المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا - فرع اللغة

٣٠١٠٢٠٠٠٠٠١٧٦٨

تم التصحيح والتصديب
د/ السيد حسن جابر عبد الحميد البهوتي
١٩/٧/١٤١٠هـ
د/ معيض بن مساعد العوفي
المشرف على الرسالة
د/ عياد بن عيد الثبيتي

هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل

لعبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس المكي

تحقيق ودراسة

إلى نهاية باب النائب عن الفاعل

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة

إعداد

٨٠٣٩٣٦

عثمان محمود حسين الصيني

إشراف الأستاذ الدكتور

محمود محمد الطناحي

جامعة أم القرى مكتبة الكرمة
١٧٦٨
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان الرسالة : هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل،لعبد القادر بن أبي القاسم المكي .
تحقيق ودراسة ،إلى نهاية باب النائب عن الفاعل .

اسم الطالب : عثمان محمود حسين الصيني .

الدرجة العلمية : الدكتوراه .

ملخص الرسالة

في مكة المكرمة التي جعلها الله مثابة للناس وأمنا،ومقصداً للعلماء والمتعلمين،و مَحجَّة طلاب العلم والمجاورين ؛نشطت حركة علمية على مدى عصور تاريخ الإسلام، وفي هذه البيئة المباركة عاش عبد القادر بن أبي القاسم المكي،المتوفى سنة ٨٨٠هـ ،ووصفه السيوطي بنحويِّ مكة،وذكر أنه ليس بعد الكافيَجي والشُّمنّي أنحوَ منه مطلقًا،كما أثنى عليه شمس الدين السخاوى كثيرا .

و قد حرصت الرسالة على تجلية النشاط العلمي في مكة،و شخصية عبد القادر النحوية،وتحقيق أهم كتب عبد القادر المكي وأكبرها .

و تتكون الرسالة من قسمين هما :

القسم الأول : تحقيق كتاب هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل،إلى نهاية باب النائب عن الفاعل .

القسم الثاني : دراسة توسَّس على ما يتضمنه الكتاب من مادة .

مَهَّد الباحث للدراسة ببيان الحركة العلمية في مكة المكرمة في القرن التاسع، وعَرَض فيه للأُسَر العلمية بمكة ،ثم تحدَّث عن الحركة النحوية في مكة المكرمة في القرن التاسع .

و في الدراسة تحدَّث عن مؤلف الكتاب،ثم بَيَّن شروح التسهيل التي اعتمد عليها المكي في شرحه ،و موقفه منها ،ثم تحدَّث عن كتاب هداية السبيل و منهجه في الشرح والتحليل والموازنة

وانتهت الدراسة إلى أنّ هناك مناطق مهملة في العالم الإسلامي بحاجة إلى دراسة وكَشْف ، كما تُعدّ مكة المكرمة نموذجاً للحركة العلمية في العالم الإسلامي بأسره .

و خَلَصَت إلى أنّ الاهتمام بالنحو القرآني كان هَمّ العلماء و شغلهم الشاغل، و أن عبد القادر المكي ممن اهتمّ اهتماماً بالغاً بالاستشهاد بالقرآن الكريم والقراءات القرآنية،والتوسّع في الاستشهاد بالحديث النبوى الشريف .

أما التحقيق فقد تَمَّ وفق المناهج التي استقرت لدى علماء هذا الفن، دون أن يخرج العمل من التحقيق إلى الشرح .

والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل ،،،

الطالب	المشرف	عميد كلية اللغة العربية
عثمان محمود حسين الصيني	د / عياد بن عيد الثبيتي	د / محمد مريسي الحارثي

المقدمـــــــــة

بسم اللـه الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الذى أنـزلَ القـرآنَ نـوراً ودستورَ حيـاة ، تعبَّدنا بتلاوتِه ، وألزمَنا العملَ بـه ، وتَعهَّدَ بحفظـه ، وجعَـل العربيَّـةَ لغـةً شريفـةً ولسـاناً خـالـداً ، والصـلاة والسـلام على مَن أوتيَ جوامعَ الـكلم وأفصـح من نطَـق بالضّـاد ، وعـلى آلـه وصحبه دُعـاةَ الهُـدى ومصابيحَ الرَّشـاد ، وبعـدُ :

فإنَّ عظمةَ تُـراثِ الإسـلامِ تظهـرُ في الجهـودِ المتَّصلةِ والمتواصلةِ لعـلمائِه لِفَهـمِ كتـابِ اللهِ وتدبُّـرِه ، تَصـدُرُ عنه لِـتَرِدَ ، وتنطـلقُ منه لتعـودَ إليـه ، وكـان النحـوُ العـربيُّ واحـداً من هـذه العـلومِ الـتى نشـأت لِخِدمةِ كتـابِ اللهِ وضَبـطِ لُغَته ، وحفظِه من اللَّحـنِ والخطـأ .

وشُهِـرت في النحـوِ مدارسُ وبيئـاتٌ ، ونَبَـغَ فيهـا علمـاءُ أعـلام ، شَـرَّقت كتبُهـم وغَـرَّبت ، وانتشرت واستفاضَـت ، ثم عَـدَت عوادى الإهمالِ والنّسيـانِ وضَعفِ الهِمَـمِ على كـثيرٍ منهـا ، فَفُقِـد قـدرٌ ليس باليسـير ، وتـاهَ في ظُـلُماتِ خـزائنِ الكتـبِ قـدرٌ كـبيرٌ ، فأصبحنـا وفي النحـو أسمـاءُ لمؤلَّفـاتٍ غـيرِ مألوفـاتٍ ، وأعـلامٌ غـيرُ أعـلامٍ عَـدا شـذراتٍ يَسـيرةٍ مبثوثةٍ في ثنـايا الكتـب .

ثم غَـبَرت على الأمـةِ الإسلاميـةِ عصـورٌ أظلمتْ من جهلِنا بهـا ، وقِـلّةِ اهتمامِنا بدراستِهـا ، وكم في الزوايـا من الخَبـايا ، مـع أنَّ فيهـا من العـلماءِ الأكـابرَ الجِـلّةَ ، ومنَ المؤلفاتِ الموسوعاتِ الضخمـةَ ،

ومنَ الحركةِ الفكريةِ فيه مايَجعلُنا نشعُرُ بالأسى لأنفسِنا والتأسّي لحالِنا .

وفي مكةَ المكرمةِ التي جعلَها اللهُ مثابةً للناسِ وأمناً ، ومقصداً للعلماءِ والمتعلمينَ ، ومَحَجَّةَ طُلابِ العِلمِ والمجاورين ، نَشطت حركةٌ علميّةٌ على مدى عصورِ تاريخِ الإسلامِ ، عُرفَ بعضُها واشتُهر ، وبَقيَ بعضُها الآخَرُ قليلَ الحَظِّ من الذيوعِ والشهرةِ ، ونبَغَ فيها علماءُ أغفلتهُم الدراساتُ النحويةُ ، ولم تُعَرِّج عليهم كتبُ التراجمِ إلا قليلا .

ومن هؤلاءِ العلماءِ نَحْويُّ مكّةَ عبدُ القادرِ بنُ أبي القاسمِ الأنصاريُّ المكيّ ، المتوفّى سنة ٨٨٠ هـ ، الذي قال عنه النجمُ عمرُ بنُ فهد " انفَرَدَ في أقطارِ الحجازِ بمعرفةِ مذهبِ مالكٍ وبعلمِ النّحو "[1] وقال عنه تلميذُه جلال الدين السيوطي " ليس بعدَ شيخَيِّ الكافِيَجي والشُّمُنّي أنحى منه مطلقاً " ، كما أثنى عليه تلميذُه شمسُ الدين السّخاويُّ كثيراً .[2]

ولضرورةِ تَجليةِ صورةِ النشاطِ العلميِّ بعامّةٍ والنحويِّ بخاصّةٍ في مكةَ المكرمةِ في القرنِ التاسعِ الهجري ، وأهميةِ دراسةِ مؤلفاتِ نَحويِّ مكةَ عبدِ القادرِ الأنصاريِّ ، ونَشْرِها ، اخترتُ كتابَه " هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل " موضوعاً لرسالة الدكتوراة في النحو .

---

(١) البدر الكمين ١٣١ ب .
(٢) بغية الوعاة ٢ / ١٠٤ .
(٣) الضوء اللامع ٤ / ٢٨٤ .

وَتتَّضحُ قيمةُ هـذا الكتـاب فيما يـلى :

أولاً ـ أنّ الكتابَ شرحٌ لكتابِ تسهيلِ الفوائدِ وتكميلِ المقاصـدِ لجمالِ الدين بنِ مالكٍ المتوفىّ سنة ٦٧٢ هـ ، وهو الكتابُ الذى قال عنه أبو حيانَ مع كَثْرةِ مخالفتِه لابنِ مالك " أبدَعُ كتابٍ في فَنِّه أُلِّف ، وأجمَعُ موضوعٍ في الأحكام النحويةِ صُنِّف "(١)

ثانياً ـ يُعَدّ كتابُ هداية السبيل من أكبر كُتبِ عبدِ القادر المكىّ وآخرِها، فهو ـ مع عدَم اكتمالِه ـ أجمَعُ لآرائه واختياراتِه ، وأوضحُ في بَيانِ منهجِه ومذهبِه .

ثالثاً ـ اطّلَع المكىُّ على أهمِّ شروحِ التسهيلِ بدءاً بشرحِ ابنِ مالكٍ نفسِه ومروراً بأبي حيانَ وتلاميذِه المُرادىِّ والمَّين وناظرِ الجيشِ وابنِ عَقيل ، وانتهاءً بالدَّماميني ـ وهو أحدُ مَن أجازوا لعبدِ القادر المكيِّ ـ واستفادَ منها ، ونقَل عنها ، ثم بَيَّن وَجْهَ القُصورِ فيها ، وما استدركَهُ عليها .

رابعاً ـ جمَع الكتابُ بين شَرْحِه لِمَتْن من متونِ النحوِ ، وشرحِه للشواهدِ ؛ فجاء كتاباً جامعاً لمسائلِ النحوِ واللغة .

ولضخامةِ حَجمِ الكتابِ وكِبَرِ الشرحِ فقد وقفتُ في التحقيق إلى نهايةِ بابِ النائبِ عن الفاعل ، وهو مايقاربُ نصفَ ماوصَل إلينا من الكتاب .

---

(١) التذييل والتكميل ١/٢٠

وحرصاً من مجلس الدراسات العليا العربية على أن يخرج الكتاب كاملاً فقد وافق على أن يُسنَد تحقيق بقية الكتاب إلى الطالب التونسي الأخ عبد العزيز صافي الجيل لدرجة الدكتوراة.

وقد جاءت الرسالةُ في قسمين هما : تحقيقُ كتاب "هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل" ، إلى نهايةِ بابِ النائبِ عن الفاعلِ ، ودراسةٌ تؤسَّسُ على مايتضمَّنُه الكتابُ من مادةٍ .

أما الدراسةُ فقد جاءت في ثلاثةِ فصولٍ يَسبقُها تمهيدٌ.

ففي الجزءِ الأولِ من التمهيدِ تحدثتُ عن الحياةِ العلميةِ في مكةَ المكرمةِ في القرنِ التاسع مستخرجةً من كتب التاريخ والتراجم ، وعَرَضتُ فيه للأُسَرِ العلميّةِ المشهورةِ بمكةَ،وأتبعْتُه بسَرْدٍ بالمدارسِ التي كانت بمكةَ حتى القرنِ التاسعِ الهجريِّ مستخلصةً أيضاً من كتبِ التاريخِ والتراجمِ بما يُعَدُّ ذيلاً على المدارسِ في تاريخِ المدارسِ للنُّعَيمي والأعلاقِ الخطيرةِ لابن شداد.

وفي الجزءِ الثاني من التمهيدِ تحدثتُ عن الحركةِ النحويةِ في مكة المكرمة في القرن التاسع وأوردتُ فيه ثَبتاً بأسماءِ النحاةِ المكيّينَ الذين لهم مصنّفاتٌ في النحوِ ، وغيرِهم ممن أقرأوا النحوَ بمكةَ حين إقامتِهم أو مُجاورتِهم.

وفي الفصلِ الأولِ ترجمتُ للمكيِّ وتحدثتُ عن نَسَبه وحياتِه وولايتِه القضاءَ ، وخُلقِهِ وورعِه وصفاتِه ، وأقوالِ العلماءِ فيه. ثم

خَرَّجتُ له ثبتاً بأسماء شيوخه استخلصتُها من كتب النجم بن فهد ومن ترجمةِ تلميذَيْه له؛ السخاويِّ والسيوطيِّ، ومن كُتُبٍ سِواها ، وثبتاً آخَرَ بأسماءِ العلماءِ الذين أجازوا له ، سواءٌ كانت من الإجازاتِ العامّةِ أو الخاصةِ ، كما أوردتُ ثبتاً مما استخلصتُه من المصادرِ بأسماءِ تلاميذِه من أهلِ بَلَدِه والقادمينَ إليها ممَّن أكثروا من الأخْذِ عنه والانتفاعِ به ، وأخيراً ذكرتُ أهمَّ الأعلامِ مِن أسرتِه الذين ينتسبونَ إلى الصحابيِّ الجليل سَعد بن عُبادة الأنصاري رضي الله عنه ، وأتْبَعتُ ذلك بذكرِ مؤلَّفاتِه ثُمَّ الحديثِ عن شِعرِه ونَثرِه .

وفي الفصلِ الثاني تحدثتُ عن شروحِ التسهيلِ التي اعتمدَ عليها عبدُ القادرِ المكيُّ وهي :

- شرح التسهيل لابن مالك .
- التذييل والتكميل لأبي حيان .
- شرح التسهيل للمرادي .
- شرح التسهيل للسمين الحلبي .
- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل .
- تمهيد القواعد لناظر الجيش .
- تعليق الفرائد للدماميني .

وبَيَّنتُ موقفَهُ من هذه الشروح ، مقدِّماً لذلك بمسألةِ اختلافِ نُسَخِ تسهيل الفوائد وموقفِ المكيِّ منها . وخَتَمتُ هذا الفصلَ ببيانِ موقفِ المكيِّ من مناقشاتِ الناظرِ أبا حيان ، ومناقشاتِ أبي حيانَ

ابنَ مالك .

أما الفصلُ الثالثُ فقد خَصَصتُه للحديثِ عن كتابِ "هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل" ، فتناولتُ توثيقَ نِسبتِه ، وناقشتُ قضيَّةَ النقصِ الموجودِ في آخرِ الكتاب ، وذكرتُ مصادرَهُ التي اعتمَدَ عليها ، وطريقتَهُ في الاستفادةِ منها ، ثم بيَّنتُ أثرَهُ في النحاةِ الخالفينَ .

وتحدثتُ في الجزءِ الثاني من هذا الفصلِ عن منهجِ المكيِّ في هداية السبيل في طريقةِ شَرْحِه ، وفي اهتمامِه بالاستشهادِ بالقرآنِ الكريم ، حيث بَلَغَت استشهاداتُه القرآنيّةُ فيما بين أيدينا من هدايةِ السبيل ثمانيةً وخمسين وتسعمائةٍ وألفَ استشهادٍ قرآنيٍّ (١٩٥٨) خلالَ مباحثِ القراءاتِ المتواترةِ والشاذةِ وهو في كُلِّ هذا يَنُصُّ على أنَّ الأسلوبَ القرآنيَّ هو أرفعُ الأساليبِ وأفصحُها ، ويرفُضُ تبعاً لذلك ما لا يتَّفِقُ مع أساليبِ القرآنِ من مصطلحاتٍ وقواعدَ نحويّةٍ ، كما توسَّعَ في الاستشهادِ بالحديثِ النبويّ حتى إنّه هاجَمَ أبا حيان وابنَ عقيل حين رَدّا حديثاً استشهَدَ به ابنُ مالك قبلهما .

وحَوى كتابُ هدايةِ السبيل شعراً كثيراً ، وتأسَّسَت قضاياه ومسائلُه على قَدْرٍ كبيرٍ من الشواهدِ الشعريةِ ، بَلَغت فيما بين أيدينا من الكتابِ خمسةَ عشرَ وثلاثمائةٍ وألفي استشهادٍ شعريّ (٢٣١٥) ، في حين بَلَغت شواهدُه النثريةُ ثمانيةً وثمانين وسبعمائةٍ (٧٨٨) شاهدٍ نَثْرِي خلا الألفاظِ المُفرَدةِ والنماذجِ النحويةِ .

والتَزَمَ المكيُّ بمنهجِه الذى اختَطَّهُ فى شَرحِ الشواهدِ حين تَكلَّم "على مايَقَعُ فى أثناءِ التقريرِ مِن غَريبِ الأمثلةِ النثريةِ والشواهدِ الشعريةِ ، وضَبطِ الأوزانِ الاسميّةِ والأبنيةِ الفِعليةِ".

أما مايتعلَّقُ بالقضايا والمسائلِ النحويةِ فقد وقَفَ المكيُّ أمامَ كثيرٍ من المسائلِ وقفةَ المدقِّقِ المتحرّى عن أقربِ الوجوهِ إلى الصواب ، واستعرضتُ أهمَّ القضايا والمسائلِ النحويةِ التى كان له منها موقفٌ ورأىٌ ، أو أسلوبٌ فى المناقشةِ ؛ فى الحُدودِ، والمصطلحاتِ النحويةِ ، والاختياراتِ النحويّة ، والتمثيلِ للقضايا والمسائل. وتحدَّثتُ أخيراً عن دِقَّتِه فى منهجِهِ الذى التزَمَهُ فى خطبةِ الكتاب.

أما القسمُ الثاني وهو التحقيقُ فقد سِرتُ فيه وفقَ المناهجِ التى استقرَّت لدى علماءِ هذا الفن ، دون تقصيرٍ أو إسرافٍ، وحرصتُ على ألاّ يَخرُجَ عَمَلي من التحقيقِ إلى الشرح ، مع وجودِ مجالٍ للقولِ ، وسوانِحَ للتعليق.

وإذ بلغتِ الرسالةُ المَدىٰ الذى أدّى إليه البحثُ وارتضاه المنهجُ أُشير إلى أهمِّ النتائجِ التى أدَّت إليها الدراسةُ ، وكشَفَ عنها التحقيقُ :-

١) هناك مناطقُ مهمَلَةٌ فى العالمِ الاسلاميِّ ، وعصورٌ مجهولةٌ في تاريخِ الإسلامِ بحاجةٍ إلى تسليطِ الضوءِ عليها ، لمعرفةِ ماتَزْخَرُ به مِن حَركةٍ علميةٍ ونشاطٍ فِكريٍّ ، مما يشكِّلُ كَشفُها

رَسْمَ صورةٍ متكاملةٍ لواقعِ تاريخِ الإسلامِ وفِكْرِ علماءِ المسلمين .

٢) تُعَدُّ مكةُ المكرمةُ إحدى المناطقِ التى نَشطت فيها الحركةُ العلميّةُ على مَدى العصورِ لوجودِ بيتِ اللهِ الحرامِ الذى جَعَلَه اللّهُ مثابةً للناس وأمناً ،ومنسكاً للحُجّاجِ والعُمّارِ يتفرّقون عنه ثُمَّ يعودونَ إليه ، وملتقىٰ العلماءِ وطلابِ العلمِ ، يتبرّكون بالإقراءِ والتدريسِ بمكةَ ، ويَحرصونَ على تَلَقّى العِلم عن شُيوخها ، بحيث أصبحت مكةُ المكرمةُ نموذجاً للحركةِ العلميةِ في العالمِ الإسلامىّ بأسرِه ، كما أصبحت دراسةُ الحركةِ العلميةِ بها ضرورةً ملحّةً نظراً إلى أنّ معظمَ كتبِ التاريخِ لم تتناول ذلك؛لأنّ مكةَ ظَلّت بمنأىً عن الأحداثِ السياسيةِ ومراكزِ الخلافة ، والمؤرخونَ لا يُعنَوْن بسواها إلا لماماً .

يلغى

٣) نَجِدُ فى تاريخِ الرجالِ شخصيّاتٍ قليلةَ الحَظِّ من الشهرةِ، مع مالَها من قيمةٍ ومكانةٍ علميةٍ ، والكشفُ عن هذه الشخصياتِ ودراستُها يؤدّيان إلى تكملةِ رسمِ الصورةِ المشرقةِ لعلماءِ الإسلام ، ونَزعِ النقابِ الساترِ عن بعضِ جوانبِ الفكرِ الإسلامىّ ، لِنتمثّلَ بعد ذلك تراثَنا تمثّلاً صحيحاً موصولاً بتراثِ السلف.

٤) يُعَدُّ عبدُ القادر بنُ أبي القاسمِ المكىُّ امتداداً للحركةِ النحويةِ التى ظهرت فى القرنينِ السابعِ والثامن كابنِ مالك وأبي حيانَ وابنِ هشام وابنِ عَقيل وغيرهم ، بل يُعَدّ بحقٍّ من أبرزِ أعلامِ النحوِ فى القرنِ التاسع.

٥) إنّ حركةَ النشرِ الكبيرةِ التى نعيشُها ، والتى أظهرتْ إلى النورِ أعداداً كبيرةً من النصوصِ النحويةِ لا تَعنى أنها تُغنى عن بقيّةِ كتبِ النحوِ، فما زال فى ركامِ خزائنِ المخطوطاتِ نَوادرُ، ولم يُنشَرْ إلا أقلُّه ، ولو نُشِرَ كاملاً لوصلَ إلينا خيرٌ كثيرٌ وعِلمٌ غزير.

٦) إنّ الاهتمامَ بالنحو القرآنى كانَ هَمَّ العلماءِ وشُغلَهُم الشاغل، والتعويلُ على شواهدِ القرآن أمرٌ مستفيضٌ ومشهورٌ، ونَجِدُ في استشهاداتِ المكيِّ بالآياتِ القرآنية فى الجزءِ الذى وصلَ إلينا من كتابه "هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل" أنّها تُقارِبُ ألفي استشهادٍ خَلا القراءاتِ المتواترةِ والشاذّة.

٧) إنَّ شواهدَ النحوِ الشعريةِ ليست هى كلُّ ما ذُكِر في أمهاتِ كتبِ النحوِ في العصورِ الأولى ، إذ نَجِدُ في شروحِ التسهيل شواهدَ شعريّةً لم تَرِد في كتبِ النحوِ السابقةِ لها ، ووَثّقتُ كثيراً منها مِن أمّهاتِ كتبِ الأدبِ والمجموعاتِ الشعرية ، ما يَنفى التهمةَ التى أُلصِقَت بابنِ مالكٍ بأنّه كان يَصْنَعُ بعضَ الشواهدِ النحوية.

وبعد ؛ فلا أملكُ إلا أن أسجّلَ شُكرى الخالص، وامتناني العميق للأستاذ الدكتور/ **محمود محمد الطناحى** ، للجهد الصادق الذى بَذَله في الإشراف على الرسالة ، والدِّقّة والحَذر اللّذَيْن عَوّدَنيهما عند قراءة النصوص ، والدُّرْبَة على

فَمِنَ التحقيق [redacted] وَقَبل ذلك وبَعده الغَوْص في غِمار المكتبة العربية ، ولن أوفّيَهُ حَقَّهُ في هذه الكلمات ، فأبتهِلُ إلى الله أن يجزيَهُ عني وعن طلاب العلم خيرَ الجزاء .

كما أشكر أخَوَيَّ الكبيرين الدكتور/ **عياد عيد الثبيتي** والدكتور/ **عبد الرحمن سليمان العثيمين** على ماقدّماه لي من كُتُب وصوّرات ، وساعدتهما لي في تصوير نُسَخ الكتاب من الخارج ، وأشعَراني بِحَقٍّ أنّ العِلمَ رَحِمٌ بين أهله ، فجزاهما الله عني وعن طلاب العلم أيضاً خير الجزاء .

وأقدّم شُكري أيضاً لكلّ مَن أفادَ علماً أو أسدى نُصحاً أو قدّم تشجيعاً ودعوةً صالحة .

﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ الأعراف ٨٩

﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ الكهف ١٠

عثمان محمود حسين الصيفي

مكة المكرمة - ١٤٠٩هـ

القسم الأول

الدراسة

تمهيـــد : أ - الحياة العلمية في مكة المكرمة في القرن التاسع.

ب - الحركة النحـوية في مـكة فـي القـــرن التاسـع.

الفصـــــل الأول :

ترجمـــــــة المصنـــــف.

الفصـــــل الثانـي :

شـروح التسهيـل الـتي اعتمـد عليهـا المـــكي

وموقفـــــه منهـــا .

الفصـــل الثالث :

كتـاب هـداية السبيـــل ومنهـج المكي فيـه.

تمهيد

أ ـ الحياة العلمية في مكة المكرمة في القرن التاسع:

جعل الله سبحانه وتعالى البيت مثابةً للناس وأمناً ، ومَنْسَكًا للحُجّاج والعُمّار يتفرقون عنه ثم يعودون إليه ، وأصبحت لذلك مقصد العلماء والمتعلّمين ومَحَجّة طلّاب العِلم والمجاورين ، فنشطت الحركةُ العلمية في رحاب بيت الله العتيق، وغدت مُلتقى عُلماء العالم الإسلامي ، يَتبرّكون بالإقراء والتدريس بمكّة ، ويحرصون على تَلَقّي العِلم عن شُيوخها ، وقد ذُكِر عن التّقِيّ المقريزي أنّه كان يُحِبُّ أنْ يكتب بمكّة ويُحَدّث بها ، فتيسّر له ذلك ، وحَدّث ببعض تصانيفه بها.(١)

وماجاء في العِقد الثّمين للتقي الفاسي وذيله الدُّرّ الكمين للنجم بن فهد مِن تراجِم لعُلماء مكة المكرمة والقادمين إليها والمجاورين بها مِمّن هُم على شَرط الفاسي وابن فهد يَدُلُّ على ماوصَلَت إليه الحركة العلمية بمكة مِن كَثرة عَدد العلماء والمشتغلين بالعِلم وغَزارة عِلْمهم وجَلال قَدْرهم ، بَل بَلَغ الأمرُ أن اشتَغَل بالعلم بعضُ العامّة مِن التُّجّار والعَطّارين والفراشين والبنّائين والزّمازمة وغيرهم.(٢)

وظَهَرت بمكة أُسَرٌ معروفة اشتهرت بالعلم ، ونَبَغ فيها

---

(١) الضوء اللامع ٢/٢٣ ، ٢٤.
(٢) انظر مثلاً الضوء اللامع ٦/٣٠٠ ، ٣٢١.

العلماء الجِلّة كأسرة الطَّبَرى والنُّوَيرى وآل فَهد والأنصارى والفاسي وابن ظَهيرة، اشتَغَلوا هم وسِواهم مِن علماء مكة بالقضاء ، وتَصَدّوا للإقراء والتدريس لأهل مكة والقادمين إليها ، كما قامَ كثيرٌ من العُلَماء مِن مختلف بِقاع العالم الاسلامي حين مُجاورتهم بمكة بالتدريس ، والأخْذ عن بعضهم [illegible] ، فَنَجِدُ الشَّمس محمد بن محمود الخوارزمي المعروف بالمُعِيد (ت ٨١٣ هـ) جاورَ بمكة زيادةً على أربعين سنة ، واستقرَّ معيداً بدَرْس الحنفيّة للأتابك يَلْبُغا العُمَرى بمكة فعُرِف بالمُعيد ، كان بارعاً في الفقه والأصول والعربيّة ، وتَصَدَّر للإقراء بالمسجد الحرام عدّة سنين، وانتفع الناس به ،[1] وابن حَجَر العسقلاني أقرأَ الناس بمكة وحَدَّث، كما سمِعَ بها من إبراهيم بن محمد بن صديق المؤذن المعروف بالرَّسّام ، وشمس الدين بن الجَزَرى (ت ٨٣٣ هـ) كان كثير الإحسان لأهل الحجاز ، وأخذَ عنه أهلُها القراءات والحديث ، وشمس الدين السخاوى جاوَرَ بمكة والمدينة مراراً وحَمَل الناسُ من أهلهما والقادمين عليهما عنه الكثير جداً ، وأخذَ عنه مَن لا يحصى كثرة،[2] ومحمد بن حسن الكُردى (ت ٨٤٣) لمّا جاوَرَ بمكة كان يؤدّب بها أولاد نور الدين علي بن عمر العَيْني نزيل الحرمين.[3]

كما أنّ مفتي تَعزَ وَلِيّ الدين عبد الولي الخولاني (ت ٨٣٩) لازَمَ مَجْد الدين الفيروزابادى وجاوَرَ معه بمكة والطائف ، وأخذ عنه النحو واللغة ،[4] وغيرهم كثير ، ونَجِدُ كثيراً من المجاورين

---

(١) شذرات الذهب ٧ / ١٠٥.
(٢) المصدر نفسه ٧ / ٥٥ ، ٢٠٥ ، ٨ / ١٦.
(٣) الدر الكمين ٢٢ / ب.
(٤) شذرات الذهب ٧ / ٢٣١.

كانوا يتبرّكون بنَسخ المصاحف بمكة لإبراهيم بن أحمد الدمشقي،[1] ويُوقِفُون الكتب بها.[2]

وكانت تَرِد إلى علماء مكة أسئلة كثيرة من مختلف الأصقاع، ومن هؤلاء العلماء قاضي مكة ومفتيها محمد بن عبد الله بن ظهيرة (٧٥١ – ٨١٧ هـ) الذى كان كثيراً ماتَرِدُ إليه الفتاوى من بلاد الطائف ولِيَّة، وربما أتَتْهُ من بلاد زهران، ووردت إليه من عَدَن أسئلةٌ نحو مائة، ووردَتْ عليه مسائل من بلاد اليمن غير عَدَن، فأجابَ عن كُلٍّ منها بما يَسَع كراريس قُيِّدَت عنه.[3]

ولو استعرضنا ترجمة النجم بن فهد ووالده التقى بن فهد، والتقى الفاسي، لوجدنا من خلال أسماء الكتب التى قرأوها أو سمعوها صورةً واضحةً للحركة العلمية في ذلك الوقت.[4]

وظَلّت حلقاتُ الدروس في الحَرم المكي الشريف قِوامُ الحركة العلميّة بمكة المكرمة، ومُلتَقَى علمائها والمجاورين بها، وموضِع التَلَقّي والعَرض والسماع والمناقشات، فالقاضي عبد القادر بن أبي القاسم المكى كانت دروسُه عند حاشية الطاف بالمسجد الحرام، وأحمد بن أبي الخير القسطلاني، كان يؤدّب الأطفال بالمسجد الحرام تحت مئذنة باب علي.[5]

---

(١) الضوء اللامع ١/١٦.
(٢) العقد الثمين ٣/٤٤، ٦/٢٣١.
(٣) المصدر نفسه ٢/٥٦.
(٤) العقد الثمين ١/٣٣١، ومعجم الشيوخ ١٩١، ٢٨٠.
(٥) إتحاف الورى ٤/٤٢٧، والعقد الثمين ٣/١٣٦.

وبيوتُ العلماء كانت أيضاً من مراكز نَشْر العلم بمكة ، فنجد همام الدين أحمد بن عبد العزيز الشيرازى (ت ٨٣٩ هـ) قَدِم مكة ، وكان يُقرئ في بيته ، وشهاب الدين الغَزّى (ت٨٢٢) أقرأ بالمسجد الحرام سنة ٨٠٩ هـ مختصرَ ابن الحاجب في الأصول في حَلْقَة حافلة بالنبهاء ، كما أقرأ غيرَ ذلك بمنزله بشبّاك رُباط السِّدْرَة.(١)

وإلى جانب حلقات التعليم بالمسجد الحرام وبيوت العلماء كانت هناك مكتبات العلماء الخاصّة ، فقد رُوِىَ عن التقى بن فهد أنه اجتمَعَ له من الكتب مالم يَكُن فى وقته عند غيره من أهل بَلَده ، وكثُرَ انتفاعُ المقيمين والغرباء بها ، خصوصاً وقد حَبَسَها بعد موته ،(٢) كما كانت هناك أيضاً المدارس والرُّبُط والخَوانِق التى ذَكَر بعضها التقى الفاسي فى شِفاء الغرام والعقد الثمين ، وأنشئت أخرىٰ بعدَه ، وهذا سَرْدٌ بالمدارس التى كانت بمكة حتى القرن التاسع ، خَصَصْناها بالذّكر دون سواها لأنها أنشئت أصلاً للتدريس ، وقُرِّرَ لها مدرّسون وطلاب بخلاف الرُّبُط والخَوانق التى لم تُقَرَّر بها مدارس مستقلة :

١ - المدرسة الأرسوفية :

وهي بقرب باب العُمْرة ، وقَفَها عبد الله بن محمد الأرسوفي الملقّب بالعفيف مع رباطه المعروف برباط أبي رقيبة سنة ٥٩١ هـ.(٣)

---

(١) بغية الوعاة ١/ ٣٢٦ ، والعقد الثمين ٣/ ٥٦.
(٢) الضوء اللامع ٩/ ٨٢.
(٣) شفاء الغرام ١/ ٣٣٠ ، والعقد الثمين ٥/ ٢٤٧.

٢ - مدرسة الأشراف الأدارسة :

وقفَها بأسفل مكة عبد الحق بن عبد الرحمن المهدَوى ، أبو منصور الحَدّاد على طلبة المالكية بمكة ، سنة ٦٣٨ هـ ، وسُمِّيَت بمدرسة الأشراف الأدارسة لاستيلائهم عليها .(١)

٣ - مدرسة الأشرف قايتباى :

أنشأها الأشرف قايتباى (٨٢٦ - ٩٠١) بجانب المسجد الحَرام ، وأنشأ بجانبها رباطاً ، مع إجراء الخيرات لأهلها كلّ يوم .(٢)

٤ - المدرسة الأفضلية :

وقفها الملك الأفضل عباس بن الملك المجاهد عَليّ بن رَسول ، صاحب اليمن ، وهي بالمَسْعَى ، وقفَها على فُقَهاء الشافعية قبيل سنة ٧٧٠ هـ ، وفي هذه السنة ابتدأ التدريس بها ، ومِمَّن دَرَّس بها القاضي عزّ الدين النويرى ، وكمال الدين النُّوَيرى ، ووجيه الدين عبد الرحمن ابن الجمال المصرى ، وكانت موجودة سنة ٨٥٢ هـ .(٣)

٥ - المدرسة الباسطية :

كانت على باب العَجَلة ، على يسار الداخل إلى المسجد

---

(١) شفاء الغرام ١ / ٣٣٠ ، والعقد الثمين ٥ / ٣٣٥ .
(٢) شذرات الذهب ٨ / ٧ .
(٣) شفاء الغرام ١ / ٣٢٨ ، والعقد الثمين ١ / ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٥ / ٩٥ ، وإتحاف الورى ٤ / ٢١١ .

الحـرام ، أنشأهـا زينُ الديـن عبد الباسـط بن خـليل ، ناظـر الجيـش بمصـر ، وابتُـدِئَ في عمارتهـا سنـة ٨٣٥ هـ ، ولـم تنقضِ هذه السنـة حـتى فَـرغ من سُفْـلها وغالِـب عُلُوِّهـا ، وفيهـا حَـلاوٍ للفقراء ، وهـي في غـاية الإحـكام والإتقـان ، ولهـا شبـابيك مشرفـة عـلى المسجـد الحـرام ، وبجانبهـا سَبيـلٌ ، وكـان يسكنهـا الأعيـان الواردون للحـج ، ودَرَّس بهـا في العشـر الأول من ذى الحجـة سنـة ٨٣٥ هـ قاضـي القضـاة جـلال الديـن أبو السعـادات بن ظهـيرة ، ثم عُـزِل عنـها في سنـة ٨٣٧ هـ لما وَلِيَ القضـاء ، لأنَّ واقفَهـا شَـرَط ألاّ يـكون مدرِّسها قاضياً ، ومِمَّن وَلِيَ مشيخَتها محمد بن محمد البخـارى ، نَـزيـل مـكة ، سنـة ٨٥٧ هـ.(١)

٦ - المدرسـة الجمـالية :

أُنشِئـت في سنـة سبع وخمسين وثمانمائـة ، وتَولّى مشيختـها محمد بن أبي بكر المراغي ، ووَلِيَ نظـر المدرسـة وأوقافهـا إبراهـيم ابن عـلى بن ظهـيرة ، وبعـد وفـاة الشيخ أبي الفتـح المراغى سنـة ٨٥٩ هـ تَـولّى مشيختهـا.(٢)

٧ - مدرسـة الخـلجي :

هـي مدرسـة السلطـان محمود الخـلجي ، صاحب مندوة ، عـلى بـاب أمّ هـاني ، دَرَّس بهـا محمد بن محمد البخارى نـزيـل مـكة

---

(١) الدر الكمين ٥٥ أ ، ٥٧ ب ، وإتحاف الورى ٤ / ٤٥ .
(٢) الـدر الكمـين ١٦ ب ، ٩٤ ب .

(ت ٨٩٥ هـ)[1].

٨ - مدرسة دار العَجَلة:

وهى على يمين الخارج من باب المسجد الحرام المعروف بباب العَجَلة ، ولا يُعرف تاريخُ وَقْفِها ، ثم عَمل فيها الأمير أرغون النائب بمصر درساً للحنفية قبيل العشرين وسبعمائة أو بعدها بيسير ، ومِمَّن دَرَّس بها ضياء الدين الصاغاني الحنفي (ت ٨٢٥هـ).[2]

٩ - مدرسة رامُشْت:

وكانت رباطاً وقفه الشيخ إبراهيم بن الحسن الفارسي المعروف برامُشْت سنة ٥٢٩ هـ ، وفى أوائل سنة ٨٥٥ هـ أُخرِب الرباط ، وشرع فى عمارته ، ثم أُكمِلَت عمارته وجُعِل رباطاً ومدرسةً على بعض الرباط ، وفُتِحَت له شبابيك على المسجد الحرام.[3]

١٠ - المدرسة الزّمامية:

أنشأها الطواشى خُشْقَدَم الظاهرى الزّمام ، سنة ٨٣٥ هـ ، ومِمَّن وَلِي مشيختها أبو الفتح المراغي ، وعلى بن أيوب البرماوى.[4]

١١ - المدرسة الزنجيلية:

وقفها الأمير عز الدين عثمان الزنجيلى نائب عدن على باب

---

(١) الدر الكمين ٨٨ ب.
(٢) شفاء الغرام ١/٣٢٨ ، والعقد الثمين ١/١١٧ ، ٣/١٦٩.
(٣) شفاء الغرام ١/٣٣٢ ، وإتحاف الورى ٤/٢٣٠.
(٤) إتحاف الورى ٤/٤٥ ، والدر الكمين ١٦ ب ، ١٤٩أ ، والضوء اللامع ٣/١٧٥.

العُمْرة ، بالجانب الغربي من المسجد الحرام ، وقفَها للحنفية سنة ٥٧٩ هـ ، وله بعَدَن أوقافٌ كثيرة على مدرسته ورباطِه بمكة ، وتُعرَف مدرسته بدار السِّلسلة .(١)

١٢ - مدرسة رباط السِّدرة :

وهي بالجانب الشرقي من المسجد الحرام على يسار الداخل إلى المسجد الحرام من باب بني شَيْبة ، وكانت رباطاً موقوفاً في سنة أربعمائة ، وفي سنة ٨٨٣ هـ هُدِم الرِّباط ورباط المراغي المعروف برباط القيلاني ، وعُمِّر رباط القيلاني مع قطعة من رباط السِّدرة مدرسةً وسبيلاً وبيتاً ، وكملت المدرسة وغالب الرباط في السنة نفسها .(٢)

١٣ - مدرسة الشيخ أبي عمر :

وهي بالسفح بمكة المكرمة.(٣)

١٤ - مدرسة طاب الزمان الحبشية :

وهي عتيقة المستضيء العباسي ، وَقَفَتْها على عشرة من فقهاء الشافعية ، وتاريخ وقفها سنة ٥٨٠ هـ.(٤)

١٥ - مدرسة عَجْلان بن رميثة بن أبي نُمَيّ الحسني (ت ٧٧٧ هـ) :

أنشأها بالجانب اليماني من المسجد الحرام مطلّة عليه ،

---

(١) شفاء الغرام ١ / ٣٣١ ، والعقد الثمين ١ / ١١٧ ، ٤ / ١٨٨ ، ٦ / ٣٥ .
(٢) شفاء الغرام ١ / ٣٣٠ ، وإتحاف الورى ٤ / ٤٩٨ ، ٤٩٩ .
(٣) السدر الكمين ١١٧ ب.
(٤) العقد الثمين ١ / ١١٧ .

مقابلة لمدرسة الملك المجاهد .[1]

١٦ - المدرسة العُطَيفية :

كانت رباطاً لأم الخليفة الناصر العباسي ، وتاريخ وَقْفه سنة ٥٧٩ هـ ، ويعرف بالعُطَيْفية لأن الشريف عُطَيفة صاحب مكة كان يسكنه ، وفي سنة ٨٦١ هـ عُمِّرت المدرسة العطيفية ببناء قاعة عظيمة ومرافق كثيرة ورواق كبير ، وتحتَ بعضِ القاعة مما يَلي المسجد حاصلٌ كبير به خمس شَقّافات (نوافذ كبيرة) وفي القاعة ومايليها خمسة شبابيك كِبار مطلَّة على المسجد ، وذلك لِزَوْجَة السلطان؛ زينب ابنة العلاء علي بن أحمد بن خاص بك.[2]

١٧ - مدرسة أبي علي بن أبي زكريا :

وهو الموضعُ المعروف بأبي الطاهر العُمَري المؤذن ، بقرب المدرسة المجاهدية ، وتاريخ وقفها سنة ٦٣٥ هـ على مافي حَجَرها ، وواقفُها فيه مُتَرجَم بالإمام الشهيد .[3]

١٨ - المدرسة الغِياثية :

عَمَّرها السلطان أعظم شاه بن اسكندر شاه ، غِياث الدين أبو المظفر ، صاحب بَنْجالة من بلاد الهند ، وكان المتولّي لشراء عَرَصَتِها وعمارتها ووَقْفها ياقوت الغِياثي ، وبدأت عمارة المدرسة

---

(١) العقد الثمين ٦/ ٧١.
(٢) شفاء الغرام ١/ ٣٣١ ، وإتحاف الورى ٤/ ٢٧٩.
(٣) شفاء الغرام ١/ ٣٣٠ ، والعقد الثمين ١/ ١١٨.

في شهر رمضان سنة ٨١٣ هـ ، وكملت عمارتها في النصف الأول من سنة ٨١٤ هـ ، وفي جمادى الآخرة منها ابتُدِئ فيها التدريس في المذاهب الأربعة ، وتَقَرَّر فيها أربعة مدرسين ، هم قضاة مكة الأربعة يومئذ ، وستون من الطلاب ، عشرون من الشافعية ، وعشرون من الحنفية ، وعشرة من المالكية ، وعشرة من الحنابلة ، ووُقِفَت عليها أوقافٌ كثيرة.(١)

١٩ - المدرسة الفخرية:

أنشأها الأمير فخر الدين الشلاج أمير مكة ، ووقَفَها على الفقهاء الشافعية والمحدّثين ، وهي بالجانب الغربي من المسجد الحرام.(٢)

٢٠ - المدرسة الكلبرقية:

أمَرَ بإنشائها السلطان شهاب الدين أبو المغازي أحمد شاه سلطان كَلْبرقة من الهند ، وشرَعَ الهنود في عمارتها سنة ٨٣١ هـ مكان دار للشريف بركات ، على باب الصفا ، وأوقفت عليها أوقاف بجبل قُعَيقعان ، وكملت عمارتها عام ٨٣٢ هـ ، وولي الشيخ علاء الدين البخاري تدريسها ، كما ولي الشيخ عبد الواحد المرشدي تدريسها ومشيختها ، وأن يُقَرَّر فيها أربعين طالباً من

---

(١) شفاء الغرام ١/٣٢٨ - ٣٣٠ ، والعقد الثمين ١/١١٧ ، ٣/٣٢١ ، وإتحاف الورى ٣/٤٨٥.

(٢) شفاء الغرام ١/٣٢٨.

أيّ مذهب كان ، وتدريس أيّ فنّ أراد ، من تفسير وفقه ونحو وغير ذلك.[1]

٢١ - المدرسة الكبايتية:

أنشأها السلطان غياث الدين محمد شاه بن السلطان ناصر الدين أحمد شاه بن السلطان غياث الدين محمد شاه بن السلطان شمس الدين مظفر شاه ، صاحب كنباية ، واستؤجر لذلك سنة ٨٦٦ هـ أو التي قبلها البيتُ المعروف بأبي شامة بين البيمارستان وباب الدُّرَيْبة الملاصق للمسجد الحرام ، وبابه منه ، وكملت عمارة المدرسة سنة ٨٦٧ هـ ، وظلّت المدرسة قائمة حتى العصر العثماني في عهد السلطان سليمان القانوني.[2]

٢٢ - المدرسة المجاهدية:

أنشأها الملك المجاهد علي بن داود بن رَسول ، والد الملك الأفضل ، بالجانب الجنوبي من المسجد الحرام ، وأشرفَ عليه ، وقفَها على الفقهاء الشافعية وأرباب وظائف بها سنة ٧٣٩ هـ. وسَّن دَرَّس بها النجم الطبري (ت ٧٦٥ هـ) ومحمد بن عبد الله بن ظهيرة (ت ٨١٧ هـ) لمدة سبع عشرة سنة ، كما وَلِيَ الإعادة بها عبد اللطيف بن أحمد الفاسي.[3]

---

(١) إتحاف الورى ٣/ ٦٤٣ ، ٤/ ١٠- ١٢ ، والدر الكمين ١٤١ ب.
(٢) إتحاف الورى ٤/ ٣٢٨ ، ٣٣٨ ، ٤٩٨.
(٣) شفاء الغرام ١/ ٣٢٨ ، والعقد الثمين ١/ ١١٨ ، ٦/ ١٥٨ ، ٢/ ٥٨ ، ٥/ ٤٨٦.

٢٣ - المدرسة المحامدية :

وَلِيَ تدريسها سنة ٨٣٠ هـ محمد بن محمد بن ظهيرة (٧٩٥ - ٨٦١ هـ)[١].

٢٤ - المدرسة المنصورية :

أنشأها الملك المنصور عمر بن علي بن رسول ، صاحب اليمن ، ودَرَّس بها النجم الطبري (ت ٧٦٥ هـ) ومحمد بن محمد ابن أبي بكر الأنصاري (ت ٨٧٠ هـ)[٢].

٢٥ - مدرسة النَّهاوندي :

بقرب الموضع الذي يقال له الدُّرَيْبَة ، ذكر التقي الفاسي أنّ لها نحو مائتي سنة[٣].

ب - الحركة النحوية في مكة المكرمة في القرن التاسع :

نشطت الحركة النحوية في القرنين السابع والثامن ، وزخرت بظهور الأئمّة الأعلام ، والمصنفات في النحو التي سارت في البلدان واقتحمت حلقات الدروس ومجالس العلماء حتى طَغَت متونها وشروحها على كثير من كُتُب النحاة السابقين ، كما أنّ

---

(١) الدر الكمين ٥٥ أ.
(٢) العقد الثمين ٨/١٦٨ ، والدر الكمين ٥٠ ب.
(٣) شفاء الغرام ١/٣٣٠ ، والعقد الثمين ١/١١٨.

حركةَ التأليف التي دارت حول متون ابن مالك كالخُلاصة (الألفيّة) والتسهيل وغيرها أقامت نهضةً نحوية ذات صِبْغَة تتميَّز عما سبقتها من حيث ترتيب أبواب النحو ، وعَرْض المسائل ،والاستشهاد بالقُرآن والحديث والشّعر ، حتى أصبحت شواهد ابن مالك في شرح التسهيل وشواهد التصحيح والتوضيح وشرح الكافية الشافية وغيرها هي الأكثر دوراناً في كتب النحو بعده .

وجاء القرن الثامن وفيه من النحاة أبو حيان (٧٤٥) والمرادي (٧٤٩) والسَّمين(٧٥٦) وابن هشام (٧٦١) وابن عقيل (٧٦٩) وناظر الجيش (٧٧٨) وغيرهم ، مِمَّن ملأوا الدنيا وشَغَلوا الناس ، وأخجَلوا مَن جاء بعدهم مِن النابهين ، وأتعَبوا مَن احتذاهم من المصنّفين،إلا القلائل الجِلّة.

وكانت الكتب التي تُقرأ في ذلك الوقت من المختصرات والمطوَّلات على الشيوخ،ويستَظْهِرها الطلاب لا تَعدو جُمَل الزجاجي، ومختصرات ابن الحاجب،ثُمَّ كُتُب ابن مالك ومن جاء بعده إلا قليلاً ، وفي ترجمة أبي بكر بن علي بن ظهيرة مايُنمي عن هذا ، ويعطينا سرداً لأهم شيوخ النحو في ذلك الوقت ، ونموذجاً للتحصيل النحوي ، قال ابن فهد : " حفظ - أي ابن ظهيرة - الألفيّة في النحو لابن مالك ، والأجروميّة ، وسمع خطبة التسهيل لابن مالك من أبي الفتح المراغي ، وأخذ النحو بمكة عن الشيخ أبي الفتح الهندي ، قَرأ عليه الكافية لابن الحاجب ، وقطعة من التوضيح لابن هشام ، ومن مؤلّف له في النحو ، والشيخ

أحمد بن يونس المغربي قرأ عليه الكافية لابن الحاجب والجُمَل للزَّجّاجي والآجروميّة ، وبالقاهرة عن الشيخ تقي الدين الشُّمُنّي قرأ عليه قطعةً صالحةً مِن مُغني اللبيب ومِن شَرْحه له ،والشيخ محيي الدين الكافِيَجي ، سمع عليه شيئاً يسيراً من بحث مغني اللبيب،والشيخ أمين الأقصرائي قرأ عليه قطعةً كبيرة من التوضيح لابن هشام،وسمع عليه شيئاً يسيراً من شرح الكافية لابن الحاجب وأجازه كُلَّ منهم"[1] ومما كان يُقرَأ ملحَة الإعراب للحريري ولامية ابن الوردي ، وألفيّة ابن مُعطي ، والمفصّل للزمخشري .

ولم تقتصر الحركة النحوية في مكة على شيوخها ، وإنما كان يَفِدُ إليها كثير من العلماء للحج والاعتمار والمجاورة ، فيعقدون حَلقات الدرس ، كما يأخذون عن شيوخ مكة ، وتدور في هذه الحلقات والمجالس مناقشاتٌ حول النحو وقضاياه ، من ذلك ماروَاه السيوطي ، قال : " لما كنتُ بمكة المشرفة سنة تسع وستين وثمانمائة ذكرتُ هذا البحث ـ أي قول النحاة:إن الكلمة لها معنًى في نفسها،أو لا معنى لها في نفسها ـ في حاشية المَطاف بحضرة جماعة ، وفيهم فاضلٌ من العَجَم ، وهو مظفّر الدين محمد بن عبد الله الشيرازي ، فقال لي : هذا البحث وبَحثُ الشريف الجرجاني طرفا نَقيض ، فإنّ الشريف ذهَب إلى أن الحرف لا معنى له أصلاً لا في نفسه ولا في غيره ، وخالف النحاة في قولهم: إن له معنًى في غيره ، وألّف في ذلك رسالة ، ثم

---

(١) الدر الكمين ١٧٧ ب.

أحضر مظفّر الدين المذكور تأليفًا لنفسه اختصر فيه شرح الكافية للرّضي سماه " مَرْضِيّ الرَّضِي " فرأيتُه نَقَل عن الشريف هذا البحث، فتطلّبتُ الرسالة التي ألّفها الشريف في ذلك حتى حَصّلتها ".[1]

ومن أشهر نحاة مكة أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطي الأنصاري ، وحفيده عبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس ، وعبد الواحد بن إبراهيم العرشدي ، وأبو الفتح محمد بن أبي بكر المراغي ، وإليهم انتهت رئاسة العربية وإقراء النحو بمكة ، وهذا تَهتُّ بأسماء النحاة المكيّين الذين لهم مصنفات نحوية ، وغيرهم ممّن أقرأوا النحو بمكة حين إقامتهم ومجاورتهم :-

١) أحمد بن يونس المغربي ، نزيل الحرمين (٨١٣ - ٨٧٨ هـ) جاور بمكه بعد الأربعين وثمانمائة مرارًا ، حتى قَطَنها في سنة أربع وستين ، وتصدّى فيها لإقراء العربية والحساب والمنطق وغيرها ، قرأ عليه محمد بن الضياء القرشي الأجروميّة ، وشرحها للشريف ، وقطر الندى ، وشرحه للمؤلف ، وغالب ألفية ابن مالك .[2]

٢) أبوبكر محمد النويري (٨٣٦ - ٨٧٠) شَرَح الأجروسية أو بعضها.[3]

٣) شعبان بن محمد بن داود الآثاري الوصلي (٧٦٥ - ٨٢٨ هـ) جاور بمكة نحو عشر سنين ، وله مصنّفات تزيد على الثلاثين ، منها

---

(١) الأشباه والنظائر ٣/ ٦ ، والبدر الطالع ١/ ٣٣٠ .
(٢) الدر الكمين ٥٠ أ ، والضوء اللامع ٢/ ٢٥٣ .
(٣) الدر الكمين ١٧٨ ب.

في النحو منظومته المسماة كفاية الغلام في إعراب الكلام ، حَدَّث بها بمكة ، وشَرْحها : الهداية في شرح الكفاية ، وإعرابها : النهاية في إعراب الكفاية ، وشرح ألفية ابن مالك ، في ثلاث مجلدات ، ولكنه لم يكمل ، وصدقة المالك في تصحيح ألفية ابن مالك ، ومقرّب البعيد ومُدَرِّب المريد ، في النحو ، ونعمة المعطي في تصحيح ألفية ابن معطي ، وأرجوزة في النحو سماها : الحَلاوة السُّكَّرية ، وأخرى سماها : عِنان العربية ، وغيرها في الأدب والبديع والمدائح والغريب.(١)

٤) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) أقام بمكة مدة ، ومؤلفاته أشهر من أن تُذكَر ، لكن نشير إلى مؤلَّف له في مكة سَمّاه : النفحة المسكية والتحفة المكية ، جعل مجموعه في النحو ، وفيه عَروض ومعان وبديع وتاريخ ، أَلَّفه على نمط كتاب "عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي" لإسماعيل المقرئ ، وهو في كراسة ذَكَر أنّه عمله في يوم واحد.(٢)

٥) عبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس المكي الأنصاري ، وسيأتي ذكر ترجمته ومؤلفاته.

٦) عبد الواحد بن إبراهيم المرشدي ، جلال الدين (٧٨٠ - ٨٣٨هـ) ، له مقدّمة في النحو في ثلاثة كراريس.(٣)

---

(١) الدر الكمين ١١٢ ب ، والضوء اللامع ٣/ ٣٠٣ .
(٢) بغية الوعاة ١/ ٤٤٤ .
(٣) الدر الكمين ١١٠ ب.

٧) علي بن محمد الفاكهاني (٨٣٦ - ٨٨٠) دَرَّس بمكة والمدينة في النحو والمعاني والبديع ، والفقه والأصلَيْن ، وصَنَّف شرحاً للأجرومية.[١]

٨) أبو الفتح الهندي المكي ، قرأ عليه أبوبكر بن ظهيرة مؤلَّفه في النحو.[٢]

٩) محمد بن أبي بكر بن علي الذَّوْري المكي ، نجم الدين المرجاني (٧٦٠ - ٨٢٧ هـ) له منظومة سماها " مساعد الطلاب في الكشف عن قواعد الإعراب " ضَمَّنها ماذكره ابن هشام في مغني اللبيب، وقواعد الإعراب في معاني الحروف ، ومالِغَيْره في المعنى ،وشرَحَها ولدُهُ حسن بن محمد ، قال : هي عبارة عن أربعين كلمة، واشتَمَلت على كلمات قواعد المغني لابن هشام ، ثم ألحَقَ بها نظماً على رويِّها مما لم يَذكره والده من المغني ، وسَمّاه تتمّة كلمات المغني ، وشرحَ ذلك أيضاً.[٣]

١٠) محمد بن حسن بن أحمد ، أبو العَزم المقدسي (مات بعد التسعمائة) قرأ عليه عبدالغني بن أبي بكر المرشدي شرحه للأجرومية حين إقامته بمكة مع قطعة من المكوّدي.[٤]

١١) محمد بن عبدالدائم بن موسى ، الشمس البرماوي (٧٦٣ - ٨٣١هـ) جاور بمكة ونَشَر العِلم بها ، من مصنفاته النحوية: شرح لامية

---

(١) الدر الكمين ١٢٦ ب.
(٢) المصدر نفسه ١٢٧ ب.
(٣) الدر الكمين ١٠٤ أ ، وبغية الوعاة ١/ ٦١.
(٤) الضوء اللامع ٤/ ٢٤٨ ، ٧/ ٢١٧.

الأفعال لابن مالك ، والبهجة الوردية ، وزوائد الشذور.[1]

١٢) محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، شمس الدين السخاوى (٨٣١- ٩٠٢هـ) جاوَرَ بمكة أكثر من مَرّة ، وأقرأ بها مؤلفاته ، وبخاصة شرحه للألفية.[2]

١٣) محمد بن عبد القادر بن عمر الشيرازى ، نجم الدين السكاكينى (٧٥٧ - ٨٣٨ هـ) جاوَرَ بمكة مراراً ، وأقرأ بها ، من مؤلفاته النحوية: تُحفَة الطلاب في مَعرفة البِناء والإعراب ، وانتفع بها جماعة.[3]

١٤) محمد بن محمد بن محمد ، عَلاء الدين البخارى (٨١٨ - ٨٩٥هـ) أقامَ بمكة مُدَّة ودَرَّس بها ، ألَّف شرحاً للأجرومية سماه: الأمومية في شرح الأجرومية.[4]

١٥) محمد بن محمد بن محمد ، أبو القاسم النويرى (٨٠١ - ٨٥٧ هـ) بَرَع فى كثير من الفنون وصَنَّف فيها ، ونَظَم أرجوزة فى النحو والصرف والعروض والقوافي في خمسمائة بيت وخمسة وأربعين بيتاً ، وشَرَحها ، وله مقدّمة في النحو سماها "المقدمات" ضَمَّنها ألفية ابن مالك والتوضيح مع زيادات ، وشَرَحَها.[5]

١٦) محمد بن محمد بن محمد ، قطب الدين بن ظهيرة (٨٤٦ - ٩١٦هـ)

---

(١) البدر الطالع ٢/ ١٨١.
(٢) النور السافر ١٠٢.
(٣) الدر الكمين ٢٧ ب ، ٢٨ أ.
(٤) الدر الكمين ٥٧ ب ، والضوء اللامع ٩/ ٢٩١.
(٥) الدر الكمين ٥٨ ب ، والبدر الطالع ٢/ ٢٥٦.

حَلَّق بمكة إلا قراء العربية وغيرها ، من مصنفاته النحوية : رَشْف الشرابات العَنِيَّة من مَزج ألفاظ الأجرومية ، وشرح لامية الأفعال لابن مالك ، وأكمَلَ شرحَ خاله عبد القادر المكي للتسهيل المسمى بهداية السبيل ، وذلك من باب التصغير.(١)

١٧) مُعَمَّر بن يحيى المكي المالكي (٨٤٨ - ٨٩٧ هـ) أقرأ بمكة والمدينة الفقهَ وأصولَه والعربية ، وشرحَ قطر الندى شرحاً بديعاً قرَّظَه له الشيوخ.(٢)

---

(١) الدر الكمين ٦١ ب - ٦٢ ب ، والضوء اللامع ٩ / ٢٧٩ .
(٢) الدر الكمين ١٦٧ أ ، والضوء اللامع ١٠ / ١٦٣ .

الفصل الأول

ترجمة المصنف

١ ـ نسبه *

ذَكر النَّجم عُمر بن فهد المتوفى سنة ٨٨٥ هـ في سياق نسب المكي ثلاثَ روايات :

الأولى : عبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي بن مكي بن طِراد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي ابن علي بن قادر بن أبي بكر بن أوس بن سلمان بن طراد بن إبراهيم ابن سعيد بن سعيد بن عبادة الأنصاري الخزرجي ، كذا وجده بخط المكي .

الثانية: أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطي بن أحمد ابن عبد المعطي بن مكي بن طراد بن أبي الفوارس بن سيف الاسلام ، هكذا رآه بخط الشيخ أبي العباس (جد عبد القادر المكي) .

الثالثة: أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطي بن أحمد ابن عبد المعطي بن مكي بن طراد بن حسين بن مخلوف بن أبي الفوارس ابن سيف الاسلام بن قيس بن سعد بن عبادة ، كذا رآه بخط الجمال محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد المعطي .(١)

---

* انظر عن عبد القادر المكي عنوان الزمان ١٣٤ب، ١٣٥أ ، وإتحاف الورى ٤/ ١٠٨ ، والدر الكمين ١٢٤أ ، ١٣١ب، ومعجم الشيوخ ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، والضوء اللامع ٤/ ٢٨٣ - ٢٨٥ ، وبغية الوعاة ٢/ ١٠٤ ، ١٠٥ ، وتوشيح الديباج ١٢٢ ، ١٢٣ ، ودرة الحجال ٣/ ١٦٨ ، ١٦٩ ، ونيل الابتهاج ١٨٥ ، ١٨٦ ، وكشف الظنون ١/ ١٥٢ ، ١٥٥ ، ٤٠٧ ، ٤٩٩ ، وشذرات الذهب ٧/ ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، وشجرة النور الزكية ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، والأعلام ٤/ ١٦٧ ، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٩٧ .

(١) الدر الكمين ٧٩أ في ترجمة أبي المفاخر أحمد بن محمد بن أبي العباس، ابن عم المكي .

وأورد البقاعي نَسبه موافقًا لما وُجِد بخط القاضي عبد القادر المكي،[1] كما أورد السيوطي نسبه موافقاً لما وُجِد بخط الجمال محمد ابن أحمد.[2]

ولم تُضِف المصادر الأخرى شيئاً على هذا.[3]

ب ـ حياته

وُلد عبد القادر المكي ثاني ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة بمكة[4] وقد تَصَحَّف على جلال الدين السيوطي ذلك فَظَنَّه ثاني عشر ربيع الآخر،[5] وذلك لأنَّ ابن فهد ذَكر في معجمه أنَّ مولد المكي ثاني شهر ربيع الآخر[6] فأثبته ثاني عشر، ربيع الآخر وتَبِعه في ذلك بدر الدين القرافي المتوفى سنة ٩٤٦ هـ،[7] ونَقَل ابن العماد الحنبلي ماذَكره السيوطي في البُغية، إلا أنَّه زاد فيه تصحيفاً آخَر حين أثبتَ مولدَه ثامن عشر ربيع الآخر.[8]

---

(١) عنوان الزمان ١٣٤ ب.
(٢) بغية الوعاة ١/ ٣٧٢، ٢/ ١٠٤.
(٣) انظر الدرر الكامنة ١/ ٢٧٧، والعقد الثمين ٣/ ١٥٠ في ترجمة أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطي، وانظر في بقية نسبه الإصابة ٤/ ١٥٣، ١٩٠، ٨/ ١٨٨، والاستيعاب (بحاشية الإصابة) ٤/ ١٩٥، ٩/ ١٦٩، في ترجمة سعيد بن سعد بن عبادة، وقيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما.
(٤) عنوان الزمان ١٣٥ أ، والدر الكمين ١٢٤ أ، ومعجم الشيوخ ٣٦٤، والضوء اللامع ٤/ ٢٨٣.
(٥) بغية الوعاة ٢/ ١٠٤.
(٦) معجم الشيوخ ٣٦٤، وانظر أيضاً عنوان الزمان ١٣٥ أ.
(٧) توشيح الديباج ١٢٢.
(٨) شذرات الذهب ٧/ ٣٢٩.

ونشأ بمكة المشرفة صَيِّناً خَيِّراً مُكبّاً على طلب العلم ، وحَفظ القرآن والأربعين للنووى ومختصر ابن الحاجب الفرعى ، والألفية لابن مالك والتلخيص ، وعَرَض على جماعة ،[1] كما سَمع على شيوخ عصره من علماء مكة والقادمين إليها ، والمجاورين بها ، وأخَذ عنهم القراءات والفقه وأصوله والحديث والفرائض والنحو والمنطق والمعانى والبيان والحساب، وأذنوا له في التدريس والإفتاء ، وأجاز له جملةٌ من الشيوخ من الدّيار المصرية والشاميّة وغيرهما .

وعانىٰ الوثائق بأول أمره وله معرفة تامّة بها، ووقّع قليلاً على قُضاة مكّة، ثم أعرضَ عن ذلك ، وباشَر الشّهادة عند ناظر الحَرم سودون المحمّدى ، وكان له به كثيرُ اختصاص ،[2] وكتب الخَطّ المنسوب.

وفي سنة اثنتين وثلاثين نابَ عن والده في التدريس بالمدرسة البنجالية وبدرس ابن سَلام ، ودرَّس بهما في حياة شيخه التقي الفاسي .

وحين جاور أبو شَعر الحنبلى سنة أربعين أخَذ عنه علم الحديث ، وأفرَدَ بإشارته زوائد تهذيب التهذيب عن أصله لشيخ الإسلام ابن حَجر ، وحَضَّه على التوجُّه إليه والأخذ عنه ، والإقبال على فَنّ الحديث الذى بادَ أهله.[3]

---

(١) الدر الكمين ١٢٤ أ.
(٢) الضوء اللامع ٤/ ٢٨٣ ، ٢٨٤.
(٣) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٤/ ٢٨٤.

وفي سنة اثنتين وأربعين ارتحل إلى مصر، واجتمع بابن حَجَر، وسَمِع منه الحديثَ المسلسل وغيره[١]، قال السخاوي "ولم يَفهم شيخُنا مقصدَه فما ظَفر منه بمراده"[٢] كما اجتمع بعلماء القاهرة، ومكثَ فيها بعض سَنة، ثم عاد إلى مكة صحبة الحاج في سنته[٣]، وزار المدينة المنورة غير مَرّة، جاور في بعضها، وأخذ عن فضلائها.

تصدَّر بمكة للإفتاء وتدريس الفقه والتفسير والعربية وغيرها، وكانت دروسه في مقام المالكية عند حاشية المطاف[٤]، فانتفع به الفضلاء من أهل بلده والقادمين إليها؛ لحُسن إرشاده وتعليمه وتقريره وتفهيمه، وصَفَهُ البقاعي بحُسن المجالسة وكَرم المحاضرة، قال: "انتفع به الناس وأهل بلده ويُثنون عليه خيراً"[٥]، وقال السخاوي: "صار شيخَ بَلَده في مذهبه والعربية غير مدفوع فيهما"[٦]، ووصَفَه السيوطي بالبَراعة في الفقه والتفسير والعربية، وحُسن المحاضرة، وكَثْرة الحفظ للآداب والنوادر، والأشعار والأخبار، وتراجِم الناس وأحوالهم، وفصاحة العبارة، وطَلاقة اللسان، والقُدرة على التعبير عن مراده بأحسَن عبارة وأعذبها وأفصحها[٧].

---

(١) الدر الكمين ١٢٤ أ.
(٢) الضوء اللامع ٤/ ٢٨٤.
(٣) الدر الكمين ١٢٤ أ.
(٤) إتحاف الورى ٤/ ٤٢٧.
(٥) عنوان الزمان ١٣٥ أ.
(٦) الضوء اللامع ٤/ ٢٨٤.
(٧) بغية الوعاة ٢/ ١٠٤.

جـ ـ ولايتـــة القضـــاء

وَلِيَ القاضي عبد القادر بن أبي القاسم المكي قضاء المالكية بمكة المشرفة ستّ مرات ، وكانت مُدّة ولايته فيها تربو على العشرين عاماً ، باشَر فيها القضاء على أكمل الوجوه ، وذكر السخاوى والسيوطى أنه باشَره بعفّة ونَزاهة ؛[٢] وقد وَلِيَ القضاء لأول مرة وهو في أواخر العقد الثالث من عمره ، ومات وهو على القضاء ، وعُزل وأُعيد بينهما مراراً .

١) فقد ولي القضاء للمرة الأولى حين وصل إلى مكة صحبة ناظر الجيش بالقاهرة عبد الباسط بن خليل توقيعٌ بولاية محيى الدين عبد القادر بن أبي القاسم لقضاء المالكية بمكة المشرفة مؤرّخ ثانى عشر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وخِلْعَة له ، بعد موت القاضي أبي عبد الله محمد بن على النويرى ، وقُرىء التوقيع في عصر يوم الخميس خامس جمادى الآخرة بحضرة القضاة والأعيان ، ولَبِسَ الخِلْعَة ، وباشَر الأحكامَ مِن يومه ، ثم عُزل سنة خمس وأربعين بالقاضي كمال الدين أبى البركات محمد بن محمد بن أحمد القسطلانى .[٣]

٢) وفي ستهلّ رجب سنة ست وأربعين أعيد إلى القضاء عوضاً عن القاضي كمال الدين بن الزين ، وقُرىء توقيعه فى سابع

---

(١) معجم الشيوخ ٣٦٥ .
(٢) الضوء اللامع ٤ / ٢٨٤ ، وبغية الوعاة ٢ / ١٠٥ .
(٣) الدر الكمين ١٣١ ب ، وإتحاف الورى ٤ / ١٠٨ ، ١٣٢ .

عشر شعبان من السنة ، ثم عُزل في أواخر سنة خمسين بالكمال بن الزين ، وذكر ابنُ فهد أنه لازم بعدَ عَزْله إلى سنة ستّين الاشتغالَ بالعلم والتحصيل على أجمل حال وأَمْثَل طريقة من الصيانه والدّيانة والوقار والسكينة.[1]

٣) وأُعيد إلى القضاء في ستهل جمادى الأولى سنة ستين ، وقرئ توقيعه عصر يوم الثلاثاء حادى عشر رجب ، أو يوم الأربعاء ثاني عشر رجب[2] ثم عُزل فى اليوم الأول من ذى الحجة من السنة بالقاضي كمال الدين بن الزين.

٤) ثم وَلى القضاء فى سنة أربع وستين بعد وفاة القاضي كمال الدين بن الزين القسطلاني في صبح يوم الثلاثاء عِشْرِى ربيع الأول ، وقُرئ توقيعه في يوم الأحد ستهلّ شهر شوال من هذه السنة ، وفي هذه السنة قَلَّ نَظَرُهُ ثم بَعد ذلك بمدة يسيرة فَقَد نظره، فصبَرَ واحتسب ، ثم عُزل فى صفر سنة ثمان وستين لما ذُكِر عنه من العَمى بالقاضي نور الدين على بن قاضى القضاة جمال الدين أبي اليمن النويرى ، وتَرك المباشرة من ربيع الأول ، وأشار القاضي عبد القادر أن يُوَلّى تلميذه ظهيرة بن محمد بن ظهيرة القرشي ، فولّي عوضاً عن القاضى نور الدين النويرى فى يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى من السنة.

---

(١) الدر الكمين ١٣١ ب.
(٢) إتحاف الورى ٤ / ٢٦٩ ، والدر الكمين ١٣١ ب.

٥) وفى شوال سنة ثمان وستين أيضاً قُدِح لقاضى القضاة عبد القادر المكي فى عينيه فأبصَر بإحداهما، فأُعيدَ إلى القضاء في شوال من السنة حين انفصَل تلميذه القاضى ظهيره ، وقيل : إنه استعفىٰ حياءً منه ،[1] ولا يَرِد ماقاله السيوطي إنَّه أعيد بعدَ وفاة القاضي ظهيرة بن ظهيرة ،[2] لأنَّ القاضي عبد القادر المكي أعيد في شَوال وتوفّى ابن ظهيرة ثامن ذى الحجة من السنة.[3]

وقُرىء مرسومُه بتولّى القضاء أول يوم من ذى الحجة ظَنًّا ، بحضرة أمير الحاج، وباشَر القاضي عبد القادر المكى من حينئذ ،[4] ثم عُزل فى شوال سنة خمس وسبعين بالقاضى نور الدين على بن أبي اليمن النويرى ، وتَرك المباشرة تاسع عشرى شهر ذى القعدة من السنة.[5]

٦) وفي شَوال سنة ثمان وسبعين أُعيد قاضى القضاة عبد القادر المكى إلى القضاء ، وفي يوم الاثنين الأول من ذى الحجة اجتَمع شريف مكة والقضاة عند أمير المَحْمَل ، وقُرىء مرسومه بتوليته لقضاء مكة عوضاً عن القاضي نور الدين على بن أبي اليمن النويرى ، وأُلبِسَ خلعة ، ومشىٰ معه جميع القضاة

---

(١) الضوء اللامع ٤ / ١٥ .
(٢) بغية الوعاة ٢ / ١٠٥ .
(٣) الدر الكمين ١٣١ ب ، والضوء اللامع ٤ / ١٥ .
(٤) إتحاف الورى ٤ / ٣٤٦ .
(٥) المصدر نفسه ٤ / ٤١١ .

وغالبُ الفقهاء إلى داره ، واستمرّ في قضائه إلى أن توفي سنة ثمانين ، وبوفاته شَغَر منصبُ القضاء في أثناء السنة المستقبلة ، لأنَّ القاضي نور الدين ولي القضاء يوم الجمعة عاشر جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين.(١)

وقد أوردَ النجم عُمَر بن فهد صُوَراً من مجالس قضائه في إتحاف الورى في حوادث سنة ثلاث وأربعين ، وتسع وسبعين.(٢)

د ـ خُلُقه وَوَرَعه وصِفاته

وصَفَهُ النجم ابن فهد بأنه كثير التلاوة والعبادة والصلاة ، خصوصًا في الثّلث الأخير من الليل ، وبين صلاتي المغرب والعشاء ، ويَصوم الاثنين والخميس ، وعنده حِشْمَة وفيه محبَّة لأهل العلم ومخالطتهم مع تواضُع لهم ، إلا أنه قليل الاجتماع بالناس ومخالطتهم ، ولا يَكاد يحضر جنازة إلا نادراً لعجزه عن الحركة لاستحكام البَلْغَم عليه.

وكانت عنده وَسْوَسَة كبيرة في الوضوء وتكبيرة الإحرام فتفوته الركعة والركعتان وربما فاتَتْه الصلاة أجمع.

وعندما فُجِع بوحيده أبي العباس أحمد ـ الذي كان فاضلاً

---

(١) إتحاف الورى ٤/٤٦٢ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، والدر الكمين ١٣١ ب.
(٢) انظر ٤/١١٧ ، ٤٥٤.

عفيفاً ونـاب عن أبيه في القضاء ـ صَبَر واحتَسب ، ولم يُظهِر جَزعاً ، ولم يَترك قيامَ تلك الليلة التي مات فيها.(١)

هـ ـ وفاته

توفّي عبد القادر المكي ظهر يوم الخميس مستهلّ شعبان سنة ثمانين وثمانمائة بمكة المكرمة ، بعد تعلُّلٍ نحو عشرين يوماً ، وصُلّي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودُفن بالمعلاة بقبر والدته بقرب الفضيل بن عياض ، رحمه الله وإيانا.(٢)

و ـ أقوال العلماء فيه

ذَكَره النجم عُمر بن فهد المتوفى سنة ٨٨٥ هـ في معجم شيوخه ، وذكر أنّه انفرد في أقطار الحجاز بمعرفة مذهب مالك وبعلم النحو مع مشاركة في غيرهما.(٣)

وقال البُرهان البِقاعي " ولم يَزل يُركِض ـ أي القاضي عبد القادر ـ

---

(١) معجم الشيوخ ٣٦٥ ، والدر الكمين ١٣١ ب.
(٢) اتحاف الورى ٤/٤٦٦ ، والدر الكمين ١٣١ ب ، والضوء اللامع ٤/٢٨٥ ، وأخطأ الحاج خليفة حين أرخ وفاته سنة ٨٢٠ هـ (كشف الظنون ١/٤٠٧) وتبعه البغدادي في هدية العارفين ١/٥٩٧.
(٣) الدر الكمين ١٣١ ب ، ومعجم الشيوخ ٣٦٥.

خيلَ الشباب ، ويفتح إلى طريق كل فَن بحسب الطاقة أجَلّ باب ، إلى أن ظَفر باللُّباب ، وأتىٰ من القول الصواب بالعَجَب العُجاب ، حَسَن المجالسة ، وكَريم المحاضرة ، له ذِهن رائق ، وتَصوّر بديع مع السَّمت الحَسَن والعقل الوافر ... وذهنُه جيِّد ، وقريحتُه وقّادة ، وكلامُه مَتين".(١)

ووصَفَهُ تلميذُه الشمس السخاوى بأنه من نوادر الوقت علماً وفصاحة ووقاراً وبهاءً وتواضعاً وحشمة وأدباً وديانة وتعبُّداً وصياماً وقياماً وتلاوة ، مُتبِع المجالَسة ، متينُ الفوائد ، مع الدُّرْبَة بأحوال القضاء ، وتَمام الخبرة بالأحكام.(٢)

ووصفه تلميذه الجلال السيوطى بأنه إمام علّامة بارع فى الفقه والتفسير والعربية ، قال : " ليس بعد شَيْخَيَّ الكافِيَجى والشُّمُنّى أنحىٰ منه مطلقاً ، ويتكلّم فى الأصول كلاماً حسناً .... لم يُنصفنى في مكة أحدٌ غيره ، ولم أتردّد فيها إلى غيره ، ولم أُجالس بها سِواه" ، وقال : " أما التفسير فإنه كشّاف خفياته ، وأما الحديث فإليه الرحلة فى رواياته ، وأما الفقه فإنه مالك زمانه وناصِب أعلامه ، وأما النحو فإنه مُحيى مادَرَس من رسومه ومُبدى ماأُبهِمَ من معلومه . . ، فلو رآه سيبويه لأقرَّ له لا محالة ، وأما آدابه ومحاضراته فحَدِّث عن البحر ولا حَرَج ، وأما مجالساته فأبهىٰ من الرَّوض الأُنُف . . وأما زُهده فى قضاياه فقد سارت

---

(١) عنوان الزمان ١٣٥ أ.
(٢) الضوء اللامع ٤ / ٢٨٤.

به الركبان ، وأما غير ذلك من محاسنه فكثيرٌ يقصُر عن سَردها اللسان والبنان".[1]

وقال البَدر القرافي : "كان مسدَّداً في قضائه ، ورجلاً صالحاً لم تُحفَظ له نقيصة ، وكان فقيهاً نحوياً مُفتياً".[2]

أما قولُ البرهان البِقاعي فيه "اجتمعتُ به في سنة تسع وأربعين وثمانمائة بالحرم الشريف المكي وسمعتُ دروسه ، وبَحث معي في بعض المسائل ، وذهنُهُ جَيِّد ، وقريحتُه وقّادة ، وكلامُه متين ، إلا أنه يَحتاج إلى زيادة التّحنيك بمجالسة العلماء ، وكثرة المزاحمة للطَّلبة في الدروس ، أجابَ عن أسئلتي الجِهادية بأجوبة غالبُها متوسِّط الحال"[3] فقد عَلَّله الشمس السخاوي بأنه "لم يَقُل ذلك لكونه لم يسلّم له مقالَه ، ولا تَكلّم معه بما استدلّ به على أنه عنده من أهل الأمانة والأصالة"[4] ولا شَكّ أنّ البقاعي في كتابه "عنوان الزمان" قد اشتَدَّ في الحَملة على علماء عصره ، وجَرَت له معهم وقائع مذكورة في ترجمته ، مما دفَع السخاوي إلى أن يُنكر عليه ويناقِضه في الضوء اللامع ، فهو حين يورد كلام البقاعي في ترجمة ابن أبي الحسن يقول : "وقولُ البقاعي إنه من قضاة السوء على ما نَقَلوا ، قالَهُ على جاري عوائده

---

(١) بغية الوعاة ٢/١٠٤.
(٢) توشيح الديباج ١٢٣.
(٣) عنوان الزمان ١٣٥ أ.
(٤) الضوء اللامع ٤/٢٨٥.

وإلا فقد علمتَ بُطلانه"، ويقول في ترجمة المُحبّ بن الشّحنة: "واضطربَ أمرُهُ فيه كعادته في السّخط والرضا" ويدفعُ الردُّ على البقاعي الشمسَ السخاوي إلى أن يشتطّ فيقع فيما وقع فيه البقاعي حين يقول في ترجمة المُحبّ الأقصرائي: "وقد بالغَ البقاعي في الحَطِّ عليه وعلى ولده، وأتى بأكاذيبَ جرياً على عادته فيمن لم يَنجَرّ معه إلى مقاصده الفاسدة، هذا بَعْدَ ثنائه عليه، وإجلاله له، وماتأمّل أنّ التناقض بلا سَبَب ديني يقتضيه يَقدح في العدالة."(٢)

والحقيقةُ أنّ البِقاعي ـ على الرغم من حِدّته ـ غير مدفوع عن فَضْل، ولكنه من كلام الأقران في بعضهم البعض بما يخرج عن سنن الاعتدال والإنصاف، بما يجري بينهم من المنافسات تارة على العِلم وتارةً على الدّنيا.(٣)

ز ـ شيوخه

أولاً: بالسماع

إنّ المكانة الرفيعة التي وصَل إليها المكي متمثّلة في أقوال أقرانه وتلاميذه لم تَكن إلا بزيادة التّحنيك بمجالسة العلماء وكثرة المزاحمة للطلبة في الدروس على حَدّ قول البقاعي، فلازم كثيراً

---

(١) انظر البدر الطالع ١/ ٢٠، ٢١.
(٢) الضوء اللامع ٨/ ١٦٤، ٩/ ٣٠٣، ١٠/ ٢٤٣.
(٣) البدر الطالع ١/ ٢٠.

من الشيوخ من علماء مكه ، والقادمين إليها من شتى بقاع العالم الإسلامى ، وأخذ عنهم ، ثم ارتحل إلى القاهرة واجتمع بعلمائها ، وزار المدينة مراراً ، وجاور في بعضها ، وهو في كل أحواله يُقبل على العِلم وأهله إقبال ذى الغلّة الصادى لا يَرتوى إلا ليظمأ ، ولا يَرد إلا لِينتجع ، وقد خَرَّج له رفيقه فى الطلب النّجم عمر بن فهد مَشْيَخَة [1] ، لم تَصل إلينا فيما أعلم ، وقد خَرَّجت له ثَبَتاً بأسماء شيوخه استخلصتُها من كتب ابن فهد ، ومن ترجمة تلميذَيْه له السَّخاوى والسيوطي ، ومن كتب سِواها ، وشُيوخه هم :-

١) إبراهيم بن على بن محمد بن هلال التريكي التونسي .

تَرجَمةُ السخاوى ولم يَذكر سنة وفاته .

أخذ عنه عبد القادر المكى الفقه وأصوله والعربية ، وأَذِن له بتدريسها ، وكَتَب له خَطّه بذلك ، وذلك قريباً من سنة ثلاثين . [2]

٢) أحمد بن إبراهيم بن أحمد المرشدى ،شهاب الدين أبو العباس

وُلد بمكة سنة ٧٦٣ هـ ، وحَدَّث بها ، سَمِع منه الفضلاء ، وتوفى سنة ٨٣٢ هـ .

قال النجم بن فهد : " سَمِع منه القاضي محيى الدين عبد القادر " . [3]

---

(١) الضوء اللامع ٤ / ٢٨٤ .
(٢) الدر الكمين ١٢٤ أ ،والضوء اللامع ١ / ٩٩ ، ١٨٧ ، ٤ / ٢٨٣ ، ١١ / ١٩٤ .
(٣) الدر الكمين ٦٨ أ ، ١٢٤ أ ، الضوء اللامع ١ / ١٩١ .

٣) أحمد بن على بن عبد القادر الحسيني ، التقي المقريزى .

وُلد بالقاهرة سنة ٧٦٦ هـ ، وبها تُوفي سنة ٨٤٥هـ ، وكان يُحِبّ أن يكتبَ ويُحدّث بمكة ، فتيسّر له ذلك ، فحدّثَ بقطعة من أول كتابه " إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأحوال والحَفَدة والمتاع" حين جاورَ بمكة سنة أربع وثلاثين ، ثم حَدّث بجميعه حين جاور سنة تسع وثلاثين ، ذكر ابن فهد أنه فى سِتّ مجلّدات كبار.

قال السخاوى " قرأ عَلَىّ التقيّ المقريزى بمكّة الأول من الإمتاع له"(١)

٤) أحمد بن على بن محمد الحافظ ابن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢ هـ) .

توجّه إليه عبد القادر المكي بالقاهرة للأَخْذ عنه والإقبال على فَنّ الحديث الذى بادَ أهلُه ، بإشارة من شيخه أبي شَعر الحنبلي ، وذلك في أوائل سنة اثنتين وأربعين ، فاجتمع به ، وسَمِع منه الحديثَ المسلسل بالأولية وغيره ، قال السخاوى: ولم يَفهم شيخُنا - أى ابن حجر - مقصدَه فما ظَفِر منه بمراده".(٢)

٥) أحمد بن أبي القاسم الضّراسي اليمنى المكي الشافعي المولود سنة ٧٨٥ هـ. من شيوخه:المجد الشيرازى وابن الجَزرى والنفيس العلوى وابن الخيّاط وغيرهم ، قال السخاوى" وما علمتُ

---

(١) الضوء اللامع ٢/٢٤ ، ٤/٢٨٤ ، وانظر معجم الشيوخ ٦٥.
(٢) الضوء اللامع ٢/٣٨ ، ٤/٢٨٤ ، وانظر الدر الكمين ١٢٤ أ ، ومعجم الشيوخ ٧٠.

قَدراً زائداً على هذا".[1]

وصَفَه عبد القادر المكي بالإمام العلامة شهاب الدين ،ونَقل عن خطه سؤالاً لابن حَجر العسقلاني أجابَه عنه.[2]

٦) أحمد بن محمد بن عيسى ، شهاب الدين أبو العباس اللجائي المالكي . ولد بفاس سنة ٧٩٢ هـ ، وتوفي ببلاد التكرور سنة ٨٤٣ هـ.

وصل لمكة بعد الثلاثين بيسير ، وبَحَث عليه عبد القادر المكي إلى الرضاع من تهذيب البرادعي ، وفرائض ابن الحاجب ، وإلى باب الضروب من تَلخيص ابن البنّا في الحساب ، والبعض من التسهيل والمغني ، وأَذِنَ له في إقراء الفقه والعربية والفرائض والحساب.[3]

٧) أحمد بن محمد بن محمود بن يوسف الكراني المكي الحنفي ، شهاب الدين بن محمود . ولد بمكة سنة ٧٥١ هـ ، وبها توفي سنة ٨٣٠ هـ ، وكان شيخاً حَسَناً كَيِّساً متواضعاً كثير المحفوظ للحكايات والنوادر ، وينظم الشعر.

حَدَّث عنه القاضي عبد القادر المكي بجزء ابن نجيد.[4]

٨) أحمد الشهاب المغربي ، قاضي طرابلس ، ولم يَزد السخاوي

---

(١) الضوء اللامع ٢/٦٤.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٢/١٦٤ ، ٤/٢٨٣.
(٤) الدر الكمين ٨٦ أ ، ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٢/٢٠٧.

على هذا . أخذ عنه عبد القادر المكي الفقه والعربية ، وانتفع به ، وأذن له في تدريسهما .[1]

٩) زينب ابنة عبد الله بن أسعد اليافعي المكي .

ولدت بمكة سنة ٧٦٨ هـ ، وبها توفيت سنة ٨٤٦هـ ،كانت خيّرة دَيِّنَة صالحة دَمِثَة الأخلاق ، أجاز لها جماعة ،وخرّج لها النجم بن فهد مشيخة وأحاديث عشاريات.

سمع منها عبد القادر المكي مشيختها تخريج ابن فهد .[2]

١٠) عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم الدمشقي ، أبو شَعر الحنبلي، ولد سنة ٧٨٠ هـ وقيل ٧٨٨ هـ ، وتوفي بسفح قاسيون سنة ٨٤٤ هـ ، كان إماماً علّامة ، متقدّماً في استحضار الفقه ، واسعَ الاطلاع في مذاهب السَّلف ومعرفة أحوال القوم ، ذاكراً لنبذة من الجَرح والتعديل ، بارعاً في التفسير ، مستحضراً لكثير من ذلك.

لازَمَه عبد القادر المكي لمّا جاوَرَ في سنة أربعين ، وبَحث عليه ألفية العراقي ، وجميع شَرْحها ، وسمع منه صحيح مسلم بأفوات غير محرَّرَة ، ولازَمَه ، وعادت عليه بركته ، وانتفع بخصائله وشمائله ، وأفرد بإرشاده زوائدَ تهذيب التهذيب عن أصله لابن حَجَر ، وحَضَّه على التوجُّه إليه والأخذ عنه ،

---

(١) عنوان الزمان ١٣٤ ب ، والضوء اللامع ٢/٢٥٨ ، ٤/٢٨٣ .
(٢) الدر الكمين ١٢٤أ ، ١٩٤أ ، ومعجم الشيوخ ٣١٥ ، ٣٦٥ . وأبوها "عفيف الدين" المؤرخ صاحب كتاب " مرآة الجنان وعبرة اليقظان".

والإقبال على فَنّ الحديث الذى بادَ أهله.

ونقلَ عنه عبد القادر المكي في هداية السبيل رأيَهُ في مسألة صَرف " أتان"، ووصفه بشيخنا العلّامة الحافظ.[1](١٤٢٦)

(١١) عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود بن عبد الله القرشي المالكي ابن الصرى، قاضي طرابلس.

عَمل قصيدة في المواريث وسَمّها " ذخيرة الرائض في العِلم والعَمَل بالفرائض" قرأ عليه عبد القادر المكي إلى آخِر فصل قسم التركة على الفريضة مع قطعة من ألفية النحو، وأجازه بالتدريس، وكتب له خَطّه بذلك.[2]

(١٢) عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد الرشدى الحنفي، ولد بمكة سنة ٧٨٠ هـ، وبها توفي سنة ٨٣٨ هـ، كان إماماً علّامة نَحوياً، انتهت إليه رياسة العربيّة بمكة، ودَرّس فيها وفي غيرها، وأفتى، وأنتفع به خَلق، أخذ عنه عبد القادر المكي.[3]

(١٣) السيد العلاء، شيخ الباسطية

أخَذ عنه عبد القادر المكي قطعة من ألفية النحو، والمنطق.[4]

---

(١) عنوان الزمان ١٣٥أ، والدر الكمين ١٢٤أ، ومعجم الشيوخ ١٢٦، والضوء اللامع ٤/٨٢، ٨٣، ٢٨٣، ٢٨٤، والجوهر المنضد ٥٩.
(٢) الدر الكمين ١٢٤أ، والضوء اللامع ٤/٢٨٣، ٥/٢٥.
(٣) الضوء اللامع ٥/٩٣.
(٤) المصدر نفسه ٤/٢٨٣.

١٤) علي بن أحمد بن محمد بن سلامه ، النور أبو الحسن السلمي الشافعي .

ولد بمكة سنة ٧٤٦ هـ ، وبها توفي سنة ٨٢٨ هـ ، كان شيخاً عالماً بالقراءات والفقه ، ذا فوائد حديثية وأدبية ، وله نَظْم ، وحَدَّث بالكثير من مسموعاته .

أخذَ عنه المكي القراءات ، وسَمِع منه الحديث مع النجم ابن فهد .(١)

١٥) أبو القاسم بن أحمد بن محمد بن عبد المعطي ، الشرف بن أبي العباس ، والد عبد القادر المكي ، توفّي بالقاهرة مطعوناً سنة ٨٣٣ هـ ، ولم يَبلغ الستّين ، تَصدَّر وأفتى ، وناب في القضاء ، وكان بارعاً في الفقه والأحكام ، ذا نَظْم يَسير .

أخذ عنه ابنه عبد القادر ، ومنه استفادَ السخاوي ترجمته .(٢)

١٦) محمد بن إبراهيم بن أحمد المرشدي الحنفي ، جمال الدين أبو المحاسن .

ولد بمكة سنة ٧٧٠ هـ ، وتوفي سنة ٨٣٩ هـ ، كان إماماً علامة ، متودّداً ، حَسَن المحاضرة ، كثير النوادر والنُّكت الحسنة ، حافظاً لكثير من الأشعار واللغة يتعاناها في كلامه ، حَدَّث ودَرَّس وأفتى .

---

(١) الدر الكمين ١٢٤ أ ، ومعجم الشيوخ ٣٦٥ ، والضوء اللامع ٤ / ٢٨٤ ، ٥ / ١٨٣ ، وبغية الوعاة ٢ / ١٠٤ .

(٢) إتحاف الورى ٤ / ٣٦ ، والضوء اللامع ١١ / ١٣٢ .

قال ابن فهد " سَمِع منه القاضي محيى الدين عبد القادر.[1]

١٧) محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم ، شمس الدين أبو عبد الله البساطي . ولد سنة ٧٦٠ هـ بالقاهرة ، وبها تُوفي سنة ٨٤٢ هـ ، كان إماماً علّامة عارفاً بفنون المعقول والعربيّة والمعاني والبيان والأصلين ، وحَدَّث بالقاهرة ومكة ، سَمِع منه الجِلّة.

أخذ عنه عبد القادر المكي الفقه وأصوله ، والنحو والمعاني والبيان، وأذِن له بالإفتاء والتدريس ،وكَتَب له خَطّه بذلك. وسَمِع منه أيضاً قطعة جَيّدة من التسهيل سماعَ بَحْث وتحقيق وتَحرير وتَدقيق ، ووصَفَهُ بشيخنا العلّامة شيخ الإسلام قاضي القضاة بالديار المصرية.[2]

١٨) محمد بن أحمد بن على الحَسني ، تقي الدين الفاسي

ولد بمكة سنة ٧٧٥ هـ ، وتوفى سنة ٨٣٢ هـ ، قاضي مكة ومحدّثها ومؤرّخها وحافظها ، صاحب العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، وشفاء الغَرام فى أخبار البلد الحرام.

سمع منه القاضي عبد القادر المكي مع النجم بن فهد السُّنَن الصغرى للنسائي وسنن ابن ماجه ، ولازَمَهُ بآخِرَة ، وحضر دروسَهُ فى الفقه ، وكان يطالِعُ له كثيراً ويَنتخب له ، ويَنسخ

---

(١) الدر الكمين ١٤ أ ، ١٢٤ أ ، ومعجم الشيوخ ١٩٨ ، والضوء اللامع ٦/ ٢٤٢ .

(٢) عنوان الزمان ١٣٤ ب ، والدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٤/ ٢٨٣ ، ٨/٧ ، وبغية الوعاة ٢/ ١٠٤ ، وشذرات الذهب ٧/ ٢٤٦ .

لـه ، وانتفع بمجالسته ، وتَهَذَّب بعبارته.[1]

١٩) محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد ، أبو البقاء بن الضياء ، العمرى الصاغاني .

ولد بمكة سنة ٧٨٩ هـ ، وبها توفّي سنة ٨٥٤ هـ ، كان إماماً علاّمة ، متقدّماً في الفقه والأصلين والعربية ، مشاركاً في فنون ، حَسَن الكتابة والتقييد ، عظيم الرغبة في المطالعة والانتقاء ، مِن كُتُبه شَرح مجمع البحرين في الفقه في أربع مجلّدات ، والبحر العميق وغيرها .

أخَذ عنه عبد القادر المكي العربيّة ولازَمَه كثيراً ،وعظَّمَه جِدّاً.[2]

٢٠) محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد ، أبو حامد بن الضياء ، رضي الدين ، شقيق أبي البقاء ، ولد سنة ٧٩١ هـ بمكة ، وبها توفي سنة ٨٥٨ هـ. كان إماماً علاّمة ، وحَدَّث ودَرّس وأفتى ، كَتَب على الكنز شرحاً وصل فيه إلى الظّهار في نحو مجلّدين ، وصَنَّف غير ذلك ، وجمعَ مجاميع وأشياء مهمة.

أخذَ عنه القاضي عبد القادر العربية ، ولازَمَه كثيراً ،وكان الرَّضي زوج أخته.[3]

---

(١) العقد الثمين ١/ ٣٣١ ، والدر الكمين ١ ب ، ومعجم الشيوخ ٣٦٥ ، والضوء اللامع ٤/ ٢٨٤ ، وبغية الوعاة ٢/ ١٠٤.

(٢) عنوان الزمان ١٣٤ ، والدر الكمين ١٢٤ أ ، ومعجم الشيوخ ٢١٣ ، والضوء اللامع ٧/ ٨٥.

(٣) الدر الكمين ١٢٤ أ ، ١٢٤ أ ، ومعجم الشيوخ ٢١٥ ، والضوء اللامع ٧/ ٨٦.

(٢١) محمد بن أبي بكر بن الحسين القرشي العثماني المراغـــي ، الشرف أبو الفتح ، ولد بالمدينة المنورة ٧٧٥ هـ ، وتوفّي بمكة سنة ٨٥٩ هـ ، بَرَع في الفقه وأصوله والنحو والتصوف ، وأتقَنَ جملةً من ألفاظ الحديث وغريب الرواية ، له المشرع الرّوى في شرح منهاج النووى ، كما اختصر فتح الباري في نحو أربع مجلدات.

قَرأ عليه عبد القادر المكي الكتب الستة ، والموطّأ رواية يحيى بن يحيى ، والسنن للشافعي رواية المُزَني ، والشّفا للقاضي عياض ، وألفيّة الحديث والسيرة كلاهما للعراقي وغير ذلك ، وقَرأ عليه التسهيل من أوله إلى قوله (باب إعراب الصحيح الآخر) وإجازةً ومناولة لباقيه.(١)

(٢٢) محمد بن أبي بكر بن على المرشدى ، جمال الدين ، ولد بمكة سنة ٧٦٣ هـ ، وتوفّى بها سنة ٨٢٩ هـ ، كان خَيِّراً دَيِّناً وَرِعاً زاهداً منجمعاً عن الناس.

سَمع منه عبد القادر المكي الحديث مع النجم بن فهد ، كما سَمِع منه قطعة من أول مشيخته ومشيخة أخيه المرجاني تَخريج التقى بن فهد ، ومن آخرها.(٢)

---

(١) عنوان الزمان ١٣٥أ ، والدر الكمين ١٢٤ أ ، ومعجم الشيوخ ٣٦٥ ، والضوء اللامع ٢٨٤/٤ ، ١٦٢/٧.

(٢) الدر الكمين ١٧ أ ، ١٢٤ أ ، ومعجم الشيوخ ٣٦٥ ، والضوء اللامع ١٨٣/٧.

٢٣) محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوى ، شمس الدين أبو عبد الله ، ولد بالقاهرة سنة ٧٦٣ هـ ، وتوفى ببيت المقدس سنة ٨٣١ هـ ، كان إماماً علاّمة في الفقه وأصوله والعربية وغيرها مع حُسن الخَط والنظم ، حَجّ في سنة ٨٢٨ هـ وجاوَر التى بعدها ، ونَشَر العلم في مكّة ، له شَرح البخارى .

سمع منه عبدُ القادر المكي الحَديث.(١)

٢٤) محمد بن على بن أحمد بن عبد العزيز النّويرى ، وليّ الدين أبو عبد الله ، ولد بمكة سنة ٧٨٣ هـ ، وبها توفى سنة ٨٤٢ هـ .

سَمِع منه عبد القادر المكي .(٢)

٢٥) محمد بن محمد بن محمد الجَزَرى ، شمس الدين صاحب النَّشر في القراءات العشر ومُجد المقرئين ، وطبقات القراء ، المتوفى سنة ٨٣٣ هـ ، حَجّ سنة ٨٢٧ هـ ، وجاوَرُ بمكة السنة التى بعدها .

سمع منه عبد القادر المكي بعضَ مسند الإمام أحمد ، وجميع كتاب التعريف بالمولد الشَّريف تأليفه.(٣)

---

(١) الدر الكمين ١٢٤ أ ، ومعجم الشيوخ ٣٦٥ ، والضوء اللامع ٧/ ٢٨١ .

(٢) معجم الشيوخ ٢٤٢ ، والضوء اللامع ٤/ ٢٨٤ ، ٨/ ١٦١ .

(٣) غاية النهاية ١/ ١٣٠ ، وإنباء الغَمر ٣/ ٣٢٦ ، وإتحاف الورى ٣/ ٦٠٧ ، والدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٩/ ٢٥٥ .

٢٦) محمد بن محمد بن محمد بن ظَهيرة المخزومي ،أبو السعادات، ولد سنة ٧٩٥ هـ بمكة ، وبها تُوفي سنة ٨٦١ هـ. كان إماماً فقيهاً ، شَهِد له ابن حَجر والبساطي بأنه ليس في الحجاز مَن يُساويه في الفقه وغيره.

قَرأ عليه عبد القادر المكي البُخارى بسماع كثير من الأئمة منهم حسين بن حسن الشيرازى الفتحي ، وذلك في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة.(١)

٢٧) محمد بن محمد بن محمد بن فهد ، تقي الدين الشافعي المخزومي ، ولد بصعيد مصر سنة ٧٨٧ هـ ، وتوفي بمكة سنة ٨٧١ هـ ، وتَميَّز في التدريس والإفتاء ، وشارك في فنون الأثَر ، وكتب بخطّه الكثير ، وجَمع المجاميع واختصر ، وخَرَّج لنفسه ولشيوخه فَمَنْ بعدهم ، وصار المُعَوَّل عليه في هذا الشأن ببلاد الحجاز قاطبة ، واجتَمَع له من الكتب مالم يَكُن في وقته عند غيره من أهل البلد .

سَمِع منه عبد القادر المكي مع ابنه النجم بن فهد صحيح مسلم ، والسُّنَن الصغرى للنسائي ، وسنن ابن ماجه ، والمجلس الأخير من صَحيح ابن حبّان.(٢)

٢٨) محمد بن موسى بن عائذ الغمارى المغربي الوانوغى المالكي ،

---

(١) معجم الشيوخ ٣٥٤ ، والضوء اللامع ٣/ ١٤٠.
(٢) الدر الكمين ٦٢ ب ، ١٢٤ أ ، ومعجم الشيوخ ٢٨٠ ، والضوء اللامع ٩/ ٢٨٢.

نزيل مكة ، وشيخ رباط الموفّق بها ، قَدِم مكة سنة ٧٨٠هـ ، وهو ابن أربع وعشرين سنة.

قال السخاوى : " ورأيتُ في أَجايز المحيوى عبد القادر بن أبي القاسم محمد المالكي قاضي مكة أنه حَضَر عليه - أى على الوانوغى - دروسًا كثيرة قراءةً وسماعًا ببحث وتحرير في ابن الحاجب والمختصر الفرعيين ، وغيرهما من كتب المالكية ، وأَذِنَ له في التدريس لجميع كُتُب المالكية ، وأَرَّخَ الإجازة بثالث ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين ، وكتب الشيخ خَطَّه بتصحيحه."(١)

ومن شهِدَ على هذه الإجازة الشيخ عمر الحسنى البجائى المالكي ، نزيل مكة.(٢)

٢٩) محمد بن أبي يزيد بن محمد ، أبو عبد الله الكيلانى المقرىء ، نزيل الحرمين ، تُوفي بالقاهرة سنة ٨٥٣ هـ. أَخذ القراءات عن ابن الجَزرى وغيره ، وتصدّى للإقراء بالحرمين دهراً ، فأخذ عنه جماعة.

تَلا عليه عبد القادر المكي بمكةَ القرآن برواية أبي عمرو ، وثلاث ختمات ونصف بجمع ابن كثير.(٣)

---

(١) الضوء اللامع ١٠/٥٥ ، وانظر العقد الثمين ٢/٣٧٥ ، وعنوان الزمان ١٣٤ ب ، والدر الكمين ١٢٤ أ.
(٢) الضوء اللامع ٦/١٤٦.
(٣) عنوان الزمان ١٣٤ أ ، والدر الكمين ١٨ ب ، ١٢٤أ ، والضوء اللامع ٤/٢٨٣ ، ١٠/٧٧.

٣٠) يحيى بن محمد بن إبراهيم ، الأمين الأقصرائي القاهري ، ولد بالقاهرة سنة ٧٩٧ هـ ، وتوفي سنة ٨٨٠ هـ ، وأقرأ الفقه والأصلين والتفسير والحديث والعربية والمعاني والبيان وغيرها ، وحدّث بكثير من المطوّلات وغيرها ، وقُصد بالفتاوى في النوازل الكبار.

أخذ عنه عبد القادر المكي الأصول الفقهية.(١)

ثانياً : بالإجازة

استجاز عبد القادر المكي كثيراً من الأئمّة الأعلام من شيوخ عصره في الحجاز وغيرها من البلاد ، وأرسل هو ووالده أبو القاسم استدعاءات للشيوخ لإجازته ، وورد ت الإجازات من مكة والمدينة والقاهرة والاسكندرية ودمشق والخليل وبيت المقدس ، وبعضها من إجازات المواليد ، والأخرى من الإجازات العامّة أو الخاصة ، كما أنّ بعض الاستدعاءات بَعَثها رفيقُهُ في الطَّلَب النجمُ عمر ابن فهد*، وهذا ثَبَت بأسماء العلماء الذين أجازوا المكي :

١) إبراهيم بن أحمد بن محمد ، برهان الدين بن أبي محمود

---

(١) عنوان الزمان ١٣٤ ب ، وإتحاف الورى ٣/ ٦٣٤ ، والضوء اللامع ٤/ ٢٨٣ ، ١٠/ ٢٤٠.

* انظر في مسألة الإجازة مقدّمة معجم الشيوخ ٢٥ ، والضوء اللامع ٧/ ٩٧ ، ٨/ ٩ ، ٥٦ ، ١/ ٨٩.

المقدسي ، (٧٥٣ - ٨١٩ هـ) نعته ابن موسى الحافظ بالإمام العالم المسند المُكثِر المحدّث.

أجاز لعبد القادر المكي من بيت المقدس.(١)

٢) إبراهيم بن محمد بن بهادر ، برهان الدين القرشي ، المعروف بابن زُقّاعة (٧٤٥ - ٨١٨ هـ) تولّع بالأدب فقال الشعر ونَظَر في علم الحَرف ومعرفة منافع النبات والأعشاب ، له القصيدة التائية في وصف الأرض تجاوزت خمسة آلاف بيت.

أجاز لعبد القادر المكي من القاهرة.(٢)

٣) أحمد بن إسماعيل بن خليفة ، الشهاب النابلسي الحسباني الشافعي (٧٤٩ - ٨١٥) اشتغل بالفقه وأصوله والفرائض والعربية والحديث وغيرها .

أجاز لعبد القادر المكي من دمشق.(٣)

٤) أحمد بن حجي بن موسى ، الشهاب السعدى الحسباني ، (٧٥١ - ٨١٦ هـ) تَميَّز وتقدَّم في الفقه والحديث والإفتاء والإقراء ، جمع شرحاً على المحرّر لابن عبد الهادى ، وله غير ذلك.

أجاز لعبد القادر المكي من دمشق.(٤)

---

(١) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ١ / ٢٢٠
(٢) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ١ / ١٣٠
(٣) معجم الشيوخ ٣٦٥ ، والدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٤ / ٢٨٤
(٤) الدر الكمين ١٢٤ أ ، ومعجم الشيوخ ٣٦٥ ، والضوء اللامع ١ / ٢٧٠

٥) أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين ، الولي العراقي (٧٦٢- ٨٢٦هـ) كان عالماً فاضلاً له تصانيف في الأصول والفروع وفي شرح الأحاديث ، ويَدٌ طولىٰ في الإفتاء ، كان آخِر الأئمة الشافعية بالديار المصرية ، له مصنّفات عديدة ذكرها السخاوي في الضوء.(١)

أجاز لعبد القادر المكي من القاهرة.

٦) حسام الدين حَسَن الأبيوردي.

أجاز لعبد القادر المكّي من مكة بجمع غالب شيوخه ، والنّبراس تَخريج النجم عمر بن فهد.(٢)

٧) حسن بن موسى بن إبراهيم بن مكي ، البدر القدسي ، المتوفى سنة ٨١٧ هـ. نَعَتَه ابن موسى بالقاضي الرئيس الفاضل ،حَدَّث وولي قضاء القدس مراراً.

أجاز للمكي من بيت المقدس.(٣)

٨) حَمّاد التركماني

أجاز للمكي من القاهرة.(٤)

٩) رقيّة ابنة يحيى بن عبد السلام بن مزروع ، أم الخير المدنيّة

---

(١) الدر الكمين ١٢٤أ ، ومعجم الشيوخ ٣٦٥ ، والضوء اللامع ١/ ٣٣٦.
(٢) العقد الثمين ٥/ ٤٨٥ ، والدر الكمين ١٢٤ أ.
(٣) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٣/ ١٣٠.
(٤) الدر الكمين ١٢٤ أ ، ومعجم الشيوخ ٤٠٥.

(٧٢٦ - ٨١٥ هـ) أجازت للمكي من المدينة.[1]

١٠) عائشة ابنة محمد بن عبد الهادي العمري المقدسي (٧٢٣ — ٨١٦ هـ) خاتمة أصحاب الحجاز بالحضور ، عمرت حتى تفرّدت عن جُلّ شيوخها بالسماع والإجازة في سائر الآفاق ،ورَوَتْ الكثير ، وأخَذ عنها الأئمة فأكثَروا .

أجازت لعبد القادر المكي من دمشق.[2]

١١) عبد الرحمن بن محمد بن طولوبغا ، أسد الدين السيفي الدمشقي (٧٤٦ - ٨٢٥ هـ) حَدَّث بالكثير وانفَرد ، وحَمَل عنه الأكابر ، وألحَق بهم الأصاغر.

أجاز للمكي من دمشق.[3]

١٢) عبد الرحمن بن محمد بن علي الدكالي ، أبو هريرة بن النقاش (٧٤٧ - ٨١٩ هـ) اشتهر بصدق اللّهجة ، وجَودة الرأي ، وحُسن التّذكير ، والأمر بالمعروف ، مع الصّراحة والصّدع بالوعظ في خُطَبه.

أجاز للمكي من القاهرة.[4]

١٣) عبد القادر بن إبراهيم بن محمد ، الصلاح الأرموي الدمشقي

---

(١) الدر الكمين ١٢٤أ ،ومعجم الشيوخ ٣٦٥ ،والضوء اللامع٤/٣٨٤، ١٢ / ٣٦.
(٢) الدر الكمين ١٢٤أ ، ومعجم الشيوخ ٣٦٥ ، والضوء اللامع ٤/٣٨٤، ١٢/ ٨١ ، وبغية الوعاة ٢/ ١٠٤.
(٣) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٤/ ٢٨٤.
(٤) الدر الكمين ١٢٤أ ، والضوء اللامع ٤/ ١٤٠ ، ٢٨٤.

(٧٣٥ - ٨٢٤ هـ) حَدَّث بالكثير ، وكان من بيت خَير وصلاح .

أجاز للمكي من دمشق.(١)

١٤) عبد الله بن إبراهيم بن الخليل ، جمال الدين الشّرايحي (٧٤٨ - ٨٢٠ هـ) .

أجاز للمكي من دمشق.(٢)

١٥) عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان ، الكمال بن خير السكندرى المالكي ، ولد سنة ٧٣٩ هـ ، ومات سنة بضع وعشرين ، حَدَّث ببَلده ، ثم بالقاهرة ، وقرأ عليه ابن حَجر ، ووصفه بأقضى القضاة ابن القاضي ، ووصفه السَّخاوى بالقاضي العالم المسند الرُّحَلَة.

أجاز للمكي من الاسكندرية.(٣)

١٦) علي بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد ، علاء الدين بن مُفلِح الحنبلي (٨١٥ - ٨٨٢ هـ) نابَ في القضاء بدمشق والقاهرة ، ثم استقلّ بقضاء حَلب ، كان كريماً متودّداً ، خبيراً بالأحكام ، ذا إلمام بطريق الوعظ.

أجاز للمكي من القاهرة.(٤)

---

(١) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٤ / ٢٦١ ، ٢٨٤ ، وبغية الوعاة ٢ / ١٠٤ .
(٢) الدارس في أخبار المدارس ٢ / ٤٢٢ ، والدر الكمين ١٢٤ أ .
(٣) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٤ / ٢٨٤ ، ٥ / ٦٣ .
(٤) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٥ / ١٩٨ .

١٧) علي بن محمد بن محمد بن أحمد ، صدر الدين الأدَمي الدمشقي (٧٦٧ - ٨١٦ هـ) كتب الخط الحَسن ، وقال الشعر الجَيّد ، وترسّل ، ناب في الحُكم،ثم باشَر بدمشق كتابة سِرّها ونَظَر جيشها ثم قضاءها ، ثم تَولّى قضاء الحنفية بالقاهرة ، وجُمِع له في دولة المؤيّد بين القضاء والحسبة.

أجاز للمكي من القاهرة.(١)

١٨) فاطمة ابنة أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسية(٧٦٠ - بعد ٨١٥ هـ) أحضرت على جماعة ، وأجاز لها ابن الخباز وحدّثت ، سمع منها ابن موسى وغيره ، وهي أخت إبراهيم .

أجازت للمكي من بيت المقدس.(٢)

١٩) محمد بن إبراهيم بن محمد الطاهري ، البدر البشتكي (٧٤٨ - ٨٣٠ هـ) أديبٌ شاعر ، وجمع كتاباً حافلاً في طبقات الشعراء ، وجمع نَظْم شيخه ابن نباته في مجلّدين تَعِب في تَحصيله ، جمعَ شِعرَهُ الشّهاب الحجازي .

أجاز للمكي من القاهرة.(٣)

٢٠) محمد بن أحمد بن محمد ،الشمس التدمري الخليلي (٧٥١ - ٨٣٨هـ) خَطَب ببلد الخليل ، وحدّث ، وسَمِع منه الأئمة كابن موسى

---

(١) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٦/٩٠.
(٢) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ١٢/٨٨.
(٣) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٦/٢٧٧.

وغيره ، وكان خاتمة أصحاب الصدر العيدوسي .

أجاز للمكي من بلد الخليل.[1]

(٢١) محمد بن أبي بكر بن عمر الدّماميني ، البَدر الدماميني (٧٦٣ - ٨٢٧ هـ) .

أجاز للمكي من الإسكندرية.[2]

٢٢) محمد بن أبي بكر بن كريم .

أجاز له من بيت المقدس.[3]

٢٣) محمد بن على بن محمد بن أحمد المقرىء ، الشّمس الزراتيتى .

أجاز للمكي من القاهرة.[4]

٢٤) محمد بن على بن يوسف بن البرهان المقدسي الخليلي (٧٣٦ - ٨٢٧ هـ) . سمع على الصَّدر العيدومي وحَدَّث ، سمع منه الفضلاء كابن موسى والأُبي .

أجاز للمكي من بلد الخليل.[5]

٢٥) محمد بن محمد بن عبد اللطيف التكريتي ، الشرف بن الكويك ، (٧٣٧ - ٨٢١ هـ) خَرَّج له ابن حَجر مَشْيَخةً وعوالى بالسماع

---

(١) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٨٢/٧ .
(٢) معجم الشيخ ٣٦٥ ، والدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٢٨٤/٤ ، وبغية الوعاة ١٠٤/٢ .
(٣) الدر الكمين ١٢٤ أ .
(٤) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٢٠٤/١٢ .
(٥) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٢٢٦/٨ .

والإجازة ، وأكثر الناس عنه ، وتنافسوا في الأخذ عنه ، وقرأ عليه ابن حجر جُملةً.

أجاز للمكي من القاهرة.(١)

٢٦) محمد بن محمد بن محمد القرشي السكندري ، التاج بن التنسي (٧٥٠ - ٨١٩ هـ) .

أجاز للمكي من الإسكندرية.(٢)

٢٧) يوسف بن محمد بن الحسن بن البرهان ، الجمال الخليلي (٧٤٦ - بعد ٨٢١ هـ) سمع من الصّدر الميدومي وحدّث، سمع منه التقيّ القلقشندي وابن موسى والموفّق الأُبّي .

أجاز للمكي من بلد الخليل.(٣)

٢٨) شهاب الدين بن رسلان .

من أجاز للمكي .(٤)

٢٩) فتح الدين المخزومي

أجاز للمكي من القاهرة.(٥)

٣٠) نجم الدين بن حجى الحسباني ، أخو الشهاب بن حجي .

أجاز للمكي من دمشق.(٦)

---

(١) معجم الشيوخ ٣٦٥ ، والدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٤/٢٨٤ ، ٩/١١١ ، وبغية الوعاة ٢/١٠٤ .
(٢) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ٤/٢٨٤ .
(٣) الدر الكمين ١٢٤ أ ، والضوء اللامع ١٠/٣٣٠ .
(٤) الدر الكمين ١٢٤ أ .
(٥) المصدر نفسه .
(٦) معجم الشيوخ ٣٦٥ ، والدر الكمين ١٢٤ أ .

ج ـ تلاميـــــــــذه

إنّ الحياة العلمية التى قضاها المكي في الدرس والتحصيل، ثم في التدريس بالمدرسة البنجالية بمكة نائباً عن أبيه في حياة شيخه التقيّ الفاسي ، حتى استقلاله بإعطاء الدروس بالحرم الشريف في مقام المالكية عند حاشية المطاف[1]، مع ماأوتي من حُسن المجالسة وكَرم المحاضرة ، حتى أصبح كما قال السخاوى " من نوادر الوقت علماً وفصاحة ووقاراً وبهاءً وتواضعاً وحشمة وأدباً" ، وماوصل إليه من انفراده في أقطار الحجاز بالعربية ومذهب مالك والأصول ، جعلت أهل بَلَده والقادمين إليها يُكثرون من الأخذ عنه والانتفاع به ، ويثنون عليه خيراً[2]، وهذا ثبت مااستخلصته من المصادر بأسماء تلاميذه :

١) إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البِقاعي الشافعي المتوفي سنة ٨٨٥ هـ ، قال : " اجتمعت به في سنة تسع وأربعين وثمانمائة بالحرم الشريف المكي ، وسمعتُ دروسه ، وبحثَ معي في بعض المسائل ، . . . وأجابَ عن أسئلتي الجهادية بأسئلة غالبها متوسّط".[3]

٢) أحمد بن الحسين بن محمد المكي ، ابن الهُلَيف (٨٥١-٩٢٦ هـ)، ولد ونشأ وتوفّى بمكة ، وحضر دروسَ القاضي عبد القادر في العربية.[4]

---

(١) إتحاف الورى ٤/ ٤٢٧ ، والضوء اللامع ٤/ ٢٨٤.
(٢) عنوان الزمان ١٣٥ أ.
(٣) المصدر نفسه. وانظر ماتقدّم من مناقشة هذا الكلام ص٤٤، ٤٥
(٤) الضوء اللامع ١/ ٢٩٠ ، والنور السافر ١٢٦.

٣) أحمد بن أبي القاسم بن أحمد الحكمي اليماني الشافعي (٨٢٠ - بعد ٨٦٠ هـ) قال السخاوى : " قَدِم مكة غير مرة ، وأخذ عن نحويّها القاضي عبد القادر العربية ".(١)

٤) إسماعيل بن محمد بن أبي يزيد التوريزى الزبيدى ، المعروف بابن بنت غنا . كتب على الألفية شرحاً قَرَّظَه السخاوى وغيره ، ودَرَّس الطلبة فى الفقه والعربية وغيرهما .

قال السخاوى " من شيوخه في النحو عبد القادر المكي ".(٢)

٥) إسماعيل بن نابت بن إسماعيل ، مجد الدين الزمزمي (توفى سنة ٨٩٨ هـ) اشتغل في الفقه وغيره ، وهو أحد المباشرين للأذان وسقاية العباس.

قال السخاوى : " حضَر عند القاضي محيى الدين المالكي في العربية ".(٣)

٦) أبوبكر بن سليمان بن على السّلمي المكي الشافعي (٨٣٦ - بعد ٩٠٠ هـ) . قال السخاوى " عَرَض على القاضى عبد القادر المالكي ".(٤)

٧) أبو بكر بن عبد الغني بن عبد الواحد المرشدى المكي

---

(١) الضوء اللامع ٢/٦٣ .
(٢) المصدر نفسه ٢/٣٠٩ .
(٣) المصدر نفسه ٢/٣٠٨ .
(٤) المصدر نفسه ١١/٣٥ .

(٨٣٢ - ٨٩٢هـ) استقرَّ في مشيخة الكلبرجية بمكة ، ووُصِف بالإمام العلاّمة الأمثل ، مُفتي المسلمين ، مفيد الطالبين .

قال السخاوي " اشتغل في العربيّة عند المحيوي عبد القادر المكي ".(١)

٨) أبو بكر بن علي بن محمد ، الفخر بن ظهيرة القرشي المكي ، (٨٣٨ - ٨٨٩ هـ) اشتَغل بالإفتاء والتدريس ، وولِيَ الخطابة بالمسجد الحرام ، مع سياسته ودُربَته وبَلاغته في التقرير ، وقُوَّته في البحث والمناظرة ، مِن مصنفاته : كفاية المحتاج إلى الدّماء الواجبة على المُعتَمر والحاجّ ، وبُلوغ السّول في بَسط روضة الرسول ، وغنية الفقير في حكم حَجّ الأجير .

قال السخاوي : " أخذ عن المحيوي عبد القادر المالكي ، وقَرَّظَ له على بُلوغ السّول ".(٢)

٩) أبوبكر بن محمد بن محمد بن ظهيرة القرشي (٨٥١ - ٨٨٥ هـ) أمّه أمّ الخير بنت أبي القاسم بن أبي العباس .

قال النجم بن فهد : " سَمِع على خاله محيي الدين عبد القادر بن أبي العباس كثيراً من الحديث بقراءة أخيه وغيره ، ومن ذلك السُّنَن الصغرى للنسائي ، وسلماً أو بعضه ، وختم

---

(١) الضوء اللامع ١١/٤٨ .
(٢) المصدر نفسه ١١/٥٨ - ٦٠ ، وقَرَّض وقَرَّظ بالضاد والظاء ، كلاهما بمعنى ، القاموس المحيط (قرض ، قرظ)

الشفا ، وأمّ القرى ، وحضر في النحو عنده".[1]

١٠) أبوبكر بن محمد بن محمد القرشي العقيلي النويرى الشافعي (٨٤٦ - ٨٩٣ هـ) ولد بمكّة ، ودخل القاهرة واليمن وغيرها ، وولِيَ خطابة المسجد الحرام ، وتوفّى بعَدن.

قال السخاوى : " لازم عبد القادر المالكي في النحو".[2]

١١) حسن بن عمر بن عبد العزيز ، البَدر بن زين الدين العدني المالكي. ولد بالمدينة سنة ٨٤٧ هـ ، وتوفي بعد التسعمائة.

قال السخاوى : " حضر يسيراً في العربية وغيرها عند القاضي عبد القادر".[3]

١٢) حسن بن محمد بن أبي بكر الأنصارى ، الشهير بالمرجاني، (٨٢٤ — ٩٠٠) صَنَّف ونَظَم ودَرَّس بالمسجد الحرام ، وحَدَّث كثيراً ، وبَرع في النحو ، وشَرح ساعد الطلاب في نَظم قواعد الإعراب لأبيه في كراريس .

قال النجم بن فهد : " اشتَغل في النحو على القاضي عبد القادر المالكي".[4]

---

(١) الدر الكمين ١٧٩ ب.
(٢) الدر الكمين ١٧٩ أ ، والضوء اللامع ١١/٨٧.
(٣) الضوء اللامع ٣/١٢٠.
(٤) الدر الكمين ١٠٤ أ ، والضوء اللامع ٣/١٢٣ .

١٣) الحسين بن الصديق بن الحسين الأهدل (٨٠٥ - ٩٠٣) نشأ ودَرَّس بعَدن ، وبها توفّي ، جاور سنة ثلاث وسبعين بمكة ، وحضَر بها مجالس القاضي عبد القادر.(١)

١٤) حمزة بن أحمد بن علي الحسيني الدمشقي الشافعي (٨١٨ - ٨٧٤هـ) ولد بدمشق وبها نشأ وحَجَّ مراراً ، وجاور في بعضها ، وناب في القضاء ، ودَرَّس بالعمادية ، وتصدَّر بجامع بني أمية ، ومات ببيت المقدس ، له مصنَّفات ذَكَرها السخاوي قال : " أخذ النحو بمكة عن القاضي عبد القادر في آخَرين".(٢)

١٥) ظهيرة بن محمد بن محمد بن ظهيرة القرشي ، قاضي القضاة ظهير الدين (٨٤١ - ٨٦٨ هـ)ولِيَ قضاء المالكية بمكة بعد ابن أبي اليمن ، ثم استعفىٰ بعد أن قُدِح لشيخه القاضي عبد القادر المكي فأبصَر ، وكان قد أشار بتولية تلميذه.

قال النجم بن فهد : " تَفَقَّه بقاضي القضاة محيي الدين عبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس ، وأخذ عنه أيضاً العربية ، وقرأ عليه الشّفا".(٣)

١٦) عبد الباسط بن محمد بن محمد القرشي ، الزين بن ظهيرة (٨٥١ - بعد ٨٩٧ هـ) عالم فاضل مفنّن مشارك ، تامّ

---

(١) النور السافر ٢٧.
(٢) الضوء اللامع ٣/١٦٣.
(٣) الدر الكمين ١١٣ ب ، والضوء اللامع ٤/١٥ ، وبغية الوعاة ٢/١٠٥ ، والبدر الطالع ١/٣٠٨.

العقل والرّياسة.

قال السخاوى: " أخَذ في العربية عن المحيوى عبد القادر، وأذِن له في الإقراء والإفادة ".(١)

١٧) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ، جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١) أخذ عنه حين مجاورته بمكة في ربيع الآخر سنة تسع وستين ، وأسنَد عنه حديثاً في الطبقات الكبرى له ، وذكره في البغية ، وقال: " ليس بعد شَيْخَيَّ الكافِيَجي والشُّمُنّي أنحىٰ منه مطلقاً ، ولم يُنصفني في مكة أحدٌ غيره ، ولم أتردَّد فيها إلى غيره ، ولم أجالِس بها سِواه ، وكتَب على شَرحي الذى على الألفية تقريظاً بليغاً" وقال: " قرأتُ عليه جُزء الأمالي لابن عفان ".(٢)

١٨) عبد القادر بن عبد الهادى بن محمد ، المحيوى الأزهرى (توفي بمكة سنة ٨٧٨ هـ) قال السخاوى " قرأ بمكة سنة خمس وستين على المحيوى عبد القادر قاضيها المالكي، البخاري ، ولازَمه في العربيّة وغيرها، وبَرَع ".(٣)

١٩) عبد الغني بن أبي بكر المرشدى المكي (كان حياً سنة ٨٩٧هـ) قال السخاوى: " عَرَض في سنة ست وسبعين وبعدها على القاضي عبد القادر وأجازه ".(٤)

---

(١) الدر الكمين ١٥٨ ب ، والضوء اللامع ٤/ ٣٠.
(٢) بغية الوعاة ٢/ ٣٩٦، ١٠٥، ١/ ٣٧٢، والضوء اللامع ٤/ ٦٦.
(٣) الضوء اللامع ٤/ ٢٧٦.
(٤) المصدر نفسه ٤/ ٢٤٧.

٢٠) عبد الكريم بن محمد بن محمد بن أبي السعود ، أبو القاسم ابن ظهيرة المكي (٨٤٣ - بعد ٩٠٠ هـ) عَرَضَ القرآن وأربعي النَّوَوي على المحيوي عبد القادر المالكي ، وحضَر عنده في النحو.(١)

٢١) عبد الوهاب بن علي بن حسن ، التاج السكندري المالكي ،ابن المكين (٨١٧ - ٨٦٨ هـ) قال السخاوي : " قرأ بمكة في الفقه وغيره على قاضي المالكية بها المحيوي عبد القادر، وأذِن له بالإفتاء والتدريس".(٢)

٢٢) علي بن إبراهيم البدرشي ، نور الدين المقسي المالكي، (توفي ٨٧٨ هـ) وَلِيَ قضاء بيت المقدس.

قال السخاوي : " دارَ بمكّة على بعض الشيوخ كالمحيوي عبد القادر المالكي ".(٣)

٢٣) علي بن حسين بن محمد ، نور الدين بن المُلَيف المكي الشافعي (٨٤٦ - ٨٩٧ هـ) حضَر عند القاضي عبد القادر في العربية وغيرها ظناً".(٤)

٢٤) علي بن عبد الله بن عبد القادر البحيري الديروطي المالكي (بعد ٨٠٠ - ٨٧٢ هـ) ولد في البحيرة ، واستوطَن مكة من

---

(١) الدر الكمين ١٣٤ ب ، والضوء اللامع ٤/ ٣١٩.
(٢) الضوء اللامع ٥/ ١٠٥.
(٣) المصدر نفسه ٥/ ١٦٠.
(٤) المصدر نفسه ٥/ ٢١٥.

نحو سنة أربعين تقريباً .

قال النجم بن فهد : " قرأ على قاضي مكة محيي الدين عبد القادر المالكي الصحيحين والشفا وغيرهما ".(١)

٢٥) علي بن محمد البلبيسي المكّي الشافعي ، ويعرف بالحجازي وبابن ناصر . ولد بمكة سنة ٨٤١ ، وتوفّي بعد سنة ٨٩٨ هـ .

قال ابن فهد : " حضَر دروس المحيوي عبد القادر المالكي ".(٢)

٢٦) عُمَر بن محمد بن محمد بن ظهيره القرشي المكي ، السِّراج بن القاضي جمال الدين (٨٥٣ - بعد ٩٠٠ هـ) أمُّه أمّ الخير ابنة القاضي أبي القاسم بن أبي العباس بن عبد المعطي .

قال النجم بن فهد : " سَمِع من خاله القاضي عبد القادر جميع البخاري ، والسّنن الصغرى للنسائي ، وختم الشفا ، وأم القرى ، وأجازَ له ، وقرأ عليه في النحو ألفية ابن مالك والتوضيح ، وكان يُطالع له دروسه ويَحضرها ، وعلى ذِهنه بعض الفوائد والأخبار من خالِه ".(٣)

٢٧) محمد بن أحمد بن سليمان البدماصي القاهري الحنبلي (٨٣٥ - بعد ٩٠٠ هـ) تَولّى تدريس الحنابلة بالمؤيّدية ، واختصّ بالطائفة القادرية ، وحَجّ وجاور سنة ست وستين .

---

(١) الدر الكمين ١٥٣ أ ، والضوء اللامع ٥/٢٤٨ .
(٢) الدر الكمين ١٢٥ أ ، والضوء اللامع ٦/٤٥ .
(٣) الدر الكمين ١٥٨ أ ، والضوء اللامع ٦/١٢٦ .

قال السخاوى : "أخذ عن القاضي عبد القادر في العربية ".[1]

٢٨) محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ، جمال الدين القرشي العمرى الحرازى (٨٣٠ - ٨٩١ هـ) قال النجم بن فهد " لازمَ القاضي عبد القادر المالكي في النحو ، وصاهَرَهُ على إحدى ابنتيه وأولَدها ، وقرأ وسمع عليه كثيراً في الحديث ، فمّا قَرَأه : سلم ، والشفا ، ومّا سَمِعَه : السنن الصغرى للنسائي ، ودرس فى الفقه والنحو ، وشرح كافية ابن الحاجب".[2]

٢٩) محمد بن أحمد بن محمد ، شمس الدين أبو السعادات بن الخطيب المصرى (٨٣٧- ٨٨٦ هـ) تَولّى رئاسة المؤذّنين بالمسجد النبوى ، وكان فاضلاً فقيهاً ، ذا نَظْم متوسط ، وقرّره خيربك في تدريس الشافعية من الدروس التى حَدَّدَها بالمدينة المنورة.

قال السخاوى : "عَرَضَ في سنة اثنتين وخمسين فما بعدها على المحيوى عبد القادر بن أبي القاسم المالكى وأجازه".[3]

٣٠) محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، شمس الدين السخاوى (٨٣١ - ٩٠٢ هـ) قال " وقد لقيتُهُ - أى المكي - بمكة فى المجاورة الأولى ثم الثانية ، وأخذتُ عنه ، وأكثرتُ من الاجتماع به فى الثانية ، وبالَغ في تعظيمى ".[4]

---

(١) الضوء اللامع ٦/٣١٣.
(٢) الدر الكمين ١٠ أ ، والضوء اللامع ٧/٧٦.
(٣) الضوء اللامع ٧/٩٣.
(٤) المصدر نفسه ٤/٢٨٤ ، ٨/٢٦ ، وقد ترجم للمكى فيه ترجمة ضافية. والنور السافر ١٨.

(٣١) محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عَلَم الدين العقيلي النويري المكي (٨١٤ - ٨٧٤ هـ) قال السخاوى " استوطَن مكة من سنة ستّ وخمسين ، ولازَم الحضور عند القاضي عبد القادر المالكي ".(١)

(٣٢) محمد بن عمر بن محمد التميمى التونسي ، شمس الدين بن عَزَم ، (٨١٦ - ٨٩١ هـ)وصل إلى مكة سنة أربعين ، قال ابن فهد " لازَم قاضي مكة المحيوى عبد القادر المالكي ، فانتفع بمجالسته ".(٢)

(٣٣) محمد بن عمر بن محمد العَبْدرى الشيبى الشافعي ، شيخ الحَجَبَة ، (٨٤٣ - بعد ٩٠٠ هـ) . قال السخاوى : " عَرَض على القاضي عبد القادر المالكي ".(٣)

(٣٤) محمد بن محمد بن أحمد ، غياث الدين الصاغاني المكي الحنفي (٨٤٧ - ٨٩٥ هـ) . قال السخاوى : " أخَذ الألفية وتوضيحها وقطعة من التسهيل عن المحيوى عبد القادر المالكي في آخَرين ممن أخَذ عنهم ".(٤)

(٣٥) محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، الشرف أبو القاسم بن الضياء المكي الحنفي (٨٤٩ - بعد ٩٠٠ هـ)قاضي مكة وابن قضاتها .

---

(١) الضوء اللامع ٧ / ٢٩١ .
(٢) الدر الكمين ٤٢ أ ، والضوء اللامع ٨ / ٢٥٥ .
(٣) الضوء اللامع ٨ / ٢٥٨ .
(٤) المصدر نفسه ٩ / ٤٢ ، ٤٣ .

قال النجم بن فهد : "سَمِع على القاضي عبد القادر المالكي الألفية وتوضيحها وقطعة من التسهيل".(١)

٣٦) محمد بن محمد بن محمد الطبرى المكي الشافعي ، أبو السعادات (٨٣٧ - ٩٠٩ هـ) لازم القاضي عبد القادر المالكى حتى قرأ عليه توضيح ابن هشام.(٢)

٣٧) محمد بن محمد بن محمد ، القطب أبو الخير بن ظهيرة القرشي ، (٨٤٦ - ٩١٦ هـ) أمّه أمّ الخير بنت القاضي شرف الدين أبي القاسم الأنصارى ، حَلَّق بمكة لإقراء العربية وغيرها ، له برَشْف الشرابات السنيّة من مَزج ألفاظ الأجرومية ، وشَرَح لاميّة الأفعال لابن مالك ، والإيجاز للنووى في المناسك وصلَ فيهما إلى نحو النصف.

قال النجم بن فهد : "سَمِع من خاله القاضي عبد القادر المالكي صحيحي البخارى ومسلم ، ومن الشفا والترمذى ، قرأها عليه ، وجميع السنن الصغرى للنسائي ، والبُردة ، وانتفع به في الأصول والنحو والشروط ، وتَميَّز في النحو ، وكان يكتب عنه بعض التواقيع مع حُسن خَطّه ، وأجازه فى النحو بالتدريس بعد أن قَرأ عليه الألفية " وقال : " نقلتُ من خَطِّه أنه كَمَّل على شَرح خاله للتسهيل وذلك من باب التصغير".(٣)

---

(١) الدر الكمين ٥٠ أ ، والضوء اللامع ١١/١٣٨.
(٢) الدر الكمين ٥٩ أ ، والضوء اللامع ٩/٢٦٨.
(٣) الدر الكمين ٦١ ب - ٦٢ ب ، والضوء اللامع ٩/٢٧٩.

٣٨) محمد بن محمد بن محمد النجم بن ظهيرة القرشي الشافعي، (٨٤٦ - ٩١١ هـ) حضر دروس القاضي عبد القادر المالكي في العربية ، ولازمه فيها ، وكثُر انتفاعه به ، وظهرت آثارُه عليه ، وذلك سنة ست وسبعين.(١)

٣٩) محمد بن محمد بن محمد ، الشمس بن أبي القاسم النويري ، القاهري المالكي (٨٤٧ - ٨٧٣ هـ).

قال السخاوي : " قرأ على المحيوي عبد القادر القاضي في توضيح ابن هشام".(٢)

٤٠) محمد بن محمد بن يوسف الوَعيفريني المدني الحنفي، (٨٥٨ - بعد ٩٠٠ هـ) فاضلٌ بارع مُتقِن ، مُنجمع عن الناس، مع استقامةٍ وعَقل ، وأحسنُ معارفه العربيّة.

قال السخاوي : " أخذ النحو بتَمامه عن المحيوي عبد القادر المالكي ".(٣)

٤١) مُعَمَّر بن يحيى بن محمد بن عبد القوي المكي المالكي (٨٤٨ - ٨٩٧ هـ) كتبَ على قطر الندى شرحًا بديعًا قرَّظه له غير واحد من المعتَمدين ، مع ما اشتمل عليه من الفنون، زائد البراعة في الأدب ، حَسَن الإنشاء نظمًا ونثرًا ، ومحاسنه

---

(١) الدر الكمين ٦١ أ ، والضوء اللامع ٩/٢٧٨.
(٢) الضوء اللامع ٩/٢٨٧.
(٣) المصدر نفسه ١٠/٣٣.

جَمَّة ، وقَلَّ بمكّة في مجموعِهِ مِثْله.

قال النجم بن فهد : "سَمِع على القاضي عبد القادر ابن أبي العباس المالكي بحثاً من أول مختصر الشيخ خليل إلى أثناء كتاب الزكاة ، وجانباً من مختصر ابن الحاجب الفرعي ، والألفية ، وقواعد ابن هشام الكبرى سنة ثمان وستين ، ومن أوّل توضيح ابن هشام إلى باب الإضافة سنة اثنتين وسبعين".(١)

٤٢) يحيى بن على بن أحمد بن شرف الدين الرّحبي المكي المالكي ، ابن المغربي (٨٦٥ - ٩٣٨) قال العيدروسي: "عَرَض في سنة تسع وسبعين على قُضاة مكّة الأربعة".(٢) ومن بينهم القاضي عبد القادر المكي .

ط ـ أُسَرُه

ظهرت في الحجاز أُسَرٌ علميّة امتدّت عبر أجيال نَبَغ منها الجِلّة من العلماء والأئمة والمصنفين والأدباء ، حتى أُلِّفَت فيهم الكتب ، كأُسرة الطَّبري ،وابن فَهد ، والفاسي ، والنويري ، وابن ظهيرة ، وألّف في بعض هذه الأُسَر ، النجم عمر بن فهد كتباً منها :-

---

(١) الدر الكمين ١٦٧ أ ، والضوء اللامع ١٠/١٦٢.
(٢) النور السافر ٢٠٢.

١) بَذل الجَهد فيمن سُمّي بفهد وابن فهد .

٢) التبيين بتراجم الطّبريين .

٣) تَذكرة الناسي بأولاد أبي عبد الله الفاسي .

٤) السِّرّ الظّهيرى بأولاد أحمد النويرى .

ومن الأسر العلمية المشهورة بمكة أسرة أبي العباس بن عبد المعطي العبادى، جَدّ عبد القادر المكي ، فيها نَشَأ ، وعن أعلامها أخَذ ، يَحفّه العِلم ، ويَرعاه العلماء ، نَهل من ينابيعها ،وأينعت بعده ثمارها .

وهذا ثَبت بما استخلصته من أعلام هذه الأسرة :

١) والده ، الشرف أبو القاسم محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطي ، توفي بالقاهرة سنة ٨٣٣ هـ، تَصدّر وأفتى ونَاب في القضاء ، وكان بارعاً في الفقه والأحكام ، ذا نَظْم يَسير.(١)

٢) أمّه ، سَعادة ابنة عبد الملك بن محمد بن عبد الملك المرجاني، (توفيت سنة ٨٤٢ هـ بمكة) سَمِعت في سنة تسع وثمانين وسبعمائة من الجمال الأميوطي والابناسي ، والشريف محمد بن قاسم التبريزى ختم ابن ماجة ، وأجازَ لها جماعة ، وصَفَها النجم ابن فهد بأنها كانت خَيِّرة دَيِّنَة مباركَة صالحة تَكتُب ، وروى عنها حديثاً.(٢)

---

(١) إتحاف الورى ٤ / ٣٦ ، والضوء اللامع ١١ / ١٣٢ .
(٢) الدر الكمين ٢١٢ أ ، والضوء اللامع ١٢ / ٦٤ ، ١٤٠ .

٣) جَدُّه ، أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطى (٧٠٩- ٧٨٨ هـ) مَهَر في العربية ، وشاركَ في الفقه ، وأخذ عن أبي حيان النحوى التسهيل ، وأذن له في إقرائها ، وروى عنه شعراً ، وانتصب بمكة لإقراء العربية والعروض ، وكان بارعاً ثِقَةً ثَبْتاً ، وله مؤلفات ونَظْم كثير.(١)

٤) ابنُه ، أحمد بن عبد القادر بن أبي القاسم ، (٨٤٣-٨٦٨ هـ) تصدّر بالمسجد الحرام في الفقه والعربية والحديث، وناب في القضاء عن أبيه ، وكان جَمّ المحاسن مع صِغَر سِنّه ، تزوج ابنة الطاهر بن الجمال المصرى،ثم ابنة الوجيه عبد الرحمن ابن محمد النحاس البلبيسي ، واستولدها قبل موته.(٢)

٥) حَفيدُه ، محمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي العباس (٨٦٨ - كان حَيّاً سنة ٨٩٥ هـ)ولد بعد وفاة والده،فكفله جَدّه ومات قبل بلوغه ، أخَذ عن جَماعة منهم الشمس السخاوى.(٣)

٦) عَمُّه ، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد المعطى ، أبو عبد الله ابن أبي العباس ، توفى سنة ٧٩٨ هـ بمكة. سَمِع من العِزّ بن جَماعة ، وقرأ النحو على أبيه ، ودرّس بعد أبيه في دَرْس في الفقه كان قَرَّرَه لابنة القاضي ناصر الدين بن سلام الاسكندرى.(٤)

---

(١) الدرر الكامنة ١/ ٢٧٧ ، والعقد الثمين ٣/ ١٥٠ ، والضوء اللامع ٢/ ٣٠٧ ، وبغية الوعاة ١/ ٣٧٢.

(٢) إتحاف الورى ٤/ ٣٣٩ ، والدر الكمين ٧٢ ب، ١١٩ ب، والضوء اللامع ١/ ٣٥١ ، ٤/ ١٤٢ ، ٣٣٩.

(٣) الضوء اللامع ٦/ ٣٢٢.

(٤) العقد الثمين ١/ ٣٧٩.

٧) ابنُ عَمّه ، عبد الله بن محمد بن أبي العباس ، عفيف الدين (٧٩٤ - ٨٤٢ هـ بمكة) سَمِع من الزين المراغي وأبي اليمن والزين الطبريّين ، وعلي بن مسعود عبد المعطي وآخرين ، وأجازَ له جَماعة.(١)

٨) ابنُ عَمّه ، أحمد بن محمد بن أبي العباس ، شهاب الدين أبو العَبّاس (٧٧٣ - ٨٤٣ هـ بمكة) سَمِع من الزين الطبرى والنور ابن سلامة قطعةً من صحيح ابن حبان ، وأجازَ له البلقيني والعِراقي وابن الملقّن والهيثمي وابن عبد الهادى وغيرهم.(٢)

٩) زوجتُه ، أم كمال عائشة ابنة محمد بن أبي السعود بن ظهيرة القرشى ، (٨١٤ - ٨٥٧ هـ)وأمها كمالية ابنة القاضي على النويرى ، أجاز لها ابن مرزوق ، والتقى الفاسي ، والنور المحلّى وغيرهم ، تَزوّجَها القاضي عبد القادر في سنة ست وثلاثين ، فولدت له فاطمة ، ثم فارَقَها.(٣)

١٠) زوجتُه ، فاطمة ابنة عبد الواحد بن الزين الطبرى (٨١٠ - ٨٨١ هـ) أحضرت على جَدّها الزين الطبرى ، وأجازَ لها في سنة ٨٣٦ فما بعدها جَماعةً ، وتزوّجها القاضي عبد القادر فولدت له أحمد وعائشة.(٤)

---

(١) إتحاف الورى ٤ / ١٠٤ ، ومعجم الشيوخ ١٥١ ،والضوء اللامع ٥ / ٤٦ .
(٢) الدر الكمين ٧٩ ، ومعجم الشيوخ ٨٤ .
(٣) الدر الكمين ٢١٧ب ، والضوء اللامع ١٢ / ١٥٤ .
(٤) إتحاف الورى ٤ / ٤٧٣ ، والضوء اللامع ١٢ / ٩٥ .

(١١) أختُه ، أمّ الخير ابنة أبي القاسم بن أبي العباس (توفّيت سنة ٨٦٠ هـ) أجازَ لها باستدعاء النجم بن فهد في سنة ٨٣٦هـ مَنْ أجاز أبا الفضل محمد بن أحمد بن ظهيرة ، وتَزوّجها الجمال أبو السعود بن أبي البركات بن ظهيرة ، واستولَدها .(١)

(١٢) أختُه ، منصورة ابنة أبي القاسم بن أبي العباس (توفيت بمكة ٨٤٦ هـ) تزوّجها أبو حامد بن الضياء ، شيخ عبد القادر المَكّي ، واستولدها .(٢)

(١٣) أختُه ، أمّ هاني ابنة أبي القاسم بن أبي العباس (توفيت سنة ٨٧٩ هـ) أجازَ لها في سنة سبع وثمانمائة فما بعدها أبو اليسر ابن الصائغ ، والشّهاب الجوهري ، وعائشة ابنة ابن عبد الهادي ، وأبو اليُمن الطّبري وآخرون ، كانت أصيلة صالحة ، وأجازت للسَّخاوي .(٣)

(١٤) ابنتُه ، سعادة ابنة عبد القادر بن أبي القاسم ، وتُكنّى أمّ السعد ، (٨٥٥ - ٨٨٣ هـ بمكة) .(٤)

(١٥) عَمّتُه ، أم الحسن ابنة أبي العباس (٧٤٤ - ٨٢٤ بمكة) سَمِعت من زينب ابنة أحمد بن ميمون التونسي بلدانيّات النسفي ، وأجاز لها العلائي ، والعِزّ بن جَماعة ، وغيرهم ، تزوّجَها المحبّ

---

(١) إتحاف الورى ٤ / ٢٧١ ، والدر الكمين ١٥٨أ ، ٢١٤ أ ، والضوء اللامع ١١ / ٦٨ ، ١٢ / ١٤٥ .

(٢) إتحاف الورى ٤ / ١٥٣ ، والضوء اللامع ١٢ / ١٢٨ .

(٣) إتحاف الورى ٤ / ٤٥٧ ، والدر الكمين ٢٠٨ب ، ٢١٨أ ، والضوء اللامع ١٢ / ١٥٨ .

(٤) إتحاف الورى ٤ / ٥٠٠ ، والضوء اللامع ١٢ / ٦٤ .

الطّبرى واستولَدها ، ثم تزوَّجت بعدُ والدَ التقيّ الفاسي ، وتأيَّمَت بعده ، ذكرها التقيّ الفاسي وقال : " فيها خَيْر " ، وأورَدها التقيّ ابن فهد في معجمه ، وذكَر سَماعها وإجازاتها .(١)

١٦) عَمّتُه ، أمّ الخير بنت الشيخ أبي العباس.(٢)

١٧) عَمّته ، أم هانئ بنت الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطى (توفّيت بمكة سنة ٧٩٧ هـ) كانت من الصالحات الخَيّرات ، وهي زوجة الشيخ أبي اليُمن الطبرى .(٣)

١٨) عَمّته ، فاطمة ابنة الشيخ أبي العباس ، (توفّيت بمكة سنة ٨٣٢ هـ) تزوَّجها الشيخ إسماعيل بن محمد القدسي ، ثم الشيخ جمال الدين محمد بن أبي بكر المرشدى ، ثم الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الوهاب اليافعي ، واستولدوها .(٤)

١٩) عَمّة جَدّه ، آمنه أبنة عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطي ، عَمّة الشيخ أبي العباس (كانت حَيّة سنة ٧١١هـ) تزوَّجَها أحمد ابن عطية بن ظهيرة واستولدها .(٥)

٢٠) عبد الرحمن بن عبد المعطي بن مكي بن طراد الأنصارى ، الملقّب بالوجيه . فَوّض إليه وإلى ابن أخيه عبد المعطي بن أحمد بن

---

(١) العقد الثمين ٨/٣٢٨ ، والدر الكمين ٢١٣أ ، والضوء اللامع ١٢/١٣٥ .
(٢) العقد الثمين ٨/٣٣٨ .
(٣) المصدر نفسه ٨/٣٥٦ .
(٤) إتحاف الورى ٤/٣٠ ، والدر الكمين ٢٠٢أ .
(٥) الدر الكمين ١٨٨ ب .

عبد المعطي ، الخليفةُ المستنصر بالله العباسي المعروف بالأسود لما بويع بالخلافة بمصر سنة ٦٥٩ النَّظَرَ في مصالح الحَرَم.(١)

٢١) محمد بن أحمد بن الوجيه عبد الرحمن بن عبد المعطي. (٧٢٢- ٨٠٦) المعروف بالوجيه ، وهي شُهرة جَدِّه ، سَمِع على الشيخ خليل المالكي وغيره بمكة.(٢)

٢٢) عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي بن مكي بن طراد الأنصاري ، شرف الدين وهو جد أبي العباس أحمد ، فَوَّض إليه الخليفة العباسي المستنصر بالله مع عَمِّه الوجيه عبد الرحمن النظر في مصالح المسجد الحرام وأَمْر المدارس والربط والأوقاف بمكة ، وإظهار شِعار خلافته بمكة وغيرها.(٣)

٢٣) مسعود بن علي بن أحمد بن عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي الأنصاري (توفي سنة ٧٥١ هـ بمكة) كان فاضلاً في القراءات والفقه والحديث والعربية ، أخذها عن أبي حيان.(٤)

٢٤) علي بن مسعود بن علي بن أحمد بن عبد المعطي ، نور الدين (٧٣٩ - ٨١٣ هـ) سَمِع بمكة من إبراهيم بن النحاس ، ومن الصارم الشمسي ، والفخر الطبري ، والسراج الدمنهوري وغيرهم ، وحدّث ، وكان ذا دِيانة ، سَمِع منه التّقي الفاسي.(٥)

---

(١) العقد الثمين ٥/٣٨٣.
(٢) المصدر نفسه ١/٣٠٠.
(٣) المصدر نفسه ٥/٤٩٦.
(٤) المصدر نفسه ٧/١٨٣.
(٥) المصدر نفسه ٦/٢٦٧.

٢٥) أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي (٧٢٩ - ٨٠٦ هـ). سَمِع بمكة على عثمان بن الصفي الطبرى ، وقرأ على السراج الدمنهورى عدّة ختمات لأبي عمرو ونافع وابن كثير وابن عامر ، وحضَر مجلس تدريس الشريف أبي الخير الفاسي في الفقه كما حضَر عند غيره ، وكان له إلمام بالعِلم وأخبار الناس مع عِبادة ، وكان حَسَن الذاكرة ، كثير الاستحضار للتواريخ .(١)

٢٦) عبد المعطي بن قاسم بن عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي (توفي سنة ٧٦٥ هـ ظناً) أجاز له في سنة ٧١٣ هـ الدّشتي ، والقاضي سليمان بن حمزة ، وابن مكتوم ، وابن عبد الدائم وغيرهم ، وصَحِب القاضي شهاب الدين الطبرى كثيراً .(٢)

٢٧) محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المعطي بن مكي ابن طراد (٧٠٢ - ٧٧٦هـ) سَمِع من جدّه لأمه الصفيّ الطبرى ، ومن عَمّه الرّضي ، وعثمان التوزرى وغيرهم ، واشتَغل وبَرَع في الفرائض والفقه ، سَمِع منه العراقي وغيره ، وتفرَّد ببعض مسموعاته،وكان يقال له ابن الصّفي ، وكان خَيِّرًا فاضلاً صالحاً .(٣)

٢٨) محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المعطي ، قطب الدين بن الصَّفي (توفي سنة ٧٩١ هـ بالقاهرة) اشتَغل

---

(١) العقد الثمين ٨/٢٠ .
(٢) المصدر نفسه ٥/٤٩٧ .
(٣) الدرر الكامنة ٣/٣٢٨ ، والعقد الثمين ١/٢٩٧ .

بالعِلم بمكة على الشيخ عبد الله الكردى في الحاوى ، وبالقاهرة على العلامة سِراج الدين بن الملقّن وأجازه بالتدريس.(١)

ى - آثاره

أولاً : مؤلفاته

اشتَغل القاضي عبد القادر المكي بالتفسير والفقه والنحو ، وبَرع فيها حتى صار شَيخ بَلَده غير مدفوع فيها ، وأقرأ كثيراً من أهل بَلَده وغيرهم ، ومع ذلك فقد استأثَر النحو بمؤلّفاته ، ولم يَذكُر له أحدٌ من مترجميه تصنيفاً صحيح النسبة إليه في سواه ، وخصوصاً مذهب مالك الذى صار إليه المرجِع فيه والمعوّل عليه ، ومؤلّفاته هي :

١) رَفْع الستور والأرائك عن محبّئات أوضح المسالك

وهو حاشية على كتاب أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك لجمال الدين بن هشام الأنصارى المتوفي سنة ٧٦١ هـ ، وتفسيرٌ لغوامضه وإيضاح لمشكلاته.(٢)

وهو موضوع رسالة الماجستير المقدّمة إلى قسم الدراسات العليا العربية بكلية اللغة العربية جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، من الأخ أحمد حسن أحمد نصر.

---

(١) العقد الثمين ٢/٢٧٧.

(٢) الدر الكمين ١٣١ب ، ومعجم الشيوخ ٣٦٥ ، والضوء اللامع ٤/ ٨٤ ٢ ، وبغية الوعاة ٢/ ١٠٥ ، وكشف الظنون ١/ ١٥٥ ، وهدية العارفين ١/ ٥٩٧.

٢) حاشية على شرح الألفية للمكودى .

وقد شَرح العلّامة أبو زيد عبد الرحمن بن على المكّودى الفاسي المتوفى سنة ٨٠٧ هـ ألفية ابن مالك شرحين كبيراً وصغيراً ، وعلى الشرح الصغير حاشية للقاضي عبد القادر المكي ،[1] ولا أعلم عنه شيئاً .

٣) الموضّح المعرِّف لما أشكَل على ابن المصنف .

وهو حاشية على شَرح ألفية بن مالك لابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد المتوفى سنة ٦٨٦ هـ .[2]

ويقوم الأخ عبد الله حامد النّمرى بتحقيق الكتاب مع دراسة لمنهج عبد القادر المكي النحوى لنيل درجة الدكتوراة فى النحو من جامعة أم القرى .

٤) هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل .

وسأُفرِدُه بالدراسة في الفصل الثالث .

٥) حاشية على كتاب التوضيح في حَلِّ غوامض التنقيح لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود المحبوبي البخارى ، المتوفي سنة ٧٤٧ هـ ، وهو شرح لكتاب تَنقيح الأصول له ، وذَكر هذه

---

(١) معجم الشيوخ ٣٦٥ ، وبغية الوعاة ٢ / ١٠٥ ، ودرة الحجال ٣ / ١٦٩ ، وكشف الظنون ١ / ١٥٢ .

(٢) الدر الكمين ١٣١ ب ، ومعجم الشيوخ ٣٦٥ ، والضوء اللامع ٤ / ٢٨٤ ، وبغية الوعاة ٢ / ١٠٥ ، وهدية العارفين ١ / ٥٩٧ .

لعبد القادر المكي الحاجُّ خليفة في كشف الظنون ، وتَبِعه إسماعيل باشا البغدادي ، ولم يَذكرها سواهما.[1]

وهو وَهم من الحاجّ خليفة تَبِعه إسماعيل باشا البغدادي؛ لأنّ كتابَ رفع الستور والأرائك حاشيةٌ على كتاب التوضيح ، وهو أوضح المسالك لابن هشام؛ فظنّه كتاب التوضيح في حَلّ غوامض التنقيح ، وهو كتاب في أصول الفقه.

ثانيا : شِعره ونَثره

ذَكَر شمس الدين السخاوي أنّ لعبد القادر المكي نظماً ونثراً أوردَ منهما في معجمه.[2]

ويَلتزم المكي في نَثره السَّجع شأنه شأن كتاب عصره ، فيقول " والعَجَب من أبي حيان رحمه الله حيث يَنقل مثل هذه الاعتبارات البديعة ، والوجوه المستنبَطَة بالقريحة الرفيعة ، التي تَدُلّ على غَزارة عِلم مُبديها ، وقُوَّة عارضة مُنشيها ، ويُطَرِّز بها كتابه ، ثم لا يَجِد مايُعارضها به ويُباريها ، فيقول : هي من فضول الكلام ، كيلا يُخلي المؤلف رحمه الله من المَلام".[3]

وكقوله في شَرح قول الشاعر:

---

(١) كشف الظنون ١/ ٤٩٩ ، وهدية العارفين ١/ ٥٩٧.
(٢) الضوء اللامع ٤/ ٢٨٤.
(٣) هداية السبيل ٤٥٧

خَليلي خليلي دون رَيْب وربّما .. ألا نَ امرؤٌ قولاً فَظُنَّ خليلا

أى خَليلي من لا أشكّ في صحة خِلّته ، ولا يتغيّر في حضوره ولا في غَيْبَته ، وكقوله في شَرح بيت أبي النجم العِجْلي :

أنا أبو النَّجم وشِعري شِعري

أى شِعري على ماثَبت في النفوس من جَزالته ، والتوصّل به من المُراد إلى غايته".[1]

---

(١) هداية السبيل ١٠٤٠

الفصل الثاني

شروح التسهيل التي اعتمد عليها المكي

وموقفه منها

أولاً : اختلاف نُسَخ تسهيل الفوائد ، وموقف المكي منها

ليس هناك من مؤلفات ابن مالك كتاب تَعَدَّدت نُسَخُه واختلفت مثل كتاب "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" ، حتى إنّ بعض النُّسَخ تُعرَف بأسماء تلاميذه وغيرهم من النحاة ، فهناك نُسخة البهاء الرّقي آخِر أصحاب ابن مالك ، ونُسخة أبي حيان التي عليها خَطّ المصنّف ، ونُسخة المرادي ، وسِواهم ، وقد نَبَّهَ شُرّاح التسهيل على هذه الاختلافات، وشَرَحوا المَتْن حَسبما ورد في هذه النسخ ، وإلى ذلك أشار المكي في خطبة كتابه معلّلاً سبب الاختلاف بقوله : "وكان رحمه الله كثيراً مايُعنىُ بتحريره ، ويُولَع بتغييره ، فَنُسِخت منه نُسَخٌ متنافرة المبنى ، مختلفة اللفظ والمعنى" (٢)

وقد نَهَج المكي في شَرْحه على اعتبار بعض النسخ أصلاً ، ويُنبّه على مافي الأخرى من زيادة أو نقص دون أن يُخِلّ بذلك مايَرد في شرح التسهيل لابن مالك أو في شروح التسهيل الأخرى ، فيقول مثلاً في (باب التحذير والإغراء) : "لم يثبت هذا الباب بجملته في النسخة التي شَرحها المؤلف ، بل شُرِح في باب أبنية الفعل ومعانيها متصلاً بباب الاختصاص ، وثَبَت هذا الباب في بعض النسخ التي عليها خَطّه ، وشَرَحه الإمام أبو حيان وتلامذته ابن أم قاسم وابن عقيل والسمين وناظر الجيش ثم البَدر الدماميني رحمهم الله" (٦١٢ أ) وقد وَرَد هذا الباب في كتاب التسهيل المطبوع ، ولم يَرِد في شَرْحه لابن مالك.

ويُعَوِّل المكي كثيراً على مافى نُسخته حتى ولو اختلفت مع بقيّة النسخ مع التنبيه على ذلك كقوله " وثَبَت في نُسختي و" مُشْعَلَة " بعد " مُتَعْلبَة " من الثَّعْلب ، بالرَّدّ إلى الثلاثي ، ولم يُثبت ذلك فى المرادى والسمين وابن عقيل ، وذَكَرها صاحب القاموس والجوهرى (٦٤٢ أ) ، والظاهر أنّ هناك أكثر من نُسخة اعتمدها المكى، وفى ضوئها يَذكر ماأورده شراح التسهيل ومالم يوردوه ، يقول المكى: " وقد أهمَل المرادى وابن عقيل والسمين الكلام على هذه المقالة مِن أول الفصل إلى هنا ــ أى مِن أول فصل باب المفعول المطلق إلى قوله وقد يَنوب عن المصدر اللام ــ لِعَدم ثُبوت ذلك فى نسختهم ، وقد ثَبَت ذلك فى النُّسَخ المعتمدة ، وتَعرَّض المؤلف رحمه الله للكلام عليه فى شَرْحه" (٣٢٧ أ) كما أنّ المكى يناقش ماورد من اختلاف فى النسخ ويَرُدّ بعضها ، يقول " تنبيه : الواقعُ فى أكثر النسخ (مايُضَع المصدر عليهما) بالضاد المعجمة والعين المهملة مبنيّا للمفعول ، وهذا غير صحيح؛لسقوط الواو،وحَقُّها الثبوت، والوَجْه أن يكون بالصاد المهملة والغين المعجمة ، وقيل : على كونه بالضاد المعجمة والعين المهملة ينبغي أن يُقرأ بالمثناة الفوقية مبنيّاً للفاعل ، وفاعلُه ضمير العَرب أو المخاطب ، وفي بعض النسخ (يُوضَع) وكأنه إصلاحٌ مِّن ظَنَّ أنَّ الكلمة من هذه المادة ، وفي نُسخة (مالم يَقَع) بالقاف،والله أعلم" (٦٣٥ أ) ، ويقول أيضاً : " قوله (وفى قِيامه مقامه فى التذكير والتأنيث وجهان) أقول : هكذا وقَع في بعض النسخ وعليه تَضْبيب ، ولم يَثبُت ذلك في شرح المصنّف ولا فى الناظر ولا فى المرادى ولا فى الدماميني ولا فى

ابن عقيل ، وثبت في السمين ، وتكلم عليه بخلاف مقتضاه ، والظاهر أنّ المصنف حذفه" (٥٣٧ ب) .

إلا أنّ الغالب على المكى عند اختلاف نسخ التسهيل أن يذكر هذه الاختلافات ، ناسباً النُّسَخَ إلى أصحابها ، وتعليق شُراح التسهيل عليها دون تعقيب ، يقول المكى : " قوله (فصل) ، ثبت هذا الفصل فى شرح المرادى وابن عقيل والناظر ، وذكروا أنّه ثبت فى نُسخة البهاء الرّقى آخِر أصحاب المؤلف رحمه الله ، وعلى نُسخته خطّ المؤلّف ، وسقط هذا الفصل والكلام عليه من شرح السمين" (٦١٢ ب ، ٦١٣ أ) ولم يَرِد هذا الفصل في تسهيل الفوائد المطبوع ، وحقُّه أن يأتى بعد الفصل الحادى عشر بعد المائة (١١١) .

ويقول المكى : " ووقع في بعض النُّسَخ فى هذا المحلّ مانصُّه (وقد تصحب بعضُها لا النافية) ولم تثبت هذه النسخة فى السمين وابن عقيل ، وثبتت في المرادى والناظر ، قال أبو حيان رحمه الله : وثبتت فى نُسخة رأيتُ عليها خطّ المؤلف رحمه الله" (٦٤٤ أ) ويقول المكى أيضاً : " وثبت فى نُسخة الرقى بعد قوله (ظروف) مانصُّه : وشبهها جارة ضمير مخاطب كثيراً وضمير غائب قليلاً" (٦٤٨ ب) .

ويقول نقلاً عن أبي حيان : "وثبت فى بعض النُّسَخ القديمة من هذا الكتاب بعد قوله (وشذّ إلّاك فلا يُقاس عليه) مانصّه : ولا يجوز حَتّاك خلافاً لابن الأنبارى فيهما" (٥٣٣ ، ٥٣٤) .

وانظر أيضا : (٢٢٢ ، ٢٥٧ ، ٢٨٣ ، ٣٨٤ ، ٩٦٥ ، ١٣١٣ ، ١٣٢٠ ، ٦٣٨ أ ، ٦٤٢ أ) .

ولا يقتصر ذِكر فروق النُّسَخ على تسهيل الفوائد ، بل يورد أيضاً اختلاف النسخ في شَرح التسهيل لابن مالك ، يقول المكي في الاستغناء في توكيد المثنى بكلهما عن كليهما وكلتيهما : " قال الشُّرّاح أبو حيان وتابعوه : ويَحتاج إلى شاهد ، وقال الناظر : لم أرَ له شاهداً في شَرح المصنف انتهى ، وثَبت في نُسختي من الشرح المذكور مانَصّه : ومثالُ الاستغناء بكلّهما عن كليهما وكلتيهما ... إلخ " (٥٤٤ ب) ، والنصّ ليس في شرح التسهيل لابن مالك (تحقيق حمويه) .

ثانياً : موقفه من شروح التسهيل التي اعتمد عليها

أ ـ شرح التسهيل لابن مالك

اعتمد المكي في هداية السبيل على شرح التسهيل لابن مالك اعتماداً كبيراً ، وأكثر من النقل عنه ، تارةً مصرِّحاً باسمه ، وأخرى دون تصريح أو تنصيص ، وفي غالب هذه النقول التزم المكي التصريح بالنقل عنه فيما يترتَّب على ذلك حُكم نحويّ أو مذهب أو مسألة خلافية أو مناقشة من بقيّة شُراح التسهيل ، وأغفلَ التصريح بالنقل فيما كان تحريراً لِعبارة أو شرحاً للمتن أو استطراداً .

وقام المكي في شَرحه بربط كلام ابن مالك في شرح التسهيل في أبوابه المختلفة ومقارَنَة بعضها ببعض ، وكذا معارضَة كلامه فيه بكلامه في كتبه النحوية الأخرى كالخُلاصة والكافية الشافية وشَرحِها ، فمثالُ الأوّل ماقالَهُ في شرح بيت ذي الرمّة :

ألا ياسلمي يادارَ مَيّ على البِلى .·. ولا زال منهلاً بجَرعائك القطرُ

(١١٣٨) .

وقوله في باب شَرح الكلمة والكلام : وقد أجابَ المؤلف رحمه الله عن ذلك في باب التعجّب فقال مانصّه .. إلخ . (٧٥) .

ومثالُ الثاني قوله : " ومن مواضع نَصب الاسم السابق بالفعل المشغول وقوعه بعد إذا الفجائية نحو : خرجتُ فإذا زيدٌ يضربُه عمرو ، أوليتَماءِنحو : ليتما زيد ألقاهُ فأُكرمُهُ ، لأنّ إذا الفجائية

وليتما مختصّان بالابتداء ، وقد نبّه المؤلف رحمه الله على ذلك في الكافية وشرحها وفي الخلاصة ، ونبّه في شرح هذا الكتاب على إذا الفجائية ولم يذكر ليتما ، والواجب أن يُقرَنا في الذِّكر ، وأن يُشير إلى ذلك في متْن هذا الكتاب لاحتوائه على كُلّيات العربية وجزئياتها" (٢٩٠ ب) .

وقوله : " وماذكره رحمه الله من الاحتراز من " إلا " التي بمعنى غير ، و " إلا " التي بمعنى إن لا ، خلاف ماقاله في شرح الكافية ، ونصّه : ولا حاجة إلى الاحتراز من إلا التي أصلها إنْ لا .. " الخ ، ثم قال : والظاهر أنّ المؤلف إنما قصد بالاحتراز عما ذُكر في شرح التسهيل زيادة البيان ، لئلا يغترّ بالمشابهة اللفظية " (٣٥٩ ب) ، وانظر أيضاً (٣٨٠ ب ، ٣٨١ أ ، ٣٩٠ ب) .

كما يقرن المكي بين كلام ابن مالك في شرح التسهيل وكلام ولده في شرح الألفية (١٢٨٨) ثم يناقش كلامهما .

وهناك نصوص نقلها المكي عن شرح التسهيل وليت فيما بين أيدينا من نُسَخ الشرح ، ونصّ المكي على أنّها في نسختيه ، ولم تأت في نُسخة الناظر (٥٤٤ ب) ، كما نقل شاهداً عن شرح التسهيل ، ولم أجده فيما بين يديّ منه (١١٣٤) وقد علّقت عليه في موضعه .

ولم يقتصر المكي على النقل من شرح التسهيل لابن مالك وإنما وقف من كلامه موقف العالم المدقّق مؤيّداً ومناقشاً ومعارضاً ،

وجاء موقفه تَبَعاً لذلك في ثلاثة اتجاهات:

١ ـ تأييد كلامه والدفاع عنه:

وقَف المكّي من ابن مالك موقفَ الإعجاب بكلامه ، والترجيح لأقواله وآرائه واختياراته ، والدِّفاع عنه والردّ على مُناقِشيه ، فمثال الأول قوله: "وكلامُه في غاية الجَودة والتقرير" و "وكلامُه نفيس" و "وعبارتُه جَيِّدة" و "ولمّا كان كلامُه في غاية الجَودة اقتَصرنا عليه" (٦٣ ، ١٣٥ ، ٦٥١ ، ١٠٤١) ويقول أيضاً: "وأنشَد المؤلف رحمه الله في باب القَسَم في شرح التسهيل قول الشاعر:

جواباً به تنجو اعتمد فَورِبّنا .·. لَعَن عَمل أسلفتَ لاغيرَ تُسأل

والظَّنّ بعَدالته وأمانته وكَثْرة اطّلاعه وسَعَة حِفظه أنّه لا يستشهد إلا بشاهد عربي" (٣٨٠ ب) ، ومثالُ الثاني ماذكره ابن مالك من أنّ "آلَ" و "غدا" و "راح" لا تُلحَق بصار ، خلافاً للآخَرين ، وصَحَّح المكي قولَ ابن مالك،لأنَّ المنصوبَ بعدها لا يكون إلا نكرة ، فهو حال. (١١٧٤) ، وفي كَسْر فاء (فُعِل) ساكن العين مبنيّاً للمجهول لتخفيف أو إدغام ، ذَهب الجمهور إلى أنه لا يَجوز كسر الفاء في النوعين ، وجَعَله ابنُ مالك لُغَة ، قال المكي: "والصحيح ماذَكره المؤلف رحمه الله ، وهي لُغَة لبني ضِنَّة وبعض بني تميم ومَنْ جاورهم" (١١٤٧) ، وانظر (٩٩ ، ١١٠).ومثالُ دفاعه عن ابن مالك تعقيبُه على أبي حيان بعد أن أوردَ قولَه رادّاً على ابن مالك: وهذا الذي ذَهَب إليه مبنيٌّ على زَعْمه أنَّ المشارَ إليه ليس

له إلا مرتبتان القُربىٰ والبُعدى ، والسَّماع يَرُدّ عليه ، وهذا المذهب الذى ذكره المصنف عن بعض النحويين من أنَّ له مرتبتين واختاره هو لم أقِف عليه لأحد ، على كَثْرة مطالعتى لكتب هذا الشأن" قال المكى : " قلتُ :وعجَباً منه كيف صَدر منه مثل هذا ، وقد قال بأثَر قول المؤلف" ، ثم أورد كلام ابن مالك وتعقيب أبي حيان ، وعَقَّب على أبي حيان بقوله : وهذا مِن كَثْرة تَحامله أفضىٰ به إلى تجاهُله ، سامَحَه الله وغَفَر له ، وماكان حالته مع ابن مالك إلا كانت بمرأىً منه ، حتى قال فى خطبة هذا الكتاب: نَعوذُ بالله من حَسَد يَسُدّ بابَ الإنصاف ويَصُدُّ عن جميل الأوصاف" (٨٩٨) وانظر أيضاً (٩٣ ، ٩٣٧ ، ٦٤٠ ، ١٠٤٦ ، ١١٥٥ ، ١٤٢٠).

٢ - مناقشة كلامه والاستدراك عليه :

ناقشَ المكي كلامَ ابن مالك ، وكان غالباً مايتدخَّل لتوجيه عبارته أو تَحريرها أو لتفصيل ماأجمَله ابن مالك ، أو لاستدراك ما أغفَلَه وتكميل ماأهمله .

ففي باب شَرح الكلمة والكلام يقول المكي :وكان حَقّ المؤلف رحمه الله أن يقول(بهما) لِيعود الضمير على الكلمة والكلام لِذِكْره أشياء تتعلَّق بهما ، ولكنه أفرَد على إرادة المذكور" (٤٥) وقوله : " ولو قال المؤلف رحمه الله : ويُعتَبر الاسم بكونه مفعولاً لكانَ أعمّ إذ يدخُل تحتَهُ المنادى وغيره" (٦٢) .

ومثالُ تَحرير عبارته قوله بعد أن يُورد احترازَ ابن مالك

وشَرْحه له : "وقولُ المؤلف رحمه الله تعالى ليس بظاهر " ثم يُحَرِّر كلام ابن مالك (٣١٠) وقوله في " لو" الامتناعية : " وتَحريرالقول فيها .. إلخ" (١٠٣) وانظر أيضاً (١٥٣ ، ٢٠١ ، ٥٣٣ ، ٧٧٦ ، ١٦٧٩ ، ١٧٢٤).

ومثالُ الاستدراك على ابن مالك قولُه في شروط جمع المذكَّر السالم " وفاتَه من الشروط التذكير والعَقل والعَلمية .. إلخ" (٢٧٤) وقوله في المضافين لفظاً أو معنى إلى متضمنيهما : " وبَقيَ شرطٌ آخَر لم يَذكره المؤلف وهو .. إلخ" (٣٤٨) وقوله في الضمير المنفصل المنصوب " إيّا" : وفيه خمسةُ مذاهب تكلَّم المؤلف رحمه الله تعالى على ثلاثة منها وسكتَ عن اثنين .. إلخ" (٤٩٤) وانظر أيضاً (٣٠٢ ، ٦٧١ ، ٦٩٧ ، ١٥٤٢).

٣ - اعتراضه على ابن مالك والرد عليه :

تراوَحت اعتراضات المكي على ابن مالك بين مناقشته مظهراً التأدُّب في ذلك وبين أن يُورد اعتراضات شُرّاح التسهيل عليه موافقاً لهم في اعتراضاتهم وردّهم على ابن مالك.

فَمِن الأوّل قوله في تَعريف الجَمع : " فَسَّر المؤلف رحمه الله الجَعْل بتَحديد الناطق حالة للاسم لم يُوضَع عليها ابتداء ، قال : وبهذا تَخرج أسماءُ الجموع ونحوها ، وهذا كما تقدَّم له في المثنى ، وليس بجَيِّد ، والأَولى أن يُراد بالجَعل وضع الواضع .. إلخ" (٢٣٢) وقوله : " ويَجوز التسكين على ماقاله المؤلف رحمه

اللّه والمحفوظ التّحريك ..إلخ "(٣٣٤).

ومن الثاني قوله : " وإن كان المؤلّف رحمه الله يَذهب في باب النداء إلى ماقالَهُ ابنُ السراج من أنَّ تعريفَ العلميّة سُتدام ، فهو كثيرا مايَضطرب اختيارُهُ رحمه الله ...إلخ " (٦٤٣)وقوله نقلاً عن أبي حيّان بعد أن أوردَ استشهاد المؤلف على وقوع " الذى" مصدرية غير محتاجَة إلى عائد ، وتأويلُ أبي حيان للشواهد التى أوردها ابن مالك " وتأويلُ هذه النوادر أَولَى من إثبات قاعدة كليّة بشيء محتمل مخالِف لما استقرَّ في اللسان العربى"(٨٠٨) وفي اختيار ابن مالك كون المرفوع بعد الظرف والجار والمجرور إذا تقدّمهما نفي أو استفهام أو غيرهما فاعلاً وعامله الفعل المحذوف ، مع اعترافه بأنَّ الضميرَ ستترٌ في الظرف ، نَقَل حُكم ابن هشام على اختيار ابن مالك بالتّناقض ، ووَجَّهَ ذلك (١٦٦٦)وانظر أيضاً (٩١ ، ٢١٥ ، ٥٧٥ ، ٥٩١ ، ٦٠٦ ، ٧٠١ ، ٩٥٦ ، ١٠٨٧ ، ١٣٢٠) .

ب - التذييل والتكميل لأبي حيان

يُعدّ التذييل والتكميل من أهمّ الشروح على التسهيل ، ليس لما حَواه من آراء ونقول ومناقشات في النحو وغيره - مما لانجده في كتاب سِواه - فحسب ، وإنما لما أثارتْه مناقشات أبي حيان ابنَ مالك من حَركة عَجَّت بها شُروح تلاميذه وغيرهم ، فأسَّس بذلك حَركة نحوية تَستمدّ قضاياها من التسهيل،وتَقبس نارها من

التذييل ، وقد أشار المكي إلى ذلك في خطبة هداية السبيل بقوله : " فَبَقي - أى التسهيل - مُدَّةً خاملاً ، واستمرّ جِيدُ الدروس من التحلّي بقراءته عاطلاً ، إلى أن أتاحَ الله تعالى له ... أثيرَ الدين أبا حيان ... فَتَح مقفلَه ، وأوضَح مشكله ، وأحيا منه ماكان مَواتا ، وجَدَّد ماعاد رُفاتا ، وجَسَّر الناس على قراءته ، وحَضَّهم عليه ، ورَغَّبَهُم فيه وأرشدهم إليه ، وشَرَحه الشرح الذى سارت به الركبان ، وعَمَّ النفعُ به سائرَ الأقطار والبلدان ، ثم تَداول شرحَهُ بعده جماعةٌ من تلامذته المعتَبرين ، كالمرادى وناظر الجيش والسمين وابن عقيل وغيرهم " .

ونُقول المكى عن أبي حيان تَتراوح بين النَّقل عنه بلفظه أو بمعناه دون أن يَنُصَّ على ذلك فيهما ، وبينَ أن يَنصّ على النقل ، وقد نَبَّهت على ذلك في مواضعه ، أو يَنقل عنه بصيغة التمريض (٥٠ ، ١٠٤٦) .

وقد أدرك المكي مِن جِدَّة أبي حيان فى مناقشة ابن مالك وكثرة اعتراضاته عليه أنّ الأمر لا يخلو من حَسَد الأقران ، وتَنافس العلماء ، فيقول : " وهذا عجيبٌ منه - يقصد أبا حيان - فإنه لا يَمترى أحدٌ ممّن له أدنى ممارسة فى تباين المسألة والآيات الشريفة والبيت ، فضلاً عمّن رسخَت قَدَمُه في هذا العِلم ، وجَمع فيه بين الحِفظ والفَهم ، فلا يَسع مُخالفه إلا الدخول في السّلم ، لكن لم يَخرج أبو حيان عن ستمرّ عادته معه سامحه الله " (٣١٦ ب) ويقول : " وهذا من كَثْرة تَحامله أفضى به إلى تجاهله ، سامحه

الله وغفر له ، وماكأنَّ حالته مع ابن مالك إلا كانت بمرأىً منه حتى قال في خطبة هذا الكتاب: نعوذ بالله من حَسَد يَسُدّ باب الإنصاف ، ويَصُدُّ عن جميل الأوصاف" (٨٩٨).وموقف المكي من أبي حيان في مناقشته ابن مالك واعتراضه عليه يتراوح بين انتصاره لابن مالك أو موافقته لأبي حيان أو عَرْضِهِ للخِلاف دون تعقيب".

١ - انتصاره لابن مالك:

ناقَش المكى أبا حيّان في أغلبِ المسائل التى تَعقَّب فيها ابن مالك ، وجاءت مناقشتُه له في صورتين: الرَّدّ عليه صَراحة ، أو ذِكر ردود تلاميذ أبي حيّان عليه ، فمثال الأُولىٰ ماذكره أبو حيان في احتراز ابن مالك في تعريف الكلمة بقوله (الدالّ بالوضع) من اللفظ المُهمَل ، قال أبو حيان: " وهذا الذى ذكر أنّه احترز به من المهمل ليس بجَيِّد ، لأنَّ قبلَ هذا الفصل فصلُ الاستقلال ،واللفظ المهمل لايَدخل تحت قوله (مستقلّ) فيحتاج أن يُحترز عنه بقوله (دالّ بالوضع) ، قال المكى: " فصلُ الاستقلال وإن كان مقدَّما في كلام المؤلف فمَقُّه التأخير عن قوله (دالّ بالوضع) إذ استقلاله بالدلالة فَرعٌ عن كونه دالاً ، وإنما قدَّمه لئلا يفصل بين الفصلين بتقسيم أحدهما فيُشوّش على الناظر ، فكلام المؤلف رحمه الله صحيح:

وصاحبُ البيت أدرىٰ بالّذى فيه" (٤٦)

وفي تعليل لحاق نون الوقاية الفعل أورد اعتراض أبي حيان ،

ثم عَقَّب عليه بقوله : " والعَجَب من أبي حيان رحمه الله حيث يَنقل مثل هذه الاعتبارات البديعة ، والوجوه المستنبَطَة بالقريحة الرفيعة ، التي تَدُلّ على غَزارة عِلم مُبديها ، وقُوَّة عارضةٍ مُنشيها ، ويُطرِّز بها كتابَه ، ثم لا يَجِد مايُعارضها به ويُباريها ، فيقول : هي من فضول الكلام ، كيلا يُخلي المؤلف رحمه الله من المَلام، فلا حَول ولا قُوَّة إلا بالله" (٤٥٧) وانظر أيضاً (٢٣٥ ، ٥٥٢ ، ٦٣١ ، ٦٧٤ ، ٨٩٨ ، ١١١٦ ، ١١٥٥ ، ١١٩٧ ، ١٢٠١).

ومثالُ الثانية ماذكره ابن مالك في حَدّ الكلام بقوله : والكلام ماتضمَّن من الكلم إسناداً . .إلخ ، وعقَّب عليه أبو حيان بأنه ليس بحاصرٍ لأنواع الإسناد، لأنّه يَخرج منه بعضُ الإنشاء كالنداء والقَسَم وألفاظ العُقود ، حيث ذَكر المكي جوابَ المرادي والناظر على اعتراض أبي حيان بقوله : " وأُجيب بأنّه لم يَخرج منه شيءٌ أصلاً لأنَّ القَسَمَ وصِيَغ العقود في الأصل بتلك المثابة ، وإنما نُقلا إلى الإنشاء لِقصد دلالتهما على إيقاع المعنى ، وكذلك النداء" (٥٢).

وفي باب المبتدأ ذَكر كلامَ ابن مالك في أنَّ الحُكم في الفعل إذا جَرى على غير من هو له كالحُكم في الوصف سواء ، وأنه إذا خِيفَ اللَّبس وجبَ الإبراز ، نحو: زيدٌ عمرو يَضربه هو ، ثم ذَكر مخالفة أبي حيان له ، وعَقَّب عليه بقول المرادي : " وماذَكره المصنف رحمه الله أقوى؛ لأنَّ وضعَ الظاهر في غير موضع التفخيم ضعيف" (١٠٥٢) وانظر أيضاً (٤٢ ، ١١٨ ، ٣٦٤ ، ٤٧١ ، ٧٠٤ ، ٩٦٢ ، ١٤٠٢ ، ١٧٥٠).

٢ ـ موافقته لأبي حيان :

وموافقةُ المكي لأبي حيان إما أن تكونَ بموافقته في اعتراضاته على ابن مالك أو بالرّد على ردود تلامذته عليه ، أو بموافقته في أمورٍ وسائل ليست موضعَ خِلاف بين أبي حيان وابن مالك ، فمثالُ ماوافَق فيه أبا حيان في اعتراضاته ماذكره ابن مالك في كون الهمزة في (ال التعريف) همزة وَصْل أو همزة قطع وُصِلَت، أو هل لها مدخل مع اللام في التعريف أو لا مدخلَ لها ؟ ، وعَقَّب عليه أبو حيان بقوله : وإنما ذلك هوسٌ وتضييع وَرَق ومِداد ووقت يُسَطَّر ذلك فيه ، ومن طَلب لوضع المفردات معنى معقولاً وعلّةً يقتضي له خصوصية ذلك اللفظ فهو بمعزل عن العقل ، قال المكي : يَنبغي ألاّ يُتَشاغل به ، فإنّه لا يُنتج فائدةً ولا يترتّب عليه حُكم نحويّ" (٩٢٣) .

وكقول المكي في قول الشاعر:

وما أصاحبُ من قوم فأذكرهم .·. إلا يَزيدهم حُبّاً إليَّ هُمُ

وليس أوّلَه هذا البيت كما أنشَدَه المؤلف ـ ابن مالك ـ بل أوّلُه كما قال أبو حيان" ثم أوردَ نقلاً طويلاً عن أبي حيان (٥٤٩ ، ٥٥٠) .

أما رَدّ المكي على ردود تلاميذ أبي حيان عليه ، فإنَّ أكثرَ هذه الردود كان منصبّاً على ناظر الجيش ، ولذا سنَعرض له بالتفصيل بعد انتهاء القول على شُروح التسهيل ، انظر مثلاً (١٣٧ ، ٢٠٣ ، ٧٥٢ ، ٧٦٦ ، ٧٨٢) .

ومثالُ ماوافقَ فيه المكي أبا حيان فيما لا خِلافَ فيه بينه وبين ابن مالك ماقالَهُ المكي في بيت طَرَفه :

أنا الرَّجلُ الضَّربُ الذى تَعرفونني .·. خشاشٌ كرأس الحيّة المتوقّدِ

وتَبِعْنا فيما ذكرناه فيه ماذكره الإمام أبو حيان رحمه الله فيه في هذا المحلّ" (٧٧٩) .

٣ - عَرْضُه للخلاف دون تعقيب :

أكثرَ المكي من نَقل مخالفة أبي حيان لابن مالك في شرح التسهيل،وفي كثير من هذه المواضع كان يَذكر اعتراضَ أبي حيان على ابن مالك دون تَعقيب يُفهِم تأييداً أو رَدّاً ، وذِكْرُه لكلام أبي حَيان يتضمَّن ماكان تخطئة أو حُكماً بالتناقض،أو رَدّاً لشواهدَ استشهد بها ابن مالك،أو بأنَّ كلامه مُسْتَرَق من كلام الآخَرين ... إلخ ، انظر مثلاً (٩١ ، ٥٤٨ ، ٦١٢ ، ٨٠٨ ، ٩٠١ ، ١٠١٥ ، ١٤٤٠ ، ١٤٤١ ، ١٦٣٠) .

وينبغي أن نُشير إلى أنَّ تعقيبات أبي حيان على ابن مالك ليست كلها مخالفة له واعتراضاً عليه ، فقد نَقل ابنُ مالك مذهبَ ابن كيسان في أنّ " مَنْ " و " ما " المستفهَم بهما معرفتان،وضَعَّفَه لوجهَيْن ، وحَسَّن أبو حيان كلام ابن مالك (٣٩٤) ، وفي مجيء " هَنّا " بعد " لات " ذكر ابن مالك أنَّ " لات " تُهمل ، وأعمَلها ابن عصفور ، وردّ ابنُ مالك ذلك ، قال المكي : " واعترف أبو حيان رحمه الله بصحّة مارَدَّ به المؤلف على ابن عصفور " (١٢٧٠) .

جـ - شـــرح التسهيـل للمـرادى

يُعَـدّ المرادى أقـلّ تلاميـذ أبي حيان اعتراضاً عليه ،وأكثرهم نقـلاً عنه ، حتى أننا نَجـد كثيراً من عباراته في شـرح التسهيل بلفـظ أبي حيان فى التذييل والتكميل ، وقد لَمَس المكى شيئـاً من ذلك حين يقـول فيما وافـق فيه المرادى أبا حيان " وقال أبو حيـان رحمه الله وتَبِعه المرادى" (١٢٥) ولم يُعَبِّر بهذا اللفظ في موافقـات بقيـة تلاميـذ أبي حيان له ، وإن لم يَخْـلُ الأمـر من مخالفـة المرادى لأبي حيـان وترجيحه رأى ابن مالك ، فقد أوردَ المـكي رأياً لابن مـالك ثم اعتراض أبي حيان عليه ، وعَقَّب على ذلك بقـول المرادى : " وماذَكـره المصنف رحمه الله أقـوى؛لأنَّ وضـعَ الظاهـر فـي غـير موضـع التفخـيم ضعيـف" (١٠٥٢) وماضَعَّفه المرادى هـو رأى أبي حيـان .

وَتَبَعـاً لما جـاء في خطبـة هـداية السبيـل من أنّ المكي قَصَـد " الالتقـاط مِن دُرَر فرائدهـم والالتقـاط من غُـرَر فوائدهـم" مـع تصريحه بأنَّ الناظـر إليهـا " لا يَكْمُـل له بذلـك المطلوب،ولا يَنتجـز لـه تَمـام المرغـوب" فإنَّ موقفه من المرادى جاء في صورتين : الأُولـى الاستفادة من شـرح التسهيـل للمرادى في تحريرٍلكلام ابن مالـك أو إضافةٍ إليه،أو رَدّ عـلى النحاة،أو ذِكر رواية أخـرى لشاهـد ، والثانية رَدّه عليه في بعـض آرائـه وتقديراته .

فمثالُ تَحرير كلام ابن مالك مانَقله المكى عن المرادى ، قـال: "وعِبـارةُ المصنّف يُوهِـم ظاهـرها أنَّ الوجهين مفرَّعان على لَمْح الأصـل

لقوله ملموح به الأصل ، وليس كذلك ، بل هما مرتّبان : دخول "ال" على لَمْح الأصل ، وعدم دخولها على تَرك لَمْحه" (٦٥٢) .

ومثالُ إضافته إلى كلام ابن مالك ماأورده المكي في جواز تقديم خبر " زال" وأخواتها عليها إذا كان النافي "إنْ" أو " لم" أو " لمّا" وتَصريحه بزيادة المرادى على ابن مالك وابن عقيل ، (١١٧٩) وانظر أيضاً (١٤٣ ، ١٣٦٧ ، ١٢٨٧) .

ومثال رَدّه على النحاة مانَقله المكي عن المرادى : "وفي كتاب الصَفّار جواز نَصب الخبر ، ورَفْع مابعد "إلا" على البَدل من الموضع ، وهو وهمٌ فاحش" (١٢٤٤) .

ومثالُ ذِكر رواية أخرى لشاهدٍ قولُه في المَثَل "إن ذَهب عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرَّهط ، وعَيْر القوم سيدهم ، كذا وقع في شرح التسهيل للمرادى ، والمَثَل السائر: إن ذَهب عيرٌ فعيرٌ في الرباط" ثم أوردَ كلام الميداني (١٠١٤) وانظر أيضاً (٦٢٣ ، ١١٣٤)

ومثالُ رَدّ المكي على المرادى ماذَكره في تقدير كلام ابن مالك (وفَعَلَت ونحوه أَولىٰ من فَعَلْنَ ونحوه بأكثَر جَمعه وأقلّه) من أنَّ الضمير في قوله (بأكثَر جمعه) يَعود على الغائب غير العاقل ، وكذا الضمير في (أقلّه) ، وأنّ تقدير المرادى بإعادته في الأول على المؤنّث غير العاقل وفي الثاني على جَمعه ليس بجيِّد . (٤٣٦) .

أما اعتراض المرادى على ابن مالك ومناقشته له فكان للمكّي منه ثلاثة مواقف؛ الأول : رَدّ المكي على المرادى ، ففي إلحاق القول

في العمل بظَنَّ مِن نَصْب مفعولين ذَكر ابن مالك شروطاً منها: أن يكون المضارع مقصوداً به الحال ، وعَقَّب عليه المرادى بقوله : ولم يَذكره غيرُهُ فيما أعلم ، بل يَظهر أنّه يعمل مستقبلاً" ثم استشهد على ذلك، وَرَدَّ عليه المكّى بقوله : " وفيما ادَّعى أنه الظاهر نَظَرٌ ثم تأوّل الشاهد (١٦٣٩) .

الثاني : ذِكر رَدّ الناظر على المرادى في تَعقيبه على كلام ابن مالك ، فقد ذَكر المكّى كلامَ ابن مالك أنَّ الإسناد اللفظي غير خاصّ بالاسم بل يقع فيه وفى الفعل والحرف ، نحو: ضَرَب فعلٌ ماضٍ ، ثم عَقَّب بمخالفة المرادى له ، وَرَدّ الناظر عليه (٥٦ ، ٥٧) وانظر أيضاً (١٦١٩) .

الثالث: اعتراض المُرادى على ابن مالك دون تَعقيب من المكّي ، وهذا كثيرٌ، انظر مثلاً (٦١٣ ، ١١٧٧ ، ١٢٧٢ ، ١٦٠٢) .

د ـ شرح التسهيل للسمين الحلبي

اعتَمَد المكّي في هداية السبيل على نُسخة بخَطّ السمين ، وصَرّح بذلك في نَقْله عنه (١١٣٤) .

وكان نَقْل المكّي عنه منصبًّا في جانبَيْن هما: تَمثيل السمين للمسائل التى ذَكرها ابن مالك ، وتَفسيره لكلام ابن مالك في التسهيل وشَرْحه .

أولاً : تمثيله للمسائل :

ذكر المكي الأمثلة التي مَثَّل بها السمين على مسائل التسهيل فيما لم يُمثّل لها الشراح ، كقول المكي : " ولم يُمثّل المؤلف رحمه الله لقوله (وشبهه) ومَثَّل له السمين بقولك: ألم تَر أنَّ زيداً بقائم" (١٢٨٧)،وقوله " وتَبِعْنا في التمثيل بقوله تعالى ﴿لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ آلْيَوْمَ﴾ السمينَ رحمه الله"(١٥٢٠)،أو مثّل عليها ولكنّها مخالفة لتمثيل الشُّرّاح (١٣٢٩)،كما ناقشَه في بعض أمثلته وَرَدَّها ،كقوله : " ومَثَّل له السَّمين بقوله :

ولذا العَذارىُ بالدُّخان تلفَّعَت .. واستعجَلَت نَصْبَ القدورِ فَمَلَّتِ

قلتُ: وفي التمثيل به نَظَرٌ .. إلخ" (٤٢٧).

ثانياً : تفسيره لكلام ابن مالك في التسهيل وشرحه :

وقف المكي من تفسير السمين لكلام ابن مالك مواقف عدة ، فهو إما أن يُفضّل تفسيره على تفسير أبي حيان والمرادى (٤٣٦) أو يَقبله على ضَعف فيقول : "على تسامُحٍ في كلامه"(٤٣٦ ، ٧٧٦) أو يَعرض تفسيره المخالف لتفسير غيره من الشراح دون تعقيب (١٠٧٦) أو يورد تحريره لكلام ابن مالك وتَعليله لمسائله دون تَعقيب (١١١٦ ، ١٦٣٥) أو يَذكر كلامه وكلام بقيّة الشراح ، ويَرُدّ به كلام السمين كقوله : " وقَع في نسخة السمين في قول المؤلف رحمه الله (موصوفة بهما بضمير المؤنثة الغائبة) وفَسَّرها فقال : أي بالجملة ، وقال في قول المؤلف رحمه الله (خلافاً لأبي على في

المسألتين) الأُولى كونه مبتدأ لا خبراً ، والثانية كون " ما " زائدة لا نَكرة موصوفة ، وهذا عجيبٌ منه رحمه الله ، وماحكيناه أولاً من تفسير المسألتين هو الصواب ، وعليه اقتصر المرادى وابن عقيل وغيرهما،والله أعلم" (٥٠٥أ) .

هـ - المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل

يُعَدّ كتاب المساعد على تسهيل الفوائد من شروح التسهيل المختصرة،لذا لم يُكثر المكى من النقل عنه ، ومُعظم مانقله عنه يتمثّل فيما خالف فيه ابنُ عقيل ابنَ مالك وبقية الشراح فى رأيٍ أو تغيير كلام أو استشهاد ، ففي خَبر " زال" وأخواتها عليها اختار ابن مالك جواز التقديم إن كان النافي غير " ما" والمنع إن كان النافي " ما" ، وصَحّح ذلك المكى ، وصَرّح ابن عقيل بجواز التقديم إذا كان النافي "إنْ" أو " لم" أو " لمّا" (١١٧٩) وانظر أيضاً (١٣٢٩، ١٤٣٤، ١٤٦٨ ، ١٤٧١) ،كما أنه يورد كلام ابن عقيل في المساعد ويُقارنه بكلامه في شَرحه للألفية وبقيّة شروح التسهيل (٥٩٦ ب) ، وأحياناً يناقش كلامه ويَردّه كقوله : "وأما قول ابن عقيل - فى حديث جابر والبَراء : كنا خمس عشرة مائة - فيحتَمل أن يكون من لفظ الراوى عنهما ممن لا يُتقن العربية) فكلامٌ لا يَنبغى ذِكره لتأديته إلى دَفْع كلام أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المتّفَق على فصاحتهم وعدالتهم والأخذ بما قالوه ، ولعلّه

أخذ ذلك من كلام أبي حيان وهو من جُملة أقرانه في تحامله وحسده للمؤلف رحمه الله" (٤٢٤ أ) .

و ـ تمهيد القواعد لناظر الجيش

يُعَدّ كتاب تمهيد القواعد أحَد ثلاثة كتب في شرح التسهيل أكثَر المكي من النقل عنها ، والآخَران هما شرح التسهيل لابن مالك والتذييل والتكميل لأبي حيان ، وجاء اعتمادُ المكي على تمهيد القواعد لما فيه من كَثرة مناقشة الناظر لابن مالك وأبي حيان ، أما أبو حيان ومناقشَة تلميذه الناظر له فقد أفردتُ له مبحثاً خاصاً ، لأنّه الوحيد من تلامذته الذى انتصر لابن مالك من أبي حيان ، ولأنّ المكي كان كثيراً مايتوقّف عند هذه المسائل ويُعقّب عليها مؤيداً للناظر تارة ولأبي حيان أخرى ، وأما ابن مالك فقد كان موقف الناظر منه يتمثّل في الآتي :

١) موافقته له وتأييد كلامه ، وقد أوردتُ هنا مااستحسنَه الناظر ، ولم يكن موضع نِقاش بين ابن مالك وأبي حيان ، ففى مواضع فَتح همزة "إنّ" وكسرها ، عَقّب الناظرُ على كلام ابن مالك بقوله: "وذَكر ـ أى ابن مالك ـ الضابطَ لذلك بِذِكر قاعدة لا يتوجّه عليها نَقضٌ بشيء من الصور التى نُقِضَ بها على غيره ، وأورد ذلك إيراداً حسناً لم يَقَع لغيره ، فاستنتَج لزوم الكسر ولزوم الفتح وجواز الوجهين عن الضابط المذكور ، وكان يَكفيه الاقتصار على هذا الضابط المقيِّد لقاعدة الباب ، ولكنه قَصد

ماأشرنا إليه تكميلاً للفائدة ، شَكَرَ اللهُ سَعْيَهُ" (١٢٩١)وانظر أيضاً (٧٦٩ ، ١١١٦) .

٢) مناقشة ابن مالك وَرَدّه عليه : لم يَقتصر الناظر في شَرحه على الانتصار لابن مالك من أبي حيان ، وإنّما ناقشَهُ في مواضع كثيرة وَرَدَّ بعضَ آرائه وتخريجاته ، كقوله في استدلال ابن مالك على أنَّ اللواحقَ لـ "إيّا" ضمائر مجرورة بالإضافة لا حروف بستَّة أوجُه ، " ولا يَخفى ضَعفُ بعض هذه الأوجه ، بل أكثرها ، وأقواها الوَجْهُ الرابع" (٤٩٨) وفي قول ابن مالك في وجوب توسيط خبر " كان " وأخواتها :" فلو كان قبل الفعل مالَهُ صَدْر الكلام تَعيَّن التوسيطُ عَقَّب عليه الناظر بقوله : وفي ذلك نَظَر ، ولم يتوجَّه لي امتناع التقديم فيه . (١١٧٧) وانظر أيضاً (١٩٧ ، ٢٧١ ، ٣٨٧ ، ٦٧٤ ، ٩٢٧) .

أما موقف المكي من الناظر فيتمثَّل في جانبين هما :

أولاً : النصوص التي يَنقلها الناظر من المصادر ، وقد رجَع المكي في بعض نقول الناظر إلى مصادره التي نَقَل عنها وناقشها ، ففي بيت الخنساء :

أُصيبَ به فَرعا سُلَيم كِلاهما ∴ وعَزَّ علينا أن يُصابا وعَزَّما

ذكر المكي أنّ الناظر جَعل هذا البيت من الاستدلال بالمتأخّر على المتقدّم وأنه توهّم أنَّ المؤلف رحمه الله أراد ذلك في شرح الكافية ، ثم قال : وليس كذلك ، فإنّ المؤلف رحمه

الله تعالى في شَرح الكافية تكلم على حَذف الصلة عند قصد الإبهام وعند حصول البيان ، ولم يُفرّق بين ما يَدُلّ عليه المتقدم وبين ما يدلّ عليه المتأخر. (٨٧٨) ، كما أنّ المكي في بعض المواضع يُورد مقارنة الناظر بين كلام ابن مالك في شرح الكافية الشافية وبين كلامه في التسهيل ، دون تعقيب ، ففي مَنْع ابن مالك الفصل بين الصلة والموصول بأجنبي في متن التسهيل ، ذَكر المكي نقلاً عن الناظر تعبير ابن مالك عن ذلك في شرح الكافية الشافية وتعقيب الناظر عليه بقوله "وهو أحسَن وأبْيَن" ولم يُعلّق المكي على ذلك. (٨٥٩).

ثانياً : موقفه من الناظر في شَرحه لمتن التسهيل ، وفي مناقشته المسائل والتخريجات: والمكي إما أن يُوافق الناظر ويؤيّد كلامه ، أو يناقشه ويَرُدّ عليه ، أو يَنقل عنه آراءه وتفسيراته ومناقشاته دون تعقيب ، فمثالُ ماوافَق فيه المكي الناظر في الشرح ماذَكره ابن مالك في تقييد جمع المذكر السالم إذا كان صفة تقبل تاء التأنيث بكونه مقصوداً معناه ، وعَقّب عليه الناظر بأنه لا يُدرى مما احترز به، بخلاف بقية الشراح الذين ذَكروا أنه احترز به من الصفة التي تَقبَل تاء التأنيث لكن لا لقصد معناه بل للمبالغة ، ثم قال المكي "والحَقّ أنّه قيدغيرمحتاج إليه ، فاستشكالُ الناظر له ظاهر، ثم عَلّل ذلك ، (٢٦٦) ، وانظر أيضاً (١٦٦، ٩٦٢، ٩٦٣) ، ومثالُ ماناقش فيه المكي الناظر قوله في تعريف الخبر: إنّه المجرّد من العوامل اللفظية المسنَد إلى مبتدأ ، قال

المكي : وهذا الحَدّ لا يتمشّى على مذهب سيبويه وجمهور البصريين ... إلخ" (١٠٣٨) ، ومثال ما ردّه المكي من كلام الناظر ما ذكره ابن مالك من وَصْل الضمير المنصوب بعسى اسماً له ، وعقّب عليه الناظر بأنّ إلزامه سيبويه بالاستغناء بفعل ومنصوبه عن مرفوعه قد يُجاب عنه بأنّ الخبرَ محذوفٌ للدّلالة عليه .. إلخ" قال المكي معقّباً على كلام الناظر: "وهذا الذى قاله بَعيد غير متّجِه" ثم عَلّل ذلك (١٣٤٥) وانظر أيضاً (٥٩ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ٦٤٠ ، ٧٧٦ ، ١٥٦٤) وانظر فيما ذكره المكى من مناقشة الناظر للنحاة دون تعقيب (٣٨٥ ، ٦٨٧ ، ٧٤٤ ، ٨٤٧ ، ١١١٦ ، ١٢٣٨ ، ١٦١٩).

ز ـ تعليق الفرائد للدماميني

يُعَدّ تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد أقرب الشروح التى اعتمد عليها المكي عهداً به ، بل إنّ الدماميني ممّن أجاز له من الإسكندرية.

واعتماد المكي على تعليق الفرائد ليس بالقَدر الذى اعتَمد عليه ونَقل عنه من الشروح الثلاثة لابن مالك وأبي حيان والناظر ، وإنما رجَع إليه في مواضع يسيرة ، إما لتوثيق النّقل عنه أو لذِكر آرائه ومناقشتها ، فمِن توثيق النقل ما نقَله المكى عن العيني في المقاصد النحوية في شَرح شاهد ثم نَصّه على نَقْل العيني عن الدّماميني (١١٧) ، أما ذِكر آراء الدماميني ومناقشتها فتتّضح في الأمور التالية:

١) موافقته والاستشهاد برأيه ،أو التعليق على رأيه بالجَودة (٢٥ ،٦٥٤).

٢) ذِكر رأيه في الدفاع عن ابن مالك من تعقيبات أبي حيان (٧٠٤ ، ٧٣٣).

٣) تَحرير كلامه وشَرْحه ، كقول الدماميني في قول الشاعر :

يلومونني في اشتراء النخيلِ أهلي فكلهم أَلْوَمُ

وأَلْوَم مما جاء من اسم التفضيل من المفعول ، أي وكلُّهم أكثر ملومية. قال المكي : يَعني رحمه الله أنه من باب (أَشْغَل من ذات النَّحيَيْن) لأنها مشغولة لا شاغلة ، فكذلك هنا ، أي كلهم مَلومٌ على لومه في اشتراء النخيل ، واللَّوم الصادر على الكل أكثر من اللَّوم الصادر منهم" (٧٠٣\ ).

٤) مناقشته والرَّدّ عليه ، كقول المكي بعد أن استعرض أقوال الشراح : "وهو كلامٌ صحيح ، وبهذا يَظهر فَساد قول الدماميني ، ويظهر أنَّ الصواب لو أسقط الصنف كلمة غير" (٥٢ أ) ، وانظر أيضاً (٦٩ ، ٧٤٦).

٥) الاستدراك على كلامه والتكملة عليه ، كما في قول الدماميني في شرحه لبيت امرئ القيس:

قِفا نَبكِ من ذِكرى حبيب وعرفانِ .ورسمٍ عَفَت آياتُه منذ أزمانِ

ولم أقِف في عِرفان بكسر العين على غير صاحب القاموس: وعِرفان كعتبان ،مغنّية مشهورة ، وعلَّق عليه المكي بقوله : "قلتُ: وعِرفان في البيت المذكور مصدر عَرف الشيء إذا عَلِمَه معطوفٌ على المصدر قبله وهو ذِكرى ، وصرَّح بعضُ من تكلم على هذه القصيدة بأنَّ المراد ماعُرف من علامات الديار ،وكذا ذَكره العيني" (٣٤٠ ب) وانظر أيضاً (٣٧٦ ب).

ثالثاً : موقفه من أبي حيان والناظر

أنفرد ناظر الجيش من بين تلاميذ أبي حيان بكَثْرة مناقشة شيخه في التذييل، والانتصار لابن مالك في شرحه للتسهيل ، حتى قال السيوطي "واعتَنى - أي الناظر - بالأجوبة الجَيِّدة عن اعتراضات أبي حيان"[1] كما أكثَر المكي في هداية السبيل من نَقْل هذه المناقشات التي تتَّضح في معظمها مخالفة الناظر لأبي حيان ، وفي أقلِّها موافقته له في مناقشته ابن مالك .

أما موقف المكي من الناظر فهو إما أن يوافقَهُ في مناقشته أبا حيان، وإمّا أن يَرُدّ عليه وينتصر لأبي حيان ، أو يَنقُل اعتراضات الناظر دون تعليق، فمثال ماوافق فيه المكي الناظر ماذكره ابن مالك من جواز تقدير حَذف الياء في السَّعة استشهاداً بقراءة قنبل ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ﴾[2] بإثبات الياء في يتقي ، وردَّ أبو حيان ذلك ، وتأوّل (يَتّقي) على الرفع ، وعقّب عليه الناظر بقوله : "ولا يَخفى مافيه من التكلُّف" ثم ناقَش ماتأوله أبو حيان وردَّه ، ووافق المكي في ذلك الناظر ، (١٨٦) ، وكقول المكي بعد أن أورد مناقشة أبي حيان لابن مالك وردّ الناظر عليه : " ثم ذكر - أي الناظر - أموراً ناقَش فيها الشيخ المؤلف ، متحاملاً عليه على عادته وأجابَ عنها" (١٠٧٢) وانظر أيضاً (٢٦٦ ، ٥٠٩) .

---

(١) بغية الوعاة ١/ ٢٧٦ .
(٢) سورة يوسف ٩٠ .

ومثالُ ماعارضَ فيه المكي الناظر ووافَق أبا حيان قولُ المكي : " وماقاله الناظر رحمه الله من أن قول أبي حيان رحمه الله " كان القياسُ على مذهب البصريين أن يقول - أي ابن مالك - بَدل ضمّة: رفعة ، وبَدل فتحة: نصبة ، وبَدل كسرة: جَرَّة ، لأنَّ تلك للمبنيّ وهذه للمُعرَب" غيرُ ظاهر - أي قول أبي حيان - لأنَّ المؤلف رحمه الله لم يُطلق على الرفع ضمًّا، ولا على النصب فتحًا، ولا على الجَرّ كسراً ، بَل بَيَّن أنّ هيئة الرفع ضمة ، أي صورة المرفوع أن يكون مضموماً ، وصورة المنصوب أن يكون مفتوحاً ، وصورة المجرور أن يكون مكسوراً ، غير ظاهر - أي ماقاله الناظر - لأنَّ الإعراب عند المؤلف رحمه الله لفظي .. إلخ" (١٣٧) وانظر أيضاً (٩٣ ، ٣٥٢ ، ٣٨٤ ، ٩٤٩ ، ١١١٦).

واعتراضاتُ الناظر على أبي حيان التي ذَكرها المكي دون تعقيب كثيرة ، منها ماأشار إليه المكي بنصّ كلام الناظر قال : " وقد تكلم الشيخ هنا في جانب المؤلف بكلام غير مناسب ، وجَعَله مكابراً ومكاذباً لسيبويه ، واعتَذر عنه بأنه قليل الإلمام بكتاب سيبويه ، وأنه يلتمح منه شيئا ببادئ النظر فيستدلّ من غير تتبُّع لما قبله ولما بعده ، وكم شيء فاتَهُ من عِلم سيبويه لقلة إلمامه به ، ولم يَرُدّ على المصنف بشيء غير أنه قال : إن سيبويه يقول : إنَّ كلام العَرب على الانفصال وإنّ الاتصال قليل ، والمصنف لم يَجْهَل أن سيبويه قال ذلك ، ولو جَهِل لم يُصرّح في الشرح بخلافه حيث قال : خلافاً لسيبويه ومَن تَبِعَه ، ولكن هذه عادة الشيخ مع المصنف:

وهَبْنى قلتُ هذا الصبح لَيْل .·. أيَعمَى العالَمون عن الضياء"(٥٤٢)

وانظر أيضاً (١٧٤ ، ٤٠٢ ، ٤٢٨ ، ٤٨٢ ، ٥٠٢ ، ٧٤٢ ، ٨٧٠ ، ٨٩٦ ، ١٠٠٦ ، ١٤٢٣ ، ١٧٢١) .

أما موافقة الناظر للشيخ فقد ذكرها المكى دون تعقيب بموافقة أو اعتراض ، مثالُ ذلك ماذكره ابن مالك من جَواز حذف لام كان الساكن لأجل الجَزم ، واستشهد على ذلك بأبيات لم يَعدّها من الضرورة لإمكان مجيئها بإثبات النون ، وناقَشَه أبو حيان بأنّه يَلزم مما ذَكره ألاّ يَكون فى كلام العَرب ضرورة ، لأنه مامِن ضرورة في شِعر العَرب إلا ويُمكن تبديلها ونَظْم شيء مكانها ، قال الناظر : وماذَكره ـ أى أبو حيان ـ حَقٌّ لا مَدْفَع له ، فالحَقّ أنّ الحذفَ قبل الساكن ضرورة كما قال سيبويه" (١٢٢١) وانظر أيضاً (٥٩١ ، ٥٩٧ ، ٦٩١) .

وليست مناقشةُ الناظر لأبي حيان ـ على كثرتها ـ مما اختصّه به ، فقد ناقَش الناظر ابن مالك في مواضع ، وكان موقف المكى منها إما الموافقة على ماذَهب إليه الناظر ، أو الرّدّ عليه والانتصار لابن مالك ، أو ذِكر اعتراض الناظر دون تعقيب ، فمثالُ الأول ماذَكره ابن مالك من تَقييد الصفة التى تقبل تاء التأنيث إذا جمعت جمع مذكر سالماً بقصد معنى التأنيث ، احترازاً من الصفة التى تقبل تاء التأنيث ، لكن لا لِقَصد معناه ، بل للمبالغة ، نحو: راوِية وعلاّمة ، قال الناظر: لا أدرى مما احتَرز به ، وعقّب المكى بقوله : والحَقّ أنه قَيْد غير محتاج إليه ، فاستِشكال الناظر له ظاهر . . إلخ" (٢٦٦) .

ومثالُ الثاني ماذَكره ابن مالك مسألة وَصْل الضمير المنصوب بعَسىٰ اسماً عند سيبويه ، وخبراً مقدّماً عند المبرد ، ونائباً عن المرفوع عند الأخفش ، ومناقشة الناظر له ، ثم تَعقيب المكى على الناظر بقوله : " وهذا الذى قاله بعيدٌ غير متَّجه " ثم بَيَّن العِلَّة فى ذلك (١٣٤٥) وانظر أيضاً (٦٤٠) .

ومثالُ الثالث ماذَكره ابن مالك في جواز اتّصال الضميرين الغائبين بقلّة إذا غايَر الثانى منهما الأول ، وعَقَّب عليه الناظر بقوله " وعلى هذا لا يَحسُن قول المصنف : إن لم يَشتبها لفظاً ، لإشعار كلام الإمام ـ أى سيبويه ـ بخِلافه " . (٥١٩) .

الفصل الثالث

كتاب هداية السبيل

ومنهج المكي فيه

أ - توثيـــــق نسبتـــــه

لا خِلاف في تسمية الكتاب ، فقد نَصَّ عليه عبد القادر المكي في خطبة الكتاب(م)، وماذكره السيوطي من أنَّ اسم الكتاب " هداية السبيل فى شَرح التسهيل "(١) اختصارٌ للاسم.

وليس هناك أدنى شَك في أن الكتاب الذى بين أيدينا هو هداية السبيل بَدءاً من عنوان الكتاب المُثبت في الأصول ، ومروراً بما نَصَّ عليه المترجمون من عدم إكمال الكتاب ، وانتهاءً بالنقول التى بين أيدينا عن الكتاب ومقارنتها بالأصل.

٢ - هل ألَّفَهُ المكي كاملاً ؟

نَصَّ النجم ابن فهد والسخاوى والسيوطى على أنَّ الكتاب لم يكمل ، وأضافَ ابنُ فهد أنّه وصَل فيه إلى باب التصغير(٢)، كما نَقل من خَطِّ قطب الدين بن ظهيرة تلميذ المكى وابن أخته أنه كَمَّل على شَرح خاله للتسهيل،وذلك من باب التصغير ، وذَكر السخاوى نحواً من ذلك(٣).

غير أنَّ ماوصل إلينا من هداية السبيل لا يَبلُغ هذا القدر، فبابُ التصغير هو الباب الخامس والسبعون من أبواب تسهيل الفوائد،

---

(١) بغية الوعاة ٢/ ١٠٥.
(٢) الدر الكمين ١٣١ ب ، والضوء اللامع ٤/ ٢٨٤ ، وبغية الوعاة ٢/ ١٠٥ ، وكشف الظنون ١/ ٤٠٧.
(٣) الدر الكمين ٦٢ ب ، والضوء اللامع ٩/ ٢٧٩.

ونُسخة المغرب من هداية السبيل تَنتهي بنهاية باب أسماء الأصوات والأفعال وهو الباب الستون ، كما أنَّ نسخة تركيا بها سَقط في الآخر ، والموجود ينتهي إلى قريب مما انتهت به نسخة المغرب ، أما نُسخة الاسكوريال فتنتهي بباب اسم الفاعل ، وهو الباب السادس والثلاثون من أبواب التسهيل ، وعلى ذلك فإنَّ هناك جزءاً كبيراً من هداية السبيل ، كَتَبه المكي ولم يَصل إلينا — فيما أعلم — وقَدْرُه خمسة عشر باباً يبدأ من باب نونَيْ التوكيد ، وينتهي إلى باب التصغير ، ويكون ماأكمله قطب الدين ابن ظهيره على هداية السبيل في حدود خَمسة أبواب.

٣ — مصادر المكي

لا يُعَد كتاب هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل كتاب نَحْو فقط فهو كتاب نحو ولغة وأدب وأخبار وشِعر بما حَواه من نقول عديدة من أمهات الكتب والرسائل والفنون المختلفة ، وهو في مُعظَم نُقوله يَحرص على إثبات موضع النقل بدِقَّة كأن يقول " نَصَّ على ذلك الشيخ جمال الدين بن هشام في أوائل الباب الرابع من المغني " (٨٥٤) كما أنه في نُقوله التي أخذها عن مصدر آخر يُثبتها ويُبَيِّن موضعها ، ويَصل به الاهتمام بتوثيق النقول إلى أن يتلمَّس مصادر نُقول العلماء في كتبهم ويتتبَّعها إلى مصدرها الأول ، يقول المكي : وللرَّضي في هذه المسائل كلامٌ نفيس نَقَله الدماميني برُمَّته،فمن أراد الوقوف عليه فليراجعه منه أو من الأصل " (٥٨٣ أ) .

ويكتسبُ كثيرٌ من نُقول المكى أهميته نتيجة لأنَّ بعض هذه المصادر مفقودٌ جميعها أو بعض أجزائها ، لذا يُعَدّ هذا الكتاب مصدراً أوّلياً لها .

وهذا ثبت بمصادر المكي في هداية السبيل قَسَّمته إلى أقسام ثلاثة ، جعلت الأول لمصادره المباشرة ، والثاني لمصادره غير المباشرة ، وجعلت الأخير لما لم أستطع الجزم بنقله عن تلك الكتب بصورة مباشرة .

ولم أورد هنا شروح التسهيل المختلفة التى نَصَّ عليها في خطبة الكتاب ، مع أنها تُعَدّ أكثر المصادر اعتماداً عليها ونقلاً عنها ، اكتفاءً بما ذكرته في الكلام على شروح التسهيل التى اعتمد عليها المكي وموقفه منها .

أولا : مصادر مباشرة

أ ـ كتب النحو

١ ـ كتاب سيبويه :

اتّصلت عنايةُ العلماء بكتاب سيبويه في جميع كتب النحو ، واختلفت عنه النقول وتفاوتت ، لصعوبة بعض عباراته ، وعسر الرجوع إليه ، فضلاً عن تَصرّف بعض الناقلين فى فَهم عبارة سيبويه وتأديتها .

وأورد المكى كثيراً من آرائه عن طريق الرجوع إليه أحياناً (١٠٣٨ ، ١٢٥٢ ، ١٣٨٧) ، أو بالنقل عن الكتب التى أوردت آراء

سيبويه أحياناً أخرى ، فهو ينقل عن شرح التسهيل لابن مالك (٧٨ ، ٦٦٥) ، والتذييل (٨٧) ، والصحاح (١٤٥) ، والمحكم (٦٢٥) .

٢) ارتشاف الضَّرَب لأبي حيان :

لم يُكثر المكي من النقل عنه اكتفاءً بما نقله عن التذييل ، ونَقَل عنه في (٣٢٣ أ ، ٣٩٣ أ ، ٤٨٣ ب ، ٥٤٢ أ) .

٣) ألفية ابن مالك :

رجَع إليها المكي مقارناً بين آراء ابن مالك فيها وفي مَتْن التسهيل وشَرْحه (٥٣٨) .

٤) الأمالي الشجرية لأبي السعادات هبة الله بن الشجري (المتوفى سنة ٥٤٢ هـ) نَقل عنه رأيه في مسألة نحوية ، وفي توجيه شاهد شِعري ، ولم يُسَمِّ الكتاب (٩٥٧ ، ٩٦٣) .

٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لجمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧١٦ هـ) وقد أكثَر المكي من النقل عنه ، وناقشه في كثير من آرائه معترضاً ومؤيِّداً ، وساقَ كلامه في بعض المواضع للرَّدّ على شُرّاح التسهيل ، ويُبَيّن في مواضع أخرى مصادر ابن هشام في أوضحه . (١٣٩ ، ١٩٣ ، ١٢٣٦ ، ١٢٤٩ ، ١٢٩٤ ، ١٤٠٩ ، ١٥١٠ ، ١٦٨٩) .

٦) الإيضاح في شَرح المفصل لابن الحاجب النحوي (ت ٦٤٦ هـ) وقد نَقل عنه مناقشاً رأيَهُ تارة ، ومفضِّلاً به ما أجمله ابن مالك

تـارة أخـرى ، كما نَقل عنه عن طريق الناظر في تمهيده (٦٢٣ ، ٦٧٦ ، ٦٧٨ ، ٣٢٣ أ ، ٤٩٢ ب) .

٧) تُحفَة الغريب في الـكلام على مغـنى اللبيب للبدر الدماميـني (ت ٨٢٧ هـ) وقد ذَكره المكى باسم " حاشية الدماميني على المُغني " ويورد أحياناً تعقيبَهُ على ابن هشام فى المغنى (٢٠٨ ، ١٤٢٥) .

٨) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى (ت ٧٤٦ هـ) وقد ذَكره باسم شَرح الألفية للمرادى (٢٠٨ ، ٥٥٨ أ) .

٩) الجُمَل لأبي القاسم الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) :
نَقَل عنه في موضع واحد (١٤٠٨) .

١٠) الجَنىُ الداني فى حروف المعاني للمرادى
نقلَ عنه فى موضع واحد ولم يُسَمِّ الكتاب (٩٨٩) .

١١) رَصْف المباني في شَرح حروف المعاني لأحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢ هـ) نَقَل عنه فى موضع واحد ولم يُسَمِّ الكتاب (٩٨٩) .

١٢) شرح الألفية لعبد الرحمن بن على المكودى (ت ٨٠٢ هـ) .
نَقَل عنه في موضعين فقط (٢٣ ، ٤٧٢ ب) .

١٣) شَرح الألفية لابن الناظم (ت ٦٨٦ هـ) .
نقلَ عنه قارناً بين كلامه وكلام ابن مالك في شرح التسهيل (١٢٨٨) .

١٤) شَرح جُمَل الزجاجي لابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) (الشرح الكبير) نَقَل عنه في مواضع عديدة موردِاً آراءه دون أن يَنُصَّ على اسم الكتاب ، (٥٤ ، ٧٠٥ ، ١٢٧٥ ، ١٦٢٨ ، ١٦٥٠) كما نَقَل عنه عن طريق التذييل (١٢٠٧) والتمهيد (١٠٧٦ ، ١١٣٢) ونقلَ أيضاً عن الشرح الصغير للجُمَل عن التذييل (١٢٧١) .

١٥) شرح الكافية الشافية لابن مالك .

أكثَر من النقل عنه ، مناقشاً له ، ورادّاً عليه بكلام أبي حَيّان تارة ، ومفضّلاً عبارته على عبارة شرح التسهيل تارة أخرى ، كما تَتداخل في بعض المواضع عبارة شَرح الكافية مع عبارة شرح التسهيل ، وأحياناً يُنَبِّه على وَهْم ناظر الجيش في فَهم عبارة ابن مالك في شرح الكافية ويعود إلى الأصل ليُصَحِّح الوهم . (١٢٨ ، ٧٠١ ، ٨٥٩ ، ٨٧٨ ، ١١١٦ ، ١٢٥٢ ، ١٢٦٣ ، ١٣٤٨ ، ١٥٩٦ ، ١٦٥٩) .

١٦) شرح المفصل لابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) .

يُورد رأيَهُ في رواية شاهد ، ثم يُعَقِّب عليه بردّ ابن الحاجب (٦٢٢) .

١٧) مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجَمال الدين بن هشام الأنصاري .

أكثَر من النقل عنه ، وتوقّف عند الكثير من آرائه ، مؤيِّداً ومضعِّفاً وحاكماً عليه بالمبالغة ، كما يُورد تَعقُّب ابن هشام لآراء شُرّاح التسهيل ، ويُحدِّد في بعض الأحيان موضعَ النقل من الباب (١٠٦ ، ١٨٨ ، ٢٠٨ ، ٤٧١ ، ٥٧٥ ، ٨٤٢ ، ٨٥٤ ، ٩٢٩ ، ١٠١٠ ، ١١٤٩ ، ١٢٩٦ ، ١٤٧٧) .

١٨) المفصَّل للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) .

نَقل عنه في مواضع كثيرة رادّاً عليه ، ومصحِّحاً إنشاده الشاهد ، كما يُورد أحياناً أصول آراء أبي حيان المستقاة من المفصَّل . (١١١ ، ٦٥٨ ، ٦٦٠ ، ٨٣٣ ، ٤٦٥/١ ، ٥٠٠ ب ، ٥٤٨ أ) .

١٩) المقرَّب لابن عصفور

نَقل عنه ولم يُسَمِّ الكتاب (٧٨٦ ، ٥٨٥ أ) كما نَقل عنه عن طريق التذييل (٧٧٨) والتمهيد (٨٧٠) .

٢٠) النُّكَت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمَري (ت ٤٧٦ هـ)

نَقل عنه في موضعين عند شَرح الشواهد الشعرية ولم يُصرِّح باسم الكتاب (٦٠٠ ، ٥٥٦/١) .

ب ـ كتب شَرح الشواهد

١) شَرح أبيات الجُمَل للأعلم

نَقل عنه في موضع واحد (٣٤٠ أ) .

٢) شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ، ونَقل عنه في موضع واحد (٥٣٨ أ) .

٣) تَحصيل عَيْن الذهب ، للأعلم ، وهو شرح لأبيات سيبويه

نَقل عنه في عدة مواضع ولم يُصَرِّح فيها باسم الكتاب (٨٥٥ ، ١٤٣٥ ، ١٨٤٣) .

٤) تَخليص الشواهد وتَلخيص الفوائد لابن هشام الأنصارى ، وهو شَرح لأبيات ابن الناظم ، ويُسَمّيه المكى تارة الشواهد الصغرى على ابن الناظم، وأخرى ضَبط أبيات ابن الناظم (٧٩٠ ، ٧٩١ ، ١١٠٢ ، ١٢٩٦ ، ١٤٦٥) .

٥) شرح أبيات الإيضاح للأعلَم

وقد صَرَّح بوقوفه عليه ونَقْله عنه (٣٤٥ ، ٤١٠ ب) .

٦) المصباح فى شرح ما اعْتَمَ من شواهد الإيضاح لأبي الحجاج يوسف ابن يَسعون (ت ٥٤٢هـ) ذَكره المكّى باسم " شرح أبيات الإيضاح لابن يَسعون " ونقل عنه فى موضع واحد (١٥٥١) .

٧) شرح أبيات الخَبيصي للكرماني .

كتاب الموشّح أو الوشاح ، شَرحٌ لأبي بكر شمس الدين محمد ابن أبي بكر الخَبيصي وهو شرحٌ مختصر ممزوج على كافية ابن الحاجب ، وشَرَح أبياتَهُ الكَرماني .

وقد نَقل المكي عنه مسمياً الكتاب دون المؤلف في عدة مواضع (٩٩٠ ، ١٠٣٥ ، ١١٢٥) .

٨) شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس (٣٣٨ هـ) .

وقد نَقَل المكى عنه نقولاً كثيرة تُؤكّد أنَّ الكتابَ الذى بين أيدينا ، والمنسوب إلى أبي جعفر النحاس ، إما أنّه اختصار للكتاب الأصلى ، أو أنّه ليس له ، لأنَّ النقولَ جميعها ليست في المطبوع (٨١٠ ، ٨٢١ ، ٩١٣ ، ١٥٥٦ ، ٥٣٨ أ) .

٩) شَـرح أبيـات المفصَّـل .

نَقل عنه المكي، وذَكره: شارح أبيات المفصل، ولم يُسَمِّه . (١٥٤٩) .

١٠) المقاصد النحوية في شَرح شواهد شُروح الألفية لبدر الدين العَيْني (ت ٨٥٥ هـ) .

أكثَر المكي من النقل عنه في شرح الشواهد ، وموقفه من العيني يتمثَّل في الآتي :

ـ في معظم المواضع يُعقِّب عليه مخطِّئاً ومضعِّفاً ورادّاً لكلامه، سواء في إعراب كلمة، أو نِسبة بيت لقائله، أو شَرح مفردات البيت. (١٤١ ، ١٨٨ ، ٤٣٠ ، ٥٢٧ ، ٧٤٦ ، ٩٨٩ ، ١١٠١ ، ١١٢٣ ، ١٢٢٨ ، ١٤٥٩ ، ١٤٨٩) .

ـ يُورِد كلام العيني في بعض النقول دون تعقيب ، أو يَنقل عنه دون أن يَنُصَّ على النقل (٧٥ ، ٢٠٦ ، ٤٧٥) .

ـ يُحَرِّر كلام العيني ويُبَيِّنه ، أو يتلمَّس أصول كلامه لدى من سَبَقه (١١٧ ، ١٢٨٦) .

ـ يوافقه في آرائه ويصحِّحها ، ويرجِّح روايته (٦١٨ ، ١٥٠٨) .

ـ يُقارن بين رأيه ومايَذكره في شَرح الشاهد وبين آراء النحاة وكتب اللغة (٥٤٤ ، ١٧٦٥) .

ـ يُخطِّىء أحيانًا في النَّقل عنه ، أو لعلَّهُ نَقَل عن نُسخة مصحَّفة (٩٨٧) .

ـ يَتبع العيني في خطئه مع مخالفته لآراء النحاة واللغويين (٩٣٩ ، ١٢٩١ ، ١٣١٠ ، ١٥٨١) .

١١) شَواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك .
يَنقُل عنه ويُسمّيه التوضيح (١٤٢٥) .

١٢) لُباب الألباب في شرح أبيات الكتاب لسليمان بن يَنسين بن خَلف النحوي (ت ٦١٤ هـ) .
نَقَل عنه المكي وأكثَر من النَّقل وأطال ، سواء في نسبة الشاهد ، أو تَخريج موضع الشاهد ، أو تَوجيه رواية ، أو ذِكر مسألة خِلافية ، أو شَرح كلمة ، أو ذِكْر فائدة ، انظر مثلاً (٢١٤ ، ٩٦٨ ، ١١٢٠ ، ١٢١٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٨١ ، ١٤٤٩ ، ١٥٢١) ، كما نَقَل عنه أحياناً دون أن يَنُصَّ على النقل (٢٤٦) .

والنسخة التي اعتَمد عليها المكي من لباب الألباب وصَل إلينا منها جزؤها الأول ، وعليها خَطُّ المكي ، وخَطُّ عبد القادر البغدادي صاحب الخزانة ، وليس هناك سِوى هذا الجزء فيما أعلم ، وقد أثبتَ المكي نقولاً في هداية السبيل من لُباب الألباب ليست في الجزء الأول ، بل في الجزء المفقود. (٦٢٠ ، ١٠٠٤ ، ١٠٦٦ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧٣ ، ١٣٢٦ ، ١٤٠٥) .

جـ ـ المعاجم

اعتمد المكي على عَدد من المعاجم في شرح ألفاظ الشواهد الشعرية والنثرية بقابِل بينها ويُحَرِّر كلامَ بعضها ببعض ، ويَستدرك مافات على المتقدّمة بالمتأخّرة ، وهي :

١) أساس البلاغة للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) .

نَقَل عنه في شَرح شاهد ، وعند إنشاد بيت (١١٤٢ ، ١٢٧١) .

٢) تَهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)

نَقَل عنه في موضع واحد (٩٧٢) مع اختلاف في اللفظ يسير .

٣) جَمهرة اللغة لابن دريد (ت ٣٢١ هـ)

نَقَل عنه في موضع واحد في رواية شاهد (١٤٧٠) كما نَقَل عنه مرة أخرى عن طريق المحكم (٢٨١) .

٤) الصحاح للجوهري (ت ٣٩٣ هـ)

أكثَر من النقل عنه، بل كان هو معتمده الأول في شرح الألفاظ ، ويَنُصّ على المعاني التي لم تَرِد في الصحاح، وورد ت في سِواه ، كما أنه يَستند إليه في الرّد على ابن مالك وشُرّاح التسهيل وسواهم ، وفي نِسبة الشعر ، وفي ضَبط المفردات (١٥٧، ٢٢٩ ، ٢٤٧ ، ٢٦٩ ، ٣٥٦ ، ٤٨٥) . وهو حين يورد بيتاً يَستقصي أماكن ورود البيت في موادّ ألفاظه ، ويُشير إلى اختلاف الروايات فيه (١١٦٠ ، ١٤٢٣) .

والنُّسخة التي اعتمد عليها من الصحاح تختلف أحياناً عن المطبوع ، إما بزيادة في نُسخته (٢٣ ، ١٤٥٨) أو أنّ ما يورده يَرِدُ بعضُه في مَتْن المطبوع والبعض الآخَر في هامشه (١٤٥) أو بلفظ مغاير (١٤٢) .

والمكي يُشير أحياناً إلى ورود اصطلاحات البصريين والكوفيين في الصحاح (٢٩٠) ويَنقده أحياناً أخرى، كأن يقول " والعَجَب

أنّ صاحب الصحاح فَسَّر كُلًّا منهما بالآخَر (١٠٤٧) .

٥) ضياء الحلوم لعَلِيّ بن نَشوان الحميرى ، وهو اختصار لكتاب والده "شَمس العلوم ودواء كلام العرب من الكُلوم" لنشوان بن سعيد الحميرى .

ويأتى نَقل المكى عنه في المرتبة الثانية بعد الصحاح ،وهو غالبًا مايُرَدف تفسير الصحاح بتفسير الضياء ، ذاكرًا اتفاقهما أو اختلافهما فى شَرح المفردات وضبط أوزانها . (١٠٦ ، ٢١٨ ، ٢٦٣ ، ٢٨٨ ، ٣٧٣ ، ٧٩١ ، ٩٧١ ، ١٤١٤ ، ١٧٦٤) .

٦) العُباب للصاغاني (ت ٦٥٠ هـ) .

وقد نَقل عنه في شَرح كلمة"وفى الرَّدّ على القرافي (١٠٩٢ ، ١٤٢٦) .

٧) القاموس المحيط للفيروز ابادى (ت ٨١٦ هـ) .

ويأتى في المرتبة الثالثة فى النقل عنه بعد الصحاح وضياء الحلوم ، ويُورد مافي القاموس غالبًا فى الاستدراك على مالم يُذكَر في الصحاح ، وضَبْط مالم يُضبَط فى المحكم ، والرَّدّ على أقوال بعض اللغويين والنحاة (١١٠ ، ١٠٤٨ ، ١١٢١ ، ١١٤٥ ، ١٣٠٨ ، ١٤١٥) .

كما يَقوم أحيانًا بمناقشة الفيروز ابادى والتعقيب على كلامه (١٠٤٧ ، ١٥٩٢)،ويَنقل عنه أحيانًا أخرى دون أن يَنُصَّ على ذلك (١٤٥٩) .

٨) مَجْمَع البحرين للصاغاني

وينقل عنه حين يَضبط كلمة أو يُفصِّل ما أجمله ابن مالك وابن سِيده في المحكم، ويَقتَصر عليه أحياناً في شَرح الغريب ، ويكمل فائته من المقاصد النحوية (٦٢٢ ، ٦٦٨ ، ٦٨٠، ٨٧٧ ، ١٤١٥).

٩) المُجمَل في اللّغة لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ)

صَرَّح ببَحْثه في المُجمَل عند شَرح الغريب (١٩٤ ، ٢١٨ ، ٢٣٠ ، ٢٨٨).

١٠) المُحكَم لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)

نَقل عنه في مواضع عديدة مختصرًا كلامه وملخّصاً له ، كما أنّه تعقّب ابن سيده في كثير من الألفاظ مشيراً إلى عدم ضَبطه ، أو يَرُدّ مايقوله ابن سيده (٢٨١ ، ٣٢٤ ، ٦٤٥ ، ٦٩٦ ، ٧٠٣ ، ١٤١٥ ، ١٥١٨) أو يستَدرك بكلامه مافاتَ سِواه ممّن نَقل عنهم (٣٥١ ب).

١١) مختصر العَيْن للزبيدي

وهو يَرجع إليه فيما لم يَجِد له معنًى في كتب اللغة السابقة ، ويَنُصّ عليه (٣١٩ ب ، ٦٢٩ ب).

د ـ كتب اللغة

١) الخَصائص لابن جني

نَقل عنه في موضعين (١٠٠١ ، ٦٢٥ ب) ، ونَقل عنه في موضع ثالث عن بهاء الدين السُّبكي (٥٧٤ أ).

٢) المعرَّب من الكلام الأعجمي لأبي منصور الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) .
نَقل عنه في موضع واحد (٦٢٨) ونَصَّ على اسم الكتاب ومؤلّفه .

هـ ـ إعراب القرآن

١) إعراب القرآن للسَّفاقسي (ت ٧٤٢ هـ)
أكثَر من النَّقل عنه ، وربَط كثيراً من نُقوله بالبحر المحيط لأبي حيان (٥٦٢ ، ١١٧٦ ، ١١٦ ، ١٧٢٥ ، ١٧٥٨ ، ١٧٥٩) .

٢) التّبيان في إعراب القرآن للعُكْبَرِي (ت ٦١٦ هـ)
نَقل عنه في توجيه قِراءة (١٠٢٩) .

و ـ الشِّعر وشُروحه

١) حَماسة أبي تمام
يُورد رواية الحماسة ويُقارنها برواية ابن مالك ومَنْ تَبِعه من شُرّاح التسهيل كما يَعتمد عليه في نِسبَة شاهد (٨٨٠ ، ١٣٢٢) .

٢) شَرح الحماسة للتبريزي
نَقل عنه المكي في عِدَّة مواضع ، وليس في المطبوع منه ، ولَعلَّه نَقَله من الشَّرح الكبير (المستوفى) (٥٥٠ ، ٦٨٩ ، ٨٨١ ، ٣٢٩ ب) كما نَقَل عنه نَصّاً عن طريق أبي حيان (٥٤٩) .

٣) شَرح ديوان كُثَيِّر لابن السِّكّيت (ت ٢٤٤ هـ)
نَقل عنه رواية أخرى لبيت كُثَيِّر يَنتفي معها الشاهد (١٣٢٥) .

ز - كتب الأمثال

١) أمثال العرب للضبي (ت ١٧٨ هـ)
نقل عنه قصة المثل (١٠٦٨ ، ١١٤٣) .

٢) مجمع الأمثال للميداني (ت ٥١٨ هـ)
نقل عنه شرح الأمثال وإيراد قصة المثل ، مقارناً شرحه للمثل بكلام ابن مالك والمرادي في شرحهما للتسهيل (١٠١٤ ، ١٠٨٩ ، ١١٤٢ ، ١١٤٤ ، ٥٤٦ ب) .

ح - كتب الأدب

١) تنقيح الملاغة لمحمد بن أحمد بن محمد ، أبو سعد العميدي (ت ٤٣٣ هـ) . ذكر ياقوت أنه في عشر مجلدات رآه في خزانة الملك المعظّم وعليه خطّه [1] ولم يصل إلينا فيما أعلم ، وقد نقل عنه المكي في موضعين (١٠٨٥ ، ١٢٢٧) .

٢) الحيوان للجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)
نقل عنه المكي في إيراد رواية أخرى للشاهد (١٢١٠) .

٣) مصارع العشاق لأبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارئ (ت ٥٠٠ هـ) نقل عنه قصة لمجلس من مجالس علماء النحو (١٢٥٣)

---

(١) معجم الأدباء ١٧ / ٢١٢ ، وبغية الوعاة ١ / ٤٧ .

ط ـ كتب التفسير

١) البَحر المحيط لأبي حيان

نَقل عنه في مواضع عديدة (١١٧٥ ، ١٢٨٠ ، ١٥٢١ ، ١٦١٦ ، ٥٥٧ ب) .

٢) النهر المادّ من البحر

نَقل عنه ملخّصاً كلامه (١٧٥٨) .

٣) الكشّاف للزمخشري

نَقل عنه مرّة دون تعقيب وأخرى معقّباً بتجويد ابن مالك كلامه (٥٨٥ ، ١٣٨٠) .

ى ـ كتب القراءات

١) كتاب الشّواذّ لابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)

نَقل عنه ولم يُسَمّ الكتاب (٣٣٦) .

٢) المحتَسب لابن جني

وقد نَصّ على ذِكر الكتاب والمصنّف في إنشاد بيتٍ وتوجيه قراءة (١٤٧٠ ، ١٦٨٨ ، ٣٣٨ ب) .

ك ـ كتب السيرة

١) الرَّوض الأُنُف للسهيلي (ت ٥٨١ هـ) .

نَقل عنه في شرح شاهد ، ونَصّ على الكتاب والمؤلف ، (١٨٩ ، ٣٢٦) كما نَقل عنه عن طريق التذييل (٥٩٤) .

٢) السيرة النبوية لابن هشام (ت ٢١٣ هـ) .

يذكر رواية ابن هشام في إنشاد بيت ويُورِد قصة أبيات فيها الشاهد (٥٥٩ ، ٨٥١ ، ٢٤٦ أ) .

ل - أسماء المواضع

١) أسماء الجبال والمياه والأماكن للزمخشري

نَقل عنه في موضع واحد (٦٦٣) .

٢) الرَّوض المعطار في خَبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحميري ، (ت ٧٢٧ هـ) ونُقول المكي من الروض المعطار تُعَدّ الثانية تاريخياً بعد صُبح الأعشى للقلقشندي المتوفى سنة ٨٢١ هـ ، وفي هذا مايُؤَيِّد ماذَهب إليه الدكتور إحسان عباس من أنَّ مؤلف الروض هو محمد بن عبد المنعم الحميري ، ويَدحض ماذَهب إليه بروفنسال من أنَّ المؤلف توفي سنة ٩٠٠ هـ.[1]

وقد نَقل عنه المكي ماتَّصل بذكر المكان قصةً أو خَبراً طريفاً أو معنىً ستملحاً ستغرباً ، وهو مانَهجه الحِميري في كتابه (٧١٧ ، ١٦٧٢) .

م - كتب في فنون مختلفة

١) بَدائع الفوائد لابن قَيِّم الجوزيّة (ت ٧٥١ هـ) .

---

(١) انظر مقدمة الروض المعطار و ـ ص.

وقد نَقل عنه أقوالَ السُّهَيلي في نتائج الفكر ، ومناقشة ابن القَيِّم له. (٢٥ ، ٦٤٨).

٢) حياة الحيوان الكبرى ، لمحمد بن موسى الدَّمِيري (٨٠٨ هـ) نَقل عنه في موضع واحد (٤٥٨ ب).

٣) الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حَجر العسقلاني . اعتَمد المكي في ذِكر تراجم شُرّاح التسهيل عليه ، ولم يَنُصّ على النقل، وقد خَرَّجنا ذلك في مواضعه.

٤) صحيح مسلم.
نَصَّ المكي على نَقْله عنه ، واستشهدَ بالحديث في شرح كلمة (١٢\٦).

٥) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ).
نَقل عنه ولم يُسَمِّ الكتاب (٥٥).

* * * * * * * * * *

ثانياً : مصادر غير مباشرة

أ ـ عن شرح التسهيل لابن مالك

١) شرح المرزوقي على الحماسة ٣٧٥ ب.
٢) صحيح البخاري ٤٦٦.
٣) المُبهِج في تفسير أسماء شُعراء الحماسة لابن جني ٦٢٦.
٤) مجالس ثعلب ٥٤١ أ.

٥) المحتَسَب لابن جـــنى ٤١٥.

٦) المسائل الحلبيات ٣٩٣ أ.

٧) المسائل الشيرازيات ٨٠٥.

٨) معاني القرآن للأخفش ٥٢٧ ، ٥٨٢ أ.

ب ـ عن التذييل والتكميل لأبي حيان

١) الأُزهِيَة فى عِلم الحروف للهَروى ٧٣٠.

٢) الإفصاح لابن هشام الخضراوى ٤٣١ ، ٦٧١ ، ١٠٧٩.

٣) الأمالي لأبي على القالى ١٤٠٣ ، ٥٩٨ أ.

٤) البَديع لمحمد بن مسعود الغزني ١٠٠٧ ، ١١٠٠.

٥) البسيط لابن العِلج ٥٨٥.

٦) التذكرة لأبي على الفارسى ٨٨٩.

٧) رؤوس المسائل في الخلاف لابن أصبغ ١٦٧٤.

٨) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢٩.

٩) شرح كتاب سيبويه للصفّار ٥٠٨ ، ٨٩٨.

١٠) الغُرَّة (شَرح اللُّمَع) لابن الدّهان ٩٨٤.

١١) المقرّب لابن هشام الفهرى ٢٢٧.

١٢) المهذّب للدينورى ٦٩٥.

جـ ـ عن شرح التسهيل للمرادى

١) لَحْن العامة للزبيدى ٢٨.

٢) النهاية فى النحو لشمس الدين الخباز ٦٧٥.

د ـ عن تمهيد القواعد لناظر الجيش

١) التعليقة على المقرّب لبهاء الدين بن النحّاس ١٧٩ ، ٩٧٤ ، ١٧٣٤ .

٢) شرح الإيضاح لابن الدَّهان عن التعليقة ٩٩٣ .

٣) مفتاح العلوم للسكاكي ٩٢٥ .

هـ ـ عن تعليق الفرائد للدماميني

١) الأذكار للنَّوَوى ٢٧ .

٢) الجُمَل لابن خالويه ٥٦٧ ب .

٣) حواشي ابن هشام على التسهيل ٥٠١ أ .

٤) شرح التلخيص لبهاء الدين السبكى ٥٧٩ أ .

٥) شرح الشافيه للجاربردى ٥٠٦ أ .

٦) شرح كتاب سيبويه للسيرافى ٥٧٥ أ .

٧) شرح مُشكِل الحماسة لابن جني عن تُحفَة الغريب ٢٠٨ .

٨) المسائل القصريات لأبي علي الفارسي ٥٢٤ أ .

و ـ عن الصحاح

١) الأُزهية في علم الحروف للهروى ٧٣٠ .

٢) الأُصول لابن السراج ٧٤٧ .

ز ـ عن كتب أخرى

١) التَّمام في شِعر هذيل لابن جِنى عن المغنى ٩٨٩ .

٢) جَمع اللغات المشكِلَة لابن مالك عن القاموس ١١٥٥ .

٣) المحرَّر الوجيز لابن عطية ،عن البحر المحيط ١٣٨٠ .

٤) النُّكَت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم عن لُباب الألباب ٢٤٦ .

ثالثاً : مصادر لم أتحقَّق من رجوع المكي إليها بصورة مباشرة

١) الاشتقاق لابن دُريد ٤٢٨ ب.

٢) أمالي ابن الحاجب ٥٥٩ أ ، ٥٦٧ أ.

٣) الإيضاح العَضُدي لأبي علي الفارسي ٥٨٨ أ.

٤) التَّلويح للتفتازاني ١٥٢٨ .

٥) الحُجَّة لأبي علي الفارسي ٥٨٤ أ.

٦) دُرَّة الغَوَّاص للحريري ٣٣٢ أ.

٧) الرسالة الرشيدية لأبي الحجاج ٥٩٢ ب.

٨) شرح الألفية لبرهان الدين الأبناسي ٣٧٥ ب.

٩) شرح الكافية للبهاء السبكي ٥٧٤ أ.

١٠) شرح الكافية للرضي الاستراباذي ٢٤٩ ب ، ٤٩٢ أ.

١١) شرح مقامات الحريري للشريشي ٤١٠ أ.

١٢) المسائل البغداديّات لأبي علي الفارسي ٤٤١ ب.

١٣) المشارق للقاضي عياض ٣١٩ ب.

١٤) معاني القرآن للفَرّاء ٥٣٢ ب.

هـ - منهج المكي في هداية السبيل

اتَّبَع القاضي عبد القادر المكي في شَرْحه لكتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد منهجاً يكاد يكون مطَّرداً ، فهو يبدأ بذِكْر كلام التسهيل ثم يَشرحه ، ويحرِّر عبارته ، مورداً أقوال شُرّاح التسهيل بدءاً بكلام ابن مالك في شَرْحه، ثم كلام أبي حيان والمرادي والسمين وابن هشام وابن عقيل وناظر الجيش والدماميني ، على تَفاوتٍ في النقل عنهم مناقشاً ومفاضلاً ، ويَستشهد في أثناء ذلك بالآيات القرآنية ، والقراءات ، متواترها وشاذّها ، والحديث النبوي الشريف، وأقوال السَّلف ، وكلام العرب ، شِعْره ونَثْره ، ثم يَشرح استشهاداته مستعيناً بكتب اللغة والمعاجم ، موضِّحاً مواضعَ الاستشهاد ، وهو في كل ذلك يَستعرض آراء علماء النحو ومذاهبهم محلِّلاً ومفاضلاً ، ومبيِّناً موقف ابن مالك من هذه الآراء والمذاهب ، على النَّحو الذي سنفصِّله .

أولاً : الاستشهاد بالقرآن الكريم

اهتَمَّ المكي بالاستشهاد بالقرآن الكريم في كتابه هداية السبيل اهتماماً كبيراً جَعَل استشهاداته تَصل فيما بين أيدينا من هداية السبيل إلى ثمانية وخمسين وتسعمائة وألف استشهاد قرآني (١٩٥٨) خَلا القراءات المتواترة والشاذّة. وهو يَستشهد بالقرآن لإثبات القاعدة النحوية وتَقريرها ، ولم تَرِد في مقام تأويلٍ بما يتَّفق مع القاعدة النحوية ، ويَأتي عمله هذا وفاقاً لقول أبي زكريا الفَرّاء

"والكتابُ ـ أي كتاب الله ـ أعْرَب وأقوىٰ في الحُجَّة من الشِّعر"[1].

وجاءت استشهاداته بالقرآن مقارِبَة في استشهاداته بالشعر، بل نَجد الاستشهادات القرآنية في بعض الأبواب تَربو على استشهاداته الشعرية، ففي باب شَرح الكلمة والكلام تَصل الشواهد القرآنية إلى سِتَّة وسبعين شاهداً (٧٦) في حين لم تَتجاوز الشواهد الشعرية اثنين وعشرين شاهداً (٢٢)، وفي باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين (ظَنَّ وأخواتها) بَلغ عدد الشواهد القرآنية سَبعة وثمانين شاهداً، وبلغ عدد الشواهد الشعرية سبعة وستين شاهداً شعرياً.

كما أنَّ استشهادَ المكي بالقرآن في هداية السبيل يَفوق الاستشهاد به في شروح التسهيل الأخرى التي اعتَمد عليها في شرحه، ويتضح ذلك من الجدول التالي:

الشرح	باب شرح الكلمة والكلام	باب الموصول
هداية السبيل	٧٦	١٢١
شرح التسهيل لابن مالك	٥٣	٥٨
التذييل والتكميل	٤٥	٨١
شرح التسهيل للمرادي	٢٦	٤٧
المساعد	٢٨	٦١
تمهيد القواعد	٧٠	٦٣
تعليق الفرائد	٥١	٧٢

---

(١) معاني القرآن ١/١٤.

ويَنُصّ المكي في استشهاده بالقرآن على أنَّ الأسلوبَ القرآني هو أرفعُ الأساليب وأفصحها ، فيقول بعد أن يُورد لُغات العرب في "لَعَل": "وأشهَرُها" لَعَلّ" وبها جاء القرآن العزيز (١٤٦٧)، ويقول: "وفي "نِعْم" لُغات ، أفصحُها "نِعْم" بكسر الفاء وسكون العين ، وهي لُغَة القرآن" (٤٣٤ ب)، ويقول في "كأيِّن": "وتَنفرد كأيِّن من كذا بأن تَلزم صَدر الكلام ، لأنَّها مركّبة من "أي" التي للاستفهام وكاف الجَرّ ، فأُعطِيت حُكم أسماء الاستفهام ، فتجرى مجراها ، فتكون مبتدأ ، ولم يَأتِ في القرآن إلا مبتدأ" (٤٣٣ أ). ويقول: "والأكثر جَرّ تمييز "كائن" ، ولم يَجِيء في التنزيل إلا عليه ، ثم استَشهَد بأربع آيات (٤٣٢ ب) ، ويَقول في موضع آخَر: "والتأنيث في هذا النوع أفصَح من التذكير ، وبه جاءَ القرآن"، ويقول: "فكانَ الحَذف أعْرف من الثبوت ، ولم يَأتِ في القرآن إلا بالحَذف" (٤٦٠).

كما أنَّ المكي يَرفض المصطلحات لأنَّها لا تَتَّفق مع آيات القرآن، كقوله في باب البَدل" قوله: فإن اتَّحدا معنى سُمّي بدل كُلّ مِن كُلّ ، أقول: معنى الاتّحاد أن يَصدق البَدل والمُبدَل منه على ذاتٍ واحدة، نحو: جاء زيدٌ أخوك ، وقد عابَ المؤلف رحمه الله في بعض كتبه على النحويين تَسمية مثل ذلك بَدل كُلّ من كُلّ ، لأنَّ الكلّية لا تَصحّ في مثل (صراط العزيز الحميد الله) فإنَّها إنما تُقال فيما يَنقسم ويَتجزّأ ، تعالى الله عن ذلك ، والأولى أن يُقال: البَدل الموافق أو المطابق". (٥٦١ أ).

والمكي حين يستشهد لمسألة نحوية بالقرآن يُورد استشهادات شُرّاح التسهيل قبله ، ويضيف إليها مايؤكّد به القاعدة المختارة ، ويَجعل ماوَرد في القرآن هو الدليل على اختياره الموافق لاختيار ابن مالك قبله ، ففي باب المُضمَر حين أشار إلى ماكان ضميراً للغائب نائباً من ضميرين منصوبين بفعل قلبي سواء كان الأول ضميراً لمتكلّم أو لمخاطَب ، اختار تَبَعاً لابن مالك الاتّصال ، قال "ويَدُلّ على ذلك أنّه لم يَأت في القرآن إلا متصلاً ، كقوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ (١) ، وقوله تعالى ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ﴾ (٢) وقوله تعالى ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ (٣) وقوله تعالى ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا﴾ (٤)".

بل إذا كان هناك وَجهان في العربية جائزان رَجّح الوجه الذى نَزَل به القرآن على الآخَر مستشهداً بالآية التى نَزلت به ، يقول المكي : "إذا وقع اسمٌ مع ظرف أو مجرور يَحسُن السكوت عليه ، وَوَلِيَ ذلك الاسم شيءٌ يَصلح للخبرية والحالية ، وكَرَّر الظرف أو حرف الجر ، جازَ في الصالح للخبرية النَّصب على الحال والرفع على الخبريّة ، والراجح نَصْب قائم على الحاليّة لنزول القرآن ، قال تعالى ﴿فكان عاقبتها أنّهما فى النار خالدين فيها﴾ (٥).

---

(١) سورة البقرة ١٣٧
(٢) سورة الأنفال ٤٣.
(٣) سورة هود ٢٨.
(٤) سورة محمد ٣٧ ، والآية الأولى من شواهد شرح التسهيل ،والثانية والثالثة من شواهد التذييل ، والرابعة من شواهد المكي ، ولم ترد في شروح التسهيل المعتمد عليها ، انظر هداية السبيل ٥٢٥ .
(٥) سورة الحشر ١٧.

ولو كرّر الظرف والمخبَر عنه لجاز الوجهان أيضاً ، وحكم برجحان الرفع لنزول القرآن به في قوله تعالى (وأما الذين ابيضّت وُجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون) .[1] انتهى (٣٩٤ أ) .

ولا يَقتصر المكي في الاستشهاد بالآيات القرآنية على القضايا والمسائل النحوية ، وإنّما استشهد بالقرآن في شَرح المفردات اللغوية ، كقوله في شرح كلمة " الرّشد " بضم الراء وفتحها . وقيل : الرُّشْد : الصلاح في المال ، والرَّشَد : الصلاح في الدين ، قال الله تعالى (فإنْ آنَسْتُم منهم رُشداً)[2] ، وقال تعالى (وَهَيِّئْ لنا من أمرِنا رَشَداً)[3] .

ثانياً : استشهادُه بالقراءات

استشهد المكي بالقراءات المتواترة والشاذّة ، وقد بلغت استشهاداتُه بالقراءات السبعيّة فيما بين أيدينا من هداية السبيل للمكي واحداً ومائة استشهاد ، وكان موقفه منها موقف علماء النحو الذين احتَجّوا بالقراءات السبعية كما احتجوا بالقرآن جميعه ، لم يَرفض شيئاً منها أو يَتمحّل في تَخريجها .

أما القراءات الشاذّة فقد بلغت واحداً وثلاثين ومائة استشهاد

---

(١) سورة آل عمران ١٠٧ .
(٢) سورة النساء ٦ .
(٣) سورة الكهف ١٠ ، وانظر هداية السبيل ٧٤٨ .

تابَع فيها موقفَ ابن مالك وأبي حيان ، فهو يَنقل تعقيب ابن مالك على قراءة الأعمش (وماهُمْ بضارّين به من أحَد) بأنّها في غاية من الشُّذوذ (٢٤٤) . كما يَنقل تَوجيه أبي حيان لِقراءة لَكنّها الخليل وسيبويه ، وهي قراءة عيسى بن عمر (هؤلاء بَناتي هُنَّ أطهرَ لكم) بنصب أطهر ، قال أبو حيان: وقد وُجّهت هذه القراءة على أن تكون (هُنَّ) مبتدأ ، و(لكم) هو الخبر ،و(أَطْهَرَ) منصوب على الحال ، والعاملُ فيها معنويّ وهو المجرور ، وقد تقدّمت على العامل المعنوي" (٥٩٩) .

وإذا وردت قراءتان إحداهما متواترة والأخرى شاذّة ،قَدَّم المتواترة واحتَجَّ لها ، وأوجَبَها ، ففي قوله تعالى (إنّا كُلَّ شيء خَلقناهُ بِقَدَر)[1] بنصب "كُلَّ" قال المكي : "فإنَّ نَصبَ (كلَّ شيء) يَرفع تَوهُّم كون (خَلَقناه) صفة لكلّ شيء ، إذ لو كان صفة له لم يُفسّر ناصباً لما قبلها ، لأنَّ الصفة لا تَعمل فيما قبلها ، فلا تُفسّر عاملاً فيه ، وإذا لم يكن جُملة (خلقناه) صفة كانت مفسّرة للخبر العامل ، فيلزم عُموم خَلق الأشياء بقَدَر ، خيراً كانت أو شراً ، وهو قول أهل السُّنّة ، ولو قُرئ" (كُلُّ شيء) بالرفع ، لاحتَمل أن يكون (خلقناه) صفة مخصّصة ، وأن يكون خبراً ، فكان النَّصب ،لرفعه احتمال غير الصواب راجحاً ، ومن ثَمَّ وجَب الرفع،إن كان الفعل صفة ، نحو (وكلُّ شيءٍ فَعَلوه في الزُّبُر)[2]".
(٢٩٣ ب)

---

(١) سورة القمر ٤٩ .
(٢) سورة القمر ٥٢ .

كما أنه يتشدَّد في الاحتجاج بقراءة على ظاهرها دون تأويل ، ففي قراءة قُنبل (إنَّه مَن يَتَّقي ويَصْبر)[1] بإثبات الياء في يَتَّقي ، استشهد المكي تَبَعاً لابن مالك على تقدير جزم الياء في السَّعَة ، وَرَدَّ ذلك أبو حيان بقوله : لا يتعيَّن يَتَّقي هنا أن يكون مجزوماً لِعَطف (ويَصْبر) المجزوم عليه ، لأنه يَحتمل أن تكون (مَنْ) موصولة ، و(يَتَّقي) مرفوعاً وهو صلتها ، ويكون (يَصْبر) المعطوف على التوهُّم ، لا على مجزوم في اللفظ ، فكأنه تَوَهَّم أنه تقدَّم اسم شَرط وجزم به وعطف على مجزوم ، وَرَدَّ ذلك المكي بقوله : " وليتَ شِعري ، الضمير في قوله " فكأنّه تَوهَّم أنَّه تقدَّم اسم شَرط وجَزم به وعَطَف على مجزوم" على ماذا يَعود ؟ إن كان على القارئ فالقراءة شَرْطُها السَّماع ، وإن كان على المتكلّم فهو البارئ تعالى وتقدَّس عن سِمات المُحدَثات، فكان الواجب عليه العُدول عن إطلاق مثل هذا في كلام الله تعالى" (١٨٧) .

ثالثاً : استشهادُه بالحديث النبوي

اختَلف موقفُ النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف بين المَنْع والقبول والقبول المشروط ، ففي حين فَتَح أبو القاسم السُّهَيلي وأبو الحسن بن خَروف وجمال الدين بن مالك الباب على مصراعيه في الاحتجاج بالحديث ، مَنَعَهُ أبو حيان ، ثم جاء بَقيَّة

---

(١) سورة يوسف ٩٠ .

شُرّاح التسهيل تَبَعاً لابن مالك في كَثْرة الاستشهاد بالحديث على تفاوُت بينهم ، وجاءَ موقف المكي موافقاً لابن مالك في الاستشهاد بالحديث ويَزيد عليه في عَدد استشهاداته بالحديث في شَرْحه لبعض أبواب التسهيل بأحاديث لم تَرِد في شروح التسهيل الأخرى التي اعتَمد عليها.(١)

وبَلَغ عددُ استشهاداته بالحديث فيما بين أيدينا من هداية السبيل اثنين وتسعين ومائة حديث ، جاءَ منها في باب المضمر أربعةَ عشر حديثاً ، في حين بَلَغ عددُها في باب المضمر من شرح التسهيل لابن مالك أحدَ عشر حديثاً ، وفي تعليق الفرائد للدماميني — وهو ممن اتَّبَع خُطى ابن مالك في كَثْرة الاستشهاد بالحديث في شُروحه على المُغني والتسهيل والبخاري — بَلَغ عَدد استشهاداته في باب المُضمَر ثمانية أحاديث.

وحين يَحْتَجّ ابن مالك بحديث " خَيْر النساء صَوالح نساء قريش ، أَحْناه على وَلَدٍ في صِغَره ، وأرعاه على زوجٍ في ذات يَدِه " على عَوْد الضمير على جماعة الإناث بلفظ الإفراد بعد أفعل التفضيل كثيراً ، يُؤَيِّد ذلك المكي ، ويَتبعه في الاستشهاد بالحديث على هذه القاعدة(٢) ، ولا يَلتفت إلى كلام أبي حيان الذي يقول معقِّباً : " وأينَ كَثْرة هذا وهو لم يَذْكر منه إلا هذا الأثر مع أنه يَحتمل ألا يكون لفظ الرسول عليه السلام ، إذ جَوّزوا النَّقلَ

---

(١) انظر هداية السبيل ١٧٦ .
(٢) شرح التسهيل ١/ ١٧٠ ، وهداية السبيل ٤٢٦ .

بالمعنى ، ويَحتمل أن يكون من تَحريف الأعاجم الرواة ، وقد ذَكر سيبويه أنَّ قولهم "هو أنْبَل الفِتيان وأجْمَله" ، لا يُقاس عليه ، فلو كان كثيرًا كما زعَم المصنّف لقاسَ عليه".(١)

بل يَصل الأمر بالمكي في غَمْرة دفاعه عن الاستشهاد بالحديث النبوى إلى الهُجوم على أبي حيان وابن عقيل ، فحين عَلَّق ابن عقيل على حديث جابر والبَراء "كنا خَمْسَ عشرةَ مائة" بقوله: فيحتَمل أن يكون من لفظ الراوى عنهما ممن لا يُتقِن العربية ، قال المكى : "وأما قول ابن عقيل فكلامٌ لا يَنبغى ذِكْره لتأديته إلى دَفْع كلام أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم المُتَّفق على فصاحتهم وعَدالتهم والأَخْذ بما قالوه ، ولَعلَّه أخَذ ذلك من كلام أبي حيان ، وهو من جُملة أقرانه في تَحامله وحَسَده للمؤلّف رحمه الله (٤٢٤ أ).

وقد أَضربتُ عن ذِكر المواضع التى احتَجّ فيها المكى بالحديث النبوى الشريف لأنَّ معظمَ أحاديثه فى هداية السبيل ذَكرها قبلَهُ ابن مالك فى شرح التسهيل ، وقد استعرَضْتُ جانباً كبيراً منها الدكتورة خديجة الحديثي ، وفيما ذَكرته غَناء".(٢)

---

(١) التذييل والتكميل ١/ ١٤٥ أ.
(٢) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف ٢٣٩ ومابعدها.

رابعاً : الشواهد الشعرية

أ ـ استشهاده بالشعر

حَوىٰ كتاب هداية السبيل شعراً كثيراً ، وتأسّست قضاياه ومسائله على قَدْر كبير من الشواهد الشعرية ، إذ بَلَغت استشهاداته فيما بين أيدينا من هداية السبيل خمسة عشر وثلاثمائة وألفي استشهاد شِعرى (٢٣١٥)»وهذا يَعود إلى ماأخذه المكى على الشروح السابقة واستدْرَكَهُ عليها ، حين يَقول في خطبة الكتاب" إلا أنَّ الناظرَ إليها ـ أى إلى شروح التسهيل التى ذَكرها ـ والمعوّل في فَهم مسائل هذا الكتاب عليها لا يَكمُل له بذلك المطلوب"ولا يَنتجز له تَمام المرغوب"لما علم أنَّ كُلَّ مسألة من هذا الفن مفتقرة غالباً إلى دليل من شاهدٍ أو تمثيل" ، وهو حين إيراده الشواهد يتوقّف عند كُلِّ شاهد ، ويَذكر رواياته المختلفة"ثم يُناقش ويفاضل بينها إن تَرتّب على ذلك حُكم نَحوى ، وقد يَرُدّ بعض الروايات ، فمن ذلك:

١) قولُ جرير:

عَرفنا جعفراً وبني أبيه ∴ وأنكَرْنا زعانفَ آخَرينِ

أورد في قوله (وبني أَبيه) روايتين أُخريين هما : وبني عَبيد ، وبني رِياح (٢٤٥) .

٢) فى قول طَرَفة:

أنا الرجل الضَّرب الذى تَعرفونني ∴ خَشاشٌ كرأس الحَيَّة المتوقّدِ

أوردَ روايةً أخرى فى قوله : (تَعرفونـنى) هي (تَعرفونَه) ،كما ذكر أنَّ (خَشاش) يُروىُ بالضّم والفتح والكسر ، وأنّ الرواية المشهورة بالرفع ، ثم وَجَّه كل رواية ، ورَجَّح فى قوله (تَعرفونه) الرواية بضمير الغائب مبيّناً اعتماده على أبي حيان في ذلك ، وبأنّه ثابت فى النُّسَخ المعتمدة عليها من هذه هذه القصيدة ، وذكر تَوْجيه ذلك (٣٩٤ ، ٧٧٩) ، ومِثْل ذلك كثير ، انظر (١٢٧٢ ، ١٢٩٣ ، ١٣١٠ ، ١٤٢٢) .

٣) أورد المكى إنشاد ابن مالك قول الراجز:

يادار سَلمىٰ بين ذَاتَيْ العُوج

وعَقَّب على ذلك بقوله " وتَبِعَه على ذلك أبو حيان والمرادى وناظر الجيش والسمين ، ولا شَكَّ أنَّ ذلك تصحيف ، فإنَّ الثابت في الصحاح وغيرها من الأصول " دارات " بدل " ذاتَىْ " ، ولم نَر " ذاتى " في شيءٍ من الأصول . (٣٤٩) .

٤) يورد المكي بيتاً للأسود بن يَعفر ، ثم يَذكر رواية أخرى للزمخشرى للبيت ويَردّها ، ويصحّح الرواية الأولى مستدلاً عليها بأبيات من القصيدة (٦٥٥ ٦٦٦) .

٥) يُورد المكى رواية ابن عصفور وابن مالك وغيرهما في قول الشاعر:

وليس المال فاعلمهُ بمال ∴ وإن أغناكَ إلا للّذىّ

يَنال به العَلاءَ ويَصطفيه ∴ لأقرب أقربيه وللقَصِيّ

ويُوجِّه الروايات دونَ مفاضلة. (٧٠٥).

٦) أنشدَ المكي قول امرئ القيس:

وإنَّ شفاءً عَبرة مُهراقة .·. فهل عند رَسْمٍ دارس من مُعَوَّلِ

على رواية سيبويه ، ثم أورد الرواية الأخرى " وإنَّ شفائي " وذكر أنَّ الاستشهاد به في هذا الموضع إنّما هو على رواية سيبويه. (١٣٨٦) ، وانظر أيضاً (١٦٩١).

٧) استشهد المكي ببيت أبي ذُؤيب الهذلي :

على أطرِقا باليات الخيام إلا الثُّمامُ وإلا العِصِيّ

على العَلَم المنقول من جُملة ، ثم أورد روايتين أخريين هما " أَطرُقا " بضمّ الراء على أنه جَمع طريق ، و" أَطرِقا " بكسر الراء مقصوراً من أَطرِقاء كصديق وأصدقاء ، وذكر أنه لا شاهدَ فيه على هاتين الروايتين (٦٢١) ، وانظر أيضاً (١٢٣٢).

٨) أوردَ استشهاد ابن مالك على الاستغناء عن الميم في " ذلِكُم " باشباع ضَمَّة الكاف بقول الراجز:

كيف يَكون النُّوكُ إلا ذالكُ

ثم أوردَ اعتراض أبي حيان على هذا الاستشهاد ، وجَعَله من باب تغيير الحركة لأجل القافية ، لأنَّ القوافي قبله مرفوعة ، وقد جاءَ ذلك في كلام العَرب. (٩٠٤).

٩) أوردَ استشهاد ابن مالك بقول كُثَيِّر:

أموتُ أسىً يوم الرّجام وإنني ∴ يقيناً لَرَهْنٌ بالذى أنا كائدُ

على مجيء كاد بصيغة اسم الفاعل ، ثم ذكر رواية ابن السّكّيت في شرح ديوان كُثير " كابِد " بالباء الموحّدة من المكابدة والعَمل ، قال : "وهو الصواب". (١٢٢٥) .

١٠) ذكر المكي في قول ليلى الأخيلية:

تُساوِرُ سَوّاراً إلى المجد والعُلا ∴ وفي ذمّتى لئن فعلتَ لَيفعلا

أنّ الرواية الأخرى فيه وهى " تَسَوَّر" تصحيف. (١٠٠٤) .

ويوضّح المكى في شواهده الفَرق بين الضرورة ، ومايَقع اختياراً في الشّعر فيكون لُغَة ، فقد نَقل عن ابن مالك أنّ إغناء " الذى" عن " الذين" في حالة كون " الذى" مقصوداً به مخصَّص ضَرورةٌ ، ثم ذكر تعقيب أبي حيان على استشهاد المصنّف على ذلك بأنّه أُنشِد على الجواز في فصيح الكلام ، وأيّد المكى وقوع ذلك ضرورة (١٠٧) . كما أنه نَقل عن ابن مالك جَواز حذف لام "يكون" الساكن لأجل الجَزم ، وأنه لا ضرورةَ فيما استشهَدَ به على ذلك ، لإمكان قائلها أن يَقول بإثبات النون مع تَبديل بسيط ويَستقيم به الوزن ، ثم أوردَ تعقيب أبي حيان عليه بأنه يَلزم مما ذَكره ابن مالك ألاّ يكون في كلام العرب ضَرورة ، لأنه مامِن ضرورة في شعر العرب إلاّ ويُمكن تبديلها ونَظْم شيء مكانها ، وأيّد المكى

أنَّ ذلك ضرورة تبعاً للناظر. (١٢٣٢).

وليس جميع ماوَرد في هداية السبيل شواهد شعرية يُحتَجّ بها ، ففيها استطرادات تَرِد حين يَشرح شاهداً ويَذكر الأبيات التي تَرد في سِياقها ، أو يُورد بعض أبيات القصيدة التي منها الشاهد، كما في قصيدة تأبَّط شَرّاً ، والخنساء ، وأبي نُواس، والأفْوَه الأَوْدي، وأبي ذؤيب الهُذلي (٢٠٩ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ١٠٦٩ ، ١٥٧٣) حيث تصل أحياناً إلى ثلاثة عشر بيتاً.

ويَنُصّ إذا ذَكر أبياتاً لمن لا يُحتَجّ بشعرهم على أنها أمثلة، كشِعر أبي نواس ، والمتنبي، والمعرّي، وأبي تمام ، يقول عن بيت أبي نواس: أُورد مثالاً لا استشهاداً ، لأنَّ أبا نُواس وأمثاله من المولَّدين لا يُحتَجّ بهم ، ويقول عن بيت أبي تمام: ذُكِر تأنيساً ، وانظر مثلاً(٩٥٨ ، ٩٨٦ ، ١٥٩٧). إلا أنَّ المكي استشهَد مَرَّة على جواز النصب على الحال إذا رفع الجامد القائم مقام مشتَقّ ضميراً أو ظاهراً بقول الشاعر:

تُخَبِّرنا بأنَّك أحوذيّ .·. وأنت البلسكاء بنا لُصوقا

مع أنَّ هذا البيت صَنَعَهُ أبو العميثل الأعرابي ليحفظه. (١٠٤٦).

ب - شرح الشعر

مع أنَّ كتاب هداية السبيل شَرحٌ لمَتْن من متون النحو فهو أيضاً كتاب في شَرح الشواهد النحوية ، وقد نَبَّهَ المكي على ذلك

في خطبة كتابه حين قال: "وقد أهمل كُلٌّ منهم - أى شُرّاح التسهيل الذين ذكرهم - التنبيه على غريب الأدِلّة النثرية ، والشواهد الشعرية ، وأغفلوا ضبْط مبناها وإيضاح معناها" إلى قوله" ثم أُعقّب ذلك بالكلام على مايقع في أثناء التقرير من غريب الأمثلة النثرية والشواهد الشعرية ، وضبْط الأوزان الاسمية والأبنية الفِعْلية "(٢)

ولذلك التزم المكى بهذا المنهج الذى رَسَمَه في شَرح الشواهد الشعرية والنثرية ، فهو يَبدأ بشرح الشواهد عند نهاية كل مسألة ويَذكُرها تَبَعًا لترتيب ورودها في أثناء الشرح، بيتاً بيتاً ، يَشرح مافي البيت من الغَريب ويُقَيِّد أوزانَ الكلمات ويضبطها بالعبارة ، وقد يَستشهد على شَرْحه للألفاظ بالقرآن الكريم وكلام العرب شِعْره ونَثْره ، ويُورد الروايات المختلفة للشاهد على النحو الذى بَيَّنّاه في مَبْحث استشهاده بالشِّعر ، ثم يَذكر موضع الشاهد ، ويُوَجِّه الشاهد على الروايات المختلفة ، وفْق الآتى :

١ - نِسبة الشِّعر:

اهتَمّ المكى بنسبة الشِّعر إلى قائليه ذاكرًا الخِلاف في نسبته إن كان هناك خِلاف (٦٤٧ ، ١٠٨١ ، ١٥٠٧) ويرجِّح أحياناً مايَراه صواباً ، ثم يَشرح الأعلام مبيِّناً معانى الأسماء وسبب تسمية الشعراء بذلك ، كأبى نواس ، ودارِم ، وخِنْدف ، وقيس، وذَريح وغيرها ، (٩٥٨ ، ٦٠٩ ، ٢٢٥) ثم يَذكُر طرفاً من أخبار الشعراء وأشعارهم كالحطيئة (٤٥٨ أ) وهَبَنَّقة (٤٤٩أ)وأبي

عَزَّة الجُمَحي (١٤١٧) وأبي ذؤيب الهذلي (١٥٧١) والخنساء (١٠٦٧) وغيرهم ، ويُتبِع مايَذكُره من شِعر الشاعر بشَرْح غريبه ، وضَبْط أوزانه ، كما يَذكر مناسبة القصيدة التي منها الشاهد (١٠٠٢ ، ١٠١٩ ، ١١٣٦) .

٢ - شرح الغريب :

التَزم المكي في خطبة كتابه بالكلام على غريب الشواهد الشعرية والأمثلة النثرية ، ويَستعين في شَرح الغريب بالمعاجم ، وجاء اعتمادُه على صِحاح الجوهري في المرتبة الأولى ، ثم ضياء الحلوم ، فالقاموس المحيط ، ويَأتي بعد ذلك المُحكَم لابن سيده ، ومَجْمَع البحرين للصَّغاني ، والمُجمَل لابن فارس ، ومختصر العين للزُّبيدي ، وغالباً مايَستقصي الكلام في شرح كلمة معتمداً على المعاجم جميعها ، كما فَعَل في شرحه كلمة " الدارة " (٢٨٨) ، ويَنُصُّ على المعاجم التي لم تُورِدها ، أو يُنَبِّه على تَشابهها (١٦٣٤ ، ٣٥٧ ب) ، وإذا تكرر ورود الشاهد نَبَّهَ على ذلك وعَقَّب عليه بقوله " وتَقَدَّم ضَبطُ مافيه من الغريب " (١٦٠٦) أو يقول " وتَقَدَّم من الكلام فيه مافيه كفاية " (١٢٠٩) ، وقد يَقوم المكي بإعادة شَرح البيت باختصار أو يتوسَّع فيه (٤٧٦ ، ١١٠١ ، ١١٠٢) ، (٨٨٢ ، ١١٧١) .

أما إذا كان البيت واضحاً لايَحتاج إلى شَرح ألفاظه ، لم يتوقَّف عنده ، وقال : " والبيتُ واضحُ معنى واستشهاداً " (٤٤٤ ، ٥٧١ ، ١٢٩٦) .

كما أنَّ المكى في أثناء شَرح غريب الشعر يَذكر فوائدَ لغوية وأدبيَّة وعَروضية تأتي عَرَضاً ، كالقوافى والإقواء ، وقِصَّة وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأسماء الحُبّ وغير ذلك (٣١٩ ب ، ٩٧١ ، ١٠٨٩ ، ١٥٧١) .

كما يَتوسَّع في مناقشة المسائل النحوية التى تأتى في البيت وليست هي موضع الشاهد ، كمناقشته إضافة " بيتا " إلى الجُمل وإلى المصدر المفرَد لورودها في قول الشاعر:

بَيْناهُ في دارِ صِدق قد أقامَ بها ∴ حيناً يعلّلنا ومانُعَلّلُهُ

وقد استشهدَ به في باب المُضَمَر على حَذف الواو من " هو " (٤٩١) وانظر أيضاً (٨٥٢ ، ٣٤٩ ب) .

٣ - بيان موضع الشاهد :

لا يكتفى المكى بذِكر موضع الشاهد وَوَجْه الاستشهاد في المسألة التى سِيقت لأجله ، وإنما يَستقصى كلّ وجوه الاستشهاد التى فيه ، فإذا أورد الشاهد مرة أخرى ذَكَره باختصار ثم أحال إلى الموضع الأول ، كقوله بعد أن أنشدَ قولَ الشاعر:

شَرّ يومَيْها وأغواهُ لها ∴ ركبت عَنزٌ بحِدْجٍ جَملا

ولذلك أورد فى أوائل باب المضمر ، وتقدَّم الكلام عليه هناك (٣٠٤ أ) وانظر أيضاً (٣٠٦ أ ، ٣٠٧ ب ، ٧٠٧ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ١٢٩٦ ، ١٣٨٥) .

وهو في أثناء ذلك يُناقش النحاة ، وبخاصَّة شُرّاح التسهيل ،

ففي قول هُدبة بن خشرم العُذرى :

وأهجو مَنْ هجاني من سواهم ٠٠ وأُعرض منهم عمَّن هجاني

يُورد تقدير ابن مالك ثم تقدير أبي حيان ، ويَستقصى الكلام في موطن الشاهد ، (٨٧٣) .

وفي قول ذى الخِرَق الطُّهَوى :

يَقول الخَنا وأبغض العُجْم ناطقاً ٠٠ إلى ربّنا صوتُ الحمار اليُجدَّعُ

أَوردَ إعراب الدماميني والعَيْني وَردَّه ، ثم بَيَّن وَجْهَ الصواب فيه ، (٧٤٦) .

وهو أحياناً يتوقّف ولا يَقطع برأى في إعراب بيتٍ قبل أن يَعرف بقيّة الأبيات ، كما في قول الشاعر :

ليس يَنفكُّ ذاغِنىً واعتزازٍ ٠٠ كلّ ذى عِفَّة مقلٌّ قَنوعُ

قال المكي : ويحتمل أن يكون (قنوع) مجروراً على أنه صِفَة لذى عِفَّة ، ومرفوعاً على أنه صفة لكلّ ، ويتبَيَّن ذلك بالوقوف على بقية الأبيات (١١٣٣) .

خامساً : الشواهد النثرية

اتَّبع المكي في شَرح الشواهد النثرية الأسلوب الذى اتَّبَعه فى شَرح الشواهد الشعرية ، من شَرْح ألفاظها وبَيان موضع

الشاهد ، كما أنه يَشرح حتى الأمثلة المفردة،ويُناقش كلام شُرّاح التسهيل،فيقول مثلاً نقلاً عن الجوهري : " والأَبْهَر عِرْقٌ إذا انقطع ماتَ صاحبُه ، وهما أبهران يَخرجان من القلب "[1] قلتُ: وفيه تصريحٌ بأنّ الأبهَر اثنان ، وكلامُ الجماعة على أنّه واحد ، ولكنه جاء بصورة المثنى ".[2]

وهو في الأمثال يُورد قصّة المثل عن مجمع الأمثال للميداني غالباً ، وفي النادر عن أمثال العَرب للضبي (١١٤٣) .

وقد بَلَغت شواهدُه النثرية فيما بين أيدينا من هداية السبيل ثمانية وثمانين وسبعمائة (٧٨٨) شاهدٍ نثرىّ خَلا الألفاظ المفرَدة والنماذج النحوية.

سادساً : القضايا والمسائل النحوية

مع أنَّ المكى اعتَمد في هداية السبيل على أهم المؤلفات التى شَرَحت تسهيل الفوائد ، وهي الشروح الثمانية التى ذَكرها في مقدمته ، ونَقَل عنها نقولاً كثيرة ، وأحياناً طويلة ، لم تَتلاشَ شخصيّته في خِضَمّ تلك النقول ، وإنما وَقَف أمام كثير من المسائل وقفة المُدَقِّق المتحرّى عن أقرب الوجوه إلى الصواب ، وقد رأينا موقفَه من شروح التسهيل المختلفة ، وسنَعرض هنا إلى

---

(١) الصحاح (بهر) .
(٢) هداية السبيل ٢٢٧ ، وانظر أيضا ٢٩٥ ، ٣٧٤ ، ٤١٦ .

أهم القضايا والمسائل النحوية التى كان له منها موقفٌ ورأي ، أو أسلوب فى المناقشة.

أ ـ الحدود :

شَرَح المكى الحدودَ التى أوردها ابن مالك في التسهيل ، وفَصَّل الجنس والفصل القريبَيْن والبعيدَيْن ، وعَلَّل لبعض الحدود التى ذَكَرها ، معقِّباً على اعتراضات شُرّاح التسهيل على ابن مالك ، ومستعرضاً أيضاً الحدود التى وَضَعها النحاة مفاضلاً ومختاراً ، ففي حَدّ الكلام لابن مالك يقول المكى: وقوله (من الكلم)، فَصْلٌ أوّل أخرجَ به الخَطّ والإشارة ، وقال (من الكلم) ولم يَقُل من اللفظ ولا من القَوْل؛ لوقوع اللفظ على المهمَل ، ولوقوع القول على الرَّأى والاعتقاد ، ولم يَعْرض هذا للكِلم ، فكان ذِكْرُه فى الحَدّ أَوْلَى" ويقول" وقوله: (مقصوداً)، فصلٌ رابع أخرجَ به كلام النائم والسّاهى ونحوهما ، قال أبو حيان: وكثيرٌ من النحويين لا يَعتبر في حَدّ الكلام سوى التركيب الإسنادى ، ولم يَشترط الإفادة ولا القَصْد ، وكذا المرادى ، وفيما قالاه نَظَر ،لأنّ منصوص كلام النحاة اشتراط الإفادة ، وقد نَقَل أبو حيان في شَرْحه حدوداً للكلام عن جماعة من أئمة النحو ، وكلها مشتملة على ذِكر الإفادة ، وأمّا القَصْد فإنّ مَنْ جَعَله قيداً يَرَى أنّ كلامَ النائم والساهى ونحوهما مفيدٌ فيَحترزعنه ، ومن لم يَجعله قيداً يَرى أنّ كلام النائم ونحوه غير مفيد ، فلم يَحتَجْ إلى ذِكر القصد" حتى يقول نقلاً عن أبي حيان " وقد حَدّ أصحابُنا الكلام

بحُدود ، وحَدَّه الجُزولي وتَبِعه ابن عصفور بأنّه اللفظ المركب المفيد بالوضع ، وهذا من أَجْوَد ماحَدّوه به".(١)

كما يُناقش المكي الحَدّ الذي يَذكره ابن مالك،ويُبَيِّن الحشو الذي يكون في الحَدّ ، ففي تعريف العَلَم يقولُ المكي " وقوله مُقَدَّر الشياع ، يُخرِج الشَّمس والقَمر ، فإنّهما مخصوصان بالفعل شائعان بالقُوَّة ، كذا ذَكَر المؤلف ، والظاهرُ أنَّ قولَه غير مقدَّر الشّياع غير مُحتاج إليه". (٢ ١ ٦) .

ثم يُقارن المكي بين حَدّ العَلَم عند ابن مالك ، وحَدّ العَلَم الذي ذَكره أبو حيان عن ابن عصفور ، ويُورد اتّهام أبي حيان لابن مالك بأنَّ أكثرَ الحَدّ مُسْتَرَق منه،ويَصِفه المكي بالمبالغة،ثم يُورد كلام ابن عصفور.

أما الأبواب التي لا يُحَدّها ابن مالك ، فإنَّ المكي يُورد تعريفات النحاة لها،ويناقشها ثم يَضَع الحَدّ الذي يَرتضيه ، ففي باب المعرفة والنكرة يقول المكي " ولم يَتَعَرَّض المؤلف رحمه الله لِحَدّ المعرفة ولا النكرة ، أما المعرفة فلعسر حَدّها ، وللاستغناء بذِكر أنواعها ، قال رحمه الله : " من تَعَرَّض لِحَدّ المعرفة عَجِز عن الوصول إليه دون استدراكٍ عليه" ، وأمّا النكرة فلأنّه لما حَصَر أقسام المعرفة بالعَدّ بَيَّن أنَّ النكرة ماعدا ذلك ،

---

(١) هداية السبيل . ٥ ـ ٥٤ ، وانظر تعريفات الكلام في الخصائص ١ / ١٧، وشرح اللمع ١ / ٢ ، وشرح ابن يعيش ١ / ٢١ ،وفيها اشتراط الإفادة.

وقد ذكر النحاة لذلك حدوداً ، وأحسنُ ماقيل : المعرفة هي الاسم الموضوع على أن يُخَصّ مسمّاه ، والنكرة : هي الاسم الموضوع على أن يكون شائعاً في جِنسه ، إن اتّفق أن يوجد له جنس" (٣٧٦ ، ٣٧٧) .

وحين يتحدّث عن الخبر يذكر أنّ ابن مالك وأبا حيان لم يتعرّضا إلى حدّه ، ثم يُورد تعريف الناظر ويُعقّب عليه بقوله "وهذا الحدّ لا يتمشّى على مذهب سيبويه وجمهور البصريين ، فإنّ مذهبهم أنّ الخبر مرفوع بالمبتدأ" ، ثم يُورد كلام سيبويه ويقول "وأحسنُ ماقيل في حدّه : إنّه الجزء الذى حَصَلت به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف الرّافع لمكتفى به" (١٠٣٨ ، ١٠٣٩) .

وفى تعريف المفعول له حين تحدّث المكى عن قول ابن مالك (فى اللفظ) بأنه نبّه على أنّ الواو معدّية لما قبلها من العوامل إلى المنصوب بعدها، كما تعدّى الهمزة ماقبلها إلى مابعدها، فينتصب مابعد الواو بما قبلها فعلاً كان أو اسماً عاملاً عمله، قال : " هذا معنى ماذكره المؤلف رحمه الله والمرادى وابن عقيل والسمين ، وناقش الناظر رحمه الله المؤلف بأنّ قولَه في الحدّ وفي اللفظ (كمنصوب معدّى الهمزة) غير محتاج إليه، لأنّه لم يحترز به عن شيء خيف دخوله فى المحدود ، بل ولا يجوز إدخاله في الحدّ، لأنّه إنما ذكر لبيان العامل فى المحدود ، وذلك خارج عن ماهيّته ، فلا وجْهَ لذِكْره ، وعندى أنّه فَصْل شان يُخرج به المعطوف بالواو التى بمعنى مع بعد مالا يُفهم المشاركة " حتى يقول "وليس فى الحدّ مايُخرج

به ماذكرنا إلا هذا الفصل الأخير ، والعَجَب من المؤلف رحمه الله مع عِظَم شأنه ومَزيد إتقانه حيث لم يَتَنَبَّه لذلك هو ومن بعده ، والله تعالى أعلم" (٣٥٣ ب) .

كما أنَّ المكي يُورد الحدود تَبَعاً لاختلاف المذاهب النحوية (١٢٠) ويوافق ابن مالك في تعريفاته في كثير من المواضع (٥١ ، ٦٠) .

وهو يُورد الحَدّ والحقيقة والتعريف على أنَّها بمعنى واحد ، كقوله في باب الاشتغال : " وحقيقتُه أن يتقدَّم اسمٌ ويتأخَّر عنه عامل قد عَمِل في ضمير ذلك الاسم أو في مُلابِسه ، لو لم يَعمل في أحدهما لَعَمل في الاسم المذكور (٢٨٩ أ) والمكي في هذا يُوافق كثيراً من النحاة في أنهم يَذكرون حقيقةَ الشيء ويُريدون حَدَّه كالإمام عبد القاهر الجرجاني ، في حين أنَّ مفهوم كلام ابن يعيش وُجود فَرْق بينهما .[٢]

وحين يَذكر تعريف ابن مالك للضرورة وتَعريف سِواه ، يأخذ بالتعريف الآخَر ، يقول : " وهذا الذي ذَكَره مبنيٌّ على تفسير الضرورة ماهي ؟ فالجماعة يقولون : ماجاء في الشِّعر ولم يَجِئ في الكلام سواء اضطرّ إليه الشاعر أم لا ، وعند المصنف أنَّ الضرورة هي مايُضطرّ إليه الشاعر ، أما ما لا يُضطَرّ إليه فلا ضَرورةَ فيه" ويقول بعد أن يُورد قول الراجز في نَقْص "أب" :

بأَبِهِ اقتدى عَدِيٌّ في الكرمْ ∴ ومَنْ يُشابه أبَهُ فما ظَلَمْ

وماحكاه أبو زيد من قول العرب " جاءني أخُك" ، يقول المكي :

---

(١) المقتصد في شرح الإيضاح ١/ ٧٠ .
(٢) شرح ابن يعيش ١/ ١٨ ، وانظر تعريفات السيد الشريف ٤٨ .

"فَدَلَّ ذلك على أنّه لُغَة لا ضَرورة".[1]

كما أنَّ تعريفات المكي لا تقتصر على أبواب النحو ومصطلحاته، بل تتعدّاها إلى مصطلحات علمي البلاغة والعَروض، كالتَّسميط، والإقواء، والتَّجريد، في عِلم المعاني، وغير ذلك.[2]

ب - المصطلحات النحوية

استخدمَ المكي المصطلحات النحوية التي استقرَّت لدى ابن مالك في مُتُونه، وتَبِعَها شُرّاح المتون المختلفة كالألفيّة والتسهيل وعُمدة الحافظ، إلا أنّه في ثنايا الشرح يُورد مصطلحات الكوفيين في مقابَلَة مصطلحات البصريين، سواء كان واحداً أو متعدّداً، على النحو التالي:

١) يُورد اصطلاح المُجرى وغير المُجرى عند الكوفيين في مقابَلَة المنصرف وغير المنصرف، ويَتَتَبَّع ذلك في كلام الجوهري (٢٩٠)، وهذا الاصطلاح استخدَمَهُ الفَرّاء من الكوفيين، والمُبَرِّد من البصريين، فَعَقَد باباً بأسماء باب مايُجرى ومالا يُجرى.[3]

٢) إطلاق ضمير الشأن والقصّة عند البصريين، والمجهول عند الكوفيين، وهو ضميرٌ غائب يأتي صَدر الجملة الخبرية دالاً

---

(١) هداية السبيل ١٥٥، ٧٤٢.
(٢) انظر مثلاً ٩٧١، ١٠٨٩، ١٢٩٥.
(٣) المقتضب ٣/ ٣٠٩.

على قَصْد المتكلّم استعظامَ السامع حديثه ، وفَضَّل البصريون في تسميته ، فيسمّونه " ضمير الشأن "إن ذُكِّر لفظُه نحو (قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَد) ، و " ضمير القصة "إن أُنِّث لفظُه ، نحو (فإنَّها لا تَعمَى الأبصار) .[1] (٥٧٥) .

٣) ضمير الفصل عند البصريين ، والعِماد والدّعامة عند الكوفيين . سَمّاه البصريون " فَصْلاً " لأنه يَفصل بين المبتدأ والخبر ، وقيل : لأنه يَفصل بين الخبر والتابع ، فالإتيان به يُوضِّح أنّ الثاني خَبَرٌ لا تابع ، وسمّاه الكوفيون "عِماداً" لأنه يُعتَمَد عليه في الفائدة ، وذلك أنّه يُبَيِّن أنّ الثاني ليس بتابع للأول ، وسَمّاه بعض الكوفيين " دعامة "، لأنه يُدعَم به الكلام ، أى يُقَوّى ويُثبّت ويُؤكّد . (٥٩٣) .

٤) البَدل اصطلاحُ البصريين ، ونَقَل ابنُ كيسان عن الكوفيين تسميته تكريراً ، ونقَل الأخفش عنهم تسميته ترجمةً وتَبييناً (٥٦٠ أ) ونُسب إلى الفراء اصطلاح التّرجمة ، وإليه يُنسب اصطلاح المَردود .[2]

٥) ذَكر المكي نوعاً من المصطلحات التى لم تَتَّخذ شكلاً واحداً تَستقرّ عليه لدى النحاة ، وهو التمييز ، وذكر أنَّ أغلَب ألقابه هو التّمييز ، ويُسَمّى التبيين ، والمُبَيِّن ، والتفسير ، والمُفَسِّر ، والمميِّز (٤٠٩ ب) .

---

(١) سورة الحج ٤٦ .
(٢) انظر المصطلح النحوى ١٦٤ .

٦) التبيين ، ويُقصَد به تقديرُ المحذوف وبيَانه ، يَقول المكي في قوله تعالى : (وكانُوا فيه مِنَ الزّاهِدين) :[1] " ورُوِيَ عن المبرد أنّه يتعلّق بإضمار فِعل تقديره : أعني فيه مِن الزاهدين ، ويكون الخَبر هو " مِن الزاهدين " ، ويُعَبِّرون عن هذا بالتبيين ،[2] وليس الجارّ والمجرور داخِلاً في الصِّلة ، بل هو على جِهَة البيان " (٨٧١) .

جـ - اختياراته النحوية

منذ أن ظَهَر بين النحاة الاتّجاه إلى الاختيار من آراء المدرستين الكوفية والبصرية، والنّحاة يَمزجون بين آراء المدرستين ، ويختارون منها ، ومالَ أكثرُ النحاة إلى أن يَأخذوا من آراء البصريين النصيب الأوفى ، والنَّزر اليسير من آراء الكوفيين ، حتى في الكتب التي تَحَدَّثت عن مسائل الخلاف كالإنصاف ، وظَلّ هذا دَيْدَن النحاة مع تفاوتٍ في الاختيار ، واختلافٍ في الأَخْذ من البصريين والكوفيين .

وعلى طريقة النحاة سارَ المكي ، وبأسلوب اختيارهم اقتدى ، يُرَجِّح ويُفاضل ، ويَرُدّ ويأخُذ ، ويُعَلِّل ويُدَلِّل ، موافقاً في الأعَمّ الأغلب مذهبَ سيبويه وجمهور البصريين ، أورادّاً لآرائهم في القليل النادر ، وموافقاً لآراء الكوفيين ، أو ذاكِراً للمذهبَيْن دون مفاضلة ،

---

(١) سورة يوسف ٢٠ .
(٢) انظر حاشية كتاب الشعر ١ / ١٠١ .

على النحو التالي :

أولاً : موافقته لسيبويه وجمهور البصريين :

١) ذهب البصريون إلى أنّ "كِلا" و "كِلتا" مُفردا اللفظ مثنّيا المعنى ، ووافقهم المكي، وذهب الكوفيون إلى أنّهما مثنّيان لفظاً ومعنى . (٢٢٠) .

٢) اشترط البصريون في جمع الاسم بالواو والنون شروطاً منها : خُلوّه من تاء التأنيث ، وكونه صِفة تقبل تاء التأنيث إن قُصِد معناه ، ولم يعتبر الكوفيون الشرطَيْن المذكورين ، وجَعل المكي ما سُمِع من كلام العرب مما يَدُلّ على عَدَم اعتبار الشرطين السابقين شاذّاً نادراً . (٢٦٦ ، ٢٦٧) .

٣) اشترط البصريون في ضمير الشأن أن يفسَّر بجملة خبرية ، وأجاز الكوفيون أن يُفسَّر ضمير الشأن بالمفرد ، في نحو: " ظننتُه قائماً زيدٌ " وردّ المكي تجويز الكوفيين ذلك . (٥٧٩) .

٤) ذهب البصريون إلى أنّ ضمير الفصل لا موضع له من الإعراب، وذهب الكوفيون إلى أنّ له موضعاً من الإعراب ، فَلَهُ عند الكسائي ما لما بعده ، وله عند الفَراء ما لِما قبله ، وردّ المكي مذهبهما ، (٦٠٥) .

٥) ذهب سيبويه إلى أنّ الأصل في " الذى ،والتى ": " لَذى ولَتى "، واللّام والياء أصلان ، وقال الكوفيون : الاسمُ الذّال وحْدَه ،

واللام والياء زائدتان ، وردّ المكي مذهب الكوفيين (٦٩٣) .

٦) ذهب البصريون إلى أنّ ألف " ذا " منقلبة عن أصل ، وذهب الكوفيون إلى أنّها زائدة ، واحتجّ المكي للبصريين ، وأورد الردّ على الكوفيين (٨٨٥) .

٧) ذهب البصريون وهشام من الكوفيين إلى أنّ تقديم الاسم المفسّر - بكسر السين - لضميرٍ ملتبس بالمبتدأ ، على المبتدأ مُصَحِّحٌ لتقدُّم المبتدأ على الخبر وتأخُّر الخَبَر عنه ، وسواء كان خَبر المبتدأ اسماً أو فعلاً ، ووافق الكسائي فيما إذا كان الخَبر اسماً ، لا فيما إذا كان فِعلا ، ومَنَع ذلك مطلقاً بقيّة الكوفيين ، وصَحَّح المكي مذهبَ البصريين نقلاً عن ابن مالك (١٠٣٤) .

٨) عَرَّف الناظر الخَبر بأنّه المُجرَّد من العوامل اللفظية المسنَد إلى مبتدأ ، وردَّه المكي لأنه لا يتمشّى على مذهب سيبويه وجمهور البصريين، فإنّ مذهبَهم أنّ الخبر مرفوع بالمبتدأ . (١٠٣٨) .

٩) أجاز البصريون إذا وقع اسمُ المعنى الخبر في جميع ظرف الزمان أو أكثره وكان الظرف نَكرة أن يُجَرَّ بفي أو يُنصب على مقتضى الظرفيّة ، ومنَع ذلك الكوفيون ، قال المكي : " والقولُ ماقاله البصريون " . (١٠٨٦) .

١٠) ذهب البصريون إلى أنّ الأفعال الناسخة (كان وأخواتها) رَفَعت الاسم ونَصَبت الخبر ، وذهب الكوفيون إلى أنها نَصبت الخبر، وبَقِيَ المبتدأ على رَفْعه فلم تَعمل فيه شيئاً ، وذكر المكي أنّ

قولَ البصريين هو المعروف والمشهور والحَقّ . (١١٢٣) .

(١١) في مسألة: كان زيدٌ أكلاً طَعامك ، يتصوّر فيها أربعة وعشرون تركيباً ذكَرها المكي مع أحكامها على مذهب البصريين (١٢٣٩) وأوردَ الناظر أحكامها عند البصريين والكوفيين .[1]

(١٢) أوجبَ البصريّون كسرَ همزة "إنّ" في نحو: والله إنَّ زيداً كريمٌ ، بلا لام ، وحَكى ابن كيسان فيه أنَّ الكوفيين يَفتحون ويكسرون ، والفتح عندهم أكثر ، وصَحّح المكي مذهب البصريين (١٤٠٨) .

(١٣) أجاز البصريون أن يَلي حرفُ التنفيس لامَ الابتداء قياساً على لام القَسَم ، ومنَع ذلك الكوفيون ، وردَّ المكي مذهب الكوفيين (١٤٢١) .

(١٤) منَع البصريون أن يَلي "إنْ" المخففة من الثقيلة فِعلٌ غير ناسخ، فلا يَجوز القياس على نحو قول امرأة الزبير "إنْ قتلتَ لَمُسلماً" وأجاز الكوفيون والأخفش ذلك على خِلاف بينهما ، فالأخفش يرى أنّ "إنْ" مخفّفة من الثقيلة ، واللام بعدها للدّلالة على ذلك، وأنها ليست النافية ، والكوفيون يَرَوْن أنها "إنْ" النافية ولا عَمَل لها ، واللام بعدها للاستثناء بمنزلة "إلا" لاتّفاق القولَيْن في الصورة الظاهرة ، وأيَّد المكي ماذهب إليه البصريون مستشهداً بكلام سيبويه . (١٤٤٢، ١٤٤٣) .

---

(١) تمهيد القواعد ٢/ ٥٠ ، ٥١ .

١٥) أجاز البصريون إلغاء مابين الفعل ومرفوعه في نحو: قام أظنّ زيدٌ،وأوجبَهُ الكوفيون ، وصَحَّح المكي مذهب البصريين (١٦٠٣) .

١٦) ذهبَ البصريون إلى أنَّ الجُمَل الواقعة بعد " دعا" أو " نادى" أو " أوحى " أو " أوصى " أو " قَرأ" محكيّة بقول مقدَّر قبل الجُمَل ، وذهبَ الكوفيون إلى أنَّها محكيّة بالأفعال المذكورة نفسها ، لأنّها في معناه ، وصَحَّح المكي مذهبَ البصريين (١٦٤٥) .

١٧) منعَ البصريون أن يُسنَد الفعل للفعل ، نحو: يُعجبني يَقومُ زيدٌ ، وأجاز ذلك هشام وثعلب وجماعة من الكوفيين ، وصَحَّح المكي مذهب البصريين (١٦٦٤) ، وانظر أيضاً (٣٠٣ ب) .

ثانياً : موافقته للكوفيين :

١) ذهبَ الكوفيون إلى جواز لَحاق نون الوقاية بفعل التعجب إذا اتّصل بياء المتكلم ، وذهَب البصريون إلى الوجوب ، وتَبِع المكي أبا حيان في قَبول مذهب الكوفيين (٤٦٩) .

٢) ذهب الكوفيون إلى أنه لا يَجوز تقدُّم خَبر " ليس" عليها ، وذَهب قدماء البصريين والفَراء وأبو علي وابن بَرهان والزمخشري والشَّلَوْبين وابن عصفور إلى جواز ذلك ، وصَحَّح المكي مذهب الكوفيين ، لأنَّ " ليس" فعلٌ لا يتصرَّف في نفسه ، فلا يَتَصرَّف في عمله (١١٨١) .

٣) ذهب الكوفيون إلى أنّ " عَدَّ " بمعنى " ظَنّ " فتنصب مفعولين ، واختاره ابن أبي الربيع ، قال المكي : " وهو الأظْهَر " (١٥٦٦) .

ثالثاً : استعراضُه المذاهب :

أورد المكي مذهبَ البصريين والكوفيين في كثير من المسائل ، ولم يُعَقِّب عليها أو يَختار منها ، ومن هذه المسائل :

١) ذهَب البصريون إلى أنَّ الاسمَ في " أنا " هو الهمزة والنون ، وأنَّ الألفَ بعدها زائدة ، وذهبَ الكوفيون إلى أنه كلّه الاسم . (٤٧٩-٤٨٠) .

٢) إذا أُخبِر بالمصدر عن اسم عَيْن ففيه ثلاثة مذاهب :

- مذهَب سيبويه أنَّ ذلك على سبيل المبالغة ، جُعِلت الذات نفس المصدر مبالغة .
- ومذهب المبرّد أنّه على حَذف مضاف تقديره " ذو " .
- ومذهبُ الكوفيين أنّه مُحَرَّف عن أصله ، فإذا قلت : زيدٌ عَدْل ، فمعناه عادل . (١٠٩٥) .

٣) اختُلف في " إذا " الفجائية هل هي اسمٌ أو حرف ، فمذهب الفراء وهو رأى ابن مالك ونَسَبه إلى الأخفش أنّها حَرف ، وذهب غيرهم إلى أنها اسم ، ثم اختَلَفوا ، فالأكثرون على أنها ظرف مكان ، وقيل : إنها ظرف زمان (٩٦٢) .

٤) ذهَب سيبويه إلى أنّ " ما " المصدرية لا تُوصَل إلا بالفعل

المتصرِّف غير الأمر ، وذَهبت طائفة منهم الأعلَم إلى أنّها تُوصَل بالجملة الاسمية. (٨٣٥).

د - مناقشة الآراء

لم يَقف المكي عند حُدود تأييد مذهب البصريين أو الكوفيين ، والاختيار من أحَد المذهبين ، أو عَرْض لآراء النحاة دون تعقيب ،، بل توقَّف عند كثير من آراء النحاة مناقِشاً ومؤيّداً ورادّاً ، ثم يُورد حُكمَه تِجاه هذه الآراء ، وقد تقدَّم موقفُه من شُرّاح التسهيل بَدْءاً بابن مالك ، وسنَعْرِض هنا موقفه من آراء بقيَّة النحاة:

١ - الخليل ويونس:

- ذهَب الخليل ويونس إلى أنّ " أيّ " لا تكون مبنيَّة ، وإنما تكون مُعرَبَة في الأحوال كلها ، ورَدّ عليهما بقول الشاعر:

إذا مالقيتَ بني مالكٍ ∴ فَسَلِّم على أيِّهم أفْضَلُ (٧٧٠ / ٧٧١)

٢ - سيبويه:

اتَّصلت عنايةُ النُّحاة بكتاب سيبويه وآرائه ، ممّا ذُكِر في كتابه ومالم يُذكر ، والمكي وقَف من آراء سيبويه موقف المُتابع والمؤيِّد في الأعَمّ الأغلب ، بل كان يَرُدّ آراء النحاة لمخالفتها آراء سيبويه ، ويُقَوّى آراء أخرى لموافقتها كلام سيبويه ، ويَرُدُّ رأيَهُ في القليل النادر:

ـ ففي ورود "إنَّ" بمعنى "نَعَم" ذكر المكى أنَّ هذا هو مذهب سيبويه والجمهور، وصَحَّحَه. (١٤٣١).

ـ وقد أجاز البصريون إعمال "إنْ" المخففة من الثقيلة إذا وَلِيَتْها الجملة الاسمية ، ومَنَع الكوفيون إعمالها ، وذَكر المكى تَبَعاً لابن مالك تأييد مذهب البصريين بما حَكاه سيبويه عن العرب "إنْ عَمْراً لمُنطلقٌ" (١٤٤٢).

ـ إذا وَلِيَت "ما" الزائدة "ليتَ" جاز إعمالُها وإهمالُها ، وعليهما وَرد قولُ النابغة:

قالت ألا ليتَما هذا الحمام لنا ... إلى حمامتنا أو نِصْفه فَقَدِ

بِرَفْع (الحمام) على الإهمال ، ونَصْبه على الإعمال ، ويحتمل رفعها على الإعمال ، وتكون "ما" موصولاً أو موصوفة وهى اسمها ، وهذا: خَبر مبتدأ محذوف ، والحَمام: صفة هذا ، أى ليتَ الذى أو شيئاً هو هذا الحمام ، والجُملة صلة "ما" أو صِفَتها ، ولنا خَبر "ليت" ، ذَكر ذلك سيبويه ، قال المكي : "وهو متكلّف". (١٤٤٦) وانظر الكتاب ٢/ ١٣٨ ، كما أنه يَنفى نِسْبَة رأيٍ لسيبويه بعد أن يُورد نَصَّ كلامه (٢: ١٢٥).

٣ ـ الكسائي :

ـ ذهب الكسائى إلى تَعريف العَدد المضاف ، والمضاف إليه ، فى نحو: الثَّلاث الأثافي ، والأَربَع الجوارى ، وذَكر المكي أنّه

ردىء ، لأنه لا يُضاف ما فيه الألف واللام إلا في الحَسَن الوَجْه ، والأجْوَد في ذلك إذا دخلت الألف واللام في الاسمين أن يكون المعدود بدلاً من العَدد تابعاً له ، فتقول : جاءني الثلاثةُ الرِّجالُ ، بالرفع (٣١١ ب) .

٤ - الفَرّاء :

ذهب الفَرّاء إلى أنّ " ظَنّ " وأخواتها تنصب معموليها ، الأول على المفعوليّة ، والثاني على التشبيه بالحال ، واستدَلّ بوقوع الثاني جملةً وظرفاً ، ورُدّ عليه بوقوعه معرفةً وضميراً وجامداً ، وبأنّه لا يتمّ الكلام دونه . (١٥٥٨) .

٥ - أبو العباس ثعلب :

ذهب ثعلب إلى أنّ " أيّ " لا تكون موصولة ، وإنما تكون استفهاماً أو جزاء ، وهو محجوجٌ بثبوت ذلك في القرآن الكريم ولسان العرب (٧٢٠ ، ٧٢١) .

٦ - أبو علي الفارسي :

- ذهب أبو علي إلى أنّ قولهم " سمعتُ لُغاتَهُم " بفتح التاء ، إنما هو مفرد رُدّت إليه اللام وليس بجمع ، وأصله " لُغَوَة " تحرّكت الواو وانفتح ما قبلها فقُلِبَت ألفاً ، ورُدّ ما ذهب إليه أبو علي بأنّه لم يُسمع في اللغة المحذوفة اللام رَدّ اللام ، وبأنّ ابن سِيده

حكى أنَّ بعضَ العرب تقول " رأيتُ بناتَك" بفتح التاء ، وهذا نصٌّ في الجمعية التي لا يُمكن فيها ادّعاء الإفراد . (٢٩٢) .

ـ ذهب أبو عليّ أنّ قولَهُ صلى الله عليه وسلم " قد عَلِمْنا أنْ كنتَ لَمؤمناً " بفتح همزة " أنّ " لأنّها غير المعلّقة ، وخطّأهُ المكي ، وصحّح مذهب البصريين بكسر الهمزة لأنها المعلّقة . (١٤٣٩) .

٧ ـ الأعلم الشّنتمري :

ذكر الأعلم أن (تَجَشُّؤكم) في قول حسان :

أَلا طعانَ ألا فُرسانَ عاديةً ... إلا تَجَشُّؤكم حول التنانيرِ

مرفوعٌ على البدل من موضع (ألا طعانَ) ، وردّهُ المكي لأنه استثناء منقطع يتعيّن فيه النصب لعدم تسلّط العامل الذي قبل " إلا " على مابعدها . (١٥٥٣) .

٨ ـ الزمخشري :

ذكر الزمخشري أنّ " أنْ " من الموصولات الحرفية تُشارك " ما " في اختصاصها بنيابتها عن ظَرف زمان ، وردّهُ المكي بأنّه مذهب لا يَعرفه أكثرُ النحويين ، وأنّ ما احتجّ به الزمخشري لا دليلَ فيه ، لأنّ كلّ موضع ادُّعِيَ فيه ذلك صالح للتعليل ، وأنّ ادّعاء الزمخشري غير مُطّرد . (٨٣٣) .

٩ ـ شهاب الدين القرافي :

ذهب القرافي إلى أنَّ المُحدِّثين والنحاة يذهبون إلى عدم صرف " أبان" وفاقاً لابن يعيش وابن مالك ، وذلك للعلميّة ووزن الفعل ، لأنّه منقول من أبانَ ماضي يُبين ، وردَّ عليه المكي بكلام صاحب العُباب وصاحب القاموس وكلام شَيْخِه أبي شَعر الحنبلي بأنه مصروف ، وأنّ وَزْنَه فَعال كسَحاب. (١٤٢٦).

١٠ ـ ابن هشام الأنصاري :

حَكم ابن هشام في أوضحه بفَساد دعوى التنازع في : الأخَوَيْن أظُنُّ ويَظنّاني أخا الزيدين أخَوَيْن ، لأنَّ أظنّني لا يَطلبه ، لكونه مثنى ، والمفعول الأول مفرداً ، وردَّ المكي بأنّه لا فسادَ في ذلك ، بل التّنازع فيه صحيح ، لكن باعتبار كونه مفعولاً ثانياً مع قَطْع النظر عن كونه مثنى أو مفرداً ، وأنت لا تَنطق به مثنى إلا بعد الحكم به للأول ، ولا مفرداً إلا بعد الحُكم بهَ للثاني ، وإذا نطقتَ به مثنى بَطل كون الثاني يَطلُبه ، وإذا نطقتَ به مفرداً بَطل كون الأول يطلبه ، فمن هذه الحيثيّة ظَهَر له فساد دعوى التنازع (١٣١٤ أ).

هـ ـ التمثيل للآراء والمسائل

اهتَمّ المكي بالتمثيل للمسائل والقضايا النحوية ، والتمثيل لديه يَشمل الشواهد من القرآن والحديث والشعر والنثر ، إلى

جانب النماذج النحوية ، ويَتتبَّع ذلك في كتب النحو عامة ،وشروح التسهيل بخاصة ، فلا يَذكر مسألةً أو مذهباً إلا ويُردِفها بالأمثلة ، ولا يَكتفي في معظم الأحوال بالمثال الفَرْد والشاهد الواحد ، ويَنُصّ فيما لم يُمَثِّله النحاة أو لم يَجِده في كتب النحو على ذلك ، ويَنسُب الأمثلة لأصحابها ، ويُناقش الأمثلة ويُرجِّح مايَراه صواباً أو موافقاً للمسألة ، وهو بهذا يَسُدُّ نقصاً في الشروح السابقة له ، حيث وجَد أنها " مفتقرة غالباً إلى دليل مِن شاهدٍ أو تمثيل ، كما بَيّن في خطبة الكتاب ، وهذه نَماذج من تمثيله :

١) في مسألة جَرّ الاسم الذى لا يَنصرف بالكسرة إذا صحب الألف واللام سَواء كانت مُعرِّفة أو موصولة أو زائدة أو بدلاً .

مَثّل ابن مالك وأبو حيان والمرادى والناظر للمُعرِّفة بقوله تعالى (كالأعْمَى والأصَمّ) ومَثّل ابن هشام في أوضحه بذلك للموصولة ، ومَثّل للمُعرِّفة بقوله تعالى (وأنْتُم عاكفونَ في المساجد) ، وصَوَّب المكى تمثيلَ الجماعة لأنَّ الأعمى والأصم صِفتان مُشَبَّهتان ، فـ (ال) الداخلة عليها مُعرِّفة على الصحيح لا موصولة (١٣٩) .

٢) من مواضع جَواز الابتداء بالنكرة كونها معطوفة ، ومَثّل ابن مالك والناظر والسمين لذلك بقول الشاعر:

عندى اصطبارٌ وشَكوى عند قاتلتى .·. فهل بأعجب من هذا امرؤٌ سَمِعا

وذَكر المكى أنه لم يَكشِف أحدٌ من المذكورينَ عن حقيقة المسألة ،

ثم عَقَّب على ذلك بكلام ابن هشام في المُغني (١٠١٠) .

٣) استشهدَ المكي على حَذف التاء من الفِعل مع كونه مسنَداً لجمعٍ مؤنّث حقيقي التأنيث لِشبهه بجمع التكسير ، بقول الشاعر:

فَبكى بناتي شَجوهُنَّ وزوجتي .·. والطاعمونَ إليَّ ثُم تصدَّعوا

وذَكر أنَّ ابنَ مالك والناظر والسمين استشهدوا بصدر بيت يُشبهه ، ولم يَذكر واحدٌ منهم تَتِمَّته ، وهو:

فَبَكَىٰ بناتي شجوهنَّ وقُلن لي (١٦٩٥) .

٤) في ترتيب المعارف أيُّها أعْرَف ، قد يَعرِض للمفوق مايَجعله ساوياً ، ولم يُمثّل لذلك ابن مالك ولا أبو حيان ولا الناظر ، ومَثَّل له المرادى فقال : ولو شُهِر رَجُلٌ بزيد وبالخياط ، ففي هذه الصورة يستوى ذو (ال) والعَلَم في التعريف.

ومَثَّل له السمين بقولك: سلامٌ على من أُنزِل عليه القرآن ، سلامُ اللّه على محمد صلى الله عليه وسلم ، قال : " فَساوىٰ الموصولُ العَلَمَ ، وكان دونَه فى التعريف" (٣٨٦) .

٥) تُجمع " التى " على " اللَّواءِ" وذكر المكى أنه لم يُمثّل ابن مالك ولا أبو حيان ومن بعدهما من شراح التسهيل شاهداً عليها . (٧١٢) .

٦) ذَكر المكى أنَّ ابن مالك لم يَذكُر شاهداً على تشديد ياء "التيّ" لا مكسورة ولا مضمومة ، ولم يَحفظه أبو حيان وقال : ومن تَعَرَّض

لِحَصْر لُغات " الّتي " كالدّينوري والهَروي والجوهري ، لم يَذكروا ذلك في كُتُبهم " ثم ذَكر المكي أنّه لم يَذكره أيضاً ابنُ سيده في المُحكم والصَّغاني في مجمع البحرين . (٦٩٦) .

٧) مَثّل ابنُ مالك لإغناء " الذي " عن " الذين " في حالة كون " الذي " مقصوداً به مخصّص بقول الأشهب بن رُمَيلة :

وإنّ الذي حانَت بفَلْجٍ دماؤهم . هُمُ القوم كلّ القوم يا أم خالدِ

وذَكر المكي أنّ في تمثيله بذلك نَظراً ، لأنّ مقتضاه أنّ " الذي " في البيت المذكور موضوع للمفرد ، وقد وقَع موقع " الذين " الموضوع للجمع ، فأغنىٰ عنه ، كما يَقتضيه التمثيل بقوله تعالى (والّذي جاءَ بالصّدق) وقوله تعالى (كمثل الّذي استوقَدَ ناراً) وقوله تعالى (كما يَقومُ الّذي يتخبّطه الشّيطانُ مِنَ المَسّ) ، و " الذي " في البيت ليس هو الموضوع للمفرد ، إنما هو الذين الموضوع للجمع ، حُذِفت نونُه لاغَير ، ثم أورد ذِكْر ابن مالك للشاهد في شَرح الكافية الشافية بما يُخالف مانَقَله عنه من شرح التسهيل . (٧٠١) .

سابعاً : طريقتُه في الشرح

يُعَدّ كتاب هداية السبيل من الشروح المطوّلة على تسهيل الفوائد؛ لأنّ المنهج الذي اتّبَعه المكي في الشرح يَقوده إلى هذا الطول ، وقد ذَكر في خطبة الكتاب النّقص في شُروح ابن مالك وأبي حيان وتلاميذه المرادي والناظر والسمين وابن عقيل ، ثم

ابن هشام والد ماميني ، يقول المكي :

" فكلُّ مسألة من هذا الفَنّ مفتقرة غالباً إلى دليل من شاهد أو تمثيل ، وقد أهملَ كلٌّ منهم رحمهم الله التّنبيه على غريب الأدلّة النثرية والشواهد الشعرية ، وأغفَلوا ضَبْط مبناها وإيضاح معناها".

أما ماقام به المكي في الشرح فهو:

١) الالتقاط من دُرَر فرائدهم ، والانتخاب من غُرَر فوائدهم ما يَحُلّ به كلام المؤلف رحمه الله حَلاًّ واضحاً ، ويكشف به النِّقاب الساتر على وُجوه المسائل كشفاً فاضحاً .

٢) الكلام على مايَقع في أثناء التقرير من غَريب الأمثلة النثرية والشواهد الشعرية.

٣) ضَبْط الأوزان الاسميّة والأبنية الفِعلية.

وقد جاء شَرح المكي للتسهيل كبيراً مع أنّه حَرص دائماً على الاختصار وعَدم الإطالة ، فهو يَذكر " وجوه المسائل" ويُغفل ماعداها ، ويُحيل على المواضع التي نَقَل منها دون أن يَستقصي النقل كما يتضح من الآتي :

١) في توجيه قول الشاعر:

ولو أنَّ ماأسعى لأدنى معيشة .·. كفاني ولم أطلُبْ قليلٌ من المالِ

قال المكي : وفيه اضطرابٌ كثير للنحويين ، وتوجيهات أُخَر

أضربنا عن ذلك لما فيه من التطويل الذى ليس عليه تعويل.
(٣١٠ ب) .

٢) في إعراب كلمة الحق " لا إله إلا الله" ذكر أنّ الناظر تكلّم على إعرابها بكلام طويل ، لم يذكره المكى ، وإنما آثر أن يذكر كلاماً مختصراً كان قد حرّره جارياً على ماهو المشهور والمعروف من كلام النحاة (١٥٢٦) .

٣) فى شرح بيت ذى الرمة:

ديار ميّة إذ مَيٌّ تساعفنا ∴ ولا يرى مثلها عُربٌ ولا عجمُ

قال المكى : ويقال : عُرْب وعَرَب ، وعُجْم وعَجَم ، ولذلك نظائر كثيرة ذكرها ابن بنين رحمه الله" (٣٠٦ ب) .

٤) نقل المكى أنّ ابن مالك استدلّ لصحّة مَنْ ذهب من النحويين إلى أنّ لأسماء الإشارة رتبتين دُنيا وبُعْدى بخمسة أوجُه ، ذكر المكى أقواها وأهمل ماعداها . (٨٩٥) .

٥) ذهب بعضُ النحويين إلى أنّ سبب تسمية " كان" وأخواتها نواقص دلالتها على زمن دون حدث ، ونقل المكى أنّ ابن مالك أبطل هذا القول بعشرة أوجُه ذكر المكي أقواها وهي ثلاثة أوجه وأهمل ماعداها . (١١٤٨) .

٦) أورد المكي في الرّافع للمبتدأ والخبر خمسة مذاهب ، وذكر أنّ ابن مالك ردّ أربعةً منها ، ونازعَهُ أبو حيان والناظر في مواضع

من كلامه ، ثم ذكر أنّه أضرب عن ذلك كُلّه وعن حكاية مذاهب أخرى لم يذكرها ابن مالك خوف الإطالة. (٩٥١) وانظر أيضاً (١٤٧ ، ١٧٥).

وحين ينقل المكي أحياناً نقلاً طويلاً يُعَلِّل سبب النقل ، ويُبَيِّن الداعي لهذا التطويل مع مافيه من مخالفة لطريقته في الاختصار على النحو التالي :

١) في حذف الخبر إذا كان المبتدأ فيه مصدراً عاملاً في مفسِّر صاحب الحال في نحو: ضَرْبي زيداً قائماً ، أورد نقلاً طويلاً عن بهاء الدين بن النحاس ، وعَلَّل ذلك بقوله : " وفي كلامه فوائد لم يتضمَّنها كلامُ المؤلف رحمه الله ، فرأيتُ أن أسوق كلامه هنا بنَصّه ، على حَسَب مانقله الناظر رحمه الله لكثرة فوائده وتَعداد فرائده". (٩٧٤).

٢) في ذِكر أنواع الخبر نَقل المكي نقلاً طويلاً عن ابن مالك، وعَلَّل ذلك بقوله : " ولمّا كان كلامُه في غاية الجَودة والتحرير والبيان نَقلناهُ بنصّه". (١٠٤١).

٣) في شُروط عَمل أخوات " كان" نَقل المكي عن شرح التسهيل لابن مالك وأورد سَبَب نَقْله ذلك فقال " ولما كان ذلك وافياً بالمقصود منه ، ولا محيصَ لمن بَعْدَه من الشُّرّاح عنه ، اقتصرنا عليه " ثم أوردَ المكي زيادةً عليها تَتِمُّ بها الفائدة. (١١٣٠).

٤) أورد المكي نقلاً طويلاً عن ابن مالك في دخول لام الابتداء بعد "إنّ" المكسورة ثم عَلَّل ذلك بقوله " ولما كان كلامُه رحمه الله في غاية الحُسن والجَوْدة والاستيفاء اقتصرنا عليه". (١٤١٤) ،وانظر أيضاً نَقْلَه عن ابن بَنين. (٤٢٥ أ).

كما أنّ المكي يُفَصِّل أحياناً ما أجْمَلَه الشُّراح ، ويُحَرِّر ما أبهَموه ، ويُبَوِّب ما ذَكَروه عَرَضاً ، فمن ذلك:

١) ذكَر أبو حيان التراكيب التي تُتَصَوَّر في مسألة "كان زيدٌ آكلاً طعامك" مجملةً بتلخيصه من كلام ابن شُقَير ، ثم بَوَّب المكي هذه المسائل وفَصَّلَها. (١٢٣٩).

٢) في مسألة تَوالي المبتدآت والأخبار ذكر أبو حيان والناظر مسائلَ للتمرين ، وتوسَّع فيها المكي. (١١٠٤).

ويَحرِص المكي على رَبْط المسائل بعضها ببعض من جهة ، ورَبْط كلام ابن مالك في شرح التسهيل بكلامه في مصنفاته الأخرى كالألفيّة وشرح الكافية الشافية وغيرها على النَّحو الذي سَنُبَيِّنُه:

١) فقد ذكر ابن مالك في التسهيل أنّ العَلَم هو المخصوص مطلقاً دون قَيْد ، قال المكي بعد أن نَقَل ذلك: وهو المُوافق لقوله في الكافية الشافية:

ماعَيَّنَ المعنى بلا قَيْدٍ عَلَمْ

وقوله في الألفيّة:

اسمٌ يُعَيِّن المُسَمّى مطلقاً

ثم أوردَ قول ابن مالك في شرح التسهيل . (٦١٠) .

٢) يُلفِّق المكي في الكلام على مسألة بين كتابَيْن لابن مالك هما شَرح التسهيل ، وشرح الكافية الشافية ، وذلك في مسألة أنّ حُكم " كاد " حُكم سائر الأفعال في أنَّ معناها منفيّ إذا صَحِبَها حَرْف نَفْي وثابت إذا لم يَصحبها ، وأنَّ المشهور في " كاد " أنَّ إثباتَها نَفْي ونَفْيُها إثبات . (١٣٥١) .

٣) يَربط المكي مسائل أبواب التسهيل ببعضها وكذا كلام ابن مالك في شَرْحه على التسهيل ، ففي إعراب المركَّب تركيباً مَزْجيًّا يَذكُر المكي ماقاله ابن مالك في باب الاسم العَلَم ، ثم يَذكُر أنّه كَرَّر ذِكر هذا المركَّب في فصل من فصول مالا يَنصرف ، ويُورد مازاده هناك . (٦٣٠) .

٤) وفي باب النائب عن الفاعل ذَكر مسألة قَلْب الإعراب في رَفْع المفعول ونَصْب الفاعل عن شرح التسهيل لابن مالك ، ثم ذَكَر ماأورده في باب أبنية الفعل من شرح التسهيل (١٧٥٣) ، وانظر أيضاً (١٧٥٧) .

وحين يَنقل المكي عن أبي حيان في التذييل يغيِّر استخدام أبي حيان لعبارة " أصحابنا " إلى " المغاربة " دائماً ، (١٣٢١ ، ١٤١٩ ، ١٤٩٩ ، ١٦١٣ ، ١٧٢٣) إلا أنْ يَرِد في نَصٍّ منقول عن التذييل ، فيورد عبارة أبي حيان " أصحابنا " كما هي (٥٥٦) ، وفي أحيان

قليلة يُغَيِّر العبارة إلى " بعضهم " (١٣٦٣) ، وهذا التغيير ليس خاصّاً بالمكي ، بل يَستخدمه أحياناً ناظر الجيش.(١)

وكما يُلَفِّق المكي أحياناً كلامَ ابن مالك في شرح التسهيل بكلامه في شرح الكافية الشافية ، يُلَفِّقُهُ بكلام أبي حيان (١١٢٩) وكلام ابن مالك بكلام الناظر (١١٢٦) .

وإذا ذُكِرت مسألة سَيَعرِض لها المكي بالتفصيل في باب آخَر ، فإنّه يُحيل إلى موضعها الذى تُذكر فيه ، ففي دخول الفاء على خبر المبتدأ بعد " أمّا " في باب المبتدأ ، قال المكي : " وقد تقرَّرت كيفيّة دخولها مع " أمّا " في آخر الفصل الخامس من باب تَتميم الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك " ، إلا أنّ المكي في شَرْحه لم يَصِل في شرحه إلى هذا الموضع ، إذ حالت منيّته دون إتمامه (١١٠٦) .

ثامنا : دقته

اتَّبَع المكي منهجاً دقيقاً في النَّقل عن المصادر غالباً ، وفي شَرْحه لمتن التسهيل ومناقشة المسائل ، ثم في شَرْح الشواهد الشعرية والأمثلة النثرية ، ومهتمّاً في كل ذلك بضبط الأوزان الاسمية والأبنية الفِعلية ، وتَتَّضح دِقَّتُه في الأمور التالية :-

---

(١) انظر تمهيد القواعد ٢/٢٥٣ .

أ ـ التزم المكى بضبط الألفاظ التى يشرحها بالعبارة ، كقوله : والسُّكّ بضم السين وتشديد الكاف ، وقوله : وتُخدى بالخاء المعجمة والدال المهملة ، وقوله : ويَبْرين بفتح الياء المثناة التحتية وسكون الباء الموحدة وكسر الراء ، وقوله : وخَيّاب بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة التحتية فألف فموحّدة ، ابن هَيّاب بفتح الهاء وتشديد المثناة التحتية فألف فموحّدة للخُسران ، ووادى تُخَيِّب : بضم المثناة الفوقية والخاء المعجمة وكسر المثناة التحتية بعدها باء موحّدة غير مصروف للباطل ، (٦٦٤) .

كما يتتبّع الضبط في كتب اللُّغة المختلفة مشيراً إلى اختلاف معانيها أحياناً تبعاً لاختلاف ضَبْطها ، كقوله : وقِنَّوْر ابن قِنَّور بكسر القاف وتشديد النون وسكون الواو مثل سِنَّور ، كذا ضَبَطه فى القاموس وفى مجمع البحرين ، ولم يذكره الجوهرى ، وأما بفتح القاف والنون وتشديد الواو فهو الضخم الرأس ، ويقال : هو الشِّرس الصعب ، وأبو المَضاء : بفتح الميم والضّاد المعجمة ممدوداً ، نَصَّ عليه في مجمع البحرين (٦٦٨) .
٦٦٩

ب ـ يهتمّ المكى بتحرير الأسماء والكُنى والألقاب ، فيذكُر " بَنى ضِنَّة " بكسر الضاد وتشديد النون (٨٧٤٧) لكونه عُرْضة للتصحيف بالقبيلة المشهورة " ضَبَّة " بالباء التحتية ، وبها وَرد في المطبوع من المحتَسب وارتشاف الضَّرَب .

ويَقول في شَرح كلام ابن مالك في التسهيل (وفاقاً لأبي العباس) : وأبو العبّاس هو المبرد ، (٤٤٣) وقول ابن مالك (خلافاً للأخفش الأصغر) : وهو على بن سليمان البغدادى تلميذ المبرّد وثعلب (٣٠٠ أ) . ويقول المكي أيضاً : وإذا أُطلِق النابغة فى الكتب الأدبية فالمُراد به الذبياني ، وإذا أريد غَيرُهُ قُيِّد (١٠٨٨) إلا أنّ المكى هنا لا يَلتزم بما أَثْبَتَه ، فيقول : قال النابغة ، وأطلَقَهُ دون تقييد، ويُريد به الجَعْدى (١٢٦٣) .

جـ ـ يهتَمّ المكى بنسبة لُغات العرب ومذاهب النحاة إلى أصحابها ورُوَاتها ، فقد ذَكر فى " فَم" عشر لغات ، فَصَّلها وذَكَر مَنْ حَكاها من اللغويين والنحاة ، وذَكر فى " مَرْء" ثلاث لُغات مصحوبة برواتها . (١٦٢) .

د ـ يَحرص المكى فى الغالب على إسناد النقول إلى أصحابها ، وإذا كانت هناك نُقول غير مباشرة فإنّه يذكُر طَريقَهُ في النقل ، فقد نَقَل عن أبي حيان عن ابن جنى أنّ ألِف لَقَىَّ منقلبة عن ياء ، ونَقَل عن أبي حيان أيضاً ماحُكِي عن أبي حاتم وابن الأنبارى (٣٠٠ ، ٣٠٦) على حين نَجِد المرادى تلميذ أبي حيان يَنقل عنه في شرحه للتسهيل (٢٨ ، ٢٩) دون أن يَنُصَّ عليه، بل يرتفع بالنقل إلى ابن جنى، ورواية أبي حاتم، وابن الأنبارى ، وكذلك حين يَنقل المكي عن بهاء الدين ابن النحاس يُنبِّه على أنّه ساق كلامه بنصّه على حَسَب مانَقَله الناظر. (٩٧٤) .

هـ ــ وتتّضح دِقّة المكى أيضاً في أسلوبه في إيراد الشواهد بالرواية التى يَرى صِحّتها ، ويُناقش الروايات الأخرى ويَرُدّها ، أو يتوقف لحين معرفة مايُرَجِّح روايةً على أخرى ، ففي قول حميد الأرقط:

فأصبَحوا والنّوى عالى معرَّسِهم ∴ وليس كلّ النوى تلقى المساكين

ذكر " تلقى " بالمثناة الفوقية ، ووَهَّم من رواها " يلقى " بالمثناة التحتية ، ثم بَيَّن أنها لو كانت بالمثناة التحتية لما استقام الكلام (١٢٣٨) ، وفى قول الشاعر:

إنّ سلمىٰ هي التى لو تَراءت ∴ حَبّذا هِي من خِلّة لو تُخالى

أورَدَ أنّ " تُخالى " بضم المثناة الفوقية بعدها خاء معجمة فألف فلام مكسورة فمثناة تحتية ، أو تكون بفتح المثناة الفوقية بعدها حاء مهملة فألف فلام مفتوحة فمثناة تحتية ، ثم قال : ويتوقّف ذلك على معرفة القافية (٤٩٣) ، وليس هذا التوقُّف عن الحكم لحين ظهور الدليل فى الروايات فحسب بل حتى في مسائل النحو ، ففي نَقْل " فَعْلى فَعْلان " إلى الاسمية حُكماً ذكَر المكى أنه لم يُحفظ أنّ (فَعْلى فَعْلان) عومل معاملة الأسماء ، ثم قال : " فإن وُجِد كان تقسيم المؤلف ــ أى ابن مالك ــ صحيحاً ، وإلا كان قاصراً " . (٣٧١) .

و ــ وعلى الرّغم من دِقّة المكي وضَبْطه فقد وَقَعت عدّة تصحيفات في هداية السبيل إما من المكي، وإما أنه نَقَل من نُسخة

مصحفة ، كما أنه أحيانًا ينقل عن العَيْني في شرح شواهده ، ويتبعه في تصحيفه أو خطئه ، مع تعقُّبه له في كثير من المواضع ، وتصحيحه لكثير من المسائل التي وَهِم فيها العيني ، ونبَّه المكي عليها وصوَّبها ، فمن ذلك :

١) ذكر سيبويه ونقل عنه العيني أنَّ ميم " مَعَدّ " من نفس الكلمة لقولهم : تَمَعْدَد ، لقلة تَفَعْعَل في الكلام ، وذكرها المكي " تَفَعْلَل " (٩٨٧) .

٢) نقل ابن مالك في شرح التسهيل ، وأبو حيان في التذييل نصاً عن أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، وذكر المكي أنه أبو محمد بن الأنباري . (١٠٠٦) .

٣) أنشدَ المكي قول الشاعر :

فأصبحوا والنَّوى عالي معرَّسهم .·. وليس كل النوى تلقي المساكين

ونَسَبه لحُميد بن ثَور الأرقط (١٢٣٧) ، وليس كذلك ، وإنما هو لحُميد بن مالك الأرقط ، أما الآخر فهو حُميد بن ثور الهلالي ، ولعلَّه سَبْق قَلَم من المكي .

٤) نقل أبو حيان نصاً عن ابن مالك في شرح التسهيل ، وأشار إلى ذلك بقوله " وذَكَر في الشرح " ، ثم نَقَله المكي هكذا " وذَكَر ابن السَّرّاج " (١٢٨٦) ، والنَّصّ في شرح التسهيل ، ولم يَرِد في أصول ابن السراج .

٥) أشار ابنُ مالك إلى حديث وقع في بعض نُسَخ البخارى ، من قول أم حبيبة رضي الله عنها "إنّى كنتُ عن هذا لغَنِيَّة" ونقله المكى هكذا "أشارَ بذلك إلى ماوقع في صحيح البخارى" (١٤١٩).

٦) نقلَ المكي عن سيبويه بعد إنشاده بيت أبي النجم :

قد أصبحتْ أمّ الخِيار تَدَّعى ∴ على ذنباً كلّه لم أصنعِ

قوله : وهذا ضعيفٌ ، وهو بمنزلته فى غير الشعر ، لأنَّ النصبَ لا يَكْسِر البيت ، ولا يُخِلّ به تركُ إظهار الهاء"، وأورده المكى "تَرك إضمار الهاء". (١٠٧٣) .

٧) في قول الشاعر:

وإنَّ امرءاً أمسى ودونَ حبيبه ∴ سَواس وواد ى الرَّسّ فالهَمَيانِ

عَلّق المكى عند شرح كلمة "الرَّسّ" بقوله" ووقع فى شَرح المؤلف وناظر الجيش (المَرْس) عِوَض (الرَّسّ) وهو تصحيفٌ من الناسخ ، (١٤١٥) وماقاله المكى حَقٌّ فيما يتعلّق بشرح ابن مالك ، أما في تمهيد القواعد فهو في النُّسخ التى رَجَعتُ إليها (المَرْس) ، ولعلَّه تصحيفٌ من الناظر لا من الناسخ .

٨) تَبِع المكي العيني فى بعض الأخطاء ــ مع تعقيباته الكثيرة عليه وتصويباته له ــ فمن ذلك نِسْبَة العينى قول الشاعر:

وإن مُدَّت الأيد ى إلى الزّاد لم أكُن ∴ بأعجلهم إذ أجشعُ القوم أعجَلُ

إلى الشنفرى الأزدى عَمرو بن بَرّاق ، (١٢٩١) ، والثابت أنَّ عمرو

ابن بـراق ثالـثُ ثلاثـة مـن العدائين الصعـاليك بعـد تأبَّط شَـــــرّاً والشنفـرىُ ، وهـو عمـرو بـن مالـك فـي أرجَـح الأقـوال .

وكـذلك ذكـر المـكى أباحيَّـة النَّمِرى تَبَعـاً للعينى ، مع أنَّ صوابـه النُّمَيرى ، نِسْبَـةإلـى نُمَيـر بـن عـامـر بـن صعصعـة (١٣١٠) وانظـــر أيضـاً (٩٢٩) .

ونَسَب المـكي تبعـاً للعينى قـول الشاعـر:

تَخِذت غـراز إثْرَهـم دليـلاً ∴ وفَـرّوا فـي الحجـاز ليُعجزونـي

لأبـي حَبيـب بـن مُـرّة الهـذلى ، وصوابه أبو جُنـدب بـن مـرة الهـذلي (١٥٩٢) .

٤ـ أثـره في النحـاة الـخالفـين

لـم يَلْـقَ كتـاب "هـدايـة السبيـل إلى بيان مسائل التسهيـل" حَقَّـــه مـن الـذيـوع والانتشـار إلا مِـن إشارات يَسيرة إليـه ، ولَعَـلَّ ذلك يَعـــود لسببـين هما :

١ ـ أنَّ الـكتـاب لـم يتـمّ تأليفـه .

٢ ـ ظهـور الكتاب بعـد مؤلَّفـات أعلام النحـاة في القرنـين الثامـــن والتاسـع ، وبخاصَّـة مايتعـلق بشرح التسهيـل ، كشروح أبـي حيـان والمـرادى والسمين ، وابـن هشـام وابـن عـقيـل وناظـر الجيـــش والدمامينـي ، كما أنَّ النشـاط النحـوى فى ذلك الوقت كان منحصـراً فى مصـر والشـــام .

وأقدمُ النُّقول عن هداية السبيل ماأورده السيوطي تلميذ المكي في البُغية حين تكلَّم عن كتاب الفوائد النحويّة في المقاصد النحوية لابن مالك ، قال : ـ" وذكره ـ أي الفوائد ـ شَيخُنا قاضي القضاة مُحيي الدين عبدالقادر بن أبي القاسم المالكي نَحويّ مكة في أوّل شَرح التسهيل له وقال : الألِف واللام في تسهيل الفوائد للعَهْد ، أشارَ بها إلى الكتاب المذكور ، قال : وإيّاه عَنى سَعد الدين بن العَربي بقوله :

إنَّ الإمامَ جمال الدين فَضَّلَهُ ∴ إلهُهُ ولِنَشر العِلم أهَّلَهُ
أملى كتابا له يُسْمى الفوائد لم ∴ يَزل مفيداً لذى لُبٍّ تأمَّلَه
فكلّ مسألة في النحو يجمعها ∴ إنَّ الفوائد جَمعٌ لا نَظيرَ له

قال : وقد ظَنَّ الصلاح الصفدى أنّ الأبيات في التسهيل ، فقال في قوله "إنَّ الفوائدَ جمعٌ لا نظيرَ له" تَوْرِيَة ، لولا أنَّ الكتاب تسهيل الفوائد لا الفوائد ، وليس كذلك ، وإنما أرادَ ماذكرناه"[1] وهو كذلك في مقدّمة هداية السبيل ، وأكثره بلفظ المكي .

ونَقل عن هداية السبيل أيضاً محمد بن محمد بن أبي بكر المرابط الدلائي (١٠٢١ ـ ١٠٨٩ هـ) في كتابه نتائج التحصيل في شرح كتاب التسهيل ، قال : "وأل في الفوائد والمقاصد كما قال محيي الدين المكّي عَهْديّة ، إشارة إلى الفوائد النحويّة والمقاصد النحويّة ، ويجوز أنها استغراقيّة على سبيل المبالغة "،[2] وقد نَقَله

---

(١) بغية الوعاة ١/ ١٣٢ ، ١٣٣ .
(٢) نتائج التحصيل ١/ ١٢٣ .

المرابط الدلائي مختصراً من مقدّمة هداية السبيل .

وفي حاشية الصبان على الأشموني نَقْلٌ عن عبد القادر، وأثبتَهُ الدكتور عبد الله الحسيني على أنّه لعبد القادر المكي،[1] قال الصبان بعد أن أورد قولَ الجوهري في غَزِيّ " وكلامُ الجوهري يحتمل أن يكون أطلق فيه الجَمع على اسم الجَمْع تَجوّزاً ، ويحتمل أن يكون على حقيقته واللّفظ مختَلَفٌ فيه ، ا هـ عبد القادر".[2]

---

(١) مقدمة شفاء العليل ١/ ٥١ .
(٢) حاشية الصبان على الأشموني ٤/ ١١٤ .

نُسَخ الكِتاب

٥ - نُسَخ الكِتاب

اعتمدتُ في تحقيق الكتاب على ثلاث نُسَخ هي :

١) نُسخة محفوظة بمكتبة لالَه لي بالسليمانية بتركيا ، برقم ٣٣٠١ ، مكتوبة بخط نسخي مُتقَن ، يُعَدّ من أجمل خطوط القرن العاشر ، ولم يُذكَر ناسِخُها أو تاريخ نَسْخها .

وبالنسخة خَرْم في الآخِر ، ويقع الموجود منها في ٦٥١ ورقة تنتهي بباب أسماء الأفعال والأصوات ، وهو الباب الستون من أبواب التسهيل البالغة ثمانين باباً ، وآخِر النسخة : " وحَوْبَ : بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الموحدة وكسرها ، وحاى وعاى بإهمال أولهما وكسر المثناة التحتية آخرهما ، وهَابِ : بكسر " .

وفي الصفحة تسعة وعشرون سطراً تقريباً ، والسَّطر يحتوي على نحو خمس عشرة كلمة ، والكلمة اسمٌ وفعل وحرف ، كما أنَّ في النسخة بياضاً في بعض المواضع لا يتجاوز الأسطر (٤٥٣ أ) .

والنسخة مقابَلة ومقروءة ، وعلى حواشيها تعليقاتٌ بخطّ ناسِخِها منقولة عن بعض مصادر المكي كالصِّحاح وشرح التسهيل للمرادي والمساعد ، وفيها بعضُ تعليقات تُنبئ عن أنَّ ناسخَها عالمٌ نحوي ، من ذلك ماورد في حاشية ٤٤٨ أ " هذا الكلام قالَهُ الدماميني ، وأصله للعلامة الرَّضي ، والذي في الرضي : لأنَّ ذلك المذكور بعض المجرور " . وفي حاشية

لوحة ٦٢٥ ب" ثبت في الأصل المنقول منه " أرقل" بالقاف بدل السيم" وفي هامش الذى في المرادى أرْمَل".

وعلى غِلاف هذه النسخة تَملّك لعبد الله بن عمر بن عبد الوهاب العرضي الحلبي الشافعي القادرى يوم الجمعة آخر شهر جمادى الثانية من شهور سنة ثمان وألف (١٠٠٨)، وتملّك لزين العابدين الحسيني في حَلب سنة (١٠٣٠)، ولمحمد أُمين السرى ، كما تملّك الكتاب وطالَعَه وكتب فهرسته صالح الأجهورى في محرّم الحرام سنة ١١٢٦ هـ ، وعليها خَتْم منقوش فيه" وَقْف سلطان الزمان الغازى سليم خان بن السلطان مصطفى خان عفى عنهما الرحمن ١٢١٧".

ولنفاسَة هذه النسخة وصِحّتها ـ مع أنها لا تَخلو من شيء يَسير من الاسقاط وأخطاء الضبط نَبّهت عليها في مواضعها من التحقيق ـ جعلتُها أصلاً ، ورمَزت لها بالحرف " ل ".

٢) نُسخة محفوظة بالخزانة الحَسَنية بالرباط برقم ١٦٦٠ ، وهي مكتوبة بخط مغربي جَيّد ، والأبواب والفصول بالحمرة ، وتقع في ٢٥١ لوحة ، وفي الصفحة ثمانية وعشرون سطراً تقريباً ، والسطر يحتوى على نحو سبع عشرة كلمة ، وبهذه النسخة آثار الأَرَضَة التى أصابت حواشي الصفحات جميعها ، وزَحَفت في بعض الأحيان إلى المتن ، كما أدّت عمليات ترميم المخطوط ـ بإلصاق حواشٍ جديدة بَدَل التى أكلتها الأَرَضة ـ

إلى اختفاء بعض أطراف الكتابة تحت الأوراق المُلصَقَة.

وتُشَكّل هذه النسخة الجزءَ الأول من الكتاب ينتهي بنهاية باب تَنازع العاملين معمولاً واحداً فصاعداً ، وهو الباب الثاني والعشرون من تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، وهي نسخة منقولة عن نُسخة الشيخ العصام محمد بن الفقيه العلامة أحمد ، وكان ابتداء نَسْخها عام ١٠١٧ ، والفَراغ منها عام ١٠٢٠ هـ.

وقد اضطَرَب ترتيبُ بعض الأوراق ، وسقطت أوراقٌ أخرى ، وتَمّ ترقيمها بعد ذلك دون أن يَفطن المرقّم إلى ذلك ، كما أنّ هناك بياضاً في بعض الصفحات.

والنسخة مقابَلَة ومقروءة ، وعلى حواشيها تعليقاتٌ لأحد العلماء بخَطٍّ يُخالف خَطّ الناسخ، ونُقولٌ من مصادر مختلفة كشرح ألفية ابن معطي للشّريشي ، وشرح التسهيل للمرادي ، والتذييل والتكميل لأبي حيان. وقد رمزنا لهذه النسخة بالرمز (خ).

وفي الخزانة العامة بالرباط نُسخة محفوظة برقم ٦٣٦ ، تقع في ٢٥٦ لوحة ، وتَبدأ بأول " باب الواقع مفعولاً مطلقاً" وهو الباب التالي لباب التنازع ، وعلى غِلاف هذه النسخة العنوان التالي" الجزء الثاني من هداية السبيل على التسهيل".

وتُشَكّل هذه النسخة الجزء الثاني من الكتاب ، إلا أنّها ليست جزءاً ثانياً لنسخة الخزانة الحسنية ، إذ إنّ ناسِخَها

أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين فَرغ من نَسْخها يوم الخميس الموفى تسعة عشر من ربيع الثاني سنة اثنتين وتسعين وألف ، وكَتَبها لشيخه أحمد بن محمد بن ناصر ، والجزء الأول لهذه النسخة غير معروف ، كما أنَّ هذه النسخة كُتبت بخطّ مغربي حَسَن ، يُخالف خَطّ نسخة الخزانة الحَسَنيّة .

وبهذه النسخة خَرْم في الآخر ، وتنتهي في باب أسماء الأفعال والأصوات وهو الباب الستون من أبواب التسهيل .

٣) نُسخة محفوظة بمكتبة الاسكوريال برقم ١٣ منها مصوَّرة بمركز إحياء التّراث الاسلامي برقم ٤٤ نحو ، مكتوبة بخط نسخي جَيِّد ، وتقع في ١٢٩ لوحة ، وفي كل صفحة (٣١) سطراً تقريباً ، وفي كل سطر نحو أربع عشرة كلمة .

وهي مكتوبة بخطّ نسخي مُتقَن ، وبها خَرْم كبير في الأثناء والآخِر ، والخَرم الأول يبدأ من نهاية الفصل الأول من باب المُضمَر ـ وهو الفصل الثالث من الباب السابع من أبواب التسهيل ـ إلى باب الحال ، وهو الباب الثامن والعشرون من أبواب التسهيل ، وتنتهي النسخة بباب اسم الفاعل وهو الباب السادس والثلاثون ، وآخِرها : " قال المصنف رحمه الله : والصحيح قولُ الجمهور . قوله : وليس نصب ما بعد المقرون بال مخصوصاً بالمضي ، خلافاً للرُّماني » .

وقد رمزنا لهذه النسخة بالرمز (س) .

٤) وتُوجد نُسخة رابعة من الكتاب محفوظة بالخزانة الحسنية بالرباط برقم ٨٦٤٤ مكتوبة بخَطّ مغربيّ ردىء ، عاثَت فيها الأرضة بحيث تتعذَّر قراءتها أو تصويرها .

٥) وذَكر الدكتور عبد الرحمن العثيمين أنَّ هناك نُسخة من الكتاب بحوزة أحَد الأشخاص بالبَحرين معروضة للبيع ، ولم أتمكَّن من الاطِّلاع عليها .

٦) وذكَر أيضاً الدكتور عبد الله على الحسينى البركاتى في مقدمة شفاء العليل ١/ ٥١ بأنَّ هناك نُسخة من الكتاب في الخزانة العامّة بتطوان برقم ٢٠٥ ، وقد أخبرني الأستاذ عبد الرحمن الحَرش بالخزانة الحسنية بالرباط أنّه اطَّلع على هذه النسخة ووجَد أنَّ الموجود هو شَرح خطبة التسهيل فقط ، والباقى الذى استغرَقَ مجلَّدين هو الساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل .

Kısmı: Lâleli
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 330

قد صار نوبة ملكي احوج العباد الى الله
زين العابدين الحسيني الكاشاني في بلدة
الحلب سنة ١٠٣٠

شرح التسهيل لابي القاسم

هداية السبيل في شرح التسهيل لعبد القادر
ابن ابي القاسم بن احمد بن محمد بن عبد المعطي الانصاري
السعدي العبادي ولد في ثاني عشر
ربيع الاول سنة اربع عشرة وثمانمائة بمكة
ونشأ بها وهو امام علامة بارع وله حاشية
على التوضيح وحاشية على شرح الالفية
للمكودي

٢٥

٢٢٠٤

لاله لى، تركيا
صورة الغلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منح من شاء من عباده تسهيل الفوائد ووفقه للاعتناء بخدمة العلم الشريف فأذن له بتكميل المقاصد ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله صمد لا ولد له ولا والد ولا كفو ولا مثل ولا ضد ولا معاند كيف وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد شهادة طابق فيها عقد الجنان نطق اللسان فكانت من أعظم العقائد ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المحمود بأعظم المحامد المبعوث من أشرف القبائل وأكرم المحاند المخصوص بجوامع الكلم في المصادر والموارد المنزل عليه القرآن بأفصح لسان وأعظم بيان فأذعنت بفصاحته الفصحاء وخضعت لبلاغته البلغاء وعجز كل عن معارضته ورغم أنف المعاند صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته الأكرمين الأماجد الطيبين المعاقد وسلم تسليما كثيرا وبعد فإن كتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد تأليف الإمام العلامة حجة الأدباء وقدوة البلغاء جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني تغمده الله برحمته وبوأه الفردوس الأعلى من جنته كتاب صغر حجما وغزر علما بهر به مصنفه الألباب وأتى فيه بالعجب العجاب وجمع فيه من أحكام العربية ما لم يجمع في كتاب وكان رحمه الله كثيرا ما يعنى بتحريره ويولع بتعقيره فنسخت منه نسخ متنافرة المبنى مختلفة اللفظ والمعنى ثم بدا له رحمه الله أن يحرره ويشرحه ويفسره ويوضحه فشرع في ذلك وانتهى فيه إلى باب مصادر غير الثلاثي وذلك نحو ثلثة أخماسه وعاقه عن إكماله اختلاله في أرماسه ولصعوبة هذا الكتاب قل ما قرأه أحد على مؤلفه ولم يتجاسر على إقرائه نحوي بعد موت مصنفه فبقي مدة خاملا واستمر جيد الدروس من التحلي بقراءته عاطلا إلى أن أتاح الله تعالى له إمام زمانه وعالم أوانه وحيد دهره في علم العربية وفريد عصره في الفنون الأدبية أثير الدين أبا حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي تغمده الله برحمته فتح مقفله وأوضح مشكله وأحيى منه ما كان مواتا وجدد ما عاد رفاتا وحسن الناس على قراءته ورغبهم فيه وأرشدهم إليه وشرحه الشرح الذي سارت به الركبان وعم النفع به في سائر الأقطار والبلدان ثم تداول شرحه بعده جماعة من تلامذته المعتبرين كالمرادي وناظر الجيش والسمين وابن عقيل وغيرهم وهذه الشروح وإن كان فيها لطالب العلم مقنع بل ليس للزيادة على ما فيها مطمع إلا أن الناظر إليها والمعول في فهم مسائل هذا الكتاب عليها لا يكمل له بذلك المطلوب ولا ينجز له تمام المرغوب لما علم أن كل مسألة من هذا الفن مفتقرة غالبا إلى دليل من شاهد أو تمثيل وقد أهمل كل منهم رحمهم الله التنبيه على غريب الأدلة النثرية والشواهد الشعرية وأغفلوا ضبط مبناها وإيضاح معناها فيصير الناظر في ذلك حيران هائما على وجهه ولهان إذ ليس في ذلك بخصوصه

نسخة مكتبة لاله لي، تركيا

مضر

«ل»

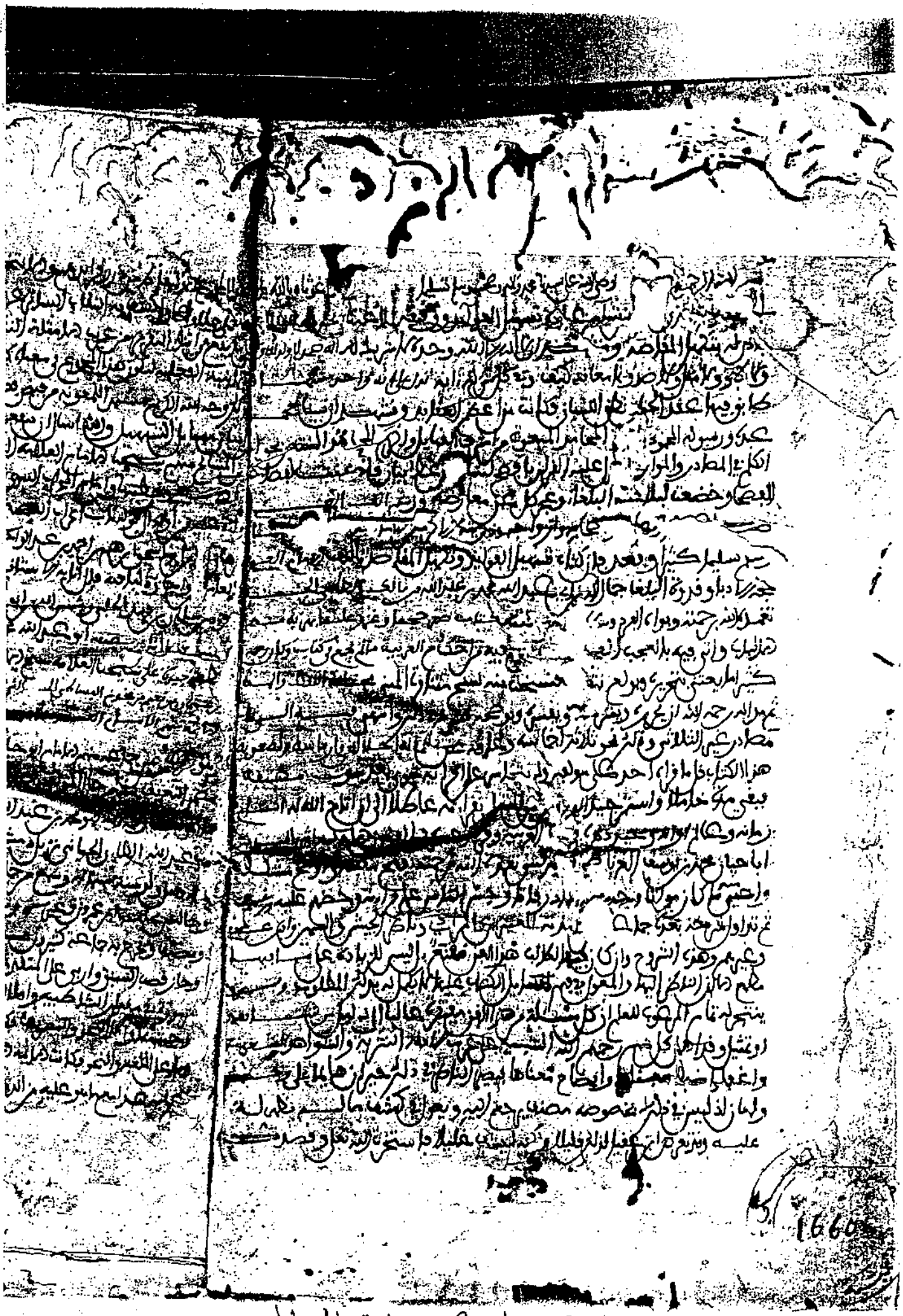

نسخة الخزانة الحسنية بالرباط

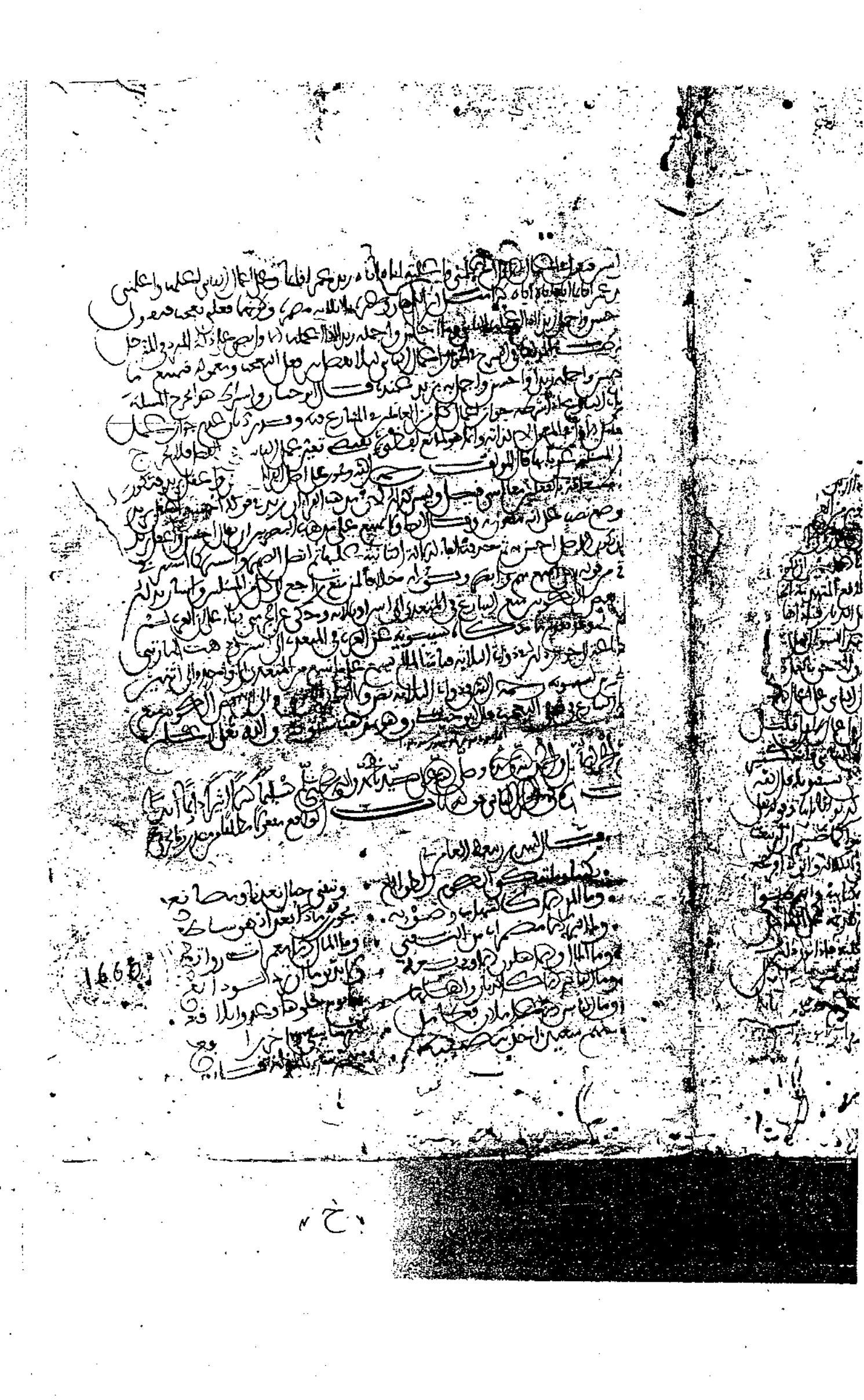

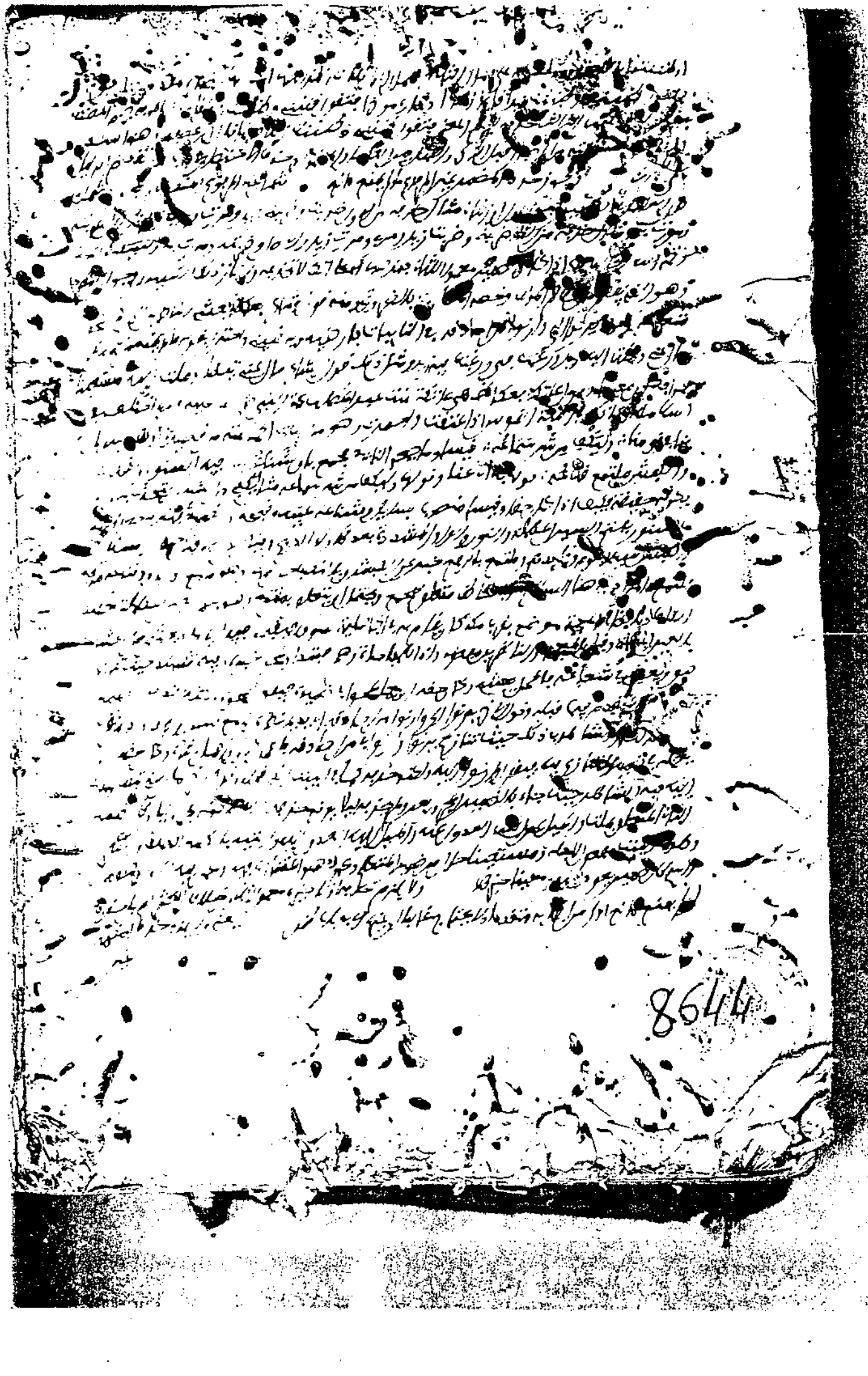

القسم الثاني

التحقيق..

هداية السبيل
إلى بيان مسائل التسهيل

لعبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس المكي

المتوفى سنة ٨٨٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

(صلى الله على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً).

الحمد لله الذى منح من شاء من عباده تسهيلَ الفوائد ،ووفّقه للاعتناء بخدمة العِلم الشريف فأذن له بتكميل المقاصد ، ونشهد[1] أنّ لا اله الا الله وحدَه لا شريك له ، إلهٌ صمد ، لا ولدَ له ولا والد، ولا كُفءَ ولا مِثل ولا ضِدّ ولا معاند ، كيف؟

وفي كُلّ شيءٍ له آيةٌ ∴ تدُلُّ على أنّه واحِدُ[2]

شهادةً طابق فيها عَقد الجَنان نُطق اللسان ، فكانت من أعظم العقائد ، ونشهد أنّ سيّدنا[3] محمداً عبدُه ورسولُه، المَحمود بأعظم المحامد ، المَبعوث من أشرفِ القبائل وأكرم المَحاتِد ، المَخصوص[4] بجَوامع الكِلم في المصادِر والموارِد ، المنزّل عليه القرآن بأفصح لِسان وأعظم بَيان ، فأذعَنَت لفصاحته الفصحاء ، وخضَعت لبلاغته البُلغاء، وعَجز كُلٌّ عن معارَضَته ، ورغِم أنفُ المعاند ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذُرّيته الأكرمين الأماجد ، الطيّبين المعاقد ، وسلّم تسليماً كثيرا، وبعدُ فإنّ كتاب " تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" تأليف الإمام العلّامة حُجّة الأدباء ، وقُدوة البلغاء ، جمال الدين ، أبي عبد الله ، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجَيّاني ، تغمّده الله برحمته ، وبوّأه الفردوس الأعلى من جَنّته ، كتاب صَغُر حَجما ، وغَزُر عِلماً ، بَهَر به مصنّفه الألباب وأتى فيه بالعَجَب العجاب ،

---

(١) في س "وأشهد".

(٢) لأبي العتاهية ، والبيت في الديوان ١٠٣ ، وبهجة المجالس ٢ / ٣٣١ ، والحماسة البصرية ٢ / ٤٢٣ ، وبدون نسبة في المحتسب ١ / ١٥٣ وفيه " له شاهد يدل على أنه واحد". والبحر المحيط ١ / ١٦٨.

(٣) في خ " نبينا".

(٤) في خ " المختص".

وجمع فيه من أحكام العربية مالم يُجمع في كتاب، (وكان رحمه الله كثيرا مايُعنى[1] بتحريره ، ويولع بتغييره ، فنُسخت منه نسخٌ متنافرة المبنى ، مختلفة اللفظ والمعنى ، ثم بَدا لَهُ — رحمه الله — أن يحرّره ويشرحه ، ويفسره ويوضّحه ، فشَرَع في ذلك ، وانتهى فيه إلى باب مصادر غير الثلاثي ، وذلك نحو ثلاثة أخماسه ، وعاقه عن إكماله إحلاله[2] في أرماسه ، ولصعوبة هذا الكتاب قلّما قرأه أحدٌ على مؤلفه ، ولم يتجاسر على إقرائه نحويٌّ بعد موت مصنفه)[3] فبقي مدّة خاملاً ، واستمر جديد الدروس من التحلّي بقراءته عاطلا ، إلى أن أتاح الله تعالى له إمامَ زمانه ، وعالم أوانه ، وحيدَ دهره في علم العربية ، وفريدَ عصره في الفنون الأدبية ،أثير الدين أباحيان محمد بن يوسف الغرناطي ، الأندلسي تغمده الله برحمته ، فتح مقفلَه ، وأوضح مشكلَه ، وأحيا منه ماكان مَواتا ، وجدّد ماعاد رُفاتا ،[4] [وجَسَّر الناس على قراءته ، وحضَّهم عليه][5] ، ورغّبهم فيه ، [وأرشدهم إليه][6] ، وشرَحه الشرح الذى سارت به الركبان ، وعَمَّ النفع به سائر[7] الأقطار والبلدان][8] ، ثم تداول شرحَه بعده جماعةٌ من تلامذته المعتبرين ، كالمرادى ، وناظر الجيش ، والسمين ،

---

(١) في خ "يعتني".
(٢) في س "وعاقه عنه" وفي ل "عن اكماله احتلاله".
(٣) ذكر ذلك أبو حيان وأكثره بلفظه (التذييل ١ / ٢ ب) .
(٤) هذا من كلام أبي حيان يصف عمله ، وهو في التذييل ١ / ٢ب بصيغة التكلم.
(٥) تكملة من س ، خ .
(٦) سقط من س ، خ .
(٧) في ل "في سائر".
(٨) سقط من خ .

وابن عقيل ، وغيرهم ، وهذه الشّروح وإن كان فيها لِطالب هذا الفنّ[1] مَقْنَع ، بل ليس للزيادة على مافيها مَطْمَع ، إلا أنّ الناظر إليها ، والمُعوّل في فَهم مسائل هذا الكتاب عليها ، لا يكمُل له بذلك المطلوب ، ولا ينتجِز له تمام المرغوب ، لما علم[2] أنّ كل مسألة من هذا الفن مفتقِرَة غالباً إلى دليلٍ من شاهد أو تمثيل . وقد أهمل كلٌّ منهم رحمهم الله التنبيهَ على غريب الأدلّة النثرية ،والشواهد الشعرية ، وأغفلوا ضَبْط مبناها ، وإيضاح معناها ، فيصير الناظر في ذلك حَيران ، هائماً على وجهه وَلْهان ، إذ ليس في ذلك بخصوصه/مصنَّف يَرجِع إليه ، ويَعوّل في كشف مالم يَظْهر له عليه ، ٢/أ
وقد تَعرّض ابنُ عقيل لذلك قليلا ، ولكنه لم يَشْفِ غَليلا .

فاستخرتُ اللّٰه تعالى ، وقصَدتُ في هذا المجموع الالتقاطَ من دُرَر فوائدهم ، والانتخابَ من غُرر فوائدهم ، ماأَحُلُّ به كلام المؤلف رحمه الله تعالى حَلّاً واضحاً ، وأكشِف به النقابَ الساتر عن وجوه المسائل كشفاً فاضحاً ، ثم أُعقّب ذلك بالكلام على مايقع في أثناء التقرير من غَريب الأمثلة النثرية ، والشواهد الشعرية ، وضَبط الأوزان الاسمية ، والأبنيَة الفِعلية ،[3] ليكون هذا المجموع في معناه كافياً ، وبتمام المقصود إن شاء الله تعالى وافياً ، قاصداً بذلك وجه الله الكريم ، مستمدّاً للمعونة من فَيْض فضله العَميم ، ومنّه الجَسيم ،[4] وسميتُه (هِداية السّبيل إلى بَيان مسائل التسهيل)

---

(١) في ل " لطالب العلم".
(٢) في خ " للعلم".
(٣) في س " العلية".
(٤) في ل " العظيم".

واللّٰهَ أسأل أن ينفع به بمنّه وكرمه آمين .

وقد أخبرني بهذا الكتاب جماعة من المشايخ منهم :

شيخنا الامام العلامة العارف بالله تعالى شرف الدين أبو الفتح[١] ابن الإمام العلّامة قاضي طيبة وخطيبها ، وإمام المحراب النبوى زين الدين أبي بكر بن الحسين القرشي العثماني[٢] تغمده الله برحمته ، قراءة عليه [من أوله إلى قوله "باب إعراب الصحيح الآخر" وإجازة ومناولة لباقيه . قال أخبرني به الإمام برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البعلي الشامي سماعا عليه][٣] من أوله إلى قوله (باب تنازع العاملين) ، وإجازة لباقيه ، قال : أخبرنا به الأستاذ أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي سماعا ، قال : أخبرنا به أبو الثناء محمود بن سلمان بن فهد الحلبي[٤] وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح ابن أبي الفضل البعلبكي النحوى الحنبلي[٥] ، قالا : أخبرنا به [مصنّفه][٦] أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن مالك الطائي الجيّاني رحمه الله .

وسمعت منه قطعة جيّدة على شيخنا العلامة شيخ الإسلام قاضي القضاة بالديار المصرية شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان

---

(١) محمد بن أبي بكر بن الحسين القرشي العثماني المراغى توفي سنة ٨٥٩هـ (الضوء اللامع ٧ / ١٦٢) .
(٢) توفي بالمدينة سنة ٨١٦هـ (الضوء اللامع ١١ / ٢٨) .
(٣) تكملة من س ،خ ، وهو إبراهيم بن أحمد التنوخي البعلي توفي سنة ٨٠٠ هـ (الدرر الكامنة ١ / ١١) .
(٤) توفي سنة ٧٣٥ بدمشق (الدرر الكامنة ٤ / ٣٢٤) .
(٥) توفي بالقاهرة سنة ٧٠٩ هـ .
(٦) تكملة من س ، خ .

ابن نَعيم بن مُقدَّم البِساطي المالكي[1]، سماعَ بحثٍ وتحقيق، وتحرير وتدقيق، وهو يرويه عن جماعة من الأئمة منهم الإمام العلامة [النعوى][2] شمس الدين محمد [بن محمد][3] بن علي بن عبد الرزاق ابن محمد بن ثابت الغماري[4]، وهو يرويه عن جماعة منهم: الإمام أبو حيان رحمه الله بسنده المتقدم.

وهذا فصل مقدَّم أمام المقصود، يتضمن [التعريف][5] بشيء من حال المؤلف رحمه الله وحالِ بعض شراحه ذكرته تتميماً للفائدة.

---

(١) توفي سنة ٨٤٢ بالقاهرة (الضوء اللامع ٧/٧).
(٢) سقط من خ.
(٣) تكملة من س، خ.
(٤) في س "العماري" بالعين المهملة وصوابه بالمعجمة. توفي سنة ٨٠٢هـ (الضوء اللامع ٩/١٤٩).
(٥) سقط من س، خ.

فصـــــــــــــل

أمّا المؤلّف رحمه الله فهو محمّد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك ، العلامة الأوحَد ، جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجَيّاني، نزيل دمشق، ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، هذا هو الصواب كما نُقل عنه ، وقيل : ولد سنة ستمائة ، وسَمِع من جماعة ، وأخذ العربية عن[1] غير واحد، منهم ثابت بن الخِيار الجَيّاني[2]، وجالَس بحلب ابن عَمرون[3]، وغيره ، وتصدَّر بها لإقراء العربيّة ، ثم انتقل إلى دمشق ، وأقام بها يشتغل ويصنّف، وتخرَّج به جماعةٌ كثيرون.

قال الذهبي : صرَف همَّته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية، وحاز قصب السبق ، وأربى على المتقدمين ، وكان إماما في القراءات وعللها ، وصنَّف فيها قصيدة داليّةً مرموزة في مقدار الشاطبية[4]، وأمّا اللغة فكان إليه المنتهى في الإكثار من نقل غريبها ، والاطلاع على وحشيّها ، وأما النحو والتصريف فكان فيه بحراً لا يُجارى ، وحَبرا لا يُبارى ، وأما [illegible] أشعار العرب التي يستشهد بها على اللغة والنحو فكانت الأئمة الأعلام ١/ب
يتحيرون فيه[9]، ويتعجبون من أين يأتي بها ، وكان نظم الشعر سهلاً

---

(١) في ل ، س "من".
(٢) هو ثابت بن محمد بن يوسف الكلاعي توفي سنة ٦٢٨ هـ (غاية النهاية ٢/١٨٠ ، بغية الوعاة ١/٤٨٢).
(٣) محمد بن محمد بن أبي على بن عمرون الحلبي توفي سنة ٦٤٩هـ (الوافي بالوفيات ١/١٩٧ ، بغية الوعاة ١/٢٣١).
(٤) نقل ذلك الصفدى في الوافي بالوفيات (٣/٣٥٩).

(٩) في الوافي "في أمره".

عليه ، هذا مع ماهو عليه من الدين المتين ، وصدق اللهجة ، وكثرة النوافل ، وحسن السَّمت ، ورقّة القلب ، وكمال العقل والوقار والنور.

قال الصلاح الصفدى:[1] أخبرني الإمام ، شهاب الدين ، أبو الثناء محمود[2] قال : جلس يوما - يعني ابن مالك - وذكر ماانفرد به صاحب المحكم عن الأزهرى في اللغة - قال الصلاح الصفدى : وهذا أمر يعجز[3] لأنه يريد ينقل الكتابين.

قال : وانفرد عن المغاربة بشيئين ؛ الكرم ومذهب الشافعي.

توفي بدمشق في شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة ، ودفن بالصالحية بتربة ابن الصائغ ، ورثاه العلامة بهاء الدين بن النحاس.

ومن تصانيفه:كتاب تسهيل الفوائد في النحو،[4] وكتاب الفوائد النحويّة في المقاصد النحوية ،[5] وكتاب الضَّرب في معرفة لسان العرب ،[6] وكتاب الكافية وشرحها ،[7] وكتاب الخلاصة ،[8] وكتاب العمدة وشرحها ،[9]

---

(١) الوافي بالوفيات ٣/٣٥٩.
(٢) محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ، شهاب الدين،تتلمذ على ابن مالك في النحو، وهو شيخ الصلاح الصفدى توفي سنة ٧٢٥ هـ(الدرر الكامنة ٤/٣٢٤).
(٣) في الوافي "معجز".
(٤) حققه محمد كامل بركات ونشرته وزارة الثقافة المصرية ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
(٥) قامت بتحقيقه لنيل درجة الماجستير من كلية اللغة العربية جامعة أم القرى وداد يحي لال عام ١٤٠٥هـ.
(٦) مفقود وفي نسبته خلاف (انظر ابن مالك اللغوى ص ١٢٦).
(٧) حقق شرح الكافية الشافية عبد المنعم أحمد هريدى ونشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي ١٤٠٢هـ في خمس مجلدات، وحققه أيضا الدكتور أحمد عبد المنعم [illegible] وصور رسالة دكتوراه في مجلدين.
(٨) طغى على الخلاصة اسم الألفية ، وبها اشتهر.
(٩) حقق الشرح عبد المنعم هريدى ونشر الجزء الأول منه عام ١٩٧٥م وحققه أيضا عدنان الدورى ونشره كاملا بالعراق عام ١٣٩٧هـ.

وكتاب سَبك المنظوم وفَكّ المختوم،[1] وكتاب إكمال الإعلام بتثليث الكلام،[2] والتوضيح على ماوقع في كتاب الصحيح،[3] وغير ذلك.

وأما أبو حَيّان فهو محمد بن يوسف بن علي بن حيان بن يوسف،[4] الشيخ الإمام العلاّمة الحافظ المفسّر النحوى اللُّغوى، فريدُ دهره، وشيخُ النُّحاة في عصره، وإمام المفسرين في وقته، وصاحب التصانيف المشهورة، التى سارت شرقاً وغرباً، أثيرُ الدين أبو حيان الأندلسي الجَيّاني[5] ـ بالجيم ـ الغِرناطي، ثم المصرى، ولد بغِرناطة، قيل: في سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وقيل: في شوال سنة أربع وخمسين، وشرَعَ في طلب العلم سنة سبعين.

وأخذ عِلْم العربيّة ببلده عن جماعة،أشهرهم أبو جعفر بن الزبير[6]، وعنه أخذ علم الحديث بالمغرب، وقرأ عليه وعلى غيره بالروايات، وأخذ شيئاً قليلاً عن مشايخ شيخه أبي جعفر المذكور الآخذين عن أبي علي الشَّلَوبين، ثم قدم القاهرة سنة تسع ـ بتقديم التاء ـ وسبعين، فأدرك أبا الطاهر إسماعيل بن هِبَة الله

---

(١) مخطوط، منه نسخة ببرلين رقمها ٥٠ ٦٦٣ ».
(٢) حققه سعد حمدان الغامدى،ونشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى ١٤٠٤هـ في مجلدين.
(٣) نشر بعنوان شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى،ونشر عيسى البابي الحلبي ١٩٥٧م.
(٤) الصواب في بقية نسبه ابن يوسف بن حيان. انظر الوافي بالوفيات ٦/٢٦٧، والدرر الكامنة ٤ / ٣٠٢ ،ونفح الطيب ٢ / ٥٣٥ ، وشذرات الذهب ٦ / ١٤٥.
(٥) في خ " الطائي الجياني ".
(٦) أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي توفي سنة ٧٠٨هـ (بغية الوعاة ١ / ٢٩٢ ، البحر المحيط ١ / ٦).

المُلَيجي[١] ، وهو آخر من قرأ على أبي الجود[٢] ، فقرأ عليه ، وقرأ العربية على الشيخين رضي الدين القُسَنْطيني[٣] وبهاء الدين ابن النَحّاس[٤] ، قرأ عليه كتاب سيبويه ، وأخذ علم الأصول عن الأصفهاني[٥] ، وعلم الحديث عن الدّمياطي[٦] وغيره ، وسمع الكثير من نحو أربعمائة شيخ ، وأجازه خلق ينيفون على ألف وخمسمائة نفر ، وقد ذكر ذلك في كتاب سماه : " التبيان فيمن روى عنه أبو حيان " وكان ظاهريا فانتمى إلى الشافعية .

واختصر منهاج النَّووى ، وتصدَّر لإقراء العربية بعد موت ابن النحاس ، سنة ثمان وتسعين ، وصار شيخ النحويين من ذلك الوقت إلى حين وفاته .

وقرأ عليه الناس طبقة بعد طبقة حتى ألحق الأصاغر بالأكابر ، وصنَّف التصانيف المشهورة الكثيرة ، ذكر بعض الحفاظ أنها تزيد

---

(١) إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله المليجى توفي سنة ٦٨٥ (غاية النهاية ١ / ١٦٩ ، برنامج الوادى آشي ٨٢) .

(٢) غياث بن فارس بن مكي ، أبو الجود اللخمى المنذرى توفي سنة ٦٥٠هـ (فاية النهاية ٢ / ٤) .

(٣) في س " القسطنطيني " وهو أبوبكر بن عمر بن علي ، رضي الدين القسنطينى الشافعي توفي سنة ٦٩٥ هـ (بغية الوعاة ١ / ٤٧٠) .

(٤) محمد بن إبراهيم بن محمد ، بهاء الدين بن النحاس الحلبي توفي سنة ٦٩٨هـ (بغية الوعاة ١ / ١٣) .

(٥) محمود بن عبد الرحمن بن أحمد ، شمس الدين الأصبهاني توفى سنة ٧٤٩ هـ (البغية ٢ / ٢٧٨ ، الدرر ٤ / ٣٢٨) .

(٦) عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن ، شرف الدين الدمياطى ، توفى سنة ٧٠٥ هـ (الدرر الكامنة ٢ / ٤١٧) .

على خمسين مصنَّفا ، منها البحر المحيط في التفسير ، والنَّهر من البحر[١] ، وشرح التسهيل في ست مجلدات[٢] ، وكتاب رشف الضرب/ ٢/أ في النحو[٣] في ثلاث مجلدات ليس له نظير ، وكتاب التذكرة في النحو[٤] في ثلاث مجلدات ، وغاية الإحسان في مقدمة في النحو ، وكتاب النكت الحِسان شرح غاية الإحسان[٥] ، وله ديوان شعر[٦] ، وحدَّث ،

سمع منه الأئمة العلماء الحفاظ وغيرهم ، وأُضِرَّ قبل موته بقليل .

قال الصلاح الصفدى : وهو الذى جسّر الناس على قراءة كتب ابن مالك ورغّبهم فيها ، وشرَح لهم غامضها ، وكان يقول عن مقدّمة ابن الحاجب : هذه نحوُ الفقهاء .[٧]

وكان يميل إلى مذهب أهل الظاهر الميل الظاهر ، وكان يقول[٨] : محال أن يرجع عن مذهب الظاهرية من علق بذهنه .

توفي بالقاهرة في صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، ودُفن

---

(١) طبع باسم النهر المادّ من البحر بهامش تفسير البحر المحيط .
(٢) مازال مخطوطا ، ومنه نسخة بخط ابن مكتوم . ولم تنشر منه إلا قطعة صغيرة بمطبعة السعادة بمصر عام ١٣٢٨هـ .
(٣) المشهور فيه ارتشاف الضرب من لسان العرب ، حققه مصطفى النمّاس ، وصدر الجزء الأول منه عام ١٤٠٤ ، والثانى ١٤٠٨هـ .
(٤) الموجود منه الجزء الثانى فقط من أربعة أجزاء حققه عفيف عبد الرحمن ونشره عام ١٤٠٦هـ باسم تذكرة النحاة .
(٥) حققه عبد الحسين الفتلى ونشره عام ١٤٠٥هـ عن دار الرسالة .
(٦) حققه الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثى ونشراه ببغداد عام ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩م .
(٧) الوافى بالوفيات ٥/٢٦٨ .
(٨) في خ "ويقول" .

بمقبرة الصوفيّة.

[وأما المُرادى فهو الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المُرادى المصرى المولد ، الأسَفي[١] المغربي المحتِد ، النحوى اللغوى ، التصريفي ، البارع الأوحد في فنون من العلم ، الصالح ، بدر الدين محمد المعروف بابن أم قاسم.

أخذ العربية عن جماعة منهم أبو زكريا الغِمارى[٢] ، وأبو عبد الله الطَّنجي[٣] ، والسِّراج الدمنهورى[٤] ، ثم خَتَم اشتغاله بالعربية على الأستاذ شيخ النحاة أبي حيان ، وقرأ الفقه على الشيخ شرف الدين المغيلي المالكي[٥] ، وأخذ الأصول عن الشيخ شمس الدين ابن اللَّبّان[٦] ، وقرأ القراءات ، وأتقن العربية على العلّامة مَجد الدين إسماعيل بن الشيخ تاج الدين محمد ، المعروف بالتُّستَرى[٧] ، وصنّف وتفنّن ، وأفاد وأجاد][٨].

---

(١) نسبة الى أسَفي بلدة على شاطئ البحر المحيط بأقصى المغرب (الروض المعطار ٥٧ ، معجم البلدان ١ / ١٨٠).

(٢) يحيى بن أبي بكر بن عبد الله الغمارى ، أبو زكريا الصوفي ، توفى سنة ٧٢٤هـ (الدرر الكامنة ٤ / ٤٣١).

(٣) هكذا ذكره السيوطى (بغية الوعاة ٢ / ٧٠) وقال : شيخ من أهل النحو نقل عنه أبو حيان في الارتشاف.

(٤) عمر بن محمد بن علي ، سراج الدين الدمنهورى ، توفى سنة ٧٥٢هـ (شذرات الذهب ٦ / ١٧٢).

(٥) عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيلي توفى سنة ٧٤٦هـ (الديباج المذهب ١٨٨ ، الدرر الكامنة ٣ / ٢١٢).

(٦) محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الإسعردى ، شمس الدين بن اللبان ، توفى سنة ٧٤٩ هـ (الدرر الكامنة ٣ / ٣٣١).

(٧) في ل ، س "الششترى" وهو اسماعيل بن محمد بن عبد الله التسترى توفى سنة ٧٤٨هـ (غاية النهاية ١ / ١٦٨ ، بغية الوعاة ١ / ٤٥٥).

(٨) أكثر هذه الترجمة بلفظ ابن حجر في الدرر الكامنة (٢ / ٣٢) عن العفيف المطرى في ذيل طبقات القراء.

تُوفّي يوم عيد الفطر سنة تسع وأربعين وسبعمائة ،ودُفِن بالخانقاه النّاصرية ، بسِرياقوس ، وكان صوفيّاً بها ، رحمه الله .

وأما كونُه يُعرَف بابنِ أُمّ قاسم ، فإنها جَدَّته أمّ أبيه القاسم ابن عبد الله ، واسمها زهراء ، وكانت أول ماجاءت من الغَرب عُرِفَت "بالشَّيْخَة" ، فكانت شهرتُه تابعةً لشهرتها .

لَهُ من الصّنّفات: شرح التسهيل[١] ، وشرح الألفية[٢] ، وكتاب الجَنى الداني في حروف المعاني[٣] ، وكتاب شرح المفصّل[٤] ، وتواليف عِدَّة في فنون ، قارَبَ سِنُّهُ الأربعين ، وكان تقيّاً صالحاً ، رحمه الله .

وأما ناظر الجيش فهو محمّد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم ، العلامة محبّ الدين ، ناظِر الجيش الحَلبي الأصل ، المصرى ، ولد بالقاهرة سنة سبع وتسعين وستمائة ، وقرأ القراءات السّبع على التقيّ الصائغ[٥] ، واشتغل وحصّل فنوناً من العِلم ، وتخرّج بالبرهان الرشيدى[٦] ، وأخذَ العربيةَ عن أبي حَيان ، وتلخيص المفتاح عن

---

(١) منه نسخ خطية كثيرة ، ولم ينشر حتى الآن فيما أعلم.
(٢) نشر بعنوان توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك في ستة أجزاء بتحقيق عبد الرحمن على سليمان عن مكتبة الكليات الأزهرية.
(٣) حققه فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل ، وصدر عن دار الآفاق الجديدة عام ١٣٩٣هـ.
(٤) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب (٦/ ١٦٠).
(٥) محمد بن أحمد بن عبد الخالق ، تقي الدين الصائغ ، توفي سنة ٧٢٥هـ (غاية النهاية ٢/ ٦٧ ، الدرر الكامنة ٣/ ٣٢٠).
(٦) إبراهيم بن لاجين الأَغَرّي ، برهان الدين الرشيدى ، توفي سنة ٧٤٩ هـ (طبقات الشافعية ٩/ ٣٩٩).

الجلال القزويني[١] مصنّفه ، وأخذ عن [التقي][٢] السُّبكي[٣] ، والقطب السنباطي[٤] ، والتاج التبريزى[٥] ، وسمع من جماعة ، وشَرَح التسهيل شرحا حَسَناً ، وترقّى إلى أن وَلِي نظَر الجيش بالديار المصرية ، ففاق مَن قبله من الأكابر فَضلا عن أقرانه ، في المروءة والعصبية لجميع الناس ممن يقصده ، خصوصا طلبة العلم ، ولم يزل في عِزّه وجاهه ومهابته[٦] إلى أن مات في ثاني عشر ذى الحجة الحرام ، سنة ثمان وسبعين وسبعمائة][٧] .

وأما السَّمين فهو أحمد بن يوسف بن محمد ، وقيل : عبد الدائم . العلامة شهاب الدين أبو العباس ، الحَلبي ثم المصرى ، النحوى المقرىء الفقيه /، المعروف بابن السَّمين ، قرأ النحو على أبي حيان ، ٢/ب والقراءات على ابن الصائغ ، وسمع ووَلِيَ تصدير إقراء النحو بالجامع الطولوني ، وأعادَ بالشافعي ، وناب في الحُكم بالقاهرة ، ووَلِيَ نظَرَ الأوقاف بها ، وصنّف تصانيف حَسَنة ، منها تفسير

---

(١) محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، جلال الدين القزويني ، توفي سنة ٧٣٩ هـ (الدرر الكامنة ٤ / ٣ - ٦) .
(٢) سقط من خ .
(٣) على بن عبد الكافي بن علي ، تقى الدين السبكي ، توفي سنة ٧٥٦هـ (طبقات الشافعية ١٠ / ١٣٩ ، الدرر الكامنة ٣ / ٦٣) .
(٤) محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر ، قطب الدين السنباطي ، توفي سنة ٧٢٢ هـ (الدرر الكامنة ٤ / ١٦) .
(٥) علي بن عبد الله بن أبي الحسن ، تاج الدين التبريزى ، توفي سنة ٧٤٦ هـ (الدرر الكامنة ٣ / ٧٣) .
(٦) سقط من س .
(٧) الترجمة منقولة بلفظ ابن حجر من الدرر الكامنة (٤ / ٢٩٠ ، ٢٩١) .

القرآن ، مطوّل ، وقد بقي منه أوراق قلائل ، قال الحسيني[١] : في عشرين سِفرا . وإعراب القرآن ، سماه " الدُّرّ المصون ، في أربعة أجزاء "[٢] ، ومادته فيه من تفسير شيخه أبي حيان ، (إلا أنه زاد عليه ، وناقشه في (مواضع)[٣] مناقشة حسنة ، وأحكام القرآن ، وشرَحَ التسهيل شرحا مختصرا من شرح أبي حيان *[٤] ، وشرح الشاطبية ، قال الإسنوى : " كان فقيها بارعا ، فى النحو ، والتفسير ، وعلم القرآن "[٥] ، ويتكلم فى الأصول ، خيّرا ، دَيِّنا "[٦] توفي في جمادى الآخرة ، وقيل في شعبان ، سنة ست وخمسين وسبعمائة ، بالقاهرة "[٧] .

وأما ابن عقيل فهو عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل ، الإمام العلامة رئيس العلماء ، وصَدْر الشافعية ، بالديار المصرية ، بهاء الدين أبو محمد العقيلي الطالبي البالِسي الحلبي ثم المصرى ، ولد بآمد ، سنة أربع وتسعين وستمائة ، وقدم القاهرة رفيقا لمحب الدين ناظر الجيش . وقيل : [سنة][٨] سبعمائة ،

---

(١) ذيل العبر (٤ / ١٧٠) .
(٢) يطبع بتحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط عن دار القلم بدمشق ، وصدرت منه ستة أجزاء حتى الآن .
(٣) تكملة من خ .
(٤) مابين العلامتين ** ساقط من ل .
(٥) كذا في الأصل ، وفي الدرر الكامنة ، وفي طبقات الأسنوى " وعلم القراءات " وهو الصواب .
(٦) طبقات الشافعية للإسنوى ٢ / ٥١٣ ، وهو جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن على القرشي ، توفي سنة ٧٧٢ هـ انظر مقدمة تحقيق طبقات الشافعية ١ / ١٠ — ٢٨ .
(٧) ذكر ذلك جميعه ابن حجر في الدرر الكامنة ١ / ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، واللفظ له .
(٨) تكملة من س ، خ .

وسَمِع الحديث ، وأخذ الفقه عن الشيخ زين الدين الكَتَناني[١] وغيره ، وقرأ النحو على أبي حيان ، ولازمه في ذلك اثنتي عشرة سَنَة ، أخذ عنه [كتاب][٢] سيبويه ، والتسهيل ، وشَرْحَه ، حتى قال أبو حيان : ماتحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل ،

وأخذ الأصول والفقه عن الشيخ علاء الدين القونوى[٣] ، ولازَمَه ، وأخذ عن القاضي جلال الدّين القَزويني . وقرأ القراءات على التقيّ الصائغ ،

واشتهر اسمه ، وعلا ذِكْرُه ، وناب في الحكم عن القاضي جلال الدين ، ثم عن عِزّ الدين بن جَماعه[٤] ودرّس بزاوية الشافعي بمصر في آخر عُمره ، ودرس بالقُطبيّة[٥] العَتيقة ، ووَلِي درسَ التفسير بالجامع الطّولوني ، وخَتَم به القرآن في مدة ثلاث وعشرين سنة ، ثم شَرَع

---

(١) في الأصل "الكتناني" بنون ثم تاء فوقية ، وهو عمر بن أبي الحرم ابن عبد الرحمن الدمشقي ، زين الدين الكتناني توفي سنة ٧٣٨ هـ (طبقات الشافعية ١٠/ ٣٧٧ ، الدرر الكامنة ٣/ ١٦١) .

(٢) تكملة من س،خ .

(٣) علي بن إسماعيل بن يوسف القونوى ، علاء الدين ، توفي سنة ٧٢٩ هـ (الدرر الكامنة ٣/ ٢٨) .

(٤) عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الكناني ، عزّ الدين بن جماعة ، توفي سنة ٧٦٧ هـ (الدرر الكامنة ٢/ ٣٨٠) .

(٥) في س "القطينة" وهي في أول حارة زويلة عرفت بالست عصمة الدين مؤنسة خاتون ابنة الملك العادل ابن أيوب وشقيقه الملك الأفضل قطب الدين وإليه نسبت ، كانت وفاتها سنة ٦٩٣ هـ (خطط المقريزى ٣/ ٣٢٣) .

في أول القرآن بعد ذلك ، فمات في أثناء ذلك. ودرّس الفقه بجامع القلعة ، وشرح الألفية شرحا متوسطا حسنا ، لكنه اختصر في النصف الثاني جِدّاً ، وشرح التسهيل شرحا متوسطا ، [سماه بالمساعد،[1] وشرع في تفسير مطوّل وصل فيه الى أثناء النساء ، وله آخر مختصر لم يكمله][2] ، سماه بالتعليق الوجيز على الكتاب العزيز.

قال ابن رافع: وبدأ في كتاب في الفقه ، سماه النفيس على مذهب ابن ادريس ،[3]

وكان قَوِيّ النفس ، يَتيه على أرباب الدولة ، ويخضعون له ، ولا يتردَّد إلى أحد ، والناس يتردَّدون إلى بابِه ، وعنده حِشمة بالِغَة ، وولي القضاء نحو ثمانين يوما ، ذكره الإسنوى في طبقاته ،[4] ولم يُنصفه ، وفي كلامه تحامُلٌ عليه ، لأنّ الشيخ بهاء الدين كان لا ينصفه في البحث ، وربما خَرَج عليه ، ولهما حكاية في ذلك ، وكانت فيه لَثْغَة ،

توفّي في ربيع الأول سنة تسع - بتقديم التاء - وستين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة قريباً من قبر الشافعي رضي الله عنه.[5]

---

(١) صدر في أربعة أجزاء بتحقيق محمد كامل بركات ونشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي جامعة الملك عبد العزيز عام ١٤٠٠ هـ.
(٢) سقط من خ .
(٣) الوفيات لابن رافع ٢/٣٢٨.
(٤) طبقات الشافعية للإسنوى ٢/٢٤٠ ، قال الإسنوى: كان غير محمود في التصرفات المالية ، وحادّ المزاج والخُلق ، بحيث يؤدى به ذلك غالبا إلى مالا يليق.
(٥) ترجمة ابن عقيل مختصرة من الدرر الكامنة (٢/٢٦٦ - ٢٦٩) ومعظمها بلفظ ابن حجر.

ومِمَّن شرَح هذا الكتاب بعد هؤلاء الجماعة القاضي بدر الدين الدَّماميني ، وقصدتُ التعريف به لأنه قد يَعرِض في هذا المجموع نقلُ شيء من كلامه ، وهو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر ابن محمد بن سليمان القرشي المخزومي الاسكندري ، المالكي الشهير بابن الدّماميني ، العلّامة أقضى القضاة بدر الدين ، أحد الأذكياء ، صاحب الشعر المليح/السائر ، والتصانيف البديعة. ٢/ب

ولد سنة ثلاث وستين وسبعمائة بالاسكندرية ، ونشَأ وسَمِع واشتغل بها على فُضلاء وقته ، فَمهَر في العربية ، والنظم والنثر والخطّ ، ومعرفة الشروط ، وشارك في الفقه وغيره ، وناب في الحُكم ، ودرّس بعدّة مدارس بها ، وقدِم القاهرة غير مرّة ، وسمِع بها ، وناب في الحُكم ، وتصدَّر بجامع الأزهر لإقراء النحو ، فحيّر النّاس منه سرعة ادراكه ، وقوّة حافظته ، وكان أحد الكمَلَة في فنون الأدب ، أقرَّ له الأدباء بالتقدّم فيه ، مُجيد في القصائد والمقاطيع والنثر ، معروف بإتقان الوثائق وحسن الخط.

ودخل دمشق في سنة ثمانمائة ، وحجَّ منها وعاد إلى بَلَده ، وتولى خطابة الجامع ، وترك نيابة الحكم ، وأقبل على الاشتغال ، فتقدَّم ومهَر ، واشتهر ذِكرُه ، ثم اشتغل بأمور الدنيا ، فعَانى الحياكة ، وصار له دولاب متَّسع ، فاحترقت داره ، ووقَف عليه مال كثير ، ففرّ بسبب ذلك إلى جهة الصعيد ، فتبِعه غرماؤه ، وأحضروه إلى القاهرة مُهانا ، فقام معه الشيخ تقي الدين بن حجة(١) ،

---

(١) أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي ، تقي الدين بن حجة ، توفي سنة ٨٣٠ هـ (الضوء اللامع ١١/ ٥٣ - ٥٦) .

والقاضي ناصر الدين بن البَارِزى[١] كاتب السِّرّ ، حتى صَلَحت حالُه ، وحضر مجلس الملك المؤيَّد[٢] وعُيِّن لقضاء المالكية فلم يُقدَّر ، ثم توجَّه إلى الحج في شوال ، سنة تسع عشرة ، فحجَّ ودخل بلاد اليَمن في أول سنة عشرين ، وأقام بها يدرِّس [بجامع زبيد][٣] نحو سنة ، فلم يَرُج له بها أمر ، فركب البحر إلى بلاد الهند ، فحصل له من أهلها إقبال كثير ، وأخذوا عنه ، وعظَّموه ، وحَصَّل دنيا عريضة ، فاتَّفق أن بَغَتَه الأجل في شعبان سنة سبع ، وقيل : ثمان وعشرين ، ببلد " كالبرجا "[٤] من الهند ، قيل : سموما ، وله مصنفات منها : نزول الغيث ، [وهو][٥] اعتراضات على الغيث الذى انسجم شرح لامية العَجَم للصفدى ، وكتاب جواهر البحور في العروض ، وشرح مَعدِن[٦] الجواهر ، وكان عَمِل حاشية على مغني اللبيب لابن هشام ، ثم لما توجَّه إلى بلاد الهند أشهَد على نفسه بالرُّجوع عنها ، ثم ألَّف حاشية أخرى ببلاد الهند سمّاها تُحفَة

---

(١) في ل " ابن اللبان " وهو محمد بن محمد بن عثمان الحموى ، ناصر الدين ابن البارزى ، توفي سنة ٨٢٣ هـ (الضوء اللامع ٩ / ١٣٦) .

(٢) شيخ بن عبد الله المحمودى الظاهرى ؛ من ملوك الجراكسة بمصر ، توفي سنة ٨٢٤ هـ (الأعلام ٣ / ٢٦٦) .

(٣) سقط من س .

(٤) هي حاضرة ولاية كجرات .

(٥) تكملة بمثلها يلتئم الكلام ، ومن الكتاب نسخ خطية عديدة ذكرها الدكتور المفدّى في كتابه الدماميني حياته وآثاره (٩٨) .

(٦) في الأصول " مصدر " والصواب ما أثبتناه (كشف الظنون ١ / ٦١٣) وهو شرح على كتابه جواهر البحور .

الغَـريب[١]، وشرَحَ التسهيل[٢] هناك ، وعمل شيئا على صحيح البخارى[٣]، وماأدرى هل أكمله أم لا[٤]، وله غير ذلك[٥]، تغمَّده الله برحمته.

وهذا حين الشروع في المقصود ، بحمد الله وعونه.

---

(١) حقق الجزء الأول وهو في المفردات الدكتور إبراهيم حسن إبراهيم ، والجزء الثاني في الجمل الدكتور عبد الجواد حسين البابا، وكلاهما لنيل درجة الدكتوراه من كلية اللغة العربية جامعة الأزهر.

(٢) صدر منه جزءان بتحقيق الدكتور محمد عبد الرحمن المفدى إلى نهاية باب المعرَّف بالأداة ، كما قام الدكتور محمد السعيد عبد الله عامر بتكملة تحقيقه لنيل درجة الدكتوراه من كلية اللغة العربية جامعة الأزهر عام ٤٠٠ هـ.

(٣) اسمه مصابيح الجامع ، ومنه نسخ خطية ذكرها الدكتور المفدى (الدماميني حياته وآثاره ٩٦).

(٤) في س ، ل "أولا" وقد ذكر السخاوى أنه وقف عليه في مجلد، وجلّه في الإعراب ونحوه (الضوء اللامع ٧/ ١٨٥).

(٥) انظر في بقية مصنفاته الضوء اللامع (٧/ ١٨٥) وشذرات الذهب (٧/ ١٨١) والدماميني حياته وآثاره (٩٠ - ٩٨).

قوله رحمه الله: (حامداً الله)

أقول: هو منصوب على الحال من فاعل ماتتعلق به بسم الله، [سواء كان مايتعلق به بسم الله][1] اسماً أوفعلاً، وقصد المؤلف التوصل بذلك إلى الجمع بين قوله صلى الله عليه وسلم "كُلُّ أمْرٍ ذى بال لايُبدأ[2] فيه بالحمد لله أقطَع"، وفي رواية "أجذَم"، وقوله صلى الله عليه وسلم: في رواية[3] "كلُّ أمر ذى بال لايُبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطَع".

وهذا الحديث حَسَن، رواه أبو هريرة رضي الله عنه، أخرجه أبو داود وابن ماجة في سننهما،[4] والنَّسائي في عَمَل اليوم والليلة،[5] وغيرهم.

ومعنى (له بال)[6]: حال يهتم به، ومعنى (أقطَع) و (أجذَم): ناقص قليل البَركة.

ويقع في بعض النسخ (قال) سُنَداً إلى اسم المؤلف[7] قبل

---

(١) تكملة من س، خ.
(٢) في ل، خ "لم يبدأ".
(٣) في س "دراية".
(٤) حديث أبي هريرة في سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب الهدى في الكلام (٤/ ٢٦١) وأخرجه ابن ماجه في النكاح، حديث ١٨٩٤، باب خطبة النكاح، وقال فيه "أقطع" وهو في مسند أحمد (٢/ ٣٥٩) وقد تناول السبكي هذا الحديث بروايا ته مفصّلاً في طبقات الشافعية ١ (٧ - ٢٤).
(٥) عمل اليوم والليلة حديث ٤٩٨، ص ١٥٧.
(٦) تقدم في الحديث بلفظ "له بال".
(٧) كذا في النسخة المطبوعة من التسهيل ص ١.

قوله : (حامداً اللّه ربّ العالمين) وبتقدير ثبوت ذلك عن المؤلف يكون (حامداً) حالاً من فاعل "قال".

والحَمدُ هو الثّناء [باللسان على الجَميل ؛ سواء تعلّق بالنعمة أم بغيرها ، وقال بعض المحققين : أحسَن حُدوده : الثناء][1] بالوصف الجميل على جِهة التفضيل ، فالثناء جنسٌ ، وبالوصف الجميل/فَصلٌ ٢/ب يُخرج إطلاقَه على غيره ، ومنه " فأثنوا عليها شَراً "[2] وعلى وجهة التفضيل فَصل ثان يُخرج[به][3] التهكّم،نحو قوله تعالى ﴿ ذُقْ إنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ ﴾[4] ،

و (اللّه) اسمٌ للذّات الواجب الوجود ، واختُلف في لَفظِه هل هو مشتقّ أو مرتجَل ، فذهب جمهور النحويين إلى أنه مشتقّ[5] ، وأبَاه آخَرون ،[6] وهو أحد قولي الخليل رحمه الله،ولا خِلاف أنّه أعرف

---

(١) سقط من خ ،وانظر في ذلك بدائع الفوائد ٢/ ٩٤ ومابعدها .

(٢) الحديث في صحيح البخاري،كتاب الجنائز ، باب ثناء الناس على الميت، فتح الباري ٣/ ٢٢٨ ، وصحيح مسلم،كتاب الجنائز،باب فضل الصلاة على الجنازة (٧/ ١٨) وسنن أبي داود،كتاب الجنائز،باب الثناء على الميت، (٣/ ٢١٨) وسنن النسائي،كتاب الجنائز،باب الثناء (٤/ ٥٠)وسند أحمد (١/ ٢٢ ، ٣٠ .

(٣) سقط من خ .

(٤) سورة الدخان -آية ٤٩ .

(٥) ذكر سيبويه اشتقاق لفظ الجلالة من " ألـه"(الكتاب ٢/ ١٩٥) ومن " لاه"(٣/ ٤٩٨) وانظر أيضا المقتضب ٤/ ٢٤٠ ، ٢٤١ ،واشتقاق أسماء الله للزجاجي ٢٣ - ٣٢ ، وابن يعيش ١/ ٣ .

(٦) منهم السهيلي وشيخه أبو بكر بن العربي،وحجتهم أن الاشتقاق يستلزم مادة يُشتق منها،واسمه تعالى قديم،والقديم لا مادّة له،فيستحيل الاشتقاق (نتائج الفكر ٥١ ،وبدائع الفوائد ١/ ٢٢) .

المعارف وإن كان علَما ، وهو اسم لم يُسَمَّ به أحدٌ قطّ إلا الله ، وهو الاسم الأعظم الجامع لِمَعاني الذات والصفات ، ولمزيد الاعتناء به تكرّر في القرآن العظيم ألفي مرة وخمسمائة وستين مَرّة.(١)

قوله : (ربّ العالَمين).

أقول : الرَّبّ المالِك والسَّيّد ، ولا يُطلق إلا على الله تعالى ، وإذا أُطلق على ماسواه فبالإضافة ، قالوا : ربّ الدار ، وربّ الناقة ، قال تعالى : (ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ)،(٢) [وقال : ﴿إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾](٣)(٤) ويُطلق على الله تعالى أيضا بالإضافة ، قال : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ﴾.(٥) قال الواسطي : هو الخالق ابتداء ، والمُربّي غِذاء ، والغافِر انتهاء.

واختُلِف في (العالَمين) ، فقال المؤلف رحمه الله في شرحه(٦) : إنّه اسم جَمع مخصوص بمَن يَعقِل وليس جَمعَ(٧) (عالَم) ، لأنّ العالَم عامّ ، والعالَمين خاص ، وليس ذلك شأن الجُموع(٨) ولذلك أبى

---

(١) بلغ العدد في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي في مادة (ألـه) ألفين وستمائة وسبعاً وتسعين مرة (٢٦٩٧).

(٢) سورة يوسف ٥٠ ، وفي الأصل " فارجع".

(٣) في ل وردت الآية بعد آية آل عمران.

(٤) سورة يوسف ٢٣.

(٥) سورة آل عمران ٥١.

(٦) شرح التسهيل ١/٩٧.

(٧) في ل ، س " اسم جمع".

(٨) في س "المجموع".

سيبويه أن يجعل الأعراب جمعَ عَرَب[1]، لأن العَرب يَعُمّ الحاضرين والبادين ، والأعراب خاصّ بالبادين ،

وتَبِعَه على ذلك ابن هشام[2]، والمُرادى[3]، والسكّودى[4]، وغيرهم ،

وذهب أبو حَيّان[5]، وابن عقيل[6]، والدَّماميني[7] وغيرهم ، إلى أنّه جمع عالَم ،

وفي الصحاح: والعالَم: الخَلْق، والجَمع: العَوالم والعالَمون.[8]

قال أبو حيان: "و (العالَم) في اشتقاقه خِلاف ، أهو من العِلم أم من العَلامة ، فإن قُلنا من العِلم فيكون إذ ذاك[9] مختصّاً بمَن يَعقل ، وإن كان من العَلامة فيقع على من يَعقِل ومالا يَعقِل ، وحين جُمع بالواو [و النون][10] غُلِّب من يَعقِل على مالا يَعقِل"، انتهى.[11]

قلتُ: قال ابن عباس رضي الله عنه: هو مايَعقِل من الملائكة والإنس والجِنّ[12]، وقال ابن بَزيزة:[13] الصحيح أنه كلّ مصنوع لظهور

---

(١) قال سيبويه: وتقول في الأعراب: أعرابيّ لأنه ليس له واحد على هذا المعنى، ألا ترى أنك تقول: "العرب" فلا تكون على هذا المعنى (الكتاب ٣/٣٧٩).
(٢) أوضح المسالك (١/٣٧)، شرح قطر الندى (٥٦).
(٣) توضيح المقاصد والمسالك (١/٩٥)، وشرح التسهيل للمرادى ٢٥.
(٤) شرح السكّودى على الألفية ١/٣٨.
(٥) التذييل والتكميل (١/٩٦ أ).
(٦) المساعد (١/٥٢).
(٧) تعليق الفرائد (١/٤٠) ومن ذهب إلى ذلك أيضا الزجاج (معاني القرآن وإعرابه ١/٤٦).
(٨) عبارة الصحاح "والعالم: الخلق، والجمع العوالم. والعالمون: أصناف الخلق".
(٩) في ل "اذاً".
(١٠) تكملة من س، خ.
(١١) التذييل والتكميل ١/٩٦ أ.
(١٢) انظر في ذلك البحر المحيط ١/١٨.
(١٣) هو عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد القرشي التونسي، توفي سنة ٦٧٣هـ، انظر مقدمة البسيط ١/١٣٩، وقد بحثت عن هذا النصّ في مظانه من كتاب غاية الأمل في شرح الجمل، له، فلم أجده.

أثَر الصَّنعة فيه ،مشتق من العِلم وهو كل مايُعلم به ، كما أنّ الخاتمَ لما يُختم[1] به .

قوله :(وصلّيا على محمّد سيّد المرسَلين).

أقول : (الصلاة) من الله الرَّحمة ، ومن الملائكة والمؤمنين رقّة واستدعاء للرّحمة من الله ،[2] وردَّ الأول بأنّ الرحمة فِعْلها متعدّ، والصلاة فِعْلها قاصر ، ولا يَحسُن تفسير القاصِر بالمتعدّى ، وبأنّه يلزم جواز رَحِم الله عليه . والتكرار في قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾[3] ولهذا فسّرها[4] بعضهم من الله بالمغفرة ، لأجل ذكر الرحمة بعدها .

وردَّ الثاني بأنه يلزم جواز دَعا عليه . وأجيب بأنّها لما ضُمّنَت معنى العطف والتحنّن عُدِّيت بـ "عَلى" .

والأحسن ماقاله الغزالى وغيره : إنَّ الصلاة موضوعة للقدر المشترك ، وهو الاعتناء بالمصلّى علَيه ، وهي اسم وُضِع موضع المصدر،تقول[5] "صلّى صلاة" ، ولا تقول "صَلّى تصلِيَة".[6]

و (محمّد) علَم[7] منقول [وأصله][8] اسم مفعول من حمَّده يُحَمِّدُه

---

(١) في س "لا يختم".
(٢) انظر في ذلك نتائج الفكر (٥٧ ـ ٦٠) وبدائع الفوائد ١/ ٢٦ .
(٣) سورة البقرة ١٥٧ .
(٤) في س ، ل "فسره".
(٥) في س "بقوله".
(٦) انظر نتائج الفكر ٥٧ ، وبدائع الفوائد ١/ ٢٦ .
(٧) فى س "على منقول اسم".
(٨) سقط من س .

فهو محمَّد، إذا كان كثيرَ الخصال التي يُحمَد عليها ، ولذلك كان أبلغَ من (محمود) فإن "محمود" من الثُّلاثي المجرّد ، و (محمّد) من المضاعَف للمبالَغة ، فهو الذي يُحمَد/أكثر مما يُحمَد غيره من البشر ، ولمّا لم يكن في الأنبياء ولا في الرسل مَن له من الخصال المحمودة مالنبيّنا صلى الله عليه وسلم ، خصَّه الله بهذا الاسم ، كيف لا وهو الذي يحمَده أهل المحشر كلهم ، وبيده لواء الحَمد ، ولهذا والله أعلم سُمِّي به [في][1] التوراة، حتى تمنّى موسى الكليم صلى الله عليه وسلم أن يكون من أُمَّته .

وقد غلّط ابنُ القَيّم أبا القاسم السُّهيلي[2] حيث جعل الأمر بالعكس. واسمه[3] في التوراة "أحمد".

وقوله: (سَيِّد المرسلين) .

أقول : (السيِّد) الكامل المُحتاج إليه بإطلاق ، واستعماله في غير الله شائع كثير ، قال الله تعالى : ﴿وَسَيِّداً وَحَصُورا ﴾[4]، ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى ٱلْبَابِ﴾.[5] وقال صلى الله عليه وسلم: " أنا سيِّد ولَدِ آدَم ولا فَخر"[6] وقال في الحسن رضي الله عنه " إنّ ابني

---

(١) سقط من س .
(٢) انظر في ذلك التعريف والإعلام ١٦٩ ، والروض الأنف ١ / ١٨٢ ،وبدائع الفوائد ٢ / ٩٣ .
(٣) في ل " وأن اسمه".
(٤) سورة آل عمران ٣٩ .
(٥) سورة يوسف ٢٥ .
(٦) الحديث في صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق (١٥ / ٢٧) وسنن أبي داود، كتاب السنة، باب في التخيير بين الأنبياء (٤ / ٢١٨) ومسند أحمد ١ / ٥ ، والنهاية ٢ / ٤١٧ .

هذا سَيِّدُ[1] وقال في سعد بن مُعاذ رضي الله عنه: " قوموا إلى سَيِّدكم".[2]

وهل يُطلق السيّد على الله ؟ حَكى ابن المُنيّر[3] عن الإمام مالك رضي الله عنه مَنْعَه ، وفي البَيان لابن رشد مانصه[4]: "وسألته عن الذى يدعو به (ياسيّدى) فكرهه ، وقال: أحبّ إليّ أن يدعو بما في القرآن ، وبما دَعَت به الأنبياء".

وحَكى ابن المُنيّر قولين آخرين: جواز إطلاقه على الله تعالى وعلى غيره. ومنْع إطلاقه على غير الله تعالى تمسّكا[5] بما روى أنه صلى الله عليه وسلم قالوا له:ياسيدنا ، (فقال[6]: إنّما السَّيِّد الله)[7].

---

(١) الحديث في البخارى،كتاب الصلح،باب قول النبى صلى الله عليه وسلم للحسن ، فتح البارى ٥/ ٣٠٦، ٧/ ٩٤ ، وصحيح الترمذى،كتاب المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين ١٣/ ١٩٤ ، وسنن أبي داود،كتاب السنّة ، باب مايدل على ترك الكلام في الفتنة ٤/ ٢١٦ ،والنهاية ٢/ ٤١٧ .

(٢) في خ " لسيدكم" والحديث فى صحيح البخارى،كتاب العتق،باب كراهية التطاول على الرقيق (فتح البارى ٥/ ١٧٧) وكتاب الاستئذان،باب قول النبى صلى الله عليه وسلم:قوموا إلى سيدكم (فتح البارى ١١/ ٤٩) وصحيح مسلم،كتاب الجهاد،باب جواز قتال من نقض العهد ١٢/ ٩٣ ، وسنن أبي داود،كتاب الأدب،باب ماجاء في القيام ٤/ ٣٥٥ ،ومسند أحمد ٦/ ١٤٢ ، والنهاية ٢/ ٤١٧ .

(٣) أحمد بن محمد بن منصور السكندرى توفي سنة ٦٨٣هـ. (شذرات الذهب ٥/ ٣٨١) وقد نقل ابن المنيّر ذلك في كتابه المقتفى .

(٤) في خ "مانعته" انظر البيان والتحصيل ١/ ٤٥٦ ، ونصه فيه "وسئل عن الذى يقول"،والسئول هو الإمام مالك.

(٥) في س " متمسكا".

(٦) في س " قال".

(٧) الحديث في سنن أبي داود،كتاب الأدب،باب في كراهية التمادح ٤/ ٢٥٤، والدارمي مقدمة ٢ (١/ ٧) ومسند أحمد ١/ ٣٩٩ ٤/ ٢٥ .

وهو قول غَريب.[١]

ونقل عن النّووي[٢] رحمه الله في الأذكار عن النحاس أنه جوّز إطلاقه على غير الله إلا أن يُعرّف بأل، ثم قال: والأظهر جَوازه بالألف واللام لغير الله[٣].

وفي بعض النسخ "ومُصلّيا على محمّد خاتَم النبيين".

قوله: (وعلى آلِه)

أقول: فسّر سيبويه الآل بالقوم الذين يَؤُول أمرهم إلى المضاف إليه[٤]، وهو نَصٌّ في أنه اسم جمع لا واحد له من لفظه، وقيل[٥]: أصله أهل، بدليل تصغيره على أُهَيل، خُصَّ استعماله بذوى الشرف والقَدر.

وآلُ النبي صلى الله عليه وسلم: هم بنو هاشم بلا خلاف، وبنو المطّلب على المختار عند الشافعية.[٦] وقيل: عِترته وأهل بيته.

---

(١) نقل الدماميني كلام ابن المنيّر - وهو جَدّه لأمه - في تعليق الفوائد ١/٤٢ وعنه نقل الشمنى، وانظر هذه الأقوال أيضا في بدائع الفوائد ٣/٢١٣، وانظر في هذا الموضوع الروض الأنف ٢/٣٩٨.

(٢) في ل، خ "ونقل النووي" والذى نقل عن النووى هو الدماميني في تعليق الفوائد (١/٤٣)، وهو يحي بن شرف النووى أبو زكريا الشافعي، توفي سنة ٦٧٦ هـ (طبقات الشافعية ٥/١٦٥).

(٣) الأذكار ٢١٣.

(٤) بحثت عن هذا النص في كتاب سيبويه في مظانه فلم أجده، وقد نقل مذهب سيبويه ضمن مذاهب أخرى الأشموني في شرحه ١/١١، ١٢.

(٥) قاله أبو بكر الانبارى في المذكر والمؤنث ٤٣٥.

(٦) في س، ل "وعند" وفي تعليق الفرائد "عندنا وعند الشافعية" والنص منقول منه (١/٤٤).

وقيل : جميع أُمَّته ، ونُقل عن مالك رضى الله عنه .

والصحيح جواز إضافته إلى المُضمر كما استعمله المؤلف رحمه الله ، بدليل قول عبد المطلب:[1]

وانصُر على آلِ الصَّليب وعابِديهِ اليومَ آلَكْ

ومنع ذلك الكسائي والنحّاس ، وزعم أبوبكر الزُّبيدى[2] أن إضافته إلى المضمَر من لَحْن العامة.[3]

قوله : (وصَحابته أجمعين) .

أقول : الصحابة بفتح الصاد وقد تُكسر ، والمراد به هنا الأصحاب ، جمع: صاحب. وقد تطلق على الصُّحبة وهي المعاشرة ، والصحابي :من رأى النبي صلى الله عليه وسلم مُسلِماً ، وإن لم يَرْوِ عنه ، ولم تَطُل مجالَسته له ، هذا هو الصحيح.[4]

قوله : (هذا) .

أقول : أشار به إلى ما قرّره وأضمَره في نفسه من وضع هذا

---

(١) البيت في الاقتضاب ١ / ٣٧ ، والروض الأنف (١ / ٧٠) والمدخل إلى تقويم اللسان (٥ /أ) والمساعد (٢ / ٣٤٦) ولم ينسبه والأشباه والنظائر ١ / ٤٩٠ ، والهمع ٤ / ٢٨٦ ولم ينسبه وشرح الأشموني (١ / ١٢) ،ولم يذكر ابن هشام هذا البيت في سيرته ضمن الأبيات التى صَحّت عنده (السيرة النبوية ١ / ٥٢) .

(٢) لَحْن العوام (١٤) وهو أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله الزُّبيدى الاشبيلي ، توفي سنة ٣٧٩ هـ.

(٣) هذه عبارة المرادى في توضيح المقاصد والمسالك (١ / ٨) وانظر في مناقشة هذا الخلاف الروض الأنف (١ / ٧٠) والمدخل إلى تقويم اللسان (٥ /أ) .

(٤) انظر في هذا الموضوع الفصل القيم الذى كتبه وصي الله بن محمد عباس في مقدمة فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ١ / ٩ ومابعدها .

التأليف تنزيلا للموجود بالقوّة منزلة الموجود بالفعل ، وذلك لقوله بعدُ : وها أنا شارع[1] فيما انتَدَبت إليه ، ويحتمل أن يكون وضع كلمة الإشارة غير مُشير بها إلى شيء ، ليُشير بها عند الحاجة والفَراغ من المُشار [إليه][2] ، على ما أجازه السيرافي في قول سيبويه رحمه الله : " هذا باب عِلم ما الكَلِم من العربيّة "[3] / ٤/د

قوله : (كتابٌ في النحو) .

أقول : أي كائن فيه ، جعل المعنى ظرفاً للّفظ من جهة كونه حاصراً له آخذاً بجوانبه ، بحيث لا يخرج طَرَف من اللفظ عن طَرف من المعنى ، تشبيهاً لملابَسة ما بين اللفظ والمعنى بملابسة الظرفيّة وهو أمرٌ سائغٌ شائعٌ ، يقال : هذه الآيةُ في حُكم كذا ، وهذا الكتاب في حُكم كذا ونحو ذلك .

و(الكتاب) في الأصل مَصْدَر ، يحتَمِل أن يكون أرادَ به المفعول ، أي المكتوب ، وأن يكون أراد به اسم ما يصنَّف ، سُمّي كتاباً لجَمْعِه مقاصِد العِلْم[4] الذي صُنِّف فيه ،

---

(١) في ل ، خ " ساع " وسيأتي بهذا اللفظ أيضا ، وقد ورد في التسهيل بلفظ " شارع " .

(٢) تكملة من س ، خ .

(٣) قال السيرافي " إلام أشار سيبويه بقوله (هذا) والإشارة بها تقع إلى حاضر ؟ فالجواب عن ذلك أنه يحتمل ثلاثة أوجه : الثالث : أن يكون وضع كلمة الاشارة غير مشير إليها ، ليشير بها عند الحاجة ، والفراغ من المشار إليه " . شرح كتاب سيبويه (١ / ٤٥ .

(٤) في ل " النحو " .

و (النحـو) علمٌ بأصول تُعرف بها أحوال الألفاظ العربية بحسب تركيب بعضها مع بعض ، وتأدِيَتها لأصل المعنى ،

واقتصر المؤلف رحمه الله على قوله : (هذا كتابٌ في النحو) مع أنه ذكر فيه علم التصريف وعلم الخَطّ لكون النحو معظم ماهو مذكور في الكتاب ، وهو المقصود بالذات ، وماعداه يَسير بالنسبة إليه ومذكور بحسَب التَّبَعيّة .

قوله : (جعلتُه) .

أقول : أى أردت جعلَه .

قوله : (بِعَوْن اللّٰه) .

أقول : محلّه النصب على الحال من فاعل جعَلت[1] أى مستعيناً بالله .

قوله : (ستوفياً لأصوله) .

أقول : يقال : استوفى فلان حقَّه إذا أخَذه وافياً كاملا ، والأصول : جمع أصل وهو ماينْبَني عليه غيره ، وستوفياً : منصوب على الحال من مفعول جعَلت .[1]

قوله : (ستولياً على أبوابه وفصوله) .

أقول : يعنى مُحتوياً عليها ، و (أبواب العِلم) مداخِلَه التى يُتوصَّل إليه منها ، استُعيرت من أبواب الدور وهي منافذها التي يدخل منها إليها .

و (الفصول) جمع فصل وهو الحاجز بين شيئين لاختلافهما

---

(١) في خ " جعلته " .

بوجهٍ ما ، وأصله في اللغة القَطْع كأنه يَقطع مابعده عمّا قبله ، والمراد به[1] هنا ترجمة لطائفة من مسائل الباب مشتركة في حُكم يختصّ بها ، وفعَل المصنّفون ذلك تسهيلاً على الأفهام وضبطاً للأحكام ، لئلا تنتشر فيعسُر تحصيلها .

قوله : (فسمّيتُه لذلك) .

أقول : أي فسمّيت الكتاب المذكور لما ذكرته من كونه ستوفياً لأصول النحو ، ستولياً[2] على أبوابه وفصوله .

قوله : (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) .

أقول : جعل ذلك عَلَما على هذا الكتاب [لِترتُّبه][3] على ماقدّمه[4] ، فتسهيل الفوائد مرتّب على[5] قوله (ستوفيا لأصوله) ، وذلك لأنّ الاطلاع على جميع الأصول ، والإحاطة بها [أمر][6] يسهّل على الفهم استثمار الفوائد ، ويُيسّر عليه تفريعها ، وتكميل المقاصد مرتّب على قوله (ستولياً على أبوابه وفصوله) ، وذلك لأن الاحتواء على جميع أبواب هذا العلم وفصوله أمرٌ موجب لتكميل المقاصد من تحصيل هذا الفَنّ ، وجعله نفس التسهيل والتكميل على طريق المبالغة ،

---

(١) في ل " فيه " .
(٢) في س " لأصول لا ستوليا " .
(٣) تكملة من خ .
(٤) في خ " على ماقدمته " .
(٥) في س " من " .
(٦) سقط من س .

ويحتمل أن يُؤوّل المصدر باسم الفاعل ، أى : مُسهِّل الفوائد ومُكمِّل المقاصد ، و (أل) في الفوائد والمقاصد يحتمل أن يكون للعهد في الكتاب الذى وضعه وسماه (الفوائد المحوِّية في المقاصد النحوية) . وقَرَّظ[1] عليه الأديب [الفاضل][2] سعد الدين محمد المنعوت بالسعيد[3] بن الإمام محيي الدين بن العَرَبي الصوفي رحمه الله بقوله:[4]

إنَّ الإمامَ جمال الدين فضَّلَه .·. إلهُه ولنشر العلم أهَّلَهُ
أملى كتاباً [لَهُ][5] يُسْمَى الفوائد لم .·. يَزل مُفيداً لذى لُبٍّ تأمَّلَهُ
فكلُّ مسألة في النحو يَجمَعُها .·. إنّ الفوائدَ جمعٌ لا نظيرَ لهُ ٥/ب

وظَنَّ الصلاح الصَّفدى رحمه الله أن هذا تَقريض على تسهيل الفوائد ، فقال في كتابه " فَضّ الختام على التَّورية والاستخدام" هذا في غاية الحُسن لو كان الكتاب المذكور يسمى بالفوائد ، وإنما اسمه تسهيل الفوائد ، فذكَر المضاف إليه وتَرَك المضاف الذى هو العُمدة ،[6] فجعل

---

(١) قرّظ فلان فلانا - بالظاء - وقرّضه - بالضاد المعجمة - بمعنى واحد (اللسان قرض ، قرظ) .
(٢) زيادة من خ .
(٣) محمد بن محمد بن علي الطائي ، شاعر ولد في ملَطيَة ، وسمع الحديث ، ودرّس ، وناب في دمشق ، وتوفي بها سنة ٦٥٦هـ (الوافي بالوفيات ١/ ١٨٦ ، وشذرات الذهب ٥/ ١٩٠ - ٢٠٢) .
(٤) الأبيات منسوبة له في تعليق الفرائد ١/ ٣١ ، ٣٢ ، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٦٠ ، وفضّ الختام ٢٢٢ ، وبغية الوعاة ١/ ١٣٣ .
(٥) سقط من ل .
(٦) فض الختام ٢٢٢ وأحال إليه أيضا في الوافي بالوفيات ٣/ ٣٦٠ .

التَّورية بسبب ذلك مقدوحاً فيها، ونشأ له هذا الوهم من عدم اطّلاعه على الكتاب المسمى بالفوائد ، وهو معذور لعِزَّة وُجوده.

ويَحتمل أن تكون الألف واللام فيهما للاستغراق، والمعنى أنّ محصّل هذا الكتاب يصل إلى كلّ الفوائد وكلّ المقاصد على سبيل المبالغة.

قوله : (فهو جدير بأن يُلبّي دعوتَه الألبّاء) .(١)

أقول : أى فهو حقيق بأن يجيب بلبَّيك دعوتَه ، وهو بفتح الدال-الدّعاء إلى الطعام ، والمرّة الواحدة ، من قولك: دَعَوت فلاناً ، أى صِحْت به وناديته ، و (الألبّاء) فاعل (يُلبي)،(٢) وهو جمع لبيب ، وهو العاقل ، شبّه الكتاب بإنسان ينادى الناس إلى ضيافته ونيل مكارمه.

قوله : (وتجتنب منابذتَه النُّجباء) .

أقول : [أى](٣) وتترك مطارحته، من قولك: اجتنبتُ فلانا : إذا تركتَه ، ونبذتُه: إذا طرحتَه ، والنجباء جمع نجيب ، وهو الحسيب أو الكريم(٤) ، و (تجتنب) منصوب بالعطف على (تُلبي) وكذا مابعده من الأفعال.

---

(١) التسهيل (.
(٢) في س ، ل " يجيب ".
(٣) تكملة من س ، خ .
(٤) في خ " أى".

قوله : (ويعترف العارفون برُشد المُغرى بتحصيله) .[1]

أقول : أى ويقرّ أهل المعرفة ، والرُّشْد ـ بزنة القُفْل ـ والرَّشَد ـ بزنة الفَرَس ـ والرَّشاد ـ بزنة الكمال ـ خلاف الغيّ ، والمُغرى ـ بضم الميم والغين المعجمة وفتح الراء اسم مفعول من قولك : أُغْرِىَ بكذا ، أى أُلصِق به ، والمراد هنا : العاكف على الشيء الملازم له ، المولع به .

وفي الصحاح : وتحصيل الكلام : ردُّه إلى حصوله[2] ، وقوله : (برشد) متعلق بيعترف[3] ، و(بتحصيله) متعلق بالمُغرى .

قوله : (وتأتلِف قلوبُهم على تقديمه وتفضيله) .[4]

أقول : أى تجتمع قلوب العارفين وتتفق ، والضمير في تقديمه وتفضيله يحتمل أن يعود إلى المُغرى وهو الأرجح ، ويحتمل أن يعود إلى الكتاب .

قوله : (فليَثِق متأمّله ببلوغ أمَله) .[5]

أقول : أى إذا تقرّر ذلك فليَثِق الناظر إليه المستبين له ببلوغ ما يرجوه .

قوله : (وليتلَقَّ بالقبول ما يَرِد من قِبَله) .

---

(١) التسهيل ١ .
(٢) الصحاح (حصل) .
(٣) في ل " بتعرف " .
(٤) التسهيل ٢ .
(٥) التسهيل ٢ .

[أقول][1]: وليستقبل بالإذعان وعدم الإنكار ما يَحضُر من جهته.

قوله: (وليكن لحُسن[2] الظّنّ آلِفا).

أقول: (آلِف)[3] بزنة فاعل، من قولك: أَلِفَه يألَفُه - كشَرِبَه يشرَبُه - إذا اتّخذه إلْفاً يأنَس به ويركَن إليه.

قوله: (ولِدَ واعي الاستبعاد مخالفاً، فقلّما حَلِي مُتحلٍّ بالاستبعاد إلا بالخَيبة والإبعاد)[4].

أقول: حَلِي-بفتح الحاء المهملة وكسر اللام-، والظاهر أنه من قولهم "حَلِيَت المرأة" أي صارت ذات حُلِيّ فهي[5] حَلِيَةٌ وحالِيَة ونسوة حَوالٍ. والمعنى: قلّما يصير متحلٍّ بالاستبعاد حَلِيّاً أو حالِياً-أي ذا حُلِيّ-إلاّ بالخيبة والإبعاد، ويحتمل أن يكون من قولهم: "لم يَحُل منه بطائل"، أي [لم][6] يستفِد منه كبير فائدة. والمعنى: قلّما ظفر متحلّ بالاستبعاد إلا بالخيبة والإبعاد.

[فإن][7] قلتَ: قال في الصحاح: ولا يُتَكَلَّم به إلا مع الجَحْد[8]، قلتُ: قال الناظر: المراد بقلّما النفي، ولهذا فرّغ العامل/ معها لما بعد "إلا"، والمعنى: ما حَلِي متحلّ بالاستبعاد إلا بكذا وكذا، ٥/د

---

(١) تكملة من س، خ.
(٢) في خ "بحسن".
(٣) في س "آلفاً".
(٤) التسهيل ٢.
(٥) في س "فهو".
(٦) تكملة من خ.
(٧) سقط من س، خ.
(٨) الصحاح "حلى".

وحكى البدر الدماميني[1] رحمه الله أيضا عن أبي علي الفارسي[2]: أن (قلّما) يكون بمعنى النفي الصِّرف، ثم قال: ويجيء بمعنى إثبات الشيء القليل.

و(بالاستبعاد) متعلق بـ (مُتحَلّ)، وبالخيبة متعلق بـ (حَلِي)، و (الخيبة): الحرمان، يقال: خَيَّبَهُ اللّه، أى حَرَمه، و (الإبعاد): التَّنحِية عن الخير.

قوله: (وإذا كانت العلوم مِنَحا إلٰهيّة ومواهب اختصاصية)[3].

أقول: (المِنَح) جمع مِنْحة، وهي: العَطِية. مثل: سِدْرة وسِدَر، و (إلٰهيّة) منسوب إلى الإلٰه، و (اختصاصية) إلى اختصاصه تعالى، يختصّ برحمته من يشاء[4].

قوله: (فغير مستبعَد أن يُدَّخَر لبعض المتأخرين ما عَسُر على كثير من المتقدمين)[5].

أقول: (غير مستبعَد) خبرٌ مقدّم، ومابعده مبتدأ مؤخر، والجملة جواب الشرط، والفاء رابطة للجواب.

قوله: (أعاذنا الله من حَسَدٍ يَسُدّ بابَ الإنصاف ويصُدُّ عن جميل الأوصاف)[6].

---

(١) تعليق الفرائد ١/ ٥٢، ٥٣.
(٢) كتاب الشعر ١/ ٩٠، ٩١.
(٣) في س "اختصاصية".
(٤) انظر سورة البقرة ١٠٥.
(٥) تسهيل الفوائد ٢.

أقول : (أعاذنا) أى حَمانا وحفِظنا ،و(الحَسَد) : ظُلم[1] ذى النعمة بِتَمنّي زوالها عنه وصيرورتها إلى الحاسد ، وهو أول ذَنْب عُصِي الله به في السموات والأرض ، أما في السموات فحسَد إبليس آدمَ عليه السلام ، وأما في الأرض فحسَد قابيل هابيلَ ، وكفى الحسود إتعاب نفسه ، قال علي رضي الله عنه : " لا راحةَ لِحَسود "[2] و(الإنصاف) : الجَرى على سَنَن الاعتدال والاستقامة على طريق الحق .

قوله : (وألهَمنا شكراً يقتضي توالي الآلاء ويقضي بانقضاء اللَّأواء)[3] .

أقول : الإلهام مايُلقىٰ في الرُّوع - بضم الراء - وهو القلب والعقل ، يقال : ألهَمه الله أى ألقىٰ فى رُوعه . و (الشُّكر) فعل ينبني على[4] تعظيم المُنعم بسبب كونه منعِما سواء كان باللسان أو بالجَنان أو بالأركان ، وفاعل يقتضي ضمير يعود إلى الشكر ومعناه يَطلب . و (التَّوالى) : التتابع . والآلاء : النِّعَم ، جمع (أَلَىٰ) بفتح الهمزة مقصور كفتى ، وقد تُكسر كمِعىً وأمعاء . ومعنى (يقضي) : يَحكُم . و(اللَّأواء) : مهموز العَين بزنة الحَمراء ، قال الجوهرى : هي الشِّدَّة .[5]

قوله : (وهاأنا ساعٍ[6] فيما انتَدَبت إليه) .

---

(١) في س " بظلم " .
(٢) في التمثيل والمحاضرة (٤٥ ولم ينسبه .
(٣) تسهيل الفوائد ٢ .
(٤) في ل ، خ " عن " .
(٥) الصحاح " لأى " .
(٦) في التسهيل " شارع " .

أقول : قال الدماميني رحمه الله[1] : فيه الإخبار عن الضمير الواقع بعد هاء التنبيه بغير اسم الإشارة ، وبعضهم يشترط أن يكون اسم إشارة[2] نحو : ﴿هَآ أَنتُمْ أُولَآءِ﴾[3] و (انتَدَبت) - بالبناء للفاعل - أي أجبت. ومنه " انتَدَبَ اللّٰه لِمَن خَرج في سبيله"[4] أي أجاب الى غفرانه" انتهى . ويحتمل أن يكون مبنيّا للمفعول ، يقال : نَدَبه إلى كذا وانتَدبه، أي دَعاه ، أَعلَمَ - رحمه الله - أنّه طُلِب منه ذلك ودُعِيَ إليه .

قوله : (مُستعينا باللّٰه عليه)[5] :

أقول : (مستعيناً) منصوب على الحال إما من الضمير المستتر في (ساعٍ) أو البارز في (انتَدَبت) . و (استعان) يتعدى إلى المفعول الأول تارةً بنفسه، كقوله تعالى : ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[6] ، وتارة بالباء، كقوله صلى الله عليه وسلم " وإذا استعنتَ فاستعِن باللّٰه".[7]

قوله : (خَتَم الله لي ولقارئه[8] بالحُسنى) .

---

(١) تعليق الفرائد ١/٥٨ .
(٢) في س " الاشارة " .
(٣) سورة آل عمران ١١٩ .
(٤) الحديث في البخاري، كتاب الايمان، باب الجهاد من الإيمان ، فتح الباري ١/٩٢ ، ومسند أحمد ٢/٢٣١ ، ٣٨٤ .
(٥) تسهيل الفوائد ٢ .
(٦) سورة الفاتحة ٤ .
(٧) الحديث في صحيح الترمذي، كتاب القيامة، باب حديث حنظلة (٩/٣١٩) ومسند أحمد ١/٢٩٣، ٣٠٣، ٣٠٧ .
(٨) في ل " ولقارئه" وكذا في إحدى نسخ التسهيل .

أقول: (ختَم) بالخاء المعجمة - أى جعل آخرَ أمرِنا وخاتمته، (الحُسنى) تأنيث الأحسن، وهي الموت على الإسلام، ضدّ السُّوأى. ٦/أ

قوله: (وحَتم لي ولهم الحظ الأوفى[1] في المقرّ الأسنى)[2].

أقول: (حَتم) بالحاء المهملة معناه أوجب. و(الحَظ) النصيب. و (الأوفى)[1]: الأكمل. و (المقرّ): محل القرار، و (الأسنى): الأرفع، والمراد بذلك دار النعيم.

---

(١) في س "الأوفر".

(٢) تسهيل الفوائد ٢.

قوله : «(باب شرح الكلمة والكلام وما يتعلّق به)»[1]

أقول : "ما" نكرة موصوفة بمعنى شيء . وكان حقّ المؤلف رحمه الله أن يقول "بهما" ليعود الضمير على الكلمة والكلام لذكره في هذا الباب أشياء تتعلق بهما ، ولكنه أفرد على إرادة المذكور على حدّ قوله تعالى : ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾[2] ويحتمل أن يكون الضمير عائداً على شَرْح ، أي : باب شرح الكلمة والكلام وشيء يتعلّق بشرحهما . وعدل المؤلف رحمه الله عن لفظ الحَدّ إلى لفظ الشرح .

قال أبو حيان : لأن الحَدّ للشيء صِيرُ[3] الوجود ، وكلاهما يشترك في كشف المَحدود وبَيانِه .

قوله : (الكلمة لفظٌ مستعمَل دالّ بالوضع تحقيقاً أو تقديراً أو منويّ معه كذلك) .

أقول : الكلِمة تُطلق بحسَب اللّغة على معنيين أحدهما : الكلام المفيد ، كقوله تعالى ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾[4] ، وقوله صلى الله

---

(١) تسهيل الفوائد ٣ .

(٢) سورة النحل ٦٧ .

(٣) في التذييل والتكميل "صير" وورد في حاشية ل "مانصه ظ عين الوجود أو شرح الوجود . وظنّ المحشي غير دقيق، ويؤيد ذلك ماورد في التذييل ، وأما قول السيد الشريف في التعريفات (٤٥) الحدّ عين الماهية فليس من هذا الباب.

(٤) سورة التوبة ٤٠ .

عليه وسلم: " الكلمة الطيّبة صَدَقة "[1]، وأصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد[2]:

* ألا كلُّ شيءٍ ماخلا اللّهَ باطلُ[3] *

ثانيهما: أحَد مفردات الكَلِم، وهو الاسم أو الفعل أو الحرف، وهذا هو المصطلح [عليه][4] عند النحاة، وفيها ثلاث لُغات[5]: "كَلِمَة" على وزن نَبِقَة، وهي لغة أهل الحجاز، و "كِلْمَة" على وزن سِدْرَة وهي لغة [بني][6] تميم، و "كَلْمَة" على وزن جَفْنَة. وقدّمها المؤلف على الكلام ليقدّم المفرد على المركّب.

وقوله: (لَفْظ):

اللَّفظ في الأصل مصدر لَفَظ بالشيء إذا رَماه، ثم أُطلق على الصوت المشتمل على بعض الحروف.

---

(١) الحديث في صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب فضل من حمل متاع صاحبه (فتح الباري ٦/ ٨٥) وكتاب الأدب، باب كل معروف صدقة، فتح الباري ١٠/ ٤٤٨، وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل معروف ٧/ ٩٥، ومسند أحمد ٢/ ٣١٢، ٣٥٠.

(٢) صدر بيت مشهور للبيد بن ربيعة، وعجزه "وكل نعيم لا محالة زائل" الديوان ٢٥٦ وتخريجه فيه.

(٣) الحديث في البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب أيام الجاهلية، فتح الباري ٧/ ١٤٩، كتاب الأدب، باب مايجوز من الشعر، فتح الباري ١٠/ ٥٣٧ صحيح مسلم، كتاب الشعر ٢ - ٦ (١٥/ ١٢، ١٣)، ومسند أحمد ٢/ ٢٤٨، ٣٩٣.

(٤) سقط من س.

(٥) انظر في ذلك الخصائص ١/ ٢٧، والتذييل والتكميل ١/ ٤، وشرح التسهيل للمرادي ١.

(٦) سقط من ل، خ.

قال المؤلف رحمه الله : "وقولنا لَفظ أولى من قول بعضهم لَفْظة : لأن اللفظ يقع على كلّ ملفوظ حرفاً كان أو أكثر ، وحقّ اللفظة ألاّ تقع إلا على حَرف واحد، لأنّ نسبتَها من اللفظ نسبةُ الضَّربة من الضَّرب ، ولأنّ إطلاق اللفظ على الكلمة إنما هو من باب إطلاق المصدر على المفعول به ، كقولهم: "خَلْقٌ" للمخلوق و"نَسْجٌ" للمنسوج ، والمعهود في هذا استعمال المصدر غير المعدود بالتاء"[1] انتهى .

وهو جِنس شامِل للمستعمل " كزيد " و " جَعفر"، وللمهمل " كَديز" و "رفعج" مقلوبهما ، ومن هنا قيل : كان الأولى للمؤلف رحمه الله تعالى أن يصدِّر حدَّه بالقول، لأنه أخصّ، إذ لا يقع على المُهمل[2].

وذهب بعضهم إلى أنّ اللفظ أولى من القول، لأن القول يُطلق على الرأى والاعتقاد إطلاقا متعارَفاً حتى صار كأنه حقيقة عُرفيّة ، واللفظ ليس كذلك.

قال المؤلف رحمه الله تعالى :(تصدير الحَدّ باللفظ مُخرِج للخَطّ ونحوه مما هو كاللفظ في تأدِية المعنى)[3].

وناقشه أبو حيان[4] بأنّ الجنس لا يُؤتى به للإخراج ، فلا يُقال في الحيوان الناطق إنا أخرجنا بالحيوان[5] ماليس بحيوان ،وأجاب

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٣ .
(٢) قال ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١/ ٤/ ب .
(٣) شرح التسهيل ١/ ٣ .
(٤) التذييل والتكميل ١/ ٤ ب ، ٥ أ وماذكره المكي هو عبارة الناظر لا عبارة أبي حيان.
(٥) في س ، خ " بالحيوان الناطق".

الناظر بأن الجنس إذا كان أعمّ من الفصل مطلقا يُذكر لتقييد الذات لا للاحتراز ، وإذا كان أعمّ من الفصل من وَجْه يجوز أن يُحترز به ، والجنس ـ الذى هو/(اللفظ) هنا ـ أعمّ من الفصل ـ الذى هو (الوضع) ـ من وَجه ، لأنّ (اللفظ) قد يوجد بغير وَضْع كما في[1] المهملات ، و (الوضع) قد يوجد بغير (لفظ) كما في النُّصُب وغيرها ، فَبَيْن الجنس والفصل هنا عُموم من وَجه. فجاز أن يخرج بالجنس لأنه يتصور فيه أن يكون فصلا بعد جعل الفصل المذكور معه جنساً. فبهذه[2] الحيثية ساغ فيه ذلك" انتهى.[3] ٦/ب

وقوله: (مُستقِلّ).

(المستقلّ) هو الذى لا يفتقر في الدلالة على معناه إلى غيره ، وهو فصل أول احترز به من بعض اسم، نحو (الياء) من: زيدىّ، و (التاء) من: (مُسْلمة) ، وبعض فِعل كهمزة (أعلَمَ) وألف (ضارَب)، فكلٌّ منها لفظٌ دالّ بالوضع وليس بكلمة لأنه غير مستقل، لافتقاره إلى بقية أجزاء الكلمة.

بهذا شَرَح المؤلف كلامه رحمه الله.[4] وأورِد عليه:

أولاً : أنّ المراد بالمستقلّ عند النحاة ماتقدّم ، فتخصيصه بما لا يكون بعض اسم ولا بعض فِعل اختراعٌ لأمرٍ غير متعارَف ولم تَدُلّ

---

(١) في خ "هو في".
(٢) في س "بهذه".
(٣) تمهيد القواعد ١/٦أ.
(٤) شرح التسهيل ١/٤.

عليه قرينة ،ولا ينبغي ارتكاب مثل ذلك في الحُدود ، لأن المراد بها الشرح والتبيين .

[ثانياً][1]: أنا لا نسلّم أنّ الياء في " زيدي" والهمزة في " أعلَم" ونحوهما لفظ دالّ بالوضع بل مجموع (زيدي) دَلّ على شخص منسوب لزيد ، ومجموع (أعلَم) دلّ على تعدّيه إلى ثلاثة مفاعيل ، لأنه لو كان كل واحد من هذه الأبعاض لفظا دالاً بالوضع على معنى لكان باقي اللفظ إما أن يدلّ على معنى أو لا يَدلّ : [لا جائز ألاّ يَدلّ][2] لأنه يكون من المهملات، ولا جائز أن يدلّ ، لأنه إذا دَلّ إما أن يكون مدلوله مدلول ذلك [البعض][3] أو غيره ، لا جائز أن يكون مدلول ذلك البعض، لأنه كان يستغني بأحدهما عن الآخر والأمر ليس كذلك ،ولا جائز أن يكون غيره ، لأنه يَلزَم من ذلك أن تكون الكلمة يَدلّ جزءٌ من أجزائها على جزء من أجزاء معناها،وذلك من خصائص المُركّبات،ولا يكون ذلك في المفردات. فبَطل أن يكون بعض الكلمة لفظا دالاً بالوضع على معنى .

ثالثاً: أنّ تفسيره المستقل بما ليس بعض اسم ولا فعل يقتضي أنّ معرفة الكلمة متوقفة على معرفة الاسم ، ولا شك أن معرفة

---

(١) أورد هذا أبو حيان في التذييل والتكميل ١ / ٥ ب وفيه:ولقائل أن يقول لا أسلّم الخ ونقله أيضا المرادى في شرح التسهيل .

(٢) سقط من س .

(٣) سقط من س .

الاسم والفعل متوقّفة على معرفة الكلمة؛ لأنّ الكلمة مأخوذة في[1] حَدّ كلّ منهما جِنسا ، فيؤدّي إلى الدَّور.

وقوله : (دالّ بالوضع) .

(الدالّ) : هو الذى يَلزَم من العِلم به العلمُ بشيء آخر ، و(الوَضع) : تعيين اللّفظ للدلالة على معنى بنفسه، وهذا فصلٌ ثان.

قال المؤلّف رحمه الله تعالى : احترازٌ من اللفظ المُهمل كـ(ديز) مقلوب (زيد) فإنّه يدلّ سامِعَه على حضور الناطق به دلالة عقليّة لا وَضعيّة.[2]

قال أبو حَيّان : وهذا الذى ذَكَر[3] أنه احترَز به من المُهمل ليس بِجَيّد ، لأنّ قبلَ هذا الفصل فصلُ الاستقلال ، واللفظ المهمل لا يَدخل تحت قوله (مستقلّ) فيحتاج أن يُحتَرَز عنه بقوله (دالّ بالوضع) .[4]

قلتُ: فصلُ الاستِقلالِ وإن كان مقدّما في كلام[5] المؤلف رحمه الله تعالى فحقُّه التأخير عن قوله (دالّ بالوضع)،[6] إذ استقلاله بالدّلالة فرعٌ عن كونه دالاّ ، وإنما قدّمه لئلا يُفصل بين الفصلَين

---

(١) في س ، خ " من ".
(٢) شرح التسهيل (١ / ٤) .
(٣) في س ، خ " ذكره ".
(٤) التذييل والتكميل (١ / ٦ أ) .
(٥) في س " من كلام ".
(٦) قال الناظر: إن الفصل الذى هو مستقل مقدّم لفظاً والنية به التأخير. (تمهيد القواعد (١ / ٦ ب) .

بتقسيم أحدهما فيشوّش على الناظر.[1] فكلام المؤلف رحمه الله صحيح:

* وصاحبُ البيتِ أدْرى بالذى فيهِ *[2]

وخَرَجَ بهذا القيد أيضا مالا يَدلّ بالوضع وإنما يَدلّ بالطَّبع، / كقول النائم "أَخّ" بالمعجمة، فإنه يَدلّ على استغراقه في النوم، ٧/
"وكأْخ" بالمهملة عند السعال، فإنه يدلّ على أذى الصدر،

ودخَل في هذا الحَدّ الجُمَل المسمّى بها، نحو: بَرَق نَحرُه، و: تأبَّط شَرّاً، فإنّها بَعدَ[3] التسمية بها كلمة، لأن جزءها لا يدلّ على جُزءِ معناها، فكانت مُفردَة بالوضع،[4] وخَرج عنه الكلام، فإنّ دلالته على معناه عقليّة ليست وضعية على الأصحّ والمُختار،[5] ولذلك حذف ما أثبته[6] غيرُه من قوله (على معنى مفرد).

---

(١) في حاشية خ مانصه " قوله قلت إلى آخره فيه نظر فإن فصل الاستقلال وإن كان حقه التأخير كما قيل، لكن لم يقع تأخيره حتى يندفع الاعتراض الذى ذكره أبو حيان بل هو وارد. وقوله وصاحب البيت أدرى إنما يكون أدرى إذا كان الشيء خفيّا، وأما إذا كان بَيّنا واضحا لكل من نظر فيه فليس بأدرى".

(٢) عجز بيت ليوسف بن محمد بن عمر بن حمّويه، من فقهاء الشافعية، توفى سنة ٦٤٧ هـ وصدره:

أنتم سكنتم فؤادى وهو منزلكم

طبقات الشافعية (٨/ ٣٦٤) والمدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي ١٢.

(٣) في خ "بعيد".

(٤) ذكر ذلك أبو حيان (التذييل والتكميل ١/ ٦أ) واللفظ له.

(٥) قال أبو حيان: ويدخل في هذا الحد الكلام عند من يرى أن دلالته على معناه وضعية (التذييل والتكميل ١/ ٦أ).

(٦) في خ "ما أثبت".

وخَرَج عنه أيضا ماستُعمل في غير موضوعه على سبيل المَجاز أو النقل كأسَد، المُراد به الشجاع ، وكأسَد المُسمّى به شَخص ، فإذا استُعمِل في أحد هذين المعنيين فلا يكون كلمة إذ ذاك، لأنه نَقَص منه قَيدُ الدّلالة بالوضع [إذ يَصدُق عليه والحالة هذه أنه لفظ مستقل غير دال بالوضع] .(١)

وقوله : (تَحقيقا أو تقديراً)(٢) : تقسيم لقوله (دالّ) ، وليس تتميماً للحَدّ ، ولو تَركه لكان حَسَناً، لتَقِلّ(٣) ألفاظُ الحَدّ .

فمثالُ التحقيق (رجل) فإنه لفظٌ مستقل دالّ بالوضع على مُسمّاه تحقيقا . ومثال التقدير أحد جزأى العَلَم المضاف كامرئ القيس، فمِن حيث المدلول هو كلمةٌ واحدة ومِن حيث التركيب هو كلمتان، لأنّ المضاف والمضاف إليه لا يكونان إلاّ اسمين أو في تقدير اسمين ، ولولا أنهما اسمان لما أُعرِب الاسم الأول، إذ الإعراب لا يكون وسط الكلمة ، فامرؤ القيس اسمٌ واحد تحقيقاً، لأنّ مسمّاه لا يُدرك بأحد جزأيه ، وهو اسمان تقديراً ، لأنّه في اللفظ بمنزلة غلام زيد، إذا لم يُجعَل عَلَما .

---

(١) تكملة من س ، خ .

(٢) في حاشية خ مانصه "قوله تحقيقا الى آخره لم . . . المراد بالوضع الأصلى الاستعمالى وهو مايستعمله المتكلم من الألفاظ بإزاء معانيها حتى يدخل في ذلك لفظ ...فتكون كلمة ، فجوابه أن المراد بذلك هو الوضع الأصلى إذ لو اعتبر ... لكان الأمر إلى مخالفة الوضع الأصلى. ثم نقول فيما استعمل على سبيل النقل والمجاز هو كلمة باستعمال النقلي والمجازى لا باعتبار أصل الوضع."

(٣) في خ "لثقل".

قال المؤلف رحمه الله : "والحاصل أنّ اطلاق الكلمة على ثلاثة أقسام: حقيقي ، وهو الذى لابُدّ من قَصْده ، ومجازىّ مهمل في عُرف النحاة ، وهو إطلاقها على الكلام [التامّ](١) فلا يُتَعَرَّضُ لهذا بِوَجهٍ ، ومجازىّ سُتعمل في عُرفهم ، وهو إطلاقها على أحد جزأى العَلَم المضاف ، فَتَرْك التعرّض له جائز ، والتعرّض له أجود، لأن فيه مَزيد فائدة."(٢)

قوله : (أو مَنْوىّ معه كذلك)(٣) هو قَسيم لقوله (لفظ) لأن الكلمة على قسمين : لَفظ ، وغير لفظ منوىّ مع اللفظ. فالضمير عائد على اللفظ. و(كذلك) :إشارة إلى قوله (مستقلّ دالّ بالوضع).

ودخل تحت قوله (مَنْوىّ) المستتر كالفاعل في افعَلْ ، وأَفْعلُ ، ونَفعلُ ، وتَفعلُ. والمحذوف نحو ﴿سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾(٤) أى عَلَيكم أنتم. ونحو ﴿أَهَٰذَا الَّذِى بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾(٥) أى بَعثَه. وخرج بقوله (كذلك) الإعراب المنوىّ [في](٦) نحو (فَتى).

قال المؤلف رحمه الله : فإنه يَصدُق عليه أنّه منوىّ مع اللفظ [المقيّد](٧)، ولكنه غير مستقل، فإن الإعراب بعضُ الكلمة المعربة ، ومع

---

(١) سقط من س.
(٢) شرح التسهيل ١ / ٤٠.
(٣) في س " وقوله معه كذلك".
(٤) سورة الذاريات ٢٥.
(٥) سورة الفرقان ٤١.
(٦) سقط من س ، خ .
(٧) تكملة من شرح التسهيل يلتئم بها الكلام.

التلفّظ به لا يستقلّ ، فمع عدم التلفّظ [به][1] أولى.[2]

قال أبو حيان : وفي قوله : (فإنّ الإعراب بعض الكلمة المعربة) نَظَرٌ ؛ لأنّ الإعراب إذا[3] كان معنويا ـ على ما اختاره[4] أكثر متأخرى أصحابنا واللفظ يَدلّ عليه ـ فليس بعض الكلمة. وإن كان لفظيا ـ على ما اختاره المؤلف ـ فهو أمر زائد على ماهيّة الكلمة ؛ لوجود ماهية الكلمة دون إعراب ، وإذا كان زائداً فلا يكون بعضا[5] [منها][6] انتهى .

قوله : (وهي اسم وفعل وحرف) :

أقول : أجمع النحويون على أنّ أقسام الكلمة ثلاثة : اسم وفعل وحرف. ودليل الحصر الاستقراء، وهو أن أئمة النحو تتبّعوا ألفاظ العَرب فلم يجدوا غير هذه الثلاثة ، وأيضا فإنّ الكلمة إن لم تَكُن ركناً للإسناد فهي الحرف ، وإن كانت ركناً فإن قَبِلَته بطَرَفيه فهي الاسم ، وإلا فهي الفعل ، وأيضا فإن الكلمة إمّا أن تدلّ على معنى في نفسها أولا ، فالثاني :[7] الحرف. والأول : إما [أن يقترن][8] ٧/ب

---

(١) تكملة من خ .
(٢) ليس هذا نص عبارة ابن مالك وإنما لُفّقت من عبارته (شرح التسهيل ١ / ٥).
(٣) في ل ، خ "إن".
(٤) في س "أجازه".
(٥) في س "بعضها".
(٦) تكملة من التذييل (١ / ٦ب ، ٧أ) وقد نقل المكي كلام أبي حيان ملخصاً.
(٧) في س "والثاني" وفي ل ،خ " الثاني" وما أثبتناه أقرب إلى اتّساق المعنى، ونص عبارة أبي حيان " وهذا الثاني هو الحرف" (التذييل والتكميل ١ / ٧أ).
(٨) سقط من س .

بأحَد الأزمنَة الثلاثة أولا ، فالثاني[1] الاسم ، والأول الفعل .

قوله : (والكلام ماتضمَّن من الكِلم إسناداً مفيداً مقصوداً لِذاتِه) .[2]

أقول : الكلام اسم مصدر لـ (كَلَّمَ) عند البصريين ،وهو الصحيح ، ومصدر محذوف الزوائد[3] عند الكوفيين ،[4] ويُطلق في اللغة على أشياء : منها نَفْس الفعل الذى هو التكلم ، الذى هو عبارة عن فِعْل جارحة اللِّسان ، وهذا ينهي على أنه اسم مصدر. ومنها مايُفهم من حال[5] الشيء ، ومنها الإشارة ، ومنها الخَطّ ، ومنها المعاني التي في النَّفس ، ومنها الجملة المفيدة.[6]

قال الناظر: ولا خِلاف بين النحاة أنّ إطلاقه في اصطلاحهم على ماسِوى الأخيرين مَجاز ، وهل إطلاقه على المعاني التي في النفس وعلى الجُمل المفيدة بطريق الاشتراك حقيقةً فيهما ،أو يكون حقيقة في أحدهما مجازاً في الآخر ، ثلاثة مذاهب[7] ، وفي إطلاق الكلام [حقيقة][8] على المعاني النفسية بالنسبة إلى اصطلاح النحاة

---

(١) في الأصل " الشاني".
(٢) تسهيل الفوائد ٣.
(٣) في س ،خ الزائد".
(٤) انظر في ذلك شرح المفصل لابن يعيش ١ / ٢٠ ، ٢١ والتذييل والتكميل ١ / ٧ ب.
(٥) في س " لما يفهم في حال".
(٦) في س " ومنها مايفهم الجملة المفيدة".
(٧) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل ١ / ٨ أ ونقله الناظر في تمهيد القواعد ١ / ٨ ب ، قال أبو حيان : وظني أني وقفت على ذلك في كلام ابن هشام شارح الإيضاح .
(٨) سقط من ل ، وقد ورد في تمهيد القواعد .

بُعدٌ ، وقد قال المصنّف[1] : صَرّح سيبويه رحمه الله في مواضع من كتابه بما يَدلّ على أنّ الكلام لا يُطلق حقيقة إلا على الجُمل المفيدة.[2]

ولما فَرَغ رحمه الله من حَدّ الكلمة أخذ يَحُدّ الكلام فقال : (والكلام ماتضمّن) إلى آخره. فقوله : (ماتضمّن) جنسٌ يشمل اللفظ ، والخَطّ ، والإشارة ، والمفرد ، والمركّب تركيب إسناد ، أو إضافة ، أو مَزْج .

وقوله : (من الكَلِم) : فصلٌ أوّل أخرج به الخَطّ والإشارة خاصّة. وقال رحمه الله (من الكَلِم) ولم يَقُل: من اللفظ، ولا من القول، لوقوع اللّفظ على المُهمل ، ولوقوع القول على الرأى والاعتقاد، ولم يَعْرِض هذا للكَلِم ، فكان ذكرُهُ في الحَدّ أولى . وقوله :" إسنادا" فصلٌ ثان أخرجَ به الكلمة، وبقيت الكلمتان فصاعدا، وخَرَج به المركّب الذى لا إسناد فيه، نحو: عندك ، وخَيْرٌ منك ، وغلام زيد ، وزيدٌ الخياط ، إذا كان الخياط صفة، فهذا كُلُّه مركّب بغير إسناد ويسمّى " تركيب تقييد " فلا يُسَمّى كلاما .

فإن قلتَ: شمولُ قولِه (ماتضمّن من الكلم) للكلمة والكلمتين مُتعذّر ، لأنّ (مِن) في قوله (مِن الكَلِم) لِبيان الجنس ، فيلزم أن يكون مدخولُها — وهو الكلم — مفسّرا لِما ، والكَلِم إنّما يُطلق على ثلاث كلمات فصاعداً .

---

(١) شرح التسهيل ١/ ٥ .

(٢) قال سيبويه "واعلم أنّ (قلت) إنما وقعت في كلام العرب على أن يُحكى بها ، وانما تَحْكى بعد القول ماكان كلاما لا قولاً .. ومالم يكن هكذا أسقط القول عنه" الكتاب ١/ ١٢٢ .

قلتُ: قال البَدر الدّماميني رحمه الله[1]: "لا نسلّم أنّ (مِن) تبيينية،وإنما هي تبعيضية ، وهي ومجرورها في محلّ نَصب على الحال من الضمير المستكنّ في (تَضمَّن) ، أى: والكلام[2] شيءٌ تضمَّن كائناً من الكلم ، أى: في حال[3] كونه بعضاً للكَلِم" انتهى . فشمل حينئذ الكلمة والكلمتين قَطْعا ، ويدلّ على ذلك كلام المؤلف رحمه الله في شرحه حيث قال: "وصُدِّر الحدّ بـ (ما) لصلاحيتها للواحد فما فوقه ، ثم أخرج الواحد بذكر الإسناد[4]، فبقي الاثنان فصاعداً وهو المراد". و(الإسناد) في اللغة: الإلصاق والإضافة ، تقول: أسنَدت ظَهرى إلى الحائط إذا ألصقتَهُ به وأضفتَه إليه ، وحَدَّه المؤلف رحمه الله اصطلاحا فقال: هو [تعليق][5] خَبَرٍ بمُخبَرٍ عنه ، أو طَلَبٍ بمطلوبٍ منه.[6] ٢/٨

قال أبو حيّان: وليس بحاصِرٍ لأنواع الإسناد ، لأنه يخرج منه[7] بعض الإنشاء[8] كالنّداء ، والقسم ، وألفاظ العقود[9] نحو: بِعْتُ.

وأجيب[10] بأنّه لم يخرج منه شيء أصلا ، لأنّ القسم وصِيَغ

---

(١) الاعتراض والردّ عليه في تعليق الفرائد ١/ ٧٠.
(٢) في س "والكلم".
(٣) في س ، ل "حالة".
(٤) في شرح التسهيل ١/ ٧ "بذكر تضمن الإسناد المفيد".
(٥) سقط من س .
(٦) شرح التسهيل ١/ ٩ .
(٧) في ل ، خ "عنه".
(٨) في خ "الأشياء" وفي التذييل "يخرج منه الإنشاء".
(٩) التذييل والتكميل ١/ ٩ ب .
(١٠) انظر في الإجابة عن الإعتراض شرح التسهيل للمرادى ٢ وتمهيد القواعد ١/ ١٠ أ .

العقود [في الأصل][1] بتلك المَثابة، وإنما نقلا إلى الإنشاء لقَصد دلالتهما على إيقاع المعنى، وكذلك النداء إذ أصلُه (أدعو زيداً).

وقيل: (الإسناد) نسبة أحَد الجزأين إلى الآخر لإفادة المخاطب.[2]

وقوله: "مفيدا" فصل ثالث أخرج به مالا يُجهل معناه، نحو: النار حارّة، والسماء فوق الأرض. ونازَع في ذلك أبو حيان وغيره قائلين بأنّ ذلك كلام.[3]

وقوله: "مقصودا" فصل رابع أخرج به كلام النائم والساهي ونحوهما. قال أبو حيان: وكثير من النحويين لا يعتَبر في حَدِّ الكلام سوى التركيب الإسنادي، ولم يشترط الإفادة ولا القَصد،[4] وتَبِعه على ذلك المرادي.[5] وفيما قالاه نَظَر،[6] لأنّ منصوص كلام النحاة اشتراط الإفادة، وقد نَقَل أبو حيان في شرحه حُدودا للكلام[7] عن جماعة من أئمّة النحو، وكلّها مشتملة على ذكر الإفادة.[8]

---

(١) سقط من س، ل.
(٢) أورد هذا القول المرادي في شرح التسهيل ٢.
(٣) التذييل والتكميل ١/١٠أ قال أبو حيان: فإنّ هذا وإن سُمّي كلاما في اللغة لا يسمى كلاماً في اصطلاح النحويين.
(٤) التذييل والتكميل ١/١١ب.
(٥) شرح التسهيل للمرادي ٣ وقد أورد قول أبي حيان ملخّصاً بلفظه ولم ينسبه له.
(٦) الاعتراض على أبي حيان والمرادي من كلام الناظر (تمهيد القواعد ١/٩ب).
(٧) في س، خ "للكلم".
(٨) نقل أبو حيان عن ابن عصفور وابن الضائع في حدّ الكلام "المفيد بالوضع" (التذييل والتكميل ١/١١أ).

وأما القَصد فإنَّ مَنْ جَعَله قيداً يرى أنّ كلام النائم والساهي ونحوهما مفيد فيُحترَزعنه ، ومن لم يجعله قيداً يرى أنّ كلام النائم ونحوه غير مفيد ، فلم يحتج إلى ذكر القصد .

وقوله : " لذاته" فصل خامس.

قال المؤلف رحمه الله : " احترازٌ من المقصود لغيره ، كإسناد الجملة الموصول بها والمضاف[1] إليها ، فإنّه إسناد لم يقصد [هو ولا ماتضمّنه][2] لذاته. بل قُصِد لغيره ، فليس كلاماً ، بل هو جزء كلام ، وذلك نحو (قاموا) من قولك: (رأيت الذين قاموا) و (قُمت حين قاموا)"[3] انتهى .

قال أبو حيّان : ولم أرَ هذا القَيْد لأحدٍ من النحويين غيره ، ويمكن أن يُنازَع فيه ، وقد حَدَّ أصحابنا الكلام بحدود ، وحَدّه الجُزولي وتَبِعه ابن عصفور بأنه اللفظ المركّب المفيد بالوضع[4] ، وهذا [مِن][5] أجود ماحَدّوه به."[6]

قوله : (والاسم كلمة يُسند ما لِمعناها إلى نفسها أو نظيرها)."[7]

أقول : لما فَرغ من حَدِّ الكلمة والكلام أخذ يَحُدّ أقسام الكلمة ،

---

(١) في ل " أو المضاف".
(٢) تكملة من س ، خ .
(٣) شرح التسهيل ١/ ٧ ، ٨ .
(٤) شرح الكراسة ١/ ١ ، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٨٧ .
(٥) سقط من س .
(٦) التذييل والتكميل ١/ ١٢ ب .
(٧) تسهيل الفوائد ٣ .

وبدأ بالاسم وهو في اللغة يُطلق على الكلمة كرجُل ، وفي ، وضرب. قال الراغب: وتخصيصُه بالكلمة التي ليست فعلاً ولا حرفا طارئ[1].

ومذهب البصريين أنه مشتق من السُّمُوّ فمادّتُه سين وميم وواو ، وفي تقدير أَصْلِهِ قَوْلان: أحدهما: سِمْو كقِنْو ، والثاني: سُمو كقُفْل ، والمحذوف منه اللام.

ومذهب الكوفيين أنّه من الوسم وهو العلامة فمادّته واو وسين وميم ، والمحذوف منه الفاء ، والأول أرجح لقولهم: أسمَيْت وسُمّيّ وأسماء ، ولو كان على ما قاله الكوفيون لقالوا: أوسَمْت ووسَّمت [وُسَيْم][2] وأوسام.[3]

وقوله: "كلمة" جنس يشمل الاسم والفعل والحرف.

وقوله: "يُسند مالمعناها إلى نفسها" فصل أخرج[4] به الفعل والحَرف ، وتقدم تعريف الإسناد من كلام المؤلف رحمه الله ، والإسناد عنده ينقسم إلى نوعين:[5] معنوي ، وهو إسناد الحكم الثابت لمعنى الكلمة إلى لفظها نحو "زيدٌ قائم" ، أسندت القيام الذي لمسمّى زيد إلى لفظ زَيد وأجريته عليه ، وهو من حيث المعنى لمسمّاه

---

(١) المفردات ٢٢٤.
(٢) سقط من س.
(٣) الخلاف في هذه المسألة مشهور انظر مثلا الإنصاف ١ / ٦ - ١٦، والتبيين عن مذاهب النحويين ١٣٢ - ١٣٨ ، وابن يعيش ١ / ٢٣.
(٤) في ل ، خ "خرج".
(٥) شرح التسهيل ١ / ٩.

لا لِلَفظه ، ويسمى إسنادا "وضعيّا" و "حقيقيّا"، وهذا/هو الخاص بالاسم ٨/ن
فلذلك قيّده المؤلف باعتبار المعنى .

والنوع الثاني : لفظي ، وهو إسناد ماهو ثابت للفظ[1] الكلمة إلى لفظها ، نحو: زيد ثلاثي ، وضرب فعل ماض ، ومِنْ حرفُ جرّ، وهذا غير خاصّ بالاسم،بل يقع فيه وفي الفعل والحرف كما مثّلنا ، بل يكون للجملة أيضا نحو: لا إلٰه إلا الله كلمة توحيد .

قال الدّماميني رحمه الله: والمحقّقون على خِلاف ماذهب اليه المؤلف ، ويقولون :إن (ضَرَب) — من قولك: ضرب فعل ماض — اسمٌ ، ولهذا أخبَر عنه ، وإنّما فُتِح على الحكاية. والإخبار عنه بأنّه فِعل مع كونه اسما إنما هو باعتبار مسمّاه ، وهو ضَرَب الذى يدل على الحَدَث والزمان ، فهو نظير الإخبار في قولك: زيد قائم: ألا ترى أنّك أخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار[2] لفظه،وكذا الكلام في : مِن حرف جرّ ، ونحوه انتهى .[3]

وسبَقَه إلى ذلك المرادى[4] [وغيره][5] وأجاب الناظر رحمه الله بأنّ "ضَرَبَ" إنما وضعَتْه العرب فعلاً ، وكذا "مِن" إنما وضعته حرفا ، وإنما الكلام فيما هو اسم بالوضع ، لا فيما أدت ضرورة التركيب إلى الحُكم عليه بالاسمية لِعارِض. وإذا كان كذلك صدق أن[6] الإسناد إلى

---

(١) في س ، خ "للفظه".
(٢) في س ، خ "لاعتبار".
(٣) تعليق الفرائد ١ / ٧٣ .
(٤) شرح التسهيل للمرادى ٤ .
(٥) سقط من س ، خ .
(٦) في خ "الى أن".

فِعل وإلى حَرف ، أى إلى ماوضَعَتْه العَرب لذلك ، ولا يَلزم من الحُكم عليهما بالاسميّة لِضرورة الحُكم عليهما بالابتدائية خروجُهما عن الوضع الأصلي ، ولو خَرجا عن وضعهما لما صَحّ قولُنا : ضَرَبَ فعل ماض ، ومِن حرف جر" انتهى .(١)

وقوله :" أو نظيرها" قَيْد أدخل به المؤلف رحمه الله نحو " صَه" من أسماء الأفعال ، و " فُل" من الأسماء المختصة بالنداء ،و"سُبحانَ" من اللازم للنَّصب على المصدريّة ، فإنّ هذه الثلاثة أسماء ، ولا يُسند بالمعناها إلى نفسها ، ولكن يُسند إلى نظيرها ، والمراد بالنظير ماوافق معنى ونوعا . فـ "صَه" موافقٌ للسكوت ، و " فُل" موافِقٌ لِفُلان ، و " سُبحان" موافق لتَنْزيه ، فَيَصحّ أن يُسند بالمعناها إلى نظيرها — وهو السكوت وفُلان وتَنزيه — فتقول : السكوتُ حَسَن ، وفلانٌ كريم ، وتَنزيهُ الله تعالى واجِب ، فتعرف اسميّتها بذلك.(٢)

وخَرَج بقولنا : ماوافق معنًى ونوعاً : [ماوافقَ دون نوع](٣) كالمصدر والصّفة بالنسبة إلى الفعل ، والله تعالى أعلم.(٤)

قوله : (والفِعل كلمة تُسنَد أبَدا ، قابلةٌ لعلامة فرعيّة المُسنَد إليه) .(٥)

---

(١) تمهيد القواعد ١ / ١٠ ب .
(٢) هذا الشرح من قوله " أدخل به المؤلف" ذكره المرادى واللفظ له (شرح التسهيل للمرادى ٤) .
(٣) بياض في خ .
(٤) شرح التسهيل ١ / ٩ .
(٥) تسهيل الفوائد ٣ .

أقول : لما فَرَغ من حَدّ الاسم أخذ يَحُدّ الفعل ، وهو في اللّغة: الحركة الصادرة عن الفاعل ، وفي الاصطلاح ماذكره المؤلف رحمه الله .

وقوله : " كلمة " جِنس يشمل الأقسام الثلاثة ،[1]

وقوله : (تُسنَد) فصلٌ أخرج به الحرف وبعض الأسماء كياء الضمير في نحو: غلامي ، ومالازم النّداء والظرفية .

وقوله : (أبداً)[2] فصلٌ ثان أخرج به مايُسند من الأسماء وقتاً دون وقت، نحو قولك: زيدٌ القائم ، ثم تقول : القائمُ زيد ، فالقائم في التركيب الأول سنَد ، وفي التركيب الثاني سنَد إليه .

وقوله : (قابلةٌ لعلامةِ فرعيّةِ المُسنَد إليه) فصلٌ ثالث أخرج به أسماء الأفعال، لأنها تُسنَد أبداً، ولكنها لا تقبل علامة فرعيّة المسنَد إليه ، فعدم قَبول تاء التأنيث الساكنة مُميِّز لـ (شَتّان)[3] من : (افتَرَق) مع توافقهما في المفهوم وملازمة الإسناد ، وعدم قَبول ياء المخاطبة وألف الضمير وواوه ونونه مُميِّز لـ (دَراكِ) من (أَدْرِك) مع توافقهما في المفهوم [وملازمة الإسناد][4] . وظهر بهذا أنّ المراد بالعلامة تاء التأنيث الساكنة وياء المخاطبة وألف الضمير/وواوه ونونه ، ومعنى كونها علامة لفرعيّة المسند إليه [أنّ الأصل في المسنَد إليه][5] ٢/٩

---

(١) بياض في خ .
(٢) سقط من س.
(٣) في ل " لشأن".
(٤) سقط من س .
(٥) تكملة من ل ، خ .

أن يكون مذكّرا مُفرَدا ، فكونه مؤنّثا فَرعٌ عن[1] كونه مذكّرا ، وكونه مثنى أو مجموعاً فرعٌ عن كونه مفرَدا ، فإذا كان مؤنّثا فعلامتُه الدالّة[2] على فرعيّته تاءُ التأنيث الساكنة وياءُ المخاطَبة ،وإذا كان مثنى أو مجموعاً فعلامتُه الدالّة[2] على فرعيته ألفُ الاثنين وواو الجَمع ونون الإناث.

وماذكَره الناظر رحمه الله[3] من دخول أسماء الفاعلين والمفعولين والصِّفَة المشبَّهة في حَدِّ الفعل ، لأنها سُنِدَ إليها ، وتقبل علامة الفرعية وهي تاء التأنيث المتحرّكة وعلامتا[4] التثنية والجَمع ، ومحاولته إخراجها بأنّ المُراد بعلامة الفرعية تاء التأنيث الساكنة ، وياء المخاطبة خاصّة دون الألف والواو والنون ، أو الكُلّ ــ بشرط كون الألف والواو والنون ضمائر ــ فتخرج أسماء الفاعلين وماذكر معها ؛ لأن التاء اللاحِقة لها متحرّكة،والألف والواو حرفان سَهْوٌ عجيب".[5]

أما أوّلاً : فلأنها لاتُسند أبداً،بل تُسنَد ويُسنَد إليها ، وأما ثانيا : فلأنّ[6] الألف والواو اللاحقَيْن لها حكمها كحكمها مع الفعل ،

---

(١) في س ، خ " من".
(٢) في الأصل " الدلالة " وماذكرناه أقرب إلى فهم المعنى ، ونَصّ عبارة ابن مالك "ومثل الياء في الدلالة على فرعية المسنَد إليه ، وكون قبولها مميزاً لفعل الأمر من اسمه ، الألف والواو والنون في أدركا ، وأدركوا ، وأدركنَ ، شرح التسهيل (١/ ١٠).
(٣) تمهيد القواعد (١/ ١١ ب).
(٤) في خ " وعلامة".
(٥) هذا خبر قوله " وماذكره الناظر. .".
(٦) في س ، خ " فان".

تـارةً يكونـان ضَميرَيْن ، وتارةً يكونـان حرفـين،والله أعـلم.

قـوله : (والحَـرف كَلمـةٌ لا تقبـل إسنـاداً وضعيًا بنفسهـا ولا بنظـير)[1].

أقـول : لما فَرَغ من حَدّ الفعـل أخـذ يَحُدّ الحَرف ، وهـو فـي اللغـة: طَـرَف الشيء ، ويقـع على الكَلِم الثلاث. وفي الاصطلاح ماذكره المؤلف[2] رحمه الله تعـالى .

فقـوله : " كلمـة " جنـسٌ.

وقولـه: "لا تقبـل إسنـادا" فصلٌ أول أخـرج بـه الاسم والفعـل،لأن معـنى (لا تَقبـل إسنـادا) لا تُسنَد ولا يُسنَد إلَيهـا .

وقـولـه : "وضعيًا" أى معنـويا،قَيْدٌ احـترز بـه رحمه الله من الإسناد اللفظي، فإنّه تقـدَّم أنّه يكون في الاسم والفعـل والحـرف.

وقـولـه : "ولا بنظـير" فصـل ثـان أخـرَج بـه رحمه الله من الأسمـاء ماقُصِـد دخـوله في حَـدّ الاسم من لازم النصب ك (سُبحـان) ، ولازم النـداء ك (فُـل) ونحوهما مما لايقبـل الإسناد بنفسه ولكن يقبـله بنظـير.

وأورد أبو حيان [أنّ][3] في الحَدّ صيغـة النّفي فهـو عَدَمي،والعَدَمي لا يكون في الحَدّ ، لأنّ الحَدّ إنما يكون بما تقوَّمَت منه الماهيـة،[4] وأجـاب الناظـر: بأنّ الفصـول الوجودية إنما [تُعتَبر][5] في الحـدود

---

(١) تسهيل الفوائد ٣ .
(٢) في ل ، خ " المصنف".
(٣) سقـط من خ .
(٤) التذييل والتكميل ١ / ١٥ ب .
(٥) بيـاض في خ .

الحقيقيّة ، أى التي تُحَدّ بها الماهيات الحقيقية ، وهي التي لها وجود في الخارج ، أما الحدود الاصطلاحية أى التي تحدّ بها الماهيات الاعتبارية فيجوز في الفصول فيها أن تكون عَدَمية.(١)

قوله : (ويُعتبر الاسم بندائه ، وتنوينه في غير روىّ ، وبتعريفه ، وصلاحيته ـ بلا تأويل ـ لإخبارٍ عنه ، أو إضافة إليه ، أو عَوْد ضمير عليه ، أو إبدال اسم صريح منه ، وبالإخبار به مع مباشرة الفعل ، وبموافقة ثابت الاسمية في لفظ أو معنى دون معارض).(٢)

أقول : لما فَرَغ من حَدّ الاسم والفعل والحرف وكان ذلك كافيا في البيان أراد رحمه الله أن يَزيد في إيضاح الاسم والفعل، فذكر أشياء مما يختص بالاسم، وأشياء مما يختص بالفعل ، حِرصاً منه رحمه الله على تكميل الفائدة وإيصال النفع.

والفَرق بين دَلالة الحَدّ ودَلالة الخاصّة أن دَلالة الحَدّ تطّرد وتنعكس ، ودلالة الخاصّة تطّرد ولا تنعكس ، أى يَلزم من وجودها الوجود ولا يلزَم من عَدَمها العَدَم.

وعَبَّر رحمه الله عن ذكر الخواصّ بقوله : "ويُعتبر الاسم" ، ومعنى قوله : يُعتبر الاسم : يُختبر.(٣)

---

(١) تمهيد القواعد ١/١٢أ.
(٢) تسهيل الفوائد ٣ ، ٤ .
(٣) في حاشية خ نَصّ طويل منقول من شرح شذور الذهب يتعرض لقراءة الكسائي (ألاّ ياسجُدوا) بالوقف على (ألاّ يا) انظر شرح شذور الذهب ١٨ .

وقوله : " بندائه " أى بكونه مُنادًى ،/وهذه العبارة أجود من ٩/ب
قولهم:بحرف النداء،لأنّ حرف النداء قد يَدخُل على الفعل والحرف
نحو: ﴿يَا اُسْجُدُوا﴾[1]، ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾[2]، ويُستَدلّ بالنداء
على اسمية ماله علامة غير النداء نحو: يازيد ، وعلى مالاعلامة
له فيره نحو: يافُل ويامَكْرَمان ، وإنما اختص الاسم بالنداء لأنّ
المنادى مفعول في اللفظ والمعنى عند سيبويه وجمهور البصريين[3]،
وهو ظاهِر[4] كلام المؤلف رحمه الله في باب النداء حيث قال :
" المنادى منصوب لفظاً أو تقديراً بأُنادى ، لازم الإضمار "[5] أو مفعول
في المعنى خاصة عند الكوفيين والسيرافي وابن كَيسان وابن الطّراوة.[6]
والمفعولية من خصائص الأسماء . ولو قال المؤلف رحمه الله: ويُعتَبَر
الاسم بكونه مفعولا ، لكان أعمّ ، إذ[7] يَدخُل تحته المنادى وغيره.

وقوله : "وتنوينه في غير روىّ" أى ويعتبر الاسم بتنوينه في غير
روىّ. و(الرَّوِىّ) هو الحرف الذى تُنسَب إليه القصيدة،كقولك:[8] قصيدة
دالية ، وقصيدة رائية. وأخرج المؤلف رحمه الله بذلك "تنوين الترنم"

---

(١) سورة النمل ٢٥وهذه قراءة أبي جعفر والكسائي ورويس بتخفيف اللام والوقف في الابتداء (ألا يا)وابتداء (اسجدوا) بهمزة مضمومة على الأمر وقراءة الجمهور (ألا يسجدوا) النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٣٧ .
(٢) سورة النساء ٧٣ .
(٣) قال سيبويه : " اعلم أن النداء كل اسم مضاف فيه ، فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره ، والمفرد رفع ، وهو في موضع اسم منصوب". الكتاب ٢/ ١٨٢ ، وانظر أيضا المقتضب ٤/ ٢٠٢ .
(٤) في س ، ل "وظاهر".
(٥) تسهيل الفوائد ١٧٩ .
(٦) انظر الإنصاف ١/ ٣٢٣ ، والتذييل والتكميل ١/ ١٦ ب، والهمع ٣/ ٣٣ .
(٧) في س ، خ "أن".
(٨) في خ "كقوله".

وهو اللاّحق للرَّوِيّ المُطلَق أي المتحرك، "والتنوين الغالي" وهو اللاحق للرَّوِيّ المقيَّد، أي الساكن ، فإنّ كُلاًّ منهما لا يَختصّ بالأسماء ، وما عداها مختص بها .

وقد تكلّم المؤلف رحمه الله على التنوين وعلى أقسامه في فصل آخر [في](١) باب نوني التوكيد ،(٢) ويأتي الكلام على ذلك هناك إن شاء الله تعالى .(٣)

وقوله : "وبتعريفه" أي ويُعتبر الاسم بتعريفه ، وهي عبارة جيّدة تشمل أنواع التعريف، سواء كان بأداة نحو: الرجل ، أو إضمار نحو: أنت ، أو عَلَمِيّة نحو: زيد ، أو إشارة: نحو هذا ، أو موصوليّة نحو: الذى ، أو إضافة إلى واحدٍ منها نحو: غلام الرجل .

وقوله : "وصلاحيته بلا تأويل لإخبار عنه أو إضافة إليه" أي ويُعتبر الاسم بصلاحيته لإخبارٍ عنه أو إضافة إليه . مثال ذلك: زيدٌ قائمٌ وجاء غلامُ [زيد](٤) ، واحترز بقوله "بلا تأويل" من نحو قوله تعالى ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾(٥) ومن نحو قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ تُسَيَّرُ الْجِبَالُ﴾(٦) فإنّ قوله ﴿وَأَنْ تَصُومُوا﴾ صالحٌ للإخبار [عنه](٧) ، وقوله ﴿تُسَيَّرُ﴾

---

(١) تكملة من س ، خ .
(٢) تسهيل الفوائد ٢١٧ .
(٣) لم يصل إلينا شرح المكي لهذا الباب، إذ إنّ آخر ماوجد بخطه ينتهي بباب أسماء الأفعال والأصوات وهو الباب الذى قبله .
(٤) سقط من خ .
(٥) سورة البقرة ١٨٤ .
(٦) سورة الكهف ٤٧ وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ، وقرأ الباقون (نسير) بالنون ونصب الجبال ، السبعة لابن مجاهد ٣٩٣ .
(٧) سقط من خ .

صالحٌ للإضافة إليه لكن بتأويل كلّ منهما بالمصدر ، أى : وصوتُكم خيرٌ لكم ، و: يوم تسيير[1] الجبال ، والصلاحية للإخبار وللإضافة إذا كانت بلا تأويل كانت من خصائص الاسم ، وإذا كانت بتأويل وجدت في غير الاسم كما مثّل . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ﴾[2] وقوله تعالى : ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[3] أى سواء عليكم دعاؤكم ، وهذا يوم نَفْع الصادقين .

وذهَب هشام وثَعلب وجماعة من الكوفيين[4] إلى جواز الإخبار عن الجملة نحو: يُعجبني يقوم زيد .

وأجازه الفراء[5] بشرط أن تكون الجملة فاعلا أو مفعولا لم يُسَمّ فاعله لفعل معلَّق من أفعال القلوب ، نحو: ظَهر لي أقام زيد أم عمرو ، وعُلِم أقام عبد الله أم خالد .

والصَّحيح مَنْع ذلك مطلقا[6] ، ولا حُجَّة لهم في قوله[7] "تَسْمَع

---

(١) في الأصل " تسير" وقد اعتمدنا في التصويب على التذييل والتكميل ١٧/١ أ.

(٢) سورة الأعراف ١٩٣.

(٣) سورة المائدة ١١٩.

(٤) انظر في ذلك التذييل والتكميل ١٧/١ أ ، وارتشاف الضَّرَب ١٧٩/٢ ، وشرح التسهيل للمرادى ٤ ، وتعليق الفرائد ٨١/١ .

(٥) معاني القرآن ١٩٥/٢.

(٦) ذكر ذلك الناظر في تمهيد القواعد ١٣/١ أ.

(٧) في خ " نحو قوله".

بالمُعَيْدِيّ خيرٌ من أن تراه[1] لأنّ التقدير: أن تسمعَ ، ولا نزاع في الإخبار عن الحرف المصدريّ وصِلَته .

وقوله : " أو عَوْد عليه" مثال ذلك قوله تعالى ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾[2] وقولهم : ما أحسنَ زيدا ، فـ (مهما) اسمٌ لعَوْد الضمير في (به) عليها ، و(ما) اسمٌ لعَوْد الضمير في (أحسن) عليها .

وقوله : " أو إبدال اسمٍ صريح منه" كقولك : كيف أنت أصحيحٌ أم سقيم؟ فـ (كيف) اسمٌ لإبدال الاسم الصريح منها ، وهو بَدَل تفصيل ، ولا يُبدَل اسمٌ إلاّ من اسم. ٩/١٠

وقوله : "وبالإخبار به مع مباشرة الفعل " كقولك : كيف كُنت؟ فـ (كيف) اسمٌ لأنه وقع خبراً لكان ، ومعناه : على أيّ حال ، والإخبار [به][3] ينفي أن يكون حرفا ، لأنّ الحرف لا يُخبَر به ، ومباشرة الفعل تنفي أن يكون فعلا لأنّ الفعل لا يُباشِر الفعل إلا عند التوكيد[4] ، وهو مُنتَفٍ في المثال المذكور ، فتعيّن أن يكون اسما . ونحوه قولك : القيامُ إذا خرجتَ ، فـ (إذا) اسمٌ لوقوعه خبراً مع مباشرة الفعل .

---

(١) مَثَلٌ قاله المنذر بن ماء السماء للصّعب بن عمرو النّهدي ، وهو في أمثال العرب للضبي ٥٥ ، وأمثال أبي عبيد ٩٧ ، والفاخر ٦٥ والزاهر ٢/٢٤٧ ، وجمهرة الأمثال ١/٢٦٦ ، وفصل المقال ١٣٦ ، وسر صناعة الإعراب ١/٢٨٥ ، والخزانة ١/٣١٢ . قال أبو عبيد : كان الكسائي يدخل فيه (أن) ، والعامة لا تذكر (أن) ، ووَجْهُ الكلام ما قال الكسائي .

(٢) سورة الأعراف ١٣٢ .

(٣) تكملة من خ .

(٤) في ل ، س " التأكيد" .

وقوله : "وبموافقةٍ ثابتِ الاسميّة في لفظ" :يعنى فى وزنٍ يَخُصّ الاسمَ ، وَمَثَّل المؤلف رحمه الله لذلك والشُّرّاح تَبَعاً له[1] بـ (وَشْكان) و (بُطْآن) وهما[2] اسما فِعل ، فالأوّل – بتثليث الواو وإسكان الشين المعجمة – من :وَشَكَ يَوْشُكُ وَشْكاً – بضمّ العَين في الماضي والمضارع ، وإسكانها مع فتح الفاء في المصدر – يقال :"وَشُكَ ذا خُروجا" أى سَرُع – بضم الراء – هذا في الخروج ، و "عجبت من وَشْكِ ذلك الأمر ، ووَشْكان ذلك الأمر"[3] أى من سرعته.

والثاني : بضمّ الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة ، يقال : "بَطُؤَ مجيئُك – بضمّ العَين أيضا في الماضي والمضارع – نقيض سَرُع، وأبطأتَ فأنت بَطيءٌ"، وبُطْآنَ ذا خُروجا"[4] أى بَطُؤَ هذا في الخروج.

وقال ابن السَّكّيت في إصلاح المنطق :[5] وشَتّان مصروفة عن (شَتَتَ) فالفتحة[6] [التى][7] في النون هي الفتحة التى كانت في التاء ، فالفتحة تدل على أنه مصروف عن الفعل الماضي وكذلك (وَشْكان) و (سَرعان) ، وتَبِعه الجوهرى على ذلك في (بُطآن) وزاد :

---

(١) انظر شرح التسهيل ١ / ١٣ ،والتذييل والتكميل ١ / ١٨ أ ،وشرح التسهيل للمرادى ٤ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٣ ب ، ومثّل ابن عقيل بـ (وشكان) فقط ، المساعد ١ / ٨ .

(٢) في س "وهو".

(٣) انظر إصلاح المنطق ٤٠٥ ، والصحاح واللسان (وشك) .

(٤) إصلاح المنطق ١٤٨ ، الصحاح واللسان (بطأ) .

(٥) إصلاح المنطق ٢٨٢ .

(٦) في خ "والفتحة".

(٧) سقط من خ .

ونُقِلت ضَمّة الطّاء إلى الباء ، قال : وانما صَحَّ فيه النقل لأن معناه التعجّب ، أى ماأبطأه![1] انتهى .

ورأيت بخَطّ الامام أبى الفتح بن جِنّي رحمه الله مانصّه : " قال أبو عَلِيّ : فتحة شَتّان لالتقاء الساكنَين غير فتحة الماضي ".

قلتُ : فيَحتَمِل أن تكون فتحة (وَشْكان) و (بُطآن) كذلك والله [أعلم][2] فـ (وَشْكان) - بفتح الواو وكسرها - موافق لرحمٰن ومَروان [وعِمْران][3] ورِضْوان ، وكلٌّ منها ثابت الاسمية فكذلك ماوافقه ، وهو [(وُشْكان) و][4] (بُطآن) بضمّ أولهما موافقان[5] لعُثمان ونُعمان ، وكلٌّ منهما ثابت الاسمية فكذلك ماوافقه ، وهذه الأوزان لا توجد في الفعل . والحرفيّة منتفية بكون كلّ منهما عُمدة والحرف لا يكون إلا فَضلة .

وقلنا :[6] (في وزن يَخُصّ الاسم) احترازا من مُطلَق الموافقه ، ليخرج نحو : ضَرَبَ - ماضياً - و : اضرِبْ - أمراً - و : أَذْهَبُ - مضارعاً - لموافقة الأول لنحو : حَجَر ، والثاني لنحو : إثْمِد ، والثالث لنحو : أَفْكَل ، إلى غير ذلك .

---

(١) الصحاح (بطأ) .
(٢) سقط من س .
(٣) سقط من خ .
(٤) سقط من س ، خ .
(٥) في خ " موافق " .
(٦) كذا في الأصل ، وهذا القول هو للدماميني وأكثره بلفظه (تعليق الفرائد (١ / ٨٥) .

والأَفْكَل ــ بفتح[1] الهمزة وسكون الفاء وفتح الكاف ــ الرِّعْدة من بَرْد أو خوف ، ولا يُبنى منه فعل ، وهو ينصرف ، فإن سَمَّيت به رجلاً لم تَصرِفه للعَلَميّة ووزن الفعل .

وقوله : " أو معنىً " مثاله (قَد) بمعنى (حَسْب) تقول : قَد زيد درهم ، أى حَسْبُه ، وحَسْبُ ثابت الاسمية ، فـ (قد) اسمٌ لذلك .

وقوله : " دون معارضٍ " احتراز من (واو المصاحبة) فإنها بمعنى (مصاحِب) نحو : سِرْتُ والنّيل ، أى [سِرْت][2] مصاحباً النيل ، ومصاحِب ثابت الاسمية ، فحَقّ[3] الواو التى بمعناه أن تكون اسماً ، لكن عارَضَ ذلك كونها على حرف واحد [صَدرا ، وما كان كذلك فإنما يكون حرفا كواو العطف ولام الجرّ وبائه ، وماكان من الأسماء على حرف واحد][4] ــ كتاء الضمير ، وبائه ، وكافه ــ فمحلّه العجز لا الصدر ، فلو حكَمنا لواو المصاحبة بالاسمية مع تصدّرها لخَرَجت بذلك عن النَّظير ، وكذلك في (مِنْ)[5] التبعيضية فإنها بمعنى (بَعض) ، و (بَعض) ثابت الاسمية ، فكان حَقّ (مِن) أن تكون اسما ، لكن عارض ذلك انعكاس الإسناد في نحو : إنّ مِن أخوتك زيداً ، و : إن بعضَ إخوتك زيد ، فوقعت في المثال الأول خبراً[6] ، ووقع (بعض) الذى[7] هو[8] بمعناه في المثال الثاني اسما ، فلا تكون

---

(١) في خ " فتح " .
(٢) تكملة من س .
(٣) في خ " فكان " .
(٤) سقط من س .
(٥) سقط من س .
(٦) يعنى ان الجار « مِن » ، والمجرور متعلقه بمحذوف في محل رفع خبر « إنّ » مقدم ، وزيداً اسمها مؤخر .
(٧) في ل " التى " .
(٨) في خ " هي " .

(مِن) المذكورة اسماً .

قال الدّماميني رحمه الله : "والذى يَظهر من كلام المصنّف وشارحيه أنّ قوله : (دونَ مُعارض) راجع إلى قوله : (معنى) ، ولو جعل راجعاً إلى (كلّ واحد من لفظ ومعنى) لكان حَسَناً ، واندفع الاعتراض بنحو : ضَرَب ، لأنّه - وإن وافق ثابت الاسمية كحَجَر - فإنه عارض ذلك قَبوله لعلامات الفِعل ، بخلاف (وَشْكان) .[1]

قلتُ: وقد صَرّح الناظر فقال : وقوله (دون معارض) قَيدٌ في الموافقة معنى .

وقول العَرَب:[2] " تَسمع بالمُعَيْدِيّ خيرٌ من أن تراه" هو مَثَل يُروى بالرَّفع وطَرْحِ (أنْ) كما تقدّم ، ويُروى (أن تَسْمع) [بإثباتها][3]. يُضرب للنّابِه الذِّكر ولا مَنْظَر له،قاله النُّعمان[4] للصّقعب[5] بن عُمير النّهدى ، من قضاعة مَعَدّ ، وكان[6] يَسمعُ ذِكرَه فيستعظمه ، فلمّا رآه اقتحمته عينُه ، أى احتقَرَه.[7]

---

(١) تعليق الفرائد ١/ ٨٦ .
(٢) من هنا إلى قوله " أى اسمع به ولا تَرَه" سقط من س.
(٣) تكملة من خ .
(٤) هناك خلاف في القائل والمقول فيه ، انظر في ذلك المصادر التى ذكرناها في تخريج المثل ، والنعمان بن المنذر بن ماء السماء اللّخمي من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية ، توفى سنة ١٥ قبل الهجرة (الأعلام ٩/ ١٠) .
(٥) في خ " للصعقب".
(٦) في خ "ولما".
(٧) في ل " احتقرته".

وقاله المُنذر أيضا لضَمرة بن ضَمرة[1] فقال: "إنّما المرءُ بأصغَرَيه".

فعلى الرواية الأولى فيه وجهان:

أحدهما: أن يُنزَّل الفعل و (أنْ) المطروحة منزلة المصدر، كأنه قيل: سَماعُك بالمُعَيْدِيّ.

والثاني: أن يُجعل الفعل نفسه كأنه المصدر.

[وفي الصحاح][2]: قال الكسائي[3]: وفي المَثَل: أنْ تَسمعَ بالمُعَيدى خَيْرٌ مِن أنْ تَراه وهو[4] تصغير (مَعَدّيّ)[5] منسوب إلى (مَعَدّ)، وإنما خففت الدال استثقالا للجَمع بين التشديدين مع ياء التصغير. يُضرب للرّجل الذى له صيت وذِكْر في الناس فإذا رأيتَه ازدريتَ مَرْآه.

وقال ابن السِّكّيت[6]: تَسمع بالمُعَيدِيّ لا أنْ تَراه. قال: وكأنّ تأويله تأويل أَمْر، أى اسمع به ولا تَرَه.

قوله: (وهو لِعَيْن أو معنى اسماً أو وصفاً)[7].

أقول: الضمير في (وهو) يَعود على الاسم المرتفع بقوله (ويُعتَبر الاسم) وهو قَسيم الفعل والحرف.

---

(١) ضمرة بن ضمرة بن جابر النهشلي، من بني دارم، شاعر جاهلي، من الشجعان الرؤساء (الأعلام ٣/ ٣١١).
(٢) تكملة من خ، انظر الصحاح (عدد).
(٣) انظر قول الكسائي أيضا في كتاب الأمثال لأبي عبيد ٩٧ واللسان (معد).
(٤) في خ "وهي".
(٥) في خ "معدّ".
(٦) إصلاح المنطق (٢٨٦، ٢٨٧)، والصحاح (عدد).
(٧) تسهيل الفوائد ٤.

وقوله : " لِعَيْن أو مَعنى إلى آخره " يعنى أنه ينقسم إلى أربعة أقسام : اسم عَيْن ، واسم معنى ، ووصف عَيْن ، ووصف معنى .

فاسم العَيْن : مادَلَّ على ذات من الذوات بلا قَيْد فيها، نحو: زيد ، ورَجُل ، وفرس.

واسم المَعنى : مادَلَّ على غير ذات بلا قَيْد [فيها] (١) نحو: عِلْم ، وقِيام ، وقِراءة ، وفَهْم.

ووصف العَيْن : مادَلَّ على قَيْد في الذات كقائم ، وقاعِد ، وعالِم.

ووصف المعنى : مادَلَّ على قَيْد في غير الذات كجَلِيّ ، وخَفِيّ ، وواضح .

فقوله : " اسماً " إشارة إلى القسمين الأوّلَين ، والمراد بالاسم هنا قَسيم الوصف.

وقوله : " أووصفاً " إشارة إلى القسمين الأخيرين ، وليس فيه تقسيم الشيء إلى نفسه ، لأنّ معنى الاسم المقسّم الذى هو قسيم الفعل والحرف مادَلَّ على معنى في نفسه غير مقترن بزمان ، ومعنى الاسم الذى هو قسيم الوصف مادَلّ على ذات (٢) بلا قَيْد، أو على غير ذات بلا قَيْد ، والمعنى المذكور هنا غير المعنى في قولهم (الاسم مادَلّ على معنى في نفسه) ؛ لأنّ المعنى الذى في الحَدّ أعَمّ من المعنى الذى هو قسيم العَيْن ، إذ يُطلق ذلك المعنى

---

(١) سقط من خ .

(٢) في س " على قيد ".

على العَيْن وقسيمه الذى هو المعنى ؛ فللمعنى مدلولان [كما للاسم مدلولان][1] ، وقد سَبَقه إلى تقسيم الاسم إلى العين وإلى المعنى أبوعليّ/ في الإيضاح[2] ، واعتَرَضَه ابن مَلكون[3] بأنّ العَين تطلق على المعنى نحو ﴿عَيْنَ اليَقِينِ﴾[4] و "عَين الرّبا"[5] فكيف يجعل العَين قسيماً للمعنى ؟! وليس بشيء ،[6] لأنّ العَيْن لفظٌ مشتَرَك يقع على الشخص نحو: عرفت زيداً عينَه ، وعلى الحقيقة نحو: ﴿عَيْنَ اليَقِين﴾ و"عَيْن الرّبا" ، كوقوعه على يَنبوع الماء والدّينار والسَّحاب وغير ذلك ، والمراد هنا إنما هو الشخص، فلذلك جعل قَسيمه المعنى .

قوله : (ويُعتَبر الفعل : بتاء التأنيث الساكنة ، ونون التوكيد الشائع ، ولزومه مع ياء المتكلم نونَ الوقاية ، وباتّصاله بضمير الرفع البارز) .[7]

أقول : لما فَرَغ مما يُعتَبَر به الاسم أخذ رحمه الله يذكر مايُعتَبَر به الفعل ، وشَمل قوله الفعل : الفعل المتصرّف نحو: قامت هندٌ ، والفِعل الجامِد نحو: ليست [هندٌ قائمةً] .[8] والفعل

---

(١) سقط من س.
(٢) الإيضاح العضدى ٦ .
(٣) إبراهيم بن محمد بن منذر بن سعيد الاشبيلي ،أبو إسحاق بن ملكون ، توفي سنة ٥٨٤ هـ (بغية الوعاة ١ / ٤٣١) وقد نقل قول أبي علي واعتراض ابن ملكون أبو حيان في التذييل والتكميل ١ / ١٩ أ،والدماميني في تعليق الفرائد ١ / ٨٦ .
(٤) سورة التكاثر ٧ .
(٥) ضمن حديث طويل رواه أبو سعيد الخُدرى،انظر صحيح البخارى،كتاب الوكالة ١١ ، فتح البارى ٤ / ٤٩٠ ،وصحيح مسلم،كتاب المساقاة والمزارعة، باب الربا ١١ / ٢٢ .
(٦) هذا التعقيب لأبي حيان في التذييل والتكميل ١ / ١٩أ وعنه نقل شراح التسهيل كالناظر والدماميني .
(٧) تسهيل الفوائد ٤ .
(٨) بياض في خ .

الذى تَلحَقُه التاءُ لتأنيث فاعِلِه الشّخصي كما مُثّل ، أو الجِنسيّ نحو: نِعْمت المرأةُ [دَعد] .(١)

ومرادُه بتاء التأنيث: الساكنةُ الدالةُ على تأنيث مابعدها فخرج: (٢)[نحو](٣) رُبَّت وثَمَّت.

وخَرَج بقيد الساكنة: المتحركةُ بحركة إعراب ، فإنّها مختصّة بالأسماء ، وبحركة بناء ، فانها تَلحق الحروف ، كلاتَ وثَمَّتَ ، وهذه التاء تلحق الفعل مالم يَلزم تذكير فاعله كأفعل التعجب وأفعال الاستثناء نحو:ماعَدا وماخَلا وحاشا وليس.

وقوله: " ونون التوكيد الشائع" أى ويُعتبر الفعل بنون التوكيد ، وشَمِل النّونين الشديدة والخفيفة نحو: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً﴾(٤) وهي تَلحَق المضارع والأمر ، وقد تَلحَق الماضي اللفظ المستقبَل المَعنى ، نحو قوله صلى الله عليه وسلم " فإمّا أدركَنَّ واحدٌ منكم(٥) الدَّجّال"(٦)،

---

(١) بياض في خ .
(٢) في ل " فيخرج".
(٣) سقط من س .
(٤) سورة يوسف ٣٢ .
(٥) في ل " أحدكم" وفي س " واحدا".
(٦) يرد هذا الحديث كثيرا في الفتن في كتب الصحاح المشهورة ، ويروى في كثير فيها بلفظ:فمن أدركه منكم ، وعليه فلا شاهد فيه ،وروى بلفظ الشاهد في صحيح مسلم،كتاب الفتن،باب ذكر الدجال (١٨ / ٦١) ومسند أحمد بن حنبل ٥ / ٤٠٥ ، وروى في موضع آخر بلفظ (فإن أدركنّ) ٥ / ٣٨٦ ، والحديث أيضا في إعراب الحديث النبوى ٨١ وشرح التسهيل ١ / ١٥ .

قال السخاوى : " أخَذ عن القاضي عبد القادر في العربية ".[1]

٢٨) محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ، جمال الدين القرشي العمرى الحرازى (٨٣٠ - ٨٩١ هـ) قال النجم بن فهد " لازمَ القاضي عبد القادر المالكي في النحو ، وصاهَرَهُ على إحدى ابنتيه وأولَدها ، وقرأ وسمع عليه كثيراً في الحديث ، فممّا قَرأه : مسلم ، والشفا ، وممّا سَمِعَه : السنن الصغرى للنسائي ، ودرس فى الفقه والنحو ، وشرح كافية ابن الحاجب ".[2]

٢٩) محمد بن أحمد بن محمد ، شمس الدين أبو السعادات بن الخطيب المصرى (٨٣٧- ٨٨٦ هـ) تَولّى رئاسة المؤذّنين بالمسجد النبوى ، وكان فاضلاً فقيهاً ، ذا نَظْم متوسط ، وقرّره خيربك في تدريس الشافعية من الدروس التى حَدَّدَها بالمدينة المنورة .

قال السخاوى : " عَرَضَ في سنة اثنتين وخمسين فما بعدها على المحيوى عبد القادر بن أبي القاسم المالكى وأجازه ".[3]

٣٠) محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، شمس الدين السخاوى (٨٣١ - ٩٠٢ هـ) قال " وقد لقيتُهُ - أى المكي - بمكة فى المجاورة الأولى ثم الثانية ، وأخذتُ عنه ، وأكثرتُ من الاجتماع به فى الثانية ، وبالَغ في تعظيمى ".[4]

---

(١) الضوء اللامع ٦ / ٣١٣ .
(٢) الدر الكمين ١٠ أ ، والضوء اللامع ٧ / ٧٦ .
(٣) الضوء اللامع ٧ / ٩٣ .
(٤) المصدر نفسه ٤ / ٢٨٤ ، ٨ / ٢٦ ، وقد ترجم للمكى فيه ترجمة ضافية . والنور السافر ١٨ .

أصل (أَرَيْت) : أرأيت ، لكن حُذِفت الهمزة تخفيفاً .

و (الأُملود) : - بضمّ الهمزة - : الغُصن[1] الناعم ، و(المُرَجَّل): الذى شَعرُه بين الجُعودة والسّبوطة،كذا قال الدماميني .

وقال العَيني : المزيَّن،من : رَجَّلَ شَعرَه : إذا سَرَّحَه .

والشاهد في قوله " أقائِلُنَّ" حيث أدخل فيه نون التوكيد وهو اسم فاعل .

وقوله : "ولزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية " [أى ويُعتَبَرَ الفعل بلزومه مع ياء المتكلم نونَ الوقاية ،][2] نحو: أكرمَني ، يُكرِمُني، أكرِمْني . قال المؤلف رحمه الله : " فإن كان اتصالها غير لازم ، لم يُستدَلّ به على الفعليّة ، لأنها تَلحق على [سبيل][3] الجواز فعلاً وغير فعل ، ولا تَلحق على سبيل اللزوم إلا فعلا".[4]

وأورَدَ عليه أبو حيان رحمه الله قولهم: (عَلَيْكَني)،[5] فإنّ النون لَزِمت اسم الفعل،إذ لا يَجوز (عَلَيكي) ، وقولهم: ماأكْرَمَني، وما أَحْسَني ، [في : ماأكرمني وما أحسنني].[6]

وقد أجاب المؤلف رحمه الله عن ذلك في باب التعجّب فقال

---

(١) في خ " الغض".
(٢) تكملة من خ .
(٣) تكملة من س ، خ .
(٤) شرح التسهيل ١/ ١٦ .
(٥) التذييل والتكميل ١/ ٢٠ ب.
(٦) تكملة من س ، خ .

مانصّه : "وأما (أَفْعَل) فمختَلَف في فِعليّته عند الكوفيين ، ومتّفَق على فعليّته عند البصريين[1] ، وهو الصحيح ؛ للزوم اتصال نون الوقاية به عاملاً في ياء المتكلم ، نحو : (ماأَفْقَرَني إلى عَفْو الله) ، ولا يكون كذلك إلا فِعل . ولا يَرِد على هذا : عَلَيْكَنى ، ولا رُوَيْدَني ، فإنه قد يُقال فيهما : عَلَيْكَ بي ، و : رُوَيْدَ لي ، فَيُستغنى فيهما عن نون الوقاية بالباء واللام ، بخلاف (ما أفقَرَني) ونحوه".[2] انتهى . ١١ أ ن

أما[3] حصول الجواب عن : ما أَكْرَمَني وما أَحْسَنَني بغير نون الوقاية فظاهِرٌ ؛ لأنّ من يقول بفعلية (أَفْعَل) يُلزِمُه نونَ الوقاية ، ومن يقول باسميته يُجَوِّز خُلُوّه منها . وقد قال ابن هشام : " وأمّا تجويز الكوفي : ماأَحْسَني ، فَمَبْنِيّ على قوله : إن " أَحْسَن " ونحوه اسمٌ".[4] انتهى .

وأما حصول الجواب عن (عَلَيْكَنى) و (رُوَيْدَني) بما ذكر ففيه نَظَر ، لأنّ خُلوّهما من نون الوقاية ليس في حال اتصال الياء بهما ، نعم لو قيل : عَلَيْكي ورُوَيْدى لكان دليلاً على عَدَم ورودهما على ماذكره من خاصّة الفعل .

---

(١) انظر في هذه المسألة الخلافية أمالي ابن الشجرى ٢ / ١٢٩ ، والإنصاف ١ / ١٢٦ ، والتبيين عن مذاهب النحويين ٢٨٥ ، وشرح الرضي على الكافية ٢ / ٣٠٨ ، والتصريح على التوضيح ٢ / ٨٧ . وانظر في رأى البصريين الكتاب ١ / ٩٦ والمقتضب ٤ / ١٧٣ .

(٢) شرح التسهيل ، السفر الثاني ١ / ٢٠٩ .

(٣) في خ " وأما " .

(٤) انظر أوضح المسالك ٢ / ٢٧٢ .

وقوله : "وباتصاله بضمير الرفع البارز " أى ويُعتَبَر[1] الفعل باتّصاله ، ومثال ذلك ﴿مَاقُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَاأَمَرْتَنِي بِهِ﴾[2] ، ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[3] ، ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾[4] .

وقَيَّد المؤلف رحمه الله الضمير بالرفع احترازاً من المجرور ؛ لأنه لا يتَّصل بالفعل البَتَّةَ ؛ ومن المنصوب ؛ لأنه لا يختصّ بالاتصال بالفعل ، بل يتَّصل به نحو: أُكرِمُكَ ، وبالاسم نحو: المُعطيكَ ، وبالحرف نحو: إنَّك .

وقَيَّده أيضاً بالبارز ؛ لأنَّ المستتر أيضاً لا يَختصّ ، بل يَتَّصل بالفعل نحو: زيدٌ قام ، وبالاسم نحو: زيدٌ منطلق .

واقتصَر رحمه اللّه هو وشُرّاحه على التقييد بالقَيدين[5] المذكورين ، وكان الصّواب أن يَزيدوا قيداً ثالثاً فيقولوا : (المتحرّك) ليخرج ضمير التثنية ، وضمير[6] جمع المذكر فإنهما يتَّصلان بالاسم نحو: الزيدان قائمان ، والزيدون قائمون ، والله أعلم .

قوله :[7] (وأقسامُه ماضٍ وأمرٌ ومضارع) .[8]

---

(١) في ل " ويتغير " .
(٢) سورة المائدة ١١٧ .
(٣) سورة النمل ١٥ .
(٤) سورة البقرة ٣٢ .
(٥) في خ " بالتقييدين " .
(٦) سقط من س .
(٧) تسهيل الفوائد ٤ .
(٨) في س (ومضارع وأمر) .

أقول : أى : أقسام الفِعل ، وتَبِع المؤلف رحمه الله سيبويه في هذا الترتيب، قال في شرحه : [1] "وكأنّ سيبويه لَحَظ فى هذا الترتيب أنّ المضارع لا يخلو من زيادة ، وأنّ الماضى والأمر يخلوان منها كثيراً ، والتجرّد من الزيادة مقدّم [على] [2] التلبّس بها ، فقدّم ماله في التجرّد نَصيب على مالا نَصيب له فيه ، وتجرّد الماضي أكثر من تجرّد الأمر فقدّم عليه ، وأيضا فإنّ كلّ حادث مسبوق بأراد ثم بِكُن ، ثم يُعبّر [3] عنه بيَكون لقوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾. [4] فاستحقّ الماضي ـ لشبهه بأراد ـ التَقَدُّم [5] ، والأمر لشبهه بِكُن ـ التوسُّط ، والمضارع ـ لشَبَهه بيَكون ـ التأخُّر".

قال أبو حيّان : والّذى يقتضيه الترتيب أن يَبْدأ بالأمر الدالّ بِوَضْعِه [6] على الاستقبال ، ثم بالمضارع لأنّه ـ على ماتقرّر ـ يكون للحال ويكون للاستقبال ، ثم بالماضي لأنه منتهى [7] الفعل ، إذ

---

(١) شرح التسهيل ١ / ١٦ وقد أورد ابن مالك كلام سيبويه بقوله : " كما فعل سيبويه رحمه الله حين قال : وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، ولما هو كائن لم ينقطع، ثم مَثَّل لما مضى بذهب ، ولما يكون ولم يقع بأَذْهب ويذهب ، ثم بَيَّن أن يذهب وشبهه يراد به الحال أيضا". انظر الكتاب ١ / ١٢.

(٢) سقط من س.
(٣) في خ " أخبر".
(٤) سورة يس ٨٢.
(٥) في س " التقديم" وفي خ " المتقدم".
(٦) في س " بوصفه".
(٧) في خ "منشىء".

الفعل يكون معدوماً غيرَ سبوق بوجود [ثمّ يصير موجودا][1] ثُمّ يصيرمعدوماً سبوقاً بوجود ".[2]

قال : "وتسمية الماضي ماضياً والأمر أمراً واضحة ، وأما المضارع فهو في اللغة (المُشابِه) ، يقال : فلان يُضارع الأسدَ أي يُشابِهُه ، ولمّا شابَهَ الاسمَ سُمّي مضارعاً".[3]

قوله : (فيميز الماضيَ التاءُ المذكورة ،/والأمرَ معناه ونونُ التوكيد ، ١٧/٩ والمضارعَ افتتاحُه بهمزة للمتكلم مفرداً ، أو بنونٍ[4] له عظيماً أو مشاركاً ، أو بتاء للمخاطَب مطلقاً وللغائبة والغائبتين ، أو بياءٍ للمذكر الغائب[5] مطلقاً والغائبات).[6]

أقول : لما ذكَر مايُعتبر به الفعل ثم قَسَّمه إلى الأقسام الثلاثة ، أخذ يَذكر مايتميَّز به كُلُّ قسم منها ، فذَكَر أنَّ الماضي تميزه التاءُ المذكورة ، والمراد بها تاء التأنيث الساكنة ، وشمل قوله الماضي : المتصرفَ والجامدَ ، وإنما اختصت به لاستغناء المضارع عنها بتاء المضارعة ، واستغناء الأمر بياء المخاطبة.

وقوله : "والأمر معناه ونون التوكيد" أي : ويميز الأمرَ مجموع

---

(١) تكملة من س ، خ .
(٢) التذييل والتكميل ١ / ٢١ أ .
(٣) المصدر السابق ١ / ٢٠ ب .
(٤) في ل "نون".
(٥) في س "للغائب المذكر".
(٦) تسهيل الفوائد ٤ .

شيئين : دلالتُه على معنى الأمر ــ وهو الطَّلَب ــ ودخولُ نون التوكيد عليه.[1] فإن دَلَّت الكلمة على معنى الأمر ولم تقبل نون التوكيد فهي[2] اسم فعل ، وإن قَبِلت نون التوكيد ولم تدلّ على معنى الأمر فهي[3] فعل مضارع.

وقوله : "والمضارع افتتاحه بهمزة للمتكلّم" أى : ويميز المضارع افتتاحه ، و "بهمزة" متعلّق بافتتاحه ، و "للمتكلم" متعلّق بمحذوف[4] في محَل جَرٍّ صفة لهمزة ، أى بهمزة كائنة للمتكلم ، واحترز بقوله : (للمتكلم) من نحو : أحسَنَ وأكرَمَ ماضيين، فإنَّ كلاً منهما مُفتَتَح[5] بهمزة لكنَّها لَيْسَت للمتكلّم.

وقوله : "مفرداً" منصوب على الحال مِن المتكلم ، ومثال ذلك : أَضرِبُ ، وأَقومُ ، وأَذْهَب.

وقوله : " أو بِنون له عظيماً" يعني : أو افتتاحه بنون كائنة للمتكلم في حال عَظَمته ، كقوله تعالى : ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ﴾.[6] واحترز بقوله (له) [مِن][7] نحو نون : نَرْجَسَ الدواءُ ، إذا جعل فيه نَرجَسا ، فإنها ليست للمتكلم.

---

(١) في خ " أى ويميز الأمر مجموع الشيئين : دلالته عليه ، ودخول نون التوكيد على معنى الأمر وهو الطلب".
(٢) في ل " فهو".
(٣) في خ " فهو".
(٤) في ل " بهمزة".
(٥) في ل " يفتتح".
(٦) سورة القصص٥
(٧) سقط من س.

وقوله : " أو مشاركاً " يَصحّ ضبطُه بكسر الراء على أنه [اسم فاعل من (شارَك) ، وبفتحها على أنّه][1] اسم مفعول من (شُورِك) لأنّ من شاركَك في شيءٍ فقد شاركتَه فيه .

وشَمِل قوله " المتكلّم " المذكرَ والمؤنث وكذلك مابعده من قوله عظيماً أو مشاركاً .

[وشَمِل قوله مشارِكاً][2] أيضا ماشاركه مفردٌ سواء كان مذكراً أو مؤنثا — وما شاركه مثنى أو مجموع — سواء كان مذكرا أو مؤنثا، فتقول هندٌ : أقومُ ، كما يقول زيدٌ : أقومُ ، وتقول المعظِّمة نفسَها : نَقومُ ، كما يقوله المعظِّم نفسَه ، وتقول هندٌ : أنا ودعدٌ نقوم ، كما يقول زيد : أنا وعمرو نَقومُ ، وتقول دَعْد : أنا والهندان نَقوم ، وأنا والهندات نَقوم ، كما يقول عمرو : أنا والزيدان نَقوم ، وأنا والزيدون نَقوم .

وقوله : " أو بتاء للمخاطب مطلقاً " احترز[3] بقوله للمخاطب من التاء في نحو : تَكَلَّمَ ، فإنها ليست للمخاطَب ، وأراد بقوله مطلقاً سواء كان المخاطب مذكراً أو مؤنثاً ، مفرداً أو مثنى أو مجموعاً ، نحو : أنتَ تقومُ ، وأنتِ تقومين ، وأنتما تَقومان ، وأنتم تَقومون ، وأنتُنَّ تَقُمْنَ .

وقوله : "وللغائبة " يعني ظاهرها ومضمرها ، سواء كان تأنيثها

---

(١) سقط من س.
(٢) سقط من خ .
(٣) في خ "واحترز".

حقيقةً أو مجازاً ، تقول : هندٌ تَقومُ ، وهي تَقومُ ، وتَنفطِرُ السماءُ ، وهي تَنفطِرُ.

وقوله : "والغائبتين" هو[1] أيضاً على إطلاقِه ، فيشمَل ظاهر الغائبتين نحو : تَقومُ الهندانِ ، ومضمرهما نحو : الهندانِ تقومانِ. قال اللّٰه تعالى ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾[2] ، ويشمَل أيضاً ماتأنيثُه حقيقي/كما مثَّلنا ، وماتأنيثُه مجازيّ نحو : تَدمَعُ ١٧/ر العينان ، والعينان تَدمَعان ، فلو[3] جئتَ بضمير الغائبتين - نحو : الهندان هما تَقومان ، والعينان هما تَدمعان - فهل تقول هما تَقومانِ وتَدمعان - بالتاء الفوقية - حَملاً للمُضمَرِ على المُظهَر ومراعاة للمعنى،وهو قول أبي عبد الله محمّد بن أبي العافية[4] - [تلميذ الأَعْلَم -[5] ، أو تقول : هما يَقومان ويَدمَعان - بالياء التحتية - حملاً على ضمير الغائبَيْن المذكَرَيْن[6] ، للاشتراك في الضمير الذي هو (هما) بين الغائبَيْن المذكَرَيْن[6] والغائبتَيْن المؤنثتَيْن ، وهو قول الأستاذ أبي الحسن عَليّ بن أحمد بن الباذَش.[7]

---

(١) في س "وهو".
(٢) سورة القصص ٢٣.
(٣) في س "ولو".
(٤) أبو عبد الله محمد بن أبي العافية الإشبيلي النحوي المقرئ ، أخذ عن أبي الحجاج الأعلم الأدبَ وغيره ،توفي سنة ٥٠٩ هـ ،إنباه الرواة ٣/ ٧٣ ، ٤/ ١٩٥.
(٥) يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي ،الأعلم الشنتمري ، توفي سنة ٤٤٦ هـ بمدينة إشبيلية (إنباه الرواة ٤/ ٦٥ - ٦٧).
(٦) في خ "المذكورين".
(٧) علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي ، أبو الحسن بن الباذَش، توفي سنة ٥٢٨ هـ (بغية الوعاة ٢/ ١٤٢).

وحكي الإمام أبو حيان نَصّ كلام كُلٍّ منهما ، ثم قال[1]: "والصحيح ماذهب إليه ابن أبي العافية][2] من أنّ الضمير في ذلك يجرى مجرى ظاهره[3] وذلك لأنّ الإضمار يَرُدّ الأشياء إلى أصولها ، وقد وُجِد السماع عن العرب في ذلك بالتاء يعني الفوقية ـ قال عُمَر بن أبي ربيعة[4]:

أَقُصُّ على أُخْتَيَّ بَدْءَ حديثِنا ∴ ومالِيَ مِنْ أَنْ تَعلما متأخَّرُ
لَعلَّهما أَنْ تَبغِيا لِيَ حيلَةً ∴ وأَنْ تَرحَبا سِرباً[5] بما كنتُ أَحصَرُ

قوله: تَبغِيا : معناه تَطلُبا ، يقال : بَغَيتُ الشيءَ أى طلبتُه [وبغيتُكَ الشيء ، أى طلبتُه لك][6]، وفيه الشاهد، حيث قاله بالتاء الفوقيّة ، وقد تقدّم (لعلّهما)[7] وهو ضمير الأختين".

وقوله: "تَرحَبا" من الرُّحْب ـ بضم الراء وبالحاء المهملة ـ وهو: السَّعَة ، تقول : رَحُب يَرحُب ـ بضم الحاء فيهما ـ رُحبا ورَحابَة ، وفلان رَحْب الصدر ـ بفتح الراء ـ ورَحيبُه : أى واسعُهُ،وفيه شاهد شانٍ حيثُ قالَه بالتاء الفوقية أيضاً.

---

(١) التذييل والتكميل ١/ ٢٣.
(٢) سقط من س .
(٣) في س "ظاهر".
(٤) البيتان في الديوان ط محمد محيى الدين عبد الحميد ٩٩ ، ودار بيروت ١٢٥ ، والتذييل ١/ ٢٣ ب، والمقاصد النحوية ١/ ٣٢٠ ، وتعليق الفرائد ١/ ٩٧ ، وصدر الثاني في الهمع ٢/ ١٥٨ ، ٦/ ٦٧.
(٥) في الأصل "سرا" ويروى أيضا "صدرا".
(٦) سقط من س.
(٧) في التذييل "لفظ هما".

وقوله: "أَحصَرُ" - هو بالحاء المهملة وبالصاد المهملة أيضا المفتوحة - مضارع حَصِر - بكسرها - أى: ضاق صَدرُهُ، ومنه قوله تعالى ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾[1]. ويَحتَمِل أن يكون (أَحصَرُ) في البيت بمعنى أكتُمُ، والحَصِر: الكتوم السِّرّ.[2]

وقوله: "أو بيائِ للمذكَّر الغائب مطلقا" يعنى سواء كان مفرداً، أو مثنى، أو مجموعا ظاهراً، أو مضمراً نحو: يقومُ زيدٌ، ويقومُ الزيدان، ويقوم الزيدون، وزيدٌ يقومُ، والزيدان يقومان، والزيدون يقومون.

واحترز بقوله "للمذكَّر الغائب" من نحو: يَرْنَأُ لِحيَتَهُ، فإنّ الياء فيه ليست[3] للمذكَّر الغائب بل هي أصلية، يقال: يَرْنَأُ الشَّيبَ - بياء تحتية مفتوحة فراء ساكنه فنون مفتوحة فهمزة مفتوحة على زنة دَحْرَجَ - إذا خَضَبَهُ باليُرَنَّأ - بضم الياء وفتحها وتشديد النون وهمزة تليها - وهو الحِنّاء. ويقال أيضا (يُرْنَاء) بالضمّ والمَدّ.

وقوله: "والغائبات" ظاهِرُهُ[4] أنّ الياء تكون في المضارع المسنَد إلى الغائبات، سواء كان ما أسند إليه المضارع ظاهراً أو مضمراً، عاقلاً أو غيرَ عاقل، سالماً أو مكسَّراً، فتقول: يقوم الهندات، والهندات يَقُمْن، و﴿تَكَادُ السَّمٰوٰتُ يَتَفَطَّرْنَ﴾[5]، ويَقوم الهنود،

---

(١) سورة النساء ٩٠.
(٢) في ل، س "للسر".
(٣) في خ "ليست فيه".
(٤) في س "ظاهر".
(٥) سورة مريم ٩٠.

والهنود يَقُمْنَ ، ويُسرع الجِبال ، والجِبال يُسرِعْنَ .

ومذهَب البصريّين[1] أنّ نحو: تقوم الهندات - مما أُسنِد فيه الفعل إلى اسم ظاهر مجموع جمع سلامة للمؤنّث العاقل - لا يجوز إلا بالتاء الفوقيّة ، كما لا يجوز في مفرَدِه إلا ذلك. وسيأتي لذلك مَزيد بَيان في باب الفاعل إن شاء الله تعالى .

قوله: (والأمرُ مستقبَل أبداً) :

أقول : اعلم أنّ أقسام الفعل الثلاثة منها ماهو للطَّلَب وهو الأمر ،/ومنها ماهو للخَبَر وهو الماضي والمضارع ، ولمّا كان الأمر ٩/١٣ مطلوباً به حصول مالم يحصل كقوله تعالى : ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾[2] ، ودوام ماحصل نحو: ﴿ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ ﴾[3] لَزِم كونُه مستقبَلاً ، وأفاد رحمه الله تعالى بقوله (أبداً) أنّه لا يجوز التجوّز فيه بأن يُستعمَل في الماضي ولا في الحال ؛ لأنّ معنى الأمريّة يَفوت بمفارقة دلالته على الاستقبال . بخلاف قَسيمَيْه الماضي والمضارع ، فإنّه يجوز التجوّز في كُلٍّ منهما بتغيير زمانِه بقرينة دالّةٍ على ذلك ، لأنّ الخبريّة المستفادة منهما[4] لا تَفوتُ بمفارقة دَلالة الماضي على المُضِيّ ، ولا بمفارَقَة دلالة المضارع على الحال أو الاستقبال.[5]

---

(١) انظر في ذلك التذييل والتكميل ١ / ٢٤ ب ،والخلاف بين النحويين ٣٠٢ .
(٢) سورة المدثر ٢ .
(٣) أول سورة الأحزاب.
(٤) في س " منها ".
(٥) في س ، خ (والاستقبال) .

قوله : (المضارع صالحٌ له وللحال) :

أقول : يَعنى أنَّ المضارع صالِحٌ للاستقبال وللحال ، وهو زَمانُ التكلُّم ، وليس المُراد به عند النحويين الزمان الفاصل بين الماضي والمستقبَل ، وإنّما يريدون الماضي غير المنقطع ، فَفِعل الحال عندهم ماقارَنَ التَّعبيرَ[1] عنه وجودُ جزءٍ من مَعناه. وكون المضارع صالحاً للاستقبال والحال هو[2] مذهب الجُمهور ، ثم اختلفوا ؛ فقال الأكثرون : وَضعُه لهما هو وضع المشترك كوضع عَيْن .

قال أبو حيّان :[3] وهذا ظاهِر مذهب سيبويه رحمه الله.[4]

وذهب الفارسي إلى أنَّه إذا وَقَع على الحال كان بِحَقِّ الأصلية وإذا وقع على الاستقبال كان بِحَقِّ الفرعية.[5]

وذهبَ أبو بكر بن طاهِر إلى أنّه أصلٌ في الاستقبال فَرعٌ في الحال، عَكْس ماقبله.[6]

---

(١) في س ، خ " التغيير".
(٢) في س ،خ " وهو".
(٣) التذييل والتكميل ١ / ٢٦ ب.
(٤) قال سيبويه :"وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وبنيت لما مضى ،ولما يكون ولم يقع،وماهو كائن لم ينقطع، فأما بناء مامضى فذهب وسَمِع ومكث وحمد ، وأما مالم يقع فانه قولك آمرا : اذهب واقتل واضرب ، ومخبراً : يقتل ويذهب ويضرب ويقتل ويضرب ،وكذلك بناء مالم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت." (الكتاب ١ / ١٢) .
(٥) قاله أبو حيان في التذييل والتكميل ١ / ٢٧ أ،وأنّ الفارسي دَلّل على ذلك في تذكرته .
(٦) التذييل والتكميل ١ / ٢٧ أ وقد ذكر أبو حيان الردّ على هذا الرأى ، وهو محمد بن أحمد بن طاهر الأنصارى ،المعروف بالخِدَّب توفي في حدود سنة ٥٧٠ هـ وقيل في عشر الثمانين وخمسمائة (إنباه الرواة ٤ / ١٩٤ ،وبغية الوعاة ١ / ٢٨) .

وقوله : " (ولو نُفِي بِلا) يعني أنّ المضارع ولو نُفِي بلا باقٍ على صلاحيته للحال والاستقبال ، ولا يتعيَّن الحكم باستقباله .

وقوله : (خلافاً لِمَن خَصَّها بالمستقبل) إشارة إلى جماعة ومنهم الزمخشري ذهبوا إلى أنَّ (لا) إذا دخلت على المضارع تعيَّن أن يكون مستقبلا .(١)

قال أبو حيان : "(٢) وهو ظاهِر مذهب سيبويه ، قال سيبويه : "وأمّا (ما) فهي نَفْي لقوله : هو يفعل ، إذا كان في حال الفعل ، فتقول مايَفعل . ثم قال : وتكون (لا) نفياً لقوله يَفْعَل ، ولم يقع الفعل ، فتقول : لا يَفعل ، ذكر ذلك في باب عِدَّة مايكون عليه الكلم" (٣) انتهى .

وقد أجاب المؤلف رحمه الله عن هذا بأنّه ليس في عبارة سيبويه مايمنع من إيقاع غير (ما) موقِع (٤) (ما) ، ولا من إيقاع غير (لا) موقعَ (لا) . وقد بَيَّنَ في موضع آخر أنّ (إنْ) النافية مساوية لـ (ما)" .(٥) فيلزم من ذلك أنْ تُستعمل لنفي الحال كما تُستعمل (ما) . وبَيَّن أيضا أنّ (لن) لنفي (سَيَفعل) (٦) ، فلَزِم من ذلك موافقتها للا" (٧) انتهى .

---

(١) شرح المفصل ٨/١٠٨ .
(٢) التذييل والتكميل ١/٢٧ ب .
(٣) الكتاب ٤/٢٢١ ، ٢٢٢ .
(٤) في س ، ل " وقع" .
(٥) الكتاب ٣/١٥٢ .
(٦) الكتاب ١/١٣٥ ، ١٣٦ .
(٧) شرح التسهيل ١/٢١ .

والذى اختاره المؤلف رحمه الله هو مذهب الأخفش وأبي العباس المبرّد.[1] قال المؤلف رحمه الله: وهو لازمٌ - يعنى كون المضارع إذا نُفِي بلا لم يتعيَّن الحكم باستقباله - لسيبويه وغيره من القدماء، لإجماعهم على صِحَّة قول القائل: قاموا لا يكونُ زيداً.[2] بمعنى إلاّ زيداً، ومعلوم أن [المستثنى][3] مُنشَأٌ للاستثناء، والإنشاء لابُدَّ من مقارنة معناه لِلَفظِهِ، فمعنى (لا يكون) مقارِنٌ لِلَفظِهِ، فلو كان النفي بـ (لا) مخلّصاً للاستقبال لم تستعمل العرب (لا يكون) في الاستثناء لمباينته الاستقبال. ومثل هذا الإجماع إجماعهم على إيقاع المضارع المنفيّ بـ (لا) في مواضع تُنافي الاستقبال، نحو: أتظنُّ ذلك كائناً أم لا تظنه؟ و: مالك لا تَقبلُ؟ و: أراكَ لا تُبالي!، و: ماشأنُك لا تُوافِق؟ ومثل ذلك في القرآن كثيرٌ، كقوله تعالى: ﴿وَمَالَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾[4]، ﴿قُلْتُ لَا أَجِدُ مَا أُحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾[5]، ﴿وَمَالَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[6]، ﴿مَالَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً﴾[7]، ﴿مَالِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾[8]، ﴿وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾[9].

---

(١) المقتضب ١/ ٤٧.
(٢) قال سيبويه: "ونظير لات - في أنه لا يكون إلا مضمرا فيه - (ليس) و(لا يكون) في الاستثناء، إذا قلت: أتوني ليس زيدا، ولا يكون بشرا". الكتاب ١/ ٥٧.
(٣) سقط من س.
(٤) سورة المائدة ٨٤.
(٥) سورة التوبة ٩٢.
(٦) سورة الحديد ٨.
(٧) سورة نوح ١٣.
(٨) سورة النمل ٢٠.
(٩) سورة يس ٢٢.

ومنه قول الشاعر:[1]

يَرَى[2] الحاضِرُ الشاهد المطمئنُّ مِنَ الأمرِ ما لا يَرى الغائبُ

وقول الآخر:[3]

إذا حاجةٌ وَلَّتكَ لا تستطيعُها ∴ فَخُذ طَرَفا من غيرها حين تَسْبِقُ

وقول الآخر:[4]

كأن لم يَكُن بَيْنٌ إذا كان بعدَه ∴ تَلاقٍ ولكن لا إخالُ تَلاقيا

قلتُ: وإنما وقع المضارع المنفي بـ (لا) في الأمثلة التي ذكرها في مواضع تُنافي الاستقبال، لأنّ قوله: "(أم لا تظنّه)" معطوف على قوله: (أتظنّ) وهو فعل للحال لاقترانه بالاستفهام.

وقوله: "لا تقبل" جُملة في موضع الحال قَيْدٌ في الاستفهام، فإنّ الاستفهام هو في الحال، وقَيْد الحال حال، وعاملها ما يتعلق به الجار والمجرور، أي: أيّ شيء يستَقِرّ لك في انتفاء قبولك؟

---

(١) هو معقل بن خويلد الأسدي، ديوان الهذليين ٣/ ٧٠، وشرح أشعار الهذليين ١/ ٣٩٢، وجمهرة الأمثال ١/ ١٨٩ وورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ١/ ٢١، والتذييل والتكميل ١/ ٢٢٨ وتمهيد القواعد ١/ ١٩أ.

(٢) في س، ل "يسر".

(٣) هو الأعشى الكبير ميمون بن قيس (ديوانه ٢٢١) ونُسب في الحماسة البصرية لأعشى همدان عبد الرحمن بن عبد الله (١/ ٣٣) ونسب في اللسان (ولى) للأعشى. وورد غير منسوب في شرح التسهيل ١/ ٢١، والتذييل والتكميل ١/ ٢٢٨أ، وتمهيد القواعد ١/ ١٩أ.

(٤) ورد البيت غير منسوب في شرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٣٤٦، وشرح التسهيل ١/ ٢١، والتذييل والتكميل ١/ ٢٢٨أ، والمساعد ١/ ٣٥٣، وتمهيد القواعد ١/ ١٩أ.

وقوله: (لا تُبالي) جملة في محلّ الحال [قَيْدٌ في قوله: (أراك)، و (أراك) فعل للحال، وقَيْدُ الحال][1] حالٌ كما تقدَّم. وعلى ذلك باقي الأمثلة.

وأما قوله (لا يَرى[2] الغائب) في البيت المذكور، فوقوعه حالاً لكونه صِلَة لـ (ما) و (ما) وقَعَت مفعولا لـ (يَرى)، و (يَرى) فعل حال لإسناده إلى (الحاضر الشاهد).

وقول الآخر (لا تستطيعها) جُملة في محلّ الحال، والعامل فيها قوله (وَلَّتْكَ). و(وَلَّتْكَ) وإن كان مستقبلاً لكونه مفسّراً للفعل الواقع بعد "إذا" لا يلزم منه كون لا يستطيعها [مستقبلة في المعنى كما قاله أبو حيان،[3] لأنّ المراد إذا وَلَّتك حاجة وأنت لا تستطيعها][4] حينَ تولّيها،[5] وليس المراد وأنت لا تستطيعها في المستقبل، فجعْلها مستقبلة إنما هو بالنّظر إلى وقت التلفّظ بهذا الكلام.

وقول الآخر "ولكن لا إخال" معناه: لا أظنّ، وهو فعل للحال، والأفصح فيه كَسْر[6] الهمزة، وبنو أسد يقولون: أَخَال بفتحها.

قوله:[7] (ويترجّح الحال مع التجريد):[8]

---

(١) سقط من س.
(٢) في س، خ "مالا يرى".
(٣) التذييل والتكميل ١/٢٨أ.
(٤) سقط من س.
(٥) في ل "قبولها".
(٦) في الأصل "كسرة".
(٧) تسهيل الفوائد ٥.
(٨) في س "التجرد".

أقول : يعني أنّ المضارع إذا تجرّد من القرائن المخلّصة للحال والقرائن المخلّصة للاستقبال ترجّح كونه للحال ، وعَلَّل المؤلف رحمه الله ذلك في شرحه بأنّه لمّا كان للماضي في الوضع صيغة تخصّه وللمستقبل صيغة تخصّه ، ولم تَكُن للحال صيغَة تَخصّه ؛ بل اشتَرك مع المستقبَل في المضارع ، جُعِلت دلالتُه على الحال راجحةً عند تجرّده من القرائن، ليكون ذلك جابراً لما فاتَه من الاختصاص بصيغَةٍ ".[1] انتهى .

وهذا مناقِض لما قَدَّمه من قوله "والمضارع صالح له وللحال" ، لأنه أطلَق، فدَلّ على التساوي في الدلالة عليهما، فيكون مشتركاً ، وصَرَّح بذلك في الشرح فقال : "ولما كان بعض مدلول المضارع المسمى حالاً مستأنف الوجود[2] أشبه[3] المستقبل المَحْض في استئناف الوجود ، فاشتركا في صيغة[4] المضارع اشتراكا وضعياً "[5] والمشترك لا يترجَّحُ - إذا تجرّد عن القرائن - حَمْلُهُ على أحَدِ محامِلِه بل يَبقى محمولا .[6]

قوله : "ويتعيَّن عند الأكثر بمصاحبة الآن ومافي معناه ، وبلام الابتداء ونَفْيِه بِلَيس ، وما ، وإنْ ".[7]

---

(١) شرح التسهيل ١/٢٢ .
(٢) في خ " مستأنفا لوجود ".
(٣) في س " لشبه ".
(٤) في خ " صفة ".
(٥) شرح التسهيل ١/٢٠ .
(٦) القول بالتناقض والتعليق عليه لأبي حيان (التذييل والتكميل ١/٢٨ب) .
(٧) تسهيل الفوائد ٥ .

أقول : يعني ويَتعيَّن الحال عند الأكثر من النحويين بصاحبة (الآنَ) ، وهو ظَرف[1] زمان غير متمكِّن ، اسمٌ للوقت الذى أنت [فيه][2] وقعَ معرِفةً ولم تدخل (ال) عليه[3] للتعريف،لأنه ليس له مايشركه ،[4] ومراده رحمه الله إذا كان مستعمَلاً في حقيقته ، وأما إذا تجوّز فيه واستعمل للتقريب فإنه يصلُح لصاحبة المستقبل والماضي ، قال الله تعالى : ﴿قَالُوا ٱلْآنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ﴾[5] ،﴿الآنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنْكُمْ﴾[6] ، ﴿الآنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾[7] ، ﴿فَٱلْآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾[8] ،﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الآنَ﴾.[9] وفعلُ الأمر مستقبَل ، وكذلك فعلُ الشرط. ١٤/ م

وقوله : "ومافي معناه" يعني ومافي معنى الآن كالحِين ،والسّاعة ، وآنفاً ، تقول:يَخْرُج زيدٌ الحين أو الساعةَ[10] أو آنفاً ، فيتعيّن حَملُهُ على الحال .

وقوله : " ولام الابتداء" يعني ويتعيَّن الحال عند الأكثر بِلام الابتداء ، نحو: إنّ زيداً لَيذهَب.

---

(١) في خ " ظاهر".
(٢) سقط من س .
(٣) في س ، خ "عليه ال".
(٤) في س "يشاركه".
(٥) سورة البقرة ٧١ .
(٦) سورة الأنفال ٦٦ .
(٧) سورة يوسف ٥١ .
(٨) سورة البقرة ١٨٧ .
(٩) سورة الجن ٩ .
(١٠) في س ، خ "والساعة".

قال المؤلف رحمه الله : "وأما (لام الابتداء) فمخلّصة للحال عند أكثرهم ، وليس كما ظَنّوا ، بل جائزٌ أن يُرادَ الاستقبال بالمقرون بها ، كقوله تعالى : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[1] ، و ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾.[2] فَيَحْزُنُني : مقرون بلام الابتداء وهو مستقبَل ، لأنّ فاعله الذهاب ، وهو عند نُطق يعقوب عليه السلام بـ (يُحزِن) غير موجود ، فلو أريد بـ (يُحزِن) الحال لَزِم سَبْق معنى الفعل لمعنى الفاعل في الوجود ، وهو مُحَال"[3] انتهى .

وشَرَط الأُبَّذى[4] وغيره[5] في تخليص اللام للحال ألاّ تَقترِنَ بالفعل قرينةٌ تَشْهَد للاستقبال .[6]

قال النّاظر: "فَعَلى هذا لا ينهض استدلال المصنف على مُدّعاه بالآيتين ، لأنّ كون الفعل في الأولى عاملاً في الظرف المستقبل قرينة تُخلّصه للاستقبال ، وكون السند إليه مُتوقّعاً في الآية الثانية قرينة أيضا تُخلّصه للاستقبال"[7] انتهى . وفيه نَظَرٌ ، لأنّ ما شَرَطه الأُبَّذى ليس مُتّفقاً عليه ، ولولا وجود القرينة الدالّة على الاستقبال مع الاقتران باللام لما ثَبَت ما ادّعاه المؤلف رحمه الله .

---

(١) سورة النحل ١٢٤ .
(٢) سورة يوسف ١٣ .
(٣) شرح التسهيل ١ / ٢٣ .
(٤) علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم الخُشَني ، أبو الحسن الأُبَّذى توفي سنة ٦٨٠هـ (بغية الوعاة ٢ / ١٩٩) وقد نقل هذا الرأى الناظر في تمهيد القواعد ١ / ٢٠ أ .
(٥) منهم أبو حيان في التذييل والتكميل ١ / ٢٩ أ .
(٦) شرح الكراسة ١ / ٢٥٦ .
(٧) تمهيد القواعد ١ / ٢٠ أ .

وقوله : "ونَفْيِهِ بلَيْس ، وما ، وإنْ" يعني ويتعيَّن للحال بِنَفيِه بهذه الأدوات عند الأكثر[1] ، فَمِنَ النَّفي بـ (ليس) قول الشاعر:[2]

فَلَستُ ـ وبيتِ اللّهِ ـ أرضىٰ بمثلِها ∴ ولكنَّ مَنْ يَمشي سَيَرضىٰ بما رَكِبْ

وبـ (ما) ، قوله تعالى : ﴿وما أدري مايفعل بي ولا بكم﴾[3] . وبـ (إنْ) ، قوله تعالى : ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾[4] .

قال المؤلِّف رحمه الله : "وليس ذلك بِلازمٍ ، بَل الأكثرُ كون المنفيّ بها حالاً ، وقد يكون مستقبلاً كقول حَسّان في وصف الزُّبَير رضي الله عنهما :[5]

وما مثله فيهم ولا كان قَبلَهُ ∴ وليس يكونُ الدَّهرَ مادام يَذبلُ

أي مافي هذا[6] العصر مِثله ، ولا كان فيما مضى ، ولا يكون فيما يُستَقبَل ، وهذا جَليّ غير خَفيّ . ومثله قول الآخر:[7]

---

(١) في خ " النفي ".
(٢) هو عبد الله بن العباس الطالبي في المصون في الأدب ١٧٣ ، وورد غير منسوب في شرح التسهيل ١/ ٢٢ ،والتذييل والتكميل ١/ ٢٩ ب ،وشفاء العليل ١/ ١٠٥ ، وتمهيد القواعد ١/ ٢٠٢ . وصدر البيت في المصون "وما عن رضاً كان الحمار مَطيَّتي" وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه .
(٣) سورة الأحقاف ٩ .
(٤) سورة الأنبياء ١٠٩ .
(٥) البيت في ديوانه ١/ ٤٣٣ ، وتخريجه فيه .
(٦) في خ " أهل هذا ".
(٧) هو عَبْدة بن الطبيب ، والبيت في ديوانه ٧٥ ، والبيان والتبيين ١/ ٢٤٠ ، والحيوان ٣/ ٤٦ ، والمفضليات ١٤٢ ، ورسالة في أعجاز أبيات للمبرد ١٦٩ ، والصناعتين ٣٥١ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٤ ،والتذييل ١/ ٢٩ ب .

والمَرءُ ساعٍ لأَمرٍ لَيس يُدرِكُهُ ... والعَيشُ شُحٌّ وإشفاقٌ وتأميلُ

وقال اللّٰه تعالى في استقبال المَنفيّ بِـ(ما) و (إنْ) : ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾[1] انتهى.[2]

و (يَذْبُل) في بيت حَسّان رضي الله عنه ـ بالياء المثناة التحتية والذال المعجمة والباء الموحّدة المضمومة ـ اسمُ جَبَل .

و (العَيش) في البيت الذى بعده معناه: الحَياة.

قوله : "ويتخلّص للاستقبال بظرف مستقبَل ، وبإسناده[3] إلى متوقَّع، وباقتضائه طلباً أو وعداً ، وبمصاحَبَة ناصبٍ ، أو أداة تَرَجٍّ أو إشفاقٍ أو مُجازاة ، أو "لو" المصدريَّة ، أو نون توكيد[4] ، أو حرف تنفيس، وهو "السين" أو "سوف" أو "سَفْ" أو "سَوْ" أو "سَيْ".[5]

أقول : يعني أنّ الفعل المضارع يَتَخَلَّص للاستقبال بظرف مستقبَل ، سواء كان ذلك الظرف معمولاً للفعل/المضارع أو مضافاً إليه ، نحو: أُكرِمُكَ إذا تُكرِمُني ، فـ (أُكرِمُك) مستقبَل لعَمَلِهِ في إذا ، و (تُكرِمُني) مستقبَل أيضا لإضافة إذا إليه . ١٤/ل

ومثال إسناد الفعل إلى متوقّع قول الشاعر:[6]

---

(١) سورة يونس ١٥ .
(٢) شرح التسهيل ١/ ٢٤ .
(٣) في التسهيل "وبإسناد".
(٤) في س ، خ "التوكيد".
(٥) تسهيل الفوائد ٥ .
(٦) البيت دون نسبة في شرح التسهيل ١/ ٢٥ ، والتذييل والتكميل ١/ ١٣٠أ ، والبحر المحيط ٥/ ٢٨٦ ، والمساعد ١/ ١٣ ، وشفاء العليل ١/ ١٠٦ ، وتعليق الفرائد ١/ ١٠٣ ، والهمع ١/ ٢٠ .

يَهولُك أنْ تَموتَ وأنتَ مُلغٍ ∴ لِما فيه النجاةُ مِن العذابِ

فـ (يَهولُ) مستقبَل لإسناده إلى متوقَّع وهو الموت ، فلو أُريدَ به الحال لَلَزم سَبْق الفعل لفاعله ، وهو مُحال لأنه أثَرُه.

ومثال ما اقتضى طلباً قوله تعالى : ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾[1] ، ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾[2] وقولك : يَغفِرُ اللهُ لَك.

ومثال ما اقتضى وعداً قوله تعالى : ﴿وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ﴾[3] ، وقوله : ﴿وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[4].

ومثال مصاحبة[5] ناصِب - سواء كان الناصب ظاهراً أو مقدَّراً - قوله تعالى : ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾[6] ، وقوله : ﴿لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ﴾[7] ، وقد اجتمعا في قوله تعالى : ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾[8].

ومثال مصاحبة أداة تَرَجٍّ - وهو الطمع في أمرٍ محبوب مُمكن الوقوع - قوله تعالى : ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ[9] الأَسْبَابَ﴾[10] ، ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ

---

(١) سورة البقرة ٢٣٣.
(٢) سورة البقرة ٢٢٨.
(٣) سورة العنكبوت ٢١.
(٤) سورة المائدة ٤٠ ، وفي س "يغفر لمن يشاء" وهي الآية ١٤ من سورة الفتح.
(٥) في خ "مصاحب".
(٦) سورة البقرة ١٨٤.
(٧) سورة النساء ٢٦.
(٨) سورة طه ٩١.
(٩) سقط من خ.
(١٠) سورة غافر ٣٦.

إِلَى ٱلنَّاسِ﴾.[1]

ومثال مصاحَبَة أداة إشفاق ـ وهو توقُّع أمرٍ مَكروه مُمكن الوقوع ـ قولك: لعلَّ العَدوَّ يَقْدَم ، وقول الشاعر:[2]

فأمّا كَيْسُ فَنَجا ولٰكنْ .·. عَسَى يَغْتَرُّ بي حَمِقٌ لَئيمُ

ومثال مُصاحَبة أداة مُجازاة: قال أبو حيان: وسواء في ذلك مايَجزم كقوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ﴾[3] ومالا يَجزم كقولك: كيف تَصنَعُ أَصنَعُ.[4]

ومثال مصاحَبَة (لو) المصدريّة ـ وعلامتُها أن يَحسُن في موضعها (أَنْ) قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾.[5]

واحترز بالمصدريّة من (لو) الامتناعيّة،فإنّها تؤثّر ضدّ ماتؤثر المصدريّة، فتَصْرِف المضارعَ إلى الماضي،كقوله تعالى: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ ٱلأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾.[6]

ومثال مصاحَبَة (نون توكيد) ـ سواء كانت ثقيلة أو خفيفة ـ قوله

---

(١) سورة يوسف ٤٦. والبيت
(٢) هو هدبة بن خشرم في الكتاب ٣/ ١٥٩ ،وشرح أبيات المغني ٣/ ٣٣٩ ، والخزانة ٩/ ٣٢٨ ، وورد غير منسوب في المحتسب ١/ ١١٩ ، وضرائر الشعر ١٥٣ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٥ ، والتذييل والتكميل ١/ ٣٠ب ، وشفاء العليل ١/ ١٠٦ ، وتعليق الفرائد ١/ ١٠٤.
(٣) سورة النساء ١٣٣.
(٤) التذييل والتكميل ١/ ٣٠ ب.
(٥) سورة البقرة ٩٦.
(٦) سورة الحجرات ٧.

تعالى : ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِين﴾.[1]

ومثال مصاحبة حرف تنفيس - وهو السين أو سَوْف ، ولا يَعرِف البصريّون غيرهما - قوله تعالى : ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ﴾[2]، وقوله تعالى :[3] ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾[4]، وقد اجتمعا في قول الشاعر:[5]

وما حالةٌ إلا سَيُصرَفُ حالُها .·. إلى حالةٍ أُخرى وسوف تَزولُ

وأمّا (سَفْ) فحكاها [الكوفيّون ،و(سَوْ) حكاها][6] الكسائي،[7] وقال الشاعر:[8]

فإن أهلَك فَسَوْ تَجِدون فَقْدى .·. وإن أَسلَمْ يَطِبْ لكمُ المَعاشُ

و (سَيْ) حكاها صاحب المُحكَم ، وهي أغربُهُنّ.[9]

و(الكَيِّس) بتشديد الياء - الظَّريف ، والحَمِق والأحمَق : القليل

---

(١) سورة يوسف ٣٢.
(٢) سورة المزمل ٢٠.
(٣) سورة الضحى ٥ .
(٤) تكملة من خ .
(٥) هو أبو وهب العبسي يرثي ابنه ، والبيت في الحماسة شرح المرزوقي ٣/ ١٠٧١ ، وورد غير منسوب في شرح التسهيل ١/ ٢٨ ، والتذييل والتكميل ١/ ٣١ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٧ ، وتمهيد القواعد ١/ ٢١ أ ، والهمع ٤/ ٣٧٥.
(٦) سقط من س .
(٧) حكاها الكسائي عن ناس من أهل الحجاز (شرح التسهيل للمرادى ٧).
(٨) هو عَدِيّ بن زيد العبادى ، والبيت له في ضرائر الشعر ١٤١ ، وشرح أبيات المغني ٤/ ١٤٨ ، وغير منسوب في التذييل والتكميل ١/ ٣٠ ب ، ورصف المباني ٣٩٧ ، وشفاء العليل ١/ ١٠٧ ، والهمع ٤/ ٣٧٦ ، وليس في ديوانه .
(٩) قاله ابن مالك في شرح التسهيل ١/ ٢٦ ،وأورد صاحب اللسان لغة أخرى هي "سايكون" بحذف اللام وإبدال العين طلبا للخِفّة (اللسان سوف) .

العَقل ، يقال : حَمُق يَحمُق - بضم الميم فيهما - ، وحَمِق يَحْمَق - بكسرها في الماضي وفتحها في المضارع - حُمقاً .

و (اللئيم) : الدَّني ء الأصل الشحيح النفس ، واغتر[1] بالشيء إذا خُدِع[2] به .

و (المَعاش) في البيت الأخير يَحتمِل أن يكون بمعنى العَيْش الذى هو الحياة ، ويَحتمِل أن يكون بمعنى مايُعاش به ، ويَحتمِل أن يكون بمعنى مايُعاش فيه ، قال الله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشاً﴾[3] أى يُعاش فيه .

قوله : "وينصرف إلى المُضيّ بـ (لَم) و (لَمّا) الجازمة ، و (لَوْ) الشرطية غالبا . وبـ (إذْ) ، و (ربَّما) ، و (قَدْ) في بعض المواضع"[4] .

أقول : لا خِلاف أنّ المضارع المقترن بـ (لَمْ) و (لَمّا) ماضي المعنى . وهل كان لفظه قبل دخولهما مضارعاً ، وبدخولهما تغيّر معناه دون لفظه ؟ ، أو كان لفظه ماضياً ، وبدخولهما[5] تغيّر لفظه دون معناه ؟ / مذهبان : ٩/١٥

ذهَبَ المؤلف رحمه الله تعالى إلى الأول[6] بدليل قوله "وينصرف إلى المُضِيّ" يعني أنّ معناه هو الذى تَغيّر ، وأنّ (لَمْ) و (لمّا)

---

(١) في س "واغترر" .
(٢) في س "اخدع" .
(٣) سورة النبأ ١١ .
(٤) تسهيل الفوائد ٥ .
(٥) في خ "وبدخوله" .
(٦) صَحّح ابن مالك الأول وضَعّف الثاني (شرح التسهيل ١/ ٢٩) .

إنّما دَخَلتا على لفظ المضارع وهو مذهب المبرّد[١]، والأستاذ أبي علي[٢] وأكثر المتأخّرين.[٣]

قال المؤلف رحمه الله: "وهو الصّحيح ، لأنّه نَظير ما أُجمِعَ عليه في الواقع بعد (لَوْ) و (ربّما) و (إذ)" فإنها صَرَفَت المعنى دون اللفظ اتفاقاً".[٤]

وذهب قومٌ منهم الجُزولي[٥] إلى الثاني ، قال الأُبَّذي: "وهو مذهَب سيبويه"[٦]، ووجّهوه بأنك إذا ناقَضْتَ مَنْ أوجَبَ قيام زيد فقال: قامَ زيدٌ ، قلتَ: لم يَقُم زيد ، وإن قال: قد قامَ زيدٌ قلتَ: لمّا يَقُم[٧]، والمناقضة إنّما تكون بإدخال أداة النفي على ما أوجبَه الذى قصدتَ مناقضة كلامه ، وأيضا فإنّ صَرفَ التغيير إلى جانب اللفظ أولى مِن صَرْفه إلى جانب المعنى ؛ لأنّ المحافظة على المعنى أولى".[٨]

---

(١) المقتضب ١/٤٦.
(٢) التوطئة ١٣٦ وهو أبو علي عمر بن محمد بن عمر الإشبيلي الأزدى المعروف بالشَّلَوْبيني توفي سنة ٦٤٥هـ.
(٣) أورد هذا الرأى أبو حيان في التذييل والتكميل ١/٣١ ب والمرادى في شرح التسهيل ٧ ، والناظر في تمهيد القواعد ١/٢١ ب.
(٤) شرح التسهيل ١/٢٩.
(٥) عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخْت الجُزُولي ، أبو موسى ، صاحب المقدمة المشهورة ، توفي سنة ٦٠٧ هـ. وقد أورد رأيَه أبو حيان والمرادى والناظر. بغية الوعاة ٢/٢٢٦
(٦) الكتاب ٣/١١٧.
(٧) في س ، ل "لم يقم".
(٨) شرح الكراسة ١/٢٦٣ ، ٢٦٤.

وأطلَقَ رحمه الله تعالى "لَمْ" تنبيهاً على أنّها صارِفةٌ إلى المُضيّ[1]، سواءٌ جَزَمت - كما هو المشهور فيها - أو لم تَجزِم، وهي لُغَةُ لِقَوم، كقوله:[2]

لولا فَوارِسُ من نُعمٍ وأُسرَتُهم .·. يومَ الصُّلَيفاءِ لم يُوفونَ بالجارِ

وقيَّد "لمّا" بالجازمة تنبيهاً منه رحمه الله على أنّ المضارع يَختصّ بالجازمة دون غيرها، وأنها إذا لم تَكُن جازمة لا يَليها فعلٌ مضارع، بل ماضي اللفظ، والمعنى: إن كانتِ بمعنى (حين) وتسمّى "الوجوديّة"، لاقتضائها جُملتين وُجِدت ثانيتهما[3] عند وجود أولاهما، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمّا جَاءَهُمْ مَّاعَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾[4]. أو ماضِي اللفظ مستقبَل المعنى إن كانت بمعنى (إلاّ)، كقول الشاعر:[5]

قالت له: باللّه يا ذا البردَينْ .·. لمّا غَنِمْتَ نَفَسا أو اثْنَينْ

وليس مرادُه بذلك الاحتراز، لأنّ (لمّا) التي تَدخُل على المضارع

---

(١) في س، خ "المعنى".

(٢) ورد البيت دون نسبة في الخصائص ١/٣٨٨، ٢/٤٤٨، والمحتسب ٢/٤٢، وابن يعيش ٧/٨، والرضي على الكافية ٢/٢٥١، والمغني ٣٦٥، وشرح شواهده ٢/٦٧٤، وشرح أبياته ٥/١٣١، والخزانة ٩/٣ وقال أنشده الأخفش والفارسي وغيرهما ولم أجد من عزاه الى قائله ولا من ذكر له تتمة، والبيت أيضا في شرح التسهيل ١/٢٩، والتذييل ١/٢٣٢.

(٣) في خ "تأنيثهما".

(٤) سورة البقرة ٨٩.

(٥) ورد البيتان دون نسبة في الجمهرة ٢/٤٧، والكافية الشافية ٣/١٦٤٥، والمغني ٣٧١، وشرح شواهده ٢/٦٨٣، وشرح التسهيل ١/٢٩، والتذييل ١/٣٢أ، والمساعد ٢/٣١٥، والهمع ٣/٢٩٩، ٤/٢٤٥.

لا تكون إلاّ جازمة ، فلا يَرِد ماقاله أبو حيّان من المناقشة.[1]

وقوله : " ولَو الشرطية " مثاله قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَاتَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾.[2] وقول كُثَيِّر:[3]

لَو يَسمعونَ كما سَمِعتُ كلامَها ∴ خَرّوا لِعَزَّةَ رُكَّعاً وسُجودا

واحترز رحمه الله بالشرطية من (لَو) المصدريّة.

وقوله : " غالباً " قَيدٌ راجع إلى (لَو) الشرطيّة.

قال المؤلف رحمه الله : " إنه احترز به من ورود (لَو) الشرطية بمعنى (إنْ) كقوله تعالى : ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾،[4] فلو وقع بعد (لَو) هذه مضارعٌ لكان مستقبَل المعنى ، كما[5] يكون بعد (إنْ) كقول الشاعر:[6]

لا يُلفِكَ الرّاجِيكَ إلاّ مُظهِرا ∴ خُلُقَ الكِرامِ ولو تكونُ عَديما

انتهى.[7]

---

(١) انظر التذييل والتكميل ١/ ٣٢أ.

(٢) سورة فاطر ٤٥.

(٣) البيت في ديوانه ٤٤٢ ، وتخريجه فيه.

(٤) سورة النساء ٩.

(٥) في ل " بما ".

(٦) ورد البيت دون نسبة في شرح التسهيل ١/ ٣٠ ، والمساعد ١/ ١٦، وشفاء العليل ١/ ١٠٨ ، وتعليق الفرائد ١/ ١٠٩ ، والبحر المحيط ١/ ٨٩، ٣/ ١٧٧ ، والمغني ٣٤٤ ، وشرح شواهده ٢/ ٦٤٦ ، وشرح أبياته ٥/ ٤٤ ، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٦٩.

(٧) شرح التسهيل ١/ ٣٠.

فاقتضى صريحُ كلامِه أنّ (لَو) الشرطية تارةً تَصرِف المضارع إلى المُضيّ ، وهو الغالِب ، وتارة تَصرِفه إلى الاستقبال ، وهو غير الغالب. وسَكَتَ عن تسميتها "بالامتناعية".

وتحريرُ القولِ فيها أنّها إذا كانت للتعليق في الماضي ـ وهو غالبُ أحوالِها ـ فهي المسمّاة "بالامتناعيّة"، وسمّاها الجُزولي: شَرطيّة،[1] وتَبِعه المؤلف.[2]

وقال الأُبّذي:[3] ليست الامتناعيةُ شرطاً لا في اللفظ ، لأنّها[4] لا تَجزِم ، ولا في المعنى ، لأنّ الشرط إنما يكون بالنظر إلى الاستقبال ، وإذا كانت للتعليق في المستقبل فهي بمعنى (إنْ) وتُسمّى "شَرطيّة" ولا تُسمّى بالامتناعية ، ولا شك أنها إذا كانت بمعنى (إنْ)/صَدَق ١٥/ب عليها أنّها للمجازاة ، وصَحّ تسميتها بالشرطية ، ولها قوّة وتَمكّن في هذا المعنى ، بحيث إنها إذا دخلَت على الماضي تَصرِفه إلى الاستقبال ، كما مُثّل من قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ﴾[5] وقوله: ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ﴾[6] وقول[7] الشاعر:[8]

---

(١) التذييل والتكميل ١/ ٣٢ ب ، وانظر شرح الكراسة ١/ ٢٥٢.
(٢) شرح التسهيل ١/ ٣٠.
(٣) شرح الكراسة ١/ ٢٥٢.
(٤) في س "فإنها".
(٥) سورة النساء ٩.
(٦) سورة آل عمران ٩١.
(٧) في ل "وقال".
(٨) هو الأخطل ، والبيت في ديوانه ١/ ١٧٢ ، ونوادر أبي زيد ٤٣٠ ، والكامل للمبرد ١/ ١٦١ ، والحماسة البصرية ١/ ١٦٠ ، والمغني ٣٤٨ ، وشرح شواهده ٢/ ٦٤٦ ، وشرح أبياته ٥/ ٤٥ ، ٦/ ١٢٤ ، والمقرب ١/ ٩٠ ، ورصف المباني ٢٩١.

قَوْمٌ إذا حاربوا شَدّوا مآزرَهُم ∴ دونَ النّساءِ ولو باتَت بأطهارِ[1]

وإذا كانت تَصرِف الماضي إلى الاستقبال فَلأَنْ تصرِف المضارع أولىٰ وأحرىٰ.

ومثال (إذ) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾[2] المعنى: وإذ قُلتَ.

ومثال "ربّما" قوله:[3]

ربّما تكرهُ النفوسُ من الأمْـ ـرِ لَهُ فرجَةٌ كَحَلِّ العِقالِ

أي: ربّما كَرِهَت، والظاهر أنّ صَرف المضارع إلى الماضي بربّما غالبٌ لا دائم، بدليل قوله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾[4] فإنّ الفعل فيه مستقبَل؛ لأنّ ودادَهم [ذلك][5] لا يكون إلاّ في الآخرة.

قوله: "وقَد في بعض المواضع" [يعني أنّ الفعل المضارع يَنصرف إلى المُضيّ إذا وقَع بعد (قد) في بعض المواضع، فقوله: (في بعض

---

(١) في س "بأطهار".
(٢) سورة الأحزاب ٣٧.
(٣) هذا البيت يَرِد كثيرا في كتب اللغة والنحو، وفي نسبتِهِ خلافٌ كثير، قيل هو لأمية بن أبي الصلت انظر ديوانه ٦٢، والحيوان ٣/ ٤٩، وكتاب سيبويه ٢/ ١٠٩، وفُرحة الأديب ١٩٦، وقيل: لعبيد بن الأبرص في ديوانه ١٢٨، وقيل: لإبراهيم بن العباس الصولي، في ديوانه ١٧٨، وذكر البغدادي في الخزانة ٦/ ١٠٨ أن المشهور أنه لأمية بن أبي الصلت، قال: ووُجد أيضا في قصيدة رواها الأصمعي لأبي قيس اليهودي، وقيل: لأبي قيس صرمة ابن أبي أنس الأنصاري، ووُجد أيضا في أبيات لحنيف بن عمير اليشكري رواها له عمر بن شبة، ورويت لأعرابي.
(٤) سورة الحجر ٢.
(٥) سقط من س، خ.

الواضع[1] قَيْدٌ في (قَد) فقط دون ماقبلها. وتحريرُ القول فيها أنّها إن كانت[2] للتقليل فالفعلُ بعدَها منصَرِفٌ إلى المضيّ دائماً ، كقول الهذلي :[3]

قد أترُكُ القِرنَ مُصفَرّاً أنامِلُهُ .·. كأنّ أثوابَه مُجّت بِفِرصادِ

وإن كانت للتحقيق فتارةً لا تنصرِف إلى المضيّ كقوله تعالى : ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَاأَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾[4] ، وقوله تعالى : ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ﴾[5] ، وقول الشاعر:[6]

وقد تُدرِكُ الإنسانَ رحمةُ ربِّهِ .·. ولو كانَ تحتَ الأرضِ سبعين وادِيا

وهذا هو الغالب ، وتارة تنصرِف إليه وهو غير غالب[7] ، كقوله تعالى :

---

(١) تكملة من س ، خ .
(٢) في س " إذا كانت".
(٣) هكذا نسبه سيبويه،الكتاب ٤ / ٢٢٤،ونسبه الأعلم لشماس الهذلي ، تحصيل عين الذهب ٢ / ٥٣٨ ،وليس في شرح أشعار الهذليين المطبوع ، ونُسب أيضا لعَبيد بن الأبرص،ديوانه ٥٦٤ ، والصحاح واللسان (قدد) عن ابن برى . والخزانة ١١ / ٢٥٧ عن الأصمعيات ولم أجده فيه ،وبدون نسبة في المقتضب ١ / ٤٣ ، وأمالي ابن الشجرى ١ / ٢١٢ ، وشرح شواهد الإيضاح ٢٢٠ ، وللهذلي في شرح التسهيل ١ / ٣٠ ، وشفاء العليل ١ / ١٠٩ ، وتعليق الفرائد ١ / ١١٣ .
(٤) سورة النور ٦٤ .
(٥) سورة الصَّفّ ٥ .
(٦) هو أمية بن أبي الصلت ،انظر ديوانه ٨٨ ،والخزانة ١ / ٢٤٦ ،وصدر البيت فيهما " ألا لن يفوت المرء رحمة ربه" ولا شاهد فيه على هذه الرواية. وورد البيت دون نسبة في شرح التسهيل ١ / ٣١ ، والتذييل والتكميل ١ / ٣٣ ب ، وتمهيد القواعد ١ / ٢٢ ب.
(٧) في خ " الغالب".

* قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَاءِ *[1].

و(نُعْم) في البيت السابق ـ بضم النون وإسكان العين المهملة ـ قَبيلَةٌ ، و (الأُسْرَة) ـ بضم الهمزة ـ: الرَّهْط الأدْنَوْن ، ويجوز رفعُه عطفاً على (فَوارس) وجَرُّه عطفاً على (نُعْم) ، و(يومَ الصُّلَيْفاء): يومٌ من أيّام العرب كانت فيه وَقْعة ، و (الصُّلَيْفاء) : تصغير (الصَّلْفاء) ـ بالصاد المهملة والفاء ـ ، وهي الأرض الصُّلْبة ،والظرف متعلق بمحذوف تقديره : لولا شأن فَوارس ، ولا يَصحّ تعلّقُه[2] بِلَمْ يوفون؛لأنّه جواب " لولا " ، ومافي حَيِّز[3] الجواب لا يتقدَّم عليه . ومعنى (لَم يُوفون بالجار) : لم يوفون بذِمَّة الجار أو عَهْده .

وقول الآخر: (قالت له بالله يا ذا البردَيْنْ) : إلى آخره : الشاهد فيه كون (لمّا) بمعنى (إلا) . قال ابن هشام:[4] فيه رَدٌّ لِقَوْل الجوهري إنّ (لمّا) بمعنى (إلاّ) غير معروف في اللغة.[5]

و(غَنِثْتُ) ـ بالغين المعجمة والنون والثاء المثلثة ـ قال في " ضِياء الحلوم" في فَعِل بكسر العين يَفْعَل بفتحها : غَنِثَ من اللَّبَن : إذا شَرِب ثم تنفَّس"[6] ، وفي القاموس أيضا : [الغَنَث][7] أن يَشرب

---

(١) سورة البقرة ١٤٤ .
(٢) في س ، خ " تعليقه" .
(٣) في س " خبر" .
(٤) مغني اللبيب ٣٧١ .
(٥) الصحاح (لمم) .
(٦)
(٧) تكملة من س ، خ .

ثم يتنفّس ، وفِعْلُه كعَلِمَ[1] » انتهى . والمعنى : ما أسألُك إلا غَنَثَك .

وقول كُثيِّر في البيت الذى ذكر بعده : (خَرّوا لِعَزَّةَ) القياس أن يقول : خَرّوا لَها ، لأنّ الضّمير في حديثها لعَزّة ، ولكنه صَرَّحَ به استلذاذاً وإقامةً للوزن .

وقول الآخر : (لا يُلفِك) - بالفاء - معناه : لا يَجِدُك ، و(الرّاجي) : الآمِل ، تقول : رَجَوْتُ فلاناً أرجوه رَجْواً ورَجاء .

والخُلُق - بضم الخاء المعجمة واللام - الطَّبيعة ، ويجوز تخفيفُه بإسكان اللام ، و (العَديم) : الفقير ، بمعنى : مُعْدِم ، كأليم بمعنى مُؤلِم ، ويجوز أن يكون بمعنى مَعدوم تنزيلاً لوجود من لا مالَ له منزلة/العَدَم . ١٦/ ٩

وقول الآخر : (قومٌ اذا حاربوا - إلى آخره) المآزِر : جمع مِئْزَر - بكسر الميم - وهي المِلْحَفَة ، كالإزار ، وشَدُّها كناية عن تَرْك الجِماع ، يمدَحُ هؤلاء القوم بأنّهم إذا أخذوا في الحرب لم يكن لهم هَمٌّ سِواه بحيث لا يلتَفِتون إلى مواقَعَة النساء وإن كُنّ لا مانِع من وَطْئهن ، وهو المراد بقوله : "ولو باتت بأطهار" جَمْع طُهْر ، أى : وإن [بِتْن][2] ملتبسات[3] بالأطهار ، خاليات من المَحيض[4] .

---

(١) القاموس (غنث) وفيه : كفَرِح .
(٢) سقط من س .
(٣) في خ " متلبسات " .
(٤) في خ " الحيض " .

وقول الآخر: (ربما تكرهُ النفوس) هو لأميّة[1] بن أبي الصَّلْت، وقبلَ قولِه: (ربما تكره النفوس) قولُه:[2]

اِصبِرِ النفسَ عند كُلِّ مُلِمٍّ ∴ إنّ في الصبر حيلةَ المُحتالِ
لا تضيقَنَّ بالأمور فقد تُكْـ ـشَفُ غمّاؤها بغير احتيالِ

قوله: "اصبر": أمْرٌ من صَبَرْتُه إذا حَبَسْتَه. قال الله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ﴾[3] و(المُلِمّ): النازِل، صِفَة محذوف أي عند كُلِّ خَطْب مُلِمّ، و(الغَمّاء) - بفتح الغين المعجمة والمدّ -: [مِثلُ][4] الغَمِّ والغُمَّة، مرجعها إلى التَّغطية والإلْباس و(ما) في قوله: (ربما تكره)[5] اسم نكرة ناقصة بمعنى: شيء، أي: رُبَّ شيء تكرهه النفوس، فحذف العائد من الصفة إلى الموصوف، ويجوز أن تكون (ما) كافّة. والمفعول المحذوف اسماً ظاهراً، أي: قد تَكْرَه النفوس من الأمر شيئاً، أي[6] وَصْفاً فيه، أو الأصل: من الأمور أمراً، وفي هذا إنابةُ المفرد عن الجَمع، وفيه وفي الأول إنابة الصفة غير المفردة وهي قوله: (له فَرْجَة) عن الموصوف وهو (شيئاً) أو (أمراً).[7]

---

(١) في خ "أمية".
(٢) ديوان أمية ٦٢، وديوان عبيد ١٢٨، والحماسة البصرية ٢/٧٧، وشرح أبيات المغني ٥/٢١٤، والخزانة ٦/١١٦.
(٣) سورة الكهف ٢٨.
(٤) تكملة من س، خ.
(٥) سقط من س، خ.
(٦) في ل "أو".
(٧) من قوله "أي رُبَّ شيء تكرهه النفوس" إلى هنا منقول بنصه من مغني اللبيب ٣٩١.

و(الفَرجة) ـ بفتح الفاء ـ التَفَصّى من الهَمّ والخُروج منه .

و: (كَحَلِّ العِقال) أى : فَرجَة سَهلة سريعة كَحَلّ عِقال الدابّة ، وهو الحَبْل الذى تُشَدُّ به يداها عند البُروك ليمنعها من القيام .

ويُحكى عن أبي عمرو بن العَلاء[1] أنه كان له غُلامٌ ماهر في الشِّعر ، فطلَب الحَجّاجُ شِراءَه منه ، فقال : إنّه مُدَبَّر[2] ، فقيل له : ليس كذلك ، قال : فهربتُ إلى اليمَن خوفا من شَرِّه ، فمكثتُ به عشر سنين ، فخرجتُ يوماً إلى الصحراء فسمعت أعرابياً يقول لآخَر : ألا أُبَشِّرُك بموت الحَجّاج ؟ قال : بَلَىٰ ، [قال][3] : مات ، فأنشد : رُبما تَكرَهُ النفوس . . . البيت ، وأنشدَه بفتح الفاء من (فَرْجَة) . قال أبو عمرو : فكتُّ بقوله : فَرجة ـ بفتح الفاء ـ أشدّ مني فرحاً بقوله : مات الحَجّاج ، لأني تطلّبتُ ذلك زماناً في كلامهم ، وكنا نقول : فُرجة ـ بضم الفاء ـ [وهو خَطَأ ، انتهى . والفُرجة ـ بالضمّ ـ فُرجَة الحائط وما أشبهَه ، يقال : بَيْنَهُما فُرْجَة][4] ، أى انفراج .

و(القِرن) في قول الهذلي ـ بكسر القاف ـ : كُفؤُك في الشجاعة .

و(مُجَّت) ـ فعل مبني للمفعول ـ أى : رُمِيَت ، يقال : مَجَّ الرجلُ الشرابَ ، إذا رَماه مِن فيه .

---

(١) القصة في الزاهر ٢ / ٢٥٢ ، والمذكر والمؤنث للأنبارى ٦٦١ ، والفَرَج بعد الشدّة ٢ / ١٥٩ وشرح شواهد المغني ٢ / ٧٠٨ ، وشرح أبيات المغني ٥ / ٢١٤ .

(٢) دَبّر الرجل عبدَه تَدْبيرا إذا أعتقَه بعد موته ، المصباح المنير (دبر) .

(٣) سقط من خ .

(٤) سقط من خ .

و(الفِرصاد) :- بكسر الفاء وسكون الراء وبالصاد المهملة - الأحمر من التوت. كذا في الصحاح.[١] وزاد في القاموس: " أنه اسم لِصبغ أحمر أيضا ".[٢]

و(التّوت)- بمثناة فوقية مضمومة أوله وفي آخره مثناة فوقية أيضاً - شَبَّهَ حُمرَةَ الدّم الذى يصيب أثوابَه بِحُمرة الفِرصاد .

وماذكرناه من أنّ "قَدْ" في البيت للتّقليل[٣] تَبِعْنا فيه المؤلف رحمه الله ، وهو مقتضى فَهْمِه من كلام سيبويه حيث قال : "وأما (قد) فجوابٌ لقوله : لمّا يفعل"،[٤] ثم قال : "وتكون بمنزلة (ربّما) ، قال الهذلي : وأنشد البيت".[٥] قال المؤلف:[٦] فإطلاقُه القول بأنها بمنزلة (ربّما) موجبٌ للتّسوية[٧] بينهما في التقليل والصّرف إلى المُضِيّ.[٨]

ونازَعَه أبو حيّان/في ذلك فقال : " لم يُبَيِّن سيبويه الجِهَةَ التي ٨٦/ ب
فيها (قَد) بمنزلة (ربّما) ، ولا يَدلُّ ذلك على التسوية في كل الأحكام ، بل يُستَدَلّ بكلام سيبويه على أنّ (قد) تكون بمنزلة

---

(١) الصحاح (فرصد).
(٢) القاموس (فرصد).
(٣) في س" للتعليل".
(٤) الكتاب ٤/٢٢٣.
(٥) المصدر السابق ٤/٢٢٤.
(٦) شرح التسهيل ١/٣٠، ٣١.
(٧) في شرح التسهيل " تصريح بالتسوية " وقد نقل المكي لفظ أبي حيان في التذييل.
(٨) في س " المعنى".

(رُبَّما) في التكثير ، ويَدُلُّ عليه إنشاد البيت ؛ لأنّ الانسان لا يفخر بما يقع منه على سبيل القِلَّة والنُّدرة ، وإنّما يفخَر[1] بما يقع منه على سبيل الكَثْرة."[2]

وسبقَ أباحيان الزمخشريُّ[3] إلى مافَهِمَه ، وتلاهُما ابنُ هشام في المُغني ،[4] وبالَغ فقال : " الرابع التكثير ، قالَهُ سيبويه في قول الهُذَلي ، وأنشدَ البيت". قلتُ : وهذه المشاحَّة إنّما هي في كون (قد) في البيت المذكور للتقليل .

وأما كون الفعل الواقع بعدها فيه مصروفاً إلى المُضيّ فبالاتفاق؛ لأنّ القائلينَ بأنّها[5] بمنزلة (ربّما) في التكثير استدلّوا بأنّها للافتِخار ، والافتِخار كما لا يكون بما يقع على سبيل القِلّة[والنُّدرة][6]، وإنما يكون بما يقَع على سبيل الكَثْرة ، كذلك لا يكون إلا بما قد وقَع ، فكأنه قال : قد تركتُ القِرن ، وقد نَصَّ على ذلك الأستاذ أبو علي رحمه الله .[7]

قوله : "ويَنصرِف الماضي إلى الحال بالإنشاء ، وإلى الاستقبال

---

(١) في س ،خ " يفتخر".
(٢) التذييل والتكميل ١/ ٣٣أ.
(٣) المفصل ٣١٧.
(٤) مغني اللبيب ٢٣١.
(٥) في س ، خ "بأنهما".
(٦) تكملة من س ، خ .
(٧) نقل أبو حيان هذا الرأى لأبي علي الشلوبين من كتاب شرح الخفاف لكتاب سيبويه (التذييل والتكميل ١/ ٣٣ ب) .

بالطَّلَب ، والوَعْد[1] ، وبالعَطف على ماعُلِم استقبالُه ، وبالنفي بـ " لا " و " إنْ " بعد القَسَم)[2] .

أقول : قال المؤلف رحمه الله : " الإنشاء في اللغة مصدر : أنشأ فلانٌ يَفعل كذا ، أى : شرَع فيه ، ثم عُبِّر به عن إيقاع معنى بلفظٍ يقارنُه في الوجود ، كإيقاع التزويج بـ (زَوَّجت)[3] ، والتطليق بـ (طَلَّقت) ، والبيع والشراء بـ (بِعْت) و (اشتَرَيْتُ) ، فهذه الأفعال وأشالها ـ ماضيَة اللفظ حاضِرَة المعنى ، لأنها[4] قصد بها الإنشاء ، أى : إيقاع معانيها حال النطق بها " ، انتهى .[5]

ومثال انصرافه إلى الاستقبال بالطَّلَب قولك : غفَر اللّٰهُ لكَ ، و : " اتقى اللّٰهَ امرؤٌ فَعَل خيراً يُثَبْ عَلَيه "[6] لأنّ (اتَّقى) بمعنى : (لِيتَّقِ) ولذلك جزَم (يُثَبْ) ، وكذلك قولك : عَزَمتُ عليك إلاّ فعَلتَ ، ولمآ فعَلتَ ، لأن معنى إلاّ فعَلتَ ولمّا فعَلتَ : إلا أنْ تفعل .

وكلام المؤلف رحمه الله يُوهِم أنّ الطلب ليس من أقسام الإنشاء ، وليس كذلك .

---

(١) في خ " والوعيد " .
(٢) تسهيل الفوائد ٥ ، ٦ .
(٣) في س " بتزوجت " .
(٤) في س " لا قصد لأنها " .
(٥) شرح التسهيل ١/ ٣١
(٦) هذا القول لبعض العرب كما في الكتاب ٣/ ١٠٠ ، ٥٠٤ ، وشرح التسهيل ١/ ٣١ ، والتذييل والتكميل ١/ ٣٤ أ ، وأوضح المسالك ٣/ ١٨١ ، والتصريح على التوضيح ٢/ ٢٤٣ ، ورواية الكتاب وفعل خيراً ـ بالواو . قال سيبويه : لأن فيه معنى ليتق الله امرؤ وليفعل خيراً .

ومثال الوَعْد ـ والمُراد به هنا الإخبار بوقوع أمْرٍ لم يَقَع بَعدُ ـ نحو قوله تعالى : ﴿إنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَر﴾[1]، وقوله تعالى : ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾[2] ويُمكن أن يُقال في ﴿إنّا أَعْطَيْنَاكَ ٱلكَوْثَر﴾ إنّه ليس وَعداً ، وإنّ الإعطاء قد حَصَل .

ومثال العطف على ماعُلِم استقبالُه قولُه تعالى : ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ ٱلقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾[3] وقوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ﴾[4].

ومثال النَّفي بـ "لا" بعد القَسَم على ماقالَ المؤلِّف رحمه الله في شرحِهِ قول الشاعر:[5]

رِدُوا فَوَاللّٰهِ لا ذُدْناكمُ[6] أبَداً ∴ مادامَ في مائِنا وِرْدٌ لِنُزّالِ

قال أبو حيّان : "ولا حُجَّة فيه ، لأنّ انصرافَه إلى الاستقبال إنّما هو لِعَمَلِه[7] في الظّرف المستقبَل وهو قوله (أبَداً)[8].

---

(١) أول سورة الكوثر.
(٢) سورة الزمر ٦٩.
(٣) سورة هود ٩٨.
(٤) سورة النمل ٨٧.
(٥) ورد البيت دون نسبة في شرح الكافية الشافية ٢/٨٤٤ ، وشرح التسهيل ١/٣٢ ، والتذييل والتكميل ١/٣٤أ ، والمساعد ١/١٧، وشفاء العليل ١/١١١ ، وتمهيد القواعد ١/٢٣ب ، وتعليق الفرائد ١/١١٦ ، والهمع ١/٢٤ ، وقد وردت قافية البيت "لوراد" في البحر المحيط ٨/٣٦٤.
(٦) في ل "رددوا فوالله لا رددناكم".
(٧) في خ "لعلمه".
(٨) التذييل والتكميل ١/٣٤أ.

ومثال النَّفي بـ (إنْ) بعد القسَم على ما قاله المؤلّف في شَرْحِه أيضاً: "قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولاَ ، وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾[1]، أي: واللّٰه لَئِن زالتا ما يُمسكهما".[2] ونازعَه أبو حيان [قال][3] "وليس انصرافُه إلى الاستقبال بانتفائه بـ (إنْ) بعد القَسَم، وإنّما ذلك لأنّ (أَمْسَكَهُما)[4] جواب للقَسَم المحذوف، وجواب الشرط محذوف لدلالة جَواب القسم [عليه، وجوابُ الشرط المحذوف مستقبَل/قطعاً، فكذلك ما دَلَّ ١٧/أ
عليه وهو جواب القَسَم]".[5]

وقول الشاعر: (لا ذُدْنَاكُم) معناه: لا دَفَعناكم، يقال: ذادَهُ يَذودُه ذَوْداً وذِياداً إذا دفعَه وطَرَده.[6]

و(الوِرْد) - بكسر الواو - خلاف الصَّدَر، والنُّزّال - بضم النون وتشديد الزاي - جَمع نازِل، وهو الهابِط في المنزِل - بفتح الميم وكسر الزاي - وهو المَنْهَل - بفتح الهاء - أي المَوْرِد.

قوله: "ويحتمل المُضيَّ[7] والاستقبالَ بعدَ همزةِ التسوية، وحرفِ التَّحضيض، وكُلَّما، وحيثُ، وبِكَوْنِه صِلَةً، أو صِفَةً لنكرةٍ عامّة".[8]

---

(١) سورة فاطر ٤١.
(٢) شرح التسهيل ١/٣٢.
(٣) تكملة من س، وفي خ "وقال ليس"، انظر التذييل والتكميل ١/٣٤ ب.
(٤) في س، ل "إن أمسكهما".
(٥) سقط من خ.
(٦) في س "إذا طرده ودفعه".
(٧) في س "المعنى".
(٨) تسهيل الفوائد ٦.

أقول : مثالُ ذلك بعد همزة التسوية : سواءٌ عليّ أقمتَ[1] أم قعدتَ، فيحتَمِل أن يكون المعنى على المُضِيّ ، أى سواءٌ عليّ ماكان منك من قيامٍ وقُعود ، ويحتَمِل أن يكونَ على الاستقبال ، أى : سَواءٌ عَلَيَّ مايكون مِنك من قيامٍ وقُعود .

قال الدَّماميني : والحَقُّ أنّه محتمِل لأربعة مَعانٍ : المُضِيّ، والحال والاستقبال ، ومطلَق الزَّمان الذى هو أعَمّ من ذلك ، كما أن المَصْدر الذى الفِعْلُ في تأويله كذلك". انتهى.[2]

ومثالُه بعد التَّحضيض: هَلاّ ضَربتَ زيداً ، فيحتَمِل المُضي، فيكون توبيخاً ، ويحتَمِل الاستقبال فيكون حضّاً على الفعل وأمْراً به .

قال المؤلّف رحمه الله : "ولذلك احتَجَّ العلماء على وجوب العمل بخبر الواحد بقوله تعالى : ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي ٱلدِّينِ﴾[3] وجَعَلوه بمنزلة : لِيَنْفِر من كُلّ فرقةٍ طائفةٌ".[4]

قلتُ: وفي هذا المثال والّذى قبلَه احتمال الماضي للمُضِيّ والاستقبال في محلّ واحد ، بخلاف الأمثلة الآتية ، فإنّ احتمال الماضي للمضيّ والاستقبال في محلَّين .

ومثالُه بعد (كُلَّما) قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾[5] ،

---

(١) في خ " قمت".
(٢) تعليق الفرائد ١/١١٧.
(٣) سورة التوبة ١٢٢.
(٤) شرح التسهيل ١/٣٢.
(٥) سورة المؤمنون ٤٤.

والمُراد به المُضِيّ ، وقوله تعالى : ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾[1] المُراد به الاستقبال .

ومثالُه بعد (حَيثُ) قولُه تعالى : ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾[2] المُراد به الاستقبال ، وقولُه تعالى : ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾[3] ، المراد به المُضِيّ .

ومثال كونِه صِلَةً قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾[4] ، المُراد به المُضِيّ ، وقوله تعالى : ﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾[5] ، المُراد به الاستقبال .

ومثال كونه صِفَة لنَكرة عامّة على ماقال[6] المؤلّف في شَرْحه : " قول أعشى هَمْدان[7] :

رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتُه ذلكَ اليَوْ ... مَ وأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْيالِ[8]

---

(١) سورة النساء ٥٦ .
(٢) سورة البقرة ١٤٩ .
(٣) سورة البقرة ٢٢٢ .
(٤) سورة آل عمران ١٧٣ .
(٥) سورة المائدة ٣٤ .
(٦) في خ "على ماقاله".
(٧) المشهور أنّ البيت للأعشى الكبير ميمون بن قيس ، انظر ديوانه ١٣ ، وجمهرة أشعار العرب ١ / ٢٧٥ ، وشرح شواهد الإيضاح[219] ، ونُسب للأعشى فقط ـ وهو إذا أطلِق يُقصد به الكبير ـ في مجاز القرآن ١ / ٢٩٩ ، وأمالى القالى ١ / ٩٠ ، والمذكر والمؤنث للأنبارى ٥٠٠ ، وسفر السعادة ٢ / ٦٩٦ ، وشرح اللمع ١ / ١٦٩ ، والمغني ٧٦٤ ، والخزانة ٩ / ٥٥٩ ، وانفرد العيني بنسبته إلى أعشى همدان عبد الرحمن ابن عبد الله ، المقاصد النحوية ٣ / ٢٥١ .
(٨) في س ، خ "أقتال" ، وهي رواية أخرى ، وسيذكرها المكي في الشرح .

المراد به المُضِيّ ،وقوله صلّى الله عليه وسلّم " نَضَّرَ اللهُ امرءاً سمِع مقالتي فوَعاها فأدّاها كما [سَمِعها][1] المُراد به الاستقبال ، لأنّ المراد الترغيب في السماع والنقل ، فالمعنى : يَسمَع مقالتي فيؤدّيها كما[2] يَسْمَعُها."[3] بخِلاف (ربَّ رَفدٍ هَرَقته) فإنّه تَمدُّح ولا يكون إلاّ بما وقَع.

و(الرَّفد) :- بفتح الراء وكسرها وسكون الفاء - القَدَح الضَّخم.

و (هَرَقتُه) : معناه[4] صَبَبْتُه.

و (أسْرىٰ) : جَمع أسير.

و (معشَر) : جَماعة من الناس.

قال الدّماميني في شرحِه : " والأقتال - بقاف وتاء مثناة فوقية - جمع : قِتْل - بكسر القاف - وهو العَدُوّ.[5]

وقال العَيْني : " أقيال : جمع قَيْل - بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف - وهو المَلِك من ملوك حِمْيَر."[6] ثم ذكَر ما قاله الدّماميني رواية ، قال : "وجَواب (ربَّ) محذوف ، والتقدير: رُبَّ رَفْدٍ مُهراق ضممتُه إلى أسرىٰ ، وربَّ أسرىٰ كائنين من أقيالٍ مَلَكْتُهم"[7] انتهى .

---

(١) الحديث في صحيح الترمذي كتاب العلم ، باب ماجاء في الحث على تبليغ السماع ١٠/١٢٦ ، وسنن أبي داود ، كتاب العلم ، باب فضل نشر العلم ٣/٣٢٢ ، وسنن الدارمي مقدمة ٢٤ (١/٧٥ ، ٧٦) ومسند أحمد ١/٤٣٧.

(٢) تكملة من س ، خ .

(٣) شرح التسهيل ١/٣٣.

(٤) في خ " أي".

(٥) تعليق الفرائد ١/١٢٠.

(٦) المقاصد النحوية ٣/٢٥٢.

(٧) المصدر السابق ٣/٢٥٣.

وناقشَ أبو حيّان المؤلّف رحمه الله في التمثيل بـ (رُبَّ رَفْـــد) قال : " لأنَّ رَفْـدا/ليس بنكرة عامّة ؛ إذ (رُبَّ) على ما يُنسَب لسيبويه ١٧/ن للتَّقليل ، والتقليل يُنافي العُموم ، ولم يُرِد الشاعر أنَّ كُلَّ رَفـدٍ هَرَقَـهُ.[١] ولا يتعيَّن أن يكون هَرَقْتُه صفة لِرَفْد[٢] إذ يجوز أن يكون هو الجواب العامل في موضع (رُبَّ رَفْد) على الصحيح من عدم اشتراط وصف مخصوص رُبَّ" انتهى .[٣]

"وأجابَ الناظر بأنّ المؤلف يَرى أنّ (رُبَّ) للتكثير ، وقد استشهد على ذلك في باب حروف الجر بأبياتٍ ، منها البيتُ المذكور.[٤] على أنّا نقولُ:ليس المُرادُ بالعموم هنا عُموم الشُّمول ، بل المراد أنَّ النكرة باقية على صلاحيتها لكل مُسمّى لم يتخصص بشيء من مُخصِّصات النكرة. وأما قوله [إنّ][٥] "هَرَقْتُه" لا يتعيَّن كونه صِفَة فسَلَّم ، ولا يَضُرّ المصنِّف ذلك ؛ لأنّه إنما استشهد به على تقدير أنْ يَكونَ الفعلُ صِفَةً ، فإذا لم يُقدَّر صِفَة[٦] فَيُطلَب الاستشهاد بِغَيْرِه"[٧] انتهى .

---

(١) في س " هرقته".
(٢) في س " لرافد".
(٣) التذييل والتكميل ١/ ٣٥أ.
(٤) شرح التسهيل ، السفر الثاني ١/ ٤٥١.
(٥) تكملة من خ .
(٦) في تمهيد القواعد " فإذا لم يقدر صفة فلا يكون الفعل الماضي وقع صفة للنكرة العامة في البيت المذكور فيطلب الاستشهاد بغيره".
(٧) تمهيد القواعد ١/ ٢٤ ب.

قوله : "باب إعراب الصحيح الآخر

الإعراب: ماجيءَ به لِبَيان مُقتضى العامِل ، من حَرَكَة ،أو حَرف ، أو سُكون ، أو حَذف".[1]

أقول : الإعراب في اللُّغة يُطلق لِمَعانٍ ، منها : الإبانة ،أَعْرَبَ الإنسان عن حاجَتِه : إذا أبانَ عنها ، ومنه الحديث: "والثَّيِّبُ تُعرِب عن نفسها"[2]، والتَّحسين ، أعربتُ الشيءَ ، حَسَّنتُه ، قال اللّه تعالى : ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾[3] أى حِساناً ، والتَّغيير ، عَرِبت المِعدة إذا تَغَيَّرت ، وأعرَبَها اللّه:غيّرها .

واختُلف فيه في الاصطلاح ، هل هو لفظيّ أو معنوى ؟ . فذهب الأستاذ أبو عَلِيّ[4] وابن خَروف والمؤلف رحمهم الله وغيرهم إلى أنّه لَفظيّ[5]، ونسبَهُ المؤلف[6] والدَّماميني[7] إلى المحقّقين[8]، وذهب ابن الحاجِب[9] وكثيرٌ [من][10] المتأخرين إلى أنّه معنويّ .

---

(١) تسهيل الفوائد ٧٠
(٢) الحديث في مسند أحمد ٤ / ١٩٢ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ١ / ١٦٣ ، وإصلاح غلط أبي عبيد ٧٨ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢ / ٣٠٩ .
(٣) سورة الواقعة ٣٧ .
(٤) التوطئة ١١٦ .
(٥) انظر التذييل والتكميل ١ / ٣٥ ب ، وارتشاف الضرب ١ / ٤١٣،وشرح التسهيل للمرادى ١ / ٩٠
(٦) شرح التسهيل ١ / ٣٤ .
(٧) تعليق الفرائد ١ / ١٢٤ .
(٨) في خ " للمحققين" .
(٩) الكافية لابن الحاجب ٦١ .
(١٠) سقط من س.

قال أبو حيّان : وهو ظاهِرُ قَوْلِ[1] سيبويه[2] واختِيار الأعلَم[3].
وحَدَّه من قال بأنّه معنويّ بـ : تَغَيُّر[4] أواخِر الكَلِم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أوتقديراً .

وحَدَّه المؤلّف رحمه الله على مُقتَضى مذهَبِه بقوله : (ماجِيءَ بِه) إلى آخره فقوله (ماجِيءَ به) جِنسٌ يشمل الإعراب والبناء ،أى:شيءٌ جِيءَ به . وقوله : (لِبَيان مُقتَضى العامِل) فصلٌ أخرجَ به حركات البِناء ، ومعناه لأجل بَيان مطلوب العامل من فاعلية ، أو مفعولِيَّة ، أو إضافة في الاسم ،[5] ومن استئنافٍ ، أو تَعْليلٍ ، أو طَلَبٍ في الفعل .

و(العامِل): ماأثَّر في [آخِر][6] الكَلِمة من معنى أو اسم أو فِعْل أو حَرف ، والأصل فيه أن يكونَ من الفعل ثُمَّ من الحرف ثم من الاسم [ثُمَّ مِن المعنى وهو الابتداء والإضافة] ،[7] ولا يؤثّر العامل أثرَيْن في محلٍّ واحد ، ولا يجتمع عاملان على معمولٍ واحد،

---

(١) في خ " كلام".
(٢) قال سيبويه : وانما ذكرت لك ثمانية مجارٍ لأفرُق بين مايدخله ضربٌ من هذه الأربعة لما يُحدِث فيه العامل ـ وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه ـ وبين مايُبنى عليه الحرف بناءً لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل ، التى لكلّ عامل منها ضرب من اللفظ في الحرف ، وذلك الحرف حرف الإعراب" الكتاب ١ / ١٣ .
(٣) التذييل والتكميل ١ / ٣٥ب ، والارتشاف ١ / ٤١٣ .
(٤) في س " تغيير" وهذا الحد في أسرار العربية ٢١ ، وشرح التسهيل للمرادى ٩ .
(٥) في ل " اسم".
(٦) تكملة من خ ، والتذييل .
(٧) تكملة من س ، خ .

ولا يَمتَنع أن تكون [لَه][1] معمولاتٌ ، والأصل تخالُفه مع المعمول في النوع ، فإن كانا من نوعٍ واحد فلمشابَهَة العامل مالا يكون من نَوعِ المَعمول.

وقوله: (من حَرَكة) هو ومابعده بَيان لإبهام (ما) في قوله: (ماجِيءَ به) لصلاحيتها لكلِّ مالا يَعقِل ، والمراد بالحركةِ الضَّمَّة والفتحة والكسرة.

وقوله: (أو حَرف): المُراد به ماناب عن الحركة وهو الواو والألف والياء والنون.

وقوله: (أو سُكون): المُراد به حذف الحَرَكة في الجَزْم.

وقوله: (أو حَذف) المراد به الحَرف نيابة عن السُّكون في الجَزم.

قوله: "وهو في الاسم أصلٌ" لوجوب قبوله بصيغةٍ واحدةٍ معانيَ/مختلفةً.[2] ٩/١٨

أقول: الضمير هو عائد على الإعراب ، وما ذهَب إليه رحمه الله من أنّه أصلٌ في الاسم هو مذهب البصريّين[3] ، وعَلَّل ذلك بوجوب قَبوله بصيغةٍ واحدة معانيَ مُختلفة ، وذلك أنّ المعاني [التي][4] تَعرِض للكلمة تارةً تكون قبل التركيب ، كـ: التثنية ،والجَمع،

---

(١) سقط من س.
(٢) تسهيل الفوائد ٧.
(٣) انظر في هذه المسألة:الإيضاح في عِلَل النحو ٧٧-٨٢ ،وأسرار العربية ٢٤ ،والتبيين عن مذاهب النحويين ١٥٣ ،والتذييل والتكميل ١/٣٧ ب.
(٤) تكملة من س ، خ.

والتَّصغير، والمبالَغة ، والمُفاعَلَة ، والمُطاوعَة ، والطَّلَب. ولهذه المعاني صِيَغٌ تَدلّ عليها فلا حاجَة إلى الإعراب.[1] وتارةً تكون مع التركيب ، كـ : الفاعليّة ، والمفعوليّة ، والإضافة ، وكونُ الفعل مأموراً به ، أو عِلَّة ، أو معطوفاً ، أو مستأنَفاً. وهذه المعاني تتعاقَب على صيغةٍ واحدة فتفتقرُ إلى إعراب يُميِّز بعضَها عن بعض. والاسم والفعل شريكان في قَبول ذلك مع التركيب، فاشتركا في الإعراب ، لكنّ الاسم ـ عند التباس بَعضِ مايَعرِضُ له ببعضٍ ـ ليس له مايُغنِيه عن الإعراب ؛ لأنّ[2] معانيه مقصورةٌ عليه ، فجُعل قَبولُه لها واجباً ، وجُعل الإعراب دليلاً عليها ، لأنّ الواجب لا مَحيصَ عنه ـ والفعل له مايُغنيه كما سيأتي ، فجعل قَبوله [لها][3] جائزاً ـ نحو: ماأحسنْ زيدْ ـ إذا سكَّنتَ آخِرَ كُلٍّ من الكلمتين ـ فإنّه يحتَمِل أن تكون (ما) تعجّبية ، و (أحسن) فعلاً ماضياً ، و (زيد) مفعولاً به ، ويحتَمِل أن تكون (ما) نافية و (زيد) فاعلاً للفعل المذكور ، ويحتمل أن تكون (ما) استفهامية مبتدأ ، و (أحسن) اسم[4] تفضيل خبر المبتدأ ، و(زيد) مضافاً إليه ، فلولا الإعراب لالتَبَست هذه المعاني ، وحُمِل مالا لَبس فيه من الأسماء ، نحو: شرب زيدٌ الماءَ ، على مافيه اللَّبس، لِيَجرِيَ الباب على سَنَنٍ واحِد .

---

(١) في س "إعراب".
(٢) في س ، ل "لأنه".
(٣) تكملة من س ، خ .
(٤) في ل "أفعل".

قوله: (والفعلُ والحَرف ليسا كذلك ، فَبُنِيَا)[١]

أقول: يعني أنّ الفعل والحرف ليس كل واحد منهما يجبُ قَبوله بصيغة واحدة معاني مختلفة ، فَبُنِيا لِعَدَم مُقتَضى الإعراب.

قوله: (إلا المضارع ، فإنّه شابَهَ الاسم بجواز شَبَه ماوجَب له . فأُعرِب ، مالم يَتَّصل به نون توكيد أو إناث) .[٢]

أقول: ـ لمّا ذكَر المؤلف رحمه الله أنّ الإعراب أصلٌ في الاسم ـ وعَلَّل ذلك بوجوب قَبوله بصيغة واحدة معاني مختلفة ، ونَفْي وجوب قبول الفعل والحرف بصيغة واحدة معاني مختلفة ، [وجعَل ذلك سبباً لبنائهما ـ استثنى الفعل المضارع ، وذكَر أنّه وإن انتفى وجوب قبوله بصيغةٍ واحدة معاني مختلفة][٣] فجَواز قَبوله بصيغة واحدة معاني مختلفة ثابِتٌ له ، وأنّه شابَهَ الاسم من هذه الحيثيّة فأُعرِب ، فالباء في قوله (بجواز) سببيّة ، أى :[أنّ][٤] سبب المشابهة جَوازُ قَبوله .

قال المؤلف رحمه الله : "والجَمْعُ بينهما بما ذَكرتُه[٥] أولى من الجَمع بينهما بالإبهام والتَّخصيص ، ولام الابتداء ، ومُجاراة [المضارع][٦] اسمَ الفاعل في الحَركة والسّكون ، لأنّ المشابهةَ بهذه الأمور

---

(١) تسهيل الفوائد ٧ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) تكملة من س ، خ .
(٤) تكملة من س ، خ .
(٥) في خ " ذكر أنه" .
(٦) تكملة من شرح التسهيل .

بِمَعْزِل عمّا جِيءَ بالإعراب لأجْلِه ، ولأنّ في الفعل الماضي من مشابَهَة الاسم مايُقاوم المشابهَة المَعْزوَّة[١] للمضارع ، [ولعلّها][٢] أكملُ.[٣] وبيَّنَ ذلك رحمه الله ، وفَهِم من تَنْصيصه ـ على وجوب القَبول في الاسم ونَفْي الوجوب في الفِعل مطلقاً والحَرف ، وجواز القَبول في الفعل المضارع خاصَّة ـ أنّ الفعلَ الماضي وفعلَ الأمر والحرف غير جائزَي القَبول ؛ إذ نَفْي الوجوب ثابتٌ لكلٍّ من الثلاثة ، ولم يَسُقْ إلا جَواز القبول ، ولو اتَّصف به أحدهما[٤] لذكره مع جائِز القَبول ، وهو الفعل/المضارع ، فلمّا لم يَذْكُره ١٨/ظ تعيَّن أن تكون منتفية[٥] الجواز فلا مَدْخَل للإعراب فيها البتَّة ؛ إذ لا مُقتَضى له في شيءٍ منها .

مثالُ قَبول الفعل بصيغةٍ واحدة عدَّة مَعانٍ قولهم: لا تُعْنَ[٦] بالجفاء وتَمْدح عَمْراً . و : لا تأكل السمك وتشرب اللَّبَن ؛ فإنّ المعنى في كلِّ مثال يجتَمِل أن يكون النهي عن الفعلين مطلقاً ، وعن الجَمْع بينهما ، وعن الأول وإباحة الثاني . فالجَزم دليلٌ على الأول ، والنصب دليلٌ على الثاني ، والرفعُ دليلٌ على الثالث. وإنّما كان الفعل المضارع جائزَ القَبول لا واجبَه لأنّه يُغني عن الإعراب عند التباس بعض هذه المعاني ببعض تقديرُ اسمٍ مكانَ

---

(١) في س ، خ " المقررة ".
(٢) بياض في خ .
(٣) شرح التسهيل ١/٣٦ .
(٤) في خ " أحدهما ".
(٥) في س " منفية ".
(٦) في س ، خ " تعن ".

الفعلِ المضارعِ المجزوم والمنصوب والمرفوع ، أو إعادةُ حرفِ النَّهي مع الفعل الثاني إذا أريد النَّهي عن الفعلين[1] ، وإظهار (أنْ) الناصبة معه أيضاً إذا أريد النَّهي عن الجمع بينهما ، وتقدير الواو معه [أيضاً][2] للاستئناف إذا أُريد النَّهي عن الفعل الأوّل وإباحة الثاني . ففي النَّهي عنهما تقول : لا تُعَنَ بالجفاء ومَدْحِ عَمْرو ، ولا[3] تُعَنَ بالجَفاء ولا تمدحْ عَمْراً ، ولا تأكل السمك ولا تشربْ اللَّبَن . وفي النهي عن الجمع بينهما : لا تُعَنَ بالجفاء مادحاً عَمْراً ، أو: لا تُعَنَ بالجفاء وأن تمدحَ عمراً ، وكذلك في المثال الثاني . وفي النهي عن الأول وإباحة الثاني : لا تُعَنَ بالجفاء ولك مَدْحُ عمرو ، و: لا تُعَنَ بالجفاءِ وتَمْدَحُ عَمْراً ، وكذلك في المثال الثاني . فقد ظهر [تفاوت][4] مابين سَبَبَيْ إعراب الاسم وإعراب الفعل المضارع في الوجوب والجواز ، فلذا جُعِل الإعراب في الاسم أصلاً ، وفي الفعل المضارع فرعاً .

وقال أبو حيّان رحمه الله وتَبِعه المرادى : "إنما قال بجواز شَبَه ماوجَب له لأنّ المعاني التي أوجبت للاسم الإعراب ليست المعاني التي جوّزت الإعراب[5] للفعل ، بل هذه شِبْهُ تلك ، لأن الفاعليّة والمفعوليّة والإضافة لا تكون في الفعل ، فلذلك قالَ

---

(١) في س " الفعل".
(٢) تكملة من س ، خ .
(٣) في س " أو ".
(٤) سقط من س .
(٥) في س " بالاعراب".

بجـواز شَبَه،ولم يَقُـل بجـواز ماوجَـب" انتهـى .[1]

فقَبـولُ[2] الفعـل ليـس قبـول الاسـم،وإنما هـومُشْبِهٌ له ،لاختـلاف متعلّقهما ، ووجْـهُ الشابهـة بين معـاني الفعـل ومعـاني الاسـم أنهـا معـانٍ تَطـرأُ بعـد التركيـب ، والإعـرابُ الـدالُّ عليهـا كالإعـراب الدالّ عـلى تـلك.

وقال الناظر: "وماقالَه غـيرُ ظـاهـر ، لأنّ الـذى أوجب الإعـراب في الاسـم وجَـوّزه في الفعـل إنما هـو القَبـول بلفـظٍ واحـد لمعـانٍ تَعْتَـورِ عليهما ، وهـذا أمـرٌ واحـد مشـتَرَك بينهما ، وإن كانـت المعـاني المُعتَـورة على الاسـم غـير المعـاني المعتَـورَة على الفعـل ، لـكنّ المقتضـي للإعـراب إنما هـو الأمـر المشـترَك وهـو القَبـول ، وكـان الأولى أنْ يقـول المصنّف[3] بجـواز ماوجَب له،وأن يُسقِـط لفظـة "شَبَه" إذ لافائـدةَ لهـا"[4] انتهـى .

قلتُ: وتَبِعـه على ذلك الدمامـيني رحمه الله.[5] والحَـقُّ أنّه لابُـدَّ من إثبـات لفظـة (شَبَـه) للتنبيـه على أنّ قبـولَ المعـاني الداخـلة على الاسـم غـير قبـول المعـاني الداخلة على الفعـل المضارع،لاختلاف معـاني الاسـم ومعـاني الفعـل كما قـرَّرَه أبو حيّـان[6] إذ ليس في كـلام

---

(١) التذييل والتكميل ١/ ٣٩أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٠.
(٢) في س " فيقـول".
(٣) في ل " المؤلـف".
(٤) تمهيـد القواعـد ١/ ٢٦ ب.
(٥) تعليـق الفرائـد ١/ ١٢٧.
(٦) في س " قررنـــاه ".

المؤلّف رحمه الله مايُشعِر بذلك غير هذه اللفظة ، فلابُدَّ من إثباتها .

وأمّا قول الناظر: " لأنّ الذى أوجبَ الإعراب فى الاسم وجَوَّزه فى الفعل إنما هو القَبول بلفظ واحد" فَوَهْمٌ ظاهِر ؛ لأنّ الشيءَ الواحدَ باعتبارٍ واحد لا يكون موجِباً تارة مجوِّزاً أخرى ، وإنّما الموجِبُ/لإعراب الاسم وجوبُ قَبولِه لا قَبولَه ، والا لَلَزِم مساواة ١٩/ب
الاسم والفعل في أصالة الإعراب أو فرعيَّتِه،والله أعلم.

وقوله: "مالم تَتَّصل به نونُ توكيد أو إناث" يعنى أنَّ شرط إعراب المضارع ألا تتّصل به نون التوكيد [سواء كانت ثقيلةً أو خفيفةً ، ولا نون الإناث ، فإن اتَّصلت به نون التوكيد] (١) كقوله تعالى : ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ (٢) بُنِيَ على الفتح ؛ لتَركُّبِه معها وتنزُّلِه منزلةَ صَدْرِ المركَّب من عَجُزه.

وفُهِم من قوله رحمه الله: " مالم تَتَّصل به نونُ توكيد " أنّه إذا فَصَل بين الفعل المضارع وبين نون التوكيد (ألفُ) اثنين أو (واو) جمع أو (ياء) مخاطبة ـ نحو قوله تعالى ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ﴾ (٣)، وقوله: ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾ (٤) وقوله: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾ (٥) ـ كانَ الفعل المضارع معرَباً لعَدَم التركيب ؛ لأنّ العرب لا تُركِّب ثلاثة أشياء. وهذا

---

(١) سقط من س.
(٢) سورة يوسف ٣٢.
(٣) سورة يونس ٨٩.
(٤) سورة آل عمران ١٨٦.
(٥) سورة مريم ٢٦ .

الذى ذكره المؤلّف رحمه الله هو مذهب الجُمهور ، وهو المشهور والمنصور.(١)

وذهب الأخفش إلى أنّ الفعل المضارع اذا أُكّد بالنون يكون مبنيّاً ، سواء اتّصلت به أوْلا .

وذهبَ قومٌ إلى الإعراب مطلقاً.(٢)

وأما نون الاناث فلا تكون إلا متصلة ، والفعلُ معها مَبْنيٌّ على السكون ، نحو قوله تعالى : ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾.(٣)

وذكَر المؤلف رحمه الله فى شرح الكافية أنّ المتّصل بنون الإناث مَبْنيٌّ بلا خلاف،(٤) وليس كذلك ، بل ذهبَ قومٌ إلى أنه مُعرَب ، منهم ابن دُرُسْتَوَيْه،(٥) وابن طلحَة،(٦) والسُّهَيلى، والإعراب عندهم مقدَّر مَنَع من ظهوره ماعَرَض فيه من الشَّبَه بالماضي.(٧)

قال المؤلف رحمه الله : " والأصَحُّ من أسباب بنائه(٨) ماذهبَ

---

(١) هذا نَصّ عبارة أبي حيان في التذييل والتكميل ١ / ٣٩ ب.
(٢) انظر في هذه المسألة الإنصاف ٢ / ٦٥٠ ،والتذييل والتكميل ١ / ٣٩ ب ، وتمهيد القواعد ١ / ٢٧ ب ، وشرح الأشموني ٣ / ١٨٩ ، والتصريح على التوضيح ٢ / ٢٦١.
(٣) سورة البقرة ٢٢٨.
(٤) شرح الكافية الشافية ١ / ١٧٥.
(٥) عبد الله بن جعفر بن درستويه ، ابن المرزبان النحوى أبو محمد ، توفي سنة ٣٤٧ هـ (بغية الوعاة ٢ / ٣٦).
(٦) محمد بن طلحة بن محمد الاشبيلي ، أبو بكر بن طلحة ، توفي سنة ٦١٨ هـ (بغية الوعاة ١ / ١٢١).
(٧) انظر التذييل والتكميل ١ / ٤٠ أ ، وارتشاف الضرب ١ / ٤١٤ ،وتمهيد القواعد ١ / ٢٨ أ.
(٨) في ل " نيابة ".

إليه سيبويه[1] من أنّه بُنِي حَمْلاً على الماضي المتّصل بها ؛ لأنّ أصل كلّ واحد منهما البناءُ على السكون ، فأخرج عنه المضارع إلى الإعراب للمناسبَة التي تقدّم ذكرُها ، وأخرج عنه الماضي إلى الفتح تفضيلاً له على الأمر ، لشبهه بالمضارع في وقوعه صِفةً وصِلَةً وحالاً وشرطاً وسنَداً بعد (كان) و (إنّ) [و (ظَنّ) وأخواتها][2] ، بخلاف الأمر ، فاشتركا في العَوْد إلى الأصل بالنون ، كما اشتركا في الخروج عنه بالمناسبتين[المذكورتين][3] .

قوله : (ويمنعُ إعرابَ الاسم مشابهةُ الحرفِ بلا مُعارض)[4] .

أقول : لما قَرّر رحمه الله أنّ الإعراب [في الاسم][5] أصلٌ أخذ يذكر رحمه الله موجب البناء فيما بُنِي من الأسماء ، فذكر أنّ مشابهةَ الحرف بلا معارض تَمنع إعرابَ الاسم ، وإذا منَعَت إعرابَ الاسم كانت موجِبةً لِبنائه ؛ إذ لا واسطةَ بين المُعرَب والمَبْنى .

ثم إن مشابهةَ الحرف على خمسة أنواع:

---

(١) قال سيبويه :"وإذا أردت جمع المؤنث في الفعل المضارع ألحقتَ للعلامة نوناً ، .. وأسكنت ماكان في الواحد حرفَ الإعراب ، كما فعلت ذلك في فَعَل حين قلت فَعَلْتُ وفَعَلْنَ فأسكن هذا ههنا وبني على هذه العلامة كما أسكن في فعَل ، لأنه فعل كما أنه فعل ، وهو متحرك كما أنه متحرك ، فليس هذا بأبعد .. فيها-إذ كانت هي وفعَل شيئاً واحداً- من يَفْعَل ... فالنون ههنا في يَفْعَلن بمنزلتها في فَعَلْن ، وفُعِل بلام يفعل مافُعِل بلام فعَل لما ذكرت لك" الكتاب ١ / ٢٠ .

(٢) بياض في خ .

(٣) بياض في خ ، انظر شرح التسهيل ١ / ٣٩ .

(٤) تسهيل الفوائد ٧ .

(٥) بياض في خ .

شَبَهٌ في الوضع: والمراد به أن يكونَ الاسمُ على حرف واحد أو حرفين ، كغالبِ ألفاظ الضَّمائر مثلاً ، وإنما كان ذلك موجباً للبناء لأنّ أصل الحرف أن يوضعَ على حرف أو حرفين؛ كـ (باء) الجر، و(لامِه)، و (مِن)، و (في) ؛ لأنّ الحرف يُجاءُ به لِمَعنىً في غيره ، فهو كجزء[1] لما دَلَّ على معنى فيه. فإذا وُضِع على حرف أو حرفين ناسَب ذلك معناه ، بخلاف الاسم والفعل. فأيّ اسمٍ وُضِع على حرف أو حرفين فقد شابَه وضعُه وضعَ الحرف، فاستحقَّ البناءَ. ولا يدخل في هذا ماعَرَض له النقص كـ : يَدٍ و : دَمٍ ، فإنّه مُعرَب ، لأنّ له ثالثاً في الوضع.

وشَبَهٌ في المعنى . والمراد أن يكون الاسمُ متضمناً معنىً من معاني الحروف كـ (متى) ، فإنَّها تتضمن معنى (الهمزة) إن كانت استفهاماً ، ومعنى (إنْ)[2] إن كانت شرطاً ، وكأسماء الإشارة ؛ فإنها تضمَّنَت معنى الإشارة ، ولا شكَّ أنّه معنى من معاني الحروف، وإن لم يوضع له حرفٌ يَدُلُّ عليه. ولكنه كالخطاب والتنبيه.

وإنّما/كان الشَّبَه المعنوى موجباً للبناء لأنّ حقّ الاسم أنْ يدلّ على معنى في نفسه، فإذا وُجِد — مع ذلك — قد دَلَّ على [معنى][3] في غيره كان مُشبِها للحرف في ذلك ؛ إذ الدلالة على معنى في الغير إنما هي من شأن الحروف.

---

(١) في ل "كجزئه".
(٢) في خ "الشرط".
(٣) سقط من س .

وشَبَهٌ في الاستعمال . والمرادُ به أن يكونَ الاسمُ نائباً عن الفعل عاملاً عمَلَه غيرَ متأثّر[1]، كأسماء الأفعال ، نحو: " هيهاتَ "، و" صَه "، و " أوَّه " ، فإنها نائبة عن: بَعُدَ ، و: اسكُتْ ، و : أتوجَّعُ ، وتَعمَل عمَل الأفعال المذكورة ، فهي مسنَدةٌ[2] أبداً ، عاملةٌ في المسنَد إليه ، ولا شيءَ يعملُ فيها ، فأشبَهَت الحروف الناسخة للابتداء في : لُزوم معنى الفعل ، والاختصاص بالاسم ، وكونها عاملة غير معمولة ، نحو: (ليت) و (لعَلَّ) مثلا. ألا ترى أنهما نائبان عن: أتمنّى ، وأترجّى ، وعاملان عمَلَ الفعل الذى نابا عنه ، ولا يدخُل عليهما عامِلٌ يؤثّر فيها ، فلما استُعمِلت أسماء الأفعال استعمال الحروف بُنِيَت.[3]

واحترزنا بقولنا : " غير متأثّر " من المصدر النائب عن فِعْله ، نحو: ضَرباً ، في قولك: ضرباً زيداً ، فإنّه نابَ[4] عن (اضْرِبْ) عاملاً عمله، وهو مع ذلك مُعرب ؛ وذلك لأنّه متأثّر منصوب بالعامل المقدَّر الذى صار هو نائباً عنه وبدلاً من اللفظ به، ولم يَمنَع من تقديره ، بخلاف أسماء الأفعال ، فإنّها -وإن نابت عن أفعالها- مانعةٌ من تقديرها ، غير متأثرة بها ولا بغيرها .

وشَبَهٌ في الافتقار. والمراد به أن يكونَ الاسمُ لا تَتِمُّ دلالته المقصودة منه حالَ الاستعمال حتى تُذكَر معه جُملة، كـ (إذْ) و(إذا)

---

(١) في تمهيد القواعد "وهو مؤثر غير متأثر".
(٢) في س " مستندة ".
(٣) ذكر ذلك الناظر وأكثره بلفظه ، تمهيد القواعد ١/٢٨ب، ٢٩أ.
(٤) في ل ، خ " نائب".

و (حيثُ) و ك : الأسماء الموصولة ، فإنّ الحرفَ مفتقرٌ حال الاستعمال إلى جملة تَتِمّ بها إفادة معناه ، فَأَيّ اسمٍ كان شأنه ذلك فهو مُشْبِهٌ له ومُعْطى حكمه في البناء .

وشَبَهٌ في الإهمال . والمراد به أن يكون الاسمُ غير عامل ولا معمول . ومثال ذلك الأسماء قبل التركيب ، نحو : دار ، غلام ، وفواتح السُّوَر ، وأسماء العَدد إذا سُرِدَت دون تركيب ، نحو : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، فإنّها مبنيّة لشبهها بالحروف المُهمَلة في كونها لا عامِلة ولا معمولة .

هذا مذهَب المؤلف رحمه الله خلافاً لِمَن قال إنّها معرَبَة ؛ لأنّها لو كانت مبنيّة لم تُسَكَّن أواخِرها وصلاً بعد ساكن ، نحو : سين ، قاف ، إذ ليس في المبنيّات ما يكون كذلك ، ولا يَلزمُ من عدم الإعراب لفظاً عدمه حُكماً . وهذا رأى الزمخشرى .(١)

قال المؤلف في شَرْحه : "وهو غير بَعيد من الصواب .(٢)

وقال قومٌ : إنها [موقوفة ، لا](٣) مُعرَبة ؛ لأنها لم تُركَّب(٤) مع عامل ، وشرط الإعراب التركيب ، ولا مبنية ؛ لسكون آخرها وصلاً بعد ساكن ، وليس في المبنيّات ما هو كذلك كما تقدَّم .(٥)

---

(١) المفصَّل ٢١٦ .
(٢) شرح التسهيل ١ / ٤١ .
(٣) تكملة من س ، خ .
(٤) في س " تتركب " .
(٥) انظر التذييل والتكميل ١ / ٤٢ أ ، وتمهيد القواعد ١ / ٢٩ ب .

وأشارَ رحمه الله ـ بقوله: " بلا مُعارِضٍ" إلى (أيّ) ، فإنّها تُستعمل شرطاً نحو: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ (١)، واستفهاماً نحو: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾ (٢)، وموصولةً نحو: ﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ (٣)، وهي في هذه الأحوال مشابِهَةٌ للحَرف ، ولكن عارَضَ شَبَهَها للحَرف لزومُها للإضافَة التي هي من خَصائص الأسماء ، وكونُها بمعنى (كُلّ) إن أُضيفَت إلى نَكِرة ، وبمعنى (بَعْض) إن أُضيفت إلى معرِفَة ، فغَلَبَت مناسبتُها للمُعرَب على مناسبتِها للمَبنيّ ، ولأنّ حَمْلها على (كُلّ) و (بَعض) من باب حَمْل الشيء على ماهو من نوعه ؛ للاشتراك في الاسميّة ، فهو أولى من حَمْلها على الحَرف ؛ لتخالُفِهما في النوعيّة. وكان حقُّها أن تكونَ معربةً في جميع أحوالِها، إلا أنّهم حَكَموا ببنائها ـ على المختار ـ في حالة كونها موصولةً مضافةً وصَدْرُ صلتها محذوفٌ. وسيأتي تعليلُ ذلك والكلام عليه إن شاءَ اللّه تعالى .

قوله: (والسَّلامَةُ منها تَمَكُّن) (٤).

أقول: يريد أنّ سلامةَ الاسم من مشابَهَة الحرف المؤثّرة تَثَبُّتٌ في باب الاسمية ، فالاسم ضَرْبان: متمكِّنٌ ، وهو: السالم من مشابَهَة الحَرف ، وهو المعرَب. وغير متمكِّن ، وهو (المُشْبِه) (٥)

---

(١) سورة الإسراء ١١٠.
(٢) سورة الأنعام ٨٢.
(٣) سورة مريم ٦٩.
(٤) تسهيل الفوائد ٧.
(٥) سقط من س.

للحَرف بلا مُعارض ، وهو: المبنيّ . والمتمكِّن ضربان: أَمْكَن ، وهو: السالِم من مشابَهَة الفعل ، وهو: المُنصرِف. وغير أَمْكَن ، وهو: المُشْبِه للفعل ، وهو: غير المنصَرِف.

قوله: (وأنواعُ الإعراب: رَفْعٌ ونصْبٌ وجرٌّ وجَزْم)[1].

أقول: عَدَل عن أن يقول: (ألقاب) الإعراب أو (علامات) الإعراب إلى قوله: (أنواع) الإعراب ؛ لأنّ الإعرابَ عنده لفظيّ. وقَدَّم (الرفع) لأنّ الكلام لا يَستغني عنه ، وأتْبَعَهُ (النَّصب) لاشتراك الاسم والفعل فيه وفي الرفع ، وقَدَّم (الجَرّ) لاختصاصه بما هو أصل وهو الاسم ، وأخَّر (الجَزم) لاختصاصه بما هو فَرْعٌ وهو الفعل.

قوله: (وخُصَّ الجَرُّ بالاسم لأنّ عاملَهُ لا يَستقِلّ فيُحمل غيرُه عَليه ، بخلاف الرَّفع والنصب. وخُصَّ الجزم بالفعل ؛ لكونه فيه كالعِوَض من الجَرّ)[2].

أقول: قال المؤلف رحمه الله: لمّا كان الاسم في الإعراب أصلاً للفعل كانت عواملُه أصلاً لعوامله ، فقَبِل رافعُ الاسم وناصِبُه أن يُفرَّع عليهما لاستقلالهما بالعَمَل وعدم تعلّقهما بعاملٍ آخَر ، بخلاف عامل الجَرّ فإنّه غير مستقلّ ؛ لافتقاره إلى ما يتعلَّق به من فِعل أو ما يقوم مقامه. فموضع المجرور نَصْبٌ بما يتعلَّق به الجارّ ، ولذلك إذا حُذِف الجار نُصِب معموله ، وإذا عُطِف على المجرور

---

(١) تسهيل الفوائد ٧.
(٢) المصدر السابق ٨.

جاز نَصبُ المعطوف ، وربما اختير النَّصب ، فشارك المضارعُ الاسمَ في (الرَّفع) و (النصب) لِقُوَّة عامليهما بالاستقلال ، وإمكان التفريع عليهما ، وضَعُف عامل الجَرّ لعدم استقلاله عن تفريع غيره عليه ، فانفرد به الاسم ، وجُعِل جَزْمُ الفعل عوضاً مما فاته من المشاركة في الجَرّ ، وانفَرَدَ به ،[1] ليكون لكلّ واحد من صنفي المعرب ثلاثةُ أوجه من الإعراب بتعادُل . وذلك أنّ (الجزم) راجِحٌ باستغناء عامله عن[2] تعلُّقٍ بغيره ، و (الجَرّ) راجحٌ بكونه ثُبوتياً بخلاف الجزم فإنه حَذْفُ[3] حركةٍ أو حَرْف ، فتعادَلا بذلك ،[4] ولما كان هذا الكلام في غاية الجَوْدة اقتصرنا عليه ، ولما كانت العِوَضِيَّةُ في الفعل غير متحقِّقة قال :[5] "كالعِوَض من الجَرّ" ولم يَقُل: عِوضاً من الجَرّ.

قوله : (والإعراب بالحَركة والسكون أصلٌ ، ويَنوبُ عنهما الحرف والحَذْف. فارفع بِضَمَّةٍ ، وانصِب بفتحةٍ ، وجُرَّ بكسرة ، واجزِم بسكون ، إلا في مواضع النِّيابَة).[6]

أقول : يعني أنَّ الإعراب بالحركة أصلٌ في غير المجزوم ، وينوب عن الحركة الحَرْف ، وأنّ الإعرابَ بالسكون أصلٌ في المجزوم ، وينوب

---

(١) في شرح التسهيل "فانفرد".
(٢) في س "من".
(٣) في شرح التسهيل "بحذف".
(٤) شرح التسهيل ١/ ٤٢ ، ٤٣.
(٥) في س "كان".
(٦) تسهيل الفوائد ٨.

عن السكون الحَذْف. وإنّما كان الإعرابُ بالحركةِ في غير المجزوم أصلاً،لأنّ الحركةَ أخَفّ من الحرف[1] وأبْيَن ، أما كونها أخَفّ فظاهِرٌ ، وأما كونها أبْيَن/فلأنّها لا تَخفى زيادتُها على بِنْيَة ٢٠/ن الكلمة ، إدراك مفهوم الكلمة بدونها ، بخلاف الحَرف ، فإنّ مفهومَ الكلمة لا يُدرَك بدونه ، وسقوطُه يُخِلُّ بمفهوم الكلمة في الغالب، كالتثنية والجمع المذكّر السالم. وإنما كان الإعراب بالسكون في المجزوم أصلاً لأنّ بِنْيَة الفعل لا تنقُص به،بخلاف حَذفِ آخِره.

وإذا كان الإعراب بالحركة والسكون هو الأصل،فالرَّفعُ بضمّة ، والنصب بفتحةٍ ، والجَرّ بكسرة ، والجزم بسكون،إلا في مواضع النِّيابة كما سيأتي إن شاء اللّٰه تعالى .

وماقالَه النّاظر رحمه الله — من أنّ قولَ أبي حيّان رحمه الله : " كان القياسُ على مذهب البَصريّين أن يقولَ بَدَل ضَمّة: رَفْعَة ، وبدَل فتحة: نَصْبَة ، وبَدَل كسرة: جَرّة ، لأنّ تلك للمبنيّ ، وهذه للمُعرَب"[2] غيرُ ظاهر[3]، لأنّ المؤلف رحمه الله لم يُطلِق على الرَّفع ضَمّاً،ولا على النصب فتحاً،ولا على الجَرّ كَسْراً ، بل بَيَّن أنّ هيئة الرَّفْع ضَمّة ، أي صورة المرفوع أن يكون مضموماً ، وصورة المنصوب أن يكون مفتوحاً ، وصورة المجرور أن يكون مكسوراً"[4].

---

(١) في خ " الحروف".
(٢) التذييل والتكميل ١ / ٤٥ ب.
(٣) خبر لقوله "أن قول أبي حيان" وهو تعقيب الناظر على كلام أبي حيان.
(٤) تمهيد القواعد ١ / ٣٠ ب.

غيرُ ظاهرٍ،[1] لأنَّ الإعرابَ عند المؤلف رحمه الله لَفظيّ ، فليس المرادُ بالرفع على مذهبه غيرَ الضمّة ، ولا بالنصب غيرَ الفتحة ، ولا بالجَرّ غيرَ الكسرة. والله تعالى أعلم.

قوله : (وتَنوبُ الفتحةُ عن الكسرة في جَرِّ ما لا ينصرف ، إلا أن يضافَ ، أو يصحبَ الألفَ واللام ، أو بدَلَها) .[2]

أقول : لما كانت[3] النِّيابةُ عن الحَركة على قسمين : نِيابةُ حَركةٍ عن حَركة ، ونيابةُ حرفٍ عن حَركة ، بدَأ المؤلف[4] رحمه الله بنيابةِ الحركةِ عن الحركةِ ، لأنها أقرب إلى الأصل مِن نيابةِ الحَرْفِ عن الحركة. وهذه النِّيابة جاءت في موضعين :

الموضع الأول : الاسم الذى لا ينصرف ، وهو ما شابه الفعل بكونه فرعاً من جهتين ــ وسيأتي في بابِه إن شاء الله تعالى ــ[5]

واتَّفق النحاةُ على أنّه مُنِع من التنوين لذلك ، واختلفوا في عِلَّة مَنْعِه من الكسر: فقيل : إنه[6] لما أَشْبَهَ الفعلَ وامتنع تنوينُه امتنع فيه ما يمتنِع في الفعل أيضاً وهو الكسر ، ولما مُنِعَ الكسر جُرَّ بالفتحة ، وحُمِل المجرور على المنصوب لاشتراكهما في الفَضْليّة ، ولم يُحمَل الجَرّ على الرفع لتبايُن ما بينهما ؛ إذ المرفوع عُمْدَة

---

(١) هذا خبر قوله "وما قاله الناظر" وهو تعقيب المكي على كلام الناظر.
(٢) تسهيل الفوائد ٨.
(٣) في س " كان كانت ".
(٤) في ل " المصنف ".
(٥) هو الباب الثاني والستون من التسهيل.
(٦) في ل ، خ " لأنه ".

والمجرورُ فَضْلة. وهذه العِلَّة مَدْخولَةٌ ؛ لأنّه يُجَرّ بالكسرة حالة وجود الألف واللام معه أو الإضافة وشَبَه الفعل باقٍ.

والصحيح أنّه [لَمّا] [1] أشبَهَ الفعلَ مُنِع التنوين فقط، وامتنَع الكسرُ لِعِلَّةٍ أخرى ، وهو [2] أنّه لو جُرَّ بالكسرة لتُوُهِّم أنّه مضاف إلى ياء المتكلم، وحُذِفت الياء، واجتُزِئ بالكسرة عنها ، أو تُوهِّم أنّه مبنيّ على الكسر ؛ لأنّ الكسرةَ لا تكون إعراباً إلا إذا كان في الاسم تنوين أو ما يُعاقِبُه من الألف واللام والإضافة ، وإلى هذا ذهب ابنُ الأنباري [3] والشَّلَوْبين [4] ، ومالَ إليه السُّهَيلي. [5]

قال أبو حيّان رحمه الله: "ولا يَصِحُّ إلا على مذهب الكسائي والفرّاء ، وأما سيبويه [6] فلا يَحذِف هذه الياء إلا في النداء ، وإتّباعا لخَطِّ المصحف ، أو ضرورةً." [7]

قال ابن الأنباري: "وإذا دخلت (أل) أو أُضِيف زال اللَّبس ،لأنهما لا يجتمعان مع الياء ، فَرُدّت الكسرة." [8]

---

(١) تكملة من س ، خ .
(٢) كذا في الأصول ، والتذييل والتكميل .
(٣) أسرار العربية ٣٠٧.
(٤) التوطئة ١١٨.
(٥) نتائج الفكر ٨٨.
(٦) في خ "وأما مذهب سيبويه".
(٧) قال سيبويه: "وصار التنوين كأنه زيادة في الاسم قبل آخره نحو واو مضروب وألف ضارب فنونت، كما نونت في النداء كل شيء صار منتهى الاسم فيه مابعده وليس منه" الكتاب ٢/ ٢٨٨ ، وانظر أيضا ١/ ٢٣.
(٧) من قوله "واختلفوا في عِلَّة منعه" إلى هذا الموضع منقول بنصه من التذييل والتكميل ١/ ٤٦ أ.

قلتُ: وإلى ذلك أشار المؤلف رحمه الله بقوله: " إلا أنْ يُضاف أو يَصحب الألف واللام" ، وإنما جُرَّ بالكسرة في هاتين الحالتين نحو قوله تعالى : ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾[1] ، وقوله : ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[2] ، لأنّه دخَلَه ماعاقب التنوين ، والاسمُ إذا دخَلَه التنوينُ جُرَّ بالكسرة، فكذلك إذا دخَلَه ماعاقَبَه. ٢١/م

وشمِل قوله الألف واللام المُعَرِّفَة نحو قوله تعالى : ﴿كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ﴾[3] ، كذا مَثَّل المؤلف[4] وأبو حيان[5] والمرادى[6] والناظر[7]. ومَثَّل ابن هشام في أوضح المسالك بذلك للموصولة ، ومَثَّل للمعرِّفة بقوله تعالى : ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾.[8] والصَّواب مع الجماعة ، لأنَّ الأعمى والأصمّ صفتان مُشَبَّهتان ، فـ (ال) الداخلة عليهما مُعَرِّفَة على الصحيح لا موصولة.

ومن الموصولة قوله:[9]

وما أنتَ بالليقظانِ ناظرُهُ إذا ... رضيتَ بما يُنسيكَ ذِكْرَ العواقبِ

---

(١) سورة البقرة ١٨٧.
(٢) سورة التين ٤.
(٣) سورة هود ٢٤.
(٤) شرح التسهيل ١/ ٤٤.
(٥) التذييل والتكميل ١/ ٤٦ ب.
(٦) شرح التسهيل للمرادى ١٢.
(٧) تمهيد القواعد ١/ ٣١أ.
(٨) أوضح المسالك ١/ ٥٣.
(٩) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ١/ ٤٤ ، والكافية الشافية ١/ ١٨٠ ، والتذييل والتكميل ١/ ٤٦ ب، وتمهيد القواعد ١/ ٣١أ ، وتعليق الفرائد ١/ ١٣٦ ، والمقاصد النحوية ١/ ٢١٥.

وشَمِل أيضاً الزائدة ، نحو قوله:[1]

رأيتُ الوليدَ بنَ اليَزيدِ مبارَكاً ∴ شديداً بأعباءِ الخلافة كاهلُه

وقوله رحمه الله: " أو بدَلَها "[2] أي بدلَ [الألف و][3] اللام وأشار بذلك إلى لغة حِمْيَر فإنّهم يُبدِلون لام التعريف ميماً ، ومثال دخولها على مالا ينصرف ـ فَجُرَّ بالكسرة ـ قوله:[4]

أإنْ شِمْتَ من نَجدٍ بُرَيقاً تألّقا ∴ تُكابِدُ لَيْلَ آمْأَرَمِدِ اعتادَ أوْ لَقا

وقول الشاعر في البيت السابق (باليقظان) معناه: بالمُنْتَبِه من نومه ، والألف واللام في (اليقظان) موصولة ، وفيه الشاهد ، حيث جُرّ بالكسرة (بالباء) لدخول الألف واللام عليه، مع أنّ فيه الوصفَ والزيادة ، و (ناظِرُه): مرفوعٌ به ، وهو في المُقلَة: السَّواد الأصغر الذى فيه إنسانُ العَيْن ، قاله الجوهرى.[5] وفَسَّر العَيْني اليقظان

---

(١) لابن سيادة الرمّاح بن أبرد ، والبيت في ديوانه ٩٢ (وتخريجه فيه ، وأضيف إليه: الحُجّة لابن خالويه ١٤٤ ، وسر صناعة الإعراب ٢ / ٤٥ ، والصحاح (وسع) ، وسِفر السعادة ١ / ٣٩ ، وشرح التسهيل ١ / ٤٤ ، والتذييل والتكميل ١ / ٤٦ ب ، والمساعد ١ / ١٣١ ، وتعليق الفرائد ١ / ١٣٥ ، وقد نسب في الصحاح (وسع) لجرير عن الفراء ، مع أنه نسبه لابن ميادة في مادة (زيد) .

(٢) في خ " وبدلها ".

(٣) سقط من س ، خ .

(٤) نسبه العَيْني لبعض الطائيين (المقاصد النحوية ١ / ٢٢٢) وورد دون نسبة في شرح التسهيل ١ / ٤٤ ، والكافية الشافية ١ / ١٨١ ، والتذييل ١ / ٤٦ ب ، والمساعد ١ / ٢٤ ، وشفاء العليل ١ / ١٦٦ ، وتمهيد القواعد ١ / ٣١ أ ، وتعليق الفرائد ١ / ١٣٧ ، والهمع ١ / ٧٧ .

(٥) الصحاح (نظر) .

بالحَذِر[1]، وماذكرناهُ أولى .

وذكَر العَيْني عِوَضٌ" إذا رَضِيتَ بما يُنسيكَ": " إذا نَسيت بما تَهواه" والمعنى قَريب.

وقول الشاعر في البيت الثاني : "رأيتُ الوليدَ بن اليزيد [مباركاً]"[2] هو مِن قصيدة يَمدحُ بها الوليد [بن اليزيد][3] ابن عبد الملك بن مروان .

و(رأيتُ) : بمعنى : أبصرتُ أو عَلِمت .

والشاهد في قوله: (اليَزيد) ، حيث جُرَّ بالإضافة لدخول الألف واللام الزائدة عليه،مع أنَّ فيه العَلَميّة ووزن الفعل .

و(شديداً) ـ بالشين المعجمة ـ أى بَيِّن الشِّدَّة ،و(كاهلُه) مرفوع به ، و(الأعباء) : جمع عِبْء ـ بكسر العَين المهملة وفي آخره همزة ـ وهو: الحِمْل ، قالَه الجوهرى[4]، والمرادُ بذلك أمورُ الخلافة وأثقالُها ، و(الكاهِل) : مابين الكَتِفَين.[5]

وقول الشاعر في البيت الثالث: (شِمْتَ) معناه: نظَرتَ ، يقال: شامَ البَرْقَ ـ بالشين المعجمة ـ إذا نظر إلى سحابَتِه أين تُطِر.

و(نَجْد) : كلُّ ماارتفع من تِهامة إلى أرض العِراق .

---

(١) المقاصد النحوية ١/٢١٦.
(٢) زيادة من خ .
(٣) سقط من خ .
(٤) الصحاح (عبأ) .
(٥) في خ " المنكبين" انظر الصحاح (كهل) .

و(بُرَيقاً) : تصغير بَرْق ، وهو واحد بُروق السَّحاب.

و(تألَّق) : أى لمَع ، و(تُكابِد ليلَ أمْأرْمَد) أى : تُقاسي شِدَّتَه ، والشاهد في قوله : (أرْمَد) حيث جَرَّه بالإضافة لدخول الميم التي هي بَدَل اللام عليه ، مع أنَّ فيه الوصف ووزن الفعل ، ويروى: (تَبيتُ بِلَيل أمْأرْمَد) .

و(اعتادَ) : أى صار عادةً لَهُ ، و(أولَقا) - بفتح الهمزة وسكون الواو - أى جُنوناً. قال الجوهرى : "وهو (فَوْعَل) لأنه يقال للمجنون : مُؤَوْلَق على وزن : (مُفَوْعَل) ، وإن شئتَ جعلتَ الأوْلَق (أفْعَل) لأنه يقال : أُلِق الرَّجلُ فهو مَألوق[1] على مَفْعول[2] انتهى .

قوله : (والكسرةُ عن الفتحةِ في نَصْبِ أولات ، والجَمع بزيادة ألف وتاء ، وإن سُمِّيَ به فكذلك ، والأعرفُ حينئذ بقاءُ تنوينِه ، وقد يُجعل كأرطاةَ عَلَماً) .[3]

أقول : هذا [هو][4] الموضع الثاني ممَّا نابَت فيه حركة عن حركة[وهو (أولات)]،وما جُمِع بزيادة ألف وتاء ، فإنهما إذا نُصِبا نابَت فيهما الكسرة عن الفتحة ، قال الله تعالى : ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ﴾[5] ، وقال تعالى : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾.[6]

---

(١) في الأصل " أولق الرجل فهو مولوق" وقد أثبتنا ماجاء في الصحاح .
(٢) الصحاح واللسان (ألق) .
(٣) تسهيل الفوائد ٨ .
(٤) سقط من س.
(٥) سورة الطلاق ٦ .
(٦) سورة الأحزاب ٣٥ .

و(أولات) اسمُ جَمْعٍ لا واحدَ له من لفظه. قال أبو عبيدة[1]: (أولات) واحِدُها "ذات"، مُلحَق بجمع المؤنث السالم في إعرابه، [وهو نظير (أولى) في كونه اسم جَمْع ملحَقاً بجمع المذكر السالم في إعرابه][2] إلا أنّ (أولى) تختصّ بالعاقل.

وقوله رحمه الله: "بزيادةِ ألفٍ وتاء" احترازٌ عن مثل: (أَبْيات) فإنّ التاءَ فيه أصليةٌ، وعن مِثْل: (قُضاة) فإنَّ الألف فيه منقلبة عن أصل، ونصبُ هذين بالفتحة كغيرهما من جموع التكسير.

وهذا الذي ذَكَره رحمه الله من أنَّ الكسرة تنوب عن الفتحة في ذلك هو مذهب البصريّين، لا يعرفون غيرَه، ولا يُجيزون الأصل[3]، والعِلَّة في ذلك حَمْلُه على جمع المذكر السالم وتشبيهه به في حَمْل نصبِه على جَرِّه؛ لما تقرَّرَ من أنَّ الفروع تُحمَل على الأصول.

قال المُرادي وناظر الجيش رحمهما الله: "ولم يتعرَّض المؤلف لتأنيث واحدِ هذا الجمع ولا لِسلامة نَظْمه؛ لأنَّ هذا الجمع قد يكون لمذكرٍ كَحُسامات[4] ودُرَيْهِمات و﴿أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾[5]، وقد لا يَسلَمُ فيه نَظْمُ الواحد كَتَمْرات وغُرُفات وكِسِرات".[6]

---

(١) في الأصول "أبو عبيد" والصواب ما أثبتناه، انظر مجاز القرآن ٢/ ٢٦٠.
(٢) سقط من خ.
(٣) انظر التذييل والتكميل ١/ ٤٧أ، وتمهيد القواعد ١/ ٣١ ب. وقد جَوَّز الكوفيون نصبه بالفتحة في حال النصب.
(٤) في س "كحساما"، وفي خ "كحمامات"، وفي شرح التسهيل "كحمامات".
(٥) سورة البقرة ١٩٧.
(٦) شرح التسهيل للمرادي ١٢، وتمهيد القواعد ١/ ٣١ب، وقد ذكر النص ابن مالك في شرح التسهيل ١/ ٤٥ بصيغة المبني للمجهول بقوله: ولم يُتَعَرَّض لتأنيث.. الخ.

وقوله : " وإنْ سُمِّيَ به فكذلك " أى فَينْصب بالكسرة وإن كان قد زال معنى الجمعيَّة منه بكونه صار عَلَماً ، فتقول فيمن يُسمّى (هندات) : هذا[1] هِنداتٌ، ورأيتُ هنداتٍ، ومررتُ بهنداتٍ ، كما تقول إذا كان جَمعاً لهند .

وقوله[2] : " والأعرفُ حينئذٍ بقاءُ تنوينِه " أى حين إذ يُسَمّى به ، وفُهِم منه أنَّ حذفَ التنوين مع بقاءِ الإعراب على حالِهِ قليلٌ ، فتقول : هذه عرفاتُ ورأيتُ عرفاتٍ ومررتُ بعرفاتٍ، بالرفع في الأول، والكسر في الثاني والثالث بلا تنوين .

[وقوله][3] : " وقد يُجعَل كأرطاةَ علَماً " أى كواحدٍ زِيدَ في آخره ألفٌ وتاء ، كـ (أَرْطَاةَ) و (عَلْقاةَ) ، وأشار بذلك إلى جَواز حالةٍ ثالثة فيما سُمِّيَ به [مما][4] جُمِع بزيادة ألف وتاء ، وهي أن يُعامَل معامَلَة الاسم الذى لا يَنصَرف ، فيُحذف تَنوينُه، ويُنصَب ويُجَرّ بالفتحة ، فتقول : [هذه][5] عَرَفاتُ ورأيتُ عَرَفاتَ ومررتُ بِعَرَفاتَ، بالرفع فى الأول، والفتح في الثاني والثالث بلا تنوين ، وأنشدوا قولَ امرئ القيس :[6]

---

(١) في س، ل " هذه ".
(٢) في ل " قوله ".
(٣) سقط من خ .
(٤) سقط من س.
(٥) سقط من س.
(٦) البيت فى الديوان ٣١ وفيه تخريجه ، وأضيف إليه أشعار الشعراء الستة الجاهليين ٤٧ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٣/١٣٥٩ ، ومعاني القرآن للأخفش ١/١٦٥ ، والمقتضب ٣/٣٣٣ ، ٤/٣٨ ، والخزانة ١/٥٦ .

تَنَوَّرتُها من أَذْرِعاتٍ وأهلُها .·. بيثربَ أدنىٰ دارِها نَظَرٌ عالى

بالكسر مع التنوين - وهو المشهور - وبالكسر من غير تنوين وبالفتح .

و(الأَرْطأة) - بفتح الهمزة وسكون الراء بعدها طاء مهملة - واحدة[1] الأَرْطىٰ . قال الجوهري : وهو شجَر من شجر الرَّمْل ، و(عَلْقى) بفتح العين المهملة وسكون اللام - نَبْتٌ ، قال الجوهري:[2] " قال سيبويه : يكون واحداً[3] وجَمعاً[4] ، وألفُه للتأنيث فلا يُنَوَّن[5] ، وقال غيره : ألفُه للإلحاق ويُنَوَّن ، الواحِدَةُ : عَلْقاة "[6] انتهى .

وقول امرئ القيس: (تنَوَّرْتُها) معناه : نظرتُ إلى نارها ، ولا يقال تَنَوَّر إلا في النار لا غير .

و(أذرِعات) : كُورَة من كور دمشق ، بينَها وبين يَثْرِبَ عشرة أيام .

و(أَدْنىٰ) مبتدأ على حَذْف مضاف ، و(نَظَرٌ عالى) خبرُه على حذف مضاف أيضاً ، تقدير ذلك : وناظر أدنى دارها ذو نَظَر

---

(١) في ل ، خ " واحد " .
(٢) الصحاح (أرط ، علق) .
(٣) في الأصل " واحدة " وقد أثبتنا ما في الصحاح .
(٤) في خ " وجمعه " .
(٥) قال سيبويه في باب ما هو اسم واحد يقع على جميع ، وفيه علامات التأنيث وواحده على بنائه ولفظه ، وفيه علامات التأنيث التي فيه : وتقول أرطى وأرطاة ، وعلقى وعلقاة ، لأن الألفات لم تلحق للتأنيث فمن ثم دخلت الهاء " الكتاب ٣/٥٩٧ .
(٦) قوله: (وقال غيره) لم يَرِد في متن الصحاح المطبوع وإنما وَرَد في هامشه .

عالى ، أو: (أدنىٰ) مبتدأ ، وبعدَه مضاف محذوف/خاصة،تقديره: ٢/٢٢
أدنى نَظَرِ دارِها ، و (نَظَر) خبرُه ، وهذا أقلّ حذفاً من الأول.
ومعنى "أدنى دارها نَظَر عالي": أنّ القريبَ[1] من دارها بَعيدٌ .

قوله: (وتَنوب الواوُ عن الضمّة ، والألفُ عن الفتحة ، والياءُ عن الكسرة ، فيما أضيف إلى غير ياء المتكلم من "أبٍ" ، و "أَخٍ" ، و "حَم" ـ غيرَ مُماثِل: قَرْواً وقَرْءاً وخَطَأً ـ و "فَمٍ" بلا ميم ، وفي "ذى" بمعنى صاحب ، والتزام نقص "هَنٍ"[2] أعرف من إلحاقه بِهِنَّ).[3]

أقول: لما فَرَغ رحمه الله من ذِكْر نِيابة الحركة عن الحركة شَرَع في نيابة الحرف عن الحركة.[4] وهذه النِّيابة جاءت في أربعة مواضع: الأسماء السِّتَّة ، والأمثلة الخمسة ـ وذكرهما في هذا الباب ـ والمثنّى ، والمجموع على حَدِّه، وسيأتيان في بابٍ إن شاء الله تعالى .

ومذهبُ سيبويه رحمه الله أنّه ليس مُعرَباً منها بالحروف[5] إلا الأمثلة الخمسة ،[6] وأنّ الأسماء الستة والمثنى والمجموع على حَدِّه مُعرَباتٌ[7] بحركات مقدَّرة كما سيأتي .

---

(١) في س "البعيد".
(٢) في خ "نقصهن".
(٣) تسهيل الفوائد ٨.
(٤) في س "الحرف".
(٥) في س "بالحرف".
(٦) الكتاب ١/١٨.
(٧) في س "معربا".

وقد جاء في إعراب هذه [الأسماء][1] الستة عشرة مذاهب، ذكرها أبو حيّان[2] وناظر الجيش[3] وغيرهما ، وأقواها مذهبان:

أحدُهما : ماذَهَبَ إليه المؤلف رحمه الله هنا . وهو قول قُطْرُب[4] والزِّيادى[5] والزجّاجي من البصريين ، وهشام[6] من الكوفيين في أحد قَوْلَيْه:إن إعراب هذه الأسماء بالأحرف المذكورة ، قال المؤلف: وهذا أسهَلُ المذاهب ، وأبعدُها عند التكلف.[7]

والثاني : ماذهَبَ إليه سيبويه[8] والفارسي[9] وجُمهور البصريين أنّها مُعرَبة بحركات مقدَّرة في الحروف ، وأُتبِع فيها ماقبل الآخِر للآخِر ، فإذا قلتَ: قام أبُو زيدٍ ، فأصله: أبَوُ زيدٍ ، ثم أُتبِعت حركة الباء لحركة الواو فصار: أبُوُ زيد ، فاستُثْقِلت الضمّة على الواو فحُذِفت. وإذا قلت: رأيتُ أبا زيدٍ ، فأصله: أبَوَ زيد ، فقيل: تحرَّكت الواو وانفتح ماقبلها فقُلِبت ألفاً ، وقيل: ذهبَت حركةُ

---

(١) تكملة من س ، خ .
(٢) التذييل والتكميل ١/٥٤ أ ب.
(٣) تمهيد القواعد ١/٣٢ أ.
(٤) محمد بن المستنير ، أبو علي النحوى المعروف بقطرب ، توفي سنة ٢٠٦ هـ (بغية الوعاة ١/٢٤٢) .
(٥) إبراهيم بن سفيان بن سليمان ، أبو إسحاق الزّيادى ، توفى سنة ٢٤٩ (بغية الوعاة ١/٤١٤) .
(٦) هشام بن معاوية الضرير ، أبو إسحاق الكوفي ، توفي سنة ٢٠٩ هـ (بغية الوعاة ٢/٣٢٨) .
(٧) شرح التسهيل ١/٤٦ .
(٨) انظر الكتاب ٢/٧ ، ٢٠٥ ، ٣/٤١٢ .
(٩) البغداديات لأبي علي ١٥٥ ومابعدها .

الباء، ثم حُرِّكت إتباعاً لحركة الواو، ثم انقلبت الواو ألفاً. قيل: وهذا أولىٰ ليتوافق النصب مع الجرّ والرفع في الإتباع. وإذا قلتَ: مررتُ بأبي زيد، فأصلُه: بأبَوِزَيد، فأُتبعت حركةُ الباء لحركة الواو، فصار: بأَبِوِ زيد، ثم استُثقِلت الكسرة على الواو، فحُذِفت كما حُذِفت الضمّة، ثم قُلِبت الواو ياءً لسكونها بعد كسرة، كما قُلِبت في نحو (مِيزان). وذكر المؤلف رحمه الله بعد هذا أنّ هذا المذهب هو الأصَحّ، وإليه أشار بقوله "ونحوهما فوك وأخواته على الأصَحّ".(١)

وقوله: "فيما أُضيف إلى غير ياء المتكلم من أبٍ وأخٍ وحَمٍ" إشارة إلى أنّ لإعراب [الأسماء](٢) المذكورة هذا الإعراب شرطاً، وهو: أن تكون مضافة إلى غير الياء، سواء كان ما أُضِيفت(٣) إليه ظاهراً أو مضمراً غير الياء". واكتفى المؤلف بلفظ (أب) وما معه عن ذكر شرطين آخرين ذكرهما النُّحاة، وهما: ألّا تكون مصغَّرة، وألّا تكون مثناةً ولا مجموعة؛ لأنه علّق الحكم على ما لفظ به.

فإن كانت هذه الأسماء مفردةً غير مضافة كان إعرابُها بالحركات الظاهرة، قال الله تعالى: ﴿وَلَهُ أَخٌ﴾(٤)، ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا﴾(٥)، ﴿وَبَنَاتُ الأَخِ﴾(٦). وإن كانت مضافة إلى ياء المتكلم فإعرابُها بحركاتٍ مقدَّرة،

---

(١) تسهيل الفوائد ٩٠.
(٢) سقط من خ.
(٣) في س، خ "ما أضيف".
(٤) سورة النساء ١٢.
(٥) سورة يوسف ٧٨.
(٦) سورة النساء ٢٣.

قال اللّٰه تعالى : ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً﴾[1]، ﴿لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾[2]، ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي﴾[3]. ٢٢/ب

وإن كانت مصغّرةً فإعرابُها أيضا بالحركات الظاهرة ، وإن كانت مثناةً أو مجموعةً فحُكمُها حُكمُ المثنى والمجموع.

وقوله : " غير مماثل قَرْواً ، وقَرْءاً ، وخَطَأً " قَيْدٌ في (حَمٍ) خاصة ، وأشار بذلك إلى أنّه إذا ماثَل شيئاً من هذه الألفاظ الثلاثة كان إعرابُه بالحركات الظاهرة كإعراب مماثِله ، فاللّفظُ الأول بفتح القاف وسكون الراء بعدها واو ، واللفظ الثاني بفتح القاف وسكون الراء بعدها همزة ، واللفظ الثالث بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة بعدها همزة ، فتقول : هذا حَمُوك وحَمُؤُك وحَمَؤُك ، ورأيت حَمْوَك وحَمْأَك وحَمَأَك ، ومررت بحَمْوِك وحَمْئِك وحَمَئِك ، و(الحَمُ) هو : أبو الزّوج ونحوه من أقاربه ، وقد يُطلَق على أقارب الزوجة.[4]

وقوله : " وفَم بلا مِيم" هو مجرورٌ بالعطف على (أب) وداخِلٌ في قَيْد ماأُضِيف إلى غير ياء المتكلّم ، فشمِل ذلك إضافتُه إلى الظّاهر وإلى المُضمَر غير الياء ، فتقول : هذا فُوزَيد ورأيت فَازَيْد ونظرتُ إلى في زَيدٍ ، وهذا فُوه ، ورأيتُ فَاه ، ونظرتُ إلى فيه.

---

(١) سورة القصص ٣٤.
(٢) سورة المائدة ٢٥.
(٣) سورة الأعراف ١٥١.
(٤) قال الجوهرى : وكل شيء من قبل الزوج مثل الأب والأخ فهم الأحماء ، وكل شيء من قبل المرأة فهم الأختان ، والصّهر يجمع هذا كله. الصحاح (حمو).

وقوله: "وفي[1] ذى بمعنى صاحِب" قال أبو حيّان والمرادى وناظر الجيش[2]: "هو معطوفٌ على المجرور بـ (في)، وهو (ما) مِن قوله[3]: (فيما أُضِيف) لا على المجرور بمِنْ، لأنّ (ذا) بمعنى صاحِب لا تُضاف إلى ضمير مطلقاً، سواء كان ضمير متكلّم أو مخاطب أو غائب."

قلتُ: وفي كلامهم تَساهُل، والصوابُ أن يقالَ: معطوفٌ على الجارّ والمجرور من قوله: (فيما أُضِيف)، إذ لو كان معطوفاً على المجرور وحدَه لما كَرَّرالمؤلف رحمه الله حرفَ الجَرّ، فلمّا كرَّرَه تعيَّن أن يكونَ معطوفاً على الجارّ والمجرور.

واحترزَ المؤلف رحمه الله بقوله: "بمعنى صاحب" مِن (ذى) التى يُشار بها إلى مؤنَّث، ومن (ذى) الطائية، فإنها مبنيّة على الأعرَف.

وقوله[4]: "والتزامُ نَقْصِ "هَن" أعرف من إلحاقه بِهِنَّ" [يعنى أنّ التزامَ حذف لام (هَن) وجَعْل الإعراب على النون أَعرَفُ من إلحاقه][5] بالأسماء الخمسة المذكورة، ومنه الحديث: "من تَعَزّى[6] بِعَزاء الجاهلية فأَعِضُّوه[7] بِهَنِ أبيه ولا تَكْنُوا"[8] أى: مَنْ انتسَبَ

---

(١) في خ "فى".
(٢) التذييل والتكميل ١/٥٠أ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣، وتمهيد القواعد ١/٣٣أ.
(٣) في س "ماهو قوله".
(٤) في س "قوله".
(٥) تكملة من س، خ.
(٦) في الأصل "من تعز".
(٧) في س "بأعضوه".
(٨) الحديث في مسند أحمد ٥/١٣٦، والفائق ٢/٤٢٤، والنهاية ٣/٢٥٢، والصحاح (هنو).

بِنَسَب الجاهليّة فَأَعِضُّوه ـ أى قولوا له : اعضض على ذَكَرِ أبيك ـ وقول عَليّ رضي الله عنه : مَنْ يَطُل هَنُ أبيه يَنْتَطِقْ به[1] ، أى مَنْ يَكُنْ هَنُ أبيه طويلاً يتقوّى بإخْوَتِه . قال الجوهرى :[2] وهو كما قال الشاعر :[3]

فَلَوْ شاء ربّي كان أيْسَرُ أبيكمُ ∴ طويلاً كأيْسَرِ الحارثِ بن سَدوسِ

وهو الحارث بن سَدوس بن ذُهَل بن شَيْبان ، وكان له أحدٌ وعشرون ذَكَرا .

و(الهَنُ) : قال الجوهرى : كلمةُ كِناية ، ومعناه (شيء) ، تقول : هذا هَنُك ، أى : شَيْؤك ، وقال ابن البَهّان : هو[4] كِناية عمّا يُقَلَّل ، وكَثُرت الكِناية به عن الفَرْج .

ووَزْنُ هذه الأسماء كلها : (فَعَل) ـ بالتحريك ـ إلّا (فاك) [فوزنُه (فَعْل) بالإسكان ، وأصله (فَوْهٌ) ، ولاماتُها كلُّها واو ، إلّا فاك][5] فلامُه هاء لِقَوْلهم في الجمع : (أفْواه) ، وفي التصغير (فُوَيْه) ،

---

(١) انظر هذا المثل لعليّ بن أبي طالب في تأويل مشكل القرآن ٥٨٣ ، والصحاح (هنو) ، ومجمع الأمثال ٢ / ٣٠٠ ، وشرح التسهيل ١ / ٤٨ ، والتذييل والتكميل ١ / ٥٠ ب ، وقد ورد برواية أخرى هي " أير أبيه " في جمهرة الأمثال ٢ / ٢٥٤ ، واللسان (نطق) ، والتمثيل والمحاضرة ٣٢٢ ، وعليه فلا شاهد فيه .

(٢) الصحاح (هنو) .

(٣) ورد البيت دون نسبة في تأويل مشكل القرآن ٥٨٣ ، وتهذيب اللغة ١٥ / ٣٢٩ ، وجمهرة الأمثال ٢ / ٢٥٤ ، ومجمع الأمثال ٢ / ٣٠٠ ، والصحاح واللسان (هنو) .

(٤) في ل " وهو " .

(٥) سقط من س .

وإلاّ (ذو) فَلامُه ياء. هذا مذهب سيبويه والبصريّين.(١)

وذهَب الخليل(٢) إلى أنّ وزن (ذو) (فَعْل) - بالإسكان - من باب فَوّه ، وأصله (ذَوْو).(٣)

وذهب الفرّاء إلى أنّ وزن أب وأخ وحم (فَعْل) - بالإسكان - وأنّ ٢٢/أ
وزن (فيك) (فُعل) بضم الفاء.(٤)

قوله: (وقد تُشَدَّد نونُه ، وخاءُ أخٍ ، وباءُ أبٍ ، وقد يُقال أخُوَّ ، وقد يُقصَر حَمٌ ، وهُمَا ، أو يَلزَمُها النَّقص كيَدٍ ودَمٍ ، وربّما قُصِرا ، أو ضُعِّف دَم).(٥)

أقول: يعني أنّ نون (هَن) قد تُشدَّد ، ومنه قول سُحَيم عَبْد بني الحَسْحاس:(٦)

ألا لَيْتَ شِعرى هل أبيتَنَّ ليلةً ∴ وهَنِّيَ جانِبَيْن لِهَزْمَتَيْ هَنِ

---

(١) الكتاب ٣/٤٥٣ ، والمقتضب ١/٣٤ ، ٢٣٤.
(٢) الكتاب ٣/٢٦٣ ، ٣٦٣.
(٣) من قوله: "ووزن هذه الأسماء" إلى هذا الموضع ذكره المرادى في شرح التسهيل ١٣ وأكثره بلفظه.
(٤) في ل "بالضم الفاء".
(٥) تسهيل الفوائد ٩.
(٦) لم يرد البيت في الديوان ، ونسب لسحيم في شرح التسهيل ١/٤٩ ، والتذييل ١/٥١ أ ، وتمهيد القواعد ١/٣٣ ب ، والأشباه والنظائر ١/٢٦٢ ، ودون نسبة في الصحاح واللسان (هنو) ، والمساعد ١/٢٧ ، وشفاء العليل ١/١١٩ ، وتعليق الفرائد ١/٤٥ ، والهمع ١/١٢٨ ، ويروى البيت برواية أخرى هي "بين لهزمتي هند" وهي رواية المساعد والدرر اللوامع ١/١٠٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك تحقيق عبد الرحمن السيد ٤٨.

وكـذلك جـاءُ (أخٍ) ، وبـاءُ (أب) .

قال المؤلّف رحمه الله : قال الأزهـرى :[1] إنّ تَشديدَ خـاءِ (أخٍّ) وبـاء (أبّ) لغـةٌ[2] ، وأنّه يُقـال : استَأْبَيْتُ فُلاناً ـ بباءيـن ـ أى: اتّخَـذتُه أبـاً .[3]

وقولـه : وقـد يُقـال : (أَخْـو) يعـني بسـكون الخـاء ، ويكون إعرابُـه حينئـذٍ بالحركـات.

وكان يَنبغـي لـه رحمه اللـه أنْ يقولَ أولاً عنـد ذكـر (أخ) : غـير مُماثِلٍ قَـرْواً ، كما قال في (حَـم) ، ومن ذلـك قـول رجل من طَـيّءٍ :[4]

ما المَرْءُ أَخْـوك إن لم تُلْفِ وَزَرا ∴ عند الكريهـة مِعْـواناً على النُّوَبِ

وقولـه : " وقـد يُقصَـر حَـم ، وهُمَـا " يعـني [قـد يُقصـر][5] (حَمٌ) و (أخٌ) و (أبٌ) فتُلتَـزَم الألـف مطلقاً ويُجعـل الإعـراب بالحركـات المقـدَّرة عليهـا ، وهـذا هـو الأصـل؛ لأنّ آخِـرَ كـلٍّ منهـا واوٌ متحركة وقبلها فتحـة ، فيجِـبُ قَلبُهـا ألفـاً ، فيجيء القَصْـرُ سواء كانـت مضافـة أم غير مضافـة ، وقَصْـرُ (حَـم) مشهـورٌ ، ومنـه قولُهـم للمـرأة: حَمـاة ، وحَـكاه أبـو عُبَيـد[6] عـن الأصمعـي .

---

(١) في س " هـو الأزهـرى " .
(٢) تهـذيب اللغـة ١٥ / ٦٠٣ .
(٣) شـرح التسهيل ١ / ٤٩ .
(٤) نسب لرجل من طي" في شرح التسهيل ١ / ٤٩ ،والتذييل والتكميل ١/٤٩ب ، وتمهيد القواعد ١ / ٣٣ ب ، والهمع ١ / ١٢٩ ،ودون نسبة في الصاعـد ١ / ٢٧ ، وشفاء العليل ١ / ١١٩ ، وتعليق الفرائد ١ / ١٤٧ .
(٥) تكملـة مـن خ .
(٦) في س ، ل " أبو عبيدة " وقد نقل ذلك أبو حيان في التذييل ١ / ٥١ أ .

ومن قَصْر الأب قول الشاعر:[1]

إنّ أباها وأبا أباها ∴ قد بَلَغا في المجدِ غايتاها

ومن قَصْر الأخ قولهم في المَثَل: "مُكْرَهٌ أخاك لا بَطَل".[2] وأنشد المؤلف [أيضاً][3] عليه قوله:[4]

أخاك الذى إنْ تَدْعُه لِمُلِمَّةٍ ∴ يُجِبْك لما تَبغي ويكفيك من يَبْغي

وإن تَجْفُه يوماً فليس مكافيا ∴ فيطمعَ ذو التزوير والوَشْي أن يُصغي

قوله: "أو[5] يلزمها النَّقْص" يعني: (حَماً) و(أخاً) و (أباً)، والمراد بالنقص حَذْفُ لاماتِها، وجَعْلُ الإعراب بالحركات على الميم

---

(١) هو أبو النجم العِجلي، والبيتان في ديوانه ٢٢٧، والمقاصد النحوية ١/ ١٣٣، وينسبان إلى رؤبة في ملحق ديوانه ١٦٨، والمقاصد النحوية ٣/ ٦٣٦، وقال أبوزيد في نوادره ٢٥٨، ٢٥٩: أنشده أبو الغول للمفضل لبعض أهل اليمن، قال أبو حاتم: سألت عن هذه الأبيات أبا عبيدة فقال: انقط عليه، هذا وضعه المفضل. ونسب لرجل من بني الحارث عن ابن السيد في أبيات المعاني (الخزانة ٧/ ٤٥٥) وردا غير منسوبين في الحجة لابن خالويه ٢٤٢، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٧٠٥، وشرح شواهد الإيضاح ٢١٢، وإعراب الحديث النبوى ١٢٥، والخزانة ٧/ ٤٥٣ — ٤٥٥.

(٢) قاله أبو حَشر خال بَيْهَس الفزارى، والمثل في أمثال العرب للضبي ١١٢، وأمثال أبي عبيد ٢٧١، والفاخر ٦٣، وجمهرة الأمثال ٢/ ٢١٣، ٢٤٢، ومجمع الأمثال ٢/ ٣١٨، والرواية فى جميعها "مكره أخوك" فلا شاهد فيه، وهو برواية القصر في شرح التسهيل (/ ٤٩، والتذييل والتكميل ١/ ٥١أ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣، وتعليق الفرائد ١/ ١٤٨.

(٣) سقط من خ.

(٤) البيتان دون نسبة في شرح التسهيل ١/ ٤٩، والتذييل والتكميل ١/ ٥١أ، وشفاء العليل ١/ ١٢٠، وتمهيد القواعد ١/ ٣٣ب، وشذور الذهب ٢٢٣، والأول في الاقتراح ٧٦.

(٥) في س "وأن يلزمها".

والخاء والباء ، وهذا هو النقص اللُّغوى . ولذلك قال المؤلف رحمه الله : كَيَدٍ ودَم ، احترازاً من النقص العُرفي كما في : القاضي ونحوه ، فَمِن نَقْص (أب) قولُ الراجز:(١)

بِأَبِهِ اقتدى عَدِيٌّ في الكَرَمْ .·. ومَنْ يُشابِهْ أَبَهُ فما ظَلَمْ

ومن نَقْص (أخ) ماحكاه أبوزيد من قولهم: جاءَني أَخُكَ(٢)، وأجاز الفرّاء: هذا أبُك وأخُك ، فدَلَّ ذلك على أنَّه لُغَة لا ضَرورة ، ومن نَقْص (حَم) ماحكاه الفراء أنه يُقال : هذا حَمُك ، وأنكر هذه اللغة البصريّون .

وقوله : " وربما قُصِرا "(٣) أو ضُعِّف دَم" لما جَرى ذِكْر (يَد) و(دَم) أشار رحمه الله إلى ماسُمع فيهما من القَصْر ، وإلى ماسُمِع في دمٍ(٤) من التضعيف ، تتميماً للفائدة ، فمن قَصْر (يَد) قول الراجز:(٥)

---

(١) هو رؤبة بن العجاج ،والبيتان في ملحقات ديوانه ١٨٢ ، وشرح التسهيل ١/ ٥٠ ، والكافية الشافية ١/ ١٨٤ ، والتذييل ١/ ٥١ أ ، وشفاء العليل ١/ ١٢٠ ، وتمهيد القواعد ١/ ٣٤ أ ، وتعليق الفرائد ١/ ١٤٨ ، والمقاصد النحوية ١/ ١٢٩ ، والهمع ١/ ١٢٨ ،والتصريح على التوضيح ١/ ٦٤ .

(٢) انظر التذييل والتكميل ١/ ٥١ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٤ ، وتعليق الفرائد ١/ ١٤٨ ، والهمع ١/ ١٢٩ .

(٣) في خ " قصر" .

(٤) في خ " من" .

(٥) البيتان دون نسبة في الحجة لابن خالويه ٢٠٤ ، والجمهرة ٣/ ٤٨٥، وابن يعيش ٤/ ١٥٢ ، والرضى على الكافية ٢/ ٣٥٨ ،والصحاح (يدى) ، والخزانة ٧/ ٤٧٧ ، ٤٩٨ ،وشرح التسهيل ١/ ٥٠ ،وشواهد التوضيح والتصحيح ٩ ، والتذييل ١/ ٥١ ب ، والمساعد ٢/ ٤٨٦ ، وشفاء العليل ١/ ١٢١ ،وتمهيد القواعد ١/ ٣٤ أ ،وتعليق الفرائد ١/ ١٤٩ .

يا رُبَّ سارٍ باتَ[1] ماتَوسَّدا[2]
إلا ذراعَ العَنْسِ أو كَفَّ اليدا

ومن قَصْرِ "دَمّ" قول الشاعر:[3]

كأَطُومٍ فَقَدَتْ بَرْغَزَها ∴ أَعْقَبَتْها الغُبْسُ منه عَدَما
غَفَلَت ثم أَتَتْ تطلُبُه ∴ فإذا هي بِعِظامٍ ودَما

ومن تضعيف "دمّ" قول[4] الآخر:[5]

أهانَ دَمَّك فَرغاً بعد عِزَّتِهِ ∴ يا عمرو بَغْيُك إصراراً على الحَسَد
فقد شَقِيتَ شقاءً لا انقضاءَ له ∴ وسَعْدُ مُرْديك موفورٌ على الأبدِ

وقول سُحَيم في البيت الأول: و (هَنِّي) [هو][6] - بتشديد النون - وفيه الشاهد، وأراد به ذَكَرَه.

---

(١) سقط من خ.
(٢) في ل "ماتوسد".
(٣) البيتان دون نسبة في الجمهرة ٣/ ٤٨٤، ومجالس العلماء ٢٤٩، والحجة لأبي علي ١/ ١٠٠، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٤، وشرح شواهد الإيضاح ٢٧٨، وابن يعيش ٥/ ٨٤، والخزانة ٧/ ٤٩١، وشرح التسهيل ١/ ٥١، والتذييل ١/ ٥١ ب، وشفاء العليل ١/ ١٢١، وتمهيد القواعد ١/ ٣٤ أ، وتعليق الفرائد ١/ ١٤٩.
(٤) في س، ل "في قول".
(٥) البيتان دون نسبة في شرح التسهيل ١/ ٥١، والتذييل ١/ ٥١ب، والبحر المحيط ١/ ٢٨١، والمساعد ١/ ٢٨، وشفاء العليل ١/ ١٢١، وتمهيد القواعد ١/ ٣٤ أ، وتعليق الفرائد ١/ ١٤٩، والهمع ١/ ١٣٠، والأشباه والنظائر ١/ ٢٦٣.
(٦) تكملة من س، خ.

وقوله : (جاذٍ) ـ هو بالجيم والذال المعجمة ـ اسم منقوص، أصله جاذى ، فحذف الياء وعوّض منها التنوين [١] ، معناه : الثابت قائماً ، يقال : أجْذَى وجَذَى بمعنى ثَبَتَ قائماً ، وفي الحديث: "مَثَل الأَرْزَة المُجْذِيَةِ على الأرض" [٢] ، أى : الثابتة ، وكلُّ من ثَبَت على شيءٍ فقد جَذَى عليه .

و(اللَّهْزِمتان) ـ بكسر اللام وسكون الهاء وكسر الزاى ـ عَظْمان ناتِئان [٣] في اللَّحيَيْن تحت الأذنين، واستعارهما الشاعر هنا للفَرْج .

وقول الآخر في البيت الثاني : (أخْوَك) ـ [هو] [٤] بسكون [٥] الخاء المعجمة ـ وفيه الشاهد ، وهو منصوبٌ ، خَبَرَ (ما) التى بمعنى ليس ، و(الوَزَر) ـ بفتح الواو والزاى ـ المَلْجأ ، و(المِعوان) ـ بكسر الميم وسكون العين المهملة ـ كثير المَعونة للناس.

وقول الآخر في البيت الثالث: (إن أباها [وأبا أباها] [٦] هو لأبي النَّجم ، قاله الجوهرى . والشاهد فيه في (أب) الثالث، حيث

---

(١) في س " النون".
(٢) الحديث في صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة، باب مثل المؤمن كالزرع، ١٧/ ١٥١ ، والدارمي، كتاب الرقاق ٣٦ (٢/ ٣١٠) ومسند أحمد ٣/ ٤٥٤ ، ٦/ ٣٨٦ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١١٧ ، والفائق ١/ ٤٠١ ، والنهاية ١/ ٣٨.
(٣) في ل " نابتان".
(٤) تكملة من س .
(٥) في خ " بكسر".
(٦) سقط من س.

جاء بالألف، إذ كان حقّه أن يقول : (وأبا أبيها) . وفيه شاهدٌ شان وهو لزوم الألف في المثنّى ، حيث قال : (قد بَلَغا في المجد غايتاها) .

وقولهم في المَثَل "مُكرَهٌ أخاك لا بَطَل" ، (أخاك) مبتدأ، وفيه الشاهد؛ حيث جاء بالألف، و (مُكْرَه) خبرٌ مقدَّم. ولا يجوز أن يكون[1] (مُكره) مبتدأ، و (أخاك) فاعل أغنى عن الخبر عند الجمهور ، لعَدَم الاعتماد على نفي أو استفهام ، خلافا للأخفش والكوفيّين.[2] ويُروى : مُكْرَه أخوك ، بالواو.

وما أنشده المؤلف رحمه الله من قول الشاعر: (أخاك الّذى إن تَدْعُهُ لِمُلِمَّة) . الشاهد [فيه][3] في قوله : (أخاك)، حيث جاء بالألف وهو مبتدأ خَبرُهُ مابعده. وقال أبو حيّان : "لا دليلَ فيه ، لأنه يحتَمِل أن يكون منصوباً بإضمار فِعْل[4]، التقدير: الْزَمْ أخاك" ، قال : وزَعَم الفرّاء أنّ قصر (أخ) لم يُسمَع كما سُمِع في (أب)"[5] وردَّ عليه الناظر [بأنه][6] إذا جعل (أخاك) منصوباً بإضمار فعل ضَعُف المعنى ، لأنّ مراد الشاعر حَصْر الأُخُوَّة فيمن هذه صفتُه، فهو مبتدأ لا مفعول.[7]

---

(١) في س "لم ور أن يكون".
(٢) انظر الرضي على الكافية ٢ / ٢٠٠.
(٣) تكملة من س ، خ .
(٤) في خ "أفعل".
(٥) التذييل والتكميل ١ / ٥٢ أ.
(٦) سقط من س .
(٧) تمهيد القواعد ١ / ٣٣ ب.

وقوله : " يُجِيبُك لما تَبْغي " أى : تطلُب ، يقال : بَغَيْتُ الشيء ، أى : طلبتُه ، وقوله : "ويكفيك من يَبْغي " أى : من يتعدّى ويستطيل عليك [ويظلمك] .(١)

و(التَّزوير) : تَزْيين الكَذِب ، و(الوَشْي) : الكذِب .

وقول الآخر: (بِأَبِهِ اقتدى [عَدِيّ في الكرم](٢) هو لرؤبة ، وأراد(٣) بعَدِيّ : عَدِيّ بن حاتِم الطائي الصحابيّ رضي الله عنه .

والشاهد فيه في موضعين : في قوله : (بِأَبِه) وهو جارّ ومجرور متعلّق(٤) باقتدى ، وفي قوله : (ومَنْ يُشابِه) . [قال العَيْني](٥): واختُلِف في معنى قوله : (فما ظَلَمْ) فقيل : [فما ظَلَم](٦) في الاقتداء لأنه أتى(٧) بالصواب ووضَع الشيء في محلّه ، وقيل : فما ظَلَم أبوه حين وضع زَرْعَهُ حيث أدّى إليه الشَّبَه ، وقيل : فما ظَلَمَتْ أمُّه حيث لم تَزْنِ ، بدليل مجيء الولد على مشابَهَة أبيه .(٨)

وقول الآخر: (العَنْس) هو - بفتح العين المهملة وسكون النون بعدها سين مهملة - : الناقة الصُّلْبة ، ويقال : هي التي اعْنَوْنَسَ

---

(١) سقط من س .
(٢) سقط من س ، خ .
(٣) في س " أراد " .
(٤) في ل " يتعلق " .
(٥) سقط من س .
(٦) سقط من خ .
(٧) في خ " اقتدى " .
(٨) المقاصد النحوية ١ / ١٣١ ، ١٣٢ .

ذَنَبُهـا أى وَفَـر ،[1] والشاهـد في قولـه : (أو كَـفّ اليـدا) حيث جـاء (اليَـد) بالألـف مع أنـه مجرور بالإضافـة ، فعلامَةُ الجَرّ كسرةٌ مقـدَّرة في الألـف.

قال أبو حيّان : "ويحتَمِل أن تكون (اليـدا) تَثْنيةٌ - على لُغَـة من يثنّي بالألـف مطلقاً - وحُذِفَت النون ، على حَدِّ قولهم "بَيْضُـكِ ثِنْتا وبَيْضي مائتـا".[2] فلا يكون في البيـت حُجَّة على قَصْـر اليَـد".[3] ورَدَّه/الناظـر بأنّه يكون المراد على ماقالـه : (أو كَفَّيْ اليَـدا) .ويَبعُـد أن يكون مُـراد الشاعـر ذلـك ؛ فإنَّ المتوسِّـد لا يتوسَّـد كَفَّـين؛إنّمـا يتوسَّـد كفاً واحـدة ، ففيما ذكَـره تكلُّفٌ من جهـة اللفـظ ، وبُعْـدٌ من جهـة المعنى .[4]

٢٤/م

وقـول الآخـر : (كأَطُومٍ) - هـو بفتـح الهمزة وضم الطاء المهمـلة كصبـور - يُطلق على أشياء ، منهـا : البَقَـرة وهـو المُراد هنا ،و(البَرْغَز) - بفتـح البـاء الموحـدة والغـين المعجمة وبضمهـا مع سكون الراء بينهمـا في آخـره زاى كجَعْفـر وقُنفُـذ - وَلَدُ البقـرة ، يَصِـف بَقَـرةً وحشيّـة أكلـت السبـاعُ ولدَهـا .

و(الغُبْس) - بضم الغـين المعجمة وسكون البـاء الموحـدة بعـدها سين مهملة - جَمْع أَغْبَـس ، [وهـو الذئب الـذى لَـوْنُـه كَلَـون الرمّـاد،

---

(١) قالـه الجوهـرى في الصحـاح (عنـس) .
(٢) هـو ممـا يعـزى إلى كـلام البهـائم ، وهو قـول الحَجَلة تخاطب القطـا . الخزانـة ٧/ ٥٠٠ ، والتذييـل ١/ ٧٢ ب ، وتمهيد القواعد ١/ ٣٤أ.
(٣) التـذييـل والتكميـل ١/ ٥١ ب.
(٤) تمهيـد القواعـد ١/ ٣٤أ.

يقال: ذئبٌ أغْبَس وكلبٌ أغبس] ، [والشاهد في قوله][1] : (ودَما)[2] حيث جاء بالألف مع أنه مجرور بالعطف على عِظام ، فعَلامة الجرّ فيه كسرةٌ مقدَّرة في الألف ، وأسْكَن الياء مِن هي ضرورة.

وقول الآخر: (أهانَ دَمَّك) هو بتشديد الميم،وفيه الشاهد، حيث جاء مضعَّفا ، و(فَرْغاً) - بفتح الفاء وكسرها وسكون [الراء][3] بعدها غين معجمة - يقال: ذَهَب دَمُه فَرْغاً وفِرغاً ،أي: هَدراً وباطلاً لم يُطلَب ، و(مُرْديك) اسم فاعل من أرداه إذا أهلكه، و(عَمرو) هنا [هو][4] أبو جهل.

قوله: (وقد يُثَلَّث فاء "فم" منقوصاً أو مقصوراً ، أو يضعَّف مفتوح الفاء أو مضمومها ، أو تَتْبَع فاؤه حرفَ إعرابه في الحركات، كما فُعِل بفاء (مَرْءٍ) وعيني "امرئ" و "ابنم"، ونحوهما: فوك وأخواته على الأصح. وربما قيل "فا" دون إضافة صريحة نصباً، ولا يختص بالضرورة نحو:

يُصبِح ظَمْآنَ وفي البَحرِ فَمُهْ

خلافا لأبي عَلي.[5]

أقول: ذكر رحمه الله في (فَم) تسعَ لُغات:

---

(١) تكملة من س ، خ.
(٢) سقط من خ.
(٣) سقط من خ.
(٤) تكملة من س ، خ.
(٥) تسهيل الفوائد ٩.

النَّقص بالحركات الثلاث في الفاء ، فيقال : (فَم) و (فُم) و (فِم) فالفتح هو المشهور ، والضمّ حكاه الشيباني والفراء ، والكسر حكاه الشيباني أيضا [1] وهو أضعف من الضَّم.

والقَصْر أيضا كذلك، فيقال : (فَما) و (فُما) و (فِما) .

وتضعيف الميم مع فتح الفاء أو ضمّها ، فيقال فَمٌّ وفُمٌّ ، ولم يَحْكِ رحمه الله كسرَ الفاء مع التضعيف ، وقد نقله أبو حيّان قال : "وحَكى صاحب اليواقيت [2] الفتح والضم والكسر مع التشديد ، قال : والأوّل أفصح . يعني الفتح" [3] انتهى .

فعلى هذا تكون اللغات عشراً . اللغةُ التاسعةُ ممّا حكاه المؤلف رحمه الله النَّقص وإتباع الفاء الميم في الحركات. قال أبو حيّان : " هذا حَكاه الفراء ، فتقول : هذا فمٌّ ورأيتُ فماً ونظرتُ إلى فَمٍ ، بضمّ الفاء في الأول وفتحها في الثاني، وكسرها في الثالث". [4]

ثم استطرَد رحمه الله إلى ذكر ماوافق الفَم في الإتباع فقال: " كما فُعِل بفاء (مَرْء) وعيني (امرئ) و (ابنم)؛ أما (مَرء) ففيه ثلاث لغات:

---

(١) لم أجده في كتاب الجيم. وهو إسحاق بن مِرار الشيباني بالولاء ،أبو عمرو ، توفي سنة ٢٠٦ هـ (الأعلام ١ / ٢٨٩) وقد نقل ذلك أبوحيان في التذييل ١ / ٥٢ أ.

(٢) لمحمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ،أبو عمر الزاهد ، غلام ثعلب، توفي سنة ٣٤٥ هـ (بغية الوعاة ١ / ١٦٥) .

(٣) التذييل والتكميل ١ / ٥٢ ب.

(٤) التذييل والتكميل ١ / ٥٢ ب.

إحداهما[١] - فتحُ الميم مطلقاً ، وهي لُغة القرآن ، قال الله تعالى : ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾[٢] ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾[٣]

الثانية - كَسرُ الميم مطلقاً ، حكاها أبو حيان.[٤]

الثالثة - إتباع الميم الهمزة في حركات الإعراب. قال أبوحيان: حكاها ابن السِّكِّيت[٥] وغيره[٦]. وعَلَّل المبرد جواز الإتباع - مع فصل الراء بين المُتبَع والتابع - بأنّ الهمزة قد تُخفَّف بالحذف ، فتحرَّك الراء بحركتها التي هي حركة الإعراب ، فكأنه لا فَصْل.[٧] وقرأ الحسن قوله تعالى : ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمِرْءِ وَقَلْبِهِ﴾[٨] بكسر الميم.

وأما (امرؤ) ، و (ابنم) - وهو ابنٌ زِيدَت عليه الميم - ٢٤/ب
ففيهما لُغتان:

إحداهما فتح الراء من امرئٍ والنون من ابنم مطلقاً.

والثانية - إتباعهما الهمزة والميم في حركات الإعراب ، وهذه

---

(١) في خ "أحدهما".
(٢) سورة عبس ٣٤.
(٣) سورة الأنفال ٢٤.
(٤) التذييل والتكميل ١/٥٣أ.
(٥) إصلاح المنطق ٩٣.
(٦) التذييل والتكميل ١/٥٣أ.
(٧) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل ١/٥٣أ ، والناظر في تمهيد القواعد ١/٣٤ب ، واللفظ للناظر.
(٨) نسب ابن خالويه هذه القراءة للأشهب العقيلي ، كتاب الشواذ ٨ ، وكذا أبو حيان في البحر المحيط ١/٣٣٢ ، قال : ورويت عن الحسن ، وقد نسب ابن جني للحسن قراءة أخرى هي "بين المَرِّ وقلبه" (المحتسب ١/٢٧٦) وانظر في هذه القراءة شرح التسهيل للمرادي ١٤ ، وتعليق الفرائد ١/١٥٢.

أفصحُ اللُّغتَين ، قال الله تعالى : ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ﴾[1] ، ﴿مَاكَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ﴾[2] ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[3].

وقوله : "ونحوهما : "فوك واخواته على الأصَحّ" أعاد أبو حيّان رحمه الله ضميرَ التَّثنية على (امرئ) و (ابنم) فقال : يَعني أنّ (أباك) وأخواته نحو امرئٍ وابنم في الإتباع[4] ، وأعادَه تلميذُه الناظر رحمه الله على (مَرْءٍ) و (امرئٍ) ، فقال : أي أنّ "فاك" وأخواته وهي بقية الأسماء الستة مُعرَبَة بحركاتٍ في آخرها ، كغيرها من المُعرَبات ، وأنه أتبَع فيها ماقبل الآخِر [للآخِر][5] كما أتبَع في مَرءٍ وامرئٍ"[6] والظاهِرُ أنَّ ماقالَه أَصْوَب ؛ وذلك لأنّ (امرأً) و(ابنماً) حكمُهما واحدٌ في أنّ المُتبَع منهما العَيْن، والمُتبَع في (مَرءٍ) هو الفاء.

وهذه الأسماء الستّة تنقسم إلى قسمين: منها ماالمُتبَع فيه الفاء للعَيْن، وهو فوك وذو مال ، ومنها ماالمُتبَع فيه العَيْن لِلاّم وهو أبوك وأخوك وحَموك وهَنوك ، فقصَد المؤلفُ التنظيرَ بهاتين الكلمتين في الإتباعين ، فـ (فُوك) و (ذو مال) نظير: (مَرءٍ) في إتباع الفاء ،و(أبوك) و(أخوك) و(حَموك) و(هَنوك) نظائر: امرئٍ في إتباع العَيْن ، وهذا فَهْم جَيِّد ، لكن فيه شيءٌ ، وهو أنّ الفاء من

---

(١) سورة النساء ١٧٦.
(٢) سورة مريم ٢٨.
(٣) سورة عبس ٣٧.
(٤) التذييل والتكميل ١/ ٥٣ ب.
(٥) سقط من س.
(٦) تمهيد القواعد ١/ ٣٥ أ.

(مَرءٍ) مُتبعَةٌ لِلاّم،والفاء من (فيك) و(ذى مال) مُتبعَةٌ لِلعَين، ولا يَضرُّ ذلك، لأنّ التنظير إنما هو في إتباع الفاء لما بعدها سواء كان عَيناً أو لاماً.

فإن قيل: فلمَ ذَكَر المؤلف: (ابنُماً) مع امرئ مع أنّ حكمَهُما واحد في أنّ المُتبَع منهما العَيْن، وهلا اقتصَر على امرئ؟ قيل: أراد أن يُنبّه على فائدة، وهي أنّ (امرأً) شاركه في الإتباع كلمة أخرى وهي (ابنُم).[1] وقد قدّمنا تقريرَ هذا المذهَب ونسبته إلى سيبويه والفارسي وجُمهور البصريين.

وقوله: "وربّما قيل (فا) دون إضافةٍ صريحة نصباً" يعنى أنه قد يُفرد الفَم لفظاً دون ميم في حالة النصب لكنّه قليل،ولم يُسمَع منه[2] إلا قول العَجّاج:[3]

خالطَ من سَلمىٰ خَياشيمَ وفَا

أراد: خياشيمها وفاها، فحذف المضاف إليه ونوى ثبوته، وفاعل "خالطَ" ضميرٌ يَعود إلى ماقبله وهو قوله:

فَغَمَّها حَوْلَيْن ثم استودَفا ∴ صهباء خُرطوماً عُقاراً قَرْقَفا

---

(١) الذى ذكر الاعتراض والجواب الناظرُ في تمهيد القواعد ١/ ٣٥.
(٢) في خ "منها".
(٣) الديوان ٤٩٢، واصلاح المنطق ٨٤، وليس فى كلام العرب ٢١٧، وتهذيب اللغة ١٥/ ٤١، والمسائل العسكرية ١٦٩، ودرة الغواص ٩٠، والخزانة ٣/ ٤٤٤، وشرح التسهيل ١/ ٥٤، والتذييل ١/ ٥٦ ب، وشرح التسهيل للمرادى ١٥، والمساعد ١/ ٢٩، وشفاء العليل ١/ ١٢٣، وتمهيد القواعد ١/ ٣٥ أ، وتعليق الفرائد ١/ ١٥٦.

و(الخُرطوم) -بِضَمّ الخاء المُعجمة والطاء المهملة بينهما راء ساكنة-: "الخمر السَّريعة الإسكار، أو أوّل[1] مايجرى من العِنَب قبل أن يُداس، و(العُقار) و(القَرْقَف) و(الصَّهباء): الخَمْر"[2] يعنى أنه قطَفَ العِنَب ثم عصَره خَمْراً، فَعَتَّقَها حَوْلَيْن، ثم استودفها، أى استقطرها لِينَظُر إليها. وأنّ هذا الموصوف خالطَ من سلمى خياشيمها وفاها، يصف بذلك طيبَ نكهتها ونَفَسِها وخمرةَ رِيقها.

وقوله: "ولا يختَصّ بالضرورة إلى آخره" يعنى أنّ ثبوت الميم في (فم) حال الإضافة ليس من الضرورات ولا خاصا بالشعر، بدليل قوله صلى الله عليه وسلم: "لَخُلوف فَمِ الصّائم أطيبُ عندَ اللّه من ريحِ المِسْك".[3]

وزعَم أبو على الفارسي أنّ ذلك من الضرورات[4].

قال المؤلف: "وذلك من تحكُّماتِه العارية عن الدّليل، والصحيح أنّ ذلك جائزٌ في النظم والنثر"[5] انتهى. ٢٥/أ

وقوله:

"يُصبِحُ ظَمآن وفي البَحرِ فَمُه"

---

(١) في س "وأول".
(٢) في خ "والخمر".
(٣) الحديث في صحيح البخارى، كتاب الصوم، باب فضل الصوم، فتح البارى ٤/١٠٣، وصحيح مسلم، كتاب الصوم، باب فضل الصيام ٨/٣١، وصحيح الترمذى، كتاب الصيام، باب فضل الصوم ٣/٢٩٤، ومسند أحمد ١/٤٤٦.
(٤) المسائل البغداديات ١٥٦.
(٥) شرح التسهيل ١/٥٤.

هو مِن قصيدة مُرَجَّزَة لرؤبة ، وقبله:[1]

كالحوتِ لا يَرويهِ شَيٌّ يُلهِمُه

قوله: (وتنوب[2] النون عن الضمَّة في فِعلٍ اتَّصل به ألفُ اثنين أو واوُ جَمع أو ياءُ مخاطَبة ، مكسورةً بعد الألف غالباً ، مفتوحةً بعد أختَيْها ، وليست[3] دليلَ الإعراب[4] ، خلافا للأخفش.")[5]

أقول: هذا هو الوضع الثاني ممّا ناب فيه الحرفُ عن الحركة ، وهو الأمثلة الخمسة ، وقد تقدَّم أنَّه ليس عند سيبويه مُعرَبٌ بالحروف[6] غيرها ، ورأى الأخفش[7] أنّها مُعرَبة بحركات مقدَّرة[8] كما سيأتي .

وشَمِل قولُه رحمه الله (ألِفُ اثنين) ما إذا كانت الألف علامة؛ نحو قولك: يقومان الزيدان ، أو ضميراً نحو: الزيدان يقومان ، وكذلك قوله: (أو واوُ جَمع) ما إذا كانت الواو علامة، نحو: يَقومون

---

(١) ديوان رؤبة ١٥٩ ، والحيوان ٣/ ٢٦٥، والمسائل العسكرية ١٧٣ ، ودرة الغواص ٩١ ، والخزانة ٤/ ٤٥١ ، وشرح التسهيل ١/ ٥١ ، والتذييل ١/ ٥٢أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٥ ، والمساعد ١/ ٢٩ ، وشفاء العليل ١/ ١٢٣ ، وتمهيد القواعد ١/ ٣٥ ب ،وتعليق الفرائد ١/ ١٥٧.

(٢) في خ "وثبوت".

(٣) في خ "ليست".

(٤) في التسهيل "إعراب" وفي بعض نُسَخِه "الإعراب".

(٥) تسهيل الفوائد ٩.

(٦) في س ، خ "بالحرف" ، انظر الكتاب ١/ ١٩.

(٧) انظر شرح التسهيل ١/ ٥٦ ، والتذييل ١/ ٥٤ ب ، والهمع ١/ ١٧٦.

(٨) في س "مقدر".

الزيدون ، أو ضميراً نحو: الزيدون يَقومون ، فالنون الواقعة بعد الألف بحاليْها [١] ، وبعد الواو بحاليْها [١] ، نائبة عن الضَمَّة الإعرابية ، وكذا النون المتَّصلة بياء المخاطبة نحو: أنتِ تَفعلين.

وقوله: "مكسورةً بعد الألف" لأنّ الكسر هو في الأصل في التقاء الساكنَيْنِ ، أو كُسِرت حملاً على نون التثنية للشَّبَه الذى بينهما فى الصورة.

[وقوله "غالباً" إشارة إلى أنّ بعضَ العرب قد تَفْتَحها؛ كقراءة مَنْ قَرأ: [٢] ﴿أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ﴾ [٣] بفتح النون] [٤].

وقوله: "مفتوحةً بعد أختيها" يعني بعد الواو ، نحو: [تَفعلون ، وبعد الياء نحو] [٥]: تَفعلينَ ؛ وإنما فُتِحت بعد الواو والياء طلباً للتخفيف ، ولم يكسِروها - على أصل التقاء الساكنين -

---

(١) في س ، خ "بحالها".

(٢) قرأ الجمهور "أتعدانِني" بنونين الأولى مكسورة ، أما الفتح فهي قراءة الحرميَّين نافع وابن كثير (الكشف ٢ / ٢٧٥) وذكر أبو حيان أنها قراءة الحسن وشيبه وأبي جعفر بخلاف عنه ، وعبد الوارث عن أبي عمرو ، وهارون بن موسى عن الجعدى ، وسالم عن هشام (البحر المحيط ٨ / ٦٢) وقد خطَّأ بعضُ النحاة هذه القراءة ، قال أبو حاتم: فتح النون باطل غلط ، وقال أبوجعفر النحاس: ذكر بعض الرواة أنّ نافع بن أبي نعيم قرأ أتعدانّنى بفتح النون الأولى ، وذلك غلط غير معروف عن نافع ، وإنما فتح نافع الياء فغلط عليه ، وفتح هذه النون لَحْنٌ" إعراب القرآن ٤ / ١٦٦.

(٣) سورة الأحقاف ١٧.

(٤) سقط من خ.

(٥) سقط من خ.

استثقالاً للجَمع بين الواو والكسرة،وبين الياء والكسرة ، أو حَمْلاً على نون الجمع للشَّبَه ، ولأنّ الأفعالَ فرعٌ عن الأسماء،بدليل افتقارها إليها في التركيب ، فكما فُتِحت في : زيدون وزيدين ، كذلك فُتِحت في : تفعلون وتفعلين .

وقوله : " وليست دليلَ الإعراب خلافاً للأخفش" قال المؤلف رحمه الله : " زعَم الأخفش أنّ هذه النون ليست إعراباً ،وإنما هي دليل إعراب مقدَّر قبل الثلاثة الأحرف ، قال : وهو [قولٌ](١) ضعيف ؛ لأنّ الإعراب مُجتَلَب للدّلالة على مايحدث(٢) بالعامل ، والنون وافِيَةٌ(٣) بذلك ، فادّعاء إعرابٍ غيرِها مدلولٍ عليه بها مردودٌ لعدَم الحاجة إليه".(٤)

قوله : (وتُحذَف جزماً ونصباً ولنون التوكيد ، وقد تُحذَف لنون الوقاية ، أو تُدغَم فيها ، ونَدَر حذفُها مفردةً في الرفع نظماً ونثراً).(٥)

أقول : [يعني](٦) أنّ نونَ الرفع تُحذف كثيراً ونادراً ،وحذفُها كثيراً قسمان : واجبٌ وجائز.

---

(١) سقط من خ .
(٢) في خ " يحذف".
(٣) في شرح التسهيل " متصفة ".
(٤) شرح التسهيل ١/ ٥٦ .
(٥) تسهيل الفوائد ١٠ .
(٦) سقط من س.

فأمّا الواجِب فالمقتضي له ثلاثة أمور: الجزم والنصب ، كقوله تعالى : ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾[1] ، ونون التوكيد كقوله تعالى : ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ﴾[2] و ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾[3].

وأما الجائز فالمقتضي له أمرٌ واحد ، وهو نون الوقاية ،فيجوز معها إثبات نون الرفع وحذفها ، وإذا ثَبَتت فقد تُدغَم في نون الوقاية وقد لا تُدغَم ، فصار لنون الرفع مع نون الوقاية ثلاثة أحوال : الفَكّ ، والإدغام ، والحذف. وقُرِئَ بالأوجُه الثلاثة[4] قولُه تعالى : ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُونِّي﴾[5].

واختارَ المؤلفُ رحمه الله أنّ المحذوفَ هو نون الرفع لا نون الوقاية ، وهو مذهب سيبويه.[6] وقال الأخفش والمبرّد[7] وأكثر المتأخّرين :[8] إنَّ المحذوفَ نونُ الوقاية لا نون الرفع. ٢٥/ن

---

(١) سورة البقرة ٢٤.
(٢) سورة يونس ٨٩.
(٣) سورة آل عمران ١٨٦.
(٤) انظر حجة القراءات ٦٢٥ ، والكشف ٢/ ٢٤٠ ، والإقناع ٢/ ٧٥١ ، والبحر المحيط ٧/ ٤٣٩ ، والنشر ٢/ ٣٦٣ .
(٥) سورة الزمر ٦٤.
(٦) قال سيبويه: وقد حذفوها ــ أى نون الرفع ــ فيما هو أشد من ذا ، بلغنا أن بعض القراء قرأ (أتحاجوني) وكان يقرأ (فبِم تبشرونِ) وهي قراءة أهل المدينة ، وذلك لأنهم استثقلوا التضعيف. (الكتاب ٣/ ٥١٩ ، ٥٢٠).
(٧) انظر التذييل والتكميل ١/ ٥٩ أ ، وارتشاف الضرب ١/ ٤٢٠، وشرح التسهيل للمرادى ١٦ ، وتمهيد القواعد ١/ ٣٦ أ.
(٨) أضاف أبو حيان إلى الأخفش والمبرّد أبا على الفارسي وابن جني .

وأمّا حذفُها النادر [فهو](١) إذا لم يَكُن ثَمَّ سببٌ من الأسباب المتقدّمة.

فمِن حذفِها في النظم قول الراجز:(٢)

أبيتُ أسرِى وتبيتي تدلُكي ∴ وجهَكِ بالعنبرِ والمِسك الذَّكي

يريد : وتبيتينَ تَدلُكينَ.

ومن حذفِها في النثر قراءة أبي عمرو في رواية من رَوى ذلك عنه : ﴿قَالُوا سَاحِرَانِ تَظَّاهَرَا﴾(٣) بتشديد الظاء،(٤) وأصله تتظاهران، فأدغَم التاء في الظاء، وارتفع ﴿ساحران﴾ على أنّه خبر مبتدأ، أى قالوا : أنتما ساحِران تَظّاهران ، وفي الحديث: "والذى نَفسُ محمّد بِيَدِه لا تدخلوا الجَنّة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تَحابّوا"(٥) أصلُه

---

(١) سقط من خ .

(٢) البيتان دون نسبة في الخصائص ١ / ٣٨٨ ،وضرائر الشعر ١١٠ ، وشواهد التوضيح ١٧٣ ،وشرح الكافية الشافية ١ / ٢١٠ ، والرضي على الكافية ٢ / ٢٣٠ ،واللسان (ردم) ،ورصف المباني ٣٦١ ، والخزانة ٨ / ٣٣٩، وشرح التسهيل ١ / ٥٨ ، والتذييل ١ / ٥٩ ب ، والمساعد ١ / ٣٢٠ ، وشفاء العليل ١ / ١٢٥ ، وتمهيد القواعد ١ / ٣٦ ،وتعليق الفرائد ١/١٦٦.

(٣) سورة القصص ٤٨ .

(٤) قراءة محبوب عن الحسن ، ويحيى بن الحارث الذمارى وأبي حَيْوة وأبي خلّاد عن اليزيدى . قال ابن خالويه : تشديده لحن ، كتاب الشواذ ١١٣ ،والبحر المحيط ٧ / ١٢٤ ، والقراءة في شرح التسهيل ١ / ٥٨ ، والتذييل ١ / ٥٩ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٦ قال: هي قراءة أبي عمرو من بعض طرقه.

(٥) الحديث في صحيح مسلم كتاب الإيمان ، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ٢ / ٣٥ ، والرواية فيه " لا تدخلون" وصحيح الترمذى كتاب صفة القيامة ، باب إياكم وسوء ذات البين ٩ / ٣١٥ ، ومسند أحمد ١ / ١٦٥ ، ١٦٧ ، وسنن ابن ماجه ، المقدمة باب في الإيمان ١ / ٢٦ ، وشرح التسهيل ١ / ٥٨ .

(لا تَدخُلون) و (لا تُؤمِنون)؛ لأنّ "لا" للنفي لا للنهي.

قوله: (وماجِيءَ به لا[1] لبيان مقتضى العامل،[2] من شِبْه الإعراب وليس حكاية أو إتباعاً[3] أو نقلاً أو تخلّصاً من سكونَين، فهو بناء. وأنواعه: ضَمٌّ وفَتْح وكسر ووقْف).[4]

أقول: لمّا ذكر رحمه الله حَدَّ الإعراب قصَدَ أن يَذكُر حَدَّ البناء.

وقوله: "من شِبْه الإعراب" إشارة إلى أنّ هيآت المبنيّ من الحركة والسكون، وهَيْآت الحِكاية [والإتباع][5] والنقل والتخلّص من سكونَين؛ تشبه هيآت المُعرَب [في الصورة، والفَرق بين هيئات المُعرَب وهيئات غيره أنّ هيئات الإعراب][6] جِيءَ بها لبَيان مقتضى العامل، وهيآت غيره لم يُجَأ بها لذلك.[7]

ومثال الحكاية نحو: مَنْ زيداً، ومَنْ زيدٍ، لمن قال: رأيتُ زيداً، ومررتُ بزيدٍ، ومثال الإتباع نحو قراءة زيد بن عَلي:

---

(١) سقط من خ، وفي س "الا".
(٢) في التسهيل "عامل".
(٣) في خ "واتباعا".
(٤) تسهيل الفوائد ١٠.
(٥) سقط من خ.
(٦) سقط من س.
(٧) في ل "كذلك".

﴿الحَمْدِ لِلّٰهِ﴾[1] بكسر الدّال ، ونحو قِراءة أبي جعفر: ﴿لِلْمَلائِكَةُ اُسْجُدُوا﴾[2] بضمّ التاء ،[3] أَتْبَعَ في الأول الدالَ لِلّام ، وفي الثاني التاءَ لِضَمَّة الجيم .

ومثالُ النّقل نحو قِراءة وَرْش: ﴿أَلَمْ تَعْلَمَ أَنَّ اللّٰهَ﴾[4] بفتح الميم ،[5] نَقَل حَركة الهمزة الى الميم وحَذف الهمزة .

ومثال التخلُّص من سكونَيْن نحو قوله تعالى : ﴿مَنْ يَشَإِ ٱللّٰهُ يُضْلِلْهُ﴾[6] الهمزة ساكنة ولَقِيت اللام ساكنة فَحُرّكت بالكسر للتخلص من الجَمع بين ساكِنَيْن .

وقوله " فهو بِناء " أى ما خالَف حركة الإعراب وحَركة الحكاية وحركة الإتباع وحركة النّقل وحركة التخلّص من ساكنين فهو بِناء .

وتحصَّل من كلامه رحمه الله أن حركاتِ الآخر ستّ . قال أبوحيان : " نقَصَ حركةً سابعةً ، وهي حركة المضاف إلى ياء المتكلم ، غير مثنى

---

(١) نسبت للحسن البصرى ورؤية في كتاب الشواذ ١ ، ولإبراهيم بن أبي عبلة ، وزيد بن علي ، والحسن البصرى في المحتسب ١/٣٧، وانظر أيضاً معاني القرآن للأخفش ١/٩ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١ / ٤٥ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٧٠ ، والتبيان للعكبرى ١ / ٥ ، والكشاف ١ / ٥٢ ، وشرح التسهيل ١ / ٥٩ .

(٢) سورة البقرة ٣٤ . (ت ٥١٣٠)

(٣) نسبت القراءة لأبي جعفر يزيد بن القعقاع ، وسليمان بن مهران ، انظر معاني القرآن وإعرابه ١ / ١١١ ، والمحتسب ١ / ٧١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١ / ٢١٢ ، والتبيان للعكبرى ١ / ٥١ ، والبحر المحيط ١ / ١٥٢ ، وشرح التسهيل ١ / ٥٩ . قال الزجاج : هذا غَلَط من أبي جعفر ، وقال الفارسي : هذا غلَط ، وقال ابن جني : هذا ضعيفٌ عندنا جداً .

(٤) سورة البقرة ١٠٦ ، ١٠٧ ، وسورة المائدة ٤٠ ، وسورة الحج ٧٠ .

(٥) انظر الكشف ١ / ٨٩ ، وشرح التسهيل ١ / ٥٩ ، والتذييل ١ / ٥٩ ب .

(٦) سورة الأنعام ٣٩ .

ولا مَجموعٍ على حَدِّه ، على مذهب الجمهور ؛ فإنَّها ليست حركة بِناء عندهم ، ولا هي من الحركات التي عَدَّها".[1]

قال الناظر: " والظاهر أنّ حَركة ما قبل ياء المتكلم حال الإضافة لا تُعَدّ حركةً مستقلةً بل كأنّها مِن الحركات التي بُنِيَت الكلمةُ عليها لِشدّة امتزاج الكلمة المضافة إلى الياء بها ".[2]

وقوله : " وأنواعُه ضَمٌّ وفَتح وكسر ووَقف" يعني أنّ أنواع البناء أربعة ، كما أنّ أنواع الإعراب أربعة ؛ فالضَّمّ يكون في الاسم نحو: قَبلُ ، وفي الحرف نحو: منذُ ، والفتح يكون في الاسم نحو: أينَ ، وفي الفعل نحو: ضربَ ، وفي الحرف نحو: إنَّ ، والكسر يكون في الاسم نحو: أمسِ ، وفي الحرف نحو: لام الجر وبائِه ، والوقف يكون في الاسم نحو: كَمْ ، وفي الفعل نحو: اضربْ ، وفي الحرف نحو: هَلْ ، وبَلْ./ ٩/٢٦

وخالَف رحمه الله العبارةَ فعَبَّر عن أنواع الإعراب بالرفع والنَّصب والجر والجزم، وعن أنواع البناء بالضم والفتح والكسر والوقف ، ليُعلَم عند الإطلاق من أول وهلةٍ حال الكلمة[3] المعبَّر عنها بذلك ، هل هي مُعرَبة أو مبنيَّة ؟ فإذا قيل : (رفع) عُلِم أنه ضمّة في مُعرَب ، وإذا قيل (ضمّ) عُلِم أنه ضمة في مبني،

---

(١) التذييل والتكميل ١/ ٦٠أ.
(٢) تمهيد القواعد ١/ ٣٧أ.
(٣) في خ " للمتكلم".

وإذا قيل (نَصْب) عُلِم أنّه فتحة في مُعرَب ، وإذا قيل (فتح) عُلِم أنّه فتحة في مبنيّ ، وإذا قيل (جَرّ) علم أنه كسرة في معرب ، واذا قيل (كَسْر) علم أنه كسرة في مبني ، واذا قيل (جزم)[1] علم أنه سُكون في [مُعرَب ، وإذا قيل (وقف) عُلم أنه سكون في][2] مبني ، وهذه التسمية لأنواع الإعراب ولأنواع البناء هي لسيبويه ، وذكَر في كتابه[3] أنّه ذكر ذلك ليَفْرُق، أى يفرق بين مايحدث بعامِل وبين[4] ماوُضِعت عليه الكلمة [فلا][5] تزول .

وقد اختلف النحاة هل يجوز إطلاق أنواع أحد القسمين على الآخر: فيقال مثلاً [للمُعرَب][5] (مضمومٌ) [وللمبنيّ (مرفوع)][6] أو لا يجوز؟ على ثلاثة أقوال: ثالثُها الفَرْق ، فيُطلق أنواع البناء على المُعرَب بخلاف العكس.[7]

---

(١) في خ "انه جزم".
(٢) سقط من س.
(٣) قال سيبويه: "وهي تجرى على ثمانية مجارٍ: على النصب والجر والرفع والجزم ، والفتح والضم والكسر والوقف . . . . وإنما ذكرت لك ثمانية مجارٍ لأفرُق بين مايدخله ضرب من هذه الأربعة لما يُحدِث فيه العامل . . . وبين ماييني عليه الحرف بناء" (الكتاب ١/ ١٣).
(٤) في س "ومن".
(٥) بياض في خ .
(٦) سقط من خ .
(٧) انظر في ذلك المقتضب ١/ ٤ ، ٥ ، وشرح الكتاب للسيرافي ١/ ٦٤ ، والأصول ١/ ٤٥ ، والمقتصد ١/ ١٠٠ ، والتبيين عن مذاهب النحويين ١٧٠ ، والتذييل ١/ ٦٠أ ، وتمهيد القواعد ١/ ٣٧أ.

قـولـه :

(" بـاب إعـراب المعتَـلّ الآخِـر"

"يَظهَـر الإعـراب بالحـركـة والسـكون ، أو يقـدَّر في حرفـه ـ وهـو آخـر المُعـرَب ـ فـإن كـان (ألفـاً) قُـدِّر فيه غـيرُ الجـزم ، وإن كـان (يـاءً) أو (واواً) يشبهـانـه قُـدِّر فيهما الرفـع ، وفي اليـاء الجَـرّ").[1]

أقـول : لما ذكَر رحمه الله إعـراب الصحيح الآخِـر أخـذ يـَـذكُر إعـرابَ مقابِـلِه وهـو المعتَـلّ الآخِـر ، وكلامُـه رحمه الله شـامِلٌ للاسم والفعـــل .

فقولـه "يظهَـر الإعـراب بالحـركـة والسـكون" يعـني في الصحيـح الآخِـر ، [وقد تقـدَّم هـذا في بـابِـه ، وإنـما ذكـرَه هنـا توطئـةً لقولـه : " أو يُقـدَّر في حرفـه" أي في حـرف الإعـراب] .[2] يعـني في (المعتَـلّ الآخـر) وحـرف الإعـراب في المعتَـلّ الآخِـر هـو آخِـره ، كما في الصَّحيـح ، وعُـلِم من كلامـه رحمـه الله أن الإعـراب إما ظاهـر أو مقـدَّر.

وقولـه : " فإن كـان ألفـاً قُـدِّر فيه غـيرُ الجـزم" يعـني فإن كـان آخـرُ المعتَـلِّ ألفـاً قُـدِّر فيـه غـيرُ الجـزم ، فشمِـل الاسـم نحـو : (الفـتى) فيُقـدَّر فيه الرفـع والنصـب والجـر ، وشَمِل الفعـل نحـو : (يَخشـى) فَيُقـدَّر فيه الرفـع والنصـب.

---

(١) تسهيـل الفوائـد (١) .
(٢) سقـط من خ .

وقوله : "وإن كان ياءً أو واواً يُشبِهانِهِ" أى يُشبِهان (الألف) في كون حركة ماقبلهما مجانِسَة لهما كما أنّ حركة ماقبل الألف مجانِسَة لهما .

وقوله : " قُدِّر فيهما الرفع ،وفي الياء الجَرّ" فشَمِل مافي آخره الياءُ الاسمَ نحو: (الدّاعي) فيُقدَّر فيه الرفع والجَرّ ، نحو قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَدْعُو ٱلدَّاعِ﴾ (١)، وقوله تعالى : ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ (٢)، وشَمِل الفعلَ نحو: (يرمي) فيقدَّر فيه الرفع. وأما [الواو] (٣) المضموم ماقبلها فإنها لا تكون حرفَ إعراب إلا في الفعل ، نحو: يغزو ويدعو ، فيقدَّر فيها الرفع.

وفُهِم من سكوت المؤلف رحمه الله تعالى عن النصب أنّه يظهر في الياء والواو ، فمثال ظهوره في الياء إذا كانت آخِر الاسم قوله تعالى : ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ (٤)، ومثالُ ظهوره فيها إذا كانت آخِر الفعل نحو قولك: لَن يَرْمِيَ (٥) ، ومثال ظهوره في الواو قوله تعالى : ﴿لَّن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا﴾ (٦).

قوله : " ويَنوب حذفُ الثلاثة عن السكون".

أقول : " يعني أنَّ حذفَ الألف والواو والياء ينوبُ عن السكون ٢٦|ر

---

(١) سورة القمر ٦.
(٢) سورة القمر ٨.
(٣) سقط من خ .
(٤) سورة الأحقاف ٣١.
(٥) في من " الياء".
(٦) سورة الكهف ١٤.

عند وجود الجازم ، فتقول : لم يَخْشَ ولم يَغزُ ولم يَرْمِ.

وأجمَع النحاةُ على أنّ الحروف الثلاثة تُحذَف عند وجود الجازم، واختلفوا في حذفها لماذا؟ فقيل : لأنّها عاقبَت الضمة فأُجرِيَت في الحذف[١] مجرى ماعاقبَتَه ، فكما أنّ الضمة تُحذف في نحو : لم يَخرجْ ، فكذلك تُحذف هذه الحروف بالجازم.[٢]

والمُحقِّقون[٣] على أنّها حُذِفت عند الجازِم لا بالجازِم[٤]، وهو الذى فُهِم مِن كلام سيبويه[٥]، وعُلِّل بأمرين : أحدهما : أنّ هذه الحروف ليست علامة [للرفع ، وإنّما علامةُ][٦] الرّفع ضَمَّةٌ مقدَّرة فيها ، والجازم [إنّما يَحذِف][٧] ماكان علامةً للرفع.

والثاني : أنّ الإعراب زائدٌ على ماهيّة[٨] الكلمة ، والواو والياء في يَغزو ويَرْمي من الحروف الأصلية ، والألف في يَخْشى منقلبةٌ عن أصل ، وحرف الجزم لا يَحذِف الحرف الأصلي ولا المُنقلب

---

(١) في خ " الحد ".
(٢) في خ " بالجزم".
(٣) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١ / ٦١ ب ، وارتشاف الضرب ١ / ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، وتمهيد القواعد ١ / ٣٧ ب وأكثره بلفظه ، والهمع ١ / ١٧٨.
(٤) في خ " بالجزم".
(٥) قال سيبويه : "واعلم أن الآخر إذا كان يسكن في الرفع حذف في الجزم لئلا يكون الجزم بمنزلة الرفع ، فحذفوا كما حذفوا الحركة ونون الاثنين والجميع ، وذلك قولك لم يَرْمِ ولم يَغزُ ولم يَخشَ ،وهو في الرفع ساكن الآخر ، تقول : هو يرمي ويغزو ويخشي". الكتاب ١ / ٢٣.
(٦) سقط من خ .
(٧) سقط من س.
(٨) في س " هيئة.

عَنْهُ ، فكان القِياس يقتضي أنْ يَحذِف الجازمُ الضَّمّةَ المقدَّرةَ في الحروف[1]، لكن يَبقى المجزوم بصورة المرفوع لو اقتُصِر على ذلك ، فحُذِف الجازمُ الضمّةَ المقدّرةَ وحُذِفت هذه الحروفُ لئلا يلتبس المجزوم بالمرفوع.

تنبيه

إذا [كان][2] حرف العِلّة بَدَلاً من همزة نحو: يَقْراه[3] ، فإن قُدِّر دخولُ الجازم قبل الإبدال وجبَ إقرارُه ، لأنّ الجازم قد عَمِل عمَلَه في حَذْف الضمّة من الهمزة قبل الإبدال ،وإن قُدِّر دخولُه بعد الإبدال فقد ذكر ابن عصفور رحمه الله فيه وجهين[4]: الإثبات إجراءً له مجرى الصحيح ، والحذفُ إلحاقاً له بالمعتلّ المَحْض ، ومنَعَ بعضُهم الحَذف ، وقال :لا يجوز إلا الإقرار ، لأنّ البدلَ المَحْض [الذى][5] ليس على التسهيل القياسي لا يجوز إلاّ في الضرورة ، نَصَّ على ذلك سيبويه وغيرُهُ من النحاة.

وقال الشيخ بهاء الدين بن النَّحّاس رحمه الله: الوجهان اللذان ذكرهما ابن عصفور مبنيّان على إبدال حرف العِلّة: هل

---

(١) في خ "الحرف".
(٢) سقط من خ .
(٣) في الأصل "يقرأ" والتصويب من تمهيد القواعد ١ / ٣٨أ . وفيه يقراه ويقري".
(٤) شرح جمل الزجاجي ٢ / ١٨٩ ، والمقرب ٢ / ١٨٤ .
(٥) سقط من خ .

هو بَدَل قياسيّ ، أو غير قياسيّ ؟

فإن قلنا : إنّه بَدَل قياسي ثَبَت حرف العلّة مع الجازم ؛ لأنه همزة كما كان قبل البَدَل ، وإن قُلنا : إنه بَدَل غير قياسي صار حرف العلّة متمَّضاً وليس بهمزة ، فيُحذف كما يُحذَف حَرف العِلَّة المَحْض في يَغْزو ويَخْشَى ويَرْمي [انتهى](١).

قال الناظر: وهو كلام جَيِّد.(٢)

قوله : " إلا في الضرورة ، فيُقَدَّر لأجلِها جَزمُها".(٣)

أقول: هو استثناء من قوله "وينوب حذف الثلاثة عن السكون" يعني أنّ (الألف) و(الواو) و(الياء) تُثبت(٤) حال الجزم في الضرورة ، فيقدَّر لأجل الضرورة جزمُ الثلاثة بحذف الحركة المقدَّرة.

فمثال ثبوت الألف قول رؤبة:(٥)

إذا العَجوزُ غَضِبَت فطلِّقِ ... ولا تَرضَّاها ولا تَمَلَّقِ

---

(١) زيادة من س ، خ ، انظر تعليقة ابن النحاس ٩ أ.
(٢) تمهيد القواعد ١/٣٨ أ.
(٣) تسهيل الفوائد ١١.
(٤) في خ " قد تثبت".
(٥) انظر الديوان ١٧٩ ضمن الأبيات المنسوبة إليه ، وورد دون نسبة في الحجة للفارسي ١/٢٤٣ ، والمسائل العسكرية ٢٦٤ ، والمنصف ٢/١١٥ ، وسر صناعة الإعراب ١/٧٨ ، وأمالي ابن الشجري ١/٨٦ ، والحلل شرح أبيات الجمل ١/٣٤٠ ، وهو لرؤبة في المقاصد النحوية ١/٢٣٦ ، والخزانة ٨/٣٥٩ ، وانظر شرح التسهيل ١/٦١ ، والتذييل ١/٦٣ أ ، والمساعد ١/٣٥ ، وشفاء العليل ١/١٢٨ ، وتمهيد القواعد ١/٣٨ أ ، وتعليق الفرائد ١/١٧٦.

وأمّا قولُه تعالى : ﴿لا تَخَفْ[1] دَرَكاً وَلا تَخْشَى﴾[2] فاستدلَّ به بعضُهم على جواز إقرار الألف مع الجازم لأنه عنده نَهْي ، وتأوَّلَه السيرافي على أنّه مجزوم بحذف الألف[3] ، وهذه الألف جيءَ بها لمُراعاة الفواصل ، كما جاءت في قوله : ﴿الظُّنُونَا﴾[4] و ﴿السَّبِيلاَ﴾[5] ، وتأوَّلَه بعضُهم على أنّه مرفوع لا مجزوم ، وهي جملةٌ استئنافية ، التقدير : وأنت لا تخشى ، أخبر تعالى موسى عليه الصلاة والسلام حين نَهاه عن الخوف أنَّه لا يَخشى ، فلا : حرف نَفْي لا نَهْي .

ومثال ثبوت الواو قول الآخر[6] :

هَجَوْتَ زَبَّانَ ثم جئتَ معتذراً .. من هَجْو زبّانَ لم تَهجو ولم تَدَعِ

---

(١) في س " لا تخاف " وهي قراءة الجمهور ، سورة طه ٧٧ .

(٢) هذه قراءة حمزة ، انظر السبعة ٤٢١ ، والحجة لابن خالويه ٢٤٥ ، وحجة القراءات ٤٥٨ ، والكشف ٢/١٠٢ ، والإقناع ٢/٧٠٠ .

(٣) ضرورة الشعر ٦٣ .

(٤) سورة الأحزاب ١٠ .

(٥) سورة الأحزاب ٦٧ .

(٦) البيت لأبي عمرو بن العلاء في معجم الأدباء ١١/١٥٨ ، ودون نسبة في معاني القرآن للفراء ١/١٦٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣/٥١ ، وتهذيب اللغة ١٥/٦٧٠ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٢ ، وأمالي ابن الشجري ١/٨٥ ، وسر صناعة الاعراب ٢/٦٣٠ ، والمقاصد النحوية ١/٢٣٤ ، والخزانة ٨/٣٥٩ ، وشرح التسهيل ٥٩ ، والتذييل ١/٦٢ ب ، والمساعد ١/٣٥ ، وشفاء العليل ١/١٢٨ ، وتمهيد القواعد ١/١٣٨ أ ، وتعليق الفرائد ١/١٧٥ .

ومثال/ثُبوت الياء قول قيس بن زهير العَبْسي :[1] ٢/٧٧

ألم يأتيكَ والأنباءُ تُنْمَى ∴ بما لاقت لهونَ بني زيادِ

قوله :" (ويظهرُ لأجلِها جَرُّ الياء ورفعُها ، ورفعُ الواو ، ويقدَّر لأجلِها كثيراً ، وفي السَّعَة قليلاً نصبُهُما ورفعُ الحرف الصحيح وجَرُّه ، وربما قُدِّر جزمُ الياء في السَّعة) .[2]

أقول : يعني ويظهر لأجل الضرورة جَرُّ الياء ، ورفعُها ، [ورفعُ الواو][3] ، فمثال جَرِّ الياء قول أبي طالب:[4]

كذبتُم وبيتِ اللهِ نُجزى محمّداً ∴ ولم تَخْتَضِب سُمرُ العوالي بالدّمِ

---

(١) هو بيت مشهور في كتب الأدب واللغة والنحو ، انظر أمثال العرب للضبي ٩٠ ، ونوادر أبي زيد ٥٢٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٤٨١ ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ١٦١ ، وأصول ابن السراج ٣١٦ ، والحجة للفارسي ١/ ٢٤٤ ، والخزانة ٨/ ٣٥٩ ، ٣٦١ ، وشرح التسهيل ١/ ٦١ ، والتذييل ١/ ٦٢ ب ، والمساعد ١/ ٣٥ ، وشفاء العليل ١/ ١٢٨ ، وتمهيد القواعد ١/ ٣٨أ ، وتعليق الفرائد ١/ ١٧٦ .

(٢) تسهيل الفوائد ١١ .

(٣) سقط من خ .

(٤) لأبي طالب في ديوانه ١٥٣ ، وهو ملفَّق من بيتين مختلفين هما :

كذبتُم وبيت الله نُجزى محمداً ∴ ولمّا نطاعِن دونه ونناضِل

يرجّون أن نَسخى بقتل محمد ∴ ولم تختضب سُمر العوالي من الدم

والأول في السيرة النبوية ١/ ٢٩٤ ، ٣/ ٢٥ ، ونشوة الطرب ١/ ٣٣٨ ، وديوان النابغة صنعة ابن السكيت ٢٨ ، واللسان (بزا) ، والخزانة ٢/ ٦٣ ، وبرواية المتن في شرح التسهيل ١/ ٦٢ ، والتذييل ١/ ٦٤أ ، وشفاء العليل ١/ ١٢٩ ، وتمهيد القواعد ١/ ٣٨ ب ، والهمع ١/ ١٨٤ .

ومثالُ رفعِها في الاسم قولُ جرير:[1]

وعِرقُ الغرزدق شَرُّ العُروق ∴ خَبيثُ الثَّرى كابِيُ الأزنُدِ

ومثال رفعِها في الفعل قول الآخَر:[2]

فعوَّضَني عنها غِناىَ ولم تكن ∴ تُساوِىُ عَنزى غيرَ خَمس دراهِمِ

ومثال رفع الواو قولُ رجل من طَيِّءٍ:[3]

إذا قلتُ علَّ القلب يَسْلُوُ قيضَّت ∴ هواجِسُ لا تَنفكُّ تُغريه بالوجدِ

وقوله: "ويقدَّر لأجلِها" أى لأجل الضرورة [كثيراً].[4]

وقوله: "وفى السَّعَة قليلا نصبُهما" أى الواو والياء، فمثال

---

(١) البيت في الديوان ١/ ١٢٩، والمقاصد النحوية ١/ ٢٢٤، والهمع ١/ ١٨٣، وشرح التسهيل ١/ ٦٢، والتذييل ١/ ٦٤أ، وشفاء العليل ١/ ١٢٩، وتمهيد القواعد ١/ ٣٩أ.

(٢) نسب البيت لرجل من الأعراب في الكرماء للعسكرى ١٩، وضرائر الشعر ٤٦، والمقاصد النحوية ١/ ٢٤٧، والخزانة ٨/ ٢٨٢، والهمع ١/ ١٨٤، والتذييل ١/ ٦٣أ، والمساعد ١/ ٣٦، وتعليق الفرائد ١/ ١٧٩. قال العسكرى: وذكر أبياتاً رديئة اللفظ والوصف، أظنها من عمَل ابن دأب، وقال أبو حيان: لا يعرف قائله، بل لعله مصنوع.

(٣) البيت في شرح التسهيل ١/ ٦٢، والتذييل ١/ ٦٣أ، والمساعد ١/ ٣٦، وشفاء العليل ١/ ١٣٠، وتمهيد القواعد ١/ ٣٩أ، وتعليق الفرائد ١/ ١٧٩، والمقاصد النحوية ١/ ٢٥٢، وتوضيح المقاصد والمسالك ١/ ١٢٢، والهمع ١/ ١٨٤.

(٤) سقط من س، خ.

الواو قول كعب بن زهير:[1]

أرجو وآملُ أن تَدنُو[2] مودَّتُها ∴ وما إخالُ لدينا منكِ تَنويلُ

ومثال ذلك في السَّعَة [قراءة من قرأ:[3] ﴿أَوْ يَعْفُو ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾،[4] ومثالُ الياء في الاسم قول الآخر:[5]

ولو أنَّ واشٍ باليمامة دارُهُ ∴ ودارى بأعلى حضرموتَ اهتدى ليا

ومثالُ ذلك في السَّعَة][6] قراءة جعفر الصّادق[7] ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَاتُطْعِمُونَ أَهَالِيكُمْ﴾[8] بسكون الياء، ومثال ذلك في الفعل قول

---

(١) انظر الأضداد للسجستاني ٨٠، والجمهرة ٢/ ٧٩٠، والسيرة النبوية ٤/ ١٤٩، وشرح التسهيل ١/ ٦٢، والتذييل ١/ ٦٤، والمساعد ١/ ٣٦، وشفاء العليل ١/ ١٣٠، وتمهيد القواعد ١/ ٣٩أ، والخزانة ٩/ ١٤٣، والمقاصد النحوية ٢/ ٤١٢، وفيه رواية أخرى هي "أرجو وآمل أن يُعجلن في أمد" انظر شرح قصيدة بانت سعاد للتبريزي ١٨، ولابن الانباري ٩٨، والخزانة عن أبي العباس الأحول بخطه ٩/ ١٤٣ وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه.

(٢) في خ "تبدو".

(٣) هي قراءة الحسن، انظر الشواذ ١٥، والمحتسب ١٢٥ — ١٢٧، والبحر المحيط ٢/ ٢٣٦، وشرح التسهيل ١/ ٦٣.

(٤) سورة البقرة ٢٣٧.

(٥) هو قيس بن الملوّح، انظر ديوانه ٢٩٤، وتخريجه فيه، وأضيف إليه الحماسة البصرية ٢/ ٢١٧، وسفر السعادة ٢/ ٧٢٣، والتذييل ١/ ٦٤ ب، والمساعد ١/ ٣٧، وتمهيد القواعد ١/ ٣٩أ، وتعليق الفرائد ١/ ١٨٠.

(٦) سقط من س.

(٧) قراءة الجمهور "ماتطعمون أهليكم" وانظر في قراءة جعفر الصادق: المحتسب ١/ ٢١٧، ٢١٨، والكشاف ١/ ٦٤٠، والبحر المحيط ٤/ ١٠، وشرح التسهيل ١/ ٦٣.

(٨) سورة المائدة ٨٩، وفي خ "أهليكم".

عبيد الله[١] بن قيس الرُّقَيَّات:[٢]

كي لِتَقضيني رقيَّةُ ما .·. وَعَدتْني غيرَ مُختَلِسِ

وقول الآخر:[٣]

ما أقدرَ اللّٰهَ أن يُدني على شَحَطٍ .·. من دارُهُ الحَزْنُ مِمّن دارُه صولُ

ومثال تقدير رفع الحرف الصحيح قراءةُ سَلَمَة بن مُحارِب: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ﴾[٤] بإسكان التاء،[٥] وحكى أبو زيد: ﴿وَرُسْلُنَا لَدَيْهِمْ﴾[٦] بإسكان اللام.[٧]

ومثال تقدير جَرِّ الحرف الصحيح قراءة أبي عمرو:[٨] ﴿فَتُوبُوا

---

(١) في الأصول "عبد الله".

(٢) البيت في ديوانه ١٦٠، والرضي على الكافيه ٢/ ٢٣٩، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٧٩، والخزانة ٨/ ٤٨٨، والهمع ١/ ١٨٤، والتذييل ١/ ٦٤ ب، والمساعد ٣/ ٦٩، وشرح أبيات المغني ٣/ ٣٧، ٤/ ١٥٩.

(٣) هو حندج بن حندج المُرّي في شرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٨٢٨، وأمالي القالي ١/ ٩٩، ومعجم البلدان ٣/ ٨٣٥، والمقاصد النحوية ١/ ٢٣٨، ولعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي في ديوانه ٨٦، ومحاضرات الراغب ٣/ ١٢٤، ودون نسبة في الإنصاف ١/ ١٢٨، والمساعد ١/ ٣٧، ٢/ ١٦١، وتعليق الفرائد ١/ ١٨٠، والهمع ٦/ ٤٦، والأشباه والنظائر ٤/ ١٠٧.

(٤) سورة البقرة ٢٢٨.

(٥) انظر في هذه القراءة كتاب الشواذ ١٤، والمحتسب ١/ ١٢٢، والتبيان للعكبري ١/ ١٨١، والبحر المحيط ٢/ ١٨٨.

(٦) سورة الزخرف ٨٠.

(٧) القراءة في المحتسب ١/ ١٠٩، ١١٩، والبحر المحيط ٢/ ١٨٨، والنشر ٢/ ٢١٤.

(٨) انظر السبعة لابن مجاهد ١٥٥، ومعاني القرآن وإعرابه ١/ ١٣٦، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٢٦، والحجة لابن خالويه ٧٧، والإقناع ١/ ٤١١، ورواها سيبويه باختلاس حركة الهمزة عن أبي عمرو، الكتاب ٤/ ٢٠٢، وكان سيبويه يقول: إن الراوي لم يضبط عن أبي عمرو، لأنّ أبا عمرو اختلس الحركة فظنّ السامع أنه سكّن، التبيان للعكبري ١/ ٦٤.

إِلَى بَارِئِكُمْ﴾[١] وقراءة حمزة:[٢] ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئْ﴾[٣] بإسكان الهمزة[٤] فيهما .

وقوله: " وربما قُدِّر جزم الياء في السَّعة " أشار [بذلك][٥] إلى قراءة قُنبُل رحمه الله[٦] ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ﴾[٧] بإثبات الياء في يَتَّقِي .

قال أبو حيان: " لا يتعيَّن (يتقي) هنا أن يكون مجزوماً لعطف (ويصبر) [المجزوم عليه ، لأنه يحتمل أن تكون (مَنْ) موصولة و(يَتَّقي) مرفوعاً وهو صلتها ، ويكون يَصْبِرُ[٨]][٩] المعطوف على التوهُّم ، لا على مجزوم في اللفظ ، فكأنه تُوُهِّم أنّه تقدَّم اسم شرط وجزم به وعطف على مجزوم".[١٠]

---

(١) سورة البقرة ٥٤ .
(٢) السبعة لابن مجاهد ٥٢٥ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣/٣٧٧ ، ونسبها للأعمش وحمزة ، والحجة لابن خالويه ٢٩٧ ، وحجة القراءات ٥٩٤ ، والكشف ٢/٢١٢ ، والإقناع ٢/٧٤١ . قال أبو إسحاق: وهو لحن لا يجوز ، قال أبو جعفر النحاس: وإنما صار لحنا لأنه حذف الإعراب منه .
(٣) سورة فاطر ٤٣ .
(٤) في س " الهمز".
(٥) سقط من خ .
(٦) هي رواية قنبل عن ابن كثير ، انظر السبعة لابن مجاهد ٣٥١، والحجة لابن خالويه ١٩٨ ، وحجة القراءات ٣٦٤ ، والتبيان للعكبرى ٢/٧٤٤ ، وإعراب الحديث النبوى ١٣٤ ، والبحر المحيط ٥/٣٤٢، والنشر ٢/٢٩٧ . وقنبل هو محمد بن عبد الرحمن المخزومى (١٩٥ - ٢٩١هـ) غاية النهاية ٢/١٦٦ .
(٧) سورة يوسف ٩٠ .
(٨) في خ " ويصبر".
(٩) سقط من س.
(١٠) التذييل والتكميل ١/٦٥ ب.

قال الناظر: "ولا يَخفى مافيه من التكلُّف ، ولابُدَّ في عطف التوهُّم من صلاحية المعطوف عليه لقَبول ماتُوُهِّم فيه لفظاً ، كقوله : ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ[1]﴾ [أو][2] مَحلاً كقوله تعالى : ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللّٰهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرْهُم﴾[3] ، و ﴿يَتَّقِي﴾ ليس صالحا لذلك[4] إذا قيل بموصوليّة (مَنْ) ــ فالتوهُّم الذى اعتبره الشيخ ليس هو التوهُّم المعتَبَر عند النحاة[5] " انتهى .

قلتُ: وليتَ شِعرى ، الضمير في قوله: "فكأنه تَوهَّم أنه [تقدَّم][6] اسم شرط وجُزِم به،وعُطِف على مجزوم،على ماذا يعود ؟ إن كان على القارىء ، فالقراءة شرطُها السماع !/ وإن كان على المتكلِّم فهو البارى تعالى وتقدَّس عن سِمات المُحدَثات ! فكان الواجب عليه العدول عن إطلاق مثل هذا في كلام الله تعالى . ٥/٧٨

والشاهد في بيت رؤبة في قوله: (ولا تَرضّاها) فإنّ(لا) للنَّهي ، وقد أثبت الألف ، وتأولَه بعضهم على أنه فعل مرفوع خبر لمبتدأ محذوف ، والجملة حاليّة أو ستأنفة ، أى: فطلِّقْها غيرَ مُتَرَضٍّ لها ، أو: فطَلِّقها وأنت لا تَرضّاها .

---

(١) سورة المنافقون ١٠ .
(٢) سقط من خ .
(٣) سورة الأعراف ١٨٦ ، وهي قراءة حمزة والكسائي ، وقراءة الجمهور ﴿وَيَذَرُهُم﴾. انظر السبعة ٢٩٩ ، والحجة لابن خالويه١٦٧ ، وحجة القراءات ٣٠٤ ، والكشف ١/ ٤٨٥ ، والاقناع ٢/ ٦٥٢ .
(٤) في س "كذلك".
(٥) تمهيد القواعد ١/ ٣٩ ب ،وقال بالتكلف أيضا المرادى في شرح التسهيل ١٩.
(٦) سقط من س ، خ .

و(التَمَلُّق) : التودُّد [والتلطُّف] .[1]

و(زَبّان) في البيت الذى بعده ـ بفتح الزاى وتشديد الباء الموحَّدة ـ اسم رَجُل . قال[2] العَيْني : واشتقاقه من (الزَّبَب) وهو : طول الشعر وكَثْرته .[3]

والشاهد في قوله " لم تَهْجو " حيث أثبت الواو مع الجازم .

وقول قَيْس " أَلَمْ يَأتيك " فيه الشاهد ، حيث أثبَتَ الياء مع الجازم ، و(الأنباء) جمع نَبَأ ، وهو الخبَر . وقوله : (تُنْمَى) : مَبْنيّ لما لم يُسَمَّ فاعله ، أى : تُسنَد وتُرفَع ، و(اللَّبون) : هي الناقة ذات اللَّبن ، و(الباء) في " بِما لا قت " زائدة ، و" ما " لا قَت : فاعل يَأتيك ، و(لَبون) فاعل لا قَت ، ويحتمل أنَّ (يَأتي) و(تُنْمَى) تنازعا (ما)، فأعمل الثاني وأضمر الفاعل في الأول فلا اعتراض ولا زيادة .

قال ابن هشام : " ولكن المعنى على الأول أَوْجَه ، إذ الأنباء من شأنها أن تُنمَى بهذا وبغيره " .[4] وضبَط العَيْني (تَنْمي) بفتح التاء ، قال : من نَمَيْتُ الحديثَ أُنْميه ، إذا بلغتَه على وَجْه الإصلاح[5] وطلب الخير .[6] وليس في ذلك مناسبة للمعنى المراد ؛

---

(١) سقط من س .
(٢) في خ " قاله " .
(٣) المقاصد النحوية ١ / ٢٣٥ .
(٤) مغني اللبيب ٥٠٦ .
(٥) في س " الاصطلاح " .
(٦) المقاصد النحوية ١ / ٢٣٢ .

لأنَّ السبب في هذا الشعر أنَّ الربيع بن زياد أخذ لِقيس بن زهير درعاً ، فأغارَ قيسٌ بعد ذلك على إبل الربيع وإخوته فأخذها وساقَها إلى مكَّة ، فباعَها من عبد الله بن جُدعان بأدراع وأسياف.

وقول أبي طالب " نُبزىٰ" فعل مضارع مَبنيّ لما لم يُسَمّ [فاعله] (١) ، من : أبزى - بالباء الموحدة والزاى - إذا غلب وقهر ، والنائب عن الفاعل ضمير المتكلم المعظِّم نفسه أو الشارك ، و(محمداً) مفعول ثانٍ أو منصوب بنزع الخافض ، ولهذا قال السُّهَيلي رحمه الله في " الرَّوض" : أى نُسلَبُه ونُغلَب عليه. (٢)

و(سُمْر العَوالي) : هي الرِّماح ، والشاهد في العَوالي حيث ظهر الجرّ فيه ، لكونه مضافا إليه لأجل الضرورة .

والمراد بـ (العِرق) في قول جرير: "وعِرق الفرزدق" الأصل ، و(الثَّرى) : بالثاء المثلثة التراب ، وأراد به الأصل أيضاً ، و(كابِي): اسم فاعل من : كَبا الزَّند إذا لم تَخرج ناره ، و(الأزنُد) - بضم النون - جمع زَنْد ، قال الجوهري : "وهو العود الذى يُقدح (٣) به النار ، وهو الأعلى ، و(الزَّنْدَة) السُّفلى فيها ثُقب ، وهي الأنثى ، فإذا اجتمعا قيل : زَندان ، لا زَنْدتان ، والجمع زِناد ، وأَزْنُد ، وأَزناد. (٤)

---

(١) تكملة من س ، خ .
(٢) الروض الأنف ٢/٢٦ .
(٣) في س ، ل " تقتدح" .
(٤) الصحاح (زند) .

وقول الآخر: " فعَوَّضَني[1] عنها غِناىَ" قاله رجلٌ من الأعراب في عبيد الله بن العباس حين مَرَّ به في البادية وهو يريد مُعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، وذبح له عنزا - لم يكن يملك غيرها - تساوى خمسة دراهم ، فعَوَّضه (عنها)[2] ألفَ دينار. والشاهد في قوله: " تساوى" حيث أبرَز الضمَّة على الياء للضرورة.

و "عَلَّ" - في قول الآخر " إذا قلتُ علَّ القلبُ" - لغة في (لَعَلَّ)" و (يسلو)/مضارع سَلا عنه يَسلُو سُلُوّاً: إذا بَرَد ٢٨/م
قلبه من[3] هَواه ، وفيه الشاهد ؛حيث أظهَر الضمَّة على الواو ، و(الهواجس) - جمع هاجِس - وهو الخاطِر ، و(تُغريه) : من الإغراء وهو التَّحريض ، و(الوَجد) : شِدَّة الشَّوق.

والشاهد في بيت كَعْب بن زهير في قوله : (أنْ تَدنُو)[4] حيث قدّر نصب الواو للضرورة ، و(إخال) : بمعنى أظُنّ ، والأفصح فيه كسر الألف ، وبنو أسد يفتحونها ، قال الجوهري: وهو القياس.[5]

والشاهد في البيت الذى بعده في قوله "ولو أن واشٍ" حيث قدّر نصب الياء ، وكان حَقُّه أن يقول : ولو أن واشِياً.

---

(١) في خ " فعرضني".
(٢) تكملة من س ، خ .
(٣) في خ "عن".
(٤) سقط من خ .
(٥) الصحاح (خيل) .

وقول عُبَيد الله[1] بن قيس الرُّقَيّات " كي لِتَقْضيني " (كي) جارّة تعليليّة أكّدت بمراد فها وهو اللام، وليست الناصبة ، والشاهد في قوله : (لِتَقْضِيني) حيث قدّر نصب الياء من الفعل المضارع بأنْ مقدّرة بعد اللام للضرورة ، (ورقية) : اسم امرأة، فاعل تَقضيني، وقوله (غيرَ مُختَلَس) بالنصب صفة لمصدر محذوف أي قضاء غير مختَلَس .

قال العَيْني : "وهو بفتح اللام مَصدرٌ ميمي بمعنى[2] الاختلاس."[3]

قال الجوهري رحمه الله :"وإنما أضيف قيس إلى الرُّقَيّات لأنّه تزوّجَ عدّة نسوة اسم كلٍّ منهنّ رقيّة ، فَنُسب إليهن ، هذا قول الأصمعي . وقال غيره : كانت له عدّة جَدّات أسماؤهن كلّهن رُقَيّة ، ويقال : لأنّه شَبَّب بعدّة نساء كلهن يُسمّيْنَ رُقيّة."[4]

وقال ابن الحاجب: "وقد جاء بتنوين قيس، وجعل الرقيّات عطفَ بيان أو بدَلاً ."

وقول الآخر: (أنْ يُدني) فيه الشاهد، حيث قدّر نصب الياء ، والشَّحَط - بالشين المعجمة والحاء والطاء المهملتين محركاً -[5] البُعد ، و(الحَزْن) : بِلاد العرب ، و(صُول) - بضم الصاد المهملة وسكون الواو - اسمُ مَوضِع.[6]

---

(١) في الأصول "عبد الله".
(٢) في س ، ل "من".
(٣) المقاصد النحوية ٤ / ٣٨٠.
(٤) الصحاح (رقى).
(٥) في ل "متحركا".
(٦) في خ "الموضع".

قولـه :

(بـابُ إعـراب المُثَنّى والمَجموع على حَـدِّه

التَّثْنيـة : جَعْـلُ الاسـم القابـل دليـلَ اثنين متَّفقين ـ في اللفـظ غالبـاً ، وفي المعنى على رأى ـ بزيـادة ألـف في آخـره رفعاً ، ويـاء[1] مفتـوح ماقبـلها جـراً ونصبـاً ، تليهما نـون مكسـورة ، فَتْحُهـا لُغَـةٌ وقد تضـم ، وتسقُـطُ للإضافـة أو للضـرورة أو لتقصـير صِـلَة ، ولُـزوم الألِـف لُغَـة حـارثيَّـة) .[2]

أقـول : لما فَـرَغ من إعـراب الاسـم المفـرد صحيحـه ومعتلّه ،ومـا جَرى مجـراه ـ وهـو الفعـل المضـارع صحيحـه ومعتلّه ـ أخـذ فـي إعـراب المثـنى والمجموع عـلى حَـدّه .

وقولـه (على حَـدِّه) : أى على حَـدِّ المثـنّى ، وهـذه هي عبـارة سيبويـه رحمـه اللـه .[3] ومعـنى ذلـك أنَّـه يَسْـلَم فيـه الواحـد كما يَسْـلَم في التثنيـة ، وأنّـه يلحقـه حـرفُ عِـلَّة ونـون كما يَلحَـق المثـنى ،وأنّ حـرف العـلَّة يتغـيَّر في حـالة النصـب والجَـرّ كما يتغـيَّر في المثـنى ، فلما صـار موافقاً [لـه][4] فيما ذكر قيـل فيـه مجمـوعٌ على حَـدِّ المثـنّى ، وكـان من حَقِّـه ـ رحمه اللـه ـ أن يذكـر حَـدَّ المثـنّى ـ لأنـه هـو المقصـود بالـكلام عليه،ولأنّ ترجَمـة البـاب لـه ـ فـذِكْرُ حَـدِّه أولـى مـن ذِكـر حَـدّ التثنيـة.

---

(١) في خ " أو يـاء ".
(٢) تسهيـل الفوائـد ١٢ .
(٣) قال سيبويه : وإذا جمعت على حُدِّ التثنية لحقتها زائدتان (الكتاب ١ /١٨).
(٤) تكملة من س ، خ .

فالمثنّى : مادَلَّ على اثنين بزيادةٍ في آخِره صالحاً للتَّجريد منها وعطف مِثْله عليه ، وقال الشيخ جمال الدين بن هشام: "مادَلّ على اثنين وأغنى عن المُتعاطفَيْن". (١)

وقوله: " [التثنية] (٢) جَعْل الاسم". قال المؤلف رحمه الله: / ٨٢|ن
" المرادُ بالجَعْل تَصَرُّف الناطق بالاسم على ذلك الوَجْه ، وليس المراد به وضع الواضع ، فيدخُل في الحَدّ نحو: زَكا (٣) من الموضوع لاثنين". (٤) ولو تَرَك المؤلف رحمه الله هذا التفسير لكان أجوَد ؛ لأنّ الإرادات في الحُدود مَردودة، فيكون المراد بالجَعْل مايُفهَم منه ابتداءً وهو وضع الواضع ، ولا يضُرُّ [دخول] (٥) زَكا وزَوْج ونحوهما ، لأنّ ذلك يخرج بقوله بعدُ : " بزيادة " إلى آخر القيود .

وقوله: " جَعْل الاسم" أولى من قوله: " جَعْل الواحد" ، لأنّ المجعول مثنّى يكون واحداً : كرَجُل ورجُلَيْن (٦) ويكون جَمعاً : كجِمال وجِمالَيْن ، ويكون اسم جمع : كَرَكْب وَرَكْبَيْن ، ويكون اسم جنس: كغَنَم وغَنَمَيْن. والمَقيس إنما هو تثنية الواحد ، وأما الثلاثة فلا تنقاس التثنية فيها ، ولكنّ المراد أنها تُثَنّى في الجُملة لورود ذلك في كلامهم.

---

(١) أوضح المسالك ١/٣٦.
(٢) سقط من خ .
(٣) الزكا ، مقصور : الشفع . (الصحاح زكا) .
(٤) شرح التسهيل ١/٦٤.
(٥) سقط من س.
(٦) في س " ورجل".

ونَبَّه رحمه الله بقوله " القابِل" على أنّ من الأسماء مالا يَقبل التثنية ، كالمثنى والمجموع [على حَدِّه والمجموع] [1] الذى لا نظير له في الآحاد ، وأسماء العدد غير مائة وألف.

وقوله: " دليل اثنين" مفعول ثان لجَعْل وهو تَبْيين لمعنى المثنّى .

قال أبو حيان : " وخَرَج بذلك مالفظُه لفظُ تثنيةٍ وليس بتثنية ، لأنّ المراد بلفظ التثنية فى التكثير نحو: حَنانَيْك وهَذا ذَيْك ، إذ المراد اتّصال الحنان والهَذّ". [2] ـ قلتُ: (والحَنان) الرَّحمة ، و(الهَذّ) : الإسراع.

[قال الأصمعي: [3] تقول للنّاس إذا أردتَ أن يَكفّوا عن الشيء: هَذا ذَيْك] ، [4] وقال في المُجمَل : وهذا ذَيْك من الهَذّ وهو سرعة القَطْع ، يقولون: هذا ذَيْك ، أى أَحكِم الأمر واقطَعْه [5] ـ قال: [6] ومن ذلك قوله: ﴿ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾ [7] المعنى كَرّات.

وخَرَج أيضاً ماجعل لفظ التثنية فيه لشيء واحد نحو: المِقصّين والجَلَسَيْن .

---

(١) سقط من خ .
(٢) التذييل والتكميل ١/٦٧ ب.
(٣) الصحاح (هذذ) .
(٤) سقط من خ .
(٥) المجمل في اللغة (هذذ) ٣/٨٩٠.
(٦) أى أبو حيان .
(٧) سورة الملك ٤ .

وخـرَج أيضا ماكان إلحاق العلامة فيه تأكيداً لمعنى التثنية،[1] وذلك اثنان واثنتان ،[إذ] معنى التثنية مفهومٌ مِن لفظ الاسم دون العلامة ، وإنما لَحِقَت تأكيداً.[2]

وخـرَجَ أيضاً ماكان إلحاق العلامة فيه لغير ماأُريد تثنيته على القَلْب [نحو] :[3]

كما دَحَسْتَ الثوبَ في الوعاءَيْنْ[4]

المعنى: كما دحَستَ الثوبين في الوعاء" انتهى.[5] ودَحَسْتَ بالدال والحاء والسين المهملات ـ معناه: أدخلتَ بتَكلُّفٍ.

وقوله: " متَّفقَيْن في اللفظ غالباً" يعني أنّ شرط المثنى أنْ يكونَ مفرداه متفقي اللَّفظ كرجلَيْنِ ، واحترز بقوله "غالباً" من نحو: (القَمَرَيْن) في الشمس والقَمَر ، و(العُمَرَيْن) في أبي بكر وعمر ، و(الأبَوَيْنِ) في الأب والأم ، أو في الأب والخاله ، ومن الأوّل قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾[6] ، ومن الثاني قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾.[7]

---

(١) في ل " تأكيدا المثنى".
(٢) تكملة يلتئم بمثلها الكلام.
(٣) تكملة من س.
(٤) عجز بيت ، وصدره "يُؤُرُّها بِصُمَغِدٍّ الجَنْبَيْنْ"، وقد ورد دون نسبة في المخصص ٣/ ١٢٢ ،وأمالي ابن الشجرى ١/ ٣٦٧ ، وروايته فيه " كما لفت" ، وارتشاف الضرب ١/ ٢٥٤ ، واللسان (دحس).
(٥) التذييل والتكميل ١/ ٦٨أ.
(٦) سورة النساء ١١.
(٧) سورة يوسف ١٠٠.

وقوله : "وفي المعنى على رَأْى" قال المؤلف رحمه الله : " نَبَّهتُ بذلك على خِلاف في المختلفَيْن في المعنى ، كعَيْنٍ ناظِرة وعَيْن نابِعَة : فأكثر المتأخرين على مَنْع تثنية هذا النوع وجمعه ، والأصحّ الجواز ؛ لأنَّ أصلَ التثنية والجمع العطفُ ، وهو في القبيلَين جائزٌ باتفاق ، والعدولُ عنه اختصارٌ ، وقد أوثر استعمالُه في أحدهما فَلْيَجُز في الآخَر قياساً ، ومَن صَرَّح بإجازه ذلك ابن الأنباري.[1] واحتَجَّ بقوله عليه السلام : " الأيدى ثلاثٌ : فَيَدُ الله العُليا ، ويَدُ المُعطى ، ويَدُ السائل السُّفلى إلى يوم القيامة "،[2] ويؤيّد ذلك قوله/تعالى : ﴿ نَعبُدُ إِلٰهَكَ وَإِلٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ ٢٩/م وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾[3] ، وقولُهم :[4] القلم أحَد اللِّسانين ، والخال أحدَ الأبوَيْن ، وخِفَّة الظَّهر أحدُ اليَسارَيْن ، والغُربَة أحد الشَّتاتين ،[5] واللَّبن أحدُ اللَّحمَيْن ، والحِمْيَة أحد الموتَيْن ".[6]

---

(١) هو أبو بكر بن الأنبارى ، ذكره ابن مالك في شرح الكافية الشافية ٤ / ١٧٩٣ .

(٢) المشهور فى كتب الحديث " اليد العليا خير من اليد السفلى" انظر صحيح البخارى،كتاب الوصايا ، باب تأويل آية ، فتح البارى ٥ / ٣٧٧ ، وصحيح مسلم،كتاب الزكاة،باب بيان أنّ اليد العليا ٧ / ١٢٤ ، وصحيح الترمذى،كتاب الزهد ، باب اليد العليا ٩ / ٢٠٧ ، وسُنن الدارمي كتاب الزكاة ٢٢ ، ١ / ٣٨٩ ، ومسند أحمد ٢ / ٤ ، ١٢٢ ، وعلى ذلك لا شاهد فيه ، وورد برواية الحتن فى سنن أبي داود ، كتاب الزكاة ، باب في الاستعفاف ٢ / ١٢٣ ، وقد ورد فيه بالرواية الأولى أيضا ، وسند أحمد ٢ / ٢٩٨ ، وفيهما " الأيدى ثلاثة ".

(٣) سورة البقرة ١٣٣ .

(٤) انظر أمالي القالي ٢ / ٥٦ ،وشرح التسهيل ١ / ٦٦ ،وشرح الكافية الشافية ٤ / ١٧٩٣ ،والتذييل ١ / ٦٨ب،وشرح التسهيل للمرادى ٢٠ ، والمساعد ١ / ٣٩ .

(٥) في أمالي القالي "الغربة أحد الشّبابين ،وفي شرح التسهيل"الغربة أحد السبائين".

(٦) شرح التسهيل ١ / ٦٦ .

قال الناظر: "والحَقّ أن تثنية ما اختلف معناه وجمعه لا تجوزان إلا سماعاً، بل ينبغي أن يُحكم على ما ورد من ذلك (بأنه)[1] تثنية وجمع لُغَويّان لا صناعيّان، كما حُكِم على نحو: القَمَرَيْن والأبويْن والعُمَرَين؛ ممّا دَلَّ على اثنين، والخُبيبِينَ مما دَلَّ على جَمْعٍ بذلك، وإن أُطلق على الوارد من المختَلف المعنى[2] تثنية أو جمع من حيث الصّناعة النّحوية فإنما ذلك بطريق المَجاز لا الحقيقة."[3]

وقوله: " بزيادة ألف في آخره رفعاً، وياء مفتوح ما قبلها نصباً وجَرّاً" قال الناظر: متعلق بقوله دليل اثنين، أى دالاً على الاثنين[4] بزيادة كذا وكذا. قال المؤلف: وقيّدتُ بالزيادة لئلا يَدخُل المصدر المجعول للاثنين خبراً أو نعتاً[5]، نحو: هذان رِضىً، ومررتُ برجُلَيْن رِضىً".[6] وهذا ليس بجَيِّد، فإنّ المصدر لم يُجعَل دليل اثنين حتى يُحترز عنه، وإنما أطلق على اثنين، ولا يَلزم من الاطلاق كونه دالاً عليهما. وعلى هذا ينبغي أن يكون (بزيادة) مخرِجاً لنحو: زَكا" انتهى.[7]

وقوله: " تليهما نونٌ مكسورة " أى تلي الألف والياء، واختُلِف في علّة الكسر: فذهب سيبويه إلى أنّ ذلك للفرق بينها وبين

---

(١) سقط من س.
(٢) في س، ل " في المعنى".
(٣) تمهيد القواعد ١/ ٤١ أ.
(٤) في خ " اثنين".
(٥) في شرح التسهيل " أو وصفا" وفي تمهيد القواعد أو نعتا".
(٦) شرح التسهيل ١/ ٦٤.
(٧) تمهيد القواعد ١/ ٤٠ أ.

نون الجمع[١]، حكاه النحّاس [عنه][٢]. وقال الجَرمي: كُسِرَت[٣] لالتقاء الساكنَيْن - وهو أحد قولَيْ أبي العبّاس المبرّد[٤] - وحَقُّ الساكنَيْن إذا التقَيا أن يُحرَّك أحدُهما إلى الكسر، ونسَب بعضُهم هذا لسيبويه.[٥]

وقوله: "فتحها لُغَة" قال أبو حيان: "مذهَب البصريين أنه لا يَجوز فيها إلا الكسر، وعليه كلام العرب وبه جاء القرآن، وأجاز الكسائي والفرّاء فتحَ نون المثنى في حالة النصب والخفض، ونَصّا على أنّ ذلك لا يجوز مع الألف."[٦] وزعَم الكسائي أنّ فتحَها مع الياء لغة لبني زياد[٧] بن فَقْعَس، وقال الفرّاء: هي لغة

---

(١) قال سيبويه: "وتكون الزيادة الثانية - في المثنى - نوناً كأنها عوض لما منع من الحركة والتنوين، وهي النون وحركتها الكسر ... ونونها - أي جمع المذكر السالم - مفتوحة، فرقوا بينها وبين نون الاثنين" الكتاب ١/ ١٨.

(٢) سقط من خ.

(٣) في خ "كسرت الألف".

(٤) المقتضب ١/ ٦.

(٥) انظر في هذا الرأي شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١/ ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٣٤، والتذييل ١/ ٧١ أ.

(٦) انظر في هذه المسألة التذييل والتكميل ١/ ٧١ أ، وارتشاف الضرب ١/ ٢٥٦، والهمع ١/ ١٦٤.

(٧) كذا في الأصل - بزاي فياء مثناة تحتية -، والتذييل والارتشاف، وصوابه دثار - بدال مهملة فثاء مثلثة، وهو دثار بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قُعَيْن بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، وفي دثار يقول امرئ القيس:

كأن دثاراً حلقت بلبونه ... عقابٌ تنوفى لا عقاب القواعل

(جمهرة الأنساب ١٩٦).

لِبَعض بني أسد[١]، أنشدني بعضهم:[٢]

على أحوذيَّيْنَ استَقَلَّت عشيةً ∴ فما هِي إلاّ لَمْحةٌ وتغيبُ

انتهى.[٣]

وقال الآخر:[٤]

يارُبَّ خالٍ لكَ من عُرَينَه ∴ حجَّ على قُلَيِّص جُوَيْنَه

فَسَوَتُهُ لا تنقضي شَهْرَينَهْ ∴ شهرى ربيعٍ وجُمادَيْنَه[٥]

وقال ابن كيسان:[٦]

"لا يجوز عند أحدٍ من الحُذّاق علمتُه فتحُها[٧] مع الألف، وإنشادهم:[٨]

---

(١) معاني القرآن ٢/٤٢٣.

(٢) هو حُميد بن ثور الهلالى، انظر ديوانه ٥٥، ومعاني القرآن ٢/٤٢٣، وليس في كلام العرب ٣٣٥، وسر صناعة الإعراب ٢/٤٨٨، وابن يعيش ٤/١٤١، والصحاح (حوذ)، والمقرب ٢/٤٧، والخزانة ٧/٤٥٨، وشرح التسهيل ١/٦٧، والتذييل ١/٧١أ، والمساعد ١/٣٩، وشفاء العليل ١/١٣٦، وتمهيد القواعد ١/٤١أ، وتعليق الفرائد ١/١٩٥.

(٣) التذييل والتكميل ١/٧١أ.

(٤) أنشده قطرب لامرأة من فقعس، والأبيات في سر صناعة الإعراب ٢/٤٨٩، والإنصاف ٢/٧٥٥، وشرح اللمع ٢/٧١٠، والمقرب ٢/٤٥، ٤٦، وضرائر الشعر ٢١٧، وابن يعيش ٤/١٤٢، والخزانة ٧/٤٥٦، والتذييل ١/٧١أ، ١٠٨ب.

(٥) في س، ل "جمادنينه".

(٦) التذييل والتكميل ١/٧١أ.

(٧) في س "فتحا".

(٨) نسب إلى رؤبة في ملحق ديوانه ١٨٧، وأنشده المفضل لرجل من ضبة هلك منذ أكثر من مائة سنة في نوادر أبي زيد ١٦٨، والبيت في إعراب القرآن للنحاس ٤/١٦٦، وشرح السيرافى على الكتاب ١/٢٣٤، وليس في كلام العرب ٣٣٥، وسر صناعة الإعراب ٢/٤٨٩، ٧٠٥، والمقرب ٢/٤٧، وذكر أنه مصنوع، والخزانة ٧/٤٥٢، والتذييل ١/٧١ب، وتمهيد القواعد ١/٤١ب، وتعليق الفرائد ١/١٩٦.

أعرفُ منها الأنفَ والعينانا ... ومنخرَيّن أشبها ظَبْيانا

لا يُلتَفَتُ إليه،لأنّه لا يُعرف قائله ولا لَهُ وَجْه". انتهى .

وقال ابن عُصفور: ومن العَرب مَنْ يفتحها مع الألف ،إلا أنّ ذلك لم يَجىء إلا في حال النصب ، وكأنهم أجْرَوا الألف في ذلك مجرى الياء ، وأنشد البيت المتقدم."(١)

وقال ابن جِني : فَتحُها بعضُهم في الثلاثة حملاً للواحد على الحالتين لأنها أكثر ، قرأتُ على أبي عليّ من نوادر أبي زيد وأنشد البيت المتقدم."(٢)

وقوله:" وقد تُضَم" أشار بذلك إلى ماحكاه الشّيباني عن العرب من قولهم:" هما خَليلانُ" وقال : ضَمُّ نون التثنيةِ لُغَةٌ."(٣)(٤)

قال أبو حيّان : ومن ذلك قول فاطمة رضي الله عنها :"(٥) ياحَسَنانُ ، حُسينانُ ،"(٦) تريد الحسن والحسين رضي الله عنهما ، فَغَلَّبَت لفظَ أحدهما على الآخر ، كالعُمَرَين ، وأجرت التثنية مجرى المفرد .

---

(١) ضرائر الشعر ٢١٨ ، وشرح جمل الزجاجي ١/ ١٥٠.
(٢) سر صناعة الإعراب ٢/ ٤٨٩ ، ونوادر أبي زيد ١٦٨.
(٣) في خ "إشارة".
(٤) انظر شرح التسهيل ١/ ٦٨ ،التذييل ١/ ٧١ ب ، شرح التسهيل للمرادى ٢٠ ، المساعد ١/ ٤٠ ، شفاء العليل ١/ ١٣٦ ، تمهيد القواعد ١/ ٤١ أ ، تعليق الفرائد ١/ ١٩٧ ، الهمع ١/ ١٦٦.
(٥) نتائج الفكر ٥٤ ، التذييل ١/ ٧١ ب ، بدائع الفوائد ١/ ٢٤.
(٦) في س "وحسينان" وفي ل ، خ "ياحسينان" وقد أثبتناه بحذف الواو كما في نتائج الفكر والتذييل .

وقولُ الشّيباني/ "ضَمّ[1] نون التثنية لُغَة" يعني إذا كان بالألف، ٢٩/ن
وأما إذا كان بالياء فلا يَجوز [الضَّمّ][2]، انتهى.[3]

فكان يَنبغي للمؤلف رحمه الله أن يُقيِّد الفتحَ بكونه [مع الياء، والضّمّ بكونه][4] مع الألف.

وقوله "وتسقط للإضافة أو للضَّرورة أو لِتَقصير صِلَة"[5] أي النون،
فأمّا سُقوطها للإضافة فكَثير، ومنه قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾[6]، وأمّا للضرورة[7] فمِنْه قول الشاعر:[8]

هما خُطَّتا إمّا إسارٌ ومِنَّةٌ .·. وإما دَمٌ والقتلُ بالحُرِّ أجدَرُ

وكون النون في هذا البيت حُذِفت للضرورة هو[9] مذهب البصريين،[10] وأمّا الكسائي فإنه يجوز عنده حذف هذه النون

---

(١) في ل "إن ضم".
(٢) سقط من خ.
(٣) التذييل والتكميل ١/ ٧١ ب، ٧٢ أ.
(٤) سقط من خ.
(٥) سورة المائدة ٦٤.
(٦) أول سورة المَسَد.
(٧) في ل "الضرورة".
(٨) هو تأبط شراً. ديوانه ٨٩ وتخريجه فيه، وفيه رواية أخرى هي "لكم خصلة" وعلى هذه فلا شاهد فيه.
(٩) في خ "وهو".
(١٠) انظر ضرورة الشعر للسيرافي ٢٠٠، والمغني ٨٤٣، وضرائر الشعر ١٠٧، وابن يعيش ٧/ ١٣، والخزانة ٧/ ٥٠٢، ٤٩٩، والهمع ١/ ١٦٧.

دونَ[1] ضَرورة ، فيجوز عنده [ما][2] قام الزيدا ، بغير نون[3]. قال أبو حيان : "ويشهد لمذهب الكسائي ما جاء من كلام العرب ممّا عُزِيَ إلى العَجَلَةِ تُخاطِب القَطا : " قَطا قَطا ، بيضُك ثِنْتا وبَيْضي مِائتا ، أي : ثنتان ومائتان"[4]. ويَنْبَغي أن يُقَيَّد قولُ من أجاز حَذْف النون للضَّرورة أو مطلقاً بأن لا يكون حذفُها يؤدّي إلى الإلباس[5] بالواحد نحو : هذان وهاتان ؛ لأنّك لو حَذَفت النون لبقي : هذا وهاتا ، فكان يَلْتَبِس بالمفرد".[6]

قال الناظر: "وأمّا سقوطها لتقصير الصِّلَة فقد يكون في صِلَة الألف واللام ، وقد يكون في صِلَة ما ثُنِّي من الموصول نحو: الذى والتى ، مثال الأول ما أنشده المؤلف من قول الشاعر:[7]

خَليلَيَّ ما إنْ أنتما الصادقا هوىً ∴ إذا خِفتُما فيه عَذولاً وواشِيا

ومثال الثاني قول الشاعر:[8]

أبَنِي كُلَيبٍ إنَّ عَمَّيَّ اللَّذا ∴ قتلا الملوكَ وفَكَّكا الأغلالا[9]

---

(١) في ل "بدون".
(٢) سقط من س .
(٣) في ل "بغير ضرورة".
(٤) التذييل والتكميل ١ / ٥١ ب ، ٧٢ ب ، والخزانة ٧ / ٥٠٠.
(٥) في س ، خ "الالتباس".
(٦) التذييل والتكميل ١ / ٧٢ ب.
(٧) ورد البيت دون نسبة في شرح التسهيل ١ / ٦٨ ،والتذييل ١ / ٧٢ ب ، والمساعد ١ / ٤٠ ، وشفاء العليل ١ / ١٣٧ ، وتمهيد القواعد ١ / ٤١ ب ، وتعليق الفرائد ١ / ٢٠١ ، والهمع ١ / ١٦٧.
(٨) هو الأخطل ،ديوانه ١٠٨ وتخريجه فيه ،ونسب للفرزدق في ابن يعيش ٣ / ٥٤ ، والمقاصد النحوية ١ / ٤٢٣ ، وشرح التصريح ١ / ١٣٢ ، وسيأتي ذكر الخلاف في نسبته عند شرح المكي الشاهد .
(٩) تمهيد القواعد ١ / ٤١ ب.

قلتُ: أمّا البيت الأول فقد قال أبو حيان: "لا حُجَّة فيه على ما زَعَمه المؤلف ؛ لأنه يَجُوز أن تكون (النون) حذفت للإضافة ، فيكون (هوى) مخفوضاً بإضافة اسم الفاعل إليه ، لأنّه اسم مقصور لا يَظهَر فيه الإعراب ، واسم الفاعل إذا كان في صلة الألف واللام وكان مثنّى جاز أن يُضاف إلى ما لَيْس فيه ألفٌ ولامٌ ، وإلى ما هُما فيه ،[1] فتقول: هذان الضاربا رجل ، وهذان الضاربا الرَّجل."[2] انتهى.

قال الناظر: وهو ظاهِر.[3]

وأما البيت الثاني فالاستشهاد به لِحَذف النون من صِلَة ما ثُنِّيَ من الموصول غير الألف واللام وَهْمٌ ظاهر ،[4] لأنّ النون إنما حُذِفت من الموصول لا مِن الصلة ، فهي لتقصير الموصول لا لتقصير الصلة ، وكذلك الاستشهاد بقَول الآخَر:[5]

هُما اللَّتا لو وَلَدتْ تَميمُ .·. لَقيلَ فَخْرٌ لَهُمُ[6] صَميمُ

---

(١) في التذييل "وإلى ما ليس مضافا إلى ما هما فيه".
(٢) التذييل والتكميل ١ / ٧٢ ب.
(٣) في ل "الظاهر". انظر تمهيد القواعد ١ / ٤١ ب.
(٤) في خ "وهو ظاهر".
(٥) نسب للأخطل في المقاصد النحوية ١ / ٤٢٥ ، وشرح التصريح ١ / ١٣٢ ، والدرر ١ / ١٤٥ ، وليس في ديوانه المطبوع ، وورد دون نسبة في أمالي ابن الشجرى ٢ / ٣٠٨ ، والرضي على الكافية ٢ / ٤٠ ، وشرح الكافية الشافية ١ / ٢٦٢ ، والتذييل ١ / ٧٢ ب ، والمساعد ١ / ١٤١ ، والأزهية ٣٠٣ ، والخزانة ٦ / ١٤ ، والهمع ١ / ١٦٧.
(٦) في س "فيهما".

وقال ابن بَنين في شرح أبيات الكتاب " لأنّ الاسم موصول ، فلمّا طالَ بِصِلَته استخفّوا فحذفوا النون ، وهذه الأسماء موصولة تكون في صِلاتها كالاسم الواحد فخفّفوا منها لِطولها".[1] انتهى .

وحذف النون من تثنية (الذى)و (التي) لُغَة بني الحارث وبَعْضِ ربيعة ، والإثبات لُغَة الحجاز وأسد .[2]

وفي حذف النون لتقصير العِلّة خِلاف: ذهَب سيبويه[3] والفراء إلى أنّه يَجوز مطلقا ، وذهب أبو العباس إلى أنّه لا يجوز إلا مع موصول غير الألف واللام ، نحو: اللَّذان ، لطول الاسم.[4]

وقوله : "ولُزوم الألف لغة حارثيّة " يعني/أنّ لزوم الألف في ٢٠/أ
الرفع [والنصب] [5] والجَرّ وعدم انقلابها إلى الياء في النصب والجَرّ لغة بني الحارث بن كعب ، أجرَوا المثنى مجرى الاسم المقصور ، ومثال ذلك قول الشاعر:[6]

---

(١) لباب الألباب ١ /٩٧ .
(٢) انظر في هذه اللغة اللهجات العربية في التراث ٢ /٦٩ .
(٣) قال سيبويه : " ولكنهم حذفوها ـ أى النون ـ كما حذفوها من اللَّذين والذينَ حيث طال الكلام ، وكان الاسم الأول منتهاه الاسم الآخر. وقال الأخطل : أبني كليب ... لأنّ معناه معنى الذين فعلوا ، وهو مع المفعول بمنزلة اسم مفرد لم يعمل في شيء كما أنّ الذين فعلوا مع صلته بمنزلة اسم ". الكتاب ١ /١٨٦ .
(٤) المقتضب ٤ /١٤٦ . وانظر في هذه المسألة التذييل والتكميل ١ /٧٢ب، ٧٣ أ ، وارتشاف الضرب ١ /٢٥٦ .
(٥) تكملة من س.
(٦) تقدم التعليق عليه في الأسماء الستة.

إنّ أباها وأبا أباها ∴ قد بَلَغا في المجد غايتاها

وقول الآخر:[1]

فأطرَقَ إطراقَ الشُّجاعِ ولو رأى ∴ مُضِيّاً[2] لِنا باهُ الشُّجاعُ لصَمَّا

وسمع الأخفش أعرابياً فصيحاً من بني الحارث يقول: ضربتُ يداه، ووضعتُ عَلاه، يريد: يَدَيْه وعَلَيْه،[3] وحكى أبو زيد في نَوادره: أنّ لغة بني الحارث بن كَعب قلبُ الياء الساكنة إذا انفتح ماقبلها ألفاً، يقولون: [أخَذْتُ][4] الدرهمان، والسلام عَلاكم.[5] ووافق بنى الحارث في التزام الألف في المثنى طوائفُ من العرب الفصحاء: زَبيد وخَثْعَم وهَمْدان وبكرُبن وائل وبنو هُجَيم وبنو العَنْبَر.[6] وأنكر أبو العبّاس هذه اللغة،[7] وهو مَحْجوج بنقل الثِّقات، وأحسنُ ماخُرِّج عليها قوله تعالى: ﴿إنَّ هٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[8] في قراءة من قرأ ﴿هٰذان﴾ بالألف.[9]

---

(١) هو المتلمس جرير بن عبد المسيح، والبيت في الديوان ٣٤، والحيوان ٤ / ٢٦٣، والأصمعيات ٢٤٦، والشعر والشعراء ١ / ١٨٦، وتهذيب اللغة ١٢ / ١٢٨، والحماسة البصرية ١ / ٤١، ومعاهد التنصيص ٢ / ٣١٥، والخزانة ١٠/٥٩، ونسب لعمرو بن شأس في معجم الشعراء ٢١٣، والحلل في شرح أبيات الجمل ٢٨٥، ودون نسبة في معاني القرآن للفراء ٢ / ١٨٤، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ٤٥، وسر صناعة الإعراب ٢ / ٧٠٤، وشرح المرزوقي على الحماسة ٢ / ٦٦٧، وفي معظم المصادر وردت برواية أخرى هي "ساغاً لنابيه" وعلى ذلك لا شاهد فيه.

(٢) في ل "مغنيا".

(٣) معاني القرآن للأخفش ١ / ١١٣.

(٤) سقط من س.

(٥) نوادر أبي زيد ٢٥٩.

(٦) انظر التذييل والتكميل ١/٧٣أ، ب، وارتشاف الضرب ٢٥٧، وشرح التسهيل للمرادي ٢٠.

(٧) المقتضب ٢ / ٣٦٤.

(٨) سورة طه ٦٣.

(٩) هذه قراءة نافع وابن عامر وحمزة والكسائي، في السبعة لابن مجاهد ٤١٩، ومعاني القرآن للأخفش ١ / ١١٣، والحجة لابن خالويه ٢٤٢، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ٤٣، وحجة القراءات ٤٥٤، والكشف ٢ / ٩٩، والإقناع ٢ / ٦٩٩، والنشر ٢ / ٣٢١.

وقولُ الشاعر في البيت المتقدِّم : "على أحوذيَّيْن" هو لِحُمَيد ابن ثَوْر بن حَزن ، من قصيدة يَصف بها قَطاة ، و (الأحوَزِيّ) ـ بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الدال المعجمة وتشديد الياء آخِر الحروف ـ قال الجوهري : " هو الخَفيف في الشيء لِحِذْقِهِ ، عن أبي عَمرو ، وقال يَصف جَناحَيْ قَطاة : وأنشدَ نصفَ البيت المذكور.[1]

قال العَيْني : "وليست الياء فيه للنِّسبة ، بل مثل ما يُقال لِنوعٍ من الحُصُر : بَرْدِيّ . ويتعلَّق الجار والمجرور بـ(استقلَّت) ، ومعناه ارتفَعَت في الهواء"[2] ، وقوله : (فما هِيَ) أصلُه : فما مشاهدتها ، ثُمَّ حذف المضاف ، فانفصل الضمير وارتفَع ، وقيل : تقديرُه فما مسافةُ رؤيتها ، فحذف المضاف الأول وأقيم الثاني مُقامَه ، ثم الثاني وأقيم الثالثُ مُقامَه فانفَصل وارتفع."[3]

و (أحوذيَّيْن) تَثنية أحْوَزِيّ ، وفيه الشاهد ؛ حيث فتح نون المثنى .

و (قُلَيّص) ـ في البيت الذي بعدَه ـ بتشديد الياء : تصغير قَلوص ، والقَلوص ـ بفتح القاف وضَمّ اللام ـ الناقة الشابّة ، و (جُوَيْنَة) تصغير : جَوْنَة ـ بفتح الجيم وسكون الواو ـ أي ذَهماء شديدة السَّواد .

وقول الآخَر : (أعرفُ منها الأنفَ والعَيْنانا) هو لِرَجُلٍ من بني

---

(١) الصحاح (حوذ) .
(٢) قال العيني : " استقلَّت : أي استبدّت ، يقال : استقلّ الطائر : ارتفَع في الهواء".
(٣) المقاصد النحوية ١/ ١٨١ ، ١٨٢ .

ضَبَّة ، وأنشد العَيْني عوض الأنف: الجِيد ، وقال: " هو بكسر الجيم: العُنُق ، قال: (وظَبْيان) - بفتح الظاء المعجمة وسكون الباء الموحَّدة وبالياء آخر الحروف - اسم رَجُل بِعَيْنه وليس بتثنية ظَبْي[1]، والشاهد في قوله "والعَيْنان" حيث فتح [فيه][2] نون التثنية ، وفيه شاهدٌ آخَر ، وهو: إجراء المُثَنّى بالألف حالة النصب"[3] انتهى .

و(المَنْخِر) - بفتح الميم وسكون النون وكسر الخاء المعجمة - ثُقب الأنف ، قال الجوهري: وقد تُكسَر الميم إتباعاً لكسرة الخاء.[4]

وقول الآخر: (هُما خُطَّتا) قائله تأبَّط شراً [واسمه: ثابت ابن جابر بن سفيان ، وتأبَّط شراً لَقَبُه ، لُقِّبَ بذلك لأنّه أخذ سيفاً تحت إبطه وخَرَج ، فقيل لأمّه: أين هو ؟ فقالت: لا أدري تأبَّط شراً وخَرَج ، وقيل غير ذلك].[5]

وهذا البيت استشهَد به أبو حيّان[6] والناظر[7] وغيرهما على حذف نون التثنية للضَّرورة /، وهذا مبنيّ على رواية من رواه برفع (إسار) و (مِنَّة) ، وأصله خُطَّتان، حُذِفت النون للضَّرورة ،و(الخُطَّتان) ٢٠/ن

---

(١) في خ " تثنية ".
(٢) سقط من س.
(٣) المقاصد النحوية ١/١٨٤ ، ١٨٥.
(٤) الصحاح (نخر).
(٥) سقط من خ.
(٦) التذييل والتكميل ١/٧٢ أ.
(٧) تمهيد القواعد ١/٤١ ب.

تثنية (خُطَّة) - بضم الخاء - وهي الأمر والقِصَّة ، والمعنى ليس لي إلا إحدى خَصْلتين على زَعْمِكم: إما الإسار - وهو بكسر الهمزة - الأسر والتزامُ مَنِّكُم إن رأيتم العَفْو ، وإما القَتْل وهو أولى بالحُرِّ من التعرُّض[1] لما فيه ذِلَّة. فهاتان هما الخُطَّتان[2] اللتان عَناهما بقوله هما خُطَّتان.

واستشهَد به المرادي في شرح الألفية وغيره[3] على الفصل بين المضاف والمضاف إليه [بإمّا][4]، وهذا مَبنيّ على رواية من رواه بِجَرّ (إسار) و (مِنَّة) ففصَل بين المضاف - وهو: (خُطَّتا) - والمضاف إليه - وهو: (إسار) - بإمّا ، وسقطت النون للإضافة.

قال الشيخ جمال الدين بن هشام في المُغني : فلم يَنفكّ البيت عن ضَرورة."[5]

وقال البَدر الدماميني في حاشيته: ظاهِرُ كلام ابن جِني أنّ الفصل بإما بين المتضايفين غير ضرورة ؛ فإنه قال في شرح مُشكل الحماسة له: وعلى هذا تقول هما غُلاما إما زيد وإما جعفر". انتهى.[6]

وقد شَلَّت تأبَّط شرأ الخُطَّتين [اللَّتَين][7] ذكرَهُما بخُطَّة أخرى ذكرها بَعدُ بقوله:

---

(١) في ل ، خ "التعريض".
(٢) في خ "الخصلتان".
(٣) توضيح المقاصد والمسالك ٢/ ٢٨٨ ، وشرح التسهيل للمرادي ٢٠.
(٤) سقط من س .
(٥) مغني اللبيب ٨٤٣.
(٦) تحفة الغريب ٢/ ٧٥٤ ،وانظر إعراب الحماسة ٢٠/أ.
(٧) سقط من خ .

وأخرى أُصادي النفسَ عنها وإنَّها ∴ لَمَوردُ حَزْمٍ إنْ فعلتُ وَمَصْدَرُ
فَرَشْتُ لها صدرى (١) فَزلَّ عن الصفا ∴ به جؤجؤٌ عَبْلٌ ومَتْنٌ مُخَصَّرُ

قال الدماميني : "والمراد بهذه الخَصلة الفرار بالحِيلة التي ذكرها".

و (المُصاداة) : إدارةُ الرأى في تَدبير الشيء والاتيان به على أَتْقَن وَجْه ، و(الصَّفا) : الصخر الأملس ،و(الجُؤجُؤ) : بجيمين وهمزتين على زنة الهُدهُد ، الصَّدْر ، كذا في القاموس.(٢) و(عَبْل): ضَخْم ، و(مَتْنا) الظهر - بالمثناة الفوقية - مُكْتَنفا الصُّلب عن يمين وشمال ، و(مُخَصَّر) : دقيق". انتهى .

(٣) (٤)
[وهذه الأبيات من قصيدة [له] أولها :

إذا المرءُ لم يَحْتَل وقد جَدَّ جِدُّه ∴ أضاعَ وقاسى أمره [وهو مدبِرُ] (٥)
ولكن أخو الحَزْم الّذى ليس نازلاً ∴ به الخطبُ إلا وهو (للقصدِ مُبصِرُ) (٥)
فذاك قريعُ الدَّهر ماعاش حُوَّل ∴ إذا سُدَّ منه مَنْخِر (جاش مَنْخِرُ) (٥)
أقول لِلِحيانِ وقد صَفِرَتْ لَهم ∴ وطابي (٦) ويومي ضيِّق الجُحر مُعْوِرُ

هما خُطَّتا . . الأبيات ، وبعدها :

فخالَطَ سَهْلَ الأرض لم تَكدح الصَّفا ∴ به كدحة والموتُ خزيان يَنظرُ

---

(١) في س ، خ "على".
(٢) القاموس (جأجأ) .
(٣) من هذا الموضع إلى آخر قصة تأبط شراً ساقط من خ .
(٤) زيادة من س ، خ .
(٥) بياض في ل .
(٦) في ل "وطاى".

فأُبتُ إلى فَهمٍ وماكِدتُ آيِساً ∴ وكم مثلُها فارقتُها وهي تَصفِرُ

وقوله: (إذا المرءُ لم يَحْتَل)[1] معناه إذا نَزَل به المكروه ولم يَجِد ناصراً فسبيلُه أن يحتال ؛ لأنّ العرب تقول: الحِيلَةُ أبلغُ من الوسيلة.[2] وقوله: "جَدَّ جِدُّه": أى ازداد جِدُّه جِدّا ، و"أضاع": أى وَجَد أمراً ضائعاً ، ويحتمل أن يكون معناه ضَيَّع. وقوله: "وهو مُدبِر" يحتمل أن يكون الضمير للأمر، والمعنى: شَقِي في أمره وهو مُوَلٍّ فائت ، ويحتمل أن يكون الضمير للمرء، والمعنى عالج أمره وكابَدَه مدبِراً عنه غير مقبِل [إليه].[3] وقوله "فذاك" إشارة إلى أخي الحَزم ، "وقريع الدَّهر" يحتَمِل أن يكون بمعنى مختار[4] الدَّهر ، من (قَرَعْتُه) أى اخترتُه بقُرعتي ، ويحتمِل أن يكون من: قَرَعه الدهرُ بنوائبه حتى جَرَّب وتبصَّر ، والقَريع أيضا: السَّيِّد، والقريع أيضا: الفَحْل ، و"ماعاش" في موضع الظرف ، أى: مُدَّة عَيْشِه . ٢١/٩

وقوله: "إذا سُدَّ منه مَنخِرٌ جاش مَنْخِرٌ" مَثَلٌ للمكروب المضيَّق عليه ، وأصل جاش: تَحَرَّك ، و(المَنْخِر) - بفتح الميم وكسر الخاء ، وبفتحهما ، وكسرهما وضمهما - ثُقب الأنف ، والمعنى أنّه لا فِتنانه في الحِيَل لا يُؤخَذ عليه طريق إلا نَفَذ في آخر ، و"حُوَّل" - بضم الحاء المهملة وتشديد الواو - خبرٌ شان عن قوله: (ذاك) ، ومعناه: شديد

---

(١) في س "معه".
(٢) ذكره الميداني في أمثال المولدين ،مجمع الأمثال (١/ ٢٣٠).
(٣) تكملة من س ، خ .
(٤) في ل "محتال".

الاحتيال . و "لِحْيان" - بكسر اللام - بَطْنٌ من هُذَيل . والواو في "وقد صَفِرَت" للحال ، و(صَفِرَتْ) - بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء - ، و "الوِطاب" جمع: وَطْب - بفتح الواو وسكون الطاء المهملة وبالباء الموحَّدة - سِقاء اللبن [فقط] [1] ، يقال : صَفِرَت وِطابُه إذا مات ، ويحتمِل أن يكون معناه [هنا] [2] أشرَفَت نفسي على الهلاك لأجلهم ، ويجوز أن يكون أشار بالوِطاب إلى الجسم ، أي : كادت تُفارقه الروح ، ويجوز أن يكون أشار بذلك [3] إلى ظُروف العَسَل التي صَبَّها على الصَّفا وتَزَلَّق عليها حتى وصل إلى السَّهل . وقوله "ويَومي ضيِّق الجُحر" - بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وبالراء - مَثَلٌ ضرَبَه لِضيق منفذه وتخوّف ظَفَرِ الأعداء به ، والخائفُ مُضَيَّقٌ عليه ولو كان في فَضاء . "مُعْوِرٌ" - بضم الميم وسكون العين المهملة وكسر الواو وبالراء - اسم فاعل من أَعْوَرَ الشيء إذا بدَت عَوْرتُه ، وهي موضع المَخافة ، وقوله : " فخالَط سَهْل الأرض " أي وصل إليه . والكَدْح : السَّحْج - بفتح السين المهملة وسكون الحاء المهملة أيضا وبالجيم - القَشْر وهو فَوْق الخَدش . و " خَزْيان" - بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاى بعدها [4] مثناة فألف فنون - يَحتمِل أن يكون بمعنى مستحيي [5] ، ويحتمل أن يكون بمعنى الخِزْي

---

(١) سقط من س ، انظر الصحاح (وطب) .
(٢) تكملة من س ، خ .
(٣) في ل "به" .
(٤) في س "بعدها" .
(٥) يقال استحيا يستحيي ، واستحا يستحي ، والأول أعلى وأكثر .

وهو الهوان. و "يَنْظُر" يجوز أن يكون محلّه مع فاعله النصب على الحال، أو الرفع على أنه خَبَر بعد خَبَر، ومعناه: يقابِلُني أو يتحيَّر فِيّ[1]، أو يعلم حسن حيلتي وغَنائي فيما يَدْهَمُني. وقوله: "فَأَبْتُ" أي رَجَعْتُ. و "فَهْم" قبيلتُه. و "ماكِدت آيباً" لشارفتي[2] التَّلَف. والضمير في "مثلها" عائد على الخُطَّة التي فارَقَها[3] بالخُروج منها وهي مغلوبة تَصْفِر، وهو الغالب، وصَفير الطائر معروف، ويَحتمِل أن يكون الضمير عائداً إلى (فَهم) [قبيلته][4]، والمعنى فارقتُ قبيلتي وأطَلْتُ[5] الغَيْبة عنها فهي تَلْتَفِط في أمري. ويَكثُر القولُ في شأني فتَعْلو أصواتهم ويكثُر كلامهم كالطَّير تجتمع وتَصيح. ويحتمل أن يكون عائداً إلى (لِحيان) ومعنى قوله: (وهي تَصفِر) أي: تتأسَّف على فَوْتي وتتلهَّف كيف أفْلَتّ.

وفي قوله "ويومي ضَيّق الجُحر مُعْوِر" شاهد، حيث أسند إلى الظرف توسعاً.

وفي قوله "وماكِدت آيباً" شاهدٌ على مجيء خبر كادَ مفرداً، وأصله أن يكون مضارعاً مجرَّداً من (أنْ).

وخَبَر هذه الأبيات[6] أنّ تأبَّط شراً كان راعَ بني لحيان

---

(١) في س "مقابلي يتحيَّر فيّ".
(٢) في ل "عليه أرقني".
(٣) في س "فارقتها".
(٤) تكملة من س، خ.
(٥) في ل "فأطلت".
(٦) الخبر في الأغاني ٢١/١٤٠، وشرح أبيات المغني ٧/٣٦٢.

ووَتَرَهُم ، وكانوا يَطلُبون غَفْلَتَه حتى اتَّفق منه الصّعود إلى الجبل الذى كان يَشْتَار العَسَلَ مِن غارٍ فيه - وهو جَبَل في بلاد هُذَيل كان يأتيه لذلك كلّ عام - وليس للجبل إلا طريقٌ واحد ، فَرَصَدوه حتى إذا جاء مع أصحابٍ له ، وقَفوا في أعلى الجبل وتَدَلّى [هو](١) في حَبْل فدَخَل الغار ، فأغارَت لِعيان على أصحابه وأنْفَروهم ، وحَرَّكوا الحبل فأطلَعَ رأسَه ، فقالوا : اصعد ، قال : فَعَلامَ أصعَد ؟ على الطَّلاقَةِ والفِدا ؟ قالوا : لا شَرْطَ(٢) لك. [قال](٢) : أفتراكم آخذىَّ وقاتِليَّ وآكلي جَنايَ(٤) ؟ لا والله لا أفعَل. ثم جَعَل ٢١/ظ
يُسَيِّل العسل على فَمِ الغار ، [ثم عَمَد إلى زِقّ](٥) فشدَّه على صدره ، ثم لَصِق بالعسل ، ولم يزل يَزْلَق حتى وصل [سليماً إلى أسفل](٥) الجبل ، فنهض وفاتَهُمْ. وبينَ موضعه(٦) الذى وقع فيه [وبينَهم مسيرة ثلاثة أيام(٧)](٨).

والبيت الذى ذُكِر بعدَه ظاهر.

وقول الآخر: (أبي كليب) ، قال العَيْني : " قاله الفرزدق ،ونَسَبَه

---

(١) زيادة من س ، خ .
(٢) في س " لا نشرط".
(٣) سقط من س.
(٤) في ل " جناحي".
(٥) بياض في ل .
(٦) في ل " موقعه".
(٧) بياض في ل .
(٨) إلى هنا نهاية السقط من خ .

الصاغاني[1] إلى الأخطل."[2] وكذا ابن بَنين في شرح أبيات الكتاب.[3]

يخاطِب الشاعر[4] بني كليب ويَفْخَر عليهم. و(عَمّاه) : أبو حَنَش قاتل شُرَحْبيل بن الحارث بن صَخْر آكل المُرار ـ مَلِك من ملوك اليمن من كِنْدة ـ يوم الكُلاب ، وأخوه أو رجل آخر من قومه. وقيل : عَمُّه الآخر عَمْرو بن كلثوم قاتل عمرو بن هند .

و(اللَّذا) : أصله اللذان ، وفيه الشاهد؛حيث حذف نونه تخفيفاً . وقوله:" وفَكَّكا الأغلالا " أى من أعناق الأسارى. و(المُرار) ـ بضم الميم وتخفيف الراء ـ شَجَرٌ مُرّ ، و(الكُلاب) ـ بضم الكاف وتخفيف اللام ـ يوم مشهور.

وقول الآخر: "[هما][5] اللَّتا" هو للأخطل ، وأصل (اللَّتا) : اللَّتان. وقوله: " لو وَلَدَتْ تَميمٌ" صلة الموصول،والعائد محذوف. التقدير: لو ولدَتْهما تميمٌ.

والبيت الذى بعده ظاهر.

وقول الآخر: " فأطرَقَ إطراق الشجاع" قال الجوهرى:[6] قال

---

(١) في س " الصغاني " وكلاهما صحيح .
(٢) المقاصد النحوية ١/ ٤٢٤ .
(٣) لباب الألباب ١/ ٩٧ أ.
(٤) سقط من خ .
(٥) سقط من خ .
(٦) الصحاح (طرق) .

يعقوب: (أطرَق) الرَّجل إذا سكت فلم يتكلّم ، وأطرَق: أى أرخى عينيه ينظر إلى الأرض[1] و(الشُّجاع): شديدُ القلب عند البأس[2]، والشُّجاع أيضا: ضَرْب من الحَيّات. والشاهد في قوله "لِنابَاه"؛ إذ حقّه أن يقول: لِنابَيْه ، ولكنّه التزم الألف. و(صَمّم) أى مضى ، وصَمَّم أيضاً أى عَضّ ونَيَّبَ فلم يُرسِل ماعَضّ.

قوله: (وماأُعرب إعرابَ المثنّى - مخالِفاً لمعناه ، أو[3] غيرَ صالح للتَّجريد وعطفِ مثله عليه - فَمُلْحَق [به][4]، وكذا: (كلا) و(كلتا) مضافين إلى مُضْمَر ، ومطلقاً على لُغة كنانة)[5].

أقول: ناقشَ أبو حيان المؤلّف في قوله: "وماأُعربَ إعرابَ المثنى فَمُلْحَقٌ به" بأنّ الضمير في (به) عائد على المثنى، أى مُلحَق بالمثنى في إعرابه. ومعنى هذا الخبر مستفادٌ من المبتدأ، فلا يجوز أن يكون خبراً ؛ لأنه مفروض أنّه [أُعرِب][6] إعراب المثنى فكيف يُخبَر عنه بأنّه مُلحَق بالمثنى في الإعراب. قال: "فصار قوله هذا نظير مامنعوه من قولهم: "سَيِّدُ الجارية مالِكُها"، لأنّ معنى مالِكها قد فُهِم من قولهم: سَيِّد الجارية. فإن تُخُيِّل للإلحاق معنى غير هذا صَحّ أن يكون خبراً" انتهى[7].

---

(١) إصلاح المنطق ٢٣٩.
(٢) في س "الناس".
(٣) في خ "أى".
(٤) سقط من س.
(٥) تسهيل الفوائد ١٢.
(٦) سقط من خ.
(٧) التذييل والتكميل ١/ ٧٥أ.

وماأُعرِب إعرابَ المثنى وهو مخالِف لمعناه ينقسم إلى[1] قسمين ، قسمٌ مدلولُه واحد ، وقسم مدلوله أكثر من اثنين .

والأول ينقسم إلى قسمين : اسمُ جِنس ، كالمِقَصَّيْن والجَلَمَيْن والكَلْبَتَيْن وهذه لا تُجَرَّد[2] ، والأَبْهَرَيْن وحَوالَيْك ، ويَجوزُ تجريدُهما دون عطف .

وعَلَمٌ : وهو قِسمان : قسم سُمِّي بلفظ المثنى كالبَحْرين ، وقِسمٌ سُمِّي بلفظ المفرَد ثم عَرَضت له التثنية كالأَخْرَمَيْن وعاقِلَيْن ، فالبَحْران كالمِقَصَّين في أنّه لا يُجرَّد ، والأَخْرَمان وعاقلان كالأَبْهَرَين في أنهما يُجرَّدان دون عَطْف ؛ لِعَدَم مِثْلٍ يُعْطَف .

والقسم الذى مدلوله أكثر من اثنين قسمان : قسمٌ مدلولُه الكَثْرَة ، نحو قوله تعالى : ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾[3] ، المعنى كَرّات ، لأنّ البصر لا ينقلب خاسئاً وهو حَسير من كَرَّتين . وكذلك (حَنانَيْهِ) أى : حناناً بعد حنان . ٩/٢٢

وقِسمٌ يُراد به الجمع من [غير][4] اعتبار الكَثْرة ، نحو قوله تعالى : ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[5] .

وهذا القسم الذى مدلوله أكثر من اثنين صالحٌ للتجريد والعطف .

---

(١) في س "على" .
(٢) في ل "لا تتجرد" .
(٣) سورة الملك ٤ .
(٤) تكملة من س ، خ .
(٥) سورة الحجرات ١٠ .

وقال أبو حيّان: "إنّ ﴿بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ لا[1] يُجَرَّد".[2]

قلتُ: و(المِقَصّ) - بكسر الميم - ضبطه صاحب الضياء،[3] قال الجوهري: المِقْراض، وهما مِقَصّان، وقال أيضاً: و(الجَلَم) الذي يُجَزُّ به، وهما جَلَمان. وقال أيضا: و(الكَلْبَتَان): ما يأخذ به الحَدّاد[4] الحديدَ المُحَمّى - وقال أيضاً: و(الأبْهَر): عِرْق إذا انقطع ماتَ صاحبُه، وهما أبهَران يَخرُجان من القلب.

قلتُ: وفيه تَصريحٌ بأنّ الأبهر اثنان، وكلامُ الجماعة على أنّه واحد، ولكنه جاء بصورة المثنى.

وقال أيضاً: "ويُقال: قَعَدوا حَوْلَه، وحَوالَه، وحَوْلَيْه، وحَوالَيْه، ولا تقل: حَوالِيه بكسر اللام، وقَعَد حِيالَه، وبِحِيالِه - أي بإزائه - وأصلُه الواو".

وقال أيضاً: والبَحْرَين: بَلَد". انتهى.[5]

و(عاقِل): - بالعين المهملة والقاف - قال في "الضِّياء" - اسم جَبَل.[6]

و(الأخرَم): اسم موضع، كذا وقَع في كلام المؤلف[7] وأبي حيان[8]

---

(١) في س "ألا".
(٢) التذييل والتكميل ١/ ٧٥ أ.
(٣) ضياء الحلوم ١٩٧ أ.
(٤) في س "لكداد".
(٥) الصحاح (قصص، جلم، كلب، بهر، حول، بحر).
(٦) ضياء الحلوم ٣٢٥ ب.
(٧) شرح التسهيل ١/ ٧٢.
(٨) التذييل والتكميل ١/ ٧٤ ب.

والناظر[1]، ولم أرَه في "الصّحاح" ولا "المُجمَل" ولا "الضياء". وفي "القاموس": و"(عاقِل): جَبَل، وسبعةُ مواضع، وفيه أيضا: و(الأخْرَمان): عَظْمان مُنْخَرِمان في طرف الحَنَك الأعلى، وآخِرُ ما في الكَتِفَين من قِبَل العَضُدَيْن، أو طَرَفا أسفل الكَتِفَين اللّذين اكتنفا كُعْبُرَةَ الكَتِف، و(الأخْرَم): جبلٌ لبني سُلَيم، وآخَر بطَرَف الدَّهناء - وتضم راؤه - وآخَرُ بِنَجْد".[2] انتهى.

وقوله: "أو غير صالح" معطوف[3] على قوله (مخالفاً)[4] وكأنّه - رحمه الله يشير إلى أنّ ما أُعرب إعراب المثنى ينقسم إلى قسمين، قسم مخالف [لَهُ][5] في المعنى - وقد قدّمنا الكلام عليه - وقسمٌ موافِقٌ له في المعنى، أى مدلولُه اثنان كمدلوله، وهو ينقسم إلى قِسْمين: قسمٌ غير صالح للتجريد، وقسمٌ صالح للتّجريد ولكنه غير صالح لِعَطْف مثلِهِ عَلَيْه. فمثال الأول: (اثنان) و (اثنتان) و(مِذْرَوان) - بالذال المعجمة - وهما طرفا الأَلْيَة وطَرَفا القَوْس. قال الجوهري: "ولا واحِدَ لهما"،[6] وجعَل منه المؤلف - رحمه الله - قولَ بعض العرب: "جَنَّبَك [اللّهُ][7] الأمرَّيْن، أى: الفقر والهَرَم"[8] و: كفاك شَرّ الأجوفَيْن، أى: البطن والفَرْج، و: أذاقَك البَرَدَيْن، أى الغِنى والعافية".[9] ومثال الثاني: (القَمَران)

---

(١) تمهيد القواعد ١ / ٤٣ أ.
(٢) القاموس المحيط (عقل، خرم).
(٣) في خ "معطوفا".
(٤) في ل، خ "مخالفا له".
(٥) تكملة من س.
(٦) الصحاح (ذرى).
(٧) تكملة من س، خ.
(٨) في شرح التسهيل "العُرى".
(٩) انظر أمالي القالي ٢ / ٧٠، والمخصص ١٣ / ٢٢٣، وجنى الجنتين ١٦، ٢٣، ٢٦، وشرح التسهيل ١ / ٧٣، والتذييل ١ / ٧٥ ب، والارتشاف ١ / ٢٥٥.

و(العُمَران) و(الأبَوان) ، فالقَمَران وما بعده صالحٌ للتجريد ،ولكن لا يَصلُح لعَطْف مِثلِه عليه لعدم مِثْلٍ .

وقوله "وكذا (كِلا) و (كِلْتا) مضافَيْن إلى مضمر ، ومطلقاً على لُغَة كِنانة " يعني أنّ (كِلا) و (كلتا) مما أُلحِق بالمثني في الإعراب وهما مفرَدان في اللفظ مثنّيان في المعنى ، واعتبار اللفظ في خبرِهما وضميرِهما أكثر من اعتبار المعنى ، قال الله تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾[1] ولو اعتبر المعنى لقال:آتتا ، وقد جَمَع الشاعر بين الاعتبارين في قوله:[2]

كِلاهُما حين جَدَّ الجَرْيُ بينَهُما ∴ قد أقْلَعَا وكِلا أنفَيْهما رابي

وهذا البيت للفرزدق يصف فَرَسَيْن ، والشاهد في قوله: (قد أقلَعا) حيث اعتبر المعنى؛فإنه خبَر[3] عن (كلاهما) ، وفي قوله: " رابي " حيث اعتبَر اللفظ؛فإنه خبر عن (كلا أنفيهما) ورابي اسم فاعل من رَبَا يَرْبُو إذا انتفخ .[4]

---

(١) سورة الكهف ٣٣ .

(٢) هو الفرزدق ، والبيت في ديوانه طبعة الصاوى ٣٤ ،ونوادر أبي زيد ٤٥٣ ، والخصائص ٣/ ٣١٤ ، والمقتصد شرح الإيضاح ١/ ١٥ ،وشرح شواهد الإيضاح ١٧١ ، والإنصاف ٢/ ٤٤٧ ، وابن يعيش ١/ ٥٤ ، والمقاصد النحوية ١/ ١٥٧ ، والخزانة ١/ ١٣١ ، ٤/ ٢٩٩ ،وشرح التسهيل ١/ ٧٣ ، والساعد ٢/ ٣٤٩ ، وتمهيد القواعد ١/ ٤٣أ ، وتعليق الفرائد ١/ ٢٨٩ .

(٣) في خ " أخبر".

(٤) في ل " تنفخ" ، انظر الصحاح (ربا) .

وقوله: " مضافَيْن إلى مضمَر" يعني أنّ (كِلا) و (كلتا) لا يُلحقان بالمثنى إلا في حالة إضافتهما إلى مضمر، فيكونان بالألف في الرفع وبالياء في النصب والجَرّ. واحترَز بذلك من أن يُضافا إلى ظاهر، فإنّهما إذا أُضيفا إلى ظاهر كانا بالألف مطلقاً وأُعرِبا إعرابَ المقصور. ولكونِهما مفردَيْ اللّفظ مثنّيَي[1] المعنى[2] أُعرِبا إعراب المفرَد في موضع، وإعراب المثنى في موضع، فأُعرِبا مع الظاهر إعراب المفرد المقصور بحركات مقدرة؛ لأنّ الإعراب بالحركات أصلٌ، والإضافة إلى الظاهر أصلٌ، فجُعِل الأصل مع الأصل، وأُعرِبا مع المضمر إعراب المثنى بالألف رفعاً وبالياء جراً ونصباً؛ لأنّ الإعراب بالحروف فرعٌ والإضافة إلى المضمَر فرعٌ، فجُعِل الفرع مع الفرع.

وحَكى الكسائي والفرّاء أنّ بعض العرب يُجريهما مع المظهَر مجراهُما مع المُضمَر، وهذه اللُّغة عَزاها الفرّاء إلى كِنانة[3] وإلى ذلك أشار المؤلف بقوله "ومطلقاً على لُغَة كِنانة" وزعَم الفرّاء أنّهما قد يُضافان[4] إلى مضمَر ويكونان بالألف على كلّ حال، وأنّ كِلا في قول العرب: "كِلاهُما وتَمْراً"[5] في موضع نَصْب، فعَلىٰ هذا

---

(١) في س "مثنى".
(٢) في خ "المفرد".
(٣) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١/ ٧٥ ب، واللفظ له.
(٤) في خ "يضافا".
(٥) قاله عمرو بن حمران الجعدي، انظر كتاب الأمثال لأبي عبيد ٢٠٠، والفاخر ١٤٩، وجمهرة الأمثال ١٤٧، وفصل المقال ١١٠، ومجمع الأمثال ٢/ ١٥١، ونشوة الطرب ٢/ ٦٩٩.

يَكونَ في (كِلا) و (كلتا) ثلاث لُغات: إلحاقُهما بالمقصور مطلقاً، [وإلحاقُهما بالمثنى مطلقاً][1]، والتَّفرقة بين أنْ يُضافا إلى ظاهر فيكونان كالمقصور أو الى مُضمَر فيكونان كالمثنى.

وماذكرناه مِنْ أنَّهما مفردا اللفظ مثنَّيا المعنى هو مذهب البصريين.[2]

وذهبَ الكوفيون إلى أنهما مثنَّيان [لفظاً كما أنهما مثنَّيان][3] معنى.[4]

ووزن (كلا): (فِعَل) كمِعىً، وألفُها[5] [منقلبة][6] قيل: عن واو، وقيل: عَن ياءٍ، ووزن (كِلْتا): (فِعْلى) كذِكْرى، وألفُها للتأنيث، والتاء بَدَلٌ عن لام الكلمة، وهي: إما (واو) وهو اختيار ابن جِنّي،[7] أو (ياء) وهو اختيار أبي علي.

قوله: (ولا يُغنى العطف[8] دون شُذوذ أو اضطرار، إلا مع قَصْد التكثير، أو فَصْلٍ ظاهر أو مقدّر).[9]

---

(١) تكملة من س، خ.
(٢) انظر المقتضب ٢/٢٤١
(٣) سقط من س، خ.
(٤) انظر في هذه المسألة الإنصاف ٢/٤٣٩، وابن يعيش ١/٥٤، والرضي على الكافية ١/٢٩، والتذييل والتكميل ١/٧٥ ب، والارتشاف ١/٢٥٧، وشرح التسهيل للمرادى ٢٠.
(٥) سقط من خ.
(٦) تكملة بمثلها يلتئم الكلام.
(٧) سر صناعة الاعراب ١/١٥١.
(٨) في ل "ولا يغنى العطف عن التثنية فيه".
(٩) تسهيل الفوائد ١٢.

أقول: هكذا[1] ثبت في بعض النُّسَخ، وثبت في بعضها: "ولا يُغني العطفُ عن التثنية"، وفي بعضها: "عن التَّثنية والجَمْع"، ولا شَكَّ أنّ أصلَ التثنية والجمع العطفُ، وإنما عُدِل عنه إليهما للاختصار. وقد يُستَغنى بالعطف عن التثنية والجمع - وهو رجوع إلى أصل مرفوض - ولو وقعَ في غير شِعرٍ لكان شذوذاً، فمثال إغناء العطف عن التثنية قول الراجز:[2]

كأنَّ بينَ فَكِّها والفَكِّ .·. فارةَ مِسْكٍ ذُبحت في سُكِّ

وقول الآخر:[3]

لَيْتٌ وليتٌ في مَحَلٍّ ضَنْكِ .·. كلاهما ذو أنَفٍ ومَحْكِ

---

(١) في خ "هذا".

(٢) ورد في ديوان رؤبة ضمن زيادات الديوان ١٩١، ونسب لمنظور ابن مرثد الأسدي، وقيل: أبو نخيلة في الجمهرة ١/ ٩٥، واللسان (ذبح، زكك)، والخزانة ٧/ ٤٦٢ - ٤٦٩، وورد دون نسبة في تهذيب اللغة ٤/ ٤٧٣، ٩/ ٤٥٩، والمنجد في اللغة ٢٩٥، وإصلاح المنطق ٧، والصحاح (ذبح)، والمقتصد شرح الإيضاح ١/ ١٨٤، وأمالي ابن الشجري ١/ ١٠، وشرح التسهيل ١/ ٧٥، والتذييل ١/ ٧٧ ب.

(٣) هو جعدر بن مالك الحنفي، وقيل لجعدر بن معاوية بن جعدة العُكلي في الحماسة البصرية ٢/ ٣٣٨، وأمالي ابن الشجري ١/ ١١، ٢/ ١٩٧، والمقرب ٢/ ٤١، وضرائر الشعر ٢٥٧، والمحاسن والأضداد ٦٠، والرضي على الكافية ٢/ ١٧٣، وشرح أبيات المغني ٦/ ٨٣، واللسان (درك)، والهمع ١/ ١٤٥، والتذييل ١/ ٧٧ ب، وتعليق الفرائد ١/ ٢٠٩، ونسب في الخزانة ٧/ ٤٦١، ٤٦٢ لواثلة بن الأسقع عن الكلاعي في السيرة النبوية.

ومثالُه في الجَمع قوله :[1]

كأنَّ حيثُ يلتقي منه المُحَلْ ∴ من جانِبَيْه وَعِلان ووَعِلْ

قال أبو حيّان : وقد استعمَل أبو نواس هذه الضَّرورة[2] فقال :[3]

أقَمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً ∴ ويوماً له يوم الترحُّل خامسُ

لولا الضرورة لقال: أياماً أربعةً انتهى .[4]

قلتُ: الصواب أن يقول ثمانية [أيام][5] بيوم الترحل ؛ لأنّ (يوماً) الأخير رابعٌ ، وقد وُصِف بأنّ يومَ الترحُّل خامسٌ له ، فيكون يومُ الترحُّل ثامناً بالنسبة إلى أول يوم ، ويحتَمِل أن يكون المراد تسعة أيام بيوم الترحّل ؛ وذلك لأنّ قولَه : (وثالثاً) يحتمِل[6] أن يكون بالنسبة إلى اليوم الثاني فيكون مع اليوم الأول رابعاً ، و(يوم) الأخير/ قد وُصِف بأنّ يوم الترحّل خامسٌ له ، فيكون يوم الترحل ٩/٢٣

---

(١) هو ابن ميّادة ، والبيت في ديوانه ٢١٨ ، وأمالي القالي ٢/ ٤٢ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٠١ ، وورد دون نسبة في الجيم ٢/ ٣١٠ ، وشرح أبيات المغني ٦/ ٨٣ ، ١٣٤ ، وضرائر الشعر ٢٥٨ ، والخزانة ٧/ ١١ ، والتذييل ١/ ٧٧ ب .

(٢) في خ " الصورة " .

(٣) الديوان ٣٧ ، والكامل ٢/ ١١٠ ، وأمالي المرتضي ١/ ٩٨ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ١١ ، والمقرب ٢/ ٤٩ ، وضرائر الشعر ٢٥٨ ، والمغني ٤٦٥ ، والخزانة ٧/ ٤٦٢ ، والتذييل ١/ ٧٧ ب ، والهمع ٤/ ٢٢٧ .

(٤) التذييل والتكميل ١/ ٧٧ ب .

(٥) تكملة من س .

(٦) في خ " إما يحتمل " .

بالنسبة إلى اليوم الأول تاسعاً.

ويُحكى عن[1] سبب إنشاد[2] أبي نواس للقطعة التي[3] منها هذا البيت أنّه مَرَّ "بالمدائن" فعدَل إلى "ساباط". قال[4] بعض أصحابه: فدخَلنا إيوان كِسرى، فرأينا آثاراً في مكانٍ حَسَن يدُلُّ على اجتماعٍ كان لِقوم قبلَنا، فأقمنا خمسة أيامٍ نَشرب هنالك، وسألنا أبا نواس[5] صِفَة الحالِ فقال:

ودارُ نَدامىً عطَّلوها وأدلَجوا ٭ بها أثرٌ منهم جديدٌ ويابسُ
حَبَستُ بها صَحبي فجَمَّتْ شملَهم ٭ وإني على أمثالِ تلك لَحابِسُ

أقمنا بها يوماً ويوماً .. البيت.

وفي هذه الحكاية تصريحٌ بأنّ أيّام الإقامة كانت خمسةً، وعلى هذا فينبغي أن يكون الضمير من قوله: "له يوم الترحّل" ليس عائداً إلى اليوم الرابع، وإنما يعود إلى مجموع الأربعة المتقدّمة باعتبار المذكور. يَعني أنّ يوم الترحّل خامسٌ لما ذكر من الأيام الأربعة، وجعل يوم الرَّحيل[6] من أيام الإقامة باعتبار وقوع الإقامة في معظمه، والله تعالى أعلم.

---

(١) في ل، س "أن".
(٢) في س "إنشاء".
(٣) في خ "الذى".
(٤) في خ "فقال".
(٥) في خ "أبو نواس".
(٦) في خ "الترحل".

قال المؤلف: "واستعمال العطف في موضع الجَمع لا سبيل إليه ؛ لأنّه أشَقُّ من استعماله في موضع التثنية بأضعاف كثيرة ،ولأنّ الجمع ليس محدوداً فتذكر آحادُه معطوفاً بعضها على بعض كما فُعِل بالمثنى . فلو كان الجمع مدلولاً عليه ببعض ألفاظ العَدَد جاز استعمال العطف في موضعه ، كقول الشاعر:[1]

ولقد شَرِبتُ ثمانياً وثمانياً ∴ وثمانِ عشرةَ واثنتين وأربعا"[2]

قلتُ: وهذا يَدُلُّ على أنّ نُسخة "عن التثنية والجَمع" غير صحيحة.

وقوله "إلاّ مع قَصْد التكثير" يعني أنّه يغني العطف عن التثنية دون شُذوذ أو اضطرار[3] مع قَصْد التَّكثير ، كقول جرير:[4]

إنا أتيناكَ نَبْغي منك نافلةً ∴ من رَمْل يَبْرينَ إنّ الخيرَ مطلوبُ

تَخدى بنا نُجُب أفنىٰ عرائِكَها ∴ خِمْسٌ وخِمس وتأويبٌ وتأويبُ

---

(١) هو أعشى بكر ، والبيت ليس في ديوانه ـ طبعة مكتبة الآداب ـ وهو للأعشى في كتاب المعاني لابن قتيبة ١/٤٦٨ ، والفاضل ٢١ ، والشعر والشعراء ١/٢٦٤ ، وتهذيب اللغة ١٥/١٠٧ ، وأدب الكاتب ٢٣٣ ، ٢٥٤ ، وشرحه للجواليقي ١٨٧ ، والاقتضاب ٣/١٩٠ ، والصحاح (ثمن) ، ودرة الغواص ١٦٤ ، والمقرب ١/٣٠٩ ، وسفر السعادة ٢/٧٧٣ ، وشرح التسهيل ١/٧٥ ، والتذييل ١/٧٧ ب.

(٢) شرح التسهيل ١/٧٥.

(٣) في خ "واضطرار".

(٤) البيتان في الديوان ١/٣٦ ، وشرح التسهيل ١/٧٠ ، والتذييل ١/٧٤ ب ، وتمهيد القواعد ١/٤٢ أ ، وتعليق الفرائد ١/٢١٠ ، والهمع ١/١٣٤ ، والدرر ١/١١٩.

وقولِ الأفْوَه الأودِي:[1]

إنَّ النجاةَ إذا ماكنتَ ذا بَصَرٍ .·. مِن ساحة الغَيِّ إبعادٌ فإبعادُ[2]

وقوله: " أو فَصْل ظاهر" مثاله: مررت بزيد الكريم وزيد البخيل، ولو ثَنَّيت وأخَّرت الصِّفَتَين مفترقتين لجاز.

وقوله: " أو مقدَّر" مثالُه قولُ الحَجّاج وقد نُعِي له في يوم واحد محمَّدٌ أخوه ومحمدٌ ابنه: "سبحانَ اللّٰه محمدٌ ومحمدٌ في يوم"[3]، أى محمّدٌ أخي ومحمدٌ ابني، وإياهما عنى الفرزدق [بقوله][4]:

إنَّ الرَّزيَّة لا رَزِيَّة مثلُهَا .·. فِقدان مثل مُحَمَّد ومحمَّدِ[5]

وقيل: إن العُدول عن التثنية إلى العطف في قول الحجاج والفرزدق لأنّ الاسمين[6] باقيان على علميَّتهما ولم يُنكَّرا، وشَرْطُ التثنية أن يكون المثنّى نَكِرة.[7]

---

(١) البيت في ديوانه ١٠، وأمالي القالي ٢/ ٢٢٤، وشرح التسهيل ١/ ٧٠، والتذييل ١/ ٧٤ ب، وشفاء العليل ١/ ١٤٠، وتمهيد القواعد ١/ ٤٢أ.
(٢) في ل، س "عن".
(٣) انظر الكامل ١/ ٣٠٣، ٢/ ١٠٦، والمقرب ٢/ ٤١، وشرح التسهيل ١/ ٧٦، والتذييل ١/ ٦٧ب، ٧٨أ، وشرح أبيات المغني ٦/ ٨٠.
(٤) سقط من خ.
(٥) انظر الديوان ١٩٠ طبعة الصاوى، والكامل ٢/ ٦٣٣، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٢٦، والمقرب ٢/ ٤٢، والمغني ٤٦٥، وشرح التسهيل ١/ ٧٦، والتذييل ١/ ٦٧ب، وشرح التسهيل للمرادي ٢١، وشفاء العليل ١/ ١٤١، وتعليق الفرائد ١/ ٢١٢، والهمع ٥/ ٢٢٦.
(٦) في خ "اسمين".
(٧) في ل، خ "وشرط المثنى أن يكون نكرة".

قال أبو حيّان: "وقال أبو عبد اللّه محمد بن هشام الفِهْرى في كتابه " المقرّب"[1]: إنّ قوله: (فِقدان مثل محمّدٍ ومحمّدٍ) ضرورةٌ، فصار في هذا ثلاثة أقوال: أحدُها هذا، والثاني: ماذهَب إليه أكثر أصحابِنا أنّه امتَنَع من التثنية لأنّه باقٍ على عَلَميَّتِه. والثالث: قول الصنف إنه عَدَل عن التثنية للفصل المقدّر".[2]

وقول الرّاجز: "كأنَّ بين فَكِّها والفَكّ" أراد بين فَكِّيها، فجاء بالأصل المتروك: إمّا شذوذاً بحيث لو كان في غير شِعْرٍ لم يمتنع، وإمّا لِضرورة إقامة الوزن. ٢٢/ب

و(الفَكّ) - بفتح الفاء وتشديد الكاف - اللَّحْي - بفتح اللام - وهو مَنبِت اللِّحية. و(فارة المِسْك): النافِجَة، و(المِسْك) قال الجوهرى: من الطِّيب، فارسيّ معرَّب، و(السُّكّ) - بضم السين وتشديد الكاف - قال أيضا: من الطِّيب عَربيّ"[3] ومعنى (ذُبِحت): شُقَّت، يصف امرأة بِطيب الفم، يريد: كأنّ المِسْكَ يَخرجُ من فيها، و(فارة) منصوب اسم كأنّ، و(بَيْنَ) خبرها.

وقول الآخَر: (لَيثٌ ولَيثٌ) أراد لَيْثان، و(اللَّيث): الأسد، و(الضَّنْك): الضِّيق، و(الأَنَف) - بفتح الهمزة والنون - الاستِنْكاف، و(المَحْك) - بفتح الميم وسكون الحاء المهملة - اللِّجاج.

---

(١) محمد بن أحمد بن عبد الله بن هشام الفهرى، ابن الشَّوّاش، توفي سنة ٦١٩ هـ (بغية الوعاة ١/٢٨).
(٢) التذييل والتكميل ١/٧٨ ب.
(٣) الصحاح (فأر، مسك، سكك).

ذكرت الرُّواة[1] أنّه كان باليمامة رَجُل من بني حَنيفة يقال له: جُحدُر بن مالك وكان شُجاعاً فاتكاً شاعراً ، قد بَرَّح بأهل هَجَر[2]، فبلَغ ذلك الحَجّاج بن يوسف ، فكتَب إلى عامله على اليمامة بالتجرُّد في أمره حتى يظفَر به أو يُعذَر ، فأعملَ الحيلة في ذلك حتى ظَفِر به ، فبعَثَ به إلى الحَجّاج ، فقال له: ماالذى حمَلك على ركوب ماركبتَه من الفَتْك والتعرُّض للقتل ؟ فقال: جَفْوة السلطان وكَلَب الزَّمان مع جُرأة الجَنان ، فلو بَلاني الأمير وجَدَني من صالح الأعوان. فقال له: إنّي قاذفٌ بك[3] مكبَّلاً في حائرٍ فيه أسَدٌ ، فإن قتَلك كفانا مَؤونتَك[4]، وإن قتلتَه خلَّيتُ سبيلَك وأحسنتُ جائزتَك ، فقال: قد أعطيتَ - أصلحكَ اللّه - المُنْيَة [وأعظمتَ المِنَّة][5] وقرَّبت المِحْنَة ، فألقِيَ مقيَّداً على أسدٍ قد أُجيع ثلاثة أيام ، فتقدَّم إليه وهو يرتَجِز بالبيت المذكور ، فلما كان من الأسد على قِيد رُمح أو أنفس تَمطّى الأسدُ وزأرَ زأرةً وحَمَل ،فحمَل عليه جُحْدُر بالسيف ، فضربَه ففلَق هامَتَه ، فخَرَّ كأنه أُطُمٌ مُقَوَّض، ولم يَلْبَث جُحدُر لِشِدَّة حَمْل[6] الأسد عليه - مع كونه مُكبَّلاً - أن وقَعَ على ظهره متضمِّخاً بالدَّم. فقال له الحجاج لمّا رأى منه

---

(١) القصة في المحاسن والأضداد ٥٩ ، ٦٠ ، وشرح أبيات المغني ٣/ ٢١٠ ، والخزانة ٧/ ٤٦٣ .
(٢) في الأصول " حجر" وهو تصحيف.
(٣) في س ، ل " به".
(٤) في ل " مؤنتك" وفي خ " موتتك".
(٥) سقط من س ، خ .
(٦) في س " حملة ".

ماهالَه: إنّ أحببتَ أن نُلحِقَك ببلدك بعد أن نُحسِن جائزتَك فَعَلْنا، وإن أحببتَ أن تقيمَ معنا أَسْنَيْنا[1] فَريضَتَك، فقال: بل أختار صُحبة الأمير، فَفَرض له ولجماعةٍ من أهل بيته.

و(الحائر): المكان المطمئنّ، و(الأُطُم): الحِصن، و(المُقَوَّض) - قال الجوهري رحمه الله - قَوَّضْتُ البناءَ إذا نقضتَه من غير هَدْم[2]، وقال ابن دُرَيد: قَوَّضتُ البيتَ إذا نزعتَ أوتادَه وأعوادَه وأطنابَه، وكلُّ مهدومٍ مُقَوَّض.[3]

[وقول الشاعر: * كأنَّ حيثُ يَلتقي منه العُلَلْ *][4].

و(النافِلة) في قول جرير [بن][5] عطيّة: التطوُّع، و(يَبْرين) - بفتح الياء [المثناة][6] التحتية وسكون الباء الموحدة وكسر الراء - اسم موضع، يقال: رَمْل يَبْرين، والجارّ والمجرور متعلق بقوله: (أتَيْناك).

و(تَخدى) - بالخاء المعجمة والدال المهملة - مضارع (خَدَت)

---

(١) في خ "سنيناً".
(٢) الصحاح (قوض).
(٣) الجمهرة ٣/١٠٠.
(٤) هكذا وقف الكلام مبتورا في س، ل، ووضع في ل الحرف (ط) اشارة إلى أنه هكذا في الأصل المنقول، ولم تأت هذه الفقرة كلها في خ، والعلل جمع عَلَل، والشاهد فيه (وعلان ووعل) وكان الوجه أن يقال ثلاثة أوعال لولا الضرورة. (شرح أبيات المغني ٦/٨٤).
(٥) تكملة يلتئم بها الكلام.
(٦) سقط من خ.

أى : أسرعَت ، و(النُّجُب) - بضم النون والجيم - جَمع نَجيب ، وهو الكَريم البَيِّن النَّجابة ، و(العَرائك) : جمع عَريكة ، قال في المُجمَل : وعَريكة البعير سَنامُه.[1] و(الخِمْس) - بكسر الخاء - ظِمْءٌ من أظماء الإبل ، وهو أن ترعى ثلاثة أيام وتَرِد اليوم الرابع ، و(التأويب) : أنْ تَسير[2] النهار أجمع وتنزل الليل .

[وقول الأفوه الأودى :[3] إنّ النجاة . . البيت " اسمه : صَلاءة بن عمرو بن مالك ، و(الفَوَه) بفتح الفاء والواو - سَعَة[4] الفَم ، ويقال : خروج الأسنان من الشَّفَتين مع طولها ، ورجل أفْوَه وامرأة فَوْهاء. ٢٤/م

وهو من قصيدة داليّة منها قوله :

والبيتُ لا يُبْتَنى[5] إلا له عَمَدٌ .·. ولا عِمادَ إذا لم تُرسَ أوتادُ
فإنْ تَجَمَّع أوتادٌ وأعمدة .·. وساكن بلَغوا الأمرَ الذى كادوا
لا يَصلُح الناسُ فوضى لا سَراةَ لهم .·. ولا سَراة إذا جُهّالُهُم سادوا

وبعد البيت المستشهَد به قوله :

والخيرُ تَزداد منه ما لُقِيتَ به .·. والشر يكفيك منه قلّما زادُ[6]

---

(١) مجمل اللغة ٣/٦٦٣ .
(٢) في خ " تنزل " .
(٣) من هذا الموضع سقط من خ إلى نهاية قوله : " وإنما قصد التكثير " .
(٤) في ل " الواسع " .
(٥) في ل " لا ينبني " .
(٦) في ل " زادوا " انظر الديوان ١٠ .

وهو آخرها ، و[معنى قوله : (تُرْسَ) تُثَبَّت وتُوَتَّد ، يقال : رَسَا رَسْواً ورُسُوّاً ،وأرسى : ثَبَّت][1] ، ومعنى قوله " كادوا " قال ابن الأعرابي : أرادوا وطلَبوا[2] ، وإنّما يُريد اجتماع الآراء وائتلاف القلوب ، و(فَوْضى) - بفتح الفاء وسكون الواو وفتح الضاد المعجمة بعدها ألف تأنيث - متساوون لا رئيسَ لهم ، أو متفرّقون ،أو مختلِطٌ بعضُهم ببعض ، و(السَّراة) : جمع سَرِيّ ، وهو جمعٌ عَزيزٌ أن يُجمع (فَعيل) على (فَعَلة) ، وسَراة كلِّ شيء أعلاه ، والسَّروة المروءة في شَرف ، و(النَّجاة) و(النَّجاء) : الخَلاص ، و(البَصَر) - بفتح الموحدة والصاد المهملة - العِلْم قال الله تعالى : ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾[3] ، وقوله : (من ساحَة الغَيّ)[4] متعلق بقوله : (إبعاد) ، و(الغَيّ) : الضَّلال ، والشاهد في قوله :إبعاد فإبعاد ،حيث استَغنى بالعطف عن التثنية ، فلم يَقُل :إبعادان ، إذ لم يَقصِد حقيقة التثنية ، وإنما قصَد التكثير[5] .

و(الفُقدان) في قول الفرزدق - بكسر الفاء وضمّها - مصدر : فَقَدْتُ الشيء أفقِدُه فَقْداً وفقداناً .

قوله :والجَمْعُ جَعْل الاسم القابل دليلَ مافوق اثنين - كما سبَق - بتغيير ظاهر أو مقدَّر ، وهو التكسير ، أو بزيادة في الآخر

---

(١) سقط من س .
(٢) اللسان (كيد) .
(٣) سورة طه ٩٦ .
(٤) في الأصل "من ساحة العلم" وهو تحريف ،وقد وردت الفقرة مرة أخرى في ل بلفظ " من ساحة الغي " .
(٥) نهاية السقط من خ ،وفي النسخة ل اضطراب في العبارة بعد هذا الموضع حيث كررت الفقرة من قوله والبَصَر بفتح الموحدة " مع تغيير يسير في بعض الألفاظ.

مقدرٍ انفصالُها لغير تعويض ، وهو التصحيح)[1] .

أقول : فسَّر المؤلف رحمه الله (الجعل) بتجديد الناطق حالةً للاسم لم يُوضَع عليها ابتداءً . قال : وبهذا تَخرُج أسماء الجموع ونحوها[2] ، وهذا كما تقدَّم له في المثنى . وليس بجيِّد ، والأولى أن يُراد بالجَعْل وضعُ الواضع ، وتَخرُج أسماء الجموع ونحوها بقوله بعد ذلك : (بِتَغْيير أو بزيادة)[3] .

وأشار بـ (القابِل) إلى أنَّ من الأسماء ما لا يُجمع ، كالمثنى ، والمجموع على حَدِّه ، والمجموع جمع تكسير - إلا ماشَذَّ ، وكلّ اسم لا ثانيَ[4] له في الوجود ، والأسماء المختلِفة الألفاظ - إلا أن يُغَلَّب بعضها على بعض - والأسماء المركَّبة ، وأسماء العَدد ، ماعدا (مائة) و (ألفاً) .

وقوله : "دليل مافوق اثنين" يعني أنّ أقَلَّ الجمع ثلاثة ، واحترز بذلك من التثنية ، وممّا لفظُه[5] لفظُ الجَمع - وليس بجَمعٍ[6] في المعنى - بل هو مثنى أو مفرَد استُعير له لفظُ الجمع ، نحو

---

(١) في س ، خ " الصحيح " ، تسهيل الفوائد ١٢ ، ١٣ .
(٢) شرح التسهيل ١ / ٧٦ .
(٣) في س " أو زيادة " .
(٤) في خ " ثلاثي " .
(٥) في س ، خ " لفظ " .
(٦) في خ " بجميع " .

قوله تعالى ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾[2]، ومن الأول: قطعتُ رؤوس الكبشَيْن[3]، وعظيم المناكب.[4] و(من)[5] الثاني: شابَتْ مَفارِقُه.[6]

وقوله "كما سبق" إشارة إلى الاتّفاق في اللفظ غالباً، وفي المعنى على رأيٍ، وأنّ حُكم الجمع في ذلك كحُكم المثنى، فنظيرُ قولهم: القَمَران والعُمَران في التثنية، قولُهم في الجمع: (الخُبَيْبُون) في: خُبَيب وأصحابِه، و(خُبَيْب): لَقَب عبد الله بن الزُّبَير رضي الله عنه، ويُروى[7] قول الشاعر:[8]

* قَدْنِيَ مِن نَصْر الخُبَيْبِين قَدِي *

---

(١) سورة التحريم ٤.
(٢) سورة الحجر ٢٣.
(٣) التذييل ١/ ٧٩ ب، وشرح التسهيل للمرادي ٢١، والمساعد ١/ ٤٣، وشفاء العليل ١/ ١٦٣، وفي أمالي ابن الشجري (١/ ١١): ضربت رؤوس الرجلين، وشققت بطون الجملين، وكذا في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ١٣٧.
(٤) شرح التسهيل ١/ ١٤٤، والتذييل ١/ ٧٩ ب، وشرح التسهيل للمرادي ٢١، والمساعد ١/ ٧٥، وشفاء العليل ١/ ١٦٧، والمخصص ١٣/ ٢٣٤، والهمع ١/ ١٧٢.
(٥) تكملة من س، خ.
(٦) التذييل ١/ ٧٩ ب، ٢٢١ب، وشرح التسهيل للمرادي ٢١، ٣٥، والمساعد ١/ ٤٣، وتعليق الفرائد ١/ ٢٩٨، والمخصص ١٣/ ٢٣٤، والخزانة ٤/ ٢٩٩.
(٧) في خ "وروى".
(٨) ينسب لحميد الأرقط في التنبيه للبكري ٦١، واللسان (خبب، قدد)، والخزانة ٥/ ٣٨٢، وشرح أبيات المغني ٤/ ٨٣، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٨٧، ولأبي بحدلة في ابن يعيش ٣/ ١٢٤، ولحميد بن ثور في الصحاح واللسان (لحد)، كما ورد الرجزدون نسبة في مجاز القرآن ٢/ ١٧٣، ونوادر أبي زيد ٥٢٧، وكتاب سيبويه ٢/ ٣٧١، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٦٧، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ١/ ١٣٩، وإصلاح المنطق ٣٤٢، ٤٠١، وشرح التسهيل ١/ ٧٨.

بكسر الباء على أنه جمع لخُبَيب وأصحابه ، [وبفتحها][1] على أنّه تثنية لخُبَيب وصُعَب أخيه ، وكذا قولهم: (الأشاعِثَة) في الأشعث وقومه ، و(المهالِبَة) في المهلَّب وبَنيه. ٢٤/ن

وقوله "بتغيير ظاهر" (الباء) متعلّقة بـ (دليل) وكذا الباء من قوله: "أو بزيادة"، ليُستفاد أنّ الدّلالة المذكورة إذا كان الجمع مكسَّراً إنما تكون بالتغيير ، وإذا كان الجمع مُصَحَّحا إنما تكون بالزيادة التي في آخره ، فعلى هذا لا يدخُل نحو: (مصطَفَيْن) و(مصطَفَيات) في حَدِّ المُكَسَّر ، وإن حصل فيهما تغيير وهو الحذف والقلب ؛ لأنّ تغييرَهما[2] ليس هو الشِعر بالجمعيّة [بل الشِعر بالجمعيّة][3] الزيادة اللّاحقة ، إذ لو قُدِّر انفرادُها ولا حذفَ ولا قَلْبَ ، لفُهِمت الجمعيّة ، ولو قُدِّر العكس لم تُفهَم الجمعيّة بخلاف تغيير (رَجُل) إلى (رجال) فإنّ الجمعيّة لا تُفهَم إلا به.

والتغيير الظاهر إما بزيادة كـ: صِنْو وصِنْوان ،أوبحذف كـ: تُخَمة وتُخَم ، أو بتَبدُّل شكل كـ: أسد وأسد ، أو بزيادة وتَبَدُّل شكل كـ: رَجُل ورِجال ، أو بنقص وتَبَدُّل شكل كـ: قَضيب وقُضُب ،أو بزيادة[4] ونَقْص وتَبَدُّل شكل كـ: غُلام وغِلْمان. هذا تقسيم المؤلف رحمه الله.[5]

---

(١) سقط من خ.
(٢) في س ، خ "تغيرهما".
(٣) سقط من س ،خ.
(٤) في خ "أو زيادة".
(٥) شرح التسهيل ١/ ٧٧.

قال أبو حيان: "ولا تحريرَ فيه ، لأنه لا بُدَّ في الجميع من تَبَدُّل الشكل ، فنحو: (صِنوان) من باب زيادة وتبدُّل شَكل ،ونحو: (تُخَم) من باب نَقْص وتبدُّل شَكل ، لأنّ حركات الجمع[1] غير حركات المفرد".[2]

قلت: ويَدلُّ على صِحَّة ماقاله قولُ المؤلف: "والتغيير المقدَّر كـ: (فُلْك)، فإنه يَقع على الواحد وعلى الجَمْع ، فإذا كان واحداً فهو كـ: (قُفل) ، وإذا كان جَمْعا فهو كـ: (بُدْن) فيُقدَّر زوال الضمة الكائنة في الواحد وتبدُّلها بضمّة مُشعِرة بالجَمع. هذا مذهب سيبويه".[3] انتهى.[4]

ومِثْل فُلْك: (هِجان) و (دِلاص) ، فإنَّ كلاًّ منهما واحدٌ وجَمعٌ، فتقدّر زوال الألف الكائنة في الواحد ، وتُبدِّلها بألِف (فِعال) التي للجَمع ، فالألف في حالة الإفراد كألِف (كِتاب) ، و(ضِناك) - بكسر الضاد المعجمة - وهي: المرأة المكتنِزة ، وفي حالة الجمع كألِف (كِرام) و (ظِراف).

والصِّنْو - بكسر الصاد المهملة [وسكون][5] النون - قال الجوهري: إذا خَرَج نخلتانِ وثلاثٌ من أصلٍ واحِد فكلٌّ واحدة منهن صِنْوٌ،

---

(١) في خ "الجميع".
(٢) التذييل والتكميل ١/٧٩ ب.
(٣) قال سيبويه: "وقد كُسِّر حرف منه على (فُعْل) كما كسّر عليه (فَعَل)،وذلك قولك للواحد: هو الفُلك فتذكّر ، وللجميع: هي الفُلك... كقولك أَسَد وأُسْد ، وهذا قول الخليل" الكتاب ٣/٥٧٧.
(٤) شرح التسهيل ١/٧٧.
(٥) سقط من خ.

والاثنتان: صِنْوانِ[1]، والجَمعُ: صِنْوانٌ، برفع النون.

و(التُّخَمَة) بضمّ المثناة الفوقيّة وفتح الخاء المعجمة[2]، والتاء بَدَل من الواو، والجمع: تُخَمٌ وتُخَمَات، من الوَخامَة. قال الجوهري: والعامّة تقول: (التُّخْمَة) بالتسكين.

و(هِجان) - بكسر الهاء بعدها جيم - الأبيض من الإبل، قال الجوهري: (ويستوى فيه المذكّر والمؤنّث والجَمْع، يقال: بَعيرٌ هِجان، وناقة هِجان، وإبِلٌ هِجان.

و(دِلاص) - بكسر الدال [المهملة][3] وفي آخره صاد مهملة أيضا - الدِّرْع[4] اللَّيِّنَة البَرّاقة، قال الجوهري: يقال: دِرع دِلاص، وأدرع دِلاص، الواحد[5] والجَمع على لفظٍ واحد[6].

وقوله "وهو التكسير" يعني أنّ هذا الجمع الذى ذكَره بهذه القيود يُسَمّى: جمع تكسير؛ وسُمّي بذلك لتَغَيُّر بِنْيَتِهِ تشبيهاً بتكسير الإناء، وقال ابن الطَّراوة:[7] إنما هو مأخوذ من قولهم: بَيْتٌ كَسِير، أى: واسع كأنّه لِسَعَتِه ذو كسور، و(كُسور) جَمع كِسْر بكسر الكاف، وهو: الجانب؛ وذلك أنّ بِنْيَة المفرد لما فُكَّت

---

(١) في الأصل "والاثنان".
(٢) في خ "التاء".
(٣) تكملة من س، خ.
(٤) في خ "الدروع".
(٥) في خ "والواحد".
(٦) انظر الصحاح (صنو، وخم، هجن، دلص).
(٧) سليمان بن محمد بن الطراوة السبئي المالقي توفي سنة ٥٢٨ه (ابن الطراوة النحوى ٨٠).

اتَّسَعت لقَبول أبنيةٍ كثيرة.[1]

وقوله " أو بزيادة في الآخِر مقدَّر انفصالها لغير تعويض" هذه الزيادة هي : الواو والياء ، والنون،والألف والتاء ، وقيَّد رحمه الله الزيادة بقَيْدَين :

أحدهما:أنْ تكون مقدَّرة الانفصال ، واحترز بذلك من زيادة (صِنْوان) فإنها كزيادة (زَيْدين) في سلامة النظم معها،إلا أنّ زيادة زيدين مقدَّرة الانفصال،لوجهين :أحدهما أن نونه/ تسقط للإضافة ، والثاني:أنّه لو سُمِّي به ونُسِب إليه حُذِفَت المَدَّة والنون ، وزيادة (صِنوان) بخلاف ذلك. ٢٥/ب

وقال أبو حيّان : " لا يحتاج إلى الاحتراز بقوله : "مقدّر انفصالها" عن زيادة صِنوان ؛ لأنّ الحركات التي في جمع التكسير [غير الحركات التي في المفرد ، فليس (صِنوان) أصله (صِنْوٌ) زيدت عليه ألف ونون.[2]

قال الناظر: يعني أنّ[3] دلالة (صِنوان) على الجَمعيّة ليست بالزيادة فقط حتى يُحتَرَز عنها ، إنما هي بالزيادة وبتغيير الحركات تقديراً ، وهذا صحيحٌ ، إلا أنّ الدال على الجمعيّة في الصورة إنما هو الزيادة،فلذلك احترز عنها" [4] انتهى .

---

(١) ذكر أبو حيان في التذييل والتكميل ١ / ٨٠ ب ، ثم عقب عليه بقوله : بعيد من جهة المعنى ، فاسد من جهة اللفظ.
(٢) التذييل والتكميل ١ / ٨١ ب.
(٣) سقط من خ .
(٤) تمهيد القواعد ١ / ٤٧ أ.

القيد الثاني: أنْ تكون الزيادة لغير تعويض، قال المؤلف رحمه الله: " احترازٌ من (سِنين)[1] ونحوه، فإنّه جمع تكسير جَرى في الإعراب مجرى جمع التصحيح، ومعنى التعويض فيه أنّ واحِدَهُ منقوصٌ يَستحقُّ أن يُجبَر بتكسيره - كما جُبِر (يَدٌ) و (دَمٌ) حين قيل فيهما: أَيْدى ودِماء[2] - فزِيدَ آخره زيادتا جَمْع التصحيح عوضاً من الجَبْر الفائت لِعدَم التكسير؛ لأنهما يَجعلانه شبيهاً بـ (فُعول) لو كُسِّر عليه، ولكون هذا النوع مكسَّراً في الحكم غُيِّرَ فاؤه غالباً، فقيل في: (سَنَة) سِنُون - بكسر السين - وقد رُوِي ضمُّها"[3] انتهى.

وناقَشَه أبو حيان رحمه الله في قوله: "جمع تكسير جَرى في الإعراب مجرى جمع التصحيح" قال: "لأنّه من حيث هو جمع تكسير ينبغي أنْ يكون معرباً بالحركات."[4]

قال الناظر رحمه الله: " ولا منافاةَ بين كونه جمعَ تكسير وكونه حُمِلَ في الإعراب على جمع التصحيح".[5]

وناقشَه أيضا في قوله: " جمع تكسير" ثم قوله بعد ذلك: فَزِيد آخره زيادتا جَمع التصحيح عوضاً من الجَبْر الفائت لِعَدَم التكسير".

---

(١) في ل "ستين".
(٢) في شرح التسهيل "يُدَىٌ ودُمَيٌ ودِماء".
(٣) شرح التسهيل ١/ ٧٩.
(٤) التذييل والتكميل ١/ ٨٢ أ.
(٥) تمهيد القواعد ١/ ٤٧ ب.

قال: "فكيف يكون جمع تكسير عارِماً للتكسير ؟! هذا متناقض"[1]. والجواب: أن المُراد بنفي التكسير عنه نفي مجيئه على صيغة من الصِّيَغ المعروفة للتكسير ، لا نفي كونه مكسَّراً في نفسه.[2]

قال الناظر: "ويدل على أنّ مرادَه هذا قوله: "ولكون هذا النوع مكسّراً في الحكم غُيِّرَ فاؤه"[3] انتهى .

وذكر ابن الباذِش: أنّ مذهب سيبويه في (سنين) أنه جَمْع سلامة بالواو والنون. قال: وهذا شيء قد كَثُر في الأسماء المحذوفة اللّام المؤنثة بالهاء.[4]

وذهب ابن عُصفور إلى أنَّ (سنين) اسم جَمع وليس بجمع سلامة ، لتَغَيُّر لفظ سَنَة ، ولا جمع تكسير ؛لكونه غير مطَّرِد في نظائره ، نحو: (هَنَة) بالنون ، و(شَفَة) [ألا ترى أنّهما لا يُجمَعان بالواو والنون ، فهو - وإن كان له واحدٌ من لفظه - اسم جمع كَرَكْب][5] ، ألا تَرى أنّه اسم جَمع وإن كان واحدُه راكِباً ، لكونه لم يطَّرد جمع (فاعِل) على (فَعْل).[6]

---

(١) التذييل والتكميل ١/٨٢أ.
(٢) هذا الجواب للناظر.
(٣) تمهيد القواعد ١/٤٧ب.
(٤) ذكر ذلك أبو حيان والناظر.
(٥) سقط من خ .
(٦) شرح جُمَل الزجاجي ١/١٥٥ ، ١٥٦ ، ونقله عنه أبو حيان في التذييل والناظر في التمهيد .

والظاهر ماذكره ابن البانِش عن سيبويه[1] أنّه جمع سَلامة. ولا يَضُرّ تغيير حركة سين (سَنَة) إلى الكسر والضَّمّ ، كما لا يَضرّ تغيير بعض الحركات في (جَفَنات) بفتح الفاء و(حُجَرات) بفتح الجيم وضمّها.[2]

وقوله "وهو التصحيح" يشمل نوعَي الجمع في المذكر والمؤنث.

وقوله: (وإنْ[3] كان لمذكَّر: فالمزيد في الرفع (واوٌ) بعد ضَمَّة وفي الجَرّ والنصب (ياء) بعد كسرة ، تليها (نون) مفتوحة ، تكسر/ضرورةً ، وتسقط للإضافة ، أو لضرورة ، أو لتقصير صِلَة. وربَّما سقَطَت اختياراً قبل لامٍ ساكنة غالباً).[4] ٢٥/ن

أقول: لما كان جمع التصحيح [على][5] نوعَيْن جمع تصحيح للمذكَّر وجمع تصحيح للمؤنث ، أخذ يذكُر المزيد بالنسبة إلى جمع تصحيح المذكر ، فقال: "إن كان لمذكَّر فالمزيد في الرفع واو بعد ضَمَّة ، يعني سواء كانت ظاهرة ، نحو: قام الزيدون ، أو مقدَّرة ، نحو: قام المصطَفَوْن ، فالضَّمّة مقدَّرة في الألف المحذوفة لالتقائها مع السّاكِن بعدها.

وقوله: "وفي الجَرّ والنصب ياء بعد كسرة" يعني أيضاً سواء

---

(١) قال سيبويه: "فإذا جمعوا بالواو والنون كسروا الحرف الأول وغيّروا الاسم ، وذلك قولهم سنون". الكتاب ٣/٥٩٨.
(٢) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١/٨٢ ب واللفظ له ، وذكره أيضاً الناظر في تمهيد القواعد ١/٤٧ ب.
(٣) في خ "فإن".
(٤) تسهيل الفوائد ١٣.
(٥) سقط من خ.

كانت ظاهرةً، نحو: رأيتُ الزيدين، ومررتُ بالزيدين، أو مقدّرةً نحو: رأيتُ المُصطَفَيْنَ ومررت بالمصطَفَيْن، فالكسرة مقدّرة في الألف المحذوفة. وشَمِل قوله: " واو بعد ضَمّة وياء بعد كسرة " حُلول الضمة والكسرة في آخر الاسم كما مثّل، وحلولُهما فيما تَنَزَّل منزلة الآخِر وإن لم يكن آخِراً، نحو: قام القاضونَ، ورأيت القاضينَ، ومررت بالقاضينَ. إذ الأصل: قام القاضِيونَ، ورأيت القاضِيينَ، ومررت بالقاضيينَ.

وقوله: " تليهما نونٌ مفتوحة " أى: تلي (الواو) و (الياء). وكان حَقّ هذه النون أن تكون ساكنة، لأنها بمنزلة التنوين في كونها مَسبوقَة بالإعراب، فحرّكت لالتقاء الساكنين. وكان الفتح أولى لأنه أخفّ من الضمّ والكسر، ولأنّ توالى الأمثال لازمٌ للكسر بعد الياء وللضَمّ بعد الواو، وذلك فى الفتح مأمونٌ، فتَعيَّن.

ومثالُ كَسْرِها للضرورة قول الشاعر:[1]

عَرينٌ من عُرَينَةَ ليس منّا ∴ برئتُ إلى عُرَينةَ من عَرينِ
عَرَفنا جعفراً وبني أبيه ∴ وأنكرنا زعانِفَ آخَرينِ

---

(١) البيتان لجرير، انظر ديوانه ٥٧٧، وتهذيب اللغة ٢/ ٣٤٠، والموشح ٢١٠، ونقد الشعر ١٨٦، وشرح اللمع ٢/ ٤٩٠، وضرائر الشعر ٢١٩، والخزانة ٦/ ٨، وشرح التسهيل ١/ ٨٠، والتذييل ١/ ٨٣ أ، وشرح التسهيل للمرادى ٢٢، والمساعد ١/ ٤٥، وشفاء العليل ١/ ١٤٢، وتمهيد القواعد ١/ ٤٧ ب، وتعليق الفرائد ١/ ٢١٧.

وسقوطُها للإضافة كثيرٌ ، ومنه قوله تعالى : ﴿غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ﴾[1]

ومثال سُقوطِها للضَّرورة قول الشاعر:[2]

لو كنتُمُ مُنْجِدى حينَ[3] استغثتُكمُ ∴ لم تَعْدَموا ساعِداً مني ولا عَضُدا

وقول الآخَر:[4]

ولَسْنا إذا تأبونَ سِلْماً بِمُذْعِني ∴ لكم غيرَ أنّا إن نسالَم تسالِمِ

وقوله : " أو لتقصيرِ صِلَة " مثالُه في صِلَة[5] (الألف واللام) قراءةُ الحَسَن وبعض رواة أبي عمرو: ﴿وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَاةَ﴾[6] بالنصب في الصَّلاة ،[7] وقول الشاعر:[8]

---

(١) أول سورة المائدة.

(٢) البيت دون نسبة في شرح التسهيل ١ / ٨١ ، والتذييل ١ / ٨٤أ ،وشفاء العليل ١ / ١٤٣ ،وتمهيد القواعد ١ / ٤٧ب ،والهمع ١ / ١٦٩،والدرر ١ / ١٤٩.

(٣) في س " يوم".

(٤) البيت دون نسبة في شرح التسهيل ١ / ٨١ ، والتذييل ١ / ٨٤أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٢٢ ، والمساعد ١ / ٤٦ ، وشفاء العليل ١ / ١٤٣ ، وتمهيد القواعد ١ / ٤٧ ب ، وتعليق الفرائد ١ / ٢٢٠.

(٥) في ل " الصلة".

(٦) سورة الحج ٣٥.

(٧) قرأها الجمهور بالخفض ،والنصب قراءة ابن أبي إسحاق والحسن وأبي عَمرو في كتاب الشواذ ٩٥ ،ومعاني القرآن للأخفش ١ / ٨٥ ،وإعراب القرآن للنحاس ٣ / ٩٨ ، والمحتسب ٢ / ٨٠ ، وسر صناعة الإعراب ٢ / ٥٣٨ ، والتبيان للعكبرى ٢ / ٩٤٢ ،والبحر المحيط ٦ / ٣٦٩.

(٨) نسب البيت لقيس بن الخطيم ، وهو في ملحقات ديوانه ١٧٢ وتخريجه فيه ، والصواب أنه لعمرو بن امرئ القيس الخزرجي كما في جمهرة أشعار العرب ٦٦١ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ١٩٦ ، وشرح شواهد الإيضاح ١٢٧ ، والخزانة ٤ / ٢٧٦. وانظر أيضا شرح التسهيل ١ / ٨١ ، والتذييل ١ / ٨٤ أ.

الحافظو عورة العشيرة لا ∴ يأتيهمُ من ورائنا وَكَفُ[1]

وقول الآخر:[2]

قتلنا ناجياً بقتيل عَمْرٍو ∴ وخَيْرُ[3] الطالبي التِّرَةَ الغَشومُ

أنشده ابن جِنّي بنصب (التِّرَةَ).

وأنشد المؤلف رحمه الله على جواز حذف النون من (الذين) لتقصير الصِّلَة قول الشاعر:[4]

وإنّ الذى حانت بفَلْج دماؤهم ∴ همُ القومُ كلُّ القومِ يا أمَّ خالدِ

يريد (الذين) وهكذا أنشدَه غيرُه. قال أبو حيّان: "ولا حُجَّة فيه ؛ لأنه يحتَمِل أن يريد بقوله (الذى) صِفَة لمحذوف يوصف بالذى،

---

(١) في س "عروة".

(٢) نسب بيت عجزه كعجز هذا البيت ، وصدره (غشومٌ حين ينقذ مستفاد) لعبد الرحمن بن زيد العدوى في أمالي القالي (١/ ٢٦٦، ونسبه ابن منظور للوليد بن عقبة بن أبي عقبة (اللسان حلم) وورد دون نسبة في المحتسب ٢/ ٨٠ ، وشرح التسهيل ١/ ٨١ ،والتذييل ١/ ٨٤ أ ، وشفاء العليل ١/ ١٤٣ ، وتمهيد القواعد ١/ ٤٨ أ ،وفي اللسان رواية أخرى هي "وجرِّ الطالبِ الترة" فلا شاهد فيه.

(٣) في س "وغير".

(٤) هو الأشهب بن رميلة ، وهو مشهور بهذه الرواية ، انظر مثلا معاني القرآن للأخفش ١/ ٨٥ ، والحُجّة للفارسى ١/ ١١٢، ومجاز القرآن ٢/ ١٩٠ ، وتهذيب اللغة ١١/ ٨٨ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٣٤ ، والمؤتلف والمختلف ٣٧ ، وسمط اللآلي ١/ ٣٥، والخزانة ٢/ ٣١٥ ، وقد ورد في البيان والتبيين ٤/ ٥٥ برواية أخرى هي "وإن الألى" وكذا في شرح شواهد المغني ٢/ ٥١٧ ،وشرح أبيات المغني ٤/ ١٨٠ ، وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه.

كأنه قال : وإنّ الجمع الذى ، أو : وإن الحَيّ الذى ، فأفرد بالنسبة إلى كون لفظ الجمع أو الحَيّ مفرداً ، وجمع في قوله : (دماؤهم) حملاً على معنى الجَمْع أو الحَيّ" (١) انتهى .

وقوله : "وربّما سقطت اختياراً قبل لامٍ ساكنة " مثال ذلك ماحكاه أبوزيد (٢) من قراءة مَن قرأ : ﴿وَٱعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهَ﴾ (٣) بنصب الجَلالة (٤) ، وماحكاه ابن جني من قراءة مَن قرأ : ﴿إِنَّكُمْ لَذَآئِقُو ٱلْعَذَابَ ٱلأَلِيمِ﴾ (٥) بنَصْب العَذاب. (٦)

واحترز بقوله " غالباً" من سقوطها في الاختيار دون لامٍ ساكنة كقراءة الأعمش: (٧) ﴿وَمَاهُمْ بِضَارِّى بِهِ مِنْ أَحَدٍ﴾ . (٨) قال المؤلف: وهذا في غاية من الشُّذوذ . (٩)

---

(١) التذييل والتكميل ١ / ٨٤ أ .
(٢) لم يرد في نوادره .
(٣) سورة التوبة ٢ ، وقراءة الجمهور بجر لفظ الجلالة .
(٤) هي قراءة أبي السمال ، انظر إعراب القرآن للنحاس ٢/٢٠٢، المحتسب ٢ / ٨٠ ، سر صناعة الإعراب ٢ / ٥٣٨ ، وشرح التسهيل ١ / ٨٢ ، والتذييل ١ / ٨٤ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٢٢ .
(٥) سورة الصافات ٣٨ ، وقراءة الجمهور بجرّ العذاب .
(٦) هي قراءة أبي السمال وأبان عن ثعلبة عن عاصم ، انظر معاني القرآن للأخفش ١ / ٨٧ ، وإعراب القرآن للنحّاس ٣ / ٤١٨ ، وكتاب الشواذ ١٢٧ ، والمحتسب ٢ / ٨١ ، والتبيان للعكبرى ٢ / ١٠٨٩، والبحر المحيط ٧ / ٣٥٨ ، وشرح التسهيل ١ / ٨٢ ، والتذييل ١ / ٨٤ ب .
(٧) القراءة في المحتسب ١ / ١٠٣ ، والبحر المحيط ١ / ٣٣٢ ، وشرح التسهيل ١ / ٨٢ ، والتذييل ١ / ٨٤ ب ، وشرح التسهيل للمرادى عن الزمخشرى ٢٢ ، ونسبها الدماميني للحسن في تعليق الفرائد ١ / ٢٢٣ .
(٨) سورة البقرة ١٠٢ ، وقراءة الجمهور (وماهم بضارّين به من أحد) . والأعمش هو سليمان بن مهران الكوفى (٦٠ - ١٤٨هـ) غاية النهاية ١ / ٣١٦ .
(٩) شرح التسهيل ١ / ٨٢ ، وقال أبو الفتح : هذا من أبعد الشاذّ ، المحتسب ٢ / ١٠٣ .

وقول الشاعر: عَرِين من عُرَينة "هو لجرير، و(عَرِين) — بفتح العَيْن المهملة وكسر الراء — أراد به عَرين بن ثعلبة بن يربوع،[1] ٢٦/م
و(عُرَينة): - بضمّ العين - بطنٌ من بَجيلَة، ومعنى (بَرِئْت): تَبَرَّأت، وقوله: (وبني أبيه): أي وبني أبي جَعفر، ويُروى:[2] (عَرَفنا جَعفراً وبني رياحٍ)، ويُروى: (وبني عَبيد) - بفتح العين وكسر الباء - وجعفر، و(عرين)[3] و (عَبيد) أولاد ثَعْلبة[4] بن يربوع. و(الزَّعانِف) - بفتح الزاي وبالعين المهملة بعدها ألف ونون وفاء - جمع (زِعنِفَه) - بكسر الزاي والنون - وأراد بذلك الأدعياء الّذين ليس أصلهم واحداً،[5] بمنزلة زعانف الأديم، وهي أطرافُه. وقيل: هم الفِرَق.

والشاهد في قوله: (آخَرِينِ)، حيث كسر النون منه وهو جَمع مذكّر سالم.

والبيت الذى بعدَه ظاهر.

و(السَّلم) في البيت الذى بَعده - بكسر السين وفتحها - الصُّلْح، والسِّلم أيضاً: السالِم، و(الإذعان): الخضوع والذُّلّ.

وقول الآخَر "الحافِظو" هو قيس بن الخَطيم، و(الحافظو)[6] جمع حافِظ، أصلُه: (الحافظون)، حُذِفت النون لتقصير الصلة

---

(١) انظر جمهرة أنساب العرب ٢٢٤.
(٢) في خ "وروى".
(٣) في خ "وعرينة".
(٤) في س، ل "ثعلب".
(٥) في خ "ليس لهم أصل واحد".
(٦) في خ "والحافظ".

لا للإضافة ،و (عَوْرة)[1] منصوبٌ على أنّه مفعولٌ به ،وجُملة (يأتيهم) في محلّ الحال من العَشيرة ، و (مِن ورائنا) يجوز أن يكون متعلقاً بيَأتي ، فيكون صفةً لـ(وَكَف) ، ويجوز أن يكون متعلقاً بمستقرّ، فيكون في موضع نَصب على الحال من وَكَف ، و (العَوْرَة) : المَكان الذى يُخاف منه العَدُوّ، و (الوَكَف) : ـ بفتح الواو والكاف ـ[2] العَيْب، يقال: ليس عليك في هذا وَكَف ، أى : منقصَة وعَيْب.

والتِّرَة في البيت الذى ذُكِر بعدَه ـ بكسر التاء الفوقية وفتح الراء ـ مصدَر قولك :وَتَرَهُ يَتِرُهُ وِتْراً وتِرَةً فهو موتور : إذا قتَل له قتيلاً فلم يُدرِك بدمه ، و (الغَشوم) : الذى يَنال غيرَ الجاني .

وقوله : " وإنّ الذى حانَت" هو للأشهَب بن رُمَيْلة ـ بضم الراء ـ، وقال الأعلَم :[3] "ويُروى[4] بالزاى المعجمة ".[5]

والشاهد في قوله : (الّذى) حيث حَذف النون منه ، إذ أصلُه (الّذين) ، وقوله : (حانَت) : ـ بالحاء المهملة ـ من (الحَيْن) ـ بالفتح ـ وهو: الهَلاك . يقال : حانَ الرَّجُل ، أى : هَلَك ، وأحانَه الله سبحانه . و (فَلْج) : ـ بفتح الفاء وسكون اللام بعدها جيم ـ اسم مُوضِع بين البَصرة وضَرِيَّة ، مذكّر مصروف. و (ضَرِيَّة) ـ بالضاد المعجمة المفتوحة والراء المكسورة بعدها ياء تحتيّة مشدّدة

---

(١) في س "عروة".
(٢) في خ "بفتح الكاف".
(٣) النكت في تفسير كتاب سيبويه ١/ ٢٩٤.
(٤) في خ "وروى".
(٥) النكت في تفسير كتاب سيبويه ١/ ٢٩٤، وقد نقل المكى ذلك من لباب الألباب ١/ ٩٨ أ.

ثُمّ تاء تأنيث ـ قال الجوهري : " قريةٌ لبني كِلاب على طريق البصرة إلى مكّة ، وهي إلى مكةَ أقرَب ".[1]

وقوله : " دِماؤهم " أي : نفوسُهم ، وهو فاعل (حانَت) ، و(كُلُّ القوم) بالرفع تأكيدٌ . يقول : هُمُ القوم الذين قد جَمَعوا المحاسن التي تتفرَّق في غيرهم[2] ، ومثلُه قولُهم : هو الرَّجُل كلُّ الرَّجُل ، إذا بالَغوا في المَدْح .

قوله : ("وليس الإعرابُ انقلابَ الألف والواو ياءً ، ولا مقدَّراً في الثلاثة ، ولا مدلولاً بها عليه مقدَّراً في مَثْلُوِّها . ولا (النون) عوضاً[3] من حركة الواحد ، ولا من تنوينه ، ولا منهما ، ولا من تنوينين فصاعداً ، خِلافا لزاعمي ذلك. بل الأحرف الثلاثة إعراب ، و(النّون) لرفع توهُّم الإضافة أو الإفراد ").[4]

أقول : ذكَر المؤلف رحمه الله في إعراب المثنى والمجموع أربعة مذاهب[5] ، أبطَل ثلاثةً منها واختارَ الرابع ، وذكر في النون خمسةَ مذاهب[6] ، أبطَلَ أربعةً منها واختارَ الخامس.

---

(١) الصحاح (ضرى) .
(٢) في س " عيونهم " .
(٣) في التسهيل " عوض " وفي شرحه " عوضا " .
(٤) تسهيل الفوائد ١٣ .
(٥) انظر في هذه المسألة الإنصاف ٣٣-٣٩ ، والمقتضب ٢ / ١٥٣ ، والرضي على الكافية ١ / ٢٩ ، وابن يعيش ٤ / ١٣٩ ، والتبيين عن مذاهب النحويين ٢٠٣ ، وشرح التسهيل ١ / ٨٣ ، والتذييل ١ / ٨٥ أ .
(٦) انظر في هذه المسألة التبيين عن مذاهب النحويين ١ / ٢١١ ، وابن يعيش ٤ / ١٤٠ ، وشرح جمل الزجاجي ١ / ١٥٢ ، وشرح التسهيل ١ / ٨٦ ، والتذييل ١ / ٨٧ ب .

فقوله : "وليس الإعرابُ انقلابَ الألف والواو ياءً " هذا هو المذهب الأول ، وهو مذهب الجَرْمي[1] واختيار ابن عُصفور [ونسبَهُ إلى سيبويه ، ونسبَهُ السُّهَيلي إلى المازني ،[2] قال ابن عصفور][3] : ذهب كثيرٌ[4] من النحويين - منهم سيبويه - إلى أنهما معرَبان بالتغيير والانقلاب في النَّصب والخَفْض ، وبِعَدَمِه في الرفع. وذلك أنّ الأصل قبل دخول العامل : زيدان ، و: زيدون ، فإذا دخل عاملُ الرفع عليهما لم يُحدِث[5] فيهما شيئاً ، وكان تَرْكُ العلامة يقوم مقام العلامة ، فلما دخَل عاملُ النصب وعاملُ الخفض قلب الألف ياءً والواو ياءً ، فالتغيير[6] والانقلابُ وعدمُه هو الإعراب".[7] ٢٦/ن

وردَّ هذا المذهب بوجوه :[8]

أحدها : أنّ تَرك العلامة لو صَحّ جَعْلُه علامةً للإعراب لكان النصبُ به أولى ؛ لأنّ الرفعَ له الواو وهي به لائقة ؛ لمجانَسَة الضمة ، وهي أصل الألف في المثنى فأبدِلَت ألفاً ، كما قيل في (يَوْجَل) - مضارع : وَجِل ، قال في القاموس: كفَرِح ، أى : خاف[9] - (يَاجَل) بقلب الواو ألفاً لفتحَةِ ماقبلها ، وفي : (يَوْتَعِد) - مضارع (اتَّعَد)

---

(١) ذكره المبرّد في المقتضب ٢ / ١٥٣ .
(٢) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١ / ٨٥ أ .
(٣) سقط من خ .
(٤) في س "بالتغيير".
(٥) في خ "تحذف".
(٦) في س "فالتغيير".
(٧) شرح جمل الزجاجي ١ / ١٢٤ .
(٨) الرد لابن مالك في شرح التسهيل ١ / ٨٣ ، ٨٤ .
(٩) القاموس (وجل) .

القومُ، أى: وعَدَ بعضُهم بعضاً في الشَّرّ ، ويقال: (اتَّعد) أى: قَبِل الوَعْدَ - (ياتَعِد) بقلب الواو ألفاً لفتحة ماقبلها. والجَرُّ له اليـاءُ، وهي به لائقةٌ لمجانَسَة الكسرة ، فلم يَبْقَ للنصب إلا مشاركة الرَّفْع أو الجَرّ.

الثاني من وجوه الرَّدّ: أنّ القول بذلك يستلزم مخالفةَ النظائر؛ إذ ليس في المُعرَبات - غير المثنى والمجموع على حَدّه - ماتَرَكَ العلامة له علامةٌ ، ومأأفضى إلى مخالفة النظائر دون ضرورةٍ فمتروك.

الثالث: أنّ الرفع أقوى وجوه الإعراب ، والاعتناء به أولى، وتخصيصُه بجعل علامتِه عدميَّةً منافٍ لذلك ، فوجَبَ اطِّراحُه.

الرابع: أنّ تقدير الإعراب - إذا أمكن - راجحٌ على عَدَمِه بإجماع ، وقد أمكَن فيما نحنُ بسبيله فلا عُدولَ عنه ، وذلك أنّا نُقدِّر مغايَرَة الألف والواو - في نحو: عندى اثنان وعشرون - للألِف والواو فيهما قبل التركيب ، كما نُقدِّر مغايرة الألف والواو واليـاء في نحو [نِعْم] [1] الزيدانِ أنتما يازيدانِ ، و: نِعْم الزيدون أنتم يازيدون ، و: مررت برجُلَيْن لا رَجُلَيْن مثلهما. وأمثال ذلك كثيرة.

وقوله "ولا مقدّراً في الثلاثة" هذا هو المذهب الثاني - وهو مذهب الخليل وسيبويه [2]، واختاره الأعلَم [3] والسُّهَيلي [4] - يعني

---

(١) تكملة من س ، خ .

(٢) قال سيبويه: "وإذا جمعت على حَدّ التثنية لحقتها زائدتان: الأولى منهما حرف المدّ واللين. والثانية نون ، وحال الأولى في السكون وترك التنوين وأنها حرف الإعراب حال الأولى في التثنية. كما أنّ حرف اللين الذى هو حرف الإعراب مختلف فيهما" الكتاب ١/١٨.

(٣) النكت في تفسير كتاب سيبويه ١/١١٨.

(٤) نتائج الفكر ١١٠.

أنَّ الإعرابَ بحركاتٍ مقدَّرة ، فتقدَّر في الألف والواو الضمةَ،وفي اليـاء (الفتحةَ) في النصب ، و(الكسرةَ) في الجَرّ. وذلك أنّ هذه الألف [والواو] [1] والياء لَحِقَت لمعنى التثنية والجمع آخِر الاسم ، كما لَحِقت ألفُ التأنيث وتاؤه [2] لمعنى التأنيث ، وكما لَحِقَت ياءُ النسب لمعنى النَّسب ،فكما أنّ هذه الحروف حروفُ إعراب - فما كان منها صحيحاً قَبِل الإعرابَ ظاهراً ، وماكان منها [3] معتلاً قُدِّرت فيه الحركات - فكذلك زيادة التثنية والجمع قدّر فيها الإعراب ؛ لأنّ الألف لا تقبل الحركة بحالٍ ، والواو والياء تُستَثْقَل فيهما [4] الحركات.

وردَّ هذا المذهب بوجهين : [5]

أحدهما : أنّها لو كانت مُعرَبة بالحركات المقدَّرة لَلَزِم ظهور الحركة في الجَمْع حالة النصب ؛ لأنّ الفتحة لا تُستَثْقل في الياء المفتوحة المكسور ماقبلها ، فكنت تقول : رأيتُ الزيدِيَن ، كما تقول : رأيت جَوارِيَك. [6]

والوجه الثاني : أنّها لو كانت مُعرَبة بالحركات لوجب أن تكون تثنية المنصوب والمجرور بالألف لِتَحَرُّك الياء وانفتاح ماقبلها/فيقال : ٢/٢٧

---

(١) سقط من خ .
(٢) في ل " وتارة ".
(٣) في ل ،س " أو معتلا".
(٤) في س ، خ " فيها".
(٥) هذا المذهب والرَّدّ عليه لأبي حيان في التذييل والتكميل ١ / ٨٦ب ، واللفظ له.
(٦) في خ " أخوك".

رأيت الزيدان ومررت بالزيدان .

وأُجيب عن الأول بأنهم لما حَمَلوا حالة النصب على حالة الجَرّ في التثنية والجمع جَعَلوا الحُكمَ في الياء حكماً واحداً ، فكما قدَّروا الكسرة في الياء حالة الجَرّ كذلك قدَّروا الفتحة في الياء حالة النَّصب تحقيقاً[1] للحَمْل .

وعن الثاني : بأنَّ الحركة هنا عارضة ، والمعتَبَر في مثل ذلك أصالة الحَرَكة ، ولهذا لم تُقْلب في نحو: (جَيَل) بالجيم والياء المفتوحتين ،مخفَّف (جَيْأل) بفتح الجيم وسكون الياء بعدها همزة ـ على زِنَة: (فَيْعَل) اسم للضَّبُع.

وقوله "ولا مدلولاً بها عَلَيْه مقدَّراً في متلوِّها" هذا هوالمذهب الثالث،قال المؤلف رحمه الله:[2] "وهو قولُ الأخفش والمبرِّد"[3] ، وزاد غيره أنّه مذهب المازني والزِّيادي،[4] يعني أنّك إذا قُلت: قام الزيدان ، فعلامة الرَّفع ضَمَّة مقدَّرة في (الدال)،[5] منَع من ظهورها شَغْل الحرف بالحركة التي اقتضتها[6] الألف ، والألف دالّ على الإعراب ، وإذا قلت: رأيت الزيدين ، فعلامة النَّصب فتحة مقدّرة في الدال ، وإذا قلت: مررت بالزيدين ، فعلامة الجَرّ فيه كسرة مقدَّرة

---

(١) في خ " تخفيفا".
(٢) شرح التسهيل ١/ ٨٥.
(٣) المقتضب ٢/ ١٥٤.
(٤) انظر التذييل والتكميل ١/ ٨٧ ب ، والارتشاف ١/ ٢٦٤.
(٥) في خ " الألف".
(٦) في ل ،خ " اقتضاها".

في الدّال ، ومَنَع من ظهور الفتحة والكسرة شَغْل الحرف بالحركة التي اقتضتها الياء ، والياء دليلٌ على الإعراب ، وكذلك تقول في الجَمْع.

وردَّ هذا المذهب بثلاثة أوجه :

أحدها : أنّ الحروف المتجدّدة[1] للتثنية والجمع مكملة للاسم ؛ إذ هي مَزيدة في آخِره لمعنى لا يُفهم بدونها ، كألف التأنيث وتائه وياء النسب ، فكما لم يَكُن ماقبل هذه محلاً للإعراب كذلك لا يكون[2] ماقبل الأحرف الثلاثة محلاً له ؛ إذ الإعراب لا يكون إلاّ آخِراً.

الثاني : أنّ الإعراب لو كان مقدَّرا فيما قبلها لم يُحتَج إلى تغييرها ، كما لم يُحتج إلى تغيير بعد الإعراب المقدَّر قبل ياء المتكلم وفي ألِف المقصور.

الثالث : أن الإعراب إنما جيء به للدّلالة على مايحدث بالعامل ، والحروف المذكورة محصّلَة لذلك فلا عُدول عنها.

وقوله : " ولا النون عِوضاً مِن حركة الواحد ".

أقول : لما فَرَغ من ذكر المذاهب المردودة في إعراب المثنى والمجموع أخذ يذكر المذاهب المردودة في النون ، فبدَأ بالمذهب

---

(١) في س " المتحددة " بالمهملة وكذا في شرح التسهيل ، وهي في ل ، خ ، والتذييل والتمهيد بالمعجمة.

(٢) في ل ، خ " مايكون ".

الأول ـ وهو مذهب الزَّجّاج[١] ـ ذهَب إلى أنّ النون عِوَض[٢] من حركة المُفرَد ولذلك تُثبَت[٣] مع الألف واللام ، كما تُثبت الحَرَكة ، ولم يَجُز عنده أن تكون عوضاً من التنوين ؛ لأنّ التنوين إنما دخَل ليفرق بين الاسم الذى هو باق على أصالته ـ وهو المنصرِف ـ وبين الاسم الذى لا ينصرِف لشَبَهه بالفعل ، والاسم إذا ثُنّي أو جُمِع بَعُد عن الفعل، ولم يكن شيء منه شُبِّها له ، فلم يَحتَج إلى التنوين الفارق ، وإنما حُذِفت للإضافة ؛ لأنها زيادة، والمضاف إليه زيادة في المضاف، فكرهوا زيادتين في آخِر الاسم.

ورَدَّ المؤلف ـ رحمه الله هذا المذهب بأنّ الحروفَ الثلاثة نائبةٌ عن الحركات قائمةٌ مقامها[٤] في بيان مقتضى العامل ، فلا حاجة إلى التعويض.[٥]

وقوله : " ولا مِن تنوينه " ، هذا هو المذهب الثاني ـ وهو مذهب ابن كيسان ـ[٦] ذهَب إلى أنّ النون عِوَض من تنوين الواحد ،[٧] قال : ٢٧/ب
لأنّ الحركة قد عوّض منها التغيير[٨] والانقلاب في النصب والخفض،

---

(١) التذييل والتكميل ١/٨٨ أ ، وارتشاف الضرب ١/٢٦٤.
(٢) في ل ، خ " عوضا ".
(٣) في س " وكذلك ثبت ".
(٤) في خ " في مقامها ".
(٥) شرح التسهيل ١/٨٦.
(٦) محمد بن أحمد بن ابراهيم بن كيسان ، أبو الحسن ، توفى سنة ٣٢٠ هـ بغية الوعاة ١/١٨.
(٧) انظر التذييل والتكميل ١/٨٨ أ ، الارتشاف ١/٢٦٥.
(٨) في س " التغيير ".

وفي الرَّفع قام تَركُ العلامةِ مقامَ العلامة ، وأما التنوين فلم يُعَوَّض منه شيء فلذلك كانت النون عوضاً منه ، ولذلك حُذِفت للإضافة كما يُحذف التنوين ، وثَبتت[1] مع الألف واللام لِقوَّتها بالحركة ولبُعدها عن موجِب الحذف - وهو الألف واللام - لأنّها في أوله ، والنون في آخِره ، وليس كذلك المضاف إليه ؛ لأنّه مباشِرٌ للنون . ولا ينبغي عنده أنْ يُمنَع [من][2] التعويض من التنوين لِبُعد الاسم عن الفعل [بالتثنية والجَمْع ، بدليل أنّهم يُلحقون الاسم التنوين إذا كسَّروه أو صَغّروه ، وإن كان بذلك يَبعُد عن الفعل][3] .

وردَّ المؤلف رحمه الله هذا المذهب بثبوت النون فيما لا تنوين في واحدِه نحو: يازيدان[4] ، و: لا رَجُلَيْن فيها .

وقوله : "ولا منهما" ، هذا هو المذهب الثالث - وهو مذهب ابن وَلّاد[5] وأبي علي[6] ، وهو اختيار ابن طاهر وأبي موسى[7] - أنّ النون عِوَض من[8] حركة الواحد ومن تنوينه" واستدلّوا على ذلك بوجود حُكم الحركة فيها مع الألف واللام ، وبحُكم التنوين في حال الإضافة ،

---

(١) في ل "وتثبت".
(٢) سقط من خ .
(٣) سقط من خ .
(٤) في س "مازيدان".
(٥) أحمد بن محمد بن وَلّاد التميمي ، أبو العباس ، توفي سنة ٣٣٢هـ (بغية الوعاة ١ / ٣٨٦) .
(٦) الإيضاح العضدي ٢٢ .
(٧) أبو موسى الجزولي .
(٨) في ل "عن".

لأنّ الإضافة في إيجاب الحذف أقوى من الألف واللام كما تقدَّم.[١]

وردَّ المؤلف هذا المذهب بما رَدّ به كونَها[٢] عوضاً من الحركة وحدها ، وكونَها عوضاً من التنوين وَحْدَه. قال: "وإذا لم تكن عوضاً من أحدهما فأن لا تكون عوضاً منهما أحَقّ وأولى".[٣]

وقوله: "ولا[٤] من تنوينين فصاعداً"، [هذا هو المذهب الرابع - وهو مذهب أحمد بن يحيى - ذهب إلى أنّها عِوَض من تنوينين فصاعداً][٥]: فيكون عوضاً من تنوينين في التثنية ، وعوضاً من أكثر في الجمع ، وإنما ثَبَتَت[٦] مع الألف واللام لأنّها أقوى من تنوين[٧] الواحد ، وحُذِفت في الإضافة لأنّ الإضافة أقوى في إيجاب الحذف كما تقدّم.[٨]

وردّ المؤلف هذا المذهب بما رَدّ به كونَها عوضاً من تنوين[٩] الواحد ، قال: "وإذا لم تكن عِوضاً من التنوين في الواحد فأن لا تكون عوضاً من تنوينين فصاعداً أحقُّ وأولى".[١٠]

---

(١) ذكر ذلك جميعه أبو حيان في التذييل والتكميل ١/٨٨ب، والارتشاف ١/٢٦٥ ، واللفظ له.
(٢) في خ "كونه".
(٣) شرح التسهيل ١/٨٦.
(٤) في خ "لا من".
(٥) سقط من خ.
(٦) في خ "ثثبت".
(٧) في س "تنوينين".
(٨) انظر التذييل والتكميل ١/٨٨ ب ، والارتشاف ١/٢٦٥.
(٩) في خ "من غير تنوين".
(١٠) شرح التسهيل ١/٨٦.

قال أبو حيّان : "وقد رَدّ الأستاذ أبو الحسن بن عُصفور[1] وغيرُه من شيوخنا هذه المذاهب بأنّ هذه النون تَثْبُت في [الوقف باتفاق ، والحركة والتنوين لا تَثبُتان في][2] الوقف ، فلو كانت [النون][3] عوضاً منهما - أو من أحدهما - لم تَثْبُت ، لأنّ العِوَض يُحكم له بحكم ما عُوِّض عنه".[4]

وقوله : " خلافاً لزاعمي ذلك" ، الإشارة راجعة إلى المذاهب التي نَفاها في الألف والواو والياء ، وفي نون التثنية والجمع.

وقوله : " بَل الأحرف الثلاثة إعرابٌ" هذا هو المذهب الذي اختارَه في إعراب المثنى والمجموع ، وهو مذهَب الكوفيين وقُطرب ، ونُسِب إلى الزّجاج والزّجّاجي وطائفة من المتأخرين.[5]

وقد رُدَّ هذا المذهب بأنّ الألف والواو تَثْبُت قبل دخول العامل ، قالوا : - إذا قَصَدوا مُجَرَّد العَدَد لا الإخبار - واحد ، اثنان ، عشرون، ثلاثون ، أربعون ، فلو كانت إعرابا لم يُوجد إلا بعد دخول العامل ، والذي يَقطع بِبُطلان هذا المذهب أنّ الإعرابَ زائدٌ على الكلمة ، وبعدَم تقديره لا يختَلُّ معنى الكلمة ، ولو قدّرنا ذهاب

٢٨/م

---

(١) شرح جمل الزجاجي ١/١٥٢ ، ١٥٦.
(٢) سقط من س.
(٣) سقط من خ .
(٤) التذييل والتكميل ١/٨٨ ب.
(٥) هذا المذهب في الإنصاف ١/٣٣ ، والتبيين عن مذاهب النحويين ٢٠٤ ، والرضي على الكافية ١/٣٠ ، والتذييل والتكميل ١/٨٨ب ، والارتشاف ١/٢٦٤ ، والهمع ١/١٦١.

هـذه الحروف لا ختَلَّ معنى الكلمة من التثنية والجَمع ، كما لو قـدَّرنا ذهاب تاء التأنيث وألف التأنيث وياء النَّسَب لا ختَلَّ معنى الـذى جِيء بهذه الأشياء للدّلالة عليه ، فدَلَّ ذلك على أنّها ليست إعرابـاً".[1]

وأقوى هـذه المذاهب مذهبُ سيبويه والخليل رحمهما الله،وهـو المذهب الثاني من المذاهب التى أوردَها المؤلف رحمه الله تعالى، وقد تقدَّم الجواب عمّا أُورِدَ[2] عليه.

وقوله "والنون لِرَفْع تَوهُّم الإضافة أو الإفراد" هـذا هـو المذهب الـذى اختـارَه المؤلف رحمه الله في النـون ، قال: "فَرَفْعُ توهُّم الإضافة بَيِّن ؛ وذلك أنّه لو لم يكن بعد الأحرف المذكورة نونٌ لم تُعلم إضافةٌ من عَدَمِها في نحو: رأيت بني كُرَماءَ، وعَجِبْتُ من ناصرى باغِين. ورفع توهُّم الإفراد أيضاً بَيِّنٌ في مواضع ،منها : تثنية اسم الإشارة وبعض المقصور ، نحو: هـذان ، و: الخَوْزَلان - في تثنيتـه: الخَوْزَلَى - ، ومنها جَمْع المنقوص فى حال الجَرّ ، نحـو: مَررتُ بالمُهتَدين ، وانتسبتُ[3] الى أبِينَ[4] كِرام ، فلولا النـون في هـذه وماأشبهها لكان لفظُ الواحد كلفظ غيره".[5]

وثَبَتَ[6] في بعض النسخ بعد قوله : "والنون لرفْع تَوهُّم الإضافة

---

(١) هذا الرد ذكره أبو حيان في التذييل والتكميل ١ / ٨٩ ب ،واللفظ له.
(٢) في ل " أورده ".
(٣) في الأصل "وانتسب" وقد أثبتنا ماجاء في شرح التسهيل.
(٤) في س " اثنين".
(٥) شرح التسهيل ١ / ٨٧.
(٦) في س ، ل " وثبت".

أو الإفراد "مانَصُّه" (أو لِجَبْر مافاتَهُنَّ من تقدير الحركات فيهنّ").

قال أبو حيّان: "يعني أنّ النون زيدت في آخِر المثنى والمجموع على حَدِّه لأنْ تَجْبُرَ مافات هذه الحروف من تقدير الحركات فيهن، وذلك على مذهَبِه؛ لأنّها ليست عنده حروف إعراب فلا تُقدّر فيها الحركات، وقد بَيّنّا أنّ الصحيحَ تقديرُ الحركات فيها، وأنّها حروفُ إعراب كالدّال من زيد"[1] انتهى.

و(الخَوْزَلىُ) - بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وفتح الزاى واللام - قال الجوهرى: مِشْيَة فيها تَفَكُّك.[2]

قوله: ("وإن كان التصحيح لمؤنّثٍ أو مَحمولٍ عليه فالمزيدُ ألفٌ وتاء")[3].

أقول: هذا قَسيم قوله: "وإن كان لمُذَكَّر". لمّا ذكَر المزيد بالنسبة إلى جمع تصحيح المذكّر أخذ يذكر المَزيد بالنسبة إلى جمع تصحيح المؤنّث، وإنما قال: "أو مَحْمول عليه" ليُدخِل فى ذلك ماجُمِع بألف وتاء وآحادُه مذكّرة كـ: حَمّامات وحُسّاسات. وسيأتي في آخر باب كيفيّة التثنية وجَمْعي[4] التصحيح بَيان مايُجمع قياساً بالألف والتاء، والإشارة إلى أنّ ماسواه مقصورٌ على السّماع إن شاء الله تعالى.

---

(١) التذييل والتكميل ١/ ٩٠ أ.
(٢) الصحاح (خزل).
(٣) تسهيل الفوائد ١٣.
(٤) في خ "وجمع".

قوله : (وتصحيحُ المذكَّر مشروطٌ بالخُلُوّ من تاء التأنيث المغايرة لما في نحو: "عِدَة" و "ثُبَة" "عَلَمَيْن" ، ومن إعرابٍ بحرفين ، ومن إعراب بحرفين ، ومن تركيب إسنادٍ أو مَزْج ، وبكونه لمَنْ يَعْقِل، أو شبَّه به عَلَماً ، أو هجَّراً ، أو صِفَةً تَقبَل تاء التأنيث إن قُصِد معناه ، خلافاً للكوفيين في الأول والآخِر") .(١) (٢)

أقول: يعني أنّ الاسم لا يُجمع بالواو والنون إلا بشروط ، واشتَمَل كلامُه على أنّها في الاسم غير الصِّفة ستّة ، وفي الصِّفَة يُشترَط سابعٌ وهو قَبولُها تاء التأنيث.

الأول : أن يكون سُمّاه مذكَّراً ، واستغنى المؤلف رحمه الله عن إيراد التذكير/شرطاً بالإضافة إليه ، وقُلنا : "أن يكون (سُمّاه) (٣) ٢٨/ن مذكَّرا" إشارة إلى أنّ المُراد بالمذكَّر تذكيرُ المسمّى لا تذكيرُ الاسم ، لأنّ تذكيرَ الاسم ليس شرطاً في صِحَّة هذا الجمع ، ولذلك لو سَمَّيت رجلاً بزينب أو بسلمى أو بأسماء لَجازَ جمعُه بالواو والنون بإجماع ، فتقول : زينبون وسَلماوون وأسْماوون ، وإن كانت أسماءً مؤنَّثةً لأنّ مسمَّياتها مذكَّرون . ولو سَمَّيْت امرأةً بـ : زيدٍ مثلاً امتنَع فيه هذا الجمع لتأنيث مسمّاه وإن كان لفظُه مذكَّرا .

الثاني : أنْ يكون خالياً من تاء التأنيث سواءً كان علَماً ، نحو:

---

(١) في الأصل "في الآخر والأول".
(٢) تسهيل الفوائد ١٣ ، ١٤ .
(٣) سقط من خ .

طَلْحَة وحَمْزة ، أو غير عَلَم ، نحو: هُمَزَة ، فلا يُجمَع شيءٌ من ذلك بالواو والنون .

وشمِل قوله (تاء التأنيث) ما ذكَرْناه ونحو: أُخْت وسُلِمات - عَلَمَيْن على رَجُلَين - فإنهما لا يُجمعان بالواو والنون ، ولذلك عَبَّر بتاء التأنيث دون هاء التأنيث.

ونَبَّه بقوله: " المغايِرَة " لما في نحو: [1] (عِدَة) و (ثُبَة) - عَلَمَين - على أنّ ما صار عَلَماً من الثلاثي المعوَّض من (لامه) أو (فائه) هاءُ التأنيث يجوز لك أن تَجمعه بالواو والنون رفعاً وبالياء والنون نصباً وجراً ، وإن كان يُجمَع بالألف والتاء ، فتقول: جاء عِدُون وثُبُون ، وجاءت [2] عِدات وثُبات ، هذا ما لم يُكَسَّر قبل التسمية [3] به كـ (شَفَة) أو يَعتَلّ [4] ثانيه كـ (شِيَة) و (رِيَة) ، فإن كُسِّر قبل العلَمية لِزَم تكسيرُه بعدَها، وإن اعتلّ ثانيه لَزِم جمعُه بالألف والتاء .

وهذا القَيْد الذى ذكَره المؤلف رحمه الله من قوله: " المغايِرَة لما في (عِدَة) و (ثُبَة) [عَلَمَيْن] [5] قلّما ذكَره أحدٌ من النحاة. وذكره [6] ابن السَّرّاج [7] . قال المؤلف رحمه الله: [8] "وهو مأخوذٌ من

---

(١) في ل " نحوه ".
(٢) في س " وجاء ".
(٣) في خ " التثنية ".
(٤) في س " أو يعتدل ".
(٥) سقط من خ .
(٦) في خ " وذكر ".
(٧) الأصول لابن السراج ٢/ ٤٢١ ، وهو أبوبكر محمد بن سهل بن السّرّاج البغدادى توفي سنة ٣١٦ هـ.
(٨) شرح التسهيل ١/ ٨٩.

كـــلام سيبـــويه".[1]

الثالث: أن يكونَ خالياً من إعرابٍ بحَرْفين ، وأشار بذلك إلى المثنى وجمع المذكَّر السالم ، فلو سَمَّيت شخصاً بـ: زيدان [أو بـ : زيدون][2] فإنَّه لا يجوز جمعُه بالواو والنون ، وليس هذا الشرط خاصا بالجمع بالواو والنون ، [بل][3] يُشترَط[4] ذلك في التثنية أيضاً.

الرابع: أن يكون خالياً من تركيب إسناد ، نحو: تأبَّط شراً ، و: بَرَق نَحْرُه ، ومن تركيب مَزْج ، نحو: مَعْدِي كَرِب ،و: سيبويه ، فلا يُجمَع شيءٌ من ذلك بالواو والنون ، وهذا الشرط أيضاً ليس خاصاً بالجمع بالواو والنون ، بل يُشترَط[5] ذلك في التثنية أيضاً ، وقد قال المؤلف رحمه الله بعد تمثيلِه لهذا الشرط والذى قبله: "إنَّ هذه الأنواع لا تُثَنّى ولا تُجمَع".[6]

وأمّا المركَّب تركيب إضافة نحو: (أبي بَكْر) فيُستَغنى عن تثنية المضاف إليه وجَمْعِه بتثنية[7] المضاف وجَمعِه ، فيقال: أبَوا بَكْرٌ وآباءُ بَكْر ، وأجازَ الكوفيون تثنيتَهُما وجَمعَهُما معاً ، فيقال: أبَوا بَكْرِين وآباءُ بَكْرِين[8] ، ويَجب أن يكون في غير المضاف إلى

---

(١) قال سيبويه: "وأما عِدَة فلا تجمعه إلا عِدات،لأنه ليس شيء مثل عِدَة كُسِّر للجمع ، ولكنك إذا شئت قلتَ: عِدُون إذا صارت اسماً،كما قلت لِدون" الكتاب ٣/ ٤٠١.
(٢) تكملة من س.
(٣) سقط من خ.
(٤) في س "ويشترط".
(٥) في س ، ل "ويشترط".
(٦) شرح التسهيل ١/ ٩٠.
(٧) في خ "ستة".
(٨) همع الهوامع ١/ ١٤١.

أسماء الله تعالى، وسيأتي الكلام على ذلك في فصل من فصول [باب][1] أمثلة الجَمْع ومايتعلَّق به،[2] مما لم يَسْبِق ذِكرُه).[3]

الخامس: أنْ يكون لِمَن يَعقِل ، فلا يُقال في (لاحِق) - علَماً على فَرَس - لاحِقون ، وعَبرَّ بعضُهم عَمَّن يَعقِل بِمَن يَعْلَم ، ليدخل في ذلك قوله تعالى : ﴿فَنِعْمَ ٱلْقَادِرُونَ﴾[4] ، ولا حاجَةَ إلى[5] ذلك ، لأنّ جَمْعَ صفاتِه تعالى مسموعٌ لا مَقيس ، ولذلك ذكَر المؤلف رحمه الله : (الوارِثون) بعد ذلك مع (أولى) و (عَلِّيّين) مما لا يَنقاس جَمْعُه .

وأشار بقوله : " أو مُشَبَّه بِه " إلى نحو قوله تعالى : ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[6] لأنّ المُراد به مالا يَعقل ، إلا أنّه بنسبة السجود إليه أشْبَهَ مَنْ يعقل/ فعومِل معامَلَته في الجَمع والإضمار ، وهذا مطَّرِد فيما جَرى هذا المجرى مما لا يَعقِل ، ومنه قول الشاعر يصف قوساً ونَبلا :[7]

٢٩/م

---

(١) سقط من خ .
(٢) في ل ،خ " بذلك ".
(٣) هو الباب الرابع والسبعون من التسهيل ، ومابين أيدينا من هداية السبيل لا يصل إلى هذا الموضع.
(٤) سورة المرسلات ٢٣ .
(٥) في خ " في ".
(٦) سورة يوسف ٤ .
(٧) ورد البيتان دون نسبة في شرح التسهيل ١/ ٩١ ، والتذييل ١/ ٩٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٢٤ ، وتمهيد القواعد ١/ ٥٠ أ ، وتعليق الفرائد ١/ ٢٣٣ .

مُحالِفَتي دونَ الأخلاءِ نَبْعَةٌ (١) ∴ تُرِنُّ إذا ما حُرِّكَت وتُزَمْجِرُ
لها فِتْيَةٌ ماضونَ حيثُ رَمَت بهم ∴ شرابُهُمُ قانٍ من الدَّمِّ أحْمَرُ

ومِن المشبَّه بمن يَعْقِل (الدّواهي) و (العَجائب) و(الأشياء المستَعْظَمَة)، نحو قولهم: "أصابَهُم الأمرّون، و: لقيتُ منه الفُتَكْرِينَ والبُرَحِينَ، وعَمِل بهم العِمْلينَ"(٢) أي الأعمال العَجيبة التي كأنّها تعلم غايَة ما أُريدَ منها فتؤمُّها منقادَةً، وقالوا للمطر الذي يَعظُم شأنُه ويَعُمُّ نفعُه: (وابِلون)، قال أبو صخر:(٣)

تَلاعَبُ الرّيحُ بالعَصرين قَطْلَهُ ∴ والوابِلون وتَهتانُ التّجاويدِ

و(الأمَرّون): - بفتح الهمزة والميم وتشديد الراء - جَمْع: أمَرّ، يقال: أصابَهم الأمَرّون، و: لَقيتُ منه الأمَرّين، أي: الدواهي، والأمَرّان: قال الجوهري: الفقر والهَرَم، وقال في الضياء: المَرَض والهَرَم.(٤)

و(الفُتَكرون):(٥) قال الجَوهري: لَقيتُ منه الفُتَكْرين - بكسر الفاء

---

(١) في ل "لمحالفتي".
(٢) انظر الأمثال لأبي عبيد ٣٤٩، والمذكر والمؤنث للأنباري ٦٤١، ونشوة الطرب ٢/٧٦٣، وشرح التسهيل ١/٩٢، وإكمال الإعلام ١/١٠، ١٤، والتذييل ١/٩٢أ، واللسان (برح، عمل).
(٣) لأبي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين للسكري ٢/٩٢٥، وشرح التسهيل ١/٩٢، والتذييل ١/٩٢أ، والمقاصد النحوية ١/١٦٢، ودون نسبة في شرح الكافية الشافية ١/١٩٦، ولصخر الغَيّ في اللسان (جود).
(٤) الصحاح (أمر)، وضياء الحلوم ٤٢٦ ب.
(٥) في خ "والفتكرين".

وضَمّها ، والتاء مفتوحة ، والنون للجَمْع - وهي : الشَّدائد والدَّواهي.

وقال : لَقيتُ منه (البِرحين) - بكسر الباء وضمها - أي : الشدائد والدَّواهي.[1][2]

السادس: أن يكون أحدَ ثلاثة أشياء : إما علَماً ، أو مصغَّراً ، أو صِفةً تقبَل تاء التأنيث إن قُصِد معناه ، فنحو: رَجُل ، وغلام ، وفَتى ، لا يجوز جَمعُه بالواو والنون ، وإن اجتمعت فيه الشروط غير العَلَميّة ، وقد منَع المازني[3] من جَمْع[4] [العَلَم][5] المعدول ، نحو: (عُمَر) ومن تثنيته ، فلا يَجْمَعه جَمع سلامة ، ولا جمع تكسير ، وقال[6] : أقول : جاءني رجلان كلاهما عُمَر ، ورجالٌ كُلُّهم عُمَره

قال أبو حيّان[7] : " ولا أعلَم أحداً منَع من تثنيته ولا جَمْعه".[8]

وقوله : " أو مصغَّرا" ، يعني أنّه إذا اجتمعت الشروط وكان مصغَّراً فإنّه يُجمَع بالواو والنون ، ولا تُشتَرط العَلَميّة ، فتقول في : رُجَيل وغُلَيِّم وفُتَيّ : رُجَيلون وغُلَيِّمون وفُتَيّون . وإنما جُمِع ذلك ولم يُجمَع مُكَبَّره لتعذُّر تكسيره ؛ لأنّ التكسير يُؤدي إلى حذف ياء التصغير

---

(١) سقط من خ .
(٢) الصحاح (فتكر ، برح) .
(٣) التذييل والتكميل ١ / ٩٢ أ.
(٤) في خ " جميع".
(٥) تكملة من س.
(٦) في ل " قال".
(٧) التذييل والتكميل ١ / ٩٢ أ.
(٨) في س " من تثنية ولا جمع".

فيَذهَب المعنى الذى جِيء بها لأجلِه ، فلما تَعذَّر التكسير لم يَبْق الا التَّسليم.(١)

وقوله: " أو صِفَةً تقبل تاء التأنيث " مثاله: ضارِب ، ومُؤمِن ، وأرمَل ، فإنك تقول في المؤنث: ضارِبة ، ومؤمنة ، وأرمَلة ، فيجوز جَمعُه بالواو والنون ، فتقول: ضارِبون ، ومؤمنون ، وأرمَلون ، فإن لم تَقبل الصفةُ تاءَ التأنيث لم يُجمَع بالواو والنون ، نحو: أحمَر ، وسَكران - في لغة غير بني أسد - وصَبور ، وقَتيل.

ويَرِد على المؤلف رحمه الله ماكان من الأوصاف مختصاً معناه بالمذكَّر نحو: خَصِيّ ، وأفعل التفضيل إذا كان مُعرَّفا بالألف واللام أو مضافاً إلى نَكِرة ، فإنه يَجوز جَمعُ ذلك بالواو والنون ، فتقول: خَصِيّون والأفضَلون ، وأفضَلو بني فُلان. وهي صِفات لا تَقبل التاء.(٢)

وثَبَت في بعض النُّسخ بعد قوله " تَقبل تاء التأنيث ": (باطِّراد).

قال أبو حيّان: " وهو قَيْدٌ حَسَن مُحتاج إليه ، لأنّ (سكيناً) صفةٌ تقبل تاء التأنيث ؛ فإنّهم قالوا: سِكينة للمؤنَّث ، ومع ذلك فالقِياس ألاّ يُقال: سِكينون ، وإن كانوا قالوه ؛ لأنّ دخولَ التاء في سِكينة لا يَنقاس ؛ لأنّه على وزن/(مِفْعيل) ، [وما كان على وزن ٢٩/ب
مِفعيل] (٣) فإنه لا تَدخله تاء التأنيث فدُخولها في: سِكينة شاذّ.(٤)

---

(١) أى الجمع السالم.
(٢) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١ / ٩٢ ب، ٩٣أ ،واللفظ له.
(٣) سقط من س.
(٤) التذييل والتكميل ١ / ٩٣ أ.

وقوله: "إن قُصِد معناه" أى معنى التأنيث ، قال الناظر: (لا أدرى)[1] ممّا احترز به.[2]

قلتُ: صرّح أبو حَيان[3] والمُرادى[4] والسَّمين وغيرهم[5]: أنه احترز به من الصِّفَة التى تقبل تاء التأنيث ، لكن لا لقَصْد مَعْناه بل للمبالغة ، نحو: راوية وعلّامة ونَسّابة ، فإنه لو اقتَصَر على قوله: " أو صِفَة تقبل تاء التأنيث" لاقتضى جَمْع هذه الألفاظ ونحوها بالواو والنون [لقبولها][6] تاء التأنيث ، [وجمعها بالواو والنون لا يَجوز. فأخْرَجَها بقوله: "إن قُصِد مَعْناه" فإنّ هذه الألفاظ تَقبل تاء التأنيث][7] لكن لا لقَصْد معناه ، فقبولها كلا قَبول ، فصارت بمنزلة الصفات التى لا تقبل التاء في عدم جَمْعها بالواو والنون. والحَقّ أنّه قَيْد غير محتاج إليه، فاستشكال[8] الناظر له [ظاهر][9]، لأنّ المؤلف رحمه الله اشترط أوّلاً [فيما][10] يُجمَع بالواو والنون خُلوّه من تاء التأنيث. وهذه الألفاظ فيها تاء التأنيث ، ومثلها مابُنِي من الصفات على تاء التأنيث ، نحو: هُمَزة ، وضُحَكة ، فقد خَرَجت كلها بالشرط الأول ، ولا

---

(١) سقط من س.
(٢) تمهيد القواعد ١/ ٥٠ ب.
(٣) التذييل والتكميل ١/ ٩٣ أ.
(٤) شرح التسهيل للمرادى ٢٥.
(٥) شفاء العليل ١/ ١٤٦ ، وتعليق الفرائد ١/ ٢٣٦.
(٦) سقط من س.
(٧) سقط من خ.
(٨) فى خ " فاستشكل.
(٩) سقط من خ.
(١٠) سقط من س.

يُقال : [إنّ] [1] شرطَ الخُلُوّ من تاء التأنيث في كلامه مَخصوصٌ بما إذا كان المجموع اسماً ، والكلام هنا في الصِّفة ؛ لأنّ الشروط التي في الاسم مأخوذة في الصّفة مع زيادة ، والله تعالى أعلم.

وقوله " خِلافاً للكوفيين في الأوّل والآخر ، يعني الشرط الأول [2] في كلامه : وهو الخُلُوّ من تاء التأنيث ، والشرط الآخر ـ وهو كونه صِفَة تقبل تاء التأنيث إن قُصِد معناه. فإنّ الكوفيين لم يَعتبروا الشرطين المذكورين ، فأجازوا جمع: طَلْحة وحَمْزة بالواو والنون ، واختلَفوا في ذلك [3] ، فقال الجمهور: [4] تُحذف التاء فقط ، فيقال : طَلْحون وحَمْزون ، بسكون عَيْن الكلمة ، وذهب ابنُ كَيْسان إلى فتح عَيْن الكلمة ، وأجازوا جَمْع: أحْمَر وسَكران وصَبور وقَتيل بالواو والنون ، فيقولون: أحْمَرون وسَكْرانون وصَبورون وقَتِيلون. والبصريون لا يُجيزون شيئاً من ذلك. فإن سُمِع [5] من كلام العرب شيءٌ يَدُلُّ على عدم اعتبار الشرط الأول كقولهم: (عَلانون) ،في جمع: عَلانِيَة،وهو الرجل المشهور ، وقولهم: رِجالٌ رَبْعون ، في جمع رَبْعَة ـ بفتح الراء وسكون الباء وبالعين المهملة ـ وهو: المُعتَدِل

---

(١) سقط من خ .
(٢) في خ " الشروط" وفي ل " أن الشرط".
(٣) انظر الإنصاف ١ / ٤٠ ، والتبيين عن مذاهب النحويين ٢١٩،وشرح جمل الزجاجي ١ / ١٤٧ ، وابن يعيش ١ / ٤٧ ، وشرح التسهيل ١ / ٩٣ ، والتذييل ١ / ٩٣ ب .
(٤) أى جمهور الكوفيين.
(٥) في خ " تسمع ".

القامَة ، أو على عَدَم اعتبار الشرط الأخير كقول الشاعر:[1]

منّا الذى هو ماإنْ طُرَّ شارِبُهُ .·. والعانسون ومنا المُرْدُ والشّيبُ

وقول الآخر:[2]

فما وُجِدت نساءُ بني نزارٍ .·. حَلائلَ أسودينَ وأحمرينا

كان شاذّاً نادراً ، والله أعلم.

وقول الشاعر: (مُحالِفَتى) - هو بالحاء المهملة - مأخوذ من (الحِلْف) ، وهو: العَهْد يكون بين القوم ، وقد حالَفَه أى عاهَدَه ، وتحالَفوا : تعاهدوا ، و(النَّبْعَة) : - بالنون والباء الموحدة والعين المهملة - واحدة النَّبْع ، وهو: شَجَرٌ تُتَّخذ منه القِسِيّ ، ومن أغصانه السِّهام ، و(أرنَّت القوس) : - بالراء والنون - صَوَّتَت ، و(الزَّجرة) - بالزاى والجيم - الصّوت ، يقال: سَمِعتُ لفلان زَجْرَة ، وغَمْغَمَة ، ٤٠/٢

---

(١) هو أبو قيس بن رفاعة ، واسمه دثار ، انظر إصلاح المنطق ٣٤١، وأمالي القالي ٢/٦٧ ، والمذكر والمؤنث للأنبارى ١٤٠ ، وسر صناعة الإعراب ٢/٦٨٣ ، والمغني ٤٠٠ ، وشرح شواهده ٢/٧١٦ ، وسمط اللآلي ١/٥٦ ، وشرح التسهيل ١/٩٣ ، والتذييل ١/٩٤أ ،وشرح التسهيل للمرادى ٢٥ ، والمساعد ١/٥٠ ، وشفاء العليل ١/١٤٧ ، وتمهيد القواعد ١/٥٠ ب ، وتعليق الفرائد ١/٢٣٨ ، ونسب لأبي قيس صيفى بن الأسلت وليس في ديوانه المطبوع.

(٢) نسب للكميت في ديوانه ٢/١١٦ ، وشرح هاشميات الكميت لأبي رياش القيسي ٢٦٤ ضمن نونيته المشهورة ، والتبصرة والتذكرة ٢/٦٧٢ ، والمقرب ٢/٥٠ ، ونسب لحكيم بن عياش الكلبي المعروف بالأعور الكلبي في شرح شواهد الشافية ١٤٣ ، والخزانة ١/١٧٨، وورد دون نسبة في ابن يعيش ٥/٦٠ ، وشرح التسهيل ١/٩٤، والتذييل ١/٩٤ ب ، وشفاء العليل ١/١٤٧ ، وتمهيد القواعد ١/٥٠ ب ، وتعليق الفرائد ١/٢٦٤.

ـ بالغَين والذال المعجمتين ـ إذا أكثر الصَّخَب والصياح والزَّجْر ، والمراد بالغِتْيَة: السِّهام.

والشاهد في قوله: (ماضُون) حيث جَمَعَه بالواو والنون مع كونه لما لا يَعْقِل ، لكونه[1] شَبَّهه بمن يَعْقل ، حيث أطلَق على السِّهام فِتْية ، جمع : فَتىً وهو الشابّ ، وجَعَل لها شَرابا ، فعامَلَه معامَلَة مَنْ يَعْقِل في الجمع وفي الضمير أيضاً.

وقول أبي صَخر: (تلاعَبُ الريحُ) فِعلٌ وفاعل ، وأراد بالعَصرين الغَداة والعَشِيّ ، و(القَسْطَل) ـ بفتح القاف ـ الغبار ، والضمير يرجع إلى الموضع المذكور فيما قبله من الأبيات ، و(الوابِلون) معطوف على الرِّيح ، وهو جَمع (وابِل) وفيه الشاهد، حيث جَمَعه بالواو والنون لتشبيهه بِمَن يَعْقل ، و(تَهتان التَّجاويد) ، [قال][2] العَيْني: كلام إضافي ، من إضافة المصدر إلى فاعله.[3] قال الجوهري : أبوزيد: (التَّهتان) نَعْتٌ من الدِّيمَة ، وقال النَّضْر: التَّهتان: مطرُ ساعةٍ ثم يَفْتُرُ ثم يَعود ، يقال : هَتَن المطرُ والدمع يَهْتِن هَتْناً ، وهُتوناً ، وتَهْتاناً : قَطَر ،[4] و(التَّجاويد) قال العَيْني : أصله: الأجاويد ، جَمع: أجْواد ، جمع: جَوْد ، وهو: المطر.[5]

---

(١) في س " لكون ".
(٢) سقط من س.
(٣) المقاصد النحوية ١ / ١٦٧.
(٤) الصحاح (هتن).
(٥) المقاصد النحوية ١ / ١٦٦.

وقول الآخر: " منّا الذى هو ما إنْ طُرَّ شاربُهُ" هو أبو قيس بن رُفاعة الأنصارى ، ويجوز ضبط (طَرَّ) بفتح الطاء وضمّها ، ومعناه: ابتداء نبات شَعْر شَفَتِه العُليا ، و(الذى) مبتدأ ، و(مِنّا) خبر مقدَّم ، و(هو) مبتدأ ، و(ما) نافية ، و(إن) زائدة ، ومابعدها خبر لِهُو ، والجملة صِلَة للموصول . وقال ابن السكّيت: (ما) بمعنى حين ،وزيدت بعدها (إن) لِشَبَهها في اللفظ بما النافية ، والمعنى حين طُرَّ شاربه ، و(العانسون) جمع: عانِس ، وهو مَنْ بَلَغ حدّ التزويج ولم يتزوّج ذكراً كان أو أنثى ، يقال: عَنَس يَعنُس - بالضم - عُنوساً ، وعِناساً ، فهو عانِس ، والعانسون عطفٌ على (الذى)،وفيه الشاهد ، حيث جَمَعه بالواو والنون،وهو صفة لا تقبل التاء عند قَصْد معنى التأنيث ، لأنها تقع على المذكر والمؤنث بلفظ واحد .

قال السيرافي : " والذى هاهنا بمعنى الذين ، يريد منّا الصغار والكبار".

وقول الآخر: " فما وُجِدت نساءُ بني نزار" ، الشاهد[1] فيه في قوله: (أسودينَ) و(أحمرينَ) ، حيث جَمَع أسود وأحمر[2] بالواو والنون جَمْع المذكر السالم ، وهما من الصفات التى لا تَقْبل تاء التأنيث ، لأنّ مؤنثها على غير بِناءِ مذكَّرها ، و(الحَلائل) : الزوجات،

---

(١) في س ،ل " والشاهد".

(٢) في ل " أحمر وأسود".

و(نِـزار) : هـو ابـن مَعَـدّ بـن عَدنان ، مـن أجـداده صـلى اللّٰـه عليـه وسـلم.

قولـه : (وكـونُ العَقْـل لبعـضِ مثنى أو مجموع كافٍ ، وكذا التـذكيرُ مع اتّحـاد المادّة ، وشَـذَّ : "ضَبُعـان" في : ضَبُـع ،و: ضِبْعـان)[1].

أقـول : يعـني لا يُشـترط وجـود العقـل في كل فـردٍ مـن [أفـراد][2] المثنى والمجموع ، بـل إذا قُصِـدَت تثنيـةٌ أو جَمعٌ فيما لم يَعُمَّه العقل غُـلِّب ذو العقل وجُعِـل ثبوتُه لـه[3] مغنياً عـن ثبوته لما زاد عليـه ، فتقول في : رَجُـل سـابِـق وفَـرَس سـابِق : سابِقان ، وفي: رجـل سابـق وفَرَسـين سابقين : سابِقون ، وكـذا يُفعـل في تثنيـة سالم يَعُمَّه التذكـير أو جَمعـه مع اتّحـاد المادّة ، فيقال في : امرئ وامـرأة: امرءان ، وفـي: مُسـلِم ومُسـلِمة ، وأحمـر وحَمراء ، وسَكران وسَكرى : مُسلِمان ،و: أحمران ، و : سَكرانـان.

ولا يُقـال في : رَجُـل وامـرأة: رَجُـلان ، ولا في : ثَـوْر وبَقَـرة : ثَـوران ، ولا في : رجُـل وامرأتين: رجـال ، ولا في : ثَور وبَقَرتـين : ثـيران.

قـال الناظـر رحمه اللـه : وفي كلامِهِ مناقشتـان :

إحـداهما[4] : قولـه : "وكـونُ العقـل لبعـض مثنى" ولا شـكَّ أنّ العقل ٤٠/ب

---

(١) تسهيل الفوائد ١٤.
(٢) سقـط من س.
(٣) في خ "لمعـنى".
(٤) في ل "أحدهمـا".

ليس شَرطاً في التثنية،فلا حاجَةَ إلى ذِكره بالنسبة إلى المثنى .

الثانية: قوله: " وكذا التَّذكير مع اتّحاد المادة " [إذ لا حاجَة إلى التقييد باتّحاد المادة][1]، لأنّ مِن شرط التثنية والجمع الاتّفاق في اللَّفظ ، وتصحيحُ الكلام أن يُقال : "وكون التذكير لبعض مثنى أو مجموع كافٍ ، وكذا العَقْل في الجمع".[2]

وقوله : "وشَذَّ : ضَبُعان ، في : ضَبُع و: ضِبْعان" وجْهُ الشذوذ أنّه غُلّب لفظ المؤنث على لفظ المذكر ؛ لأنّ (ضَبُعاً) للمؤنث و(ضِبْعاناً) قال الجوهري : " مثل سِرْحان للمذكّر"[3]، فحين ثَنّوا قالوا : (ضَبُعان) ، وإنما غُلِّب لفظ المؤنث لأنه أخَفّ من لفظ المذكّر لتجرُّده عن الزوائد . وقد جاءوا بذلك على الأصل ،فقالوا في : ضَبُع وضِبْعان : ضِبْعانان ، فغلَّبوا المذكّر على المؤنث.

قوله : (وما أُعرِب مثلَ هذا الجمع غير مستوفٍ للشروط فمسموعٌ، كـ ﴿نَحْنُ ٱلْوَارِثُونَ﴾ ، وأولى ، وعِلّيين ، وعالَمين ، وأَهْلين ،وأَرَضين ، وعشرين إلى التسعين)[4].

أقول : لما فَرَغ من الكلام على شروط جمع التصحيح بالواو والنون،أخذَ يذكُر ما أُعرِب إعرابه حملاً عليه مما لم يَسْتَوف الشروط.

وقوله : " فمسموعٌ" أي يُقتَصَر به على مورد السماع ، فمن ذلك

---

(١) سقط من خ .
(٢) تمهيد القواعد ١/ ١٥أ.
(٣) الصحاح (ضبع).
(٤) تسهيل الفوائد ١٤.

ماوَرَد بصورة الجَمْع من أسمائه تعالى كقوله: ﴿وَنَحْنُ الوَارِثُونَ﴾[1]، ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾[2]، ﴿فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾[3]، ﴿فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾[4]؛ لأنّ معنى الجَمعيّة فيها ممتنعٌ؛ لأنها إخبارٌ عن الله تعالى، فورودُها بلفظ الجَمع تعظيمٌ يُقتَصَر فيه على السماع.[5]

ومنه (أولُو)، وهو وصفٌ معناه (ذوو)، ولا واحِدَ له من لفظه حتى يُعتَبَر فيه لَحاق التاء على الشرط الذى ذَكَره.

ومنه (عِلّيّون)، وهو اسم مفرَدٌ لما هو شيء فوق شيء، وكأنه لما أخَذ الغايةَ فى الارتفاع. قال المؤلف: "كأنّه في الأصل على فِعِّيل) من (العُلُوّ)، فَجُمِع جمع مايَعقِل وسُمِّي به أعلى الجَنّة، وله نظائرُ من أسماء الأمكنة منها: صريفون، و: صِنّون، و: نَصيبون، و: قِنَّسْرون، و: دارون، و: فِلَسطون"[6]، فهذه كلها أسماء لأشياء مفرَدَة ولا واحِدَ لها من لفظها.

ومنه (عالَمون)، وجَعَله المؤلف اسمَ جَمْع مخصوصاً بمن يَعقِل، قال: "وليس جَمع (عالَم) لأن العالَم عامّ والعالَمين خاص، وليس ذلك شأن الجموع".[7][8]

---

(١) سورة الحجر ٢٣.
(٢) سورة الذاريات ٤٧.
(٣) سورة الذاريات ٤٨.
(٤) سورة المرسلات ٢٣.
(٥) في حاشية ل مانصه: "قلما يقال الله رحيمون قياسا على ماورد" قاله المرادى في شرح التسهيل.
(٦) شرح التسهيل ١/٩٦.
(٧) في س "المجموع".
(٨) شرح التسهيل ١/٩٧.

وقال أبو حيّان : "وأما عالَمون فَوَجْه شُذوذه أنّ مفردَه (عالَم) اسم جِنس وليس بعَلَم ، فقد فات شَرْط العَلَميّة."[1] وقد تقدّم الكلام عليه في الخطبة.

ومنه (أَهْلون) ، وهو جَمع (أَهْل) ، وأهْل ليس بعَلَمٍ ولا صِفَةٍ، لكنه لمّا كان قد يُستعمَل استعمال (مستحِقّ) . [تقول : هو أهْلٌ كذا ، وهو أهلٌ لَه - جَرى في الجَمْع مجرى (مستحِقّ)][2] قال الله تعالى : ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾[3] ، وقال الشاعر:[4]

وما المالُ والأهلونَ إلا وَدائعٌ ... ولا بُدَّ يوماً أن تُرَدَّ الودائعُ

وقال الله تعالى : ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَاتُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾.[5]

ومنه (أَرَضون) [جَمع][6] أرض ، وهي اسم جنس جامد مؤنث دالّ على مالا يَعقِل ، وفاتَه[7] من الشروط التذكير والعَقْل والعلميّة ، وعلّل المؤلف رحمه الله كونه جُمِع هذا الجمع بأنّ هذا الجَمع صار عندهم دليلاً على ما يُستَعْظَم ، لأنّ أعجبَ الأشياء ذو العقل[8]

---

(١) التذييل والتكميل ١/٩٦أ.
(٢) تكملة من س ، خ .
(٣) سورة الفتح ١١.
(٤) هو لبيد بن ربيعة ، انظر ديوانه ١٧٠ وتخريجه فيه ،وأضيف إليه أسرار البلاغة ١/٢٣١ ، والخزانة ٥/١١٧ ، وتمهيد القواعد ١/٥١ب.
(٥) سورة المائدة ٨٩.
(٦) سقط من س.
(٧) في س ، خ "ففاته".
(٨) في س "هو العقل".

فأُلحِق به في هذا الجمع الأشياء العجيبة في نَفْع أو ضُرّ ، تنبيهاً على استعظامها ، وبهذا عَلَّل الفَرّاء[1] (عِلّيّين).[2] وقيل : إنّما جُمِع هذا الجمع عِوَضاً من عَدَمِ تأنيثه بالتاء ، لأنّه اسم ثلاثي مؤنّث فكان قياسُه أن يُقالَ فيه : (أرضة) ، فلما مُنِع من ذلك جمع هذا الجمع تعويضاً ، نُزِّل نقص (أرض) منزلة نقص لام (سَنَة) فاستَوَيا في جَمْع التعويض ، ولذلك فُتِحت راء (أرض) كما غُيِّرت سين[3] (سَنَة).[4] م/٤١

ومنه (عِشرون) ، والعُقود بعده إلى (التِّسعين) ، وَوَجْهُ الشُّذوذ فيها بَيِّن ، لأنّها ليست بِجُموع ،[5] ولا مستوفيةً لِشُروط ما يُجمَع بالواو والنون .

قوله : (وشاعَ هذا الاستعمال فيما لم يُكَسَّر من المُعَوَّضِ من لامه هاءُ التأنيث : بسلامة فاء المكسورِها ، وبكسر المفتوحها ، وبالوجهين في المضمومها . وربما نال هذا الاستعمال ما كُسِّر ، ونحو : رِقَة ، و: أَضاةٍ ، و: إِوَزَّة ").[6]

أقول : أشار بهذا الاستعمال إلى الجَمع بالواو والنون رفعاً ، والياء (والنون)[7] جَرّاً ونصباً .

---

(١) في ل " القراء".
(٢) معاني القرآن للفراء ٣/٢٤٧ .
(٣) في خ " سنين".
(٤) شرح التسهيل ١/٩٨ ، ٩٩ .
(٥) في خ " بمجموع".
(٦) تسهيل الفوائد ١٤ .
(٧) سقط من س.

وخَرَج بقوله: " فيما لم يُكَسَّر " نحو: (شَفَة) و(شاة)[1]، فإنَّهما حُذِفَت لامُهما وعُوِّضَ منها الهاء، لكنهما كُسِّرا، فقيل: شِياه، و: شِفاه، وأصلهما: شَفْهَة[2]، و: شَوْهَة - بالتسكين فيهما - ولأجل تكسيرهما لم يُجمَعا جمع سلامة - لا بالألف والتاء ولا بالواو والنون - بخلاف سالم يُكسَّر من ذلك فإنه جاء فيه الجَمْعان، نحو: (ثُبَة) تقول فيه: ثُبَات وثُبُون. والثُّبَة: الجَماعة مِن النّاس - بضم الثاء المثلثة بعدها باء موحدة، والهاء عِوَض من الواو المحذوفة - قال تعالى: ﴿فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ﴾[3].

وقال الشاعر[4]:

نَحْنُ هَبَطْنا بَطنَ والِغينا .·. والخيلُ تَعْدو عُصَباً ثُبينا

وخَرَج بقوله " هاء التأنيث " (أُخت) و (بِنت)؛ لأنهما حُذِفت لامُهما وعُوِّض منها[5] تاءُ التأنيث لا هاء التأنيث. فلا يُجمَعان هذا الجمع.

وقوله " بسلامة فاء المكسورِها، وبكسر المفتوحِها، وبالوجهين في

---

(١) في خ " وشفاه ".
(٢) في خ " وأصله ".
(٣) سورة النساء ٧١.
(٤) هو الأفلب العجلي في شرح شواهد الإيضاح ٥٣٤، ومعجم البلدان ٥/٣٥٥، وورد دون نسبة في التكملة للفارسي ١٦٣، وأمالي ابن الشجرى ٢/٥٨، والتذييل ١/٩٧ ب، والمخصص ٣/١٢٠.
(٥) في خ " منهما ".

المضموما" يعني أنّ المعوّض من لامه هاء التأنيث إن كانت[1] فاؤه مكسورة فحركتها لا تتغيّر في الجَمْع، نحو: مائة ، و: عِضَة ، و: عِزَة ، و: رِئَة ، قال الشاعر:[2]

ثلاثُ مئينٍ للملوك وَفَى بها ∴ ردائي ،وجَلّت عن وجوه الأهاتِمِ

وقال تعالى : ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾،[3] وقال تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عِزِينَ﴾[4] وقال الشاعر:[5]

فَغِظْناهُمُ حتى أتى الغَيْظُ منهمُ ∴ قلوباً وأكباداً لهم ورئينا

قلتُ: ونَقَل الجوهري رحمه الله أنَّ بعضهم يقول في جمع (مائة) : مُئون ، بضم الميم.[6]

---

(١) في ل "كان".
(٢) هو الفرزدق ، والبيت في ديوانه ٨٥٣ طبعة الصاوى، ٣١٠ طبعة بيروت ، والمقتضب ٢/ ٧٠ ، والمقتصد ٢/ ٧٣٣ ، وأمالي ابن الشجرى ٢/ ٢٤ ، ٦٤ ، وابن يعيش ٦/ ٢١ ، والرضي على الكافية ٢/ ١٥٣ ، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٨٠ ، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٦٦٨ ، والتذييل ١/ ٩٧ ب ، والمساعد ٢/ ٦٩ ، وروى صدر البيت برواية أخرى هي : "فدى لسيوف من تميم وفي بها" وهي رواية الديوان ، وسمط اللآلى ١/ ٥٩٩ ، واللسان (ردى) ، والخزانة ٧/ ٣٧٢، ٣٧٣، فلا شاهد فيه.
(٣) سورة الحجر ٩١.
(٤) سورة المعارج ٣٧.
(٥) هو الأسود بن يَعفر ، أنظر ديوانه ٦٣ ، ونوادر أبي زيد ٩٥ ،والتكلة للفارسي ١٦٢ ، وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٦٠١ ، وشرح شواهد الإيضاح ٥٣٣ ، ورصف المباني ٤٢٩ ، وأمالي ابن الشجرى ٢/ ٦٥، والتذييل ١/ ٩٧ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٢٦ ، وتعليق الفرائد ١/ ٢٤٢.
(٦) الصحاح (مأى).

وإن كانت فاؤه مفتوحةً فإنها تُكسَر في الجمع ، نحو: (سَنَة) ، قال الله تعالى : ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾.[1]

وإن كانت فاؤه مضمومةً جاز فيها في الجَمع الكسرُ والضَّمّ ،نحو: (قُلَة) و (كُرَة) ، تقول : (قِلَون) و (كِرَون) بالكسر،و(قُلون) و(كُرون) - بالضم - حَكى ذلك كله ابن كَيْسان عن الكسائي.[2]

قال أبو حيّان رحمه الله : "ولا مُ هذه الكلمات واوٌ محذوفة ،إلا (سَنَة) و (عِضَة) فيحتَمِل أن تكون (هاء) وأن تكون (واواً) ؛ لمجيء التصريف عليهما ، وإلا (مِائة) و(رِئة) فإنها (ياء)؛لقولهم: مَأَيْتُ الدّراهمَ وأَمْأَيْتُها ، وقولهم: رأيتُ الطائرُ: أصبتُ رِئَتَه"[3] انتهى.[4]

و(العِضَة) : الكَذِب والبُهتان.

و(العِزَة) : الفِرْقَة من الناس ، قلتُ: وصرَّح الجوهري رحمه الله بأنّ لامَها ياء ،[5] وصاحبُ الضياء بأنها واو.[6]

و(القُلة) - بضم القاف وفتح اللام مخفّفة - قال في الضياء: خَشَبَة قَدْر ذِراع تُضرَب ، يُلعَب بها.[7] واتّفَق هو والجوهري على أنّ لامَها واوٌ ، والهاء عِوَض.[8]

---

(١) سورة الكهف ٢٥.
(٢) شرح التسهيل ١/١٠١.
(٣) ذكر ذلك ابن جني عن أبي زيد (سر صناعة الإعراب ٢/٦٠٥).
(٤) التذييل والتكميل ١/٩٧ ب.
(٥) الصحاح (عزو).
(٦)
(٧)
(٨) الصحاح (قلا).

و(الكُرَة) : قال الجوهري : " التي تُضرَب بالصَّوْلَجان ، وأصلها : (كُرَوٌ) والهاء عِوَض ، وتُجمع على (كُرين) ، و(كِرين) أيضاً بالكسر ، و(كُرات) . تقول منه : كَرَوْتُ بالكُرة أكْرُو بها كَرْواً : إذا لعبتَ وضربتَ بها / انتهى .[1] ٤١/ن

وقوله :[2] " وربّما نال هذا الاستعمال ماكُسِّر " أشار بذلك إلى نحو : (ظُبَة) و(بُرَة) .

[وظُبَة][3] السَّهم والسَّيف - بالظاء المعجمة والباء الموحدة - طَرَفُهما ، وأصلها : ظُبَوٌ ، والهاء عِوَض من الواو ، قالوا : ظَبَوْتُه ، إذا أصبتَه بالظُّبَة ، والجَمع : (أظْبٍ) مثل : أدْل ، وظُبِيٌّ ، وظُبات ، وظِبون[4] ، قال الشاعر :[5]

تَسيلُ على حَدّ الظُّبات نُفوسُنا ... وليست على غَيْر الظُّباتِ تَسيلُ

وقال الآخر :[6]

---

(١) الصحاح (كرا) .
(٢) في س " قوله " .
(٣) سقط من خ .
(٤) في ل " وظبين " .
(٥) هو عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ، ديوانه ٨٩ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١/١١٧ ، وشرح أبيات المغني ٤/٢٠٣ ، ونسب للسموأل في معاهد التنصيص ١/٣٨٣ ، ولشريح والد السموأل في نشوة الطرب ٢/٨١٧ ، ودون نسبة في التذييل ١/٩٨أ . ويُروى بدل الظبات : "السيوف" في الشطرين ، ويروى أيضا : وليس على شيء سواه ، فلا شاهد فيه .
(٦) هو الكميت ، انظر ديوانه ٢/١٦٢ ، وتخريجه فيه ، وأضيف إليه : شرح هاشميات الكميت ٢٨٦ ، والتكملة للفارسي ١٦٣ ، والصاحبي ٤١٩ ، ومبادئ اللغة ٦٠ ، وتهذيب اللغة ٤/١١ ، وشرح شواهد الإيضاح ٥٣٧ ، والخزانة ٧/١٥١ ، وشرح التسهيل ١/١٠١ ، والتذييل ١/٩٧ب ، وشفاء العليل ١/١٤٨ .

يَرى الرّاؤون في الشَّفَرات منها ∴ وقودَ أبي حُباحِبَ والظُّبينا

و(البُرَة) ـ بالباء الموحّدة والراء ـ قال الجوهري: "حَلْقَة من صُفْر تُجعَل في لحم أنف البَعير ، وقال الأصمعي : تُجعَل في أحد جانبي المَنْخِرَين ، قال : وربما كانت من شَعر ، وهي : الخِزامَة. قال[1] أبو علي : أصلها[2] : (بَرْوَة) ، لأنها جُمِعت على : (بُرىً) ـ مثل : قَرْيَة وقُرىً ـ وتُجمع على : بُرات[3] وبُرين"[4] انتهى.[5]

قال طَرَفة بن العَبْد[6] :

كأنّ البُرْيَنَ والدَّمالِيجَ عُلِّقَت ∴ على عُشَر أو خِرْوَع لم يُخَضَّدِ

فَكُسِّرَت (ظُبَةٌ) على : أَظْب وظُبىً ، وكُسِّرت (بُرَة) على : بُرىً ، فكان حَقّهما ألا يُجمعا هذا الجمع.

وقوله : "ونحو رِقَة" إشارة إلى أنّه يقلّ أيضا وجود هذا الجمع فيما حُذِفَت فاؤه وعُوِّض منها تاء التأنيث وإن لم يُكسَّر ، والمحفوظ منه : (رِقَة) ورِقون ، و(لِدَة) ولِدون ، و(حِشَة) وحِشُون.

و(الرِّقَة) ـ بكسر الراء وفتح القاف ـ الفِضَّة.

و(اللِّدَة) ـ بكسر اللام وفتح الدال[7] المهملة ـ التِّرْب ـ بكسر

---

(١) في ل "وقال".
(٢) في س ، ل "أصلهما".
(٣) في خ "بُرىً".
(٤) كتاب الشعر ١ / ١٥٥.
(٥) الصحاح (برا).
(٦) جمهرة أشعار العرب ١ / ٤٠٤ ، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين ٤٠٣ ، والتذييل ١ / ٩٨ أ.
(٧) في س "بفتح اللام وكسر الدال".

التاء المثناة الفوقية ـ وهو: (١) السُّاوى في السِّنّ.

و(الحِشَة) ـ بكسر الحاء المهملة وفتح الشين المعجمة ـ: الأرض الوَحْشَة ـ بسكون الحاء ـ وهي: القَفْر التي لا أُنْس فيها.

ومن كلام العَرب: "وِجْدانُ الرَّقين يَغْطي أَفَنَ الأفين" (٢) يقال: غَطّى غَطْياً: سَتَر، والتشديد أشهر. (٣)

وفي المُحكم: "والرَّقَونُ (٤) ـ بفتح الراء ورفع النون ـ الدِّرهم، سُمّي بذلك للترّقين (٥) الذي فيه، يَعنون به الخَطّ عن كُراع، قال: ومِنْه قولُهم: "وِجْدانُ الرَّقين يَغْطي أَفَنَ الأفين، وأما ابن دُريد فقال: "(وِجدانُ الرِّقين) يعني جمع (رِقَة)، وهي: الوَرِق" (٦) انتهى. (٧)

وكذا في الصِّحاح: ونَصُّه: "الوَرِق: الدَّراهم المضروبَة، وكذلك: الرِّقة، والهاء عِوَض من الواو، ويُجمَع على: رِقين، ومنه قولُهم: إنّ الرِّقينَ تُغَطي (٨) أَفَنَ الأفين، وتقول في الرَّفع: هذه الرِّقون" انتهى. (٩)

---

(١) في س "وهي".
(٢) مجالس ثعلب ٢/٥٧٨، والمسائل البصريات ١/٣٨٥، وجمهرة الأمثال ٢/٣٣٩، والتمثيل والمحاضرة ٢٨٨، ومجمع الأمثال ٢/٣٦٧، وشرح التسهيل ١/١٠٢، التذييل ١/٩٨أ.
(٣) ورد الفعل في المصادر السابقة بالتشديد.
(٤) في س "الرقون"، وفي المحكم "والرِّقين".
(٥) في ل "للترقيق".
(٦) جمهرة اللغة ١/٨٦.
(٧) المحكم لابن سيده ٦/٢٢٦.
(٨) في خ "يغطي".
(٩) الصحاح (ورق).

و(الأفَن) ـ بالتحريك ـ قال الجوهرى : ضَعْفٌ في الرأى[1] ، وقال في الضِّياء : قِلَّة في العقل.[2]

وقوله : "(وأضَاة)[3] : الأَضاة " ـ بفتح الهمزة والضاد المعجمة بعدها ألِف ـ الغَدير ، وأشار المؤلف إلى أنّه يُجمَع هذا الجمع بِقِلَّة ، فيقال فيه : إضون ـ بكسر الهمزة وحذف الألف ـ قال الشاعر:[4]

خَلَت إلاّ أياصِر أو نُؤوياً ∴ محافِرها كَأَسرِيَة الإضينَ

وقد كُسِّرت (أَضَاة) على أَضىً ـ مثل قَناة وقَنىً ـ وعلى : إضاء أيضاً ـ بالكسر والمَدّ ـ كما قالوا : أَكَمَة ، وأَكَمٌ ، وإكام.[5]

وقوله : "وإوَزّة " مثاله قول الشاعر:[6]

---

(١) الصحاح (أفن) .

(٢)

(٣) سقط من س.

(٤) هو الطرِمّاح ، وليس في ديوانه المطبوع ، ونسب إليه في اللسان (أضا) ، وشرح التسهيل ١/١٠٢ ، وورد دون نسبة في التذييل ١/٩٨ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٢٦ ، والمساعد ١/٥٤ ، وشفاء العليل ١/١٤٩ ، وتمهيد القواعد ١/٥٢ أ.

(٥) قاله الجوهرى في الصحاح (أضا) .

(٦) هو النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه صنعة ابن السكيت ٢٠٥ ، ودون نسبة في تهذيب اللغة ١٤/١٥٤ ، وابن يعيش ٥/٥ ، واللسان (دور ، عزز) ، ورصف المباني ٤٣٣ ، وشرح التسهيل ١/٧١ ، ١٠٢ ، والتذييل ١/٧٤ ب ، ٩٨ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٢٦ ، والمساعد ١/٥٥ ، وشفاء العليل ١/١٤٩ ، وتمهيد القواعد ١/٥٢ ب.

تُلغَى الإوَزُّونَ فى أكنافِ دارتِها ∴ تَمشي وبَين يَدَيْها البُرُّ منثورُ

ويقع في بعض النُّسخ "ونحو: إحَرَّة" عِوَض: رِقَة" ونسخة [رِقَة][1] أصَحّ ، فإنّ (إحَرّة) مثل : إوَزَّة ، فذِكْر إوزَّة يُغنى عنه.

قال أبو حيّان رحمه الله: ومثل إوَزَّة فى هذا الجمع : حَرّة وحَرّون ، وقالوا : إحَرّون[2] جَمْع (إحَرّة) تقديراً ، ولا يُقال: إحَرّة يَعنون الحِرار. / ٢/٤٧

قلتُ: (الحَرّة) ـ بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء ـ قال الجوهرى : "أرضٌ ذات حجارة سود كأنها [أُحرِقَت][3] بالنار ، والجمع : الحِرار ، والحَرّات ، وحَرّون ـ جمعوه بالواو والنون ـ كما قالوا : أرَضُون وإحرّون ، كأنه جَمع (إحَرّة)" انتهى.[4]

قال أبو حيّان : "وقد طَوّل النُّحاة في تعليل جمع:(إوَزَّة)و(حَرَّة) هذا الجمع ، ولَخّص ماحَوّموا عليه أنّ العَرب لم يَجمعوا هذا الجمع إلا من شيء [نَقَص][5] حقيقة ، كالذى حُذِف لامُه أو فاؤه ، أو ماكان يَجِب له من كونه كان يكون مؤنثاً بالتاء ،أو نقص توهماً كإوَزَّة وإحَرّة ، كأنهما قد نقصا بالإدغام الذى فيهما . وطَلَبُ التعليل في مثل هذه الأشياء لا يُحَصِّل طائلاً ، ولا يوقف من ذلك

---

(١) سقط من خ .
(٢) في ل "احرة ن".
(٣) تكملة من س ، خ .
(٤) الصحاح (حرر) .
(٥) سقط من س.

على مايثلج به الصَّدر ، وإنما تلك خَيالات وَسْواسِية وضَياع وقت في غير حاصِل" انتهى.[1]

وقول الشاعر: " نحن هبطنا" هو الأغلَب العِجلي ، و(هَبَطنا) معناه: قَصَدنا ، و(والِغين) :[2] اسم موضع ، و(عُصباً) جمع عُصْبة ، وهي : العَشَرة فما فوقها ، و(ثُبينا) :[3] جَمع: ثُبَة ، أي: جماعات متفرِّقَة ، وفيه الشاهد ، حيث جَمَعَه جمع المذكّر السالم.

وقول الآخر:"ثلاث مئين" هو الفرزدق،[4] والشاهد في قوله: (مِئين) - بكسر الميم - جمع مِائة ، [حيث لم تتغيَّر فاؤه عن الكسر في حالة الجَمْع ، وكان حقّه أن يقول ثلاث مائة][5] بالإفراد؛ لأنّ الثلاثة والعشرة وما بينهما إذا أُضِفْن إلى المعدود - وكان مائة - كان بلفظ الافراد ، فَجَمَع ذلك شذوذاً ضرورةً ، وأراد بالردا السّيف ، [وقيل : هو][6] على حقيقته ؛ لأنّه يفتَخِر بذلك حيث رهَن ردا" بدِيَات ثلاثة من الملوك قُتِلوا في المعركة.

وقوله : (جَلَّت) - بالتشديد - معناه: جَلَت بالتخفيف ، و(عن) بمعنى : مِن ، وأراد بالأهاتم: بني الأهتَم ، وهو سِنان بن سُمَيّ، سُمِّيَ بذلك لأنه كُسِرت ثَنِيَّته[7] يوم الكُلاب. و(الهَتْم) - بالمثناة الفوقية - كَسْر الثَّنايا من أصلها.

---

(١) التذييل والتكميل (٩٨/ ب.
(٢) في خ " والعين".
(٣) في ل " وثبين".
(٤) في خ " للفرزدق".
(٥) سقط من خ.
(٦) في خ " وهو".
(٧) في س " تثنية".

وقول الآخر " فَغِظْناهم" هو الأسود بن يَعفُر ، وقوله: " حتى أتى الغَيْظُ" معناه: حتى وصَل ، وقيل: معناه حتى استولى ، والأول أولى ؛ لأنه يتعدّى بنفسه ، و(رِئين) - بكسر الراء - جمع رِئة. قال الجوهرى: " (الرِّئَة) : [(١)] السَّحْر - مهموزة - [(٢)] وتُجمع على : رئين ، والهاء عِوَض من الياء " ،[(٣)] تقول [منه] :[(٤)] رأيتُه ، أى : أصبتُ رئتَه "[(٥)] انتهى . وفيه الشاهد ؛ حيث جاء الجمع بكسر الفاء كالمفرد .

وقول الآخر: " تسيل على [حَدِّ][(٦)] الظُّبات" واضحٌ ، والشاهد فيه جَمع (ظُبَة) على : ظُبات ، بالألف والتاء .

وقول الآخر: " يرى الراؤون" هو الكُمَيت ،[(٧)] وقبله :

سُيوفٌ ما تَزالُ خلال قومٍ ∴ يُهتِّكنَ البيوتَ ويَبْتَنِينا

و(الشَّفْرات) : - جمع شَفْرة بالفتح - وشَفرةُ السَّيف: حَدُّه .

وقوله "وقود أبي حُباحِب" - هو بضم الحاء المهملة بعدها باء موحّدة فألف فحاء ثانية مكسورة فياء موحّدة - قال أبو حنيفة:[(٨)]

---

(١) سقط من خ .
(٢) في خ " ومهموزة " .
(٣) بياض في ل .
(٤) سقط من خ .
(٥) الصحاح (رأى) .
(٦) سقط من س .
(٧) فى خ " للكميت " .
(٨) انظر اللسان (حبحب) .

يقال للشَّرَر[1] الذى يَسقُط من الزِّناد : نارُ أبي حُباحِب ، و: نار حُباحِب[2] ، [وقيل : حُباحِب][3] اسم رَجُل ، وهو أول من قَدَح الزِّناد ، قال : وكلُّ نار تَراها العَيْن ولا حقيقةَ لها عند التماسها تُسمّى نار أبي حُباحِب ، وقيل : حُباحِب رجلٌ كان لا يُنتَفَع بناره لِبُخله ، فَنُسِبت[4] إليه كلُّ نار لا يُنتَفَع بها ، وترك صَرْفه ضرورة ، وقيل : هو معدولٌ عن الألف واللام ، كسَحَر.

وقوله : (والظُّبينا) جَمع ظُبَة،وهي : طَرَف السهم والسَّيف ، وفيه/الشاهد ، حيث جَمَعه جَمْع المذكَّر السالم،ولم يَحفَظه سيبويه ٤٣/ب
رحمه الله تعالى .

قال أبو حيان :" فهو شاذٌّ لا يُلتَفَت إليه ".[5]

وقول طَرَفة : " كأنَّ البُرَيْن " جَمع (بُرَة) ، وفيه الشاهد؛حيث جَمَعه جَمْع المذكَّر السالم ، وقد تقدَّم معنى البُرَة ، والمراد بها ههنا الخَلخال .

و(الدَّمالج) : جمع دُمْلُج ، وهو العِضَد ، قال الجوهري :[6] ويروى (الدَّمالِيج) فيحتَمِل أن يكون جَمع (دُمْلُوج) ويحتَمِل أن يكون

---

(١) في س " للشرار ".
(٢) انظر ثمار القلوب ٥٨١ .
(٣) سقط من خ .
(٤) في ل ، خ " فنسب ".
(٥) التذييل والتكميل ١/٩٨أ .
(٦) الصحاح (دملج) .

أشبع الكسرة فتولّدت منها الياء.

و(العُشَر) - بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة - شجر له لبن أبيض غليظ ، وخصّه بالذكر لاستواء أغصانه.

و(الخِرْوَع) - بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح الواو بعدها عين مهملة - كل نبت ضعيف يتثنّى ، وخصّه بالذكر للينه. وقوله: (لم يُخَضّد) يعني[1]: لم يُكَسّر.

وقول الآخر: "خلت إلا أياصر": [2] جمع أيْصَر - بفتح الهمزة والصاد المهملة - وهو حبل قصير يُشَدُّ به أسفل الخباء إلى وتِد.

و(النُّؤى) - على: فُعول - جمع (نُؤْى) - بضم النون وسكون الهمزة[3] بعدها[4] ياء - حفيرة حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر[5]، و(المَحافِر)[6]: أماكن [الحَفْر][7]، و(الأسْرِيَة): جمع سَرِيّ، وهو النهر الصغير.

و(الإضين): جمع أضاة ، وفيه الشاهد؛ حيث جَمَعه جمع المذكّر السالم.

وقول الآخر: "تُلفى إلا وَزّون" أى تُوجَد ، والإوَزّ[8] بكسر الهمزة

---

(١) في ل ، خ "معناه".
(٢) في س "خلت الأياصر".
(٣) في س ، ل "الهمز".
(٤) في خ "بعد ياء".
(٥) الصحاح (نأى).
(٦) في س "والمحافرة".
(٧) سقط من س.
(٨) في ل ، خ "والاوزّة"

وفتح الواو وتشديد[1] الزاى ـ قال الجوهرى : البَطّ ، وقد جَمَعوه بالواو والنون ، قالوا : الإوَزّون .[2]

و(الأكناف) : جَمع (كَنَف) ـ (بفتح الكاف والنون) ـ[3] وهو : الجانب . و(الدّارة) : [قال في المُجمَل : أرضٌ سهلة تُحيط بها جبال ،[4] وقال الجوهرى : الدّارة أخَصُّ من الدار ،[5] وقال في ضياء الحلوم : وكل موضع يُدارُ به شيءٌ يَحجزُه فهو دارة ، والدارَة[6] الدّار ،[7] وفي القاموس مثلُه ،[8] والشاهد في قوله : (الإوَزّون) ، وفيه شاهدٌ ثانٍ في قوله : "بين يَدَيْها" فإنه جاء بلفظ المثنى ، والمراد به الجَمع ، أى : بين أيديها ، ذكره المؤلف[9] وأبو حيان[10] وغيرهما .

وقال النّاظِر : "ليس من ذلك ؛ فإنّ اليدين فيه كنايةٌ عن الأمام ، إذ لا أيدِيَ للإوَزّ" .[11]

قوله : ("وقد يُجعَل إعرابُ المعتلّ اللام في النون منوّنةً[12] غالباً ،

---

(١) في س "وتشديد" .
(٢) الصحاح (أوز) .
(٣) تكملة من س ، خ .
(٤) مجمل اللغة ٢ / ٣٤٣ .
(٥) الصحاح (دور) .
(٦) سقط من خ .
(٧)
(٨) القاموس (دور) .
(٩) شرح التسهيل ١ / ٧١ .
(١٠) التذييل والتكميل ١ / ٧٤ ب .
(١١) تمهيد القواعد ١ / ٤٢ ب .
(١٢) في ل "في النون الذى عوض من لامه منونة" ولم ترد هذه العبارة في المطبوع من تسهيل الفوائد وشرحه لابن مالك ، وهي في شرح التسهيل لأبي حيان والمرادى .

ولا تُسقِطها الإضافة ، وتلزمه الياء ، وينصب كائناً بالألف والتاء بالفتحة على لُغة ، مالم يُرَدّ إليه المحذوف ، وليس الوارد من ذلك واحداً مردود اللام ، خلافاً لأبي علي ") .[1]

أقول : لما ذَكَر [المؤلّف] -[2] رحمه الله - أنّ المعتلّ اللّام الذى عُوّض من لامه هاء التأنيث شاع إعرابُه إعرابَ جمع المذكر السالم أخذ يُفيد - رحمه الله - أنّ فيه لُغة أخرى ، وهى أن يلزم الياء ويُعرَب بالحركات على النون منونة غالباً ، فتقول : إنّ سنيناً يُطاعُ فيها اللّه لَسنينٌ [مِن][3] خير السنين .

وأشار بقوله : (غالباً) إلى أنّ بعض أهل هذه اللغة لا يُنَوّن ، فيقول : هذه سنينُ ، فيعرِبُه بالحركة على النون من غير تنوين ؛ لأنّ وجودَ التنوين مع هذه النون كوجود تنوينين في حرف واحد ، [وظاهِر كلام المؤلف رحمه الله أنّ مَنْ تَرَك التنوين يَرفَع بالضمة ويَنصِب بالفتحة ويَجُرّ بالكسرة ، قال أبو حيان][4] وظاهِر كلام الفرّاء أنّه يكون ممنوعَ الصرف : فَيُرفَع بالضمّة ويُنصَب ويُجرّ بالفتحة ، ولذلك قال الفرّاء عن تميم : إنّهم إذا طَرَحوا الألفَ واللام من السنين لم يُجروا ، ومعناه فى اصطلاح الكوفيين : أنهم يُعربونه إعراب مالا ينصرف ، هذا هو الاصطلاح عندهم ، يقولون في المنصرف :

٤٣/م

---

(١) تسهيل الفوائد ١٥ .
(٢) سقط من خ .
(٣) تكملة من س ، خ .
(٤) سقط من س ، خ .

مُجرى ، وفيما لا يَنصرف: غير مُجرى" انتهى.[1]

قلتُ: وكثيراً مايَقَع ذلك في كلام الجوهرى رحمه الله تعالى.[2]

وقوله: "ولا تُسقِطها الإضافة"، يعني لأنّها تَنزّلت مَنزلة (الدال) من: زَيْد، في جَعْل الإعراب فيها وإن كانت زائدة، كما أنّ (نون) غِسْلين حرف إعراب وهي زائدة.

وقد يُفعَل بـ (بَنين) مافُعِل بِسِنين، كقول الشاعر:[3]

وكان لنا أبو حَسَنٍ عَليٌّ ∴ أباً بَرّاً ونحنُ له بَنينُ

لأنه أشبه سِنين في حذف اللام وتغيّر بِناء الواحد.[4]

وقوله" وتَلزَمه الياء" قال المؤلف رحمه الله: إنّما ألزموه إذا أعرَبوه بالحركات (الياءَ) دون الواو، لأنها أخَفّ، ولأنّ بابَ (غِسلين) أوسعُ مجالاً من باب (عَرَبون)، ولأنّ الواو كانت إعراباً

---

(١) التذييل والتكميل ١/ ٩٩ ب.

(٢) استخدم الجوهرى الاصطلاحين فيقول: المنصرف وغير المنصرف، انظر مثلا (شيأ، عقب، عقرب، كبكب، بخت، ثلث .. الخ)، ويقول: مُجرى وغير مُجرى، انظر (حسس، سبسع).

(٣) نسب البيت لسعيد بن قيس الهمداني في الخزانة ٨/ ٧٦، كما نسب لأحد أولاد على بن أبي طالب في المقاصد النحوية ١/ ١٥٦، وشرح التصريح ١/ ٧٧، وورد البيت دون نسبة في ضرائر الشعر ٢١٩، والرضي على الكافية ٢/ ١٨٥، وشرح الكافية الشافية ١/ ١٩٥، وشرح التسهيل ١/ ١٠٤، والتذييل ١/ ١٠٠ أ، وشرح التسهيل للمرادى ٢٧.

(٤) في حاشية ل نقل طويل عن شرح التسهيل للمرادى، لم نثبته لطوله، فليراجع هناك ص ٢٧.

صَريحاً - إذ لم يَشتَرِك فيها شيئان - فلو لَزِمَت عند الإعراب بالحركات لكان الرفعُ بالضَّمَّة معها كَرَفْعَيْن ، وليست الياء كذلك؛ إذ لم يَنفرد بها شيءٌ واحد "[1] انتهى .

وقوله : "ويُنصَب كائناً" بالألف والتاء بالفتحة على لُغَة ، أى : ويُنصَب المعتلّ اللام المحذوفها حالة كونه مجموعاً بالألف والتاء بالفتحة ، على لُغَة ، وهذا هو مذهب الكوفيين : أجازوا - في غير الشِّعر - فتحَ التاء في المنقوص ، نحو : ثُبات ، و : لُغَات ، تشبيهاً بـ (قُضاة) في كونه : " جمعاً آخِره تاء مزيدة بعد ألف في موضع لام معتلَّة" . واستدلّ الكوفيون بما حَكى الكسائي مِن قول بعضهم : سَمِعتُ لُغاتَهُم ، بفتح التاء ،[2] وقول الشاعر :[3]

فلمّا جَلاها بالإيام تَحَيَّزَت ∴ ثُباتاً عليها ذُلُّها واكتِئابُها

قال المؤلّف رحمه الله : " هكذا رواه الفرّاء بفتح التاء "،[4] وقال أبو حيّان : " يُنشَد بكسر التاء وفتحها ، ولا يُجيز البصريون شيئاً من ذلك ، ولا فَرق عندهم بين الناقص والتامّ ".[5]

---

(١) شرح التسهيل ١/ ١٠٥ .
(٢) انظر الرّضي على الكافية ٢/ ١٨٩ ، وشرح الكافية الشافية ١/ ٢٠٦ ، وشرح ابن مالك ١/ ١٠٦ ، والتذييل ١/ ١٠٠ ب ، والمساعد ١/ ٥٦ ، وشفاء العليل ١/ ١٥٠ ، والهمع ١/ ٦٧ .
(٣) هو أبوذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١/ ٥٣ ، وتخريجه فيه ، وأضيف إليه : شرح التسهيل ١/ ١٠٧ ، والتذييل ١/ ٤٧ أ ، ١٠٠ ب .
(٤) شرح التسهيل ١/ ١٠٧ ، وانظر معاني القرآن ٢/ ٩٣ .
(٥) التذييل والتكميل ١/ ١٠٠ ب ، وارتشاف الضرب ١/ ٤١٩ .

وقوله: "مالم يُرَدّ إليه المَحذوف" يعنى أنّه لا يُعامَل هذه المعاملة إلا إذا لم يُرَدّ إليه المحذوف ، فإن رُدَّ إليه المحذوف كـ : سَنوات و: عِضَوات - في جمع: (سَنَة) و (عِضَة) فإنه يُنصَب بالكسرة.

وقوله " وليس الوارد من ذلك واحداً مردود اللام ، خلافاً لأبي عليّ": يعنى أنّ أبا عَلِيّ ذهب إلى أنّ قولَهم: سمعتُ لُغاتَهم - بفتح التاء - إنما هو مفرَد رُدَّت إليه اللام وليس بجَمع ، وأصله: (لُغَوَة) تحرّكت الواو وانفتح ماقبلها فقُلِبت ألفاً وردّ ماذهب إليه أبو على بأنّه[1] لم يُسمَع في اللُّغة المحذوفة (اللام)[2] رَدُّ اللام ، وبأنّ ابن سِيدَه رحمه الله - حَكى أنّ بعض العرب تقول: رأيتُ بَناتَك[3] - بفتح التاء - وهذا نَصٌّ في الجَمعيّة التى لا يُمكن فيها ادّعاء الإفراد.

وقول الشاعر " فلمّا جَلاها" هو لأبي ذؤيب " والضمير في (جَلاها) يعود إلى النحل التى أخرَجَها ، و(الإيام) - بكسر الهمزة بعدها مثناة تحتية -: الدُّخان ، يقال آم الرَّجُل إياماً: إذا دَخَّن على النحل [لتخرج][4] من الخَلِيَّة فيأخذ مافيها من العَسَل ، و(تَحيَّزَت)[5] أى: صارت في حَيِّز[6] وهو: الناحية. وقوله: ثُباتاً ،أى: جَماعات ، منصوب على الحال ، وفيه الشاهد؛ حيث جاء بفتح التاء على روايةِ مَن رواه كذلك./ ٤٣/ن

---

(١) في س ، خ " أنه".
(٢) سقط من خ .
(٣) في شرح التسهيل (١/ ١٠٨) " ثباتك" وفي التذييل (١/ ١٠١ أ " بناتك".
(٤) سقط من خ .
(٥) في س " وتخيرت".
(٦) في س " في خير".

قـولـه :

(" بـاب كيفيَّـة التَّثـنِيَة وجَمْعَـيْ التَّصحيـح)

الاسمُ الـذى حَـرفُ إعـرابـه ألـفٌ لا زمـة " مقصـورٌ " ، فـإن كـان يـاءً لا زمـةً تـلي كسـرةً فمنقـوصٌ ، فـإن كـان همـزةً تـلي ألفـاً زائـدة فممدودٌ "[1].

أقـول : لمـا ذكَـر شـروط مايُثَنّى ومايُجمع جَمْعَـي التصحيـح أخـذ يَـذكُـر كيفيّـة التثنيـة والجَمْعَيْن ، وبـدأ بتعريـف المقصـور والمنقـوص والمَمْدود ؛ لأنّ تبيـين[2] كيفيّـة التثنيـة وجمعـي التصحيـح مفتقِـرٌ[3] إلـى معـرفتهـا .

فقوله : " الاسـم الـذى حـرفُ إعـرابـه ألـفٌ لا زمـة مقصـورٌ " وخـرج بذكـر الاسـم الفعـلُ المضارعُ الـذى حـرف إعـرابـه ألـفٌ ، نحـو : يَرضـى ، فـلا يُسمّى مقصـوراً ، وخَـرَج بقولـه : " الـذى حـرفُ إعـرابـه ألـفٌ " الاسـمُ المبنىّ الـذى آخـره ألـف ، نحـو : إذا ، و : مَـتى .

وخَـرَج بقولـه : " لا زمـةٌ المثنّى المرفـوعُ في اللغـة المشهـورة ، فإنهـا ليسـت بلازمـة [إذ تَنقـلب يـاءً في النصـب والجـرّ ، والأسماءُ الستـةُ في حـالة النصـب،فإنّهـا أيضـاً ليسـت بلازمـة][4] ، إذ لا تثبـت فـي الرفـع والجَـرّ.

وقولـه : " فـإن كـان يـاءً لا زمـة تـلي كسـرةً فمنقـوص " يعـني فـإن

---

(١) تسهيـل الفـوائـد ١٦ .
(٢) فـي س " تبيـــن " .
(٣) فـي س ،ل " مفتقـرا " .
(٤) سقـــط مـــن خ .

كان حرفُ إعراب الاسم ياءً.

فخَرَج بذكر الاسم الفعلُ المضارعُ الذى حرفُ إعرابه ياء ،نحو: يُعطي ، فلا يُسمّى منقوصاً.

وخرج بذِكر حرف الإعراب الاسمُ المبنيّ الذى آخرُه ياء تَلي كسرة ، نحو: ذى ، و: الذى.

وخرج بقوله: " لازمة " جمعُ المذكّر ، نحو: الزيدين ، في حالة النَّصب والجَرّ ، والأسماء الستّة في حالة الجَرّ.

وخرج بقوله: " تَلي كسرة " ،نحو: ظَبْي ، وكُرْسيّ ، وهذا هو المنقوص العُرفي ، أما [1] المنقوص اللُّغَوى فهو كُلّ[2] ما حُذِف منه حرف كـ: يَد ، و: دَم ، و: عِدَة ، و: ثُبَة.

وقوله: " فإن كان همزةً تلي ألفاً زائدة فممدودٌ " يعني فإن كان [حرفُ][3] إعراب الاسم همزةً ، فذكر الاسم هنا لا يُحترَز به عن شيء ؛ إذ لا يوجد فِعل آخره همزة تلي ألفاً زائدة ، وإنما تَلي ألفاً منقلبة كـ: يَشاء ، ولكن ذَكَر الاسم لِيُعلم من أول وَهْلة أنّ الممدود ليس من أصناف غيره.

وخرجَ بذكْر حرف الإعراب نحوُ: أولاءِ، اسم إشارة،فإنّه مبني.

وخرجَ بقوله تلي ألفاً نحو: رَشَأ ونَبَأ.

---

(١) في خ "وأما".
(٢) في خ " فكل".
(٣) سقط من خ.

وخرج بقوله: " زائدة " نحو: داء وماء ؛ لأنّ الألف فيهما ليست بزائدة - إذ الحكم بزيادتها يُوجِب نقصاً عن[1] أقلّ الأصول ؛ لأنّ أقلّ ماتكون عليه الكلمة المُعرَبة ثلاثةُ حروف أصول - بل هي فيهما بَدَلٌ من أصل ، فَهُما من قَبيل المهموز لا الممدود .

و(الرَّشَأ) - بفتح الراء والشين المعجمة بعدها همزة - وَلَد الظَّبْية إذا تَحَرَّك ومَشى .

و(النَّبَأ) - بفتح النون والموحدة بعدها همزة -: الخَبَر .

قوله: (فإذا ثُنِّيَ غيرُ المقصور والممدود - الذى همزتُه بَدَلٌ من أصل ، أو زائدة - لَحِقت العلامةُ دون تغيير ، سالم تَنُبْ عن تثنيَتِه تَثْنِيَةُ غيره) .[2]

أقول : يَنقسم الممدود إلى أربعة أقسام: ماهمزتُه[3] أصليّة كقُرّاء ووُضّاء ، وماهمزتُه بَدَل من حرف أصلي[4] ، نحو: كِساء ورِداء ،[5] وماهمزتُه بَدَلٌ من حرف إلحاق نحو: عِلباء ، وزِرجاء ، وماهمزتُه[6] بَدَلٌ من حرف زائد نحو: حَمراء وصَحراء .

واستثنى المؤلف رحمه الله تعالى المقصورَ وثلاثةَ أقسام من الممدود : ماهمزتُه[7] بَدَلٌ من أصل وهو قسم ، وأدرَجَ قِسمَيْن في

---

(١) في س " على " .
(٢) تسهيل الفوائد ١٦ .
(٣) في س " همزة " .
(٤) في خ " أصلية " .
(٥) في س " وراء " .
(٦) سقط من س .
(٧) في خ " وماهمزته " .

قولِه: أو زائدة ، وهما : ماهمزتُه بَدَلٌ من حرف إلحاق ، وماهمزتُه بَدَل من حرف زائد ؛ لأنّ الكلام يأتي على كيفيّة تثنية ذلك.

فقوله/" الممدود " مجرورٌ بالعطف على " المقصور" المجرور بغير. ٩/٤٤

وشَمِل قولُه: " غير المقصور والممدود " خمسةَ أشياء:

ـ الصحيح : كزَيدٍ وهِند .
ـ والمعتَلّ الجارى مجرى الصحيح : كمَرْمِيّ ورَمْي ومَغْزُوّ وغَزْو.
ـ والمنقوص: كقاضٍ وشَجٍ.
ـ والمهموز: كرِشاءٍ[1] وماءٍ ووضوء ونَبِيء ومَكْلوء.
ـ والمَمْدود الذى همزتُه أصلية: كقُرّاء ووُضّاء.

وذكر رحمه الله أنّ حُكمَ هذه الخمسة إذا ثُنِّيت إلحاقُ علامة التثنية بها[2]، وهي " الألف" رفعاً و " الياء" جراً ونصباً ،و " نُونٌ" في الأحوال الثلاثة على ماسبق ، من غير تغيير يَلْحَقها سوى فَتْح آخِرها ، وردّ ياءٍ منقوصٍ حُذِفت لوجود التنوين ، ولم يَحْتَج المؤلف إلى التَّنْبيه[3] على ذلك ، لأنّ الفتح مع الألف ضروريّ ،وأما مع الياء فقد تقدّم أنّ ماقبلها يكون مفتوحاً ، وأما رَدُّ ياءٍ منقوص حُذِفَت لوجود التنوين فَلِأنّ العلامة إذا لَحِقت ذهب التنوين ، وإذا ذهب التنوينُ عادَت الياء ، فتقول : زيدانِ وهندانِ ، ومَرْميّانِ

---

(١) في س " كراساء".
(٢) في س " لها".
(٣) في س ، خ " التثنية ".

ورَمْيـانِ ، ومَغْـزُوّان وغَـزْوانِ ، وقاضِيان وشَجِيان ، [ورِشـاءانِ](١) ،ومـاءانِ ، ووُضـوءان،ونَهيئـانِ ، ومَكْلوءانِ،وقُـرّاءان ، ووُضّـاءان .

و(القُـرّاء) ـ بضـم القـاف وتشديد الـراء والمدّ ـ قال الجوهـرى: المُتَنَسِّـك ، وقد يكون جمعاً لقارىء ، و(الوُضّـاء) ـ بضـم الواو وتشديد الضـاد المعجمة والمدّ ـ قال الجوهـرى : الوَضيء .(٢)

وقولـه " مالم تَنُـب عن تثنيتِهِ تثنيةُ غيره" أشـارَ بـذلك إلـى أنّ العَـرب قد تَعْـدِل عن تثنيـة بعـض الأسماء إلى تثنيـة مايرادِفُهـا ، فمن ذلـك: [سَـواء،فإنـه لا يُثَـنّى في اللُّغـة الفصيحـة ، استَغْنـوا عـن تثنـيته بتثنية: (سِـيّ) فقالوا :(٣) هما سِيّان ، وقد روى)(٤) :سَواءان ،ومـن ذلك: (أَلْيَـة)و:(خُصْيَـة) استغنـوا عـن تثنيتهما فقالوا : أَلْيانِ وخُصْيـانِ ، وقد يُقـال : أَلْيٌ بمعـنى أَلْيَـة ، وخُصْـيٌ بمعـنى خُصْيَـة ، وقـد رُوِى: أَلْيَتـان وخُصْيَتـان .(٥)

وناقَـشَ(٦) أبو حيّان المؤلف بأنّ الكلام الآن في الممدود الـذى همزتُه أصليّة ، و(سَـواء) همزتـه بَـدَلٌ من أصـل ، وأصله: " سَـوايٌ" بدليل قولهم: سِيّان ، إذ أصـلُه : سِـوْيان ـ [بكسـر السين](٧) وسكون

---

(١) سقـط من خ .
(٢) الصحـاح (قـرأ ، وضـأ) .
(٣) في س ، خ " قالـوا".
(٤) سقـط من خ .
(٥) قال المبرد : من قال أَلْيَـة قال أَلْيَتَان ، ومن قال أَلْيٌ قال أَلْيـان . المنصـف ٢ / ١٣١ .
(٦) في خ " وقد ناقـش".
(٧) تكملة من س ، خ .

الواو ـ فلم يَدخُل تحت الذى يُريد تثنيته وهو ما همزتهُ أصلٌ ، فلا يُستثنى ،[1] فجَعَل الضمير في قول المؤلف ـ رحمه الله ـ " سالم تَنُب عن تثنيتِهِ تَثنيةُ غيره" راجعاً إلى الممدود المدلول عليه بغير ، في قول المؤلف.

قال الناظر: "والظاهِر أنّ الضميرَ راجعٌ إلى مطلق الاسم الذى يُراد تَثنيته ، لا إلى الممدود ، فالمعنى : سالم تَنُب عن تثنية الاسم تثنيةُ غيره فإنّك لا تُثَنّيه ، ويَدُلّ على ذلك أنّ المؤلف لم يَقتصر على ذِكر (سَواء) بل ذكر (أَلْيَة) و (خُصْيَة) فظهَر أنّه لم يَقصِد بِعَوْد الضمير اسماً مخصوصاً ، لكن كان الأليق بهذا أن يُذكر في الباب الذى فَرَغ منه عند ذِكر ما يُثَنّى من الأسماء."[2]

قوله: ("وإذا ثُنّيَ المقصور قُلِبَت ألفُه : " واواً" إن كانت ثالثةً بدلاً منها أو أصلاً" (أو)[3] مجهولةً ولم تُمَل ، و "ياءً" إن كانت بخلاف ذلك ، لا إن كانت ثالثةَ واوىّ مكسور الأول أو مضمومِه ، خلافاً للكسائي ، والياءُ ـ في رَأْيِي ـ أولى بالأصل والمجهولة مطلقا)."[4]

أقول : لما كان آخِر الاسم إذا ثُنّيَ مستحقاً لِفَتْحِهِ لَزِم في المقصور إذا ثُنّيَ أن تُحذف ألفه أو تُبدل حرفاً يقبل الحركة ، ولما كان حذف الألف يُوقِع[5] في الإلباس[6] بالمفرد حالة

---

(١) التذييل والتكميل ١/ ١٠٣ أ.
(٢) تمهيد القواعد ١/ ٥٤ أ باختصار.
(٣) سقط من س.
(٤) تسهيل الفوائد ١٦.
(٥) في س " يرفع ".
(٦) في خ " الالتباس".

الرَّفع والإضافة امتَنَع الحذفُ وتَعَيَّن القَلْب ، ثُمَّ الحرف الذى تُقلَب إليه الألف تارةً يكون واواً ، وتارةً يكون ياء .

فذكَر رحمه الله أنّها تُقلَب واواً إن كانت ثالثةً بدلاً منها، أو أصلاً ، أو مجهولةً ولم تُمَل .

فمثالُ كونها ثالثةً بدلاً من الواو: (عَصا) ، تقول في التثنية: عَصَوان ، لقولهم: عَصَوْتُه ، أى: ضربتُه بالعصا . وكذلك: (قَفا) تقول : قَفَوان ، وقد يكون لها أصلان[1] ك: (رَحى) فإنها واوية في لُغَة ويائية في لُغَة ، فيجوز فيها الوجهان ، تقول : رَحَوان ورَحَيان ، والياء أكثر.

ومثال كونها أصلاً - وذلك لكونها في حرف أو شبهه -: (إذا)[2] و(ألا) الاستفتاحية إذا سَمَّيتَ بهما ، تقول : إذَوان وألَوان .

ومثال كونها مجهولةَ الأصل لا يُدرى عن أىِّ شيء انقلبت، قولهم: (خَسا) - بالخاء المعجمة المفتوحة والسين المهملة - بمعنى: فَرْد ، قالوا : خَساً أو زَكا ، أى: فَرْدٌ أو زَوْج .

قال المؤلف - رحمه الله - "و: لَقى - بمعنى مُلقىً - لا يُعْبَأ به"[3] ونَقَل أبو حيان عن ابن جِني أنّ ألِف (لَقَى) منقلبة عن ياء ، وجمعه : أَلْقاء" وهو على وزن (فَعَل) بمعنى (مَفْعول) كالقَبَض

---

(١) في خ " أصلا".
(٢) في خ " إذ ".
(٣) شرح التسهيل ١/١١٢.

بمعنى المقبوض ، فَلَقَى بمعنى مَلْقِيّ لا بمعنى مُلْقَىً ، والمعنى أنّه لِخَساسته وكونه تافهاً يُلقاه كلُّ أحَد فلا يأخذه،فيبقى لأجل ذلك مَلْقِيّاً.[1]

قلتُ: قال الجوهري:" واللَّقَى - بالفتح - الشيء المُلْقَى لِهَوانه ، وجمعُه: أَلْقاء،[2] وساقَه في مادة الياء ، فهو يُقَوّي ماذكره ابن جِني . وذكر في الضياء أنّ وزنَه (فَعَل) بفتح العين،وأنّ لامه ياء.[3] وذكر أبو حيان رحمه الله عن بعضهم[4] أنّ(خَساً) مهموز الأصل ، قال :"وإنما يَنبغي أن يُمَثَّل الألفَ المجهولة بـ (الدَّدا) وهو: اللَّهو - وهذا الاسم استُعمِل منقوصاً كما جاء في الحديث: "لَستُ[5] من دَدٍ ولا الدَّدُ مِنّي".[6] واستُعمِل صحيحا متمّاً بالنون فقالوا : دَدَنٌ ، وبالدال فقالوا : دَدَدٌ ، واستُعمِل مقصوراً فقالوا: دَدا - فهذه الألفُ مجهولةٌ لا يُدرىٰ هل هي منقلبة عن ياء أو واو ، إذ الألف في الثلاثي المُعرَب لابُدَّ أن تكونَ منقلبةً عن ياء أو واو".[7]

---

(١) التذييل والتكميل ١/١٠٤أ.
(٢) الصحاح (لقى).
(٣) ضياء الحلوم ٤١٩ ب
(٤) هو ابن سيده في المخصص ١٥/١٦١.
(٥) في ل "لبست".
(٦) الحديث في الأدب المفرد شرح الجيلاني ٢/٢٥٦ ، والأمثال لأبي عبيد ٢٧٩ ، وفصل المقال ٣٩٣ ، وغريب الحديث ١/٤٠ ،والفائق ١/٤٢٠ ، والنهاية ٢/١٠٩ ، وسر صناعة الإعراب ٢/٥٤٧ ، والتذييل ١/١٠٤أ ، وشرح التسهيل للمرادي ٢٨ ، وشفاء العليل ١/١٥٢ ، وتعليق الفرائد ١/٢٥٨ ،والخزانة ٥/١١٤.
(٧) التذييل والتكميل ١/١٠٤أ.

وقوله[1]: " ولم تُمَل " قَيْدٌ راجع إلى الألف الأصليّة والألف المجهولة، يعني أنّ كلَّ واحد من هذين النوعين يُعتبر حالُه في التثنية بالإمالة[2]، فإن لم تُمِلهُ العَرب كـ (إلى) و (عَلى) و (لَدى) ثُنِّي بالواو إذا سُمِّي به، وإن أمالَتْه العرب كـ (بَلى) و (مَتى) ثُنِّيَ بالياء، هذا مذهَب سيبويه[3] وهو المشهور. وذهب بعض النحويين إلى أنّ كلاًّ منهما تُقلَب ياءً [مطلَقاً، أُمِيلَت أو لم تُمَل، انقلَبَت ياءً في حالةٍ من الأحوال أو لم تَنْقلب، وذهَب بعض البصريين إلى أنّ كُلاًّ من الأصلية والمجهولة تُقلَب ياءً][4] وإن لم تُمَل إذا انقلبت ياءً في حال من الأحوال، نحو: إلى وعَلى ولَدى، لأنّك تقول: إلَيْه وعَلَيْه ولَدَيْه، فتقول: إلَيان وعَلَيان ولَدَيان، وهذا اختيار الأستاذ أبي الحسن بن عصفور[5] رحمه الله، فعلى هذا تكون في الألف الأصليّة والمجهولة ثلاثة مذاهب[6]: أحدها: أنّها تُقلَب إلى الواو إن لم تُمَل، وإلى الياء إن أُميلت، وهو مذهب سيبويه رحمه الله تعالى. وهو الذي بَدَأ به المؤلف رحمه الله.

ثانيها: أنّها تُقلَب ياءً مطلقاً من غير اعتبار إمالة ولا قَلْب، وهو الذي حَكاه المؤلف ثانياً.

---

(١) في ل " قوله".
(٢) في خ " بالألف".
(٣) قال سيبويه: " فإن جاء شيءٌ من المنقوص ليس له فعل تثبت فيه الياء ولا اسم تثبت فيه الياء، وجازت الإمالة في ألفه فالياء أولى به في التثنية " الكتاب ٣/٣٨٨.
(٤) سقط من خ.
(٥) شرح جمل الزجاجي ١/١٤١.
(٦) انظر في هذه المسألة شرح المفصل لابن يعيش ٤/١٤٧، والرضي على الكافية ٢/١٧٤، والتذييل والتكميل ١/١٠٤ أ.

ثالثها : أنَّها تُقلَب ياءً إن أُميلت/أو انقلبت في حال من الأحوال ، ٢/٤٥
وواواً إن لم تُمَل ولم تُقلَب ياءً في حال من الأحوال ، وهو مذهب بعض البصريين، واختيار ابن عصفور، ولم يَتعرَّض له المؤلف رحمه الله .

وقوله : " وياءً إن كانت بخلاف ذلك " أشار بذلك إلى أنَّ ألف المقصور تُقلَب ياءً إن كانت بخلاف ماذكر ، ودخَل تحت قوله : " بخلاف ذلك " خمسُ صور : ماإذا لم تكن ثالثةً ، كما لو كانت رابعة نحو : حُبلى ، أو خامسةً نحو : سِبَطْرىٰ - بالسين المهملة المكسورة والباء الموحدة المفتوحة والطاء المهملة الساكنة بعدها راء فألف تأنيث - قال في الضياء : " مِشْيَة فيها تَبَخْتُر "[1] ، أو سادسةً [نحو][2] مُستَدْعىٰ ، وما إذا كانت ثالثةً بدلاً من ياء نحو : هُدىً ، وما إذا كانت ثالثةً غير أصل كـ : (إذا) الموقوف عليها التي أصلها (إذَنْ) سُمِّيَ بها ، وما إذا كانت ثالثةً أصلاً وأُميلَت نحو : مَتى وبَلى ، وما إذا كانت ثالثةً مجهولةً وأُميلت ، ولم يُمثِّلوها ، فتقول : حُبْلَيان وسِبَطْرَيان ومُستَدْعَيان ، وهُدَيان ، وإذَيان ، ومَتَيان وبَلَيان .

وقوله : " لا إن كانت ثالثةَ واوٍ مكسور الأول أو مضمومه خلافاً للكسائي " مثال المكسور الأول : رِباً ورِضاً .

ومثال المضموم الأول : ضُحًى وعُلا .

وقد قدّم المؤلف رحمه الله أنّ ألف المقصور إذا كانت ثالثة

---

(١)
(٢) سقط من س .

بَدَلاً من الواو تُقلَب في حال التثنية واواً ، وأطلَق في ذلك ، فشَمِل ما إذا كان المقصورُ مفتوحَ الأول كعَصا ، وما إذا كان مكسورَهُ أو مضمومَهُ كما مَثَّلنا ، وهذا هو مذهب البصريين ، لا يعرفون بين المفتوح الأول وغيره فرقاً ، فقوله " لا إن كانت ثالثةَ واوٍ مكسور الأول أو مضمومٍ معلومٌ من الكلام السابق حيث أطلَقَه ، وليس داخلاً تحت قوله "ويا" إن كانت بخلاف ذلك" ، ولكنه أعاده ليفيد خلاف الكسائي[1] رحمه الله ، فإنّه يُجيز على ما نقله المؤلف ـ في ثالثة الواوى المكسور الأول نحو: رِباً [ورضاً][2] ، والمضمومِه نحو: ضُحاً وعُلاً ، أن تُقلَب في التثنية ياءً فتقول : رِبَيان ورِضَيانِ ، [وضُحَيانِ وعُلَيانِ ، قياساً على ما نَدَر من قول العرب في تثنية رِضى : رِضَيان][3] ، ونقل أبو حَيّان رحمه الله أنّ المقصور الثلاثي إذا كان مضموم الأول أو مكسوره يثنّى عند الكوفيين بالياء ، سواء كان من ذوات الياء أو من ذوات الواو ، فيقولون في تثنية: رِبّاً وضُحًا وهُدًى: رِبَيان وضُحَيان وهُدَيان. إلا لفظتين شَذّتا ، وهما : رِضاً وحِمىً ، فإن العرب تثنيهما بالياء والواو.[4] فيقولون : رِضَيان ورِضَوان وحِمَيان وحِمَوان. فإن كان مفتوحَ الأول وافقوا البصريين في تثنيته ، فبَيْن هذين

---

(١) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ١٤٨ ، والرضي على الكافية ٢/ ١٧٤ ، وشرح التسهيل ١/ ١١٣ ، والتذييل والتكميل ١/ ١٠٥ أ ، والهمع ١/ ١٤٨.

(٢) تكملة من س.

(٣) تكملة من س ، خ .

(٤) التذييل والتكميل ١/ ١٠٥ أ.

النَّقلَين ماتَرى من الاختلاف ، وكلامُ الجوهري موافِق لما نقلَه أبو حيان ، فإنه قال في رِضيً : "وسَمِع الكسائي : رِضَوان وحِمَوان ، في تثنية : الرِّضى والحِمى ، قال : والوَجْه : [1] حِمَيان ورِضَيان . ومن العَرب من يقولهما بالياء على الأصل، والواو أكثر" [2] انتهى .

فأتى رحمه الله بـ:(الرِّضى) وهو واويّ [3] ، وبـ: (الحِمى) وهو يائي ، ونَقَل عن الكسائي - وهو شيخ الكوفيّين - أنّه سَمِع تثنيتهما بالواو ، وأنّه قال : الوَجْه تثنيتهما بالياء ، ومن العَرب من يُثَنّيهما بالياء على الأصل ، وأراد [به] [4] كون التثنية في المقصور/الثّلاثي ٤٥/د
[إذا] [5] لم يَكُن مفتوح الأول بالياء ، سواء كان واويّاً أو يائيّاً ، والله تعالى أعلم.

وقوله : " والياء [في] [6] رَأْي ، أولى بالأصل ، والمَجهولة مطلقاً" أشار[بذلك] [6] إلى أنّ بعضَ النحويين لا يَعدِل عن الياء فيما أُلِفُه أصليّة أو مجهولة. وأراد بالإطلاق سَواء أُمِيلت أو [لم] [7] تُمَل ، انقلبت ياءً في حالة من الأحوال أو لم تَنْقَلِب. وقد تقدَّم نَقلُ هذا المذهب.

---

(١) في خ " فالوجه".
(٢) الصحاح (رضا) .
(٣) في خ " واو ".
(٤) سقط من س.
(٥) سقط من خ .
(٦) سقط من خ .
(٧) تكملة من س ، خ .

قوله : (وتُبدَل واواً همزةُ الممدود البُدَلَةُ [مِن][1] ألِف التأنيث ، وربما صُحِّحَت أو قُلِبت ياءً ، وربما قُلِبت الأصليةُ واواً ، وفِعْل ذلك بالمُلْحَقة أولى من تصحيحها ، والبُدَلةُ من أصلٍ بالعكس ، وقد تُقْلَب ياءً ولا يُقاس عليه ، خلافاً للكسائي)[2] .

أقول : لما تكلَّم رحمه الله على الممدود الذى همزتُه أصليّة أخذ يتكلَّم على بقيةِ أنواع الممدود : وهو ما همزتُه زائدة ، أو بَدَلٌ من حَرفٍ أصلي ، أو بَدَل من حرف مُلحَق بالأصلي . فأشار إلى ما همزتُه زائدة بقوله : وتُبدَل واواً همزةُ الممدود البدَلَةُ من ألف التأنيث ، وذلك نحو : حَمراء وصَحراء ، فتقول : حَمراوان وصَحراوان ، وصَرَّح المؤلف رحمه الله بأنّ الهمزة بَدَلٌ من ألف التأنيث ، موافَقَةً للبصريين ، وذهب الكوفيون والأخفش إلى أنّ الهمزة موضوعة للتأنيث.[3]

وقوله "وربّما صُحِّحَت أو قُلِبت ياءً" يعنى أنَّ الهمزة البُدَلَة من ألف [التأنيث][4] ربّما صُحِّحَت[5] ، فتقول : حَمراءان وصَحراءان ، أو قُلِبَت ياءً فتقول : حَمرايان وصَحرايان ، وأشعَرَ قولُه رحمه الله " ربّما " بِقِلَّة ذلك ، قال أبو حيان : " أمّا إقرارُها فشاذّ ، وحَكاه

---

(١) سقط من خ .
(٢) تسهيل الفوائد ١٧ .
(٣) انظر في هذه المسألة الإنصاف ٢/ ٧٥٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/ ١٥٠ ، والرضي على الكافية ٢/ ١٧٤ ، وشرح التسهيل ١/ ١١٤ ، والتذييل ١/ ١٠٦ أ ، والهمع ١/ ١٤٨ .
(٤) سقط من خ .
(٥) في ل " صحت " .

أبو حاتم وابن الأنباري عن العرب، وأما قَلْبُها فَلُغَة[1] لِغَزارة[2] " انتهى .

ويُستَثنى من قولِ المؤلف رحمه الله : " وتُبدَل واواً همزةُ الممدود المبدَلةُ من ألف التأنيث " كُلُّ كلمة لامُها واو ، فإنّ المختارَ فيها التصحيحُ كالأصليّة ، كراهَةَ أن تُقلَب الهمزة واواً فيؤدّي إلى اجتماع واوين بينهما حاجزٌ غيرُ حَصين - وهو الألف - نحو : لأواء وعَشْواء وسَوْءاء - وهي المرأة القَبيحة - فتقول : لَأْواءان وعَشْواءان وسَوْءاءان ، لا : لَأْواوان وعَشْواوان وسَوْءاوان ؛ لِلثِّقَل الحاصل بذلك.

وقوله : "وربّما قُلِبَت الأصلية واواً " يعني فتقول في : قُرّاء ووُضّاء: قُرّاوان ووُضّاوان ، ولم يَذْكُر سيبويه رحمه الله [فيها][3] إلا التصحيح.[4]

وقوله " وفِعْل ذلك بالمُلْحَقَة أولى من تصحيحها" إشارة إلى النوع الثالث من الممدود ، يعني : وقَلْب الهمزة المبدَلة من حرف مُلحَق ، واواً أولى من إقرارها ، وذلك نحو: عِلْباء وبِرْحاء وحِرْباء ، فتقول :عِلْباوان وبِرْحاوان وحِرْباوان ، ويَجوز إقرارُها فتقول : عِلباءان وبِرْحاءان وحِرْباءان. فالهمزة في (عِلْباء) زائدة - بدليل قولهم: عَلَبْتُ الرَّسَحَ ، إذا شَدَدْتَه بالعِلْباء ، بَدَلٌ من

---

(١) في خ " لغة ".
(٢) التذييل والتكميل ١/١٠٦ ب ، وانظر شرح التسهيل للمرادي ٢٩.
(٣) تكملة من س ،خ .
(٤) قال سيبويه : " اعلم أنّ كلّ ممدود كان منصرفاً فهو في التثنية بمنزلة ماكان آخره غير معتلّ من سوى ذلك. وذلك نحو قولك: علباءان ؛ فهذا الأجود الأكثر" الكتاب ٣/٣٩١.

يـاءٍ ـ لتطرُّفِها بعـد ألـفٍ زائـدة ، وزيـدت اليـاء لإلحـاق بِنـاء (عِلْبـاء) بقِرْطـاس ، وهـي ـ بكسـر العـين المهملة وسـكون اللام بعـدها بـاء موحـدة ـ عَصَب العُنُـق .

والهمـزة أيضـا فـي (دِرْحـاء) زائـدة بَـدَلٌ عـن يـاء للإلحـاق ، بدليل أنّهـم قـالـوا لمـا أَلْحَـقوا تـاء التأنيث وبَنَـوا الـكلمةَ عليهـا : دِرْحايَـة ، بإثبات اليـاء ، وهـي ـ بكسـر الـدال المهملة وسـكون الـراء بعدهـا جـاء مهملة ـ قـال الجوهـرى : " رَجُـلٌ دِرْحايَة ، أى : قصيرٌ سَمِـين ضَخْـم البَطْـن "،[1] وظاهِـر/كـلام المؤلـف رحمه اللـه أنّ الهمـزةَ هي المُلْحَقةُ ٩|٤٦
وليس كـذلك؛بـل اليـاء هـي المُلْحَقَة؛والهمـزةُ بَـدَلٌ منهـا .[2]

و(الحِرْبـاء) ـ بكسـر الحـاء المهملة وسـكون الـراء بعـدهـا بـاء موحـدة ـ دُوَيْبَّة تَستَقْبـل الشَّمسَ وتَـدورُ معهـا كيفَ دارَت؛وتتلَوَّن ألوانـاً ، يقـال : أرضٌ مُحَرْبَبَة أى : ذات حِربـاء ، والحِربـاء أيضـا مسامِيرُ الدروع.

وقولـه " والبُدَلَة مـن أصـل بالعكس" إشـارة إلى النـوع الرابـع مـن الممـدود ، يعـني أنّ إقـرارَ الهمـزة البـدَلة مـن أصـل ـ نحـو : كسـاء وسِقـاء ـ أولـى مـن قَلْبِهـا واواً ، فقـولك: كسـاءان وسِقـاءان ،أولى مـن قولـك: كِسـاوان وسِقـاوان ، فالهمـزة في(كِسـاء) بَـدَلٌ مـن واو؛ لقولهـم: كَسَـوْتُ ، والهمـزة فـي (سِقـاء) بَـدَل مـن يـاء؛لقولهـم: سَقَيْتُ.

وقولـه " وقـد تُقْلَب يـاءً" يعـني الهمـزة[3] البُـدَلَة مـن أصل ،فتقول :

---

(١) الصحـاح (درح) .
(٢) ذكر المرادى أنّ في عبـارة المؤلف تسامحـاً،إذ اليـاء هي المُلْحَقَـة لا الهمـزة. (شرح التسهيل للمرادى ٢٩) .
(٣) في س " أن الهمـزة ".

كِسايان وسِقايان. حكى أبو زيد: أنّها لُغَة لِغَزارة.[1]

وقوله: " ولا يُقاسُ عليه خلافاً للكسائي " يعني أنّه لا يُقاسُ على قَلْبِها ياءً إلا عند الكسائي،[2] ورَجَّح أبو حيان ماذهَب إليه الكسائي، لأنها لُغَةٌ لِقبيلةٍ من العَرب.[3]

قوله: (وصَحّحوا: مِذْرَوَيْن وثِنايَيْن،[4] تصحيحَ: شَقاوَةٍ وسِقايَةٍ، لِلُزوم عَلَمَيْ التثنية والتأنيث ").[5]

أقول: (المِذْرَوان) - بكسر الميم وسكون الذال المعجمة - طَرَفا الأَلْيَة وطَرَفا القَوْس وجانِبا الرأس، والمشهورُ إطلاقُه على طَرَفَيْ الأَلْيَة. وقال ابن قتيبة: طَرَفا كُلِّ شيء.[6] قال الجوهري: " ولا واحِدَ لهما، لأنّه لو كان (واحدهما)[7] (مِذْرًى) - على مايَزعُم أبو عبيدة - لقالوا في التثنية: مِذْرَيان؛ لأنّ المقصور إذا كان على أربعة أحرف يُثَنّى بالياء على كُلِّ حال. نحو مِقْلَىً ومِقْلَيان."[8] انتهى.

---

(١) ذكر هذه اللغة أبو حيان في التذييل والتكميل ١/١٠٦ب عن أبي زيد في كتاب الهمز.
(٢) المقصور والممدود للفراء ٥٦.
(٣) قال أبو حيان: " بل يُقاس عليه لأنها لُغَة لِقبيلة من العرب، وإذا كان لغة لقبيلة قيس عليه " التذييل ١/١٠٦ب.
(٤) في خ " ثنائين ".
(٥) تسهيل الفوائد ١٧.
(٦) أدب الكاتب ٦٠٢، وفيه: فَرْعا كل شيء.
(٧) تكملة من س.
(٨) الصحاح (ذرا). ونقله أيضا المرادي عن ابن السيد حكاية عن أبي عمرو، قال: وأحسب أبا عمرو قال ذلك دون سماع. شرح التسهيل للمرادي ٢٩، وانظر كتاب الشعر ١/١١٩، ١٢٢.

فلمّا بُنِي على علامة التثنية صَحَّت الواو فيه ، كما صَحَّت واو (شَقاوة) إذ بُنِيت الكلمةُ على تاء التأنيث.

و(الثِّنايان) - بكسر الثاء المثلثة بعدها نون - طَرَفا حَبْلٍ يُعقَل به البعير ، قال الجوهري: "وإنما لم يُهمَز ، لأنّه لفظ جاء مثنىً لا يُفرَدُ واحِدُه ، فيقالَ : ثِناء ، فتُرِكت الياء على الأصل ؛ لأنّ أصلَ الهمزة في ثِناء - لو أُفرِد - ياءٌ ، لأنّه من : ثَنَيْتُ ، ولو أُفرِدَ واحِدُه لقيل : ثِناءان ، كما تَقول : كِساءان ورِداءانِ انتهى."[1][2]

فلمّا بُنِي على علامة التثنية صَحَّت الياءُ فيه كما صَحَّت في (سِقاية) إذ بُنِيت الكلمة على تاء التأنيث.

وفي كلام المؤلف رحمه الله لَفٌّ ونَشْر ، فإنّ قولَه : (شَقاوة)[3] راجعٌ إلى قوله : (مِذْرَوَيْن) ، وقوله : (سِقايَة) راجعٌ إلى قوله : ثِنايَيْن[4] ، وقوله : "عَلَمَيْ التثنية" راجعٌ إلى : مِذْرَوَين وثِنايَيْن[4] ، وقوله : "والتأنيث" راجِعٌ إلى : شَقاوة وسِقاية.

قوله : ("وحُكمُ ما أُلحِق به علامةُ جمع التصحيح القياسيّة حكمُ ما أُلحِق به علامةُ التثنية ، إلا أنّ آخرَ المقصور والمنقوص يُحذف في جمع التذكير ، وتَلي علامتاه فتحةَ المقصور مطلقاً ، خلافاً

---

(١) في خ "كما يقال".
(٢) الصحاح (ثنى) ، وانظر أيضا أدب الكاتب ٢٧٦ ، ٦٠٢ ، وكتاب الشعر ١/ ١١٩ .
(٣) سقط من خ .
(٤) في س "ثنائين".

للكوفيّين في إلحاق ذى الألف الزائدة بالمنقوص").[1]

أقول : شَمِل قولُه :" علامة جمع التصحيح " المذكَّرَ والمؤنَّث ،واحترَز بقوله : " القياسيّة " مما خالَف القياس ، نحو قولهم في جمع (ابن): بَنون ، ولم يقولوا : ابنون ، كما قالوا في التثنية: ابنان ، وقول المؤلف رحمه الله تعالى :" إنّه احترَز به أيضاً من نحو: عَلانِين ورَبْعين ، في جمع: رَجُل عَلانِيَة ورَبْعَة ، فإنّ مقتضى القياس أن ٤٦/ن
يقال : عَلانِيات ورَبْعات ، كما يُفعَل بكلّ مافيه تاء التأنيث "[2] ليس بظاهر ، لأنّ جمعَ (علانِيَة) و(رَبْعة) بالواو والنون - وإن كانَ على غير قياس - ليس في إلحاقِهما علامة جمع التصحيح مخالَفَة للتثنية ، ولا يقال فيه مخالَفة - وهو حذف التاء ؛ لأنّ حذفَ التاء لا خصوصية لعَلانِيَة ورَبْعة [به][3] بل هو عامّ في كل ذى تاء قُصِد جَمعُه . فإذاً لا فائدةَ في ذِكر عَلانِيَة ورَبْعة والله أعلم.[4]

ولما ذكَر رحمه الله أنّ من الأسماء مايَسلَم آخرُه عند لَحاق علامة التثنية ، وأنّ منها مايتغيَّر آخِرُه ، بَقِي عليه أن يَذكُر حكم أواخر الأسماء عند لَحاق[5] علامة جمع التصحيح بالنسبة إلى التغيُّر وعَدَمه . فذكَر أنّ الحُكم في التغيّر وعدمِه عند لَحاق علامة الجمع

---

(١) تسهيل الفوائد ١٧
(٢) شرح التسهيل ١/١١٧.
(٣) سقط من س.
(٤) هذا التعقيب على كلام ابن مالك ليس للمكي كما توهم العبارة بل هو ملخّص من كلام الناظر ، تمهيد القواعد ١/٥٥أ.
(٥) في ل " أو اخرق".

كالحُكم عند لَحاق علامةِ التثنية: فما سَلِم آخِرُه حالَة التثنية سَلِم آخِره حالَ الجَمْع ، وما حصَل له تَغيُّر حال التثنية حصَل له نظيرُه حالَ الجمع ، الا ما استُثني ، وهو ثلاثة أشياء: المقصور ، والمنقوص ، والمؤنَّث بالتاء. فَعُلِم أنّ الصحيحَ الآخر غير المؤنَّث بالتاء ، والمعتلَّ الجارى مجرى الصحيح ، والمهموزَ ، والممدود الذى همزتُه أصلية تَلحَقُه علامةُ جَمع التصحيح : (الواو والنون) فيما يجوز فيه ذلك ، و (الألف والتاء) فيما يَجوز فيه ذلك دون تغيير ، كما تَلحَقُه علامةُ التثنية.(١) فكما تقول : زيدان وهندان ومَرْمِيّان ومَغْزُوّان ورِشاءان وقُرّاءان ، تقول : زيدون وهندات ومَرْمِيّون ومَرْمِيّات ومَغْزُوّون ومَغْزُوّات ورِشاؤون ورِشاءات وقُرّاءون وقُرّاءات.

وعُلِم أيضاً أنّ الممدود الذى همزتُه غير أصل - سواء كانت زائدةً ، أو بدلاً من حرف أصلي ، أو بدلاً من حرف مُلحَق - يَنال همزتَه في الجمع ما نالَها في التثنية ، فكما تقول : حَمراوان وحَمراءان وحَمرايان وعِلباوان وعِلباءان وكِساءان وكِساوان وكِسايان ، تقول : حَمراوون وحمراءون وحَمرايون وحمراوات [وحَمراءات](٢) وحَمرايات وعِلباوون وعِلباءون وعِلباوات [وعِلباءات وكِساءون وكِساوون وكِسايون وكِساءات [وكِساوات](٣) وكِسايات](٤).

وقوله " إلا أنّ آخِر المقصور والمنقوص يُحذَف " لمّا كان المقصور

---

(١) في س " التأنيث".
(٢) تكملة من س ، خ .
(٣) تكملة من س ، خ .
(٤) سقط من خ .

والمنقوص حالُهما في الجَمع مخالفاً لحالهما في التثنية استثناهما ، وذكَر أنّ آخِرَهما يُحذَف في جمع التذكير ، وإنّما يُحذَف لالتقائه ساكناً مع الواو والياء ساكِنَيْن . وإنما قال في جمع التذكير ، لأنّ جمع التأنيث حُكمُه حُكم المثنى ، فكما تقول : حُبْلَيان وغازِيَان تقول : حُبْلَيات وغازِيَات.

وقوله " وتَلي علامَتاهُ فتحةَ المقصور مطلقاً " يعني سواء كانت ألِفُهُ منقلبةً عن أصل ك (الأعلىٰ) أو زائدة ك (حُبْلى) - سُمّي بهما مذكر - فتقول : جاء الأعْلَوْنَ والحُبْلَونَ ومررت بالأعْلَيْنَ والحُبْلَيْنَ ، هذا مذهب البصريين.(١)

وقوله " خلافاً للكوفيين في إلحاق ذى الألف الزائدة بالمنقوص" يعني في ضَمّ ماقبل واو الجمع وكَسْر ماقبل يائه ، فتقول:(٢) جاء الحُبلُونَ ومررت بالحُبلِين ، كما تقول : قام القاضُون ومررتُ بالقاضِين ، قال المؤلف رحمه الله : " فإن كان المقصور أعجمياً أجازوا فيه الوجهين ؛ لاحتمال الزيادة وعَدَمِها نحو موسى" ، قال أبو حيان: " ونقل أصحابُنا الخلافَ عن/الكوفيين في المقصور(٣) مطلقاً ، ولم يفصِّلوا عنهم فى الألف الزائدة ولا في الأعجمي ".(٤)

٤٧/م

قوله : (" وربما حُذِفت خامسةً فصاعداً في التثنية ، والجمع

---

(١) انظر في هذه المسألة شرح التسهيل ١ / ١١٨ ،والتذييل والتكميل ١ / ١٠٨أ .
(٢) في س ، ل " فيقولون".
(٣) في ل " ولم".
(٤) التذييل والتكميل ١ / ١٠٨ أ ، وانظر تفصيل الخلاف فيه .

بالألف والتاء ، وكذا " الألف والهمزة " من : قاصِعاءَ ونحوه ، ولا يُقاسُ على ذلك ، خلافاً للكوفيين[1] .

أقول : الضمير في قوله : " حُذِفت " عائدٌ على الألف الزائدة .

مثال حَذفِها في التثنية خاسة قولهم في : (قَهْقَرى) - وهو : الرّجوع إلى خَلف - و(خَوْزَلىٰ) - وهي[2] مِشْيَة فيها تَفَكُّك - و(هِنْدِبا) - في لُغة من قَصَر ، وهو : نَبْت . قال أبو زيد : بكسر الدال ، يُمَدّ ويُقصَر - : قَهْقَران ، و : خَوْزَلان ، و : هِنْدِبان[3] .

ومثالُ ذلك فيما كان زائداً على خمسة قولهم في : (الضَّبَغْطَرىٰ) - وهو : الأحمق الذى لا يُعجِبُك - ضَبَغْطَران ، والقياسُ قَلْبُها ياءً كما قالوا في تثنية " جُمادى " : جُمادَيان ، وإنما حُذِفت خاسة للطّول .

ومثال حَذفِها خاسةً في الجمع بالألف والتاء : قَهْقَرات ، و : خَوْزَلات ، و : هَراوات - بفتح الهاء - جَمع : هَراوىٰ كَمَطايا ، جَمع : هِراوة بكسر الهاء ، وهي : العَصا الضَّخْمة .

وفيما زاد على خَمْسةِ قولُهم : قَبَعْثَرات ، جَمع : قَبَعْثَرى - بفتح القاف والوحدة وسكون العين المهملة بعدها ثاء مثلثة مفتوحة فَراء فألف - وهو : الجَمَل الضخم ، وليست الألف فيه للتأنيث

---

(١) تسهيل الفوائد ١٧

(٢) في خ " وهو " .

(٣) قاله الجوهرى في الصحاح (هدب) .

ولا للإلحاق ، بل قِسمٌ ثالث.

وقوله " وكذا الألِف والهمزة من قاصِعاءَ ونحوه" يعني أنّهما يُحذَفان كما حُذِفت الألفُ الزائدة في المقصور. قال بعض العرب في خُنْفُساء وعاشوراء ، وباقِلاء وقُرْفُصاء : خُنْفُسان وعاشوران وباقِلان وقُرْفُصان.

و(الخُنْفُساء) - بضم الخاء المعجمة والفاء وسكون النون بينهما وبالسين المهملة - دُوَيْبّةٌ سَوْداء مُنْتِنَة يُضرَب بها المثَل في اللَّجاجة ، يقال " أَلَجُّ مِن خُنْفُساء".(١)

و(عاشوراء) : اليوم العاشر من المُحَرَّم.

و(الباقِلاء) : قال الجوهري : " إذا شَدَدت اللام قَصَرت ، وإذا خَفَّفت مَدَدْت ، الواحدة : باقِلاةٌ على ذلك"(٢) وفي القاموس : الباقِلاء - مخفّفة مدودة - : الفول ، الواحدةُ بهاءٍ ، أو الواحدُ والجميع(٣) سَواء ،(٤) انتهى.

و(القُرْفُصاء) - بضم القاف والفاء وسكون الراء بينهما وبالصاد المهملة - أن يَجْلِس على أَلْيَتَيْه جِلْسَة المُحْتَبي ، وأن يُلْصِق فَخِذَيه ببطنه ، وأن يَضَع يَدَيْه على ساقَيْه.

---

(١) المثل في كتاب الأمثال لأبي عبيد ٣٧٤ ، وجمهرة الأمثال ١٨٠/٢ ، ومجمع الأمثال ٢٥٠/٢.
(٢) الصحاح (بقل).
(٣) في ل " الجمع".
(٤) القاموس (بقل).

وقوله : "ولا يُقاسُ على ذلك خلافاً للكوفيين" أى لا يُقاسُ على ماسُمِع من حَذف أَلِفِ المقصور الزائدة خامسة فصاعداً ، ولا على حَذف الألف والهمزة من قاصِعاءَ ونحوه غير ماسُمِع وقاسَه الكوفيون.(١)

قوله : ("وتُحذَف تاءُ التأنيث عند تصحيح ماهي فيه ، فَيُعامَل معاملةَ مؤنَّثٍ عارٍ منها لو صُحِّح").(٢)

أقول : هذا هو المستثنى الثالث مما خالَفَت فيه كيفية جمع التصحيح كيفية التثنية ، وهو مافيه تاء التأنيث: فإنّ التاء تُثبَت(٣) في حال التثنية نحو: فاطمة،تقول : فاطِمتان ، وتُحذَف في حال الجمع بالألف والتاء تقول : فاطمات.

وقوله : "فَيُعامَل معامَلة مؤنَّثٍ عارٍ منها لو صُحِّح" يعني أنك إذا أردتَ تصحيحَ مافيه تاء التأنيث تَحذِف التاءَ منه ، وتُعامِله بعد حَذفِها معاملةَ الاسم[المؤنث](٤) العارى منها إذا أردتَ تصحيحَه من سلامة الآخِر أو تغييره ، حسَب ماعُرِف مما تقدَّم: فإن كان/ ١٤٧ ب ماقبل التاء المحذوفة ألفاً قُلِبَت إلى أصلها ، فتقول في : فَتاة وقَناة: فَتَيات وقَنَوات ، أو همزة مُبدَلة فكَحَالِها في التثنية

---

(١) انظر في هذه المسألة الإنصاف ٢/ ٧٥٤ ، والرضي على الكافية ٢/ ١٧٤ ، وشرح التسهيل ١/ ١١٩ ، والتذييل والتكميل ١/ ١٠٩ أ ، والهمع ١/ ١٤٩.

(٢) تسهيل الفوائد ١٧.

(٣) في خ "التأنيث".

(٤) سقط من خ.

فتقول في : سِقاءَة وباقِلاءَة: سِقاءات وسِقاوات وسِقايات وباقِلاوات وباقِلاءات.

قوله : (" ويُقالُ في المُراد به من يَعْقِل من :ابن ، و:أب ، و:أخ ، و: هَن ، و:ذى: بَنون ، و:أبُون ، و:أخُون ، و:هَنُون: و:ذَوُو ، وفي : بِنت ، و:ابنَة ، و:أُخْت ، و:هَنْت[1] ، و: ذات : بَنات[2] ، و:أَخَوات ، و:هَنات ، [و:هَنَوات][3] و:ذَوات ، و:أُمَّهات في: الأُمّ من الناس ، أكثر من: أُمّات ، وغيرها بالعكس")[4].

أقول : لما ذكَر رحمه الله ماخالَف فيه الجمع بالألف والتاء مثنّاه المؤنّث واحدُه بالتاء ، أخذ يذكُر ماخالَف فيه الجمع بالواو والنون مثنّاه. فذكَر رحمه الله تعالى خمسَ كلمات ، والمخالَفَة وقَعَت في الأربع الأُوَل وامتنَعَت في [الكلمة][5] الخامسة لِموجِب ، ثم تكلّم على مؤنّثاتِها. ولمّا لم يَكُن لـ (الأب) مؤنّثٌ من لَفْظه ذكَر المؤنّث الذى يُقابله من غير لَفْظِه وهو (الأمّ) ولمّا أراد الجَمْع بالواو والنون قال " ويُقال في المُراد به مَنْ يَعْقِل" لأنّه إن أُريد[6] به مالا يَعْقِل كان مجموعًا بالألف والتاء.

فأمّا (ابن) فإنّهم قالوا في تَثْنيته: (ابنان) ، وقالوا في جَمْعه: (بَنون) ، وكان القياسُ يقتضي أن يقالَ: ابنون ؛ لكنّهم

---

(١) في س ، خ "وهنة".
(٢) في خ "وبنات".
(٣) سقط من خ.
(٤) تسهيل الفوائد ١٨.
(٥) سقط من س.
(٦) في س "أراد".

لما حَذَفوا همزةَ الوصل فَتَحوا الباء تنبيهاً على [أنّ][1] أصلَها في الإفراد الفتح .

وأما (أب) و(أخ) و(هَن) فإنّهم قالوا في تثنيتها : أَبَوان وأَخَوان وهَنَوان ، وقالوا في جَمْعها : (أَبُون) و(أَخُون) و(هَنون) فخالَف الجمعُ التثنيةَ ، وذلك أنّ التصريف أدّى إلى حَذف الواو التي هي لام الكلم الثلاث ؛ لأنّ أصلَها : أبوون وأخوون وهَنوون ، فلما أتبع في إعرابها ما[2] قبلَ الآخِر للآخر ، حُذِفت الضمّة من الواو في الرفع ، والكسرة منها في الجَرّ والنصب ، فانقلبت الواو - لكسرة[3] ماقبلها - ياء ، فالتقَت الواو الساكنة مع واو الجَمْع والياء الساكنة مع ياء الجَمع فَحُذِفت الواو والياء لالتقاء الساكنَيْن ، وبَقِيَت ضَمّة[4] عَيْن الكلمة وكَسْرتها تليها واوُ الجمع وياؤه ، ومن شواهد (أَبِين) قراءة ابن عباس رضي الله عنهما[5] ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلٰهَكَ وَإِلٰهَ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾[6] فإبراهيم وإسماعيل وإسحٰق بَدَلٌ مِن أبيك؛ إذ هو بمنزلة (آبائك) - وهي

---

(١) سقط من خ .
(٢) في خ "لما".
(٣) في خ "بكسرة".
(٤) في خ "ويقتضيه".
(٥) وقرأ بها أيضا الحَسَن ، ويحيى بن يَعْمَر ، وعاصم الجحدري ، وأبو رجاء . انظر معاني القرآن وإعرابه ١/ ٢١٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٦٥ ، وكتاب الشواذ لابن خالويه ٩ ، والمحتسب ١/ ١١٢ ، والتبيان في إعراب القرآن ١/ ١١٩ ، وشرح التسهيل ١/ ١٢١ .
(٦) سورة البقرة ١٣٣ .

القراءةُ المشهورة - وأصلُه (أَبين) فلمّا أُضيف إلى ضمير المخاطب سقطت النّون للإضافة.

ويحتَمِل أن يكون مفرداً، وإبراهيم بَدَلٌ منه، ويكون إسماعيل وإسحاق قد عُطِفا على إبراهيم، لا على البَدَل التفصيلي، ويكون في هذه القراءة قد جَعَل إبراهيمَ وحْدَه أباً ليعقوب على سبيل التّشريف، ويكون أقلّ مجازاً؛ إذ يخرج [عنه][1] إسماعيل بذلك من الأُبُوَّة؛ لأنّه عَمّ يعقوب لا أبوه، وليس في عَمود نَسَبه، ومن قَرأ بالجَمْع أو تَوَهَّم الجمع في أبيك كَثُرَ المجاز؛ إذ جَعَل العَمّ أباً.

ومِن "أَبين" أيضا و"أَخين" ما أنشدَه ابنُ دُرَيد رحمه الله:[2]

كَريمٌ طابت الأعراقُ منه ∴ وأشبَهَ فِعلُه فِعلَ الأبينا
كَريمٌ لا تُغَيِّره الليالي ∴ ولا اللأواءُ عن عهد الأخينا

ومن شواهِد (هَنين) قول الشاعر:[3]

---

(١) سقط من س.

(٢) البيتان بدون نسبة في الجمهرة ٣/ ٤٨٥، وشرح التسهيل ١/ ١٢١، والتذييل ١/ ١١٠ أ، وشفاء العليل ١/ ١٥٦، وتمهيد القواعد ١/ ٥٥ ب، وتعليق الفرائد ١/ ٢٦٩، والبيت الأول في اللسان (أبو) ورواية الشطر الثاني فيه: "يفدّى بالأعُمِّ وبالأبينا".

(٣) أنشده الأسود الغندجاني لجميل، فرحة الأديب ١٨٣ وليس في ديوانه المطبوع، وورد بدون نسبة في مجالس ثعلب ٢/ ٥٥٩، وشرح اللمع ٢/ ٥٦٨، ودرة الغواص ١٠٤، واللسان (هنا)، وشرح التسهيل ١/ ١٢٢، والتذييل ١/ ١١٠ أ، وشفاء العليل ١/ ١٥٦، وتمهيد القواعد ١/ ٥٥ ب، وتعليق الفرائد ١/ ٢٧٠.

أُريدُ هَناتٍ من هَنينَ وتَلتوى ∴ عَليّ وأنّي مِن هَنينَ هَناتِ

وأما (ذو) فهو اسمٌ ناقصٌ وأصلُه ذَوَىٌ مثل: فَتَىٌ. ولامُه ياءٌ عند سيبويه[1]، وقال غيره: واوٌ. فحَرْف الإعراب فيه هو الواو، وهي عَيْن الكلمة؛ إذ حُذِفَت لامُها. ولما ثَنّوه قالوا في تثنيته: ذَوان، وقالوا في جَمْعه: (ذَوون) بتصحيح العَيْن، كما قالوا في التثنية. ولم يُفعَل به من الإتباع ما فُعِل بأخواته، لأنّه لو أُتبِعت حركة الذال لحركة الواو لَزِم من ذلك بقاؤه على حرف واحد؛ لأنه تُستَثْقَل الضمّة في الواو التي هي عَيْن الكلمة، فتُحذَف الضمة وتُحذَف الواو لسكونها وسكون واو الجمع، ولامُ الكلمة محذوفة، فتَبقى الكلمةُ على حَرْف واحد، فلمّا رَدّوا فاءَه في الجمع إلى حَرَكَته الأصلية ذهَب موجِب الحَذْف، فبَقِي على حرفين. وكان قياسُه ألاّ يُجمَع هذا الجَمْع لأنّه وَصفٌ ليس بمُشتَقّ. ٤٨/م

وأما (بِنت) و (ابنة) و (أُخت) فإنهم قالوا في تثنيتها: بِنتان، وابنتان، وأُختان، وقالوا في جَمع بِنت وابنة: (بَنات) وفي جَمع أخت: (أَخَوات).

وكان القياسُ يقتضي أن يُقال في: (بِنت) و (أُخت): بِنْتات وأُخْتات؛ لأنّ تاءهما ليست للتأنيث - لأنّ ماقبلها لا يكون إلا مفتوحاً - وإنما هي بَدَلٌ من حرف أصلي، وهو الواو المحذوفة

---

(١) قال سيبويه: "ومثل ذلك "رِوٍ": رُيَيَّة" لو كانت امرأة، لأنّ الهاء بَدَل من الياء كما كانت الميم في فم بدلا من الواو" الكتاب ٣/٤٥٣، وانظر أيضا ٣/٣٦٢، ٣٦٣.

لإلحاق بِنت بـ: عِدْل ، وأُخْت بـ: قُفْل ، وقد غُيِّرت لأجلها بِنْيَة الكلمة وسُكِّن[1] ماقبلها فأشبهت تاء مَلَكُوت ، ولذلك جَمَع يونس بينها وبين ياء النسب فقال: بِنْتيّ وأُخْتيّ ،[2] ولكنه وافَق هنا على امتناع بِنْتات وأُخْتات ؛ لأنّ تاء بِنت وأُخت وإن خالف لَحاقها تاء التأنيث فهي مخصوصةٌ بِبِنية لا يُراد بها إلا مؤنَّث، ولفظها كلفظ المستقلّة بالدلالة على التأنيث ، فكان اجتماعُها مع تاء الجمع أثقلَ من اجتماعها مع ياء النَّسَب ، فلذلك اتُّفِق على حَذفها في الجمع واختُلِف في حذفها في النَّسَب. وكان القياسُ أن يقال في ابنة: (ابنتات) كما قالوا في التثنية: ابنتان. ولكنهم لمّا أرادوا جَمْعَه حذفوا التاء ، وحَذَفوا همزة الوصل ، وفَتَحوا الباء ؛ تنبيهاً على أنّ أصلَها في الإفراد الفتحُ ، وصحَّحوا (أَخَوات) فَرَدّوا الواوَ المحذوفة فكانت جمعاً سلّماً.[3] بخلاف (بَنات) فإنهم لم يَرُدّوا الواو فيه؛فليس بجَمع سلامة. وكذلك بَنون وأَخُون.

وأما (هَنَةٌ) فهي كلمة كناية تقال للمرأة ، بفتح النون ،ويقال: هَنْت - بالتاء والنون ساكنة - وقالوا في جَمْعها: (هَنات) بحذف التاء وعدَم رَدّ المحذوف. ويقال: في فلان هَناتٌ وهَنَوات، أي: خَصلات سوء ، ولا يُقال ذلك في الخير.[4] وفي القاموس: "والهَناة:

---

(١) في ل "وسكون".
(٢) انظر التذييل والتكميل ١٠/١١ب ،وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ٤٥.
(٣) في خ "مسلمات".
(٤) الصحاح (هنو).

الدَّاهِيَة ، والجَمع هَنَوَاتٌ"[1]. فمقتضاه أنّ هَنات مُفرَد[2] ، ومن شَواهد (هَنات) قولُ الشاعر:[3]

وقالت ليَ النَّفْسُ آشعَبِ الصَّدْعَ واهتَبِلْ .·. لإحدى الهَناتِ المُعضِلاتِ اهتبالَها

وقالوا أيضاً في جَمْعها : هَنَوات ، بِرَدّ المحذوف ، كما قالوا في: سَنَة: سَنَوات. قال الشاعر:[4]

أرى ابنَ نِزارٍ قد جَفاني وَلَمَّني .·. على هَنَوات شأنُها مُتَتابِعُ

وأما (ذات) فكلمة مختصَّة بالمؤنث ، تارةً تكون بمعنى صاحِبَة [وهي المُرادةُ هُنا][5] وتارةً تكون بمعنى التي [وستأتي][6]. وقالوا في جَمْعها : (ذَوات) كما جَمَعوا قَناة على قَنَوات ، ولام[7] ذات محذوفة ، وهي ياءٌ على رأى سيبويه ، [وواوٌ على رَأْى غيرِه][8]، فلما جُمِعت حُذِفت التاء، فباشَرَت الألفَ المُبدَلةَ من عَيْن الكلمة ألفُ الجَمْع

---

(١) القاموس (هنو) .
(٢) في خ "مفرده".
(٣) هو الكميت ، والبيت في ديوانه ٨٧، وهو في تهذيب اللغة ٦/ ٣٠٨ ، والتكملة للفارسي ١٦٣ ، وشرح شواهد الإيضاح ٥٣٦ ، واللسان (هبل ، هنا) والتذييل ١/ ١١١ أ.
(٤) هو من شواهد الكتاب ٣/ ٣٦١ ، ولم ينسبه ، والمقتضب ٢/ ٢٧٠ ، وأصول ابن السراج ٣/ ٣٢١ ، والتكملة للفارسي ١٦٣ ، وسر صناعة الإعراب ١/ ١٥١ ، والصحاح (هنو) وشرح شواهد الإيضاح ٥٣٥ ، وأمالي ابن الشجرى ٢/ ٣٨ ، والتذييل ١/ ١١١ أ ، وسيأتى ذكر الخلاف فى رواية القافية.
(٥) تكملة من س.
(٦) سقط من س ، انظر باب الموصول .
(٧) في س "ولا".
(٨) تكملة من س . انظر التذييل ١/ ١١١ أ.

فاستحقّت الفتحَ والردَّ إلى الأصل - إذ كانت [واواً][1] قد انقلبت ألفاً - فقيل: ذَوات، ولم تُرَدّ لامُ الكلمة إذ لو رُدّت لقيل: ذَوَيات أو ذايات، وجاءت تثنيتُها على اللفظ من غير رَدّ فقالوا (ذاتا)[2] وعلى الأصل بالرَّدّ فقالوا: (ذَواتا)[3] وهو الكثير المشهور. ٤٨/ب

وقوله: "وأُمَّهات في الأُمّ من النّاس أكثر من أُمّات، وغيرُها بالعكس" كان قِياسُ (أُمّ) ألاّ تُجمَع بالألف والتاء، لأنّه من أسماء الأجناس المؤنّثة بغير علامة، كـ: عَنْز و: عَناق، لكنهم جَمَعوه بهما فَلَحِقَ بما بابُه السماع، كَسَمٰوات جَمع سَماء، وأَرَضات جَمع أَرْض.

وذكَر رحمه الله أنّ (أُمَّهات) بزيادة الهاء في الأُمّ من الناس أكثر من (أُمّات) بلاها، وأُمّات بلا هاء في الأُمّ من البهائم أكثر من أُمَّهات بزيادة الهاء.[4] وقد جَمَع الشاعر بين أُمَّهات وأُمّات في الأناسيّ في قوله:[5]

---

(١) سقط من س.
(٢) في س "ذايا".
(٣) في س "ذوايا".
(٤) شرح التسهيل ١/ ١٢٣.
(٥) هو مروان بن الحكم، في شرح شواهد الشافية ٣٠٨، وورد دون نسبة في تهذيب اللغة ١٥/ ٦٣٠، وشرح اللمع ٢/ ٧١٤، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥٦٤، ورصف المباني ٤٠١، وابن يعيش ١٠/ ٣، والرضي على الشافية ٢/ ٣٨٣، وشرح التسهيل ١/ ١٢٣، والتذييل ١/ ١١١ أ، والمساعد ١/ ٦٥، وشفاء العليل ١/ ١٥٧، وشرح التسهيل للمرادي ٣١، وتمهيد القواعد ١/ ٥٦ أ، وتعليق الفرائد ١/ ٢٧٢.

إذا الأُمَّهات قَبَحنَ الوُجوهَ ∴ فَرجتَ الظَّلامَ بأُمّاتِكا

وربّما قالوا في أمّ: أُمَّهَة ، قال الجوهري: وهو الأصل ، ولذلك يُجمَع على: أُمَّهات.(١) قال قُصَيّ بن كِلاب:(٢)

إني لَدى الحَربِ رَحِيُّ اللَّبَبِ ∴ عندَ تَنادِيهم بِهالٍ وهَبي
مُعْتَزِمِ الضَّرِبَةِ عالٍ نَسَبي ∴ أُمَّهَتي خِندِفُ والياسُ أبي

وقولُ الشاعر: "كَريمٌ طابَت الأعراقُ منه" (الأعراق) جَمع: عِرْق وهي الأصول ، يقال: أَعْرَقَ الرَّجُل ، أي(٣) صارَ عَريقاً ، وهو الذي له عُروقٌ في الكَرَم(٤) ، و (اللَّأواء): الشِّدَّة.

والشاهد في قوله: (الأَبين) و(الأَخين) حيث جَمَعَهُما جمع المذكر السالم.

وقول الآخر "أُريد هَناتٍ من هَنين" فيه شاهدٌ على (هَنين) وعلى (هَنات) حيث جُمِعا بعدَمِ رَدِّ المحذوف.

وقول الآخر: "وقالت لي النَّفْسُ" هو للكُمَيت ، واشعَبْ معناه.

---

(١) الصحاح (أمه).
(٢) الأبيات في الجمهرة ٣/٢٦٧، وتهذيب اللغة ٦/٤٧٥ ، وأمالي القالي ٢/٣٠١ ، وإعراب ثلاثين سورة ١٧ ، والمحتسب ٢/٢٢٤ ، وشرح اللمع ٢/٧١٢ ، وسمط اللآلي ٢/٩٥٠ ، والمقاصد النحوية ٤/٥٦٥ ، والخزانة ٧/٣٧٩ ، وشرح التسهيل ١/١٢٤، والتذييل ١/١١١ ب ، وتمهيد القواعد ١/٥٦ أ ، وتعليق الفرائد ١/٢٧٢.
(٣) في ل ، خ "إذا".
(٤) في خ "الكرام".

اجْمَع واصْلِح ، و(الصَّدْع) : الشَّقّ ، و(اهْتَبِل) : معناه : آحْتَل ، يقال: رَجُلٌ مُهْتَبِل وهَبّال أى : مُحتال ، ويقال للصائد : هَبّال ، وقيل معناه : آغتَنِم ، و(الهَبالَة) : الغَنيمة وقوله : " لإحدى الهَنات " يَدُلّ على كونه جمعاً ، و(المُعضِلات) : الشَّدائد التي لا دواء لها ، يقال : أعضَل الداءُ إذا غلَب الأطبّاءَ ، وقوله : (اهتبالَها) أى كما يَنبغي أن يُهتَبَل لها .

وقول الآخر : " أرى ابنَ نِزار " الشاهد فيه في قوله "على هَنَوات" حيث جَمَعَه بِرَدّ المحذوف ، والمراد ههنا الدَّواهي والأمور العِظام ، و(التَّتايُع) : [1] الانتشار ، وقيل : إنّه لا يُستَعمل إلا في الشَّرّ ، والمعنى: قد جَفاني وقَطَعَني بعد ما تتايَعت إساءَتُه إلَيّ .

وقول الآخر "فَرَجْتَ الظَّلام" معناه : كشفتَه ، والشاهد فيه حيث استعمل (أُمَّهات) و(أُمّات) في الأناسِيّ .

وقول قُصَيّ " إني لَدى الحَرب " إلى آخره . (اللَّبَب) - بالفتح - مايُشَدُّ على صَدر الدابّة والناقة ، يَمنَع الرَّحْل من الاستئخار ، ويقال : فُلان في لَبَبٍ رَخِيّ ، إذا كان في حالٍ واسعة . و(هالٍ) ، قال ابن سيدَه في المُحكَم في الهاء واللام والواو : " مِن زَجْر الخيل " .[2]

و(هَبي) قال الجوهري : [3] " زَجْر للفَرَس " ، [4] و(مُعتَزِم الضَّربة) أى :

---

(١) روى البيت بروايتين "متتابع" بباء موحدة قبل العين ، و"متتايع" بياء مثناة تحتية ، قال الجوهري : التتايع : التهافت في الشَّرّ واللَّجاج ، ولا يكون التتايع إلا في الشر . (الصحاح تيع) .

(٢) المحكم ٤ / ٣٠٥ .

(٣) الصحاح (هبا) .

(٤) في خ " الفرس " .

ماضيها[1] و قاطِعُها ، و(خِنْدِف) - بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة وسكون النون بينهما وفي آخره فاء - زوجَة إلياس [بن مُضَر بن نِزار، أمّ مُدرِكة وطابِخَة][2]. واسمها ليلى[3]، وسبب تسميتها بذلك أنّ إلياس قال لها وقد أقبلت تُخَنْدِف في مَشْيِها : مالَك تُخَنْدِفين؟ فَسُمِّيَت خِنْدِف.[4]

و(الخَنْدَفَة)[5]: سُرعَة في مَشْي ، وهي التي ضَرَبت العَرَب المَثَلَ بِحُزنِها على إلياس ، وذلك أنّها تَرَكت بَنيها وساحَت في الأرض تَبكيه [حتّى ماتت][6] كَمَداً ، وكان مات يوم الخميس، فكانت إذا جاء الخَميس بَكَت مِن أوّل النهار إلى آخِره ، فِمّا قيل من الشعر في ذلك:[7]

إذا مُؤنِسٌ لاحت[8] خَراطيمُ شَمْسِهِ .·. بَكَتْه [به] حتى ترى الشَّمسَ تَغرُبُ ٤٩/أ
فما رَدّ ياساً حزنُها وعويلُها .·. ولم يُغنِها حُزنٌ ونَفْسٌ تَعَذَّبُ[9]

وكانوا يُسَمّون "الخميس": مؤنِساً.

---

(١) في خ "ماضيا".
(٢) تكملة من س ، خ .
(٣) هي ليلى بنت عمران بن إلحاف بن قُضاعة ، الزاهر ٢ / ١٣١ .
(٤) انظر المعارف ٦٤ ،والاشتقاق ٤٢ ،وجمهرة أنساب العرب ١٠ ، ١١ ، ومنال الطالب ٤٤٤ .
(٥) في خ "والخندف".
(٦) سقط من خ .
(٧) البيتان دون نسبة في شرح شواهد الشافية ٣٠٥ .
(٨) سقط من خ .
(٩) تَعَذَّبُ بفتح التاء ، وأصلها "تتعَذَّب"، وضُبِطت في شرح شواهد الشافية بضم التاء .

وأمّا (إلياس) فقال ابن الأنباري: هُوَ بكسر الهمزة موافِقٌ لاسم إلياس النّبي صلى الله عليه وسلم.[1] وقال غيره: إنّه اليأس [سُمِّيَ][2] بضِدّ الرَّجاء، واللام فيه للتعريف، والهمزةُ همزة وَصْل. قال السُّهَيلي: "وهو أصَحّ، وممّا استشهدوا به على ذلك قول قُصَيّ هذا، وقول الآخر:

* فما رَدَّ يَأساً حزنُها وعويلُها *

ويُذكَر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: "لا تَسُبّوا إلياس فإنّه كان مُؤمناً"،[3] وذُكِر أنّه كان يُسْمَع في صُلْبِه تَلْبِيَةُ النبي صلى الله عليه وسلم بالحَجّ، وهو أوّل[4] من أهدى البُدْن إلى البيت".[5]

والشاهد في قوله: (أُمَّهَتي) حيث أظهَر الهاء فيه على الأصل[6] لأنّ أصل[7] أُمّ أُمَّهَة.

قوله: (والمؤنّث بها - أو مجرّداً - ثلاثياً صحيحَ العين ساكنَةً، غيرَ مضعَّف ولا صِفَةً، تَتْبَعُ عينُه فاءَه في الحركة مطلقاً، وتُفتَح وتُسَكَّن بعد الضمّة والكسرة، وتُمنَع الضمّةُ قبلَ الياء، والكسرةُ قبل

---

(١) الزاهر ٢/١٣١.
(٢) سقط من خ.
(٣) ذكر هذا الحديث السهيلي في الروض الأنف ١/١٠، ولم أجده في غيره.
(٤) انظر الأوائل ١/٩٧، والوسائل الى معرفة الأوائل ٤٩.
(٥) الروض الأنف ١/٩، ١٠.
(٦) في خ "الأصلية".
(٧) في خ "الأصل".

الواو ، باتِّفاقٍ ، وقَبْلَ[1] الياء بِخُلْف ، ومطلقاً عند الفراء فيما لم يُسمَع.

وشَذَّ (جِروات) ، والتُزِم فعَلات في (لَجْبَة) ، وغُلِّب في (رَبْعة) ، لقول بعضهم: لَجَبَة ورَبَعَة ، ولا يُقاس على (ما)[2] نَدَر من (كَهَلات) ، خلافاً لقُطرب.

ويَسوغ في (لَجْبَة) القياسُ ، وفاقاً لأبي العباس ، ولا يُقال: فَعْلاتٌ اختياراً فيما استَحَقّ فَعَلات، إلا لاعتلال اللّام أو شبه الصفة ، وتَفْتَح هذيل عَيْنَ: جَوَزات وبَيَضات ونحوهما . واتُّفِق على عِيَرات شُذوذاً).[3]

أقول: مثال المؤنَّث بالهاء: جَفْنَة ، وغُرْفَة ، وسِدْرة ، ومثال المجرَّد منها: دَعْدٌ[4] وجُمْل وهِنْد .

واحترَز بقوله "ثلاثياً" من نحو: فاطمة ، وزينب.

واحترَز بقوله: "صحيح العَيْن" من مُعتَلِّها ، فإنّ معتلَّ العين لا يخلو إما أن يكون ماقبل حرف العلة مناسباً في الحركة لحرف العِلَّة أو مخالفاً ، فإن كان موافقاً نحو: تارَة ودُولة ودِيمة ، بَقِي حرفُ العِلَّة على حالِه ، فتقول: تارات ودُولات ودِيمات. وكذلك المُجَرَّد نحو: نَار ونُور ورِيم مُسمًّى بها . وإن كان مخالِفاً نحو:

---

(١) في خ "قبل".
(٢) سقط من س.
(٣) تسهيل الفوائد ١٨، ١٩.
(٤) في خ "عَدَّ".

بَيْضَه وجَوْزَة فسيأتي حُكمُه إن شاء الله تعالى .

واحترَز بقوله : " ساكنةُ " من متحرِّك العَيْن نحو : شَجَرَة ونَبِقَة وسَمُرَة .

واحترَز بقوله : " غيرَ مضعَّف " من نحو : جَنَّة وجُنَّة [وجِنَّة] .(١)

واحترَز بقوله : " ولا صِفَة " من نحو : ضَخْمَة وجِلْفَة وحُلْوَة من الصِّفات ، فليس فيها إلا التسكين .

وقوله : " تَتْبَعُ عينُه فاءَه مطلقاً " يعني سواء كان مفتوح الفاء أو مضمومها أو مكسورها ، مقروناً بالهاء أو مجرَّداً منها ، كما مثَّلنا ، فتقول : جَفَنات وغُرُفات وسِدِرات وقَعَدات وجُمُلات وهِنِدات .

[وقوله : " وتُفتَح وتُسكَّن بعد الضمّة والكسرة " يعني وتُفتح العَيْن وتُسكَّن بعد الضمَّة - نحو : غُرْفات وجُمْلات] -(٢) وبعد الكسرة نحو : سِدْرات وهِنْدات - فيكون في عَيْن كُلٍّ واحد من المضموم الفاء والمكسورها ثلاثة أوجه : الإتباعُ للفاء ، والفَتحُ ، والسكون . وعُلِم من اقتصاره على الإتباع في المفتوح الفاء أنّ الإتباعَ فيه لازمٌ لا يجوزُ فيه غيرُه .

وقوله : " وتُمنَع الضمّة قبل الياء " مثال ذلك : كُلْيات ، في جَمع : كُلْيَة ، فيجوز في ذلك فَتْح العين وتسكينها ، ويَمتَنِع ضَمُّها إتباعاً ٤٩/ب

---

(١) سقط من خ .
(٢) سقط من خ .

لِحَرَكة الفاء ، لأنّ ذلك يُؤدّى إلى قَلْب الياء التي هي لام الكلمة واواً لانضمام ماقبلها ، فلمّا كان الإتباع يؤدّى إلى ماذكرناه من التغيير تَركوه .

وقوله : " والكَسرةُ قبل الواو باتّفاق " يعني وتُمنَع الكسرةُ قبل الواو ، مثال ذلك : زِئْوات ورِشْوات ، جمع : زِئْوَة ورِشْوَة ، يجوز فيهما فتح العين وتسكينها ، ويمتَنِع كسرُها إتباعا لحركة الفاء ؛ لأنّ ذلك يُؤدّى إلى قَلْب الواو ياءً ، لتطرُّفها وانكسار ماقبلها ، فلمّا كان الإتباع يؤدى إلى ماذكرناه من التغيير تركوه .

وأشار بقوله : " باتّفاق " إلى اتّفاق النحويين على ذلك .

وقوله " وقبل الياء بِخُلف " يعني وتُمنَع الكسرةُ قبل الياء ، مثال ذلك : لِحْيات في جَمع لِحْيَة[1] ، فيجوز في ذلك فَتْحُ العين وتسكينها ، واختَلَف البصريون هل يَمْتَنِع كسرُها إتباعا لحركة الفاء - لِتَوالي كسرتَيْن[2] والياء فكأنّها ثلاث كسرات - أو لا تَمْتَنِع ، لأنّهم أجازوا في جَمْع : خُطْوة - بضم الخاء - : خُطُوات ، بضمّ الطاء على الإتباع ، ولم يحفِلوا باجتماع الضمّتَيْن والواو ، فكذلك لا يَحفِلون باجتماع الكسرتين والياء ، فمنهم من مَنَع ، ومنهم من أجاز[3] . وإلى ذلك أشار [المؤلف رحمه الله][4] بقوله : " بِخُلْف " . وذهبَ ابنُ عصفور إلى

---

(١) في ل " لجبات في جمع لجبة " .
(٢) في خ " إلى كسرتين " .
(٣) انظر في هذه المسألة الرضي على الكافية ٢/ ١٩٠ ، وشرح التسهيل ١/ ١٣٠ ، والتذييل ١/ ١١٣ ب ، والهمع ١/ ٧٤ .
(٤) زيادة من خ .

الجَواز ، قال : " وتقول في جَمع: فِدْيَة: فِدْيات ، بتسكين العَيْن وفتحِها وكسرها".(١)

وقوله "ومطلقاً عند الفَرّاء [فيما لم يُسمَع مطلقاً" معطوفٌ على قوله : " قبل الواو باتّفاق" ، والتقدير: وتَمتَنِع الكسرةُ مطلقاً عند الفراء](٢)، ويعني بالإطلاق سواء كان من باب: زِرّوة ، أو باب: فِدْيَة ،أو باب: سِدْرة وهِنْد ، فلا يُجيزها في الصحيح الآخِر أيضاً ، إلا إن سُمِع ذلك من العَرَب فيُقتَصَر عليه. واحتَجَّ الفراء بأنّ (فِعِلات) - بكسر الفاء والعين - يتضمَّن (فِعِلاً) - بكسرهما - وهو وَزْنٌ أُهمِل إلا فيما نَدَر كإبِل ، وما استُثقِل في الإفراد حتى كاد يكون مهملاً فيكون استثقالُه في الجمع أولى ؛ لأنّ الجمعَ أثقلُ من الإفراد. وردَّ عليه بوجوه،(٣) منها:

أنّ المفرد وإن كان أخَفّ من الجمع فقد يُستَثْقَل فيه ما لا يُستَثْقَل في الجمع ؛ لأنه مُعَرَّض لأن يُتَصَرَّف(٤) فيه بتثنيةٍ وجَمْع ونَسَب ، وإذا كان على هيئة مستثقَلَة تَضاعَف استثقالُها بتعرُّض ما هي فيه إلى استعمالات متعدِّدة ، بخلاف الجمع فإن ذلك مأمونٌ فيه.

ومنها : أنّ (فِعِلا) بكسر العين أخَفّ من (فُعُل) بضم العين ، فكان ينبغي أن تكون أمثلتُه أكثرَ من أمثلة (فُعُل) بضم العين ،

---

(١) شرح جمل الزجاجي ١ / ١٥٢.
(٢) تكملة من س ، خ.
(٣) ذكر وجوه الرد ابن مالك في شرح التسهيل ١ / ١٣٠ ، واللفظ له.
(٤) في س " لا يتصرف".

لكنّ الاستعمال بِخِلاف ذلك. فَأَيّ تَصرّف أدّى إلى استعمال (فِعِل) - بكسر العَيْن - فلا يَنبغي أن يجتنب إذ كان جَبْراً لما فاتَ من كَثْرة الاستعمال.[1] ويُؤَيِّد هذا قِلَّةُ تسكين (فِعِل) - بكسر العين - وكَثْرة تسكين (فُعُل) بضمّها.

ومنها: أنّ (فُعُلات) بالضمّ يتضمَّن (فُعُلا) وهو من أمثلة الجمع، و(فِعِلات) - بالكسر - يتضمَّن (فِعِلا) وليس من أمثلة الجمع، فهو أحقّ بالجواز؛ لأنه جَمع لا يشبه جَمْعَ جَمْعٍ، بخلاف (فُعُلات) - بالضمّ - فإنّه يشبه جَمعَ جمعٍ، والأصل في جَمْع الجمع الامتناع، فما لا يُشبِهه[2] أحقّ بالجواز.

وقوله: "وشَذَّ جِرِوات" يعني بكسر الراء، حكاه يونس، وقد تقدّم ذكر اتّفاق النحويين على امتناع إتباع الكسرة قبل الواو؛ لأنّ ذلك يؤدّى إلى قَلْب الواو ياءً، ولو قُلِبت ياءً لكان في ذلك تغيير كثير في جمع المؤنّث السالم، إذ قد جمع تغييرَ حركة المفرد وتغييرَ لامِهِ، فكان يصير شبيهاً بجمع التكسير. فلذلك اتُّفِق على المنع.

وقوله "والتُزِم فَعَلات في (لَجْبَة) وغُلِّب في (رَبْعة) هما صفتان، / ٥٠/٩ يقال: شاةٌ لُجْبَة - بفتح اللام وضمها وكسرها وسكون الجيم بعدها باء موحدة [فتاء تأنيث] -[3] إذا قَلَّ لَبَنُها، وفي السَّمين:

---

(١) في س "إذا".
(٢) في ل "يشبه"، وفي خ "فلا يشبه".
(٣) سقط من خ.

واللَّجْبَـة: الشـاة الغـزيرة اللَّـبَن ، وأفـاد صـاحب القـاموس أنّـه يُقـال بالمعنيين،وأنّه ضِدّ .[1] ويُقـال : رَجُلٌ رَبْعَـة وامـرأةٌ رَبْعَـة - بفتـح الـراء وسـكون الموحّـدة[2] - إذا كان كلٌّ منهما معتدِل القامـة ، فقياسُهما أن يُجمَعا بسكون العَيْن،كما تقول في جمع: (فَعْلَه) الصفة نحو:ضَخْمَة وصَعْبَة: ضَخْمات وصَعْبات - بسكون العَيْن - لكنّهم التزَموا في : لَجْبَة:لَجَبات - بفتح اللام والجيم - وغَلَب في استعمالِهم في جَمع: رَبْعَة: رَبَعات بفتح الباء .

قال المؤلّف رحمه الله :" وأكثر النحويّين يظنّون أنّه جَمْع (لَجْبَة) الساكن الجيم ، فيَحكُمون عليه بالشّذوذ ؛ لأنّ (فَعْلَة) صِفة لا تُجمَع على (فَعَلات) ، يعني بفتح العَيْن ، بل على (فَعْلات)، يعني بسكونها .[3] وحَمَلَهُم على ذلك عَدَم اطِّلاعهم على أنّ فتح الجيم في الإفراد ثابتٌ. وكذلك اعتقدوا أنّ (رَبَعات) - بفتح الباء - جَمْع (رَبْعَة) ، - بالسكون - ، وإنما هو جَمع (رَبَعَة) يعني بفتح الباء،بمعنى (رَبْعَه) يعني بسكونها . ذكر ذلك ابن سيده"[4] انتهى ،[5] وهذا [مَعْنى][6] قوله:" لقول بعضهم: لَجَبَة ورَبَعَه".

وقوله:" ولا يُقاسُ على ما نَدَر من: كَهَلات ، خلافا لِقُطْرب"

---

(١) القاموس (لجب) .
(٢) في خ "المهملة".
(٣) انظر كتاب الشعر ١/ ١٧٧ .
(٤) المحكم ٢/ ١٠١ .
(٥) شرح التسهيل ١/ ١٢٨ ، ١٢٩ .
(٦) بياض في ل .

يَعنى أنَّه سُمِع من كلامهم في جَمْع (كَهْلَة) مؤنّث: كَهْل - وهو مَنْ وَخَطَه الشَّيب ، أو من جاوز الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين - (كَهَلات) - بفتح الهاء في الجَمْع وبالسكون - وهو أشهَر ، حكاه أبو حاتِم ، وأجاز ذلك قُطرب في جميع الصفات التى على (فَعْلَة) قياساً على (كَهَلات) وقياسا للصِّفَة على الاسم. والصحيح الفَرْق بينهما ، وإنما احتمل الاسم التحريك دون الصفة لأنّ الاسم أخَفّ من الصِّفَة ، فعادَل ثِقَلُ الصِّفة ثِقَلَ الحركة.

وقوله: " ويَسوغُ في لَجْبَة القياس وفاقاً لأبي العباس" يعنى أنّ أبا العباس المبرّد أجاز في جمع (لَجْبَه) الساكنة الجيم: (لَجْبات) - بسكون الجيم في الجَمْع - قياساً على غيرها من الصفات،(١) ووافقَه المؤلّف على ذلك.(٢) [وقد تقدّم](٣) أنّهم التزَموا فيه الفتح.

وقوله: " ولا يقال (فَعْلات) اختياراً فيما استحقّ (فَعَلات) إلا لاعتلال اللام أو شبه الصفة " يعني أنّ مااستحقّ أن يُقال في جَمْعه (فَعَلات) - بفتح العين - لا يُقال في جَمْعه: (فَعْلات) - بسكونها - في الاختيار ، وقد يُقال فيه: (فَعْلات) - بسكون العين - في الضرورة ، إلا إذا كان مااستحقّ (فَعَلات) بفتح العين معتلّ اللام أو شبه الصفة،(٤) فإنّه يُقال في جَمْعه: (فَعْلات) بسكون العين.

---

(١) المقتضب ٢/١٩٢.
(٢) شرح التسهيل ١/١٢٩، قال ابن مالك: والسكون أشهر.
(٣) سقط من خ.
(٤) في خ "الصفات".

فمثالُ ماستحقّ (فَعَلات) بفتح العين،وقيل فيه (فَعْلات) بالسكون قولُ الشاعر:[1]

وحُمِّلْتُ زَفْراتِ الضُّحىٰ فأطَقْتُها ∴ ومالي بزَفْراتِ العَشِيّ يَدانِ

وأنشدَ الزجّاجي في نوادِرِه لأعرابيّة:[2]

فاجتَثَّ خَيْرَهما من جَنْب صاحِبِه ∴ دَهْرٌ يَكُرُّ بفَرْحاتٍ وتَرْحاتِ

ومثال المعتلّ اللام: (ظَبْيَة) و(شَرْيَة) - بفتح الشين المعجمة وسكون الراء بعدها مثناة تحتية فتاء تأنيث - النَّخلة تَنبت[3] من النَّواة ، وواحدة الشَّرْي ، - وهو: الحَنْظَل - أو شَجَرُهُ ، تقول في جمعهما: /ظَبَيات وشَرَيات - بفتح العين - ويجوز التسكين على ما قالَه المؤلف رحمه الله ، والمحفوظ التَّحريك كما قال الشاعر:[4] ٥٠/ب

---

(١) هو عروة بن حزام العُذري ،ديوانه ٢٠ ،والمذكر والمؤنث للأنباري ٥٦٤ ، ونوادر القالي ١٦٠ ، والمقرب ٢ / ٥٣ ، وضرائر الشعر ٨٦ ،والمقاصد النحوية ٤ / ٥١٩ ، والخزانة ٣ / ٣٨٠ ، والتذييل ١ / ١١٤ب ،والمساعد ١ / ٦٨ ، وشفاء العليل ١ / ١٥٩ ،وشرح التسهيل للمرادي ٣٢ ، وتعليق الفرائد ١ / ٢٧٩ .

(٢) لم يرد في أمالي الزجاجي (الوسطى) المطبوع بتحقيق عبد السلام هارون ، وفي مجالس العلماء للزجاجي . وقد ورد منسوبا لأعرابية عن نوادر الزجاجي في ضرائر الشعر ٨٦ ، والتذييل ١ / ١١٥ أ ، وورد أيضا في عيون الأخبار ٤ / ٣١ ، وتزيين الأسواق ١١٧ .

(٣) في س " تثبت " .

(٤) نسب البيت للعرجي ،انظر ديوانه ١٨٢ ،ومعاهد التنصيص ١٦٧/٣ ،والمقاصد النحوية ٤ / ٥١٨ ، ١ / ٤١٦ ،وشرح التصريح ٢ / ٢٩٨ ، ونسب في الخزانة ١ / ٩٧ ، ٩٨ ،وشرح أبيات المغني ٨ / ٧٢ لبعض الأعراب عن العباسي ، ولكامل الثقفي عن دمية القصر ،وللعَرْجي عن العيني ، وللحسين بن عبد الرحمن العريني عن الصاغاني في العباب ، ولعلي ابن محمد العريني عن السخاوي في شرح المفصل ، كما نسب للمجنون انظر ديوانه ١٦٨ .

باللّه ياظَبَيات القاعِ قُلْنَ لنا ∴ لَيْلايَ منكنّ أم لَيلىٰ من البَشَرِ

ولم يُمَثِّل المؤلف رحمه الله إلا بما اعتلَّت لامُه بالياء ، ولم يَذكُر مثل:[1] غَلْوَة ، ونَبْوَة .

ومثال شِبْه الصِّفة قولهم: (أَهْل) و(أَهَلات) ، وحكى الفَرّاء: (أَهْلَة) بمعنى (أَهْل) ، وكذا الجوهرى قال: " الأَهْل: أَهْلُ الرَّجُل وأَهْلُ الدار ، وكذلك[2] الأَهْلَة "،[3] فالأولى بـ (أَهْلات) أن يكون جَمْعاً له - [أى لأَهْلة] -[4] لا لِأَهْل فتقول: أَهْلات - بالسكون - وأَهَلات - بالفتح - وهو أشهَر ، أنشد سيبويه رحمه الله:[5]

وهُمْ أَهَلاتٌ[6] حول قيسِ بن عاصمٍ ∴ إذا أدلَجوا باللَّيل يدعون كوثَرا

وما يُشبِه الصِّفة (فَعْلَه) إذا كان مصدراً وجَمْعْتَه على (فَعَلات) كقولهم في جمع: حَسْرة: (حَسَرات) المشهور الفتح، ويجوز السكون ، لأنّ المصدر قد يُوصَف به . وما يُشبِه الصفة أيضاً قولُهم: امرأة كَلْبَة . قال الجوهرى: " الكَلَب معروف ، وربما وُصِف به، يُقال: امرأةٌ كَلْبَة[7] انتهى ، ففي جَمْعِه الفتحُ اعتباراً بالأصل، والتسكينُ اعتباراً

---

(١) في س " بمثل ".
(٢) في خ " وكذا ".
(٣) الصحاح (أهل) .
(٤) سقط من س ، خ .
(٥) هو المخبّل السعدى ، ديوانه ١٢٥ ، والكتاب ٣ / ٦٠٠ ، والمذكر والمؤنث للأنبارى ٤٤٣ ، وابن يعيش ٥ / ٣٣ ، والرضي على الكافية ٢ / ١٨٩ ، واللسان (أهل) ، والخزانة ٨ / ٩٦ ، والأشباه والنظائر ٣ / ١٢٦ ، وشرح التسهيل ١ / ١٢٧ .
(٦) في خ " نحو ".
(٧) الصحاح (كلب) .

بالعـــارض.

وقولـه: " وتَفتَح هُـذَيل عَيْن: " جَوَزات وبَيَضـات ونحوهـا" يعـني أنّ معتَلّ العَيْن - مِمّا حَرَكة ماقبل حرف العِـلّة مخالِفَة له - تفتَـح هـذيل عينَه في الجَمْع إجـراءً للمعتلّ مجرى الصحيح ، وجَـرَوا في ذلك على القيـاس ، قال شاعِرُهُم:(١)

أخو بَيَضاتٍ رائحٌ متـأوِّبٌ ∴ رفيـقٌ بمسحِ المنكبينِ سَبوحُ

وغيرُهُم من العَرَب يسكّنون العَيْن ؛ لأنّ تحريكَ حرف العِـلّة بعـد فَتحة موجِبٌ لإبدالـه ألفاً ، ولم تَلتفت هـذيل إلى هـذا؛لأنّـه تحـريكٌ عـارضٌ للإتبـاع.

قال ابن خالَويه: " سمِعتُ ابن الأنبارى(٢) يقول: قـرأ الأعمَـش: ﴿ثَلَاثُ عَوَرَاتٍ﴾(٣) [يعـني](٤) بفتـح الـواو"،(٥) وسمعتُ ابنَ مجاهِـد

---

(١) نسبته المصادر لشاعر من هـذيل ولم تُسمّه ، وليس في شرح أشعـار الهذليين المطبوع ، والبيت في الخصائص ٣/ ١٨٤ ، والمنصف ١/ ٣٤٣، والمحتسب ١/ ٥٨ ، والتبصرة والتذكرة ٢/ ٦٤٩ ، وأسرار العربية ٣٥٥، والمقاصد النحوية ٤/ ٥١٧ ، وشرح شواهد الشافية ١٣٢ ، والخزانـة ٨/ ١٠٢ ، وشرح التسهيل ١/ ١٣٢ ، والتذييل ١/ ١١٥ب،وشـرح التسهيل للمرادى ٣٢ ، والمساعد ١/ ٦٩ ، وشفاء العليل ١/ ١٦٠، وتمهيد القواعد ١/ ٥٧ ب ، واللسان(بيـض)

(٢) انظر كلام أبي بكر بن الأنبارى في المذكر والمؤنث ٥٦٥.

(٣) سـورة النـور ٥٨.

(٤) سقـط مـن س .

(٥) انظر في هـذه القراءة كتاب الشواذ ١٠٣ ، وأسرار العربيـة ٣٥٤ ، والبحر المحيط ٦/ ٤٧٢ ، والتذييل ١/ ١١٥ب، وشـرح التسهيل للمرادى ٣٢.

يقول : هو لَحْن[1] ، وإنما جَعَلَه لَحْناً وخَطَأً من قِبَل الرواية ، وإلا فَلَه مذهبٌ في العربيّة ، بنو تميم يقولون : بَيَضات وجَوَزات [وعَوَرات][2] ، وسائر العَرَب بالإسكان . وهو الاختيار".[3]

وقوله : " واتُّفِق على عِيَرات شُذوذاً " يعني أنّهم جَمَعوا (عِيراً) - بكسر العَيْن - وهي : الإبل التي تَحمِل العِيرَةَ ، سُمِّيَت[4] بذلك لأنها تَعير ، أي تَذهَب وتجيء - بالألف والتاء ، وفَتَحوا الياء في جَمْعه شذوذاً ، وكان القياس أن تَبقى ساكنة ولا تُفتَح ، كما لا تُفتَح في (ديمات) إذ الفتح في مثل هذا الجَمع إنّما يكون للإتباع كـ: جَفَنات ، أو للتخفيف من كسرك: هِنَدات ، وليس في (عِيَرات) إتباعٌ ولا تَخفيفٌ ، لأنّ السكون أخَفّ من الحركة .

وقول الشاعر: " وحُمِّلتُ زَفْرات الضُّحى " (حُمِّلتُ) مَبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله ، والشاهد في (زَفْرات) حيث سَكَّن الفاء للضرورة ، إذ كان حقّها الفتح ، لأنّه جَمع (زَفْرة) ، والزَّفْرَة والزَّفير : تَردِيد النَّفَس حتى تَنتفخ الضُّلوع ، وإنما أضاف الزَّفرات إلى هذين الوقتَيْن لأنّ الهُيام يَقوى فيهما .

وقوله : (ومالي بِزَفْرات العَشِيّ يَدانِ) أي : طاقة . قال الجوهري: " واليَد : القُوّة ، و: مالي بِفُلان يَدان ، أي : طاقة ".[5]

---

(١) قال ابن مجاهد : ولم يختلفوا في إسكان الواو من (عَوْرات) (السبعة ٤٥٩).
(٢) تكملة من س ، خ .
(٣) كتاب الشواذ لابن خالويه ٣٠١ .
(٤) في ل " وسميت ".
(٥) الصحاح (يدى) .

وقول الأخرى : (فاجتثَّ خَيْرَهما) معناه : اقتلَعَه ، وفاعِلُه (دَهْرٌ)، والضَّمير المثنى المضاف إليه خَيْر يَعود إلى (غُصْنَين) / في البيت قبله ، وهو قوله : ٥١/٩

كُنّا كَغُصنَيْن في أصلٍ غذاؤُهما ٠٠ ماءُ الجداول في روضاتِ جَنّاتِ

وقوله : (يَكُرّ) أى : يَرجِع.(١)

والشاهد في قوله : (بفَرْحات وتَرْحات) حيث سَكَّن الراء منهما، وكان القياس الفتح ؛ لأنَّهما [جَمْع](٢) (فَرْحَة) و(تَرْحة) ، [قال](٣) الأصمعي :(٤) سمعتُ رجلاً من تميم(٥) يقول : أضلَلْتُ إبِلاًلي فَخَرَجْتُ في طَلَبِها ، فمررتُ بجاريةٍ أعشى نورُها بَصَرى ، فوقَفْتُ بها [فقالت] :(٦) ماحاجتُك ؟ فقلت: أضلَلْتُ إبِلاًلي فهل عندك شيء من عِلْمِها ؟ فقالت: [أفَلا](٧) أدُلُّك على مَنْ عِنْدَه عِلْمُ ذلك؟ قلتُ: بَلىٰ . قالت: الذى أعطاكُهُنَّ ، فَسَلْهُ من طريق اليَقين لا مِن طريق الاختبار. وتبسَّمَت ثمّ بَكَت فأطالت البُكاء ، ثم تنفَّسَت الصُّعَداء وأنشأَتْ تقول :(٨)

---

(١) في خ "رجع".
(٢) سقط من خ .
(٣) من هذا الموضع إلى آخر القصة سقط من خ .
(٤) القصة والأبيات التائية في عيون الأخبار ٤ / ٣١ مع اختلاف في اللفظ يسير.
(٥) في عيون الأخبار: عن رجل من بني أسد .
(٦) تكملة من س ، خ .
(٧) بياض في ل .
(٨) الأبيات في تزيين الأسواق ١١٦ .

إنّي وإن عَرَضَتْ أشياءُ تُضحِكُني ∴ لَموجَعُ القلب مَطويٌّ على الحَزَنِ
إذا دَجى اللَّيلُ أحياني تَذَكُّرُه(١) ∴ والصُّبحُ يَبْعثُ أشجاناً(٢) على شَجَني
وكيف ترقد عينٌ صار مؤنسُها ∴ تحت التراب وبين القُطن والكَفَنِ
أبلى البِلى وترابُ الأرض جِدَّتَهُ ∴ كأنّ صورتَهُ الحسناءُ لم تَكُنِ
تاللّه أنسى حبيبي الدهرَ ما هتَفَت ∴ قُمريّةٌ أو بَكى طَيْرٌ على فَنَنِ

فقلتُ لها عند ما رأيت من جَمالها وفصاحَتِها: هل لكِ في زَوْجٍ تَحْمَدين خَلائقه؟ فأطرقتْ ثم قالت:(٣)

كُنّا كَغُصنَيْن في أصلٍ غذاؤهما ∴ ماءُ الجَداول في روضاتِ جَنّاتِ
فاجتثّ خَيْرَهُما من جَنْب صاحِبِه ∴ دَهْرٌ يَكرُّ بفَرْحاتٍ وتَرْحاتِ
وكان عاهَدَني إن خانَني زَمَنٌ ∴ ألاّ يُضاجِعَ أُنثى بعد مَوْتاتي
وكنتُ عاهدتُه أيضاً فعاجَلَه ∴ ريبُ المَنون قريباً من سُنَيّاتِ
فاصرِف عِنانَك عَمّن ليس يَصرِفُه(٤) ∴ عن الوفاء خِلابٌ في التّحيّاتِ(٥)

وقول الآخر: (أخو بَيَضات) أي: هو أخو بَيَضات، وحذف حَرْف التشبيه مبالَغة، أي كأخي بَيضات، وهذا البيت في صِفَة جَمَل، شَبَّهَه بالظَّليم وهو ذَكَر النَّعام، يعني أنّ هذا الجَمَل في سُرعة سَيْره كالظَّليم الذي لَهُ بَيضات يسير ليلاً ونهاراً لِيَصِلَ إليها.

---

(١) في ل "أحيالي".
(٢) بياض في ل.
(٣) الأبيات في عيون الأخبار ٤/ ٣١، وتزيين الأسواق ١١٧.
(٤) بياض في ل.
(٥) نهاية السقط من خ.

والشاهد في(بَيَضات) حيث جاء بفتح الياء ، وهو جَمع (بَيْضة) ، والقياس فيه السكون،ولكنّه جاء على لُغَة هذيل .

و(رائح) اسم فاعل من : راح يَروح إذا ذَهَب من زوال الشمس إلى اللَّيل ، و(متأوِّب) اسم فاعل من تَأَوَّب إذا جاء أول الليل ، و(رفيقٌ بِمَسْح المنكِبَيْن) يعني أنّ بَعيره في حالة سَيْره يُصيب مَنْكِباه طَرَف كِرْكِرَته برِفْقٍ فلا يُدميه ، و(المَنْكِب) : مجمع عَظْم العَضُد والكَتِف ، يقال : بَعيرٌ به ماسِح ، إذا أصاب مِرْفَقُه طَرَفَ كِرْكِرَتِه ولم يُدْمِه ، كذا قال الجوهري [1] ، و(سَبوح) معناه : حَسَن مَدِّ اليدين في العَدْو .

وقول الآخر: (وهُمْ أَهَلات) هو للمخبَّل يَصِف اجتماع أحياء سَعْد إلى قيس بن عاصم المِنْقَري [2] سَيِّدِهم ، وتَعويلِهم عليه في أمورهم ، و(الكوثَر) : الكثير العَطاء ، أى إذا أدلَجوا حَدَوا الإبِل بِمَدْحِه وذِكْرِه .

والشاهد فيه جَمْع (أَهْل) على (أَهَلات) بالألف والتاء وتحريك الثاني لِحَمْله له على معنى الجَماعة.

---

(١) الصحاح (سح) .
(٢) قيس بن عاصم بن سنان المنقرى التميمي ، توفي نحو سنة ٢٠ هـ (الأعلام ٥٧/٦) .

قولـــــه :

(فصـــــــــــل)

(يُتَمُّ في التثنية من المحذوفِ اللّام ما يُتَمُّ في الإضافة لا غَيْر)

(وربّما قيل : أبَان وأخَان ، ويَديَان ودَمَيان[1] وفَمَيان وفَمَوان ، وقالوا في : ذات: ذاتا ـ على اللفظ ـ و: ذَواتا ـ على الأصل ـ) .[2] ٥١/ن

أقول : المحذوف اللام يتناول المنقوصَ العُرفي المُنَوَّن إذا كان مرفوعاً أو مجروراً ، والأسماءَ الستّة ، واسماً ، واستاً ، ويَداً ، ودَماً ، وفَماً ، ونحو ذلك ممّا هو مذكور في عِلم التصريف .

والمحذوف اللام ينقَسِم إلى قسمين :

قسمٌ إذا أُضيف يعود ذلك المحذوف .

وقسمٌ لا يَعود .

فالأول : هو الاسم المنقوص العُرفي ، وأب وأخ وحَمٌ ، في أكثر اللُّغات ، وهَنٌ ، في بعض اللغات . " تقول : هذا قاضِيك وأخوك وأبوك وهَنوك وحَموك ، فإذا ثُنِّيَ هذا القسم عادت اللام في حال التثنية كما تَعود في حال الإضافة ، فتقول : قاضِيان وأخَوان وأبَوان وحَمَوان وهَنَوان .

والقسم الثاني : إذا ثَنَّيْتَه لا تعود اللّام كما لا تَعود في حال

---

(١) في س ، خ " ويدان " وكذا في بعض نسخ التسهيل .
(٢) تسهيل الفوائد ١٩ .

الإضافة ، فتقول : اسمان واستان ويَدان ودَمان وفَمان ، كما تقول : اسمُك واستُك ويَدُك ودَمُك وفَمُك .

وقوله : " وربّما قيل : أبانِ وأخانِ " قد تَقدَّم أنَّ لُزوم النقص حال الإضافة في (الأَب) و (الأَخ) و (الحَم) لُغَة ، فَعَلى تلك اللغة لا يُرَدّ المحذوف في التثنية ، فتقول : أبان وأخان وحَمان ، كما تقول : أبُك وأخُك وحَمُك . قال الفرّاء : " مَنْ قال هذا أَبُكَ قال : أبَان " انتهى .(١)

ومن ذلك قولُ رَجُلٍ من طَيِّءٍ :(٢)

إذا كنتَ تَهوى الحَمْدَ والمَجْدَ مولَعاً ... بأفعال ذى غَيٍّ فلستَ بِراشدِ
ولستَ وإن أعيا أباك مَجادةً ... إذا لم تَرُمْ ما أسلفاه بماجدِ

الشاهد في قوله : (وإن أعيا أباك) إذ أصلُه : (أبانِ لَك) فسقطت النون للإضافة ، ويَدُلّ على ذلك تثنية الضمير في قوله : ما أَسْلَفاه ، و (أعْيا) يُستعمل لازماً نحو : أعْيا الماشي : إذا كَلَّ ، ومتعدِّياً نحو : أعْيَا السيرُ البعيرَ : إذا أكَلَّه ، وهو في البيت المذكور متَعَدٍّ ، و(أباك) فاعِلُه ، ومفعولُهُ محذوف تقديره : مَنْ يقتدى به ، و(مَجادَةً) مصدر منصوب على المفعول له ، يقال : مَجُدَ فلان - بفتح العين وضمّها - مَجْداً ومَجادَةً :(٣) إذا نال الشرف

---

(١) التذييل والتكميل ١/ ١١٦ ب .
(٢) ورد البيتان دون نسبة في شرح التسهيل ١/ ٥٠ ، ١٣٣ ، والتذييل ١/ ١١٦ ب ، وشفاء العليل ١/ ١٦١ ، وتمهيد القواعد ١/ ٥٨ أ .
(٣) في س " أو مجادة " .

والـــكَرَم.

وقوله "ويَدَيان ودَمَيان ، إلى آخره" تَقَدَّم أيضاً أنّ القَصْر في: (يَد) و(دَم) و(فَم) لُغَة ، فَعَلى تلك اللُّغَة تُقلَب الألِف في التثنية ، لكنها في (يَد) أصلها الياء؛فَتردّ إليها فتقول : يَدَيان ، وفي (دَم) و(فَم)[1] يَحتَمِل[2] أن يكون أصلُها ياءً أو واواً ، فلهذا يُقال في تثنيتهما : دَمَيان ودَمَوان ، وفَمَيان وفَمَوان.

وقوله " وقالوا في ذات . . إلى آخره" المشهور [والكثير][3] في تثنية (ذات) : ذَواتا بالرَّدّ إلى الأصل ، قال الله تعالى : ﴿ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ﴾،[4] ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾،[5] فالألف التي قَبْل التاء منقلِبَة عن ياءٍ هي لام الكلمة. وأمّا مَن قال في تثنيته: (ذاتا) فإنّه نَبّاه على لَفْظِه بالنَّقص ولم يَرُدّ المحذوف ، والمحذوفُ هو لامُ[6] الكلمة ، والألفُ الموجودة منقلِبَة عن الواو والتي هي عَيْن الكلمة ، وهي التي قُدِّر الإعراب فيها في (ذو) وتَحرَّكت في تثنيته فقالوا : ذَوا مال ،[7] فَحَرْفُ الإعراب في (ذو) هو عَيْن الكلمة؛إذ [حُذِفَت][8] لامُها. وأنشد المؤلف على مَجيء التثنية على اللفظ من غير رَدّ قولَ الراجز:[9]

---

(١) في خ "وفي يد ودم".
(٢) في س "ويحتمل".
(٣) تكملة من س.
(٤) سورة سبأ ١٦.
(٥) سورة الرحمن ٤٨.
(٦) في ل "كلام".
(٧) في س "ذو مال".
(٨) سقط من خ .
(٩) شرح التسهيل ١/ ١٣٤.

يادارَ سَلمىٰ بين ذاتَيْ العُوجْ

وتَبِعه على ذلك/أبو حيّان[1] والمُرادى[2] وناظر الجيش[3] والسَّمين. ٢/٥٧
ولا شكَّ أنّ ذلك تصحيف ؛ فإنّ الثابت في الصحاح وغيرها من الأصول "دارات" بدل "ذَاتَيْ" ولم نَرَ (ذاتَىْ) في شيءٍ من الأصول ، قال الجوهرى : "الأصمعي : سَماهيج : جَزيرةٌ في البحر تُدعى بالفارسية (ماشْ ماهِى) فعرَّبَتْها العَرب ، وأنشد :[4]

يادارَ سَلمىٰ بين دارات العُوجْ .·. جَرَّت عليها كُلُّ ريح سَيْهوجْ
هوجاءَ جاءت من جِبال يأجوجْ .·. مِن عَن يمين الخَطِّ أو سَماهيج[5]

انتهى.[6] و(الهَوْجاء) : الرِّيح التي تَقْلَع البيوت ، و(السَّيْهَج)[7] و(السَّيْهوج) : الرِّيح الشَّديدة.

وقال في "القاموس": و(دارات العَرب) تُنيفُ على مائةٍ وعَشْرٍ ، وذكَرَها مرتَّبةً على حُروف المُعجَم.[8]

---

(١) التذييل والتكميل ١/١١٧ أ.
(٢) شرح التسهيل للمرادى ٣٢.
(٣) تمهيد القواعد ١/٥٨ أ.
(٤) نسبت الأبيات لرجل من بني سعد في الإبدال لابن السكيت ١١٨ ، وأمالي القالي ٢/١٤٧ ، وسمط اللآلي ٢/٧٧١ ، وشرح شواهد الإيضاح لابن بَرى ٢٣٣ ، وضرائر الشعر ٣٠٦ ، ووردت دون نسبة في الجمهرة ٢/٩٦ ، وتهذيب اللغة ٦/٣٤ ، والمعرّب ٢٥، والمقتصد في شرح الإيضاح ٢/٨٤٦ ، وسفر السعادة ٢/٧٣١ ، وأمالي ابن الشجرى ٢/٢٥٤ ، ومعجم البلدان ٣/٢٤٦.
(٥) في خ "أو من سماهيج".
(٦) الصحاح (سمهج).
(٧) في خ "والسهيج".
(٨) القاموس (دور).

[وعَدَّ[1] منها دارات العُوج .

ثم وقفتُ على "شرح أبيات الإيضاح" للأعلم الشنتمري فقال فيه مانصُّه :-"[2] وأنشد لرجل من بني سَعد :

جَرَّت عليها كُلُّ ريحٍ سَهْوجْ ..

ثم قال : "وقبله :

يادارَ سَلمى بين دارات العُوجْ .."

الدارات: جَمع (دارَة) يقال : دارٌ ودارَةٌ ، ويجوز أن يكون جَمع (دار) ؛ لأنها مؤنَّثَة. و(العُوج) جمع أعوج ، أى : مَعاطِف الأودية العُوج ؛ لأنها مواضع نُزُلِهم لِخِصْبِها وطيبِها وتَبْكير نَباتها ، (جَرَّت عليها) أى جَرَّت ذيولها ، وقوله (كُلُّ ريح) تَنبيه على شِدَّة اختلافها على هذه الدّارة ، و(السَّهْوج) : الشديدة السَّريعة المَرّ ، وقيل: الدائِمَةُ الهبوب ، و(مِن عَن يَمين الخَطّ) أى : من ناحية يَمين ، وهي اسمٌ لِدخول "مِن" عليها. و(الخَطّ) : موضِع معروف بالبحرين. وكذلك (سَماهيج) ، و(الرِّيح الهوجاء) : التي تَحمِل التراب ،وقوله : (من بلاد يَأْجوج) أى : (هي)[3] من شَرْقِيّه ،انتهى][4].

قوله : ("ويُثَنّى اسمُ الجَمع والمكسَّر بغير زِنَة مُنْتَهاه") .

أقول : قال المؤلّف رحمه الله : "مُقتَضى الدَّليل ألاّ يُثَنّى مادَلّ

---

(١) من هذا الموضع إلى نهاية شرح الأبيات سقط من خ .
(٢) ورد هذا الشرح بنصه تقريبا في سِفر السعادة ٢ / ٧٣٢ .
(٣) زيادة من س .
(٤) نهاية السقط من خ .

على جَمع ؛ لأنّ الجَمْعَ يتضمّن التثنية ، إلا أنّ الحاجةَ داعيةٌ إلى عَطف جَمْع على جَمع ، كما كانت داعيةً إلى عَطف واحدٍ على واحد ، فإذا اتّفق لفظا جَمْعَيْن مقصودٌ عَطفُ أحدِهما على الآخر استُغني فيهما بالتثنية عن العَطف ، كما استُغني بها عن عَطف الواحد على الواحِد ، مالم يَمْنَع من ذلك عَدَمُ شَبَه الواحد ، كما مُنِع [في] (١) نحو: ساجِد ومصابيح ، وفي المثنّى والمَجموع على حَدّه. [وفي المثنى والمجموع على حَدّه] (٢) مانِعٌ آخَر ، وهو استِلْزامُ تثنيتهما اجتماعُ إعرابَيْن في كلمة واحدة. ولأجْلِ سَلامة (٣) نحو: ساجد ومصابيح من هذا المانع الآخَر جاز أن يُجمَع جَمْعَ تصحيحٍ كقولهم في : أيامِن : أيامِنُون ، وفي صَواحِب: صَواحِبات ، وامتَنع ذلك في المثنى والمجموع على حَدّه.

والمُسَوِّغ لتثنية الجَمْع مُسَوِّغٌ لتكسيره ، والمانِع من تثنيته مانِعٌ مِن تكسيره ، ولما كان شَبَه الواحِد شرطاً في صِحّة (٤) ذلك، كان ماأشبَه الواحد أولىٰ به ، فلذلك كان تَثْنِية اسم الجمع أكثر من تَثْنية " الجَمع " ، كقوله تعالى : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ﴾ (٥) ، وكقوله : ﴿ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ (٦) ، وكقول النَّبي صلى الله

---

(١) سقط من خ .
(٢) سقط من خ .
(٣) في خ "سلامته".
(٤) في خ "لصحة".
(٥) سورة آل عمران ١٣ .
(٦) سورة آل عمران ١٥٥ ، ١٦٦ ،وسورة الأنفال ٤١ .

عليه وسلّم: "مَثَلُ المُنافِق كَمَثَلِ الشاةِ العائِرَة بين الغَنَمَين"[1] انتهى.[2]

ومثال تثنية المكسَّر قولُهم: جِمالان ورِماحان.[3] واعتُرِض عليه أبو حيّان بأنّ ظاهرَ كلامِه ـ/تَثْناً وشرحاً ـ قياسُ تثنيةِ اسم الجَمع ٥٢/ب وجمع التكسير، مالم يَكُن بِزِنَة منتهى الجموع؛ فإنّه لا يجوز تثنيته. قال: "وظاهِرُ كلامه في الشرح أنّ هذا الجمع يجوز أن يُجمَع جَمْعَ تصحيح: بالواو والنون فيمن يَعقِل من المذكّر، وبالألف والتاء في المؤنّث، وهو مخالِفٌ لما عَلَيه الناس؛ فإنّهم نَصّوا على أنّ تثنية اسم الجمع وجمع التكسير مسموعٌ لا مَقيس، وكذلك جَمع الجمع لا ينقاسُ سواء جُمِع جمعَ تصحيح أو جُمْعَ تكسير لقِلّةٍ[4] أو كَثْرةٍ. وكلُّ ماوَرَد من ذلك نادرٌ، نَصَّ على مَنْع القياس فيه سيبويه[5] والجَرْمي والفَرّاء وغيرُهم من المتقدّمين والمتأخرين" انتهى.[6]

قال الناظر: "والمصنِّف رحمه الله لم يُصَرِّح بقياسٍ ولا غيره، بل قوله: "مقتضى الدليل ألّا يُثَنّى مادَلّ على جَمْعٍ مُشعِرٌ بعدَم القياس" انتهى.[7]

---

(١) الحديث في صحيح مسلم كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ١٧/ ١٢٨، ومسند أحمد ٢/ ٤٧، ٨٢، ٨٨. والفائق ٢/ ٢٤، وشرح التسهيل ١/ ١٣٥، وفيه رواية أخرى هي "بين الرَّبَضَيْن" في الفائق والنهاية ٢/ ١٨٥ وعليه لا شاهد فيه.

(٢) شرح التسهيل ١/ ١٣٤، ١٣٥.

(٣) انظر كتاب الشعر ١/ ١٢١، ١٥١.

(٤) في ل "القلة".

(٥) قال سيبويه: "واعلم أنه ليس كل جمع يُجمع، كما أنه ليس كل مصدر يُجمع." كما أنهم لا يجمعون كل اسم يقع على الجميع" الكتاب ٣/ ٦١٩.

(٦) التذييل والتكميل ١/ ١١٧ ب.

(٧) تمهيد القواعد ١/ ٥٩ ب.

والضمير في قوله: (مُنتَهاه) يعود إلى الجَمع المحذوف الموصوف بالمكسَّر.

قوله: (" ويُختار في المضافَيْن لفظاً أو معنى، إلى مُتَضَمَّنَيْهِما[1] لَفظُ الإفراد على لَفظ التثنية، ولفظُ الجَمع[2] على لَفظ الإفراد، فإنْ فُرِّقَ مُتَضَمَّناهُما اختير الإفراد، وربّما جُمِع[3] المنفصلان إن أُمِنَ اللَّبس، ويُقاس عليه، وِفاقاً للفَرّاء. ومطابَقةُ مالهذا الجَمع لمعناه أو لفظه جائزةٌ.")[4]

أقول: يعني إذا أُضيف جُزءان إلى مايتضمنهما فإنّه يجوز في لَفظ المُضافَيْن المذكورين ثلاثةُ أَوْجُه: الجَمع، والإفراد، والتثنية. سواء كانت الإضافة لفظاً نحو: قطعتُ رؤوسَ الكَبْشَيْن، أو معنىً نحو: الكبشان قَطَعتُ منهما الرؤوس، (فإنّ الرؤوس)[5] غير مضافة في اللَّفظ وهي في المعنى مُضافة، التقدير: قَطَعتُ منهما رؤوسهما. ويجوز أن تَقول: قطعتُ رأسَ الكبشَيْن، و: الكبشان قطعتُ منهما الرأس. ويَجوز أن تقول: قطعتُ رَأْسَيْ الكَبْشَيْن، و: الكبشان قطعتُ منهما الرَّأْسَيْن.

وفُهِم من قول المؤلف رحمه الله: "إلى مُتَضَمَّنَيْهما" أنّ المضافين جزءان مما أُضيفا إليه. وبَقِي شرطٌ آخَر لم يَذكره المؤلف، وهو:

---

(١) في خ "متضمنهما".
(٢) في خ "الجميع".
(٣) في خ "يجعل".
(٤) تسهيل الفوائد ١٩.
(٥) سقط من س، وفي خ "فإن الرأس".

ألاّ يكون لِكلِّ واحدٍ من المضاف إليهما من المضاف إلاّ شيء واحد ؛ إذ لو كان له أكثر لحَصَل اللَّبس حالَ الجمع ، فإنّه لو قيل : قطعتُ آذان الزَّيدَيْنِ - تريد أُذُنَيْهما - لم يَجُز ؛ لأجل اللَّبس ، فأمّا قوله تعالى : ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾[1] فالمُراد أَيْمانَهُما ، وكذلك قَرأ[2] ابن مسعود[3] رضي الله عنه .

وذكَر المؤلف رحمه الله أنَّه يُختار لَفظ الإفراد على لَفظ التثنية ، ولَفظُ الجَمع على لفظ الإفراد .[4] وفُهِم من ذلك أنّ لفظَ الجَمْع مُختارٌ على لفظ التثنية ؛ لأنّ المختارَ على المختار [على][5] شيء ، مُختارٌ على ذلك الشيء المُختار عليه غيره .[6]

وما جاءَ بالجمع والإضافة لفظاً قوله تعالى : ﴿فَٱقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ وفي قراءة ابن مسعود ﴿فَٱقْطَعُوا أَيْمَانَهُمَا﴾ ، وقوله تعالى : ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[7] ، وقوله صلى الله عليه وسلم " أُزَّرةُ المؤمن إلى

---

(١) سورة المائدة ٣٨ .
(٢) في خ " قراءة " .
(٣) انظر كتاب الشواذ لابن خالويه ٣٣ ، وروى فيه أيضا " أيمانهم " في كتاب الشواذ ، ومعاني القرآن وإعرابه ٢/١٧٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢/٥٦٢ ، والبحر المحيط ٣/٤٧٦ ، وشرح التسهيل ١٣٦ ، والتذييل ١/١١٨ أ .
(٤) شرح التسهيل ١/١٣٦ .
(٥) سقط من خ .
(٦) نص عبارة أبي حيان " لأن المختار على شيء قد اختير عليه شيء مختار على ذلك الذى اختير عليه " . التذييل والتكميل ١/١١٨ أ .
(٧) سورة التحريم ٤ .

أَنْصافِ ساقَيْهِ".[1]

ومن ذلك والإضافة معنًى قول الشاعر:[2]

رأيتُ ابنَي البَكْرِيّ في حَوْمَة الوَغَى ∴ كفاغِرَى الأَفْواهِ عند عَرينِ

فإنّ (الأَفواه) غير مضافة في اللفظ، وهي في المعنى مضافة، والتقدير: كفاغِرَيْن أفواههما، يعني: كأسَدَيْن فاتِحَيْن أفواههما عند عَرينَيْهما[3] إذا بَيَّنْ عن أشبالهما. و(العَرين) - بفتح العين المهملة وكسر الراء - مأوى الأسَد الذى يَألفه، و(الوَغَى): - بفتح الواو والغين المعجمة - الحَرب، سُمِّيَت بذلك لما فيها من الأصوات والجَلَبة، و(حَوْمَتُها): مُعظَمُها. ٥٢/أ

وَوَجْه تَرجيح الجمع على الإفراد والإفراد على التَّثْنية أنّ المضاف والمضاف إليه كشيءٍ واحِد؛ إذ بينَهما اتِّصالٌ من جهة المعنى، فاستَثْقَلوا تَثْنِيَتَيْن في شيئين هما كالشَّيْءِ الواحد، فَعَدَلوا إلى غير لَفْظ التثنية، وكان الجَمْع أولى؛ لأنه شريكُها في الضَمّ وفي مجاوَزَة الإفراد، ولأنّه قد يُعَبَّر بلفظه عن الاثنين، وكان الإفراد أولى من التثنية لأنّه أخَفّ منها، والمرادُ به حاصِلٌ؛ إذ لا يذهَب وَهْمٌ في نحو: أكلتُ رأسَ الكَبْشَيْن، إلى أنّ معنى الإفراد مقصودٌ.

---

(١) الحديث في صحيح مسلم كتاب اللباس، باب تحريم جَرّ الثوب خُيَلاء ١٤/٦٣، ومسند أحمد ٤/٣٩٠، ٥/٣٦٤، وشرح التسهيل ١/١٣٦، وشواهد التوضيح والتصحيح ٦١، وفيه رواية أخرى "إلى نصف الساق" في سنن أبي داود ٤/٥٩، ومسند أحمد ٣/٦، ٢٤٩، وعليه لا شاهد فيه.

(٢) البيت دون نسبة في شرح التسهيل ١/١٣٥، والتذييل ١/١١٨ أ، وتمهيد القواعد ١/٥٩ ب، والهمع ١/١٧٣، والدرر ١/١٥٤.

(٣) في ل، خ "عرينهما".

وجاءَ لَفظُ الإفراد في الكلام الفَصيح دونَ ضَرورة ،ومنه الحديث في وَصْف وُضوء النبي صلى اللّٰه عليه وسلّم: "وَمَسَح أذنيه ظاهرَهُما وباطنَهُما".(١)

ولم يَجِيء لَفظُ التثنية إلا في شِعرٍ كقول أبي ذُؤَيب:(٢)

فَتَخالَسا نفسَيْهما بنوافِذٍ ∴ كنوافِذِ العُبُط التي لا تُرقَعُ

وقول الفَرَزْدق:(٣)

بِما في فُؤادَيْنا من الهَمِّ والهَوى ∴ فيبرأ منهاضُ الفؤادِ المُشَعَّفُ

أو كلامٍ نادرٍ كقول سيبويه: "وزعَم يونس أنّهم يقولون ضَرَبْتُ رَأْسَيْهما، وزعَم أنّه سَمِع ذلك من رؤبة أيضاً".(٤) وجعَل ابن الضائع(٥) وابن

---

(١) الحديث في صحيح الترمذي ،كتاب الطهارة ،باب ماجاء في مسح الأذنين ١/ ٥٤ ، وسنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ١/ ٣١ ، والمستدرك ١/ ١٤٧، وشرح التسهيل ١/ ١٣٧.

(٢) البيت في شرح أشعار الهذليين ١/ ٤٠ ، وتخريجه فيه ، وأضيف إليه: كتاب سيبويه ٣/ ٦٢٣ ، وليس في كلام العرب ٣٤٠، والخزانة ٧/ ٥٣٩ ، وشرح التسهيل ١/ ١٣٧ ، والتذييل ١/ ١١٨ ب ، وتمهيد القواعد ١/ ٥٩ ب.

(٣) انظر الديوان ٥٥٤ طبعة الصاوي ، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ٢٣٠ ، والتبصرة والتذكرة ٢/ ٦٨٥ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ١٢، ومايجوز للشاعر في الضرورة ١٨٥ ، والخزانة ٧/ ٥٣٩ ، والتذييل ١/ ١١٨ ب.

(٤) الكتاب ٣/ ٦٢٢ ، وانظر أيضا ٢/ ٤٨.

(٥) في خ " ابن الصائغ" وهو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي ،المعروف بابن الضائع، توفي سنة ٦٨٠ هـ. (إشارة التعيين ٢٣٥) وقد نَصّ أبو حيان في التذييل عليه بقوله: قال شيخنا أبوالحسن ابن الضائع (التذييل والتكميل ١/ ١١٨ ب.

عُصفور التَّثنيةَ مقدَّمةً على الإفراد ، وقالا : إن الإفراد لم يأْتِ إلا في ضرورة ، أو نادرٍ [كلامٍ] (١) ، كقول الشاعر: (٢)

كأنَّهُ وَجْهُ تُرْكِيَّيْنِ قد غَضِبا ∴ مُستهدَفٍ لِطِعانٍ غيرِ تَذبيبِ

وقول الآخر: (٣)

حَمامَةَ بطنِ الوادِيَيْنِ تَرَنَّمي ∴ سُقيتِ (٤) مِن الغُرِّ الغَوادي مَطيرُها

قال ابن عصفور: "وهو موقوفٌ على السَّماع". (٥) وتَبِعهما أبو حيان على تَقديم التثنية على الإفراد ، وأطالَ الكلام في ذلك. (٦)

---

(١) سقط من خ .

(٢) البيت للفرزدق يهجو جريرا ، ورواية الديوان " لطعان غير منجحر" ، ٣٧١ طبعة الصاوي ، ولذا قال البغدادي: إن البيت قافيته رائية لا بائية ، الخزانة ٧/ ٥٣٨ - ٥٤٠ ، والبيت برواية المتن في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٨٣ ، والتبصرة والتذكرة ٢/ ٦٨٥ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ١٢ ، والرضي على الكافية ٢/ ١٧٦ ، وابن يعيش ٤/ ١٥٧ ، واللسان (طعن) والتذييل ١/ ١١٨ب.

(٣) نسب البيت لتوبة بن الحُمَيِّر في الفاضل للمبرد ٢٤ ، والشعر والشعراء ١/ ٤٥٣ ، وأمالي القالي ١/ ١٣١ ، والمحاسن والأضداد ١٠٨ ، والأغاني ١١/ ٢٠٨ ، وشرح أبيات المغني ٤/ ٣٢٠ ، ونسب للمجنون في ديوانه ١٤٨ ، كما نسب للشماخ في ملحق ديوانه ٤٣٨ ، والمقاصد النحوية ٤/ ٨٦ ، ودون نسبة في شواهد التوضيح والتصحيح ٦٠ ، والتذييل ١/ ١١٩ أ ، وشفاء العليل ١/ ١٦٢ ، وتمهيد القواعد ١/ ٦٠ أ.

(٤) في ل ، خ "سقاك".

(٥) شرح جمل الزجاجي ١/ ١٣٥.

(٦) التذييل والتكميل ١/ ١١٩ أ.

وقال الناظر: "" الظاهر ما اختاره المؤلّف رحمه الله من تقديم الإفراد على التثنية ، [ومنه قراءة من قرأ: ﴿فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾.[2] وزعم بعض المتأخرين أنّه لم يُؤتَ بلفظ التثنية][3] إلا مع الإضافة إلى ضميرها ، وسببه أنّ ضمير التثنية اسمٌ مفردٌ في اللفظ ليس بصيغة تثنية،فكأنّه لم يُضَف إلى مثنى ، فعلى هذا لا يجوز: قطعتُ رأسَيْ الكبشين،وهذا ممّا يُقوّى [اختيار][4] المؤلّف رحمه الله".[5]

وقوله: " فإن فُرِّقَ تَضَمّناهُما اختير الإفراد " مثاله قوله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾،[6] وفي حديث زيد بن ثابت: " حتى شرَحَ اللّٰهُ صدرى لِما شَرَح له صَدْر أبي بكر وعُمَر رضي الله عنهما".[7]

قال المؤلّف رحمه الله: " ولو جِيءَ في مِثل هذا بِلَفْظ الجَمع أو بلَفْظ التثنية لم يَمْتَنِع"،[8] قال أبو حيان: "والذى يَقتضيه النَّظَر

---

(١) ورد ت هذه القراءة في التذييل والتكميل ١/ ١١٨ ، وذكره في البحر المحيط (٤/ ٢٧٩) في تفسير الآية ٢٠ من سورة الأعراف.
(٢) سورة طه ١٢١.
(٣) سقط من خ .
(٤) سقط من س.
(٥) تمهيد القواعد ١/ ٦٠أ.
(٦) سورة المائدة ٧٨.
(٧) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب فضائل القرآن ، باب جمع القرآن ، فتح البارى ٩/ ١١ ، وكتاب الأحكام ، باب يستحب للكاتب أن يكون أمينا ، فتح البارى ١٣/ ١٨٣ ، ومسند أحمد ٥/ ١٨٩ ، وشرح الكافية الشافية ٤/ ١٧٨٩ ، وشرح التسهيل ١/ ١٣٧ ، والتذييل ١/ ١٢٠أ.
(٨) شرح التسهيل ١/ ١٣٧.

أنّه لا يَنقاس وَضعُ المفرَد ولا الجَمع موضع التثنية في هذه المسألة ، بل تَقول : ضربتُ رأسَيْ زيدٍ وعَمْروٍ ، فإنْ جاءَ في كلامهم الإفراد أو الجَمع اقتُصِر على مَوْرِد السَّماع ولا يَنقاس." (١)

وقوله : " وربّما جُمِع (٢) المنفصلان إن أُمِنَ اللَّبس ، ويُقاسُ عليه ، وفاقاً للفرّاء ". المنفصِلان هما اللّذان ليسا جُزْءين ممّا أُضيفا إليه ، يعني أنّ المضافَيْن إذا لم يكونا جُزْءين للمضاف إليه فالأصل ألاّ ٥٢/ ن يُعدَل فيهما عن لفظ التثنية ، نحو : قبضتُ درهميكما ، وصَرفتُ دينارَيكما ، وكَسوتُ ثوبيكما ؛ لأنّ العدول في مثل هذا عن لَفظ التثنية إلى لَفظ الجَمع يُوقِع في اللَّبس ، فإن أُمِن اللَّبسُ جاز العدولُ إلى لَفظ الجَمع قياساً عند الفرّاء (٣) ، ووافقَه المؤلف رحمه الله ، وسماعاً عند غَيْرهما ، قال المؤلف رحمه الله : "ورأْيُ الفرّاء في هذا أصَحّ ؛ لِكونه مأمونَ اللَّبس مع كَثْرة وروده في الكلام الفَصيح ، كقول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما : " ما أخرَجَكُما مِن بُيوتكما " (٤) وقوله صلى الله عليه وسلم لِعَليّ وفاطمة رضي الله عنهما : " إذا أَوَيْتُما إلى مضاجِعِكُما فَسَبِّحا اللّهَ

---

(١) التذييل والتكميل ١/ ١٢٠ أ.
(٢) في خ " جعل ".
(٣) معاني القرآن ١/ ٣٠٦ ، ٣٠٧.
(٤) الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب جواز استتباعه غيره ، ١٣/ ٢١٠ ، والموطأ ، كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ٥٨٠ ، وإعراب الحديث النبوى ١٣٩ ، والكافية الشافية ٤/ ١٧٩٠ ، وشرح التسهيل ١/ ١٣٨ ، والتذييل ١/ ١٢٠ ب.

ثلاثاً وثَلاثين ، [الحديث] ".[1]

وفي حَديث [آخَر] [2] " هذه فُلانَةُ وفُلانَة تَسْألانِكَ عن إنفاقهما على أزواجهما أَلَهُما فيه أَجْر؟ "،[3] وفي حديث عَلِيّ وحَمزة رضي الله عنهما : " فَضَرَباهُ بأسيافِهِما "[4] وأمثالُ ذلك كَثيرةٌ ".[5]

وقوله "ومطابَقَة مالِهذا الجمع لِمَعْناه أو لَفْظِه جائزة " يعني أن هذا الجَمع المُراد به الاثنين يَجوز مطابَقَة مالَهُ من خَبَرٍ[6] وضَميرٍ وغيرهما لِمَعْناه أو لَفْظِه .

فَمِثالُ مطابقة مالَه لِمَعْناه دون لَفْظه قولُ الشاعر:[7]

---

(١) زيادة من س ،والحديث في صحيح البخارى،كتاب فرض الخمس ، باب الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتح البارى ٦ / ٢١٥ ،وكتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب على بن أبي طالب ، فتح البارى ٧ / ٧١ ،وصحيح مسلم ،كتاب الذكر ،باب التسبيح أول النهار وعند النوم ،١٧ / ٤٥ ، وشرح التسهيل ١ / ١٣٨، والتذييل ١ / ١٢٠ ب.

(٢) تكملة من س ، خ .

(٣) الحديث بلفظ آخر في صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة على الأقربين ،٧ / ٨٧ ،ومسند أحمد ٦ / ٣١٠ ، وشرح التسهيل ١ / ١٣٨، والتذييل ١ / ١٢٠ب، وشرح التسهيل للمرادى ٣٤.

(٤) الحديث في صحيح مسلم،كتاب الجهاد ، باب استحقاق القاتل سلب القتيل ،١٢ / ٦٢ ، ولفظه فيه "بسيفيهما" فلا شاهد فيه ، والحديث في شرح التسهيل ١ / ١٣٨ ، والتذييل ١ / ١٢٠ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٣٤ .

(٥) شرح التسهيل ١ / ١٣٨.

(٦) في خ " من حذف".

(٧) البيت دون نسبة في شرح التسهيل ١ / ١٣٩ ، والتذييل ١ / ١٢٠ب ، والمساعد ١ / ٧٢ ، وشفاء العليل ١ / ١٦٤ ، وتمهيد القواعد القواعد ١ / ٦٠ أ ، وتعليق الفرائد ١ / ٢٩٣ ، والتصريح على التوضيح ٢ / ١٢٢.

قُلوبُكما يَغْشاهما الأَمْنُ عادَةً ∴ إذا منكُما الأبطالُ يَغشاهُمُ الذُّعرُ

ومثالُ مطابَقَة مالَه لِلَفْظه دونَ معناه قولُ الشاعر:[1]

خَليليَّ لا تَهلِك نُفوسُكما أَسَىً ∴ فإنَّ لها فيما بِهِ دُهِيتُ أُسَا

وقول أبي ذؤيب: "فتخالَسا نَفْسَيْهما" معناه: اختَلَسَ كُلٌّ منهما نفسَ الآخر، قالَه في "ضياء الحلوم"،[2] و(الاختلاس): الاستِلاب، و(العُبُط): - بضم العين المهملة والباء الموحدة بعدها طاء مهملة - جَمع (عَبْط) بفتح العين وسكون الباء، وهو: الشَّقّ، يُقال: عَبَطَ الثوبَ - بالفتح - يَعْبِطُه - بالكسر - عَبْطاً: إذا شَقَّه،[3] فهو مَعبوط وعَبيط والجَمع عُبُط، قال الجوهري رحمه الله: "يعني كَشَقِّ الجُيوب وأطراف الأكمامِ والذُّيول؛ لأنّها لا تُرقَع بعد العَبْط"، انتهى.[4] ويُروى (بِنَوافِذٍ [كنوافِذ][5] العَطِّ) - بفتح العين وتشديد الطاء المهملتين - قال في ضياء الحلوم: "عَطَّ الثوبَ إذا شَقَّهُ طولاً أو عَرْضاً من غير بَيْنونَة"،[6] قال الهُذلي، وأنشد البيت المذكور.[7]

---

(١) البيت دون نسبة في شرح التسهيل ١/ ١٣٩، والتذييل والتكميل ١/ ١٢١ أ، والمساعد ١/ ٧٢، وشفاء العليل ١/ ١٦٤، وتمهيد القواعد ١/ ٦٠ أ، وتعليق الفرائد ١/ ٢٩٣، والتصريح على التوضيح ٢/ ١٢٢.

(٣) في ل "أي شَقّه" وفي خ "أي شَقّه شَقّاً".
(٤) الصحاح (عبط).
(٥) سقط من خ.
(٦) في خ "بينونته".
(٧)

والشاهد في قوله: (نَفْسَيْهما) حيث عَبَّر عن الجُزْءين المضافين إلى مُتَضَمَّنَيْهما بلفظ التثنية.

ونَظير قول الفرزدق في البيت الذى بَعده: (بِما في فؤادَيْنا) وقوله (منهاضُ الفؤاد) أى: الذى عاوَدَه الحُبّ بعد ذَهابه عنه، وأصل[1] الانْهياض أن يَنْجَبِر العَظْم ثم يَنْكَسِر، لأنه أشَدّ لِوَجَعِه، و(الشَّغَف) - بالغين المعجمة - الذى شَغَفَه الحُبّ، أى: بلَغ شَغافَه، و(الشَّغاف) - بالفتح - : غِلاف القَلْب، ويحتَمِل أن يكون معناه الذى به الشَّغاف - بالفتح أيضا -: داءٌ يأخُذ تحت (الشَّراسيف) وهي: أطراف الأضلاع التي تُشرِف على البطن، قال أبو عبيد: مِن الشِّقّ الأيمن، ويروى (الشَّعَف) بالعَيْن المهملة وهو الذى أحرَقَه الحُبّ، وقيل: هو الذى بلَغ الحُبُّ شَعَفَتَه، و(شَعَفَة) القَلب: أعلاه، مثل شَعَفَة الجَبَل، وهي رأسه.[2]

وقول الآخر: "كأنَّهُ وَجْه/تركيَّيْن" إلى آخره، الشاهد فيه في ٥٤/م
قوله: (وَجْه تُرْكِيَّيْن) حيث عَبَّر عن الجزْءين المُضافين إلى متضَمَّنَيْهما بلَفْظ الإفراد.

وقوله: (مُستَهدَف) معناه: مُنْتَصِب، وقوله: (غير تَذْبيب) - هو بفتح المثناة الفوقية وسكون الذال المعجمة بعدها باءان موحدتان بينهما ياء تحتية - قال الجوهرى: يقال: طِعانٌ غيرُ تَذْبيب، إذا بُولِغَ [فيه]".[3]

---

(١) في خ "والأصل".
(٢) الصحاح (شغف، شرسف).
(٣) سقط من س، انظر الصحاح (ذبب).

وقول الآخر: " حَمامةَ بَطْنِ الوادِ يَيْنِ" ، الشاهد فيه في قوله: (بَطنِ الوادِ يَيْن) حيث جاء بلفظ الإفراد نظير البيت الذى قبله.

[وقوله: (سُقِيتِ) قال المؤلف رحمه الله في باب الفاعل: " هكذا رواه الحُفّاظ ، ومن قال "سَقاكِ" فتارِكٌ " للرِّواية وآخِذٌ بالرأى"[1] انتهى][2].

و(الغُرّ) - بضَمّ الغَيْن المعجمة - جمع (غَرّاء) أى: بيضاء ، و(الغَوادى) جَمع (غادِيَة) وهي السَّحابة التى تنشأ صَباحاً ، [و (مَطيرُها) مرفوعٌ بفعل محذوف، أى سَقاكِ، لِدَلالة ما قبله عليه.

وفيه شاهدٌ ثانٍ لِجَواز حذف فعل الفاعل لإشعار ما قبله (به)[3].][4].

وقول الآخر: " قلوبُكما يَغشاهما" إلى آخره ، الشاهدُ فيه؛ حيث قال: (قُلوب) ثم قال (يَغشاهما) فَراعى المعنى ، ولو راعى اللَّفظ لقال (يَغشاها) ، و(الذُّعْر) - بضم الذال المعجمة - الفَزَع.

والشاهد فيما بعدَه في قوله: (فإنَّ لَها فيما دُهِيَت)[5] فَراعى اللفظ ، ولو راعى المعنى لقال: فإنَّ لَهُما فيما دُهِيَتا[6]، و(أَسى)

---

(١) شرح التسهيل ٢/ ٧٠٥.
(٢) سقط من خ.
(٣) تكملة من س.
(٤) سقط من خ.
(٥) هكذا في الأصل ، والذى في الشعر " فيما به دهيت".
(٦) في خ " دهيت".

الأول - بفتح الهمزة والقصر - المُراد به الحُزن، و(أُسا) الثاني - بضم الهمزة وبكسرها مع القصر أيضا - جمع: أُسْوَة ، بالضَّمّ والكسر أيضاً ، وهي : القُدوَة ومايَتَأَسّى به الحَزين، أى يَتَعَزّىٰ به .

قوله : (" ويعاقِب الإفرادُ التثنيةَ في كُلِّ اثنين لا يُغني أحدُهما عن الآخَر. وربّما تَعاقَبا مطلقاً . وقد يَقع: (افعَلا) ونحوه موقع: (أَفْعَل) ونحوه . وقد تُقَدَّر تسميةُ جزءٍ باسم كُلٍّ ، فيقعُ الجمعُ موقعَ واحدٍ أو مُثَنّاه ") .[1]

أقول : المُراد بالمعاقَبة وقوعُ كُلٍّ [واحِدٍ][2] منهما موقعَ الآخَر ، فيقَع المفرد موقِعَ المثنّى ويَقعُ المُثَنّى موقعَ المُفرَد .

والمرادُ بالاثنين اللَّذين لا يُغني أحدُهما عن الآخَر: كُلُّ اثنين لابُدَّ لأحدِهما من الآخَر ، سواء كانا جُزءين مما أُضيفا إليه أم لم يَكونا ، مثل : العينَيْن والأُذُنَيْن والحاجِبَين والخُفَّين والنَّعْلَين والجَوْرَبَيْن . ثُمَّ المعاقَبة قد تكون في السنَد إليه والسنَد، نحو: عَيْنُه حَسَنَة ، وقد تكون في السنَد إليه نحو: عَيْنُه حَسَنَتان ، وقد تكون في السَنَد [نحو][3] : عَيْناه حَسَنَة ، والأصل في كَوْن المتلازَمَيْن اللَّذين[4] لا يُغني أحدُهما عن الآخَر كغيرِهما من المثنى

---

(١) تسهيل الفوائد ١٩ .
(٢) سقط من س ، خ .
(٣) تكملة من س ، خ .
(٤) في خ " الذى".

نحو: عَيْنـاه حَسَنَتـان ، ومنه قول الشاعر:[1]

وَعْينانِ قال اللّه كونا فكانَتا ∴ فَعولانِ بالألبابِ ماتَفعل الخَمْرُ[2]

ومن المعاقَبَة في المُسنَد إليه والمُسنَد قول الشاعر:[3]

ألا إنَّ عَيْناً لم تَجُد يومَ واسِطٍ ∴ عليكَ بِجاري دَمْعِها لَجَمودُ

ومن المعاقبة في المسنَد إليه قول الشاعر:[4]

إذا ذَكَرَتْ عيني الزَّمانَ الّذى مَضَى ∴ بِصحراءِ فَلْجٍ ظَلَّتا تَكِفانِ

---

(١) هو ذو الرُّمّة ،انظر ديوانه ٢٩٧ ، وفيه تخريجه ، ونسب للفرزدق في مجالس العلماء ٦٦ ـ وفيه كلام حول " فعولان"ـ، والخصائص ٣٠٢/٣ ، وليس في ديوانه ، والبيت أيضا في المذكر والمؤنث للأنبارى ٣٣٨ ، وشرح التسهيل ١٤٠/١ ، والتذييل ١٢٢/١ ب ، والمساعد ٧٣/١ ، وشفاء العليل ١٦٥/١ ، وتمهيد القواعد ٦٠/١ ب.

(٢) في ل ، خ "في الألباب".

(٣) هو أبو عطاء السندى ، خويلد بن مرة ، والبيت في شرح الحماسة للمرزوقي ٧٩٩/٢ ، والشعر والشعراء ٧٧٣/٢ ، وأمالي القالي ٢٧١/١ ، والاقتضاب ١٨/٣ ، ووفيات الأعيان ٣١٧/٦، ومعاهد التنصيص ٥٢/١ ، وشرح التسهيل ١٤١/١ ، والتذييل ١٢١/١ب ، والمساعد ٧٣/١ ، وشفاء العليل ١٦٥/١ ، وتمهيد القواعد ٦٠/١ ب. وذكر القالي أنّ أبا بكر الأنبارى أملى عليه هذه القصيدة لجميل ، قال :"وقرأتها على أبي بكر بن دريد في شعر جميل" . وليست في ديوانه المطبوع .

(٤) البيت دون نسبة في الصاحبي ٤٢٤ ، وأمالي ابن الشجرى ١٢٢/١ ، والخزانة ٥٥٦/٧ ، وشرح التسهيل ١٤١/١ ، والتذييل ١٢١/١ ب ، والبحر المحيط ٨٧/٣ ، والمساعد ٧٣/١ ، وشفاء العليل ١٦٥/١ ، وتمهيد القواعد ٦٠/١ب ،والهمع ١٧١/١ .

ومن المعاقبة في السند قولُ امرئ القيس:[1]

لِمَنْ زُحْلُوقَةٌ[2] زُلٌّ .·. بِها العَيْنانِ تَنْهَلُّ

وقول الآخر:[3]

وكأنَّ في العَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ .·. أو سُنْبُلاً كُحِلَتْ به فانْهَلَّتِ

ومن المُعاقبة أيضاً قولُهم: لَبِسْتُ نَعلِي وخُفِّي - بلفظ المفرد فيهما - أي: نَعلَيَّ وخُفَّيّ ، بلفظ التثنية. ٥٤/ل

وقوله: " وربما تعاقبا مطلقاً " يعني سواء كانا مما لا يُغني أحدُهما عن الآخر أو من غيره ، فمن وقوع المفرد موقعَ المُثنّى قولُه تعالى: ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[4]، وقوله: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيد﴾.[5] ويحتَمِل أن يكون ﴿رَسُولٌ﴾

---

(١) انظر ديوانه ٤٧٢ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه: شرح التسهيل ١/ ١٤٠ ، والتذييل ١/ ١٢١ ب ، والمساعد ١/ ٧٣ ، وتمهيد القواعد ١/ ٦٠ ب ، والخزانة ٥/ ١٩٧ ، والهمع ١/ ١٧١.

(٢) في ل " زحلوقة " بالقاف ، وهُما بمعنىً.

(٣) نسب البيت لِسُلَيْمِيّ بن ربيعة الضَّبّي ، في نوادر أبي زيد ٣٧٤ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٥٤٧ ، وأمالي القالي ١/ ٨١ ، وسمط اللآلي ١/ ١٧٣ ، ٢٦٧ ، وأمالي ابن الشجرى ١/ ١٢١ ، ونسبه الأصمعي لعلباء بن أرقم ، الأصمعيات ١٦١ ، وهو دون نسبه في الصاحبي ٤٢٤ ، والتبيان للعكبرى ١/ ٢١٠ ، والخزانة ١١/ ٣٤٦ ، وشرح التسهيل ١/ ١٤١ ، والتذييل ١/ ٧٦أ ، ورواية الأصمعي ، وكأنما في العَيْن .. فانهلّت ، فلا شاهد فيه.

(٤) سورة الشعراء ١٦.

(٥) سورة ق ١٧.

مَصْدراً بمعنى الرِّسالة ، فيكون من باب: الزيدان خَصْمٌ ، وحيث ثُنِّيَ كقوله تعالى : ﴿إنّا رَسُولا رَبِّكَ﴾[1] لا يكون مصدراً ، وأمّا قوله : ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيد﴾ فيحتَمِل وجهَيْن: أحدهما ـ الحَذف ، [أى عن اليَمين][2] قَعيد وعن الشِّمال [قَعيد][3] ، والثاني : أنّ (قَعيداً) مما يُخبَر به عن المفرد والمُثَنّى والمجموع ؛ [لأنّ وزنَه فَعيل].[4] ومن ذلك قول حَسّان رضي الله عنه:[5]

إنّ شَرْخَ الشَّبابِ والشَّعَرَ الأسـ ـ ـودَ ما لم يُعاصَ كان جُنونا

ومن وقوع المثنّى موقع المفرد قولُ الشاعر:[6]

[إذا ما][7] الغلامُ الأحمقُ الأمُّ سافَني ∴ بأطراف أنْفَيْهِ استمرَّ فأَشْرَعا

وقوله : " وقد يقع: (افعَلا) ونحوه إلى آخره" يعني أنه قد يَقعُ الفعلُ المسنَدُ إلى ضمير مخاطبَيْنِ إذا كان أمراً ـ أو مضارعاً ـ موقعَ الفعل المسند إلى[8] ضَمير مخاطَب ، والقَصْد بذلك التوكيد والإشعار بإرادَة التّكرار.

---

(١) سورة طه ٤٧.
(٢) بياض في خ .
(٣) سقط من خ .
(٤) بياض في خ .
(٥) انظر الديوان ٢٣٦ ، وفيه تخريجه.
(٦) البيت دون نسبة في شرح التسهيل ١/ ١٤٢ ، والتذييل ١/ ١٢٣ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٣٤ ، والمساعد ١/ ٧٤ ، وتمهيد القواعد ١/ ٦١ أ ، وتعليق الفرائد ١/ ٢٩٦.
(٧) بياض في خ .
(٨) في خ "إليه".

فقوله: "ونَحْوَه"، أى نحو[1] الأمر، وهو: المضارع.

مثالُ الأمر ماروِىَ عن الحَجّاج من قوله: "ياحَرَسِيّ اضرِبا عُنُقَه".[2]

ومثالُ المضارع قولُ الشاعر:[3]

فإن تَزْجُراني يابنَ عفّانَ ازدَجِر ٠. وإن تَدَعاني أَحْمِ عِرْضاً مُمَنَّعا

وجعَل بعضُ العلماء من ذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾.[4] وذهَب البغداديّون إلى نَحْوٍ ممّا ذهَب إليه المؤلّف رحمه الله من أنّ ضمير الاثنين يكون للواحد، وقال ابن جِنّيّ في قول امرئ القيس:

"قِفا نَبْكِ"

"ثَنّى ضميرَ الفاعل، ونابَ ذلك عن تكرير الفِعل"، وذكَر أبو عثمان نحواً مما ذكَره ابنُ جِني [لكنه][5] أوضَحَه فقال: "أصلُ

---

(١) في خ "ونحو".
(٢) انظر الكامل ٢/٤٩٦، والأغاني ٧/٥٤، والرضي على الكافية ٢/٤٠١، والخزانة ٦/١٤٨، وشرح التسهيل ١/١٤٢، والتذييل ١/١٢٣ ب. ورواية الأغاني ٧/٥٤ "اضرب عنقه" وعليه لاشاهد فيه.
(٣) هو سويد بن كراع في شرح القصائد السبع الطوال ١٩، وسمط اللآلي ٢/٩٤٣، وشرح شواهد الشافية ٤٨٣، والمقاصد النحوية ٤/٥٩١، ودون نسبة في معاني القرآن للفرّاء ٣/٧٨، وتأويل مشكل القرآن ٢٩١، والصاحبي ٣٦٣، والتبيان للعكبرى ٢/١١٧٦، والتبصرة والتذكرة ١/٤٩٩، والصحاح (جزر)، والخزانة ١١/١٧، وشرح التسهيل ١/١٤٢، والتذييل ١/١٢٣ ب.
(٤) سورة ق ٢٤.
(٥) بياض في خ.

قِفا : قِفْ قِفْ ، وفي كُلٍّ واحد من الفعلَيْن ضَمير ، فحذَف الفعل الواحد وبقِيَ الفاعل فَثنّاه فقال : قِفا ،[1] قال أبو حيان : " قال بعضُ أصحابنا : وهذا فيه نَظَر ؛ فإنّ التأكيد يناقضُه الحَذف. وهذا الذى أجازه ابن جنّي والبَغداديون وأبو عثمان والمصنِّف ، فيه هَدْمٌ للقَواعد ، وإثباتٌ لأحكامٍ بأشياءَ محتمِلَة التأويل :

فأمّا ماروَى عن الحَجّاج فإنه يَحتَمِل أن يكون وَقَفَ على النون الخفيفة فأبدَلَها ألفاً ، ثم أجرَى الوصلَ مُجرَى الوقف ، وقد حُمِل قولُ امرئ القيس على هذا على تقدير ألّا يكون خِطاباً لاثنين .

وأمّا قولُه : (فإن تَزجُراني يابنَ عَفّانَ ازدَجِر) فيجوز أن يُنادَى واحدٌ ويُخاطَب اثنان ، كما يَجوز : إن تَضربوني يازيدُ أغْضَب ، ويحتَمِل أن يكون من إبدال نون التوكيد ألفاً في الوقف وإجراءِ الوصل مُجرَى الوقف."[2] قال الناظر رحمه الله : " ولا يَخفَى أنّ ماذكَرَه المصنِّف في الشواهد المذكورة أقوى ممّا ذكَرَه الشَّيخ وأولى."[3]

وقوله : "وقد تُقَدَّر تسميةُ جزءٍ باسم كُلّ ، فيقَعُ الجمعُ موقعَ واحِدِه أو مُثَنّاه" مثال وقوع الجَمع موقعَ واحِده - على تقدير تسمية كُلِّ جزءٍ من أجزائه/باسم الكُلّ - قولُهم : " شابَت مَفارِقُه ". ٥٥/٩

---

(١) نقل هذا الرأى الرضي فى شرح الكافية ٢/ ٤٠١ ، ولم ينسبه ،ونقله البغدادى فى الخزانة ١١/ ١٨ ، ونسبه للمبرد .
(٢) التذييل والتكميل ١/ ١٢٤ أ.
(٣) تمهيد القواعد ١/ ٦١ أ.

قال الشاعر:[1]

قال العواذلُ مالِجَهْلِكَ بعدَما ∴ شابَ المفارِقَ واكتَسَيْنَ قَتيرا

ومثالُ وقوعِ الجَمْعِ موقعَ مُثَنّاه قولُ الشاعر:[2]

فالعَيْنُ بعدَهُم كأنّ حِداقَها ∴ سُمِلَت بشوكٍ فَهْيَ عُورٌ تَدْمَعُ

وقولُهم: " رجُلٌ عَظيم المناكِب ، والشّادي ، وغَليظُ الحَواجب ، والوَجَنات ، وشَديدُ المَرافِق ، و: عَظيمة الأوراك" يريدون: المنكِبَيْن ، والثُّنْدُوَتَيْن ، والحاجِبَيْن ، والوَجْنَتَيْن ، والمِرْفَقَيْن ، والوَرِكَيْن.

و(واسِط) في قول الشاعر: " أَلا إن عَيْناً لم تَجُد يومَ واسِطٍ " بَلَدٌ بالعِراق ، مذكَّر مصروف، اختطَّه الحَجّاج ، وقيل: اسم قَصْر بَناه الحَجّاج بذلك الموضع وبه سُمِّي البَلَد ، وقد يُمنَع من الصرف.

و(فَلْج) في قول الآخَر: (بصحراءِ فَلْج) - بفتح الفاء وسكون اللام بعدها جيم - اسم مكان، وتقدَّم[3] ضبطُه ، و(تَكِفان) معناه: تَعْطُران.

---

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي ، انظر أشعار الهذليين ١/ ٩ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه: شرح التسهيل ١/ ١٤٣ ، والتذييل ١/ ١٢٤ ب ، وشفاء العليل ١/ ١٦٧ ، وتمهيد القواعد ١/ ٦١ أ ، وتعليق الفرائد ١/ ٣٠٠ ، وشرح شواهد الإيضاح ٤٥٣ ، وشرح أبيات المغني ٢/ ٢٠٨.

(٢) هو جرير ، انظر الديوان ٢٨٩ ، والكتاب ٣/ ٤٨٤ ، واللسان (صلب) ، وشرح التسهيل ١/ ١٤٣ ، والتذييل ١/ ١٢٤ أ ، وشفاء العليل ١/ ١٦٧ ، وتمهيد القواعد ١/ ٦١ أ.

(٣) في خ " وقد تقدم".

و(الزُّحلوفَة) ـ بضمّ الزاى وسكون الحاء المهملة وبالفاء ـ مَكانٌ أملَس يَتَزَحْلَفُ عَلَيه الصِّبْيان ، وهي لُغَةُ أَهْلِ العالِيَة ، وتَميم تَقولُه بالقاف. ويُقال : زُحْلوكَة ـ بالكاف بَدَل القاف ـ [(١)] وفي القاموس: الزُّحلوقَة [(٢)] ـ بالقاف ـ اسمٌ للقَبْر أيضا. [(٣)] و(زُلٌّ) ـ بضمّ الزاى وتشديد اللام ـ أى : زَلَقٌ ، قالَه الجَوهرى ، وأنشدَ الرَّجَز المذكور. [(٤)]

و(شَسْخُ الشَّباب) ـ بالشين والخاء المعجمتين ـ أوّلُه ، والشاهد في قوله : (مالَمْ يُعاصَ كان جُنونا) إذ كان حَقّه أن يقول : " مالَمْ يُعاصَيا كان جُنونا " فأوقعَ المفرَد موقعَ المثنى ، ويحتَمِل أن يكون حَذَف من الأول [(٥)] [ما أثْبَتَه في الثاني ، فلا شاهدَ فيه.

وقول الآخَر: (سافَني) هو بالسين المهملة والفاء ، يقال: سُفْتُ الشَّيءَ أسوفُه سَوْفاً إذا شَمَمْتَه ، والاستِياف: الاشتِمام.

والشاهِد في قوله (أَنْفَيْهِ) إذ كان حَقّه أن يقول " أَنْفَيه " فأوقعَ المثنّى موقعَ المفرد ، ويحتَمِل أن يكون [(٦)] عَبَّر [عَن] [(٧)] بُقبَيْ الأنف بقوله (أَنْفَيْه) على سَبيل المجاز ، ولم يُرِد الإفراد ، ولذلك جَمع [(٨)] الأطراف لإضافَتِه إلى ما هو مُثَنّى ، فلا شاهِدَ فيه.

---

(١) انظر الإبدال ١٤٣ ، ١٤٤ . والصحاح (زحلف) .
(٢) في ل ، خ " إن الزحلوقة ".
(٣) القاموس (زحلق) .
(٤) الصحاح (زلل) .
(٥) من هنا سقط من خ إلى قوله "ويحتمل أن يكون" في شرح الشاهد التالي .
(٦) نهاية السقط من خ .
(٧) سقط من س.
(٨) في خ " جعل".

وقول الآخر: (شابَ المَفارِق) كان حَقُّه أن يقول : شابَ المَفْرِق ، ولكنّه سَمّى كُلَّ جُزْء من المَفْرِق مَفْرِقاً فَجَمَع، و(القَتير) : الشَّيْب.

وقول الآخر: (فالعَيْنُ بعدَهُم) أراد بالعَيْن : العَيْنَمِيْن ، وبالحِداق : الحَدَقَتَيْن ، وبقوله : فهي [عُور: فَهُما] [1] عَوْراوان. و(حَدَقَةُ) العَيْن : سوادُها ، و: سَمْلُ العَيْن : [2] فَقْؤها.

و(الثُّنْدُوَة) : (فُنْعُلَة) - بضم الثاء المثلّثة والدال المهملة بينهما نون ساكنة - وهي للرَّجُل كالثَّدْى للمَرْأة ، وقيل : هي طَرَف الثَّدْي ، وقيل:هي على وزن : (فُعْلُوَة) والنون فيها أصلية ، هكذا في ضِياء الحلوم. [3] وقال الجوهرى : قال الأصمعي : هي [4] مَغْرِز الثَّدْى. وقال ابن السِّكِّيت: " هي اللَّحم الذى حَوالَيْ الثَّدْي: إذا ضَمَمْتَ أوّلَها [5] همزتَ؛فتكون (فُعْلُلَة) ، وإذا فتحتَه لم تَهْمِز " [6]، فتكون (فَعْلُوَة) مثل : تَرْقُوَة وعَرْقُوَة. [7]

---

(١) تكملة من س ، خ .
(٢) في ل ، خ " العيون".
(٣) ضياء الحلوم ٥٢؟
(٤) في س " هو ".
(٥) في خ " والهاء".
(٦) إصلاح المنطق ١٣٢ ، ١٤٧ .
(٧) قاله الجوهرى عن ثعلب ، الصحاح (ثدا) .

قولـه : ـ "

فصـــــــــــــل

يُجمعُ بالألف والتاء قياساً ذوتاء التأنيث مطلقاً ، وعَلَمُ المؤنث مطلقاً ، وصفةُ المذكّر الذى لا يَعقِل ، ومصغَّرُهُ ، واسمُ الجنسِ[1] المؤنَّثُ بالألِف ، إن لم يَكُن (فَعْلىٰ) فَعْلان/أو (فَعْلاء)[2] أفْعَل ، ٥٥/ب غير منقولَيْن إلى الاسميّة ، حقيقةً أو حُكماً . وماسوى ذلك مقصورٌ على السَّماع" .[3]

أقول : قد تقدَّم الوعدُ بالكلام على مايُجمَع قياساً بالألف والتاء ، وهاهو قد شَرَع فيه،فذَكَر رحمه الله أنّ المطَّرِدَ منه خمسةُ أنواع:

الأول : مافيه [تاء][4] التأنيث ، وشَمِل قوله : " تاء التأنيث التاء المُبدَلَة هاءً في الوَقْف نحو: تَمْرَة ، والتاء السالِمَة من ذلك نحو: بِنت وأُخْت. قال المؤلّف رحمه الله : "وذكرتُ (مطلَقاً) ليدخل في ذلك العَلَم ، واسمُ الجنس ، والمَدلولُ فيه بالتاء على تأنيثٍ أو مبالَغَة "،[5] مثال ذلك: فاطمات ، وطَلْحات ، وسُنْبُلات ، وبَنَات ، ورِجالٌ نَسّابات. قال أبو حيّان : "وقد أطلَق المؤلّف رحمه الله بقوله (مطلَقاً) ، ومما فيه تاء التأنيث أسماءٌ لا يَجوز جَمْعها بالألف والتاء ، منها : شَفَةٌ ، وشاة ، وأَمَة ، ومَرْأَه ، [وامرأة][6] ، وفُلَة

---

(١) في خ " للجنس".
(٢) في ل ، خ " فعلى".
(٣) تسهيل الفوائد ٢٠.
(٤) سقط من خ .
(٥) شرح التسهيل ١/ ١٤٥.
(٦) تكملة من خ .

ـ مؤنّث فُعل المختصّ بالنّداء ـ فكان ينبغي أن يحترز منها".[1]

الثّاني : ماكان علَماً لمؤنّث مطلقاً ، وأراد بالإطلاق سواء كان عارياً من علامةِ التأنيث أو متلبّساً[2] بها كـ: زينب وهِنْد وسعاد، وسُعدى وسَلمى وعَفْراء ، فتقول : زينَبات وهِندات وسُعادات وسُعدَيات وسَلْمَيات وعَفراوات. قال أبو حيّان : " وقد أطلَق أيضاً في مكان التّقييد ؛ فإنّ من العَلَم المؤنّث نوعاً لا يجوز أن يُجمَع بالألف والتاء ، وهو المَعدول عن (فاعِلَةٍ) في لُغَة مَنْ بَناه ، وذلك نحو: قَطام ورَقاشِ وحَذامِ ، وكذلك أيضاً لا يَجوز تثنية قَطامِ وشِبْهها في لُغَة مَن بَنى ، وسَبَب ذلك أنّ الجمع والتثنية يُخرِجان هذه إلى الإعراب وهو مناقِضٌ للبِناء ، فأمّا على لُغَة من مَنَعَه الصَّرف فيَجوز ذلك".[3]

وأجاب الناظر بأنّ ذلك لا يَرِد على المؤلف رحمه الله ؛ فإنّ الاسمَ المبنيّ لا يَجوز جَمعُه؛إذْ مِنْ شَرْط الجَمْع أن يكونَ[4] الاسمُ مُعرَباً.[5]

الثالث: صِفَة المذكّر الذى لا يَعقِل نحو: جِبال راسيات و(أيّامٍ مَعْدُودَاتٍ)".[6]

---

(١) التذييل والتكميل ١ / ١٢٤ ب.
(٢) في خ " ملتبسا".
(٣) التذييل والتكميل ١ / ١٢٥ أ.
(٤) في خ " ألا يكون".
(٥) تمهيد القواعد ١ / ٦١ ب.
(٦) سورة البقرة ٢٠٣.

واحترز بقوله: "صِفَة المذكَّر" من صِفَة المؤنَّث، نحو: حائض، فلا يُقال: حائضات، "وبالّذى لا يَعقِل" من صِفَة مذكَّر يَعقِل، نحو: عالِم فلا يقال: عالِمات.

الرّابع: مصغَّر المذكَّر الذى لا يَعقل نحو: دُرَيهمات ودُنَيْنيرات، جمع: دُرَيْهِم ودُنَيْنير، مُصَغَّرَىْ: دِرْهم ودينار. فإن كان مُصَغَّرَ مؤنَّث لم يُجمَع بالألف والتاء، نحو: أُرَيْنِب وخُنَيْصِر، لا يُقال فيهما: أُرَيْنِبات ولا خُنَيْصِرات.

الخامس: اسمُ الجنس المؤنَّث بالألف نحو: حُبْلى وصَحْراء، فيقال: حُبْلَيات وصَحْراوات.

واحترز بقوله "بالألِف" من أن يكون مؤنثاً بغير عَلامة نحو: قِدْرٍ وشَمْس، فلا يقال: قِدْرات ولا شَمْسات.

وقوله: "إن لم يَكُن فَعْلىٰ فَعْلان أو فَعْلاءَ[1] أفْعَل" مثاله: سَكرىٰ وحَمراء، لا يُقال فيهما: سَكْرَيات ولا حَمراوات، كما لا يُجمَع مذكَّرهما بالواو والنون.

وقوله: "غير منقولَيْن إلى الاسمية حقيقة أو حُكماً" لم يُمثِّل المؤلف رحمه الله لِنَقْل (فَعْلىٰ فَعْلان) إلى الاسمية حقيقة، ومَثَّل له أبو حَيّان بـ: (سَكْرى) إذا سُمِّيَ به مُؤَنَّث[2]، فتقول: سَكْريات،

---

(١) في خ "فعلى"
(٢) التذييل والتكميل ١/ ١٢٥ ب.

وأمّا النَّقل الحُكمي فَلَم يُحفَظ أن (فَعْلى فَعْلان) عومِل معامَلَة الأسماء، فإن وُجِد كان تَقسيمُ/المؤلِّف رحمه الله صحيحاً، وإلا كان ٥٦/ب قاصِراً.

وأما نَقل (فَعْلاء[1] أفْعَل) إلى الاسمية حقيقةً فمثالُه: (حَوّاء) فإنَّه عَلَم امرأة منقول من: حَوّاء - أنثى أَحْوى - والحُوَّة: سُمْرَةُ الشَّفَة - بضمّ الحاء المهملة وتشديد الواو - يقال: رَجُلٌ أَحْوى وامرأةٌ حَوّاء.

وأما نَقلُها إلى الاسميّة الحُكمِيَّة فمثالُه: (بَطحاء) فإنّها[2] صفَةٌ مقابِلَةٌ في الأصل لـ: أَبْطَح، إلّا أنّه غَلَب استعمالُها مستغنيةً عن موصوف، فأشبهت الأسماء، فجازَ أن تُعامَل في الجَمْع معامَلَةَ: صَحراء، فيقال: بَطْحاوات، ومنه قولُه صلى الله عليه وسلم: "ليس في الخَضْراوات صَدَقة"[3] أجراها مُجرى الأسماء، والمراد بها البُقول.

وقوله: "وماسِوى ذلك مقصورٌ على السَّماع" يعني أنّ ماسِوى هذه الأنواع الخمسة لا يَنقاس جَمْعُه بالألف والتاء، فإن [وَرَد][4] منه شَيءٌ كذلك[5] اقتُصِر فيه على السَّماع.

---

(١) في الأصل "فعلى".
(٢) في س "فإنه".
(٣) الحديث في صحيح الترمذي، كتاب الزكاة، باب ماجاء في زكاة الخضراوات ٣/١٣٢، ١٣٣، والفائق ١/٣٨٠، والنهاية ٢/٤١، ودُرّة الغَوّاص ١٦٦، وشرح الرضي على الكافية ٢/١٨٧، والتذييل ١/١٢٦أ.
(٤) سقط من خ، وورد في الحاشية "ظ جاء".
(٥) في خ "من ذلك".

قال المؤلّف: "والمراد بما سِوى ذلك: مالا عَلَمِيَّةَ فيه ولا علامَة من أسماء المؤنّث وصِفاتِه ، فَيَدخُل في ذلك نحو: شَمْس، ونَفْس ، وأَتان ، وعَناق ، وامرأة صَبور ، وكَفٌّ خَضيب ، وجاريةٌ حائِض، ومِعْطار. فلا يُجمَع شيءٌ من هذه الأسماء والصفات ونحوها بالألف والتاء ، إلا إذا سُمِع فيُعَدُّ شاذّاً عن القياس، ولا يُلحَق به غيرُه. فمِن الشاذّ : سَماء وسَماوات ، وأَرْض وأَرَضات ، وعُرْس وعُرُسات ، وعِير وعِيرات ، وشَمال وشَمالات ، وخَوْد وخَوْدات، وثَيِّب وثَيِّبات. وأشَذُّ من هذا جَمْعُ بعضِ المذكّرات الجامدة كحُسام وحُسامات ، وحَمّام وحَمّامات ، وسُرادِق وسُرادِقات ، وكلُّ هذا شاذٌّ مقصورٌ على السَّماع" انتهى.(١)

وقال أبو حيّان : " مذهَب سيبويه(٢) أنّ المذكّر المُكَبَّر والمؤنّث المُكَبَّر - الذى ليس بِعَلَم ولا فيه علامة تأنيث - إمّا أن يكونا جُمِعا جمعَ تكسير أوْ لا :

فإن كانا جُمِعا جمعَ تكسير فلا يَجوز أن يُجمَعا بالألف والتاء ، وذلك نحو: جُوالق وأَرْنَب وخِنْصِر ، لا يُقال : جُوالِقات ولا أَرْنَبات ولا خِنْصِرات ؛ لأنهم قالوا : جَوالِق وأرانِب وخَناصِر. وقد شَذَّ من ذلك: بُوان - بكسر الباء وضمّها - وهو: عَمود في الخِباء ، وبُوانات ، وعُرْس وعُرُسات ، وضِفْدِع وضِفْدِعات ، لأنَّ العربَ قد

---

(١) شرح التسهيل ١/١٤٦ ، ١٤٧ .
(٢) انظر في هذا (باب مايجمع من المذكر بالتاء لأنه يصير إلى تأنيث إذا جُمع) الكتاب ٣/٦١٥ .
(٣) جوالق : بضم الجيم فى المفرد ، وفتحها فى الجمع . المعرب ١٥٨

كَسَّرَتْها فقالوا : بُونٌ وأعراسٌ وضَفادِع. ولذلك لَحَّن أبو الطيِّب في قوله :[1]

إذا كان بعضُ النّاسِ سَيْفاً لِدَوْلَة ٠٠ ففي النّاس بوقاتٌ له وطُبولُ

فجَمَع بوقاً على بوقات ، وقد كَسَّرَتْه العَرَب فقالوا : أَبْواق.

وإن لم يَكونا جُمِعا جَمْعَ تكسير جازَ أن يُجمَعا جمعَ سلامة بالألف والتاء قياساً مطّرداً ، وإلى هذا ذهب الأستاذ أبو الحسن ابن عصفور أخيراً ، فيقول في حَمّام وسِجِلّ وسُرادِق واصطَبْل: حَمّامات وسِجِلّات وسُرادِقات واصطَبْلات.[2][3]

وقد اتَّضَحَ بهذا أنّ المجموعَ بالألف والتاء المنقاس ستّةُ أنواع على ماشرحناه وبَيَّنّاه ، وأنّ قولَ المصنِّف: "وماسِوى ذلك مقصورٌ على السماع" ليس مذهب سيبويه" انتهى.[4]

قلتُ: و(العُرس) - بضم العين المهملة والراء - طعامُ الوليمة ، قال صاحب الضِّياء: والعَرَب تُؤَنِّثُها[5] وقال الجوهري : " تُذَكَّر وتُؤَنَّث ،

---

(١) انظر ديوانه شرح البرقوقي ٣/ ٢٢٩ ، والمحتسب ١/ ٢٩٥ ،ودرة الغواص ٢٥٨ ، والمقرب ٢/ ٥١ ، والوساطة ٨٧ ، ٤٤٣ ، وفيه الاحتجاج للمتنبي ، والتذييل ١/ ١٢٧ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ٣٦ ، وشفاء العليل ١/ ١٦٩ ، وتمهيد القواعد ١/ ٦٢ ب ، والهمع ١/ ٧١ ، وهو تمثيل لا استشهاد

(٢) السِّجِلّ : الصَّكّ ،ويرد موضعه في كتب النحو "سَجْل" بسين وباء موحدة تحتية وحاء مهملة ، وهو الضَّخم من الضَّبّ والبَعير والسِّقاء. (الصحاح سبحل ، سجل) .

(٣) شرح جمل الزجاجي ١/ ١٤٩ .

(٤) التذييل والتكميل ١/ ١٢٧ أ.

(٥) ضياء الحلوم ٢٠٢ ؟

والجَمع: الأعْراس والعُرُسات[1] انتهى .

وأمّا العِرْس - بكسر العَيْن/وسكون الراء - امرأةُ الرَّجُل ولَبُؤَةُ ٥٦/ب
الأسَد فَجمعُهُ أعْراس خاصّةً.[1] و(الخَوْد) - بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبالدال المهملة - الجارية الناعِمَة. و(الشَّمال) - بفتح الشين المعجمة - الرّيح التي تَهُبُّ من ناحية القُطْب ، والجَمع شَمالات ، قال جَذِيمة الأبرش :[2]

ربَّما أوفَيْتُ في عَلَمٍ ∴ تَرْفَعَنْ ثوبي شَمالاتُ

فأدخَل النّونَ الخفيفة في الواجِب ضرورةً ، قالَه الجوهرى ،[3] والسُّرادق: البناء المُحيط ، وقيل : الغُبار ، وقيل : الدُّخان واللَّهب ، قال اللّه تعالى : ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ ،[4] وقال الجَوهرى : كُلُّ بِناءٍ من كُرسُف فهو سُرادِق.[5]

و(الجُوالق) - بِضَمّ الجيم - وِعاءٌ ، وجَمعُه: جَوالق - بفتحها -

---

(١) الصحاح (عرس) .
(٢) البيت في نوادر أبي زيد ٥٣٦ ، والمسائل البغداديات ٣٠١ ، وضرورة الشعر ٧٦ ، وأصول ابن السراج ٣/ ٤٥٤ ، والمقتصد ٢/ ٨٣٤ ، والمؤتلف والمختلف ٣٩ ، وشرح شواهد الإيضاح ٢١٩ ، والاختيارَيْن ٧١٨ ، والخزانة ١١/ ٤٠٤ ، والبيان للأنبارى ٢/ ٦٣ .
(٣) الصحاح (شمل) .
(٤) سورة الكهف ١٩ .
(٥) الصحاح (سرادق) ، والكُرسف : القُطن .

وجَواليق أيضاً. قال الجوهرى: [(١) وربّما](٢) قالوا الجُوالقات، ولا يَجوز عند سيبويه".(٣)

والبُوق: - (بضم الباء الموحدة)(٤) - الذى(٥) يُنفَخُ فيه.

---

(١) الصحاح (جلق)
(٢) سقط من خ.
(٣) قال سيبويه: "وقالوا جُوالق وجَواليق، فلم يقولوا جُوالقات حين قالوا: جواليق" الكتاب ٣/ ٦١٥.
(٤) تكملة من س، خ.
(٥) في ل "التى".

٣٠١٠٢٠٠٠٠١٧٦٨

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا - فرع اللغة

هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل

لعبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس المكي

تحقيق ودراسة

إلى نهاية باب النائب عن الفاعل

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة

إعداد

٢٩٣٨ ر ٠٠

عثمان محمود حسين الصيني

جامعة أم القرى / مكة المكرمة
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
٧٦٨
قسم المخطوطات

إشراف الأستاذ الدكتور

محمود محمد الطناحي

١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

قولـــه :

بـــاب المبتـــدأ

(وهو ما عَدِم حقيقةً أو حُكماً عاملاً لفظياً من مخبَرٍ عنه ، أو وصفٍ سابقٍ رافع ما انفَصل وأغنى ، والابتداءُ كونُ ذلك كذلك) . (١)

أقول : قوله (ما عَدِم) جنسٌ يشمل الاسمَ الصَّريح ، نحو : الحَمدُ للّه ، والمؤوّل نحو : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ (٢) ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ (٣) أى : صومُكم خَيرٌ لكم ، وعَفوُكم أقربُ للتَّقوى ، وقد عَدِم كلٌّ من الأمثلة المذكورة عاملاً لفظياً حقيقة ، وزاد رحمهُ اللّه قوله (أو حُكماً) ليُدخِل في الحَدّ المجرور بحرفٍ زائد ، نحو : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ (٤) فإن خالقاً مبتدأ ، ولم يَعْدَم عاملاً لفظياً حقيقةً ، ولكنه عَدِمَهُ حُكماً ، فإنّ (من) صِلةٌ وتأكيدٌ ، فهي وإن وُجِدَت لفظاً معدومةٌ حُكماً .

وقَيَّدَ العامل الذى عَدِمَه المبتدأ بكونه لفظياً ، إشعاراً بأن للمبتدأ عاملاً معنوياً وهو الابتداء .

وقوله (من مخبَرٍ عنه أو وصف) تقسيمٌ للمبتدأ ، أى أنّه إما ذو خبر ، وإمّا ذو مرفوع يقوم مقام الخَبر ، وهو فصلٌ أخرَجَ به أسماءَ الأفعال ، والفعل المضارع العارى من الناصب والجازم ، فإنَّ كلّاً منهما يصدُقُ عليه أنّه عَدِم عاملاً لفظياً حقيقةً ، ولكنه ليس بمخبَرٍ عنه ، ولا وصف مقيَّد بما ذُكِر ، والمرادُ بالوصف : المشتَقّ الجارى مجرى الفعل ، وما جَرى مجرى المشتقّ باطّراد ، نحو : أضاربٌ الزيدان ، وما مضروبٌ العَمران ، وأقُرَشيٌّ أبواك ، وما تَميميٌّ قومُك .

---

(١) تسهيل الفوائد ٤٤ .
(٢) سورة البقرة ١٨٤ .
(٣) سورة البقرة ٢٣٧ .
(٤) سورة فاطر ٣ .

وقَيَّدَ[1] الوصفَ بسابق احترازاً من نحو : الزيدان قائمٌ أبواهما .

وقوله (رافع) شاملٌ ما رفعَ فاعلاً نحو : أضاربٌ الزيدان ، وما رفعَ مفعولاً نحو : ما مضروبٌ العَمْران .

وقوله (ما انفصلَ) احترازٌ من المتَّصل ، فإنَّ الضميرَ المتصلَ بالوصف المذكور لا يَسُدُّ مَسَدَّ الخبر ، ولا يَسُدُّ مَسَدَّه إلا إذا كان منفصلاً .

وشَمِل قولُه (ما انفَصَل) الاسمَ الظاهر ، نحو قول الشاعر :[2]

أقاطنٌ قومُ سَلمىٰ أم نَوَوا ظَعَناً ... إن يَظعَنوا فعَجيبٌ عَيشُ مَن قَطَنا

والضميرَ المنفصل ، نحو قوله تعالى ﴿ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾[3] في أحَدِ الوَجهين[4] ، ونحو قول الشاعر :[5]

خَليليَّ ما وافٍ بعهدي أنتُما ... إذا لم تكونا لي عَلى من أُقاطِعُ

وقول الآخر :[6]

فما باسطٌ خيراً ولا مانعٌ أذىً ... من الناس إلا أنتُمُ آلَ دارِمِ

---

(١) سقط من خ .

(٢) ورد البيت بدون نسبة في شرح الألفية لابن الناظم ١٠٦ ، وأوضح المسالك ١/ ١٣٤ ، وتخليص الشواهد ١٨١ ، والمقاصد النحوية ١/ ٥١٢ ، وشرح التسهيل ١/ ٣٦٦ ، والتذييل ٢/ ٤٧أ ، والمساعد ١/ ٢٠٤ ، وشفاء العليل ١/ ٢٧١ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٤٠ب .

(٣) سورة مريم ٤٦ .

(٤) في رفع الوصف في قوله تعالى (أراغب) الضميرَ المنفصل خلافٌ ، فذهب البصريون إلى جواز ذلك ، وذهب الكوفيون إلى منع ذلك ، فيجعلون (راغب) خبراً مقدماً ، و (أنت) مبتدأ مؤخراً ، انظر في هذه المسألة التذييل والتكميل ٢/ ٤٧ أ .

(٥) ورد البيت بدون نسبة في شواهد التوضيح والتصحيح ١٤ ، وتخليص الشواهد ١٨١ ، والمغني ٧٢٣ ، وشرح أبياته ٧/ ١٨٥ ، والمقاصد النحوية ١/ ٥١٦ ، وشرح التسهيل ١/ ٣٦٦ ، والتذييل ٢/ ٤٧ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١٠٣ ، والمساعد ١/ ٢٠٤ ، وشفاء العليل ١/ ٢٧١ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٤٠ ب .

(٦) ورد البيت بدون نسبة في تخليص الشواهد ١٨٣ ، والمقاصد النحوية ١/ ٥١٨ ، والتذييل ٢/ ٤٧ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١٠٣ ، والمساعد ١/ ٢٠٥ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٤١ ب .

[وقولُه](١) (وأَغنىٰ) يعني عن الخَبر ، واحترَز بذلك من ألّا يكون مُغنِياً ، نحو : أقائمٌ أبواه زيدٌ ، فإنّ الفاعلَ فيه غيرُ مُغْنٍ ، إذ لا يحسُن السكوتُ عليه ، فليسَ ممّا نحنُ فيه ، بل (زَيدٌ) مبتدأ ، [و (قائمٌ) خَبَر مقدّم ، و (أبــواه) مرتَفِعٌ به ، قال المؤلف : " ويجوز كون (قائم) مبتدأ](٢) مُخبَراً عنه بـ (زيــد) كما قال سيبويه في : مررتُ برجلٍ خيرٌ منه أبوه ،(٣) فـ (خَيرٌ) عنده مبتــدأ ، و (أبوه) خَبَر ، مع أنّ الأول نكرة ، والثاني معرفة "(٤) انتهى .

وأُورِدَ على المؤلف في إجازته أن يكون (قائمٌ) مبتدأً مخبَراً عنــــــه بـ (زيد) ، أنّه يَلزم من ذلك أن يكونَ متعلَّق المبتدأ وهو (أبواه) قد اشتَمل على ضميرٍ يَعودُ على الخَبر ، وهو متأخِّر لفظاً ورتبةً ، وذلك لا يَجوز ، لأنّه ليس من المواضع التي يفسِّر فيها الضمير ما بعدَه .

وأُجيبَ بأنّه مثل/ ما أجاز(٥) أبو الفتح مِن قولهم : ضَربَ غلامُهُ زيــداً ، ١٤٢/ب
لأنّ(٦) الضميرَ [فيه](٧) عادَ على ما بعده ، وهو متأخِّر لفظاً ورتبةً "(٨) .

قلتُ : ولا يَلزمُ ذلك على ما قاله سيبويه رحمه الله ، لتقدُّم ما يَعود عليــه الضمير في متعلَّق المبتدأ . قال أبو حيان : " وقد ذَهَل المصنِّف والمُورِدَ عليــه والمُجيب ، عن قاعدةٍ في الباب(٩) ، وهو أنّ هذا الوصف القائم مقام الفعل لا يكون مبتدأً حتى يكون مرفوعه أغنىٰ عن الخبر ، لأنّ مرفوعَهُ هو المحدَّث عنه ، فلا يجتمع

---

(١) تكملة بمثلها يلتئم الكلام ، وهي على منهجه .
(٢) سقط من خ .
(٣) الكتاب ٢ / ٢٦ .
(٤) شرح التسهيل ١ / ٣٦٧ .
(٥) في ل " أجازه " .
(٦) في ل " بأن " .
(٧) سقط من خ .
(٨) ذكر الاعتراض والإجابة عليه أبو حيان في التذييل والتكميل ٢ / ٤٨ أ .
(٩) في خ " في هذا الباب " .

هو وخَبَرٌ عن الوصف ، و (أبَواه) في هذه الصورة لا يُغني عن الخبر ، لأنّه لا يَستقلّ مع الوصف كلاماً من حيث الضمير ، فلا يجوز في الوصف أن يكون مبتدأً البَتَّةَ ، فهو خَبَرٌ مقدَّم ، و (أبواه) فاعلٌ به ، و (زيدٌ) مبتدأ " . (١)

وقال الناظر : " ما ذَكَرَهُ غيرُ ظاهر ، أمّا قوله : إنّ الوصفَ لا يكون مبتدأً حتى يكون مرفوعه أغنىٰ عن الخبر فممنوعٌ ، وإنّما الشروط التي ذكرت من كونِ الوصف المذكور سابقاً رافعاً منفصلاً مُغنياً لصحّة سَدِّ مرفوعه مَسَدَّ الخَبَر، وإذا فَقَد بعضَ الشروط امتَنَع الاكتفاءُ بالمرفوع عن الخَبر ، وصار ذِكرُ الخَبَر لازماً ، أمّا أنّه يَمتنعُ جعلُ الوصفِ حينئذ مبتدأً فلا يَظهر ، وإذا تَقَرَّر هذا ، فالإيراد الذى ذُكِر صحيحٌ ، ويَبطل جَعل (قائمٌ) مبتدأ ، و (زيدٌ) خبره ، من هذه الجهة لا من الجهة التي أشار الشيخُ إليها ، إلّا أن يُقال : إنّ ثَمَّ موصوفاً محذوفاً (٢) والتقدير : أإنسانٌ قائمٌ أبواه زيدٌ ؟ فلا يُحكَم إذ ذاك على ذاك بالبطلان " انتهى

قلتُ : وفيما قالَهُ رحمه الله نَظَرٌ ، لأنّ مقتضىٰ كلامهم في المطوّلات والمختصرات أنّ الشروطَ المذكورة إنّما هي لِصحّة كونِ الوصف المذكور مبتدأ ، لا لِصحّة سَدِّ مرفوعه مَسَدَّ الخَبر ، والمنازعةُ في ذلك مكابَرةٌ ، والله تعالى أعلم .

قوله (والابتداءُ كونُ ذلك كذلك) أى كونُ ما عَدِم عاملاً لفظياً حقيقةً ، أو حكماً مخبَراً عنه ، أو وصفاً سابقاً رافعاً ما انفَصَل وأغنىٰ ، فأشار بذلك إلى ما عَدِم عاملاً لفظياً حقيقةً أو حُكماً ، وأشار بـ (كذلك) إلى القيود التي قَيَّد (٣) بها كلّ واحدٍ من قِسْمَي المبتدأ .

قوله (وهو يرفعُ المبتدأَ ، والمبتدأُ الخَبَرَ ، خلافاً لمن رفعَهُما به ، أو

---

(١) التذييل والتكميل ٢ / ٤٨ أ .
(٢) تمهيد القواعد ١ / ١٤١ ب .
(٣) في خ " إلى ما قيد بها " .

بتجرُّدِهما للإسناد ، أو رفعَ بالابتداءِ المبتدأَ ، وبهما[1] الخَبَرَ ، أو قال تَرافَعا)[2] .

أقول : ذَكر رحمه الله في الرافع للمبتدأ والخبر خمسةَ مذاهب[3] :

المذهب الأول : أنّ المبتدأَ مرفوعٌ بالابتداء ، والخبرَ مرفوعٌ بالمبتدأ ، وهو مذهبُ سيبويه رحمه الله تعالى ، صَرّح بذلك في مواضع من كتابه[4] ، وبه قال جمهور البصريين ، ونُسِبَ [أيضاً][5] إلى المُبرّد[6] .

قال المؤلف رحمه الله : " وهو الصّحيح ؛ لِسَلامته مما يَرِدُ على غيره من موانع الصّحة "[7] .

المذهب الثاني : أنّ المبتدأَ والخبرَ كليهما مرفوعان بالابتداء ، وهو مذهبُ الأخفش والرُّمّاني وابنِ السّرّاج[8] .

المذهب الثالث : أنّهما مرفوعان بالتجرد للإسناد ، والمرادُ بالتجرّد تَعَرّيهما من العوامل اللفظية ، وهو مذهَب الجَرميّ والسيرافي ، وكثيرٍ من البصريين[9] . وذكرَ الفرّاء أنه مذهب الخليل . وأصحابُ الخليل لا يَعرفون هذا .

---

(١) في ل " أو بهما " .
(٢) تسهيل الفوائد ٤٤ .
(٣) انظر في هذه المسألة التبيين عن مذاهب النحويين ٢٢٤ ، والإنصاف ١ / ٤٤ – ٥١ ، وشرح ابن يعيش ١ / ٨٣ ، ٨٤ ، والتذييل ٢ / ٤٩أ ، والهمع ٢ / ٨ .
(٤) انظر مثلاً الكتاب ٢ / ١٢٦ ، ١ / ٢٤ .
(٥) سقط من خ .
(٦) المقتضب ٤ / ١٢ .
(٧) شرح التسهيل ١ / ٣٦٨ .
(٨) ذهب ابن السراج إلى أنّ المبتدأ مرفوع بالابتداء ، والخبر بالابتداء والمبتدأ معاً ، وهو المذهب الرابع . قال : وهما مرفوعان أبداً ، فالمبتدأ رفع بالابتداء ، والخبر رفع بهما . (الأصول ١ / ٥٨) .
(٩) انظر شرح ابن يعيش ١ / ٨٤ .

المذهب الرابع : أنَّ المبتدأ ارتفعَ بالابتداء ، وارتفعَ الخبرُ بالابتداء والمبتدأ معاً ، وقد نُسِب هذا المذهب إلى أبي العباس ،(١) وهو قول/أبي إسحاق وأصحابه . ٩/١٤٤

المذهب الخامس : أنَّ المبتدأ رَفَعَ الخبرَ ، والخبرَ رفعَ المبتدأ ، وهو المرادُ بقوله (تَرافَعا) ، وهو مذهب الكوفيين .(٢)

وقد رَدَّ المؤلفُ رحمه الله كلاً من المذاهب المذكورة ، ما عَدا مذهب سيبويه بما هو مذكورٌ في شرحه ،(٣) ونازعَهُ أبو حيان والناظر(٤) في مواضع من كلامه ، أضربتُ عن ذلك كُلِّه ، وعن حكايةِ مذاهبَ أُخرى لم يَذكرها المؤلف خوفَ الإطالة .

وقد رَدَّ غيرُهُ أيضاً مذهبَ سيبويه بأوجهٍ :(٥)

أحدها : أنَّ المبتدأ قد يرفعُ فاعلاً ، نحو : القائمُ أبوه ضاحكٌ ،(٦) فلو كان رافعاً للخبر لأدّى ذلك إلى إعمال عاملٍ واحد في معمولين رفعاً ، من غير أن يكون أحدُهُما تابعاً للآخر ، وذلك لا نظيرَ له .

الثاني : أنَّ المبتدأ (قد)(٧) يكونُ اسماً جامداً ، نحو : زيد ، والعاملُ إذا كان غيرَ متصرِّف لم يَجُز تقديمُ معموله عليه ، والمبتدأ يَجوز تقديم الخبر عليه ، فَدَلَّ ذلك على أنه غير عامل فيه .

الثالث : أنَّ المبتدأ قد يكون ضميراً ، والضميرُ لا يرفع إذا كان ضمير

---

(١) المقتضب ٢/٤٩ ، ٤/١٢٦ .
(٢) انظر تعليقة بهاء الدين بن النحاس على المقرب ٢٤ .
(٣) شرح التسهيل ١/٣٦٨ — ٣٧٠ .
(٤) انظر التذييل والتكميل ٢/٤٨ — ٥٢ ، وتمهيد القواعد ١/١٤٢ ، ١٤٣ .
(٥) ذكر هذا الرد أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/٤٨ ب .
(٦) في خ " ضاحكا " .
(٧) سقط من خ .

ما يَعمل ، فكيف إذا كان ضمير ما لا يَعمل .

قال الأُبَّـذى وابن الضائع[1] : هذا الذى رُدَّ به على سيبويه لا يَلزم .

أما الأول : فلأنَّ طلبَهُ للفاعل يخالفُ طلبَهُ للخَبر ، ويجوز عملُ رَفْعَيْن أو نَصْبَيْن من وجهين مختلفين ، أما مِن جهةٍ واحدةٍ فلا .

وأما الثاني : وهو أنَّ العاملَ إذا كان غيرَ متصرِّف لم يَجُز تقديمُ معموله عليه ، فإنما ذلك فيما إذا كان من العوامل محمولاً على الفعل ومشبَّها بـــه ، والمبتدأ ليس [من][2] هذا القبيل لأنَّ عملَهُ متأصِّلٌ ، لأنّه إنما يَعمل فيـــه لطلبه له ، كما يَعمل الفعل في الفاعل لطلبِهِ لَه .

وأما الثالث : فلا يَلزم إلا لو كان المبتدأ يَعمَلُ بالحَمل على الفعـل ، أو بالنيابة منابَهُ ، وأمّـا وهو يَعمل بحقِّ الأصالة فلا فَرقَ فيه بين الظاهـــر والمُضمَر ، والجامدِ والمشتَقّ ، وإنما يُعتبر هذا الذى ذكروه بالنسبة إلـــى الأفعال، أو لما يَنوب منابَ الأفعال من الأسماء .

قوله : (ولا خَبَر للوصف المذكور لِشِدَّة شَبَهِهِ بالفعل ، ولذا لا يُصَغَّـر ولا يُوصَف ولا يُعرَّف ولا يُثَنّى ولا يُجمَع إلا على لُغَة " يَتَعاقبون فيكم ملائكـــة ". ولا يجرى ذلك المجرى باستحسانٍ إلا بعد استفهامٍ أو نَفي ، خلافاً للأخفـش، وأُجْرِىَ في ذلك " غيرُ قائم " ونحوه ، مُجرى " ما قائمٌ ")[3] .

أقول : قد تقدَّم أنَّ أحدَ قِسْمَي المبتدأ وصفٌ يرفع ما يليه ، ويَسُـدُّ مرفوعُهُ مَسَدَّ خَبَره ، وهذا الكلامُ مُتَعلّق به ، نَصَّ فيه أنّه لا خَبَرَ للوصف المذكـور،

---

(١) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢ / ٤٨ب ، ٤٩ أ ، وانظـــر شرح الكراسة ٢ / ٨٦٥ .

(٢) تكملة من التذييل والتكميل .

(٣) تسهيل الفوائد ٤٤ .

وبيّن أنّ سببَ استغنائه عن الخبر شِدّةُ شَبَهِهِ بالفِعل(١) . قال المؤلف رحمه الله : " لأنّ قولك : أضاربٌ الزيدان ؟ ، بمنزلة : أيَضرِبُ الزيدان ، فكما لا يفتقر : أيَضرِب الزيدان ، إلى مزيدٍ في تمام الجُملة ، كذلك لا يَفتقر ما هو بمنزلته ، ولأنّ المطلوبَ من الخبر إنما هو تمام الفائدة بوجود مسنَدٍ ومسنَد إليه ، وذلك حاصِلٌ بالوصف المذكور ومرفوعِهِ ، فلم يَحْتَج إلى خَبَرٍ لا في اللّفظ ولا في التقدير ، ولذا خُطِّئَ(٢) مَن يَعُدّ هذا مع المبتدآت المحذوفة الأخبار ، لأنّ المبتدأ المحذوفَ الخَبر لو قَدّرْتَ له خبراً لم يَلزم من تقديره ذكر ما لا فائدةَ فيه ، وهذا بخِلاف ذلك " .(٣)

قال أبو حيّان : " وكأنّ هذا التركيب ، يَعني : أضاربٌ الزيدان ونحوه ، أخَذ شَبَهاً من باب الفاعل ، من حيث إنّ فيه فاعلاً مسكوتاً عليه يَتمّ الكلامُ به ، ومن باب المبتدأ من حيث إنّ فيه اسماً مرفوعاً لم يتقدّمه رافعٌ لفظي " .(٤) ١٤٤/ب

ولما كان الوصفُ المذكورُ مُنَزّلاً منزلةَ الفعل لم يَجُز تصغيرُهُ ، ولا وصفه ، ولا تَعريفه ، ولا تثنيته ، ولا جَمعه ، لأنّ ذلك كلّه من خَصائص الأسماء المَحْضة ، فلا يُقال : أضُوَيرِبٌ الزيدان ؟ ولا : أمُضَيْرِيب العَمْران ؟ ولا : أضاربٌ عاقلٌ الزيدان ؟ ولا : هل القائمُ أخَواك ؟ على أن تكون (ال) للتّعريف ، و (أخواك) فاعلٌ ، بل موصولة مبتدأ ، و (أخَواك) خبرُهُ ، ولا : أقائمان أخَواك ؟ ولا : أ قائمون إخوتُكَ ؟ على أن يكون أقائمانِ وأقائمونَ مبتدأَيْن ، وما بعدَهُما فاعلٌ ، بل يكونان خبرين مقدّمين ، وما بعدهما مبتدأيْن .

---

(١) في خ " شبه الفعل " .
(٢) في خ " وإن أخطّئ " .
(٣) شرح التسهيل ١ / ٢٧١ .
(٤) التذييل والتكميل ٢ / ٥٣ أ .

وقوله : (إلاّ على لُغَة " يَتعاقَبون فيكم ملائكة ")[١] يعني : إلاّ على لُغَة مَن يُلحق علامةَ التثنية والجمع بالفعل ، فيقول : يَضربان الزيدانِ ، ويَضربون العَمْرون ، فإنّه يقول هنا : أضاربانِ الزيدانِ ، وأضاربونَ[٢] العَمْرون ، ويكون الوصفُ مبتدأً ، وما بعدَهُ فاعلٌ سَدَّ مسدَّ الخَبر ، وسيأتي ذِكرُ هذه اللغة مُستَوفىً في (باب الفاعل) إن شاء الله تعالى .

وقوله : (ولا يَجرى ذلك المَجرىٰ) يعني : ولا يَجرى الوصفُ المذكور ذلك المجرى ، أى من كونه مبتدأً رافعاً ما انفصلَ وأغنىٰ باستحسانٍ إلا بعد استفهامٍ أو نَفْيٍ ، وسواء كان الاستفهامُ بالحرف ، نحو : أقائمٌ زيدٌ ؟ وهل خارجٌ بكرٌ ؟ ، أو بالاسم ، نحو : أين ضاربٌ الزيدان ؟ وكم ماكثٌ العَمران ؟ ومتى خارجٌ أخَواك ؟ وسواء كان النفي بـ (ما) نحو : ما قائمٌ أخَواك ، فـ (قائمٌ) اسم (ما) ، و (أخواك) فاعل سَدَّ مسدّ خَبَرها إن جُعِلَت حجازية ، وإن جُعِلت تميميّة ، أو انتقض النفي بـ (إلا) نحو : ما قائمٌ إلا أخَواك [فالوصفُ بعدها مبتدأ ، والمرفوع بعده سادٌّ مَسَدَّ خَبَر المبتدأ ، أو (إنْ) نحو : إن قائمٌ أبواك][٣] ، أو (لا) نحو : لا خارجٌ الزيدان ، أو (ليس) نحو : ليس منطلقٌ البَكرانِ ، فـ (منطلقٌ) اسمُ (ليس) ، و (البكران) فاعلٌ سَدَّ مَسَدَّ خَبَرها .[٤]

---

(١) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة العصر ، وكتاب التوحيد ، باب قوله تعالى ﴿ تَعْرُجُ الملائكةُ والرُّوحُ إليه ﴾ فتح البارى ٢/٣٣ ، ١٣/٤١٥ ، ٤٦١ ، وصحيح مسلم ، كتاب المساجد ، باب فضل صلاة العصر ٥/١٣٣ ، ومسند أحمد ٢/٢٥٧ ، ٣١٢ ، وموطأ مالك ، كتاب قصر الصلاة ، باب جامع الصلاة ١/١٧٠ ، والرواية في مسند أحمد " إن للّه ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار " وعلى هذه الرواية يفوت الاستشهاد .

(٢) في خ . " وأضارب " .

(٣) سقط من خ .

(٤) في خ " فاعل منطلق أغنى عن الخبر " .

(ودَلَّ كلامُ المؤلف رحمه الله على أنَّ تقدُّم الاستفهام)[1] أو النَّفي على الوصف المذكور ، إنَّما هو على سبيل الاستحسان ، وليس بشَرطٍ ، وأنَّه إن عَرِيَ من الاستفهام أو النَّفي كان غير مستحسن - أي قبيحاً - ولم يكن ممنوعاً ، ونَصَّ في الشرح على أنَّ هذا مفهوم كلام سيبويه في باب الابتداء[2] ، ولا معارضَ له في غيره ، ومن زَعَم أنَّ سيبويه لم يُجِز جَعْلَه مبتدأ إذا لم يَلِ استفهاماً ولا نفياً فقد قَوَّله ما لم يَقُل[3] .

قال : " وأمَّا أبو الحسن الأخفش فيرى ذلك حَسَناً ، ويدلّ على صِحَّة استعمالِه قولُ الشّاعر[4] :

خَبيرٌ بنو لِهْبٍ فلا تَكُ ملغِياً ... مقالةَ لِهْبِيٍّ إذا الطيرُ مَرَّتِ

ومثلُه قولُ زهير[5] بن مسعود الضَّبّي[6] :

فخَيرٌ نحنُ عند الناس منكم ... إذا الداعي المُثَوِّبُ قال يَالا

---

(١) سقط من خ .

(٢) الكتاب ٢/١٢٧ .

(٣) شرح التسهيل ١/٣٧٢ .

(٤) نسب البيت لرجل من الطائيين في شرح الكافية الشافية ١/٣٣٣ ، وشرح ابن عقيل ١/١٦٩ ، وأوضح المسالك ١/١٣٦ ، وتخليص الشواهد ٨٢ والمقاصد النحوية ١/٥١٨ ، وشرح التسهيل ١/٣٧٢ ، والتذييل ٢/٥٤أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٠٦ ، وشفاء العليل ١/٢٧٣ ، وتمهيد القواعد ١/١٤٤أ .

(٥) في خ " قول الآخر " .

(٦) البيت في نوادر أبي زيد ١٨٥ ، وشَكَّ في أن يكون البيت لزهير أو سويد ، وكتاب الشعر ١/٢٧١ ، والخصائص ٣/٢٢٨ ، وتخليص الشواهد ١٨٢ ، والمقاصد النحوية ١/٥٢٠ ، والمغني ٢٨٩ ، وشرح أبياته ٤/٣٢٥ ، والخزانة ٢/٦ ، وشرح التسهيل ١/٣٧٢ ، والتذييل ٢/٥٤أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٠٦ ، والمساعد ١/٢٠٧ ، وشفاء العليل ١/٢٧٣ ، وتمهيد القواعد ١/١٤٤أ .

٦٨-٧٧

فـ (خَير) مبتدأ ، و (نحن) فاعل ، ولا يكون (خير) خَبراً مقدَّماً ، و (نحن) مبتدأ ، لأنه يَلزم من ذلك الفصل بمبتدأ بين أَفعَل التفضيل و (من) ، وهما كمضافٍ ومضافٍ إليه ، فلا يَقَع بينهما مبتدأ ، كما لا يَقَع بين مُضافٍ (١) ومضاف إليه ، وإذا جُعِل (نحن) مرتفعاً بـ (خَيْر) على الفاعليّة لم يَلزم ذلك ، لأنَّ فاعلَ الشيءِ كجزءٍ منه " . (٢)

قلتُ : يَلزمُ على ما قاله رَفْعُ أفعلِ التفضيل للاسمِ الظاهر (٣) في غير مسألة الكُحْل (٤) ، وقد خَرَّج أبو عليّ (٥) وأبو الحسن بن خروف البيتَ المذكورَ على أنَّ (نحن) تأكيدٌ للضمير المستكنّ في قوله (فَخَيْر) ، و (خَيْرٌ) خَبَر [مبتدأ محذوف ، التقدير : فنحنُ خيرٌ نحنُ ، كما تقول : أنتَ قائمٌ أنتَ ، فلا دليلَ فيه حينئذ .

والداعي المثوِّب : الذى يَدعو الناسَ رافعاً ثوبَهُ ليستَنْصِرَهم .

وقوله : قال يالا ، قال أبو عُمَر (٦) الجَرْمي : يا لَبَني فُلان ، وبعده :

ولم تُبقِ العواتقُ من غَيورٍ بغَيْرته وخَلَّينَ الحِجالا ٢/١٤٥

والعواتقُ : جمع عاتق ، وهي الجاريةُ أوّل ما أدركَتْ ، والتي لم تَتَزَوَّج ، أو التي بين الإدراك والتعنيس ، والغَيور : شديدُ الغَيْرة ، والحِجال : جُمع

---

(١) في خ " المضاف " .
(٢) شرح التسهيل ١/٣٧٢ ، ٣٧٣ .
(٣) في ل " لما هو كالاسم الظاهر " .
(٤) مسألة الكحل هي ما حكاه سيبويه " ما رأيت أحداً أحسنَ في عينه الكحلُ منه في عينه " الكتاب ٢/٣١ ، وتَرِد هذه المسألة في باب أفعل التفضيل ، انظر مثلا الرضي على الكافية ٣/٤٦٨ ، وأوضح المسالك ٢/٣٠٢ ، والمغني ٥٨١ ، والخزانة ٢/١١ .
(٥) كتاب الشعر ١/٢٧١ .
(٦) في الأصل " أبو عمرو " وانظر كلام أبي عُمَر الجرمي في كتاب الشعر ٢٧١ .

حَجَلة ـ بالتحريك ـ وهي كالقُبَّة من ثياب [١] ، يريد : أنَّهم خيرٌ من المخاطَبين عند الناس إذا قالَ الداعي المثوِّب : يا آل بني فلان ، وإذا لم تُبقِ العواتقُ عند الفَزَع والغارة من غَيورٍ كالآباء والإخوة بِغَيْرتِهِ ، وخَرَجْنَ من حِجالهنّ لمخافتهن وكذلك [٢] أيضًا لا دليلَ في البيت الذى قبله ، وهو قوله (خَبيرٌ بنو لِهْب) لاحتمال كون بني لِهْب مبتدأ ، و (خَبيرٌ) خبراً مقدماً ، ولا يَحتاج إلى المطابقة في الجمع ، لأنَّ خبيراً فَعيل ، يَصحُّ أن يُخبر به عن المفرد والمثنى والمجموع . قال الله تعالى ﴿ وَٱلْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ [٣] وكذلك فَعول ، قال الله تعالى ﴿ هُمُ ٱلْعَدُوُّ ﴾ [٤] .

وقوله (وأُجرى غير قائم إلى آخره) إشارة إلى أنَّه إذا قُصِدَ النفيُ بغيرٍ مضافاً إلى الوصف ، فَيُجعل (غير) مبتدأً ، ويُرفع ما بعد الوصف به ، كما لو كان بعد نَفي صريحٍ ، ويَسُدُّ مَسَدَّ خبرِ المبتدأ ، وعلى ذلك وَجَّه ابنُ الشَّجَرى [٥] قولَ أبي نواس [٦] :

غيرُ مأسوفٍ على زَمَنٍ ... يَنقضي بالهَمِّ والحَزَنِ

ومثلُه قولُ الآخر [٧] :

---

(١) ذكر الجوهرى أنها بيت يزيّن بالثياب والأسرّة والستور (الصحاح حجل) .

(٢) سقط من خ .

(٣) سورة التحريم ٤

(٤) سورة المنافقون ٤ .

(٥) أمالي ابن الشجرى ١ / ٣٢ ،

(٦) لم أجده في ديوانه طبعة مصر ، وهو في سفر السعادة ٢ / ٨٤٣ ، والمغني ٨٨٦ ، ٢١١ ، وشرح أبياته ٤ / ٣ ، والمقاصد النحوية ١ / ٥١٣ والخزانة ١ / ٣٤٥ ، وشرح التسهيل ١ / ٣٧٤ ، والتذييل ٢ / ٥٥ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٠٦ ، وشفاء العليل ١ / ٢٧٤ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٤٤ ب .

(٧) ورد البيت بدون نسبة في شرح ابن عقيل ١ / ١٩٠ ، والمغني ٨٨٦ ، وشرح أبياته ٨ / ٤٤ ، ٤ / ٥ ، وشرح الأشموني ١ / ٢٠٠ ، وشرح التسهيل ١ / ٣٧٤ ، والتذييل ٢ / ٥٥ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٠٦ والمساعد ١ / ٢٠٨ ، وشفاء العليل ١ / ٢٧٤ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٤٤ ب .

غـيرُ لاهٍ عِداكَ فاطَّـرِحِ اللَّهـ ـوَ ولا تَغْـتَرِرْ بِعـارِضِ سِـلْمِ

وقول الشاعر (أقاطنٌ قومُ سَلمى) الهمزةُ للاستفهام ، و (قاطـنٌ) اسم فاعل من قَطَن بالمكان إذا أقام به،مبتدأ ، و (قومُ سَلمى) فاعل به سَـدَّ مسـدَّ الخبر ، وظَعَن يَظْعَن ظَعَناً ـ بالفتح في الثلاثة ـ إذا سـار .

و (دارِم) ـ بالدال المهملة والراء ـ بَحْرُ بن مالك بن حنظلة بـن مالك بن زيد مناة بن تميم (١) ،لُقّب بذلك لأنّ أباه لما أتاه قومٌ في حَمالةٍ قال له : يا بَحْر ، ائتني بخريطةٍ ، فجاء يَحْملها و [هو] (٢) يَدْرِمُ تحتها من ثِقَلِهـا ، يقال : دَرَمَ يَدْرِمُ ـ بالفتح في الماضي والكسر في المستقبل ـ إذا قارب الخُطا .

و (بنو لِهْب) ـ بكسر اللام وسكون الهاء ـ حَيٌّ من الأزد ، وهـم أَزْجَرُ قومٍ ، والمعنى أنّهم عالمون بالزّجر والعِيافة ، فلا تُلْغِ كلامَ رَجُلٍ لِهْـبي إذا زجَر أو عافَ حين تَمرّ عليه الطير ، يقال : عافَ الطيرَ يَعيفُه عيافةً إذا زجَـرَهُ ، وهو أن يَعْتَبر في الأمور بأسمائها وأصواتها ومواقعها ومجاريها ، والعائـفُ : المتكهّـن .

وقول أبي نواس (غيرُ مأسوفٍ على زَمَن) أوردَ مثالاً لا استشهاداً ، لأنّ أبا نواس وأمثاله من المولّدين لا يُحتَجُّ بهم ، وهو بضم النون ، لُقّب بذلـك لِذُؤابتـين كانتا له تَنوسان ـ أي تَذبذبان ـ على عاتقه ، واسمُهُ الحَسن بـن هانئ الحَكَمي ، وُلد سنة خمس وأربعين ومائة ، وتوفي سنة خَمس أو ستّ أو ثمـان وتسعين ومائة ببغداد ، قال العَيني : وما نُسب إليه من الأمر الشنيع غيرُ صحيح ، (٣) وبعـدَه :

---

(١) انظر جمهرة أنساب العرب ٢٢٩ .
(٢) سقط من خ .
(٣) المقاصد النحوية ١ / ٥١٤ .

إنّما يَرجو الحياةَ فتًى عاشَ في أَمْنٍ من المِحَن

فـ (غيرُ) مبتدأ ، و (مأسوف) اسمُ مفعول مضاف إليه ، و (على زَمَن) في موضع رفع على أنه مفعول لم يُسَمَّ فاعلُه بـ (مأسوف) ، وقد أغنىٰ عن الخبر ، لأنّ المعنى : ما مأسوفٌ على زَمَن ، مثل : ما مضروبٌ الزيدانِ ، [فإن قيل : الوصفُ الرافعُ لمكتفى به في هذا البيت والبيت الذى بعدَه غيرُ مبتدأ ، والمبتدأ (غير) وليس رافعًا لمكتفىً به .

قلنا : لمّا جيءَ بـ (غير) وهو اسمٌ لا يُستَعمل إلا مضافاً لفظاً أو تقديراً ، أُضيف إلى الوصف ، فصار مضافاً إليه مجروراً ، وجُعِل (غير) مبتدأ ، وأُعرِب بالرفع الذى/كان للوصف ، فتعذَّرَ رفعُهُ حينئذ ، كما أُعرِبَ (غير) بإعراب المستثنى ، وجُعِل المستثنى مجروراً به] [1] و (يَنقضي) جملةٌ في موضع الصفة لِزَمَن . وسأل عالي [2] بن أبي الفتح بن جِنّي أباه أبا الفتح عن هذا البيت ، فأجابَهُ بأنّ المقصودَ ذمُّ الزمان الذى هذه صِفَتُه [3] ، فكأنه قال : زمانٌ يَنقضي بالهَمِّ والحَزَن غيرُ مأسوفٍ عليه ، فـ (زمانٌ) مبتدأ ، و (يَنقضي) صفته و (غيرُ) خَبَر [للمبتدأ ، ثم حَذف] [4] المبتدأ مع صفته [5] ، وأقامَ الظاهرَ مقامَ المُضمَر ، لأنه حَذف ما يَعود عليه الضمير وهو المبتدأ ، فصار اللفظُ بعد الحذف والإظهار : ١٤٥/ب

---

(١) سقط من خ .
(٢) انظر التذييل والتكميل ٢ / ٥٥ ب ، ومقدمة الخصائص ١ / ٥٤ .
(٣) انظر القصة في التذييل والتكميل ٢ / ٥٥ ب ، وشرح أبيات المغني ٤ / ٣ .
(٤) سقط من خ .
(٥) كذا في الأصول ، وورد في حاشية ل ما نصه " كذا أصله ، لعله دون صفته ، كما في المغني لابن هشام ، بل هو الصواب ، أقول : وليس كذلك ، فقد ذكره أبو حيان " مع صفته " ، وهو الصحيح ، انظر التذييل ٢ / ٥٥ ب ، والذى في المغني ورد في سياق غير هذا ، انظر المغني ٢١٢ .

غيرُ مأسوفٍ على زَمَـــن يَنقضـي بالهَـمِّ والحَـــزَنِ

قال أبو الفتح : " وإن شئتَ قلتَ : هو محمولٌ على المعنى ، كما حُمِل : أَقَلُّ امرأةٍ تقولُ ذاك [١] ، على المَعنى ، فلم يُذكَر في اللفظ خبرٌ ، لأنّه مبتـــدأ ، وقد أُضِيف إلى (امرأة) ، ووُصِفَت [٢] المرأة بـ (تَقولُ ذاك) ، كأنّه قيل :[قَلَّ] [٣] امرأةٌ تقولُ ذاك ، فلم يُحتَجَ (أقلّ) إلى خبر ، لأنه في معنى (قَلَّ) وكذلك حَمَل سيبويه على المعنى قولَ من قال : " خطيئةٌ يومَ لا أراكَ فيه " [٤] على معنى : يومُ خَطَأٌ لا أراك فيه ، وما حُمِل على المعنى كثيرٌ في القرآن وفصيح الكلام " [٥] انتهـــــى .

قال أبو حيّان رحمه الله : " والتخريجُ الأوّل بعيدٌ جداً متكلَّف ، والتخريج الثاني هو الذى أخَذَ منه ابنُ الشجرى تَخريجَهُ ، ويَعْضُدُه البيتُ الثاني وهـــــو قوله (غيرُ لاهٍ عِداكَ) فإنّه لا يُتَصَوَّر فيه التخريج الأوّل ، ولأبي عمرو بن الحاجب في هذا البيت كلامٌ طويلٌ وتَرديد [٦] ، ثم خَرَّجه على تَخريج أبي الفتح " [٧] انتهى .

والسِّلم في البيت المذكور بمعنى الصُّلح ، يُفتح ويُكسر ، ويذكَّر ويؤنّث ، [وإضافة عارضِ سِلْم من باب إضافة الصّفة إلى الموصوف ، كقولهم : جَرْدُ قَطيفـة ، وسَحْق عِمامة] [٨] ، ولا يجوز أن يكون (عِداك) مبتدأ ، و (غيرُ لاهٍ) خَـبرُه ، لأنه كان يتعيّن أن يقولَ عليه : لا هين ، أو غير لاهية ، لوجود التطابُق بـــين

---

(١) كتاب الشعر ١ / ٩٢ .
(٢) في ل " وصفت " .
(٣) تكملة من خ .
(٤) الكتاب ١ / ٨٤ ، والمثال فيه " خطيئة يوم لا أصيد فيه " .
(٥) التذييل والتكميل ٢ / ٥٥ ب .
(٦) الأمالي النحوية لابن الحاجب ٣ / ١٢١ — ١٢٣ .
(٧) التذييل والتكميل ٢ / ٥٥ ب .
(٨) جَرْد قطيفة : بفتح الجيم وسكون الراء : التي انجَرَدَ خَمَلُها وخَلَقَـت ، والسَّحْق : الخَلَق .

ضمير المبتدأ المستتر في الصفة ومرجِعه) .(١)

قوله : (ويُحذَف الخبرُ جوازاً لقرينة ،(٢) ووجوباً بعدَ لولا " الا متناعية غالباً ، وفي قَسَمٍ صريح ، وبعد واو المصاحَبَة الصَّريحة ، وقبل حالٍ إن كان المبتدأ أو معمولُهُ مصدراً عاملاً في مفسِّر صاحِبِها ، أو مؤوّلاً بذلك ، والخَبرُ الذى سَدَّت مسدَّه مصدرٌ مضافٌ إلى صاحبها ، لا زَمانٌ مضافٌ إلى فعله ، وفاقاً للأخفش)(٣) .

أقول : قد يُحذف الخبر ، وقد يُحذف المبتدأ ، والمؤلف رحمه الله يتكلَّم على كُلّ من الحذفين ، وبَدأَ بالكلام على حَذف الخبر ، وحَذفُهُ قسمان : جائزٌ وواجبٌ ، وضابطُ الجائز أن يَدلَّ على ذلك الخبر دليلٌ دون أن يَحِلَّ محلَّ المحذوف غيره ، فيسدّ مسدَّه ، ومن القرائن المجوِّزة لحذف الخبر الاستفهامُ عن المخبَر عنه ، كقوله تعالى ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾(٤) أى الله خَلَقنا ، والعطفُ عليه نحو : زيدٌ قائمٌ وعمرو ، أى : وعمرٌو كذلك .

قال المؤلف رحمه الله : " ومن الحَذفِ [الجائزِ:الحذفُ](٥) بعد (إذا) المفاجَأة ، نحو : خرجتُ فإذا السَّبُع ، والحَذف بعد (إذا) قليلٌ ، ولذلك لم يَرِد في القرآن مبتدأٌ بعدَ (إذا) الاّ وخَبَرُه ثابتٌ غيرُ محذوف ، كقوله تعالى ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ ﴾(٦) ، ﴿ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ ﴾(٧) ، ﴿ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ ﴾(٨) ، ﴿ فَإِذَا هُمْ

---

(١) سقط من خ .
(٢) في خ " للقرينة " .
(٣) تسهيل الفوائد ٤٤ ، ٤٥ .
(٤) سورة الزخرف ٨٧ .
(٥) سقط من خ .
(٦) سورة طه ٢٠ .
(٧) سورة الأعراف ١٠٨ .
(٨) سورة يس ٥٣ .

قِيَامٌ ﴾ (١) .

قال أبو حَيّان : " وليس كما ذَكَر ، أما قولُهم : خَرَجتُ فإذا السَّبُع ، فإنَّ (إذا) الفجائيةَ ظرفُ مكانٍ ، وهو خَبَرٌ عن السَّبُع ، وقَدَّروه : خَرجتُ فبالحضرةِ السَّبُع ، أي فَبِالمكان الذى أنا حاضرٌ فيه السَّبُع ، هذا ظاهرُ كلامِ سيبويه (٢) ، ومذهبُ أشياخِنا ، وهو الذى تَلقَّيْناه منهم .

وأما قولُه تعالى ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ) إلى آخِر ما ذَكَر ، مما جاء في القرآن ، فإنَّما لم يُحذَف الخبر لكونه لا يَدلُّ على حَذفه دليلٌ ، ولم يُمكن جَعل (إذا) في الآيات خبراً ، لأنَّ المقصودَ الإخبارُ عن المبتدأ الذى بعد (إذا) ١٤٦/٩
بأشياءَ لم تَكُن معلومةً للسامع الآن مِن ذِكْر الخَبر ، وإنّما بَنَى المؤلّف على ما اختاره هو من كون (إذا) الفجائيّة حرفاً ، فلا يَصحّ أن تكون خبراً ، فاضطرَّ إلى تقدير خَبَر في : خرجتُ فإذا السَّبُع " (٣) انتهى .

قال الناظرُ : " وسيأتي الكلامُ على (إذا) المُشار إليها في (باب الظروف) ، لكن نُشير إلى ذلك الآن ملخَّصاً : اعلم أنَّهم اختَلَفوا فيها هل هي اسمٌ أو حَرف (٤) ، فمذهَبُ الفرّاء وهو رَأْى المصنّف ونَسَبَهُ إلى الأخفش أنّها حَرف ومذهَب غَيرُهُم إلى أنّها اسم ، ثم اختَلَفوا : فالأكثرونَ على أنّها ظرف مكان ، وقيل : إنّها ظرفُ زَمان ، واختُلِف إذا كانت ظرفاً هل تَلزم الإضافة إلى جملة أوْلا ؟ وإذا تَقَرَّر هذا فلا يَخلو إمّا أن يُذكَر بعدها مبتدأ فقط ، أومبتدأ وخبر ، فإن ذُكِر

---

(١) سورة الزمر ٦٨ ، انظر شرح التسهيل ١/٣٧٥ .
(٢) انظر الكتاب ١/١٠٧ ، ٣/٧٦ .
(٣) التذييل والتكميل ٢/٥٦ أ .
(٤) انظر الإيضاح في شرح المفصل ١/٥١٤ ، والرضي على الكافية ٢/١١٢ ومغني اللبيب ١٢٠ ، والهمع ٣/١٨٢ .

بعدها مبتدأ فقط وقلنا بأنّها حرف أو اسم ، وتلزم الإضافة إلى جملة ، لَزِم أن يكونَ الخبرُ محذوفاً ، والتقدير : فإذا السَّبُع حاضرٌ أو موجودٌ ، وعلى القول بأنه لا تَلزمها الإضافة إلى جملة إذا كانت اسماً ، وقُلنا : إنَّها ظرفُ مكان ، كانت خبراً عمّا بعدَها حدثاً كان أو جُثَّةً ، وإن قلنا : إنها ظرفُ زمان ، كانت خبراً عمّا بعدَها إن كان (١) حَدَثاً ، نحو:خرجتُ فإذا القتال ، وإلّا فالخَبرُ محذوفٌ إن كان جُثَّةً ، وهو العاملُ في (إذا) ، وإن ذُكِر بعدها مبتدأ وخَبر ، فَعَلىٰ القول بالحرفيّة ظاهرٌ ، وعلى القول بالاسمية هي معمولةٌ للخَبر ، ويجوز حينئذ نَصبُ الخَبر المذكور ، وجعل (إذا) خبراً عن المبتدأ الذى بعدَها ، حَدَثاً كان أو جُثَّةً ، إن قلنا : إنَّها ظرف مكان (٢) وحَدَثاً خاصّةً إن قُلنا إنها ظرف زمان " (٣) انتهى ، وهو كلامٌ نَفيس .

وأما الحذفُ الواجبُ فضابِطُهُ أن يَدُلَّ عليه دليلٌ ، ويَسدّ غيره مَسَدّه ، وهو محصورٌ في أربعة مواضع .

الأول : خَبَرُ المبتدأ الواقع بعد " لولا " الامتناعيّة ، أى التي تَدُلّ على امتناع الشيء لوجود غَيْره ، أو " لوما " أختها ، نحو قوله تعالى ﴿ لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٤) وقولهم : لوما زيدٌ لأكرمتُ عَمْراً .

وأطلقَ الأكثرون القولَ بوجوب حَذف الخبر بعد (لولا) ، وفَصَّل جَماعةٌ منهم الرّمّاني (٥) وابن الشَّجَرى (٦) والشَّلَوْبين (٧) والمؤلّف (٨) ، فقالوا : قد يكون الحَذفُ

---

(١) في خ " كانت " .
(٢) في ل " زمان " .
(٣) تمهيد القواعد ١/١٤٥ .
(٤) سورة سبأ ٣١ .
(٥) معاني الحروف ١٢٣ .
(٦) أمالي ابن الشجرى ١/١٨٠ .
(٧) التوطئة ٢٤٢ .
(٨) شرح التسهيل ١/٣٧٦ .

واجباً ، وقد يكون ممتنعاً ، وقد يكون جائزاً ، وذلك أنّ الوجودَ الذى امتنَع لـه جواب (لولا) أما أن يكونَ كوناً مطلقاً أو كوناً مقيَّداً ، وإذا كان مقيّداً فقد لا يَدُلُّ عليه دليل ، وقد يَدُلّ ، ففي الصورة الأولى يَجِبُ الحَذف ، نحو : لولا زيدٌ لأكرمتُ عَمْراً ، أى لولا زيدٌ موجودٌ ، وفي الصورة الثانية يَمتنعُ الحذف ، نحو : لولا زيدٌ سالَمَنا ما سَلِم ، ولولا عَمرٌو عندنا لَهَلك ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : " لولا قومُك حديثٌ عهدُهم بكُفْر لأسَّسْتُ البيتَ على قَواعد إبراهيم "(١) ، وفي الصورة الثالثة يَجوز الإثباتُ والحَذف ، نحو : لولا أنصارُ زيدٍ حَمْوُه لم يَنْجُ ، فـ (حَمْوُه) خَبَرٌ مفهوم المعنى ، فيجوز إثباتُه وحَذفه ، ومن هذا القبيل قولُ المعرّى في صِفَة سَيْف :(٢)

يُذيبُ الرُّعبُ منه كلَّ عَضْبٍ ... فلولا الغمدُ يُمسكُه لَسالا

ومن ذِكْر الخَبر بعد (لولا) قولُ أبي عطاء السّندى :(٣)

لولا أبوكَ ولولا قبلَهُ عُمَرٌ ... ألقتْ إليكَ مَعَدٌّ بالمقاليدِ ١٤٦ ب

قال أبو حَيّان : " وهذا الذى اختارَهُ غير مختار ، بل المختار ما حَكاه الجمهور [من](٤) أنّ خبر المبتدأ بعد (لولا) يجبُ إضمارُهُ ، وأنّه لا

---

(١) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب العلم ، باب من ترك بعض الاختيار ، وكتاب التمني ، باب ما يجوز من اللّو ، فتح البارى ١/٣٢٤ ، ١٣/٢٢٤ ، وصحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب نقض الكعبة وبنائها ٩/٨٨ ، وسنن النسائي كتاب المناسك ، باب بناء الكعبة ٥/٢١٤ ، ومسند أحمد ٦/١٠٢ ، ١٧٦ ، والرواية في صحيح مسلم «لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت» ، وعليه يفوت الاستشهاد .

(٢) البيت في سقط الزند ١٤ ، وشروحه القسم الأول ١/١٠٤ ، والمقرب ١/٨٤ ، والمغني ٣٦ ، وشرح أبياته ٥/١١٨ ، والمقاصد النحوية ١/٥٤٠ ، وشرح التسهيل ١/٣٧٦ ، والتذييل ٢/٥٧أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٠٧ ، والمساعد ١/٢٠٩ ، وشفاء العليل ١/٢٧٥ وتمهيد القواعد ١/١٤٥ ب .

(٣) البيت في شرح ابن عقيل ١/٢٤٨ ، والمقاصد النحوية ١/٥٦٠ ، وشرح التسهيل ١/٣٧٧ ، والتذييل ٢/٥٧أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٠٧ ، والمساعد ١/٢٠٩ ، وتمهيد القواعد ١/١٤٥ ب .

(٤) زيادة من خ .

يكونُ إلا كوناً مطلقاً لا كوناً مقيّداً . وحَكىٰ الأخفشُ عن العَرب أنّهم لا يأتون بعد الاسم الواقع بعد (لولا) بالحال ، كما لا يأتونَ بالخَبَر "[1]. انتهى .

قال الأخفش : لأنَّ الحالَ خَبرٌ في المعنى .

قال الناظر : " ولم يُنَبِّه المصنّف على مراده بقوله "غالباً". وقال الشيخ : سقَطَ غالباً من بعض النسخ وهو أَجْوَد ، لأنَّ الوجوبَ والغَلبةَ لا يجتمعان ، إذ الغَلَبةُ تقتضي الجَواز ، وهو مُنافٍ للوجوب ، أعني الجواز بمعنى التخيير "[2] انتهى .

و (غالباً) ثابتٌ في أكثر النسخ ، وفي الأصل الذى قرأتُه وصَحَّحْتُهُ ، ويَشْهَدُ لِصِحَّته هنا قولُهُ في الألفية .[3]

وبعدَ لولا غالباً حَذف الخَبر حَتْمٌ ... ...

ويظهَر أنّ (غالباً) يرجع إلى استعمال (لولا) لا إلى وجوب الحذف ، وكأنه يقول : الغالبُ استعمالُها دالّةً على امتناعٍ لوجود مُطلَق ، وإذا استُعمِلَت فيه وجبَ الحذفُ ، وقد تُستَعمل دالةً على امتناع لوجود مقيَّد ، فيجيءُ من أقسامه أنْ يَجوزَ حذفُه ، لكن هذا الاستعمال غير غالب ، ولا تكادُ عبارةُ المَتْن تساعدُ على هذا التقرير ، لأنَّ ظاهرَها يُعطي أنّ غالباً من متعلّقات (يُحذَف)[4] انتهى .[5]

الموضع الثاني : خَبَر المبتدأ المُقْسَم به ، بشرط كونه قسماً صريحاً ، نحو : لَعَمْرُك ، وايْمُنُ اللّه ، وإنّما وَجَب حذفُهُ لأنّ فيه ما في خبر المبتدأ بعد (لولا) من كونه معلوماً ، مع سَدّ الجواب مَسَدَّه ، فلو كان المبتدأ في القَسَم صالحاً لغير القَسَم ، نحو : عَهْدُ اللّه ، لم يَجب الحذفُ ، فيجوز أن يقال : عَهْدُ اللّه قَسَمي

---

(١) التذييل والتكميل ٢ / ٥٧ أ .
(٢) المصدر نفسه ٢ / ٥٦ ب .
(٣) متن الألفية ١٨ .
(٤) في خ " حذف " .
(٥) تمهيد القواعد ١ / ١٤٥ ب ، ١٤٦ أ .

لأَفْعَلَنَّ ، فَيُذكر الخبر؛ لأنّ ذِكرَ لَعَمْرُكَ وايْمُنُ اللّٰه ، يُشعر بالقَسَم قبل ذِكر المُقسَم عليه ، بخلاف عَهْد اللّٰه ، فإنّه لا يُشعِر بالقَسَم حتى يُذكر المُقسَم عليه ، ولهذا قال : (أو في قَسَم صريح) .

الموضع الثالث : الخَبرُ الواقعُ بعد المعطوف بواو المصاحَبة الصريحة ، نحو قولك : أنتَ ورأيُكَ ، وكلُّ عَمَلٍ وجَزاؤه ، وكلُّ ثوبٍ وقيمتُهُ ، وكلُّ رَجُلٍ وضيعَتُهُ ، وإنّما كانَ الحَذفُ هنا واجبًا لأنَّ الواوَ وما بعدَها قاما مقامَ (مع) وما يَنجرّ بها مع ظهور المعنى ، فكما أنّك لو جئتَ بـ (مع) موضعَ الواو لم يُحتَج إلى مزيد عليها ، وعلى ما يَليها في حصول الفائدة ، كذلك لا يُحتاج إليه في اللفظ مع الواو ومصحوبها ، (١) وشَرطُ وجوبِ الحذف أن تكونَ الواو نَصًّا في قَصْد المصاحبة كما مُثّل ، وهو المُراد بقوله (الصَّريحة) فلو كان الكلامُ مع الواو (٢) محتَمِلاً لِقَصْد المصاحَبة ولمُطْلق العَطف لم يَجِب الحَذف ، نحو قولك : زيدٌ وعمرٌو ، وأنت تريد : مع عمرو ، فإنّه غير صريح ، فَلَك أن تأتيَ بالخَبر فتقول : زيدٌ وعَمرٌو مقترنان ، ولكَ أن تستغني عنه اتّكالاً على أنّ السامعَ يَفْهَم من اقتصارك عليهما معنى الاقتران والاصطحاب .

وذكَرَ الأخفشُ في كتابه الأوسط في مثل : "كُلُّ رَجُل وضَيْعَتُهُ" (٣) قولَيْن للنُّحاة أحدُهما : إنه لا يحتاج إلى تقدير خبر ، إذ هو كلامٌ تامٌّ لا يحتاج إلى زيادة ، ومعناه : كُلُّ رَجُلٍ مع ضيعته ، وأنتَ مع رأيِكَ ، وإلى هذا ذهَب ابنُ خَروف .(٤) والقولُ الثاني : إنّ الخَبَر محذوفٌ كما تقدَّم ، وهو قولُ الجمهور .(٥)

---

(١) في خ "ومصحوبيها" .
(٢) في خ "الواو مع الكلام" .
(٣) الكتاب ١/ ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٩٣ ، وكتاب الشعر ١/ ٢٥٠ .
(٤) ذكر ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ١/ ٣٧٨ ، وسيأتي ذكر آراء النحاة في هذا الباب .
(٥) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/ ٥٧ ب ، واللفظ له .

الموضع الرابع : الخَبرُ الواقعُ قبل حالٍ يكونُ المبتدأُ المخبَر عنه بذلك الخبر ، أو معمول المبتدأ مصدرًا عاملاً في مفسّر صاحب الحال ، أو مؤولاً بذلك ، نحو : ضَربي زيداً قائماً ، وكلُّ شربي السّويقَ ملتوتاً ، وأخطبُ ما يكون الأميرُ قائماً ، (١) فهذه ثلاثة أمثلة اشتَمل عليها كلامُ المؤلف ، فالأول مثالٌ لِما المبتدأ فيه مصدرٌ عاملٌ في مفسّر صاحب الحال ، وذلك أنَّ [ضَربي مبتدأٌ عاملٌ في (زيداً) ، و (زيداً) مفسِّر للضمير الذى في الخَبر المحذوف ، فإنَّ تقديرَ] (٢) ضربي زيداً قائماً : ضربي زيداً إذا كان قائماً ، فـ (إذا كان) هو الخَبر ، وفي (كان) ضميرٌ يفسِّرُهُ (زيدٌ) ، و (قائماً) حالٌ من ذلك الضمير . والثاني مثالٌ لقوله (أو معموله) ، أى معمول المبتدأ ، فإنَّ المبتدأَ فيه لفظُ « كل » والمصدرُ وهو (شُربي) معمولٌ له بالإضافة ، وهو عاملٌ في (السويق) ، وهو مفسِّر لضميرٍ هو صاحب الحال ، إذ التقدير : كلُّ شُربي السويقَ إذا كان ملتوتاً . والثالثُ مثالٌ لقوله (أو مؤولاً بذلك) أى أو كان المبتدأُ مؤولاً بالمصدر العامل في مفسِّر صاحبها ، فـ (أخطَب) ليس مصدراً ، ولكنه مؤوّل بالمصدر ، لإضافته إلى المصدر المؤوَّل ، فإن (ما يكون) مؤوَّل بالكون ، وأخطَبُ الكون كونٌ ، لأنّ أفعلَ التفضيل لا يُضاف إلا لما هو بعضه . ومثل أَخْطَبُ ما يكون الأميرُ قائماً قولُهُ صلى الله عليه وسلم : أقربُ ما يكونُ العَبْدُ من ربِّهِ وهو ساجِدٌ » ، (٣) ومثلُهُ

---

(١) هذه الأمثلة كثيرة التردّد في باب المبتدأ والخبر من كتب النحو ، والمشهور في المثال الثاني : « أكثرُ شُربي السويقَ ملتوتاً » .

(٢) سقط من خ .

(٣) الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب ما يقال في الركوع والسجود ٤/٢٠٠ ، ومسند أحمد بن حنبل ٢/٤٢١ ، والرواية في سنن النسائي ، كتاب المواقيت ، باب النهي عن الصلاة بعد العصر ، ١/٤٨٠ ، وسنن الترمذى ، كتاب الدعوات ، باب في الدعاء ١٣/٨١ « أقرب ما يكون العبد من ربه جوف الليل الآخر » ، وعليها يفوت الاستشهاد .

أيضاً قولُ الشاعِر :[1]

خيرُ اقترابي من المَوْلى حليفَ رِضىً ... وشَرُّ بُعْدِيَ عنه وهو غضبانُ

لأنّ (ما يكون) مؤوَّل بالكون ، وأقربُ الكون كونٌ ، وخيرُ الاقترابِ اقترابٌ ، وبالحديث والبيت[2] المذكورَيْن استَدَلَّ على أنّ (كان) في قولهم : ضَربي زيداً إذا كان قائماً ، وفيما تقدَّم من الأمثلة تامّةٌ ، لأنّها لو كانت ناقصة لكان خبرُها المنصوبَ بعدها ، ولو كان خبرُها لجازَ أن يُعَرَّف ، ولا متنَع أن تَقَع موقعه الجملةُ الاسميةُ المقرونةُ بواو الحال ، لكنّ العَرب التَزَمت تنكيرَهُ ، وأوقَعَت موقِعَه الجملةَ الاسميّةَ المقرونةَ بواو الحال ، كما في الحديث والبيت المذكورين .

فائـــــدة :
==========

قال ابن بَنين[3] في شرح أبيات سيبويه " قال الشيخ أبو [محمد] عبد الله بن بَرّي النَحوي رحمه الله : الأشياءُ التي تَسُدُّ مَسَدّ خبر المبتدأ عشرة ، فذَكَر الأربعةَ المتقدِّم ذكرُها ، وزادَ :

المصدرُ الدّالُّ على فعله ، نحو : إنّما أنتَ شُربَ الإبِل ، وما أنتَ إلا سيراً ، التقدير : ما أنتَ إلا تَشربُ شُربَ الإبل ، وما أنتَ إلا تسيرُ سيراً ، وعلى هذا قول الشاعر :[4]

---

(١) ورد البيت غير منسوب في توضيح المسالك والمقاصد ١/ ٢٩٢ ، وشرح الأشموني ١/ ٢٣٠ ، والمقاصد النحوية ١/ ٥٧٩ ، والهمع ٢/ ٥٠ ، وشرح التسهيل ١/ ٣٧٩ ، والتذييل ٢/ ٦٥ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١١١ ، والمساعد ١/ ٢١٤ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٤٧ ب .

(٢) في خ " وبالبيت "

(٣) سقط من الأصول .

(٤) هذا البيت مجهول القائل مع كثرة وروده في كتب النحو ، والخلاف في روايته ، وصدره " وما الدهرُ إلا منجنوناً بأهله " ، انظر المحتسب ١/ ٣٢٨ ، وشرح ابن يعيش ٨/ ٧٥ ، وضرائر الشعر ٧٥ ، والجني الداني ٣٢٥ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٩٢ ، وتخليص الشواهد ٢٧١ ، والمغني ١٠٢ ، وشرح أبياته ٢/ ١١٦ ، والخزانة ٤/ ١٣٠ ، والقافية في المحتسب " إلا معلّلا " .

وما صاحبُ الحاجاتِ إلا معذَّبـا

أراد : إلا يُعذَّب ، فمعذَّب هنا بمعنى التَّعذيب ، ولا يجوز أن يكون صفةً ، لأنّ (إلا) متى دخلَت في خبر (ما) وجبَ الرفعُ .(١)

وفاعلُ اسم الفاعل في مثل : أقائمٌ أخَواك ؟ وما ذاهبٌ غلاماك ، فـ (قائم) و (ذاهبٌ) مبتدأ ، والفاعلُ لهما قد سَدَّ [مسدَّ](٢) الخبر .

والشرطُ في مِثل : ضَرْبي زيداً إن قامَ .

وصِفَةُ النكرة في مِثل : أقلُّ رَجُلٍ يقول ذاك إلا زيدٌ ، فـ (يقول) صِفَةٌ لـ (رَجُل) ، وقد سَدَّت مسدَّ خبر (أقلّ) .

وخَبَرُ الاسم المعطوف على المبتدأ في مثل قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ ﴾(٣) ، تقديره : والله أحقُّ أن يُرضوه ، ورسولُهُ أحقُّ أن يُرضوه ، فَحَذف خبر الأوّل لدلالةِ الثاني عليه .

وما تضمَّنَهُ السؤال في مثل قولِكَ لِمَن سَأَلَك فقال : مَنْ جاءَكَ ؟ فقلتَ : زيدٌ ، أي زيدٌ جاءني ، فَحَذف الخبر لتقدُّم الخبر في الجملة الاستفهامية ودلالته عليه . انتهى](٤) .

قال المؤلف رحمه الله : " واحترزتُ بقولي : (مصدراً عاملاً في مفسِّر صاحِبها) من مصدرٍ لا يكون كذلك ، كقولك : /ضربي زيداً قائماً شديدٌ ، ١٤٧/ن فالمبتدأ فيه مصدرٌ عاملٌ في صاحب الحال وفيها ، فلم تَصلُح أن تُغني عن خبره ، لأنَّها من صِلَته ، وكذا لو جعلت عاملها (كان) مقدرةً مضافاً إليها (إذ) أو

---

(١) في لباب الألباب " وجب فيه الرفع " .
(٢) تكملة من خ .
(٣) سورة التوبة ٦٢ .
(٤) من قوله " فائدة " إلى هذا الموضع سقط من خ ، وانظر لباب الألباب ١/١٠١ .

(إذا) وعلّقت المضافَ بالمصدر ، فإنّ الحالَ حينئذ لا تُغني عن الخبر، لأنها معمولةٌ لما أُضيفَ إليه معمولُ المصدر ، فالجميعُ مِن الصلة ، فلا يُغني شيءٌ منه عن الخبر .

وتناولَ احترازى أيضاً قولَهم : حُكمُكَ مُسَمَّطاً "[1] فإنّ المبتدأَ فيه مصدرٌ مستغنًى عن خبره بحال ، استغناءً شاذاً ، لأنّ صاحبَ الحال ضميرٌ عائدٌ على المبتدأ الذى هو (حُكْمُك) ، بخلاف : ضَربي زيداً قائماً ، فإنّ صاحبَ الحال فيه فاعل (كان) المقدّرة ، وهو ضميرٌ عائدٌ على زيد ، وزيدٌ معمول المصدر المجعول مبتدأ ، وإنما قلتُ : إن (مسمّطاً) حالٌ من ضميرٍ عائد على المصدر ، لأنّ التقدير : حكمُكَ لكَ مُسَمَّطاً ، أى مُثَبَّتاً ، فصاحبُ الحال الضميرُ المستكنّ في (لك)[2] وهو عائدٌ على المصدر المجعول مبتدأ ، فهذا ونحوه الحذفُ فيه شاذٌّ غيرُ لازم ، ونحو : ضربي زيداً قائماً ، و " أقربُ ما يكون العبدُ من ربّه وهو ساجدٌ " الحذفُ فيه ملتزَمٌ ، وليس وجودُ المفعول في نحو : ضربي زيداً قائماً ، شرطاً ، بل يجوز سَدّ الحال سَدَّ خَبر المصدر مع كونه من فعل لازمٍ كقولك : قيامُكَ مُحسناً ، وإحسانُك قائماً ، وهذا النوع أيضاً داخِلٌ تحت قولي[3] : إذا كان المبتدأ عاملاً في مفسّر صاحبها فإنّ المضافَ عاملٌ في المضاف إليه" انتهى .

قال الناظر رحمه الله : " والتقدير : قيامُكَ إذا كنتَ محسناً ، وإحسانك إذا كنتَ قائماً ، فصاحبُ الحال ضميرُ المخاطَب المرفوع بـ (كان)، وهو غيرُ محتاج إلى مفسّر ، ومقتضى عبارة المصنف أنّ الكافَ المضافَ إليها المصدر هي المفسّرة ،

---

(١) انظر تهذيب اللغة ١٢ / ٣٤٧ ، واللسان (سمط) ، وجمهرة الأمثال ١ / ٣٧٤ ، ومجمع الأمثال ١ / ٢١٢ .

(٢) في ل " ذلك " .

(٣) شرح التسهيل ١ / ٣٧٩ ، ٣٨٠ .

وليس كذلك ، إلّا أن يرادَ بالمفسِّر[١] الدلالةُ على المحذوف فيستقيمُ ، وقد ذكروا أنّ الحالَ في مثل : ضَربي زيداً قائماً ، يجوز أن يكونَ للمتكلم ، وتقديره : ضربي زيداً إذا كنتُ قائماً ، فالحالُ من التاء ، والمبتدأُ مصدرٌ عاملٌ في الياء بالإضافة ، وهي تُفسِّر التاءَ التي هي صاحبة[٢] الحال ، أى تَدُلُّ عليها ، كما قلنا في : قيامُكَ مُحسناً[٣] انتهى .

قلتُ : وقولُهم : كُلُّ رَجُل وضيعتُه " هو بالضاد المعجمة والياء المثناة التحتية ، قال الجوهرى : " الضَّيْعَة : العَقار ، والجَمع ضِياع "[٤] . وقال في ضياء الحُلوم : " ضَيْعَةُ الرَّجل عَقارُهُ ، والضَّيْعة : الصِّناعة والحِرفة "[٥] . انتهى .

والمُسَمَّط ــ بضم الميم وفتح السين المهملة بعدها ميم مفتوحة مشددة فطاء مهملة ــ وهو من الشّعر ما قُفّيَ أرباعُ بيوتِهِ[٦] ، كقول الحَريرى رحمه الله[٧] :

خَلِّ ادّكارَ الأَربُعِ ... والمَعْهَدِ المُرتَبَعِ

والظاعِنِ المُودِّعِ ... وعَدِّ عنه وَدَعِ

قال الجوهرى : " وقولُهم : حُكمُكَ مُسَمَّطا أى مجوّزاً نافذاً "[٨] ، وقال الأزهرى في تهذيب اللغة ما نَصُّه : " مِن أمثال العَرب المحفوظة عنهم [قولُهم][٩] للرَّجل يُجيزون أحكامه[١٠] عليهم : حُكمُكَ مُسَمَّطا ، قال الأصمعي[١١] : هو على

---

(١) في تمهيد القواعد " بالتفسير " .
(٢) في خ " صاحب " .
(٣) تمهيد القواعد ١ / ١٤٧ ب .
(٤) الصحاح (ضيع) .
(٥) ضياء الحلوم
(٦) انظر الوافي في العروض والقوافي ٢٩٢ .
(٧) مقامات الحريرى ٥٩٦ ، وشرح مقاماته للشريشي ٤ / ٢٦٤ .
(٨) الصحاح (سمط) .
(٩) تكملة من خ .
(١٠) في خ " احتكامه " .
(١١) في تهذيب اللغة " قال المبرد " .

مذهب " لكَ حُكمُكَ مسمَّطاً " أى مُتَمَّماً ، إلاّ أنَّهم يَحذفون منه (لك) ، وقال ابن شميل : معناه مُرسَلاً ، يعني جائزاً ، قال : ويُقال " سَمَّطَ غريمَهُ أى أرسَلَه "(١) انتهى .

وقال ابن سِيدَه في المُحكَم : " ويقال : حُكمُكَ مسمَّطاً ، أى متمَّماً ، معناه : لك حُكمُكَ ، ولا يُستَعمل إلا محذوفا ، وخُذ حَقَّك مُسمَّطاً ، أى سَهلا ، وهو لكَ مسمَّطا ، أى هنيئاً "(٢) انتهى . ولم أرَ من فَسَّره بـ (مثبَّتا) كما فسّره المؤلف وأبو حيان والناظر(٣) ومن تَبِعَهم ، والله تعالى أعلم . ١٤٨/أ

وقوله : (والخَبرُ الذى سَدَّت مسدَّه مصدرٌ مضافٌ إلى صاحبها) أى والخَبرُ الذى سَدَّت الحالُ مسدَّه - أى أغْنَت عنه - مصدرٌ مضاف إلى صاحب الحال ، لا زَمانٌ مضافٌ إلى فِعله - أى إلى فِعل ذلك الزمان - لأنَّ كلَّ زمانٍ أو مكانٍ لا بُدَّ له من فِعل أو معناه ، ليكون ظَرفاً له ، وفاقاً للأخفش .

مرادُهُ رحمه الله بهذا الكلام بَيانُ ما هو أولى الوجوه في هذه المسألة ، وفيها(٤) سِتَّةُ أوجُهٍ ذَكَرها المؤلف رحمه الله ، وتَكلَّم عليها(٥) ، وذكر أنّ أَوْلاها بالصواب ما ذَهَب إليه الأخفش ، ويَليه ما ذهَب إليه سيبويه(٦) ، وما سِواهُما ضَعفُهُ بَيِّنٌ ، واطّراحُهُ مُتَعيِّن ، " لأنَّ ما قالَه الأخفش أقلّ حذفاً مع صِحَّة المعنى ، لأنه لم يُحذف منه إلا خبرٌ مضافٌ إلى مفرد ، ومذهَبُ سيبويه حُذِفَ منه(٧) خَبَرٌ ،

---

(١) تهذيب اللغة ١٢/٣٤٧ .
(٢) اللسان (سمط) .
(٣) شرح التسهيل ١/٣٨٠ ، والتذييل ٢/٩٥أ ، وتمهيد القواعد ١/٤٧١ب .
(٤) في خ " وفيه " .
(٥) شرح التسهيل ١/٣٨١ - ٣٨٥ .
(٦) انظر الكتاب ١/٤٠٢ .
(٧) كذا في الأصل ، وعبارة التسهيل " حذف فيه " وهي الأَوْلى .

ثُمَّ نائبٌ عن الخبر مع فعل وفاعل ، لأنَّ الأصلَ فيه : ضَربي زيداً مستقرٌ إذا كان قائماً ، وأيضاً فإنَّ ما قالَهُ الأخفش حُذف فيه خَبَرُ عاملٍ بَقِيَ معموله ، ودَلالـــةُ المعمول على عامِله قويَّةٌ ، وما قالَهُ سيبويه بَقِيَ فيه بعد الحذف معمولُ عاملٍ أُضيفَ إليه نائبٌ عن الخبر الأصلي الذى هو (مستقرّ) فَضَعُفَت الدلالة لِبُعد الأصـــل وكثرة الوسائط ، وأيضاً فإنَّ الحاذفَ على ما قاله الأخفش أبْيَنُ عُذراً في الحذف ، لأنَّ المحذوفَ لفظُهُ مماثلٌ لِلفظ المبتدأ ، فَيُستَثْقَلُ لذلك ، ويَقوىٰ الباعثُ علـــى الحَذف ، وعلى ما قاله سيبويه لا استثقالَ فيه ، فَضَعُفَ الباعثُ على الحـــذف ، وليس في قول القائل : ضَربي زيداً ضَربُهُ قائماً ، تَعَرُّضٌ لكون (زيد) وَقَع به غير الضَّرب المقارن لقيامه أو لم يَقَع ، بل تُعُرِّض به لما تُعُرِّض بقولك ضربتُهُ قائماً "(١) .

قال أبو حيان : " أما قولُه (إنّ)(٢) ما قالَهُ الأخفش أقلّ حذفاً ، فلا ترجيحَ فيه ، لأنّ (مستقراً) العاملُ في (إذا كان) مُماتُ الحذف ، إذ(٣) كان يُقدَّر ولا يُلفَظ به ، ولا يُجمَع بينه وبين الظرف ، بل تُنقلُ أحكامُهُ إلى الظـــرف ، من تَحَمُّل الضمير ، ومن رَفْع الظاهر به ، وغير ذلك ، فكأنّه لم يُحذف إلا الظـــرف الواقع خبراً ، فقد ساوىٰ من حيثُ الحذف مذهبُ سيبويه مذهبَ الأخفش ، وأمـــا الثاني وهو كَثْرة الوسائط ، فهو مَبنيٌّ على الأول ، وإذا بَطَل الأوّل بَطَل الثاني ، وأمّا أنّه أبْيَن عُذراً في الحذف لمُماثَلَة المحذوف لفظَ المبتدأ ، فهذا هو المُعَقَّد من تقدير الحذف ، لأنّه إن(٤) كانَ مماثلاً لفظ(٥) الخبر المحذوف للفظ المبتدأ فلا [حاجةَ له](٦) إذ قد استُفيد(٧) من لَفظ المبتدأ معنى لَفظ الخبر، فإن قُلتَ :

---

(١) شرح التسهيل ١/ ٣٨٢ .
(٢) سقط من خ .
(٣) في خ " إذا " .
(٤) في خ " إذا " .
(٥) في س " للفظ " .
(٦) بياض في ل .
(٧) في ل " استغنى " .

قد تَقَيَّد بالحال هذا الخبر المحذوف ، قلتُ : الحالُ التي تُقَيِّدُ الخبرَ تكون في المعنى وصفاً للمبتدأ ، وخَبراً عنه ، فهي في الصورة حالٌ ، وهي في المعنى خَبرٌ ، مثالُه قولُه تعالى ﴿ وَهٰذَا بَعْلِي شَيْخاً ﴾ (١) ، وقوله ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً ﴾ (٢) ، و (قائماً) هنا من وصف المفعول (٣) لا مِن وَصف المبتدأ ، فلا يجوز أن تكونَ مقيِّدةً للخبر في تقدير الأخفش " (٤) انتهى .

وذكرَ الإمامُ العلّامة بهاء الدين بن النَّحّاس المذاهبَ المذكورة ، وتكلَّم / ١٤٨/ب عليها ، وفي كلامه فوائدُ لم يَتَضَمَّنها كلامُ المؤلف رحمه الله ، فرأيت أنْ أسوقَ كلامَهُ هنا بنصّه على حَسَب ما نَقَله الناظر رحمه الله ، لكثرةِ فوائده ، وتَعَدُّد (٥) فرائده .

قال رحمه الله : " اختَلَف الناسُ في إعراب : ضربي زيداً قائماً ، فقال بعضُهم : هو مرتفعٌ بأنّه فاعلُ فعلٍ مُضمَر ، تقديره : يقعُ ضربي زيداً قائماً ، أو ثَبَت ضربي زيداً قائماً ، وقال بعضُهم : هو مبتدأ ، والقائلون بذلك اختلَفوا : هل يحتاجُ إلى خَبَرٍ أوْ لا ؟ فقال بعضُهم : ليس ثَمَّ تقديرُ خَبَر ، لأنَّ المصدرَ هنا واقعٌ موقعَ الفعل ، كما في قولهم : أقائمٌ الزيدانِ ؟ ، وقال الكسائي وهشام والفرّاء وابن كيسان : إنَّ الحالَ بنفسها هي الخَبر ، لا سادَّة مسدّه ، على خِلافٍ بينهم في ذلك ، فقال الكسائي وهشام : إنّ الحالَ إذا وقعت خَبراً للمصدر كان فيها ذِكْران (٦) مرفوعان ، أحدُهما من صاحبِ الحال ، والآخَر من

---

(١) سورة هود ١١ .
(٢) سورة النمل ٥٢ .
(٣) في ل " الفاعل " .
(٤) التذييل والتكميل ٢ / ٦٠ ب .
(٥) في ل " وتعداد " .
(٦) أى ضميران .

المصدَر ، وإنّما احتاجوا إلى ذلك لأنّ الحالَ لا بُدَّ لها من ضمير يَعودُ على ذى الحال ، وهي خبَر ، والخَبَر عندهم لا بُدَّ فيه من ضمير يَعودُ على المبتدأ ، لأنَّ المبتدأَ عندهم إنّما يرتفعُ بما عادَ عليه في أحَد مذهَبَيْ الكوفيين ، و (ضَرْبي)هنا مبتدأٌ مرفوع ، فلا بُدَّ له من رافع ، فاحتاجَ إلى القول بتحمُّل (قائم) ضميره ليرفعه ، حتى إنهما قالا : يجوز أن تُؤكِّد المضمَرَيْن اللَّذين في (قائماً) فتقول : ضربي زيداً قائماً نفسُه نفسُه ، وقيامُكَ مسرعاً نفسُكَ نفسُهُ ، فإن أكَّدْتَ القيامَ أيضاً مع المضمرين قلتَ : قيامُكَ مسرعاً نفسُكَ نفسُهُ نفسُه ، فتكرّر النفس ثلاثَ مرات .

وأما الفَراء ومن أخَذ بقوله فزعَموا أنَّ الحالَ إذا وقعت خبراً للمصدر ، فلا ضميرَ فيها من المصدر ، لجَريانها على صاحبها في إفراده وتثنيته وجَمعه، وتعرّيها من ضمير المصدر ، إذا قيل : رُكوبُكَ إن بادرتَ ، وقيامُكَ إن أسرعتَ ، وضربي زيداً إن قامَ ، فكما أنَّ الشرطَ لا ضميرَ فيه يَعودُ إلى المصدر فكذلك الحال ، وجاز نصبُ قائماً ومسرعاً وما أشبههما على الحال ، عند الكسائي وهشام والفَراء ، ومن أخَذ بمذهبهم ، وإن كان خَبَراً لما لم يكن مبتدأ ، ألا تَرى أنَّ المسرعَ هو المخاطَبُ لا القيام ، والقائمُ هو زيدٌ لا أنا ولا الضَّرب ، فلما كان خلافَ المبتدأ انتصبَ على الخلاف ، لأنَّ الخلاف عندهم يوجبُ النصب ، وأما ابن كيسان فقال : إنّما أغنت الحالُ عن الخبر لشبهها بالظرف ، والذين قالوا بتقدير خَبَر اختلفوا في كيفيّة تقديره ومكانِهِ ، فذهَب البصريون في المشهور عنهم

---

(١) في خ " وهو " .
(٢) في خ " بجريانها " .
(٣) في خ وتمهيد القواعد " أقام " وسيأتي ذكر القيام في مناقشة هذا المثال .
(٤) في ل " المبتدأ " .
(٥) انظر في هذه المسألة شرح ابن يعيش ١ / ٩٥ ، والرضي على الكافية ١ / ١٠٣ ، وارتشاف الضرب ٢ / ٣٣ ، والهمع ٢ / ٤١ .

والأخفش إلى تقديره قبل (قائماً)[1] واختلفوا في كيفيته ، فقال البصريون : تقديرُه (إذ كان) إن أردتَ الماضي ، و (إذا كان) إن أردتَ المستقبل ، هذا إن جعلتَ ضمير (كان) عائداً على(زيد) ، و (قائماً) ، حالاً منه[2] ، وإن جعلتَ الضمير عائداً إلى ياء المتكلم ، و (قائماً) حالاً منه ، كان تقديرُه : إذ كنتَ قائماً ، إن أردتَ الماضي ، وإذا كنتَ قائماً ، إن أردتَ المستقبل ، وقال الأخفش : ضربي زيداً ضَربُهُ قائماً ، وقال بعضُ الناس : تقديرُه بعدَ قائم ، والتقدير : ضربي زيداً قائماً ثابتٌ أو موجودٌ ، أو ما أشبهَ ذلك ، و (قائماً) عندهم حالٌ من (زيد)،والعاملُ فيها (ضَربي) ، وحكى أبو محمد بن السّيد أنّ هذا مذهب الكوفيين ، وكذلك حكاه شيخُنا جمال الدين بن عَمرون عنهم ، فهذه ستّةُ مذاهب ، ثلاثةٌ والخبرُ محذوف ، واثنان وهو مبتدأ ، ولا خبر محذوف ، وواحدٌ وهو مرتفعٌ بفعل [أمّا مَن قال : هو مرتفعٌ بفعل][3] فيَرِدُ عليه أنّه تقديرُ ما لا دليلَ على تَعَيُّنه ، لأنه كما يجوز تقدير (ثَبَت) يجوز تقدير قَلَّ أو عَدِم ، وما لا يتعيّن تقديرُه لا سبيلَ إلى إضماره ، مع أنّه إذا دار الأمرُ بين الحذف من أول الكلام وآخِره كان الحذفُ من آخِره أولى ، فإنّ أوّلَ الكلام موضعُ استجمامٍ وراحة ، وآخِرَه موضع تَعَبٍ وطَلَب استراحة ، فبانَ فسادُ ذلك الوَجْه . ١٠٠/ب

وأما الوجه الثاني ، وهو عَدَم احتياجه إلى الخبر ــ لوقوعه موقعَ الفعل ــ فظاهرُ الفَساد ، لأنّه لو وقَع موقعَ الفعل لَصَحّ الاقتصارُ عليه مع فاعله ، كما صَحّ ذلك في : أقائمٌ الزيدان ؟ وحيثُ لم يصحّ أن يُقال : ضربي ، ويقتصر

---

(١) في خ " قائم " .
(٢) في ل " حال " .
(٣) تكملة من خ .

بطلَ ما ذكـــروه .

وأما قولُ الكسائي وهشام فَيُبْطله أنَّ العاملَ الواحد لا يَعمل فـــي معمولين ظاهرين ليس أَحَدُهُما تابعاً للآخر رفعاً ، فكذلك لا يَعمل في مضمرَيْن، وما ذهَب إليه من أنّ قولَنا : زيدٌ حيثُ عَمرو ، وأنَّ (حيثُ) فيه رافعةٌ لزيـــد وعمرو ، لأنَّ معناه زيدٌ في مكانٍ فيه عمرو ، فقد نابَتْ (حيثُ) منابَ ظرفَيْن هما في مكان ، وفيه ، في المعنى ، فرفعت الاسمين اللّذين كانا يرتفعان بهمـــا ـ لا وَجْهَ له ، (١) لأنَّ هذا شيءٌ لا نظيرَ له في كلام العرب ، ولأنَّهُ يلزم أن يكون كذلك إذا قلتَ : زيدٌ حيثُ جَلَس عمرٌو ، إذ المعنى زيدٌ في مكانٍ جَلَس فيه عمرو ، ولو كانت كذلك وَجَب أن تكونَ مرفوعةً منصوبة ، لأنها نابت منابَ ظرفين ، أحدهما مرفوعٌ ، والآخَرُ منصوبٌ ، فتكون عمدةً من جهة الرفع ، وفَضْلةً من جهة النصـــب ، وفي هذا ما فيـــه .

والصَّحيحُ أنَّ الاسمَ الذى بعد (حيثُ) مرفوعٌ بالابتداء ، وخَـــبَرُهُ محذوفٌ ، بدليل ظهوره إذا قلت : زيدٌ حيث عمرو جالِسٌ ، فلو رُفِعَتْ (حيثُ) عَمْراً (٢) لَبَقي (جالسٌ) لا إعرابَ له ، ولأنَّ (حيث) تَلزم الإضافة إلى الجمل ، إلا ما جاء شاذاً من قول الشاعر : (٣)

---

(١) خبر لقوله " وما ذهب إليه " .

(٢) في خ " عمرو " .

(٣) ورد هذا الجزء في شعر عدة شعراء ذكرهم البغدادى في الخزانـــة ٦/٥٥٣ ، والمشهور في كتب النحو منه :

ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم ببيض المواضي حيث لَيّ العمائم

وقد ورد غير منسوب في المفصل ١٧٠ ، وشرحه لابن يعيش ٤/٩٢ ، والمغني ١٧٧ ، وشرح أبياته ٣/١٤٠ ، ونسب للفرزدق في المقاصد النحوية ٣/٣٨٧ ، وليس في ديوانه المطبوع ، وانظر أيضا شرح التسهيل ٢/٨٥٩ ، وتمهيد القواعد ١/١٤٩ ب .

عَدنان [١] ، وكان سيبويه رحمه الله يقول : الميمُ من نفس الكلمة ، لِقولهم : تَمَدْدَرَ ، لِقلّة [٢] تفعلَل [٣] في الكلام [٤] ، وقد خولف فيه [٥] ، والمرادُ هنا القبيلة ، والمقاليدُ : المفاتيح ، واحدها إقليد " . [٦]

وقول الآخر (خَيرُ اقترابي مِن المَوْلى) خيرُ : أفعل تفضيل مبتدأ ، و (اقترابي) مصدرٌ مضافٌ إلى ياء المتكلم ، وقد أُضيفَ إليه أفعل التفضيل ، فصارَ بمعنى المصدر ، لأنَّ خيرَ الاقترابِ اقترابٌ ، والمرادُ بالمولى الحليف ، وقوله (حليف رِضىً) منصوبٌ على الحال من ضمير (المولى) المستتر في خبر المبتدأ [المحذوف] [٧] الذى سَدَّت هذه الحال مَسَدّه ، والتقدير : إذا كان هو ، أى المولى .

وقوله : (وشَرٌّ بُعْدِىَ عنه وهو غضبانُ) مثالٌ ثانٍ للمسألة ، إلا أنّ الحالَ التي سَدَّت مَسَدّ الخَبر فيه وقعت جملةً اسمية مقرونةً بواو الحال ، فاستدلَّ بذلك على أنَّ (كان) المقدَّرة تامة ، وأنَّ المنصوبَ الواقعَ بعدها حالٌ لا خبر ، ١٥٢ ب
لأنه لو كان خبراً لَجازَ تعريفُهُ ، ولا مَنَعَ أن تقعَ موقعَهُ الجملةُ الاسميّة المقرونة بواو الحال ، وقد التَزَمَت العربُ تنكيره ، وأوقعت موقِعَهُ الجملةَ المذكورة ، والله تعالى أعلم .

---

(١) انظر جمهرة أنساب العرب ٩ .
(٢) في خ " قلة " .
(٣) كذا في الأصول ، وفي الكتاب " تمفعل " وكذا في المقاصد النحوية ، وهو الصواب .
(٤) الكتاب ٤/٣٠٨ ، وانظر شرح أبنية سيبويه لابن الدهان ١٥٣ .
(٥) خالفه في ذلك أبو العباس ثعلب ، وابن جني ، انظر المنصف ١/١٠٨ ، ١٢٩ .
(٦) المقاصد النحوية ١/٥٦٠ ، ٥٦١ .
(٧) سقط من خ .

مع الجُثَّة أن تقول : زيدٌ قائماً ، لأنه بمعنى : زيدٌ في حال قيام ، وحيثُ لم يَجُز ذلك دَلَّ على فساد ما ذَكَره .

وأما قولهم : إنه/منصوبٌ على الخلاف ، ففاسدٌ أيضاً ، لأنّ الخلافَ لو ١٥٠/ب
كان عاملاً لَعَمل حيث وُجِد ، ونحن نَرى العَرب تقول : ليس زيدٌ قائماً لكن قاعدٌ ، وبل قاعدٌ ، برفع قاعدٌ على الجواز ، وما زيدٌ قائماً لكن قاعدٌ ، وبل قاعدٌ ، على الوجوب ، مع كونه مخالفاً لما قبله ، فبانَ فسادُ ما ذَكَروه ، وفسادُ النصب على الخلاف مذكورٌ في موضعه (١) من النحو بأحسن بَيان ، فلا حاجةَ إلى الإطالة فيه .

وأما المذهبُ المَرْوِيّ عن الكوفيين آخراً ، وهو أنّ الخبر محذوف تقديره : ثابتٌ أو موجود ، ففاسد أيضاً ، لأنّه تقدير ما ليس في اللفظ دليلٌ عليه كما تقدّم ، فانه كما يُقَدَّر (ثابت) ، جاز أن يُقدَّر أيضاً (مَنْفيّ ومعدوم) وما أشبه ذلك ، ولأنه إذ ذاك يكون حَذف الخبر جائزاً لا واجباً ، لأنّ (قائماً) حينئذ يكون حالاً من (زيد) ، والعاملُ فيه المصدر ، فلا تكون [الحال] (٢) سادَّةً مسدّ الخبر ، فلا يَلزم حذفُه ، وإنما يجب حذفُ الخبر في مثل هذا ، إذا سَدَّت الحال مسدّه ، لأنّ الحال إذ ذاك عوضٌ من الخبر ، بدليل أنّ العرب لا تَجْمَع بينهما ، ولا تَحذف خبرَ هذه المصادر ، إلا مع وجود الأحوال؛للمناسبة التي بين الحال والخبر ، لأنّ أصلَ الخبر التنكيرُ كالحال ، ولأنّ الحالَ هي صاحبها ، كما أنّ الخبر المفرد هو المبتدأ ، والحال مقيّده ، كما أنّ الخبرَ كذلك ، فَفُهم من عدم اجتماعهما قَصْدُ العوضيّة،ولا تُتَصَوَّر العوضية إلا على قول من قَدَّر الخبر قبل الحال ، ولأنّك إذا قدّرت الخبرَ (ثابتٌ) أو (موجود) ، وجعلتَ (قائماً) حالاً من (زيد) ، فلا يَخلو إذ ذاك من أن تُخبر المخاطب

---

(١) في خ " في محله " .
(٢) سقط من خ .

عن ضَرب قد عُهِدَ منك إيقاعُه بزيد في حال قيامه ، أو عن ضَرْب لم يَعْهَدهُ منك في تلك الحال ، فإن أردتَ الأول لم يكن إلا خبارك عنه بثابت أو مستقرّ فائدة ، لأنه معلومٌ عند المخاطَب ، وإن كان الثاني لم يَكُن في الكلام دليلٌ على ذلك المحذوف لجواز أن يكونَ التقدير : ضربي زيداً قائماً غير ثابت ، ولأنّ في جَعْل (قائماً) معمول (ضربي) حَذفَ الخَبر بِرُمَّته كما ذُكر ، وفي جَعل (قائماً) معمول الخبر حذفَ بعض الخبر ، وحذفُ بعض الخبر أولى من حَذفِ جميعه ، فظهَر فَسادُ ما ذَكروه ،

وأما مذهبُ الأخفش رحمه الله تعالى فإنّه إن جُعِل المصدرُ الثاني وهو ضربه مضافاً إلى المفعول (١) وفاعلُه ضميرُ المتكلّم محذوفاً ، على ما تَقرّر أنّ المصدرَ يُحذَف فاعلُه إذا كان ضميراً ، ولا يكون مستتراً ، فيصيرُ كأنه قال : ضربي زيداً ضَربُهُ قائماً ، فأما أن يُفهم من نفس الخبر عَينُ المفهوم من المبتدأ ، فلا يَصحّ ، وأما أن يُفهَم منه أنّ ضَرْبَه (٢) المطلق مِثل ضَرْبه قائماً ، وهو غير المعنى المفهوم ، وإن جُعِل المصدرُ مضافاً إلى فاعله ، صارَ المفهومُ منه (٣) غيرَ المطلوب من الكلام ، على ما سنُبَيِّنُ معنى الكلام حين يُبَيَّن في توجيه كلام سيبويه رحمه الله تعالى ، فظَهر أنّ الصحيحَ ما ذهَب [إليه] (٤) سيبويه دون غيره ، وذلك لِما ذَكرناه من أنّ اعتقادَ الحال معمولةً للخبر يَجعل المحذوفَ بعض الخبر ، وهو أولى من حذف جميع الخَبر .

وهنا نُكتةٌ لطيفة ، وهو : أنّ الاسمَ العاملَ ومعمولَه يَتَنَزَّل منزلةَ

---

(١) في خ " المعمول " .
(٢) في خ " ضرب " .
(٣) في خ " فيه " .
(٤) سقط من خ .

المضاف والمضاف إليه في (باب النداء) و (باب لا) فكما يُحذف المضافُ
ويُقام المضافُ إليه مقامه ، كذلك يُحذف العاملُ ويَبقى معموله ، إلا أنّه لما كان ١٥١/أ
الأكثرُ إذا حُذف المضاف يُعرَب المضاف إليه بإعرابه ، ولا كذلك العاملُ والمعمول
كَثُرَ حذفُ المضاف ، وقَلَّ حذفُ العامل ، وهذا وإن اشتَرَك فيه مذهبُ سيبويه
والأخفش ، فإنّ مذهبَ سيبويه يَنفردُ بما أذكُرُه .

قال شيخُنا جمال الدين محمد بن عَمرون رحمه الله تعالى : والذى
يوضّح المسألةَ أنّ معنى : ضربي زيداً قائماً ، ما ضربتُ زيداً إلا قائماً ، وهذا
المعنى لا يستقيمُ إلّا على مذهب سيبويه رحمه الله تعالى ، لأنّ العاملَ يتقيّد
بمعموله ، فإذا جعلتَ الحال من تَمام المبتدأ ، يكون الإخبار بأنّ (ضَرْبي)
مقيّدا بالقيام واقعٌ ، وذا (١) لا يَنفي أن يقعَ الضربُ في غير حال القيام ، وإذا
جعل الحال من جُملة الخبر ، يكون ضربي زيداً هذا الذى لم يُقيَّد بحال ، كائناً (٢)
إذا كان قائماً ، فلو قُدّر وقوعُ ضَربٍ في غير حال القيام يكون مناقضاً للإخبار ،
إذ من المُحال وقوعُ غير المقيّد بالحال في زمان ، وتَخَلُّف شيء منه عن ذلك
الزمان ، إذا أُريد الحقيقة . ثم قال رحمه الله تعالى في مسألة " أكثرُ شُربي
السويقَ ملتوتاً " : وما أبطَلنا به مذهب من يعتقد أنّ الحالَ من معمول المصدر
يَظهَرُ في هذه المسألة أكثر ، لأنّ (ملتوتاً) لو جُعل من تَمام الشُّرب ، يكون
الإخبار حينئذٍ عن أكثر شُرب سويقٍ ملتوتٍ أنه حاصل ، وذلك لا يَنفي أكثريّة في
غير حال اللَّتّ ، والمرادُ من هذا الكلام : أنّ الأكثريةَ تَقعُ في حال اللَّتّ ، ولو
وَقعت في غير حال اللَّتّ لا يكون في الإخبار كبيرُ (٣) فائدة " .

---

(١) في خ " وإذا " .
(٢) في الأصول " كائن " وما ذكرناه تصويب تقتضيه القاعدة النحوية .
(٣) في خ " كثير الإخبار " .

ثم قال الشيخ بهاء الدين رحمه الله : " وفي هذه المسألة أمورٌ لا بُدَّ من التَّعرُّض لها ، منها : لِمَ قَدَّر الخبرَ ظرفاً دونَ غيره ، لأنّا نُقَدِّرُ الخبر محذوفاً ، والحذفُ مجازٌ وتَوَسُّع ، والظروفُ أحْمَلُ لذلك من غيرها ، ومنها : لِمَ قَدَّر [ظَرفَ](١) الزَّمان دون المكان ؟ ، إنما نابت الحالُ مناب الخبر الذى هو ظرف الزمان [المحذوف](٢) للمشابهةِ التي بين ظرف الزمان والحال لفظاً ومعنىً ، ألا تَرى أنَّ كُلَّ واحدٍ منهما منصوبٌ على معنى (في) ، فكأنَّك إذا قلتَ : جاء زيدٌ ضاحكاً ، فكأنَّك قلتَ جاء زيدٌ وقتَ ضَحِكه ، وكذلك أكثر ما تجيء هذه الحال السّادَّة مَسَدَّ الخبر مفردةً لا جُملة ، لأنَّها إذ ذاك تُشبهُ الظَّرف، إلا أنَّ الجملةَ لمّا كانت بتقدير المفرد ، حُمِلت في النيابة عن خبر المبتدأ على الحالِ المفرَدَة ، وذلك لأنَّ الحالَ عِوَضٌ منه كما ذكرنا ، والحالُ لِظرف الزمان أنسبُ منها لظرف المكان ، لأنها توقيتٌ للفعل من جهة المعنى ، كما أنَّ الزمانَ توقيتٌ للفعل ، ولذلك قَدَّر سيبويه الحالَ بإذ في قوله تعالى : ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾(٣) ، فقال : " إذ طائفةٌ في هذه الحال "(٤) ولأنَّ المبتدأ هنا حَدَثٌ ، وظرفُ الزمان مختَصٌّ بالإخبار به عن الحَدث دون الجُثّة ، فهو أخَصُّ به من ظَرف المكان .

ومنها : لِمَ قَدَّر بـ (إذ)(٥) و (إذا) دون غيرهما ؟ ، قال شيخُنا : وأولى الظروف إن أردتَ الماضي (إذ) ، لأنَّها تستغرق الماضي ،

---

(١) سقط من خ .
(٢) تكملة من خ .
(٣) سورة آل عمران ١٥٤ .
(٤) الكتاب ١/ ٩٠ .
(٥) في خ " قدرت إذ " .

وإن أردتَ المستقبل (إذا) ، لأنّها تستغرقُ المستقبلَ أيضاً .

ومنها : لِمَ قُدِّرَ بعد الظرف فعلٌ ، ولم كان (كان) التامة دون غيرها ؟ ولم لم يُقدَّر نصبَ (قائم) على الخبر لِكان ؟ ، وذلك لأنَّ الظرفَ لا بُدَّ له من فِعل أو معناه ليكون ظرفاً له ، والحالُ لا بُدَّ لها أيضاً من عامل، والأصلُ في العَمل للفِعل(١)، وقُدِّرت (كان) التامّة لتدُلَّ على الحَدَث المطلق الذى يَدُلّ الكلامُ عليه ، ولم يُعتَقَد/في (قائم) الخَبَريّة ، لِلُزوم التنكير ، ودُخول واو الحال عليها على ما سَيَجيء - يُقوّى جانبَ الحاليّة لا الخَبَريّة ، ولا يُلتَفَت إلى قول من يُجَوِّز دخول الواو على أخبار (كان) وأخواتها إذا كان الخبرُ جملةً ، والضمير في (كان) فاعِلُها ، وهو يَعود إلى (زيد) . ١٥١/ل

ومنها : هل يجوزُ تقديمُ هذه الحال على المَصدر ؟ مَنَع ذلك الكسائي والفرّاء وهشام إن كانت الحالُ من ظاهر ، كما مَنَعوا في نحو : جاء زيدٌ راكباً ، أن تقول : راكباً جاء زيد ، [فتقدّمها ، وسَبَبُ ذلك أنَّ مبنى الحال عندهم على الشَّرط ، فَبَطَل : راكباً جاء زيد](٢) ، من حيثُ لم يَجُز: إنْ رَكِبَ(٣) جاءَ زيدٌ ، وإن كانت من مُضمَر جاز التقديمُ عند الكسائي وهشام ، ومَن أخَذ بمذهبهما ، كما يَجوز تقديمُها إذا لم تقع خبراً ، يَجوز عندهم : مسرعاً قيامُكَ ، كما يجوز : مسرعاً قُمتَ ، لأنَّ الحال لِمكنّى ، ولا ينكر تَقدُّم مضمَر على مُضمَر ، كما ينكر تقدُّم(٤) مُضمَر على ظاهر ، وأبطَل الفراء : مُسرعاً قيامُكَ ، ومبادِراً ركوبُك ، وأجاز : مسرعاً قُمتَ ، ومبادراً ركبتَ ، لأنَّ حال المكنّى يَجوز

---

(١) في ل " للعمل " .
(٢) تكملة من خ .
(٣) في خ " إن يركب " .
(٤) في خ " تقديم " .

تقدُّمها إذا لم تكن رافعةً ، فإذا رفعت مُنِعَت التقدُّم والتوسُّط ، ولَزِمت التأخُّر عنده ، لأنَّها عنده مبنيّة على الشرط ، والشرطُ يَرفع آخِراً لا أوّلاً ، فيقال : سكوتُكَ إن أنصفتَ ، ولا يقال : إن أنصفتَ سُكوتُك ، لأنَّ الشرطَ إنما يُتلقّى بالفاء ، أو إذا ، أو بالفعل ، ولا يُتَلقّى بالاسم المفرد ، واحتجَّ الكسائي وهشام على جواز : مبادِراً ركوبُك ، بأنّ الحال مبنيّةٌ على الوقت ، من حيث كانت في معناه ، والوقتُ يرفعُ متقدِّماً ومتأخّراً ، فيقال : قيامُكَ يومُ الخميس ، ويومُ الخميس قيامُك .

قلتُ (١) : جميعُ ما ذَكَروه مَبنيّ على ما تَقَدَّم من أقوالهم ، وقد تَقدَّم فسادُها ، ولا يَقِلُّ عندى عن مذاهب البصريين في ذلك ، بل مُقتَضى قولهم جوازُ تَقَدُّم الحال إن قُدِّر الخبرُ مقدَّماً على المصدر ، ووجوب تأخيرها إن قُدِّر الخبرُ مؤخَّرا ، لأنّ العاملَ عندهم في الحال (كان) المقدَّرة ، وهي مضافٌ إليها الظرف ، والمضافُ إليه لا يَعمل فيما قبل المضاف .

قال ابن الدَّهّان في شرح الإيضاح (٢) : ولا يَمتنعُ عندى في القياس : قائماً ضَربي زيداً ، لأنّ خَبرَ المبتدأ في هذه المسألة يتقدَّم على المبتدأ .

ومنها : أنّه لا يجوز أن يَسُدَّ الحالُ مَسَدَّ الخبر إذا كان المبتدأ جُثَّةً ، لأنَّ الخبرَ المقدَّر لا يكون إلا ظرفَ زمان كما تقدَّم ، وظروفُ (٣) الزمان لا تكون أخباراً للجُثَّة .

ومنها : هل يَجوز لِضَمير المصدر أن يَسُدَّ الحالُ مسدَّ خبره ؟ ذهَب البصريون والكسائي إلى أنّ ضميرَ المصدر يَجرى مجراه في ذلك ، نحو قولك : أكْلي

---

(١) القائل هو بهاء الدين بن النحاس .

(٢) سعيد بن المبارك بن علي ، ناصح الدين بن الدّهّان النحوى ، صنّف شرح الإيضاح في أربعين مجلّدة ، توفي سنة ٥٦٩ هـ .

(٣) في ل " وظرف " .

التفاحةَ هو نضيجةً ، ف (أكلي) مبتدأ ، و (التفاحةَ) مفعوله ، و(هو) مبتدأ ، وهو ضميرُ المصدر الذى هو (أكلي) ، و (نضيجةً) حالٌ سَدَّت مسدَّ خبر الضمير ، والضميرُ وخبرُه خَبرُ المصدر الذى هو (أكلي) ، وزعَم الفراء أنَّ ضميرَ المصدر كالجُثّة نحو زيد وعمرو لا يَرفعه إلا ما يرفع زيداً وعَمراً ، وكأنَّ الذى حَمَله على ذلك كونُ الحال عنده بمنزلة الشرط ، والشرطُ إنما يُخبَر به عن المصدر ، لا عن ضميره ، وذلك باطلٌ ، وقد تقدَّم تبيينُ بُطلانه .

قال ابن عصفور : وسَواء في ذلك المصدر وغيره مما لم يَكُن جُثَّة ، إلّا أنَّ مجيء ذلك في المصدر أكثر كما ذَكرته ، ومِمّا يَدُلّ على مجيئه في غير المصادر قول الشاعر : (١) ٢/١٥٢

خَيالٌ لأمِّ السلسبيل ودونَهُ مسيرةُ شَهْرٍ للبريدِ المُذَبَّب

ف (خيالٌ) مبتدأ ، و (لأمِّ السلسبيل) صفةٌ له ، ولا يكونُ خَبَراً له ، لأنه لا مُسَوِّغَ للابتداء (به) (٢) إلا وصفهُ بالمجرور ، والجملة التي هي (ودونَه مسيرةُ شَهر) سادَّة مسدَّ خَبره ، وساغَ ذلك لأنَّ الخيالَ لا حقيقةَ له جسميّة ، فَجَرى مجرى المصادر .

ومنها : أنه لا يَجوز أن تَسُدَّ الحالُ مَسَدَّ خَبر (أنْ) الناصبة للفعل ، وإن كانت بتأويل المصدر ، من جِهَة أنَّ الحال إنما يسدّ مسدّ الخبر إذا كان ظرف زمان ، وظرفُ الزمان لا يكون خبراً لـ (أنْ) والفعل ، وإلى ما ذَكرنا من المنع ذهبَ الكسائي والفراء وهشام ، وعَلَّلوه بأنّها لمّا عَمِلت (٣) فيما بعدَها أشبهت الأدوات

---

(١) هو : البعيث بن حريث الحنفي ، والبيت في الحماسة شرح المرزوقي ٣٧٦/١ ، والمؤتلف والمختلف ٧٢ ، والخزانة ٢٧٧/٢ ، والبحر المحيط ٣٧٧/٣ ، والتذييل ٦٥/٢أ ، وتمهيد القواعد ١٥١/١أ ويروى " للبريد المذبذب " قال المرزوقي : المذبذب والمذبَّب الأصل فيهما واحد يرجع إلى الطرد والاستعجال .

(٢) تكملة من خ .

(٣) في خ " لو عملت " .

وعُدِّدت عن المصادر ، فلم يَجُز فيها ما جاز في المصادر ، وفي هذا التعليل نَظَرٌ ، فإنَّ المصدرَ أيضاً عاملٌ فيما بعده ، فالصحيحُ ما ذكرنا من التعليل "(١) انتهى كلامُهُ رحمه الله تعالى .

وقول المَعرّى (يُذيب الرّعبُ) أُورِدَ للتمثيل لا للاستشهاد ، فإنَّه لا يُحتَجُّ بشعره ، و (يُذيبُ) من أذاب،أى أسال ، والرَّعب : الخوف ، فاعلُ يُذيب ، و (كلّ عَضْب) مفعوله ،والعَضْب ــ بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة ــ السيف القاطع ، والغِمْد ــ بكسر الغين المعجمة وسكون الميم ــ غلافُ السَّيف ، وهو مبتدأ ، وخبره (يُمْسِكُه) ، وقوله (لَسالَ) جوابُ (لولا) قال الشيخ جمال الدين بن هشام في المغني : " ولَحَن جَماعةٌ ــ ممَّن أطلق وجوبَ حَذف الخَبر ــ المَعَرّى في البيت المذكور ، وليس بِجَيِّد ، لاحتمالِ تقدير (يُمسِك) بدل اشتمال،على أنَّ الأصل : أنْ يُمْسِكَهُ ، ثم حُذِفت (أنْ) وارتَفع الفعلُ ، أو تقدير : (يُمسِكُه) جملة معترضة ، وقيل : يَحتَمِل أنّه حالٌ من الخبر المحذوف ، وهذا مردودٌ بنقل الأخفش أنّهم لا يَذكرون الحال بعدها ، لأنه خَبَرٌ في المَعنى "(٢) انتهى .

وقولُ أبي عطاء السندى (لولا أبوكَ) قال العَيْني : اسمُهُ مرزوق ، وقيل : أفلَح بن يَسار ، وهو الصحيحُ ، والخِطاب لابن يَزيد بن عُمر بن هُبَيرة ، والدليل عليه ما روي (لولا يَزيد ولولا قبله عُمَر)، والشاهدُ في قوله (ولولا قبلَهُ عُمَر) حيث صَرَّح بخبر المبتدأ بعد (لولا) ، ونَوَّن (عُمَر)للضرورة ، و (مَعَدّ)أبوالعَرب، وهومعدّ بن

---

(١) انتهى كلام بهاء الدين بن النحاس الذى نقله الناظر في تمهيد القواعد ١٤٨ ب ــ ١٥١ ب ، وعنه نقل المكي . وهو في التعليقة على المقرب ٣٢ ب ــ ٣٧ أ .

(٢) مغني اللبيب ٣٦٠ .

عَدنان[١] ، وكان سيبويه رحمه الله يقول : الميمُ من نفس الكلمة ، لِقولهم : تَمَعْدَدَ ، لِقلّة[٢] تمفعل[٣] في الكلام[٤] ، وقد خولف فيه[٥] ، والمرادُ هنا القبيلة ، والمقاليدُ : المفاتيح ، واحدها إقليد "[٦] .

وقول الآخر (خَيرُ اقترابي مِن المَوْلى) خيرُ : أفعل تفضيل مبتدأ ، و (اقترابي) مصدرٌ مضافٌ إلى ياء المتكلم ، وقد أُضيفَ إليه أفعل التفضيل ، فصارَ بمعنى المصدر ، لأنّ خيرَ الاقترابِ اقترابٌ ، والمرادُ بالمولى الحليف ، وقوله (حليف رِضىً) منصوبٌ على الحال من ضمير (المولى) المستتر في خبر المبتدأ [المحذوف][٧] الذى سَدَّت هذه الحال سَدّه ، والتقدير : إذا كان هو ، أى المولى .

وقوله : (وشَرُّ بُعْدِىَ عنه وهو غضبانُ) مثالٌ ثانٍ للمسألة ، إلا أنّ الحالَ التي سَدَّت سَدّ الخَبر فيه وقعت جملةً اسمية مقرونةً بواو الحال ، فاستدلّ بذلك على أنّ (كان) المقدَّرة تامة ، وأنّ المنصوبَ الواقعَ بعدها حالٌ لا خبر ، ١٥٢/ب لأنه لو كان خبراً لَجازَ تعريفُهُ ، ولا متنَع أن تقعَ موقعَهُ الجملةُ الاسميّة المقرونة بواو الحال ، وقد التَزَمَت العربُ تنكيره ، وأوقعت موقعَهُ الجملةَ المذكورة ، والله تعالى أعلم .

---

(١) انظر جمهرة أنساب العرب ٩ .
(٢) في خ " قلة " .
(٣) في الأصول «تفعلل» ، وفي الكتاب " تمفعل " وكذا في المقاصد النحوية ، وهو الصواب .
(٤) الكتاب ٤/٣٠٨ ، وانظر شرح أبنية سيبويه لابن الدهان ١٥٣ .
(٥) خالفه في ذلك أبو العباس ثعلب ، وابن جني ، انظر المنصف ١/١٠٨ ، ١٢٩ .
(٦) المقاصد النحوية ١/٥٦٠ ، ٥٦١ .
(٧) سقط من خ .

وقول الآخر (١) (حَيْثُ لَيِّ العمائم) [هو بعض نصّه :

ونطعنُهم تحت الحِبا بعد ضَربهم ببيض المواضي حيثُ لَيِّ العمائمِ

يقال : طَعَن بالرمح يَطعَن ــ بالفتح فيهما (٢)، وفي الضياء : إنه يُقال بالضمّ والفتح في المضارع ، والحِبا : ــ بكسر الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحّدة ــ جمع حُبْوة ــ بضم الحاء وكسرها ــ صَرَّح بما في الجَمع الجوهري (٣)، وصَرَّح بما في المفرد صاحبُ الضياء (٤)، وأراد الشاعرُ بذلك الأوساط ، كما أرادَ من (لَيِّ العمائم) الرؤوس ، والبِيض : ــ بكسر الباء الموحدة ــ جمعُ أبيض ، وهو السَّيْف ، والمواضي : السيوفُ أيضاً ، والإضافة فيه نحوها في جَرْد قَطيفة ، والشاهد في قوله (حَيثُ لَيِّ العمائم) حيث أضيفت (حيثُ) إلى مفرد .

وقول الآخر (أما تَرى حيثُ سهيلٍ طالعاً) ، قال العَيْني : قائلُه مجهولٌ ، وتمامه :

نَجماً يُضيءُ كالشِّهاب لا معا

والهمزةُ للاستفهام ، و (تَرى) من رؤية البصر ، ولذلك اقتصر على مفعول واحد ، وهو (طالعاً)، والشاهدُ في (حيثُ سُهَيل) ، حيث أُضيف (حيثُ) إلى مفرد ، وهو شاذّ ، لأنّ حقَّهُ أن يضافَ إلى الجملة ، فَعَلَى هذا يكون (حيثُ) معرباً ، لأنّ الموجبَ لبنائه إضافته إلى الجملة ، فَعَلَى هذا

---

(١) من هنا إلى قوله " وذكر ساطعاً عوض لا معاً " تكملة من خ ، وجاء بدله في ل ما نَصّه : " سيأتي الكلام على هذه القطعة من البيت ، وعلى تمامه وعلى البيت الذى بعده مستوفى في باب المفعول فيه ، عند الكلام على حيث " وما ورد في باب المفعول فيه ليس بهذا النص ، كما جاء الشرح باختصار . انظر ٣٥٠ ب .

(٢) فَصَّل المكي القول فيه في باب المفعول فيه ، ونَصُّه : " يقال طعن بالرمح يطعنه بضمّ العين وفتحها في المضارع ، وكذلك طعَن في حسبه ودينه أى انتقصه ، وطعُن في السِّنّ يطعُن بالضم لا غير " ٣٥٠ ب .

(٣) الصحاح (حبا) عن ابن السكيت ، وانظر إصلاح المنطق ١١٦ .

(٤) ضياء الحلوم .

يكونُ (حيثُ) إما منصوبٌ على الظرفية ، أو على المفعولية ، إذا جعل (يَرى) مِن رؤية القلب ، وقيل : هو مبنيٌّ دائماً ، وقيل : مضافٌ تقديراً ، لأنَّ سُهيلاً مرفوعٌ بالابتداء ، وخبرُهُ محذوف ، أى مستقرٌّ أو ظاهرٌ في عَرض طلوعه "[1] انتهى . وفيه أشياءُ كما تَراها ، والتحريرُ ما نذكُره ، فنقول : ذَكر المالقي[2] أنَّ (أما) يكون حرف عَرْض بمنزلة (لولا)[3] ، فيختصُّ بالفعل ، نحو : " أما تقومُ " أما تَقعُد "[4] ، وذكر ابنُ أمّ قاسم المُرادى مثل ذلك[5] ، وصَرَّح الرَّضي بأنَّ (أما) تُستَعمل للعَرض ، نحو : أما تَعْطف[6] ، وقال ابنُ هشام بعد أنْ ذَكر كلام المالقي ما نَصُّه : " وقد يُدَّعى في ذلك أنَّ الهمزةَ هنا للاستفهام التقريرى ، مثلها في (أَلَم) و (ألا) وأنّ (ما) نافية "[7] ، قال الدَّماميني[8] : ولا يَتأتّى ذلك ، لأنَّ التقرير إما أن يكون بما بعدَ الهمزة ، فيكون المرادُ تقريرَ المخاطب بعدم القيام وعدم القعود ، وليس كذلك ، وإما أن يكون بما بعد النفي ، فيكون المراد تقرير المخاطب بقيامه أو بقعوده ، وليس الغَرَض ذلك " انتهى ، وقال ابن هشام في المغني : " قال أبو الفتح في كتاب التّمام : ومَنْ أضاف (حيثُ) إلى المفرد أعرَبَها[9] ، ورأيتُ بِخَطّ الضابطين :

---

(١) المقاصد النحوية ٣ / ٣٨٤ ، ٣٨٥ .
(٢) أحمد بن عبد النور بن أحمد المالقي ، المتوفي سنة ٧٠٢ هـ (انظر مقدمة رصف المباني) .
(٣) كذا في الأصل ، وصوابه (ألا) ، انظر رصف المباني ٧٩ ، ٩٦ .
(٤) رصف المباني ٩٦ .
(٥) الجني الداني ٣٩٢ .
(٦) الرضي على الكافية ٢ / ٣٨٠ .
(٧) مغني اللبيب ٧٩ .
(٨) شَرَح الدماميني المغني ، وأسماه : تحفة الغَريب في الكلام على مغنى اللبيب .
(٩) لم أجده في المطبوع .

أما تَرى حيثُ سهيلٍ طالعا

بفتح ثاء (حيثُ) وخفض (سُهَيل) و (حيثُ) بالضمّ ، و (سُهيل) بالرفع ، أى موجود ، فحذف الخبر " .(١)

قال الدَّماميني : " قال شارحُ اللُّباب : (طالعا) مفعولٌ ثان لِترَى ، أو حالٌ من (سُهَيل) ، إن جعلت (حيث) صلةً ، أو حالاً ، والعاملُ معنى الإضافة ، أى مكاناً مختصًّا لِسُهيل حالَ كونه طالعاً ، ويجوز أن تكون (حيثُ) باقية على الظرفية ، وحذفُ مفعول (تَرى) ، كأنه قيل : أما تحدث الرؤية في مكان سهيل طالعاً . قال الدَّماميني : جعل من المضاف إليه على أن يكون العامل معنى الإضافة غير مَرْضِيّ عندهم ، وكذا القولُ بزيادة " حيث " ، والأَولى أن يجعل الحال من ضمير يعود إلى " سُهَيل " ، حُذِفَ هو وعامله للدَّلالة عليه ، أى تَراه طالعاً ، والله أعلم . وفي شَرح أبيات الخبيصي(٢) لمّا ذَكَر البيت، قيل: هو لطرفة ، وذكَر " ساطعاً " عوض " لامعاً " .(٣)

وقول الآخَر (خيالٌ لأمّ السلسبيل) السَّلسبيل : الماءُ السَّهل في الحَلق ، والبَريد : الرسول ، والمُذَبَّب ، قال في القاموس : وراكبٌ مذبَّب ـ كمحدَّث ـ عَجِلٌ منفرِدٌ ، وكذا في الصِّحاح(٤) والواقع في أبي حيان وناظر

---

(١) مغني اللبيب ١٧٨ .

(٢) الموشح أو الوشاح شرحٌ لأبي بكر شمس الدين محمد بن أبي بكر بن محمد الخبيصي وهو شرح مختصر ممزوج على كافية ابن الحاجب ، وشرح أبياته الكرماني ، كشف الظنون ١٣٧/٢ ، وأكثر البغدادى من النقل عنه في الخزانة وشرح أبيات المغني .

(٣) شرح أبيات الخبيصي ١٧٦ ب .

(٤) القاموس والصحاح (ذيب) .

الجيش[١] (المُذَبْذَب) ولَعَلَّه من النُّسَّاخ[٢] ، فإن المذبذَب اسمُ مفعول ، وهو المتردِّد بين أمرين ، قال الله تعالى ﴿ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾[٣] ، وليس المرادَ هنا .

قوله : (ورفعها خبراً بعد " أَفْعَل " مضافاً إلى " ما " موصولةً بـ " كان " أو " يكون " جائزٌ ، وفعلُ ذلك بعد مصدرٍ صريح دون ضرورةٍ ممنوعٌ)[٤] .

أقول : أي ورفعُ الحال حالَ كونها خبراً بعد أفضل التفضيل حالَ كونه مضافاً إلى " ما " المصدريّة حالَ كونها[٥] موصولةً بـ (كان) أو (يكون) جائزٌ ، نحو : أخطَبُ ما كانَ أو يكون الأميرُ قائمٌ ، فـ (أخطَبُ) مبتدأ ، و (قائمٌ) خَبره ، أجازَ ذلك الأخفش والمبرّد[٦] والفارسي[٧] ، ومَنَعَهُ سيبويه رحمه الله تعالى[٨] ، ولم يذكر المؤلف الخِلافَ ، وقال في الشرح : " يَلزمُ من ذلك مجازان :

أحدُهما : إضافة (أخطَب) مع أنه من صِفات الأعيان إلى (ما يكون) وهو في تأويل الكون .

والثاني : الإخبار بـ (قائم) مع أنّه في الأصل من صِفات الأعيان عن (أَخطَب ما يكون) مع أنّه في المعنى كون ، لأنَّ أفعل التفضيل بعض ما يُضاف

---

(١) التذييل والتكميل ٢ / ٦٥أ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٥١أ .

(٢) ليس الأمر كما قال ، فإن أبا حيان ذكره أيضاً في البحر المحيط ٣ / ٣٧٧ بهذه الرواية " المذبذب " وقد تقدَّم أن هذه رواية الحماسة ١ / ٣٧٦ .

(٣) سورة النساء ١٤٣ .

(٤) تسهيل الفوائد ٤٥ .

(٥) في خ " كونه " .

(٦) المقتضب ٣ / ٢٥٢ ، وفيه مذهب الأخفش ، قال المبرّد : وما كان الأخفش يختار ، وهو الذي لا يجوز غيره .

(٧) ظاهر كلام أبي علي عدم الإجازة ، قال بعد أن ذكر قول الأخفش : فهو قبيح قريب من الامتناع ، المسائل الحلبيات ٢٠٣ ، وكتاب الشعر ١ / ٢٣٨ ، وامالي ابن الشجري ١ / ٣٦ ، ٦٩ ، ٢٨٦ .

(٨) الكتاب ١ / ٤٠٢ ، وانظر الأصول ٢ / ٣٦٠ ، والهمع ٢ / ٤٨ .

إليه ، والحاملُ على ذلك قصدُ المبالغة ، وقد فتح بابها بأوّل الجملة فَعُضِدَت بآخرها مرفوعاً[١] انتهى . وعلى هذا فتخرج المسألة مما حُذف خبره .

وقوله (وفِعل ذلك) الإشارة إلى رفع الحال ، أى ورفع الحال [حال][٢] كونها خبراً بعد مصدر صريح ، لا يجوز إلا ضرورةً ، فلا يَجوز في الاختيار : ضربي زيداً قائمٌ ، ولا: أكثرُ شُربي السويقَ ملتوتٌ ، وإنما جازَ ذلك بعدَ غير الصريح ، وهو أفعل مضافاً إلى (ما كان) أو (يكون) لأنّه لما فتح باب المبالغة بأوّل الجملة عُضِدَت بآخرها كما سَبق ، وهذا غيرُ موجود في : ضربي زيداً .

وأشار بقوله (دون ضرورة) إلى أنّه إن اقتضت الضرورة رفعه ، رُفع لا على أنه خَبر عن (ضَربي) ولكن عن مبتدأ محذوف ، التقدير : ضربي زيداً وهو قائمٌ ، والجملةُ حالٌ تَسدّ مسدَّ الخبر ، وأجاز ابنُ الدّهان في : ضربي زيداً قائماً ، رفعَ (قائم) على أنّه خَبر عن (ضربي) ، إذا كان معنى (قائم) معنى ثابت ودائم ، كما تقول : الأمر[٣] قائم ، والحربُ قائمةٌ[٤] ، وهذا كقولك : ضربي زيداً شديدٌ[٥] ، ولا خِلاف في جَوازه .[٦]

قوله : (وليس التالي " لولا " مرفوعاً بها ولا بفعلٍ مُضمَر ، خلافاً للكوفيين)[٧] .

---

(١) شرح التسهيل ١/ ٣٨٥ .
(٢) سقط من خ .
(٣) في خ " الأمير " .
(٤) في التذييل " الأمر بيننا قائم ، والحرب قائمة على ساق " .
(٥) في خ " شديدا " .
(٦) نقل رأى ابن الدهان أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/ ٦٢ ب ، واللفظ له .
(٧) تسهيل الفوائد ٤٥ .

أقول : لما أنهى المؤلفُ رحمه الله تعالى الكلامَ على المواضع التي يَجبُ فيها حَذف الخبر ، وكان في بعض الصور المتقدمة خلاف ، قَصَدَ الإشارة إليه هنا ، فذكَر فيما تقدَّم أنَّ المرفوعَ بعد (لولا) مبتدأ ، وأنَّ خبره محذوف وجوباً ، وأفادَ هنا أنّ فيه مذهبين آخَرين :

أحدُهما : أنّه مرفوعٌ بها ، وهو مذهَب الفرّاء[1] ، قال : لمّا استغنى الاسم بلولا ارتَفَع بها ، كما يَرتفعُ بالفعل الفاعلُ .

والثاني/ : (أنه)[2] مرفوعٌ بفعل مقدَّر بعدها ، وهو مذهب الكسائي ، والتقدير : لولا وُجِدَ زيدٌ لأكرمتُكَ ، واستدلَّ بظهوره في بعض المواضع ، كقوله[3] : ٢/١٥٣

ألا زَعَمَت أسماء أن لا أُحِبُّها ... فقلت بَلى لولا يُنازعني شُغلي

وقول الآخَر[4] :

ولولا يَحسَبون الحلمَ عَجْزاً ... لما عَدِم المسيئون احتمالي

وأُجيبَ بأنّ ذلك على إضمار (أن) المصدرية ، وارتفع الفعل ، والموضع موضع المبتدأ ، نحو : تَسمَع بالمُعَيْدِيّ خيرٌ من أن تَراه[5] . وفي الغُرّة[6] : كان الكسائي يَرفع الاسم بعدها بفعل مُضمَر ، ويستدّل بما حُكِيَ عن العَرب : لولا رأسُك مدهوناً لكان كذا ، فانتصابُ الحال عنده يَدلُّ على ما ذكر .

---

(١) انظر معاني القرآن ١/٣٣٤ .

(٢) تكملة من خ .

(٣) هو أبو ذؤيب الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ١/٨٨ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : المقاصد النحوية ١/٤٤٥ ، ٢/٣٨٩ ، والمغني ٣٦٤ ، وشرح أبياته ٥/١٢٧ ، والخزانة ١١/٢٤٦ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٠٩ ، وتمهيد القواعد ١/١٥٢ب .

(٤) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ١/٣٨٧ ، وتمهيد القواعد ١/١٥٣ .

(٥) تقدم تخريجه والتعليق عليه في باب شرح الكلمة والكلام وما يتعلق به .

(٦) الغرّة لابن الدهان النحوي وهو شرح على اللمع في العربية لابن جني .

ومذهَبُ سيبويه والبصريين أنَّ تاليَ (لولا) مبتدأٌ محذوفُ الخبر كما تقدَّم ، ويُبطِل قول الفرّاء أنّ (لولا) لو كانت عاملة لكان الجَرّ أولى بها من الرَّفع ، لأن القاعدة أنّ كُلَّ حَرف اختص بالاسم ، ولم يكن كالجُزء منه ، أن يعمل الجَرّ ، وأما قول الكسائي ففيه حَذف الفعل فارغاً ، [قال الأُبَّذى : وإضمارُ الخَبر أكثرُ من إضمار الفعل فارغاً](١) ، فَرجح مذهب سيبويه والبصريين .

والبيتان ظاهران ، و (أُحِبّها) في البيت الأول يحتَمل أن يكون منصوباً على [أنّ](٢) أنْ مصدرية ، ويحتَمِل أن يكون مرفوعاً على أنَّها مخفَّفة من الثقيلة ، واسمُها محذوف ، و (لا أُحِبُّها) خبرها .

قوله : (ولا يُغني فاعلُ المصدر المذكور عن تقدير الخَبر إغناءَ المرفوع بالوصف المذكور ، ولا الواوُ والحال المشار إليهما ، خلافاً لِزاعمي ذلك)(٣) .

أقول : لا يكتفي بفاعل المصدر الذى سَدَّت الحال مَسَدّ خَبَره ، كما زَعَم ابن درستويه ، فيقال في نحو : ضَربي زيداً قائماً ، ضربي مبتدأ ، والياء فاعلٌ سَدَّ مَسَدّ الخَبر ، كما يَسُدّ مَسَدَّ خبر الوصف الفاعل في نحو : أقائمٌ زيدٌ ، وَرُدَّ بأنّه لو كان كذلك لَصَحَّ الاقتصارُ على الفاعل ، كما صَحَّ الاقتصار على الفاعل في : أقائمٌ زيدٌ ؟

وقوله (ولا الواو والحال) أى ولا يُغني عن تقدير الخَبر واو المصاحبة ، ولا الحال السادَّة مسدَّ الخبر في نحو : كُلُّ رَجُل وضَيعتُه ، وضَربي زيداً قائماً ، ذهَب ابنُ خروف إلى أنّ : كُلُّ رَجُل وضَيْعَتُه ، كلامٌ(٤) لا يَحتاج

---

(١) تكملة من خ ، وقول الأبذى في شرح الكراسة ٢/٨٩٥ .
(٢) سقط من خ .
(٣) تسهيل الفوائد ٤٥ .
(٤) في ل " كلاهما " .

إلى تقدير خَبَر لإغناء الواو عن تقديره ،[١] واختارَهُ ابنُ عصفور ،[٢] ونَسَبَهُ ابنُ الخبّاز[٣] إلى الكوفيين ، وذهَب الكسائي والفَرّاء وهشام وابن كيسان إلى أنَّ الحالَ في ضربي زيداً قائماً،هي الخَبر لا سادَّة مَسَدّه ، ثم اختَلَفوا ، فقال الكسائي وهشام : فيها ضميرانِ مرفوعان ، أحدُهُما من صاحب الحال ، والآخَر من المصدر ، وقال الفرّاء : لا ضَمير فيها من المصدر ، وإنما نُصِبَت على الحال ، وهي خَبَر عند الكسائي والفرّاء وهشام ، لأنّها خلافَ المبتدأ ، والخلافُ عندهم يُنصَب ، وقال ابنُ كيسان : إنما أغنَت عن الخبر لِشَبَهِها بالظرف.[٤]

قوله : (ولا يَمتنع وقوعُ الحال المذكورة فعلاً ، خلافاً للفرّاء ، ولا جملةً اسميةً بلا واو ، وفاقاً للكسائي ، ويجوزُ اتّباع المصدر المذكور ، وفاقاً له أيضاً)[٥].

أقول : يجوزُ وقوع الحال السّادَّة مسدَّ الخَبر فعلاً ماضياً كان أو مضارعاً ، نحو قول الشاعر :[٦]

عَهدي بها في الحَيِّ قد سُرْبِلَت ... بيضاءَ مثلَ المهرةِ الضامِرِ

---

(١) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/٥٧ ب ، وقد تقدم تفصيله في أول الباب . وانظر أيضاً شرح التسهيل ١/٣٨٨ .

(٢) المقرب ١/١٦٠ .

(٣) أحمد بن الحسين بن أحمد ، شمس الدين بن الخباز الموصلي الضرير ، توفي سنة ٦٣٧ هـ (بغية الوعاة ١/٣٠٤) .

(٤) نقل ذلك جميعه أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/٦٣ ب ، وفيه زيادة تفصيل ، كما تقدم ذلك في كلام بهاء الدين بن النحاس .

(٥) تسهيل الفوائد ٤٥ .

(٦) هو الأعشى ، والبيت في ديوانه ١٣٩ ، والمخصص ١٦/٩٧ ، والاقتضاب ٢/١٣٢ ، وأمالي بن الشجري ٢/١٠٥ ، وشرح ابن يعيش ٥/١٠١ ، والتذييل ٢/٦٥ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١١٠ ، وتمهيد القواعد ١/١٥٣ ب ، والهمع ٢/٤٩ .

وقول الآخر :(١)

ورأى عينيَّ الفتى أباكا يُعطي الجزيلَ فعليكَ ذاكا

وهو مذهب الأخفش/(٢) والكسائي وهشام(٣) ، وعن سيبويه المَنْع ،(٤) واختُلِف ١٥٣/ب
في النَّقل عن الفرّاء : والصحيحُ عنه المَنْع ـ كما نَقَل المؤلف ـ(٥) ، وإنما مَنَع الفَراء ذلك فراراً من كَثْرة مخالفة الأصل ، وذلك أنّ الحالَ إذا سدَّت سدَّ الخَبر فهو على خِلاف الأصل ، وإذا وَقَع الفعل موقعَ الحال فهو على خِلاف الأصل ، فلا يَنبغي أن يُحكَم بجوازه ، لأنّه مخالفة بعدَ مخالفة ، وهذا الذى اعتَبَرَهُ الفَراء غير معتَبَر ، لأنه لولم تَقع الجملة الفعلية موقعَ الحال المذكورة نقلاً ، لجازَ وقوعها قياساً على وقوع الجملة الاسمية ، كيف وقد سُمِع من العرب وقوع الجملة الفعلية موقعَ الحال كما تقدَّم ، ويجوزُ أيضاً وقوع الجملة الاسمية بلا واو حالاً سادَّة مسدَّ الخبر ، نحو : ضربي زيداً هو قائمٌ،وهو مذهب الكسائي(٦) ، وتَبِعَه المؤلف ، قيل :(٧) والبصريّون على مذهَب الكسائي ، ومَنَعَه الفَرّاء .

---

(١) نسب الرجز لرؤبة ، انظر ملحقات ديوانه ١٨١ ، وهوله أو لزياد العنبرى في المقاصد النحوية ١/ ٥٧٢ ، وورد غير منسوب في الكتاب ١/ ١٩١ ، وشرح أبياته المختصر لابن النحاس ٧٥ ، وابن السيرافي ١/ ٣٩٨ ، ورواية الكتاب " الفتى أباكا " . وانظر أيضاً : شرح التسهيل ١/ ٣٨٩ ، والتذييل ٢/ ٦٥ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١١٠ ، والمساعد ١/ ٢١٤ ، وشفاء العليل ١/ ٢٧٨ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٥٣أ ، والهمع ٢/ ٤٩ .

(٢) في ل " وهذا مذهب للأخفش " .

(٣) انظر في هذه المسألة شرح ابن يعيش ٥/ ١٠١ ، والرضي على الكافية ١/ ١٠٥ ، وشرح التسهيل ١/ ٣٨٩ ، والتذييل ٢/ ٦٥ب ، والهمع ٢/ ٤٨ .

(٤) انظر الكتاب ١/ ١٩١ .

(٥) شرح التسهيل ١/ ٣٨٩ .

(٦) في خ " ومذهب " .

(٧) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/ ٥٦ب .

قال المؤلّف رحمه الله تعالى في الشرح : " مُقتَضى الدَّليل أن يكونَ حذفُ الواو هنا أَوْلى ، لأنّه موضع اختصار ، لكنَّ الواقعَ بخلاف ذلك ، وبابُ القياس مفتوح "[1] انتهى .

والسَّماع إنما وَرَد بالواو ، قال النَّبي صلى الله عليه وسلم : " أقربُ ما يكونُ العَبْدُ من رَبِّهِ وهو ساجدٌ " ، ومنه قول الشاعر :[2]

خَيرُ اقترابي من المولى حليفَ رِضىً وشَرُّ بُعْدِيَ عنه وهو غضبانُ

ولم يَذكر المؤلّف في الجملة الاسمية المصحوبة بواو الحال خلافاً ، بل حكي عن ابن كيسان أنّ نحو : مَسَرَّتُكَ أخاك وهو قائمٌ ، جائزٌ في كلّ الأحوال[3] ، وفي ذلك خلافٌ ، أجازَهُ الكسائي والفرّاء ، وهو الصحيح ، ونقل عن سيبويه والأخفش مَنْعه ،[4] ويجوز أن يتبع المصدر الذى سَدَّت الحال مَسَدَّ خَبره بجميع التوابع من نَعْت وغيره ، فتقول : ضربي زيداً الشديدُ قائماً ، وضربي عَمراً كلّه قاعداً ، وفاقاً للكسائي ، وحُجَّتُهُ في ذلك اتّباع القياس ، وحُجَّةُ مَن مَنَع أنّ الموضعَ موضع اختصار ، ولم يَرِد به سَماعٌ .

وقولُ الشاعر : (وعَهدي بِها إلى آخره) الحَيّ : البَطن من بطون العَرب ، وهو دون القبيلة ، والجمعُ أحياء ، وسُربِلَت : أى أُلبِسَت السِّربال ، وهو القميص والدِّرع ، أو كلّ ما لُبِس ، والشاهدُ في قوله (قد سُربلَت) فإنها جملة مصدَّرة بماض محلّها النصب على الحال ، وسَدَّت مسدَّ الخَبر ، والمُهْرة ـ بضمّ الميم ـ الأُنثى من وَلَد الفرس ، وأراد بالضّامر هنا : لطيفة الجِسم هَضيمة البطن .

---

(١) شرح التسهيل ١/ ٣٩٠ .
(٢) تقدم تخريج الحديث والبيت في أول الباب .
(٣) شرح التسهيل ١/ ٣٩٠ .
(٤) الكتاب ١/ ١٩١ .

وقول الآخر (ورأيُ عينيَّ الفتى إلى آخره) هو لرؤبة ، وهو من أبيات الكتاب ، و (رَأْيُ) مصدرٌ مضافٌ إلى فاعله مبتدأ ، و (الفتى) مفعوله و(أباك) بَدَلٌ منه ،أو عطفُ بَيان ، والشاهدُ في قوله (يُعطي الجَزيل) فإنَّها جملة فعلية مصدَّرة بفعل مضارع محلّها النصب على الحال ، وسَدَّت سدَّ الخبر ، و (عليك) اسمُ فِعل ، معناه : الزَم ، و (ذاك) مفعوله ، وهو إشارة إلى العَطاء الجزيل . وقال ابن بَنين : " ويَجوز أن يكون إشارة إلى الفتى " .(١)

وقول الآخر : (خيرُ اقترابي إلى آخره) المرادُ بالمولى : الحليف ، و(حَليف رِضىً) حالٌ سَدَّت مسدَّ خَبر المبتدأ ، وهو (خير اقترابي) [ففيه شاهدٌ على حَذف الخَبر لِسَدِّ الحال المفردة مَسَدّه ، لكن لم يُورده له](٢) ، والشاهدُ في قوله (وهو غضبانُ) فإنَّها جملة اسمية مقرونة بالواو ومحلُّها النصبُ على الحال ، سدَّت مسدَّ خَبر المبتدأ ، وهو (شَرٌّ بُعْدِيَ) . ٥٤/١ ب

قوله : (ويُحذَف المبتدأ أيضاً جوازاً لقرينة ، ووجوباً كالمخبَر عنه بنعت مقطوع لمجرّد مدح ، أو ذَمّ ، أو تَرحّم ، أو بمصدر بَدَل من اللّفظ بفعله ، أو بمخصوص في باب "نِعْم" [و "بئس"](٣) ،أو بصريح في القَسَم)(٤) .

أقول : لما أنهى المؤلف رحمه الله الكلام على حذف الخبر جوازاً ووجوباً ، أخذ يتكلّم على حَذف المبتدأ كذلك ،فذكر أنّه يُحذف جوازاً لقرينة ، كحذفِهِ في جواب استفهامٍ عن الخَبر ، نحو قولك : صحيحٌ ، وفي المسجد ،

---

(١) لباب الألباب ١/ ١٠١ أ .
(٢) سقط من خ .
(٣) سقط من التسهيل وشرحه .
(٤) تسهيل الفوائد ٤٥ ، ٤٦ .

وغداً ، وعشرون . لمن قالَ : كيف أنتَ ؟ وأينَ[١] اعتكافُك ؟ ومتى سَفرُك؟ وكم دراهمك ؟ قالَ الشاعر[٢] :

قال لي كيف أنتَ ؟ قلتُ : عليلٌ ... سهرٌ دائمٌ وحُزنٌ طويلُ

[وكَحذْفِهِ لتقدُّم ذِكره في جُملة قبلَه قولُ[٣] الشاعر[٤] :

سأشكُرُ عَمْراً إن تراخَت منيَّتي ... أيادِيَ لم تُمْنَن وإن هي جَلَّتِ

فَتىً غيرَ محجوب الغِنىٰ عن صديقه ... ولا مُظهِرَ الشَّكوى إذا النعلُ زَلَّتِ[٥]

وكحذفِهِ عند شَمِّ طيبٍ ، أو سماع صَوْت ، أو رؤيةِ شَبْح ، فتقول : مِسْكٌ وقراءة ، وإنسان ، بإضمار (هذا) ونحوه ، وقال الشاعر[٦] :

إذا ذُقتُ فاها قلتُ طَعمُ مُدامَةٍ ... مُعَتَّقَةٍ مما تَجِيءُ به التُّجُرْ

ولو كان المذكور معرفةً جاز جعلُهُ مبتدأً محذوفَ الخبر .

ومن القرائنِ المحسِّنة لِحذف المبتدأ وجود فاء الجزاء داخلةً على ما لا يَصلُح أن يكون مبتدأ ، كقوله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾[٧] ، أي فَصلاحُهُ لنفسه ، وإساءتُهُ عليها .

---

(١) في خ " وكيف " .

(٢) ورد البيت غير منسوب في دلائل الاعجاز ٢٣٨ ، ومعاهد التنصيص ١ / ١٠٠

(٣) في ل " كقول " وما ذكرناه تصويب يقتضيه السياق .

(٤) في نسبة هذا البيت خلاف ، فهو لعبد الله بن الزبير الأسدي في الأغاني ١٤ / ٢٢٣ ، ومعاهد التنصيص ٣ / ٣٠٣ ، والخزانة ٢ / ٢٦٥ ولأبي الأسود الدؤلي في سمط اللآلي ١ / ١٦٦ ، ولبعض الأعراب في أمالي القالي ١ / ٤٠ ، ولإبراهيم بن العباس الصولي في الطرائف الأدبية ١٣٠ ، وغير منسوب في الحماسة شرح المرزوقي ٤ / ١٥٨٩ ، والكامل ١ / ٢٧٨ ، وأمالي ابن الشجري ١ / ٣٦٣ ، وانظر تخريج البيت والتعليق عليه في هوامش رسائل الجاحظ ١ / ٣٨ ، والكامل والطرائف الأدبية .

(٥) سقط من خ .

(٦) هو امرؤ القيس والبيت في ديوانه ١١٠ ، وفيه تخريجه ، وانظر أيضاً : اللسان (تجر) ، والتذييل ٢ / ٦٨أ ، والمساعد ١ / ٢١٤ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٥٤ ب ، والهمع ٢ / ٢٤٤ .

(٧) سورة فصلت ٤٦ ، والجاثية ١٥ .

وذكَر رحمه الله أنّه يُحذف وجوباً في أربعة مواضع :

" الأول : المبتدأُ المُخبَر عنه بنَعتٍ مقطوعٍ لمجرَّد مَدْح ، نحو : الحمدُ للّه الحميد وصَلّى الله على سَيّدنا محمد سيّد المرسلين ، أو لمجرَّد ذَمٍّ نحو : أعوذُ بالله من إبليس عَدُوّ المؤمنين "(١) ، أو لمجرَّد تَرحّم ، نحو : مررتُ بزيدٍ المسكين ، وهذه النُّعوت ونحوها من النعوت المقطوعة لهذه المعاني الثلاثة ، لكَ فيها الرفع بمقتضى الخبريّة لمبتدأ لا يَجوز إظهاره ، والنصبُ بفعلٍ ملتزم إضماره، وذلك أنّهم قَصدوا إنشاءَ المدح ، فَجَعلوا إضمار الناصب أمارةً على ذلك كما فُعِل في النداء ، لو أظهر الناصب لَخَفِيَ معنى الإنشاء ، وتوهّم كونه خبراً مستأنف المعنى ، فلمّا التزم الإضمار في النصب التُزم أيضاً في الرَّفع ، لِيَجرى الوجهان على سَنَن واحِد "(٢) .

وقَيَّد المؤلف رحمه الله النَّعتَ المقطوعَ بكونه لأحَد الثلاثة ، احترازاً من النَّعت المقطوع لغير ذلك ، فإنّه يجوز إظهار المبتدأ وإضماره ، وكذا إظهار الناصب وإضماره ، نحو : مررتُ بزيدٍ الخَيّاط .

الثاني : المبتدأ المُخبَر عنه بمصدرٍ جِيءَ به بَدَلاً من اللّفظ بفعله ، كقول الشاعر :(٣)

فقالت : حَنانٌ ما أتى بك هٰهُنا ... أذو نَسَب أم أنتَ بالحَيِّ عارفُ

---

(١) في خ " عدو الله عدو المؤمنين " .

(٢) شرح التسهيل ١/ ٣٩١ ، ٣٩٢ .

(٣) هو المنذر بن درهم الكلبي ، والبيت في الكتاب ١/ ٣٢٠ ، والمقتضب ٣/ ٢٢٥ ، والكامل ٢/ ٧٣٢ ، وشرح أبيات سيبويه المختصر للنحاس ١٤٧ ، وابن السيرافي ١/ ٢٣٥ ، وفرحة الأديب ٥٧ ، والمقاصد النحوية ١/ ٥٣٩ ، والخزانة ٢/ ١١٢ ، وشرح التسهيل ١/ ٣٩٢ ، والتذييل ٢/ ٦٨ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١١١ ، وشفاء العليل ١/ ٢٧٩ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٥٥ أ .

ومنه قولُهم : سمعٌ وطاعةٌ (١) ، أى أمري سمعٌ وطاعة ، والأصلُ في هـذا النَّصب ، لأنه مصدرٌ جِيءَ به بدلاً من اللَّفظ بالفعل ، فلم يَجُز إظهارُ ناصبه ، لئلا يكون جمعاً بين البَدل والمُبدَل منه ، ثم حُمِل الرفعُ على النصب ، والتُزم إضمارُ المبتدأ في الشعر ، أنشدَ ابنُ جِني في الخصائص : (٢)

فقالت علىٰ اسمِ اللّٰه أمرُكَ طاعةٌ ... وإن كنتُ قد كُلِّفتُ ما لم أُعَوَّدِ

الثالث : المبتدأُ المخبر عنه بممدوح (نِعْم) ومذموم (بِئْس) ، إذا جُعلا خَبَرَىْ مبتدأين ، وهو أحدُ الأقوال ، نحو : نِعْمَ الرجلُ زيدٌ ، وبئس الغلام عَمرٌو ، وقد قيل : إنه مبتدأٌ والخبرُ محذوف ، وقد قيل : إنَّه مبتدأٌ والخبرُ الجملة التي قَبْلَهُ ، وهو الصحيحُ ، /وسيأتي الكلامُ على ذلك في ١٥٤/ن
باب (نِعْم) .

الرابع : المبتدأ المُخبَر عنه بما يَدُلّ على القَسَم صريحاً ، كقول العَرب : في ذِمَّتي لأفعَلَنَّ " أى في ذمَّتي ميثاقٌ أو عَهْدٌ أو يَمينٌ ، وهذا (٣) عكسُ قولهم : " لَعَمْرُكَ لأفعَلَنَّ " . ومن شواهدِ هذا الاستعمال قولُ ليلى الأخيلية : (٤)

---

(١) الكتاب ١/٣٤٩ ، وشرح التسهيل ١/٣٩٢ .

(٢) هو لعمر بن أبي ربيعة ، والبيت في ديوانه ٤٩٠ ، والمحاسن والأضداد للجاحظ ٢٠١ ، والأغاني ١/١٩٢ ، والخصائص ٢/٣٦٢ وأمالي ابن الشجرى ١/٣٢٠ ، والمغني ٨٢٦ ، وشرح أبياته ٧/٣٢١ ، والخزانة ٤/١٨١ ، والتذييل والتكميل ٢/٥٦٨ ، وتمهيد القواعد ١/١٥٥ أ .

(٣) في خ " وهذه " .

(٤) الديوان ١٠١ ، وفيه تخريجه ، وانظر الكتاب ٣/٥١٢ ، وكتاب الشعر ٢/٥٠٧ ، والاقتضاب ٣/٢٦٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/٥٣١ ، والمقاصد النحوية ١/٥٦٩ ، والخزانة ٦/٢٤٣ ، وشرح التسهيل ١/٣٩٣ ، والتذييل ٢/٦٩أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١١١ ، والمساعد ١/٢١٦ ، وشفاء العليل ١/٢٧٩ ، وتمهيد القواعد ١/١٥٥ أ .

تُساوِرُ سَوّاراً إلى المجد والعُلا وفي ذِمَّتي لئن[١] فعلتَ لَيَفْعلا

والبيتُ الأول ظاهرٌ ، والشاهدُ فيه في قوله (قلتُ [عليلٌ][٢]) ، أى : أنا عليلٌ ، فحذف المبتدأ لتقدُّم ذِكره في الاستفهام ، والعَليلُ : المريض ، و (سَهَرٌ دائم) إمّا خَبَرٌ لمبتدأ محذوف ، فيكون جواباً لاستفهامٍ آخَر ، كأنَّ القائل قال : ما عِلَّتُك ؟ فقال : عِلَّتي سَهَرٌ دائم ، وإما خَبَرٌ بعد خَبَر ، أى عليلٌ سَهرٌ دائم ، وإما على سبيل المَجاز للمبالغة ، كأنَّه لطول السَّهَر والحُزن صار نفسهما ، وإما على تَقدير مضافٍ محذوف ، أى ذو سَهَر وذو حُزن ، فَحُذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه .

وقول الآخَر (سأشكُرُ عَمْراً إن تَراخَت منيَّتي) قيل : هو لِزياد الأعجم ، وقيل لِرَجُل من أشراف المدينة كان عند ابن سَعيد بن العاص[٣] ، فبينا هو يُحَدِّثه ظَهَر كُمّ [قميصه][٤] من تحت جُبَّته ، وكان قد تَخَرَّق ، فنظر إليه عمرو ، [فلمّا][٥] انصَرَف بعثَ إليه بعشرة آلاف درهم ومائة [ثَوب][٦] فقالَ الرّجل هذين البيتين ، وبعدَهما :

رأى خَلَّتي من حيثُ يَخفى مكانُها فكانت قَذى عَيْنَيَّ[٧] حتى تَجَلَّتِ

المَنِيَّة : الموت ، والأيادى : النِّعَم ، ولم تُمْنَن : أى لم تُقطع ، بل دامَت ، كقوله تعالى : ﴿ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾[٨] أى لم تَبْطُل بالمَنّ ،

---

(١) في ل " إن " .
(٢) بداية سقط طويل من خ .
(٣) في معاهد التنصيص ٣/٣٠٣ ، والخزانة ٢/٢٦٥ ، أنها قيلت في عمرو بن عثمان بن عفان .
(٤) بياض في ل ، والتكملة من سمط اللآلي ١/١٦٦ .
(٥) بياض في ل ، وما ذكرناه تكملة يلتئم بمثلها الكلام .
(٦) تكملة من سمط اللآلي .
(٧) يروى أيضا " فكانت قذى عينيه " انظر تخريج الشاهد .
(٨) سورة فصلت ٨ ، والانشقاق ٢٥ .

و (أيادِيَ) بالنَّصب إمّا على أنها بَدَل اشتمال من (عَمْرو) ، وإما على نَزع الخافض . وقوله : (ولا مُظهِر الشَّكوى) يروى بالجَرّ عطفاً على (محجوب) ، و (لا) زائدةً لتأكيد النفي ، كقوله تعالى : ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّالِّينَ ﴾ (١) ، ويُروى بالرَّفع عطفاً على (غير) قالَهُ بعضُهم .

وقوله : (إذا النَّعل زَلَّت) كنايةٌ عن الفقر وذَهاب الدَّوْلة ، والخَلَّة : ـ بفتح الخاء المعجمة ـ الفَقر والحاجَةُ والقَذى : ـ بفتح القاف والذال المعجمة مقصوراً ـ ما يَقَع في العَيْن وفي الشَّراب ، والشاهدُ في قوله (فَتىً) فإنّه خبرُ مبتدأ محذوف تقديرُهُ (هو) ، وحُذِف لِعَوْدِهِ على (عَمرو) المتقدّم الذِّكر .

وقولُ الآخَر : (إذا ذقتُ فاها) هو لامرئ القيس ، والشاهدُ في قوله (قلتُ) (٢) طَعم مُدامَة) أى هذا طَعم مُدامَة ، والمُعَتَّقة ـ بضم الميم وفَتح العين المهملة وتشديد المثناة الفوقية ـ الخَمر القديمة ، والتُّجُر : ـ بضم المثناة الفوقية والجيم وسكون الراء ـ جَمع تاجِر ، وهو بائعُ الخَمر .

وقول الآخَر : (فقالت حَنانٌ) هو لِمُنذر بن رِهم الكلبي ، وهو من أبيات الكتاب ، والشاهدُ في قوله حكاية عن امرأة (حَنانٌ) أى رَحْمة ، حيثُ رفَعَه على أنّه خَبر مبتدأ محذوف ، أي أمري ، والأصل : أتَحنَّنُ عليك ، أى أرحَمُكَ وأُشفِق عليك ، ثم أُنِابَ المصدر المنصوب ، فقال : حناناً ، ثم رَفَع ، فالتَزَم حذفَ المبتدأ كما التَزم حذفَ الناصب ، وقوله (ما أتى بك هٰهُنا) استفهامٌ .

---

(١) آخر سورة الفاتحة .

(٢) نهاية السقط من خ .

وقوله (أَذو نَسَب) خبرُ مبتدأ ، أى أنتَ ذو نَسب ، وهذا حَذفٌ جائز ، وليس المقصود بالاستشهاد هنا ، والمعنى : أنّها تَحَنَّنت عليه ، لأنّ (١) قومَها شَديدو الغَيْرة ، فلا يَدخل بين بيوتهم إلا مَن له نَسَب فيهم أو معرفة بهم ، وإذا أنكروا شخصاً خِيفَ عليه من سَطوتهم . (٢)

والبيتُ الذى بعدَه ظاهر .

١٥٥/م وقول ليلى (تُساوِرُ سَوّاراً) هو من أبياتٍ تَهجو بها النابغة الجَعدى ، وتُفَضِّل عليه سَوّار بن أوفى القُشَيرى ، لأنَّ النابغةَ هجاها ، وكان بين النابغة وسَوّار مفاخرةٌ ، كُلٌّ منهما يَفخر بنفسه ويفضِّلها على الآخر ، وكان بينَ سَوّار وبين ليلى مَوَدَّة . والمساوَرَة : المُواثَبة ، وساوَرَهُ : واثَبَهُ ، وهو سَوّار : وثّاب مُعَرْبِد (٣) ، وهو من أبيات الكتاب ، قال ابن بَنين : قولُها "تُساور" : أى تُفاخر وتُعاظِم . وقولها "لَيَفْعَلا" : أى لَيُفاخِرنَّك ويَغْلِبنَّك ، أرادت أنّ مناقبَ سَوّار وقومَهُ ومفاخِرَهُم كثيرة لا تَقْعُد بهم ، ولا يَخْشَوْنَ إن فاخرتَهُم أن تُفَضَّل عليهم " انتهى .

والشاهدُ في قولها (وفي ذِمَّتي) فإنَّه خَبَرُ مبتدأ محذوف ، تقديره : يَمينٌ أو قَسَم ، وفيه شاهدٌ ثان : وهو إدخال [النون] (٤) الخفيفة في جواب القَسَم ، وإبدالها في الوقف ألفاً في قولها (لَيَفْعَلا) . وما يَقع في بعض الشروح (تَسَوَّر) ـ بفتح المثناة [الفوقية] (٥) والسين المهملة بعدها واو

---

(١) في خ " كان " .
(٢) في خ " سطوتهم به " .
(٣) ذكر ذلك الجوهرى في الصحاح (سور) .
(٤) تكملة من خ .
(٥) زيادة من خ .

مشدَّدة فَراءٌ ــ فعلٌ ماض ، وسَوّار فاعِلُه ، تصحيفٌ .

قوله : (وإن وَلِيَ معطوفًا على مبتدإٍ فعلٌ لأحدهما واقعٌ على الآخَر صَحَّت المسألة ، خلافًا لمن مَنَع ، وقد يُغني مضافٌ إليه المبتدأُ عن معطوفٍ فيطابقُهما الخبر)[١] .

أقول : ذكَر رحمه الله مسألتين ، ووَجْهُ المناسبة لذكرهما هنا أنّ الأمرَ يَؤُولُ في إحداهما إلى حَذف خَبر ، وفي الأخرى إلى حذف مبتدأ ، أمّا المسألة الأولى فمثالُها قولُهم : " زيدٌ والريحُ يُباريها "[٢] فـ (زيدٌ) مبتدأ ، و (الريحُ) معطوفٌ عليه ، و (يُباريها) فعلٌ لأحدهما واقعٌ على الآخَر قد وَلِيَ المعطوف ، وفي هذه المسألةِ خلافٌ ، فمِن البصريين والكوفيين مَن لم يُجِزها ، ومنهم من أجازَها ، فالمُجيزُ من البصريين حَكَم بحذفِ الخَبر ، وجعَل التقدير : زيدٌ والريحُ يَجريان يُباريها ، فـ (يَجريان) الخَبر ، و (يُباريها) في موضع نَصب على الحال ، استغنى [بها][٣] عن الخَبر لِدَلالتها عليه ، والمُجيزُ من الكوفيين لم يُقَدِّر خبراً محذوفاً ، وجعَل (يُباريها) الخَبر حملاً على معنى يَتبارَيان ، لأنّ مَن باراكَ فقد بارَيْتَهُ .[٤]

وأطلقَ المؤلف رحمه الله في قوله (وإن وَلِيَ معطوفًا على مبتدأ) . قال أبو حيّان : " وقد قَيَّدوه بأن يكونَ العطفُ بالواو ، ولو كان بالفاء أو بثُمَّ لم يَجُز ، وقيّد[٥] أيضاً بقوله (فعلٌ لأحدهما) وقد جَوَّزوا ذلك في الفعل ،

---

(١) تسهيل الفوائد ٤٦ .

(٢) الرضي على الكافية ٢ / ١٠٨ ، وشرح التسهيل ١ / ٣٩٣ ، والتذييل ٢ / ٦٩ ب ، والهمع ٢ / ٥٢ .

(٣) سقط من خ .

(٤) انظر في هذه المسألة الرضي على الكافية ٢ / ١٠٨ ، وشرح التسهيل ١ / ٣٩٤ ، وارتشاف الضرب ٢ / ٣٨ .

(٥) في حاشية ل " أى المؤلف " وفي التذييل " وقيد المصنف " .

وفي اسمِ الفاعل ، وقال المؤلّف في الشَّرح : " واستدلَّ أبو محمد بن الأنبارى (١) على صِحَّة هذا الاستعمال بقول الشاعر (٢) :

وٱعلَمْ بأنَّكَ والمَنِيَّـ ـيَةَ شارِبٌ بِعُقارِها " (٣)

قال أبو حيان : " ولا حُجَّةَ فيه ، لأنّه لا يَتَعيَّن أن تكون الواو للعطف؛ إذ يَحتمل أن تكون واو (مع) ، ويكون (شاربٌ) خبراً لأنّ ، التقدير : بأنَّك مع المنيَّة شارِبٌ بعُقارها ، كما تقول : إنك مع هندٍ مُحسِنٌ إليها " (٤) . قال الناظر : " ولا يَظهر ما قالَهُ ، لأنَّ مِن شَرط صحّة النصب على المَعِيَّة تقدُّم الفعل أو ما يُشبِهُه ، وليست (إنَّ) من العوامل التي تَنصب المفعول معه " (٥) انتهى .

قلتُ : والمباراةُ : المُعارَضَة ، يقال : بَاراهُ يُباريه ، بمعنى عارَضَهُ يُعارِضُه ، وذلك إذا كان معروفاً بالسَّخاء والإفضال ، والإشباهُ بالريح في هذا المعنى .

ومثالُ الثانية قولُ بَعض العَرب : " راكبُ النّاقةِ طَليحان " (٦) فالناقةُ مضافٌ إليها المبتدأ ، وقد أَغْنَت عن المعطوف ، فجاءَ الخبرُ مطابقاً ، وهذه المسألةُ أجازها الكسائي وهشام ، فلو قَدَّمتَ فقلتَ : طليحانِ راكبُ الناقة ، / ١٥٥/ب أبطلاها ، إذ لم يَقُم دليلٌ سابقٌ على تَثنية الخبر ، والمرفوعُ المخبَرُ عنه واحدٌ ،

---

(١) كذا في الأصول ، والذى في شرح التسهيل والتذييل " أبو بكر بن الأنبارى " ، وأبو محمد هو القاسم بن محمد والد أبي بكر محمد بن القاسم الأنبارى (انظر معجم الأدباء ١٦/٣١٦) .

(٢) البيت مع ثلاثة لأعرابي من كندة ، في الأشباه والنظائر للخالديين ١/١٠٦ ، وورد غير منسوب في شرح التسهيل ١/٣٩٤ ، والتذييل ٢/٧٠ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١١٢ ، وتمهيد القواعد ١/١٥٦أ والهمع ٢/٥٢ .

(٣) شرح التسهيل ١/٣٩٤ .

(٤) التذييل والتكميل ٢/٧٠ب .

(٥) تمهيد القواعد ١/١٥٦أ .

(٦) الرضي على الكافية ٢/١٠٨ ، وشرح التسهيل ١/٣٩٤ ، واللسان (طلح) والمغني ٨٥٣ .

وجَوَّز بعضُهم : غلامُ زيدٍ ضربتُهما ، فيُعيد الضمير إليهما . وقال صاحبُ البديع (١) : فأمّا قولُهم : راكبُ الناقة طليحانِ ، فتقديره : أحَدُ طليحَيْن ، فحُذف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه ، ويجوز أن يكون حُذف المعطوف للعِلْم به ، تقديرُه : راكبُ الناقة والناقة طليحانِ .

قلتُ : وطَليحان ـ بالطاء والحاء المهملتين ـ قال في القاموس : " وطَلَح البعير ـ كمَنَع ـ طَلْحاً وطَلاحةً : أعيى ، وراكبُ الناقة طليحانِ ، أى هو والناقة " (٢) .

قوله : (والأصلُ تعريفُ المبتدأ وتنكيرُ الخَبر ، وقد يُعَرَّفان ويُنَكَّران بشَرط الفائدة) (٣) .

أقول : إنما كان الأصلُ تعريفَ المبتدأ لأنه محكومٌ عليه ، فلا يُفيد الحُكم على غير مُعَيَّن ، وإنما كان الأصلُ تنكيرَ الخبر لأنه محكومٌ به على المبتدأ ، وإذا كان المحكوم به معلوماً انتَفَت الفائدة المطلوبة من الكلام ، ولما كانت النكرة قد تُخَصَّص أو يُراد بها العُموم كان ذلك مسوّغاً لوقوعها مبتدأ ، ولمّا كان القصدُ قد يتعلّق بالإخبار بنسبة مجهولٍ بين معلومَيْن ، كان ذلك مسوّغاً لمجيء الخبر معرفةً ، فمثالُ تعريفهما قوله تعالى ﴿ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ﴾ (٤) ، ومثالُ تنكيرهما قوله تعالى ﴿ وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ ﴾ (٥) .

وقوله (بشرطِ الفائدة) راجعٌ إلى الصورتين .

---

(١) هو محمد بن مسعود الغزني كما تقدم ، وقد نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢ / ٧١ أ .
(٢) القاموس (طلح) .
(٣) تسهيل الفوائد ٤٦ .
(٤) سورة الشورى ١٥ .
(٥) سورة البقرة ٢٢١ .

قوله : (وحصولُها في الغالب عند تنكير المبتدأ بأن يكونَ : وصفاً أو موصوفاً بظاهر أو مقدّر ، أو عاملاً ، [أو معطوفاً] (١) ، أو معطوفاً عليه ، أو مقصوداً به العموم أو الإبهام ، أو تالِيَ استفهامٍ أو نَفْي أو " لولا " أو واو الحال أو فاء الجزاء ، أو ظرف مختص ، أو لاحق به ، أو بأن يكون دعاءً ، أو جواباً ، أو واجبَ التصدير ، أو مقدّراً إيجابُه بعد نَفي) (٢) .

أقول : أي وحصولُ الفائدة ، ونبّه بقوله (في الغالب) على أنّ الفائدةَ قد يَندُر حصولُها في الإخبار عن نكرة خالية من جميع ما ذَكَر ، كقول من خُرِقَت له العادة برؤية شجرةٍ ساجِدَةٍ ، أو سَماع حصاةٍ مُسَبِّحة ، شَجرةٌ سَجَدت ، وحصاةٌ سَبَّحت ، ولم يَشترط [سيبويه] (٣) رحمه الله في الابتداء بالنكرة إلا حصول الفائدة (٤) .

قال ابن السَّرّاج : " فمتى حَصَلت في الكلام جازَ الابتداءُ بالنَّكرة ، وُجِدَ شيءٌ من الشروط أو لم يُوجَد " (٥) .

وقال ابن عَمرون : الضابطُ في جواز الابتداء بالنكرة قُربُها من المعرفة لا غَير ، وفَسّر ذلك بأحد شيئين : إما باختصاصها كالنكرة الموصوفة ، أو بكونها في غايةِ العُموم ، كقولهم : " تَمْرَةٌ خَيرٌ من جَرادة " (٦) ، وذكر المؤلف رحمه الله

---

(١) سقط من خ .
(٢) تسهيل الفوائد ٤٦ .
(٣) سقط من خ .
(٤) انظر الكتاب ١/ ٣٢٩ .
(٥) انظر الأصول ١/ ٦٦ ، قال ابن السراج : وقد بَيَّنّا أن الجائز من ذلك ما كانت فيه فائدة " .
(٦) هو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أخرجه مالك في الموطأ ، كتاب الحج ، باب فدية من أصاب شيئا من الجراد وهو محرم ١/ ٤١٦ ، والرواية فيه " لَتَمْرَةٌ " ، ونسبه أبو حيان لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، التذييل والتكميل ٢/ ٧٣أ ، وتبعه المكي كما سيأتي .

ثمانيةَ عَشَر موضعاً ، قال الناظر رحمه الله : " وقد أَنهاها بعضُ المتأخرين إلى اثنين وثلاثين موضعاً ، وأكثرُها يدخل تحت المسوِّغات التي ذكرها المؤلف "(١) .

فالأول ممّا ذَكره المؤلف : كونُ النَّكِرَة وصفاً ، كقول العرب(٢) : ضعيفٌ عاذَ بِقَرْمَلَة "(٣) أي إنسانٌ ضعيف ، أو حيوانٌ ضعيف [التجأ إلى ضعيفٍ](٤) .

والقَرْمَلَة : ـ بفتح القاف وسكون الراء ـ واحدةُ القَرْمَل ـ كَجَعْفَر ـ وهو شَجَرٌ ضعيفٌ بلا شَوك ، وينفَضِخُ إذا وُطِئَ .

الثاني : كونُها موصوفة ، إما بظاهر ، نحو قوله تعالى ﴿ وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ ﴾(٥) ، وإما بمقدَّر نحو : " السَّمنُ مَنَوان بِدرهم "(٦) أي مَنَوان منه بدرهم ، فـ (منه) في موضع الصفة لـ (مَنَوان) وهو مبتدأٌ ثان ، و (بِدرهم) خَبَر عنه ، والجُملة خَبر عن (السَّمن) ، وجَعَل المؤلف منه قوله تعالى ﴿ يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾(٧) . قال : "فالواو واو الحال ، و (طائفة) مبتدأٌ خَبَره ما بعدَه ، وجاز الابتداءُ بها لأنَّها موصوفة بمقدّر ، كأنه قيلَ : وطائفةٌ من غيركم ، و [هم](٨) المنافقون "(٩) .

الثالث : كونُها عاملة ، كقوله صلى الله عليه وسلم : ﴿ أُمِرْتُ بمعروف ١٥٦/أ

---

(١) تمهيد القواعد ١/١٥٧ أ .
(٢) في خ " بعض العرب " ولم ترد في شرح التسهيل .
(٣) انظر جمهرة الأمثال ١/٤٦٦ ، ومجمع الأمثال ١/٣٨٨ ، والمستقصي ٢/٨٦ ، وشرح التسهيل ١/٣٩٦ .
(٤) سقط من خ .
(٥) سورة البقرة ٢٢١ .
(٦) أصول ابن السراج ١/٦٩ ، ٢/٣٠٢ ، وكتاب الشعر ١/٢٤٧ ، والرضي على الكافية ١/٩١ ، وشرح التسهيل ١/٣٩٦ .
(٧) سورة آل عمران ١٥٤ .
(٨) سقط من خ .
(٩) شرح التسهيل ١/٣٩٦ .

صَدَقةٌ ، ونَهْيٌ عن منكرٍ صَدَقة"(١) قال المؤلف (٢) : ويدخُل في هذا المضاف إلى نكرة ، نحو : " خَمسُ صلواتٍ كَتَبَهُنَّ اللّهُ على العِباد " . (٣)

الرابع : كونُها معطوفة،مَثَّل لذلك أبو حيّان ، وتَبِعَهُ المُرادى بقولك : زيدٌ ورَجُلٌ قائمان ، قالا فـ (رَجُل) نكرة ، جازَ الابتداءُ بها لِعَطْفها على مَعْرِفة ، (٤) ومَثَّل لذلك الناظر (٥) والسَّمين تَبَعاً للمؤلف بقول الشاعر : (٦)

عندى اصطبارٌ وشَكْوى عند قاتِلَتي فهل بأَعجبَ مِن هذا امرؤٌ سَمِعا

قال السَّمين : فـ (شَكوى) مبتدأ ، و (عِند قاتلتي) خَبَره .

قلتُ : ولم يكشِف أحدٌ من المذكورينَ عن حقيقة المسألة .

وقال الشيخُ جمال الدين بن هشام في المُغني لما عَدَّ العطف من جُملة المسوّغات ما نَصُّه : " بشرطِ كون المعطوفِ أو المعطوف عليه مما يُسَوِّغ الابتداء [به] (٧) ، نحو : ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾ (٨) أى أَمْثَلُ من غيرهما ، ونحو : ﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ﴾ " . (٩)

---

(١) الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب كل نوع من المعروف صدقة ٧/ ٩١ ، ومسند أحمد ٥/ ١٦٧ ، وهوفي سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب صلاة الضحى ٢/ ٢٧ برواية " أمرُهُ بالمعروف صدقة ونهيُهُ عن المنكر صدقة " وفي صحيح الترمذى ، كتاب البِرّ والصلة ، باب صنائع المعروف ٨/ ١٣٤ ، ومسند أحمد ٥/ ١٧٨ ، ٢/ ٣٢٩ ، والرواية فيهما " وأمرك .. ونَهْيك " وعلى هاتين الروايتين لا شاهدَ فيه .

(٢) شرح التسهيل ١/ ٣٩٧ .

(٣) الحديث في سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب فيمن لم يوتر ٢/ ٦٢ وسنن النسائي ، كتاب الصلاة ، باب كم فرضت في اليوم والليلة ١/ ٢١٧ ، ومسند أحمد ٥/ ٣١٥ ، ٣١٩ .

(٤) التذييل ٢/ ٧٢ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١١٣ .

(٥) تمهيد القواعد ١/ ١٥٧أ .

(٦) ورد البيت غير منسوب في شواهد التوضيح والتصحيح ٤٦ ، والمغني ٦١٠ ، وشرح شواهده ٢/ ٨٦٣ ، وشرح أبياته ٧/ ٣٢ ، وشرح التسهيل ١/ ٣٩٧ ، والتذييل ٢/ ٧٢ب ، والمساعد ١/ ٢١٨ ، وشفاء العليل ١/ ٢٨١ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٥٧أ .

(٧) سقط من خ .

(٨) سورة محمد ٢١ .

(٩) سورة البقرة ٢٦٣ .

وكثيرٌ منهم أطلقَ العطفَ وأهملَ الشرط ، منهم ابنُ مالك ، وليس من أمثلة المسألة ما أنشدَهُ من قوله :

" عندي اصطبارٌ وشكوى عندَ قاتلتي "

إذ يحتَمِل أنَّ الواوَ للحال ، وسيأتي أنَّ ذلك مسوّغ ، وإن سُلِّم العَطف فَثَمَّ صفةٌ مقدّرة يقتضيها المقام ، أي وشكوى عظيمة ، على أنّا لا نحتاج إلى شيء من هذا كلّه ، فإنَّ الخبرَ هنا ظرفٌ مختصّ ، وهذا بمجرّده مسوّغٌ وكأنه توهّم أنّ التسويغَ مشروطٌ بتقدُّمه على النكرة ، وقد أسلَفنا (١) أنَّ التقديمَ إنما كان لدفع تَوهُّم الصفة ، وإنما لم يَجب هنا لحصول الاختصاص بدونه ، وهو ما قدّمناه (٢) من الصِّفة المقدّرة ، أو الوقوع بعد واو الحال ، فلذلك جازَ تأخُّر الظرف ، كما في قوله تعالى ﴿ وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ﴾ (٣) ،

فإن قلتَ : لَعلَّ الواو للعطف ، ولا صفة مقدّرة ، ويكون العطفُ هو المسوّغ ، قلتُ : لا يسوغ ذلك ، لأنَّ المسوّغ عطف النكرة ، والمعطوف في البيت الجملة لا النَّكِرة .

فإن قيل : يَحتَمل أنّ الواو عطفت اسماً وظرفاً على مثلهما (٤) ، فيكون من عَطف المفردات .

قلنا : يَلزم العطف على معمولي عاملين ، إذ الاصطبار معمولٌ للابتداء ، والظرفُ معمول للاستقرار .

فإن قيلَ : قَدِّرْ لكلٍّ من الظرفين استقراراً ، واجْعَل التعاطفَ (٥) بين

---

(١) في خ " أسلفت " .
(٢) في خ " ما قدمنا " .
(٣) سورة الأنعام ٢ .
(٤) في المغني " مثليهما " .
(٥) في خ " العاطف " .

الاستقرارَيْن لا بين الظَّرفين .

قلنا : الاستقرارُ الأول خَبَر ، وهو معمولٌ للمبتدأ نفسه عند سيبويه (١) ، واختارَهُ ابنُ مالك ، فرجعَ العطفُ إلى معمول عاملَيْن " (٢) انتهى (٣) .

وقد أشارَ الإمام أبو حيان إلى بعض ما ذَكَره (٤) .

الخامس : كونُها معطوفاً عليها ، نحو قوله/تعالى ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾ ١٥٦/ن

على أن يكونَ التقدير : طاعةٌ وقولٌ معروفٌ أمثل (٥) ، فساغَ الابتداءُ بقوله تعالى ﴿ طاعَةٌ ﴾ لأنّه عَطَف عليه ما فيه مسوّغ ، لِجَواز الابتداء به ، وهو ﴿ مَعْرُوف ﴾ ، الذي هو وصفٌ لقوله : ﴿ وَقَوْل ﴾ ، ومن ذلك قول الشاعر (٦) :

غُرابٌ وظَبْيٌ أعْضَبُ القَرن نادَيا ... بِصَرمٍ وصِردانِ العَشِيِّ تَصَـــحُ

فابتدأَ بـ (غُراب) وهو نكرة ، لِعَطف (وَظَبْي) عليه ، وفيه مسـوِّغ وهو وَصْفُه بـ (أعْضَبُ القَرن) ، وظاهرُ كلام المؤلف أنّ مطلقَ العطف مسـوِّغٌ لجواز الابتداء بالنكرة ، وجَعَل من ذلك [قولهم] (٧) : " شَهْرٌ ثَرىً وشَـهرٌ ثَرىً وشَهر مرعى " (٨) ، وقول الشاعر (٩) :

---

(١) الكتاب ١/ ١٤١ ، ٢/ ١٣٦ .
(٢) في المغني " فرجع الأمر إلى العطف على معمولي عاملين " .
(٣) مغني اللبيب ٦١٠ ، ٦١١ .
(٤) التذييل والتكميل ٢/ ٧٢ ب .
(٥) ذكر هذا التقدير سيبويه في الكتاب ١/ ١٤١ ، ٢/ ١٣٦ .
(٦) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، والبيت في الأغاني ٩/ ١٤٩ ، وأمالي القالي ٢/ ١٥٩ ، وسمط اللآلي ٢/ ٧٨١ ، وشرح التسهيل ١/ ٣٩٨ ، والتذييل ٢/ ٧٢ب ، والمساعد ١/ ٢١٨ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٥٧ أ .
(٧) سقط من خ .
(٨) الكتاب ١/ ٨٦ ، والنبات للأصمعي ٣٠ ، وجعله من قول رؤبة ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٩٣ ، ٣٢٦ ، وشرح التسهيل ١/ ٣٩٨ .
(٩) هو النمر بن تولب رضي الله عنه ، والبيت في ديوانه ٥٧ ، وفيه تخريجه ، وانظر أيضا الكتاب ١/ ٨٦ ، وتخليص الشواهد ١٩٣ ، والمقاصد =

فَيَـوْمٌ علينـا ويـوْمٌ لَنـا ويـوْمٌ نُسـاءُ ويـوْمٌ نُسَـرُّ

وهذا عند غيره ليس مسوِّغ الابتداء فيه بالنكرة العطف ، وإنما مسـوِّغ ذلك التفصيل ، وقد ذكَرَهُ النحويون في المسوّغات ، وأغفَلَه المؤلف .

وقولُ الشاعر (أعضَبَ القَرن) هو بالعين المهملة والضاد المعجمة والباء الموحده ، أى مَكْسُورُهُ ، والصَّرم : بـ بفتح الصاد المهملة وتُضَمّ وبسكون الراء ـ القَطْع ، وصِردان : ـ بكسر الصاد المهملة وسكون الراء ـ جمع صُرد ـ بضم الصاد وفتح الراء ـ وهو طائرٌ ضَخم الرأس يَصطاد العصافير ، أو هو أول طائرٍ صامَ للّه تعالى .(١)

وقولهم (شَهرٌ ثَرى) الثَّرى بـ بالثاء المثلثة والراء المفتوحتين ـ قال الجوهرى : " التراب الندى ، قال الأصمعي : العَرب تقول: "شَهرثَرى ، وشَهر ثَرى وشَهرٌ مرعى " أى تُمطِر أولاً ، ثُمّ يطلُع النبات فَتَراه ، ثم يطولُ فَتَرعاه النَّعَم ".(٢)

وقولُ الشاعر (فيومٌ علينا ويومٌ لنا) هو للنّمِر بن تَوْلَب من قصيدة ، وكَنى به عن تَلوُّن الأيام وعدمِ ثباتها على نهجٍ واحد ، وقد اختُلف فيه على وجوه ، فقيل : مسوِّغُ الابتداء فيه الوصف المقدّر مع كلّ من يوم ، والتقدير : فيومٌ من الأيام علينا ، وقيل : مجرّد العطف كما ذكر المؤلف ، وقيل : التفصيلُ كما تقدّم ، وقيل : الأيامُ الأربعة أخبارٌ عن مبتدأ محذوف ، تقديرُهُ : فالدهرُ يومٌ علينا ويومٌ لنا ، فلا شاهدَ فيه] .(٣)

النحويه ١/ ٥٦٥ ، وشرح التسهيل ١/ ٣٩٨ ، والتذييل ٢/ ٧٢ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١١٣ ، والمساعد ١/ ٢٣٣ ، وشفاء العليل ١/ ٢٩٠ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٥٧أ ، ١٧٠أ .

(١) ذكر العجلوني أنه من الأحاديث الموضوعة ، (كشف الخفاء ٢/ ٥٧٣) .

(٢) الصحاح (ثرا) ، وانظر النبات للأصمعي ٣٠ .

(٣) سقط من خ .

السادس : كونُها مقصوداً بها العُموم ، كقول ابن عباس رضي الله عنه : " تَمرةٌ خيرٌ من جرادة "(١) ويسمّى عُموم بَدَل ، ونحو : كلٌّ يَموت ، ويُسَمّى عموم شُمول .

السابع : كونُها مقصوداً بها الإبهام ، نحو (ما) التعجُّبيـــة ، كقولك : ما أحسن زيداً .

الثامن : كونُها تاليةَ استفهام ، نحو : أرَجُلٌ في الدار .

التاسع : كونُها تاليَةَ نَفْي ، نحو : ما رجلٌ في الدار .

العاشر : كونُها تالية (لولا) نحو قول الشاعر :(٢)

لولا اصطبارٌ لأَوْدَى كُلَّ ذي رِقَةٍ حينَ استقلَّت مطاياهُنَّ للظَّعَنِ

الحادي عشر : كونُها تالية واو الحال ، نحو قول الشاعر :(٣)

سَرَيْنا ونَجمٌ قد أضاءَ فَمُذْبَدا مُحَيّاك أخفى ضوءُهُ كلَّ شارِقِ

الثاني عشر : كونُها تاليةَ فاءِ الجزاء ، كقولِ العَرب : "إن ذَهَبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرَّهَط ، وعَيْرُ القوم : سَيِّدُهم ، كذا وقَع في شَرح التسهيل للمرادي ،(٤) والمثلُ السائرُ : إن ذهَبَ عَيرٌ فَعَيْرٌ في الرِّباط ،(٥) قال الميداني رحمه الله :

---

(١) تقدم تخريجه ، وتقدم أنه لعمر بن الخطاب .

(٢) ورد البيت غير منسوب في شواهد التوضيح والتصحيح ٤٦ ، وشرح ابن عقيل ١ / ٢٢٤ ، وأوضح المسالك ١ / ١٤٤ ، والمقاصد النحويـــة ١ / ٥٣٢ ، وشرح التسهيل ١ / ٣٩٩ ، والتذييل ٢ / ٧٣أ ، وشـــرح التسهيل للمرادي ١١٣ ، والمساعد ١ / ٢١٨ ، وشفاء العليل ١ / ٢٨١ وتمهيد القواعد ١ / ١٥٧ ب .

(٣) ورد البيت غير منسوب في شواهد التوضيح والتصحيح ٤٦ ، وشرح ابن عقيل ١ / ٢٢١ ، وتخليص الشواهد ١٩٣ ، والمغني ٦١٣ ، وشـــرح أبياته ٧ / ٣٣ ، وشرح التسهيل ١ / ٣٩٩ ، والتذييل ٢ / ٧٣أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١١٣ ، والمساعد ١ / ٢١٨ ، وشفاء العليل ١ / ٢٨١ وتمهيد القواعد ١ / ١٥٧ ب .

(٤) شرح التسهيل للمرادي ١١٣ ، ولم أجد هذه الرواية في كتب الأمثال .

(٥) المثل في كتاب الأمثال لأبي عبيد ٣٢٥ ، وجمهرة الأمثال ١ / ١٠٩ ، ومجمع الأمثال ١ / ٢٥ ، والمستقصي ١ / ٣٧٢ ، واللسان (عير) .

الرِّباط : ما تُشَدُّ به الدابّة ، يقال : قَطَعَ الظَّبْيُ رِباطَه [١] ، أي حِبالَتَهُ ، يقال للصائد : إن ذهَبَ عَيْرٌ فلم يَعْلَق في الحِبالة ، [فاقتَصِرْ على ما عَلِق ، يُضرَبُ في الرِّضا بالحاضر ، وتَرك الغائب " [٢] انتهى . والحِبالة [٣] ـ بكسر الحاء المهملة ـ قال/ في القاموس : المِصْيَدَة ، [٤] وقال في ضياء الحلوم : الحِبال التي ١٥٧/٢
يَصيد بها الصائد . [٥]

الثالث عشر : كونُها تالِيةَ ظرفٍ مختص ، نحو : أمامَك رَجُلٌ ، وعندَكَ مالٌ ، فلو كان غير مختص لم يَجُز ، نحو : أماماً رَجُلٌ ، وعند رَجُل مالٌ .

الرابع عشر : كونُها تالِيةَ لاحِقٍ بالظرف المختصّ ، والمرادُ بذلك الجارّ والمجرور المختص نحو : لكَ مالٌ .

قال المؤلف رحمه الله : " وأشرتُ بقولي (أو لاحِق به) إلى الجار والمجرور المختص ، نحو : لكَ مالٌ ، وإلى الجملةِ المشتملةِ على فائدة ، نحو : قَصدُكَ غلامُهُ رَجُلٌ فإنّه جائزٌ جوازَ : عندكَ رَجُلٌ ، لأنّ في تقديم هذه الجملة وشبهها خبراً ما في تقديم الظرف من رَفْع توهُّم الصفة [٦] مع عدم قبول الابتدائية " [٧]

قال أبو حيان : " ولا أعلمُ أحداً أجرى هذه الجملة مجرى الظرف والمجرور إلا هذا المصنّف " انتهى . [٨]

فلو كان الجارُّ والمجرور غيرَ مختص ، نحو : لِرَجُل مالٌ ، وفي دارٍ رَجُلٌ ،

---

(١) في ل " الطير " .
(٢) مجمع الأمثال ١ / ٢٥ .
(٣) سقط من خ .
(٤) القاموس (حبل) .
(٥) ضياء الحلوم .
(٦) في شرح التسهيل " الوصفية " .
(٧) شرح التسهيل ١ / ٣٩٩ .
(٨) التذييل والتكميل ٢ / ٧٣ ب .

والجملةُ غير مشتمِلة على فائدة ، كأنْ تحذف الكافُ منها ، فيقال : قَصدُ غلامُهُ رجلٌ ، لم يَحُز الإخبارُ بذلك .

الخامس عشر : كونُها دعاءً ، نحو : ﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾ (١) و " أَمْتْ في الحَجَر لا فيكَ " ، (٢) وقول الشاعر : (٣)

لقد أَلَبَّ الواشونَ أَلْباً بِجَمْعهم فَتُرْبٌ لأفواهِ الرِّجالِ وحَنْدَلُ

السادس عشر : كونها جواباً ، كقولك : درهمٌ ، لمن قال : ما عندَك ؟ التقدير : درهمٌ عندي . قال المؤلف : " ولا يَجوز أن يكونَ التقدير : عندي درهمٌ ، إلّا على ضَعف ، لأنَّ الجوابَ ينبغي أن يُسلَك به سبيل السؤال ، والمقدَّم في السؤال هو المبتدأ ، فكان هو المقدَّمَ في الجواب ، ولأنَّ الأصلَ تأخيرُ الخبر ، فَتُرك في مثل : عندي درهمٌ ، لأنَّ التأخير يُفهم (٤) الوصفية ، وذلك مأمونٌ فيما هو جواب ، فلم يُعدَل عن الأصل بلا سَبب " . (٥)

السابع عشر : كونُها واجبةَ التصدير ، نحو : مَنْ عندك ؟ وكم درهماً لك ؟ فـ " مَنْ " و " كَمْ " نكِرتان ، وجازَ الابتداءُ بهما لأنَّهما بمنزلة نكرةٍ مسبوقة باستفهام ، لِتَضَمُّنِهما معنى حَرْفه .

الثامن عشر : كونُها مقدّراً إيجابُها بعد نَفي ، كقولهم : " شَرٌّ أَهَرَّ

---

(١) سورة الصافات ٧٩ .
(٢) الكتاب ١ / ٣٢٩ ، وشرح ابن يعيش ١ / ٨٧ ، والرضي على الكافية ١ / ٨٩ والمستقصى ١ / ٣٦٠ ، واللسان (أمت) .
(٣) ورد البيت غير منسوب في الكتاب ١ / ٣١٥ ، وشرح أبياته المختصره ١٤ ، والمقتضب ٣ / ٢٢٢ ، وشرح ابن يعيش ١ / ١٢٢ ، والمخصص ٤ / ١٨٥ ، وشرح التسهيل ١ / ٣٩٩ ، وشفاء العليل ١ / ٢٨١ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٥٧ ب .
(٤) في شرح التسهيل " يوهم " .
(٥) شرح التسهيل ١ / ٤٠٠ .

ذا نَابٍ " (١) لأنّه بمعنى: ما أهَرَّ ذا نابٍ إلّا شَرّ ، وشَيءٌ جاءَ بك . قال سيبويه رحمه الله : " لأنّه في معنى : ما جاءَ بك إلا شَيْء " (٢) . ومن ذلك قولُ الشاعر: (٣)

قَدَرٌ أحلَّكَ ذا المَجاز وقد أُرى وأَبِيَّ مالَك ذو المجاز بِدارِ

وقول الآخر : (٤)

قضاءٌ رَمَى الأشقى بسهمٍ شقائِهِ وأغرى بِسُبْل الخَيْر كلَّ سعيدِ

وقول الشاعر : [(لولا اصطبارٌ) الاصطبار : حَبْسُ النَّفْس عن الجَزَع والاضطراب ، وفيه الشاهدُ ؛ حيث جازَ كون المبتدأ نكرة ، لوقوعها بعد (لولا) لكونها فاعلاً في المعنى ، إذ التقدير : لولا وجودُ اصطبارٍ ، واللام في (لأَوْدى) جوابُ (لولا)، وخبرُ المبتدأ محذوفٌ ؛ لِسَدِّ الجَواب مسدّه ، و] (٥) أودى معناه : هَلَك ، والمِقَة : ـ بكسر الميم وفتح القاف ـ المَحَبَّة ، يقال : وَمِقَهُ ـ كَوَرِثَه ـ إذا أحبَّه ، والمطايا : جَمع مَطِيّة ، وهي الدّابّة تَمطو في سيرها ، أي تَجِدّ وتُسرع ، والظَّعَن ـ بسكون العَيْن وبالتحريك ـ السَّير .

والمُحَيّا في قول الآخَر ـ بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية بعدها ألف جماعة ـ الوَجْه/أو جُزؤه ، وهو ما بَدا منه ، والشارِق : ١٥٧/ب [الطالِع ، والمرادُ: ذو الشُّروق ، كتامِر ولابِن ،] (٦) وقال في القاموس : الشَّمس

---

(١) الكتاب ١/ ٣٢٩ ، وشرح ابن يعيش ١/ ٨٦ ، والرضي على الكافية ١/ ٨٩ ومجمع الأمثال ١/ ٥١٧ ، والمستقصى ٢/ ١٣٠ ، والهمع ٢/ ٢٩ .

(٢) الكتاب ١/ ٣٢٩ ، والمثال فيه " شيء ما جاء بك " .

(٣) هو مؤرّج السُّلَمي ، والبيت في مجالس ثعلب ٢/ ٤٧٦ ، ٤٧٧ ؛ وكتاب الشعر ١/ ١١٦ ، وأمالي ابن الشجرى ٢/ ٣٧ ، والمغني ٦٠٩ ، وشرح أبياته ٧/ ٣٠ ، والخزانة ٤/ ٤٦٧ ، وشرح التسهيل ١/ ٤٠٠ ، والتذييل ٢/ ٧٣ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١١٤ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٥٨أ .

(٤) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ١/ ٤٠٠ ، والتذييل ٢/ ٧٣ب وشفاء العليل ١/ ٢٨٢ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٥٨أ .

(٥) سقط من خ .

(٦) سقط من خ .

حين تُشرِق ،[١] والظاهرُ أنَّ الشاعرَ أراد كلَّ كوكبٍ مضيء ، والله أعلم .

والأَمْت : في قولهم : "أَمْتٌ في الحَجَر" ـ بفتح الهمزة وسكون الميم بعدها مثناة فوقية ـ[٢] العَيْب في الفَم والثَّوب والحَجَر ، فيحتَمِل أن يكون (فيكَ) معطوفاً على (الحَجر) ، والمرادُ به فَم المخاطب ، ويحتمل أن يكون معطوفاً على (في الحَجر) ، والمراد حينئذ جُملة المخاطَب ، والله أعلم .

وقول الآخَر : (لقد ألَّبَ الواشون) التَّأليب : التَّحريض والإفساد والجَمع ، وألْبا : مصدرٌ محذوف الزوائد ، أو مفعولٌ به بمعنى جميعاً ، والشاهد في قوله (فَتُرْبٌ) حيث ابتدأ [به][٣] مع كونه نكرةً ، وذلك لأنّه دُعاء ، وكنى به عن الموت ، والجَنْدَل : ـ كجعفر ـ ما يُقلُّه الرَّجُل من الحجارة .

وقول الآخَر : (قَدَرٌ أَحَلَّكَ ذا المجاز) أي قضاءٌ وحُكم أنزلَكَ ، وذو المجاز : سوقٌ من أسواق الجاهلية على فرسخ من عَرَفه بناحية كَبْكَب ،[٤] وقوله (وأَبِيّ) قَسَمٌ ، وأصله : وأَبِينَ ، جَمعُ أبٍ ، ثم أضافَهُ إلى ياء المتكلم ، وسَقَطت النون للإضافة ، فأدغَم الياء في الياء ، وقيل : [أصله][٥] أَبَوُ ، بِرَدِّ اللام ، ثم قُلِبَت الواو ياءً لمّا أضافَهُ إلى ياء المتكلم ، وأدغَم الياء في الياء ، والشاهد في قوله (قَدَرٌ أَحَلَّكَ) أي ما أحلَّك إلا قَدَرٌ ، (ويُروى : "وما أُرى") ، بدل : (وقد أُرى)[٦] وبعدَهُ :

إلا كدارِكُمُ بذي بَقَرِ الحِمى ... هيهاتَ ذو بَقَرٍ من المُزدارِ

---

(١) القاموس المحيط (شرق) .
(٢) في ل " تحتية " .
(٣) سقط من خ .
(٤) في حاشية ل أمام كلمة "ككب" ما نصه "اسم جبل" .
(٥) تكملة من خ .
(٦) انظر مصادر التخريج .

و (ذو بَقَر) وادٍ بين أَخْيِلَة حِمىٰ الرَّبَذَة .(١)

حُكِي أنَّ الكسائي قدمَ مع هارون الرشيد ، فاعتلَّ عِلَّةً منكَرَة ، فأتاه هارونُ الرَّشيد ماشياً فَزِعاً ، فخرَج من عنده وهو مُغْتَمّ ، فقال لأصحابه : ما أظنُّ الكسائي إلا ميّتا ، وجعل يَسْتَرْجِعُ ويُظهر حُزنا ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، ما الذي قَضَيتَ به عليه بالموت ؟ فقال:(٢) لأنه حَدَّثني أنّه لَقِيَ رجلاً من الأعراب عالماً غزيرَ العِلم ، بموضع يقال له " ذو النّخيل " ، فكنت أغدو عليه وأروحُ ، فَغَدَوْتُ عليه غُدوَةً من تلك الغدوات ، فرأيتُ به عِلَّةً منكَرَةً ، وجَعَل يتنفر ويقول :

قَدَرٌ أحلَّكَ ذا المجازِ ولا أُرىٰ ... وأَبِيَّ مالَكَ ذو النّخيل بِدارِ

إلا كدارِكُم بذي بَقَرِ الحِمىٰ ... هيهاتَ ذو بَقَرٍ من المُزدارِ

قال الكسائي : فماتَ صباحاً ، قال الرشيد : فَدَخَلتُ الساعةَ على الكسائي فإذا هو يُنشد البيتين ، فَغَمَّني ذلك غَماً شديداً ، فكان كما قال الرشيد(٣) .

و (ذو النّخيل) ـ بضم النون وفتحها ـ اسمُ موضع ، يُروىٰ بَدَارِ ذي المَجاز] .(٤)

والشاهدُ في الذي بعدَه في قوله (قَضاءُ رمىٰ الأشقى) لأنّه في معنى : ما رَمىٰ الأشقى إلا قضاء ، والأشقىٰ : أفعلُ تفضيل من الشَّقاوة ، من باب قولهم : " الأشَجُّ والناقرُ أعدَلا بني مروان " لأنَّ المراد الشجّ ، [والسَّبيلُ : الطريقُ ، يذكّر ويؤنّث ، وجمعُه : سُبُل، بالضمّ(٥) ، وسُكّن في البيت

---

(١) قاله القاموس (بقر) وانظر معجم ما استعجم ١/ ٦٣٥ .
(٢) في ل " عليه به عليه " .
(٣) انظر القصة في معجم الأدباء ١٣/ ١٩٩ .
(٤) سقط من خ .
(٥) انظر المذكر والمؤنث لابن جني ٧٢ .

للضَّرورة [١] والمعنى : إنَّ شقاوةَ المرءِ وسعادته بقضاءِ الله تعالى وقَدَره ، وليس للكسب فيهما مَدْخَلٌ ولا مَجال ، وقد قال صلى الله عليه وسلم "الشَّقِيُّ مَن شَقِيَ في بَطن أُمّه " . [٢]

قوله : (والمعرفةُ خَبَرُ النكرة [٣] عند سيبويه ، في نحو : كم مالُكَ ؟ واقصِدْ رجُلاً خيرٌ منه أبوه) . [٤]

أقول : عَكَسَ سيبويه رحمه الله تعالى الأمرَ في هاتين المسألتين ، فجَعَل المبتدأ نكرةً والخبرَ معرفةً ، فـ (كم) مبتدأ ، و (مالُكَ) خبرٌ ، و (خَيرٌ منه) مبتدأ ، و (أبوه) خَبَر ، وكان القياسُ العَكس ، والذي حَمَل سيبويه على ذلك هو أنَّ أكثرَ ما يَقع بعد أسماء الاستفهام وأفعل التفضيل / النكراتُ والظروفُ والجُمل ، ولا تكونُ إلا أخباراً ، فإذا وقعت بعدها المعارف جُعِلت أخباراً أيضاً ، لِيَجريَ البابُ على سَنَن واحد ، وليكون الأقلّ محمولاً على الأكثر ، ونَصَّ سيبويه رحمه الله على أنَّ (ما) في قولك : ما أنتَ وزيداً ، مبتدأ ، و (أنتَ) الخبرُ ، وغيره يَعْكس ، ويقول : قَدَّم الخبر لأجل الاستفهام [٥] ، وما قاله سيبويه أَولى ، لأنَّ معنى الاستفهام كالتعريف ، فَحَسُن الابتداء بالنكرة ، وإذا تَقدَّم على المعرفة صارا كالمعرفتين ، نحو : زيدٌ أخوك ، والمتقدِّم فيهما هو المبتدأ ، وكان القياسُ يقتضي أن يكونَ [٦] أفعل التفضيل

٩/١٥٨

---

(١) سقط من خ .

(٢) الحديث في صحيح مسلم ، كتاب القدر ، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه ، ١٦/١٩٣ ، وسنن ابن ماجه ، المقدمة ، باب اجتناب البدع والجدل ، ١/١٨ ، ومسند أحمد ٢/١٧٦ .

(٣) في ل " المنكرة " .

(٤) تسهيل الفوائد ٤٦ .

(٥) انظر الكتاب ١/٦٩ ، والتذييل والتكميل ٢/٧٥أ .

(٦) في خ " أن النكرة تكون " .

في المثال المتقدِّم صفةً للنكرة قبله ، ولكن مَنَع من ذلك أنَّ أفعلَ التفضيل لا يرفعُ الظاهرَ فصيحًا إلا في مسألة الكُحل[١] ونحوها ، فلو جَعلتَ مكان أفعل وصفًا لا للتفضيل لَرَفع الظاهر ، فكنتَ تقول : اقصِدْ رجلاً محسناً لك أبوه ، فكان كونُه صفة أحسنَ من كونه مرفوعًا ، فلما كان محلّ أفعل التفضيل محلّ ما يرفع به ما بعده ، جُعِل مرفوعًا بالابتداء ، لِيَرتفع به ما بعده ، وجُعِل خبراً عنه .

قوله : (والأصلُ تأخيرُ الخَبر ، ويجوزُ تقديمُهُ إن لم يُوهِم ابتدائيّة الخَبر أو فاعليّة المبتدأ ، أو يُقرَن بالفاء أو بإلاّ لفظاً ، أو معنىً في الاختيار ، أو يَكُنْ لمقرونٍ بلام الابتداء ، أو لضمير الشأن ، أو شبهه ، أو لأداة استفهام أو شرطٍ أو مضافٍ إلى إحداهما[٢])[٣] .

أقول : إنما كان الأصلُ تأخيرَ الخبر لأنّه معمولٌ للمبتدأ[٤] ، فَحَقُّ المبتدأ أنْ يتقدَّم عليه ، كما تتقدّم سائرُ العوامل على معمولاتها ، لا سيّما عاملٌ لا يتصرّف ، ومقتضى ذلك التزام تأخير الخَبر ، لكن أُجيزَ تقديمُهُ لِشَبَهه بالفعل في كونه مسنَداً ، ولشَبَه المبتدأ بالفاعل في كونه مسنداً إليه ، وقد يَجبُ التزامُ الأصل ، وقد يجب تركُهُ ، وقد لا يَجِبُ واحدٌ منهما ، فالأقسام ثلاثةٌ ، وقد أشارَ المؤلف رحمه الله إلى الأوّل وهو التزام الأصل بقوله : (ويجوز تقديمُهُ إن لم يُوهِم ابتدائيَّة الخَبر إلى آخره) فذكَرَ صوراً :[٥]

---

(١) تقدمت الإشارة إلى هذه المسألة في أول الباب ، وانظر أيضاً (باب أفعل التفضيل) من كتب النحو .

(٢) في ل " أحدهما " .

(٣) تسهيل الفوائد ٤٦ .

(٤) في ل " المبتدأ " .

(٥) شرح التسهيل ١/ ٤٠٢ — ٤٠٦ .

الأولى : أن يوهم تقديم الخبر كونه مبتدأ ، وذلك إذا كان الجزءان معرفتين ، نحو : زيدٌ أخوك ، أو نكرتين ، نحو : أفضلُ منك أفضلُ مني ، إذ لا يتميّز المبتدأ من الخبر حينئذ إلا بذكر كلٍّ منهما في رتبته ، فإن كان ثَمَّ قرينةٌ معنوية يحصل بها التمييز لم يجب تقديم المبتدأ ، نحو قول حسّان رضي الله عنه : (١)

قبيلةٌ ألامُ الأحياءِ أكرمُها ... وأغدرُ الناسِ بالجيران وافيها

وقول الآخر : (٢)

وأغناهُما أرضاهُما بنصيبه ... وكُلٌّ له رزقٌ من الله واجبُ

فـ (ألامُ الأحياء) و (أغناهما) خبران مقدّمان ، و (أكرمُها) و (أرضاهُما) مبتدآن مؤخّران ، مع التساوي في التعريف ، لأنّ المعنى إنما يصحّ بذلك ، ومثل ذلك قول الآخر : (٣)

بَنونا بنو أبنائنا وبناتنا ... بَنوهنّ أبناءُ الرّجال الأباعدِ

---

(١) البيت في ديوانه ١/٢١٦ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : تخليص الشواهد ١٩٨ ، والخزانة ١/٤٤٤ ، وشرح التسهيل ١/٤٠٢ ، والتذييل ٢/٧٥ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١١٥ ، وتمهيد القواعد ١/١٥٩أ .

(٢) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ١/٤٠٢ ، والتذييل ٢/٧٥ب وتمهيد القواعد ١/١٥٩أ .

(٣) نسبه البغدادي في الخزانة ١/٤٤٤ ، عن الكرماني ، للفرزدق ، وهو في ديوانه ١/٢١٧ ، وقد ألحقه جامع الديوان من كتب النحو ، والبيت غير منسوب في الحيوان ١/٣٤٦ ، والإنصاف ١/٦٦ ، وشرح ابن عقيل ١/٢٣٣ ، وتخليص الشواهد ١٩٨ ، والمغني ٥٨٩ ، وشرح أبياته ٤/٢٧٣ ، والمقاصد النحوية ١/٥٣٢ ، وشرح التسهيل ١/٤٠٢ ، والتذييل ٢/٧٥ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١١٥ ، والمساعد ١/٢٢١ ، وشفاء العليل ١/٢٨٣ ، وتمهيد القواعد ١/١٥٩أ .

فـ (بَنونا) خبرٌ مقدَّم ، و (بنو أبنائنا) مبتدأٌ مؤخَّر ، لأنَّ مرادَ القائل الإعلامُ بأنَّ بني أبنائهم كبَنِيهم ، فالمؤخَّر مُشبَّه ، والمقدَّم مشبَّهٌ به ، وعلى هذا يَجوز في : زيدٌ زهيرٌ شِعراً ، وعمرٌو عنترة شَجاعةً ، وأبو يوسف أبو حنيفة فقهاً ، تَقدُّم زهير وعنترة وأبي حنيفة ، وإن كانت أخباراً مشبَّهاً بها المبتدأ ، لوضوح المعنى ، والعِلْم بأنَّ الأعلى لا يُشبَّه بالأدنى (١) ، عند قَصد الحقيقة ، وكذلك قول الشاعر (٢) : ن/١٥٨

جَانيكَ من يَجني عليك وقَد تُعدي الصِّحاحَ مبارِكُ الجُرْبِ

فـ (مَن يَجني) مبتدأ ، و (جانيكَ) خَبر مقدّم ، لأنَّ المعنى عليه : أي كاسِبُكَ الجنايةَ الذي (٣) تَعود جنايتُهُ عليك ، يعني : العاقِلَة .

ومن تَقديم الخبر لوضوح المعنى مع مساواته [المبتدأ] (٤) في التنكير قولُه صلى الله عليه وسلم : (مِسكينٌ مِسكينٌ ، رجُلٌ لا زوجَ له) (٥) .

الصورة الثانية : أنْ يوهِمَ تقديمُهُ فاعليَّة المبتدأ ، وذلك إذا كان المبتدأ مخبَراً عنه بفعل فاعلُهُ ضميرٌ مستتر ، نحو : زيدٌ قام ، فإنّه لا يجوز تقديمُ الخبر ، لأنَّ تقديمَهُ يوهِمُ كون الجملة مركَّبَةً من فِعل وفاعل ، فلو بَرَز فاعلُ الفعل جاز التقديم ، كقولك في : الزيدون قاموا ، قاموا الزيدون ، ولا يمنع

---

(١) في خ " الأدنى " .
(٢) هو ذؤيب بن كعب بن عامر ، من تميم ، والبيت في كتاب الأمثال لأبي عبيد ٢٧٣ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٣٠٧ ، وتخليص الشواهد ١٩٩ ، والمقاصد النحوية ١/ ٥٣٤ ، وشرح أبيات المغني ٨/ ٨١ ، وشرح التسهيل ١/ ٤٠٣ ، والتذييل ٢/ ٧٥ب ، وتمهيد القواعد ١/ ١٥٩أ .
(٣) في خ " التي " .
(٤) سقط من خ
(٥) الترغيب والترهيب ، كتاب النكاح ، ٣/ ٥ ، وشرح التسهيل ١/ ٤٠٣ .

من ذلك احتمالُ كونه على لُغة : " أكلوني البراغيث "(١) لأنَّ تقديمَ الخبر أكثرُ في الكلام من تلك اللُّغة ، والحَملُ على الأكثر راجحٌ .

الثالثـــة : أن يُقرَنَ الخبرُ بالفاء ، مثاله : الّذى يأتيني فَلَـــهُ درهمٌ ، لأنَّ سببَ اقترانه بالفاء شَبَهه بجواب الشرط ، فلم يَجُز تقديمُهُ كما لا يَجوز تقديمُ جواب الشرط .

الرابعـــة : أن يُقرن بـ (إلّا) لفظاً أو معنىً ، كقوله تعالـــى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾(٢) ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ ﴾(٣) وعِلَّـــةُ ذلك أنَّ الحصرَ مقصودٌ ، وإنما يستفادُ بالتأخير ، وأشارَ بقوله (في الاختيار) إلى أنَّ تقديمَ الخَبر المقترن بـ (إلّا) قد يَرِدُ في الشعر ، كقول الكميت :(٤)

فيا ربِّ هل إلا بكَ النَّصرُ يُرتَجَى عليهم وهل إلّا عليكَ المُعَوَّلُ

الخامسة : أن يكون خَبراً لمقرونٍ بلام الابتداء ، نحو : لَزَيدٌ قائمٌ ، وذلك لأنَّ لها صَدرَ الكلام ، وهي شديدة الاتّصال بما تَدخل عليه وتؤكـــد الاهتمام بأوليَّته ، وتَقدُّم خبرِه عليها منافٍ لذلك .

---

(١) الكتاب ٣ / ٢٠٩ ، وأصول ابن السراج ١ / ٧١ ، وكتاب الشـــعر ٢ / ٤٧٣ ، وانظر فيه التعليق عليه .

(٢) سورة آل عمران ١٤٤ .

(٣) سورة هود ١٢ ، وفي خ " إنما أنت منذر " وهذه الآية في سورة الرعد ٧ ، وسورة النازعات ٤٥ .

(٤) البيت في شرح هاشميات الكميت ١٦٤ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه شرح ابن عقيل ١ / ٢٣٥ ، وتخليص الشواهد ١٩٢ ، والمقاصد النحوية ١ / ٥٣٤ ، وشرح التسهيل ١ / ٤٠٤ ، والتذييل ٢ / ٧٧أ وشرح التسهيل للمرادى ١١٥ ، والمساعد ١ / ٢٢١ ، وشفاء العليل ١ / ٢٨٣ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٦٠أ .

قال المؤلف رحمه الله : " فإن وَقَع ما يوهِمُ تقديم خَبر مصحوبها حُكِمَ بزيادتها ، أو بتقدير مبتدأ بينها وبين مصحوبها الظّاهر ، كقول الشاعر : (١)

خالي لأنتَ ومَنْ جريرٌ خالُـهُ ... يَنَلِ العَلاءَ ويَكرُمِ الأخـوالا

فَلَكَ (٢) أن تجعلَ اللامَ من قوله (لأنتَ) زائدةً في الخبر ، لزيادتها في قول الراجـز : (٣)

أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجوزٌ شَهْرَبَهْ

ولكَ أن تجعلَ لامَ الابتداء داخلةً على مبتدأ خبرُهُ (أنت) ، كأنه قال : خالي لَهو أنت ، وزيادتُها أَولى ، لأنَّ مصحوبَ لام الابتداء مؤكَّدٌ بها ، وحذفُ المؤكَّد منافٍ لتوكيده ، ومن زيادتها مع الخبر قول كُثَيِّر : (٤)

أصابَ الرَّدى من كان يَهوى لك الرَّدى ... وجُنَّ اللواتي قُلْنَ عَزَّةُ جُنَّتِ

فهنّ لأُولى بالجُنون وبالرَّدى ... وبالسيئات ما حَيِينَ وحَيَّتِ

ومن زيادتها مع المبتدأ قول الخنساء : (٥)

---

(١) ورد البيت غير منسوب في الحجة لابن خالويه ٢٤٣ ، واللسان (شهرب) وشرح ابن عقيل ١/ ٢٣٧ ، والمقاصد النحوية ١/ ٥٥٦ ، والخزانة ١٠/ ٣٢٣ ، وشرح أبيات المغني ٤/ ٣٤٥ ، وشرح التسهيل ١/ ٤٠٥ ، والتذييل ٢/ ٧٧أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١١٥ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٦٠أ .

(٢) في خ " ذلك " .

(٣) هو رؤبة بن العجاج ، والبيت في ملحقات الديوان ١٧٠ ، وقيل لعنترة بن عروش وسيذكره المكي ، انظر الخزانة ١٠/ ٣٢٢ ، وهو غير منسوب في مجاز القرآن ١/ ٢٢٣ ، والمغني ٤ ٣٠ ، وشرح أبياته ٢/ ٢٦٩ ، والمقاصد النحوية ١/ ٥٣٥ ، وشرح التسهيل ١/ ٤٠٥ ، والتذييل ٢/ ٧٧أ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٦٠أ ، وهو شاهد مشهور يتردد في كتب النحو .

(٤) أولهما في ديوانه ١٠٧ ، وفيه تخريجه ، والبيتان في شرح التسهيل ١/ ٤٠٥ ، والتذييل ٢/ ٧٧أ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٦٠ب .

(٥) البيت في ديوانها ١٣٩ ، وشرح التسهيل ١/ ٤٠٥ ، والتذييل ٢/ ٧٧أ وتمهيد القواعد ١/ ١٦٠ب .

بنفسي لَهُمومٌ في حَرِّ آسِفَهْ "(١)

السادسة : أن يكونَ خبراً لضمير الشأن أو ما في حُكمه ، فالأول نحو: هو زيدٌ منطلقٌ ، لأنه لو قُدِّم خَبَرُه عليه فقيل : زيدٌ منطلقٌ هو ، لم يُعلَم كونُه ضمير الشأن ، [ولَتُوُهِّمَ كونه مؤكداً للضمير المستكنّ في الخبر .

والثاني : وهو ما في حُكم ضمير الشأن](٢) نحو قول القائل : كلامي زيدٌ منطلقٌ ، فإنّ تأخيرَ (كلامي) وتقديم (زيدٌ منطلق) ممتنعٌ ، لأنّ سامع قولك : زيدٌ منطلقٌ: قد عَلِم أنّه كلامك ، فيتنزّل قولك (كلامي) بعد ذلك منزلة قولك : كلامي هو كلامي ، ولا فائدةَ في ذلك .

السابعة : أن يكون خبراً لاسم استفهام أو شرط أو مضاف إلى ١٥٩/ب
أحدهما ، نحو : أيُّهم أفضل ؟ ومَن يَقُم أَقُم معه ، وغلامُ أيِّهم أفضل ؟ وغلامُ مَن يَقُم أَقُم معه ، لأنّ أسماءَ الاستفهام والشرط لها صدر الكلام ، وكذا المضاف إليها(٣) .

قوله : (ويجوز نحو " في داره زيدٌ " إجماعاً)(٤) .

أقول : لما تكلّم على وجوب تقديم المبتدأ وسيتكلّم على وجوب تقديم الخبر ، ولا شكّ أنّه إذا أتى على القسمين وجَب الاكتفاءُ بهما عن ذِكر القسم الثالث ، وهو قِسْم الجواز ، فمِن ثَمّ لم يُحتَج إلى ذِكره ، ولكن لما كان في بعض الصور منه خِلافٌ ، أراد أن يُنبِّه على ذلك ، وإنما أجمع على جواز هذه الصورة ، لأنّ الخبرَ منويُّ التأخير ، فالمفسّر مقدَّمٌ نِيَّةً ، والإجماعُ صحيحٌ على جَعل (في

---

(١) شرح التسهيل ١/ ٤٠٥ .
(٢) سقط من خ .
(٣) في خ " وكذلك المضاف " .
(٤) تسهيل الفوائد ٤٧ .

داره) خبراً ، ونقل الصفّار عن الأخفش منعها . إذا رفع (زيد) بالمجرور ، لأنّه حينئذ في محلّه .(١)

قوله : (وكذا : في داره قيامُ زيدٍ ، وفي دارها عبدُ هندٍ ، عند الأخفش)(٢) .

أقول : أجاز الأخفشُ تقديمَ خبرٍ مشتملٍ على ضميرٍ عائدٍ على ما أُضيف إليه المبتدأ ، سواءٌ صلَح إقامة المضاف إليه مقامَ المضاف ، نحو : في داره قيامُ زيدٍ ، أو لم يَصلُح ، نحو : في دارها عَبدُ هِند .

وكلام المؤلف يُوهِم أنّ غيرَ الأخفش من البصريين يَمنع ذلك ، وصرّح المرادى والناظر أنّ مذهبَ البصريين الجوازُ كالأخفش ، وأنّ الكوفيين يمنعون ذلك ،(٣) قال المؤلف : " ويقول الأخفش أقولُ ، لأنّ المضافَ والمضافَ إليه كشيءٍ واحد ، فإذا كان المضافُ مقدَّر التقديم بوجه ما ، كان المضافُ إليه مقدَّراً معه ، إلا أنّ تقديمَ ضمير ما يصلح أن يُقام مقام المضاف أسهل ، ومنه قول العرب : " في أكفانه دَرْجُ الميّت "(٤) ، وقول الشاعر :(٥)

بمسعاتِهِ هُلكُ الفتى أو نَجاتُهُ فنفسَك صُنْ عن غَيِّها تَكُ ناجيا "(٦)

---

(١) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢ / ٧٨أ .
(٢) تسهيل الفوائد ٤٧ .
(٣) شرح التسهيل للمرادى ١١٦ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٦١أ .
(٤) شرح التسهيل ١ / ٤٠٧ ، والتذييل ٢ / ٧٨أ ، ودرج الشيء وأدرجه : طواه وأدخله (اللسان درج) .
(٥) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ١ / ٤٠٧ ، والتذييل والتكميل ٢ / ٧٨أ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٦١أ .
(٦) شرح التسهيل ٦ / ٤٠٦ ، ٤٠٧ .

وقول حسان رضي الله عنه :

قبيلة الأم الأحياء أكرمها

ظاهرٌ [هو] (١) وما بعده .

وقولُ الكميت :

فيا ربِّ هل إلا بكَ النصرُ يُرتجى

هو من قصيدة أوّلُها :

ألا هل عَمٍ في رأيِهِ متأمّلُ ... وهل مُدْبِرٌ بعد الإساءةِ مُقبلُ

ومنها : (٢)

فما ضَرَبَ الأمثالَ في الجَوْرِ قبلَنا ... لأجورَ من حُكّامِنا المُتمثّلُ

فعدْلُهم جَوْرٌ وأحْلَمُ حِلْمِهم ... سِفاهٌ وتَقواهم ضلالٌ مُضَلّلُ

وليس لنا في الفَيْءِ حَظٌّ لديهمُ ... وليس لنا في رِحلَةِ الناس أَرحُلُ

فيا ربِّ البيت .

والرِّحلة ـ بالكسر ـ الارتحال ، والأَرحُل جمع رَحْل ، وهو مركبٌ للبعير أصغر من القَتَب ، و (المُعَوَّل) اسمُ مفعول بمعنى المصدر ، أى التّعويل ، ومعناه الاتّكال والاعتماد ، و (عليهم) متعلّق بالنصر ، والضمير راجعٌ إلى الحُكام ، والشاهد فيه تقدُّم الخبر المحصور على المبتدأ في موضعين] (٣) .

وقول الراجز (أمُّ الحُلَيس) هو لرؤبة بن العَجّاج ، وقال في العُباب : هو لعنترة بن عَرْوَش ، وتمامُهُ :

---

(١) سقط من خ .
(٢) انظر هاشميات الكميت ١٤٦ وما بعدها .
(٣) سقط من خ .

تَرضى من اللَّحم بعَظم الرَّقَبَـــهْ

والحُلَيس : تصغير حِلْس ــ بكسر الحاء المهملة وسكون اللام ــ وهــو كساءٌ يُجعَل على ظَهر البعير تحت البَرْذَعَة ، ويُبْسَطُ في البيت ، وأم حُلَيْس (١) : كُنيةُ الأتان ، والعَجوز الشَّيْخة ، وهي المرأةُ الكبيرة . قال ابن السِّكِّيت : ولا يقال: عَجوزة ، (٢) والعامّةُ تقوله . وقال في القاموس : هي لُغَيَّةٌ (٣) ردية (٤) . و (شَهْرَبَة) ــ بفتح الشين المعجمة والراء بينهما هاء ساكنة وبالباء الموحدة-العَجوزُ الكبيرة ، ١٥٩/ن والشيخُ شَهْرَب (٥) ، قال الجوهري : "مِثْلُ شَهْبَرَة ، وأنشد الرَّجَز المذكــور ، ثم قال : واللامُ مُقحَمَةٌ في العَجوز" (٦) انتهى ، وهي صِفَةٌ لقوله (عَجوز) .

وقول كُثَيِّر (أصابَ الرَّدَى) أي الهَلاك ، و (جُنَّ اللَّواتي) دعــا عليهن بأن يصيبهنَّ الجُنون ، ولا يُستَعمل (جُنَّ) إلا مبنياً للمفعــــول ، والشاهدُ في قوله (فَهُنَّ لأَوْلَى) حيث [زاد] (٧) اللامَ في الخَبر ، وقولــــه (وحَيَّت) هو بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المفتوحة ، وأصلُه : حَيِيَــت ، ولكنه سَكَّن الياء الأولى وأدغَمَها في الثانية ، قال الله تعالى ﴿ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ (٨) قرأ نافع والبَزّي وأبو بكر بالفَكّ ، (٩) والباقون بالإدغام ، وهمــــا لُغَتان مشهورتان ، قال أبو البقاء : "التَّشديد هو الأصل ، لأنَّ الحرفــين

---

(١) انظر المرصع ١٤١ ، وفي الصحاح (حلس) : "وأم حلس".
(٢) إصلاح المنطق ٢٩٧ .
(٣) في خ "لغة" .
(٤) القاموس (عجز) .
(٥) في خ "شهربة" .
(٦) الصحاح (شهرب) .
(٧) تكملة من خ .
(٨) سورة الأنفال ٤٢ .
(٩) قرأ نافع ، وأبو بكر عن عاصم ، والبزي عن ابن كثير بالفكّ ، والجمهــور بالإدغام ، انظر السبعة لابن مجاهد ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، الكشــف ٤٩٢/١ ، النشر ٢٧٦/٢ . والبزي هو أحمد بن محمد بن عبد الله (١٧٠ - ٢٥٠هـ) غاية النهاية ١٢٠/١ .

مُتماثِلان ، فهو مثل شَدَّ ، ومَدَّ ، ومنه قولُ عَبيد : (١)

عَيُّوا بأمرهمُ كما عَيَّت ببيضتها الحمامَهْ

وفي الإظهار وجهان :

أحدهما : أنَّ الماضي حُمِل على المستقبل ، وما لم يُدغَم في المستقبل لم يُدغَم في الماضي ، بخِلاف شَدَّ ومَدَّ ، فإنَّه يُدغَم فيهما .

الوجه الثاني : أنَّ حركتَيْ الحرفين مختلفتان ، فالأوّل مكسورٌ ، والثاني مفتوح ، واختلافُ الحركتَيْن كاختلاف الحَرْفَيْن " . (٢)

وقول الخَنساء (ونفسي لَهُمومٌ) فيه الشاهدُ ؛ حيث زادت اللام في المبتدأ ، وخبرُهُ الجارّ والمجرور قبله ، و (حَرّى) ـ بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء بعدها ألف تأنيث ـ عَطْشى و (آسِفَة) ـ بفتح الهمزة وكسر السين المهملة ـ أي حَزينة .

وقول الآخر (بِمَسعاتِهِ هُلكُ الفتى أو نَجاتُه) المَسْعاة : ـ بفتح الميم وسكون السين المهملة بعدها عين مهملة فألف فتاء تأنيث ـ واحِدَةُ المساعي ، وهي مَبْلَغُ الرَّجُل في الكرم والجُود ، قال في القاموس : وغَلِط الجوهري فقال : "الكَلام ، بدل الكَرَم " (٣) انتهى . قال حَسّان : (٤)

---

(١) البيت في ديوانه ١٣٨ ، والرواية فيه ، " بَرمت بنو أسد كما بَرمت " فلا شاهدَ فيه ، وهو برواية المتن في الكتاب ٤/٣٩٦ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢/٣٢٤ ، والحيوان ٣/١٨٩ ، وأدب الكاتب ٦٨ ، وأصول ابن السراج ٣/٢٤٨ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/٨٩٨ ، ونسب لسلامة بن جندل ، انظر مناقشة المحقق في ذيل الديوان ٢٤٦ .

(٢) التبيان في إعراب القرآن ٦٢٥ ، ٦٢٦ .

(٣) القاموس (سعو) ، والذي في المطبوع من الصحاح " في الكرم والجود " ولعل صاحب القاموس اعتمد على نسخة وقع فيها تصحيف ، وفي تاج العروس (سعو) مناقشة طويلة حولها فليراجع .

(٤) ليس في ديوانه المطبوع .

وإذا أردتَ بأن ترى مسعاتنا فَصِلِ النواظرَ بالسِّماك الأزهرِ

وفيه الشاهدُ ؛ حيثُ عاد الضمير من الخبر على المضاف إليه المبتدأ ، والهُلْك ــ بضم الهاء وسكون اللام ــ الهَلاك .

قوله (ويجبُ تقديمُ الخَبر إذا كانَ[1] أداةَ استفهام ، أو مضافاً إليها أو مصحِّحاً تقديمُه الابتداءَ بنكرةٍ ، أو دالاًّ بالتقديم على ما لا يُفهَم[2] بالتأخير ، أو مسنَداً دون " أمّا " إلى " أنَّ " وصلتِها ، وإلى[3] مقرونٍ بـ " إلاّ " لفظاً أو معنى ، أو إلى ملتبس بضمير ما التبَس بالخَبر)[4] .

أقول : هذا هو [القسم][5] الثالث الذى يَجب فيه ترك الأصل ، وهو تقديم الخبر ، وذكر رحمه الله أنه يجب في صُوَر :

الأولى : أن يكونَ الخبرُ أداةَ استفهام ، نحو : أينَ زيدٌ ؟ وكيف عَمرو ؟ وكذا إذا كان مضافاً إلى أداة استفهام ، نحو : صبيحةَ أيِّ يومٍ سَفَرُك ؟ لأنَّ الاستفهامَ له صَدر الكلام ، وما أُضيفَ إلى ما له الصَّدر يكتسب الصدريّة منه .

الثانية : أن يكونَ تقديمه مصحِّحاً للابتداء بنكرة ، نحو : في الدّار رَجُلٌ ، وعندَك امرأةٌ ، وقَصدُك غلامه رجل ، كما تقدَّم ، فلو كان ثَمَّ مصحِّحٌ آخَر جاز التأخيرُ ، نحو : ﴿ وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ﴾[6] .

الثالثة : أن يكونَ دالاً بالتقديم على المبتدأ على ما لا يُفهَم بالتأخير عنه ، نحو : لِلّه دَرُّك ، من الجُمَل التعجُّبية ، فإنّ تَعَجُّبها لا يُفهَم

---

(١) في التسهيل وشرحه " إن كان " .
(٢) في التسهيل " على ما يفهم " .
(٣) في التسهيل وشرحه " أو الى " .
(٤) تسهيل الفوائد ٤٧ .
(٥) تكملة من خ .
(٦) سورة الأنعام ٢ .

إلاّ بتقديم الخبر وتأخير المبتدأ ، وكذا نحو : (سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ ﴾ (١) من الجُمل الاستفهامية المقصود بها التّسوية ، فإنّ الخبرَ فيها لازمُ التقديم ، وذلك لأنّ المعنى/سواءٌ عليهم الإنذار وعَدَمُه ، فلو قدّم ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ ١٦٠/٩ لَتوهّم السامعُ أنّ المتكلمَ مستفهِمٌ حقيقةً ، وذلك مأمونٌ بتقديم الخبر فكان ملتزما .

الرابعة : أن يكون مسنَداً دون " أمّا " إلى "أنّ" المفتوحة وصِلَتِها ، نحو : معلومٌ أنّكَ فاضلٌ ، وقوله تعالى ﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ (٢) .

قال المؤلف رحمه الله : " وسببُ التزام ذلك خوفُ التباس المكسورة بالمفتوحة ، أو خوفُ التباس (أنّ) المصدرية بالكائنة (٣) بمعنى (لَعَلّ) أو خوفُ التعرّض لدخول (إنّ) على (أنّ) مباشرة ، فيُستثقل اجتماعهما " (٤) ، وهذا الذي ذكره المؤلف رحمه الله هو مذهبُ سيبويه (٥) والجمهور ، وذهب الأخفش والفرّاء وأبو حاتم إلى جواز تقديم المبتدأ في هذه الصورة قياساً على (أنْ) نحو قوله تعالى ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ (٦) واحترز بقوله رحمه الله : (دونَ أمّا) ممّا لو كان الخبر مسنَداً إلى (أنّ) المفتوحة وصِلَتِها الواقعة بعد (أمّا) ، فإنّه لا يَلزم تقديمُ [الخبر] (٧) ، لأنّ المحذورات الثلاثة مأمونةٌ بعد (أمّا) إذ لا تليها (إنّ) المكسورة ، ولا (أنّ) المفتوحة التي بمعنى (لَعَلّ) ، فيجوز أن تقول : أمّا معلومٌ فأنّك فاضلٌ ، وأما أنّكَ فاضلٌ فمعلومٌ ،

---

(١) سورة البقرة ٦ .
(٢) سورة يس ٤١ .
(٣) في ل " بالمكانية " .
(٤) شرح التسهيل ١ / ٤٠٩ .
(٥) الكتاب ٣ / ١٢٤ ، وانظر في هذه المسألة التذييل والتكميل ١ / ٨٠ وارتشاف الضرب ٢ / ٤٤ ، والهمع ٢ / ٣٦ .
(٦) سورة البقرة ١٨٤ .
(٧) سقط من خ .

ومنه قولُ الشاعر : (١)

فَأَبي اصطباراً وأمّا أنّني جَزِعٌ يومَ النّوى فَلِوَجْدٍ كاد يَبْريني

الخامسة : أن يكونَ مسنداً إلى مقرون بـ (إلّا) لفظاً أو معنى ، نحو : ما في الدار إلا زيدٌ ، وإنّما عندَك عمرٌو ، وذلك لأنَّ المحصورَ فيه يَجبُ تأخيره.

السادسة : أن يكونَ مسنَداً إلى مبتدأ ملتَبِس بضمير ما التبس بالخبر ، كقول الشاعر : (٢)

أهابُكِ إجلالاً وما بك قُدْرةٌ عَلَيَّ ولكن مِلْءُ عَيْنٍ حَبيبُها

قال المؤلف رحمه الله : " فـ (حَبيبُها) مبتدأٌ ملتَبِسٌ بضمير العَيْن ، و (مِلْءُ عَيْن) خبرٌ واجبُ التقديم ، لأنه لو أُخّر وقُدّم (حَبيبها) لعادَ الضمير إلى متأخّر لفظاً ورُتْبَة ، فالتزم تقديم الخبر ليُؤمن ذلك المحذور ، وذِكْرُ الالتباس أولى من ذِكْر الإضافة،لأنَّ الالتباس يَعُمّ الإضافةَ وغيرها ، نحو : مُعْرِضٌ عن هند المُرسِلُ إليها "(٣) انتهى .

ومن أمثلةِ المسألة قوله تعالى ﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (٤) ، وقولهم : في الدارِ مالِكُها .

---

(١) ورد البيت غير منسوب في المغني ٣٥٦ ، وشرح أبياته ٥/٩٣ ، وأوضح المسالك ١/١٥٠ ، والمقاصد النحوية ١/٥٣٦ ، وشرح التسهيل ١/٤٠٩ ، والتذييل ٢/٨٠أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١١٧ ، والمساعد ١/٢٢٣ ، وتمهيد القواعد ١/١٦١ب .

(٢) هو نصيب بن رباح ، والبيت في ديوانه ٦٨ ، وفيه تخريجه ، والمقاصد النحوية ١/٥٣٧ ، ونسب للمجنون ، انظر ديوانه ٧١ ، وفيه تخريجه ، وورد غير منسوب في الحماسة شرح المرزوقي ٣/١٣٦٣ ، وشرح ابن عقيل ١/٢٤١ ، وتخليص الشواهد ٢٠١ ، وشرح التسهيل ١/٤٠٩ والتذييل ٢/٨٠أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١١٧ ، والمساعد ١/٢٢٤ وشفاء العليل ١/٢٨٥ ، وتمهيد القواعد ١/١٥٨ب ، ١٦١ ب ،

(٣) شرح التسهيل ١/٤١٠ .

(٤) سورة محمد ٢٤ .

قوله : (وتقديمُ المفسِّر إن أمكنَ مصحِّحٌ ، خلافاً للكوفيين إلّا هشاماً ، ووافقَ الكسائيُّ في جواز نحو : زيداً[1] أجلُهُ مُحرِزٌ ، لا في نحو : زيداً أجلُهُ أحرَزَ)[2] .

أقول : يعني أنَّ تقديمَ الاسم المفسِّر ـ بكسر السين ـ لضميرٍ ملتبسٍ بالمبتدأ ، على المبتدأ مُصحِّح لتقدُّم المبتدأ على الخبر، وتأخُّر الخبر عنه ، وسواءً كان خبرَ المبتدأ اسماً أو فعلاً ، نحو : زيداً أجلُهُ مُحرِزٌ ، وزيداً أجلُهُ أحرَزَ ، وأصلُهما : أجلُهُ مُحرِزٌ زيداً ، وأجلُه أحرزَ زيداً ، وهذا مذهب البصريين وهشام من الكوفيين ، ووافقَ الكسائي فيما إذا كان الخبر اسماً لا فيما إذا كان فعلاً ، ومنَع ذلك مطلقاً بقية الكوفيين ،[3] والحُجَّة على الكسائي وعليهم قولُ الشاعر :[4]

خيراً المُبْتَغيهِ حازَ وإن لم ... يُقْضَ فالسَّعيُ في الرشادِ رَشادُ

" والصحيحُ مذهبُ البصريين من الجواز مطلقاً ، والتسويةُ بين ما إذا كان الخبر اسماً وما إذا كان فعلاً ، بل ما إذا كان فعلاً أَولى بالجَواز ، لأنّه أصلٌ في العمل ، فَمَن منَعه دونَ الأول فقد رَجَّحَ فرعاً على أصل ، ومَنْ منعهما فقد ضَيَّقَ رحيباً ومَهَّد قريباً "[5] . ٨٦٠/ب

---

(١) في خ " أزيدا " .

(٢) تسهيل الفوائد ٤٧ .

(٣) انظر في هذه المسألة شرح التسهيل ١/ ٤١٠ ـ ٤١٢ ، والتذييل ٨١/ب ، ٨٢/ أ ، وارتشاف الضرب ٢/ ٤٥ .

(٤) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ١/ ٤١٢ ، والتذييل ٢/ ٨٢أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١١٧ ، والمساعد ١/ ٢٢٤ ، وشفاء العليل ١/ ٢٨٦ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٦٢أ .

(٥) ذكر ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ١/ ٤١١ ، ٤١٢ ، واللفظ له .

وقولُ الشاعر (دَأبي اصطبارٌ) الدَّأب : ـ بفتح الدال المهملة وسكون الهمزة وتُحرَّك بعدها باء موحدة ـ الشَّأن والعادَة ، وهذا ثَبَت في أكثر النُّسَخ ، وثَبَت في بعضِها (عندي)(١) والاصطبار : افتِعالٌ من الصَّبر ، وهو حَبْس النَّفْس عن الجَزع ، و (أمّا) ـ بالفتح والتشديد ـ حرفُ شَرط وتفصيل وتوكيد ، بمعنى مهما يَكُن مِن شيء ، و (أنَّ) ـ بالفتح والتشديد أيضاً ـ مع صِلَتها في محلّ رفع بالابتداء ، والخَبر ما دخَلَت عليه الفاء . وفيه الشاهدُ ؛ حيث قَدَّم المبتدأ على الخبر ، مع كونه (أنَّ) وصلتها ، لدخول (أمّا) عليه ، ولو عَرِيَ عنها لوجبَ تأخيرُه وتَقديم الخَبر ، على ما تقدَّم عند إنشاده ، والنَّوى : البُعد ، والوَجْد : الحُبّ ، يقال : وَجَد به وَجْداً ، ـ بفتح العين في الماضي والفاء في المصدر ـ إذا أَحَبَّه ، وفسَّره شارح(٢) أبيات الخبيصي(٣) بالحُزن ، وهو مُساوٍ للحبّ في الفِعل والمصدر ، و (يَرْيني) ـ بفتح المثناة التحتية من بَرَى السَّهمَ يَبْرِيه بَرْيا ، إذا نَحَتَهُ ، وما أحسن قول القائل :(٤)

لَقَتلٌ بِحَدِّ السيفِ أهونُ موقعاً ... على النَّفر من قتلٍ بِحَدِّ فِراقِ

وقولُ الآخر (أهابُكِ إجلالاً) هو لِنُصَيب الأكبر ـ بضم النون وفتح الصاد المهملة وسكون المثناة التحتية بعدها باء موحدة ـ و (إجلالاً) يحتمل أن يكون منصوباً على أنّه مفعول مطلَق من معنى الفعل الذي(٥) قبله ، أو على

---

(١) هذه الرواية في شرح التسهيل للمرادي ١١٧ .
(٢) في خ " صاحب " .
(٣) شرح أبيات الخبيصي ٣٥ ب .
(٤) ورد البيت غير منسوب في شرح أبيات المغني ٥/٩٤ .
(٥) في ل " للذي " .

أنَّه مفعولٌ لأجله ، أو على الحال ، أى مُجِلاًّ . والشاهدُ في قوله (مِلْءُ عَيْن حبيبُها) حيث وجَب تَقدُّم[١] الخَبر على المبتدأ ، لاشتمالِه على ضميرٍ يَعود على شيءٍ في الخبر ، ولذلك أوردَهُ الجماعة ، ونقلَ ناظرُ الجيش في شَرحه للتسهيل عن ابن عَمرون أنَّ أبا الفتح بن جِني جعَل (مِلْءُ عَيْن) مبتدأ ، وهو نكرة ، و (حبيبُها) خبراً ، وهو معرفة ، وجازَ ذلك لِمَعناه .[٢]

قال ابن عَمرون : " ومعناه يُبْنىٰ على قاعدة : صديقي زيدٌ ، وزيدٌ صديقي ، مِن أنَّ الخبرَ يكون أعَمّ من المبتدأ أو مساوياً [له][٣] ، وإذا جُعِل (حبيبُها) الخبر لا يكون مِلْءُ العَين أعَمّ من الحبيب ، لاستحالةِ كون المبتدأ أعَمّ من الخبر "[٤] فعَلىٰ ذلك لا شاهدَ فيه لما أوردوه[٥] له ، بل يكون من شواهد ما وَقَع فيه المبتدأُ نكرةً والخَبرُ معرفةً ، [والله أعلم][٦] .

[والمِلْء ـ بكسر الميم ـ اسمٌ لما يأخذه الإناءُ المُمتلىء ، وهذا استعارةٌ بالكناية ، شَبَّهَ عينَهُ بالإناء ، وحَذَف ذِكر المشبَّه به ، وأوردَ شيئاً من لوازمه وهو الامتلاء ، وأمّا المَلْء ـ بفتح الميم ـ فهو مصدر قولك : ملأتُ الشيءَ ، وضميرُ (حبيبها) راجعٌ إلى العين ، ويحتمل أن يعود إلى المرأة ، أى : ما تُحِبُّه وترضاه ، وبعده :[٧]

وما هَجَرتْكَ النفسُ أنَّك عندها ... قليلٌ ولكنْ قَلَّ منكَ نَصيبُها

---

(١) في خ " تقديم " .
(٢) ذكر ذلك أبو الفتح في إعراب الحماسة ١٦٩/ب .
(٣) تكملة من خ .
(٤) تمهيد القواعد ١٥٨/١ ب .
(٥) في خ " لما أورده " .
(٦) زيادة من خ .
(٧) انظر تخريج الشاهد .

ولكنَّهم يا معشَرَ الناسِ[١] أُولِعوا بقولٍ إذا ما جئتُ : هذا حبيبُها

والحَبيب هنا بمعنى المُحِبّ ، وفيما قبلها بمعنى المَحبوب ، والله أعلم [٢] .

وقول الآخَر (خيراً المُبْتَغيه حازَ) فيه الشاهد ؛ حيث تقدَّم الاسم المفسِّر للضمير المضاف إليه المبتدأ ، مع كون الخبر فعلاً ، وأصلُ الكلام : المبتغيه حازَ خيراً ، فالتبَس المبتدأ بضمير عائد على شيء في الخبر ، فكان الواجبُ أن يتقدَّم الخبر ويتأخَّر المبتدأ [عنه][٣] ، فلما قدّم الاسم المفسِّر لذلك الضمير صَحَّح تقديم/المبتدأ على الخبر ، لانتفاء المحذور الحاصل بتقدُّم ٢/١٦١
المبتدأ لو لم يَتقدَّم المفسِّر ، وهو عَوْدُ الضمير على متأخِّر لفظاً ورتبة . وقوله (وإن لم يُقْدَرْ) هو مبنيّ للمفعول ، أي لم يُقَدَّر ، ومعنى البيت : أنَّ الطالبَ خيراً حازَ خيراً وإن لم يُقَدَّر له ذلك الخير الذي طلبه ، لأنَّ السعيَ في الرشاد رشادٌ " .

---

(١) في المقاصد النحوية : "ولكنهم يا أملح الناس" وهي أملح وأعذب .
(٢) سقط من خ .
(٣) زيادة من خ .

قولـــه :

فصـــــــــــــل

(الخبرُ مفردٌ وجُملة ، والمفردُ مشتَقٌّ وغيره ، وكلاهما مغايرٌ للمبتـدأ لفظاً ، مُتَّحدٌ به معنى ، ومُتَّحدٌ به لفظاً ، دالٌّ على الشهرة وعدم التَّغَـيُّر ، ومغايرٌ له مطلقاً ، دالٌّ على التساوى حقيقةً ، أو مجازاً ، أو قائمٌ مقام مضاف ، أو مشعِرٌ بلزوم حالٍ تُلحِق العينَ [بالمعنى] (١) والمعنىٰ بالعين مجازاً) (٢) .

أقول : لم يتعرَّض المؤلف إلى حَدِّه ، ولا أبو حيان ، وقال الناظر : " والأقربُ أن يقا لَ في حَدِّه : إنّه المجرَّد من العوامل اللفظية المسنَد إلـــى مبتدأ ، وذكَر أنّه احترز بقوله (إلى مبتدأ) من الصِّفة الواقعة مبتدأ في نحو : أقائمٌ الزيدان ؟ فإنَّه يصدُق عليها أنَّها مجرّدة (٣) من العوامل اللفظية مسنَدة ، وليست بخَبر " (٤) .

قلتُ : وهذا الحَدّ لا يتمشّى على مذهب سيبويه وجمهور البصريـين ، فإنَّ مذهبَهُم أنَّ الخبرَ مرفوعٌ بالمبتدأ ، قال سيبويه : " فأمّا الذى يُبنىٰ عليه شيءٌ هو هو (٥) فإنَّ المبنيَّ عليه يَرتفع به كما ارتَفع هو بالابتداء ، وذلك قولك : عبدُ اللّه منطلقٌ " (٦) انتهى .

وأحسَنُ ما قيل في حَدِّه : إنه الجزءُ الذى حَصَلت (٧) به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف الرافع لمكتفى به .

---

(١) سقط من خ .
(٢) تسهيل الفوائد ٤٧ .
(٣) في خ " مجرد " .
(٤) تمهيد القواعد ١ / ١٦٢ ب .
(٥) في خ " هو معنى " .
(٦) الكتاب ٢ / ١٢٧ .
(٧) في خ " حصل " .

وقسّمه رحمه الله إلى مفردٍ وجُملة ، قال : " والمرادُ هنا بالمفرد ما لِعَوامل الأسماء تَسَلُّطٌ على لفظه عارياً كان من إضافة وشبهها ، أو ملتبساً بأحدهما ، نحو : زيدٌ منطلق ، وعمرٌو ضاحك (١) ، وبِشْرٌ قائمٌ أبواه ، والجملة ما تَضمَّن جزءين ليس لِعَوامل الأسماء تَسَلُّطٌ على لفظهما أو لفظ أحدهما،نحو: زيدٌ أبوه عمرٌو ، وبِشْرٌ حضَر أخوه ، فنحو : قائمٌ أبواه،من المثال الثالث ليس بجملة عند المحقّقين ، لِتسلُّط العوامل على أول جُزءيه ، والمراد هنا بالمشتقّ : ما دَلّ على مُتَّصف مصوغاً من مصدر مستعمَل ،أو مقدّر ، فذو المصدر المستعمَل نحو : ضارب ،ومضروب ،وحَسَن ،وأحسَن منه ، وذو المصدر المقدّر نحو : رَبْعَة ، وحَزَوَّر ،وقفاخِر ، من الصفات التي لا مصادرَ لها ولا أفعال ، فتُقَدّر لها مصادر ، كما تُقدّر للأفعال التي لم تُستعمل لها مصادر .

وغيرُ المشتقّ : ما عَرِيَ ممّا وُسِمَ به المشتق ، وكلٌّ واحد من النوعين إذا أُخبِرَ به عن مبتدأ فالأكثر أن يغايرَهُ لفظاً ،ويتّحد به معنىً ، نحو : هذا زيدٌ ،وزيدٌ فاضلٌ ،فالشخصُ المشار إليه بهذا هو المعبَّر عنه بزيد ، فقد اتّحدا معنى وتغايرا لفظاً ، وكذا : زيدٌ فاضلٌ ،وقد يُقصد بالخبر المفرَد بيان الشهرة وعَدَم التغيُّر ، فيتّحد بالمبتدأ لفظاً ، ويكون أيضاً على نوعين : مشتقاً كقول رَجُل من طَيِّء (٢) :

خليلي خَليلي دون رَيْبٍ وربّما ألانَ امرؤٌ (٣) قولاً فظُنَّ خليلا

وغيرَ مشتق كقول أبي النجم (٤) :

---

(١) في ل " صاحبك " .

(٢) نسب البيت في شرح التسهيل ١/٤١٣ ،لرجل من طيء ، ولم يُسَمّه المصنف ،وتبعه شراح التسهيل ، انظر التذييل ٢/٨٤أ ،وشرح التسهيل للمرادى ١١٨ ،وشفاء العليل ١/٢٨٦ ،وتمهيد القواعد ١/٦٣أ .

(٣) في ل " قوة " .

(٤) تقدم تخريجه .

أنا أبو النَّجم وشِعْرى شِعْرى

أى : خَليلي من لا أشُكُّ في صِحَّة خُلَّته ، ولا يَتغيَّر في حضوره ولا في غيبته ، وشِعْرى على ما ثبَت في النفوس من جَزالته ، والتوصُّل به من المراد إلى غايته ، وقد يُفعَل مثلُ هذا بجواب الشرط كقولك : مَنْ قَصَدني (فقد) (١) قَصَدني ، أى فقد قَصَد (٢) مَنْ عَرَف نَجاح قاصِدِه /. ومنه قولُ النبي صلى الله عليه ١٦١/ب وسلم (فَمَنْ (٣) كانت هجرتُهُ إلى الله ورسوله فهِجْرَتُه إلى الله ورسوله) (٤) المعنى : فقد وَقَعَت موقعها ، لِما حَصَل فيها من جزيل الثواب .

وقد يكون الخَبرُ المفردُ مغايراً للمبتدأ مطلقاً في لَفْظه ومعنـــاه ، والحاملُ على ذلك الإعلام بالتَّساوى في الحُكم حقيقةً ، كقوله تعالى * وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ * (٥) ، أو مَجازاً كقول الشاعر : (٦)

ومُحاشِيَ قَصَبٌ هَوَت أجوافُها لو يُنفَخون من الخُؤورة طـــاروا

---

(١) سقط من خ .

(٢) في خ " قـد " .

(٣) في خ " مـن " .

(٤) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب الإيمان ، باب ما جاء أنّ الأعمال بالنية والحسبة ، وكتاب العتق ، باب الخطأ والنسيان ، فتح البارى ١ / ١٣٥ ، ٥ / ٦٠ ، وصحيح مسلم ، كتاب الإمارة ، باب قوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنية ، ١٣ / ٥٣ ، وسنن أبي داود ، كتاب الطلاق ، باب فيما عني به الطلاق والنيات ٢ / ٢٦٢ ، ومسند أحمد ١ / ٢٥ ، ٤٣ .

(٥) سورة الأحزاب ٦ ، وفي حاشية ل ما نصه : أن وأزواجه في التحريـــم والاحترام مثل أمهاتهم .

(٦) هو جرير ، والبيت في ديوانه ٢٠٧ ، واللسان (هوا) ، ورواية الديوان :

لا يخفين عليك إن مجاشعاً لو ينفخون من الخؤور لطـــاروا

والبيت برواية المتن في شرح التسهيل ١ / ٤١٤ ، والتذييل ٢ / ٨٤ ب وشرح التسهيل للمرادى ١١٨ ، والمساعد ١ / ٢٢٦ ، وشفاء العليل ١ / ٢٨٧ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٦٣ أ .

وقد يكونُ المغايرُ لفظاً ومعنى قائماً مقامَ مضاف ، كقوله تعالى ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللهِ ﴾ (١) وكقوله تعالى ﴿ وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ ﴾ (٢) أي هُم ذوو دَرجات . ولكنَّ البِرَّ بِرَّ مَنْ آمَنَ ، ويدخُل في هذا أيضاً الدالُّ على التساوي مجازاً ، فيقدَّر " مثل " مضافاً إلى الخبر ، في قولهم : زيدٌ زهيرٌ ، " ومجاشِعٌ قَصَبٌ " ، ونحو ذلك ، وقد يكون المغايرُ لفظاً ومعنى مُشعِراً بحال تُلحِق العينَ بالمعنى أو المعنىٰ بالعَيْن ، فالأوّل نحو قولك : زيدٌ صَوْمٌ ، تريد بذلك المبالغة ، كأنك جعلتَهُ نفسَ الصوم ، ولا يُراد بذلك ذو صوم ، لأنَّ (ذا صوم) يَصدُق على القليل الصَّوْم والكثيره ، وهو صومٌ ، لا يَصدق (إلّا) (٣) على المُدمِن الصوم ، وكذلك ما أشبَهَه .

والثاني كقولهم : نهارُ فلانٍ صائمٌ وليلُهُ قائمٌ ، ومنه ﴿ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ (٤) وقولُ الشاعر ، أنشده سيبويه (٥) (٦) :

أما النَّهارُ ففي قَيْدٍ وسِلْسِلَةٍ ... والليلُ في جَوفِ منحوتٍ من السّاجِ

ومن هذا القبيل قولهم : " شِعْرٌ شاعرٌ " و " موتٌ مائتٌ " (٧) انتهى ما قَرَّر به المؤلفُ كلامَه (٨) ، ولما كان في غاية الجَودة والتَّحرير والبيان نَقلناهُ بنصّه .

---

(١) سورة آل عمران ١٦٣ .
(٢) سورة البقرة ١٧٧ .
(٣) تكملة من خ .
(٤) سورة يونس ٦٧ ، والنحل ٨٦ ، وغافر ٦١ .
(٥) في خ " أنشد " .
(٦) هو للجرنفس بن يزيد بن عبدة الطائي ، وقد ورد غير منسوب في الكتاب ١ / ١٦١ ، وشرح أبياته المختصر ٤٧ ، ٩٩ ، والمقتضب ٤ / ٣٣١ ، والمحتسب ٢ / ١٨٤ ، وشرح التسهيل ١ / ٤١٥ ، والتذييل ٢ / ٨٤ب وشرح التسهيل للمرادي ١١٩ ، وشفاء العليل ١ / ٢٨٧ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٦٣أ ، ونسبه له ابن بَنين في لباب الألباب ١ / ٨٨ب .
(٧) الأصول ٣ / ٨٤ ، وكتاب الشعر ١ / ٢٣٨ .
(٨) شرح التسهيل ١ / ٤١٣ — ٤١٥ .

ونازَعَهُ أبو حيّان فيما ذَكَره من أنّ " رَبْعَةً " و " حَزَوَّراً " و " قُفاخِـــرَ " مصوغَةٌ من مصادر أُهمِلَت ، وأنّها تُقدَّر لها مصادر ، فقال : " لا يَلزم ذلـــك ، وإن كانت تُستَعمل أوصافاً ، لأنّ الإخبارَ بها لا يَستلزم اشتقاقها ، إذ المُخبَر به يكون مشتقاً وغير مشتَقّ ، وإن استُعمِلت نعوتاً أو أخباراً رافعةً ما بعدَها فإنّمـــا ذلك لإجرائها مجرى المشتَقّ ، وقد ذكر المصنّف ذلك في (باب النَّعت) ، فإنّه لما قَسَّم النَّعت إلى مُفرد وجُملة ، وقَسَّم المفرد إلى مشتَقّ كفاعل أو مفعول ، وإلى جارٍ مجرى المشتَقّ أبداً ، وإلى جارٍ مجراه في حالٍ دون حال ، ذَكَر من الجاري مُجراه أبداً قولهم : " لَوْزَعِيّ " بمعنى فَطِن ، و " جُرشُع " بمعنى غَليـــــظ و " صَمَحْمَح " بمعنى شَديد ، و " شَمَرْدَل " بمعنى طَويل ، وغير ذلك[1] ، فكذلك " رَبْعَة " و " حَزَوَّر " و " قُفاخِر " هي جاريةٌ مجرى المشتَقّ "[2] وما قالَهُ ظاهرٌ ، والله أعلـم .

وقول الشاعر (خَليلي خَليلي) الشاهدُ فيه ؛ حيثُ اتَّحد الخَـــبرُ المفردُ بالمبتدأ في اللفظ ، لأنّ المقصودَ به بيان الشهرة وعدم التَغيُّر ، أي خَليلي مَن لا أشُكّ في صِحّة خُلّته ، ولا يَتَغيَّر في حُضوره ولا غَيْبَته .[3]

ومثلُه قولُ أبي النجم (أنا أبو النَّجم)[4] وشِعري شِعري) وقد تَقدَّم حَلُّـــــه .

وقول الآخَر (ومُحاشِعٌ قَصَب) الشاهدُ فيه ؛ حيثُ غايَر الخَبرُ المفـردُ

---

(١) شرح التسهيل ، السفر الثاني ٢/ ٦٧٣ .
(٢) التذييل والتكميل ٢/ ٨٣ ب ، ٨٤ أ .
(٣) تقدّم أن هذا التفسير لابن مالك في شرح التسهيل ١/ ٤١٣ .
(٤) سقط من خ .

المبتدأ لفظاً ومعنى ، إذ الحاملُ على ذلك الإعلام بالتّساوي في الحُكم مجازاً ، و (مُجاشِع) أبو قبيلة من تَميم ، وهو مُجاشِع بن دارم ـ بالضّمّ ـ [1] ابن مالك ابن حَنظلة بن مالك بن زَيد مَناة بن تَميم [2] ، والقَصَب : كلُّ نَبات ذي أنابيب وقوله (هَوَت أجوافها) أي خَلَت ، وكلُّ خالٍ هواء ، قال اللهُ تعالى ﴿ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ [3] أي لا عُقولَ لهم ، و (الخُؤورة) ـ بضم الخاء المعجمة والهمزة ـ الضَّعف . ٩/١٦٢

وقول الآخَر (أمّا النَّهارُ ففي قَيْدٍ وسِلْسِلَةٍ) هو للجَرْنَفَس ـ بفتح الجيم والراء وسكون النون وفتح الفاء بعدها سين مهملة وهو في اللُّغَة : الرَّجُل الضَّخم الشديد ـ ابن يَزيد بن عبدة الطائي ، والشاهدُ فيه؛ حيثُ جَعَل النهار في قَيْدٍ وسِلْسِلة ، والليلُ في بطنِ منحوتٍ من السَّاج ، وهو يُريد أنّه مقيَّد في النهار مسلسل ، وأنه في جوف مَنْحوت ، وهو التابوت ، يريد تابوتاً معمولاً من السّاج ، وكانت الدَّيْلَم قد أسَرَت الجَرْنَفَس ، فكانوا يَجعلونَهُ باللَّيل في تابوت ، ويُقيِّدونه بالنهار ويَغلّونه ، فَبَعَث إلى قومه بهذه الأبيات وهي :

أبلغ بني ثُعَلٍ عني مغلغلة ... فقد أنى لك من رِنْءٍ بإنضاجِ

حَتّى متى أنا في الأغلال مُكتَبلٌ ... لا مستريحٌ من الدُّنيا ولا ناجِ

أما النَّهار ففي قَيْدٍ وسلسلة ... والليل في بطنِ منحوت من الساجِ

المُغَلْغَلَة : الرِّسالة ، فقد أنى لك : حانَ لك ، والكاف من (لَكَ) يَجوز فيها الفتح على مخاطَبَة الحَيّ ، والكَسْر على مخاطَبَة القبيلة ، والرِّنْء ـ بكسر النون وسكون المثناة التحتية بعدها همزة ـ اللَّحم لم يَنْضج ، يُريد أنّه كان يَجب

---

(١) أي بضم ميم مُجاشع ، وقد نقل المكي ذلك من القاموس ، واللفظ له .
(٢) انظر جمهرة أنساب العرب ٢٣٠ .
(٣) سورة إبراهيم ٤٣ .

عليكم أن تسعوا في أمري ، حتى تُخلّصوني مما أنا فيه ، وجعل تَرْكَهُم للكلام (١) في أمره طولَ هذه المدة بمنزلة تَرْكهم اللَّحم نِيئاً ، وهم يحتاجون (٢) إلى إنضاجه ، وجعل سَعْيَهُم في خَلاصه بمنزلة إنضاج اللَّحم ، والمُكْتَبَل : المُقَيَّد المَغلول (٣) .

وقولُ المؤلف رحمه الله تعالى " رَبْعَة " ـ بفتح الراء وسكون الباء ويُفتَح أيضاً بعدها عين مهملة فتاء تأنيث ـ أي مربوع الخَلق ، لا طويلٌ ولا قصير ، يقال : رَجُل رَبْعَة ، وامرأةٌ رَبْعَة ، والجمعُ رَبَعات ، بالتحريك .

و " حَزَوَّر " ـ بفتح الحاء المهملة والزاي والواو مشدَّدة بعدها راء ـ الغلامُ القويّ والضّعيف ، ضِدٌّ (٤) .

و " قُفاخِر " ـ بضم القاف بعدها فاء فألف فخاء معجمة مكسورة فراء ـ ضَخم الجُثّة ، و " لَوْزَعِيّ " بفتح اللام والذال المعجمة بينهما واو ساكنة ، وكسر العين المهملة بعدها ياء مشددة .

و " جُرْشُع " بضم الجيم والشين المعجمة بينهما راء ساكنة وبالعين المهملة .

و " صَمْحَمَح " ـ بفتح الصاد والميم وسكون الحاء المهملة وفتح الميم بعدها حاء مهملة أيضاً .

و " شَمَرْدَل " بفتح الشين المعجمة والميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة بعدها لام ، وبالذال المعجمة بدل المهملة لُغَة فيه .

قوله (ولا يتحمّل غيرُ المشتقّ ضميراً ما لم يُؤوّل بمشتقّ ، خلافاً للكسائي (٥))

---

(١) في خ " الكلام " .
(٢) في خ " محتاجون " .
(٣) ذكر ذلك جميعه ابن بنين في لباب الألباب ١ / ٨٨ب .
(٤) في الأضداد لابن الأنباري ٢١٧ يقال للغلام اليافع الذي قارب الاحتلام ويقال للشيخ .
(٥) تسهيل الفوائد ٤٧ .

أقول : الاسمُ ينقسم إلى أربعة أقسام : جامد ، ومشتقّ جارٍ مجراه ، ومشتَقّ ، وجامد جارٍ مجراه ، فالجامدُ لا يتحمّل ضميراً نحو : هذا أسَدٌ ، يُشير إلى الأسد المعروف ، لأنه خالٍ من معنى الفعل ، وكذلك المشتَقّ الجارى مجرى الجامد ، نحو : بَكرٌ والدٌ ، وزيدٌ [صاحب](١) ، والمشتَقّ يَتحمّل الضمير كما سيأتي ، وكذلك الجامدُ الجارى مجرى المشتَقّ ، نحو : هذا أسَدٌ ، تُشير إلى رجل شجاع ، ففي " أسَد " حينئذ ضميرٌ مرفوع به ، لأنّه مؤول بما فيه(٢) معنى الفعل ، قال المؤلّف : " ولو أسنَد إلى ظاهر لَرَفَعه ، كقولك : رأيتُ رجلاً أسداً أبوه ، ومنه قولُ الشاعر :(٣)

وليلٍ يقولُ الناسُ من ظُلُماتِه ... سواءٌ صحيحاتُ العُيون وعُورُها

كأنَّ لنا منه بيوتاً حَصينةً ... مُسوحاً أعاليها وساجاً كُسورُها / ١٦٢/ب

فَرفَع الأعالي والكسور بـ (مُسوح) و (ساج) ، لإقامتهما مقامَ سُود ، وإذا جازَ ارتفاعُ الظاهر بالجامد لتأوّله بمشتقّ كان ارتفاعُ المُضمَر به أولى ، لأنه قد يَرفع المضمر ما لا يَرفع الظاهر ، كأفعل التفضيل في أكثر الكلام ، وإذا رفَع الجامدُ القائمُ مقام مشتَقّ ضميراً أو ظاهراً جازَ أن ينصب بعد ذلك به تَمييزٌ أو حالٌ ، كقول الشاعر :(٤)

---

(١) تكملة من خ .

(٢) في خ " بما في " .

(٣) نُسب البيتان للأعشى ، انظر ديوانه ٣٧٣ ، ولمضرِّس بن ربعي بن لقيط الأسدى ، ولشبيب بن البرصاء ، ولعوف بن الأحوص الكلابي ، انظر حماسة ابن الشجرى ٢/ ٧٢٨ ، والحماسة البصرية ٢/ ٢٤٣ ، والخزانة ٥/ ١٨ .

(٤) هذا البيت صنعه أبو العميثل ليحفظه ، وهو في تهذيب اللغة ١٠/ ٤٢٦ ، واللسان (بلسك) ، وشرح التسهيل ١/ ٤١٦ ، والتذييل ٢/ ٨٥أ ، والمساعد ١/ ٢٢٧ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٦٤ ب .

تخبِّرُنا بأنّك أحوذيٌّ وأنتَ البَلسَكاءُ بنا لُصوقا

وإذا ثبَت تحمُّل الجامد ضميراً ، ورَفْعه ظاهراً لتأوّله بمشتقّ لم يُرتَب في أنّ المشتقَّ أحقُّ بذلك "[1] .

وقوله (خلافاً للكسائي) راجعٌ إلى قوله (ولا يتحمّل غير المشتق ضميرا) يعني أنّ الكسائي ذهَبَ إلى أنّ الجامدَ يَتحمّل الضميرُ وإن لم يُؤوَّل بمشتقّ ، نحو : هذا زيدٌ ، وزيدٌ أنت ، واستبعدَ المؤلّف رحمه الله نِسبةَ القول بذلك مطلقاً إلى الكسائي . [قال][2] : " والأشبَهُ أن يكونَ الكسائي حَكَم بذلك لجامدٍ عُرِفَ لِمُسمّاه معنى ملازمٌ لا انفكاكَ عنه ، كالإقدام والقوّة للأسَد ، والحَرارة والحُمرة للنار "[3] ، قيلَ : " وهذا الذى قَيَّد به هو تأويله بالمشتق ، فيكون إذ ذاك محلّ وفاق "[4] .

قوله : (ويَتحمّلُه المشتقُّ خبراً أو نعتاً أو حالاً ما لم يَرفع ظاهراً لفظاً أو محلاً)[5] .

أقول : أى ويتحمّلُ الضميرُ المشتقّ ، ومثاله خبراً : زيدٌ كريمٌ ، ومثاله نعتاً : جاءني رجلٌ ظريفٌ ، ومثالُه حالاً : جاء زيدٌ راكباً ، ما لم يَرفع المشتق ظاهراً لفظاً ، نحو : زيدٌ قائمٌ أبوه ، أو محلاً نحو : عمرٌو مرغوبٌ فيه ، ففيه في محلّ رَفْع لقيامه مقام (نائب)[6] الفاعل ، والمرادُ بالمشتقّ ما ذَكَره المؤلّف رحمه الله تعالى مِن أنّه ما دَلّ على مُتّصف ، فلا يَرِدُ ما قالَهُ أبو حيان مِن أنّ

---

(١) شرح التسهيل ١/٤١٦ ، ٤١٧ .
(٢) سقط من خ .
(٣) شرح التسهيل ١/٤١٧ .
(٤) القائل هو أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/٨٥ أ .
(٥) تسهيل الفوائد ٤٨ .
(٦) تكملة من خ .

ثَمَّ مشتقّات لا تَتَحَمّل الضمير ، كالآلات ، واسم الزمان والمكان[١] ، نحو : مِفْتاح ومِكْسَحَة ، ومَغْزىً ، ومَرْمى ، وما بُني على مَفْعَلة نحو : مَسْبَعة ومأسَدَة[٢] ، لأنَّ ذلك دالّ على ذات [فقط ، أو معنى][٣] فقط ، ومرادُ المؤلف رحمه الله بالمشتقّ ما دَلَّ على ذاتٍ مُتَّصفة بوصف .[٤]

وقولُ الشاعر (وليلٍ) ، المُسوح : ـ بضم الميم والسين المهملة بعدها واو فحاء مهملة ـ جمع مِسْح ـ بكسرالميم ـ وهو البَلاس[٥] ـ بفتح الباء ـ والعَجَب أنَّ صاحبَ القاموس فسّر كلّاً منهما بالآخر،[٦] وكذلك الجوهري والسّاج : ـ بسين مهملة فألف فجيم ـ الطَّيْلَسان الأخضر أو الأسود ، وتَقدَّم ذِكرُ محلّ الاستشهاد ، وأنَّ المصنّفَ لِرَفع أعاليها وكسورها تأويلُ (مسوحاً) و (ساجاً) بِسُود ، وكُسور : جمع كَسْر ـ بفتح [الكاف][٧] وكسرها ـ جانبُ البيت ، والشُّقّة السُّفلى من الخباء .

وقول الآخر (تُخبِّرنا بأنّك أحوذيٌّ) هو ـ بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة بعدها ياء مشددة ـ الخفيفُ الحاذِق ، والمشمِّر في الأمور القاهِر لها ، لا يَشذّ عليه شيء ، والبَلْسَك

---

(١) في خ " واسم المكان " .
(٢) التذييل والتكميل ٢ / ٨٥ ب .
(٣) تكملة من خ .
(٤) ذكر هذا الردّ الناظر في تمهيد القواعد ١ / ١٦٥أ .
(٥) المِسْح : قطعة من قماش رديء أو الكساء من الشعر ، تُجعل غرائر ويوضع فيها التين ، المعرب ٩٤ ، وقصد السبيل ٣٧٩ .
(٦) القاموس والصحاح (مسح ، بلس) وزاد الجوهري : البُلس : غرائر كبار من مُسوح يُجعل فيها التين ، ويشهّر عليها من ينكّل به وينادى عليه .
(٧) تكملة من خ .

ـ بفتح الباء الموحدة والسين المهملة ، وكسرهما ،[١] نَبْتٌ يَنْشَبُ في الثياب فلا يفارِقُها ، كذا في القاموس[٢] ، ولم يَذكره الجوهري ، والواقعُ في البيت بإلحاق ألفٍ فهمزة،وكذا ذَكره الجماعة ، قال أبو حيان : " والبَلْسَكاءُ : حشيشةٌ تلصقُ بالثياب كثيراً " .[٣] والشاهدُ في قوله (لصوقا) حيث نَصَبه على الحال من الضمير في قوله (البَلْسَكاءُ)[٤] لتأوّله بمشتقّ . ٩/١٦٣

قوله : (ويستَكِنُّ الضميرُ إن جَرىٰ متحمِّلُه على صاحبِ معناه ، وإلا بَرَز وقد يستَكِنُّ إن أُمِن اللَّبس ، وفاقاً للكوفيين)[٥] .

أقول : الخَبر المفرد الرافع ضميراً إن جَرى على صاحب معناه استكَنَّ الضمير المرفوع به دون خِلاف ، نحو : زيدٌ هندٌ ضارِبَتُهُ ، فإن بَرز فقلت : هي ، فالبارز مؤكِّد للمستكِنّ ، وإن لا يَجْرِ على صاحب معناه ، بل جَرىٰ على غيره بَرَز وجوباً عند الكوفيين والبصريين إذا خيف اللَّبس ، نحو : زيدٌ عَمرٌو ضاربهُ هو ، والزيدان العَمران ضاربُهما هما ، فـ (هو) فاعلٌ مسنَدٌ إليه (ضاربه) ، وهو عائدٌ على زيد ، والهاء عائدة على عَمرو ، و (هما) فاعلٌ مسنَد إليه (ضاربُهما) وهو عائدٌ على الزيدان ، والمضافُ إليه عائدٌ على العَمْران ، وأُفرِدَ (ضارب)[٦] المسنَد إلى المثنى لأنّه واقعٌ موقعَ فعلٍ مُجَرَّد مسنَد[٧] إلى فاعل بارز .

قال المؤلف رحمه الله : " فالإبرازُ في مثل هذا مُجْمَعٌ عليه لكون المعنى ملتَبِساً بدونه ، فلو كان المرادُ صدورَ الضّرب من المبتدأ الثاني ووقوعه

---

(١) في خ " وكسرها " .
(٢) القاموس (بلسك) .
(٣) التذييل والتكميل ٢ / ٨٥أ .
(٤) في خ " بلسكاء " .
(٥) تسهيل الفوائد ٤٨ .
(٦) في ل " ضمير ضارب " .
(٧) في خ " مستند " .

على الأوّل لاستكنّ الضمير بإجماع لِعَدَم الحاجة إلى إبرازه ، ومثالُ الإبراز المُجمَع عليه قول الشاعر : (١)

لكلِّ إلفَيْنِ بَيْنٌ بعدَ وَصْلِهما والفَرقدانِ حجاه مُقْتَفِيهِما

والتزمَ البصريون الإبرازَ مع أَمْنِ اللّبس عند جَريان رافعِ الضمير على غير صاحبِ معناه ، لِيَجرى الباب على سَنَن واحد ، وخالَفَهُم الكوفيون ، فلم يلتزموا الإبراز عند أَمْنِ اللبس (٢) ، وقولهم أقولُ ، لورود ذلك في كلام العرب ، كقولِ الشاعر : (٣)

قومي ذُرَى المجدِ بانُوها وقد عَلِمَتْ بِكُنْهِ ذلك عدنانٌ وقحطانُ

ومثلُه قولُ الشاعر أيضاً : (٤)

إنَّ الذى لِهَواك آسَفَ رَهْطَهُ لَجَديرةٌ أن تصطفيهِ خَليلا

ومثلُه قولُ الآخَر : (٥)

تَرى أرباقَهم متقلّدِيها إذا حَمِيَ الحديدُ على الكُماةِ (٦)

---

(١) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ١/٤١٨ ، والتذييل ٢/٨٨ب ، والمساعد ١/٢٢٩ ، وتمهيد القواعد ١/١٦٥ب .

(٢) انظر في هذه المسألة التبيين ٢٥٩ ، والإنصاف ١/٥٧ ، والرضي على الكافية ١/٨٦ ، والتذييل والتكميل ٢/٨٥ ب .

(٣) ورد البيت غير منسوب في شرح الألفية لابن الناظم ١١٩ ، وشرح ابن عقيل ١/٢٠٨ ، وتخليص الشواهد ١٨٦ ، وأوضح المسالك ١/١٣٨ ، والمقاصد النحوية ١/٥٢٧ ، وشرح التسهيل ١/٤١٨ والتذييل ٢/٨٧ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٢٠ ، وشفاء العليل ١/٢٨٨ ، وتمهيد القواعد ١/١٦٥ب .

(٤) ورد البيت بغير نسبة في تخليص الشواهد ١٨٨ ، وشرح التسهيل ١/٤١٨ ، والتذييل ٢/٨٨أ ، وتمهيد القواعد ١/١٦٥ب .

(٥) ورد البيت غير منسوب في معاني القرآن ٢/٢٧٧ ، والإنصاف ١/٥٩ وتخليص الشواهد ١٨٩ ، والخزانة ١/٥٩ ، وشرح التسهيل ١/٤١٨ والتذييل ٢/٨٧ب ، وتمهيد القواعد ١/١٦٥ب .

(٦) شرح التسهيل ١/٤١٨ .

وزادَ أبو حيّان قولَ الشاعر : (١)

وإنَّ امرءاً أسْرى إليك ودونَهُ سُهوبٌ ومومأةٌ وبَيْداءُ سَمْلَقُ

لَمحقوقةٌ أن تستجيبي لِصَوْتِهِ وأن تعلمي أنّ المعان موفّق

وقال : " وحكى الفرّاء عن العَرب " كُلٌّ ذى عَيْنٍ ناظِرةٌ إليك"، وقال (٢)
تعالى ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ (٣)، وقرأَ ابنُ أبي عَبلة ﴿ إلاّ أَنْ يُؤْذَنَ (٤)
لَكُمْ إلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاظِرِينَ إنَاهُ ﴾ (٥) بِجَرِّ غير " . (٦)

قال المؤلّف رحمه الله : " والكلامُ على المشتَقّ الواقع نعتاً وحالاً كالكلام عليه إذا وقعَ خبراً ، فَمَن التَزَم إبرازَ الضمير عموماً مع الخبر الجارى على غير صاحب مَعناه التَزَمه مع النَّعت والحال الجارِيَيْن على غير ما هُما له أُمِنَ اللَّبس أو لم يؤمن ، ومن لم يَلْتَزم الإبراز في الخبر إلا عند خوف اللَّبس لم يَلتزمه في النَّعت والحال إلا عند خوف اللَّبس . ومن النَّعت الجارى على غير ما هُو له قراءةُ ابن أبي عَبلة ــ فَذَكَرها ثم قال : " وإن كان الجارى على غير ما هُوَ له من خَبرٍ ونَعْت وحالٍ فعلاً وأُمِنَ اللَّبس اغتُفِر سَتْرُ الضمير، كقولك: زيدٌ الخَبزُ يأكلُه ، (٧)
فلو خيفَ اللَّبس وجَبَ الإبرازُ، كقولك : زيدٌ غلامه يَضربه هو (٨) ، إذا كان المراد

---

(١) هو الأعشى ، والبيت في ديوانه ٢٢٣ ، وانظر مجاز القرآن ١/٢٤٤ ، ٢/٤٧ ، واشتقاق أسماء الله للزجاجي ١٧٩ ، والصناعتين ١٤٩ وأمالي ابن الشجرى ١/٣١٧ ، والخزانة ٥/٢٩١ ، والتذييل ٢/٨٧ب ، وتمهيد القواعد ١/١٦٦ب ، ويروى عجز البيت الأول " فياف تنوفات ويهماء خيفق " .

(٢) معاني القرآن ٢/٢٧٧ .

(٣) سورة الشعراء ٤ .

(٤) في الأصل " حتى يؤذن " وهو خطأ .

(٥) سورة الأحزاب ٥٣ ، وقراءة الجمهور بنصب غير ، وانظر قراءة ابن أبي عبلة في الكشاف ٣/٢٧١ ، والبحر المحيط ٧/٢٤٦ . وهو إبراهيم ابن أبى عبلة واسمه شمر بن يقظان، من التابعين ، توفى سنة ١٥١ هـ، غاية النهاية ١/١٩ .

(٦) التذييل والتكميل ٢/٨٨أ .

(٧) فى شرح التسهيل " الخبز زيد يأكله" .

(٨) في شرح التسهيل " غلام زيد يضربه هو" .

أَنَّ زيداً يَضربه[١] الغُلام"[٢] انتهى .

تنبيهـــات[٣] :

الأوّل : فُهِم مِن قول المؤلف رحمه الله (ويستكِنّ الضَّمير إن جَرى على صاحب معناه) أنّه لا يَجوز إبرازه ، وكذا يُعطيه قولُه في الشَّرح (إن جَرى على صاحب معناه استكَنَّ الضمير المرفوع به دون خِلاف ، فإنّ بَـرز فالبارز مؤكِّد للمُستكنّ)[٤] ، قال أبو حيان رحمه الله :/" وليس كذلك ؛ ١٦٢/ن
فإنَّ سيبويه رحمه الله أجازَ في نحو : مررتُ برجُلٍ مكرمُكَ هو ، أن يكونَ[٥] تأكيداً للضمير المستكنّ في مُكرمُك ، وأن يكونَ فاعلاً بالصفة ، والفرقُ بين التقديرين يَظهر في التثنية والجَمع ، فتقول : مررتُ برجلَيْن مكرمَيْك هما ، على التوكيد ، ورجُلَيْن مُكرِمُك هُما ، على الفاعلية " .[٦]

الثاني : إذا جَرى متحمّل الضمير على غير صاحب معناه ، فليس مِن شَرط الاسم الذى يَعود عليه الضمير الذى هو الفاعل أن يكون مبتدأ كما يَسبِق إلى الأذهان من التمثيل بقولنا : زيدٌ عمروٌ ضاربُهُ هو ، وهندٌ زيدٌ ضاربتُهُ هي ، بل الشَّرط أن يكونَ (الاسمُ)[٧] العائدُ عليه الضمير ـ الذى هو فاعل ـ مذكوراً في الجُملة على أى وَجْهٍ كان ،

---

(١) في شرح التسهيل " يضرب " .
(٢) شرح التسهيل ١/٤١٩ .
(٣) هذه التنبيهات ذكرها الناظر في تمهيد القواعد ١/١٦٦أ .
(٤) شرح التسهيل ١/٤١٧ .
(٥) انظر الكتاب ٢/١١ .
(٦) التذييل والتكميل ٢/٨٥ب ، ٨٦أ واللفظ للناظر .
(٧) تكملة من خ .

فإذا قلتَ : غلامُ زيدٍ ضاربه هو ، وكانت الهاءُ للغُلام ، وغلامُ هندٍ ضاربتُهُ هي ، كان كقولِكَ : زيدٌ عمرٌو ضاربُهُ هو ، وهندٌ زيدٌ ضاربتُهُ هي ، سواءٌ في الحكم ، ويَدُلُّ على ذلك التمثيل بقول الشاعر :

إنَّ الذى لِهَواكَ . . . البيت .

وبقول الآخر: تَرى أرباقَهُم . . البيت .

وبقراءة ابن أبي عَبلة ﴿ إلاّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ . . ﴾ الآية ، وتمثيلُ المؤلف لِجَريان الإلباس في الفعل بقوله : زيدٌ غلامه يَضربه هو ، إذا كان المراد أنَّ زيداً يَضرب الغلام .

الثالث : عُلِمَ من كلام المؤلف رحمه الله أنَّ الحُكمَ في الفعل إذا جَرىٰ على غير مَنْ هو له كالحُكم في الوصف سواءٌ ، وأنَّه إذا خيفَ اللَّبس وجبَ الإبراز ، نحو : زيدٌ عَمرٌو يَضربه هو ، وقال أبو حيان : " إذا خيفَ اللَّبس في الفعل كُرِّر الظاهرُ الذى هو الفاعل ، لِيَزولَ اللَّبس ، فتقول : زيدٌ عمرٌو يَضرِبُهُ زيدٌ ، فيضربه زيد في موضع رفع خَبَر عمرو ، والرابطُ له به الضمير العائد عليه ، وعَمرٌو وخَبَرُهُ في موضع خبر زيد ، والرابطُ له تَكرار لفظ المبتدأ الذى هو زيد ، ولَزِمَ الإظهار " . (١)

قال المُرادى : " وما ذَكَره المصنِّف رحمه الله أقوىٰ ، لأنَّ وضعَ الظاهر في غير موضع التفخيم ضعيفٌ " . (٢)

وقول الشاعر : (لِكُلِّ إلفَيْنِ بَيْنٌ بعدَ وَصْلِهما) الإلْف : - بالكسر - الأليف ، والبَيْن : الفُرقَة ، ضدّ الوَصْل ، ويُطلَق على الوَصْل (٣) ، والفَرقدان :

---

(١) التذييل والتكميل ٢ / ٨٦ ب .
(٢) شرح التسهيل للمرادى ١٢٠ .
(٣) انظر الأضداد لقطرب ١٣٨ ، ولابن الأنبارى ٧٥ .

نَجمانِ قَريبان من القُطب ، والحَجا : ـ بفتح الحاء المهملة والجيم ـ الناحيةُ ، والجَمع : أحجاء ، والمُقتَفي ، المُتَّبع ، و (الفَرقدان) مبتدأ ، و (حَجاهُ) مبتدأٌ ثان ، والضميرُ (عائدٌ على (كُلّ إلفَيْن) ، أو على (بَيْن) ، و (مُقتَفِيهِ) خَبرٌ عنه ، والضميرُ] (١) المضافُ إليه عائدٌ على (حَجا) والشاهد فيه ؛ فإنّه وصفٌ جَرىٰ على (حَجا) وليس له ، وإنّما هو للفرقدين . وقوله (هُما) ضميرٌ منفصلٌ عائدٌ على الفرقدَيْن فاعلٌ للوصف المذكور ، وأُفرِد الوصفُ مع كونه لمثنّى لأنّه بمنزلة فِعل مُجَرَّد مُسنَد إلى فاعل ظاهر مثنى .

وأمّا قولُ عَمرو بن معدى كرب رضي الله عنه : (٢)

وكُلّ أخٍ مفارقُـهُ أخـوهُ لَعَمرو أبيكَ إلا الفَرْقَـدانِ

فكأنّه قالَهُ في الجاهليّة قبل الإسلام ، لِظَنّه أنّ الفرقدين لا يَفترقان ، ورَفَع (الفرقدانِ) بعد (إلّا) في الموجَب ، لأنّه جَعلها (٣) نَعتاً لكلّ ، بمعنى (غير) ، تقديره : وكُلّ أخَوَيْن غير الفرقدين مفترقانِ .

وقول الآخَر (قومي ذُرىٰ المَجد بانوها) فيه الشاهدُ ؛ لأنّ (قومي) مبتدأ ، و (ذُرىٰ المَجد) مبتدأ ثان ، و (بانوها) جَمع بانٍ ، وهو وصفٌ جَرىٰ على غير من هو له ، لأنّه خَبرٌ عن (ذُرىٰ المجد) ، وليس له ، إنما هو لقومي ، والضميرُ المضاف إليه عائدٌ على (ذُرىٰ المَجد) والضميرُ المستتر ٩/١٦٤

---

(١) تكملة من خ .

(٢) جاء هذا البيت في شعر لصحابيين أحدهما عمرو بن معد يكرب ، انظر تخريجه في ديوانه ١٦٧ ، والآخر حضرمي بن عامر الأسدى ، انظر الكتاب ٢/٣٣٤ ، وشرح أبياته المختصر ٢٤٨ ، ومعاني القرآن للأخفش ١/١١٦ ، وكتاب الشعر ٢/٤٢٨ ، والمؤتلف والمختلف ١١٦ ، والمغني ١٠١ ، وشرح أبياته ٢/١٠٥ ، والخزانة ٣/٤٢١ .

(٣) في حاشية ل أمام هذا الموضع ما نصّه " أى إلّا " .

المرفوعُ بالوصف عائدٌ على (قومي) ، ولو بَرَز لقيل : بانوها هُم ، والـذُّرى ـ بضم الذال المعجمة وفتح الراء ـ جمع ذُرْوَة ـ بضم الذال وكسرها وسكون الراء ـ وهي أعلا كُلِّ شيء ، والمَجد : الشَّرَف والكرم .

وقول الآخَر (إنَّ الذى لِهَواك آسَفَ رهطه) معنى آسَف : أغْضَب ، والرَّهط : القومُ والقبيلة ، وهم ما دون العَشَرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة ، وقوله (لَجَدِيرة) فيه الشاهد ؛ لأنّه وصفٌ للمرأة المعبَّر عنها بالضمير المضاف إليه (هَوى) ، وقد جَرى على (الذى آسَفَ) ، ولم يُبرز الضمير فيقول : لَجَدِيرةٌ أنت ، أى خليقة .

وقول الآخَر (ترى أرباقهم) الأرباق : كأصحاب ، جمع رِبْقَة (١) ـ بكسر الراء ـ وهو حَبل فيه عدّة عُرًى تُشَدُّ به البَهَم ، كُلُّ عُرْوَة رِبْقة ، بالكسر والفتح ، ومُتَقلِّدِ بها : أى جاعِلِيها في أعناقهم ، يَذُمُّهم بذلك ، والشاهدُ فيه ؛ فإنّه وصفٌ جَرى على الأرباق ، وليس لَها ، وإنما هو لأصحابها المُعَبَّر عنهم بالضمير المضاف إليه ، ولم يَقُل : متقلِّدِيها هُم .

وقولُ الآخَر (وإنّ امرءًا أسْرى إليك) أى سارَ ليلاً ، والسُّهوب ـ بضم السين المهملة ـ جمع سَهب ـ بفتحها وسكون الهاء ، بعدها باء موحدة ـ وهي الفَلاة ، وسُهوب الفلاة أيضاً : نواحِيها التي لا مَسْلَكَ فيها ، والمَوْماة : ـ بفتح الميم وسكون الواو ـ المَفازَة ، والبَيْداء : المفازَةُ أيضاً ، والسَّمْلَق : ـ بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح اللام بعدها قاف ـ القاعُ الصَّفْصَف ، ولَمَحْقُوقَة : خبرُ (إنّ) ومعناه : خَليقة وجَديرة ، والشاهدُ فيه ؛ فإنّه وصفٌ جَرى على (امرءًا) وليس له ، وإنما هو للمرأة المعبَّر عنها بالضمير

---

(١) في ل " ربق " .

المجرور بإلىٰ ، ولم يُبرز الضمير فيقول : أنتَ .

وقولُ العَرب " كلُّ ذى عَيْن ناظِرةٌ إليك " الشاهدُ في قوله ناظـرة ، [فإنّه وصفٌ مُخبَر به عن كُلٍّ وليس له ، وإنّما هو لِعَيْن ، ولم يَبْرُز الضمير فيه ، فتقول: ناظرة] (١) هي .

وقولُه تعالى ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ الشاهدُ في قولـه ﴿ خَاضِعِينَ ﴾ ، فإنّه وصفٌ جَرىٰ على الأعناق وليس لَها ، وإنّما هو لأربابها المعبَّر عنهم بالضمير المضاف إليه ، ولم يَبرُز الضمير المرفوع به ، فيقال : خاضعينَ هُـم .

وقراءة ابن أبي عَبْلَة ﴿ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرِ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴾ بجَرّ غَـير ، الشاهدُ فيها في قوله ﴿ غَيْرِ نَاظِرِينَ ﴾ ، فإنّه وصفٌ جَرىٰ على طعام ، وليس له ، وإنّما هو للمخاطَبين المُعبَّر عنهم بالضمير المجرور باللام ، ولم يَبْرُز الضمير فيقال : غير ناظرينَ أنتُم .

قوله : (والجُملةُ اسميّةٌ وفعليّةٌ ، ولا يَمتنع كونُها طلبيّة ، خلافـاً لابن الأنباري وبعضِ الكوفيين ، ولا قسميّةً ، خلافاً لثعلب ، ولا يلزَم تقدير قولٍ قبل الجملة الطلبية ، خلافاً لابنِ السَّرّاج) (٢) .

أقول : لما أنهىٰ الكلام على الخَبر المُفرَد وأقسامه أخذَ يتكلَّم علـى الخَبر الواقع جملةً ، وقَسَّمها إلى اسميّة وفِعلية ، فالاسميَّة التي صَدْرُها اسم ، والفعليَّة التي صَدرُها فِعل ، ويَدخُل في [الاسميّة المصدَّرة بحرفٍ عامل فـي المبتدأ والشرطيّة المصدَّرة باسمٍ غيرِ معمول للشرط ، ويدخُل في] (٣) الفعليّـة

---

(١) سقط من خ .
(٢) تسهيل الفوائد ٤٨ .
(٣) سقط من خ .

الشرطيّة المصدَّرة بحَرف أو باسمٍ معمولٍ للشَّرط ، فمثال المصدَّرة باسم : اللّٰهُ فضلُهُ عَميم ، ومثالُ المصدَّرة بحرف عاملٍ في المبتدأ قوله تعالى : ﴿ اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (١) ، وقولُه تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ (٢) . ومثالُ المصدَّرة باسم شرط غيرِ معمول للشرط : اللّٰهُ مَن يُطِعْهُ يَنْجُ . ومثالُ المصدَّرة بفعل قولُه تعالى ﴿ اللّٰهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ (٣) ومثال المصدَّرة بحَرف شَرط : اللّٰهُ إن تَسألهُ يُعْطِك . ومثالُ المصدَّرة باسم شَرط معمول للشَّرط (٤) : " الله مَنْ يَهْدِ فلا مُضِلَّ له . ومنَع أبو بكر بن الأنبارى ومَنْ وافقَه من الكوفيين الإخبار بجُملة طلبية نَظَراً إلى أنَّ الخبرَ حَقّه أن يكون محتملاً للصَّدق والكذب ، والجُملةُ الطلبيَّةُ ليست كذلك . (٥)

قال المؤلف رحمه الله : " وهذا نَظَرٌ واهٍ ، لأنَّ خبرَ المبتدأ لا خلافَ في أنَّ أصلَهُ أن يكونَ مفرداً ، والمفردُ من حيثُ هو مفردٌ لا يَحتمل الصدق والكذب ، والجملةُ الواقعةُ موقعَهُ حقيقةٌ بأن لا يشترط إحتمالها للصِّدق والكذب ، لأنَّها نائبةٌ عمّا لا يَحتملها،وأيضاً فإنَّ وقوعَ الخبر مفرداً طلبياً [نحو] (٦) : كيف أنتَ ؟ ثابتٌ باتِّفاق ، فلا يَمتنعُ ثُبوتُهُ جملةً طلبيةً بالقياس لو كان غيرَ مسموع ، ومع ذلك فهو مسموعٌ شائعٌ في كلام العَرب ، كقول رَجُلٍ من

---

(١) في خ ﴿ لا إله الا الله ﴾ انظر سورة البقرة ٢٥٥ ، وآل عمران ٢ ، والنساء ٨٧ ، وغيرها .
(٢) سورة الأعراف ١٧٠ .
(٣) سورة الشورى ١٣ ، وفي خ ﴿ الله يَجتَبي مِن رُسُله من يَشاء ﴾ وهي الآية ١٧٩ من سورة آل عمران .
(٤) في خ " الشرط " .
(٥) انظر الرضي على الكافية ١/ ٩١ ، وشرح التسهيل ١/ ٤٢٠ .
(٦) تكملة من خ .

طَيّء : (١)

قَلبُ مَنْ عيلَ صبرُهُ كيفَ يَسلو ... صالياً نارَ لوعَةٍ وغَرامِ

وروى عن ثعلب منع الإخبار بجملة قسميّة ، وهو أيضاً منع ضعيف ، إذ لا دليل عليه ، مع ورود الاستعمال بخلافه ، كقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ (٢) ، ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ (٣) ، ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾ (٤) . وقول الشاعر : (٥)

جَشَأَتْ فقلتُ اللَّذْ خَشيتِ لَيأتِيَنْ ... وإذا أتاكَ فلاتَ حين مناصِ

وقوله (ولا يلزم تقدير قولٍ قبلَ الجملة الطلبيّة) (٦) يُشير إلى أنَّ ابن السَّرّاج يَذهَب إلى أنه يَلزم تَقدير قولٍ قبل الجُملة الطلبيّة (٧) ، فإذا قلت : زيدٌ اضْرِبْهُ ، فالتقدير عنده : زيدٌ أقولُ لك اضْرِبْه ، وذلك القولُ المقدَّر هو الخَبر ، وهذا المذكور معموله ، وذلك فراراً من (٨) جَعل الطلبيّة خَبَراً فكأنَّه يَجنَح إلى ما جَنَح إليه ابن الأنباري من التَّعليل بأنَّ الخبر ما يَحتمل الصِّدق والكذب ، ولكنه لمّا رأى ورودَ ذلك في الكلام جَعَل الخبرَ شيئاً محذوفاً ،

---

(١) نسبه ابن مالك لرجل من طيء ، ولم يُسَمّه ، شرح التسهيل ١/ ٤٢١ والبيت أيضاً في التذييل ٢/ ٨٩ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١٢٠ والمساعد ١/ ٢٣٠ ، وشفاء العليل ١/ ٢٨٩ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٦٧ب

(٢) سورة النحل ٤١ .

(٣) آخر سورة العنكبوت .

(٤) سورة العنكبوت ٩

(٥) ورد البيت غير منسوب في المغني ٥٣١ ، وشرح أبياته ٦/ ٢٤٥ ، وشرح التسهيل ١/ ٤٢١ ، والتذييل ٢/ ٩٠أ ، والمساعد ١/ ٢٣١ ، وشفاء العليل ١/ ٢٨٩ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٦٧ ب .

(٦) لم ترد هذه الجملة في شرح التسهيل .

(٧) الأصول ٢/ ٢٩٧ ، وانظر ١/ ٧١ ، وفيه ما يفيد أنَّ مجيء الخبر جملة إنشائية وارد عن العرب ، دون اشتراط تقدير القول . وقد حكى ابن عصفور تقدير القول عن ابن السراج ، انظر شرح جمل الزجاجي ١/ ٣٤٠ ل .

(٨) في ل " فرار " .

والجملةُ الطلبيّةُ معمولةٌ لذلك ، وهو ضعيفٌ ، لأنَّ الخبرَ لفظٌ مشترَك بين ما ذُكِرَ وبين ثاني جُزأى الجملة الاسمية ، وقد أُجمِعَ على وقوع هذا مفرداً ، (١) وهو لا يحتمل الصدق والكذب ، نحو : زيدٌ قائمٌ ، ووقوعه طلباً نحو : كيف أنتَ ؟ والجملة واقعة موقعه ، فلا يمتنع كونها مثله . (٢)

وقول الشاعر (قلبُ مَنْ عيلَ صَبرُه كيف يَسلو) فيه الشاهدُ ، فإنّ (قلب (٣) مَن عِيلَ صَبرُهُ) مبتدأ ، و (كيف يَسلو) جملة طلبية محلُّها الرفع على أنَّها خَبَر عنه ، و (كيفَ) اسمُ استفهام محلُّها النصب على أنَّها حال ، وعاملُها الفعلُ الذى بعدَها ، وصاحبُها فاعلُه ، وهو ضميرُ القَلب ، أى على أىِّ حالٍ (٤) يَسلو ، ومعنى (عيلَ صَبْرُهُ) أعجَزَهُ وأعْوَزَهُ ، و (صالياً) حالٌ أيضاً مِن فاعل يَسلو ، ومعناه : داخلاً نارَ لَوْعة ، وهي حُرقة في القلب ، وألَمٌ من حُبٍّ أو هَمٍّ أو مَرَض ، والغَرام : الولوعُ والشَّرُّ (٥) الدائم ، والهَلاك والعَذاب . (٦) ٩/١٦٥

وقول الآخَر (جَشَأتْ) هو بفتح الجيم والشين المعجمة بعدها همزة فتاء تأنيث ، كأنه يَعني نفسه ، ومعنى ذلك نَهَضت وارتفعَت من هَمٍّ أو حُزن ، والشاهدُ في قوله (اللَّذْ خَشيتِ لَيَأْتِيَنْ) فإنَّ (اللَّذْ) وهو بسكون الذال [المعجمة] (٧) لُغَة في (الَّذى) مبتدأ ، و (خَشيتِ) صِلَتُهُ ،

---

(١) في ل " مفرد " .
(٢) في خ " كونه " .
(٣) في ل " فإن قلت " .
(٤) في خ " حالة " .
(٥) في ل " والسر " بسين مهملة .
(٦) ذكر ذلك القاموس (غرم) .
(٧) زيادة من خ .

والعائدُ محذوفٌ ، أى خَشيتِهِ ، و (لَيَأْتِيَنْ) جملةٌ جوابية لِقَسَم مقدّر ، وهي وجملةُ القَسَم محلّهما الرّفع على أنهما خَبَره ، و (لاتَ) حَرفٌ يعملُ عمل ليس ، واسمُها محذوفٌ تقديرُهُ :الحين ، و (حينَ مناص) ــ أى فِرار ــ خَبرُها .

قوله : (وإن اتّحَدت بالمبتدأ معنىً هي أو بعضها ، أو قام بعضُها مقامَ مضافٍ إلى العائد استغنَت عن عائدٍ[1] ، وإلّا فَلا)[2] .

أقول : لمّا كانت الجملة مستقلّةً بنفسها مفيدة ، لَزِم إذا وقعت خبراً أن يكونَ بينها وبين ما وقعت خبراً عنه ارتباطٌ ، ليُعلم أنّها خبرٌ عن ذلك المبتدأ ، فان اتّحَدت الجملةُ بالمبتدأ في المعنى كان ذلك كافياً في الرّبط ، وهي كُلُّ جملةٍ مُخبرَ بها عن مفرد يَدلُّ على جملة،كحَديثٍ وكَلام ، ومنه ضميرُ الشأن نحو : ﴿ قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَد ﴾[3] والمضافُ إلى حديث (أو قَوْل)[4] نحو قوله صلى الله عليه وسلم : " أفضَلُ ما قلتُ أنا والنّبيّون من قبلي : لا إله إلّا الله "[5] وكذلك الجملةُ المتّحد بعضُها بالمبتدأ معنىً ، وهي[6] كُلُّ جملة تتضمّن ما يَدُلّ عليه المبتدأ بإشارة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوىٰ ذٰلِكَ خَيْرٌ ﴾[7] في قراءةِ مَن رفَع لِباساً ، وهُم ابنُ كثير وأبو عمرو وعاصم وحَمزة[8] ، أو بعمومٍ يَدخُل تحته المبتدأ ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ

---

(١) في التسهيل وشرحه " العائد " .
(٢) تسهيل الفوائد ٤٨ .
(٣) أول سورة الإخلاص .
(٤) سقط من خ .
(٥) الحديث في صحيح الترمذى ، كتاب الدعاء ، باب دعاء يوم عرفة ، ١٣/٨٣ ، والموطأ ، كتاب القرآن ، باب ما جاء في الدعاء ، وكتاب الحج ، باب جامع الحج ، ١/٢١٥ ، ٤٢٣ .
(٦) في خ " وهو " .
(٧) سورة الأعراف ٢٦ .
(٨) السبعة لابن مجاهد ٢٨٠ ، والكشف ١/٤٦٠ ، والنشر ٢/٢٥٩ .

﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ (١) ويكثر الاتحاد لفظاً ومعنى تعظيماً لأمر المحدَّث عنه ، أو المحدَّث به ، كقوله تعالى : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ (٢) فـ ﴿ أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ مبتدأ ، و (ما) استفهامٌ فيه معنى التعظيم مبتدأٌ ثان ، و ﴿ أصحابُ اليمين ﴾ خَبَرُه ، والجملةُ خَبَرٌ عن المبتدأ الأول ، والرابطُ تكرار المبتدأ بلفظه ، وكذلك الجُملةُ التي قام بعضُها مقامَ مضافٍ إلى العائد ، نحو قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ﴾ (٣) فالنون قامَتْ مقامَ الأزواج المضاف إلى ضمير ﴿ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ ﴾ ، والتقدير : يَتَربَّص أزواجُهم ، وهذا الذى ذَكره المؤلف في هذه الآية هو رأى الأخفش والكسائي (٤) ، وتأوَّلَها بعضُهم على أنَّ ثَمَّ مضافاً محذوفاً مُعتَدّاً به (٥) ، التقديرُ : ونِساءُ الّذين يُتَوَفَّوْن منكم ، وقيل : التقدير : يَتَربَّصن بعدهم ، ونُسِب إلى الأخفش ، وقال المبرّد والزجّاج : التقدير: أزواجُهم يتربَّصن . (٦)

وقوله (وإلّا فَلا) أى وإلّا تتَّحد الجملةُ ولا بعضُها بالمبتدأ ، ولا يَقوم بعضُها مقامَ مضافٍ إلى العائد ، فلا يُستَغنى عن ضميرٍ يَعود على المبتدأ ، نحو : زيدٌ قامَ غلامُه ، وزيدٌ أبوه قائمٌ ، " وقد رَتَّب المؤلف رحمه الله الكلامَ في الجملة الواقعة خبراً للمبتدأ بالنسبة إلى الرابط الذى يَربطها بالمبتدأ ترتيباً قلقاً غيرَ جامعٍ للروابط ، ولا منبِّهاً على ما اتُّفِقَ عليه منها ، ولا ما اختُلِفَ فيه ،

---

(١) سورة الأعراف ١٧٠ .
(٢) سورة الواقعة ٢٧ .
(٣) سورة البقرة ٢٣٤ .
(٤) معاني القرآن للأخفش ١ / ١٧٦ .
(٥) في الأصول " ثم مضاف محذوف معتدّ به " وما ذكرناه تصويب تقتضيه القاعدة النحوية .
(٦) معاني القرآن وإعرابه ١ / ٣١٠ .

ونحنُ نَذكر ما حَرَّروه في ذلك فنقول[١] : الجملةُ الواقعةُ خبراً إمّا أن تكون نفس المبتدأ في المعنى [أوْلا ، فإن كانت نفسَ المبتدأ في المعنى فلا رابط ، نحو : هِجّيرى أبي بَكرٍ لا إله إلّا الله ، وهو زيدٌ منطلقٌ ، وإن لم يَكُن نفس/المبتدأ ١٦٥/ب في المعنى][٢] فلا بُدَّ من رابط ، والرّابطُ المتّفق عليه خمسةُ أشياء :

ضميرُ المبتدأ[٣] ، نحو : زيدٌ قام غلامُهُ .

وتكرارُ المبتدأ بلفظه[٤] نحو : زيدٌ قام زيدٌ ، وأكثر ما يكون ذلك في موضع التّهويل والتفخيم .

والإشارةُ إلى المبتدأ ، نحو قوله : ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾[٥]

والعُموم ، نحو قولك : زيدٌ نِعمَ الرّجل ، فزيدٌ فَردٌ من أفراد المرفوع بِنِعْمَ ، إذ المرادُ به الجنس .

وعطفُ جملة بالفاء فيها ضمير المبتدأ على جُملة عارِيَة منه هي خبر المبتدأ ، نحو قول الشاعر[٦] :

وإنسانُ عَيْني يَحْسِرُ الماءُ تارةً فَيَبدو وَتارات يَجُمُّ فَيَغْرَقُ

والرابطُ المختلَف فيه أربعة :

تكرارُ المبتدأ بمعناه لا بلفظه ، نحو : زيدٌ جاءَ أبو بكر ، إذا كان أبو بَكر كُنيَةَ زيد ، أجازَ ذلك أبو الحسن[٧] ، وتَبِعَه ابنُ خَروف ، ونَصَّ سيبويه على

---

(١) هذا القول لأبي حيان وليس للمكي كما تُوهِم العبارة .
(٢) سقط من خ .
(٣) في ل " قائم " .
(٤) في الأصول " قائم " وقد أثبتنا ما جاء في التذييل .
(٥) سورة الأعراف ٢٦ والمقرب ١ / ٨٣ .
(٦) هو ذو الرمة ، انظر ديوانه ٤٧٩ ، والمقرب ١ / ٨٣ ، والمغني ٦٥١ ، وشرح أبياته ٧ / ٧٩ ، والمقاصد النحوية ١ / ٥٧٨ ، ٤ / ٤٤٩ ، والخزانة ٢ / ١٩٢ ، والتذييل ٢ / ٩١أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٢١ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٦٨ب .
(٧) معاني القرآن للأخفش ١ / ٣٩٦ .

مَنْعِـــــه .(١)

وعَطْفُ جُملة بالواو مكانَ الفاء فيها ضميرُ المبتدأ على جملةٍ عاريةٍ مـــن الضمير ، نحو : الخيلُ جاء زيدٌ وركِبَها ، أجازَ ذلك هشام ، ومنعَ ذلك الجمهور ، وشَرطوا أن يكونَ العطفُ بالفاء .

ووقوعُ المضمَر مكان المُظهر الذى اتَّصل به الضميرُ العائدُ على المُخبَر عنه ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ ﴾(٢) أجاز ذلك الأخفشُ والكسائي ، ومَنَعَه الجمهور .

ووقوعُ المضمَر(٣) عائدٌ على المبتدأ بدلاً من بعضِ ما في الجملة الموضوعـة موضعَ خبَره ، نحو : حُسنُ الجاريةِ أعجبَتْني هو ، فَحُسْن مبتدأ ، والجملةُ بعده(٤) خَبرٌ ، ولا رابطَ فيها ، لكنها رُبِطَت بالبَدل الذى هو (هو) ، إذ هو بَدَل من الضَّمير المؤنَّث المستكنّ في (أعجبتني) العائد على الجارية ، و (هو) عائدٌ على الحُسْن ، وفي الرَّبط بهذا خِلاف يُذكر إن شاء الله تعالى في باب البَدل(٥) .(٦)

وقولُهم " هِجِّيرى أبي بكر " هو بكسر الهاء والجيم مشدَّدة بعدها مثناة تحتية فراء فألف ، معناه : دَأْبُه وعادَتُه ، وكذلك الهِجَّير والإهجير .(٧)

وقولُ الشاعر : (وإنسانُ عَيْني) هو لذى الرُّمَّة من قصيدة ، وإنسـانُ العَيْن : المِثالُ الذى يُرى في السَّواد ،(٨) وهو مبتدأ ، وقوله (يَحْسِر) هـــو

---

(١) الكتاب ١ / ٦٣ .
(٢) سورة البقرة ٢٣٤ .
(٣) في خ " الضمير " .
(٤) في ل " بعدها " .
(٥) في خ " هذا " .
(٦) من قوله " وقد رتب المؤلف " إلى هذا الموضع نقله المكي من التذييـــل والتكميل ٢ / ٩٠ ب — ٩٢أ . واللفظ لأبي حيان .
(٧) انظر الصحاح (هجر) .
(٨) انظر القاموس (أنس) .

بالحاء والسين المهملتين ، ويجوز ضَمُّ السين وكسرُها ، و (الماءُ) فاعله ، معناه يتكشَّف ، و (تارةً) أي حيناً ومَرَّة ، قال العَيني : " نُصِبَ على المصدر[1] " وليس كذلك ، بل هو منصوبٌ على الظرفية ، و (يَبدو) مضارعٌ معناه يَظْهر ، وفاعله ضميرٌ يعود على المبتدأ ، وفيه الشاهد ؛ حيث جَعل الربطَ بضمير في جملة معطوفة بالفاء على جملةٍ عارية منه هي خبر المبتدأ ، و (تاراتٍ) جَمع تارة ، و (يَجُمُّ) ـ بكسر الجيم وضمها ـ معناه : يَكثُر ويَجتَمِع ، وفاعله ضميرٌ يعود إلى الماء ، وفاعل (يَغرق) ضميرٌ يعود إلى (إنسان عيني) .

قوله : (وقد يُحذَف إن عُلِم ونُصِب بفعلٍ أو صِفَة ، أو جُرَّ بحرف تَبعيض أو ظرفيّة ، أو بمسبوقٍ مماثلٍ لفظاً ومعمولاً ، أو بإضافة اسمِ فاعل)[2] .

أقول : اعلم أنَّ حذفَ العائد من جُملة الصِّلَة كثيرٌ ، ومن جملة الصفة قليلٌ ، ومن جملة الخبر أقلّ ، وقد تَعَرَّضَ المصنِّف لذلك في باب النعت[3] ، ولمَّا مضى ما يتعلَّق بحذف العائد من الصلة في باب الموصول أخذ يتكلَّم رحمه الله في هذا الباب على ما يتعلَّق بحذف العائد [من الخَبر ، ثُمَّ إنّ الضمير العائد][4] على المبتدأ من الجملة الواقعة خبرًا ثلاثةُ أقسام : مرفوعٌ ومنصوبٌ ومجرور ، فالمرفوعُ لا يَجوز حذفُهُ مطلقاً ، ولذلك طَوَى المؤلف رحمه الله ذِكْرَهُ ، فأشعَر ذلك بوجوب ذِكْرِهِ على الأصل . وقيل : يَجوزُ حذفُهُ إن كان مبتدأ ، نحو : زيدٌ هو قائمٌ ، وضَعفُهُ ظاهرٌ ، إذ لا دليلَ عليه بعد الحذف ، والمنصوبُ إن نُصِب بحرفٍ لم يَجُز حَذفُه ، وإن نُصِبَ بفعلٍ أو صفة وعُلِمَ جازَ حذفُهُ ، مثالُ المنصوب بالفعل

٩/١٦٦

---

(١) المقاصد النحوية ١ / ٥٧٩

(٢) تسهيل الفوائد ٤٨ .

(٣) شرح التسهيل ، السفر الثاني ، ٢ / ٦٧١ .

(٤) سقط من خ .

قولُ الشاعر :(١)

ثلاثَ كُلُّهُنَّ قتلتُ عَمْداً فأخزى اللّهُ رابعةً تَعُودُ

ومثالُ المنصوب بوصفٍ قولُ الراجز :(٢)

غَنِيٌّ نَفسِ العفافُ المُغني والخائفُ الإملاقِ لا يَستَغْني

واحترز المؤلف رحمه الله بقوله (إن عُلِم) ممّا إذا لم يُعلَم ، نحو: زيدٌ ضربتُه في داره ، ونحو : زيدٌ عمرٌو ضاربُهُ هو في داره ، فلا يَجوز حذفُ الهاء من ضربتُه ولا من ضاربه ، إذ لا يُدرى أُحذِف الضميرُ العائد على (زيد) في الأول ، وعلى(٣) (عَمرو) في الثاني ، أم الفعلُ والوصفُ واقعٌ على غيرهما في دار كُلٍّ منهما .

والمجرورُ إمّا بحرف وإما بإضافة :(٤) فالأوّل جائزٌ إنْ جُرَّ بحرف تبعيض ، نحو قولهم : " السَّمنُ مَنَوانِ بدِرهم " ، أى مَنَوان منه ، و [منه](٥) قولُ الخنساء :(٦)

---

(١) ورد البيت غير منسوب في الكتاب ١/ ٨٦ ، وشرح أبياته المختصر ٤٠ ، والنكت للأعلم ١/ ٢٢١ ، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ٢٥٢ ، والحجة لابن خالويه ١/ ٣٤٢ ، وأمالي ابن الشجرى ١/ ٣٢٦ ، وتخليص الشواهد ٢٨١ ، والخزانة ١/ ٣٦٦ ، وشرح التسهيل ١/ ٤٢٣ ، والتذييل ٢/ ٩٢ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٢٢ ، والمساعد ١/ ٢٣٢ ، وشفاء العليل ١/ ٢٩٠ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٧٠ أ .

(٢) ورد الرجز غير منسوب في شرح التسهيل ١/ ٤٢٣ ، والتذييل ٢/ ٩٢ب وشرح التسهيل للمرادى ١٢٢ ، والمساعد ١/ ٢٣٣ ، وشفاء العليل ١/ ٢٩٠ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٧٠أ .

(٣) في خ " أوعلى " .

(٤) في ل " إضافة " .

(٥) سقط من خ .

(٦) البيت في الديوان ١١٥ ، والفاخر ٨٩ ، والكامل ٣/ ١٤٢٤ ، واشتقاق أسماء الله للزجاجي ٢٣٧ ، وكتاب الشعر ١/ ٢٤٧ ، والصاحبي ٢٤٩ ، والمسلسل ١٥٢ ، وأمالي ابن الشجرى ١/ ٢٤١ ، والمغني ١١٨ ، وشرح أبياته ٢/ ٢٨٧ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٢٢ ، والمساعد ١/ ٢٣٣ .

كأنْ لَم يكونوا حِمىً يُتّقى إذ النّاسُ إذ ذاكَ مَنْ عَزّ بَزّا

أو بحَرف ظرفيّة نحو قول الشاعر : (١)

فيومٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نُساءُ ويومٌ نُسَرّْ

وقولُ العَرب : " شهرٌ ثَرى ، وشهرٌ تَرى ، وشهرٌ مَرعى " أى : شهرٌ (٢) تَرى فيه النّبات ، أو بحرفٍ مسبوقٍ بمماثلٍ لفظاً ومعمولاً نحو قوله تعالى :﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ . نُسَارِعُ لَهُمْ فِي ٱلْخَيْرَاتِ﴾ (٣) أى نُسارع لهم (به) (٤) ، ومنه قولُ الشاعر : (٥)

أَصِخْ فالّذى تُوصىٰ به أنتَ مُفلحٌ فلا تَكُ إلّا في الفلاحِ مُنافِسا

وإن جُرّ بحرفٍ غير ذلك لم يَجُز حَذفُهُ ، نحو : زيدٌ مررتُ به .

وقيّدَ بعضُهم حذفَ المجرور بألّا يؤدّيَ إلى تهيئة العامل (للعمل) (٦) وقَطْعه عنه ، فلا يَجوز : الرغيفُ أكلتُ ، وأنت تُريد : مِنْه .

والثاني جائزٌ إنْ كان المضاف اسم فاعل ، نحو قول الشاعر : (٧)

سُبُلَ المَعالي بَنُو الأعلَيْنَ سالكةٌ والإرثُ أجدَرُ أن يَحظىٰ به الولدُ

وإن كان المضاف غيره لم يَجُز حذفُ الضمير ، نحو: زيدٌ قامَ غلامُهُ ، وأطلَقَ بعضُهم المنعَ في الضمير المجرور بالإضافة .

---

(١) هو النَّمِر بن تولب رضي الله عنه ، وتقدم تخريجه .
(٢) في خ " وشهر " . وتقدم تخريجه .
(٣) سورة المؤمنون ٥٥ ، ٥٦ .
(٤) سقط من خ .
(٥) ورد البيت غير منسوب في التذييل ٢/٢٩٣أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٢٢ ، والمساعد ١/٢٣٤ ، وشفاء العليل ١/٢٩١ ، وتمهيد القواعد ١/١٧٠أ .
(٦) سقط من خ .
(٧) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ١/٤٢٣ ، والتذييل ٢/٩٣أ وشرح التسهيل للمرادى ١٢٢ ، والمساعد ١/٢٣٤ ، وشفاء العليل ١/٢٩١ ، وتمهيد القواعد ١/١٧٠أ .

وقولُ الشاعر (ثلاثٌ كُلُّهن قتلتُ عَمداً) قال أبو بكر : يجوزُ أن يكـون (ثلاثٌ) مبتدأ ، و (كلُّهن) مبتدأ ثان ، و (قَتلتُ) خبر كُلُّهنّ ، وهمـا جميعاً خبر المبتدأ الأول ، والعائدُ إلى المبتدأ المحذوفُ من (قَتلتُ)، التقدير : قتلتُهنَّ . قلتُ : وهذا الإعرابُ هو مقتضى كلام المصنف رحمه الله وأبي حيـان والمرادى والنّاظر ،(١) وغيرِهم من الشُّرّاح . وقال أبو عليّ : (ثلاثٌ) مبتدأ ، و (كلُّهن) مفعولٌ مقدَّم لقتلت ، والجملةُ خَبَرَ (ثلاث) . وقال الأعلَم : كان الوَجْهُ عند سيبويه أن يَقول (كُلَّهن) بالنصب حملاً على الفعل ، والاختيـار عندى الرَّفعُ على ما يوجبُه القياس لما ذَكَرتُ من العلّة في (كُلّ)(٢) . قال ابـن بَنين : " يجوز أن يُريد بالثلاث ثلاثَ نسوة تزوَّجَهُنَّ ، ويجوز أن يريد ثلاثَ نسوة / ١٦٦ ب هَوَيْنَهُ فقتَلَهُنَّ هواه ، أو يَعني غير ذلك مما يحتَمِلُه المعنى ، وجَعل مجيء الرابعة عَوْداً ، وإن لم تَكُن جاءت قَبْلُ ، لأنه جَعَل فِعل صواحبها الماضيات كأنه فِعْلها "(٣) .

وقولُ الرّاجز (غَنِيٌّ نَفْسِ العَفافُ المُغني) الغِنى بكسر الغين المعجمة وفتح النون مقصوراً ضدّ الفقر ، والغَنِيّ : ذو الوَفْر ، والعَفاف : الكَفُّ عمّا لا يَحِلّ ولا يَجْمُل ، والإملاق : الفقر . قال أبو حيان : " و (العَفاف) مبتدأٌ أول ، و (المُغني) مبتدأٌ ثان ، وخَبَرُه (غَنِيّ نَفْس) ، وفي (المُغني) ضميران ، أحدُهما عائدٌ على (العفاف) ، وهو الفاعل باسم الفاعل ، والآخَر ضميرُ نصب وهو المحذوف العائد على (ال) ، و (المُغني) وصفٌ جَرى على غير مَنْ هو له ، ولم يَبرُز الضمير ، ولو بَرَز لقال : المُغْنيهِ هو ، ومعنى هذا الكلام : الذى

---

(١) انظر شرح التسهيل ١ / ٤٢٣ ، والتذييل ٢ / ٩٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٢٢ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٧٠ أ .

(٢) تحصيل عين الذهب ١ / ٦٤ ، وانظر النكت في تفسير كتاب سيبويـه ١ / ٢٢١ .

(٣) لم أجده في الموجود من لباب الألباب .

يُغنيه العَفافُ غِنيٌّ نَفْس . ويحتمل وجهاً آخَر من الإعراب ، وهو أظْهَر وأقـــلّ تكلُّفاً ، وهو أن يكون (غِنيّ نَفْس) مبتدأ ، وسَوَّغ الابتداءُ به كونه مضافـاً ، أو كونه نعتاً لمنعوت ، أى إنسانٌ غنيّ نفس ، و (العَفاف) مبتدأٌ ثان ، وخَـبر (المغني) ، وهو وصفٌ جارٍ على من [هو](١) له ، إذ هو خَبَر عن (العفاف)، والجملةُ من قوله (العَفافُ المُغني) في موضع خَبر المبتدأ ، الذى هو (غِـنيّ نَفْس) ، والعائدُ من الجملة محذوفٌ ، وهو الضمير المنصوب(٢) ، إذ التقديـــر : المُغنيه والمُغني غِنيُّ النّفس العَفافُ يُغنيه "(٣) انتهى . وتَبِعَه على هذيـــن الإعرابَيْن المرادى والناظر(٤) مُسلِّمين له ذلك .

والوَجْهُ الأول من الاعرابين باطلٌ ، لأنّه يَلزم عليه عدم إبراز الضمير ، مع كون الوصف جارياً على غير من هو له ، ويَلزم عليه أيضاً كون الضمير المنصوب عائداً على غير المبتدأ الأول ، فَيَسقط التمثيل بالرَّجَز المذكور ، إذ الرابطُ بين الجملة الواقعة خبراً والمبتدأ إنما هو الضمير المرفوع ، فيتعيَّن الإعراب الثاني ، [وذلك ظاهرٌ](٥) والله تعالى أعلم .

وقولُ الخنساء :(كأنْ لم يَكونوا حِمًى يُتَّقى) هي تُماضِر ــ بضم المثناة الفوقية بعدها ميم فألف فضاد معجمة مكسورة فراء ــ بنت عَمْرو بن الشَّريد . بفتح الشين المعجمة وكسر الراء ــ قَدِمت على النبي صلى الله عليه وسلم مع قومها بني سُلَيم فأسلَمَت ، وذُكِرَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يستنشدها ويُعجِبُه شِعْرُها ، فكانت تُنشده وهو يقول : هيه يا خُناس! ، وأجمعَ عُلماء الشعر أنّه لم

---

(١) تكملة من خ .
(٢) في ل " المحذوف " .
(٣) التذييل والتكميل ٢/٩٢ ب ، ٩٣ أ .
(٤) شرح التسهيل للمرادى ١٢٢ ، وتمهيد القواعد ١/١٧٠ أ .
(٥) سقط من خ .

تكُن امرأةٌ قطّ قبلَها ولا بعدَها أشعَرَ منها .

والحِمى – بكسر الحاء وفتح الميم مقصوراً – الممنوعُ لا يُقرَب ، وحكى صاحبُ القاموس فيه المَدّ ، (١) و(يُتَّقى) معناه يُحذَر ويُخاف ، و (إذا) الأولى في قولها ظَرفٌ لـ (يُتَّقي) ، أولِ (حِمىً) ، أولِ (يكونوا) ، إن قلنا : إنّ لكان الناقصة مصدراً ، والثانية ظرفٌ لـ (بَزَّ) و (مَنْ) مبتدأ موصولٌ لا شَرط، لأنّ (بَزَّ) عاملٌ في (إذ) الثانية ، ولا يَعمل ما في حَيِّز الشرط فيما قبله عند البصريين ، و (بَزَّ) خَبَرُ (مَنْ) ، والجملةُ خبرُ (الناس) ، والعائدُ إليهم محذوف ، أى مَن عَزَّ منهم ، كقولهم : " السَّمنُ مَنَوان بدرهم " وفيه الشاهدُ ، ولا تكونُ (إذ) الأولى ظرفاً لبَزَّ ، لأنه جزءُ الجملة التي أُضيفت (إذ) الأولى إليها ، ولا يَعمل شيءٌ من المضاف إليه في المضاف ، ولا (إذ) الثانية بدلاً من الأولى ، لأنّ الأولى إنما تكمُل بما أُضيفَت إليه ، ولا يُتبَع اسمٌ حتى يَكمُل/ ، ولا خبراً عن الناس ، لأنها زمان ، و (الناس) اسم عَيْن ، و (ذاك) (٢) مبتدأ محذوف الخبر ، أى كائنٌ ، وتقديره واجبٌ ، لأنّ (إذ) (٣) لا تُضاف إلاّ إلى جملة ، وقولُها : " مَن عَزَّ بَزَّ " (٤) مثلٌ مشهور ، معناه : من غَلَب أخَذ السَّلَب . ٩/١٦٧

قال المفضّل : " وأوّلُ مَن قال : مَن عَزَّ بَزَّ ، رجلٌ من طيء يقال له : جابر بن رألان ، وكان من حديثه أنّه خَرج ومعه صاحبان له ، حتى إذا كانوا

---

(١) القاموس (حمى) .
(٢) في خ " وذلك " .
(٣) في ل "إذا " .
(٤) المثل في أمثال أبي عبيد ١١٣ ، والفاخر ٨٩ ، والزاهر ١/ ١٧٤ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٨٨ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٣٠٧ ، والمستقصى ٢/ ٣٥٧ ، وانظر أيضا تخريج بيت الخنساء .

بظَهر الحِيرة ، وكان للمنذر بن ماءِ السماء يومٌ يَركب فيه ، فلا يَلقى أحداً إلا قتله ، فلَقِيَ في ذلك اليوم جابراً وصاحبيه ، فأخذتْهم الخيلُ (١) ، فأُتِيَ بهم المنـــذر ، فقال : اقترِعوا ، فأيّكم قَرَع خلّيتُ سبيلَه وقتلتُ الباقين ، فاقترَعوا ، فقَرَع جابرُ بـن رألان ، فَخَلّى سبيلَه وقتلَ صاحبيه ، فلما رآهما (٢) قال : مَن عَـزَّ بَـزَّ ، فأرسلَها مثلاً . " (٣)

وقبلَ هذا البيت قولُها : (٤)

تَعرَّقـني الدهرُ نَهشاً وحَـزّا (٥) وأوجَعني الدهرُ قرعـاً وغمـزا

وأفنى رجالي فَبَـادوا معـــاً فأصبحتُ من بينهمُ مســـتَفَزّا

وبعدَه :

وكانوا سَـراةَ بني مالـــــكٍ وفخـرَ العشـيرة مجداً وعِـزّا

جَززنـا نواصـيَ فُرسانهـــا وكانـوا يَظُنّـون أن لا تُجَـزّا

ومَـن ظَـنّ ممّن يُلاقي الحروب بألّا يُصابَ فقد ظَـنَّ عَجْـزا

ومن شعرِها : (٦)

إنّ الزمانَ وما يَفنى له عَجَبٌ أبقـى لنا ذَنَباً واستوْصلَ الراسُ

أبقى لنا كلَّ مجهول وفَجّعنـا بالحالِمين فَهُم هامٌ وأرمـــاسُ

إنّ الجديدين في طول اختلافهما لا يَفسدانِ ولكن يَفْسُدُ الناسُ

---

(١) في أمثال العرب ، فأخذتهم الخيل بالثويّة ، وهو موضع بالحيرة .
(٢) في أمثال العرب " فلما رآهما ابن رألان يقادان ليقتلا قال " .
(٣) أمثال العرب للضبي ١٢٤ .
(٤) الأبيات في ديوان الخنساء ١١٥ ، والكامل ٣/١٤٢٥ ، وأمالي ابـن الشجرى ١/٢٤١ ، وشرح أبيات المغني ٢/١٨٧ ،
(٥) في الديوان " نهساً " بالسين المهملة ، وهما بمعنىً ، وهو الأخـــذ بمقدم الأسنان .
(٦) الأبيات في ديوانها ١٢٣ ، والأول والثالث في الخزانة ١/٤٣٥ ، وشرح أبيات المغني ٢/١٩٣ .

وقول الآخر (فيومٌ علينا ويومٌ لَنا) هو للنَّمِر بن تَوْلَب العُكلي ، الشاهدُ في قوله (ويومٌ نُساءُ ويوم نُسَرّ) حيث حَذف العائد على المبتدأ مع الحَرف الذى دخل وهو (في) ، والتقدير : نُساءُ فيه ونُسَرُّ فيه . قال ابنُ بَنين : ويَجوز نُساؤه ويومٌ نُسَرُّه ، ثم حَذف الضمير المنصوب المتَّصل ، والمعنى : إنَّ الدهرَ يتقلَّب بأهله ، ولا يَبقون فيه على حالةٍ ، فوقتٌ يَرِدُ على الإنسان ما يَكرهُه ، ووقتٌ يَرِدُ عليه ما يَسُرّه .

وقول الآخَر (أَصِخْ) معناه استَمِع ، وهو بالصاد المهملة والخاء المعجمة ، و (تُوصَى) مبنيّ لما لم يُسَمَّ فاعله ، والشاهدُ في قوله (أنت مفلحٌ) حيث حَذف العائد على المبتدأ ، وهو قوله (الذى) من الجملة الواقعة خبراً ، مع كون العائد مجروراً بحرفٍ تقديرُه (به) ، لأنه مسبوق بمماثلٍ لفظاً ومعمولاً ، و (الفلاحُ) الفوزُ والنجاةُ والبقاءُ في الخير ، والمنافسةُ : الرَّغبةُ في الشيء على وَجْهِ المباراة في الكرم .

وقول الآخَر (سُبُل المعالي) هو بضم السين المهملة والباء الموحدة ، جمع سَبيل ، وهي (١) الطريق ، والمَعالي : جمع مَعْلاة ، وهي الرِّفعة والشَّرف ، والشاهدُ في قوله (سالِكَة) ؛ حيث حَذَف العائدَ المجرور بإضافة اسم الفاعل إليه ، أى سالِكَتُها ، وأنَّثَ سالِكَة ، وكانَ القياسُ سالِكُونَ ، لأنّ (بَني) يؤنَّث ، تقول : قالت بَنو عامِر .

قوله (وقد يُحذفُ بإجماع إن كان مفعولاً به ، والمبتدأ كلّ أو شِبهُهُ في العُموم والافتقار ، ويضعُف إن كان المبتدأ غير ذلك/ ، ولا يَختصُّ (٢) جوازُهُ بالشِّعر ١٦٧/ب خلافاً للكوفيين) (٣) .

---

(١) في خ " وهو " والسبيل يذكَّر ويؤنّث .
(٢) في التسهيل وشرحه " ولا يخص " .
(٣) تسهيل الفوائد ٤٨ .

أقول : أي وقد يُحذَف العائد إن كان مفعولاً به والمبتدأ كُلّ ، كقراءة ابن عامر ﴿ وَكُلًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ﴾ (١) أي وَعَدَهُ ، ومنه قول أبي النَّجم : (٢)

قَد أصبحت أمُّ الخيار تَدَّعي عَليَّ ذنباً كلُّه لم أصنَعِ

أي: لم أَصْنَعه ، وكذلك إذا كان المبتدأ يُشبه (كلّاً) في العُموم والافتقار، أي إلى مُتَمِّم ، نحو : أيُّهم يسألني أُعطي ، على جَعل (أي) موصولة ، ورجلٌ يَدعو إلى خَيرٍ أُجيب ، وآمِرٌ بخيرٍ ولو كان صَبِيًّا أُطيعُ ، ويضعُفُ حذفُ العائد إن كان المبتدأ غير ذلك ، والعائدُ مفعول ، كقراءة السُّلَمي (٣) ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾ (٤) ـ بالرفع ـ أي يَبْغونَهُ ، ومنه قولُ الشاعر : (٥)

وخالدٌ يَحْمَدُ أصحابُه بالحَقّ لا يُحمَدُ بالباطلِ

هكذا رواه ابنُ الأنباري برفع خالد وأصحابه .

---

(١) قراءة الجمهور " وكلًا وَعَدَ اللَّهُ الحُسنى " ، وهذه الآية في سورة النساء ٩٥ ، والحديد ١٠ ، ولكن لم يُنَصّ على قراءة ابن عامر إلا في سورة الحديد ، انظر السبعة لابن مجاهد ٦٢٥ ، والكشف ٢ / ٣٠٧ ، والنشر ٢ / ٣٨٤ .

(٢) الرجز في ديوانه ١٣٢ ، والكتاب ١ / ٨٥ ، وشرح أبياته المختصر ٣٩ ، ومعاني القرآن للفراء ٢ / ٩٥ ، وللأخفش ١ / ٢٥٣ ، وكتاب الشعر ٢ / ٥٠٤ ، وأمالي ابن الشجري ١ / ٨ ، والمقاصد النحوية ٤ / ٢٢٤ ، والخزانة ١ / ٣٥٩ ، وشرح التسهيل ١ / ٤٢٤ ، والتذييل ٢ / ٩٣أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٢٢ ، وشفاء العليل ١ / ٢٩١ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٧٠أ .

(٣) نُسبت هذه القراءة للسُّلَمي ، ويحيى بن وَثّاب ، وأبي رجاء ، والأعرج ، انظر كتاب الشواذ ٣٢ ، والمحتسب ١ / ٢١٠ ، والكشاف ١ / ٦١٩ ، والبحر المحيط ٣ / ٥٠٥ ، والسُّلمي هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة ، أبو عبد الرحمن السلمي ، توفي سنة ٧٤هـ (غاية النهاية ١ / ٤١٢) .

(٤) سورة المائدة ٥٠ ، وقراءة الجمهور بالنصب .

(٥) هو الأسود بن يعفر ، والبيت ليس في ديوانه المطبوع ، ولا في شعر الأسود المنشور ضمن شعر الأعشين (الصبح المنير) وقد نسب له في المقرب ١ / ٨٤ ، وضرائر الشعر ١٧٦ ، ونقل البغدادي في شرح أبيات المغني ٧ / ٢٨٢ ، أن أبا العلاء المعري نصّ في شرح رجز رؤبة على أنّ =

ولا يُخَصُّ جوازُ حَذف العائد بالشعر خلافاً للكوفيين ، قال المؤلّف رحمه الله : " والبصريّون يُجيزون ذلك في الاختيار، ويرونه ضعيفاً "[1] انتهى .

قال النّاظر رحمه الله : "وكلامُ ابنِ عصفور يَقتضي عكس ذلك"[2] ، قال : وذكَر سيبويه أنَّ الضميرَ لا يُحذف من خبر المبتدأ إلا في الشعر ، أو في قليلٍ من الكلام[3] ، فالظاهرُ أنَّ الذى ذَكَره المصنف من إجازة البصريين ذلك في الكلام هو النَّقلُ الصحيح ، وقد انتَقَد الشيخُ على المصنّف دعوى الإجماع في هذه المسألة ،[4] وقال كما قال ابن عصفور : إنّ هذا ليس مذهبَ البصريين ، والعَجَب من الشيخ كيف وافقَ ابنَ عصفور على ما ذَكَر بعد ثبُوت هذه القراءة المتواترة التي لا محيصَ عنها ، ولا بُدَّ من الاعتراف بها ، وليس بعدَ الحقّ إلا الضلال ، ودعوى المصنِّف الإجماعَ في هذه المسألة لا يُنكَر ، لأنَّ هذه القراءة ثابتةٌ بالإجماع وليس لها مَحْمَلٌ غير ما ذكَره المصنف ، فلا يُمكن أن يَدفع ذلك بصريٌّ ولا كوفيّ ، وإذا كان كذلك فقد صدَق أنَّ الضميرَ حُذِف من الجملة الواقعة خبرَ (كُلّ) بإجماع ، يعني أنَّ أحداً لا تَسَعُهُ المخالفةُ في ذلك ، أما كونُ ذلك قليلاً أو غير قليل فشيءٌ آخَر لم يَتعرَّض المصنِّف إليه ، وكيف يجوز أن يُقال : هذا مذهبٌ قال به طائفةٌ مع الثبوت الذى لا مَحيدَ عنه "[5] ثم ذَكَر أموراً ناقش فيها الشيخُ المؤلف متحاملاً عليه على عادته وأجابَ عنها .

(*) الشاهد أول قصيدة للأسود في ديوانه ، وقد ورد غير منسوب في المغني ٧٩٦ ، والخزانة ١ / ٣٦٠ عرضاً ، والبيت أيضاً في شرح التسهيل ١ / ٤٢٤ ، والتذييل ٢ / ٩٣ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٢٣ ، وشفاء العليل ١ / ٢٩٢ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٧٠ب .

(١) شرح التسهيل ١ / ٤٢٤ .

(٢) انظر المقرب ١ / ٨٤ ، وضرائر الشعر ١٧٦ .

(٣) الكتاب ١ / ٨٥ .

(٤) انظر التذييل والتكميل ٢ / ٩٣ ب .

(٥) تمهيد القواعد ١ / ١٧٠ ب ، ١٧١ أ .

وقولُ أبي النَّجم ــ واسمُهُ الفضلُ بن قُدامة ــ (قد أصبحَت أمُّ الخيـار تَدَّعي) ، أمُّ الخيار : زوجَتُهُ ، وقوله (ذَنْباً) أراد : ذُنوباً ، ولكنه استَعمل الواحدَ في موضع الجَمع ، كقوله تعالى ﴿ فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ ﴾ (١) ، وقولـه تعالى ﴿ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي ﴾ (٢) ، والشاهدُ في قوله (كلّه لم أصنَعِ) حيث حَـذف الضميرَ العائدَ على المبتدأ الذى هو (كُلّه) وهو يريد : كلّه لم أصنَعهُ ، وهو من أبيات الكتاب ، استشهدَ به سيبويه رحمه الله على ذلك ، وقال بأثَرِه : " وهـذا ضعيفٌ ، وهو بمنزلته في غير الشعر ، لأنَّ النصبَ لا يَكْسِر (٣) ، ولا يُخِلّ به تَركُ إضمار (٤) الهاء (٥) " .

قال ابن بَنين : وكان محمَّد بن يَزيد يأبى هذا ، ويَروى (كُلَّه لَـم أصنَع) ــ بالنصب (٦) ــ ، ولا يُجيز : زيدً ضربتُ ، في شِعر ولا غيره (٧) . قال ابن وَلّاد : ومعنى كلام سيبويه أنّه سُمِع ذلك مرفوعاً في الشِّعر ، ولم يَقل إنه لا يَجوز إلا في الشعر ، وسَماعه إياه مرفوعاً في الشِّعر من الرواة كَسَماعه : شَهرٌ تَرى وشَهرٌ تَرى وشَهرٌ مرعى ، مرفوعاً في الكلام الذى جاء مَثَلاً ، وإنما يُحتَجّ لمثل هـذا الشاذّ بِمَثَل مَشهور/ أو شِعْر مَرْوىّ ، وقد قالَ سيبويه : إنّ النصبَ أكثرُ وأعرف . ٩/١٦٨

وقول الآخَر : [وخالدٌ (٨) يَحمَدُ أصحابُه) ويُروى (ساداتنا) بَدَل (أصحابه) ، الشاهدُ فيه ، حيثُ رفَع (خالداً) مع تَفريغ الفعل دونَ ضرورة ،

---

(١) سورة النساء ٩٢ .
(٢) سورة الحجر ٦٨ .
(٣) في الكتاب " لا يكسر البيت " .
(٤) كذا في الأصول ، وفي الكتاب " إظهار " وهو الصواب .
(٥) الكتاب ١ / ٨٥ .
(٦) تكملة من خ .
(٧) في خ " ولا في غيره " .
(٨) سقط من خ .

لأنَّ الوزنَ لا يَختَلّ بنصب (خالد) ورفعِه على إرادة يحمَدُه أصحابُهُ ، أو تحمدُه ساداتنا .

قوله : (ويُغني عن الخبر باطّراد ظرفٌ ، أو حرفُ جرٍّ تامٌّ معمولٌ في الأجود لا سمِ فاعلِ كونٍ مطلَق ، وفاقاً للأخفش تصريحاً ، ولسيبويه ايماءً ، لا لِفِعْلِه (١) ولا للمبتدأ ولا للمخالَفَة ، خلافاً لِزاعمي ذلك) (٢) .

أقول : لمّا تقدّم أنَّ الخبرَ يكون مفرداً ويكون جملةً ، وكان كُلٌّ من الظرف والمجرور مخالفاً لكلٍّ منهما في الصورة ، ولا يخرج عن كلٍّ منهما في الحقيقة ، ذكر أنَّ كُلاًّ منهما يُغني عن الخَبر باطّراد ، وهذا مَبنيٌّ على أنَّ الظرفَ والجار والمجرور ليسا قسماً ثالثاً للخبر ، بل هما داخلان في أحَد القسمين ، إمّا المفرد إن قُدِّر عاملُهما اسماً ، وإمّا الجملة إن قُدِّر عاملُهما فعلاً ، ونُقِل عن ابن السراج أنه يجعلهما قسماً برأسه (٣) ، ليس من قَبيل المفرد ، ولا مِن قَبيل الجملة ، ولم يُعلّق كلاًّ منهما بشيءٍ محذوف ، والمُعَوّل عليه ما ذهَب إليه الجُمهور .

مثالُ الظرف قوله تعالى ﴿ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ (٤) ، ونحو : زيدٌ أمامَك

ومثالُ الجارّ والمجرور : زيدٌ في الدار .

ومرادُه بقوله (حرف جرّ) أي مع المجرور ، وقَيَّده بقوله (تامّ) احترازاً من الناقص ، " والمرادُ بالتامّ : ما يُفهم بمجرَّد ذِكْره وذِكْر معموله ما يتعلَّق به ، وبالناقص : ما لا يُفهَم ما يتعلَّق به بمجرَّد ذِكره وذِكر معموله ، نحو : زيدٌ عنك ،

---

(١) في خ " لا فعله " وكذا في بعض التسهيل .
(٢) شرح التسهيل ٤٩ .
(٣) الأصول ١ / ٦٥ ، وقد ذكر في ١ / ٦٣ ، تعليقه بمحذوف ، قال : وضرب يحذف منه الخبر ، ويقوم مقامه ظرف له ، وقد حكى ابن السبكي رأي ابن السراج هذا في طبقات الشافعية الكبرى ١٠ / ٣٠٦ .
(٤) سورة الأنفال ٤٢ .

وعَمْرو بك ، فلا بُدَّ لِنَحو هذين من ذِكر المتعلّق به ، نحو : زيدٌ عنك مُعرِضٌ ، وبك واثقٌ ، (١) والضابطُ في ذلك ما ذكره ابنُ عصفور (٢) ، وهو أنَّ حرفَ الجَرّ إذا كان له معنىً (٣) خاصّ يَغلب استعماله فيه كان تاماً ، لأنّه بمجرّد ذِكره وإدراك معناه يُفهم (منه) (٤) ما تعلّق به من الحَدث ، وإذا كان له معنىً عامّ صالح مع كُلّ شيءٍ على السَّواء ، وليس هو في أحَد المعاني أظهَر من الآخر ، كان ناقصاً ، فالتامّ نحو : زيدٌ في الدار ، التقدير : زيدٌ مستقرٌّ في الدار ، لأنَّ (في) للوعاء ، فمعناها موافقٌ للاستقرار والحُصول والكَوْن ونحوها ، فلو كان كوناً خاصاً بأنْ تُريد بقولك : زيدٌ في الدار ، زيدٌ ضاحك ، أو جالِسٌ في الدار ، لم يَجُز الحَذف ، بل لا بُدَّ من ذِكره ، لأنه لا يُعلَم مِنْ (في) أنَّ المحذوفَ ضاحكٌ مثلاً ، كما يُعلَم منها الاستقرار ، ولذلك جازَ أن تقولَ : زيدٌ لك ، إذا أردتَ أنّه مملوكٌ لك ، أو مستحقٌّ لك ، لأنَّ الملك والاستحقاق مفهوم من اللّام ، ولو قلت : زيدٌ لك ، وأردت أنّه محبٌّ لك ، لم يَجُز ، لأنَّ ذلك لا يُفهم من اللام .

ولما كان كُلّ ظرفٍ على تَقدير (في) لَزِم أنّ متعلّق الظرف أبداً الاستقرار ، فلذلك يَجوز أن تقول : زيدٌ خلفك ، إذا أردت أنّه مستقرٌّ خلفك ، ولو أردتَ أنّه ضاحكٌ أو كاتب لم يَجُز ، إلا أن تأتي بذلك الحَدث ، والناقصُ نحو : زيدٌ بك ، وهذا لا يَجوز أن يكون خَبراً ، لأنه لا يُعلَم هل المراد : زيدٌ واثق بك ، أو مسرورٌ بك ، أو غير ذلك ، لأنَّ الباءَ معناها الإلصاق ، فهي صالحةٌ مع كلّ محذوف ، لأنّها تُلصِقه (٥) بالمجرور ، ومن ثَمَّ امتنَع الإخبار بالزّمان عن

---

(١) ذكر ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ١/٤٣٣ .
(٢) شرح جمل الزجاجي ١/٣٤٧ .
(٣) في ل " لمعنى " .
(٤) سقط من خ .
(٥) في خ : لأنها لا تلصقه .

العَين ، فلا يقال : زيدٌ اليوم ، لأنَّ التقدير: مستقرٌّ اليوم ، وليسَ في الإخبار ١٦٨/أ
بذلك فائدة ، فإنَّ كُلَّ موجود يكون اليوم زماناً له " . (١)

وجعَل السَّمين قولَ المؤلف رحمه الله (تامّ) قيداً لكلّ من قوله (ظرف أو حرف جَرّ) فقال عند ذِكره : تَحَرَّز من الظرف الناقص وحَرف الجَرّ الناقص ، أي الذي ليس في الإخبار بهما فائدة ، نحو : زيدٌ في دارٍ ، وبكرٌ عند رجل ، وأنتَ في الدنيا . واختارَ المؤلف رحمه الله أنَّ كُلاً من الظَّرف والجارّ والمجرور معمولٌ لمحذوف مقدَّر باسم فاعل كون مطلَق ، تقديرُهُ : كائنٌ أو مستقرّ ، لأوجُهٍ :

" أحدها : أنَّ أصلَ الخبر أن يكون مفرداً والفعلُ جملة .

الثاني : أنَّ العربَ لما نَطَقت به كان كذلك ، وسيأتي .

الثالث : أنَّ تقديرَ الفعل لا يُغني عن تقدير اسم فاعل ليُستدلَّ به على أنّه في موضع رَفْع ، واسمُ الفاعل لا يَحتاج إلى تقدير .

الرابع : أنَّ تقديرَ اسم الفاعل صالحٌ لجميع المواضع ، وبعضها لا يَصلُح فيه الفعل ، نحو : أمّا عندك فزيدٌ ، وجئت فإذا عندك زيدٌ ، لأنَّ (أمّا) و (إذا) الفجائية لا يَليهما فِعل ، وهذا المذهبُ هو الصحيح ، وهو مذهبُ الأخفش ، تصريحاً ، وسيبويه إيماءً ، (٢) كما قالَ المؤلف . (٣)

وذهَب الفارسي والزَّمخشري (٤) وغيرهما ونُسِب إلى سيبويه إلى أنَّ كُلاً من الظرف والجارّ والمجرور معمول لفعل كون تقديره كان أو استقرّ ، لوجهين :

---

(١) تمهيد القواعد ١/١٧٣أ ، وقد نقل الناظر ذلك من شرح جمل الزجاجي ١/٣٤٧ ، ٣٤٨ ، واللفظ للناظر وعنه نقل المكي .
(٢) الكتاب ١/٤٠٣ - ٤٠٦ .
(٣) شرح التسهيل ١/٤٣١ ، ٤٣٢ .
(٤) الإيضاح العضدي ٤٧ ، والمفصل ٢٤ .

أحدُهما : أنَّ أصلَ العَمل للفعل ، وعورِضَ بأنَّ الموضعَ للمفرد .

الثاني : أنَّ تقديرَ الفعل متعيِّنٌ في الصِّلة ، وُرُدَّ بالفرق ، بأنه في الصِّلَة واقعٌ موقعَ الجُملة ، وفي الخَبر واقعٌ موقعَ المفرد .

وقال ابنُ خروف : العاملُ عند سيبويه (١) في الظَّرف المبتدأ ، وهو مذهَب متقدِّمي أهل البصرة ، فالظَّرف منصوبٌ بالمبتدأ نفسه ، وهو خَبَر عنه وعَمِل فيه النصب ، لأنّه ليس الأوّل في المعنى ، فإن كانَ الخبر هو الأوّل رفع . وأبطَل المؤلّف رحمه الله ما قالَهُ ابنُ خروف من سَبعة أوجُهٍ (٢) ، ناقشَهُ أبو حيان في ستَّة منها ، وسَكَت عن وَجْهٍ واحد ، وهو : " أنَّ الظرفَ الواقع موقعَ الخبر نحو : زيدٌ خلفك ، نظير المصدر من نحو : ما أنتَ إلاّ سيراً ، في أنّه منصوبٌ مُغْنٍ عن مرفوع ، والمصدرُ منصوبٌ بغير المبتدأ ، فوجَبَ أن يكونَ الظرف كذلك ، إلحاقاً للنظير بالنظير " . (٣)

وقال الكوفيّون : العاملُ في الظَّرف المخالَفَة ، فإذا قلت : زيدٌ أخوك فالأخُ (هو) (٤) زيد ، وإذا قلتَ : زيدٌ خلفك ، فالخلفُ ليس بزيد ، والمخالَفَة عَملت فيه النَّصب ، وُرُدَّ بوجوه . (٥)

أحدها : أنَّ تخالفَ المتباينين معنىً ، نسبتُهُ إلى كلٍّ منهما كنسبتِهِ إلى الآخَر ، فإعمالُهُ في أحدهما ترجيحٌ من غير مرجّح .

الثاني : أنَّ المخالفةَ معنىً (٦) لا تَختصّ بالأسماء دون الأفعال ، فلا

---

(١) الكتاب ١ / ٤٠٣ ، باب ما ينتصب من الأماكن والوقت .
(٢) شرح التسهيل ١ / ٤٢٦ — ٤٢٩ .
(٣) التذييل والتكميل ٢ / ٩٧ أ .
(٤) سقط من خ .
(٥) انظر رأى الكوفيين والردّ عليه في شرح التسهيل ١ / ٤٢٥ ، وفي المسألة الإنصاف ١ / ٢٤٥ .
(٦) في شرح التسهيل " في معنى " .

يصحّ أن تكون عاملة ،لأنَّ العاملَ عملاً مجمَعاً عليه لا يكون غيرَ مختصّ ، هذا إذا كان العاملُ لفظاً ، مع أنّه أقوى من المعنى ، فالمَعنى إذا عَـــــدِم الاختصاص أحقّ بعدَم العمل لِضعفه .

الثالث : أنَّ المخالفةَ بين الجُزأين محقَّقَة في مواضِعَ كثيرة ، ولم تَعمل فيها بإجماع ، نحو : أبو يوسف أبو حَنيفة ، وزيدٌ زهيرٌ ، ونَهارُكَ صائمٌ وأنت فِطْرٌ ، وَ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ ﴾ (١) فلو صَحَّت المخالَفَة للعَمل في الظَّرف لَعَملت في هذه الأخبار ونَحوها لِتَحقّق المخالَفة فيها .(٢)

قوله : (وما يُعزى للظّرف من خَبَريّة وعَمَل ، فالأصحّ كونُه لعامِلِه ، وربما اجتَمعا لفظاً) .(٣)

أقول/: يعني أنَّ تسميةَ الظرف [في نحو قولك : زيدٌ خلفَـــك ، خبراً مجازٌ ، والخبرُ في الحقيقة إنّما هو العامل المحذوف ، وكذا تَسميـــة الظرف](٤) عاملاً في نحو قولك : زيدٌ خلفك أبوه . ٩/١٦٩

وتسميةُ أبيه فاعلاً للظَّرف ليس على سَبيل الحقيقة ، وإنّما العامـــلُ اسمُ الفاعل ، أو الفعلُ العاملُ في الظَّرف ، وأبوه فاعلٌ بذلك ، وهذا الذى اختارَهُ المؤلّف رحمه الله من تَعْرِيَة الظَّرف من الخبريَّة والعَمل هو مذهبُ أبـي الحَسن بن كيسان وظاهرُ كلام السيرافي .(٥)

ولم يتعرَّض المؤلف رحمه الله لتحمُّل الظرف للضمير العائد علـــى المبتدأ في مَتْنه ولا في شَرحه ، ولكن مقتضى ما اختاره رحمه الله أنَّ الضميرَ لم

---

(١) سورة آل عمران ١٦٣ .
(٢) ذكر ابن مالك وجهاً رابعاً للردّ على قول الكوفيين وهو : أن المخالفة لو كانت صالحة للعمل لزم على مذهب الكوفيين ألا تعمل في الظرف عند تأخره ، لأن فيه عندهم عائداً هو رافع المبتدأ مع بعده بالتقدم فإعمال ذلك العائد في الظرف لقربه منه أحقّ . شرح التسهيـــل ١/ ٤٢٥ ، ٤٢٦ .
(٣) تسهيل الفوائد ٤٩ .
(٤) تكملة من خ .
(٥) شرح التسهيل ١/ ٤٣٣ .

يُنقَل إلى الظرف بل الضّمير مستكنٌّ في العامل المحذوف ، والظرفُ خالٍ منه .

وذهبَ أبو عليّ وابن جني إلى انتقال الحُكم إلى الظرف في ذلك كلّه ،(١) والمنقولُ عن البصريين أنّه يتحمّل ضمير المبتدأ سواء تقدّم على المبتدأ أم تأخّر ، وأنّه يَرفع ذلك المُضمَر ، ويرفع الاسم بَعدَه ، فإذا قلت : زيدٌ خلفك ، ففي خلفك ضميرٌ مرفوع ، والدليلُ على ذلك أنّ العربَ أكّدت ذلك الضمير فقالوا : إنّ زيداً خلفك هو نفسُه ـ بالرفع ـ فنفسُه تأكيدٌ للضمير الذى تحمّلَه الظرف ، وهو تأكيدٌ له ، لأنّك أكّدتَهُ بلفظ النفس ، فاحتيجَ إلى توكيدٍ بضمير منفصل ، وتقول : إنّ المالَ عندك أجْمَع ، فأجْمَع توكيدٌ لذلك الضّمير المستكنّ في الظرف ، ولم يَحتج إلى تأكيد ، لأنّك أكّدتَ بأجْمَع(٢) . قال الشاعر :(٣)

فإنْ يَكُ جُثماني بأرضٍ سِواكُمُ فإنّ فُؤادى عندكِ الدّهرَ أجمعُ

وإذا قلت : زيدٌ خلفك أبوه ، فأبوه مرفوعٌ بالظّرف على الفاعلية ، ويجوز أن يَرتفع على الابتداء ، والظرفُ قبلَه خَبَر ، والجملةُ من المبتدأ والخبر خَبَرٌ عن زيد ، والوَجْهُ الأوّل أولى ، لأنه إخبار بمفرد ، والثاني إخبارٌ بجملة . قال أبو حيّان : " هكذا تَلَقّفنا هذا الإعراب من شيوخنا " .(٤)

وفي الإفصاح : المجرورات إذا كانت معتمدة على ما قبلها ـ أى صفة أو حالاً أو خبراً عنه ـ فأكثرُ النحويّين أنّ ما بعدَ المجرور مرتفعٌ به ارتفاع

---

(١) نقل ذلك أبو حيان عن كتاب الغُرّة لابن الدهان (التذييل والتكميل ٢ / ٩٨أ) .

(٢) في ل "أجمع" .

(٣) نسب البيت لجميل بن معمر ، انظر ديوانه ٣٩ ، وأمالي القالي ١ / ٢١٧ ، وسمط اللآلي ١ / ٥٠٥ ، والمقاصد النحوية ١ / ٥٢٥ ، والخزانة ١ / ٣٩٥ ، كما نسب لكثير بن عبد الرحمن ، انظر ديوانه ٣٣ ، وأمالي ابن الشجرى ١ / ٥ ، ٣٣٠ ، وشرح أبيات المغني ٦ / ٣٣٨ ، وصوّب البغدادى في الخزانة نسبة البيت لجميل ، وهو غير معزوّ في المغني ٥٧٩ ، والتذييل ٢ / ٩٨أ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٧٤أ .

(٤) ذكر رأى البصريين أبو حيان في التذييل والتكميل ٢ / ٩٨أ ، واللفظ له .

الفاعل لا غَيْر ، والمجرورُ في موضع الصفة أو الحال أو الخَبر ، ومنهم من قال : المجرورُ في هذه المواضع خَبَر مقدَّم ، وما بعدَه مبتدأ ، وتكونُ الجملة في موضع الصفة أو الحال أو الخَبر ، ومنهم من أجاز الوَجْهَين ، كما يرى أبو الحسن في المجرورات والظروف وإن لم تَعْتَمِد (١) .

وأشار المؤلّف رحمه الله بقوله (وربَّما اجتمعا لفظاً) أى الظرف والكون المطلق ، إلى نحو قول الشاعر (٢) :

لكَ العِزُّ إن مولاكَ عَزَّ وإن يَهُن ... فأنتَ لدىٰ بُحبوحة الهُون كائنُ

وفي هذا البيت دليلٌ على أنّ العاملَ في الظرف اسمُ فاعل ، حيث أظهَرَه الشاعر .

قال أبو حيان : " ومثلُ هذا البيت قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ ﴾ (٣) فـ ﴿ مُسْتَقِرًّا ﴾ حالٌ ، ولو لم يُذكَر لكان (عنده) حالاً ، والعاملُ فيها محذوف ، وقد ظَهر في هذا وهو اسم فاعل لا فِعل .

وقال ابن الدّهان (مستقراً) ليس عاملاً في الظرف ، وإنّما (عنده) ظرفٌ للرؤية ، و (مستَقِرًّا) حالٌ من الهاء " انتهى (٤) .

قال الناظرُ : " ولكَ أن تَدّعي في (مستقرًّا) من الآية الشريفة أنّه كون مقيّد ؛ لأنّ المراد بالاستقرارَ هنا الثبوت وعدَم الانتقال/لا مجرّد الحصول ١٦٩/ر

---

(١) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/٩٨ب .

(٢) ورد البيت غير معزوّ في شرح ابن عقيل ١/٢١١ ، والمغني ٥٨٢ ، وشرح أبياته ٦/٣٤١ ، والمقاصد النحوية ١/٥٤٤ ، والهمع ٢/٢٢ ، وشرح التسهيل ١/٤٣١ ، والتذييل ٢/٩٩أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٢٥ ، والمساعد ١/٢٣٧ ، وشفاء العليل ١/٢٩٣ ، وتمهيد القواعد ١/١٧٣ ب .

(٣) سورة النمل ٤٠ .

(٤) التذييل والتكميل ٢/٩٩أ .

والكَوْن ، وعلى هذا يكون ذِكرُهُ واجباً فلا يَكون ممّا نَحنُ فيه " .(١)

وقولُ الشاعر (فإن يَكُ جُثماني) هو لكثيّر عَزّة ، وبَعدَه :

إذا قلتُ هذا حين أسلو ذَكرتها فظلّت لها روحي تَتوقُ وتَنْزِعُ(٢)

كذا وقَع في شَرح التسهيل للناظر(٣) ، ونَسَبه العَيْني إلى جميل بثينة ، وذكر أنّ كثيراً كان راوى جَميل(٤) ، والجُثمان : قال في القاموس ــ بالضم ــ الجسم والشخص(٥) ، والشاهدُ في قوله (أجمَع) فإنّه تأكيدٌ للضّمير المستكنّ في قوله (عندك) .

قال ابنُ هشام : " ولا يَصحّ أن يكون تأكيداً لفؤادى باعتبار محلّه من الرَّفع بالابتداء ، لأنّ طالبَ المحلّ قد زالَ ولا لضمير محذوف مع الاستقرار الذى هو متعلّق الظرف (لأنّ التأكيدَ والحذف متنافيان " .(٦)

وقول الآخَر (لك العِزُّ) الشاهدُ فيه ، حيث صَرّح بذِكر متعلّق الظرف(٧) الواقع خبراً ، ومَحبوحَة كُلِّ شيء : ــ بالضم ــ وَسَطه ، والمراد بالمولى : الحليفُ أو الناصِر . وقال الناظر في شَرحه : " ويمكن أن يُقال في (كائن) المرادُ به الكونُ المقيَّد ، وهو الثُّبوت والدَّيمومة ، لا الكون المطلَق ، وهو مجرَّد الحصول ، وإذا كان كذلك كانَ ذِكرُهُ واجباً " .(٨)

---

(١) تمهيد القواعد ١/١٧٤أ .

(٢) رواية الديوان وأمالي القالي :
إذا قلتُ هذا حين أسلو وأجترى على هَجرها ظَلّت لها النفس تشفعُ

(٣) تمهيد القواعد ١/١٧٤أ .

(٤) المقاصد النحوية ١/٥٢٥ .

(٥) القاموس (جثم) .

(٦) مغني اللبيب ٥٧٩ ، وأكثره بلفظه .

(٧) سقط من خ .

(٨) تمهيد القواعد ١/١٧٤أ .

قوله : (ولا يُغني ظرفُ زمان غالباً عن خَبر اسم عَيْن ما لم يُشبه اسمَ المعنى (١) بالحدوث وقتاً دون وقت ، أو تَعُمّ (٢) إضافةُ معنىً إليه ، أو يَعمّ ، واسمُ الزمان خاصٌّ ، أو مسئولٌ به عن خاصّ) (٣) .

أقول : شَرع رحمه الله في ذِكر وقوع الظروف أخباراً ، وما يَجوز أن يُخبَر عنه بشيء منها وما لا يَجوز ، وما يَجوز في الظرف الواقع خبراً من رَفْع أو نَصْب ونحوه ، فذكر رحمه الله أنَّ ظرفَ الزَّمان لا يُغني في الغالب عن خَبَر اسمِ عَيْن ، فلا يُقال : زيدٌ اليوم ، ولا عَمْرٌو غداً ، لِعَدَم الفائدة ، ما لم يُشبِه اسمُ العَيْن اسمَ المعنى في الحدوث وقتاً دون وقتٍ ، نحو : " الرُّطَبُ شَهْرَيْ رَبيع " (٤) .

(معنى إليه)

وقوله (أو تعمّ [إضافة] (٥) أي إلى اسم العين ، وفي بعض النسخ " تنو " عوض " تعمّ " ، ومثله المصنف رحمه الله ومن تبعه من شراحه بنحو قولك : أكلّ يوم ثوب تلبسه ؟ (٦) وأكلّ ليلة (٧) ضيف يؤمّك ؟ ومنه قول الراجز : (٨)

أكُلَّ عامٍ نَعَمٌ تَحوونَه ... يُلقِحُه قومٌ وتَنْتِجونَه

أي: أكلَّ يوم تجدّدُ ثَوْب ؟ وأكلَّ ليلةٍ إتيانُ ضَيف ؟ وأكلَّ عامٍ إحراز نَعَم ؟

---

(١) في خ " العين " .

(٢) كذا في الأصل ، وبعض نسخ التسهيل ، وشرح التسهيل ، وقد أثبت محقق التسهيل " أوتُنْو " وسيأتي كلام المكي في ذلك .

(٣) تسهيل الفوائد ٤٩ ، وشرحه ١/٤٣٤ .

(٤) انظر المسائل الحلبيات ٢٠٥ ، والهمع ٢/٢٣ .

(٥) سقط من خ .

(٦) الأصول لابن السراج ٢/٢٤٧ ، والمسائل الحلبيات ١٨٠ ، ١٩٠ وشرح التسهيل ١/٤٣٤ .

(٧) في خ " يوم " .

(٨) هو قيس بن حصين بن يزيد الحارثي ، والرجز في الكتاب ١/١٢٩ ، وشرح أبياته المختصر ٩٦ ، والمخصص ١٧/١٩ ، والإنصاف ١/٦٢ وشرح الجمل لابن عصفور ١/٣٤٨ ، والمقاصد النحوية ١/٥٢٩ ، =

وقوله (أو يَعُمّ) أى يَعُمّ اسم العَين ، واسم الزمان خاصّ أو مسئول به عن خاصّ ، مَثّله المؤلف رحمه الله بنحو : نَحنُ في شَهر كذا ، وفي أى الفصول نحنُ ؟ وكذا متابِعوه . قال المؤلف : " وأشرتُ بقولي (غالباً) إلى أنّه قد يُخبَر عن اسم عَيْن بظرف زمان في غير ذلك إذا ثَبَت دَليل ، كقول امرىء القيس : " اليوم خَمْر وغَداً أَمْرٌ " (١) وكقول الشاعر : (٢)

جارَتي لِلخَبيصِ والبِرّ لِلفَأْ رِ وشاتِي إذا أردتُ مَجيعا

قال النّاظر : " وفي كلام المؤلّف أمور منها :

أنّ قوله (غالباً) مع قوله في شَرحه أنه أشار بذلك " إلى أنّه قد يخبر عن اسم عَيْن بظرف زمان في غير ذلك ، يَعني في غير ما ذَكره ، غير ظاهر ، فإنّ المضافَ الذى قَدّره في : أكلّ يوم ثوبٌ تَلبسه ، مقدّرٌ مثله في " اليوم خَمْر " ، أى : اليومَ شُربُ خَمر ، كما قدّر المضاف في : الليلةَ الهلال .

ومنها : أنّ قولَهُ في المَتْن (أو تَعُمّ إضافة معنىً إليه) لم يُفْهم معناه ، والظاهرُ أنّ المراد (أو تُنْوِ إضافة معنىً) بل يتعيّن ذلك ، لأنّ لفظة (تُنْوَ) ثابتٌ في بعض النسخ ، ولقوله في الشّرح : " وكذا إذا دَلّ على إضافة معنىً إليه .

ومنها/قوله (أو تَعُمّ ، واسمُ الزّمان خاصٌّ) وتمثيلُهُ لذلك بقوله : ٢/١٧٠

(=) وشواهد التصحيح والتوضيح ٩٥ ، وشرح التسهيل ١/٤٣٤ ، والتذييل ٢/٩٩ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٢٥ ، والمساعد ١/٢٣٧ ، وشفاء العليل ١/٢٩٤ ، وتمهيد القواعد ١/١٧٤ب .

(١) كتاب الأمثال لابي عبيد ٣٣٣ ، وجمهرة الأمثال ٢/٤٣١ ، ومجمع الأمثال ٢/٤١٧ ، والمستقصى ١/٣٥٨ .

(٢) ورد البيت غير منسوب في الصحاح (مجع) ونظام الغريب في اللغة ٩٩ ، وشرح التسهيل ١/٤٣٥ ، والتذييل ٢/٩٩أ ، وشفاء العليل ١/٢٩٤ ، وتمهيد القواعد ١/١٧٥أ .

" نحنُ في شَهر كذا " فإنَّ العمومَ لا يُعقَل في (نَحنُ) ، إلا أنَّ يكون أراد بذلك أمراً بخصوصه ، وحاصِلُ الأمرِ أنَّ كلامَ المصنّف في هذا المكان غيرُ واضح متناً وشَرحاً "[1] انتهى .

ومذهبُ الجمهور أنّه لا يَجوز الإخبار بظَرف الزمان عن الجُثّة ، سواءٌ نُصِب أم جُرَّ بفي من غير تفصيل ، وتأوّلوا ما وَرد من ذلك على حَذف مضاف ، وأفهَم كلامُ المؤلف رحمه الله أنّ اسمَ المكان يُخبر به عن اسم العَين مطلقاً ، نحو : زيدٌ أمامك ، وعَمرٌو خلفك .

وقول الرّاجز (أكُلَّ عام) الهمزة للاستفهام الإنكاري ، و (كُلَّ عام) خَبَر مقدَّم ، و (نَعَم) ـ بفتح النون والعين المهملة ـ واحدُ الأنعام ، وهي الأموال الرّاعية ، مبتدأ ، وفيه الشاهد ؛ حيث وقَع اسمُ الزّمان خبراً عن الجُثّة ، فخَرَّجه المؤلف ومن بعدَهُ من الشرّاح على تقدير : إحراز نَعَم كما تَقدَّم . وقال بعضهم : التقديرُ نَهْب نَعَم ، ولا يصحّ كون (نَعَم) فاعلاً بفعل محذوف يفسِّره (تَحوونه) ، لأنَّ (تَحوونه) صفةٌ لنَعَم ، فلا يَعمل فيه ، لأنَّ النعت من تَمام المنعوت ، [فهو][2] كالصِّلة من الموصول ، فكما لا يَعمل لا يفسِّر عاملاً فيه ، ومعنى تَحوونه : تَجمعونه ، ويُلقِحُه قومٌ ، صفةٌ ثانية لنَعَم ، من ألقَحَ[3] الفحلُ الناقةَ فلَقِحَت[4] ـ بالكسر ـ فهي[5] لاقِح ، وتُنْتِجونَه : بفتح المثناة الفوقية الأولى وكسر الثانية ـ من قولهم : نُتِجَت الناقةُ ـ بالبناء للمفعول ـ ونَتَجَها أهلُها بالبناء للفاعل .

---

(١) تمهيد القواعد ١/١٧٥ أ .
(٢) سقط من خ .
(٣) في خ " لقح " .
(٤) في ل " فلقحن " .
(٥) في خ " فهو " .

وقولُ الشاعر (جارتي للخَبيص) قبله :

إنّ في دارنا ثلاثَ حَبالى ... فوِدِدْنا أنّ لو وَضَعْنَ جميعا

جارتي ثم هِرّتي ثم شاتي ... فإذا ما وضعنَ كُنّ رَبيعا

جارتي ... البيت .

جارةُ الرَّجُل : امرأته ، وجارُ المرأة : زوجُها ، والخَبيص في الأصل : الطعامُ المعمول من التَّمر والسَّمن ، كذا في القاموس (١) وفي تَنقيح البلاغة (٢) ما يُعمَل من السُّكَّر والعَسل بالدقيق ونحوه ، والتَّخبيص : الخَلْط ، والشاهدُ في قوله : (وشاتي إذا أردتُ) فإنّ (شاتي) مبتدأ ، وهي جُثَّة ، و (إذا) ظرفُ زمان ، وقد وقعَ خبراً للجُثَّة ، والذى في الصحاح وغيره من كتب اللغة اشتهينا واشتهيتُ بدَل (أردتُ) (٣) ، والمَجيع : ـ بفتح الميم وكسر الجيم بعدها مثناة تحتية فعين مهملة ـ تَمْرٌ (٤) يُعجَن بلَبَن ، ولَبنٌ يُشرب على التَّمر ،

قوله (ويُغني عن خبر اسم معنى مطلقاً ، فإن وَقع في جميعه أو أكثره وكان نكرةً رُفع غالباً ، ولم يَمتنع نصبُهُ ولا جَرُّه بـ " في " خلافاً للكوفيين . وربّما رُفع خبراً الزمانُ الموقوعُ في بعضه) (٥) .

أقول : أى ويُغني ظرفُ الزمان عن خبر اسم معنًى مطلقاً ، أى من غير تقييدٍ بحال دون حال ، كما كان ذلك في الإخبار به عن اسم العَين ، وذلك لحصول الفائدة ، فإن وَقع اسمُ المعنى في جميع الظرف نحو قوله تعالى : ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ (٦) ، وقوله تعالى : ﴿ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا

---

(١) القاموس (خبص) .

(٢) لمحمد بن أحمد بن محمد ، أبي سعد العميدى ، المتوفي سنة ٤٣٣ هـ (معجم الأدباء ١٧/٢١٢ ، وبغية الوعاة ١/٤٧) .

(٣) الصحاح واللسان (مجع) ونظام الغريب في اللغة ٩٩ .

(٤) في ل " ثم " .

(٥) تسهيل الفوائد ٤٩ .

(٦) سورة الأحقاف ١٥ .

شَهْرٌ ﴾ (١) أو في أكثره نحو قوله تعالى : ﴿ الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ (٢) إذ الحَجُّ في شهرَيْن وبعض الثالث ، وكان الظَّرف نكرة كما مُثِّل رُفِعَ غالباً ، ولو جُرَّ هذا النوع بـ (في) أو نُصِب على مقتضى الظرفية لم يَمتنع عند البصريين ، وامتَنَع عند الكوفيين ، وحُجَّتُهم في المَنع من ذلك صَونُ اللَّفظ عما يُوهِم التبعيض فيما يُقصد به/الاستغراق ، وهذا مَبنِيٌّ على قول بعضهم : إنّ (في) للتبعيض، ١٧٠/ب
حكاه السِّيرافي ، وليس ذلك بصحيح ، وإنما (في) حرفٌ مفهومه الظرفية بحَسَب الواقع في مصحوبه ، فإن كان الواقعُ يستلزم استغراقاً كالصوم بالنسبة إلى النهار، فلا يمنع (٣) منه معنى (في) ولا لفظها ، وإن كان صالحاً لاستغراقٍ وغيره فصلاحِيته لذلك موجودة ، قارَنَتْهُ أو لم تُقارنه ، ولذلك صَحَّ في الاستعمال أن يُقال : في الكيس درهمٌ ، وأن يُقال: في الكيس مِلْؤُه من الدَّراهم ، فعُلِم بهذا أنَّ القولَ ما قاله البصريون، والله أعلم . (٤)

وقَيَّد المؤلف رحمه الله الظرفَ بكونه نكرةً تحرُّزاً من المعرفة ، فإنَّه يجوز رفعُهُ ونصبُهُ باتِّفاق من البصريين والكوفيين ، نحو : قيامُك يومَ الخميس ، وصيامُك اليومَ ، إلا أنَّ النصبَ هو الأصل والغالب .

ومثالُ رفع الزمان الموقوع في بعضه قولُك : الزيارةُ يومُ الجمعة ، ولا فَرقَ في هذا بَين المعرفة والنكرة ، ورُوِيَ قولُ النابغة : (٥)

---

(١) سورة سبأ ١٢ .
(٢) سورة البقرة ١٩٧ .
(٣) في خ " يمتنع " .
(٤) ذكر ذلك جميعه الناظر في تمهيد القواعد ١/ ١٧٥ ب .
(٥) الرواية في ديوان النابغة ٢٩ " تنعاب الغراب الأسود " وهي الرواية التالية للرواية الأولى حسبما تذكره المصادر ، والبيت برواية المتن في معاني القرآن للفراء ٣/ ١٣٣ ، والشعر والشعراء ١/ ١٥٨ ، والخصائص ١/ ٢٤٠ ، والقوافي للتنوخي ١٦٦ ، والوافي في العروض والقوافي ٢٣٩ ، والخزانة ٢/ ١٢٣ ، وشرح التسهيل ١/ ٤٣٦ ، والتذييل ٢/ ١٠١ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٢٦ ، وشفاء العليل ١/ ٢٩٥ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٧٥ ب

زعمَ البوارحُ أنَّ رحلتَنا غداً ... وبذاكَ خَبَّرنا الغُداف الأسودُ

بنصب (غَد) ورفعه ، ذكرَ ذلك السيرافي ، والوجهان في هذا النوع جائزانِ بإجماع ، إلا أنَّ النصبَ أجود ، لأنَّ الحذفَ معه أقيس ، ونَقل المرادى أنَّ هشاماً يُوجب الرفعَ في النكرة (١) ، وعليه ففي حكاية المؤلف الإجماعَ نَظَرٌ ، وناقشَ الناظرُ المؤلف رحمه الله فيما تقدَّم الاستشهاد به من الآيات الشريفة ، فقال : مقتضى كلام المؤلف رحمه الله أنَّ المرفوعَ الواقعَ خبراً خبرٌ عن اسم المعنى نفسه ، فيكون ﴿ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ خَبراً عن الحج . و ﴿ شَهْرٌ ﴾ و ﴿ شَهْر ﴾ خَبَرَيْن عن ﴿ غُدُوّها ﴾ و ﴿ رَواحها ﴾ ، و ﴿ ثَلاثُونَ شَهْراً ﴾ خبراً عن ﴿ حَمْله ﴾ و ﴿ فِصاله ﴾ ، وفي ذلك نَظَرٌ ، فإنّ الخبرَ المفرد غير الظرف ، إذا لم يُقصَد التشبيه كان نفس المبتدأ في المعنى ، ولا شَكَّ أنَّ الخبر في هذه الآيات الشريفة ليس نفس المبتدأ الذى قبله في المعنى .

أمّا قوله تعالى ﴿ الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ [فلا بُدَّ فيه من تقدير مبتدأ محذوف ، وهو وقتٌ أو زَمَن ، وإذا كان كذلك فـ ﴿ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾](٢) خَبَرٌ عن ذلك المقدَّر الذى حُذف وأقيم المضاف إليه مقامه ، وكذا قوله تعالى ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً ﴾ ، التقدير : زَمَن حَمله وفِصاله ، وإذا كان كذلك فلم يَقَع إلا خبار في الآيتين الشريفتين بظَرف ، إنما وَقَع باسمٍ ليس بظرف ، فالحقيقةُ إنما الإخبار في الآيتين بزمانٍ عن زمان ، فيكون ذلك نظير الإخبار بقائم عن زيد ، في نحو قولنا : زيدٌ قائمٌ ، إذ الخبر في ذلك كله هو نفس المبتدأ لا غيره ، ومقتضى كلام المصنف أنَّ الحجَّ واقعٌ في الأشهر ، وأنَّ الحمل والفصال واقعانِ في ثلاثين شهراً ، ولا يَظهر أنَّ هذا هو المراد ، بل

---

(١) شرح التسهيل للمرادى ١٢٦ .

(٢) تكملة من خ .

الظاهر أنَّ المرادَ الإخبار بأنَ زَمن الحَجّ هو هذه الأشهر ، وأنَّ زمنَ الحمل والفصال هو هذه المدَّة المذكورة ، وأما قوله تعالى ﴿ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ فالظاهِرُ أنَّهُ ليسَ من هذا الباب ، لأنَّ الغُدُوَّ والرَّواح ليسا واقعَيْن في شَهر المذكور كما يَقع الحَجّ في الأشهر ، ولا [كما] (١) يَقع الحملُ والفصال في الثلاثين شهراً ، بل المعنى أنَّها تَقطع في غدوّها مسافةَ شهر ، وكذا في رَواحها ، وإذا كان كذلك فيكون التقدير : مسافةُ سيرِ غُدُوِّها (٢) قَدرُ مسافةِ سيرِ شَهرٍ ، ثم حَصل الحذفُ وإقامة ما أُضيفَ إليه المحذوف مقامه " (٣) انتهى/. ١٧١ | ٩

وقولُ النابغة : هو الذبياني ، وإذا أُطلِق النابغة في الكتب الأدبية فالمرادُ به هو ، وإذا أريد غيره قُيِّد ، واسمُه زياد بن معاوية ، ويكنى أبا أُمامة ، وهو من قصيدته التي أولها : (٤)

أمِنْ آلِ مَيَّة رائحٌ أو مُغتَدِ عَجلان ذا زادٍ وغير مـــزوَّدِ

وبعدَ البيت المستشهَد به :

لا مرحباً بغَدٍ ولا أهلاً به إن (٥) كان تفريقُ الأحِبَّة في غَدِ

قوله (زعَم البوارح) الزَّعْم : بسكون العين المهملة وتثليث الزاى ـ القول الحَقّ والكَذب والباطل ، ضِدٌّ (٦) ، وأكثر ما يُستَعمل فيما يُشَكُّ فيه ، والبَـوارح : جمع بارح ـ بموحدة فألف فراء مكسورة فحاء مهملة ـ وهو من الصَّيْد ما مَرَّ مـن ميامِنِك إلى مَياسِرك ، والعَرب تتطيَّر بذلك ، وتَتَيَمَّن بالسانِح ـ بسين مهملة فألف فنون (٧) مكسورة فحاء مهملة ـ و [هو] (٨) ما والاكَ ميامنةً ، وفي المَثَل :

---

(١) سقط من خ .
(٢) في تمهيد القواعد " مسيرها " .
(٣) تمهيد القواعد ١/١٧٥ ب ، ١٧٦ أ .
(٤) انظر الديوان ٢٨ .
(٥) في الأصل " إذا كان " .
(٦) الأضداد للصغاني ٢٣١ ، ضمن ثلاثة كتب في الأضداد .
(٧) في ل " ونون " .
(٨) تكملة من خ .

مَنْ لي بالسّانِحِ بعدَ البارحِ ،[١] أى بالمبارَك بعدَ المشئوم ، يُضرَب في اليأس من الشيء .

قال الميداني رحمه الله : " وأصلُهُ أنّ رجُلاً مَرَّت به ظباءٌ بارِحَة ، فكرِهَ الرَّجُلُ ذلك ، فقيل له : إنّها سَتَمُرُّ بك سانحة ، فعندها قال : مَنْ لي بالسانِح بعد البارح "[٢] . وقد تقدَّم ذِكرُ محلّ الاستشهاد فيه ، والغُداف: ـ بضم الغين المعجمة وبالدال المهملة بعدها ألف ففاء ـ الغُراب الضخم ، والجمعُ غُدفان ، وقوله (الأسود) مرفوعٌ نعتٌ للغُداف ، وفيه العَيب المسمّى بالإقواء ، وهو رَفْع قافية وجَرّ أخرى ، وقيل : إنّه بكسر الدال ، والأصلُ فيه الأسودي، بياء النسبة[٣] ، ثم حُذِفت الياء وبقيت الكسرة ، و (مرحباً) - بفتح الميم وسكون الراء بعدها حاء مهملة فباء موحدة ـ مَفْعَل من الرُّحْب ـ بضم الراء وسكون الحاء ـ وهو السَّعَة ، وهو منصوبٌ بفعل محذوف ، والتقدير : ولا أتىٰ الغَدُ مكاناً واسعاً ولا صادفَ أهلاً .

قوله : (ويُفعَل ذلك بالمكانيّ المتصرِّف بعد اسمِ عَيْن : راجحاً إن كان المكانيّ نكرة ، ومرجوحًا إن كان معرفةً ، ولا يُخَصّ رفعُ المعرفة بالشعر ، أو بكونه بعد اسمِ مكان ، خلافاً للكوفيين)[٤] .

أقول: اسمُ الإشارة من قوله (ويُفعَل ذلك) راجعٌ إلى الرفع المفهوم من قوله أوّلاً (وربّما رُفِع خبراً[٥] الزمانُ الموقوعُ في بعضه) وراجحاً ومرجوحاً

---

(١) المثل في جمهرة الأمثال ٢/٢٥٩ ، ومجمع الأمثال ٢/٣٠١ ، والمستقصى ٣١٥ ، واللسان (برح ، سنح) .
(٢) مجمع الأمثال ٢/٣٠٢ .
(٣) في خ "النسب" .
(٤) تسهيل الفوائد ٤٩ .
(٥) في خ "خبر" .

حالان من ذلك المُشار به إلى الرفع ، واحترز رحمه الله بقوله (المتصـــرّف) من غير المتصرّف ، نحو : عندك ، فإنّ رفعَهُ ممتنع .

ومثالُ النكرة : المسلمونَ جانبٌ والمشركون جانبٌ ، ونحن قُدّام وأنتم خلفٌ ، والنصبُ جائزٌ عند البصريين والكوفيين ، ولكنّ الرفعَ أرجح ، ومَنْ زَعَـم أنَّ مذهبَ الكوفيين التزامُ الرفع فقد وَهِم .(١)

ومثالُ المعرفة : زيدٌ خلفك ، ودارى خلف دارك ، فيجوزُ رفعُ خلـف ونحوه عند البصريين ، والمختارُ عندهم نصبه ، ولا فرقَ بين أن يكون المخـبَر عنه اسم مكان أو ذات أو غيره ، وقَصَر الكوفيون جوازَ الرفع على الشعر ، أو على أن يكون خبر اسم مكان ، فلا يُجيزون الرفعَ في نحو : زيدٌ خلفك أو أمامـك ، إلا في الشعر ، ويُجيزونه في نحو : دارى خلف دارك ، أو أمامها ، مطلقاً في الشعر وغيره .(٢)

قوله (ويكثُر رفعُ المؤقّت المتصرّف من الظرفين بعدَ اسم عَيْن مقـدَّر إضافةُ بُعْدٍ إليه)(٣) .

أقول : المؤقّت من الظروف هو المحدود كيوم ، ويومين ، وثلاثـة أيام ، وفَرَسَخ ، وميل ، وبَريد ، والمتصرّف : هو الذى يُفارق الظرفية إلى حالـة(٤) لا تُشبهها ، واحترز به من غير المتصرّف وهو نوعان : ١٧١/ل

ما يَلزم النصب على الظرفية ولا يَخرُج عنها ، نحو سَحَر وضَحْـوَة مُعَيَّنَيْن ، وقَطّ وعَوْض في الزمان ، أو يَخرج عنها إلى حالة شبيهة بها وهـي الجَرّ ، كعِنْد في المكان ، وقَبْل وبعد ولَدُن ، وأراد بالظَّرفَيْن : الزَّمانـي

---

(١) ذكر ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ١/ ٤٣٧ .
(٢) انظر التذييل والتكميل ٢/ ١٠١أ ، وارتشاف الضرب ٢/ ٥٨ ، والهمع ٢/ ٢٥ .
(٣) تسهيل الفوائد ٥٠ .
(٤) في خ " حال " .

والمكاني ، مثالُ ذلك : زيدٌ مِنّي يومان وفَرسخان ، فيتعيَّنُ تقديم اسم معنى مضاف إلى اسم العَيْن ، ليكون الظرفُ خبراً عنه ، أى بُعْد زيد .

قال المؤلف رحمه الله : " وقريبٌ منه قولُك : دارُكَ خلف دارى فرسخان ، ونَصْب فرسخين وشبهِهما في مثل هذا أجود منه في نحو : زيدٌ مني فرسخان ، ونصب فرسخين من نحو : دارُك خلف دارى فرسخين ، على التمييز أجْوَد من نصبه ظرفاً " . (١)

قوله : (ويتعيَّن النصبُ في نحو " أنتَ مني فَرْسَخَين " ، بمعنى : أنتَ من أشياعي ما سِرنا فَرسَخين) . (٢)

أقول : إنّما تَعَيَّن النصبُ لأنّ (أنتَ) مبتدأ ، و (مِنّي) الخبر ، بمعنى كائنٌ مني ، أى مِن أشياعي ، كقوله تعالى حكايةً عن إبراهيم صلى الله عليه وسلم ﴿ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنّي ﴾ (٣) ، وفَرْسَخين نصبٌ على الظرفية ، والناصب له الخَبر المقدَّر الذى تَعَلَّق به (مني) ، بخلاف : زيدٌ مني فرسخان ، فإنَّه لا يَتعيَّن فيه النصب ، لأنَّ (منّي) فيه ليس خبراً ، بل يجوز فيه الرفع والنصب ، فمن رَفَع فعلى تقدير : بُعْدُ مكانه مني فرسخان ، فمِنّي متعلِّقة بذلك المقدّر ، والخَبَر فرسخان ، ومن نَصَب فَعَلَى الظرفية ، وهو في موضع الخبر ، فقولُ المصنّف : ما سِرنا فرسخين تفسير (معنى) (٤) ، وليس هو الناصِب للظرف (٥) ، وإنما الناصبُ له ما ذَكَرناه ، فإنَّ (ما) فيه مصدرية ، و (سِرنا) صِلتُها ،

---

(١) شرح التسهيل ١/ ٤٣٨ .
(٢) تسهيل الفوائد ٥٠ .
(٣) سورة إبراهيم ٣٦ .
(٤) سقط من خ .
(٥) ورد في حاشية ل أمام هذا الموضع ما نصه " يعني الناصب له إنما هو الخبر المقدر الذى يتعلق به ، لا قوله : ما سِرنا ، وإن كان ظاهره يُوهِم ذلك " .

و (فَرْسَخين) معمولٌ لصلة (ما) ، ولا يَجوز حذفُ الموصول والصلة وإبقاء معمولهـــا .

قوله (ونَصبُ اليوم إن ذُكِر مع الجمعة ونحوها مما يتضمّن عملاً جائزٌ ، لا إن ذُكِر مع الأحد ونحوه مما لا يَتَضَمَّن عملاً ، خلافاً للفَرّاء وهشام) .(١)

أقول : يعني إذا قلت : اليومُ الجُمعة ، جاز لكَ رَفْع اليوم ونَصبه ، وأشار بنحو الجمعة إلى السبت ، والعيد ، والفِطْر ، والنَّيروز ، والمِهْرَجان ، والأَضْحى ، فإنّها كُلّها تَقتضي عملاً ، لأنَّ في الجُمعة معنى الاجتماع ، وفي السَّبت معنى القَطْع ، وفي العيدِ معنى العَوْد ، وفي الفِطر معنى الإفطار ، وفي النَّيروز والمِهْرجان معنى الاجتماع ، وفي الأضحى معنى التَّضحية ، فكلّ هذه يَجوز في اليوم معها الرفعُ والنصب،والرفعُ أرجح .

وقوله : (لا إن ذُكِر) أى اليوم مع الأحد ونحوه ، المرادُ بنحـــو الأحَد : الاثنان ، والثّلاثاء ، والأربعاء ، والخميس ، لأنّها لا يُلحَظ فيهـــا معنى عمل ، لأنَّ الأحد بمنزلة الأوّل ، والاثنين بمنزلة الثاني ، والثلاثاء بمنزلة الثالث ، والأربعاء بمنزلة الرابع ، والخميس بمنزلة الخامس ، فلا يَجوز في اليوم معها إلا الرفع ، لئلا يُخبَر بظرف الزمان عن العَيْن ، والنصبُ فيه إنما هو على معنى أنّه كائن فيه شيء ، ولا شيءَ كائنٌ فيه ، بخلاف يوم الجمعة ، فإنَّ فيه معنى الاجتماع ، وهو معنى تَصلح كينونته في اليوم ، فيكون اليوم ظرفاً لـــه ، وكذلك ما أشبهه .

وأجازَ الفرّاء وهشام النصبَ/في جميع ذلك مع الرفع ، فأجاز : اليومُ ٢/١٧٢
الأحد بالرفع والنصب ، فإذا رُفع جُعل الذى بعده بعينه ، وإذا (٢) نُصب

---

(١) تسهيل الفوائد ٥٠ .
(٢) في خ " فإذا " .

يُبنى على الآن ، ومعنى هذا أنّ الآنَ أعمّ من الأحد ، والاثنين ، فيجعل الأحد والاثنين واقعَيْن (١) في الآن ، كما تقول في هذا الوقت : هذا اليومُ .

والنَّيروز : قال الصَّغاني في العُباب : " اسمٌ لأوّل يوم من السنة " (٢) ، وهو معرَّب نَوْروز ، وهو اليومُ الجديد ، وقد اشتقّوا منه الفعل ، فقالوا : نَيْرَزنا كما قالوا : مَهْرَجنا ، من المِهْرجان ، وعَيَّدنا من العيد ، وجَمَّعنا من الجُمعة " (٣) ، ورُوِيَ أنَّ علياً رضي الله عنه قُدِّم إليه شيءٌ من الحَلاوى (٤) ، فسأل عن سبب ذلك ، فقيل : هذا يومُ النَّيروز ، فقال : " نَيْرِزونا كلَّ يوم " . وفي المِهْرجان قال : " مَهْرِجونا كلَّ يوم " . (٥)

قوله : (وفي الخَلف مُخبَراً به عن الظَّهر رفعٌ ونصبٌ ، وما أشبههما كذلك ، فإن لم يتصرَّف كالفوق والتَّحت لَزِمَ نَصبُه) . (٦)

أقول : يعني أنّك إذا قلتَ : ظهرُكَ خلفُك ، جاز لك في الخلف الرفع والنصب ، فالرَّفع على أنه في المعنى الظَّهر ، وهو ظرفٌ متصرّف ، والنصبُ على الظرف ، وكذلك ما أشْبَهَ (٧) الخلفَ والظهر ، نحو : رجلاكَ أسفَلُك ، ونَعلاك أسفَلُك (٨) فيجوز رفع أسفَل ونصبه على ما تقدَّم ، وقُرِئ قوله تعالى : ﴿ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ (٩) بالرفع والنصب ، فإن لم يتصرَّف الظرف ـ أي لم يُستعمل غير ظرف ـ كالفوق والتَّحت ، في نحو قولك : رأسُك فوقَك ، ورجلُك

---

(١) في ل " واقعان " .
(٢) في خ " السبت " .
(٣) التكملة والذيل والصلة (نرز) وانظر المعرب ٣٨٨ ، والألفاظ الفارسية المعربة ١٥١ .
(٤) في خ " الحلوى " وقد أثبتنا ما جاء في ل موافقا للقاموس .
(٥) ذكر ذلك القاموس (نرز) وانظر تاج العروس (نرز) .
(٦) تسهيل الفوائد ٥٠ .
(٧) في خ " أشبهه " .
(٨) في خ " أسفل " في المثالين .
(٩) سورة الأنفال ٤٢ ، والنصب قراءة الجمهور ، والرفع قراءة زيد بن علي (البحر المحيط ٤ / ٥٠٠) .

تحتك ، لَزِم نصبُه ، وإن كان هو المخبَر عنه في المعنى ، والقياسُ رفعُهُ ، ولكنه لم يُقَـــل .

قوله : (ويُغني عن خبرِ اسمِ عينٍ باطّراد مصدرٌ يؤكّده مكرراً أو محصوراً ، وقد يُرفَع خبراً) .(١)

أقول : يعني أنّ المصدر المؤكّد للخبر المحذوف إذا كان مكـرّراً أو محصوراً يُغني عن ذلك الخبر إذا كان المخبَر عنه اسم عين ، مثالُه مكرراً : زيدٌ سيراً سيراً ، الأصلُ : يَسيرُ سيراً ، فحَذف الفعل واستَغنى بمصدره ، وجَعل تكريرَهُ بدلاً من اللفظ بالفعل ، فَلَزِم إضمارُهُ ، ومثاله محصوراً : ما زيـــدٌ إلا سيراً ، أو السَّير ، أو سَيرَ البريد ، [وإنما زيدٌ سيراً ، أو السيرَ ، أو سـيرَ البريد](٢) يَستوي في ذلك النَّكرة والمعرّف بال (والمضاف)،(٣) والأصلُ في ذلك : يَسيرُ سيراً ، فحذف الفعل ، وأُقيم الحَصر مقامَ التكرار في كونه سـبباً لوجوب الإضمار ، والسَّير في هذه الأمثلة مُتَّصل بزمان الإخبار ولم يَنقطع ، فإن أردتَ أنه سارَ ثم انقطع ، أو أنّه يسير في المستقبل أظهرت الفعل ، فقلـتَ : ما زيدٌ إلا يَسير سيراً ، ذَكَر ذلك سيبويه .(٤)

وقد يُرفع المصدر المذكور حالَ كونه خبراً بجَعل الآخر الأوّل علـى سبيل المبالغة ، مثالُهُ : زيدٌ سيرٌ سيرٌ ، وما زيدٌ إلا سيرٌ ، أو السيرُ ، أو سيرُ البَريد ، وإذا أُخبِر بالمصدَر عن عَيْن فثلاثة مذاهب .

مذهبُ سيبويه أنّ ذلك على سبيل المبالغة ، جُعلت الذات نفسَ

---

(١) تسهيل الفوائد ٥٠ .
(٢) تكملة من خ .
(٣) سقط من خ .
(٤) الكتاب ١/ ٣٣٥ ، ومثّله بما وإلا ، وقد نقل المكي ذلك عن الناظر في تمهيد القواعد ١/ ١٧٨ب ، واللفظ له .

المصدر مبالغة .(١)

ومذهب المبرّد أنّه على حذف مضافٍ تقديره : ذو .(٢)

ومذهب الكوفيين أنّه محرَّف عن أصله ، فإذا قلت : زيدٌ عَدْلٌ ، فمعناه عـــادل .(٣)

قوله : (وقد يُغني عن الخبر غيرُ ما ذكر من مصدرٍ أو مفعول بـه أو حـــال)(٤) .

أقول : مثالُ المصدر : زيدٌ سيراً ، أي يَسير سيراً ، فحذف " يسير " وهو الخَبر ، وأغنىٰ عنه المصدر غير مكرَّر ولا محصور .

ومثالُ المفعول به قولهم : " إنّما العامرى عِمامَتُه "(٥) ، أي يتعهّـــد عِمامته ، ومن رواه عِمّتَهُ ، فالتقدير: يتَعَمَّم عِمّته ، فيكون من الإخبار بالمصـــدر المحصور/نظير : إنّما زيدٌ سيراً ، فهو من الكثير المَقيس . ١٧٢/ب

قال المؤلّف رحمه الله : " ومن الاستغناء عن خَبر المبتدأ بالمفعول به ما رَواه الكوفيّون من قول العَرب : " حَسِبتُ العقربَ أشدَّ لَسعةً من الزُّنبور ، فإذا هو إيّاها "(٦) أي فإذا هو يُساويها . ومن ذلك أن يكونَ الخبر فعـل قول محذوفاً ، ويُستَغنى عنه بالمقول ، كقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِـــنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ ﴾(٧) أي يقولون ما نَعْبُدُهم ، ومثله ﴿ فَأَمَّا الَّذِيـــنَ

---

(١) الكتاب ١/ ٣٣٥ ، ٣٣٦ .
(٢) المقتضب ٣/ ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ونص على أن المضاف المحذوف تقديره صاحب .
(٣) ذكر هذه المذاهب أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/ ١٠٦ ب .
(٤) تسهيل الفوائد ٥٠ .
(٥) شرح التسهيل ١/ ٤٤١ .
(٦) انظر هذه المسألة في مجالس العلماء ٩ ، والإنصاف ٢/ ٢٠٧ ، المسألة ٩٩ ، والمغني ١٢١ ، ومعجم الأدباء ١٣/ ١٨٦ ، وهي المعروفة بالمسألة الزنبورية .
(٧) سورة الزمر ٣ .

﴿ أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ ﴾ (١) أى فيقال لهم : أكفرتم ؟

ومثالُ الحال ما رَواه الأخفش من قول بعض العَرب : " زيدٌ قائماً " (٢) أى ثَبَت أو عُرف قائماً ، وأسهل منه ما حكاه الأزهرى من قول بعض العَرب " حُكمُكَ مُسَمَّطاً " (٣) أى حُكمكَ لك مثبتاً ، فحكمُكَ مبتدأ خَبره (لك) ، و (مُسَمَّطاً) حالٌ استغني بها وهي عارية عن الشّروط المعتبرة في نحو : ضربي زيداً قائماً . وعلى مِثْل هذا يُحمل قولُ النابغة الجَعدى رحمه الله : (٤)

وحلّت سوادَ القَلبِ لا أنا باغياً ... سِواها ولا في حُبّها مُتَراخِيا

أى لا أنا أُرى باغياً ، فحذف الفعل ، وجعل (باغياً) دليلاً عليه ، وهذا أولى من جَعل (لا) رافعة لـ (أنا) اسماً ، ناصبة (باغياً) خبراً ، فإنّ إعمال (لا) في معرفة غير جائز بإجماع . وقبلَ بيت النابغة الجَعدى المذكور قولـــــه :

بَدَتْ مِثلَ قَرنِ الشمسِ في رَونَقِ الضُّحى ... وَتَلْقَى ضَجِيعاً مَرمَرِيّاً مُنَعَّما

بَدَتْ فِعلَ ذى وُدٍّ فلما تَبعْتُها ... تَولَّت وَمَقَّت حاجةً (٥) في فؤاديا

ومعنى بَدت : ظَهرت ؛ أى المحبوبة ، يقال : بَدا بُدُوّاً (مثل قَعَد قُعوداً) (٦) إما مصدرٌ لقوله (بَدَت) لأنّ المصادر وما يُشتَقّ منها يُعبَّر عنها بلفظ الفعل

---

(١) سورة آل عمران ١٠٦ .
(٢) شرح التسهيل ١/٤٤١ ، وشفاء العليل ١/٢٩٨ .
(٣) تقدم تخريجه .
(٤) البيت في ديوانه ١٧١ وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : أمالي ابن الشجرى ١/٢٨٢ ، والجني الداني ٢٩٣ ، وتخليص الشواهد ٢٩٤ ، والمغني ٣١٦ ، وشرح أبياته ٤/٣٧٩ ، وشرح ابن عقيل ١/٣١٥ ، والمقاصد النحوية ٢/١٤١ ، والخزانة ٣/٣٣٧ ، وشرح التسهيل ١/٤٤٢ ، والتذييل ٢/١٠٨أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٢٨ ، وشفاء العليل ١/٢٩٨ ، وتمهيد القواعد ١/١٧٩ب .
(٥) في ل " حاجتي " .
(٦) تكملة من خ .

أو الفعل محذوف ، أى : وفَعَلت فعلَ ذى وُدّ ، أى حُبّ ، و (سَواد القلب) حَبَّته ، وكذا أسودُه وسَوداؤه وسُوَيْداؤه ، وتقدَّم ذِكرُ محلّ الاستشهاد به .

قوله : (وقد يكونُ للمبتدأ خَبران (١) بعطفٍ وغير عطف) (٢) .

أقول : مثالُ تعدُّد الخبر بعطفٍ قولُك : زيدٌ فقيه وكاتبٌ وشاعر ، ولا خلافَ في هذا . ومثالُه بغير عَطف قوله تعالى ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ . فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ ﴾ (٣) . وقول الراجز : (٤)

من يَكُ ذا بَتٍّ فهذا بَتّي مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتّي

وقول الآخر (٥) :

ينامُ بإحدى مُقْلَتَيْه ويَتَّقي بأُخرى المَنايا فهو يَقظانُ هاجِعُ

وهذا فيه خلافٌ ، و [مَنْ] (٦) مَنَعَه قَدَّر لكلّ خَبَر غير الأوّل (٧) مبتدأ ، وجعل الثاني صفةً للأول ، والمنعُ اختيارُ ابن عصفور وكثيرٍ من المغاربة (٨) ، والصحيحُ الجوازُ كما في النّعوت ، وقد أجاز سيبويه : هذا رجلٌ منطلقٌ على أنّهما

---

(١) في التسهيل وشرحه " خبران فصاعداً " .

(٢) تسهيل الفوائد ٥٠ .

(٣) سورة البروج ١٤ـ١٦ .

(٤) هذا الشاهد سيار في كتب النحو ، ونسبه المكي لرؤبة ، انظر ملحقات ديوانه ١٨٩ ، والمقاصد النحوية ١/٥٦١ ، وورد غير معزوّ في الكتاب ٢/٨٤ ، وشرح أبياته المختصر ١٨٧ ، ومعاني القرآن للفراء ٣/١٧ ، والأصول ١/١٥٤ ، والإنصاف ٢/٧٢٥ ، وأمالي ابن الشجرى ١/٢٥٥ ، وتخليص الشواهد ٢١٤ ، وشرح ابن عقيل ١/٢٥٧ ، وشرح التسهيل ١/٤٤٣ ، والتذييل ٢/١٠٩أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٢٨ ، وشفاء العليل ١/٢٩٩ ، وتمهيد القواعد ١/١٧٩ب .

(٥) هو حُميد بن ثور الهلالي ، والبيت في ديوانه ١٠٥ ، وفيه تخريجه ، وانظر الشعر والشعراء ١/٣٩١ ، وتخليص الشواهد ٢١٤ ، والمقاصد النحوية ١/٥٦٢ ، والخزانة ٤/٢٩٢ ، وشرح التسهيل ١/٤٤٣ ، وشفاء العليل ١/٢٩٩ ، وتمهيد القواعد ١/١٧٩ب ، وروى في شرح ابن عقيل ١/٢٥٩ ، فهو يقظان نائم ، وليس صحيحاً لأن البيت من قصيدة عينية .

(٦) تكملة من خ .

(٧) في ل " المبتدأ " .

(٨) شرح جمل الزجاجي ١/٣٥٩ .

خَـــبران .(١)

وقول الراجز (مَنْ يَكُ ذا بَتٍّ) هو لرؤبة ، و (مَنْ) اسمُ شـــرط مبتدأ ، و (يَك) مجزومٌ به ، وفيه ضميرٌ عائد على (مَن) ، و (ذا بَتٍّ) خبر (يَكُ) والجملةُ خبر المبتدأ ، والجُملة من قوله (فهذا بَتّي) جوابُ الشرط ، وفيه إقامة السبب مقام المسبّب ، إذ التقدير : من يَكُ ذا بَتٍّ فأنا مثله لأنّ هذا بَتّي ، والبَتّ ــ بفتح الموحّدة وتشديد المثناة الفوقية ــ الطَّيْلسان من خَـــزّ ونحوه ، والشاهدُ في قوله (بَتّي مُقَيِّظ مُصَيِّف مُشَتّي) فإنها أخبارٌ تعـــدّدت بغير عَطف ، ومعنى مُقَيِّظ وما بعدَه : صالحٌ للقيظ ــ وهو شِدّة الحَرّ ــ وصالحٌ للشتاء والصيف .

وقول الآخَر : (يَنامُ) هو لحُمَيْد بن ثور الهلالي ، من قصيـــدة ، يَصف به الذّئب ، تَزعُم العَرب أنه يَنام بإحدى عينيه/والأخرى مفتوحة يَحرس بها ، ٢/١٧٢م
والشاهدُ في قوله (يَقظان هاجِعُ) حيث تَعدَّد الخبر فيه بغير عطف ، وسيأتي في هذا البيت كلامٌ لأبي حَيّان رحمه الله .(٢)

قوله : (وليس من ذلك ما تعدَّدَ لفظاً دون معنى ، ولا ما تَعـــدَّد لِتَعَدُّد صاحبه حقيقةً وحكماً) .(٣)

أقول : يعني وليس من تعدُّد الخَبر ما تعدَّد لفظاً دون معـــنى ، نحو قولهم " هذا حُلوٌ حامضٌ "(٤) أي مُرٌّ ، وهذا أعسَر يَسِر ، أي أَضْبَـــط ــ بفتح الهمزة وسكون الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة بعدها طاء مهملة ــ

---

(١) الكتاب ٢/٨٣ .
(٢) التذييل والتكميل ٢/١٠٨ ــ ١١٠ وسيأتي قريباً .
(٣) تسهيل الفوائد ٥٠ .
(٤) الكتاب ٢/٨٣ .

أى عاملٌ بكِلْتا يَدَيْه ،[١] ولا ما تعدَّد لِتَعدُّد صاحبه حقيقةً ، نحو : بَنو زيدٍ فقيهٌ وشاعرٌ وكاتب ، وقولُ الشاعر :[٢]

يداكَ يَدٌ خَيرُها يُرتَجى وأُخرى لأعدائها غائِظَـــهْ

ولا ما تعدَّد لتعدُّد صاحبه حُكماً ، نحو قوله تعالى ﴿ اعْلَمُـــوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾[٣] ، وقول الشاعر :[٤]

والمرءُ ساعٍ لأمرٍ لَيْس يُدرِكُهُ والعيشُ شُحٌّ وإشْفَاقٌ وتأميـــلُ

والحاصلُ أنّ تعدُّدَ الخبر على ثلاثة أضرب :

أحدهـا : يَتعدَّد لفظاً ومعنى لا لتعدُّد المخبَر عنه ، وعلامةُ هذا النـوع صِحَّة الاقتصار على كلّ واحد من الخَبرين أو الأخبار ، وهـــذا النوعُ يجوز استعماله بالعطف اتفاقاً ، وبغير عطف على الصحيح كما تقدَّم .

الثانـــي : أن يتعدَّد لفظاً دون (معنىً)[٥] لقيام المتعدّد فيه مقـام خَبر واحد ، ولا يجوزُ في هذا النوع العَطف ، لأنّ مجموعَـــهُ بمنزلة مفرد ، خلافاً لأبي علي في إجازته : هذا حلوٌ وحامض .[٦]

الثالـث : أن يتعدَّد لتعدّد صاحبه ، ولا يُستَعمل هذا النوع دون عطف .

---

(١) ذكر ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ١/ ٤٤٤ .
(٢) هو طرفة بن العبد ، وتقدم تخريجه والتعليق عليه .
(٣) سورة الحديد ٢٠ .
(٤) هو عبده بن الطبيب ، وتقدم تخريجه .
(٥) تكملة من خ .
(٦) في الأصول " هذا حلو حامض " بدون عطف ، وقد أثبتنا ما جاء في التذييل ٢/ ١٨٠ ، ولم يَرد في المسائل المنثورة ٣٢ ، والبغداديات ١٤٦ بالعطف .

فما كان من النَّوع الأول صَحَّ أن يُقال خَبران وثلاثة بحسَب تعدُّده ، وما كان من النوع الثاني والثالث فلا يُعبَّر فيه بغير لفظ الواحد إلا مجازاً .

قال الامام أبو حيان رحمه الله : " وإذا كان للمبتدأ خبران في حينٍ واحد وكانا بغير تَشْريك ، وهما مشتَقّان ، أى قابلان لِتَحمُّل الضمير ، نحو : هذا حلوٌ حامض ، وزيدٌ قائمٌ قاعد ، أى مُضطرب الرأى ، وقوله :

يَنامُ بإحدى مُقْلَتَيْه ويَتَّقي بأُخرى الأعادى (١) فهو يقظانُ هاجِعُ

اى متحذِّر أو متخوِّف ، فهل فيهما ضَميران ؟ أم الأول خالٍ من الضمير ، والثاني مُتَحمّله ؟ نقل عن أبي علي الفارسي أنه ليس ثَمَّ إلا ضميرٌ واحد تحمَّله الخبر الثاني ، لأنَّ الأولَ تنزّل منه منزلة الجُزء ، وصار الخبر إنّما هو بتمامهما . والذى اُختاره أنَّ كلّاً منهما تحمّل ضمير المبتدأ ، وأنّ كونهما خبرين في وقت واحد لا يُخرجهما عمّا استَقَرَّ للخبر المشتقّ من تَحمُّله الضمير ، وثمرةُ هذا الخلاف تَظهر إذا جاء بعدَهما اسمٌ ظاهر ، نحو : هذا البستانُ حلوٌ حامضٌ رُمّانه ، فإن قلنا : لا يَتحمّل الأول ضميراً تَعيَّن رفعُ الرُّمّان بالثاني . وإن قلنا إنه يتحمّل فيجوز أن يكونَ من باب التنازع إن قلنا بجَواز التنازع في السَّبَبيّ المرفوع ، وسيأتي في بابه .

قال صاحبُ البديع (٢) : قد يَرِدُ للمبتدأ خبران ، نحو : هذا حلوٌ حامضٌ ، وهذا أبيض أسود ، وهذان الخبران وقَعا جميعاً خبراً للمبتدأ لمشابهتهما الجُمل ، فلا يَجوز الفصل بينهما ، ولا تقدُّمهما على المبتدأ عند الأكثرين ، ولا تَقدُّم أحدهما/ وتأخُّر الآخَر ، وأجازه بعضُهم ، والضمير يعود ١٧٢/ب

---

(١) في خ " المنايا " ، ورواية أبي حيان (الأعادى) .
(٢) هو محمد بن مسعود الغزنوي .

على المبتدأ من معنى الكلام ، كأنّك قلتَ : هذا مُرٌّ ، لأنه لا يَجوز خُلُوّ الخبرين من الضمير ، ولا يَجوز انفرادُ أحدهما به ، لأنّه ليس أولى من الآخر ، ولا يجوز أن يكون فيهما ضميرٌ واحد ، لأنّ عاملَيْن لا يَعملان في معمولٍ واحد ، ولا يَجوز أن يكون فيهما ضميران ، لأنّه يصير التقدير : كُلُّه حُلْوٌ وكلّه حامضٌ ، وليس هذا الغرض [منه] (١) .

وقال الأخفش : الخبرُ الثاني وقعَ كالصّفة للأول ، وإنما أرادوا بالإخبار أنّ هذا حلوٌ فيه حموضة " . انتهى . (٢)

وقول الشاعر (يَداك يدٌ خيرُها يُرتَجى) هو لطَرَفة بن العبد البكرى ، استأذنَ أمّه في الوفادة على النعمان ، فقالت له : أنتَ أصغر من ذلك ، فلم يَزَل بها حتى أذِنَت ، فقَدِم عليه ، فأنشده أبياتاً منها قوله :

يداك يدٌ خيرُها يُرتَجى ... وأخرى لأعدائها غائظَهْ

فأمّا التي يُرتَجى خَيرُها ... فأجودُ جوداً من اللّافظَه

وأمّا التي يُتّقى شَرُّها ... فنفسُ العَدُوِّ بها فائظُهْ

فأعطاه خمسين [ناقة] (٣) وسَرّحه ، فعادَ إلى أمّه، فأعجبها ذلك .

وقال العَيْني : " لم يُثبِت هذا الشعر لطرفة " (٤) ، وأعربَهُ بوجوه غير مُتّجِهَة على الغالبِ من عادته ، وتحريرُ القول فيه أنّ (يداك) مبتدأ ، و (يَدٌ) مبتدأ ثان ، وسوّغ الابتداء به الوصفُ المحذوف ، أى منهما ، و (خَيرُها يُرتَجى) جملةٌ من مبتدأ وخبرٍ خبرٌ عن المبتدأ الثاني [والمبتدأ الثاني] (٥) وخبرُهُ خبرٌ أوّل عن (يَداك) ، [وأخرى مبتدأ ، وسَوَّغ

---

(١) سقط من خ .
(٢) التذييل والتكميل ٢ / ١٠٨ ب — ١٠٩ ب .
(٣) سقط من خ .
(٤) ذكر العيني بصيغة التمريض أن قائله طرفة بن العبد ، أنشده الخليل بن أحمد (المقاصد النحوية ١ / ٥٧٢) .
(٥) تكملة من خ .

الابتداءُ به أيضاً الوصفُ المحذوف ، و (غائظَه) خبرٌ عنه ، والجملة خبر ثان عن يداك](١) ، و (لأعدائها) متعلّقٌ بغائظة .

[وأعرَبَه ابنُ هشام في شواهده الصغرى على ابن الناظم(٢) فقال : (يَداك) مبتدأ ومضاف إليه ، و (يَدٌ) خبر ، و (خَيرُها يُرتَجى) جملة وُصِفت بها (يَد) ، و (أُخرى) عطفٌ على (يد) ، و (غائظة) صفةٌ لها](٣) والشاهدُ في ذلك ؛ حيث تَعَدَّد الخبر لتعدُّد المبتدأ حقيقة ، لأنَّ يداك تثنية يَد ، فهو في قُوَّة مبتدأين ، واللافِظَة يُطلَق على أشياء تقدَّم ذِكرُها في فَصْل نون الوقاية ، وفائِظَة بالظاء المشالة ـ أى مائِتَة ، يُقال : فاظَ الرَّجُل يَفيظ فيظاً إذا مات ، وكذلك فاظَتْ نفسُه ، وحكى الكسائي : فاظَتْ نَفسُه ، وفاظَ هو نَفْسَهُ ، أى قاءَها ، يتعدّى ولا يتعدّى ، وقال الأصمعي : سمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول : لا يقال : فاظَت نَفسُه ، ولكن يقال : فاظَ ، إذا مات .(٤)

وقول الآخَر (والمرءُ ساعٍ) هو لَعَبْدَة ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتمثّل به ، ويتعجّب من حُسن تقسيمه(٥) ، ويُروى (يَسْعى) بدل (ساعٍ) ، والعيشُ : لفظٌ مشتَرَك يُطلق على الحياة وعلى الطعام [وعلى ما يُعاشُ به](٦) والمرادُ به هنا المعنى الأول ، وهو مبتدأ ، وقوله (شُحٌّ وإشفاقٌ وتأميلُ) أخبارٌ عنه ، وفيها الشاهد ؛ حيث تعدّدت لتعدُّد المبتدأ

---

(١) سقط من خ .
(٢) تخليص الشواهد ٢١٢ .
(٣) سقط من خ .
(٤) ذكر ذلك الجوهري في الصحاح (فيظ) وانظر ذكر الفرق بين الأحرف الخمسة ٥٩ .
(٥) انظر تخليص الشواهد ٢١٨ .
(٦) تكملة من خ .

حُكماً ، اذ الحياة تتنوع الى الأنواع المذكورة ولا تخلو عنها ، والشُّحّ : (مثلّث)(١) البُخل والحِرص ، والإشفاق : الخوفُ والحَذَر والتّقليل ، والتأميل : الرَّجاء .

قوله : (وإن توالَت مبتدآتٌ أُخبِر عن آخِرها ، مجعولاً هو وخبره خبرَ متلوِّه ، والمتلوّ مع ما بعدَه خَبَر متلوِّه إلى أن يُخبر عن الأوّل بتاليه مع ما بعده ، ويضافُ غير الأول إلى ضمير متلوِّه ، أو يجاء بعدَ خَبر الآخر بروابط المبتدآت آخرٌ لأوّل (٢) ، وتالٍ لِمَتْلُوّ)/. (٣) ٩/١٧٤

أقول : توالي المبتدآت على ضربين :

أولهما : ما بَدأ به المؤلف رحمه الله ، وهو ما كان بإضافة ، مثاله : زيدٌ أبوه أخوه عَمُّه خالُه قائمٌ ، فزيد مبتدأ أول ، وأبوه مبتدأ ثان مضاف إلى ضمير زيد ، وأخوه مبتدأ ثالث مضاف إلى ضمير الأب ، وعَمُّه مبتدأ رابع مضاف إلى ضمير الأخ ، وخالُه مبتدأٌ خامس مضاف إلى ضمير العَمّ ، وقائمٌ خبرُ الخال ، والخالُ وخبره خبر العَمّ ، والعَمّ وخبره خبرُ الأخ ، والأخُ وخبره خبرُ الأب ، والأبُ وخبره خبرُ زيد ، والمعنى : خالُ عَمِّ أخي أبي زيدٍ قائمٌ .

وثانيهما : ما ثُنّي به المؤلف رحمه الله تعالى وهو ما كان يَتَجرَّد ، مثاله : بَنوك الزيدانِ هندٌ عَمرو الدراهم أحظَتْهُ بها عندهما في دارِهِم ، فَبَنوك مبتدأ أول ، والزيدانِ مبتدأٌ ثان ، وهندٌ مبتدأ ثالث ، وعَمروٌ مبتدأ رابع ، والدراهمُ مبتدأ خامس ، وأحْظَتْهُ فعلٌ وعلامةُ تأنيث

---

(١) تكملة من خ ، وذكر الجوهري فيه الضم فقط ، الصحاح (شحح) ، ونص الفيروزابادي على التثليث ، القاموس (شحح) .

(٢) في التسهيل وشرحه " أول لآخر " .

(٣) تسهيل الفوائد ٥٠ .

وفاعلٌ مستتِر عائدٌ على الدراهم ومفعول وهو الهاء عائدٌ على عمرو ، وبها جارٌ ومجرور متعلّق بأَحْظَت ، والضميرُ فيه عائدٌ على هند ، وعندهما ظرفٌ ومخفوض به متعلّق بأحْظَت ، والضميرُ فيه عائدٌ على الزيدان (١) ، وفي دارِهم جارٌ ومجرور ومضاف إليه متعلّق أيضاً بأَحْظَت ، والضميرُ فيه عائدٌ على بَنيك ، والجملةُ خبرٌ عن الدراهم ، والدَّراهم وخَبَرُها خَبرٌ عن عَمرو ، وعَمرو وخَبَره خبرٌ عن هند ، وهندٌ وخبرُها خبرٌ عن الزَّيدَيْن ، والزيدان وخبرهما خَبَر عن بَنِيكَ ، فأوّل المبتدآت (٢) وهو (بَنوك) لآخِر الرَّوابط وهو [الهاء (٣)] الموصولة بالميم في دارِهِم ، والتالي للمبتدأ الأوّل وهو (الزيدان) للمضمَر المتلوّ بالآخِر وهو الهاء الموصولة بالميم والألف في عندهما ، والتالي للثاني وهو (هند) للمتلوّ بما قبلَ الآخر وهو (ها) [في (٤)] بِها ، والتالي الثالث وهو (عَمرو) للمتلوّ بمتلوّ ما قبلَ الآخِر وهو الهاء في أَحْظَتْهُ ، والتالي للرابع وهو (الدَّراهم) للمتلوّ بمتلوّ متلوّ ما قبلَ الآخر وهو الضَّمير المستتر في (أَحْظَت) العائد على الدراهم ، والمعنى : الدراهمُ أحظَتْ عَمراً بهندٍ عند الزيدين في دار بَنيكَ ، وهذه المسألة للتمرين والامتحان وضعَها النحويون لما اقتَضَتْه صناعةُ النحو ، ولا يوجَد نظيرُ تراكيبها في لسان العرب . (٥)

ويتركَّب من الضَّربَيْن المذكورين ضربٌ ثالث وهو على أربعة أضرب ، ضربانِ من المركَّب الثنائي ، وضربانِ من المركَّب الثلاثي :

---

(١) في خ " المزيدين " .
(٢) في خ " فأولى المبتدآت الأُول " .
(٣) سقط من خ .
(٤) زيادة من خ .
(٥) هذا التعقيب لأبي حيان في التذييل ٢/ ١١٠ أ .

الضرب الأول : أن يتقدّم بعضُ المبتدآت المُضافة ، ويتأخّر بعضُ المبتدآت المجرّدة ، فيحتاج العَجُز المجرّد إلى ضمائر أخيرة ، كقولك : هندٌ أبوها أخوه زيدٌ عمرو منطلقٌ من أجله عنده ، وتلخيصُها : عمرٌو منطلقٌ من أجل زيدٍ عند أخي أبي هند .

الضرب الثاني : عكسُه ، وهو أن يتقدّم بعضُ المبتدآت المجرّدة ، ويتأخّر بعضُ المبتدآت المضافة ، فيحتاج الصّدر المجرّد إلى ضمائر أخيرة ، كقولك : زيدٌ عمرٌو هندٌ أبوها أخوه منطلقٌ من أجله عنده ، وتلخيصُها : أخو أبي هِند منطلقٌ من أجل عمرٍو عند زيدٍ .

الضرب الثالث : أن يتقدّم بعض المبتدآت المضافة ، ويتوسّط بعضُ المبتدآت المجرّدة ، ويتأخّر بعض المبتدآت المضافة ، فيحتاج العَجُز المجرّد المتوسّط إلى ضمائر أخيرة ، كقولك : هندٌ أبوها أخوه زيدٌ عمرو عَمُّه خالُه/منطلقٌ من أجله [عنده](١) ، وتلخيصُها : ١٧٤/أ
خالُ عَمِّ عَمرو منطلقٌ من أجلِ زيدٍ عند أخي أبي هند .

الضرب الرابع : عكسُه ، وهو أن يتقدّم بعضُ المبتدآت المجرّدة ، ويتوسّط بعضُ المبتدآت المضافة ، ويتأخّر بعضُ المبتدآت المجرّدة ، فيحتاج المجرّد الأوّل والثالث إلى ضمائرَ أخيرة ، كقولك : زيدٌ عمرٌو هندٌ أبوها أخوه بكرٌ خالدٌ منطلقٌ من أجله عنده في داره خَلفه ، وتلخيصُها : خالدٌ منطلقٌ من أجل بَكر عند أخي أبي هندٍ في دار عمرو خلفَ زيدٍ .(٢)

---

(١) سقط من خ .

(٢) انظر في مسائل التمرين هذه التذييل والتكميل ٢ / ١١٠أ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٨٠ .

قولـــه :

فصـــــــــــــل

(تدخل الفاءُ على خَبر المبتدأ : وجوباً بعد " أمّا " إلاّ في ضرورة أو مقارَنةِ قولٍ أغنىٰ عنه المقول)(١) .

أقول : خبرُ المبتدأ مرتبطٌ بالمبتدأ ارتباطَ المحكوم به بالمحكوم عليه ، فلا يَحتاج إلى حرفِ ربط بينهما ، كما لا يَحتاج الفعلُ والفاعلُ إلى ذلـــك ، فكان الأصلُ ألّا تدخُل الفاء على شيءٍ من خَبر المبتدأ ، لكنه لما لُحِظ فـــي بعض الأخبار معنىً ما تَدخل الفاء فيه ـ وهو الشَّرط والجزاء ـ دخلـــت ، فمثال ذلك في " أمّا " قوله تعالى ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾(٢) وقد تَقـــرّرت كيفيّة دخولها مع (أمّا) في آخِر الفصل الخامس من باب تَتميم الكلام علـــى كلمات مُفتَقرة إلى ذلك .(٣)

ومثالُ حَذفها في الضرورة قوله :(٤)

فأمّا القتالُ لا قتالَ لديكمُ ولكنَّ سَيراً في عِراضِ المواكبِ

---

(١) تسهيل الفوائد ٥١ .
(٢) سورة فصلت ١٧ .
(٣) تسهيل الفوائد ٢٤٥ ، ولم يصل المكي في شرحه إلى هذا الموضع .
(٤) نسب البيت للحارث بن خالد المخزومي ، والبيت في ديوانه ٤٥ مع بيت آخر ، والخزانة ١/ ٤٥٢ ، وللوليد بن نهيك في إيضـــاح شواهد الايضاح ١/ ١٢٩ ، وقيل للكميت ، وورد غير منسوب فـــي المقتضب ٢/ ٦٩ ، وكتاب الشعر ١/ ٦٤ ، والمنصف ٣/ ١١٨ ، وسر الصناعة ١/ ٢٦٥ ، وأمالي ابن الشجرى ١/ ٢٨٥ ، ٢/ ٣٤٨ ، وشرح ابن يعيش ٧/ ١٣٤ ، والمقاصد النحوية ١/ ٥٧٧ ، وانظـــر أيضا شرح التسهيل ١/ ٤٤٦ ، وشرحه للمرادى ١٣٠ ، والمساعد ١/ ٢٤٣ ، وشفاء العليل ١/ ٣٠ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٨٠ب .

وقوله (أو مقارنة قَوْل) أشارَ به إلى نحو قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ ﴾ (١) [أى فَيُقال لهم : أَكَفَرتُم] (٢) .

وقولُ الشاعر (فأمّا القتال) ظاهرٌ ، والشاهدُ فيه قوله (لا قِتالَ لدَيكم) حيث حَذف الفاءَ من خَبر المبتدأ ، و (عِراض المواكب) ـ بكسر العين المهملة ـ ناحِيَتُها وشِقّها ، والمواكِب : جمع مَوْكب ، وهو الجماعة ركباناً أو مشاةً ، أو رُكّاب الإبل للزينة .

قوله : (وجوازاً بعد مبتدأ واقعٍ موقعَ " مَنْ " الشرطية أو " ما " أختها ، وهو : " ال " الموصولة بمستقبل عامّ ، أو غيرُها موصولاً بظرف أو شِبهه ، أو بفعل صالحٍ للشرطية ، أو نكرةٌ عامّة موصوفة بأحَد الثلاثة ، أو مضافٌ إليها مُشعِر بمجازاة ، أو موصوفٌ بالموصول المذكور (٣) ، أو مضافٌ إليه) (٤) .

أقول : جوازاً معطوفٌ على قوله (وجوباً) ، أى وتَدخل الفاءُ على خبر المبتدأ جوازاً بعد مبتدأ واقعٍ موقع " مَن " الشرطية ، أو " ما " أختها ، [أى يكون في المبتدأ عُمومٌ . ثُمَّ بَيَّن رحمه الله أنَّ المبتدأ الواقع موقع " من " الشرطية أو " ما " أختها] (٥) هو ستّة أشياء :

الأول : هو " ال " الموصولة بمستقبل عامّ ، مثالُ ذلك قوله تعالى ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ (٦) . قال المؤلف رحمه الله تعالى : " فلو قُصِد به مُضِيّ أو عَهْد فارقَ " ال " شَبَهُ " مَن " و " ما " فلم يُؤْت بالفاء " (٧) .

---

(١) سورة آل عمران ١٠٦ .
(٢) سقط من خ .
(٣) في التسهيل " المذكر " .
(٤) تسهيل الفوائد ٥١ .
(٥) سقط من خ .
(٦) سورة المائدة ٣٨ .
(٧) شرح التسهيل ١/٤٤٧ .

الثاني : غير " ال " من الموصولات حالَ كونه موصولاً بظرف أو شبهه ، أو بفعلٍ صالح للشرطية ، مثالُ الموصول بالظرف قولُ الشاعر : (١)

ما لَدى الجازمِ اللبيبِ مُعاراً فَعَصونٌ ومالَهُ قد يَضيعُ

ومثالُ الموصول بشبه الظرف [وهو الجارّ] (٢) والمجرور قوله تعالى ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ . (٣)

ومثالُ الموصول بفعلٍ صالح للشرطية قوله تعالى ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ (٤) . قال المؤلف رحمه الله : " وقرأ نافعٌ وابنُ عامر ﴿ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ بحذف الفاء (٥) [فَدَلّ على أمرين :

أحدهما : أنَّ (ما) هذه موصولة لا شرطيّة ، إذ لو كانت شرطيّة لَلَزِمت الفاء] (٦) لأنَّ (بِما كَسَبَت) لا يَصلح أن يكون شرطاً ، وكلُّ جواب لا يَصلح أن يكون شرطاً فإن الفاءَ لا تُفارقه إلا في ضرورة . ٢/١٧٥

والثاني : أنَّ اقترانَ الفاء بخبر المبتدأ الذى نحنُ بصدده جائزٌ لا لازمٌ ، لأنّه لم تلحقه إلا لِشَبَهه بالجواب ، (٧) فلم تُساوِه في لُزوم لَحاقها ليكون للأصل مزيّة على الفرع ، وقد خَلا الخبرُ المشار إليه من الفاء بإجماع

---

(١) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ١/٤٤٧ ، والتذييل ٢/١١١ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣٠ ، وشفاء العليل ١/٣٠١ ، وتمهيد القواعد ١/١٨١أ ، والهمع ٢/٥٦ .

(٢) سقط من خ .

(٣) سورة النحل ٥٣ .

(٤) سورة الشورى ٣٠ .

(٥) السبعة لابن مجاهد ٥٨١ ، والكشف ٢/٢٥١ ، والنشر ٢/٣٦٧ .

(٦) سقط من خ .

(٧) في خ " بالجواز " .

القراء في قوله تعالى ﴿ وَالَّذِى جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (١) (٢)

واحترز بقوله (صالح للشرطيّة) ممّا لا يَصلح لأن يكون شرطاً ، ولـه صُوَر :

أحدُها : أن يكون الفعلُ ماضياً معنى ، نحو : الذى زارَنا أمسِ لَهُ درهمٌ ، فلا يَجوز دخول الفاء ، وقد أجازَهُ بعضُهم ، واستدلّ بقوله تعالى ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (٣) وتأوّل على معنى التَّبَيُّن ، كأنه قيل : ماتَبَيَّن إصابتُه إياكم .

ثانيتها : أن يكون الفعل قد باشَرَته أداةُ الشرط، نحو: الَّذى إن حدَّث صَدَق مُكرَمٌ وأجازَه بعضُهم .

ثالثتها : أن يكون الفعلُ مصدَّراً بحرف استقبال كالسين ، أو سوف ، أو لَنْ ، (٤) أو بقَدْ ، أو بما النافية ، وقيل : لا يُشترَط في الفعل الواقع صلةً أو صفةً قَبوله لأداة الشرط ، وأُجيز : " الَّذى يأتيني (٥) فَلَهُ درهمٌ " (٦)

---

(١) سورة الزمر ٣٣ .
(٢) شرح التسهيل ١ / ٤٤٧ ، ٤٤٨ .
(٣) سورة آل عمران ١٦٦ .
(٤) في الأصل " ان " .
(٥) في خ " يؤذيني " .
(٦) ذكر هذه الصور أبو حيان في التذييل والتكميل ٢ / ١١١ب ، ١١٢ أ ونقلها المكي باختصار ، وانظر الكتاب ١ / ١٣٩ .

الثالث : نكرة عامّة موصوفة بأحد الثلاثة ، أى الظرف وشبهه والفعل الصالح للشرطيّة ، مثالُ ذلك : رجلٌ عنده حَزْمٌ فسعيدٌ ، وعبدٌ لكريمٍ فما يَضيع ، ونَفْسٌ تَسعى في نَجاتها فلن تَخيب .

الرابع : مضافٌ إلى النكرة المقيَّدة مشعِراً بمجازاة ، مثالُ ذلك : كلُّ رجل عنده حَزْمٌ فسعيدٌ ، وكلُّ عبدٍ لكريمٍ فما يَضيع ، وكلُّ نَفْسٍ تسعى في نَجاتها (١) فلن تَخيب . قال الشاعر : (٢)

نَرجو فواضلَ رَبٍّ سَيْبُهُ حَسَنٌ وكلُّ خيرٍ لديه فهو مسئولُ

قال أبو حيّان رحمه الله تعالى : " قال بعضُ أصحابنا : ولا يلزم أن تكونَ النكرة العامّة لفظ (كلّ) خلافاً لبعضهم ، بل (كلّ) نكرة يُراد بها العموم من جهة المعنى ، حُكمُها وحُكم (كلّ) في ذلك سواء ، ولو قلتَ : رجلٌ يأتيني فله دِرهم ، جازَ دخولُ الفاء ، لأنّ معناه ومعنى : كلُّ رجلٍ يأتيني ، واحدٌ " (٣) انتهى .

الخامس : موصوفٌ بالموصول المذكور ، مثالُ ذلك قوله تعالى ﴿ وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّـٰتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ ﴾ (٤) . وقول الشاعر : (٥)

صِلُوا الحَزْمَ فالخَطبُ الذى تَحسبونه يَسيراً فقد تَلْقَوْنَه متعسِّرا

---

(١) في خ " نجاة نفسها " .

(٢) هو عَبْدُه بن الطبيب ، والبيت في ديوانه ٧٥ ، والمفضليات ١٤٢ ، وانظر تخريجه فيه ، والهمع ٢/ ٥٨ ، والتذييل والتكميل ٢/ ١١٢ب وشرح التسهيل للمرادى ١٣١ ، والقافية في المفضليات " مقبول " ، وفي المرادى " مأمول " ، وستأتي رواية أخرى للمكي " مبذول " عند شرح الشاهد .

(٣) التذييل والتكميل ٢/ ١١٢ب .

(٤) سورة النور ٦٠ .

(٥) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ١/ ٤٤ ، والتذييل ٢/ ١١٣أ وشرح التسهيل للمرادى ١٣١ ، وشفاء العليل ١/ ٣٠١ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٨١أ .

قال المؤلف رحمه الله تعالى : " وقد دَخلت على خبر الموصوف بالموصول بعد دُخول إنّ في قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَٰقِيكُمْ ﴾ (١) فدُخولُها عليه مع عَدَم إنّ أحَقّ . (٢)

قال أبو حيّان رحمه الله تعالى : " وفي هذا الذى ذَكَره خِلافٌ ، وصَحّح بعضُهم المنع ، قال : لأنّ المخبَر عنه وهو الموصوف بالموصول ليس بمُشْبه لاسم الشرط ، لأنّ اسمَ الشرط لا يَقَع بعده إلّا الفعل ظاهراً أو مضمراً ، والاسمُ الموصوف بالذى ليس كذلك ، وعلى هذا فتتأوّل الآية على أنّ (القواعد) مبتدأ ، و (اللاتي) خَبَره ، كأنّه قال : والقواعدُ من النساء هُنّ اللاتي لا يَرجون نكاحاً ، والجُملة من قوله ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ ﴾ جملة مرتبطة بالفاء بالجملة التي قبلها من المبتدأ والخَبر ، ويحتَمِل أن تكون (اللاتي) مبتدأً ثانياً ، والرابطُ فيه محذوف ، أى اللّاتي لا يَرجون نكاحاً منهن ، و﴿ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ ﴾ خبره ، ودخَلت الفاء عليه لأنه خبرٌ موصول فيه شَرط جواز دخول الفاء ، وأما البيت فيتخرّج على زيادة الفاء". (٣) ١٧٥/ب

السادس : مضافٌ إلى الموصول المذكور ، مثالُه قولُك : غلامُ الّذى يأتيني ، أو عندك ، أو في الدار ، فَلَهُ درهمٌ . وقولُ امرأةٍ ترثي

---

(١) سورة الجمعة ٨ .
(٢) شرح التسهيل ١ / ٤٤٩ .
(٣) التذييل والتكميل ٢ / ١١٣أ .

أخاهـــا (١) :

يَسُـرُّكَ مظلوماً ويُرضيكَ ظالِـماً وكُـلُّ الَّذى حَمَّلتَهُ فَهْو حامِـلُ

وقولُ الشاعر (ما لَدى الحازم) " مـا " موصول بمعنى " الذى " مبتدأ، و (لَدى الحازم) ظرفٌ ومخفوض به صِلَتُه ، والحازم : الضَّابط لأمره الآخِـذ فيه بالثقة ، واللَّبيبُ : العاقلُ ، و (مُعاراً) حالٌ من الضمير في الظـرف، ومَصُون : أى محفوظٌ خَبر عن " مـا " ، وفيه الشاهد ؛ حيث دخَلت عليه الفاء ، [و (مالَهُ) إن كان بضمّ اللام فهو مبتدأ ، و (قد يَضيع) خَبره ، وإن كان بفتحها فـ (مـا) موصولة ، و (له) جارّ ومجرور صِلَتُها ، و (قد يضيـع) خَبرها] (٢) .

وقول الآخر (نَرجو فواضِلَ ربّ) الفواضِل : الأيادى الجَسيمة الجميلة، والسَّيب : العَطاء ، والشاهدُ في قوله (وكُلُّ خيرٍ لديه فهو مسئول) ويُـروى (مَبذول) حيث دخَلت الفاء في خبر المضاف إلى نكرة موصوفة بظرف .

وقول الآخر (صِلُوا الحَزم) الحَزم : ضَبطُ الأمر والأخذُ فيه بالثقـة، والخَطْب : ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة بعدها باء موحـدة ـ الشَّأنُ والأمرُ صَغُر أو عَظُم ، [وهو مبتدأ ، و (الذى تَحسبونه يسيراً) نعـتٌ له ، و (قد تَلقونه) خبرٌ عنه] (٣) ، والشاهدُ فيه ، حيث دخَلت الفاء في خبر

---

(١) هي زينب بنت الطثرية ، والبيت في البيان والتبيين ١ / ٢١٧ ، وأمالي القالي ٢ / ٨٥ ، والهمع ٢ / ٥٨ ، والرواية فيه " فهو حامله " وهـي الصواب ، لأن البيت من قصيدة طويلة فيهما وفي الحماسة شرح المرزوقي ٣ / ١٠٤٦ ، وليس فيها الشاهد ، وقد وردت بهاء الوصل في القافيـة بعد الروىّ ، والبيت برواية المتن في التذييل والتكميل ٢ / ١١٣أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣١ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٨١أ .

(٢) سقط من خ .

(٣) سقط من خ .

الموصوف (بالموصول] .(١)

وقول الأُخرى ، هي زينب بنت الطَّثرية ـ بفتح الطاء المهملة والثاء المثلثة وبالراء ـ تَرثي أخاها يزيد ، والطَّثرية أمُّها ، منسوبةٌ إلى طَثَر ، بطنٌ من الأَزد ، الشاهدُ في قولها (وكلُّ الذي حَمَّلْتَهُ فهو حاملُ) حيث دخلت الفاء في خبر المضاف إلى الموصول .

قوله : (وقد تَدخل على خَبرِ كُلّ مضافاً إلى غير موصوف ، أو إلى موصوفٍ بغير ما ذكر ، وعلى خبرِ موصولٍ غيرِ واقع موقعَ "مَن" الشرطية ولا "ما" أختها ، ولا تَدخل على خَبر غير ذلك ، خلافاً للأخفش ، وتُزيلُها نواسخُ الابتداء إلا "إنَّ" و"أنَّ" و "لكنّ" على الأصَحّ)(٢)

أقول : اشتَمل هذا الكلام على خمس مسائل :

الأولى : أنّ الفاء قد تدخُل على خبر (كلّ) مضافاً إلى غير موصوف ، مثالُ ذلك ما جاء في بعض الأذكار المأثورة عن بعض السلف وهو : "بِسم الله،ما شاءَ الله،كلّ نِعمة فَمِن الله ، ما شاءَ الله،الخيرُ كلّه بِيَد الله ، ما شاء الله،لا يَصرف السوءَ إلّا الله ، ما شاءَ الله،لا قُوّة إلّا بالله " .(٣)

قال الناظر : "والظاهرُ أنَّ الوصفَ مقدّر يُرشِد إليه المعنى ، أى كلّ نِعمة في الوجود فَمِن الله " .(٤)

الثانية : أنَّ الفاء قد تَدخل على خبر (كلّ) مضافاً إلى موصوف بغير

---

(١) تكملة من خ .
(٢) تسهيل الفوائد ١٥ .
(٣) شرح التسهيل ١/٤٤٩ .
(٤) تمهيد القواعد ١/١٨٢ ب ، ١٨٣ أ .

ظَرف وشِبهه وفعل صالح للشّرطية [١] ، مثالُ ذلك قولُ الشاعر : [٢]

كلُّ أمرٍ مُباعَدٍ أو مُدانـي ... فَمَنوطٌ بحِكْمَـةِ المُتَعالـي

الثالثـة : أنّ الفاء قد تَدخل على خبر موصول غير واقع موقعَ " مَنْ " الشرطية ولا " مـا " أختها ، لكون فِعل الصلة ماضياً لفظاً ومعنى ، مثالُ ذلك قوله تعالى/ ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [٣] ١٧٦/أ وقوله تعالى ﴿ وَمَا أَفَاءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ [٤] وقد تقدّم أنّ بعضَ النحويين يُجيز ذلـك ، وأنّ بعضَهم تأوّلَه .

الرابعـة : أنّ الفاء لا تدخل على خَبر غير ما ذكر ، وخالَف الأخفش فأجـاز دخولَها على خبر المبتدأ الذى لا يُشبه أداةَ الشرط ، نحـو : زيدٌ فَمنطلقٌ .

قال المؤلف رحمه الله : " ورأيُه في ذلك ضعيفٌ ، لأنّه لم يَرِد به سماعٌ ، ولا حُجّة له في قول [٥] الشاعر : [٦]

وقائلةٍ خَـوْلانُ فانكح فتاتَهُم ... وأكرومةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كما هِيا

---

(١) في خ " للشرط " .

(٢) ورد البيت غير منسوب في المغني ٥٨٣ ، وشرح أبياته ٦/٣٤٣ ، والهمع ٢/٥٩ ، وشرح التسهيل ١/٤٤٩ ، والتذييل ٢/١١٣ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣١ ، والمساعد ١/٢٤٦ ، وشفاء العليل ١/٣٠٢ ، وتمهيد القواعد ١/١٨٣أ .

(٣) سورة آل عمران ١٦٦ .

(٤) سورة الحشر ٦ .

(٥) في ل " فيه ، قال " .

(٦) ورد البيت غير منسوب في الكتاب ١/١٣٩ ، وشرح أبياته المختصر ٩٨ ، ومعاني القرآن للأخفش ١/٧٦ ، وايضاح شواهد الايضاح ١/٩٥ ، والأزهية ٢٤٣ ، وشرح ابن يعيش ١/١٠٠ ، والمغني ٢١٩ ، وشرح أبياته ٤/٣٧ ، والمقاصد النحوية ٢/٥٢٩ ، والخزانة ١/٤٥٥ ، وشرح التسهيل ١/٤٤٩ ، والتذييل ٢/١١٣ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣١ ، والمساعد ١/٢٤٧ ، وشفاء العليل ١/٣٠٢ ، وتمهيد القواعد ١/١٨٣أ .

ولا في قول الآخر :(١)

أَرواحٌ مودِّعٌ أم بُكورُ أنتَ فانظُر لأيِّ ذاكَ تَصيرُ

لأنَّ معنى الأول: هذه خَوْلانُ ، فَخَوْلان خبرُ مبتدأ محذوف ، ومعنى الثاني: انظُر أنتَ ، فأنتَ فاعلُ فعلٍ محذوف(٢) " انتهى .

وأجاز الفَرّاء وجماعةٌ منهم الأعلم(٣) دخولَها على خبر المبتدأ الذى لا يُشبه أداةَ الشرط إذا كان أمراً أو نهياً ، نحو : زيدٌ فاضربْهُ ، وزيد فلا تَضربه ، وأجازَ أبو إسحٰق أن يكون (هذا) مبتدأ ، و ﴿ فَلْيَذُوقُوهُ ﴾ خبراً في قوله تعالى ﴿ هٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ ﴾(٤) والصحيحُ المنَع ، وأنَّ خبرَ المبتدأ قولُهُ ﴿ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ و (فَلْيَذُوقُوه) جُملة اعتراضية ، وقيل (هذا) [خَبر مبتدأ محذوف ، تقديره : العذاب ، و (حَميم) خبر مبتدأ محذوف تقديره هو ، وقيل هذا](٥) في موضع نَصب على الاشتغال ، أى لِيَذوقوا هذا فليذوقوه ، و (حَميم) خَبر مبتدأ ، أى هو حَميم ، أومبتدأ محذوف الخبر ، أى منه حَميم . ومنه غَساق ، والحَميم: كأَمير ، الماء الحارّ ، والغَسّاق ـ بتخفيف السين وتشديدها ـ البارِد المُنتِن .

---

(١) هو عدى بن زيد ، والبيت في ديوانه ٨٤ ، وفيه تخريجه ، وانظر الكتاب ١/١٤٠ ، وشرح أبياته المختصر ٩٨ ، وكتاب الشعر ١/٣٢٥ وأمالي ابن الشجرى ١/٨٩ ، والمغني ٢٢٠ ، وشرح أبياته ٤/٣٩ ، والخزانة ١/٣١٥ ، والرواية في الديوان ، والشعر والشعراء ١/٢٢٥ " لكَ فاعلم لأيِ حالٍ تصيرُ " وعليه يفوت الاستشهاد .

(٢) شرح التسهيل ١/٤٤٩ ، ٤٥٠ .

(٣) معاني القرآن ٢/٤١٠ ، والنكت في تفسير كتاب سيبويه ١/٢٦٦ ، وقد نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/١١٣ب .

(٤) سورة ص ٥٧ .

(٥) سقط من خ .

الخامسة : أنّ المبتدأ الذى يَجوز دخولُ الفاء في خبره إذا دخل عليه ناسخٌ من نواسخ الابتداء غير إنّ [وأنّ] (١) ولكنّ منع دخول الفاء ، لِزوال شَبَهه بأداة الشرط ، لأنّ اسمَ الشرط لا يَعمل فيه ما قبله ، وإذا زال الشَّبَه باسم الشرط لم يكن لِدُخول الفاء وَجْهٌ ، فالضميرُ في قوله رحمه الله (ويُزيلها) عائدٌ على الفاء ، وقد صَرَّح بذلك السمين في شَرحه ، والمؤلّف في شَرح الكافية (٢) ، وهو مقتضى كلام أبي حيان والناظر (٣) ، وناقَشَهُ أبو حيان بأنّ كلامَهُ يدلّ على أنّ الناسخَ [يدخُل على مبتدأ دَخلت الفاء في خَبره ، وأنه يُزيلها ، وليس كذلك ، بل الناسخ] (٤) لا يدخُل إلا على مبتدأ لا تكون الفاء في خَبره .

وأجاب الناظرُ بأنّه يُمكن حَمْلُ كلام المؤلف على تقدير مضاف محذوف ، أى ويُزيل دخولها ، ويُزيل بمعنى يَمنع (٥) وفيه بُعْدٌ ، وإنما استثنى المؤلف رحمه الله من نواسخ الابتداء " إنّ " و " أنّ " و " لكنّ " لأنها ضعيفة العَمل ، إذ لم يتغيَّر بدخولها المعنى الذى كان مع الابتداء ، ولذلك جازَ العطفُ معها على معنى الابتداء ، ولم تَعمل في الحال، بخلاف " كأنّ " و " ليْت " و " لَعلّ " فإنها قويّةُ العمل، مغيِّرةٌ بدخولها المعنى الذى كان مع الابتداء ، مانعةٌ لدخولها من العطف على معنى الابتداء ، صالحةٌ للعمل

---

(١) تكملة من خ

(٢) شرح الكافية الشافية ١/ ٣٧٦ .

(٣) التذييل والتكميل ٢/ ١١٤ ب ، وتمهيد القواعد ١/ ١٨٤ ب .

(٤) سقط من خ .

(٥) تمهيد القواعد ١/ ١٨٤ ب .

في الحال ، فقَوِيَ شَبَهُها [بالأفعال](١) ، وساوَتْها في المنع من الفـــا٥ المذكورة ، فلا يُقال : كأنّ الذى يأتيني فَلَهُ د رهمٌ ، [ولا "ليت" ولا "لعلّ" كما لا يُقال : كان الذى يأتيني فَلَهُ د رهمٌ،ولا ظننتُ الذى يأتيني فلَهُ د رهـم](٢)

وقولُ المؤلف رحمه الله (على الأصَحّ) راجعٌ إلى الثلاثة ، فمثـــال "إنّ" قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾(٣) ، وقوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾(٤) ،وقوله تعالى/ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾(٥) . ومثال "أنّ" قوله تعالـــى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ﴾(٦) . وقول الشاعر :(٧) ١٧٦/ب

علمتُ يقينـاً أنّ ما حُمّ كونُـهُ ... فَسَعْيُ امرىءٍ في صَرفِهِ غيرُ نافعِ

ومثالُ "لكنّ" قولُ الشاعر :(٨)

بكلّ داهيةٍ ألقى العُداةَ وقد ... يُظَنُّ أنّيَ في مَكرى بهم فَـــزِعُ

كَلّا ولكنّ ما أُبدي من فَـــرَقٍ ... فَكَيْ يُغَرّوا فَيُغريهم بيَ الطَّمَعُ

---

(١) سقط من خ .
(٢) تكملة من خ .
(٣) سورة آل عمران ٩١ .
(٤) سورة محمد صلى الله عليه وسلم ٣٤ .
(٥) سورة الأحقاف ١٣ .
(٦) سورة الأنفال ٤١ .
(٧) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ١/ ٤٥١ ،والتذييل ٢/ ١١٥أ وشفاء العليل ١/ ٣٠٣ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٨٤أ.
(٨) ورد البيتان بغير نسبة في شرح الكافية الشافية ١/ ٣٧٧ ،وشرح التسهيل ١/ ٤٥١ ، والتذييل ٢/ ١١٥أ ، والمساعد ١/ ٢٤٧ ، وشـــفاء العليل ١/ ٣٠٣ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٨٤أ .

[وقول الأَفْـوهِ الأَوْدي : (١)

فو اللّه ما فارقتُكُم قاليـاً لَـكُم ولكنَّ ما يُقضىٰ فسـوفَ يَكـون] (٢)

وقولُ الشاعر (كلُّ أمرٍ مباعَدٍ) هو اسمُ مفعول من باعَدَهُ،أى جَعَلـه بعيداً ، والبُعد ضِدّ القُرب ، (٣) وهو مجرورٌ على أنّه صفة لأمْر ، و (مُداني) اسمُ مفعول أيضاً من دانىٰ بين الأمرين ، أى قاربَ بينهما ، من الدُّنُوّ وهـو القُرب ، وهو معطوفٌ على الوصف قبله ، و (مَنوطٌ) اسمُ مفعول ، أى معلَّق ، من ناطَ الشيء يَنوطه [نَوْطاً] (٤) أى علَّقَه ، وهو مرفوعٌ على أنه خَبر عن كـلّ ، والشاهدُ فيه ؛ حيثُ دخَلت الفاء على خبر (كلّ) مضافاً إلى موصوف بغـير ظَرف أو شِبهه ، أو فعل صالح للشرطية ،والحِكْمة ـ بكسر الحاء ـ العَـدل والعِلم وإتقان الأمر ، والمُتَعالي : هو الله سبحانه وتعالى .

وقول الآخر (وقائلةٍ خَوْلان) أى رُبَّ قائلة ، وخَوْلان : قبيلة من قبائل اليَمن ، أجاز الأخفش فيه أن يكون مرفوعاً بالابتداء ، و (انكِحْ) خبره ، والفاء زائدة ، وخَرَّجَه سيبويه رحمه الله على أنّه خَبر مبتدأ محذوف (٥) ، أى هـؤلاء خَوْلان ، و (فَانْكِح) عطفٌ على الجملة ، وعَطَف جملة فعلية على جملة اسميـة ليدلَّ على الاتّصال .

---

(١) ليس في ديوانه المطبوع (ضمن الطرائف الأدبية) ، وقد ورد غـير منسوب في أمالي القالي ١/٩٩ ، وأوضح المسالك ١/٢٤٩ ،والمقاصد النحوية ٢/٣١٥ ، والهمع ٢/٦٠ ، وشرح التسهيل ١/٤٥١ ، والتذييل ٢/١١٥أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣٢ ، وشفاء العليل ١/٣٠٣ ، وتمهيد القواعد ١/١٨٤أ .

(٢) سقط من خ .

(٣) في خ " والبعيد ضد القريب " .

(٤) تكملة من خ .

(٥) الكتاب ١/١٣٨ .

قال أبو عليّ : وَمَن جَعل الفاء زائدة أجازَ في (خَوْلان) الرفع والنصب ، كقولك : زَيدٌ فاضربْهُ ، فإنْ قلت : زيداً فاضرِبْ ، جازَ عند الجميع ، قال الله تعالى (١) ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ (٢) .

والأُكرومة : الكَرم ، وقال الجوهري : الأُكرومة من الكَرَم كالأُعجوبة من العَجَب ، (٣) وفي القاموس : والأُكرومة ـ بالضم ـ فعل الكرم (٤) ، والخِلْو : ـ بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام ـ المرأة الخالِيَة من الزَّوْج ، وهو خَبَر عن (أُكرومة) بتقدير مُضاف محذوف ، أي : وذات أُكرومة الحَيَّيْن خِلْوٌ ، والمُراد بالحَيَّين : حَيّ أبيها وحَيّ أُمّها ، أي أنّها كريمة الطَّرَفين .

قال ابن بَنين : " وموضع الكاف في : كما هِيَ رفعٌ صفة لـ (خِلْوٌ) ، أي هي خِلْو مثل ما هِيَ ، و (ما) زائدة للتأكيد والمناب عن المحذوف ، والأصلُ : كَعَهدها ، أي كما عهدتَ من البكارة ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، فعوّض الضمير المستقلّ بنفسه لانفصاله ، وهو (هِيَ) من (ها) التي تَحتاج إلى أن تَتَّصل ، فصارَ اللَّفظ به : كهي ، ثم أدخلت (ما) فقيل : كما هِيَ ، وهذا كما تقول : كُنْ كما أنتَ ، أي كَعَهْدِك وحالك ، ويَجوز أن تكون (ما) كافّة ، وهي مبتدأ ، والخَبر محذوف ، أي كما هي عليه ، ويَجوز أن تكون (ما) موصولة بمعنى التي ، و (هي) مبتدأ ، والخبرُ محذوفٌ تقديره : معلومةً أو مَعهودة " (٥) .

وقولُ الآخر (أرَواحٌ مودّع) هو لِعَدِيّ بن زيد يَعِظ به النّعمان بن

---

(١) سورة المدثر ٤ ، ٥ .
(٢) انظر كتاب الشعر ١/ ٢٧٩ ، ٢٩٤ ، وقد نقل أبو حيان نحواً من ذلك ملخصاً عن كتاب إلافصاح شرح الايضاح ، لابن هشام الخضراوي . رأى أبي علي ، التذييل والتكميل ٢/ ١١٣ب .
(٣) الصحاح (كرم) .
(٤) القاموس (كرم) .
(٥) لباب الألباب ١/ ٦٥أ ، باختصار .

المنذر ، ويقول : إنّ الموتَ لا بُدَّ من نُزوله ، فاعمل لآخرتك فإنّك مُنْتَهٍ إلى وقتٍ تُفارق فيه الدُّنيا وتحصل [على] (١) عملك ، والهمزةُ للاستفهام ، و (رَواح) مبتدأ وهو اسم للوقت من زوال/ الشمس الى الليل ، وخبره محذوف ١١٧٧/أ
أى ألك رواح ؟ و (مُوَدَّع) اسم فاعل نَعْت له ، والرواح لا يودَّع . قال الأصمعي : يودَّع فيه ، كما قال تعالى ﴿ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِراً ﴾ (٢) أى يُبْصَر فيه .

قال ابن بَنين : " وتحقيقُهُ من جهة النحو : أرواحٌ ذو تودية ، فَبَنى له من المصدر الذى فيه اسم الفاعل ، وإن لم يكن جارياً على الفعل كما قالوا ، رجلٌ رامِحٌ وناشِبٌ ، أى ذو رُمْح ونُشّاب ، والبُكور : مصدر قولك : بَكَرت، أى ذَهَبت بُكْرة ، والبُكْرة : ـ بالضم ـ الغُدْوَة ، يَعني : هل تذهب وتنتقل في هذا الوقت أو في ذلك الوقت ، انظر لأىّ هذين الأمرَيْن تَصير ، ولما كان ذاك مُشاراً به إلى وقت الرَّواح ووقت البكور صَحَّ إضافة (أىّ) إليه ، كقوله تعالى : ﴿ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾ (٣) أى بينَ الفارض والبِكْر ، وقوله (أنتَ فَانظُر) مع مفعوله [هو] (٤) في الصورة ، مثل قولك : زيدٌ فَاضْرِبْه ، وظاهرُهُ دخولُ الفاء على خَبر المبتدأ الذى لا يُشبه اسم الشَّرط ، وذلك ممتنعٌ عند سيبويه رحمه الله ومَنْ تَبِعَه ، فخرَّجه على ثلاثة أوجه :

الأول : أنَّ (أنتَ) ليس مبتدأ ، وإنّما هو فاعلُ فِعل محذوف يُفسِّره الفعل الذى بَعده ، والأصلُ : انظُر ، ثم حذف الفعل وحده فانفَصل الضمير ، ودلّ على المحذوف بالفعل الواقع بعد الضَّمير .

---

(١) سقط من خ .
(٢) سورة يونس ٦٧ ، والنمل ٨٦ ، وغافر ٦١ .
(٣) سورة البقرة ٦٨ .
(٤) سقط من خ .

الثانـي : أنَّ (أنت) مبتدأ خبره محذوف ، لِدلالة الحال عليه ، والفاء جوابٌ للجُملة ، كأنَّه قال : أنتَ الرجلُ فانظُر .

الثالـث : أنَّ (أنت) خَبَرٌ لمحذوف ، كأنَّك نَوَيتَ الرَّجل ، وجعلته في نِيَّتك المبتدأ ،

قال أبو سعيد : " وغدى وجهٌ رابعٌ قريبُ المتناول ، وهو أن ترفع (أنتَ) بِبُكور ، لأنَّ المصادرَ تَعمل عمل الأفعال ، فكأنّه قال : أأن تَروح أم تبكر أنت " . (١)

وقولُ الآخَر (علمتُ يَقيناً) [أى علماً يَقيناً] (٢) ، واليَقين : إزاحة الشَّكّ ، و (ما) اسمٌ موصول بمعنى الذى محلّه النَّصبعلى أنّه اسم أنّ ، وسَدَّت (أنَّ) ومعمولاها مَسَدَّ مفعولي علمت ، و (حُمَّ) ـ بضم الحاء المهملة وتشديد الميم ـ مبنيٌّ للمفعول ، معناه قُدّر وقُضي ، و (كونُه) نائب عن الفاعل ، والجملةُ صلة الموصول ، و (سَعْيُ امرئٍ) مبتدأ ، و (غَير نافع) خَبَره ، والجملة خَبَر أنّ ، والشاهد فيه ؛ حيث بقيت الفاء في خبر الموصول بعد دُخول الناسخ عليه ، وهو (أنَّ) بفتح الهمزة .

وقول الآخر (بكلِّ داهيةٍ) أى بكلِّ أمرٍ عظيم ، والعُداة ـ بضم العَين ـ الأعادى ، قال الجوهرى : " قال ثَعلب : يقالُ قومٌ أعداء وعِدىً ـ بكسر العَيْن ـ فإن إدخلتَ الهاء قلتَ : عُداة بالضَّمّ (٣) ، و (ما) في قوله : (ولكنَّ ما أُبديهِ) اسم موصول بمعنى الّذى ، محلُّه النَّصب على أنه اسم لكنّ ، و (أُبدِيه من فَرَق) صِلَتُه ، والفَرَق ـ بفتح الفاء والراء ـ الخوف و (كي يُغَرّوا) خَبر لكنّ ، والشاهدُ فيه ؛ حيثُ بُقِيت الفاء في خَبر الموصول

---

(١) لباب الألباب ١/ ٦٥ ب .
(٢) سقط من خ .
(٣) الصحاح (عدا) ، والفصيح لثعلب ٣١٧ .

بعد دُخول الناسخ الذى هو لكنّ .

وقول الآخَر : (فو اللّه ما فارقتكم قالياً) أى مبغضاً ، يقال : قَلاه يَقْليه قِلىً ـ بكسر القاف مقصوراً ، وقَلاءً بفتحها ممدوداً ـ أى أبغَضَهُ ، [وهو حالٌ من ضمير الفاعل ، و (لكم) متعلّقٌ به ، واللام زائدة][1] والشاهدُ في قوله (ولكنّ ما يُقضىٰ فسوف يكونُ) فإنّ (ما) اسمٌ موصول بمعنى " الذى " محلّه النصب على أنه اسم " لكنّ " ، و (يُقضىٰ) صلتُه ، و (فسوفَ يكونُ) خبر " لكنّ " ، وبَقيت الفاء في خَبَر الموصول بعد دخول الناسخ الذى هو " لكنّ " .

---

(١) سقط من خ .

قولـــه :

بـاب الأفعـال الرافعـة الاسـم الناصبة الخـبر (١)

أقول/: لما فَرَغ رحمه الله من الكلام على المبتدأ وخبره (٢) شَرَع في ١٧٧/ب
الكلام على نواسِخهما ، وصَرّح في قوله (الرّافعة الاسم الناصبة الخبر) بأنّ رفعَ المبتدأ منسوخٌ بهذه الأفعال ، وأنها هي الرافعة [له] (٣) ، كما أنّها هي الناصبة للخبر ، وهذا مذهَب البصريين ، وهو المعروفُ والمشهورُ والحَقّ .

وذهبَ الكوفيون إلى أنها نَصَبت الخبر ، وبَقِيَ المبتدأُ على رَفْعه ، فلم تَعمل فيه شيئاً ، ورُدَّ ذلك بأنّ الضمائرَ تتّصل بها ، وهي لا تَتّصل إلا بعاملها ، وبأنّ العاملَ المعنوي لا أثَرَ له مع وُجود العامل اللفظي (٤) .

والجمهورُ على أنّ انتصابَ الخبر بها على التشبيه بالمفعول ، كما أنّ المرفوعَ مُشَبَّهٌ بالفاعل (٥) .

وقال الفَرّاء : انتصبَ تشبيهاً له بالحال (٦) .

وقال غيره من الكوفيين : انتصبَ على الحال .

والصحيحُ الأوّل ، لورودِه مُضمَراً ومعرفةً وجامداً ، وأنّه لا يُستغنى عنه ، وذلك ليس شأن الحال (٧) .

واعترضَ بوقوعه جُملةً وظرفاً ، ولا يَقع المفعول كذلك ، وأُجيبَ بالمنع ، بل تَقع الجملةُ موقعَ المفعول ، نحو : قالَ زيدٌ عمرٌو فاضل ، والمجرور نحـو :

---

(١) تسهيل الفوائد ٥٢ .
(٢) في خ " والخبر " .
(٣) سقط من خ .
(٤) انظر شرح ابن يعيش ٧/ ٩٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/ ٣٨٠ والرضي على الكافية ٢/ ٢٩٢ ، والتذييل والتكميل ٢/ ١١٦أ ، وارتشاف الضرب ٢/ ٧٢ ، والهمع ٢/ ٦٢ .
(٥) الكتاب ١/ ٤٩ ، والمقتضب ٤/ ٨٦ ، والمفصل ٧٢ .
(٦) معاني القرآن ١/ ٢٨١ ، ٣٦٠ .
(٧) انظر في هذه المسألة التبيين عن مذاهب النحويين ٢٩٥ ، والإنصاف =

مررتُ بزيد ، والظرفُ إذا توسّع فيه؛نحو قوله تعالى ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ .(١)

قولُه : (فَبِلا شَرطٍ : " كانَ "و" أضحى " و" أصبحَ " و" أمسى " و " ظَلَّ " و" باتَ " و" صار " و" ليس ") .(٢)

أقول : يَعني أنَّ أفعال هذا الباب منها ما يَعمل العملَ المذكور بشَرطٍ وسيأتي ، ومنها ما يَعمله بلا شَرط ، وهي ثمانية ، كلُّها أفعالٌ باتفاق، إلا " ليس " فإنَّ الفارسي وأبا بكر بن شُقَير ذهَبا إلى حرفيتها،(٣) والصحيحُ ما ذهَب إليه الجمهور من كونها فعلاً ، لاتّصال ضمائر الرفع البارزة وتاء التأنيث الساكنة بها ، ووزنُها (فَعِل) بكسر العين ، ثم خُفّفت ، ولَزم التخفيف.ولا يَجوز أن يكون فعَل-بفتح العين -لأنّ المفتوح لا يُخفّف ، فكان يقال : لاسَ ، ولا فعُل -بالضم -إذ لم يَرد يائيّ العَين إلا هَيُؤَ ، ولأنّه كان يَلزم ضَمّ لامها مسنَدةً إلى ضمير المتكلم والمخاطَب .(٤) وقد حَكى الفراء : لُسْتُ -بضمّ اللام -عن بعضهم ،(٥) وهو يَدُلّ على بنائها على فَعُل .

وأما " كان " فوزنُها فَعَل -بالفتح -وعن الكسائي " فَعُل " بالضم، وَرُدَّ بأنه لو كان كذلك لما قالوا " كائن " .

(=) ٢/ ٨٢١ - ٨٢٧ ، والتذييل ٢/ ١١٦ ، وارتشاف الضرب ٢/ ٧٢ ، والهمع ٢/ ٦٤ ، والتصريح على التوضيح ١/ ١٨٤ .

(١) سورة البقرة ٢٨١ .

(٢) تسهيل الفوائد ٥٢ .

(٣) المسائل الحلبيات ٢١٠ ، وكتاب الشعر ١/ ٩ ، ونقل عن أبي علي أيضاً القول بفعلية " ليس " انظر شرح المقدمة المحسبة ٣٥٠ ، ولم أجد في الجمل لابن شقير القول بحرفية ليس .

(٤) انظر شرح ابن يعيش ٧/ ١١٢ ، والرضي على الكافية ٢/ ٢٩٦ ، والتذييل ٢/ ١١٦ ب ، وارتشاف الضرب ٢/ ٧٢ .

(٥) معاني القرآن ٣/ ٦٢ .

قوله : (وصِلَة لـ " ما " الظرفية : " دامَ " ، ومنفيّة بثابت النّفي مذكورٍ غالباً متّصل لفظاً أو تقديراً أو مطلوبة [النفي](١) : " زالَ " ماضي يَزال ، و " انفكّ " و " بَرِح " و " فَتِئَ " و " فَتَأَ " و " أَفْتَأَ " و " وَنَى " و " رام " مرادِفاتها)(٢) .(٣)

أقول : يعني أنَّ دام لا تَعمل [العمل](٤) المذكور إلا بشرط كونها صِلَةً لِـ " ما " الظرفيّة ، نحو قوله تعالى ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾(٥) ، وقوله تعالى ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾(٦) أي مُدَّة دوامي حَيًّا ، ومدَّة دوامي فيهم ، وأرادَ بالظرفيّة المصدرية الدّالة على الوقت ، وقال (الظرفية) ولم يَقُل : المصدريّة ، لأنَّ الظرفيةَ تَستلزم المصدرية من غير عَكْس ، فلو خَلَت " دام " من (ما) الظرفية لم يَكُن لها اسم ولا خَبر ، فلو وقعَ بعدها مرفوعٌ ومنصوبٌ جُعِل المرفوعُ فاعلاً ، والمنصوبُ حالاً ، نحو قولك : دامَ زيدٌ صحيحاً ، وكذا لو كان معها (ما) المصدرية ، ولم يَكُن في موضع ظَرف زمان ، نحو : عجبتُ ممّا دام زيدٌ صحيحاً ، أي مِن دوامه صحيحاً ، فزيدٌ فاعل ، وصحيحاً حال ، ولهذا لا يَجوز تعريفه . ٨٧٨/أ

وإنّ " زال " وأخواتها وما أُلحِق بهنّ لا تَعمل العمل المذكور إلا بشرط أن تكون منفيَّةً أو مطلوبَةَ النَّفي .

قال المؤلف رحمه الله : " ومعنى السِّتَّة إذا نُفيت داخلة على الجملة الإعلامُ بلُزوم مضمون الجملة في المُضِيّ أو الاستقبال ، نحو : ما زالَ العِلمُ

---

(١) سقط من خ .
(٢) في ل " مرادفاتها " .
(٣) تسهيل الفوائد ٥٢ .
(٤) سقط من خ .
(٥) سورة مريم ٣١ .
(٦) سورة المائدة ١١٧ .

حَسَناً ، ولن يَزال الجهلُ قبيحاً . وتَناول قولي (منفيّة) المنفيّ بـ (ليس) كقول الشاعر : (١)

ليسَ يَنفكُّ ذا غِنىً واعتزاز كُلُّ ذى عِفَّة مُقِلٌّ قنوعُ (٢)

(والمنفيّ بغير ، كقول الشاعر : (٣)

غيرُ منفكٍّ أسيرَ هوى كلُّ زانٍ ليس يَعتَبِرُ

وكقول الآخر : (٤)

إنّ امرءاً غير منفك مُعينَ حِجىً على هَوىً فاتِحٌ للمجدِ أبوابا

والمنفيّ بقَلَّ نحو : قَلَّما يَزال عبد الله يَذكرك ، لأنَّ قَلَّما يَزال بمعنى لا يزال ،

وقال الشاعر : (٥)

قلَّما يَبْرَحُ اللَّبيبُ إلى ما يُورِثُ المجدَ داعياً أو مُجيبا (٦)

---

(١) ورد البيت غير منسوب في تخليص الشواهد ٢٣٠ ، والمقاصد النحوية ٢/٧٣ ، والهمع ٢/٦٥ ، والتصريح على التوضيح ١/١٨٥ ، وشرح التسهيل ٢/٤٥٣ ، والتذييل ٢/١١٧أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣٣ ، والمساعد ١/٢٤٨ ، وشفاء العليل ١/٣٠٥ ، وتمهيد القواعد ١/١٨٦أ .

(٢) كذا الرواية في الأصل وشرح التسهيل والتذييل ، وفي تخليص الشواهد والهمع " مقلّ قنوع " بكسر العين .

(٣) ورد البيت بغير نسبة في الهمع ٢/٦٥ ، والتصريح على التوضيح ١/١٨٥ ، والتذييل ٢/١١٧أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣٣ ، وتمهيد القواعد ١/١٨٦أ ، والرواية فيها جميعا " كل وان " بالواو وسيأتي تعليق المكي عليه .

(٤) ورد البيت غير منسوب في شرح الكافية الشافية ١/٣٨٣ ، وتمهيد القواعد ١/١٨٦أ .

(٥) ورد البيت غير معزوّ في شرح الكافية الشافية ١/٣٨٤ ، والمغني ٤٠٣ ، وشرح أبياته ٥/٢٤٥ ، والتصريح على التوضيح ١/١٨٥ ، وتمهيد القواعد ١/١٨٦أ .

(٦) سياقُ الكلام يدلّ على أنَّ ما بين المعقوفين من كلام ابن مالك ، وليس كذلك ، بل هو من إضافات الناظر في تمهيد القواعد ١/١٨٦أ .

وقَيَّدتُ " زال " بكون مضارعها (يَزال) احترازاً من (زال) بمعنى (تَحَوَّل) ، فمضارعه (يَزول) ، وهو فعلٌ لازم ، واحترازاً من زال الشيءُ بمعنى عَزَلَهُ ، فمضارعه يُزيل ، وقَيَّدت "وَنَى " و " رام " الملحَقين بهنّ بمرادفتهما لَهُن ، احترازاً من " وَنَى " بمعنى فَتَر ، ومن رامَ بمعنى حاول ، وبمعنى تحوّل ، ومضارع التي بمعنى حاوَلَ يَرُوم ، ومضارعُ التي بمعنى تَحَوّل يَرِيم ، وهكذا مضارع المرادفة (زال) وهي و(وَنَى) بمعنى زال غريبتان لا يَكاد النحويون يعرفونهما ، إلا من عُنِيَ باستقراء الغريب ، (٢) ومن شواهد استعمالهما قولُ الشاعر : (٣)

لا يَنِي الحِبّ شيمَةَ الحَبِّ ما دا م فلا تَحْسَبنّه ذا ارعواءِ

وقولُ الشاعر : (٤)

إذا رمتَ مَنّ لا يَريم متيّماً سُلُوّاً فقد أبعدتَ في رَوْمِكَ المرمى

وأشرتُ بقولي فيهما وفي أخواتهما (منفيّة بثابت النفي) إلى أنّ نحو : ألستَ تَزال تَفعل ؟ وأَلَمْ تَزل تَفعل ؟ لا يَجوز ، إن قُصِدَ بالهمزة التَّقرير ، لأنَّ التقريرَ إثباتٌ ، ويجوز إن أُريدَ مجرَّد الاستفهام عن النفي .

وأشرتُ بقولي (مذكور غالباً) إلى أنّ نافيها قد يُحذف ، كقوله

---

(١) في خ " والملحقين " .

(٢) ذكر أبو حيان أن بعض البغداديين زادها في أفعال هذا الباب (التذييل والتكميل ٢/ ١١٩أ) .

(٣) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ١/ ٤٥٤ ، والتذييل ٢/ ١١٩أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣٤ ، والمساعد ١/ ٢٤٩ وشفاء العليل ١/ ٣٠٦ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٨٦أ والهمع ٢/ ٦٧

(٤) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ٢/ ٤٥٤ ، والتذييل ٢/ ١١٩أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣٤ ، والمساعد ١/ ٢٥٠ وشفاء العليل ١/ ٣٠٦ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٨٦أ والهمع ٢/ ٦٨ .

تعالى ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ (١) أى لا تَفتؤ تَذكر يوسف ، وقول الشاعر : (٢)

تَنْفَكُّ تسمعُ ما حَييـ ـتَ بِها لِكِ حتى تَكُونَـه

ومنه قولُ امرأة من العَرب : (٣)

تزالُ جِبالٌ مبرمات أعدّها لَهاما مشى يوماً على خُفّه الجَمَلُ (٤)

أى لا تَـزال .

وأشرتُ أيضاً بقولي (مُتّصل) إلى أنّ النافي قد يُوجَد منفصلاً ، كقول الشاعر : (٥)

ما خِلتُني زِلْتُ بعدَكم ضَمِناً أشكو إليكم حُمُوَّةَ الألَمِ

أراد : خِلْتُني ما زِلْتُ بعدَكم ، وخِلْتُ هنا بمعنى أيقنت ، وهو أيضاً غريب . ومن الفَصل بين النّافي والمنفيّ في هذا الباب قولُ

---

(١) سورة يوسف ٨٥ .

(٢) هو خليفة بن براز ، وهو شاعر جاهلي ، والبيت يتردد كثيراً في كتب الأدب والنحو مع بيت آخر سيذكره المكي في شرحه لهذا البيت ، انظر فصل المقال ٦٤ ، والإنصاف ٢/٨٢٤ ، والمفصل ٢٦٨ ، وشرحه لابن يعيش ٧/١٠٩ ، وضرائر الشعر ١٥٦ ، وتخليص الشواهد ٢٣٣ ، والمقاصد النحوية ٢/٧٥ ، والخزانة ٩/٢٤٢ ، وشرح أبيات المغني ٧/٣٣٨ ، وشرح التسهيل ٢/٤٥٥ ، والتذييل ٢/١١٧ب ، وشفاء العليل ١/٣٠٥ ، وتمهيد القواعد ١/١٨٦ ، والرواية في فصل المقال " تزال تسمع " .

(٣) هي ليلى امرأة سالم بن قحفان ، والبيت في الحماسة شرح المرزوقي ٤/١٧٢٧ ، وسمط اللالي ٢/٦٣١ ، والمفصل ١٦٧ ، وشرحه لابن يعيش ٧/١٠٩ ، والخزانة ٩/٢٤٥ ، وشرح التسهيل ٢/٤٥٥ ، والتذييل ٢/١١٧ب ، وتمهيد القواعد ١/١٨٦ب .

(٤) الرواية المشهورة فيه " على خفّه جمل " .

(٥) البيت في الصحاح (ضمن) ، وأوضح المسالك ١/٣٠٨ ، والمقاصد النحوية ٢/٣٨٦ ، والخزانة ٩/١٥٢ ، وشرح أبيات المغني ٦/٢٢٢ وفيه: حرارة الألم ، وشرح التسهيل ٢/٤٥٥ ، والتذييل ٢/١١٧ب وشرح التسهيل للمرادى ١٣٣ ، والمساعد ١/٢٤٩ ، وشفاء العليل ١/٣٠٦ ، وتمهيد القواعد ١/١٨٦ب .

الآخـــر : (١)

ولا أراهـا تـزال ظالمـة تُحـدثُ في قَرحـةً وتَنكؤُهـــا

أراد : وأراها [لا تزال] .(٢)

[قال الفَرّاء :(٣) يجوز أن تقدّم نَفي " زال " على ظَنّ وأخواتهـا ، فيقال : لا نَظُنّك تَزال تَقول ذلك ، فالنَّفي المفصول بظَنّ أو إحدى أخواتهـا متّصل تقديراً ، وكذا المفصول بما الفعل ومعمولاه خَبَره ، كقولك : ما عبدُ اللـه زالَ محسِناً ، لأنّ المعنى: عبدُ الله ما زالَ مُحسناً ، وكذلك المنفصل بِقَسَـم، كقولـــه :(٤)

فـلا وأبـي دَهْماءَ زالت عزيزةً على أهلهـا ما فَلَّقَ الزَّندَ قادحُ](٥)

---

(١) هو إبراهيم بن هَرِمة القرشي ، والبيت في ديوانه ٥٦ . ومعانـي القرآن للفراء ٢/٥٧ ، والحلل ٣٤٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/٣٨٧ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٤ ، والمغني ٥١٣ ، وشرح أبياته ٦/٢٢١ ، والخزانة ٩/٢٣٧ ، وشرح التسهيـــل ٢/٤٥٥ ، والتذييل ٢/١١٧ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣٣ ، وتمهيد القواعد ١/١٨٦ب .

(٢) سقط من خ .

(٣) ذكر ذلك الفراء في كتابه الحدّ ، ونقله أبو حيان في التذييـــل والتكميل ٢/١١٧ ب .

(٤) نسب البيت لابن مقبل ، وهو في ملحق ديوانه ٣٥٨ ، وغير منسوب في معاني القرآن للفراء ٢/٥٤ ، ١٥٤ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٢٥ وضرائر الشعر ١٥٦ ، وشرح الجمل له ١/٣٨٧ ، والمقرب ١/٩٤ ، والمغني ٥١٣ ، وشرح أبياته ٦/٢٢٣ ، والخزانة ٩/٢١٧ والتذييل ٢/١١٧ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣٣ ، وتمهيد القواعـــد ١/١٨٦ب ، ويروى "لَعَمْر أبي دهماء " و " أبي عفراء " و " ما فتّل الزند " .

(٥) ما بين المعقوفين من إضافات أبي حيان في التذييل ٢/١١٧ ب ، وليس من كلام ابن مالك كما يُوهِم السياق .

وأشرتُ بقولي /(أو مطلوبة النَّفي) إلى وقوعها مع نَهي أو دعاء؛ فالنَّهي ٨٧٨/أ
كقول الشاعر : (١)

صاحِ شَمِّر ولا تَزل ذاكِرَ الموتِ فنسيانُهُ ضلالٌ مبينُ

والدُّعاء ، كقول الآخر : (٢)

ألا يا اسلَمي يا دارَ مَيَّ على البِلى ولا زالَ منهَلاً بجَرعائك القَطْر

انتَهى ما شَرَح به المؤلف رحمه الله كلامه . (٣)

ولما كان ذلك وافياً بالمقصود منه ولا مَحيصَ لِمَن بعدَهُ من الشُّرّاح عنه اقتَصَرنا عليه . ونُشير إلى زيادةٍ تَتمُّ بها الفائدة ، فَمِن ذلك قوله (بِلا شَرط) محلُّه النَّصب على الحال من فاعل فِعل مقدَّر بعد الفاء أو مفعوله ، والتقدير : فَتَعمل العملَ المذكور حالَ كونها أو كونه بلا شَرطٍ كان وما عُطِف عليها .

وقوله (صِلَة) حالٌ من " دام " معطوفة على الحال المتقدّمة .

[وقوله (منفية) حالٌ من " زال " وما عُطِف عليها معطوفة أيضاً على

---

(١) ورد البيت غير منسوب في شرح الكافية الشافية ١/ ٣٨٣ ، وأوضح المسالك ١/ ١٦٥ ، وتخليص الشواهد ٢٣٠ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٢٦٥ ، والمقاصد النحوية ٢/ ١٤ ، وشرح التسهيل ١/ ٤٥٣ ، والتذييل ٢/ ١١٨أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣٣ ، وشفاء العليل ١/ ٣٠٧ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٨٦ب .

(٢) هو ذو الرمه ، والبيت في ديوانه ٢٩٠ ، ومجاز القرآن ٢/ ٩٤ ، والصاحبي ٣٨٦ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٢٢١ ، وأمالي ابن الشجرى ٢/ ١٥١ ، وتخليص الشواهد ٢٣١ ، والمغني ٣٢٠ ، وشرح أبياته ٤/ ٣٨٥ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٢٦٦ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٦ ، والتذييل ٢/ ١١٨أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣٣ ، وشفاء العليل ١/ ٣٠٧ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٨٦ب . ، وشرح التسهيل ، السفر الثاني ٢/ ٧٨٥ .

(٣) شرح التسهيل ٢/ ٤٥٣ — ٤٥٥ .

الحال المتقدّمة] .[١] ويحتمل أن يكون قوله (صِلَة) منصوباً على أنه خبر كان المحذوفة ، على حذف مُضافٍ معطوفٍ على قوله (لا شَرط) من قوله (فَبِلا شَرط) أى وبشَرط كونها صِلَة ، وكذلك قوله (منفيّة) .

وقوله (مطلوبة النفي) معطوفٌ على قوله (منفيّة) لأنَّ المطلوبَ أحدُهما [٢] ولذلك عَطَفَهُ بأو .

وقوله : (و " فَتَأَ " و " أَفْتَأَ ") إشارة إلى أنّ في " فَتِئَ " - بكسر العين - لُغَتين: إحداهما " فَتَأَ " بفتح العَيْن ، والثانية " أَفْتَأَ " بزيادة الهمزة في أولهِ ، وأهمَلَ رحمه الله [لُغَة][٣] ثالثة، وهي [٤] ضَمّ العَين ، حكاها صاحب القاموس ، وأنَّ معنى : الكُلّ " ما زال "[٥] .

وقوله: (ووَنَى) هو بفتح العَين في الماضي وكَسرها في المضارع ، ذَكَر ذلك صاحبُ الضياء[٦] ، ولهذا تقول في مضارعه " يَني " بحذف الياء ، وذكر فيه لُغَة أُخرى، وهو كَسْر العين في الماضي وفَتْحها في المضارع ،تقول : وَنِيَ يَوْنَى ، ولذلك تثبت الفاء في المضارع . قال الجَوهري رحمه الله تعالى: " الوَنَى : الضَّعف والفتور والكَلال والإعياء ، ثم قال : وفلانٌ لا يَني يَفعل كذا ، أى لا يَزال "[٧] انتهى .

قال ابنُ عصفور : وذكر بعضُ البغداديّين في هذا الباب " ما وَنِيَ "

---

(١) سقط من خ .
(٢) في خ " أحدها " .
(٣) سقط من خ .
(٤) في ل " وهو " .
(٥) القاموس المحيط (فتأ) .
(٦) ضياء الحلوم .
(٧) الصحاح (ونى) .

لأنّ معناها معنى ما زال ، وهذا لا يلزم ، لأنّ الفعلَ قد يكون بمعنى فِعل آخر ، ولا يكون حُكمه كَحُكمه ، ويدلُّ أيضاً على أنّها ليست من أفعال هـذا الباب التزام تَنكير الخبر ، فدلّ ذلك على أنه منتصبٌ على الحال "[١] انتهى .

والبيتُ الذى أنشدَهُ المصنّف شاهداً لذلك فيه تعريفُ الخبر ، لكن قال أبو حيان : " الذى يَظهر أنّ (شِيمةَ الخبّ) منصوبٌ على إسقاط حرف الجَرّ ، لا على أنه خَبر ، التقدير : لا يَني الخِبّ عن شيمة الخَبّ وطبيعته ، أى لا يَفْتَر عن التَحلّي بها ، فَجَعلها فعلاً تاماً ، ولهذا فَسَّرها بلا يَفْتَر "[٢] .

قال النّاظر رحمه الله : " ومعنى البيت يَنبو عن تَخريجه " فالظاهرُ ما قاله المصنّف ، ثُم إنّ أبا حيان لا يَرى عَدّ " رام " من أفعال هذا البـاب أيضاً ، فإنه قال : وأمّا ما استَدَلّ به[٣] على أنّ " رام " ناقصة[٤] ، فلا حُجّة فيه ، لتنكير مُتَيَّماً ، واحتماله أن يكون حالاً "[٥] انتهى .

ولم يتعرّض المؤلف رحمه الله لِذِكر معاني هذه الأفعال إذا كانت ناقصة ، كما تعرّض لِذكر معانيها إذا كانت تامة ، كما سيأتي ، ونحن نَذكُر ما قاله النحويون في معانيها إذا كانت ناقصة ، فمعنى " كان " الدّلالة على اقتران مضمون الجملة بالزّمان ، وأما " أصبح " و " أمسى " و " أضحى " فمعناها الدّلالة على اقترانِ مضمون الجملة بالزمان الذى يُشاركها في [الحروف][٦] ، وأما " ظَلَّ " فللدّلالة على مصاحَبة الصّفة للموصوف نَهاره ، كما أنّ " بـات " لمصاحبتها إياه ليلَهُ ، وأما " صار " فللدّلالة على تَحوّل الموصوف عن صفته التي

٢/١٧٩

---

(١) شرح جمل الزجاجي ١/ ٣٧٦ ، وقد نقل المكي هذا النص عن تمهيد القواعد ١/ ١٨٦ب ، واللفظ له .
(٢) التذييل والتكميل ٢/ ١١٩ب .
(٣) يقصد ابن مالك
(٤) التذييل والتكميل ٢/ ١١٩ب .
(٥) تمهيد القواعد ١/ ١٨٦ ب .
(٦) سقط من خ .

كان عليها إلى صفة أخرى ، وأما " ليس " فلانتفاء الصِّفة عن الموصوف ، وأمّا " ما دام " فللدّلالة على مقارنة الصفة للموصوف في الحال ، وأما " ما زال " وأخواتها فللدّلالة على ملازَمَة الصفة للموصوف مذ كان قابلاً لها على حسَب ما قبلها ، وقد تقدّم ما ذَكَره المؤلف رحمه الله في معناها .

وقول الشاعر (ليس يَنْفَكُّ ذا غِنىً واعتزازٍ) في إعرابه وجهان :

أحدهما : أنّ اسم " ليس " ضمير الشأن مُضمَر فيها ، وجملة (يَنفكّ) ومعمولاها محلّها النصب على أنها خَبر ليس ، و (ذا غِنىً) منصوب على أنّه خَبر يَنفكّ ، و (كلُّ ذى عِفّة) اسمُها .

وثانيهما : أنّ " ليس " مهملة حملاً على (ما) كما عَكَس الحجازيون .

وما حكاهُ العَيني من أنّ " ليس " و " ينفكّ " تنازعا " كُلّ ذى عِفّة " ، وأنه أعمَل الثاني [(١)] ليس بصحيح ، لأنه مُفسِدٌ للمعنى إذ هو عكسه ، وإنما صَحّ المَعنى على تقدير ضمير الشأن ، لأنَّ جُملة (يَنفكّ) مفسّرة له ، وعبارة عنه ، فكأنَّ النافي باشَر (يَنفكّ) ، والشاهدُ في إعمال ينفكّ عمل " كان " وإن كان النافي فعلاً .

والعِفّة : ـ بكسر العين المهملة ـ الكَفُّ عما يَحلّ ولا يَجْمُل ، ومُقِلّ وقَنوع صفتان لذى عِفّة ، ووقَع في شروح [(٢)] التسهيل (بِقِلّ) عوض (مُقِلّ) [(٣)] وهو جارٌّ ومجرور متعلّق بقوله (قَنوع) . ويحتَمل أن يكون (قَنوع) مجروراً على [أنه] [(٤)] صِفَة لذى عِفّة ، ومرفوعاً على أنه صفة لكلّ ، ويتبيّن ذلك بالوقوف على بقيّة الأبيات .

---

(١) المقاصد النحوية ٢/٧٣ .
(٢) في خ " شرح " .
(٣) انظر الشاهد والتعليق عليه .
(٤) سقط من خ .

وقول الآخر (غير منفكٍّ أسيرَ هَوىً) الشاهدُ فيه كونُ النافي اسماً وهو (غير) ، وهو مرفوعٌ على أنه خَبر مقدَّم ، و (كل زانٍ) مبتدأ مؤخر ، و (ليس يَعتَبِر) جملةٌ في محلّ الجَر صفة لِزَانٍ ، و (مُنفَكّ) اسمُ فاعل يَعمل عَمَل فعله ، واسمُهُ ضميرٌ مستتر فيه عائد على " كُلّ زانٍ " و (أَسيرَ هَوىً) منصوب على أنه خَبَره ، والتقدير : كلُّ زان ليس يَعتبرُ غير منفكٍّ أسيرَ هَوىً .

ووقع بخَطّ السمين رحمه الله وفي شرح المرادى (١) "وانٍ" اسم فاعل من وَنىَ يَني، بمعنى ضَعُف أو فَتَر أو أعيى أو كَلّ .

ووقع في شَرح المصنف (٢) والناظر (٣) (زانٍ) اسم فاعل من الزِّنى بالزاى .

وقول الآخر (إنَّ امرءاً غير منفكّ) الشاهدُ فيه كالبيت الذى قبلَهُ ، و (غير) منصوبٌ على أنه نَعت لاسم إنّ ، واسم (مُنفكّ) ضميرٌ عائد على امرئ ، و (معين حِجىً) خَبره ، والحِجى ـ بكسر الحاء المهملة وفتح الجيم مقصوراً ـ العَقل (وفاتحٌ) خبر إنّ ، و (أبواباً) معمول (فاتح) .

وقول الآخر (قلّما يبرحُ اللَّبيب) قلّ : فعل ، و (ما) كافّة له عن طلب الفاعل ، لأنه أُجريَ مُجرى حَرف النفي ، ولذلك وَلِيَهُ الفعل ، وفيه الشاهدُ ، و (يَبرح) فعلٌ ناقص ، و (اللبيب) اسمه ، و (داعياً) خبره .

---

(١) شرح التسهيل للمرادى ١٣٣ .

(٢) لم يرد هذا الشاهد في شرح التسهيل (تحقيق عدنان قليل) وليس في مخطوطة دار الكتب ، وقد علّق محقّق شرح الكافية الشافية بأنه في شرح التسهيل لابن مالك ، وقد اعتمد على نسخة دار الكتب وكلام المكي ينص على وجوده في الشرح ، ولعله سقط مما بين أيدينا .

(٣) تمهيد القواعد ١/١٨٦أ .

وقول الآخر (لا يَني الحبّ) الشاهدُ فيه أنّ (يَني) بمعنى يزال، و (الخِبّ) ـ بكسر الخاء المعجمة ـ الخِداع والخُبث والغِشّ ، اسمُـــه ، و (شيمَةُ الخَبّ) خَبره ، والشّيمة : ـ بالكسر ـ الخُلُق والطبيعة[1] ، والخَبّ ١٧٩/ب ـ بفتح الخاء المعجمة ـ الفاجِر الخَدّاع المكّار ، أى لا يَزال الخِداع والخُبث والغِشّ شيمة الفاجِر الخَدّاع المكّار . وقوله (ما دام) أى ما بَقِيَ ، والارعواء : الانزجار والانكِفاف عن الجَهل وفِعْل القبيح ، وقد تقدّم كلامُ أبي حيّان فيـــه وما يتعلّق بـــه .

وذكَر شارحُ[2] أبيات الخبيصي أنّ هذا البيت رُوِيَ بالخاء المعجمة كما تقدّم ، وبالحاء المهملة من المَحبّة ، أى لا تَزال المحبّةُ شيمةَ المُحِبّ فـلا تَحسَبَنّهُ منزجراً عن المحبّة،انتهى .[3]

فالحُبّ الأول يحتَمل أن يكون بضم الحاء المهملة وكسرها ، لأنهما يُطلقان على المَحَبّة ، وأما الحُبّ الثاني إن قُيِّد بضمّ الحاء أوكسرها ففـــي استعماله بمعنى المُحِب بكسر الحاء نَظَرٌ .

وقول الآخر (إذا رمتَ ممّن لا يَريم) معناه إذا طلبت سُلُوّاً ، أى زَوال المحبّة ممّن لا يَزال مُتَيَّماً فقد أبعدتَ المقصدَ في طلبِك ، فَرُمْت فعـــلٌ وفاعل ، وسُلُوّاً : مفعوله ، ولا يَريم معناه لا يَزال ، وفي يَريم ضميرٌ مستترٌ عائدٌ على الموصول ، وهو اسمُهُ ، ومتيّماً خَبره ، والمتيَّم مَن عَبَّده الحُبّ وذَلَّله ، وقـــد تقدّم رأيُ أبي حيّان فيه .

---

(١) في خ " والطبع " ، انظر الصحاح والقاموس (شيم) .
(٢) في خ " صاحب " .
(٣) شرح أبيات الخبيصي ٢٢٥أ .

وقول الآخر [تَنفكّ] (١) تَسمع ما حييتَ بِهالك ، الشاهدُ فيه حذفُ النافي ، أى لا تَنفكّ ، واسمُهُ ضميرٌ مستتر يَعود إلى المخاطب ، وجُملة تَسمع بهالكٍ خَبره ، وبعدَ البيت المذكور (٢) :

والمرءُ قد يَرجو الحياة مؤجَّلاً والموت دونه

ويروى (والمرءُ قد يَرجو الرجاءَ مؤمَّلاً) يقالُ : إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يَتمثَّل بهذين البيتين كثيراً .

وقول الأخرى (٣) (تَزال حبالٌ مُبرَمات) قالته امرأة سالم بن قُحفان ـ بضمّ القاف وسكون الحاء المهملة بعدها فاء فألف فنون ، وقِصَّتُها أنَّ سائلاً سألَ زوجها شيئاً فأعطاه بَعيراً ، وقال لزوجته : هاتِ حبلاً يُربط به هذا (٤) البعير ، فأعطته حبلاً ، فجاءه سائلٌ آخَر ، فأعطاه بعيراً ، وقال لها : هاتِ حبلا يُربَط به هذا البعير ، فأعطته حبلاً ، ثم أعطى سائلاً آخَر بعيراً ، وقال لها : هاتِ حبلا ، فقالت : ما بقي عندى حَبل ، وعَذَلَتْهُ وعاتَبته على ذلك ، فقال : علىَّ الجِمال وعليكِ الحِبال ، فشكاها في أبيات ، فَرَمَت بخِمارها إلى السائل وقالت : اجعَلْهُ حَبلاً ، ثم أنشدت :

حلفتُ يميناً يا ابنَ قُحفان بالذى تكفَّل بالأرزاق في السَّهل والجَبلْ

تَزالُ حِبالٌ مبرماتٌ . . . البيت .

والشاهدُ فيه حذفُ النافي ، أى لا تَزال .

وقول الآخَر (ما خِلتُني زلتُ بعدَكُم ضَمِناً) أنشده الأحمر خلف بن

---

(١) زيادة من خ .
(٢) انظر ما تقدم في تخريج الشاهد .
(٣) في خ " الآخر " .
(٤) في ل " لهذا " .

حَيان [١] ، والشاهدُ فيه ، حيث فَصَل بين النافي وهو (ما) والمنفيّ وهو (زِلتُ) و (خِلتُني) خالَ واسمُها ومفعولُها الأول ، و (ضَمِناً) مفعوله الثاني ، و (خالَ) هنا بمعنى أَيْقَن ، كما قاله المؤلّف [٢] ، والضَّمِن : ـ بفتح الضاد المعجمة وكسر الميم ـ العاشِق والزَّمِن الممتلئ في جَسده ، وقد ضَمِنَ كَسَمِعَ ، والاسمُ الضَّمْنَة ـ بالضم ـ والضَّمانة : الحُبّ ، و (زِلْتُ) زال واسمها ، والجملةُ بعدَها خبرُها ، وحُمُوَّة الألم ـ بضم الحاء المهملة والميم وتشديد الواو وبعدها تأء تأنيث ـ قال الجوهرى : سَوْرَتُه ، وأنشدَ البيت المذكور . [٣]

وقول الآخر (ولا أراها تَزال ظالمةً) قائله ابن هَرِمة ـ بفتح الهاء وكسر الراء ـ والشاهدُ فيه ، حيث فَصَل بين النافي وهو (لا) والمنفيّ وهو (تَزال) ، واختُلِف في (أرى) هذه ، فقال أبو علي : زائدة ، وقيل : غيرُ زائدة لاتّصالها بضمير المفعول ، والأسماءُ لا تُزاد ، و (ظالمة) خَبر تَزال ، واسمها ضميرٌ مستتر يعود إلى المرأة ، و (تُحدِثُ لي قَرْحَةً) جُملة في محلّ النصب على أنّها مفعول ثان لأراها ، وعلى القول بزيادتها تكون الجملة مستأنَفَة جوابٌ لسؤال مقدّر ، كأنه قيل : ما ظُلمُها لك ؟ فقال : تُحدِث لي قَرحة ، والقَرْحَة ـ بالفتح ـ واحِدَةُ القَرْح والقُروح ، وهي عَضُّ السلاح ونحوه مما يَخرج بالبَدن ، وقوله (تَنكؤها) أى تقشرها ، قال الجوهرى : "نَكَأْتُ القَرْحَةَ أَنكَؤُها نَكْأً إذا قَشَرْتَها" . [٤] ٩/١٨٠

وقول الآخر (فلا وأبي دَهماء) الشاهدُ فيه ، حيثُ فَصَل بين

---

(١) أبو محرز خلف بن حيان البصرى ، توفي في حدود الثمانين ومائة (بغية الوعاة ١/٥٥٤) .
(٢) شرح التسهيل ١/٤٥٥ .
(٣) الصحاح (حمى) .
(٤) الصحاح (نكأ) .

النافي وهو (لا) ، والمنفيّ وهو (زالت) بالقَسَم وهو (وَأبي دَهمـــاء) و (عَزيزة) خَبر زالت ، واسمُها ضميرٌ مستتر يعود إلى المرأة ، و (فَلَّـــق) بتشديد اللام ــ معناه شَقَّق ، و (قادِحُ) فاعِلُه ، و (الزَّند) مفعوله ، وهو العود الذى تُقتَدَح به النار ، وهو الأعلى ، والزَّندَةُ السّفلى فيها ثُقب، وهي الأنثى ، فإذا اجتمعا قيل : زَندان ، ولم يُقَل: زَنْدتان .

وقول الآخَر (صاحِ شَمِّر) الشاهدُ فيه في قوله : (ولا تَزلْ ذاكرَ الموت) حيث عَمِلت " زال " مع تقدُّم النَّهي عليها ، لكونه بمعنى النفي ، واسم زال ضمير مستَتِر يَعود إلى المخاطب ، و (ذاكِرَ الموت) خبرُه ، و (صاحِ) مرخَّم صاحِب ، أى يا صاحب شَمِّر ، وشَمِّر أَمرٌ من شَمَّر إزاره إذا رَفَعه ، وشَمَّر في الأمر إذا خَفَّ فيـــه .

وقول الآخَر (ألا يا اسْلَمي يا دارَ مَيَّ) هو لذى الرّمة غَيْـــلان ، و (ألا) حرفُ استفتاح للتنبيه ، و (ذا) يحتَمل أن يكون للنداء ، والمُنادى محذوف ، ويحتَمل أن يكون للتنبيه . وقال المؤلف رحمه الله : " إن وَلِيَهـــا دعاءً كهذا البيت ، أو أَمْر نحو قوله تعالى ﴿ أَلَا يَا اسْجُدُوا ﴾ [١] فهي للنّداء لكثرة وقوع النداء بعدهما ، نحو : ﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ ﴾ [٢] ، ﴿ يَا نُوحُ اهْبِطْ ﴾ [٣] ، و ﴿ يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [٤] [٥] ، وإلّا فهي للتَّنبيه " [٦] انتهى .

---

(١) سورة النحل ٢٥ ، وهذه قراءة الكسائي ، فإنّه خفف اللام ولم يجعل فيها أن ، ووقف (ألا يا) ثم ابتدأ (اسجدوا) . انظر السبعة لابن مجاهد ٤٨٠ ، وقراءة الجمهور (ألّا يَسجدوا) .

(٢) سورة البقرة ٣٥ .

(٣) سورة هود ٤٨ .

(٤) في خ " ونحو يا مالك " .

(٥) سورة الزخرف ٧٧ .

(٦) شرح التسهيل ، السفر الثاني ٢/ ٧٨٤ ، ٧٨٥ .

ومَيّ : ترخيم مَيَّة ، وقوله (على البِلى) يحتَمِل أن يكون (على) بمعنى من ، أى من البِلى ، والبِلى ــ بكسر الباء وفتح اللام ــ من بَلِيَ الثّوبُ إذا خَلِق ، بكسر العين فيهما ، والشاهدُ فيه في قوله (ولا زال مُنهَلاً بجَرعائك القَطرُ) حيث عملت " زال " لتقدّم الدعاء عليها ، فإنّه بمعنى النفي ، و (لا) دعائية ، و (القَطرُ) اسمُ زال ، و (منهَلاً) مقدّماً خبرُها ، أى منسَكِباً ، والجَرعاء : قال صاحبُ ضياء الحلوم (فَعلاء)[1] ــ بفتح الفاء ممدوداً ــ أرضٌ حَزْنَة تُسفي عليها الرياح رملاً فتَغْشاها ،[2] وأنشدَ البيت المذكور[3] ، وقيل : رَمْلَةٌ لا تُنبت شيئاً ، وقيل : مواضِعُ مرتفعةٌ تُشاكِل الرَّمل في سُهولتها .[4]

قوله : (وكُلُّها تَدخُل على المبتدأ إن لم يُخبَر عنه بجملة طلبية ، ولم يَلزم التصدير أو الحذف أو عَدَم التصرّف ، أو الابتدائية لنفسه ، أو لمصحوبٍ لفظيّ ، أو معنويّ ، ونَدَر : وكوني بالمكارم ذَكّريني ")[5] /١٨٠ب

أقول : جَرَت عادةُ أكثر النحويين بإطلاق القول في كون هذه الأفعال تَدخُل على المبتدأ ، ولا يُبَيِّنون امتناع بعض المبتدآت من دخولها عليها ، وتَعَرَّض لذلك بعضُهم دون حَصْر ، وقد استَوفى المؤلف رحمه الله تعالى المبتدآت التي تَمتنع دخول هذه الأفعال عليها ، فمِن ذلك :

المبتدأُ المخبَر عنه بجملة طلبية ، نحو : زيدٌ اضربْهُ ، وعمرٌو لا تُهِنْهُ ، وبِشْرٌ هل أتاك ؟ فلا تَدخل عليه هذه الأفعال ولا غيرها من العوامل اللفظية .

---

(١) تكملة من خ .
(٢) في خ " تتغشاها " .
(٣) ضياء الحلوم .
(٤) انظر القاموس (جرع)
(٥) تسهيل الفوائد ٥٢ .

ومن ذلك كلُّ مبتدأ تَضمَّن معنى الاستفهام أو الشَّرط ، فاستحقَّ لذلك أن يكون مصدّرا ، نحو: أيُّ القومِ أفْضَل ؟ وأيُّهم باتَ فَلَهُ حَقٌّ ، وكذا المبتدأ المضاف إلى ما تَضَمَّن ذلك .

ومن ذلك المقرون بلام الابتداء ، لأنَّ لها صَدر الكلام ، فلا يعملُ فيما اقترنت به غير الابتداء .

ومن ذلك ما لزِم حذفُهُ كالمبتدأ المنوىّ قبلَ النَّعت المقطوع (١) ، كقولك : الحمدُ للّه الحَميدُ ـ بالرفع ـ ، وقد تقدَّم الإعلام بما يُحذف من المبتدآت على سبيل اللزوم . ومن ذلك ما لا يَتصرّف نحو: طُوبى (٢) للمؤمن ، وسلامٌ عليك ، وَوَيْلٌ للكافر .

ومن ذلك ما لَزِم الابتدائيّة لِنَفْسه ، نحو : نَوْلُكَ أن تفعلَ كذا ، أقاموهُ مقامَ ينبغي لكَ أن تفعلَ كذا ، فلم تَدخل الأفعال عليه ، كما لا تَدخل على ما أُقيم مقامه ، وكذا قولهم : أقلُّ رَجُلٍ يَقول ذلك إلا زيدٌ ، أقاموه مقام: ما يقولُ ذلك رجلٌ إلا زيدٌ ، فعاملوه معاملتَه في امتناعِ دخول الفعل عليه ، ومجيء " إلا " بعده .

ومن ذلك ما لَزِم الابتدائية لمصحوبٍ لفظي ، وهو المبتدأ الواقع بعد " لولا " الامتناعية ، والواقع بعد " إذا " المفاجأة (٣) ، نحو : لولا زيدٌ لأكرمتُكَ وخرجتُ فإذا السَّبُع ، وما لَزِم الابتدائيّة لمصحوبٍ معنوىّ ، وهو " ما " التعجبية نحو : ما أحسن زيداً ، وما بعدَ (للّه) في التعجب ، نحو : للّه دَرُّك ،

---

(١) في ل " المرفوع " .
(٢) في حاشية ل ما نصه : " فُعلى من الطّيب ، وهو اسمُ موضع في الجنة " .
(٣) في خ " للمفاجأة " .

وما جَرى مثلاً ، نحو قولهم : الكلابُ على البَقَر[١] ، والعاشِيَةُ تُهيّج الآبيـــة[٢] ، والإيناسُ قبل الإبساس[٣] .

فهذه وأمثالُها من المبتدآت التي وَرَدت أمثالاً لا يُفارقها الابتـــداء ، لأنّ الأمثال لا تُغيَّر .

وقوله : (" ونَدَر : وكوني بالمكارم ذَكِّريني ") وَجْهُ نُدوره وقوع الخَبر فيـه جملةً طلبيّة ، وهو صدرُ بيت ، وعَجُزه[٤] :

وَدَلّـي دَلَّ ماجـدةٍ صَنَـاعِ

وقبلـــه :

ألا يا أُمَّ فـارِعَ لا تَلومـي على شـيءٍ رفعتُ به سَـماعي

وأُوِّل على وَضع الأمر موضع الخبر ، أي تَذَكَّريني ، كقوله تعالى ﴿ فَلْيَمْدُدْ لَـهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ﴾[٥] ونُوقش المؤلّف رحمه الله في تمثيله لِما لَزم الابتدائية بقولهم : نَوْلُكَ أنْ تَفعل ، فإنّه لم يَلزمها ، وقد دخَلت عليه " كان "[٦] قالَ النابغة[٧] :

---

(١) انظر كتاب الأمثال ٢٨٤ ، والحيوان ١/٢٦٠ ، وفصل المقال ٤٠٠ ، وجمهرة الأمثال ٢/١٦٩ ، ومجمع الأمثال ٢/١٤٢ ، والمستقصى ١/٣٤١ .

(٢) انظر أمثال العرب للضبي ٦٣ ، وكتاب الأمثال ٣٩٤ ، والحيـــوان ٥/٢١٢ ، والفاخر ١٦٠ ، وجمهرة الأمثال ٢/٥٧ ، وفصل المقـــال ٥١٦ ، ومجمع الأمثال ٢/٩ ، والمستقصى ١/٣٣١ .

(٣) المثل في جمهرة الأمثال ١/٩٦ ، ومجمع الأمثال ١/٥٩ ، والمستقصى ١/١٢١ .

(٤) نسبه أبو زيد لبعض بني نهشل ، ولم يُسَمِّه ، نوادر أبي زيد ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، وانظر كتاب الشعر ١/٣٢٧ ، وضرائر الشعر ٢٥٨ ، وشـرح الجمل له ١/٣٨٠ ، والمغني ٧٦٢ ، وشرح أبياته ٧/٢٢٧ ، والخزانة ٩/٢٦٦ ، وشرح التسهيل ٢/٤٥٥ ، والتذييل ٢/١٢٠ب ، وشـرح التسهيل للمرادى ١٣٥ ، والمساعد ١/٢٥٠ ، وشفاء العليـــل ١/٣٠٧ ، وتمهيد القواعد ١/١٨٧أ .

(٥) سورة مريم ٧٥ .

(٦) انظر الاعتراض على ابن مالك في التذييل والتكميل ٢/١٢٠أ .

(٧) البيت في ديوانه ٨٦ ، قال ابن السكيت : ويُروى ، ولم يَكُ حَقّكم أن =

فلم يَكُ نَوْلُكُم أن تُشقِذوني (١) ودوني عازبٌ وبلادُ حَجْرِ

وأنشدَ الزمخشري في كتابه الأساس : (٢)

أأنْ حَنَّ أجمالٌ وفارق جيرةً عُنيت بنا ما كان نَوْلُكَ تَفْعلُ

قال : " يُريد أن تَفعل ، فحذف " أن " فارتفع الفعل ، ونَصَّ ابنُ هشام (٣) على جواز دخول " كان " على نَوْلك ، فيُقال : ما كان نَوْلك أن تَفعل ، أي ما كان الواجبُ أن تَفعل ، وهذه المناقشةُ ليست بشيء ، فإنَّ المؤلف رحمه الله إنما ذَكره لكونهم أقاموه مقام ينبغي لك ، وهو الأصل في معناه ، ولذلك اقتصر ٢/١٨١ عليه صاحب القاموس في تفسيره (٤) ، فلا يُعترض عليه بكلام مَن أدخل الناسخ عليه ، لأنّه إنما ارتكب ذلك لتأوّله عنده بمعنى حَقّ أو واجب .

وقولهم (الكلابُ على البَقَر) قال الميداني : " يُضرَب عند تحريش بعض القوم [على بعض] (٥) من غير مُبالاة ، يعني لا ضَرَر عليك فخَلّهم ، ونَصَب (الكلاب) على معنى : ارسل الكلابَ . ويقالُ " الكِرابُ على البَقَر " ، هذا من قولك : كَرَبْتُ الأرضَ ، إذا قلبتَها للزراعة ، يُضربُ في تَخلية المَرء وصناعته " (٦) انتهى . (٧)

(=) تقذعوني ، وعليه يَفوت الاستشهاد ، والبيت برواية المتن في التذييل ٢/١٢٠أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٣٤ ، وتمهيد القواعد ١/١٨٧ب .

(١) في الديوان " تَقذعوني " وفيه تفسير الأصمعي للكلمة ، وسيأتي شرح المكي للكلمة .

(٢) ورد البيت غير منسوب في أساس البلاغة (نول) ٦٥٨ ، والتذييل ٢/١٢٠أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٣٤ ، وتمهيد القواعد ١/١٨٧ب .

(٣) انظر مغني اللبيب ٣٢٢ ، والفاخر ١٨٠ .

(٤) القاموس (نول) .

(٥) سقط من خ .

(٦) في ل " تحلية المرء صناعته " .

(٧) مجمع الأمثال ٢/١٤٢ .

والمصنّف رحمه الله لم يُورد هذا المَثَل إلا على أنه مرفوع ،ومقتضى كلام الميداني أنّه منصوب ،وكذا ذَكَره النحويون فيما التَزم فيه حذف الفعل ،وقال الجوهرى وصاحبُ القاموس رحمهما الله : وفي المَثَل " الكلابَ على البَقَر " ، بنصبها وبرَفْعها ، أى أرسِلْها على بَقَر الوَحْش ، وقالا : ويُقال " الكِراب على البَقَر " ومعناه : خَلِّ امرءً وصِناعَتَه "(١) انتهى . والكِراب : ـ بكسر الكاف وتخفيف الراء ـ مصدرُ قولك : كَرَبَ الأرضَ إذا قَلَبها وأثارَها للحَرْث كَرْباً وكِراباً .

وقولهم (العاشِيَةُ تُهيِّجُ الآبِيَة) قال الميداني : يقال "عَشَوْت " بمعنى تَعَشَّيت ، و "غَدَوت " بمعنى تغدّيت ، ورجلٌ عَشْيان ، أى مُتَعَشٍّ . وقال ابنُ السكيت : عَشِيَ الرَّجُل وعَشِيَت الإبل تَعشى عَشاً إذا تَعشَّت " .(٢)

قال المفضّل : " خرجَ السُّلَيْك بن السَّلَكه ـ وكان أعدى الناس على رِجْلَيه ، لا تَعْلَق به الخَيل ـ في ناسٍ من أصحابه(٣) ،يريدُ أن يُغير ، فَمَرّ على بني شَيبان ، والناس مُخصِبون في عشيّة فيها ضبابٌ ومطر ، فإذا هو بيت قد انفَرد من البيوت ، فقال لأصحابه : كونوا بمكانِ كذا حتى آتيَ هذا البيت لَعلّي أصيب خيراً ، وآتيكم بطعام ، فانطلَقَ إليه ،وجَنَّ عليه الليل ،وإذا البيت بيتُ(٤) يَزيد بن رُوَيم الشيباني ،وهو وامرأته بفناء البيت ، فاحتال السُّلَيك حتى دخَل البيت من مؤخّرِه ، فلم يَلبث أن أراحَ ابنٌ للشيخ(٥) إبله ،فلما رآه الشيخ غَضب وقال : هلا كنتَ عَشَّيتَها ساعةً من الليل ،فقال ابنُهُ : إنها أبَت العشاء " .

---

(١) الصحاح والقاموس (كرب ، كلب) .
(٢) مجمع الأمثال ٢/ ٩ ، وإصلاح المنطق ٢٩٤ .
(٣) ذكر المفضل أنه خَرج معه عمرو وعاصم ابنا سرّى بن الحارث بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم .
(٤) في خ " وإذا بالبيت " .
(٥) في خ " الشيخ " .

فقال يَزيد : العاشِيَة تُهيِّج الآبِيَة ، فأرسلَها مثلاً ، ثم نَفَض الشيخُ ثوبَهُ في وجهها ، فرجَعَت إلى مرتعها ، وتَبِعها الشيخُ حتى مالَتْ بأدنى روضة فرتَعَت فيها ، وقَعَد الشيخ يَتَعشّى ، وقد خَنَس وجهُهُ في ثوبه (١) من البرد ، وتَبِعه السُّلَيك حين رآه انطلق ، فلما رآه مغتَرّاً ضَرَبَهُ من ورائه بالسيف ، فأطارَ رأسَهُ ، واطَّردَ إبله " (٢) انتهى .

وتُهيِّج (٣) ـ بضمّ الثناة الفوقية وفتح الهاء وتشديد الياء التحتية مكسورة ـ من هَيَّجه إذا حَرَّكه ، قال الجوهرى رحمه الله : " أى إذا رأت التي تأبى العشاء التي تَتَعشّى تبعَتْها فتعشَّت معها " (٤) انتهى .

وقولهم (الإيناس قبل الإبساس) قال الميداني : " يقال آنَسَهُ ، أى أوقعَهُ في الأُنس ، وهو نَقيض أوْحَشَهُ ، والإبساس : الرِّفق بالناقة عند الحَلْب ، وهو أن تَقول : بُسّ بُسّ ، يُضرب في المُداراة عند الطَّلَب " (٥) انتهى . و" بُسّ بُسّ " ـ بضمّ الباء وتشديد السين المهملة ـ كذا ضَبَطه في ضياء الحلوم (٦) ، قال الجوهرى : " والإبساس عند الحَلْب : أن يُقال للناقة : بس بس ، وهو صَوت للراعي (٧) يُسكِّن به الناقة عند الحَلْب " (٨) .

وقول الشاعر (وكوني بالمكارم ذَكِّريني) قد تقدَّم ذِكْر عَجُزه ، وذِكْر

---

(١) في خ " ثوبه في وجهه " .
(٢) أمثال العرب للضبي ٦٣ ، ٦٤ .
(٣) ورد المثل أيضا بلفظ " تَهيج " بفتح الثناء الفوقية وكسر الهاء ، من هاجَه بمعنى حَرَّكه ، يتعدّى ولا يتعدّى ، انظر الصحاح (هيج) .
(٤) الصحاح (عشا) .
(٥) مجمع الأمثال ١/٥٩ .
(٦) ضياء الحلوم .
(٧) في ل " صوت الراعي " .
(٨) الصحاح (بسس) وقد ضبطت الباء في المطبوع من الصحاح بفتح الباء وكسرها .

البيت الذى قبله ، ومحلّ الاستشهاد [به](١) ووجه ندوره وتأويله .

وقوله (ألا) حرفُ استفتاح للتّنبيه ، و (فارِع) ـ بالفاء والراء والعين المهملة ـ يحتمل أن يكون أصله فارِعَة ، ورخّم المضاف إليه شذوذاً ، وقد نصّ الجوهرى وصاحبُ القاموس على أنّ فارعةَ اسمُ امرأة (٢) ، وذكر صاحبُ القاموس عدّة من النساء مسمّيات بذلك ، ولم يذكر أنّ فارعاً من أسماء الرجال ، و (سَماعِي) مفعول (رَفَعْت) ، والسّماع : الذِّكْر المسموع ، و (بالمكارم) متعلّق بذكّريني والجُملة من (ذكّريني) خبر " كان " ، وفيها الشاهد ، حيثُ دخلت " كان " على مبتدأ خبره جملة طلبية ، و (دَلّي " معطوفٌ على قوله (كوني) و (دَلّ) مفعولٌ مطلق ، والدَّلّ : السّمت والماجِدة : الكريمة والشريفة ، والصّناع ـ بفتح الصاد المهملة ـ الحاذِقة الماهرة بِعَمَل اليَدَيْن .

١٨١ ب

وقول النابغة (فلم يَكُ نَوْلُكُم) الشاهدُ فيه دخول " كان " على (نَوْلكم) وذلك لتأوّله عنده بحَقّكم ، وقوله (تُشقِذوني) هو بضمّ المثناة الفوقية وسكون الشين المعجمة بعدها قاف فذال معجمة ، من أشقَذَهُ إذا طَرده فذهب ، كذا في الصحاح والقاموس ، وفيهما : إن العازبَ : ـ بالعَيْن المهملة والزاى والباء الموحدة ـ الكَلأ البَعيد (٣) ، وفَسّر بعضُ من تكلّم على شِعر النابغة تُشقِذوني بِتُؤذوني ، (٤) والعازِب بالمكان البَعيد ، وبلا د حَجْر ـ بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم ـ بقصبة اليَمامة .

والشاهدُ فيما أنشَدَه الزمخشرى في قوله (ما كان نَوْلُك تَفعل) حيث

---

(١) تكملة من خ .
(٢) الصحاح والقاموس (فرع) .
(٣) الصحاح والقاموس (شقذ ، عزب) .
(٤) تقدمت الرواية الأخرى فيه ، تقذعوني " ، وفسّره ابن السكيت بتقبيح القول والاتيان بكلام قَذِع ، انظر الديوان ٨٦ .

دخلت " كان " على " نَوْلك " ، وتقدّم أنّ أصل تفعل : أن تَفعل ، وحَنـــين الناقة : صوتُها في نِزاعها إلى وَلَدها ، وحُنّة البَعير : رُغاؤه .

قوله : (فترفعهُ ويسمى اسماً وفاعلاً ، وتَنصِب خبرَهُ ويسمى خبراً ومفعولاً ويجوز تعدُّدُه ، خلافاً لابن دَرَسْتَوَيه)[١] .

أقول : المشهورُ في عُرف النحويين تسمية مرفوع هذا الباب ومنصوبه باسمٍ وخَبر ، وسمّاهما المبرّد فاعلاً ومفعولاً[٢] ، وعبّر عنهما سيبويه باسم الفاعل واسم المفعول ،[٣] وإذا دخل شيءٌ من هذه الأفعال على خَبَر متعدٍّ نصبَ الجميع ، كما ينصب الخبر [الذى][٤] لم يتعدَّد ، فيقال في : هذا حُلوٌ حامض ، كان هذا حلواً حامضاً[٥] ، وذلك أنّ ارتفاعَ الخبرين فصاعداً ثبَت بعامل ضعيف ، وهو الابتداء أو المبتدأ ، و " كان " وأخواتها أقوى منهما ، ولذلك انتَسَخَ عملهما بعملها ، فكما جاز للعامل الأضعف أن يعمل في خبرين فصاعداً ، كذلك يَجوز للعامل الأقوى ، بل هو بذلك أَولى .

وذهَب ابنُ دَرَسْتَوَيه إلى منع تَعدُّد الخبر في هذا الباب ، لأنه شبيهٌ بمفعول ما يتعدّى إلى مفعول واحد ، فكما لا يَتَعدّى الفعلُ المتعدّى إلى واحدٍ إلى أكثر من واحد ، كذلك لا يُنصب بأفعال هذا الباب إلا خبرٌ واحد .

قوله : (وتختصُّ " دام " و المنفيّ بـ " ما " بعَدَم الدّخول على ذى خبرٍ مفردٍ طَلَبي)[٦] .

---

(١) تسهيل الفوائد ٥٢ .
(٢) المقتضب ٤/٨٦ .
(٣) الكتاب ١/٤٩ .
(٤) زيادة من خ .
(٥) الكتاب ٢/٨٣ .
(٦) تسهيل الفوائد ٥٢ .

أقول : يعني أنَّ المبتدأ المخبَر عنه بمفردٍ طلبيّ لا يَجوز دخول " دام " والمنفيّ بـ " مـا " من أفعال هذا الباب عليه ، والعِلَّة في ذلك أنَّ المفـــرد الطلبي إذا وقعَ خبراً وجبَ تقديمه ، وهو ممتنعٌ فيما ذُكِر ، أمّا في " دام " فلأنّ (ما) موصولٌ [حرفيّ] (١) وما في حَيِّز الصِّلة لا يتقدَّم على الموصول ، وأمّـا فيما نُفِي بما فلأنَّ (ما) النافية لها صَدر الكلام ، فتدافَع الأمر بينها وبـــين المُفرد الطلبي ، فلا يقال : لا أكلّمك كيف ما دام زيدٌ ، ولا أينَ ما زال عمروٌ ، ولا /أين ما يكون بَكرٌ ، والحاصلُ أنّ " ما دام " يَمتنع دخولها على ما خَبَره مفـرد ٩/١٨٢ طلبي ، وأما غيرها فحكمُهُ حُكمها في ذلك إن نُفِيَ بما ، وإن لم يُنْفَ بما بأنْ كان غير منفيّ ، أو منفيّاً بغير (ما) من أدوات النفي ، فلا يَمتنع دخولُها (٢) علـى المبتدأ الذى خَبَره كذلك ، نحو : أين كان زيدٌ ؟ وأين لم يكن عمروٌ ؟ وأيـن لا يزال بَكرٌ ؟ وإنما قيَّد المؤلف رحمه الله الخبر بالمفرد لأنَّ غيره لا تَدخل عليه أفعال الباب كلها مطلقاً كما سَبق .

قوله : (وتُسمى نواقصَ لعدم اكتفائها بمرفوعٍ ، لا لأنّها تدلّ على زمنٍ دون حَدَث ، فالأصحُّ دلالتُها عليهما إلا " ليس ") (٣) .

أقول : اختلف في سبب تسمية هذه الأفعال نواقص :

فذهبَ المؤلف رحمه الله إلى أنّ سبب ذلك عَدم اكتفائها بمرفوعهـا لا لأنّها تَدُلّ على زَمَن دون حَدَث .

---

(١) تكملة من خ .
(٢) في خ " دخوله " .
(٣) تسهيل الفوائد ٥٢ ، ٥٣ .

وذهبَ المبرّد (١) ،وابن السّرّاج (٢) ،والفارسي (٣) ، وابنُ جِني ،وابنُ بَرهان (٤) ،والجُرجاني (٥) إلى أنّ سببَ ذلك دلالتها على زَمَن دون حَدَث .

قال المؤلّف رحمه الله : " وما ذهبت إليه من كون هذه الأفعال دالة على مصادرها هو ظاهر من قول سيبويه (٦) ، والمبرّد ، والسيرافي ، وأبطَل القول الثاني بعشرة أوجه أقواها ثلاثة أوجُه :

أولها : أنه قد صرّح بمصدرها معملاً عملها في قول الشاعر : (٧)

ببذلٍ وحِلْم سادَ في قومه الفَتى وكونُك إيّاهُ عليكَ يَسيرُ

وثانيها : أنّه قد صرّح باسم فاعلها كذلك في قوله صلى الله عليه وسلم "إنّ هذا القرآن كائنٌ لكم أجراً وكائنٌ عليكم وِزراً " (٨) وفي قول الشاعر: (٩)

---

(١) المقتضب ٣/٩٧ ، قال المبرد : وإنما دخلت " كان " لتخبر أن ذلك وقع فيما مضى ، وليس بفعل وصل منك إلى غيرك .

(٢) الأصول ١/٨٢ .

(٣) المسائل الحلبيات ٢٢٢ .

(٤) اللمع ١١٩ ،وشرحه لابن برهان ١/٤٩ .

(٥) المقتصد في شرح الإيضاح ١/٣٩٨ .

(٦) الكتاب ١/٤٥ .

(٧) ورد البيت بغير نسبة في أوضح المسالك ١/١٦٧ ،وتخليص الشواهد ٢٣٣ ،وشرح ابن عقيل ١/٢٧٠ ، والمقاصد النحوية ٢/١٥ ،وشرح التسهيل ٢/٤٦١ ، والتذييل ٢/١٢٢أ ،وشرح التسهيل للمرادى ١٣٦ ،والمساعد ١/٢٥٢ ،وشفاء العليل ١/٣٠٨ ،وتمهيد القواعد ١/١٨٨ب .

(٨) الحديث في سنن الدارمي ، كتاب فضائل القرآن ، باب فضل من قرأ القرآن ٢/٤٣٤ .

(٩) ورد البيت غير منسوب في شرح الكافية الشافية ١/٢٨٧ ،وأوضح المسالك ١/١٦٨ ، وتخليص الشواهد ٢٣٤ ،وشرح ابن عقيل ١/٢٦٩ والمقاصد النحوية ٢/١٧ ،وشرح التسهيل ٢/٤٦٢ ، والتذييل ٢/١٢٣ أ ،وشرح التسهيل للمرادى ١٣٦ ،وتمهيد القواعد ١/١٨٨ب .

وما كلُّ مَن يُبدى البشاشةَ كائناً أخـاكَ إذا لم تُلْفِهِ لك مُنجِـدا

وفي قول الآخر : (١)

قضىٰ اللهُ يا أسماءُ أنْ لستُ زائلاً أحبُّكِ حتى يُغمضَ العينَ مُغمِضُ

واسمُ الفاعل لا دلالةَ فيه على الزمان ، بل هو دالّ على الحَدث ،وما هو قائم به أو صادرٌ عنه . (٢)

وثالثها : أنّها لو كانت مجرّدة عن الحَدث مخلصة للزمان ، لم يُبْنَ منها أمر ، كقوله تعالى ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ (٣) لأنّ الأمرَ لا يُبنى ممّـا لا دلالةَ فيه على الحَدث " (٤)

وقد قال (٥) ابنُ هشام في المغني : " والصحيحُ أنّها كلّها دالّة على الحَدث إلا ليس " . (٦)

قال المؤلف رحمه الله : " وإذ قد ثَبَت بالدلائل المذكورة [أنّ هـذه الأفعال ـ غير ليس ـ دالّة على الحَدث والزمان كغيرها من الأفعال] (٧) فليُعلم أنّ سبب تسميتها نواقص [إنما هو] (٨) لِعدَم اكتفائها بمرفوع ، وإنما لم يُكتَفَ بمرفوع لأنّ حدَثَها مقصودٌ إسناده إلى النسبة [التي] (٩) بين معموليهـا ، فمعنى قولك : كان زيدٌ عالماً :وُجِدَ اتّصاف زيدٍ بالعِلم ، والاقتصارُ على المرفوع

---

(١) هو الحسين بن مطير الأسدى ، والبيت في ديوانه ١٧٠ ،ومجالس ثعلب ٢٢٠/١ ، وأمالي المرتضى ٤٣٥/١ ، وأوضح المسالك ١٦٩/١ ،وتخليص الشواهد ٢٣٤ ،والمقاصد النحوية ١٨/٢ ،وشرح الكافية الشافية ٣٨٧/١ ،وشرح التسهيل ٤٦٢/٢ ،والتذييل ١٢٣/٢أ ،وتمهيد القواعد ١٨٨/١أ .

(٢) في شرح التسهيل " وما هو به قائم ، أو ما هو عنه صادر " .

(٣) سورة النساء ١٣٥ .

(٤) شرح التسهيل ٤٥٩/٢ ـ ٤٦٣ .

(٥) في خ " وقال " .

(٦) مغني اللبيب ٥٧٠ .

(٧) سقط من خ .

(٨) تكملة من خ .

(٩) تكملة من شرح التسهيل .

غيرُ وافٍ بذلك ، فلهذا لم يُستَغْنَ به عن الجزء الثاني ،وكان الفعلُ جديـــراً بأن يُنسب إلى النقصان ، وقد أشار إلى هذا المعنى سيبويه بقوله : " تَقول : كان عبدُ اللّه أخاكَ ، إنما أردت أن تُخبر عن الأُخُوَّة ، فبيَّن أنَّ " كان " مسنَدةٌ إلى النسبة ، فمِن ثَمَّ نشأ عدمُ الاكتفاء بالمرفوع " .(١) (٢)

وقول الشاعر (ببَذلٍ وحِلْم) البَذل : العطاء ، والحِلْم : الأنـــاة والعَقـل ، تَقول منه : حَلُم الرَّجُل ــ بالضم ــ . والشاهدُ في قوله (وكونُـك إيّاه) حيث صَرَّح بمصدر " كان " معمِلاً عملَها ، واسمُها الضمير المضاف إليـه ، وخبرُها الضمير المنفصل العائد على الفتى ، و (يَسير) خبرٌ عن المبتدأ الذى هو (كونُك) ، و (عليك) متعلّق به ، وما قالَهُ المرادى في شرح التسهيل ،(٣) وذكره العيني(٤) من أنّ (إيّاه) يحتمل أن يكون مفعول فِعل مقدّر حُـــذف فانفصل ، التقدير : تَفْعَله ، والضميرُ عائدٌ على ما ذَكَر من البَذل والحِلم، وقد خَرَّج المصنف على ذلك قولهم : " فإذا هو إياها "(٥) ، أى فإذا هو يُشبِهها ، لا يُنافي(٦) كون المصدر عاملاً عملَ فِعله ، إذ الجُملة من (تَفعله) في محلّ النصب خبراً للكون ، مع ما في ذلك التقدير من التكلُّف . ١٨٢/ب

وقول الآخَر (وما كلّ من يُبدى البشاشةَ كائناً) " ما " حجازيّة ، و (كُلّ) اسمها ، و (من) اسم موصول مضاف إليه ، و (يُبدي البَشاشة) صِلَتـــه ، والبَشاشة : ــ بفتح الموحّدة ــ طلاقةُ الوَجْه ، و (كائناً) خَبر " ما " والشاهد فيه ، إذ هو اسم فاعل من " كان " عامل عملها ، واسمه ضمير مستتر يعود إلـى

---

(١) الكتاب ١/ ٤٥ .
(٢) شرح التسهيل ٢/ ٤٦٣ .
(٣) شرح التسهيل للمرادى ١٣٦ .
(٤) المقاصد النحوية ٢/ ١٦ .
(٥) تقدم ذلك في المسألة الزنبورية في باب المبتدأ .
(٦) خبر لقوله " وما قاله المرادى " .

" كُلّ " ، و (أخاك) خَبره ، و (تُلفِه) بمعنى تَجِده ، ومفعولُه الأول ضمير المنصوب المتّصل به ، و (مُنْجِدا) مفعوله الثاني ، أى : مُعيناً .

وقول الآخر (قَضى الله يا أسماءُ) الشاهدُ في قوله (زائلاً) فإنه اسمُ فاعل من " زال " ، ونُصِب على أنه خَبر " ليس " ، وفيه ضميرٌ مستتر هو اسمه ، وجملة (أُحِبّك) محلّها النصب على أنها خَبره ، و (يُغمِض العينَ) من الإغماض، وهو إطباق الجَفْن ، وكَنى به (١) عن الموت .

قوله (وان أُريدَ بـ " كان " ثَبَت أو كَمَل أو غَزل ، ويتَواليها الثلاث دَخل في الضّحى والصّباح والمساء ، وبـ " ظَلّ " دامَ أو طالَ ، وبـ " بات " نَزل ليلاً ، وبـ " صار " رجَع أو ضَمّ أو قطَع ، وبـ " دام " بَقِيَ أو سَكَن ، وبـ " بَرِح " ذهَب أو ظَهر ، وبـ " وَنى " فَتر ، وبـ " رام " ذهَب أو فارقَ ، وبـ " انفكّ " خلص أو انفَصل ، وبـ " فَتَأ " سَكَن أو أَطفأ ، سُمِّيت تامّة ، وعَمِلت عَمل (٢) ما رادَفَت) (٣) .

أقول : ذكَر المؤلف رحمه الله في هذا الباب خمسة وعشرين فعلاً ، منها ثلاثة لا تكون إلا ناقصة ، وهي " ليس " و " زال " التي مضارعها يَزال ـ ، و" فَتِئ " ـ بكسر التاء ـ و " أَفتأ " مرادِفَتها . ومنها اثنا عشر فعلاً يُستَعمل كل منها تارة تاماً وتارة ناقصاً ، وهي " كان " و " فَتَأ " وما بينهما ، ومنها عَشرة (٤) أفعال ترادف " صار " ، وهي : " آضَ " و " قَعَد " وما بينهما .

فمن الاثني عشر " كانَ " تكون ناقصةً ، ومن أقسامها " كان " الشَّأْنِيّة ،

---

(١) في ل " وكنايه " .
(٢) في خ " عملها " .
(٣) تسهيل الفوائد ٥٣ .
(٤) في خ " اثنا عشر " .

خلافاً لأبي القاسم بن الأبْرَش[1] في زَعمه أنّها قسمٌ برأسه ، ولمحمّد بن مسعود[2] في زَعمه أنها من أقسام التامّة ،[3] وقد تقدَّم ذِكر معناها إذا كانت ناقصة .

وتكون تامّةً لازمةً ومتعدية ، فاللازمة بمعنى ثَبَت ، وثُبوت كلّ شيء بحسبه ، فتارةً يُعبَّر عنه بالأزليّة ، نحو: كانَ اللّهُ ولا شيءَ معه ، وتارةً بحَدَث ، نحو قول الشاعر :[4]

إذا كان الشتاءُ فأدْفئوني ... فإنَّ الشيخَ يَهْدِمُهُ الشّتاء

وتارة بحَضَر ، نحو قوله تعالى ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ ،[5] وتارة بقدَّر أو وقَع نحو قوله : ما شاءَ اللّهُ كانَ . والمتعدِّية بمعنى كَفَل ، يقال : كُتُّ الصَّبِيَّ ، أى كَفَلتُه ، ومعنى غَزل ـ بالغين المعجمة والزاى ـ يقال : كُتُّ الصوفَ ، أى غَزَلْتُه ومن ذلك موالياتها الثلاث وهي " أضحىٰ " و " أصبحَ " و " أمسىٰ " تكون ناقصةً ، وقد تقدَّم ذِكر معانيها ، وتكون تامَّة بمعنى دخَل/في الضّحى والصباح ١٨٢/ب
والمساء ، نحو قول الشاعر :[6]

ومن فَعَلاتي أنّني حَسَن القِرىٰ ... إذا الليلة الشّهباءُ أضحىٰ جَليدُها

---

(١) خلف بن يوسف بن فرتون ، أبو القاسم بن الأبرش الأندلسي ، توفي سنة ٥٣٢ هـ ، بغية الوعاة ١/ ٥٥٧ ،

(٢) محمد بن مسعود الغزني صاحب البديع .

(٣) انظر ارتشاف الضرب ٢/ ٧٦ .

(٤) هو الربيع بن ضبع الفزارى ، وقد نسب سيبويه البيت مرة له في الكتاب ١/ ٢٠٨ ، وأخرى ليزيد بن ضبة في ٢/ ١٦٢ ، والبيت أيضا في شرح أبيات سيبويه المختصر ٧١ ، ومجالس ثعلب ١/ ٢٧٥ ، ونوادر القالي ٢١٥ ، وأمالي المرتضى ١/ ٢٥٤ ، الأزهية ١٨٤ ، والحلل ٥٧ ، وتخليص الشواهد ٢٤٢ ، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٨١ ، والخزانة ٧/ ٣٧٩ ، وشرح التسهيل ٢/ ٤٦٤ ، والتذييل ٢/ ١٢٣أ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٨٩ب .

(٥) سورة البقرة ٢٨٠ .

(٦) هو عبد الواسع بن أسامة ، والبيت في المفصل ٢٦٦ ، وشرحه لابن =

ونحو قوله تعالى ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ .(١)

ومن ذلك " ظَلَّ " تكون ناقصة ، وتقدَّم ذِكر معناها ، وتكون تامّـــة بمعنى دام ، نحو : ظَلَّ نَعيمُك ، أى دام ، وبمعنى " طال " نحو ظَلَّ سَفرُك ، أى طال . وذكر ابنُ عصفور أنّها تكون بمعنى أقام نهاراً .(٢) وذهبَ المهاباذى(٣) ومَنْ وافَقه إلى أنها لا تُستعمل إلا ناقصة ،(٤) وليس بصَحيح .

ومن ذلك " باتَ " تكون ناقصة وتقدَّم معناها ، وتكون تامة بمعنى نَزل ليلاً ، فَتُستعمل متعدِّية بنفسها وبالباء ، نحو : باتَ زيدٌ القومَ ، وبالقوم ، كذا قالَ المؤلف رحمه الله . وقال غيره : تكون تامّة بمعنى أقامَ ليلاً .

ومن ذلك " صار " تكون ناقصة وتقدَّم معناها ، وتكون تامَّةً بمعنى رَجَع ، فتتعدى بإلى ، كقوله تعالى ﴿ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾(٥) وبمعنى ضَمَّ أو قَطَع ، فتتعدّى بنفسِها إلى واحد ، مثال ذلك قوله تعالى ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾(٦)

(=) يعيش ١٠٣/٧ ، ولابن الحاجب ٨٢/٢ ، وأمالي ابن الحاجب ٤٢/٢ والهمع ٨٣/٢ ، وشرح التسهيل ٤٦٥/٢ ، والتذييل ١٢٣/٢ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣٧ ، والمساعد ٢٥٣/١ ، وشفاء العليل ٣٠٨/١ ، وتمهيد القواعد ١٨٩/١ب .

(١) سورة الروم ١٧ .

(٢) شرح جمل الزجاجي ٤١٧/١ .

(٣) أحمد بن عبد الله المهاباذى الضرير ، من تلاميذ عبد القاهر الجرجاني توفي في حدود سنة ٥٠٠هـ ، معجم الأدباء ٢١٩/٣ ، بغية الوعاة ٣٢٠/١ .

(٤) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١٢٥/٢أ ، وارتشاف الضرب ٧٧/٢ ، وممّن وافق المهاباذى أبو محمد بن عبد العزيز بن زيدان ، وأبو الحكم بن رختاط .

(٥) آخر سورة الشورى .

(٦) سورة البقرة ٢٦٠ .

يُقال : صارَ يَصُور ، وصَار يَصير ، قال ابن عباس : قَطِّعْهُن . وقال غيره : اضْمُمْهُنَّ ، وقال ابن عباس أيضاً : أوثِقْهنّ ، وقيل : أمِلْهُنّ (١) ، ويقال : صُرت رأسَهُ ، أى قطعتُه (٢) ومن ذلك " دام " تكون ناقصة ، وتقدّم معناها ، وتكون تامة بمعنى بَقِيَ ، كقوله تعالى ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ (٣) ، وبمعنى سَكَن كقوله صلّى الله عليه وسلم " لا يَبُولَنّ أحدُكم في الماءِ الدائم " (٤) أى السّاكن .

ومن ذلك " بَرِح " تكون ناقصة ، وتقدّم معناها ، وتكون تامّة بمعنى ذهَب أو ظَهر (٥) ، وقد فُسِّر قولهم : " بَرِح الخَفاء " بالوجهين .

ومن ذلك " وَنَى " تكون ناقصة ، وتقدّم (٦) معناها ، وتكون تامّة بمعنى فَتَر ، يقال : وَنَى يَني وَنْياً ، إذا فَتَر وضَعُف ، واستعمالُها بهذين المعنيين أشهَر من استعمالها بمعنى " زال " .

ومن ذلك " رام " تكون ناقصةً ، وتقدّم معناها ، وتكون تامةً بمعنى ذهَب أو فارق ، قال الجوهرى رحمه الله : " رامَهُ يَريمُهُ " أى بَرِحَهُ ، يقال : لا تَرِمْهُ ،

---

(١) في ل " املهن " .

(٢) فسرت هذه الكلمة بتسعة تفسيرات ذكر بعضها السيوطي في المهذب ١٠٥ ، ١٠٦ ، وأجملها جميعاً المحقق في هامشه منسوبة إلى أصحابها .

(٣) سورة هود ١٠٧ .

(٤) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب الوضوء ، باب البول في الماء الدائم ، فتح البارى ١/ ٣٤٦ ، وصحيح مسلم ، كتاب الطهارة ، باب النهي عن البول في الماء الراكد ٣/ ١٨٧ ، وصحيح الترمذى ، كتاب الطهارة ، باب كراهة البول في الماء الدائم ، ١/ ٨٦ ، وسنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب البول في الماء الراكد ١/ ١٨ ، ومسند أحمد ٢/ ٢٥٩ .

(٥) كتاب الأمثال لأبي عبيد ٦٠ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٣٠٥ ، ومجمع الأمثال ١/ ٩٥ ، والمستقصى ٢/ ٧ ، والصحاح (برح) .

(٦) في خ " وقد تقدم " .

أى لا تَبْرَحه ، ويقال : رِمْتُ فلاناً ، ورِمْتُ من عند فُلان ، بمعنًى ، قال الشاعر[١] :

أَبانا فلا رِمْتَ مِن عندنا ... فإنّا بخيرٍ إذا لم تَـــرِمْ

أى لا بَرِحـــت ،.[٢]

ومن ذلك " انفكّ " تكون ناقصة ، وتقدّم معناها ، وتكون تامةً بمعـــنى خَلَص أو انفصل ، نحو : فَكَكْت الأسير فانفكّ ، أى خَلَص ، وفككتُ الخاتَم فانفكّ ، أى انفَصـــل .

ومن ذلك " فَتَأ " ــ بفتح المثناة ــ تكون ناقصة ، وتقدّم[٣] معناها ، وتكون تامةً بمعنى سَكَّن أو أطفأ ، [حكى الفراء : فَتَأْتُه عن الأمر سَكَّنته ، والنارَ أطفأتُها .[٤] قال أبو حيان : " وما ذَكره المؤلف من أنّ " فَتَأ " تكون تامّةً بمعنى سَكَّن أو أطفأ][٥] وَهمٌ وتصحيف ، وإنما هو " فَثَأ " بالثاء المثلّثة ، قـــال الجوهرى : " فَثَأْتُ القِدر : سَكَّنت غَلَيانها بالماء ، وفَثَأْتُ الرَّجُل : إذا كسرتَـه عنك بقولٍ أو غيره ، وسَكَّنتَ غَضَبه " ،[٦] وهذا من جُملة تحامُلِه على المؤلف رحمه اللـــه .

وفي القاموس ما نَصُّه في مادة فَتِئ ــ بالمثناة ــ : " وكَمَنَع : كَسَـــر وأطفأ ، عن ابن مالك في كتابه " جَمع اللُّغات المُشكِلَة " ، وعَزاه للفراء ، وهـــو صحيحٌ ، وغَلط أبو حيان وغيره في تَغليطه " ، ثم ذَكَر في مادة (فَثَأ) ـ بالمثلثة ـ ١٨٣/ب

---

(١) هو الأعشى ، والبيت في ديوانه ٤١ ، وشرح أبيات المغنى ٧/ ١٦٠ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣٧ ، والمساعد ١/ ٢٥٤ .
(٢) الصحاح (ريم) .
(٣) في خ " وقد تقدم " .
(٤) نقل ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ٢/ ٤٦٦ .
(٥) سقط من خ .
(٦) التذييل والتكميل ٢/ ١٢٤ ب ، وانظر الصحاح (فثأ) .

ما ذكره الجوهرى "[١] . وكان ينبغي للمؤلف رحمه الله أن يُسقط ذِكر " فَتَأ " ـ بفتح التاء ـ من الأفعال التي استثناها ، وذكر أنها لا تكون إلا ناقصة ، ولعلّ ذلك سَبْق قَلَم ، إذ [قد][٢] نَصّ على كونها تامة .

وقوله رحمه الله (وعَمِلَت ـ أى هذه الأفعال ـ عَملَ ما رادَفَت) أى من تَعَدٍّ بنفسها وبحَرف الجَرّ ، أو لزوم ، كما تقدّم .

وقول الشاعر (إذا كان الشتاءُ فأدفئوني) هو للربيع بن ضَبُع ـ بفتح الضاد المعجمة وضمّ الباء الموحدة وبالعين المهملة ـ الفَزارى ، أحد المعمّرين عاش ثلاثمائة سنة ، وهو من قصيدته التي يقول فيها :[٣]

إذا عاشَ الفتى مائتين عاماً فقد ذَهَب المَسَرّةُ والفَتاءُ

والشاهدُ فيه استعمال " كان " تامّةً بمعنى حَدَث ، وجُملة (فأدفئوني) جوابٌ لإذا ، والفاءُ رابطة . وقوله : (فإنَّ الشيخَ يَهْدِمُهُ) ـ بالدال المهملة ـ بمعنى يُهْلِكُه ، ويُروى : يُهْرِمُه ، بالراء . و (الفَتى) الأوّل في البيت الآخر مقصور ، واحِدُ الفِتْيان ، وألِفُهُ منقلبة عن ياء ، والفَتاء في آخره ممدود ، فُتُوَّة السِّنّ ، يقال : فَتىً بَيِّن الفُتُوَّة والفَتاء ، ويُروى فقد [ذهَب][٤] اللَّذاذة ، ويُروى (المروءة) بدل (المَسَرَّة) .

وقول الآخَر : (ومن فَعَلاتي أنّني حَسَن القِرى) ـ بكسر القاف وفتح الراء مقصوراً ـ أى ما يُقرى به الضيف ، والليلةُ الشهباء : ذاتُ الريح الباردة والسَّقيع ، والجَليد : نَدى يَسقط من السماء [فَيَجمُد][٥] على الأرض ، والشاهد فيه ؛

---

(١) القاموس (فتأ) .
(٢) سقط من خ .
(٣) تقدم تخريجه في الشاهد ، وزِدْ عليه : المقصور والممدود للفراء ١٨ .
(٤) سقط من خ .
(٥) تكملة من خ .

حيث استعمل " أضحى " تامةً بمعنى دَخَل في الضُّحى .

وما بعدَهُ ظاهرٌ معنى واستشهاداً .

قوله : (وكلُّها تتصرَّف إلا " ليس " و " دام "، ولتصاريفها مالَها ، وكذا سائرُ الأفعال)[1] .

أقول : تَصَرُّفُها بأن يُستعمل منها مضارعٌ ، وأمرٌ ، واسمُ فاعل ، واسمُ مفعول ، ومصدر ، إلا أنَّ الأمرَ والمصدر لا يتأتّى صَوْغُهما من المستعمل منفياً ، واستَثنى المؤلف رحمه الله " ليس " و " دام " من المتصرّف ، أما " ليس " فَمُجْمَعٌ على عَدم تصرُّفها ، وأما " دام " فَنَصَّ كثيرٌ من المتأخرين أنّها لا تتصرف ، وهو مذهَب الفَراء[2] ، وهو الصحيح ، قال ابن الدَّهّان[3] : لأنَّها جَرَت كالمَثَل[4] ، وقال ابن الخَبّاز : لأنّها للتوقيت والتأبيد، فَتُفيد المستقبل ، قال الشاعر :

ألبانُ ابن تَعِلَّة بن مسافرٍ ... ما دامَ يَملكُها عليَّ حَرامُ

وطعامُ عِمران بن أَوْفى مثلها ... ما دام يسلُكُ في الحُلوق طَعامُ

وأثبَتَ لها الأقدمون مضارعاً .

ولتصاريف الأفعال المذكورة ما لَها من العمل [والشَّرط ، وكذا سائر الأفعال ، فَيَثبت لِغَير الماضي منها ما ثَبَت للماضي من العمل][5] .

وقول الشاعر : ألبانُ ابنِ تَعِلَّة بن مسافر .. البيتين . ظاهرٌ معناهما ، والشاهدُ في الأول أنَّ " دام " فيه للتوقيت ، وفي الثاني للتأبيد .

---

(١) تسهيل الفوائد ٥٣ .
(٢) ذكر أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/١٢٥ب .
(٣) انظر هذا الرأى في شرح التسهيل للمرادى ١٣٨ .
(٤) نسب البيتان في الكامل ١/٨٢ ، لرجل من تميم ، ولم يسمّه ، وهما في البيان والتبيين ٣/٣٠٦ ، وأمالي ابن الشجرى ١/٣٢٩ ، ٢/ ٢٦٣ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣٨ .
(٥) سقط من خ .

قوله : (ولا تَدخُل " صار " وما بعدها على ما خَبَرُهُ فعلٌ ماض ، وقد ٩/١٨٤
تدخُل عليه " ليس " إن كان ضميرَ الشأن ، ويجوز دخولُ البواقي عليه مطلقاً ، خلافاً لمن اشترَط في الجوازاقتران الماضي بـ " قد ") .(١)

أقول : " صار " وما بعدَها وهو " ليس " و " دام " و " زال " وأخواتها مُستَوية في عدم الدّخول على مبتدأ خَبَرُهُ فعلٌ ماض ، فلا يُقال : صارَ زيدٌ عَلِمَ ، ولا ما دامَ زيدٌ قَعَد ، وكذلك البواقي ، لأنّ هذه الأفعال تُفهِم الدّوام على الفعل ، واتّصاله بزَمَن الإخبار والماضي يُفهم الانقطاع ، فتدافَعا ، وقد تَدخُل عليه " ليس " كقوله صلى الله عليه وسلم للرّجُل : " أليسَ قد صَلّيتَ معنا " ،(٢) وكحكاية سيبويه عن بعض العرب : ليس خَلقَ اللّهُ أشعَرَ منه ، وليس قالَها زيدٌ ،(٣) والوَجْهُ في هذا أن يكونَ في ليس ضمير الشأن ، [والجملةُ بعدَهُ خَبَره ، وإلى ذلك أشار المؤلف بقوله : وقد تَدخُل عليه " ليس " إن كان ضمير الشأن](٤) أي إن كان ما خَبره فعلٌ ماض ضمير الشأن ، ويجوز دخولُ البواقي عليه مطلقاً ، أي بلا شَرط . ومن النحويين من يَشترط في جَواز دخولها عليه اقتران الفعل الماضي بقَدْ ظاهرة أو مقدّرة ، لأنّ كان وأخواتها إنما دَخلت على الجُمَل لتَدُلّ على الزمان ، فإذا كان الخَبر يُعطي الزمان لم يُحتَج إليها ، وكان ذِكرُها فضلاً ، ألا تَرى أنك إذا قلت : زيدٌ قام ،(٥) كانَ المفهوم منه ومن : كان زيدٌ قامَ ، واحداً ، فإن جاءَ شيءٌ من ذلك فهو على إضمار " قد " لأنّها تُقَرّب الماضي من الحال ، فإذا قلتَ : كان زيدٌ قد قام ، فكأنّك قلت : كان زيدٌ يقوم . والصحيحُ جَواز

---

(١) تسهيل الفوائد ٥٣ .
(٢) الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الحدود ، باب إذا أقرّ بالحَدّ ولم يبين ، فتح الباري ١٢/١٣٣ .
(٣) الكتاب ١/١٤٧ .
(٤) سقط من خ .
(٥) في خ " قائم " .

ذلك مطلقا ، لأنّك إذا قلتَ : أصبح زيدٌ قام ، وأمسى عمرٌو خَرج ، أعطي ذلك من المعنى ما لم يُعط : زيدٌ قام ، وعَمرٌو خَرج ، لأنّ قامَ وخَرج لا يُعطيان أكثر من المضيّ (١) ، و " أمسى " و " أصبحَ " يُعطيان المضيّ ، مع أنّ ذلك في مساء أو صباح ، وكذلك سائر أخواتها إلا " كان " فإنها لا تُعطي معنىً زائداً على التأكيد ، والتأكيدُ في كلامهم كثيرٌ ، وهو أولى من إضمار حروف المعاني ، لِقلّة ذلك في كلامهم ، ولقوله تعالى ﴿ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾ (٢) وقوله تعالى ﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ ﴾ (٣) ، وقوله تعالى ﴿ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ﴾ (٤) ، وقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ ﴾ (٥) وقوله تعالى ﴿ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي ﴾ (٦) ، وقول الشاعر : (٧)

وكنّا حَسِبنا كلّ بيضاءَ شَحْمةً ... عَشِيَّةَ لا قَينا جُذامَ وحِمْيَرا

وقول الآخر : (٨)

أمسَتْ خلاءً وأمسى أهلُها احتَملوا ... أخنى عليها الذى أخنى على لُبَدِ

---

(١) في خ " ذلك المضي " .
(٢) سورة الأنفال ٤١ .
(٣) سورة يوسف ٢٦ .
(٤) سورة إبراهيم ٤٤ .
(٥) سورة الأحزاب ١٥ .
(٦) أول سورة الممتحنة .
(٧) هو زفر بن الحارث الكلابي ، والبيت في جمهرة الأمثال ٢/٨٧ ، والحماسة شرح المرزوقي ١/١٥٥ ، والمغني ٨٣٣ ، وشرح أبياته ٧/٣٣٠ ، والمقاصد النحوية ٢/٣٨٢ ، وشرح التسهيل ٢/٤٦٨ ، والتذييل ٢/١٢٦أ ، وشفاء العليل ١/٣١٠ ، وتمهيد القواعد ١/١٩٠أ
(٨) هو النابغة ، والبيت في ديوانه ٥ ، والخزانة ٤/٥ ، والهمع ٢/٧٦ ، وشرح التسهيل ٢/٤٦٨ ، والتذييل ٢/١٢٧أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣٩ ، والمساعد ١/٢٥٧ ، وشفاء العليل ١/٣١٠ ، وتمهيد القواعد ١/١٩٠ب .

وأجازَ الشَّلَوْبين فيما حَكاه سيبويه من قول بعض العرب " ليسَ خَلَقَ اللهُ أَشْعَرَ منه " أوجُهاً : (١)

أحدهـا : ما تقدَّم .

والثانـي : أن يكون اسمها ضميراً يَعود على ما ذُكِر .

والثالث : أن تكون " ليس " كما ، لا اسمَ لها ولا خَبر ، لأنّ سيبويه قال في باب آخَر: وقد زَعَم بعضُهم أنَّ " ليس " كما ، وذلك قليلٌ لا يَكاد يُعرَف . (٢) قال : فلا يَنبغي أن يُحمَل عليه ما وُجِدت عنه مَندوحة . (٣)

وحكىٰ ابنُ عصفور/ اتفاقَ النحويين على جواز دخول ليسَ على ما خَبره ١٨٤/ب فعلٌ ماض من غير شرط . (٤) قال الناظر : " والظاهرُ ما قاله المؤلف رحمه الله " . (٥)

وقولُ الشاعر (وكنا حَسِبنا كلَّ بيضاءَ شحمةً) قاله زُفَر بن الحارث الكلابي ، والشاهدُ فيه دخول " كان " على المبتدأ المُخبَر عنه بفعل ماض ، وفيه شاهدٌ ثان على أنّ " حَسِب " بمعنى " ظَنَّ " ونَصَبت مفعولين ، و " جُذام " و " حِمْيَر " قبيلتان ، لا تَنصرفان للعلميَّة والتأنيث .

وقول الآخَر : (أمست خَلاءً) هو للنابغة ، أنشدَهُ الجوهري في صِحاحِه مَرَّتَيْن ، وذَكَر " أضحَت " و " أضحىٰ " بَدل " أمسَتْ " و " أمسىٰ " (٦)

---

(١) انظر التوطئة ٢٢٨ .
(٢) الكتاب ١/ ١٤٧ ، باب حروف أجريت مجرى حروف الاستفهام وحروف الأمر والنهي .
(٣) نقل رأي الشلوبين وسيبويه أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/ ١٢٥أ ، واللفظ له .
(٤) شرح جمل الزجاجي ١/ ٣٨٠ .
(٥) تمهيد القواعد ١/ ١٩٠ب .
(٦) الصحاح (لبد ، خنا) .

و " الخَلاء " ـ بفتح الخاء المعجمة واللام ممدوداً ـ المكانُ الذى لا شَيْءَ فيه ، و " أخنىٰ " ـ بالخاء المعجمة والنون ـ فعلٌ ماض ، أى أتىٰ عليها وأهلَكَهـا ، وفاعله الموصول الذى بَعده ، و " لُبَد " ـ بضم اللام وفتح الباء الموحـدة والدال المهملة ـ منصرفٌ ، لأنه ليس بممدود ، وهو آخِر نُسور لُقْمان ، ولُقمان هو الذى بَعَثَتْهُ عادٌ إلى الحرم يَسْتَسْقي لها ، فلما أهلكوا خُيِّر لقمان بين بَقاء سبع بَعَرات (١) سُمر ، من أَظْب عُفْر ، في جَبلٍ وَعْر ، لا يَمَسُّها القطر ، وبقـاء سبعة (٢) أَنْسُر ، كلّما هَلَك نَسْرٌ خلَف بعده نَسْر ، فاختارَ النُّسور ، وكـان آخِرُها " لُبَد " .

قولُه (ويَجوز في نحو : " أين زيدٌ ؟ " توسيط ما نُفِي بغير " ما " من زال وأخواتها ، لا تَوسيط [" ليس "] (٣) ، خلافاً للشَّلَوْبين) (٤) .

أقول : يجوز توسيط ما نُفِي بغير " ما " وهو " لَمْ " و " لا " و " لَنْ " بين المبتدأ وخبره ، من نحو : أين زيدٌ ؟ (فتقول) (٥) : أين لم يَزل زيدٌ ؟ وأين لا يَبرح عَمْرو ؟ وأين لن يَنفكّ بَكْر ؟ فلو كان النَّفيُ بـ"لَمْ يَجُز ، لأنّ لها صدرَ الكلام ، وقياسُ " إنْ " النافية أن تكون كما في المنع ، لأنّ لها صدرَ الكلام وقد عُلّق بها في قوله تعالى : ﴿ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ (٦) وهذا تصريحٌ بما فُهِم من قول المؤلف رحمه الله فيما تقدّم : (وتختصّ " دام " والمنفيّ بمـا بعدَم الدخول على ذى خَبَر مفردٍ طَلَبي) (٧) ولو سَكَت عنه لكان مفهومَ كلامـه

---

(١) في ل " بقرات " .
(٢) في خ " معه " .
(٣) سقط من خ .
(٤) تسهيل الفوائد ٥٣ .
(٥) سقط من خ .
(٦) سورة الإسراء ٥٢ .
(٧) تسهيل الفوائد ٥٢ .

مُغنِياً عن ذِكْره .

وقوله (لا توسيط "ليس" خلافاً للشَّلَوْبين) يعني أنه لا يَجوز أن تقول أين ليس زيدٌ ؟ وأجازَ ذلك الشَّلَوْبين بناءً على اعتقاده[١] جواز تقديم خبر "ليس"[٢]، وقد قامت الدلائلُ على أنَّ الصحيح مَنْع تقديم خبرها ، وهذا أيضاً مُستَغنىً عنه بما يأتي بَعْدُ من قوله :(ولا يتقدَّم خبرُ "دام" اتفاقاً ، ولا خبر "ليس" على الأصح "[٣] وتبِع الشرّاحُ المؤلفَ رحمه الله فيما ذَكره من الرَّدّ على الشلوبين بأنَّ الصحيحَ منعُ تقديم خبر "ليس" عليها ،[٤] وزادَ المرادى فقال : "قيل : ولا ينبغي أن يُرَدَّ على الشلوبين بهذا ، إنما يُرَدّ عليه بأنّ "ليس" موضوعُها نَفْيُ الأخبار لا نَفيُ الذوات ، فمتعلّق النفي إنما هو الخَبر الذى يحتمل الصدق [والكذب][٥]، وليس الاستفهام إذا وقع خبراً من[٦] الجُمل الخبرية التي تَحتمل الصدق والكذب ، فلا يَصحُّ نَفْيُهُ[٧]، فلا يقع خبراً لِلَيْس" انتهى .

قوله : (وتَرِدُ الخمسةُ الأُوَل[٨] بمعنى صار ، ويُلحَق بها ما رادَفَها ١١٨٥/أ من آضَ ، وعادَ ، وآلَ ، ورجعَ ، وحارَ[٩]، واستحالَ ، وتَحوَّل ، وارتدَّ ، ونَدَر الإلحاق بصار في "ما جاءَتْ حاجَتَكَ" ، و "قَعَدَتْ كأنّها حَرْبَة")[١٠] .

أقول : يعني أنَّ الخمسة الأفعال المذكورة أولاً في هذا الباب وهي كان ، وأضحى ، وأصبح ، وأمسى ، وظلّ ، تَرِدُ بمعنى "صار" ، وقد تقدَّم أنّ معنى "صار" الدّلالة على التحوّل من وصفٍ إلى آخر ، فمثالُ "كان" قوله

---

(١) في خ "اعتقاد" .
(٢) التوطئة ٢٢٨ .
(٣) تسهيل الفوائد ٥٤ .
(٤) انظر التذييل والتكميل ٢/١٢٦ب ، وتمهيد القواعد ١/١٩١أ .
(٥) تكملة من خ .
(٦) في شرح التسهيل للمرادى "عن" .
(٧) شرح التسهيل للمرادى ١٣٩ .
(٨) في التسهيل وشرحه "الأوائل" .
(٩) في ل "وحال" .
(١٠) تسهيل الفوائد ٥٣ .

تعالى ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسّاً ۝ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثّاً ۝ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجاً ثَلَاثَةً ﴾ (١)، وقول الشاعر : (٢)

بتيهاءَ قَفْرٍ والمَطِيُّ كأنّها قَطَا الحَزْنِ قد كانت فِراخاً بُيوضُها

ومثال " أضحىٰ " قولُ الشاعر : (٣)

ثم أَضْحَوا كأنَّهم ورقٌ جَفَّ فَالْوَت به الصَّبا والدَّبورُ

وقول الآخر : (٤)

أضحىٰ يُمزِّق أثوابي ويَضرِبُني أبعدَ سِتّين عندى يَبتغي الأدَبا

---

(١) سورة الواقعة ٥ ــ ٧ .

(٢) هو عمرو بن أحمر الباهلي ، والبيت في ديوانه ١١٩ ، والحيوان ٥/٥٧٥ ، والمعاني الكبير ١/٣١٣ ، والخزانة ٩/٢٠٥ ، ونسب لابن كنزة في شرح شواهد الإيضاح ٥٢٥ ، وشرح ابن يعيش ٧/١٠٢ ولذى الرمة في إيضاح شواهد الإيضاح ٢/٧٨٩ ، وفي ديوانه ٢١٥ ، قصيدة من بحره وقافيته ليس منها الشاهد ، وورد البيت غير منسوب في المرزوقي على الحماسة ١/٦٨ ، والمفصل ٢٦٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/٤١٢ ، وشرح التسهيل ٢/٤٧٠ ، والتذييل ٢/١٢٧أ ، وتمهيد القواعد ١/١٩١أ .

(٣) هو عدىّ بن زيد ، والبيت في ديوانه ٩٠ ، وفيه تخريجه ، وانظر أيضاً أمالي ابن الشجرى ١/٩٣ ، ١٠٤ ، والمفصل ٢٦٦ ، وشرح أبيات المغني ٤/٤٢ ، وشرح التسهيل ٢/٤٧٠ ، والتذييل ٢/١٢٧أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣٩ ، والمساعد ١/٢٥٧ ، وشفاء العليل ١/٣١١ ، وتمهيد القواعد ١/١٩١أ .

(٤) هي أم ثواب الهزّانية ، والبيت في العققة والبَرَرة (نوادر المخطوطات ٢/٣٦٤ ، والحماسة شرح المرزوقي ٢/٧٥٦ ، والكامل ١/٣١٣ ، والرواية في الحماسة والكامل " أنشا يمزّق " ، وعلى ذلك يفوت الاستشهاد وفي العققة والبررة " أضحى " ، والبيت برواية المتن في شرح الجمل لابن عصفور ١/٤١٥ ، وارتشاف الضرب ٢/٧٨ ، والتذييل ٢/١٢٧أ وتمهيد القواعد ١/١٩١أ .

ومثالُ أصبحَ قولُه تعالى ﴿ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً ﴾ (١) ، وقولُ الشاعر: (٢)

أصبحتُ لا أحمِلُ السِّلاحَ ولا أملكُ رأسَ البَعير إن نَفَرا

ومثال " أمسى " قول النابغة : (٣)

أمسَتْ خَلاءً وأمسى أهلُها احتَملوا أخنى عليها الذى أخْنى على لُبَدِ

ومثال " ظَلّ " قوله تعالى ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ (٤) ، وقوله ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ (٥) .

قال المؤلّف رحمه الله : " وزعَم الزَّمخشرى أنّ " بات " قد تُستعمل بمعنى " صار " (٦) ، وليس بصحيح ، لِعَدَم شاهدٍ على ذلك مع التتبّع والاستقراء ، وحَمل بعضُ المتأخرين على ذلك قولَه صلى الله عليه وسلم : " فإنَّ أحدُكم لا يَدرى أين باتَت يَدُه " (٧) ولا حاجَةَ إلى ذلك ، لإمكان حَمْل " بات " على المَعنى المُجمَع عليه ، وهو الدّلالة على ثُبوت مضمون الجملة ليلاً ، وَمِنْ أصلحِ (٨) ما يَتمسَّك به جاعلُ " بات " بمعنى " صار " قولُ الشاعر : (٩)

---

(١) سورة آل عمران ١٠٣ .

(٢) هو الربيع بن ضَبُع الفَزارى ، والبيت في الكتاب ١/ ٨٩ ، وشرح أبياته المختصر ٨٤ ، ونوادر أبي زيد ٤٤٦ ، وأمالي المرتضى ١/ ٢٥٥ ، والحلل ٣٧ ، والحماسة البصرية ٢/ ٣٦٧ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٣٩٧ ، وشرح أبيات المغني ٨/ ٩١ ، والخزانة ٧/ ٣٨٤ ، والتذييل ٢/ ١٢٧أ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٩١أ .

(٣) تقدم تخريجه .

(٤) سورة الشعراء ٤ .

(٥) سورة النحل ٥٨ .

(٦) المفصل ٢٦٧ .

(٧) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب الوضوء ، باب الاستجمار وتراً ، فتح البارى ١/ ٢٦٣ ، وصحيح مسلم ، كتاب الطهارة ، باب كراهية غمس المتوضي ، يده المشكوك في نجاستها في الإناء ، ١/ ١٧٨ ، وصحيح الترمذى ، باب إذا استيقظ أحدكم من نومه ، ١/ ٤٠ ، وسنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب في الرجل يدخل يده في الإناء قبل أن يغسلها ، ١/ ٢٥ ، ومسند أحمد ٢/ ٢٤١ .

(٨) في شرح التسهيل " أصح " .

(٩) هو عمرو بن قيس المخزومي الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين =

أَجِدْني كلّما ذُكِرَت كُليبٌ أبيتُ كأنّني أُطوى بجَمْرِ

لأنّ " كلما " تدلّ على عُموم الأوقات ، و (أَبِيتُ) إذا كانت على أصلها مختصّة (١) بالليل " . (٢)

وقوله (ويُلحَق بها) ـ أى بصار ـ مارادَفَها ، وهو عشرة أفعال ، أولها : " آضَ " ، وآخرها : " قَعَد " في عَملها ؛ وهو رَفْع الاسم ونَصْب الخبر ، مثالُ " آضَ " قولُ الشاعر : (٣)

رَبَّيتُهُ حتى إذا تَمَعْدَدا وآضَ نَهْداً كالحصانِ أَجْرَدا (٤)

ومثالُ " عاد " قولُ الآخر : (٥)

(=) ٢/٨٠١ ، وفيه تخريجه ، واللسان (جنن) والهمع ٢/٧٧ ، وشرح التسهيل ٢/٤٧١ ، والتذييل ٢/١٢٨أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣٩ ، وتمهيد القواعد ١/١٩١ب ، والرواية فيها جميعا عد المرادى " أجِنّى " ، أى من أجل أني ، فحذفوا اللام والألف اختصاراً ، ونقلوا كسرة اللام إلى الجيم ، انظر الصحاح (جنن) وقد وردت القافية في شرح التسهيل للمرادى " بحبل " .

(١) في خ " مختصا " .

(٢) شرح التسهيل ٢/٤٧٠ ، ٤٧١ .

(٣) تقدم تخريجه في باب الموصول ، وانظر أيضاً شرح التسهيل ٢/٤٧١ ، والتذييل ٢/١٢٨ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣٩ ، والمساعد ١/٢٥٨ ، وشفاء العليل ١/٣١١ ، وتمهيد القواعد ١/١٩١ب .

(٤) في حاشية ل ما نصّه " تمامه : كأنّ جزائي بالعصا أن أُجلَدا " .

(٥) نسب البيت لخنافر الحميرى الكاهن في أمالي القالي ١/١٣٥ ، ولسواد ابن قارب في الاصابة ٣/١٤٩ ، وورد البيت غير منسوب في شرح الجمل لابن عصفور ١/٤٠٠ ، وشرح التسهيل ٢/٤٧١ ، والتذييل ٢/١٢٨ب ١٣٦ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣٩ ، وشفاء العليل ١/٣١١ ، وتمهيد القواعد ١/١٩١ب ، ١٩٧ب ، وارتشاف الضرب ٢/٩١ ، والهمع ٢/٦٨ ، ٩٤ .

فصارَ مُضِلّي مَن هُديتُ برُشدِهِ فللّه مُفْوٍ عادَ بالرُّشدِ آمِرا (١)

ومن النحويّين من لم يُلحِق " آض " و " عاد " بأفعال هذا الباب ، ويَنصب ما ورد على الحال ، والصحيحُ أنّه خَبَر ،لوروده معرفةً في قول الشاعر : (٢)

تَعُدْ فيكم جَزْرَ الجَزور رماحُنا ويَرجِعْن بالأكبادِ مُنكسراتِ

وقال ابن عصفور : وقد يجوز أن يكون حالاً ؛لأنَّ المعنى مثل جَزر الجزور . (٣)

ومثال " آلَ " قول الشاعر : (٤)

وعَروبٍ غيرِ فاحشةٍ قد مَلَكْنا وُدَّها حِقَبا

ثم آلَت لا تُكَلّمنا كُلُّ حَيٍّ معقِبٌ عَقِبا

ومثال " رجَع " قوله صلى الله عليه وسلم " لا تَرجعوا بعدى كفاراً يَضرب بعضكم رقابَ بَعْض " (٥)

---

(١) ورد في حاشية ل ما نصه " مضلّي : اسم صار ، ومَنْ هُديت برُشده : خبرٌ لها ، ولا يصحّ جَعل " من هديت " الاسم،لأنه لا يناسبه آخر البيت " انتهى ، ولم يفصّل المكي في شرحه وإعرابه كما سيأتي .

(٢) ذكر أبو تمام أنها امرأة من بني عامر ، ولم يسمّها، انظر الحماسة شرح المرزوقي ٢/ ٧٤٩ ، والرواية فيه " ويُمسكن بالأكباد " والبيت أيضاً في التذييل ٢/ ١٢٨ب ،وشرح التسهيل للمرادى ١٣٩ ، والمساعد ١/ ٢٥٨ ، وفيه " تَعُد لكم " .

(٣) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/ ١٢٨ب ،ولم أجده في المطبوع من كتبه .

(٤) ورد البيت غير منسوب في اللسان (عقب) عن ابن الأعرابي ، وارتشاف الضرب ٢/ ٨٣ ، والهمع ٢/ ٦٩ ، وشرح التسهيل ٢/ ٤٧١ ، والتذييل ٢/ ١٢٨ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٣٩ ، والمساعد ١/ ٢٦٠ ، وشفاء العليل ١/ ٣١١ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٩١ب .

(٥) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب العِلم ،باب الإنصات للعلماء؛وكتاب المغازى ،باب حجة الوداع ،فتح البارى ١/ ٢١٧ ، ٨/ ١٠٧ ، وصحيح مسلم ، كتاب الإيمان ،باب بيان معنى قوله:لا تَرجعوا بعدى كفاراً ، ٢/ ٥٥ ، وصحيح الترمذى ،كتاب الفتن ، باب ما جاء لا ترجعوا بعدى =

وقولُ الشاعر : (١)

قد يَرجِعُ المرءُ بعد المَقْت ذا مِقَةٍ بالحِلْمِ فادْرَأْ بِهِ (٢) بُغضاءَ ذى الإحَن ١٨٥/ب

ومثالُ " حارَ " قولُ الشاعر : (٣)

وما المرءُ إلا كالشِّهاب وضوئِهِ يَحورُ رَماداً بعدَ إذ هُو ساطِعُ

ومثالُ " استَحال " قولُ النبي صلى الله عليه وسلم : " فاستَحالَتْ غَرباً " (٤)

وقولُ الشاعر : (٥)

إنّ المداوةَ تَستحيلُ مَوَدَّةً بتَدارُكِ الهفَواتِ بالحَسَناتِ

ومثالُ " تَحوّل " قولُ الشاعر : (٦)

(=) كفاراً، ٩/ ٤٦ ، وسنن أبي داود ، كتاب السنة ، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ٤/ ٢٢١ ، ومسند أحمد ١/ ٢٣٠ ، ٤٠٢ .

(١) ورد البيت غير منسوب في شواهد التوضيح والتصحيح ١٣٩ ، وشرح التسهيل ٢/ ٤٧٢ ، والتذييل ٢/ ١٢٨ب ، وشفاء العليل ١/ ٣١٢ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٩١ب ، والقافية فيها جميعاً عدا شرح التسهيل " ذى إحَن " .

(٢) في ل " فإذا به " .

(٣) هو لبيد ، والبيت في ديوانه ١٦٩ ، وفيه تخريجه ، وانظر أيضاً إيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٧٣١ ، واللسان (حور) والهمع ٢/ ٦٩ ، وشرح التسهيل ٢/ ٤٧٢ ، والتذييل ٢/ ١٢٨ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٤٠ ، والمساعد ١/ ٢٥٩ ، وشفاء العليل ١/ ٣١٢ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٩١ب .

(٤) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب التعبير ، باب نزع الماء من البئر حتى يَروى الناس ، وكتاب فضائل الصحابة ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متّخذا خليلاً ، فتح البارى ٧/ ١٩ ، ١٢/ ٤١٢ ، وصحيح الترمذى ، كتاب الرؤيا ، باب ما جاء في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم الميزان والدلو ٩/ ١٤٥ ، ومسند أحمد ٢/ ٢٨ ، ٤٥٠ .

(٥) ورد البيت غير منسوب في ارتشاف الضرب ٢/ ٨٣ ، والهمع ٢/ ٦٩ ، وشرح التسهيل ٢/ ٤٧٢ ، والتذييل ٢/ ١٢٨ب ، والمساعد ١/ ٢٥٩ وشفاء العليل ١/ ٣١٢ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٩١ب .

(٦) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ٢/ ٤٧٣ ، والتذييل والتكميل ٢/ ١٢٨ب ، وتمهيد القواعد ١/ ١٩١ب ، والقافية في شرح التسهيل " النَّصبا " .

لا يُؤيسَنَّك سُوْلٌ عيقَ عنك فكم بُؤْسٌ تحوَّل نُعمًا أنسَت النِّقَمـــا

ومثال " ارتَدَّ " قولُه تعالى : ﴿ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً ﴾ (١) ، وإنما كان بمعنى " صار " لأنه مُطاوعُ " رَدَّ " بمعنى " صَيَّر " ، كقوله تعالى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً ﴾ (٢) . ومنه قولُ الشاعر : (٣)

فَرَدَّ شعورَهُنَّ السّودَ بيضاً وَرَدَّ وجوهَهُنَّ البيضَ سُـــودا

ومثالُ " جاء " و " قَعَد " ما أشار إليه بقوله : (ونَدر الإلحاق بصار في : " ما جاءَت حاجَتُك ، و " قَعَدت كأنَّها حَرْبَة ") (٤) ، أما " ما جاءت حاجَتُك " فقيلَ : أوّل مَن تَكَلَّم به الخوارج ، قالوه لابن عباس رضي الله عنهما حين أرسَلَهُ عليّ رضي الله عنه إليهم ، يُروى برفع (حاجَتُك) على أنّه (٥) اسم (جـــاءَتْ) و (ما) مقدّماً اسم استفهام خَبَر (جاءت) ، والتقدير : أيَّة حاجَةٍ (٦) [صارت] حاجَتُـــك ؟

---

(١) سورة يوسف ٩٦ .

(٢) سورة البقرة ١٠٩ .

(٣) تنازع نسبة هذا البيت كثيرٌ من الشعراء ، فقد نُسب لعبد الله بن الزبير الأسدى في الحماسة شرح المرزوقي ٢ / ٩٤١ ، والحلل ٧٠ ، والمقاصد النحوية ٢ / ٤١٧ ، والخزانة ٢ / ٢٦٤ ، وانظر ملحق ديوانه ١٤٣ ، ولأيمن بن خريم الأسدى في المنازل والديار ٤٦٩ ، انظر ديوانه ١٢٦ ولفضالة بن شريك في عيون الأخبار ٣ / ٦٧ ، ومعجم الشعراء ٣٠٩ ، وللكميت في ذيل أمالي القالي ١١٥ ، والحلل ٧٠ ، وليس في ديوانه المطبوع ، قال ابن السّيد بعد أن نَسب البيت لعبد الله بن الزبير ، وقيل : للكميت ، وليس ينكر أن يكون البيت من الشعرين جميعاً لأنّ الشعراء قد يستعير بعضهم كلام بعض ، وورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ٢ / ٤٧٣ ، وشفاء العليل ١ / ٣١٢ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٩١ ب .

(٤) الكتاب ١ / ٥٠ ، ٢ / ١٧٩ ، والأصول ٢ / ٣٥١ ، واللسان (قعـــد) وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤١٧ ، والمفصل ٢٦٣ .

(٥) في خ " أنها " وقد نقل سيبويه في الكتاب ١ / ٥١ أنّ يونس سَمِع الرفع من رؤبة .

(٦) سقط من خ .

ويُروى بنصبها على أنّ (ما) مبتدأ ، واسم (جاءَت) ضميرٌ يعود إليها ، و (حاجَتك) خَبرها ، والجملة خبر (ما) . ويُقتَصر بجاء على هذا المثال ، وطَرد بعضُهم استعمالها لقوّة الشَّبَه بينها وبين (صار) ، وجعل من ذلك قولهم : جاء البُرّ قفيزَيْن وصاعَيْن [١] ، والصحيحُ أنّه حال .

وأما " قَعَدت كأنها حَرْبَة ، فمِنْ قولهم : " شَحَذ شَفْرته ، ويُروى : أرهَف شَفرَتَهُ حتى قَعَدت كأنها حَربة " أى حتى صارت ، فاسم (قَعَد) ضمير الشفرة ، وخبرها (كأنّها حَربة) ، ويُقتصر بقَعَد أيضاً على هذا المثال . ونُقل عن الفَرّاء أنه يَرى استعمال " قَعَد " بمعنى " صار " مطرداً . وحَكى الكسائي : " قعَد لا يُسأَل حاجةً إلا قضاها " بمعنى " صار " [٢] ، وجَعل الزمخشرى من ذلك قوله تعالى ﴿ لَا تَجْعَلْ [٣] مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا ﴾ [٤] .

وقولُ الشاعر (بتَيْهاءَ قَفْر) التَّيهاء : ـ بفتح المثناة [الفوقية وسكون المثناة التحتية] [٥] وبالهاء ممدوداً ـ المفازَةُ يَتيهُ فيها الإنسان ، أى يَتَحيَّر ، والقَفر : المَفازَة التي لا نَباتَ بها ولا ماء ، وهو في البيت صِفَة (تَيْهاء) ، والقَطا : جمع قَطاة ، طائرٌ معروف ، والحَزْن : ما غَلُظ من الأرض ، والشاهد في قوله (قد كانت فِراخاً بُيوضُها) حيث جاءت " كان " بمعنى " صار " و (فِراخاً) خَبر مقدَّم ، و (بيوضُها) اسم " كان " ، وهو بضمّ الباء [الموحّدة] [٦] والمثناة التحتية ، جَمع بَيْضة .

---

(١) التذييل والتكميل ٢ / ١٢٩ أ .
(٢) شرح التسهيل ٢ / ٤٧٣ .
(٣) في الأصل " ولا تجعل " .
(٤) سورة الإسراء ٢٢ ، وانظر الكشاف ٢ / ٤٤٤ .
(٥) زيادة من خ .
(٦) سقط من ل .

وقول الآخر : (ثُمَّ أَضْحوا كأنَّهُم وَرَق) ، الوَرَق : ـ محرَّك ـ وَرَقُ الشَّجَر ، وقوله (جَفَّ) ـ بفتح الجيم وتشديد الفاء ـ يَبِس ، و (أَلْوَتْ بـه) أي ذَهَبت به ، والصَّبا : ـ بالقَصر ـ ريحٌ مَهَبُّها من مطلع الثريّا إلى بنات نعش، والدَّبور : ريح تقابل الصَّبا ، والشاهد في قوله (ثمّ أضحوا كأنّهم) فإنّ "أضحى" بمعنى "صار" ، واسمُها الضَّمير المُتَّصل بها ، وخبرُها جُملة (كأنَّهم وَرَق)[1] .

وقول الآخر (أضحى يُمزِّق أثْوابي) الشاهدُ فيه كالذى قبله ، ومعناه ظاهرٌ .

وقول الآخر (أصبحتُ لا أحْمِلُ السِّلاح) هو للربيع بن ضَبُع الفَزارى ، وقد تقدَّم ذِكرُهُ في هذا الباب ، وبعدَه :

والذئبُ أخشاهُ إن مَرَرْتُ بهِ ... وَحدى وأخشى الريحَ[2] والمطرا

والشاهدُ في قوله (أصبحتُ لا أحمِلُ السلاح) فإنَّ "أصبحَ" بمعنى "صار" ، والضَّمير المتّصل بها اسمُها ، وجملة (لا أحمِلُ السلاح) في محلّ النَّصب خبرها ، أي أصبحتُ غيرَ حامل السلاح ، ومرادُهُ : أنّه لا طاقةَ له على الضَّرب به واستعماله في القتال والتَّصَرُّف به ، و (لا أملكُ رأسَ البعير) جملة معطوفة على قوله (لا أحمِلُ السِّلاح) ، ويَجوز في قوله (والذئبُ أخشاهُ) النَّصب ، وهو أرجَح ، على أنه مفعولٌ لفعل محذوف يفسِّره الفِعل الذى بَعده ، لتُناسب الجملة [المعطوفة الجملة][3] المعطوف عليها في الفِعلية ، والرفعُ على أنه مبتدأ ، وما بعدَهُ خَبَره ، وقوله (وَحْدى) مصدرٌ في موضع الحال من الضمير في قوله (مَرَرْتُ) ، والألِف في قوله (نَفَرا) و (المَطرا) للإشباع .

---

(١) في ل "كأنه" .
(٢) في خ "الرياح" .
(٣) سقط من خ .

وقول الآخر (أمسَتْ خَلاءً) هو للنابغة ، وقد تقدَّم ذكرُهُ قريباً ، وأنّه يُروى " أضْحَت " بدل " أمْسَت " ، والشاهدُ فيه هنا في قوله (أمسَتْ خَلاءً) فإنَّ " أمسى " فيه بمعنى " صار " ، لا في قوله (أمسى أهلها احتملوا) فإنَّ صار لا تَدخل على ما خَبره فعلٌ ماض ، وكذلك ما هو بمعناها .

وقول الآخر (أجِدّني كلَّما ذُكِرت كُلَيب) الشاهدُ فيه في قوله (أَبِيتُ) فإنَّ " بات " فيه بمعنى " صار " ، واسمُها الضمير المستكنّ فيها ، وخبرُها جملة (كأنني أُطوى بِجَمْر) ، بدليل (كلّما) المقتضية لِعُموم الأوقات كما تقدَّم .

وقول الآخَر (رَبَّيْته) أى غَذَوْتُهُ ، وتَمَعْدَد الغُلام : إذا شَبَّ وغَلُظ ، و" آضَ " معناه " صار " ، وفيه الشاهدُ ، واسمُهُ ضميرٌ يعود إلى الولد المحدَّث عنه ، و (نَهداً) ــ بفتح النون وسكون الهاء وبالدال المهملة ــ خبره ، يقال : رجل نَهْد : أى كَريم ، وفَرس نَهْد : أى جسيمٌ مشرف ، والحِصان ــ بكسر الحاء المهملة ــ الفَرس الذَّكَر ، أو الكريمُ المَضنون بمائه ، قال الجَوهرى : "ويُقال إنه سمي حِصاناً لأنه ضنّ بمائه فلم يَنزِ إلّا على كريمة ، ثم كَثُر ذلك حتى سمّوا كل ذَكَر من الخَيل حِصاناً " ، (١) و (أجْرد) يحتَمِل أن يكون نعتاً لقوله (نَهداً) ويحتَمِل أن يكون حالاً من الحِصان ، يقال: رجلٌ أجْرَد بَيِّن الجَرَد : لا شَعر عليه ، وفَرَس أجْرد : إذا رَقَّت شعرته وقَصُرت ، وهو مَدْحٌ .

وقول الآخَر (فصار مُضلّي مَن هُديتُ بِرُشْدِه) معناه ظاهرٌ ، والشاهدُ في قوله (عادَ بالرُّشدِ آمِرا) فإنَّ " عاد " بمعنى " صار " ، واسمُهُ ضميرٌ مستتر يَعود إلى (مُغْوٍ) (٢) و" آمِراً " خَبره ، و (بالرُّشد) متعلّق بآمِراً .

---

(١) الصحاح (حصن) .
(٢) في ل " مغر " .

وقول الآخر (تَعُد فيكم جَزْرَ الجَزور) [الجَزْر] (١) ـ بفتح الجيم وسكون الزّاى بعدها راء ـ القَطْع ، والجَزور : ـ بفتح الجيم وضَمّ الزاى ـ من الإبل يَقَع على الذّكر والأنثى ، أو خاصّ بالناقة المَجزورة ، وقد تَقدّم ذِكر الشاهد فيه عند إنشاده .

وقول الآخر (وعَروبٍ غير فاحِشة) العَروب : ـ بفتح العين المهملة وضمّ الراء بعدها واو فباء موحدة ـ من النساء المُتَحبِّبة إلى زوجها ، أو العاشقة له ، أو الضَّحّاكة (٢) ، و (حِقَبا) ـ بكسر الحاء المهملة وفتح القاف بعدها باء موحدة ـ منصوبٌ على الظرف ، جمع حِقْبَة ـ بالكسر ـ وهي مُدَّة من الدَّهر لا وقتَ لها ، أو السَّنَة . وقوله (ثمّ آلَتْ) هو بهمزة مفتوحة بعدها ألف فلام ١٨٦/ب فتاء تأنيث ، فيه الشاهدُ ؛ حيثُ جاء بمعنى " صار " ، واسمُهُ ضميرٌ مستتر يعود إلى (عَروب) ، وجملة قوله (لا تُكلّمنا) في محلّ النصب خَبره .

وقول الآخر (قد يَرجِعُ المرءُ بعدَ المَقْت ذامِقَة) المَقْت : الغَضب ، والمِقَة : المَحَبّة ، والشاهدُ فيه ؛ حيث "جاء" يَرجع " بمعنى " يصير " ، و (المرء) اسمُه ، و (ذامِقَة) خَبره ، والدَّرْء : الدَّفع ، و (الإحَن) جمع إحْنَة ، وهي الحِقد .

وقول الآخر (وما المرءُ إلا كالشّهاب وضوئه) الشِّهاب : ـ بكسر الشين المعجمة بعدها هاء فألف فباء موحدة ـ شُعلة من نارٍ ساطعة ، والشاهدُ في قوله (يَحور) ، فإنه بمعنى " يصير " ، واسمُه ضميرٌ مستتر يعود إلى الشهاب ، و (رماداً) خَبره .

وقول الآخر (إنّ العداوةَ تَستحيلُ مَوَدّة) الشاهدُ في قوله (تَستحيل)

---

(١) سقط من خ .
(٢) في خ " الضاحكة " ، انظر القاموس (عرب) .

فإنه بمعنى " يَصير " ، واسمُهُ ضميرٌ مستتر يعود إلى (العَداوة) ، و(مَوَدَّة) خَبره ، والتَّدارك : اللَّحاق ، والهَفَوات : الزَّلّات .

وقول الآخر (لا يُؤْيِسَنَّك سُؤْلٌ) أى لا يُقنِطَنَّك ، والسُّؤْل : ما سألتَه ، وعيقَ : معناه حُبِس ، والبُؤْس : ـ بضمّ الموحدة وسكون الهمزة بعده سين مهملة ـ شِدَّة الحاجة ، والنُّعمى : ـ بضم النون وسكون العين المهملة وفتح الميم مقصور ـ الخَفض والدَّعَة والمال ، والشاهدُ في قوله : (تَحَوَّل نُعمى) فإنه بمعنى " صار " ، واسمُهُ ضميرٌ مستتر يعود إلى (بُؤْس) ، وخَبَرُهُ (نُعمى) ، و (أَنْسَت النَّقَما) جملة محلّها النصب نَعتٌ لِنُعمى .

وقول الآخر (فَرَدَّ شعورَهُنَّ السودَ بيضاً) هو ظاهرٌ معنى واستشهاداً .

وقبله [قوله] (١) :

رَمى الحَدثانُ نِسْوةَ آلِ حَربٍ ... بمقدارٍ سَمَدْنَ له سُجودا

الحَدثان : ـ بفتح الحاء والدال المهملتين ـ اللَّيل والنهار ، والمِقْدار : المُقَدَّر (٢) ، وهو القضاء والحُكْم ، وسَمَدْنَ : ـ بفتح السين المهملة والميم ـ أى حَزِنَّ وسَكَتْنَ ، والسامِد : الساكِت والحَزين الخاشِع (٣) .

قوله : (والأصحّ (٤) ألّا يلحق بها " آلَ " ولا " قَعد " مطلقاً ، وألّا يجعل من هذا الباب " غَدا " و " راح " ، ولا " أسحَرَ ، وأفجَرَ ، وأظهَرَ ") (٥) .

أقول : اختارَ المؤلف رحمه الله ألّا يلحق بصار " آلَ " ـ وما تقدَّم الاستشهادُ به على أنّها بمعناها من قول الشاعر : (ثم آلَت لا تُكلِّمنا) يُحمل على أنَّ " آلَت " بمعنى حَلَفت ، و (لا تكلِّمنا) جوابُ القسم ـ ولا " قَعَد " .

---

(١) زيادة من خ .
(٢) في خ " القدر " .
(٣) في خ " والخاشع " ، انظر الصحاح (سمد) .
(٤) في خ " والصحيح " وكذا في بعض نسخ التسهيل .
(٥) تسهيل الفوائد ٥٤ .

وقوله (مطلقاً) متعلّق به ، أى في المَثَل وغيره ، وألّا يُجعل من أفعال هذا الباب "غَدا" و"راح" ، وألحقَهُما أبو البقاء والزمخشرى وغيرهما بها (١) ، وقد يُستَشهد على ذلك بقول ابن مسعود رضي الله عنه : "اُغْدُ عالماً أو متعلّماً ولا تَكُن إمَّعَة" (٢) ، وقول النبي (٣) صلى الله عليه وسلم : "لَوْ توكّلتم على الله حَقَّ تَوكُّله لَرَزَقَكُم كما يَرزق الطير ؛ تَغدو خِماصاً وتَروح بِطاناً" (٤) ، والأصحّ كما قال المؤلف رحمه الله ، لأنّ المنصوبَ بعدهما لا يكون إلا نكرة ، فهو حال .

وقوله : (ولا أسحَر ، وأفجَر ، وأظْهَر) إشارة إلى ما ذكر الفَرّاء من أنّ هذه الثلاثة مساوية لأمسى وأصبحَ وأضحى ، ولم يذكُر شاهداً على ذلك .

و"الإمَّعة" ـ بكسر الهمزة وتشديد الميم مفتوحة بعدها عين مهملة فتاء تأنيث ـ الذى يكون لضَعْف رَأْيه مع كلّ أحَد ، واستشهَدَ عليه الجوهرى بقول ابن مسعود المتقدّم ، قال : "وقول من قال : امرأةٌ إمَّعَةٌ غَلَط ، لا يُقال للنّساء ذلك ، وقد حُكي عن أبي عُبيد" . (٥) ٩/١٨٧

قوله (وتوسيطُ أخبارها كلّها جائزٌ ، ما لم يمنع مانعٌ أو موجبٌ) . (٦)

أقول : الخَبر في هذا الباب إمّا أن يُقدَّم على الاسم ، وإمّا أن يُقدَّم على العامل نفسه ، وعبَّر المؤلف رحمه الله عن النوع الأول بالتوسيط ، وعن

---

(١) المفصل ٢٦٣ ، وانظر شرح التسهيل ٢ / ٤٧٤ ، والتذييل ٢ / ١٢٩أ .
(٢) الحديث في الفائق ١ / ٥٧ ، والنهاية ١ / ٦٧ .
(٣) في خ "وقوله" .
(٤) الحديث في صحيح الترمذى ، كتاب الزهد ، باب في التوكل على الله ، ٩ / ٢٠٧ ، وسنن ابن ماجه ، كتاب الزهد ، باب التوكل واليقين ، ٢ / ١٣٩٤ ، ومسند أحمد ١ / ٣٠ ، ٥٢ ، والنهاية ١ / ١٣٦ .
(٥) الصحاح (امع) .
(٦) تسهيل الفوائد ٥٤ .

النوع [(١)] الثاني بالتقديم ، وينقسم التوسيط إلى جائزٍ ، وإلى ممنوع ، وإلى واجب ، فمثالُ الجائزُ التوسيط قوله تعالى ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) .

قالَ أبو حيّان والسَّفاقسي : " الظاهرُ أنَّ (حَقًّا) خَبر " كان " ، و ﴿ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الاسم ، وأُخّر لكون ما تعلّق به فاصلة ، وللاهتمام (٣) بالخَبر، (٤) إذ هو مَحطّ الفائدة " (٥) ، وشَمل كلام المؤلف رحمه الله خَبر " ليس " و " ما دام " وإن كانا لا يتصرّفان ، فمثالُ " ليس " قولُ الشاعر : (٦)

سَلي إن جهلتِ الناسَ عنّا وعنهمُ ... وليسَ سواءٌ عالمٌ وجَهـــولُ

ومثالُ " دام " قول الآخر : (٧)

لا طيبَ للعَيْش ما دامَتْ مُنَغَّصَةً ... لَذّاتُهُ بادّكار الموتِ والهَـــرمِ

ومَنَع ابنُ درستويه توسيطَ خبر " ليس " ، تشبيهاً لها بما ، (٨) وهـــو

---

(١) سقط من خ .

(٢) سورة الروم ٤٧ .

(٣) في خ " والاهتمام " .

(٤) في البحر المحيط " بالجزاء " .

(٥) البحر المحيط ٧/ ١٧٨ ، والمجيد ٣/ ١٢٥ب .

(٦) هذا البيت من قصيدة مشهورة منسوبة للسموأل ، انظر ديوانه ٩٢ ، والحماسة شرح المرزوقي ١/ ١٢٣ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٧٦ ، والخزانة ١٠/ ٣٣١ ، وتُنسب لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ، انظـــر ديوانه ٨٨ ، وشرح أبيات المغني ٤/ ٢٠٣ ، وللجلاج الحارثي فـــي تخليص الشواهد ٢٣٧ ، وانظر الشاهد في شرح التسهيل ٢/ ٤٧٥ ، والتذييل ٢/ ١٣١أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٤١ ، والمســـاعد ١/ ٢٦١ ، وشفاء العليل ١/ ٣١٤ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٩٢ب .

(٧) ورد البيت غير منسوب في شرح الألفية لابن الناظم ١٣٤ ، وتخليـــص الشواهد ٢٤١ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٢٧٤ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٢٠ ، والهمع ٣٨٨ ، وشرح التسهيل ٢/ ٤٧٥ ، والتذييل ٢/ ١٣١أ . وشرح التسهيل للمرادى ١٤١ ، والمساعد ١/ ٢٦١ ، وشفاء العليل ١/ ٣١٣ وتمهيد القواعد ١/ ١٩٢ب .

(٨) في خ " تشبيهاً بالهاء بما هو " وانظر رأى ابن درستويه في التذييل ٢/ ١٣١أ ، وارتشاف الضرب ٢/ ٨٦ .

محجوجٌ بقراءة حمزة وحفص ﴿ لَيْسَ ٱلْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ ﴾ [١] بنصب (البِرّ) ومنعَ ابن مُعطٍ توسيط خبر " ما دام " [٢] ، وهو محجوجٌ بالسَّماع والقياس، أما السَّماع فما تقدّم [٣] ، وأما القياس فلأنَّ توسيطَ خبر " ليس " جائزٌ بإجماع كما قال المؤلف ، مع أنَّ فيها ما في " دام " من عدم التصرُّف ، ويفوقُها ضعفاً ، فإنّ منعَ تصرّفها لا زمٌ ، ومَنْع تصرّف " دام " عارضٌ .

ومثالُ الممنوعِ التوسيط ، وهو إما لمقتضٍ وجوب تقديم الخبر على العامل ، نحو : كم كان مالُك ؟ وأين كنتَ ؟ وإما لمقتضٍ وجوب تأخيره ، نحو : كان فتاكَ صديقي ، وما كان زيدٌ إلا في الدار .

ومثالُ الواجبِ التوسيط ، وهو إما لِقَصْد الحصر في الاسم ، نحو قوله تعالى ﴿ مَا كَانَ [٤] حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ [٥] وقوله تعالى ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ [٦] وأما لكونِ الخبر ضميراً متّصلاً ، وكون الاسم ظاهراً ، نحو: الصديقُ كانَهُ زيدٌ ، وقد يُحمَل الواجب على الواجب توسيطه أو تقديمه [٧] على سبيل التَّخيير ، نحو:كان شَريكَ هندٍ أخوها ، وكان وليَّها أبوها ، فيجبُ في هذا ونحوه توسيط الخبر أو تَقديمه ، ويَمتنع تأخيره ، لئلا يتقدَّم الضمير على مفسِّرٍ مؤخّر لفظاً ورُتْبة ، قال المؤلّف رحمه الله : " فلو كان قبلَ الفعل ما له صَدْر الكلام تَعيَّن التوسيط ، نحو : هل كان شريكَ هندٍ أخوها " ؟ . [٨] قال الناظر:

---

(١) سورة البقرة ١٧٧ ، وانظر في هذه القراءة السبعة لابن مجاهد ١٧٦ ، والكشف ١ / ٢٨٠ ، والنشر ٢ / ٢٢٦ ، وقراءة الجمهور بالرفع .

(٢) انظر في هذه المسألة الفصول الخمسون ١٨١ ، ومناقشة هذه المسألة في مقدّمة الكتاب ٥٥ ، وقال ابن معط في ألفيته :

ولا يجوز أن تقدّم الخبر على اسم ما دام وجاز في الأُخَر

وانظر شرح الألفية لعبد العزيز بن جمعة القواس ٢ / ٨٦٠ ، ٨٦١ .

(٣) في خ " كما تقدم " .

(٤) في الأصل " فما كان " وهو خطأ .

(٥) سورة الجاثية ٢٥ .

(٦) سورة النمل ٥٦ ، والعنكبوت ٢٤ ، ٢٩ .

(٧) في شرح التسهيل . "وقد يُحمل الموجب على موجب تقديم أو توسيط " .

(٨) شرح التسهيل ٢ / ٤٧٦ .

" وفي ذلك نَظَرٌ ، ولم يتوجّه لي امتناع التقديم فيه "[١] ، وذكر من الواجب التوسيط إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، والاسم نكرة لا مسوّغ للإخبار عنها إلا كون الظرف والجارّ والمجرور متقدّمين عليها، نحو: كانَ عندك ـ أو في الدار ـ رجلٌ .[٢] قال المُرادى رحمه الله : " وفي ذلك نَظَر لأنَّ ذلك [لا][٣] يَقتضي وجوب التوسيط ، بل منع التأخير ، ولا مَنْع في ذلك من تقديم الخَبر ، وكذلك في نحو : كانَ في الدّار ساكنُها "[٤] انتهى .

وقول الشاعر (سَلي إن جَهلتِ الناسَ) هو للسموأل بن عادياء اليهودى من قصيدته المشهورة ، والشاهدُ في قوله (وليسَ سواءٌ عالِمٌ [وجَهول][٥]) حيث تقدَّم الخَبر وهو (سواء) على الاسم وهو (عالِم) .

وقول الآخَر (لا طيبَ للعَيْش) الشاهدُ فيه تقديم خبر " دام " وهو (مُنَغَّصَة) ـ أى مكدّرة ـ على اسمها ، وهو (لَذّاته) والادّكار : افتِعال من الذِّكْر ، وأصله: إذتِكار ـ بالذال المعجمة ـ فأُبدلت تاء الافتعال دالاً مهملة ثم أُبدلت الذال المعجمة دالاً ، وأُدغمت الدّال في الدال ، ومنهم من يَعكس، والهَرَم : كِبَر السّنّ .

قوله :(وكذا تقديمُ خبرِ " صار " وما قبلها جوازاً ومنعاً ووجوباً)[٦] .

أقول : يَعني أنّ تقديم خبر " صار " وما/قبلها من الأفعال ، وهو ستّة : ١٨٧/ن
كان ، وأضحى ، وأصبح ، وأمسى ، وظَلّ ، وباتَ ، عليها كتوسيط أخبار أفعال الباب جوازاً ومنعاً ووجوباً ، فمثالُ الجائزُ التقديم : قائماً كان زيد ، وصائماً

---

(١) تمهيد القواعد ١ / ١٩٣ب .
(٢) انظر المصدر السابق .
(٣) تكملة من خ .
(٤) شرح التسهيل للمرادى ١٤١ .
(٥) زيادة من خ .
(٦) تسهيل الفوائد ٥٤ .

أصبحَ بَكْر ، وعالماً صار أخوك .

قال أبو حيّان : " يَحتاج تقديم خبر هذه الأفعال عليها إلى سَماع من العَرب ، ولم نَجدهم ذَكَروا سماعاً في ذلك ، وقد استدَلّ بعضُهم على جَواز ذلك بقوله تعالى ﴿ أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ (١) ، و ﴿ أَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾ (٢) و ﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴾ (٣) ، لأنّ تقديمَ المعمول يُؤذِن بتقديم العامل " (٤) .

ومثالُ الممنوعِ التَّقديم ما إذا كان الخبر محصوراً فيه ، نحو : إنّما كان زيدٌ (٥) في المسجد ، وما إذا كان الاسمُ والخبر غير ظاهِرَيْ الإعراب ، نحو : صار عَدُوّي صَديقي ، فَمِثل ذلك لا يَتَميَّز فيه الاسم إلا بالتقديم ، ولا الخبر إلا بالتأخير ، وما إذا اشتَمل الخَبرُ على ضمير ما اشتَمل عليه الاسم ، نحو : كان بَعْلُ هندٍ حبيبَها ، فتأخيرُ الخبر في مثل هذا مُلتَزم ، لأنه لو وُسِّط أو قُدِّم لَزِم عَوْد الضمير على متأخّر لا يتعلّق به العامل ، وبعضُ النحويّين لا يَلتزم تأخير الخَبر في مثل هذا ، لأنّ المضافَ والمضاف إليه كشيءٍ واحد ، فلو وُسِّط الخَبر في ذلك فقيل : (كان) (٦) حبيبَها بَعْلُ هِند ، لم يَضرّ ، لأنّ الضميرَ عائدٌ على ما هو كَجُزءٍ من مرفوع ، ومرفوع الفعل مقدَّر التقديم ، فكذلك جُزؤه ، إذ لا يَتمّ معناه إلا به ، ويَلزم (٧) من جَواز ذلك جواز : كانَ حبيبَها الذي خَطَب هنداً ، لأنّ ما يَتمّ به الموصول بمنزلة ما يَتمّ به المضاف .

---

(١) سورة سبأ ٤٠ .
(٢) سورة الأعراف ١٧٧ .
(٣) سورة التوبة ٦٥ .
(٤) التذييل والتكميل ٢ / ١٣٢أ .
(٥) في خ " زيدا " .
(٦) تكملة من خ .
(٧) في خ " ولزم " .

ومثالُ الواجب التقديم ما إذا كان الخَبر فيه معنى الاستفهام ، نحو: كم كان (مالُك)[١] ؟ وكيف كان زيدٌ ؟ وكذا إذا كان مضافاً إلى ما فيه معنى استفهام ، نحو : غلامَ مَنْ كان زيدٌ .

قوله : (وقد يُقَدَّم خَبر " زال " وما بعدها منفيةً بغير " ما "، ولا يُطلق المنعُ ، خلافاً للفَراء ، ولا الجَواز ، خلافاً لِغَيره من الكوفيّين)[٢] .

أقول : في تقديم خَبر زال وأخواتها عليها[٣] ثلاثة مذاهب :

- الجوازُ مطلقاً .
- والمنعُ مطلقاً .
- والجَوازإن كان النافي غير " ما " ، وهو الذى اختارَهُ المؤلف رحمه الله تعالى ، وهو الصحيحُ ، فيجوز أن تقول : قائماً لم يَزل زيدٌ ، وذاهباً لا يَنفكّ عَمرو ، وفي الدار لن يَبرح بَكْر . والمنعُ إن كان النافي " ما " ، لأنَّ لها صَدر الكلام ، ولذلك جَرت مجرى حرف الاستفهام في تعليق أفعال القلوب .

قال المؤلف رحمه الله : " وقياسُ " إنْ " النافية أن تَجرى مجرى " ما " في غير التعليق ، كما جَرت فيه مجراها ، كقوله تعالى ﴿ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ "[٤] ، وصَرَّح ابنُ عقيل بجَواز التقديم إذا كان النافي "إنْ " أو " لَمْ " أو " لَمَّا "[٥] ، وكذا المُرادى ، وزادَ " لا " وقال : " هذا مذهبُ البصريين، ويَدُلّ على صِحَّته تقديمُ معمول الخَبر في قوله :[٦]

---

(١) سقط من خ .
(٢) تسهيل الفوائد ٥٤ .
(٣) في خ " على " .
(٤) سورة الإسراء ٥٢ ، انظر شرح التسهيل ٢ / ٤٧٨ .
(٥) المساعد ١ / ٢٦١ .
(٦) هو المعلوط بن بدل القريعي ، والبيت في الكتاب ٤ / ٢٢٢ ، وشرح =

وَرَجَّ الفَتي لِلخَير ما إن رأيتَهُ على السِّنّ خيراً لا يَزال يَزيدُ "(١)

وهو مقتضى كلام المؤلف رحمه الله في المَتْن ، ونَسب المؤلف رحمه الله المنعَ مطلقاً ١٨٨/٩
ـ أي سواء كان النّافي " ما " أو غيرها ـ للفَرّاء (٢) ، والجَواز مطلقاً لغيره من الكوفيين ، قال المُرادي رحمه الله : " وهذا المذهَب مشهورٌ ، نَقَله عن ابن كَيْسان ، ورُوِيَ عن الأخفش " (٣) انتهى . مع أنّ ابنَ كيسان موافقٌ للبصريّين في أنّ " ما " لَها صَدر الكلام ، وإنما خالَفَهُم في " ما زال " وأخواتها لأنّ نَفْيَها إيجاب ، والخَبر بعدها كخَبر " كان " المُثْبَتَة ، فلم يَمتنع عنده : جاهلاً ما زال عمرٌو ، كما لا يَمتنع : قائماً كان زيدٌ .

قال المؤلّف رحمه الله : وهذا (٤) الذي اعتَبَره ضعيفٌ ، لأنّ عروضَ تَغيُّر المعنى لا يُغيِّر له الحُكم ، ولذلك استُصحب الاستفهام في نحو : علمتُ أزيدٌ ثَمَّ أم عمرو ، وما كان له من التزام التَّصدير ، مع أنّ معنى الاستفهام قد تَغيَّر " . (٥)

وقولُ الشاعر : (وَرَجَّ الفَتى للخير) هو للمَعْلوط القُرَيْعي " وما " في قوله (ما إن رأيتَهُ) مصدريّة ظرفية ، و " إن " بعدها زائدة ، والتقدير : مُدَّة رؤيتك إياه ، والشاهدُ في قوله (خيراً لا يَزال يزيدُ) لأنّ (خيراً) معمولٌ لقوله (يزيد) ، وجُملة (يَزيد) خبرُ " زال " ، فتقدّم معمول خبر " زال " عليها ، وتقدُّم المعمول يُؤذن بتقدُّم (٦) العامل ، وذلك لكونها منفيّة بغير "ما" .

(*) أبياته المختصر ٣٤٠ ، والأصول ٢/٢٠٦ ، ٣/١٧٣ ، والأزهية ٥٢ ، ٩٦ ، وضرائر الشعر ٦١ ، ١٩٦ ، والمغني ٣٨ ، وشرح أبياته ١/١١١ والمقاصد النحوية ٢/٢٢ ، والخزانة ٨/٤٤٣ ، وشرح التسهيل ٢/٥٠٨ والتذييل ٢/١٣٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١٤١ ، والمساعد ١/٢٧٩ ، وشفاء العليل ١/٣٢٩ .

(١) شرح التسهيل للمرادي ١٤١ .

(٢) انظر شرح ابن يعيش ٨/١٢٩ ، والتذييل ٢/١٣٢ب .

(٣) شرح التسهيل للمرادي ١٤١ .

(٤) في ل " وهذه " .

(٥) شرح التسهيل ٢/٤٧٨ .

(٦) في خ " بتقديم " .

قوله (ولا يتقدَّم خَبر " دام " اتفاقاً ، ولا خَبر " ليس على الأصحّ)[١] .

أقول : لا يتقدَّم خَبر " ما دام " على " مـا " باتّفاق ، لأنّها موصـول حَرفيّ ، ومعمولُ الصِّلَة لا يتقدَّم على الموصول ، ولا يَتقدَّم خبرُها أيضاً عليهـا نفسها دون " ما " لأنَّ الموصول الحرفيّ سواء كان عاملاً أو غيرَ عامل لا يُفصل بينه وبين صِلَته ، وذهَب ابنُ عصفور إلى جَواز الفصل بين الموصول الذى ليس بعامـل وصِلَته[٢] ، فيجوز عنده أن تقول : عجبتُ ممّا عَمْراً يَضْرب زيدٌ ، وعلى ذلك فهـل يَجوز الفصل في " ما دام " فتقول : لا أصحبُكَ ما طالعةً دامت الشمسُ ؟ قـال الناظر : " فيه نَظَرٌ ، والظاهرُ أنَّ ذلك لا يَجوز على رأى مَن يُجيز ذلك لعَـدم تَصرّف " دام "[٣] انتهى .

والأصحّ أنه لا يتقدَّم خَبر " ليس " عليها ، وهو مذهَب الكوفيين[٤] وأبـي العباس وابن السّراج[٥] والجُرجاني[٦] ، لأنَّ " ليس " فِعل لا يتصرَّف في نفسه ، فلا يتصرَّف في عَمله . وذهبَ قدماء البصريّين والفَرّاء وأبو علي[٧] وابن بَرهـان[٨] والزمخشري[٩] والشَّلَوْبين[١٠] وابن عصفور[١١] إلى جواز تَقديمه . واختُلِف علـى

---

(١) تسهيل الفوائد ٥٤ .
(٢) شرح الجمل ١ / ١٨٦ ، ٣٨٨ .
(٣) تمهيد القواعد ١ / ١٩٤أ .
(٤) انظر في هذه المسألة : التبيين عن مذاهب النحويين ٣١٥ ، والإنصاف ١ / ١٦٠ ، وشرح ابن يعيش ٧ / ١١٤ ، والرضي على الكافية ٢ / ٢٩٧ ، والتذييل والتكميل ٢ / ١٣٣ ب ، وارتشاف الضرب ٢ / ٨٧ ، والهمع ٢ / ٨٩ .
(٥) الأصول ١ / ٩٠ .
(٦) المقتصد شرح الإيضاح ١ / ٤٠٩ .
(٧) الإيضاح ١٠١ ، والمسائل الحلبيات ٢٨٠ .
(٨) شرح اللمع ١ / ٥٨ .
(٩) المفصل ٢٦٩ .
(١٠) التوطئة ٢٢٨ .
(١١) شرح جمل الزجاجي ١ / ٣٨٨ ، والمقرب ١ / ٩٥ .

سيبويه، فَنُسب إليه[١] الجوازُ والمَنْع ، وظاهرُ كلامه يَقتضي الجَواز ،[٢] لأنه أجازَ في الاشتغال : أزيداً لَستَ مثلَهُ ،[٣] بنَصب زيداً[٤] بفعل يفسِّره "ليس" ، ولا يُفسِّر في الاشتغال إلا ما يَصِحُّ له العمل فيما قبله ، واستُدلّ على الجواز بتقديم مَعمول خبرها عليها في قوله تعالى ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾[٥] ، وأُجيبَ بأجوبة :

أحدها : أنَّ المعمولَ قد يَقع حيث لا يَقع العامل ، نحو : أمّا زيداً فاضْرِبْ.

الثاني : أنَّ نصبَ "يوم" بفعل مقدّر ، - أي يُصرفون - لا بالخبر .

الثالث : أنّه مبتدأ بُنِيَ لإضافته إلى الجملة .

الرابع : أنَّ الظرفَ قد يُتَوَسَّع فيه بما لا يُتَوَسَّع في غيره ، ولذلك جاز : ما غداً زيدٌ ذاهباً ، ولم يَجُز : ما طعامَك زيدٌ آكلاً ، وجازَ : أغداً تقولُ زيداً منطلقاً ؟ /ولم يَجُز : أنتَ تقول زيداً منطلقاً .[٦] ١٨٨/ب

قوله : (ولا يَلزم تأخيرُ الخَبر إن كان جملةً ، خلافاً لِقَوم)[٧] .

أقول : ذهَب قومٌ من النحويين إلى أنّه لا يَجوز تقديمُ الخَبر ولا توسيطه إذا كان جملةً مطلقاً ، اسميّةً كانت أو فعليّة ، رافعة ضمير المبتدأ أو غيره ، فلا يُجيزون : أبوه قائمٌ كان زيدٌ ، ولا : كان أبوه قائمٌ زيدٌ ، ولا يقوم كانَ زيدٌ ، ولا كان يقوم زيدٌ .

قال ابن السَّرّاج : "والقياسُ جوازُهُ وإن لم يُسمَع".[٨] قال المصنّف :

---

(١) في خ "إلى" .
(٢) ذكر ابن الأنباري أنه ليس لسيبويه نص في ذلك (الإنصاف ١ / ١٦٠) والذي ذكره سيبويه يتفق مع أدلة القائلين بالمنع فقد ذكر أن "ليس" فعل ، الكتاب ٢ / ٣٧ ، وأنه لا يتصرّف تصرّف الفعل الآخر ، ١ / ٤٦ .
(٣) الكتاب ١ / ١٠٢ .
(٤) في ل "مثل" ، انظر التذييل والتكميل ٢ / ١٣٣ ب .
(٥) سورة هود ٨ .
(٦) انظر الاستدلال والأجوبة في التذييل والتكميل ٢ / ١٣٤أ ، وفيه زيادة تفصيل .
(٧) تسهيل الفوائد ٥٤ .
(٨) الأصول ١ / ٨٨ .

" وهو الصحيحُ لِثبُوت ذلك في المبتدأ ، كقول الفَرزدق : (١)

إلى مَلِكٍ ما أُمُّـهُ من محـــارِبٍ أبوه ولا كانت كليبٌ تصاهِـرُهْ

ومما يدُلّ على جَواز تقديم الخبر وهو جملة قوله تعالى ﴿ أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ (٢) و ﴿ أَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾ (٣) فإنّ تقديمَ المعمول مـؤذِنٌ بتقديم العامل " (٤) انتهى .

ومنهم مَنْ مَنَع إذا كان الفعل رافعاً ضمير الاسم ، وأجازَ في غَـــير ذلك، وصَحَّحَهُ (٦) ابنُ عصفور ، قال : لأنَّ الذى استَقَرَّ في باب " كان " أنَّـــك إذا حذفتها عادَ اسمُها وخبرُها إلى المبتدأ والخَبر ، ولو أسقطتَها من : كـان يقوم زيدٌ ، لم يَعُد يَقوم زيد إلى المبتدأ والخبر . (٧)

وقول الغرزدق (إلى مَلِكٍ ما أُمُّـه من مُحارب) هو من قصيدة يَمْـدَح بها الوليد بن عبد الملك بن مروان ، و (إلى مَلِكٍ) متعلّق بقوله : (أَسـوقُ مطيَّتي) فيما قبلَه . (٨) والشاهدُ في قوله (ما أُمُّهُ من مُحارِب أبوه) فإنَّ (أبوه) مبتدأ ، و (أمّه) مبتدأٌ ثان ، و (مِن مُحارب) خَبَرُ المبتدأ الثاني ، والمبتدأ

---

(١) انظر ديوانه ١ / ٣١٢ ، وكتاب الشعر ١ / ١٠٩ ، والخصائص ٢ / ٣٩٤ ، وشروح التلخيص ١ / ١٠٦ ، ومعاهد التنصيص ١ / ٤٤ ، والمغني ١٥٨ ، وشرح أبياته ٣ / ٣٤ ، والمقاصد النحوية ١ / ٥٥٥ ، وشرح التسهيـــل ٢ / ٤٨٥ ، والتذييل ٢ / ١٣٤ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٤٣ ، وشفاء العليل ١ / ٣١٥ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٩٦أ .

(٢) سورة سبأ ٤٠ .

(٣) سورة الأعراف ١٧٧ .

(٤) شرح التسهيل ٢ / ٤٨٤ ، ٤٨٥ .

(٦) أى صحّح المنع .

(٧) انظر شرح الجمل ١ / ٣٩١ ، وقد ذكر ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢ / ١٣٥أ ، واللفظ له .

(٨) يقصد قول الغرزدق :
رأوني فنادوني أسوقُ مطيّتي بأصوات هُلّاك سِغابٍ حرائره
الديوان ١ / ٣١٠ .

الثاني وخَبرُهُ خبرُ الأوّل ، والتقدير : ما أبوه أمُّه من مُحارب ، فقدّم الخَبر وهو جملة .

قال المؤلّف رحمه الله : " فلو دخلت " كان " لساغ التّقديم أيضاً ، كقولك : ما أمّه من مُحارب كان أبوه ، والتوسيطُ أولى بالجواز ، كقولك : ما كان أمّه من مُحارب أبوه " (١) انتهى . فَجُملة : ما أبوه أمّه من محارب ، صفة لِمَلِك ، وجُملة (ولا كانت كُليبٌ تُصاهِرُه) معطوفة عليها .

قوله (ويمنعُ تقديمَ الخبر الجائز التقديم (٢) تأخُّرُ مرفوعه ، ويقبّحُه تأخُّر منصوبه ، ما لم يكن ظرفاً أو شِبهه) (٣) .

أقول : يَعني إذا كان للخبر المقدّم معمول مرفوع مفرد مؤخّر ، أو معمول مرفوع مصحوب (٤) بغيره مؤخّر امتنعَ تقديمُ الخَبر ، فلا يَجوز أن تقول : قائماً كان زيدٌ أبوه ، ولا آكلاً كان زيدٌ أبوه طعامَك ، وعِلّة ذلك أنّ حقّ العامل ألّا يُفصل بينه وبين معموله ، وأنّ المعمول إذا كان مرفوعاً كان كجزءٍ من عامله ، فلذلك امتنع ، وإذا كان للخبر المقدّم منصوبٌ مؤخّر لا مرفوعَ معه جاز تقديم الخبر على قُبح نحو : آكلاً كان زيدٌ طعامَك ، لأنّ المنصوبَ ليس كجزءٍ من عامله ، وإذا كان المعمول ظرفاً أو شِبهه حَسُنَ تقديمُ الخَبر ، نحو : قائماً كان زيدٌ عندك ، وراغباً كان زيدٌ فيك ، لاتّساعهم في الظروف وشِبهها .

قوله (ولا يَمتنع هنا تقديمُ خبرِ مشارك في التّعريف وعَدمه إن ظهر الإعراب . وقد يُخبَر هنا وفي باب "إنّ" بمعرفةٍ عن نكرةٍ اختياراً) (٥) .

---

(١) شرح التسهيل ٢ / ٤٨٥ .
(٢) في التسهيل "التقدم" .
(٣) تسهيل الفوائد ٥٤ .
(٤) في خ "منصوب" .
(٥) تسهيل الفوائد ٥٤ .

أقول : الإشارةُ بقوله (هنا) راجعة إلى باب " كان " ، ويُريد أنه لا يَمتنع في باب " كان " تقديمُ الخبر إذا كان مشاركاً للاسم في التعريف أو في التنكير/إن ظَهر الإعراب ، بخلاف باب المبتدأ ، فإنّه يَمتنع [تقديم](١) الخبر ١٨٩/أ فيه إذا شاركَ المبتدأ في التعريف أو التنكير ، ولو ظَهر الإعراب ، وذلك لاختلافِ إعراب الخَبر والاسم(٢) في هذا الباب ، وتساوى إعراب الخبر والمبتدأ في باب المبتـــــدأ .

وشَمل قوله رحمه الله (تقديمُ خَبر مشارِك)(٣) تقديم الخبر [على الاسم] وهو التَّوسيط ، وتقديمه على العامِل ، فيجوز أن تَقول في هذا الباب : كانَ أخاك زيدٌ ، وأخاك كان زيدٌ ، ولم يكن خيراً منك أحدٌ ، وخيراً منك لم يَكُن أحدٌ ، فإن خَفِيَ الإعراب وجبَ كون المقدَّم الاسم ، نحو : كانَ أخي صديقي ، ولم يَكُن فتى أزكىٰ منك . وأشارَ المؤلف رحمه الله بقوله (وقد يُخبَر هنا) إلى نحو قول حَسّان رضي الله عنه :(٤)

كأنّ سبيئةً من بيتِ رَأْس ... يَكونُ مِزاجَها عسلٌ وماءُ

وقول القُطامي :(٥)

---

(١) سقط من خ .
(٢) في خ " أو الاسم " .
(٣) تكملة من خ .
(٤) البيت في ديوانه ١/١٧ ، وفيه تخريجه ، وانظر الكتاب ١/٤٩ ، وضرائر الشعر ٢٩٦ ، وشواهد التوضيح ٣٦ ، والمغني ٥٩١ ، وشرح أبياته ٦/٣٤٩ ، والخزانة ٩/٢٢٤ ، وشرح التسهيل ٢/٤٨٦ ، والتذييل ٢/١٣٥ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٤٣ ، وشفاء العليل ١/٣١٦ ، وتمهيد القواعد ١/١٩٦ب ،
(٥) انظر ديوانه ٣١ وفيه تخريجه ، والبيت أيضاً في الكتاب ٢/٢٤٣ ، والحلل ٥١ ، وضرائر الشعر ٢٩٦ ، وشواهد التوضيح ٣٦ ، والمغني ٥٩١ ، وشرح أبياته ٦/٣٤٥ ، والمقاصد النحوية ٤/٢٩٥ ، والخزانة ٢/٢٦٧ ، وشرح التسهيل ٢/٤٨٦ ، والتذييل ٢/١٣٥ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٤٣ ، والمساعد ١/٢٦٣ ، وشفاء العليل ١/٣١٧ ، وتمهيد القواعد ١/١٩٧أ .

قِفي قَبـل التفـرّق يا ضُباعا ولا يَـكُ موقـفٌ منك الوَداعـا

فأخبَر كلٌّ من القائلَيْن المذكورَيْن بمعرفة عن نكرة مختاراً ، لتمكُّن الأوّل من رَفْع (مزاجها) على أنه مبتدأ ، و (عَسَل) خَبره ، والجملةُ في محـل النصب خبراً لكان ، واسمُها ضميرٌ يعود على (سَبيئة) (١) . وتَمكُّن الثاني من أن يقول : ولا يَـكُ موقفي [منك] (٢) ، أو ولا يَكُ موقفنا ، ولمّا كان المرفوع هنـا مشبَّها بالفاعل ، والمنصوبُ مشبَّها بالمفعول ، جازَ أن يُغني هنا تعريـف المنصوب عن تعريف المرفوع ، كما جازَ ذلك في باب الفاعل ، لكن بشرط الفائدة ، وكون النكرة غير مَحْضة ، وقد حُمِل هذا الشَّبَه في باب "إنّ" على أن جُعـل فيه الاسم نكرة ، والخَبر معرفة ، كقول الفرزدق (٣) :

وإنّ حَراماً أنْ أَسُـبَّ مُجاشِعاً بآبائـي الشُّمِّ الكِرامِ الخَضـارِمِ

وأجازَ سيبويه : إنّ قريباً منك زيدٌ (٤) .

وقال غيرُ المؤلف رحمه الله : "إذا اجتَمَع معرفة ونكرة فالمعرفةُ الاسم ، والنكرةُ الخَبر ، ولا يُعكَس إلا في الشِّعر (٥) .

وقول حَسّان رضي الله عنه (كأن سَبيئة)، ويُروى (٦) (سُلافَةً)، والسَّبيئة

---

(١) في ب خ "سلافة" وهي رواية ، ويروى أيضاً "خبيئة" ، انظر الديوان .
(٢) سقط من خ .
(٣) البيت في ديوانه ٢ / ٨٤٤ ، والرواية فيه "وليس يعَدْل أن أسبّ مقاعساً" وعليه يفوت الاستشهاد ، وهو أيضاً في المقتضب ٤ / ٧٤ ، والبحر المحيط ٤ / ٤٤٦ ، والهمع ٢ / ٩٦ ، والخزانة ٩ / ٢٨٥ ، وشرح التسـهيل ٢ / ٤٨٧ ، والتذييل ٢ / ١٣٥ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١٤٣ ، والمساعد ١ / ٢٦٤ ، وشفاء العليل ١ / ٣١٧ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٩٧أ .
(٤) الكتاب ٢ / ١٤٢ .
(٥) انظر في هذه المسألة التذييل والتكميل ٢ / ١٣٥ ، ١٣٦ ، وارتشاف الضرب ٢ / ٨٩ — ٩٢ .
(٦) في خ "وروى" .

ـ بفتح السين المهملة وكَسْر الموحدة بعدها مثناة تحتية فهمزة فتاء تأنيث ـ فَعيلة بمعنى مَفْعُولة ، وهي الخَمر المُشتراة للشُّرب ، يقال: سَبَأ الخَمر يَسْبَؤها سَبْأً وسِباءً ـ على فِعال بكسر الفاء ـ إذا اشتَراها (١) ليَشربها . قال الجوهري : " وأمّا إذا اشتَراها (٢) ليَحملها إلى بَلد آخَر فإنّما يُقال : سَبَى الخَمر بلا هَمز " . (٣) والسُّلافة : ـ بضم السين المهملة ـ رأسُ الخَمر وأوّلُها ، ورَأْس : اسمُ خَمّار كانت خَمْرُهُ طَيِّبة ، وقيل: هو (٤) موضعٌ بالشام جَيِّد الخَمر ، وقيل : عَنى به رئيس الخَمّارين ، مِن قولهم : هو رأسُ القوم ، أي رئيسهم ، وكلّ ما خالَطَ شيئاً فهو مِزاجٌ له ، والشاهدُ فيه جَعله اسم " كان " نكرةً ، وهو (عَسَل) ، وخَبرها معرفة وهو (مِزاجها) ، وفي البيت روايةٌ ثانية بِرَفْع (مزاجها) على أن يكون مبتدأ ، و (عَسَل) خَبره ، والجملةُ خَبَرٌ لكان ، واسمُها إما ضمير (سُلافة) وإما ضمير الشأن . ورواية ثالثة تُحكى عن المازني/ برَفع (مزاجها) على أنّه اسم ١٨٩/ن
" كان " ، ونَصْب (عَسَل) على أنه خَبَرها ، ورَفْع (ماء) بفِعْل (٥) محذوف تقديره : وخالَطَهُ ماء .

وقول القُطامي : قال الشَّنْتَمِري وغيره : بضمّ القاف وكسرها ، (٦) واسمُهُ عُمَير ، و (ضُباعا) ـ بضمّ الضاد المعجمة بعدها باء موحدة فألف فَعَيْن مهملة ـ تَرخيم ضُباعَة ، اسمُ امرأة ، والشاهدُ في قوله (ولا يَكُ موقفٌ منك الوَداعا) حيث جَعَل اسم " كان " نكرة ، وخَبرها معرفة .

---

(١) في ل " شراها " .
(٢) في ل " شراها " .
(٣) الصحاح (سبأ) .
(٤) في خ " هي " .
(٥) في ل " على " .
(٦) تحصيل عين الذهب ١/٢٩٦ ، ٢/٥٠٠ .

وقولُ الفرزدق (وإنّ حَراماً أنْ أُسَبَّ مُجاشِعاً) فيه الشاهدُ ، حيث جعل اسمَ "إنّ" نكرة ، وخَبرَها معرفةً ، لأنّ (أنْ أُسَبّ) تقديره : سَبِّي ، ومُجاشِع : أبو قبيلة من تَميم ، والشُّمّ : - بضمّ الشّين المعجمة وتشديد الميم - جمع أَشَمّ ، وهو السَّيِّد ذو الأَنَفة ، والخَضارم جمع خِضْرِم (١) - بكسر الخاء المعجمة وسكون الضّاد المعجمة أيضاً وكَسْر الراء - الجَواد المِعْطاء ، والسَّيِّد الحَمول .

---

(١) في خ "مخضرم" .

فصـــــــل

(يَقترن بإلا الخبرُ المنفيّ إن قُصِد إيجابُهُ وكان قابلاً ، ولا يُفعل ذلك بخَبر " بَرِح " وأخواتها ، لأنّ نَفْيَها إيجابٌ ، وما وَرد منه بإلا مُؤوّل)[١].

أقول : شَمل قولُه(الخَبر) خبرُ " ليس " وما قبلَها من أفعـــال هذا الباب ، إذا نَفَت نفياً ، وثاني مفعولي " ظَنّ ، وأخواتها ، وثالث مفاعيل " أعلم " وأخواتها ،إذا نَفَت نفياً أيضاً ،نحو : ليس زيدٌ إلا قائماً ،وما كان عمرٌو إلا منطلقاً ، وما ظننتُ بكراً إلا عالماً ، وما أعْلَمْتُ زيداً فرسَكَ إلا مسرجاً ، وإن قُصِد إمضاءُ النَّفي جيءَ بالخبر مجرّداً ،نحو : ليس زيدٌ قائماً ،وماكان عمرٌو منطلقاً ، وما ظننتُ بكراً عالماً ، وما أعلمتُ زيداً فرسَكَ مُسرَجاً[٢].

واحترَز رحمه الله بقوله (وكان قابلاً) مما لا يُستعمل إلا منفياً ،نحو : ما كان مثلُكَ أحداً ، وما كنت تَعيج بالدواء ،أي تَنتفع به ،فلا يجوز اقتـــران (أحد) و (تَعيج) بإلا ،لأنّهما[٣] من الكَلم التي لا تُستعمل إلا في النفي ، وكذلك لا يَجوز في نحو قولك : ماكان زيدٌ زائلاً ضاحكاً ، وما أصبح عبد الله منفكاً منطلقاً ، وما أضحى زيدٌ بارحاً قائماً اقتران " زائلاً ، و " منفكاً " و " بارحاً " بإلا ، لأنّ حكمَ أسماء الفاعلين حكمُ أفعالها ، وأفعالُ هذه الأسماء لا تُستعمل إلا منفية.

وقوله رحمه الله (ولا يُفعل ذلك) أي اقتران " إلا " بخبـــــر " بَرِح " وأخواتها ،لأنّ نفيها إيجاب ، فلا يَجوز:ما زال زيدٌ إلا عالماً ،كما لا يجوز : كان زيدٌ إلا عالماً ،وما وَرد منه [مؤوّل][٤] كقـــــول ذي الرمة:[٥]

---

(١) تسهيل الفوائد ٥٤.
(٢) في خ "إلا مسرجا".
(٣) في خ " لأنها ".
(٤) سقط من خ .
(٥) انظر ديوانه ٢٤٠ ،والبيت أيضا في الكتاب ٣/ ٤٨، ومعانـــي القرآن ٣/ ٢٨١ ،والمحتسب ١/ ٣٢٩ ،والمفصل ٢٦٧ ،وشرحه لابن يعيش ٧/ ١٠٦ ،وتخليص الشواهد ٢٧٠ ،والمغني ١٠٢، وشرح أبياته ٢/ ١١٦ ،والخزانة ٩/ ٢٤٧ ،وشرح التسهيـــل ٢/ ٤٨٨ ،والتذييل ٢/ ٥١٣٩ ،وشرح التسهيل للمرادي ١٤٤، والمساعد ١/ ٢٦٤ ،وشفاء العليل ١/ ٣١٨ ،وتمهيد القواعد ٢/ ٣٣.

حَراجيجَ ما تَنفَكُّ إلا مُناخَةً على الخَسف أو نَرمي بها بَلداً قفرا

وناقش أبوحيّان المؤلّف رحمه الله في قوله " إنّ (تَعيج) لا تُستعمل إلا في النفي "(١) بما أنشدَه أبو علي القالي في النوادر ، قال : أنشدَنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :(٢)

ولم أَرَ شيئاً بعد لَيلىٰ أَلَذُّهُ ولا مشرَباً أَروىٰ به فأَعيجُ

قلتُ : ولا مناقشةَ في ذلك ، فإنَّ الذى ذكَره المؤلف رحمه الله هو الذى عليه أئمة اللُّغة ، ولم يَحكِ صاحبُ القاموس خلافاً في ذلك(٣) ، فالبيتُ نادرٌ ، ولذلك أُنشِد في النوادر.(٤)

وقول ذى الرمة (حَراجيج) هو بالحاء المهملة بعدها راء فألف فجيم مكسورة فمثناة تحتية | فجيم ، جمع حُرجوج - بضم الحاء المهملة - ٩ | ١٩٠
وهي الناقة السَّمينة الطويلة على وَجْه الأرض ، أو الشديدة ، أو الضامِرة الوَقّادَة القلب ، والشاهدُ في قوله (ما تَنفكُّ إلا مُناخةً) حيث اقترن خبر (ينفكّ) بإلا ، فأُوِّل بأوجُه :

أحدها : أنّ (تنفك) فعلٌ تامٌّ ، وهو مطاوع فَكَّهُ بـ أى(٥) خَلَّصَهُ أو فَصَلَه ، فكأنه قال : ما تتخلّص أو ما تَنفَصِل من(٦) السَّيْر إلا في حال(٧) الإناخة على الخَسف ، وهو حَبْسُها على غير عَلَف ، يريد :

---

(١) شرح التسهيل ٢/٤٨٧.
(٢) ورد البيت غير منسوب في أمالي القالي ٢/١٦٨ ، واللسان (عيج) والمقاصد النحوية ٣/ ٦٧١ ، والتصريح على التوضيح ٢/ ٩٢ ، والتذييل ٢/ ١٣٩أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٤٤ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٣٣.
(٣) القاموس (عيج).
(٤) تقدم أن القالي أنشده في أماليه وليس في النوادر ، والمكي تبع في ذلك أبا حيان.
(٥) تكملة من خ ، وفي شرح التسهيل " إذا ".
(٦) في خ " عن ".
(٧) في ل " حالة ".

أنها تُناخ معدَّةً للسَّير عليها ،فلا تُرسَل من أجل ذلك في المرعى ، و " أو " بمعنى " إلى أن " وسَكَّن الياء للضرورة. (١)

ثانيها : أنّ " تَنفكّ " ناقصة ،والخَبر (على الخَسف) ،و(مُناخَة) حالٌ ،فكأنه قال : ما تَنفَكُّ كائنةً على الخَسف -أى الذُّل والتَّعب -أو مرميّاً بها بلدٌ قَفرٌ إلافي حال إناختها .

ثالثها : أنّ " إلا " زائدة ،قالَهُ ابنُ جني (٢) ،وحُمل عليه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه : ﴿ وإنْ كُلٌّ إلاَّ لَيُوفِّيَنَّهُمْ ﴾ (٣).

رابعُها : أنَّ ذا الرُّمة أخطأ بإيقاع " إلا " موقعاً لا يَصلح إيقاعها فيه ،ونُقِل عن الأصمعي أنه قال : لا يُحتَجّ بذى الرمة ،فطالما أكلَ الزيتَ من حوانيت البقّالين ، يعني أنّه كَثُرت مخالطته الحاضِرة ففسَد لِسانه. (٤)

قال أبوحيان : " وجُمهورُ أهلِ العِلم على الاحتجاج بكلامه ، وهذا الوَجْهُ أضعفُ الوجوه ، والوجهُ الذى قبله ضعيفٌ أيضاً ،لأنَّ " إلا " لم يَثبت زيادتها في غير هذا الموضع ،وأما قراءة ابن مسعود فتخريجُها أنّ " إنْ " نافية و " إلا " على بابها ، و ﴿ لَيُوفِّيَنَّهُمْ ﴾ جوابُ قسم محذوف، أى : وما كلٌّ إلا أقسمَ لَيُوفِّيَنَّهم ". (٥)

فائـــدة :

ما امتنَع دخول " إلا " فيه امتنَعَ دخول الباء عليه ،لأنَّها إنما تَدخُل تأكيداً للنَّفي ،فلا يُقال : ما زالَ زيدٌ بقائم ،لأنَّ الخبرَ فيه ثابتٌ،

---

(١) في خ " ضرورة ".
(٢) المحتسب ١/ ٣٢٩.
(٣) سورة هود ١١١ ،والقراءة في كتاب الشواذ ٦١ ،والمحتسب ١/ ٣٢٩ ، والكشاف ٢/ ٢٩٤ ،والبحر المحيط ٥/ ٢٦٦ ،وقراءة الجمهور ﴿ وإنْ كل لما ليوفينَّهم).
(٤) ذكره هذه الوجوه ابن مالك في شرح التسهيل ٢/ ٤٨٨ ، وأبو حيان بزيادة تفصيل في التذييل ٢/ ١٣٩ ب ،وعنه نقل المكي.
(٥) التذييل والتكميل ٢/ ١٣٩ ب.

ولذلك امتَنَع أن يكونَ له جوابٌ منصوب .(١)

قوله : (وتَختصّ " ليس " بكثرة مجيءِ اسمِها نكرةً محضَة ، وجواز الاقتصار عليه دون قَرينة ، واقتران خبرها بواوٍ إن كان(٢) جملةً موجبة بإلاّ) .

أقول : إنما اختصَّت " ليس " بكثرة مجيء اسمها نكرةً محضة ، لما تقدَّم في باب المبتدأ أنَّ من أسباب تَجويز كون المبتدأ نكرة وقوعَه بعد نَفْي ، فاسم " ليس " لإفادتها النفي كالمبتدأ الواقع بعد نَفي ، فمن ذلك قول الشاعر :(٣)

كم قد رأيتُ وليسَ شيءٌ باقياً من زائرٍ طُرُقَ(٤) الهوى ومَزورِ

قال المؤلف رحمه الله : " ولإفادتها النّفي أيضاً ، اختصَّت من بين أخواتها بجواز الاقتصار على اسمها دون قرينة زائدة على كون الاسم نكرة عامّة ، لأنّه بذلك يشبه اسم " لا " ، فيجوز أن يُساويه في الاستغناء به عن الخبر(٥) ، كقول الشاعر :(٦)

ألا يا لَيْلُ وَيْحَكِ نَبِّئينا فأمّا الجودُ منكِ فليسَ جُودُ

---

(١) ذكر ذلك أبوحيان في التذييل والتكميل ٢/ ١٤٠ ب عن كتاب البسيط .

(٢) في ل " وإن كان " .

(٣) ورد البيت غير منسوب في شواهد التوضيح والتصحيح ١٤١ ، والهمع ٢/ ٩٨ ، وشرح التسهيل ٢/ ٤٨٩ ، والتذييل ٢/ ١٤٠ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٤٤ ، وشفاء العليل ١/ ٣١٩ وتمهيد القواعد ٢/ ٣٤ .

(٤) في شرح التسهيل " طرف " وفي " التذييل " " طيف " .

(٥) في ل " في الخبر " .

(٦) هو عبد الرحمن بن حسان" ، والبيت في ديوانه ٢١ ، والكتاب ١/ ٣٨٦ ، وشرح أبياته المختصر ١٦١ ، والهمع ٢/ ٨٥ ، وشرح التسهيل ٢/ ٤٨٩ ، والتذييل ٢/ ١٤٠ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٤٤ ، والمساعد ١/ ٢٦٥ ، وشفاء العليل ١/ ٣١٩ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٣٤ .

أراد : فليس منكِ جودٌ ،أو:ليس عندك جودٌ . ومثلُه قولُ الآخر:(١)

بَئِسْتُم وخِلْتُم أنّه ليسَ ناصِرٌ فَبُؤْتُمُ من نَصرنا خيرَ مَعْقِلِ

وحكى سيبويه " ليسَ أحَدٌ " أى : ليس هنا أحَد.(٢)

ومثالُ اقتران خَبرها بواو لكونه جملة موجبة بإلا قول الشاعر:(٣)

ليس شيءٌ إلا وفيه إذا ما قابلته عين البصير اعتبارُ(٤)

وناقشَ الناظرُ المؤلّفَ رحمه الله في قوله (دونَ قرينة) بأنّ الشواهد والأمثلة التي ذكرها ليست/عارية من القرينة ،أما الأوّل فلأنّ المؤلف ١٩٠/ن
رحمه الله صَرّح أنّ الشاعر أراد : ليس منك جودٌ ،ومنك مذكورة قبلُ. وأما الثاني: فلا شكّ أنّ سياق الكلام وبقية البيت يَدُلّان على المحذوف، وأن التقدير : ليس لكم ناصرٌ ، وأما ما حكاهُ سيبويه رحمه الله فلا بُدّ أن يكون جواباً لنحو قول القائل : هل هنا أحدٌ ؟ ولذلك كان التقدير ما ذَكَره، فالقرينةُ موجودة في ذلك كله.

وناقشَهُ أبوحيان في قوله : (فَيَجوز أن يُساويه في الاستغناء به عن الخَبر) " بأنّ ما ذَكَرَهُ ليس بِجَيِّد ،لأنه لم يُستَغنَ به عن الخبر ، بل لا بُدّ من تقديره ضرورةُ أنّ كلّ محكومٍ عليه لا بُدّ له من محكومٍ به"(٥) ،

---

(١) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ٢/ ٤٩٠ ،والتذييل ٢/ ١٤٠ ب ،وشفاء العليل ١/ ٣١٩ ،وتمهيد القواعد ٢/ ٣٤ ، وارتشاف الضرب ٢/ ٩٤ ،والهمع ٢/ ٨٥ ، والقافية في شفاء العليل " خير ناصر ".

(٢) الكتاب ٢/ ٣٤٦.

(٣) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ٢/ ٤٩٠ ،والتذييل ٢/ ١٤١ أ ،وشرح التسهيل للمرادى ١٤٤ ،والمساعد ١/ ٦٥ ، وشفاء العليل ١/ ٣١٩ ،وتمهيد القواعد ٢/ ٣٤ ،والهمع ٢/ ٨٦ ،والصبان على الأشموني ١/ ٢٥٦ .

(٤) في ل " البصيرة ".

(٥) التذييل والتكميل ٢/ ١٤٠ب .

وأجابَ الناظر أنَّ مُرادَ المؤلف بالاستغناء به عن الخبر ،أى عن ذِكـــر الخَبر ،لا عن تقديره ،فإنَّ التقدير لا بُدَّ منه ،كما أن خَبر [لا] (١) الذى نَظَّر به لا بُدَّ من تقديره (٢) ،وأكثرُ المغاربة (٣) على أنَّ حـذف الخبر في هذا الباب ممتنعٌ اختصاراً واقتصاراً ،لأنّه عِوَض من المصدر، ولذلك لا يَجوز : كان زيدٌ قائماً كوناً ،كراهةَ الجَمع بين العِوَض والمعوَّض منه ،فلما صارَ الخبرُ عِوَضاً من المصدر صار كأنه من كَمال الفعل ،وكأنـه جُزءٌ من أجزائه ،فلم يُحذَف لذلك ،ولكن يَجوز للضرورة في "ليس" وفـي غيرها ،ومن النحويين من أجازَ حَذفَهُ اختصاراً ،وناقَشَهُ أبو حيان رحمه الله فيما ذَكَره من جَواز اقتران خبر "ليس" بواو إن كان جملة موجبة بإلا ،بأنَّ ذلك (٤) لا يَجوز ،لأنَّ أصل خبَر "ليس" أنه خَبر للمبتدأ ،فكما لا يجوز دخول الواو على خَبر المبتدأ إذا كان جملةً موجبةً بإلا ،كذلك لا يجـوز إذا وقع خبراً لِلَيْس ، لئلا يكون (٥) الفَرع أكثر تَصرُّفا من الأصْل ، ومـا استشهَدَ به على ذلك ليس قاطعاً (٦) ،لأنه يحتَمِل أن يكون خبر "ليس" محذوفاً ، إما لأنَّ اسمها نكرة كما زَعَم المصنف جوازَ ذلك ،وإما ضرورةً كما يقول أصحابُنا ،والجُملة الداخلةُ عليها الواو حالية . ويحتَمِل أن تكـون الواو زائدة (٧) ،وما قالَهُ ظاهرٌ.

وقول الشاعر (كم قد رأيتُ وليسَ شيءٌ باقياً) كَمْ خبريّة محلّها النصب على أنها مفعول مقدَّم لـ (رأيت) ،و (ليسَ شيءٌ باقياً)جملـة

---

(١) سقط من خ .
(٢) تمهيد القواعد ٢/ ٣٥ .
(٣) في التذييل " ونص أصحابنا ".
(٤) في خ " كذلك ".
(٥) في ل "ليكون ".
(٦) في خ " قطعيا ".
(٧) التذييل والتكميل ٢/ ١٤١ ب .

معترِضَة ، وفيها الشاهد ؛ حيث جاء اسم " ليس " نكرة ، و (مِنْ زائـرٍ) تَبيينٌ لإبـهام " كم " .

وقول الآخَر (ألا يا ليلَ ويحكِ نَبِّئينا) ليلُ : ترخيم لَيْلى ، يجوز أن تكون بفتح اللّام على لُغَة من يَنْتظر ، وبضمّها على لُغَة من لا ينتظر ، وَوَيْح [كلمة] (١) مصدر لم تَنطق العَرب له بِفِعل ، واستُعمل هنـا مضافاً ، وهو منصوبٌ بفعل مضمَر من معناه ، وهو كلمة تُقال لِمَنْ وَقَع في هلكة لا يستحقّها . وعن عَلِيّ رضي الله عنه : " الوَيْحُ بابُ رَحْمـة ، والويلُ بابُ عَذاب " وكذا قال الجوهري .(٢) وقال اليَزيدي : هما بمعنى واحد ، والشاهدُ في قوله (فليس جودُ) حيث حَذف الخبر مقتصراً على الاسم .

وقول الآخر (بَئِسْتُم [و خِلْتُم أنّه ليسَ ناصرٌ] (٣) بَئِسْتُم : هو بفتح الباء الموحّدة وكسر الهمزة بعدها سين مهملة فعل ماض ، معناه : اشتدت حاجتكم ، والشاهد في قوله (ليسَ ناصِرُ) حيثُ حذفَ الخبـر مقتصراً على الاسم ، وتقدّم تقديره . وقوله (فَبُؤْتُم) فعلٌ مبنـيٌّ للمفعول ، أى أُنزِلْتُم ، والمَعْقِل : - بفتح الميم وسكون العين المهملـة وكسر القاف بعدها لام - الملجأ .

وقول الآخر (ليس شيءٌ إلا وفيه) الشاهدُ فيه ؛ حيث اقترن خبر " ليس " بالواو ، لكونه جملة موجبة بـ (إلا) ، فـ (فيه) جـارٌّ ومجرور محلّه الرفع على أنـه خَبَر مقدَّم / ، و (اعتبار) مبتدأ مؤخَّـر ، ١٩١/ ٩

---

(١) سقط من خ .
(٢) الصحاح (ويح ، ويل) .
(٣) سقط من خ .

والجملةُ محلُّها النَّصب على أنها خَبر " ليس " ، و " ما " الواقعة بعد " إذا " زائدة ، و (قابلتْهُ عَيْنُ البصير)[١] جملةٌ محلُّها الخَفض بإضافة " إذا " إليها ، وجملة " إذا " مع ما بعدَها معترِضة بين المبتدأ والخبر، وجوابُها محذوفٌ لدَلالة الكلام عليه .

قوله : (وتُشارِكُها في الأوَّل " كان " بعد نَفْي أو شِبْهه ، وفي الثالث بعد نَفْي . وربما شُبِّهت الجملة المُخبَر بها في ذا الباب بالحالية فَوُلِيَت الواو مطلقاً)[٢] .

أقول : أي وتُشارك " ليس " في مجيءِ اسمها نكرة [محضة][٣] وهو المعبَّر عنه بالأوَّل " كان " بعد نَفْي أو شِبهه ، مثالُ ذلك بعد نَفْي قولُ الشاعر :[٤]

إذا لم يكن أَحَدٌ باقياً فإنَّ التأسّي دواءُ الأَسَى

ومثالُه بعد شِبْه النَّفي قولُ الآخر :[٥]

ولو كان حَيٌّ في الحياةِ مُخَلَّداً خَلَدْتَ ولكن ليس حَيٌّ بخالدِ

وتُشارك " ليس " في اقتران خَبرها بالواو إذا كان جملة موجبة بـ " إلا " ،

---

(١) في ل " البصيرة " .
(٢) تسهيل الفوائد ٥٥ .
(٣) سقط من خ .
(٤) ورد البيت غير منسوب في شواهد التوضيح ١٤١ ، والهمع ٢/ ٩٨ ، وشرح التسهيل ٢/ ٤٩٠ ، والتذييل ٢/ ١٤١ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٤٥ ، والمساعد ١/ ٢٦٦ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٣٤ .
(٥) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٢/ ٤٩١ ، والتذييل ٢/ ١٤١ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٤٥ ، ورواية عجزه فيه " خلدت ولكن لا سبيل إلى الخُلد " والمساعد ١/ ٢٦٦ ، وشفاء العليل ١/ ٣٢٠ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٣٤ ، والهمع ٢/ ٩٨ .

وهو المعبَّر عنه بالثالث " كانَ " أيضاً بعد نَفْي ، مثالُ ذلك قـــولُ الشاعر : (١)

ما كان مِن بَشَرٍ إلا و ميتَتُـهُ محتومةٌ لكنِ الآجالُ تَختلفُ

وقول الآخَر : (٢)

إذا ما سُتور البيت أُرخينَ لم يَكُنْ سراجٌ لنا إلا ووجهُكِ أَنـــوَرُ

ولا تَرِدُ مناقشة أبي حيّان للمؤلف في قوله (وتُشاركها كان) بعد قولـــه (وتختصُّ " ليسَ " بكذا) (٣) إذ المشاركة تَنفي الاختصاص ، لأنَّ الذى تَخْتَصّ به " ليس " مجموع ثلاثة أمور ، و " كان " لم تُشا ركها فيهـــا كلّها ، إنما شاركتها في البعض ، والمشاركةُ في البعض لا تَنفي الاختصاص بالكلّ .

وقوله (و ربّما شُبِّهت الجُملة المُخبَر بها إلى آخره) مثالُ ذلك قولُ الشاعر : (٤)

فَظَلّوا و منهم سابقٌ دمعُهُ له وآخَرُ يُثني دمعةَ العينِ بالمَهَلِ

---

(١) البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٢/ ٤٩٠ ، والتذييل ٢/ ١٤١ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٤٥ ، والمساعد ١/ ٢٦٦ ، وشفاء العليل ١/ ٣١٩ ، و تمهيد القواعد ٢/ ٣٤ ، والهمع ٢/ ٨٦ .

(٢) ورد البيت غير منسوب في معاني القرآن ٢/ ٨٣ ، وشرح القصائـــد السبع ٤٦٧ ، والزاهر ١/ ١٢٤ ، والأزهية ٢٣٩ ، والهمـــع ٢/ ٨٦ ، والخزانة ٨/ ٢٤٤ ، والتذييل ٢/ ٢٤١ ب ، والمساعـــد ١/ ٢٦٦ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٣٤ ، والرواية فيه " إلا ووجهك نورها " .

(٣) التذييل والتكميل ٢/ ١٤١ ب .

(٤) هو ذو الرمة ، والبيت في ديوانه ٥٧٠ ، ومعاني القرآن ١/ ٢٧١ ، ٣٨٤ ، وضرائر الشعر ١٧١ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٦ ، والهمع ٢/ ٨٦ ، وشرح التسهيل ٢/ ٤٩١ ، والتذييل ٢/ ١٤٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٤٥ ، والمساعد ١/ ٢٦٧ ، وشفاء العليل ١/ ٣٢٠ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٣٤ ، ورواية الديوان : " عَبرة العين بالهَمْل " .

وقول الآخر (١) :

وكانوا أناساً ينفحون فأصبحوا وأكثرُ ما يعطونكَ النَّظرُ الشَّزرُ

وقوله (مطلقاً) أى سواء كانت الجملة خبراً لِلَيْس أو غيرها من غير شَرط ، وهذا لا يَعرِفه البصريون ، وإنما أجازَهُ الأخفش .

قال أبو حيّان : شبه خبر " كان " بجُملة الحال ، وحَمَلَهُ على ذلك قولهم : كانَ ولا مالَ لَهُ ، كما تقول : جادَ ولا ثَوْبَ عليه (٢) .

وقول الشاعر : (إذا لم يكن أحدٌ باقياً) (٣) فيه الشاهد ؛ حيث جاء اسمُ " كان " نكرةً محضة ، لكونها وَقَعت بعد نَفْي ، وهو جارٍ على ماتقدَّم من أنَّ (٤) من مسوِّغات مجيء المبتدأ نكرة وقوعه بعد نَفي ، والتأسّي : التَّعَزّي ، وهو التَّصَبّر (٥) ، والأَسَى : بفتح الهمزة والسين المهملة مقصورا : الحُزن .

وقول الآخر : (ولو كان حَيٌّ في الحياة مخلَّداً) الشاهد فيه ؛ حيث جاء اسم " كان " نكرة ، لوقوعها بعد شِبْه النَّفي ، وهو الامتناع الذى دَلّ عليه بـ " لو " ، و (في الحياة) متعلّق بقوله (مخلَّداً) ، وقوله (خَلَدْتَ) هو - بفتح اللام ، من باب قَعَد يَقْعُد ، وفي عَجُزِهِ شاهدٌ آخَر لمجيء اسم " ليس " نكرة .

---

(١) هو أعشى تغلب ، انظر ديوان الأعشين ٢٩٠ ، والحماسة البصرية ١/ ١٩٨ ، وأمالي ابن الشجرى ١/ ١٢٣ ، والهمع ٢/ ٨٥ ، وشرح التسهيل ٢/ ٤٦٩ ، ٤٩١ ، والتذييل ٢/ ١٤٢أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٤٥ ، والمساعد ١/ ٢٦٧ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٣٤ .

(٢) التذييل والتكميل ٢/ ١٤٢أ .

(٣) في ل " لاقيا " .

(٤) في ل " أن من " .

(٥) في خ " الصبر " .

وقول الآخر : (ما كان مِن بَشَرٍ إلا و ميتَتُهُ) فيه الشاهدُ ؛ حيث جاء خبر " كان " جملةً موجبةً بـ " إلا " مقرونةً بالواو ، لكونها بعد نفي .

وقول الآخر (إذا ما ستورُ البَيْت) الشاهدُ فيه كالذى قبله .

ونو زِعَ المؤلّف رحمه الله فيما/ذكره من مشاركة " كان " لـ " ليس " ٥/١٩١
في اقترانِ خبرِها بالواو إذا كان جملةً موجَبةً بـ " إلا " ، بأنَّ الكلام في ذلك كما تقدَّم في " ليس "(١) ، وما استشهدَ به من البيتين المذكورين مُخرَّج على حَذف خبر " كان " من الأوّل ضرورةً ، وعلى أنَّ (لنا) من البيت الثاني هو الخَبر ، والجُملة المقرونة بالواو حاليّة في كُلٍّ منهما .

وقول الآخر (فظلّوا و منهم سابقٌ دمعُهُ) الشاهدُ فيه ؛ حيث جاء خبر " ظَلَّ " جملة مقرونة بالواو ، تشبيهاً [لها](٢) بالجملة الحالية ، وقوله (يَثْني) مضارع ثَنَى الشيءَ كرمى : رَدَّ أو عطَفَ بعضه على بعض ، وهذا أولى من قول ابن عقيل إنّه بمعنى كَفَّ ، لمناسَبَة ما قبله ،(٣) والمَهَل : - بفتح الميم والهاء - التُّؤَدَة .

وقول الآخر : (وكانوا أناسًا يَنْفَحون) هو بالحاء المهملة ، أى يُعطُون ، [قال الجوهرى رحمه الله : " ونَفَحَهُ بشيءٍ : أى أعطاه ، يقال : لا يَزال لِفُلان نَفَحاتٌ من المَعروف](٤) ، قال الشاعر - يعني ابن مَيّادَة -:(٥)

لما أتيتُكَ أرجو فَضْلَ نائلكم ... نَفَحْتَني نَفحةً طابَتْ لها العَرَبُ

---

(١) انظر التذييل والتكميل ٢/١٤٢ أ .
(٢) سقط من خ .
(٣) المساعد ١/٢٦٧ .
(٤) سقط من خ .
(٥) انظر ديوانه ٥٩ ، وفيه تخريجه ، ويضاف إليه : الصحاح (نفح) والمساعد ١/٢٦٧ .

أى النَّفْس "(١) والعَرَبة - بالتحريك - النَّفْس ، والشاهدُ في قوله (فأصبحوا وأكثر ما يعطونك النَّظَرُ الشَّزْرُ) حيث جاء خبر " أصبح " جملةً مقرونةً بالواو ، والشَّزْر : - بفتح الشين المعجمة وسكون الزاى بعدها راء - صفة للنَّظر ، وهو نَظَر الغضبان بِمُؤْخِرِ عَيْنِه .

ونوزِعَ المؤلّف رحمه الله في الاستشهاد بالبيتين المذكورين على ما ذَكَره باحتمالهما لكون " ظَلَّ " و " أصبحَ " تامَّتَيْن ، والجملةُ حاليّةً ، أو ناقصتَيْن والخبرُ محذوف ضرورةً لِفَهم المعنى ، وقد قالَ الفارسي في قول الشاعر :(٢)

كُنّا ولا تَعصي الحَليلةُ بَعْلَها فاليومَ تَضْرِبُهُ إذا ما هُوَ عَصَى

إن (كُنّا) تامّة ، و (لاتَعصى) واو الحال .

قوله : (وتَخْتَصّ " كان " بمرادَفَةِ " لم يَزَلْ " كثيراً)(٣) .

أقول : يعني أنَّ " كان " تَخْتَصّ من بين أخواتها بمرادَفَة " لم يَزَل " كثيراً ، فتدُلّ على الدّوام ، كما دَلّت عليه " لم يَزل " ، مثالُ ذلك * وَكَانَ اللّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً *(٤) وقولُ الشاعر :(٥)

وكنتُ امرءاً لا أسمَعُ الدَّهرَ سُبَّةً أُسَبُّ بها إلا كَشَفتُ غِطاءَها

قال المؤلّف رحمه الله : " والأصلُ في " كان " أن يُدَلَّ بها على حصول معنى ما دخَلت عليه فيما مضى ، دون تَعَرُّض لأزليّة ولا لانقطاع كغيرها من الأفعال الماضية ، فإن قُصِد الانقطاع ضُمِّنَ الكلامُ ما تَدُلّ عليه ،

---

(١) الصحاح " نفح " .
(٢) هو الرُّخَيِّم العَبدى ، والبيت في عيون الأخبار ٤/ ٨٠ ، والتذييل والتكميل ٢/ ١٤٢ أ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٣٦ .
(٣) تسهيل الفوائد ٥٥ .
(٤) سورة الأحزاب ٢٧ .
(٥) ورد البيت غير منسوب في شرح التسهيل ٢/ ٤٩٢ ، والتذييل ٢/ ١٤٢ ب وشرح التسهيل للمرادى ١٤٥ ، والمساعد ١/ ٢٦٧ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٣٧ .

كقوله تعالى ﴿ وَٱذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ (١) وقولِ الشاعر : (٢)

وتَركي بِلادي والحوادثُ جَمَّةٌ طريداً وقِدْماً كنتُ غيرَ مطرَّدِ

قال أبوحيّان : " وأكثرُ النُّحاة ذهَبوا إلى أنَّ " كان " تَقتضي الانقطاع كسائر الأفعال الماضية ، خِلاف ما ذَكره المصنّف رحمه الله ، ومَن تَعقَّل حقيقةَ المُضيّ لم يشكّ في الدلالة على الانقطاع ،لكن [مثل] (٣) قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ (٤) وإن دَلَّ على عَدم الانقطاع فإنّما عُلِم ذلك من حيث إنّ هذه [الصفة] (٥) ثابتةٌ في الأزمان كلها بأدلَّة خارجيّة ،لا من حيث وَضْع اللَّفظ ". (٦)

وقول الشاعر (وكنت امرءاً لا أسمَعُ الدَّهرَ سُبَّةً) الشاهدُ فيه دَلالة " كان " على الدَّوام ،لتقييد الجملة الواقعة صفة لخَبَرها ، وهي/ ١٩٢/٩ قوله (لا أسمَع) بالظَّرف الدالّ على الدَّوام ،وهو (الدّهر) و (سُبَّة) -بضم السين المهملة وتشديد الباء الموحدة - العَار.

وقول الآخَر : (وتَركي بِلادي والحوادثُ جَمَّة) الشاهدُ فيه دلالة " كان " على الانقطاع ، [لتقييدِ ما أُضيف إليه خبرُها بالظرف الدالّ على الانقطاع] (٧) ، وهو قوله (قِدْماً) -بكسر القاف وسكون الدال المهملة-

---

(١) سورة آل عمران ١٠٣.
(٢) البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٢/ ٤٩٢ ،والتذييل ٢/ ١٤٢ب وشفاء العليل ٢/ ٥٥٠ وتمهيد القواعد ٢/ ٣٧٠.
(٣) زيادة من خ .
(٤) تكرر ورودها في القرآن ،انظر مثلاً سورة النساء ٩٦ ،والفرقان ٧٠.
(٥) تكملة من خ .
(٦) التذييل والتكميل ٢/ ١٤٢ ب ، ١٤٣ أ.
(٧) سقط من خ .

قال الجوهري : يُقال : قِدْماً كان كَذا وكَذا ، وهو اسمٌ من القِدَم ، جُعل اسماً من أسماء الزمان (١) ، والطَّريد والمُطَرَّد : المَطرود ، وهو المُبْعَد .

قوله : (وبجوازِ زيادتها وسطاً باتّفاق ، وآخراً على رأى . وربّما زيد " أصبَحَ " و " أمسى " ومضارع " كان " ، و " كان " مسنَدَةً إلى ضمير ما ذكر ، أو بين جارّ ومجرور)(٢) .

أقول : أى وتَختصّ " كان " بجواز زيادتها بلَفْظ الماضي وسطاً - أى حَشْواً بين مسنَد ومُسنَد إليه - نحو : ما كانَ أحسنَ زيداً ، ونحو قول الشاعر :(٣)

ما كانَ أسعَدَ من أجابَكَ آخِذاً بهُداكَ مجتنباً هوًى وعِنادا

وقول أبي أُمامة الباهليّ (٤) رضي الله عنه : " يا نَبِيَّ الله ، أوَ نَبِيٌّ كان آدَم صلواتُ الله وسلامُهُ عليه " . وحَكى سيبويه : إنَّ من أفضلهم كان زيداً ، وخَرَّجَهُ الناس على زيادة " كان "(٥)

أو بين صِفَة وموصوف ، كقول الشاعر :(٦)

---

(١) الصحاح (قدم) .
(٢) تسهيل الفوائد ٥٥ .
(٣) هو عبد الله بن رواحة ، انظر المقاصد النحوية ٣/٦٦٣ ، وليس في ديوانه المطبوع ، والبيت غير منسوب في شرح التسهيل ٢/ ٩٤ ، وشفاء العليل ١/ ٣٢١ .
(٤) أبو أمامة الباهلي ، صُدَيّ بن عجلان بن وهب ، توفي سنة ٨١هـ ، الأعلام ٣/ ٢٩١ ، والحديث في التذييل ٢/١٤٣أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٤٥ .
(٥) الكتاب ٢/١٥٣ .
(٦) هو الفرزدق ، والبيت في ديوانه ١/ ٢٦٥ ، وضرائر الشعر ٧٧ ، والخزانة ٩/ ٢١٠ ، وشرح أبيات المغني ٥/ ٣٣٨ ، والتذييل ٢/١٤٣أ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٣٨ .

في غُرَف الجَنَّة [العُليا] (١) التي وَجَبَتْ

لهم هناكَ بسعْيٍ كان مشكـــــورِ

أو بين متعاطِفَيْن ، كقول الغرزدق : (٢)

في لُجَّةٍ غَمَرت أباك بُحورُها في الجاهليةِ كان والإســـلامِ

وزيادتُها بعد " ما " التعجبية مَقيسٌ ، ونقَل ابنُ الخَبّاز في " كان " بعـــد " ما " التعجبية ثلاثةَ أقوال :

أقبحُها أنّها تامة ، وأنَّ (أحسَنَ) في موضع نَصب على الحـــال ، وقُبْحُهُ أنَّ (أحسَن) لا تعلُّق له بما .

ويَليه في القُبح أنّها ناقصة ، و (أحسَن) خَبرها ، وقُبْحُـــه أنه لا تعلُّق له بما ، وخِفَّتُهُ بالنّسبة إلى ما قبله أنه جزؤها .

وأصحُّها أنّها زائدة . (٣)

واختُلف في " كان " الزائدة :

فذهَب السيرافي (٤) والصَّيْمَرى (٤) إلى أنّها رافعة لضمير المصدر الدالّ عليه الفعل ، كأنّه قيل : كان هو ، أى كان الكون .

قال المصنّف : " ولا حاجةَ إلى ذلك ، ولا نُبالي بأن يقال : خُلُوّها من الإسناد إلى منويّ يَلزم منه كون الفعل حديثاً عن غير محدّث [عنه] (٥)

---

(١) سقط من الأصل .
(٢) انظر ديوانه ٢/ ٨٥٠ ، وضرائر الشعر ٧٧ ، والخزانة ٩/ ٢١١ ، وشرح أبيات المغني ٥/ ٨١ ، والتذييل ٢/ ١٤٣ أ ، وتمهيـــد القواعد ٢/ ٣٨٠
(٣) نقل ذلك المرادى في شرح التسهيل ١٤٥٠
(٤) انظر رأى السيرافي في شرح التسهيل ٢/ ٤٩٣٠
(٥) التبصرة والتذكرة ١/ ١٩٢ ، ونقل ذلك أبوحيان في التذييـــل ٢/ ١٤٣ أ ، وعنه نقل المكي .
(٦) سقط من خ .

لأنَّ " كان " المحكوم بزيادتها تُشبه الحرفَ الزائد ، فلا نُبالي بخُلُوّها من الإسناد ، كما أنَّ الضمير الواقع فصلاً لما قُصِد به ما يُقصد بالحروف من الدّلالة على معنى في غيرها ، استُجيز ألاّ يكون له موضع من الإعراب ، وأيضاً فإنَّ " كان " قد زِيدَت بين " على " ومجرورها ، فإذا نُوِيَ معها فاعلٌ لَزِم الفصلُ بين الجارّ والمجرور بجُملة ، ولا نظيرَ لذلك ، وإذا لم يُنْوَ معها ضميرٌ فاعلٌ كان الفصلُ بكلمة واحدة ، فلا يمتنع كما لم يمتنع (١) بما بين " عَن " و " من " و " الباء " و " رُبَّ " و " الكاف " ومجروراتها " (٢) ، وما ذَكَرَهُ المؤلّف رحمه الله هو مذهب الفارسي (٣) [فإنَّه ذهَب إلى أنه لا فاعلَ لها] . (٤)

وأشارَ بقوله (وآخِراً على رأي) إلى ما ذهَب إليه الفَرّاء من جواز زيادَتها آخِراً (٥) ، نحو : زيدٌ قائمٌ كان ، قياساً على إلغاء " ظَنّ " آخِراً ، قال المؤلّف رحمه الله : " والصحيحُ مَنْع ذلك لِعَدَم استعماله ، ولأنَّ الزيادةَ على خِلاف الأصْل ، فلا تُستَباح في غير مواضِعِها المُعتادة " (٦) .

وأشارَ بقوله / (ورُبَّما زيد " أصبَحَ " و " أمسى ") إلى قلّة (٧) ١٩٧ | ب

[زيادة هٰذَيْن الفِعْلين ، نحو قول بعض العَرب : ما أصبَحَ أبْرَدَها ، وما أمسى] (٨) أدْفأها (٩) ، وهذا شاذٌّ عند البصريين ، مَقيسٌ عند الكوفيين .

---

(١) في خ " كما لا يمتنع بين " .
(٢) شرح التسهيل ٢/ ٤٩٣ .
(٣) المسائل البغداديات ١٦٧ .
(٤) سقط من خ .
(٥) نسب هذا الرأى للفراء أبوحيان في التذييل والتكميل ٢/ ٣ ١٤٣ب .
(٦) شرح التسهيل ٢/ ٤٩٤ ، وقد أورد ابن مالك الرأى وَرَدَّه ، ولم ينسبه .
(٧) في خ " قوله " .
(٨) سقط من خ .
(٩) الأصول ١/ ١٠٦ ، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٢٩٥ .

وإلى قلّة زيادة مضارع "كان"، كقول أمّ عَقيل بن أبي طالب[١]:

أنتَ تكونُ ماجدٌ نَبيـــــلُ إذا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بَليـــــلُ

وهو شاذٌّ أيضاً.

وقد حَكى صاحبُ البسيط الاتّفاقَ على أنّ زيادتها لا تكون إلا بلفظ الماضي.[٢]

وإلى قلّة زيادة "كان" مُسنَدَة إلى [ضمير][٣] ما ذُكِر، نحو قول الفرزدق:[٤]

فكيفَ إذا مررت بدارِ قـومٍ وجيرانٍ لنا كانـوا كِـــرامِ

قال المؤلّف رحمه الله: "ولا يمنع من زيادتها إسنادها إلى الضمير، كما لم يمنع من إلغاء "ظَنَّ" إسنادها في نحو: زيدٌ ظننت قائمٌ، هـذا مذهَب سيبويه"[٥]، وهو مذهبُ الخليل أيضاً.

---

(١) هي فاطمة بنت أسد بن هاشم، والشاهد في تخليص الشواهـد ٢٥٢، والمقاصد النحوية ٢/ ٣٩، والهمع ٢/ ٩٩، والخزانة ٩/ ٢٢٥، وشرح أبيات المغني ٦/ ٣٤٩، وشرح التسهيـل ٢/ ٤٩٤، والتذييل والتكميل ٢/ ١٤٤أ، وشرح التسهيـل للمرادي ١٤٦، والمساعد ١/ ٢٦٨، وشفاء العليل ١/ ٣٢٢، وتمهيد القواعد ٢/ ٤٠.

(٢) نقل ذلك أبوحيان في التذييل والتكميل ٢/ ١٤٤أ.

(٣) سقط من خ.

(٤) انظر ديوانه ٢/ ٨٣٥، والكتاب ٢/ ١٥٣، ومجاز القرآن ٢/ ٧، ١٤٠، والمقتضب ٤/ ١١٦، والأزهية ١٨٨، وتخليص الشواهد ٢٥٢، والمغني ٣٧٧، وشرح أبياته ٥/ ١٦٨ والمقاصد النحوية ٢/ ٤٢، والخزانة ٩/ ٢١٧، وشرح التسهيل ٢/ ٤٩٢، والتذييل ٢/ ١٤٤ ب، وشرح التسهيل للمرادي ١٤٦، والمساعد ١/ ٢٦٩ وشفاء العليل ١/ ٣٢٠، وتمهيد القواعد ٢/ ٣٩.

(٥) شرح التسهيل ٢/ ٤٩٢، وانظر الكتاب ٢/ ١٥٣.

وذهبَ أبو العبّاس وأكثرُ النّحويين إلى أنّها ليست زائدة ، بل هي الناقصة ، و (لنا) خَبَرُها (١) ، والجملةُ في موضع الصفة لِجيران ، و (كِرام) صفةٌ بعد صفة ،فهو نَظير قوله تعالى ﴿ وَهٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾ (٢) وقولُ امرىء القيس (٣) :

وفَرعٍ يَزينُ المَتْنَ أسودَ فاحِم أَثيثٍ كَقِنْوِ النَّخلةِ المُتَعَثْكِلِ

واختُلِف في إطلاق الخليل وسيبويه الزيادة عليها في البيت المذكور ، فالذى فَهِمَهُ النحويّون أنّهما أرادا حقيقةَ الزّيادة (٤) ،واختلفوا في تَخريج ذلك ،فقيل : ما ذَكَره المصنّف رحمه الله أنها زِيدَت مسنَدةً إلى اسمها بين صِفَة وموصوف ، وقال الفارسيّ : " زِيدَت بمفردها ،والضّميرُ المتّصل بها تأكيدٌ للضمير الكائن في (لنا) ،لأنّه مرتفع بالفاعلية ، ألا تَرى أنه لا خَبر له ". (٥)

وقال ابن جِنّي : الضميرُ المتّصل بكان وقَع موقع المنفصل ،وهو مبتدأ ،و (لَنا) خَبره ، ولما زيدت " كان " بينهما اتّصل الضمير بها إعطاءً للّفظ حَقّه ،وليست الواو مرفوعة بـ " كان ".

وقال ابنُ عصفور رحمه الله : " أصلُ المسألة : وجيران لنا هُم كرام ، فـ " لنا " في موضع الصفة ،و (هُم) فاعلٌ بـ " لنا " ، على حَدِّ : مررتُ برَجُل معه صَقرٌ صائداً به غداً (٦) ، لأنّ سيبويه نَصّ على أنّ (صقراً) مرفوع بـ (معه) ،لأنّه لو قُدِّر المجرور خَبراً لـ " صقر " (٧)

---

(١) المقتضب ٤/١١٧.
(٢) سورة الأنعام ٩٢ ، ١٥٥.
(٣) انظر ديوانه ١٦ ،وفيه تخريجه ،والتذييل والتكميل ٢/ ١٤٤ ب ، وتمهيد القواعد ٢/٣٩.
(٤) انظر شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٤٠٩.
(٥) المسائل البصريات ٢/ ٨٧٥ .
(٦) الكتاب ٢/ ٤٩.
(٧) في ل " صقرا ".

لكانت النيّة به التأخير ، [وإذا كان صفة و (صقرٌ) مرفوع به ، كان في موضع لا يُنوى به التأخير ، واللفظ] [١] إذا أمكن أن يكون في موضعِه لم يَجُز أن يُنوى به الوقوع في غير موضعه ، ثُمَّ زيدت " كان " بين (لنا) و (هُم) ، لأنّها تُزاد بين العامل والمعمول ، فصارَ : لنا كان هم ، ثم اتّصل الضمير بـ " كان " وإن كانت غير عاملة فيه ، لأنّ الضمير قد يتّصل بغير عامِلِه للضَّرورة ، كقولِ الشاعر : [٢]

وما عَلَيْنا إذا ما كنتِ جارَتَنا ألّا يُجاوِرنا إلّاكِ دَيّارُ

فالأصل : إلا إياك ، ثم وَصل الضمير بـ " إلّا " اضطراراً ، وإن كانت غير عاملة فيه ، لأنّ الاستثناءَ منتصبٌ عن تَمام الكلام " . [٣]

وذهَب أبو حيان رحمه الله إلى أنّ " كان " في البيت ليست زائدة ، وخَرَّج ذلك على ما ذهَب إليه أبو العباس وأكثر النحويين ، واعتذر عن إطلاق الخليل وسيبويه عليها [أنّها زائدة بأنّهما لا يعنيان بالزيادة ما فَهِمَهُ النحويّون عنهما] [٤] ، إنما أرادَ/ بالزيادة أنّه لو لم تَدخل ٢/١٩٢
هذه الجملة بين (جيران) و (كِرام) لَفُهِم أنّ هؤلاء القوم كانوا جيرانَه فيما مَضى ، وأنه قد فارقَهُم ، فجيءَ بقوله (كانوا لنا) لتأكيد ما فُهِم من المُضِيّ قبل دخولها ، فأطلَقَ الخليل وسيبويه الزيادةَ بهذا المعنى ، ويدلُّ على أنه يَصِفُ حالاً ماضيةً قولُهُ قبل هذا : [٥]

هل أنتُمْ عائجونَ بنا لَعَنّا نَرى العَرَصاتِ أو أثَرَ الخِيامِ [٦]

---

(١) سقط من خ .
(٢) تقدّم تخريجه في باب المضمر .
(٣) شرح الجمل لابن عصفور ١/٤٠٩ ، ٤١٠ ، وقد نقل ذلك أبوحيان في التذييل ٢/١٤٥أ ، وعنه نقل المكي .
(٤) سقط من خ .
(٥) انظر ديوانه ٢/٨٣٥ ، وتمهيد القواعد ٢/٤٠ .
(٦) في ل " العهنات " .

قال : " ولا يَمتنع في البيت أيضاً أن تكونَ تامةً على حَذف مُضاف ، تقديره : وُجِدَت جيرتُهُم ، ثم حُذف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه ، فقيل : (كانوا) والجملةُ صِفَة ، ويكون معنى الزيادة عندهما بتقدير أنّها الناقصة ".(١)

وإلى قِلَّة زيادة "كان" بين جارّ ومجرور ، كقول الشاعر :(٢)

سَراةُ بني أبي بَكْر تَسامـــوا على كانَ المطَهَّمةِ الصِّـــلابِ

قال المؤلّف رحمه الله : " هكذا أنشَدَهُ الفَرّاء ، ومن رَواه (على كـــان المسَوَّمَةِ العِراب) فهو من سوء الحِفظ ، لأنَّ هذا البيت لا يُعرف إلا من طريق الفَرّاء "(٣) انتهى . قيل :(٤) ولم تُحفظ زيادتُها بين جـارّ ومجرور إلا في هذا البيت ، وهو شاذٌّ لا يُقاس عليه .

وقولُ الشاعر (ما كان أسعَدَ من أجابَك) هو خطابٌ للنبي صلى الله عليه وسلم ، ظاهرٌ معنىً واستشهاداً .

---

(١) التذييل والتكميل ٢/ ١٤٥ .

(٢) ورد البيت غير منسوب في المفصل ٢٦٥ ، وشرحه لابن يعيش ٧/ ٩٨ ، والأزهية ١٨٧ ، وضرائر الشعر ٧٨ ، وتخليص الشواهد ٢٥٢ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٤١ ، والخزانة ٩/ ٢٠٧ ، وشرح أبيـــات المغني ٤/ ١٣١ ، والرواية فيها جميعاً "المسوَّمة العِراب" ، والشاهد أيضاً برواية المتن في شرح التسهيل ٢/ ٤٩٣ ، والتذييل ٢/ ١٤٥ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١٤٧ ، والمساعـــد ١/ ٢٧٠ وشفاء العليـل ١/ ٣٢٢ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٤٠ .

(٣) لم يذكر ابن مالك ذلك في شرح التسهيل ، وأورد البيت بالروايتين في شـرح الكافية الشافية ١/ ٤١٣ ، ولم يفاضل بينهما ، وقال أبو حيان بعـد أن أورد البيت برواية "المسوّمة العِراب" : هكذا أنشده أصحابنا ، وأنشده المصنف "على كان المطَهّمة الصلاب" التذييـــل ٢/ ١٤٥ ب .

(٤) قال ذلك أبوحيان في التذييل ٢/ ١٤٥ ب ، وقد نقل الناظر ذلك في تمهيد القواعد ٢/ ٤٠ بصيغة المجهول ، وعنه نقل المكي .

وقول الآخر (في غُرَف الجَنّة) الغُرَف :-بضمّ الغين المعجمة وفتح الراء- جمع غُرْفة -بضمّ الغين وسكون الراء- وهي العِلّيَّة ،ويُجمع أيضاً على غُرُفات -بضمّتَيْن وبفتح الراء وسكونها- ،والجَنَّة : الحديقةُ ذاتُ النَّخل والشَّجَر ، والشاهد فيه زيادة " كان " بين الصفة وهي (مشكور) وموصوفها وهو (بِسَعْي) .

وقولُ الفرزدق " [في لُجَّة] "(١) غَمَرت " اللُّجَّة : - بضم اللام وتشديد الجيم بعدها تاء تأنيث -الجَماعة الكثيرة ،ومُعظَم الماء، وغَمَرت : غَطَّت ،والبُحور : جمع بَحْر ،وهو الماء الكثير ،والرَّجُل الكريم، والشاهدُ فيه زيادة " كان " بين المعطوف وهو (الإسلام) والمعطوف عليه وهو (الجاهليّة) .

وقولُ أمّ عَقيل (أنتَ تكونُ ماجدٌ نَبيل) الشاهدُ فيه زيادة " كان " بلفظ المضارع بين المبتدأ وهو (أنتَ) وخَبره وهو (ماجد) ، والمَجْد : الكَرَم والشَّرف ،والنبيل : الذَّكِيّ النّجيب ،يقال : نَبُل -بضمّ الموحّدة -نُبلاً - بضمّ النون - ونَبالةً -بفتحها - ، وتَهُب : تهيج ، وشَمْأَل : - بفتح الشين المعجمة ،وسكون الميم بعدها همزة مفتوحة فلام- ريحٌ تَهُبّ من ناحية القُطب ،والبَلِيل -بفتح الباء الموحدة وكسر اللام- والبَلِيلَة : الريحُ الباردة فيها نَدىً .

وقولُ الفرزدق (فكيفَ إذا مررت) ظاهرٌ معنىً واستشهاداً ،وتقدَّم من الكلام فيه ما فيه كفاية.

وقولُ امرىء القيس [وفَرعٍ يَزينُ المَتْنَ) الفَرع : - بفتح الفاء وسكون الراء بعدها عين مهملة - الشَّعرُ التامّ ،والمَتْن : ماانكتَنَف الصُّلْب من الظَّهر ،وهما مَتْنان ، وجُملة (يَزينُ المَتْن) صفةٌ أُولى لِفَرْع،

---

(١) سقط من خ .

ويُروى : يُغَشّي - أى يُغَطّي - بدل (يَزين) ،و (أَسْود) صفةٌ ثانية، و (فاحِم) نعتٌ لقوله (أسود) أى شديد السَّواد بَيِّن الفُحومة ، وأُورد للتَّنظير/ بمجيء صفتَيْن؛ الأُولى جُملة ،والثانية مُفرَدة ،والأُنثيث ١٩٣/ب -بالمثلثة - الكثير العَظيم ،وقِنْو النَّخلة : عِذْقُها -بكسر أولهما - ،والمُتَعَثْكل : الذى له عَثاكيل ،أى شَماريخ كثيرة .

وقول الآخَر : (وما عَلَيْنا) تقدَّم الكلام عليه في باب المضمر ، وأُورد هنا للتنظير باتّصال الضمير بما قبله وإن لم يَكُن عاملا فيه ، وهذا بناء على أنَّ " ألاّ " ليست عاملة في المُستثنى المنصوب ،وهو خِلاف مذهب سيبويه والمبرّد (١) والجُرجاني .

وقول الفَرزدق (هل أنتُمْ عائجون) جمعُ عائج ،مِن عَاج إذا وَقَف أو عَطَف رأسَ البعير بالزِّمام ،و (لَعَنّا) بمعنى لَعَلَّنا [لُغَة] (٢) في لَعَلَّ ،والعَرَصات -بالتحريك - جمع عَرْصَة -بسكون الراء - وهي كل بُقعة بين الدّور واسعة فيها بِناء (٣) ،وأُورد للاستدلال به على أنَّ قائله أرادَ وصفَ حال ماضيه ، [وفيه شاهدٌ على أنّ " لَعَنَّ " بإبدال اللام الثانية نوناً لُغَة في " لَعَلّ " كما سيأتي] (٤).

وقول الآخَر (سَراة بني أبي بكر) السَّراة : جمع سَرِيّ ،وهو جمعٌ عَزيز ، لا يُعرف جَمع فَعيل على فَعَلَة غيره ، والسَّرِيّ : الغاضل السَّخِيّ ،والمُطَهَّمة : -بضمّ الميم وفتح الطاء المهملة والهاء المشددة بعدها ميم فتاء تأنيث - جمع مُطَهَّم ، ويُطلق على السَّمين الفاحِش

---

(١) الكتاب ٣/ ٧٧ ،والمقتضب ٢/ ٣١ .
(٢) سقط من خ .
(٣) انظر الصحاح (عرص) .
(٤) سقط من خ .

السَّمَن ، وعلى النَّحيف الجِسم والدَّقيقِ ، ضِدٌّ (١) ، وعلى التامّ من كل شيء ، ولعلّه المُراد ، والصِّلاب : جمعُ صَليب ، وهو الشَّديد ، والشاهد فيه زيادة " كان " بين " على " ومجرورها ، والمُسَوَّمَة : الخيلُ التي جعل عليها سِمَة (٢) ، أي علامة ، أو الخيل المُرسَلَة للرَّعي ، والعِراب : الخيلُ العَربيَّة ، خلافُ البَراذين .

قوله : (وتختَصُّ " كان " أيضًا بعد " إنْ " أو " لَوْ " بجواز حَذفها مع اسمها إن كان ضميرَ ما عُلِم من غائبٍ أو حاضر) (٣) .

أقول : ذكَر المؤلف رحمه الله أنَّ " كان " تختصّ دون أخواتها بأمورٍ تقدَّم ذِكرُ أمرين : وهو اختصاصُها بمرادَفَة «لم يَزَل» واختصاصُها بزيادتها بالشَّرط المتقدّم ، وشَرع الآن في أمرٍ ثالث تختصّ به ، وهو الحَذف ، ولها فيه أربعةُ أحوال .

الحالةُ الأولى : أن تُحذَف مع اسمها ويَبقى خَبرها .

الحالة الثانية : أن تُحذف مع خَبرها ويَبقى اسمُها .

الحالة الثالثة : أن تُحذف وحدَها .

الحالة الرابعة : أن تُحذف مع معموليها .

وحيثُ حُذِفت ولم يُعَوَّض عنها شيءٌ فالحذفُ جائز ، فيجوز الذِّكْر ، وحيث حُذِفت وعُوِّض عنها شيءٌ فالحذفُ واجبٌ ، فيمتنعُ الذِّكر ، وقد أشارَ المؤلف رحمه الله إلى الحالة الأولى بقوله (وتَختَصُّ كان أيضاً بعد "إنْ" أو "لَو") إلى قوله (أوحاضر) ، وشَمل الحاضر : المتكلِّم والمخاطَب .

---

(١) انظر اللسان (طهم) ولم أجده في المطبوع من كتب الأضداد .
(٢) في خ " سيمة " .
(٣) تسهيل الفوائد ٥٥ .

فمثالُ حَذفها مع اسمِها وهو ضميرٌ غائبٌ معلومٌ بعد "إنْ" الشرطيّة قولُ الشاعر:(١)

قد قيلَ ما قيلَ إنْ صِدقاً وإن كَذِبـــاً
فما اعتذارُكَ مِن قولٍ إذا قيـــلا

ومثالُ ذلك واسمُها ضميرُ متكلّم قولُ الآخَر:(٢)

حَدَبَتْ عليَّ بُطونُ ضَبَّة كلّهـا إن ظالماً فيهم وإن مظلومـا

ومثالُ ذلك وهو ضميرُ مخاطَب قولُ الأخرى/:(٣) ٩/١٩٤

لا تَقرَبَنَّ الدهرَ آلَ مطـرِّفٍ إن ظالماً أبداً وإن مظلومـا

ومثالُ ذلك وهو محتَمِل للغائب والمخاطَب قولُ الآخَر:(٤)

آنطقْ بِحَقٍّ وإنْ مستخرِجاً إحَناً فإنَّ ذا الحَقِّ غلّابٌ وإن غُلِبـا

---

(١) هو النعمان بن المنذر، والبيت في الكتاب ١/ ٢٦٠، والفاخر ٧٢، والأغاني ١٥/ ٣٦٦، وكتاب الشعر ١/ ٥٧، وأمالي المرتضى ١/ ١٩٢ وابن الشجرى ١/ ٣٤١، والمغني ٨٦، وشرح أبياته ٢/ ٨، والمقاصد النحوية ٢/ ٦٦، والخزانة ٤/ ١٠، والتذييل ٢/ ١٤٥ ب، وشرح التسهيل للمرادى ١٤٧، والمساعد ١/ ٢٧١.

(٢) هو النابغة، والبيت في ديوانه ١٧٩، والكتاب ١/ ٢٦٢، وشواهد التوضيح ٧١، والرواية فيها جميعا "ضنّة" بالنون، وتخليص الشواهد ٢٥٩، والمقاصد النحوية ٢/ ٨٧، والهمع ٢/ ١٠٢، وشرح التسهيل ٢/ ٩٦ ٤، والتذييل ٢/ ١٤٥ ب، وشرح التسهيل للمرادى ١٤٧، وشفاء العليل ١/ ٣٢٢، وتمهيد القواعد ٢/ ٠٤١.

(٣) هي ليلى الأخيلية، والبيت في ديوانها ١٠٩، والكتاب ١/ ٢٦١، والحماسة شرح المرزوقي ٤/ ١٦٠٩، وأمالي المرتضى ١/ ٥٨، وابن الشجرى ١/ ٣٤١، ٢/ ٣٤٧، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٧، والرواية في الحماسة وأمالي المرتضى "لا ظالماً" فلا شاهد فيه، وينسب البيت لحميد بن ثور، انظر ديوانه ١٢٩، وفيه تخريجه، وممّن نسبه له الأصمعي، قال الميمني: والذى لا شكّ فيه أنّ هذا الشعر لليلى، ولكن الأصمعي أقدَم وأثبت، والبيت أيضاً في شرح التسهيل للمرادى ١٤٧، والمساعد ١/ ٢٧١، وشفاء العليل ١/ ٣٢٣.

(٤) ورد البيت غير منسوب في شواهد التوضيح ١٤٠، والهمع ٢/ ١٠٣،

===

ومثالُ الحَذف بعد " لَوْ " والاسمُ ضمير غائب قولُ الشاعر :(١)

لا يَأْمَنُ الدهرَ ذو بَغْيٍ ولو ملكاً جنودُهُ ضاقَ عنها السَّهلُ والجَبلُ

ومثالُ ذلك والاسمُ ضميرُ متكلّم قولُ الشاعر :(٢)

علمتُكَ منّاناً فلستُ بآمِـــلٍ نَداكَ ولو غَرْثانَ ظمآنَ عاريـا

قال المؤلّف رحمه الله : " فالنَّصبُ في مثل هذا متعيّن ، لعَدَم صلاحية تقدير ما يُجعل خبراً من (فيه) أو (معه) أو نحوهما ".(٣)

وقولُ الشاعر (قد قيلَ ما قيلَ) هو للنّعمان بن المنذر ملك الحِيرة ، والشاهدُ فيه ؛ حيث نَصب (صِدقاً) و (كَذِباً) بعد " إنْ " الشرطيّة على أنهما خَبران لكان المحذوفة مع اسمها ، أى : إن كـــان ما قيلَ صدقاً ، وإن كان ما قيلَ كَذِباً ، وهو من أبيات الكتاب ، وجَوّز ابنُ بَنين فيهما الرفع ، بتقدير : وإن وَقَع صدقٌ ، وإن وقَع كَذِبٌ ، وبتقديـــر : إن كان فيه صدقٌ ، وإن كان فيه (كَذِب) ، وهو خلافُ ما تَقدَّم ، ويُروى (حقاً) بدل (صِدقاً) ، ويُروى (ذلك) بدل (ما قيل) ، قال ابن بَنين رحمه الله : " وسببُ هذا الشعر أنَّ الربيع بن زياد العَبسي كـــان

=== وشرح التسهيل ٢/ ٤٩٦ ، والتذييل ٢/ ١٤٥ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٤٧ ، وشفاء العليل ١/ ٣٢٢ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٤١

(١) ورد البيت غير منسوب في تخليص الشواهد ٢٦٠ ، والمغني ٣٥٤ ، وشرح أبياته ٥/ ٨١ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٥٠ ، والهمع ٢/ ١٠٣ ، والتصريح ١/ ١٩٣ ، وشرح التسهيل ٢/ ٤٩٦ ، والتذييل ٢/ ١٤٥ ب وشرح التسهيل للمرادى ١٤٧ ، وشفاء العليل ١/ ٣٢٣ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٤١ .

(٢) البيت بغير نسبة في شواهد التوضيح ١٤٠ ، وارتشاف الضرب ٢/ ٩٧ ، والهمع ٢/ ١٠٢ ، وشرح التسهيل ٢/ ٤٩٦ ، والتذييل ٢/ ١٤٦ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٤٧ ، والمساعد ١/ ٢٧١ ، وشفاء العليل ١/ ٣٢٣ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٤١ .

(٣) شرح التسهيل ٢/ ٤٩٧ .

نديمَ النّعمان بن المنذر ، فوفَدت بنو عامِر على النعمان ، فأقاموا عنده لبعضِ حوائجهم ، فكان الربيعُ يقول فيهم ويحقّرهم عنده ، وكان لَبيدٌ غلاماً قد أخذوه معهم ، وكانت بنو عامر إذا مَضَوا إلى النّعمان كلَّ يومٍ يُخلّفون لبيداً في رِحالهم يحفظُها ، ثم يَعودون من عند النعمان وبَعضُهم يَشكو إلى بعض ما يَلقون من الرَّبيع بن زياد ، فقال لهم لَبيد : احملوني معكم. فَحَملُوه في بعض الأيام ، ودخَلوا به إلى النعمان وقد وُضِع الطعامُ بين يَديه ، فتقدَّم الربيع ليأكل وحدَه معه على عادته ، فقام لَبيد فقال يخاطِب المَلِك : (١)

مهلاً أبيتَ اللَّعنَ لا تأكلْ مَعَهْ

فقال له الملك : ولِمَ ؟ فقالَ لبيد :

إن استَهُ من بَرَصٍ مُلمَّعَهْ

فقال [له] (٢) النعمان : وما عَلَيَّ ؟ فقال :

وإنه يُولِجُ فيها إصبَعَهْ

يُولِجُها حتّى يُوارى أشْجَعَهْ

كأنّما يطلبُ شيئاً أودَعَهْ

فرفعَ النعمانُ يَدَهُ من الطعام ، فقال : ما تَقول يا رَبيع ؟ قال : أبيتَ اللَّعنَ كَذَب الغلامُ . فقال لَبيد : مُرْهُ فليُجِب ، فقال النعمان : أجِب (٣) يا رَبيع . فقال : والله لِما تَسومني أنتَ من الخَسف أشدّ على مما عَضَّهني به الغُلام . فَحَجَبَهُ بَعدُ ، وسقطَت منزلتُه ، وأراد الاعتذار ، فمضى وتَجَرَّد ،

---

(١) انظر الأبيات في ديوانه ٣٤٣ ، وفيه تخريجه ، والقصة في الفاخر ١٧٣ ، والأغاني ١٥/ ٣٦٥ ، وأمالي المرتضى ١/ ١٩٢ وانظر الأبيات في المقاصد النحوية ٢/ ٦٩ ، والخزانة ٤/ ١٢ ، وشرح أبيات المغني ٢/ ١١ .

(٢) زيادة من خ .

(٣) في ل " جُبّ " .

وأحضَرَ مَن شاهدَ بَدنَه ، وأنّه ليس به سوء ، فأخبَروا النعمان، فقال له :

قد قيلَ ما قيلَ إن حقّاً وإن كَذِباً فما اعتذارُكَ من شيءٍ إذا قيلا

أى : فما اعتذارُكَ ممّا قيل إن حَقّاً وإن كَذِباً ، وأنتَ لا يُمكنك أن تَمنع الناس من الحديث به ولا تَضبطه بعد انتشاره ، فلا وَجْهَ لاعتذارك ، وهو لا يَنفعك[1] ، انتهى . والأشجَع : - بفتح الهمزة والجيم بينهما شين معجمة ساكنة وبكسر الهمزة أيضاً - أصلُ الإصبَع الذى يتّصل بعَصَب[2] ظاهرِ الكَفّ ، والجَمعُ : أشاجِع .

وقول الآخَر (حَدِبَت علي بُطون ضَبّة كلّها) هو للنابغة ، وحَدِبَت : - بفتح الحاء وكسر الدّال المهملتين - معناه عَطَفت ، وضَبّة - بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحّدة /- هو ضَبّة بن أُدّ بن ١٩٤/ن طابخَة بن إلياس بن مُضَر بن نِزار،[3] ويروى " رِضنَة " - بكسر الضاد المعجمة وتشديد النون - وهو رِضنَة بن عَبد بن كَبير[4] بن سعد بن هُذَيم . قال ابن بَنين : " في كتاب سيبويه بالضَّبط الأوّل "[5] وصوابُهُ بالضَّبط الثاني "[6] ، وكذا رَواه الأعلَم ، وقال : رِضنَة من قُضاعة ثُمّ من عُذرة ،[7] والشاهدُ في قوله (إن ظالماً فيهم وإن مظلوماً) حيثُ حذف " كان " مع اسمها وهو ضمير متكلّم ، والتقدير : إن كنتُ ظالماً فيهم وإن كنتُ مظلوماً .

---

(١) لباب الألباب ١/ ١١٩ ب .
(٢) في خ " به بعصب " .
(٣) انظر جمهرة أنساب العرب ٢٠٣ .
(٤) في الأصل " كثير " وهو تصحيف ، انظر جمهرة أنساب العرب ٣١٥ .
(٥) في الكتاب " ضنّة " بالنون ، وذكر عبد السلام هارون أنها في الأصل بالباء ، وهي رواية نَبّه على خطئها ، انظر هامش الكتاب ١/ ٢٦٢ .
(٦) لباب الألباب ١/ ١٢٠ ب .
(٧) تحصيل عين الذهب ١/ ١٥١ .

وقول الأخرى (لا تقربَنَّ الدهرَ آلَ مطرّف) هو لِلَيلى الأخيلية، تَمدح همام بن مطرف، تريد أن آل مطرف لا يقدر عليهم من أراد ملكهم، ولا ينتصف منهم من ظلموه، لِعِزّهم وقُوّتِهم، والشاهدُ في قولها (إن ظالماً أبداً وإن مظلوماً) حيث حُذِفت "كان" مع اسمها، وهو ضميرُ مخاطب، والتقدير : إن كنتَ ظالماً وإن كنتَ مظلوماً.

وقول الآخَر (أنطق بحَقٍّ وإن مستخرِجاً إحَناً) الشاهدُ فيه: حيث حذف "كان" مع اسمها، ويحتَمل أن يكون ضمير غائب، التقدير : وإن كان هُوَ -أى الحَقّ- مستخرِجاً، ويحتَمل أن يكون ضمير مخاطب، أى وإن كنت مستخرجاً، والإحَن : -بكسر الهمزة وفتح الحاء المهملة- جمع إحْنَة، وهي الحِقد والغَضب.

وقول الآخَر (لا يَأْمَن الدّهرَ ذو بَغْي) الشاهدُ في قوله (ولو مَلِكاً) حيث حذف "كان" مع اسمها بعد "لو"، وهو ضمير غائب، التقدير : ولو كان هو -أى ذو البَغي- ملكاً، والبَغْي : التعدّى والاستِطالة، و (جُنودُهُ ضاقَ عنها [1] السَّهل والجَبل) جملة في محل النصب صفة (ملكاً).

وقول الآخر (علمتُكَ مَنّاناً) المَنّان : الذاكرُ للنّعمة للمنعَم عليه على سَبيل الفَخر عليه، والاعتداد بإحسانه إليه، وثَبَت في صحيح مُسلم وغيره أنّه أحَد الثلاثة الذين لا يَنظر الله إليهم، ولا يُزكّيهم، ولَهُم عذابٌ [أليم] [2]، والمَنّ : أحدُ الكبائر، والمَنّان : من

---

(١) في ل "عنه".

(٢) تكملة من خ، والحديث في صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار، وذكر منهم "المنّان الذى لا يُعطي شيئا إلا مَنَّه" ٢/ ١١٤، والحديث أيضًا في سنن أبي داود، كتاب اللباس، باب ما جاء في إسبال الإزار، ٤/ ٥٧، ومسند أحمد ٥/ ١٤٨.

أسمائه تعالى ، أى المُنعِم المُعطى ابتداءً[١] ، والنَّدى : -بالقصر- : الجُود [والشاهدُ في قوله "غَرثان"][٢] والغَرثان : الجائع ، يقال : غَرِثَ - كفَرِح - يَغْرَثُ غَرَثاً ، فهو غَرْثان .

قوله : (فإن حَسُنَ مع المحذوفة بعد " إنْ " تقديرفيه أو معه ، أو نحو ذلك ، جازَ رفعُ ما وَلِيَها ، وإلاّ تَعَيَّن نصبُهُ)[٣] .

أقول : هذا إشارة منه رحمه الله تعالى إلى الحالة الثانية ، وهي حَذف "كان" مع خَبرها ، وإبقاء اسمها ، [يعني][٤] إذا حَسُن مع "كان" المحذوفة بعد " إنْ " تقديرُ شيءٍ مما ذكره جازَ رفعُ المذكور على أنّه اسم "كان" ، وذلك المجرور بـ"في" أو "مع" المقدَّر هو الخَبر ، مثالُ ذلك : الناس مجزِيّونَ بأعمالهم ، إن خَيراً فَخَيْر ، وإن شَرّاً فَشَرّ[٥] ، [والمَرءُ مقتولٌ بما قَتَل به ، إن سيفاً فَسيفٌ ، وإن خَنْجَراً فَخَنْجَر[٦] ، فيجوز نَصبُ : خيراً ، وشَرّاً][٧] ، وسيفاً ، وخَنْجَراً ، على أنَّ كُلاًّ منها[٨] خَبَرٌ لكان المحذوفة مع اسمها ، والتقديرُ : إن كان عَمَلُهم خيراً ، وإن كان عملُهم شَرّاً ، وإن كان ما قَتَل به سيفاً ، وإن كان ما قَتَل به خَنجراً ، ويَجوز رفعُ كلّ منهما[٩] على أنّه اسم "كان" المحذوفة مع خَبرها ، والتقدير : إن كان في عملهم خَيرٌ ، وإن كان في عملهم شَرّ ،

---

(١) انظر اشتقاق أسماء الله ١٦٤ .
(٢) تكملة من خ .
(٣) تسهيل الفوائد ٥٥ .
(٤) سقط من خ .
(٥) الكتاب ١/ ٢٥٨ ، والأصول ٢/ ٢٤٨ ، وكتاب الشعر ١/ ٥٧ .
(٦) الكتاب ١/ ٢٥٨ ، وشرح التسهيل ٢/ ٤٩٧ .
(٧) سقط من خ .
(٨) في خ "منهما" .
(٩) في الأصل "منهما" .

وإن كان معه سيفٌ ، وإن كان معه خَنْجر ،والخَنجر : بفتح الخاء المعجمة والجيم بينهما نون ساكنة ويُكسر أوّلُه أيضاً - السِّكّين ،أوالسِّكّين العظيمة .

وقوله (وإلا تَعَيَّن /نصبُهُ) أى وإلا يَحسُن مع المحذوفة تقديرُ شيءٍ مما ذكر تَعيَّن نصبُ ما وَلي " إنْ " على أنه خَبر " كان" المحذوفة ،نحو ما تقدَّم مِن قول الشاعر (إن ظالماً فيهم وإن مظلوما) ، وقول الآخَر (وإن مستخرجاً إحَناً) ومَثَّل سيبويه ذلك بقوله : مررتُ برجلٍ إن طويلاً وإن قصيراً ،وأمرُرْ بأيِّهم أفضلُ إن زيداً وإن عَمْراً ، قال :" ولا يكون في هذا إلا النصب ،لأنّك لا تقول : إن كان فيه طويلٌ وإنْ كان فيه زيدٌ ."(١) ١٩٥/أ

قوله (وربّما جُرَّ مقروناً بـ" إنْ لا " أو بـ" إنْ " وحدَها ، إن عادَ اسمُ "كان" إلى مجرورٍ بحرف)(٢).

أقول : يعني وربّما جُرَّ " ما " بعد " إن " ،سواء كانت " إن " مقرونةً بـ" لا " النافية أو غير مقرونة بها ، إن عادَ اسمُ " كان " إلى مجرور بحرف ، نحو : أمرُرْ برَجُل إنْ لا صالحٍ فطالحٍ ، أى إن لا تَمْرُر بصالحٍ فقد مررتَ بطالح ، وأمرُرْ بأيِّهم أفضلُ إن زيدٌ وإن عَمرو ، أى : إن مررتَ بزيدٍ وإن مررتَ بعَمْرو ، والأصْلُ في ذلك أنَّ سيبويه رحمه الله مَثَّل بقوله : مررتُ برجلٍ صالحٍ إن لا صالحاً فطالحٌ ،وإن لا صالحاً فطالحاً ، أى إن لا يكن صالحاً فقد لقيته طالحاً ، هذا تقدير سيبويه ،فنَصَب طالحاً على الحال . قال سيبويه : وزَعَم يونس

---

(١) الكتاب ١/ ٢٦١.
(٢) تسهيل الفوائد ٥٥.

أنَّ من العَرب من يقول : مررتُ برجلٍ إن لا صالحٍ فطالحٍ ، بالجَـــرّ على تقدير : إن لا أكُن مررتُ بصالح فقد مررتُ بطالح ، هكذا قدَّره سيبويه ، ثم قال : وهذا ضعيفٌ قبيح . قال : ومِنْ ثَمَّ قال يونس : آمرُرْ على أيِّهم أفضلُ إن زيدٍ وإن عَمرٍو ، على تقدير : إن مررتَ على زيدٍ وإن مررتَ على عَمرو ،(١) وجَعل سيبويه إضمارَ الباء بعد " إنْ " هذه أسهل من إضمار " رُبَّ " بعد الواو ،فأشارَ المؤلف إلى ذلك بما تقدَّم ذِكْره ،ووجه قول سيبويه رحمه الله "وهذا ضعيفٌ قبيح"، أنّك تحتاج إلى إضمار فِعْلين أحدُهما : ما كنتَ تُضمِر إذا نصبتَ (صالحاً) ،والآخر (مررتُ) ،فيكون التقدير : إن لا أكُنْ مررتُ بصالح ؛ فَقَبُحَ هذا ،ويَزيده قُبحاً أنّك تُضمر معه حرفَ الجَرّ(٢) ،ولا يَجوز ذلك إلا في موضع قـــد جُعِل منه عِوَض ، كقوله(٣) :

* وبَلدةٍ ليس بها أنيسُ *

أى : ورُبَّ بلدةٍ ،وإنما كان(٤) إضمار الباء هنا أسهل من إضمار " رُبّ " لتقـدُّم ذِكرها في أول الكلام ، حيث قيل : مـررتُ برجلٍ ،ولم يتقدَّم لِرُبّ ذِكْر قبل إضمارها .

---

(١) الكتاب ١/ ٢٦٢ ، ٢٦٣ .
(٢) انظر في مناقشة هذه المسألة بتوسع التذييل والتكميل ٢/ ١٤٧ ، وارتشاف الضرب ٢/ ٩٨ .
(٣) هو جران العَوْد ، وبعده "إلا اليعافير وإلا العيسُ" والبيت في ديوانه ٥٢ ، والكتاب ١/ ٢٦٣ ، ٢/ ٣٢٢ ، ومجاز القرآن ١/ ١٣٧ ، ومعاني القرآن ١/ ٢٨٨ ، ٤٧٩ ، ومجالس ثعلب ١/ ٢٦٢ ، وشرح ابن يعيش ٢/ ٨٠ ، والمقاصد النحوية ٣/ ١٠٧ ، والخزانة ١٠/ ١٥ ، وشرح أبيات المغني ٥/ ٢٣٦ .
(٤) في خ "وإن كان" .

قوله : (وجَعْلُ ما بعد الفاء الواقعة جوابَ " إنْ " المذكورة خبرَ مبتدإٍ أَولىٰ من جَعله خبرَ "كان" [مضمرةً](١) ، أو مفعولاً بفعل لائقٍ ، أو حالاً ، وإضمارُ " كان " الناقصة قبل الفاء أَولىٰ من التامة)(٢) .

أقول : لما ذكر رحمه الله أنّ في الاسم الواقع بعد "إنْ" الشرطيّة في نحو : إن خيراً فَخَيرٌ ، وإن سيفاً فسيفٌ ، وَجْهَيْن : النصبُ والرفع ، أخذ يَذكر أنّ في الاسم الواقع بعد الفاء الرابطة لجواب " إنْ " المذكورة أيضاً وجْهَيْن : الرفعُ والنصب ، وأنّ الرفعَ أَولىٰ ، وأشار إلى ذلك بقوله (وجعل ما بعدَ الفاء إلى آخره) ، وإنما كان الرفعُ أَولىٰ لأنّ المحذوفَ معه شيءٌ واحد وهو المبتدأ ، إذ التقدير : فجزاؤُهم خيرٌ ، والذى يُقتَل به [سيفٌ](٣) ، ومع النَّصب شيئان : فعلٌ واسمٌ مرفوع به ، ولأنّ وقوعَ الجملة الاسمية بعد الفاء المُجاب [بها](٤) الشَّرط أكثر من وقوع الجملة الفعلية ، وأنّ توجيهَ(٥) نصب ما بعد الفاء على أنه خَبر/لكان محذوفة ، التقدير : فيكون جزاؤهم خيراً ، ١٩٥/ب
ويكون ما يُقتَل به سيفاً ، أو على أنّه مفعول به [لفعل](٦) لائق ، التقدير : فَيُجزون أو يُعطَون خيراً ، أو على أنه حال ، التقدير : فيلقونه خيراً . وعُلِم من ذلك أنّ في نحو : إن خيراً فخيرٌ ، أربعةُ أَوْجُه :

---

(١) سقط من خ .
(٢) تسهيل الفوائد ٥٥ .
(٣) سقط من خ .
(٤) تكملة من خ .
(٥) في ل " نرجيه " .
(٦) سقط من خ .

نَصبُهما ، ورفعُهما ، ونصبُ الأوّل ورفعُ الثاني ، ورفعُ الأول ونصبُ الثاني ، وأحسنُها نصبُ الأول ورَفع الثاني ، وهو الوجهُ الذى بَدأ بـه سيبويه ، ثُمّ رَفْعُهما ، ثُمّ نَصبُهما ، وقد ذَكرهما سيبويه فقال : ورفعُهما عَربيٌّ حَسَن ، ومن العَرب من يقول : إن خيراً فخيراً [١] . وقال أبوعلي الشَلَوبين ، إنّ نصبَهما ورفعَهما متكافئان ، لأنّ ما في نَصب الأول من الحُسن يُقابله قُبح رَفْعه ، وما في نَصب الثاني من القبح يقابله حُسن رَفْعه ، [٢] ويَلي الأوجُهَ المذكورةَ رفعُ الأوّل ونصبُ [الثاني] [٣] ، وهذا لم يَذكُره سيبويه ، وإنما ذَكره النحويون ، ووجْهُ ضَعْفه أنّ فيه إضمار " كان " مع خبرها بعد " إنْ " ، وهو أضعَفُ من إضمارها مع اسمها ، لأنّهما كالشيء الواحد ، ولأنّ فيه إضمار ناصب مع المبتدأ بعد الفاء ، فكَثُر الإضمار ، لأنّ التقديرَ : فهم يُجْزَوْن خيراً ، ولا يَصِحّ أن تُقدِّر : فَيُجزون ، لأنّ الفاءَ للجُمل الاسمية ، وتَخريجُ باقي الأوجه المذكورة على ما تقدَّم .

وقوله (وإضمارُ " كان " الناقصة قبل الفاء أولى من التامة) متعلّق بقوله (فإن حَسُن مع المحذوفة بعد إنْ تقديرُ فيه أو معه ، أو نحو ذلك ، جازَ رَفْع ما وَلِيَها) وذلك لأنّ رفعَ ما وَلِيَ " إنْ " في الحالة المذكورة مُحتَملٌ لأن تكون " كان " المحذوفة ناقصة ، والمرفوع اسمُها ، وذلك المقدّر من فيه أو معه خَبرُها ، ومحتَمل لأن تكونَ تامّة ، والمرفوعُ اسمُها ، وذلك المقدّر متعلّقٌ بها ، فَنَبَّهَ رحمه الله على أنّ

---

(١) الكتاب ١/٢٥٨ .
(٢) نقل ذلك أبوحيان في التذييل والتكميل ٢/٧/١٤ ب .
(٣) تكملة من خ .

التقدير الأوّل أولى ، قال : " وسببُ ذلك أنّ إضمارَ الناقصة مع النصب متعيّنٌ ، وهو مع الرفع ممكنٌ ، فوجَب ترجيحُهُ لِيَجرى الاستعمالان على سَنَن واحد ، ولا يَختلف العامل ، ولأنّ الفعل التامّ إذا أُضمِر بعد "إنْ" الشرطية لا يَستغني عن مفسّر ، نحو : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ ﴾ (١) فخُولِفَ هذا في "كان" الناقصة ، لوقوعِ ثاني جُزأَيْها موقع المفسّر ، ولأنها تُوُسِّع فيها بما لا يُستعمل في غيرها ، فمقتضى الدليل ألّا تُشاركها التامّة في الإضمار المشار إليه ، لكن أُجيزَ فيها لشَبهها بالناقصة ، فلا يَستويان في التقدير ". (٢)

قوله : (وربّما أُضمِرت الناقصةُ بعد "لَدُن" وشِبهها) . (٣)

أقول : وربّما أُضمِرت "كان" الناقصة بعد "لَدُن" كقول الشاعر : (٤)

مِن لَدُ شَوْلاً فإلى إتلائها

أى : مِن لَدُن كانت شَوْلاً .

ومثالُ إضمارها بعد شِبْهِ "لَدُن" قولُ الشاعر : (٥)

أزمانَ قَوْمي والجماعةَ كالَّذى لَزِمَ الرِّحالةَ أنْ تَميل مَميلا

أى أزمانَ كان قومي .

---

(١) سورة التوبة ٦ .

(٢) شرح التسهيل ٢/ ٤٩٨ .

(٣) تسهيل الفوائد ٥٥ .

(٤) ورد الشاهد هكذا ، لا يُعرف له قائلٌ ولا تتمّة في الكتاب ١/ ٢٦٤ ، وشرح أبياته المختصر ٦/ ٢٨٧ ، وشرح ابن يعيش ٤/ ١٠١ ، ٨/ ٣٥ وأمالي ابن الشجرى ١/ ٢٢٢ ، وتخليص الشواهد ٢٦٠ ، والمغني ٥٥١ ، وشرح أبياته ٦/ ٢٨٧ ، والخزانة ٤/ ٢٤ ، وشرح التسهيل ٢/ ٤٩٨ ، والتذييل ٢/ ١٤٨ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٤٨ ، والمساعد ١/ ٢٧٣ ، وشفاء العليل ١/ ٣٢٤ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٤٤ .

(٥) هو الراعي النُّمَيرى ، والبيت في ديوانه ٢٣٤ ، وفيه تخريجه ، وانظر

===

وقولُ الشاعر (من لَدُ شَوْلاً) هو من الرَّجز ،أنشدَهُ سيبويه في كتابِهِ وغيره ،ولم يَذكرُ من تكلَّم عليه ما قبلَهُ ولا ما بعدَه ، يَصِفُ به الشاعر إبلاً ، و"لَدُ" أصلُهُ "لَدُن" فَخُفِّفت بحذف النون ،وهي اسمُ ظرف لابتداءِ الغاية في زمان أو مكان ، أو غيره من الذَّوات ، والشَّوْل : - بفتح الشين المعجمة وسكون الواو - النُّوق [(١) التي] خَفَّت - بالخاء المعجمة - ألبانُها ،وارتَفَعت ضُروعُها ، وأتى على نَتاجها سبعةُ أشهر، أو ثمانية ، جمعُ شائلة - بالهاء - على غير قياس ،يقالُ منه : شَوَّلَت الناقةُ - بالتشديد - أي صارت شائِلَة ، وأما الشائلُ - بلا هاء - فهي الناقة التي تَشُول بذَنَبِها للّقاح ، ولا لَبَن لها أصلاً ، والجمعُ شُوَّل كراكِع ورُكَّع، يقال : شالَت الناقةُ بذَنَبِها تَشولُ وأَشالَتْهُ واشتالَتْهُ شولاً - أي رَفَعَته - فهي شائلٌ ،و"لَدُن" إذا اقترنت بإلى إنّما تُضاف إلى زمان أو مكان، كقولك : مِن لَدُن صلاة العَصر إلى وقت المغرب ، ولما كان الشول جمعاً للناقة الشائلة ،ولا يَصلح أن يكون زماناً ولا مكاناً ، أُضمِر ما يَصلح أن يقدّر زماناً ،فكأنه قال : مِن لَدُن أنْ كانت شَولاً ،أي من لَدُن كونها شَوْلا إلى إتلائها ،لأنَّ المصادر تُستَعمل في معنى الأزمنة ،كقولك : جئتُ مَقْدَمَ الحاجّ ،وصلاةَ العصر ،على معنى أوقات ذلك . و (الإتلاء) - بكسر الهمزة وسكون المثناة الفوقية - مصدرُ قولك : أَتْلَت الناقةُ إذا

=== الكتاب ١/ ٣٠٥ ،وشرح أبياته المختصر ١٤٢ ،والأزهية ٧١ ، والحلل ٢١ ،والمقاصد النحوية ٢/ ٥٩ ، ٣/ ٩٩ ،والخزانة ٣/ ١٤٥ ، وشرح التسهيل ٢/ ٤٩٩ ،والتذييل ٢/ ١٤٨ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٤٩ ،والمساعد ١/ ٢٧٤ ، وشفاء العليل ١/ ٣٢٥ ،وتمهيد القواعد ٢/ ٤٤ .

(١) زيادة من خ .

٩/١٩٦/أ

تَلاها وَلدُها - أى تَبِعها - فهي مُتْلِيَة ، والوَلَد تِلْوٌ ، والأُنثى تِلْوَة ، والجمعُ أَتلاء - بفتح الهمزة - قال سيبويه : وقد جَرَّهُ قومٌ على سَعة الكلام ". (١) قال ابن بَنين : و" الجَرُّ يَحتَمل وجهين :

أحدُهما : أن تَجعل (شولاً) مصدراً صريحاً لقولك : شالَت الناقةُ شَوْلاً ، إذا ارتَفَع لبنُها ، فيجوز أن تَجعل المصدر وقتاً كما تقدَّم .

و يحتَمل أن يكون على حَذف مضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، والتقدير : مِن لَدُن كون شَوْل ". (٢)

وقول الآخَر (أزمانَ قومي) هو للراعي عُبَيد بن حُصَين ، والشاهدُ فيه ؛ حيث حَذف " كان " بعد ما يُشبه " لَدُن " ، وهو قوله (أزمانَ) ، التقدير : أزمانَ كان قومي ، والواوُ في قوله (والجماعة) واو المعيّة ، وما بعدها منصوبٌ على أنه مفعول معه ، وَصَف ما كان من استواء الأُمور واستقامتها قبلَ قَتْل عثمان رضي الله عنه ، وشَبَّه ذلك بالّذى لَزِمَ الرِّحالة - بكسر الراء - وهو السَّرج مطلقاً ، أو من جُلود لا خَشَب فيه يُتَّخَذ للرّكض الشديد ، وقوله (أنْ تَميل) أى لئلا تَميل ، و (مَيلا) - بفتح الميم الأُولى وكسر الثانية - مصدرٌ كالمَيْل .

قوله : (والتُزِم حذفُها معوَّضاً منها " ما " بعد " أنْ " كثيراً ، و " إن " (٣) قليلاً) . (٤)

---

(١) الكتاب ١/ ٢٦٥ .
(٢) لباب الألباب ١/ ١٢١ أ
(٣) في التسهيل وشرحه " وبعد إن " .
(٤) تسهيل الفوائد ٥٦ .

أقول : هذا إشارةٌ منه رحمه الله إلى الحالة الثالثة ؛ وهي حَذف " كان " بمفردها وبقاء معموليها ، [و إلى الحالة الرابعة ؛ وهي حَذفها مع معمولَيْها] (١) وكلٌّ من الحذفَيْن المذكورين مع تَعويض " ما " منها ، فلذلك كان الحذفُ واجباً ، وعَبَّر عنه المؤلف رحمه الله بـ (التُزِم) وذكَر رحمه الله أنّ " كان " في الحالة الثالثة تُحذف بعد " أَنْ " المصدريّة ، وفي الحالة الرابعة بعد " إنْ " الشرطيّة .

مثالُ الثالثة قولُ الشاعر : (٢)

أبا خُراشَةَ أمّا أنتَ ذا نَفَرٍ فإنَّ قومِيَ لم تأكلهُمُ الضَّبُعُ

أى لأنْ كنتَ ذا نَفَر ، وقولُ الآخر : (٣)

إمّا أقمتَ وأمّا أنتَ مُرتَحِلا فاللّٰهُ يَكلأُ ما تأتي وما تَذَرُ

أى لِأنْ كنتَ مرتحلاً .

ومثالُ الرابعة قولُ العَرب : " أفعلُ ذلك إمّا لا " (٤) أى إن كنت

---

(١) سقط من خ .

(٢) هو العباس بن مرداس السلمي ، والبيت في ديوانه ١٢٨ ، والكتاب ١/ ٢٩٣ ، وكتاب الشعر ١/ ٥٨ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٧٠٥ والأزهية ١٤٧ ، وأمالي ابن الشجرى ١/ ٣٤ ، ٣٥٣ ، وتخليص الشواهد ٢٦٠ ، والمغني ٥٤ ، وشرح أبياته ١/ ١٧٣ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٥٥ ، والخزانة ٤/ ١٣ ، وشرح التسهيل ٢/ ٤٩٩ ، والتذييل ٢/ ١٤٨ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٤٩ ، وشفاء العليل ١/ ٣٢٥ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٤٥ .

(٣) ورد البيت غير منسوب في تهذيب اللغة ١٥/ ١٢٩ ، والمفصل ٧٤ ، وشرحه لابن يعيش ٢/ ٩٩ ، ولابن الحاجب ١/ ٣٨٣ ، والمغني ٥٤ ، وشرح أبياته ١/ ١٧٨ ، والخزانة ٤/ ١٩ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٠٠ ، والتذييل ٢/ ١٤٨ أ ، والمساعد ١/ ٢٧٤ ، وشفاء العليل ١/ ٣٢٥ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٤٥ .

(٤) الكتاب ١/ ٢٩٤ ، وكتاب الشعر ١/ ٥٩ .

لا تَفعل غيرَهُ ، وقولُ الرّاجز: (١)

أَمْرَعَتِ الأرضُ لَو أنّ ما لا لَو أنَّ نوقاً لك أو جِمالا
أو ثَلَّةٌ من غَنَم إمّالا

أى: إن كنت لا تَجِدُ/ غيرها . ١٩٦/ن

وقولُ الشاعر (أبا خُراشَةَ) هو للعبّاس بن مرداس السُّلَمي الصحابي رضي الله عنه ، و (أباخُراشة) منصوب بحرف النداء المحذوف ، وخُراشة : - بضم الخاء المعجمة - كُنية خُفاف - بضم الخاء المعجمة أيضاً وتخفيف الفاء - ابن نُدْبَة - بضم النون وتفتح وسكون الدال المهملة بعدها باء موحدة - صحابيّ أيضاً ، أحدِ فُرسان قيس ، وأحد أَغْرِبَة العَرب ، أى سودانِهم ، وأصل (أمّا أنتَ ذا نَفَر) ، لأنْ كنتَ ذا نَفَر ، فحَذف اللام ، لأنَّ حَذف حرف الجرّ مع " أنْ " مطّرد ، و [حَذف] (٢) " كان " وعُوِّض عنها " ما " الزائدة ، وأُدغم نونَها في الميم ، فانفصَلَ الضمير ، فصار (أمّا أنتَ) ، ومحلّ " أنْ " جَرٌّ أو نصبٌ على الخلاف ، والمرفوعُ بعدُ اسمُ " كان " ، والمنصوبُ خبرها ، وحَذفُ " كان " هنا واجبٌ عند سيبويه ، لأنه لا يَجمع بين العِوَض والمُعوَّض منه (٣) ، وخالفَ المبرّد ، فأجاز الإتيان بكان مع " ما " فتقول : أمّا كنتَ منطلقاً انطلقتُ (٤) . وذهَب أبو علي (٥) وابن جِني إلى أنّ

---

(١) ورد الرجز غير منسوب في شواهد التوضيح والتصحيح ١٧٧ ، والهمع ٢/ ١٠٧ ، وشرح الأشموني ١/ ٢٥٥ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٠٠ ، والتذييل ٢/ ١٤٩ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٤٩ ، والمساعد ١/ ٢٧٥ ، وشفاء العليل ١/ ٣٢٦ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٥٤٠ .

(٢) تكملة بمثلها يلتئم الكلام .

(٣) الكتاب ١/ ٢٩٣ ، ٢٩٤ .

(٤) انظر ارتشاف الضرب ٢/ ١٠٠ .

(٥) المسائل البغداديات ٣٠٤ .

" ما " هي الرافعة الناصبة ،لكونها عوضاً من " كان " ،فنابَتْ منابَها في العَمل . وذهبَ الكوفيون إلى أنَّ هذه أداة شَرط كإنْ المكسورة.(١) وزعَم بعضُ النحويين أنَّ "كان " المحذوفة في : أمّا أنتَ منطلقاً ،تامّة، وأنّ المنصوبَ حالٌ لِلُزوم التنكير فيه ، والضَّبُع : -بفتح الضاد المعجمة وضَمّ الباء الموحدة - السَّنَة المُجدِبة ،قالَهُ الجوهري ؛ وأنشدَ البيت المذكور .(٢)

وقول الآخَر (إمّا أقمتَ) هو بكسر الهمزة من " إمّا " ، و " إنْ " شرطيّة ،و" ما " زائدة ،و (أقمتَ) جملةُ الشّرط ، ولا يَجوز أن تكون " ما " عوضاً من [كان](٣) المحذوفة ، لأنَّ كان لا تُحذف بعد "إن" الشرطيّة إلا في تركيبٍ خاص ، وهو قولُهم : (إما لا) ، ولو قيل : إما أنتَ منطلقاً انطلقتُ مَعك ، لم يَجُز ، ولأنّ الشاعر صَرَّح بالفعل بعد " ما " ،فوجَب أن تكون زائدة ،ومن ثَمَّ قال سيبويه رحمه الله : " حَذفُ الفعل لا يَجوز هنا ؛ يَعني مع المكسورة . كما لم يَجُز ثَمَّ إظهاره "(٤) يعني [مع](٥) المفتوحة، والشاهدُ في قوله (وأما أنتَ مرتحلاً) وهو بفتح الهمزة ، و " أنْ " مصدرية ، و " ما " عِوَضٌ من " كان " المحذوفة ، و (أنتَ) اسمُها ، و (مرتَحِلاً) خبرُها ،وأصلُهُ لأنَّ كنتَ مرتحلاً ، فحُذِفت اللام لاطِّراد حذفِ حرف الجَرّ مع " أنْ " وحُذِفت " كان " بمفردها ،

---

(١) انظر هذه المسألة والخلاف فيها في التذييل والتكميل ٢/ ١٤٨ب، ١٤٩أ ،وارتشاف الضرب ٢/ ١٠٠٠.
(٢) الصحاح (ضبع).
(٣) سقط من خ .
(٤) الكتاب ١/ ٢٩٤.
(٥) سقط من خ .

فانفصلَ الضميرُ ، وعوّض عنها " ما " ، وأُدغمت نون " أنْ " في ميم " ما " للتّقارب ، وقوله : (فاللّهُ يَكلأُ ما تَأتي وما تَذرُ) جملةٌ اسمية مقرونة بالفاء جواباً للشرط المتقدّم ، فهي (١) في محلّ جَزم .

وقول الآخَر (أمرَعَت الأرض) يقال : مَرُع الوادى -بالضم- وأَمْرَع [أى أكلأ] (٢) فهو مُمْرِع ، و (ما لا) اسم "أنَّ" وخبرُها محذوف يدُلّ عليه خبر "أنّ" التي بعدها ، والثَّلّة : - بفتح الثاء المثلثة وتشديد اللام بعدها تاء تأنيث - جماعةُ الغَنم ، أو الكثيرة منها ، أو من الضّأن خاصة . قال أبو يوسف : " ولا يقال للمِعْزى الكثيرة " ثَلّة " ولكن " حَيْلَة " (٣) - بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية - ، والشاهدُ في قوله (إما لا) أى إن كنتَ لا تَجد غيرها ، فإنْ شرطيّة /، و " ما " عِوَض من " كان " المحذوفة مع اسمها وخبرها ، وأدغَم نون " إنْ " في ميم " ما " للتّقارب ، وإبقاء " لا " الدّاخلة على الخبر . ٩/١٩٧

قوله : (ويجوزُ حَذفُ لامها الساكن جزماً ، ولا يَمنع ذلك ملاقاةُ ساكنٍ ، وفاقاً ليونس) . (٤)

أقول : هذا إشارة إلى أمر آخَر اختصّت به " كان " دون أخواتها ، فكان يَنبغي له رحمه الله أن يُعبِّر عنه بتختص كما عَبَّر به عن الأمور التي اختصّت بها قبل ذلك ، وهو جوازُ حذفِ لام " كان " الساكن

---

(١) في خ " فهو " .
(٢) سقط من خ .
(٣) إصلاح المنطق ٣٢٥ .
(٤) تسهيل الفوائد ٥٦ .

لأجل الجَزم ،واستَغنى رحمه الله بقوله (الساكن جزماً) عن ذِكر المضارع ، إذ لا يُجزَم من الأفعال غيره ، وشَمل كلامه : المضارع ذا الهمزة إ كقوله تعالى : ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً ﴾ (١) ، والنون كقوله تعالى ﴿ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴾ (٢) ، و التاء كقوله تعالى ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ ﴾ (٣) ، والياء إ (٤) كقوله تعالى ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ ﴾ (٥) ، وشَمل أيضاً مضارع " كان " الناقصة والتامة ، وتكثُر في الناقصة لكَثْرة تصرّفها ،وتَقِلّ في التامّة كقراءة الحرميَّيْن ﴿ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا ﴾ (٦) برفع ﴿ حَسَنة ﴾ ، وحَذفُ النون منها شاذٌّ في القياس ، كثيرٌ في الاستعمال ،وسَوَّغَه كَثرةُ استعمال " كان " ، وشَبَهُ النون بحروف العلّة ، ولو اتّصل بالنون ضميرٌ لم يَجُز الحذف ،نحو : أنتَ الصديقُ فإن لم تَكُنه فَمَنْ يَكُنْه . وكلامُ المصنف مقيَّدٌ بهذا ،فإنْ وَلِيَ اللامَ ساكنٌ امتنعَ الحذفُ عند سيبويه ،(٧) ولم يَمتنع عند يونس .(٨)

قال المؤلّف رحمه الله : " وبقوله أقولُ ،لأنَّ هذه النون إنما حُذفت للتخفيف ، وثِقَلُ اللفظ بثبوتها قبل ساكنٍ أشدّ من ثِقَلِه بثبوتها دون ذلك ، فالحذفُ حينئذ أَولى ،إلا أنَّ الثبوتَ دون ساكن

---

(١) سورة مريم ٢٠ .
(٢) سورة المدثر ٤٣ .
(٣) سورة النحل ١٢٧ .
(٤) سقط من خ .
(٥) آخر سورة غافر .
(٦) سورة النساء ٤٠ ، والرفع قراءة نافع وابن كثير ، انظر السبعة لابن مجاهد ٢٣٣ ، والكشف ١/ ٣٨٩ ،والنشر ٢/ ٢٤٩ ،وقراءة الجمهور بنصب (حسنة) .
(٧) الكتاب ٤/ ١٨٤ .
(٨) انظر الرضي على الكافية ٢/ ٣٠٠ ، وارتشاف الضرب ٢/ ١٠١ .

ومع ساكنٍ أكثرَ من الحذف ، فلذلك جاءَ القرآنُ العزيز بالثبوت مع الساكن ،في قوله تعالى * ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَمْ يَكُنِ اللّٰهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ *(١) ، وقوله تعالى * لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا *(٢) ، وقد استعملت العربُ الحذفَ قبل الساكن كثيراً ، ومنه قولُ الشاعر:(٣)

لم يَكُ الحَقُّ سِوىٰ أن هاجَهُ رسمُ دارٍ قد تَعَفّىٰ بالسِّرار(٤)

وقول الآخر(٥)

فإن لم تَكُ المرآةُ أبدَتْ وسامةً فقد أبدَتِ المرآةُ جَبْهَةَ ضَيْغَمِ

---

(١) سورة النساء ١٣٧.

(٢) أول سورة البينة.

(٣) هو حُسَيل بن عرفطة ،شاعر جاهلي ،والبيت في نوادر أبي زيد ٢٩٦ ، وكتاب الشعر ١/ ١١٤ ،والمنصف ٢/ ٢٢٨ ،والخصائص ١/ ٩٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٣٩٥ ، وضرائر الشعر ١١٥ ، وتخليص الشواهد ٢٦٨ ، والخزانة ٩/ ٣٠٤ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٠١ ،والتذييل ٢/ ١٤٩ أ ،وشرح التسهيل للمرادى ١٤٩ ، وشفاء العليل ١٤٩ ،وشفاء العليل ١/ ٣٢٦ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٤٦ .

(٤) لم أجد غير المكي ذكرها "بالسّرار" ،وسيأتي شرحه لها على هذه الرواية ، وأكثر المصادر السابقة تذكرها "بالسّرَر" وهو الصواب ،ويدلّ عليه البيت الذى يأتي بعده في النوادر وغيره :

غيَّرَ الجِدَّةُ من عرفانه خِرَقُ الريح وطُوفان المطر

ورويت القافية في ضرائر الشعر و تخليص الشواهد "بالطلل".

(٥) هو خنجر بن صخر الأسدى ،والبيت في شواهد التوضيح ١٧٦ ، وتخليص الشواهد ٢٦٨ ،واللسان (كون) والمقاصد النحوية ٢/ ٦٣ ،والهمع ٢/ ١٠٨ ،والخزانة ٩/ ٣٠٤ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٠١ ،والتذييل ٢/ ١٤٩ ب ،وشرح التسهيل للمرادى ١٤٩ ، وشفاء العليل ١/ ٣٢٦ ،وتمهيد القواعد ٢/ ٤٦ .

وقول الآخر (١) :

إذا لم تَكُ الحاجاتُ مِن هِمَّة الفتى فليسَ بِمُغْنٍ عنه عَقْدُ الرَّتائمِ

ولا ضَرورة في هذه الأبيات ، لإمكان أن يُقال في الأول : لم يَكُن حَقٌّ سِوىٰ ، وفي الثاني : فإن تَكُن المرآة أَخْفَت ، وفي الثالث : إذا لم يَكُن من هِمَّة (٢) المرءِ ما نَوى (٣) وناقَشَهُ أبوحيّان بأنَّه يَلزم مما ذكره ألّا يَكون في كلام العَرب ضَرورة ، لأنه ما مِن ضَرورة في شِعر العَرب إلا ويُمكن تَبديلها ونَظْمُ شيء مكانها ، (٤) قال الناظر : وما ذَكَره حَقٌّ لا مَدْفَعَ له ، فالحَقّ أنَّ الحذفَ قبل السّاكن ضَرورة كما قال (٥) سيبويه . (٦)

وقولُ الشاعر (لم يَكُ الحَقُّ سِوى أن هاجَهُ) الشاهدُ فيه ؛ [حيثُ] (٧) حذف النون من " يكن " مع مُلاقاتها لِساكن ، وهو لام (الحَقّ) ، و (هاجَهُ) أي أثارَهُ ، ورَسْمُ الدّار : ما كانَ مِن آثارها لاصِقاً بالأرض ، و (بالسَّرار) متعلّق بمحذوف صفة لرَسْم دار ، التقدير : كائنٌ بالسَّرار ، وهو - بفتح السين - جمع سَرارة - (٨) بالفتح أيضاً - وسَرارةُ الوادي أفضلُ موضع فيه ، وقال الزُّبَيْدي / : السَّرار [بطنٌ] (٩) ١٩٧ ب
من الأرض طَيِّب ، وتَعفّى بمعنى عَفّى ، أي دَرَس .

---

(١) ورد البيت غير منسوب في تخليص الشواهد ٢٦٨ ، والهمع ٢/ ١٠٨ وشرح التسهيل ٢/ ٥٠١ ، والتذييل ٢/ ١٤٩ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١٥٠ ، والمساعد ١/ ٢٧٦ ، والرواية في هذه الثلاثة الأخيرة " عَقد التمائم " ، وشفاء العليل ١/ ٣٢٧ وتمهيد القواعد ٢/ ٤٦ ، وستأتي رواية الجوهري للبيت عند شرح الشاهد .
انظر الصحاح (رتم) .

(٢) في ل " في همه " .

(٣) شرح التسهيل ٢/ ٥٠٠ - ٥٠٢ .

(٤) التذييل والتكميل ٢/ ١٤٩ ب .

(٥) في ل " قاله " .

(٦) الكتاب ٤/ ١٨٤ .

(٧) سقط من خ .

(٨) تقدم أن الرواية الصحيحة فيه " بالسَّرر " .

(٩) سقط من خ .

وقول الآخر (فإن لم تَكُ المرآةُ) هو للخَنْجر بن صَخْر ، والشاهدُ فيه حذف نون " تَكُن " مع ملاقاتِها لساكن ، و (المِرآة) آلةٌ معروفةٌ ، والوَسامة : الحُسن ، والضَّيْغَم : الأَسَد ، والياء فيه زائدة .

وقول الآخَر (إذا لم تَكُ الحاجاتُ من هِمَّة الفتى) الشاهدُ فيه حذفُ النون من " تَكُن " مع ملاقاتِها لساكن (١) ، والرَّتائم جمع رتيمة - بفتح الراء وكَسْر المثناة الفوقية وسكون المثناة التحتية بعدها ميم فتاء تأنيث - وهي خيطٌ يُشَدُّ في الإصبع لتُستَذكر به الحاجة ، وكذلك الرَّتَمة ، قالَهُ الجَوهري (٢) ، وأنشدَ البيت المذكور هكذا :

إذا لم تكن حاجاتُنا في نُفوسكم فليس بِمُغنٍ عنكَ عقدُ الرَّتائمِ

وعلى إنشاده فلا شاهدَ فيه .

قوله : (ولا يَلي عند البصريين " كان " وأخواتها غيرُ ظرف وشبهه ، من معمولِ خَبرها ، واغتفر ذلك بعضُهم مع اتّصال العامل ، وما أوهمَ خلافَ ذلك قَدَّرفيه البصريّون ضمير الشأن)(٣) .

أقول : يعني أنَّ البصريين مَنَعوا إيلاء " كان " وأخواتها معمول خَبرها إذا كان غير ظرف وشبهه ، وهوالجارّ والمجرور ، فلا يَجوز عندهم : كانَ طعامَكَ زيدٌ آكلاً .

---

(١) في خ " الساكن " .
(٢) الصحاح " رتم " .
(٣) تسهيل الفوائد ٥٦ ، وفيه " ضمير الشأن اسماً " وبعده في شرح التسهيل ، خلافاً للكوفيين " .

واغتفر بعضُ البصريّين كابن السَّرّاج (١) ، والفارسي (٢) ومَن تَبِعهما إيلاءَ معمول خَبرها مع اتّصال العامل به ، فأجازوا : كانَ طعامَكَ آكلاً زيدٌ ، ووجْهُهُ أنَّ المعمول من كَمال الخبر وكالجُزء منه ، فكأنّها لم يَلِها غير الخَبر .

ومذهَبُ سيبويه المَنْع (٣) ، ولم يَرِد به سَماع ، وشَمل قوله رحمه الله (مِن مَعمول خَبرها) كلّ ما ينتصب بالخبر من مفعول به ، وحال ، ومفعول من أجله ، وغير ذلك ، وهذا الحُكم غيرُ مختصّ بباب " كان " ، بل كلّ عامل لا يَجوز أن يَليه معمول غيره منصوباً أو مرفوعاً دونَ معموله ، تقول : جاء زيدٌ راكباً فرساً ، ولا يجوز أن تقول : جاء فرساً زيدٌ راكباً ، ولا جاء فرساً راكباً زيدٌ ، فلو كان معمول الخبر ظرفاً أو مجروراً جازَ أن يَلي " كان " مع تأخّر الخَبر وتقدّمه ، للتوسّع في الظروف والمجرورات ، فيجوز : كان عندكَ زيدٌ مقيماً ، وكان في الدار عمرو جالساً ، [وكان عندك مقيماً زيدٌ ، وكان في الدار جالساً عَمرو ،] (٤) فإن وَرَد من كلام العَرب ما يُوهِم خِلاف ما تقدّم منعُهُ عن سيبويه

---

(١) الأصول ١/ ٨٦ .

(٢) منع أبو علي الفارسي ذلك في الإيضاح ١٠٦ ، ١٠٧ ، ومثل لذلك بقوله : كانت زيداً الحُمّى تأخذ ، قال : لا يجوز إن رفعت الحمى بكانت لفصلك بين كان واسمها بأجنبيّ منها وهو زيد الذى هو مفعول مفعولها . وقد نقل جواز ذلك عن الفارسي أبوحيان في التذييل والتكميل ٢/ ١٥٠ أ ، وذكر أنّ الذى تبعهما ابن طلحة وابن عصفور .

(٣) الكتاب ١/ ٧٠ .

(٤) تكملة من خ .

والبصريين أُوَّل ، نحو قول الشاعر :(١)

قنافذُ هَدّاجونَ حولَ بُيوتهم بما كان إيّاهم عطيّةُ عَوَّدا

وقول الآخر :(٢)

فأصبَحوا والنَّوى عالي معرَّسِهم وليسَ كُلَّ النَّوى تُلقي المَساكينُ

فأما البيتُ الأوَّل فهو للفرزدق يَهجو به قوماً شَبَّهَهم بالقَنافذ ، وقيل : يَهجو به رَهْط جَرير ، وأنَّ المرادَ بعطية : أبوجرير ، وقَنافذ : جمع قُنْفُذ - بضمّ القاف والفاء بينهما نون ساكنة وبالذال المعجمة ، وبفتح الفاء أيضاً - وهو الشَّيْهَم ، والأنثى قُنْفُذَة - بالهاء - وهو مرفوعٌ على أنه خَبَر مبتدأ محذوف ، أي هُم قَنافذ ، وهَدّاجون : صِفَة قَنافِذ ، والهدّاج : فَعّال - بالتشديد - من الهَدَجان ، بالتحريك - وهي مِشْيَة الشَّيخ ، من هَدَج من باب ضَرب ، وهَدَج الظَّليم : إذا مشى في ارتِعاش ، واستدَلّ الكوفيون بقوله (بما كان إيّاهُم عطيّة عَوّدا) على جواز إيلاء " كان " معمول خبرها وهو غير ظَرف (٣) ولا شبهه ،

---

(١) هو الفرزدق ، والبيت في ديوانه ١/ ٢١٤ ، والمقتضب ٤/ ١٠١ ، وتخليص الشواهد ٢٤٥ ، والمغني ٧٩٥ ، وشرح أبياته ٧/ ٢٧٨ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٢٤ ، والخزانة ٩/ ٢٦٨ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٠٣ ، والتذييل ٢/ ١٥٠ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٥٠ والمساعد ١/ ٢٧٧ ، وشفاء الغليل ١/ ٣٢٧ ، وتمهيد القواعد - ٢/ ٤٠٧

(٢) هو حميد بن مالك الأرْقط ، والبيت في الكتاب ١/ ٧٠ ، ١٤٧ ، والمقتضب ٤/ ١٠٠ ، والأصول ١/ ٨٦ ، وشرح ابن يعيش ٧/ ٤٠ ، وأمالي ابن الشجرى ٢/ ٢٠٣ ، وتخليص الشواهد ٢٤٦ ، والخزانة ٩/ ٢٧٠ ، ونسب لحميد بن ثور في المقاصد النحوية ٢/ ٨٢ ، وليس في ديوانه ، وسيأتي تحريره عند شرح الشاهد ، والبيت أيضاً في شرح التسهيل ٢/ ٥٠٣ ، والتذييل ٢/ ١٥٠ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٥٠ ، وشفاء العليل ١/ ٣٢٧ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٤٠٧

(٣) في خ " على ظرف " .

فإنَّ (عطيّة)اسم "كان" ،و" عَوَّد " فعلٌ ماض ، وفاعلُهُ ضميرٌ يعود إليه ، و (إيّاهم) مفعوله ،والجملةُ/في محلّ النصب خَبر[١] لـ" كان"، ١٩٨/أ
وانفصَلَ الضمير لتقدُّمه على عامله ،وقد وَلِيَ " كان " ،فأوَّلَهُ البصريون على أنَّ في "كان" ضمير الشأن وهو اسمُها ،و (عَطِيّة) مبتدأ ، و (عَوَّد) خَبره ، ف(إياهم) الذى هو معموله لم[٢] يَلِ " كان" ، ومنعَ ابنُ عصفور هذا التأويل ،لأنّه يُؤدى إلى تقديم معمول خبر المبتدأ إذا كان فعلاً على المبتدأ ،وهو لا يَجوز[٣] ، وقد تَقَدَّم في باب المبتدأ أنَّ البصريين يُجيزونَ ذلك مطلقاً ، وأنَّ الكوفيين يمنعونَه مطلقاً إلا هشاماً ،وأنَّ الكسائي يُوافق البصريين إذا كان الخَبرُ اسمَ فاعل ،والكوفيين إذا كان الخَبرُ فعلاً .

وأجازَ المؤلّف رحمه الله جَعْل "كان" زائدة ، وأجازَ أيضاً جَعل " ما " بمعنى " الذى " ، و"كان" مسندة إلى ضميرها .[٤]
قال : " وإنما يَقوىٰ احتجاجُ الكوفيين بقولِ الشاعر :[٥]

لَئن كان سَلمىٰ الشّيبُ بالصدِّ مُغرِياً
لقد هَوَّن السُّلوانَ عنها التَّحَلُّمُ

أراد : لئن كان الشيب مغرياً سَلمىٰ بالصَّدّ ، فقدَّم (سَلمى) وهو منصوب بخبر " كان " على اسمها ،ولا سبيلَ إلى ضمير الشأن ،لظهور

---

(١) في ل " خبراً ".
(٢) في ل " ولم يل ".
(٣) شرح جمل الزجاجي ١/٣٩٣.
(٤) شرح التسهيل ٢/٥٠٣.
(٥) ورد البيت غير منسوب في التذييل والتكميل ٢/١٥٠ ب ،وشرح التسهيل للمرادى ١٥٠ ، وتمهيد القواعد ٢/٤٧ ، وشرح الأشموني ١/٢٤٩.

النصب في الخبر ،فَسلم الدّليل ،ولم يوجَد لمخالفته سبيلٌ ،ويشهَدُ لِصحّة ما ذهَب إليه الكوفيون قولُ الشاعر :(١)

باتَتْ فُؤادىَ ذاتُ الخال سالِبَةً فالعَيْشُ إنْ حُمَّ لي عيشٌ من العَجَبِ

أراد : باتتْ ذاتُ الخال سالبةً فُؤادى ،لكنه جعل (سالبةً) حالاً من (ذات الخال) ،والعاملُ فيه (باتَت) ، قال : فقدّم منصوب الحال على مرفوع عاملها ، وهو شَبيهٌ بما مَنَعَهُ البصريون من تقديم(٢) منصوب خبر " كان " على مرفوعها "(٣) انتهى .

قلتُ : وأعرَبَ ابن هشام في أوضحه سالبةً خبر (باتَت)(٤) فهو نَصٌّ للكوفيين في عَيْن المسألة ، فيتعيَّن حَمله على الضَّرورة.

وما قالَهُ أبوحيّان رحمه الله من احتمال أن يكون (فُؤادى) و (سَلمىٰ) في البيت الذى قبله مُناديان ،وليس (فؤادى) معمولاً لسالِبَة ، ولا (سَلمىٰ) معمولاً لمُغرِياً، فكأنّه قال منادياً لفؤاده :باتَتْ يا فؤادى ذاتُ الخال سالبةً . ومنادياً لِسَلمىٰ : لئن كان يا سلمىٰ الشّيب بالصَّدّ مغرياً(٥) ضعيفٌ لتأديتِهِ إلى سَماجَة الشّعر المذكور وركاكَتِهِ ،كما قال النّاظر رحمه الله تعالى(٦) . وأيضاً لو كان (سَلمىٰ) منادى لقالَ :

---

(١) ورد البيت غير منسوب في تخليص الشواهد ٢٤٨ وأوضح المسالك ١/١٧٧ ، والمقاصد النحوية ٢/٢٨ ،وشرح الأشموني ١/٢٤٩ ، والخزانة ٩/٢٦٩ ،وشرح أبيات المغني ٧/٢٧٨ ،والتذييل ٢/١٥٠ ب ،وتمهيد القواعد ٢/٤٨ .

(٢) في خ " تقدم ".

(٣) نَصّ المكي على أنه كلام ابن مالك في شرح التسهيل كما سيأتي ، ولم أجده في الشرح بتحقيق عدنان قليل ،ونقل نحواً من هذا النص أبوحيان في التذييل والتكميل ٢/١٥٠ ب عن ابن مالك.

(٤) في خ " ثابت " انظر أوضح المسالك ١/١٧٧.

(٥) التذييل والتكميل ٢/ ١٥٠ب .

(٦) تمهيد القواعد ٢/٤٩ ،وتتمة كلام الناظر " والشيخ كان زائقاً في الأدب،فالعجب منه كيف يرتضى أن يقول مثل ذلك.

لقد هَوَّن السُّلوان عنك ، ولم يَقُل عنها ، و (السُّلوان) -بضم السين- مصدر قولك : سَلاهُ ، وعَنْه يَسلو ويَسْلىٰ - كيَدْعو ويَرضىٰ - سُلُوّاً وسُلواناً : إذا نَسِيَه واستراحَ عنه. وقال في تَنقيح البلاغة : السُّلوان : ذَهاب الغَمّ، والتَّحَلّم : تكلُّف الحِلْم ، وهوالأناة والعَقل .

و (الخَال) في البيت الذى بعدَه الشّامَة في البَدَن ، والعَيْش: الحَياة ، وحُمّ : -بضمّ الحاء المهملة وتشديد الميم- أى قُدِّر.

وأمّا البيت الذى أوّله (فأصبَحوا) فهو لحُمَيد بن ثَور الأرْقط(١) أحَد البُخَلاء المشهورين ، مِن أبيات يَهجو بها أضيافاً نَزَلوا به ، فقدّم إليهم جُلَّة -بضمّ الجيم وتَشديد اللام- وهي وعاءٌ يُتَّخَذ من الخُوص للتَّمر قد قَحَلَت - بفتح القاف والحاء المهملة وكسرها - أى يَبست ، وظَنَّ أنّهم لا يَنالون منها طائلاً لِيَبَسها ، فأكبّوا عليها إكباباً شديداً ، فساءَهُ ذلك ، وأنشدَ(٢) أبياتاً أوّلها :

لا مرحباً بوُجوهِ القوم إذ حَضروا كأنّها إذ أناخوها الشّياطين(٣) / ١٩٨/ب

ومنها قوله :

باتوا وجُلَّتنا البَرنيّ بينهم كأنَّ أنيابهم فيها السكاكين(٤)
فأصبَحوا والنَّوىٰ عالي [معرَّسِهم] ... البيت(٥)

---

(١) كذا ذكره المكي ، وهو خطأ ، إذ قد تقدم أنّ البيت لحُمَيد بن مالك الأرْقط ، أحد بخلاء العرب ، ولقّب بالأرْقط لآثار كانت بوجهه ، وهو شاعر إسلامي ، أما حُمَيد بن ثور الهلالي فهو مخضرم، أدرك الجاهلية والاسلام ، وهو غير الأرْقط . انظر معجم الأدباء ١١/ ٨-١٥.

(٢) في خ " فأنشد " .

(٣) في خ " شياطين " .

(٤) في خ " سكاكين " .

(٥) سقط من خ .

و (النَّوى) -بفتح النون والواو مقصوراً - جمع نَواة ، وهي ما تكون في باطن الثَّمرة ، يُذكَّر ويؤنّث ، مبتدأ خَبره (عالي - أي ظاهِر - معرَّسِهم) وهو- بضمّ الميم وفتح العين المهملة والراء المشدَّدة بعدها سين مهملة - موضع نُزول القوم آخِر اللَّيل للاستِراحة ، والشاهدُ في قوله (وليس كلّ النَّوى تُلقي المساكينُ) فإنَّ (كلَّ النَّوى) معمولٌ لقوله (تلقى) بالمثناة الفوقية ، وفيه ضميرٌ مستتر يعود إلى (المساكين) فاعله ، و (المَساكين) اسم " ليس " ، وجُملة (تلقى) محلّها النصب على أنها خَبر "ليس " ، وأنَّث الفعل ووحَّدَه على معنى الجماعة ، فإنَّ (المساكين) جَمع تكسير ، ولو كان بالمثناة التحتية لقال : يُلقونَ ، ثُمَّ قَدَّم معمول الخبر فأَوْلاهُ " ليس " ، فخُرِّج ذلك على أنّ اسم " ليس " ضمير الشأن ، و (تلقى المساكين) جملةٌ من فِعل وفاعل محلّها النصب على أنها خَبر "ليس " ، و (كلّ النوى) معمول (تلقى) و [ليس](١) والياً " ليس " . وقولُ الناظر رحمه الله : " إنَّ المؤلف ساقَ هذا البيت دليلاً للكوفيين ، وليس كذلك ، لِتَحتّم كون اسمها ضمير الشأن ، إذ لو كان (المساكين) اسمها لقال : يلقون "(٢) مدفوع بما قررناه ، وقد صَرَّح المؤلف في شَرحه بأنّ البيت المذكور حُجّة للكوفيين ، وكذا توهّم العَيني(٣) لابن الناظم في إيراد البيت دليلاً للكوفيين(٤) ، وأنه لم يَرْوِ (يلقى) إلا بالمثناة التحتية و (المساكين) فاعله ، إذ لم نَرَ من نَصَّ على ذلك غيره ، مع أنَّ البيت من أبيات الكتاب ، وقد تكلّم الناس عليه .

---

(١) تكملة من خ .
(٢) تمهيد القواعد ٢/ ٩٤ .
(٣) المقاصد النحوية ٢/ ٨٢ .
(٤) شرح الألفية لابن الناظم ١٣٩ .

تتميم :

تحرَّر من كلامهم رحمهم الله أنه يُتصوَّر في مسألة : كان زيدٌ آكلاً طعامك ، أربعة وعشرون تركيباً نذكرها مع أحكامها على مذهب البصريين (١) ، فمن ذلك ستّة مع تقديم " كان " :

الأول : كان زيدٌ آكلاً طعامَك .

الثاني : كان زيدٌ طعامَك آكلاً .

الثالث : كان طعامَك زيدٌ آكلاً .

الرابع : كان آكلاً زيدٌ طعامَك .

الخامس : كان آكلاً طعامَك زيدٌ .

السادس : كان طعامُك آكلاً زيدٌ .

فهذه كلّها جائزة إلا الثالث ، فإنّه ممتنعٌ عند البصريين ، وإلا السادس فإنّه ممتنعٌ عند بعض البصريين ، وجائزٌ عند بعضهم .

ومنه ستّةٌ مع تقديم " زيد " :

الأول : زيدٌ كان آكلاً طعامَك .

الثاني : زيدٌ كانَ طعامَك آكلاً .

الثالث : زيدٌ طعامَك كانَ آكلاً .

الرابع : زيدٌ آكلاً كانَ طعامَك .

الخامس : زيدٌ آكلاً طعامَك كان .

السادس : زيدٌ طعامَك كانَ آكلاً . (٢)

فهذه [الوجوه] (٣) كلّها جائزة عند البصريين .

---

(١) ذكر أبوحيان هذه التراكيب ملخّصة من كلام أبي بكر أحمد بن الحَسن المعروف بابن شقير في التذييل والتكميل ٢/ ١٥٤أ .

(٢) كذا في الأصل ، وقد تقدّم في الثالث ، وصوابه : زيدٌ طعامَك آكلاً كان ، ولعلّه سَبْق قَلَم من المكي .

(٣) زيادة من خ .

ومنه سِتّة مع تَقديم "آكلاً" :

الأوّل : آكلاً كان زيدٌ طعامَك .

الثاني : آكلاً كان طعامَك زيدٌ .

الثالث : آكلاً طعامَك كان زيدٌ .

الرابع : آكلاً زيدٌ كان طعامَك .

الخامس : آكلاً زيدٌ طعامَكَ كان .

السادس : آكلاً طعامَكَ زيدٌ كان .

فهذه كلها جائزةٌ عند البصريين إلا الثاني ، وفي الأوّل قُبْحٌ للفَصل بين الخَبَر المقدَّم وبين معموله المتأخّر .

ومنه سِتّة مع تقديم "طعامك" :

الأوّل : طعامَك كان زيدٌ آكلاً .

الثاني : طعامَك كان آكلاً زيدٌ .

الثالث : طعامَكَ آكلاً كان زيدٌ .

الرابع : طعامَكَ زيدٌ كان آكلاً .

الخامس : طعامَكَ زيدٌ آكلاً كان .

السادس : طعامَكَ آكلاً زيدٌ كان .

فهذه كلّها جائزةٌ عند البصريين . ٩/١٩٩

وقال ابن عصفور : " لا يجوزُ تَقديم معمول الخَبر وحدَه على "كان" وأخواتها ظرفًا كان أو غيره ، لكَثْرة الفَصل "(١) ، والصحيحُ جوازُه مطلقًا(٢) ، كقوله تعالى : ﴿ أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾(٣)

---

(١) شرح جمل الزجاجي ١/ ٣٩٣ .

(٢) صَحّح ذلك أبوحيان في التذييل والتكميل ٢/ ١٥١ب ، واستشهد بالآيات التالية .

(٣) سورة سبأ ٤٠ .

وقوله * وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ *(١) ، وقوله * أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ *(٢) ، وقوله * قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ [وَرَسُولِهِ](٣) كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ *(٤) .

*

فصل

قولُه : (ألحَقَ الحجازيّون بـ " ليس " " ما " النافيـة ، بشرطِ تأخُّر الخبر وبَقاءِ نَفْيه وفَقْد " إنْ " وعَدَم تَقدّم غير ظَرف أو شبهه من معمول الخبر)(٥) .

أقول : ذَكَر النُّحاة رحمهم الله أنَّ أصلَ العَمل للأفعال ، لأنْ كلَّ فِعل لا بُدَّ له من مرفوع ، إلا ما قام مقامَ الحَرف ، نحو " قَلَّما " ، أو ما كان زائداً ، نحو " كان " ، أو ما تركّب مع غيره نحو " حَبَّذا " ، وماعمل من الأسماء فإنَّما يَعْمَل لِشَبهه بالفعل .

وأمّا الحُروف فالمستحقّ منها للعَمل ما كان مختصاً بشَرط ألّا يكون كالجزء مما باشَرَهُ ، فما اختَصّ بالأسماء استحقّ العَمل فيها أيضاً ، فخَرج بقولهم (ألّا يكون كالجُزء) : اللام ، وقد ، والسّين ، وسَوْف ، فاللام مختصّة بالاسم ، والثّلاثة مختصّة بالفعل ، ولا يعمل شيء منها ، لأنّهـا

---

(١) سورة الأعراف ١٧٧ .
(٢) سورة هود ٨ .
(٣) سقط من خ .
(٤) سورة التوبة ٦٥ .
(٥) تسهيل الفوائد ٥٦ .

صارت كالجُزء مما باشَرته وما لا يختصّ كـ " هل " والهمزة لا عَملَ له ، قالوا : و" ما " النافية من الحُروف التي لا تَختصّ ، فلا تَستحقّ عملاً ، ولذلك أهملَها بنو تميم ، وهو القياسُ ، وأعملَها (١) أهلُ الحجاز لشَبهها بـ " ليس " في إفادة النَّفي ، ومباشرة المبتدأ والخَبر ، وتخليص الفعل للحال ، ولُغَتِهم نَزل القرآن ، قال الله تعالى * مَا هٰذَا بَشَراً * (٢) ، * مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ * (٣) ، ولمّا كان عَمل [ما] (٤) استحساناً لا قياساً اشتُرط فيه شروطٌ أربعة :

الأوّل : تأخُّر الخَبر ، فلو تقدّم ارتفع وبَطل عَمل " ما " ، نحو : ما قائمٌ زيدٌ ، وهذا مذهَب الجمهور ، ومنه قول الشاعر : (٥)

وما خُذَلٌ قومي فأخضَعَ للعِدا ولكن إذا أدعوهمُ فهمُ هُـمُ

الثاني : بَقاء نَفْيه ، فإن انتقض بـ " إلا " بطَل العَمل ، نحو قوله تعالى * وَمَا مُحَمَّدٌ إلّا رَسُولٌ * . (٦)

الثالث : فَقدُ " إنْ " فلو وُجِدت بطلَ العَمل ، كقول الشاعر : (٧)

وما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ ولٰـكـنْ منايانا ودَوْلَةُ آخَرينـا

---

(١) في ل " وأهملها " .
(٢) سورة يوسف ٣١ .
(٣) سورة المجادلة ٢ .
(٤) سقط من خ .
(٥) ورد البيت غير منسوب في أوضح المسالك ١/ ١٩٨ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٩٤ ، وشرح الأشموني ١/ ٢٥٩ ، والتصريح على التوضيح ١/ ١٩٨ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٠٦ ، والتذييل ٢/ ١٥٥أ وشفاء العليل ١/ ٣٢٨ وتمهيد القواعد ٢/ ٥٣ .
(٦) سورة آل عمران ١٤٤ .
(٧) هو فروة بن مسيك المرادي ، والبيت في الكتاب ٣/ ١٥٣ ، وسيرة ابن هشام ٤/ ٢٢٨ ، والوحشيات ٢٨ ، والكامل ١/ ٤٤١ ، والأزهية ٥١ ، وتخليص الشواهد ٢٧٨ ، والمغني ٣٨ ، وشرح أبياته ١/ ١٠٢ ، والخزانة ٤/ ١١٢ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٠٧ ، والتذييل ٢/ ١٥٥ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١٥١ ، والمساعد ١/ ٢٧٨ ، وشفاء العليل ١/ ٣٢٩ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٥٣ .

وحُكي عن الكوفيين جَوازُ النصب[١] ، وأنشدَ يعقوب بن السِّكّيت[٢] :

بَني غُدانَةَ ما إن أنتُمُ ذَهَباً ولا صَريفاً ولكن أنتُمُ الخَزَفُ

الرابع : عَدَم تقدّم غير ظرف أو شبهه من معمول الخبر، فلو تقدّم على الاسم بَطَل العمل نحو : ما طعامَكَ زيدٌ آكلٌ ، ومنه قول[٣] الشاعر :[٤]

وقالوا تَعَرَّفْها المنازلُ مِن مِنىً وما كلَّ مَن وافى مِنىً أنا عارفُ

على رِواية مَن رَوىٰ " كُلَّ مَن " بالنصب ، فلو كان معمول الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً لم يَبطل عمل " ما " ، نحو : ما اليومَ زيدٌ ذاهباً ، وما بسيفٍ عمرٌو ضارباً ، وذلك للتوسُّع فيهما ، ومن ذلك قولُ الشاعر :[٥]

بأُهْبَةِ حَزْمٍ لُذْ وإن كنتَ آمِناً فما كُلَّ حينٍ مَن تُوالي مُوالِيا ١٩٩/ب

---

(١) في خ " النفي " .

(٢) ورد البيت غير منسوب في ملحقات مجالس ثعلب ٢/ ٧٤١ ، ومعجم مقاييس اللغة ٣/ ٣٤٣ ، وشرح اللمحة البدرية ٢/ ٤١ ، وتخليص الشواهد ٢٧٧ ، والمغنى ٣٨ ، وشرح أبياته ١/ ١٠٦ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٩١ ، والخزانة ٤/ ١١٩ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٠٦ ، والتذييل ٢/ ١٥٥ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٥١ ، وشفاء العليل ١/ ٣٢٨ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٥٣ ، وقد روى البيت برفع " ذهب " و " صريف " وسيأتي توجيهه في شرح الشاهد .

(٣) في خ " أكل منه ، وقول " .

(٤) هو مزاحم بن الحارث العقيلي ، والبيت في الكتاب ١/ ٧٢ ، ١٤٦ ، ومعاني القرآن ١/ ١٣٩ ، ٢٤٢ ، وكتاب الشعر ١/ ٢٨٣ ، وضرائر الشعر ١٧٧ ، وتخليص الشواهد ٢٧٨ ، والمغني ٩١٠ ، وشرح أبياته ٨/ ١٠٩ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٩٨ ، والخزانة ٢/ ٨ ، ٦/ ٢٦٩ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٠٦ ، والتذييل ٢/ ١٥٦ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٥٢ ، والمساعد ١/ ٢٧٨ .

(٥) ورد البيت غير منسوب في أوضح المسالك ١/ ١٩٩ ، والمقاصد النحوية ٢/ ١٠١ ، وشرح الأشموني ١/ ٢٦٠ ، والتصريح على التوضيح ١/ ١٩٩ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٠٦ ، والتذييل ٢/ ١٥٦ أ ، والمساعد ١/ ٢٧٨ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٥٣ ، والرواية في شروح التسهيل " بأهبه حَرب كُن " .

ونَصَّ المؤلف رحمه الله في شَرحه على أنَّ تكرار " ما " لا يُبطل العَمل ، وأنشدَ قول الشاعر :(١)

لا يُنسِكَ الأسىٰ تأسِّياً فما ... ما مِنْ حِمامٍ أحَدٌ مُعتَصِما

وهو دليلٌ على عَدم اشتراط تأكيد " ما " بمثلِها في إبطال عملها .

واشتَرطَ بعضُهم في عملها شرطاً خامساً : وهو ألّا يُبدَل من خَبرها بدلٌ مصحوب بـ " إلا " فنحو : ما زيدٌ شيءٌ أو بشيءٍ إلا شيءٌ لا يُعبَأ به ، تَستوي فيه اللُّغتان الحجازية والتميمية . قال أبوحيان : " ذَكَرَ ذلك سيبويه (٢) ، وعِلَّة ذلك أنَّ البَدلَ موجَبٌ بإلا ، فلا يكون منصوباً ، وحُكمُ البَدل والمُبدَل منه في الإعراب واحدٌ ، فلَزِم الرفعُ ، (٣) وردّ ذلك الناظر بأنّ الإبدال المذكور متوقفٌ على رَفْع ما أُبدِل منه ، وهو خبر " ما " ، فمتىٰ لم يَكُن مرفوعاً لا يُبدل منه ، لأنَّ النصبَ مع البَدَل المقترن بإلا لا يَجتمعان ، لكنّ النصب لم يَمتنع لأجل الإبدال ، بل الإبدال هو الممتنع لأجل النصب ، إذ لا يُبدَل مرفوعٌ من منصوب ، وإذا كان كذلك كان شَرط هذا الإبدال ألّا يكون الاسم المُبدَل منه منصوباً ، لأنَّ شرطَ نَصبِ الخبر ألّا يُبدل منه هذا البَدل الخاص " .(٤)

قال المرادي : " وفي كتاب الصَّفّار جوازُ نَصب الخبر ، ورَفْع ما بعد " إلا " على البَدَل من الموضع ، وهو وهمٌ فاحِشٌ " .(٥)

---

(١) ورد البيت غير منسوب في شواهد التوضيح والتصحيح ٨ ، والجنى الداني ٣٢٨ ، وتخليص الشواهد ٢٧٨ ، والمقاصد النحوية ٤/١١٠ ، والخزانة ٤/ ١٢٠ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٠٧ ، والتذييل ٢/ ١٥٦ ب وشرح التسهيل للمرادي ١٥٢ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٥٤ .

(٢) الكتاب ٢/ ٣١٦ .

(٣) التذييل والتكميل ٢/ ١٥٦ .

(٤) تمهيد القواعد ٢/ ٥٤ ، ٥٥ .

(٥) شرح التسهيل للمرادي ١٥٢ .

وقولُ الشاعر (وما خُذَّل قومي) فيه الشاهدُ ؛ حيث بَطـــل عمل " ما " لتقدُّم خَبَرها على اسمها ، و (خُذَّل) : بضمّ الخـــاء وتشديد الذال المعجمتين - جمع خاذِل ، مِن خَذَلَهُ إذا ترك عَوْنَـــه ونَصْرَه ، و (أَخْضَعَ) منصوبٌ بأن مضمرة بعد الفاء ، لأنه جواب النَّفي ، و (العِدا) - بكسر العين - جمع عَدُوّ ، و (هُمُ هُمُ) جملة من مبتدأ وخَبَر لا مَحلّ لها من الإعراب ، لأنها جواب " إذا " ، وهو شَرطٌ غيـــرُ جازم ، واتَّحَد الخبرُ بالمبتدأ لفظاً للدّلالة على الشهرة وعدم التغيّر ، أى : همُ الشجعان الذين لا يَتَغَيَّرون عند (١) نَجْدَتهم ولا يَعتريهـــم جُبْنٌ .

وقول الآخَر - وهو فَروة بن مُسَيك - (وما إن طِبُّنا جُبنٌ) الشاهدُ فيه ؛ حيث بَطل عمل " ما " لزيادة " إنْ " بعدها ، والطِّبّ : - بكسر الطاء المهملة - الشأنُ والعادَة ، والجُبن : - بضمّ الجيم وسكون الموحدة - الهَيْبَة للشيء وعدمِ الإقدام عليه ، ضدّ الشجاعـــة ، وقبله :

فإن نُهزَم فَهزّامونَ قِدْماً وإن نُغلَب فغيرُ مُغَلَّبينـــا

يقول : إن هُزِمنا في هذه الواقعة (٢) فقد هَزَمْنا الناسَ قبلَها مراراً كثيرة ، والمُغَلَّب : الذى يُغلب كثيراً ، و (منايانا) مرفوعٌ بإضمـــار فعلٍ معناه : ولكن قُدِّرت منايانا ودولةُ قومٍ آخَرين .

وقول الآخَر (بني غُدانَة) هو منادى بحذف حرف النداء ، وغُدانة - بضم الغين المعجمة وبالدال المهملة - حَيٌّ من يربوع (٣) ،

---

(١) في ل " عن " .
(٢) في خ " الوقعة " .
(٣) انظر جمهرة أنساب العرب ٢٢٦ .

والرواية المشهورة في البيت إبطال عَمل " ما " لزيادة " إنْ " بعدها ، ف (أنتم) مبتدأ ، و (ذَهَبٌ) خبر ، وأما رواية يعقوب (ذَهباً) بالنصب فَخُرِّجت على أنَّ " إن " نافية مؤكّدة لـ " ما " ، لا زائدة ، فلا دليلَ للكوفيين فيه ، والصَّريف : -بفتح الصاد المهملة وكسر الراء - الفضّة الخالصة ، والخَزَف : -بفتح الخاء المعجمة والزاى - الجَرّ ، وكلّ ما عُمِل من طين وشُوِىَ بالنار حتى يكون فخّاراً. (١)

وقول الآخَر : (وقالوا تَعَرَّفْها المنازلَ مِن مِنىً) هو لمزاحم ابن الحارث العُقَيلي ، ومعنى (تَعَرَّفْها) تَطَلَّبْها حتى تعرفها ، و (المنازل) نَصبٌ على الظرف/ ، و (مِنىً) مَشْعَرٌ من مشاعر الحج ، والشاهدُ في قوله (وما كلَّ مَنْ وافىٰ مِنىً أنا عارفُ) فإنّ (أنا) (٢) مبتدأ ، و (عارف) خَبر ، (وكلّ مَن وافىٰ منىً) مفعوله/ ، وبطَل عَمل " ما " لإيلائِها معمول الخبر ، وهو غير ظرف ولا شبهه . وأما على رواية الرَّفع ف (كُلّ) اسم " ما " ، و (أنا عارفُ) جملة من مبتدأ وخبر محلّها النصب على أنها خبر " ما " ، وكان حَقّه أن يقول : أنا عارفُهُ ، ولكنه حَذف الضمير ونَواه ، كقول أبي النجم : (٣)

.... كُلَّهُ لم أصنَعِ

فلا شاهدَ فيه .

---

(١) انظر الصحاح (خزف) .
(٢) في ل " فأنا " .
(٣) تقدم تخريجه في باب المبتدأ .

وقول الآخر (بأُهبَةِ حَزْمٍ لُذْ) الجارّ والمجرور متعلّق بـ (لُذْ) ، والأُهْبَة : العُدَّة ، والحَزم : ضَبْطُ الأمر والأخْذُ فيه بالثِّقة ، والشاهد في قوله (فما كلَّ حينٍ مَن تُوالي مُوالِيا) فإن "مَنْ" اسم موصول محلّه الرفع على أنه اسم "ما" ، و (تُوالي) صلته ، والعائدُ على الموصول محذوفٌ ، تقديره : تُواليه ، و (مُوالياً) منصوبٌ خَبر "ما" و (كلّ حين) معمول (مُوالياً) ، وعملت "ما" مع إيلائها معمول الخبر لأنه ظرف .

وقول الآخر (لا يُنْسِكَ الأسى تَأَسِّياً) النِّسيان : ضدّ الحفظ ، والأسى : - بفتح الهمزة مقصوراً - الحُزن ، والتأسّي : الاقتداء والتَّصَبُّر ، والشاهدُ في قوله (فما مِن حِمامٍ أحدٌ معتصما) فإن "ما" الأولى نافية بمعنى "ليس" ، و"ما" الثانية توكيدٌ لها ، و (مِن حِمام) جارٌّ ومجرور متعلّق بمعتصما ، و (أحَد) مرفوعٌ اسم "ما" و (معتصماً) منصوبٌ خَبرُها ، وعملت "ما" مع توكيدها بمثلها ، ومع إيلائها معمولَ الخبر ، لكونه شبيه الظرف ، والحِمام : بكسر الحاء المهملة - قضاءُ الموت وقَدَرُهُ .

قوله : (و"إنْ" المشارُ إليها زائدةٌ كافّةٌ لا نافية ، خلافاً للكوفيين ، وقد تُزاد قبلَ صِلَة "ما" الاسمية والحرفيّة ، وبعدَ "ألا" الاستفتاحية ، وقبل مَدَّة الإنكار) .(١)

أقول : يَعني أنَّ "إنْ" المقترِنَة بما النافية زائدة كافّة [لـ "ما"](٢) عن العمل ، وزَعَم الكوفيون أنّها هي(٣) النافية

---

(١) تسهيل الفوائد ٥٦ .
(٢) سقط من خ .
(٣) في خ "إنْ" .

جيء بها بعد " ما " توكيداً لها ، وردّ المؤلف رحمه الله ذلك بوجهين :

أحدهما : أنها لو كانت نافية مؤكدة لم تُغيِّر العمل ، كما لا يتغيّر بتكرير " ما " ، وقد تقدّم.(١)

الثاني : أنّ العربَ قد استعملت " إن " زائدةً بعد " ما " الموصولة الاسمية ، والمصدريّة التوقيتيّة لشبههما(٢) في اللفظ بـ " ما " النافية ، فلو لم تكن المقترنةُ بما النافية زائدةً ، لم يكن لزيادتها بعد الموصولتين مُسوِّغ ".(٣) ومثالُ زيادتها قبل صِلَة " ما " الاسمية قول الشاعر :(٤)

يُرجّي المرءُ ما إن لا يَراهُ وتَعرِضُ دون أدناه الخُطوبُ

ومثالُ زيادتها قبل صِلَة " ما " الحرفية قولُ الآخر :(٥)

ورَجّ الفتى للخيرِ ما إن رأيتَهُ على السِّنِّ خيراً لا يَزالُ يَزيدُ

ومثالُ زيادتها بعد [ألا](٦) الاستفتاحية قولُ الآخر :(٧)

---

(١) في خ " وتقدم ".
(٢) في خ " لشبهها ".
(٣) شرح التسهيل ٢/٥٠٧.
(٤) هوجابر بن رألان الطائي ، والبيت في نوادر أبي زيد ٢٦٤ ، وضرائر الشعر ٦٢ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٣ ، والجنى الداني ٢١١ ، والمغنى ٣٨ ، وشرح أبياته ١/١٠٧ ، والخزانة ٨/٤٤٠ ، وشرح التسهيل ١/٥٠٨ ، والتذييل ٢/١٥٧أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٥٢ ، والمساعد ١/٢٧٩ ، وشفاء العليل ١/٣٢٩ ، وتمهيد القواعد ٢/٥٤ .
(٥) تقدم تخريجه .
(٦) سقط من خ .
(٧) ورد البيت غير منسوب في الجنى الداني ٢١١ ، والمغني ٣٨ ، وشرح أبياته ١/١١٤ ، والخزانة ٨/٤٤٣ ، والهمع ٢/١١٨ ، وشرح التسهيل ٢/٥٠٨ ، والتذييل ٢/١٥٧ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٥٢ ، والمساعد ١/٢٧٩ ، وشفاء العليل ١/٣٣٠ ، وتمهيد القواعد ٢/٥٥ .

ألا إنْ سَرَى لَيْلي فَبِتُّ كئيبا أُحاذِرُ أن تَنأى النَّوى بغَضُوبا

ومثالُ زيادتها قبل مَدَّة الإنكار قولُ رَجُل من العَرب لِمَن قالَ له : أتَخرجُ إن أخصَبَت البادية ؟ : " أأنا إنِيهْ " .(١)

وقولُ الشاعر (يُرَجّى المرءُ ما إن لا يَراه) [هو بتشديد الجيم ، من التَّرْجِيَة ، وهو الطَّمَع في المُمكن ، والشاهدُ في قوله " ما إن لا يَراه "](٢) حيث زيدت " إن " بينَ " ما " الموصولة الاسميّة وصِلَتها ، وهي قوله (لا يَراه) و (تَعْرِض)-بكسر الراء وبفتحها- من عَرَض -بالفتح والكسر - إذا ظَهر ، أو بمعنى اعترَض ، وأدناه : أقْرَبُه ، والخُطوب : جمع خَطْب - بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة - وهو سببُ الأمر ، يقال : ما خَطبُك ؟ أى ما سببُ أمرِكَ الذى أنتَ عليه ؟ وغَلَب استعمال الخطوب في الأمور الشاقة الصَّعْبة ، يقول : إنَّ الانسانَ يمتَدّ طمعُهُ إلى الأمور المغيَّبة عنه ، فيرجُو الظَّفَر ، ثم تَظهر أو تَعترض دونَ أقربها عنده حصولاً الأمورُ الشديدة التي تَقطع رجاءَهُ ، وتُذهِبُ طَمَعه ، فما ظنّك بأبعَدِها !

وقولُ الآخَر : ورَجَّ الفَتَى [للخير](٣) هو للمَعلُوط القُرَيْعي ، والفَتى : الشابّ ، والشاهدُ في(٤) قوله (ما إن رأيتُهُ) حيث زيدت " إن " بين " ما " الموصولة الحرفيّة - أى المصدرية - وصِلَتها ، وهي رأيتُهُ ، والمراد بالسِّنّ : العُمر ، وهو على حذف مضاف ، أى زيادة السِّنّ ، و (خيراً) مفعول (يَزيد) ، يعني أنك إذا رأيت الشابّ يَزيد خيرُهُ كلّما زادَ عُمره فَرَجِّه للخير ، ويحتَمل أن يكون

---

(١) الكتاب ٢/ ٤٢٠ .
(٢) تكملة من خ .
(٣) زيادة من خ .
(٤) في خ "فيه" .

تمييزاً مقدَّماً . وفيه شاهدٌ ثان على جَواز تقديم الخبر على "كان" المنفيّة وأخواتها ،إذا كان النافي غير "ما" ، فإنَّ تقديمَ المعمول يُوْذِن بتقديم العامل ،خلافاً للفَرّاء في تَعميم المنع في حروف النفي ،والبيتُ حُجَّةٌ عليه .

وقول الآخَر (ألا إن سَرى لَيْلي) سَرى : بمعنى سار،وإسنادُهُ إلى الليل مجازٌ ،والكئيب:السَّيِّء الحال ،وتَنْأى: تَبْعُد ،والنَّوى : الوجهُ الذى يَنويه المسافر من قُرب أوبُعد ،وهي مؤنَّثة لا غَير ،و(غَضوب) - بفتح الغين وضم الضاد المعجمتين بعدهما واو فباء موحّدة-اسمُ امرأة ، والشاهدُ فيه ؛حيث زيدت "إن" بعد "ألا" الاستفتاحية ،وأمازيادتُها قبل مَدَّة الانكار ،وهي المَدَّة اللاحقة آخِر المذكور بعد همزة الاستفهام إذا قُصِد إنكار اعتقاد كون المذكور على ما ذُكِر ،أوإنكار كونه بخلاف ما ذُكِر ، وأنَّ من ذلك قول بعض العَرب المتقدم ، فـ"أأنا" بهمزتين الأولى للاستفهام ،والثانية همزة "أنا" الذى هو ضمير المتكلم ،و"إنِيه" بكسر الهمزة والنون بعدها مثنّاة تحتية فهاء سكت ،وأصله "إنْ" بكسر الهمزة وسكون النون وهي الزائدة [(١)] يحتَمل أن تكون مَدَّة الإنكار اجتُلِبَت بعد زيادة "إن" فتكون المَدَّةُ ياءً من أول وَهْلة ،لمآلِها إلى ذلك ، ثم تُكسَر النون لالتقاء الساكنين ،فليس في ذلك إلا عملٌ واحدٌ وهو كَسْر النون ،ويحتَمل أنَّ المَدَّةَ اجتُلِبَت قبل زيادة "إنْ" ، ثم زيدت "إن" بين النون والألف ،فالتَقَى ساكنان ،فكُسِر أوَّلُهما وهو نون "إن" الزائدة، فانقلَبَت الألفُ ياءً ،وفي ذلك عملان ، [وهما : كسرُ النون ،وقَلْبُ الألف ياءً] [(٢)] .

قوله : (وليس النصب بعد "ما" لسقوط باء الجَرّ ،خلافاً

---

(١) سقط من خ .
(٢) سقط من خ .

للكوفيين ، ولا يُغني عن اسمها بَدَلٌ موجَبٌ ، خلافاً للأخفش ، وقد تعمل متوسِّطاً خَبرُها وموجَباً بإلّا ، وفاقاً لسيبويه في الأوّل ، وليونس (١) في الثاني) (٢).

أقول : زعَم الكوفيون أنّ " ما " لا عَمل لها ، وأنَّ المرفوع بعدها مبتدأ ، والمنصوبَ خَبره ، نُصِب بإسقاط الخافض ، وهو الباء ، وَرُدَّ بأنَّ إسقاط الخافض لا يُوجب النصب ، لا سِيَّما الزائد ، لأنَّ الباء قد تَدخُل بعد " هل " ، وبعد " ما " المكفوفة بـ " إنْ " وإذا سَقَطت الباء تعيَّن الرفعُ بإجماع ، فلو كان سقوط الباء ناصباً لَنصب في هذين الموضعين ، ومثل تعيُّن الرفع في هذين الموضعين عند سقوط الباء تَعيّنه عند سقوطها في نحو : كفىٰ بزيدٍ (٣) رَجُلاً ، وبحَسْب عمرو دِرْهم ، وتَعَيّنه عند سقوط " مِن " في نحو : ما فيها مِن أَحَد ، وأجازَ الأخفشُ في نحو : ما أحدٌ قائماً إلا زيد ، [أنْ يُقال : ما قائماً إلا زيدٌ] (٤) بحذف اسم " ما " ، والاستغناء عنه بِبَدَلِهِ (٥) الموجب/ ٢٠١/أ بإلا ، قال المؤلّف رحمه الله : " ومثلُ هذا لو سُمِع من العَرب لكان جديراً بالرَّدّ ، لأنَّ المرادَ فيه مجهولٌ ، لاحتمال أن يكون أصله : ما أحدٌ قائماً إلا زيدٌ ، وأن يكون أصله : ما كان قائماً إلا زيدٌ ، وما كان هكذا (٦) فالحكمُ بمنعه أَولىٰ من الحُكم بجَوازه ، لأنَّ شرطَ جواز الحذف أن يكون المحذوف متعيّناً لا محتملاً ". (٧) واختُلِف في جَواز توسيط خبر " ما " الحجازية على ثلاثةِ مذاهب :

---

(١) في خ " ويونس ".
(٢) تسهيل الفوائد ٥٦ ، ٥٧.
(٣) في خ " زيد ".
(٤) تكملة من خ .
(٥) في خ " بدل ".
(٦) في خ " هذا ".
(٧) شرح التسهيل ٢/٥٠٩.

أحدُها : أنّه لا يَجوز ، فلو تَوَسَّط بطلَ عَملُها كما تقدَّم .

الثاني : أنه يَجوز تَوسُّطه مع بقاء العمل ، وحُكِي عن الفَرّاء ، وحَكَى عنه ابن عصفور المَنْع (١) ، وحَكَى الجَرمي أنَّ النصبَ لُغَةٌ ، وحكى : ماسيئاً مَن أَعْتَب (٢) ، ونَسَبَهُ المؤلّف رحمه الله إلى سيبويه ، قال في شَرحه : " وأنشدَ سيبويه مستشهِداً على ذلك قولَ الغرزدق : (٣)

فأَصبَحوا قد أعادَ اللّه نِعْمَتَهُم
إذ هُم قريشٌ وإذ ما مثلَهُم بَشَرُ " (٤)

وعبارةُ سيبويه : " وزعَموا أنَّ بعضَهُم . قال ، وهو الفرزدق ، فأصبَحوا " ، ثُمَّ قال : " وهذا لا يَكاد يُعرَف " (٥) فظاهِرُهُ أنّه لم يَسمعه من العَرب ، ولم يَعترف بصحّة زَعْمهم ، بل نَفَى مقاربة عِرفانه ، ففي نِسبته إليه نَظَر .

الثالث : أنّ الخبر إن كان ظرفاً أو مجروراً جاز توسيطه مع بقاء العمل ، ويُحكم على محلّهما (٦) بالنصب ، وإن كان غير ذلك لم يَجُز .

---

(١) حكى ابن عصفور المنع عن أبي الحسن الأخفش لا عن الفَرّاء ، انظر شرح جمل الزجاجي ١/ ٥٩٥ .
(٢) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/ ١٥٨أ .
(٣) انظر ديوانه ١/ ٢٢٣ ، والكتاب ١/ ٦٠ ، وشرح أبياته المختصر ٧٧ ، والمقتضب ٤/ ١٩١ ، والمقرب ١/ ١٠٢ ، وتخليص الشواهد ٢٨١ ، والمغني ١١٤ ، وشرح أبياته ٢/ ١٥٨ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٩٦ ، والخزانة ٤/ ١٣٣ ، ١٣٨ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥١٠ ، والتذييل ٢/ ١٥٨أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٥٣ ، والمساعد ١/ ٢٨١ ، وشفاء العليل ١/ ٣٣٠ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٥٦ .
(٤) شرح التسهيل ٢/ ٥١٠ .
(٥) الكتاب ١/ ٦٠ .
(٦) في ل " محلها " .

وصَحَّحَهُ ابنُ عصفور (١) ، وذكَرَهُ المصنّف في الكافية (٢) . وأما عملهما موجباً خبرها بإلاّ فَرُوِيَ عن يونس من غير طريق سيبويه ، واستشهد على ذلك بعضُ النحويّين بقول الشاعر : (٣)

وما الدَّهرُ إلاّ منجنوناً بأهله
وما صاحبُ الحاجاتِ إلا معذَّبا

قال المصنّف رحمه الله : " وأقوى من الاستشهاد بهذا البيت [الاستشهاد] (٤) بقولِ مغلّس : (٥)

وما حقُّ الّذى يَعْشو نَهاراً
ويسرُقُ لَيْلَهُ إلا نَكالا " (٦)

وقوله (وفاقاً لسيبويه في الأوّل) أى في نَصب خَبر " ما " متوسطاً ، (وليونس في الثاني) أى في نَصب خَبرها موجباً بإلا .

وقولُ الفرزدق (فأصبَحوا قد أعادَ اللّهُ نِعْمَتَهُم) هو من قصيدة يَمدح بها عُمَر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، والشاهدُ في قوله :

---

(١) شرح جمل الزجاجي ١/ ٥٩٥ .
(٢) شرح الكافية الشافية ١/ ٤٣٢ .
(٣) تقدم تخريجه .
(٤) تكملة من خ .
(٥) هو مغلّس بن لقيط ، والبيت في شرح الألفية لابن الناظم ١٤٦ ، والجنى الداني ٣٢٥ ، وتخليص الشواهد ٢٨٢ ، والمقاصد النحوية ٢/ ١٤٨ ، والهمع ٢/ ١١١ ، وشرح التسهيل ١/ ٥١٢ ، والتذييل ٢/ ١٦٠ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٥٤ ، والمساعد ١/ ٣٨٠ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٥٨ .
(٦) شرح التسهيل ٢/ ٥١١ ، ٥١٢ .

وما مِثْلَهُم بَشَر ، حيث أُعمِل عمل " ليس " مع تقدُّم خَبرها على اسمها ، و (إذ) للتَّعليل ، والثانية عطف عليها . وَرُدَّ الاستشهاد بالبيت المذكور بأوجُه : (١)

الأوّل : أنَّ الفرزدقَ تميميّ ، فتكلَّم بهذا معتقداً جَوازه عند الحجازيّين فلم يُصِب . وأجابَ المؤلّف رحمه الله بأنَّ الفرزدقَ كان له أضدادٌ من الحجازيين والتميميين ، ومن مُناهم أن يَظفَروا بِزَلَّة يُشَنِّعون بها عليه ، مبادِرينَ لِتخطئته ، ولو جَرى شيءٌ من ذلك لَنُقِل ، لِتَوَفُّر الدواعي على التحدّث بمثل ذلك إذا اتفق ، ففي عَدَم نَقْل ذلك دليلٌ على إجماع أضداده من الحجازيين والتميميين على تَصويب قوله .

الثاني : أنه رفع (بَشراً) بالابتداء ، وحذف الخبر ، ونصب (مثلَهُم) على الحال ، وهذا تَخريجُ المازني والمبرّد (٢) وأبي عليّ (٣) . وَرُدَّ بوجهين ، أحدهما : إنّ حَذف خَبر " ما " لا يُحفَظ من كلامهم . والآخر ما قالَهُ المصنف ، وهو أنَّ الحال فَضلة ، فَحَقُّ الكلام أنْ يَتمّ بدونها ، ومعلومٌ أنَّ الكلامَ لا يَتمّ بدون (مثلهم) فلا يكون حالاً .

الثالث : قال الأعلم : نُصِب ضرورةً لئلا يختَلط المدح بالذّمّ/، لأنّك إذا قلت : ما مثلُكَ أحداً (٤) ، فنفيت الأحديّة ، احتمل ٤٠١/ب أن يكونَ مدحاً وأن يكون ذمّاً ، فإذا رفعت (أحداً) ونصبتَ (مثلُك)

---

(١) انظر في مناقشة الاستشهاد بهذا البيت شرح التسهيل ٢/ ٥١٠ ، والتذييل ٢/ ١٥٨ ، ومنه استقى المكي الرَّدّ ، وأكثره بلفظ أبي حيان .

(٢) المقتضب ٤/ ١٩١ ، ١٩٢ .

(٣) المسائل البغداديات ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

(٤) في خ (أحد) .

كان الكلامُ مدحاً ،فلذلك نصب (مثلَهم) [١] وَرُدَّ بأنَّ السياقَ يدلّ على أنه قَصَد المدح .

الرابع : ذهبَ الكوفيون إلى أنَّ (مِثْلاً) هنا ظَرف بمنزلة بَدَل ، واستدَلّوا على ذلك بقول المهلَّب بن أبي صُفرة : " ما يسرُّني أن يكونَ لي ألف فارس مِثْلَ بَيْهَس " [٢] أي بدله . وبَيْهَس : بفتح الباء الموحدة والهاء بينهما مثناة تحتيّة ساكنة وبالسين المهملة - اسم رَجُل يُضرَب به المَثَل في إدراك الثأر [٣] ، وهو من أسماءِ الأسد .

الخامس : ذهَب بعضُ النحويين إلى أنَّ (مِثْلا) صِفَة لظرف محذوف ،تقديره : وإذ ما مكاناً مثل مكانهم بَشَر ، ثم حَذَف الموصوف والمضاف ،وأقام الصفةَ والمضاف إليه مقامهما ،وَرُدَّ بأن (مِثْلاً) ليس من الصفات المختصّة ،ولم يتقدَّم ما يَدُلّ على الموصوف به ،ولا يحذف الموصوف إلا إذا كانت الصفة مختصّة ،أوتقدّم ما يَدُلّ عليه .

السادس :إنّ " ما " لم تَعمل [٤] شيئاً ،و (مثلُهم) مبتدأ ، و (بَشَر) خَبرُه ،وبُنِي على الفتح لإضافته إلى مبني ، ونَظيرُه قوله تعالى [٥] * إنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ * ،وقوله تعالى * لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ * [٦] فيمن فَتَحَهُما [٧] ،ولا شُذوذَ في البيت ، قال ابنُ عصفور : " وهوالصَّحيح " [٨] .

---

(١) تحصيل عين الذهب ١/ ٤١ ،وقد نقل ذلك أبوحيان في التذييل ٢/ ١٥٨ ب ،وعنه نقل المكي .

(٢) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ٥٩٣ .

(٣) انظر في قصته جمهرة الأمثال ١/ ٢٩٠ ، ٢/ ٢١٢ ،ومجمع الأمثال ١/ ١٥٢ ،وهو بيهس الغزارى الملقب بنعامة .

(٤) في خ " لا تعمل " .

(٥) سورة الذاريات ٢٣ ،والفتح قراءة الجمهور ،والرفع قراءة أبي بكر عن عاصم، وحمزة والكسائي ،السبعة ٦٠٩ .

(٦) سورة الأنعام ٩٤ ،والفتح قراءة نافع والكسائي ،وحفص عن عاصم وقرأ الباقون بالرفع (السبعة ٢٦٣) .

(٧) في خ " فتحها " .

(٨) شرح جمل الزجاجي ١/ ٥٩٥ .

وقول الآخر (وما الدهرُ إلا منجنوناً) الشاهدُ فيه ؛ حيث نصب (منجنوناً) على أنّه خَبَر لما ، مع كونه موجَباً بإلا ، وكذلك في قوله (إلا معذَّبا) ، والمَنْجَنون - بفتح الميم وسكون النون وفتح الجيم وضمّ النون بعدها واو ثم نون - والمَنْجَنين [1] : الدّولاب يُستَقَىٰ عليه ، أو المَحالة - بفتح الميم وبالحاء المهملة - يُسنىٰ عليها .

قال المؤلّف رحمه الله : " وتُكُلِّف في توجيهِ هذا البيت بأنْ قيل : مَنْجَنوناً منصوبٌ ، نصب المصدر الذى يُستغنىٰ به عن خَبر المبتدأ المقصود حَصْر خَبره ، فكأنه قال : وما الدَّهرُ إلا يَدور دَوَران مَنْجَنون - أى دولاب - ثم حُذف الفعل على حَدّ [حَذف] [2] تسير ، إذا قيل : ما أنتَ إلا سيرَ البريد ، ثم حُذف المضاف ، وهو (دَوَران) و أُقيم المضاف إليه مقامه ، وهو (مَنْجَنون) . وأمّا (معذَّباً) فمثل : إلا تَعذيباً ، لأنّ مُفَعَّلاً من فَعَّل بمنزلة تَفعيل ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ [3] ، وهذا عندى تَكَلُّفٌ لا حاجةَ إليه ، فالأولىٰ أن يُجعل (منجنوناً) و (معذَّباً) خَبرين لـ " ما " منصوبين [بها ، إلحاقاً لها بلَيْس في نقض النفي ، كما أُلحقت بِها في عَدَم النَّقض " [4] انتهى .

ورَوىٰ المازني هذا البيت (أرى) بَدَل (وما) ، وحَكَم بزيادة " إلا " وتَبِعه المؤلّف على ذلك في باب المستثنى [5] حاكياً له عن ابن جِنّي [6] .

---

(١) في خ " والمنجنون هو " ؛ انظر الصحاح (جنن) .
(٢) تكملة من شرح التسهيل .
(٣) سورة سبأ ١٩ .
(٤) شرح التسهيل ٢/ ٥١١ .
(٥) المصدر نفسه ٢/ ٩٠٧ عن ابن جني في المحتسب ١/ ٣٢٨ .
(٦) سقط من خ .

وقولُ مغلّس بن لَقيط (وما حَقُّ الذى يَعشو نهاراً) وهو مضارع عَشا عَشْواً -بفتح العين المهملة وسكون الشاء المثلثة- إذا أفسَد ، والشاهد في قوله (إلا نَكالا) حيث نَصَبَهُ على أنّه خَبر " ما " مع كونه موجَباً بإلا ، وتُؤوّل على أنّ (نَكالا) مصدرٌ لفعل محذوف ، والتقدير : إلا نُنَكِّل نَكالاً ، والنَّكال : -بفتح النون- العَذاب ، أوعلى أنَّ الأصل : نَكالا ن ، نَكالٌ لِعَشْوِهِ ، ونَكالٌ لِسَرقته ، وحَذف النون للضرورة .

قوله (والمعطوفُ على خَبرها بـ " بَلْ " و " لكن " موجَبٌ فيتعيَّن رفعُهُ) .(١)

أقول : مثالُ ذلك : ما زيدٌ قائماً [بل قاعدٌ ، وما خالدٌ مقيماً](٢) لكن ظاعنٌ ، وأشارَ المؤلّف رحمه الله تعالى إلى علّة تَعيّن/ ٢/٥٠٥ رَفع المعطوف بـ " بَل " و " لكن " على خَبر " ما " ، المنصوب بقوله : (موجَب) ، أى بمنزلة الموجَب بإلا ، وسيأتي في باب العطف إن شاء الله تعالى أنَّ " بَلْ " و " لكن " إذا تقدَّمهما نَفْي أونَهْي فهما لتقرير حُكم ما قبلهما ، وجعل ضِدّه لما بعدهما ،(٣) ولذلك وَجَب رَفْع الواقع بعدهما في المثالَيْن المذكورين ، لأنه موجَبٌ لا منفيّ .

قال المؤلّف رحمه الله : " وقياسُ مذهب يونس ألّا يَمتنع نَصب المعطوف بِبَلْ ولكن " (٤) انتهى .

---

(١) تسهيل الفوائد ٥٧ .
(٢) سقط من خ .
(٣) شرح التسهيل ، السفر الثاني ٢/ ٧٥٤ ، ٧٥٧ .
(٤) شرح التسهيل ٢/ ٥١٢ .

وأجازَ المبرّد كون " بَلْ " ناقلة معنى النفي والنهي لمابعدَها (١) ، فَعَلىٰ قوله يجوز : ما زيدٌ قائماً بل قاعداً ، بالنَّصب على معنى : بل ما هو قاعداً ، وتَجَوَّز المؤلّف رحمه الله في تَسمية الواقع بعد " بَلْ " و " لكن " معطوفاً في نَحْو المثالَيْن المذكورين ، فإنَّ " بَلْ " و " لكن " في ذلك ليسا حَرْفَيْ عَطف ، وإنّما هما حَرفا ابتداء لمجرَّد الإضراب ، ولمجرَّد الاستدراك لوقوع الجُملة بعدهما ، والواقعُ بعدهما ليس مرفوعاً بالعطف ، وإنما رَفَعه على أنّه خبر مبتدأ محذوف ، ومِنْ شَرط كونهما حرفَيْ عطف إفراد معطوفهما .

قوله (وتُلحَق بها " إن " النافية قليلاً ، و " لا " كثيراً) (٢) .

أقول : أى وتُلحَق بما الحجازية " إن " النافية ، فتعمَل عملها ، أجازَ ذلك الكسائي ، وأكثر الكوفيين ، وابن السَّرّاج (٣) ، والفارسي (٤) ، وأبو الفتح (٥) ، ومَنَع ذلك أكثر البصريّين ، واختلف النقل عن سيبويه والمبرّد .

قال المؤلّف رحمه الله : " وأكثرُ النحويّين يَزعمون أنَّ مذهب سيبويه في " إنْ " النافية الإهمال ، وكلامُهُ مُشعِرٌ بأنّ مذهبه فيها الإعمال (٦) ، وصَرَّح أبو العبّاس المبرّد (٧) بإعمالها عمل " ليس " (٨) انتهى .

---

(١) المقتضب ١/ ١٥٠ .
(٢) تسهيل الفوائد ٥٧ .
(٣) الأصول ١/ ٩٥ .
(٤) لم يُجز الفارسي أن تكون " إن " كما التي تعمل عمل ليس ، لأنّها وإن كانت نافية فهي ليست لنفي الحال ، انظر المسائل البصريات ١/ ٦٤٧ .
(٥) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/ ١٦١ ب ، وارتشاف الضرب ٢/ ١٠٩ .
(٦) الكتاب ٣/ ١٥٢ ، ٤/ ٢٢١ .
(٧) المقتضب ٢/ ٣٥٩ .
(٨) شرح التسهيل ٢/ ٥١٣ .

ونَصَّ جماعةٌ من النحويين على أنَّ إعمالها لُغَةُ أهل العالية ، ومن ذلك قولهم : إنْ ذلك نافعَكَ ولا ضارَّكَ ، وإنْ أحدٌ خيراً (١) من أحدٍ إلا بالعافية (٢) ، بنصب نافعَك وضارَّك وخيراً ، حَكى ذلك الكسائي ، وأنشدَ قول الشاعر: (٣)

إن هو مُسْتَولياً على أحَدٍ إلاّ على أضعفِ المجانينِ

وقول الآخر (٤):

إنِ المرءُ مَيْتاً بانقضاءِ حياتِهِ
ولكنْ بأنْ يُبغَى عليه فَيُخذَلا

وذكَر ابنُ جنّي أنَّ سعيد بن جُبَير رضي الله عنه قَرأ ﴿ إنِ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ عِبَادًا أَمْثَالُكُمْ ﴾ (٥) على أنَّ " إنْ " نافية ، و (الَّذين) اسمها ، و (عباداً) خَبَرُها ، و (أمثالَكُم) صِفَةٌ . وقال : مَعْناه : ما الَّذين تَدعون من دون الله أمثالَكُم في الإنسانية ، وإنما هُم حِجارة ونحوها مما لا حَياةَ له ولا عَقْل .

---

(١) في ل " خير " .
(٢) ارتشاف الضرب ٢/ ١٠٩٠ .
(٣) تقدم تخريجه في باب المضمر .
(٤) ورد البيت غير منسوب في تخليص الشواهد ٣٠٧ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٣١٨ ، والمقاصد النحوية ٢/ ١٤٥ ، والهمع ٢/ ١١٧ ، والخزانة ٤/ ١٦٨ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥١٣ ، والتذييل ٢/ ١٦٢أ وشرح التسهيل للمرادى ١٥٤ ، والمساعد ١/ ٢٨٢ ، وشفاء العليل ١/ ٣٣١ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٦٠ .
(٥) سورة الأعراف ١٩٤ ، والقراءة في شواذ القرآن ١٤٨ ، والمحتسب ١/ ٢٧٠ ، والبحر المحيط ٤/ ٤٤٤ ، وقراءة الجمهور ﴿ إنَّ الذين تَدعون من دون الله عبادٌ أمثالكم ﴾ بتشديد النون ، ورفع عباد وأمثالكم .

قال أبوحيّان : " ولا يَتَعيّن تَخريجُ القراءة المذكورة على أنَّ " إن "نافية ،بل تَحتمل أن تكون " إنْ " هي المخففة ،وتكون قد أُعملت ،ونُصِب الخَبر بها على حَدّ [قول] (١) مَن قال : (٢)

... ... إنَّ حراسَنا أُسْدا

قال : " وهذا التَّخريجُ أحْسَن ،بل يَتَعيَّن ،لِتَتوافق القراءتان ،وأما تَخريج أبي الفتح ففيه تَنافي القراءتَيْن ". (٣)

قال النّاظر : " والحَقّ أنَّ " إنْ " في هذه القراءة نافية كما قال ابن جِنّي ، ولا تَنافي بينها وبين القراءة المشهورة ، لأنَّ المعنى على قراءة التشديد : إنَّهم عبادٌ أمثالُكم في العبوديّة ،فكيف يَعبُد العبدُ عبداً آخَر ،والمعنى على القراءة الشاذّة : ما الّذين تَدعون من دون الله عباداً أمثالَكم -أي في الإنسانية- بل هم عِبادٌ دونكم ،لأنَّهم حِجارة ، فكيف يَعبُد الإنسان/مَن هو دونَه ؟ فالمنفيّ كونُهم أمثالهم ، لا كونهم ٢٠٢/ب عباداً ،لأنَّ نفيَ المقيَّد بقيدٍ إنما يَنصبّ النفي فيه على القَيْد ". (٤)

وأما " لا " ففي إعمالها عَمل " ما " خلافٌ : ذهبَ سيبويه ومن وافَقَهُ إلى جوازه (٥) ،وذهَب الأخفش والمبرّد (٦) إلى منعه .

---

(١) تكملة من خ .
(٢) نسب لعمر بن أبي ربيعة ،وليس في ديوانه المطبوع وسيأتي البيت بتمامه في الشرح ، وهو له في شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٤٢٤ ، والجنى الداني ٣٩٤ ،والمغني ٥٥ ،وشرح أبياته ١/ ١٨٣ ، وبغير نسبة في شرح الكافية الشافية ١/ ٥١٨ ،وتخليص الشواهد ٣٠٦ ،والهمع ٢/ ١٥٦ ،والخزانة ٤/ ١٦٧ ، ١٠/ ٢٤٢ ، وانظر أيضا شرح التسهيل ٢/ ٥٥٥ ،والتذييل ٢/ ١٦١ ب ،وتمهيد القواعد ٢/ ٦١ +
(٣) التذييل ٢/ ١٦١ ب.
(٤) تمهيد القواعد ٢/ ٦١ ، ٦٢.
(٥) الكتاب ٢/ ٢٩٦ .
(٦) المقتضب ٤/ ٣٦٠ .

ومن شواهِد إعمالها عَمل " ما " قول الشاعر : (١)

تَعَـزَّ فـلا شَـيْءٌ علىٰ الأرض باقياً
ولا وَزَرٌ مِمّا قَضىٰ اللهُ واقيـــــا

وقوله : (٢)

نَصرتُكَ إذ لاصاحبٌ غيرَ خـــاذل
فَبُوِّئتَ حصناً بالكمـاةِ حَصينـا

وناقَش أبوحيّان المؤلّف رحمهما الله في قوله (ويُلحَق بها " إنْ " النافية قليلاً) بأنّه لا يَصحّ ،لثبوت أنَّ إعمال (إنْ) عَمل " ما " لُغَة لبعض العَرب ،وفي قوله (و " لا " كثيراً) بأنَّ الصوابَ العكس ،لأنَّ (إنْ) قد أُعملت نَثراً ونظماً ، و " لا " إعمالُها قليلٌ جدّاً . (٣)

وقولُ الشاعر : (إن هو مستولياً) فيه الشاهدُ ؛حيث عملت (إنْ) النافية عمل " ما " فهو اسمها ، و (مستولياً) خبرُها ، و (على أحَد) متعلّقٌ به ، و (إلاّ على أضعَف المجانين) بَدَلٌ منه .

---

(١) ورد البيت غير منسوب في الجنى الداني ٢٩٢ ،وتخليص الشواهد ٢٩٤ ،والمغنى ٣١٥ ،وشرح أبياته ٣٧٧/٤ ،وشرح ابن عقيل ٣١٣/١ ،والمقاصد النحوية ١٠٢/٢ ،وشرح التسهيل ٥١٤/٢ ، والتذييل ١٦٢/٢ ب ،وشرح التسهيل للمرادى ١٥٤ ،والمساعد ٢٨٢/١ ،وشفاء العليل ٣٣١/١ ، وتمهيد القواعد ٠٦١/٢

(٢) ورد البيت غير منسوب في الجنى الداني ٢٩٣ ،والمغني ٣١٦ ، وشرح أبياته ٣٧٨/٤ ،وشرح ابن عقيل ٣١٤/١ ،والمقاصد النحوية ١٤٠/٢ ،وشرح التسهيل ٥١٤/٢ ،والتذييل ١٦٢/٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٥٤ ،والمساعد ٢٨٢/١ وتمهيد القواعد ٠٦١/٢

(٣) التذييل والتكميل ١٦٢/٢ ب ٠

وقولُ الآخَر (إن المرءُ مَيْتاً) فيه الشاهدُ ؛ حيث عملت (إنْ) النافية عَمل (١) " ما " ، فالمرءُ اسمُها ، و (مَيْتاً) خبرُها ، و (بانقضاءِ حياته) متعلّقٌ به ، يقول : ليس المرءُ ميتاً بانصرامِ عُمره ، ولكنَّ موتَهُ بأن يُبغَىٰ عليه ، فَيُترك نَصرُهُ وعونُه .

وقولُ القائل : (إن حُرّاسَنا أُسْدا) هو لعمر بن أبي ربيعة ، والبيت :

إذا آسوَدَّ جِنح اللّيلِ فَلْتَأْتِ ولْتَكُن
خُطاكَ خِفافاً إنَّ حُرّاسَنا أُسْدا

جِنح الليل : - بكسر الجيم وسكون النون بعدها حاء مهملة وبضم الجيم لُغَة فيه - طائفة منه ، والخُطا : بضمّ الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة مقصوراً - جَمع خُطْوة - بضمّ الخاء المعجمة وسكون الطاء - وهي ما بين القَدَمَيْن ، وتُجمع في القِلّة على خُطْوات ، بسكون الطاء وفتحها وضمها ، والشاهدُ في قوله (إنَّ حُرّاسَنا أُسدا) حيث نَصَبت " إنَّ " الجُزءين ، وهو مذهبُ بعض أصحاب الفَراء ، وبعضِ المتأخّرين .
وقال ابن السّيد : نَصْبُ خَبر " إنَّ " وأخواتها لُغَةُ قوم من العَرب .

وقولُ الآخَر (تَعَزَّ) هو أمرٌ من العَزاء ، أي تَصَبَّر وتَسَلَّ ، والشاهدُ في قوله (فلا شَيْءٌ على الأرض باقياً) حيث عملت " لا " عمل " ما " الحجازية ، فشيءٌ اسمها ، و (باقياً) خبرُها ، و (علىٰ الأرض) متعلّقٌ به ، والوَزَر : المَلْجأ ، وهو (٢) اسم " لا " الثانية ، و (واقياً) خَبرُها ، و (ممّا قَضَى الله) متعلّق به ، والعائدُ على الموصول محذوفٌ ، أي قَضاه .

---

(١) في خ " عملت فيه عمل " .
(٢) في خ " والملجأ هو " .

قوله (ورفعُها معرفةً نادرٌ)[١].

أقول : أى ورفع " لا " التي بمعنى " ما " معرفةً قليلٌ ، لانّ من حقّها ألا تعمل إلا في النكرات ، وأشارَ بذلك إلى قول النابغة[٢] :

بَدَتْ فِعْلَ ذى وُدٍّ فلما تَبعتُها
تَوَلَّتْ وبَقَّتْ حاجةً في فُؤادِيا
وحَلَّت سوادَ القلب لا أنا باغِياً
سِواها ولا في حُبِّها مُتَراخِيا

قال المؤلّف رحمه الله في شَرح التسهيل : " والقياسُ عندى على هذا سائغٌ ، وقد قاسَ عليه المتنبي في قوله[٣] :

إذا الجود لم يُرزَق خَلاصاً من الأذى
فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقيا "[٤]

وقد أجازَ ابنُ جِنّي إعمال " لا " في المعرفة[٥] . وقال في شرح الكافية : " وحَكَى ابنُ الشَّجرى أنّها عَمِلَت في مَعرفة ، وأنشدَ بيت النابغة "[٦].

---

(١) تسهيل الفوائد ٥٧.
(٢) هو النابغة الجعدى ، وتقدم تخريجه في باب المبتدأ.
(٣) انظر ديوانه ٤/ ٤١٩ ، وأمالي ابن الشجرى ١/ ٢٨٢ ، ٢/ ٢٢٤ ، والجنى الداني ٣٩٤ ، وتخليص الشواهد ٢٩٨ ، والمغني ٣١٦ ، وشرح أبياته ٤/ ٣٨٢ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥١٥ ، والتذييل ٢/ ١٦٤ أ وشرح التسهيل للمرادى ١٥٥.
(٤) شرح التسهيل ٢/ ٥١٥.
(٥) ذكر ذلك أبوحيان في التذييل والتكميل ٢/ ١٦٤ أ عن كتاب التمام ١٧.
(٦) أمالي ابن الشجرى ١/ ٢٨٢.

ويُمكن عندى أن يُجعل " أنا " مرفوعَ فعلٍ ناصب (باغياً) على الحال ، تقديرُهُ [ولا] [١] أُرى / باغياً ، [فلما] أضمر الفعل بَرَزَ الضمير وانفصل . ويجوز أن يُجعَل (أنا) مبتدأ ، والفعل المقدَّر بعدَهُ خبراً ، ناصباً " باغياً " [٢] على الحال ، ويكونُ هذا من باب الاستِغناء بالمعمول عن العامل لِدلالته عليه ، ونظائرُهُ كثيرة ، منها قولُهُم : " حكمُكَ مسمّطاً " أى حكمُكَ لك مسمّطاً ، أى مثبّتاً ، فجعل (مسمَّطاً) - وهو حالٌ - مُغنياً عن عامله ، مع كونه غيرَ فِعل ، فأَنْ يُعامَل (باغياً) بذلك وعامله فِعل أحقُّ وأَولى " [٣] انتهى . وقد تقدَّم الكلامُ على هذين البيتين في باب المبتدأ عندَ قول المؤلف رحمه الله (وقد يُغني عن الخَبر غير ماذُكِر) .

٢٠٣/٩

قوله : (وتُكسَع بالتاء فتختصّ بالحين أو مرادفه ، مقتَصِراً على منصوبها بكثرة ، وعلى مرفوعها بِقِلّة ، وقد يُضاف إليها " حين " لفظاً أوتقديراً ، وربما استغنى مع التَّقدير عن " لا " بالتاء وتُهمَل " لات " على الأصحّ إن وَلِيَها " هَنّا ") . [٤]

أقول : الكَسْع أن تَضرب دُبُر الإنسان بِيَدك ، أو [٥] بصَدْر قَدَمك . كذا في الصّحاح والقاموس [٦] ، والمرادُ ألّا تُردف بالتاء ، أى يُؤتى بالتاء في دُبُرها .

---

(١) سقط من خ .
(٢) سقط من خ .
(٣) شرح الكافية الشافية ١/ ٤٤١ ، ٤٤٢ .
(٤) تسهيل الفوائد ٥٧ .
(٥) في ل " أى " .
(٦) الصحاح والقاموس (كسع) .

وقد اختُلِف في " لات " في أمرين : أحدُهما في حقيقتها ، وفي ذلك ثلاثةُ مذاهب : أحدُها : أنّها كلمة واحدة فعلٌ ماض ، ثم اختُلِف هوَ لاءِ على قولين :

أحدُهما : أنّها في الأصل بمعنى (نَقَص) من قوله تعالى : ﴿ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً ﴾ (١) فإنّه يقال : لا تَ يَلِيتُ ، كما يُقال : أَلَتَ يَأْلِتُ (٢) ، وقد قُرِئَ بهما (٣) ، ثُمّ استُعملت للنّفي ، كما أنّ " قَلَّ " كذلك ، قالَهُ أبو ذَرّ الخُشَني . (٤)

والثاني : أنّ أصلَها " لَيس " - بكسر الياء - فقُلبت ألفاً لتحرّكها وانفتاحِ ما قبلها ، وأُبدِلت السين تاءً .

والمذهب الثاني : أنّها كلمتان " لا " النافية ، والتاء لتأنيث اللّفظة كما في " ثَمَّتَ " و " رُبَّتَ " ، وإنما وَجَب تحريكها لالتقاء الساكنين ، قالَهُ الجمهور .

والثالثُ : أنّها كلمةٌ وبَعضُ كلمة ، وذلك أنّها " لا " النافية ،

---

(١) سورة الحجرات ١٤ .
(٢) انظر القاموس (ألت) .
(٣) قرأ أبو عمرو " لا يألتكم " وقرأ الجمهور " لا يلتكم " بغير همز ، انظر السبعة لابن مجاهد ٦٠٦ ، والكشف ٢/ ٢٨٤ ، وانظر المسائل العضديات ٨٦ .
(٤) مصعب بن محمد بن مسعود الخُشَني الأندلسي ، أبو ذَرّ بن أبي الركب ، توفي سنة ٦٠٤ هـ ، بغية الوعاة ٢/ ٢٨٧ ، الأعلام ٨/ ١٥١ ، ونقل أبوحيان ذلك من شرحه لكتاب سيبويه ، ارتشاف الضرب ٢/ ١١١ .

والتاءُ زائدةٌ في أوّل الحِين ، قالَهُ أبو عبيدة (١) ، وابنُ الطَّراوة (٢) ، واستَدَلَّ أبو عبيدة بأنه وَجَدها في الإمام ، وهو مصحف عثمان رضي الله عنه مختلطة بحِين في الخَطّ ، ولا دليلَ فيه ، فَكَمْ في خَطِّ المصحف من أشيـاء خارجة عن القياس . (٣)

ويَشهَدُ للجمهور أنّه يُوقَفُ عليها بالتاء والهاء ، وأنها رُسِمَت منفصلةً عن الحين ، وأنَّ التاءَ قد تُكسر على أصل [حركة] (٤) التِقاء الساكنين ، وهو معنىٰ قولِ الزمخشري ، (٥) وقُرِئ بالكسر على البناء ك " جَيْرِ " (٦) انتهى .

ولو كانت فعلاً ماضياً لم يكن للكسر وَجْهٌ .

الثاني : في عملها ، وفي ذلك أيضاً ثلاثة مذاهب :

أحدُها : أنَّها لا تَعمل (٧) شيئاً ، فإنْ وَلِيَها مرفوعٌ : فمبتدأٌ حُذف خَبره ، أو منصوب : فمعمولُ الفعل محذوفٌ ، وهذا قولُ الأخفش (٨) ، والتقديرُ عنده في الآية : لا أرىٰ حينَ مَناص ، وعلى قراءة الرَّفع : ولا حينُ مناصٍ كائنٌ لهم .

---

(١) ذكر ذلك أبوحيان في التذييل ٢/ ١٦٤ ب ، وذكر أبوعبيدة في مجاز القرآن ٢/ ١٧٦ أنَّ " لات " إنما هي " لا " وبعض العرب تَزيد فيها الهاء فتقول " لاه " فتزيد فيها هاء الوقف ، فإذا اتصلت صارت تاءً .

(٢) انظر التذييل والتكميل ٢/ ١٦٤ ب ، وارتشاف الضرب ٢/ ١١١ .

(٣) هذا الرَّدّ للزمخشري في الكشاف ٣/ ٣٥٩ .

(٤) تكملة من خ .

(٥) الكشاف ٣/ ٣٥٩ .

(٦) هي قراءة عيسى بن عمر في كتاب الشواذّ ١٢٩ ، والكشاف ٣/ ٣٥٩ ، والبحر المحيط ٧/ ٣٨٤

(٧) في خ " لا تستعمل " .

(٨) أعمل الأخفش لات عمل ليس ، فيُضمر اسمها إن وَليها منصوب ، ويُضمر خبرها إن وليها منصوب ، معاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٥٣ .

الثاني : أنّها تَعمل عمل " إنّ " فتَنصب الاسم و ترفَع الخبر ، وهذا قولٌ آخَر للأخفش .

والثالثُ : أنّها تَعمل عمل " ليس " ، وهو قولُ الجمهور ، واختُلف في معمولها ، فَنَصَّ الفَرّاء على أنها لا تَعمل إلا في لفظة الحين (١) ، وهو ظاهرُ قول سيبويه (٢) ، وذهبَ الفارسي وجَماعة إلى أنّها تَعمل في الحين وفيما رادَفَهُ (٣) . مثالُ عَملها في الحين قولُه تعالى ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ (٤) أى : ولاتَ الحينُ حينَ فرارٍ ، وقولُ الشاعر : (٥)

غافلاً تَعرضُ المنيَّـــةُ للمَر ءِ فَيُدعَى ولاتَ حين إبـــاءُ

أى : ولات الحينُ حينَ امتناع . ومثالُ عملها في مرادفِهِ ، وهو كلّ اسم زمان/مُبهم كساعة ، ووقت ، وأوان ، قولُ الشاعر : (٦) ٢٠٢/ب

نَدِم البغـاةُ ولاتَ ساعةَ مَنْدَمٍ والبَغيُ مَرتعُ مبتغيهِ وَخيمُ

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٩٧ .

(٢) الكتاب ١/ ٥٨ ، قال سيبويه : ولا يجاوَز بها هذا الحيـــن ، رفعت أو نصبت ، ولا تمكّن في الكلام كتمكّن ليس ، وإنما هـــي مع الحين ، كما أنَّ لَدُن إنما ينصب بها مع غدوة .

(٣) نقل ذلك أبوحيان في ارتشاف الضرب ٢/ ١١١ ، وأحالَ محقّقـــه إلى المسائل الشيرازيات ٠١١ .

(٤) سورة ص ٣ .

(٥) ورد البيت غير منسوب في شرح الكافية الشافية ٢/ ٧٤٦ ، وشـــرح الألفية لابن الناظم ٣٢٤ ، والبحر المحيط ٧/ ٢٨١ ، والمقاصـد النحوية ٣/ ١٦١ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥١٥ ، والتذييل ٢/ ١٦٥ب ، وشفاء العليل ١/ ٣٣٢ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٠٦٤ .

(٦) نسبَهُ العيني في المقاصد النحوية ٢/ ١٤٦ لمحمد بن عيسى بـــن طلحة بن عبيد الله التيمي ، وقيل لمهلهل بن مالك الكناني ، وقد ورد جزء من البيت غير منسوب في معاني القرآن ٢/ ٣٩٧ ، وهـــو " لات ساعة مندم " بخفض ساعة ، ونسب في الخزانة ٤/ ١٧٥ ، لرجل من طيء ، وهو بغير نسبة في شرح الألفية لابن الناظم ١٥١ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٣٢٠ ، وشرح شذور الذهب ٢٠٠ ، والهمع ٢/ ١٢٢ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥١٦ ، والتذييل ٢/ ١٦٥ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٥٦ ، والمساعد ١/ ٢٨٣ ، وشفاء العليل ١/ ٣٣٢ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٠٦٤ .

أى : ولاتَ الساعةُ ساعةَ نَدم . وعلى كل قولٍ فلا يُذكر بعدها إلا أحدُ المعمولين ، والغالب أن يكونَ المحذوف هو المرفوع كالأمثلة المتقدّمة ، وقد يُحذف الخبر ويَبقى الاسم ،كقِراءة بعضهم * ولاتَ حينُ مَناصٍ *(١) برفع حين ،أى ولاتَ حينُ فرارٍ لهم ، وهو قليل .

وأشارَ المؤلف رحمه الله بقوله (وقد يُضاف إليها -أى إلى " لات "- حين لفظاً) إلى قول الشاعر:(٢)

لعلَّ حلومَكُم تأوي إليكـــم إذا شمَّرتُ واضطرمَت شَذاتي

وذلك حينَ لاتَ أوانَ حِلْـمٍ ولكن قبلها اجتَنبوا أذاتـي

وبقوله (تقديراً) إلى قول الشاعر:(٣)

تذكَّر حُبَّ ليلى لاتَ حينـا وأمسى الشيبُ قد قطعَ القَرينا

وتجوَّز المؤلف رحمه الله في قوله (وقد يُضاف إليها " حين " لفظاً أو تقديراً) فإنّ حيناً لم تُضَف إلى " لات " إذ الحروف لا تُضاف إليها ، وإنما أُضيف " حين " الملفوظ به والمقدّر إلى الجملة التي باشَرتها " لات " ،ولا رَيْـب أنَّ أسماء الزمان تُضاف إلى الجمل .

---

(١) قرأ عيسى بن عمر بكسر التاء ورفع النون ،وأبو السمال بضم التاء ورفع النون ،انظر كتاب الشواذ ١٢٩ ،والبحر المحيط ٧/ ٣٨٣ .

(٢) ورد البيتان بغير نسبة في شرح التسهيل ٢/ ٥١٦ ،والتذييل ٢/ ١٦٧أ ،وشرح التسهيل للمرادى ١٥٦ ،والمساعد ١/ ٢٨٣ ، وشفاء العليل ١/ ٣٣٢ ،وتمهيد القواعد ٢/ ٦٤ ، والثاني في الخزانة ٤/ ١٧٨ ، وصدره في الهمع ٢/ ١٢٤ .

(٣) ورد البيت بغير نسبة في معاني القرآن ٢/ ٣٩٧ عن المفضل ،وفيه " وأضحى " ،وشرح أبيات المغنى ٥/ ٢٩ ،والخزانة ٤/ ١٦٩ عرضاً ،وشرح التسهيل ٢/ ٥١٦ ، والتذييل ٢/ ١٦٧أ ،وشرح التسهيل للمرادى ١٥٦ ،والمساعد ١/ ٢٨٤ ،وشفاء العليل ١/ ٣٣٣ ،وتمهيد القواعد ٢/ ٦٤ .

وبقوله : (وربما استُغنى) إلى قول الشاعر: (١)

العاطفونَ تَحينَ ما مِن عاطفٍ

[والمُنعمون نَدىً إذا ما أنعَموا

وبقوله (وتُهمل " لات " على الأصحّ) إلى قول الشاعر : (٢)

حَنَّت نَوار ولاتَ هَنّا حَنَّتِ [(٣) وبَدا الذى كانت نَوار أجَنَّتِ

قال المؤلف رحمه الله : " ولا عَمَل لِلات في هذا وأشباهه ولكنّها مهملة ، و" هَنّا " في موضع نَصب على الظرفية ، (٤) والفعلُ بعدها صلة " أنْ " محذوفة ، و" أنْ " وصلتُها في موضع رفع بالابتداء ، والخبر " هَنّا " كأنه قال : ولا هُنالك حَنينٌ ، هكذا قال أبو علي" (٥) ، وزعَم الشَّلَوْبين وابن عصفور أنّ " هَنّا " اسم لات ، و" حَنَّت " خبرُها (٦) على حَذف مضاف ، والتقدير : وليس ذلك الوقت وقت حنين ، وهو غيرُ صحيح ، لأنّ " هَنّا " ظرفٌ غير متصرّف ، (٧) فلا يَخلو من معنى " في " إلا بأن تَدخل عليه "مِن " أو "إلى " ، وفيه أيضاً إعمال "لات" في معرفة ظاهرة ، وإنما تَعمل في نكرة .

---

(١) هو أبو وجزة السعدى ، وصدره في مجالس ثعلب ٢/ ٣٧٤، وبتمامه في سر صناعة الإعراب ١/ ١٦٣ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٥٨٣ ، والخزانة ٤/ ١٧٥ ، ١٧٦ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥١٧ ، والتذييل ٢/ ١٦٧ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٥٦ ، والمساعد ١/ ٢٨٤ ، وشفاء العليل ١/ ٣٣٣ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٦٥ ، ويُروى : " والمسبغون يداً " وستأتي رواية أخرى لهذا البيت عند شرح المكي له ، وكذا التعليق عليه .

(٢) تقدم تخريجه في باب اسم الاشارة .

(٣) سقط من خ .

(٤) في خ الظرف .

(٥) شرح التسهيل ٢/ ٥١٧ ، وانظر المسائل البصريات ٢/ ٧٥٦ .

(٦) ذكر ذلك أبوحيان في التذييل ٢/ ١٦٧ أ وانظر المقرب ١/ ١٠٥ .

(٧) في ل " مختص " وانظر شرح التسهيل .

واعترف أبوحيان رحمه الله بصحّة ما رَدَّ به المؤلف على ابن عصفور ، وقال : " قد جاءت " لات " غير مضاف إليها " حين " ، ولا مذكور بعدها ، ولا مارادَفَهُ ، في قول الأفْوَه الأوْدى : (١)

تركَ الناسُ لنا أكنافَهُم ... وتَولَّوا لاتَ لم يُغْن الفرارُ

فلاتَ في هذا البيت غير عاملة لحَذف الجزءين بَعدها ، وإنما هي حَرف نَفْي مؤكّد بحرف النفي الذى هو " لَمْ " . (٢)

وقولُ الشاعر (غافلاً تَعرِضُ المنيةُ للمرءِ) غافلاً : منصوبٌ على الحال من المرءِ ، والمنيّة : الموتُ ، ويُدْعى : مبنيّ للمفعول ، والنائب عن الفاعل ضميرٌ يَعود على المرءِ ، والشاهدُ في قوله (ولاتَ حينَ إباءِ) حيث حُذِف اسم " لات " ، وبَقي خبرها ، وقد تقدَّم تقديرُهُ . وفيه شاهدٌ ثان على تَقديم الحال على عاملها وصاحبها .

وقول الآخر (نَدِمَ البُغاةُ) النَّدم : الأسَف ، وفِعْلُهُ كَفَرِح ، والبُغاة : جمعُ باغٍ ، والشاهدُ في قوله (ولاتَ ساعةَ مَنْدَم) حيث عَملت " لات " فيما رادفَ الحين من أسماءِ الزمان ، وهو الساعة ، وحيثُ (٣) حُذف اسمها وبقي خبرها ، وتقدَّم تقديره + والمَنْدَم : النَّدم ، والمَرْتَع كَمَقْعَد : موضع الرَّتْع ، ورَتَع /- كمَنَع - (٤) أكَلَ وشَرِب ما شاءَ في خِصْب ٤٠٤/م وسَعَة ، والوخيم : الوَبيء .

---

(١) انظر ديوانه ١٣ ، والصاحبي ٢٦٤ ، وارتشاف الضرب ٢/ ١١٣ ، والهمع ٢/ ١٢٥ ، والخزانة ٤/ ١٧٤ عرضا ، والتذييل ٢/ ٦٧ ب وتمهيد القواعد ٢/ ٦٥ ، ويروى " أكتافهم " بالمثناة الفوقية .

(٢) التذييل والتكميل ٢/ ٦٧ ب .

(٣) في خ " وهو " .

(٤) في خ " كمتع " بالمثناة الفوقية .

وقول الآخر (لعلَّ حلومَكُم تأوي إليكم) هو للطِّرِمّاح ، والحُلوم: جمع حِلْم - بكسر الحاء المهملة وسكون اللام - وهو العَقْل ، وقيل : هو الصَّفح والاحتمال ، فكأنّه بعض أنواع العقل ، مصدر قولك: حَلُمَ - بضم العين - يحلُم حِلماً ، وجَمَعه الشاعر لاختلاف أنواعه ، و تأوي إليكم : أى تَنضمّ وتَسكُن وتَنزل في محالّها (١) ، واضطَرَمَت : أى التَهَبت ، والشَّذاة : بفتح الشين والذال المعجمتين بعدهما ألف فتاء تأنيث - قال الجوهرى : الشَّذا - مقصور - الأذى والشَّرّ ، (٢) وقال الزمخشرى رحمه الله في الأساس : " ومِنَ المَجاز : لَقيتُ منه الأذى والشَّذا ، وضَرِمَت شَذاتُه (٣) واضطَرمت : إذا اشتَدَّت أذاتُه ، واستشهد بالبيت المذكور (٤) انتهى . والأذاة : بفتح الهمزة بعدها ذال معجمة فألف [فتاء] (٥) تأنيث - مصدر قولك : آذاه يُؤذِيه أذىً وأَذاةً وأَذِيَّة ، والشاهدُ في قوله : (حينَ لاتَ أوانَ حِلْم) حيث أُضيف " حين " إلى " لات " وحُذف اسمُها وبَقي خبرها ، وعملت فيما رادفَ الحين وهو الأوان ، والتقدير : حين لاتَ الأوانُ أوانَ حِلْم .

وقول الآخَر (تذكَّر حُبَّ ليلى) تذكَّر : فعل ماض بمعنى ذَكَر ، وفاعلُه ضمير يَعود إلى المحدّث عنه ، و (حُبَّ ليلى) مفعوله ، والشاهد في قوله (ولاتَ حين) حيث أضاف الحين في التقدير إلى " لات " ، وحُذف اسمها ، وأَبقى خبرها محذوفاً ما أُضيف هو إليه ، والتقدير : حين لات

---

(١) في خ " محلها " .
(٢) الصحاح " شذا " .
(٣) في خ " منه شذاته " .
(٤) الأساس (شذو) ٣٢٤ .
(٥) سقط من خ .

الحين حين تَذكّر ،والألِف في (حينا) و (القرينا)للإطلاق ،والقَرين : المُصاحِب[١] ،وقَرينةُ الرَّجُل امرأته . قال المُرادى رحمه الله : " ولا يضطرّ إلى هذا التقدير ،إذ يصحّ المعنى بقوله : تَذكّر حُبَّ ليلى لاتَ حين تَذكُّر "[٢].

وقول الآخَر (العاطفون) هو لأبي وَجْزة[٣] ،والعطف : المَيْل والإشفاق ، والمُراد به هنا الكَرّ ،قال الجوهرى رحمه الله : وعَطَف عليه أى كَرَّ ،قال أبو وَجْزة .. وأنشدَ البيت المذكور ،وذكر بدَلَ عَجُزه[٤] :

والمُطْعِمونَ زمانَ أينَ المُطْعِمُ

انتهى[٥] . يَصف الشاعرُ قوماً بالشجاعة والكَرم ،والشاهدُ في قوله [(تَ حِينَ) حيث حَذف " حين " و" لا " ،واستَغنى عنهابالتاء، التقدير : العاطفونَ حين لاتَ الحينُ][٦] حينَ ما مِن عاطفٍ .

---

(١) في خ " الصا حب ".
(٢) في ل " ولات حين ".
(٣) شرح التسهيل للمرادى ١٥٦.
(٤) في الأصل " وجز " في الموضعين بلا تاء.
(٥) وردت هذه الرواية في تأويل مشكل القرآن ٥٣٠ ،وفيه " مامن مطعم " والمخصص ١١٩/١٦ ،والإنصاف ١٠٨/١ ،والصحاح (ليت ،عطف ، حين) ،وقد رَكّب الجوهرى البيت من مصراعي بيتين ،قال ابن بَرى : صوابُ إنشاده :
العاطفونَ تَحين ما مِن عاطفٍ والمنعمونَ زمانَ أين المنعمُ
واللاحفون جفانهم قمع الذرى والمطعمون زمان أين المُطْعِمُ
وقال الصاغاني : والإنشاد -أى إنشاد الجوهرى -مُداخَل ،ثم ذكر ثلاثة أبيات منها البيتان السابقان مع اختلاف في الرواية يسير ، انظر التنبيه والإيضاح ١/ ١٧١ (ليت) والتكملة ،والذيل والصلة (عطف) وذكرالبغدادى نحواً من ذلك ،الخزانة ٤/ ١٧٥، ١٧٦.
(٦) الصحاح (عطف).
(٧) سقط من خ .

قال المؤلف رحمه الله : " وهذا أَوْلَى من قول من قال : إنه أراد العاطفونه ، بهاء السكت ، ثم أثبتَها وأبدَلَها [تاء] ".(١)

قال أبوحيّان : " وتَخريجُ البيت على ما ذَكَره المصنّف لا يتعقّل ، لأنه يكون المعنى : همُ العاطفون وقتَ ليس الحين حين ليس ثَمَّ عاطف ".

قال : " وأحسنُ من هذا التخريج على أنّها هاء السكت زَعْم مَن زَعَم أنَّ التاء زيدَت على حين ".(٢)

وقول الآخَر (حَنَّت نَوار) هو لشَبيب بن جُعَيل التَّغلبي . وقيل : لحَجَل بن نَضْلة ، ونَوارِ اسم امرأة مبني على الكسر ، ويُجيز فيه بعضُ بني تميم إعرابه إعراب ما لا يَنصرف ، والشاهدُ في قوله (ولاتَ هَنّا) حيث أُهملت " لات " فلم تَعمل على الأصح ، وتقدَّم الكلام في ذلك مشبَعاً .

وقوله / (وبَدا) أى ظَهَر ، و (أجَنَّت) أى سَتَرت ، والعائدُ على الموصول محذوفٌ ، أى أَجَنَّته . ٤٠٢/ب

ومابعدَهُ من بيت الأفوه ظاهرٌ معنىً واستشهاداً وتقدَّم الكلامُ فيه .

قوله (ورفعُ ما بعد " إلا " في نحو " ليس الطيبَ إلا المسكُ " لغةُ تميم ، ولا ضَميرَ في " ليس " خلافاً لأبي عليّ).(٣)

أقول : رَوَى أبوعمرو بن العلاء في نحو : " ليسَ الطيبَ إلا المسكُ " و " ليسَ البِرَّ إلا العملُ الصالحُ "(٤) النَّصب عن(٥) الحجازيين ،

---

(١) سقط من خ وانظر شرح التسهيل ٢/٥١٧ .
(٢) التذييل والتكميل ٢/١٦٧ أ .
(٣) تسهيل الفوائد ٥٧ .
(٤) انظر الكتاب ١/١٤٧ ، وأصول ابن السراج ٢/٥٩ ، ومجالس العلماء ٣ .
(٥) في خ " عند ".

والرَّفع عن بني تميم ،فأما النَّصب فعلى ما تستَحِقّه " ليس" مِن رَفْع الاسم ونَصْب الخبر ،وأنه لا يُشتَرط في عملها بقاءُ النَّفي ،وأما الرَّفع فَعَلىٰ إهمال " ليس " ،وجَعْلها حرف نَفْي ،وأنه يُشتَرط في عملها بقاءُ النفي ،كما يُشتَرط ذلك الحجازيون في عمل " ما "،فَمَا" بعدَها في المثالَيْن المذكورين مُبتدأ وخَبر ، وقد أجازَ سيبويه في قول من قال : " ليس خَلَقَ اللّٰهُ أشعَرَ منه ". (١) كونَ" ليس" فعلاً متحمّلاً (٢) ضمير الشأن اسماً ،وكونها حرفاً مهملاً .

وذهب أبو علىّ إلى أنَّ قولَهم " ليسَ الطّيبَ إلا المسكُ " بالرفع يحتَمل وجوهاً (٣) ،وكأنّه لم يَبلغه أنّ الرفعَ لُغَة تميم :

الوجهُ الأول : أنّ " ليس " متحمّلة ضمير الشأن اسماً ،وما بعدَ ذلك خبرُها . قال المؤلف رحمه الله : " وما ذهَب إليه غيرُ صحيح ،لأنّ الجملةَ المُخبَر بها عن ضمير الشأن في حُكم مفرد هو المُخبَر عنه في المعنى ، ولذلك استغني عن عود الضمير منها إلى المخبَر عنه ،فإذا قصد إيجابها بإلا لزم تقديم " إلا " على جُزأَيها ،وامتَنع توسُّطها ، فلو كان اسم " ليس " في : "ليس الطيبُ إلا المسكُ " ضمير الشأن ،لَزِم أن يُقال : ليس إلا الطيبُ المِسكُ ، كقول الشاعر : (٤)

ألا ليس إلا ما قضىٰ اللهُ كائنٌ (٥) وما يَستطيع المرءُ نفعاً ولا ضرّا"

---

(١) الكتاب ١/١٤٧ ،والمسائل الحلبيات ٢٢٠.
(٢) في خ " محتملا ".
(٣) انظر المسائل الحلبيات ٢١٠ ومابعدها ،والبغداديات ٣٨٣، ٣٨٤.
(٤) ورد البيت بغير نسبة في المغني ٣٨٨ ،وشرح أبياته ٥/٢٠٨، وشرح التسهيل ٢/٥١٩ ،والتذييل ٢/١٦٨أ ،وشرح التسهيل للمرادى ١٥٧ ،وتمهيد القواعد ٢/٦٦.
(٥) شرح التسهيل ٢/٥١٨.

وقد استشعر أبو علي هذا الإيراد الذى ذكره المؤلف رحمه الله ، فأجاب بأنّ " إلا " كان أصلها أنْ تدخل على أوّل الجملة ، ولكنها دخلت في غير موضعها ، ونظيرُ ذلك قولُه تعالى * إنْ نَظُنُّ إلا ظَنّا *.(١)

وقول الشاعر :(٢)

أحلّ به الشَّيْبُ أثقالَهُ وما اغترَّهُ الشّيبُ إلا اغترارا

إذ الأصل : إن نحنُ إلا نَظنُّ ظَنّا ، وما [هو إلا] اغترّهُ الشّيب اغترارا ".(٣) وأُجيب بأنَّ المصدر في الآية الشريفة والبيت ليس مؤكّداً حتى لا يَصحّ التفريغ فيه ، وإنما هو مُبَيّن ، وحُذفت صفتُه لِفهم المعنى ، والتقدير في الآية : إن نَظُنّ إلا ظنّا ضعيفاً ، وفي البيت : إلا اغتراراً بَيِّناً ، وقد ثَبَت حذفُ الصّفة لفهم المعنى ، ولم يَثبت وضع " إلا " في غير موضعها.(٤)

الوجه الثاني : أنَّ " الطيبُ " اسم " ليس "، و" المسكُ " بَدَلٌ منه ، والخَبر محذوف ، والتقدير : ليس الطيبُ في الوجود إلا المسكُ . وقد ذكَر المؤلّف هذا الوجه ولم يَنسبه إلى أبي علي ، وقال : " إنه لا محذورَ فيه ، ويكون الاستغناء فيه بالبَدل عن الخبر كالاستغناء به في نحو : لا فَتىً إلا عليّ ، ولا سيفَ إلا ذو الفَقار ،(٦) وهو بفتح الفاء - سيفُ النبي

---

(١) سورة الجاثية ٣٢ .

(٢) هو الأعشى ، والبيت في ديوانه ٤٥ ، والمسائل الحلبيات ٢٢٩ ، والحلل ٩٥ عرضا ، وضرائر الشعر ٢١٢ ، وشرح ابن يعيش ٧/ ١٠٧ ، والمغني ٣٨٩ ، وشرح أبياته ٥/ ٢٠٩ ، والخزانة ٣/ ٣٧٤ ، والتذييل ٣/ ٣٧٤ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٦٦ ، ورواية الديوان " اعتره " " اعترارا " بالعين المهملة في الموضعين ، واعتره : عَرَض له .

(٣) سقط من خ .

(٤) المسائل الحلبيات ٢٢٩ ، وقد نقل هذا الرأى أبوحيان في التذييل ٢/ ١٦٨ ب ، وعنه نقل المكي .

(٥) التذييل والتكميل ٢/ ١٦٨ ب .

(٦) شرح التسهيل ٢/ ٥١٩ ، وقد أورد المثالين على أنهما منفصلان ، وقد وردا في صورة بيت من مجزوء الكامل ، أورده الزجاجي في مجالسه ٨٢ عن ثعلب ، وهو فيه :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتىً إلا علي

وانظر المثالين في الرضي على الكافية ١/ ٥١٩ ، والهمع ٢/ ٢٠٣ .

صلى الله عليه وسلم اصطَفاهُ من بعض غنائمه ، وفَقار الظَّهر : عظامه ، جمع فَقارة بالهاء ، وهو ما بَيْن كلّ عُقدَتين ، ويُقال فيها : فِقْرَة - بكسر الفاء - وجَمعُها فِقَر . (١)

الوَجْهُ الثالث : أن يكونَ (الطيبُ) اسم " ليس " و (إلا المسكُ) نَعتٌ له ، والخبرُ محذوف ، كأنه/قال : ليس الطيبُ الذى هو غير المسك ٢/٢٠٥ طيباً في الوجود . وحَذف خبر " ليس " لِفهم المعنى كثيرٌ (٢) ، وإذا ثَبَت أنَّ الرفعَ لغة بني تميم لم يَتَّجه تأويل أبي عليّ ، وقد اعتَذَر عنه بأنه لم يَبلُغه . (٣)

ولأبي نِزار الملقَّب بملك النحاة تَخريجٌ غريبٌ ، وهو أنَّ (الطيب) اسم " ليس " ، و (المِسْك) مبتدأ ، وخَبرُهُ محذوف ، وتقديره : إلا المسك أفخَرُهُ ، والجملةُ في موضع نَصب على أنّها خَبر " ليس " . (٤)

وقول الشاعر (ألا لَيْس إلا ما قَضَى اللّهُ كائنٌ) الشاهدُ فيه أنّ في " ليس " ضمير الشأن اسمها ، و " ما " اسم موصول بمعنى (الذى) محلّه الرفع بالابتداء ، و (قَضَى الله) جملة لا مَحلّ لها لأنّها صلة الموصول ، والعائدُ على الموصول محذوف ، أى قَضاه ، و (كائنٌ) خَبر المبتدأ الذى هو " ما " ، والجملة في محلّ النصب على أنها خبر " ليس " ، ولما قُصِد إيجابها بإلا تقدَّمت على جُزأيها .

وقول الآخَر (أحَلَّ به الشيبُ (٥) أثقالَهُ) الشاهدُ في قوله

---

(١) الصحاح (فقر) .
(٢) في التذييل " قد يجيء قليلا " .
(٣) هذا الاعتذار لابن هشام الخضراوى في الإفصاح .
(٤) نقل ذلك أبوحيان في التذييل والتكميل ٢/ ١٦٨ ب .
(٥) في ل " المشيب " .

(إلا اغترارا) حيث دَخلت " إلا " في غير موضعها ، و تقدّم الكلام في ذلك ، واغْتَرَّه : أى أتاه على غِرَّة منه ، والغِرَّة : بكسر الغين المعجمة - الغَفْلَة .

قوله (ولا تَلزم حاليّةُ المنفيّ بـ " ليس " و " ما " على الأصحّ)[١] .

أقول : زَعم قومٌ من النحويين أنّ " ليس " و " ما " مخصوصان بِنَفْي ما في الحال ، قال المؤلف رحمه الله : " والصحيحُ أنّهما يَنفيان ما في الحال ، وما في الماضي ، وما في الاستقبال ، وقد تَنَبَّه[٢] أبو موسى الجَزولي لذلك فقال : " ليس لانتفاء الصِّفة عن الموصوف مطلقاً "[٣] وبَيَّن أبو عليّ الشَّلَوْبين أنّ مرادَ القائلين بأنّ " ليس " لنفي الحال إذا لم يكن الخبر مخصوصاً بزمان دون زمان ، فإنّه يُحمل نَفيُها على الحال كما يُحمل الإيجاب عليه أيضاً ، فإن اقترن الخبرُ بالزمان أو بما تدُلّ عليه فهو بحسب المقترن به موجباً كان أو منفياً بليس "[٤] .

ومن استقبال المنفيّ بليس قولُه تعالى ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ ﴾[٥] ، وقوله تعالى ﴿ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ﴾[٦] ، وقوله ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴾[٧] ، ومنه قولُ حَسّان رضي الله عنه[٨] :

وما مِثلُهُ فيهم ولا كانَ قبلَهُ ولن يكونَ الدَّهرَ ما دام يَذبلُ

---

(١) تسهيل الفوائد ٥٧ .
(٢) في خ " نبه " وكذا في بعض نسخ شرح التسهيل .
(٣) شرح الكراسة ٢/٩٦٦ ، وانظر التوطئة ٢٢٨ ، والمقدمة الجزولية ١٠٥ .
(٤) شرح التسهيل ٢/٥١٩ ، ٥٢٠ .
(٥) سورة هود ٨ .
(٦) سورة البقرة ٢٦٧ .
(٧) سورة الغاشية ٦ .
(٨) تقدم تخريجه في باب شرح الكلمة والكلام .

وقولُ زهير : (١)

بَدا لِيَ أنّي لستُ مُدرِكَ ما مَضَى ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا (٢)

وقول الآخَر : (٣)

إنّي على العَهد لستُ أنقُضُهُ ما اخضَرَّ في رأسِ نخلةٍ سَعَفُ

ومثلُه : (٤)

ولستَ بمُستبقٍ أخاً لا تَلُمُّهُ على شَعَثٍ أيُّ الرجالِ المُهذَّبُ

ومثلُه : (٥)

هَوِّن عليك فإنَّ الأمورَ بكفِّ الإلٰه مقاديرُها

فليس بآتيكَ منهيُّها ولا قاصِرٌ عنك مأمورُها

---

(١) انظر ديوانه صنعة ثعلب ٢٠٨ ، والرواية فيه " ولا سابقي شيءٌ " والكتاب ١/ ١٦٥ ، وشرح أبياته ١٠٧ ، والخصائص ٢/ ٣٥٣ ، والحلل ١١٠ ، والإنصاف ١/ ١٩١ ، وضرائر الشعر ٢٨٠ ، والمغني ٣١ ، وشرح أبياته ٢/ ٢٤٢ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٢٦٧ ، والخزانة ٩/ ١٠٢ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٢٠ ، والتذييل ٢/ ١٦٩ ب وشفاء العليل ١/ ٣٣٤ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٦٧ ، وسيذكر المكي الخلاف في نسبته .

(٢) روى برفع " سابق " ونصبه وجرّه ، وسيأتي توجيه المكيّ لكلٍّ .

(٣) ورد البيت بغير نسبة في اللسان (سعف) ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٢٠ ، والتذييل ٢/ ١٦٩ ب ، وتمهيد القواعد ٢/ ٦٧ .

(٤) للنابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه ٧٨ ، وشرح أشعار الشعراء الستة ٢٢١ ، وأمالي ابن الشجرى ١/ ٢٦٧ ، وشرح أبيات المغني ٢/ ١٢٥ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٢٠ ، والتذييل ٢/ ١٦٩ ب ، وشفاء العليل ١/ ٣٣٤ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٦٨ .

(٥) للأعور الشنّي ، والبيتان في الكتاب ١/ ٦٤ ، والمقتضب ٤/ ١٩٦ ، والأصول ٢/ ٦٩ ، وأسرار البلاغة ٢/ ٢٣١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٤٢٥ ، والمقرّب ١/ ١٩٦ ، والمغنى ١٩٤ ، وشرح أبياته ٣/ ٢٦٩ ، والخزانة ٤/ ١٣٦ ، ١٠/ ١٤٨ ، ونسب لمحمد بن أبي حازم - بالحاء المهملة - في العقد الفريد ٣/ ١٤١ ، ولعمر بن الخطاب في العمدة ١/ ٣٣ ، وليس له ، وإنما كان كثيراً ما يتمثّل بهذين البيتين وهو على المنبر ، وانظر أيضاً شرح التسهيل ٢/ ٥٢٠ ، والتذييل ٢/ ١٦٩ ب ، وتمهيد القواعد ٢/ ٦٨ .

ومثله قولُ الآخَر : (١)

ولستُ لما لم يَقْضِه الله واجِـــداً
ولا عادماً ما اللّهُ حَمَّ وقَـــدَّرا

ومن استقبال المنفيّ بما قولُه تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ ﴾ (٢) وقوله تعالى ﴿ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ (٣) (٤) ، وقوله ﴿ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ (٥) ، ﴿ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴾ (٦) . ٢٠٥/ب

ومنه قولُ الشاعر : (٧)

وما الدُّنيا بباقيةٍ لِحَيٍّ وما حَيٌّ (٨) على الدُّنيا بِباقِ

ومثلُه قولُ (٩) امرىء القيس : (١٠)

وما المرءُ ما دامَتْ حُشاشَةُ نَفسِـــهِ
بِمُدركِ أطرافِ الخُطوبِ ولا آلِـــي

---

(١) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٢/ ٥٢١ والتذييل ٢/ ١٦٩ب وتمهيد القواعد ٢/ ٦٨٠
(٢) سورة البقرة ٩٦ .
(٣) سقط من خ .
(٤) سورة البقرة ١٦٧ .
(٥) سورة الحجر ٤٨ .
(٦) سورة الانفطار ١٦ .
(٧) ورد البيت بغير نسبة في الإنصاف ١/ ٧٥ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٢١ ، والتذييل ٢/ ١٦٩ ب ، وشفاء العليل ١/ ٣٣٥ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٦٨٠
(٨) في الإنصاف " ولا حَيّ " وفي شرح التسهيل " ولا أحد ".
(٩) في ل " وقول ".
(١٠) انظر ديوانه ٣٩ ، وفيه تخريجه ، والخزانة ١/ ٣٢٩ ، عرضاً ، وشرح التسهيل ١/ ٥٢١ ، والتذييل والتكميل ٢/ ١٦٩ ب ، وتمهيد القواعد ٢/ ٦٨٠

وقولُ حَسّان رضي الله عنه (وما مثلُه فيهم) قالَهُ في مَدْح الزبير ابن العَوام ، حَواريّ رسول الله صلى الله عليه و سلم ، وابنِ عَمّته صفيّة بنت عبد المطلب ، أى : ما مِثلُ الزبير في أهل هذا العصر ، ولا كان فيما مضى ، ولا يكون فيما يُستَقبل . والشاهدُ فيه استقبالُ خَبر " ليس " وهو (يكون) ، لِعَمله في الظرف المستقبل وهو (الدّهر) ، و " ما " الظرفيّة المصدرية ، و (يَذبُل) بالذال المعجمة - اسمُ جَبل ، وقد تقدّم إنشاد هذا البيت في باب شرح الكلمة والكلام .

و قول زُهَير (بَدا لِيَ أنّى لستُ مُدركَ ما مضى) ، وقيل : إن البيت لِصِرْمَة الأنصارى ، وهوالصحيح ، وقيل : لعبد الله بن رَواحة رضي الله عنه (١) ، وقبله : (٢)

ألا ليتَ شِعرى هل يَرى الناس ما أرى
من الأمرِ أو يَبْدو لهم ما بَدا ليا

وبَدا : أى ظَهر ، و " أنّ " مع اسمها وخبرها في محل رفع فاعله ، التقدير : ظَهَر لي امتناعي من إدراك ما مضى ، و " ليس " مع اسمها وخبرها في محلّ رَفْع خَبر " أنّ " ، و " ما " يحتمل أن تكون موصولة ، وصلتها (مَضى) ،

---

(١) تقدّم تخريجه أنه لزهير ، ونسبه ابن السيد في الحلل ١٠ الزهير ، وقيل : لِصِرمة الانصارى ، وقيل : لابن رواحه الأنصارى ، وفي الإنصاف ١/ ١٩١ لزهير ، وقيل : لصرمة الأنصارى ، وفي ديوان عبد الله بن رواحة المجموع ١٠٩ قصيدة من بَحْره وقافيته وليس منها الشاهد .

(٢) انظر ديوانه صنعة ثعلب ٢٠٧ ، وبين هذا البيت والشاهد ستة أبيات ، أما البيت الذى قبله في الديوان فهو يشبه هذا البيت في قافيته وهو :
بَدا لي أنّ الله حَقّ فزادني إلى الحق تقوى الله ما قد بَدا ليا

ويحتمل أن تكون نكرةً موصوفةً بمعنى شيء ، و (مَضَى) صفتُها ، ويرجّحُه قوله بعد ذلك : (شيئاً) ، ومحلُّها على الاحتمالين الجَرّ بإضافة (مُدرك) إليها ، ولذلك حُذف تنوينُه ، ويَجوز في (سابق) النَّصب عطفاً على (مُدرك) ، والرَّفع على أنه خَبر مبتدأ ، التقدير : ولا أنا سابقٌ ، والجَرّ على تَوَهُّم دخول الباء في (مُدرك) كأنّه قال : لستُ بِمُدركٍ ولا سابق .

قال ابن بَنين : " أجازَ ذلك سيبويه (١) ، ومن النحويين من مَنَعه بقول الشاعر : اعتبرتُ حالَ الزمان وتقلُّبي فيه ، فَبَدا لي أني لا أُدرك ما فاتَ منه ، ولا أسبق ما لم يَجِئْ بعدُ قبلَ وقته ، والمعنى : إنّ الإنسان مُدَبَّر لا يَملك لنفسه نفعاً ولا ضرّاً (٢) ، والشاهدُ في قوله (ولا سابقٌ شيئا) حيث نَوّن اسم الفاعل ونَصب به (شيئاً) ، وهو لا يَعمل إلا إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال ، وليس للحال هنا ، وإنما هو للاستقبال ، لِوَصْف معموله بالظَّرف المستقبل وهو (إذا) .

وقول الآخَر (إنّي على العَهد لستُ أنقضُهُ) الشاهدُ فيه استقبال خَبر " ليس " لتقييده بما الظرفية المصدريّة المُراد بها الاستقبال ، ومعناه ظاهرٌ .

وقولُ الآخَر (ولستَ بِمُستَبْقٍ) هو بفتح التاء من " لستَ " و (بمستبق) خبر " ليس " ، ومعناه مُسْتَحيي ، أي مُريد بقاءَه وحياتَهُ ، وفيه الشاهد ؛ حيث نَوَّنَهُ وأعمَلَهُ ، فنَصب به (أخاً) ، واسمُ الفاعل لا يَعمل إلا إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال ، وهو مستقبلٌ هنا لوصف معموله بِجُملة مصدَّرة بمضارع منفيّ بِلا ، وهي قوله (لا تَلُمْهُ) والشَّعَث : انتشارُ الأمر ، يُقال : لَمَّ اللّهُ شَعَثَك ، أي أصلَحَ وجَمع ما تفرَّق من أمرك المنتشر ، وقوله

---

(١) الكتاب ١/ ١٦٥ .
(٢) لباب الألباب ١/ ٩٢ ب .

(أيُّ الرجالِ المهذَّب) جملةٌ استفهامية من مبتدأ وخَبر سِيقت دليـــلاً لما قبلَها ، والمهذَّب : بالذال المعجمة -/المطهَّر الأخلاق ، يعني: أنَّ المهذَّب ٢٠٦/٩
من الرجال عزيزٌ يُسأل عن تعيينه ، وأنَّ الانسان إذا لم يجمع ويُصلح شَعَثَ أخيه بالصَّبر عليه وطلب أن يكون مهذباً فارَقَهُ فراقاً يتنزَّل منزلة عدمه ، لِعِزَّة المهذَّب من الرِّجال وقلَّة وُجوده .

وقول الآخَر (هَوِّن عليك) هو للأعور الشَّنّي ، واسمه بِشر بن مُنقذ ، وشَنّ : حَيٌّ من عبد القيس (١) ، والشاهدُ فيه استقبال منفيّ " ليس " ، وهـــو (آتيكَ) ، وقد جَرَّهُ بالباء على أنه خَبَر لها ، و (مَنْهيَّتُها) اسمُها ، وهو من أبيات الكتاب ، قال ابن بَنين رحمه الله : " في قوله (قاصرٌ عنك مأمورُها) وجوهٌ ثلاثة :

أحدها : أن يُرفع (مأمورُها) بالابتداء ، ويُرفع (قاصرٌ) على أنه خَبره ، والجملة معطوفةٌ على الجُملة المتقدّمة ، كما تقول : ليس زيدٌ قائمـــاً ولا عمروٌ منطلقٌ ، ولك أن ترفعَ (قاصراً) بالابتداء ، و (مأمورها) رفعٌ به ، وسَدَّ الفاعلُ مَسَدَّ الخبر لأنَّ اسمَ الفاعل معتمِدٌ على النفي .

ثانيها : أن يُنصب (قاصرٌ) عطفاً على موضع الباء في قولـــه (بآتيكَ) ، ويُعطف (مأمورها) على اسم " ليس " ، والعَطف في هذا على اسمَيْن معمولين لعاملٍ واحد وهو " ليس " وإن أُنشد قولُه (ولا قاصرٍ) بالجَرّ فبعضُ الناس يُجيزه ، وبعضهم يَأباه ، والذين يُجيزونه منهم مـــن يَزعم أنَّ العطفَ على عاملين جائزٌ ، ويقول : هذا مِثلُ قولهم : زيدٌ في الدار والقَصرِ عَمرو ، ومنهم من لا يَجعله من باب العطف على عاملين ، ويجعلُه مِثلَ قولهم : ليس أمةُ عبدِ اللهِ بذاهبةٍ ولا قائمٍ أخوهـــــا ،

---

(١) جمهرة أنساب العرب ٢٩٩ .

بعطف (قائمٍ) على (ذاهبة) ، ورفع (أخوها) به ، وإلى هذا ذهب سيبويه في جَرّ (ولا قاصرٍ) [١] ، واعتُرض على هذا الوجه بأنّه يَلزم عليه عطفُ ما لا يَصحّ أن يكون خبراً على ما يصحّ كونه خبراً ، وبَيانُ ذلك أنّ (منهيُّها) اسمُ " ليس " ، و (بآتيك) خبرُها ، فإذا عطف [٢] عليه (قاصرٍ) بالجَرّ لم يَجُز ، لأنّ التقدير : فليس بآتيك مَنهيُّ الأمور ولا قاصر عنك مأمورُ الأمور ، ولا يَصحّ أن تقول : فليس منهيّ الأمور بقاصر عنك مأمور الأمور ، إذ لا يجوز أن يُخبر عن الشيء بما ليس من فِعله ولا فِعل سَبَبه ، فإنّ (قاصراً) ليس فِعل المنهيّ ولا فِعْل سَبَبه ، إنما هو فعلُ المأمور الذى هو مضاف إلى ضمير الأمور .

وذكَر سيبويه قبل إنشاده مسألةً فقال : " وتَقول : ما أبو زينبَ ذاهباً ولا مقيمةً أمُّها - برفع مقيمة - ، ولا يجوز أن تَنصب (مقيمة) وتَعطفه على خبر " ما " ، وتجعله خبراً عن الأب ، لأنّ الأمّ مضافة إلى ضمير زينب ، وليس (أمّها) من سبب الأب ، ثم أتى بالبيت [٣] ، وهو في الظاهر نظير المسألة ، لأنّ (مأمورها) ليس بمضافٍ إلى ضمير المنهيّ ، إنما هو مضاف إلى ضمير الاسم الذى أضيف إليه المنهي ، فهو بمنزلة إضافة الأمّ إلى ضمير زينب ، ولم يُضَف إلى ضمير الأب ، وكذلك هذا ، والمعنى : إن منهيّ الأمور هي التي قد أراد الله عز وجل ألا تكون أبداً ، ولا يُمكّن أحداً أن يَنالها ، وجعلها منهيّة لأنّها في تقدير ما قد نَهى عن فعله ، ومَنَع من إيقاعه ، ومأمورها قال الله عز وجل : " كُنْ " فكان ، يَقول : هَوِّن عليك الأمور ، ولا تَحزن لشيء يفوتك من أمر الدنيا ، فما أرادَ الله تبارك وتعالى أن

---

(١) الكتاب ١/ ٦٤ .
(٢) في خ " عطفت " .
(٣) الكتاب ١/ ٦٣ وأكثره بلفظ سيبويه .

يَرزقَكَ إياه فهو آتيكَ ، فلا يَدفعه عنك دافعٌ/ وما منعَكَ مِن أن تنالـــه ٢٠٦/ب
لا يُمكّن أحداً أن يُنيلَكَ إياه ،فما لِحُزنك وَجْهٌ ". (١)

وقول الآخَر (ولستُ لما لم يَقْضِهِ اللّهُ واجداً) واجِداً : خبر "ليس" ،والجارّ والمجرور من قوله (لِما لم يَقْضِه الله) متعلّق به ، و [ما] (٢) موصولة بمعنى "الذى" ،و (لم يَقْضِه الله) صِلتُها ، و (عادماً) معطوفٌ على قوله (واجداً) ،و "ما" موصولة محلّها النصب على أنّها مفعول (عادماً) ، و (اللّه حَمّ) جملة من مبتدأ وخَبر لا محلّ لها لأنّها صلة الموصول ،وحَمّ : -بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم- معناه قَضَى وقَدّر معطوف عليه ،والشاهدُ فيه استقبال المنفيّ بليس .

وقول الآخَر (وما الدُّنيا بباقيةٍ لِحَيّ) ظاهرٌ معنىً واستشهاداً .

وقولُ الآخَر (وما المرءُ ما دامَتْ حُشاشَةُ نَفْسه) الحُشاشَة والحُشاش: -بضمّ الحاء المهملة - بقيّةُ الروح في المَريض والجَريح ،ومُدرك خَبَر "ما" التي بمعنى "ليس" ،وهو مستقبل لِعَمَله في "ما" الظرفيّة المصدريّة المُراد بها الاستقبال ،والأطراف : جمع طَرَف - بالتحريك - وهو ناحيـــة الشيء ،وطائِفَةٌ منه ،والخُطوب : جمع خَطْب ،وهو الشأن والأمر ،وآلي : اسمُ فاعلٍ من أَلَا يألو أُلُوّاً : بمعنى استطاع أو تَرك ،معطوفٌ على (مدرك)، يريد : إنّ المرءَ ليس بمدرك أطراف الأمور أو الشؤون (٣) التي يَأملها ، فضلاً عن نِهايتها ما دامَت حُشاشَةُ نَفْسه ،ولا مستطيع لذلك ،أو ولا تارك طلبَ إدراكها .

---

(١) لباب الألباب ١/ ٣١ب ، ٣٢ أ .
(٢) سقط من خ .
(٣) في خ "والشؤون" .

قوله (وتُزاد الباءُ كثيرًا في الخَبر المنفيّ بـ " ليس " و " ما " أختِها)[١].

أقول : مثالُ ذلك قوله تعالى * أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ *[٢]، * أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ *[٣] وقوله تعالى [وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ][٤] * وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ *[٥].

واحترز بالمنفيّ من الموجَب بإلا ، فلا تُزاد فيه الباء ، نحو : ليس زيد إلا قائماً وما عَمرٌو إلا ذاهبٌ .

قال أبوحيّان رحمه الله : " أطلقَ المصنّف في خَبر " ليس " ، وكان ينبغي أن يقيّد فيقول : " إلا " الواقع في الاستثناء ، نحو : قامَ القومُ ليس زيداً ، فلا يَجوز : ليس بزيدٍ "[٦]. وَرَدَّهُ الناظر بأنّ " ليس " في الاستثناء قائمة مقام " إلا " فالمُخْرج بعدها كالمُخرَج بعد " إلا " و المُخرَج بإلا لا يُقال فيه منفيّ بالاصطلاح النحوى ، فكذلك المُخرَج بـ " ليس " ، وإنما يُقال في كُلٍّ منهما مُخْرَج مما قبله.[٧]

[قوله][٨] : (وقد تُزاد بعدَ نَفْيِ فعلٍ ناسخٍ للابتداء[٩]، وبعد " أَوَلَمْ يَرَوا أنّ " وشِبْهه ، وبعد " لا " التبرئة و " هل " و " ما " المكفوفة " بإنْ " والتميميّة ، خلافاً لأبي عليّ والزمخشرى ، وربّما زيدت في الحال المنفيّة ، وخَبر " إنّ " و " لكنّ ")[١٠].

---

(١) تسهيل الفوائد ٥٧ .
(٢) سورة الزمر ٣٦ .
(٣) سورة الزمر ٣٧ .
(٤) سورة فصلت ٤٦ ، والآية تكملة من خ .
(٥) آخر سورة النمل .
(٦) التذييل والتكميل ٢/ ١٧٠ أ .
(٧) تمهيد القواعد ٢/ ٧٠ .
(٨) تكملة من خ .
(٩) في خ (الابتداء) .
(١٠) في ل " وبعد ما " ولم ترد في التسهيل وشرحه والتذييل .
(١١) تسهيل الفوائد ٥٧ ، ٥٨ .

أقول (١) (٢) : مثالُ زيادتها بعد الفعل الناسخ المنفيّ قولُ الشاعر :

وإن مُدَّت الأيْدى إلى الزادِ لم أكُن
بأعجَلِهم إذ أجشَعُ (٣) القومِ أعْجَلُ

وقول الآخَر : (٤)

دعاني أخي والخيلُ بيني وبينَـــه
فلما دَعاني لم يَجِدْني بقُعْـــدَدِ

وذكَر ابنُ السرّاج (٥) أنَّ خبرَ " لا " أخت " ليس " تُزاد فيه التاء ، وأنشدَ قول سَواد بن قارب : (٦)

وكُن لي شفيعاً يومَ لا ذو شفاعـــةٍ
بمُغْنٍ فتيلاً عن سَواد بن قـــاربِ

---

(١) بياض في ل .
(٢) هو الشنفرى الأزدى ، والبيت في لاميّته المشهورة ، انظر إعراب لاميّة العرب ٦٧ ، وذيل الأمالي ٢٠٣ ، وتخليص الشواهد ٢٨٥ ، والمغني ٧٢٨ ، وشرح أبياته ٧/ ١٨٩ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٣١٠ ، والمقاصد النحوية ٢/ ١١٧ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٢٢ ، والتذييل ٢/ ١٧٠ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٥٨ ، والمساعد ١/ ٢٨٦ ، وشفاء العليل ١/ ٣٣٥ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٦٨ .
(٣) في ل " أشجع " .
(٤) هو دريد بن الصمة ، والبيت في جمهرة أشعار العرب ٢/ ٥٨١ ، والأغاني ١٠/ ٨ ، ضمن قصيدته الدالية المشهورة ، ولم يرد البيت في الأصمعيات وحماسة أبي تمام ضمن قصيدته ، وانظر أيضاً أصول ابن السراج ٣/ ٢١٢ ، وشرح الكافية الشافية ١/ ٤٢٤ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٤٩ ، وتخليص الشواهد ٢٨٦ ، والمقاصد النحوية ٢/ ١٢١ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٢٢ ، والتذييل ٢/ ١٧٠ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٥٨ ، والمساعد ١/ ٢٨٦ ، وشفاء العليل ١/ ٣٣٥ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٦٨ .
(٥) كذا في الأصول ، وهو تصحيف ، ولم يَرد في أصول ابن السراج ، وصوابه " وذكر في الشرح " وكذا ورد في التذييل والتكميل ٢/ ١٧٠ أ ، وقد ذكر ابن مالك ذلك في شرح التسهيل ٢/ ٥١٤ .
(٦) هو سَواد بن قارب الدوسي ، والبيت في الروض الأنف ١/ ٢٤٤ ، وأوضح المسالك ١/ ٢٠٩ ، والمغني ٥٤٨ ، وشرح أبياته ٦/ ٢٧١ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٣١٠ ، والمقاصد النحوية ٢/ ١١٤ ، ٣/ ٤١٧ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥١٤ ، والتذييل ٢/ ١٧٠ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٥٨ .

قيل : ولا حُجَّة فيه لاحتمال أن يكون مبتدأ ولم تكرّر[١] لا للضرورة.[٢] ومثالُ زيادتِها بعد "أنَّ" المسبوقة بـ (أَوَلَمْ يَرَوْا) قولـه تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ ﴾[٣] وهذا مِن إجراء الشيء على ما هو في معناه ،لأنَّ معنى ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ ﴾ أَوَلَيْسَ اللّٰه . ٢/٢٠٧

ولم يُمَثِّل المؤلّف رحمه الله لقوله (وشِبهه)، ومَثَّل له السَّمين بقولك : أَلَمْ تَرَ أنَّ زيداً بقائم ،وقال المُرادى رحمه الله : "ويمكن أن يُمَثَّل له بما أجازَهُ الزَّجّاج ، قال : لو قلتَ : ما ظننتُ أنَّ زيداً بقائم ،لجاز".[٤]

ومثالُ زيادتها بعد " لا " التبرئة -وهي التي لِنَفي الجنس وسُمِّيَت التبرئة لأنَّها لما نَفَت الجنس كأنها دَلَّت على البَراءة منه ،وجعلت نفس التبرئة مبالغةً ،كما في : زيدٌ عَدْلٌ ،وعليه فالتبرئة صفةٌ لها ،ولا يُقال: هو على حَذف مضاف ، أى ذات التَّبرئة ، لِفَوات المبالغة ،ويحتَمل أن تكون " لا " مضافة للتبرئة على حَدِّ قوله :[٥]

عَلا زيدُنا يومَ النِّقا رأسَ زيدِكُم

قولُ[٦] العَرب : [٧] لا خيرَ بخيرٍ بعدَهُ النـــــار ،[٨]

إذا لم تُجعل الباء بمعنى " في " ،فإن جُعِلت بمعنى "في" لم تكن زائدة،

---

(١) في خ " تتكرر ".
(٢) نقل ذلك أبوحيان في التذييل والتكميل ٢/ ١٧٠أ.
(٣) سورة الأحقاف ٣٣.
(٤) شرح التسهيل للمرادى ١٥٨.
(٥) تقدم تخريجه في باب المضمر.
(٦) خبر لقوله " ومثال زيادتها بعد لا التبرئة ".
(٧) سقط من خ.
(٨) شرح التسهيل ٢/ ٥٢٣ ،والتذييل ٢/ ١٧٠ ب .

وكانت هي ومجرورها خَبَر " لا " ، والظرف وما بعده صفة للخبر ، ومقتضى كلام المؤلف رحمه الله في الشرح وولده في شرح الألفية أنه إذا قُدّرت الباء زائدة يكون الظرف أيضاً ومابعدَهُ صفة للخَبر الذى هو الخَبر (١) .

وقال أبو عليّ : " تكونُ زائدة في خَبر " لا " ، وهو مرفوع إذا جَعلتَ بعده النارُ وصفاً للخَبر (٢) المنفيّ " (٣) انتهى .

ومَنَع بعضُهم جَعل الظرف صفةً للاسم ، لأنّ ذلك يُخرجه عن العُموم ، وهو ظاهرٌ يَرُدُّ ما قاله أبو عليّ . ومَنَع بعضُهم زيادةَ الباء ، فلم يُجِز إلا وجهاً واحداً وهو كونُها بمعنى " في " .

ومثالُ زيادتها بعد " هل " قولُ الفرزدق : (٤)

يقولُ إذا اقلولى عليها وأقـــرَدَتْ
ألا هل أَخو عيش لذيذٍ بدائـــمِ

ومثالُ زيادتها بعد " ما " المكفوفة بـ " إنْ " قولُ الشاعر : (٥)

لَعَمْرُكَ ما إن أبو مالكٍ بِواهٍ ولا بضعيفٍ قُـــواهُ

---

(١) انظر شرح الألفية لابن الناظم ١٤٨ .
(٢) في التذييل " للخبر " بالباء الموحدة .
(٣) نقل ذلك أبوحيان في التذييل ٢/ ١٧٠ ب عن التذكرة ، وأضاف : كأنه قال : لا خَير خيرٌ بعده النار .
(٤) البيت في ديوانه ٢/ ٨٦٣ ، ومعاني القرآن ١/ ١٦٤ ، ٤٢٣ ، وغريب الحديث ٤/ ٢٣٧ ، والأزهية ٢١٠ ، وأمالي ابن الشجرى ١/ ٢٦٧ ، وشرح ابن يعيش ٨/ ١٣٩ ، والجنى الداني ٥٥ ، والمغني ٤٥٩ ، وشرح أبياته ٦/ ٦٥ ، والمقاصد النحوية ٢/ ١٣٥ ، والخزانة ٤/ ١٤٢ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٢٣ ، والتذييل ٢/ ١٧١ وشرح التسهيل للمرادى ١٥٨ ، والمساعد ١/ ٢٨٧ ، وشفاء العليل ١/ ٣٣٦ ، وروى في المقاصد :
" ألا ليتَ ذا العيش اللذيذ بدائم " فلا شاهدَ فيه .
(٥) هو المتنخّل الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٧٦ ،

===

واختُلف في زيادتها بعد " ما " التميميّة ، فذهَب الفارسي في أحد قَوْلَيْهِ (١) والزَّمخشرى (٢) إلى مَنْعِ ذلك ، والصحيحُ جَوازُهُ ، ويدُلّ عليه السماعُ والقياسُ والإجماع ، أما السَّماع فلوجود ذلك في أشعار بني تميم وغيرهم ، ونَصَّ على ذلك سيبويه (٣) والفَراء (٤) ، ومنه قول الفرزدق : (٥)

لَعَمْرُكَ ما مَعْنٌ بتاركِ حَقِّهِ
ولا مُنسىءٌ مَعْنٌ ولا مُتَيَسِّرُ

وأما القياسُ فلأنّ الباءَ دخَلت على الخبر لكونه منفياً ، لا لكونه منصوباً ، بدليل دخولها بعد " لم أكُن " وامتناع دخولها بعد " كُنْت " ، وبدليل دُخولها بعد " ما " المكفوفة ، وبعد " هَل " لِشَبَهِها بحرف نَفْي . وأما الإجماع فنَقَلَه أبوجعفر الصَّفّار. (٦)

=== وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : الشعر والشعراء ٢/ ٦٦ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ١٩٠ ، وانظر أيضاً شرح التسهيل ٢/ ٥٢٣ ، والتذييل ٢/ ١٧١ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٥٨ ، والمساعد ١/ ٢٨٨ ، وشفاء العليل ١/ ٣٣٦ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٦٩ ، والخزانة ٤/ ١٤٦ ، ويروى " بِوانٍ " بدل " بِوادٍ ".

(١) نقل أبوحيان أنّ كلا الرأيين ذكرهما أبو علي في التذكرة ، انظر التذييل ٢/ ١٧٠ ب ، وارتشاف الضرب ٢/ ١١٧ ، وقد جَوَّز دخول الباء في الإيضاح ١١٠.

(٢) المفصل ٣١٢ ، والهمع ٢/ ١٢٦.

(٣) الكتاب ١/ ٦٣.

(٤) معاني القرآن ٢/ ٤٢ ، ٣/ ١٣٩.

(٥) انظر ديوانه ١/ ٣٨٤ ، والكتاب ١/ ٦٣ ، وشرح أبياته المختصر ٧٩ ، وذيل الأمالي ٧٣ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٢ ، والخزانة ١/ ٣٧٥ ، وشرح أبيات المغني ٤/ ٢٧١ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٢٣ ، والتذييل ٢/ ٧٤ ا ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٦٠ ، والمساعد ١/ ٢٨٨ ، وشفاء العليل ١/ ٣٣٦ .

(٦) ذكر ذلك أبوحيان في التذييل ٢/ ١٧١ ب ، ونقل الإجماع في ارتشاف الضرب ٢/ ١١٧ عن النحاس.

تنبيـــه :

فائدةُ دُخول الباء في الخَبر عند البصريّين رَفْع تَوَهُّم المتكلّم أنَّ السامعَ لم يسمع النفي أوّل الكلام ، فيتوهّم أنَّ الكلامَ موجبٌ ، فـإذا جيءَ بالباء ارتفَعَ التوهُّم . وقال الكوفيون : فائدةُ دُخولها التوكيـد ، وأنَّ قولَكَ : ما زيدٌ بقائمٍ ، نَفْيٌ لقول القائل : إنَّ زيداً لَقائمٌ ، والباء بمنزلة اللاّم. (١)

ومثالُ زيادتها في الحال المنفيّة قولُ الشاعر: (٢)

كائِنْ دُعيتُ إلى بأساءَ داهمـــةٍ
فما انبعثتُ بمزؤودٍ ولا وَكَـــلِ

وقول الآخَر : (٣)

فما رجَعَتْ بخائبةٍ ركابٌ حكيمُ ابنُ المسيَّبِ/مُنتهاهـا ٢٠٧/ ب

ومثالُ زيادتها في خبر " إنَّ " قولُ امرئ القيس : (٤)

فإنْ تَنْأَ عنها حِقبةً لا تُلاقِهـــا
فإنَّك ما أحدثْتَ بالمُجَـــرَّبِ

---

(١) انظر في هذه المسألة التذييل والتكميل ٢/ ١٧١ ب ، وارتشاف الضرب ٢/ ١١٧ .

(٢) ورد البيت بغير نسبة في شرح الكافية الشافية ٢/ ٧٢٨ ، وارتشاف الضرب ٢/ ١١٧ ، والجنى الداني ٥٦ ، والمغني ١٥٠ ، وشرح أبياته ٢/ ٣٩٣ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٢٥ ، والتذييل ٢/ ١٧٢ أ وشرح التسهيل للمرادي ١٥٩ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٧٠ .

(٣) هو القحيف بن سليم العقيلي ، والبيت في معاني القرآن ٣/ ٥٧ ، وارتشاف الضرب ٢/ ١١٦ ، واللسان (منى) ، والجنى الداني ٥٥ ، والمغني ١٤٩ ، وشرح أبياته ٢/ ٣٩١ ، والهمع ٢/ ١٢٨ ، والخزانة ١٠/ ١٣٧ عرضاً ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٢٥ ، والتذييل ٢/ ١٧٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٥٩ ، وشفاء العليل ١/ ٣٣٦ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٧٠ .

(٤) تقدم تخريجه في باب الموصول .

ومثالُ زيادتها في خَبر " لكن " قولُ الشاعر: (١)

ولكنَّ أَجْراً لو فعلتَ بهيِّـــنٍ
وهل يُنكَرُ المعروفُ في الناس والأَجْرُ

وحُكى زيادتُها في خبر " ليت " في قول الفرزدق ،على روايةٍ في البيت المتقدم : (٢)

يقولُ إذا اقلولىٰ عليها وأَقْـرَدَتْ
ألا ليتَ ذا العيش اللذيذ بدائـــمِ

وأجاز الأخفش زيادةَ الباء في الموجَب ،نحو: زيدٌ بقائم (٣) ،واستدَلّ بقوله تعالى : ﴿ جَزَاءُ (٤) سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾ (٥) وأُجيبَ بأنَّ الخبرَ محذوفٌ ،أى واقع بمثلها . (٦)

وقولُ الشاعر (وإن مُدَّت الأيدى) هو للشَّنفرى (٧) الأزدى عَمرو بن بَرّاق (٨) ،والشاهدُ في قوله (بأَعْجَلهم) حيث دخَلت البـاء

---

(١) ورد البيت بغير نسبة في سر صناعة الإعراب ١/ ١٤٢ ،وشرح ابن يعيش ٨/ ١٣٩ ،وشرح الكافية الشافية ١/ ٤٣٨ ،واللسان (كفى) ، والمقاصد النحوية ٢/ ١٣٤ ،والهمع ٢/ ١٨ ،والخزانة ٩/ ٥٢٣ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٢٦ ،والتذييل ٢/ ١٧٢ أ ،والمساعد ١/ ٢٨٩ ، وشفاء العليل ١/ ٣٣٧ ،وتمهيد القواعد ٢/ ٧٠ .

(٢) تقدم أن هذه الرواية في المقاصد النحوية ٢/ ١٣٥ ، وانظر أيضاً التذييل ٢/ ١٧٢ أ .

(٣) معاني القرآن للأخفش ٢/ ٣٤٣ ،ومثّل بقوله " بحسبك قولُ السوء " .

(٤) في ل " فجزاء " وزيادة الفاء غلط .

(٥) سورة يونس ٢٧ .

(٦) ذكر الجواب أبوحيان في التذييل ٢/ ١٧٢ ب .

(٧) في ل " للشنكر " .

(٨) كذا ذكر المكي وهو وَهم ،وقد تَبع في ذلك العَينيَّ في المقاصد ٢/ ١١٧ ، فهو الذى ذكر أن عمرو بن براق هو الشنفرى ،أما

===

في خَبر "كان" المنفية ، [وأفعَلُ التفضيل هنا بمعنى اسم الفاعل ، أراد بعَجِلِهم ، ولم يُرِد بأكثرهم عَجَلة ، لأنّه يَستلزم ثُبوت العَجَلة غير الفائقة ، وليس غَرَضُه إلا التمدّح بنفي العَجَلة قليلِها وكثيرِها ، وفي ذِكْر الزّاد مبالغة ، من حيث أنه الطعام المتّخَذ للسَّفر ، وهو أعزّ وجوداً منه في غيره ، فإذا لم يكن حريصاً عليه فَعلى غيره بالطريق الأَوْلى] (١) ، و (إذ) (٢) تعليليّة ، و (أَجْشَع) أفعل تفضيل (٣) من الجَشَع - محركاً - وهو أشدّ الحِرص ، وفِعْلُه جَشِع - بالكسر - فهو جَشِع ، [يَصِف نفسَهُ بالوقار عند الأكل ، وعَدَم البدار إلى الطعام ، والعَرب تتمدّح بقلّة الأكل وعدم النَّهْمَة (٤) فيه ، وفيه شاهدٌ ثانٍ على حَذف الفاء من قوله (مُذَ تالأيدى) لأنّه لم يتعلّق به غَرض المتكلّم] . (٥)

وقولُ الآخَر (دعاني أخي والخيلُ بَيني وبينه) هو دُرَيد بن الصِّمَّة ، وأخوه عبدالله ، والشاهدُ في قوله (بِقُعْدُد) حيث دَخلت الباء فيه ، وهو مفعول ثانٍ لوجد المنفيّ ، والقُعْدُد - بضم القاف وسكون العين المهملة وضمّ الدال الأولى وفتحها - قال في ضياء الحلوم : اللئيم الجَبان ، (٦) وهو المُراد هنا ، ويُطلَق أيضاً بالوجهين المذكورين على الضَّعيف ، وأنشدَهُ الجوهرى عليه ، (٧) ويُطلَق كذلك على أقرب القَرابة إلى الجَدّ الأكبر .

=== عَمرو بن براق فهو ثالث ثلاثة من العدائين الصعاليك بعد تأبط شراً والشنفرى ، وأخبارهم مشهورة ، انظر قصيدة تأبط شراً في المفضليات ٢٧ ، والقصة في مجمع الأمثال ٢/ ٤٦ ، وأما الشنفرى ففي اسمه خلاف والأشهر أنه عمرو بن مالك ، وقيل ثابت بن أوس ، وقيل : شُمس بن مالك ، وقيل : الشنفرى اسمه ، انظر الأعلام ٥/ ٢٥٨ ، ومقدمة إعراب لامية العرب ٣٩ .

(١) سقط من خ .

(٢) في خ "وإذا" .

(٣) في خ "التفضيل" .

(٤) النَّهْمَة : الشهوة في الشيء .

(٥) سقط من خ .

(٦) ضياء الحلوم .

(٧) الصحاح (قعد) .

وقولُ سَواد بن قارب رضي الله عنه (وَكُنْ لي شفيعاً) الشاهدُ في قوله (بِمُغْنٍ) حيث دَخَلَت الباءُ في خبر " لا " التي بمعنى "ليس"، وتقدّم ما قيل : إنّه لا حُجّة فيه ، و (فَتيلاً) -بفتح الفاء وكسر المثناة الفوقية- مفعول (مُغْنٍ) وهوالخَيط الذى يكون في شِقّ النَّواة .

وقولُ الفرزدق (يَقولُ إذا اقلولى عليها) هو من قصيدةٍ يَهجو بها جريراً ورهطه كُلَيباً ، ويَرميهم بإتيان الأُتُن ، كما أنّ بَني فَزارة يُرمَوْنَ بإتيان الإبل ، وفاعلُ (يقول) يَعود إلى (الكلبيّ) و : اقْلَوْلَى : ارتَفَع ، وعَليها : أى على الأُتان ، وأَقْرَدَت : أى سَكَنَت وتَماوَتَت،[١] والشاهدُ فيه زيادة الباءُ في خبر المبتدأ الذى دَخَلت عليه (هل) ، وقد أنشَدَهُ الجوهرى في موضعين من صِحاحه[٢] كما أنشدَهُ المؤلّف هنا ، ويُروى بَدَل عَجُزه /: ٩/٢٠٨

ألا لَيْتَ ذا العيش اللذيذ بدائم

ف (ذا) اسم " ليت " ، و (العَيْش) بَدَلٌ منه أوعطفُ بَيان له ، و (اللّذيذ) نَعتٌ[٣] ، وبِ (دائم) خَبر " ليت " ، وفيه شاهدٌ على دخول الباءُ في خَبر " ليت " .

وقولُ الآخَر (لَعَمْرُك ما إن أبو مالِكٍ) " ما " نافية ، و " إن " زائدةٌ كافّة لما عن العَمل ، و (أبو مالك) مبتدأ ، والشاهدُ في قوله (بِواهٍ) حيث دَخَلت الباءُ [في (واهٍ)[٤] وهو خَبر][٥] المبتدأ الواقع

---

(١) في ل " سنكت وتطامنت ".
(٢) الصحاح (قرد ، قلا) .
(٣) في خ " نعته ".
(٤) بياض في ل ، وما ذكرناه تكملة يلتئم بمثلها الكلام.
(٥) سقط من خ ، وورد موضعه " وعوض ".

بعد " ما " المكفوفة بـ " إنْ " والواهِي : الضَّعيف ، وعَطَف الضعيف عليه وهو بمعناه لاختلاف اللفظ ، والقُوىُ : بضمّ القاف وكسرها - جمع قُـوَّة - بضم القاف - وهي ضِدّ الضَّعف .

وقولُ الفَرزدق (لَعَمْرك ما مَعْنٌ بتارك حَقَّه) الشاهدُ في قوله (بتارك) حيث دخلت الباء على خبر " ما " التميمية ، و" مُنْسِىء " - بضمّ الميم وسكون النون وكسر السين المهملة بعدها همزة - اسمُ فاعل من أَنْسَأَهُ إذا أَخَّرَهُ ، يحتَمل أن يكون مرفوعاً على أنه [خَبَر مقدَّم ، و (مَعْن) بعده مبتدأ مؤخَّر ، ويحتَمل أن يكون مرفوعاً على أنه] (١) مبتدأ ، وسَوَّغ الابتداء به اعتماده على حَرف النفي ، و (مَعْن) بعده فاعلٌ سَدَّ مَسَدَّ الخبر ، ولا يَجوز نصبُهُ عطفاً على محلّ (بتارك) ؛ لأنَّ محلَّه رفعٌ ، إذ " ما " تميمية ، وكذلك لو كانت حِجازية ، إذ لا يتقدَّم خبرُها على اسمها معطوفاً عليهما ، (٢) فكيف في المعطوف ، ولا يجوز أيضاً جَرّه عطفاً على [" تارك " ، لأنَّـه يَلزم منه عَطف ما بعدَهُ على المرفوع أوّلاً ، فيؤدّى إلى العطف على] (٣) معمولَيْ عاملين ، والله أعلم . [وهذا البيت من أبيات الكتاب ، والمعنى : إن مَعْناً - والمراد به مَعْن بن زائدة الشيباني ، أحد أجواد العَـرب المشهورين - لا يَصْبر لمن مَطَلَهُ بحقّه ، ولا يَترك منه شيئاً ، ولا متيسّر : أى لا يتيسَّر على مَن يقتضيه] (٤) والمُتَيسِّر : المتسهِّل .

وقول الآخَر (كائنْ دُعيت إلى بأساء) كائِنْ - بفتح الكـاف بعدها ألف فهمزة مكسورة فنون ساكنة - لُغة في " كَأَيِّن " - بفتح الكاف والهمزة وتشديد المثناة التحتية وسكون النون - اسم كناية عن عَددٍ كثيرٍ

---

(١) سقط من خ .
(٢) في خ " عليها " .
(٣) سقط من خ .
(٤) سقط من خ .

بمنزلة " كَمْ " الخبريّة ، والبأساء : الشِّدَّة ، والداهِمَة : الآتِيَة على بَغْتَة ، وانبَعَثَتْ : معناه أسْرَعَت ، والشاهدُ في قوله (بِمَزْؤود) - بفتح الميم وسكون الزاى بعدها همزة مضمومة فواو فَدال مهملة - وهو المذعور الخائف ، حيث دَخلت الباء عليه ، وهو حالٌ من فاعل (انبَعَثَت) المنفيّ عاملُها (١) ، و (وَكَل) - بفتح الواو والكاف - هو العاجزُ الذى يَكِلُ أمرَهُ إلى غيره ، معطوفٌ عليه .

وقول الآخَر : (فما رجَعَت بِخائبةٍ ركابٌ) الشاهد في قوله (بخائبة) حيث دَخلت الباء عليه ، وهو حالٌ نُفِيَ عاملُها ، وهو (رَجَعت) ، وصاحبُ الحال (رِكاب) ، وتقدَّمت الحال على صاحبها ، والخَيْبَة : حِرمان المطلوب ، والرِّكاب : الإبِل التي يُسارُ عليها ، واحدُها راحلة ، ولا واحدَ لها من لفظها ، و (حَكيم بن المسيَّب مُنتهاها) جملةٌ من مبتدأ وخَبر في محل الرّفع صفة لرِكاب ، ومعنى البيت : إنّ الرِّكابَ المنتهية إلى حكيم ابن المسيب لم تَرجع محرومةً من المطلوب ، بل رَجَعت بالظَّفر بالمقصود/ ونَيْل المأمول . ٨٠ ب

وخالَفَ أبوحيان المؤلف رحمه الله في الاستدلال بالبيتين المذكورين ، وقال : لا حاجةَ فيهما ، لاحتمالِ كون الباء باءَ الحال ، لا زائدةً في الحال ، والمعنى : فما انبَعَثْتُ بشخصٍ مَزؤود ، يريدُ بذلك نفسَهُ - ويسمي ذلك في علم المعاني " التَّجريد " ، وهو أن يُنتزع من أمرٍ ذى صفة آخَرُ مِثلهُ فيها مبالغة في كمالها فيه ، فالباء حينئذ للملابَسة والمصاحَبة - (٢) وما رجَعَت بحاجة خائبةٍ رِكابٌ " . (٣)

---

(١) في خ " عملها " .
(٢) هذه الجملة المعترضة تفسير من المكي .
(٣) التذييل والتكميل ٢/ ٧٢ أ .

قال الشيخ جمال الدين بن هشام رحمه الله في المغني : " وماقاله أبوحيان ظاهر في البيت الثاني دون الأول ، لأنّ صفات الذّمّ إذا نُفيت على سَبيل المبالغة لم يَنْتَفِ أصلُها ، ولهذا قيل في * وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ *(١) إنّ فَعّالا ليس للمبالغة ، وإنما هو للنَّسب ، أى وما رَبُّك بذى ظُلم ".(٢)

وقولُ امرىء القيس (فإنْ تَنأَ عنها حِقْبَةٌ لا تُلاقِها) هو من قصيدة أوّلها :

خَليليَّ مُرّا بي عَلى أمِّ جُنـــــدُبِ
لِنَقْضِيَ حاجاتِ الفُؤادِ المُعَـــذَّبِ

والضّمير في (عنها) يَعود إلى (أمّ جُندب) والحِقْبة : بكسر الحاء المهملة- مُدَّةٌ من الدهر لا حَدَّ لها ، أو السّنة ، وهومنصوبٌ على الظرف ، والشاهدُ فيه دخول الباء على خَبر " إنّ " وهو المجرَّب ، على أنّه - بكسر الراء - اسم فاعل من جَرَّب . وقيل : هو بفتح الراء بمعنى التَّجْربة ، والباء ظرفيّة ليست بزائدة ، والتقدير : في موضع التّجربة ، كقوله تعالى * فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ ٱلْعَذَابِ *(٣) أى في موضعٍ يَفوزون فيه ، فلا شاهدَ فيه . وفيه شاهدٌ ثان : وهو تعلُّق حرف جَرّ قبل الألف واللام بمحذوف دَلّت عليه صلة الألف واللام ، [والألف واللام](٤) غير مجرورة بـ " من " وقد تَقدَّم إنشادُ هذا البيت وذِكْر ذلك عند الكلام على الصِّلة .

---

(١) سورة فصلت ٤٦ .
(٢) مغني اللبيب ١٥٠ .
(٣) سورة آل عمران ١٨٨ .
(٤) سقط من خ .

وقولُ الآخَر (ولكنَّ أَجراً لو فعلتَ بِهَيِّن) الشاهدُ فيه دخول الباءُ على خبر "لكن" وهو قوله (بِهَيِّن) وهل: للنَّفي، ومعنى البيت ظاهرٌ.

قوله (وقد يُجَرُّ المعطوفُ على الخَبر الصالح للباءُ مع سقوطها، ويَندُر ذلك بعد غير "ليس" و"ما"، وقد يُفعل ذلك في العطف على منصوب اسم الفاعل المتَّصل)(١).

أقول: لما كَثُرَ(٢) دخولُ الباءُ على خَبر "ليس" وخبر "ما"(٣) جازَ للمتكلّم أن يَجُرّ المعطوف بعدهما على الخبر المنصوب، كقول الشاعر:

مَشائيمُ ليسوا مصلِحينَ عشيرةً
ولا ناعبٍ إلا بِبَيْنٍ غُرابُها

وقول الآخَر:(٤)

ما الحازمُ الشَّهْمُ مِقداماً ولا بَطَلٍ
إن لم يَكُن للهوى بالعقلِ غَلّابا

---

(١) تسهيل الفوائد ٥٨.
(٢) في خ "ذكر".
(٣) نسبه سيبويه مرة للأخوص الرياحي -بالخاء المعجمة- في الكتاب ١/١٦٥، ٣٠٦، وأخرى للفرزدق ٣/٢٩، وهو للأخوص في الحيوان ٣/٤٣١، والموتلف والمختلف ٦٠، وفرحة الأديب ٣٢، والحلل ١١١، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/٨٦٥، والخزانة ٤/١٥٨، وشرح أبيات المغني ٧/٥٦، وانظر ديوان الفرزدق ١/١٢٣، وقد ورد بغير نسبة في الخصائص ٢/٣٥٤، وضرائر الشعر ٢٨٠، والمغني ٦٢٢، وشرح التسهيل ٢/٥٢٦، والتذييل ٢/٧٢ ب، وشرح التسهيل للمرادي ١٥٩، والمساعد ١/٢٨٩، وشفاء العليل ١/٣٣٧، والأخوص هو زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب من بني رياح بن يربوع، أبو خولة.
(٤) ورد البيت بغير نسبة في المغني ٦١٩، وتحفة الغريب، السفر الثاني ١/٣٦٩، وشرح أبيات المغني ٧/٤٩، والهمع ٥/٢٧٩، وشرح التسهيل ٢/٥٢٧، والتذييل ٢/١٧٢ ب، وشرح التسهيل للمرادي ١٥٩، والمساعد ١/٢٨٩، وشفاء العليل ١/٣٣٧، وتمهيد القواعد ٢/٧٠.

وهذا هو العطف على التَّوهُّم ، وظاهرُ كلام المؤلف أنه يَنقاس ، والمنقول عن عامة النحويين أنّه لا يَنقاس ، ولم يَذكره سيبويه إلا في " ليس "، ووَهِمَ النحّاس في حكايته عنه أنه أجازَهُ في " ما "(١)(٢).

واحترَز بقوله (صالح (٣) للباء) من خَبر لا يصلح لها ، نحو : ليس زيدٌ إلا قائماً لا قاعداً ، ونحو : لستَ تفعل ولا مقارباً ، فإنه لا يجوز الجَرّ في المعطوف وأشارَ بقوله (ويندُر ذلك بعد غير " ليس " و " ما ") إلى نحو قول الشاعر(٤) :

وما كنتَ ذا نَيْرَبٍ فيهمُ ولا مُنمِشٍ(٥) بينَهُم مُنْمِلِ

وقوله (وقد يُفعل ذلك) أى جَرّ المعطوف على المنصوب باسم الفاعل ، نحو قول امرئ القيس(٦) :

وظَلَّ طُهاةُ اللَّحم مِن بين مُنضِجٍ
صفيفَ شِواءٍ أو قَديرٍ مُعَجَّلِ

---

(١) الكتاب ١/ ١٦٥ ، ٣٠٦ .
(٢) انظر شرح أبياته المختصر ٢٧٣ ، وقد نقل ذلك أبوحيان في التذييل ٢/ ١٧٢ ب .
(٣) في خ " واحترز بالصالح " .
(٤) ورد البيت بغير نسبة في اللسان (نمس ، نمش) والمغني ٦٢٠ ، وشرح أبياته ٧/ ٥٠ ، والهمع ٥/ ٢٧٩ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٢٧ ، والتذييل ٢/ ١٧٣ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٥٩ ، والمساعد ١/ ٢٨٩ ، وشفاء العليل ١/ ٣٣٨ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٧٠ ، ورويت القافية في اللسان (نمس) : أُنْمُلُ .
(٥) هكذا ورد في الأصل بالشين المعجمة ، وهو الذى عليه أكثر الروايات وسيأتي في شرحه بالسين المهملة ، ولم يذكر فيها الشين ، وقد تقدم في تخريج الشاهد أنه ورد في اللسان في بابي السين والشين ، وهما بمعنىً .
(٦) انظر ديوانه ٢٢ ، وفيه تخريجه ، وأضيف اليه كتاب الشعر ٢/ ٣٤٥ ، والمغني ٦٠٠ ، وشرح أبياته ٧/ ١٣ ، والمقاصد النحوية ٤/ ١٤٦ ، والهمع ٥/ ٢٧٨ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٢٨ ، والتذييل ٢/ ١٧٣ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٥٩ ، والمساعد ١/ ٢٩٠ ، وشفاء العليل ١/ ٣٣٨ وتمهيد القواعد ٢/ ٧٠ .

لأنَّ المنصوبَ باسم الفاعل يُجَرّ كثيراً بإضافته إليه ، [فكأنه إذا انتَصب مجرور][1] ، وجوازُ الجَرّ بالعطف عليه مشروط بالاتّصال كما ذكر ، فلو كان منفصلاً لم يَجُز الجَرّ ، نحو أن يُقال : مِن بين مُنضجٍ بالنار صَفيفَ شِواءٍ ،[2] لأنَّ الانفصالَ يُزيل تصوّر الإضافة المقتضية للجَرّ .

وقولُ الشاعر (مشائيمُ ليسوا مصلِحينَ عَشيرة) هو للأخـــوص - بالخاء المعجمة - واسمه زيد بن عمرو بن قيس بن عَتّاب[3] بن رياح ، قاله في حَرب كانت بين بطون يَربوع[4] ، والشاهدُ في قوله (ولا ناعب) حيث جَرَّهُ عطفاً على (مُصلحين) على تَوَهُّم دخول الباء عليه ، والناعِب : الغُراب ، والنَّعْب : صوتُه ، وإنما قيل له غُراب البَيْن لأنه إذا بانَ أهلُ الدار وَقَع في موضع بيوتهم يتلمَّس ويَتَقَمَّم ، فتشاءموا به ، وتَطيَّروا منه ، إذ كان لا يَعترى منازلَهُم إلا إذا بانوا ، وأنَّث الضمير المضاف إليه لأنه أراد القبيلة ، وفيه شاهدٌ على إعمال اسم الفاعل وهو (مصلِحين) ؛ حيث نَصب به (عَشيرة) لأنَّ النون فيه قامت مقام التنوين ، وقد أنشدَهُ سيبويه مرّتين لهما ، ورواية أبي العباس فيه (ولا ناعباً) بالنصب .

وقول الآخَر (ما الحازمُ الشَّهم) أي ما الضابطُ للأمر الآخِذ فيه بالثِّقة ، والجَلْد : الذَّكيّ الفؤاد ، مقداماً ؛ أي كثير الإقدام ، ولا بَطَل : أي ولا شُجاع ، وفيه الشاهدُ ؛ حيث جَرَّهُ عطفاً على (مقداماً) على تَوَهُّم دخول الباء عليه ، والهَوى : - مقصور - العِشق ، وإرادة النفس ، والعَقل : نورٌ روحانيّ به تُدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية ، وابتداء وجوده عند اجتِنان الوَلَد ، ثم لا يَزال يَنمو إلى أن يكمل عند البلوغ[5] ، والغَـلّاب : الكثير الغَلَبَة .

---

(١) سقط من خ .
(٢) في خ " يشوى " .
(٣) في خ " عقاب " .
(٤) في خ (بني يربوع) .
(٥) انظر التعريفات ٨١ .

وقول الآخر (وما كنتُ ذا نَيْرَب) هو - بفتح النون وسكون المثناة التحتية وفتح الراء بعدها باء موحّدة - الشَّرّ والنميمة ، والمُنْمِس : بالنون والسين المهملة - اسمُ فاعل من أَنْمَسَ بينهم إذا أَفْسَد (١) ، وفَسَّره المؤلّف رحمه الله في الشرح بالمُفْسِد ذاتَ البَيْن (٢) ، وتَبِعه على ذلك الشُّرّاح ، ولم يَضبطه هو ولا أحدٌ منهم ، والمُنْمِل : اسمُ فاعل من أَنْمَل إذا نَمَّ ، وفَسَّره المؤلف رحمه الله بالكثير النَّميمة ، وكذا الشُّرّاح ، والشاهد في قوله (مُنْمِس) حيث جَرّه عطفاً على (ذا نَيْرَب) على تَوهّم دخول الباء عليه ، وليس خبراً لـ " ليس " ولا لـ " ما " .

وقولُ امرئ القيس (وظَلَّ طُهاة اللَّحم) هو من قصيدته المشهورة التي أوّلها :

قِفا نَبْكِ من ذِكرى حبيبٍ ومنزلِ

والطُّهاة : جمعُ طاهٍ ، وهو الطَّبّاخ ، والصَّفيف : - بالصاد المهملة والفاء - ما صُفَّ من اللّحم على الجَمر لِيُشوى ، تقول منه : صَفَفْتُ اللَّحم صَفًّا ، والقَدير : المطبوخُ في القِدر ، تقول منه : قَدَر واقْتَدَر ، مثل طَبَخ واطَّبَخ ، والقِدرُ مؤنّث ، وتصغيرها قُدَير ، - بلا هاء - على غير قياس ، والشاهدُ في قوله (قَدير) حيث جَرّه (٣) عطفاً على (صَفيف) ، على توهّم جَرّه بالمضاف وهو (منضِج) ، (أو) بمعنى الواو ، وهو على حذف مضاف ، التقدير : ما بين مُنضج صفيف ومُنضج قَدير . ولا يَرِدُ ما قاله أبو حَيّان من أنه يَلزم على تَخريج المصنّف رحمه الله فَساد المعنى ، إذ يصير

---

(١) تقدم إنشاده بالشين المعجمة ، وما ذكرناه في التعليق عليه من أنهما بمعنى .

(٢) شرح التسهيل ٢/٥٢٧ ، وانظر الشروح الأخرى في تخريج الشاهد .

(٣) في خ " جرها " .

التقدير : مِن بَين مُنضج صَفيف أو قَدير ، [فكأنّه/ قال : مِن بين منضج ٩٠/ب
أحَد هذين ،فيكون قد قَسَّم الطهاةَ - وهُم الطبّاخون - إلى قسمين :
أحدُهما مُنضِج صَفيف أو قَدير [(١)] ،والآخَر لم يَذكره لأنّ " بين "
يَقتضي وقوعها بين شيئين [أو أشياء] (٢) ،ولا يَدخُل علي شيء
واحد . قال : " وإنما تأوّله شيوخُنا على أنّ يكون (أو قَدِير) معطوفاً
على قوله (مُنضِج) لا على مَحلّ (صَفيف) ،ويكون على حَذف مُضاف ،
و (أو) بمعنى الواو ،والتّقدير : مِن بين مُنضِج صفيف شواء وطابِخ
قدير مُعَجَّل " (٣) انتهى ،لأنه قد اعترف أنّ (أو) بمعنى الواو ،
وتَبَيَّن أنّ المعنى على التّعَدّد على تَخريج المؤلف رحمه الله ،فانتفى
الفَساد ، ولم يُحتَج إلى تقدير المضاف الذى ذَكَره هو ، وهو (طابخ)
والله أعلم.

قوله (وإن ولِيَ العاطفَ بعد خَبر " ليس " أو " ما " وصفٌ
يَتلوهُ سببيٌّ أُعطيَ (٤) الوصفُ ما لَه مفرداً ،ورُفع به السببيّ ،أو جُعلا مبتدأ
وخبراً ،وإن تَلاهُ أجنبيٌّ عُطف بعد " ليس " على اسمها ،والوصفُ على
خَبرها ، وإن جُرَّ بالباء جازَ على الأصحّ جَرّ الوصف المذكور ،ويَتعيَّن رفعُه
بعد " ما "). (٥)

أقول : إذا وقَع بعد معمولي " ليس " أو " ما " عاطفٌ يَليه
وصفٌ بعدَهُ سببيّ نحو : ليسَ زيدٌ قائماً ولا ذاهباً أبوه ،وما عمروٌ مقيماً
ولا ظاعناً أخوه ،جازَ لك في الوصف وجهان :

---

(١) سقط من خ .
(٢) سقط من خ .
(٣) التذييل والتكميل ٢/ ٧٣ ب .
(٤) في خ " عطف ".
(٥) تسهيل الفوائد ٥٨ .

أحدُهما : أن تَجعله كأنّه لم يُذكر بعده شيء ، فيجوز فيه حينئذ النصبُ بالعطف على اللّفظ ، والجَرّ بالعطف على التوهُّم ، ويكون السببيّ مرفوعاً به .

والثاني : أن تَجعل السببيَّ مبتدأ ، والوصفَ خَبره ، ويطابق المبتدأ .

وإن تَلا الوصفَ أجنبيٌّ والعامل " ليس " نحو : ليس زيدٌ قائماً ولا ذاهباً عَمرو ، جاز رَفع الأجنبي عطفاً على اسم " ليس " ، ونَصب الخبر عطفاً على خَبرها ، وجاز رفعُ الأجنبي مبتدأ ، والوصف خَبره ، ويطابقه .

ولم يُنَبّه المؤلّف رحمه الله على ذلك في المَتْن ، وذَكره في الشرح ،(١) وتَبِعه من بَعده ، وإن جُرَّ خبر " ليس " بالباء نحو: ليس زيدٌ بقائم ولا ذاهباً عَمرو ، جاز على الأصحّ جَرّ الوصف المذكور بباءٍ مقدرة مدلول عليها بالمتقدّمة ، وفُهِم منه أنّه إذا لم يُجَرّ الخبر بالباء لم يَجُز جَرّ الوصف ، نحو : ليس زيدٌ قائماً ولا قاعداً عَمرو ، بخلاف السببيّ ، والأصحُّ هو مذهب الأخفش ، ومنَعَه سيبويه ،(٢) وإنما صُحِّحَ قولُ الأخفش لاستعمال العَرب إياه ، فمن ذلك قول الشاعر :(٣)

وليس بِمُدنٍ حَتْفَهُ ذو تقدُّم
لحَرب ولا مستنسئ العُمر مُحجِمُ

---

(١) شرح التسهيل ٢/ ٥٢٨ .
(٢) الكتاب ١/ ٦٠ .
(٣) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٢/ ٥٢٩ ، والتذييل ٢/ ١٧٤ أ ، والمساعد ١/ ٢٩١ وتمهيد القواعد ٢/ ٧٣ .

[وقول الآخر :(١)

فليس بآتيكَ منهيُّهـا ولا قاصرٍ عنك مأمورُها](٢)

[وقول الآخر :(٣)

وليس بمعروفٍ لنا أن نَرُدَّهـا

صِحاحاً ولا مستنكرٌ أن تُعَقَّرا](٤)

وليس هذا من العَطف على معمولَيْ عاملَيْن ،بل من حذف عامل لدلالة مثله عليه ،وذلك كثيرٌ ،ومنه قوله تعالى ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ(٥) ﴾ فحذفت " في " الجارة لـ ﴿ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ لدلالة " في " الجارة لـ (خَلْقِكُمْ) عليها .

ومثله قول الشاعر :(٦)

أَخْلِقْ بِذِي الصَّبرِ أنْ يَحظى بِحاجته

ومُدْمِنِ القَرع للأبوابِ أنْ يَلِجـا

---

(١) هو الأعور الشّنّي ،وتقدّم تخريجه في هذا الباب.
(٢) تكملة من خ .
(٣) هو النابغة الجَعدي ،والبيت في ديوانه ٧٢ ،وفيه تخريجه ،وانظر أيضاً الكتاب ١/ ٦٤ ،والمقتضب ٤/ ١٩٤ ،والأصول ٢/ ٧٠ وكتاب الشعر ١/ ٤٤ ،وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٤٢٦ ،وشرح الكافية الشافية ١/ ٤٢٩ ،والخزانة ٧/ ١٨١ عرضاً ،وشرح التسهيل ٢/ ٥٢٩ ،والتذييل ٢/ ١٧٤ أ ،وشرح التسهيل للمرادي ١٦٠ ، ورواية الديوان والأصول " ولا مستنكراً " .
(٤) سقط من خ .
(٥) سورة الجاثية ٤، ٥.
(٦) هو محمد بن يسير الرياشي ،والبيت في البيان والتبيين ٢/ ٣٦٠ ،

===

ويَتعيَّن رفعُ الوصف المعطوف الرافع للاسم الأجنبي بعد " ما " أما في حالة نَصب خبرها فلِمَا تقدَّم مِن أنّه لا يَجوز تقدّم خبرها منصوباً ، وإذا بَطَل العَمل / لِتقدّم الخَبر في المعطوف عليه مع قُربه من العامل فبطلانه ٩/٢١٠ بالتقديم في المعطوف لِبُعده من العامل أحقّ وأَوْلَى . وأمّا في حالة جَرّه فلأنّه إن عُطِف الوصف على لَفظ الخَبر ورُفِع به الاسم الأجنبيّ امتنَع لعدَم الرّابط ، وإن عُطف المجرور على المجرور والمرفوع على المرفوع لَزِم العَطف على معمولَيْ عاملَيْن ، فلذلك تعيَّن الرفع كما تقدّم في قول الفرزدق :(١)

لعمرُكَ ما مَعْنٌ بتاركِ حَقِّهِ
ولا مُنسىءٌ مَعْنٌ ولا مُتيسِّرُ

[فإن قيل : هل يَجوز جَرّ الوصف بحَرف مقدّر يدلّ عليه الحرف الجارّ لخبر " ما " كما جازَ ذلك في الوصف الواقع بعد خبر " ليس " المجرور ؟ قلت : لا يَجوز لأنّ خَبر " ما " لا يتقدّم على اسمها فكذا] لا يتقدّم [(٢) خَبر ما عُطِف على اسمها](٣) ، وما ذَكَره المؤلف رحمه الله من تَعَيُّن الرفع في الوصف المعطوف الرّافع للاسم الأجنبي بعد ما هو مذهَب البصريين ، وهو الذى تَقتضيه القواعد .

=== والشعر والشعراء ٢/ ٨٧٩ ، والأغاني ١٤/ ٤٢ ، وقد نسب في الحماسة شرح المرزوقي ٣/ ١١٧٥ ، وشرح التبريزى ٢/ ٣٤ ، لمحمد بن بشير الخارجي ، قال محقق الأغاني : وبشير تصحيف ، ولم يَرد البيت ضمن شعر محمد بن بشير الخارجي في الأغاني ١٦/ ١٠٢ ، وانظر أيضاً القاموس (يسر) وورد البيت بغير نسبة في عيون الأخبار ٣/ ١٢٠ ، والعقد الفريد ١/ ١٦٤ ، وضرائر الشعر ٨٩ ، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٨٢٩ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٣٠ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٧٣ .

(١) تقدم إنشاده وتخريجه .

(٢) بياض في ل بمقدار كلمة ، وما ذكرناه تكملة يلتئم بمثلها السياق .

(٣) سقط من خ .

وأجازَ الكسائي والفَراءُ فيه النّصب إذا عُطف على المنصوب ، محتجّين بما حُكِيَ من قول العَرب : ما زيدٌ قائماً فمختلفاً(١) أحدٌ ، أى إذا قامَ لم يَختلف(٢) أحدٌ . وأجاز الكوفيون الجَرّ إذا عطف على المجـــرور ، نحو : ما زيدٌ بمنطلق ولا خارجٍ عمرو .(٣)

وقولُ الشاعر (وليس بِمُدْنٍ حَتْفه ذو تقدّم) فـ (بِمُدْن) خبر " ليس " مقدّم (٤) أى مُقَرِّب ، و (حَتفه) مفعوله ، و (ذو تقدُّم) اسم " ليس " ، وفاعلُ (مُدْن) ضميرٌ يَعود إلى التقدّم المفهوم من قوله (ذو تقدّم) ، و (الحَرب) متعلّق بـ (تقدّم) ، والشاهدُ في قوله (ولا مُستنسئ العُمر) أى مستأخِره ، حيث جَرَّهُ بباء مقدّرة تَدُل عليها الباء المتقدّمة في قوله (بِمُدن) ، و (مُحْجِم) اسمُ فاعل مرفوع به .

وقولُ الآخَر (فليس بآتيكَ مَنْهيُّها) تقدّم الكلام عليه قريبـــاً ، وأُورد ههنا للاستشهاد بجَرّ (قاصر) بباء مقدّرة دلّ عليها بالباء(٥) المتقدّمة في قوله (بآتيك) .

وقولُ الآخَر (وليس بمعروفٍ لنا أن نَرُدَّها صحاحاً) فـ (بِمَعروف) خبر " ليس " مقدّماً ، و (أنْ نَرُدَّها) اسمها ، و (صحاحاً) حالٌ من الهاء في قوله (نَرُدّها) والشاهدُ في قوله (ولا مستنكَر) اسم مفعـــول ، أى مجهول ، حيث جَرَّهُ بباء مقدّرة دلّت عليها الباء المتقدّمة في خبر " ليس " و (أن تُعَقَّر) في محل الرفع بـ (مُستنكَر) .

---

(١) في التذييل " فمتخلفا " .
(٢) في التذييل " لم يتخلف " .
(٣) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل ٢ / ١٧٤ ب ، واللفظ له .
(٤) سقط من خ .
(٥) في خ " يدل عليها الباء " .

وقولُ الآخَر (أَخْلِق بذى الصَّبر أن يَحظىٰ بحاجته) ، أَخْلِق : فعل تَعجُّب ، و (بذى الصَّبر) فاعله ، من خَلُق - بضمّ العَين - إذا صار خليقاً ، أى جديراً . والصَّبر : حَبْسُ النَّفْس ، وهو ضِدّ الجَزَع ، و (أن يَحْظىٰ بحاجته) - أى يَفوز بها - في محلّ جَرّ على أنه بَدَل من (ذى الصَّبر) ، والتقدير : أَجْدِرْ بأن يفوزَ ذو الصَّبر بحاجته ، وأُورِدَ لتنظير قوله (ومُدْمِن القَرْع) حيث جَرَّهُ بباءٍ مقدّرة دَلَّت عليها الباء المتقدّمة في فاعل (أَخْلِق) بالوصف المعطوف على خبر " ليس " المجرور بالباء في جَواز جَرّه بباءٍ مقدّرة دَلَّت عليها الباءُ المتقدّمة في خَبر ليس ، و (أنْ يَلِج) - أى يَدخُل - بَدَلٌ من (مُدْمِن القَرع) .

قوله :

بابُ أفعال المقاربَـــة

منها للشّروع في الفعل : " طَفِق " و " طَفَق "[١] و " طَبَق " و " جَعل " و " أخَذ " و " عَلِق " و " أنْشَأ " و " هَبَّ " و " قام "[٢].

أقول : إطلاق أفعال المقاربة على الأفعال المذكورة في هذا الباب وهي ستّة عشر فعلاً من باب إطلاق اسم البعض على الكُلّ ، وهو مجازٌ مُستعمل ، لأنّ أفعال هذا الباب منها ما هو للمقاربة ، ومنها ما هو ٢١٠/ب للشّروع ، ومنها ما هو للرجاء ، وكلّها أفعالٌ بلاخِلاف ، إلا عَسىٰ ، فذهب بعض النحويين إلى أنّها حَرف ، وحُكِيَ عن ابن السراج[٣] ، ونَقَله أبوعُمَر الزّاهد عن ثَعلب ، والدّليلُ على فعليّتها اتّصال ضمائر الرّفع البارزة بها ، ولَحاق تاء التأنيث لها.[٤]

" وحَقُّ أفعال هذا الباب أن تُذكر في باب " كان " لمشاركتها لها في الدّخول على مبتدأ وخَبر ، ورفع الاسم ونصب الخبر ، إلا أنّ هذه الأفعال يرفض فيها غالباً تَرك الإخبار بجملة فِعلية ، فلذلك أُفردت بباب.[٥]

وبَدَأ المؤلّف رحمه الله بما هو للشّروع منها ، وهو ثمانية : " طَفِقَ " - بكسر الفاء - و " طَفَق " - بفتحها - [لُغَة فيه][٦] ، و " طَبِق " - بالباء المكسورة عوضاً من الفاء - لُغَة أيضاً ، ذكر الجوهري[٧] الأولين[٨] ،

---

(١) لم ترد في التسهيل .
(٢) تسهيل الفوائد ٥٩ .
(٣) الأصول لابن السراج ٢/٢٠٧ .
(٤) ذكر ذلك جميعه أبوحيان في التذييل والتكميل ٢/١٧٦أ ، واللفظ له .
(٥) ذكر ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ٢/٥٣١ .
(٦) سقط من خ .
(٧) الصحاح (طفق) .
(٨) في ل " الأوليين " .

وصاحبُ القاموس الثّلاث [١] . قال الله تعالى * وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ [٢] *، وقال تعالى * فَطَفِقَ مَسْحاً * [٣] ، قالَ الشاعر : [٤]

طَفِقَ الخَلِيُّ بقسوةٍ يَلحى الشَّجي
ونصيحةُ اللاّحي الخَليّ عَنـــاءُ

و " جَعَل " قال الشاعر: [٥]

وقد جَعَلتُ إذا ما قمتُ يُثْقِلُنـــي
ثَوْبي فأنهضُ نَهْضَ الشاربِ الثَّمِلِ

و " أخَذ " قال الشاعر: [٦]

فأخذتُ أسألُ والرُّسومُ تُجيبُنـــي
وفي الاعتبارِ إجابةٌ وسُـــؤالُ

---

(١) القاموس المحيط (طبق ، طفق) .
(٢) سورة الأعراف ٢٢ .
(٣) سورة ص ٣٣ .
(٤) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٢/ ٥٣٣ ، والتذييل ٢/ ١٧٦ ب ، وشفاء العليل ١/ ٣٤١ .
(٥) في نسبة هذا البيت وقافيته خلاف ، فقد نسبه المكي لأبي حية النميري كما سيأتي في شرحه ، والجاحظ في الحيوان ٦/ ٤٨٣ ، والعيني في المقاصد النحوية ٢/ ١٧٣ ، وهو في شعره ١٤٠ ، ونسبه المرزباني في الموشح ١١٨ لعمرو بن أحمر الباهلي ، والبغدادي في الخزانة ٩/ ٣٥٥ ، وشرح أبيات المغني ٧/ ٢١٣ ، وهو في ديوانه ١٨٢ ، في المنسوب إليه ، وتشكّك جامعُهُ الدكتور حسين عطوان في نسبة هذا الشعر إليه ، ونُسب للحكم بن عبدل الأسدي في إيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٧٧ ، والمقاصد النحوية ٢/ ١٧٣ ، والمكي في شرحه الشاهد ، والبيت غير منسوب في الخصائص ١/ ٢٠٧ ، وأمالي السهيلي ٩٥ ، والمقرب ١/ ١٠١ ، والمغني ٧٥٤ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٣٣ ، ٥٤٥ ، والتذييل ٢/ ١٧٦ ب ١٨٧ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١٦٥ ، والمساعد ١/ ٣٠٢ ، وشفاء العليل ١/ ٣٤١ ، ٣٤٨ ، وسيأتي ذكر الخلاف في قافيته ورواياته عند شرح الشاهد .
(٦) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٢/ ٥٣٣ ، والتذييل والتكميل ٢/ ١٧٦ ب ، وشفاء العليل ١/ ٣٤١ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٧٦ ، وشرح شذور الذهب ٢٧٥ .

و " عَلِق " قال الشاعر: (١)

أراكَ عَلِقْتَ تَظلمُ مَن أَجَرْنـــا
وظُلمُ الجارِ إذلالُ المُجيـــرِ

و " أنشأَ " قال الشاعر: (٢)

لما تَبَيَّنَ مَيْنُ الكاشِحين لكـــم
أنشـأْتُ أُعرِبُ عمّا كان مَكنونـــا

و " هَبّ " قال الشاعر: (٣)

هَبَبْتُ ألومُ القلبَ في طاعة الهَـوى
فَلَجَّ كأنّي كنتُ باللَّوْمِ مُغْرِيـــا

و " قامَ " قال الشاعر: (٤)

فقامَ يَذودُ النّاسَ عنها بسَيْفـــه
وقالَ ألا لا مِن سَبيلٍ إلى هنـــدِ

---

(١) ورد البيت بغير نسبة في شواهد التوضيح والتصحيح ٢٧٦، وشرح شذور الذهب ٢٧٦، وشرح الأشموني ١/ ٢٧٢، والهمع ٢/ ١٣٣، وشرح التسهيل ٢/ ٥٣٣، والتذييل ٢/ ١٧٦ ب، وشرح التسهيل للمرادي ١٦٠، والمساعد ١/ ٢٩٢، وشفاء العليل ١/ ٣٤١، وتمهيد القواعد ٢/ ٧٦٠

(٢) ورد البيت بغير نسبة في شرح شذور الذهب ٢٧٧، والهمع ٢/ ١٣٣، وشرح التسهيل ٢/ ٥٣٤، والتذييل ٢/ ١٧٦ ب، وشفاء العليل ١/ ٣٤٢، ورويت القافية " مكتوما " بدل " مكنونا " .

(٣) ورد البيت بغير نسبة في شرح شذور الذهب ١٩١، والهمع ٢/ ١٣٣، وشرح التسهيل ٢/ ٥٣٤، والتذييل ٢/ ١٧٦ ب، وشرح التسهيل للمرادي ١٦٠، والمساعد ١/ ٢٩٢، وشفاء العليل ١/ ٣٤٢ .

(٤) البيت غير منسوب في اللسان (لا)، وشرح الألفية لابن الناظم ١٨٦، وتخليص الشواهد ٣٩٦، وأوضح المسالك ١/ ٢٨١، والمقاصد النحوية ٢/ ٣٣٢، وشرح الأشموني ٢/ ٣، والهمع ٢/ ١٩٩

وقولُ الشاعر (طَفِق الخَلِيُّ) الخَلِيّ : - بفتح الخـــاء المعجمة وكسر اللام وتشديد الثناة التحتية - الخالي من الهَمّ ، وهو خِلاف الشَّجِيّ ، والقَسْوة : غِلَظُ القَلب وشِدَّته ، ويَلحَى : - بفتح الحاء المهملة - يَلومُ ، واللاّحي : اللائم ، والعَناء : التَّعب والنَّصَب .

وقولُ الآخَر (وقد جعلتُ إذا ما قمتُ يُثقلني [ثوبي] (١) هو لأبي حَيَّة النّمَرى (٢) ، ونُسب للحَكَم الأعرج (٣) ، وذكَره الجاحظ في كتاب الحَيوان في باب العِرْجان (٤) ، وأنشدَه هكذا : (٥)

وقد جَعلتُ إذا ما قمتُ يوجِعُني
ظهرى فقمتُ قيامَ الشّارِبِ السَّكِـــرِ
وكنتُ أمشي على رِجلَيَّ معتـــدلاً
فصرتُ أمشي على أُخرى من الشَّجَـــرِ

---

(١) سقط من خ .
(٢) كذا في الأصل ، وهوخطأ تَبع فيه المكّي العيني في المقاصد النحوية له ٢/ ١٧٣ ، وصوابه النُّمَيرى ، نسبة إلى نُمير بن عامر ابن صعصعة ، والنَّمِرى نسبة إلى النَّمِر بن قاسط ، وأبوحية هو الهيثم بن الربيع بن زرارة ، شاعرٌ من مخضرمي الدولتين ، كان يروى عن الفرزدق ، انظر الشعر والشعراء ٢/ ٧٧٤ ، والموتلف والمختلف ١٤٥ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٧٩ ، ٣٠٠ .
(٣) هو الحكم بن عَبدل الأسدى ، كان في أول دولة بني مروان ، انظر المختلف والموتلف ٢٤٢ .
(٤) انظر الحيوان ٦/ ٤٨٣ .
(٥) روى البيتان بروايات عدّة ، فالأول في الموشح يُروى هكذا :
وقد جعلتُ إذا ما قمت يثقلني ردْ في فأنهض نهض الشارب السَّكِر
وروى برواية " السّكر " أيضاً في الخزانة ٩/ ٣٥٥ ، كما روى البيت الثاني برواية " الشَّجر " في عيون الأخبار ٤/ ٦٨ ، بغير نسبة ، وفي أمالي القالي ٢/ ١٦٣ ونسبه لعبد من عبيد بَجيلة أسود ، وأورد الجاحظ في كتاب البرصان ٢٠٢ البيت الثاني بقافية بائية برواية " من الخَشَب " ونَسَبَه للمنهال العنبرى .

فَجَعلت : (جَعل) واسمها ، و (يُثقِلُني) خَبرها ، و (ثَوْبي) بَدَل اشتمال من اسم (جَعل) ، وليس فاعلاً لِيُثقِلني ، لأنَّ شرط الفعل الواقع خبراً لهذه الأفعال أن يكون رافعاً لضمير الاسم ، والثَّمِل : بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم - السَّكْران ، والسَّكِر : - بفتح السين المهملة وكسر الكاف - صِفَةٌ بمعناه .

وقولُ الآخَر (فأخذتُ أسألُ والرسومُ تُجيبني) الرّسوم : جَمع رَسْم ، وهو الأَثَر ، ورسمُ الدار : ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض ، والاعتبار : الاتِّعاظ ، وأصلُهُ من العُبور ، وهو النّفوذ من جانب إلى جانب ، لأنّ المعتَبِرَ بالشيءِ تاركٌ جَهْلَهُ وواصلٌ إلى علمه بما رأى ./ ٢١١/م

والبيتُ الذى بعده ظاهرٌ .

وقولُ الآخر (لما تَبَيَّن مَيْنُ الكاشحين) المَيْن - بفتح الميم وسكون المثناة التحتية - الكَذب ، والكاشِح : مُضمِر العَداوة ، و (لكم) متعلّق بـ (تَبَيَّن) ، و (أُعرِب) أى أُبَيِّن وأُفصِح ، والمكنون : المستور .

[وقولُ الآخَر (هببتُ ألومُ القلبَ) اللَّوم : العَذْل ، واللِّجاج : التَّمادى في الشيء] .(١)

وقولُ الآخَر (فقام يَذودُ) أُورِدَ للاستشهاد على أنَّ (قام) من أفعال الشروع ، وهو ظاهرٌ ، إذ اسمها ضميرٌ مستتر ، و (يَذود) أى يَطْرُد خبرُها ، وفيه شاهدٌ ثان على أنَّ عِلَّة بناء اسم " لا " التي لنفي الجنس تضمّنه معنى " مِن " بدليل ظهورها في البيت المذكور ، و " ألا " للتنبيه .

---

(١) تكملة من خ .

قولُه : (ولمُقارَبَتِهِ " هَلْهَلَ " و" كادَ " و" كَرَبَ " و" أوشكَ " و " أَوْلَى ") .(١)

أقول : أى ومِنها لمُقاربة الفِعل ما ذَكَر ، وهي خَمسة أفعال :

مثالُ (هَلهَل) قولُ الشاعر:(٢)

وَطِئنا بلادَ المُعتَدين فَهَلْهَلَت
نفوسُهُم قبل الإماتةِ تَزْهَقُ

ومثالُ " كاد " وهي أشهرُها قولُه تعالى * كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا * ،(٣)
* وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ *.(٤)

ومثالُ " كَرَبَ " -بفتح الراء وكسرها ، والفتحُ أفصَح - قولُ الشاعر:(٥)

كَرَبَ القلبُ مِن جَواهُ يَذُوبُ
حينَ قالَ الوشاةُ هِندٌ غَضُوبُ

ومثالُ " أوشك " قول الشاعر :(٦)

ولو سُئِلَ الناسُ التُرابَ لأوشَكوا
إذا قيل هاتوا أن يَمَلّوا ويَمْنَعوا

---

(١) تسهيل الفوائد ٥٩ .

(٢) ورد البيت بغير نسبة في شرح شذور الذهب ١٩١ ، والهمع ٢/ ١٣٢ وشرح التسهيل ٢/ ٥٣٤ ، والتذييل ٢/ ٧٦ ب ، وشفاء العليل ١/ ٣٤٢ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٧٦ .

(٣) سورة الجن ١٩ .

(٤) سورة البقرة ٧١ .

(٥) نسبه العيني في المقاصد النحوية ٢/ ١٩٠ لرجل من طيء ، وقيل للكلحبة اليربوعي ، وهو بغير نسبة في شرح الألفية لابن الناظم ١٥٦ ، وتخليص الشواهد ٣٣٠ ، وشرح شذور الذهب ٢٧٢ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٣٣٥ ، والهمع ٢/ ١٣٩ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٣٥ ، والتذييل ٢/ ١٧٩ ب ، والمساعد ١/ ٢٩٥ ، وشفاء العليل ١/ ٣٤٤ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٧٦ .

(٦) ورد البيت بغير نسبة في مجالس ثعلب ٢/ ٣٦٥ ، ===

ومثالُ " أَوْلَىٰ " - وهي أغربُها - قولُ الشاعر : (١)

فعادىٰ بينَ هادِيَتَيْن منها وأَولىٰ أنْ يزيدَ على الثَّلاثِ

وفي بعض النُّسخ بعد أوشك : (و " أَلَمَّ " و " أَوْلَىٰ ") (٢) . ولم يتعرَّض المؤلِّف لها في شَرحه ، بل قال : إنَّ أفعالَ الدُّنُوّ خمسة (٣) ، وعلى هذه النسخة تكون سِتّة ، ويمكن أن يكون منه قوله في الحديث " وإنَّ مما يُنبِتُ الرَّبيع ما يَقتل حَبَطاً أو يُلِمّ " (٤) ، فيكون (يُلِمّ) فعلاً ناقصاً ، والخَبر محذوفٌ لدلالة ما قبله عليه ، والتقدير : أو يُلِمَّ أن يَقتل ،

=== وأمالي الزجاجي ١٩٧ ، واللسان (وشك) ، وشرح شذور الذهب ٢٧٠ ، وتخليص الشواهد ٣٢٢ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٣٣٢ ، والمقاصد النحوية ٢/ ١٨٢ ، والهمع ٢/ ١٤٠ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٣٦ ، والتذييل ٢/ ١٧٩ ب ، والمساعد ١/ ٢٩٦ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٧٧ .

(١) البيت بغير نسبة في الصحاح (ولى) ، ومعجم مقاييس اللغة ٦/ ١٤١ ، وشرح الكافية الشافية ١/ ٤٥٣ ، والهمع ٢/ ١٣٢ ، والخزانة ٩/ ٣٤٥ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٣٢ ، والتذييل ٢/ ٧٦ ب وشرح التسهيل للمرادى ١٦٠ ، والمساعد ١/ ٢٩٢ ، وشفاء العليل ١/ ٣٤٣ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٧٦ .

(٢) انظر تسهيل الفوائد ٥٩ .

(٣) شرح التسهيل ٢/ ٥٣١ .

(٤) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب الزكاة ، باب الصدقة على اليتامى ، وكتاب الرقاق ، باب ما يحذر من زهرة الدنيا ، فتح البارى ٣/ ٣٢٧ ، ١١/ ٢٤٤ ، وصحيح مسلم ، كتاب الزكاة باب التحذير من الاغترار بزينة الدنيا ، ٧/ ١٤١ ، وسنن ابن ماجه ، كتاب الفتن ، باب فتنة المال ٢/ ١٣٢٣ ، والرواية فيها جميعا : " ... ينبت الربيع يقتل حبطاً " بحذف " ما " وانظر أيضاً مسند أحمد ٣/ ٧ ، ٢١ .

وَحَبَطاً : - بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة بعدها طاء مهملة - مصدر حَبِط - بكسر الباء - منصوبٌ على أنه مفعول لأجله ، وهو أن تأكل الماشية فتُكْثِر ،فتنتفخ لذلك بطونها ، ولا يَخرج عنها ما فيها . قال ابن السّكّيت : وهو أن تنتفخَ بطونُها عن أكل الذُّرَق - بضم الذال المعجمة وفتح الراء - بَقْلَةٌ يُقال لها " الحَنْدَقوق "(١) بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الدال المهملة وضم القاف وقد تُكسر الحاء .

وفي الحديث أيضاً " لولا أنَّهُ شَيءٌ قَضاهُ اللّه لأَلَمَّ أن يذهبَ بَصرُهُ ".(٢)

وقولُ الشاعر (وطِئنا بلادَ المُعتدين فَهَلْهَلَت) أي كادَت ، وقد ذَكَره الجوهري وصاحبُ القاموس ،وفَسَّراه بـ " كاد ".(٣)

وقولُ الآخَر (كَرَبَ القلبُ من جَواهُ يَذوبُ) الجَوَى : الحُرقة وشِدَّة الوَجْد من عِشق أو حُزن ، و (يَذوب) خَبر كَرَب ،وقد جاء مجرَّداً من " أنْ " على الأعرف ،و (غَضوب) صفةٌ من الغَضب ،بزِنَة فَعول ،يَستوي فيها المذكّر والمؤنّث .

وقولُ الآخَر (ولو سُئلَ الناسُ الترابَ لأوشكوا) فيه مجيءُ " أوشَك " بلفظ الماضي ،ومجيء خَبرها مقروناً بـ " أنْ " على الأعرف .

وقولُ الآخَر (فعادى بين هادِيَتَيْن منها) يقالُ : عادى بين الضِّدَّين معاداةً وعِداءً -بكسر العين ممدوداً - وَالى وتابَع في طَلَق - بفتح اللام - واحدٍ ، أي في شَأْو ، وهو السّبق ،والهادِيَةُ : أُولى الوَحْش.

---

(١) إصلاح المنطق ٦٩ ،وفيه " الحندقوقي " وهما لغتان .
(٢) الحديث في صفة الجنة وأهلها وهوفي الفائق ٣/ ٣٣٠ ،والنهاية ٤/ ٢٧٢ .
(٣) الصحاح والقاموس (هلل) .

وقد ذكر صاحب القاموس (أَوْلَى) ،وكذا [ذكر] (١) الجوهرى ، واللفظُ له ، ونَصُّه : (٢) " وقولُهم/ : " أَوْلَى لَك " تَهدُّدٌ ووعيد . ٢١١/ب
قال الشاعر : (٣)

فأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى وهل للدُّرِّ يُحلَبُ من مَرَدّ

قال الأصمعي : معناه قاربَهُ ما يُهلكه ،أى نَزَل به ،وأنشد : فعادَى بينَ هادِيَتَيْن إلى آخره ، أى قارَبَ أنْ يَزيد . قال ثعلب : ولم يَقُل أحدٌ في (أَوْلَى) (٤) أحسَن مما قال الأصمعي " انتهى .

قوله (ولرجائِهِ : " عَسى " و " حَرى " و" اخلَوْلَق " وقد يَرِد " عسى " إشفاقاً) . (٥)

أقول : ومنها لِرَجاء الفعل ثلاثةٌ :

" عسى " ومثالُها قولُه تعالى * عَسَى اللّٰهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ * (٦) .

و " حَرى " - كَرَمَى - وهي أغربُها . قال المؤلف رحمه الله : " يقال : حَرى زيدٌ أن يَجىء ، بمعنى : عسى زيدٌ أن يَجىء " (٧)

ولم يذكُر الجوهرى ولا صاحب القاموس أنّ حَرى يكون بمعنى " عسى " ، ولذلك اعتَرض أبوحيان على المؤلف وقال : إنما هو " حَرِىٌّ " بالتنوين . قال ثعلب : أنتَ حَرِىٌّ بذلك ،أى خليقٌ وحقيقٌ ،ونَصّوا على أنّ (حَرى)

---

(١) تكملة من خ .
(٢) الصحاح والقاموس (ولى) .
(٣) ورد البيت بغير نسبة في الصحاح (ولى) .
(٤) الصحاح (ولى) .
(٥) تسهيل الفوائد ٥٩ .
(٦) سورة المائدة ٥٢ .
(٧) شرح التسهيل ٢/ ٥٣٢ .

لا يُثنّى ولا يُجمع . وقيل فيه : إن معناه " عسى " ، وقد فسّروه في قول الأعشى : (١)

إن تَقُل هُنَّ من بني عَبدِ شَمـــس

فَحَرىٰ أن يكونَ ذاك وكانـــا

قيل: معناه حقيق، بالمعنيين، (٢) ، وقيل : معناه فعسى ، وقال : فأعتقدُ أنّ حَرِيَّ المنوّن غيرُ منوّن ، ونَسَبه إلى أنه تصحّف عليه اللفظ " . (٢)

قال الناظر : " وثُبوت (حَرى) بالتنوين بمعنى خليق لا يَنفـي ثبوت (حَرى) فعلاً بمعنى " عسى " ، ولا شَكّ أنّ المؤلف رحمه اللـه من الراسخين في علم اللغة ، وفي قُبح نِسبته إلى التصحيف ، ولقد كـان قَدْرُهُ أجلّ وأعلىٰ " (٣) انتهى .

و " اخلولقَ " نحو : اخلَوْلَقَت السماءُ أنْ تُمطر .

ومثالُ ورود " عسى " للإشفاق - وهو قليلٌ - قوله تعالـى * وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَخَيْرٌ لَكُمْ * (٤) وقولُ الشاعر : (٥)

عَسَيْتُم لَدىٰ الهيجاءِ تَلقون دونَنـا

تَضافُرَ أعداءٍ وضعفَ نَصيـــرِ

---

(١) ليس في ديوانه المطبوع ، والبيت منسوب للأعشى في شرح شذور الذهب ٢٦٨ ، والهمع ٢/ ١٣٣ ، والتذييل والتكميل ٢/ ١٧٧أ وتمهيد القواعد ٢/ ٧٧ .

(٢) التذييل والتكميل ٢/ ١٧٦ب ، ١٧٧أ .

(٣) تمهيد القواعد ٢/ ٧٧ .

(٤) سورة البقرة ٢١٦ .

(٥) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٢/ ٥٣٣ ، والتذييل والتكميل ٢/ ١٧٧ب ، وشفاء العليل ١/ ٣٤٣ .

والهيجاء : الحَرب ، يُمَدّ ويُقصَر ، والتَّضافُر : -بالضاد المعجمة- التَّعاون ، يقال : تَضافروا على الشيء ، أي تَعاونوا عليه .

قوله : (ويُلازِمُهُنَّ لفظُ المضيّ إلا " كاد " و " أوشك " (١) ، وعملُها في الأصل عمل " كان " ، لكن التُزم كونُ خبرها مضارعاً مجرداً [من " أنْ "] (٢) مع " هلهل " وما قبلها ، ومقروناً بـ " أنْ " مع أَوْلى ومابعدها ، وبالوجهَيْن مع البواقي ، والتَّجريد مع " كاد " و " كَرَب " أَعْرَف ، و " أوشَك " و " عَسى " بالعكس) . (٣)

أقول : يَعني أنَّ أفعال هذا الباب لا تتصرَّف ، بل تَلزم لفظَ الماضي ، فلا يُبنى منها مضارعٌ ، ولا أَمر ، ولا اسم فاعل ، ولا اسم مفعول ، إلا " كاد " و " أوشَك " ، لورودِ السَّماع بِمُضارعهما ، قال الله تعالى * يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ * (٤) ، * يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ * (٥) ، وقالَ الشاعر : (٦)

يوشِكُ مَن فَرَّ مِن مَنِيَّتِهِ ... في بَعض غِرّاتِهِ يُوافِقُها

---

(١) بعدها في التسهيل " وجعل " .
(٢) سقط من خ والتسهيل وشرحه ، وورد في بعض نسخ التسهيل .
(٣) تسهيل الفوائد ٥٩ .
(٤) سورة البقرة ٢٠ .
(٥) سورة النور ٣٥ .
(٦) البيت من قصيدة مشهورة -سيذكر المكي أبياتاً منها- تنسب لأمية ابن أبي الصلت ، انظر ديوانه ٥٣ ، والكتاب ٣/ ١٦١ ، والكامل ١/ ٤٤٣ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٦٨٩ ، والمقاصد النحوية ٢/ ١٨٧ ، ونسبه أبوالحسن علي بن سليمان الأخفش لرجل من الخوارج قتله الحجاج ، انظر الكامل ١/ ٩٩ ، وديوان شعر الخوارج ١٨٨ ، وهو بغير نسبة في العمدة ١/ ١٦٤ ، وتخليص الشواهد ٣٢٣ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٣٥ ، والتذييل ٢/ ١٧٩ ب وشفاء العليل ١/ ٣٤٣ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٧٧ .

وباسمِ فاعلهما . قال الشاعر: (١)

أموتُ أسىً يومَ الرِّجامِ وإنَّني
يقيناً لَرَهْنٌ بالّذى أنا كائدُ

وقال الآخَر: (٢)

فموشكةٌ أرضُنا أن تَعودَ خلافَ الأنيس وحوشاً يَبابا

وقال الآخَر: (٣)

فإنَّكَ موشِكٌ ألاّ تَراها وتَعدو دونَ غاضِرَةَ العَوادي

قال المؤلّف رحمه الله: " وذكَر الجوهرى يَطْفَقُ مضارع طَفِق/ (٤) ، ولم ٢١٢/أ
أرَهُ لِغَيْره " (٥) ، وحَكى الكسائي " إنَّ البعيرَ لَيَهْرَم حتى يَجعل (٦)
إذا شَرِب الماء مَجَّهُ " (٧) ، وفي شِعر زهير الأمْرُ من " أوشَك ،

---

(١) هو كثير ، والبيت في ديوانه ٣٢٠ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : تخليص الشواهد ٣٣٦ ، وشرح ابن عقيل ١/٣٣٩ ، والمقاصد النحوية ٢/١٩٨ ، والتذييل ٢/١٨٩أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٦٥ ، والمساعد ١/٣٠٤ ، وشفاء العليل ١/٣٥٠ ، وتمهيد القواعد ٢/٨٨ .

(٢) هو أبو سهم أسامة بن الحارث الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٣/١٢٩٣ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : تخليص الشواهد ٣٣٦ ، وشرح ابن عقيل ١/٣٣٨ ، والمقاصد النحوية ٢/٢١٢ ، وشرح التسهيل ٢/٥٤٧ ، والتذييل ٢/١٨٩ ، وشفاء العليل ١/٣٤٩ ، وتمهيد القواعد ٢/٨٨ .

(٣) هو كثير ، والبيت في ديوانه ٢٢٠ وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : شرح الكافية الشافية ١/٤٦٠ ، وتخليص الشواهد ٣٣٦ ، والمقاصد النحوية ٢/٢٠٥ ، والتذييل ٢/١٨٩أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٦٥ ، والمساعد ١/٣٠٣ ، وتمهيد القواعد ٢/٨٨ .

(٤) شرح التسهيل ٢/٥٤٠ ، وانظر الصحاح (طفق) .

(٥) نقل الجوهرى عن الأخفش قوله : (وبعضهم يقول طفَق - بالفتح - يطفِق طُفوقاً (الصحاح طفق) وهو في معاني القرآن له ، قال : فمن قال " طفَق " قال " يطفِق " ، ومن قال " طفِق " قال " يطفَق " ، معاني القرآن للأخفش ٢/٢٩٦ في تفسير قوله تعالى * وطفقا يَخْصِفان * سورة الأعراف ٢٢ .

(٦) في ل " يجعله " . (٧) التذييل والتكميل ٢/١٨٩أ وارتشاف الضرب ٢/١٢٦ .

وأفعل التفضيل أيضاً منه (١) ، وفي البسيط " قال بعضهم : إن لِـ " كاد " مصدراً ، يُقال : كادَ كَوْداً ومَكاداً ، وحكى قطرب: كادَ كَيْداً وكَيْدُودَةً " (٢) ، والله أعلم.

واختُلف في تعليل عدم التصرّف فيما عداهما ، فقال ابن جِني : لما قُصِد بها المبالغة في القُرب أُخرِجَت عن بابها وهو التصرّف ، وكذلك كلّ فِعل يُراد به المبالغة كـ (نِعْم) و (بِئْس) ، وقيل غير ذلك. (٣)

ومضارعُ " أوشَك " أشهَرُ من ماضيها ، حتى زَعَم الأصمعي أنّ ماضيها لم يُستعمل ، وهو محجوجٌ بنقل الخليل وغيره من الأئمة. (٤)

---

(١) قال زهير في الأمر من " أوشك " .

حتى إذا قبضت أُولى أظافره منها وأوشِكْ بما لم تَخْشَهُ يقعُ

انظر ديوانه صنعة ثعلب ١٧٥ ، وكذا نص أبوحيان على أنه بصيغة الأمر في التذييل ١٨٩/٢أ ، وشرَحه أبو العباس ثعلب على أنه بصيغة التعجب ، وكذا نقل عن السيرافي .

وقال زهير مستعملاً أفعل التفضيل منه " أوشَك " :

فما مُخْدِرٌ وَرْدٌ عليه مَهابةٌ يَصيد الرجال كلَّ يوم يُنازلُ بأوشَكَ منه أن يُساور قِرْنَه إذا شال عن خفض العوالي الأسافلُ

انظر ديوانه صنعة ثعلب ٢١٦.

(٢) نقل ذلك أبوحيان في التذييل والتكميل ١٨٩/٢ب.

(٣) انظر التذييل والتكميل ١٧٧/٢أ ، قال أبوحيان بعد أورد اختلاف العلماء في التعليل : وهذه العلل كلها تلفيقات لشيء وضعي، والوضعيات لا تُعلّل.

(٤) ذكر أبوحيان رأى الأصمعي والرد عليه في التذييل ١٧٨/٢أ.

وعَملُ هذه الأفعال في الأصل عَمل "كان" من رفع الاسم ونصب الخبر، بدليل ورودهِ مفرداً منصوباً في بعضها كما سيأتي، لكن التَزَمت العرب كون خَبر هذه الأفعال فعلاً مضارعاً، ففارقت بذلك "كان"، ولذلك أُفرِدَت بباب.

وهو بالنّسبة إلى تجرّده من "أنْ" واقترانه بها ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

قِسمٌ يَجب فيه اقترانه بها، وقسمٌ يجوز فيه الأمران، وهذا القِسم ينقسم إلى قسمين: قسمٌ التجرُّد (١) فيه أعرف، وقسمٌ بالعكس.

فالقسمُ الأوّل وهو ما يَجب فيه التجرّد: أفعالُ الشروع الثمانية، و"هَلْهَل" من أفعال المقاربة، وإنما التُزِم التجريد مع أفعال الشروع لأنها للإنشاء، فالفعلُ معها حالٌ، و"أنْ" للاستقبال، فتنافيا، وأُلحِقَت بها "هَلهَل" لأنّ خبرها لم تستعمله العرب إلا مجرّداً.

والقسمُ الثاني وهو ما يَجب اقترانه بها: وهو "أَوْلَى" من أفعال المقاربة و"حَرى" و"اخلَوْلَق" من أفعال الرجاء، ومقتضى كلام المؤلف رحمه الله دخول "عسى" في هذا القسم، لقوله: ("أَوْلَى" ومابعدها)، ويناقِضُه قوله بعد ذلك (و"أوشَك" و"عسى" بالعكس).

والقسمُ الثالث: وهو ما يَجوز فيه الأمران، وينقسم إلى قسمين:

القسمُ الأوّل منه وهو ما تجرُّد الفعلُ فيه من "أنْ" أعرَف: "كاد"

---

(١) في ل "التجريد".

و " كَرَب " وتقدّم مثالهما ، ومن غير الأعرف قولُ الشاعر : (١)

أبيتُمْ قبولَ السِّلم منّا فكِدْتُـــمُ
لدَى الحَرب أنْ تُغنوا السيوفَ عن السَّلِّ

وقولُ الآخَر : (٢)

سقاها ذَوو الأحلام (٣) سَجْلاً على الظَّما
وقد كَرَبَتْ أعناقُهـا أنْ تَقَطَّعـــا

ولم يَذكر سيبويه اقتران خَبر (كَرَب) بـ " أن " ، وظاهرُ كلام المؤلف رحمه الله أنّ اقترانَهُ بـ " أن " جائزٌ ، وخَصَّه المغاربة بالضرورة . (٤)

والقسمُ الثاني : وهو ما اقترانُ الفعلِ فيه بأنْ أعْرَف : " عسى " ، " وأوشَك " وتقدّمت أمثلتُه ، ما عدا غيرِ الأعرف بالنّسبة إلى " عسى " ،

---

(١) ورد البيت بغير نسبة في شواهد التوضيح والتصحيح ١٠١ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٥٦ ، وتخليص الشواهد ٣٣٠ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٢٠٨ ، وشرح الأشموني ١/ ٢٧٠ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٣٤ ، والتذييل ٢/ ١٧٩أ ، وشفاء العليل ١/ ٣٤٤ ، وفيه " السيوف عن النبل " .

(٢) هو أبو زيد الأسلمي ، والبيت في الكامل ١/ ٢٤٤ ، والمقرب ١/ ٩٩ وتخليص الشواهد ٣٣٠ ، وشرح شذور الذهب ٢٧٤ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٣٣٥ ، والمقاصد النحوية ٢/ ١٩٣ ، وشرح الأشموني ١/ ٢٧١ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٣٥ ، والتذييل ٢/ ١٧٧أ ، ١٧٩أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٦١ ، والمساعد ١/ ٢٩٦ ، وشفاء العليل ١/ ٣٤٤ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٨٨ .

(٣) ذكر في كثير من مصادر التخريج السابقة " ذو الأرحام " وهو الصحيح لأنّ أبا زيد الأسلمي هجا أمير المدينة إسماعيل بن هشام المخزومي ووصفه بأنه لم يَزل في بؤس حتى أنقذه ذو رَحِمِهِ هشام بن عبد الملك وكان إسماعيل خاله ، انظر القصة في تخليص الشواهد ٣٣٢ .

(٤) ذكر ذلك أبوحيان في التذييل ٢/ ١٧٩أ ، قال : وهو عند أصحابنا من باب الضرورة .

ومنه قولُ الشاعر: (١)

عَسى الكَرْبَ الذى أمسيتُ فيـــه
يكونُ وراءَهُ فَرجٌ قريـــبُ

وقول الآخَر: (٢)

عَسى فَرَجٌ يأتي به اللّه إنّـــه
لهُ كُلّ يومٍ في خليقَتِهِ أمْـــرُ

وهذا مقتضى كلام المؤلف رحمه الله في المتن ، ومَشى عليه الشراح (٣) ، ووقع في شَرح المؤلف أنّ " أوشك " يَستوى فيها الأمران ، أى التجرد والاقتران ، (٤) ومَشى على ذلك الناظر ، (٥) مع مخالفته لِما في المتن .

---

(١) هو هدبة بن خشرم العذرى ، والبيت في الكتاب ٣/ ١٥٩ ، والمقتضب ٣/ ٧٠ ، والكامل ١/ ٢٥٤ ، وأمالي القالي ١/ ٧٢ ، والحلل ٢٧١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١١٣ ، وضرائر الشعر ١٥٣ ، وتخليص الشواهد ٣٢٢ ، والمغني ٢٠٣ ، وشرح أبياته ٣/ ٣٣٨ ، والمقاصد النحوية ٢/ ١٨٤ ، والخزانة ٩/ ٣٢٨ ، والتذييل ٢/ ١٧٩ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٦١ ، وديوانه ٥٩ .

(٢) نسبه الشريشي في شرح مقامات الحريرى ١/ ١٧٥ ، لأبي محجن وليس في ديوانه ، ونسبه محمد محيي الدين عبد الحميد لمحمد ابن إسماعيل في حاشية شرح شذور الذهب ٢٧٠ ، وهو بغير نسبة في شرح ابن عقيل ١/ ٣٢٩ ، وشرح شواهده للجرجاوى ٦٥ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٢١٤ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٤١ ، والتذييل ٢/ ١٨٣ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٦٣ ، والمساعد ١/ ٢٩٦ ، ٢٩٩ وشفاء العليل ١/ ٣٤٧ وتمهيد القواعد ٢/ ٨٠ .

(٣) انظر التذييل ٢/ ١٧٩ أ ، والمساعد ١/ ٢٩٦ .

(٤) شرح التسهيل ٢/ ٥٣٥ ، ٥٣٦ .

(٥) تمهيد القواعد ٢/ ٨٠ .

وجمهور البصريين على أنّ حذف " أنْ " من خبر " عسى " ضرورة ،[1] وظاهرُ كلام سيبويه أنّه لا / يختصّ بالشعر .[2] ٦١٧ | ب

وقولُ الشاعر (يُوشِكُ مَن فَرّ) هو لأُميّة بن أبي الصَّلت الذى قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : " كادَ أنْ يُسلم "[3] ، وقبل البيت المذكور :[4]

اقتربَ الوعدُ والقلوبُ إلى اللَّهـو وحُبُّ الحياةِ سابقُهـا

ما رغبةُ النّفسِ في الحَياة وأن تَحيا قليلاً فالموتُ لاحقُهـا

أمامها قائدٌ إليه ويَحـدو هُ حثيثاً إليه سائقُهـا

وأُنبئتُ[5] أنّها تَعود كمـا كان بَراها[6] بالأمسِ خالقُهـا

وأنّ ما جمّعَت وأعجبَهـا مِن عيشها مرةً مفارقُهـا

مَن لم يَمُت عَبْطَةً يَمُت هرماً الموتُ كأسٌ والمرءُ ذائقُهـا

يوشِكُ ....

---

(١) المقتضب ٣/٦٩ .
(٢) الكتاب ٣/٩٩ ، ١٥٨ .
(٣) الحديث في الأدب المفرد ، باب من استنشد الشعر ٢/٣١٧ ، وصحيح مسلم ، كتاب الشعر ، ١٥/١١ ، وسنن ابن ماجه ، كتاب الأدب ، باب الشعر ٢/١٢٣٦ ، ومسند أحمد ٢/٢٤٨ ، ٣٩١ ، ٤٧٠ .
(٤) انظر الأبيات في ديوانه ٥٣ ، وديوان شعر الخوارج ١٨٨ ، وذيل الأمالي ٣٦ .
(٥) في الأصل " وقد أنبئت " ولا يستقيم به الوزن .
(٦) في ل " بداها " بالدال المهملة .

قوله (عَبْطَةً) هو بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة بعدها طاء مهملة فتاء تأنيث ، قال في الصّحاح : ماتَ فلانٌ عَبْطَةَ ، أى صحيحاً شابًّا ، وأنشدَ البيت المذكور (١) ، والشاهدُ في قوله (يوشِكُ) حيث جاء بصيغة المضارع ، وحيث جاء خَبرُهُ مضارعاً مجرّداً من " أنْ " ، وهو قوله (يوافقُها) . والغِرّات : جمع غِرَّة - بكسر الغين المعجمة - وهي الغَفْلَة عن الدهر وصُروفه .

وقولُ الآخَر (أموتُ أسًى يومَ الرُّجام) هو لكثير عزّة ، وقبله بِبيتَيْن :

وكِدْتُ وقد حالَت من العَيْن عَبْرَةٌ
سَما عانِدٌ منها وأسبَلَ عانِدُ

حالَت : بالحاء المهملة - أى تَحرّكت ، والعَبْرة : تَحلُّب الدَّمع ، وسَما : أى ارتَفع ، والعانِد - بالعين المهملة والنون - ما يَنبعِث منه دَمٌ أو ماء أو دَمْع ، وأسبَل : أى هَطَل (٢) ، وأسًى : مفعول لأجله ، من أَسَيْت على الشيء بمعنى حَزِنت ، والرُّجام : - بكسر الراء بعدها جيم فألف فميم - اسمُ موضع (٣) ، والشاهدُ في قوله " كائدُ " حيث جاء بصيغة اسم الفاعل من " كاد " . قال المؤلّف رحمه الله : أرادَ بالموت الذى كِدْت آتيه ، فأقامَ اسم الفاعل مقام الفعل ، وقيل : لا شاهدَ [فيه] (٤) لأنه (كابِد) بالباء الموحدة ، وهو الصواب ؛ من المكابَدَة والعمل ،

---

(١) الصحاح (عبط) .
(٢) في خ " أهطل " .
(٣) انظر معجم ما استعجم ١/ ٦٤٠ ، ومعجم البلدان ٣/ ٢٧ .
(٤) سقط من خ .

وهو اسم غير جارٍ على فِعله ، وبهذا جَزم يَعقوب بن السِّكّيت في شرح ديوان كثيّر . (١)

وقول الآخَر (فموشِكَةٌ أرضُنا) فيه الشاهد ، حيث استَعمل من " أوشك " (موشِكاً) اسم فاعل ، و (أرضُنا) اسمه ، و (أن تعود) خَبره ، وجاء مقروناً بـ (أنْ) ، والأنيس : المُؤانس ، وكلّ ما يُؤنَس به ، و " ما بالدّار أنيسٌ " أى أحدٌ ، ويُروى " الخَليط " بدل " الأنيس " ، وهو المخالِط ، يكون واحداً وجمعاً ، واليَباب : الخَراب .

وقولُ الآخَر (فإنّك موشِكٌ) هو لكثيّر عَزّة ، والشاهد فيه كالذى قبله ، و (تَعدو) - بالعين المهملة - أى تصرف ، و (غاضِرَة) - بالغين والضاد المعجمتين - جارية أمّ البنين بنت عبد العزيز بن مروان ، أخت عُمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، والعَوادى : - بالعين المهملة - عوائِقُ الدّهر .

وقولُ الآخَر (أبيتُم قَبولَ السِّلم) هو : - بكسر السين المهملة - الصُّلح ، والشاهد في قوله (أن تُغنوا السيوفَ عن السَّلّ) حيث قَرَن خَبر " كاد " بـ " أنْ " ولم يَأت في كلام الله تعالى إلا مجرّداً منها .

وقولُ الآخَر (عَسَى الكَرْب الذى أمسيتُ فيه) هو لهُدبة بن خشرم العُذرى ، من قصيدة قالها وهو في السجن .

---

(١) نقل ذلك العيني في المقاصد النحوية ٢/ ٢٠١ ، وعنه نقل المكي ، وشرح ابن السكيت لم يصل إلينا ، انظر مقدمة ديوان كثير للدكتور إحسان عباس .

قال ابن بَنين رحمه الله :" يجوز أن يكون قوله (أمسيتُ) من الدّخول في وقت الإمساء ،ف(فيه) على هذا ظَرف للفعل ،ويجوز أن يكون بمعنى (صِرْت) ف (فيه) في موضع نَصَب لوقوعه موقع الخَبر المحذوف ،ويُروى (أَمسيتَ) - بفتح التاء - على مخاطبة أبي نُمَير (١) ، و (أمسيتُ) -بضمّ التاء - على وجه الإخبار عن نفسه/،وقوله (وراءه) يجوز أن يكون بمعناه ،أى خَلْفَه ،ويجوز أن يكون بمعنى " أمام " كما قيل في قوله تعالى * وَكَانَ وَرَاءَ هُمْ مَلِكٌ * (٢) ويكون " وراء " بمعنى " بَعْد " قال الله تعالى * إِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي * (٣) أى مِن بَعْدى ، وكذلك قول النابغة : (٤)

حَلَفْتُ فلم أَتْرُك لِنَفْسِكَ رِيبَةً
وليس وراءَ اللّهِ للمرءِ مذهَبُ " (٥) انتهى .

قلتُ : والشاهدُ في قوله (يكون) حيث جاء خبر " عسى " مجرّداً من " أنّ " ،ولم يَأتِ في كلام الله تعالى إلا مقروناً بها ، واسم (يكون) ضميرٌ مستتر يعود إلى (الكَرب) ،و (وراءه فَرج قريب)جملة من مبتدأ وخَبر محلّها النصب على أنّها خَبر " كان " ،ولا يَجوز أن يكون (فَرج قريب) اسم " كان " و (وراءه) خبرها ،لأنّ خَبر " عسى " لا يكون رافعاً إلا ضمير اسمها أو سببه .

---

(١) هو ابن عم هدبة ،وكان معه في سجن المدينة .
(٢) سورة الكهف ٧٩ .
(٣) سورة مريم ٥ .
(٤) انظر ديوانه ٧٦ ،وشرح أشعار الشعراء الستة ٢٢٠ ،وشرح أبيات المغني ٢/ ١٢٥
(٥) ليس في الموجود من لباب الألباب .

وقولُ الآخَر (عسى فَرَجٌ يأتي به اللّه) هو ظاهرٌ معنىً ، والشاهدُ فيه مجيء خَبر " عسى " ، وهو يأتي مجرّداً من " أن ".

قوله : (وربّما جاءَ خَبراهما مفردَيْنِ منصوبينِ .

وخَبر " جَعَل " جملةٌ اسميةٌ أوفعليةٌ مصدَّرة بـ " إذا " أو " كُلّما " ونَدَر إسنادُها إلى ضمير الشأن ودُخول النفي عليها).(١)

أقول : ظاهرُ كلامه أنَّ ضميرَ التثنية يَعود على " عسى " و " أوشك " ، لأنهما أقرب مذكور ، وليس كذلك ، وقد بَيَّن في الشرح أنّ مرادَهُ " كاد " و " عسى "،(٢) فهو من باب صَرف اللَّفظ لما يصلح له اعتماداً على فَهم السامع ، فمِن مجيء خَبر " كاد " مفرداً للتنبيه على الأصل المتروك لئلا يُجهَل قولُ الشاعر في أصَحِّ الروايتين :(٣)

فأُبْتُ إلى فَهمٍ وما كِدْتُ آيباً
وكم مِثْلِها فارقتُها وهي تَصْفِرُ

ومن مجيءِ خَبر " عسى " مفرداً قولُ العَرب " عَسى الغُوَيْر أَبْؤُساً "(٤) يعني ذا بَأس ، وقولُ الراجز :(٥)

---

(١) تسهيل الفوائد ٥٩ ، ٦٠.
(٢) شرح التسهيل ٢/٥٣٧.
(٣) انظر ديوانه ٩١ ، وفيه تخريجه ، وقد ورد البيت عرضاً في باب إعراب المثنى والمجموع على حَدّه ، قال ابن جني في الخصائص ١/ ٣٩١ بعد أن ذكر البيت برواية " وما كدت آيبا " ، هكذا صحّة رواية البيت ، وكذلك هو في شعره ، فأما رواية من لا يضبطه : وما كنت آئبا ، ولم أك آئبا فلبُعده عن ضبطه ".
هو لتأبط شراً،
(٤) كتاب الأمثال لأبي عبيد ٣٠٠ ، ومجالس ثعلب ١/٢٠٩ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٥٠ ، و مجمع الأمثال ٢/ ١٧ ، والخزانة ٥/ ٣٦٤.
(٥) تقدّم تخريجه في باب الموصول .

أكثرتَ في العَذْل مُلِحًّا دائمـــا
لا تَلْحَنى (١) إني عَسَيْتُ صائمـــا

وقد يَجيء خبر "جَعل" جملةً اسميّة كقول الشاعر: (٢)

وقد جَعَلتْ قَلوصُ بني زيـــادٍ
من الأكوارِ مَرْتَعُهـــا قريـــبُ

وقد يَجيء جملةً فعليةً مصدَّرةً بـ "إذا"، كقول ابن عباس رضي الله عنهما: "فجَعَل الرَّجلُ إذا لم يستَطِع أن يَخرجَ أرسلَ رسولاً". (٣)

وقوله: "أوكلّما" إلى آخِره، لم يَثبُت هذا في أكثر النسخ (٤)، ولم يتكلَّم عليه المؤلف رحمه الله في شَرحه، ولا أبو حيان معتذراً بأنّ المصنف لم يَشرحه (٥)، وثَبَت في بعضها (٦)، فمثالُ مجيء خَبر "جعل"

---

(١) في ل "تلحَيَنَّ".
(٢) البيت بغير نسبة في الحماسة شرح المرزوقي ١/ ٣١٠، وشواهد التوضيح ٧٩، وتخليص الشواهد ٣٢٠، والمغني ٣١٠، وشرح أبياته ٤/ ٣٦١، والمقاصد النحوية ٢/ ١٧٠، والخزانة ٩/ ٣٥٢، وشرح التسهيل ٢/ ٥٣٨، والتذييل ٢/ ١٨١أ، وشرح التسهيل للمرادى ١٦٢، والمساعد ١/ ٢٩٨، وشفاء العليل ١/ ٣٤٥، وتمهيد القواعد ٢/ ٧٩.
(٣) الحديث في صحيح البخارى، كتاب التفسير، باب تفسير (وأنذر عشيرتك الأقربين) من سورة الشعراء، فتح البارى ٨/ ٥٠١، وشواهد التوضيح والتصحيح ٧٨.
(٤) انظر تسهيل الفوائد ٦٠، وتعليق محققه في الهامش.
(٥) التذييل والتكميل ٢/ ١٨١أ.
(٦) المساعد ١/ ٢٩٨، وشفاء العليل ١/ ٣٤٦، وتمهيد القواعد ٢/ ٨٠.

جملةً فعلية مصدرةً بـ " كلّما " قولك : " جَعل كلّما خَرج يتصدّق "[١] وفي صحيح البخارى : " فَجعل كلّما جاء لِيَخرُج رَمَى في فيهِ بحَجَر "[٢].

ومثّل السمينُ رحمه الله لقوله (وَنَدر إسنادُها إلى ضمير الشأن) بقوله تعالى في قراءة حَمزة وحفص ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ﴾[٣] بالمثناة التحتية[٤] ، ففي " كادَ " ضمير الشأن اسمها ، و " يَزيغ " رافعٌ لـ (قلوب) ، والجملة خبر " كاد " ، ولا يَجوز أن يكون (يَزيغ) خبراً مقدّماً ، و (قُلوب) اسماً مؤخّراً ، لتذكير (يَزيغ) ، ويُعكّر عليه قوله (ودُخول النَّفي عليها) فإنّ دخولَ النَّفي على " كاد " مقيسٌ غيرُ نادر . قال الله تعالى ﴿ وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾[٥] ، ﴿ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ﴾[٦].

قالَ المرادى وابن عقيل : " ويمكن أن يُمثّل لذلك بما حكاه الزّاهد غلامُ ثَعلب أنه يقال : عَسى زيدٌ قائمٌ ،[٧] برفع المبتدأ[٨] والخَبر بعد " عسى " ، فيتخرّج على أنّ في " عسى " ضمير الشأن ، والجُملة

---

(١) جاء في صحيح البخارى " فجعل المتصدّق كلما تصدّق بصدقة انبسطت عنه " كتاب اللباس ، باب جيب القميص من عند الصدر وغيره ، فتح البارى ١٠/٢٦٧ .

(٢) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب الجنائز ، باب حديث رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم إبراهيم ، وكتاب البيوع ، باب آكل الربا ، فتح البارى ٣/٢٥١ ، ٤/٣١٣ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ٧٧ .

(٣) سورة التوبة ١١٧ ، وانظر في هذا القراءة السبعة لابن مجاهد ٣١٩ ، والكشف ١/٥١٠ ، والبحر المحيط ٥/١٠٩ ، وقرأ باقي السبعة وأبو بكر عن عاصم (تَزيغ) بالمثناة الفوقية .

(٤) مثّل لذلك أيضاً السلسليلي في شفاء العليل ١/٣٤٦ .

(٥) سورة البقرة ٧١ .

(٦) سورة النور ٤٠ .

(٧) انظر التذييل والتكميل ٢/١٨٠ ب ، وارتشاف الضرب ٢/١٢١ .

(٨) في خ " مبتدأ " .

بعدَه خبرُ " عسى " ، هذا إن جَعلنا [١] الضميرَ في قوله (إسنادها) عائداً إلى أفعال هذا الباب ،وإن جَعلناه عائداً إلى " جعل " فالمثال : جَعَل / زيدٌ قائمٌ ،ويحتاج إلى سماع . ٢١٢/ب

ومثالُ نُدور دخول النّفي عليها قولُك : ما جعلَ زيدٌ يتكلّم ، وقول أنَس رضي الله عنه : " فما جَعل يُشير بيده إلى ناحيةٍ من السماء إلا انفَرَجَت " [٢] ، ولا ينبغي أن يَعود الضمير من قوله (عليها) لأفعال هذا الباب ، إذلم يَندر دخول النفي عليها كلّها ،لأنّ من جملتها " كاد " ، انتهى ما تَحَصّل من كلامهما [٣] ، وهو أفيَدُ من كلام الناظر ؛إذ ليس فيه سوى ذِكْرعَدَم تعرّض المصنّف وأبي حيان للكلام على ذلك ،وأنّه تقدّم في باب المُضمَر أنّ " كاد " من قوله تعالى * مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ * -بالياء مسنَدةً إلى ضمير الشأن- أنّ [٤] هذه القراءةَ ثابتةٌ في السبعة،فلا يُوصَف مثلها بالنّدور. [٥]

والحَقّ أنّ إثباتَ هذه النسخة ليس بجَيِّد ، إذ الكلام عليها مضطربٌ منافِرٌ للمعهود من انتظام كلام المؤلّف رحمه الله وجُزالته واتّساقه .

---

(١) في خ " قلنا ".
(٢) الحديث في صحيح البخارى كتاب الاستسقاء ،باب مَن تَمطَّر في المطر ، فتح البارى ٢/ ٥١٩ ،وشواهد التوضيح والتصحيح ٧٨ ، وقد ورد الحديث في صحيح البخارى ،كتاب الجمعة ،باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة ،فتح البارى ٢/ ٤١٣ ،برواية أخرى هي : " فما يُشير بيده إلى ناحية .. " وعليه لا شاهدَ فيه .
(٣) شرح التسهيل للمرادى ١٦٢ ،والمساعد ١/ ٢٩٨ .
(٤) في خ " وأن ".
(٥) تمهيد القواعد ٢/ ٨٠ ، ٨١ .

وقولُ الشاعر (فأُبْتُ إلى فَهم وما كِدتُ آيِبا) هو لتأبَّط شَرّاً ، واسمُهُ ثابت بن جابر ، و (أُبْتُ) أى رَجَعت ،و (فَهم)قبيلة، والشاهدُ في قوله (وما كِدْت آيباً) حيث جاء خَبر "كاد " اسماً مفرداً ، وإنما قياسه الفعل ، فَعُلِم بذلك أنَّ أصلَ نحو قوله تعالى ﴿ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدا ﴾ (١) كادوا كائنين .

ويُروى (وما كُنتُ آيباً) فلا شاهدَ فيه ؛و (كم) خبريّة مبتدأ ، و (مثلِها) مجرورٌ مميّزها ،و (فارَقْتُها) جملةٌ في محلّ الرفع خبرها ، و (هي تَصْفِرُ) جملة في محل النّصب على الحال من مفعول (فارقتها) ، يقال : صَفِر الشيء -بالكسر كفَرِح -أى خَلا ،يقال : " نَعوذُ باللـه من صَفَر الإناء " يَعنون به هلاك المواشي ،وقولُهم : "ما بها صافِر" أى أحَد ، وصَفَر الطائر -بالفتح كضَرب ، يَصْفِرُ صَفيراً ، أى صَوّت . (٢)

وقولُ العَرب " عسى الغُوَير أبوءساً " قال الجوهرى : " الغُوَير: تَصغير الغار ، قال الأصمعي : أصلُهُ أنّه كان فيه ناسٌ فانهارَ عليهم ، وأتاهُم (٣) فيه عَدُوٌّ فقتلوهم ،فصار مثلاً لكلّ شيء يُخاف أن يأتي منه شَرّ .

وقال ابنُ الكلبي : الغُوَير : ماءٌ لِكَلْب معروف ،وهذا المَثَل تكلَّمت به الزَّبّاء حين تَنكَّب قصيرٌ بالأحمال الطريقَ المنهجَ ،وأخَذَ على الغُوَير " ،وذكر أيضاً أنَّ "الأبوءس : الدّاهية ،وأنَّ الأبْوُس أيضاً جَمع بُوءس ،من قولهم : يومُ بُؤْسٍ ويوم نُعْم ". (٤)

---

(١) سورة الجن ١٩ .
(٢) الصحاح (صفر) .
(٣) كذا في الأصل ،وفي الصحاح "أو أتاهم".
(٤) الصحاح (غور ،بأس) .

قال الميداني بعد أن ذَكر نحواً مما تقدَّم : " وجاءَ رجلٌ إلى عمر رضي الله عنه يَحمل لقيطاً ، فقال عمر : عسى الغُوَير أبؤساً . [قال ابن الأعرابي : إنما عَرَّض بالرَّجُل ، أى لعلَّك صاحب هذا اللقيط ، قال : ونَصب (أبؤساً) على معنى : عسى الغُوَير يصير أبؤساً] (١) ، ويجوز أن يقدّر : عَسى الغُوَير أن يكون أبؤساً ، قال أبوعليّ : جَعل " عسى " بمعنى " كان " وَنَزَّلَهُ منزلَتَهُ (٢) ، يُضرَب للرجل يقال له : لعلَّ الشرّ جاء من قِبَلِك " . (٣)

وقولُ الآخَر (أكثرتَ في العَذْل) ، العَذْل : اللَّوْم ، والإلحاح : الإلحاف ، وهو الاستمرارُ في الشيء وعدم الفَتْرة فيه ، ولا تَلْحَني : أى لا تَلُمْني ، ويُروى (لا تُكْثِرَنَّ) ، والشاهدُ في قوله (عسيتُ صائما) حيث جاء خَبر " عسى " اسماً مفرداً .

وقول الآخَر (وقد جَعَلَتْ قَلوصُ بني زياد) هو من أبيات الحَماسة/ ، وبعده : (٤)

٢١٤/م

كأنَّ لَها برَحْلِ القومِ بَوًّا وما إنْ طِبُّها إلا اللُّغوبُ

والقَلوص : الناقة الشابّة ، وهي اسم " جَعل " ، ويُروى (ابنَيْ سُهَيل) بدل (ابنَيْ زياد) ، والأكوار : جمعُ كُور - بضم الكاف - وهو الرَّحل بأداته . والشاهدُ في قوله (مَرْتَعُها قريب) حيث جاء خبر " جَعل "

---

(١) سقط من خ .
(٢) كتاب الشعر ٢/٤٩٧ .
(٣) مجمع الأمثال ٢/١٧ .
(٤) الحماسة شرح المرزوقي ١/٣١٠ .

جملة اسمية ، و"(مِن الأكوار) متعلّق بـ (قريب) ، والبَوّ :- بفتح الموحّدة وتشديد الواو - جِلدُ الحُوار يُحشَى ،فَتَعطِف عليه الناقة إذا ماتَ ولدُها ،والطِّبّ : - بكسر الطاء المهملة - الشَّأن ،واللُّغوب : التَّعب والإعياء .

قوله (وليس المقرونُ بـ" أنْ " خبراً عند سيبويه)(١).

أقول : يعني إذا قلت : عسى زيدٌ أن يقومَ ، فإن " يقوم " ليس خبراً ، لئلا يَلزم الإخبار بالمعنى عن العَيْن من غير ضرورة ، بل هو على إسقاط حرفِ الجَرّ ، التقدير : دَنا زيدٌ لأنْ يقوم ،مثل : اخلولَقَت السماء أن تُمطر ،أى لِأنْ تُمطر ، أو على تضمين " عسى " معنى " قارَبَ " ، فـ " أنْ " ومابعدها مفعولٌ به ،التقدير : قاربَ زيدٌ القيام ، وهو مذهبُ سيبويه والمبرّد .(٢)

ومذهبُ الجمهور أنّ " أنْ " ومابعدها خَبر ، وصَحَّحَهُ ابنُ عصفور ،(٣) واستدلَّ [له](٤) بأنَّ المصدر قد يُخبَر به عن العين على سبيل المبالغة.

وقال المؤلّف رحمه الله : " الوجهُ عندى أن تَجعل " عسى " ناقصة أبداً ،فإذا أُسنِدت إلى " أنْ " والفعل وُجِّهَ بما يُوَجَّه به وقوع "حَسِب" عليهما في [نحو](٥) : ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا ﴾(٦) فكما(٧)

---

(١) تسهيل الفوائد ٦٠.
(٢) الكتاب ٣/١٥٧ ، ١٥٨ ،والمقتضب ٣/٦٨.
(٣) شرح جمل الزجاجي ٢/١٧٨.
(٤) سقط من خ.
(٥) تكملة من خ.
(٦) سورة العنكبوت ٢.
(٧) في خ " فكلما ".

لم تخرج " حَسِب " بهذا عن أصلها لا تخرج "" عسى " عن أصلها بمثل : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا ﴾ (١) بل يُقال في الموضعَيْن : سَدَّت " أنْ " والفعل مَسَدّ الجزءين ، ويُوَجَّه ﴿ عَسَى اللّٰهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴾ (٢) بأنَّ المرفوعَ اسمُ " عسى " ، و " أنْ " والفعل بَدَلٌ سَدَّ مسدّ جزأى الإسناد ، كما كان سَدّ مَسَدَّهما لو لم يوجد المُبدَل منه ، فإنَّ البدلَ (٣) في حُكم الاستقلال في أكثر الكلام ، ومثلُهُ قراءة حمزة ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ ﴾ (٤) بالخِطاب ، [وسَدَّت مَسَدّ المفعولين في البدليّة ، كما سدَّت مسدّهما في قراءة الباقين ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ﴾ بالياء] (٥) على جَعل ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ فاعلاً (٦) " انتهى .

وما ذهبَ إليه المؤلف رحمه الله قال أبوحيان : إنه مذهب الكوفيين (٧) ، وقد حَكى المرادى رحمه الله أنَّ الكوفيين يقولون : إنه بَدَل اشتمال ، وما قبله فاعلٌ ، وأنّه رُدَّ بأنّه إبدالٌ قبل تمام الكلام ، وبأنَّه لازمٌ ، والبَدَل لا يكون لازماً . (٨)

وقال النّاظر : " إن في قول المؤلف رحمه الله : إنَّ " عسى " إذا أُسنِدت إلى " أنْ " والفعل يُوَجَّه بما يُوَجَّه به وقوع " حَسِب " عليهما نظراً ، (٩)

---

(١) سورة البقرة ٢١٦ .
(٢) سورة المائدة ٥٢ .
(٣) كذا في الأصل وإحدى نسخ شرح التسهيل ، وفي بقية النسخ " المبدل " شرح التسهيل ٢/ ٥٣٩ .
(٤) سورة آل عمران ١٧٨ ، وانظر القراءة في السبعة لابن مجاهد ٢٢٠ والكشف ١/ ٣٦٥ ، وفي هذه الآية أيضاً اختلافٌ آخر في السين من (تَحْسَبَنَّ) فقرأ ابن كثير وأبوعمرو والكسائي بكسر السين ، والباقون بفتحها .
(٥) سقط من خ .
(٦) شرح التسهيل ٢/ ٥٣٨ ، ٥٣٩ .
(٧) التذييل والتكميل ٢/ ١٨١ ب .
(٨) شرح التسهيل للمرادى ١٦٢ .
(٩) وقع هنا اسماً لإنَّ المتقدّم .

وذلك أنَّ " أَنْ " والفعل مع " حَسِب " وأخواتها إنما سَدَّت مسدَّ المفعولين خاصة ، وذلك بعد أن أُسنِد الفعل الذى هو حَسِب مثلاً إلى فاعله ، وأما عَسى " في نحو : عَسى أنْ يقوم ، فلم يُسنَد إلى فاعل ، فيلزم أنّ " أنْ " والفعل سَدّا مسدّ فاعل " عسى " ومفعولها ولا نَظيرَ لذلك ، لأنَّ " أنْ " والفعل إما أن يَسُدّا مسدّ فاعل أو مفعول ، أما أنّهما يَسُدّان مسدّهما معاً فلا نظيرَ لذلك ، إلا أنْ يقول المؤلف : لمّا كان الفاعل والمفعول هنا أصلُهما المبتدأ والخبر كان حُكمُهما حُكمَ المفعولين في باب (ظننت)، فكما سَدّا مسدَّهُما هناك سَدّا هنا ، وفيه بُعْدٌ ، لأنّه لو جاز الاستغناء بأنْ والفعل عن الاسم والخَبر في هذا الباب لجازَ الاستغناء بهما في باب " كان " ، فكان يُقال : كانَ أنْ يَقوم ، وإذا لم يَتمّ أنّ " أنْ " والفعل يسدّان مَسَدّ فاعل " عسى " ومفعولها لم يَتمّ القول بالبدليّة في : عسى زيدٌ أنْ يقوم ، لمآلِهِ إلى ذلك . وأما تنظير/ البَدل في نحو : عسى زيدٌ أن يقوم ، بالبَدَل في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ ﴾ بالخِطاب في قراءة حَمزة ، فليس كذلك ، لأنَّ ﴿ تَحْسَبَنَّ ﴾ قد أَخَذ فاعله ، على أنَّ المُعرِبينَ لهم توجيهات في الآية الشريفة (١) انتهى .

٢١٤/ب

قوله (ولا يتقدَّم هنا خبرٌ (٢) ، وقد يتوسَّط ، وقد يُحذف إن عُلِم) . (٣)

أقول : لا يجوز تقديم خَبر أفعال هذا الباب عليها ، فلا يُقال : أن يَقوم عسى زيدٌ ، ولا يذهب كاد عَمْرو ، لِضَعف الأفعال المذكورة ،

---

(١) تمهيد القواعد ٢/ ٨١، ٨٢ .
(٢) في التسهيل وشرحه " الخبر " .
(٣) تسهيل الفوائد ٦٠ .

وعدم تصرُّف أكثرها . وأما توسيط الخبر [فيها](١) فهوجائزٌ ، نحو : كادَ يقوم زيدٌ ، وعسى أن يذهبَ عَمرٌو ، تفضيلاً لها على " إنَّ " وأخواتها .(٢)

وفي توسيط الخبر المقترن بـ " أنْ " خلافٌ : أجازه المبرّد(٣) والفارسي والسيرافي ، وصحّحه ابن عصفور(٤) ، ومنعَه قومٌ منهم الشَّلَوْبين(٥) ، فيتعيَّن عندهم في نحو : عسى أن يقومَ زيدٌ ، كون (زيد) فاعلاً لـ " يقوم "(٦) .

وقد يُحذف خبر هذه الأفعال إن عُلِم ، كقوله تعالى ﴿فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ﴾(٧) أي يَمْسَح مسحاً ، حُذِف لدلالة مَصْدَره عليه ، وكما جاء في الحديث : " مَنْ تَأَنّى أصابَ أو كاد ، ومَن عَجِل أخطأَ أو كادَ "(٨) . وكقول المرقّش :(٩)

---

(١) سقط من خ .

(٢) ورد في حاشية ل أمام هذا الموضع ما نصه : هذا تعليل لجواز توسيط خبر أفعال هذا الباب ، وإنما فضلت لأنها أفعال ، وإن وأخواتها حروف ، والعمل للفعل بالأصالة ، والحرف ملحق به .

(٣) المقتضب ٣/ ٧٠ .

(٤) شرح جمل الزجاجي ٢/ ١٧٨ .

(٥) التوطئة ٢٩٧ .

(٦) في خ " بيقوم " وانظر في هذه المسألة التذييل والتكميل ٢/ ١٨١ ب ، ١٨٢ أ ، وارتشاف الضرب ٢/ ١٢٢ ، والهمع ٢/ ١٤٦ .

(٧) سورة ص ٣٣ .

(٨) الحديث في المقاصد الحسنة ١٥١ ، وكشف الخفا ١/ ٣٥٠ ، وشرح الكافية الشافية ١/ ٤٦٢ .

(٩) البيتان في المفضليات ٤٣٢ للمرقش الأكبر ، عمرو بن سعد بن مالك ، وشرح الكافية الشافية ١/ ٤٦٢ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٤٠ ، والتذييل ٢/ ١٨٣ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٦٣ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٨٠ .

وإذا ما سمعتَ من نَحو أرضٍ
بمحبٍّ قد ماتَ أو قيل كـــادا
فاعلَمي غيرَ[1] علم[1] شكٍّ بأنـــي
ذاك وابكي لِمُقصَدٍ لن يُقـــــادا[2]

وقول الآخَر :[3]

قد هاجَ سارٍ لِسَارٍ ليلةً طَربـــا
وقد تصرَّم أو قد كادَ أو ذَهَبـــا

وقولُ المرقِّش -بكسر القاف - (وإذا ما سَمِعت) الشاهدُ فيه في قوله (أوكادَ)حيث حَذف خَبره وهو (يَموت) لدلالة ما تقدّم عليه ، وقوله (وابكي لِمُقْصَد) هو -بضم الميم وسكون القاف وفتح الصاد المهملة بعدها دال مهملة أيضاً -اسم مفعول من أَقْصَد السهمُ إذا أصابَ فقتل مكانَه ، أو من أقصَد فلانٌ فلاناً : طَعَنَهُ فلم يُخْطِه .

وقولُ الآخَر (قد هاج سارٍ لِسارٍ) السارى الأول : البرق ، والسارى الثاني : السائرُ ليلاً ، وهاجَ : بمعنى ثار وأثار ، يَتعدّى ولا يتعدّى ، وهو هنا مُتَعَدٍّ ، ومفعوله طَرِب ، وتَصَرَّم[4] : تَقَطَّع ، والشاهد في قوله (أوكادَ) حيث حَذف خَبره وهو (يتصرّم) لدلالة ما قبله عليه .

---

(١) تكملة من مصادر التخريج السابقة ، وفي خ " بغير شك أنني ".
(٢) في المفضليات "لمُصْعَد أن يُفادى ".
(٣) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٢/ ٥٤٠ ، والتذييل ٢/ ١٨٣ ب وتمهيد القواعد ٢/ ٨٠ .
(٤) في ل "أو تصرم ".

قوله :(ولا يَخلو الاسمُ من الاختصاصِ غالباً)[١].

أقول : يعني أنَّ حقَّ الاسم في هذا الباب أن يكون معرفةً أو قريباً منها ، كما يَحقّ ذلك لاسم "كان" ،وأشار بقوله (غالباً) إلى أنه قد يأتي نكرةً محضةً قليلاً ،كقول الشاعر[٢] :

عَسى فرجٌ يأتي به اللّه إنّـــه
لهُ كلّ يـومٍ في خليقتِهِ أَمْـــرُ

قوله :(ويُسنَد "أوشك" و"عسى" و"اخلولَق" لـ (أنْ يفعل) فيُغني عن الخَبر ،ولا يَختلف لفظُ المسنَد لاختلاف ما قبله ،فإن أُسنِدَ إلى ضميره اسماً أو فاعلاً طابقَ صاحبَهُ معها كما يُطابقُ مع غيرها)[٣].

أقول : يعني إذا قلتَ : عسى أن يقومَ زيدٌ ،وأوشك أن يذهبَ عمرو ،واخلولَقَ أن يأتي بَكْرٌ ،فـ"أنْ" مع صلتها في موضع رفع بهـــذه الأفعال ،ولا يَحتاج معها إلى خبر ، لأنها سَدَّت مسدّ الاسم والخبر ، كما سدَّت مسدّ المفعولين في : ظننتُ أن يقومَ/ زيدٌ ،وهذا الوَجْهُ علـى أن زيداً فاعل للفعل الذى دَخلت عليه "أنْ" فاقتَصَر المؤلّف عليـــه ، وهذا[٤] أحدُ وجوهٍ أربعة . ٩/٥١٥

الوَجْهُ الثاني منها : أن يُقدَّر (زيدٌ) اسماً لـ"عسى" ،والفعل مسنَداً[٥] إلى ضميره ،وتكون "عسى" ناقصة ،ويظهَرُ أثَرُ ذلك فـــي

---

(١) تسهيل الفوائد ٦٠.
(٢) تقدم تخريجه في هذا الباب .
(٣) تسهيل الفوائد ٦٠.
(٤) في خ "وهو" .
(٥) في خ "المسند" .

التأنيث والتثنية والجمع، فتقول : عسى أن تقومَ هندٌ ، وعسى أنْ يقومـــا الزيدان ، وعسى أن تَقوما الهندان ، [وعسى أن يَقوموا الزيدون] (١) ، وعسى أنْ يَقُمْن الهندات .

الوَجْهُ الثالث : أن يُقدَّر (زيدٌ) مرفوعاً بالابتداء مقدّماً على " عسى " ، و" عسى " تامّة مسنَدة إلى " أنْ " والفعل ، فتُوَحَّـــد " عسى " ، وتُطابق الفعل الذى (٢) دخلت عليه " أنْ " الاســـمَ الواقع بعدَه ، المقدّر تقديمه على " عسى " ، ويَظهر أثَرُ ذلك في التأنيث والتثنية والجَمع ، فتقول : عسى أن تقومَ هندٌ ، وعسى أن يقوما الزيدان ، وعسى أن تقوما الهندان ، وعسى أن يقوموا الزيدون ، وعسى أن يَقُمـــن الهندات .

الوَجْهُ الرابع : أن تُقدَّر " عسى " ناقصة ، وتكون مسنَدَةً إلى ضمير الاسم الواقع بعد الفعل المقدّر تقديمه عليها ، فتَجِب مطابقتها له ، وكذلك أيضاً مطابَقَةَ الفعل الواقع بعد " أنْ " ، ويظهَر أثَرُ ذلك فـــي التأنيث والتثنيـة والجمع ، فتقول : عَسَت أن تقـــومَ هندٌ ، وعَسَيا أن يقوما الزيدان ، وعَسَتا أن تقوما الهندان ، وعَسَوا أن يَقوموا الزيدون ، وعَسَيْن أن يَقُمْن الهندات .

وفُهِم من كلامه رحمه الله أنَّ غيرَ الثلاثة من أفعال هذا الباب لا يُستعمل كذلك ، فلا يُقال : كادَ أن يقومَ زيدٌ ، ولا : حَرى أن يذهبَ عَمرو .

---

(١) سقط من خ .
(٢) في ل " التي " .

وأشارَ بقوله (ولا يختلِفُ لفظُ المسنَد لاختلاف ما قبله) إلى أنَّك إذا قلتَ : زيدٌ عسى أن يقوم ، والزيدان عسى أنْ يقوما ، والزيدون عسى أن يقوموا ، وهندٌ عسى أن تقوم ، والهندان عسى أن يقوما ، والهنداتُ عسى أن يَقُمن ، فالمسنَد الذى هو " عسى " لا يختلِف لفظُهُ لاختلاف ما قبله وهو المبتدأ ، لأنَّ " عسى " ليست مسنَدَةً إلى ضميره ، وإنما هي مسندة إلى ظاهر ، وهو " أنْ " والفعل ، وأُسنِد[1] الفعلُ إلى ضمير المبتدأ المتقدّم ، وكذلك " أوشَك " و " اخلولَقَ " ، فإن أُسنِد " عسى " و " أوشك " و " اخلولَق " إلى ضمير الاسم السابق اسماً على مذهَب مَن جَعلها داخلة على المبتدأ والخبر ، أو فاعلاً على مذهَب من جَعل " أنْ " وصلتها مفعولاً لا خبراً ، على الخِلاف المتقدّم ، طابقَ الضمير الذى أُسنِدت إليه صاحبَهُ ؛ وهو الاسم المتقدّم إفراداً وتثنيةً وجمعاً ، وتذكيراً وتأنيثاً ، وتكون حينئذ ناقصة ، فتقول : هندٌ عَسَت أن تقوم ، والزيدان عَسَيا أن يقوما ، والزيدون عَسَوا أن يَقوموا ، والهندان عَسَتا أن تقوما ، والهندات عَسَيْنَ أن يَقُمن ، وعلى هذا إذا قلت : زيدٌ عسى أن يقوم ، ففي " عسى " ضميرٌ مستتر يَعود على (زيد) ، وهذا كلُّه يأتي في " أوشَك " و " اخلولَق " .

قوله : (وإن كان لحاضرٍ أو غائبات جازَ كَسْرُ سين " عسى ")[2] .

أقول : أى وإن كان الضمير المسنَد إليه " عسى " ضميرٌ حاضرٍ ، وشَمِل المتكلّم والمخاطَب ، نحو : عسيتُ أن أقومَ ، وعسيتَ أن تذهبَ ، أو ضمير غائبات ، نحو : النِّسوةُ عَسَين أن يَقُمن ، جاز كسر سين " عسى " ، والفتحُ أشْهَر وأكثَر ، وبه قرأ أبو عمرو/ وابن كثير وابن عامر والكوفيون ، ولم ٢١٥/ب

---

(١) في خ " والمسند " .
(٢) تسهيل الفوائد ٦٠ .

يَقرأ بالكسر إلا نافع .(١)

قوله : (وقد يَتّصل بها الضمير الموضوع للنصب اسماً عند سيبويه حَملاً على " لَعَلَّ " ، وخبراً مقدّماً عند المبرّد ، ونائباً عن المرفوع عند الأخفش ، وربما اقتُصِر عليه)(٢) .

أقول : يعني أنّ مِن العرب من يَصِل الضمير المنصوب بـ " عسى " ، فيقول : عَساني ، وعَساك ، وعَساه ، وحقُّ الضمير المتّصل بها [أن يكون بلفظ المرفوع المتّصل ، كما وَرَد في التنزيل .

ومن الضّمير المنصوب المتّصل بها](٣) قولُ الشاعر :(٤)

ولي نَفْسٌ أقولُ لها إذا ما تُنازعني لَعلّي أوعَساني

وقول الآخَر :(٥)

أَصِخْ فَعَسىٰ أن يُهدِيَ ارعواءٌ لقلبِكَ بالإصاخةِ مُستَفادُ

---

(١) انظر السبعة لابن مجاهد ١٨٦ ، والكشف ١/ ٣٠٣ ، وذلك في قوله تعالى ﴿ هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألاّ تقاتلوا ﴾ سورة البقرة ٢٤٦ ، وكذا في سورة محمد ٢٢ .

(٢) تسهيل الفوائد ٦٠ .

(٣) سقط من خ .

(٤) هو عِمران بن حِطان ، والبيت في شعر الخوارج ١٧٦ ، والكتاب ٢/ ٣٧٥ ، والمقتضب ٣/ ٧٢ ، وكتاب الشعر ٢/ ٤٩٤ ، والخصائص ٣/ ٢٥ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٢٢٩ ، والخزانة ٩/ ٣٤٩ ، وشرح أبيات المغني ٣/ ٣٣٥ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٤٢ ، والتذييل ٢/ ١٨٥ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ١٦٤ ، والمساعد ١/ ٣٠٢ وتمهيد القواعد ٢/ ٨٣ .

(٥) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٢/ ٥٤٢ ، والتذييل ٢/ ١٨٥ ب وتمهيد القواعد ٢/ ٨٣ .

وقولُ الآخَر : (١)

فقلتُ عَسا ها نار كأسٍ وعَلَّهـــا

تَشَكّي فآتي نَحْوَهـا فأعـودُهـــا

وذكَر المؤلّف رحمه الله تعالى في ذلك ثلاثةَ مذاهب :

الأول : مذهب سيبويه (٢) ، أنَّ الياءَ وأخواتها في موضع نَصب بـ " عسى " اسماً لها ، و " أنْ " والفعل في موضع رَفْع خَبراً لها ، وأنّ " عسى " حُمِلت على " لَعَلَّ " في العَمل ، كما حُمِلت " لَعَلَّ " عليها في دخول " أنْ " في خَبرها ، كقول الشاعر : (٣)

لَعَلَّكَ يوماً أن تُلِمَّ مُلِمَّةٌ عليك من اللّائي يَدَّعْنَك أجْدَعـا

الثاني : مذهب المبرّد والفارسي (٤) أنَّ الياءَ وأخواتها في موضع نَصب خبراً لـ " عسى " تقدَّم على اسمها ، و " أنْ " والفعل في موضع رَفْـع

---

(١) هو صخر بن الجَعْد الخُضْرى ، والبيت في الأغاني ٢٢/ ٣٤ ، ز والمغني ٢٠٤ ، وشرح أبياته ٣/ ٣٥٠ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٢٢٧ ، والخزانة ٥/ ٣٥٠ ، والتذييل ٢/ ١٨٦ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٦٤ ، والمساعد ١/ ٣٠٢ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٨٤ ، وقد تصحّف اسمه على العيني فذكر أنه صخر بن العود الحضرمي ، وتَبعه المكي كما سيأتي ، ورواية الأغاني " فأمضي نحوها وأعودها " .

(٢) الكتاب ٢/ ٣٧٤ ، ٣٧٥ .

(٣) هو متمّم بن نويرة ، والبيت في ديوانه ١٩ ، والمفضليات ٢٧٠ ، والمقتضب ٣/ ٧٤ ، والكامل ١/ ٢٥٤ ، وأمالي اليزيدى ٢٥ ، والمفصل ٣٠٣ ، والمغني ٣٧٩ ، وشرح أبياته ٥/ ١٧٥ ، والخزانة ٥/ ٣٤٥ ، والتذييل ٢/ ١٨٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٦٤ ، ١٧٨ ، والمساعد ١/ ٣٠١ .

(٤) المقتضب ٣/ ٧٢ ، وكتاب الشعر ٢/ ٩٤ .

اسماً لها ، و" عَسى " باقية على عملها .

الثالث : مذهَب الأخفش ؛ أنَّ " عسى " باقيةٌ على رَفْعِها الاسمَ ونصبِها الخبر ،(١) وضميرُ النصب - أعني الياء وأخواتها - وُضِعَ موضع المرفوع ، فهو نائبٌ عنه ، فالياء وأخواتها في موضِع رفع ، وهو اسم " عسى " ، و" أنْ " والفعل في موضع نَصْبها ؛ وهو خَبَرها .(٢)

قال المؤلف : " وقولُ الأخفش هو الصحيح عندى لسلامَتِهِ من عدمِ النَّظير ، إذ ليس [فيه](٣) إلا نيابة ضمير غير موضوع للرفع عن موضوعٍ له ، وذلك موجودٌ ، كقول الراجز :(٤)

يا ابنَ الزُّبَيرِ طالَما عَصَيْكا وطالَما عَنَّيْتَنا إليْكا(٥)

أراد : عَصيت ، فجعل الكاف نائبةً عن التاء ، ولأنَّ نيابة الموضوع(٦) للرفع موجودة في : ما أنا كأنتَ ، ومررت بكَ أنتَ ، فلا استبعادَ في نيابة غيره عنه ، ولأنَّ العربَ قد تَقتصر على " عساك " ونحوه ، فلو كان الضمير في موضع نَصْب لَزِم منه الاستغناء بفعلٍ ومنصوبه عن مرفوعه ، ولا نظيرَ لذلك ، بخلاف كونه في موضع رَفْع ، فإنَّ الاستغناءَ به نظير الاستغناء بمرفوع

---

(١) ورد رأى الأخفش في هامش الكتاب ٢/ ٣٧٥ ، عن تعليقة لأبي الحسن في بعض نسخ الكتاب .
(٢) في خ " خبر لها " .
(٣) سقط من خ .
(٤) نسب لراجز من حمير ، ولم تُسَمّه المصادر ، والرَّجز في نوادر أبي زيد ٣٤٧ ، وأمالي الزجاجي ٢٣٦ ، والحجة لأبي علي ١/ ٦١ ، ٣١٦ ، والمخصص ١٧/ ١٤٤ ، والمقرب ٢/ ١٨٢ ، والمغني ٢٠٤ ، وشرح أبياته ٣/ ٣٤٧ ، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٩١ ، والخزانة ٤/ ٤٢٨ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٤٣ ، والتذييل ٢/ ١٨٥ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٦٤ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٨٤ .
(٥) في خ " أغنيتنا " .
(٦) في خ " الموضع " .

" كاد " في نحو : " مَن تَأنّى أصابَ أو كادَ ، ومَن عَجِل أخطأَ أو كادَ "، ولأنّ قولَ سيبويه يَلزم منه حَمْل فِعل على حَرف في العمل ، ولا نظيرَ لذلك ". (١)

وذكر السيرافي أنّ سيبويه يقول في " عَساك " و" عَساني " : إنّ " عسى " حرفٌ بمنزلة " لَعَلَّ " . (٢) قال المؤلف رحمه الله : " وفي هذا القول أيضاً ضَعْفٌ ، لتضمُّنِه اشتراك فِعل وحرف في لفظ واحدٍ بلا دليل ، إلاّ أنّ فيه تخلصاً من الاكتفاء بمنصوب فِعل عن مرفوعه في نحو : عَلَّكَ أو عَساك ، وفي نحو : عَساك تَفعل ، بغير " أنْ " ولا مَخْلَصَ للمبرّد من ذلك ، ويلزم المبرد أيضاً مخالفةَ النظائر من وجهين :

أحدهما : الإخبار باسم عَيْن (٣) جامدٍ عن اسم معنى .

والثاني : وقوع خَبرٍ في غير موقعه بصورة لا تَجوز/فيه إذا وقع ٢١٦/م موقعه ، وذلك أنّك لو قلت في : عَساك أن تَفعل ، عسى أنْ تَفعل إياك ، لم يَجُز ، وما لم يَجُز في الحالة الأصلية حقيقٌ بألاّ يَجوز في الحالة الفرعية ، فَتَبَيَّن أنّ قولَ أبي الحسن في هذه المسألة هو الصحيح ". (٤)

قال النّاظر رحمه الله : " هذا كلامُ المصنّف ، وهو حَسَنٌ ، إلا أنّ إلزامَهُ سيبويه بالاستغناء بفعلٍ ومنصوبه عن مرفوعه قد يُجاب عنه : بأنّ الخَبرَ محذوفٌ للدلالة عليه ، وإذا كان الخبرُ محذوفًا استقامَ كلامُ سيبويه .

---

(١) شرح التسهيل ٢/ ٥٤٣ ، ٥٤٤ .
(٢) الكتاب ٢/ ٣٧٥ ، وشرحه للسيرافي ٣/ ١٥٤ أ .
(٣) في خ " غير " .
(٤) شرح التسهيل ٢/ ٥٤٤ ، ٥٤٥ .

وأما قوله (يلزم منه حَملُ فِعل على حَرف في العمل) فهذا إنما يلزم لو لم يكن للفعل عملٌ أصلاً ، ولكنّ الفعل -أعني " عسى " - عَملُهُ ثابتٌ ، غايةُ ما في الباب أنّ معمولاً أُوقِعَ موقعَ معمول حملاً على الحرف الذى هو " لَعَلَّ " (١) ،فلم يُحمل الفعلُ على الحرف في العمل " انتهى .

وهذا الذى قاله بَعيدٌ غير مُتَّجه ،لتصريحهم بأنَّ مذهبَ سيبويه أنَّ الضميرَ المنصوب اسم "عسى " ،وأنَّ " أنْ " والفعل خَبَرُها ،وليس هذا العمل عمل " عسى " بالأصالة ،ولما حاولَ المبرّد الفرار من ذلك وهوإخراج " عسى " عَمّا استقرّ لها من العَمل إلى ما ذهب إليه من التقديم والتأخير مع بقائه على عَملها ، لَزِمَه انعِكاس الإسناد ، وهوجَعْل المخبَر عنه خبراً ، والخَبر مُخبَراً عنه ،وهو أمر معنوىّ ،وما ذهب إليه سيبويه أمرٌ لفظي ،ومراعاةُ المعنى أوجبُ من مراعاة اللفظ ، فلذلك رجح مذهبُهُ على مذهب المبرد ، وعلى مذهب الأخفش أيضاً ،إذ قول الشاعر (فقلتُ عَساها نارَ كأسٍ)مما يَقطع ببطلانه ،لتصريحهِ بالخبر مفرداً مرفوعاً مكان (أنْ يَفعل) ،ولهذا قال صاحبُ البسيط : ولو ظَهر الخبرُ بغير " أنْ " لافتضَح الأخفش .

وناقش أبوحيّان المؤلف رحمه الله بأنَّ الكافَ في " عَصَيْك " بَدَلٌ من التاء ،وهو من شاذّ البَدَل ، نَصَّ على ذلك أبو علي الفارسي (٢) وغيره ، ويَدُلّ على أنّه من باب البَدَل تَسكين آخر الفعل له ،ولو كان ضمير نصب لم يُسَكَّن كما في : عَساك ورَماك. (٣)

---

(١) تمهيد القواعد ٢/ ٨٤ .
(٢) المسائل العسكرية ١٥٩ .
(٣) التذييل والتكميل ٢/ ١٨٥ ب .

وأجابَ النّاظر بأنّهُ لا شَكَّ أنَّ القولَ بالبدل محتملٌ ، والقولُ بنيابة ضميرٍ عن ضميرٍ محتَمِلٌ أيضاً ، فلا يُدفَع أحدُ الاحتمالين بالآخَر ، وأما التسكين فَيُقوّى قولَ الأخفش ، لأنَّ الضميرَ وإن كان ضميرَ نصب قد (١) وُضِع موضع ضمير الرفع (٢) ، وأُسنِد الفعلُ إليه ، فوجَب إعطاءُ الفعل الحُكم الذى يستحقّه حين إسناده إلى الضمير الموضوع للرفع . (٣)

وأشارَ المؤلّف رحمه الله بقوله (وربما اقتُصِر عليه) - أى على الضمير المنصوب دون خَبر - إلى قول الشاعر : (٤)

يا أَبَتا عَلَّكَ أو عَساكا

وإلى قول الآخَر : لَعلّى أوعساني ، المتقدّم .

وقولُ الشاعر (ولي نَفسٌ أقولُ لها) هو لِعمران بن حِطّان الخارجي (٥)

---

(١) في ل " فقد " .
(٢) في خ " المرفوع " .
(٣) تمهيد القواعد ٢/ ٨٥ .
(٤) هو رؤبة ، والبيت في ملحقات ديوانه ١٨١ ، والكتاب ٢/ ٣٧٥ ، وشرح أبياته المختصر ٢٦٠ ، وفرحة الأديب ١٢١ ، وكتاب الشعر ٢/ ٤٩٤ ، والخصائص ٢/ ٩٦ ، وأمالي ابن الشجرى ٢/ ٧٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١٤٦ ، والمغني ٢٠١ ، وشرح أبياته ٣/ ٣٣٤ ، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٥٢ ، والخزانة ٥/ ٣٦٢ ، والتذييل ٢/ ١٨٥أ وشفاء العليل ١/ ٣٤٨ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٨٣ ، ورواية الأسود الغندجاني " تأنياً ودَعْ عساكا " وذكر أنّ " يا أبتا " تصحيف .
(٥) في ل " حطاب " .

تَزَوّج امرأةً من الخَوارج ،فقيل له فيها ،فقال : أردُّها عن مذهَبها ،فذهَبت به وأضَلَّتْهُ ،والشاهدُ في قوله (عَساني) حيث اتّصل الضمير المنصوب بـ " عسى " ،وقد تقدّم ما فيه . وفيه شاهدٌ ثان على الاقتصار عليه دون خَبر ،ومنازعة النَّفس إلى الشيء : اشتياقُها إليه. (١)

وقولُ الآخَر (أصِخْ) أي استَمع ،والشاهدُ في قوله (فَعَساك) ٢٨١٦/ب حيث اتّصل الضمير المنصوب بـ "عسى " وتقدّم ما فيه من المذاهب ،ويُهدىٰ : مبنيّ للمفعول من الإهداء ،و (ارعواء)نائب عن فِعله ،والارعواء : الكَفّ والنُّزوع عن الجَهل ،وحُسن الرّجوع عنه ،و (لقلبك) متعلّق بـ" يُهدىٰ "، يقال : أهديتُ له وإليه ،ومستفاد : نَعتٌ لـ" ارعواء " ، و (بالإصاخة) متعلّق بـ" مستفاد ".

وقول الآخَر (فقلتُ عَساها) هو لصخر بن العَوْد (٢) ،والشاهدُ في قوله (عساها) حيث اتّصل ضمير النصب بـ"عسى " ،وفيه شاهدٌ ثان على مجيء الخَبر اسماً مفرداً مرفوعاً ،وقد تقدّم أنّه مقتضٍ لبُطلان مذهَب الأخفش ،و (كأس) اسمُ امرأة ،والكأس في الأصل مؤنّثة ،قال الله تعالى * بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ . بَيْضَاءَ * (٣) ،قال ابنُ الأعرابي : ولا تُسمّى كأساً إلا إذا كانَ فيها الشَّراب. (٤)

وقولُ الآخَر (لعلّك يوماً أن تُلِمّ) أي تَنزل بك مُلِمّة : أي نازلة من نوازل الدنيا ،وأجْدَع : صفة مشتقّة من الجَدْع - بالدال المهملة - وهو قَطْع الأنف أو الأذن أو اليَد أو الشَّفَة ،تقول منه : جَدَعْتُهُ فهو أجْدَعُ بيّنُ الجَدَع . (٥)

---

(١) ذكر ذلك العيني في المقاصد النحوية ٢/ ٢٣٠.
(٢) تقدم في تخريج الشاهد أنه صخر بن الجعد الخضرى.
(٣) سورة الصافات ٤٥ ، ٤٦.
(٤) ذكر ذلك الجوهرى في الصحاح (كأس).
(٥) الصحاح (جدع).

وقولُ الآخَر (يا أبتا عَلَّك أوعَسا كا) هو لرؤبة ،وقبله :

تَقولُ بِنتي قد أنَى إناكـــا

(أنَى) - بفتح الهمزة والنون - فعلٌ ماضٍ بمعنى حانَ ،والإنا-بكسر الهمزة وفتحها مقصوراً - مصدَرُه ،والغايةُ أيضاً ،والنُّضج والإدراك ، والشاهدُ في قوله (عَساك) حيث اتَّصل ضميرُ النَّصب بـ " عسى " واقتصر عليه . وفيه شاهدٌ ثان وهو الجَمع بين التاء التي هي عِوَض من يـــاء المتكلّم والألف المُبدَلة من الياء أيضاً (١) ،وجَعَلَه ابنُ جني من الجَمع بين العِوَض والمعوّض .

وقال المؤلّف رحمه الله تعالى في شَرح الكافية :" الألفُ فيه هي الألف التي يُوصَل بها آخر المنادى إذا كان بعيداً أو مستغاثاً بـــه أو مندوباً ،وليست بَدَلاً من ياء المتكلم ". (٢)

قوله :(ويتعيَّن عَوْد الضمير من الخَبر إلى الاسم ،وكون الفاعـــل غيرَهُ قليل) . (٣)

أقول : يَعني أنَّ خبرَ أفعال المقاربة لا تكون إلا لفاعل أفعال المقاربة لا لِسَبَبِيّـه ،ولا لأجنبيّ ،لأنّها إنما جاءت لتدلّ على أنَّ فاعلَها قـــد تَلبَّس بهذا الفعل وشَرع فيه لا غيره ،فلا بُدَّ من عَوْد الضمير من الخبر إلى الاسم .

---

(١) موضع الشاهد هنا قوله " يا أبتا ".
(٢) شرح الكافية الشافية ٣/١٣٢٧ .
(٣) تسهيل الفوائد ٦٠ .

وأشار المؤلّف رحمه الله بقوله (وكونُ الفاعل غيرَهُ قليلٌ) إلى قول الشاعر :(١)

وقد جعلتُ إذا ما قمتُ يُثقِلُني
ثَوبي فأنهضُ نَهْضَ الشارِبِ الثَّمِلِ

وقولِ الآخَر :(٢)

وقفتُ على رَبْعٍ لِمَيَّةَ ناقَتي
فما زلتُ أبكي عنده وأُخاطِبُهْ
وأَسقيه حتّى كادَ مِمّا أَبُثُّهُ
تكلّمُني أحجارُهُ ومَلاعِبُهْ

وقول الفرزدق :(٣)

وماذا عَسى الحَجّاجُ يَبلغُ جَهدُهُ
إذا نحنُ جاوَزنا حَفيرَ زيادِ

قال أبوحيّان رحمه الله : " وقد ذَكر أصحابنا أنَّ " عسى " مختصة بجواز كون(٤) الفاعل للفِعل الذى هو خَبرها سببيّاً "(٥) وكذا ذَكر ابنُ هشام في أوضَحه .(٦)

---

(١) تقدّم تخريجه وذكر الخلاف في روايته في هذا الباب .
(٢) هو ذو الرمة ، والبيت في ديوانه ٥٢ ، والكتاب ٤/ ٥٩ ، ونوادر أبي زيد ٥٤ ، وأمالي ابن الشجرى ٢/ ٣٩ ، والمقاصد النحوية ٢/ ١٧٦ ، وشرح أبيات المغني ٦/ ٣١٥ ، وشرح شواهد الشافية ٤١ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٤٥ ، والتذييل ٢/ ١٨٧ ب ، وشفاء العليل ١/ ٣٤٩ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٨٥ .
(٣) تقدم تخريجه في باب الموصول .
(٤) في خ (يجوز أن يكون) .
(٥) نصّ عبارة أبي حيان " والذى ذَكره أصحابنا أن ذلك أعنى أنه لا يكون فاعل خبرها إلا ضمير اسمها يكون في جميع أخوات عسى ، وأما عسى فإنه يجوز أن يكون ضمير اسمها ويجوز أن يكون سببيّاً منه " التذييل والتكميل ٢/ ١٨٧ أ .
(٦) أوضح المسالك ١/ ٢٢١ .

وقول الشاعر (وقد جَعَلتُ) تقدَّم الكلامُ عليه في هذا الباب.

وقولُ الآخَر (وقفتُ على رَبْعٍ لمَيَّةَ ناقَتي) هو لذى الرّمة ، والرَّبْع : المَنزل ، ومَيَّة : اسمُ محبوبته . ومعنى أسقيه : قال ابن بَنين : أدعو له بالسُّقيا ، ومعنى أَبُثُّه : أُخْبِرُه بما أنا فيه ، وأَشكو إليه سوءَ حالي وشِدَّة اشتياقي ، والأحجَار : الأثافي الّتي فيه ، والحِجارة التي يُديرونها على الموضِع الذى يجعلونه مسجداً ، والملاعِب : جمعُ مَلْعَب ، وهو الموضع الذى يَجتمع فيه الصِّبيان لِلَّعِب . قال سيبويه رحمه الله : " قالوا : أَسْقَيْتُهُ في معنى سَقَيْته ، وأنشدَ هذا البيت ، قال : وتقول : سَقَيْتُه فَشَرِب ، وأَسْقَيْتُه ، أى جعلتُ له ماءً وسُقيا . قال الخليل رحمه الله : فـ" سَقيتُهُ " مثل كَسَوْتُه ، و" أَسْقَيْتُهُ " مثل " أَلْبَسْتُهُ " [1] ، وهذا هو الصواب ، لأنَّ كسوته معناه : جعلتُ له كِسْوَة ، وإن لم يَلْبَسها ، وأَلْبَسْته : إذا جعلتَهُ لا بساً . وفي الصحاح : " وسَقيتُ فلاناً وأَسْقَيْتُهُ ، أى قلتُ له : سُقياً ، وسَقاه اللهُ الغيثَ وأسقاهُ ، ويقال : سَقَيْتُهُ لِشَفَتِه ، وأَسْقَيْته لماشِيَته وأرضِه " [2] ، والشاهدُ في قوله (تُكَلِّمُني أَحجاره) فإنَّ ظاهرَهُ رَفْع خَبر " كاد " للسببيّ ، وأُوِّلَ بأنّ (أحجارُهُ) بَدَلٌ من اسم " كاد " الذى هو ضمير الرَّبع ، وليس (أحجاره) مرفوعاً بـ (تُكَلِّمني) .

وقولُ الفرزدق (وماذا عَسى الحَجّاج) المرادُ به الحَجّاج بن يوسف الثقفي ، وكان قد تَوَعَّدَ الفرزدق فَهَرب من العراق إلى الشام ، وأنشدَ ... ، ويُروى قوله (يَبْلُغ جَهْده) بنصب الدال ورفعها ، فَعَلى رواية النصب

---

(١) في الأصل " فأسقيته مثل كسوته ، وسقيته مثل ألبسته " وانظر الكتاب ٤/٥٨ ، ٥٩ .

(٢) الصحاح (سقى) .

هوَ جارٍ على القاعدة ، لأنَّ فاعلَ (يَبلغ) ضمير اسم " عسى " ، وعلى رواية الرَّفع يكون خَبر "عسى" رفع السببي ، وهو المضاف إلى ضمير اسمها ، وقد تقدَّم ما فيه من كونه قليلاً عند المؤلف ، وجائزاً عند غيره ، وتُؤُوِّل على أنَّ (جَهده) بَدَلٌ من اسم "عسى" لا مرفوع [١] بـ (يَبلغ) .

قوله : (وتُنفى " كاد " إعلاماً بوقوع الفعل عسيراً ، أو بعَدَمِه [٢] وعَدم مقاربته) [٣] .

أقول : اشتُهر القولُ بأنَّ "كاد" إثباتُها نَفْي ، ونَفْيُها إثبات ، حتى جَعَل أبو العلاء المعرى هذا المعنى لُغْزاً فقال [٤] :

أنَحْوِيَّ هذا العصر ما هي لفظةٌ
جَرَت في لسانَيْ جُرهُمٍ وثَمودِ
إذا استُعمِلَت في صورة الجَحْد أُثبِتَتْ
وإن أُثْبِتَتْ قامت مقامَ جُحود

ومن زَعَم هذا فليس بمصيبٍ ، بل الصحيح أنَّ حكم "كاد" حكم سائر الأفعال في أن معناها منفيٌّ إذا صَحِبها حرفُ نَفي ، وثابتٌ إذا لم يَصحبها ،

---

(١) في خ " لا مرفوعا " .
(٢) في الأصل " وبعدمه " .
(٣) تسهيل الفوائد ٦٠ .
(٤) هذان البيتان مشهوران في كتب النحو ، انظر شرح الكافية الشافية ٤٦٧/١ ، والمغني ٨٦٨ ، وشرح أبياته ٢٨/٨ ، وشرح الأشموني ٢٧٧/١ ، والهمع ١٤٦/٢ ، وقد أجاب هذا اللغز ابن مالك بقوله :

نعم هي كاد المرء أن يرد الحمى فتأتي لإثبات بنفي ورود
وفي عكسها ما كاد أن يرد الحمى فخذ نظمها فالعلم غير بعيد

انظر : الأشباه والنظائر ٦٥٢/٢ .

فإذا قال [قائلٌ : كاد زيدٌ يَبكي ، فمعناه : قاربَ زيدٌ البكاء ،فالمقاربة ثابتةٌ ،ونَفس البكاء مُنتفٍ ،فإذا قال] (١) لم يَكَدْ يَبكي ،فمعناه : لم يُقارب البكاء ،فَمُقاربة البكاء منفيّة ،ويَلزم مِن نَفْي مقاربة البكاء نَفْيُ وقوعه على سَبيل المبالغة ،كأنَّ قائلاً قال : كادَ زيدٌ يَبكي ،فَرُدَّ عليه بأنَّ قيل : لم يَكَد يَبْكي ،وقولك : لم يَكَدْ يَبكي ،أَبْلَغ في نَفْي البكاء من قولك : لم يَبْك ،ولهذا كان قول ذى الرّمة : (٢)

إذا غَيَّر النأيُ المحبّين لم يَكَد
رَسيسُ الهوى من حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ

صحيحاً بليغاً ،لأنَّ معناه : إذا تغيَّر حُبّ كلّ مُحِبٍّ لم يُقارب حُبّي التغيير ،وإذا لم يقاربه فهو بعيدٌ منه ،فهذا أبلغُ مِن أنْ تقول : لم يَبْرَح ، لأنّه قد يكون غير باح وهو قريب من (٣) البَراح ، بخلاف المُخبَر عنه بنفي مقارَبَة البَراح ،وكذا قولُه تعالى * إذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ/يَرَاهَا * (٤) هو أبلغُ في نَفْي الرؤية من أن يقول : لم يَرَهَا ، لأنَّ مَن لم يَرَ قد يُقارب الرؤية ، بخلافِ (٥) مَن لم يَرَ ولم يُقارب ،وكذا قوله تعالى * يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ * (٦) هو أبلغُ في نَفْي الإساغة ٢١٧/ب

---

(١) سقط من خ .
(٢) البيت في ديوانه ١٠٨ ،والمفصل ٢٧١ ،واللسان (رسس) ، وشواهد التوضيح ٨٠ ،وشرح الكافية الشافية ٤٦٨ ،والخزانة ٩/٣٠٩ ،وشرح أبيات المغني ٨/٢٩ ،وشرح التسهيل ٢/٥٤٦ ، والتذييل ٢/١٨٨أ ،وشرح التسهيل للمرادى ١٦٥ ،وتمهيد القواعد ٢/٨٧٠ .
(٣) في خ (عن) .
(٤) سورة النور ٤٠ .
(٥) في ل " نحو " .
(٦) سورة إبراهيم ١٦ .

من أن يقول : لم يُسِغْه؛ لأنّ مَن لم يُسِغ [١] قد يُقارب الإساغة ، بخلاف مَن لم يُسِغ ولم يُقارب .

وأما قوله تعالى ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [٢] فكلامٌ يتضمّن كلامَيْن ، مضمون كلّ واحدٍ منهما في وقتٍ غير وقت الآخر ، والتقدير : فَذبَحُوها بعد أن كانوا بُعَداء من ذَبْحها غير مقارِبينَ له ، كما يقول القائل : خَلَص فلانٌ وما كاد يَخلُص ، وهذا واضحٌ ، وقد يكون نفيُها إعلاماً ببطء الوقوع ، والثبوتُ حاصلٌ ، كقوله تعالى ﴿ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ [٣] أي يَفقهون ببُطءٍ وعُسْر ، وهو خِلاف الظّاهر الذى وُضِع له اللفظ ، ولإمكان هذا رَجَع ذو الرّمة في قوله (إذا غَيَّر النأى..البيت) إلى أن بَدّل " يَكَد " بـ " أَجِد " [٤] وإن كان في " يَكَد " من المبالغة والجَزالة ما ليس في " أَجِد " [٥] [٦] .

[وذكر صاحبُ مصارع العُشاق بسَنَده عن عبد الصمد بن المعذّل - بالذال المعجمة - عن أبيه عن جَدّه غَيْلان بن الحَكم قال : وَفَد علينا ذو الرّمة ونحن بكناسة الكوفة ، فأنشدَنا قصيدتَهُ الحائية ، فلما انتهى إلى قوله (إذا غَيَّر النأيُ المحبّين..البيت) قال ابن شبرمه [٧] : أراه قد بَرِح ، فَفَكَّر ثم قال : لم أَجِد رسيسَ الهَوى ، قال : فَرجَعْتُ

---

(١) في خ " يسغه " .
(٢) سورة البقرة ٧١ .
(٣) سورة النساء ٧٨ .
(٤) في ل " بنجد " ، وفي شرح التسهيل " يجد " .
(٥) في خ " نجد " .
(٦) من قوله " أقول " أول الشرح إلى هذا الموضع ملفّق من شرح التسهيل ٢/ ٥٤٦ ، وشرح الكافية الشافية ١/ ٤٦٦- ٤٦٩ ، واللفظ لابن مالك .
(٧) في الأصل " ابن سبرة " وهو تصحيف .

بحديثهم إلى ابن الحَكم النحوى (١) ، در المحتار (٢) ،فقال : أخطأ ابن شبرمة حين رَدَّ عليه ، وأخطأ ذو الرّمة حيثُ قَبِل منه ،إنما هذا كقول الله عز وجل * إذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ * (٣) أى لم يَرَها ولم يَكَدْ (٤)].

وقولُ ذى الرّمة (إذا غَيَّرَ النأىُ) يعني البُعْدُ ،والرَّسيس : الشيءُ الثابت ،والهَوىٰ : العِشْق والحُبّ .

قوله : (ولا تُزاد ،خلافاً للأخفش) . (٥)

أقول : أجازَ الأخفشُ استعمالَ " كاد " زائدة ،واستدل بقوله تعالى * إنَّ ٱلسّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا * (٦) ،وبقول حَسّان رضي الله عنه : (٧)

وَتكادُ تَكسَلُ أن تَجيءَ فِراشَها
في جِسمِ خَرْعَبَةٍ وحُسنِ قَوامِ

---

(١) في مصارع العشاق " أبي الحكم البحترى ".
(٢) كذا في الأصل ،وفي مصارع العشاق " من المختار " ولم يتوجّه لي معناه .
(٣) سورة النور ٤٠.
(٤) سقط من خ ،وانظر مصارع العشاق ١/ ٣١ طبعة دار صادر ، ١/ ١٣ مطبعة التقدم بمصر.
(٥) تسهيل الفوائد ٦٠.
(٦) سورة طه ١٥.
(٧) انظر ديوانه ١/ ٢٩ ،وفيه تخريجه ،وأضيف إليه : شرح ابن يعيش ٧/ ١٢٠ ،وضرائر الشعر ٧٩ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٤٧ ،والتذييل ٢/ ١٨٨ ب ،وتمهيد القواعد ٢/ ٨٨ .

قال المؤلف رحمه الله تعالى : " والصحيح أنها لا تُزاد ، وأوّلَ قولَه تعالى ﴿ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ على أنّ معناه : أكادُ أخفيها فلا أقول : هي آتيةٌ ، وقيل : معناه : أكادُ أخفيها عن نفسي ، وقرأ أبو الدّرداء وسعيد ابن جُبَير رضي الله عنهما ﴿أَخْفِيها﴾ (١) - بفتح الهمزة - من خَفَيْتُ الشيءَ أَخْفيهِ إذا أظْهَرْتَه .

وأما قولُ حَسّان فالمعنى فيه وصفُ المذكورة بمقارَبةِ الكَسَل دون حُصوله ، وذلك بَيِّنٌ " (٢) انتهى .

والكَسَل : التّثاقُل عن الشيء والفُتور فيه ، والخَرْعَبَة : - بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح العين المهملة بعدها باء موحّدة - المرأة الشابّة الحَسَنة اللّيّنة العَصَب .

قوله (واستُعمِل مضارع " كاد " و " أوشك " ، ونَدر استعمال فاعل (٣) " أوشَك " و " كاد ") (٤) .

أقول : تقدّم مثالُ مضارع " كاد " و " أوشك " و [نَدر] (٥) اسمُ فاعلهما نثراً ونظماً ، وما يتعلّق بذلك عند قول المؤلف رحمه الله (ويلازِمُهُنّ لفظُ المُضيّ) (٦) .

---

(١) القراءة في كتاب الشواذّ ٨٧ ، والمحتسب ٢/ ٤٧ ، والبحر المحيط ٦/ ٢٣٢ ، ورويت أيضا عن الحسن ومجاهد .
(٢) شرح التسهيل ٢/ ٥٤٧ .
(٣) في التسهيل وشرحه " وندر اسم فاعل " ، وهو الصواب .
(٤) تسهيل الفوائد ٦٠ ، وتكملته فيه بعد " كاد " : ومضارع طفق .
(٥) سقط من خ .
(٦) تسهيل الفوائد ٥٩ .

قوله :

بابُ الأحرف النّاصبة الاسم الرافعة الخبر (١)

أقول : عَبَّر المؤلف/ رحمه الله عن المذكور في هذا الباب بقوله ٨١٨/م
(الأحْرُف) ولم يَقُل الحروف، إشارةً إلى أنّها من جَمع القِلَّة ، فإنّها خمسة عند من يَعتبر الأصْل ، فلا يُعُدّ فيها " أنّ " المفتوحة ، فإنّها فَرع المكسورة ، وقد عَدَّها سيبويه كذلك ، ولكنه عَبَّر عنها بقوله " الحروف " (٢) ، وستّة عند من لا يَعتبره .

وقد نَقَد المبرّدُ وابنُ السَّرّاج على سيبويه قوله " الحروف " (٣) ، وأُجيبَ بأنّ ذلك مِن وَضْع جَمع الكثرة موضع جَمع القِلَّة ، وهو ثابتٌ لِقوله تعالى ﴿ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ (٤) ، وقد قيلَ : إنّ المسوّغَ لوقوع (قُروء) موضع أقراء اختلاف عَوائد النساء ، وباعتبار ذلك يَلزم حُصول الكَثْرة ، وكذلك [قول] (٥) سيبويه يُحمل على أنّه ملحوظٌ به ما يَعرِض لهذه الأحرف من اللغات والتغيير .

ولا خِلافَ أنّها ناصبةٌ للاسم ، واختُلف في رفعها الخبر : (٦)

فذهَب البصريون إلى أنّها رافعةٌ له ، واقتصَر المؤلف رحمه الله تعالى عليه .

---

(١) تسهيل الفوائد ٦١ .
(٢) الكتاب ٢/ ١٣١ .
(٣) استعمل المبرد " الأحرف " و " الحروف " دون تفضيل في المقتضب ، انظر مثلاً ٤/ ١٠٧ - ١٠٩ ، وكذا ابن السراج في الأصول ١/ ٢٢٩ ، ٢٣٠ .
(٤) سورة البقرة ٢٢٨ .
(٥) سقط من خ .
(٦) انظر في هذه المسألة التبيين عن مذاهب النحويين ٣٣٣ ، والإنصاف ١/ ١٧٦ ، وائتلاف النصرة ١٦٦ ، وشرح ابن يعيش ١/ ١٠٢ ، والهمع ٢/ ١٥٥ .

وذهبَ الكوفيون إلى أنَّها لم تَعمل في الخبر، بل هو باقٍ على رَفْعه قبل دخولها ، ولا شَكَّ أنَّ العملَ أصلٌ في الأفعال ، فرعٌ في الأسماء والحروف ، بدليل أنَّ الأفعال كلها عاملة ، وأما الأسماء والحروف فلا يَعمل منها إلا ما أشبَهَ الأفعال ، فما وُجِد من الأسماء والحروف عاملاً فَيَنبغي أن يُسأَل عن الموجِب لِعَمَله .

و "إنَّ" وأخواتها من الحروف العاملة ، والذى أوجَبَ لها العَمل عند المحققين شَبهها بالأفعال في الاختصاص بالأسماء ، فلا يَدخُل على غيرها ، كما أنَّ الأفعال كذلك ، وكلُّ حَرف يختصّ بما يدخل عليه ، ولا يَكون كالجزء مما دَخَل عليه ، [فإنَّه يَعمل فيما يختصّ به من اسم أو فعل .

وخَرَج بقولهم : ولم يَكُن كالجُزء مما دخَل عليه [(١) قد ، والسين ، وسَوْف ، والألف واللام ، فـ "قَد" والسين و "سوف" اختصّت بالأفعال ، إلا أنّها صارت كالجزء منها ، بدليل أنّه لا يَجوز الفصل بينها وبين الأفعال بشيء ، إلا "قد" فإنّه قد يَجوز الفصل بينها وبين الفعل بالقَسَم ، نحو : قَدْ واللهِ قامَ زيدٌ ، وبدليل قوله تعالى (٢) ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ ﴾ ، وقوله تعالى (٣) ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ ﴾ فَفَصَل تعالى بين لام التوكيد والفِعل بـ "قد" وسوف ، ولام التوكيد لا يُفصل بينها وبين الفعل بشيءٍ غير هذين الشيئين ، لأنّهما تَنَزَّلا من الفعل منزلةَ الجُزء .

---

(١) سقط من خ .
(٢) سورة الفتح ٢٧ .
(٣) سورة الضحى ٥ .

ولامُ التَّعريف اختصّت بالأسماء ، وتَنزّلت منها منزلةَ الجُزء ، بدليل قولك : مررتُ بالرَّجل ، فيُفصل بها بين الجارّ والمجرور لتنزُّلها منزلةَ الجُزء ممّا دَخلت عليه ، فإن قيل : فإذا وَجَب لها العمل لما ذكرتُم فلأيِّ شيءٍ كان عملُها رفعَ أحَدِ الاسمين ونصبَ الآخر ؟ قيل : لأنّها أشبهت من الأفعال (ضَرب) فَعَملت عمله ، وأيضاً فإنّه لا يُمكن فيها غير ذلك ، وذلك لأنّه لا يَخلو من أن تَرفعها ، أو تَنصبهما ، أو تَخفضهما ، أو تَرفع أحدَهما وتنصب الآخَر ، أو ترفعَ أحدَهما وتخفض الآخر ، أو تنصبَ أحدهما وتخفضَ الآخر ، ولا يتصوّر أكثر من ذلك ، فباطلٌ أن ترفعَهُما لأنّ عاملاً واحداً لا يوجَد رافعاً لاسمين دون تبعيّة ، وباطلٌ أن تنصبَهُما أو تخفضَهُما لأنه لا يوجَد عاملٌ يعمل نصباً وخفضاً من غير أن يَعمل مع ذلك رفعاً ، وباطلٌ أن ترفع أحدَهما وتخفضَ الآخر ، إذ لا يكون خفضٌ إلا بواسطة / حرف ، [وباطلٌ أن تنصب أحدهما (١) وتخفضَ الآخَر ، إذ لا بُدَّ من المرفوع ، ولا يكون خفضٌ إلا بواسطة حرف] ، فلم يَبق إلا أن تَرفع أحدَهُما وتَنصب الآخر .(٢) ٢١٨/ب

فإن قيلَ : فلمَ كان المنصوب الاسم والمرفوع الخبر ؟ فالجواب : أنّه لما وَجَب رَفْع أحدهما تشبيهاً بالعُمدة ، ونصب الآخر تشبيهاً بالفضلة ، كان أشبههما بالعمدةِ الخَبر ، لأنَّ هذه الحروف إنَّما دخلت لتوكيد الخبر [أواستدراكه أو التَّشبيه به](٣) أو تَمنّيه أو تَرَجّيه (٤) ، فصارت الأسماء كأنها غير مقصودة ، فلما رُفع الخبر تشبيهاً بالعمدة نُصبت الأسماء تشبيهاً بالفضلة .

---

(١) سقط من خ .
(٢) ذكر ذلك أبوحيان في التذييل والتكميل ٢/١٩٦ .
(٣) سقط من خ .
(٤) في ل " أو تمنياً وترجية " .

قوله (وهي " إنَّ " للتوكيد ، و" لكنّ " للاستدراك ، و" كأنّ " للتشبيه ، وللتحقيق أيضاً على رأى ، و" ليت " للتمنّى ، و" لَعَلَّ " للترجّي والإشفاق [١] والتعليل والاستفهام [٢]) .

أقول : شرع المؤلف رحمه الله في تعداد الأحرف مقروناً كلّ حرف منها بمعناه . فذكر " إنَّ " بكسر الهمزة وتشديد النون ، ومعناها التوكيد ، وهو التوثيق والتشديد . قال الله تعالى ﴿ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [٣] ويُقال فيه : تأكيدٌ ، والواو أفصح ، ولذلك أُجيب بها القَسَم ، نحو قوله تعالى ﴿ يَسٓ * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [٤] كما يُجاب باللام كقوله تعالى ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ [٥] ولم يُذكر " أنَّ " - بفتح الهمزة والتشديد - ، لأنّها فرعُها ، وهي مثلها في إفادة التوكيد ، واستُشكِل كَونُها للتأكيد ، فإنك لو صَرَّحتَ بالمصدر المنسبك منها ومن صلتها لم يَكُن ثَمَّ توكيدٌ ، وأجيبَ بأنَّ فتحَها عارضٌ ، وأصلُها الكسر ، فهي مراعًى فيها معناها حين هي مكسورة ، وكونُها فُتِحَت لعارض لفظي ، وهي صيرورتها في تأويل المفرد لا يُخرجها عن ذلك ، ولا خِلافَ أنَّهما بسيطتان .

و" لكنَّ " - بتشديد النون - ومعناها الاستدراك ، وهو رَفْعُ تَوهُّمٍ يتولّد من الكلام المتقدّم رفعاً شبيهاً بالاستثناء ، كقوله تعالى :

---

(١) في التسهيل " وللإشفاق " .
(٢) تسهيل الفوائد ٦١ .
(٣) سورة النحل ٩١ .
(٤) سورة يس ١-٣ .
(٥) سورة الأنبياء ٥٧ .

* فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ رَمَىٰ *، (١)
وقد يكونُ لتوكيد ما قبلها و تحقيقه ،كقوله تعالى * وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ سَلَّمَ * (٢) أى ما أراكهم كثيراً ، فأكَّد سبحانه و تعالى ما دَلَّت عليه "لو".

ومذهبُ البصريين أنّها بسيطة ،ونُقِل عن الكوفيين أنّها مركّبة (٣)، فقيل الاصل : لكنْ أنّ ،فطُرِحت الهمزة ونون " لكنّ " . وقيل : الاصل " لا " و "إنّ " والكاف زائدة ،والهمزةُ محذوفة . وقيل الاصل : " لا " و " كأنّ " ،والكاف للتشبيه و " أنّ " على أصلها ،ولذلك وَقَعت بين كلامين لما فيه من نَفْيٍ لِشيءٍ وإثباتٍ لِغيره ،وهو رأى السّهيلي (٤).

و " كأنّ " ومعناها التشبيه ،والتّحقيق أيضاً على رأي (٥) ، فالاوّل نحو : كأنّ زيداً أسدٌ ، فإنّ أصلَهُ : إن زيداً كأسَد ،فقدّمت الكاف وفُتِحت الهمزة ، فصار الحرفان حرفاً واحداً مدلولاً به على التشبيه والتوكيد .

والثاني : كقول الشاعر يَرثي هشاماً : (٦)

فأصبحَ بَطنُ مكّةَ مقشَعِرّاً كأنّ الارضَ ليس بها هشامُ

---

(١) سورة الانفال ١٧ .
(٢) سورة الانفال ٤٣ .
(٣) انظر التبيين عن مذاهب النحويين ٣٥٥ ومابعدها ،والإنصاف ٢٠٩/١ ،وائتلاف النصرة ١٧٢ ،وارتشاف الضرب ١٢٨/٢ ، والهمع ١٥٠/٢ .
(٤) نتائج الفكر ٢٥٥ .
(٥) هو رأى الكوفيين والزجاجي ،انظر الهمع ١٥٠/٢ .
(٦) هو الحارث بن أمية بن عبد شمس الصغرى ،والبيت في حذف من نسب قريش ٦٧ ،والفاضل ٤٩ ،والكامل ٦٧٠/٢ ،والاشتقاق ١٠١ ،وشرح ابن يعيش ١٣٣/٧ ،والمغني ٢٥٣ ،وشرح أبياته ١٦٩/٤ ،وشرح التسهيل ٥٥١/٢ ،والتذييل ١٩٢/٢أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٦٧ ،وشفاء العليل ٣٥١/١ ،وتمهيد القواعد ٩٠/٢ .

وقول الآخر: (١)

كأنّني حينَ أُمسي لا تُكلّمُني ذو بُغْيَةٍ يَشتَهي ما ليسَ موجودا

ومعلومٌ في الأوّل أنّ الأرضَ ليس فيها هشام لكونه مَيّتاً، وفي الثاني أنّ الشاعر ذو بُغْيَة يَشتهي ما ليس موجوداً.

وذكَر لها معنيان آخران: أحدُهما الشَّكّ، وهو منسوب إلى الزّجّاجي والكوفيين. (٢) وذكَر ابن عصفور أنّه مذهبُ ابن الطراوة (٣)، قالوا: إذا كان خَبر "كأنّ" جامداً كانت للتشبيه، وإذا كان فعلاً أو جملةً أو صفة كانت للظّنّ والحُسبان. (٤) ٢١٩/٩

ثانيهما: التّقريب، وهو مذهبُ بعض الكوفيين، نحو قولهم: "كأنّكَ بالشتاءِ مُقبِل، وكأنّكَ بالفَرَج آتٍ" (٥) لأنّ المعنى تقريب إقبال الشتاء، وتقريب إتيان الفَرَج، ومنه قولُ الحَسن البصري رضي الله عنه: "كأنّكَ بالدُّنيا لم تَكُن وبالآخِرَة لم تَزَل" (٦) لأنّ المعنى على تقريب زَوال الدنيا، وتَقريب وجود الآخرة.

---

(١) هو يزيد بن الحكم بن عثمان بن أبي العاص الثقفي، والبيت في الأغاني ١٢/٢٨٨، والمحتسب ٢/١٥٥، وشرح ابن يعيش ٤/٧٧، واللسان (عود)، والمغنى ٤٨٣، وشرح أبياته ٦/١٥٠، والخزانة ٦/٤٠٧، وينسب لعمر بن أبي ربيعة، انظر ديوانه ٣٢٠، قال أبو الفرج: ومن الناس من ينسب هذه الأبيات لعمر بن أبي ربيعة، وذلك خطأ، والبيت أيضاً في شرح التسهيل ٢/٥٥١، والتذييل ٢/١٩٢أ، ونسبه لعمر بن أبي ربيعة، وشرح التسهيل للمرادى ١٦٧، والمساعد ١/٣٠٥، وتمهيد القواعد ٢/٩٠.

(٢) ارتشاف الضرب ٢/١٢٩، والهمع ٢/١٥١.

(٣) شرح جمل الزجاجي ١/٤٤٨.

(٤) هذا مذهب الكوفيين والزجاجي، وتبعهم ابن الطراوة وابن السيد، انظر ارتشاف الضرب ٢/١٢٩، والهمع ٢/١٥١.

(٥) شرح الجمل لابن عصفور ١/٤٤٨، والمغني ٢٥٣.

(٦) المقاصد الحسنة ٣١١، وكشف الخفاء ٢/١٢٨، ١٣٥، عن عمر بن عبد العزيز.

وقد خُرِّج قولُهم : " كأنَّكَ بالشّتاءِ مُقبل ، وكأنَّكَ بالفرجِ آتٍ " على أنَّ ثَمَّ مضافاً محذوفاً ، التقدير : كأنَّ زمانَكَ مُقبلٌ ، وكأنَّ زمانَكَ آتٍ.

وخَرَّج ابنُ عَمرون رحمه الله قولَ الحَسن فقال : " خبر "كأنّ" هو المجرور ، يَعني بالدُّنيا وبالآخرة ، والجُملة التي هي (لم تَكُن) و (لم تَزل) في موضع الحال ، فإن قيلَ : إن (بالدّنيا) لا يَتمّ به الكلام ، والحالُ فَضلة ، فالجواب : إنّ من الفضلات ما لا يَتمّ الكلام إلا به ، كقوله تعالى * فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ * (١) فـ(مُعْرِضِين) حالٌ من الضمير المجرور ، ولا يَستغني الكلام عنها (٢) ، لأنَّ الاستفهامَ في المعنى إنما هو عَنها ، وعلى هذا يُحمَل قولُ الحريري (٣) :

كأنّي بِكَ تَنْحَطُّ

قال الناظر : " ولا يَخفى جودةُ هذا التخريج وحُسنه " (٤) . وعُلِم ممّا تقدَّم أنّها مركَّبة من كاف التشبيه و " أنَّ " ، وهو مذهبُ الخليل وسيبويه والجمهور .

وقيل : إنَّها بسيطة ، واختاره أبوحيان ، قال : " لأنَّ التركيب على خِلاف الأصْل " (٥) ويَلزم على رأيه أنّها لِمُطلق التَّشبيه ، وعلى الأوّل

---

(١) سورة المدثر ٤٩ .
(٢) في خ " عنهما " .
(٣) من قصيدة من المسمّط ، وردت في المقامة الحادية عشرة " الساويّة" وبعده : " إلى اللَّحْد وتَنْغَطّ " ، انظر مقامات الحريري ١٠٢ ، وشرحه للشريشي ١/ ٢٢٤ ، وارتشاف الضرب ٢/ ١٢٩ ، والمغني ٢٥٤ ، والتذييل ٢/ ١٩٤/ب ، وتمهيد القواعد ٢/ ٩٤ .
(٤) تمهيد القواعد ٢/ ٩٤ .
(٥) التذييل والتكميل ٢/ ١٩٢ أ ، وارتشاف الضرب ٢/ ١٢٨ ، وما ورد بلفظ التذييل .

أنّها للتشبيه المؤكّد ، وصرّح به المؤلف رحمه الله في الشّرح .(١)

و " ليتَ " ومعناها التّمنّي ، وهو طَلَب ما لا طَمَع فيه ، أو ما فيه عُسْر ، نحو قوله تعالى * يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ *(٢) ، * يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي *(٣) ، * يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَلِي رَبِّي *(٤) وهي بسيطةٌ .

و " لعَلَّ " ومعناها الترجّي في المحبوب ، وعَبَّر عنه بعضهم بالتوقّع ،(٥) نحو : * لَعَلَّ اللّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً *(٦) ويكون للإشفاق في المكروه ، نحو قوله تعالى * لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ *(٧) ، ولا تُستعمل إلا في الممكن ، وذهبَ الكسائي والأخفش إلى أنّها تكون للتعليل ، ومَثّل لها الأخفش بقوله تعالى * لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى *(٨) ونحوه قول الرجل لصاحبه : اِفْرُغْ(٩) لَعَلَّنا نَتَغَدّى(١٠) ، وهذا ونحوه عند الأكثرين للترجّي .

---

(١) شرح التسهيل ٢/ ٥٥١ .
(٢) سورة النساء ٧٣ .
(٣) سورة الفجر ٢٤ .
(٤) سورة يس ٢٦ ، ٢٧ .
(٥) ذكر أبوحيان أنّ هذا التعبير لأصحابه ، انظر التذييل ٢/ ٩٥ أ وارتشاف الضرب ٢/ ١٣٠ .
(٦) أول سورة الطلاق .
(٧) سورة الشعراء ٣ .
(٨) سورة طه ٤٤ .
(٩) في الأصل " افرغ عطك " ، و " عطك " زيادة من المكي لم ترد في المعاني وشرح التسهيل والتذييل ، كما لا تستقيم بها العبارة .
(١٠) معاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٠٧ .

وذهب الفراء ومن وافقه من الكوفيين الى أنها تكون للاستفهام (١)، وتبعهم المؤلف رحمه الله تعالى (٢)، وجعل منه قوله تعالى ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴾ (٣). وقول النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الأنصار، وقد خرج إليه مستعجلاً (لعلَّنا أعجلناك). (٤) والآية عند غيره تَرَجٍّ، والحديث إشفاق، وهي عند أكثر النحويين بسيطة، ولامُها الأولى أصليّة. وقيل: مركّبة، ولامُها الأولى زائدة لمجرّد التوكيد، وقيل: هي لام الابتداء.

وقول الشاعر (فأصبَح بطنُ مكّة مُقْشَعِرّاً) أي مُمْحِلاً، والشاهدُ فيه مجيء "كان" للتحقيق، لأنّه معلوم أنَّ هشاماً ليس حيّاً في الأرض، لكونه قد ماتَ، وخُرِّجَ على أنَّ الكاف من "كأنّ" في هذا الموضع كاف التعليل المرادفة لِلامِ، كأنّه قال: لأنَّ الأرضَ ليس بها هشام، وعلى هذا حُمِل قولُه تعالى ﴿ وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ (٥) فقيل: معناه أعْجَب لأنّه لا يُفلح الكافرون، وأكثر ما تَرِد الكاف بهذا المعنى مقرونة بـ "ما" كقوله تعالى ﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾. (٦)

---

(١) انظر ارتشاف الضرب ٢/ ١٣٠، والهمع ٢/ ١٥٣.
(٢) شرح التسهيل ٢/ ٥٥٣.
(٣) سورة عبس ٣.
(٤) الحديث في صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين، فتح الباري ١/ ٢٨٤، وصحيح مسلم، كتاب الحيض، باب بيان أنّ الغسل يجب بالجماع، ٤/ ٣٧، وسنن ابن ماجه، كتاب الطهارة، باب الماء من الماء ١/ ١٩٩، ومسند أحمد ٣/ ٢١، ٢٦.
(٥) سورة القصص ٨٢، وفي ل "ويكأنه" من غير تكملة.
(٦) سورة البقرة ١٩٨.

وقولُ الآخَر (كأنَّني حين أُمسي لا تُكلِّمني) الشاهدُ فيه كالذى قبله ، لأنَّ الشاعرَ ذو بِغْية يَشتهى ما ليس موجوداً/، والبِغْيَة - بكسر الموحّدة ، وسكون الغين المعجمة بعدها مثناة تحتية - الحاجَة ، وقيل : لا شاهدَ فيه ، لأنَّ التشبيهَ فيه ظاهرٌ بأدنى تأمّل ، وذلك أنّه لما يئس من أنْ تكلّمه مع اشتهائِه كلامَها وإن كانت موجودة كما يُؤْيَس من التوصّل إلى ما هو معدوم صارَ كأنّه اشتهى ما لا وُجودَ له أصلاً .

٢١٩/ب

قوله : (ولهُنَّ شَبَهٌ بـ " كان " الناقصة ، في لُزوم المبتدأ والخبر والاستغناء بهما ، فعَمِلت عملَها معكوساً ليكونا معهنّ كمفعول قُدِّم وفاعل أُخِّر تنبيهاً على الفرعيّة ، ولأنَّ معانِيَها في الأخبار ، فكانت كالعُمَد ، والأسماءُ كالفضلات ، فأُعطيا إعرابَيْهما) .(١)

أقول : العملُ أصلٌ في الأفعال فَرعٌ في الأسماء والحروف ، بدليل أنَّ الأفعال كلّها عاملة ، وأنَّ الأسماء والحروف لا يَعمل منها إلا ما أشبهَ الفعل . و " إنَّ " وأخواتها من الحروف العاملة ، والذى أوجَب لها العمل عند المحقّقين شَبهها بـ " كان " الناقصة في لُزوم(٢) المبتدأ والخبر ، والاستغناء بهما .

فَخَرج بلزوم المبتدأ والخبر [ما يَدخُل عليهما وعلى غيرهما كـ " ألا " و " أما " الاستفتاحيّتين ، وبالاستغناء بهما " لَوْلا " و " لَوْما " الامتناعيّتين لوجودٍ ، و " إذا " الفجائية ، فإنّها تُشبه " كان " في لزوم المبتدأ والخبر](٣) وتُفارقهما بافتقار " لَوْلا " و " لَوْما " للجواب ،

---

(١) تسهيل الفوائد ٦١ .
(٢) في ل " ولزوم " .
(٣) سقط من خ .

و "إذا" الفجائيّة لكلامٍ سابق ، فعملت "إنّ" وأخواتها عَمل "كان" الناقصة معكوساً ،فَنَصبت الاسم ورفَعَت الخبر ، ليكون (١) المبتدأ والخبر مع الأحْرُف المذكورة كمفعولٍ قُدِّم وفاعلٍ أُخِّر ، نحو : أكَل الخبزَ زيدٌ ، تنبيهاً على الفرعيّة ،أى فرعيّة هذه الأحرف عن "كان" في عَمل الرفع والنصب ،وفرعيّة تقديم المنصوب على المرفوع ،فجُعِل الفرعُ مع الفرع ، كما جُعِل الأصْلُ -الذى هو تقديم المرفوع على المنصوب - مع الأصل في العَمل الذى هو "كان" ،وهذا تَعليلٌ أوّل لقوله (معكوساً) ،وأشار إلى تعليل ثانٍ لذلك بقوله : أو لأنّ (٢) معانيها - أى معاني هذه الأحْرف -لا يَتحقّق حصولها إلا في الأخبار ،لأنّ هذه الأحرف إنما دَخلت لتوكيد الخبر ، أو استدراكه ،أو التّشبيه به ،أو تمنّيه ،أو ترجّيه ، فكانت الأخبار كالعُمَد ،والأسماء كالفضلات ،فأُعطيا إعرابيهما ،فَنُصب الاسم لِشَبهه بالمفعول ،ورُفِع الخبر لشبهه بالفاعل .

قوله (ويجوزُ نصبُهما بـ "ليت" عند الفَرّاء ،وبالخمسةِ عند بعض أصحابه ،وما استُشهد به محمولٌ على الحال ،أو على إضمار فعل ، وهو رأى الكسائي) .(٣)

أقول : في نَصب الجزأين (٤) بهذه الأحرف أربعةُ مذاهب :

مذهبُ الجمهور:لا يَجوز مطلقاً .

الثاني : أنّه يجوز في "ليت" ونَقَله المؤلف عن الفَرّاء (٥) ، ونقَله ابن أَصْبَغ (٦) عن الكسائي ، ولا يَصحّ ، لما سيأتي مِن أنّ الكسائي

---

(١) في خ "لكون" .
(٢) تقدم في المتن العطف بالواو .
(٣) تسهيل الفوائد ٦١ .
(٤) في خ "الخبرين" .
(٥) معاني القرآن ٢/ ٣٥٢ .
(٦) إبراهيم بن عيسى بن محمد بن أصبغ الأزدى ،المعروف أيضاً بابن المناصف ،توفي سنة ٦٢٧ هـ ،إشارة التعيين ١٤ .

كان يُوَجِّه كلّ ما وقع فيه نصبان بعد شيءٍ من هذه الأحرف على إضمار فِعل .

الثالث : أنه يجوز في "ليت" و"لَعَلّ" [و"كأنّ" ،نقله ابن أَصْبَغ عن الفَرّاء .

الرابع : أنّه يجوز في الخمسة وهي "إنّ" و"أنّ" و"كأنّ" و"لَعَلّ" [(١) و"لكنّ" ، ونَقَله المؤلف رحمه الله عن بعض أصحاب الفراء(٢) ، وقال ابن أَصْبَغ : أجازَهُ بعضُ المتأخّرين في السّتّة ، وقال ابن السِّيد : نَصْب خبر "إنّ" وأخواتها لُغَة قومٍ من العرب(٣) ، وقال غيره : هي لُغة روءبة وقومِهِ ، ومن ذَهب إليه ابن الطراوة .

فَمِن نصبِهما بـ"إنّ" قوله صلى الله عليه وسلم : "إنَّ قَعْرَ جهنم سبعين خريفاً"(٤) ، وقول عمر بن أبي ربيعة :(٥)

إذا اسْوَدَّ جُنحُ الليل فلتأتِ ولْتَكُن
خُطاكَ خِفافاً/إنَّ حُراسَنا أُسْدا ٢/٢٢٠

ومِن نصبهما [بـ"ليت"](٦) قول الشاعر :(٧)

ليتَ الشبابَ هو الرجيعَ على الفتى
والشَّيبَ كان هو البديءُ الأوّلُ

---

(١) تكملة من خ .
(٢) شرح التسهيل ٢/٥٥٥ عن بعض الكوفيين .
(٣) هذه الآراء نقلها أبوحيان في التذييل والتكميل ٢/١٩٦ ،وانظر أيضاً ارتشاف الضرب ٢/١٣١ ،والهمع ٢/١٥٦ .
(٤) الحديث في صحيح مسلم ،كتاب الايمان ،باب ما جاء في عصمة الأنبياء ٣/٧٢ ، والرواية فيه "إن قعرَ جهنم لسبعون خريفاً" وعليه فلا شاهد فيه ،ولكن قال النووي :"هكذا هو في بعض الأصول ، لسبعون ،بالواو ،ووقع في معظم الأصول والروايات "لسبعين" بالياء ،وهو صحيح أيضاً" ، ثم وَجّه الروايتين .
(٥) تقدم تخريجه في باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر .
(٦) تكملة من خ .
(٧) هو القطامي ،والبيت في ديوانه ٧ ،ومعاني القرآن للفراء ٢/٣٥٢ ،===

وقول الآخر: (١)

يا ليتَ أيامَ الصِّبا رواجعا أيامَ إذ كنتُ صبيًّا يافِعا

ومِن نصبهما بـ " كأنَّ " قولُ الشاعر: (٢)

كأنَّ أذنَيْهِ إذا تَشَوَّفا قادِمةً أو قَلَماً مُحَرَّفا

قال المؤلف رحمه الله: " ولا حُجَّة في شيء من ذلك، لإمكان رَدِّه إلى ما أُجمِع (٣) على جوازه، أما الحديث فيُحمل (٤) على أنَّ القعر فيه مصدر قَعَرتُ الشيءَ إذا بلغتَ قَعْرَه، وهو اسم " إنَّ " والسبعين خريفاً ظرف مُخبَر به، لأنَّ الاسم مصدر، وظروف الزمان يُخبَر بها عن المصادر كثيراً (٥)، وقد ذكَر رحمه الله في مَتْنه أنَّ ما استشهَد به محمولٌ

=== وشرح الكافية الشافية ١/ ٥١٦، والجنى الداني ٤٩٣، وشرح التسهيل ٢/ ٥٥٤، والتذييل ٢/ ١٩٧أ، وشرح التسهيل للمرادي ١٦٩، والمساعد ١/ ٣٠٧، وشفاء العليل ١/ ٣٥٢، وتمهيد القواعد ٢/ ٩١+

(١) نسبه ابن سلام للعجاج في طبقاته ١/ ٧٨، وليس في ديوانه المطبوع، ولا تنسبه كتب النحو؛ لأنه من أبيات سيبويه الخمسين، قال البغدادي: لم يعرف قائله ولا تتمته، انظر الكتاب ٢/ ١٤٢، وشرح أبيات المختصر ٢٠٠، والأصول ١/ ٢٤٨، والمفصل ٣٠٢، وشرحه لابن يعيش ١/ ١٠٣، والمغني ٣٧٦، وشرح أبياته ٥/ ١٦٤، والبحر المحيط ٤/ ٤٤٤، والخزانة ١٠/ ٢٣٤، والتذييل ٢/ ١٩٧أ وشرح التسهيل للمرادي ١٦٩، وشفاء العليل ١/ ٣٥٢.

(٢) هو العماني، محمد بن ذؤيب، والرجز في الكامل ٢/ ١٠٤٦، والموشح ٤٥٦، وديوان المعاني ١/ ٣٦، والخصائص ٢/ ٤٣٠، وسمط اللآلي ٢/ ٨٧٦، والمغني ٢٥٥، وشرح أبياته ٤/ ١٧٧، والخزانة ١٠/ ٢٣٧، ونسب في ضرائر الشعر ٨٠ لأبي نخيلة، وانظر أيضاً شرح التسهيل ٢/ ٥٥٥، والتذييل ٢/ ١٩٦ب، وشرح التسهيل للمرادي ١٦٩، ونسبه لأبي نخيلة، وشفاء العليل ١/ ٣٥٢، وتمهيد القواعد ٢/ ٩١.

(٣) في خ "اجتمع".

(٤) في خ "فيحتمل".

(٥) شرح التسهيل ٢/ ٥٥٦، ٥٥٧.

على الحال [١] ، يعني إذا كان الخَبر نكرةٌ لا معرفة ، أو على إضمار فِعل ، يَعني " مطلقاً " سواء كان الخَبر نكرة أو معرفة ، فيكون التقدير في قول عُمر بن أبي ربيعة على الأوّل : تَلقاهم أُسْداً ، وعلى الثاني : يُشبهون أُسْداً ، أو كانوا أسداً ، ويكون التقدير في قول الآخر : كانَ الرَّجيع ، فلما حذفت [٢] " كان " برزَ الضمير ، وبَقي النصب بعده دليلاً على حَذفها .

وكان الكسائي يُوَجِّه هذا التَّوجيه في كل موضع وَقَع فيه نصبان بعدَ شيء من هذه الأحرف .

و (جُنح الليل) بكسر الجيم ، وبضمّها لُغَة فيه ، وقد تقدَّم ضبط ذلك قريباً .

و (الرَّجيع) في قول الآخَر : كلُّ شيءٍ مردود ، والرَّجيع : كل ما أَخلق ثم جُدِّد من الثياب وغيرها ، و (الشَّيب) معطوف على (الشباب) ، واسم " كان " ضميرٌ يَعود إليه وهو ضميرٌ منفصل مرفوع المحل بالابتداء ، والبدِيء : خبره ، والأول توكيد لفظي ، إذ هو بمعناه ، والجملة في محل نصب خبر لـ " كان " ، والبدِيء : بفتح الموحّدة [وكسر الدال المهملة بعدها مثناة تحتية فهمزة - الأوّل ، ومنه قولهم : " أفعله بادِئَ بَدْءٍ - بفتح الموحّدة] [٣] وسكون الدال المهملة بعدها همزة - وبادِئَ بَدِيءٍ على فَعيل ، أي أوّل كلّ شيء ، والياء من " بادئ " ساكنة في موضع النصب ، قال الجوهري : " هكذا يتكلّمون [به] [٤] .

---

(١) تسهيل الفوائد ٦١ .
(٢) في خ " حذف " .
(٣) سقط من خ .
(٤) تكملة من خ ، انظر الصحاح (بدأ) .

و (اليافِع) في قول الآخَر : الغُلام الذى راهَق العشرين .

و (تَشَوَّف) في قول الآخَر : أى تَطَلَّع إلى ما يَراه ، والقادِمَة : الرِّيشة التي في مقدَّم الجَناح ، والجمع : قَوادِم ، وقُدامَى - كحُبارى - وهي أربعٌ أو عَشرٌ .

قوله (وما لا تدخُل عليه دام لا تدخُل عليه هذه الأحْرف ، وربّما دخلتْ إنَّ على ما خَبرُهُ نَهيٌ)(١) .

أقول : تقدَّم في باب " كان " ذِكر المبتدآت التي لا تَدخل عليها " كان " وأخواتها ، وأنّ " دام " تُشاركها في ذلك ، وتَزيد عليها بأنّها لا تَدخل على مبتدأ خَبرُهُ مفردٌ طلبيّ ، فلذلك خَصّها المؤلف رحمه الله بالإحالة عليها ، فعُلِم بهذا أنّ هذه الأحْرف لا تَدخُل على ما خَبره جملة طلبية ، نحو : زيدٌ هل قام ؟ وعمرو أكرِمْهُ ، وخالدٌ لا تُهِنْهُ .

وأشار المؤلف رحمه الله بقوله (وربّما دخلت " إنَّ " على ما خَبرُهُ نَهيٌ) إلى شُذوذٍ نحو قول الشاعر :(٢)

إنَّ الّذين قتلتُمْ أمسِ سَيِّدَهُم
لا تَحسبوا ليلَهُم عن ليلكم نامَا

---

(١) تسهيل الفوائد ٦١ .

(٢) هو أبو مكعت - بالتاء الفوقية - أخو بني سعد بن مالك (جاهلي) والبيت في أمالي ابن الشجرى ١/ ٣٣٢ ، والمغني ٧٦٢ ، وشرح أبياته ٧/ ٢٢٩ ، والهمع ٢/ ١٥٧ ، والخزانة ١٠/ ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٥٨ ، والتذييل ٢/ ١٩٨أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٦٩ ، والمساعد ١/ ٣٠٩ وشفاء العليل ١/ ٣٥٣ .

والشاهدُ فيه دخول " إنَّ " على المبتدأ الذى خَبره نَهْيٌ، وهو قوله (لا تَحسبوا ليلَهُم) بناءً على أنَّ الجملة الطلبية خبر "إنّ"، وكذا ذكر (١) ابن عصفور في الشَّرح الصغير للجُمل (٢)، وأنَّ الصحيح جَواز ذلك، وخَرَّج بعضُهم البيت المذكور على أنَّ الجملة الطلبية فيه معمولة لِقَوْل محذوف، وذلك القولُ خبرُ " إنَّ " والتقدير : أقول لكم، واستَدْرَك بعضُهم على المؤلف أنَّ " دام " لا تَدخُل على ما خبره فعلٌ ماض، ولا شَكَّ في دخول " إنَّ " عليه .

قوله (وللجُزأَيْن بعد دخولهنّ مالَهُما مجرَّدَيْن، لكن يجب هنا تأخير الخبر، ما لم يكن ظرفاً أو شِبْهه فيَجوز توسيطُهُ)(٣).

أقول : يعني أنَّ لاسم " إنَّ " وأخواتها وخبرهنّ ما كان لهما قبل دخول "إنّ "(٤) من الأقسام والأحوال والشروط، فكما انقَسم المبتدأ إلى اسم عَيْن وإلى اسم معنى كذلك ينقسم اسم " إنّ " وأخواتها، نحو : إنَّ العالمَ فاضلٌ، وإنّ العِلمَ فضلٌ، وكما انقسم الخبر في باب المبتدأ إلى الأقسام المتقدّم ذكرها كذلك يَنقسم إليها في هذا الباب .

ومن الأحوال حذفُ الضمير لدليلٍ، كقول الشاعر :(٥)

---

(١) سقط من خ .
(٢) نقل ذلك أبوحيان في التذييل والتكميل ٢/ ١٩٨أ، وانظر شرح الجمل الكبير لابن عصفور ١/ ٤٢٨ .
(٣) تسهيل الفوائد ٦٢ .
(٤) في خ " دخولهن " .
(٥) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٢/ ٥٥٩، والتذييل ٢/ ١٩٨أ والمساعد ١/ ٣٠٩، وتمهيد القواعد ٢/ ٩٦ .

وإنَّ الّذى بَيْني وبينَكَ لا يَنـــــي
بأرضٍ أبا عمرٍو لكَ الدهرَ شاكـرُ

ومنَ الشّروط عَوْدُ الضمير من الخَبر إلى الاسم ، ثم استدرك فقال :(١) (لكن يجب هنا تأخير الخَبر) وذلك لِضَعف هذه العوامل بالفرعية ، ثم استثنىٰ الظرفَ وشِبهه ، فيجوز فيهما التوسيط ، نحو : إنّ أمامَكَ زيداً ، وإن في الدار عَمراً ، قال الله تعالى ﴿ إنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً ﴾(٢) ، وقال تعالى ﴿ إنَّ لَهُ أَباً ﴾(٣) لأنّهما يُتوسَّع فيهما بما لا يُتَوَسَّع في غيرهما ، ولأنَّهما في الحقيقة معمولا الخبر .

وفي قوله (توسيطه) تَنبيهٌ على أنّه لا يجوز تقديم الظرف ولا شِبهه على الحروف ، فلا يَجوز : عندك إنَّ زيداً ، ولا في الدار إنَّ عَمْراً .

قال في الغُرَّة : " ويجب أن يقدَّر العامل في الظرف بعد الاسم ، كما يقدَّر الخَبر وهو غير ظَرف ".(٤)

قال المؤلف رحمه الله : " والأصْلُ في الظَّرف الذى يلي "إنَّ" وإحدى أخواتها أن يكون مُلغىً ، أى غير قائم مقام الخَبر ، نحو : إنَّ عندك زيداً مقيمٌ . وقول الشاعر :(٥)

فلاتَلْحَني فيها فإنَّ بِحُبِّها أخاكَ مُصابُ القلبِ جَمٌّ بَلابِلُه

---

(١) أى ابن مالك في التسهيل .
(٢) سورة المزمل ١٢ .
(٣) سورة يوسف ٧٨ .
(٤) نقل ذلك أبوحيان في التذييل والتكميل ٢/ ٩٨ ب .
(٥) البيت بغير نسبة في الكتاب ٢/ ١٣٣ ، والأصول ١/ ٢٠٥ ، وكتاب الشعر ١/ ٢٤٠ ، ٢٧٠ ، والتبصرة ١/ ٢٠٧ ، والمقرب ١/ ١٠٨ ، والمغني ٩٠٩ ، وشرح أبياته ٨/ ١٠٥ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٣٤٩ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٣٠٩ ، والخزانة ٨/ ٤٥٣ عرضاً ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٦٠ ، والتذييل ٢/ ٩٩ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٦٩ ، وشفاء العليل ١/ ٣٥٤ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٩٧ .

فأمّا القائم مقامَ الخَبر فَجَديرٌ بأن لا يتّصل بها لقيامه مقامَ ما لا يَليها ، لكن اغتفروا ايلاءَهُ إيّاها التفاتاً إلى الأصل .

وقد عامَلوا الحال معاملة الظرف فأَوْلَوْها " كأنّ "، ومنهُ قول الشاعر: (١)

كأنَّ وقد أَتىٰ حَوْلٌ كَميلُ
أثافِيَها حماماتٌ مُثولُ " انتهى (٢)

وفُهِم من قوله رحمه الله : " والأصلُ في الظَّرف الذى يَلي " إن " أو إحدى أخواتها أن يكون مُلغًى " أنه يُجيز تقديم معمول الخبر في هذا الباب على الاسم إذا كان المعمول ظرفا أو شبهه ، وقد نَصَّ ابن عصفور على عدم جوازه (٣) ، وأنه ان جاء ما ظاهره ذلك جعل الظَّرف وشِبهه متعلقاً بعاملٍ مُضمَر من معنىٰ الكلام ، ويكون من قَبيل ما فُصِل فيه بين الحرف واسمه بجملةِ اعتراضٍ ، وذلك جائزٌ ، نحو قوله (فلا تَلْحَني فيها ... البيت) في رواية من رفَع مصاباً ، فظاهِرُهُ أنَّ (بِحُبِّها) متعلّق بمصاب ، لكن الذى يَنبغي أن يُعَلَّق بمضمر، التقدير: أَعني بحُبِّها (٤) ، واعترض بالجملة بين " إنَّ " واسمها ، وجَعَل من

---

(١) هو أبو الغول الطّهوى ، والبيت في نوادر أبي زيد ٤٩٨ ، والخصائص ٣٣٧/١ ، والمنصف ١٨٥/٢ ، واللسان (ثفا) والمغني ٥١٣ ، وشرح أبياته ٢١٦/٦ ، وشرح التسهيل ٥٦٠/٢ ، والتذييل ١٩٩/٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٧٠ ، وتمهيد القواعد ٩٧/٢ ، ورواية النوادر واللسان " حول جديد ".

(٢) شرح التسهيل ٥٦٠/٢ .

(٣) شرح جمل الزجاجي ٤٤٠/١ .

(٤) نَصّ عبارة ابن عصفور " لكن الذى ينبغي أن يحمل عليه أن تجعل (بحبها) متعلقاً بعامل مُضمَر ، لا بمصاب كأنه قال : أعني بحبها " شرح جمل الزجاجي ٤٤٠/١ .

الاعتراض أيضاً بالجملة قول الشاعر :

كأنَّ وقد أتىٰ حولٌ كَميلٌ أثافِيَها ..... البيت

ولم يَنقُل في المسألةِ خِلافاً .

وقولُ الشاعر (وإنَّ الذى بَيْني وبينك لا يَني) أى لا يَفْتَرُ، و (بأرضٍ) متعلِّق به ،و (أبا عَمرو) منادى بحَذف حرف النداء ، و (لك) و (الدَّهر) متعلِّقان بشاكِر ،وهو/ مرفوعُ فاعل (يَني) ، ٢٢٧١/٩ والضميرُ العائدُ من الجملة المُخبَر بها عن " إنَّ " على اسمها محذوف ، تقديره : لا يَني به ،أو من أجْله ،وفيه الشاهدُ .

وقولُ الآخَر (فلاتَلْحَني) أى لا تَلُمْني فيها ، أى في حُبِّها ، والشاهدُ في قوله (فإنَّ بِحُبِّها) فإنَّه متعلِّق بمصاب ،وهو خَبر " إنّ " و (أخاكَ) اسمها ،وقد تقدَّم معمول الخَبر على الاسم . ومقتضىٰ كلام المؤلف رحمه الله في الشرح جَوازُ ذلك ، وتقدَّم أنَّ ابن عصفور نَصَّ على عَدم جَوازه ،وأنّه مُخَرَّجٌ على تعلُّقه بمحذوف ، تقديره : أعني ، والجملة اعتراضية فُصِل بها بين " إنَّ " واسمها ،والبَلْبَال:- بفتح الموحّدة- الهَمّ والحزن ،والبَلابِل : الوَساوِس (١) ،وهو مبتدأ ، وجَمّ - أى كثير - مقدّماً خَبره (٢) ،والجملة خبرٌ ثان ،أو بَدَل من مُصاب القلب .

وقول الآخَر (كأنَّ وقد أتىٰ حولٌ كَميلٌ) أى كاملٌ ،الشاهدُ في قوله : وقد أتىٰ [حَوْلٌ] (٣) حيث فَصل بالجملة الحاليّة بين " كأنَّ " واسمها الذى هو صاحبها لِتنزيلها منزلةَ الظَّرف على رأي المصنف ،

---

(١) في خ " والبلبال : الوسواس " .
(٢) في أصول ابن السراج " جماً " بالنصب .
(٣) سقط من خ .

وقال ابنُ عصفور : " إنَّها جُملة معترِضة لا محلَّ لها من الإعراب ، فُصِل بها بين " كأنَّ " واسمها (١) ، والأثافي :- بفتح الهمزة وبالمثلثة وتشديد المثناة التحتية وتخفيفها ، ومِنْه هذا البيت - جَمعُ أُثْفِيَة - بضمّ الهمزة وكسرها وتشديد المثناة التحتية - وهو الحَجَر يُوضَع عليه القِدر ، و (حَمامات) خبر " كأنَّ " ، ومُثول : - بضمّ الميم - جمع ماثِلَة ، وهي القائمةُ منتصبةً .

قوله (ولا يُخصّ (٢) حَذفُ الاسم المفهوم معناه بالشِّعر ، وقلَّما يكون إلا ضمير الشأن ، وعليه يُحمل : " إنَّ من أشدِّ الناسِ عذاباً يومَ القيامة المصوِّرون " ، لا علىٰ زيادة " مِن " خلافاً للكسائي) (٣) .

أقول : يَعني أنَّ اسم " إنَّ " وأخواتها إذا فُهِم معناه جاز حَذفُه ، ولا يُخَصُّ ذلك بالشعر ، بل حَذفُهُ فيه أكثر ، وحَذفُهُ وهو ضمير الشأن أكثَر من حَذفه وهو غيره ، ومِن وقوع ذلك في غير الشعر قولُ بعضهم : " إنَّ بكَ زيدٌ مأخوذٌ " (٤) حكاه سيبويه عن الخليل ، يُريد : إنَّه بكَ زيدٌ مأخوذٌ ، وعليه يُحَمل قوله صلى الله عليه وسلم : " إنَّ مِن أشدِّ الناسِ عذاباً يومَ القيامة المصوِّرون " ، (٥) هكذا رواه الثِّقات

---

(١) شرح جمل الزجاجي ١/ ٤٤٠ .
(٢) في خ " ولا يختص " .
(٣) تسهيل الفوائد ٦٢ .
(٤) الكتاب ٢/ ١٣٤ .
(٥) ورد الحديث في صحيح مسلم ، كتاب اللباس ، باب تحريم تصوير صورة الحيوان ١٤/ ٩٢ ، وسنن النسائي ، كتاب الزينة ، باب ذِكر أشد الناس عذاباً ٨/ ٢١٦ ، برواية المتن ، كما ورد بإسقاط " من " في صحيح البخارى ، كتاب اللباس ، باب عذاب المصورين يوم القيامة فتح البارى ١٠/ ٣٨٢ ، ومسند أحمد ١/ ٣٧٥ ، وورد أيضاً في مسند أحمد ١/ ٤٢٦ ، بنصب " المصوّرين " وعلى الأخيرتين يفوت الاستشهاد .

بالرّفع ، وحَمله الكسائي على زيادة " مِن " ، وجَعل (أشَدّ الناس) اسماً ، و (المصوّرون) خبراً ، والصحيح أنّ الاسمَ ضميرُ الشّأن ، وقد حُذف كما حُذِف في : إنّ بكَ زيدٌ مأخوذٌ ، لأنّ زيادة " مِن " مع اسم " إنّ " غير معروفة . وأيضاً فالمعنى يَفسُد على الزيادة ، إذ غيرُهم أشَدُّ عذاباً منهم ، كالكَفَرة . ومِنْ حَذفه وهو غير ضمير شأن في غير الشعر [أيضاً] (١) ما حكاهُ الأخفش : " إنّ بكَ مأخوذٌ أخَواك " (٢) بحذف الاسم وهو ضمير المخاطب ، أى : إنّكَ بكَ مأخوذٌ أخَواك ، ولا يَجوز [أن يكون التقدير] (٣) : إنّهُ بك مأخوذٌ أخَواك ، لأنّ الصفةَ المرتفع بها ظاهرٌ بمنزلة الصفة المرتفع بها مُضمَرٌ في أنّها لا تَسُدّ مَسَدّ جملة ، ولا يكون مُفَسّر ضمير الشأن [إلا جملةً محضةً مصرّحاً بجزأيها] (٤) .

ومِن حَذفه وهو ضمير شَأْن في الشّعر قولُ الشاعر : (٥)

إنّ مَن يَدخُل الكنيسةَ يوماً ... يَلْقَ فيها جآذِراً وظِباءَ

وقول الآخَر : (٦)

ولكنّ مَنْ لا يَلْقَ أمراً يَنوبُهُ ... بِعُدَّتِهِ يَنْزِلْ به وهو أعزَلُ

---

(١) سقط من خ .

(٢) شرح التسهيل ٢/ ٥٦١ ، وارتشاف الضرب ٢/ ١٣٤ .

(٣) تكملة من خ .

(٤) سقط من خ .

(٥) هو الأخطل ، وليس في ديوانه المطبوع ، وأنكر المكي نسبته له كما سيأتي ، والبيت في ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨١ ، وسمط اللآلى ١/ ٢٣٨ ، والحلل ٢٨٧ ، وأمالي ابن الشجرى ١/ ٢٩٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٤٠ ، والمقرب ١/ ١٠٩ ، وضرائر الشعر ١٧٨ ، والمغني ٥٦ ، وشرح أبياته ١/ ١٨٥ ، والخزانة ١/ ٤٥٧ ، ٥/ ٤٢٠ ، والتذييل ١/ ٢٠١ أ .

(٦) هو أمية بن أبي الصلت ، والبيت في ديوانه ٥٩ ، والكتاب ٣/ ٧٣ ، والعمدة ٢/ ٢٧٣ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨١ ، وأمالي ابن الشجرى ١/ ٢٩٥ ، والإنصاف ١/ ١٨١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٤٠ ، وضرائر الشعر ١٧٩ ، والمغني ٣٨٤ ، وشرح أبياته ٥/ ٢٠١ ، والخزانة ١٠/ ٤٥٠ عرضا ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٦٢ ، والتذييل ٢/ ٢٠٠ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٧٠ ، والمساعد ١/ ٣١٠ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٩٨ .

ومِن حَذْفه وهو غير ضمير شأن في الشِّعر قولُ الآخَر (١):

فلو كنتُ ضَبِّيّاً عرفتَ قَرابتي ولكنَّ زِنْجِيٌّ عظيمُ المشافِرِ

وقولُ الآخَر (٢):

فلا تَخذُلِ المولى وإن كان ظالماً
فإنَّ بهِ تُثْأَى الأمورُ وتُرْأَبُ

وقولُ الشاعر (إنَّ مَن يَدخُل الكنيسة) نَسَب بعضُهم هذا البيت للأخطل، ولا يَصِحّ، والشاهدُ في قوله (إنَّ مَن يَدخُل الكنيسة) حيث حَذف اسم "إنَّ" وهو ضمير الشأن، أي: إنَّه، و"مَنْ" اسمُ شَرط مبتدأ، و(يَدخل) فعل مضارع مجزوم به، وفاعلُه ضميرٌ يَعود إلى "مَنْ"، و(الكنيسة) مفعولٌ، والجملة محلّها الرفع على أنها خَبر "مَنْ"، والجملة خبر "إنّ" مفسِّرةٌ لضمير الشأن، و(يوماً) ظرفٌ، و(يَلْقَ) فعل مضارع مجزوم جواب "مَنْ"، و(فيها) متعلّق به، و(جآذِراً) مفعوله، جمع جُؤْذُر - بضم الجيم والذال المعجمة وبفتح الذال أيضاً - وهو وَلَدُ البقرة

---

(١) هو الفرزدق، وهذا البيت سيّار، كثير الورود في كتب النحو واللغة والأدب، وفي رواياته اختلاف، وسيأتي ذكرها عند شرح الشاهد، والبيت في ديوانه ٢/ ٤٨١، والكتاب ٢/ ١٣٦، ومجالس ثعلب ١/ ١٠٥، والأغاني ٢١/ ٣٣٢، والمحتسب ٢/ ١٨٢، وأسرار البلاغة ١/ ١٢٩، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٢٨، والمقرب ١/ ١٠٨، والمغني ٣٨٤، وشرح أبياته ٥/ ١٩٦، والخزانة ١٠/ ٤٤٤، قال البغدادي: وقافية البيت اشتهرت كذا عند النحويين، وصوابه "ولكن زنجياً غلاظاً مشافره"، والبيت أيضاً برواية المتن في شرح التسهيل ٢/ ٥٦١، والتذييل ٢/ ٢٠٠أ وشرح التسهيل للمرادي ١/ ٣١٠، والمساعد ١/ ٣١٠، وتمهيد القواعد ٢/ ٩٧٠.

(٢) هو قُراد بن العَيّار المازني، وتَصحَّف على المرزوقي في شرحه على الحماسة فسماه قُراد بن عبّاد، والبيت في الحماسة شرح المرزوقي ٢/ ٦٧٠، وقد ذكر الآمدي في الموتلف والمختلف ٢٣٩ بعض أبيات الحماسة ليس منها الشاهد، والبيت في ضرائر الشعر ١٧٨، والخزانة ١٠/ ٤٤٩ عرضاً، وشرح التسهيل ٢/ ٥٦٢، والتذييل ٢/ ٢٠٠ب وتمهيد القواعد ٢/ ٩٨، ورواية الصَّدر في ضرائر الشعر: "فلا تشتم المولى وتبلغ أذاته".

الوحشيّة ، و (ظِباء) معطوفٌ عليه ، جمعُ ظَبْية ، ودَلَّ على حذف اسم "إنّ" بقاءُ [اسم] (١) الشّرط على عمله مِن جَزم الفعلين ، لأنّ اسم الشّرط إذا دخل عليه عاملٌ غير الابتداء نحو "إنّ" بَطل عملُه ، وكان العملُ لها ، وارتفعَ الفعلان ، نحو قولك : إنّ مَنْ يُكرمني أُكرمُهُ ، فـ "مَنْ" قبل دخول "إن" اسمٌ (٢) تامّ ، ولمّا دخلت عليه جعلته ناقصاً موصولاً ، وإنما كان كذلك لأنّ اسمَ الشرط له صدر الكلام ، فلما تقدّم عليه ما أخرجَه عن صدر الكلام زالَ عنه حُكم الشرط وعمله ، وبَقِيَ معناهُ لا لَفْظه ، فإن أردتَ أنْ تُعمِلَهما جميعاً أثبتَّ اسم "إنّ" مضمراً ، فقلتَ : إنّهُ من يأتِ يُكرَم ، والمعنى : إنّ الشاعرَ يُشَبِّب بأولاد النصارى ونِسائهم ، ودَلَّ عليه ذكرُ الكنيسة ، فَشَبَّهَ أولادَهم بالجآذر ، ونِساءَهم بالظِّباء في سَعَة العيون وطولِ الأعناق وحُسنها وجَمالها .

وقول الآخَر (ولكنّ مَنْ لا يَلْقَ أمراً يَنوبُهُ) أي يَنزِل به ، والعُدَّة : - بضمّ العَيْن المهملة - ما أُعِدَّ لأمرٍ يَحدث ، والأعْزَل "الذي لا سِلاحَ معه ، والشاهدُ في قوله "ولكنّ" حيث حُذف اسمها وهو ضمير شأن ، التّقدير : ولكنّه ، ودَلَّ على ذلك بقاءُ عمل اسم الشّرط كما تقدّم .

وقولُ الآخَر (فلو كنتَ ضَبِّيًّا عرفتَ قَرابتي) الضَّبِّيّ : نِسبة إلى ضَبَّة بن أُدّ ، وهو عم تَميم بن مُرّ (٣) ، والشاهدُ في قوله (ولكنّ زِنْجِيٌّ) على رواية الرفع ، حيث حُذف اسم "لكنّ" وهو غير ضَمير الشأن ، التقدير : ولكنّك زِنجيٌّ ، ويُروى (ولكن زنجياً) بالنصب على أنّه اسم "لكنّ" و (عظيمُ المشافِر) في الرّوايتين نعتٌ له ، والخبرُ محذوف على رواية النّصب يَدُلّ عليه ما تقدّم ، التقدير : لا تعرف قَرابتي ، كذا رواه سيبويه وقَدَّره (٤) ،

---

(١) سقط من خ .
(٢) في خ "اسم إن" .
(٣) انظر جمهرة أنساب العرب ٢٠٣ .
(٤) الكتاب ٢/١٣٦ .

والزِّنْجِيّ : -بفتح الزاى وكسرها وتشديد المثناة التحتية آخره - واحدُ الزّنج - بفتح الزاى وكسرها وسكون النون - وواحِد الزُّنوج أيضاً ، وهما جيلٌ من السّودان ، والمشافِر : جمعُ مِشْفَر -بكسر الميم ويفتح - وهو للبَعير كالشَّفة للإنسان ، قال في القاموس : وقد يُستَعمل في الناس.(١)

وقولُ الآخَر (فلا تَخذُلِ المَولىٰ) أى ابن العَمّ ، أو الناصِر ، أو الجار ، أو الصِّهْر ، والشاهدُ في قوله (فإنَّ) حيث حَذف اسمَها ، وهو محتَمِل لأن يكون ضمير الشأن ، أو ضمير المولىٰ ، والتقدير : فإنَّهُ ، و (بِهِ) متعلّق بقوله (تُنْأَى الأُمورُ) وهو - بضم المثناة الفوقية وسكون المثلثة بعدها همزة فألف - مضارعٌ مبنيّ للمفعول ، وماضيه أَنْأَىٰ - يُنْئِي -(٢) إنْآءً ، بمعنى أفسَد وخَرَم(٣) وفَتَق(٤) ، و (الأُمور) نائبٌ عن الفاعل ، و (تُرْأَب) - بضمّ المثناة الفوقية وسكون الراء بعدها همزة فباء موحدة - مضارعٌ مبنيّ للمفعول ، وماضيه " رَأَب " إذا أصلَحَ ، والنائب عن الفاعل ضميرٌ يَعود إلى الأُمور ، والمعنى : إنَّ الشأنَ/ أو المولىٰ تُفسَد الأُمور بِهِ وتُصلَح . وكون اسم " إنَّ " ضميراً يَعود على المولى أظهَر من كونه ضمير الشأن ، والله أعلم. ٢٢٢ | ٩

قوله :(وإذا عُلِم الخبرُ جازَ حذفُهُ مطلقاً ، خلافاً لِمَن اشترطَ تنكيرَ الاسم . وقد يَسُدُّ مسدَّهُ واوُ المصاحبة ، والحالُ ، والتُزِم الحذفُ في " ليتَ شِعْرى " مرَدَفاً باستفهامٍ).(٥)

---

(١) القاموس المحيط (شغر) .
(٢) تكملة من خ .
(٣) في ل " وحرم " بالمهملتين .
(٤) القاموس المحيط (نأى) .
(٥) تسهيل الفوائد ٦٢ .

أقول : إذا عُلِم خَبر " إنّ " وأخواتها جازَ حَذْفُهُ مطلقاً ، سواء كانَ الاسمُ معرفةً أو نكرة ، وسواءً كان الخبر ظرفاً أو غيرَ ظرف ، وهذا مذهبُ سيبويه ، (١) وهوالصَّحيح ، للقياس على حَذف الخبر في غير هـذا الباب وللسَّماع .

واشترطَ الكوفيون في جواز حَذفه تنكير الاسم ، فَمِن حَذْفه والاسم معرفة قولُه تعالى * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ * (٢) التقديرُ على ما قالَ ابن عطيّة : خَسِروا أو هَلكوا (٣) ، وعلى ما قالَهُ الزَّمخشري : نُذيقُهُم مِن عَذاب أليم ، (٤) وهو أولى ، لِدلالة ما بعدَهُ عليه ، إلاّ أنّه قَدَّره بعد قوله ﴿ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ ولا يَصحّ ، لانّ (الّذي) صِفَةٌ له ، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ * (٥) قيل التقدير : معانِدون ، وقيل : مخلّدون في النّار ، يَدُلّ عليه ما قبله ، وقال الزَّمخشري : إنَّ الّذين كَفَروا بَدَلٌ من الذين يُلحِدون (٦) ، وعليه فالخَبر عنده : لا يخفون علينا ، لانّ حُكمَ البَدَل حُكم المبدَل منه .

ومن ذلك قولُ الشاعر : (٧)

سِوىٰ أنّ حَيًّا مِن قُريشٍ تَفَضَّلـــوا
علىٰ النـاسِ أوأنَّ الأكارمَ نَهْشَـلا

---

(١) الكتاب ٢/ ١٣٦ .
(٢) سورة الحج ٢٥ .
(٣) ذكر ذلك أبوحيان في البحر المحيط ٦/ ٣٦٢ .
(٤) الكشاف ٣/ ١٠ .
(٥) سورة فصّلت ٤١ .
(٦) الكشاف ٣/ ٤٥٥ .
(٧) نسب البيت للأخطل في مجاز القرآن ١/ ٣٣١ ، ٢/ ١٩٢ ، والمقتضب ٤/ ١٣١ ، وأمالي ابن الشجرى ١/ ٣٢٢ ، والخزانة ١٠/ ٤٦١ ، قال

===

ومن حذفِهِ والاسمُ نكرةٌ قولُ الأعشى : (١)

إنّ مَحَلاً وإنّ مُرْتَحَـــلا وإنّ في السَّفْرِ إذ مَضَوا مَهَلا

وقد يُحذف الخبر وجوباً لِسَدّ واو المصاحبة مَسَدَّه ،نحو ما حكاه سيبويه من قولِ بعض العرب : "إنّك ما وخَيْراً" (٢) أى إنّك مع خَيْر ،و"ما" زائدةٌ ،والخَبر محذوفٌ ،كما في : كُلُّ رَجُلٍ وضيعته ،وحَكَى الكسائي : إنّ كُلَّ ثوبٍ لَوَثَمَنُهُ" (٣) بإدخال اللام على الواو لسدّها مَسَدّ "مع" ، وقول الشاعر : (٤)

فَدَعْ عنكَ لَيلىٰ إنّ لَيْلىٰ وشأنَهـــا
وإن وَعَدَتْكَ الوعدَ لا يَتَيَسَّـــرُ

=== البغدادى : وله في ديوانه قصيدة على هذا الوزن والروى ولم أجده فيها ، والبيت بغير نسبة في الخصائص ٢/ ٣٧٤ ،والمقرب ١/ ١٠٩ ،وشرح التسهيل ٢/ ٥٦٣ ،وشرح التسهيل للمرادى ١٧٠ ، والمساعد ١/ ٣١١ ،وشفاء العليل ١/ ٣٥٥ ،وتمهيد القواعد ٢/ ٩٨٠

(١) البيت في ديوانه ٢٣٣ ،والكتاب ٢/ ١٤١ ، وشرح أبياته المختصر ٢٠٠ ،والمقتضب ٤/ ١٣٠ ،والشعر والشعراء ١/ ٦٩ ،وكتاب الشعر ٢/ ٤٩٥ ،والخصائص ٢/ ٣٧٣ ،والتبصرة ١/ ٢١١ ، ومحاضرات الراغب ١/ ٩٤ ، وأمالي ابن الشجرى ١/ ٣٢٢ ،والمقرب ١/ ١٠٩ ،والمغني ١١٤ ،وشرح أبياته ٢/ ١٦١ ،والخزانة ١/ ٤٥٢ ،وشرح التسهيل ٢/ ٥٦٣ ،وشرح التسهيل للمرادى ١٧٠ ، والمساعد ١/ ٣١١ ،وشفاء العليل ١/ ٣٥٥ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٩٨٠

(٢) الكتاب ١/ ٣٠٢ ، ٢/ ١٠٧ ،وانظر كتاب الشعر ١/ ٢٥٢ ،وحواشي الصفحة .

(٣) شرح التسهيل ٢/ ٥٦٤ ،وارتشاف الضرب ٢/ ١٣٦٠

(٤) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٢/ ٥٦٤ ،والتذييل ٢/ ٢٠٣ أ ،وشرح التسهيل للمرادى ١٧٠ ، وشفاء العليل ١/ ٣٥٥ ،وتمهيد القواعد ٢/ ٩٨٠

وقد يُحذَف أيضاً وجوباً لِسَدّ الحال سَدَّه ، كما كان ذلك في الابتداء ، فيقال في : ضربي زيداً قائماً [وأكثرُ شُربي السَّويقَ ملتوتاً] (١) : إنَّ ضَربي زيداً قائماً ، وإنَّ أكثرَ شُربي السويقَ ملتوتاً ، والكلامُ هنا على تقدير المحذوف كالكلام عليه في باب المبتدأ ، ومنه قولُ الشاعر (٢) :

إنَّ اختيارَك ما تَبغيهِ ذا ثِقَةٍ
باللّه مستظهِراً بالحَزمِ والجَلَدِ

والتَزَمَت العَربُ حَذفَ خَبر "ليت" في قولهم : "ليتَ شِعري" لأنّه بمعنى : ليتني أَشْعُر ، ولا بُدَّ بعدَهُ من استفهام يَسُدّ مَسَدّ المحذوف مَتّصلاً بشِعرى ، أو منفصلاً باعتراضِ جملة الاستفهام في موضع نَصبٍ بالمصدر الذى هو "شِعْرى" وهو مصدرٌ حُذِفت منه التاء ، والأصل : شِعْرَةٌ كَدِرْيَة . (٣)

قال سيبويه : "حَذفوها كما حَذفوا في قولِهم : ذَهَب بِعُذْرِها ، وهو أبو عُذرِها ، والأصل : عُذْرَتها (٤) ، والعُذْرَة - بضمّ العين المهملة وسكون الذال المعجمة - البَكارة (٥) ، يُقال : هو أبو عُذْرِها ، إذا كان الذى افتَرَعَها واقتضّها (٦) ، بالفاء في الأول والقاف في الثاني .

---

(١) تكملة من شرح التسهيل ٢/ ٥٦٤ .
(٢) ورد البيت بغير نسبة في شرح الكافية الشافية ١/ ٤٧٧ ، والهمع ٢/ ١٦٢ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٦٤ ، والتذييل ٢/ ٢٠٣/ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٧١ ، والمساعد ١/ ٣١٢ ، وشفاء العليل ١/ ٣٥٦ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٩٩ .
(٣) في ل "كدربة" بالباء الموحدة ، وقد نص أبوحيان على أنها بالتاء ، ودَرَيت به دَرْياً ودُرْيَة ودِرْيَة ودِراية ، أى عَلِمت به .
(٤) الكتاب ٤/ ٤٤ .
(٥) في ل "البكر" .
(٦) الصحاح (عذر) وفيه "افتضها" بالفاء ، والقِضّة : بكسر القاف عُذرَة الجارية .

وذهبَ المبرّد والزجّاج (١) إلى أنّ جملةَ الاستفهام هي الخَبر ، وموضعُها/ رفعٌ ، و (شِعرى) مُلغىً ، وَرُدَّ بأنَّ الطلبَ لا يكون خبراً لـ ٢٢٢/ب "لَيْت" ، وبأنَّ الجملةَ لا رابطَ فيها ، والحَقّ أنَّ (شِعري) بمعنى مَعْلومي ، فالجُملة نفسُ المبتدأ ، فلا يَحتاج إلى ضمير.

مثالُ الاستفهام المتّصل قولُ الشاعر: (٢)

ألا ليتَ شِعْري هل أبيتَنَّ ليلةً
بوادٍ وحَولي إذْخِرٌ وجَليلُ

ومثالُ المنفصل قولُ أبي طالب: (٣)

ليتَ شِعرى مسافرَ بنَ أبي عَمرو وليْتٌ يقولُها المحزونُ
أيُّ شيءٍ دَهاكَ أم غالَ مَرْآكَ وهل أقدمَتْ عليكَ المَنونُ

---

(١) انظر المقتضب ٢/ ٥٢ ، والمسائل البصريات ١/ ٧٢٠ ، وقد نقل المكي ذلك من التذييل والتكميل ٢/ ٢٠٥ أ.

(٢) هو بكر بن غالب بن عامر الجرهمي ، والبيت في سيرة ابن هشام ٢/ ٢٣٩ ، وشرح أشعار الهذليين ١/ ٩٤ عرضاً ، وديوان الأدب ١/ ٢٧٤ ، وأمالي القالي ١/ ٢٤٦ ، وألف باء ١/ ٢٩١ ، وشرح أبيات المغني عرضا ٤/ ١٩٤ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٦٤ ، والتذييل ٢/ ٢٠٣ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٧١ ، والمساعد ١/ ٣١٢ ، وشفاء العليل ١/ ٣٥٦ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٩٩.

(٣) الشاهدُ في ديوانه ١٦٨ ، والكتاب ٣/ ٢٦١ ، وشرح أبياته المختصر ٣١٥ ، والاشتقاق ١٦٦ ، والروض الأنف ١/ ١٧٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٧٩٣ ، وشرح الكافية الشافية ١/ ٤٧٧ ، والخزانة ١٠/ ٤٦٣ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٦٥ ، والتذييل ٢/ ٢٠٣ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٧١ ، وشفاء العليل ١/ ٣٥٦ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٩٩.

وقولُ الشاعر (سِوىٰ أنَّ حَيًّا) الشاهدُ في قوله (أو أنَّ الأكارم نَهشلا) حيث حذف خَبر "أنَّ" مع كون اسمها معرفة لدلالة ما قَبله عليه ، فإنَّ الأكارم اسمها ، جمع أكْرم ، و (نَهشلا) بَدَلٌ منه أو عَطف بيان ، والنَّهْشل : "كَجَعْفر - الذئب ، والصَّقر ، واسم رجل "(١) . قالَ سيبويه : "وهو منصرفٌ(٢) لأنه فَعْلَل ، فالنون أصليّة "(٣) والمرادُ في البيت قبيلةٌ ، وخَبر "إنّ" محذوف ، التقدير: تَفضّلوا .

وقولُ الأعشىٰ (إنَّ محلًّا وإنَّ مُرتَحَلا) الشاهدُ فيه ؛ حيث حُذف خبر "إنّ" مع كون اسمها نكرة ، أي: إنّ لنا حُلولاً في الدّنيا ما كنّا أحياء ، وإنَّ لنا ارتحالاً عنها إذا مِتْنا . والسَّفْر : بفتح السين المهملة وسكون الفاء - جمع سافِر ، كصاحِب وصَحْب ، والسّافِر : المُسافر ، لا فِعْل له ، والمَهَل : - بالتحريك - التُّؤَدَة .

وقول الآخَر (فَدَعْ عنك ليلىٰ) الشاهدُ في قوله (إن ليلىٰ وشأنَها) حيثُ حذف خبر "إنّ" لسَدّ واو المصاحبة مَسَدّه ، التقدير : مع شأنها .

وقولُ الآخَر (إنَّ اختِيارَكَ ما تَبغيه ذائِقَة) الشاهدُ فيه حَذف خبر "إنَّ" لسدّ الحال مَسدّه ، فـ (اختِيارك) اسم "إنّ" وهو مصدرٌ مضافٌ إلى فاعله ، و"ما" موصولة محلّها النَّصب على أنّها مفعوله ، و (تَبْغيه) صِلَتُها ، والخبرُ محذوف ، تقديره : إذا كنت ،

---

(١) القاموس المحيط (نهشل) .
(٢) في خ "منصوب" .
(٣) الكتاب ٣/١٩٦ ، ٤/٣١٩ وانظر شرح أبنية سيبويه ١٥٨ .

[أو إذ كنت](١) و (ذاثِقَة) منصوبٌ على الحال من اسم " كان " ، وسَدَّت الحال مَسدّه ، و (بالله) متعلّق بـ (ثِقَة) .

وقولُ الشاعر (ألا ليتَ شِعرى) الشاهدُ فيه التزام حَذف خبر " ليت "(٢) لأنه بمعنى : ليتَني أَشْعُر ، وتقدَّم الكلام على (شِعرى) وعلى محلّ جملة الاستفهام ، والإذْخِر : بكسر الهمزة - نَبتٌ طيّب الرائحة ، والجَليل : الشُّمام ، وهو نَبْتٌ ضَعيف ، ويروى بَدَل قوله (بِوادٍ) : "بِمَكَّةَ حَوْلي "(٣) .

وقولُ أبي طالب (ليتَ شِعرى) فيه شاهدٌ على حَذف خبر " ليت " كالبيت الذى قبله ، وفيه شاهدٌ ثان على الفَصل بين (شِعرى) والاستفهام الواقع بعده باعتراضٍ ، وقد اعتُرِضَ بينهما في هذا الشعر بجُملتين :

إحداهُما : جُملةُ النِّداء ، وهي قوله (مُسافِر بن أبي عمرو) يُروى بضمّ مُسافر وفَتْحه ، وذلك على القاعدة من أنَّ المنادى المُفرَد العَلَم الظاهر الإعراب الموصوف بابن متّصل به مضاف إلى علم يَجوز فيه الضَّمّ والفتح ، فالضمُّ على الأصْل ، وهو اختيارُ المبرّد (٤) ، والفَتح على الإتباع لنون (ابن) فإنها مفتوحةٌ بلاخِلاف ، لكونه تابعاً [مضافاً](٥) بلا " ال " ، وهو اختيار البصريّين غير المبرّد .(٦)

والثانية : جُملةُ الحال ، وهي قوله (وليتٌ يقولُها المحزونُ) .

وفيه شاهدٌ ثالث على استعمالها اسماً مبتدأ ، حيث أَخْبَر عنها بقوله (يَقولُها) .

---

(١) سقط من خ .
(٢) في الاصل " إن " وهو سَبق قلَم من المكي ، والصواب ما أثبتناه .
(٣) هذه رواية ديوان الأدب ١/ ٢٧٤ ، ويروى في سيرة ابن هشام ٢/ ٢٣٩ . "بفَخٍّ وحولي" .
(٤) المقتضب ٤/ ٢٣١ .
(٥) تكملة من خ .
(٦) هو أيضاً اختيار ابن كيسان ، انظر الهمع ٣/ ٥٣ .

وفيه شاهدٌ رابعٌ على تأنيث " لَيْت " حيث قال (يَقولُها)[1] .

وقد أنشدَ المؤلّف رحمه الله وشُرّاحه البيت الثاني على ما ذكرناه، وأنشدَهُ غيرُهم هكذا :

كيفَ كانتْ مَذاقَةُ الموتِ إذ مِتُّ وماذا بعدَ المماتِ يَكونْ

قوله : (وقد يُخبَر هنا بشرط الإفادة - عن نَكرةٍ بنكرةٍ أو بمعرفةٍ)[2] .

أقول : مثالُ الإخبار بنكرة عن نكرة ما حَكاه سيبويه : إنَّ ألفاً من دراهِمِكَ[3] بيضٌ "[4] ، وما أنشدَهُ من قول امرئ القيس :[5]

وإنَّ شفاءً عَبْرَةٌ مُهْراقةٌ وهل عندَ رَسْمٍ دارسٍ من مُعَوَّلِ

ومثالُ الإخبار بمعرفةٍ عن نكرة ما حَكاه سيبويه أيضاً : إنَّ قريباً منك زيدٌ ، وإنَّ بعيداً منكَ عَمرو "[6] ، وما أنشدَهُ من قول الشاعر :[7]

---

(١) انظر مصادر التخريج .
(٢) تسهيل الفوائد ٦٢ .
(٣) كذا في الأصل ، وفي الكتاب " في دراهمك " .
(٤) الكتاب ٢/ ١٤٣ .
(٥) البيت في ديوانه ٩ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : الكتاب ٢/ ١٤٢ ، والمنصف ٣/ ٤٠ ، والمغني ٤٥٩ ، وشرح أبياته ٦/ ٦٦ ، والخزانة ٩/ ٢٧٧ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٦٥ ، والتذييل ٢/ ٢٠٥ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١٧١ ، والمساعد ١/ ٣١٣ ، وشفاء العليل ١/ ٣٥٦ وتمهيد القواعد ٢/ ٩٩ ، وسيأتي ذكر الرواية الأخرى في موضع الشاهد .
(٦) الكتاب ٢/ ١٤٢ ، ١٤٣ .
(٧) نسبه ابن منظور في اللسان (جنح ، ضغط) للأخضر بن هبيرة الضبّي ، والبيت بغير نسبة في الكتاب ٢/ ١٣٦ ، والصحاح (جنح) والمخصص ٧/ ١٣٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٢٨ ، وشرح أبيات المغني ٥/ ١٩٧ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٦٣ ، ٥٦٥ ، والتذييل ٢/ ٢٠٥ ب ، والمساعد ١/ ٣١٣ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٩٩ .

وما كنتُ ضَفّاطاً ولكنَّ طالباً أناخَ قليلاً فوق ظهرِ سبيلِ

وقَدَّرَهُ : ولكنَّ طالباً أنا ، وحَسَّنَهُ في هذا الباب شَبَهُ المنصوب بالمفعول ، وشَبَهُ المرفوع بالفاعل ، ومن ذلك قولُ الفرزدق :(١)

وإنَّ حَراماً أنْ أسُبَّ مُجاشِعاً بآبائيَ الشُّمِّ الكرامِ الخَضارِمِ

واحترز المؤلف رحمه الله بشرطِ الإفادة عن عَدمها ، فلا يجوز : إنّ رجلاً قائمٌ. قال سيبويه : " لو قلتَ : إنَّ من خيارهم رجُلاً ، ثم سَكَتّ كان قبيحاً حتى تُعَرِّفه بشيء ، أو تقول : إنَّ [رجُلاً من](٢) أمرِه كذا وكذا ".(٣)

وقولُ امرئ القيس (وإن شِفاءً عَبْرةٌ) هكذا رَواه سيبويه بتنكير (شِفاء) ورواه غيره (وإنّ شِفائي)(٤) بإضافته إلى ياء المتكلم ، والاستشهادُ به هنا إنّما هو على رواية سيبويه ، وهذا البيت من القصيدة المشهورة التي أوّلها :

قفا نَبْكِ من ذِكْرى حبيبٍ ومَنْزِلِ

وكأنّهُ جَوابٌ لِقَوْل عاذِلِهِ : (لا تَهْلك أسىً) فَرَدَّ عليه بقوله :

وهَلْ عندَ رَسْمٍ دارسٍ من مُعَوَّلِ

أي : إعوالٍ ، وقيل : معناه من التَّعويل ، وهو الاعتماد ، وكأنّه قال : من مُعْتَمَدٍ عليه ، والمَعنى : وأيّ فائدةٍ في بكائك ؟

---

(١) تقدم تخريجه في باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر .
(٢) سقط من خ .
(٣) الكتاب ٢/١٥٣ عن الخليل .
(٤) هذه رواية الديوان والمنصف .

وقولُ الآخَر (وما كنتُ ضَفّاطاً) هو -بفتح الضاد المعجمة وتشديد الفاء بعدها ألف فطاء مهملة - الجَمّال والمُكاري والجَلّاب (١) ، كذا في القاموس (٢) ، وقال صاحبُ الضياء : الذى يَكْتَرى الإبِل (٣) ، وقيل : إن الضَّفّاطين التُّجار الذين معهم طعام وغيره ، ومُقتضى كلام صاحب المُحكَم أنَّ الذى في البيت بهذا المعنى ، لِقوله بعد ذِكره : أنشدَ سيبويه رحمه الله البيتَ (٤) ، والشاهدُ في قوله (ولكنّ طالباً) حيثُ جاء اسم " لكنّ " نكرةً مخبراً عنه بمعرفة ، التقدير كما قال سيبويه (٥) : " أنا " .

وقولُ الفَرزدق (وإنّ حَراماً أنْ أسُبَّ مُجاشِعاً) تقدَّم الكلام عليه في باب " كان " عند الكلام على كون اسمها نكرة مخبراً عنه بمعرفة .

قوله : (ولا يَجوز [نحو :] (٦) إنّ قائماً الزيدانِ " ، خلافاً للأخفش والفَراء ، ولا نحو : " ظننتُ قائماً الزيدان " ، خلافاً للكوفيين (٧)) .

أقول : أى لا يَجوز أن تَنصب " إنَّ " وأخواتها ولا " ظَنَّ " وأخواتها وصفاً مكتفياً بالمرفوع عن الخَبر خلافاً للأخفش والفَراء [في الأُولى] (٨) ، وللكوفيين في الثانية (٩) ، وجَواز هاتين المسألتين متفرِّعٌ على [جواز : قائمٌ الزيدان ، بدون نَفي أواستفهام .

قال المؤلّف رحمه الله : " والصحيحُ أن يُقال : إعمال] (١٠)

---

(١) في خ " كما " .
(٢) القاموس المحيط (ضفط) وقد ورد في المطبوع من الصحاح واللسان (جنح) بالغين المعجمة ، ولا يصح .
(٣) ضياء الحلوم .
(٤) نقل ذلك ابن منظور في اللسان (ضفط) .
(٥) الكتاب ٢/ ١٣٦ .
(٦) تكملة من التسهيل وشرحه .
(٧) تسهيل الفوائد ٦٢ .
(٨) سقط من خ .
(٩) انظر معاني القرآن ١/ ٣١١ ، والأصول ١/ ٢٥٦ ، وارتشاف الضرب ٢/ ١٣٨ ، والهمع ٢/ ١٦٤ .
(١٠) سقط من خ .

الصفة عملَ الفعل فَرعُ إعمال الفعل ، فلا يُستَباح إلا في موضعٍ يَقع فيه الفعل ، فلا يَلزم من تجويز : قائمٌ الزيدانِ ، جَواز هاتين المسألتين(١) ولهذا قالَ المصنف رحمه الله هنا : لا يَجوز ، وإن كان سَبقَ منه في باب الابتداء أنّه لا يجرى ذلك المجرى باستِحسان إلا بعدَ استفهامٍ أو نَفيٍ(٢) .

قوله : فصل

(يُستَدام كَسرُ "إنّ" ما لم تُؤوَّل هي ومعمولُها بمصدر ، فإنْ لَزِم التأويلُ لَزِمَ الفتحُ ، وإلا فَوجهانِ)(٣) .

أقول : هذا الفصلُ يَشتمل على تمييز مواقع "إنَّ" المكسورة من مواقع "أنَّ" المفتوحة ، ثُم إنّ من المصنّفين مَن اكتفى بتعداد مواضع كُلٍّ من القسمين ، ومنهم مَن ضَبَط ذلك بقاعدة(٤) فقال : كُلُّ موضعٍ هو للجُملة ويَمتنع فيه المفرد يَجب فيه كسر "إنَّ" ، وكلُّ موضعٍ هو للمفرد ويمتنع فيه الجملة يَجب فيه فتح "أنَّ" ، وكلُّ موضع يَجوز فيه وقوع الجُملة ووقوع المفرد ، يَجوز فيه كسر "إنَّ" وفَتحها . قال أبوحيان :- بعد أن نَسَب هذا الضابط لسيبويه رحمه الله -(٥) "قالوا : وهذا يَنكَسِر بقولهم : لو أنَّ زيداً قائمٌ لقامَ عَمرو ، لو قوعها موقعَ الجملة الفعلية ، ومع هذا فهي مفتوحة على مذهَب سيبويه"(٦) .

---

(١) شرح التسهيل ٢/٥٦٦ ، ٥٦٧ .
(٢) تسهيل الفوائد ٤٤ .
(٣) تسهيل الفوائد ٦٢ .
(٤) في حاشية ل ما نصه "الضابط والقاعدة بمعنى واحد ، وهو الأمر الكلي المنطبق على جزئيات لتتعرف أحكامها منه" .
(٥) انظر الكتاب ٣/١٤٢ ومابعدها .
(٦) نقل أبوحيان ذلك في التذييل والتكميل عن ابن عصفور في شرح جمل الزجاجي ١/٤٥٩ ، وأكثره بلفظ ابن عصفور .

وقال أبو علي الفارسي : " كلُّ موضعٍ يتعاقب عليه الاسم والفعل فـ " إنَّ " فيه مكسورة ، وكلُّ موضعٍ ينفرد بأحدهما فـ " أنَّ " فيه مفتوحة ، فالأوّل نحو : إن زيداً قائمٌ ، [يجوز : زيدٌ قائمٌ] (١) ويقوم زيدٌ ، والثاني نحو : بَلَغَني أنَّ زيداً قائمٌ ، أي قيامُ زيد ، لأنَّ الفاعلَ لا يكون إلا اسماً . والثالث نحو : لو أنَّ زيداً قائمٌ لقامَ عَمرو ، لأنَّ " لو " لا يَليها إلا الفعل ". (٢)

قال أبو حيان : " وهذا يَنكَسِر بـ " إذا " التي للمُفاجَأة ، فإنَّه لا يَليها إلا الاسم ، وتُكسَر " إنّ " بعدها جوازاً ". (٣)

قلتُ (٤) : وما ذَكَره من انكسار الضابط الأوّل المنقول عن سيبويه بـ " لَوْ أنَّ زيداً قائمٌ " إنّما يتأتّى على ما قاله الكوفيون ، والمبرّد (٥) والزجاجي (٦) والزَّمخشري (٧) مِن أنَّ الجملة بعد " لو " مبنيةٌ على فِعل محذوف .

قال ابنُ هشام : (وهو قولٌ عَديم النظير ، لأنَّ الفعلَ لا يُحذف بعد " لو " إلا أن يكون مفسّراً ، نحو : ﴿ لَوْ أَنتُمْ (٨) تَمْلِكُونَ ﴾ (٩) ، (لَوْ ذاتُ سِوارٍ لَطَمَتْني) (١٠) .

---

(١) سقط من خ .
(٢) انظر الإيضاح العَضُدي ١٢٩ ، ١٣٠ .
(٣) من هذا الموضع إلى آخر التحقيق يتوقف توثيق النصوص المنقولة عن التذييل لعدم تمكّني من الحصول على هذا الجزء من نسخ التذييل ولتعذّر الحصول على تحقيق الدكتور السيد تقي عبد السيد لهذا الجزء من جامعة الأزهر .
(٤) نقل المكي هذا القول ملخصاً من تمهيد القواعد ٢/١٠٨ .
(٥) المقتضب ٣/٧٧ .
(٦) كذا في الأصل ، وفي ارتشاف الضرب ٢/١٤٠ ، ومغني اللبيب ٣٥٦ : " الزَّجّاج " .
(٧) المفصل ٢٩٣ .
(٨) في خ " أنكم " .
(٩) سورة الإسراء ١٠٠ .
(١٠) كتاب الأمثال ٢٦٨ ، وجمهرة الأمثال ٢/١٩٣ ، وفصل المقال ٣٨١ ، ومجمع الأمثال ٢/١٧٤ ، واللسان (سور) .

ومذهبُ سيبويه أنَّ "إنَّ" مع معمولَيْها مبتدأة، والخبر محذوف لا يجوز إظهاره، كَحَذْفه بعد "لولا"(١) وهو قولُ أكثر البصريين".(٢)

وذهبَ بعضُهم إلى أنّه لا خَبَر [له](٣) لطوله وجَريان المسنَد والمسنَد إليه في الذّكر. قال ابنُ عصفور: "وهذا الذى أَحْفَظُ عنهم".(٤)

وقد جَمَع المؤلف رحمه الله بين الأُمُرَيْن، فذكَرَ عِدَّةً من الأماكن التي يتعيَّن فيها الكسر، والتي يتعيَّن فيها الفتح، والتي يَجوز فيها الأمران، وذِكْرُهُ ذلك ليس على سبيل الحَصْر، وإنما هو على سبيل الإرشاد بالتَّمثيل، وتَسهيل الأمر على الطالبين، وذِكْرُ الضّابط لذلك بذِكْر قاعدةٍ لا يتوجَّهُ عليها نَقْضٌ(٥) بشيءٍ من الصور [التي](٦) نَقَض بها على غيره، وأوردَ ذلك إيراداً حسناً لم يَقَع لغيره، فاستنتج لُزوم الكسر ولُزوم الفتح وجَواز الوجهين عن الضابط المذكور، وكان يكفيه الاقتصارُ على هذا الضّابط المقيِّد لقاعدة الباب، ولكنه قَصَد ما أشَرنا إليه تكميلاً للفائدة، شَكَرَ اللّهُ سَعْيَه.(٧)

فأشار بقوله (يُستَدام كسرُ "إنّ") إلى أنَّ "إنَّ" - بالكسر - هي الأصلُ، لأنَّ الكلام معها جملة غير مؤولة بمفرد، و"أنَّ" - بالفتح - فَرعٌ، لأنَّ الكلامَ معها مؤوَّل بمفرد، وكونُ المنطوق به جملةً من كل وَجْهٍ أو مفرداً من كل وجه أصلٌ، لكونه جملة من وَجْهٍ ومُفرَداً من وَجْهٍ، ولأنَّ المكسورةَ مستغنيةٌ بمعموليها عن زيادة، والمفتوحةَ لا تَستغني عن زيادة، والمُجَرَّد من الزيادة ٤٤/أ

---

(١) الكتاب ٣/ ١٢١.
(٢) انظر مغني اللبيب ٣٥٣ - ٣٥٧.
(٣) سقط من خ.
(٤) انظر شرح جمل الزجاجي ١/ ٤٥٩.
(٥) في خ "نقض".
(٦) تكملة من خ.
(٧) هذا التعليق للناظر في تمهيد القواعد ٢/ ١٠٦، وأكثره بلفظه.

أصلٌ للمَزيد فيه ، ولأنَّ المفتوحةَ تَصيرُ مكسورةً بحَذف ما يتعلّق به ، كقولك في : عَرَفْتُ أنّك بَرٌّ : إنّكَ بَرٌّ ، ولا تَصير المكسورةُ مفتوحةً إلا بزيادة ، إ كقولك في : إنّكَ بَرٌّ ، عرفتُ أنّك بَرٌّ ، والمرجوعُ إليه بحذف أصل للمتوصَّل إليه بزيادة ب(١).

وقيلَ : إنّ " أنَّ " - بالفتح - : أصلٌ للمكسورة ، وقيل : هما أصلان ، والأوّلُ هو الصحيح (٢). وإنما قال (بِمَصْدَر) ولم يَقُل : بِمُفْرَد ، لأنّها إنّما تُفتَح إذا أُوِّلَت بمفرد وهو مصدَر ، أما إذا أُوِّلَت بمفردٍ غير مصدر فلا تُفْتَح ، كقولك : ظَنَنتُ زيداً إنّهُ قائم ، فهي هنا واجبةُ الكسر ، وإن كانت في موضعِ مفرد ، لأنّه غير مَصْدَر ، وهو المفعول الثاني ، إذ الأصل : ظننتُ زيداً قائماً .

قوله (فَلِامتناعِ التأويل كُسِرت : مبتدأةً ، وموصولاً بها ، وجواب قَسَم ، ومحكيّةً بقول ، وواقعةً موقعَ حال (٣) ، أو موقعَ خَبرِ اسمِ عَيْن ، أو قبلَ لامٍ معلّقَةٍ) (٤).

أقول : ذكَر رحمه الله سبعةَ مواضع يَلزم فيها كسر " إنّ " :

الأوّل : أن تقعَ مبدوءاً بها لفظاً ومعنىً ، نحو قوله تعالى ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ (٥) أو معنىً لا لفظاً ، نحو قوله تعالى ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾ (٦).

---

(١) سقط من خ ، انظر شرح التسهيل ٢/٥٦٨ .
(٢) انظر في هذه المسألة بتوسع الهمع ٢/١٦٩ ومابعدها .
(٣) في التسهيل وشرحه " الحال " .
(٤) تسهيل الفوائد ٦٣ .
(٥) أول سورة الكوثر .
(٦) سورة البقرة ١٣ .

الثاني : أن تَقع موصولاً [بها][1] ؛نحو قوله تعالى * مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ *[2] .

الثالثُ : أنْ تَقع جوابَ قَسَم ،نحو قوله تعالى * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ *[3] .

الرابع : أن تقعَ محكيَّةً بالقول ؛نحو * قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ *[4] .

الخامس : أن تقعَ موقعَ الحال ؛نحو قوله تعالى * وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ *[5] ،ومنه قولُ الشاعر:[6]

ما أَعْطَياني ولا سَأَلْتُهما إلاّ وإني لَحاجِزى كَرَمي

السادس : ان تقعَ موقعَ خَبر اسم عَيْن ؛نحو قوله تعالى * إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ *[7] ،ومنه قولُ الشاعر:[8]

أراني ولا كُفْرانَ للّه إنّما أُوءاخي مِن الإخوانِ كُلَّ بَخيلِ

---

(١) تكملة من خ .
(٢) سورة القصص ٧٦ .
(٣) سورة الدخان ٣ .
(٤) سورة مريم ٣٠ .
(٥) سورة الأنفال ٥ .
(٦) هو كثير ،والبيت في ديوانه ١/ ٤٧٢ ،وفيه تخريجه ،وانظر أيضاً الكتاب ٣/ ٤٥ ،والمقتضب ٢/ ٣٤٥ ،وتخليص الشواهد ٣٤٤ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٣٥٣ ،والمقاصد النحوية ٢/ ٣٠٨ ،وشرح التسهيل ٢/ ٥٦٩ ،وتمهيد القواعد ٢/ ١٠٤ .
(٧) سورة الحج ١٧ .
(٨) هو كثير ،والبيت في ديوانه ٥٠٨ ،وفيه تخريجه ،وانظر أيضاً الكتاب ٣/ ١٣١ ،والخصائص ١/ ٣٣٨ ،وشرح ابن يعيش ٨/ ٥٥ ،وشرح التسهيل ٢/ ٥٧٠ ،والمساعد ١/ ٣١٥ ،وتمهيد القواعد ٢/ ١٠٤ .

وقولُ الآخَر: (١)

مِنّا الأُناةُ وبَعضُ القوم يَحْسَبُنا
إنا بِطاءٌ وفي إبطائنا سَرَعُ

السابع : أن تقعَ قبلَ لام معلَّقة ،نحو قوله تعالى ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ ﴾ (٢) وذكر ابنُ هشام في أوضحِهِ أنه يتعيَّن الكسرُ في عشرة مواضع ،فذكرَ السَّبعةَ ، وزاد ثامناً : وهو أن تقعَ تاليةً لـ " حَيْثُ "؛ نحو: جَلستُ حيث إن زيداً جالسٌ ،قال بعضُهم : وقد أُولعَ عوامُّ الفقهاء [بالفتح] (٣) بعدَها .

وتاسعاً : وهو أن تقعَ تاليةً لـ " إذ "؛ نحو : جئتُكَ إذ إنَّ زيداً أميرٌ .

وعاشراً : وهو أن تقعَ صفةً ، نحو: مررتُ برجُلٍ إنَّهُ فاضلٌ (٤)، وأخَذ ذلك من كلام أبي حيّان وغيره.

---

(١) هو وضاح اليمن ، عبد الرحمن بن إسماعيل ،والبيت في الحماسة شرح المرزوقي ٢/ ٦٤٧ ، بغير نسبة ،وفي الحيوان ١/ ٢٦٥ أبيات يتفق بعضها مع أبيات الحماسة ،وليس منها الشاهد ، منسوبة لوضاح اليمن ،والبيت أيضاً غير منسوب في شرح الألفية لابن الناظم ١٦٣ ،وتخليص الشواهد ٣٤٣ ،ولوضاح بن إسماعيل في المقاصد النحوية ٢/ ٢١٦ ،ولم أر من نسبه غيره ،وانظر أيضا شرح التسهيل ٢/ ٥٧٠ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٧٢ ،وشفاء العليل ١/ ٣٥٩ ،وتمهيد القواعد ٢/ ١٠٤.

(٢) سورة الأنعام ٣٣.

(٣) تكملة من خ.

(٤) أوضح المسالك ١/ ٢٤١.

قال الناظر : " والذى يَظهر أنّ الواقعةَ بعد " حَيْثُ " و " إذ " والموصوف بها يَصْدُق عليها أنّها مبتدأة ، إذ لا تَعلُّق لها بما قبلها من حيث العَمل ، أمّا في الواقعة بعد الموصوف فظاهرٌ ، وأما الواقعة بعد " حَيثُ " و " إذ " فكذلك ، وإن كانت " حَيْثُ " و " إذ " مضافتَين ، لأنّ الإضافةَ إنما هي إلى الجملة بتمامِها ، ولا يؤثّر في لفظ الجملة عملُ عامل ، فهي مندرجةٌ في قول المؤلف : كُسِرَتْ مبتدأةً " (١) انتهى .

وقولُ الشاعر : (ما أعطَياني ولا سَألتُهُما /) هو لكثيّر عَزّة ، وضمير التثنية المرفوع في (أعطَيَاني) والمنصوب في (سألتُهُما) راجعٌ إلى قوله فيما قبله : ٢٢٤/ب

واذْكُرْ خَليلَيْكَ من بني الحَكَمِ

والمرادُ بهما : عبد الملك وعبد العزيز ابنا مروان بن الحَكَم ، والشاهد في قوله (وإنّي) حيث جاءت " إنَّ " بكسر الهمزة لوقوعها موقعَ الحال ، و (لَحَاجِزى) - أى مانِعي - مبتدأ ، واللام فيه لامُ الابتداء دخَلت للتوكيد ، و (كَرَمي) خَبرُه . والجُملة خبر " إنَّ " ، ويجوز أن يكون (حاجِزى) خبر " إنّ " ، و (كَرَمي) فاعلُه ، والمعنى : أنه إذا سألَهُما وأعطَياه حَجَزَهُ كرمُهُ عن الإلحاف في المسألة ، وعن كُفْر النعمة ، لأنَّ سؤالَهُ إياهما وإعطاءَهُما له مشهورٌ .

وقولُ الآخَر (أراني ولا كُفْرانَ لِلّه) هو لكثيّر عَزّة أيضاً ، و (أراني) فعلٌ مضارع مسنَدٌ إلى ضمير المتكلم المستكنّ ، وقد تَعدّى إلى ضميره [المتّصل ، وهو من خصائص أفعال القلوب ، يَتعدّى إلى مفعولين ، لأنه بمعنى أجِدُ] (٢) وأعْلَمُ ، و (لا كُفْران لله) جملةٌ معترضة بين

---

(١) تمهيد القواعد ٢/١٠٧ .
(٢) سقط من خ .

المفعول الأول والثاني ، والكُفْران: مَصْدَر قولك : كَفَر يَكْفُر كُفْراً وكُفوراً وكُفراناً ، وهو ضِدُّ الإيمان ، وجَحْدُ النِّعمة ضِدّ الشكر ، والشاهدُ في قوله (إنما) حيث كُسِرت " إنَّ " لوقوعها موقعَ الجملة المبتدأة النائبة مَنابَ المفعول الثاني لأُراني ، و " ما " اسمٌ موصول بمعنى " الّذى " محلُّهُ النَّصب على أنه اسم "إنّ" ، و (أُوءاخي) صِلَتُه ، والعائدُ على الموصول محذوفٌ ، تقديرُهُ : أُوءاخيه ، و (مِن الأقوام) ويُروى (الإخوان) بَيانٌ لإبهام " ما " ، و (كُلّ بَخيل) خَبر " إنّ " ، فوقَعَت "إنَّ" ومادخَلت عليه خبراً في الأصل عن اسم عَيْن وهو ضمير المتكلّم ، ولذلك كُسِرت .

وقولُ الآخَر (مِنّا الأُناةُ) هو للوضّاح بن إسماعيل ، قَتَلَهُ الوليد بن عبد الملك بِسَبَب تَشبيبه بأُمّ البنين بنت عبد العزيز بن مروان ، وهي امرأة الوليد ، و (مِنْ) يحتَمل أن تكون بمعنى [في ، كقوله تعالى * إذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ * (١) ويحتَمل أن تكون بمعنى [(٢) عِندَ ، كقوله تعالى * لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً *. (٣)

و (الأُناة) - بفتح الهمزة والنون - التَّأَنّي والتَمهُّل في الأمور ، والشاهدُ في قوله (إنا بِطاءٌ) حيث كُسِرت " إنَّ " لوقوعها خَبراً في الأصل عن اسم عَيْن ، وهو ضمير المتكلم المعظِّم نفسَه أو معه غيره ، الواقع مفعولاً أوّل لَيَحْسَب ، و (بِطاء) - بكسر الباء الموحّدة وتخفيف الطاء المهملة - جمعُ بَطيء ، و (سَرَع) قال العيني: - بفتحتين - بمعنى السُّرعة ، (٤) وضَبطه الشيخُ جمال الدين [بن هشام في ضبطه أبيات ابن الناظم] (٥)

---

(١) سورة الجمعة ٩ .
(٢) سقط من خ .
(٣) سورة آل عمران ١٠ ، ١١٦ ، والمجادلة ١٧ .
(٤) المقاصد النحوية ٢ / ٢٢١ .

بِكَسر السّين وفتح الراء وقال : هو مَصْدَر سَرُع - بالضمّ - كَصَغُر صِغَراً ، أى فيما زَعَموا من إبطائنا إسراعٌ .(١)

قوله : (ولِلزوم التأويل فُتِحَت بعد " لَوْ " و " لَوْلا " و " ما " التوقيتيّة ، وفي موضع مجرور ، أو مرفوعِ فعل أو منصوبِهِ غير خبر).(٢)

أقول : لما فَرَغ رحمه الله من مواضع الكسر شَرع في مواضع الفتح ، فذكر سِتّةَ مواضعَ يَلْزم فيها فتح " أنّ " لِلُزوم تأويلها مع معمولَيْها بمصدر :

الأول : أن تَقع بعد " لَوْ " كقوله تعالى * وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا(٣) * وقول الشاعر :(٤)

فَلو أنَّ قَوْمي أنطَقَتْني رماحُهُمْ
نَطَقتُ ولكنَّ الرماحَ أجَرَّت

الثاني : أن تقع بعد " لولا " كقوله تعالى *فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ *(٥) ، وقولِ الشاعر :(٦)

لَكُم أَمانٌ ولولا أنّنا حُرُمٌ لم تُلفِ أنفسُكُم من حتفِها وَزَرا

الثالث : أن تقع بعد " ما " التوقيتيّة ، كقولهم : " لا أُكلِّمُهُ ما أنَّ في السماءِ نَجماً "(٧) حكاه ابن السِّكّيت ، وحكى اللِّحياني : لا أفعَلُ ما أنَّ حِرَاءَ مكانَهُ .(٨)

---

(١) تخليص الشواهد ٣٤٥.
(٢) تسهيل الفوائد ٦٣.
(٣) سورة الحجرات ٥.
(٤) هو عمرو بن معد يكرب ، والبيت في ديوانه ٤٥ وفيه تخريجه ، وانظر أيضا الخزانة ٢/ ٤٣٧ ، وشرح أبيات المغني ٣/ ٢٣٧ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٧٢ ، وتمهيد القواعد ٢/ ١٠٥.
(٥) سورة الصافات ١٤٣.
(٦) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٢/ ٥٧٢ ، وتمهيد القواعد ٢/ ١٠٥.
(٧) الصحاح (انن) ومجمع الأمثال ٢/ ٢٢٨.
(٨) شرح التسهيل ٢/ ٥٧٢.

٩/٥٥٥

الرابع : أن تقعَ في موضعِ مجرور ، وشَمل المجرور بالحَرف ؛ نحو قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ (١) والمجرور بالإضافة ، نحو قوله تعالى ﴿ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ (٢) وما أنشدَهُ سيبويه من قول الشاعر : (٣)

تَظَلُّ الشمسُ كاسفةً عَلَيْهِ كآبَةَ أنَّها فَقَدت عَقيلا

الخامس : أن تقعَ في موضع مرفوعٍ فِعل ، وشَمل الفاعل نحو قوله تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ (٤) . ونائبَهُ نحو قوله تعالى ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ﴾ (٥) .

السادس : أن تقعَ في موضع منصوب فِعل ، نحو قوله تعالى ﴿ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ ﴾ (٦) .

واحترز بقوله (غيرَ خَبر) من منصوب فِعل وهو خَبر في الأصل ، فإنه يَجب كسرُها فيه ، نحو : حسبتُ زيداً إنَّهُ قائمٌ ، وكان مِن حَقّه أن يذكرَ في المواضع المذكورة وقوعَها في موضع المبتدأ ، فإنّه يَجب فتحُها في ذلك لِلزوم التأويل ، نحو قوله تعالى ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً ﴾ (٧) .

وأن يذكرَ أيضاً وقوعَها معطوفةً على منصوبٍ بفعل ، نحو قوله تعالى ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (٨) وقد نَبَّهَ عليهما في الشرح .

---

(١) سورة الحج ٦٢ .
(٢) سورة الذاريات ٢٣ .
(٣) ورد البيت بغير نسبة في الكتاب ٣/١٥٧ ، وشرح أبياته المختصر ٣٠٦ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٧٠ ، وتخليص الشواهد ٣٥٣ ، والمقاصد النحوية ٢/٢٤١ ، وشرح التسهيل ٢/٥٧٢ ، وتمهيد القواعد ٢/١٠٥ .
(٤) سورة العنكبوت ٥١ .
(٥) أول سورة الجن .
(٦) سورة الأنعام ٨١ .
(٧) سورة فصلت ٣٩ .
(٨) سورة البقرة ٤٧ .

وأن يَذكرَ أيضاً وقوعَها مُبدَلَةً من منصوبٍ بفعل ، نحو قوله تعالى ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾.(١)

وأنْ يَذكرَ أيضاً وقوعَها خبراً عن اسم معنى غير قول ، ولا صادق عليه خَبرُها ، نحو : اعتقادى أنَّهُ فاضلٌ ، بخِلاف : قولي إنَّه فاضِلٌ ، واعتقادُ زيدٍ إنَّهُ حَقٌّ.(٢)

وأن يَستغنى بقوله (أو مرفوع فِعل) عن " ما " التوقيتيـة ، وعن الواقعة بعد " لَوْ " [على أحَد القولين ، وبالتَّنبيه على وقوعهـا في موضع المبتدأ عن الواقعة بعد "لولا "](٣) ، ولكنّه لم يَقصد الحَصْرَ كما ذكَرنا أولاً ، وإنما أتى بالتَّعداد تمثيلاً وتسهيلاً وتتميماً للفائـدة رحمه الله .

وقولُ الشاعر (فلو أنَّ قومي أنطَقَتْني رماحُهُم) هو لِعَمْرو بن مَعْدِى كَرِب ، والشاهدُ في قوله (أنَّ قومي) حيث فُتِحت " أنَّ " بعد " لو " لِلزُوم تأويلها مع ما بعدها بمصدر ، وقد تقدَّم الكلام فيه - هل هو مبنيّ على فعل ، أو مبتدأ - مستوفى في أوّل هذا الفصل ، وقوله (أجَرَّتِ) مأخوذٌ من قولهم : أجْرَرْتُ لسانَ الفصيل ، أى شَقَقْتُه لئلا يَرتَضِع ، يقول : لو أنَّ قومي قاتَلوا وأبْلوا لَذَكَرتُ ذلك وفَخرتُ به ، ولكنّهم قَطَعوا لساني بفرارهم.

وقولُ الآخَر (لكم أمانٌ) الشاهدُ فيه فتح " أنَّ " بعد " لولا " لِلزُوم تأويلها بمصدر مرفوع على أنّه مبتدأ ، وخَبرُهُ محذوفٌ وجوباً ، يقال : أحْرَمَ الرَّجُلُ إذا تَلبَّس بالإحرام أو دخَل الحَرَم ، أو كان في الشَّهر الحرام ، والوَزَر : - بالتحريك - المَلْجأ والمُعتَصَم .

---

(١) سورة الأنفال ٧ .
(٢) في خ " أحق ".
(٣) تكملة من خ .

وقولُ الآخَر (تَظَلُّ الشمسُ كاسِفةً عليه) الشاهدُ في قوله (كآبَةَ أنَّها) حيث فُتِحَت " أنَّ " لوقوعها في موضع جَرّ بإضافة (كآبَة) إليها؛ وذلك لِلزُوم تأويلها مع ما بعدها بمصدر ، التقدير : كآبَةَ فَقْدِها ، والكآبَة - بفتح الكاف والهمزة بعدها مَدَّة فباء موحَّدة فمثنّاة فوقية - الغَمُّ وسوء الحال ، والانكِسار من حُزن ، وهي مصدر كَئِبَ - كَسَمِعَ - فهو كَئيب ، وانتصبت في البيت على أنّها مفعول من أجلهِ ، ويجوز أن تكون حالاً .

قوله :(ولإمكان الحالَيْن أُجيزَ الوجهانِ بعد : أَوَّلُ قَوْلي و " إذا " المفاجأة (١) ، وفاءِ الجَواب) (٢) .

أقول/ : المرادُ بالحالَيْن : التأويلُ بمصدرٍ باعتبار ، والتأويلُ بجُملةٍ (٣) باعتبار ، وبالوَجْهَيْن : فتحُ همزة " أنَّ " باعتبارِ التأويل بمصدر ، وكسرها باعتبار التأويل بِجُملة . ٢٥٥/ب

فمِنَ المُستَعْمَل بالوجهَيْن لإمكان التَّقديرَيْن قولُهم : أوَّلُ قَوْلي أنّي أحْمَدُ الله ، يجوز أن يُرادَ به : أوّلُ قولي حَمْدُ الله ، فَيَلزم الفتح لتقدير المَصْدر ، ويجوز أن يُراد : أوّلُ كلامٍ أتكلَّم به هذا الكلام المفتتَح بِ"إنّي" ، فيلزم الكسرُ لثبوت تَقدير الجملة ، وعَدم تقدير المصدر ، ولا تَصْدُق هذه العبارة بهذا القصد على حَمْدٍ بغير هذا اللفظ الذى أوّلُه " إنّي " بخلاف عبارة الفتح ، فإنها تَصْدُق على كل لَفْظ يَتَضَمَّن حَمْداً ، وضابطُ ذلك : أنَّ تقعَ خَبَراً عن قَوْل ، ومخبَراً عنها بقَوْل ، والقائلُ واحدٌ كالمثال المذكور ،

---

(١) في التسهيل " للمفاجأة " .
(٢) تسهيل الفوائد ٦٣ .
(٣) في ل " بمصدر وكسرها بل بجملة " .

لأنَّ أوّلَ القولِ قَولٌ ، فلو انتفى القولُ الأوّل فُتِحَت ، نحو : أوّلُ عملي أنّي أحمَدُ الله ، أو القول الثاني ، أو اختلف القائل ؛ كُسِرت ، نحو : أوّلُ قولي إنّي مُؤمِنٌ ، وأوّلُ قَولي إنَّ زيداً يَحْمَدُ اللّه .

ومن ذلك " إنَّ " الواقعة بعد " إذا " المفاجأة ، كقول الشاعر : (١)

وكنتُ أُرى زيداً كما قيلَ سَيِّداً
إذا أنَّهُ عَبْدُ القَفا واللَّهازِمِ

رُوِيَ بالفتح على تأويل " أنَّ " ومعمولها بمصدر مرفوعٍ بالابتداء ، والخبرُ محذوف ، وبالكسر على عدم التأويل بمصدر ، وهو أَوْلَى ، لأنّه لا يُحوِجُ إلى تقدير محذوف .

ومن ذلك " إنَّ " الواقعة بعد فاء الجواب ، نحو قوله تعالى * أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * (٢) قرأ عاصم وابن عامر (٣) بفتح الهمزة في الأولى والثانية ، ونافع بفتح الأولى وكسر الثانية ، والباقون بكسرهما (٤) ، فَمَن فَتَح جَعل ما بعد الفاء في تأويل مصدر مرفوع بالابتداء ، وخبرُهُ محذوفٌ ، أي : فالغُفران والرَّحمة جَزاؤه ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أي : فَجَزاؤهُ الغُفران والرَّحمة ، ومَنْ كَسَر جَعل ما بعد الفاء جُملة غير مؤوّلة بمصدر ، أي (٥) فهو غفورٌ رحيمٌ ، وهو أَوْلَى ، لأنّه لا يُحْوِجُ إلى تقدير محذوف ،

---

(١) ورد البيت بغير نسبة في الكتاب ٣/ ١٤٤ ، وشرح أبياته المختصر ٣٠٤ ، والمقتضب ٢/ ٣٥١ ، والأصول ١/ ٢٦٥ ، والخصائص ٢/ ٣٩٩ ، والمفصل ٢٩٤ ، وأمالي السهيلي ١٢٦ ، وتخليص الشواهد ٣٤٨ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٢٢٤ ، والخزانة ١٠/ ٢٦٥ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٧٣ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٧٢ ، والمساعد ١/ ٣١٧ ، وشفاء العليل ١/ ٣٦٠ ، وتمهيد القواعد ٢/ ١٠٥ .

(٢) سورة الأنعام ٥٤ .

(٣) في خ " ابن عامر وعاصم " ، وكذا في شرح التسهيل .

(٤) انظر السبعة لابن مجاهد ٢٥٨ ، والكشف ١/ ٤٣٣ .

(٥) في خ " كما لو قال " .

ولذلك لم يَجِيء في القرآن العزيز فتحٌ إلا مسبوق بـ " أنَّ " المفتوحة ، نحو قوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ (١) فإنْ لَم تَسْبِق " أنَّ " المفتوحة فكسرُ " إنَّ " بعد الفاء مُجمَعٌ عليه من القُرّاء السبعة ، نحو قوله تعالى ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ ﴾ (٢) ، وقوله ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٣) ، واستدرك عليه أبوحيّان خمسةَ مواضع ذَكَرها ابنُ هشام ، وزادَ عليه ساد سًا يَجوز فيها فتح " إنَّ " وكسرها ، وهي : " أنْ تقعَ في موضع التَّعليل ، نحو قوله تعالى ﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ (٤) قرأ نافع والكسائي بالفَتح على تقدير لام العِلَّة ، والباقون بالكَسْر على أنَّهُ تعليلٌ مستأنَف (٥) ، مثل ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ (٦) ، ومثلُه : لَبَّيْكَ إِنَّ الحمدَ والنعمةَ لك " (٧) .

وأن تقعَ بعدَ واوٍ مسبوقةٍ بمفردٍ صالحٍ للعَطف عليه ، نحو قوله تعالى ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾ (٨) قرأ نافع وأبو بكر بالكسر إمّا على الاستئناف أو العَطف على جُملة " إنَّ " الأُولى ، والباقون بالفتح على العَطف (٩) على ﴿ أَلَّا تَجُوعَ ﴾ (١٠) .

---

(١) سورة التوبة ٦٣ .
(٢) سورة طه ٧٤ .
(٣) سورة يوسف ٩٠ ، وانظر السبعة لابن مجاهد ٣٥١ .
(٤) سورة الطور ٢٨ .
(٥) انظر السبعة لابن مجاهد ٦١٣ ، وحجة القراءات ٦٨٣ ، والكشف ٢/ ٢٩١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤/ ٢٥٨ .
(٦) سورة التوبة ١٠٣ .
(٧) أوضح المسالك ١/ ٢٤٣ ، ٢٤٤ .
(٨) سورة طه ١١٨ ، ١١٩ .
(٩) في ل " بالعطف " .
(١٠) انظر السبعة لابن مجاهد ٤٢٤ ، والكشف ٢/ ١٠٧ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ٥٩ .

وأن تقعَ بعد فِعل قَسَم ولا لامَ بعدها ، كقول الشاعر:(١)

أو تَحلفي بِرَبِّكِ العَلِـيِّ أنّي أبو ذَيّالكِ الصَّبِـيِّ

فالكسرُ على الجَواب ، والبصريون يُوجِبُونه ، والفتحُ بتقدير " على " ، ولو أُضمِر الفعل أو ذُكِرت اللّامُ تعيَّن الكسرُ إجماعاً ، نحو : واللّهِ إنَّ زيداً قائمٌ ، وحَلَفْتُ إنَّ زيداً لقائمٌ. ٢/٢٢٦

وأنْ تقعَ بعدَ " حَتى " ، ويختصّ الكسر بالابتدائيّة ، نحو : مَرِضَ حتى إنّهم لا يَرجُونَه ، والفتحُ بالجارّة والعاطفة ، نحو : عرفتُ أمورَكَ حتى أنَّكَ فاضِلٌ .

وأن تقعَ بعد " أَما " بالفتح والتخفيف ، نحو : أَما إنَّكَ فاضلٌ ، فالكسرُ على أنّها حرف استفتاح بمنزلة " أَلا " ، والفتحُ على أنّها بمعنى (حَقًّا) وهو قليلٌ .

وأن تقعَ بعد " لا جَرَم " ، والغالِبُ الفتحُ ، نحو قوله تعالى * لَا جَرَمَ أَنَّ اللّهَ * (٢) فالفتحُ عند سيبويه على أنَّ (جَرَم) فِعل ، و " أنَّ " وصلتها فاعلٌ ، أى وَجَبَ أنَّ اللّه يَعْلَم ، (٣) و "لا" صِلَةٌ عند الفَرّاء على أنَّ (لاجَرَم) بمنزلة لا رجل ، (٤) ومعناهما لا بُدَّ ، و "مِنْ" بعدَهما

---

(١) نُسب الرجز لأعرابي في الحُلل ٣٣٦ ، ونسبَهُ العَيني في المقاصد ٢/ ٢٣٢ ، ٤/ ٥٣٥ ، والمكي - كما سيأتي - لرؤبة ، وهو في ملحقات ديوانه ١٨٨ ، وهو بغير نسبة في معاني القرآن ٢/ ٧٠ ، ١٦٤ ، والجنى الداني ٤١٣ ، وتخليص الشواهد ٣٤٨ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٣٥٨ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٧٧ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٧٤ ، وشفاء العليل ١/ ٣٦٢ ، وتمهيد القواعد ٢/ ١١٢ .

(٢) سورة النحل ٢٣ .

(٣) الكتاب ٣/ ١٣٨ .

(٤) كذا في الأصل ، وهو تحريف ، وصوابه " لا محالة " ، ونص عبارة الفراء " وقوله (لا جرم أنهم) كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بد أنك قائم ، ولا محالة أنك ذاهب ".

مقدّرة ، والكسرُ على ما حكاه الفرّاء من أنّ بعضهم يُنزلها منزلةَ اليمين فيقول : " لا جَرَمَ لآتِيَنَّك ".(١)

ولا شَكَّ أنّ هذه المواضع ليست داخلةً تحت الضابط المذكور ، لأنّ الكسرَ فيها باعتبار ، والفتحَ فيها باعتبار آخَر ، واعتبارُ الكسر راجعٌ إلى ضابط ما يَلزم فيه الكسر ، واعتبارُ الفتح [راجعٌ](٢) إلى ضابط مايلزم فيه الفتح ، وقد قَرَّرنا " أنّ المؤلِّف رحمه الله لم يَقصد بِذِكر التّعداد الحَصر ، وإنّما قصدَ الإرشاد والتّسهيل بالتمثيل ، ويَدُلُّ على ذلك سِياقُ كلامه رحمه الله ، وذكره " أمّا " و " حَتّى " و " لا جَرَم " في آخر الفصل (٣) تنبيهاً على أنّ لكلٍّ منها معنىً إذا فُتِحت " أنّ " بعدها غير المعنى الذى تُكْسَر فيه " إنّ " بعدَها ، ولم يذكرها مع ما يَجوز فيه الوجهان ، وهو " أوّلُ قَوْلَي " و " إذا " المفاجأة و " فاء " الجواب .

تَتميم :

المصدر الذى تُؤَوَّل به " أنّ " المفتوحة ومعمولاها مُخْتَلِفٌ ، فإذا كان خَبرُها فعلاً أو اسماً مُلاقياً للفعل في الاشتقاق من المصدر قُدِّرَ ذلك المصدر من ذلك الفعل أو ذلك الاسم ، فالتّقدير [في](٤) بَلَغَني أنّك تَنطلِقُ ، أو أنّكَ مُنطلقٌ : بَلَغَني انطلاقُكَ . وإذا كان الخَبر ظرفاً أو مجروراً قُدِّر المصدر من لفظ الاستقرار العامل فيهما ، فالتّقدير في : بَلَغَني أنّ زيداً عندك ، أو في الدار : بلغَني استقرارُ زيدٍ عندَك ، أو في الدار .

---

(١) انظر معاني القرآن ٢/ ٨ ، ٩ .
(٢) تكملة من خ .
(٣) شرح التسهيل ٢/ ٥٧٥ ، ٥٧٦ .
(٤) تكملة من خ .

وإذا كان الخبرُ اسماً جامداً قُدِّر المصدر كوناً ، فالتّقدير في: بَلغَني أنَّ زيداً أخوك : بلغَني كونُ زيدٍ أخاك. قالوا : وإنما ساغَ التّقدير بالكَوْن لأنَّ كُلَّ خَبرٍ جامدٍ يَصحّ نسبتُهُ إلى المُخبَر عنه بلفظ الكَوْن ، تقول : هذا زيدٌ ، وإن شئتَ قلتَ : هذا كائنٌ زيداً [هذا إذا كان الخبرُ مُثبَتاً ، فإن كانَ منفيًّا أتيتَ بلفظ (عَدَم) بدَل أداة النفي ، وأضفتَهُ إلى المصدر الذى تقدِّره ، فتقول في نحو : بَلغَني أنَّك لم تَنْطلق ، أو غير منطلق : بلغَني عَدَمُ انطلاقك] .(١)

وقولُ الشّاعر (وكنتُ أُرى زيداً) هو من أبيات الكتاب ، وأُرى - بضمّ الهمزة - بمعنى أَظُنّ ، و (زيداً) مفعوله الأول ، [وسَيِّداً مفعوله](٢) الثاني ، و (كما قيلَ) معترضٌ بينهما ، و (إذا) حرفٌ للمفاجأة ، مختصٌّ بالجُمَل (٣) الاسمية ، والشاهدُ في قوله (أنَّه عبدُ القفا) حيث يَجوز فتحُ همزة " إنَّ " وكسرها ، على التأويلَيْن المذكورين فيما تقدَّم ، واللَّهازم : جمعُ لِهْزِمة - بكسر اللام والزاى - وهي طَرف الحُلقوم ، وقيل : مُضْغَةٌ تحت الأُذُن ، وقال ابن بَنين : عُروقٌ في القفا (٤) . وفي الضياء : " اللِّهْزِمَتان : لحمُ ما بينَ أصول اللَّحْيَيْن والأُذُنَيْن " (٥) انتهى ، وخَصَّ القفا واللَّهازم بالذِّكر/لأنَّ القفا موضعُ الصَّفع ، واللهازم موضعُ اللَّكْز. ٢٢٦/ن

وقولُ الآخَر (أو تَحْلفي بربِّكِ العَلِيِّ) هو لرؤبة ، وقبله :

---

(١) سقط من خ ، وورد موضعه " فيكون معناه هذا زيد ".
(٢) سقط من خ .
(٣) في خ " بالجملة ".
(٤) ليس في الموجود من لباب الألباب.
(٥) ضياء الحلوم .

لَتَقْعُدِنَّ مقعدَ القَصِيِّ مِنِّي ذى القاذورةِ المَقْلِيِّ

و (مَقْعَد) منصوب [إما][(١)] على أنّه مفعول مطلق بمعنى القُعود ، وإما على أنه مفعول فيه ، أى [فى][(٢)] مَقْعَد القَصِيّ ، وهو البعيد ، والقاذورة : السَّيِّءُ الخُلُق الغَيور ، يقال : رَجُلٌ قاذورة ، وذو قاذورة ، إذا كان لا يُخالط الناسَ لِسُوءِ خُلُقِهِ ، والمَقْلِيّ : المَبْغوض ، مِن قَلاهُ يَقْليهِ قِلىً -بالكسر- ، والشاهدُ في قوله (أنّي أبو ذَيّالِكِ الصَّبِيّ) حيث جاز في " إنّ " فتحُ الهمزة وكسرها على التأويلَيْن المتقدمين ، و (ذَيّالك) تصغير " ذلِكَ " ، والصَّبِيّ : بَدَلٌ من اسم الإشارة ، أو عطف بَيان له .

قوله : (وتُفتَح بعد " أمّا " بمعنى حَقًّا ، وبَعد " حَتّى " غيرِ الابتدائية ، وبعد " لا جَرَمَ " غالباً ، وقد تُفتَح عند الكوفيين بعد قَسَمٍ ما لم تُوجَد اللام)[(٣)] .

أقول : اشتَمل هذا الكلام على أربع مسائل ، الثلاثُ الأُوَل منها تُكسَر فيها " إنَّ " وتُفتَح باعتبارين [مختلِفَيْن ، والرابعةُ : تُكسَر فيها " إنَّ " وتُفتَح باعتبارٍ][(٤)] واحد ، وكأنه لم يَنظمها في سِلْكٍ ما يَجوز فيه الأمران باعتبارٍ واحد ؛ وهي : (أوّلُ قَوْلى) وما مَعها ، لأنَّ فتحَ " أنَّ " فيها ليس مذهَب البصريين ، وإنّما هو مذهبُ الكوفيين ، ولأنّهُ إنّما يجوزُ بقيدٍ وهو عَدَم وجودِ اللّام في الجواب .

---

(١) تكملة من خ .
(٢) سقط من خ .
(٣) تسهيل الفوائد ٦٣ .
(٤) سقط من خ .

المسألةُ الأُولى : قولُهم : أَما أَنَّكَ ذاهبٌ ، رَوى سيبويه رحمه الله الفتحَ والكسر في " أنَّ "[١] ،فالفتح على جَعل " أَمَا " بمعنى حَقًّا ، وإذا وَليت " أنَّ " حقًّا فُتِحت - لأنّها حينئذ مؤوّلة هي وصلتها بمصدر مبتدأ ، و " حَقًّا " مصدر واقع ظرفاً مخبراً به ،ومِنْهُ قول الشاعر:[٢]

أَحَقًّا أنَّ جيرَتنا استقلّوا ونِيَّتُنا[٣] ونِيَّتُهم فَريقُ

تقديره عند سيبويه : أفي حَقٍّ - فـ " أَما " المفتوح بعدها " أنَّ " كذلك، والكسر على جعلها حرف استفتاح بمنزلة " ألا ".

المسألة الثانية : "حَتّى " إذا وقَعَت " أنَّ " بعدها ،وكانت جارةً أو عاطفةً غير ابتدائية ،نحو: عرفتُ أمورَك حتّى أنّك فاضلٌ ، فُتِحت " أنَّ " لزوماً ،لِلزوم التأويل بمصدر ، فإن قدّرت عاطفةً كان منصوباً ، وإن قدّرت جارّة كان مجروراً . وإن كانت حرف ابتداء كُسِرَت " إنَّ " لزوماً لامتناع التأويل بمصدر[٤] نحو قولك : مَرِض زيدٌ حتى إنَّهُ لا يُرجى .

---

(١) الكتاب ٣/ ١٢٢.

(٢) هو المفضّل النُّكْرى -بنون فوقية مضمومة -عامر بن مَعْشَر بن أَسْحَم، من عبد القيس ، والبيت مطلع قصيدته التي يقال لها المُنْصِفَة ، وهو في الكتاب ٣/ ١٣٦ ،وشرح أبياته المختصر ٣٠٣ ،والأصمعيات ٢٠٠ ، وطبقات فحول الشعراء ١/ ٢٧٥ ،وتخليص الشواهد ٣٥١ ، والمغني ٧٨ ،وشرح أبياته ١/ ٣٤٦ ،ونسب لعامر بن أسحم ابن عدى الكندى في الحماسة البصرية ١/ ٥٣ ، وفي المقاصد النحوية ٢/ ٢٣٥ لرجل من عبد القيس،وقيل:للمفضل بن معشر البكرى ،وكلاهما تصحيفٌ ،والصواب " النُّكْرى " نسبة إلى نُكْرة بن لُكيز بن أفصى بن عبد القيس ،انظر جمهرة أنساب العرب ٢٩٨ ،وسيأتي التصحيف أيضاً عند شرح الشاهد ،ويُروى البيت في الأصمعيات وطبقات فحول الشعراء والحماسة البصرية " ألم تَرَ أنَّ جيرتنا " وعليه يفوت الاستشهاد . والشاهد أيضاً في شرح التسهيل ٢/ ٥٧٥ ، وتمهيد القواعد ٢/ ١١١٠.

(٣) كذا في الأصل ،والذى في مصادر التخريج " فنيَّتُنا ".

(٤) سقط من خ .

المسألة الثالثة : " لا جَرَم " إذا وقعَت " أنَّ " بعدها ، فالمشهور فيها الفتح ، وبه قَرأ القُرّاء . وحُكي عن بعض العرب كسر إنَّ بعدها ، وقد تقدَّم توجيه ذلك .

المسألة الرابعة : إذا قيل : والله أنّ زيداً كريمٌ -بلا لامٍ- ، حَكى ابن كيسان فيه أنّ الكوفيين يفتَحون ويكسِرون ، والفتحُ عندَهُم أكثر.(١)

وقال الزَّجّاجي في جُمَلِهِ : " والكسرُ أجْوَد وأكثرُ في كلام العرب، والفتحُ جائزٌ قياساً ."(٢) ومذهبُ البصريين أنَّ الكسرَ لازمٌ ، وهوالصحيح ، وبه وَرَد السماع(٣) ، ولا وجهَ للفتح في القياس ، لأنَّ كلّ موضع هو للجملة وامتَنع فيه المفرد وجَبَ فيه كسر " إنَّ " ، وجوابُ القَسم كذلك ، فوجَب لإنَّ الواقعة فيه الكسرُ قياساً وسماعاً ، لا كما قال الزَّجّاجي ، ولذلك أجمَع القُرّاء على كَسْر ﴿ إنّا جَعَلْنَاهُ ﴾ في أوّل الزّخرف ، و ﴿ إنّا أنْزَلْنَاهُ ﴾ في أول الدُّخان ، معَ عدم اللّام ، فإن وَرد " أنّ / " بالفتح في جواب قَسَم ٩/٥٥٧ حُكم بشُذوذه ، وحُمِل على إرادة " على " كما قيل(٤) في قول رُؤبة المتقدّم :

أوتَحلِفي بربّكِ العَلِيّ أنّي أبوذَيّالك الصَّبِيّ

في رواية مَنْ رَوى " أنَّ " بالفتح(٥) ، وقد قَرَّرنا كلام المؤلف رحمه الله في هذه المسألة على ظاهرِهِ ، وهو مقتضى تقريره في شَرحه ، وتقرير شُرّاحه ، وتقدَّم عند ذِكر هذه المسألة أنَّها مفروضة فيما إذا وقعَت " إنَّ " بعد فِعل قَسَم ولا لامَ في خَبرها ، وأنّه إن أُضمِر الفعلُ أوجيءَ باللّام وجَب

---

(١) شرح التسهيل ٢/٥٧٦ .
(٢) الجُمَل ٥٨ .
(٣) انظر ارتشاف الضرب ٢/١٤٢ ، والهمع ٢/١٦٦ .
(٤) في ل " قِيل " بالباء الموحدة .
(٥) ذكر ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ٢/٥٧٦ ، ٥٧٧ ، واللفظ له .

الكسر إجماعاً ، وهي عِبارة ابن هشام في أوضَحِهِ [١] ، والله أعلم.

وقولُ الشاعر (أحقاً أنَّ جيرتَنا استَقلّوا) هو للمفضَّل البَكريّ، ونُسِب في الحماسة إلى عامر بن أُسْحَم الكندى [٢] ، والشاهدُ في " أنّ " حيث فُتِحَت، وهي وما يَتَّصل بها في تَقدير مصدرٍ مبتدأ ، و (حَقّـًا) في معنى ظَرف ، وهو خَبر المبتدأ ، كأنه قال : أفي حَقٍّ استقلالُ جيرتنا ، ويَجوز أن يكون المصدر فاعلاً للظَّرف لاعتمادِهِ . وزَعَم قومٌ أنّ سيبويه لا يَرفع مثل هذا على الابتداء ، وإنّما يَرفعه بالظَّرف . قال المؤلّف في شَرْحه بعد أن ذكر الوجْهَ الأوّل : " ويحتَمِل عندى أنْ يكونوا نَصَبوا " حَقّاً " نصب المصدر الواقع بَدَلاً من اللفظ بفِعْله ، و " أنَّ " في موضع رَفْع بالفاعلية ، كأنه قال : أحُقَّ حقّاً أنَّ جيرَتنا استَقلّوا ". [٣]

ونَسَب العَيْني في كلامِهِ على الشَّواهد هذا القولَ للمبرّد [٤] ، واعترَض على ابن النّاظم [٥] في نِسْبَته لوالده [٦] ، وقد ناقشَ أبو حيّان المؤلّف رحمهما الله فيما ذهَب إليه فقال " ما ذهَب إليه من جَواز انتصاب (حَقّا) نصب المصدر الواقع بَدَلاً من اللَّفظ بفعله ، ومابعدَهُ رَفْعٌ على الفاعلية لا يَجوز ، لأنّه ليس من المصادر التي يَجوز نَصبُها على إضمار فِعل لأنّه إنّما يكون إذا أُريد به الأمر وما أشبَهه أو الاستفهام ، ويكون

---

(١) أوضح المسالك ١/ ٢٤٤ ، ٢٤٥.
(٢) تقدم تحرير النسبة عند تخريج الشاهد ، وقد نقل المكي ذلك من المقاصد النحوية ٢/ ٢٣٥ ، أما الحماسة فالمقصود بها الحماسة البصرية ، وقد نقل المكي ذلك من العيني أيضاً .
(٣) شرح التسهيل ٢/ ٥٧٥ ، وانظر أيضاً شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٤٦١.
(٤) المقتضب ٣/ ٩.
(٥) شرح الألفية لابن الناظم ١٦٨.
(٦) المقاصد النحوية ٢/ ٢٤٠ ، ٢٤١.

نكرة ، وقد قالوا : الحَقُّ أنَّك ذاهب ،فوجب أن يكون (حَقًّا) منصوباً على الظَّرف ،ومابعدَهُ مبتدأ ،ويكون ظرفاً مجازيّاً بمنزلة " كيف " ، لأنَّ معناها في أيِّ حالةٍ ؟ ولا يَجوز أن يكون منصوباً على إسقاط حَرف الجَرّ، والعاملُ فيه:كائنٌ ،التقدير : أكائنٌ[1] فيما يَحقّ هذا ؟ لأنَّ المعنى لا يَعمل مضمراً ،وإنما يَعمل مضمرًا ومظهراً الفعلُ ،ويجوز أن يُقال : أحَقٌّ أنّك ذاهبٌ - بالرفع - وهو جَيِّدٌ قويّ ،وهو الوَجْهُ ،لأنّه ليس فيه جَعْل ما ليس بظرف ظَرفاً ،وارتفاعه على أنَّه الخَبر و " أنَّ " مع معموليها في موضع المبتدأ " انتهى .

ومعنى (استَقَلّوا) فَرَغوا من شَدِّ رِحالهم على إبلهم ، ثُمَّ أثاروا إبلَهُم ليسيروا ،والنية : الموضع الذى يَنوى المسافرون الرحيلَ إليه ،وفريق : مفترقة ،مثل قولهم : امرأةٌ صَديق ،وكان يَنبغي أن يقول : نِيَّتُنا ونِيَّتُهم فريقان ،ولكنه اكتفىٰ بخَبر أحدهما عن خَبر الآخَر ، ويجوز أن يكون من استعمالهم فَعيلاً للواحد والاثنين والجماعة .

---

(١) في خ " كائن ".

قوله : فصـــــل

(يجوز دخول لام الابتداء بعد " إنَّ " المكسورة على اسمها المفصول ، وعلى خبرها المؤخَّر عن الاسم ، وعلى معموله مقدَّماً عليه بعد الاسم ، وعلى الفصل المسمّى عِماداً)(١).

أقول : قال المؤلف رحمه الله : " لامُ الابتداء هي المصاحِبة للمبتدأ توكيداً ، نحو : لَزيدٌ منطلقٌ ، وهي غير المصاحبة جوابَ القَسَم ، لدخولها على المُقْسَم به في : لَعَمْرُكَ ، ولَيَمِينُ اللّه ، والمُقسَم به لا يكون جوابَ قَسَم ، ولاستغنائها عن نون التوكيد في نحو : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾(٢) والمصاحِبَةُ جوابَ القسَم لا تستغنى في مثل : ﴿ لَيَحْكُمُ ﴾ عن نون التّوكيد إلا في الشّعر .(٣) ٢٢٧/ب

ولمّا كان مصحوب اللام في الأصل المبتدأ ، وكان معنىٰ الابتداء باقياً مع دخول " إنَّ " اختُصَّت بدخولها معها لذلك ، ولتساويهما في التوكيد ، وحَسُن اجتماع توكيدَيْن بحرفَيْن كما حَسُن اجتماعهما باسمين في نحو : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾(٤) وموضعُها في الأصل قبل " إنّ " ، لأنها تُعلِّق أفعالَ القلوب ، وهي أقوىٰ عَملاً من " أنَّ " فلو أُخِّرت ولم يُنْوَ تقديمُها لعلّقت(٥) " إنّ " ، وإلا لَلَزِم ترجيحُها على أفعال القلوب ،

---

(١) تسهيل الفوائد ٦٣.
(٢) سورة النحل ١٢٤.
(٣) كذا في الأصل وبعض نسخ شرح التسهيل ، وفي المتن " إلا قليلا ".
(٤) سورة الحجر ٣٠.
(٥) كذا في الأصل وبعض نسخ شرح التسهيل ، وفي المتن " لعلّقته ".

وأُزيلت لفظاً عن موضعها الأصلي كراهية لتقدّم موءكّدَيْن، مع أنّ حقّ الموءكّد أن يُوءخّر عن الموءكّد ، وقصدوا التنبيه على موضعها الأصلي فأَوْلَوْها "إنّ" مجعولة همزتها هاءً ،ولكون اللام في الأصل للمبتدأ قدّمتُ اتّصالَها به على اتصالها بغيره ،وبَيّنْتُ أنّ ذلك شروطٌ بفصل الاسم من "إنّ" ،ولا فرقَ بين الفَصل بالخَبر نحو : إنّ عندَك لَزيداً ، وبين الفصل بمعمول الخبر نحو : إنّ فيكَ لزيداً راغبٌ ،ولم أُقيّد تأخير الخَبر بقُربٍ لِيُعلم أنّ بُعْدَهُ لا يَضُرّ ،كقول الشاعر: (١)

وإنّي على أنْ قد تَجَشّمْتُ هَجْرَهـا
لِما ضمنتني أمُّ سَكْنٍ لَضامِـنُ

وقول الآخر : (٢)

وإن امرءاً أمسى ودونَ حَبيبـهِ
سَـواسٌ فوادى الرَّسِّ فالهَمَيـان
لَمُعترِفٌ بالنأي بعدَ اقترابِـهِ
ومعذورةٌ عيناهُ بالهَمَـلانِ

فلو كان الخبر منفياً لم يَجُز اتّصالها به ،لأنّ أكثرَ النَّفي بما أوّله لام ،فكره دخول لامٍ على لام ، ثم جَرَى النَّفي على سَنَنٍ واحد ،فلم يوءكّد بلام خَبَرٌ منفيّ إلا في نادرٍ من الكلام ،كقول الشاعر: (٣)

---

(١) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٢/ ٥٧٩ ،وتمهيد القواعد ٢/ ١١٧٠

(٢) أنشدهما ثعلب في مجالسه ٢/ ٥٣١ لامرأة من بني سليم ،وبغير نسبة في المحكم ٤/ ٢٨١ ،واللسان (سوس ،همى) وشرح التسهيل ٢/ ٥٧٩ ،وتمهيد القواعد ٢/ ١١٧٠

(٣) هو أبو حزام غالب بن الحارث العكلي ،والبيت في المحتسب ١/ ٤٣، وضرائر الشعر ٥٨ ،وتخليص الشواهد ٣٥٦ ،وشرح ابن عقيل ١/ ٣٦٨ والمقاصد النحوية ٢/ ٢٤٤ ،والخزانة ١٠/ ٣٣٠ ،وشرح أبيات المغني ٣/ ٢١٥ ، ٤/ ٣٥٤ ،وشرح التسهيل ٢/ ٥٨٠ ،وشرح التسهيل للمرادى ١٧٥ ، والمساعد ١/ ٣٢٢ ،وشفاء العليل ١/ ٣٦٤ ،وتمهيد القواعد ٢/ ١١٧٠

وأعلَمُ أنَّ تسليماً وتَركاً لَلامتشابهانِ ولا سَـــواءُ

[وقيَّدتُ دخولَها على الخبر بكونه موخَّراً عن الاسم تنبيهاً على امتناع : إنَّ لَعِندَكَ زيداً ، وإنَّ غداً لَعِنْدَنا عَمْراً](١).

وقيَّدتُ دخولَها على معمول الخبر بكونه (٢) موخَّرا عن الاســم مقدَّماً على الخَبر ، لانَّ المعمولَ كجزءٍ من العامل ، فإذا قُدِّمَ كان كالجــزء الاوّل ، وإذا أُخِّر كان كالجزء الآخر ، فلذلك جاز : إن زيداً لَطَعامَــكَ آكِلٌ ، وامتَنَع : إنَّ زيداً آكلٌ لَطعامَكَ ، ومِثْلُ : إنَّ زيداً لَطعامَكَ آكِلٌ قولُ الشاعر (٣) :

إنّ امرءاً خَصَّني عَمْداً مَوَدَّتَــهُ

على التَّنائي لَعِندى غيرُ مَكْفــورِ

ومن مواقع (٤) هذه اللّام الفصلُ المسمّى عِماداً ، كقوله تعالــى * إنَّ هٰذا لَهُوَ ٱلقَصَصُ ٱلحَقُّ * (٥) وجازَ أن تَدخل عليه لانَّهُ مُقَوٍّ (٦) للخَبر برفْعِهِ تَوَهُّم السّامع كون الخَبر تابعاً ، فَتتزَّلَ منزلةَ الجُزء الاوّل من الخَبر ، فَحَسُن دخولُها عليه لذلك ، ومع ذلك لا يتعيَّن كونُ مصحوبها فصلاً في * إنَّ هٰذا لَهُوَ ٱلقَصَصُ ٱلحَقُّ * وشبهه لإمكان جَعل الضمير مبتدأً (٧).

---

(١) سقط من خ .
(٢) في خ "بكونها" .
(٣) هو أبو زُبَيد الطائي ، والبيت في ديوانه ٧٨ ، وفيه تخريجه ، وانظر الكتاب ٢/ ١٣٤ ، وشرح أبياته المختصر ١٩٨ ، والاصول ١/ ٢٤٥ ، والمفصل ٢٩٥ ، والإنصاف ١/ ٤٠٤ ، والمغني ٨٨٥ ، وشرح أبياته ٨/ ٤٢ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٨٠ ، والمرادى ١٧٤ ، والمساعد ١/ ٣١٩ ، وتمهيد القواعد ٢/ ١١٧ .
(٤) كذا في الاصل وبعض نسخ شرح التسهيل ، وفي المتن "مواضع" .
(٥) سورة آل عمران ٦٢ .
(٦) في خ "مسوّ" .
(٧) شرح التسهيل ٢/ ٥٧٨ - ٥٨٠ .

ولما كان كلامُه رحمه الله في غاية الحُسن والجودة والاستيفاء اقتصَرنا عليه ، إلا أنَّ ظاهرَ كلامه رحمه الله وكلامِ غيره إطلاق معمول خبر "إنَّ" المقدَّم (١) عليه بعدَ الاسم.

قال أبوحيّان رحمه الله : "وهذا الإطلاق ليس بصحيح ، لأنَّ معمولَ الخبر إذا كان حالاً لم تَدخُل عليه اللام ، نحو : إن زيداً لَضاحكاً مقبلٌ ، فلا يَجوز ذلك ، ولم يُسمع (٢) مِن لسانهم ، ونَصّ الأئمةُ على مَنْعِه .

وقال ابن وَلّاد : لأنَّ الحالَ لا يكون خبراً وهو حالٌ ، كالظرف يكون خَبراً وهو ظرف ، وهذا معترض بالمفعول به ، نحو : إن زيداً لَطعامَكَ آكلٌ ، لأنّه لا يكون خبراً وهو مفعول به ، مع أنّهم/ أجازوا دخولَها عليه ، ٢/٢٢٨
ولا يتوجّه أيضاً على قول مَن قال في : ضَرْبي زيداً قائماً ، إنّها حال سَدَّت مسدّ الخَبر كالظرف . وفي البسيط : وأمّا دخول اللّام على الحال من الخَبر ففيه خلافٌ ، فَمَن راعى أنّه فَضلة كالظرف أجاز ، ومَن راعى أنّه لا يكون خَبراً بخلاف الظرف لم يُجَوِّز ، وينبغي ألّا يُجَوَّز في المفعول به".

وقولُ الشاعر (وإنّي على أنْ قد تجشَّمتُ هَجرَها) معنى تجشَّمت: تكلَّفت ، والشاهدُ في قوله (ضامِنُ) حيث دَخلت لام الابتداء عليه ، لأنّه خبر "إنّ" مع كونه بعيداً فُصِل بينه وبين اسمها بأشياء ، و (سَكْن) - بفتح السين المهملة وسكون الكاف - قال في الضّياء : من أسماءِ الرجال ، وهو أيضاً جمعُ ساكِن مثل سافِر وسَفْر . (٣)

وقولُ الآخَر (وإن امرءاً أمسى ودونَ حبيبه سَواسٌ) قال ابن سيده في المُحكم : وسَواس موضعٌ ، أنشدَ ثعلب : وذكَر البيتين انتهى . (٤)

---

(١) في خ "المتقدم".
(٢) في خ "أسمع".
(٣) ضياء الحلوم.
(٤) نقل ذلك ابن منظور في اللسان (سوس).

وقال المؤلف [في شرحه] (١) وسَواس ووادى الرَّسّ : موضعان ، (٢) ولم يتعرَّضا لِضَبْطه ، وقال في القاموس : وسِواس [بالكسر] (٣) بلدٌ بالروم ، و ـ كسَحاب ـ جبلٌ أو موضع (٤) ، وقال في الصحاح والضياء : اسمُ وادٍ معروف . (٥)

ووقع في شرح المؤلف وناظر الجيش (المَرْس) عِوَض (الرَّسّ) وهو تصحيفٌ من الناسخ . (٦)

والهَمَيان ـ بالتحريك ـ موضعٌ ، وكذا قال المؤلف رحمه الله في شَرْحه ، وابن سيده في المحكم ، وقال : أنشدَ ثعلب ، وذكر البيتين أيضاً (٧) . وقال الصَّغاني في مجمع البحرين : " والهَمَيان : وادٍ به قوائم شاخِصة من صَخر ، خَلَقها الله يُبَرَّدُ عليها الماء ، فَيَبرُد ويُفرِط ، (٨) والشاهدُ في قوله (لَمُعْتَرِفٌ) حيث دخلت لام الابتداء عليه ، لأنه خبر " إنَّ " مع كونه بعيداً فُصِل بينه وبين اسمها بأشياء ، والهَمَلان : ـ بالتحريك ـ مصدرُ قولك : هَمَلَتْ عينُه تَهْمُل (٩) ـ بضمّ العَين وكسرها ـ فاضَت . (١٠)

وقولُ الآخَر (وأعلَمُ أنَّ تسليماً وتَركاً) هو لغالب بن [الحارث] العُكلي ، والشاهدُ في قوله (لَلامُتَشابهانِ) حيث أدخل لام الابتداء على

---

(١) سقط من خ .
(٢) شرح التسهيل ٢/ ٥٧٩ .
(٣) سقط من خ .
(٤) القاموس المحيط (سوس) .
(٥) الصحاح (سوس) وضياء الحلوم .
(٦) ورد في شرح التسهيل " الرس " بغير ميم ، وفي تمهيد القواعد " المرس " ولعله تصحيف من الناظر لا من الناسخ .
(٧) المحكم ٤/ ٢٨١ .
(٨) التكملة والذيل والصلة (همى) .
(٩) في ل " همل تهمل " .
(١٠) بياض في ل .

الخَبر المنفيّ ، والسَّواء في الأصل : مصدرٌ [بمعنى] (١) المُساواة ، فلذلك صَحّ (٢) وقوعه خَبراً عن متعدّد .

وقولُ الآخَر (إنَّ امرءاً خَصَّني) الشاهدُ في قوله (لَعِندى غير مكفور) حيث دَخلت لام الابتداء على معمول الخبر وهو (عندى) لتقدُّمه على الخبر ، وهو (غير مكفور) ، والمكفور : ضِدّ المشكور.

قوله (وأوّلُ جُزأَى الجُملة الاسميّة المُخبَر بها أَولى من ثانيهما) (٣) ؛

أقول : يعني إذا كان الخَبرُ المؤكَّد بلام الابتداء جملةً اسميّة فمحلّ اللّام منها صدرها ، كقوله تعالى ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ ﴾ (٤)

وقول الشاعر: (٥)

إنَّ الكريمَ لَمَنْ يَرجوهُ ذو جِدَةٍ
ولو تَعذَّر إيسارٌ وتَنويلُ

وهذا هو القياسُ ، لأنَّ صدرَ الجملة الاسمية كصدر الجُملة الفعلية ، ومحلّ اللام من الجملة الفعلية صدرُها ، فكذا من الجملة الاسمية ، وقد شَذَّ دُخولها على ثاني جُزأَى الجملة الاسمية في قول الشاعر: (٦)

---

(١) سقط من خ .
(٢) في خ " يصح " .
(٣) تسهيل الفوائد ٦٣ .
(٤) سورة الحجر ٢٣ .
(٥) ورد البيت بغير نسبة في شواهد التوضيح والتصحيح ١٥٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٧٠ ، وتخليص الشواهد ٣٥٥ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٢٤٢ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٨١ ، والمساعد ١/ ٣٢٠ ، وشفاء العليل ١/ ٣٦٣ ، وتمهيد القواعد ٢/ ١١٨ .
(٦) هو أبو عزة الجمحي ، عمرو بن عبد الله بن عثمان ، والبيت في سيرة ابن هشام ٢/ ٣١٥ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ١٥٢ ، وتخليص الشواهد ٣٥٨ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٢٤٥ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٨١ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٧٥ ، والمساعد ١/ ٣٢١ ، وشفاء العليل ١/ ٣٦٣ ، وتمهيد القواعد ٢/ ١١٨ .

فإنّكَ مَن حاربتَهُ لَمحارَبٌ شَقِيٌّ ومَنْ سالمْتَهُ لَسَعيدُ

وقولُ الشاعر (إنّ الكريمَ لَمَنْ يَرجوه ذو جِدَة) الشاهدُ في قوله (لَمَن) حيث دخلت اللام على "مَنْ" وهي اسم موصول بمعنى "الذى" محلّه الرفع بالابتداء، و (يَرجوهُ) صِلَتُه، و (ذو جِدَة) خَبرُهُ، والجملة خبر "إنّ"، و "مَنْ" أوّل جُزأى الجملة[1] الاسمية المُخبَر بها، والجِدَة: بكسر الجيم وفتح الدال مخفّفة ـ الغِنى /، وفيه مبالغة، حيث جعل مجرّد ٢٢٨/ب
رجاء الكريم محصّلاً للغِنى، ولو تعذّر إيسارُ الكريم المرجُوّ وتَنويله.

وقولُ الآخَر (فإنّكَ مَن حاربتَهُ لَمحارَبٌ) قالَه أبو عزّة، عمرو بن عبد الله الجُمَحي، أُسِرَ يوم بَدر، وكان محتاجاً ذا بَنات، فقال: يا رسول الله، لقد عرفتَ مالي من مال، وإني لَذو حاجة وعيال، فامنُن عليّ. فَمَنَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخذَ عليه ألاّ يُظاهر عليه أحداً، فقال في ذلك يَمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويَذكر فضله:[2]

[3] مَن مبلغٌ عني الرسولَ محمداً
فإنّكَ حَقٌّ والمليكُ حميدُ

وأنتَ امرؤٌ تَدعو إلى الحقّ والهُدى
عليكَ من الله العظيم شهيدُ

وأنتَ امرؤٌ بُوِّئْتَ فينا مَباءَةً
لها درجاتٌ سَهْلَةٌ وصُعودُ

فإنّكَ مَنْ حاربتَهُ ... البيت

ولكن إذا ذكّرتُ بدراً وأهلَهُ
تأوَّبَ مابي حَسْرَةٌ وقعودُ

---

(١) في خ "الكلمة".
(٢) انظر الأبيات في سيرة ابن هشام ٢/ ٣١٥، وتخليص الشواهد ٣٦١.
(٣) في خ "فمن".

ثم خَرَج بعد ذلك مع المشركين في غَزوة أُحُد ، فلقيَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك في رُجوعه صلى الله عليه وسلم من حَمراء الأسَد إلى المدينة ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أَقِلْني . فقال : لا والله ، لا تَمْسَح عارِضَيْكَ بمكة تقول : خدَعتُ محمداً مرّتين ، اضرب عنقه يا زُبَير . قال ابن هشام : "بلغَني عن سعيد بن المسيّب أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : إنّ المؤمنَ لا يُلدَغُ من جُحْرٍ مرّتين (١) ، اضرب عُنُقه يا عاصم بن ثابت". (٢)

والخِطاب في (حاربتَهُ) (٣) و (سالمتَهُ) للنبي صلى الله عليه وسلم ، والشاهدُ في قوله (لَمُحارَبٌ) - بفتح الراء - حيث دخَلت اللام عليه ، وهو خَبر عن الموصول ، الذى هو "مَنْ" ، و (حاربتَهُ) [صِلتُه] (٤) ، والجملة خَبر "إنّ" ، وكان حَقّ اللام أن تَدخُلَ على أوّل جُزأى الجملة الاسمية المخبَر بها ، ولكنه أدخَلها على ثاني الجزأين شُذوذاً ، وكذلك قوله (لَسَعيدُ) .

و (بُوِّئْتَ) - بضمّ الموحدة وكسر الواو مشددة - مبنيّ للمفعول ، أى أُنزِلْتَ ، والمَباءَة : المنزِل ، والصَّعود : بفتح الصاد المهملة - ضِدّ الهُبوط .

---

(١) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب الأدب ، باب لا يُلدغ المؤمن من جُحر مرتين ، فتح البارى ١٠/٥٢٩ ، وصحيح مسلم ، كتاب الزهد ، باب في أحاديث متفرقة ، ١٨/١٢٤ ، وسنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب في الحذر من الناس ٤/٢٦٦ ، ومسند أحمد ٢/١١٥ .

(٢) سيرة ابن هشام ٣/١١٠ .

(٣) في ل "خاطبته" .

(٤) تكملة من خ .

قوله : (وربّما دخلت على خَبر "كان" الواقعة خبراً لـ"إنّ")[١] .

أقول : أشار رحمه الله بذلك إلى ما وقع في صحيح البخارى[٢] من قول أمّ حَبيبة رضي الله عنها "إنّي كنتُ عن هذا لَغَنِيَّة"[٣] .

قوله : (ولا تَدخُل على أداة شَرط[٤] ، ولا فِعل[٥] ماضٍ متصرّف خالٍ من "قَد" ، ولا على معموله المتقدّم ، خلافاً للأخفش ، ولا على حَرف نَفْي إلا في نُدور ، ولا على جواب الشّرط ، خلافاً لابن الأنباري ، ولا على واو المصاحَبة المُغنِيَة عن الخَبر ، خلافاً للكسائي)[٦] .

أقول : يعني أنّ لامَ الابتداء لا تَدخُل على أداة شَرط إذا كان الخَبرُ جملةً شرطية ، فلا يَجوز : إنّ زيداً لئن قامَ أكرمتُه ، ولا : إنّ عَمراً لَمَنْ يَقُمْ أقُمْ[٧] معه ، لئلّا يلتبس بالموطِّئة ، فإنّها تَصحب أداة الشّرط كثيراً ، نحو : ﴿ وَإِنْ لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾[٨][٩] ، وحَقّ الموكّد ألّا يلتبس بغير الموكّد ، ونَصّ على مَنع ذلك الكسائي والفَرّاء والمغاربة[١٠] .

---

(١) في الأصل "خبر إنّ" وقد أثبتنا ما جاء في التسهيل ٦٤ ، وشرحه .
(٢) كذا في ل ، وفي خ "في نسخ البخارى" وفي شرح التسهيل "بعض نسخ البخارى" وهو الأولى .
(٣) أخرجه البخارى في صحيحه ، كتاب الجنائز ، باب إحداد المرأة على غير زوجها ، فتح البارى ٣/١٤٦ .
(٤) في خ "الشرط" .
(٥) في التسهيل "ولا على فعل" وما في المتن موافق لشرح التسهيل .
(٦) تسهيل الفوائد ٦٤ .
(٧) في خ "يقم" .
(٨) في الأصل "لئن" وهو خطأ .
(٩) سورة الأعراف ٢٣ .
(١٠) ارتشاف الضرب ٢/١٤٣ .

ولا تَدخُل أيضاً على فِعل ماض متصرّف خالٍ من " قد " ،فلايَجوز : إنَّ زيداً لَذَهَب ،لانَّ اللام في الاصل للاسم ، وإنَّما دخَلت على المضارع لشَبَهه بالاسم ، فإن كان الماضي غير متصرّف جاز دُخولها عليه ،نحو : ٢/٢٢٩
إنَّ زيداً لَنِعْمَ الرَّجُل ،لانّه شابَهَ الاسم في عَدم التصرف ،وإن قُرِنَ بـ " قد " جازَ دخولُها عليه ،نحو : إنَّ زيداً لقد ذهَب ،لانّ " قد " تُقَرّبُه من الحال ،فشابَهَ المضارع ،وأجاز الكسائي وهشام دخولَها على الماضي المتصرّف على إضمار " قد "(١) ،وحُكِيَ عن سيبويه مَنْع دخولها على الجامد ، نحو : نِعْمَ وعَسى .(٢)

ولا تدخُل أيضاً على معمول الفعل الماضي المتصرّف الخالي من " قد " مقدّماً عليه ، فلا يجوز : إن زيداً لَطَعامَكَ أكلَ ، لانّ دخولَها على معموله فَرْعٌ عن دخولها عليه ، وأجازَهُ الاخفش والفَراء .(٣)

ولا تدخُل أيضاً على حَرف نَفْي إلا في ندور ،نحو ما أنشده أبوالفتح ابن جني في المحتَسب من قول الشاعر :(٤)

وأعلَمُ أنَّ تسليماً وتركاً لَلامتشابهانِ ولا سَواءُ

وقد تقدَّم الكلام عليه في أوّل هذا الفصل .

ولا تدخُل أيضاً على جواب الشرط ،فلا يجوز :إن زيداً مَنْ يأتِهِ لَيُحسِنُ إليه ، لانّه غير مستعمل ،وأجازه ابن الانباري(٥) ،لانَّ الجوابَ غير صالح للتَّوْطِئة ،فانتفى الالتباس ،بخِلاف الشَّرط كما سبق .

---

(١) انظر ارتشاف الضرب ٢/ ١٤٣ ،والهمع ٢/ ١٧١ .
(٢) ذكر سيبويه أنّ اللام لا تدخل على "فَعَل" ولم يفصّل ذلك في الجامد والمتصرف ،انظر الكتاب ١/ ١٤ .
(٣) انظر الرضي على الكافية ٢/ ٣٥٥ ، وشرح التسهيل ١/ ٥٨٢ ، وارتشاف الضرب ٢/ ١٤٣ ،والهمع ٢/ ١٧٥ .
(٤) تقدم تخريجه في أول هذا الفصل ،وانظر المحتسب ١/ ٤٣ .
(٥) هو أبوبكر بن الانباري ،انظر الرضي على الكافية ٢/ ٣٥٦ ،وشرح التسهيل ٢/ ٥٨١ ،والهمع ٢/ ١٧٤ .

ولا تدخل أيضاً على واو المصاحبة المُغنية عن الخبر ، فلا يجوز : إنَّ كلَّ رَجُلٍ لَوَضَيْعَتَهُ ، وأجازه الكسائي مستدلاً بقولهم : إنَّ كُلَّ ثَوْبٍ لَوَثَمَنُهُ (١) ، وهو شاذّ .

قوله : (وقد يليها حرفُ التّنفيس ، خلافاً للكوفيين ، وأجازوا دخولَها بعد " لكنّ " ، ولا حُجَّة فيما أوردوه (٢) لِشُذوذه وإمكان الزّيادة ، كما زيدَت مع الخبر مجرّداً أو معمولاً لـ " أمسى " ، أو " زال " ، أو " رأى " ، أو " أنّ " ، أو " ما ") . (٣)

أقول : يعني وقد يلي لامَ الابتداء حرفُ التنفيس ، نحو : إن زيداً لَسوفَ يقوم ، ولَسَيقوم ، أجاز ذلك البصريون قياساً على لام القَسَم ، نحو قوله تعالى ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ (٤) ومنَع ذلك الكوفيون ، ولا مانِعَ منه .

وقال بعضُ المغاربة : " وأما السّين فامتَنَعت من إدخال اللام عليها كراهَةَ تَوالي الحَركات في بعض المواضع ، نحو : لَسَيَتَدَحْرَج ، مضارع تَدَحْرَج " . (٥)

وأجاز الكوفيون دخولَها بعد " لكنّ " اعتباراً ببقاء معنى الابتداء معها ، كما بَقِيَ مع " إنَّ " (٦) ، واحتجاجاً بقول بعض العرب : (٧)

ولكنَّني مِن حُبِّها لَعَميدُ

---

(١) حكى ذلك ابن كيسان عن الكسائي ، انظر شرح التسهيل ٢/ ٥٨٢ .
(٢) في خ " أورده " .
(٣) تسهيل الفوائد ٦٤ .
(٤) سورة الضحى ٥ .
(٥) انظر الرضي على الكافية ٢/ ٣٥٦ .
(٦) انظر في هذه المسألة التبيين عن مذاهب النحويين ٣٥٣ ، والإنصاف ١/ ٢٠٨ ، وشرح ابن يعيش ٨/ ٦٤ .
(٧) عجز بيت سيار في كتب النحو ، مجهول القائل ، ورد في معاني القرآن ١/ ٤٦٥ ، وعبث الوليد ٦٦ ، والمفصل ٢٩٤ ، والإنصاف ١/ ٢٠٩ ،

===

ولا حُجَّةَ لَهُم في ذلك ، أما الأوّل فلأنّ اللام لم تَدخل بعد "إنّ" لبقاء معنى الابتداء فَحَسب ، بل لأنّها مثلها في التوكيد ، و"لكنّ" بخلاف ذلك ، ولأنّ معنى الابتداء مع "لكنّ" لم يَسْبَقَ كبقائه مع "إنّ" ، لأنّ الكلام الذى فيه "إنّ" غير مفتقر إلى شيءٍ قبله ، بخِلاف الكلام الذى معه "لكنّ" ، فإنّه مُفْتَقِر إلى كلامٍ قبله ، فأشبَهَت "أنّ" المفتوحة المُجْمَع على امتناع دخول اللام بعدها .

وأما (ولكنَّني من حُبِّها لَعَميدُ) فلا حُجَّة فيه لِشُذوذه ، إذ لا تُعلَم له تتمّة ولا قائل ، ولا راوٍ عَدْل يقول : سمعتُه ممن يُوثَق بعربيّته ، ولو صَحَّ إسناده إلى مَن يُوثَق بعربيته لَوُجِّهَ بجَعْل أصله "ولكن إنَّني" ثم حُذفت همزة "إنّ" ونون "لكنّ" ، وجيء باللام في الخَبر لأنّه خَبر "إنّ" أو حُمِل على أنّ لامَهُ زائدةٌ كما زيدت في الخَبر قبل انتساخ الابتداء ، كقول الراجز : (١)

أُمُّ الحُلَيْس لَعَجوزٌ شَهْرَبَهْ
ترضى من اللحم بعظم الرَّقَبَهْ

=== وضرائر الشعر ٥٩ ، وتخليص الشواهد ٣٥٧ ، والمغني ٣٠٧ ، ٣٨٥ ، قال ابن هشام : ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ، والمقاصد النحوية ٢/ ٢٤٧ ، والخزانة ١٠/ ٣٦١ ، وشرح أبيات المغني ٤/ ٣٥٦ ، وذكر ابن الناظم في شرح الألفية ١٧٢ ، وابن عقيل في شرحه أيضاً ١/ ٣٦٣
صدر البيت وهو "يلومونني في حب ليلى عواذلي" ولم أجده عند غيرهما ، وسيأتي النقل عن ابن مالك أنه لا يُعلم له تتمة ولا قائل ، ولا راوٍ عَدل يقول سمعته ممن يُوثق بعربيته ، والشاهد أيضا في شرح التسهيل ٢/ ٥٨٣ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٧٥ ، والمساعد ١/ ٣٢٣ ، وشفاء العليل ١/ ٣٦٤ ، وتمهيد القواعد ٢/ ١١٩ ، وقد وردت القافية في معاني القرآن وعبث الوليد "لكميد" من الكمد وهو الحزن .

(١) تقدم تخريجه في باب المبتدأ .

وكما زادَها الشاعرُ بعد " أمسىٰ " في قوله :(١)

مَرُّوا عُجالىٰ فقالوا كيفَ سَيِّدُكُـــم

فقال مَنْ سـألوا : أمسىٰ لَمَجْهـــودا/ ٢٢٩/ب

وكما زاد الآخَر بعد " ما زِلْت " في قوله :(٢)

وما زلتُ مِن ليلى لَدُنْ أنْ عَرَفْتُهـــا

لكالهـا ثمِ المُقصىٰ بكلِّ مَـــرادِ

وكما زادَها الآخَر بعد " رأىٰ " في قوله :(٣)

رَأَوْكَ لَفـــي ضَرّاءَ أعْيَت فثبَّتـوا

بكَفَّيْكَ أسبابَ المُنىٰ والمـــــآربِ

وحَكى قُطرب : أراكَ لَشَاتِمي .

وربّما زيدت بعد " أنَّ " المفتوحة ،كقراءة بعضهم * وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلاَّ أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ *.(٤)

---

(١) ورد البيت غير منسوب في مجالس ثعلب ١/ ١٢٩ ،وكتاب الشعر ١/ ٧٤ ، والخصائص ١/ ٣١٦ ،وضرائر الشعر ٥٨ ،وشرح الكافية الشافيـة ١/ ٤٩٣ ،والمقاصد النحوية ٢/ ٣١٠ ،والخزانة ١٠/ ٣٢٧ ، وشرح أبيات المغني ٤/ ٣٥٩ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٨٤ ،وشـــرح التسهيل للمرادى ١٧٥ ، والمساعد ١/ ٣٢٣ ،وشفاء العليـــل ١/ ٣٦٥ ،وتمهيد القواعد ٢/ ١١٩ .

(٢) هو كثير ، والبيت في ديوانه ٤٤٣ ،وفيه تخريجه ،وانظر أيضاً ضرائر الشعر ٥٨ ،وتخليص الشواهد ٣٥٧ ، والمغني ٣٠٨ ،وشرح أبياته ٤/ ٣٥٨ ؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٢٤٩ ،والخزانة ١٠/ ٣٢٨ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٨٤ ،وشرح التسهيل للمرادى ١٧٥ ، والمساعد ١/ ٣٢٤ ،وشفاء العليل ١/ ٣٦٥ ،وتمهيد القواعد ٢/ ١١٩ ،ويروى " بكل سبيل ".

(٣) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٢/ ٥٨٤ ،وشرح التسهيل للمرادى ١٧٥ ،والمساعد ١/ ٣٢٤ ،وشفاء العليل ١/ ٣٦٥ ،وتمهيد القواعد ٢/ ١١٩ .

(٤) سورة الفرقان ٢٠ ،وقراءة الجمهور بكسر " إنّ " ،والفتح قراءة سعيد ابن جبير كما في شرح الكافية الشافية ١/ ٤٩٢ ،وذكرها أبوحيان بغير نسبة في البحر المحيط ٦/ ٤٩٠ .

وربَّما زيدت [في الخبر](١) بعد " ما " النافية ، كقول الشاعر:(٢)

أمسى أَبانُ ذَليلاً بعدَ عِزَّتِهِ وما أَبانُ لِمَنْ أعلاجِ سُودَانِ

وأحسَنُ ما زيدت في خَبر المبتدأ المعطوف بعد "إنَّ" المؤكَّد خَبرُها بها ، كقول الشاعر:(٣)

إنَّ الخلافةَ بعدَهُم لَذَميمةٌ وخلائفٌ ظُرُفٌ لِمَنْ أَحْقِرُ(٤)

وقولُ الشاعر (ولكنَّني مِن حُبِّها لَعَميدُ) تقدَّم ما فيه ، وعَميد : صفةٌ مشبَّهة من عَمِدَهُ العِشق والحُزن - بكسر الميم - إذا هَدَّه.

وقولُ الآخَر (أمُّ الحُلَيس) تقدَّم الكلام عليه مستوفىً في باب المبتدأ .

وقولُ الآخَر (مَرّوا عُجالى) هو منصوبٌ على الحال ؛ جَمع عَجِل ، أى مُستَعجلين ، والشاهدُ في قوله (لَمَجْهودا) حيثُ زيدت اللام في خَبر "أمسى".

وقولُ الآخَر (وما زِلتُ مِن ليلى) هو لكثيِّر عَزّة ، من قصيدة لاميّة بإبدال (مَراد) بِسَبيل ، ويحتَمل ألّا يكون له؛ لِتَباين القافية(٥) ،

---

(١) تكملة من خ .

(٢) ورد البيت بغير نسبة في شرح الكافية الشافية ١/ ٤٩٤ ، والمغني ٣٠٦ ، وشرح أبياته ٤/ ٣٥٥ ، والهمع ٢/ ١٧٨ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٨٤ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٧٥ ، والمساعد ١/ ٣٢٤ ، وشفاء العليل ١/ ٣٦٥ ، وتمهيد القواعد ٢/ ١١٩.

(٣) ورد البيت غير منسوب في معاني القرآن ٣/ ٤٥ عن الكسائي ، والزاهر ٢/ ٢٤٣ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٧٣ ، وتخليص الشواهد ٣٥٨ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٢٥٢ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٨٥ ، وتمهيد القواعد ٢/ ١١٩.

(٤) من قوله " وأجاز الكوفيون دخولها بعد لكنّ " إلى هذا الموضع منقول بنصه من شرح التسهيل ٢/ ٥٨٢- ٥٨٥ .

(٥) قال ابن هشام في تخليص الشواهد ٣٥٧ بعد أن ذكر رواية المتن : ولكثير عزة بيت يشبه هذا في معناه وغالب لفظه فلا أدرى من الآخذ

===

و " مِن " في قوله (مِن ليلى) تعليليّة ، وهي و " لَدُن " متعلّقـــان بالهائم ، والهائم : المتحيِّر والذاهبُ على وَجْهه مِن عِشق أو غيره ، والشاهد فيه ؛ حيث زيدت اللاّم فيه وهو خَبر " زال " والمُقصَى : اسم مفعول ، المُبْعَد، والمَراد - بفتح الميم - المَذْهَب ، أى المكان الذى تَذهب فيه الرّيـــح وتَجيء ، قال الجوهرى رحمه الله : " ورِيادُ الإبِل : اختلافُها في المرعَى مقبلةً ومُدبِرةً ، والموضع مَراد ، وكذلك مَراد الريح ، وهو المكان الـــذى تَذهب فيه وتَجيء " . (١)

وقال الدَّماميني في حاشيته على المُغني : " والمَراد - بفتح الميم - محلّ الرَّود ، أى طَلَب الكلأ ، شَبَّهَ نَفْسَهُ في طَرْد ليلى له وإبعادِها إيّـــاه بالبَعير الذى يصيبه داء الهُيام ، فَيُطرد عن الإبل بمواضع الكلأ ، ويُبعَد عنها خشية أن يُصيبها مثل ما أصابه .

وقولُ الآخَر (رَأَوْكَ لَفي ضَرّاء) مفعولٌ ثان ، والشاهد فيـــه ؛ حيثُ زيدت اللام فيه ، والضَّرّاء : الشِّدَّة ، وكذلك (٢) البأساء ، وهما اسمان مؤنَّثان من غير تَذكير ، وأَعْيَت : أى أَعْجَزَت ، جُملة في محلّ الجَرّ صفـــة لضَرّاء .

وقولُ الآخَر (أمسَى أَبانُ ذَليلاً) قال الدَّماميني : " أَبان عَلَمُ رَجُل ، وفي صَرْفه خِلاف ، فَمَنْ صَرَفَهُ رأى أنَّ وزنَهُ فَعال ، والهمزةُ والنـون أصلان ، ومَن مَنَعَه الصَّرف رأى أنّه منقول من أبانَ ماضي يُبين ، واختارَهُ ابنُ مالك ، وجَزَم به في التوضيح . (٣)

=== من صاحبه ، وقد يكونان تواردا وهو :
وما زلت من ليلى لدن طرّشاربي إلى اليوم كالمُقصَى بكل سبيل

(١) الصحاح (رود) .
(٢) في خ " وكذا " .
(٣) شواهد التوضيح والتصحيح ١٥٦ .

قال القَرا في [١] : المحدّثون والنُّحاة على عَدَم صَرْفه ، قال : ونَقَلَهُ ابنُ يَعيش في شرح المفصّل عن الجمهور [٢] ، وقال : إنّه بناءً على أنَّ وزنَهُ (أَفْعَل) وأصلُهُ : أَبْيَن ، صيغة مبالغة في البَيان الذى هو الظُّهور ، تقول : هذا أَبْيَنُ مِن هذا ، أى أَظْهَر منه وأَوْضَح، فلُوحِظَ أصلُهُ مع العلميّة التي فيه ، فلم يُصْرَف.

قال الدماميني : ولو كان كذلك لوجَب التصحيح فيه بأن يُقال : أَبْيَن ، ولا وَجْهَ للإعلال فيه حينئذٍ [٣] انتهى .

قلتُ : وفيما قالَهُ القَرافي مِن أنَّ المحدّثين والنُّحاة على عَدم صَرْفه نَظَرٌ ، وقد اقتصر صاحبُ القاموس/ وصاحبُ العُباب على أنّه مصروف ، وأنَّ ٢/٢٤٠
وزنَهُ فَعال كسَحاب [٤] ، وسمعتُ شيخَنا العلّامة الحافظ عبد الرحمن الحنبلي [٥] رحمه الله يقول : " مَنْ لم يَصْرِف أَبان فهو أَتان " ، والشاهدُ في قوله (لَمِنْ أعلاجِ سُودان) حيث دخَلت اللام زائدةً على خَبر " ما ". وقيل : إنَّ اللامَ للاستثناء بمعنى " إلا " ، وقيل : إنَّ " ما " استفهامية . وتَمَّ الكلام عند قوله (أَبان) ثم ابتدأ فقال : (لَمِنْ أعلاجِ سودان) ، أى لَهُوَ مِن أعلاج سودان ، وأعلاج : جَمع عِلْج ، وهو الحَمِيْر ، أى الحمار الوحشيّ ، والرَّجُل من كُفّار العَجم ، وسُودان : جمعُ أسود ، كَعميان جمع أعمى ، وقال الفَراء : هو جَمْعُ الجَمع ، أى جمع سُود لا أَسْود .

وقولُ الآخَر (إنَّ الخلافةَ بعدَهُم لَذميمةٌ) يحتَمل أن تكون بالذال المعجمة ، أى مذموماً ، من الذَّمّ الذى هو ضِدّ المدح ، ويحتَمل أن

---

(١) شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرافي ، توفي سنة ٦٨٢ ، انظر مقدمة تحقيق كتاب الاستغناء في "أحكام الاستثناء".
(٢) شرح ابن يعيش ٦/ ٩٨ .
(٣) انظر تعليق الفرائد ١/ ١٠٥ أ.
(٤) القاموس (ابن) .
(٥) عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم ، أبو شَعَر الحنبلي ، توفي سنة ٨٤٤ هـ (الضوء اللامع ٤/ ٨٢) .

يكونَ بالدّال المهملة ، مِن الدَّمامة وهي الحَقارة ، والدَّميم : الحقير ، وظُرُف : جمعُ ظَريف ، نَعتٌ لقوله (خَلائف) وهو مبتدأ ، وقولـــه (لِمّا أحقِرُ) خَبرُه ، والشاهدُ فيه ؛ حيثُ زيدت اللّام في خَبر المبتدأ المعطوف هو وخبره على " إنَّ " ومعموليها المؤكّد خبرُها باللام ، و(أَحْقِر) فعل مضارع مِن حَقَره إذا استصغره ، وهو صِلَة " ما " المجرورة بـ " مِنْ " والعائدُ محذوفٌ ، أى أحقِرُهُم.

قوله (وربّما زيدت بعد " إنَّ " قبل الخبر المؤكَّد بهـا ، وقبل همزتها مبدَلةً هاءً مع تأكيد الخَبر أوتجريده ، فإن صَحِبَت بعد " إنَّ " نونَ توكيد أو ماضياً متصرفاً عارياً من " قد " نُوِي قَسَمٌ وامتنع الكسرُ)[١].

أقول : يُشير رحمه الله إلى أنّ اللامَ ربّما زيدت بعد " إنّ " مع معمول الخَبر المؤكَّد بها ، نحو ما حَكاه الكسائي والفَرّاء عن العَـرب : " إنّي لَبِحَمْد اللّه لَصالِح "[٢] وحَكى قُطرب عن يونس : إنَّ زيداً لَبِكَ لَواثق ،[٣] وقول الشاعر:[٤]

إنّي لَـعِنْدَ أذىٰ المولىٰ لَذو حَنَـقٍ
يُخشىٰ وحِلْمي إذا أوذيـتُ مُعتـادُ

وذكَر السيرافي أنَّ المبرد [كان][٥] لا يَرى تكرار اللام[٦] واختارَ ذلك ، وليس بمختارٍ للشواهد المذكورة.[٧]

---

(١) تسهيل الفوائد ٦٤.
(٢) معاني القرآن ٢/ ٣٠ عن أبي الجراح .
(٣) في خ " واثق " وانظر شرح التسهيل للمرادى ١٧٥ ، والهمع ٢/ ١٧٢ .
(٤) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٢/ ٥٨٥ ، وتمهيد القواعد ٢/ ١١٩ ، والهمع ٢/ ١٧٢ .
(٥) سقط من خ .
(٦) المقتضب ٢/ ٣٤٤ .
(٧) ذكر ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ٢/ ٥٨٥ .

وربّما زيدت قبل همزة " إنَّ " حالَ كون الهمزة مبدلةً هاءً ، مثالُ ذلك مع تأكيد الخبر قولُ الشاعر: (١)

لَهِنَّكَ مِن عَبْسيّة لَوَسيمةٌ على هَنَوات كاذبٌ مَن يقولُها

ومثالُ ذلك مع تجريد الخبر قولُ الآخر: (٢)

ألا يا سَنا بَرْقٍ على قُلَلِ الحِمى
لَهِنَّكَ مِن بَرْقٍ عَلَيَّ كَريمُ

وإنّما جازَ دُخول لام الابتداء على " إنَّ " لأنها تغيّر لفظها بالإبدال تنبيهاً على موضعها الأصلي ، وهذا مذهَبُ بعض النحويين ، وإليه نَحا ابنُ جني . (٣)

وذهبَ سيبويه وابنُ السرّاج (٤) وجماعة إلى أنَّ هذه اللام لامُ القَسَم ، قال سيبويه : " وهذه كلمةٌ تتكلّم بها العَرب في حال اليمين ، وليس كلُّ العَرب يتكلّم بها ". (٥) قال ابن عُصفور " واللقَسَم محذوف ، كأنه قال : واللهِ لَهِنَّكَ ، واستدَلَّ صاحبُ هذا القول بأنّك قد تأتي بلام "إنَّ" فتُدخِلها على الخبر ، نحو :

لَهِنَّكَ مِن عَبْسِيَّة لَوَسِيمَةٌ

---

(١) ورد البيت بغير نسبة في معاني القرآن ١/ ٤٦٦ ، والإنصاف ١/ ٢٠٩ واللسان (لهن ، وسم) والخزانة ١٠/ ٣٤٠ ، ٣٤٤ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٨٥ ، وشرح التسهيل ١٧٦ ، والمساعد ١/ ٣٢٥ ، وشفاء العليل ١/ ٣٦٦ ، وتمهيد القواعد ٢/ ١١٩ ، وسيذكر المكي فيه رواية أخرى .

(٢) نسب البيت لمحمد بن مسلمة ، ولرجل من بني كلاب ، ولغلام من بني نمير ، انظر مجالس ثعلب ١/ ٩٣ ، وأمالي الزجاجي ٢٥٠ ، وأمالي القالي ١/ ٢٢٠ ، والخصائص ١/ ٣١٥ ، والممتع ١/ ٣٩٨ ، واللسان (لهن) والمغني ٣٠٤ ، وشرح أبياته ٤/ ٣٤٧ ، والخزانة ١٠/ ٣٥١ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٨٦ ، والمساعد ١/ ٣٢٥ ، وشفاء العليل ١/ ٣٦٦ ، وتمهيد القواعد ٢/ ١١٩ .

(٣) الخصائص ١/ ٣١٤ .

(٤) الأصول ١/ ٢٥٩ .

(٥) الكتاب ٣/ ١٥٠ .

فلو كانت اللام في (لَهِنَّك) لام " إنّ " لم يُؤْتَ باللام بعد ذلك في الخَبر "، (١) قال المُرادى : وأورد على هذا القول أنَّ لامَ القسم معناها التوكيد ،فَينبغي ألاّ تَجتمع مع " إنَّ " . (٢)

وذهبَ قومٌ منهم الفارسي إلى أنَّ الأصْلَ " لَه إنَّكَ " ومعنى لَهُ: واللّه ،و" إنَّ " جواب القسم ، فحذفت همزة "إنّ" تخفيفاً .

وقيل : أصلُه (لَهْ إنَّكَ) بإسكان الهاء ،فَنُقلت حركةُ الهمزة/ ٢٢٠/ب إلى الهاء ثم حُذفت ، واختاره ابن عصفور ". (٣)

فإن صَحِبت اللام الواقعة بعد " إنّ " مضارعاً مؤكَّداً بالنون نحو: إنَّ زيداً لَيَقُومَنَّ ،أو ماضياً متصرّفاً عارياً من " قد " نحو : إنَّ زيداً لَقامَ ، نُوِيَ قَسَمٌ مقدَّر تقديره : إنَّ زيداً واللّه لَيَقُومَنَّ ،أو:واللّهِ لَقامَ ،ولا جائزٌ أن تكون هذه لام الابتداء لِفوات شروطها .

وقوله (وامتنع الكسر) أى كسر " إنَّ " في حال كون اللام الواقعة مصاحِبَة لِمُضارع مؤكَّد بالنون ، أو لماضٍ متصرّف عارٍ من " قد "، بشرطِ أن يتقدَّم على " إنَّ " ما يَقتضي فتحها ، نحو : علمتُ أنَّ زيداً ليقومَنَّ ،أو:أنَّ زيداً لَقامَ ، بفتح " أنَّ " لأنّ هذه اللام ليست لام الابتداء ، قاله ابن السَّرّاج . (٤)

---

(١) الكتاب ٣/ ١٥٠.
(٢) شرح جمل الزجاجي ١/ ٤٣٣.
(٣) شرح التسهيل للمرادى ١٧٦.
(٤) الأصول ١/ ٢٤٢.

ولا يُريد المؤلف رحمه الله أنّه يَمتنع الكسرُ مطلقاً ، ولكنه ترك التقييدَ اعتماداً على الوضوح .

وقولُ الشاعر (إنّي لَعِندَ أذىٰ المولىٰ لذو حَنَق) ظاهرٌ ، والشاهدُ فيه ؛ حيث زيدت اللام بعد "إنَّ" مع الظَّرف الذى هو معمول لخبرها المؤكَّد باللام ، وهو (لَذو حَنَق) والحَنَق : الغَيْظُ أو شِدَّتُه .

وقولُ الآخَر (لَهِنَّكَ مِن عبسيّة) الشاهدُ فيه ؛ حيث دخلت اللام الزائدة (١) على "إنّ" المبدَلة همزتها هاءً مع تأكيد الخبر باللام ، و"عَبْسِيَّة" يحتَمل أن تكون بالموحَّدة نِسبةً إلى عَبْس ، قبيلة من غَطَفان ، ويحتَمل أن تكون بالنون نِسبة الى عَنْس قبيلة من اليمن ، والوَسيمة : الجَميلة ، يقال : امرأةٌ وَسيمة ، ونِساءٌ وِسام ، مثل ظَريفة وظِراف ، والهَنَوات : الخَصْلات ، ولا يُقال إلا في الشَّرّ . قال المرادى : وأنشدَهُ أحمد بن يحيى :

على هَنَواتٍ شأنُها مُتَتابِعُ (٢)

وقولُ الآخَر (ألا يا سَنا بَرْقٍ على قُلَل الحِمىٰ) السَّنا : - بالقصر - ضوءُ البَرق ، وبالمَدّ - الرِّفعة ، والبَرْق : واحدُ بُروق السَّحاب ، أو ضَرْبٌ مَلَكِ السَّحاب ، وتحريكه إيّاه لِيُساق فَيرى النيران .

والقُلَل : جمعُ قُلَّة ، وهي مِن كلّ شيءٍ أعلاه ، كقُلَّة الجَبل ، وقُلَّة الرأس ، والشاهدُ في قوله (لَهِنَّكَ مِن بَرق) حيث دخلت اللام الزائدة على "إنَّ" المبدَلة همزتُها هاءً مع تَجريد الخبر .

---

(١) في خ "حيث زيدت اللام" .

(٢) شرح التسهيل للمرادى ١٧٦ ، ولم يَرد ما ذكره المرادى في مجالس ثعلب ، لكنه يتّفق مع عَجز بيت آخر مشهور ، ولعله هو ، والبيت :

أرىٰ ابن نزار قد جفاني وملّني على هَنوات شأنها متتابع

وقد تقدّم ذكره وتخريجه .

قوله : فصل

(تُرادِف " إنَّ " " نَعَم " فلا إعمالَ) .(١)

أقول : ذهَب سيبويه رحمه الله والجُمهور إلى وُرود "إنَّ" بمعنى نَعَم ،(٢) وهو الصحيح . ونَبَّهَ المؤلّف رحمه الله على ذلك لِيُعْلَمَ بها ، فتُعامَل بما تُعامَل به " نَعَم " من عَدَم الاختصاص ، وعَدَم الإعمال ، وجَواز الوقف عليها ، وأنكَرَ ذلك أبوعُبَيْد(٣) ، وزَعَم أنَّ "إنَّ" في قول الشاعر :(٤)

بَكَرَ العواذلُ في الصَّبوحِ يَلُمْنَني وأَلُومُهُنَّهْ

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قد عَلاكَ وقد كَبِرْتَ فقلتُ إنَّـهْ

مؤكِّدةٌ ناصبةٌ للاسم رافعةٌ للخَبر ، وجعل الهاءَ اسمَها ، والخبرَ محذوفاً ، كأنّه قال : إنَّ الذى ذكرتُنَّ واقعٌ ، أو كما وصفتُنَّ ، فحَذَف الخَبر للعِلْم به ، واقتَصر على الاسم . قال المؤلّف رحمه الله : " والذى زَعَم هذا القائل مُمْكِنٌ في البيت المذكور ، ولكنَّ الشواهدَ على كون "إنَّ" بمعنى "نَعَم" تَأْبَى ذلك ظاهرٌ ودافِعُها مكابِرٌ ، فلَزِم الانقيادُ إليها ،

---

(١) تسهيل الفوائد ٦٥ .

(٢) الكتاب ٣/ ١٥١ ، وشرح ابن يعيش ٨/ ٧٨ .

(٣) ذكر ذلك الجوهرى في الصحاح (انن) وأبوحيان في ارتشاف الضرب ٢/ ١٤٨ .

(٤) هوعبيدالله بن قيس الرقيات ، والبيت في ديوانه ٦٦ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : الحجة لابن خالويه ٢٤٣ ، والأزهية ٢٥٨ ، وسمط اللآلى ٢/ ٩٣٩ ، وأمالي ابن الشجرى ١/ ٣٢٢ ، والجنى الداني ٣٩٩ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٨٧ ، وشفاء العليل ١/ ٣٦٧ ، وتمهيد القواعد ٢/ ١١٩ .

والاعتمادُ عليها ، فمِنها قولُ عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لابن الزُّبير الأسَدى لمّا قال : لَعَنَ اللّهُ ناقةً حملَتْني إليك : " إنَّ وراكِبَها "(١) أراد : نَعَمْ ولَعَن راكبَها ، ومنها قولُ حَسّان رضي الله عنه :(٢)

يقولون أعمىٰ قلتُ إنَّ ورُبَّما
أكونُ وإنّي مِن فتىً لَبَصيرُ

ومنها ما أنشَدَه أحمد بن يَحيى من قول الشاعر :/(٣) ٢٣١/٩

ليتَ شِعرى هل للمحبِّ شِفاءٌ
من جَوىٰ حُبِّهِنَّ إنَّ اللِّقاءُ

ومنها قولُ بعض الطائيين :(٤)

قالوا أخِفْتَ فقلتُ إنَّ وخِيفَتي
ما إنْ تَزال منوطةً بِرَجاءِ"(٥)

انتهى .

وذهبَ ابنُ عصفور إلى ما قالَهُ أبو عُبَيد ، وقال : " الأَوْلىٰ أن يُقال : إنَّ الاسمَ والخبرَ محذوفان ، لأنَّهُ قد تقرَّر أنَّ " إنّ " تَنصب الاسم وتَرفع الخبر ، ولم يَستقرّ أن تكون بمعنى نَعَم ، ونَظَّر حَذف

---

(١) قاله عبد الله بن الزبير لعبد الله بن فضالة الأسدى ، والخبر في الأغاني ١٢/ ٧١ ، وانظر الخزانة ١١/ ٢١٥ .

(٢) ليس في ديوانه المطبوع ، وهو في شرح التسهيل ٢/ ٥٨٨ ، وتمهيد القواعد ٢/ ١٢٠ .

(٣) ورد البيت بغير نسبة في شمس العلوم ١/ ٤٣ عن ثعلب ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٨٨ ، وتمهيد القواعد ٢/ ١٢٠ .

(٤) لم تسمّه المصادر ، والبيت في المغني ٨٥١ ، وشرح أبياته ١/ ١٩٠ ، ٨/ ٦ ، والخزانة ١١/ ٢١٥ عرضاً ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٨٨ ، وشرح التسهيل للمرادى ١٧٦ ، والمساعد ١/ ٣٢٦ ، وتمهيد القواعد ٢/ ١٢٠ ، ويروى " برجائي " .

(٥) شرح التسهيل ٢/ ٥٨٧ ، ٥٨٨ .

الاسم والخبر بحَذف فِعْلَيْ الشَّرط والجواب في قوله : (١)

قالت بناتُ العَمِّ يا سَلمى وإنْ
كانَ فقيراً مُعدَماً قالَت: وإنْ (٢)

وتَبِعَهُ على ذلك أبوحيان ، وخَرَّج ما أنشده أحمد بن يحيى على أنَّ الاسمَ محذوفٌ ، واللقاء خَبره ، التقدير : إنَّه اللقاء ، وكذا خَرَّج غَيرُهُ ، قال الناظر : " ولا يَخفى ما في ذلك من التكلُّف " . (٣)

وقولُ الشاعر (بَكَر العَواذلُ) هو لعُبيد الله (٤) بن قيس الرُّقَيّات . وبَكَر :- بالتخفيف والفتح - يَبْكُر - بالضمّ - بُكوراً ، إذا أسرَع في أيّ وقتٍ كان ، والعَواذل : جمع عاذِلَة ، وهي اللائمة ، والصَّبوح : الشُّرب بالغَداة ، وهو خِلاف الغَبوق ، وأنشدَ الجوهري هذا البيت هكذا :

بَكَرَتْ عليَّ عَواذلي يَلْحَيْنَني وألومُهُنَّهْ (٥)

والشاهدُ في قوله [فقلتُ] (٦) إنَّهْ ، حيث يَحتمل أن يكون " إنَّ " بمعنى " نَعَم " ، والهاءُ للسَّكْت ،

---

(١) نسب الرجز لرؤبة ، وهو في ملحقات ديوانه ١٨٦ ، والمقرب ١/ ٢٧٧ ، والمغني ٨٥٢ ، وشرح أبياته ٧/٨ ، والمقاصد النحوية ١/ ١٠٤ ، والهمع ٤/ ٣٣٦ ، والخزانة ٩/ ١٤ .
(٢) شرح جمل الزجاجي ١/ ٤٤٤ ، ٤٤٥ .
(٣) تمهيد القواعد ٢/ ١٢٣ .
(٤) في الأصل " لعبدالله " .
(٥) الصحاح (انن) .
(٦) سقط من خ .

ويحتمل أنْ تكونَ المؤكّدة الناصبة للاسم الرافعة للخبر ، والهاء اسمها ، والخبرُ محذوفٌ كما تقدّم.

وما تقدّم من أنَّ عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال : إنَّ وراكبَها ، لابن الزّبير الأسَدى لمّا قال : لَعَن اللّهُ ناقةً حَمَلتْني إليك ، هو كذلك في شَرح المؤلف رحمه الله تعالى وشَرْحَيْ الناظر وابن عقيل (١) .

وقال الدّماميني : " يُقال: إنَّ المقولَ له شخصٌ يُقال له : فَضالة ابن شَريك (٢) ، حُكي أنّه أتَى ابنَ الزّبير في حاجة فأقبلَ عليه ، فقال : إنَّ ناقتي تَعِبَت ، فقال : أَرِحْها ، فقال : وأعطَشَها الطَّريق ، فقال : اسْقِها ، فقال له فَضالة : ما جئتُكَ مستطِبًّا وإنما جئتك مُستَمِيحاً ، أى سائلاً منكَ العَطاء ، لعنَ اللّهُ ناقةً حَمَلتني إليك ، فقال ابن الزبير : إنَّ وراكبَها " (٣)

وقولُ حَسان رضي الله عنه : (يقولونَ أعمى) ظاهرٌ ، والشاهدُ في قوله (قلتُ إنَّ) أى : " نَعم " والبصير : خلافُ الضّرير ، والبَصير أيضاً: العالِم.

وقولُ الآخَر (ليتَ شِعرى) الشاهدُ في قوله (إنَّ اللقاءُ) أى نَعَم اللقاءُ شِفاءٌ ، فحَذف الخبر للعِلْم به ، ولتقدُّم ذِكْره ، وقد تقدّم تخريج أبي حيان له على أنّ " إنَّ " هي المؤكّدة ، واسمُها محذوف ، التقدير : إنَّه اللّقاء ، أى إنَّ الشفاءَ اللّقاءُ ، والجَوَى : - بالقصر - الحُرقةُ وشِدّة الوَجْد من عِشْق أو غيره.

---

(١) انظر شرح التسهيل : ٢/ ٥٨٨ ، وتمهيد القواعد : ٢/ ١٢٠ ، والمساعد : ١/ ٣٢٦ .

(٢) تقدّم أنه عبد الله بن فضالة ، انظر الأغاني : ١٢/ ٧١ .

(٣) انظر تعليق الفرائد : ١/ ١٠٥ أ

وقولُ الآخر : (قالوا أَخِفْتَ) الشاهدُ في قوله (فقلتُ إنَّ) أي نَعَم ، والرَّجاء : - بالمدّ - الأَمَل .

قوله : (وتُخَفَّف فيبطُل الاختِصاص ، ويَغلب الإهمالُ ، وتلزم اللامُ بعدَها فارقةً إنْ خيفَ لَبْسٌ بـ "إنْ" النافيةِ ولم يَكُن بعدَها نَفْي ، وليست غيرَ الابتدائيّة ، خلافاً لأبي عليّ ، ولا يَليها غالباً من الأفعال إلّا ماضٍ ناسخٌ للابتداء ، ويُقاس على نحو : "إنْ قَتَلتَ لَمُسلماً" وفاقاً للكوفيين والأخفش ، ولا تَعمل عندهم ولا تُؤكِّد ، بَل تفيدُ النَّفيَ ، واللامُ الإيجاب) (١) .

أقول :/ ذهَب البصريون إلى أنَّ "إنَّ" المكسورة المشدَّدة قد ٢٢١/ب تُخَفَّف ، فيقال فيها "إنْ" بالكسر وسكون النون ، ويَبطل اختصاصُها بالاسم ، فَتَليها حينئذ الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية ، ويَجوز عندهم إعمالها إذا وَليَتْها الجملة الاسمية ، وعلى ذلك يَحملون قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ (٢) في قراءة الحَرميَّيْن [وهُما نافع وابن كثير ، قَرآ بتخفيف "إنْ" ونَصْب (كُلًّا) على أنه اسمها ، وبتخفيف (لَمَا) ، فاللّام هي الدّاخلة على خَبر "إنْ" المخفَّفة والمشدَّدة ، و "ما" موصولة بمعنى "الذين" ، والجُملة من القَسَم المحذوف وجوابه الذي هو ﴿ لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ صِلَة "ما" ، وقيل : "ما" زائدة ، واللام في ﴿ لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾

---

(١) تسهيل الفوائد : ٦٥ .

(٢) سورة هود ، الآية (١١١) ، وانظر في هذه القراءة السبعة لابن مجاهد : ٣٣٩ ، والكشف : ٥٣٦/١ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٣٠٥/٢ ، وقراءة الجمهور بتشديد النون في (وإنَّ) والميم في "لمّا" .

جواب قَسَم محذوف ، وذلك القَسَم وجَوابه في موضع خَبر " إنْ " ، والتقدير : وإنْ كُلاًّ لأُقسَم لَيُوَفِّيَنَّهُم ربُّك أعمالهم] (١)

ويَغلبُ إهمالُها ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ (٢) [بتخفيف (إنْ) و (لَما) في قراءة الحرميَّيْن وأبي عمرو والكسائي (٣) ، فـ " إنْ " عند البصريين مخفَّفة من الثقيلة ، واللام هي الفارقة ، و " ما " زائدة ، وعند الكوفيين " إنْ " نافية ، واللام بمعنى " إلاّ " ، و " ما " زائدة ،[وكذلك قراءتهم مع ابن عامر] (٤) قوله تعالى ﴿ وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (٥) وكذلك أيضاً قراءة ابن كثير والكسائي وأبي عمرو ونافع بخِلافٍ عنهما قوله تعالى] (٦) ﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ (٧) [بتخفيف " إنْ " و " لَما "] (٨)

---

(١) سقط من : " خ " .
(٢) سورة يس ، الآية : (٣٢) .
(٣) الاختلاف في تخفيف وتشديد الميم في (لما) ، أما النون فتخفيفها مُجْمَع عليه ، انظر حجة القراءات : ٥٩٧ ، والكشف : ٢١٥/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٣٩٣/٣ ،
(٤) سقط من : " خ " ، وورد موضعه " ونحو "
(٥) سورة الزخرف ، الآية : (٣٥) ، وانظر في القراءة السبعة لابن مجاهد : ٥٨٦ ، وحجة القراءات : ٦٤٩ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١٠٩/٤ .
(٦) سقط من : " خ " .
(٧) سورة الطارق ، الآية : (٤) ، وانظر السبعة : ٦٧٨ ، والكشف ٣٦٩/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١٩٧/٥ ،
(٨) سقط من : " خ " .

ومذهبهم أنَّ اللّام التي بَعدَ " إنْ " هذه هي التي كانت مع المشدَّدة ، إلا أنّها مع التخفيف والإهمال تَلزَمُ فارقةً بين المخفَّفة والنافية ، ولا تَلزم مع الإعمال لِعَدَم الالتباس ، وكذلك لا تَلْزم مع الإهمال في موضعٍ لا يَصلح للنَّفي ، كقول النبي صلى الله عليه وسلم : " وَايمُ اللّه لقد كان خَليقاً للإمارة ، وإنْ كانَ مِن أَحَبّ الناس إلَيّ " (١) وكقولِ معاوية رضي الله عنه في كَعْب الأحبار : " إن كان مِن أصدَقِ هؤلاء " (٢) أخرجَهُما البخارى .

ومثلُ ذلك قولُ الطِّرِمّاح (٣) :

أنا ابنُ أُباةِ الضَّيمِ مِن آل مالكٍ وإنْ مالكٌ كانت كِرامَ المعادِنِ

وقولُ الآخَر (٤) :

إن وجدتَ الكريمَ يَمْنَعُ أحياناً وما إنْ بِذا يُعَدُّ بَخيلا

---

(١) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب الأيمان والنذور ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " وايم الله " فتح البارى : ١١/٥٢١ ، وكتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب زيد بن حارثة ، فتح البارى : ٣/٨٦ ، ومسند أحمد : ٢/٢٠ .

(٢) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء " فتح البارى : ١٣/٣٣٣ .

(٣) البيت في ديوانه : ٥١٢ ، وفيه تخريجه ، وانظر أيضاً : شواهد التوضيح : ٥١ ، والجنى الداني : ١٣٤ ، وتخليص الشواهد : ٣٧٨ ، وشرح ابن عقيل : ١/٣٧٩ ، والمقاصد النحوية : ٢/٢٧٦ ، وشرح التسهيل : ٢/٥٨٩ ، وشرح التسهيل للمرادى : ١٧٦ ، والمساعد : ١/٣٢٦ ، وشفاء العليل : ١/٣٦٧ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٢٠ .

(٤) ورد البيت بغير نسبة في شواهد التوضيح والتصحيح : ٥٢ ، وشرح التسهيل : ٢/٥٩٠ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٢٠ .

ويلزمُ تركُ اللّام إن أُمِنَ اللّبس ، وكان في الموضع اللائق بها نَفْيٌ ، كقول الشاعر (١) :

أما إنْ علمتُ اللّهَ ليسَ بغافلٍ فَهانَ اصطباري أنْ بُليتُ بظالِمِ

وإلى ذلك أشار بقوله : (ولم يكن بعدَها نفيٌ) وهو زيادةٌ من المؤلف رحمه الله .

وزعَم أبو عليّ الفارسي أنَّ اللام التي بَعد المخفّفة غير التي بَعد المشدّدة (٢) ، واستدَلَّ بأنَّ مابعدَ هذه يَنتصب بما قبلَها من الأفعال ، نحو : ﴿ إنْ كُنَّا عَنْ عِبادَتِكُمْ لَغافِلِينَ ﴾ (٣) ، ﴿ وَإنْ وَجَدْنا أكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ ﴾ (٤) . وكقول امرأة الزّبير رضي الله عنهما (٥) :

شَلَّتْ يَمينُكَ إنْ قَتَلْتَ لَمُسلِماً حَلّت عليكَ عُقوبةُ المُتَعَمِّدِ

وما بَعد تلك لا يَنتصب بما قبلها ، فَعُلِم بذلك أنَّ التي بعدَ المخفّفة غير التي بعدَ المشدّدة ، وهو مخالِفٌ لقول أبي الحسن الأخفش (٦) ، فإنّه نَصَّ على أنَّ اللامَ الواقعة بعد المخفّفة هي الواقعة بعد المشدّدة .

---

(١) ورد البيت غير منسوب في شواهد التوضيح والتصحيح : ٥٣ ، وشرح التسهيل : ٢/٥٩٠ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٢٠ .

(٢) المسائل البغداديات : ١٧٧ ، ١٧٨ .

(٣) سورة يونس ، الآية (٢٩) .

(٤) سورة الأعراف ، الآية : (١٠٢) .

(٥) نسب البيت لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، ولأسماء بنت أبي بكر ، ولصفية ، والبيت في معاني القرآن للأخفش : ٢/٤١٩ ، والأغاني : ١٨/٥٨ ، والعقد الفريد : ٣/٢٠٣ ، والمحتسب : ٢/٢٥٥ ، والأزهية : ٤٩ ، والمفصل : ٢٩٨ ، وتخليص الشواهد : ٣٧٩ ، والمغني : ٣٧ ، وشرح أبياته : ١/٨٩ ، والمقاصد النحوية : ٢/٢٧٨ ، والخزانة : ١٠/٣٧٣ ، وشرح التسهيل : ٢/٥٩٢ ، وشرح التسهيل للمرادي : ١٧٧ ، والمساعد : ١/٣٢٧ ، وشفاء العليل : ١/٣٦٨ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٢٢ .

(٦) نقل ذلك ابن مالك في شرح التسهيل : ٢/٥٩٢ ، عن كتاب المسائل الكبير للأخفش ، وانظر البغداديات : ١٨٠ .

قال المؤلّف : " وهو الصّحيحُ عندى ، والجَواب عن شُبهة أبي علي أنْ يُقال : إنّما جازَ أن يكون مصحوب مابعدَ المخفّفة معمولاً لما قبلها من الأفعال ، لأنَّ الفعلَ بعد المخفَّفة في موضع الخَبر الذى كان يَلي المشدّدة ، فكانَ (١) لما بعدَه ماكان [لِما] (٢) بعدَ تاليها ، لأنَّ من قال /: "إنْ قتلتَ لَمُسلماً" ، بمنزلة مَن قال : إنَّ قتيلك لَمُسْلِم ، وإن شئتَ أن تقول : لمّا بَطل عَمل " إنْ " بالتخفيف ، وقُصِد بقاؤها توكيداً على وَجْهٍ لا لَبْسَ فيه ، استحقَّت مايُميِّزها من النافية ، فكان الأَوْلى بذلك اللام التي كانت تَصحبها حال التَّشديد ، فَسُلِكَ بها مع التخفيف ماكان لَها مع التَّشديد من التأخُّر في اللَّفظ والتقدُّم في النِّيَّة ، فلم يُمنَع (٣) إعمال ماقبلها فيما بَعدها كما لم يُمنَع من التشديد ، لأنَّ النيَّةَ بها التقديم ، وبما تقدَّم عليها التأخيرُ " (٤)

٢٣٢/م

فَـــرع :

قولُهُ صلّى الله عليه وسلم " قَدعَلِمنا إنْ كُنتَ لَمُؤمِناً " (٥) بالكَسْرعلى مذهَب البصريين لأنّها المعلَّقة ، وبالفتح على مذهب الفارسي لأنّها غير

---

(١) في : " خ " (من أن) .
(٢) تكملة من : " خ " .
(٣) في ل : " يمتنع " .
(٤) شرح التسهيل : ٢/٥٩٢ ، ٥٩٣ .
(٥) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب الوضوء ، باب من لم يتوضأ إلا من الغَشّي المُثقِل ، فتح البارى : ١/٢٨٩ ، وكتاب الكسوف ، باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف ، فتح البارى : ٢/٥٤٣ ، والموطأ ، كتاب الكسوف ، باب ماجاء في صلاة الكسوف : ١/١٨٩ .

المعلّقة ، والصحيحُ الكَسْر .

" وإذا أُوْلَت العَرَب " إنْ " المخفّفة فعلاً لم يكن في الغالِب إلاّ فِعلاً ماضياً من الأفعال الدّاخلة على المبتدأ والخبر ، نحو قوله تعالى : * وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ * (١) و * إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ * (٢) ؛ و * وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ * (٣) وذلك أنّها كانت قبل التّخفيف مختصّةً بالمبتدأ والخبر ، فلما خُفّفت وضَعُفَ شبهها بالفعل جازَ دخولها على الفِعل ، وكان الفعلُ من الأفعال المشاركة لها في الدخول على المبتدأ والخَبر ، كيلا تُفارق محلّها بالكلّية ، ولا يكون ذلك الفعل غالباً إلاّ بلفظِ الماضي ، فإنْ كان مضارعاً حُفِظَ ولم يُقَسْ عليه ، كقوله تعالى : * وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ * (٤) كذا قال المؤلف رحمه الله (٥) . وناقَشَهُ أبو حيان في قوله مَتْناً (٦) : (ولا يَليها غالباً من الأفعال إلا ماضٍ * (٧) فقال : ليس بصحيحٍ ، فقد جاء المضارعُ في الكتاب العزيز كما جاء الماضي ، قال الله تعالى : * وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ * (٨) ، * وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ * وفي قوله شَرحاً : (فإنْ كان مضارعًا حُفِظَ ولم يُقَسْ عليه) فقال : " لا أعلَمُ أحَداً من

---

(١) سورة البقرة ، الآية : (١٤٣) .
(٢) سورة الصافات ، الآية : (٥٦) .
(٣) سورة الأعراف ، الآية : (١٠٢) .
(٤) سورة القلم ، الآية : (٥١) .
(٥) شرح التسهيل : ٢/ ٥٩٣ .
(٦) في خ : " متناً وشرحاً " .
(٧) تسهيل الفوائد : ٦٥ .
(٨) سورة الشعراء ، الآية : (١٨٦) .

أصحابنا وافقهُ ، بل أجازوا ذلك مع المضارع ومع الماضي ، قال : وأطلقَ المؤلّف رحمه الله في قوله : (ماضٍ ناسخٍ للابتداء) وكان ينبغي أن يُقيِّدَ ذلك بالمُثْبَت غير الواقع (١) صِلَة ، فلا يَدخل على " ليس " ولا على " مازال " و " ما انفكَّ " و " مافتِئَ " و " ما بَرِحَ " ولا على " مادام " (٢) انتهى .

وإنْ وَلِيَها فِعلٌ من غير الأفعال المختصّة بالمبتدأ والخَبر حُفِظ أيضاً ولم يُقَس عليه، ومنه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه : ﴿ إِنْ لَبِثْتُمْ لَقَلِيلاً ﴾ (٣) . وقولُ امرأة : " والذى يُحلَفُ به إنْ جاءَ لَخاطِباً " (٤) تَعني النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وقولُ بَعض العَرب : " إنْ قَنَّعْتَ كاتِبَكَ لَسَوْطاً " (٥) ، وقولُ بعضهم : " إنْ يَزِينُكَ لَنَفْسُكَ وإنْ يَشِينُكَ لَهِيَهْ " (٦) .

وقولُ امرأة الزبير رضي الله عنه (٧) :

ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ إنْ قَتلتَ لَمُسلماً حَلَّت عليك عقوبةُ المُتَعَمِّدِ

---

(١) في خ : " الواقعة " .
(٢) في ل : " دام " .
(٣) سورة المؤمنون ، الآية : (١١٤) ، وقراءة الجمهور : ﴿ إِنْ لَبِثْتُمْ إلا قليلاً) ، وقد ذَكر قراءةَ ابن مسعود الأخفشُ في معاني القرآن له ، ٢/ ٤١٩ .
(٤) شرح التسهيل : ٢/ ٥٩٤ ، ولم أقف عليه في غيره .
(٥) ارتشاف الضرب : ٢/ ١٥٠ .
(٦) الأصول : ١/ ٢٦٠ ، وشرح التسهيل : ٢/ ٥٩٤ .
(٧) سبق الاستشهاد به قريباً .

وأجاز المؤلفُ رحمه الله القياسَ على نحو قول امرأة الزبير [١] :

(إنْ قَتَلتَ لَمُسلماً) فيجوز أنْ يَلي "إنْ" المخفّفة من الثقيلة فِعلٌ غير ناسخ ، وفاقاً للكوفيين والأخفش ، قال المؤلّف رحمه الله : " لِصحّة الشواهد على ذلك نَثراً ونَظماً " [٢] ، وجَمع المؤلف رحمه الله بين الكوفيين والأخفش مع مُباينَة قولِ كلٍّ منهما لِقول الآخَر ، فإنَّ الأخفشَ يَرى أنَّ "إنْ" مخفَّفة من الثقيلة ، واللامُ بعدَها للدّلالة على ذلك ، وأنها ليست النافية ، والكوفيين يَرَوْن [أنها] [٣] "إنْ" النافية ، ولا عَمل لها ، واللامُ بعدها ٢٤٢/ب للاستثناء بمنزلة "إلا" ، لاتّفاق القولين في الصورة الظاهرة ، وأيضاً في المعنى وإن اختَلف التقدير ، وجعَل الكوفيون النصبَ في (إنْ كُلاًّ) بفعل يُفَسِّرُه (لَيُوَفِّيَنَّهُمْ) أو بـ (لَيُوَفِّيَنَّهُمْ) نفسه ، قال المؤلف رحمه الله : " وكلا القولين على أصولهم محكومٌ بمنعِهِ أو ضعفِهِ ، لأنَّهم يُوافقون البصريين في أنَّ مابعد "إلا" واللام لا يَعمل فيما قبلهما ، ولا يفسِّر عاملاً فيما قبلهما .

ويؤيِّد ماذهَب إليه البصريون قولُ [٤] سيبويه رحمه الله : وحدَّثنا مَنْ نَثِقُ به أنَّهُ سَمِع من العَرب مَن يقول : إنْ عَمْراً لَمُنْطَلِقٌ [٥] ، وهو نَصٌّ لا احتمالَ فيه " [٦] .

---

(١) في ل : " قول ابن الزبير " .
(٢) شرح التسهيل : ٢/٥٩٤ .
(٣) سقط من : " خ " .
(٤) في خ : " قال " .
(٥) الكتاب : ٢/١٤٠ .
(٦) شرح التسهيل : ٢/٥٩٠ ، ٥٩١ .

والضميرُ المجرور بالظَّرف في قوله رحمه الله (ولا تَعمل عندهـــم) عائدٌ على الكوفيين خاصّة ، وليس الأخفشُ معهم في ذلك .

وقول الطِّرِمّاح : (أنا ابنُ أُباةِ الضَّيْم) الطِّرِمّاح - بكسر الطـــاء المهملة والراء وتشديد الميم بعدها ألف فحاء مهملة - في اللُّغة : العالـــي النَّسَب المشهور ، والطامِحُ في الأمر ، وأُباة : جمع آبٍ - كقُضاة جَمـــع قاضٍ (١) - مِنْ أَبَى إذا امتَنَع ، والضَّيْم : الظُّلْم ، ومالِك : اسمُ أبـــي قبيلة ، ومالِك الثاني هو القبيلة ، ولهذا قال (كانَتْ) بالتاء ، وصُرِف للضَّرورة ، والشاهدُ في قوله (كانَتْ) حيث لم يَقترن باللام الفارقة مـــع " أنَّ " «إنْ» مخفَّفة من الثقيلة لا نافية ، اعتماداً على القرينة بكون الموضع لا يَصلُح للنَّفـــي ، والمعادِن : جَمع مَعْدِن - بكسر الدال - وهو موضعُ الشيء الذى يَثْبُـــت فيه ويُوجَد فيه إذا طُلِب ، وأراد به هنا الأصل .

وقولُ الآخَر (إن وجدتَ الكريم) " إنْ " مخفَّفة من الثقيلـــة ، والشاهدُ في قوله (يَمنَع أحياناً) حيث لم تَقترن باللام الفارقة بينها وبيـــن " إنْ " النافية ، لأنَّ الموضعَ لا يَصلح للنفي ، و " إنْ " الواقعة بعـــد " ما " النافية زائدةٌ ، و (بِذَا) جارٌّ ومجرور متعلّق بقوله (يُعَدّ) ، واسمُ الإشارة راجعٌ إلى مَنْع الكريم أحياناً .

وقول الآخر (أما إنْ عَلِمتُ اللّهَ ليس بغافلٍ) " أمَا " حـــرف استفتاح ، و " إنْ " مخفَّفة من الثقيلة مُهْمَلة لدخولها على الجملة الفعلية ،

---

(١) في : خ " كقضاة وقاضٍ " .

والشاهدُ في قوله : (ليسَ بغافلٍ) حيث وجَب تجريدُهُ من اللّام الفارقة ، لأنّها لا يَليها منفيّ ، وهانَ : معناه سَهُل ، و " أنْ " بالفتح والتخفيف هي المصدريّة ، واللام مقدّرة قبلها ، ويحتَمل أن تكون [على حالها ، ومعناها معنى الشرطية ، وهو قولُ الكوفيين ، ورَجّحَهُ بعضهم] (١) ، ويحتَمل أن يكون بمعنى " إذ " (٢) والله أعلم .

وقولُ امرأة الزبير : (شَلّت يمينك) هي عاتكة ابنة زيد العَدَويّة ، ابنة عَمّ عُمر بن الخطاب رضي الله عنهم ، كانت من المهاجرات ، وهي من [قصيدةٍ](٣) ترثي بها الزُّبير بن العَوّام رضي الله عنه ، والخِطاب لِعَمْرو ابن جُرموز قاتله ، وقبله (٤)

يا عَمْرو لو نَبَّهتُهُ لوجدتَهُ ... لا طائشاً رَعْشَ الجَنان ولا اليَدِ

وشَلّت - بفتح الشين المعجمة - مبنيّ للفاعل، تَشَلّ - بالفتح أيضاً - معناه يَبِسَت ، وقيل : ذهَبَت ، وشُلّت - بضمّ الشين - مبني للمفعول، لُغَة رديّة ، ويُروى بَدَل قولها (شَلّت يَمينُك) هَبِلَتْكَ أُمُّك ، ويُروى أيضا : ثَكِلَتْكَ أمك (٥) ، وهَبِلَت وثَكِلَتْ - بكسر العَيْن فيهما - بمعنىً واحد ، والثُّكْل - بالضم - والثَّكَل - بالتحريك - فقدان الوَلَد ، والشاهدُ في (إنْ قتلتَ لَمُسلماً) حيث وَلي " إنْ " المخففة من الثقيلة فعلٌ غير ناسخ للابتداء ، ومعنى حَلّت : وَجَبَتْ.

---

(١) سقط من : " خ " ، وورد في موضعه بكسر الهمزة والتخفيف شرطية.
(٢) في خ : " إذا " .
(٣) سقط من خ ، وورد في هامشه أمام هذا الموضع " ظ أبيات ".
(٤) انظر الأغاني : ١٨ / ٥٨ .
(٥) انظر مصادر التخريج .

٩/٢٢٢ وقولُ بعض العَرب : (إن قَنَّعتَ كاتِبَكَ/لَسَوْطاً) قال في ضياء الحُلوم : قَنَّعَ رأسَهُ بالسَّوطِ والعصا إذا ضَرَبَهُ (١) ، وقال في القاموس : قَنَّعَ رأسَهُ بالسَّوطِ : غَشاه به ". (٢)

قوله :(وموقعُ " لكنّ " بين متنافيَيْنِ بوجهٍ ما ، ويمنع إعمالها مخفَّفةً ، خلافاً ليونس والأخفش) (٣)

أقول : يُشير رحمه الله إلى أنَّ " لكنْ " لا تَقع بين متوافقيـــــن [باتّفاق(٤)] نحو: زيدٌ قائمٌ لكنّ عَمراً قائمٌ ،وإنما تَقع بين مُتَنافِيَيْن ، والتَّنافي يكون بين الضِدَّين نحو : ما هذا أسودُ لكنّه أبيضُ ،وبين النّقيضيـــــن نحو : ما هذا ساكناً لكنّه متحرّكٌ ، وبين المتخالفَيْن نحو : ما هذا زيـــداً لكنّه عَمرو ، ولا خلافَ في وقوعها بين الضِدَّين والنقيضَيْن ،وفي وقوعها بيـــن المتخالفَيْن خِلافٌ. والضدّان : هما اللّذان لا يَجتمعان وقد يَرتفعان ، نحو : السَّواد والبياض ، فإنه يمكن ارتفاعُهما بالخُضرة أو الصّفرة ،والنقيضان اللّذان لا يَجتمعان ولا يَرتَفِعان ، نحو : الحَيّ واللّاحَيّ ،ولذلك قـــال المؤلف رحمه الله (بوَجْهٍ ما) ،قال الله تعالى : * وَمَاكَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا * (٥) وقال تعالى : * فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُـــمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى * (٦) ،وقال تعالى : * وَلَوْ أَرَاكَهُـــمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ * (٧) .

---

(١) ضياء الحلوم .
(٢) القاموس المحيط : (قنع) .
(٣) تسهيل الفوائد : ٦٥ .
(٤) سقط من : " خ " .
(٥) سورة البقرة ،الآية : (١٠٢) .
(٦) سورة الأنفال ، الآية : (١٧) .
(٧) سورة الأنفال ، الآية : (٤٣) .

وقوله : (ويمنع إعمالها مخفّفةً) يعني أنّ " لكنّ " لضعفها بمباينة لفظها لفظ الفعل إذا خُفّفت لم تعمل عند الجمهور لزوال اختصاصها ، وأجاز يونس والأخفش إعمالها قياساً على ما خُفّف من " إنّ " و " أنّ " و " كأنّ " فتقول : ماقامَ زيدٌ لكنّ عمراً قائمٌ ، وحُكِيَ عن يونس أنه حُكِيَ عن العرب إعمالها ، وهي روايةٌ لا تُعرَف. (١)

قوله : (وتلي " ما " " ليْتَ " ، فتُعمل وتُهمل ، وقلّ الإعمال في " إنما " وعُدم سماعُه في " كأنّما " و " لعلّما " و " لكنّما " ، والقياسُ سائغٌ) (٢)

أقول : يريد أنّ " ما " الزائدة تلي " ليْتَ " فيجوز إعمالها وإهمالها لبقاء اختصاصها ، لأنّ العربَ لم تُولِها الفعلَ قطّ ، وقد وَرَد السماعُ بذلك ، قال النابغة (٣) :

قالَتْ ألا ليْتَما هذا الحمامُ لنا إلى حمامتِنا أو نِصْفُهُ فقَدِ

رُوِيَ برفع (الحَمام) على الإهمال ، وبنصبه على الإعمال ، ويَحتَمِل رفع الحمام أن تكونَ عاملةً ، و " ما " موصولاً أو موصوفة ، وهي اسمُها ، (وهذا) خَبر مبتدأ محذوف ، و (الحَمام) صفةٌ (هذا) أى ليتَ الّذى أو شيئاً (٤) هو هذا الحمام ، والجُملة صِلَة " ما " أو صفتها ، و " لَنا " خَبَر " ليت " ، ذَكَر ذلك سيبويه (٥) ، وهو متكلّف .

---

(١) انظر ارتشاف الضرب : ٢/١٥١ ، والهمع : ٢/١٨٨ .
(٢) تسهيل الفوائد : ٦٥ .
(٣) تقدم تخريجه في باب المضمر .
(٤) في خ : " أو شيء " .
(٥) ذكر فيه سيبويه الوجهين الرفع والنصب ، وحَسّن الإلغاء ، انظر الكتاب : ٢/١٣٧ .

فإنْ وَلِيَت " ما " الزائدة " إنَّ " فالكثيرُ إهمالُها لِزوال اختصاصها ، نحو قوله تعالى : * قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ * (١) وقوله : * إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ * (٢) وقالَ تعالى في " أنَّ " بالفتح * أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا * (٣) .

ويَقلّ إعمالُها ، رَوىٰ الأخفش والكسائي عن العَرب : إنَّما زيـــداً قائمٌ ، بنصب زيد (٤)

وإن وَلِيَت " كأنَّ " أو " لَعَلَّ " أو " لكنّ " فالكثيرُ الإهمال لِـزوال الاختصاص ، كقوله تعالى : * كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ * (٥) وقول الشاعر (٦) :

أَعِدْ نَظَراً يا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّما أضاءت لكَ النّارُ الحمارَ المقيَّـدا

---

(١) سورة الأنبياء ، الآية : (١٠٨) .
(٢) سورة فاطر ، الآية : (٢٨) .
(٣) سورة المؤمنون ، الآية : (١١٥) .
(٤) شرح اللمع لابن برهان : ١/ ٧٥ ، وشرح الألفية لابن الناظم : ١٧٤
(٥) سورة الأنفال ، الآية : (٦) .
(٦) هو الفرزدق ، والبيت في ديوانه : ١/ ٢١٣ ، وطبقات فحول الشعراء ١/ ٣٩٩ ، والإيضاح : ١٢٧ ، وشرح شواهده : ١١٦ ، وإيضاح شواهده : ١/ ١٤٦ ، والأزهية : ٨٨ ، والمفصل : ٢٩٢ ، وأمالي ابن الشجرى : ٢/ ٢٤١ ، والمغني : ٣٧٨ ، وشرح أبياته : ٥/ ١٦٩ ، وشرح التسهيل للمرادى : ١٧٧ ، وتمهيد القواعد : ٢/ ١٢٤ ، ورواية الديوان " فربّما أضاءت " ورواية الطبقـــات : " فإنما " ولا شاهدَ فيه على هاتين الروايتين .

وقولِ امرىء القيس [١] :

ولكنّما أسعى لِمَجدٍ مُؤثَّـلٍ وقد يُدرِكُ المجدَ المؤثّل أمثالي

ويجوزُ الإعمال فيهنّ بجَعل " ما " زائدة غير كافّة ، فتقـــول : كأنّما زيداً قائمٌ ، ولعلّما عَمْراً منطلقٌ ، ولكنّما بكراً جالسٌ ، ولم يُسمَع ذلـك من العَرب ، وإنّما أُجيزَ قياساً على ماسُمِع من : إنّما زيداً قائمٌ ،إذ لا فارِقَ ، وهو مذهَب ابن السّرّاج [٢] والزّجّاجي [٣] والزّمخشَري [٤] وتَبِعَهـــــم المؤلف [٥] رحمه الله .

ومذهبُ/سيبويه رحمه الله أنّه لا يَعمل مع " ما " إلا " ليت " [٦] . ٢٣٢/ب

وقولُ النابغة : (قالَتْ ألا لَيْتَمَا) هو من أبيات يُخاطب بهـــــا النّعمان بن المنذر ،ويعتذر إليه من شيءٍ بَلَغَهُ عنه ،وقبل هذا البيت[٧] :

احكُم كَحُكم فتاةِ الحَيّ إذ نَظَرت إلى حمامِ سِراعٍ وارِدِ [٨] الثَّمَدِ

---

(١) البيت في ديوانه : ٢٩ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه الخزانة : ١/ ٣٢٧، وشرح أبيات المغني : ٣/ ١٦٢ ، وتمهيد القواعد : ٢/ ١٢٤.
(٢) الاصول : ١/ ٢٣٢ .
(٣) ارتشاف الضرب : ٢/ ١٥٧ ، والهمع : ٢/ ١٩١.
(٤) المفصل : ٢٩٣
(٥) شرح التسهيل : ٢/ ٥٩٦ .
(٦) الكتاب : ٢/ ١٣٧ .
(٧) ديوانه : ١٤ .
(٨) في ل : (واردي) .

ومعنى احكُم : أى كُنْ حكيماً وَتَثَبَّت في أمرى ، وافعَل فيه مايَفعل الحكماء حتى تَقِف على صِحَّة ما أذكُره [أنا] (١) أوما يَذكره الذى يَسعى بي إليك ، وليس يُريد به:احكُم حُكْمَ القُضاة ، وأراد بفتاة الحَيّ : الزرقاء ، وهي امرأةٌ يُضرَب بها المَثَل في حِدَّة النَّظَر ، كانت تَرى من مسيرة ثلاثة أيام ، يقال : إنّ اسمَها حِجْر ،وبها سُمِّيَت (٢) اليَمامة ،ويقال: عَنْز .

وقال ابن بَنين : " يُقال : إنَّ اسمَها اليَمامة ، واسمُ المدينة حِجْر ، فَسُمِّيَت المدينةُ اليمامةَ باسمها ، وكانت لها قَطاةٌ ، فَمَرَّ بها سِرْبٌ من قَطَا بين جَبَلين ،فلما نَظَرت إليه قالت (٣) :

ليتَ الحمامَ لِيَـــهْ إلى حمامَتِيَـــهْ
ونِصْفَـــهُ قَدِيَـــهْ تَمَّ الحَمامُ مِيَـــهْ

فَنُظِر(٤) فإذا القَطا وَقَع في شبكة صَيّاد،فَعُدَّ (٥) فإذا هو سِتٌّ وستون قَطاة ، ونصفُها ثلاثٌ وثلاثون قَطاة ، فإذا ضُمَّ ذلك إلى قَطاتِها كان مائة " (٦) .

والحَمام عند العَرب اسمٌ لكلّ مطوَّق ، والشاهدُ في قوله (٧) (ألا لَيْتَما هذا الحمام لنا) فإنَّهُ رُوِيَ برفع الحَمام ونصبه ، فَمَنْ رَفَعَهُ جَعل " مـا "

---

(١) سقط من : " خ " .
(٢) في خ : " فسميت بها " .
(٣) الرجز في مجمع الأمثال للميداني : ١/٢٢٢ ،وشرح أبيات المغني : ٢/٤٨ ،والخزانة : ١٠/٢٥٧ .
(٤) في خ : " فنظروا " .
(٥) في الأصل " فعدّه " وقد أثبتنا ماجاء في لباب الألباب .
(٦) لباب الألباب : ١/٨١ .
(٧) في ل : " قولها " .

كافّةً " لَيْت " (١) عن العَمل ، و (هذا) مبتدأ ، و (الحَمام) نعتٌ له ، و (لَنا) خَبره ، ويحتَمِل مع ذلك ماذكره سيبويه رحمه الله،وقد تقدَّم. وَمَنْ نَصَبه جَعل " ما " زائدةً غير كافّة ،و (هذا) اسم " ليت " ، و (الحَمام) نعتٌ له ، و (لنا) خَبرها . وفيه شاهدٌ ثانٍ وهو إضافة (وارد) إلى (الثَّمَد) وهو مَعْرِفة ، ولم يتعرَّف (وارد) بذلك ، لأنَّ الإضافةَ [فيه] (٢) لفظيّة ، والدَّليل على عدم تعريفه وَصْفُ النكرة به ، وهو قوله (إلى حَمامٍ) ، ونَظيرُهُ قولُه تعالى : * هَدْيًا بَالِغَ ٱلْكَعْبَةِ * (٣) .

وقولُ الآخَر : (أَعِدْ نَظَرًا ياعبدَ قيسٍ) هو للفرزدق ،والشاهد في قوله (لَعَلَّما أَضاءَتْ لكَ النّارُ) حيث اتَّصلت " ما " الزائدة بلَعَلَّ ، فكفَّتها عن العَمل لزوال اختصاصها بالاسماء ،ودُخولها على الفِعل ، ولا يَجوز أن تكون " ما " بمعنى " الّذى " كما تأوَّلَهُ الفَرّاء في البيت المذكور .

قالَ الأعلم رحمه الله : " لأنَّ القوافي منصوبة ، ولا يتقدَّم خَبرها على اسمها ، ويَجوز (٤) أن يكون بمعنى الأمر ، والجُملة بعدَها في موضع خَبرها ،كما قالوا : إنّي مِمّا أنْ أَفْعَل (٥) ويُقَوّى ماذكرته [قوله] (٦) (أَضاءَتْ)

---

(١) في ل : " لليت ".
(٢) سقط من : " خ " .
(٣) سورة المائدة ،الآية : (٩٥).
(٤) في خ : " ونحو " .
(٥) الكتاب : ١٥٦/٣
(٦) سقط من : " خ " .

بلفظ الماضي ،أى لَعَلَّ الأمر أضاءت ، أشار إلى أنّهم أهل ذِلَّـــة وقِلّة لا يأمنون مَنْ يَطرقهم ، فلذلك قَيَّدوا حِمارَهُم وأَضعَفوا نارَهُم ،وضِـــدُّهُ قولُ الآخَر (١) :

وكُلُّ أُناسٍ قارَبوا قَيْدَ فَحْلِهِـــم ونحنُ خَلَعْنا قَيْدَهُ فهو سارِبُ

وقولُ امرىء القيس (ولكنَّما أسعى لمجدٍ مُؤَثَّل) هو من قصيدتـــه المشهورة التي أوّلها (٢) :

ألا عِمْ صَباحاً أَيُّها الطَّلَل البالي وهل يَعِمَنْ مَن كان في العُصُرِ الخالي

وقبلَ البيت المذكور البيتُ المشهور ، وهو قوله :

فَلَوْ أنَّ ما أسعى لأدنى معيشةٍ كَفاني ولم أطْلُبْ قليلٌ مِن المال ٢/٢٢٤

والشاهدُ في قوله (ولكنَّما أسعى) حيث دخلت " ما " الزائدة علـــى " لكنّ " فكفَّتْها عن العَمل لِزوال اختصاصها لِدُخولها على الفعل ، والمَجْد : الشَّرَف ، والمُؤَثَّل : الذى له أصلٌ ثابتٌ مستقرّ . وقوله (أمثالي) يَعنـــي نفسَهُ ، وجَمَعَهُ تعظيماً له .

---

(١) هو الأخنس بن شهاب التغلبي ، وتقدّم تخريجه في باب المضمر .
(٢) ديوانه ٢٧ ،وفيه تخريجه .

قولـــــه فصـــــل

(لتأوّل " أنَّ " ومعمولَيْها بمصدرٍ قد تَقع اسماً لِعوامل هـــذا الباب مفصولاً بالخَبر) (١)

أقول : يعني أنَّ " أنَّ " - بالفتح والتشديد - لِتأوّلها مع معموليها بمصدر قد تَقع اسماً لعوامل هذا الباب ، بِشَرط أن يُفصل بين العامـــل وبينها بالخَبر ، فتقول : إنَّ عندى أنَّك منطلق ، ولَعَلَّ في ظَنّـــي أنّك محسنٌ ، وكأنَّ عندى أنّك أسَدٌ ، وقد أشار المصنف (٢) رحمه الله في باب الابتداء إلى أنَّ من المبتدآت الواجب تقديمُ أخبارها " أنَّ " وصِلَتُها ، فإذا دخل عليها أحد عوامل هذا الباب لَزِم الفصلُ بينه وبينها بالخَبر كما ذُكِر (٣) ، فلو لم يُفصل بالخَبر لم يَجُز ، لأنَّ " أنَّ " لا يُبتَدأ بها ، وأجازَ هشام أن تقول : إنَّ أنَّك منطلقٌ حَقٌّ . (٤)

قولـه : (وقد تَتَّصل بـ " ليت " سادَّةً سدّ معموليها ، ويُمنع ذلك (٥) في " لَعَلَّ " ، خلافاً للأخفش) (٦)

أقول : أى وقد تَتَّصل " أنَّ " المفتوحة بـ " ليت " خاصـــة فتسدّ سدّ اسمها وخبرها ، كما تتَّصل بـ " ظَنّ " وأخواتها ، فتســـدّ سدّ مفعوليها ، مثالُ ذلك قولُ الشاعر (٧) :

فياليتَ أنَّ الظاعنين تَلفَّتوا فَيُعلَمَ مابي من جَوىً وغَرامِ

---

(١) تسهيل الفوائد : ٦٥ .
(٢) في خ : " المؤلف " .
(٣) تسهيل الفوائد : ٤٧ .
(٤) ارتشاف الضرب : ١٥٨
(٥) في ل : " من ذلك " .
(٦) في ل " الأخفش " ، انظر تسهيل الفوائد : ٦٥ .
(٧) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل : ٢/٥٩٧ ، وشرحه للمرادى ١٧٧ ، والمساعد : ١/٣٣٠ ، وشفاء العليل : ١/٣٧٠ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٢٥ .

ويُمنَع ذلك في " لَعَلَّ " فلا يجوز أن يُقال : لَعلَّ إنَّ زيداً قائمٌ ، وأجازَهُ الأخفش قياساً على " ليت " ، وهو ضعيفٌ ،لأنَّ ذلك في " ليت " شاذٌّ في القياس ، وإن كان قد سُمع .

وقولُ الشاعر : (فياليتَ أنَّ الظاعنين تلفَّتوا) فيه الشاهد ؛ حيث اتَّصلت " أنَّ " بـ " ليت " فسدَّت سدّ معموليها ،و (يا) للتنبيه ، والظاعنون : الراحلون ، وتلفَّتوا : أى لَوَوْا وجوهَهُم وصَرَفوها إليه ، والجَوى : الهَوى الباطن ، والغَرام : الوُلوع ، والشَّرّ الدائم ، والهلاك ، والعذاب .

قوله : (وتُخَفَّف " أنَّ " فيُنوى معها اسمٌ لا يَبرز إلا اضطراراً) (١)

أقول : يعني أنَّ " أنَّ " المفتوحة تُخَفَّف ،فلا تُلغَى كما تُلغَى " إنّ " المكسورة إذا خُفِّفت ، بل تكون عاملةً لبقاء اختصاصها ، ويَدُلّ على بقاء اختصاصها (٢) كونُهم استقبحوا (٣) وقوع الأفعال بعدها دون فَصل ، إلا أن تكونَ الأفعال شبيهةً بالأسماء لِعَدَم تصرّفها ،ولا يُقال: سببُ الفصل جَعل تلك الحروف بدلاً من الاسم المحذوف ،لأنه لو كان السبب ذلك لَزِم الفصلُ بينها وبين الجملة الاسمية ، وهم لا يَفعلون ذلك ، واسمُها ضميرٌ منويٌّ معها - أى مقدَّر - ولا يَبرز إلا في الضرورة ،مثالُه مقدَّراً قولُه تعالى : * أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا * (٤) ،

---

(١) تسهيل الفوائد : ٦٥ .
(٢) في ل : " بقائها على اختصاصها " .
(٣) في خ : " استقبحوها " .
(٤) سورة طه ،الآية : (٨٩) .

وقوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ ﴾ (١) ، ومثالُهُ بارزاً قولُ الشاعر (٢) :

فلو أَنْكِ في يومِ الرَّخاء سألتِني ... طلاقَكِ لم أبخَلْ وأنتِ صَديقُ

وقولُ الآخَر (٣) :

لقد عَلِمَ الضيفُ والمرملون ... إذا اغبرَّ أُفْقٌ وهَبَّت شمالا

بأنْكَ ربيعٌ وغيثٌ مَريع ... وأَنْكَ هناك تكونُ الثّمالا

ولا يكون غير الملفوظ به إلا ضميراً ، ولا يَلزم كونه ضمير الشأن كما زعَم بعضهم ، بل إذا أمكن عَوْدُهُ على حاضرٍ أو غائب معلوم فهو أَوْلَى ، ولذلك قال سيبويه رحمه الله حين مَثَّل بقوله تعالى : ﴿ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ/ ٱلرُّؤْيَا ﴾ (٤) : كأنّه قال جَلَّ وعزّ : إنّك قد صَدَّقْتَ الرؤيا " (٥) . وأجاز سيبويه أن تُلغَى لفظاً وتقديرًا كما أُلغِيَت " إنّ " (٦) .

٢٣٤/ب

---

(١) سورة المزمل ، الآية : (٢٠) .

(٢) ورد البيت بغير نسبة في معاني القرآن : ٢/ ٩٠ ، والمنصف : ٣/ ١٢٨ ، والأزهية : ٦٢ ، والمخصص : ١٧/ ١٤٨ ، والإنصاف : ١/ ٢٠٥ ، والمغني : ٤٧ ، وشرح أبياته : ١/ ١٤٧ والمقاصد النحوية : ٢/ ٣١١ ، والخزانة : ٥/ ٤٢٦ ، وشرح التسهيل للمرادى : ١٧٧ ، والمساعد : ١/ ٣٣٠ ، وشفاء العليل : ١/ ٣٧٠ .

(٣) البيتان لجنوب أخت عمرو ذى الكلب ، وهما في شرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٨٥ ، وفيه التخريج ، وأضيف إليه : معاني القرآن : ٢/ ٩٠ ، والمنصف : ٣/ ١٢٨ ، والمخصص : ١٧/ ١٤٨ ، والأزهية : ٦٢ ، والإنصاف : ١/ ٢٠٥ ، وشرح ابن يعيش : ٨/ ٧١ ، والمغني : ٤٧ ، وشرح أبياته : ١/ ١٤٧ ، وشرح التسهيل للمرادى : ١٧٧ ، والمساعد : ١/ ٣٣٠ ، وشفاء العليل : ١/ ٣٧٠ ، وتمهيد القواعد : ٢/ ١٢٦ .

(٤) سورة الصافات ، الآيتان : (١٠٤ ، ١٠٥) .

(٥) الكتاب : ٣/ ١٦٣ .

(٦) الكتاب : ٣/ ١٦٦ .

قوله (والخبرُ جملةٌ اسمية مجرّدةً أو مصدّرةً بـ " لا " ،أو بأداة شَرط ، أو بـ " رُبَّ " أو بفعلٍ يقترنُ غالباً إن تَصرَّف ولم يكن دعـــاءً ، بـ " قد " أو بـ " لو " أو بحرفِ تنفيسٍ أو نَفْي) (١)

أقول : يعني أنَّ خبرَ " أنَّ " المفتوحة المخفَّفة جملةٌ اسميـــــة مجرّدة مما سيأتي ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّـــهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢) ،أو مصدَّرة بلا نحو قوله تعالى ﴿ وَأَنْ لَا إِلَـــهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (٣) ، أو بأداة شَرط نحو قوله تعالى : ﴿ أَنْ إِذَا سَمِعْتُـــمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا ﴾ (٤) ، وقولِ الشاعر (٥) :

فَعَلمتُ أنْ مَنْ تَتْقَفوهُ فإنّـــه جَزَرٌ لخامِعَةٍ وفَرخِ عُقَـــابِ

أو بـ " رُبّ " كقول الشاعر (٦) :

تَيقَّنتُ أنْ رُبَّ امرئٍ خِيلَ خائناً أمينٌ وخَوّانٍ يُخالُ أَمينـــا

---

(١) تسهيل الفوائد : ٦٥ ، ٦٦ .

(٢) سورة يونس ، الآية : (١٠) ، وقد ورد في حاشية ل أمام هذا الموضع مانصّه : " وكقوله :

في فتية كسيوف الهند قد علمـــوا أنْ هالكٌ كلّ من يَحفى وينتعل " أ . هـ

وهو من شواهد شرح التسهيل : ٢/٦٠٠ ،والبيت للأعشى .

(٣) سورة هود ،الآية : (١٤) .

(٤) سورة النساء ، الآية : (١٤٠) .

(٥) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل : ٢/٦٠٠ ،والمساعد : ١/٣٣١ ، وشفاء العليل : ١/٣٧١ ، وتمهيد القواعـــد : ٢/١٢٦ .

(٦) البيت غير منسوب في الخزانة : ٩/٥٦٧ ، وشرح التسهيل : ٢/٦٠٠ ، وشرحه للمرادى : ١٧٧ ، والمساعد : ١/٣٣١ ، وشفاء العليل : ١/٣٧١ ،وتمهيد القواعد : ٢/١٢٦ .

وقوله (أو بفِعلٍ) هو معطوفٌ على قوله (جملة اسميـــة) مقدّراً فيه (مصدَّرة) ، فكأنّه قال : والخَبرُ جملةٌ اسمية أو مصـــدَّرة بفعل ، وليس معطوفاً على قوله (بلا) المتعلّق بقوله (مصدَّرة) لإيهامِهِ دخول الجملة الفعلية في الاسمية ، (يَقترن غالباً) أى ذلك الفعـــل إنْ تصرَّف ولم يكن دعاءً بـ " قَدْ " ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ (١)

وقول الشاعـــر (٢) :

أَلَمْ تَعْلَمي أنْ قد تَفَرَّقَ قَبْلَنـــا (٣) خَليلا صَفاءٍ مالكٌ وعقيـــلُ

واحترز بقوله (غالباً) من تَجرّد الفِعل من فاصلٍ ، نحو قول الشاعر (٤) :

عَلِموا أنْ يؤمَّلونَ فَجـــادوا قبل أن يُسألوا بأعظم سُؤْلِ

---

(١) سورة المائدة ، الآية : (١١٣) .

(٢) هو أبو خراش الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين : ١١٩٠/٣ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : الفاخر : ٧٣ ، وإيضاح شواهد الإيضاح : ٢٣٧/١ ، ووفيات الأعيان : ١٩/٦ ، وشرح أبيات المغني : ٢٩٢/٤ ،

(٣) في خ : " شملنا " .

(٤) ورد البيت بغير نسبة في شرح الألفية لابن الناظم : ١٨٢ ، والجنى الداني : ٢١٩ ، وشرح ابن عقيل : ٣٨٨ ، والمقاصد النحوية : ٢٩٤/٢ ، وشرح التسهيل : ٦٠٣/٢ ، وشرحه للمرادى : ١٧٨ ، والمساعد : ٣٣١/١ ، وشفاء العليل : ٣٧١/١ ، وتمهيد القواعد : ١٢٧/٢ .

وذلك ضَرورةٌ ، وأجازَهُ بعضُهم في الكلام على ضَعْف ، ومنه قراءةُ مجاهد * لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ * (١) . وهذه عند البصريّين هي الناصبة ، أُعمِلَت (٢) حملاً على " ما " أختها .

وبقوله (إن تصرَّف) من غير المتصرّف ، فإنه لا يُفصل من " أَنْ " نحو قوله تعالى : * وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ * (٣) وقوله تعالى : * وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ * (٤) .

وبقوله : (ولم يكن دُعاءً) مما إذا كان دعاءً ، فإنّه لا يُفصل من " أَنْ " نحو قوله تعالى : * وَٱلْخَامِسَةُ أَنْ غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا * (٥)

وقوله (أَوْ بـ " لو ") أى : أو يقترن بـ " لَوْ " ، نحو قوله تعالى : * أَنْ لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ * (٦) ، وقوله تعالى : * تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَنْ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * (٧) ، وقوله تعالى : * وَأَنْ لَّوِ ٱسْتَقَامُوا عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ * (٨)

أو بحَرف تنفيس ، نحو قوله تعالى [* عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ * (٩)

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٣٣ ، وهذه قراءة مجاهد والحسن وحميد وابن محيصن وأبو رجاء ، (تتم) بالتاء الفوقية مِن تَمَّ ، ورَفْع الرضاعة ، البحر المحيط : ٣/ ٢١٣ ، وقراءة الجمهور (يُتِمَّ) بالياء التحتية من "أتَمّ" ونَصب الرضاعة، وهو مجاهد بن جبر المكى، أحد التابعين ، توفي سنة ١٠٣ هـ ، غاية النهاية ٢/ ٤٢ .

(٢) في خ : " أهملت " .

(٣) سورة الأعراف ، الآية : (١٨٥) .

(٤) سورة النجم ، الآية : (٣٩) .

(٥) سورة النور ، الآية : (٩) ، وهذه قراءة نافع من السبعة ، انظر السبعة لابن مجاهد : ٤٥٣ ، وقراءة الجمهور (أَنَّ غَضَب) بتشديد النون وفتح الضاد ، ونَصْب الغَضب.

(٦) سورة الأعراف ، الآية : (١٠٠) .

(٧) سورة سبأ ، الآية : (١٤) .

(٨) سورة الجن ، الآية : (١٦) .

(٩) سورة المزّمل ، الآية : (٢٠) .

أو نَفْي ، نحو قوله تعالى : * أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا * (١) وقوله تعالى [(٢) : * أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ * (٣) ، وقوله تعالى : * أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ * (٤) .

وقولُ الشاعر : (فَلَوْ أَنَّكِ في يوم الرَّخاء) يخاطِبُ به الشاعر امرأته ، ويَصِف نفسَهُ بالجُود حتى لو سَأَلَهُ صديقُهُ الفراقَ لأَجابَهُ إليه كراهةَ (٥) رَدّ السائل ، وقَيَّد ذلك بيوم الرَّخاء ، لأَنَّ الإنسانَ ربَّما يُفارق صديقَهُ في الشِّدّة ، والرَّخاء - بفتح الراء والخاء المعجمة ممدوداً - سَعَةُ العيش ، والشاهدُ في قوله : (فلو أَنَّكِ) حيث أبرزَ اسم " أَنْ " المفتوحة المخفّفة ، وفيه شاهدٌ ثانٍ على مجيئه غير ضمير شأن ، والصَّديق : الحَبيب ، يقال للواحِد والجَمع والمؤنث ، ويقال للمؤنّث أيضاً: صَديقةَ ، كذا في القاموس (٦) ، وفي الصحاح : " والرَّجُل صَديق " ، [والأُنثى صَديقة] (٧) ، والجَمع أصدقاء ، [ويُقال للواحد والجَمع: أصدقاء] (٨) ، وقد يُقال للواحِد/والجَمع والمؤنّث: صَديق ، قال الشاعر (٩) : ٢/٢٢٥

نَصَبْنَ الهَوى ثُمَّ ارتَمَيْنَ قُلوبَنا
بأعينِ أعداءٍ وهُنَّ صَديقُ " (١٠) انتهى .

---

(١) سورة طه ، الآية : " ٨٩ " .
(٢) سقط من : " خ " .
(٣) سورة القيامة ، الآية : (٣) .
(٤) سورة البلد ، الآية : (٧) .
(٥) في خ : " كراهية " .
(٦) القاموس : (صدق) .
(٧) سقط من : " خ " .
(٨) لم ترد في الصحاح .
(٩) هو جرير ، والبيت في ديوانه : ٣٩٨ ، وإيضاح شواهد الإيضاح : ٨٤٣/٢ ، والخزانة : ٤٢٩/٥ ، وشرح شواهد الشافية: ١٣٨ .
(١٠) الصحاح : (صدق) .

وعلى ذلك فلا يحتاج قوله (وأنتِ صَديقُ) إلى تأويل كما قاله العيني . (١)

وقولُ الآخَر : (لقد عَلِمَ الضّيفُ والمُرمِلون) هذان البيتان من قصيدة لِجَنوب أخت عَمرو ذى الكلب ، الضيفُ ، معروفٌ ، و (المُرمِلون) من أَرْمَلَ القومُ إذا نَفدَت أزوادُهم ، وعامٌ أَرْمَل : قليلُ المَطر ، وشَمالا : - بفتح الشين المعجمة - منصوبٌ على الحال من فاعل هَبَّت ، وهو الرّيح ، والشاهدُ في قولها : (بأنّكَ ربيعٌ ، وأنّكَ هناك تكون الشّمالا) حيث أَبرزت (٢) اسم " أنْ " المخفّفة من الثقيلة ، وفي ذلك شاهدٌ ثان على كون الضّمير غير ضمير شأن ، وشاهدٌ ثالث في الأوّل على مَجيء الخبر مفرداً ، وحَقّه أن يكونَ جملةً ، ولا يَجوز إفرادُهُ إلا مع ذِكر الاسم ، والرّبيع رَبيعان : ربيعُ الشّهور ، وهو شَهران بعد صَفَر . وليس المُراد ههنا (٣) وَرَبيع الأزْمِنَة وهو رَبيعان ، الرّبيع الأوّل : وهو الذى يَأتي فيه النَّوْر والكَمْأَة ، والرّبيع الثاني : الذى تُدرِك فيه الثّمار (٤) ، والغَيْث : المطر ، والكَلأ : يَنبُت بماء السماء ، ومَربع : إما بفَتح الميم إن جُعِل الغيثُ اسماً للكلأ ، أى : خَصيب (٥) ، وإما بضمّها إن جُعل اسماً للمطر ، يقال : مَرَع الوادى - بتثليث الراء - وأَمْرَعَهُ المَطر ، والشّمال : - بكسر الشاء المثلّثة - الغِياث ، وهو خَبر (تكون) .

---

(١) المقاصد النحوية : ٢/٣١٢ .
(٢) في ل " أبرز " .
(٣) في خ : " هنا " .
(٤) قاله القاموس (ربع) .
(٥) في ل : " خصب " .

وقولُ الآخَر : (فَعَلِمْتُ أَنْ مَنْ تَثْقَفُوه) فيه الشاهـــدُ ، حيث جاءَ خبرُ " أنَّ " المخفّفة جملةً اسميّة مصدَّرة بأداة شَـــرط ، وهي " مَنْ " ، و " تَثْقَفوه " جملةُ الشرط ، والفعلُ مجزومٌ بحذف النون ، يُقال : " ثَقِفَهُ - كسَمِعَهُ - صادَفَهُ ، أو أَخَذَهُ ، أو ظَفِر به أو أدرَكَهُ "(١) وجملةُ " أنْ " ومعمولَيْها جوابُ الشرط ، والفاءُ رابطة ، وجَـــزَر : - بفتح الجيم والزاى بعدها راء - اللَّحم الذى تأكلُه السِّباع ، يقال : تَركوهم جَزَراً إذا قَتلوهم ، والخامِعَة : بالخاء المُعجمة - الضَّبُـــع ، لأنها تَخْمَعُ إذا مَشَت (٢) ، أى : تَضْلَع (٣) ، أى : تَغْمِزُ في مَشْيِها .

وقولُ الآخَر : (تَيقَّنتُ أَنْ رُبَّ امرئٍ) فيه الشاهـــدُ ؛ حيث جاءَ خَبرُ " أنْ " المخفّفة جملةً اسمية مصدَّرةً برُبَّ ، و (خِيـلَ) فعلٌ مبنيٌّ للمفعول ، أى ظُنَّ ، والنائبُ عن الفاعل ضميرٌ مستتر يَعود على (امرئٍ) ، و (خائناً) مفعولُهُ الثاني ، والجملة محلّها الجَـــرّ صفة لامرئٍ ، و (أمين) خَبر (امرئٍ) ، لأنّه وإن كانَ مجروراً فـــي اللَّفظ فمحلّه الرفع على الابتداء ، و (رُبَّ) زائدةٌ في اللفظ دون المعنى ، و (خَوّان) بالجَرّ صفةٌ لموصوف محذوف مجرور برُبَّ محذوفة أيضـــاً لدلالةِ ماتقدَّم ، التقدير : وَرُبَّ امرئٍ خَوّان ، و (يُخال) مبنـــيّ للمفعول ، والنائبُ عن الفاعل ضميرٌ يعود على (٤) امرئٍ ، و (أميناً) مفعولُه الثاني ، والجملةُ محلّها الرفع على أنّها خَبر عن (امرئٍ) المجرور برُبَّ المحذوفة .

---

(١) القاموس : (ثقف) .
(٢) الصحاح : (خمع) .
(٣) هو بالضاد وبالظاء المعجمتين ، والأشهر كونها بالظاء المشالة .
(٤) في ل : " إلى " .

وقولُ الآخَر : (ألم تَعلمي أنْ قد تَفَرَّق قبلنا) [١] فيه الشاهدُ ، حيث جاء خبر " أنْ " المخفّفة جملةً فعليةً مقرونةً بقد ، و (خليلاً) فاعلُ (تَفَرَّق) ، و (مالكٌ وعقيلُ) بَدَلٌ منه أو عطف بيان .

وقولُ الآخَر : (عَلِموا أنْ يُؤَمَّلون) الشاهدُ فيه مجيء خبر " أنْ " المخفّفة جملةً فعليّة مجرّدة ، أى غير مفصولة منها بشيء من الفواصل ، مع كون الفعل غير جامد ولا دُعاء ، والسُّؤْل : - بالضَّمّ - [بمعنى] [٢] المَسْؤول .

قوله : (وتُخَفَّف " كأنَّ " فتَعملُ في اسمٍ كاسم " أنَّ " المقدَّر) [٣] ٢٢٥/ب

أقول : إذا خُفِّفت " كأنَّ " لم تُلغَ ، بل تَعمل في اسمٍ كاسم " أنَّ " المفتوحة المخفّفة ، ويكون مقدَّراً ، ولا يلزم كونه ضمير الشأن ، بل يكون ضمير شأن كقول الشاعر [٤] :

وَوَجْهٌ مُشرِقُ النَّحرِ كأنْ ثَدياهُ حُقّانِ

---

(١) في خ : " شملنا " وقد تقدم ذلك أيضاً عند ذِكر البيت .
(٢) سقط من : " خ " .
(٣) تسهيل الفوائد : ٦٦ .
(٤) هذا البيت سيّار في كتب النحو ، مجهول القائل ، انظر الكتاب : ١٣٥/٢ ، والأصول : ٢٤٦/١ ، والمنصف ١٢٨/٣ ، وأمالي ابن الشجرى : ٢٣٧/٢ ، ٢٤٣/٢ ، والمفصل : ٣١٠ ، والإنصاف : ١٩٧/١ ، وتخليص الشواهد : ٣٨٩ ، والمقاصد النحوية : ٣٠٥/٢ ، والخزانة : ٣٩٨/١٠ وشرح التسهيل : ٦٠٥/٢ ، والمساعد : ٣٣٢/١ ، وشفاء العليل : ٣٧٢/١ ، وتمهيد القواعد : ١٢٨/٢ ، وفي البيت روايات سيأتي المكي على ذِكرها وتوجيهها .

وغير ضمير شأنٍ كقول الشاعر (١) :

ويوماً تُوافينا بوَجْهٍ مُقَسَّـــمٍ كأنْ ظَبيةٌ تَعطو إلى وارقِ السَّلَمْ

قوله : (والخبرُ جملةٌ اسميةٌ أو فعليةٌ مبدوءةٌ بـ " لَمْ " أو " قد " ، أو مُفردٌ ، وقد يَبرزُ اسمُها في الشِّعر) (٢)

أقول : يعني أنَّ خبرَ " كأنْ " المخفّفة يكون جملةً اسميـــــة كقول الشاعر :

كأنْ ثَديـــاهُ حُقّـــانِ

ويكون جملةً فعليّةً مبدوءةً بـ " لَمْ " كقوله تعالى : ﴿ كَأَنْ لَـــمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ ﴾ (٣) أو بـ " قَد " كقول الشاعر (٤) :

لا يهولَنَّكَ اصطلاءُ لَظَى الحَـــرْ بِ فمحذورُها كأنْ قد ألَمّـا

---

(١) في نسبة هذا البيت خلاف ، فهو لعلباء بن أرقم في الأصمعيات : ١٥٧ ، وصحّح ابن برى نسبته له ، انظر شرح أبيات المغنـــي : ١٥٨/١ ، ولأيمن بن صُرَيم اليشكرى في الكتاب : ١٣٤/٢ ، ١٦٥/٣ ، وضرائر الشعر : ٥٩ ، ولراشد بن شهاب اليشكرى في سمط اللآلي : ٨٢٩/٢ ، وفي المفضليات قصيدة لراشـــد من بحر الشاهد وقافيته ، وليس فيها البيت ، ولزيد بن أرقم فـي الإنصاف : ٢٠٢/١ ، وينسب أيضاً لابن أصرم ، ولباغت بـــن صريم ، وانظر الكامل : ١١١/١ ، وكتاب الشعر : ٨٣/١ ، والمنصف : ١٢٨/٣ ، وأمالي ابن الشجرى : ٣/٢ ، والمغني : ٥١ ، والخزانة : ٤١١/١٠ ، وشرح التسهيل : ٦٠٦/٢ ، وشرحه للمرادى : ١٧٨ ، والمساعد : ٣٣٣/١ ، وشفـــاء العليل : ٣٧٣/١ ، وتمهيد القواعد : ١٢٧/٢

(٢) تسهيل الفوائد : ٦٦ .

(٣) سورة يونس ، الآية : (٢٤) .

(٤) ورد البيت بغير نسبة في أوضح المسالك : ٢٧٢/١ ، وشـــرح شذور الذهب : ٢٨٦ ، والمقاصد النحوية : ٣٠٦/٢ ، وشرح التسهيل : ٦٠٦/٢ ، والمساعد : ٣٣٢/١ ، وشفاء العليل : ٣٧٣/١ ، وتمهيد القواعد : ١٢٨/٢ .

ويكون مفرداً كقول الشاعر :

كأنّ ظَبيةٌ تَعطو إلى وارقِ السَّلَمْ

وأشار بقوله : (وقد يَبرزُ اسمُها في الشِّعر) إلى نحو قول الشاعر(١) :

كأنّ وريدَيْهِ رِشَـاءُ خُلْبِ

[وقولِ الآخَـر :

كأنّ ثَدْيَيْـهِ حُقّـانِ

بالياء في رواية] (٢) ، وقول الآخر (كأنْ ظَبيةً) بالنَّصب فـي رواية ، وظاهرُ كلام سيبويه أنَّ ذلك لا يختَصّ بالضرورة. (٣)

قوله : (ويُقال : " أَما إنْ جَزاكَ اللّهُ خيراً " ، وربّما قيل : أنْ جَزاك ، والأصل : أنَّهُ) (٤).

---

(١) ينسب الشاهد لرؤبة ، وهو في ملحقات ديوانه : ١٦٩ ، والكتاب : ٣/١٦٤ ، ومجاز القرآن : ٢/٢٢٣ ، والإنصاف : ١/١٩٨ ، وضرائر الشعر : ٣٠٩ ، والمقرب : ١/١١٠ ، وتخليص الشواهد : ٣٩١ ، والمقاصد النحوية : ٢/٢٩٩ ، وشرح أبيات المغني : ١/١٥٩ ، والخزانة : ١٠/٣٩١ ، واختلف في الشطر الذى قبله بروايات ثلاث :

ومعتَدٍ فَظّ غليظ القلـبِ
غضنفر تلقاه عند الغضـبِ
إذا دعاها أقبلتْ لا تَتَئِـبْ

كما روى " وريديه " بالوجهين ، وسيأتي توجيه المكي لهما .

(٢) سقط من : " خ " .

(٣) الكتاب : ٣/١٦٥ .

(٤) تسهيل الفوائد : ٦٦ .

أقول : " أَما " - بالفتح والتخفيف - بمعنى " ألا " الاستفتاحيّة، و " إنْ " - بالكسر والتخفيف - مهمَلَة ، ووَجْهُ قلّته عدم كون الفعل الذى بعدها ناسخاً ، فهو بمنزلة قولها :

عَلَّت يَمينُك إنْ قتلتَ لَمُسلماً

ويحتمل أن تكون " إنْ " زائدةً مثلها في قول الشاعر (١) :

ألا إنْ سَرَى ليلي فَبِتُّ كئيبا

ولا يصحّ ضَبط " إنْ " هذه بالفتح ، لأنّ المصنّف قد صرّح في الثانية بأنّ الأصل فيها " أنّه " فتعيّن ضبطُها بالفتح والتخفيف ، وأنّها عاملة ، لأنّ الضميرَ المقدّر اسمُها ، ولم يُفصل بينها وبين الفعل ، لأنه دعاء ، وعلى ذلك فهي وصلتها في محلّ رَفْع بالابتداء ، والخبرُ محذوف ، والتقدير : أما من دعائي أنْ جَزاكَ اللّهُ خيراً ، و " أما " بالفتح والتخفيف مع الثانية بمعنى (حَقّاً) هذا مذهبُ سيبويه . (٢)

وأجاز المصنف أن تكون " أَما " في الوجهَيْن (٣) للاستفتاح ، ويحتَمل أن تكون " أنْ " الثانية زائدة ، كما زيدت بعد " لَمّا " في قوله : ﴿ فَلَمّا أَنْ جَاءَ ٱلبَشِيرُ ﴾ (٤) ، وبعدَ الكاف في قول الشاعر (كأنْ ظَبْيَةٍ) على رواية الجَرّ .

---

(١) تقدم تخريجه في باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر .
(٢) الكتاب : ٣/١٦٧ ، ١٦٨ .
(٣) في ل : " في أما في الوجهين " ، وفي : خ " تكون أما بالوجهين " وقد أثبتنا عبارة ابن مالك في شرح التسهيل .
(٤) سورة يوسف ، الآية : (٩٦) .

وقولُ الشاعر : (وَوَجْهٌ مُشرقُ النَّحر) هو من أبيات الكتاب ، رواه سيبويه هكذا : (وَوَجْهٌ) (١) فيَحتاج قوله (كأنْ ثَدْياه) إلى تقدير مضاف ، أى : كأنّ ثَدْيا صاحبه ، وَرُوِيَ عنه (وصَدْرٌ)(٢) فلا يَحتاج الى تقدير ، قال ابنُ هشام : " وهو الصَّواب " (٣) ، وَرَواه الزمخشرى (ونَحْرٍ مُشرِق اللَّون) (٤) ، وقيل : هو الصّواب ، والواوفيه واو " رُبّ " ، والشاهدُ في قوله (كأنْ ثَدياه حُقّان) حيث خفّفت " كأنّ " وأُعمِلَت ، وقدّر اسمُها ضميراً إمّا للشأن أو للوَجْه أو للصَّدر أوللنَّحر ،وجاء خَبرُها جملةً اسمية ،وهي قوله : (ثَدياهُ حُقّان) أى في الاستدارة وعَدَم الانكسار .

وقولُ الآخَر (لا يهولَنّكَ اصطلاءُ لَظَى الحَرب) أى لا يُفزِعَنّك مُقاساة حَرّ نار الحرب ولَهَبِها وشِدّتها ، فمحذورُها الذى هو الموت كأنْ قد أَلَمّ ،أى نَزَل ،والشاهدُ في " كأنْ " حيث خُفّفت وأُعمِلَت ، وقُدّر اسمُها ، أى كأنّه ، وجاء خبرُها جملةً فعليةً مقرونةً بـ " قد " . ٩/٤٣٦

وقولُ الآخَر (كأنْ ظَبيةٌ) أوّلُه :

ويوماً تُوافينا بوَجْهٍ مُقَسَّمٍ

ثَبَت هكذا (ويوماً) بالنصب غالباً ،فهو عطفٌ على ماقبله ، وأنشدَهُ بعضُهم (ويومٍ) بالجرّ على أنّ الواوَ واو " رُبّ " ،والمُوافاة : الاتْيان ، والمُقَسَّم : المُحَسَّن ، مأخوذ من القَسام - بالفتح والتخفيف -

---

(١) الكتاب : ٢/١٣٥ .
(٢) انظر الإنصاف : ١/١٩٧ .
(٣) تخليص الشواهد : ٣٨٩ .
(٤) المفصل : ٣١٠ .

وهو الحُسن ، وقوله : " كأنْ " هو بالتّخفيف ، ويروى (ظَبيةٌ) بالرفع وبالنصب وبالجَرّ ، فالرفعُ على أنّها عاملة ، واسمُها محذوف ، التقدير : كأنّها ظبيةٌ ، وفيه الشاهدُ ؛ حيث جاء خبرُها مفرداً ، ويحتَمل الرفعُ أيضاً أن تكون مهملةً لاعَمل لها ، والنصبُ على أنّها عَملت في الظاهر ، والخبرُ محذوفٌ ، التقدير : كأنّ مكانَها ظبيةٌ ، والجَرّ على أنّ " أنْ " زيدت بين الكاف ومجرورها ، وتَعطو : تَتطاوَلُ إلى الشَّجر لتتناول منه ، كذا في القاموس (١) ، والوارِق : اسمُ فاعل من وَرِقَ الشجرُ يَرِقُ ، مثل أَوْرَقَ ، أى صار ذا وَرَق ، ويُروى (ناضِر السَّلَمْ) والنَّضْرة : الحُسْن والبَهْجة ، والسَّلَم : - بفتحتين - شَجَرٌ يَعْظُم وله شَوْك .

وقولُ الآخَر (كأنّ وريدَيْهِ رِشاءُ خُلْبِ) هو لرؤبة ، وهكذا أنشدَهُ سيبويه (٢) ، والشاهدُ فيه ؛ حيث خُفّفت (كأنْ) ، وبَرَز اسمُها ، وهو قوله (وريدَيْه) ، والوريدان : عِرقان في الرَّقبة ، والرِّشاء - بكسر الراء ممدوداً - وهو في البيت مثنّىً بأَلِفَيْن ، والخُلْب : - بضمّ الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها باء موحدة - اللّيف ، وذكَر الجوهرى أنّه رُوِيَ بوجهين (وريدَيْهِ) على إعمال " كأنْ " ، و (وريداهُ) على إهمالها (٣) ، وكذلك قولُ الآخَر : (كأنْ ثَدْيَيْهِ حُقّان) .

وقولُ الآخَر (ألا أنْ سَرى ليلي [فَبِتُّ] (٤) تَمامُهُ :

أحاذِرُ أن تَنأى النَّوى بِغَضُوبا

---

(١) القاموس : (عطا)
(٢) الكتاب : ٣/١٦٤ .
(٣) الصحاح (خلب) .
(٤) سقط من : " خ " .

و " ألا " للاستفتاح ، و " أنْ " زائدة ، وفيها الشاهد ، وسَرىٰ بمعنى سار ، وإسنادُهُ إلى الليل مجازٌ ، والكثيب : السيءُ الحال ، وتَنأىٰ : تَبْعَد ، والنَّوى : الوَجْهُ الذى يَنويه المسافر من قُرب أو بُعْد ، وهي مؤنثة لاغير ، وغَضوب : - بغين وضاد معجمتين في آخره باء موحّدة على زِنَة صَبور - اسمُ امرأة .

قوله (ويقال (١) في " لَعَلّ " : " عَلّ " و " لَعَنّ " و " عَنّ " و " لَأَنّ " و " أَنّ " [و " رَعَنّ "] (٢) و " رَغَنّ " و " لَغَنّ " و " لَعَلّتْ ") (٣)

أقول : ذكَر رحمه الله في " لَعَلّ " عشر لغات :

" لَعَلّ " وهي أشهرُها ، وبها جاء القرآنُ العَزيز .

و " عَلّ " بحذف اللام الأُولى ، حكاها سيبويه (٤) ، وقال الكسائي : هي لُغَة تَيْم اللّات بن ربيعة (٥) ، ومنها قولُ الشاعر (٦) :

عَلَّ صُروف الدَّهر أو دُولاتِها ... يُدِلْنَنا اللُّمَّةَ من لَمّاتِها

---

(١) في التسهيل وشرحه " وقد يقال " .
(٢) سقط من : (خ) .
(٣) تسهيل الفوائد : ٦٦
(٤) الكتاب : ٣٣٢/٣ .
(٥) ارتشاف الضرب : ١٥٥/٢ ، وانظر جمهرة أنساب العرب: ٣١٥ .
(٦) الرجز غير منسوب في معاني القرآن ٢٣٥/٣، والخصائص : ٣١٦/١، والإنصاف : ٢٢٠/١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح : ٧٧٨/٢ ، والجنى الداني : ٥٨٤ ، والمغني : ٢٠٦ ، وشرح أبياته ٣٨٤/٣ ، والمقاصد النحوية : ٣٩٦/٤ ، وشرح شواهد الشافية ١٢٨ ، وشرح التسهيل : ٦٠٨/٢ ، وشفاء العليل : ٣٧٥/١، وتمهيد القواعد : ١٢٩/٢ .

و " لَعَنَّ " بإبدال اللام الثانية نوناً ، حكاها الفَراء ، ومنها قولُ الفرزدق (١) :

أَلَستُم عائجينَ بنا لَعَنّا ... نَرى العَرَصاتِ أو أثَرَ الخِيامِ

و " عَنَّ " بحذف اللام الأولى وإبدال الثانية نوناً ، حكاها الكسائي فيما قالَ المرادى (٢) ، وسيبويه فيما قال ابنُ عقيل (٣) .

و " لَأَنَّ " بإبدال العَين همزة واللام الثانية نوناً ، ومنها قولُ امرىء القيس (٤) :

عُوجَا على الطَّلَل المُحيل لأَنَّنا ... نَبكي الدِّيارَ كما بَكى ابنُ خِذامِ

و " أَنَّ " بحذف اللام الاولى وإبدال العَين همزة واللام الثانية نوناً ، حكاها الخليل وهشام (٥) ، قيل : ومنها قراءةُ غيرِ أبي عمرو وابن كثير * وَما يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ * (٦) بالفتح .

---

(١) البيت في ديوانه : ٨٣٥ ، وأمالي القالي : ٢/ ١٣٤ ، وسمط اللآلي : ٢/ ٧٥٨ ، والحلل : ٦٠ ، والإنصاف : ١/ ٢٢٥ ، والخزانة : ٩/ ٢٢٢ ، وشرح أبيات المغني : ٥/ ١٦٩ ، وشرح شواهد الشافية : ٤٦٤ ، وشرح التسهيل : ٢/ ٦٠٧ ، وشفاء العليل : ١/ ٣٧٤ ، وتمهيد القواعد : ٢/ ١٢٩ .

(٢) شرح التسهيل للمرادى : ١٧٩ .

(٣) كذا في إحدى نُسَخ المساعد ، وفي المتن " الكسائي " ، المساعد : ١/ ٣٣٤ .

(٤) البيت في ديوانه : ١١٤ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : الحيوان : ٢/ ١٤٠ ، والشعر والشعراء : ١/ ١٢٨ ، ورصف المباني : ١٢٧ ، والخزانة : ٤/ ٣٧٦ ، وشرح أبيات المغني : ٨/ ٦٦ ، وشرح التسهيل : ٢/ ٦٠٧ ، وشرحه للمرادى : ١٧٨ ، والمساعد ١/ ٣٣٤ ، وشفاء العليل : ١/ ٣٧٤ ، وتمهيد القواعد : ٢/ ١٢٨ وسيأتي ذكر الخلاف في رواية البيت .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١/ ٣٥٠ ، وللأخفش : ٢/ ٢٨٥ ، والأصول ١/ ٢٧١

(٦) سورة الأنعام ، الآية : (١٠٩) ، انظر السبعة لابن مجاهد : ٢٦٥ ، والكشف : ١/ ٤٤٤ ، وقراءة أبي عمرو وابن كثير بالكسر .

و " رَعَنَّ " بإبدال /اللام الاولى راء ،كما قالوا [في رَجُل :] (١) ٢٣٦/ب
رَجُر ، وبإبدال الثانية نوناً .

و " رَغَنَّ " بإبدال العَين المهملة غيناً معجمة ، وقيل: هما لُغَتان ، لِقلّة هذا البَدل .

و " لَغَنَّ " بالغين المعجمة أيضاً ، وفيها القولان قبله .

و " لَعَلَّتْ " بالتاء، ذَكرها أبو علي في التذكرة ،وهي أقلُّهـــا استعمالاً .

وقولُ (٢) الشاعر : (عَلَّ صُروف الدَّهرِ أو دُولاتِها) رَجَزٌ لـــم يُدْرَ قائلُه ، وبعدَ الشَّطر الذى يَليه :

فتستريحُ النَّفسُ من زَفراتهـــا

والشاهدُ في قوله (عَلَّ) حيث حذف لامها الأُولى ، وصُـــروف الدَّهر : جمعُ صَرْف ،وهو حِدْثانه ونَوائبه ، والدُّولات : جمع دُولة ، بالضمّ في المال ، وبالفتح في الحَرب ، قاله أبو عَمرو بن العلاء ،وقال عيسى ابن عُمَر : هما سَواء ، وقيل : بالفتح في الدُّنيا وبالضَّمّ في الآخِرة (٣) ، والدَّولة : انقلابُ الزَّمان ،والعُقْبَة(٤) مَرَّة لهذا ومَرَّة لهذا ، ويُدِلُنَا : من الإدالة وهي الغَلَبة ، يقال : اللّٰهُمّ أدِلْني على فُـــلان وانصُرني عليه ، واللَّمَّة : - بفتح اللام - يقال : الدَّهر ،ويقال : الشِّدَّة ،

---

(١) سقط من : " خ " .
(٢) في خ : " وقال " .
(٣) الصحاح : (دول) .
(٤) في خ : " والعاقبة " ، والعُقْبة والعُقْب والعاقبة بمعنى .

وأنشد الفراء البيت المذكور (١) ، وفيه شاهدٌ ثان على ماسيأتي من أنَّ الفراء أنشدَهُ أيضاً بجرّ (صُروف الدَّهر) على أنَّ " عَلَّ " جارّة . وفيه شاهدٌ ثالثٌ وهو نَصب الفعل المضارع بـ " أنْ " مُضْمَرة بعد (٢) الفاء في جواب التَّرَجّي . وفيه شاهدٌ رابع على مجيء (فَعْلات) بتسكين العين في جمع (فَعْله) اسماً ثلاثياً مؤنثاً مفتوح الفاء ساكن العين غير معتلّها ولامُدْغَمها، وهو ضَرورة ، و قياسُهُ أنْ يكونَ في الجَمع مفتوح العين .

وقولُ الفَرزدق (أَلَسْتُم عائجينَ بنا) الشاهدُ في قوله " لَعَنّا " حيث أبدَل لامَ " لَعَلّ " الثانية نوناً ، وأدغَمها في نون الضمير ، وتقدَّم الكلام عليه في باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر عند الكلام على زيادة كان " (٣) .

وقولُ امرىء القيس: (عُوجَا على الطَّلَل المُحيل لأنَّنا) هو من قَصيدة طويلة ، ومعنى عُوجَا : اعطُفا ، والطَّلَل : ماشَخَص من آثار الديار، والمُحيل : - بضمّ الميم - الذى أتىٰ عليه حَوْلٌ ، يقال : أحالَت الدار وأحْوَلَت ، أتىٰ عليها حَوْلٌ ، والشاهدُ في قوله (لأنَّنا) يريد " لَعَلَّنا " (٤) بإبدال العين همزةً واللام الثانية نوناً ، ووصَلَها بنون الضمير ،وابن خِذام : رجلٌ من الشّعراء بكىٰ الديارَ قبل امرىء القيس ، والمشهور أنَّه بالخاء المكسورة والذال المعجمتين ،ويُروىٰ بالدال المهملة، وكذا ذكره ابنُ دُريد في الجَمهرة. (٥)

---

(١) معاني القرآن : ٩/٣ ، ٢٣٥ .
(٢) في خ : " في " .
(٣) ورد البيت عرضاً في ذلك الموضع ، وكان الشاهد هناك قوله :
فكيف إذا مررت بدار قومٍ وجيرانٍ لنا كانوا كِرامِ
(٤) في ل : " لعنّا " .
(٥) جمهرة اللغة : ٢٠٢/٢

قوله : (وقد يقعُ خَبرُها " أنْ يَفعلَ " بعد اسم عَيْن ، حمـــلاً على " عَسى " ، والجَرّ بـ " لَعَلّ " ثابتةَ الأوّل أو محذوفَتَهُ ، مفتوحة الآخر أو مكسورته ؛ لُغَة عُقَيلية) (١)

أقول : أى وقد يَقع خَبر " لَعَلّ " خاصة " أنْ " ومافي حَيِّزها بعد اسم عين ، والقياسُ ألاّ يَقع ذلك ، لأنَّ الأصلَ عدمُ جَواز الإخبـار بالمعنىٰ عن اسم العين ، وإنّما جاز ذلك [فيها] (٢) حَملاً على " عَسىٰ " لاشتراكهما في التَّرَجّي والإشفاق .

قال المُرادى وابن عقيل : " وهي لُغَةٌ مشهورةٌ كثيرةُ الوقوع فـــي كلامهم ، ومنها قولُه صلى الله عليه وسلم : " لَعَلَّكَ أن تُخَلَّفَ فينتفعَ بـــك أقوامٌ ويُضرّ بكَ آخَرون " (٣)

ومنها قولُ الشاعر (٤) :

لعلَّك يوماً أنْ تُلِمَّ مُلِمَّـةٌ ... عليك من اللائي يَدَّعْنَكَ أجدَعا

وقولُ الآخَر /(٥) : ٩/٢٢٧

لَعلَّ الذى قادَ النَّوىٰ أن يَرُدَّها ... إلينا وقد يُدنىٰ البعيدُ من البُعدِ (٦)

---

(١) تسهيل الفوائد : ٦٦ .
(٢) زيادة من : " خ " .
(٣) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب الفرائض ، باب ميراث البنات ، فتح البارى : ١٢/ ١٤ .
(٤) هو متمّم بن نويرة ، وتقدم تخريجه في باب أفعال المقاربة.
(٥) ورد البيت بغير نسبة في المساعد : ١/ ٣٣٥ ، ولم أجده في غيره .
(٦) انظر شرح التسهيل للمرادى : ١٧٩ ، والمساعد : ١/ ٣٣٥ .

وأشارَ المؤلّف رحمه اللهبقوله : (بعد اسمِ عَيْن) إلى أنَّ " أنْ " ومافي حَيِّزها إذا وقعَت خَبراً بعد اسم معنى لا يَختصّ جَواز ذلك (١) بـ " لَعَلَّ " بل يَجوز ذلك فيها وفي غيرها ، كقولك : إنَّ الرشادَ أن يُطاع اللّهُ ، وإنَّ الغَيَّ أن يُعصَى .

وأما الجَرّ بـ " لَعَلَّ " فروى أبو زيد أنَّ بني عُقَيل يَجُرّون بهـا مفتوحةَ الآخِر أو مكسورته (٢) ، ومن شواهد ذلك قولُ الشاعر(٣) :

لَعَلَّ اللّه يُمكنني عليهـا جِهاراً من زُهَيرٍ أو أُسَـيد

وقولُ الآخَر (٤) :

فقلتُ ادْعُ أُخرى وارفعِ الصوتَ مَرَّةً لَعَلَّ أبي المغوار منك قَريبُ

وروى الفراء أيضاً الجَرَّ بـ " عَلَّ " محذوفة الآوّل ، وأنشدَ علـى ذلك قول الراجز (٥) :

عَلَّ صُروفِ الدَّهر أو دُولاتِهـا يُدِلْنَنا اللُّمَةَ من لَمّاتِهـا

---

(١) في خ : " ذلك الفعل " .

(٢) نوادر أبي زيد : ٢١٨ .

(٣) هو خالد بن جعفر بن كلاب العامري ، والبيت في أنساب الخيـل لابن الكلبي : ٦٧ ، ومعاني القرآن للأخفش : ١/ ١٢٤ ، والأغاني ١١/ ٨٣ ، وكتاب الشعر : ١/ ٧٥ ، وأمالي المرتضى : ١/ ٢١٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح : ١/ ١٤٧ وشرح الكافيه الشافية ٢/ ٧٨٣ ، والجنى الداني ٥٨٣ ، والخزانه ١٠/ ٤٣٨ ، وشرح أبيـات المغني ٥/ ١٦٦ ، وشرح التسهيل : ٢/ ٦٠٧ ، وشفاء العليـل ١/ ٣٧٥ ، وتمهيد القواعد : ٢/ ١٢٩ ،

(٤) هو لكعب بن سعد الغنوي ، وقيل لِسَهْم الغنوي ، والبيت في نوادر أبي زيد : ٢١٨ ، والأصمعيات : ٩٦ ، وأمالي القالي : ٢/ ١٥١ ، وكتاب الشعر : ١/ ٧٥ ، وأمالي ابن الشجري : ١/ ٢٣٧ ، وإيضاح شواهد الإيضاح : ١/ ١٤٧ ، والمغني : ٣٧٧ ، وشرح أبياته : ٥/ ١٦٦ ، والمقاصد النحوية : ٣/ ٢٤٧ ، والخزانة : ٧/ ٤٢٦ ، وشرح التسهيل للمرادي : ١٧٨ ، وشفاء العليل : ١/ ٣٧٥ .

(٥) انظر معاني القرآن : ٣/ ٩ ، ٢٣٥ ، والرواية في الموضعين بنصب " صروف "

ومنَعَ ذلك قومٌ ، وتأوّلوا ماوَرَد منه إما على حَذف مُضاف كقولـه : (لَعلَّ أبي المِغوار) أى لعَلَّ جواب أبي المغوار ، وإما على أنَّ فـي " لَعَلَّ " ضمير الشأن ، والجرّ بعدها بلام محذوفة .

وزعَم أبو علي أنَّ " لَعَلَّ " خُفِّفت ، وأنَّ فيها ضمير الشأن ، وَوَلِيهَا في اللفظ لام الجَرّ مكسورة ، وأُدغمت اللّام في اللام عند من كَسَر ، ومفتوحة عند من يَقول : المالُ لَزَيدٌ ، بفتح اللام . و (قَريب) صفةٌ لِموصوف محذوف ، والأصل : لَعَلَّهُ لأبي المغوار جَوابٌ [قَريبٌ] (١) ، وهـذا تكلُّفٌ كبير ، ولم يَثبت تخفيف [" لَعَلَّ " ، وهم محجوجون بنقل أبي زيد والفَرّاء .

وقولُ الشاعر (لَعلَّك يوماً أن تُلِمَّ مُلِمَّةٌ) (٢) أى تَنزل نازلةٌ من نَوازل الدّنيا عليك ، والشاهدُ في قوله (أنْ تُلِمّ مُلِمّة) حيث وقعت " أنْ " ومافي حَيِّزها خبراً عن " لَعَلّ " مع كون اسمها اسم عين ، وهو ضمير المخاطب ، وذلك لِحَمْلها على " عسى " في معناها . وفيه شاهدٌ ثانٍ عن أنَّ (اللائي) جمع لِ " الّتي " ، ولذلك قال : (يَدَعْنَك) أى : يَتْرُكْنَك ، والأجْدَع : - بالجيم والدال المهملة - مقطوعُ الأنف ، أو الأذُن ، أو الشَّفَة ، أو اليَد ، أو المسجون والمحبوس .

وقولُ الآخَر (لعلَّ الذى قادَ النَّوى) أى جَلَبها ، والنَّوى : الوَجْه الذى يَنويه المسافر من قُرب أو بُعْد ، وهي مؤنّثة لاغير ، وقد تقدّم مرات ، والشاهدُ فيه كالّذى قبله .

---

(١) تكملة من : " خ " .
(٢) سقط من : " خ " .

وقولُ الآخَر : (لَعلَّ اللهِ يُمكنني عليها) فيه الشاهدُ ؛ حيث جَرَّت " لَعَلّ " الاسمَ الكريم ، ويُمكنني : أى يُقدِّرني ، وأُسَيد : - بضم الهمزة وفتح السين المهملة - عَلَمٌ على رَجُل .

وقولُ الآخَر (فقلتُ ادعُ أُخرىٰ) هو لكعب بن سَعد الغَنَوى ، والشاهدُ في قوله (لَعلّ أبي المِغوار) حيث جَرّت " لَعَلّ " مابعدَها ، وهو في محلّ رَفْع بالابتداء ، لتنزُّل " لَعَلَّ " منزلة الجارّ الزائد ، نحو : بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ ، بجامع مابينهما من عدم التعليق بعامل ، وقوله (قَريب) خَبر ذلك المبتدأ .

وقولُ الراجز : (عَلَّ صروفِ الدّهر أو دُولاتِها) تقدَّم الكلام عليه قريباً في هذا الفصل ، والشاهدُ فيه ؛ حيث جَرَّت " عَلَّ " مابعدَها على ماروَاه الفَرّاء .

قولـــه فصـــــل

(ويَجوزُ رفعُ المعطوف على اسم " إنّ " و " لكنّ " بعـــد الخَبر بإجماع) (١) .

أقـول : لم يُنَبّه المؤلف رحمه الله على نَصب المعطوف على اســم " إنّ " للاستغناء عنه ،لأنه كالعطف على لَفظ سائر المعمولات ،ولا فَرق في ذلك بين " إنَّ " وأخواتها ، ولا بينَ وقوعه قبل الخبر ووقوعه بعـده ، مثالُ وقوعه/ قبل الخَبر قوله تعالى : * إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ * (٢) ، ٢٧٧/ف ومثالُ وقوعه بعدَ الخَبر قولُ الشاعر (٣) :

إنَّ الربيعَ الجَوْدَ والخَريفـا يَدا أبي العَبّاس والصُّيوفـا

ونَبَّه على رفع المعطوف على اسم " إنَّ " للاختلاف في توجيهـه ، وهو عند البصريين مخصوصٌ بـ " إنَّ " و " لكنّ " ، ومشروطٌ بتمام الجملـة قبله ، [مثالُه] (٤) مع " إنّ " قولُ الشاعر (٥) :

إنَّ النبوّةَ والخلافـةَ فيهـم والمكرُماتُ وسـادَةٌ أطهـارُ

---

(١) تسهيل القواعد : ٦٦ .
(٢) سورة الأحزاب : ٣٥ .
(٣) هو رؤبة ،والرجز في ملحقات ديوانه : ١٧٩ ،والكتاب : ١٤٥/٢ ، والمقتضب : ١١١/٤ ،والأصول : ٢٥٠/١ ،وتخليص الشواهد : ٣٦٨ ، والمقاصد النحوية : ١٦١/٢ ، وشرح التسهيل : ٦٠٩/٢ ، وتمهيد القواعد : ١٣٠/٢ .
(٤) سقط من : " خ " .
(٥) البيت لجرير في الكتاب : ١٤٥/٢ ، والمفصل : ٢٩٦ ، وشرحه لابن يعيش : ٦٦/٨ ، وتخليص الشواهد : ٣٦٩ ،والمقاصد النحوية : ٢٦٣/٢ ،وليس في ديوانه المطبوع ، وانظر أيضاً شرح التسهيل : ٦٠٩/٢ ، وتمهيد القواعد : ١٣٠/٢ .

ومثلُه قولُ الآخَر (١) :

فمن يَكُ لم يُنجِب أبوهُ وأُمُّـهُ ... فإنَّ لنا الأمَّ النجيبةَ والأبُ

ومثالُه مع " لكنّ " قول الآخر (٢) :

وما زِلتُ سَبّاقاً إلى كلّ غايـــةٍ ... بها يُقتضىٰ في الناس مَجدٌ وإجلالُ

وما قَصَّرت بي في التَّسامي خُؤولةٌ ... ولكنَّ عَمي الطيِّبَ الأصلِ والخـالُ

وقد اختلَفوا في توجيهِ ذلك ، فقيل : هو معطوفٌ على محلّ اســـم " إنَّ " لأنه كان قبلَ دخولها في موضع رَفْع ، وقيل : على محلّ " إنّ " وما عملت فيه ، وقيل : على الضمير المستكنّ في الخَبر إن كان مما يتحمَّـــل ضميراً ، وقيل : مبتدأ (٣) محذوف الخَبر ، قيل : وهو الصحيح ، والمفهومُ من عبارة سيبويه (٤) ، وهو على هذا من عَطف الجُمل ، ولذلك لم يُستعمـــل إلا بعد تَمام الجملة أو تقدير تَمامها ، وعلى ماتقدَّم من عطف المفردات ، وهو ضعيفٌ ، إذ لو كانَ من عطف المفردات لكان وقوعه قبل التَّمـــام أَولىٰ ، لأنَّ وصلَ المعطوف بالمعطوف عليه أجْوَد من فَصْله ، وأيضاً فـــإنَّ " إنَّ " وأخواتها مشبَّهة بالأفعال لفظاً ومعنىً واختصاصاً ، فلا عَمَـــلَ للابتداء بعد دُخولها ، كما لاعملَ له بعد دخول الأفعال الناسخة.

---

(١) ورد البيت بغير نسبة في شرح الكافية الشافية : ١/ ٥١١ ، وتخليص الشواهد : ٣٧٠ ، وأوضح المسالك : ١/ ٢٥٢ ، والمقاصد النحوية : ٢/ ٢٦٥ ، والهمع : ٥/ ٢٨٩ ، وشرح التسهيل : ٢/ ٦١٠ ، وتمهيد القواعد : ٢/ ١٣٠ .

(٢) البيتان بغير نسبة في شرح الكافية : ١/ ٥١١ ، وتخليص الشواهد : ٣٧٠ ، وأوضح المسالك : ١/ ٢٥٤ ، والمقاصد النحوية : ٢/ ٣١٦ والهمع : ٥/ ٢٩١ ، وشرح التسهيل : ٢/ ٦١٠ ، وتمهيد القواعد : ٢/ ١٣٠ .

(٣) في خ : " إنه مبتدأ ".

(٤) الكتاب : ٢/ ١٤٥ .

وأمّا كونُ المرفوع معطوفاً على الضّمير الذى في الخَبر فلا خُصوصيّة لذلك بـ " إنّ " و " لكنّ " ،لأنّ العطفَ على الضمير المستتر مسألةٌ مستقلّةٌ برأسها .

فائـــــدة :

لمّا جَرى ذِكرُ العَطف على الموضع قصدتُ أن أذكُر الكلامَ عليـــه ملخّصاً مُحَرَّراً من كلام الإمام جمال الدين بن هشام في المُغني ، ومن تقسيم ذَكَرَهُ الإمام محبّ الدين ناظر الجيش في شَرحه رحمه الله تعالى (١) مـــع زيادةٍ لطيفة فأقول :

المعطوفُ عليه إن كان مبنياً حُمِل على موضعه أبداً ، نحو : قـــام هذا وزيدٌ ، وهل رأيت الذى كان عندنا بالأمس وأخاه ، إلا المبنيّ فـــي باب " لا " فإنّه لا يتعيّن العطفُ على موضعه ، بل يَجوز العطفُ عليه وحدَهُ بالنّصب ، نحو : لا رَجُلَ وامرأةً ، وعلى موضعه [مع "لا"](٢) بالرفع، نحو:لا رَجُلَ وامرأةٌ (٣) ،ولا يجوزُ العطف على لَفْظه ، وحكى أبو الحســـن: لا رَجُلَ وامرأةَ ،-بالفتح-بتقدير " لا " ، والمبنيّ في باب النداء إن كان المعطوفُ مقروناً بـ " ال " حُمِل على لَفظ المعطوف ، نحـــو : يازيدُ والحارثُ - بالضمّ -،وعلى موضعه نحو : يازيدُ والحارثَ -بالنصب -، وإن كان غيرَ مقرون بـ " ال " جُعل المعطوفُ كمستقلّ ،نحو : يازيـــدُ وعَمرُو - بالضمّ - ويازيدُ وعبدَ اللّه بالنصب ، وإن كان مُعْرَباً ولا موضعَ له حُمِل على لفظه نحو : قام زيدٌ وعَمرو ، وإن كان له موضعٌ هو بحَـــقّ الفرعيّة ويكون ذلك في باب اسم الفاعل والصّفة المشبّهة و " ليس " و " ما "

---

(١) مغني اللبيب : ٦١٦ ومابعدها ،وتمهيد القواعد : ٢/ ١٣١ ومابعدها
(٢) سقط من : " خ " .
(٣) في خ : " ولا امرأة "

فلا يُحمَل على الموضِع عند الجمهور ، فلا تقول : هذا ضاربٌ زيداً وأخيه ، ولا : هذا حَسَنٌ وجهاً ويَدٍ ، ولا : ليس زيدٌ قائماً ولا قاعدٌ ، ولا : ماعمرو خارجاً ولا ذاهبٌ ، لأنَّ الوصفَ المستوفي لشروط العَمل الأصلُ إعمالُه لا إضافتُه ، لالتحاقه بالفِعل ، ولأنَّ خبرَ " ليس " و " ما " ٢٤٨/ب الأصلُ فيهما النَّصب ، وأجاز البغداديّون العطفَ على الموضع في البابين الأوّلين ؛ لأنَّ الإضافةَ فيهما قد كَثُرت ، وأجازه الفَرّاء في البابين الأخيرين ؛ لأنّه قد كَثُرت زيادة الباء في خَبَريهما ، وقد جاء (١) :

بَدا لِيَ أنّي لستُ مُدرِكَ ما مَضَى ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا

وإن كان الموضع بحَقِّ الأصالة فإنْ لم يُصَرَّح به لم يَجُز الحَمْل عليه ، نحو : مررتُ بزيدٍ وعَمْراً ، لأنهم لَمْ يَقولوا : مررتُ زيداً ، وأجازَهُ ابنُ جِني . (٢)

وإن صرّح بالموضع فإما أن يتغيَّر العاملُ حالَ التصريح عَمّا كان عليه أو لا يتغيَّر ، إن تَغَيَّر لم يَجُز الحَمْل ، وذلك في بابَيْن :

الأوّل : اسمُ الفاعل والمفعول والصفة المشبّهة نحو : هذا ضاربُ زيدٍ وعَمراً ، وهذا مضروب زيد وعمرو ، وهذا حَسَن الوَجْه واليَد .

والثاني : المصدر المنحَلّ لأنْ مع الفعل ، نحو : أعجبَني ضربُ زيدٍ وعَمرٌو - بالرفع - ، أو وعَمراً - بالنصب - ، مَنَع ذلك (٣) سيبويه (٤) والحُذّاق ؛

---

(١) تقدم تخريجه في باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر .
(٢) مغني اللبيب : ٦١٦
(٣) في ل : " مع ذلك " .
(٤) انظر الكتاب : ١/٣٥٦ .

لأنَّ الاسمَ المُشبه للفعل لا يَعمل في اللَّفظ حتى يكون بـ " ال " أو منوَّناً أو مضافاً ، وأجازَهُما قومٌ تمسُّكاً بظاهر قوله تعالى : ﴿ وَجَاعِلُ ٱللَّيْلِ سَكَناً وَٱلشَّمْسَ ﴾ (١) ، وقول الشاعر(٢) :

هويتَ ثناءً مُستَطاباً مُجَدَّداً فلم تَخْلُ مِن تَمهيد مَجْدٍ وسُؤْدَدا

وأُجيبَ بأنَّ ذلك على إضمار عامل يَدُلّ عليه المذكور ، التقدير : وجَعَل ، ومَهَّدْتَ ، أو يكون (سُؤْدَداً) مفعولاً معه ، وإن لم يتغيَّر العاملُ جازَ الحَملُ .

وعدمُ تغيّر العامل هو الذى يُعَبِّرون عنه بالمحرز ، كذا قال الناظر رحمه الله (٣) .

وقال ابنُ هشام : المحرز : الطالِبُ لذلك المحلّ (٤) .

وعُلِم بذلك امتناعُ العَطف على الموضع في نحو : إنَّ زيداً قائمٌ وعمرٌو ، لأنَّ الطالبَ لِرفع " زيد " هو : الابتداء ، والابتداءُ هو التَّجَرُّد ، والتَّجَرُّد قد زالَ بدخول " إنَّ " والله أعلم.

ولما كانَ معنى الجُملة لا يتغيَّر بدخول "إنَّ " و " لكنّ " ويتغيَّر بدخول " كأنَّ " و " ليتَ " و " لَعَلَّ " جاز أن يُعطفَ بعد

---

(١) سورة الأنعام ، الآية : (٩٦) ، وهذه قراءة غير الكوفيين عاصم وحمزة والكسائي ، وقرأ الكوفيون : (وجَعَلَ اللَّيلَ) بغير ألف ، انظر السبعة لابن مجاهد : ٢٦٣ ، وحجة القراءات ٢٦٢ ، والكشف : ١/٤٤١ ، والبحر المحيط : ٤/١٨٦ ، وقرأ يزيد بن قطيب السكوني : (وجاعلَ الليلِ سكناً والشمسِ) بالخفض عطفاً على اللفظ ، الشواذ : ٣٩ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٢/٨٤ .

(٢) ورد البيت بغير نسبة في المغني : ٦١٨ ، وتحفة الغريب : ١/٣٦٣ وشرح أبيات المغني : ٧/٤٦ .

(٣) تمهيد القواعد : ٢/١٣٤ .

(٤) مغني اللبيب : ٦١٧ .

مصحوبَيْ " إن " و " لكنّ " مبتدأٌ مصرَّحٌ بخَبره ، ومحذوف خبـــره ، كما يَجوز ذلك بعد المبتدأ والخبر ،لبقاء المعنى على ماكانَ عليه ، ولكـون الخَبر الموجود صالحاً للدّلالة على المحذوف ، إذ لا تَخالف بينهما بخلاف خبر " كأنّ " و " ليت " و "لَعلّ " ، فإنّه مخالفٌ لخبر المبتـــدأ المجرّد ، فلا يُغني أحدُهما عن الآخَر ،فلو كان خَبر المعطوف مخالفاً لَـزِم ثُبوته ، نحو : * وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُتَّقِينَ * (١) ومثلُه * إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا * (٢) وقرأ حَمزة - بنصب (السَّاعةَ) (٣) - ولم يُختَلَف في رفع * وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُتَّقِينَ * .

وناقَش أبو حيان المؤلفَ رحمهما الله في قوله : [(رفع المعطـوف على اسم " إنَّ ") ، واسمُ " إنَّ " منصوبٌ ، قال : فكيف يَجـــوز عطفُ المرفوع على المنصوب ؟ ، وفي قوله] (٤) (بإجماع) قـــال : وليس بصحيح ، بل العَطف بالرَّفع على موضع اسم " إنَّ " فيه خِـلافٌ ، والصحيحُ أنَّ ذلك لا يَجوز ، وإنما الرَّفع على الابتداء ، والخَبرُ محـذوفٌ لدلالة الخَبر قبلَهُ عليه " .

وأجابَ النّاظر رحمه الله بأنَّ المُراد أنّه معطوف على اسم " إنَّ " باعتبار محلّه لا باعتبار لفظه ، أو أنّه بصورة المعطوف على اسم " إنَّ "

---

(١) سورة الجاثية ، الآية : (١٩) .
(٢) سورة الجاثية ،الآية : (٣٢) .
(٣) انظر السبعة لابن مجاهد : ٥٩٥ ، وحجة القراءات : ٦٦٢ ، والكشف : ٢٦٩/٢ ، وذكر ابن النحاس أنها قراءة الأعمش وحمزة ، إعراب القرآن : ١٥٤/٤ .
(٤) تكملة من : "خ" .

" حقيقةً " ، فشبّه به ،وأطلَق القول بأنّه معطوف إما حقيقةً وإما مجازاً ، وبأنَّ قولَهُ (بإجماع) متعلّق بقوله (يجوز الرفع) (١) لا بقَوْله (المَعطوف/ على اسم إنَّ) قال : وكيف يُتَوَهَّم ذلك عليه مع قوله : (وهذا العطفُ المشار إليه ليس من عَطْف المُفردات كما ظَنّ بعضُهم، بل هو من عَطف الجُمَل) (٢) . ٢٢٨/ب

قولُه : (لا قبلَهُ مطلقاً ،خلافاً للكسائي ، ولا بِشَرط خَفاء إعراب الاسم ،خلافاً للفَرّاء ، وإن تُوُهِّمَ مارأياه قُدِّر تأخيرُ المعطوف أو حَذفُ خَبرٍ قَبلَه) (٣)

أقول : " لا " عاطفة ، والظرف وماخُفِضَ به معطوف على قوله (بعدَ الخَبر) ، والضمير المجرور بالظرف عائدٌ على الخبر .

وقوله (مطلقاً) أى سَواء ظَهَر الإعراب ، نحو : إنَّ زيداً وعَمرو قائمان ،أم خَفِيَ نحو : إنَّك وزيدٌ ذاهبان ، وأجازَ الكسائي كُلاًّ من الصورتين [المذكورتين] . (٤) .

وقوله (ولا بشَرط خَفاء إعراب الاسم) هو معطوفٌ على قوله (مطلقاً) ، يُريد : أنّه لا يَجوز رَفْع المعطوف على اسم " إنَّ " قبل الخَبر مطلقاً ،خلافاً للكسائي ،ولا بشَرط خَفاء إعراب الاسم ،خلافاً للفَرّاء ،

---

(١) في خ : " رفع ".

(٢) شرح التسهيل : ٢/ ٦١٠ ، وانظر تمهيد القواعد : ٢/ ١٣٤ ، ١٣٥ ، وتكملة الجواب فيه : فجعل كونه من عطف الجمل هو قول الجمهور ، وجعل كونه من عطف المفردات هو قول بعضهم ، فكيف ينسب إليه بعد هذا أنه يدعي أنه معطوف على اسم " إنّ " بالإجماع لانه إذا كان معطوفاً على اسم " إنّ " كان من عطف المفرد على المفرد .

(٣) تسهيل الفوائد : ٦٦ .

(٤) سقط من : " خ "

أجاز : إنّك وزيدٌ ذاهبان ، ومَنَع : إنَّ زيداً وعمرو قائمان ، فوافَق الكسائي في المثال الثاني ، وخالَفَهُ في المِثال الأوّل (١) .

وقوله (وإن تُوُهِّمَ مارأياه) أى وإن وَرَد مايُوهِم جَواز مارآه الكسائي والفَراء قُدِّر تأخير المعطوف ، وعلى ذلك حَمل سيبويه رحمه الله آيةَ المائدة وهي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمنوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٢) فالتقديرُ عنده : إنَّ الّذين آمنوا والذين هادوا والنّصارى مَن آمَنَ بالله واليوم الآخر وعَمِل صالحاً فلا خَوفٌ عَلَيهم ولا هم يَحزنون ، والصابئون كذلك . (٣)

وقولُه : (أو حَذف خَبر قبله) أى : أو قُدِّرَ حَذف خَبر قبل المعطوف ، قال المؤلف رحمه الله : " وأسهَلُ من التّقديم والتأخير تَقديرُ (٤) خَبر قبلَ العاطف مَدلول عليه بخَبر مابعدَه ، كأنّه قيل : إنَّ الّذين آمنوا آمِنون فَرِحون ، والذين هادُوا والصابئون والنّصارى مَن آمَنَ بالله واليوم الآخر وعَمِل صالحاً فلا خَوفٌ عليهم ولا هُمْ

---

(١) معاني القرآن : ١/ ٣٠، ٢١١، والإنصاف : ١/ ١٨٦ ، وارتشاف الضرب : ٢/ ١٥٩ .

(٢) سورة المائدة ، الآية : (٦٩) .

(٣) الكتاب : ٢/ ١٥٥ .

(٤) في خ : " تقديم "

يَحزنون ، فإنَّ حَذفَ ماقبلَ العاطف لِدلالة مابعدَه مقطوعٌ بثبوتـــــه في كلام العَرب قبل دخول " إنّ " كقول الشاعر (١) :

نَحنُ بما عندَنـا وأنتَ بما عندَكَ ـــ راضٍ والرّأيُ مختلـفُ

وبعدَ دخولها كقول الآخَر (٢) :

خليليَّ هل طِبٌّ فإني وأنتُمـا وإن لم تَبوحا بالهَوى دَنِفانِ

وأنشدَ سيبويه رحمه الله قولَ الفرزدق (٣) :

إنّي ضَمِنتُ لِمَن أتاني ما جَنَـى وأبي فكانَ وكنتُ غيرَ غَدورِ

---

(١) في نسبته خِلاف ، والصحيح أنّه لعمرو بن امرئ القيس الأنصـارى كما سيأتي في شرح الشاهد ، وكذا في جمهرة أشعار العـرب : ١/ ٣ ، وشرح شواهد الإيضاح : ١٢٨ ، وشرح أبيات المغني : ٢٩٩/٧ ، وصَحَّح البغدادى النسبة له ، ونسبه سيبويه لقيس ابن الخطيم في الكتاب : ١/ ٧٥ ، وهو في ملحقات ديوانه : ١٧٣ ، والمقاصد النحوية : ١/ ٥٥٧ ، ونسبه ابن الأنبارى لدرهم بـــن زيد الأنصارى في الإنصاف : ١/ ٩٥ ، والبيت في معاني القرآن : ٤٣٤/١ ، ٧٧/٣ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ٦٧٧ ، وأمالي ابن الشجرى : ١/ ٢٩٦ ، ٣١٠ ، وتخليص الشواهـد : ٣٧٥ ، والخزانة : ١٠/ ٢٩٥ ، وشرح التسهيل : ٢/ ٦١٢ ، وتمهيد القواعد : ٢/ ١٣١ .

(٢) ورد البيت بغير نسبة في شرح الألفية لابن الناظم : ١٧٨ ، وتخليص الشواهد : ٣٧٤ ، وأوضح المسالك : ١/ ٢٥٩ ، والمغنـي : ٦١٧ ، وشرح أبياته : ٧/ ٤٢ ، والمقاصد النحوية : ٢/ ٢٧٤ وشرح التسهيل : ٢/ ٦١٢ ، وتمهيد القواعد : ٢/ ١٣١ .

(٣) ليس في ديوانه المطبوع ، وهو في الكتاب : ١/ ٧٦ ، ومعانـي القرآن : ١/ ٤٣٤ ، ٣/ ٧٧ ، والمذكر والمؤنث لأبي بكر الأنبارى ٦٧٧ ، ولباب الألباب ٤٣/ أ ، والإنصاف : ١/ ٩٥ ، واللسان (قعـد) ، وشرح التسهيل : ٢/ ٦١٢ ، وتمهيد القواعـد : ٢/ ١٣١ .

ثم قال : ترك أن يكون للأوّل خَبر حين استغنى بالآخر " (١)

قوله : (و " أنَّ " في ذلك كـ " إنَّ " على الأصحّ ، وكذا البواقي عند الفَراء) (٢)

أقول : أى و أنَّ " - بفتح الهمزة - في رَفْع المعطوف على اسمها كـ " إنَّ " - بكسر الهمزة - وأطلقَ المصنّف رحمه الله هنا ، وقَيَّد في الشَّرح بأن يتقدَّمها عِلْمٌ أو معناه ، ومَثَّلَ العِلْمَ بقول الشاعر(٣) :

وإلاّ فاعلَموا أنّا وأنتُم بُغاةٌ مابَقينا في شِقاقِ

ومَثَّل معناه بقوله تعالى : ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىءٌ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ (٤)

والذى اختارَهُ المؤلف رحمه الله مِن جواز العطف بالرفع على " أنَّ " -بالفتح- إذا تقدَّمها عِلْم أو مافي معناه ، هو اختيارُ ابنِ الحاجب رحمه الله ، قال : لأنَّ " أنَّ " هٰهنا وما عملت فيه بتأويل الجُملة ،/ ٢٣٩/م فَصَحَّ أن يُعطف على محلّها كالمكسورة صريحاً (٥) ، وقال الشَّلَوْبين : مذهبُ الأكثرين المَنْع (٦) ، وهو الصَّحيح .

---

(١) شرح التسهيل : ٢/٦١٢ ، ٦١٣ .
(٢) تسهيل الفوائد : ٦٦ .
(٣) هو بشر بن أبي خازم ، والبيت في ديوانه ١٦٥ ، وفيه تخريجه ، وانظر الكتاب : ٢/١٥٦ ، ومعاني القرآن : ١/٣١١ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٢/١٩٣ ، والإنصاف : ٢/١٩٠ ، وتخليص الشواهد : ٣٧٣ ، والمقاصد النحوية : ٢/٢٧١ ، والخزانة ١٠/٢٩٣ ، وشرح التسهيل : ٢/٦١٣ ، وشرحه للمرادى : ١٧٩ ، والمساعد : ١/٣٣٧ ، وشفاء العليل : ١/٣٧٧ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٣٢ .
(٤) سورة التوبة ، الآية : (٣) .
(٥) الإيضاح في شرح المفصّل : ٢/١٨٥ .
(٦) انظر التوطئة : ٢٣٣ .

وقال صاحبُ البسيط : وأما " أنَّ " - يعني بالفتح - فلا يُعطف على موضعها عند المحقّقين كأبي عليّ الفارسي وغيره ، لأنها لا بُدَّ لها من عامل ، فلا يَبقى للابتداء فيها مسوّغ لدُخول العامل اللفظي ، وذهَب الفَراء إلى جواز العَطف بالرّفع بعد " لكنّ " و " ليت " و " لَعَلَّ " كجوازه بعد أخواتِهِنّ المتقدّمات ، واحتَجَّ بقول الشاعر[1] :

ياليتني وأنتِ يالميسُ في بَلَدٍ ليس به[2] أنيسُ

والنصبُ عند البصريين متعيّن ، والبيتُ متأوّل .

قوله : (والنَّعتُ وعطفُ البيان والتوكيد كالمنسوق عند الجَرميّ والزَّجّاج والفَراء ، ونَدَر : إنَّهم أجمعون ذاهِبون ، وإنَّكَ وزيدٌ ذاهبان) [3]

---

(١) نسب الرجز لرؤبة ، وهو في ملحقات ديوانه : ١٧٦ ، ولجِران العَوْد ، وهو في ديوانه : ٥٢ ، وللعجاج ، وليس في ديوانه المطبوع ، وهو غير منسوب في معاني القرآن : ٣١١/١ ، ومجالس ثعلب : ٢٦٢/١ ، والمقاصد النحوية : ٣٢١/٢ ، وورد في الخزانة : ١٨/١٠ متداخلاً مع أبيات جِران العَوْد المتقدّمة :

وبلدةٍ ليس بها أنيس
إلا اليعافيرُ وإلا العيس

والرجز برواية المتن في شرح التسهيل : ٦١٥/٢ ، وشرحه للمرادي : ١٨٠ ، والمساعد : ٣٣٧/١ ، وشفاء العليل : ٣٧٧/١ ، وتمهيد القواعد : ١٣٢/٢ .

(٢) في خ : " بها " .

(٣) تسهيل الفوائد : ٦٦ .

أقول : فيجوز عند الجَرمي (١) والزَّجّاج (٢) الرفعُ في الثلاثة بعد الخَبر ، نحو : إنّ زيداً قائم الظريف أو أبو عبد الله أو نفسه ، ويجوز عند الفرّاء ذلك (٣) ، وقَبل الخَبر بشرط خَفاء الإعراب ، نحو : إنَّ هذا الظريف أو أبو عبد الله أو نفسه قائمٌ ، وأجازوا (٤) أن يكون من ذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ (٥) ، ولا يكون ذلك عند الجَرمي والزَّجّاج إلا في " إنَّ " و " لكنّ " . ويقتضي مذهب الفَرّاء أن يجوز في الجميع .

وحكى ابنُ عصفور أنّه لا يَجوز عند المحقّقين من أهل البَصرة في غير عَطف النَّسَق من التوابع إلا النَّصب على اللفظ قال : إلا أنْ يُسمَع فيُحفَظ ولا يُقاس عليه . (٦)

وذكَر المؤلف في الشرح أنَّ سيبويه يَجعل قولَهُ تعالى : ﴿ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ خَبراً لمبتدأ محذوف ، أو بَدَلاً من فاعل (يَقْذِف) (٧) .

وقال السَّفاقسي : الظاهرُ أنّه خبرٌ ثان .

وقال الكسائي : نَعتٌ للضمير في (يَقْذِف) وهذا على مذهبه في جَواز نعت المُضمَر الغائب (٨) .

---

(١) ارتشاف الضرب : ٢/١٥٩ ، والهمع : ٥/٢٩٢ .
(٢) معاني القرآن وإعرابه : ٢/١٩٢ .
(٣) معاني القرآن : ٢/٣٦٤ .
(٤) في خ : " وأجاز " .
(٥) سورة سبأ ، الآية : (٤٨) .
(٦) شرح جمل الزجاجي : ١/٤٥٥ ، ٤٥٦ .
(٧) شرح التسهيل : ٢/٦١٠ ، والكتاب : ٢/١٤٧ .
(٨) شرح التسهيل : ٢/٦١٦ .

وحكى سيبويه عن العرب : إنّهم أجمعون ذاهبون ، وإنّك وزيدٌ ذاهبان (١) ، وهما نادِران على طريق البصريّين ، وأما عند الفَراء والكسائي فلا نُدورَ فيهما .

قوله : (وأجازَ الكسائي رفعَ المعطوف على أوّل مفعولَيْ " ظَنَّ " إن خَفِي إعرابُ الثاني) . (٢)

أقول : مَثّلَ المصنّف رحمه الله [ذلك] (٣) بقوله : ظننت زيداً صديقي وعَمرو (٤) ، ومَثّلَهُ الفَراء بقوله : أظنُّ عبدَ اللّٰه وزيدٌ قاما (٥) ، أو يَقومان ، أو : مالُهما كثيرٌ .

وخالَفَ الفَراء الكسائي في الجواز ، فَمَنَع [ذلك] (٦) وهو قول البصريين .

وقولُ الشاعر (إنّ الربيعَ الجَوْد) هو لرؤبة ، والمرادُ بالرَّبيع: المطر في الرّبيع ، وكذلك بالخَريف والصّيوف ، وبأبي العَبّاس: السَّفاح أوّلُ الخُلفاء (٧) العباسيين ، والجَوْد - بفتح الجيم وسكون الواو بعدها دال مهملة - المطرُ الغَزير ، ويُروىٰ (الجَوْن) بالنّون ، والمرادُ به

---

(١) الكتاب: ٢/١٥٥ .
(٢) تسهيل الفوائد : ٦٦ .
(٣) سقط من : "خ" .
(٤) شرح التسهيل : ٢/٦١٦ .
(٥) في خ : " قائماً " .
(٦) سقط من : "خ" .
(٧) في ل : " أو الخلفاء " .

السَّحاب الأسود ، والشاهدُ في قوله (والصّيوفا) حيث عُطف بالنصب بعد الخَبر ، وفيه أيضاً العطف بالنصب قبله ،ولا خِلافَ فيهما ، وهـــو عكس التشبيه للمبالغة ، إذ حَقّه أن يقول : إنَّ يَدَيْ أبي العَباس الربيع والخَريف والصّيوف ، ومثلُه قولُ الآخَر (١) :

في طلعةِ البَدرِ شيءٌ من مَحاسِنها وللقضيبِ نصيبٌ (٢) من تَثَنّيها ٢٢٩/ل

وقولُ الآخَر : (إنَّ النُّبوةَ والخلافةَ فيهم) [هو] (٣) لِجرير ، من قصيدة يَمدح بها بني أميّة ، ويُروى (المروءة) بَدَل (النُّبُوّة) وهو الصَّحيح ، والمروءة : الإنسانية ، وهي الخِصال المحمودة التي يَكمُل المَرْءُ بها ، وهي مصدر مَرُؤَ الرَّجل ـ كَكَرُم ـ مُرُوءَة .

وقال الفُقَهاء : المُروءة : الارتفاع عن كلّ أمرٍ يُرى أنَّ مَن تَخَلَّق به لا يُحافظ على دينه (٤) ، والمَكرُمات : جمع مَكْرُمة ، والسّادَة : جمع سائد ، كالقادَة جمع قائد ، والأطْهار : جمعُ طاهِر ، كالأصحاب : جمعُ صاحِب ، والشاهدُ في قوله (والمَكرُمات) حيث رَفَعَهُ بعد الخَبر ، وفي توجيهه ماتقدَّم .

وقولُ الآخَر (فمن يَكُ لم يُنْجِب) " مَنْ " اسم شَرط ،و " يَكُ " فِعلُ الشَّرط ، واسمُها ضميرٌ يَعود إلى " مَنْ " ،و (لَمْ يُنجـــب أبوه) جملةٌ محلُّها النَّصب على أنّها خَبر " كان " ،وجُملة " كان "

---

(١) هو البحتري ، والبيت في ديوانه : ٢/ ٣٢٠ ،والخصائص : ١/ ٣٠٢.
(٢) في ل : " شيء " .
(٣) سقط من : " خ " .
(٤) انظر المصباح المنير : (مرأ) .

ومعمولَيْها محلّها الرَّفع على أنّها خَبر المبتدأ ، وقوله (فإنَّ لَنا) مع مابعدَه جَواب الشَّرط .

وقولُ العَيْني : " إنّ " مَنْ " موصولة مبتدأ ، ودَخلت الفاء في خبره لتضمّنه معنى الشرط " (١) غَلَطٌ . و (يُنجِب) - بضم المثناة التحتية - مِن أَنجَب الرّجل إذا ولدَ ولداً نجيباً ، ولا يُقال للمرأة التي تَلِد النّجباء إلا مُنجِبَة ومِنْجاب ، فقوله : (النَّجيبة) لعلَّه على حَذف الزائد ،والشاهدُ (والأبُ) حيث عطَفَهُ بالرَّفع بعد الخبر.

وقولُ الآخَر : (ومازلتُ سَبّاقاً إلى كل غاية) السَّبّاق :مبالغة سابق ، والغايَةُ : مَدى الشيء ، وأراد نهايةَ المراتب والمفاخِر ، و (يُقتَضى) مبني للمفعول ، أى يستوجب ، ويُروى (يُبتَغي) . والمَجْد : الكَرَم ، والإجلال : التعظيم ، والتسامي : العُلُوّ والعَراقة في النَّسَب ،ويُروى (المعالي) بَدَل (التسامي) ، والخُؤولة : - بضم الخاء المعجمة - كالعُمومة ، إما بمعنى المصدر،وإما جمع خال وعَمّ ، وفي الكلام حَذفٌ يَدُلّ عليه مابعده ،تقديره : ولا عُمومة ،و (الطيِّب الأصل) خَبرُ " لكنّ " ، والشاهدُ في قوله (والخالُ) حيث عَطَفَهُ بالرفع بعد خَبر " لكن " .

وقولُ الآخَر (نحنُ بما عندنا) الصحيحُ أنه لعَمرو بن امرئ القيس الأنصارى (٢) ، وأوردَ للاستدلال على الحَذف مِن الأوّل لدلالة الثاني ، والتقدير : نحنُ راضونَ بما عندنا ، فحذف خبر المبتدأ

---

(١) المقاصد النحوية : ٢/ ٢٦٥ .
(٢) انظر الخلاف في نسبته عند تخريج الشاهد .

وهو " راضون " لدلالة خبر مابعدَهُ عليه ، وقوله (والرأيُ مختلفٌ) جملةٌ حاليّة.

قال ابنُ بَنين : " ومثْلُ البيت (١) قولُهُ تعالى : * وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ * (٢) فحذف من الأوّل (٣) نظير ما أثبتَهُ في الثاني . " (٤)

وقولُ الآخَر (خليليَّ هل طِبٌّ) هو - بتثليث الطاء المهملة بعدها موحّدة - علاجُ الجِسم والنَّفْس ، والشاهدُ في قوله (دَنِفان) ، والدَّنِف - بكسر النون - المريض .

وقولُ الفرزدق : (إني ضَمِنْتُ لِمَنْ أتاني ماجَنى) الشاهد فيه (٥) حذف خبر " كان " الأُولى لدلالة خبر "كان" الثانية عليه ، والأصل : فكان غير غَدور ، وكنتُ غير غَدور .

قال ابن بَنين رحمه الله : " و (أبي) معطوفٌ على الضمير الذى هو فاعل (ضَمِنْتُ) ، ولم يؤكّد لإقامة مابينهما مقام التأكيد ، واعترَض بعضُهم على سيبويه بأنَّ فَعيلاً وفَعولاً قد يكونان للجَماعة وللواحد المذكّر والمؤنّث ، ومن ذلك قولُهم : رجلٌ صَديقٌ وخَليطٌ وعَدُوٌّ ، ورجالٌ صَديقٌ وخليطٌ وعدوٌّ ، قال تعالى : * إِنَّ ٱلْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِيناً * (٦) ، قال :

---

(١) في خ : " هو مثل هذا البيت " .
(٢) سورة التوبة ، الآية : (٦٢) .
(٣) في خ : " الأولى " .
(٤) لباب الألباب : ٤٢ أ .
(٥) في خ : " في قوله " .
(٦) سورة النساء ، الآية : (١٠١) .

فيجوز أن يكون (غدور) للاثنين ، وليس فَعيل وفَعول في كلّ موضعٍ لجميع ولا لواحِد ، وإنما طريقُ ذلك السَّماع . / ٤٤٠ | ٩

ومعنى البيت أنّه يقول : إنّي ضمنتُ [لِمَن أتاني جانياً أنْ أجيرَهُ ، وأمنَع منه ، وأغرم عنه ماوجَب عليه بجنايته ، وإذا ضمنتُ] (١) وَفَيْتُ ولم أغْدُر ، وأبي كان يَفعل هذه الأفعال مِن قَبلي ". (٢)

وقولُ الآخرَ (وإلاّ فاعلَموا أنّا وأنتُم) هو لِبِشْر بن أبي خازم - بالخاء والزاى المعجمتين - وأصل " إلاّ " : إنْ لا ، وفعلُ الشرط محذوفٌ ، و (فاعلَموا) جوابُ الشرط ، وسدّت " إنْ " ومعمولاها (٣) سدّ مفعولَيْ " عَلِم " وحَمَله سيبويه رحمه الله على التقديم والتأخير كما حَمَل آيةَ المائدة (٤) ، فتقديره عنده : فاعلَمُوا أنّا بُغاة وأنتم كذلك ، وسَوّى بين " أنّ " بفتح الهمزة و " إنّ " بكسرها ، ولذلك استشهد به .

[واستدَلّ به] (٥) الكسائي والفَرّاء على جواز العطف بالرفع على محلّ اسم " إنّ " قبل الخبر . وقبل خَبر " إنّ " قوله : (في شِقاق) ، و (بُغاة) خَبر (أنتم) ، لأنّ المتكلّم لا يُخبر عن نفسه بأنه باغٍ .

وقولُ الآخرَ (ياليتني وأنتِ يالَميسُ) هو للعَجّاج (٦) ، و (لَميس) قال في القاموس - كأمير - : المرأةُ اللَّيِّنَة المَلْمَس (٧) ، وعَلَمٌ للنّساء ،

---

(١) سقط من : " خ " .
(٢) لباب الألباب : ٤٣ .
(٣) في خ : " ومعمولاتها " .
(٤) الكتاب : ١٥٦/٢ .
(٥) سقط من : " خ " .
(٦) تقدم ذكر الخلاف في نسبته .
(٧) في خ : " اللمس " .

و ـ كَزُبَيْر ـ للرِّجال " (١) . والشاهدُ فيه : عطفٌ الضمير المرفوع على اسم " لَيْت " قبل الخَبر .

واحتجّ به الفَرّاء على مساواة " ليت " و " لَعَلَّ " و " كأنّ " لـ " إنَّ " و " أنَّ " و " لكنّ " .

وخَرَّجَهُ الجماعة على أنَّ خَبر (أنت) محذوفٌ ، تقديره : معي .

وقوله (في بَلَدٍ) خبرُ " ليت " ، واعترض بين اسمها وخبرها بالجملة الحاليَّة وبالنداء ، وذلك قوله : وأنتِ معي يالَميس ، والأنيسُ : المُؤنِس .

---

(١) القاموس المحيط : (لمس) .

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا - فرع اللغة

٣٠١٠٢٠٠٠٠١٧٦٨

هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل

لعبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس المكي

تحقيق ودراسة

إلى نهاية باب النائب عن الفاعل

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة

إعداد

٠٠٢٩٣٧

عثمان محمود حسين الصيني

إشراف الأستاذ الدكتور

محمود محمد الطناحي

جامعة أم القرى - مكة المكرمة
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
٧٦٨
قسم المخطوطات

١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

قوله : "

بـاب المعرفـة والنـكرة

الاسمُ معرفةٌ ونكرةٌ. فالمعرفةُ: مضمَرٌ ، وعَلَم ، ومشارٌ به ، ومنادى ، [و](١) موصول ، ومضاف ، وذو أداة).(٢)

أقول : لما كان كثير من [الأحكام](٣) الآتية يَنْبَني على التعريف والتنكير أخذَ يتكلَّم على المعرفة والنَّكرة ، ومذهبُ سيبويه(٤) والجمهور(٥) أنّ النكرةَ أصلٌ والمعرفةَ فرعٌ ، قال الشَّلَوْبين : لأنَّك إذا نظرتَ إلى حال الوجود كانت الأجناس هي الأُوَلَ ثُمَّ الأنواع ، ووضعها على التنكير ؛ لأنّ الجنسَ لا يختلط بالجنس ، والنوع لا يختلط بالنوع ، والأشخاص بعد الأنواع ، وهي الّتي حدَث فيها التعريف لاختلاط بعضها ببعض. وذهبَ الكوفيون وابنُ الطَّراوة(٦) إلى أنّ كُلاًّ منهما أصلٌ برأسِه ؛ لأنّ من الأسماء مالَزِم التَّعريف كالمُضمَر ، ومنها ما التَّعريف فيه قبل التنكير نحو مررت بزيدٍ وزيدٍ آخَر ، ومنها ما التَّنكير فيه قبلَ التعريف كما قال سيبويه.

ولم يتعرَّض المؤلِّف رحمه الله لِحَدِّ المعرفة ولا النكرة: أمّا المعرفة

---

(١) سقط من خ .
(٢) شرح التسهيل ٢١ .
(٣) سقط من س.
(٤) قال سيبويه : "واعلم أنّ النكرة أخف عليهم من المعرفة ،وهي أشد تمكناً ؛ لأن النكرة أول ، ثم يدخل عليها ماتُعرَّف به ، فمن ثم أكثر الكلام ينصرف في النكرة " الكتاب ١/ ٢٢ .
(٥) انظر المقتضب ٤/ ٢٠ ، ٢٧٦ ، والرضي على الكافية ٢/ ١٢٨ .
(٦) انظر التذييل والتكميل ١/ ١٢٩ أ ، وارتشاف الضرب ١/ ٤٥٩ ، والتوطئة ١٨٨ .

فَلِعُسْرِ حَدِّها وللاستغناء[1] بذِكْر أنواعها. قال رحمه الله: "مَن تَعَرَّض لِحَدِّ المَعرفة عَجِز عن الوصول إليه دون استدراكٍ عَلَيْه"[2]، وأمّا النَّكِرة فلأنَّه لمّا حَصَر أقسام المعرفة بالعَدِّ بَيَّن أنّ النكرة ماعَدا ذلك وقد ذكَر النحاة لذلك حدوداً وأحسن ماقيل:[3]

المعرِفَةُ: هي الاسم الموضوع على أن يُخَصّ مُسَمّاه.

والنَّكِرة: هي الاسم الموضوع على أن يكون شائعاً في جِنْسه، إن اتَّفَق أن يُوجد له جِنْس.

وقسَّم المؤلفُ رحمه الله المعرفة إلى سبعة أقسام.

والمُراد بالمنادى في كلامه النكرة المُقبَل عليها لأنّ النكرةَ غير المقبَل عليها باقية على التنكير، والعلَم باقٍ في النداء على تعريف العلَمية؛ خِلافاً لِمَن ادَّعى أنّه نُكِّر ثم عُرِّفَ بالنّداء.

والمراد بالمضاف ماأُضِيف إلى معرفَة إضافة معنوية لا لفظية احترازاً من نحو قوله تعالى: ﴿هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾[4] و﴿عَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾.[5]

والمرادُ بذى الأداة ماد خلَت عليه الألف واللام المُعرِّفة أو (ام) في لُغَة من يُبدل اللّام ميماً، وإنّما سكَت عن تَبيين ذلك لِوُضوحه.

---

(١) في ل "والاستغناء".
(٢) شرح التسهيل ١/١٤٨.
(٣) انظر في التعريف التذييل والتكميل ١/١٢٧ ب.
(٤) سورة المائدة ٩٥.
(٥) سورة الأحقاف ٢٤.

والموجود[1] في أكثر الكتب أنَّ المعرفةَ خمسةُ أقسام لأنَّهم لا يَعُدّون المنادى والموصول ، ومِن النُّحاة مَن يَترك المنادى خاصَّة ويَجعَل المنادىٰ واسمَ الإشارة قسماً واحداً يُعبَّر عنه بالمُبْهَم ، والسَّبَب في ذلك أنّهم اختَلَفوا في تعريف/المنادى والموصول ؛ أمّا المنادى فقيل : مُعَرَّف[2] بألِفٍ ولامٍ محذوفتين ، وناب حرفُ النداء منابَهُما ، فهو من قَبيل ماعُرِّف باللام. قال أبو حيّان: "وهو الذى صَحَّحَه أصحابُنا ، وقيل : [إنّه][3] مُعَرَّف بالإقبال عليه والقَصد والخِطاب ، فهو قِسْمٌ برأسه".[4] قال المؤلف رحمه الله: "وقال قومٌ: بل تَعريفُه بالإشارة إليه والمواجهة"[5] ، وإذا كانت الإشارة دونَ مواجهةٍ [معرِّفة لاسم الإشارة،فَأَنْ تكونَ معرِّفةً ومعها مواجهةٌ][6] أولىٰ وأحرىٰ.[7] ٥٧/٩

وأمّا الموصول فذهَب الأخفش إلى أنّه تَعرَّف بالألف واللام ،

---

(١) في خ " والمراد ".
(٢) في خ " معرفة ".
(٣) سقط من ل .
(٤) التذييل والتكميل ١/ ١٣١ أ.
(٥) ذكر ابن مالك أنه مفهوم من ظاهر قول سيبويه ، قال سيبويه :"وزعم الخليل أن الألف واللام إنما منعهما أن يدخلا في النداء من قبل أن كل اسم في النداء مرفوع معرفة. وذلك أنه إذا قال : يارجل ويافاسق ، فمعناه كمعنى ياأيها الفاسق ويأيها الرجل ، وصار معرفة لأنك أشرت إليه وقصدت قصده ، واكتفيت بهذا عن الألف واللام ، وصار كالأسماء التي هي للإشارة نحو هذا وماأشبه ذلك. . الخ" الكتاب ٢/ ١٩٧.
(٦) سقط من خ .
(٧) شرح التسهيل ١/ ١٥٠.

ومالَيْسَت فيه الألف واللام كـ: "مَنْ" و "ما" (ونحوهما)[1] فهو في معنى مافيه الألِف واللام.

وأما (أيّهم) فإنها تَعرَّفَت بالإضافة ، وعلى هذا الأكثرون من النُّحاة ، فالموصول على هذا من قَبيل المعرَّف بالألف واللام أيضاً ، وذهَب الفارسي إلى أنّه تَعَرَّف بالعَهْد الذى في الصِّلَة[2] ، قال الناظر: "وهذا [هو][3] رأى المصنف ولهذا عَدَّهُ قِسماً برأسه".[4]

قوله: (وأعرفُها ضميرُ المتكلم ، ثم ضميرُ المخاطب ، ثم العَلَم ، ثم ضمير الغائب السالم عن إبهام ، ثُمَّ المشارُبه ، والمنادى ، ثُمَّ الموصول وذو الأداة ، والمضاف بحسَب المضاف اليه).[5]

أقول: اختلَف النحويون في أعْرَف المعارف[6] ؛ فمنهم من ذهَب إلى أنّ المُضمَر أعرفُها وهو مذهَب سيبويه[7] والجمهور[8] ، ومنهم مَنْ

---

(١) تكملة من س ، خ .
(٢) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١ / ١٣١ ب ، وارتشاف الضرب ١ / ٤٦٠ ، وانظر المسائل البغداديات ٢٤٩ .
(٣) سقط من خ .
(٤) تمهيد القواعد ١ / ٦٣ ب .
(٥) تسهيل الفوائد ٢١ .
(٦) انظر الإنصاف ٢ / ٧٠٧ ، والتذييل ١ / ١٣١ ب ، وارتشاف الضرب ١ / ٤٥٩ ، والهمع ١ / ١٩١ ، والصبان على الأشموني ١ / ١١٨ ، والتصريح على التوضيح ١ / ٩٥ .
(٧) قال سيبويه: وإنما صار الإضمار معرفة لأنك إنما تُضمر اسماً بعد ما تعلم أن من يُحَدِّث قد عرف من تعني وماتعني وأنك تريد شيئا يعلمه" الكتاب ٢ / ٦ .
(٨) انظر المقتضب ٤ / ٢٨١ ، والهمع ١ / ١٩١ .

ذهَب إلى أنّ العلَم أعرفُها وعُزِيَ إلى الكوفيّين[١]، ومنهم من ذهَب إلى أنّ اسمَ الإشارة أعرفُها ، ونُسِب إلى ابن السَّرّاج[٢]، ومنهم من ذهَب إلى أنّ المعرّفَ بـ (ال) أعرفُها [لأنّه وضع لتعريفه أداة،وغيره لم يُوضَع له أداة ، ولم يَذهب أحدٌ إلى أنَّ المضافَ أعرفُ المعارف][٣] لأنه إنّما يكتسي التعريف من الّذى أضيف إليه،فلا يمكن جعله [أعرف][٤] ممّا اكتَسى التعريف منه .

"ومعنى كون بعض المعارف أعرَف من بَعض : أن يكون الأعرفُ أقلَّ اشتراكاً من الّذى هو دونَه في التَّعريف ، فيكون تَطرُّق الاحتمال إلى الأعرف أقلَّ من تطرُّقِه إلى غير الأعرف ، وبهذا يَندفع ماذكَره ابن حَزم الظاهرى مِن أنّ المعارفُ كلُّها مستويةٌ ، فلا يَصحّ أن يُقال : هذا أعْرَفُ من هذا ، لأنّ المعرفةَ لا تتفاضل ،ولا[٥] يصحّ أن يقال : عَرفت هذا أكثر من هذا ، لأنّه يكون في حَقِّ المرجوحِ المَعرفةِ جهلاً. والذى قاله وإن كان صحيحاً في نفسه،لكنّه غير ماأراده أهل الصّناعة النحوية".[٦]

---

(١) ذكر أبو حيّان أنه مذهب الصَّيمرى ،- والصَّيمرى بدأ أقسام المعرفة بالعلم (التبصرة والتذكرة ١/ ٩٥) - ونسب هذا المذهب إلى سيبويه ، انظر الكتاب ٢/ ٥ ، (التذييل ١/ ١٣١ب ، والارتشاف ١/ ٤٥٩).

(٢) الأصول ٢/ ١١٣، ١٢٧ ، والمسائل البصريات ٢/ ٢٦٥.

(٣) سقط من خ .

(٤) سقط من س.

(٥) في س " فلا".

(٦) من قوله " ومعنى كون بعض المعارف" إلى هذا الموضع ذكره الناظر بنصّه في تمهيد القواعد ١/ ٦٣ ب.

والصَّحيح أنّ الضميرَ أعرَفُها ، ثم يَليه العَلَم ، ثم يَليه اسم الإشارة ، ثم يَليه ذو الألف واللام.

وأمّا المُضاف ففيه ثَلاثة مَذاهب:

قيل : إنّه في رُتْبَة المُضاف إليه ، إلا المضاف إلى المُضمَر فإنّه في رُتبَة العَلَم وذكَر ابنُ عصفور[1] وأبو حَيّان[2] أنّه مذهب سيبويه.[3]

وقيل : ما أُضيفَ إلى شيءٍ فهو في رُتْبَة ذلك الشيء مطلقاً ، وهو رَأْيُ جَماعة[4] منهم المؤلِّف رحمه الله.

وقيل : ما أُضيفَ إلى شيءٍ فهو دون ما أُضيف إليه في الرُّتبة مطلقاً ، وهو قول المبرّد.[5]

وسيأتي توجيه المذاهب المذكورة إن شاء الله تعالى .

واختارَ أبو حيان/ أنّ أعرفَ المعارف هو العَلَم ، ثم المُضمَر،[6] ثمّ المُبهَم ، ثمّ المعرَّف بـ (ال) ، قال : " لأنّ العلم جُزئيٌّ وضعاً ٥٧/ر

---

(١) شرح جمل الزجاجي ٢/١٣٦.
(٢) التذييل والتكميل ١/١٣١ ب ، ١٣٢ أ.
(٣) قال سيبويه : " وإنما منع أخاك أن يكون صفة للطويل أن الأخ إذا أضيف كان أخصّ ، لأنه مضاف إلى الخاص وإلى الألف واللام ، فإنّما ينبغي لك أن تبدأ به ، وإن لم تكتف بذلك زدت من المعرفة ما تزداد به معرفة . . إلخ " الكتاب ٢/٧. وانظر أيضا ١/٣٧٧.
(٤) هو رأى ابن طاهر ، وابن خروف ، وأضاف أبو حيان : وجماعة ممن أدركنا ، انظر التذييل ١/١٣٣ ب ، والهمع ١/١٩٣.
(٥) المقتضب ٤/٢٧٧ ، ٢٨٢.
(٦) في س " الضمير".

واستعمالاً ، وباقي المعارف كليات وضعاً ، جزئيات استعمالاً ، فـ (أنا) مثلاً موضوعٌ لكل متكلّم و (أنتَ) مثلاً موضوعٌ لكلّ مخاطب ، و (هو) مثلاً موضوعٌ لكلّ غائب ، فهذه موضوعاتٌ كُلّيّة لا يختصّ بها بعضٌ دون بعض ، لكن إذا استُعمِلَت صارت جزئيّة ، ولم يَشْرَكها أحدٌ فيما أُسنِد إليها ، وكذلك اسم الاشارة وُضِع لكلّ مَنْ يُشار[1] إليه ، فإذا استُعمل (في واحِد)[2] فقيل مثلاً: (هذا قائمٌ) صارَ المُشار إليه جزئياً ولم يَشْرَكهُ أحدٌ في القيام المسنَد إليه".[3]

قال الناظر: "والحَقُّ أنّ المضمَرَ جُزئيٌّ وضعاً ، وذلك أنّ (أنا) مثلا وُضِع للمتكلّم ، والمتكلّم حالَ التّكَلُّم معيَّن ، و(أنت) للمخاطب ، والمخاطَب حالَ الخِطاب معيّن ، وكذا بَقيّة الضمائر ، واسم الإشارة أيضاً وُضِع للمُشار إليه ، وهو مُعَيَّنٌ حالَ الإشارة إليه ، فلم يُوضَع كلٌّ من الضمير واسم الاشارة إلا لِمُعَيَّن ، ثم إذا كان المضمَر أعرفَ من بقيّة المعارف ؛ فإنّ تعريفَه في نفسه متفاوتٌ بالنسبة إلى أنواعِه ، فَضَميرُ المتكلّم أعرَف".[4]

قال المؤلّف: "لأنّه يَدُلُّ على المُراد به بنفسه ، وبمشاهَدَة مدلولِهِ ، وبعدَمِ[5] صلاحيته لِغَيْره ، وبِتَمَيُّز صَوْته ، ثُمَّ ضَمير

---

(١) في س "مايشار".
(٢) تكملة من خ .
(٣) التذييل والتكميل ١/١٣٢أ.
(٤) تمهيد القواعد ١/٦٤أ.
(٥) في س "ولعدم".

المخاطَب ، لأنّه يَدُلّ على المراد [به](١) بنفسه وبمواجهة(٢) مدلوله".

وجعَل المؤلف رحمه الله رُتبَةَ العَلَم قبل رُتبة ضمير الغَيْبة ، قال : " لأنّ العلَم يَدُلُّ على المراد به حاضراً وغائباً على سبيل الاختصاص"(٣) قال أبو حيّان : " لا أعلَم أحداً جعَل العلَم أعرفَ من ضمير الغائب إلا المؤلّف"(٤) قال : " وثبَت في بعض النسخ " ثمّ العَلَم الخاص" وهو قَيْدٌ محتاج إليه ليخرج بذلك أسامة ونحوه".(٥)

وقوله (ثُمَّ ضمير الغائب السّالِم من إبهام) . قال المؤلف رحمه الله : " نحو : زيدٌ رأيتُهُ ، فلو تقدَّمَه اسمان أو أكثر نحو : قام زيدٌ وعمرو [كلّمْتُه](٦) ، لتَطَرَّق إليه إبهام ، ونَقَص تمكُّنُه في التعريف".(٧) قال الناظر : "وعلى ما قرَّرَه(٨) لم تُعرف رُتبَة الضمير المتطرِّق اليه الإبهام ماهي ؟ والظاهر أنّها دونَ رُتبَة الضمير السالِم عن الإبهام وفوق رُتبَة المُشار به".(٩)

وقوله : (ثُمَّ المشار به والمنادى) . قال المؤلف : " هما متقاربان"(١٠) يعني لأنّ(١١) كُلاًّ منهما تعريفُه بالقَصْد .

---

(١) تكملة من خ .
(٢) في الأصول " ومواجهة ".
(٣) شرح التسهيل ١/ ١٥٠ ، ١٥١ .
(٤) التذييل والتكميل ١/ ١٣٢ أ ، وفيه : إلا هذا الرجل .
(٥) التذييل والتكميل ١/ ١٣٢ أ .
(٦) سقط من خ .
(٧) شرح التسهيل ١/ ١٥١ .
(٨) في س " قدره".
(٩) تمهيد القواعد ١/ ٦٤ ب.
(١٠) شرح التسهيل ١/ ١٥١ .
(١١) في س " أن".

قال أبو حيّان: " وثبَتَ في بعض النُّسَخ بعد قوله (والمنادى) مانَصُّه (وتعريفُه بالقَصْد لا بِحَرْف التعريف منويّاً، خِلافاً لِبعضهم)."[1]

وقوله: (ثُمَّ الموصولُ وذو الأداة). قال أبو حيّان: " جعَل الموصولَ والمعرَّف بِـ"ال" في رُتبَة واحدة، وكأنّه رأى أنّ التعريفَ فيهما بالعَهْد، والعَهْد موجودٌ في الصِّلَة، كما أنّه موجود في الألف واللام، وثبَتت في بعض النسخ (ثُمَّ ذو الأداة) فجعَل ذا الأداة في التَّعريف بعدَ الموصول، وأصحابُنا جعَلوا الموصولَ من قَبيل ماعُرِّف بـ (أل)" انتهى.[2]

وسيأتي في كلام المؤلّف رحمه الله أنّ ابنَ كَيْسان يَرى أنّ ذا الأداة أعرفُ من الموصول، فصارت ثلاثة مذاهب:

أحدها:[3] أنّهما سَواء.

والثاني: أنّ الموصولَ أعرفُ [من ذى الأداة].[4]

والثالث: أنّ ذا الأداة أعرفُ من الموصول.

وكلامُ المؤلف رحمه الله في الشرح مَبْنيٌّ على المذهب الثاني، ويشهَدُ للنُّسخة التى فيها (ثُمّ ذو الأداة) خِلاف ماصَحَّحه أبو حيان من نُسخَتِه من هذا الكتاب أنّهما في رُتْبَة واحدة. ثُمَّ إن الموصول ٢/٥٨

---

(١) التذييل والتكميل ١/ ١٣٢ ب.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) في خ "أحدهما".
(٤) سقط من س.

جامعة أم القرى / مكتبة المكرمة
٧٧٦٨
قسم المخطوطات
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

بِحَسَب صِلَته ، فَيَكْمُل تعريفُه بكمال وضوحِها ويَنقُص بِنُقصانه .

وقوله (والمضافُ بحسَب المضاف إليه) . يعني أنّهُ يكتَسي التَّعريف من المضاف إليه ، فيصيرُ مثله في التعريف ، وقد قدَّمنا أنّ فيه ثلاثةَ مذاهب.

مذهبُ سيبويه أنّه في رُتبَة المضاف إليه ، إلا المضاف إلى المُضمَر ؛ فإنَّه في رتبة العَلَم ، لأنّ أعرفَ المعارف هو المُضمَر[1] فقط ، فلو كان المضاف إلى المضمر في رتبتِه لكان أعرَفَ المعارف شيئان : المُضمَر ، والمُضافُ إلى المُضمَر. وليس بعدَ المُضمَر رتبة تَليه إلا رُتْبَة العلَم ، فقالوا : هو في رُتبَة العلَم في التعريف. قال الناظر: " ولا يَخفى ضَعْفُ هذا التعليل "[2] انتهى .

ومذهبُ جَماعة منهم المؤلف أنّه في رُتْبَة المضاف إليه مطلقاً ، وعُمْدَتُهم في ذلك أنّ سيبويه [حَكَم بذلك فيما أُضِيف إلى ذى الأداة فَعمَّموا الحُكْم ، وقد قيل : إن سيبويه][3] إنما أطلقَ التسويةَ في اللام؛لأنّها أقلّ وجوه التعريف،فلا انحطاطَ بَعْدَها .

ومذهبُ المبَرّد : أنّ رتبتَه دون رتبةِ المضاف إليه مطلقاً،حَمْلاً على المضاف إلى المضمر ،[4] وقد رُدَّ عليه بقوله تعالى : ﴿وَوَٰعَدْنَاكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ﴾[5] فإنّ المضاف إلى مافيه الألف واللام وُصِف

---

(١) في خ " الضمير".
(٢) تمهيد القواعد ١/ ٦٤ ب.
(٣) سقط من خ .
(٤) المقتضب ٤/ ٢٧٧ ، ٢٨٢.
(٥) سورة طه ٨٠.

بما فِيهِ الألف واللام ، وقد تَقَرَّر أنَّ النعتَ لابُدّ أنْ يكونَ مساوياً للمنعوت في التَّعريف ، أو أقلّ منه تعريفاً ، ويَلزَم من قول المبرّد أن يكون النعتُ فائقاً المنعوتَ في التعريف ، وهو لا يجوز.(١)

قوله : (وقد يَعرِضُ للمَفُوق مايَجعلُه مساوياً أو فائقاً) .

أقول : لم يُمَثِّل المؤلّف رحمه الله لِمَفوقٍ جُعِلَ مُساوياً ، ولا أبو حيّان ، ولا الناظِر ، ومَثَّلَ له المرادى فقال : " ولو شُهِر شخصٌ بزيد وبالخَيّاط ، ففي هذه الصورة يستوى ذو (ال) والعَلَم في التعريف".(٢)

ومثَّلَ له السَّمين بقولك:(٣) سلامُ اللّه على من أُنزِل عليه القرآن ، سلامُ اللّه على محمَّدٍ صلى اللّه عليه وسلم. قال : " فساوىٰ الموصولُ العَلَمَ وكان دونَه في التعريف".

ومثَّلَ المؤلف رحمه الله للمَفُوق الذى جُعِل فائقاً فقال في الشرح : " كقولِكَ لرجلَيْن حَضَراك دون ثالث: لكَ مَبَرّة بَلْ لَكَ مَبَرَّة ، فانهما لا يُعرفان بمجرَّد هذا اللفظ ، المعطوف من المعطوف عليه ، مالم يُعَضَّد اللفظ بمواجهةٍ أو نحوها ، بخلاف قولك: للكبير منكما مَبَرَّة بل للصغير ، أو العكس ، أو تقول : لِلَّذى سبَق منكما مَبَرَّة ، بَل لِلّذى تأخَّر ، فإنّهما لا يرتابان في مراده بالأول والثاني ،فقد عَرَضَ لذى الأداة والموصول ماجعلَهما فائقَيْن في الوضوح لِضمير

---

(١) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١/ ١٣٣ أ.
(٢) شرح التسهيل للمرادى ٣٧.
(٣) في خ " بقوله".

الحاضر. وكذلك يَعْرِض للعلَم مايَجعلُه أعرف من ضمير المتكلّم، كقول من شُهِر باسمٍ لا شِرْكَة فيه لِمَن قال له: مَنْ أنتَ ؟: أنا فُلان. ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنَا يُوسُفُ﴾[1] فالبَيان لم يُستَفَد بـ (أنا) بل بالعلَم بعدَه، وقد يَعرِض للموصول مثل ماعَرَض للعَلَم كقول مَن شُهِر بفِعلٍ لا شِرْكَة فيه لمن قال له: مَن أنتَ ؟: أنا الذى فعَل كذا. ومن هذا القبيل: سلامُ اللّه على من أُنزِلَ عليه القرآن وعلى مَن سَجَدَت له الملائكة، ومنه (وامَنْ حفَر بئرَ زَمْزَماه)[2]."[3]

قال الناظر: "وفيما ذكَرَه نَظَر، وذلك أنّ ضمير الخِطاب[4] إنما ٥٨/ن
يَدُلّ على معناه بالمواجهة، وإذا فُقِدَت [فُقِدَت][5] دلالةُ اللّفظ على مايُقصَد به، ولا شكّ أنّ قولَه: للكبير أو للصغير أو للّذى سبَق أو تأخّر، يتطرّق إليه من الاحتمال مالا يتطرّق إلى الضمير في قوله: لَكَ بَلْ لَكَ، إذا حصَلت المواجَهة، فكيف يكون مايتطرّق إليه الاحتمال [أعرفَ من الذى لا يَتطرّق إليه احتمال][6] أو يكون التطرّق إليه أقلّ. وأما قوله "إنّ العلَم قد يكون أعرفَ من ضمير المتكلّم، كقول القائل: أنا فُلان" فغَيرُ ظاهِر، لأنّ العلَم لم يُذكر بعد الضمير للإيضاح، لأنّ دلالة الضمير على معناه لا لَبْس فيها، وإنما ذُكِر ليعلم المخاطَب أنّ المتكلمَ صاحِبُ هذا

---

(١) سورة يوسف ٩٠.
(٢) الكتاب ٢/٢٢٨.
(٣) شرح التسهيل ١/١٥١، ١٥٢.
(٤) في س "الخاطب".
(٥) تكملة من س، خ.
(٦) سقط من خ.

الاسم ، أى الذى يُطلَق عليه هذا الاسم ، فإنّ المخاطَبَ قد كان يَعرِف اسمًا ولا يَدرى من هو المرادُ به،فأفادَه المتكلّم أنّه هو المُراد بذلك الاسم ، وفي قوله تعالى عن يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ أَنَا يُوسُفُ﴾ بعد قول إخوته ﴿أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾[1] ما يُشعِر بما ذكرتُه"[2] انتهى .

قوله: (والنَّكرةُ ماسِوى المَعرفة) .

أقول: قال المؤلف رحمه الله: "وتَمييز النكرة بعد عَدِّ المعارف بأن يقال: وماسِوى ذلك نَكرة ، أجودُ من تَمييزها بدخول رُبَّ والألف واللام ، لأنّ من المعارف ماتَدخُل عليه الألف واللام كَفَضْل وعَبّاس ، ومن النَّكِرات مالا تدخُل عليه (رُبَّ) ولا الألف واللام، كأيْنَ ومَتَى وكَيْف وعَريب ودَيّار"[3] انتهى .

وقد تكلَّم النحويون في ترتيب الأسماء في التنكير ، كما تكلَّموا في ترتيبها في التَّعريف فقالوا: أَنْكَرُ النَّكِرات شيءٌ، ثم متحيّز، ثم جِسْم ، ثم نامٍ ، ثُمَّ حَيَوان ، ثُمَّ ماشٍ ، ثم ذو رِجْلَيْن ، ثم إنسان ، ثم رَجُل ، فهذه تسعةُ أشياء يقابِلُ كلٌّ واحد [منها][4] ماهو في مرتَبَتِه ، فشيءٌ ليس له ماهو في مرتَبتِه ، [لأنّه أعَمّ النكرات، ومتَحَيِّز في مرتبته غَيْر متحيِّز ، وهو الله تعالى ، وجِسْم في مرتَبَتِه][5]

---

(١) سورة يوسف ٩٠ .
(٢) تمهيد القواعد ١/ ١٦٥أ.
(٣) شرح التسهيل ١/ ١٥٢.
(٤) تكملة من س ، خ .
(٥) سقط من خ .

مَعْنىً ، ونامٍ في مرتبَتِه غيرُ نامٍ كالحَجَر ، وحَيَوان في مرتبَته جَماد ، وماشٍ في مرتبته سابِح وطائِر ، وذو رِجْلَيْن في مرتبته غيرُ ذى رِجْلَيْن وذو رِجْل ، وإنسان في مرتبته بَهيمة ، ورَجُلٌ في مرتبته امرأة.(١) وضابِطُ هذا : أنّ النكرة إذا دخَل غيرُها تحتَها ولا تَدخل تحتَ غيرها فهي أنْكَر النكرات ، فإذا(٢) دخَلَت تحت غيرها ودخَل غيرُها تحتَها فهي بالإضافة إلى مايدخُل تحتها أعَمّ ، وبالإضافة إلى ماتدخل تحتَه أخَصّ.

قوله : (وليس ذو الإشارة قبل العَلَم ، خلافاً للكوفيين ، ولا ذو الأداة قبل الموصول ، ولا " مَنْ " و " ما " المستَفْهَم بهما معرفتين ، خِلافاً لابن كَيْسان في المسألتين).(٣)

أقول : يعني أنّ الكوفيين ذهَبوا إلى أنّ اسمَ الإشارة أعرفُ من العَلَم،واستدلّوا على ذلك بوجهين :(٤)

أحدهما : أنّ اسمَ الإشارة ملازمٌ للتعريف ، ولا يَقبَل التنكير ، والعلَم بخلاف ذلك ، فكان تعريفُه دون اسم الإشارة.

والثاني : أنّ اسمَ الاشارة حِسّيٌّ وعَقْليّ ، وتعريفُ العلَم عَقْليّ لا غيرَ،وتعريفٌ من جِهَتَيْن أقوى من تعريفٍ من جِهَة واحِدة.

---

(١) انظر في هذا الجمل للزجاجي ١٧٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ١٣٤ ، والتذييل ١/ ١٢٧ ب ، ١٢٨ أ.
(٢) في ل ، خ "فإن".
(٣) تسهيل الفوائد ٢١.
(٤) انظر الإنصاف ٢/ ٧٠٧.

قال أبو حَيّان : " ونَقَل بعضُ شيوخِنا[١] هذا المذهَب عن الفَرّاء[٢] [خاصّة][٣] ، وقال : المُشار تَعرَّف بالعَيْن والقَلْب ، والعلَم إنّما تَعَرَّف من جهة القلب خاصّة ، وما تَعَرَّف من جهتين أعْرَفُ مما تعرَّف من جهة واحدة "[٤].

قال المؤلّف رحمه الله : " والجَواب عن الأول أنْ يُقال : لُزوم[٥] ٥٩/٢ الشيء معنًى لا يُوجِب له مَزِيَّةً على مالَه ذلك المعنى دون لُزوم ، بل قد ثَبَتَت[٦] المزيّةُ لغير ذى اللُّزوم [على ذى اللزوم][٧] ، كما ثَبَتَت لنقيضك على غيرك مَزِيّة ، فتعرَّف بالإضافة مع عدَم لُزومه لها ، ولم يتعرَّف [غيرُك] بها مع لُزومه لها ، وكما ثَبَتَت[٨] (للجميع) مَزِيَّةٌ على (الجَمّاء)[٩] في قولهم : " جاءوا الجَمّاء الغَفير " بحيث عُدّ (الجميع) معرِفَة غير مؤوّلة [بنكرة][١٠] مع عدَم لُزوم الألف واللام [وأُوِّلَ الجَمّاء الغَفير بنكرة مع لُزوم الألف واللام)."[١١]

والجوابُ عن الثاني أن يُقال : المُعتَبَر في كون المعرفة [معرفةً][١٢]

---

(١) في خ " أصحابنا ".
(٢) انظر الجمل للزجاجي ١٧٨ .
(٣) سقط من خ .
(٤) التذييل والتكميل ١/١٣٤ أ.
(٥) في ل ، خ " إن لزوم ".
(٦) في ل " تثبت ".
(٧) سقط من س.
(٨) في خ " تثبت ".
(٩) في خ " الجماء الغفير ".
(١٠) سقط من خ .
(١١) تكملة من س ، خ .
(١٢) سقط من خ .

الدّلالةُ المانعةُ من الشّياع ، سواءٌ حصَل ذلك من جِهة واحدة أو من جِهَتَيْن ، والمُعتَبَر في ترجيح التعريف قُوَّةُ منعِ الشّياع وزيادة الوضوح ، ومعلومٌ أنّ اسم الإشارة وإن عَيَّنَ المُشارَ إليه فحقيقتُه لا تُستَحْضَر به على التّمام ، ولذلك لا يُستَغنى غالباً عن صفة تُكمِل دلالتَه ، بخلاف العَلَم ، لاسيما عَلَمٌ لم تَعرِض فيه شِركة كـ: إسرافيل ، وطالوت ، وأُدَد ، ونِزار ، ومَكّة ، ويَثْرِب".(١)

وقوله : " ولا ذو الأداة [قبل الوصول إلى آخره" يعني أنّ ابن كَيسان ذهب إلى أنّ ذا الأداة](٢) أعرفُ من الموصول ،(٣) واستَدَلَّ على ذلك بأنّ ذا الأداة يُوصف بالموصول كقوله تعالى : ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً﴾،(٤) [و](٥) الموصوف به إما ساوٍ وإما دون الموصوف ، ولا قائل بالمساواة ، فثبتَ كونُ (الذى) أقلّ تعريفاً من(الكتاب) .

قال المؤلف رحمه الله : " والجَواب أن يُقال : لا نُسَلِّم كون (الذى) في الآية صفةً بل هو بَدَل ، أو مقطوعٌ على إضمار فِعْل ناصِب ،أو مبتدأ ، وعلى تقدير كون (الذى) صِفَة ، فالكتاب عَلَم بالغَلَبة ، لأنّ المعنِيّين بالخطاب بنو اسرائيل ، وقد غَلَب استعمال (الكتاب) عندهم مراداً به التّوراة ، فالتَحَق في عُرفهم بالأعلام ،

---

(١) شرح التسهيل ١/ ١٥٤.
(٢) سقط من س.
(٣) انظر التذييل والتكميل ١/ ١٣٥أ ، والهمع ١/ ١٩٢.
(٤) سورة الأنعام ٩٢.
(٥) سقط من خ .

فلا يَلزم من وَصْفه : بِـ (الذى) جواز وصفِ غيره مِمّا لم يُلحق بالأعلام.[1]

وبالجواب الأول يُجاب من أَوْرَدَ نحو قوله تعالى : ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى . الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى . وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى . الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ﴾[2] وقد تَقدَّمت الإشارة إلى أنّ الموصول قد تَتَّضِح صِلَتُه وضوحاً يَجعله في رُتبة العَلَم ، ولا يكونُ ذلك في ذى الأداة غالباً ؛ إلا إذا عَرَضَ له ما عَرَضَ للنَّجم ، والصَّعِق من الغَلَبة المُلحَقة بالأعلام الخاصّة."[3]

قال أبو حيان : "وهذا تَسليمٌ من المؤلف لابن كيسان في أنه لا قائل بالمساواة ، وليس بصحيحٍ ، بل مذهبُ أصحابنا أنّ الموصول من قَبيل ما عُرِّف بالألف واللام ، وهو مذهب الأخفش ، فهو قِسمٌ من المعرَّف بالألف واللام ، فيجوز أن يوصف ذو الأداة بالموصول الذى يجوز أن يوصَف [به ، ويجوز أن يوصف][4] الموصول بذى الأداة لتساويهما ، فمِن وَصْف ذى الأداة بالموصول قول الشاعر:[5]

أنا الرَّجُلُ الضَّربُ الذى تَعرفونني[6] .·. خَشاشٌ كَرأسِ الحَيَّة المتوقِّدِ

---

(١) في س "لا يلحق".
(٢) سورة الليل ١٥ - ١٨.
(٣) شرح التسهيل ١/١٥٤ ، ١٥٥.
(٤) سقط من س.
(٥) هو طرفة بن العبد : انظر ديوانه ٣٨ ، وشرح القصائد المشهورات ٨٩ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٢١٢ ، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين ٤٠٦ ، والهمع ١/٢٩٨.
(٦) في ل "تعرفونه" وهو كذلك في الصادر السابقة ، وسيأتي الكلام عليه في بابه.

وقـول الآخَـر:[1]

أأنتَ الهِلاليُّ الذى كنتَ مَرَّة ∴ سَمِعنا بـه والأرحَبِيُّ المُعَلَّفُ[2]

والآيـات الكريمـة السـابـق ذكرهـا .

ومن وصف الموصول بـذى الأداة قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوا عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾[3]، فوصف (الذين) بقوله ﴿ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾[4] / ٥٩/ن وإنّما تَأوَّلَ المصنِّف الآيات على البَدَل وغيره ، لأنَّه ثَبَت في النُّسخة التى شَرَحَها أنّ الموصولَ أعرفُ من ذى الأداة ، فإذا كان أعرف فلا يَجوز أن يكون نعتاً لذى الأداة ؛ لئلّا يكون النعت أعرف من المنعوت ، وهو لا يجوز ، إنما يَجوز أن يكون[5] مساوياً أو أقلَّ منه تعريفاً"[6] انتهى .

وذهب ابن كَيْسان أيضاً إلى أنَّ (مَنْ) و (ما) المستفهم [بهما][7]

---

(١) هو حميد بن ثور ، وليس في ديوانه المطبوع ، وهو في كتاب الشعر ٢/٣٩٩ ، والصاحبي ٣٨٧ ، والمقرب ١/٦٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/١٨٩ ، وشرح التسهيل ١/٢٨٩ ، والتذييل ١/١٣٥ب ، ٢٢٩ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٠ ، والمساعد ١/١٥٨ ، وشفاء العليل ١/٢٣٥ ، [illegible] ، وتمهيد القواعد ١/٦٥ ب ، ١١٥ أ ، وتعليق الفرائد ٢/٢٣٥ ، وسيأتي الشاهد مرة أخرى في باب الموصول .

(٢) وردت القافية بروايات متعددة في المصادر السابقة هي : المغلَّب ، المهلَّب ، المعلَّب ، المعلَّق .

(٣) سورة آل عمران ١٥ .

(٤) سورة آل عمران ١٧ .

(٥) في س "إنما يكون" .

(٦) التذييل والتكميل ١/١٣٥ أ ، ب .

(٧) سقط من خ .

مَعرِفَتان ، واستدَلَّ على ذلك بأنَّ جوابهما يكون معرفة ، والجواب مطابقٌ للسؤال ، فإذا قيل : مَنْ عندك؟ فجوابه : زَيْدٌ ، ونحوه ، وإذا قيل : مادعاكَ إلى كذا ؟ فجوابه : لِقاؤُك ، ونحوه. فَدَلَّ تعريفُ[1] الجواب على تعريف المُجاب.

قال المؤلف رحمه الله : " وهذا ضعيفٌ لوجهين :

أحدهما : أنَّ تعريفَ الجواب غيرُ لازمٍ ، إذ لِمَنْ قيلَ له : مَنْ عِنْدَك ؟ أن يقول : رَجُلٌ مِنْ بَني فلان ، ولِمَنْ قيل له : مادعاكَ إلى كذا ؟[2] أن يقول : أمرٌ مُهِمٌ.

والثاني : أنّ (مَن) و (ما) في السؤالين قائمان مقام " أيّ إنسان ، وأيّ شيء " وهما نَكِرتان ، فوجبَ تنكيرُ ما قام مقامَهما ، والتمسُّك بهذا أقوى من التمسُّك بتعريف الجواب ، لأنّ تطابقَ شيئين قام أحدُهما مقامَ الآخر ألزَم وآكَد من تطابق الجواب والسؤال. وأيضا فالتعريف فَرْعٌ ، فَمَن ادّعاه فَعَلَيْه الدليل ، بخلاف ادّعاء التنكير"[3] انتهى .

قال أبو حيان : " وهو حَسَنٌ".

وقول الشاعر (أنا الرجل الضَّرب) نَسَبَه الجوهري إلى طَرَفَة ، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها :

* لِخَوْلَةَ أطلالٌ بِبرقَةِ ثَهْمَدِ *

---

(١) في س "على تعريف".
(٢) في ل "إلى هذا".
(٣) شرح التسهيل ١/ ١٥٥.

والضَّرب - بفتح الضاد وسكون الراء - الخَفيفُ اللَّحم[1]، وخَشاشٌ[2] - بفتح الخاء المعجمة وقد تُضَمّ، بعدها شينان بينهما ألف - هو الماضي من الرِّجال. نَقَلَه الجوهري عن أبي عمرو[3]، وذكر البيت.[4] وفي الضِّياء: إنّه لطيفُ الرأس، وذكر البيت، وقال: يُروى خُشاش - بالضم والفتح والكسر -، قال ابن قُتَيبة: "مَدَح نفسه بما يُذَمّ به، وكانوا يَذُمّون بِصِغَر الرأس"[5] انتهى.

قلتُ: والرواية المشهورة خَشاشٌ - بالرفع - على أنه خَبَرٌ بعد خَبَر، ويروى: خَشاشاً - بالنصب - على أنّه حالٌ من مفعول (تَعرِفون).

وقوله: (كرأس الحَيَّة) تقول العرب لكل متحرِّك نشيط: رأسُهُ كرأس الحَيَّة.

والهِلالِيّ في البيت الثاني منسوب إلى هِلال، حَيٌّ من هَوازن، والأرحَبِيّ:[6] (منسوبٌ إلى أرْحَب - بالراء والحاء المفتوحة المهملة - قبيلةٌ من هَمْدان،[7] وتُنسَب إليها النَّجائب الأرحَبِيَّة، أي: ومعه الأرحَبِيّ. وقال أبو علي الفارسي رحمه الله تعالى: "ويَجوز أن يكون المعنى "وصاحِب الأرحَبِيّ")[8] فحذفَ المضاف، قال: وأنشد

---

(١) الصحاح (ضرب).
(٢) في ل، خ "والخشاش".
(٣) في الأصول "أبي عمر".
(٤) الصحاح (خشش).
(٥)
(٦) في س "والمرحبي".
(٧) انظر جمهرة أنساب العرب ٣٩٦، ٤٧٦.
(٨) سقط من خ.

أبو عُبَيد[1] البيت هكذا :

أأنتَ الذى قالَ الذى قيلَ والذى .. بَعيرُكَ هذا الأرحَبِيُّ المُعَلَّفُ[2]

انتهى .

والمُعَلَّف - بالعَيْن المهملة - اسم مفعول : الجَمَل السُّمَّن ، يُعلَف للسِّمَن ولا يُرسَلُ لِلرَّعْي .

والشاهدُ في كُلٍّ منهما هنا : في وصف المعرَّف بالألف واللام بالموصول .

وفي بيت طَرَفة شاهدٌ ثان : على أنّه إذا عادَ ضميرٌ على مُخبَرٍ به عن حاضر ؛ تَجوز مراعاة حال المُخبَر عنه حملاً على المعنى ، ومراعاة حال الخَبَر حملاً على اللفظ ، وقد راعى فيه حالَ المُخبر [عنه][3] ، فإنّه قال : (تَعرفونَني) مراعاةً لـ (أنا)[4] ، ولم يقل : تعرفونَه مراعاة للرَّجُل ، [وهذا مَبْنِيٌّ على ماذكَره الإمام أبو حيان في باب الموصول .[5] ووقع إنشاده لهذا البيت هنا (تعرِفونَه) بضمير الغائب ، وهو الثابت في النُّسخة[6] المعتَمَد عليها من هذه القصيدة ، وعلى ذلك فَيَنعَكِسُ التَّقرير] .[7] ٦٠/أ

---

(١) كذا في الأصل ، وصوابه " أبو عبيدة " كما في كتاب الشعر.
(٢) كتاب الشعر ٢/٣٩٨ ، ٣٩٩.
(٣) سقط من خ .
(٤) في س " لأن ".
(٥) التذييل والتكميل ١/٢٢٧ ب.
(٦) في خ " النسخ ".
(٧) سقط من س .

وفي البيت الثاني شاهدٌ ثانٍ على أنّه إذا عاد ضميران على مُخبَر به عن حاضر ، يَجوزُ في أحدِهما مراعاةُ حالِ المُخبَر عنه حَملاً على المعنى ، وفي الآخَر مراعاة حالِ الخَبَر حملاً على اللَّفظ ، والأحسن أن يُبدَأ بالحَمْل على اللَّفظ ، وقد يُبدَأ بالحَمْل على المعنى كهذا البيت ، فإنّه قال : " أأنتَ الهِلاليّ الذى كنتَ فَراعِى[1] حال المُخبَر عنه وهو (أنت) حملاً على المعنى ، ولم يَقُل (كان) مراعاةً للخَبَر وهو (الهلالي) حملاً على اللفظ ، ثم قال : (سَمِعنا به) فراعى اللَّفظ ، ولم يَقُل : (بِكَ) مراعاةً للمعنى، وسيأتي ذلك إن شاء الله تعالى في باب الموصول .

---

(١) في س " فارعى " .

قوله :

(بـــاب المُضـــمَر[1]

وهو الموضوعُ لِتَعيينِ مُسمّاه مُشعِراً بتكلُّمِه أو خِطابِه أو غَيْبَتِه)[2].

أقول : لما ذكَر المعارف على سبيل الإجمال ؛ شرعَ رحمه الله في ذكرها على سبيل التَّفصيل ، وأخَّر المُنادى والمُضاف ،فذكَرَهما في أثناء الكتاب ؛ لأنّ الأولَ منصوبٌ ، والثاني يَجُرُّ مابعدَه ،فناسَب ألاّ يُذكَر إلا بعد الدُّخول في أبواب المُعرَبات ، وذكر المرفوعات والمنصوبات ، وبدَأ بالضمير لأنه الأعرف ، وحَدَّه رحمه الله بقوله : (هو الموضوع إلى آخره) . والوَضْع: تَخصيص شَيءٍ بشيءٍ بحيث يُفهم المُرادُ من ذلك الشيء ، وقد تقدَّم تفسيرُهُ بقريبٍ من هذه العبارة.

وأما التَّعيين فقال المؤلف: " المُراد به جَعْل المفهوم معايَناً " للسامع ، أو في حكم المُعايَن ، قال : فَذِكْرُه[3] مُخرِجٌ للنَّكرات،[4] وذِكْر الوضع مُخرِجٌ للمُنادى والمضاف وذى الأداة ، وذِكْر الإشعار بالتكلّم أو الخِطاب أو الغَيْبة مُخرِجٌ للعلَم واسمِ الإشارة والموصول ؛

---

(١) في خ " الضمير".
(٢) تسهيل الفوائد ٢٢.
(٣) في ل " فذكر التعيين".
(٤) ورد في س بعد قوله مخرج للنكرات مانصه "وهذا التقدير مبني على ماذكر الامام أبو حيان في باب الموصول ،ووقع في إنشاده لهذا البيت هنا تعرفونه بضمير الغائب وهو التأنيث (؟) وفي النسخ المعتمد عليها من هذه القصيدة وعلى ذلك فينعكس التقرير" وليس هذا موضع الفقرة،فقد تقدمت في باب المعرفة والنكرة عند شرح بيت طرفة كما تقدمت الإشارة إلى هذا السقط في ذلك الموضع.

لأنّ كُلّ واحدٍ من هذه الثلاثة لا يَخْتَصّ بواحدة من الأحوال الثلاث، بل هو صالحٌ لكل واحدة منها على سبيل البَدَل، بخلاف المُضَمَرات، فإنّ المُضمِرَ منها بإحدى الأحوال الثلاث لا يَصلُح لِغَيْرِها"[1] انتهى.

قال أبو حيّان: "وهذا الذى ذكَرَه من أنّ الجنسَ في الحَدِّ يُحتَرَزُ به، هي عادتُهُ وعادةُ ابن عصفور، وقد تقدّم أنّ الجنسَ لا يُورَد في الحَدِّ للاحتراز، وإنّما الجنس يشملُ المحدودَ وغيره، والفصلُ [هو][2] الذى يُؤتَى به لِتمييز المَحدود مِن غيره، وليس الوضعُ مخرجاً للمنادى والمضاف وذى الأداة كما زَعَم، بل يارجل، وغلام زيد، والرَّجُل، موضوعات لِتعيين[3] المسمّى، والمُسمّى في هذا التركيب[4] وُضِع له هذا اللّفظ المركّب، وكُلٌّ من هذه التراكيب[5] يُفيد تعيينَ المُسمّى، وكأنّ الوضعَ عند المؤلف مختَصٌّ بالمفرَد قبل التركيب، وليس كما زعَم"[6] انتهى.

وأجاب الناظر رحمه الله عن الاحتراز عن الجنس [بما معناه أنّ الجنس][7] هنا صالِحٌ لأن يكون فصلاً، والفصلُ صالحٌ لأن يكون جنساً، فجاز الإخراج بالجنس؛ لأنه يُتَصَوَّر فيه أن يكون فصلاً بعد جَعْل الفصل المذكور معه جنساً، وقد تقدّم نقلُنا عنه

---

(١) شرح التسهيل ١/ ٤٦١.
(٢) سقط من خ.
(٣) في س "لتعيين".
(٤) في خ "الترتيب".
(٥) في خ "هذا التركيب".
(٦) التذييل والتكميل ١/ ١٢٦ ب.
(٧) سقط من س.

مثل هـذا الجـواب بأبسـطِ من هـذا في حَـدِّ الكلمـة.

وأجابَ عن إخراج المُنادى والمضاف وذى الأداة[1] بذِكْر الوضع بأنّه ليس المراد ؛ لأنّ الثلاثةَ غيرُ موضوعة - كما فَهِمه أبو حيان - بل المُراد أنّه لم يكن المقصود بوضعها تَعيين مسمّاها ، إنّما المقصود بوضعِها شيءٌ آخَر ، وتَعيينُها المُسمّى إنّما حصَل بطريق التَّبَع ، فالمقصود بالنداء طلبُ إقبال المنادى ، ويَلزَمُ من قَصْده بالطَّلَب التَّعيين ، والمقصودُ بالإضافة إفادةُ المِلْك أو الاختصاص[2] ، ويَلزم منها إذا كانت إلى معرفة[3] التَّعيين ، والمقصود بالأداة الإحالةُ على شيءٍ للمخاطَب به شعورٌ ، إما خارجيّ أو ذِهنيّ ، فَيَنجَرّ[4] التعيين بواسطة ذلك الشيءِ المشعورِ به[5] انتهى .

٦٠/ب

قوله : (فَمِنهُ واجبُ الخَفاء . وهو المرفوعُ بالمضارع ذى الهمزة أو النون ، وبفعلِ أمْرِ المخاطَب ومضارعِهِ ، واسم فِعل الأمر مطلقاً)[6] .

أقول : قَسَّم المؤلف رحمه الله المُضمَر إلى واجِب الخَفاء وجائز الخَفاء ، وبارز متَّصل ومنفصل ، وبدَأَ بالكلام على واجِب الخَفاء ، والمراد به مالا يَزال مستكِناً ولا يُغني عنه ظاهِرٌ ، ولا مُضمَرٌ بارز ، فقال : (وهو المرفوع) وأشعَر بذلك أنّ الخفاءَ مختَصٌّ بالمرفوع ،

---

(١) في س " وذى الألف " .
(٢) في خ " والاختصاص " .
(٣) في خ " المعرفة " .
(٤) في ل " وينجر " .
(٥) تمهيد القواعد ١/٦٧أ .
(٦) تسهيل الفوائد ٢٢ .

بخلاف المنصوب والمجرور ، فإنّه يُقال فيهما " حَذفٌ " لا خَفاء .

وقولُه (بالمضارع) يعني أنّه يَجِب الخَفاء في خمسة مواضع:

الفعل المضارع ذو الهمزة نحو: أَقومُ ، أو النون نحو: نَقوم ، وفعل أمْرِ المخاطَب نحو: قُمْ ، ويؤخَذ المخاطب بقيد الإفراد والتَّذكير من لَفْظه ، لأنه متى كان لمؤنَّث أو مُثَنّى أو جَمْع وجَب بُروزُ الضمير ، كـ: قومي ، و: قوما[1] ، و: قوموا ، و: قُمْن .

ومضارع المخاطَب نحو: تَقوم ، ويؤخَذ المخاطب أيضاً بِقَيْد الإفراد والتذكير من لَفْظه ، لأنه متى كان لمؤنَّث أو مثنى أو جمع وجَب بُروز الضمير ، كـ: تَقومين ، وتقومان ، وتقومون ، وتَقُمْن .

واسم فِعْل الأمر كـ: نَزال .

وقوله (مطلقاً) يعني سواء كان خِطاباً للمفرَد المذكر ، أو للمفرد المؤنَّث ، أو مثنّاهما ، أو جَمْعهما ، نحو: نَزال يازيدُ ، ويا هند ، ويازيدان ، ويا هندان ، ويازيدون ، ويا هندات .

واستدرَكَ أبو حيّان على المؤلف موضعاً سادساً[2] يَجِب فيه الخَفاء كهذه الخمسة ؛ وهو اسم الفعل المضارع للمتكلّم نحو: أَوَّه - بمعنى أتوجَّع - وأُفّ - بمعنى أتضجَّر - ، والجواب أنّ المؤلف رحمه الله إنما سَكَت عن ذِكْره استغناءً بذِكر حُكم الفعل الذى

---

(١) في خ " وقاما " .
(٢) التذييل والتكميل ١/١٣٧أ .

هـذا الاسـم بمعناه ، فكان ذِكْر الفعـل كافياً . وإنما ذكَر المؤلف رحمه [اسـم] [1] فِعـل الأمر لمخالَفَته حُـكم فِعْـله ، وذلـك أنّ فِعـلَه إنّمـا يَجِب خفاءُ مرفوعه إذا كان مسنَـداً لِمفْـرَد مذكّر ، واسم الفعـل [2] إذا كان بمعـنى الأمـر يَجِب خَفـاء مرفوعه مطلقاً ؛ سـواء كان مسنَـداً للمفـرد المذكّر أو لِغَـيره كما تقـدّم. [3]

واستدرَك غـيرُ أبـي حَيّان على المؤلـف رحمه الله : المصدر الآتي بَـدَلاً من فِعـل الأمـر ، فإنّه يجـب خَفـاءُ مرفوعه ، والجـواب : أنّ حُـكمَه في وجـوب الخَفـاء حـكمُ الفعـل الذى هـو بَـدَلٌ عنه [4] ، فلذلك لم يَذكُـره. [5]

قولـه : (ومنه جـائِزُ الخَفـاء، وهو المرفـوع [6] بفعـل الغائب والغائبـة أو معناه [7] من اسـم فِعـلٍ ، وصفـةٍ ، وظـرفٍ ، وشبهـه) . [8]

أقـول : جـائِزُ الخَفـاء هـو الذى يخلُفُه ظـاهرٌ ، أو مضـرٌ بـارز، مثال ذلـك: زيـدٌ قـامَ ، وهنـدٌ قامـت ، ودَعـدٌ هَيْهـاتَ ـ أى بَعُدَت ـ [9]، وزيـدٌ ضـارِبٌ وحَسَـنٌ ، وزيـدٌ عنـدك ، وعَمـرو في الـدار ، فهـذه

---

(١) تكملة من س ، خ .
(٢) في خ " الفاعـل".
(٣) هذا الجواب للناظـر في تمهيد القواعد ١/٦٧ ب.
(٤) في ل " منـه".
(٥) الاستدراك والجواب في تمهيد القواعد ١/٦٧ ب.
(٦) في خ " مرفـوع".
(٧) في شرح التسهيل " وما في معناه".
(٨) تسهيـل الفوائد ٢٢ .
(٩) في خ " بعـد".

الأخبار متحمّلةٌ ضميراً جائز الخفاء ، لأنّه قد يَخْلُفُه ظاهرٌ ، أو ضميرٌ بارز ، فتقول : زيدٌ قام أبوه ، أو: زيدٌ ماقام إلا هو ، وكذلك باقيها ، إلا اسم الفعل ؛ فإنّه يرفع الظاهر ولا يَرفع الضمير البارز ، فهيهاتَ من قولك: دَعْدٌ هيهات[1] [رافعٌ ضميراً عائداً على دَعْد جائزَ الخَفاء ، لأنه يَخلُفُه ظاهر ، تقول : دعدٌ هيهاتَ دارُها][2] ، ولا تقول : دعدٌ ماهيهاتَ إلا هي ، لأنه لم يُتَّسع في اسم الفعل فَيُنفى كما يُنفى الفعل . ٩/٦١

وأطلق المؤلف رحمه الله (فعل الغائب والغائبة) فدخل فيه: الماضي والمضارع ، ووحَّدَ الغائب والغائبة لِيَخْرُجَ المثنى والجمع.

قوله : (ومنه بارزٌ متّصل : وهو إن عُنِيَ به المَعْنِيّ بنفعل (نا) في الإعراب كُلّه ، وان رُفِع بفعل ماضٍ فـ (تاءٌ) تُضَمّ للمتكلم ، وتُفتَح للمخاطَب ، وتُكسَر للمخاطَبة ، وتُوصل مضمومةً بميمٍ وألف للمخاطبَيْن والمخاطَبتَيْن ، وبميمٍ مضمومةٍ ممدودةٍ للمخاطَبين وبنونٍ مشدَّدةٍ للمخاطَبات ، وتسكينُ ميمِ الجَمْع ـ إن لَمْ يَلِها ضميرٌ متّصلٌ ـ أعْرَف ، وإن وَلِيَها لم يَجُز التّسكين ، خلافاً ليونُس)[3].

أقول : لما فَرَغ من الكلام على الضمير الواجبِ الخَفاء والجائزِه ، أخذ يتكلّم على الضمير البارز ، وهو مالَهُ صورة في اللفظ ،وينقسم

---

(١) في ل ، خ "هيهات دارها".
(٢) سقط من خ .
(٣) تسهيل الفوائد ٢٢ ، ٢٣.

إلى متّصل : وهو ما لا يقع أولاً ، ولا يَستَغْني عن مباشَرَة العامل لفظاً وخَطّاً ، وإلى منفصلٍ : وهو بخِلافِه ، وبدأ بالمتّصل ، وهو ينقسم إلى أربعة أقسام : مرفوع ، ومنصوب ، ومجرور ، وصالح للأحوال الثلاثة. فأما الصّالح للأحوال الثلاثة فكلمة (نا) خاصّة وتُستَعمل إما للمتكلّم المعظّم نفسَه وإما للمتكلّم الشارك غَيرَهُ ، وإلى ذلك أشار بقوله (وهو إن عُنِيَ به المَعْنِيّ بنَفْعل (نا) في الإعراب كُلّه) يعني أنّ الضمير البارز المتصل إن أريد به ما أُريد بِنَفْعل ، وهو المتكلّم[1] المعظّم نفسَه ، أو الشارك غيرَه ، فهو (نا) في الرفع والنصب والجَرّ ، لأنه قد تقدّم[2] أنّ نون نفعل تَدُلّ على المتكلّم عظيماً أو مشاركاً ، ثم إن هذا الضمير لا يُرفَع الا بالفعل الماضي خاصّةً ، ويُنصَب بالأفعال الثلاثة ، أو بما[3] يَعمل عَمَلَها من الأسماء والحروف ، [ويُجَرّ بالإضافة والحروف][4] ، وسَيأتي الكلام على الضمير المنصوب والمجرور في هذا الفصل .

وقوله (وإن رُفِع بفعلٍ ماضٍ فـ " تاءٌ " تُضَمُّ للمتكلم) إلى قوله (وبنونٍ مشدَّدَةٍ للمخاطَبات) مثال ذلك قُمْتُ وقُمتَ وقمتِ وقمتُما وقمتُم وقمتُنّ ، وحُكِيَ : قُمتي ، بِياءٍ بعد الكسرة للمؤنّث.

وقوله (وتَسكينُ ميمِ الجمع إن لم يَلِها ضميرٌ متّصلٌ أعرَف

---

(١) في خ " للمتكلم".
(٢) في ل ، خ " قدم".
(٣) في س " وبما" وفي خ " وربما ".
(٤) تكملة من س ، خ .

إلى آخره) ذكر النحويون أنّ لميم الجمع المتّصلة بتاء الضمير ثلاثةَ استعمالات: التّسكين ، والضّمّ باختلاس[1] وهو أقيَس من التسكين ، والضّمّ بإشباع ؛ وهو أقيَس من الاختلاس ، وهو الأصل ، ألا ترى لُزومَ الإشباع في التثنية في ضَربتُما ، فكان القياسُ لزومَ الإشباع ، ولذلك رُجِع إليه إذا اتّصل بهذه الميم ضميرُ نَصبٍ متّصل ، كما قال تعالى : ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾[2] لأنّ الإضمار يَرُدّ الأشياءَ إلى أصولها غالباً ، لكنّ استعمالَ التسكين أكثرُ من الاختلاس والإشباع ، واستعمالُ الإشباع أقلّ من التسكين وأكثر من الاختلاس ، ولقِلّة الاختلاس لم يَتَعَرَّض له المؤلف رحمه الله في المتن ، وهذا إذا لم يَلِ الميمَ ضميرٌ منصوبٌ متّصل ، فإن اتّصل بها ضميرٌ منصوب متصل كما مثّلنا فإنّه يَلزم الإشباع ، وأجاز يونس التسكين/نحو: ٦١/ن
" رأيتُمْه".[3] قال المؤلف رحمه الله : " ولا أعلَم له في ذلك سَماعا إلا ما رَوى ابنُ الأثير في غريب الحديث من قول عثمان رضي الله:[4] " أراهُمُني الباطلُ شيطاناً"،[5] وقياسه " أراهُموني "ولو جاء هكذا كان أيضاً شاذّاً مثل الإسكان من وجهٍ آخَر[6] ؛ وهو أنّه إذا تَعدّى

---

(١) في س " بالاختلاس".
(٢) سورة آل عمران ١٤٣.
(٣) شرح التسهيل ١/ ١٥٩ ، والتذييل ١/ ١٣٨ ب.
(٤) النهاية ٢/ ١٧٧ ، ١٧٨ ، ومنال الطالب ٣٤٣.
(٥) انتهى قول المؤلف في هذا الموضع، ولم يرد مابعده في شرح التسهيل تحقيق عدنان قليل ١/ ١٥٩ ،وعبد الرحمن السيد ١/ ١٣٣ ، ونقل المكي هنا عن المصنف ينتهي بقوله انتهى . وقد نقل المكي التكملة من التذييل ١/ ١٣٨ ب ، وظن أنه من كلام ابن مالك.
(٦) ذكر وجهي الشذوذ ابنُ الاثير في النهاية ٢/ ١٧٨.

الفعلُ إلى مفعولَيْن وكانا ضميرَيْن ، فإن ضميرَ المتكلّم يُقدَّم على ضمير المخاطَب وعلى ضمير الغائب ، وضمير المخاطَب يُقدَّم على ضمير الغائب ، فكانَ القياس أن يُقال : " أرائيهُم الباطلُ شيطاناً " انتهى .

وناقَشَه أبو حيان رحمه الله في موضعين :

الأول : كونُه قَصَر الخلاف على يونس ، فإنّ الكسائي والفَرّاء قرآ ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾[1] بإسكان الميم الثانية والأولى تخفيفاً[2] ، وقال سيبويه : " إن الوصلَ أكثرُ وأعرَف " .[3]

الثاني : قولُه : فكان[4] القياس أن يُقال : أرانيهُمُ الباطلُ شيطاناً ، قال : فهذا لا يَصِحّ ، فإنّ معناه[5] عكس ما أراد[6] عثمان ، لأنّه كان

---

(١) في خ " أنلز مكوها " ، وقراءة الجمهور بضم الميم الأولى ، والآية في سورة هود ٢٨ .

(٢) ليست هذه قراءة الكسائي والفراء كما تدل عبارة أبي حيان في التذييل والتكميل ١ / ١٣٨ ب ، لأن قراءتهما هي " أنلزمكموها " بإسكان الميم الأولى فقط تخفيفاً ، وقد ذكر ذلك على الصواب في البحر المحيط ٥ / ٢١٧ ، وأورد فيه قراءة الكسائي والفراء بإسكان الميم الأولى وإثبات الواو ، وانظر في قراءة الكسائي والفراء معاني القرآن ٢ / ١٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢ / ٢٨٠ ، وكتاب الشواذ لابن خالويه ٥٩ ، ونسبها لأبي عمرو ، والتبيان في إعراب القرآن ٢ / ٦٩٦ ، أما إسكان الميم الثانية فهو قياسٌ على قول يونس في غير القرآن ، قال أبو جعفر النحاس : "وحكى الكسائي والفرّاء (أنلزمْكموها) ... ويجوز على قول يونس في غير القرآن " أنلزمْكمُها " يجرى المضمر مجرى المظهر ، كما تقول : أنلزمْكم تلك " .

(٣) قال سيبويه "وزعم يونس أنه يقول : أعطيتكمه وأعطيتكمها ، كما يقول في المظهر ، والأول أكثر وأعرف" الكتاب ٢ / ٣٧٧ .

(٤) في س " وكان " .

(٥) في ل " مقتضاه " .

(٦) في س " ما أراده " .

يكون هو الذى رآهم[1] شيطاناً ، والمعنى أنّهم هُم[2] رَأَوْه شيطاناً ، فالقياس[3] أن يقال [في معنى][4] ماأراد عثمان رضي الله عنه: أراهُم إيّاى [الباطل][5] شيطاناً ، إذ هُم الراؤون قبل هَمزة التَّعدِيَة لا هو.

قوله: (وإن رُفِع بفعلٍ غيرِه فهو " نونٌ" مفتوحةٌ للمخاطَبات. أو الغائبات ، و" ألِفٌ" لتثنية غيرِ المتكلم ، و " واو " للمخاطَبين أو الغائبين ، و " ياءٌ " للمخاطَبة).[6]

أقول: يعني وإن رُفِع البارزُ المتصلُ بفعلٍ غير الماضي ؛ وهو المضارع والأمر ، فهو " نونٌ" مفتوحة للمخاطَبات ، نحو: قُمْنَ وتَقُمْن ، أو الغائبات نحو: الهندات يَقُمْن.

وقوله:[7] (و"ألِفٌ" لِتثنية غير المتكلم) يعني المخاطَب والغائب ، سواء كان مذكراً أو مؤنثاً ، نحو: قُوما وتَقُومان ويَقُومان ، وإنّما قال : لِتثْنية غير المتكلم لأنه أخْصَر من قوله : للمخاطَبَيْنِ والمخاطبَتَيْنِ والغائبينِ والغائبتينِ.

وقوله (وواوٌ للمخاطَبينَ أو الغائبينَ).[8] مثالُه: قوموا ، وتقومون ،

---

(١) في ل " أراهم".
(٢) في خ " هم الذين".
(٣) في ل ، خ " فكان القياس".
(٤) تكملة من س ، خ .
(٥) سقط من خ .
(٦) تسهيل الفوائد ٢٣.
(٧) في ل ، خ " قوله".
(٨) في خ " والغائبين".

ويقومون ، وحَصَل من هذا أنّ النونَ والألف والواو من بين سائر الضمائر تُستَعمل[1] تارةً في الخِطاب وتارةً في الغَيْبة.

وقوله (وياء للمخاطبة) مثاله: قومي وتقومين.

قوله: (وللغائب مطلقاً مع الماضي مالَهُ مع[2] المضارع، وربّما استُغنِيَ معه بالضمّة عن الواو ، وليس الأربعُ علاماتٍ والفاعل ستكن ، خلافاً للمازني فيهنّ ، وللأخفشِ في الياء).[3]

أقول: يعني أنّ الماضي يُسنَد في الغَيْبَة إلى ما يُسنَد إليه المضارع ، فتقول: زيدٌ قام ، وهندٌ قامت ، والزيدان قاما ، والهندان قامتا ، والزيدون قاموا ، والهندات قُمْن ، كما تقول: زيدٌ يَقوم ، وهندٌ تَقوم ، والزيدان يَقومان ، والهندان تَقومان ، والزيدون يَقومون ، والهندات يَقُمْن. فالضمائر المستعملة للغائب مع الماضي هي الضمائر المستعمَلَة للغائب مع المضارع ، وظاهر كلامه في الشرح أنّ مرادَه بالإطلاق سواء كان مفرداً أو مثنىً أو مجموعاً ، مذكّراً أو مؤنثاً ، [وينبغي أن يُخَصّ الإطلاق بما إذا كان مثنى أو مجموعاً ، مذكّراً أو مؤنثاً][4] لأنّ الكلام الآن إنما هو في الضمير البارز ، والضمير في زيدٌ قام ،وهندٌ قامت ، وزيدٌ يَقوم ، وهندٌ تَقوم ، من المُستَكِنّ.

---

(١) في س "وتستعمل".
(٢) في خ "من".
(٣) تسهيل الفوائد ٢٣.
(٤) سقط من س.

وقوله: (وربما استُغنِيَ معه بالضمّة عن الواو) الضّمير المجرور بـ (مع) عائدٌ على الماضي، وأشار بذلك إلى قول الشاعر:[1]

فَلَوْ أنّ الأطِبّا كانُ حَوْلي ∴ وكان مع الأطباءِ الإساءُ[2]

وأنشدَ السيرافي/رحمه الله:[3] ٦٢/أ

لَو أنَّ قَوْمي حين أدعوهم حَمَلْ ∴ على الجبال الصُّمِّ لاَ نْهَدَّ الجَبَلْ

شَبُّوا عَلىٰ المَجْدِ وشَابوا وٱكْتَهَلْ

قال المؤلّف رحمه الله: "وربما فُعِل هذا مع فِعل الأمر، كقوله:[4]

---

(١) البيت دون نسبة في معاني القرآن للفراء ١/٩١، ومجالس ثعلب ١/٨٨، والحيوان ٥/٢٩٧، وضرورة الشعر للسيرافي ٩٦، ١١٢، وضرائر الشعر ١١٩، ١٢٧، والإنصاف ١/٣٨٥، والضرورة للقزاز ١٥٠، والمقاصد النحوية ٤/٥٥١، والخزانة ٥/٢٢٩، وشرح أبيات المغني ٧/١٧٩، والتذييل ١/١٣٩ ب، وشرح التسهيل للمرادى ٣٩، والمساعد ١/٨٥، وشفاء العليل ١٧٦، وتعليق الفرائد ٢/٢٧.

(٢) كذا ذكره المكي، والمعروف في هذا البيت "الأساة" بالتاء ويؤيد ذلك البيت الذى بعده:

اذا ما أذهَبوا ألماً بقلبي ∴ وإن قيل الأساة هم الشفاةُ

(٣) الأبيات دون نسبة في ضرورة الشعر للسيرافي ١١٢، وابن يعيش ٩/٨٠، وضرائر الشعر ١٢٨، وشرح التسهيل ١/١٦٠، والتذييل ١/١٤٠ أ، وشرح التسهيل للمرادى ٣٩، وشفاء العليل ١/١٧٧.

(٤) البيت دون نسبة في المحتسب ١/١٩٦، وضرائر الشعر ١١٢ عن الفارسي، والخزانة ١١/٤٥١، وشرح التسهيل ١/١٦١، والتذييل ١/١٤٠ أ، وشرح التسهيل للمرادى ٣٩، وتعليق الفرائد ٢/٢٨.

إنَّ ابنَ الأحوص معروفٌ فَبَلِّغُهُ .·. في ساعِدَيْه إذا رامَ العُلا قِصَرُ (١) (٢)

وقوله : (وليس الأربعُ علاماتٍ إلى آخِره) يعني بالأربع : الألِف والياء والواو والنون ، وأشار بذلك إلى أنَّ المازني ذهبَ إلى أنَّ الألفَ علامةٌ للتثنية ، والواوُ علامةٌ لجمع المذكَّر ، والنون علامة لجمع المؤنث ، والفاعل ستَكِنّ ، وجِيءَ بهذه العلامات مع كون الفاعل ستكناً لِيَحْصُل الفَرْق بين السُّنَد لضمير المفرد ، وضمير المثنّى والمجموع ، كما جِيء بالعلامة مع استكنان الفاعل في نحو: هندٌ قامت ، لِيَحصُل الفرق بينه وبين السُنَد لِضمير المذكر ، نحو: زيدٌ قام ، ووافَقَه الأخفش على ذلك في الياء فقالا : هي علامة للمؤنثة لا موضعَ لها من الإعراب ، والفاعلُ ستَكِنّ ، وجِيء بها مع كون الفاعل ستكناً لِيَحصل الفرق بين السُنَد لِضمير المذكر (٣) وبين السُنَد لِضمير المؤنَّث ، فقالوا : تَضرِب يا زيد ، وتَضربين يا هند ، واضربْ يا زيدُ ، واضربي يا هندُ ، وذلك لكون الخطاب مشتركاً بين المذكَّر والمؤنث ، كما فَرَّقوا في الغَيْبة بالتاء في أول المضارع بين المذكَّر والمؤنث ، وذهب جمهور النحويين إلى أنها أسماءٌ ضمائر بارزة ، أُسنِد الفعل إليها ، ودَلَّت على مسمَّياتها كدلالة (نا) من فعلنا و(التاء) من فعلتُ للمتكلم ، وفعلتَ للمخاطَب ، وفعلتِ للمخاطَبة.(٤)

---

(١) في خ " العدا".
(٢) شرح التسهيل ١ / ١٦١ .
(٣) في خ " المذكور.
(٤) انظر في هذه المسألة الكتاب ٤ / ٢١٣ ، والبسيط ١ / ٢٠٦ ، ٣٠٥ ، والتذييل ١ / ١٤٠ ب ، وارتشاف الضرب ١ / ٤٦٤ .

وَرَدَّ المؤلف رحمه الله مذهبَ المازني والأخفش: " بأنّها لو كانت حُروفاً تَدُلُّ على أحوال الفاعل المستكنّ كالتاء من (هي فَعَلَتْ) لَجازَ حذفُها في نحو: الزيدان قاما ، والزيدون قاموا ، كما جاز حذف التاء في نحو:

فإنَّ الحوادثَ أودىٰ بِها (١)

ولا أرضَ أبقلَ إبقالَها (٢)

بل كانت الألفُ وأخواتها أحَقَّ بجواز الحذف ، لأنّ معناها أظهرُ من معنى التأنيث ، وذلك أنّ علامة التأنيث اللاحقة للأسماء لا يُوثَق بدلالتها على التأنيث ؛ إذ قد تَلْحَق المذكّرات كثيراً ، كـ: راوِيَة وعَلّامة وهُمَزَة ولُمَزَة ، فَدَعَت الحاجة إلى التّاء التي تَلْحَق الفعل، وليس الأمر كذلك في علامَتَيْ التثنية والجَمع ، إذ لا يُمكن أن يُعتَقَد فيما اتَّصلَتا به خُلُوّه من مدلولهما ، فذِكْر الفعل على إثْر واحدة منهما مُغْنٍ عَن علامةتَلْحَق الفعل ، ولَمّا لم يَستَغْنوا بما يَلْحَقُ الاسم عما يَلحق الفعلَ ، عُلِم أنّ لَهُم داعياً إلى التزامه غير كونه حرفاً ،

---

(١) هو الأعشى الكبير ، وصدر البيت " فإما تَرَيْني ولي لمّة " انظر الديوان ١٧١ ، والكتاب ٢/ ٤٦ ، ومعاني القرآن ١/ ١٢٨، والأصول ٢/ ٤١٣ ، والمخصص ١٦/ ٨٢ ، وأمالي ابن الشجرى ١/ ٢٢٧، ٢/ ٣٤٥ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٦٦ ، والخزانة ١١/ ٤٣٠، وشرح التسهيل ١/ ١٦١ ، والتذييل ١/ ١٤٠ ب.

(٢) لعامر بن جُوَين الطائي ، وصدر البيت " فلا مُزْنَةٌ وَدَقَت وَدْقَها "، انظر الكتاب ٢/ ٤٦ ، ومجاز القرآن ٢/ ٦٧ ، ومعاني القرآن ١/ ١٢٧ ، والأصول ٢/ ٤١٣ ، والخصائص ٢/ ٤١١ ، والمخصص ١٦/ ٨٠ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٦٤ ، والخزانة ١/ ٤٥، وشرح التسهيل ١/ ١٦١ ، والتذييل ١/ ١٤٠ ب.

وليس ذلك إلاّ كونه اسماً مسنَداً إليه الفِعل ، ولذلك لم يَجُز حَذفُه بِوَجهٍ ، إذ لو حُذِف لكان الفعلُ حديثاً عن غير مُحدَّثٍ عنه ، وذلك مُحال".

ثم قال المؤلف رحمه الله بعد أن حَكى قول الأخفش : " وهذا مردودٌ بما رُدَّ به قولُ المازني ، وبشيءٍ آخَر: وهو أنّ الأخفش جعل ياء (افعلي) كتاء (فَعَلَتْ) فيقال له: لو كانت الياءُ كالتاء لتساوتا في الاجتماع مع ألف الاثنين ، فكان يقال: (افْعَلِيا) كما يقال (فَعَلَتا) لكنهم امتنعوا من ذلك ، فَعُلِم أنّ مانِعَهُم[1] كونُ ذلك ستلزمُ اجتماعَ مرفوعين بفعلٍ واحد من غير عطف ، وذلك لا يجوز"[2] انتهى.

قال أبو حيان: " والذى يَظهر [به][3] ضعفُ مذهب المازني هو أنّه لو كانت/هذه علامات لَلَزِم أن تكون علامة جَمْع المؤنث نوناً ٦٢/ن ساكنة ، ولا يُسَكَّن آخِرُ الفعل لها ، [وتَسكينُ آخر الفعل لَها][4] وتَحريكُها يَدُلُّ على اسميَّتِها ، إذ لا يكون ذلك إلا لما تَنَزَّل من الكلمة منزلةَ الجُزء منها ، كما فَعَلوا ذلك بنحو (ضربت) لما تَنَزَّل منزلةَ الجزء من الفعل في كونه[5] لا يُفصَل منه سَكَّنوا آخِرَ الفعل ، لئلا تَتوالى أربعُ متحرِّكات في كَلِمَة ، فكذلك فعلوا في (ضَرَبْنَ) فكما[6]

---

(١) في س " مامنعهم".
(٢) شرح التسهيل ١/ ١٦١ ، ١٦٢.
(٣) سقط من خ.
(٤) سقط من س.
(٥) في س " فمع كونه".
(٦) في س " كما".

أنّ التاء في (ضَرَبْتُ) اسمٌ بلا خِلاف ، كذلك النون في فَعَلْنَ ويَفْعَلْنَ"[1] انتهى .

ومفهومُ كلامه في شرحِه تَقْوِية ماذهب إليه الأخفش، والله تعالى أعلم.

وقول الشاعر: " فلو أنَّ الأطِبّا كانُ حَوْلي " الشاهد [فيه][2] في قوله: (كانُ) - بضم النون - إذ أصلُه (كانوا) فحذف الواو وهي ضمير الجماعة ، واستغنى بالضمّة ، (والأُساء) قال الجوهري: - مكسورٌ ممدود - الدَّواء بِعَيْنِه[3] ، وضَبَطه في ضياء الحلوم بالفتح.[4]

والشاهد فيما أنشدَه السيرافي في قوله " حَمَلْ" و " اكْتَهَلْ" إذ أصلُه (حَمَلوا) و (اكتهلوا) فحَذف الواو ، واستَغنى بالضمة ، ثم وَقَفَ فَسَكَّن ، وقيل: لا شاهدَ فيه ؛ لأنّ القومَ اسم جَمْع، واسمُ الجَمْع يجوز أن يُخبَر عنه كما يُخبَر عن الواحد ، فتقول: الرهطُ صَنَع كذا ، والنَّفَر رَحَل ، والرَّكْب سار، مراعاةً لِلَّفظ ، فراعى الشاعر أولاً المعنى حين قال: (أَدعوهُمْ) فأتى بضمير الجَمع، ثم راعى اللفظ فقال: (حَمَلْ) فأفرَدَ الضمير.

والشاهد في قول الآخر: (إنّ ابنَ الأحوَصِ) في قوله: (فبلّغْهُ) - بضم الغين [المعجمة][5] - إذ أصلُه (فَبَلِّغُوه) فحذف الواو مع

---

(١) التذييل والتكميل ١/ ١٤١ أ.
(٢) سقط من خ .
(٣) الصحاح (أسى) .
(٤)
(٥) سقط من خ .

فِعل الأمر ، واستَغنى بالضمّة ، ويَحتَمِل أن يكون نَقَل حركة الهاء إلى الغَين الساكنة فصار (فَبَلّغُه) ناوياً الوقف ، ثم أَجرى الوقف مُجرى الوصل ، فلا شاهدَ فيه.

قوله : (ويُسكَّن آخِرُ المسنَد إلى (التاء) و(النون) و (نا): ويُحذَف[1] ماقبلَه من مُعتَلّ ، وتُنقَل حركتُه إلى فاء الماضي الثلاثي، وإن كانت[2] فتحةً أُبدِلَت بمجانِسَةِ المحذوف ونُقِلت ، وربّما نُقِل دون إسناد إلى أحد الثلاثة في:(زال وكاد) أُختَيْ (كان وعسى) ، وحركةُ ماقبل الواو والياء مجانِسَةٌ ، فإن ماثَلَها أو كان ألِفاً حُذِف وَوَلِيَ ماقبلَه بحاله ، وإن كان الضميرُ واواً والآخَرُ ياءً أو بالعكس حُذِف الآخِر ، وجُعِلت الحركةُ المجانِسَةُ على ماقبله).[3]

أقول : لما ذكَر رحمه الله الضمائرَ البارزة المتّصلة أخذ يُتَمِّم[4] الفائدة بذكر مايَطْرَأ على الفعل المسنَد إليها حال الإسناد من تسكين آخِره ، وحَذفِ ماقبلَ الآخِر ، أو حَذف [الآخِر][5] نفسِه إذا كانا معتَلَّيْن ، وتَغيير حركةِ فائه. فذكَر رحمه الله أنّه يُسَكَّن آخِر المسنَد إلى (التاء) سواء كانت لمتكلّم أو مخاطَب أو مخاطَبة ، وسواء اتّصل[6] بها مادَلَّ على تَثْنية أو جَمْع أو لا ،و(النونِ) : والمراد بها نون الاناث ، و (نا) ـ أما المسنَد إلى (التاء) و (نا) فلا

---

(١) في خ "وحذف".
(٢) في خ "كان".
(٣) تسهيل الفوائد ٢٣.
(٤) في س "يتم".
(٥) سقط من خ.
(٦) في خ "اتصلت".

يكون إلا ماضياً نحو: ضَرَبْتُ وضَرَبنا ، وأما السنَد إلى (النون) فإنه يكون ماضياً ومضارعاً وأمراً ، نحو: ضَرَبْنَ ويَضْرِبْن وٱضْرِبْن ، وإنّما قال المؤلف (آخِر السنَد) ولم يَقُل: لام السنَد ، لأنّ السكّن كما يكون لاماً كَضَرَبْتُ قد يكون حرفاً زائداً[1] للإلحاق نحو: سَلْقَيْتُه: إذا ألقيتَه على ظَهْره.

واختلَفوا في تعليل سكون آخِر الفِعْل[2]، فأكثر النحويّين على أنّه إنما سُكّن لئلا يتوالى أربع حركات في شيئين/هما كشيء واحد ، ٢/٦٢
لأنّ الفاعل كجزء من الفعل ، وهذا السَّبَب إنما هو في الماضي ، ثم حُمِل المضارع عليه ، وأما الأمر[3] فاستُصحِب له ماكان يستَحِقّه من سُكونٍ ، صحيح الآخِر [كان][4] كاضرِبْن ، أو مُعْتَلّه كاخْشَين ، وضَعَّف المؤلف رحمه الله هذا التعليل: "بأنّ التسكين عامّ ، والعِلّة قاصِرَة عن أكثر الأفعال ؛ لأنّ تَوالي الحركات إنما يوجَد في الصحيح من: فَعَل وفَعِل وفَعُل وانْفَعَل وافْتَعَل وافْعَلّ لا في غيرها ، ومعلومٌ أنّ غيرَها أكثر ، ومراعاة الأكثر أولى من مراعاة الأقل. وبأنّ تَواليها لم يُهمَل بدليل "عُلَبِط" و "عَرَتُن" و "وجَنَدِل"، والأصل: عُلابِط ، وعَرَنْتُن ، وجَنادِل عند البصريين ، وجَنديل[5] عند الكوفيين ، وعلى كُلٍّ تقدير فقد حَذفوا مَدَّةً منه ومن عُلابِط ، ونوناً

---

(١) في س "زيدا".
(٢) انظر في هذه المسألة شرح التسهيل ١/١٦٤ ، والتذييل ١/١٤٢ أ ، وارتشاف الضرب ١/٤٦٤ ، والهمع ١/١٩٧.
(٣) في س "الافراد".
(٤) سقط من خ.
(٥) في خ "وجندل".

مِن عَرَنْتُن مع[1] إفضاء ذلك إلى أربع حركات متوالية فلو كان التوالي منفوراً عنه طبعاً ، ومقصود الإهمال وضعاً لم يَتَعَرَّضوا إليه دون ضرورة في الأمثلة المذكورة وأشباهها[2] وإنَّما سَبَبُه تَمييز الفاعل من المفعول في نحو: أَكْرَمْنا وأَكْرَمَنا ، ثم سُلِك بالمتَّصل بالتاء والنون هذا السبيل لمساواتهما لـ (نا) في الرفع والاتصال وعدم الاعتلال"[3] انتهى .

والعُلَبِط - بضم العين المهملة وفتح اللام وكسر الباء الموحدة وفي آخر طاء مهملة - والعُلابط: الضَّخم.

والعَرَتُن - بفتح العين [المهملة][4] والراء وضم التاء المثناة الفوقية - قال الجوهري: "تَمْتٌ يُدبَغ به ، قال الخليل : أصلُه عَرَنْتُن ، مثل قَرَنْفُل ، حُذِفت منه النون وتُرِك على صورته" انتهى.[5]

والجَنَدِل : قال الجوهري : - بفتح الجيم والنون وكسر الدال - الموضِع فيه حِجارة ".[6]

وقوله (ويُحذَف ماقبلَه من مُعتَلّ) أي ويُحذف ماقبلَ آخِر السنَد إذا كان معتلاً في الماضي والمضارع والأمر ، سواء كان الفعل

---

(١) في س " من".
(٢) في س " وأشباهها".
(٣) شرح التسهيل (١/ ١٦٤ ، ١٦٥ .
(٤) سقط من خ .
(٥) الصحاح (عرتن) .
(٦) الصحاح (جدل) .

ثُلاثياً أو غيرَ ثلاثي ، وعِلّة الحَذف التقاءُ الساكِنَيْن ، ويُقتصر على الحذف في الأمر والمضارع [نحو:] [1] خَفْنَ ولا تَخَفْنَ ، وصِحْنَ ولا تَصِحْن ، وقُلْنَ ولا تَقُلْن .

ولما كان الماضي الثلاثي مختَصّاً بأَمْرٍ آخَر غير الحذف المذكور أشار إليه بقوله : (وتُنقَل حَركتُه إلى فاء الماضي الثلاثي) يعني أنّ الماضي الثلاثي لا تَخلو حركةُ عَيْنِه التي هي حرف علّة إما أن تكون ضَمّةً أو كسرةً أو فتحة ، فإن كانت ضَمّة أو كسرة فإنها تُنقَل إلى فائه بعد إذهابِ حَركة الفاء ، مثاله : طُلْتُ وخِفْتُ ، لأنّ أصل طال : طَوُل - بضم العين - ، وأصل خاف : خَوِف - بكسر العين - فَقُلِبت الواو فيهما [ألفاً] [2] لتحرّكها وانفتاح ماقبلها ، فلمّا سُكّن آخرُ الفعل لاتّصال الضمير به حُذِفت لالتقاء الساكنين ، ونُقِلت الحركةُ التي كانت للمعتلّ قبل انقلابه ألفاً [إلى فاء الكلمة مراعاةً لِبيان البنية .

وقوله : (وإن كانت فتحةً) أى وإن كانت الحركةُ التي كانت لِحَرف العلّة قبل انقلابه ألفاً فتحةً) [3] لم تُنقَل ؛ لأنّ ذلك لا يَدُل على البنية ، لأنّ أولَ الفعل مفتوحٌ قبل النّقل ، فأُبدِلَت حركةً تُجانس الحرفَ المحذوف ؛ إن كان واواً أُبدِلت ضَمّة ، وإن كان ياءً أُبدِلَت كسرة ، ونُقِلَت الضمّة والكسرة إلى فاء الكلمة ، مثاله :

---

(١) سقط من س .
(٢) سقط من خ .
(٣) سقط من خ .

قامَ وباعَ ، أصلهما : قَوَم وبَيَع ، تَحرَّكت الواو والياء وانفتَح ماقبلهما فَقُلِبا ألِفَيْن ، فقيل : قام وباعَ ، فإذا أُريد إسنادُهما إلى التاء ، وعُلِم أنَّ العَيْن تُحذف لالتقاء الساكنين نُقِل إلى فَعِل في الياء ، وإلى فَعُل في الواو ، فَلَمّا حُذِفَتا[1] نُقِلَت[2] الضمَّة إلى القاف ، والكسرةُ إلى الباء ، فقيل : قُمْتُ وبِعْتُ، ٦٣/ب هذا مذهب الأكثرين ، وَيلزَمُ عليه نَقْلُ وَزْنٍ أصلي إلى وزن يُخالِفُه لفظاً ومعنى وهو بَعيد ، والأولى أن يقال : ضَمُّوا في (قُلتُ) ، وكَسَروا في (بِعت) مراعاةً لِبَيان المادَّة حيث لم يمكنهم بيانُ البنية. والله تعالى أعلم.

وقوله : (وربما نُقِل دون إسناد إلى أحدِ الثلاثة) يعني أنّ موجبَ النَّقل في الماضي هو الإسناد إلى (التاء) أو (النون) أو (نا) ، وربما حَصَل النقل دون إسناد إلى أحد الثلاثة ،وذلك في زال وكاد ، [أختي كان][3] وعسى ، كقول بعض العرب: " مازِيل زيدٌ فاضلاً ، وكِيدَ زيدٌ يَفعل "[4] قال أبو خِراش الهُذلي :[5]

وكِيدَت ضِباعُ القُفِّ يأكلنَ جُثَّتي ∴ وكِيدَ خِراشٌ يوم ذلك يَيْتَمُ

---

(١) في خ " حذف".
(٢) في خ " انقلبت".
(٣) سقط من س.
(٤) انظر المنصف ١/٢٥٢.
(٥) البيت في شرح أشعار الهذليين ٣/١٢٢٠ ، وفيه تخريجه.

قال سيبويه : " وحدّثنا أبو الخَطّاب أنّ ناساً من العَرب يقولون : " كِيدَ زيدٌ يَفْعَل "[1] كذا قال الأستاذ أبو عَلِيّ : جَسَّرَهُم على ذلك أنّهم أَمِنوا اللَّبْس ، حيث كان هذا الفعل لا مَفعولَ لَهُ ، وإنّما هو رافعٌ لاسْمٍ وبعدَه فِعل ، كأنه في موضع خبره ، وهو مع هذا شاذّ .[2]

واحترَز بقوله : (أُخَتي[3] كان وعسى) من (زال) بمعنى مازَ،[4] وبمعنى ذهَب أو تحوَّل ، ومن (كاد) بمعنى احتال ، وبمعنى أراد ، وبمعنى مَكَر ، ويَجْمَعُها أن يُقال : التي مضارِعُها (يَكِيد) فإنّ مضارِعَ تلك (يَكاد) .

وقوله : (وحركة ماقبل الواو والياء مجانِسَة إلى آخِره) يعني أنّ حركةَ ماقبلَ واو الضمير وياء الضمير لا تكون إلا مجانِسَةً ، والمراد بالمجانسة أن تكون قبلَ الواو ضَمّة ، وقبلَ الياء كَسْرة ، نحو : تَفْعَلون وتَفْعَلين ، فإن ماشَلَها أى فإن ماشَلَ ماقبلَ الواو والياء الحركةَ ؛ بأن كان آخِرُ الفِعل المسنَد إلى الواو واواً نحو : أنتم تَدْعُون ، أصله : تَدْعُوُونَ ، وآخِرُ الفعل المسنَد إلى الياء ياءً نحو : أنت تَرْمِين ، أصله : تَرْمِيين ، أو كان آخرُ الفعل المسنَد

---

(١) الكتاب ٤/٣٤٢ .
(٢) النقل عن سيبويه وأبي علي الشلوبين ذكره أبو حيان في التذييل والتكميل ١/١٤٢ ب .
(٣) في س " كأختي " .
(٤) في الأصل " مال " والصواب ماأثبتناه ، قال الجوهرى : زِلْتُ الشيءَ أَزِيلُه زَيْلا : أى مِزْتُه وفَرّقتُه . الصحاح (زيل) .

إلى الواو والياء ألِفاً نحو: أنتم تَخْشَوْن ، وأنتِ تَخْشَيْن ، أصله: تَخْشَاوْنَ ، وتَخْشَايْنَ ، حُذِف آخرُ السنَد مطلقاً ، سواء كان واواً أو ياءً أو ألفاً ، وولي السنَد إليه ، واواً كان أو ياءً ما قبل المحذوف بحالِه ، أى دون تغيير حركته ، بل تبقى حركةُ العَيْن في تَدْعُون ، والميم في تَرْمِين ، والشّين في تَخْشَوْن وتَخْشَيْن على حالها لا يَعْرِض لشيءٍ منها تغيير.

وقوله: (وإن كان الضميرُ واواً والآخر ياءً ، أو بالعكس إلى آخره) يعني وإن لم يُماثِل آخر السنَد الواو أو الياء[1] بأن كان[2] السنَد إليه واو الضمير ، وآخِر الفعل السنَد ياءً نحو: تَرْمُون ، أصله: تَرْمِيُون ، أو كان السنَد إليه ياء الضمير ، وآخِر الفعل السنَد واواً. نحو: أنتِ تَغْزِين ، أصله: تَغْزُوِينَ ، حُذف آخِرُ الفعل السنَد[3] لأنّه استُثقِلت الضمّةُ في الياء المكسور[4] ما قبلها ، والكسرةُ في الواو المضموم ما قبلها ، فَحُذِفت الحركتان ، فالتقى ساكنان: الياء مع الواو في الأول ، والواو مع الياء في الثاني ، فَحُذِف الآخر ، وحُرِّك ما قبله بحركةٍ تجانِس الضمير.

وقول أبي خِراش " وكِيدَت ضِباع القُفّ " ظاهِرٌ ، وقبله:

تَقولُ ابنتي لما رأَتْني عَشِيَّةً .. سَلِمْتَ وما إن كِدْت بالأمس تَسْلَمُ

---

(١) في س ، خ " والياء ".
(٢) سقط من خ .
(٣) في خ " السند إليه ".
(٤) في خ " المكسورة ".

والقُفّ - بضم القاف - ما ارتفع من بَطن الأرض ، والشاهد في قوله : (كِيدَت ضِباعُ القُفّ ، وكِيدَ خِراش) ويُروى : (وكادَ خِراشٌ) على الأصل ، وذلك أنّ أصل كاد : كَوِد - بكسر الواو - صَرَّح بذلك صاحبُ الضياء[1] ، تحرّكَت الواو وانفتح ما قبلها فقُلِبَت ألِفاً فصار[2] (كاد) ، فكانَ القِياس أنّها تَبْقى على حالها عند إسنادِها إلى (ضِباع القُفّ) وإلى (خِراش) ، ولكنه عامَلَها معامَلةَ الإسناد إلى التاء في نَقْل الكسرةِ التي كانت لِحَرف العِلّة قبل قَلْبِه ألِفاً إلى الفاء لِتَدُلّ على حَرَكَة العَيْن ، ولم يَحذِف[3] الألفَ المنقلبةَ عن العَيْن لأنّ الموجِبَ لِحَذْفِها إنما هو تسكين آخِر السنَد والتقاء الساكنين ، والمُقتَضِي [له][4] إنما هو الإسناد إلى (التاء) أو (النون) أو (نا) وهو مُنتَفٍ ، ولكنها قُلِبَت ياءً لِلكَسْرة التي قبلها ، فصار (كِيد) قال الجوهري : "وحَكى سيبويه[5] عن بعض العَرب "كُدْتُ أفعَل" - بضم الكاف -، وحدّثني أبو الخَطّاب أنّ ناساً من العَرب تَقول : كِيد زيدٌ يَفْعَل [كذا][6]، وما زِيلَ زيدٌ يَفعَلُ كَذا ، يريدون : كادَ وزال ، فَنَقَلوا الكَسْرَ[7] إلى الكاف في فِعِل كما نَقَلوا في فَعِلتُ[8] وعُلِم من كلام الجوهري رحمه الله في بابَيْ[9] الدال

---

(١)
(٢) في خ "فصارت".
(٣) في خ "وانما تحذف".
(٤) سقط من خ .
(٥) ٤/٣٤٢ ، ٣٤٣ . الكتاب
(٦) تكملة من خ .
(٧) في خ "الكسرة".
(٨) الصحاح (كود) .
(٩) في خ "باب".

واللام[1] أنّ عَيْنَ (زال) المذكورة واوٌ ، وأنّها مكسورة.

قوله : (ويأتي ضمير الغائبين كضمير الغائبة كثيراً لتأوّلهم بجماعة ، وكضمير الغائب قليلاً لتأوّلهم بواحدٍ يُفهِمُ الجمع ، أو لسَدِّ واحدٍ سَدّهم ، ويُعامَل بذلك ضميرُ الاثنين وضميرُ الإناث بعد أفعَل التفضيل كثيراً ، ودونَه قليلاً).[2]

أقول : مثالُ إتيان ضميرِ الغائبين كضمير الغائبة لتأوّلهم بجماعة قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ وُقِّتَتْ﴾[3] أى جَماعة الرُّسل ، وقول الراجز:[4]

قَدْ عَلِمَتْ والدتي ماضَتِّ .·. إذا الكُماةُ بالكُماةِ ٱلتَقَّتِ

أى جَماعة الكُماة ، وهو كَثيرٌ ، ومنه " الرِّجالُ وأعضادُها ".[5]

ومثالُ إتيان ضميرِ الغائبين كضمير الغائب لتأوّلهم بواحد يُفهِم الجَمْع قول الشاعر:[6]

---

(١) يريد : كاد ، زيل .
(٢) تسهيل الفوائد ٢٤ .
(٣) سورة المرسلات ١١ ، وهذه قراءة أبي عمرو ، وقراءة الجمهور " أُقِّتَتْ " ، السبعة لابن مجاهد ٦٦٦ .
(٤) هو جُحدر ، ربيعة بن ضبيعة ، والرجز في الحماسة شرح المرزوقي ٢ / ٥٠٧ ، وابن يعيش ٤ / ٦٥ ، ٩٦ ، وشرح التسهيل ١ / ١٦٨ ، والتذييل ١ / ١٤٣أ ، وشفاء العليل ١ / ١٧٩ ، وتعليق الفرائد ٢ / ٣٧ .
(٥) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٧٨ .
(٦) هو منظور الدبيري ، والبيت في أمالي القالي ٢ / ٢١٢ ، وأمالي المرتضي ٢ / ١٥٩ ، واللسان (خطل ، ضمز) ، وشرح التسهيل ١ / ١٦٨ ، والتذييل ١ / ١٤٣أ ، والبحر المحيط ٥ / ٥٣٣ ، وشرح التسهيل للمرادي ٤١ ، والمساعد ١ / ٨٨ ، وشفاء العليل ١ / ١٨٠ ، وتمهيد القواعد ١ / ٧٠أ ، وتعليق الفرائد ٤ / ٣٩ .

فَإنّي رأيتُ الضّامِزينَ متاعَهم ∴ يَموتُ ويَفنى فارضَخي من وِعائيا

أراد : يَموتون ويَفْنَون ، فأفرَدَ كأنه قال : يَموت مَنْ ثَمَّ أو مَنْ ذَكَرْتُ. وعلى ذلك يُحمل قولُ الآخَر:(١)

تَعَفَّقَ بالأرطى لها وأرادَها ∴ رجالٌ فَبَذَّت نَبْلَهُم وكَليبُ

أى : تَعَفَّق بالأرطى رجالٌ ، وأرادها جَمْعُهم(٢) ، وبهذا التوجيه يُؤْمَنُ(٣) الانتصار للكسائي بهذا البيت في حَذف الفاعل ، وللفرّاء في نِسْبَة العمل إلى العاملين ، وأنشد أبو الحسن:(٤)

وبالبَدْوِ منّا أسرةٌ يَحفظونَنا ∴ سِراعٌ إلى الداعي عِظامٌ كَراكِرُهْ

فأفرَدَ ضميرَ الأُسرة ، لأنه نَسَبَ إليهم الحِفْظ ، فَصَحَّ تأولهم(٥) بِحِصن أو مَلْجَأ ، فجاء بالضمير على وَفْق ذلك ، فكأنّهُ قال : أسرةٌ هم يَحفَظُهم(٦) إيّانا ملجأٌ عظيمٌ كَراكِرُهْ .

---

(١) هو علقمة بن عَبَدة ، انظر ديوانه ٣٨ ، وفيه تخريجه،وأضيف إليه: البسيط ٢/ ٧٠٩ ،والمقاصد النحوية ٣/ ١٥ ، والمقرب ١/ ٢٥١ ، وشرح التسهيل ١/ ١٦٨ ، والتذييل ١/ ١٤٣أ، وشرح التسهيل للمرادى ٤١ ، وتمهيد القواعد ١/ ٧٠أ.

(٢) في س ،خ ، وبعض نسخ شرح التسهيل " جميعهم".

(٣) كذا في الأصل ، والتذييل ، وبعض نسخ شرح التسهيل ، وفي المحقّق من شرح التسهيل " يصعب".

(٤) البيت دون نسبة في شرح التسهيل ١/ ١٦٨ ، والتذييل والتكميل ١/ ١٤٣أ ، وتمهيد القواعد ١/ ٧٠أ.

(٥) في ل " فيصح تأويلهم" وفي خ " فصح تأويلهم".

(٦) في خ " يحفظون".

ومثالُ[1] إتيان ضمير الغائبين كضَمير الغائب لِسَدّ واحدٍ سَدّهم قولُ العَرب: " هو أَحْسَنُ الفِتْيان وأَجْمَلُه "[2] لأنّه بمعنى : أحسنُ فَتىً ، فأفرَدَ الضمير حَمْلاً على المعنى .

قال المؤلف رحمه الله : " وإلى نحو هذا أشرتُ بقولي :(أو لِسَدّ واحدٍ سَدَّهم) ومثلُ هذا قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُمْ مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾[3] وقولُ[4] الراجز[5]:

* وَطَابَ أَلبانُ اللِّقاحِ وَبَرَدْ *

لأنّ النَّعَم واللَّبَن يَسُدّان سَدّ الأنعام والألبان "[6] انتهى .

وأطلَقَ المؤلف رحمه الله في قوله : (ويأتي ضميرُ الغائبين كضميرِ الغائبة) وهو مخصوصٌ بصورة ما إذا كان الضميرُ عائداً على جَمع تكسيرٍ ، وأما إن عادَ على جَمْع سلامة نحو: الزيدون/ خَرَجوا ، والمؤمنون أفلَحوا،فلا يَجوزُ أن يكون إلا بالواو ، ولا يجوز: الزيدون خَرَجَتْ ، ولا المؤمنون أَفْلَحَت ، على التأويل بجَماعة ، وإن عاد على اسم جَمْعٍ جاز أن يَأتي بالواو ، وأن يَأْتِيَ بضميرِ المُفرَد

٦٤\ د

---

(١) في خ " ومثاله ".
(٢) انظر الكتاب ١/ ٨٠ ، واللسان (ثقل ، حنا) ، وشرح التسهيل ١/ ١٦٩ .
(٣) سورة النحل ٦٦ .
(٤) في خ " وقال ".
(٥) البيت دون نسبة ، وقبله " بال سهيل في الفضيخ ففسد "، انظر معاني القرآن ١/ ١٢٩ ، ٢/ ١٠٨ ، ومجالس العلماء ١١٧ ، ومجالس ثعلب ٤٢١ ، وشرح التسهيل ١/ ١٦٩ ، والتذييل ١/ ١٤٣ ب ، ومنال الطالب ٤١ .
(٦) شرح التسهيل ١/ ١٦٩ .

فتقول : الرَّهْط خَرَجوا ، والرَّكْب سافروا ، والرهط خَرَج ، والرَّكْب سافَر.

وقوله : (ويُعامَل بذلك ضميرُ الاثنين وضميرُ الإناث إلى آخره) يعني أنّ الضمير قد يَعود على الاثنين وعلى الإناث بلفظ الإفراد بعد أَفْعَل التفضيل كثيراً ، وبعدَ غَيْرِه قليلاً ، فمثال ذلك في ضمير الاثنين قولُ الشاعر:(١)

وَمَيَّةُ أحسن الثَّقَلَيْن جِيداً ∴ وسالِفَةً وأحسنُهُ قَذالا

وقول الآخر:(٢)

شَرُّ يَوْمَيْها وأَغْواهُ لَها ∴ رَكِبَتْ عَنْزٌ بِحِدْجٍ جَمَلا

ومثالُه في ضمير الإناث قوله صلى الله عليه وسلم: " خَيْرُ النساءِ صَوالِحُ نساءِ قريشٍ أَحْنَاه على وَلَدٍ في صِغَرِه، وأرعاهُ على

---

(١) هو ذو الرمّة ، والبيت في ديوانه ٥٢٢ ، والكامل ٢/ ٩٥٠ ، والخزانة ٩/ ٣٩٣ ، والرواية فيه " وأحسنهم " وعليه فلا شاهد فيه ، وورد برواية المتن في الخصائص ٢/ ٤١٩ ، وابن يعيش ٦/ ٩٦ ، وشرح التسهيل ١/ ١٦٩ ، والتذييل ١/ ١٤٤ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٤١ ، والمساعد ١/ ٨٩ ، وشفاء العليل ١/ ١٨٠ ، وتمهيد القواعد ١/ ٧٠ ب ، وتعليق الفرائد ٢/ ٤١.

(٢) نسب عجز البيت لامرأة من طَسْم ، انظر الكامل ١/ ٢٥٩ ، وديوان الأدب ١/ ١١٢ ، والصاحبي ٤٤٢ ، وفصل المقال ١١٥ ، ومجمع الأمثال ١/ ٣٥٩ ، والخزانة ١/ ٣٢٠ ، وشرح التسهيل ١/ ١٦٩ ، والتذييل ١/ ١٤٤ ب ، وشفاء العليل ١/ ١٨٠ ، وتمهيد القواعد ١/ ٧٠ ب.

زَوْجٍ في ذاتِ يَدِهِ"[1] كأنّه قال: خَيْرُ هذا الصنف، أو خَيْرُ من ذَكَرْتُ.

ومثالُ ذلك في ضمير الاثنين بدون أفعل التفضيل قول الشاعر:[2]

أخو الذِّئب يَعْوى والغرابِ ومن يَكُن ... شَريكَيْه تَطْمَع نفسُهُ كُلَّ مطمعِ

ولم يُمَثِّل المؤلف رحمه الله للعائد على ضمير الإناث، ولا أبو حيّان، ولا المُرادى، ولا الناظر، قال الناظِر: "وكأنّه لم يَرِد".[3]

ومَثَّل لَهُ السَّمين[4] بقول الشاعر:[5]

---

(١) الحديث في صحيح البخارى، كتاب النكاح، باب إلى من ينكح، وأى النساء خير، وكتاب النفقات، باب حفظ المرأة زوجها، فتح البارى ٩/ ١٢٤، ٥١١، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل نساء قريش ١٦/ ٨٠، ومسند أحمد ٤/ ١٠١، والنهاية ١/ ٤٥٤، وشرح التسهيل ١/ ١٧٠، والتذييل ١/ ١٤٥ أ، ورواية كتب الحديث "خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش... الخ".

(٢) هي غَضوب الحنظلية، والبيت في نوادر أبي زيد ٣٧١، والخصائص ٢/ ٤٢٣، وأمالي ابن الشجرى ١/ ٣٠٩، والمحتسب ٢/ ١٨٠، وشرح التسهيل ١/ ١٧٠، والتذييل ١/ ١٤٥ أ، وشرح التسهيل للمرادى ٤١، والمساعد ١/ ٨٩، وشفاء الغليل ١/ ١٨١، وتمهيد القواعد ١/ ٧٠ ب، وتعليق الفرائد ٢/ ٤١.

(٣) تمهيد القواعد ١/ ٧٠ ب.

(٤) مَثَّل له السمين بالشاهد المذكور في الدُّرّ المصون ١/ ٢١٩، وفي موضع الشاهد نفسه.

(٥) هو سُلْمِيّ بن ربيعة، وقد نُسب له البيت في شرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٥٥٠، والنوادر ٣٧٥، وأمالي القالي ١/ ٨١، وابن يعيش ٥/ ١٠٥، والخزانة ٨/ ٣٦، ونسبه الأصمعي لعلباء بن أرقم، الأصمعيات ١٦٢، وقد جاء البيت مع بيت آخر، في الحيوان ٥/ ٧٤، في سياق يؤذن بأنه لعمرو بن قميئة، وعلق عليه عبد السلام هارون، وانظر ملحق ديوان عمرو بن قميئة ١٩٧، والبيت بدون نسبة في شرح التسهيل ١/ ١٧٢، وشفاء العليل ١/ ١٨٢، وتمهيد القواعد ١/ ٧١ أ.

وإذا المَذارى بالدُّخان تَلَفَّعت .·. واستَعجَلَتْ نَصْبَ القُدور فَمَلَّتِ

قلتُ: وفي التمثيل به نَظَرٌ ، لأنّ ظاهرَ كلام المؤلف رحمه الله أنّ اسم الإشارة في قوله (ويُعامَل بذلك) يعود إلى ضمير الغائب ، وأنّ المراد : أنّ ضمير الاثنين يأتي كضمير الغائب بعد أَفْعَل التفضيل ودونه ، [وأنّ ضميرَ الإناث يأتي كضمير الغائب بعد أفعل التفضيل ودونه] [1] ويَدُلّ على ذلك التمثيل للأنواع الثلاثة ، وفي هذا المثال الذى ذَكَرَهُ السَّمين أتى ضميرُ الإناث كَضَمير الغائبة لا كضمير [2] الغائب ، مع أنّه قال في تفسير قول المؤلف: (ويُعامَل بذلك) : أى يُجعَل ضميرُ الاثنين أو ضميرُ الإناث كضمير الغائب ، فَتَمثيلُه لا يطابِقُ تَفسيرَه ، وعلى ما فسَّرناه يصلُحُ أن يكون مثالاً . والله تعالى أعلم.

والشاهد في قول الراجز [3] " قد عَلِمَت والدتي" البيت. في قوله (إذا الكُماةُ بالكُماةِ ٱلتَفَّتِ) حيث قال (التَفَّت) ، والضمير للكُماة جمع كَمِيّ ، وكان حقّه أن يقال : ٱلتَفّوا ، ولكنه أتى بضمير الغائبة لتأوّلهم بِجَماعة ، والكَمِيّ : الشّجاع المُتَكَمّي في سلاحه، لأنه كَمَى نفسَه ، أى سترَها بالدّرع والبَيْضَة. [4]

والشاهد في البيت الذى بعده في قوله " يَموتُ ويَفْنَى "

---

(١) سقط من خ .
(٢) في س " لا ضمير".
(٣) في ل " الآخر".
(٤) الصحاح (كمى) .

أى يَموتون ويَفْنَون؛ فإنّ الضميرَ يَعودُ إلى الضامِزين ، [ولكنّه أفردَ على إرادة مَنْ [ثَمَّ ، أو مَنْ)[1] ذَكَرْتَ؛ والضّامِزون][2] بالضاد المعجمة والزاى - جمع ضامِز ، وهو الجامِد على المال المُلازم له ، وضَمَز البَعير: إذا أمسَكَ جِرَّتَهُ في فِيه ولم يَجْتَرّ، وارضَخي: - بالضاد والخاء المعجمتين - أى أعطى ، والرَّضْخ : العَطاءُ ليس بالكثير.

وقال أبو حيّان: " لا حُجَّة فيه ، لأنّه يَحتَمِل أن يكون (متاعهم) بَدَلاً من (الضّامِزين) ، والخَبَر(عنه) ، كما تقول : إنّ الزيدين بِرُّهُم واسعٌ ، وكَنّى عن [نَفادِ][3] مَتاعِهم بالموتِ على سبيل المَجاز، والتقدير:/ فإنّي رأيتُ متاعَ الضامِزين يَنْفَدُ ويَفْنى ، وهذا التأويل ٩/٦٥
أقربُ من إجازة: الزيدون خَرَج ، إذ في ذلك هَدْمٌ للقواعد الثابتة مِن لسان العرب بالبيت الفَرْد الشاذّ المُحتَمِل للتأويل".[4]

قال الناظر: " ولا يَخفى ضَعْفُ هذا التخريج الذى خَرَّجه الشيخ".[5]

وقول الآخَر: " تَعَفَّقَ بالأرطى [إلى آخره][6] [هو لِعَلْقَمَة ابن عَبَدة - بالتحريك - (وهو)[7] من قصيدة طويلة أولها :[8]

---

(١) تكملة من س ، خ .
(٢) سقط من خ .
(٣) سقط من س .
(٤) التذييل والتكميل ١ / ١٤٣ ب.
(٥) تمهيد القواعد ١ / ٧٠ أ.
(٦) تكملة من خ .
(٧) زيادة من س.
(٨) انظر الديوان ٣٨ ، وفيه تخريجه.

طَحا بِكَ قَلبٌ في الحِسان طَروبُ .·. بُعَيد الشباب عَصْرَ حانَ مَشيبُ[1]

ومعنى[2] تَعفَّق : ـ بالعين المهملة والفاء والقاف ـ [لا ذَ][3] واستَتَر، [وهو فعل ماضٍ][3] والأَرْطَى : ـ بفتح الهمزة وسكون الراء ـ شَجَرٌ من شَجَر الرَّمل . الواحدة:[4] أَرْطاة [ووزنُه : فَعْلى : لِقولهم : " أديمٌ مَأروط " إذا دُبِغَ بذلك ، وأَلِفُه للإلحاق ، والضمير في قوله (لها) و (أرادها) للبقرة الوحشيّة][5].

والشاهِد فيه على ما قال المؤلف رحمه الله : في قوله: (وأرادها)، فإنّه جَعَل رجالاً فاعلاً لِـ (تَعَفَّق) ، وكان حَقُّ الشاعر أن يقول : وأرادوها[6] [ولكنّه أَفْرَدَ ، وأتى بضمير الغائبين كضمير الغائب لتأوّلهم بواحدٍ يُفهم الجَمع ، فالتقدير: أرادَها][7] جَمْعُهم ،أو مَنْ ذَكَر ،[8] واستَدَلَّ به الكسائي على حَذف الفاعل من (تَعَفَّق) فإنّه لو كان رجال فاعِل (تَعَفَّق) [لقالَ : أرادوها ،ولو كان تَعَفَّقَ)[9] مُهمَلاً من باب التنازع لأَعْمَلَه في ضمير المتنازَع فيه ، وأَبْرَزَ الضمير فكان يقول : تَعَفَّقوا . واستَدَلَّ به الفَرّاء على جَواز

---

(١) سقط من خ .
(٢) في خ " يعني " ، وفي ل " معنى " دون واو.
(٣) سقط من خ .
(٤) في س " واحده ".
(٥) سقط من خ .
(٦) في س " وأرادها ".
(٧) سقط من خ .
(٨) في خ " ذكرت ".
(٩) سقط من خ .

اشتراك عاملَيْن في معمولٍ [واحد](١) ، وبتَخْريج المؤلف رحمه الله(٢) يَنْدَفِع ما قالاه.(٣)

(وبَذَّت)(٤) :- بالباء الموحَّدة والذال المعجمة المشددة - غَلَبَتْ(٥) وسَبَقَت، والفاعل ضميرٌ يَعود على[٦] البَقَرَة الوحشيّة][٧] ، و (نَبْلَهُم) مفعولُه(٨) ، [وكَليب : جمع كَلْب ، كَعَبيد](٩) جمع عَبْد(١٠) [ويَحْتَمِل أن يراد به الصُّيّاد والذين(١١) معهم كِلاب ، وهو مرفوع بالعطف على رِجال ، أى أرادها رجالٌ رُمَاة ، ورجالٌ معهم كِلاب ، أو كِلاب. وغَلِط العَيْني فَزَعَم أنّ (نَبْلَهم) فاعل (بَذَّت) ،و(كَليب) عَطْفٌ عَلَيْه.(١٢)

ورُوِىَ (تَعَفَّقُ) - بضمّ القاف - على أنّه فِعْل مضارع حُذِفَت التاء من أوّلِه ، أى تَتَعَفَّق ، والفاعل ضميرُ البَقَرة ، وجَعَل

---

(١) تكملة من س ، خ .
(٢) انظر شرح التسهيل ١/١٦٨ .
(٣) بعد هذه الفقرة ورد في خ ما نصه " والضمير في قوله لها وأرادها يعود على البقرة المتقدم ذكرها" وقد وردت هذه الفقرة في موضعها من الشرح في النسختين س ، ل .
(٤) في خ " وقوله بذت".
(٥) في خ " أى غلبت".
(٦) في س ، خ " إلى" .
(٧) سقط من خ .
(٨) في خ " فاعله".
(٩) بياض في خ .
(١٠) بعد قوله "عبد" في خ " معطوف عليه" وليس كذلك بل هو معطوف على رجال .
(١١) في ل " الذى".
(١٢) المقاصد النحوية ٣/٢١ .

الأَرْطَى لَهَا لِكَثْرَة مُلازَمَتِها إياها ، وقيل : إنه[1] فِعل ماضٍ أراد : تَعَفَّقوا ، ثم حُذِفت الواو التي هي ضَمير الجَماعة[2]][3] .

وما أنشدَه أبو الحسن تَقدَّم ذِكر مَحَلّ الاستِشهاد [فيه ، والأُسرة][4] - بضم الهمزة - الرَّهط ، والكَراكِر : جَمْع كِرْكِرَة - بكسر الكاف - وهي رَحى [زَوْر البَعير ، والجَماعةُ من][5] الناس.

وقوله الآخَر (ومَيَّة أحْسَن الثَّقَلَيْن إلى آخره) الشاهدُ فيه [في قوله : (وأحسنُه قَذالا) حيث قال : أحسنُه بضمير المفرد مع تقدّم ذِكر الثَّقَلَيْن ، فكان حَقّه أن يقول : وأحسنهما . وقال][6] أبو حَيّان : " لا دَليلَ فيه ؛ لأنّ الثَّقَلَيْن ليس معناه على التثنية ، إذ معناه [الخلائق ، فهو مِن][7] المثنى الذى يُراد به الجمع.

قال صاحب الإفصاح : وإنَّما جاء فيه لأنَّ الثقلَيْن جَميع[8] الجِنّ والإنس ، فهو جَمْع ، فَيُعيدون الضمير على مَعنى الجَمْع مع قِلَّة هذا ، والمَنْعُ من القياس عليه "[9] [انتهى .[10] والسالِفَة[11]] : ناحية

---

(١) في س " على أنه".
(٢) في س " ضمير الجماعة على رجال".
(٣) سقط من خ .
(٤) سقط من خ .
(٥) سقط من خ .
(٦) بياض في خ .
(٧) بياض في خ .
(٨) في س " جمع.
(٩) كتاب الإفصاح بفوائد الإيضاح لابن هشام الخضراوى .
(١٠) التذييل والتكميل ١ / ١٤٤ ب.
(١١) بياض في خ .

مقدّم العُنُق من لَدُن مُعَلَّق القُرط إلى قَلْب التَّرْقُوَة ، والقَذال : جماعُ مؤخَّر الرأس .

وقول الآخر: (شَرَّ يَوْمَيْها إلى آخره) الشاهد فيه في قوله: (وأَغْواه) حيث أفرَدَ الضمير مع تقدُّم ذكر اليومين ، فكان حَقُّه أن يقول : وأغواهُما ، و"شَرّ" منصوب على أنه ظَرف لِـ(رَكِبَت) ، التقدير: / ٦٥ | د
رَكِبَتْ في شَرِّ يَوْمَيْها ، و(عَنْز) - بالنون والزاى - اسمُ امرأة من طَسْم ، زَعَموا أنها أُخِذَت سَبِيَّة ، فَحَمَلوها في هودج وألطَفوها بالقول والفِعْل ، فقالت: هذا شَرُّ يَوْمَيّ . أى حينَ صِرتُ أكرمَ النساء . والحِدْج : - بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين آخره جيم - مَركب من مراكِب النّساء مثل المِحَفّة ، والجَمع : حُدوج وأَحْداج ، و(جَمَلا) مفعولُ رَكِبَت.

وقال أبو حيّان : " أيضاً لا دليلَ فيه ؛ إذ معناه: شَرُّ أيّامها ، ولا يريد حقيقةً يومين اثنين ، فهو من المُثَنّى الذى يُراد به الجَمْع" انتهى .(١)

وفيه شاهدٌ آخَر: وهو تَقَدُّم الضمير المكمّل معمول فِعل ؛ والمعمولُ مؤخَّر الرُّتبة على العامل في المعمول والمفسّر للضمير ، وسيأتي إن شاء الله تعالى .

وقول الآخَر: (أخو الذِّئب يَعوي إلى آخره) الشاهدُ فيه في قوله (ومَنْ يَكُن) [وكان حَقّه أن يقول : ومَنْ يكونا - أى الذئب

---

(١) التذييل والتكميل ١/ ١٤٤ ب.

والغُـراب ـ شَريكَيْه ، فأفرَد ، كأنّه قال : ومَنْ يَـكُن)[1] هـذا النـوع ، أو مَنْ يَـكُن ماذَكَرْتُـه .

وقول الآخَر: (وإذا العَـذارى بالدُّخان تَلَفَّعَت) هـو لِسُلْمِيّ بـن ربيعـة[2] والعَـذارى : جَمع عَـذْراء ، وأصـله عَـذارِيّ ـ بتشديد الياء ، الياء الأولى مُبـدَلَة من المَـدَّة التى قبـل الهمزة كما تُبـدَل فـي سِربـال ، فتقول : سَرابيل ، فلما انقلَبَت المَـدَّةُ يـاءً لانكسار ماقبـلها وكان الأصلُ في همـزة التأنيث ألفـاً ، عادَتْ إلى أصلها لِزوال الألـف قبـلها[3] ، فأُبدِلَـت يـاءً ، وأُدغِمَت الياءُ في الياء ، فقيل : عَـذارِيّ ، وكذلك تقـول في جَمع صَحْـراء ، ثم حُـذِفَت إحـدى الياءين تخفيفـاً ، فقيـل : عَـذارى وصحـارى ، [ثُـمّ][4] فَـرّوا من الكسـرة وبعـدها يـاءٌ إلى الفتحـة ، فانقلَبَت الياءُ ألفـاً ، فقيل : عَـذارا وصَحـارا .

و(نَصْـبَ القـدور) مفعـول استَعْجَلَت على المَجـاز والسَّعَـة ، ويجـوز أن يـكون المُراد : استعجَلَت غيرَهـا بنصـب القـدور ، أو فـي نَصْبها ، فحـذف ، والمراد أنّهـا طَلَبَت العَجَلة في نَصْبها ، ومَلَّـت قبـل إدراكها ، أى : شَـوَت على النار ولم تَنْتَظِر إدراكَ القدور مـن شِـدَّة الجـوع ، وعلى هـذا يكون (ومَلَّـت) بالـواو .

ويُروى (واستبطَأَت نَصْبَ القدور فَمَلَّت) ، تقول : مَلَلْتُ الخُـبْزَةَ وأَمْلَلْتُهـا إذا عَمِلْتَهَا فى المَـلَّة ، وكـذلك[5] اللَّحم ، والمَلَّة : الرَّمـاد

---

(١) سقـط من خ .
(٢) في س "ابن أبي ربيعـة" .
(٣) في خ "ماقبلهـا" .
(٤) سقـط من خ .
(٥) في ل "وكـذا" .

الحارّ ، وقال أبو عُبَيد[1] : المَلَّة: الحُفْرَة نفسها .[2]

قوله : (ولِجَمع الغائب غير العاقل باللغائبة أو الغائبات ، و(فَعَلَتْ) ونحوه أولى من (فَعَلْنَ) ونحوه بأكثر جَمْعِه ، وأقلّه والعاقلات[3] مطلقاً بالعكس ، وقد يوقِعُ (فَعَلْنَ) موقع (فَعَلوا) طلبُ التَّشاكل ، كما قد يَسوغ لكلماتٍ[4] غيرَ مالَها من حُكمٍ ووَزن).[5]

أقول : مثالُ إعطاء جَمع الغائب غير العاقل باللغائبة قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾.[6]

ومثالُ إعطاء جَمْع الغائب غير العاقل باللغائبات قولُه تعالى: ﴿فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾.[7]

وقد يُعطَى جَمعُ الغائب غير العاقل باللمذكَّر الغائب كقوله تعالى : ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ﴾[8] فكان يَنبغي أن يَقول : أو الواحد[9] المذكّر ، وقد ذكَر هذا المثال في شرحِه عند الكلام على قوله : (ويأتي ضميرُ الغائبين كضمير الغائب لِسَدِّ واحِدٍ سَدَّهم) وتَمثيلُه لذلك بقول العرب: هو أَحْسَنُ

---

(١) في س ، ل " أبو عبيدة ".
(٢) الصحاح (سلل) .
(٣) في س " والفاعلات ".
(٤) في بعض نسخ التسهيل " لكلمات أخر ".
(٥) تسهيل الفوائد ٢٤
(٦) سورة التكوير ٢ ، ٣ .
(٧) سورة الأحزاب ٧٢ .
(٨) سورة النحل ٦٦ .
(٩) في خ " والواحد ".

الفِتيان وَأجْمَلُه/، فقال: " ومثلُ هذا قولُه تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٦٦/أ
الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً﴾"[1] وهذا موضِعُ ذِكْره، ولأَجْلِ ذلك ناقَشَه أبو حيان " بأنّه ليس مِثْلَه، لأنّه فَرَّق بين جمع التكسير للعاقل وجَمْع التكسير لغير العاقل".[2]

وقوله: (وفَعَلَتْ ونحوه أولى من فَعَلْنَ ونحوه بأكثرِ جَمْعه) يعني أنّ إعطاء جَمْع الكَثْرة للغائب غير العاقل مالغائبة أولى من إعطاء ماللغائبات، فقولُك: الجُذوع انكَسَرت، أولى من قولك: (الجُذوعُ)[3] انكَسَرْنَ، وكذا إذا كان الضّميرُ غيرَ مرفوع نحو: الجُذوع كَسَرتُها، هو أولى من الجذوع كَسَرْتُهُنّ، وإلى غير المرفوع أشار المؤلف رحمه الله بقوله: (ونحوه).

وقوله: (وأقلُّه والعاقلات مطلقاً بالعكس) يعني أنّ جمع القِلّة للغائب غير العاقل، وجَمْع العاقلات مطلقاً؛ أي سواء كان جمعَ قِلّة أو جَمعَ كَثْرة، جمعَ صِحّةٍ أو جَمْع تكسير بالعكس، فـ(فَعَلْنَ) ونحوه أولى من (فَعَلَتْ) ونحوه.

مثالُ جَمْع القِلّة لغير العاقل: الأجْذاع انكسَرْنَ وهو أولى من: الأجْذاعُ انكسَرَتْ، والأجْذاعُ كسرتُهُنَّ أولى من الأجذاع كَسَرْتُها، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي

---

(١) شرح التسهيل ١/١٦٩.
(٢) التذييل والتكميل ١/١٤٤ ب.
(٣) سقط من خ.

كِتَابِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ)[1]. فـ (مِنْها)[2] عائِدٌ على (اثني عَشَر)، و (فيهِنَّ) عائِدٌ على أربعةٍ [حُرُم][3].

وبانَ بما قَرَّرناه أنّ الضمير في قول المؤلف: (بأكثر جَمْعه) يَعودُ على الغائب غير العاقل، وهو مُقتضى كلام المؤلف رحمه الله، وأنّ الضمير في قوله: (وأقَلّه) كذلك، وقد صَرَّح بذلك السَّمين في شَرْحه، على تَسامُحٍ في كلامه. وفي أبي حيان[4] والمرادي[5]: إعادتُه في الأول على المؤنّث غير العاقل، وفي الثاني على جَمْعه، وليس بِجَيِّد. والله أعلم.

ومثال ذلك في جَمع السَّلامة للعاقلات قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾[6]، ﴿وَٱلْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ)[7]، ﴿إِذَا جَاءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾[8]، ﴿إِذَا جَاءَكَ ٱلْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾[9].

ومثالُ عَوْدِهِ كضمير الواحِدة قولُك: الهنداتُ خَرَجَتْ، وقول

---

(١) سورة التوبة ٣٦.
(٢) في س "فيها".
(٣) سقط من س، خ.
(٤) التذييل والتكميل ١/ ١٤٥ ب.
(٥) شرح التسهيل للمرادي ٤١.
(٦) سورة البقرة ٢٢٨.
(٧) سورة البقرة ٢٣٣.
(٨) سورة الممتحنة ١٠.
(٩) سورة الممتحنة ١٢.

الشاعر:[1]

ولستُ بسائلٍ جاراتِ بَيْتي ∴ أغُيّابٌ رجالُكِ أم شُهودُ

قال: رِجالُكِ، ولم يقل: رِجالُكُنّ.

ومثال ذلك في جَمع التكسير قوله تعالى: ﴿إذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾،[2] ﴿وَإذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾،[3] ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ﴾.[4]

ومثالُ عَوْدِه كضمير الواحِدة قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾[5][6] فهذا جاء على (طَهُرَت) ولو جاء على طَهُرنَ لقيل: مُطَهَّرات، وقول الشاعر:[7]

وإذا العَذارى بالدُّخانِ تَلَفَّعَت ∴ واستَعْجَلَت نصبَ القدورِ فَمَلَّتِ

وقولهم: "النِّساءُ وأعجازُها".[8]

---

(١) هو عقيل بن عُلَّفَة، والبيت في شرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٤٠١، وبدون نسبة في التذييل ١/ ١٤٥ ب، وتمهيد القواعد ١/ ٧١ أ، وحاشية يس على التصريح ١/ ١٢٨.

(٢) أول سورة الطلاق.

(٣) سورة البقرة ٢٣١، ٢٣٢.

(٤) سورة البقرة ٢٣٤.

(٥) تقدم قبل قليل تمثيله لعوده لضمير الواحدة، وهو هنا يكرر التمثيل.

(٦) سورة البقرة ٢٥.

(٧) تقدم تخريجه في هذا الباب.

(٨) التذييل والتكميل ١/ ١٤٥ ب، وشرح التسهيل للمرادي ٤٢، والمساعد ١/ ٩٠، وفيه "بأعجازها".

وقوله : (وقد يُوقِع فَعَلْنَ موقعَ فَعَلوا طلبُ التّشاكل) يعنى أنّ إرادة التشاكل تَحمِل على إيقاع النون موقعَ الواو ، وأشارَ بذلك إلى ما وَرَد في بعض الأدعية المأثورة : " اللّهُمَّ رَبَّ السمٰوات وما أظْلَلْنَ ، وربَّ الأرَضين وما أقلَلْنَ ، وربَّ الشياطين ومَنْ أضلَلْنَ "[1] أى : ومَنْ أضَلُّوا ، وكان القياس هذا ، أو : وَمَنْ أضلَّت ، لكن إرادة التّشاكل حَمَلَتْ على إيقاع النون موقعَ الواو أو موقعَ[2] ضمير الغائبة .

وقوله : (كما قد يَسوغ) أى التّشاكل لِكلماتٍ غير مالَها من حُكم ووَزْن ، فمثالُ تَسويغ التشاكل للكلمة غير مالَها من حُكم ؛ قوله صلى الله عليه وسلم : " لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ "[3] وإنما حَقّه : تَلَوْتَ ، ولكنّ طلبَ التشاكل حَمَل على الخروج من حكم التّصحيح إلى حكم الإعلال ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " أيَتُكُنَّ صاحِبَةُ الجَمَل الأدْبَب "[4] أراد : الأدَبّ ، وهو الكثير الوَبَر ، ولكنّ طَلَبَ التشاكل في قوله : ٦٦/ن

---

(١) الحديث في صحيح الترمذى ، كتاب الدعاء ، باب من الدعاء ، ١٣/٤٩ . والرواية فيه : وما أظلت ، وما أقلت ، ومن أضلّت . وعليه فالرواية على القياس ، ولا شاهد في الحديث .

(٢) في س ، خ " وموقع " .

(٣) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب الجنائز ، باب الميت يسمع خفق النعال ، وباب ماجاء في عذاب القبر (فتح البارى ٣/٢٠٥ ، ٢٣٣) ، وسنن أبي داود ، كتاب السنة ، باب في المسألة في القبر ٤/٢٣٩ ، وسنن النسائي ، كتاب الجنائز ، باب مسألة الكافر ٤/٩٨ ، والفائق ١/١٥٢ ، والنهاية ١/١٩٥ ، وشرح التسهيل ١/١٧٣ .

(٤) الحديث في الفائق ١/٤٠٨ ، والنهاية ٢/٩٦ ، والوارد في سند أحمد ٦/٥٢ ، ٩٧ " كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحَوْأب " ، وكذا في تاريخ الطبرى ٤/٤٦٩ .

" تَنْبَحُهَا كِلابُ الحَوْأَبِ" حمَل على الخروج من حكم الإدغام إلى حكم الفَكّ.

والحَوْأَب - بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بعدها همزة ثم باء موحدة - اسمُ ماء من مِياه العَرَب على طريق البصرة.

وقوله صلى الله عليه وسلم: " ارجِعْنَ مأزوراتٍ [غيرَ مأجورات"[1] وإنّما قال: (مأزورات) لِيُشاكل (مأجورات)، ولو أفرَد لقال: مَوْزورات[2].

ومثال تَسويغ التَّشاكل للكلمة غير مالها من وزن قولُ العَرب: " أخذَهُ ماقَدُم وماحَدُث"[3] ولا يُضَمّ (حَدُث) في شيءٍ من الكلام إلا في هذا الموضع لِيُشاكل (قَدُم).

وقولهم أيضاً «هَنَأَهُ ومَرَأَهُ»، ولا يقال: (مَرَأَهُ) إلا في هذا الموضع، وإنما يُقال (أَمْرَأَهُ) ولكنّهم حَذفوا الهمزة من أوّله لِيُشاكل (هَنَأَه)[4].

وقولُهم: " إني لآتيه بالغَدايا والعَشايا"[5] إنما قالوا (غَدايا) لِمُشاكلة (عَشايا)، وحَقُّهم أن يقولوا (غُدًى أو غُدوات) جَمع غُدْوَة

---

(١) الحديث في سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ماجاء في اتباع النساء الجنائز ١/٥٠٢، ٥٠٣، والنهاية ٥/١٧٩.
(٢) سقط من خ.
(٣) المستقصى في الأمثال ١/٩٧، وشرح التسهيل ١/١٧٣، والتذييل ١/١٤٦أ.
(٤) إصلاح المنطق ١٤٩، ٣١٩، والإتباع والمزاوجة ٦٩، والإتباع للقالي ٧٢، واللسان (هنأ).
(٥) انظر إصلاح المنطق ٣٧، والصحاح (غدا)، والتذييل ١/١٤٦أ.

وغَداة ، والغُدْوَة والغَداة: البُكرة ، أو ما بَيْن صلاة الفجر وطلوع الشمس.

قوله: (ومِن البارز المتّصل في الجَرّ والنصب: (ياءٌ) للمتكلم ، وكاف مفتوحة للمخاطَب ، ومكسورةٌ للمخاطَبة ، و(ها) للغائبة ،[1] و(هاءٌ) مضمومة (للغائب)[2] ، وإن وَلِيَت ياءً ساكنةً أو كسرةً فيَكسِرها[3] غيرُ الحجازيين ، وتُشبَع حركتُها بعد متحرّك ، ويُختار الاختلاس بعد ساكِنٍ مطلقاً ، وِفاقاً لأبي العباس ، وقد تُسَكَّن أو تُختَلَس الحركةُ بعد متحرّك عند بني عُقَيل وبني كِلاب اختياراً ، وعند غيرهم اضطراراً ، وإن فصلَ المتحرّكَ في الأصل ساكنٌ حُذِفَ جزماً أو وقفاً جازت الأوجُهُ الثلاثة).[4]

أقول: لما ذكَر البارزَ المتّصل [المرفوع أخذ يذكر البارزَ المتصل][5] المنصوب والمجرور ، وضَميرُ [الجَرّ][6] كلُّه مُتّصل ، وضميرُ النصب مُتّصلٌ ومنفصل كضمير الرّفع ، وليس شَيْءٌ من ضمائر النصب ولا من ضمائر الجَرّ مستكنّاً ، ولم يَخُصّوا الضمائر المجرورة بلَفْظ ، بل لَفْظُها كلفظ المنصوب المتّصل ، فجميع ضمائر الجَرّ هي ضمائر النصب المتّصلة ، وإنما تُمَيِّز بينها العواملُ ، وهذه كلُّها أوضاعٌ لا تَعليلَ لها.

---

(١) في خ "للغيبة".
(٢) سقط من خ.
(٣) في س "فيكسر" وفي التسهيل "كسرها".
(٤) تسهيل الفوائد ٢٤، ٢٥.
(٥) سقط من خ.
(٦) سقط من س ، خ.

فمثال اليـاء ﴿ رَبِّي أَكْرَمَنِي ﴾[1]، ومثال الكاف للمخاطب ﴿ مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾[2].

ومثال الكاف للمخاطبة ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَاكِ ﴾[3]، ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾[4].

ومثال (هـا) للغائبة ـ والمرادُ هـذا اللفظ ؛ فالضَّمير مجمـوعُ الألف والهـاء ، وحَكى السيرافي أنّه لا خِلاف في ذلك لِلزوم الألـف ، وقيل : الألِفُ زائـدةٌ تَقْوِيةً[5] لِفَتْحة الهـاء الفارقة بين المذكـر والمؤنـث[6] ـ قولُه تعالى : ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَاهَا . وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴾[7].

ومثالُ الهـاء للغـائب ـ والضَّمير هي وحدَها ، والواو مقوِّيـة للحَركة ، خـلافاً للزَّجّاج في زَعْمه أنّ الضميرَ مجموعُهما ، ـ قولُـه تعـالى : ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾[8].

وقولـه : (وإن وَلِيَـت) أى هـاءُ الغائب ياءً ساكنة نحو : فيـه ، وإلَيْه ، وعَلَيْـه ، أو كسـرة نحـو : بِهِ ، فَيَكْسِرهـا غير الحجازيين من بَـني

---

(١) سـورة الفجر ١٥ ، وقراءة الجمهور " أكرمن " بغـير يـاء في وصل ولا وقف ، وقرأ البزّى عن ابن كثير بياء في الوصل والقطع ، وقرأ ورش عـن نافـع بيـاء في الوصـل . (السبعـة ٦٨٤) .
(٢) سـورة الضحـى ٣ .
(٣) سـورة آل عمران ٤٢ .
(٤) سـورة مريـم ٢٤ .
(٥) في ل " مقويـة " .
(٦) انظر التذييـل والتكميل ١/١٤٧ أ ، والارتشاف ١/٤٦٦ ، والهمـع ١/٢٠٠ .
(٧) سـورة الشمـس ١ ، ٢ .
(٨) سـورة الكهـف ٣٧ .

أسَد وقيس وتَميم إتباعاً ، وبلُغَتِهم قَرأ القُرّاء إلا حَفْصاً في : ﴿وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلاَّ الشَّيْطَانُ﴾[1] ، و ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ﴾[2] وحمزة في : (لِأَهْلِهِ امْكُثُوا)[3] في الموضعَيْن ، فإنّهما قَرآ بالضَّمّ على لُغة الحِجازيّين ، ولُغة الحجازيين وقُرَيش ومن جاوَرَهم من فُصحاء اليمَن في هاء الغائب الضَّمّ مطلَقاً ، وهو الأصل ، فيقولون : ضَرَبتُهُ ، ومررتُ بِهُ ، ونظرتُ إلَيْهُ ، فإن وَلِيَت ساكناً غيرَ الياء فهي مضمومةٌ على أصلها نحو : مِنْهُ ، وعَنْهُ ، ولم يَضرِبْهُ ، وكذلك في التثنية والجمع نحو : مِنْهُما ، وعَنْهُما ، ولم يَضرِبْهُما ، ومِنْهُم ، وعَنْهُم ، ولَم يَضرِبْهُم ، ومِنْهُنّ ، وعَنْهُنّ ، ولم يَضرِبْهُنّ . ٦٧

قال أبو حيّان : وبنو تَغْلب[4] يقولون : مِنْهِم - بكسر الهاء - ولا نَدري أيَطّرِدونَ ذلك فيما أشبَهَه مما قَبْل الهاء ساكن غير الياء أم لا يَطّرِدون ذلك؟

وقال الفَرّاء :[5] هي لُغَةٌ مرفوضة ".[6]

---

(١) سورة الكهف ٦٣ ، وقراءة حفص عن عاصم بضم الهاء ، انظر السبعة لابن مجاهد ٣٩٤ ، وحجة القراءات ٤٢٢ ، والكشف ٢/٦٦ .

(٢) سورة الفتح ١٠ ، وقراءة حفص عن عاصم بضم الهاء ، انظر السبعة لابن مجاهد ٣٩٤ ، ٦٠٣ ، وحجة القراءات ٦٧٢ ، والكشف ٢/٦٦ ، ٢٨٠ .

(٣) سورة طه ١٠ ، والقصص ٢٩ ، وكسر الهاء قراءة الجمهور ، وضمها قراءة حمزة وابن سعدان عن اسحاق المسيبي ، انظر السبعة لابن مجاهد ٤١٧ ، وحجة القراءات ٤٥٠ ، والكشف ٢/٩٥ .

(٤) في ل ، خ " ثعلب " .

(٥) انظر معاني القرآن ١/٦ .

(٦) التذييل والتكميل ١/١٤٨ أ ، وانظر ارتشاف الضرب ١/٤٦٧ .

وقوله : (وتُشبَع حركتُها بعد متحرّك) مثاله : لَهُ ، وبِهِ،والإشباع هو الأصل .

وقوله : (ويُختار الاختلاس بعدَ ساكنٍ مطلَقاً وِفاقاً لأبي العباس) مرادُه بالإطلاق سواء كان ذلك الساكن حرفَ عِلَّة نحو : يأتيهِ ،وفيهِ ، ويَرجوهُ ، أم حرفاً صحيحاً نحو : مِنْهُ وعَنْه وأكْرِمْه.

قال المؤلف رحمه الله : " لأنّ اللافظَ بالإشباع بعد ساكن كالجامِع بين الساكنَيْن "[1] انتهى . والاختلاسُ : الاتيان بحَرَكةٍ غير مُشبَعَة ، وأبو العبّاس هو المبرّد ، ورجّح سيبويه الإشباعَ إذا لم يَكُن الساكنُ حرفَ لِين.[2] قال المؤلف: " وَرَدَّ[3] ذلك أبو العباس،[4] ويُعَضِّدُه السَّماع الشائع".[5]

وقوله : (وقد تُسَكَّن أو تُخْتَلَس الحركة بعد متحرِّك عند بني عُقَيل وبَني كِلاب اختياراً) .

قال الكسائي : سمعتُ أعرابَ عُقَيل وكِلاب يقولون : (إنَّ الإنسانَ لِرَبِّهْ لَكَنُود)[6] بالجَزم ، ولِرَبِّهِ لَكَنود، بغير تمام ،[7] وبالاختلاس

---

(١) شرح التسهيل ١ / ١٧٥ .
(٢) قال سيبويه : " فإن لم يكن قبل هاء التذكير حرف لين أثبتوا الواو والياء في الوصل ..وذلك قول بعضهم : مِنّه يافتى ، وأصابته جائحة ، والإتمام أجود ؛لأن هذا الساكن ليس بحرف لين ،والهاء حرف متحرك" الكتاب ٤ / ١٩٠ .
(٣) في خ " ويرد " .
(٤) قال المبرد : " فإن كان قبل الهاء حرف ساكن من غير حروف المَدّ واللين فأنت مخيّر ،إن شئت أثبتّ، وإن شئت حذفت" المقتضب ١ / ٣٨ .
(٥) شرح التسهيل ١ / ١٧٥ .
(٦) سورة العاديات ٦ ، والقراءة الصحيحة بكسر الهاء .
(٧) انظر شرح التسهيل ١ / ١٧٦ ، والتذييل ١ / ١٤٨ ب ، والبحر المحيط ٥ / ٢٢٦ ، ٧ / ٤١٧ ، والمحكم ٤ / ٢٤٨

قَرأ أبو جعفر : (لَه) و (بِه) وما أشبههما،[1] وغيرُ بني عُقَيل وبني كلاب لا يُوجَد في كلامهم سكونٌ ولا اختلاس في (لَه) وشبهه إلا في الضَّرورة. فمثال التسكين للضرورة قول الشاعر:[2]

وأَشْرَبُ الماءَ ما بي نَحْوَهُ عَطَشٌ .·. إلّا لأنَّ عُيونَهْ سَيْلُ وادِيها

ومثال الاختلاس قوله:[3]

عَسى ذاتَ يوم أن يَعودَ بها النَّوَى .·. على ذى هَوىً حيرانَ قلبُهُ طائِرُ

الشاهد في الأول في قوله (عُيونَهْ) بتسكين الهاء، والشاهد في الثاني في قوله (قَلْبُهُ) باختلاس حركة الهاء.

وقوله: (وإنْ فَصَل المتحرِّكَ في الأصل ساكنٌ إلى آخره) يعني: وإن فَصَل الحرفَ المتحرِّكَ الذى قَبْل الضمير في الأصل حرفٌ ساكنٌ حُذِف ذلك الحرف الساكن لأجل الجزم أو لأجل الوقف جازت الأوجه الثلاثة وهي: التحريك مع الإشباع، والتَّحريك مع الاختلاس، والتسكين.

---

(١) انظر النشر ١/ ٣٠٦، حيث ذكر أن لأبي جعفر وجهين هما الإسكان والاختلاس، ولابن ذكوان وجهان وهما الصلة والاختلاس، ولهشام الثلاثة: الإسكان والاختلاس والصلة.

(٢) البيتان دون نسبة في المحتسب ١/ ٢٤٤، والخصائص ١/ ٣٧١، ٢/ ١٨ عن قطرب، والمقرب ٢/ ٢٠٤، وضرائر الشعر ١٢٤، والخزانة ٥/ ٢٧٠، ٦/ ٤٥٠، والهمع ١/ ٢٠٣، وشرح التسهيل ١/ ١٧٦، والتذييل ١/ ١٤٩أ، وشرح التسهيل للمرادى ٤٢، والمساعد ١/ ٩٢، وتمهيد القواعد ١/ ٧٢أ، وتعليق الفرائد ١/ ٥١.

(٣) البيت بدون نسبة في التذييل والتكميل ١/ ١٤٨، والمساعد ١/ ٩٢.

فقوله : (في الأصل) متعلّق بفَصَل لا بالمتحرّك .

وقوله : (حذف جزماً أووقفاً) صِفَة لقوله (ساكِن) .

وقوله : (جازَت الأوجُه الثلاثة) جواب الشرط .

ومثال مافَصَلَه حرفٌ ساكن محذوفٌ لأجل الجَزم قوله تعالى: ﴿ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ (٢) إذ أصلُهما (٣) قبل دخول الجازم: يُؤدّيه ويَرضاه .

ومثال مافَصَلَه حرفٌ ساكنٌ محذوف لأجل الوقف كالأمْر قوله تعالى : ﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾ (٤) إذ أصله : فَأَلْقِيه (٥) ، فمن أَشْبَعَ نَظَر إلى اللفظ وأنّ الهاء متّصله بحركة ، ومن اختلس استصحب ماكان للهاء قبل أن تحذف ماقبلها ؛ لأنّ حذفَه عارضٌ ، والعارضُ لا يُعتَدّ به غالباً ، ومن سَكّن نَظَر إلى أنّ الهاء قد وقعت موقع المحذوف الذى كان حَقّه لو لم يكن حرف عِلّة أن يُسَكّن ، فأعطِيَت الهاء مايستحقّه المَحَلّ من السكون . ٦٧/ب

وثَبَتَ في بعض النُّسخ بعد قوله : (جازَت الأوجه الثلاثة) مانصُّه : (وإشباعُ كَسْرة التأنيث في نحو: ضَرَبْتِهِ وَأَعْطَيْتُكِهِ (٦) لُغَةٌ

---

(١) سورة آل عمران ٧٥ .
(٢) سورة الزمر ٧ .
(٣) في خ " أصلها ".
(٤) سورة النمل ٢٨ .
(٥) فى ل ، خ " ألقيه ".
(٦) في خ " وأعطيتكيه ".

رَبِعِيَّة)[1] أمّا ضَرَبْتِهِ فقال سيبويه: "وحدَّثني الخليل أنّ ناساً يقولون: "ضَرَبْتيهِ" فيُلحِقون الياء وهذه قليلة".[2] وأما أَعْطَيتُكِهِ[3] فقال سيبويه: "واعلَم [أنَّ][4] ناساً من العرب يُلحِقون الكاف التي هي علامة الإضمار إذا وقعَت بعدها هاءُ الإضمار ألفاً في التذكير، وياءً في التأنيث"، ثم قال: "وذلك قولك: أعطَيْتُكيها وأعطَيْتُكِيه للمؤنَّث، وتقول في التذكير أَعْطَيْتُكاه وأعطيتُكاها"[5] انتهى.[6]

وأنشدَ ابن جِني رحمه الله تعالى:[7]

رَمَيْتيه فأَصْمَيْتِ ∴ وما أَخْطَأَتِ الرَّمِيَّهْ
بسهمَيْن مَليحَيْنِ ∴ أعارَتْكيهما الظَّبْيَهْ

قال الأخفش في الأوسط: هي لُغَة رَدِيَّة لِرَبيعة، وحَكى بعضُهم ذلك وإن لم تلحق[8] (ها) الإضمار، فتقول: أعطيتُكا وأعطيتُكي، ويجوز أن تَأتي مكانَ كاف المؤنث بشينٍ مكسورة، وهي لُغَة لِناس[9] كثير من بني تَميم وناسٍ من أسَد، فيقولون: إنَّشِ ذاهِبَة، ومالَنَشِ؟ يريدون: إنَّكِ، ومالَكِ.[10] نَصَّ على ذلك

---

(١) ذكر هذه الزيادة أبو حيان في التذييل والتكميل ١/١٤٩ ب.
(٢) الكتاب ٤/٢٠٠.
(٣) في خ "أعطيتكيه".
(٤) تكملة من خ.
(٥) كذا في الأصل، وفي الكتاب والتذييل، أعطيكِها، وأعطيكِهِ، وأعطيكاه، وأعطيكاها".
(٦) الكتاب ٤/٢٠٠، والتذييل ١/١٤٧ أ.
(٧) البيتان بدون نسبة في عبث الوليد ٢٢٦، والرضي على الكافية ٢/١١، وارتشاف الضرب ١/٤٦٣، وشرح التسهيل للمرادي ٤٣، وشفاء الغليل للخفاجي ٢٧٨، والخزانة ٥/٢٦٨، ٢٦٩.
(٨) في س "وأن تلحق".
(٩) في خ "أناس".
(١٠) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١/١٤٧ أ، واللفظ له.

سيبويه.[1]

وقول الشاعر: (فأصْمَيت) أى قَتلتِ وأنتِ تَرَيْن ، يقال: أصْمَيتُ الصَّيدَ إذا رميتَه فَقَتَلْتَه وأنتَ تَراه.

قوله: (ويَلى الكافَ والهاءَ في التثنية والجمع ماوَلِيَ التاء ، وربما كُسِرت الكاف فيهما بعد ياءٍ ساكنة أو كسرة. وكسرُ ميم الجمع بعد الهاء المكسورة باختلاسٍ قبلَ ساكن ، وبإشباع دونَه أقْيَس ، وضَمُّها قبل ساكِن وإسكانُها قبل متحرِّك أشهر ، وربما كُسِرت قبل ساكن مطلقاً).[2]

أقول: قَدَّم المؤلف رحمه الله أنَّ تاءَ الضمير تُوصل مضمومةً بميم وألِف للمخاطبَيْن والمخاطبَتَيْن ، وبميمٍ مضمومة مشدودة للمخاطَبِينَ ، وبنون مشدَّدَة للمخاطَبات ، وأنّ تسكينَ ميم الجمع إن لم يَلِها ضميرٌ متّصل أعرف ، وإن وَلِيَها لم يَجُز التسكين ، خلافاً ليونس ، وأشار إلى جميع ذلك بقوله هنا: (ويَلي الكافَ والهاءَ في التثنية والجمع ماوَلِيَ التاء) فكما تقول: فَعَلتُما وفَعَلتُم وفَعَلتُنّ تقول: ضَرَبَكُما غلامُكُما ، وضربَكُم غلامُكُم ، وضربَكُنّ غلامُكُنّ ، وضربَهُما غلامُهُما ، وضربَهُم غلامُهُم وضربَهُن غلامُهُنّ.

---

(١) قال سيبويه: "فأمّا ناس كثير من تميم وناس من أسد فإنهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين. وذلك قولك: إنَّشِ ذاهبة، ومالَشِ ذاهبة"، تريد: إنّكِ ، ومالَكِ" الكتاب ٤/ ١٩٩ ،وانظر أيضا سر صناعة الإعراب ٢٠٦ ، وشرح ابن يعيش ٩/ ٤٨ ،ويُسمّى اللغويون ذلك "الكشكشة".

(٢) تسهيل الفوائد ٢٥.

ومَنْ كَسَر في بِهِ وفيهِ وهم الأكثرون كَسَر في بِهِما وفيهِما وبِهِم وفيهِم وبِهِنَّ وفيهِنَّ ، ومَنْ لم يَكسِر وهم قليلٌ ضَمَّ فقال : بِهُما وفيهُما وبِهُم وفيهُم وبِهُنّ وفيهُنّ. وأما الكاف فمضمومةٌ في التثنية والجمع للمذكر والمؤنث سواء كان قبلها كسرة أو ياء ، أو غير ذلك[1] ، نحو: بِكُما ، وفيكُما ، ولم أكرِمْكُما ، وبِكُم ، وفيكُم ، ولم أكرِمْكُمْ ، وبِكُنّ ، وفيكُنَّ ، ولم أكرِمْكُنَّ.

" وتسكينُ ميم الجَمع أعرفُ من الإشباع والاختلاس إذا [لم][2] يَلِها ضميرٌ متصل كما تقدَّم في تاء الضمير. وخلاف يونس هناك في جواز التَّسكين إذا وَليَها ضميرٌ متصل جاز هنا في ميم الجمع المتصلة بالكاف إذا وَلِيَها ضميرٌ متصل. قال في الإفصاح[3]: قال أبو عُمَر[4]: فإذا لَحِقَها المضمر ألحَقوا الواو نحو: أعطيتُكُموه ، وقد حَكى يونس : أعطَيْتُكُمْه ساكنة الميم".[5]

وقوله: (وربّما كُسِرت الكاف فيهما) أى في التثنية والجمع بعد ياءٍ ساكنة نحو: فيكِما وفيكِم وفيكِنّ ، أو كسرة نحو: بِكِما وبِكِم وبِكِنَّ ، وكسرة هذه الكاف حكاها الفرّاء لُغَة للنَّمِر[6]، قال: ٦٨/أ؟

---

(١) في س " أو غير كسرة أو ياء أو غير ذلك".
(٢) تكملة من س ، خ .
(٣) في خ " الإيضاح".
(٤) في الأصل " أبو عمرو" والتصويب من التذييل .
(٥) التذييل والتكميل ١/١٥٠أ.
(٦) انظر التذييل ١/١٥٠أ ، وارتشاف الضرب ١/٤٦٩ ، وشرح التسهيل للمرادى ٤٣ ، والهمع ١/٢٠٤.

يقولون " السَّلام عليكمْ " ، ولا نَعْلَم أحداً من العَرب يقولُها غيرَهم . وقال سيبويه : " وقال ناسٌ من بَكر بن وائل : مِن أحلامِكم وبِرِكم ، شَبَّهها بالهاء لأنها عَلَم إضمار [وقد وَقَعت بعد الكسرة ، فأتبَعَ الكسرةَ الكسرة حيث كانت حرف إضمار] "[1] وهي رَدِيَّة جِدّاً ، سَمِعنا أهلَ هذه اللغة يُنشدون للحُطيئة :[2]

وإن قالَ مولاهم على جُلّ حادِثٍ ∴ من الدَّهر رُدّوا فَضْلَ أحلامِكم رَدّوا "

انتهى .[3] فلو كانَ قبلَ الكاف ساكنٌ غير الياء نحو : لم أضربْكُم ، فالضَمّ .

وقوله : (وكسرُ ميم الجَمع بعد الهاء المكسورة باختلاس قبل ساكِن) [مثاله] : ﴿ بِهِمِ ٱلْأَسْبَابُ ﴾[4] [5] ، و﴿ يُوَفِّيهِمِ ٱللَّهُ ﴾[6] ، وإنما كانَ كَسرُها أقْيَس من الضَمّ لأجل الإتباع ، وقَيَّد الهاء بكونها مكسورةً احترازاً من الهاء المضمومة مثل : ﴿ تَتَوَفَّاهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾[7] فإنّ الميمَ بعدها لا تُكسَر بل تُضَمّ .

---

(١) سقط من خ .
(٢) انظر الديوان ١٤٠ ، والكتاب ٤/١٩٧ ، والمقتضب ١/٢٧٠ ، وشرح التسهيل ١/١٧٨ ، والتذييل ١/١٥٠أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٤٣ ، والمساعد ١/٩٣ ، وشفاء العليل ١/١٨٥ ، وتمهيد القواعد ١/٧٢ ب ، وتعليق الفرائد ٢/٥٤ .
(٣) الكتاب ٤/١٩٧ .
(٤) سقط من خ .
(٥) سورة البقرة ١٦٦ وقراءة الجمهور بضم ميم الجمع ، وكسرها قراءة أبي عمرو ، انظر السبعة ١٠٩ ، والكشف ١/٣٧ .
(٦) سورة النور ٢٥ ، وقراءة الجمهور بضم الميم . انظر المصادر السابقة .
(٧) سورة النحل ٢٨ ، ٣٢ .

وقوله : (باختلاسٍ ظاهِر) لأنّ الإسكانَ لا يَجوز لملاقاةِ ساكِن بعدَها ، والإشباعُ يُؤدّى إلى حذف الحَرف لالتقاء الساكنين .

وقوله : (وبإشباعٍ دونَهُ أَقْيَس) أى دون الساكن ، مثاله : ﴿ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ ﴾ (١) ، ﴿ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ . قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ (٢) ويَجوز التسكين وهو الأشهر كما سيأتي ، وإنما كان الإشباعُ أقيس لأنّ الضمير لمّا استُعمِل للمثنّى زِيدَ على اللفظ الذى لِلمُفرد حرفان ، وهما الميم والألف ، ولما استُعمِل للجمع المؤنّث زِيدَ عليه نونٌ مشدّدة لا شَكّ (٣) أنّها حَرفان ، فوجب أن يُزاد عليه حرفان إذا كان للمذكّر ، وهما الميم والواو أو الياء . (٤)

وقوله : (وضَمّها قبل ساكن) نحو : ﴿ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ (٥) ، وإسكانها قبلَ متحرّك نحو : ﴿ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ ﴾ (٦) أشهَر ، ولذلك قَرأ أكثرُ القُرّاء بالضمّ قبل الساكن ، وبالإسكان قبل المتحرّك .

وقوله : (وربما كُسِرَت قبل ساكنٍ مطلقاً) أى وربّما كُسِرَت الميم ،

---

(١) سورة الأنفال ١٦ ، وقراءة الجمهور بتسكين الميم ، والإشباع قراءة ابن كثير ، انظر السبعة ١٠٩ ، والكشف ١/٣٨٠

(٢) سورة النحل ٢٧ ، وفي ل " وقال " وهو خطأ ، وضمّ ميم الجمع قراءة الجمهور .

(٣) في خ " ولا شك " .

(٤) في س ، ل " والياء " .

(٥) سورة البقرة ١٦٦ .

(٦) سورة الأنفال ١٦ .

ومُرادُه بالإطلاق وإن لم تَكُن الهاء مكسورة نحو قول الشاعر:[1]

ألا إنَّ أصحابَ الكَثيفِ وجَدتُهم ∴ هُمِ النّاس لما أخصَبوا وتَمَوَّلوا

وقول الآخر:[2]

فَهُمُ بطانتهمْ وهمْ وزراؤهمْ ∴ وَهُمِ القضاةُ ومنهمُ الحُكّام[3]

قال المؤلف رحمه الله: "كذا أنشدَهما ابن جني في المُحتَسَب[4] بكسر ميمي هُمِ الناس، وهُمِ القضاة"[5] انتهى.

وذكر الفَرّاء[6] أنّ العربَ جميعًا يقولون: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾[7] فيرفعونَ الميم من (هُم) عند الألف واللام، إلا بَني سُلَيم، فإنّي سَمِعْت بعضَهم يُنشد: (فُهُم بِطانَتُهم) وذَكَره إلى آخره.

---

(١) هو عروة بن الورد، انظر ديوانه ٥٦، والأغاني ٣/ ٨٠، والرواية فيهما "كما الناس" فلا شاهد فيه، والبيت برواية المتن في المحتسب ١/ ٤٥، وابن يعيش ٣/ ١٣١، وشرح التسهيل ١/ ١٧٨، والتذييل ١/ ١٥١ أ، وشفاء العليل ١/ ١٨٦، وتمهيد القواعد ١/ ٧٢ ب، وتعليق الفرائد ٢/ ٥٦.

(٢) البيت بدون نسبة في المحتسب ١/ ٤٥، والخصائص ٣/ ١٣٢، وابن يعيش ٣/ ٢٣٢، وشرح التسهيل ١/ ١٧٨، والتذييل ١/ ١٥١ أ، وارتشاف الضرب ١/ ٤٦٩، وشرح التسهيل للمرادي ٤٣، والمساعد ١/ ٩٤، وشفاء العليل ١/ ١٨٦، وتمهيد القواعد ١/ ٧٢ب، وتعليق الفرائد ٢/ ٥٦.

(٣) الرواية الأخرى في قافية البيت "ومنهم الحُجّابُ".

(٤) المحتسب ١/ ٤٥.

(٥) شرح التسهيل ١/ ١٧٨.

(٦) انظر معاني القرآن ١/ ٥.

(٧) سورة البقرة ١٢.

وقال الناظر والدّماميني : " المُراد بالإطلاق وإن لم تَكُن قبلها كسرة ولا ياء ساكنة "[1] وكذا وقع في كلام المؤلف رحمه الله في شَرحِه[2]، وماذكرناه أوّلا هو الذى ذكَره الإمام أبو حيان[3] والسمين والمرادى[4]، وهو الصّواب ، لأنّ الكلام إنما هو في الميم ، والميمُ لا تكون قبلَها ياء ساكنة ، وإن أراد الهاءَ فَبَعيدٌ من كلام المؤلف ، إذ ليس فيه مايُشعِر به بخلاف ماذَكَرْناه ؛ فإنّه مفهومٌ من قوله : (وكَسْرُ ميمِ الجَمْع بعد الهاء المكسورة) والله تعالى أعلم.

والشاهدُ في بيت الحُطيئة في قوله : (أحلامِكم) فإنّه يُروى بكسر الكاف ، يَمدحُ الحطيئة بني لَأْي بن شَمّاس ، ومولاهم : ابن عَمّهم أو حليفهم ، وجُلّ الشيء : مُعْظَمه. يقول: هؤلاء القوم إذا جَنىٰ ابنُ عَمّهم أو حليفهم [عليهم][5] وخَشِي عقابَهم سألَهُم/ ٦٨/ب أن يَحْلُموا عنه فأجابوه ، وَرُدّوا فَضْلَ أحلامِكم : أى رُدّوا علىٰ جِنايَتى حِلْمَكُم الواسع فإنّ أحلامَكُم واسعة لِغُفران ذنوب مَنْ جَنىٰ عليكم ، ورُدّوا الثاني :-بفتح الراء -. والكَنيف في البيت الذى بَعدَه :-بفتح الكاف وكسر النون - حَظيرة من شَجَر تُجعَل للإبل.

---

(١) تمهيد القواعد ١/ ٧٢ ب ، وتعليق الفرائد ٢/ ٥٦.
(٢) تسهيل الفوائد ١/ ١٧٨.
(٣) التذييل والتكميل ١/ ١٥١ أ.
(٤) شرح التسهيل للمرادى ٤٣.
(٥) تكملة من س ، خ.

قولـــه :

فصـــــــــــل

تَلْحَق قبلَ ياء المتكلم إن نُصِب بغير صِفَة أو جُرَّ بِـ (مِـــن) أو (عَنْ) أو (قَـدْ) أو (قَـطْ) أو (بَجَـلْ) أو (لَـدُن) نونٌ مكسـورةٌ للوقاية ، وحذفُها مع (لَـدُن) وأخوات (ليـت) جـائزٌ ، وهو مـع (بَجَلْ) و (لَعَـلَّ) أعـرفُ من الثبـوت ، ومع (ليس) و (لَيْت) و(مِنْ) و (عَـنْ) و (قَـدْ) و (قَـط) بالعكس ، وقد تَلْحَق مع اسم الفاعـل ، وأفعل التفضيـل ، وهـي الباقيـةُ في " فَلَيْـني " لا الأولى ، وفاقـاً لسيبـويه)[1] .

أقـول : دخَل تحت قول المؤلف رحمه الله : (إن نُصِب بغـير صِفَـة) ما إذا كان منصـوباً بالفعـل الماضي ، أو بالفعـل المضـارع ، أو بالأمـر ، أو باسـم الفِعْـل ، أو بإنّ وأخواتها ، فإنّ النونَ تُلْحَـق قبـلها في ذلك كُـلّه ؛ نحـو : ضَـرَبَني ، ويَضْرِبُـني ، واضْـرِبْـني ، وعَلَيْـكَني ، ورُوَيْـدَني ، وإنَّـني ، ولَيْتَـني .

واحـتَرَز بقولـه : (بغـير صِفَـة) مـن أن يُنْصَب بصفة نحو : [زيـد][2] الضّـارِبي ، على مَذْهَـب مَنْ يَـرى أنّ هـذا الضمير منصوب ، فإنّ نـون الوقايـة لا تَلْحَقُـه ، وأما مَنْ يَـرى أنّه مجـرور فلا يحتاج إلى هـذا الاحـتراز .

---

(١) تسهيـل الفوائـد ٢٥ .
(٢) سقـط من خ ، س .

وقوله : (أو جُرَّ بِمِنْ إلى آخره) مثالُ ذلك مِنّي ، وعَنّي ، وقَدْني ، وقَطْني ، وبَجَلْني ، ولَدُنّي ، وذكَر المؤلف رحمه الله أنّ معنى (قَدْ) و (قَط) : حَسْبُ ، فالياء المتصلة بهما مجرورة بالإضافة إليها ، كما تقول في حَسْبي : إنّ الياءَ مجرورةٌ بالإضافة إليها ، وماذهَب إليه هو مذهب الخليل وسيبويه.(١)

قلتُ: وتَحريرُ القول فيهما أنّهما اسمان مبنيّان على السكون لِشَبههما بالحرف في الوَضْع ، وهما على وَجْهَيْن :

اسما فِعْل مرادفان لِيَكْفي ، فيقال فيهما : قَدْ زيداً درهمٌ ، وقَطْ زيداً درهمٌ ، كما يُقال : يَكفي زيداً درهمٌ ، ولِذا اتّصل بهما ياء المتكلم لحقتهُما نونُ الوقاية ؛ لأنّ الضميرَ في محلّ نصب ، كما تَلْحَق سائر أسماء الأفعال الناصبة نحو : رُوَيْدَني ، فيقال : قَدْني درهمٌ ، وقَطْني درهمٌ.

واسمان مرادِفان لحَسْب ، ويُستَعملان على وجهين :

مَبنِيّان على السكون لِما تَقَدَّم ، وهو الغالِب ، فَيُقال فيهما : قَدْ زيدٍ درهمٌ ، وقَطْ زيدٍ درهمٌ ، وقَدِي درهمٌ ، وقَطِي درهمٌ ، كما يُقال : حَسْبُ زيدٍ درهمٌ ، وحَسْبي درهمٌ ، ويقال فيهما : قَدْني ، وقَطْني - بالنون - حرصاً على بَقاء السكون لأنه الأصل فيما يَبْنون.

ومُعرَبان وهو قليل ، فيقال : قَدُ زيدٍ درهمٌ ، وقَطُ زيدٍ

---

(١) انظر الكتاب ٢/٣٦٩.

درهمٌ ، برفع (قَد) و (قَط) ، وجَرّ ما بعدهما بإضافتهما إليه ، وإذا أُضيفا إلى ياء المتكلم قيل فيهما : قَدِى وقَطِي ، ولا تَلْحَقهما نونُ الوقاية. والله تعالى أعلم.

وأما (بَجَلْ) فعلى وَجْهَيْن : اسمُ فِعْل بمعنى يَكْفي ، واسمٌ مُرادِفٌ لِحَسْب ، ويقال على الأول : [بَجَلْني] [(١)] ، وعلى الثاني بَجَلي ، وتكون حرفَ جواب بمعنى نَعَم ، وليس المراد هنا ، والله أعلم.

وأما (لَدُن) فاسمٌ ظرفٌ لأوّلِ غاية زمان أو مكان.

وقوله : (نونٌ مكسورةٌ للوقاية) إنما كُسِرَت لأجل الياء ، وإنّما سُمِّيَت نونُ وقاية لأنّ ياء المتكلم يُكْسَر ما قبلها ، فلو لم تَلْحَق النونُ الفِعْلَ لَدَخَلَهُ الكسر الذى هو نظير الخَفْض ، فكما أنّ الخفضَ لا يدخُل الفعلَ ، فكذلك نظيرُه ، فَلَحِقَت النون لِتَقي الفعلَ من الكسر ، هذا هو المشهور ، ولم يَرْضَهُ المؤلّف رحمه الله ، قال : " لأنّ الكسرَ يَلْحَقُ الفعلَ مع ياء المخاطبة لَحاقاً هو أثبتُ من لَحاق الكسر لأجل/ياء المتكلم ؛ لأنّ ياءَ المتكلم [فضلةٌ ، فهي في تقدير الانفصال ، بخلاف ياء المخاطبة فإنها عُمْدَة ، ولأنّ ياءَ المتكلِّم] [(٢)] قد تُغْني عنها الكسرةُ التي قبلها ، ثُمّ يُوقَف على المكسور [بالسكون] [(٣)] نحو : ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنْ﴾ [(٤)]

٩/٦٩

---

(١) سقط من خ .
(٢) تكملة من س ، خ .
(٣) سقط من ل .
(٤) سورة الفجر ١٥ ، والسكون قراءة أبي عمرو في الوقف ، انظر السبعة لابن مجاهد ٦٨٤ ، والكشف ٢/٣٧٤ .

وياءُ المخاطَبة لا يَعْرِض لها ذلك".[1]

قال: "وإنّما سُمِّيَت نونُ وقاية لأنّها وَقَتْ مَحْذورَيْن في فعلِ الأمر لو اتّصل بالياء دونها: أحدهما: التباسُ ياءِ المتكلم بياء المخاطبة.

والثاني: التباسُ أَمْرِ المذكّر بأمر المؤنّثة، فلمّا صَحِبَت النونُ الياءَ مع فعل الأمر صَحِبَتْها مع أخَوَيْه ومع اسم الفِعْل وجوباً، لِيَدُلّ لَحاقُها على نصب الياء، ولَحِقَت (إنَّ) وأخواتها جوازاً لِشَبَهِها[2] بالأفعال، ولو جُعِل لَحاقُها مع المضارع أصلاً لم يَمْتَنِع؛ لأنّها صانَتْهُ من خَفاء الإعراب وتَوَهُّم صيرورَتِهِ مَبْنِيّاً، فاحتُرِز بالنون من ذلك، كما احتُرز [منه][3] حين اتّصل بالمضارع ألفُ الضمير وواوُه وياؤه، فجيءَ بالنون بعدَهُنَّ نائبة عن الضمة، ولم يُحتَج إلى ذلك في نحو: (غُلامي) بل اكتُفِيَ بتقدير الإعراب لأصالَتِه فيه، فلا يَذهب الوَهْم إلى زواله دون سَبَبٍ جَلِيّ، ثُمّ صارت النون أولى بالياء من غيرها إذا عَرَض سَبَبٌ كالمحافظة على بقاء سكون (مِنْ) وأخواتها.

وقد يُؤَيِّد اعتبار وقاية الفِعل من الكسر بأنّ الكسرَ الذي وَقَتْهُ الفعل إنما هو كَسْر يَلْحَق الاسمَ مثله، وهو كَسْر ما قبل

---

(١) شرح التسهيل ١/١٧٩.
(٢) في خ "لشبهه".
(٣) تكملة من س.

يـاء المتـكلّم ، لا كَسْر ماقبل يـاء المخاطبة ؛ فإنّه خـاصٌّ بالفعـــل ، فـلا حاجَةَ إلى صَـوْن الفعـل منه ، فهـذا فَرْقٌ حَسَـن ، لكنّه مُرَتَّـبٌ على مالا أثَـر له في المعـنى ، بِخِـلاف الذى اعتبرته فـإنّه مُرَتَّـبٌ عـلى صَـوْن من خَـلَلٍ ولَبْـس فـكانَ أولى "[1] انتهى .

والعَجَب من أبي حيان رحمه الله حيث ينقل مثـل هـــذه الاعتبـارات البَـديعـة ، والوجـوه المُستَنْبَطَـة بالقَريحـة الرَّفيعـة ، الـتى تَـدُلّ على غَـزارة عِـلْم مُبْـديها ، وقُـوَّة عـارِضَـة مُنْشيهـا ، ويُطَـرِّز بهـا كتـابَهُ ، ثم لا يَجِـدُ مايُعارضهـا بـه ويُباريهـا ، فيقـول : هي من فضول الـكلام ،[2] كَيْلا يُخـلي المؤلّـف رحمـه الله من المَـلام ، فـلا حَـــولَ ولا قـوة إلا باللـه .

وقـوله : (وحَـذْفُهـا مع " لَـدُن " وأخـوات " لَيْـت " جـائزٌ) قـــال المؤلـف رحمـه الله في الشـرح : " لَحـاقُ النـون مع (لَـدُن) أكـــثر من عَـدم لَحـاقهـا ، وزعَم سيبـويه أنّ عـدمَ لَحـاقهـا من الضـــرورات ،[3] وليس كـذلك ،بـل هـو جـائزٌ في الـكلام الفصيـح ، ومن ذلك قـــراءة نـافِـع ﴿ مِـنْ لَـدُنِي عُـذْراً ﴾[4] - بتخفيـــف النـــون وضـــم

---

(١) شـرح التسهيـل ١/ ١٧٩ ، ١٨٠ .
(٢) قـال أبو حيان : " وهـذا إكثار في تعـليل لحـاق نـون الوقايـــة الفعـل ، وهو فضول من الـكلام " التذييل والتكميـل ١/ ١٥٣ أ .
(٣) قـال سيبـويه : " وقـد جـاء في الشعـر : قَـدى وقَطـي ، فأمـــا الـكلام فـلابُـدّ فيـه من النـون ، وقـد اضطـر الشـاعر فقال : قـدى ، شبّهـه بحَسْبي ، لأنّ المعـنى واحـد " الكتـاب ٢/ ٣٧١ .
(٤) سـورة الكهـف ٧٦ ، وقـراءة الجمهـور بتشـديد النـون .

الدال [1] ولا يجوزُ أن تكون [نون] [2] (لَدُني) نون الوقاية، ويكون الاسم (لَدُ)، لأنّ (لَدُ) متحرّك الآخِر، والنون في (لَدُن) وأخواته إنّما جيءَ بها لِصَوْن أواخِرها من زَوال السكون، فلاحَظَّ فيها لما آخِره [متحرّك] [3]، وإنّما يُقال في (لَدُ) مضافاً إلى الياء: (لَدِى) نَصَّ على ذلك سيبويه [4]، وقرأ أبوبكر مثلَ نافع، إلا أنّه أَشَمَّ الدالَ ضَمّاً، وقرأ الباقون بضمّ الدال وتشديد النون، مُدغِمينَ نونَ (لَدُن) في نون الوقاية" [5] انتهى.

قال ابن عُصفور: "و(لَدُ) المحذوفة النون إذا اتّصلت بها ياءُ المتكلم لم تَلْحَقها نونُ الوقاية؛ لأنها إذ ذاك بمنزلة (مَع) فكما يقولون: [مَعي، فكذلك يقولون:] [6] لَدِى".

وأما أَخَوات لَيْتَ فهي: إنَّ، وأنَّ، وكأنَّ، ولَكِنَّ، ولَعَلَّ، فتقول في إنَّني، وأنَّني، [وكأنَّني] [7]، ولكنَّني، ولَعَلَّني: إنِّي، وأنِّي، وكأنِّي، ولَكِنِّي، ولَعَلِّي.

---

(١) انظر السبعة ٣٩٦، وحجة القراءات ٤٢٤، والكشف ٢/ ٦٩، والإقناع ٢/ ٦٩١، وقد رويت هذه القراءة أيضا عن أبي بكر عن عاصم، أي بتشديد النون إلا أنه يسكن الدال ويشمّها الضم، وسيأتي في كلام المصنف.

(٢) تكملة من س، خ.

(٣) سقط من س.

(٤) قال سيبويه: "وأما ما تحرّك آخره فنحو: (مَعَ)، و(لَدُ) كتحريك أواخر هذه الأسماء، لأنه إذا تحرّك آخره فقد صار كأواخر هذه الأسماء. فمن ثَمّ لم يجعلوها بمنزلتها، فمن ذلك قولك معي، ولَدِى في لَدُ" الكتاب ٣/ ٣٧١.

(٥) شرح التسهيل ١/ ١٨١، ١٨٢.

(٦) سقط من خ.

(٧) سقط من خ.

"وكان مُقتضَى الدليل استواء (لَيْت) وأخواتها في لَحاق النون لِشَبَهها بالأفعال المتعدّية ، لكن استُثْقِل لَحاقُها بأواخِر غير (لَيْت) لأجل اجتماع الأمثال في : إنَّني ، وأَنَّني ، وكأنَّني ، ولكِنَّني، والمتقاربات في لَعَلَّني ، فَحَسُن حَذفُها تخفيفاً وثبوتها للشَّبَه المذكور ، ولم يكن في (ليت) معارِضٌ لِلشَّبَه فلزمها ثُبوتها في غير نُدور".(١)

قال أبو حَيّان : "وماذهَب إليه المؤلّف رحمه الله مِن حَذْف نون الوقاية من إنَّ ، وأَنَّ ، وكأنَّ ، ولكنَّ ، إذا اتصلت بياء المتكلم هو مذهَبُ أكثر النحويين من البصريين والكوفيين ، لأنها طَرَف، والطَّرَف يُسرِعُ إليه الاعتلال ، ويَدُلّ على ذلك قولُهم: "لَعَلّي"، وذهبَ بعضُهم إلى أنّ الساقِطَ هي النون الثانية ، والأولى مُدْغَمَة في نون الوقاية ، وقيل : المحذوفُ هي الأولى ، لأنها ساكِنَة، ويُسرِعُ إلى الساكن الاعتلال".(٢)

٦٩/ر

وقوله : (وهو مع "بَجَلْ" و "لَعَلّ" أعرفُ من الثبوت) يعني أنّ الحذفَ مع هاتين الكلمتين أعرفُ من الثبوت قال الشاعر:(٣)

---

(١) من قوله "وكان مقتضى الدليل" إلى هذا الموضع ذكره ابن مالك في شرح التسهيل ١/ ١٨٢ ومعظمه بلفظه.
(٢) التذييل والتكميل ١/ ١٥٣ ب ، ١٥٤ أ.
(٣) هو طرفة بن العبد ، والبيت في ديوانه ٩٣ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : المقاصد النحوية ١/ ٣٨١ ، والمغني ١٥١ ، وشرح أبياته ٢/ ٤٠٤ ، والخزانة ٦/ ٢٤٧ ، واللسان (سود) ، والتذييل ١/ ١٥٤ أ ، والمساعد ١/ ٩٥.

ألا إنَّني[1] شَرِبْتُ أسوَدَحالِكاً ∴ ألا بَجَلي من الشَّرابِ ألا بَجَلْ

وأما (لَعَلَّ) فَلِنَقْصِ شبهِها بالفعل من أجل أنّها تُعلَّق في الغالب ما قبلَها بما بعدها،(*) ومن أجل أنّها تَجُرُّ على لُغَة ضَعُفَ[2] موجِب لَحاق النون المذكورة ، فكان الحذفُ أعرفَ من الثبوت ، ولم يَأْتِ في القرآن إلا بالحَذْف كقوله تعالى : ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ﴾،[3] ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَابَ﴾.[4] ومِن الثّبوت قول الشاعر:[5]

فَقلتُ أعيراني القَدُومَ لَعَلَّني ∴ أَخُطُّ بها قبراً لأبيضَ ماجِدِ

وقوله: (مع لَيْس ، ولَيْت ، ومِنْ ، وعَنْ ، وقَدْ ، وقَطْ بالعكس) أمّا (لَيْس) فالقياسُ يقتضي ثَبات النون فيها كما ثَبَتَت في عَساني ؛ لأنّ هذه النون كما تَلْحَق الفعلَ المتصرّفَ تلحَقُ الفعل الذى لا يتصرّف نحو: [هَبْ][6] وتَعَلَّم ، ووَهَب بمعنى : جَعَل ، وعَسَى ، تقول : هَبْني شُجاعاً ، وتَعَلَّمْني منطلقاً ، ووَهَبَني

---

(١) في ل ، خ "إنني".
(٢) في س "فضعف".
(٣) سورة يوسف ٤٦.
(٤) سورة غافر ٣٦.
(٥) البيت بدون نسبة في شرح الألفية لابن الناظم ٦٩ ، وتخليص الشواهد ١٠٥ ، والمقاصد النحوية ١/ ٣٥٠ ، واللسان (قدم) والهمع ١/ ٢٢٤ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٥، ١٨٢ ، والتذييل ١/ ١٥٤ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٤٤ ، والمساعد ١/ ٩٦ ، وتمهيد القواعد ١/ ٧٣ ب ، وتعليق الفرائد ٢/ ٦٠.
(٦) سقط من خ.

(*) صوابه ما بعدها بما قبلها.

اللّٰهُ فِداءَك ، وعساني أن أذهَب ، إلا أنّ (ليس) لما أشْبَهَ لفظُها لفظَ (لَيْت) جاز خُلُوّها منها ، كما تَخْلو (لَيْت) أيضاً ، ولهذا سَوّى المؤلف رحمه الله في المَتْن بينها وبين لَيْت في قِلّة الحذف ، قال المؤلف رحمه الله : "ولم يَرِدْ لَيْسَ إلا في نظمٍ" كقول الراجز:(١)

عَدَدْتُ قَوْمي كَعَديد الطَّيْسِ ∴ إذ ذهَبَ القومُ الكرامُ لَيْسي(٢)

وأما (لَيْت) فالقياسُ أيضاً ثَباتُ النون لِشَبَهِها بالأفعال المتعدِّيَة مع عدَم المُعارِض للشَّبَه ، ولأنّه لا يَلْتَقي مِثْلان ولا مُتَقاربان ، ولم تَأْتِ مجرَّدَةً من النون إلا في النظم كقول الشاعر:(٣)

كَمُنْيَةِ جابِرٍ إذ قال لَيْتي ∴ أصادِفُهُ وأفقِدُ جُلَّ مالي

---

(١) هو رؤبة بن العجاج ، انظر ملحق الديوان ١٧٥ ، والرضي على الكافية ١٩/٢ ، ٢٩٧ ، والمغني ٢٢٧ ، ٤٥٠ ، وشرح شواهده ٤٨٨/١ ، وشرح أبياته ٨٤/٤ ، ٥٥/٦ ، والمقاصد النحوية ٣٤٤/١ ، والخزانة ٣٢٤/٥ ، ٣٩٦ ، وشرح التسهيل ١٨١/١ ، والتذييل ١٥٤/١ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٤٤ ، والمساعد ٩٦/١ ، وتمهيد القواعد ٧٣/١ ب ، وتعليق الفرائد ٦٠/٢ ، واللسان (طيس ، ليس) .

(٢) شرح التسهيل ١٨١/١ .

(٣) هو زيد الخيل ، انظر ديوانه ١٣٧ ، والكتاب ٣٧٠/٢ ، وشرح أبياته المختصر للنحاس ٢٥٩ ، ونوادر أبي زيد ٢٧٩ ، ومجالس ثعلب ١٠٦/١ ، والمقتضب ٢٥٠/١ ، والمقاصد النحوية ٣٤٦/١ ، والخزانة ٣٧٥/٥ ، وشرح التسهيل ١٨١/١ ، والتذييل ١٥٤/١ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٤٤ ، والمساعد ٩٦/١ ، وتمهيد القواعد ٧٣/١ ب ، وتعليق الفرائد ٦١/٢ .

وقـــول مُهَـــلْهِـل :[1]

زَعَمـوا أنَّـني ذُهِـلْتُ ولَيْـتي ∴ أَستَطيعُ الغَـداةَ عنـك ذُهـولا

وقـــول وَرَقـــــة :[2]

فيـالَيْـتي إذا ماكـانَ ذاكُـم ∴ شَهِـدْتُ فكنـتُ[3] أوَّلَهـم وُلوجـا

قـال سيبويه رحمه الله : " وقد قالت الشُّعَراء (لَيْـتي) إذا اضطَرّوا ، كأنّهم شَبَّهوه بالاسم حيثُ قالوا : الضَّارِبي ، والمُضمَـر منصـوب "[4] انتهى .

" وقال الفَرّاء : " لَيْـتي ولَيْتَـني جـائزٌ ، وظاهِـرُه أنَّه يَجـوز فـي الـكلام ،وأما مِـنْ ،وعَـنْ ،وقَـدْ ، وقَـطْ ، فقال أبو حيان : ظاهِرُ كـلام المؤلـف وكَـلام أبـي موسى[5] أنّ حـذفَ النون منهـا جـائزٌ في الـكلام ، ولِن لـم يـكن في شُهـرَة الإثبـات ، وليس كـذلك ، بـل الحَـــذف لا يجـوز إلا في الضـرورة ، نَـصَّ عليه أصحـابُنا "[6] انتهى .

---

(١) البيت في التذييل والتكميل ١ / ١٥٤ ب.

(٢) البيت في سيرة ابن هشام ١ / ٢٠٤ ، والروض الأُنف ١ / ٢١٨، وتخليص الشواهد ١٠٠ ، والمقاصد النحوية ٣ / ٣٦٥ ، والخزانة ٣ / ٣٩٢ ، وشرح التسهيل ١ / ١٩٨ ، والتذييل ١ / ١٥٤ ب.

(٣) في ل ، خ " وكنـــت ".

(٤) الكتـــاب ٢ / ٣٧٠.

(٥) الجُـــــزولي ، انظر المقدمة الجزولية ١١٩

(٦) التذييل والتكميل ١ / ١٥٤ ب.

فمثالُ الحَذف في (مِنْ) و (عَنْ) قولُ الشاعر:[1]

أيُّها السائلُ عنْهم وعَني ∴ لَسْتُ مِن قيسٍ ولا قيسُ مِني

ومثالُ الحَذف في (قَدْ) قولُ الشاعر:[2]

قَدْنِيَ من نَصْر الخُبَيْبَيْنِ قَدِي ∴ ليسَ أَميري بالشَّحيحِ المُلْحِدِ

وفي الحَديث الوارِد فيه[3] ذِكْر النار: "قَطْ قَطْ بِعِزَّتِك وكَرَمِك"[4] يُروى بسكون الطاء وبكسرها مع ياء ودون ياء، ويُروى "قَطْني" بنون الوقاية، وقَطٍ بالتنوين، ولم يَذكروا شاهداً للحَذف غير مافي هذا الحَديث على إحدى الروايات، وأما الإثبات فهو المُسْتَعْمَل، ومنه قول الراجز:[5] ٧٠/٩

---

(١) ذكر ابن الناظم أنه من إنشاء بعض النحويين، شرح الألفية ٧٠، وهو بدون نسبة في الرضي على الكافية ٢/٢٣، وضرائر الشعر ١١٣، وتخليص الشواهد ١٠٦، قال ابن هشام: وفي النفس من هذا البيت شيء، والمقاصد النحوية ١/٣٥٢، والخزانة ٥/٣٨٠، وشرح التسهيل ١/١٨٤، والتذييل ١/١٥٤ ب، وشرح التسهيل للمرادي ٤٥، والمساعد ١/٩٦، وتمهيد القواعد ١/٧٤ أ، وتعليق الفرائد ٢/٦١.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) في ل، خ "في".

(٤) الحديث في صحيح البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب الحلف بعزة الله، وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى وهوالعزيز الحكيم (فتح الباري ١١/٥٤٥، ١٣/٣٦٩، ومسند أحمد ٣/١٣٤، ١٤١، والفائق ٣/١٦٥، والنهاية ٤/٧٨. وقد ورد الحديث في كتاب التوحيد من صحيح البخاري بلفظ "قد، قد" والحديث أيضا في شرح التسهيل ١/١٨٣.

(٥) ورد الشاهد بدون نسبة في إصلاح المنطق ٥٧، ٣٤٢، ومجالس ثعلب ١/١٥٨، والخصائص ١/٢٣، وأمالي المرتضى ٢/٣٠٩، والمخصص ١٤/٦٢، ودرة الغواص ١٧، وأمالي ابن الشجري ١/٣١٣، ٢/١٤٠، وابن يعيش ٢/١٣١، والمقاصد النحوية ١/٣٦١، وشرح التسهيل ١/١٨٣، وتمهيد القواعد ١/٧٤ أ.

امتَلأَ الحوضُ وقالَ قَطْني ∴ مَهْلاً رُوَيْداً قد مَلأْتُ بَطْني

وقوله: (وقد تَلْحَق مع اسم الفاعل وأَفْعَل التفضيل) أى وقد تَلْحَق النونُ المذكورة، ومثالُ لَحاقِها لاسم الفاعل قولُ الشاعر:(١)

وما أَدرى وَظَنّي كل ظَنٍّ ∴ أَيُلْمِسُني إلى قَوْمي شَراحِي

وقول الآخر:(٢)

ولَيْسَ الوافيني لِيُرْفَدَ خائباً ∴ فإنّ له أضعافَ ما كان أَمَّلا

وقول الآخر:(٣)

وليسَ بِمُعْييني وفي الناسِ مُمْتَعٌ ∴ صديقٌ إذا أعيا عَلَيَّ صَديقُ

---

(١) هو يزيد بن مَخْرَم الحارثي، والبيت في معاني القرآن ٢/٣٨٦، والمحتسب ٢/٢٢٠، وشرح الجمل لابن عصفور ١/٥٥٨، والمغني ٤٥٠، وشرح شواهده ٢/٧٧٠، وشرح أبياته ٦/٥٧، ٧/٣٦٥، والمقاصد النحوية ١/٣٨٥، وشرح التسهيل ١/١٨٤، والتذييل ١/١٥٤ ب، وشرح التسهيل للمرادى ٤٥، وتمهيد القواعد ١/٧٤ ب، وتعليق الفرائد ٢/٦٤.

(٢) البيت بدون نسبة في شواهد التوضيح والتصحيح ١١٩، والمغني ٤٥١، ٨٤٤، وشرح أبياته ٦/٥٨، ٣٦٥، والمقاصد النحوية ١/٣٨٧، وشرح التسهيل ١/١٨٥، والتذييل ١/١٥٤ب، وشرح التسهيل للمرادى ٤٥، والمساعد ١/٩٧، وتمهيد القواعد ١/٧٤ ب، وتعليق الفرائد ٢/٦٤.

(٣) البيت بدون نسبة في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/٥٥٩، وشواهد التوضيح والتصحيح ١١٨، وشرح الأشموني ١/١٣٦، وشرح التسهيل ١/١٨٥، والتذييل ١/١٥٤ ب، وتمهيد القواعد ١/٧٤ ب، ورواية عجزه عند ابن عصفور "رفيقٌ إذا أعيا رفيق ومُتعٌ".

قال المؤلف رحمه الله: " و(مُعييني) ، و(الوُافِيني) يَرْفَعان تَوَهُّم كون نون (مُسْلِمُني) تنويناً ، لأنّ ياءَ المنقوص [المنوّن](١) لا تُرَدّ عند تحريك التنوين لِمُلاقاة ساكن نحو: أغادٍ ابنُك أم رائحٌ ؟ . وياءُ مُعْييني الثانية ثابتَةٌ في (ولَيْس بِمُعْييني) فَعُلِمَ أنّ النون الذى وَلِيَهُ ليس تنويناً ، وإنما هو نون الوقاية ، ولذلك ثَبَتَ مع الألف واللام في (الوُافيني) ، وأيضاً فإنّ المُنَوَّن إذا اتّصل بما هو معه كشيء واحد حُذِفَ تنوينُه نحو: وابن زَيْدَاه ، ولا يُقال: وابن زَيْدَناه ، فيحرّك التنوين بل يُحذَف ، لأنّ زيادة النُّدبَة والمندوب كشيءٍ واحد ، وكذا ياء المتكلم مع مَتْلُوِّها كشيء واحد ، ولذا كُسِر ماقبلها كما كُسِر ماقبل ياء النَّسَب ، وأجاز الكوفيّون تحريكَ التنوين لأجل ألِف النُّدبة في نحو: وابن زيدَناه ، وأيضاً فمقتضى الدليل مصاحَبة النون الياءَ في الأسماء المُعرَبة لِيَقيها خَفاء الإعراب ، فلمّا مَنَعوها ذلك كان كأصلٍ متروك ، فنبّهوا عليه في بعض أسماء الفاعلين ، ومِنْ ذلك قراءة مَنْ قرأ من القُرّاء ﴿ هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونِ ﴾(٢) - بتخفيف الطاء وكسر النون - ، وفي

---

(١) سقط من خ .

(٢) سورة الصافات ٥٤ ، وذكر ابن خالويه أنها قراءة الجعفي عن أبي عمرو وابن عباس وابن محيصن ، (الشواذ ١٢٨) وانظر إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٤٢٢ ، قال أبو جعفر: وهي لَحْن لا يجوز لأنه جمع بين النون والإضافة ، وانظر أيضا البحر المحيط ٧/ ٣٦١ ، وقراءة الجمهور (مُطَّلِعُون) بتشديد الطاء وفتح النون .

البُخارى أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم [قال لليهود][1] "هَل أنتم صادِقوني"[2] كذا في ثلاثة مواضع في أكثر النسخ المُعْتَمَد عليها"[3] انتهى كلامه رحمه الله.

وإنّما احتاج المؤلّف رحمه الله إلى الاستدلال على ماذكره ؛ لأن هشاماً[4] ذهَب إلى أنّ النون في (سُلِمُني) هي نون التنوين لا نون الوقاية ، وأجاز: هذا ضارِبُنْكَ وهذا ضارِبُنّي - بإثبات التنوين[5] مع الضمير - مُستَدِلاً بقوله:

* أَسُلِمُني إلى قَوْمي شَراحي[6] *

وجعلَ غَيرُه إثباتَ هذه النون التي هي التنوين نظيرَ إثبات نون التثنية ونون الجمع مع الضمير [في الضرورة][7] كقول الشاعر:[8]

* هُمُ القائلون الخَيْرَ والآمِرونَهُ *

---

(١) سقط من س.
(٢) صحيح البخارى ، كتاب الطب ، باب مايذكر في سمّ النبي صلى الله عليه وسلم ، وانظر مناقشة الرواية في فتح البارى ١٠/ ٢٤٥.
(٣) شرح التسهيل ١/ ١٨٥ ، ١٨٦.
(٤) من هذا الموضع بداية الخرم من نسخة س إلى الفصل الخامس من باب الحال.
(٥) في خ "النون".
(٦) ذكر أبو حيان رأى هشام في التذييل والتكميل ١/ ١٥٥أ. وقد تقدم تخريج الشاهد.
(٧) سقط من خ.
(٨) صدر بيت غير معروف قائله ،وعجزه "إذا ماخشوا من محدث الأمر معظما"، وعجزه في الصحاح "إذا ماخشوا من معظم الأمر مفظعا" ،انظر الكتاب ١/ ٨٨ ، وقال سيبويه: وزعموا أنه مصنوع ،ومعاني القرآن ٢/ ٣٨٦،ومجالس ثعلب ١/ ١٢٣ ، والكامل ١/ ٤٦٨ ،والصحاح (ها) ، والمفصل ٨٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٥٩ ، والخزانة ٤/ ٢٦٩ ، وشرح التسهيل السفر الثاني ١/ ٣٠٦ ، والتذييل ١/ ١٥٥أ.

ومثالُ لَحاقها لأفعَل التفضيل قوله صلى الله عليه وسلم: "غيرُ الدَّجّال أخوفُني عَليكُم".[1] قال المؤلف رحمه الله: "لمّا كان لأفعَل التفضيل شَبَهٌ بالفعل معنًى ووزناً وخصوصاً بفعل التعجُّب؛ اتَّصلت به النون المذكورة".[2] قال: "والأصلُ في الحديث: أخوفُ مُخَوِّفاتي عليكم، فحُذِف المضاف إلى الياء". وأقيمت هي مقامه، فاتصل (أخوف) بالياء مَعمودةً بالنون، كما فُعِل بأسماء الفاعلين الثلاثة المذكورة، وأخوف على هذا الوجه مَصُوغٌ من فِعْل المفعول، كقولهم: "أشغَلُ مِن ذات النِّحْيَيْن"[3] و "أزهى من ديك"،[4] وكقوله صلى الله عليه وسلم: "أخوفُ ما أخافُ على أُمَّتي الأئِمَّة المُضِلّون".[5] ويَجوزُ أن يكون من "أخاف" فإنَّ صوغَ أفعل التفضيل وفعلِ التعجب من فَعَل على أَفْعَل مُطَّرِدٌ عند سيبويه، فيكون المعنى على هذا: غَيْرُ الدَّجّال أشَدُّ لي إخافةً عليكم من الدَّجّال، ويجوز أن يكون من باب وصف المعاني على سبيل

---

(١) الحديث في صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال ١٨/ ٦٤، وسنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب فتنة الدجال ٢/ ١٣٥٦، وسند أحمد ٤/ ١٨١، ٥/ ١٤٥، ١٥٣، وشرح التسهيل ١/ ١٨٦.

(٢) شرح التسهيل ١/ ١٨٦.

(٣) انظر كتاب الأمثال لأبي عبيد ٣٧٤، والفاخر ٨٦، وجمهرة الأمثال ١/ ٥٦٤، ومجمع الأمثال ١/ ٣٧٦، والمستقصي ١/ ١٩١، واللسان (نحا).

(٤) انظر كتاب الأمثال لأبي عبيد ٣٦٠، وجمهرة الأمثال ١/ ٥٠٧، ومجمع الأمثال ١/ ٤٥٩، والحيوان ١/ ٢٢٠، والرواية فيها كلها "أزهى من غراب" والدرة الفاخرة ١/ ٢١٤، وفيها "أزهى من وَعَل، ومن ديك، ومن غراب".

(٥) الحديث بهذا اللفظ في مسند أحمد ٦/ ٤٤١، والذى ورد في كتب الصحاح بلفظ "وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين"، ولا شاهد فيه على ذلك.

المبالَغَة بما تُوصَف به الأعيان ، فيقال : شِعْرٌ شاعِرٌ[1] ، وخوفٌ خائفٌ ، ومَوْتٌ مائتٌ ، ثُمّ يُصاغ (أفعَل) باعتبار ذلك المعنى فيقال : شِعْرُكَ أَشْعَرُ من شِعْره ، وخَوْفي أخوفُ من خَوْفِك ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : " أَشْعَرُ[2] كَلِمَةٍ تكلَّمت بها العَرب كلمةُ لَبيد "[3] :

* ألا كُلُّ شَيءٍ ماخلا اللّٰه باطِلُ *

ومنه أيضاً قولُ الشاعر[4] :

يداكَ يَدٌ خيرُها يُرتَجى ∴ وأُخرى لأعدائها غائظَهْ
فأمّا التي يُرتَجى خَيْرُها ∴ فأَجْوَدُ جوداً من اللّافِظَهْ
وأمّا التي يُتَّقى شَرُّها ∴ فَنَفْسُ العَدُوِّ بها فائِظَهْ

وتقديرُ الحديث سلوكاً به هذا السبيل : خوفُ غيرِ الدّجال أخْوفُ خَوْفي عليكم ، فحُذِف المضاف إلى (غير) وأُقيم (غيرُ) مقامه ، وحُذِف المضاف إلى الياء وأُقيمت الياء مقامه ، فاتّصل (أَخْوَف) بالياء معمودةً بالنون على ماتَقَرَّر[5] انتهى .

---

(١) كتاب الشعر ١ / ٢٣٨ ، وفعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني ١٣٦ .
(٢) في خ " أصدق " .
(٣) تقدم تخريج الحديث والبيت .
(٤) هو طرفة بن العبد ، والأبيات في ديوانه ١٧٥ وتخريجها فيه ، وانظر أيضا تخليص الشواهد ٢١٣ ، ٢١٥ ، والمقاصد النحوية ١ / ٥٧٢ عن الخليل ، والخزانة ١ / ١٣٣ ، ٩ / ٣٩٧ ، وشرح التسهيل ١ / ١٨٨ ، وتمهيد القواعد ١ / ٧٥ أ .
(٥) شرح التسهيل ١ / ١٨٦ - ١٨٨ .

ولم يَذكُر المؤلف رحمه الله فعلَ التعجُّب صريحاً ، وحُكمُ لَحاق هذه النون ، لأنَّ مذهبَ البصريين أنَّ حكمَه في ذلك حُكمُ سائر الأفعال في لُزوم نون الوقاية،فدخَل تحت قوله : (إن نُصِب بغيرِ صِفَة) .

وذهبَ الكوفيون إلى أنّ لَحاق النون له إنما هو على سبيل الجَواز ، فيجِبُ عند البصريين أن تقول : ماأفقرَني إلى عَفْوِ اللّه ، وماأحسنني إن اتَّقيتُ اللّه - بإثبات نون الوقاية - ، وأجاز الكوفيون أن تقول : ماأفْقَرى ، وماأحْسَني - بِحَذْفِها -[1] ، وهو مَبْنِيٌّ على قولهم: إنَّ أفعَل اسمٌ.[2] قال أبو حيان :"وماأجازَهُ الكوفيون من ذلك هو سَماعٌ عن العرب،صَرَّحوا بذلك،فوجَب قَبولُه."[3] انتهى .

وقوله : (وهي الباقِيَة في فَلَيْني لا الأولى ، وفاقاً لسيبويه) قال المؤلّف رحمه الله تعالى : " لمّا كان للفِعل بهذه النون صَوْنٌ ووقايَة ما ذُكِر حُوفِظ على بَقائها فيه إذا لَقِيها مثلُها . ودَعَت الحاجة إلى حذفٍ ، فهي الباقيةُ عند سيبويه في قول

---

(١) انظر الإنصاف ١/ ١٢٩ ، والتبيين عن مذاهب النحويين ٢٨٦ ، وابن يعيش ٧/ ١٤٣ .

(٢) انظر الإنصاف ١/ ١٢٦ ، والتبيين ٢٨٥ ، والرضي على الكافية ٢/ ٣٠٨ ، والهمع ٥/ ٥٤ .

(٣) انظر التذييل والتكميل ١/ ١٥٥ ب.

الشاعر:[1]

تَراه كالثَّغام يُعَلُّ مِسْكاً ∴ يَسوءُ الغالِياتِ إذا فَلَيْني

أراد : فَلَيْنَني ، فحذف الأولى وبَقِيَت الثانية ، كما أنّها هي الباقية في ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِيَ﴾[2] انتهى .[3]

قال أبو حيّان : " ونَظَّرَ بشيءٍ مختَلَفٍ فيه ، وذهَب بعضُ أصحابنا إلى أنّ المحذوفَ في (فَلَيْني) هو نون الوقاية لا نون الإناث، وأنّ هذا الحذف وقَعَ ضرورةً ، وسَهَّلَه اجتماعُ المِثْلين ، وتقدَّمه المُبَرِّد ، وهذا الذي أختارُه؛ لأنّ نون[4] الإناث اسمٌ ضميرُ الفاعل ، ونون الوقاية حَرف ، وجِيءَ به لِيَقي الفعلَ من الكَسْر ، فالذي كان يَقْتَضيه[5] القياس أنّ كلّ ما اتَّصَل بالفعل ما كان يُسكن كَسْره ، فلا يَصِل الكَسْرَ إلى الفعل بسببه ألاّ يُؤْتَىٰ فيه بنون الوقاية ، لكن كان يَعْرِض لَبْسٌ في بعض الصُّوَر نحو: ضَرَبَتَني - خطاباً لمذكَّر - ، وضَرَبَتِني - خطاباً لمؤنّث -، فلو لَمْ تأتِ بالنون وقلتَ: ضَرَبْتي ، لالتبَس ، فلم يُدْرَ أهو خِطاب لِمُذكَّر أم لمؤنّث ؟ ،أما في

---

(١) هو عمرو بن معد يكرب ، انظر ديوانه ١٧٣ ، وفيه تخريجه ، وانظر أيضا الكتاب ٣/٥٢٠ ، والرضي على الكافية ٢/٢٢ ، والمقاصد النحوية ١/٣٧٩ ، والخزانة ٥/٣٧١ ، وشرح التسهيل ١/١٨٨، والتذييل ١/١٥٦أ ،وشرح التسهيل للمرادى ٤٥ ،والمساعد ١/٩٧ ،وتمهيد القواعد ١/٧٥أ ، وتعليق الفرائد ٢/٦٧٠.

(٢) سورة الزمر ٦٤ ، وقراءة الجمهور بتشديد النون ، وقرأ نافع وابن عامر بتخفيفها ، وفتح الياء قراءة نافع ولم يفتحها ابن عامر (السبعة ٥٦٣).

(٣) شرح التسهيل ١/١٨٨.

(٤) في خ " اسم".

(٥) في خ " يقتضي".

نحو: ضَرَبْنَني ، فلو لم يُؤْتَ بنون الوقاية واجتُزِئَ بكسرة النون التي هي ضَميرٌ لم يلتَبِسْ ، فجاءَ قولُهم (فَلَيْني) تنبيهاً على ماكان يَنبغي أن يكون،وذلك في الضرورة ، فالأَوْلى أن يُعتَقَد أنّ المحذوفةَ هي نون الوقاية ، وأنّ المُثْبَتَه هي نون الضمير العائدة على الفاعِلِيات".[1]

قلتُ: قال الشيخ جَمال الدين بن هِشام في المُغني عند الكلام على الحَذف: "هذا هو الصَّحيح . وفي البَسيط: إنه مُجْمَعٌ عَلَيْه".[2] وقال في حرف النون : "ونحو: ﴿تَأْمُرُونّي﴾[3] يجوز فيه الفَكّ والإدغام، والنُّطق بنون واحدة ، وقد قُرِئَ بِهِنَّ في السبعة ، وعلى الأخيرة فقيل : النون الباقِيَة نون الرفع ، وقيل : نونُ الوقاية ، وهو الصَّحيح".[4] انتهى . ٧١

وقول الشّاعر : (ألا إنّني[5] شَرِبْتُ أسودَ حالِكاً..إلى آخره) هو لِطَرَفه بن العَبْد ، شاعرٌ مشهور ، قُتِل وهو ابن عشرين سنة ، وأراد بأسْودَ حالِكاً : كأسَ المنيَّة ، وقيل : أراد شراباً فاسداً ، وقيل : أراد السُّمّ.

قال العَيْني : "وهذا مَثَلٌ ضَرَبَه لِفَساد مابينَه وبين محبوبته ،

---

(١) التذييل والتكميل ١/١٥٦أ.
(٢) مغني اللبيب ٨٠٨ . وكتاب البسيط لضياء الدين أبي عبد الله محمد بن على بن العِلج الاشبيلي ، من نحاة القرن السابع (هامش المغني ٣٨٣).
(٣) في خ "تأمرونني".
(٤) مغني اللبيب ٤٥٠.
(٥) في الأصل "أني"، وقد أثبتنا ماورد في س حين إنشاد البيت.

و (أَلاَ) للتوبيخ والإنكار[1]" [انتهى][2].

وبَجَلي : معناه حَسْبي ، وفيه الشاهد ، حيث جاءَ بغير نون الوقاية.

وقول الآخر: (فَقلتُ أعيراني القَدُومَ إلى آخره) القَدوم: - بفتح القاف وضمّ الدال المخففة - هي الآلة التي يُنْجَر بها الخَشَب، والشاهد في قوله (لَعَلَّني) حيث اتّصلت نون الوقاية بِلَعَلَّ.

قال العَيْني :" ومعنى أَخُطّ: أَنْحَت ، وأراد بالقَبْر: الغِلاف، لأنّ المراد بالأبْيَض : السَّيْف ، وسُمّي الغلافُ قبراً لمعنى المواراة، لأنّ الغلافَ يُوارى السيف ، كما أنّ القبرَ يُوارى الميِّت.

والماجِد : من مَجُد الشيءُ إذا عَظُم ، وقيل : إنّ أَخُطّ بمعنى: أَحْفِر ، والقَبْر: قَبْرُ الميّت ، والأبيضُ الماجد : شَخْصٌ ، وهو بَعيدٌ إلا على رواية مَنْ يَروى : (لأكْرَمِ ماجِد) [3] انتهى .

وقول الآخر: (عَدَدْتُ قومي كَعَديد الطَّيْس) هو لرؤبة ، والطَّيْس : - بفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف بعدها سين مهملة - هو الرَّمْل الكثير.

والشاهد في قوله (لَيْسي) حيث جاء بغير نون الوقاية ، واسم لَيْس ضميرٌ مستتر فيها ، وخَبَرُها الضمير المتصل [بها][4] أي

---

(١) المقاصد النحوية (١ / ٣٨٥ .
(٢) تكملة من خ .
(٣) المقاصد النحوية (١ / ٣٥٠ ، ٣٥١ .
(٤) تكملة من خ .

ليس الذاهب إيّاى .

وقول الآخر: (كُنْيَة جابِرٍ إذ قال لَيْتي إلى آخره) هو لزيد الخَيْل الذى سَمّاه النبي صلى الله عليه وسلم زَيْدَ الخَيْر، وقبل ذلك قوله:

تَمَنّى مَزْيَدٌ زيداً فَلاقى ∴ أخا ثِقَةٍ إذا اختلَفَ العَوالي

قال العَيْني : " مَزْيَد : - بفتح الميم وسكون الزاى المعجمة وفتح الياء آخر الحروف - رَجُلٌ من بني أسد كان يَتَمَنّى لقاءَ زيد، فلما لَقِيَه طَعَنَه زيدٌ فَهَرب ، وكذلك جابِر؛كان عَدُوّه ويَتَمَنّى لِقاءَه ، فلما [لَقِيَه][1] طَعَنَه فَهَرب ، والعَوالي : الرِّماح ، والمُنْيَة : - بضم الميم - التَّمَنّي .

والشاهد في قوله (لَيْتي) حيث جاء بدون نون الوقاية ، و(أَفْقِد) مرفوع على أنّه خبر مبتدأ محذوف ، التقدير: وأنا أَفْقِد، وقيل : منصوبٌ لأنّه جواب التَّمَنّي "[2] انتهى .

وقولُ مُهَلْهِل : (زَعَموا أنّني ذُهِلْتُ إلى آخره) ظاهرٌ.

وقول ورقة: (فيالَيْتني إذا ماكانَ ذاكُم) ظاهرٌ ، وهو من قصيدة قالَها لما ذَكَرَ [تْ لَهُ][3] خَديجةُ رضي الله عنها عن غلامها مَيْسَرة مارأى من رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في سَفَرِه ، وماقالَه

---

(١) سقط من خ .
(٢) المقاصد النحوية ١/ ٣٤٩ ، ٣٥٠.
(٣) سقط من خ .

بُحَيْراء الرّاهب في شأنه ، وأشارَ بِـ (ذاكُم) إلى بِعْثَة النبي صلى الله عليه وسلم وظُهور أمْرِه ، و(وَلَجْتُ) معناه دَخَلْت. و(وُلوجا) : نَصْبٌ على التمييز.

وقول الآخَر: (أيُّها السائلُ عَنْهم وعَنِي..إلى آخره) قائلُه مجهولٌ ، والشاهد في (عَنِي) و(مِنِي) حيثُ جاءا بدون نون الوقاية.

وقول الآخَر: (قَدْنِيَ مِن نَصْر الخُبَيْبَيْنِ قَدِي..إلى آخِره) قال الجوهري : " هو لِحُميد بن مالك الأرقط ، وقَدْني : اسمُ فِعْل بمعنى (يَكفيني) أو اسمٌ مُرادف لِحَسْب".(١)

والشاهدُ فيه ، حيث جاء بنون الوقاية أولاً ، وبدونها ثانياً ، والخُبَيْبَيْن تثنية (خُبَيْب) - بضمّ الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف بعدها باء موحدة - وأراد بهما خُبَيْب بن عبد الله بن الزُّبَير بن العَوّام ، وأباه عبد الله من باب التَّغليب. وقيل :/ أراد عبد الله وأخاه مُصعَباً ، ويُروى بصيغة الجَمْع على إرادة عبد الله ومن كان على رَأْيِه ، وهو من باب التَّغليب أيضا . والشَّحيح : البَخيل .

والمُلحِد : الجائِر المائِل عن الحَقّ. وقيل : المُلحِد: الظّالِمُ في الحَرَم.(٢)

---

(١) الصحاح (قدد ،لحد) وقد نُسب خطأ في النسخة المطبوعة منه لِحميد بن ثور.
(٢) يشير إلى قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ .

وقول الآخر: (امتَلأَ الحوضُ وقال قَطْني) رَجَزٌ لا يُعلَم[1] قائلُه.

والشاهدُ في قوله (قَطْني) حيث جاء بنون الوقاية، ونُسِب القول إلى الحوض و(هو)[2] لا يتكلَّم، لما فُهِم من حالِه، و(مَهْلاً) منصوب بفعل محذوف، أي امْهَل مَهْلاً، و(رُوَيداً) صِفَتُه. قال العَيْني: (قَدْ[3] ملأت بطني) جُملة في موضع التعليل تقديراً، وأصله: لأنَّك قد مَلأْتَ بَطْني.[4]

وقول الآخر: (وما أَدري وظَنّي كُلّ ظَنّ) ظاهرٌ، وتقدَّم ذكرُ مَحلّ الاستشهاد فيه، وكذلك في البيتين اللَّذين بعده.

و(شَراحي) مُرَخَّم شَراحيل، اسمُ رَجُل، وهو فاعلٌ لقوله (أَسْلِمُني).

والمُوافي:[5] اسمُ فاعل من المُوافاة، أي وليس الجائي إليّ، يقال: وافَيْتُ القومَ إذا أَتَيْتَهم، وقوله: (لِيُرْفَد) أي لِأَنْ يُرفَد، أي يُعطَى ويُعَان، والخائِب: الذي لم يَنَلْ مطلوبَه، والمُعْيي: اسمُ فاعل أيضاً من الإعياء، أي ليس مُعْجِزي، وفيه الشاهد، حيث اتَّصلت به نونُ الوقاية، وضميرُ المتكلّم مفعولُه، وفاعلُه ضمير (صَديق) وإن تأخَّر لفظاً، فإنَّه اسم ليس، و(المُتْبِع) اسمُ فاعِل من أَتْبَع

---

(١) في خ "لم يعلم".
(٢) سقط من خ.
(٣) في ل "فقد" وفي خ "وقد" وقد أثبتنا رواية البيت، ولفظ العيني.
(٤) لم يرد هذا النص في الكتاب المطبوع ١/٣٦٣، عند الحديث عن الشاهد.
(٥) في خ "والوافيني".

بمعنى مَتَّع ، وأراد به مايُتَمَتَّع. وقوله: (أَعْيا عَلَيَّ صَديقُ) أى امتنع واستَصْعَب عليّ .

واللافِظَة في قول الآخَر - بالفاء والظاء المعجمة - قال الجوهرى: " يقال: هي العَنْز لأنها تُشْلَى للحَلْب وهي تَجْتَرّ، فَتَلْفِظُ بِجِرَّتِها وتُقْبِل فَرَحاً بالحَلَب ، ويقال:[1] هي التي تَرْزُقُ فَرخَها من الطير ، لأنها تُخرِجُ مافي جَوْفِها وتُطْعِمُه ، ويقال: هي الرَّحَى ، ويقال: الدّيك ، ويقال: البَحْر ، لأنّه يَلْفِظ بالعَنْبَر والجَواهر ، والهاء فيه للمبالَغَة ".[2]

وفائِظَة: - بالظاء المعجمة - أى مائِتَه.

وقول الآخَر: (تَراه كالثَّغام) هو لعَمْرو بن مَعْدِى كَرِب الصَّحابي رضي الله عنه ، والضمير في تَراه [يَعود][3] إلى شَعْر الرأس ، و(الثَّغام) - بفتح الثاء المثلثة وبالغَيْن المعجمة - نَبْتٌ يكون في الجَبَل يَبْيَضُّ إذا يَبِس ، ويُشَبَّه[4] به الشَّيْب ، الواحِدَة ثَغامَة ، و(يُعَلّ) مَبْنِيّ لما لم يُسَمّ فاعِلُه ، من العَلَل ، وهو الشُّرْب الثاني ، فكأنّ المِسْكَ يُتْرَك فيه مَرَّةً بعد أخرى و(الغالِيات) جمع غالِيَة ، من غَلَيْتُ رأسَه إذا أخرجتَ منه القُمَّل .

والشاهد في قوله: (فَلَيْني) حيث حذف منه نون الإناث،

---

(١) في خ "وقيل".
(٢) الصحاح (لفظ).
(٣) سقط من خ .
(٤) في خ "وشبه".

وبقيت نون الوقاية على ما ذهب إليه سيبويه والمؤلف ، وقد تقدم ذكر الخلاف في ذلك، والله أعلم.

قوله

فصل

مِن المُضمَر منفصلٌ في الرفع ، مِنْهُ للمتكلّم " أنا " محذوفَ الألِف في وصلٍ[1] غيرَ تَميم ، وقد يُقال " هَنا " و " آنَ "[2] و " أَنْ " ، ويَتْلُوه في الخطاب (تاءٌ) حَرفيَّة كالاسميّة لفظاً وتصرّفاً ، ولِفاعل نفعل " نحن " ، وللغَيْبة (هو) ، و(هي) ، و(هُما)[2] ، و(هُمْ) ، و(هُنَّ) ، ولِميم الجَمْع في الانفصال مالَها في الاتّصال).[3]

أقول : لما ذَكَر رحمه الله المُضمَر [المُتَّصل][4] مُستكِنُّه وبارِزُهُ ، أخذَ يَذكُر المنفصل ؛ وهو قسمان : مرفوعٌ ومنصوب ، وليس من المنفصل مجرورٌ ، بل المجرور كله مُتَّصِل ، وبدأَ بالمرفوع ، وبدأ [منه][4] بالمتكلّم.

وقوله : (محذوفَ الألِف في وصلٍ ، غيرَ تميم) يعني أنّ تميماً يُثبِتون الألِف في الوصل كما يُثبِتونها في الوَقْف ، قال المؤلف رحمه الله : " والصَّحيح أنَّ (أنا) بثبوت الألف وقفاً ووصلاً هو الأصل ، وبذلك قرأ نافِع قبل هَمزة قَطْع ، نحو : ﴿أَنَا أُحْيِي﴾[5] ،

---

(١) في خ " ألف غير تميم " وفي التسهيل " عند غير تميم " وسيعيده المصنف كما هو هنا في الشرح ، والمعنى واحد .
(٢) سقط من التسهيل .
(٣) تسهيل الفوائد ٢٥ ، ٢٦ .
(٤) سقط من خ .
(٥) سورة البقرة ٢٥٨ ، وانظر في قراءة نافع السبعة لابن مجاهد ١٨٨ ، وحجة القراءات ١٤٢ ، والكشف ١/٣٠٦ .

﴿إِنْ تَرَنِي أَنَا أَقَلّ﴾[1]، وقَرأَ بها[2] أيضاً ابنُ عامِر في قوله تعالى: ﴿لٰكِنَّا هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾[3]، والأصل: لكِنْ أَنا / ثم نُقِلت حَركةُ الهمزة إلى النون، وأُدغِمت النون في النون، ولِمُراعاة الأصل كانت نون (أنا) مفتوحة في لُغَة مَنْ لَفَظَ به دون ألِف؛ إذ جَعَل الفتحةَ دليلاً عليها، كما أنّ مَنْ حَذَف [ألف][4] (أَمَا) في الاستفتاح قالَ: أَمَ واللّه، فلو كان وَضْع (أنا) في الأصل مِن همزةٍ ونون فحسب لكانت النون ساكنة؛ لأنّها آخِرُ مَبْنيّ بناءً لازماً وقبلَها حَركة، وماكان هكذا فَحَقُّه السكون كـ: (مِنْ) و(عَنْ)، و (إنْ) و (أَنْ)"[5] انتهى.

وأما غيرُ بني تميم فإنّهم يُثبِتون الألفَ في الوقف ويحذفونها في الوَصْل. قال أبو حيان: "وهذه اللُّغة هي لُغَة أهل الحجاز، نَصَّ عليها الفَرّاء"[6] انتهى.

ومذهبُ البصريّين أنّ الاسم هو الهمزة والنون، وأنّ الألف بعدها زائدة بدليل حذفِها في الوصل إذا قلتَ: أنا فَعَلْتُ، وإنما تُزاد للوَقْف كزيادة هاء السكت، وتُعاقِبُها الهاء؛ كقول حاتِم:

---

(١) سورة الكهف ٣٩، وانظر السبعة لابن مجاهد ٣٩١، والكشف ١/٣٠٦.
(٢) في ل "وقال".
(٣) سورة الكهف ٣٨، وانظر في قراءة ابن عامر السبعة ٣٩١، وحجة القراءات ٤١٧، والكشف ٢/٦١.
(٤) سقط من خ.
(٥) شرح التسهيل ١/١٨٩، ١٩٠.
(٦) التذييل والتكميل ١/١٥٦ ب.

" هذا فَزْرِي أَنَهْ "[1] ومذهبُ الكوفيين أنّه كُلّه الاسم،بدليل إثبات الألِف في قول حُمَيد بن ثَوْر:[2]

أنا سَيْفُ العَشيرةِ فاعرفوني ∴ حُمَيداً قد تَذَرَّيْتُ السَّنَاما[3]

وقوله: (وقَد يُقال " هَنا ") يعني بإبدال الهمزة هاءً ،كما قالوا في إيّاك: هِيَاك.

وقوله: (وآنَ) يعني على وزن (بانَ) قال الفراء: " بعضُ العَرب يقول: (آنَ) يُطيل الألفَ الأولى ويَحذفُ الأخيرةَ ، وهي لُغَة قُضاعة. وجَعَلَه المؤلف رحمه الله من باب المقلوب،لقولهم[4] في رَأَى ونَأَى: راءَ ونَاءَ.[5] ومِنْه قولُ الشاعر:[6]

---

(١) فَزْرى لُغَة في فَصْدى ، انظر الإبدال ١٠٥ ، وقول حاتم في الرضي على الكافية ٢/ ٩ ، وشرح التسهيل ١/ ١٨٩ ، والتذييل ١/ ١٥٦ ب ، والهمع ١/ ٢٠٧ ، واللسان (فصد) ، وقد روى " هذا فَصْديه وفَزْديه " في شرح المفضليات للأنبارى ٧٤٨ ، وعليه فلا شاهد فيه.

(٢) البيت في ديوانه ١٣٣ ، والمنصف ١/ ٩ ، وابن يعيش ٣/ ٩٣ ، ٩/ ٨٤ ، والمقرب ١/ ٢٤٦ ، وأساس البلاغة (ذرى) ، واللسان (أنن) ، وشرح شواهد الشافية ٢٢٣ ، والخزانة ٥/ ٢٤٢،والتذييل ١/ ١٥٦ ب ، وتمهيد القواعد ١/ ٧٥ أ.

(٣) انظر في هذه المسألة المنصف ١/ ٩ ، وشرح ابن يعيش ٣/ ٩٤ ، والرضي على الكافية ٢/ ٩ ، ١٠ ، والبسيط ١/ ٣٠٦ ، وارتشاف الضرب ١/ ٤٧٣ ، والتذييل ١/ ١٥٧ ، وشرح التسهيل للمرادى ٤٥ ، والهمع ١/ ٢٠٧.

(٤) في خ " قولهم ".

(٥) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١/ ١٥٧ ب ،واللفظ له.

(٦) هو كثيّر عَزّة ، والبيت في ديوانه ٤٣٥ ، وفيه تخريجه ، وانظر أيضا الكتاب ٣/ ٤٦٧ ، وأمالي ابن الشجرى ٢/ ١٩ ، وشرح التسهيل ١/ ١٩٠.

وكُلُّ خَليلٍ رأيتُني فهو قائلٌ .·. مِنَ أجلِكَ هذا هامَةُ اليومِ أو غَدِ

قال : " ولا ينبغي أن يكون (آنَ) - بالمَدّ - من الإشباع ، [لأنّ الإشباع][1] لا يكون غالباً إلا في الضرورة ".[2]

قوله : (وأَنْ) يعني على وزن عَنْ ، حكاه قطرب.[3]

وقوله : (ويَتلوهُ في الخِطاب تاءٌ حرفيّة كالاسميّة لفظاً وتصرّفاً) الضمير في قوله (يَتْلوه) يعود إلى (أَنْ) - بفتح الهمزة وسكون النون - وهي اللُّغة الأخيرة التي ذكرها[4] في (أنا) ، ونَبَّه رحمه الله على أنّ التاءَ حرفيّةٌ تبعاً للبصريين ؛ فإنّهم ذهبوا إلى أنّ المُضمَر هو (أَنْ) ، وأنّ التاءَ حرفُ خِطاب لا اسم ، فهو عندهم مُركَّب من اسم وحرف ، ولذلك إذا سَمّوا به حَكَوْه فقالوا : قامَ أنتَ ، ورأيتُ أنتَ ،[5] ومررتُ بأنتَ.[6]

وقوله : (كالاسميّة لفظاً وتصرُّفاً) يعني تقول : أنتَ ، وأنتِ ، وأنتُما ، وأنتُم ، وأنتُنَّ ، كما تقول : ضَربتَ ، وضَربتِ ، وضَربتُما ، وضَربتُمْ ، وضَربتُنَّ.

وذهبَ الفَرّاء إلى أنَّ (أنتَ) بكماله هو الاسم ، قال الفَرّاء :

---

(١) سقط من خ ، وفي حاشيته " ظ إذ لا يكون".
(٢) شرح التسهيل ١ / ١٩١ .
(٣) انظر التذييل والتكميل ١ / ٥٧ أ ، وارتشاف الضرب ١ / ٤٧٣ .
(٤) في خ " ذكرناها".
(٥) في خ " أنا".
(٦) انظر الكتاب ٣ / ٣٣٢ ، والإنصاف ٢ / ٧٠١ .

أُخِذَت التاءُ من قولك: ذَهَبْتُ ، فَضُمَّت إليها (أَنْ) وجُعِلا اسماً واحداً. وذهبَ ابنُ كَيْسان إلى أنّ التاءَ هي الاسم ، وهي التي كانت في فَعَلْتَ وكُثِّرَت بِأَنْ.(١)

قال أبو حيّان: "وهذا الذى أختارُهُ ، لأنّه قد ثَبَتَتْ اسميّة التاء في (فَعَلْتَ) وفروعِه ، وفائدتُها هنا في (أَنْتَ) وفروعه فائدةُ (فعلتَ) وفروعه ، ولم يَثْبُت في كلام العرب أنّ التاءَ للخطاب، فَيُحْمَل هذا عليه ، وقد ثَبَتَتْ الاسميّة فَيُحمَل عليها ، ولا يُمكن أن يكون (أَنَّ) ضميرَ خِطاب زيدَ عليها حَرفُ خِطاب للتّدافع، لأنّه من حيث إنّه موضوع للمتكلّم يُنافي الخطاب ، ومن حيث إنّ التاء تَدُلّ على الخِطاب يُنافي التَّكَلُّم ، فالذى نَختاره هو [أنّ](٢) (أَنْ) هو المُكَثَّر به التاء حتى يَصير ضميراً مستقلاً منفصلاً هو غير ضمير المتكلم ، وأنّه وافقَه لفظاً لا مدلولاً ، وهذا نظيرُ ما قال بعضُهم في (إيّاك) ، وسيأتي الكلام فيه إن شاء الله تعالى".(٣) /٨٧/ [انتهى].(٤)

قال النّاظر: "أمّا قولُه: إن التاء لا تَكون للخطاب فقد قيل: إنّها للخِطاب في "أَرَأَيْتَكَ" بمعنى أَخْبِرني ،(٥) وأما ما أبْداه من

---

(١) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١/١٥٧أ ، وارتشاف الضرب ١/٤٧٣ ، والمرادى في شرح التسهيل ٤٦.
(٢) سقط من خ.
(٣) التذييل والتكميل ١/١٥٧ أ ، ب.
(٤) زيادة من خ.
(٥) انظر معاني القرآن ١/٣٣٣ ، والنهاية ٢/١٧٨.

التدافُعِ فَمَمْنوع لأنّ (أَنْ) موضوعٌ للمتكلم دون زيادة ، وموضوعٌ للمخاطَب بقَيْد زيادة التاء ، وإذا دَلَّت التاءُ على الخطاب خَرَج عن أن يكون للمتكلِّم".[1]

قوله: (ولِفاعِل نَفْعَل "نَحْن") يعني أنّه يُستعمل للمتكلم العَظيم أو المُشارك.

وقوله: (وللغَيْبَة إلى آخره) مذهبُ البصريين أنّ الضميرَ (هو) و (هي) بِجُمْلَتِهما[2] وليست الواو والياء زائدَتَيْن لِلمَدّ؛ لأنهما مُحَرَّكَان ، ولو كانتا للمَدّ لم تُحَرّكا كما في: ضَرَبَهُ ،ولذلك تَثْبُت في الوقف وتبيّن حركتها بالهاء نحو: هُوَه.[3]

وقال ابن عُصفور: "والاسم من (هُما) للمذكَّر و(هُمْ) إنّما هو الهاء والواو المحذوفة ومن (هما) للمؤنث و(هُنَّ) إنّما هو الهاء والياء المحذوفة ، والميم والأَلِف ، والميم والواو والنون زوائد ، كما أنّهنّ زوائد في أنتما وأنتم وأَنْتُنَّ".[4]

وذهبَ الكوفيّون وابن كَيْسان والزَّجّاج إلى أنّ الهاء من (هُوَ) و (هي) هي الاسم ، واستدَلّوا [بِحَذْفِها][5] في قولِ بَعْضِهم

---

(١) تمهيد القواعد ١/ ٧٥ ب ، ٧٦ أ.
(٢) في خ "بجملتها".
(٣) انظر الكتاب ٤/ ١٩١.
(٤) شرح جمل الزجاجي ٢/ ٢٣.
(٥) سقط من خ ، وفي حاشيته "ظ بقول".

(هُ) و (هِ) ، وبحذفهما في التثنية والجَمْع[1] ، وأُجيب بأنّ الحذف ضرورة ، والتثنية والجمع ألفاظٌ مرتجلة.

ومذهب أبي عَليّ أنها بجُملتها الضَّمير.[2]

وقوله : (ولِميم الجَمع في الانفصال مالَها في الاتّصال) يعني أنّ حكمَ ميم (أنتم) مِن تسكينها وإشباعها واختلاس الحركة حكم ميم (ضربتم) ، إلا أنّ ميم (أنتم) لا يَجيء فيها خِلاف يونس في (ضَربتُموه) لأنه لا يتصل بها ضمير.[3]

وقول حاتم : " هذا فَرْدى أنَه " يعني : فَصْدى أنا ، والفَصْد : قَطْع العِرْق. قال الجوهري رحمه الله : " وكلُّ صادٍ وقعَت قبل الدّال فإنّه يجوز أن تُشِمَّها رائحةَ الزّاي إذا تحرّكت ، وأن تَقْلِبها زايـاً مَحْضاً إذا سُكِّنَت ، والفَصيد : دَمٌ[4] كان يُجعَل في مِعًى مِن فَصْد عُروق الإبِل ، ثم يُشوى ويُطْعَمُه الضيف في الأزْمَة. وفي المَثَل " لم يُحْرَم مَنْ فُصْدَ لَه "[5] أي لم يُحْرَم من نال بعض حاجاته ، كما لم يُحرَم مَنْ فُصِدَ لَه فنالَ الفَصيدَ مِن الدَّم عند

---

(١) انظر في هذه المسألة شرح ابن يعيش ٣/ ٩٦ ، والرضي على الكافية ٢/ ١٠ ، والتذييل ١/ ١٥٨ أ ، وارتشاف الضرب ١/ ٤٧٣ ، وشرح التسهيل للمرادي ٤٥ ، والهمع ١/ ٢٠٩

(٢) ذكر الجواب ومذهب أبي حيان في التذييل ١/ ١٥٨ أ.

(٣) تقدم الحديث في هذه المسألة مفصلاً في أول الباب.

(٤) في خ " والفصد ".

(٥) المثل في كتاب الأمثال لأبي عبيد ٢٣٥ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ١٩٣ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٩٢ ، والمستقصى ٢/ ٢٩٤ ، والإبدال لابن السكيت ١٠٥ ، وتهذيب اللغة ١٢/ ١٤٧ ، وأمالي القالي ٢/ ١١٤ .

الضَّرورة ، قال الجوهري : وبَعضُهم يقول : قُصِد لَه - بالقاف - أي من أُعطِيَ قَصْداً ، أي قليلاً ، وكلامُ العَرَب بالفاء.[1]

والشاهد في قوله (أَنَهْ) حيث عاقَبَت هاءُ السكت الألفَ لِبَيان حركة النون.

وقول حُمَيد (أنا سَيفُ العَشيرة إلى آخِره) العَشيرة: القبيلة، وتَذَرَّيْتُ السَّنام - بالذال المعجمة والراء المهملة والياء التحتية - قال الجوهري : عَلَوْتُه وفَرَعْتُه.[2]

والشاهد في قوله (أنا) حيث أَثْبَتَ الألفَ الأخيرة في الوصل ، قال الجوهري : " وهي لُغَةٌ رَدِيَّة ".[3]

وقول الآخَر: (وكلُّ خَليلٍ) هو لكُثَيِّر عَزَّة.

والشاهد في قوله (رأَنَى) - بألف[4] بعد الراء فهمزة - مقلوب (رآني) - بهمزة بعد الراء فألف - قال سيبويه: " إنَّما أراد (رَآني) ولكنه قَلَب".[5]

وقوله: (هذا هامَةَ اليوم أو غَدِ) أي يَموتُ اليومَ أو غَداً من حُبِّك ، والهامَة: طيرُ الليل ، وهو الصَّدى ، كانت العرب

---

(١) الصحاح (فصد).
(٢) الصحاح (ذرى).
(٣) إنما أثبت الشاعر الألف في الوصل لضرورة الوزن ، والبيت من البحر الوافر ، انظر ضرائر الشعر ٥٠.
(٤) في خ " بالألف".
(٥) الكتاب ٣/٤٦٧.

تَزعُم أنّ روحَ القتيل الذى لا يُؤخَذُ بثَأْره [تَصيرُ هامَةً ، فَتَزْقو عند قَبْره وتقول : آسقوني آسقوني ! فإذا أُخِذَ بِثَأْره][1] طارت، وتَزعُم أيضاً أنّ الهامةَ طائرٌ يَخْرُج من رأس الميِّت.

قوله : (وتسكينُ هاءِ (هُوَ) و (هِيَ) بعد الواو والفاء واللام وثُمَّ جائزٌ ، وقد تُسَكَّن بعد همزة الاستفهام وكافِ الجَرّ ، وتُحذَف الواو والياء اضطراراً ، وتُسَكِّنهما قيسٌ وأَسَد ، وتُشدِّدهما هَمْدان).[2] ٧٣/م

أقول : قال المؤلف رحمه الله : " في (هو) و (هي) مخالَفَةٌ للنَّظائر من وجهَيْن :

أحدُهما: بِناؤهما على حَرَكَةٍ بعدَ حَرَكة ، وإنما يَكون ذلك فيما بِناؤه عارِضٌ كالمُنادىٰ واسم (لا)، أو فيما حُذِفَ منه حَرْف كـ (أنا) .

والثاني : سكونُ أوّلِهما بعد الحروف المذكورة.

فأمّا سببُ بِنائهما على حَرَكة فَقَصْدُ امتيازهما من ضمير الغائب المتَّصل ، فإنَّه في اللفظ هاءٌ مضمومة وواوٌ ساكنة ، أو هاءٌ مكسورةٌ وياءٌ ساكنة ، فلو سُكِّن آخِر (هو) و (هي) لا لتَبَس المنفصِل بالمتَّصل .

وأما تَسْكين الهاء ففراراً من مُخالَفَة النَّظائر ، وذلك أنّه ليس في الكلمات ماهو على حرفَيْن متحرِّكين ثانيهما حرف لِين غيرهما ،

---

(١) سقط من خ .
(٢) تسهيل الفوائد ٢٦ .

فَقُصِد تسكينُ أحدِهما ، فكان ثانيهما أولىٰ ، إلا أنّه لو سُكّن لأوقَعَ بتسكينه في التباسِ المنفصِل بالمتّصل ، فَعُدل إلى تسكين الأول مع الحروف المذكورة ، لأنّها كثيرة الاستعمال ، وبمنزلة الجزء ما[1] تَدْخُل عليه ، أعني : الواو والفاء واللام ، وأُلحِقَت بها ثُمَّ ، وبمقتضىٰ ذلك قرأ قالون والكسائي وأبو عَمْرو بالإسكان بعد الواو والفاء واللام[2] ؛ نحو قوله تعالى : ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[3] ، وقوله تعالى : ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾[4] ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾[5] ، وقرأ الكسائي وقالون بالإسكان بعد ثُمّ[6] في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾[7] . ولم يَجِيء بالسكون مع الهمزة والكاف إلا في الشِّعر ، فمن ذلك قول الشاعر :[8]

فَقُمتُ للطَّيف مرتاعاً فأرّقَني ∴ فقلتُ أهْيَ سَرَتْ أم عادَني حُلُمُ

---

(١) في الأصل "وما" وقد أثبتنا ماجاء في شرح التسهيل .

(٢) انظر السبعة لابن مجاهد ١٥١ ، وحجة القراءات ٩٣ ، والكشف ١/ ٢٣٤ ، والإقناع ١/ ٤٩٢ ، وقالون هو عيسى بن ميناء المدني ، توفي سنة ٢٢٠هـ ، غاية النهاية ١/ ٦١٥ .

(٣) سورة البقرة ٢٩ .

(٤) سورة البقرة ٧٤ .

(٥) سورة آل عمران ٦٢ .

(٦) انظر حجة القراءات ٥٤٨ ، والإقناع ١/ ٤٩٢ .

(٧) سورة القصص ٦١ .

(٨) نسب البيت لأكثر من قائل : زياد بن حمل بن سعد ، وزياد ابن منقذ ، والمرار العدوي - وقيل : إن زياداً هو المرار - ، وبدر أخو المرار بن منقذ ، والبيت في شرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٣٩٦ ، والخصائص ١/ ٣٠٥ ، ٢/ ٣٣٠ ، والمقاصد النحوية ١/ ٢٥٩ ، وشرح شواهد المغني ١/ ١٣٤ ، وشرح أبيات المغني ١/ ٢٠٢ ، والخزانة ٥/ ٢٤٥ ، وشرح شواهد الشافية ١٩٠ ، وشرح التسهيل ١/ ١٩٣ ، والتذييل ١/ ١٥٨ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ٤٦ ، والمساعد ١/ ١٠٠ ، وشفاء العليل ١/ ١٨٨ ، وتمهيد القواعد ١/ ٧٦ ب ، وتعليق الفرائد ٢/ ٧٣ .

وقـول الآخـر:[1]

وقالوا اسْلُ عن سَلمى برؤيةِ شِبْهِها ∴ من النَّيِّراتِ الزُّهْرِ والعِينِ كالدُّمى[2]
وقد عَلِموا ماهُنَّ كَهْيَ فكيفَ لـي ∴ سُلُوٌّ ولا أنفَكُّ صَبّاً مُتَيَّماً[3]

وقـولـه: (وتُحـذَف الـواو والـيـاء اضطـراراً) مثال حَـذف الواو قوله:[4]

بَيْناهُ في دارِ صِدْقٍ قد أقامَ بها ∴ حيناً يُعَلِّلُنا وما نُعَـلِّلُهُ

ومثال حَـذف [الـيـاء قـول][5] الآخَـر:[6]

سالَمْتُ من أجل سَلمى قومَها وهُمُ ∴ عِدًى ولولاهِ كانوا في الفَلا رِمَمَا

---

(١) البيتان بلا نسبة في شرح التسهيل ١/ ١٩٣، والتذييل ١/ ١٥٨ ب، وشرح التسهيل للمرادى ٤٦، والمساعد ١/ ١٠٠، وشفاء العليل ١/ ١٨٨، ١٨٩، وتمهيد القواعد ١/ ٧٦ ب، وتعليق الفرائد ٢/ ٧٤، والهمع ١/ ٢١٠.

(٢) ورد في ل بين البيتين مانصه "وقول الآخر" مما يوحي بأن البيتين منفصلان، والشاهد فيهما، وليس كذلك.

(٣) شرح التسهيل ١/ ١٩٢، ١٩٣.

(٤) البيت غير منسوب في الكتاب ١/ ٣١، وشرح أبياته لابن السيرافي ١/ ٤٢٣، والإنصاف ٢/ ٦٧٨، وضرورة الشعر ١١١، وضرائر الشعر ٥/ ٢٦٥، وشرح التسهيل ١/ ١٩٣، والتذييل ١/ ١٥٨ ب، وشرح التسهيل للمرادى ٤٧، والمساعد ١/ ١٠٠، وشفاء العليل ١/ ١٨٩، وتمهيد القواعد ١/ ٧٦ ب.
وقد ترك المصنف هنا شاهدا شهيرا، وهو:
فَبَيْناهُ يشرى رَحْلَه قال قائل ∴ لِمَنْ جَمَل رخو الملاط نجيبُ
انظر ضرائر الشعر ١٢٦.

(٥) سقط من خ.

(٦) البيت غير منسوب في شرح التسهيل ١/ ١٩٣، والتذييل ١/ ١٥٨ ب، وشرح التسهيل للمرادى ٤٧، والمساعد ١/ ١٠١، وشفاء العليل ١/ ١٨٩، وتمهيد القواعد ١/ ٧٦ ب، وتعليق الفرائد ٢/ ٧٥.

وقوله : (وتُسكِّنهما قيسٌ وأسَد) يعني الواو والياء ، فمثال تَسكين الواو قوله :[1]

أَدَعَوْتَهُ باللّٰه ثُمَّ قَتَلتَه ∴ لَوْ هُوَ دعاكَ بِذِمَّةٍ لم يَغْدُرِ

ومثال تسكين الياء قوله :[2]

إنّ سَلمىٰ هي التي لو تَراءَت ∴ حَبَّذا هِيْ مِنْ خُلَّةٍ لو تُخالي

ولم تُبالِ قيسٌ وأسَد بالتباسِ المنفصِل بالمتَّصل؛لأنّ ذلك نادِرٌ ، والغالِبُ أنّ موضعَ المنفصل يَدُلُّ عليه فيُؤمن التباسُه بالمتصل ، وما يُلْتَبِس لِصلاحية المتصِل والمتَّصل فيه قولك : مَنْ أعطيتُهُ زيدٌ ، ومَنْ لم أُعْطِهِ هندٌ ، فيجوز أن يُراد بالضميرين الاتّصال ؛ فتكون الهاءان مفعولين ، ويجوز أنْ يُراد بهما الانفصال على لُغَة قيس وأسَد ؛فيكونان مبتدأين والعائد محذوفٌ ، والأصل مَنْ أعطيتُهُ هُوَ زَيْدٌ ، ومَنْ لم أعطها هِي هندٌ ، ثم حُذِف العائدان لمفعوليّتِهما واتّصالهما ، وسُكِّن[3] آخِر (هو) و (هي) فأشبَها مُتَّصِلَيْن .

---

(١) البيت غير منسوب في التذييل والتكميل ١/١٥٩أ ، والمساعد ١/١٠١ .

(٢) نسبه ابن منظور للهذلي ولم يُسَمّه ، اللسان (خلل)،وليس في شرح أشعار الهذليين المطبوع ، والبيت بدون نسبه في شرح التسهيل ١/١٩٤ ، والتذييل ١/١٥٩أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٤٧ ، والمساعد ١/١٠١ ، وشفاء العليل ١/١٨٩ ،وتمهيد القواعد ١/٧٦ ب ، والهمع ١/٢١٠ ، ورواية القافية فيه " لو تحابي " ، وقيَّده المصنف بالعبارة فيما يأتي .

(٣) في خ " ويسكن " .

وقوله: (وتُشَدِّدُهما هَمْدان) يعني الواو والياء، فمثالُ تشديد الواو قولُ الشاعر:[1]

وإنَّ لِساني شُهْدَةٌ يُشتَفَى بها ∴ وَهُوَّ علىٰ مَن صَبَّهُ اللّٰهُ عَلْقَمُ

ومثال تشديد الياء قول الآخر:[2]

والنَّفسُ إن دُعِيَت بالعُنفِ آبِيَةٌ ∴ وهِيَّ ما أُمِرَت باللُّطفِ تأتَمِرُ / ٧٣/ن

وقول الشاعر: (فَقُمْتُ لِلطَّيف) المراد بالطَّيف: خَيالُ المحبوبة الذى يَجيءُ في النوم، ومُرتاعاً: أى خائفاً، وأرَّقَني - بتشديد الراء - معناه أسْهَرَني. والشاهد في قوله (أهْيَ) حيث سُكِّنَت هاء (هِيَ) بعد الهمزة، وسَرَت: سارت ليلاً، وعادَني: جاءني

---

(١) نُسب البيت لرجل من هَمْدان، انظر شرح ابن يعيش ٣/٩٦، والرضي على الكافية ٢/١٠، وتخليص الشواهد ١٦٥، واللسان (هـا)، والمقاصد النحوية ١/٤٥١، وشرح شواهد المغني ٢/٨٤٣، والخزانة ٥/٢٦٦، وشرح التسهيل ١/١٩٤، والتذييل ١/١٥٩أ، وشرح التسهيل للمرادى ٤٧، والمساعد ١/١٠١، وشفاء العليل ١/١٩٠، وتمهيد القواعد ١/٧٦ب، وتعليق الفرائد ٢/٧٦، ونسبه ابن معطي في الفصول الخمسون (٢٧٥) لجرير، وليس في ديوانه المطبوع. وستأتي نسبة المكى البيت لحسان في باب الوصول، ولم أجد من نسبه لحسان سواه، وليس في ديوان حسان المطبوع.

(٢) البيت بدون نسبة في تخليص الشواهد ١٦٥، والخزانة ٥/٢٦٦، والهمع ١/٢١١، وشرح التسهيل ١/١٩٤، والتذييل ١/١٥٩ب، وشرح التسهيل للمرادى ٤٧، والمساعد ١/١٠١، وشفاء العليل ١/١٩٠، وتمهيد القواعد ١/٧٦ب.

بعد إعراضِه ، والحُلُم: - بضم الحاء واللام - مايَراه النائم ، وتُسَكَّن لامُه أيضاً.

قال ابنُ الحاجب: يريد أني قُمتُ من أجل الطَّيف منتبهاً مذعوراً لِلقائه ، وأرَّقَني لمّا لم يَحصل اجتماعٌ محقَّق ، ثم ارتَبْتُ[1] هل كان الاجتماع على التحقيق أو كان في المنام ، والأرجح كون (هي) فاعلاً بفعلٍ محذوف يُفَسِّره الفعل الذى بَعْدَه ، لِيَحْصُل التعادُل بين الجُملة المعطوفة والمعطوفِ عليها.

وقول الآخَر: (مِن النَّيِّرات) هو - بتشديد الياء - جَمع نَيِّرَة ، وهي المضيئة ، والزُّهْر: جمع زَهْراء ، وهي البيضاء الشُّرِقَةُ الوَجْه ، والرَّجُل أَزْهَر ، والأزهَران: الشَّمس والقَمَر. والعِين - بكسر العَيْن المهملة وسكون الياء - جمع عَيْناء ، وهي واسعة العَيْن ، والرجل أَعْيَن . والدُّمى - [بالضم][2] - جَمع دُمْيَة - بضم الدال المهملة وسكون الميم - وهي الصورة المُنَقَّشة.

والشاهد في البيت الثاني في قوله: (كَهْيَ) حيث سُكِّنَت الهاء بعد الكاف.

والشاهد في البيت المذكور بعدَه في قوله: (بَيْنَاهُ) حيث حَذف الواو ، إذ أصلُه (بَيْنا هُوَ) ، و(بَيْنَ) ظَرفُ زمان ، لَمّا وُصِل بالألف إشباعا للفتحة جازت إضافتُه إلى الجُمَل ، و(هو)

---

(١) في خ "أثبت".
(٢) تكملة من خ.

مبتدأ ، و(في دار صِدْق) الخَبر ، والجملة في موضع جَرّ بالإضافة ، وإنما جازَ هذا على تقدير حَذفِ المُضاف وإقامة المضاف إليه مقامه. قال الأصمعي : إضافةُ (بَيْنَا) إلى الصدر المُفرَد جائزةٌ. وقال الرّياشي : إذا وَلِيَ لفظةَ (بَيْنَا) الاسمُ العَلَم رَفَعْتَ فقلتَ: بَيْنَا زيدٌ قائمٌ جاءَ عَمْرو ، وإن وَلِيَها الصدر فالأجود الجَرّ ، وقومٌ من النحويين لا يُجيزون إضافته إلى المفرد، وعند سيبويه أنّه لا يَقَع إلا للمفاجأة ، ولا يَقَع إلا في صَدْر الجملة.(١)

و(دار صِدْق) : هي الدّار التي يُحمَد المُقام فيها ،و(الحِين) ظَرْفٌ مُبْهَم يَقَع على القليل والكثير من الزّمان. وقوله: (يُعلِّلُنا) التّعليل : أن تَتَعَهَّدَهم بما يُحِبّون في الوقت بعد الوقت.

وقوله : (ومانُعَلِّلُه) يَحْتَمِل أمرين :

أحدهما : أنْ تكون (ما) نافية ، كأنه قال : هو يُعلِّلُنا لِغِناه ولِسَعَة مالِه ، ونحن لا نُعَلِّلُه لأنّا لا أموالَ لنا .

والثاني : أن تكون موصولةً بمعنى الذى ، و(نُعَلِّلُه) صِلَتُها ، وهي معطوفة على مفعول (يُعَلِّل) ، المعنى : أنّ الرجلَ الممدوح يُعَلِّلُنا ، ويُعَلِّل مايَجِب علينا أن نُعَلِّلَه من أهلنا وأموالنا .

وقول الآخَر: (سالَتْ من أجل سَلمى قومَها) أى صالَحَتْهم ، والشاهد فيه في قوله (لَوْلاوِ) حيث حذف الياء ، إذ أصلُه

---

(١) انظر الكتاب ١/ ١٧١ ، ٣/ ١١٩ .

(وَلَوْلا هِيَ) .

والشاهد في البيت المذكور بعده في قوله (لَوْ هُوَ دَعاكَ) حيث سَكَّن الشاعر الواوَ من قوله (هُوَ) .

وقوله الآخر: (إن سَلمىٰ هي التي لو تَراءَت) معناه لو تَعَرَّضَت لَنا لِنَراها ، يقال : تَراءى فلانٌ لفلان إذا تعرَّض له لِيَراه ،والخِلَّة: ـ بكسر الخاء المعجمة وضَمّها ـ الخَليل ، وقوله: (لو تُخالي) هو بضم المثناة الفوقية بعدها خاء معجمة فألف فلام مكسورة فمثناة تحتية ، وأصله (تُخالِل) فأبدل/من إحدى اللامين ياءً، ٧٤/٩
ومعناه: تَتَّخِذني خَليلاً ، ويحتَمِل أن يكون بفتح المثناة الفوقية بعدها حاء مهملة فألف فلام مفتوحة فمثناة تحتية. قال الجوهري: " تَحالَت المرأة إذا أظهَرَتْ حَلاوة وعُجباً "[1] ويتوقّف ذلك على معرفة القافية[2]، والشاهد فيه تسكين الياء من قوله: (حَبَّذا هِيْ) .

وقول الآخر: (وإن لِساني شُهْدَةٌ) الشُّهدة ـ بفتح الشين المعجمة وضَمّها ـ أخَصُّ من الشَّهْد ـ بالوجهين أيضا ـ ، والشَّهد : العَسَل في شَمْعه. والشاهد هنا في قوله: (وَهُوَ) ـ بتشديد الواو ـ ، والعَلْقَم: شَجَرٌ مُرّ ، ويقال للحنظل ولكلّ شيءٍ مُرّ: عَلْقَم ، قاله الجوهري رحمه الله تعالى[3]، وفيه شاهدٌ آخر وهو حَذْف العائد المجرور بالحرف مع اختلاف المتعلّق ، إذ التقدير:

---

(١) الصحاح (حلا) .
(٢) تقدم أن القافية في الهمع " تحابي " بالياء الوحدة ، وفيه بُعْدٌ من جهة المعنى .
(٣) الصحاح (علقم) .

وهو عَلْقَمٌ على من عَيَّبَه اللّه عَلَيْه .

وقول الآخر: (والنَّفْسُ إن دُعِيَت بالعُنف آبِيَة) - بضم العَيْن المهملة - ضِدّ الرِّفق ، وآبِيَة: معناه مُتنِعَة ، والشاهد فيه في قوله (وهِيّ) حيث شَدَّد ياء (هِيَ) .

قوله: (ومن المُضمَرات "إيّا" خلافاً للزجّاج ، وهو في النصب كـ "أنا" في الرفع ، لكن يَليه دليلُ ما يُراد به من متكلّم أو غيره اسماً مضافاً إليه ، وفاقاً للخليل والأخفش والمازني ، لا حرفاً ، خلافا لسيبويه ومَنْ وافقه ، ويقال: إيّاكَ ، وإيّاك ، وهَيّاكَ ، وهِيّاكَ ، وهِيّاكَ)[1].

أقول: لما فَرَغ من الكلام على المنفصل المرفوع أخذ يتكلّم على المنفصل المنصوب ، وفيه خَمسة مذاهب ، تكلّم المؤلف رحمه تعالى على ثلاثة منها وسَكَت عن اثنين[2]:

المذهب الأول: مذهب أبي إسحاق الزجاج، ونَسَبَه ابن عصفور إلى الخليل[3]، أنّ (إيا) اسمٌ ظاهر لا مُضمَر ، ومابعدَه ضمائر أضيف إليها (إيا) ، وهُنَّ في موضع خَفْض بالإضافة.

---

(١) تسهيل الفوائد ٢٦ ، وقد ضُبطت الضمائر الأخيرة فيه "إيّاك ، وإيّاكَ ، وإيّاكِ ، وهِيّاكَ ، وهِيّاكِ" بكسر الأول فيها جميعا ، وتشديد الياء وتخفيفها .

(٢) انظر في هذه المسألة الكتاب ٢ / ٣٥٥ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ٣١٢ ، والإنصاف ٢ / ٦٩٥ - ٧٠٢ ، وشرح ابن يعيش ٣ / ٩٤ ، والرضي على الكافية ٣ / ١٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٢١ ، والبسيط ١ / ٣٠٦ ، والتذييل والتكميل ١ / ١٥٩ ب ، والارتشاف ١ / ٤٧٤ ، والهمع ١ / ٢١٢ .

(٣) شرح جمل الزجاجي ٢ / ٢١ .

المذهب الثاني : مذهبُ الخليل والأخفش والمازني ، وهو اختيار المؤلف رحمه الله ، أنّ (إيّا) اسمٌ مُضمَر ، وتلك اللواحق ضمائر أضيف إليها الضمير الذى هو (إيّا) .

المذهب الثالث: مذهبُ سيبويه [1] ، واختارهُ الفارسي [2] ، وعَزاه صاحبُ البَديع [3] إلى الأخفش ، [4] أنّ (إيّا) هو الضمير ، واللواحق له حروف تُبَيِّن أحوالَ الضمير.

المذهب الرابع: مذهبُ الفَرّاء ، أنّ اللواحقَ هي الضمائر ، و(إيا) دعامة ، أى زيادة تعتَمِد عليها اللواحقُ ليتميّز المنفصل عن المتّصل .

المذهب الخامس: مذهبُ الكوفيين ، أنّ جُملة (إيا) ولواحقه هي الضمير. قال المؤلف رحمه الله : " والدليل على أنّ (إيا) ضمير ، أنّه يَخْلُفُ ضميرَ النصب المتّصل عند تَعَذُّره لتقديمٍ على العامل

---

(١) قال سيبويه : " اعلم أن علامة المضمرين المنصوبين " إيا " مالم تقدر على الكاف التي في رأيتك ... فإن قدرت على شيء من هذه الحروف في موضع لم توقع إيا ذلك الموضع لأنهم استغنوا بها عن إياء كما استغنوا بالتاء وأخواتها في الرفع عن أنت وأخواتها " الكتاب ٢/ ٣٥٥ ، ٣٥٦ .

(٢) المسائل العضديات ٣٨ .

(٣) محمد بن مسعود الغزني ، ابن الذَّكِيّ ، توفي سنة ٤٢١هـ ، صاحب كتاب البديع في النحو ، أكثر أبوحيان في التذييل وابن هشام في المغني من النقل عنه (كشف الظنون ١/ ٢٣٦ ، مغني اللبيب ٣٠) .

(٤) انظر معاني القرآن للأخفش ١/ ١٦ (سورة الفاتحة) .

نحو: إيّاك أكرَمْتُ ، أو لإضماره نحو: إياكَ والأسَدَ ، أو لانفصال بِحَصْر أو غيره نحو: ما أُكرِمُ إلا إيّاك ، وأَكْرَمْتُهُ وإياك ، كما يَخلُفُ ضميرُ الرفع المنفصل ضميرَ الرفع المتصل عند تَعذُّره ، فَنِسْبَة المنفصلَيْن من المتصلَيْن نسبةٌ واحدة ، ولأنّ بعض المرفوعات كجزء من رافعه ، وقد ثَبَتَ[1] لضميره منفصلٌ ، فثبوت ذلك لِضمير النصب أولى ، إذ لا شيءَ من المنصوبات كجزء من ناصبه ، ولأنّ (إيا) لا تقع دون ندور في موضع رفع ، وكل اسم لا يقع في موضع رَفْع فهو مُضْمَر أو مصدر أو ظرف/أو حال أو منادى ، ومُبايَنَة (إيا) لغير المضمر متيقّنة ، فتعيَّن كونُه مضمراً ، ولأنّ (إيا) لو كان ظاهراً لكان تأخُّره عن العامل واتصاله به جائزاً ، بل راجحاً على انفصاله عنه وتقدُّمه عليه ، كحال غيره من المنصوبات الظاهرة ، والأَمْرُ بخِلاف ذلك ، فامتنع كونُه ظاهراً ، ولَزِم كونه مضمراً ، لكنه وُضِع بلفظ واحد ، فافتَقَر إلى وَصْلِهِ بما يتبيّن المُراد به من الكاف وأخواتها"[2] انتهى .

٧٤/ ن

"وبَطَل بذلك مذهب أبي اسحاق الزجّاج ، وأُبطِل مذهب الفراء بأنّ الاسم لا يكون دِعامة ، وأُبطِل مذهب الكوفيين بأنّ الاسم لا يتغيَّر بعضُه بتغير أحوال المُراد به ، مِن تَكَلُّم وخِطاب وغَيْبة".[3]

---

(١) في خ "تثبت".
(٢) شرح التسهيل ١/١٩٥.
(٣) ذكر ذلك الناظر في تمهيد القواعد ١/٧٧ أ ، واللفظ له.

واستدلَّ المؤلف رحمه الله على أنّ اللواحق لـ (إيا) ضمائر مجرورة بالإضافة لا حُروف، بأوجه سِتّة.[1]

الأول: أنّها لو لم تكن أسماء مجرورة المَحلّ لم يَخْلُفها[2] اسمٌ مجرور بالإضافة فيما رواه الخليل من قول العَرب: "إذا بلَغَ الرَّجلُ السِّتّين فإياه وإيا الشَّوابِّ"[3] ورُوِي: "فإياهُ وإيا الشَّوْءات"، وأُجيب بأنّه شاذّ، وباحتمال أن تكون (إيا) هذه اسما ظاهراً بمعنى حقيقة الشيء، وليست هي التي في (إيّاه).

الثاني: أنّ الكاف في (إياك) لو كانت حرفاً لاستُعمِلَت على وجهين: مجرَّدةً من لام، وتاليةً لها، كما استُعمِلت مع (ذا) و(هنا)، ولَحاقُها مع (إيا) أَوْلى، لأنها كانت تَرْفَع تَوهُّم الإضافة، فإنّ ذهابَ الوَهْم إليها مع (إيا) أمكن منه مع (ذا)، لأنّ (إيا) قد تَليها غيرُ الكاف، ولذا لم يُختَلَف في حرفيّة كاف (ذاكَ)،[4] بخلاف كاف (إيّاك)، وعُورِضَ بالكاف في نحو: رُوَيْدَكَ، فإنها حرفٌ ولا تَلْحَقها اللام.

الثالث: أنها لو كانت حرفاً لجازَ تَجْريدُها من الميم في الجمع، كما جاز تَجريدُها مع (ذا) كقوله تعالى: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ﴾[5] و﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾،[6] وعورِضَ بالكاف اللاحِقَة

---

(١) شرح التسهيل ١/١٩٦، ١٩٧.
(٢) في خ "يلحقها" وكذا في بعض نسخ شرح التسهيل.
(٣) الكتاب ١/٢٧٩، والأصول ٢/٢٥١، واللسان (أيا)، وشرح التسهيل ١/١٩٧.
(٤) في ل وبعض نسخ شرح التسهيل "ذلك" وانظر أيضا تمهيد القواعد ١/٧٧أ.
(٥) سورة البقرة ٨٥.
(٦) سورة المجادلة ١٢.

لِـ : أَرَأَيْتَ ، فإنّها حَرفٌ على الأصَحّ ، ولا تجرّد من الميم ، لا تقول : أرأيتَك يا زيد ون .

الرابع: أنّ اللّواحِقَ لو كانت حروفاً لم يُحتَج إلى الياء في (إيّاى) ، كما لم يُحتَج إلى التاء المضمومة في (أنا) .

الخامس : أنّ غيرَ الكاف من لَواحق (إيّا) مُجْمَعٌ على اسميّتها مع غير (إيا) ، مُخْتَلَف في اسميّتها معها ، فلا يُترك ما أُجمِعَ عليْه لما اختُلِف فيه ، ثم تُلحَق الكاف بأخواتها لِيَجرى الجميع على سَنَن واحد .

السادس: أنّ الأصلَ عَدَمُ اشتراك اسمٍ وحَرْف في لفظٍ واحد ، وفي القول باسميّة اللّواحق سلامةٌ من ذلك فوجَبَ المصير إليه" انتهى.(١)

قال النّاظر: " ولا يَخفى ضَعْفُ بعضِ هذه الأوجُه بل أكثرها ، وأقواها الوجه الرّابع"(٢) انتهى .

قال أبو حَيّان: "وأما كون اللّواحق مُجْمَعاً على اسميّتها [مع غير (إيّا) مختَلَفاً في اسميتها](٣) معها فهو صحيح ، وإلى ذلك نَذْهَب ، وهو مذهب الفَرّاء ، لأنه قد ثَبَتَتْ اسميّة هذه اللواحق حين كُنّ مُتّصلات ، فهي باقيةٌ على اسميتها ، ولما أرادوا أن يَجعلوها منفصلات زادوا عليها (إيّا) ، وعَمَدوها بها ، أى قَوّوها بهذه

---

(١) شرح التسهيل ١/ ١٩٦ ، ١٩٧ .
(٢) تمهيد القواعد ١/ ٧٧أ .
(٣) سقط من خ .

الزيادة ، لِتستَقِلَّ بالانفصال كما بَحَثناه في "أنتَ" وفروعه ، من أن الضمير هو التاء ، وأنّ (أنْ) تَقْوِيَةٌ له لِيَعتمد عليه حتى يصير منفصلاً".[1]

ولما ذهَب[2] المؤلف رحمه الله إلى أنّ (إيا) مضمرٌ ، وأضيف إلى مضمر ، وكان النحويون قد ذكَروا أنّ المضمرات وأسماء[3] الإشارة لا تُضاف ، أوْرَدَ سؤالا فقال : فإن قيل : هذه الوجوه مؤدِّية إلى/ ٧٥/ب إضافة (إيا) وهي ممتنِعة من وجهين :

أحدهما : أنّ (إيّا) لو كان مضافاً [لم تَحْلُ إضافتُه من قَصْد تخفيفٍ أو تَخْصيص ، فَقَصْد التخفيف ممتنعٌ ؛ لأنّه مخصوص بالأسماء العاملة عملَ الأفعال ، و(إيّا) ليس منها ،وقصدُ التخصيص ممتنعٌ أيضا لأنّ (إيّا) أحدُ الضمائر ، وهي أعرفُ المعارف ، فلا حاجةَ بها إلى تخصيص.

الثاني : أنّ (إيا) لو كان مضافاً[4] لكانت إضافتُه إضافةَ الشيءِ إلى نفسِه،وهي ممتنعة.

والجواب أن يُقال : أما إضافة التخفيف فنُسَلِّمُ امتناعها من (إيا) ، وأما إضافة التخصيص فغير ممتنعة ، فإنّها تُصَيِّر المضافَ معرفةً إن كان قبلها نَكِرة ، وإلا ازدادَ بها وضوحاً كما يزداد

---

(١) التذييل والتكميل ١/١٦٠ ب ، ١٦١ أ.
(٢) في خ " ذهب إليه".
(٣) في ل " وأن أسماء".
(٤) سقط من خ .

بالصّفة ، كقول الشاعر:[1]

عَلا زَيْدُنا يوم النّقا رأسَ زَيْدِكم ∴ بأبيضَ ماضي الشفرتينِ يَماني

فإضافة زيد هنا أوجَبَت له من زيادة الوضوح مثل مايوجب وَصْفُه إذا قيل : عَلا زيدٌ الذى [منّا زيداً الذى[2]) منكم. فكما قَبِل زيادة الوضوح بالصّفة قَبِل زيادة الوضوح بالإضافة ، من غير حاجة إلى انتزاعِ تعريفه ، وقد يُضاف عَلَم لا اشتِراكَ فيهِ على تَقدير وقوعِ الاشتِراك المُحْوِج إلى زيادة الوضوح ، كقول وَرَقَة ابن نَوْفَل :[3]

ولوجاً في الذى كَرِهت قريشٌ ∴ ولو عَجَّت بِمَكَّتِها عَجيجا

فإذا جازت إضافة مَكَّة ونحوها مما لا اشتِراك فيه فإضافة مافيه اشتراك أولى بالجَواز كَ (إيّا) ، فإنه قبل ذِكْر مايليه صالحٌ أن يُراد به واحد من اثني عشر معنىً ، فالإضافه إذاً لَهُ صالِحَةٌ ، وحقيقتُه بها واضِحَة ، وكان انفرادها بالإضافة دون غيرها من

---

(١) نَسَبَه المبرّد لرجل من طَيّءٍ ولم يُسَمِّه ، انظر الكامل ٣/١٠٧١ ، والأشباه والنظائر للخالديين ١/٨٧ ، والمفصل ١٢ ، والمقاصد النحوية ٣/٣٧١ ، وشرح أبيات المغني ١/٣٠٨ ، والخزانة ٢/٢٢٥ ، ٤/٢٠٧ ، وشرح التسهيل ١/١٩٨ ، والتذييل ١/١٦١ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٤٨ ، وتمهيد القواعد ١/٧٧ ب ، وتعليق الفرائد ٢/٧٩ .

(٢) سقط من خ .

(٣) البيت في سيرة ابن هشام ١/٢٠٤ ، والروض الأنف ١/٢١٨، وتخليص الشواهد ١٠٣ ، والمقاصد النحوية ١/٣٦٦ ، وشرح التسهيل ١/١٩٨ ، والتذييل ١/١٦١ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٤٨ ،وتمهيد القواعد ١/٧٧ ب ، وتعليق الفرائد ٢/٧٩ .

الضمائر كانفراد (أيّ) بها دون سائر الموصولات ، ورفعوا توهّم حرفيّة مايُضاف إليه[1] بإضافتها إلى الظاهر في قولهم: "فَإيّاه وإيا الشّوابّ" ، والاحتجاجُ بهذا للخَليل على سيبويه شَبيهٌ باحتجاج سيبويه على يونُس[2] بقول الشاعر:[3]

دعوتُ لِما نابَني مِسْوَراً .·. فَلَبّى فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ

لأنّ يونسَ يَرى أنّ ياء (لَبَّيْك) ليست للتثنية ، بل هي كياء (لَدَيْك) ، فاحتَجّ سيبويه بثبوت ياء (لَبَّيْ) مع الظاهر ، ولو كانت[4] كياء (لَدىٰ) لم تَثْبُت إلا مع المضمر ، كما أنّ ياء (لَدىٰ) لا تَثْبُت إلا مع المُضمَر. وأما إلزامُهم بإضافة الشيء إلى نفسه فَنَلْتزِمُها معتذرينَ بما اعتذر عنها في نحو: جاء [زَيْدٌ][5] نفسُه ، وأشباه ذلك" انتهى.[6]

قال الناظر: "وهو كلامٌ حَسَنٌ".[7] وقال أبو حيان: "والذى

---

(١) في خ "إليها".
(٢) الكتاب ١/ ٣٥١ ، ٣٥٢.
(٣) نسب البيت لأعرابي من بني أسد ، انظر الكتاب ١/ ٣٥٢ ، وشرح أبيات سيبويه المختصر للنحاس ١٥٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٢٤٧ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٣٨١ ، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩١٠ ، والخزانة ٢/ ٩٢ ، وشرح التسهيل ١/ ١٩٩ ،والتذييل ١/ ١٦١ ب ، وتمهيد القواعد ١/ ٧٧ ب.
(٤) في خ "كان".
(٥) تكملة من شرح التسهيل.
(٦) شرح التسهيل ١/ ١٩٧ - ١٩٩.
(٧) تمهيد القواعد ١/ ٧٧ ب.

يَقطَع ببُطلان ماذهَب إليه مِن أنّ (إيّا) مُضْمَر أُضيفَ إلى مُضمَر أنّه كان يَلزم إعراب (إيا) كما لَزِم إعراب (أىّ) ، فإنّ سببَ إعراب (أيّ) إنما هو لُزوم الإضافة ، وذلك موجودٌ في (إيا) ، ولم يَذهب أحدٌ من النحويين إلى أنّ (إيا) من قولهم: (إيّاك) وأمثاله مُعْرَبَة ، فبَطَل ماادّعاه"[1] انتهى .

قال الناظر: "وماذكره غيرُ لازم ، إذ لا يَلْزَم من اعتبار الإضافة في (أىّ)[2] اعتبارُها في غيرها ، وأيضا فالمُقتضِي لإعراب (أيّ) أمران وهما : لزومُ الإضافة ، وكونُها بمعنى (بَعض) مع المعرِفَة ، وبمعنى (كُلّ) مع النكرة ، فالمقتضي بِتَمامِه لم يُوجَد ، وإنما وُجِد جُزْؤه ، وجُزْءُ العِلّة ليس بِعِلّة "[3] انتهى .

وتَحَصَّل مما تقدّم أنّ (إيا) إما اسمٌ مُضمَر ، أو مُظهَر ،أو لَفظٌ زِيدَ على الضمائر المتصلة لِتَصير منفصلة ، وليس مشتقاً من شيء على اختلاف المذاهب ، وذهَب أبو عبيدة إلى أنّه مُشتَقّ ، وهو ضعيف.[4] ٥٠/ن

وقوله: (ويقال "إيّاك") أشار رحمه الله إلى أنّ في هذا الضمير غير اللغة المشهورة التى قرأ بها الجُمهور - وهي بكسر الهمزة وتشديد الياء - أربعَ لغات:

---

(١) التذييل والتكميل ١/ ١٦١ ب ، ١٦٢ أ.
(٢) سقط من خ .
(٣) تمهيد القواعد ١/ ٧٧ ب ، ٧٨ أ.
(٤) ذكر ذلك المرادى في شرح التسهيل ٤٨ .

الأولى : أَيّاك - بفتح الهمزة وتشديد الياء - وتُروى عن عَلِيّ رضي الله عنه، وبها قرأ الفضل الرّقاشي .

الثانية : - بكسر الهمزة وتخفيف الياء - وهي أَغْرَبُ اللُّغات، وبها قرأ عَمْرو بن فائد .(١)

الثالثة: هِيّاك - بكسر الهاء وتشديد الياء.

الرابعة: هَيّاك - بفتح الهاء وتشديد الياء - هكذا ضبط الدماميني رحمه الله الثالثة والرابعة ،(٢) وخالَفَه الناظر فضبط الرابعة بفتح الهاء وتخفيف الياء ،(٣) ومُقتَضَى كلام أبي حيان رحمه الله أنّ الثالثةَ بفتح الهاء وتخفيف الياء ، وهي قراءة أبي السّوار الغَنَوي(٤) ، وأنّ الرابعةَ بكسر الهاء وتخفيف الياء .(٥)

قال المُرادي : " وقُرِئَ (أيَاك) - بفتح الهمزة مع التخفيف - وبها قَرأ الرّقاشي ، وقُرِئَ (هِيَاك) - بكسر الهاء مع التخفيف -

---

(١) انظر في هاتين القراءتين كتاب الشواذ ١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٣ ، والمحتسب ١ / ٤٠ ، والبحر المحيط ١ / ٢٣ ، والتذييل والتكميل ١ / ١٦٢ ب ، وهو عمرو بن فائد البصري ، أبو علي الأسواري ، روى عنه الحروف حسان بن محمد الضرير ، وبكر بن نصر العطار (غاية النهاية ١ / ٦٠٢) .

(٢) تعليق الفرائد ٢ / ٨١ .

(٣) تمهيد القواعد ١ / ٧٨ أ ، وذكر الأخفش اللغة الثالثة ، ولم يذكر الرابعة . (معاني القرآن ١ / ١٦) .

(٤) انظر كتاب الشواذ ١ ، وقد ضبطت في النسخة المطبوعة بكسر الهاء وتشديد الياء ،والبحر المحيط ١ / ٢٣ ، والتذييل والتكميل ١ / ١٦٢ ب .

(٥) التذييل والتكميل ١ / ١٦٢ ب .

صارت سَبعَ لُغات ، وأغربُها تخفيفُ الياء"[1] انتهى والله أعلم.

وقولُ العَرب: (إذا بلَغَ الرَّجُل الستين فإيّاه وإيّا الشَّوابّ) كلامٌ يتضمّن وعظاً وترغيباً لمن بَلَغ الستين ، في ذكر الموت والإعراض عن الفتنة بالنساء الشوابّ ، فإنَّهن يُلْهينَه ، ويَعجَز عما يَبْغينَه ، ومن رواه بالسين والتاء المثناة الفوقية ، ـ جمع سَوْأَة ـ فقد أصاب أيضاً ، ومعناه: النَّهي عن القبائح ، فإن اجتنابَها مأمورٌ به عموماً ، والشيخُ باجتنابها أحَقّ لأنّ صدورَها منه أقبح .

وقول الشاعر: (عَلا زيدُنا يوم النَّقا) . [قال العَيْني : "يومُ النَّقا][2] بالنون والقاف ـ أي يومُ الحَرب عند النَّقا ؛ وهو الكَثيب من الرمل ، كما يقال : يومُ أُحُد ".[3] والشاهد فيه في قوله (زَيْدُنا) فإنّ فيه إضافة الموصوف إلى القائم مقام الوصف ، كما قرَّرَه المؤلف رحمه الله أولاً . وذهب جماعةٌ إلى أنه أَجرى زيداً مُجرى النكرات فأضافَه.[4]

والأبْيَض : السَّيْف ، وغُرْةُ السَّيف: ـ بفتح الشين المعجمة ـ حَدُّه ، ويَمان : نِسبة إلى اليَمَن ، والألف عِوَضٌ من ياء النسبة.[5]

وقول ورقة رحمه الله تعالى : (وُلوجاً) أي دُخولاً ، وهو

---

(١) شرح التسهيل للمرادي ٤٨ .
(٢) سقط من خ .
(٣) المقاصد النحوية ٣ / ٣٧١ .
(٤) منهم الزمخشري في المفصل ١٢ ، وابن يعيش في شرحه ١ / ٤٤ .
(٥) انظر الصباح المنير (يمن) .

منصوبٌ على التوكيد اللفظي لقوله: (وُلوجاً) في آخر البيت الذى قبله وهو:[1]

فيالَيْتَى إذا ماكان ذاكُم ... شَهِدتُ فكنتُ أوّلَهم ولوجا

وهو في البيت السابق منصوبٌ على التمييز، والشاهد في قوله (بِمَكَّتِها) حيث أضاف مَكَّة وهو عَلَم لا اشتراك فيه إلى الضمير كما تقدّم تقريرُه، والعَجُّ والعَجيج: رَفْعُ الصَّوت.

وقول الآخر: (دَعَوْتُ لِما نابَني مِسْوَراً) أى ناديتُ لأجل ماأصابَني من النّائبة مِسْوراً. فَلَبَّى: أى قال: لَبَّيْك. وقوله: (فَلَبَّىْ يَدَىْ مِسْوَرٍ) أى فإجابةٌ مِنّى بعد إجابةٍ له جَزاءً لِصُنْعه، قال العَيْني: "وخَصَّ اليدين بالذِّكْر لأنّهما اللتان أعطَتاه المال، والفاءُ الأولى للعطف المُؤْذِن بالتعقيب، والثانية سَبَبِيَّة"[2] انتهى. والشاهد في قوله: (فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرٍ) حيث انقلبت الألفُ ياءً في حالة الإضافة إلى الاسم الظاهر، فَدَلَّ ذلك على أنّ (لَبَّيْك) مُثَنًّى حقيقة، ولو كان مِثْل (عَلَىٰ) و (لَدَىٰ) و (إلىٰ) لَثَبَتت الألف على حالِها مع الاسم الظاهر، كما يُقال: عَلى زيدٍ، وإلى عمرٍو، ولَدى خالِد، ولَما كانت تُقلَب ياءً إلا مع الضمير خاصَّةً.

---

(١) تقدم تخريجه.
(٢) المقاصد النحوية ٣/ ٣٨٢.

قوله

فصل

يَتعيَّنُ انفصالُ الضمير إن حُصِر بـ "إنَّما"، أو رُفِع بمصدر / ٧٦
مضافٍ إلى المنصوب، أو بِصِفَة جَرَت على غير صاحِبِها، أو أُضْمِر العاملُ، أو أُخِّر، أو كان حرف نَفْي، أو فَصَلَه مَتْبوع، أو وَلِيَ واوَ المصاحَبَة، أو "إلاّ"، [أو "إمّا"][1]، أو اللاّم الفارِقَة، أو نَصَبَه عاملٌ في مُضمَر قبلَه غير مرفوع إن اتَّفَقا رُتبَةً، وربما اتَّصلا غائبَيْنِ إن لم يَشْتَبِها لفظاً).[2]

أقول: ذكَر رحمه الله أنّه يَتعيَّن انفصالُ الضمير في اثني عشر موضعاً:

الأول: إذا حُصِر بـ "إنَّما" كقول الفرزدق:[3]

أنا الذائدُ الحامي الذِّمارَ وإنّما ∴ يُدافعُ عن أحسابِهم أنا أو مِثْلي

---

(١) تكملة من خ.

(٢) تسهيل الفوائد ٢٦، ٢٧.

(٣) البيت في ديوانه ٢/٧١٢، وكتاب الشعر ١/١٩٩، والمحتسب ٢/١٩٥، ودلائل الإعجاز ٣٢٨، والاقتضاب ١/٥٥، والمقاصد النحوية ١/٢٧٧، وشرح أبيات المغني ٥/٢٤٨، والخزانة ٤/٤٦٥، وشرح التسهيل ١/٢٠٠، والتذييل ١/١٦٢ ب، وشرح التسهيل للمرادى ٤٨، والمساعد ١/١٠٣، وشفاء العليل ١/١٩١، وتمهيد القواعد ١/٧٨ أ، وتعليق الفرائد ٢/٨٢.

وقول الآخر:[1]

* كأنّا يَومَ قُرّى إنّما نَقْتُلُ إيانا *
* قَتَلنا منهمُ كُلَّ فَتًى أبيضَ حُسّانا *

وفي فَصْل الضمير بعد (إنما) ثلاثةُ مذاهب:

مذهَب سيبويه: أنَّ فصلَه ضرورة، وأنَّ الفصيح اتّصالُه، ولم يُلحَظ المعنى وهو كون الضمير بعدها في معنى المفصول بينه وبين عامله بإلاّ.[2]

ومذهَبُ الزَّجّاج: أنَّ فَصْلَه ليس بضرورة، لكونه عنده في معنى المَحْصور بحرف النفي وإلا، فكما يَنْفَصِل بعد (إلا) كذلك يَنْفَصِل بعد (إنّما).[3]

ومذهبُ المؤلف رحمه الله: أنّ[4] فَصْلَ الضمير بعدها مُتَعَيِّن.[5]

---

(١) نسب البيتان لذى الإصبع العدواني في تهذيب الألفاظ ٢١٠، وأمالي ابن الشجرى ١/٣٩، وشرح ابن يعيش ٣/١٠١، ١٠٢، والخزانة ٥/٢٨٠، ٢٨٢، ولأبي بجيلة فى الخصائص ٢/١٩٤، ولبعض اللصوص فى الكتاب ٢/٣٦٢، ٢/١١١، والمفصل ١٢٨، وورد بدون نسبة في الإنصاف ٢/٦٩٩، وشرح التسهيل ١/٢٠١، والتذييل ١/١٦٣ أ، وشرح التسهيل للمرادى ٤٨، وشفاء العليل ١/١٩١، وتمهيد القواعد ١/٧٨ أ.

(٢) ذكر سيبويه بيت ذى الإصبع وبيت حُمَيد الأرقط في باب مايجوز في الشعر من (إيا) ولا يجوز في الكلام (الكتاب ٢/٣٦٢).

(٣) انظر التذييل والتكميل ١/١٦٢ ب، والهمع ١/٢١٧.

(٤) في ل "أنه".

(٥) تسهيل الفوائد ٢٦، وشرحه ١/٢٠٠.

قال ابنُ عُصفور: " والصحيح أنّ الفصلَ ضَرورةٌ ، إذ لو كان هذا الموضع موضع فَصْل الضمير لَوجَب ألاّ يُؤتى به متّصلاً ، كما لا يَجوز ذلك مع[1] (إلاّ)،فقولُ العرب: (إنّما أُدافِع عن أحسابهم) وأمثاله دليلٌ على أنّه من مواضع الاتّصال ، وأنّ الانفصال فيه ضَرورة ".[2]

وقال الصَّفّار في شرح كتاب سيبويه:[3] " وأما الاسم الّذى يكون في معنى المقرون بإلاّ ، فالزّجّاج يُجَوِّز: إنما ضَرَبَ زيداً أنا ، وسيبويه جَعَله ضرورةً وهو أَسَدّ ، لأنك تَقدِرُ على الاتصال فلا تَفصله بخِلاف (إلا) ، إذ لا يُمكن أن يتّصل بها ضَمير، وتكون القرائن تُبَيّن أنّ الفاعلَ هو المحصور ، أو أنّ المفعولَ هو المحصور على حَسَب المواضع ، فقيامُ ذلك على (إلا) خطأ ، ولأنّه لا مانعَ هنا من الاتّصال ، فالصحيحُ ماقاله سيبويه".[4] انتهى .

قال الناظر: " ولا يَتّجِهُ لي القولُ بأنّه إذا كان الضميرُ محصوراً بإنّما لا يتعيّن انفصاله ، فَضلاً عن أنّه لا يَجوز ، لأنّا بالبديهة نَعقِل الفرقَ بين قولنا : إنما قامَ أنا ، وبين قولنا : إنّما قمتُ، إذ معنى الأول : ماقام إلا أنا؛ فالحَصر في الفاعل ، ومعنى الثاني : مافَعَلتُ إلا القيامَ ؛ فالحصر في الفِعل ، فلا يُعلَم أنّ الحصرَ في

---

(١) في ل "إلا مع".
(٢) شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٧٠
(٣) أبو الفضل القاسم بن على بن محمد البطليوسى ، توفي سنة ٦٣٠هـ.
(٤) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١/ ١٦٢ ب ، ١٦٣ أ.

الفاعل إلا بفَصْل الضمير، وسَبَبُه أنّ (إنّما) لما كانت للحَصْر كان معناها معنى (إلا) الواقعة بعد النَّفي، والمحصورُ بإلاّ يَجِب تأخُّرُه عنها، فيجبُ إذ ذاك انفصالُه إن كان ضميراً متصلاً بعاملٍ قبلها، فكذلك يجب أن يكون الحالُ مع (إنّما)، ولو كان الأمرُ على ما قال الصَّفّار من أنَّ الحصرَ مع "إنما" يَتَبَيَّن بالقرائن لَما أوجب النحاةُ تأخيرَ المحصور بها، لكنّهم قد أوجبوا تأخيرَ الفاعل إذا قُصِد حَصْرُه، وكذلك تأخير المفعول أيضاً، فَدَلَّ على أنَّهم لم يَكْتَفوا بالقرائن. وأما قولُ ابن عصفور: "إنّه لو كان من مواضِع الانفصال لما جاء متصلاً، وقد قالت العَرب: إنما أُدافِعُ عن أحسابهم" فَغَيْرُ ظاهر، لأنّ قائلَ هذا الكلام لم يَقْصِد حَصْرَ الفاعل، والفَصْل إنما يَجِب مع قَصْد حَصْره، وإنما قَصْد هذا المتكلم حَصْر متعلّق الفعل، أي: لا أدافِعُ إلا عن أحسابهم، لا عَنْ شيء آخَر، وأما كونُ غيرِه لا يُدافع فلم يُتَعَرَّض إليه".[1] انتهى. وهو كلام جَيِّد. ٧٦/ب

وقول أبي حيّان: "قال أصحابُنا: والصَّحيح أنَّ الفصلَ ضرورةٌ" هو كلام ابن عُصفور، وإنما قَصَد رحمه الله بذلك التَّهويل، ولقد بالَغ وأفرَطَ في التَّحامُل حتى قال: "وما ذَهَب إليه المصنِّف من تعيين انفصال الضمير بعد (إنما) خطأٌ فاحِش، وجَهْلٌ بلسان العَرب، قال اللّٰه تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[2] وقال:

---

(١) تمهيد القواعد ١/٧٨ ب، ٧٩ أ.

(٢) سورة يوسف ٨٦.

﴿إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾[1]، وقال: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ﴾[2]، وقال: ﴿إِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ﴾.[3] ولو كان على مازَعَم مِن تَعيين انفصال الضَّمير لكانَ التركيب: إنّما يَشكو بَثّي وحُزني إلى اللّه أنا، وإنما يَعِظُكم بواحدةٍ أنا، وإنما أُمِرَ أن يَعْبُدَ[4] ربَّ هذه البلدةِ أنا، وإنما تُوفّى أجوركم أنتم"[5] انتهى.

قال الدَّماميني رحمه الله: "وهذا هُجومٌ بالتَّخْطِئَة من غير تَثَبُّت، قال الشيخ بهاء الدين السُّبكي: ولِسان حالِ ابن مالك يَتلو ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى ٱللَّهِ﴾ وكلامُ المصنّف هو الصَّواب"[6] وقال الناظر: "فيالِلّه العَجَب من الشيخ، جَهَّل المصنّف وخَطَّأَهُ، وقَوْلَهُ مالَمْ يَقُل، واعتقَد فيه أنّه يَمْنَع من جَواز مالم يَتَوَهَّم بَشَرٌ مَنْعَه، ولم يَقُل المصنِّف أنّ (إنَّما) لا يَقَع بعدها الضمير إلا منفصلاً، فَيَرُدُّ عليه بوقوعه متصلاً، إنما قال: إنَّ الضميرَ المحصورَ بإنما يَجِبُ انفصالُه، فكيف يَرُدُّ عليه بما لم يَقْصد فيه حَصْر الضمير، أما الآيات الكريمة التي رَدَّ بها الشيخ على المصنّف فلم يُقصَد في شيءٍ منها حَصْرُ الفاعل، إنما قُصِدَ حَصْر متعلّق الفِعل، فمعنى الآية الأولى:

---

(١) سورة سبأ ٤٦.
(٢) سورة النمل ٩١.
(٣) سورة آل عمران ١٨٥، وقد جاء في الاستشهاد هكذا بإسقاط الواو قبل (إنما) وهو وجه جائز في الاستشهاد، انظر هامش منال الطالب ٤٦٨.
(٤) في خ "أمرت أن أعبد".
(٥) التذييل والتكميل ١/ ١٦٤ أ.
(٦) تعليق الفرائد ٢/ ٨٣، ٨٤ نقلا عن عروس الأفراح ٢/ ١٩٥، ضمن شروح التلخيص.

لا أَشْكو بَثّي وحُزْني إلا إلى الله ، أى لا أشكو إلى غيره ، ومعنى الآية الثانية: لا أَعِظُكم إلا بواحِدة ، أى لا أعظكم الآن بِغَيْرِها ، ومعنى الآية الثالثة: ما أُمِرت إلا أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هذه البلدة ، ومعنى الآية الرابعة: لا تُوَفَّون أجورَكم إلا يوم القيامة ، فهذا واضِحٌ ، ولا أعرِف كيف خَفِيَ هذا على الشيخ".[1] انتهى .

الثاني : إذا رُفِع الضَّميرُ بمصدرٍ مُضافٍ إلى المنصوب ، أى المنصوب معنىً ، مثال ذلك: عَجِبْتُ مِن ضَرْب زيدٍ أنتَ ، وزيدٌ عَجِبْتُ من ضربِكَ هُوَ ، وقال الشاعر:[2]

بِنَصْرِكُم نحنُ كنتُم ظافرينَ وقَدْ .·. أَغرى العِدى بكمُ استِسْلامُكُم فَشَلا

الثالث: إذا رُفِع الضمير بصفةٍ جَرَت على غير صاحِبِها ، مثاله: زيدٌ عَمروٌ ضاربُهُ هو ، وقال[3] الشاعر:[4]

غَيلانُ مَيَّة مشغوفٌ بها هومُذْ .·. بَدَتْ لَهُ فَجِماهُ بانَ أو كَرَبا

---

(١) تمهيد القواعد ١/ ٧٩ أ ، ب.
(٢) البيت بدون نسبة في المقاصد النحوية ١/ ٢٨٩ ، والتصريح ١/ ١٠٥ ، والهمع ١/ ٢١٧ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٠٢ ، والتذييل ١/ ١٦٤ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٤٩ ، والمساعد ١/ ١٠٣ ، وشفاء العليل ١/ ١٩٣ ، وتعليق الفرائد ٢/ ٨٥ .
(٣) في خ "وقول".
(٤) ورد البيت في ملحق ديوان ذى الرمة ٧٤٣ ، والهمع ١/ ٢١٧ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٠٢ ، والتذييل ١/ ١٦٤ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٤٩ ، والمساعد ١/ ١٠٣ ، وشفاء العليل ١/ ١٩٣ ، وتعليق الفرائد ٢/ ٨٧ .

وقد أطلَق المصنّف رحمه الله القولَ بِتَعَيُّن الانفصال ، وهذا هو مذهَب البصريّين ، ولم يُوجِب الكوفيّون ذلك إلا عند خَوْف اللَّبس ، واختارَ المؤلّفُ رحمه الله في باب المبتدأ مذهبَهم[1] ، فإطلاقُه القولَ هنا بوجوبِ الانفصال إمّا للاعتماد[2] على ماذكَر في باب المبتدأ ، فتقيَّدَ به هذا الإطلاق ، وإما لأنّه مَشَى هنا على مذهَب البصريين ، ثم نَبَّهَ على اختياره في باب المبتدأ ،وأجاز الكوفيّون في نحو: زيدٌ حَسَنَةٌ أُمُّهُ عاقِلَةٌ هِيَ ، وفي نحو: زيدٌ هندٌ ضارِبُها هُوَ ، ألاّ تأتي بالضمير منفصلاً فتقول: زيدٌ حَسَنَةٌ أُمُّه عاقِلة ، وزيدٌ هندٌ ضاربُها)[3] ، لأنّ الصفةَ تكرَّرَت في المثال الأول ، واللَّبس قد أُمِن في المثال الثاني ، إذ لا يُتَصَوَّر/ ٨٧/ب أن يكون فاعل الصِّفَة إلا ضميرَ زَيْد لئلاّ تَعْرَى[4] الجملةُ الواقعةُ خَبَراً مِن رابط ، ومقتضى[5] كلام أبي حيّان والمرادي والناظر والدّماميني رحمهم الله جوازُ استِتار الضمير في مثال ثالث بالاتفاق من البصريّين والكوفيين ، فإنّ أباحيان[6] والمرادي[7] نَسَبا ذلك إلى العرب ، والنّاظر نَسَبَه إلى النُّحاة ،[8] والدّماميني ذكَره رادّاً به إطلاق المؤلف رحمه الله تعالى الصِّفَة ،[9] وهو ماإذا كان

---

(١) تسهيل الفوائد ٤٨ ، وشرح التسهيل ١/ ٤١٧ ومابعدها .
(٢) في خ " للاعتماد منه".
(٣) سقط من خ .
(٤) في الأصل " تعرو" والصواب ماأثبتناه .
(٥) في خ " وهذا مقتضى".
(٦) التذييل والتكميل ١/ ١٦٥ أ.
(٧) شرح التسهيل للمرادي ٤٩ .
(٨) تمهيد القواعد ١/ ٧٩ ب.
(٩) تعليق الفرائد ٢/ ٨٧ .

الضميرُ لِمُثَنّى أو جَمْع ، لأنّ اسمَ الفاعل تَجوزُ تثنيتُه وجَمْعُه ، وفي ذلك دلالة على الضمير ، تقول : مررت برجلٍ قائمٍ أبواه لا قاعِدَيْنِ ، ومررت برجلٍ قائمٍ آباؤه لا قاعِدِينَ ، فلا يُحتاج إلى قاعِدَيْنِ هُما ، ولا قاعِدِينَ هُم ، لأنَّ التثنيةَ والجَمْعَ أغنيا عن ذلك ، وسيأتي تَمامُ الكلام على ذلك في باب المبتدأ إن شاء الله تعالى .

الرابع: إذا أُضمِر العامل ، وأنشَد المؤلف رحمه الله شاهداً على ذلك قول الشاعر:(١)

فإنْ أنتَ لم يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ فانتَسِب ∴ لَعَلَّكَ تَهديك القرونُ الأوائلُ

فـ (أنتَ) فاعلٌ لفعلٍ محذوف يُفسِّره المعنى ويَدُلّ عليه ، كأنّه قال : فإن ضَلَلْتَ لم يَنْفَعْكَ علمُك ، فأضمَر (ضَلَلْتَ) لِفَهْم المعنى ، وبَرَز الضمير لمّا حُذِف الفعل ، هكذا خَرَّجَه الاستاذ أبو الحسن ابن عصفور رحمه الله ،(٢) وخَرَّجَه السُّهَيلي على وجهين :(٣)

أحدهما : أن يكون (أنتَ) مبتدأ ، وذلك على ما أجازَه سيبويه

---

(١) هو لَبيد بن ربيعة ، والبيت في ديوانه ٢٥٥ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه: كتاب الشعر ٢/ ٤٩٢ ، والمقاصد النحوية ١/ ٨ ، ٢٩١ ، والخزانة ٣/ ٣٤ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٠٢ ، والتذييل ١/ ١٦٥ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ٤٩ ، والمساعد ١/ ١٠٣ ، وشفاء العليل ١/ ١٩٣ .

(٢) شرح جمل الزجاجي ١/ ٣٧٣ .

(٣) انظر التخريج في أمالي السهيلي ٤٣ . وقد نقل أبوحيان تخريج ابن عصفور والسهيلي في التذييل والتكميل ١/ ١٦٥ ، وعنه نقل السكي ، واللفظ لأبي حيان .

من جَواز الرفع بالابتداء بعدَ أداة الشرط[1]، إذا كان في الجملة التي هي مطلوب الشرط فِعْلٌ هو خَبَر ، نحو: إنِ اللّٰهُ أمكنَني مِن فُلان ، والذى سَهَّل هذا وجودُ الفِعل في الجملة الشرطيّة ، فكأنّ حرفَ الشرط لم يَعْدَم الفِعل، وإن وَلِيَه الاسمُ المبتدأ .

والوجه الثاني : أنْ يكون (أنتَ) في موضع نَصب ، وهو مما وُضِع فيه الضمير المرفوع موضعَ الضمير المنصوب ، كما وَضَعوا المنصوب موضعَ المرفوع ، قالوا : لم يَضْرِبْني إلا إيّاه . وفي الحديث: " مَنْ خَرَج إلى الصلاة ولا يَنْهَزُه[2] إلا إياها "[3] وفي المَحْكِيّ من كلام العَرب: إذا هو إيّاها "[4] وإذا هِيَ إيّاه .

الخامس: إذا أُخِّرَ العامل ، كقوله تعالى : ﴿إيّاكَ نَعْبُدُ وَإيّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[5].

---

(١) الكتاب ٣/١١٢ .
(٢) في خ " ولم ينهزه " .
(٣) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب الأذان ، باب فضل صلاة الجماعة ، فتح البارى ٢/١٣١ ، وسنن ابن ماجة ، كتاب المساجد والجماعات ، باب المشي إلى الصلاة ، ١/٢٥٤ ، والرواية فيهما بلفظ " ولا ينهزه إلا الصلاة " وعلى ذلك فلا شاهد فيه ، ومعنى يَنْهَزُه : يَدْفعه ، والحديث أيضا في سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب ماجاء في فضل المشى إلى الصلاة ، ١/١٥٢ ، بلفظ " لا ينصبه إلا إياه " ، ونَصّ الحديث في أمالي السهيلى " لا يخرجه إلا إياه " ، وفي النهاية ، إلا الصلاة ، والحديث برواية المتن في التذييل والتكميل ١/١٦٥ ب .
(٤) اشتهر المثال بكونه موضع الخلاف في المسألة الزنبورية ، انظر المسألة وتخريج المثال في الإنصاف ٢/٧٠٢ ، ومعجم الأدباء ١٦/١١٩ ، والمغنى ١٢١ .
(٥) سورة الفاتحة ٤ .

السادس : أن يكونَ العاملُ حرفَ نَفْيٍ ، كقوله تعالى : ﴿مَاهُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ [1] ، وقوله تعالى : ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [2] ، ومِنْه قول الشاعر: [3]

إنْ هُوَ مُسْتَوْلِياً على أحَدٍ ∴ إلاّ عَلَىٰ أضعفِ المَجانينِ

السابع: إذا فَصَلَه متبوعٌ ، كقوله تعالى : ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ [4] ، وقوله تعالى : ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ﴾ [5] ، ومَثَّلَ سيبويه بقولِه : كُنّا وأنتُم ذاهبينَ [6] ، وأنشد : [7]

مُبَرَّأً مِن عيوبِ النّاسِ كُلِّهِمُ ∴ فاللّٰهُ يَرعَىٰ أبا حَربٍ وإيانا

الثامن : إذا وَلِيَ واوَ المصاحَبة ، كقول الشاعر: [8]

---

(١) سورة المجادلة ٢ .

(٢) سورة الأنعام ١٣٤ .

(٣) البيت غير منسوب في الأزهية ٤٦ ،والمقرب ١ / ١٥ ،والمقاصد النحوية ٢ / ١١٣ ، والجنى الداني ٢٠٩ ، والخزانة ٤ / ١٦٦ ، والهمع ١/٢١٨ ، وشرح التسهيل ١ / ٢٠٣ ، والتذييل ١ / ١٦٥ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٤٩ ، والمساعد ١ / ١٠٤ ، وشفاء العليل ١ / ١٩٣ ، وتعليق الفرائد ٢ / ٨٩ ، ويروى عجز البيت بصور مختلفة منها : إلا على حزبه الملاعين ، إلا على حزبه المناحيس.

(٤) أول سورة الممتحنة.

(٥) سورة الأنبياء ٥٤ .

(٦) الكتاب ٢ / ٣٥٢ .

(٧) البيت بغير نسبة في الكتاب ٢ / ٣٥٦ ، وشرح ابن يعيش ٣ / ٧٥ ،والهمع ١ / ٢١٨ ، وشرح التسهيل ١ / ٢٠٣ ، والتذييل ١ / ١٦٥ ب ، وشفاء العليل ١ / ١٩٤ .

(٨) هو أبو ذؤيب الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ١ / ٢١٩ ،وفيه تخريجه ، وأضيف إليه: المقاصد النحوية ١ / ٢٩٥ ، والخزانة ٨ / ٥١٥ ، ٥١٩ ، وشرح التسهيل ١ / ٢٠٣ ، والتذييل ١ / ١٦٥ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٤٩ ، والمساعد ١ / ١٠٤ ، وشفاء العليل ١ / ١٩٤ ، وتعليق الفرائد ٢ / ٩١ .

فآليتُ لا أنفكُّ أحذو قصيدةً ∴ تكونُ وإياها بِها مثلاً بَعْدى

التاسع: إذا وَلِيَ (إلاّ) كقوله تعالى: ﴿أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ﴾[1]، ومِنْه قول الشاعر:[2]

قَد عَلِمَتْ سَلمَى وجاراتُها ∴ ماقَطَّرَ الفارسَ إلا أنا

العاشر: إذا وَلِيَ (إمّا) نحو: قام إمّا أنا وإمّا أنت،[3] وكقول الشاعر:[4]

بِكَ أو بي اسْتَعانَ فَلْيلِ إما ∴ أنا أو أنت ماابتَغَى المُستَعينُ

الحادى عشر: إذا وَلِيَ [اللامَ][5] الفارِقَة، كقول الشاعر:[6]

إن وُجِدتَ الصَّديقَ حَقًّا لَإيا ∴ كَ فَمُرني فَلَنْ أزالَ مُطيعا

---

(١) سورة يوسف ٤٠.

(٢) هو عمرو بن معد يكرب الزبيدى، انظر ديوانه ١٥٤ وتخريجه فيه، وأضيف إليه: الكتاب ٢/ ٣٥٣، والتذييل ١/ ١٦٥ ب، وشرح التسهيل للمرادى ٤٩، وتعليق الفرائد ٢/ ٩٢.

(٣) في خ "ماقام إلا أنا وإما أنت".

(٤) البيت بغير نسبة في المقاصد النحوية ١/ ٢٩٩، وتوضيح المقاصد والمسالك ١/ ١٤٢، وشرح التسهيل ١/ ٢٠٣، والتذييل ١/ ١٦٦ أ، وشرح التسهيل للمرادى ٤٩، والمساعد ١/ ١٠٥، وشفاء العليل ١/ ١٩٤، وتعليق الفرائد ٢/ ٩٢.

(٥) تكملة من خ.

(٦) البيت بغير نسبة في المقاصد النحوية ١/ ٣٠١، وتوضيح المقاصد والمسالك ١/ ١٤٢، والهمع ١/ ٢١٩، والتصريح على التوضيح ١/ ١٠٥، وشرح التسهيل ١/ ٢٠٤، والتذييل ١/ ١٦٦ أ، وشرح التسهيل للمرادى ٤٩، والمساعد ١/ ١٠٥، وشفاء العليل ١/ ١٩٤، وتعليق الفرائد ٢/ ٩٣.

الثاني عشر: إذا نَصَبَه/عامِلٌ في مضمَر قبلَه غير مرفوع إن ٧٧/ب
اتَّفقا رُتبةً ، مثاله: عَلِمْتُكَ إيّاك ، أى أنت في عِلمي الآن كما كُنتَ من قَبْل ، وكذلك عَلِمْتُني إياى ، وزيدٌ عَلِمْتُهُ إيّاه ، فانفصال الضمائر في هذه المسائل متعيّن.

واحترز بقوله: (غير مرفوع) من نحو: ظَنَنتُني قائماً ، فإنّ الضمير الذى هو الياء نَصَبَه عاملٌ في مُضمَر قبله ، وقد اتَّفقا رُتْبةً ؛ فإنهما لِمتكلِّم ؛ لكنّ الضميرَ الأول مرفوعٌ ، فلا يَجب انفصال الثاني ، بل لا يجوز ، وكذلك قولك: زيدٌ ظُنَّهُ قائماً ، قد عَمِل (ظَنَّ) في مُضمَر مرفوع ، وهو الفاعل المستكِنّ ، وفي مُضمرٍ منصوب وهو الهاء ، وقد اتَّفقا رُتْبةً ، ولا يجوز فَصْل الضمير المنصوب ، والمُراد بالاتّفاق في الرُّتبة كونُ الضميرين لمتكلّم أو لمخاطَب أو لِغائب كما مثَّلنا.

وقوله: (وربَّما اتَّصلا غائبَيْنِ إن لم يَشتَبِها لفظاً) [إشارة إلى أنّ الضميرين في حالِ الغَيْبة إذا غايَر الثاني منهما الأول لفظاً][1] يجوزُ اتّصالُهما؛لكن بِقِلّة ، ويُشعِر بذلك قوله: (وربَّما) واستدَلَّ المؤلف رحمه الله على ذلك بما رَوىٰ الكسائي مِن قولِ العَرب: "هُمْ أحسنُ الناس وجوهاً وأنْضَرُهموها"[2] وبقول مُخَلِّس

---

(١) سقط من خ.

(٢) شرح التسهيل ١/ ٢٠٥ ، والتذييل ١/ ١٦٦ ب ، وارتشاف الضرب ١/ ٤٧٨.

ابـن لَقيـــط:[1]

وقد جَعَلتْ نَفسي تَطيبُ لِضَغْمَةٍ .·. لِضَغْمِهماها يَقْرَعُ العَظْمَ نابُها

هـذا ماذكَره المؤلف رحمه الله،[2] وذكَر أبو حيان[3] " أنّه قد يُؤتـى بالثاني متّصـلاً[4] حـالَ التـكلّم والخِطاب والغَيْبـة دون الاختـلاف لفظـاً ، فتقـول فيما إذا كانا لمتـكلّم: مَنَحْتَنـيني ، لـكن بِقُبْح ، وتقول فيما إذا كانا لمخاطَب: أعطَيْتُكُما كُما وأعطَيْتُكُنّكُنّ،[5] لـكن بضَعْـف ، قـال: هـذا مذهَب أصحابنا والكسـائي ، ومنَع الاتّصالَ الفَرّاءُ ،وتقول فيما [إذا][6] كانا لغـائب: أعطيتُهوه ، لـكن بضَعْـف ، ومنَـع الفـراء أيضـاً الاتصـال ، وزعَم أنّه غـير سموع[7] من كـلام العَـرب، فـإن[8] كانا لغائـب أو اختَلَفا في اللّفـظ فالفَصْـل هـو الكثير ،تقول: هندٌ الـدرهَمَ أعطيتُهـا إيـاه ، أو أعطيتُـه إياهـا ، ويجـوز: أعطيتُهوهـا وأعطَيْتُهـاهُ.

---

(١) نسب البيت لمغلّس بن لَقيط ، ولِلَقيط بن مُرّة ، انظر الكتـاب ٢/ ٣٦٥ ، والإيضاح العضدى ٣٤ ، ومعجم الشعـراء ٣٩١ ، وأمالي ابن الشجرى ١/ ٨٩ ، ٢/ ٢٠١ ، والحماسة البصريـة ١/ ٩٩ ، والمقاصد النحوية ١/ ٣٣٣ ، والخزانة ٥/ ٣٠١ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٠٥ ، والتذييل ١/ ١٦٦ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٤٩ ، وشفاء العليل ١/ ١٩٥ ، وتمهيد القواعد ١/ ٨٠ أ ، وتعليق الفرائد ٢/ ٩٤ ، والرواية في معجم الشعراء " أعضهـا مايقـرع " فلا شاهدَ فيه إن لم تكن خطأ في النسخ أو الطبع.

(٢) شـرح التسهيـل ١/ ٢٠٥.

(٣) التذييل والتكميل ١/ ١٦٦ ب.

(٤) في ل " منفصـلا".

(٥) في خ " أعطيتكما وأعطيتكن".

(٦) تكملة من خ.

(٧) في خ " ممنـوع".

(٨) في ل " وإن".

[قال سيبويه: "فإذا ذكرت مفعولين كِلاهما غائب فقلتَ[1]: أعطاهوها، وأعطاهاه[2] جازَ، وهو عَرَبيّ، ولا عليكَ بأيّهما بَدَأت، مِن قِبَل أنهما كلاهما غائب. وهذا أيضاً ليس بالكثير في كلامهم، والكثير في كلامهم: أعطاه إيّاه".[3]

قال الناظر رحمه الله: "وأشعَر قولُ سيبويه: (والكثيرُ [في كلامهم][4] أعطاهُ إياه) أنّ القليلَ جوازُ الاتصال، وإن اتّفق اللفظان، وعلى هذا لا يَحسُن قولُ المصنف (إن لم يَشتَبِها لفظاً) لإشعار كلام الإمام بخِلافه"[5] [انتهى].[6]

وقول الفَرَزدق: (أنا الذائدُ الحامي..إلى آخره) الذائدُ: - بالذال المعجمة أوله وبالدال المهملة آخره - اسمُ فاعل معناه المانِع، والحامي أيضا: اسم فاعِل من الحِماية. والذِّمار - بكسر الذال المعجمة وتخفيف الميم - هو مالزِمَك حِفظُه، يقال: فلانٌ حامي الذِّمار، كما يُقال: حامي الحقيقة، وسُمِّيَ ذِماراً لأنه يَجِب على أهله التَّذَمُّر له، يقال: ذَمَر الأسدُ: أي زَأَر، وتَذامَر القوم: أي حَثَّ بعضُهم بعضاً، وذلك في الحرب، وسُمِّيَت حقيقةً لأنّه يَحِقُّ على أهلِها الدَّفْع عنها، والأحساب: جَمع حَسَب - بفتح السين المهملة -، والحَسَب: مايَعُدّه الإنسان مِن مفاخِر

---

(١) في الأصل والتذييل "قلت" والتكملة من الكتاب.
(٢) تكملة من خ.
(٣) الكتاب ٢/٣٦٥.
(٤) تكملة من خ.
(٥) تمهيد القواعد ١/٨٠أ.
(٦) سقط من خ.

آبائه ، ويُقال : حَسَبُه دِينُه ،[1] ويقال : مالُه . والشاهد في قوله : (وإنّما يُدافع عن أحسابهم أنا) حيث فَصَل الضمير لكونه محصوراً فيه بـ (إنّما) .

وقول الآخر: (كأنّا يومَ قُرّىٰ) قُرّىٰ : - بضم القاف وتشديد الراء بعدها ألفُ تأنيث - اسمُ موضِع أو وادٍ ، كذا في القاموس.[2] ٧٨/أ

وقوله : (إنّما نَقتلُ إيّانا) قال محمد بن يَزيد : كان حَقُّه أن يقول : إنما نقتُل أنفُسَنا .

قال المؤلف رحمه الله : " ووَهِم الزمخشري فيه ، فَظَنّ[3] أنّه من وقوع المنفصل موقع المتّصل ، وليس كذلك ، لأنه لو أوقع هنا المتّصل فقال : إنما نَقْتُلُنا ، لَجَمَع بَيْن ضَميرين متّصلين : أحدُهما فاعل ، والآخر مفعول ، مع اتّحاد المُسمّى ، وذلك ممّا تَختصّ به الأفعال القلبيّة ، وإنما (إيّانا) موقَعُ فيه مَوْقِعَ (أنْفُسنا) وفيه من معنى الحَصْر المُستَفاد بـ (إنّما) ما جَعَله ساوياً للمقرون بـ (إلا) ، فَحَسُن وقوع (إيا) فيه ، كما كان يَحْسُن بعد (إلا)"[4] انتهى .

و(أبيَض) يحتَمِل أن يكون صفةً لـ (فَتى) ، وأن يكونَ صفةً لـ (كُلّ) ، وأما حُسّان - بضم الحاء وتشديد السين المهملتين -

---

(١) هذا القول لعمر رضي الله عنه في النهاية ١ / ٢٨١ .
(٢) القاموس (قرر) .
(٣) في ل " وظن".
(٤) شرح التسهيل ١ / ٢٠١ ، ٢٠٢ .

ومعناه الحَسَن جِدّاً فصِفَةٌ لـ (كُلّ) .

وقول الآخر: (بِنَصْركم نحنُ إلى آخره) الشاهد في قوله (نَحنُ) حيث فَصَل الضمير لكونه مرفوعاً بمصدرٍ مُضافٍ إلى المفعول ،و(بنَصْرِكم) متعلّق بـ (كُنتُم) ، و(استِسْلامكم) فاعل (أَغرى) ، و (فَشَلاً) مفعول لأجله ، والاستِسلام: الانقياد ، والفَشَل: الجُبْن.

وقول الآخر: (غَيْلانُ مَيَّةَ إلى آخره) الشاهد في قوله: (مَشغوفٌ بها هو) حيث أبرَزَ الضمير لكونه رُفِع بصفةٍ جَرَت على غَيْر صاحِبِها ، و(مَشْغوفٌ بها) يحتَمِل أن يكونَ معناه: بَلَغَ حُبُّها منه الشِّغاف ، وهو غِلاف القَلْب ، ويحتَمِل أن يكون معناه: أخذَه الشَّغاف ، وهو داءٌ يأخُذُ تحت الشَّراسيف ، وهي أطرافُ الأضلاع التي تُشرِف على البَطْن ، والمِجا: - بكسر الحاء المهملة وفتح الجيم - العَقْل ، وكَرَب: - بفتح الراء - معناه قارَبَ.

وقول الآخر: (فإن أنتَ لم يَنْفَعْك) قائلُه لَبيد بن ربيعة العامِري ، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها:

* أَلاَ كُلّ شيءٍ ماخَلا اللّٰه باطِلُ *

قَدِم على النبي صلى الله عليه وسلم سَنَةَ وفَدَ قومُه بنو جعفر ابن كِلاب بن رَبيعَه ، فأسلَم وحَسُنَ إسلامُه ، ورُوِيَ عن النبي صلى عليه وسلم أنّه قال: " أَصْدَقُ كلمةٍ قالَها شاعرٌ[1] كلمةُ لَبيد "

---

(١) في الأصل " الشاعر".

" أَلَا كُلّ شيءٍ ماخَلا اللّه باطلُ ". وكان شريفاً في الجاهليّة والإسلام، وكان نَذَر أن لا تَهُبّ الصَّبا إلا نَحَر وأطعَم ، ثم نَزَل الكوفة، فكان المُغيرة بن شُعْبة إذا هَبَّت الصَّبا يقول : أَعينوا أبا عَقيل على مُروءَتِه. وفي خَبَر المبرّد : [1] أنّ الصَّبا هَبَّت يوماً وهو بالكوفة مُقْتِر مُمْلِق ، فَعَلِم بذلك الوليدُ بن عُقْبة ، وكان أميراً عليها لِعُثمان رضي الله عنه ، فَخَطَب الناسَ وقال : إنّكم قد عَرَفتم نَذْرَ أبي عَقيل وماوَكَّد على نَفْسِه ، فأَعينوا أخاكُم ، ثم نَزَل ، فَبَعَثَ إليه بمائة ناقة،وبعثَ الناس إليه ، فقضى نَذْرَه.

وفي خَبَر غَير المبرّد : فاجتمعَت عنده ألفُ راحِلة.

ماتَ سَنَة إحدى وأربعين من الهجرة ، وهو ابن مائة وسبعٍ وخَمسين سَنَة ، وقيل : ابن مائةٍ وأربعين سَنَة.

وبَعْد البيتِ المذكور قوله : [2]

فإنْ لَم تَجِد مِن دونِ عدنان والداً ... ودونِ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ العَواذلُ

المَعنى : أنَّ غايةَ الإنسان الموتُ ، فَينبغي له أن يَتَّعِظ بأنْ يَنْسُبَ نفسَه إلى عدنان أو مَعَدّ ، فإن لم يَجِد/مِن بَيْنه وبينهما من الآباء فليعْلَم أنّه يَصير إلى مصيرهم ، فَينْبغي له أن يَنْزِعَ عَمّا هو عَليه ، وهو معنى قوله : (فَلْتَزَعْكَ العَواذِل) ، يقال : وَزَعَهُ ٧٨/ب

---

(١) الكامل ٣/ ٩٦١.
(٢) ديوان لبيد ٢٥٥.

يَزَعُه إذا كَفَّهُ ، وأراد بالعَوازِل : حَوادِثُ الدَّهر وزواجِرُه ، وقد تقدَّم ذِكرُ مَحلّ الاستشهاد وتَقريره .

واستشهَدَ سيبويه بالبيت الثاني على نَصب (دونَ مَعَدّ) بالعطف على موضع (مِن) كأنه قال : فان لم يَجِدْنَ عدنان ودونَ مَعَدّ .(١)

وقول الآخَر : (إن هُوَ مستَوْلياً) فيه الشاهد ؛ حيث فَصَل الضمير لكون العامل حَرْف نَفْي ، [فإنَّ (إنْ) حرف نَفْي](٢) بمعنى لَيْس ، يرفع الاسم وينصب الخَبر ، وهو ضميرٌ منفصِلٌ مرفوع المَحلّ على أنّه اسمها ، و(مُستَولياً) خَبَرُها .

وقول الآخَر : (مُبَرّأً مِن عُيوب الناس إلى آخره) الشاهد في قوله (فاللّهُ يَرعَى أبا حَربٍ وإيّانا) حيث فصل الضمير لكونه فَصَل بينَه وبين العامل متبوعٌ ، وهو قوله (أبا حَرب) .

وقول الآخَر : (فآليْتُ إلى آخِره) معنى آليْت : حَلَفْت ، و(أَحْدو) - بالحاء والدال المهملتين - أى أُغَنّي قصيدةً ، أى بِقَصيدة ، ويَحتَمِل أن يُريد أَحْدوها إليك ، أى أَسُوقها كما تُساق الإبلُ بالحُداء ، ويحتَمِل أن يُريد أتَحَدّى بقصيدة ، وأغالِب بها مَنْ يُنازعني ، ويُروى : (أَحْذو) - بالذال المعجمة - قال العَيْني :

---

(١) الكتاب ١ / ٦٨ .
(٢) سقط من خ .

" مِنْ حَذَوْت النَّعْل بالنَّعْل إذا سَوَّيتَ إحداهما على قَدْر الأُخرى ".[1]

[وقال][2] الشَّنْتَمَرى : أراد : أقولُ أو أهَبُ من الحُذْيا وهي العَطِيّة ، و(مَثَلاً) خَبَر (تكون) وقعَ مفرداً في موضع التثنية ، وكذلك[3] الجَمْع لما فيه من العُموم المُقْتضي للكَثْرة.

وهذا البَيْت لأبي ذؤيب [خُوَيْلِد بن][4] خالد الهُذَلي ، من قصيدة يُخاطِب بها ابنَ أُخته خالداً ، وكان أبو ذؤيب يُرسِلُه إلى محبوبة له تُدعى : أمّ عمرو ، فأفسَدَها عليه واستمالَها إلى نفسه ، وأوّلها :

تُريد بنَ كَيْما[5] تَجْمعيني وخالداً ". وهل يُجمَع السَّيفانِ وَيْحَك في غِمْدِ

والشاهدُ في قوله : (وإياها) حيثُ جاء الضمير منفصلاً لكونه ولي واو الصاحبة.

وقول الآخر : (قد عَلِمَتْ سَلمىٰ - إلى آخره)[6] (هو لِعَمْرو بن مَعْدى كَرِب الزّبيدى ، قَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مُنصَرَفِهِ من غَزوة تبوك ، فأسلَم وبايعَ لِقَومه ، وكان عظيم الخَلْق إذا ٱلتَفَتَ التفَتَ بجميع جَسَدِه ، وكان عُمر بن الخطاب

---

(١) المقاصد النحوية ١ / ٢٩٦.
(٢) سقط من خ.
(٣) في خ " وكذا ".
(٤) تكملة من خ.
(٥) سقط من خ ، وفي ل " كي ".
(٦) من هذا الموضع سقط من خ.

رضي الله عنه إذا نَظَر إليه يقول : " الحمدُ لِلّٰه الذى خَلَقنا وخَلَق عَمْراً " تَعَجُّباً مِن عِظَم خَلْقه ، عاشَ مائةً وعشر سنين ، ومات في آخِر خِلافة عُمَر رضي الله عنه ، وبَعَثَه عُمَر إلى القادسيّة ، وكتب إلى سَعْد بن أبي وقّاص رضي الله عنه : " قد أَمْدَدْتُكَ بألفَيْ رَجُل ، عمرو بن مَعْدى كَرِب ، وطُلَيحَة بن خُوَيْلِد ، فشاوِرْهُما في الحَرب " .(١) وقال قَيْسُ بن حازم : (٢) طَعَن عَمْرٌو العِلْج فَسَقَط إلى الأرض ، فَقَتَلَه وسَلَبَه ، ورجَع بِسَلَبِه ، وقالَ في ذلك :

أَلِمّ بِسَلْمى قبل أن تَظْعَنا ∴ إنّ لَنا مِن حُبّها دَيْدَنا

قد عَلِمَت سَلْمى ... البيت وبعده :

شَكَكْتُ بالرُّمْحِ حَيازيمَهُ ∴ والخَيْلُ تَجْرى زِيَماً بَيْنَنا

والدَّيْدَن : الدَّأْب والعادَة] .(٣) الشاهد فيه في قوله : (إلا أنا) حيث جاءَ الضَّمير منفصلاً لكونه وَلِي (إلا) وقَطَّر : - بفتح القاف وتشديد الطاء المهملة بعدها راء - مَعناه : أَلقاهُ على أحَد قُطْرَيْه وهما جانِباه [وشَكَكْتُ بالرُّمح : - بالشين المعجمة - أى خَرَقْتُه وانتظَمتُه . والحَيْزوم : - بالحاء المهملة والزاى المعجمة - وَسَط الصَّدر ومايُضَمّ عليه الحِزام ، والجَمع حَيازيم ، والزِّيَم : - بكسر الزاى المعجمة وفتح المثناة التحتية - المتفرّقة] .(٤)

٩/٧٩

---

(١) انظر القصة في الأغاني ١٥/ ٢١٥ ومابعدها .
(٢) في الأغاني " قيس بن أبي حازم " .
(٣) إلى هنا ينتهي السقط من خ .
(٤) سقط من خ .

وقول الآخر: (بِكَ أو بي اُستَعان إلى آخره) قال العَيْني: قوله: (فَلْيَلِ) أَمْرٌ من وَلِيَ الأمرَ وِلايَةً، و(ابتَغَى) مِن الابتِغاء، وهو الطَّلَب، و(إمّا) للتخيير. والشاهد في قوله: (إمّا أنا) حيث جاءَ الضمير منفصلاً لكونه وَلِيَ (إما).[1]

وقول الآخر: (إن وَجَدتُ الصديقَ إلى آخره) قال العَيْني: "قوله: (إيّاك) جوابَ الشرط، وفيه الشاهد، حيث جاء منفصلاً لأنّه وَلِيَ اللام الفارقة نحو: إنْ ظننتُ زيداً لَإيّاك"[2] انتهى.

قلتُ: اللّامُ الفارقةُ عند سيبويه والأكثرين لامُ الابتداء[3] أفادَت مع إفادتها توكيد النِّسبة وتَخْليص المضارع للحال الفَرْقَ بين (إنْ) المخفَّفَة مِن الثقيلة، و (إنْ) النافية، وزَعَم أبو الفتح وأبو عَليّ وغيرهما أنّها غيرُ لام الابتداء اجتُلِبَت للفَرْق،[4] ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾،[5] وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾،[6] وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾.[7] وعند الكوفيّين:

---

(١) المقاصد النحوية ١/ ١٩٩، ٢٠٠.
(٢) المصدر نفسه ١/ ٣٠١، ٣٠٢.
(٣) قال سيبويه: "وزعم الخليل أن النون تلزم كلزوم اللام في قولك: إنْ كان لصالحاً، فإنْ بمنزلة اللام، واللام بمنزلة النون في آخر الكلمة" الكتاب ٣/ ١٠٤.
(٤) ذكر ذلك الدماميني في تعليق الفرائد ٢/ ٩٣، وانظر كتاب الشعر ١/ ٧٩، وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٧٤.
(٥) سورة البقرة ١٤٣.
(٦) سورة الأعراف ١٠٢.
(٧) سورة الإسراء ٧٣.

إنّ اللّام في ذلك كُلّه بمعنى (إلا) و (إنْ) قبلَها نافِيَة. قال المؤلف رحمه الله: " قال الأخفش في كتاب المعاني[1] بعد أنْ مَثّل بـ (إنْ كان زيدٌ لَصالحاً): " فإنْ جئتَ في هذا القياس بفِعْل لا يَحتاجُ إلى مفعول أوقعتَ اللام على الفاعل فقلتَ: إن قامَ لَزَيْدٌ ، وإن كان الاسمُ مضمَراً قلتَ : إنّ قَعَدَ لَأنا ، ولإذا لم تَصِل إلى التاء جَعَلتها (أنا) إذا عَنىٰ المتكلّم نفسَه ، و(أنت) إذا عَنى غَيْرَه ، وكذلك: إنْ قامَ لَنَحْنُ "[2] انتهى .

قال أبو حَيّان: "وهذا لا يَتِمّ إلا على مذهَب الكوفيّين حيث جَوّزوا ذلك ، ووافَقَهم الأخفش ، وتَجويزُهُم ذلك هو على تأويل أنّ (إنْ) نافية ، واللام بمعنى (إلا) ، وأمّا على مذهب الجمهور فلا يَجوز ذلك عندهم إلا في الفعل النّاسخ للابتداء ، لأنها عندهم (إنْ) المخفّفَة مِن الثقيلة ، فلا تَدخُل إلا على المبتدأ أو ناسِخه "[3] [انتهى][4].

فقولُ العَيْني : (لإيّاك) جوابُ الشّرط ، خَطَأٌ من وَجْهَين :

أحدُهما : تَوَهُّمه أنّ (إنْ) حَرف شَرْط.

والثّاني : تَوَهُّمه أنّ جوابَ الشّرط يَقْتَرن باللام.

والصواب أنّ (إنْ) مخفّفة من الثقيلة مُهْمَلَة ، ولذلك دَخَلَت

---

(١) انظر معاني القرآن ٢/٥٠٥.
(٢) شرح التسهيل ١/٢٠٣، ٢٠٤ ، وانظر التذييل ١/١٦٦أ.
(٣) التذييل والتكميل ١/١٦٦أ.
(٤) سقط من خ .

على الفِعْل ، ولَزِمَت اللام في معمولِه للفَرْق بينها [1] وبين الناصِبَة ، و(وَجَدْتُ) فِعلٌ ناسخٌ للابتداء يَتَعَدّى إلى مفعولين ، والضمير المتصل به فاعِلُه ، ومَفْعولاه : (الصَّديق) و(إيّاك) ، واللّام الداخلة على(إياك) هي الفارِقَة ، وانفصَل الضَّمير لكونه وَلِيَها ، والأصل: وَجَدْتُكَ الصَّديقَ ، و(حَقّاً) مصدرٌ مؤكّد لِغَيْرِه ، والله تعالى أعلم.

وقول الآخَر: (وقد جَعَلَتْ نَفْسي إلى آخره) هو لِمُغَلِّس بن لَقيط ، مِن قصيدة يَرثي بها أخاه ، ويَتَشَكّى [2] ابني أخيهِ مُدرِكاً ومُرَّة ، وفيها يَقول : [3]

وأَبقَتْ لي الأيامُ بَعدَكَ مدرِكاً ∴ ومُرَّةَ والدُّنيا كَريهٌ عِتابُها
قَرينَيْن كالذّئبين يقتَسِمانني ∴ وشَرُّ صَحابات الرِّجال ذِئابُها

وقوله : (عِتابُها) [بمعنى إعتابُها] [4]، والمصدرُ مضافٌ إلى الفاعل ، ويَكون بمعنى المُعاتَبَة ، والمَصدر مضافٌ إلى المفعول ، و(الضَّغْمَة) ـ بالضاد والغين المعجمتين ـ هي العَضُّ ، ومنه قيل للأسَد : ضَيْغَم ، وقيل : هي العَضّ بِجَميع الفَم ، ويُكْنى بها عن الشِّدَّة والمُصيبَة ، واللّام بمعنى الباء ، واللّام في قوله : (لِضَغْمِهِماها) للتَّعليل ، والضمير الأول يَعود إلى القَرينَيْن المذكورين

٥/٧٩

---

(١) في خ "بينه".
(٢) في خ "ويشتكي".
(٣) تقدم تخريج الأبيات في البيت الشاهد .
(٤) سقط من خ .

فيما قَبْلَه ، والضَّميرُ الثاني يَعود إلى النَّفس أو إلى الضَّغْمَة ، والتقدير إن أَعَدْتَه على النَّفس: [وقد جَعَلَتْ نَفْسي تَطيبُ لِضَغْمَةٍ يَقْرَعُ العَظْمَ نابُها لِضَغْمِهما إياها ،وإن أَعَدْتَه على الضَّغْمَة كان ضَمير النَّفس](١) محذوفاً ، أي لِضَغْمِهما إياها إياى ، وقوله : (يَقْرَعُ العَظْمَ) مبالَغة في شِدَّة العَضّ ، والشاهِد في قوله : (لِضَغْمِهاها) حيث جاءَ الضَّميران مُتَّصِلَيْن مع اتِّحاد الرُّتْبة ، وذلك على رأى المؤلف رحمه الله لِعَدَم اشتِباهما لفظاً ، لأنّ الأوّل مُثَنّى والثاني مُفرَد .

قوله : (وإن اختَلَفا رُتْبةً جازَ الأمران . ووجَب - في غير نُدور - تقديمُ الأسبَق رُتبَةً مع الاتّصال ، خلافاً للمبرّد ولِكَثيرٍ من القُدماء ، وشَذَّ " إلّاك " فلا يُقاسُ عليه)(٢) .

أقول : لما فَرَغ رحمه الله من المواضِع التي يَتَعَيَّن فيها انفصال الضمير أخَذَ يذكُر المواضع التي يَجوزُ فيها اتّصالُه وانفصالُه ،وأعطى لذلك ضابطاً فقال : (وإن اختَلَفا رُتبَةً جازَ الأمران) ، والضمير في قوله : (اختَلَفا) يَعودُ على الضَّميرين مطلقاً ، لا بِقَيْد كونهما منصوبَيْن لما سنَذْكُره إن شاء الله تعالى .

واختلافُهُما رُتبةً بأن يكونَ أحدُهما ضمير متكلّم والآخَرُ ضمير مخاطَب أو غائب ، أو يكون أحدُهما ضميرَ مخاطَب والآخَر ضمير غائب .

---

(١) سقط من خ .

(٢) تسهيل الفوائد ٢٧ .

وقوله : [جاز][1] الأمران) أى الاتصال والانفصال ، يعني في الثاني ، وأما الضمير الذى يلي العامل فلا يكون إلا متصلا ، والمواضع التى يجوز فيها الأمران ستة :

وهي ماكانَ فيه الضميران منصوبَيْن ، وذلك قِسْمان : لأنّ النصبَ فيهما : إما بِفِعل غير قَلْبيّ كأعطَيْتُكَهُ ، وإما بِفِعل قَلْبي كخِلْتُكَهُ .

وماكان فيه أوّل الضميرين مجروراً ، وذلك ثلاثة أقسام : لأنّ الجَرّ إما بإضافة اسم فاعل نحو : الدرهمُ أنا مُعْطِيكَهُ ، وإما بإضافة مصدر ، والمجرورُ إما فاعل به نحو : فراقيها ،[2] وإما مفعولٌ به نحو : ومَنْعَكَها .

وماكان فيه أوّل الضميرين مرفوعاً نحو : كُنتُه ، ولهذا والذى قبلَه قُلنا : يَعود الضمير في قوله : (اختَلَفا) إلى الضميرَيْن مطلقاً ، لا بِقَيْد كونهما منصوبَيْن .

وقوله : (ووجَبَ في غير نُدور تقديمُ الأسبَق رتبةً مع الاتصال) يعني أنّه يَجِب تَقديمُ ضَمير المتكلّم على ضَمير المخاطَب [وعلى ضَمير الغائب] ،[3] وتَقديمُ ضمير المخاطَب على ضمير الغائب إن كان الثاني متصلاً ، فتقول : ياغلامُ أعطانيكَ زيدٌ ، والغلامُ أعطانيه زيدٌ ، ويازيدُ الغلامُ أعطاكَهُ عَمْرو ، ولا يَجوز : أعطاكَني ،

---

(١) سقط من خ .
(٢) في ل " فراقها " .
(٣) تكملة من خ .

ولا أَعطاهُوني ، ولا أَعطاهُوك ، بل يَتَعَيَّن انفصالُ الثاني عند تقديم[1] غيرِ الأسبَق ، فتقول : أعطاكَ إيّاى ، وأعطاهُ إيّاى ، وأعطاهُ إيّاك ، وهذا مذهَب سيبويه رحمه الله.[2]

واحتَرز بقوله : (في غير نُدور) عَمّا رُوِىَ من قول عثمان رضي الله عنه : " أَراهُمْني الباطلَ شيطاناً)"[3] فقدَّم ضمير الغائب على ضمير المتكلّم مع الاتّصال ، وهذا/الاحتراز ليس بِجَيّد ، فإنّه لو قَدَّم ضميرَ المتكلّم في كلام عثمان رضي الله عنه على ضمير الغَيْبة لانعكَسَ المُراد من مقصود المتكلّم ؛ لأنّ (أَرى) هذه منقولة من (رَأى) ، والفاعلُ هو ضميرُ الجَمع الذى صار مفعولاً بدخول همزة النَّقْل ، فلو تَقَدَّم ضميرُ المتكلّم لأَوْهَم أنّه هو الذى كان فاعلاً قبلَ دُخول هَمزة النَّقل ، ولكان عَكْس المُراد من مَقصود المتكلّم ، فتعيَّن تقديمُ ضَمير الجَمْع ، لكن كان الواجبُ إذ تقدَّم ضميرُ الجمع أن ينفصلَ ضميرُ المتكلم ، فَيُقال : أراهُم إيّاى الباطلَ شيطاناً ، فالنّدور إنّما هو في الإتيان بالضمير متصلاً ، لا في تقديم ضمير الغَيْبة على ضميرِ المتكلّم.

٨٠/؟

---

(١) في خ " تغيير".

(٢) قال سيبويه : " فأما علامة الثاني التى لا تقع إيا موقعها فقولك : أعطانيه وأعطانيكَ ، فهذا هكذا إذا بدأ المتكلم بنفسه ، فإن بدأ بالمخاطب قبل نفسه فقال : أعطاكني ، أو بدأ بالغائب قبل نفسه فقال : قد أعطاهوني ، فهو قبيح لا تكلّم به العرب ولكن النحويين قاسوه ، وإنما قبح عند العرب كراهية أن يبدأ المتكلم في هذا الموضع بالأبعد قبل الأقرب ، ولكن تقول : أعطاك إياى ، وأعطاه إياى ، فهذا كلام العرب " الكتاب ٢ / ٣٦٣ ، ٣٦٤.

(٣) تقدم تخريجه في أول الباب.

وفُهِم من قول المؤلف رحمه الله : (مع الاتّصال) أنه مع الانفصال يَجوز تقديمُ الأسبق على غيره ، وتقديمُ غَيْرِه عليه ، فتقول : الدرهمُ أعطيتُكَ إيّاه ، وأعطيتُهُ إياك .

وقوله رحمه الله : (خلافاً للمبرّد ولكثيرٍ من القُدماء) يعني أنَّ كثيراً من قُدماء النحويين وتَبِعَهم أبو العبّاس المبرّد[1] أجازوا تقديمَ غيرِ الأسبَق مع الاتّصال ، فيقولون : زيدٌ ظَننتُهوكَ ، والدرهمُ أَعطيتُهوكَ ، والانفصال عندهم أحسَن ، وأجاز الفرّاء الاتّصال إذا كان الضَّمير لِمُثَنّى أو لِجماعة مذكّرين نحو : الدرهمان أعطيتُهُماكَ ، والغِلمانَ أعطيتُهُموك ، وأجازَ الكسائي ماأجازَه الفَراء ،وزادَ عليه جَواز الاتّصال إذا كان الضميرُ للإناث نحو قولك : الدّرهَم أعطيتُهُنَّكُنَّ .[2]

والذى وَرَد به السَّماع وتكلّمت به العَرب هو الذى ذهَب إليه سيبويه رحمه الله ، ومَن أجاز غير ذلك فإنما أجازه قياساً .

قال سيبويه : " فإن بَدَأ بالمخاطَب من قبل نفسه فقال : أعطاكَني ، أو بدأ بالغائب قَبْل المخاطَب فقال : أعطاهوكَ ، فهذا قبيحٌ لا تتكلّم به العرب ، ولكن النَّحويين قاسُوه ".[3]

---

(١) انظر المقتضب ٣/ ١١٧ ومابعدها . وشرح ابن يعيش ٣/ ١٠٥ .

(٢) انظر الرضي على الكافية ٢/ ١٨ ، والتذييل والتكميل ١/ ١٦٧ ب وارتشاف الضرب ١/ ٤٧٧ ، والهمع ١/ ٢٢٠ .

(٣) الكتاب ٢/ ٣٦٣ .

وقوله: (وشَذَّ إلاّكَ) إشارة إلى قول الشاعر:[1]

ومانُبالي إذا ماكنتِ جارتَنا ... ألاّ يُجاورنا إلاّكِ دَيّارُ

حيث أتى بالضمير متصلاً بعد (إلاّ).

ومذهبُ البصريّين وأكثرِ النحويين أنّ ذلك ضَرورة، وأجازه ابن الأنباري في الكلام، وكان المناسِب أن يذكُرَ المؤلف رحمه الله قوله: (وشَذَّ إلاّك) عَقيب قوله أولاً: (أو وَلِيَ واوَ المصاحَبة، أو إلا).

وقوله: (ومانُبالي) أي: ومانَكْتَرِثُ، وقوله: (ألاّ يُجاورنا) أي بأن لا يُجاورنا غيرك دَيّار. ودَيّار: - بفتح الدال المهملة وتشديد الياء التحتية - بمعنى أحَد، يقال: مابِها دَيّار، أي أحَد، وهو (فَيْعال) من دُرْتُ، وأصله: دَيْوار، وإذا وقَعَت الواو بعد ياء ساكنة قبلها فتحة قُلِبت ياءً وأُدغِمَت الياءُ في الياء، مثل: أيّام وقُيّام، والله أعلم.

قال أبو حيان رحمه الله: وثَبَت في بعضِ النُّسخ القديمة من هذا الكتاب[2] بعدَ قوله: (وشَذَّ إلاك) فلا يُقاس عليه) مانَصُّه:

---

(١) البيت بغير نسبة في الخصائص ١/ ٣٠٧، ٢/ ١٩٥، وشرح ابن يعيش ٣/ ١٠١، وضرائر الشعر ٢٦٢، وتخليص الشواهد ١٠٠، والمقاصد النحوية ١/ ٢٥٣، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٤٤، والخزانة ٥/ ٢٧٨، وشرح التسهيل ١/ ٢٠٦، والتذييل ١/ ١٦٨ أ، وشرح التسهيل للمرادي ٥٠، والمساعد ١/ ١٠٦، وشفاء العليل ١/ ١٩٦، وتمهيد القواعد ١/ ٨٠ب، وتعليق الفرائد ٢/ ٩٦.

(٢) في خ "الباب".

(ولا يَجوز حَتَّاك خلافاً لابن الأنباري فيهما)[1]. انتهى .

قال المؤلِّف في شَرْحه: " وأما ماأجازَ ابنُ الأنباري مِن أنْ يقال : "حَتَّاكَ" فلا سُمِّعَ[2] له إلا إن جعلت (حَتّى) جارّة ، وذلك أيضاً مفتقرٌ إلى نَقْلٍ عن العَرب ، لأنّ العربَ استَغْنَت مع المضمر/ب (إلى) ٨٠/ن عن (حَتّى) كما استغنَت بـ (مثل) عن كاف التشبيه ، وقد نَدَر دخول الكاف على ضمير الغائب ، ولم يَرِد دخولُ (حَتّى) على ضميرٍ أصلاً"[3] انتهى .

قال أبو حيّان: " يعني ضمير جَرّ ، وذكَر أنّ هشاماً والفَرّاء سَبَقا ابنَ الأنباري إلى إجازة (حَتَّاك) ، وأنّ أبا العبّاس المبرّد ذهب إلى كونها تَجُرّ المُضمَر[4] ، وأنّه[5] وجَد السَّماعَ عن[6] العرب في ذلك ، وأنشدَ قول الشاعر:[7]

فَلا واللّهِ لا يُلفَى أُناسٌ ∴ فَتًى حَتَّاكَ يابنَ أبي يَزيدِ

---

(١) التذييل والتكميل ١/١٦٨ ب.
(٢) في خ " سموع" وكذا في بعض نسخ التسهيل .
(٣) شرح التسهيل ١/٢٠٧.
(٤) انظر المقتضب ٢/٢٩.
(٥) أي أبو حيان.
(٦) في خ "على".
(٧) ورد البيت بغير نسبة في ضرائر الشعر ٣٠٩ ، والمقرب ١/١٩٤ ، وشرح ابن عقيل ٢/١١٥ ، والمقاصد النحوية ٣/٢٦٥، والخزانة ٩/٤٧٤ ، والتذييل ١/١٦٨ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٥٠ ، وقد وردت فيه رواية أخرى هي " يابن أبي زياد".

وستأتي تتمّة الكلام على (حتّى) في باب حروف الجر إن شاء الله تعالى".[1]

قوله: (ويُختارُ اتّصالُ نحو هاءِ "أعطيتُكَهُ"، وانفصال الآخر من نحو: "فراقيها"[2] و "منعُكَها"، و "خِلْتُكَه"، وكهاءِ "أعطيتُكَه" هاءُ نحو: "كُنْتُه"، وخَلَف ثاني مفعولَيْ: أعطيتُ زيداً درهماً في باب الإخبار).[3]

أقول: أشار رحمه الله بنحو هاءِ "أعطيتُكَه": إلى ما كان ضميراً للغائب نائباً مِن ضميرين منصوبَيْن بفعلٍ غير قَلبيّ، سواءٌ كان الأوّل ضميراً لمتكلّم نحو: الدرهم أعطيتَنِيهِ،[4] أو لمخاطَب نحو: الدرهمُ أعطيتُكَه، وذكَر رحمه الله أنّ المختارَ فيه الاتّصال، ويَدُلّ على ذلك أنّه لم يَأْت في القرآن إلا متّصلاً؛ كقوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾[5] وقوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ﴾،[6] وقوله تعالى: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾،[7] وقوله تعالى: ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا﴾.[8] قال المؤلف رحمه الله: "وظاهرُ كلام سيبويه أنّ الاتصال لازمٌ"،[9] ويَدُلّ على عدم لُزومه قوله صلى

---

(١) التذييل والتكميل ١/١٦٨ ب.
(٢) في الأصل "فراقها".
(٣) تسهيل الفوائد ٢٧.
(٤) في ل "أعطيتيه".
(٥) سورة البقرة ١٣٧.
(٦) سورة الأنفال ٤٣.
(٧) سورة هود ٢٨.
(٨) سورة محمد ٣٧.
(٩) الكتاب ٢/٣٦٤.

الله عليه وسلم: " فإنَّ اللّٰهَ مَلَّكَكُم إيّاهُم ، ولو شاء لَمَلَّكَهُم إيّاكُم "[1] انتهى.[2]

وقال الاستاذ أبو عليّ: الانفصالُ أفصَح ، وتَأوّل كلام سيبويه رحمه الله ، وهو بَعيد.[3] وأشار المؤلف رحمه الله بـ (الآخِر من نحو: فِراقِها[4]، ومَنْعُكَها) إلى ماكان من الضمير منصوباً بمصدرٍ مضاف إلى ضميرٍ قبله هو فاعلٌ أو مفعولٌ أوّل".

مثالُ المنصوب بمصدرٍ مُضاف إلى ضميرٍ قبلَه هو فاعلٌ ؛ قول الشاعر:[5]

تَعَزَّيْتُ عنها كارهاً فَتركتُها .. وكان فِراقيها[6] أمَرَّ من الصَّبرِ

ومثال المنصوب بمصدرٍ مضافٍ إلى ضمير قبلَه هو مفعولٌ

---

(١) الحديث في كتاب الكبائر للذهبي ٢٠٥ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ٣٠ ، قال محققه: " لم أقف على هذا الحديث "، وشرح التسهيل ١/٢٠٧ ، والتذييل والتكميل ١/١٦٩أ.

(٢) شرح التسهيل ١/٢٠٧.

(٣) التذييل والتكميل ١/١٦٧ب ، وارتشاف الضرب ١/٤٧٧.

(٤) في الأصل " فراقها ".

(٥) هو يحيى بن طالب الحنفي ، والبيت في معجم البلدان ٤/٣٢٧ (مادة قرقرى) ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١/١٤٦ ، والمقاصد النحوية ١/٣٠٥ ، وشرح التسهيل ١/٢٠٨ ، والتذييل ١/١٦٩ ، وشرح التسهيل للمرادي ٥٠ ، والمساعد ١/١٠٧ ، وشفاء العليل ١/١٩٦ ، وتمهيد القواعد ١/٨١أ ، وتعليق الفرائد ٢/٩٨.

(٦) في الأصل " فراقها ".

أوّل قولُ الشاعر:[1]

فَلا تَطْمَعْ أبيتَ اللَّعنَ فيها ∴ ومَنْعُكَها بشيءٍ يُستطاعُ

ويُساويهما في الحُكم ماكان من الضمير منصوباً باسم فاعِل مضافٍ إلى ضميرٍ هو مفعولٌ أوّل كقول الشاعر:[2]

لا تَرجُ أو تَخْشَ إلا اللّٰهَ إنّ أذىً ∴ واقيكَهُ اللّٰهُ لا يَنْفَكُّ مأمونا

قال المؤلّف رحمه الله: "المُختارُ في هذه الثلاثة وأمثالها الانفصالُ، ولكنّ الشاعرَ تركَهُ واستعمَل الاتّصال، لأنّ الوزنَ لم يَتَأتَّ إلا بِه".[3]

وقوله: (وخِلتُكَهُ) يعني إذا كان الضميرُ ثانيَ مفعولي أحد أفعال القُلوب، فالمختارُ فيه الانفصال، قال المؤلف رحمه الله: "لأنّه خبَر مبتدأ في الأصل، وقد حَجَزَهُ عن الفعل منصوبٌ آخَرُ".[4] انتهى.

---

(١) هو القُحَيف العجلي، أو رجل من تميم، والبيت في الحماسة شرح المرزوقي ١/ ٢١١، والحماسة البصرية ١/ ٧٨، وتخليص الشواهد ٨٩، والمقاصد النحوية ١/ ٣٠٢، وشرح شواهد المغنى ٣٣٨، والخزانة ٥/ ٢٩٧، وشرح التسهيل ١/ ٢٠٨، والتذييل ١/ ١٦٩أ، وشرح التسهيل للمرادى ٥٠، والمساعد ١/ ١٠٧، وشفاء العليل ١/ ١٩٧، وتمهيد القواعد ١/ ٨١أ، وتعليق الفرائد ٢/ ٩٨.

(٢) ورد البيت بدون نسبة في توضيح المقاصد والمسالك ١/ ١٤٧، والمقاصد النحوية ١/ ٣٠٨، وشرح التسهيل ١/ ٢٠٩، والتذييل والتكميل ١/ ١٦٩أ، وتمهيد القواعد ١/ ٨١أ، والتصريح على التوضيح ١/ ١٠٧.

(٣) شرح التسهيل ١/ ٢٠٩.

(٤) المصدر نفسه.

قال سيبويه: " وتقول: حَسِبْتُك إياهُ ، وحَسِبْتُني إياه ،لأنّ حَسِبْتُكَه وحَسِبْتُنِيهِ قليلٌ في الكلام".(١)

وما ذهَب إليه المؤلّف رحمه الله هنا مِن اختيار الانفصال في مِثل: خِلْتُكَ إيّاه ، وخِلْتُني إيّاه ، أصْوبُ مما ذهَب إليه/في ٨١/م
الألْفيّة من(٢) اختيار الاتّصال،(٣) لما نَصّ عليه سيبويه رحمه الله من قِلّة الاتّصال في كلامِهم ، ولِما عَلّل به المؤلّف رحمه الله .

ومن الانفصال [قول الشاعر:(٤)

* أَرْجاءُ(٥) صَدرِكَ بالأضغانِ والإحَنِ *

---

(١) الكتاب ٢/٣٦٥.

(٢) في خ " في".

(٣) قال ابن مالك في الألفية:

كذاك " خلتينه" واتصالا ". أختار، غيرى اختار الانفصالا

مَتن الألفية ١٢.

(٤) عجز بيت ، وصدره " أخي حسبتُك إياه وقد مُلِئت" وكان الأوْلى أن يذكر الصدر لأنّ فيه موضع الشاهد ، والبيت بغير نسبة في شرح الألفيّة لابن الناظم ٦٥ ، وأوضح المسالك ١/٧١، والمقاصد النحوية ١/٢٨٦ ، وشرح الأشموني ١/١٢٠ ، والتصريح على التوضيح ١/١٠٧ ، وشرح التسهيل ١/٢١١ ، وشرح التسهيل للمرادى ٥٠ ، وتمهيد القواعد ١/٨١أ ، وتعليق الفرائد ٢/٩٩.

(٥) في خ " إن جاء".

ومِن الاتّصال)[1] قولُ الشاعر:[2]

بَلَغْتَ صُنعَ امرئٍ بَرٍّ اخالُكَهُ ∴ إذْ لَم تَزَلْ لاكتِسابِ الحَمْد مُبتَدِرا

وقوله: (وكهاءِ أعطيتُكَه هاءُ نحو: كُنْتُه) يعني أنّ الاتصال فيها مختارٌ على الانفصال، وهذا الاختيار تَبِع فيه المؤلّفُ رحمه الله الرُّمّاني وابنَ الطَّراوة.[3]

وفَرَّق المؤلف رحمه الله بين هاء (خِلْتُنِيهِ)، وهاءِ (كُنْتُهُ)، "وإنْ اشتَرَكا في أنّ كُلاًّ منهما خَبَر مبتدأ في الأصل، بأنّ هاءَ (خِلْتُنِيهِ) حَجَزَهُ عن الفعل منصوبٌ آخَر بخلاف هاء (كُنْتُه)، فإنّه شبيهٌ بهاء (ضَرَبتُهُ) في أنّه لم يَحْجُزه إلا ضميرٌ مرفوع، والمرفوعُ كَجُزءٍ من الفعل، فكأنّ الفعلَ مُباشِرٌ له، فكان مقتضى هذا ألاّ يَنفصل، كما لا تَنفصِل هاءُ (ضَربتُهُ)، إلا أنّه أُجيز الانفصال فيه مرجوحاً لا راجحاً، خلافاً لسيبويه ومَن تَبِعَه، دليلُنا على ذلك من وجهين:

أحدهما: أنّ المشارَ إليه ضميرٌ منصوبٌ بفِعل لا حاجِزَ له إلا ماهو كَجُزءٍ منه، فأَشْبَهَ مفعولاً لم يَحْجُزه من الفعل إلا الفاعل،

---

(١) تكملة من خ.

(٢) ورد البيت بغير نسبة في أوضح المسالك ١/ ٧٢، والمقاصد النحوية ١/ ٢٨٧، وشرح الأشموني ١/ ١٢٠، والتصريح على التوضيح ١/ ١٠٨، وشرح التسهيل ١/ ٢١١، والتذييل ١/ ١٦٩، وتمهيد القواعد ١/ ٨١أ.

(٣) انظر التذييل والتكميل ١/ ١٧٠أ، وارتشاف الضرب ١/ ٤٨٠، والهمع ١/ ٢٢١.

فَوجَب له من الاتّصال ماوجَبَ للمفعول الأوّل ، فإنْ لم يُساوِ في وجوب الاتّصال فلا أقلَّ مِن كون اتّصاله راجحاً .

الثاني : أنّ الوجهين مسموعان ، فاشتَرَكا[1] في الجَواز ، إلا أنَّ الاتصالَ ثابتٌ في النَّثر والنَّظْم ، والانفصالُ لم يَثْبُت في غير استثناءٍ إلا في نَظْم ، فَرُجِّح الاتصالُ لأنّه أكثر في الاستعمال . ومِن الوارد منه متصلاً دون ضرورة قولُ الشاعر:[2]

كَمْ لَيْثٍ اعتَنَّ لي ذا أَشْبُلٍ غَرِثَت ∴ فَكانني أعظمَ اللَّيثين إقداما

فقال:[3] (فَكانني) مع تَمَكُّنه مِن أنْ يقول: (فَكُنْتُه [أعظمَ الليثين إقداماً) على جَعْل][4] (أعظم) بَدلاً من الضمير ومفسِّراً له ، كما قالوا: اللّٰهُمّ صَلِّ عليه الرؤوفِ الرَّحيمِ.[5]

ومِن الوارد منه في النَّثر قول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها: "إياكِ أن تَكونيها ياحُمَيراء"[6] وقولُه صلى الله عليه وسلم لِعُمَر رضي الله عنه في ابن صَيّاد: "إن يَكُنْهُ فَلَنْ

---

(١) في خ "فيشتركا".
(٢) نسبه ابن مالك لبعض الطائيين ، ولم يُسَمّه ، شواهد التوضيح والتصحيح ٢٨ ، وشرح التسهيل ١/ ٦٦ ، ٢١٠ ،والتذييل والتكميل ١/ ١٧٠أ ، وشفاء العليل ١/ ١٩٧ ، وتمهيد القواعد ١/ ٨١ ب.
(٣) في خ "على ماجعل فقال".
(٤) سقط من خ .
(٥) انظر شرح التسهيل ١/ ٢١٠ ، والتذييل والتكميل ١/ ١٧٠ أ.
(٦) الحديث في شرح التسهيل ١/ ٢١٠ ، وشرح الكافية الشافية ١/ ٢٣١ ، والتذييل ١/ ١٧٠ أ.

تُسَلَّطَ عَلَيه ، وإن لا يَكُنْهُ فلا خَيْرَ لكَ في قَتْلِه"[1] ومن ذلك قولُ بَعض العَرب: عَلَيْهِ رَجُلاً لَيْسَني[2] وقال سيبويه: "وبلَغَني عن العَرب الوثوق بهم أنّهم يقولون: "لَيْسَني" ، وكذلك: "كانَني"[3] هذا نَصُّه.

ولم يُحكَ في الانفصال نثراً إلا قولُهم في الاستثناء: أَتَوْني ليسَ إيّاك ، ولا يكونُ إيّاك ، وهذا يَتعيَّن انفصالُه في غير الضرورة ، لأنّ (ليسَ) و (لا يكون) فيه واقعان موقعَ (إلا) ، فعومِلَ الضميرُ بعدَهما معاملَتَهُ بعدَها ، فلا[4] يُقاسُ على ذلك ماليس مثله.

والاتّصال في قوله:[5]

* إذ ذَهَبَ القومُ الكرامُ لَيْسي *

مِن الضَّرورات ، لأنّه استثناء ، ولو لم يكن استثناءً لكان الاتصال أولىٰ من الانفصال كما تَقَرَّر"[6] انتهى.

---

(١) الحديث في صحيح البخارى: كتاب الجنائز ، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يُصلّى عليه ، وكتاب الجهاد ، باب كيف يُعرض الإسلام على الصبي ، فتح البارى ٣/٢١٨ ، ٦/١٧٢ ، وصحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب ذكر ابن صياد ، ١٨/٥٤ ، وصحيح الترمذى كتاب الفتن ، باب ذكر ابن صائد ٩/١٠٥.

(٢) الأصول ١/١٤٢ ، وشرح الكافية الشافية ١/٢٣١ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ٢٨.

(٣) الكتاب ٢/٣٥٩.

(٤) في ل "ولا".

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) شرح التسهيل ٢٠٩ - ٢١١.

وللشيخ أبي حيان رحمه الله هنا كلامٌ طويل رأينا أنْ نُشيرَ إليه بِنَصّ كلام الناظر رحمه الله ، وما قالَه الناظر بَعدَهُ ، لما في ذلك من الفائدة ، قال : " وقد تَكَلَّمَ الشيخُ هنا في جانب المؤلف بكلامٍ غيرِ مُناسِب / وجعلَه مكابِراً ومكابِراً لسيبويه ، واعتذر عنه ٨١/ن
بأنّه قليلُ الإلمام بكتاب سيبويه ، وأنّه يَلْتَمِحُ منه شيئاً ببادىء النَّظَر فيستدِلّ به من غير تَتَبُّعٍ لما قَبلَه ولما بَعدَه ، وكم شيءٍ فاتَهُ من عِلم سيبويه لِقِلَّة [لماسِه] (١) به ، ولم يَرُدّ على المصنف بشيء غير أنّه قال : إن سيبويه يقول : " إنّ كلامَ العَرب على الانفصال وإن الاتّصالَ قليلٌ "، (٢) والمصنّف لم يَجْهَل أنّ سيبويه قال ذلك ، ولو جَهِل لم يُصَرِّح في الشرح بخِلافه ، حيث قال : " خلافاً لسيبويه ومَن تَبِعَهُ " (٣) ولكن هذه عادة الشيخ مع المصنف .

وهَبْني قُلتُ هذا الصبحُ لَيْلٌ .·. أيَعمى العالَمونَ عن الضِّياء

ولقد أجادَ القائل في قوله : (٤)

لا تَضَع من عظيم قَدْرٍ وإن كنتَ مشاراً إليه بالتعظيم
فالشَّريف الكريمُ يَنْقُصُ قَدْراً .·. بالتَّجَرّي على الشريف الكريم

---

(١) سقط من خ .
(٢) التذييل والتكميل ١/ ١٧١ أ .
(٣) شرح التسهيل ١/ ٢٠٩ .
(٤) هو حَيْص بَيْص ، سعد بن محمد التميمي ، انظر ديوانه ٢/ ٣٣٢ ، وخريدة القصر ١/ ٣٢٠ ، قسم شعراء العراق ، ووفيات الأعيان ٢/ ١٠٧ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٤٣٤ ، ٧/ ٩١ ، وانظر التعليق عليه في ٧/ ٩١ .
والبيت السابق للمتنبي ، انظر ديوانه ١/ ١٣٨ ، ومعجز أحمد ١/ ٢٨٠

وَلَمْعُ الخَمْرِ بالعُقول رمىٰ الخَمْرَ بِتَنْجيسها وبالتَّحريمِ"[1]

وقوله: (وخَلَفَ ثاني مفعولَيْ: أعطيتُ زيداً درهماً في باب الإخبار) يعني إنّ خَلَف ثاني مفعولَيْ أعطيتُ في باب الإخبار بالّذي كهاءِ أعطيتُكَه، فيكونُ الاتّصال فيه مختاراً، مثال ذلك إذا أَخبَرتَ عن الدرهم مِن قولك: أعطيتُ زيداً درهماً، تقول: الذي أعطيتُهُ زيداً درهمٌ، وهذا رأيُ أبي عثمان [المازني][2] قال المؤلف رحمه الله: "وباختيارِهِ أقول؛ لأنّ الاتّصالَ هو الأصل، فإذا أمكنَ بلا محذور فلا عُدولَ عنهُ عند مُراعاة الأَوْلى".[3]

واختارَ غيرُ أبي عثمان الانفصال، فتقول: الذي أعطيتُ زيداً إيّاه درهمٌ، وهذا جارٍ على قاعدةِ الإخبار مِن أنّك تَضَع موضع "الذي" قيل: لك: أَخبِرْ[4] عنهُ، ضميراً مطابقاً لَهُ في الإعراب والتّذكير والإفراد وفرعَيْهما.

وأما ماذهَب إليه المازني والمؤلف رحمه الله مِن اختيار الاتصال فإنّه لا يُمكن إلا بعدَم مراعاة موضِع المُخبَر عنه، لابُدَّ أنْ يتّصلَ بالفعل، فلو كان بَدَل (الدّرهم) مفعولٌ لا يُعلَم كونُه ثانياً إلا بالتأخّر نحو: أعطيتُ زيداً عَمْراً، وأردتَ الإخبارَ عَنْه، تَعيَّن الانفصالُ، لأنّ وَصْلَه بالفعل يُوهِم كونه أوّلاً، فتقول: الذي

---

(١) تمهيد القواعد ١/ ٨١ ب، ٨٢ أ.
(٢) سقط من خ.
(٣) شرح التسهيل ١/ ٢١١.
(٤) في ل "خبر".

أعطيتُ زيداً إياه عَمْرو ، ولو عُضِد بهذا قولُ غيرِ العازني لاعتضَد ، فيُقال : إذا تَعيَّن الانفصالُ في بعض صُوَر الإخبار فَلْيُلْتَزَم في جميعها ، لِيَجْرِى البابُ على سَنَن واحد ، ولذلك نظائر.(١)

وقول الشاعر: (تَعَزَّيْتُ عَنْها كارهاً إلى آخره) قال العَيْني: "هُوَ - بالعين المهملة والزاى - من العَزاء ، وهو الصَّبْر والتأسّي ، وضَبَطَه بعضُهم بالغَيْن المعجمة والراء المهملة ، من التَّغَرُّب ، وله وَجْهٌ ، والأوّل أصَحّ ، والضمير في (عنها) يَرجِع إلى الحَجَر المذكور فيما قبلَه ، وهو حَجَر الكعبة شَرَّفَها الله تعالى ، وأنَّثَ الضمير على إرادة الكعبَة.

والشاهد في قوله: (وكان فِراقيها)(٢) حيثُ جاء الضميرُ المنصوب فيه متّصلاً"(٣) انتهى.

وقول الآخَر: (فلا تَطْمَع أبيتَ اللَّعْنَ فيها) قال ذلك لمّا طَلَب منه مَلِكٌ من الملوك فرساً يُقال لها "سَكاب" ، و(أَبَيْتَ اللَّعْن) فِعل ماضٍ وفاعل ومفعول ، هذه/الجملة كانت تَحِيَّة الملوك في الجاهلية ، والمعنى : امتنعْتَ أنْ تأتيَ مِن الأمر ما تُلعَن بسببه. ٨٢/ب

والشاهد في قوله: (ومَنْعُكَها) حيث وصَل الضمير الثاني الموصول

---

(١) هذا كلام ابن مالك في شرح التسهيل ١/ ٢١١، ٢١٢، وأكثره بلفظه.
(٢) في الأصل "فراقها".
(٣) المقاصد النحوية ١/ ٣٠٧ ، ٣٠٨.

بمصدرٍ مضافٍ إلى ضمير قبله هو مفعولٌ أوّل ، وكان المُختار أن يُقال : ومَنْعُكَ إياها .

والبيتُ الذى بعده ظاهرٌ معنى واستشهاداً ، وقوله فيه : (أو تَخْشَ) أو : بمعنى: وَلا .

والأَرْجاء في قول الآخر: جَمع رَجَاً غير مهموز - كعَصَا - وهو الناحية ، والأَضْغان: جَمع ضِغْن - بكسر الضاد - وهو الحِقد ، والإحَن - بكسر الهمزة وفتح الحاء المهملة - جَمع إحْنَة ، وهي الحِقْد أيضا ، ومَحلّ الاستشهاد فيه ظاهرٌ.

وقول الآخر: (بَلغتَ صنعَ امرئٍ إلى آخره) يقال : رَجُل بَرٌّ ، أى صادِق ، و(إخالُكَه) أى أظُنُّكَهُ ، والأفصَح فيه كسر الهمزة ،[1] وفيه الشاهد ، حيث جاء بالضمير الثاني متّصلاً ، و (مبتَدِراً) مِن الابتدار ، وهو الإسراع.

وقول الآخر: (كم لَيْثٍ إلى آخره) اللَّيث: الأسَد ، واعْتَنَّ - بالعين المهملة والتاء المثناة الفوقية - أى اعتَرَض ، والاعتِنان: الاعتِراض ، وأَشْبُل : - بضمّ الباء الموحدة - جَمع شِبْل - بكسر الشين المعجمة وسكون الباء - وهو وَلَد الأسد ، و(غَرِثَت) - بالغين المعجمة وكسر الراء بعدها ثاء مثلثة - أى جاعَت ، يقال : غَرِث[2] - بالكسر - يَغْرَث - بالفتح - غَرَثاً - بفتحتين - إذا جاع.

---

(١) في خ " الكسرة ".
(٢) في ل " غرثت ".

والشاهدُ في قوله (فَكانَنى) حيث جاءَ بخبرِ كانَ ضميراً متصلاً، ولم يَقُل: فكانَ إياى، ونَصَّ المؤلف رحمه الله على أنّه لا ضرورةَ في ذلك، لِتَمَكُّنِه مِن أن يقول: فكنتُهُ أعظمَ اللَّيثَيْن، على جَعْل أَعْظَم بَدَلاً من الضمير ومفسِّراً له، كما قالوا: اللَّهُم صَلِّ عليه الرؤوفِ الرحيمِ، يعنى أنَّ قولَه (فَكُنْتُه) وإن كان خبر كان ضميراً مُتَّصلاً، فهو بمنزلة المُنْفَصل، لإبدالِه الظاهر منه، فكأنّه قال: فكنتُ أعظمَ اللَّيثَيْن، فلم يَأْتِ بالخَبَرِ متصلاً، بل كأنّه جاء به منفصلاً، فقال: فكنتُ[1] إيّاه، فَعُدولُه عن ذلك إلى قوله: (فَكانَنى) دليلٌ على قَصْد الإتيان به متصلاً، لأنّ (أعظَم) حينئذ لا يكون بدلاً من ضمير المتكلم، إذ لا يُبْدَل الظاهر من ضَمير الحاضر إلا إذا دَلَّ على الإحاطة والشمول، وعلى هذا فـ (أعظَم) حالٌ؛ إما من اسم كانَ، وإما مِن خبرها، والله تعالى أعلم.

قوله: (ونحو: ضَمِنَت إيّاهُم الأرضُ، ويَزيدُهُم حُبّاً إلَىَّ هُم؛ مِن الضَّرورات).

أقول: أشار رحمه الله بنحو: (ضَمِنَت) إلى قول الفرزدق:[2]

---

(١) في خ "كنت".

(٢) البيت في ديوانه (١/ ٢٦٤)، والمقاصد النحوية (١/ ٢٧٤)، والخزانة (٥/ ٢٨٨)، ونسب لأمية بن أبي الصلت في الخصائص (١/ ٣٠٧، ٢/ ١٩٥)، وضرائر الشعر (٢٦١)، وليس في ديوانه المطبوع، وهو بدون نسبة في أمالي ابن الشجرى (١/ ٤٠)، والإنصاف (٢/ ٦٩٨)، وانظر أيضا شرح التسهيل (١/ ٢١٢)، والتذييل (١/ ١٧٢أ)، وشرح التسهيل للمرادى (٥١)، والمساعد (١/ ١٠٨)، وشفاء العليل (١/ ١٩٨)، وتمهيد القواعد (١/ ٨٢أ)، وتعليق الفرائد (٢/ ١٠٣).

بالباعِثِ الوارثِ الأموات قد ضَمِنَت ∴ إيّاهُمُ الأرضُ في دَهْرِ الدَّهاريرِ

وأنّه لولا الضرورة لقال : ضَمِنَتْهُم ، إذ لا موجِبَ لانفصاله ولا مُجَوِّزَ.

وأشار بنحو : (يَزيدُهُم حُبّاً إليَّ هُمُ) إلى قول زياد بن حَمَل العَدَوى التميمي :(١)

وما أُصاحِبُ مِن قومٍ فأذْكُرَهُم ∴ إلا يَزيدُهُمُ حُبّاً إلَيَّ هُمُ

فـ (هُم) الأخير فاعل لـ (يَزيد) ، وكان حَقّه أن يقول : إلا يزيدونَهُم قال أبو حيان : " وهذا البيت في الحَماسة أوّلُه مخالفٌ لما أنشده المؤلف وهو :

* لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُم حَيًّا فَأُخْبِرَهُم * (٢)

قال المصنّف : " وظَنَّ بعضُهم أنّ هذا جائزٌ في غير الشعر ، لأنّ قائله لو قال : يَزيدونَهم ، وجَعَل المتّصل وهو الواو فاعلاً ، والمنفصل توكيداً لَصَحّ "(٣) وهذا وَهَمٌ ، لأنّ ذلك جَمْعٌ بين ضميرين متّصلين لمسمًّى واحد ؛ أحدهما فاعل والآخر مفعول ، وذلك لا يكون في غير فِعل قَلْبي "(٤) انتهى .

٨٢/ب

---

(١) تقدم تخريجه وذكر الخلاف في نسبته في بيت آخر من القصيدة هو :

فقمت للطيف مرتاعا فأرقني ∴ فقلت أهْيَ سَرَت أم عادني حُلُمُ

وأضيف إليه : شرح التسهيل ١/ ٢١٢ ، والتذييل ١/ ١٧٢ب ، وشرح التسهيل للمرادي ١ ٥ ، والمساعد ١/ ١٠٨ ، وشفاء العليل ١/ ١٩٨ ، وتمهيد القواعد ١/ ٨٢أ ، وتعليق الفرائد ٢/ ١٠٤ ، والخزانة ٥/ ٢٥٠ .

(٢) التذييل والتكميل ١/ ١٧٢ ب .

(٣) في شرح التسهيل " لصلح " .

(٤) شرح التسهيل ١/ ٢١٢ ، ٢١٣ .

قال أبوحيان : " وهذا الذى ظَنَّهُ هذا الظانّ صحيحٌ ، وما رَدَّ به المصنّف فاسِدٌ ووَهَمٌ منه ، لأنّه اعتقَد أنّ الفاعلَ بيزيد هو المفعول به ، وليس كذلك ، بل الفاعل بِيَزيد عائدٌ [على قوله (قوم) ، أو على قوله (حُبًّا) على ماثبَت في الحماسة ، وقوله : (هُمُ) المتصل بِيَزيد عائِدٌ](١) على مَنْ(٢) سبَق ذِكرُه في الشعر من الذين فارقَهُم ، فالمعنى إلا يَزيدُ الحَيُّ المُلقيّونَ المَخْبورون ، أو القومُ الصاحبون الذين ذكَر أحبابَه لأجل صُحبتهم أولئك المفارقين حُبًّا إليّ ، وإذا كان المعنى على هذا صَحَّ أن يقال : إلا يزيدونَهُم ، لاختلاف مدلولَيّ الفاعل والمفعول ، لأنّ الزائدَ غيرُ المزيد "(٣) انتهى .(٤)

وقول الفَرَزدق : (بالباعثِ الوارثِ) متعلّق بـ (حَلَفْتُ) في البيت الذى قبله ، وهو :(٥)

إنى حَلَفْتُ ولم أحلِفْ على فَنَدٍ .·. فِناءُ بيتٍ من السّاعين معمورِ

والفَنَد : - بفتح الفاء والنون - الكَذِب ، وأراد بالبيت : الكعبة المشرّفة ، وبالسّاعين : الطائفين ، والأموات ؛ إما منصوبٌ بأحد

---

(١) سقط من خ .
(٢) في خ " ما " .
(٣) في الأصل " بالمزيد " .
(٤) التذييل والتكميل ١ / ١٧٢ ب .
(٥) انظر الديوان ١ / ٢٦٣ .

الوَصْفَيْن ، أو مجرورٌ بأحدهما ، على حَدّ قوله:[1]

* بين ذِراعَيْ وجَبْهَةِ الأسَـــد *

و(ضَمِنَت) - بكسر الميم - بمعنى تَضَمَّنَت ، أى اشتَمَلَتْ عليهم ،و(إياهم) مفعوله ، وفيه الشاهد ، حيث فَصَلَه للضرورة ، والقياس: ضَمِنَتْهُم ، و (الأرضُ) فاعله.

وقول زياد : (وما أصاحِبُ من قَوْم) هو زياد بن حَمَل - بالحاء المهملة - ويقال: زياد بن مُنْقِذ التميمي ، وليس أوّله هذا البيت كما أنشدَه المؤلف ، بل أوّله كما قال أبو حيان: " قالَ التَّبريزى في شرح الحماسة: ارتَفَع (هُم) الأخير بـ (يَزيد) ، وقد وضع الضمير المنفصل موضع [المتصل ، لأنّه كان الوجه أن يقول : إلا يَزيدون هُم حُبًّا إليّ ، وهذا كما يوضع الظاهر موضع][2] المضمر ، والمضمَر موضع الظاهر إذا أُمِن الالتباس ، ومثلُه لطَرَفة:[3]

أهَدَرْتَ وَصْلَ الحَيّ أم هَدَرُوا .·. ياصاحِ بل[4] هَدَرَ الوصالَ هُمُ

---

(١) عجز بيت للفرزدق ، وصدره " يامن رأى عارضاً أسَرُّ به" انظر الديوان ١/ ٢١٥ ضمن الشعر المنسوب إليه ، والكتاب ١/ ١٨٠ ، والمقتضب ٤/ ٢٢٩ ، ومعاني القرآن ١/ ٣٢٢ ، والخصائص ٢/ ٤٠٧ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٤٥١ ، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٧٩٩ ، والخزانة ٢/ ٣١٩ ، ٤/ ٤٠٤.

(٢) سقط من خ ، انظر ديوان الحماسة شرح التبريزى ٢/ ١٥٣.

(٣) ورد البيت في ديوانه ١٩٣ ضمن ملحقات الديوان ، وأمالي ابن الشجرى ١/ ٤٠ ، وضرائر الشعر ٢٦٠ ، والخزانة ٥/ ٢٨٨ ، والهمع ١/ ٢٠٨.

(٤) في ل "هل".

حَدُّ الكلام أن تقول : بل هَرَموا الوصالَ .

ويُروى : (فَأَخْبُرُهُم) بالرفع على[1] الانقطاع عن الأوّل ، و(أَخْبُرَهُم) بالنصب على إضمار (أنْ) كأنّه قال : لم يَقَع لقاءٌ فَخِبْرَة إلا زادني ذلك حُبّاً لهم ، ولا يجوز أن يكون جواباً لـ (لم) انتهى .[2]

و(أَخْبُرُ) - بفتح الهمزة وضم الباء الموحدة - مضارع خَبَرَه إذا بَلاه ، والخِبْرة : العِلْم بالشيء ، والضمير المنفصل آخر البيت يعود إلى الحَيّ المُلَقيّين المَخْبورين ، والضمير المتصل بـ (يَزيد) يعود إلى ماعاد إليه[3] الضمير المجرور وهم الفِتْيان الذين ذكرَهُم في قوله :[4]

وحَبَّذا حين تُسي الريحُ باردةً ... وادى أُشَيٍّ وفِتيانٌ به هُضُمُ

وأُشَيّ : - بضم الهمزة وفتح الشين المعجمة وتشديد الياء - تصغير أَشَاء - بالفتح والمد - وهو صِغار النَّخْل ، ذكره الجوهرى ، وأنشد البيت ، ثم قال : وهو وادٍ باليَمامة فيه نَخيل .[5] وهُضُم : جمع أَهْضَم ، وهو الضّامِر [البَطْن] .[6] وقال التَّبريزى عن أبي العلاء : " معناه أنّهم يَهْضمون المالَ ، أى يكسرونَه ويُنفِقونَه " .[7]

---

(١) في خ " عن " .
(٢) التذييل والتكميل ١/١٧٢ ب .
(٣) في خ " عليه " .
(٤) انظر أيضا في تخريجه معجم مااستعجم ١/١٦١ ، ومعجم البلدان ١/٢٠٣ .
(٥) الصحاح (أشا) .
(٦) سقط من خ .
(٧) قال التبريزى " والهُضُم جمع هَضوم ، وهو الذى يَصرف مالَه ويبذله كيفما شاء في الضيافة " ، شرح التبريزى على الحماسة ٢/١٥٢ ، ولم يرد النقل عن أبي العلاء في المطبوع .

قـــولـه

فصـــــــــــــل

(الأصلُ تقديمُ مفسِّر ضميرِ الغائب ، ولا يكون غيرَ الأقرب إلا بدليل ، وهو إمّا صَرَحَ بلفظِه ، أو سُتغْنِيَ عنه بحضورِ مَدْلولِه حِسّاً أو عِلْماً ، أو بذِكْرِ ماهو لَهُ جزءٌ أو كُلٌّ أو نظيرٌ أو صاحِبٌ بوَجْهٍ ما)[1].

أقول : ضميرُ المتكلّم وضميرُ المخاطَب دالّان على الحضور ، فلا ٨٢/ب
يَحتاجان إلى مُفَسِّر ، اكتفاءً بالمشاهدَة الدّالّة على المراد بكُلٍّ منهما ، وأمّا ضميرُ الغائب فَعارٍ عن المشاهدة ، فاحتاجَ إلى مايفسِّره ، والأصلُ أن يكونَ المفسِّرُ مقدّماً على مايفسّره ، ولا يكون مؤخّراً إلا في مواضِعَ تأتي إن شاء الله تعالى .

ثُمّ إذا تقدّم على الضمير شيئان يَصْلُح كُلٌّ منهما للتفسير ، فالمفسِّر هو الأقْرَب ، نحو: أكرمتُ زيداً وعَمْراً في داره ، فالضّمير لِـ : عَمْروٍ لِقُرْبِه ، ولا يكون المفسِّر غيرَ الأقرب ، إلا إنْ دَلَّ على ذلك دليل ، كقوله تعالى : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾[2] فالضّمير في ﴿ذُرِّيَّتِهِ﴾ عائدٌ على (إبراهيم) لا على (إسحاق) ولا [على][3] (يعقوب) لأنّ المُحدَّث عنه من أوّل القصة إلى آخرها هو إبراهيم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

---

(١) تسهيل الفوائد ٢٧ .
(٢) سورة العنكبوت ٢٧ .
(٣) سقط من خ .

وقوله : (وهو) أى المفسّر إمّا مُصَرَّحٌ بِلَفْظه ، مثالُه : زَيْدٌ لَقيتُه .

وقوله : (أو مُسْتَغْنًى عنه) أى عن لَفْظه ، بِحُضور معناه حِسًّا ، أى في الحِسّ ، كقوله تعالى : ﴿هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ﴾ (٢) كذا مَثَّل المؤلّف رحمه الله . (٣) وناقشه أبو حيان فقال : " ليس كما مَثَّل ، لأنّ الضميرَ في (قال) عائدٌ على (يوسف) ، والضّمير في (هِيَ) عائدٌ على ﴿بِأَهْلِكَ سُوءًا﴾ ، والضمير في ﴿اسْتَأْجِرْهُ﴾ عائدٌ على (موسى) صلى الله عليه وسلم ، فالمفسَّر في الآيتَيْن (٤) مُصَرَّحٌ بِلَفْظه " ، (٥) ولم يُمَثِّل هو ولا الناظر ولا المرادى ولا السَّمين بغير ذلك ، ويَقْرُب ما قاله أبو حيان في قوله تعالى : ﴿هِيَ رَاوَدَتْنِي﴾ ، وأمّا في قوله تعالى : ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ﴾ فالحَقُّ ما قالَ المؤلف ؛ لأنّ قصةَ موسى مع شُعَيب عليهما السلام لم يَجْرِ فيها ذِكْرُ موسى صلى الله عليه وسلم .

وقوله : (أو عِلْمًا) يعني أو بِحُضور مدلوله في العِلْم ، كقوله تعالى : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ . (٦)

قال الناظر : " ومِنْه قوله تعالى : ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ (٧) ،

---

(١) سورة يوسف ٢٦ .
(٢) سورة القصص ٢٦
(٣) شرح التسهيل ١ / ٢١٣ .
(٤) في ل " الاثنين " .
(٥) التذييل والتكميل ١ / ١٧٤ أ .
(٦) أول سورة القدر .
(٧) سورة ص ٣٢ .

﴿مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ (١).

وقوله: (أو بِذِكْرِ ما هُوَ لَهُ جُزْءٌ) يعني أو مُسْتَغْنًى عنه بذِكْرِ ما صاحِبُ الضمير جُزْؤه، فَـ (هُو) عائدٌ على صاحِب الضمير، والضميرُ في "لَهُ" عائدٌ على المَذكور، وذلك كقول الشاعر: (٢)

أساوِيَّ ما يُغْني الثَّراءُ عن الفَتى ... إذا حَشْرَجَت يوماً وضاقَ بها الصَّدْرُ

فالضمير في (حَشْرَجَت) عائدٌ على النفس، و(الفَتى) مُغْنٍ عن ذِكْرِها؛ لأنَّها جُزْؤه، وكذلك الضَّمير في (بِها).

قال أبو حَيّان: "وقال ابن هشام: الضَّمير في (حَشْرَجَت) يعود على النَّفس، ولم يتقدم لها ذكر، لأن الحشرجة وضيق الصدر دَلّا عليها". (٣)

ومِن ذلك قولُه تعالى: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (٤) وقولهم: "مَنْ كَذَبَ كان شَرًّا لَهُ"، (٥) وقول الشاعر: (٦)

---

(١) سورة فاطر ٤٥، وانظر تمهيد القواعد ١/ ٨٣أ.

(٢) هو حاتم الطائي، انظر ديوانه ٧١، والشعر والشعراء ١/ ٢٤٦، والأغاني ١٧/ ٣٦٢، وأمالي ابن الشجرى ١/ ٥٩، والخزانة ٤/ ٢١٢، وشرح التسهيل ١/ ٢١٤، والتذييل ١/ ١٧٤ ب، وشرح التسهيل للمرادى ٥٢، والمساعد ١/ ١١٠، وشفاء العليل ١/ ١٩٩، وتمهيد القواعد ١/ ٨٣أ، وتعليق الفرائد ٢/ ١١٠.

(٣) التذييل والتكميل ١/ ١٧٤ ب.

(٤) سورة المائدة ٨.

(٥) الكتاب ٢/ ٣٩١، والأصول ١/ ٧٩، ٢/ ١٧٦.

(٦) هو كعب الغَنوى، والبيت في أمالي القالي ٢/ ٣١٢، وشرح التسهيل ١/ ٢١٤، والتذييل ١/ ١٧٤ ب، وشفاء العليل ١/ ٢٠٠، وتمهيد القواعد ١/ ٨٣أ.

وإذا سُئلتَ الخيرَ فاعلَمْ أنّها .·. حُسنى تُخَصُّ بها مِن الرَّحمٰنِ (١)

وقول الآخر:(٢)

إذا نُهِيَ السَّفيهُ جَرىٰ إليه .. وخالَفَ والسَّفيهُ إلى خِلاف

فالضَّمير في قوله ﴿هُوَ أَقْرَبُ﴾ عائد على العَدْل ؛ لأنه جُزْء مَدلول ﴿اعْدِلُوا﴾.

وفي قولهم: (كانَ شَرّاً) عائدٌ على الكَذِب ؛ لأنّه جُزْء مَدلول (كَذَب).

وفي (أنّها حُسنى) عائدٌ على المسألة ؛ لأنّها جُزْء مدلول (سُئِلْتَ) وكذلك [في] (٣) (بِها).

وفي (إليْه) عائدٌ على السَّفَه ، [لأنّه جُزْء مدلول (السَّفيه)] (٤) لأنه يَدُلّ على ذاتٍ مُتَّصِفَةٍ بالسَّفَه.

وقوله: (أوكُلّ) يعني: أو مُستغنًى عنه بذكر ماصاحِبُ الضمير لَه/ـ أي للمذكور ـ كُلٌّ ، فإنّ الجُزْءَ يَدُلُّ على الكُلّ ، كما يَدُلّ ٨٣/ب الكُلّ على الجُزْء ، مثالُه قوله تعالى: ﴿وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ

---

(١) في ل "بأنها".
(٢) ورد البيت بغير نسبة في معاني القرآن ١/١٠٤ ، ومجالس ثعلب ١/٦٠ ، وشرح المرزوقي على الحماسة ١/٢٤٤ ، والخصائص ٣/٤٩ ، وأمالي المرتضي ١/٢٠٣ ، وأمالي ابن الشجرى ١/٦٨ ، ٣٠٥ ، والإنصاف ١/١٤٠ ، والخزانة ٥/٢٢٦ ، وشرح التسهيل ١/٢١٤ ، والتذييل ١/١٧٤ ب ، وشفاء العليل ١/٢٠٠ ، وتمهيد القواعد ١/٨٣أ.
(٣) تكملة من خ.
(٤) سقط من خ.

اللّٰه ﴾[1] فإنَّ الذهبَ والفضَّة بَعضُ المكنوزات ، فأغنىٰ ذكرُهما عن ذِكْر الجميع ، كأنّه قيل : والّذين يَكنزون أصنافَ ما يُكْنَز ولا يُنفقونها ، ومن هذا أيضاً قولُ الشاعر:[2]

ولو حَلَفَت بينَ الصَّفا أمُّ مَعْمَرٍ .·. وَمَرْوَتِها باللّٰه بَرَّت يَمينُها

فالضَّمير في (مَرْوَتِها) عائدٌ على (مَكّة) لأنَّ الصَّفا جُزءٌ منها ، وذِكْر الجُزء مُغْنٍ عن الكُلّ ، ويُمكن أن يكون من ذلك قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَان ﴾[3] فيكون الضمير للدُّنيا ، وإن لم يَجْرِ ذِكرُها في هذه السورة ، لأنّ ماجَرى ذِكْرُه بَعضُها ، والبعضُ يَدُلّ على الكُلّ.

وقوله: (أو نَظير) يعني : أو سُتَغنى عنه بذِكْر ماهو نَظير لصاحب الضمير ، مثالُه: عندي درهمٌ ونِصفُهُ ، أي: ونِصفُ درهمٍ آخَر ، وقول الشاعر:[4]

---

(١) سورة التوبة ٣٤.

(٢) هو عبد الله بن جَحش بن رئاب ، والبيت في سيرة ابن هشام ٢/ ١١٦ ، والروض الأنف ٢/ ٢١٣ ، وشرح التسهيل ١/ ٢١٥ ، والتذييل ١/ ١٧٤ ب ، وشفاء العليل ١/ ٢٠٠ ، وتمهيد القواعد ١/ ٨٣ أ.

(٣) سورة الرحمن ٢٦.

(٤) هو النابغة ، والبيت في ديوانه ١٦ ، والكتاب ٢/ ١٣٧ ، وكتاب الشعر ٢/ ٤٣٣ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٤٢ ، ٢٤١ ، وشرح ابن يعيش ٨/ ٥٨ ، والخزانة ١٠/ ٢٥١ ، وشرح التسهيل ٢/ ٥٩٥ ، والتذييل ١/ ١٧٥ أ ، وشفاء العليل ١/ ٢٠١ ، وتمهيد القواعد ١/ ٨٣ أ.

ألا ليتَما هـذا الحَمامَ لنـا ∴ إلى حمامَتِنا أو نصفَهُ فَقَـدِ

أى : ونصـفَ حمـامٍ آخَـر مثـلَه في العَـدَد .

قال أبو حيان : " وكذلك قوله تعالى : ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّـرٍ وَلَا يُنْقَـصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾[1] أى مِن عُمُـرِ مُعَمَّرٍ آخَـرَ ".[2]

وقـول الآخَـر[3] :

وكلُّ أُنـاسٍ قارَبُـوا قَيْدَ فَحْلِهِم ∴ ونَحـنُ خَلَعْنا قَيْدَهُ فهو سارِبُ

أى : قَيْـدَ فَحْـلِنا . قال أبو حيان : " وأصحابُنا يُعَبِّرون عن هذا بأنّـه يَعـود الضمير على الظاهـر لفظـاً لا معـنى ".[4]

وقولـه : (أو مصاحِبٌ بوَجْـهٍ ما) يعـني : أو مستغـنًى عنه بذِكْـر ماصاحبُ الضمير مصاحِبٌ له - أى للمذكور - بوَجْـهٍ ما ، كالاستغناء بمُستَلْزِم عن مُسْتَلْزَم ، ومنه قولـه : ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيـهِ شَـيْءٌ فَاتِّبَـاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْـهِ بِإِحْسَـانٍ﴾[5]

فالضّمير في قولـه (إليه) عائـدٌ على العـافي ، واستغـنى عـن ذِكْـره لأنّ (عُفِـيَ) يَستَلزِم عافياً ، قال المؤلف رحمه اللـه : " ومثـلُه

---

(١) سـورة فاطـر ١١ .
(٢) التذييـل والتكميـل ١/ ١٧٥ أ .
(٣) هو الأخنس بن شهـاب التغـلبي ، والبيـت في المفضليات ٢٠٨ ، وتخريجه فيـه ، وأضيف إليه : شرح ابن يعيش ٨/ ٥٨ ، والتذييـل والتكميـل ١/ ١٧٥ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٥٢ ، والمساعـد ١/ ١١١ ، وتمهيـد القواعـد ١/ ٨٣ أ .
(٤) التذييـل والتكميـل ١/ ١٧٥ أ .
(٥) سـورة البقـرة ١٧٨ .

قولُ الشاعر:[1]

فإنَّك والتأبينَ عُروةَ بعدَما ∴ دَعاكَ وأيدينا إليه شَوارعُ
لَكا لرَّجُلِ الحَادى وقد تَلَع الضُّحىٰ ∴ وطيرُ المنايا فوقَهُنَّ أَواقِعُ

فَـ (الحادى) يَستَلْزِم إبلاً مَحْدُوَّة ، فأغنىٰ ذلك عن ذِكْرِهنّ ، وأعاد ضمير (فَوْقَهُنّ) عليهنّ ، ومثلُه قولُه تعالى : ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾[2] أغنىٰ عَن ذِكرها ذِكرُ (العَشِىّ) ، ويَجوز أن يكونَ فاعِل (تَوارت) ضميرَ (الصَّافِنات)".[3]

وكالاستِغناء بذِكْر مايُصاحب صاحبَ الضمير ذِكراً أو استحضاراً،[4] كذِكْر (الخَير) وحدَهُ مَتْلُوّاً بضمير اثنين مقصود بهما المذكور وضِدّه ، كقول الشاعر:[5]

وما أَدْرى إذا يَمَّمْتُ أرضاً ∴ أُريدُ الخيرَ أيُّهما يَليني
أألخَير الذى أنا مُبْتَغيهِ ∴ أم الشَّرُّ الذى هو يَبْتَغيني

---

(١) البيت بغير نسبة في شرح ابن عقيل ٢/ ٩٦ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٥٢٤ ، واللسان (وقع) ، وشرح التسهيل ١/ ٢١٦ ، والتذييل ١/ ١٧٥ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٥٢ ، والمساعد ١/ ١١١ ، وشفاء العليل ١/ ٢٠١ ، وتمهيد القواعد ١/ ٨٣ أ.
(٢) سورة ص ٣٢.
(٣) شرح التسهيل ١/ ٢١٥ ، ٢١٦.
(٤) في خ "استصحابا".
(٥) هو المثقَّب العَبْدى ، والبيت في ديوانه ٢١٣ ، وتخريجه فيه ، ونسب لسحيم بن وثيل الرياحي في المقاصد النحوية ١/ ١٩٢ ، وانظر أيضا الخزانة ٦/ ٣٧ ، ١١/ ٨٠ ، وشرح التسهيل ١/ ٢١٦ ، والتذييل ١/ ١٧٥ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٥٢ ، وتمهيد القواعد ١/ ٨٣ ب.

فأعادَ الضَّمير على (الشَّرّ) أيضاً - وإن لم يُذكَر - لأنه يُصاحب الخيرَ في الذِّكر والاستحضار.

وكالاستغناء بذِكْر ما يُصاحب صاحبَ الضمير استحضاراً لا ذِكْراً، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ﴾[1] فقوله: ﴿فَهِيَ﴾[2] عائدٌ على الأيدي؛ لأنّها تُصاحبُ الأعناقَ في الأغلال، فأغنى ذِكْرُ الأعناق عن ذِكْرها.

قال المؤلّف رحمه الله: "ومثلُه قولُه تعالى: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾[3] أي: مِنْ عُمُرِ غيرِ المُعَمَّر، فأُعيدَ الضمير على غيرِ المُعَمَّر، لأنّ ذكرَ المُعَمَّر مُذَكِّرٌ به لتقابلهما، فكانَ مصاحِبَه في الاستحضار الذِّهني".[4]

والتمثيلُ بهذه الآية في هذا المَحلّ أصوبُ من التمثيل بها فيما تقدَّم. ٨٤/٢

وقولُ الشاعر: (أماوِيَّ) الهمزة للنداء، و(ماوِيَّ) اسمُ امرأة مُرَخَّم، أصلُه: ماوِيَّة، والماوِيَّة: المِرآة، قال الجوهري: "كأنّها منسوبة إلى الماء".[5] والثَّراء: - بالمثلثة مدوداً - كَثْرة المال، والفَتى: الشابّ، والفَتى: السَّخِيّ الكَريم.

---

(١) سورة يس ٨.
(٢) في ل "هي"
(٣) سورة فاطر ١١.
(٤) شرح التسهيل ١/ ٢١٦، ٢١٧.
(٥) الصحاح (مَوه).

و (الحُسنى) في البيت الذى بعده : خِلاف السُّوأى .

و (السَّفَه) في البيت الذى بعده : ضِدُّ الحِلْم ، وهو الجَهْل ، يقال : سَفِهَ رأيَه [وسَفِهَ نَفْسَه ، إذا حَمَلها على جَهْل](١) قال الله تعالى : ﴿إلاّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾(٢) أى : جَهِل نَفْسَه](٣) ومافيها من الدلالة على أنَّ له صانعاً ، وقيل : تقديرُه : سَفِهَ فى نَفْسِه ، فَحُذِف حرفُ الجَرّ ، فَنُصِب ، وأصل السَّفَه : الخِفَّة ، من قولهم : ثَوبٌ سَفيهٌ ، أى خفيفُ النَّسْج ، فَسُمِّيَ خِفَّةَ الحِلْم سَفَهاً .

وقول الآخر : (ولو حَلَفَت بين الصَّفا) هو لأبي أحمد(٤) بن جَحْش بن رِئاب(٥) يذكُر هجرةَ بني أسَد بن خُزَيمة من قومه إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، والذى في سيرة ابن هشام " أمّ أحمَد " بدل " أمّ مَعْمَر " ، وبعده :

لَنَحْنُ الأُلى كُنّا بها ثم لم نَزَلْ ∴ بِمَكَّةَ حتى عادَ غَثّاً سَمينُها

وقول الآخر : (قالت ألا لَيتَما) هو للنابغة الذبياني ، والضمير في (قالَتْ) يَرْجِع إلى الزرقاء التى يُضرَب بها المَثَل في حِدَّة النَّظَر ، يُروى بإعمال (ليتَ) بعد دخول ما الكافّة ، وبإهمالها .

---

(١) انظر الصحاح (سفه) .
(٢) سورة البقرة ١٣٠ .
(٣) سقط من خ .
(٤) في خ " لأبي حميد " .
(٥) في الأصول " ذئاب " بالذال المعجمة ، وصوابه كما أثبتناه بالراء المهملة اعتمادا على ماجاء في سيرة ابن هشام ٢ / ١١٦ ، والروض الأنف ٢ / ٢١٣ . وهو عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدى ، انظر ترجمته في السيرة .

[ويُروى] :[1] (ونِصفُه) بالواو ، وبـ (أو) ، وهي بمعنى الواو ، وبالنَّصب وبالرفع عطفاً على (الحَمام)، بالإعمال والإهمال ، و(قد) اسمٌ بمعنى حَسْب ، مبتدأ وخَبرُه محذوف ، أى: فَحَسْبي ذلك.

وقول الآخَر: (وكلُّ أُناسٍ) هو للأخْنَس التَّغلبي ، و(السَّارِب) الذاهِب على وَجْهِه في الأرض ، و(سَرَب) الفحلُ يَسْرُب سُروباً: إذا تَوَجَّهَ للرَّعْي ، ومنه قولُه تعالى : ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾[2] أى ظاهِرٌ ، والمُراد بالفَحْل ههنا السَّيِّد ، يقول : كلُّ أُناسٍ غيرنا لم يَتركوا رئيسَهم وسَيِّدَهم أن يفارِقَهم ويَبعُد عنهم خشيةً عليه من القَتل ، ونحنُ لِعِزَّتنا لا يَجْتَرِئُ أحدٌ على سَيِّدنا ، وإنْ كانَ وحدَهُ بعيداً عَنّا ، ويحتَمِل معنىً آخَر وهو أن يُريد : إنّ بُعْدَ رئيسِهم عنهم لا يَفُلُّ حَدَّهُم ولا يَقطَعُ نِظامَهُم ، ولا يُطمِعُ أحداً فيهم ، لأنّ القومَ إذا كانوا بغير رئيس انتشَرَ أمرُهم،ويحتَمِل أيضاً أنّ كلَّ قومٍ قَيَّدوا فَحْلَ إبلهم لئلا يَسْرُب فَتَتْبَعه النوق ، فَيُغارُ عليها فَتُؤخَذ ، ونَحنُ لا يُغارُ على مالِنا ، فلا تُقَيَّدُ فُحولَتُنا . والله أعلم.

وقول الآخَر: (فإنَّك والتأبين) التَّأبين : - بالتاء المثناة الفوقية بعدها همزة فباء موحَّدة فياء مثناة تحتية فنون - قال الأصمعي : أنْ تَقْفُوَ أثرَ الشَّيْء ، (وتَلَعَ الضُّحى) ويروى: مَتَع

---

(١) سقط من خ .

(٢) سورة الرعد ١٠ .

ـ كِلاهُما بالمثنّاة الفوقية وبالعَيْن المهملة ـ بمعنى ارتفَع.

وقول الآخر: (يَمَّتْ أرضاً) معناه قَصَدت.

قوله: (ويُقدَّم الضميرُ المكمِّل معمولَ فِعْلٍ أو شِبْهه على مُفَسِّرٍ صريحٍ ، كثيراً إن كان المعمولُ مؤخَّرَ الرُّتبة ، وقليلاً إن كان مقدَّمها ، وشاركَهُ صاحبُ الضمير في عامِلِه)[1].

أقول: لما قَدَّم المؤلّف رحمه الله أنّ الأصلَ تقديمُ مفسِّر ضمير الغائب ، وأشعَر كلامُه أنّ المفسِّر قد يُؤتى به مؤخَّراً عن الضمير ، وأنّ ذلك/على خِلاف الأصل ، أخذ يَذكر المواضع التي يتأخَّر فيها المفسِّر عن الضمير ، والتأخُّر في ذلك على نوعين: ٨٤/ن
مِنْه ماهو جائز ، ومِنْه ماهو واجب ، وبدأ رحمه الله بذِكْر مواضع الجواز ، ويُعلِم أنّ ماعدا النوعَيْن باقٍ على الأصل ، فيمتَنِع فيه التأخير.

فقوله: (ويُقَدَّمُ الضميرُ المكمِّل معمولَ فِعْل) يعني أنّه يجوز تَقديمُ الضَّمير المكمِّل معمول فِعْل أو شِبْهه على المفسِّر الصريح[2] كثيراً بشَرْط أن يكونَ المعمولُ مؤخَّرَ الرُّتبة ، والمفسِّر مُقدَّمها ، وذكَر رحمه الله تعالى لذلك في الشرح ستَّةَ أمثلة:[3]

الأول: ضربَ غُلامَهُ زَيْدٌ ، ومثله: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ﴾[4]

---

(١) تسهيل الفوائد ٢٨.
(٢) في خ " الصحيح ".
(٣) شرح التسهيل ١/ ٢١٧ ومابعدها.
(٤) سورة طه ٦٧.

الثاني : غُلامَه ضربَ زيدٌ ، ومِثْلُه قولُ العَرب: " في بَيْتِه يُؤتى الحَكَمُ "[1] و " شَتّى تَؤوبُ الحَلَبَةُ "[2] فإنّ (في بيتِهِ) في موضعِ نَصبٍ بـ (يُؤتى)، والهاءُ عائدةٌ على (الحَكَم) ، و(شَتّى) حالٌ من (الحَلَبَة) ، وفيها ضميرٌ عائدٌ عليهم ، وقد تقدّما على العامل والمفسِّر.

و(شَتّى) - بفتح الشين المعجمة والمثناة الفوقية المشدّدة بعدها ألف تأنيث - قال السَّفاقسي : جَمْع شَتيت ، كَمَريضٍ ومَرْضى، قال الله تعالى ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى﴾[3] فـ (شَتّى) صِفَةٌ لـ (أَزْواج) على الأَظْهَر ، لأنها المُحَدَّث عنها ، ويجوز أن يكون صِفة لـ (نَبات) ، والنَّبات: مصدرٌ سُمِّيَ[4] به النابِت كالنَّبْت، فاستوى فيه الواحِدُ والجَمْع ، وقال تعالى : ﴿وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾.[5]

قال المؤلف رحمه الله : والكوفيّون لا يُجيزون مثل هذا ، وسَماعُهُ عَنْ فصحاء العَرب صحيحٌ ، فهو حُجّةٌ عليهم".[6]

الثالث: ضَرَبَ غُلامَ أخيهِ زيدٌ .

---

(١) كتاب الأمثال لأبي عبيد ٥٤ ، والفاخر ٧٦ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٣٦٧ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٧٢ ، والمقتضب ٤/ ١٠٢ ، والأصول ٢/ ٢٣٩ ، وشرح التسهيل ١/ ٢١٧.

(٢) كتاب الأمثال لأبي عبيد ١٣٣ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٥٤١ ، ومجمع الأمثال ١/ ٣٥٨ ، والمستقصى ٢/ ١٢٧ ، واللسان (حلب) وشرح التسهيل ١/ ٢١٧.

(٣) سورة طه ٥٣ ، وانظر المجيد في إعراب القرآن المجيد ٣/ ٨١ أ.

(٤) في خ " سمي ".

(٥) سورة الحشر ١٤.

(٦) شرح التسهيل ١/ ٢١٨.

الرابع: غُلامَ أخيهِ ضَرَبَ زيدٌ، ومثلُه قولُ الشاعر:[1]

شَرَّ يَوْمَيْهَا وأَغْوَاهُ لَهَا ∴ رَكِبَتْ عَنْزٌ بِحِدْجٍ جَمَلا

لأنّ (شَرَّ يومَيْها) ظرفٌ لـ (رَكِبَتْ).

الخامس: ماأرادَ أخذَ زيدٌ، ومثلُه:[2]

ماشاءَ أنشأَ رَبّي والّذى هُوَ لَمْ ∴ يَشَأْ فلستَ تراهُ ناشِئاً أبَدا

السادس: ضربَ جاريةً يُحِبُّها زيدٌ، فهذه الأمثلة وأشباهها مندرِجَةٌ تحت قوله: (المكمِّل معمولَ فِعْل) لأنّ المضافَ إليه يُكمِّل المضافَ كما يُكمِّل (أخا) بالضمير في المثال الثالث والرابع، وكذلك (يَوْمَيْها)، ومعمولُ الصِّلَة يُكمِّل الموصول كما يكمِّل (ما) بفاعل (أراد) في المثال الخامس، ومعمولُ الصفة يكمِّل الموصوف كما يُكمِّل (جارية) بفاعل (يُحِبُّها) في المثال السادس.

ومثال شِبْهِ الفِعل قولُك: هندٌ ضاربٌ غلامَهُ زيدٌ من أجلها، ومررت بامرأةٍ ضارِبٌ غلامَه أخوها، وأما تقييد المؤلف رحمه الله المفسِّرَ بالصَّريح فقال الناظر: "لا أعلَم مسّاغا احترَزَ به".[3]

وقوله: (وقليلاً إن كانَ مقدَّمُها إلى آخره) يعني أنّه يجوز تَقديم الضمير المكمِّل معمولَ فِعل أو شِبْهه على المفسِّر قليلاً إن

---

(١) تقدم تخريجه.
(٢) البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ١/٢١٨، والتذييل والتكميل ١/١٧٦أ، وشفاء العليل ١/٤٣٨، وتمهيد القواعد ١/٨٤أ.
(٣) تمهيد القواعد ١/٨٤أ.

كان المعمولُ مقدَّمَ الرُّتبة والمفسِّرُ مؤخَّرَها ، وإنما كان ذلك قليلاً لما يَلزَم عليه من عَوْد الضمير على متأخِّر في اللفظ والرُّتبة ، بخلاف القسم الأول ، فإنَّه وإن عادَ فيه الضمير على متأخِّر في اللفظ فهو متقدِّم في الرُّتبة ، ومثال ذلك قولُ حسان رضي الله عنه: يَرثي مُطعِمَ بن عَدِيّ جَدَّ نافع بن جُبَير : (١)

ولو أنّ مَجْداً أخلَدَ الدَّهْرَ واحداً ٭. من الناس أبقَى مَجْدُه الدَّهرَ مُطعِما

وقال (٢) آخر (٣):

كما حِلْمُهُ ذا الحِلم أثوابَ سُؤدُدٍ ٭. ورَقّى نَداهُ ذا النَّدى في ذُرَى المَجْدِ

وقال (٤) آخر (٥):

لما رَأى طالبوهُ صَعباً ذُعِروا ٭. وكادَ لو ساعَدَ المقدورُ يَنتصِرُ

---

(١) انظر ديوانه ١ / ١٩٩ ،وتخريجه فيه ،وأضيف إليه : المقاصد النحوية ٢ / ٤٩٧ ،وشرح أبيات المغني ٧ / ٧١ ،وشرح التسهيل ١ / ٢١٨ ، والتذييل ١ / ١٧٦أ ، وشرح التسهيل للمرادي ٥٣ ،وشفاء العليل ١ / ٢٠٢ ، وتمهيد القواعد ١ / ٨٤أ ، وتعليق الفرائد ٢ / ١١٥ .

(٢) في خ " وقوله".

(٣) ورد البيت بدون نسبة في شرح الألفية لابن الناظم ٢٣٠ ،وتخليص الشواهد ٤٩٠ ، والمقاصد النحوية ٢ / ٤٩٩ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٨٧٥ ، وشرح أبياته ٧ / ٧٥ ، وشرح التسهيل ١ / ٢١٨ ،والتذييل ١ / ١٧٦أ ، والمساعد ١ / ١١٢ ، وتمهيد القواعد ١ / ٨٤أ .

(٤) في خ " وقول" في الشواهد كلها .

(٥) نسب البيت لأحد أصحاب مصعب بن الزبير يرثيه ، والبيت في شرح ابن عقيل ١ / ٤١٨ ، والمقاصد النحوية ٢ / ٥٠١ ، وشرح التسهيل ١ / ٢١٩ ، والتذييل ١ / ١٧٦ أ ، وشفاء العليل ١ / ٤٢٣ ،وتمهيد القواعد ١ / ٨٤ أ .

وقال[1] آخر[2]:

ومانفعتْ أعمالُهُ المرءَ راجياً ∴ جَزاءً عليها مِن سِوىٰ مَنْ لَهُ الأمرُ ٨٥/م

وقال[1] آخر[3]:

لقد حازَ من يُعنى به الحَمْدُ إنْ أبىٰ ∴ مكافأةَ الباغينَ والسفهاءُ

وأنشد أبو الفتح بن جِنّى رحمه الله تعالى[4]:

ألا ليتَ شِعرى هل يَلُومَنّ قومُهُ ∴ زُهَيراً على ما جَرَّ مِن كلِّ جانِبِ

وأنشد أيضاً[5]:

جَزى بَنوهُ أبا الغَيْلانِ عن كِبَرٍ ∴ وحُسنِ فِعْلٍ كما يُجزىٰ سِنِمّارُ

---

(١) في خ "وقول" فى الشواهد كلها.

(٢) ورد البيت بدون نسبة في تمهيد القواعد ١/ ٨٤أ، وشرح الأشموني ٢/ ٥٥.

(٣) البيت بدون نسبة في شرح التسهيل ١/ ٢١٩، والتذييل والتكميل ١/ ١٧٦أ، وتمهيد القواعد ١/ ٨٤أ.

(٤) هو أبو جندب الهذلي، والبيت في شرح أشعار الهذليين ١/ ٣٥١، وتخريجه فيه، وأضيف إليه: الخزانة ١/ ٢٩١، وشرح التسهيل ١/ ٢١٩، والتذييل ١/ ١٧٦أ، وشفاء العليل ١/ ٤٢٣، وتمهيد القواعد ١/ ٨٤.

(٥) هو سَليط بن سعد، والبيت في الأغاني ٢/ ١٤٥، ومعجم مااستعجم ١/ ٥١٦، وأمالى ابن الشجرى ١/ ١١١، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٢٢، وتخليص الشواهد ٤٨٩، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٩٥، والخزانة ١/ ٢٨٠، ٢٩٣، وشرح التسهيل ١/ ٢١٩، والتذييل ١/ ١٧٦أ، وتمهيد القواعد ١/ ٨٤أ.

قال المؤلف رحمه الله: "والنحويّون ـ إلا أبا الفتح ـ يَحكُمون بمنع [مِثْل][1] هذا، والصَّحيحُ جوازُه لِوروده عن العرب في الأبيات المذكورة وغيرها، ولأنّ جوازَ نحو: ضَرَبَ غُلامُه زيداً أسهلُ مِن جواز نحو: ضَرَبوني وضَرَبْتُ الزَّيْدِين، ونحو: ضربتُهُ زيداً على إبدال (زيد) من الهاء، وقد أجازَ الأوّلَ البصريون، وأُجيز الثاني بإجماعٍ حَكاه ابنُ كَيْسان[2]، وكلاهما فيهِ مافي: ضَرَب غلامُهُ زيداً، مِن تقديم ضمير على مفسِّرٍ مؤخَّر الرُّتبة، لأنّ مفسِّر واو (ضربوني) معمولٌ معطوفٌ على عاملها، [والمعطوفُ][3] ومعمولُه أَمْكَنُ في استحقاق التأخُّر من المفعول بالنِّسبة إلى الفاعل، لأنّ تقديمَ المفعول على الفاعل يَجوزُ في الاختيار كثيراً، وقد يَجِب، وتَقدُّم المعطوف ومايتعلّق به على المعطوف عليه بخِلاف ذلك، فيَلْزَمُ مَن أجازَ: ضَربوني وضربتُ الزَّيدِين، أن يَحكُم بأولويّة جَواز: ضَربَ غلامُهُ زيداً، لِما ذَكَرناه. وكذلك [يلزَمُ من أجاز إبدال ظاهرٍ من ضمير لا مفسِّر له غيره نحو: ضربتُهُ زيداً، و" اللّهُمّ صَلِّ عليه الرؤوفِ الرحيمِ". لأنّ البدَلَ تابعٌ، والتابعُ مؤخَّرٌ بالرتبة ومؤخَّرٌ في الاستعمال على سبيل اللُّزوم، والمفعول ليس كذلك][4]، إذ لا يلزَم تأخُّرُه".[5] انتهى.

---

(١) سقط من خ.
(٢) انظر التذييل والتكميل ١/ ١٧٦ ب، وارتشاف الضرب ١/ ٤٨٣، والهمع ١/ ٢٢٩، ٢٣٠.
(٣) سقط من خ.
(٤) سقط من خ.
(٥) شرح التسهيل ١/ ٢١٩، ٢٢٠.

[ونقَل أبو حيان : أنّ ماأجازه أبو الفتح أجازَهُ قبلَه من الكوفيين أبو عبد اللّه الطُّوال (١) ، ونُقِل أيضاً عن الأخفش (٢) انتهى] (٣) .

ومثالُ الضَّمير المكمّل معمولَ شِبه الفعل في هذا القسم قولُك: هندٌ ضاربٌ غُلامَه زيداً مِن أجلها .

وقوله : (وشاركَهُ صاحبُ الضمير في عامِلِه) قَيْدٌ في هذه المسألة ، وهي ماإذا كان الضميرُ المكمِّلُ معمولَ فِعل أو شِبْهه مقدَّماً على المفسِّر ، وكان المعمولُ مقدَّمَ الرُّتبة ، يعني : أنّه يُشترَط في جواز تقديم الضَّمير على مفسِّره في هذه المسألة أن يُشارِكَ صاحبُ الضمير - أى المفسِّر المعمولَ للفعل أو شِبْهه - في عامله : بأن (٤) يكونَ صاحبُ الضَّمير معمولاً للعامل الذى عَمِل في المعمولِ المكمَّل بالضمير كالأمثِلَة المتقدّمة ، واحترز بذلك من ألاّ يشاركَ صاحبُ الضمير المعمولَ المكمَّل بالضمير في عامله ، فإنّ المسألةَ حينئذ لا تَجوزُ ، نحو: ضَربَ غلامُها جارَ هند ، فصاحبُ الضمير الذى هو (هند) لم يُشارك المعمولَ المكمّل بالضمير الذى هو (غلامُها) في عامله الذى هو (ضَربَ) ، لأنّ (هنداً) مخفوضٌ بالإضافة ،و(غلامُها) مرفوع بضَرب ، فيمتنعُ التقديم ، لأنّ (هنداً) مؤخَّر الرُّتبة من جِهتين ، ولا تَعلُّقَ له بضَرَب ، وعِلَّة

---

(١) أبو عبد الله ، محمد بن أحمد الطوال النحوى الكوفي ، توفي سنة ٢٤٣ هـ (إنباه الرواة ٢ / ٩٢) .
(٢) التذييل والتكميل ١ / ١٧٦ ب .
(٣) سقط من خ .
(٤) في ل " أى" .

ذلك أنّه إذا شاركه في عامِلِه كان العاملُ مُشْعِراً به ، لأنّ الفعلَ المتعدّى يَدُلُّ على فاعلٍ ومفعول ، فشعورُ الذِّهن بهما مقارِنٌ لشعورِه بمعنى الفعل ، فإذا افتُتِح كلامٌ بِفِعْل ، وَوَلِيَه مضافٌ إلى ضمير ، عُلِم أنّ صاحبَ الضمير فاعلٌ إن كان المضافُ منصوباً ، ٨٥|ر ومفعولٌ إن كان المضافُ مرفوعاً ، وإذا لم يشاركْه في عامله لم يَكُن قبلَهُ مايُشعِر به ، فيتأكّدُ المَنْع. وهذا بخِلاف ما إذا كان المعمولُ المكمِّل [بالضمير](١) مؤخَّرَ الرُّتبة ، فإنّه لا يُشترط مشاركة صاحب الضمير له في العامل ، فيجوزُ أن يُقال : ضَربَ غُلامَها جارُهند ، ومنهم [مَنْ](٢) مَنَع التقديم في ذلك أيضاً ، فعَلى هذا إذا اتّصَل الضميرُ العائد على الفاعل بالمفعول فقد يُشارك الفاعلُ المفعولَ(٣) في العامل ، وقد لا يُشارِكُه.

وإذا اتّصَل الضميرُ العائدُ على المفعول بالفاعل ، فقد يُشارِك المفعولُ الفاعلَ [في العامل](٤) ، وقد لا يُشارِكه.

فالصُّوَرُ أربع:

الأولى : ضَربَ غلامَهُ زيدٌ ، ولا خِلاف في جوازها.

الثانية: ضربَ غلامَها بَعْلُ هند ، وفيها(٥) خِلاف ، فالمُجيز

---

(١) سقط من خ.
(٢) تكملة من خ.
(٣) في خ "المفعول الفاعل".
(٤) سقط من خ.
(٥) في خ "وفيه".

يقول : لمّا عاد الضمير على ما أُضيف إليه الفاعل ـ والمضافُ والمضاف إليه كالشيء الواحد ـ كان بمنزلةِ عَوْدِ الضَّمير على الفاعل ،والمانعُ يقول : لما تأخَّر مفسِّرُ الضمير لفظاً ورتبةً مع [عدَم][1] تعلُّق الفِعل به ، لم يَكُن كَعَوْدِ الضَّمير على الفاعل ، فيمتنِعُ ،والصحيحُ الجوازُ ، وقد أفهَمَه كلامُ المصنف رحمه الله ؛ لإطلاقه في قوله: (إن كان المعمولُ مؤخَّرَ الرُّتبة) وعَدَم تقييده بالمشاركة كما فعل في المسألة الثانية.

الثالثة: ضربَ غلامُه زيداً ، وهي ممنوعةٌ إلا عند أبي الفتح والمؤلِّف.

الرابعة: ضربَ غلامُها بَعْلَ هندٍ ، وهي ممتنعةٌ بلا خِلاف ، والله تعالى أعلم.

وقول الشاعر: (شَرَّ يومَيْها وأغواهُ لَها) قد تقدَّم الكلام عليه في باب المضمَر عند قول المؤلف: (ويعامَل بذلك ضميرُ الاثنين وضمير الإناث بعد أفعَل التفضيل كثيراً)[2].

وقول الآخر: (ماشاءَ أنشَأَ رَبّي) أنشأَ: معناه خَلَق ،والناشيء: الغُلام والجاريةُ جاوزا حَدَّ الصِّغَر ، و(ما) اسم موصول ،مفعول مقدَّم بقوله: (أنشَأَ) ، و(رَبّي) فاعلُ (أنشأَ) ، و(شاءَ) صِلَةُ (ما) ، وفاعِل شاءَ ضميرٌ يفسِّره (رَبّي) ، وفيه الشاهد ؛ حيث

---

(١) سقط من خ .
(٢) تسهيل الفوائد ٢٤ .

تقدّم الضميرُ المكمِّل معمولَ فِعل ، ـ لأنّ معمولَ الصّلة يُكمّل الموصول ـ على العامل والمفسِّر مع كون المعمول مؤخَّرَ الرُّتبة.

وقول حَسّان رضي الله عنه: (ولو أنَّ مَجْداً) المَجْد : الشَّرَف والكَرم ، و(الدَّهرَ) نصبٌ على الظرف في الموضِعَيْن ، و (مَجْدُه) فاعل (أَبْقَى) ، و(مطعِماً) مفعولُه ، والضمير في (مَجْدُه) عائدٌ على (مُطعِم) ، وفيه الشاهد ؛ حيث تقدَّم الضميرُ المكمِّلُ معمولَ فِعل لأنّ المضافَ إليه يكمّل المضاف على مفسِّره ، مع كون المعمول مقدَّمَ الرُّتبة ، وكون المفسِّر مشاركاً للمعمول في عامِلِه.

وقول الآخَر: (كَما حِلْمُه ذا الحِلْم) الشاهد فيه وفي قوله: (ورَقّى نَداه ذا النَّدى) ، و(رَقّى) ـ بالتشديد ـ معناه: أعلى ، و(النَّدى) ـ [بفتح النون][1] مقصوراً ـ العَطاء ، و(الذُّرى) ـ بضم الذال المعجمة ـ جمع ذِرْوَة ـ بكسرها ـ ، وذِرْوَة كُلِّ شيء: أعْلاه.

وقول الآخَر: (لقد حازَ من يُعنى به الحَمْد ـ إلى آخره) الشاهدُ في قوله: (حازَ مَنْ يُعنى به الحَمْد) فإن [به][2] معمولٌ لـ (يُعنى) ، و (يُعنى) صِلَةٌ للموصول ، ومعمولُ الصِّلة يُكمّل الوصول ، والموصولُ فاعلُ (حاز) ، و(الحَمْد) مفعولُه ، وهو مفسِّرٌ للضمير[3]، فتقدَّم الضميرُ المكمِّلُ معمولَ فِعْل على مفسِّره مع كون المعمول مقدَّماً / ٩/٨٦

---

(١) سقط من خ .
(٢) في خ " فبانه ".
(٣) في خ " الضمير ".

الرُّتبةِ ، وكونُ المفسَّر مشاركاً له في عاملِه ، والمراد بـ (مُصعَب): مُصعَب بن الزُّبَير بن العَوّام رضي الله عنهما .

و(سِنِمّار) - بكسر السين [المهملة][1] والنون وتشديد الميم - اسمُ رَجُلٍ روميّ بَنى الخَوَرْنَق الذى بِظَهْر الكوفة للنُّعمان بن امرئ القيس ، فلما فَرَغ منه ألقاهُ من أعلاه ، فَخَرَّ مَيّتاً لئلا يَبْني لِغَيره مِثْلَه ، فَضَرَبت به العربُ المَثَل[2] ، حَكاه الجوهرى رحمه الله.[3]

وبقيّة الأبيات واضحةٌ معنىً واستشهاداً .

قوله : (ويتقدّم أيضاً غيرَ مَنْوىّ التأخير: إن جُرَّ بـ (رُبَّ) ،أو رُفِع بـ (نِعْم) أو شِبْهها ، أو بأوّل المتنازعَيْن ، أو أُبدِل منه المفسَّر ، أو جُعِل خَبَرَه ، أو كان المسمّى ضميرَ الشأن عند البصريين ،وضميرَ المجهول عند الكوفيين).[4]

أقول لما فَرَغ من الكلام على المفسِّر الجائز التأخير ، شَرَع في الكلام على المفسِّر الواجبِ التأخير ، فذكَر أنّ الضميرَ يفسِّرُه مابعدَه في ستة مواضع ، وأفاد قوله رحمه الله : (ويتقدَّمُ أيضاً غيرَ مَنْوىّ التأخير) أنّ الضمائرَ التى يذكُرُها[5] موضوعةٌ على أنّ

---

(١) زيادة من خ .
(٢) في المثل " جزاءُ سِنِمّار" انظر كتاب الأمثال لأبي عبيد ٢٧٣ .
(٣) الصحاح (سنمر) .
(٤) تسهيل الفوائد ٢٨ .
(٥) في خ " ذكرها".

يُفسّرها مابعدها ؛

الأول : المجرورُ بـ (رُبَّ) ، مثالُه قول الشاعر:[1]

واهٍ رأيْتُ وشيكاً صَدْعَ أعظُمِهِ ∴ ورُبَّهُ عَطِباً أنقذتُ من عَطَبِهْ

الثاني : المرفوع بـ (نِعْم) ، مثالُه قولُ الشاعر:[2]

نِعْم امرءاً هَرِمٌ لم تَعْرُ نائبةٌ ∴ الا وكان لِمُرتاعٍ بها وَزَرا

قال أبو حيان : "وهذا الذى ذكَره في (نِعْم) مِن أنَّ فاعلَها ضميرٌ مستكنٌّ فيها يفسّره مابعدَه ، هو مذهبُ البصريين ،[3] وذهب الكوفيون إلى أنّه لا فاعلَ مضمَرٌ في (نِعْم) ، بل الاسم المرفوع بعد (نِعْم) هو فاعلُها .

وقوله : (أو شِبْهها) مثالُ ذلك : بِئْسَ رجلاً زيدٌ ، وظَرُف رجلاً عَمروٌ" انتهى .[4]

---

(١) ورد البيت بغير نسبة في اللسان (ربب ، كين) وشرح الكافية الشافية ٢/٧٩٤ ، وتوضيح المسالك والمقاصد ٢/١٩٥ ، والمقاصد النحوية ٣/٢٥٧ ، والهمع ١/٢٣١ ، وشرح التسهيل ١/٢٢١ ، والتذييل ١/١٧٨ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٥٣ ، والمساعد ١/١١٣ ، وشفاء العليل ١/٢٠٢ ، وتمهيد القواعد ١/٨٥ أ .

(٢) ينسب هذا البيت لزهير بن أبي سلمى ، وليس في ديوانه المطبوع بشرح ثعلب ، وشرح الأعلم ، والبيت في أوضح المسالك ٢/٢٨٥ ، وشرح شذور الذهب ١٥١ ، والتصريح على التوضيح ١/٣٩٢ ، وشرح التسهيل ١/٢٢١ ، والتذييل ١/١٧٨ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٥٣ ، والمساعد ١/١١٤ ، وشفاء العليل ١/٢٠٢ ، وتمهيد القواعد ١/٨٥ أ .

(٣) انظر فى هذه المسألة الإنصاف ١/٩٧ ، والتبيين عن مذاهب النحويين ٢٧٤ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/١٤١ ، والمقتضب ٢/١٤١ أيضاً .

(٤) التذييل والتكميل ١/١٧٨ أ .

الثالث: المرفوعُ بأوّل المتنازعَيْن ، مثالُه قولُ الشاعر:[1]

جَفَوْني ولم أَجْفُ الأخِلاّءَ إنّني ∴ لغيرِ جَميلٍ مِن خَليليَ مُهمِلُ

الرابع: ماأُبدِلَ منه مفسِّره ، كقولك:[2] "اللّهُمَّ صَلِّ عليه الرؤوفِ الرحيم" حكاه الكسائي ، وذكر ابن عصفور أنّ في ذلك خلافاً ، وأنّ الأخفشَ يُجيزه ، وغيرُه يمنعُه ، وأنّ الصحيحَ الجوازُ.[3] قال أبو حيان: "والدّليلُ على ذلك قولُ الفرزدق:[4]

وقد ماتَ خَيْراهُم فلم يُهلِكاهُمُ ∴ عَشِيَّةَ بانَا رَهْطُ كعبٍ وحاتِمِ

فالضميرُ المخفوض عائدٌ على ماأُبدِل منه ، وهو (رَهْط كعب وحاتم) كأنّه قال: وقد ماتَ خَيْرا رَهْط كَعْب وحاتِم فلم يُهلِكاهُم.

وقول الآخر:[5]

قد أصبَحَتْ بقَرْ قَرىٰ كوانِسا ∴ فلا تَلُمْه أنْ ينامَ البائسا

---

(١) البيت بغير نسبة في تخليص الشواهد ٥٠، والمقاصد النحوية ٣/ ١٤، والمغني ٦٣٥ ، وشرح شواهده ٢/ ٨٧٤ ،وشرح أبياته ٧/ ٦٨، والهمع ١/ ٢٣١ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٢١ ، والتذييل ١/ ١٧٨ب، وشرح التسهيل للمرادي ٥٣ ، والمساعد ١/ ١١٤ ، وشفاء العليل ١/ ٢٠٣ ، وتمهيد القواعد ١/ ٨٥أ ،وتعليق الفرائد ٢/ ١١٨.

(٢) في خ "كقوله".

(٣) شرح جمل الزجاجي ٢/ ١٢.

(٤) البيت في ديوانه ٢/ ٧٦٤ ، والتذييل والتكميل ١/ ١٧٨ ب.

(٥) ورد البيت بغير نسبة في الكتاب ٢/ ٧٥ ، وشرح أبياته المختصر للنحاس ١٨٦ ، والمغني ٦٣٩ ، وشرح أبياته ٧/ ٧١، والهمع ١/ ١٣٢ ، والتذييل والتكميل ١/ ١٧٨ ب.

فالضَّمير المنصوب في (تَلُمْه) عائدٌ على ماأُبدِل منه وهو (الباءس)، كأنّه قال: فَلا تَلُم الباءسَ أنْ يَنام.

وقول الآخر:[1]

إذا هِيَ لم تَسْتَكْ بِعُودِ أَراكَةٍ .·. تُنُخِّلَ فاستاكَت به عُودِ إسحِلِ

في رواية من جَرَّ (عُود إسْحِل)، فهو بَدَل من الضمير في (بِهِ)، ومَن مَنَع ذلك تأوّل (فلا تَلُمْه) على أنّ الضميرَ يفسِّره مايُفهَم[2] مِن سِياق الكلام لا البَدَل، لأنّ قولَه: (قد أصبَحَت) يَدُلّ على أنّ لها راعياً، فكأنّه أعادَ الضمير عليه، وتأوّل به (عُود إسْحِل) على أنّ الضمير [في (به)][3] عائدٌ على (عُود أراكَة) لفظاً، نحو: عِندي درهمٌ ونصفُه[4] انتهى.

الخامس: ماجُعِل المفسِّر خبراً له، مثالُه قولُه تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾[5] قال الزَّمخشري: "هذا ضَميرٌ لا يُعلَم

---

(١) نسب البيت لطفيل الغنوي، انظر ديوانه ٦٥، وفرحة الأديب ١٦٤، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/٩٧، وصححه العيني في المقاصد النحوية ٣/٣٢، ونسب لعمر بن أبي ربيعة في ملحقات ديوانه ٤٩٨، والكتاب ١/٧٨، والإيضاح العضدي ٦٨، ونسب لعبد الرحمن بن أبي ربيعة المخزومي في شرح شواهد الإيضاح ٨٩، ونسبه الجرمي للمقنع الكندي في المقاصد النحوية، وورد بغير نسبة في شرح التسهيل ٢/٧٧٨، والتذييل ١/١٧٩أ.

(٢) في خ "من".

(٣) سقط من خ.

(٤) التذييل والتكميل ١/١٧٨ب، ١٧٩أ.

(٥) سورة الأنعام ٢٩، والمؤمنون ٣٧.

مايُعنى به إلا بما يَتلُوه مِن بَيانِهِ ، وأصلُه: إن الحياةُ إلاّ حياتُنا ، ٨٦/ب
ثم وضع (هي) موضعَ الحياة لأنّ الخبرَ يَدُلّ عليها ويُبَيِّنُها ، قال :
ومنه : هِيَ النفسُ تتحمَّل ماحُمِّلت ، وهي العَرب تقول ماشاءت"[1]
انتهى .

قال المؤلّف رحمه الله " وهذا مِن جَيِّد كلامِه ، وفي تنظيره
بـ (هِيَ النَّفس) و (هِيَ العَرب) ضَعْفٌ ، لإمكان جَعْل (العَرب)،
و(النَّفس) بَدَلَيْن ، و(تَتحمَّل) و (تَقول) خَبرَيْن"[2] انتهى .

قال الشَّيخ جمال الدين بن هشام في المُغني : " وفي كلام
ابن مالك أيضا ضَعْفٌ ، لإمكان وَجْه ثالث في المثالين لم يَذكُره ،
وهو كون " هي " ضمير[3] القِصّة ، فإن أراد الزَّمخشري أنّ المثالَيْن
يُمكن حَمْلُهما على ذلك لا أنّه متعيِّنٌ فيهما؛فالضَّعفُ في كلام ابن
مالك وَحْدَه"[4] انتهى .

السادس: ضميرُ الشأن ، وهو ضمير غائب يأتي صَدْرَ الجملة
الخَبريّة دالاً على قَصْد المتكلِّم استعظامَ السامع حديثَه ، ويُسمّيه
البصريون " ضميرَ الشَّأن" إن ذُكِّر لفظُه ، نحو: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ
أَحَدٌ﴾[5] و " ضميرَ القصَّة " إن أُنِّثَ لَفظُه ، نحو: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى
الأَبْصَارُ﴾[6] قَدَّروا مِن معنى الجملة اسماً جَعَلوه مفسّراً للضمير

---

(١) الكشاف ٣/٣٢.
(٢) شرح التسهيل ١/٢٢٢.
(٣) في خ " في ضمير".
(٤) مغني اللبيب ٦٣٦.
(٥) أول سورة الإخلاص.
(٦) سورة الحج ٤٦.

حتى يَصِحَّ الإخبارُ بتلك الجُملة عن ذلك الضمير ، ولا يحتاج فيها إلى رابطٍ به ، لأنّها هي نفس المبتدأ في المعنى ، وأما الكوفيون فَسَمّوه " مجهولاً " لأنه لا يُدرى عندهم مايَعود عليه "[1] ، ولا خِلاف في أنّه اسمٌ يُحكَم على موضعه بالإعراب على حَسَب العامل ، إلا ماذهَب إليه ابنُ الطَّراوة من إنكار كونه اسماً ، وزعَم أنّه حَرفٌ ، وفي كلام أبي حيان مَيْلٌ إليه.[2]

ومفسِّر الضمير في هذا الموضع السادس جملةٌ كما سيأتي ، بخِلاف المواضع الخمسة التي قبله ، فإن مفسِّرَ الضمير فيها مُفرَد .

واعلم أنَّ ضميرَ الشأن كما خالَف غيرَه من الضمائر في أنّه لا يفسَّر بمفرد ، خالَف في أنّه لا يُعطَف عليه ، ولا يُؤكَّد ، ولا يُبدَل منه ، ولا يَتقدَّم خبرُه عليه .

وقول الشاعر: (واهٍ رَأَبْتُ) ، واهٍ: اسم فاعل ، من وَهَت يَدُه إذا أصابها كَسْر وماأشبهه ، ووَهَى الحائط : إذا ضَعُف وهَمَّ بالسقوط ، ورَأَبْتُ : - بفتح الراء والهمزة وسكون الباء الموحدة - معناه شَعَبْتُ وأصلَحْت ، و (وشيكاً) معناه سريعاً ، صِفَة لمصدر محذوف ، أى رأباً وشيكاً ، و(صَدْعَ أعظُمِه) مفعول (رَأَبْتُ) ، و(رُبَّه عَطِباً) فيه الشاهد ؛ حيث دخلَت "رُبَّ" على الضمير المفسَّر بالتمييز الذى بَعدَه ، وهو (عَطِباً) - بفتح العين وكسر الطاء

---

(١) انظر ارتشاف الضرب (١ / ٤٨٥) ، والهمع (١ / ٢٣٢) .
(٢) أورد أبو حيان رأىَ أبي الحسين بن الطراوة ثم ردَّ به عليه ، وردَّ هو على هذه الردود ثم قال : وهذا دليلٌ على صحة مذهب ابن الطراوة ، التذييل والتكميل (١ / ١٨٠ ب) .

المهملتين - صفة مشبّهة ، أى مشرفًا على العَطَب - بفتح الطاء - وهو الهَلاك ، و(أَنْقَذْتُ) - بالقاف - خَلَّصْتُ ، (مِن عَطَبِه) أى من هَلاكه .

وقول الآخر: (نِعْمَ امرأً هَرِمٌ) فيه الشاهد ؛ حيث أُضمر في (نِعْم) ضميرٌ هو فاعلها ، وفُسِّر بما بعده من التمييز ، و(هَرِم) هو المخصوص بالمَدْح . وقوله: (لم تَعْرُ نائبةٌ) [أى][1] لم تَغْشَ مصيبةٌ ، والمُرتاع: الفَزِعُ الخائف ، والوَزَر: - بفتح الواو والزاى - المَلْجَأ .

وقول الآخر: (جَفَوني ولم أَجْفُ الأخِلّاء) فيه الشاهد ؛ حيث تنازعَ الفعلان في الأخِلّاء - جمع خَليل - وأُعمِل الثاني ، وأُضمِر في الأوّل ، ففسَّر الضمير مابعده وهو المتنازَع فيه ، والمُهمِل[2]: اسم فاعل من: أَهْمَلَ الشيءَ إذا خَلّاه .

وقول الفَرزدق: (وقد مات خَيْراهُم) هو - بفتح الخاء المعجَمة وسكون الياء التحتية - بمعنى خَيِّراهُم بتشديد الياء - مخفَّفة ، مِثْل: مَيْت ومَيِّت ، ولو أراد/خَيْراً [بسكون الياء][3] بمعنى التفضيل لَوَحَّدَهُ ولم يُثَنِّه ، فإنه لا يُثَنّى ولا يُجمَع ، وضميرُ الجمع مضاف إليه مفسّر بما أُبدِل منه ، وهو رَهْط كعبٍ وحاتِم ، والرَّهْط: ٨٧/م

---

(١) تكملة من خ .
(٢) في خ " فالمهمل " .
(٣) تكملة من خ .

القَـومُ والقَبيـــلة.

وقـول الآخَـر: (قد أَصْبَحَت بقَرْقَرىٰ) هـو ـ بفتح القاف وسـكون الـراء مكرّراً فألف تأنيـث ـ اسمُ موضع مُخصِب باليمامة ، وكَوانِـس : جمع كانِس ، وهـو الظَّبي يَدْخُل في كِناسِه ، وهـو موضعُهُ فـي الشَّجَـر يَكتَنُّ فيه ويستَتِر ، والبائس : الشَّديدُ الحاجَة ، وهـذا البيـت يَصِف به قائلُه إبلاً بَرَكَت بعد الشَّبَع فنامَ راعيهـا ، واستعارَ لها وَصْفَ الكِناس ، والبائس: منصوبٌ بفعل مُضمَر على معنى الترحُّم ، وهو فِعل لا يُظهر ، قال أبو الحسن : ولك أنْ تنصبَه على البدَل من الهاء في قوله: (فلا تَلُمْه) وفي الجميع معنى الترحُّم ، لأنّ البائسَ والمسكين ونحوهما ألفاظٌ كَثُر استعمالُها في الترحُّم.

وقـول الآخـر: (إذا هي لم تَسْتَك) هو لِعُمر بن أبي ربيعة المخزومي ، وقال الأصمعي : هو لِطُفَيل الغَنَوي ، وارتفاع (هي) بفعل لا يَجوز إظهاره لأنَّ مابعدَه يفسِّره ويُغني عنه ، و(تُخَّل) ـ بالخاء المعجمة ـ مَبنيّ لما لم يُسَمّ فاعلُه بمعنى تُخُيِّر ، يقال : تَخَّلَه إذا تَخَيَّرَه. تنازع هو و(استاكَت) في (عود إسْحِل) فأُعمِل الأول،ورُفِع به عود إسْحِل ، وفُصِل بالجملة الثانية بين الفعل ومارتفَع به ، لأنّ الجملتين لما تَداخلَتا صارتا كالجملة الواحدة. ورُوِيَ بِجَرّ (عود إسْحِل) على البَدل من الهاء في (بِهِ) ، وأُضمِر في (تُخُّل) قبل الذِّكْر ، لأنّ مابعدَه يفسِّره ، و (الإسْحِل) ـ بكسر الهمزة وسكون السين وكسر الحاء المهملتين ـ

شَجَر يُشبِه الأَثْل ، يَنبت بالحجاز ، يُستاكُ به ، وَصَف هذه المرأة بالنظافة وتعهُّدها أسنانها بالجِلاء .

قوله : (ولا يُفسَّر إلا بجُملةٍ خبريّةٍ مصرَّحٍ بجزأيها ، خلافاً للكوفيين في نحو : ظَننتُه قائماً زيدٌ ، وإنَّهُ ضُرِب أو قامَ)[1] .

أقول : يعني أنّ ضمير الشأن مؤكّدٌ لمدلول الجملة ومُفخِّم له ، فلا يُفسَّر إلا بجملة ، ويُشترَط فيها أن تكون خبرية ، احترازاً من الإنشائية والطلبيّة ، وأن يكون مصرَّحاً بجُزأيها ، فلو حُذِف جزءٌ منها لم يَجُز ذلك ، لأنّ هذا الضمير مؤكّد من حيث المعنى للجُملة ، وجِيءَ به لِتفخيم مدلولها ، واختصارُها بِحَذْف شيءٍ منها منافٍ لذلك ، فلا يَجوز كما يَجوز ترخيم المندوب ، ولا حَذف حرف النّداء منه[2] ولا من المُستَغاث .

وقوله : (خلافاً للكوفيين في نحو : ظننتُهُ قائماً زيدٌ) يعني أنّ الكوفيين أجازوا هذا المثال على أن تَكون الهاءُ ضميرَ الشأن ، و(قائماً) مفعولاً ثانياً لظننت ، و(زيدٌ) فاعلاً بقائماً ، و(قائماً) ومرفوعه مفسِّراً لضمير الشأن ، ففسَّروا ضميرَ الشأن بالمُفرَد ، لأنّ اسمَ الفاعل مع فاعله مفرَدٌ ، وتَجويزُهُم ذلك مردودٌ[3] ، لأنّه لو سُمِع نظيرُ هذا التركيب لسَبَق إلى فَهم السامع أنّ (زيداً) مبتدأ

---

(١) تسهيل الفوائد ٢٨ .
(٢) في حاشية ل " أي المندوب " .
(٣) انظر الرد في شرح التسهيل ١ / ٢٢٣ ، والتذييل ١ / ١٨١ أ ، وارتشاف الضرب ١ / ٤٨٦ .

مؤخَّر ، و(ظننتُهُ قائماً) خبرٌ مقدَّم ، والهاء عائدٌ على زيد ، وذلك مُفَوَّت للغَرَض الذى لأجله جِيءَ بضمير الشأن ، لأنَّ مِن شَرْطه عَدَمَ صلاحية الضمير لغير ذلك ، حتى يَحصُل من فَخامة الأمر ما قصَدَه المتكلم.

وأجاز الكوفيّون أيضاً مثالاً ثانياً وهو: "إنَّه ضُرِب" بالبناء للمفعول ، أو "إنَّه قام" ، على أنّ ضميرَ الشأن اسمُ (إنّ) ،و(ضُرِب) المَبْنى للمفعول أو (قامَ) غير مسنَدَيْن إلى شيء - كُلٌّ منهما مفسِّرٌ له ، ففَسَّروا ضميرَ الشأن/بالجُملة غير الصرَّح بِجُزأَيْها وتجويزُهُم ٨٧|ن ذلك مردودٌ أيضاً ، لأنّ الكلامَ من حيث افتتاحه بضمير الشأن يَدُلُّ على أنه معتنىً فيه بالمُحَدَّث عنه ، ومن حيث اختتامه بحَذْف مالا بُدَّ منه يَدُلُّ على عَدَم الاعتناء ، فتدافَعا ، فلا يَجوز لذلك.[1]

قوله: (وإفرادُه لازمٌ ، وكذا تذكيرُهُ ، مالم يَلِه مؤنَّثٌ ، أو مذكَّر شُبِّه[2] به مؤنَّث ، أو فِعلٌ بعلامة تأنيث ، فيرجَّح تأنيثُه باعتبار القِصَّة على تذكيره باعتبار الشَّأن).[3]

أقول: يَعني أنّ إفرادَ ضمير الشأن لازمٌ ؛ لأنّه كناية عن الشأن في التذكير ، وعن القِصَّة في التأنيث ، وهما مفرَدان ، فوجب إفرادُ ماهو كناية عنهما ، فيُقال: إنَّه أخواك منطلقان ، وإنَّها

---

(١) في خ "ذلك".
(٢) في التسهيل وشرحه "شبيه" وفي بعض نسخ التسهيل "شبه".
(٣) تسهيل الفوائد ٢٨.

جارِيَتاك حَسنَتانِ ، وإنه إخْوَتُك صالِحون ، وإنها نِساؤُك صالِحاتٌ.

وقوله : (وكذا تذكيرُهُ سالم يَلِهِ مؤنَّث) يعني أنَّه يَلزَم التذكير كما يَلزَم الإفراد سالم يَلِه مؤنَّث ، مثالُه قوله تعالى : ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[1].

وقوله : (أو مُذكَّر شُبِّهَ به مؤنَّث) مثالُه : إنها قَمَرٌ جارِيَتُك.

[وقوله][2] : (أو فِعلٌ بعلامة تأنيث) مثالُه قوله تعالى : ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾[3] وقول الشاعر[4]:

عَلىٰ أنَّها تَعفو الكُلومُ[5] وإنَّما ∴ نُوَكَّلُ بالأدنىٰ وإن جَلَّ ما يَمْضي

قال المؤلف : " فهذا وأمثالُه التأنيثُ فيه أجْوَد من التذكير ؛ لأنّ مع التأنيث مشاكَلَةٌ تُحَسِّن اللَّفظ ، مع كون المعنى لا يَختَلِف ، إذ القِصَّةُ والشأنُ بمعنىً واحِد ، والتذكيرُ مع ذلك جائزٌ ، كما قال أبو طالب:[6]

---

(١) سورة الأنبياء ٢٧.
(٢) سقط من خ.
(٣) سورة الحج ٤٦.
(٤) هو أبو خراش الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٣٠ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : الخزانة ٥/ ٤٠٥ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٢٤ ، والتذييل ١/ ١٨١ ب ، وشفاء العليل ١/ ٢٠٤ ، وتمهيد القواعد ١/ ٨٥ ب.
(٥) في ل " الكَلام".
(٦) هو أبو طالب بن عبد المطلب ، والبيت في ديوانه ٨٠ ، والمقاصد النحوية ١/ ٥٣٩ ، والخزانة ٤/ ٢٤٢ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٢٤ ، والتذييل ١/ ١٨١ ب ، والمساعد ١/ ١١٦ ، وتمهيد القواعد ١/ ٨٥ ب.

وإلا يَكُن لَحْمٌ غَريضٌ فإنَّه ∴ تُكَبُّ على أفواههنّ الغَرائرُ

وقال آخر:[1]

نَخَلَتْ لَهُ نفسي النصيحةَ إنَّه ∴ عند الشدائدِ تذهبُ الأحقادُ

انتهى.[2]

وقول الشاعر: (عَلى أنّها تَعفو الكلومُ) هو لأبي خراش الهذلي، ومعنى تَعفو الكلوم: تدرُسُ الجِراحات، يقال: عَفا المنزل يَعفو: إذا دَرَس، والكُلوم: جمع كَلْم - بفتح الكاف وسكون اللام - وهو الجِراحَة.

والشاهِد في قوله (على أنّها) حيث أنّثَ الضمير باعتبار القصّة، لِمشاكَلَة الفعل المؤنّث الذى بَعدَه، ولو قال: على أنّه، لجاز، وكان الضمير للشّأن، ومعنى هذا أنّ الانسانَ يُوكّل للجَزَع للمصيبة القريبة العَهْد، فأمّا المتقادِم من المصائب فإنّ الدهرَ يُعَفّيه ويُنسيه، و (عَلى) للاستدراك من قوله قبله:[3]

فواللّهِ ما أنسى قتيلاً رُزِئْتُهُ ∴ بجانِبِ قَوْسَىْ ما مشيتُ على الأرضِ

وهي متعلّقة بما قبلها، كتعلّق (حاشا) بما قبلها عند مَنْ قال به،

---

(١) نسب هذا البيت لعويف القوافي، عوف بن معاوية الغزارى في الحماسة شرح المرزوقي ١/ ٢٦٣، ولمالك بن أسماء بن خارجة الغزارى في أمالي القالي ٢/ ١٩٦، وورد بغير نسبة في شرح التسهيل ١/ ٢٢٤، والتذييل ١/ ١٨١ ب، وتمهيد القواعد ١/ ٨٥ ب.

(٢) شرح التسهيل ١/ ٢٢٤، ٢٢٥.

(٣) أنظر شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٣٠.

لأنّها أوصلت معناه إلى مابعدها على وجه الإضراب والإخراج . وقيل: هي خَبَر لمبتدأ محذوف ، أي: والتحقيق على كَذا ، واختارَهُ ابن الحاجِب ، قال: لأنّ الجملة الأولى وقَعَت على غير التحقيق ، ثم جِيءَ بما هو التّحقيق فيها ، وبـ (جانب): متعلّق بـ (قتيلاً) ، وبـ (جانِب) و (رُزِئْتُه) جميعاً صفة لـ (قتيلاً) . ومحلّ (على أنها تَعفو) النّصب على الحال ، و (قَوْسَى) - بفتح القاف وسكون الواو - هو موضِع ببلاد السَّراة.

وقول أبي طالب بن عبد المطّلب: (وإلا يَكُن لَحْمٌ غَريضٌ) هو مِن قصيدة يَرثي فيها أبا أميّة بن المُغيرة ، وكان خَتَنَه[1] ، فخَرج تاجراً إلى الشام ، فماتَ بموضعٍ يُقال له: سَرْو سُحَيم ، وقبله:[2]

ضروبٌ بِنَصْل السَّيف سوقَ سِمانها .·. إذا عَدِموا زاداً فإنّكَ عاقِرُ

ونَصْلُ السَّيف: شَفْرتُه ، ولذلك أضافَهُ إلى السَّيف ، وقد يُسمّى السيف كلّه نَصْلاً ، مَدَحَهُ بأنّه كان يُعرقِب الإبلَ للضيفان عند ٨٨/أ
عَدَم الأزواد ، وكانوا إذا أرادوا نَحْرَ الناقة ضَرَبوا ساقَها بالسيف فَخَرَّت ، ثم نَحَروها . و(الغَريض) - بالغين والضاد المعجمتين - الطَّرِيّ ، و(تُكَبّ): تُصَب ، و(الغَرائر): الأعْدال ، جَمعُ غِرارة ، وهي وعاء يُجعَل فيه الدقيق وغير ذلك.

---

(١) الأختان من قِبَل المرأة ، والأحْماء من قِبَل الزوج ، والأصهار يَعُمّهما (المصباح المنير ختن).

(٢) انظر الديوان ٨٠ ، والكتاب ١/١١١ ، والمقتضب ٢/١١٤ ، والخزانة ٤/٢٤٢.

والشاهد في قوله: (فإنّها تُكَبّ على أفواههنّ الغَرائرُ) حيث ذكّر ضمير الشأن مع أنّه وَلِيَه فِعْلٌ بعلامة تأنيث.

وقول الآخر: (نَخَلَتْ له نفسي النَّصيحة) هو للفَزاري، و(نَخَلَت) - بالخاء المعجمة - ونَخْلُ الدَّقيق: غَرْبَلَتُه، وانْتَخَلْتُ الشيءَ: استقصيتُ أفضَلَهُ، وتَنَخَّلْتُه: تَخَيَّرتُه، ورَجُل ناخِل الصَّدر: أي ناصِح، ومعنى نَخَلَت له نفسي النصيحة: خَلَصَتْها له، وجاءت بِصَريحِها، كالشيءِ الذي يُنخَل بالمُنْخُل، فيؤخَذ جَيِّده وخِياره.

والشاهد في قوله: (إنّه عندَ الشدائد تَذهَبُ الأحقادُ) حيث ذكّر ضمير الشأن مع أنّه وَلِيَه فِعْلٌ بعلامة تأنيث، ويَجوز في إنّ الفتح والكسر، فالفتح على تقدير: لأنّه، والكسر على الاستئناف.

قوله: (ويبرزُ مبتدأً، واسمَ "ما"، ومنصوبا في بابَيْ "إنَّ" و"ظَنَّ"، ويستكنُّ في بابَيْ "كان" و"كاد").[1]

أقول: قد تقدَّم أنَّ ضميرَ الشأن هو ضميرٌ غائب يأتي صَدرَ الجملة الخبريّة، فلابُدَّ أن يكونَ معمولاً للابتداء أو أحدِ نواسخه، وهي "كان" و"كاد" و"إنّ" و"ظَنَّ" أو إحدى أخواتهنّ، ولذلك يَبرزُ إذا كان مبتدأً، أو اسمَ "ما"، أو منصوباً بإنّ أو ظَنَّ أو إحدى أخواتهما، ويستتِرُ مرفوعاً بكان وكاد أو إحدى أخواتهما، كما يستَتِر ما ارتفعَ بهما من ضمير غائب تقدَّم ذكرُه.

مثالُ بُروزه مبتدأً قولُه تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَد﴾[2] هكذا

---

(١) تسهيل الفوائد ٢٩.
(٢) أول سورة الإخلاص.

مَثَّلَهُ المؤلّف رحمه الله[1]، وهو على أحَد المحتملات التي ذُكِرَت في إعرابه.

وذكر صاحبُ البسيط[2] خلافاً في المبتدأ هل يكون ضمير شأن أوْلا ؟ وذكر أنّ الفرّاء وأبا الحَسن منَعا ذلك ، فلم يُجوِّزوه إلا أن يكون معمولاً ، وجَوّزه النحويون ، وقيل : مِنهُ ﴿ قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَد ﴾ ، ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾[3] هذا مذهَب الجمهور. انتهى.[4]

وقد خُرِّجَ قولُه تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَد ﴾ على وُجوهٍ:

أحدها : أنّ (هو) ضمير الشأن مبتدأ ، و﴿اللّٰه أحَد﴾ جملة مِن مبتدأ وخَبَر في موضعِ خَبَره ، ولا تحتاج هذه الجملة إلى رابِط لأنّه نفسَ المبتدأ في المعنى ومفسّرة له ، وقيل : هو عائدٌ على المسؤول عنه ، لأنّ الكفارَ قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: صِفْ لنا رَبَّك. فَنَزَلَت ، وعلى هذا فـ (هو) مبتدأ ، و (اللّٰه) خَبَرُه ، و (أحَد) خبرٌ ثان. وأجاز الزمخشري أنْ يكون بدلاً من اللّٰه ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أي هو أحَد[5]، وقيل : (اللّٰه) بَدَل مِن (هو) ، و (أحَد) خبرُه.

---

(١) شرح التسهيل ١/٢٢٥.
(٢) هو أبو عبد الله بن العلج الاشبيلي.
(٣) سورة البقرة ٨٥.
(٤) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١/١٨٢ ب.
(٥) انظر الكشاف ٤/٢٩٨.

وهَمزة (أحَد) بَدَلٌ من واو ، لأنّه بمعنى واحد ، وقيل : هي أصل كالهمزة في (أحَد) المُستعمل في العُموم.[1] والله أعلم.

ومثالُ بُروزه اسم "ما" قول الشاعر:[2]

وما هو مَنْ يَأْسو الكُلومَ وتُتّقَى .·. به نائباتُ الدَّهرِ كالدّائم البُخلِ

ومثال بُروزه في باب "إنّ" قوله تعالى : ﴿إنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً﴾[3] ، وقوله تعالى : ﴿وأنَّهُ لَمّا قامَ عَبْدُ اللّهِ يَدْعُوهُ﴾.[4]

ومثالُ بُروزه في باب "ظَنَّ" قول الشاعر:[5]

عَلِمْتُهُ الحَقَّ لا يَخفَى على أحَدٍ .·. فَكُنْ مُحِقّاً تَنَلْ ما شِئتَ مِن ظَفَرِ

ومثال استكنانِهِ في باب "كان" قول الشاعر:[6]

---

(١) انظر في ذلك البحر المحيط ٨/ ٥٢٧ ، ٥٢٨.

(٢) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ١/ ٢٢٥ ، والتذييل ١/ ١٨٣ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٥٤ ، والمساعد ١/ ١١٧ ، وشفاء العليل ١/ ٢٠٥ ، وتمهيد القواعد ١/ ٨٦ أ ، وتعليق الفرائد ٢/ ١٢٥ ، والهمع ٢٣٤.

(٣) سورة طه ٧٤.

(٤) سورة الجن ١٩.

(٥) البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ١/ ٢٢٦ ، والتذييل ١/ ١٨٣ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٥٤ ، والمساعد ١/ ١١٧ ، وشفاء العليل ١/ ٢٠٥ ، وتمهيد القواعد ١/ ٨٦ أ ، وتعليق الفرائد ٢/ ١٢٥ ، والهمع ١/ ٢٣٤.

(٦) هو العُجَير السلولي ، والبيت في الكتاب ١/ ٧١ ، وشرح أبياته المختصر للنحاس ٢٢ ، ٨٣ ، ونوادر أبي زيد ٤٤٢ ، والحلل ٦٤ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٨٥ ، والخزانة ٩/ ٧٢ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٢٦ ، والتذييل ١/ ١٨٣ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٥٥ ، والمساعد ١/ ١١٧ ، وشفاء العليل ١/ ٢٠٥ ، وتمهيد القواعد ١/ ٨٦ أ ، وتعليق الفرائد ٢/ ١٢٥ .

إذا مِتُّ كانَ الناسُ صِنفانِ شامِتٌ .·. وآخَرُ مُثْنٍ بالّذى كنتُ أصنَعُ ٨٨/ن

وقول الشاعر :[1]

هِىَ الشفاءُ لِدائي لو ظَفِرتُ بها .·. وليسَ منها شفاءُ الداءِ مبذولُ

وعلى هذا تَقول : كان زيدٌ قائمٌ ، واختلَف النحويون في هذا التركيب ؛ فذهب الجمهور إلى أنّه يَجوز ، وذهَب الفرّاء إلى امتناعِه.[2]

ومثالُ استكنانِه في باب " كاد " قوله تعالى : ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ﴾[3] في قراءة حَمزة وحَفص فإنّهما قَرآ ﴿يَزِيغُ﴾[4] بالياء التحتية،ففي (كاد) ضميرُ الأمر ، و﴿يَزِيغ قُلُوب﴾ فعلٌ وفاعل في موضع نصب خَبَر " كاد "، ولا يجوز أن يَرتَفِع قلوب بِكَادَ ، ويكون (يَزِيغُ) الخَبَر ، وفاعلُه ضمير القلوب، لِما يَلزَم عليه من جَواز: القلوبُ يَزِيغ ، قال المُرادى: وجواز ذلك خاصٌّ بالضرورة ".[5]

---

(١) نسب البيت لهشام بن عقبة أخي ذى الرمة في الكتاب ١ / ٧١ ، وشرح أبياته المختصر للنحاس ٢٢ ، ٨٣ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٧٠٤ ، وشرح أبياته ٥ / ٢٠٩ ، وهو بغير نسبة في المقتضب ٤ / ١٠١،وشرح القصائد السبع ٤٧٤ ، والتذييل ١ / ١٨٣أ ، والمساعد ١ / ١١٨ .

(٢) انظر التذييل والتكميل ١ / ١٨٣ أ ، وارتشاف الضرب ١ / ٤٨٨ ، ومعاني القرآن ١ / ٢٩٩ .

(٣) سورة التوبة ١١٧ .

(٤) قرأ حَمزة وحفص عن عاصم بالياء التحتية،وقرأ أبوبكر فى روايته عن عاصم ، وبقية السبعة (تَزيغ) بالتاء الفوقية ، انظر السبعة لابن مجاهد ٣١٩ ، والكشف ١ / ٥١٠ ، والنشر ٢ / ٢٨١ .

(٥) شرح التسهيل للمرادى ٥٥ .

وقول الشاعر: (وماهو مَنْ يَأسو الكُلومَ) (ما): بمعنى ليس، وهو اسمها، و(هو) ضمير الشأن، و(مَن) اسم موصول مبتدأ، و(يَأسو) صِلَتُه، وهو مضارع: أَسا - بفتح الهمزة والسين - يقال: أَسَوْتُ الجُرح أَأْسوهُ أَسْواً وأَسىً - بالفتح والقَصْر - إذا داويتَه وعالَجْتَه، والكُلوم: جمع كَلْم، وهي الجِراحات، ونائبات الدَّهر: مصائبُه، وقوله: (كالدَّائم البُخْل) خَبَر (مَنْ)، والجملة في محلّ نَصْب على أنّها خبَر (ما)، وإنّما يَتأتّى الاستِشهاد به إذا ثَبَت أنّ قائلَه حِجازيّ.

وقول الآخَر: (عَلمتُهُ الحَقُّ لا يَخفَى على أحَد) الحَقّ مبتدأ، ومابعدَه خَبَره، والجملة في مَحلّ نَصب على أنّها مفعول ثان لـ (علمتُه) مفسِّرة للضمير.

وقول الآخَر: (إذا مِتُّ كان الناس صنفان) هو للعُجَير - بالجيم والراء، مصغّرا - السَّلولي. ويُروى: نِصفان ونِصفَيْن وصِنْفَيْن فَمَن رفَع أضمَر في "كان" ضميرَ الشأن على جِهَة التعظيم وتفخيم الأمر، وجعَل (الناس صنفان) مبتدأً وخبراً في محلّ النصب خبراً لِكان، ومن نَصَب جعَل الناسَ اسمَ كان، وصنفان خبرها، ولا شاهِدَ فيه حينئذ. و(شامِتٌ) مرفوعٌ على أنه خَبَر مبتدأ، كأنه قال: أحدُهما شامِتٌ، وآخَرُ مُثْنٍ، ويجوز أن يرتفع (شامِت) على البَدَل من الصّنفين، و(آخَر) معطوفٌ عليه، و (مُثْنٌ) نَعْتٌ لآخَر.

وقول الآخَر: (هي الشّفاء) هو لِهِشام أخي ذي الرُّمّة، ويُروى

لِكَعب بن زُهَير ، وقوله : (لو ظَفِرتُ بها) يحتَمِل أن تكون (لو) هي التي تَدُلّ على امتناع الشيء لِامتناع غَيْره ، ويكون الجوابُ محذوفاً ، كأنّه قال : لو ظَفِرتُ بها لاستَشْفَيْتُ ، ويحتَمِل أن تكون (لو) هي التي تَدُلّ على التَّمَني ، كأنه قال : ياليتَني ظَفِرت بها .

وقوله : (وليس منها شِفاءُ الدّاءِ مبذولُ) فيه الشاهد ؛ حيث أضمر في ليس ضمير الشأن اسمها ، و(منها) متعلّق بمبذول ، و (شِفاءُ الداءِ) مبتدأ ، و(مَبْذول) خَبرُه ، واللام في الداء عِوَض عن الضمير ، كأنه قال : شِفاءُ دائي ، والجملة محلّها النصب على أنها خَبر لَيْس ، ولا موضِع لِقوله بها ، ولا لقوله منها ، لتعلُّقها بظاهر .

قوله : (وبُنِيَ الضمير لِشَبَهِه بالحَرف وضعاً وافتقاراً وجُموداً ، أو للاستغناء باختِلاف صِيَغِه لاختِلاف المعاني ، وأعلاها اختصاصاً ما للمتكلّم ، وأدناها باللغائب ، ويُغَلَّبُ الأخَصُّ في الاجتماع) .(1)

أقول : ذكَر رحمه الله تعالى أنّ سببَ بناء المُضمَر مشابهتُه للحرف في ثلاثة أشياء ، أو كونه مستغنياً عن الإعراب لعدم الحاجة إليه فيه ، وليس مرادُه أنّ مجموعَ ذلك علّة واحدة ، بل كلّ واحدٍ من ذلك يَستَقِلّ بكونه عِلّةً للبناء . ٨٩/م

والمراد بِشَبَه الحَرف في الوضع : كونُ بعض المضمرات على

---

(1) تسهيل الفوائد ٢٩

حَرف واحد كـ (تـاء) الفاعل ، أو على حَرفين كـ (نـا) ، فإنّ أصـل الحَـرف أن يُوضع على حَـرف أو على حَرفَـين ، لأنّ الحروفَ نائبـة عن الأفعـال في كثير من المعـاني ، والفعلُ يكون ثلاثياً ورباعياً ، فلما نابَت عنها وُضِعَت على الاختصار بأحَطِّ منها وضعاً بحـرف أو حرفين ، فإذا جاء اسمٌ موضوع على حَـرف واحـد أو على حرفـين كان ذلك شَبَهاً له بالحـرف في الوضع ، فَيُبنى لذلك ، وماكان من المضمرات على أكثر من حرفَيْن فمحمولٌ على غَيْره ، لأنّ ماكـان على حـرفٍ أو على حرفين أصلٌ لها أو كالأصل ، ولِيَجْرِيَ البابُ على سَنَن واحـد .

والمراد بشَبَه الحَـرف في الافتقار كونُ المضمَر لا تَتمّ دلالتُه على مُسمّاه إلا بضميمةٍ من مُشاهَدة أو مايقوم مقامها ، فأشبَهَ بذلك الحرف ، لأنّه مفتقرٌ في إفادة معناه إلى ضَميمة.

والمرادُ بشَبَه الحَرف في الجمود : كونُ المضمَر لا يَتصرّف في لفظه بوجهٍ من الوجوه ، حتى بالتصغير والوَصْف ، فلا يوصَف ولا يُوصَف به ، بخِلاف اسم الإشارة.

والمراد بالاستِغناء : اختلافُ صِيَغِه لاختلافِ المعاني ، بأنّ المتكلم إذا عبّر عن نفسه خاصةً فَلَهُ تاءٌ مضمومة في الرفع ، وفي غيرِه ياء ، وإذا عَبّر عن المخاطَب فَلَهُ تاءٌ مفتوحة في الرفع ، وفي غيره كافٌ مفتوحة في التذكير ، وبكسرِها في التأنيث ،وإذا عَبّر عن الغائب فَلَه في الرفع في التذكير (هو) وفي التأنيث (هِيَ)

وفي غيرِ الرَّفعِ في التَّذكير (هاءٌ) مفردة ، وفي التأنيث (ها) ، فأغنىٰ ذلك عن إعرابه لحُصول الامتياز بذلك.

قال أبو حيّان: "وهذا ليسَ بشيءٍ، لأنّ المعاني التي جِيءَ بالإعراب لأجلها هي: الفاعليّة ، والمفعوليّة ، والإضافة ، وليست هذه الأحوال التي عَرَضَت للمُضمَر من التكلّم والخِطاب والغَيْبة تَدُلُّ على شيء من المعاني الإعرابيّة ، فلا يَصِحُّ الاستغناءُ عنها بهذه الأحوال ، لأنها لا تَدُلّ عليها".[1]

قال الناظر: "وما قالَه حَقّ ، أن لو كان اختلاف صِيَغ المُضمَر إنما هو للدّلالة على التكلّم وقَسيمَيْه ،[2] لكنّ الدالّ منه على التكلّم للمرفوع منه صيغَة ، وكذا للمنصوب والمجرور أيضاً ، وكذا الدالّ على الخِطاب ، والدالّ على الغَيْبة ، فالمضمَر وإن انقسمت صِيَغُهُ بالقِسمة الأولى إلى الدّلالة على التكلّم والخِطاب والغَيْبة ، فهي مُنْقَسمة بالقسمة الثانية إلى ما هو للمرفوع والمنصوب والمجرور ، فقد اختَلَفَت صِيَغُهُ لاختِلاف المعاني الثلاثة التي جِيءَ بالإعراب لأجْلِها"[3] انتهى.

وقوله: (وأعلاها اختصاصاً ما للمتكلّم) تقدَّمَت الإشارة إليه في أول باب المعرفة والنكرة ، حيث قال: (وأعرَفُها ضميرُ المتكلّم)،[4]

---

(١) التذييل والتكميل ١/١٨٤ أ.
(٢) في الأصل "وقسميه".
(٣) تمهيد القواعد ١/٨٦ ب.
(٤) تسهيل الفوائد ٢١.

ولكن ذكر ذلك هنا لِيُرتِّبَ عليه قولَه : (ويُغلَّبُ الأخَصُّ في الاجتماع) ، والمراد بذلك أنّك تقول : أنا وأنت فَعلنَا ، ولا تقول : فَعلتُما ، وتقول : أنت وهو فَعلتُما ، ولا تقول : فَعَلا .

قـــولـه :

فصـــــــــــل

(مِن المُضمرات المسمّى عند البصريين " فصلاً " ، وعند الكوفيين " عِماداً " ، ويقَع بلفظ المرفوع المنفصل مطابقاً لِمعرفةٍ قبلُ ، باقي الابتداء أو منسوخِهِ ، ذى خَبَرٍ بَعدُ ، معرفةٍ أو كَمَعْرفةٍ في امتناع ٨٩/ب
دخول الألف واللام عليه) .(١)

أقول: أسماهُ البصريون " فَصلاً " لأنّه يَفصِل بين المبتدأ والخبر ، وقيل: لأنّه يَفصِل بين الخَبَر والتابع ، فالإتيان به يُوَضِّح أنّ الثاني خَبَرٌ لا تابع ، وقولُنا : بين الخَبر والتابع أولى مِن قولِ بعضهم: بين الخَبَر والنَّعت ، لأنّ الضميرَ المشار إليه قد يقعُ بعد مالا يُنعَت ، وقبل مالا يُنعَت به ، نحو: حَسِبتُك أنتَ القائم ، وحسبتُ القائمَ هو زيداً .

وسمّاه الكوفيون " عِماداً " لأنه يُعتَمَد عليه في الفائدة ، وذلك أنّه يُبَيِّن أنّ الثاني ليس بتابعٍ للأول ، وسَمّاه بعض الكوفيين " دِعامة " لأنه يُدْعَم به الكلام ، أى يُقَوّى ويُثَبَّت ويُؤَكَّد .

وفائدتُه عند جمهور النحويين التوكيدُ مع الدلالة على أنّ مابعدَه خَبَرٌ لا تابِع.

وقال السُّهيلي : فائدتُه الاختصاص ، فإذا قلتَ: كان زيدٌ

---

(١) تسهيل الفوائد ٢٩ .

القائم[1]، أفدتَ الإخبار عن زيدٍ بالقيام ، ويحتَمِل أن يكون غيرُه شاركَه فيه ، وإذا قلتَ: كان زيدٌ هو القائم أفَدْتَ[2] اختصاصَه به دونَ غَيْرِه ، وعلى هذا معنى ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[3] أنه المختَصّ بالبَتْر دونَك يامحمَّد ، والآيةُ نَزَلت في العاص بن وائل ، وكان قد قال : إن محمداً أَبْتَر. وجَعَل من الاختصاص قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ. وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾[4]، ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ﴾[5] لمّا كان ثَمَّ مَن يَدَّعي أنّه يُضحِك ويُبكي ، ويُميت ويُحيي ، ويُغني ويُقني ، وأنّ الشِّعْرى ربٌّ ، أخبَرَ تعالى عن نفسه أنّه هو المختَصّ بذلك ، وقال تعالى : ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ﴾[6] لمّا لَمْ يَدَّعِ أحدٌ الخَلقَ لم يحتج إلى التخصيص.[7]

ووافَق السهيليَّ رحمه الله أصحابُ عِلم البيان[8] فقالوا : إن ضميرَ الفصل يُفيد الاختصاص.

قال أبو حيّان : "وما أوردَ السُّهيلي من هذه الآيات ليس "هو" فيها فصلاً ، أما ماجاء بعد الضمير فيه فعلٌ فظاهرٌ ، وأمّا ﴿إِنَّ

---

(١) في الأصول "هو القائم" ، وبإسقاط "هو" يستقيم المعنى .
(٢) سقط من التذييل والتكميل ، وقول السهيلي منقول منه بنصه .
(٣) سورة الكوثر ٣.
(٤) سورة النجم ٤٣ ، ٤٤.
(٥) سورة النجم ٤٨ ، ٤٩.
(٦) سورة النجم ٤٥.
(٧) انظر الروض الأنف ٢/ ١٤٥.
(٨) انظر دلائل الإعجاز ١٥٤ ، ١٥٥.

شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ ، ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ) فيحتَمِل في الأولى أن يكون فصلاً ، ويحتَمل أن يكون مبتدأً ، و(الأبْتَر) خَبَرُه ، والجملة خبر إنَّ ، ويحتَمل في الثانية أن يكون فصلاً ، وأن يكون مبتدأ وأن يكون توكيداً لاسم إنّ"[1] انتهى .

وقوله : (ويقَعُ بلفْظ المرفوع المنفصل) نحو : أنا ، وأنت ، وهو ، وأخواتها .

وقوله : (مطابقاً لمعرِفَةٍ قبلُ) يعني أنّ المعرِفَة تكون قبل الفصل ، ويكون الفصلُ مطابقاً لها ؛ في الإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث ، والتكلُّم والخِطاب والغَيْبة ، فقوله : (قَبْلُ) ظرفٌ مقطوعٌ عن الإضافة ، مَبْنِيٌّ على الضَّمّ في محلّ جَرّ ، على أنّه صِفَة للمجرور من قوله : (لمَعْرِفَة) .

وقوله : (باقي الابتداء) صِفَةٌ ثانيةٌ لِمَعْرِفة .

وقوله : (أو منسوخِهِ) معطوفٌ على باقي الابتداء .

وقوله : (ذي خَبَر) صفةٌ ثالثة لِمَعْرِفة .

وقوله : (بَعْدُ) أي بَعْد الفصل ، فحُذف المضاف إليه ، وبُنِيَ (بَعْدُ) على الضمّ كما فُعِل في (قبلُ) وهو صِفَة لخبر ، وحاصلُه أنّه يتوسّط بين المبتدأ والخبر ومعمولي الناسخ بالشروط الآتية ، وأجاز الفرّاء وقوعَه أوّلَ الكلام نحو : ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ

---

(١) التذييل والتكميل ١/ ١٩٠ ب ، ١٩١ أ .

أَنْ يُعَمَّرَ﴾[1] وقال: لم يوضع العِمادُ أن يدخُلَ بين المبتدأ والخبر، إنما وُضِع في كلّ موضع يُبتدأ فيه بالاسم قبل الفِعل.[2]

وقوله: (معرِفَةٍ) صفةٌ لِخَبَر أيضاً.

وقوله: (أو كَمَعْرِفةٍ) معطوف على (مَعْرِفة) يعني أنّ الخبرَ ٩٠/أ يكون معرفةً كما كان باقي الابتداء أو منسوخه معرفةً، فتقول: زيدٌ هو القائمُ، وظننتُ زيداً هو القائمُ، أو يكون نكرةً كَمَعرِفَة في امتناع دخول الألف واللام عليه، فلو كان الواقعُ بعدَ الفصل نكرةً تقبلُ حرفَ التعريف لم يَجُز، قال سيبويه: "واعلَمْ أنّ (هو) لا يكون فصلاً حتى يكون مابعدها معرفةً أو ماأَشْبَهَ المعرِفَة، ممّا طال ولم تَدخُله الألف واللام، فضارع زيداً وعمراً نحو قولك: خَيْرٌ منك، ومثلك، وأفضلُ منك، وشَرٌّ منك، كما أنها لا تكون في الفصل إلا وقبلها معرِفَة، كذلك لا يكون مابعدها إلا معرفةً أو ماضارعَها، فلو قلتَ: كان زيدٌ هو منطلقاً، كان قبيحاً حتى تذكرَ الأسماء التي ذكَرتُ لك [من][3][4] المعرِفَة أو ماضارعَها مِن النكرة ولم تَدخُله الألف واللام". انتهى.

قال أبو حيان: "وهذا الذى ذكَرَه سيبويه مِن أنّ شرطَ الثاني إذا كان نكرةً أن لا يَقبَل الألف واللام كأنه مُجْمَعٌ عليه، إلا أنّه

---

(١) سورة البقرة ٩٦.
(٢) معاني القرآن ١/٥١.
(٣) تكملة من الكتاب.
(٤) الكتاب ٢/٣٩٢.

إذا كان [ما][1] بعدَ صيغة الضمير فعلٌ مضارع ، فإنّ الجرجاني حَكى أنّ بعضَهم أجاز أن يكون فصلاً ، نحو: كان زيدٌ هو يقوم"[2] قال الناظر: " وفي كلام أصحاب عِلم البيان مايُشعِر بجَواز ذلك"[3] قال المؤلّف رحمه الله: " وقلتُ: (لِمعرفةٍ قَبْلُ ، وذى خَبَرٍ بَعْدُ) لِيُعلَم أنّه لو قُدِّم الخَبر لاستُغنِيَ عنه".[4]

قوله: (وأجاز بعضُهم وقوعَه بين نكرتَيْن كَمَعْرِفَتين ، وربّما وَقَع بين حالٍ وصاحِبِها ، وربما وَقَع بلفظ الغَيْبَة بعد حاضرٍ قائمٍ مقامَ مضاف).[5]

أقول: ذكَر رحمه الله أنّ بعضَهم أجاز وقوعَ ضمير الفصل بين نكرتَيْن كمعرِفَتَيْن ، نحو: ماأظُنُّ أحداً هو خيراً منك ، وما أجعلُ أحداً هو أفضلَ منك ، فإنّ أحداً شبيهٌ بالمعرَّف بالألف واللام الجنسيّة لما فيه من العُموم ، وخيراً منك ، وأفضلَ منك ، كلٌّ منهما شبيه بمعرِفَة في امتناع دخول حَرف التعريف عليه ، قال المؤلف رحمه الله: " وقد حَكى سيبويه أنّ أهلَ المدينة[6] يُجيزون الفصلَ بين نكرتَيْن كهاتَيْن ، ورُوِىَ عن يونس أنّ أبا عَمْرٍو رآه لَحْنا .

---

(١) تكملة من التذييل .
(٢) التذييل والتكميل ١/١٨٧ب ، وانظر دلائل الإعجاز ١٥٤ .
(٣) تمهيد القواعد ١/٩٠ ب.
(٤) شرح التسهيل ١/٢٢٨ .
(٥) تسهيل الفوائد ٢٩ .
(٦) انظر تعليق عبد السلام هارون فى حاشية الكتاب على قراءة القراء المدنيين ﴿هؤلاء بَناتي هُنَّ أطهَرَ لَكُمْ﴾ بنصب أطهر.

وقال سيبويه: " لم يَجعلوه فصلاً وقبله نكرة ، كما أنّه لا يكون وصفاً ولا بَدَلاً لِنَكرة "[1] انتهى.[2]

وهذه المسألةُ كالاستثناء من قول المؤلف رحمه الله (لِمعرفةٍ قَبلُ ، ذى خَبَر بَعْدُ ، معرِفَةٍ) قال أبو حيان: " ووافَق أبو موسى أهلَ المدينة في ذلك ، وحكى الاستاذ أبو الحسن بن الباذش أنّ قوماً من الكوفيين أجازوا الفصلَ في النَّكرات ، كما يكون في المعارِف ، قالوا: ومنه قوله تعالى: ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾[3] فَ (أَرْبَى) في موضع نصب".[4]

وقوله: (وربما وَقَع بين حالٍ وصاحِبها) حَكى الأخفش أنّ بعض العَرب يأتي بالفصل بين الحال وصاحبها ،[5] فيقول: ضربتُ زيداً هو ضاحكاً ، وعلى هذه اللُّغة قرأ عيسى بن عُمَر: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرَ لَكُمْ﴾[6] بنصب ﴿أَطْهَرَ﴾.[7]

قال أبو حيّان: " وهذا لَحْنٌ عند الخليل وسيبويه ، وزعَم يونس

---

(١) الكتاب ٢/٣٩٦.
(٢) شرح التسهيل ١/٢٢٨.
(٣) سورة النحل ٩٢.
(٤) التذييل والتكميل ١/١٨٧ ب.
(٥) ذكره ابن مالك في شرح التسهيل ١/٢٢٩ ، وقد سَمع ذلك الأخفش في معاني القرآن ٢/٣٥٧.
(٦) سورة هود ٧٨ ، وقراءة الجمهور برفع (أطهر).
(٧) القراءة في الشواذ ٦٠ ، والمحتسب ١/٣٢٥ ، والبحر المحيط ٥/٢٤٧ ، وهي أيضاً قراءة الحسن وزيدٌ على وسعيد بن جبير ومحمد بن مروان السدى ، ومروان بن الحكم.

أنّ أبا عَمرٍو رآه لَحْناً [1]، وقد وُجِّهَت هذه القراءة على أنْ تكون (هُنّ) مبتدأ ، و(لَكُم) هو الخبر/، و (أَطْهَرَ) منصوب على ٩٠/ن
الحال ، والعاملُ فيها معنويّ وهو المجرور ، وقد تقدّمَت على العامل المعنويّ ، كقراءة مَن قَرأ: [2] ﴿وَالسَّمٰوٰتُ مَطْوِيّٰتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [3] وقال بعضُ العرب: أكلتُ أكْلي التفاحةَ هو نضيجةً ، ويُحمل (هو) [4] على أنّه مبتدأ ثانٍ ، و (هو) وخبرُه في موضع خبرِ الأوّل ، التقدير: هو إذا كانت نضيجةً [5] انتهى .

وهذه المسألةُ كالاستثناء مِن قول المؤلف رحمه الله: (باقي الابتداء أو منسوخِه) .

وقوله: (وربّما وَقَع بلَفْظ الغَيْبة إلى آخِره) .

أقول: مثالُه قولُ الشاعر: [6]

وكائِنْ بالأباطحِ مِن صديقٍ .·. يَراني إنْ أُصِبْتُ [7] هو المُصابا

---

(١) الكتاب ٢/٣٩٦، ٣٩٧ ، والتذييل والتكميل ١/١٨٧ ب.
(٢) هي قراءة عيسى بن عُمَر والجحدري ، بنصب (مطويّات) على الحال ، انظر كتاب الشواذ ١٣١ ، والبحر المحيط ٤٤٠.
(٣) سورة الزمر ٦٧ ، وقراءة الجمهور (مطوياتٌ) بالرفع.
(٤) سقط من خ .
(٥) التذييل والتكميل ١/١٨٨ أ.
(٦) البيتان في ديوان جرير ١٧٥ ، وانظر الإيضاح العضدي ٢٢٥ ، وكتاب الشعر ١/٢١٣ ، وأمالي ابن الشجري ١/١٠٦ ،والمقرب ١/١١٩ ، والخزانة ٥/٣٩٧ ، وشرح التسهيل ١/٢٢٩ ،والتذييل ١/١٨٨ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ٥٦ ، وشفاء العليل ١/٢٠٨ ، وتمهيد القواعد ١/١٨٨ أ ، وتعليق الفرائد ٢/١٣١.
(٧) هذه رواية ابن مالك في شرح التسهيل ، والرواية المشهورة "لو أصبت".

وهـذا البيت لِجَـرير بن الخَطَفَـى وبعـده:

وسـرورٍ بأوبتِنـا إلَيْـه .·. وآخَـر لا يُحِبُّ لنا الإيابـا

كائن: اسمٌ مركَّبٌ من كاف التشبيه و(أيٌّ) المنوّنة، كناية عن عَدَدٍ كثير، بمنزلة كَمْ الخبرية، ويُكتَب تنوينُهُ نوناً، لأنّ التنويـن لمّا دخَـل في التركيـب أشبَهَ النونَ الأصلية، قال الجوهرى رحمه الله: "وفيه لُغَتان: كائِن مثل كاعٍ، وكَأَيِّن مثل كَعَيِّن، وإدخال (مِن) بعدَه على مميِّزه أكثر من نَصْبِه به وأجْوَد"[1]، قال الله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ﴾[2] ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ﴾[3] ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ﴾[4] ومِنْهُ هـذا البيت، وجاء (كائِنْ) فيه على اللُّغة الأولى، فهو بألِف بعد الكاف تَليها همزة مكسورة فنون ساكنة.

قال الشَّنْتَمِرى رحمه الله: "أُخِّرَت الهمزة فصار (كَيِّءٌ) كَسَيِّد ومَيِّت، ثم حُذِفت إحدى الياءين فصار (كَيْءٌ) كَمَيْتٍ، ثم قُلِبَت الياءُ ألفاً، فصارَ (كائِن). ونَقَل غيرُهُ عن الخليل رحمه الله: أنّ الياءَ الساكنة مِن (أيّ) قُدِّمَت على الهمزة وحُرِّكت بحركتها، لوقوعها موقِعَها، وسُكِّنَت الهمزة لوقوعها موقعَ الياء الساكنة، ثُمَّ قُلِبَت الياءُ ألفاً، لتحرُّكها وانفتاح ماقبلها، فاجتمع ساكنان:

---

(١) الصحاح (أيا) وانظر أيضا إيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٢٦٣، وأمالي ابن الشجرى ١/ ١٠٦، ١٠٧.
(٢) سورة آل عمران ١٤٦.
(٣) سورة العنكبوت ٦٠.
(٤) سورة يوسف ١٠٥.

الألفُ والهمزة ، فَكُسِرت الهمزةُ لالتقاءِ الساكنَيْن ، وبَقِيت الياءُ الأخيرة بعد كَسْرة ، فأذهبَها التنوين بعد زَوال حركتها كالمنقوص".[1]

والأباطِح [جَمع أَبْطَح ، والأبْطَح :][2] سَيلٌ واسِع فيه دِقاق الحَصى ، وقوله: (يَراني) مِن رُؤية القلب ، والضمير الذى للمتكلّم هو المفعول الأوّل ، والمُصاب هو المفعول الثاني ، وهو ضَمير الفَصْل ، وفيه الشاهد ، حيث وقَع بلَفْظ الغَيْبَة ، وقبله ضمير متكلّم فلم يَتَطابقا ، ومِنْ شَرط ضمير الفصل أن يُطابق ماقبلَه ، فَخُرِّجَ على حَذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، التقدير: يَرى مُصابي ، فحُذِف (مُصاب)وأُقيم ضَمير المتكلّم مقامه ، أى: يَرى مُصابي هو المصابَ إن أُصِبت ، وهذا كما تقول: أنتَ أنتَ ، ومُصيبتي هي المصيبةُ ، أى ماعَداها جَلَلٌ وهَيِّنٌ ، ويجوز أن يكون توكيداً للضَّمير المرفوع في (يَراني) لا فصلاً ، وفُصِل به بَيْن المفعولَيْن ، والمفعولُ الأول محذوفٌ ، وأقيم المضافُ اليه مقامه ، أى: يَرى هو مُصابي المُصابَ،والمعنى قريبٌ من الذى قبلَه.

قال أبو حَيّان: " وقالَ بعضُ أصحابنا: هو عِند صديقه بمنزلة نفسِه ، فإذا أُصيب في نفسِه فكأنَّ صديقَهُ قد أُصيب ، فَجَعَل[3] ضمير الصديق توكيداً لِضميره ، لأنّه هو في المعنى مجازاً واتساعاً ،

---

(١) النكت في تفسير كتاب سيبويه ١/ ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، وانظر أيضا إيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٢٦٤.

(٢) تكملة من خ.

(٣) في ل "جعل".

فهو من باب: زَيدٌ زهيرٌ.[1] انتهى.

قال أبو الفتح: في هذا البيت شَغَبٌ كثيرٌ من جِهة الرّوايات، وتَكلّم على ذلك جَماعة،[2] والله تعالى أعلم.

قوله: (ولا يتقدَّمُ مع الخَبَرِ المُقدَّم، خلافاً للكسائي).[3] / ٩١/أ

أقول: إذا تقدَّم الخبرُ على المبتدأ، أو على "كان"، أو على "ظَنَنْتُ"، أو توسَّط بين "كان" واسمِها، وبين "ظَنَنْتُ" ومفعولها الأول، استغنى عن ضَمير الفصل، وامتنع الإتيان به عند الجمهور، لأنّ فائدةَ الفصل صَوْنُ الخبرِ من تَوَهُّم كونِهِ تابعاً، وتقديم الخبر يَمنَعُ توهُّم كونه تابعاً، إذ التابعُ لا يتقدَّم على المتبوع، فلا يُقال: هو القائمُ زَيدٌ، ولا ظننتُ هو القائمُ زيداً، واختلف النَّقل عن الكسائي في ذلك، فَنَقَل الفرّاء وغيرُهُ عنه الجَواز،[4] ونَقَل هشامٌ عنه المَنْع،[5]

فرع:

إذا تقدَّم مفعولا "ظننتُ" عليها جازَ أن يأتِيَ بالفصل بينهما، نحو: زيداً هو القائمَ ظَنَنتُ، فإن توسَّطت "ظننتُ"

---

(١) التذييل والتكميل ١/١٨٩أ.
(٢) في خ "جماعات".
(٣) تسهيل الفوائد ٢٩.
(٤) انظر معاني القرآن ٢/٣٥٢.
(٥) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١/١٨٩أ.

بين المفعولين نحو: زيداً ظننتُ هوَ القائم ، قال أبو حيّان: "ففي جواز ذلك نظَرٌ".(١)

قوله: (ولا موضعَ له من الإعراب على الأصَحّ).(٢)

أقول: اختلَف النحاة أولاً في الصِّيَغ الواقعة فصلاً،(٣) فالأكثرون على أنها حُروف ، وأنها تخلّصت للحرفية كما تخلّصت الكاف التي في أكرمك للخِطاب مع أسماء الاشارة في نحو: ذاكَ ، وذلك ، وصَحّح الأستاذ أبو الحسن بن عصفور ذلك ، واستدلّ عليه بأنها لا موضِعَ لها من الإعراب.(٤)

وذهَب الخليلُ وجماعةٌ إلى أنّها أسماء ، وهو ظاهِر عبارة المؤلف رحمه الله هنا ، لِقوله: (من المُضمرات المسمّى عند البصريين فصلاً). وقال في شرح الكافية: "وإذا لم يكن له موضعٌ من الإعراب فالحُكمُ عليه بالحَرفيّة غيرُ مُتبعَدٍ".(٥) وصَحّح المالِقي(٦) ما ذهَب إليه الخليل ؛ إذ حَقيقةُ الأسماء ثابتةٌ في كلٍّ منها ، وهي الدلالةُ على المُسمّى ، فإذا ثَبَت أنها من الأسماء فلا بُعدَ في أن تكون

---

(١) التذييل والتكميل ١/١٨٨ ب.
(٢) تسهيل الفوائد ٢٩.
(٣) أنظر في هذه المسألة الإنصاف ٢/٧٠٦ ، وشرح ابن يعيش ٣/١١٣ ، والرضي على الكافية ٢/٢٧ ، والتذييل والتكميل ١/١٨٩ ب ، والهمع ١/٢٣٦.
(٤) شرح جمل الزجاجي ٢/٦٥.
(٥) شرح الكافية الشافية ١/٢٤٥.
(٦) هوأبوعبد الله محمد بن على بن محمد الأنصارى ، المعروف بالشلوبين الصغير ، توفي سنة ٦٦٠هـ (بغية الوعاة ١/١٨٧).

ضمائر ؛ إذ دلالتها بكنايةٍ كسائر الضمائر ، وكونها لا موضعَ لها من الإعراب لِعَدَم احتياجِها إلى ذلك في كُلِّ موضع ، ولا يَلزَم من كونِها لا موضعَ لها من الإعراب نَفْيُ اسميّتها ، لأنّ ذلك نَفْيٌ عارضٌ من العَوارض ، ونَفْيُ مايَعْرِضُ لا ينتفي به الأصل ؛ إنما ينتفي الشيء بانتِفاء وصفِه الذاتيّ له.(١)(٢)

ثُمَّ القائلون باسميّتها اختلَفوا : هل لَها موضعٌ من الإعراب أو لا ؟ فالبصريّون على أنّها لا موضعَ لها من الإعراب ، لأنّ الغرض بها الإعلام مِن أول وَهْلة بكون الخبر خبراً لا نعتاً ، فاشتَدَّ شَبَهُها بالحَرف ، إذ لم يُجَأْ بها إلا لِمعنًى في غيرها ، فلم يُحتَج إلى موضعٍ من الإعراب ، ولأنّه لو كان لها موضع من الإعراب لكان "إيّاىَ" أولى من [" أنا" في نحو: ﴿إِنْ تَرَنِي أَنَا أَقَلَّ﴾(٣) ولكان "إيّاه" أولى من](٤) "هو" في ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْراً﴾.(٥)

والكوفيّون يَرَون أنّ للفصل موضعاً من الإعراب ، فَلَهُ عند الكسائي ما لِما بَعْدَه ، ولَهُ عند الفَرّاء ما لِما قَبْلَه ، فإذا قلتَ: زيدٌ هو القائمُ ، فهو في موضع رفع عندهما ، لأنّ ماقبله مرفوعٌ ومابعدَه مرفوعٌ ، وإذا قلتَ: ظننتُ زيداً هو القائمَ ، فهو في موضع نصب عندهما أيضاً ، لأنّ ماقبلَه منصوبٌ ومابعدَه منصوبٌ ، وإذا

---

(١) في الأصل "يتبقى".
(٢) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١/ ١٨٤ ب ، عن المالقي في شرحه للكراسة.
(٣) سورة الكهف ٣٩ ، وإثبات الياء وصلاً ووقفاً في (تَرَنِي) قراءة ابن كثير ، السبعة لابن مجاهد ٣٩١ ، ووافقه من العشرة يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، إرشاد المبتدى ٤٢٥.
(٤) سقط من خ.
(٥) سورة المزمل ٢٠.

قلتَ: كان زيدٌ هو القائم ، فهو عند الكسائي في موضع نَصب ، وعند الفَرّاء في موضِع رَفْع ،[1] وردَّ مذهبُهما بأنّه لو كان موضِعُه كموضع ما قبلَه لكان كالنَّعت لَه أو كالتوكيد ، وهذا خَطَأ ، لأنّ اللامَ تدخُلُ عليه فتَحُول بينه وبين الاسم ، وهذا لا يَكون في النَّعت ، ولا في التوكيد ، ولو كان موضِعُهُ كموضِعِ مابعدَه وهو كالنَّعت أو التوكيد لم يَجُز ، لأنّ النعتَ والتوكيدَ لا يتقدّمان على مَنْ هُما لَه. ٩١/٥

وقوله : (وإنما تتَعَيَّنُ فَصْلِيَّتُه إذا وَلِيَهُ منصوب ، وقُرِنَ باللّام ، أو وَلِيَ ظاهراً).[2]

أقول : ذكَر رحمه الله أنّه تتَعيَّن فصلِيّتُهُ في صورتين :

إحداهما : أنْ يَلِيَهُ منصوبٌ ، وأن يُقرَن هو باللام ، ولا فَرق بَيْن أن يكونَ ما قبلَه ظاهِراً أو ضَميراً ، نحو: إن كان زيد لَهو الفاضل ، وإنْ كُنتَ لأنتَ الفاضِل ، وإن ظننتُ زيداً لهو الفاضِلُ ، وإن ظننتُكَ لأنتَ الفاضِل ، وإنّما تَعيَّنَت فصلِيَّتُهُ في هذه الصورة لامتناعِ كونِهِ مبتدأ ، لأنّ مابعدَهُ منصوبٌ ، ولا متناعِ كونه بَدَلاً أو توكيداً ، لأنَّ اللامَ المذكورة لا يُفصَل بها بين التابِع والمتبوع ، وإذا امتنَع كونُه مبتدأً وكونُه تابعاً تَعَيَّن كونُه فصلاً.

الصورة الثانية: أنْ يَلِيَهُ منصوبٌ ، وأنْ يَلِيَ هو ظاهراً ، نحو: ظننتُ زيداً هو القائم ، فقولُ المؤلّف رحمه الله: (أو وَلِيَ ظاهراً)

---

(١) انظر معاني القرآن ١/ ٤٠٩ ، ٤١٠.
(٢) تسهيل الفوائد ٢٩.

معطوفٌ على قوله: (وقُرِن باللّام) لا عَلى قوله: (وَلِيَهُ منصوب) لأنّ شَرطَ تَعَيُّنِه للفصليّة في الصورتين (أن يَلِيَه منصوبٌ)[1] ثُمَّ لابُدَّ مع هذا الشرط مِن أحَد شيئين: إما أنْ يُقرَن هو باللام ـ سواء كان ماقبلَه ظاهراً أو ضميراً ـ، وإما أن يَلِيَ هو ظاهراً، وإن لم يُقرَن بها، وإنّما تَعَيَّنَت الفصليّةُ في هذه الصورة لامتناع كونِهِ مبتدأ، لأنَّ مابعدَه منصوبٌ، ولا متناعِ كونه بدَلاً لِعدم المطابَقة في الإعراب، ولا متناعِ كونِهِ توكيداً[2]، لأنّ الظاهرَ لا يُؤكَّد بالمُضمَر، ولإذا امتَنَع كونُه مبتدأً وكونُه تابعاً تَعَيَّن كونه فصلاً.

ويَرِدُ على المؤلف رحمه الله نحو: كان زيدٌ هو القائم، لأنّ كلامَه شاملٌ له، لأنَّ ضميرَ الفصل وَلِيَه منصوب، وَوَلِيَ هو ظاهراً[3]، ومَع ذلك فلا يَتَعَيَّن كونه فصلاً في هذا المثال، إذ يَجوز أن يكون الضمير بدَلاً مِن الظاهر الذى هو (زيد) لاتّفاقِهما في الإعراب، فكان حَقُّه أنّ يقول: أو وَلِيَ ظاهراً منصوباً، لَيُخرِج نحو[4] هذا المثال، وأما غير هاتَيْن الصورتين من الصور التى يُؤتىٰ فيها بضمير الفَصْل، فلا يَتَعَيَّن فيها كونُ الضمير فصلاً، بل يَجوز كونه فَصلاً وغيرَ فَصْل، فنحو: زيدٌ هو القائمُ، يَجوز في (هو) أن يكون فصلاً، وأن يكون بدَلاً، وأن يكون مبتدأً

---

(١) سقط من خ.
(٢) في ل "تأكيداً".
(٣) في خ "الظاهر".
(٤) في ل "هذا نحو".

ثانياً ، و(القائمُ) خَبَرُه ، والجُملة في موضع خَبَر (زيد) ، وإن كانَ المبتدأ مضمَراً نحو: أنتَ أنتَ القائمُ ، جازت الأوجُه الثلاثة ، وجازَ رابعٌ ، وهو أن يكون توكيداً ، ونحو: كان زيدٌ هو القائمُ ، وكنتَ أنتَ القائمُ - بِرفع القائم في المثالَيْن - يَتَعيَّن أن يكون الضميرُ مبتدأً ، وذلك المرفوع خبره ، والجُملة خبر كان ، ونحو: كان زيدٌ هو القائمَ - بنصب القائم - يَجوز في (هو) أن يكون بَدَلاً ، وأن يكون فصلاً ، ونحو: كنتَ أنتَ القائمَ - بنصب القائم أيضاً - يَجوز فيه الوجهان المذكوران ، ووَجْه ثالث: وهو التوكيد ، ونحو: إنَّ زيداً هو القائم ، يجوز فيه الابتداء والفصل ، ونحو: إنّك أنت القائم ، يَجوز فيه الوجهان ، ووَجْهٌ ثالث وهو التوكيد ، ونحو: ظننتُ زيداً هو القائمُ ،وظننتُكَ أنتَ القائمُ - بِرفع القائم فيهما - يَتَعَيَّن أن يكون (هو) مبتدأ ، وذلك المرفوع خَبَره ، والجُملة في موضع المفعول الثاني لِظَنَنْت ، ونحو: ظننتُك أنت القائمَ - بنصب القائم - يَجوز فيه/أن يكون فصلاً ، وأن يكون توكيداً. ٩٢/م

قوله: (وهو مبتدأ مُخْبَرٌ عنه بما بعدَه عند كثيرٍ من العَرب)[1].

أقول: يَعني أنّ كثيراً من العَرب يُعرِبون هذا الضمير مبتدأ ، ويُخبِرون عَنه بما بَعدَه ، فَيَقرأون ﴿إِنْ تَرَنِي أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ﴾[2] ،

---

(١) تسهيل الفوائد ٢٩.

(٢) سورة الكهف ٣٩.

﴿وَتَجِدُوهُ عِنْدَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾[1] ـ بالرفع[2] ـ وقرأ عبد الله[3] ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ ٱلظَّالِمُونَ﴾[4] وقال سيبويه: "بلغني أنّ رؤبة كان يقول: أظنُّ زيداً هو خيرٌ منك"[5]، وحكى أبو عمر[6] الجرمي أنّ الرفعَ لغة بني تميم، وقال قيس بن ذريح[7]:

أتبكي على لُبنى وأنت تركتَها ∴ وكنتَ عليها بالملا أنتَ أقدرُ

[مسألة][8]:

لا يقع الفصل بين الخبرين، فلا تقول: ظننتُ هذا الحلوَ هو الحامضُ، لأنّ الثاني ليس بالمعوَّل عليه وحْدَه، وقُبِلَ بدخوله[9] بينهما.

---

(١) سورة المزمل ٢٠.
(٢) قرأ عيسى بن عمر "أقلُّ" بالرفع، البحر المحيط ٦/١٢٩، وقرأ أبو السمال "خيرٌ" بالرفع، كتاب الشواذ ١٦٤.
(٣) انظر الشواذ ١٣٦، والبحر المحيط ٨/٢٧.
(٤) سورة الزخرف ٧٦، وقراءة الجمهور "الظالمين" بالنصب.
(٥) الكتاب ٢/٣٩٢.
(٦) في الأصل "أبو عمرو".
(٧) البيت في ديوانه ٨٦، وفيه تخريجه، وأضيف إليه: الكتاب ٢/٣٩٣، والمقتضب ٤/١٠٥، وشرح التسهيل ١/٢٣١، والتذييل ١/١٩٠ ب، وشرح التسهيل للمرادي ٥٧، وشفاء العليل ١/٢٠٩، وتمهيد القواعد ١/٨٩ ب، وتعليق الفرائد ٢/١٣٧.
(٨) سقط من خ، وقد ذكر هذه المسألة أبو حيان في التذييل والتكميل ١/١٩١ أ.
(٩) كذا في الأصل والتذييل، وفي ارتشاف الضرب ١/٤٩٥ "وقيل يجوز دخوله بينهما".

وقول قيس: (أتبكي على لُبْنى) قيس: هو أحد عُشّاق العَرب المشهورين ، ولُبنى : صاحبتُه التى شُهِرَ بِها ، وقَيْس ، وذَريح ، ولُبْنى : أسماءٌ منقولة ، أما قَيْس فإنّه الشِّدّة ، وقيل : صَنَم كان يُعبَد في الجاهلية ، وأما الذَّريح - بالذال المعجمة والراء المكسورة بعدها -[1] فهي الهِضاب ، الواحِدة ذَريحَة ، والذَّريح: الطَّعام الذى يُجعَل فيه الزَّعْفَران ، وأما لُبْنى - بضمّ اللام وسكون الموحّدة - فَضَرْبٌ مِن الطّيب ، قال أبو عَمرو: هي المَيْعَة ، وإنما سُمِّيَت مَيْعَة لأنّها ذائبة ، وكلُّ ذائِب فهو مائع.

وقوله: (وأنتَ تركتَها) لأنّه كان تَزَوّجَها ، فَكَلّفَه أبوه وأمه طلاقَها ، وذلك أنّ أباه وضَع نفسَه في الرَّمضاء ، وحَلَف لا يبرَح من مكانه حتى يَموت أو يطلّقَها ، وهو يَأبى طلاقَها لِكَلَفِه بها ، فَقَبَّحَ قومُه فِعْلَه ، وقالوا: إن ماتَ أبوك على هذه الحالة كان عاراً عليك ، فَارْضِ أباكَ بتطليقها ثُمَّ راجِعْها ، فلما طَلَّقَها أَبَتْ المُراجَعَة ، فقال:[2]

تَكَنَّفَنى الوشاةُ فأزعَجوني ... فيا لَلنّاسِ لِلْواشي المُطاعِ

والهمزة في (أتبكى) للإنكار ، و(المَلا) ماتَسَع من الأرض ، والمَلا أيضاً : موضِعٌ بِعَيْنِه ، و(أنتَ أقدَرُ) جُملةٌ من مبتدأ وخَبَر محلّها النصب على أنها خَبَر كان ، وفيه الشاهد ،حيث رفع الفصلَ وأخبَرَ عنه بما بعده.

---

(١) في خ "فأما" وبحاشية ل وبخط الناسخ "لعله حاء مهملة".
(٢) انظر ديوانه ١١٨ ، وفيه تخريجه ، والكتاب ٢/٢١٦ ، والمقاصد النحوية ٤/٢٥٩ ، قال العَيْني : وقيل لِحَسّان.

بـــاب الاســـــم العَـــلَم

(وهـو المَخصـوصُ مطـلقاً تعـليقاً أو غَـلَبـةً بسمًّى غـيرِ مقدَّر الشّياع ، أو الشـائعُ الجـارى مجـراه) .[1]

أقـول : المَخصـوصُ صِفَـة لِمحـذوف تقـديره : الاسـم ، فالاســـم : جنـسٌ يَشمـلُ المعـارف والنـكرات ، والمَخصـوص: فصـلٌ أول يُخـــرِج النَّـكرات ، ويَشمـل المعـارف كلهـا ، ومطـلقاً : فصـلٌ ثـانٍ مُخـرِجٌ لمـا عَـدا العَـلَم من المعـارف ، فإنَّ كـلاًّ منهـا مخصـوصٌ لا مطـلقاً بـــل بِقَيْـدٍ ، فالضمـير مخصـوصٌ بِقَيْـد الحُضـور أو الغَيْبَـة ، واسـمُ الاشـارة بِقَيْـد الحُضور ، وذو الأداة بِقَيْـد الألِـف واللام ، وأمـا العَـــــلَم فمخصـوصٌ بِسُمّـاه مطـلقاً دون قَيْـد ، بـل مُجَـرَّد وضـع اللَّفـظ لـذلك المعـنى كـافٍ في التخصيص ، وهـذا هـو الموافِـق لِقـوله في الكافيـة:

* ماعَـيَّنَ المَعْـنى بـلا قَيْـدٍ عَـلَمْ *[2]

وقـولـه في الألفيّـة:

* اسـمٌ يُعَـيِّنُ المُسَمّـى مطلقـاً *[3]

وأمـا قـولُـه في الشـــرح :

" وقـولنـا (مطـلقاً) مُخـرِجٌ للمُضمَـرات ، فإنَّ كـلَّ واحـدٍ منهـــا

---

(١) تسهيـل الفـوائـد ٣٠.
(٢) شـرح الـكافيـة الشافيـة ١/ ٢٤٦.
(٣) مـتن الألفيـــة ١٤.

مخصوصٌ باعتبار ، غيرُ مخصوصٍ باعتبار ، وذلك أنّ لفظ (أنا) وضِع لِيخُصّ به المتكلم نفسَه ، ولكل متكلّم منه نصيب حين يَقصِد نفسَه ، فهو/مخصوصٌ باعتبار كونِهِ لا يتناول غير الناطق به ، وغير مخصوص باعتبار صلاحيته [لكلّ مُخبِرٍ عن نفسه ، وكذا اسمُ الإشارة ، فإنّ لفظَ (ذا) وُضِع لِيُخَصَّ به مشارٌ إليه مفردٌ مذكّر قريب ، فهو مخصوصٌ باعتبار الحال والمحلّ ، غيرُ مخصوص باعتبار صلاحيته][1] لكلّ ما اتّصف بالحال وحَصَل في المحل"[2] ففيرُ سَديد بوجهين :

٩٢/ب

الأول : أنّ ظاهره أنّ قَيدَ الإطلاق لم يُخرِج به سوى الضمرات وأسماء الإشارة ، وعلى هذا فيَحتاج إلى فصل ثالث مُخرِج لبقيّة المعارف. الثاني : أنّ مدلولَه أنّ الضمرات كُلّيّات وضعاً ، وذلك يقتضي انحطاط رُتبتها في التعريف عن رُتْبَة العَلَم ، وقد قَدَّم أنّ الضمرات أعرفُ المعارف ، فيؤدّي إلى التدافع.

وقوله : (تعليقاً أو غَلَبَة) تقسيمٌ وبَيان لِصنفي الأعلام ، ولم يَذكُر ذلك إلا خراج شيءٍ خِيفَ دُخوله ، ولا إدخال شيء خيف خروجُه ، ولو حُذِف لما احتيج إليه في الحَدّ .

والمُراد بالتعليق : تَخصيص الشيء بالاسم قصداً للتّسمية ، كزيدٍ ومَكّة.

والمراد بالغَلَبة : تَخصيصُ أحَدِ المشتركين أو المشتركات بشائعٍ

---

(١) سقط من خ .
(٢) شرح التسهيل ١/٢٣٢ .

اتفاقاً ، كتخصيص عبد اللّه بابن عُمَر ، وتخصيص الكعبة بالبَيْت ، وصُنِّف سيبويه بالكتاب.

وقوله : (مقدَّر الشّياع) يُخرِج الشمسَ والقمر ، فإنهما مخصوصان بالفعل ، شائعان بالقُوَّة ، كذا ذكَر المؤلف.(١)

والظاهر أنّ قولَه : (غير مقدَّر الشّياع) غيرُ محتاج إليه. قال الناظر: " فإنه لا شَكَّ أن الشمسَ والقمر لم يُوضَعا على أن يُعَيِّنا سمّاهما ، بل على أنّهما اسما جِنْس ، وإن كان مُسَمّى كُلٍّ واحد منهما واحداً بالشخص ، فإنما هو من حيث إنّ الواقعَ في الوجود كذلك ، وعلى هذا لم يَدخُل نحو: شَمس وقمر تحت قوله: (المخصوص) فيُحتاج إلى إخراجه بهذا القيد".(٢)

وقوله : (أو الشائع الجَارى مَجْراه) معطوفٌ على المخصوص ، فهو قَسيمٌ له.

ولما كان العَلَم نوعين : عَلَم شَخْص ، وعَلَم جِنْس ، أشار إلى عَلَم الشخص بقوله : (المخصوص مطلقاً تعليقاً أو غَلَبَةً بمسمى غير مقدَّر الشّياع) ، وأشار إلى عَلَم الجنس بقوله : (أو الشائع الجارى مَجْراه) أى مجرى المخصوص ، وذلك نحو: أُسامة للأسد ، وثُؤالة للذئب ، وشَبْوَة للعَقْرب ، وثُعالَة للثعلب ، فإنّها أعلام في اللفظ - إذ لا تُضاف ، ولا يَلْحَقها حرفُ التعريف ، ولا يُصَرَّف

---

(١) شرح التسهيل ١ / ٢٣٣.
(٢) تمهيد القواعد ١ / ٩١ ب.

منها ذو سبب زائد على العَلَميّة ، ولا تُنعَت إلا بالمعرِفة ـ نَكراتٌ في المعنى لشياعها .

قال المرادى : " قال بعضهم : وإطلاق المعرِفة على أُسامة ونحوه مَجازٌ ، إذ لا يُخالف معناه دلالة أَسَد ، إنما يخالفُه في أحكام لفظية ، ألا ترى أنَّه داخِلٌ تحت النكرة" انتهى . وإجراءُ العَرب أسامة ونحوه مُجرى المعارف ، وأسداً ونحوه مُجرى النكرات ، دليلُ افتراقِ مدلولَيْهما ، إذ لو اتَّحَدا معنىً لما افترقا لفظاً ، والقواعدُ تَأْبَى ذلك ، وقد فَرَّق بعضُ أهل المعقول بأنّ أسداً وُضِع على شخص لا يَمْتَنِع أن يوجَد منه أمثالٌ ، فَوُضِع على الشَّياع ، وأسامة وُضِع على الأسدية المعقولة التى لا يُمكن أن توجَد خارج الذهن ، ولا يمكن أن يوجَد منها اثنان في الذهن ، ثم صار أسامة يَقَع على الأشخاص لِوجوه ذلك المعنى في الأشخاص[1] انتهى .

وهذا الحَدّ قريبٌ من حَدِّ الأستاذ أبي الحسن بن/عصفور ، ٩٣/م
وبالَغَ أبو حيان فقال : " أكثرُه مُستَرَقٌ منه"[2] ونَصُّه : العَلَم هو اسمٌ عُلِّق في أول أحواله على شيء بعينه في جميع الأحوال من غَيْبَة وتكلُّم وخِطاب ، فقولي : اسمٌ عُلِّق في أول أحواله على شيءٍ بعينه تَحَرُّزٌ من المعرَّف بالألف واللام أو بالإضافة ، فإنّه كان نكرةً قبل ذلك ، وقولي : في جميع الأحوال من غَيْبة وتكلُّم وخِطاب تَحَرُّزٌ من المشار الذى لا يَقَع على المُسمّى إلا في حال

---

(١) شرح التسهيل للمرادى ٥٨ .
(٢) التذييل والتكميل ١ / ١٩١ ب .

الإشارة ، ومن المُضمَر لأنّه لا يقَع أيضاً على المُسمّى إلا في حال الغَيْبَة أو التكلُّم أو الخِطاب"[1] انتهى .

قوله : (وما استُعمل قبلَ العَلَميَّة لغيرها منقولٌ منه ، وماسِواه مُرتَجَل ، وهو إمّا مَقيس ، وإما شاذّ : بِغَكّ مايُدغَم ، أو فتح مايُكسَر ، أو كَسْر مايُفتَح ، أو تَصحيح مايُعَلّ ، أو إعلال مايُصَحّ)[2].

أقول : قَسَّم المؤلف رحمه الله العَلَم إلى قسمين :

منقول : وهو الذى كان موضوعاً لشيءٍ ثم جُعِل اسماً لشيءٍ آخَر.

ومرتَجَل : وهو الذى لم يكن موضوعاً لشيءٍ ، بل اختُرِع للعَلَميَّة.

قال أبو حيّان : " وهذا التقسيم إنما هو بالنَّظَر إلى الأكثر الأغلَب ، وإلا فقد يكون العَلَم لا منقولاً ولا مُرتَجَلاً ، وهو ماعلميَّتُهُ بالغَلَبة ، نحو : الثُّرَيّا ، والدَّبَران ، وابن عُمَر"[3] انتهى. وذهَب بعضُ النحويين إلى أنّ الأعلامَ كلّها منقولةٌ ، وأنكَر المرتَجَل.

قال أبو حيان : " وهذا المذهب يَظهَر من كلام سيبويه"[4] ، وزعَم الزَّجّاج أنّ الأعلامَ كلها مرتَجَلة"[5].

وقال الناظر : " لا تَعويلَ على قول مَنْ جَعل الأعلام كلها منقولة ،

---

(١) شرح جمل الزجاجي ١/٢٠٣.
(٢) تسهيل الفوائد ٣٠.
(٣) التذييل والتكميل ١/١٩٣أ.
(٤) انظر الكتاب ٢/٩٦ ، ٣/٢٩٥.
(٥) التذييل والتكميل ١/١٩٢أ.

إذ الواقع بخلافه ، ويتنوّعُ المنقولُ في كلام العرب إلى اثني عشر نوعاً :

الأول : المنقولُ من صَوْت ، نحو: بَبَّه ، وهو لَقَب عبد الله ابن الحارث بن نوفَل ، لُقِّب به لأنه قال في صِباه " بَبَّه" كما يقول الصبيان ، فَسُمِّيَ بذلك ، وقيل : هو صوتٌ كانت أمُّه تُرَقِّصُه به وهو صَبيٌ ، وتقول :[1]

لأُنكِحَنَّ بَبَّهْ ∴ جاريةً خِدَبَّهْ
مُكرِمَةً مُحبَّهْ ∴ تَجُبُّ أهلَ الكعبَهْ

وقال المؤلف في الشرح : " والصحيح أنّ " بَبَّه" منقولٌ من قولهم للصبي السمين : " بَبَّة " وقد تَبَبَّبَ فهو بَبٌّ ، وبَبَّة ، إذا سَمِن".[2]

الثاني : المنقول من اسم الفاعل ، نحو: حارِث ، وغالِب.

الثالث : المنقول من اسم المفعول ، نحو: منصور ، ومسعود .

الرابع : المنقول من الصِّفة المشبّهة ، نحو: حَسَن ، وسَعيد .

الخامس : المنقول من اسم العين ، نحو: ثَوْر ، وأسَد .

السادس: المنقول من اسم المعنى ، نحو: فَضْل ، وسَعد .

---

(١) الرجز لهند بنت أبي سفيان في كتاب ليس في كلام العرب ٣٦ ، والخصائص ٢/ ٢١٧ ، والمقتضب ٢/ ١٨٢ ، وشرح ابن يعيش ١/ ٣٢، واللسان (ببب ، خدب) والمقاصد النحوية ١/ ٤٠٣ ، والتذييل ١/ ١٩٣أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٥٩ ، وتمهيد القواعد ١/ ٩٢أ.

(٢) شرح التسهيل ١/ ٢٣٥.

السابع: المنقول من الفعل الماضي ، نحو: " شَمَّر" علَم لِفَرَس جَميل بن عبد الله بن مَعْمَر الشاعر ، و " كَعْسَب" علَم لشخص. الأول من " شَمَّر" - بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم بعدها راء - يقال : شَمَّرَ إزارَهُ ، إذا رَفَعَه ، وشَمَّر في الأمر: إذا خَفَّ فيه. والثاني من " كَعْسَب" - بفتح الكاف وسكون العين المهملة وفتح السين المهملة بعدها باء موحدة - إذا أسرَعَ أو قارَبَ الخُطا. وقال الزَبيدى : " الكَعْسَبَةُ: مِشْيَةٌ في سُرعَة ".

الثامن : المنقول من الفِعل المضارع ، نحو: أحمد ، وتَغْلِب.

التاسع : المنقول من فِعْل الأمْر ، نحو " إصْمِت " اسمٌ للفَلاة الخالِيَة ، قال الشاعر:(١)

أَسْلَى سَلوقيَّةً باتَتْ وباتَ لها ∴ بوَحْش إصْمِتَ في أصلابها أَوَدُ / ٩٢/ب

العاشر: المنقول من جُملة فاعلُها ظاهرٌ ، نحو: " بَرِقَ نَحْرُهُ" سُمّي بها شخصٌ نَحرُه يَبْرُق ، فَغَلَبَت عليه ، ونحو: " شابَ قَرْناها " سُمّيت بها امرأة شاب جانِبا رأسِها ، والقَرْن: الخُصلة من الشَعَر ، قال الشاعر:(٢)

---

(١) هو الراعي النميرى ، والبيت في ديوانه ٦٩ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه: المفضّل ٧ ، والخزانة ٧/ ٣٢٤ ، والتذييل ٥٩ ، وشرح التسهيل للمرادى ٥٩ ، وتمهيد القواعد ١/ ٩٢أ.

(٢) نسب البيت لسَبْرَة الأسدى. انظر الكتاب ٢/ ٨٥ ، ٣/ ٢٠٧ ، وشرح أبياته المختصر للنحاس ١٨٩ ، ومجاز القرآن ١/ ٤٧ ، ٢/ ٢٢٦ ، والكامل ٢/ ٤٩٧ ، والخصائص ٢/ ٣٦٧ ، وأمالي المرتضي ٢/ ٢٧٣ ، وتمهيد القواعد ١/ ٩٢أ.

كذبتُم وبيتِ اللهِ لا تَنكحونَهـا ∴ بـني شابَ قَرْناها تَصُرُّ وتَحْلُبُ

الحادى عشر: المنقول من جُملة فاعلُها ضميرٌ بارز ، نحـو: "أَطْرِقا" سُمِّي بها موضعٌ بعَيْنِه ، قال الشاعر:(١)

على أَطْرِقا باليِاتِ الخِيا ∴ مِ الا الثُّمامُ والا العِصِيُّ

الثاني عشر: المنقول من جُملة فاعلُها ضمير مستتر ، نحـو: "يَزيد" من قولهم: السالُ يزيدُ ، قال الشاعر:(٢)

نُبِّئْتُ أخوالي بني يَزيدُ ∴ ظُلماً علينا لَهُمُ فَدَيدُ

ومثل "يَزيد" في كونه منقولاً من جُملة فاعلها ضمير مستتر "تأبَّط" من: تأبَّط شَرّاً ، و "ذَرّى" من قولهم: ذَرّى حَبّاً.

وهذه الأنواع الاثنا عشر هكذا عَدَّدها الناظر رحمه الله،(٣) وهي ترجِع إلى سِتّة ، فإن المنقولَ من صفة شاملٌ لما نُقِل من اسم الفاعل ، أو اسم المفعول ، أو الصفة المشبهة. والمنقول من

---

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١/ ١٠٠، وفيه تخريجه ، والمفصل ٨ ، والمقاصد النحوية ١/ ٣٩٧ ، والخزانة ٢/ ٣١٧ ، ٧/ ٣٢٦ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٣٤ ، والتذييل ١/ ١٩٢ ب ، وتمهيد القواعد ١/ ٩٢ أ.

(٢) هو رؤبة بن العجاج ، انظر ملحقات ديوانه ١٧٢ ، ومجالس ثعلب ١/ ١٧٦ ، والمفصل ٦ ، والمقاصد النحوية ١/ ٣٨٨ ، والخزانة ١/ ٢٧٠ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٣٤ ، والتذييل ١/ ١٩٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٥٩ ، وتمهيد القواعد ١/ ٩٢ ب ، وتعليق الفرائد ٢/ ١٤٦.

فعل شاملٌ لما نُقِل من ماضٍ أو مضارعٍ أو أمْر. والمنقول من جُملة فعلية شاملٌ لما نُقِل من جُملة فاعلُها ظاهر ، أو فاعلها ضميرٌ بارز ، أو فاعلُها ضميرٌ مستتِر ، ولم يُسمَع النقل من الجملة الاسمية. قال المُرادى: " وهو جائزٌ قِياساً،وكذلك أيضاً لم يُسمَع النَّقل من الحَرف".(١)

وقول أمّ عبد الله بن الحارث: (لَأُنكِحَنَّ بَبَّه) اسمُها هند بنت أبي سفيان بن حارث بن أمية ، وقد تقدَّم مايتعلَّق به.

وقال الجوهرى: يقال للثَّقيل الأحمق: "بَبَّه" وهو أيضاً لَقَب عبد الله بن الحارث والى البصرة ، وهو أيضاً اسمُ جارية ، وأنشد الرَّجَز المذكور ،(٢) وهذا مخالِفٌ لما ذَكَره النحويون ، فعَلَىٰ قوله يكون قول الراجز: " جارِيَةً خِدَبَّه" بدلاً من " بَبَّه" أو عطف بَيان ، وعلى قولهم يكون مفعولاً ثانياً لـ " أُنكِحَنَّ" ، وخِدَبَّه : - بكسر الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة - الضَّخْمة وقوله: (تَجُبُّ أهلَ الكعبة) هو - بفتح المثناة الفوقية وضم الجيم وتشديد الباء الموحدة - مضارع جَبَّ إذا غَلَب، تعني :تَغْلِبُ أهلَ الكعبة في الحُسن والجَمال.

وقول الآخر: (أَشْلَىٰ سَلوقِيَّة) هو للراعي ، ومعنى أَشْلَىٰ : أَغْرَىٰ ، وسَلوقيّة: نسبة إلى سَلوق ، قريَة باليمن تُنسب إليها

---

(١) شرح التسهيل للمرادى ٥٩.
(٢) الصحاح (ببب).

السُّيوف والكلاب ، والضمير في (باتَت) يَرجِع إلى (سَلوقيّه) ، وفي (بات) يَرجِع إلى الصائد ، والوَحْش: الخَلاء ، وفي البيت تقديمٌ وتأخير ، تقديره: أَشْلَىٰ كلاباً باتت بوَحْشٍ إصْمِت ، وباتَ هو أيضاً بها ، و (إصْمِت) - بقطع الهمزة وكسر الميم - اسم للفَلاة الخالِيَة ، قال النحويون: أصلُها همزة وَصْل ، أَمْرٌ من صَمَتَ يَصْمُتُ إذا سَكَت ، كأنّ إنساناً قال لصاحبه في مَفازَة: "أُصمُتْ". يُسْكِتُه تَسَمُّعاً لِنَبْأَةٍ أوجَسَها ، فَسُمِّيَ المكان بالفعل خالِياً من الضمير ، ولذلك أعرَبَهُ الشاعر ، ولم يَصْرِفه للتأنيث والتعريف ، وكان القياس أن يكون بضَمّ الهمزة والميم ، والرواية في البيت كما تقدَّم ، أما قَطْع الهمزة فلأنّ القاعدة أنّه متى ماسُمِّي بفعل وفيه همزة وصل قُطِعَت ، وأما كسرُ الميم فمِن تَغَيُّر الأعلام ، وأنكَرَ المؤلف رحمه الله "أن يكون (إصْمِت) منقولاً من الأمر بالصَّمت لوجهَيْن:

أحدُهما: أنّ الأمرَ بالصمت[1] إمّا أن يكون من أَصْمَتَ ، وإما أن يكون مِن صَمَت ، فالذي مِن أَصْمَتَ مفتوح الهمزة ، والذي من صَمَت مضمومُها ، ومضمومُ الميم ، وإصْمِت بخلاف ذلك ، والمنقول لا يُغَيَّر. ٩٤/م

والثاني: أنّه قد قيل فيه "إصمِتَه" - بهاء التأنيث - ولو كان فِعل أمْر لم تَلْحَقه هاءُ التأنيث ، قال: "وإذا انتَفَى كونُه

---

(١) تكملة من خ .

منقولاً من فِعل أَمْر ، ولم يَثْبُت له استعمالٌ في غير العَلَمِيَّة تَعَيَّن كونُه مرتَجَلاً. (١)

ومقتضى كلامه رحمه الله أنّ إصْمِت - بكسر الهمزة وكسر الميم - وكذا ضَبَطَه في القاموس ، فإنه قال : كإرْبِل ، ثم صَرَّح أيضاً أنّه بقطع الهمزة ووصْلِها ، (٢) وقد تقدَّم ما عَلَّلوا به قَطْع الهمزة وكسر الميم.

ونَقَلوا (٣) عن أبي الفتح بن جِني رحمه الله أنه قال : قَطْعُ الهمزة من إصْمِت مع التسمية به خالياً من ضميره هو الذى شَجَّع (٤) النحاة على قَطْع نحو هذه الهمزات إذا سُمِّيَ بما هي فيه.

وأما لَحاق التاء فقال ابن بَنين في شرح أبيات الكتاب ، وتَبِعه أبو حيان : لِيَزيدوا في إيضاح ما انْتَحوه من النَّقل ، ويُعلِموا بذلك أنّه قد فارَقَ موضِعَه من الفعليّة ، من حيث كانت هذه التاء لا تلحق هذا المثال فعلاً. (٥)

والأَوَد : - بفتح الهمزة والواو - العِوَج ، أى في أصلاب تلك الكلاب اعوِجاج ، واعوِجَاج الأصلاب صِفَة مَرضِيّة في الكلاب.

---

(١) شرح التسهيل ١/ ٢٣٥.
(٢) القاموس (صمت).
(٣) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١/ ١٩٢ ب. وقد ورد هذا النص في الخزانة ٧/ ٣٢٦ منسوبا لابن جني في الخصائص ولم أجده في المطبوع ، وهو في المبهج ١٤.
(٤) في خ "يشجع".
(٥) التذييل والتكميل ١/ ١٩٢ ب ، وانظر أيضا المبهج ١٤.

وقول الآخر: (كذبتُم وبيتِ اللّٰه) هو لِسَبْرة الأسدى، والشاهد في قوله: (بني شابَ قَرْناها) أى بَني التي يُقال لها: شابَ قَرْناها. ومعنى تَصُرّ: تَشُدّ الضَّرعَ لتجتمِع الدَّرّة فتَحْلِب.

وقول الآخر: (عَلَى أَطْرِقا) هو لأبي ذُؤَيب الهذلي، و(على) يتعلّق بقوله قبله: (عَرَفْتُ الدّيار)[1]، و(أَطْرِقا) اسم موضع، قال أبو عَمرو بن العلاء: أصلُه أنّ رجلاً قال لصاحبَيْه هناك: أَطْرِقا، أى اسكُتا وانظُرا إلى الأرض، فَسُمّي المكانُ بذلك، فصار علماً لَه، كما صار "اصمت" علما له.[2]

قال ابن عَمْرون:[3] ويروى "أُطرُقا" - بضم الراء - على أنه جَمع طَريق، ويكون (عَلا) فِعلاً من العُلُوّ، ويكون (باليات الخيام) صفة (أُطرُقا)، [ويُروى][4] - بكسر الراء أيضاً - ووجهُهُ أنّه قَصَرَهُ من (أَطْرِقاء) كصديقٍ وأصدِقاء، ولا شاهدَ فيه على هاتين الروايتين، و(باليات الخيام) نَصْبٌ على الحال من الدّيار، وليس ذلك من إضافة الصفة إلى موصوفها، بل هو من قَبيل إضافة البيان، نَظير قَوْلهم: أَخْلاقُ ثِياب، ويُروى (بالياتُ) - بالرفع - على أنّه مبتدأ وخَبره ماقبلَه، و(الخِيام): جمع خَيْمة، والشّام: - بضم الشاء المثلثة - نَبْتٌ معروف، وأراد به هنا ماتُستَر به جوانب

---

(١) يقصد: عرفتُ الديار كرقْم الدواة يَزبرها الكاتب الحميريّ (شرح أشعار الهذليين ١/ ٩٨).
(٢) نقل ذلك ابن جني فى المهج ١٤.
(٣) أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي علي بن عمرون، جمال الدين الحلبي النحوى، توفي سنة ٦٤٩ هـ (بغية الوعاة ١/ ٢٣١).
(٤) سقط من خ.

الخَيْمة ، والعِصِيّ : جمع عَصا ، وأراد بها قوائم الخَيْمة. وقوله : (إلا الشّامُ والا العِصِيُّ) مرفوعٌ[1] لأنه استثناء منقطع ، كأنه قال : لكنِ الشامُ والعِصِيّ لم يَبْلَيا .

وقول الآخر: (نُبِّئْتُ أخوالي بني يَزيد) هو لرؤبة ، ونُبِّئْت: بني للمفعول ، وضمير المتكلم مفعول أوّل نابَ عن الفاعل ،و(أخوالي) مفعولٌ ثان ، و(بَني يَزيد) بَدَلٌ منه أو عَطف بَيان ، و(ظُلماً) مفعولٌ لأجله ، ويَجوز أن يكون حالاً بتقدير: ظالِمين ، و(لهم فَديد) جملةٌ من مبتدأ وخَبر مفعولٌ ثالث ، والفَديد : الصوت، والشاهد في قوله (يَزيد) حيث سَمّى بـ (يَزيد) مِن : المالُ [يَزيدُ ، لا مِن يَزيدُ المالَ ،[2] بدليل/ضَمّة الدال على الحكاية ، ٩٤/ن ولو كان من يزيد المال][3] لأعرَب ، فقال : يَزيدَ - بفتح الدال - .

وقال ابن يَعيش: " صوابُه تَزيد " - بالتاء المثناة من فوق - وهم اسم رَجُل ، وإليه تُنسَب الثياب التَّزيدِيّة "[4] وعلى هذا اقتصَر المرادى رحمه الله ،[5] وهو الذى يَدُلّ عليه كلامُ الجوهرى وصاحب القاموس[6] وغيرهما من أئمّة اللُّغة.

---

(١) في الأصل " منصوب" ، والوجه ماأثبتناه ، ويقوّيه أمران : الأول أن البيت من قصيدة مضمومة في شرح أشعار الهذليين ١ / ١٠٠ ، والآخر أنّ قوله " لأنه استثناء منقطع" يستدعى كونه رفعاً لأنه المختار.

(٢) نقل ذلك المكى عن الناظر في تمهيد القواعد ١ / ٩٢ ب ، ولم يتوجّه لي معناه.

(٣) سقط من خ .

(٤) شرح المفصل ١ / ٢٨ .

(٥) شرح التسهيل للمرادى ٥٩ .

(٦) الصحاح والقاموس (زيد) .

قال ابن الحاجب: "وهو تَنَطُّعٌ وتَبَجُّحٌ مِن قائله بأنّه قد عَلِم أنّ في العَرب "تَزيد" بالتاء، وإليه تُنسب البُرود[1] التَّزيدية، وهو مردودٌ مِن وجهَيْن:

أحدُهما: أنّ الروايةَ هنا بالياء. والثاني: أنّ تزيد - بالتاء - مفردٌ لا جُمْلة، قال الشاعر:[2]

يَعْثُرنَ في حَدِّ الظُّباةِ كأنّما ∴ كُسِيَت بُرودَ بني تَزيدَ الأذْرعُ

انتهى.[3]

قلتُ: شَبَّهَ طرائقَ الدَّم في الدُّروع بالبرود التَّزيدية. قال الجَوْهري: "وهي بُرودٌ فيها خُطوطٌ حُمْر تُشَبَّهُ بها طرائقُ الدَّم. قال أبو ذؤيب، وأنشدَ البيت المذكور".[4]

وقوله: (وهو إما مقيسٌ وإما شاذٌّ) يعني أنّ المرتَجَل ينقسم إلى قسمين:

مَقيس: وهو ماسُلِك به سبيلَ نظيره من النَّكرات في الوزن.

وشاذّ: وهو الذي عُدِل به عن سبيل نظيره من النكرات

---

(١) في خ "الثياب".
(٢) هو أبو ذؤيب الهذلي، والبيت في المفضليات ٤٢٥، وتخريجه فيه، وأضيف إليه: كتاب الشعر ١/ ١٧٠، وإعراب الحماسة ١٦/أ، والمنصف ١/ ٢٧٩، والصحاح (زيد)، والإيضاح في شرح المفصل ١/ ٧٢، وتمهيد القواعد ١/ ٩٢ ب.
(٣) الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ١/ ٧٢.
(٤) الصحاح (زيد).

في الـــوَزْن.

أما المَقيس فنحو: غَطَفـان ، وعِمْـران ، وحَمْدان ، وفَقْعَس ، فـإنّ نظائرَهـا من النكرات: شَـرَوان [1] وسِرْحـان وسَـكْران وجَعْفَـر.

وأما الشاذّ فقد يكون شـذوذُه بِفَـكّ ماحَقّـه الإدغـام ، نحـو: "مَحْبَـب" فانه (مَفْعَـل) من الحُبّ ، والقيـاسُ يقتضي أن يكون "مُحَبّـاً" بالإدغـام ، لأنّ ذلك حُـكم كل مَفْعَـل مما عينُه ولامُه صحيحان مـن مَخْـرَج واحـد ، نحو: مَـكَرّ ، ومَفَـرّ ، ومَـرَدّ ، وإنما جُعِلت ميـم مَحَبّ زائـدة لأنها إذا كانت أوّلَ كلمة وبعدها ثلاثة أحـرُف،فالقيـاس جَعلُها زائـدة ، ولم تُجعَل أصليّة ، والباء للإلحاق بِجَعْفَر ، فيكون فَكُّه قياساً ، إذ الإلحـاق مانِـعٌ من الإدغـام ، لِقِـلّة أصـالة الميم إذا كانـت أوّل كلمـةٍ بعدَها ثلاثة أحـرف ، ولأنّه ليسَ في كلامهـم تَركيـب م ح ب. قال ابـن سيـدَه رحمه الله: " و "مَحْبَب" اسم عـلم جاءَ على الأصـل لكان العَلَمِيّـة ، كما جـاء: "مَكْوَزَة" و "مَزْيَـد" وإنما حَمَلَهُم على أن يَزِنـوا مَحْبَباً بِمَفْعَل دون فَعْـلَل لأنّهم وجـدوا (ح ب ب) ولم يَجـدوا (م ح ب) ، ولولا هـذا لـكان حَمْلُهم مَحْبَبـاً على فَعْـلَل أولى ، لأنّ ظهـورَ التضعيـف في فَعْـلَل هـو القياس والعُـرف ، كَقَـرْدَد ومَهْـدَد" [2] انتهـى.

وقد يكون شـذوذاً لِمرتَجَل بِفَتْح ماحَقّه الكسـر ، مثاله: "مَوْهَـب" و "مَوْظَـب" و "مَوْأَلَـه" ، من: "وَهَـب" و "وَظَـب" و "وَأَل" ، فالقيـاس

---

(١) في تمهيـد القواعـد "نَـزَوان".
(٢) المحكم ٢/ ٣٨٠ ، وانظر المبهـج ١٩.

يقتضي أن يكون " موهِباً " و " موظِباً " و "مَوْلِة " بكسر الهاء والظاء والهمزة - لأنّ ذلك حُكم كلّ مَفْعَل مما فاؤه واو، ولامُه صحيحة ، وإنما جُعِلت الميم زائدة ، لما تَقَدَّم من أنّها إذا كانت أول كلمة وبعدها ثلاثة أحرف فالقياسُ جَعْلها زائدة ، ولم تُجعَل أصليّة ، والوزن (فَوْعَل) . و(فَوْعَلة) ، نحو: " كَوْثَر " و " دَوْسَرة " ، فيكون الفتح قياساً ، لأنّه ليس في كلامهم تركيب (م هـ ب) ولا (م ظ ب)، فإذا ثَبَت زيادة الميم كان فتح العَيْن شاذاً.[1]

وموهَب - بالفتح - قال الجوهري: " اسمُ رَجُل "،[2] وقال ابن سيدَه: " قال سيبويه:[3] جاؤوا به على مَفْعَل ، لأنّه اسمٌ لَيْس على الفعل ، إذ لو كان على الفِعل لكان مَفْعِلا ، وقد يكون ذلك لِمكان العَلَميّة ، لأنّ الأعلامَ مما تُغَيَّر عن القياس كثيراً "[4] انتهى .

و" مَوْظَب " - بالفتح أيضاً - قال الجوهري: " اسم موضع "،[5] وقال/ ابن سيدَه: " أرضٌ معروفة ، وقال أبو العَلاء: هو موضع مَبْرِك إبل بني سَعد مما يَلي أطراف مكة ، وهو شاذٌّ كَمَوْرَق ، وكقولهم: ادخُلوا مَوْحَدَ مَوْحَد،[6] وإنما حَقّ هذا كلّه الكَسْر لأنّ آتِيَ الفِعل منه إنما على يَفْعِل كَيَعِد ".[7] ٩٥/م

---

(١) انظر المبهج ٢٢٠
(٢) انظر الصحاح (وهب) .
(٣) الكتاب ٤/ ٩٣ ، ٣٥٠.
(٤) المحكم ٤/ ٣١٨.
(٥) الصحاح (وظب) .
(٦) في ل " موجد موجد " بالمعجمة.
(٧) نقل ذلك ابن منظور في اللسان (وظب) عن المحكم لابن سيده.

ومَوْأَلَه [بالفتح أيضاً - قال ابنُ سِيدَه: في اللام والميم والهمزة: ومَوْأَلَة][1] اسمُ رَجُل فيمن جَعَله من هذا الباب، وهو عندَ سيبويه مَفْعَل شاذّ". وقال في اللام والهمزة والواو: "ومَوْأَلَة اسمٌ أيضاً، قال سيبويه:[2] جاء على مَفْعَل لأنّه ليس على الفعل، إذ لو كان على الفِعل لكان مَفْعِلاً، وأيضاً فإنّ الأسماء الأعلام قد يكون فيها مالا يكون في غيرها، قال ابن جِني: إن كان[3] مَوْأَلَة من وَأَل فهو مُغَيَّر عن موئِلَه للعَلَميّة، لأنّ مافاؤه واو إنما يَجيءُ أبداً على مَفْعِل بكسر العَيْن، نحو: موضِع ومَوْقِع"[4] انتهى.

وقد يكون شذوذاً لمرتَجَل بكسر ماحَقّه الفتح، مثاله: "مَعْدى" من قولهم: "مَعْدِى كَرِب"، عَلَمٌ (على)[5] شخص، فالقِياس يَقتضي أن يكون (مَعْدَى) - بفتح الدال - فإن نظيرَه من النكرات المعتلّة اللام يَلزمُه الفتح، كَرَمَى وسَعْى ومَشْوَى.

قال ابن جِنّي في المبهج: "قال أحمد بن يَحيى: هو مَنْ عَداه الكَرْبُ إذا جاوَزَه وانصرفَ عنه، وهو شاذٌّ لمجيئه على مَفْعِل - بالكسر - مع كونِ لامِه معتلّة، وبابُه مَفْعَل"[6] انتهى.

---

(١) سقط من خ.
(٢) الكتاب ٤/٩٣.
(٣) في خ "كأن مَوْأَله" انظر المبهج ٢٢.
(٤) نقل ذلك ابن منظور عن ابن سيده، (اللسان وأل).
(٥) سقط من خ.
(٦) المبهج ٢٣.

وحكى قُطرب: صَيْقِل - بكسر القاف - اسمُ امرأة من نِساء العَرب، والقياسُ الفَتْح، لأنّ نظيرَهُ في الوزن من النكرات الصحيحة العين يَلزمُه الفَتْح، نحو: (ضَيْغَم) و (صَيْرَف).(١)

وقد يكون شُذوذاً لمرتَجَل بتصحيح ماحَقّه الإعلال، مثاله: "مَدْيَن" عَلَمٌ على قرية شُعَيب صلى الله عليه وسلم، و"مَكْوَزَة" عَلَمٌ [على](٢) قريةٍ أيضاً، و"حَيْوَة" عَلَمٌ على شخص، فقياس (مَدْيَن) و (مَكْوَزَة) أنْ يَلزمَهُما الإعلال، بأن تُنقَل الفتحةُ من حرف العِلّة إلى الساكن، ثم يُقلَب حرفُ العلّة ألفاً، لتحرُّكه في الأصل وانفتاح ماقبلَه في اللفظ، فكان ينبغي أن يُقال: مَكازَة كَمَثابَة، ومَدان كَمَقام، وأما (حَيْوَة) فقياسُه: حَيَّة، لأنه إذا اجتمَع في كلمة ياء وواو، والسابقُ منهما ساكنٌ متأصِّل ذاتاً وسكوناً، قُلبَت الواو ياءً، وأُدغِمَت الياءُ في الياء، نحو: سَيِّد وطَيّ مصدر (طَوَيْتُ)، أصلُهما: سَيْوِد وطَوْي، فقُلِبَت الواوُ ياءً، وأُدغِمَت الياء في الياء، قال الجوهري: "وإنما لم يُدغَم كما أُدغِم هَيِّن ومَيِّت لأنّه اسمٌ موضوع لا عَلَى وَجْه الفعل".(٣)

وقد يكون شذوذاً لمرتَجَل بإعلال ماحَقّه التصحيح، مثاله: "دَاران" و "ماهَان" عَلَمان على موضعَيْن، فإنّ القياسَ يقتضي تصحيحَهُما، فيُقال: دَوَران ومَوَهان، كما قالوا في نظائرهما من

---

(١) انظر شرح التسهيل ١/٢٣٦.
(٢) تكملة من خ.
(٣) الصحاح (حيا) وانظر المبهج ٢٠، ٢٢، والمنصف ١/٢٩٥.

النَّكرات : جَوَلان وطَوَفان [ودَوَران][1] لأنّ الإعلالَ فرعُ التصحيح ، والفعلُ فرعُ الاسم ، فكان الفعلُ بالإعلال أحقَّ من الاسم ، فإذا كان آخِرَ الاسم زيادةٌ تختَصّ بالاسم صُحِّحَت فيه الواو والياء المتحرّكتان المنفتِح ماقبلهما ، لأنّ هذه الزيادة مُزيلَة لِشَبَه الاسم بالفِعل ، فما جاءَ من هذا النوع مُعَلاًّ عُدَّ شاذّاً.

قال ابن سِيدَه : " ودارَان / موضعٌ ، قال سيبويه :[2] إنما اعتلَّت الواو ٩٥/ن
فيه لأنّهم جَعَلوا الزيادةَ في آخِره بمنزلة مافي آخِره الهاء ، وجعلوه معتَلًّا كاعتلالِهِ ، فلا زيادةَ فيه ، وإلا فقد كان حكمُهُ أنْ يَصِحَّ كما صَحَّ الجَوَلان ".[3] وقال أيضاً : " وماهان اسمٌ " ، ثم أخذ يَنْقُل عن ابن جِني احتمالاتٍ في وَزْنِه.[4] قال أبو منصور الجواليقي في المُعَرَّب له : " الماهان : الدِّينَوَر ونَهاوَنْد ، أحدهما : ماهُ الكوفة ، والآخَر : ماهُ البصرة "،[5] ومقتضى كلامه أنّ هذا مُثَنّى ، فهو غير ذاك ، والله أعلم.

قوله : (وما عَرِيَ من إضافة وإسناد ومَزْج[6] مفردٌ ، ومالَمْ يَعْرَ مركّبٌ ، وذو الإضافة كنيةٌ وغيرُ كُنْية).[7]

---

(١) سقط من خ .
(٢) الكتاب ٤ / ٣٦٣ .
(٣) نقل ذلك ابن منظور عن المحكم (اللسان دور) .
(٤) المحكم ٤ / ٣٢٣ ، والمنصف ٢ / ٨ .
(٥) المعرب من الكلام الأعجمي ٣٦٩ .
(٦) في خ " وشرح " .
(٧) تسهيل الفوائد ٣٠ .

أقول : هذا تقسيمٌ ثان للعَلَم باعتبار كونه مفرداً وكونه مركّباً ، فالمفرَد : ماكان كلمةً واحِدة ، والمركَّب: ماكان أكثر من كلمة.

ثم المركَّب ثلاثة أقسام:

مركَّب تركيب إضافة: وهو كُلّ اسمَيْن نُزِّلَ ثانيهما من الأوّل منزلة التنوين مما قبله ، وحُكمُه أن يُجرىٰ الأول بحَسَب العوامل ، ويُجَرّ الثاني بالإضافة.

ومركَّب تركيب إسناد : وهو كل ماكان جُمْلة في الأصل ، وحكمُهُ الحكاية مطلقاً ، ومن العَرب من يُضيف أوّلَ الجزءين إلى الثاني إن كان ظاهراً ، فيقول : جاء بَرَق نَحْرِهِ ، وسَيُنَبَّه على ذلك.

ومركَّب تركيب مَزْج ، وهو كلّ اسمين جُعِلا اسماً واحداً ، ونُزِّل ثانيهما من الأوّل منزلة تاء التأنيث ، وسيأتي الكلامُ في إعرابه.

ثم ذو الإضافة قسمان :

قسم كُنية ، وهو كل ماصُدِّر بأب أو أُمّ ، كأبي بَكر وأُمّ عبد الله.

وقسم غير كنية ، كعبد اللّه وعبد الرحمن.

قوله : (وذو المَزْج إن خُتِم بغير " وَيْه" أُعرِب غيرَ منصرف ، وقد يُضاف ، وإن خُتِم بـ " وَيْه" كُسِر ، وقد يُعرَب غيرَ مُنصَرف) .[1]

أقول : يعني أنّ ذا المَزْج قسمان :

---

(١) تسهيل الفوائد ٣٠.

قِسمٌ مختومٌ بغير "وَيْهِ" ، وفي إعرابه وجهان :

الأول : إعرابُه إعراب مالا ينصرف ، وهذا هو الأكثر والأغلب ، فتقول : هذا بَعْلَبَكُّ [ورأيتُ بَعلَبَكَّ ومررتُ ببَعْلَبَكَّ .

والوجه الثاني : إضافةُ صَدْره إلى عجزه ، فتقول : هذا بُعلُبَكٌّ[1] وهو قليل .

وقد كَرَّر المؤلف رحمه الله ذِكْرَ هذا المركَّب في فَصْل من فُصول مالا يَنْصَرف ، وزاد في إعرابه وجهاً ثالثاً : وهو بِناء الجُزْءين على الفتح تشبيهاً بخمسة عَشَر ، فتقول : هذا بَعْلَبَكَّ ، وهو أقلُّ مما قبله .[2]

والقسم الثاني : ماخُتِم بـ "وَيْهِ" ، نحو : سيبويه ، ونِفْطَوَيه ، وذكَر المؤلف رحمه الله في إعرابه وَجْهَيْن :

الأول : الكَسْر ، أى البِناء على الكسر في الأحوال الثلاثة ، وهو القِياس ، لاختلاط الاسم بالصَّوْت وصَيْرورتِهما شيئاً واحداً ، فعُومِل معامَلَةَ الصوت ، فَبُنِيَ ونُوِّنَ إذا نُكِّر ، ولم يَذكُر سيبويه في إعرابه غير هذا الوجه .[3]

---

(١) سقط من خ .

(٢) انظر الفصل الرابع من باب منع الصرف من تسهيل الفوائد ٢٢١ .

(٣) قال سيبويه : " وأما عمرويه فإنه زعم أنه أعجمي ، وأنه أعجمي ، وأنه ضَرْب من الأسماء الأعجمية ، وألزموا آخره شيئا لم يلزم الأعجمية ، فكما تركوا صرف الأعجمية جعلوا ذا بمنزلة الصوت . . وجعلوه في النكرة بمنزلة فاق ، منونة مكسورة في كل موضع" الكتاب ٣/ ٣٠١ .

والثاني : أن يُعرَب إعرابَ غير المنصرف قال أبو حيان : " ولم يُجزْه إلا الجَرمي ، فإن كان ستَنَدُه السَّماع قُبِل ، وإن كان ستَنَدُه القياس لم يُقبَل "[1] انتهى .

قوله :(وربَّما أضيفَ صَدْرُ ذى الإسناد إلى عَجُزه[2] إن كان ظاهراً)[3] .

أقول : يعني أنّ العلَم المنقول من المركّب تركيب إسناد الوجهُ في إعرابه الحكايةُ ، ومن العَرب من يُضيف صدرَهُ إلى عَجُزه إن كان ظاهراً ، فتقول : جاء بَرَقَ نَحْرِه .

واحترز رحمه الله بقوله : (إن كان ظاهراً)/مما إذا كان العجز ضميراً ظاهراً مثل : " أَطْرِقا " ، أو مستتراً مثل : " تأبَّط شَرّاً " فلا تَجوز الاضافة . قال أبو حيّان : " وتَقييدُه بقوله : (إن كان ظاهراً) يَدُلّ على أنه يَنقاس عنده ، وهو لا يُقاس عليه ، بل نَصَّ النحويون أن كل ماسُمِّيَ به مما فيه إسناد فليس فيه إلا الحكاية "[4] انتهى . وفيه نَظَرٌ ، لأنّه بعد تسليم أنّ من العَرب من يُضيف صدر ذى الإسناد إلى العَجُز إذا كان ظاهراً ، لا يمتنع القياس عندهم ولا عندَ من يقول بقولهم ، ونصوصُ النحويين لا تُصادِم اللغات والله أعلم .

---

(١) التذييل والتكميل ١/ ١٩٤ ب .
(٢) في الأصل " عجزها " وكذا في بعض نسخ التسهيل .
(٣) تسهيل الفوائد ٣٠ .
(٤) التذييل والتكميل ١/ ١٩٥ أ .

قوله : (ومن العَلَم اللَّقَبُ ، ويتلو غالباً اسمَ مالُقِّب به بإتباعٍ أو قَطْع مطلقاً ، وبإضافة [أيضاً] [1] إن كانا مفردَيْن) .[2]

أقول : هذا إشارة إلى تقسيم ثالث للعَلَم باعتبار كونه اسماً أو كنيةً أو لَقَباً ، وقُوَّة كلام المؤلف رحمه الله يُقَيِّد التقسيم المذكور ، فإنّ قوله :(ومن [العَلَم][3] اللَّقَب) تصريحٌ باللَّقب. وقوله قبل ذلك : (وذو الإضافة كنيةٌ وغيرُ كنية) تصريحٌ بالكُنية. وقوله : (ويتلو غالباً - يعني اللَّقب - اسمَ مالُقِّب به) تصريحٌ بالاسم ، وإشارة إلى أنّ الاسم ماعَدا الكنية واللقب. .

وبَيان الحَصْر بهذا الاعتبار في الثلاثة أنه إن كان مضافاً مصدَّراً بأب أو أمّ فهو الكُنية ، وإن لم يَكُن كذلك فإن أشعَرَ برِفْعَة المُسمّى أو ضَعَتِه فهو اللَّقب ، وإن لم يكن كذلك فهو الاسم.

وقوله: (ويتلو غالباً اسمَ مالُقِّب به) يعني أنّ اللقبَ إذا اجتمع مع الاسم كان حكمُه أن يؤخَّر عن الاسم غالباً ، لأنّ اللَّقبَ أشهرُ من الاسم ، ولأنّ اللَّقبَ يُقصَد به التعظيم أو التحقير ، فلو قُدِّم وأضيف إلى الاسم لكان بعدَ تنكيره ، وتنكيرُه يُزيل الغَرَض الذى قُصِد به ، فتعيَّن تأخيرُه ، وهذه العِلَّة قاصرةٌ لِعَدم مجيئها فيما إذا كان أحدُهما مركَّباً ، إلا أن يقال : لما وُجِد

---

(١) تكملة من خ .
(٢) تسهيل الفوائد ٣٠ ، ٣١.
(٣) تكملة من خ .

ذلك حالَ كونهما مفردَيْن أخَّرْناه حال التركيب طَرْداً للباب ،وأيضاً فإنَّ اللَّقبَ في الغالب منقولٌ من اسم غير إنسان كـ (بَطَّة) ، و (قُفَّة) ، و (كُرْز) فلو قُدِّم لَتوهَّم السامع أنّ المرادَ سمّاه الأصلي ، وذلك مأمونٌ بتأخيره ، فلم يُعدَل عنه غالباً .

واحترَز رحمه الله بقوله (غالباً) من غير الغالِب ، كقول جَنوبَ أختِ عَمْرو ذى الكلب:[1]

أَبلغْ هُذيلاً وأبلغ من يُبَلِّغُها ∴ عني حديثاً وبعضُ القول تَجريبُ
بأنّ ذا الكلب عَمراً خيرُهُم حَسَباً ∴ ببطن شَريانَ يَعْوى حولَهُ الذّيبُ

وقوله: (بإتباعٍ أو قَطْع مطلقاً) يعنى أنَّ اللَّقب والاسم إذا اجتمعا ، وتَلا اللقبُ الاسمَ ، جاز لك أحدُ أمرين: إما إتباعُ اللَّقب للاسم على أنّه عَطف بيان ، وهو أولى ، لأنّ اللقبَ أشهرُ من الاسم ، أو على أنّه بَدَل ، وإما قَطْعُه عنه: إما إلى الرفع على إضمار (هو) ، وإما الى النصب على إضمار (أَعْني) .

وقوله رحمه الله: (مطلقا) يعنى سواء كان الاسم واللقب مفردَيْن ، نحو: سَعيدُ كُرْز ، أو كانا مركَّبَين ، نحو: عبد الله

---

(١) البيتان في شرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٨٠ ، وفيه تخريجهما ،وأضيف إليه: أسماء المغتالين (ضمن نوادر المخطوطات ٢ / ٢٤٣) ،والمقاصد النحوية ١ / ٣٩٥ ، وضعّف نسبة البيتين لربيطة بنت عاصم ، وشرح التسهيل ١/ ٢٣٨ ، والتذييل ١ / ١٩٥ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٦٠ ، والمساعد ١ /١٢٨ ، وشفاء العليل ١ /٢١٣ ، وتمهيد القواعد ١ /٩٤ أ ، وتعليق الفرائد ٢ /١٤٨ .

أَنْف الناقة ، أو عائدُ الكَلَب ، أو كان أحدهما مفرداً والآخَر مركّباً ، سواء كان الأول أو الثاني ، نحو: زيدٌ أنفُ الناقة،وعبدُ اللّه بَطَّه ، فَشَمِل[1] ثلاثَ صُوَر ، بل أربعاً ، واختارَ رحمه الله فيما إذا كانا مفردَيْن الإتباع ، فتقول : هذا سعيدٌ كُرْزٌ ، ورأيت سعيداً كُرْزاً،ومررت بسعيدٍ كُرْزٍ ، وهو مذهَب الكوفيين وبعض البصريين . ٩٦|ن

وذهب جُمهور البصريين إلى أنه لا يَجوز فيما إذا كانا مفردَيْن إلا الإضافة ، ولا يَجوز الإتباع ، ولم يَذكر سيبويه في ذلك غيرها ، ولم يَذكر الإتباع ولا القَطْع ، واعتذَر عنه المؤلف رحمه الله " بأنّ الإضافةَ لما كانت على خِلاف الأصل - لأنّ الاسم واللّقبَ مدلولُهما واحد ، فيَلزم من إضافة أحدهما إلى الآخر إضافة الشيء إلى نفسه ، فيحتاج إلى تأوّل الأول بالسُمّى ، والثاني بالاسم ، ليكون تَقدير قول القائل : جاء سعيدٌ كُرزٌ:جاء سُمّى هذا اللّقب ، فتخلص من إضافة الشيء إلى نفسه ، والإتباع والقطع لا يُحوِجان إلى تأوّل ، ولا يُوقِعان في مخالفة أصل - بيَّن[2] سيبويه استعمالَ العَرب للإضافة ، إذ لا سَنَد لها إلا السماع، بخلاف الإتباع والقَطع، فإنّهما على الأصل ،واستغنى رحمه الله بالتنبيهِ عليها عن التنبيه عليهما ، وإنما تُؤوِّل الأوّل بالسُمّى ، لأنه المُعَرَّض للإسناد [إليه][3]، والسنَد إليه في الحقيقة إنما هو السُمّى ".[4]

---

(١) في خ " فيشمل ".
(٢) هذا جواب قوله " لما كانت ".
(٣) تكملة من شرح التسهيل .
(٤) شرح التسهيل ١/ ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

والكُرْز: قال الجوهري: قال ابن السِّكِّيت: "الخُرْج"[1]، والجمع: الكِرَزَة، مثل جُحْر وجِحَرَة.[2] وقال صاحب الضياء: الجُوالِق.[3]

وأَنْف الناقة: قال في القاموس: لَقَب جعفر بن قُرَيْع، لأن أباه نَحَر جَزوراً فقسَّمها بين نسائه، فبعثت جعفراً أمُّهُ، فأتاه وقد قَسَم الجَزور، فلم يَبْق إلا رأسُها وعُنقُها، فقال: شأنُك بهذا! فأدخل يدَه في أنفها وجَعَل[4] يَجُرُّها، فلُقِّب به، وكانوا يَغضبون منه، فلما مَدَحَهم الحطيئة بقوله:[5]

قومٌ هُمُ الأنفُ والأذنابُ غيرهُم ... ومَنْ يُسوِّي بأنفِ الناقة الذَّنَبا

صار اللَّقَبُ مدحاً.[6]

وقال في العُباب:[7] و "عَمْرو ذو الكلب": ابن العَجْلان بن هامِر، ومنهم من يقول: "عَمْرو الكلب"، قيل له ذلك: لأنه كان مَعَه لا يفارقه. وقال ابن حَبيب: "لأنَّه خَرَج في سَرِيَّة من قومه، وكان فيهم [رَجُلٌ][8] يدعى عَمْراً، وكان مع عمرو هذا

---

(١) إصلاح المنطق ٤٠٧.
(٢) الصحاح (كرز).
(٣)
(٤) في ل "فجعل".
(٥) انظر الديوان ١٢٨، والخزانة ٣/٢٨٧، ٧/١٢٤.
(٦) القاموس (أنف) وانظر ثمار القلوب ٣٥٤.
(٧) في خ "اللباب"، انظر التكملة والذيل والصلة (كلب).
(٨) سقط من خ.

كَلْبٌ له ، فقيل له : ذو الكَلْب[1] انتهى .

وعائدُ الكَلْب : لَقَبُ رَجُلٍ [لُقِّبَ][2] بذلك لقوله :[3]

سالي مَرِضْتُ فلم يَعُدْني عائدٌ ∴ منكم ويَمْرَضُ كلبُكُم فأَعُودُ

وقوله : (وبإضافةٍ أيضاً إن كانا مفردَيْن) يعني أنه يجوز فيما إذا كانا مفردَيْن وجهٌ ثالث مع الوجهين المتقدمين ؛ وهو الإضافة ، وقد تقدَّمت الإشارة إلى توجيهها ، فتحصَّل من كلامه رحمه الله أنّ الاسم واللقب إذا اجتمعا وكانا مركَّبَيْن ، أو أحدهما مركباً والآخَر مفرداً ، تعيَّن في الثاني وجهان : الإتباعُ والقطع بنوعيه ، ولا يجوز غير ذلك ، وإن اجتمعا وكانا مفردَيْن جاز لك في الثاني الوجهان المذكوران ، وهما : الإتباع والقطع بنوعيه ، ووَجْهٌ [ثالث][4] وهو إضافة الأول إلى الثاني ، ولم يَذكُر المؤلف رحمه الله اجتماعَ الكُنية مع اللَّقَب ، والظاهر أنّ حكمَ الكُنية في ذلك حُكم الاسم .

قوله : (ويَلْزَم ذا الغَلَبة - باقياً على حاله - ما عُرِّفَ به قبلُ دائماً إن كان مضافاً ، وغالباً إن كان ذا أداة) .[5]

---

(١) نقل ذلك السكري عن ابن حبيب ، شرح أشعار الهذليين ٢/٥٦٥ ، وانظر أيضا الأغاني ٢٢/٣٥١ .

(٢) سقط من خ وهو عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير .

(٣) البيت في الأغاني ٢٤/٢٤١ ، وسمط اللآلي ١/٥٧٠ .

(٤) سقط من خ .

(٥) تسهيل الفوائد ٣١ .

أقول : قال المؤلف رحمه الله : " ذو الغَلَبة من الأعلام : هو كلُّ اسمٍ اشتُهِر به بعضُ مالَهُ معناه اشتهاراً تاماً ، وهو على ضربَيْن : مضاف كـ (ابن عُمَر) و (ابن رَأْلان) ، وذو أداة كـ (الأعشى) و(النابغة) . فَحَقُّ (ابن عُمَر) و(ابن رَأْلان) أن يكون كُلٌّ واحد منهما عند اطلاقه[1] صالحاً لكلِّ واحد من أبناء أبيه ، إلا أنّ الاستعمال جَعَل (عبد الله) مختصاً بـ (ابنِ عُمَر) ، و(جابراً) ٩٧/أ مختصاً بـ (ابن رألان) ، حتى إذا قُصِد غيرُهُما لم يُفهم إلا بقرينة ، وكذلك (الأعشى) و(النابغة) حَقُّهما إذا أُطلِقا أن يَصلُحا لكل ذى عَشاً ونُبوغ ، إلا أنَّ الاستعمال صرفَهُما عن الشّياع وجعلهما مختصَّيْن"[2] انتهى .

والرَّأْل : - بفتح الراء وسكون الهمزة -[3] ولَدُ النَّعام ، قال ابن سِيدَه[4] : " وابن رألان : رَجُلٌ من سِنْبِس طَيِّءٍ ، وهو [مِن] الباب الذى يكون فيه الشيء غالباً عليه اسمٌ ، يكون لكلِّ مَن كان من أُمَّتِه أو كان في صِفَته ، قال سيبويه : " وكـ (ابن الصَّعِق) قولُهم : (ابنُ رَأْلان) و(ابن كُراع) ليس كلّ من كان ابناً لرألان وابناً لِكُراع غَلَب عليه الاسم"[5] انتهى[6] .

---

(١) في خ " الاطلاق" .
(٢) شرح التسهيل ١/٢٣٩ .
(٣) في ل " الهمز" .
(٤) سقط من خ .
(٥) الكتاب ٢/١٠١ .
(٦) ذكر كلامَ ابن سيده ابنُ منظور في اللسان (رأل) .

وقال الصَّغاني[1] في مَجْمَع البَحْرين:[2] "رَأْلان - بالفتح - من الأعلام، ومنه جابِر بن رألان السَّنْبسي الشاعر"،[3] انتهى.

ولما قَدَّم المؤلف رحمه الله أنّ العَلَمَ نوعان: معَلَّقٌ وذو غَلَبَة، قَصَد الإشارة إلى حُكم مختَصّ بالنوع الثاني، فذكَر رحمه الله أن ما عُرِّفَ به ذو الغَلَبة قبل العَلَميّة من إضافة أو أداة لازمٌ له بعدَ العَلَميّة دائماً إن كان مضافاً، وغالباً إن كان ذا أداة، يعني: أنّ [ما][4] كان معرِفَةً قبل العَلَميّة بالإضافة ثم صار علماً بالغَلَبة تلزمه الأداة غالباً، وقد تفارقُه قليلاً نادراً.

وقوله: (باقياً على حالِهِ) حالٌ من ذى الغَلَبة، أى في حال كونه باقياً على علميّتِهِ بالغَلَبة، واحترز بذلك من أن يُقدَّر زوالُ اختصاصِ المضاف إليه (ابن) فيتغيَّر حالُ المضاف، كقولك: ماابن ابن عُمَرٍ كابنِ الفاروق وابنِ خَليفة الصِّدّيق،[5] أو يُقدَّر زوالُ اختصاص مافيه (ال) فيُجَرَّد ويُضاف ليصير مختَصّاً، كقولهم: (أعشى تَغْلِب) و(أعشى قيس) و(نابِغَة بني ذُبيان) و(نابغة بني

---

(١) رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن القرشي الصغاني، المتوفي سنة ٦٥٠ هـ (معجم الأدباء ٩/١٨٩).

(٢) مَجْمَع البحرين في اللُّغة، جمع فيه مؤلفه بين الصحاح للجوهرى، والتكملة والذيل والصلة من تأليفه.

(٣) انظر التكملة والذيل والصلة (رأل) باللفظ نفسه.

(٤) سقط من خ.

(٥) انظر شرح التسهيل ١/٢٤٠.

جَعْـدَه) ، ومثـلُه[1] قـولُ الشاعـر:[2]

ألا أَبْـلِغ بـنى خَـلَفٍ رسـولاً ∴ أحقّاً أنّ أحطَـلَكُم هَجـانى

وكـذلك قـول الآخـر:[3]

ولـو بَلَغَـت هَـوّا السماءِ قبيلةً ∴ لَزادَت عليها نَهْشَـلٌ وتَعَلَّـتِ

كـذا ذكَـر المؤلـف رحمه الله ،[4] وتَبِعَـه أبو حيان[5] والمرادى[6] وغيرهمـا ، وأشـار الناظـر إلى أن الاحـترازَ بهـذا القيـد ظاهـرٌ بالنسبـة إلـى ذى الأداة ، " لأنه إنما يضـاف إذا نُـكِّر ، ومع التنـكير لا يكون باقيـاً عـلى حـاله ، وهـو إنما تلزمُـه الأداة إذا كان باقيـاً على حالِهِ ، وأمـا بالنسبـة إلى ذى الإضافـة فليس بظاهـرٍ ، لأنّ مفهـومَ قولـه : (باقيـاً على حـالـه) أنّه إذا لـم يَبْـق على حـالِهِ لا تَلْزَمُه الإضافـة ، كمـا لا تَلزَمُـه الأداة إذا لـم يَبْـقَ على حـالِـه". قال : " ولا شَكَّ أنّ المضـافَ تلزمُه الإضافـة باقيـاً [كان][7] على حـالِهِ مـن التعريـف أو غـير بـاقٍ ، وتَغيير حـال المضـاف بِـزوال اختصاص المضاف إليـه إلى حـالـة التنـكير

---

(١) في خ " ومنـه".
(٢) هو النابغة الجعدى ، والبيت في ديوانه ١٦٤ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليـه : الكتاب ٣ / ١٣٧ ، والمقاصد النحوية ١ / ٥٠٤ ، والخزانة ١٠ / ٢٧٣ ، وشـرح التسهيل ١ / ٢٤٠ ، والتذييل ١ / ١٩٦ أ ، وشرح التسهيل للمـرادى ٦١ ، وتمهيد القواعـد ١ / ٩٥ ب.
(٣) هو الحطيئة ، والبيت في ديوانه ٦٨ ، وفيه "دون السماء" فلا شاهد فيه ، وقد وردت الرواية في بعض نسخ الديوان " عوا السماء" ، والبيت أيضا في مجالس العلماء ١٤٩ ، واللسان (عوى) ، وشرح التسهيـل ١ / ٢٤٠ ، والتذييل ١ / ١٩٦ أ ، وتمهيد القواعد ١ / ٩٥ ب.
(٤) شـرح التسهيل ١ / ٢٤٠.
(٥) التذييل والتكميل ١ / ١٩٦ أ.
(٦) شـرح التسهيل للمرادى ٦١.
(٧) تكمـلة من خ.

يَنْفي بَقاءَه على حالِه ، لكن لا أثَرَ لذلك في زوال إضافته ، إذ الإضافة باقيةٌ غير زائلة ، إلا أن يَقول المصنف: زالت الإضافة التي حَصَل بها التعريف ، وهذه إضافةٌ أخرى ، وفيه نَظَر ، لأنَّ (ابناً) المضاف إلى (عُمَر) المنكَّر ليس (ابناً) الذي هو مضاف إلى (عُمَر) المعرَّف ، إذ المضاف إلى (عُمَر) المعرفة لم يُنَكَّر"[1] انتهى .

وهو وَهْم ، فإنَّ المؤلف رحمه الله قال : (يَلْزَمُه ماعُرِّفَ به) والذي تَعَرَّف به هو المضاف إليه ، ولا شَكَّ أنه إذا قُدِّر زوال اختصاص المضاف إليه (ابن) كما في المثال المذكور/أنَّ حال المضاف ٩٧/ب يتغيَّر ولا يَلزَمه ماتَعَرَّف به أولاً ، وهو (عُمَر) المعرِفَة ، لأن المضاف إليه في هذه الحالة (عُمَر) النَّكرة ،[2] وليس المُراد لزوم الإضافة حالَةَ بقائه على حالِه حتى يُفهَم من ذلك عَدَمُ لُزومها في حالة عدم بقائه على حالِه.

وقال البَدر الدماميني : " ولنُفصِح عن هذه المسألة بإيضاح وترتيب ، فنقول : " اعلم أنَّ ذا الغَلَبة نوعان : ذو إضافة ، وذو (ال)، وأنَّ لكل منهما حالتين :[3] بقاؤه على عَلَميَّته واختصاصه ، وزوالُ ذلك.

فأمّا ذو الإضافة الباقي على حاله من العَلَميّة والاختصاص، فلا يَجوز في حالٍ من الأحوال أن يفارقَهُ ماعُرِّف به في الأصل ،

---

(١) تمهيد القواعد ١/ ٩٥أ.
(٢) في خ " المنكر".
(٣) في الأصل " حالين" وكذا في بعض نسخ تعليق الفرائد .

وهـو المضـاف إليـه .

وأمـا ذو الإضافـة غير البـاقي علـى اختصـاصِه ، فيَجـوز استعمالُه بغـير ماتَعَرَّف بـه في الأصـل ، ألا تـرى أنّـك تقـول : مامِن ابـنِ عُمَـر كابـنِ الفـاروق ، فَثَبَـت بالمثال المذكور أنّه استُعمِل بالمضاف إليـه ، وذلـك في قولـه : مامِن ابـن عُمَـر ، وبـدونه؛ وذلـك في قولـه : كابـن الفـاروق ، وهـذان الوَجْهـان مفهـومان مِن قولـه : (وَيلـزَمُ ذا الغَلَبَـة إلى آخـره) فإنَّ مفهـومَه أنّه إذا لـم يَسْق على حالِه لا يَلْزَمه المضاف إليـه ، بـل يَجـوز أن يُستَعمل بـه ، وأن يُستَعمل بـدونه"[1] انتهى .

وقولـه : (فَثَبَـت بالمثال المذكور إلى آخِره) وَهْمٌ فاحِش ، فـإنّ (عُمَـر) المضـاف إليه (ابـن) مِن قولـك : مامِن ابـن عُمَـر : مقـدَّرٌ[2] زوالُ اختصاصِه ، كما قال المؤلف رحمه الله ، فهـو منَكَّر منَوَّن ، لا باقٍ على اختصاصه ممنوع الصَّرف ، والاستشهادُ في (ابـن) الذى أُضيـف إلى (عمـر) المُنَكَّر ، حيث تَغَيَّر عن حالـه التي كان عليهـا حالـة إضافتـه إلى (عمـر) المعرِفَـة ، فاستُعمِل بـدون ماتَعَرَّف بـه ، لأن الـذى أضيف إليه أولاً هـو (عُمَـر) المعرِفَـة ، والـذى أُضيـفَ إليـه ثانياً هـو (عُمَـر) النَّكِرة ، ولا شاهـدَ في "كابـن الفاروق" ،لأنّ المضاف اليه (ابـن) مختص لم يُقـدّر زوال اختصاصه ، وأيضـا فإنّ مقتضـى كلامـه أنّ المـرادَ بابـن عُمَـر هـو المراد بابـن الفـاروق ، فكأنّه قـال : مامن ابـن الفـاروق كابـن الفـاروق ، ولا معـنى لـذلك ، والله تعـالى أعـلم .

---

(١) تعليـق الفرائد ٢/١٥٢ .
(٢) في ل " فيقـدر" .

قال المؤلّف رحمه الله : " وأشرتُ أيضاً إلى تَغَيّر الحال بقصد النداء ، فَيَعْرى من الأداة ، كقول النبي صلى الله عليه وسلم في دُعاء : " إلا طارقاً يطرُقُ بِخَيرٍ يارحمٰن "[1] وكقول الشاعر:[2]

ياأقرعُ بنُ حابسٍ ياأقرعُ .·. إنّك إن يُصرَعْ أخوكَ تُصْرَعُ "[3]

قال الناظر: " ولم يَظْهَر لي ماقالَه المصنف من تَغَيُّر حالِه بقصد النداء "[4].

قلت: هو ظاهرٌ ، [على][5] ماقالَه المبرّد والفارسي[6] من أنه سُلِبَ تعريفَ العَلَمِيّة ، وتَعَرَّف بالإقبال عليه في النداء ،وإن كان المؤلف رحمه الله يَذهب في باب النداء إلى ماقاله ابن السراج من أنّ تعريفَ العلَميّة سُتدام[7] ، فهو كثيراً مايضطرب اختيارُه

---

(١) الحديث في مسند أحمد ٣/ ٤١٩ ، والنهاية ٣/ ١٢١ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٤١.

(٢) هو عمرو بن خُثارم البَجَلي ، وقد نُسب خطأً إلى جرير بن عبد الله البجلي ، وليس كذلك ، لأنّ عمراً قالها في جرير وهو ينافر خالد بن أرطاة الكلبي إلى الأقرع بن حابس ، والبيت في سيرة ابن هشام ١/ ٧٧ ، والكتاب ٣/ ٦٧ ، والكامل ١/ ١٧٥ ، والمقتضب ٢/ ٧٢ ، والأصول ٢/ ١٩٢ ، ٣/ ٤٦٢ ، وأمالي ابن الشجرى ١/ ٨٤ ، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٣٠ ، والخزانة ٨/ ٢٠ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٤١ ، والتذييل ١/ ١٩٦أ ، والمساعد ١/ ١٢٩ ، وتمهيد القواعد ١/ ٩٥ ب.

(٣) شرح التسهيل ١/ ٢٤٠ ، ٢٤١.

(٤) تمهيد القواعد ١/ ٩٥ أ.

(٥) سقط من خ.

(٦) انظر المقتضب ٤/ ٢٣٩ ، والإيضاح ٢٢٧.

(٧) الأصول ١/ ١٥٧.

رحمه الله ، فقد ظَهَر أنّه تغيَّر عن حاله بقصد النداء ، وهو لا يَلزمه ماعُرِّف به ، إلا إذا كان باقياً على حالِهِ ، والله أعلم.

ومقتضى تمثيل المؤلف رحمه الله بقوله صلى الله عليه وسلم: " يارحمٰن " أنّ الرحمٰن مِن الأعلام الغالِبَة ، وهو قول الأعلم الشنتمري ،[1] قال الناظر: " والأصحُّ أنّه ليس علَماً ، وإنما هو من الصفات الغالِبة ".[2]

وأشار المؤلف رحمه الله بقوله: (غالباً) "إلى أنّ العلَم المعرَّف بالأداة قد لا/تَلزَمُه الأداة ، مع كونه باقياً على حالِهِ ، فيُجَرَّد ٩٨/أ
منها في غير الإضافة والنداء ، وذلك قليلٌ ، ومنه ماحَكاه سيبويه من قول بعض العرب: " هذا يومُ اثنينِ مباركاً فيه ".[3] وحَكى ابن الأعرابي أنّ مِن العَرب من يقول: " هذا العَيُّوقُ طالعاً ، وهذا عَيّوقٌ طالعاً ،[4] وكذلك يَفعلون بسائر أسماء النجوم الغالِبَة "[5] انتهى.

ومنه قولُ الشاعر:[6]

---

(١) ذكر ذلك الناظر ، وانظر النكت في تفسير كتاب سيبويه ١/ ٤٩٥.
(٢) تمهيد القواعد ١/ ٩٥ ب.
(٣) الكتاب ٣/ ٢٩٣ ، وكتاب الشعر ١/ ٣٧.
(٤) اللسان (عوق).
(٥) شرح التسهيل ١/ ٢٤١.
(٦) ورد البيت بغير نسبة في تخليص الشواهد ١٧٦ ، والمقاصد النحوية ١/ ٥٠٨ ، والهمع ١/ ٢٥٠ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، والتذييل ١/ ١٩٦ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ٦١ ،وشفاء العليل ١/ ٢١٤ ، وتمهيد القواعد ١/ ٩٥ أ.

اذا دَبَراناً منكِ يوماً لَقيتُه .·. أؤمِّلُ أنْ ألقاكِ غَدْواً بأَسْعُدِ

وقول بعض المشركين يوم أُحُد :[1]

"إنَّ لَنا عُزَّى ولا عُزّى لَكُم".

ومقتضى ماحكاه سيبويه رحمه الله : أنّ أسماء أيام الأسبوع أعلامٌ بالغَلَبة ، فـ (ال) فيها ليست للتعريف ،[2] خلافاً للمبرّد في قوله : إنّها للتعريف ، وأنها إذا زالت صارت نَكِرات.[3] قال أبو حيان ، "ومذهبُهُ باطلٌ بما حَكاه سيبويه من مَجيء الحال منها دون ألِفٍ ولام ، والصحيحُ مذهبُ الجمُهور من كونها أعلاماً تُوُهِّمَت فيها الصفة ، فدَخَلت عليها (ال) كما في الحارث والعَبّاس ، ثم غَلَبَت فصارت كالدَّبَران والنَّجْم ، وهي مشتقَّة من معنى الصفة ، فالسَّبْت: من القَطْع ، والجُمُعة: من الاجتِماع ، وباقيها مِن الواحد والثاني والثالث والرابع والخامس"[4] انتهى .

والعَيُّوق : قال الجوهري : " نَجمٌ أحمرُ مضيءٌ في طَرَف المَجَرَّة الأيمَن ، لأنَّ الثريّا تتقدَّمُه ، وأصله : فَيْعُول ، فلمّا التقَت الياء ساكنة والواو الأولى صارتا ياءً مشدَّدة.[5]

---

(١) قاله أبو سفيان ، وقال صلى الله عليه وسلم لعُمَر: قل : الله مولانا ولا مولى لكم ، انظر تاريخ الطبري ٢ / ٥٢١ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٣٩.

(٢) قال سيبويه : " وكل شيء جاء قد لزم الألف واللام فهو بهذه المنزلة . وبمنزلة هذه النجوم الأربعاء والثلاثاء ، إنما يريد الرابع والثالث" الكتاب ٢ / ١٠٢ ، ١٠٣ ، وانظر أيضا ٣ / ٢٩٣.

(٣) المقتضب ٢ / ٢٧٦ ، ٣ / ٣٨٢.

(٤) التذييل والتكميل ١ / ١٩٦ ب.

(٥) الصحاح (عوق).

والعُزّى : صَنَمٌ لِقُريش في بني كِنانة ، ويقال : سَمُرَة كانت لِغَطَفان يَعبُدونها ، وكانوا بَنَوا عليها بيتاً ، وأقاموا لها سَدَنَة ، فبعث إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدَ بنَ الوليد ، فهدَم البيتَ وأحرَقَ السَّمُرَة.[1]

وقول جَنوب: (أبلِغ هذيلاً إلى آخره) الشاهد في قولها : (بأنَّ ذا الكلب عَمْراً) حيث قدَّمَت اللَّقَب على الاسم ، فإنّ (ذا الكلب) لقبُ عَمْرو بن العَجْلان ، و(شَريان) - بفتح الشين المعجمة وسكون الراء - قال في المُحكم: وادٍ ، وأنشد البيت المذكور انتهى.[2] وكان عَمْرو قد دُفِن فيه.

وقول الآخر: (ألا أبلِغ بني خَلَف رسولاً) هو للنابغة الجَعْدى ، وبنو خَلَف: رَهْطُ الأخطل من بني تَغْلب ، وكانت بينَه وبين النابغة مُهاجاة ، و(رسولاً) منصوبٌ على الحال ، ويحتَمِل أن يكون بمعنى الرِّسالة ، كقوله تعالى : ﴿أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ﴾[3] فيكون مفعولاً ثانياً ، و(حَقّاً) منصوبٌ على الظرف ، والتقدير: أفي حَقّ ، وجاز وقوعه ظرفاً ، وهو مصدرٌ في الأصل ، لما بَيْن الفِعل والزمان من المضارَعة ، وكأنّه على حَذْف الوقت وإقامة المصدر مُقامَه ، أى: أفي زَمَنِ حَقّ ، و(أنَّ) ومايتَّصل بها في تقدير مصدر ، كأنه قال : أحقاً هِجاءُ أخطَلِكُم إيّاى؟ وهي[4] في موضع فاعل بالظرف ،

---

(١) انظر الأصنام ٢٤ ، ٢٥.
(٢) نقله ابن منظور في اللسان (شرى).
(٣) سورة مريم ١٩.
(٤) في خ "وهو".

أو مُبتَدأ والظَّرف خَبرُهُ.

والأخطَل: عَلَمٌ بالغلَبَة على غَوْث بن غِياث، شاعرٌ مشهور من بني تَغْلب، ومقتضى كلام الجوهري رحمه الله: أنَّهُ سُمِّيَ بذلك [لاسترخاء أُذُنِه، من الخَطَل الذي هو استرخاء الأُذُن.[1] وقال صاحب الضياء: إنه سُمِّي بذلك][2] لِسَفَهِه واضطرابِ شِعْره، من الخَطَل[3] الذي هو الفُحْش.[4] وقال ابن سِيدَه: سُمِّي بذلك لِطول لِسانه، وقيل: هو من الخَطَل في القول"،[5] وليس ذلك بشيء، انتهى.

وفيه الشاهدُ، حيث قَدَّر زوالَ اختصاصه، فَجَرَّدَه من الألف/ ٩٨/ن واللام، وأضافَه.

وقول الآخر: (ولو بَلَغَت عَوّا السماءُ قبيلةٌ). قال الجوهري: "العَوّا من منازل القَمَر - يُمَدُّ ويُقصَر - وهي خَمسةُ أنجُم، يقال لها: وَرِكُ الأسَد"[6] انتهى، وهو في الأصل ممدوداً: الكَلْب يَعوى كثيراً، ثم صار علَماً بالغلَبَة على الأنجُم المذكورة، وفيه الشاهدُ؛ حيث قَدَّر زوالَ اختصاصِه، فَجَرَّدَه من الألف واللام

---

(١) الصحاح (خطل).
(٢) سقط من خ.
(٣) في خ "الأخطل".
(٤)
(٥) المحكم ٥/ ٧٠.
(٦) الصحاح (عوى).

وأضافَهُ ، و(نَهْشَل) علَم على قبيلة ، و(تَعَلَّت) معناه : عَلَت في مُهْلَة.

وقول الآخر: (يا أقرعُ بنُ حابسٍ يا أقرعُ) هو لِجَرير بن عبد الله البَجَلي رضي الله عنه ، وقيل : لِعَمْرو بن خُثارم البَجَلي[1] ، وقال ابن بَرّي : هو للحُصَين بن القَعْقاع .

والأقْرَع: الذى ذهَب شَعرُ رأسه من آفَةٍ ، وقد قَرِع ـ بالكسر ـ فهو أقْرَع بيِّنُ القَرَع ، والقومُ قُرْعٌ وقُرعان ، والقَرَع أيضاً : صَدَرُ قَرِعِ الفِناء[2] إذا خَلا مِسَنّ[3] يَغْشاه ، ويُقال : " نَعوذ باللّه من قَرَع الفِناء " ، وصَفَر الإناء"[4] ومَراحٌ قَرِع: إذا لم تَكُن فيه إبل . وقال ثَعلب " نعوذُ باللّه مِن قَرْع الفِناء" ـ بالتسكين ـ على غير قِياس ، والأقْرَعان : الأقرعُ بن حابِس ، وأخوه مَرْثَد ، والحَيَّة الأقْرَع: إنما يَتَمعَّط شعرُ رأسِهِ لِجَمْعِهِ السُّمّ فيه ، يقال : شُجاع أقْرَع.[5]

والشاهدُ في قوله : (يا أقرعُ بنُ حابِسٍ يا أقرعُ) حيثُ تَغَيَّر حالُ هذا العلَم عند قَصْد النِّداء ، فَعَرِيَ عن الأداة ، وفيه شاهدٌ آخَر: حيث جاء في الشرط بفِعل مجزوم ، ثُم أُتِىَ بفعل

---

(١) انظر ما سبق في تخريج البيت.
(٢) في ل " الإناء".
(٣) في خ " ساء".
(٤) غريب الحديث للخطابي ١ / ١٢٧ ، ٣ / ٦١ ، والنهاية ٤ / ٤٥ .
(٥) ذكر ذلك جميعه الجوهرى في الصحاح (قرع) .

مرفوع. وقد قال سيبويه رحمه الله تعالي : " لا يَحْسُنُ ذلك ، وقد جاء في الشِّعر ".[1] وقال أبو عليّ :[2] قوله : (تُصْرَعُ) ليس بجواب الشرط ، ولو كان جواباً له لكان مُنجَزماً ، وإنما النِّيَّة فيه التقديم ، كأنّه قال : إنّك تُصرَعُ إن يُصرع أخوك[3] ، فأجْرَاه بقوله : (تُصْرَع) المرفوع عن أن يَذكر (تُصْرَعُ) مجزوماً جواباً للشرط.

وقول الآخر : (إذا دَبَراناً منكَ [يوماً][4] لَقيتُهُ) دَبَراناً : منصوبٌ بفِعل محذوف يفسِّره الفعل الذى بعده. والدَّبَران : عَلَم بالغَلَبة على الذى يَدْبُر الثُّرَيّا ، وهو خَمسةُ كواكب في الثَّور ، يقال : إنّه سَنامُهُ ، وهو مِن منازل القَمَر ، وإنما غلب بالألِف واللام ، ولكن الضرورة اقتضَت حَذفَها في البيت.

وقوله : (غَدْواً) منصوب على الظَّرف ، وهو بفتح الغين المعجمة وسكون الدال المهملة بعدها واو ، جاء به على الأصل ، لأنّ أصلَ غَدٍ : غَدْوٌ ، حَذفوا الواو حذفاً اعتباطياً ، - أى بلا سبب - وهو في الأصل مصدر غَدا يَغْدو غَدْواً ، مثل : غَزا يَغزو غَزْواً ، ثم جُعِل اسماً على اليوم الذى يَلى يومَك ، قال ابن القَيِّم رحمه الله : " وقد يَظهَر فيه معنىً لَطيف ، وهو أنّ الألفاظ [جُعِلَت][5] قوالبَ للمعاني ، تَزيد بزيادتها ، وتَنقص

---

(١) الكتاب ١/١٣٥ ، ٣/٦٧.
(٢) انظر المسائل البغداديات ٤٥٤.
(٣) في الأصل " إنك تُصرع إن يُصرع أخوك تُصرع " ولا محلّ لِذِكر " تصرع " الثالثة.
(٤) تكملة من بيت الشاهد المتقدم.
(٥) تكملة من خ.

بِنُقصانها ، فلما خَرَج هذا اللفظ عن أَصْلِ موضوعه - وهو الدلالة على الحَدث - حُذِفَت لامُهُ ، ليكون النَّقصُ في اللفظ موازناً للنَّقص في المَعنى"[1] انتهى .

و(أَسْعُد) - بضم العين المهملة - جمع سَعْد ، وسُعودُ النجم وأسعُدُها عشرةٌ : أربعةٌ من منازل القَمر ، وهي : سَعْد الذَّابح ، وسَعْد بُلَع ، وسَعْد الأَخبِيَة ، وسَعْد السُّعود ، وستة ليست من منازل القمر .

وكَنَى الشاعر بالدَّبَران عن الإدبار الذى هو ضِدّ الإقبال والسَّعْد ، وبالأسعُد عن السَّعْد الذى هو ضِدّ النَّحْس ، والمعنى: إذا لقيتُ منكِ يوماً إدباراً فلا أقطعُ رجائي ، ولكني أؤمّل أنْ ألقاكِ غداً في سَعْد وإقبال .

قوله : (ومثلُهُ ما قارنَت الأداةُ نَقْلَهُ أو ارتجالَهُ ، وفي المنقول من مُجَرَّدٍ صالحٍ لها ملموحٍ به الأصلُ وجهان) .[2] ٩٩/ب

أقول : يعنى ومثلُ ذى الغَلَبة ما قارَنَت الأداة نقلَه كـ (النَّضْر) و(النُّعمان) ، أو ارتجالَهُ كـ (السَّمَوْأَل) و(اليَسَع) ، فهذه الأسماء حالَة النَّقل والارتجال قارَنَتْها الألفُ واللام ، فهي في الحُكم مثلُ ما كان علماً بالغَلَبة مما فيه الألِف واللام ، فيجوز نزعُها[3] منها

---

(١) بدائع الفوائد ١/٨٧ ، وهو منقول من نتائج الفكر للسهيلي ١١٥ ، واللفظ للسهيلي .
(٢) تسهيل الفوائد ٣١ .
(٣) في خ " نزعه" .

في الأحوال التي تُنزَع من العَلَم بالغلَبة كالنِّداء وغيره.

قال المؤلّف رحمه الله: "بل هذان النوعان أحَقُّ بعدَم التجرُّد، لأنّ الأداةَ فيهما مقصودةٌ في التسمية قَصْدَ همزة (أحْمَد) وياء (يَشْكُر) وتاء (تَغْلِب)، بخلاف الأداة في (الأعشى) فإنّها مزيدةٌ للتعريف، ثم عَرَض بعد زيادتها شُهْرَة وغَلَبة أغْنَتا عنها، إلا أنّ الغلَبةَ مسبوقةٌ بوجودها، فلم تُنْتَزَع مادام التعريف مقصوداً، كما لا تُنْتَزَع المقارَنَة[1] للنَّقل أو الارتجال". قال: "ومِن الأعلام التي قارَن وضعُها وجودَ الألف واللام (اللّهُ) تعالى المنفرِدُ به، وليس أصله (الإلٰه) كما زعَم الأكثرون[2]، بل هو عَلَمٌ دالٌّ على الإلٰه الحَقّ دلالةً جامعةً لمعاني الأسماء الحسنى كُلّها، ماعُلِم منها وما لم يُعْلَم، ولذلك يُقال في كل اسم سِوى الله تعالى من الأسماء الكريمة: هو مِن أسماء الله تعالى، ولا يُنْعَكِس، ولو لم يُرَدّ على من زَعَم أنّ أصلَ (الله) الإلٰه إلا بكونه مدَّعِياً مالا دليلَ عليه كان ذلك كافياً، لأنَّ الله تعالى والإلٰهَ مختلفان في اللفظ والمعنى: [أما في اللَّفظ][3] فلأنَّ أحدهما في الظاهر الذي لا عُدول عنه دون دليل معتَلّ العَيْن، والثاني مهموز الفاء صَحيح العين واللام، فهما من مادَّتَيْن، ورَدُّهُما إلى أصل واحد تَحَكُّمٌ وزَيْغٌ عن سبيل التصريف. وأما اختلافُهُما في المعنى

---

(١) في الأصل "المقارن"، وفي شرح التسهيل "المفارقة"، وفي التذييل "المقارنة".

(٢) هو رأي يونس والكسائي والفراء وقطرب والأخفش، انظر اشتقاق أسماء الله للزجاجي ٢٣ ومابعدها. وقد تقدّم الكلام عليه في شرح خطبة الكتاب.

(٣) سقط من خ.

فلأنّ (اللّٰه) خاصٌّ بربّنا تبارك وتعالى في الجاهليّة والإسلام، والإلٰه ليس كذلك، ولهذا يُستَحْضَر بذكر الله مدلولاتُ جميع الأسماء، ولا يُستَحْضَر بالإلٰه إلا ما يُستَحْضَر بالمعبود. وهذا بيّنٌ من قول بعض الأنصار رضي الله عنهم:[1]

باسمِ الإلٰه وبِهِ بَدينا ∴ ولو عَبَدْنا غَيْرَهُ شَقِينا

وأطالَ في الاستدلال على ما ذهَب إليه، وأبطَلَ ما سِواه، بكلام نَفيسٍ وفوائدَ شَريفةٍ، فَمَن أراد الوقوف عليه فليُراجعه؛ فلولا الإطالة لذَكَرْناه.[2]

وأشارَ بقوله: (وفي المنقولِ من مُجَرَّد إلى آخِره) إلى أنّه إذا كان العَلَم منقولاً من صِفَة، أو مصدر، أو اسم عَيْن، وكان عند التسميةِ به مجرَّداً من أداة التعريف، نحو: حَسَن، وفَضْل، ولَيْث، جاز في استعمالِهِ عَلَماً أن يُلمَح به الأصل، فتَدخُل عليه الأداة، وألا يُلمَح به فيُستَدام تجريدُهُ.

قال المؤلّف رحمه الله: "وأكثرُ دُخولها على منقولٍ من صِفَة كـ(حَسَن) و(عبّاس) و(حارِث)، ويَلي ذلك دخولُها على منقول من مَصْدر كـ(فَضْل) و(قَيْس)، ويَليه دخولُها على منقول من اسم[3] عَيْن كـ(لَيْث) و(خِرْنِق)"[4] انتهى.

---

(١) هو عبد الله بن رواحه، والبيتان في ديوانه ١٠٧، وفيه تخريجه، وأضيف إليه: المقاصد النحوية ٤/ ٢٨، وشرح التسهيل ١/ ٢٤٣، وتمهيد القواعد ١/ ٩٦ أ.

(٢) شرح التسهيل ١/ ٢٤٢ - ٢٤٧.

(٣) في ل "مصدر".

(٤) شرح التسهيل ١/ ٢٤٧، ٢٤٨.

وعَدَل رحمه الله عن قوله: (ملموحٍ به الوصف) إلى قوله: (ملموحٍ [به][1] الأصلُ) لِدُخولها في مثل: لَيْث وأَسَد مما ليس بوَصْف.

وقال ابن المصنِّف رحمه الله: " وأكثرُ هذا الاستعمال في المنقول من صِفَة [كما مَرّ][2] وقد يكون في المنقول من مَصْدَر أو اسم عَيْن ، لأنّ المصادرَ وأسماءَ الأعيان قد تَجرى مَجرى الصفات في الوصف بها على التأويل"[3] انتهى.

قال المُرادى رحمه الله: " وعبارةُ المصنِّف يُوهِم ظاهرُها/ أنّ ٩٩/ر
الوجهَيْن مُفَرَّعان[4] على لَمْح الأصل ، لقوله: (ملموحٍ به الأصل) وليس كذلك ، بل هما مُرَتَّبان: دخول (ال) على لَمْح الأصل ، وعدم دُخولها على تَرْك لَمْحِه".[5]

واحترز بقوله: (صالحٍ لها) من المنقول من فِعل ، نحو: (يَشْكُر) و (يَزيد) فإنه لا تَدخُل عليه الأداة ، فلا يُقال: اليَشْكُرُ ولا اليَزيد ، إلا لِضرورة أو عُروض تَنْكير.

قوله: (وقد يُنَكَّر العَلَم تحقيقاً أو تقديراً ، فَيُجرى مُجرى نَكِرةٍ ويُسلَب التَّعيينَ بالتثنية والجَمْع ، فَيُجْبَرُ بحرف التعريف إلا في :

---

(١) سقط من خ .
(٢) سقط من خ .
(٣) شرح الألفية لابن الناظم ١٠٢ .
(٤) في خ " منها".
(٥) شرح التسهيل للمرادى ٦٢ .

[نحو][1] جُمادَيَيْن ، وعَمايَتَيْن ، وعَرَفات) .[2]

أقول : مثالُ تنكيره تحقيقاً : رأيتُ زيداً من الزيدين ، وما من زيدٍ كزيدٍ بن ثابت ، و " قضيةٌ ولا أباحَسَنٍ لَها "[3] وكقول نَوْف البِكالي :[4] " ليس موسى بني إسرائيل إنَّما هو موسىً آخَر ".[5]

ومثالُ تنكيره تقديراً قول أبي سفيان : " لا قُرَيْشَ بعدَ اليوم "[6] وقول بعض العرب : " لا بَصْرَةَ لَكُمْ ".[7] وقول الشاعر :[8]

أزمانَ سَلعىٰ لا يَرى مثلها البـ .. راؤونَ في شامٍ ولا في عِراقْ

قال الناظر : " ولم يَظْهَرْ لي وجهُ التفرقة بين قولهم : " قَضيَّةٌ ولا أبا حَسَن[9] لها " وقولِهم : " لا قُرَيْشَ بعدَ اليوم " حيث جعل التنكير في الأول تحقيقاً ، وفي الثاني تقديراً "[10] انتهى .

---

(١) تكملة من التسهيل وشرحه .
(٢) تسهيل الفوائد ٣١ .
(٣) الكتاب ٢/٢٩٧ .
(٤) نوف بن فضالة الحميري البِكاليّ ، توفي سنة ٩٥ هـ (اللسان (بكل) ، الأعلام ٩ / ٣١) .
(٥) ورد في صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب ﴿إذْ قالَ مُوسىٰ لِفَتاه﴾ حديث سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : إن نوفاً البكالي يزعم أنّ موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل . . . إلخ (فتح الباري ٨ / ٤٠٩) .
(٦) هو من حديث عبد الله بن عبد الله بن رباح ، جامع الأصول ٩ / ٢٦١ ، ٢٦٢ ، وزاد المعاد ٢ / ١٨٢ .
(٧) الكتاب ٢ / ٢٩٦ ، والتمام ٢٢٧ .
(٨) ورد البيت بغير نسبة في الكامل ١ / ٣٢١ ، والوافي في العروض والقوافي ١٣٨ ، واللسان (عرق) ، وشرح التسهيل ١ / ٢٤٨ ، والتذييل والتكميل ١ / ١٩٧ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ٦٢ ، وشفاء العليل ١ / ٢١٥ .
(٩) في خ " أبا الحسن " .
(١٠) تمهيد القواعد ١ / ٩٧ أ .

قال الدماميني رحمه الله: "محلُّ التحقيق: هو ما إذا كان العلَم حصَل فيه اشتراكٌ عارضٌ بأن سُمِّيَ به اثنان أو أكثر، ومحلُّ التقدير: هو ما إذا لم يَحصُل بالفعل اشتراكٌ عارضٌ في العَلَم"[1] [انتهى][2]. وهو كلام جيِّد.

وأشار المؤلف رحمه الله بقوله: (فَيُجرىٰ مُجرىٰ نَكِرة) إلى أنّ العلَم إذا نُكِّر تحقيقاً أو تقديراً يُعامَل معاملَة نَكِرَة، فَيُضاف؛ كقولهم: "مُضَر الحَمْراء"، وقول[3] الشاعر[4]:

عَلا زَيدُنا يوم النَّقا رأسَ زيدِكُم ∴ بأبيضَ ماضي الشَّفرتَيْن يَمانِ

وتدخُل عليه الألِفُ واللام كقول الشاعر[5]:

باعَدَ أمَّ العَمْرو مِن أسيرِها ∴ حُرّاسُ أبوابٍ على قُصُورِها

ويوصَف بالنكرة، كقول نَوْف: "إنَّما هو موسَىٰ آخَر" إلى غير ذلك من أحوال النَّكرة.

وأشار بقوله: (ويسلَبُ التَّعيينَ بالتثنية والجَمع) إلى أنّ العلَم

---

(١) تعليق الفرائد ٢/١٥٦.
(٢) سقط من خ.
(٣) في خ "وكقول".
(٤) تقدم تخريجه في باب المضمر.
(٥) هو أبو النجم العجلي، والبيتان في ديوانه ١١٠، والمقتضب ٤/٤٩، والمنصف ٣/١٢٤، وأمالي ابن الشجرى ٢/٢٥٢، والفصل ١٣، والإنصاف ١/٣١٧، وشرح أبيات المغني ١/٣١١، وتمهيد القواعد ١/٩٨أ.

إذا ثُنِّيَ أو جُمِعَ تنكَّر ، ثم بعد التثنية والجمع إن قُصِد البقاءُ على التنكير لم يُؤتَ بأداة التعريف ، كقول الشاعر:(١)

رأيتُ سُعوداً من شُعوبٍ كثيرةٍ ∴ فلم أرَ سَعْداً مثلَ سَعْدِ بنِ مالكِ

وإن قُصِدَ تعريفُه قُرِن بالأداة ، كقول الشاعر:(٢)

فَقَبلِيَ(٣) مات الخالدانِ كلاهُما ∴ عَبيدُ بني جَحوانَ وابنُ المُضَلَّلِ

وقول الآخر:(٤)

أخالدَ قد علقتُكِ بعدَ هندٍ ∴ فَشَيَّبَني الخوالدُ والهنودُ

وذكروا في موجِب زَوال العَلَميَّة بالتثنية والجمع وجهَيْن:

أحدهما: أنّ العلَم إنما يكون معرفةً إذا كان مفرداً ، لأنه

---

(١) هو طرفة بن العبد ، والبيت في ديوانه ٨٨ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه: الكتاب ٣/٣٩٦ ، والمقتضب ٢/٢٢٢ ، وشرح التسهيل ١/٢٤٩ ، والتذييل ١/١٩٧ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ٦٢ ، والمساعد ١/١٣١ ، وتمهيد القواعد ١/٩٨أ ، وتعليق الفرائد ٢/١٥٦.

(٢) البيت للأسود بن يعفر في ديوانه ٥٧ ، ونوادر أبي زيد ٤٤٨ ، وإصلاح المنطق ٤٠٣ ، والمفصل ١٤ ، وشرح ابن يعيش ١/٤٦ ، وشرح التسهيل ١/٢٤٩ ، والتذييل ١/١٩٧ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ٦٢ ، والمساعد ١/١٣١ ، وتمهيد القواعد ١/٩٨أ.

(٣) في خ "وقبلي".

(٤) هو جرير بن عطية ، والبيت في ديوانه ١٦٠ ، والكتاب ٢/٢٩٨ ، والمقتضب ٢/٢٢٣ ، والأصول ٣/٣٧٧ ، والمنصف ٢/٣١٤ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/٤١٥ ، وشرح التسهيل ١/٢٤٩ ، والتذييل ١/١٩٧ ب ، وتمهيد القواعد ١/٩٨أ.

لم يُجعَل علماً إلا على هذه الصيغة المعروفة ، فإذا زالت زالت العلميّة.

ثانيهما : أنّ التثنيةَ والجَمع وُضِعا ليدُلاّ على أكثر من واحد ، ولم يُوضَع العلَم ليَدلّ على ذلك.

وأشار بقوله : (إلا في نحو : جُمادَيَيْنِ ، وعَمايَتَيْنِ ، وعَرَفات) إلى أنّ العلميّةَ لا تُسلَب في مثل ذلك بالتثنية والجَمع. قال في شَرْحِه : " فإنْ اشترك في العلَم[1] ما لا يَفترق ، لم يُحتَج إلى الأداة ، كـ (جُمادَيَيْنِ) في الشهرين المعروفَيْن ، و(عَمايَتَيْن) في جَبَلَيْن ، و(عَرَفات) في مواقف الحَجّ ، واحدُها (عَرَفة). قال الشاعر في (جُمادَيَيْن)[2] :

حتى إذا رَجَبٌ تَولّى وانقَضَى .·. وجُمادَيانِ وجاءَ شهرٌ مُقبِلُ

وقال آخر في /(عَمايَتَيْن)[3] : ٩/١٠٠

لو أنّ عُصْمَ عَمايَتَيْن ويَذْبُلٍ .·. سَمِعا حَديثَكِ أنزلا الأوعالا "[4]

انتهى.

---

(١) في خ " العلمية ".

(٢) هو أبو العيال الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ١/ ٤٣٤ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : المقاصد النحوية ٤/ ١٢٨ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٤٩ ، والتذييل ١/ ١٩٨ أ ، وشفاء العليل ١/ ٢١٥ ، وتمهيد القواعد ١/ ٩٨أ.

(٣) هو جرير ، والبيت في ديوانه ٤٥٠ ، وكتاب الشعر ١/ ١٣٤ ، ونقائض جرير والأخطل ٨٧ ، ومعجم ما استعجم ٢/ ٩٦٦ ، وشرح ابن يعيش ١/ ٤٦ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٤٩ ، والتذييل ١/ ١٩٨أ ، وشفاء العليل ١/ ٢١٦ ، وتمهيد القواعد ١/ ٩٨أ.

(٤) شرح التسهيل ١/ ٢٤٩.

قال أبو حيان : " والعَلَميّة في (جُمادىٰ) شبيهة بعلَميّة (أُسامة) لأنَّ كُلَّ شهرٍ يَجيء بعد ربيع الثاني يُسمّى (جُمادى) ، فكان القياسُ إذا سُمِّيَ أن يُنَكَّر[1] كما يُنَكَّر غيرُهُ من الأعلام ، فإذا أريدَ تعريفُه عُرِّف بالألِف واللام أو بالإضافة ، وهذا حين سُمِّيَ لم تَدْخُل عليه الألف واللام ، ولم يُضَف ، يعني : مع كونه أُرِيدَ تَعريفُه ، قال : " فَدَلَّ على أنّه باقٍ على عَلَمِيَّتِهِ "[2] انتهى .

واستشكَلَ الدَّماميني رحمه الله تعالى الاستثناءَ في كلام المؤلف ، قال : " لأنه إما أن يرجِعَ إلى الجملة الأولى أو الثانية ، وكلاهما باطلٌ :

أما الأوّل فلأنَّ مقتضاه أنَّ (عرفات) جَمْعٌ ولم يُسلَب[3] مُفرَدُهُ التعيينَ ، وليس (عرفات) جمعاً لِعَرَفة ، وإنما هو وعَرَفة مترادفان .

وأما الثاني فلأنَّ مُقتضاه أنَّ ماذَكَرَه[4] من المستثنيات سُلِب فيه العَلَمُ التعيينَ ، ولكنه لم يُجبَر بحرف التعريف ، ولا يَخفى بُطلان ذلك . نَعَم يُمكن جَعْل الاستثناء منقطعاً ، فلا يَرِدُ هذا ، فتأمَّله "[5] انتهى .

وقد سبقه الناظر رحمه الله إلى هذه المناقشة فقال : " واقتضى كلامُه يعني المؤلف - [أنَّ العَلَم][6] إنما هو واحدٌ هذه الكلمات

---

(١) في الأصل " يتنكر " وقد أثبتنا ماجاء في التذييل .
(٢) التذييل والتكميل ١٩٧/١ ب .
(٣) في خ " وليس يسلب " .
(٤) في خ " ماذكر " .
(٥) تعليق الفرائد ١٥٨/٢ .
(٦) سقط من خ .

الثلاث ، ويُمكن أن يُقال : إن (جمادَيَيْن) عَلَمٌ على هذين الشهرين ، وكذا (عَمايَتان) عَلَمٌ على الجَبَلَيْن ، و(عَرفات) عَلَمٌ على المواقف ، وعلى هذا لا يُحتاج إلى استثنائها .

وقد رأيتُ في كلام الشيخ جمال الدين بن عَمرون ما يَدُلّ على ما قُلتُه ، فإنه قال في قول الزمخشري : (إلا نَحو : أَبانَيْن)[1] الجَيِّدُ أنّه استثناءٌ منقطع ، لأنّ (أَبانَيْن) وُضِعا عَلَماً على الجَبَلَيْن ، كما [لو][2] وُضِع (زيدان) عَلَماً ، فإنه لا يجوز إدخال آلة التعريف عليه ، و(أذرِعات) كذلك ، لأنّه ليس أذرِعة معروفة ، ومثله (عَرفات) ، وإن قيل : (عَرَفَه) فهي بمعنى (عَرفات) ، لا واحِد (عرفات) ، وهما عَلَمان لهذه المواضع الشريفة "[3] انتهى .

وقولهم : " مُضَر الحَمْراء " قال الجوهري : " هو مُضَر بن نِزار ابن مَعَدّ بن عدنان ، وإنما قيل له : مُضَر الحمراء ، وقيل لأخيه : رَبيعة الفَرَس ؛ لأنّهما لما اقتَسَما الميراثَ أُعطِيَ مُضَرُ الذَّهَبَ - وهو مؤنّث - وأُعطِيَ ربيعةُ الخَيْلَ . وقيل : كان شِعارُهُم في الحَرب العمائمُ والراياتِ الحُمر "[4] قال الزمخشري : " فأضيف كلٌّ واحدٍ إلى ما حُكِم له به تعريفاً له بذلك "[5] .

---

(١) المفصل ١٤ .
(٢) سقط من خ .
(٣) تمهيد القواعد ١/٩٨ .
(٤) الصحاح (مضر) .
(٥) المفصل (١٢) .

و(أبانَان) - بالباء الموحدة ثم النون - قال الجَوهري : " جَبَلان ، [وإنما][1] قيل : (أبانانِ) وأبانُ أحدُهما ، والآخر مُتالِع ، كما قيل : العُمَران ، قال لَبيد :[2]

دَرَسَ المَنا بمُتالِعٍ فأَبانِ ". فتقادَمَتْ بالحُبْسِ والسّوبانِ

وتقول : هذان أبانانِ حَسَنَيْن ، تنصِبُ النعتَ لأنّه نكرة وُصِفت بها[3] معرِفَة ، لأنَّ الأماكن لا تَزول ، فصارا كالشيءِ الواحد)وخالف[4] الحَيَوان . تقول:هذان زيدان حسنانِ. برفعِ النَّعت هنا - لأنّه نكرة وُصِفَت[5] بها نَكِرة "[6] انتهى . وفيه دَلالة لما الكلامُ فيه ، من أنَّ العَلَمَ يُسلَبُ التعيينَ بالتثنية والجمع إلا في نحو مااستُثْنِي . والله أعلم.

وقول الشاعر: (أزمانَ سَلمىٰ) الشاهد في قوله: (في شامٍ ولا في عِراق) حيث نَكَّر العَلَمَ تقديراً ، أى: في شامٍ من الشامات وفي عِراقٍ من العِراقات.

وقول الآخر: (عَلا زيدُنا يومَ النَّقا رأسَ زيدِكُم) الشاهد فيه تنكيرُ "زيد" الأول وإضافته إلى ضمير المتكلم ، وتنكيرُ "زيد" الثاني ١٠/ب

---

(١) سقط من خ .
(٢) البيت في ديوانه ١٣٨ وفيه تخريجه ، وانظر أيضا المقاصد النحوية ٤/٢٤٦ .
(٣) في خ " وصف به" ، والنصب هنا على الحال .
(٤) في الصحاح " وخالفا".
(٥) في الأصل " وصف".
(٦) الصحاح (ابن) .

وإضافته إلى ضمير المخاطب[1]، وقد تقدَّم الكلام على هذا البيت استطراداً في أثناء الكلام على الضمير المنفصل.

وقول الآخر: (باعَد أمَّ العَمْرو من أسيرها) الشاهد في (عمرو) حيث نَكَّرَهُ، فأدخل[2] عليه الألف واللام، وأراد بـ (أسيرها) نفسَه، لأنه بِعِشْقِه إياها قد أَسَرَتْه، و(حُرّاس) فاعل (باعَد)، و (أمَّ العمرو) مفعوله.

وقول الآخر: (رأيت سُعودا) هو لطَرَفة بن العَبْد، و(سُعود) جَمع تكسير لسَعْد، وفيه الشاهد؛ حيث سُلِبَ العَلَمُ التعيينَ بجمعه فصار نَكِرةً، وقُصِد بقاؤه على التنكير فلم يُعَرَّف. وقوله: (مِن شُعوب) جمع شَعْب - بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة - وهو ما تشعَّب من قبائل العرب والعَجَم، يقول: لم أرَ فيمن يُسمَّى سَعْداً أكرمَ من سَعْد بن مالك (وهو سَعْد بن مالك)[3] ابن ضُبَيْعَة بن قيس، وهي قبيلة رهط طَرَفة، من بَكْر بن وائل.

وقول الآخر: (فَقَبْلي[4] مات الخالدانِ) هو للأسود بن يَعفُر، قال الجوهري: "إذا قلتَه بفتح الياء لم تَصرِفْهُ، لأنه مِثل: يَقْتُل. وقال يونس: سمعت رؤبة يقول: أَسْوَد بن يُعفُر - بضم الياء -، وهذا يَنْصَرِف، لأنّه زال عنه شَبَهُ الفعل"[5] انتهى. وأنشده الزمخشري

---

(١) في خ "الخطاب".
(٢) في خ "فإذا دخل".
(٣) سقط من خ.
(٤) في ل "وقبلي".
(٥) الصحاح (عفر).

بالـواو،[1] والصَّـواب بالفـاء ، لأنَّ قبـلَه:[2]

فإنْ يَكُ يَوْمي قد دَنا وإخالُهُ ... كَوارِدةٍ يوماً إلى ظِمْءٍ منهلِ

والخالِدان: تَثْنيـة خـالِد ، أراد : خـالِد بن نَضْـلَة ، وخـالِد بن قيـس المُضَلَّل ، وفيه الشاهـدُ ، حيث سُـلِب العَـلَمُ التعيينَ بالتثنيـة فصـار نَـكِرةً ولما قُصِـد تعريفُهُ أُدخِـلت عليه أداة التعريف.

ورجلٌ عَميد : هَـدَّهُ العِشْـق ، وعَميدُ القوم: سَيِّدُهـم ، وجَحْـوان : ـ بالجيم والحاء المهملة ـ اسمُ رَجُل من بني أسَد ؛ قالَه الجوهـري ، وأنشـد البيت المذكور ؛[3] "والمُضَلَّل : [بفتـح اللام][4] اسمُ رَجُـل من بـني أسَـد" ، قالَه الجوهـري أيضاً ، وأنشـدَ البيـت المذكـور.[5] وقالوا لِكَعْب بن كِلاب ، وكَعْب بن ربيعة : " الكَعْبان "ولعامِر بـن مالك بن جَعفر ، وعامر بن الطُّفَيل : " العامِران ". وقال زيد بـن ثابت لِعُمر رضي الله عنهما : " هؤلاء المُحَمَّدون بالباب ؛ محمَّد بـن أبي بـكر ، ومحمد بن طَلْحَة ، ومحمد بن حاطِب ، ومحمد بن سَلَمَة."

وقول الآخَر: (أخالِدَ قد علقتُكِ بعدَ هندٍ) هو لجرير، وخالِدَ: ترخيم خالِدَة ، والخوالِد جَمعُها ، والهنود جمع هِنْد ، وخالِدَة وهند : امرأتان كانتا لِجَرير، ونَسَب الفِعل إلى جَماعة وهو يُريد

---

(١) المفصل ١٤ . وأكثر المصادر التي تقدَّمت في تخريج البيت أنشدته بالواو.
(٢) انظر ديوانه ٥٧ .
(٣) الصحاح (جحا) .
(٤) سقط من خ .
(٥) الصحاح (ضلل) .

بعضَها ، كما قال تعالى حِكايةً عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وَأَنَا أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾،[1] وحكايةً عن موسى صلى الله عليه وسلم ﴿وَأَنَا أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾،[2] ولم يُرِد كلَّ المسلمين والمؤمنين ، لأنَّ الأنبياء قبلَهُما كانوا مسلمين ومؤمنين ، وانما أراد مُسلِمي زمانِه ومؤمني زمانِه ، وكقوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَٰهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾،[3] أى : عالَمي أزمِنَتِهم ، وكقوله تعالى : ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾[4] وإنَّما قالَ فريقٌ من الأعراب.

وقول الآخر: (وجُمادَيان) تثنية (جُمادىٰ) - بضم الجيم وفتح الدال المهملة - مِن أسماء الشهور ، وهو فُعَالىٰ من الجَمْد - بفتح الجيم وسكون الميم - وهو ماجَمَد ، نقيضُ الذَّوْب ، وفيه الشاهد كما قال/ المؤلّف رحمه الله. ٢/١٠١

وقول الآخر: (لَو أنَّ عُصْمَ) [هو][5] - بضم العين وسكون الصاد المهملتين - جَمع أَعْصَم ، وهو الذى في ذِراعَيْه بَياضٌ من الخَيْل والظباء والأَوْعال ، والذى في رأس جَناحِه ريشةٌ بيضاء من الغِربان.

وقوله: (عَمايَتَيْن) هو تثنية عَماية - بفتح العين المهملة - قال في الصِّحاح[6] وغيره: (عَمايه) جَبَلٌ من جبال هُذَيل ،ويَذْبُل :

---

(١) سورة الأنعام ١٦٣.
(٢) سورة الأعراف ١٤٣.
(٣) سورة آل عمران ٣٣.
(٤) سورة الحجرات ١٤.
(٥) سقط من خ.
(٦) الصحاح (عمى).

ـ بالذال المعجمة والباء الموحدة المضمومة ـ اسمُ جَبَل أيضاً[1]، وذكر الزمخشري في كتابه أسماء الجبال والمياه والأماكن أنّ عُصْم جَبَل لِهُذَيل،[2] وليس المراد هنا، وفي هذا البيت شاهدٌ شان على إيقاع الظاهِر موقع المُضمَر.

وقول لَبيد: (دَرَس المَنا ـ إلى آخِره) أراد المنازل، فحذف الزاي واللام، و(مُتالِع) ـ بضم الميم بعدها مثناة فوقية فألف فلام مكسورة فعين مهملة ـ، و(أَبان) تقدَّم ضَبْطُه، و(الحَبْس) ـ بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة في آخره سين مهملة ـ، و(السُّوبان) ـ بضم السين المهملة وسكون الواو بعدها موحّدة فألف فنون ـ أسماءُ مواضِع، والصَّحيح أنّ مُتالِعاً وأَباناً جَبَلان، كما قال الجوهري[3]، وقيل: الحَبْس أيضاً جَبَل.

قوله: (ومسمَّياتُ الأعلام أولو العِلْم، ومايُحتاجُ إلى تعيينه من المألوفات، وأنواعُ معانٍ، وأعيانٌ لا تُؤلَف غالباً. ومن النَّوْعِيّ مالا يَلزم التعريف)[4].

أقول: (أولو العِلم) يَشمل الملائكة كجبريل، والإنس كزيد، والجِنّ كوَلْهان، والقبائل كغَزارة.

---

(١) ذكر البكري أنه جبل بالبحرين ضخم (معجم مااستعجم ٢ / ٩٦٦) ونقل ياقوت أن عماية ويذبل جبلان بالعالية، (معجم البلدان ٤ / ١٥٢).
(٢) معجم البلدان ٤/١٢٨
(٣) الصحاح (تلع، ابن).
(٤) تسهيل الفوائد ٣٠.

وقوله : (ومايُحتاجُ إلى تعيينِهِ من المألوفات) يَشمَل السُّوَر كالبَقَرة ، والكُتُب كالكامِل ، والكواكِب كزُحَل ، والأمكِنَة كمَكَّة ، والخَيل كسَكاب،مثل قَطَام، والبِغال كَدُلْدُل - بضم الدالين المهملتين - ، والحَمير كعُفَيْر - بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغَّرا - وكلاهما للنبي صلى الله عليه وسلم ، والإبِل كشَدْقَم ، والبقر كقَرار - بفتح العين المهملة - مثل قَطامِ أيضاً ، والغَنَم كهَيْلَة ، والكِلاب كواشِق ، والسِّلاح كذى الفِقار - بكسر الفاء وفتحها - سيفِ النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان لا يَكادُ يُفارقُه ، والملابِس كسَحاب، عِمامَة النَّبي صلى الله عليه وسلم.

وقوله : (وأنواعُ مَعانٍ وأعيانٍ لا تُؤلَف غالباً) يعني أنّ ماتقدَّم من أولي العِلْم والمألوفات تَدعو الحاجَة إلى أعيان مسمَّياتِها ، فاستُخِفَّ أن تُوضَع لأفرادها أسماءٌ تتميَّز بها ، وأما المعاني وغير المألوفات فلا تَدعو الحاجة إلى تعيين كُلِّ فَرد من أفراد مسمَّياتها ، فلا يَصلُح أن يُوضَع له اسمٌ يتميَّز به ، فإن وُضِع لكلٍّ منها عَلَم فللنَّوْع بأسْرِه ، ولا يكون بعضُ أشخاصه أولىٰ به من بعض ، فمثال ماوضع للنَّوع المعنَوى (بَرَّة) للمَبَرَّة ، و(فَجار) للفَجَرة ، و(هَيّاب - بفتح الهاء المعجمة وتشديد المثناة التحتية فألف فموحَّدة - ابن هَيّاب) - بفتح الهاء وتشديد المثناة التحتية فألف فموحدة - للخُسران ، و(وادى تُخَيِّب) - بضم المثناة الفوقية والخاء المعجمة وكسر المثناة التحتية بعدها باء موحّدة،غير مصروف - للباطل ، و(سُبْحان) للتسبيح ، و(يَسار) للمَيْسَرة. ومثال ماوُضِع

منه للنوع العَيْني : (أبو الحارث) و(أُسامة) للأسَد ، [و(أبو جَعْدَة) و(ذُؤالَة) للذئب ، و(أمّ عِرْيَط) و(شَبْوَة) للعَقْرب ، و(أبو الحُصَين) و(ثُعالَة) للثَّعلب] .(١)

قال سيبويه : " إذا قلتَ : هذا أبو الحارث فإنّما تُريد هذا الأسَد ، أي هذا الذي سمعتَ باسمه وعرفتَ أشباهَه ، ولا تُريد أن تشيرَ إلى شيءٍ قد عرفتَه بعَيْنه كمعرفةِ زيد ، ولكنه أراد هذا الذي كلُّ واحِدٍ من أُمَّته له هذا الاسم "،(٢) ذكَر هذا في قوله : (بابٌ من المَعرفةِ يكون الاسمُ الخاصُّ فيه شائعاً في أُمَّته ليس واحدٌ/ منها بأولى به من الآخَر) .(٣) ١٠١/ب

قال المؤلف رحمه الله : " فجَعَله خاصاً شائعاً في حال واحدة ، فخصوصُه باعتبار تعيينِه الحقيقة في الذهن ، وشِياعُه باعتبار أنّ لكل شخصٍ من أشخاص نوعِه قِسْطاً من تلك الحقيقة في الخارج "(٤) انتهى .

قلتُ : وهذا الذي اقتبَسَه المؤلف رحمه الله من كلام سيبويه اقتباسٌ جَيِّد ، وبه يُفْهَم الفَرْق بين عَلَم الجنس وبين اسم الجِنْس النَّكِرة ، فالفَرق بين قولك : أُسامة ، وأسَد ، أنَّ أسامة موضوعٌ للحقيقة المتَّحِدة في الذهن ، وأسَداً موضوعٌ لواحدٍ من

---

(١) تكملة من خ .
(٢) الكتاب ٢ / ٩٤ .
(٣) انظر الكتاب ٢ / ٩٣ - ٩٦ .
(٤) شرح التسهيل ١ / ٢٥١ .

آحادِ الجنس ، فإذا أطلقتَ أُسامة على الواحد في الوجود فإنَّما أردتَ به الحقيقةَ المعقولةَ في الذهن ، وصَحَّ إطلاقُه على الواحد لوجود الحقيقة فيه ، فجاء التعدُّد باعتبار الوجود لا باعتبار موضوعه. واذا أطلقتَ أسداً على واحدٍ أطلقتَهُ على أصل وَضْعِه ، وبَيانُ ذلك: أنّ الواضعَ إذا استحضَرَ صورةَ الأسَد فإنّ هذه الصورة واقعةٌ في هذا الزمان ، ومثلُها يَقَع في زمانٍ آخَر ، وفي ذِهن شخصٍ آخَر ، والجميعُ مشتركٌ في مطلق صورة الأسَد ، فهذه الصورة جزئيةٌ من مطلق صورة الأسَد ، فإن وَضَع لها من حيث خُصوصها باعتبار خُصوصُها الذهني الذى هو نوعٌ تَشَخَّصَ لها مع قطع النظر عن إفرادها ، فهو: عَلَم الجِنْس ، وإن وُضِع لها من حيثُ عمومها من غير اعتبار قَيْدٍ معها[1] ، فهو: اسم الجنس ، فالفرقُ بين عَلَم الجنس واسم الجنس بخصوص الصورة الذهنية وعمومها ، والفَرق بين عَلَم الجِنس وعلَم الشخص أنَّ عَلَمَ الجنس موضوعٌ للحقيقة بقَيْد التشخُّص [الذّهني ، وعَلَمُ الشخص موضوعٌ للحقيقة بقيد التَّشَخُّص][2] الخارجي ، والله أعلم.

وفُهِم مّا قَرَّرنا أنَّ قول المؤلف رحمه الله: (وأعيانٍ لا تُؤلَف غالباً) مجرورٌ بالعَطف على قوله (مَعانٍ).

وقوله: (غالباً) إشارة إلى أنَّهم وضَعوا لِبَعض المألوفات أعلاماً نوعيَّة ، كقولهم للأحمق: أبو الدَّغْفاء ، وللمجهول شَخصُه ونَسبُه:

---

(١) في خ "من غير اعتقاد معها".
(٢) سقط من خ.

هَيّان بنُ بَيّان ، وللباطِل : هو الضَّلال بن بُهْلَل - بفتح الباء الموحدة واللام الأولى وبضمهما وبضم الموحدة وفتح اللام غير مصروف وبالثاء المثلثة عوضاً عن الموحّدة كذلك ، ويقال للّذى لا يُعرَف أيضاً ، وبالفاء مفتوحة مع الأولى للباطِل . ولِنَوْع الأمَة : قُومي واقعُدى ، ولنوع العَبْد : قِنَّوْر بن قِنَّوْر ، ولنوع الفَرَس : أبو المَضاء .

وقوله : (ومن النوعيّ مالا يَلزَم التعريف) يعني مِن نوعِيّ المعاني خاصّة ، فإنّ ذلك لم يُسمَع في نَوْعِيّ الأعيان ، بل ماجاء منه مُلتَزَمٌ تعريفُه ، قال المؤلف رحمه الله : " ولمّا كان لهذا[1] الصّنف من الأعلام - يعني العَلَم الجِنسيّ - خُصوصٌ من وَجْه وشِياع من وَجْه ، جاز في بعضها أن يُستعمل تارةً معرفةً ، فَيُعطى لفظُه ماتُعطاه المعارف الشخصية ، وأن يُستَعمل تارةً نَكِرة ، فَيُعطى لفظُه ماتُعطاه النكرات ، والطريقُ في ذلك كله السَّماع ، فجاء من ذلك (فَيْنَة) و(بُكْرَة) و(غُدْوَة) و(عَشِيَّة) تقول : فلانٌ يأتينا فَيْنَةَ - بلا تنوين - أى الحينَ دون الحين ، وفَيْنَةً - بالتنوين - أى حيناً دونَ حين ، فيختَلِف التقديران والمُراد واحد ، وكذلك : فلانٌ يتعهَّدُنا غُدْوَةً وبُكرةً وعَشِيَّةً ، أى الأوقات المُعَبَّر عنها بهذه الأسماء ، فلا تُنَوِّن[2] إذا قصدتَ بها ماتَقصِد بالمَقرون بالألف واللام ؛ عَهْدِيَّتَيْن أو جِنْسِيَّتَيْن ، كما تَفعل بـ (أُسامَة)/ ١٠٢/أ

---

(١) في خ " هذا " .
(٢) في خ " تنوين " .

و(ذُؤالـة) إلا أنَّ لك في (غُـدْوَة) و(بُـكْرَة) و(عَشِيَّـة) أن تنوّنهـا مؤوّلاً لها بمجـرّدِ من الألـف واللام ، وليس لك ذلك في (أُسامـة) و(ذُؤالـة) ، ولا عِـلَّة لـذلك إلا مجـرَّد الاتّبـاع لما صَحَّ من السمـاع[1] انتهـى .

وأبو الدَّغْفـاء : ـ بفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة بعدها فاء ممدوداً .

وهَيَّان : بفتح الهاء وتشديد المثناة التحتية ، وبَيَّان : بفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية أيضاً .

وقولُهم : هو الضَّلال بن بَهْلُل ، وثَهْلُل ، وفَهْلُل ـ بالباء الموحدة والثاء المثلثة والفاء غير مصروف ، قال الجوهري : من أسماء الباطل .[2]

وقِنَّوْر بن قِنَّوْر : ـ بكسر القاف وتشديد النون وسكون الواو ـ مثل : سِنَّوْر ، كذا ضَبَطَه في القاموس ،[3] وفي مَجْمَع البحرين ،[4] ولم يذكُره الجوهري . وأما بفتح القاف والنون وتشديد الواو فهو الضَّخْم[5] الرأس ، ويقال : هو الشَّرِس الصَّعْب من كلّ شيء .

وأبو المَضاء : ـ بفتح الميم والضاد المعجمة ممدوداً ـ نَصَّ عليه

---

(١) شرح التسهيل (١ / ٢٥١ ، ٢٥٢) .
(٢) الصحاح (بهل ، ثهل ، فهل) .
(٣) القاموس (قنر) .
(٤) التكملة والذيل والصلة (قنر) .
(٥) في خ " ضخم " .

في مَجْمع البَحْرَيْن.[1]

والفَيْنَة: - بفتح الفاء وسكون الياء المثناة التحتية وفتح النون - الساعَة ، وجمعها الفَيْنات.

قوله: (ومِن الأعلام الأمثلةُ الموزونُ بها ، فما كان منها بتاء تأنيث ، أو على وزنٍ الفعلُ به أَوْلى ، أو مزيداً ، آخِرَهُ ألفٌ ونون ، أو ألفُ إلحاق مقصورةٌ لم يَنصرف إلا منكَّراً ، وإن كان على زِنَة منتهى التكسير أو ذا ألفِ تأنيثٍ لم يَنصرف مطلقاً ، فإن صلَحَت، الألفُ لتأنيثٍ وإلحاقٍ جاز في المثال اعتباران).[2]

أقول: الأمثلةُ الموزون بها كقولك: وزن عامِر فاعِل ، ووزن طَلْحَة فَعْلَه ، ووزن أَحْمَد أَفْعَل ، ووزن عُمَر فُعَل ، وضَعَها النحاةُ أعلاماً لموزوناتها على طريق الإيجاز والاختِصار ، وهي في الأعلام لموزوناتها ، بمنزلة باب أُسَامة ، فكل واحدٍ منها يَدُلُّ على المُراد به[3] دلالة تتضمَّن الإشارة إلى حروفه وهيئته ، ولذلك تَقَعُ بعدَها المعرِفَةُ صفةً ، والنكرةُ حالاً ، نحو قولك: لا يَنصرف فُعَل المعدول ، بل يَنصرف فُعَل غيرَ معدولٍ ، وهي بالنسبة إلى الصَّرف وعَدَمه على أربعة أقسام:

قسمٌ يَنصرفُ مطلقاً معرفةً ونكرةً ، كفاعِل ، فإنّه ليس له مع العلميّة سببٌ ثان ، ولم يَذكره المؤلف رحمه الله لوضوحه.

---

(١) التكملة والذيل والصلة (مضى) وانظر أيضا المرصع ٣٠٣.
(٢) تسهيل الفوائد ٣١ ، ٣٢.
(٣) في خ "بها".

وقسمٌ لا ينصرف في التعريف ، وينصرفُ في التنكير.

[وقسمٌ لا ينصرف مطلقاً.

وقسمٌ له اعتباران: هو في أحدِهما لا ينصرف مطلقاً كالقسم الثاني ، وفي الآخر لا ينصرف في التعريف وينصرف في التنكير][1] كالقسم الثالث.

وذكر رحمه الله هذه الأقسام الثلاثة ، فأشارَ إلى الأوّل منها بقوله:(فما كانَ منها بتاء تأنيث) يعني: أنَّ ماكان من الأمثلة بتاء تأنيثٍ كَفَعْلَةَ ، أو على وزنِ الفعلُ به أوْلى كأَفْعَل ، أو مزيداً آخرُهُ ألفٌ ونون كَفَعلان ، أو ألِفُ إلحاقٍ مقصورة كَفَعَنْلى ، فإنّ جميع ذلك لا ينصرف في التعريف ، نحو: فَعْلَة وزن جَفْنَه ، وأَفْعَل وزن أَحْمَد ، وفَعْلان وزن سَكْران ، وفَعَنْلى وزن حَبَنْطى ، وينصرف في التنكير كقولك: كُلُّ فَعْلَة صحيح العَيْن فجمعُه فَعَلات - بفتح العَيْن - إن كان اسماً ، وفَعْلات - بسكون العين - إن كان صِفَة ، وكلّ أفعَل غير عَلَم ولا صِفَة ينصرف ، وكل فَعْلانة مؤنثة على فَعْلى لا ينصرف ، وكل فَعَنْلى مقصورٌ.

وقيّدَ ألفَ الإلحاق بالمقصورة احترازاً من الممدودة فإنّها لا تُمنَع[2] الصَّرف ، فتقول: فِعْلاء ملحَقٌ بقِرْطاس ، وفُعْلاء مُلحَق بقُسْطَاس[3].

وأشار إلى الثاني منها بقوله: (وإن كان على زِنَة منتهى التكسير) ١٠٢

---

(١) سقط من خ.
(٢) في خ "لا تمتنع".
(٣) القُسْطاس - بضم القاف وكسرها - لُغتان ، وهو الميزان.

يعني أنّ ماكان من الأمثلة على زِنَة مُنتهى التكسير كمَفَاعِل ومَفاعيل ، أو ذا ألِفِ تأنيثٍ كفَعْلاء - بفتح الفاء ممدوداً - ، وفُعْلىٰ - بضم الفاء مقصوراً - لا ينصرف مطلقاً .

وأشار إلى الثالث منها بقوله : (فإن صَلَحت الألفُ لِتأنيثٍ ولإلحاق) يعني أنّ ماكانَ من الأمثلة على زنة فَعْلىٰ - بفتح الفاء وكسرها - فإنّ ألفَهُ صالحةٌ للتأنيث ، نحو: سَكرى وذِكرى ، وصالِحَة للإلحاق نحو: أَرْطىٰ ومِعْزىٰ ، فإنَّ حُكِم بكونها للتأنيث كانَ ماهي فيه غيرَ منصرف مطلقاً ، وإن حُكِم بكونها للإلحاق كانَ ماهي فيه غيرَ منصرف في التعريف ومنصرفاً في التنكير.

وليس في كلامه رحمه الله تَعَرُّضٌ لأوزان الأفعال ، فإنَّ جميع ماذكَرَهُ لا يَصلُح إلا للأسماء ، قال ابن هشام الخَضراوي[1] رحمه الله ، " اتَّفَق أصحابُنا في أمثلة الأوزان أنّها إن استُعمِلت للأفعال خاصة حُكِيَت ، نحو: ضَرَب وزنُه فَعَل ، وانطلَقَ وزنه انفَعَل ،وان استُعمِلت للأسماء وأُريدَ بها جِنس مايُوزن ، فإنَّ حكمَها حُكمُ نفسها ، هي أعلام ، فإن كان فيها مايَمنع الصرف مع العلميّة لم يَنصرف ، نحو قولك: فَعْلان لا يَنصرف ، وافْعَل لا ينصرف ، وإن لم يُرد بها ذلك وأُريد بها حِكاية[2] موزون مذكور معها ففيه خِلافٌ ، نحو قولك: ضارِبَهْ وزنُها فاعِلَه ، فمنهم مَن لم يَصرف هنا فاعِلَه ، لأنّ

---

(١) أبو عبد الله محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي الأندلسي ، توفي سنة ٦٤٦ هـ (بغية الوعاة ١/٢٦٧) .

هذه الأمثلة أَعلام ، فهذا عَلَم فيه تاء التأنيث ، ومنهم مَن قال : يَحكي به حالةَ موزونه ، وهم الأكثرون ، فَيَصْرِف هنا فاعِلَه ،وإذا قال : عائشة وزنُها فاعِلَه ، مَنَع من الصَّرف ، إذ لا حِكاية توجِب تنوينَه"[1] انتهى .

وحَبَنْطَى : - بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وسكون النون وفتح الطاء المهملة - هو القَصير البَطْن ، والنون فيه والألِف للإلحاق بِسَفَرْجَل .

قوله : (وإن قُرِنَ مثالٌ بما يُنْزِله منزلةَ الموزون فحُكْمُهُ حُكمه)[2] .

أقول : أى فحُكْمُه حُكم ما نُزِّل منزلتَه ، كقولك : هذا رجلٌ أَفْعَل ، فأَفْعَل مثالٌ قُرِنَ بموصوف ، وهو رَجُل، فيتنَزَّل منزلةَ الصِّفة وهو (أَسْوَد) مثلا موزونَ أَفْعَل ، فَيَتَساويان فى الحكم وامتناع الصرف ، لاقترانِهِ بما ينزِّلُه منزلةَ موزونه ، هذا قولُ سيبويه رحمه الله .[3]

وخالَفَهُ أبو عثمان المازني فقال : أَفْعَل هنا مثالٌ للوصف وليس بِوَصْف ، ألا تَرى أنّه يَجِب صَرْف أَفْعَل في قولنا : كُلُّ أَفْعَل إذا كان صفةً فإنه لا يَنصَرِف ، فكذلك إذا قلنا : هذا رجُلٌ أَفْعَل ، يَجب صَرْفُه ، لأنّه ليس بصفة ، بل هو مثالٌ للوصف".[4] ورَدَّ عليه أبو العبّاس المبرّد فقال : " أَفْعَل في قولنا: هذا رَجُل أَفْعَل، في

---

(١) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١/١٩٩ أ.
(٢) تسهيل الفوائد ٣٢.
(٣) قال سيبويه : " اعلم أن أفعل إذا كان صفة لم ينصرف في معرفة ولا نكرة ، وذلك لأنها أشبهت الأفعال نحو: أذهَب ، وأعلم" الكتاب ٣/٢٩٣.
(٤) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١/١٩٩ ب.

اللفظ [صِفَة][1]، وليس في قولنا : كلُّ أَفْعَل صِفَةٌ [في اللفظ][1]، فليس المُراعى ما مُثِّل[2] به ، بل المُراعى حُكمُه في اللفظ ، وقال أبو سعيد السّيرافي : ما ردَّ به أبو العباس على أبي عثمان صحيحٌ ، إلا أنّه مصروفٌ خلافاً لسيبويه ، وذلك أنّ أَفْعَل هنا صِفَة ، وكان يَنبغي مَنْع صَرْفه للوزن والوصف ، إلا أنّ أَفْعَل أقصى أحواله في الوصف أن يكون كأَرْبَع إذا وُصِف به ، فهو اسمٌ وُصِف به ، وما هو كذلك لا يَمتنع من الصرف".[3]

وقال أبو الحسن بن الضائع: " ما قاله أبو سعيد مُخْتَلّ ، والصَّحيحُ في النظر قولُ سيبويه ، وذلك أنّ أربعاً وُضِع على أن يكون اسماً ليس بصفة ، فَعَرَض فيه الوصف فلم يُعْتَدّ به ، وأَفْعَل هذا ١٠٢/م لم يَسْتَقِرّ في كلامهم لا اسماً ولا صفةً ، فينبغي أن يُراعى فيه حكمُه الحاضِرُ له ، وقد وَجَدنا العَربَ تَحْكُم للكناية بحُكم المكنّى عنه ، ألا تَراهم يَمنعون صَرْفَ فُلانَة ، وليس في الحقيقة باسمٍ عَلَم ، لما كان كنايةً[4] عن عَلَم ، وكذلك يَحذفون التنوين في قولهم : فلانُ ابنُ فُلان ، إلى غير ذلك من الأحكام. وهكذا أَفْعَل في قولنا : رَجُل أَفْعَل ، ليس في الحقيقة بصفة ، بل هو كناية عن صِفَة ، فينبغي أن يُحكَم له بحُكم ما كُنِّيَ به عنه فيُمْنَع".[5]

---

(١) سقط من خ .
(٢) في خ "كما مثل".
(٣) انظر المقتضب ٣ / ٣١١ ، والنص الموجود في المتن بلفظ أبي حيان .
(٤) في خ "فيه كناية".
(٥) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ١ / ١٩٩ب ، ٢٠٠ أ.

قوله : (وكذا بعضُ الأعدادِ المُطلَقَة) .[1]

أقول : الإشارة بـ (كذا) إلى أنَّها أعلام تُمنع الصرف ،إن انضمَّ إلى العَلَميَّة سببٌ آخَر. والمُراد بـ (المطلَقَة) كونُها لم تُقيَّد بمعدودٍ مذكورٍ ولا محذوف ، إنما دُلَّ بها على مُجَرَّد العَدد وكانت أعلاماً ، لأنّ كلاً منها يَدُلّ على حقيقة معيَّنة دلالةً مانعةً من الشركة متضمِّنَةَ الإشارة إلى ماارتَسَم في الذهن منها ، كقولهم: سِتَّةُ ضِعفُ ثلاثة ، وأربعةُ نِصفُ ثمانية ، قال المؤلّف رحمه الله: " فهذه الأسماء قد حُكِم بعَلَميّتها ومَنْع صَرْفها للتعريف والتأنيث ، وهي جديرة بذلك ، ولو عُومِل بهذه المعاملة كُلُّ عَدَد مطلَق لَصَحّ".[2]

وذكر أبو حيان رحمه الله أنّ صاحبَ رؤوس المسائل حَكى أنَّ بعض الشيوخ يَصْرِفها ،[3] قال الناظر رحمه الله: " ولم يَظْهَر لي اقتصار المصنّف على بعض الأعداد ، وكان الأولى أن يقول: وكذا الأعداد المُطلَقَة." قال: " ويُحَقِّقُ ماقلتُه قولُه: لو عومِلَ بهذه المعاملة كلُّ عددٍ مطلَقٍ لَصَحّ"[4] انتهى.[5]

ويُمكن أن يُقال :إنَّما قالَ بعضَ الأعداد المطلَقة لأنَّ بعضَها

---

(١) تسهيل الفوائد ٣٢.
(٢) شرح التسهيل ١/ ٢٥٤.
(٣) التذييل والتكميل ١/ ٢٠٠ ب ، وكتاب رؤوس المسائل في الخلاف لأبي اسحاق إبراهيم بن عيسى بن محمد الأزدي المعروف بابن أصبغ وابن المناصف، توفي سنة ٦٢٧ هـ (بغية الوعاة ١/ ٤٢١ ، والهمع ٥/ ٣٠٥).
(٤) شرح التسهيل ١/ ٢٥٤.
(٥) تمهيد القواعد ١/ ١٠١ ب.

وإن انضمَّ إلى العَلَميَّة سَبَبٌ[1] آخَر لا يتحتَّم منعُ صَرْفه ، كقولك: سِتٌّ ضِعفُ ثَلاث.

قال المُرادي: "قال في النهاية:[2] فلا تَصرف ثلاث ، لأنّه عَلَم مؤنَّث على أكثر من ثَلاثة[3] أَحْرف كسُعاد ، وأنت مُخَيَّر في صَرْف سِتّ ، لأنه كهِنْد ، وكذلك خَمْس وسَبْع وتِسْع وعَشْر"[4] والله تعالى أعلم.

قوله: (وكَنَوْا بـ (فُلان) و(فُلانة) عن نحو: زيد وهِند ، وبـ (أبي فُلان) و(أمّ فُلان) عن نحو: أبي بَكر وأم سَلَمة ، وبـ (الفُلان) و(الفُلانة) عن لاحِق وسَكاب ، وبـ(هَن) و(هَنَةٍ) أو (هَنْتٍ) عن اسم جنس (غير عَلَم)[5] ، وبـ (هَنَيْتُ)[6] عن جامَعْتُ ونحوه ، وبـ (كَيْتَ)[7] أو (كَيَّةَ) ، وبـ (ذَيْتَ) أو(ذَيَّة) أو (كذا) عن الحَديث ، وقد تُكسَر أو تُضَمّ تاءُ كَيْتَ وذَيْتَ).[8]

أقول: هذه الكلمات أعلامٌ ، ولذلك ذكرها المؤلف رحمه الله

---

(١) في خ "بسبب".
(٢) النهاية في النحو لشمس الدين بن الخباز ، أحمد بن الحسين الإربلي ، توفي سنة ٦٣٧ (كشف الظنون ٢ / ١٩٨٩ ، الهمع ١ / ٢٥٦).
(٣) في الأصل "ثلاث".
(٤) شرح التسهيل للمرادي ٦٤ ، وقد نقل المرادي ذلك عن أبي حيان في ارتشاف الضرب ١ / ٥٠٣.
(٥) سقط من خ.
(٦) في الأصل "هنت".
(٧) سقط من خ.
(٨) تسهيل الفوائد ٣٢.

في باب العَلَم ، والدليل على أنّها أعلام أمران :

أحدُهما : مَنْع (فُلانة) من الصَّرف ، ولولا العلَميّة لم يَجُز مَنْعُ صَرْفه ، قال الشاعر:(١)

ألا لَعَن اللهُ الوشاةَ وقولَهم ∴ فلانةُ أضْمَت خُلَّةً لِفُلانِ

فوجَب تقديرُها لذلك ، وإذا وَجَب تقديرُها في (فُلانة) وجَب تقديرُها في (فلان) .

الثاني : أنّهم امتنعوا من دخول الألِف واللام عليها ، ولولا العَلَميّة لجاز ذلك .

قال ابن الحاجب : " وإذا ثَبَت أنّها أعلامٌ فليس كوضع زيد وعَمْرو ، وإنما هي كوضْع (أسامة) وبابِه ، بدليل صِحّة إطلاقها كنايةً عن كُلّ عَلَم ، ومدلولها أعلام الأناسِيّ ، فأعلامُ الأناسي لها حقيقةٌ كحقيقة الأسَد ، فكما صَحّ أن يوضع لتلك الحقيقة عَلَمٌ صَحّ أن يُوضَع لهذه الحقيقة عَلَم" . قال : " ولم يَثبُت استعمالُها إلا حكايةً ، لأنها اسمُ اللّفظِ الذى هو عَلَم لا اسم مدلول العلم ، ولذلك لا يُقال : جاءني فُلان ، ولكن يُقال : قال زيدٌ : جاءني فُلانٌ ، قال الله تعالى(٢) : ﴿ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا ۞ يَاوَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلا ﴾ .(٣)

---

(١) هو عروة بن حزام ، والبيت في ديوانه ١٢ ، والنوادر للقالى ١٦٠ ، والمقاصد النحوية ٢ / ٥٥٣ ، وشرح التسهيل للمرادى ٦٥ ، وتعليق الفرائد ٢ / ١٦٦ ، والهمع ١ / ٢٥٥ .

(٢) سورة الفرقان ٢٧ ، ٢٨ .

(٣) الإيضاح في شرح المفصل ١ / ١٠٨ .

قال الدّماميني : "وهذا الذى ذكره نَصَّ عليه ابنُ السرّاج[1] قبله ، ولكنه مخالِفٌ لقول ابن السِّكّيت: " إذا كَنَيْتَ عن الآدميّين قلتَ: لقيتُ فلاناً "،[2] ويَدُلّ عليه ماروَاه الأصمعي من قول مَزّار الفَقْعَسي:[3] ١٠٢/ن

سَكنوا شُبَيْثاً والأحَصَّ وأصبحَتْ ∴ نَزَلَتْ منازلَهم بنو ذبيانِ
وإذا فلانٌ ماتَ عن أُكرومَةٍ ∴ دَفَعوا مَعاوِزَ فقرِهِ بِفُلانِ

وقال[4] مَعن بن أوس:[5]

أخذتُ بعَيْنِ[6] المالِ حتى نَهَكْتُهُ ∴ وبالدَّين حتى ماأكادُ أُدانُ
وحتى سألتُ القَرْضَ عند ذَوِي الغِنَى ∴ وَرَدَّ فلانٌ حاجَتي وفُلانُ"

انتهى.[7]

ولا يُشكِل قولُهم: جاءني فلانٌ ، وجاءتني فُلانة ، لكون سمّى كُلٍّ منهما لفظاً ، فليسا كزيدٍ في قولك: جاءني زيدٌ ،لأنّ سُمّى (زيد) ذاتٌ ، لأنّ معنى جاءني فلان: جاءني سُمّى سُمّى فلان ، فكما صَحَّ الإسناد إلى لفظ زَيْد والمراد سُمّاه ، صَحّ الإسناد إلى

---

(١) انظر الأصول ٢/١٠٤.
(٢) إصلاح المنطق ٢٩٦.
(٣) البيتان في ديوانه ١٧٦ ، وأمالي القالي عن الأصمعي ١/٦٦ ، وسمط اللآلي ١/٢٣٥ ، ومعجم البلدان ٣/٣٢٤ ، (شبيث) ، والرضي على الكافية ٢/١٣٨ ، والخزانة ٧/٢٤٨ ، وتعليق الفرائد ٢/١٦٨.
(٤) في خ " وقول".
(٥) البيتان في ديوانه ١١٨ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه: الرضي على الكافية ٢/١٣٨ ، والخزانة ٧/٢٥٣ ،وتعليق الفرائد ٢/١٦٨.
(٦) في الأصل " بعيني".
(٧) تعليق الفرائد ٢/١٦٧ ، ١٦٨.

فُلان،والمراد سُمّي سُمّاه ، وكذا القول في فُلانة.

وفي كلام المؤلف رحمه الله لَفٌّ ونَشْرٌ مرتّب ، فـ (زيد) يرجع إلى فُلان ؛ لأنّه كناية عن عَلَم مذكّر عاقل ، و(هِند) يَرجع إلى فُلانة،لأنها كِناية عن عَلَم مؤنّث عاقل ، و(أبوبَكر) يرجع إلى أبي فلان،لأنّه كناية عن كُنْيَة مذكّر عاقل ، و(أمّ سَلَمة) يرجع إلى أم فلان،لأنها كناية عن كُنْيَة مؤنّث عاقل .

وقوله : (وبالفُلان والفُلانة عن لاحِقٍ وسَكاب) يعني أنّهم كَنَوْا بالفُلان عن عَلَمِ مذكّرٍ لا يَعْقِل ، وبالفُلانة عن عَلَمِ مؤنّثٍ لا يَعْقِل ، وفيه لَفٌّ ونَشْر مرتّب أيضاً ، فـ (لاحِق) يرجع إلى فلان ،و(سَكاب) يَرجع إلى فُلانه ، وإنّما زادوا الألف واللام للفَرق بين العاقل وغيره ، وكانت الكناية عن أعلام البهائم أَوْلىٰ بزيادة اللام فارقةً.

قال ابن الحاجب رحمه الله : "لِوَجْهَيْن :

أحدهما : أنّ تلك أكثر ، وهذه أقلّ ، فناسَب كون الزيادة في الأقلّ.

الثاني : أنّ تلك هي الأصل المُحتاج إليه ، وهذه مَحمولةٌ عليها ، وإذا كان كذلك والأعلام تُنافي الألف واللام فإذا اضطررنا إلى دخولها على أحدَ قسمين ، كان إدخالُها على الفرع أَوْلىٰ من إدخالها على الأصل ، وزادوا الألفَ واللام دونَ غَيرِها لأنها مَعْرِفة ، فلما اضطروا إلى زيادة أَمْرٍ للفَرْق زادوا عليه مالا يُنافي مَعناه في التعريف"[1] انتهى .

---

(١) الإيضاح في شرح المفصل ١/١٠٨.

وقوله : (وبـ " هَنٍ " ، و"هَنَةٍ " ، أو " هَنْتٍ " عن اسم جِنْس غيرِ عَلَم) هذا ومايأتي بعدَه إنما ذكَره المؤلف رحمه الله تعالى على سبيل الاستطراد في الكِناية تكميلاً للفائدة ، وإلاّ فالأصلُ أن يقتصر على كنايات الأعلام لأنها المتعلِّقة بالباب ، وأشار رحمه الله إلى أنَّهم كَنَوا بـ (هَنٍ) عن اسم جِنس [مذكَّر ، نحو: رَجُل ، وبـ (هَنَة) ـ محرَّكة النون ـ أو " هَنْت "ـ سُكِّنها ـ عن اسم جنس](1) مؤنَّث ، نحو: امرأة ، وربما كَنَوْا بـ " هَنٍ " عن عَلَم الشَّخص العاقل الذى لا يُراد التصريح به ، كقول الشاعر:(2)

واللهُ أعطاكَ فَضلاً من عَطيَّتِهِ .·. على هَنٍ وهَنٍ فيما مضى وَهَنِ

يخاطب حَسَنَ بنَ زيد ، وكنى عن أولاده عبد الله وحَسَن وإبراهيم ، وكانوا وَعَدوه شيئاً ولم يُنجِزوه له ، فَوَفّى به حَسَن ، وكَثُرت الكناية بـ " هَنٍ " عن الفَرْج ، وبـ " هَنَيْتُ " عن جامَعْتُ إرادةً للسَّتْر ، وكَنَوا عن الحَديث بـ " كَيْتَ " أو " ذَيْتَ " ـ بسكون المثناة التحتية فيهما وتثليث المثناة الفوقية فيهما ـ أو " كَيَّة " أو " ذَيَّة " بتشديد المثناة التحتية فيهما وفتح المثناة الفوقية خاصّة فيهما ـ. ويقال للمُرسَل بحديث: قُلْ: كَيْتَ وكَيْتَ ، أو قُل: ذَيْتَ وذَيْتَ ، بالعطف وبغير العطف ، ويقوم مقام كَيْتَ وكَيْت أو ذَيْتَ وذَيْت: كذا وكذا ، ولا تُستَعمل " كَيْتَ " و " ذَيْت " و " كَذا " إلا مُكرَّرات. وكان

---

(1) تكملة من خ .

(2) هو ابن هرمة ،والبيت في ديوانه ٢٢٣ ،ومجالس ثعلب ١ / ٢١ ،والأغاني ٤ / ٣٧٦ ،والرضي على الكافية ٢ / ١٣٨ ،والخزانة ٧ / ٢٦٣ ،وارتشاف الضرب ١ / ٥٠٤ ،وشرح التسهيل للمرادى ٦٥ ،وتمهيد القواعد ١ / ١٠٢ أ.

يَنبغي للمؤلف رحمه الله التنبيه على ذلك.

١٠٤/م وقول الشاعر:/(ألا لَعَنَ اللّٰهُ الوشاةَ) الشاهد فيه عَدَم صَرف (فُلانة)، والخُلَّة - بضم [الخاء][1] - الخَليل، يَستوى فيه المذكَّر والمؤنث، لأنه في الأصل مصدر قولك: خَليلٌ بَيِّنُ الخُلَّة، وبكسر الخاء: الخَليلة، لُغَة في الخُلَّة - بالضم - قالَهُ الصَّغاني في مَجْمَع البحرين.[2]

وقول المَرّار: (سَكَنوا شُبَيْثاً والأحَصّ). المَرّار: - بفتح الميم وتشديد الراء -، والشُّبَيْث - بضم الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون المثناة التحتية بعدها ثاء مثلثة - والأحَصّ: - بالحاء والصاد المهملتين - قال في القاموس: في باب الصاد: موضِعان بتِهامة، وموضعان بحَلَب،[3] والمَعاوِز: جمع مِعْوَز - بكسر الميم وفتح الواو - وهو الثَّوبُ الخَلَق الذى يُبْتَذَل. والشاهد في قوله: (وإذا فلانٌ مات)، وقوله: (دَفَعوا معاوِزَ فَقْرِهِ بفُلان) حيث استَعمَل الكنايةَ في غير الحِكاية.

وقول مَعْن: (أخذتُ بِعَيْنِ[4] المالِ حتى نَهَكْتُهُ) هو بفتح الهاء، أى بالَغْتُ في إتلافه وإذهابِه، والشاهد في قوله: (وَرَدَّ فُلانٌ حاجتي وفلانُ) حيث استَعمَل الكنايةَ في غير الحِكاية.

ومابعدَ ذلك ظاهرٌ، والله تعالى أعلم.

---

(١) سقط من خ.
(٢) التكملة والذيل والصلة (خلل).
(٣) القاموس المحيط (حصص).
(٤) في الأصل "بعيني".

قوله

بابُ المَوْصول

(وهو مِن الأسماء ماافتَقَر أبداً إلى عائدٍ أو خَلَفِهِ وجُملةٍ صريحةٍ أو مؤوّلةٍ غيرِ طَلَبِيَّة ولا إنشائيّة).(١)

أقول: الموصولُ نوعان: اسميّ وحَرْفيّ، فَنَبَّهَ بقوله رحمه الله: (وهو مِن الأسماء) على أنَّ المحدودَ الاسميُّ دون الحَرفي.

وقوله: (ماافتَقَر) جِنسٌ يشملُ الموصول، والنَّكرة الموصوفة بجملة، وحيثُ، وإذْ، وإذا.

وقوله: (أبداً) فصلٌ أخرَجَ به النكرة الموصوفة بجُملة، فإنها حالَ وصفِها بها مفتقرةٌ إليها وإلى العائد، لكنّ هذا الافتقار ليس كائناً أبداً، بخِلاف الجملة الموصول بها، فإنّ الافتقارَ إليها كائنٌ أبداً عند ذِكر الموصول.

وقوله: (إلى عائد) فصلٌ آخَر أخرَجَ به "حيثُ" و"إذْ" و"إذا" فإنَّها وإن افتقَرت إلى جملة أبداً لكن لا تفتقر إلى عائد.

وقوله: (أو خَلَفِهِ) أى خَلَف العائد، يعني أنّه قد يُغني عن العائد ظاهرٌ يقومُ مَقامه، فهو قَيْدٌ أدخَل به رحمه الله نحو قولِهم: أبو سعيدٍ الذى رويتُ عن الخُدرِيُّ، والحَجَّاجُ الذى

---

(١) تسهيل الفوائد ٣٣.

رأيتُ ابنُ[1] يوسف ، وقول الشاعر:[2]

فيارَبَّ ليلى أنتَ في كلِّ موطنٍ ∴ وأنتَ الذى في رحمة الله أطمَعُ

أى: رويتُ عنه ، ورأيتُه ، وفي رحمتِك أو في رحمتِهِ أطمعُ.

قال أبو عليّ: " ومِن الناس من لا يُجيز هذا".[3] وقال غيره: وهذا لم يُجِزه سيبويه رحمه الله في خَبَر المبتدأ؛ فأحْرَى ألا يُجيزه في الصِّلَة.[4]

وقوله: (وجُملةٍ صريحةٍ أو مؤوّلة) الصَّريحَة: هي التي صُرِّح فيها بِجُزأَىْ الإسناد اسميةً كانت أو فعليّة ، نحو: جاء الذى هو قائمٌ ، وجاء الذى قامَ أبوه ، والمؤوّلة: هي الظَّرف ، [والجار][5] والمجرور ، والصِّفةُ الواقعةُ صِلَةً للألف واللام ، فإنّ كلاًّ منها يقع موقع الجملة الصَّريحة [فإذا قلتَ: جاءَ الذى عندك ، أو الذى في الدار أو القائم ، وجَبَ تعليقُ الظرف][6] وحَرف الجَرّ بفعلٍ مسنَدٍ إلى ضمير الموصول ، ووجَب تأوّل الصِّفة بفِعل ، ومن ثَمَّ عَمِلت ماضيَةَ المعنى وحاضرتَهُ ومستقبلته ، وإذا لم يقع صِلةً لم تَعمل إلاّ حاضِرةَ المعنى أو

---

(١) ضبط في الأصل بفتح النون.
(٢) نسب هذا البيت للمجنون، وليس في ديوانه المطبوع، والبيت في المقاصد النحوية ١ / ٤٩٧ ، ومغني اللبيب ٢٧٧ ، وشرح شواهده ٢/٥٥٩، وشرح أبياته ٤ / ٢٧٦ ، وشرح التسهيل ١ / ٢٥٧ ، والتذييل ١ / ٢٠١ب ، وشفاء العليل ١ / ٢١٩ ، وتمهيد القواعد ١ / ٢٠١ب ، وتعليق الفرائد ٢ / ١٧٧.
(٣) نقل ذلك أبو حيان عن التذكرة لأبي علي (التذييل ١ / ٢٠٢ أ).
(٤) نقله أبو حيان عن بعض أصحابه.
(٥) سقط من خ.
(٦) سقط من خ.

ستقبلته .

وقَيَّد الجُملة الموصول بها بكونها غير طلبيّة لأنّ الغَرَضَ بالصِّلة تَحصيلُ[1] الوضوح للموصول ، والجملةُ الطلبيّةُ لم يَتَحصَّل معناها بَعدُ ، فهي أحْرَى ألا يتحصَّل بها وضوح غيرها ، وهذا هو مذهَب/الجُمهور. ١٠٤أ

وقيَّدَها أيضاً بكونها غير إنشائيّة ، لأنَّ الإنشائيةَ حصول معناها مقارِنٌ لِحُصول لفظها ، فلا يَصلُح وقوعها صِلَةً ، لأنَّ الصلةَ معرِّفةٌ ، والموصول مُعَرَّف بها ، فلابُدَّ من تَقَدُّم[2] الشعور بمعناها على الشُّعور بمعناه ، وهذا هو مذهَب الجُمهور أيضاً.[3]

وأجازَ الكسائي وقوعَ جُملة الأمر والنهي صِلَة نحو: جاء الذى اضْرِبْهُ ، أو لا تَضْرِبْهُ ، وأجاز المازنيّ وقوعَ جُملة الدعاء إذا كانت بلَفظ الخَبر صلةً [نحو:][4] الذى يَرحَمُه اللّٰه زيد .

قال أبو حيّان: " ويقتضي مذهبُ الكسائي موافقةَ المازني ،لأنه إذا أجاز ذلك مع صيغة الأمْر والنهى فلأَنْ يُجيزه مع صيغة الخَبَر المراد به الدُّعاء أولى وأحْرَى"[5] وأجاز هشام وقوعَ جُملة الصلة مصدَّرة بـ (لَيْت) و (لَعَلَّ) و (عَسى) ، نحو: الذى

---

(١) في خ " يحصل".
(٢) في ل " تقديم".
(٣) انظر في هذه المسألة الرضي على الكافية ٢/ ٣٧ ، والتذييل ١/ ٢٠٢أ ،وارتشاف الضرب ١/ ٥٢١ ، والهمع ١/ ٢٩٥.
(٤) تكملة من خ .
(٥) التذييل والتكميل ١/ ٢٠٢أ.

ليتَه منطلقٌ زيدٌ ، والذى لَعَلَّه ذاهبٌ عمرو، والذى عَسى أن يَخْرُجَ بَكرٌ.[1] وقد يُستَدَلّ له بقول الشاعر:[2]

وإنى لَرامٍ نَظرةً قِبَلَ التّي ∴ لَعَلّي وإن شَطَّت نَواها أزورُها

وقد تُؤُوِّل ذلك على إضمار القول ، أى : قِبَل التى أقول (لَعَلّى) ، أو على إضمار خَبَر (لَعَلّ) ، وجعل (أزورها) صِلَة للّتي ، والتقدير: قِبَلَ التى أزورُها وإن شَطَّت نَواها لَعَلّي أبلُغُ ذلك ، وفَصَل بين الصِّلَة والموصول بجُملة الاعتراض التي هي : لَعَلّي أبلُغُ ذلك. والمشهور أنّ "عَسى" إنشاء ، لأنه تَرَجٍّ ، فهي نَظيرة (لَعَلّ) فلا يَجوز وَصْل الموصول بها ، لكن دخول هَل الاستفهاميّة عليها في نحو قوله تعالى : ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ﴾[3] ، وقولُه تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾[4] ووقوعها خبراً لـ (إنَّ) في قول الراجز:[5]

---

(١) نقل ذلك أبو حيان في التذييل ١/ ٢٠٢ ب.

(٢) هو الفرزدق ، والبيت برواية المتن مشهور في كتب النحو ، انظر كتاب الشعر ٢/ ٤٠٠ ، والرضي على الكافية ٢/ ٣٧ ، والخزانة ٥/ ٤٦٤ ، والمغني ٥٠٧ ، وشرح شواهده ٢/ ٨١٠ ، وشرح أبياته ٦/ ٢١٦ ، والتذييل ١/ ٢٠٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٦٦ ،وتمهيد القواعد ١/ ١٠٣ب ، وتعليق الفرائد ٢/ ١٧٨ ، قال البغدادى وآخر البيت مغيَّر عن أصله والرواية الصحيحة:

واني لَرام نظرة قبل التي ∴ لَعَلّي وإن شقّت علي أنالها

وبهذه الرواية ورد في الديوان ٦٦١.

(٣) سورة البقرة ٢٤٦.

(٤) سورة محمد ٢٢.

(٥) المشهور في هذا الشاهد أنه مجهول القائل ،وفي الاحتجاج به خلاف ، انظر الحماسة شرح المرزوقي ١/ ٨٣ ، وتخليص الشواهد ٣٠٩ ، وشرح شواهد المغنى ١/ ٤٤٤ ، والخزانة ٩/ ٣١٦ ، وقد نسب لرؤبة في المقاصد النحوية ٢/ ١٦١ ، وهو في ملحقات ديوانه ١٨٥ ، وانظر الشاهد أيضا في التذييل ١/ ٢٠٣ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٦٦.

أكثرتَ في العَذْل مُلِحّاً دائما ∴ لا تَلْحَني إنّي عسيتُ صائما

دليلٌ على أنّها فِعل خَبَرِيّ ، فَينبغي أن يَجوز وقوعُها صِلَة ، ويحتَمِل أن تكون "عسى" صِلَة لِـ (ذا) المراد به (الذى) على أحَد مُحتَملات (ذا) في قول الشاعر:(١)

وماذا عَسى الواشونَ أن يتحَدَّثوا ∴ سِوى أنّ يقولوا إنَّني لكِ عاشقُ

وقول الآخَر:(٢)

وماذا عَسى الحَجّاج يَبلُغ جَهدُه ∴ إذا نَحنُ جاوَزْنا حَفيرَ زيادِ

والمانِعُ يتأوّل ذلك ، قال المؤلّف رحمه الله: "والمشهورُ عند النحويين تَقييد الجُملة الموصول بها بكونها معهودةً ، [وذلك غير لازِمٍ ، لأنّ الموصولَ قد يُراد به معهودٌ](٣) ، [فتَكون صِلَتُه معهودةً](٤) ، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِى أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾(٥) ،

---

(١) نُسب هذا البيت لجميل في الحماسة شرح المرزوقي ٣ / ١٨٣ ، والخزانة ٦ / ١٥٠ ، وهو في ديوانه ٤٨ ، ونسب للمجنون ، انظر ديوانه ٢٠٣ ، وفيه تخريج البيت والخلاف في نسبته ، والبيت أيضا في التذييل ١ / ٢٠٣ ب ، وتمهيد القواعد ١ / ١٠٣ ب .

(٢) هو الفرزدق ، والبيت في ديوانه ١ / ١٩٠ ، والحماسة شرح المرزوقي ٢ / ٦٧٧ ، ومعجم مااستعجم ١ / ٤٥٩ ، والمقاصد النحوية ٢ / ١٨٠ ، والتذييل ١ / ٢٠٣ أ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٠٣ ب ، ونسب لمالك ابن الريب في الكامل ٢ / ٦٣٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ١١٤ ، وضرائر الشعر ١٥٣ ، وانظر ملحق ديوانه ٩٩ .

(٣) تكملة من خ .

(٤) تكملة من شرح التسهيل ١ / ٢٥٧ .

(٥) سورة الأحزاب ٣٧ .

وكقول الشاعر:[1]

ألا أيُّها القلبُ الذى قادَهُ الهَوى .·. أفِقْ لا أقَرَّ اللّٰهُ عَيْنَك مِن قَلْبِ

وقد يُراد به الجِنس ، فتوافقُه صِلَتُه ، كقوله تعالى : ﴿كَمَثَلِ الَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾[2] وكقول الشاعر:[3]

فَيَسعَى إذا أبْنِي لِيَهْدِمَ صالِحي .·. وليس الذى يَبْني كَمَن شَأنُهُ الهَدْمُ

وقد يُقصَد تعظيمُ الموصول فتُبهم صِلَتُه[4] ، كقول الشاعر:[5]

فإنْ أستَطِعْ أغْلِبْ وإن يَغْلِبِ الهَوى .·. فمِثلُ الذى لا قَيتُ يُغْلَبُ صاحِبُهْ

وكقول[6] الآخر:[7]

---

(١) هو قيس بن ذَريح ، والبيت في ديوانه ٦٧ ، وفيه تخريجه ،وأضيف إليه: شرح التسهيل ١/ ٢٥٧ ، والتذييل ١/ ٢٠٢ ،وتمهيد القواعد ١/ ١٠٣ ب.

(٢) سورة البقرة ١٧١.

(٣) هو معن بن أوس المزني ، والبيت في ديوانه ٩٦ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه: الخزانة ٧/ ٢٦٢ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٥٧ ،والتذييل ١/ ٢٠٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٦٦ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٠٣ ب ، وتعليق الفرائد ٢/ ١٨١.

(٤) في حاشية ل مانصه "ومنه قوله تعالى ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنَ ٱلْيَمِّ مَاغَشِيَهُمْ﴾ ،وقد ذكر الآية ابن مالك في شرح التسهيل.

(٥) هو ابن ميّادة ، الرمّاح بن أبْرَد ، والبيت في ديوانه ٧٣ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه: شرح التسهيل ١/ ٢٥٨ ، والتذييل ١/ ٢٠٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٦٦ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٠٣ ب ، وتعليق الفرائد ٢/ ١٨٢.

(٦) في خ "وقول".

(٧) ورد البيتان بغير نسبة في الحماسة شرح المرزوقى ٣/ ١٢٣٨ ،وعيون الأخبار ٤/ ٢٢ ، والإنصاف ٢/ ٨٠٤ ، والحماسة البصرية ٢/ ١٢١ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٥٨ ، والتذييل ١/ ٢٠٢ ب ، وتمهيد القواعد ١/ ١٠٣ ب.

وكنتَ إذا أرسلتَ طَرْفَك رائداً ∴ لِقَلْبِك يوماً أتعبتْكَ المناظِرُ
رأيتَ الّذى لا كُلُّه أنتَ قادرٌ ∴ عليه ولا عَنْ بَعْضِهِ أنتَ صابِرُ"

انتهى.(١)

ولم يَشترِط المؤلف رحمه الله في جُملة الصِّلَة ألا تكون تعجُّبيَّة، فيحتَمِل أن يكون مذهبُه جوازَ كَوْنها صِلَةً كما هو رأى ابن خروف ومن وافَقَه، فإنَّهم أجازوا ذلك، قالوا: كما جازَ الوصفُ بها في قولك: مَررتُ برجُلٍ ماأحْسَنَهُ، ويحتَمِل أن يكون مذهبُهُ امتناعَ / ١٠٥/٢ الوصلِ بها، وأهمَل التعرُّضَ لذِكْر ذلك.

وقد اختُلِف في التعجُّب:(٢) فالأكثرون على أنَّه ليس إنشاءً، فَمَن رأى أنّه إنشاء ومَنَع فَوَجْه المَنْع ظاهِرٌ، ومَنْ مَنَع من الأكثرين عَلَّل بأنَّ الصِّلَةَ موضِّحَةٌ، وخَفاءُ السبب في التعجُّب يُنافي ذلك. قال الناظر: "ولا يَخفى ضَعفُ هذا التعليل، فإنَّه لا يَلْزَم من خَفاء السبب خَفاء مضمون الجُملة الواقعة صِلَةً".(٣)

وقول الشاعر: (وإنّي لَرامٍ نَظرةً) قد تقدَّم مافيه، و(نَواها) فاعلُ (شَطَّت)، والتاء فيه علامة التأنيث. قال الجوهرى: "والنَّوى: الوَجْهُ الذى يَنْويه المسافِر من قُرب أو بُعْد، وهي(٤) مؤنثة لا غَير".(٥)

---

(١) شرح التسهيل ١/٢٥٧، ٢٥٨.
(٢) انظر في هذه المسألة التذييل والتكميل ١/٢٠٣، وارتشاف الضرب ١/٥٢١، ٥٢٢، والهمع ١/٢٩٦.
(٣) تمهيد القواعد ١/١٠٣ ب.
(٤) في خ "وهو".
(٥) الصحاح (نوى).

وقول الآخر: (أكثرتَ في العَذْل) قائلُه مجهول، والعَذْل: ـ بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة ـ المَلامَة، والإلحاح: ـ بحاءين مهملتين ـ المُلازَمَة، استَشْهَد به هنا على وقوع (عسى) خَبَراً لـ (أنْ)، فدَلَّ على أنّها ليست بإنشاء، وفيه شاهدٌ شان على وقوع خَبَرَ (عسى) اسماً مُفرداً، والأصل أن يكون فِعلاً مضارعاً مقروناً بـ (أنْ).

وقول الآخَر: (وماذا عَسى الواشون أن يتحدثوا) هو لجميل وبعده[1]:

نَعَم صَدَق الواشونَ أنتِ كريمةٌ ... عَلَينا وإن لم تَصْفُ منكِ الخَلائقُ

استشهَدَ به هنا على احتمال (ذا) أن تكون اسماً موصولاً بمعنى (الذى)، وقد تقدَّم عليه (ما) الاستفهامية، ووقَع (عسى) صِلَةً له، و(الواشون) اسم "عسى"، و(أنْ يَتَحَدَّثوا) خَبَرُه. وقال التبريزى: "ماذا في موضع المبتدأ، كأنه قال: "أىّ حديثٍ عَسى الواشون يَتحدَّثونه سوى قولِهم: إنّني لكِ مُحِبٌّ"[2]، ولا يَجوز أن ينتَصِب بِيَتَحَدَّثوا لأنّه في صِلَة (أنْ) فلا يَعمل فيما قبل الموصول، ولا يَجوز أن يكون (ذا) منه بمنزلة (الذى)، لأنّ (عسى) لا يَصْلُح لكونه غيرَ واجب أنْ يَقَعَ صلةً له، وكذلك أخوات "عسى"، ألا تَرى أنَّ الاستفهامَ والنفي وأخواتهما لا يَقَعْن[3] صِلات، إذا كانت الصلات إنما تكون من الجُمْلة الخبريّة الواجِبة" انتهى.

---

(١) انظر ديوانه ٤٨، والحماسة شرح المرزوقي ٣/ ١٨٣١، وديوان المجنون ٢٠٣.
(٢) الحماسة شرح التبريزى ٢/ ١٤٨.
(٣) في خ "تقع".

وقول الآخر: (وماذا عسى الحجّاج) هو للفرزدق ،وكان الحجّاج توعّده فهرب من العراق إلى الشام ، و(حفير زياد) بين الشام والعراق ، واستشهد به هنا على احتمال كون (ذا) موصولاً ، و(عسى) صلته ، وفيه شاهدٌ آخر على تجرّد خبر "عسى" من (أنْ) ، وشاهدٌ آخر على أنّ الفعل الواقع خبراً لعسى يجوز رفعهُ للسببيّ ، وذلك على رواية رفع (جُهدُهُ) ، وأما على نصبه فالفعل رافعٌ لضمير اسم (عسى) وهو الأصل .

ومابعد ذلك من الأبيات ظاهرٌ.

و(الرائد) هو الذى يتقدّم الواردة ليتأمّل لهم حالَ الماء والكلأ ، اسمُ فاعل من : رادَ يرودُ إذا جاء وذهب ، فجعل العينَ رائداً للقلب ، لأنّ القلب يشتهى ماتراه العين فيستحسنه ، ويكره ماتراه فيستنكرهُ ، قال التبريزى : "وانتصب على الحال ، وجواب (إذا) قولُه : (أتعبتْكَ المناظرُ) ، وقد جعل خبر (كنتَ) فيه ومعه. وقوله : (رأيتَ الّذى) تفصيلٌ لما أجملَهُ قوله : (أتعبتْكَ المناظرُ) .(١)

قوله : (ومِن الحُروف ماأُوِّلَ مع مايليهِ بمصدرٍ ولم يحْتَج إلى عائد) .(٢)

أقول : لمّا كان الموصول نوعَيْن،نوعاً اسمياً ونوعاً حرفياً ،وفرغ

---

(١) انظر ديوان الحماسة شرح التبريزى ٢ / ٧٠ .
(٢) تسهيل الفوائد ٣٣ .

من حَدِّ الاسميّ ، شَرَع في حَدِّ الحَرْفي ، فقال : (ومِن الحُروف ماأُوِّلَ) أى والموصول من الحروف ماأُوِّلَ ، قال المؤلّف: " فقَوْلي (ماأُوِّلَ بمصدر)/يتناول "صَهْ" ، ونحوه ، فإنَّهُ يُؤَوَّل بمصدرٍ مَعْرِفَةٍ إن ١٠٥/ر
لم يُنَوَّن ، وبمصدرٍ نَكِرة إن نُوِّن ، ويتناولُ أيضاً الفعلَ المضاف إليه ، نحو: حينَ قُمتَ قُمتُ ، فإنّ معناه: حين قيامك ، ويتناول أيضاً نحو: (هو) من قوله تعالى : ﴿هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[1] فإنّه بمعنى العَدْل ، فاحترزتُ من هذه الأشياء ونحوها بقولي : (مع مايَليه) فإنَّ هذه الأشياء مؤوّلة بمصادر لا مَعَ شيءٍ يَليها ، بخِلاف الحروف الموصولة ، فإنّها تُؤَوَّل بمصادر مع مايَليها مِن صِلاتها .

ولما كان الذى قد يُوصَفُ به مصدرٌ ، ثم يُحذف المَصْدر ويُقام هو مُقامه ـ فيَصْدُق عليه حينئذ أنّه مُؤَوَّل مع مايَليه بمصدر ، مع أنّه ليس من الحروف الموصوله ـ احترزتُ[2] منه بعدَم الاحتياج إلى عائد ، فإنَّ (الذى) الموصوف به مصدر على ماقُرِّرَ ، لا يستغني عَن عائد ، ومثالُ ذلك قولُه تعالى : ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِى خَاضُوا﴾[3] أى كالخَوْضِ الّذى خَاضُوه ، فَحُذِف الخَوْض وأُقيم (الّذى) مُقامُه ، وحُذف العائد إلى (الذى) لأنّه منصوب مُتَّصل بفِعْل ، وحَذْفُ مثلِه كَثير "[4] انتهى .

---

(١) سورة المائدة ٨ .
(٢) جواب لقوله " لما كان" .
(٣) سورة التوبة ٦٩ .
(٤) شرح التسهيل ١/٢٥٨، ٢٥٩

وناقشه أبو حيّان وتبعه الناظر بأنّ "صَهْ" اسم فعل نائب عن أسْكُت ، فمدلوله لفظ فعل ، فكيف يُؤوَّل بمصدر ؟ ولو كان مؤولاً بمصدرٍ على مذهبه[1] لكان له موضعٌ من الإعراب ، والمؤلف لا يرى لأسماء الأفعال موضعاً من الإعراب ، وبأنّ (هو) من قوله تعالى ﴿هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ عائدٌ على المصدر ، فمدلوله مدلولُ المصدر ، وإذا كان كذلك فلا يُقال فيه : إنّه يتأوّل بالمصدر ، لِما يَلزم من تأويل الشيء بنفسه ، وبأنّ (الذى) من قوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِى خَاضُوا﴾ إذا كان صفةً امتنَع تأويلُه بالمصدر ، وإذا أُوّلَ بالمصدر امتنَع كونُه صفةً ، وبأنه أيضاً لا يتعيَّن لما ذُكِر ، لاحتمالِه أن يكونَ ممّا حُذِفَت منه النون ، أى : كالّذين ، أو وصف لِمُفْرَدٍ في معنى[2] الجَمع ، أى : كالجَمع الذى خاضوا ، وجَمَع الضمير في الصِّلَة على معنى (الذى) لا على لَفْظه ، وجَوَّز الكوفيّون والمؤلّف أن يكون موصولاً حرفيّاً ينسبِكُ منه ومن صِلَته مصدرٌ ، ولا يَعود عليه ضميرٌ ، أى : وخُضْتُم كَخَوْضِهم ، ومع هذه الاحتمالات لا يَتَعيَّن ماذكَره في الآية.[3] قال الناظر: "وإذا كان ذلك كما ذَكَرنا فلا يكون في حَدِّ الموصول الحَرفي احترازٌ عن شيء ، وإنما هو مُنْبِئٌ عن حقيقته وتمييزه من الموصول الاسمي".[4]

---

(١) في الأصل "مذهب" وقد أثبتنا ماجاء في التذييل.
(٢) في ل "جمعني".
(٣) التذييل والتكميل ١/ ٢٠٥ أ.
(٤) تمهيد القواعد ١/ ١٠٤ أ.

قوله : (فمن الأسماء : " الّذى " و " التي " للواحِد والواحِدة ، وقد تُشَدَّد ياءاهُما[1] مكسورتَيْن أو مضمومَتَيْن ، أو تُحذفانِ ساكنتاً ماقبلَهما أو مكسوراً ، وتَخلُفُهُما في التثنية علامتُها مجوَّزاً شدُّ نونِها وحَذفُها .

وإنْ عُني بالّذى من يَعْلَمُ أو شِبْهُه فَجَمْعُه " الّذين " مطلقاً ، ويُغني عنه " الّذى " في غير تَخصيص كثيراً ، وفيه للضَّرورة قليلاً ، وربّما قيل " اللّذون " رفعاً ، وقد يُقال : " لَذى " و " لَذان " و " لَذين " و " لَتى "[2] و " لاتي "[3].

أقول لما فَرَغ من حَدّ نَوْعَي الموصول ، أخذ يَذكُر عَدَّه ، وبَدَأ بالنوع الاسمي كما بَدَأ بِحَدِّه ، وبدأ منه بـ (الذى) و(الّتى) لأنهما كالأصل لِغيرهما ، فإنّ غيرَهُما إذا أشكَلَ أمرُهُ / يُستَدَلّ على موصوليَّته بصلاحية موضعِه لـ (الّذى) إن كان مذكراً ، ولِـ (الّتى) إن كان مؤنثاً ، ولأنّ فيهما شَبَهاً بالمُعرَب حيث تَصرّف فيهما بالتثنية والجَمع والتصغير . ١٠٦

وقوله : (للواحِد) أى : المذكّر ، سواء كان من ذَوِى العِلم نحو : ﴿ قَالَ الَّذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ﴾[4] أم غيرهم نحو : (هٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾[5].

---

(١) في ل " ياؤهما " وكذا في بعض نسخ التسهيل .
(٢) زيد بعدها في بعض نسخ التسهيل " وَلَتان " .
(٣) تسهيل الفوائد ٣٣ .
(٤) سورة النمل ٤٠ .
(٥) سورة الأنبياء ١٠٣ .

وقوله : (والواحِدة) أى : المؤنّثة ، سواء كانت من ذَوات العقل نحو : ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾[1] أمْ من غيرهنّ نحو : (مَاوَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا)[2] وأصلُهما عند سيبويه رحمه الله تعالى (لَذى) و (لَتي)[3] نحو : عَمِي وشَجِي واللام والياء أصلان .

وقال الكوفيون : الاسمُ الذال وحدَه ، واللام والياء زائدتان ، لأنَّ الياءَ تَسقُط في التثنية ، ولو كانت أصلاً لما سَقَطَت ، ولِحَذْفها في الشعر وتسكين الذال واللام زِيدَت ، لِيُمْكن النُّطقُ بالذال ساكنة ، ولتَدْخُل اللام على متحرّك .[4]

وأجيبَ بأنه ليس بتثنيةٍ حقيقة ، وحَذفُها في الشِّعر من الشُّذوذ ، وقد حُذِف كثيرٌ من الأصول في الشِّعر .[5]

وعن الفَرّاء أنّ أصلَ " الذى " و " التي " : (ذَا) و (تي) الإشاريّتان .[6] وزعَم السُّهَيلي أنّ أصلَ " الذى " (ذو) بمعنى

---

(١) سورة التحريم ١٢ .
(٢) سورة البقرة ١٤٢ .
(٣) قال سيبويه : " ولا يجوز في الإظهار : هم ضاربو زيداً ، لأنها ليست في معنى الذى ، لأنها ليست فيها الألف واللام كما كانت في الذى " الكتاب ١ / ١٨٧ .
(٤) انظر في هذه المسألة الإنصاف ٢ / ٦٦٩ - ٦٧٧ ، وشرح ابن يعيش ٣ / ١٤٠ ، والرضي على الكافية ٢ / ٣٩ ، والتذييل ١ / ٢٠٥ ب ، وارتشاف الضرب ١ / ٥٢٥ .
(٥) ذكر الجواب أبو حيان في التذييل .
(٦) في الأصل " الإشاريتين " وما ذكرناه تصويب تقتضيه القاعدة النحوية ، انظر معاني القرآن ١ / ١٣٨ .

صاحِـــب.[1]

وقولـه: (وقد تُشَدَّد يـاءاهُما[2] مكسورتَـيْن) مثالُه قولُ الشاعر:[3]

وليس المالُ فاعلَمْهُ بمـــالٍ ∴ وإنْ أغنـاكَ إلا للّـــذِيَّ
يَنـالُ بـه العَـلاءَ ويَصْطفيـــه ∴ لأقـربِ أقربيـــهِ وللقَصِـيِّ

وقولـه: (أو مضمومتَـيْن) مثالُـه قـولُ الشـاعر:[4]

أَغْنِ ما اسطَعْتَ[5] فالكريمُ الذِيُّ ∴ يألَفُ الحِلمَ إن جَفاهُ بَذِيُّ

وقولـه: (أو تُحذَفان ساكنًا ماقبلَهُما) يعـني أنّ يـاءَ "الـذي" و "التي" قد تُحذَفان في حالةِ سُكون ماقبلهما، وهـو "الـذال" و "التـاء"، مثالُـه قـولُ الشاعر:[6]

---

(١) نتائج الفكر ١٧٧.
(٢) في ل "ياؤهمـا".
(٣) ورد البيتان بغير نسبة في ماينصرف ومالا ينصرف ٨٣، والأزهية ٢٩٣، وأمالي ابن الشجرى ٢/ ٣٥٠، والإنصاف ٢/ ٦٧٥، والخزانة ٥/ ٥٠٤، وشرح التسهيل ١/ ٢٦١، والتذييل ١/ ٢٠٦ب، وشرح التسهيل للمرادى ٦٧، والمساعد ١/ ١٣٨، وشفاء العليل ١/ ٢٢٠، وتمهيد القواعد ١/ ١٠٤ ب، وتعليق الفرائد ٢/ ١٨٤.
(٤) ورد البيت بغير نسبة في الهمع ١/ ٢٨٤، وشرح التسهيل ١/ ٢٦١، والتذييل ١/ ٢٠٦ ب، وشرح التسهيل للمرادى ٦٧، والمساعد ١/ ١٣٨، وشفاء العليل ١/ ٢٢٠، وتمهيد القواعد ١/ ١٠٤ ب.
(٥) في الأصل "مااستطعت".
(٦) ورد البيت بغير نسبة في الإنصاف ٢/ ٦٧١، والهمع ١/ ٢٨٤، وشرح التسهيل ١/ ٢٦٠، والتذييل ١/ ٢٠٦ ب، والمساعد ١/ ١٣٩، وشفاء العليل ١/ ٢٢١، وتمهيد القواعد ١/ ١٠٤ ب.

فلم أرَ بيتاً كان أحسَنَ بَهجةً ∴ من اللّذْ به من آلِ عَزّةَ عامِرُ

وقول الآخر:[1]

ماللّذْ يَسومُكَ سوءاً بعد بَسْطِ يَدٍ ∴ بالبِرّ الا كَمِثْل البَغْيِ عُدوانا

وقول الآخر:[2]

فَقُل لِلّتْ تَلومُكَ إنَّ نَفسي ∴ أراها لا تَعَوّدُ بالتَّميمِ

وقول الآخر:[3]

أرضَنا اللّتْ آوَتْ ذَوى الفَقرِ والذُّ ∴ لّ فآضوا ذَوِى غِنًى واعتِزازِ

ولم يذكُر المؤلف شاهداً على تشديد ياء (الّتيّ) لا مكسورةً ولا مضمومة ، وقال أبو حيّان رحمه الله: " لا نَحفَظُه ، ومن تَعَرَّضَ لِحَصْر لُغات (التى) كالدّينورى[4] والهَرَوى[5] والجَوْهَرى[6] لم يَذكروا

---

(١) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ١ / ٢٦٠ ، والتذييل ١ / ٢٠٦ ب ، وشفاء العليل ١ / ٢٢١ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٠٤ ب.

(٢) ورد البيت بغير نسبة في الأزهية ٣٣ ،وأمالي ابن الشجرى ٢ / ٣٠٨ ، والهمع ١ / ٢٨٤ ،والخزانة ٦ / ٦ ،وشرح التسهيل ١ / ٢٦١ ، والتذييل ١ / ٢٠٦ب، وشفاء العليل ١ / ٢٢١ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٠٤ ب.

(٣) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ١ / ٢٦١ ، والتذييل ١ / ٢٠٦ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٦٧ ،والمساعد ١ / ١٣٩ ، وشفاء العليل ١ / ٢٢١ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٠٤ ب ، وتعليق الفرائد ٢ / ١٨٥.

(٤) ذكر أبو حيان أن ذلك في كتابه المهذب (التذييل ١ / ٢٠٦ أ) وكتاب المهذب في النحو لأبي علي الدّينورى ، أحمد بن جعفر ، توفي سنة ٢٨٩ هـ (إنباه الرواة ١ / ٦٨ ، وكشف الظنون ١ / ١٩١٤).

(٥) هو أبو الحسن على بن محمد الهروى النحوى ، توفي سنة ٤١٥ هـ ،وانظر في لغات (التى) كتابه الأزهية في علم الحروف ٣٠٢.

(٦) انظر الصحاح (لتى).

ذلك في كُتُبِهم" ، قلتُ: ولا ابن سِيدَة في المُحكَم ، ولا الصَّغاني في مَجْمَع البحرين.[1] قال : " ولكنّ أكثرَ أصحابِنا نَصَّ عليه كالذى سَواء" . قال : " وظاهرُ قولِ المصنف: (وقد تُشَدَّد ياءاهما مكسورتَيْن أو مضمومتين) أنَّهما يُبْنَيان على الكسر وعلى الضَّمّ ، وليس ذلك بظاهِر ، لِجَواز أن تكون الحركةُ حركةَ إعراب ، وقد زَعَم أبو موسى أنَّ الياءَ تجرى بوجوه الإعراب الثلاثة "[2] انتهى . قال الناظر: " وليس للقول بإعراب (الذى) وَجْهٌ ، إذ موجِب البناء قائمٌ ، ولا فَرقَ بين المشدَّد الياء والمخفَّفها "[3] انتهى ، وهو ظاهِرٌ.

وقوله: (أو مكسوراً) يعني: وقد تُحذَفان في حالَةِ كَسْر ماقبلهما - وهو الذال والتاء - مثالُ ذلك قولُ الشاعر:[4]

لا تَعْذِل اللَّذِ لا يَنْفَكُّ[5] مكتسِباً ∴ حَمْداً ولو كان لا يُبْقي ولا يَذَرُ

وقول الآخَر:[6]

---

(١) التكملة والذيل والصلة (لتى) .
(٢) التذييل والتكميل ١/٢٠٦ ب، والمقدمة الجزولية ٥٣ .
(٣) تمهيد القواعد ١/١٠٤ ب.
(٤) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ١/٢٦٠ ، والتذييل ١/٢٠٦ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٦٧ ، والمساعد ١/١٣٩ ، وشفاء العليل ١/٢٢١ ، وتمهيد القواعد ١/١٠٤ ب ، وتعليق الفرائد ٢/١٨٦.
(٥) في ل " لا يبقيك".
(٦) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ١/٢٦١ ، والتذييل ١/٢٠٧ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٦٧ ، والمساعد ١/١٣٩ ، وشفاء العليل ١/٢٢٢ ، وتمهيد القواعد ١/١٠٤ ب ، وتعليق الفرائد ٢/١٨٦ ، والهمع ١/٢٨٤.

شُغِفَتْ بِكَ اللَّتِ تَيَّمَتْكَ فِمِثْل ما .·. بِكَ مابِها مِن لَوْعَةٍ وغَرامِ

وتَحَصَّل مما ذكَره رحمه الله في (الذى) و (التي) خَمس لُغات، وسنتكلَّم على لُغَة سادسة.

وقوله: (وتَخلُفُهما/في التثنية علامتُها) يعنى تَخْلُف ياءُ (الذى) ١٠٦/ب
وياءُ (التي) في التثنية علامتُها، وهي (الألِف) رفعاً، و(الياءُ) نصباً وجَرّاً، فتقول: [جاءَ](١) اللَّذان واللَّتان، ورأيتُ اللذَيْن واللتين، ومررت باللَّذَين واللَّتين.

وقوله: (مُجَوَّزاً شَدُّ نونِها) أى نون التثنية، وتَشديدُ النون لُغَةُ قيس وتَميم، وتخفيفُها لُغَة أهل الحجاز وبني أسَد.

وظاهِرُ كلامه رحمه الله جَواز التشديد مع الألف والياء، ولا خِلافَ في جواز التشديد مع الألف، وذهَب البصريون إلى أنه لا يَجوز التشديد مع الياء(٢)، وذهب الكوفيون إلى جواز ذلك، وبه قرأ ابنُ كَثير(٣) في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِّ أَضَلَّانَا﴾(٤)، وذكَر المؤلف رحمه الله أنَّ التشديدَ قُصِدَ به التَّعويض مما حُذِف من الاسم المُفرَد في التثنية، لأنَّ القياسَ كان يقتضى ألا يُحذَف منه

---

(١) تكملة بمثلها يلتئم الكلام.
(٢) انظر في هذه المسألة شرح ابن يعيش ٣/١٤٢، والرضي على الكافية ٢/٤٠، والتذييل ١/٢٠٧أ، وارتشاف الضرب ١/٥٢٦.
(٣) قراءة الجمهور بتخفيف النون، وقرأ ابن كثير بالتشديد، انظر السبعة لابن مجاهد ٢٢٩، وحجة القراءات ٦٣٦، والكشف ١/٣٨١، والنشر ٢/٢٤٨.
(٤) سورة فصلت ٢٩.

شيءٌ ، فكان يُقال : اللَّذِيّان ، كما قالوا : الشَّجِيّان ، لكنهم حَذَفوا الياء في التثنية ، فناسَب أن يُعَوِّضوا من ذلك المحذوفِ التشديدَ في النون.(١)

وقوله : (وحذفُها) أى : حَذفُ نون التثنية ، والحَذف لُغة بني الحارث بن كَعْب وبَعض بني ربيعة ، يقولون : هما اللَّذا قالا ذاك ، وهما اللَّتا قالَتا ذاك ، بحذفِ النون ، وعَليه قول الشاعر:(٢)

أبني كُلَيبٍ إنَّ عَمَّيَّ اللَّذا .·. قَتلا الملوكَ وفَكَّكا الأغلالا

وقول الآخر:(٣)

وعِكرمةُ الفَيّاضُ منا وحَوْشَبٌ(٤) .·. هما فَتَيا الناس اللَّذا لم يُغَمَّرا

وقول الآخر:(٥)

هما اللَّتا لو وَلَدت تَميمُ .·. لقيلَ فَخْرٌ لَهُمُ صَميمُ

---

(١) انظر شرح التسهيل (١/ ٢٦٢).
(٢) هو الأخطل ، وقد تقدّم تخريجه في باب إعراب المثنى والمجموع على حَدّه.
(٣) هو العُدَيل بن الفَرخ العِجلي ، والبيت في الأغاني ٢٢/ ٣٤٢ ، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥٣٧ ، والتذييل ١/ ٢٠٧ ب ، وتمهيد القواعد ١/ ١٠٥ أ.
(٤) عكرمة بن رِبْعي البكرى ، وحوشَب بن يزيد بن الحُوَيرث الشيباني من كرماء العرب.
(٥) نسب البيت للأخطل ، وقد تقدّم تخريجه والتعليق عليه.

وقوله : (وإن عُني بالّذى مَن يَعْلَم أو شِبْهه) شبهُ مَن يَعْلَم: مانُزِّلَ منزلَتَهُ مما لا يَعْلَم كالأصنام ، فإنّ الكفّار نَزّلَتْها منزلةَ مَن يَعلَم حين عَبَدوها من دون الله .

مثال إطلاق (الّذى) على مَن يَعْلم - وهو كثيرٌ جداً - قولُه تعالى : ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ . الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ .(١) ومثالُ إطلاقه على ماشُبِّه [به](٢) قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ﴾ .(٣)

وقوله : (فَجَمعُهُ " الذين" مطلقاً) يعني أنّه(٤) يكون بالياء في حالة الرفع والنصب والجَرّ ، قال المؤلف رحمه الله تعالى: " ولم يُعرب أكثرُ العَرب " الذين" ، وإن كان الجمعُ من خصائص الأسماء ، لأنّ " الذين" مخصوصٌ بأولي العِلْم ، و " الذى" عامّ ، فَلَم يَجْرِ على سُنَن الجموع المتمكّنة ، بخلاف " اللّذَيْن" و " اللّتَيْن" فإنّهما جَرَيا على سُنَن المثنّيات المتمكّنة لفظاً ومعنى ، وعلى كل حال ففي " الذى" و " اللّذَيْن" شَبَهٌ بالشَّجِي والشَّجَيْنِ في اللفظ وبعضِ المعنى ، فلذلك لم تُجمِع العَرب على تَرك إعراب " الذين" انتهى .(٥)

قال أبو حيان وتَبِعَه الناظر: " والذى عليه المحقّقون أنّ "اللذان"

---

(١) سورة البقرة ٢ ، ٣ .
(٢) سقط من خ .
(٣) سورة الأعراف ١٩٤ .
(٤) في خ " أن" .
(٥) شرح التسهيل ١/٢٦٢ .

و " اللَّتان " و " الَّذين " و " اللَّذون " صِيَغُ تثنية وجَمْع ، وليست بتثنية صحيحة ولا جَمْعِ صَحيح [1] ، لأنّها لو كانت تثنية صحيحة لَلَزِم تنكيرُها ، لأنَّ الاسم لا يُثَنّى حتى يُنَكَّر ، ولذلك تقول : الزيدان ، والموصولات لا يُتَصَوَّر تنكيرُها ، لأنّ موجِبَ تعريفها لازمٌ [لها] [2] ، وهو الألِف واللام على قَوْل ، والصِّلَة على قولٍ آخَر ، فلما لم يُتَصَوَّر [تنكيرُها لم يُتَصَوَّر] [3] تثنيتُها وجَمْعُها ، ويُبَيِّن أنها ليست بتثنية صَحيحة حَذفُ الياء ، ولو كانت تثنيةً صحيحةً لقيل : اللَّذيانِ واللَّتيان ، كما تقول في القاضي والغازي : القاضِيان والغازِيان " [4] .

وقوله : (ويُغني عنه "/الَّذى" في غير تَخْصيص كثيراً) يعني أنّه ١٠٧/أ
يُغني عن الَّذين " الذى " في حالة كون " الذى " غير مقصود به مُخَصَّص ، بل يَكون المراد به الجِنْس ، مثاله قوله تعالى : ﴿وَالَّذِى جَآءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [5] ، فلو لم يَكُن المراد بالَّذى (الذين) لم يُشِر إليه بِجَمْع ، ولا عادَ عليه ضميرُ جَمْع ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [6] ، وقوله تعالى : ﴿كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [7] فلو لم يُرَد بالذى (الذين) لم يُضْرَب به مَثَل الجَمْع ، فإن قُصِد بالَّذى مُخَصَّص فلا مَحيصَ عن اللَّذَيْنِ في التثنية ، والَّذينَ في الجَمْع .

---

(١) في الأصل " تصحيح " ، والتصويب من التذييل ١/٢٠٨أ .
(٢) سقط من خ .
(٣) تكملة من خ .
(٤) التذييل والتكميل ١/٢٠٨أ ، وتمهيد القواعد ١/١٠٥أ .
(٥) سورة الزمر ٣٣ .
(٦) سورة البقرة ١٧ .
(٧) سورة البقرة ٢٧٥ .

وقوله : (وفيه للضَّرورة قليلاً) يعني : ويُغني عن الَّذين (الذى) في التخصيصِ ، أى في حالة كَوْن (الذى) مقصوداً به مخصَّص ، مثالُه قولُ الشاعر:[1]

وإن الذى حانَت بِفَلْجٍ دِماؤهم .·. هُمُ القومُ كلُّ القومِ يا أُمَّ خالدِ

ونَصَّ المؤلِّف رحمه الله تعالى على أنَّ الإغناءَ في الحالة الأُولى كثيرٌ ، وفي الحالة الثانيةِ قليلٌ ضرورةً ، ومَثَّل للحالة الثانية بما ذكرناه ، وفي تمثيلِه بذلك نَظَرٌ ، لأنّ مقتضاه أنّ (الذى) في البيت المذكور موضوعٌ للمفرد ، وقد وَقَع موقِعَ (الذين) الموضوع للجَمع ، فأغنَى عنه ، كما يَقتضيه التمثيل بقوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَاراً﴾ ، وقوله تعالى : ﴿كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَانُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ ، و(الذى) في البيت المذكور ليس هو الموضوع للمفرَد ، إنّما هو (الذين) الموضوع للجَمع ، حُذِفَت نونُهُ لا غَيْر ، وقد صَرَّح هو بهذا فيه في شَرح الكافية فقال : " أراد (الَّذين) فَحَذَف النون "[2] ثُمّ إن غيرَ المؤلف لم يَجْعَل حَذفَ النون من (الذين) في البيت المذكور ولا مِمّا أشبَهَه ، كقول الشاعر:[3]

أبني كُلَيب إنَّ عَمَّيَ اللَّذا .·. قَتلا المُلوكَ وفَكَّكا الأغلالا

---

(١) هو الأشهب بن رميلة ، وقد تقدم تخريج البيت والتعليق عليه في باب إعراب المثنى والمجموع على حَدِّه.

(٢) شرح الكافية الشافية ١ / ٢٦١.

(٣) في ل " الآخر".

ضَرورةً. قال أبو حيان: "بل أنشدوا البيتين على الجواز في فَصيح الكلام، وعلى ذلك أنشدوا أيضاً قولَ الشاعر:[1]

يا ربَّ عَبْسٍ لا تُبارِك في أحَدْ
في قائمٍ منهم ولا فيمَن قَعَدْ
إلا الذى قامُوا بأطراف السَّنَدْ

وقول الآخر:[2]

فبِتُّ أُساقي القومَ إخوتيَ الذى .·. غَوايتُهم غَيِّي ورُشدُهم رُشدى

وقال الأخفش: يكون (الّذى) للجَمع والواحد بلفظٍ واحدٍ ك (مَنْ). قيل: ومِنْه: ﴿وَالَّذِى جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾[3] و﴿كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَاراً﴾[4]. انتهى.[5]

---

(١) وردت الأبيات بغير نسبة في تهذيب اللغة ٥/٤٠، وسرّ صناعة الإعراب ٢/٥٣٧، والأزهية ٢٢٩، وشرح الجمل لابن عصفور ١/١٧٢، واللسان (ذا)، وتاج العروس (لذا) والتذييل ١/٢٠٨أ، وتمهيد القواعد ١/١٠٦.

(٢) ورد البيت بغير نسبة في سر صناعة الإعراب ٢/٥٣٧، والتذييل ١/٢٠٧ب، وتمهيد القواعد ١/١٠٥أ، وقد ورد للعديل ابن الفرخ العجلي بيت يشبهه في الحماسة شرح المرزوقي ٢/٧٣١، وهو:

ظللت أساقي الموت اخوتي الألى .·. أبوهم أبي عند المزاح وفي الجِدِّ

(٣) سورة الزمر ٣٣.

(٤) سورة البقرة ١٧.

(٥) التذييل والتكميل ١/٢٠٨.

قلتُ: وفي المحكَم لابن سِيدَه بعد إنشاد قول الشاعر: (أَبَني كُلَيْبٍ إنّ عَمَّيّ اللَّذا) مانصُّه " قال سيبويه: " أراد (اللَّذان) فَحَذف النون ضرورةً ".(١)

وقوله: (وربّما قيل " اللذون " رفعاً) يعني أنه يُجرى(٢) مُجرى جمع المذكّر السالم، فيكون بالواو والنون رفعاً، وبالياء والنون جَرّاً ونصباً، قال المؤلف رحمه الله: " إعرابُ (الذين) في لُغة طَيّىء(٣) مشهورٌ، يقولون: نُصِر اللَّذون آمنوا على الذين كَفَروا "(٤)، وهي لُغة هُذيل أيضاً، وحَكاها بعضهم عن عُقَيل، ومن ذلك قول الشاعر:(٥)

نَحنُ اللَّذونَ صَبَّحوا الصَّباحا ٭ يومَ النُّخَيْلِ غارةً مِلْحاحا

وقوله: (وقد يُقال: لَذى، ولَذان، ولَذين، ولَتي، ولا تى)

---

(١) انظر الكتاب ١/١٨٦، واللسان (لذا).
(٢) في خ " مجرى ".
(٣) كذا نقل المكي وأبو حيان، والذى في شرح التسهيل " بل إعرابه في لغة هذيل مشهور " وقد نقل ذلك عنه الناظر.
(٤) شرح التسهيل ١/٢٦٢، وذكر ذلك أيضا في شرح الكافية الشافية ١/٢٥٨.
(٥) هو أبو حرب بن الأعلم من بني عقيل، شاعر جاهلي، نوادر أبي زيد ٢٣٩، والأزهية ٢٩٨، والمقاصد النحوية ١/٤٢٦، والخزانة ٦/٢٣، ونسب لرؤبة في المقاصد النحوية، وهو في ملحقات ديوانه ١٧٢، ونسبه الصغاني لليلى الأخيلية، وهو في ديوانها ٦١، وانظر أيضا شفاء العليل ١/٢٢٣، وتعليق الفرائد ٢/١٩٠، وقد روى الشاهد في النوادر والخزانة برواية أخرى " الذين صبحوا " وعلى ذلك فلا شاهد فيه.

هذه هي اللُّغة السادسة ، وهي حَذف الألف واللام وتخفيف الياء ساكنة ، قال المؤلف رحمه الله : " وبهذه اللُّغة قرأ بعضُ الأعراب ، قال أبو عمرو بن العلاء : سمعت أعرابياً يقرأ بتخفيف اللام يعني: ﴿ صِرَاطَ لَذِينَ ﴾ "[1] انتهى .[2]

قال أبو حيان : "ولم يَذكُر المصنف شاهداً على ما ادَّعاه من حَذف الألف واللام من : (لَذى) و(لَذان) و(لَذين) و(لَتي) و(لاتي) سوى قراءة هذا الأعرابي ، فإن كان ستَنَدُهُ القياس على قِراءة هذا الأعرابي فَجَوَّزَ الحذفَ من البواقي دون سَماع[3] كان قياساً فاسداً ، لأنّ ذلك في ﴿ صِرَاطَ لَذِينَ ﴾ في غاية النُّدور والشذوذ فلا يُقاس عليه "[4] انتهى . ١٠٧/ب

قال البَدر الدَّماميني رحمه الله : "وفي كتاب الشَّواذّ لأبي محمد عبد السلام بن قتيلة المقرىء ﴿ صِرَاطَ لَذِينَ ﴾[5] قَرأ أُبَيّ بن كَعب ، وابن السَّمَيفع ، وأبو رَجاء - بتخفيف اللام حيث كان جمعاً أو واحداً "[6] انتهى .

وقول الشاعر : (وليس[7] المالُ فاعْلَمْهُ بمالٍ) هكذا أنشدَه المؤلف بقوله (وإن أغناكَ) وبجَرّ (الَّذِيّ) باللاّم[8] وبالغَيْبة في (يَنال)

---

(١) سورة الفاتحة ٧ ، وانظر البحر المحيط ١ / ٢٦ .
(٢) شرح التسهيل ١ / ٢٦١ .
(٣) في خ " سماعه " .
(٤) التذييل والتكميل ١ / ٢٠٨ ب ، ٢٠٩ أ .
(٥) في الأصل " الذين " .
(٦) تعليق الفرائد ٢ / ١٩١ . وابن السميفع محمد بن عبد الرحمن اليماني ، غاية النهاية ٢ / ١٦٢ .
(٧) في خ " فليس " .
(٨) في خ " بالألف واللام " .

و(يَصطفيه) و(أَقْرَبيه) ، ويروى (وإن أرضاكَ) بَدَل (وإن أغناكَ) فَعَلَىٰ ماأنشدَهُ يكون الاستثناء مفرَّغاً ، ويكون (الذىّ) واقعاً على الشخص ، والتقدير: وليس المالُ فاعلَمْه بمالٍ لأحدٍ إلا للشخص الذى يَنالُ به العَلاء ، وأنشده ابن عصفور هكذا :[1]

... ... ∴ وإن أنفقْتَهُ الا الَّذِىّ

تَنالُ به العَلاءَ وتَصطفيهِ ∴ لأقربِ أقربيكَ وللقَصِيّ

بقوله: (وإن أنفقتَه) ، وبعدَم جَرّ (الذىّ) ، وبالخِطاب في (تَنال) و(تَصطفيه) و(أقربيكَ) ، وعلى ذلك يكون الاستثناء من (المال) ، ويكون (الذىّ) واقعاً على المال ، والتقدير: وليس المالُ وإن أنفقتَه بمالٍ إلا المال الذى تَنال به العَلاء . و(العَلاء) - بفتح العين المهملة - والمَدّ : الرِّفعَة والشَّرَف ، والشاهد فيه تشديد الياء من (الذى) مكسورة.

وقول الآخر: (أَغَضِّ مااسْطَعْتَ)[2] الإغضاء : إدناء الجُفون ، والمُراد به هنا التَّغابي والتغافُل عن مؤاخذَة المُسيء ، و(البَذِيّ) - بفتح الموحدة وكسر الذال المعجمة وتشديد المثناة التحتية - الفاحِش الوَقِح ، والشاهدُ فيه تشديدُ الياء من (الذىُّ) مضمومة.

وقول الآخر: (فلم أَرَ بيتاً كان أحسنَ بَهْجَةً) ظاهرٌ ، والشاهد فيه حَذف الياء من (الذى) وتسكين الذال.

---

(١) شرح جمل الزجاجي ١/ ١٧٠.
(٢) فى الأصل " مااستطعتَ " ، وقد تقدم التنبيه عليه عند ذكر الشاهد .

وقول الآخَر: (ما اللَّذ يَسومُك) أى يُوليكَ سوءاً ويُديرُك عليه، و(مُتْلىٰ) أى مُتبَع، والشاهدُ فيه كالذى قبله.

وقول الآخَر: (فقل لِلَّتْ تَلومُك) الشاهد فيه حَذف الياء من (التي) وتسكين التاء، و(تَعَوَّذ) فِعل مضارع، أصله: يَتَعَوَّذ، والتَّميم: التميمة، حَكاها ابنُ سِيدَه عن ابن جِنّي، وهي خَرَزَة رَقطاء تُنْظَمُ في سَيْر، ثم تُعْقَد[1] في العُنُق.[2]

وقول الآخَر: (أرضَنا اللَّتْ) الشاهدُ فيه [كالّذى قبله، وقوله: (فآضُوا) أى صاروا.

وقول الآخَر: (لا تَعْذِل اللَّذ لا يَنْفَكّ) الشاهد فيه][3] حَذف الياء من (الذى) وكسر الذال.

وقول الآخر: "شُغِفَتْ بكَ اللَّتِ تَيَّمَتْكَ" معنى "شُغِفَت بك" أى دخَل حُبُّك تحتَ شِغافِها، وهو غِلاف قَلْبِها، ومعنى (تَيَّمَتْك) عَبَّدَتْك وذَلَّلَتْك، واللَّوْعة: الحُرقة والغَرام. قال ابن سِيدَه: اللازمُ من العَذاب والبَلاء والحُبّ، مالا يُستَطاع أن تَتَفَصّى منه،[4] والشاهدُ فيه حذفُ الياء من (التي) وكسر التاء.

---

(١) في ل "تنعقد".
(٢) نقله ابن منظور في اللسان (تمم).
(٣) سقط من خ.
(٤) انظر المحكم ٢/ ٢٦١، وتتفصى: بالفاء الموحدة أى تتخلَّص، والتَّفَصّى: الخلاص.

وقول الآخر: (أبني كُلَيب إن عَمَّيّ اللَّذا) قد تقدَّم الكلام عليه في باب إعراب المثنى والمجموع على حَدِّه.

وقول الآخر: (وعِكرِمَةُ الفياضُ). الفَيّاض: الوَهّاب[1] الجواد، والشاهدُ في قوله (اللَّذا) حيث حَذف النونَ منه.

وقول الآخر: (هما اللَّتا لو وَلَدَتْ تَميمُ)، وقول الآخر: (وإنّ الذى حانَت بفَلْجٍ دماؤهُم) قد تقدَّم الكلام عليهما/في باب إعراب ١٠٨/
المثنى والمجموع على حَدِّه.

وقول الآخر: (يارَبَّ عَبْسٍ) عَبْس: أبو قبيلة من قيس، والشاهد في قوله: (إلا الذى) حيث حَذفَ النونَ منه، وأراد: الَّذين، بدليل قوله (قامُوا)، و(السَّدَ) - بالتحريك - حَبْلٌ مِن ليف.

وقول الآخر: (فَبِتُّ أُساقِي القومَ) الشاهد فيه في قوله: (الَّذى غَوايَتُهُم) حيث حَذف النون منه، وأراد (الذين) بدليل قوله (غَوايَتُهُم).

وقول الآخر (نحنُ اللَّذون صَبَّحوا الصَّباحا) قائلُه رجلٌ من بني عُقَيل، وقيل: رؤبة، وقال الصَّغاني: قالته ليلى الأخيلية،[2]

---

(١) في خ "هو الوهاب".

(٢) قال البغدادى تعقيباً على العيني في نسبته الرجز لليلى الأخيلية، نقلاً عن العباب للصاغاني: وقد فتشت هذا الرجز بجميع مواد ألفاظه في العباب فلم أرَ لَهُ فيه أثراً، ولم أدر مِن أيّ مادة نقله" الخزانة ٦/ ٢٥. قلتُ: وكذا لم أجده أيضاً بجميع مواد ألفاظه في التكملة والذيل والصِّلة، والشوارد.

والشاهدُ في قوله : (اللَّذون) حيث أتى به في حالة الرفع بالواو ، و(النُّخَيل) ـ بضم النون وفتح الخاء المعجمة ـ قال الصَّغاني في مَجْمَع البحرين : " عَيْنٌ قُربَ المدينة ، وموضِعٌ من نواحي[1] الشام "[2] قال العَيْني : " أراد الشاعرُ الذى بالشامِ ، وقوله (غارَةً) مفعول لأجله ، ويحتمل أن يكون منصوباً على الحال ، أى مُغيرينَ "[3] وقوله : (مِلحاحا) ـ بكسر الميم ـ أى غارةً شديدةً لازِمَة .

قوله : (وبمعنى الَّذين " الأُولَى " ، و " الأُولاءِ " ، و " اللاَّء " ، و " اللائين " مطلقاً ، أو جَراً ونصباً ، و " اللاءون " رفعاً ، وجمع " التي " : اللاتي ، واللائي ، واللَّواتي ، وبلا ياءات ، واللاّ ، واللَّوا ، واللَّواءُ ، واللاءاتُ مكسوراً أو معرباً إعراب أولات ، والأُولَى . وقد يُرادِف التي واللاتي : " ذات " و " ذَوات " مضمومتَيْنِ مطلقاً)[4] .

أقول : ذكَر رحمه الله أربعَ لَفْظات تُفيد معنى الجَمع لـ (الذى) ، فهي بمعنى (الذين) ، ثم ذكر اثنتي عشرة لفظة تُفيد كلٌّ منها جَمع (التي) : و(الأُولَى) مِن الأربعة الأولى : عَلى وزن العُلَى ، والمشهور وقوعها بمعنى (الَّذين) ، فتكون للعُقَلاء ، نحو قول الشاعر :[5]

---

(١) في خ " من نحو " .
(٢) التكملة والذيل والصلة (نخل) .
(٣) المقاصد النحوية ١ / ٤٢٨ ، ٤٢٩ .
(٤) تسهيل الفوائد ٣٤ .
(٥) هو عمرو بن أسد الفقعسي ، وقيل مُرَّة بن عداء الفقعسى ، والبيت في الحماسة شرح المرزوقي ١ / ٢١٣ ، والحماسة البصرية ١ / ٧٥ ، والخزانة ٣ / ٣٠ ، والتذييل ١ / ٢٠٩أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٦٨ ، والمساعد ١ / ١٤٣ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٠٦ب ، وتعليق الفرائد ٢ / ١٩٢ .

رأيتُ بَني عَمّي الأُولى يخذِلونَني ∴ على حَدَثانِ الدَّهرِ إذ يتَقلَّبُ

وقول الآخر، أنشدَه بعضُ البغداديين:[1]

ألا أيُّها القومُ الأولى يَنْبِحُونَني ∴ كما نَبَحَ الليثَ الكلابُ الضَّوارعُ

ألم تَرَني بَعدَ الذين تَتابعوا ∴ وكانوا الأولى أُعطي بهم وأُمانِعُ

وقال ابن عصفور: "وأما الأُولى بمعنى الَّذين فإنَّها تَقَع على من يَعقل ومالا يَعْقِل من المذكَّرينَ"[2] انتهى.[3]

وقد تأتي للمؤنَّث كما سَيأتي إن شاء الله تعالى.

الثانية: "الأولاء" وهي (الأولى) لكنها مُدَّت، مثالُها قولُ كُثَيِّر:[4]

أبى اللهُ للشُّمِّ الأولاءِ كأنَّهم ∴ سيوفٌ أجادَ القَيْنُ يومًا صِقالَها

الثالثة: "اللاء" بحَذف الياء وإثباتِها، فالأوّل نحو قوله:[5]

---

(١) ورد البيتان في كتاب الشعر ٢/٤١٤ على أنهما شاهدان منفصلان، ولم ينسبهما أبو علي، وهما في التذييل والتكميل ١/٢٠٩أ.

(٢) في خ "المذكورين".

(٣) شرح جمل الزجاجي ١/١٧٧.

(٤) البيت في ديوانه ٨٧ وفيه تخريجه، وأضيف إليه: المقاصد النحوية ١/٤٥٩، وشرح التسهيل ١/٢٦٦، والتذييل ١/٢٠٩ب، وشرح التسهيل للمرادي ٦٨، والمساعد ١/١٤٣، وتمهيد القواعد ١/١٠٦ب، وتعليق الفرائد ٢/١٩٣.

(٥) نسب البيت لرجل من بني سُلَيم ولم يُسَمّه أحد، والبيت في الأزهية ٣٠١، وأمالي ابن الشجري ٢/٣٠٨، وتخليص الشواهد ١٣٧، والمقاصد النحوية ١/٤٢٩، وشرح التسهيل ١/٢٦٥، والتذييل ١/٢٠٩ب، وشرح التسهيل للمرادي ٦٨، والمساعد ١/١٤٣، وتمهيد القواعد ١/١٠٦ب، وتعليق الفرائد ٢/١٩٤.

فما آباؤُنا بأَمَنّ مِنـــــه ∴ عَلينا اللاءِ قد مَهَدُوا الحُجورا

وقـــول كُثَـيِّر:[1]

تَروق عيون اللاءِ لا يَطعَمونَها ∴ ويَروى بِرَيّاها الضَّجيعُ المكافِحُ

والثـاني نحـو قولـه:[2]

مِن اللائي يَعودُ الحلمُ فيهم ∴ ويُعطُونَ الجَزيلَ بلا حِسابِ

وقـــولـه:[3]

أَرِحْني مِن اللائي إذا حَلَّ دَيْنُهم ∴ يُمَشّونَ في الدَّاراتِ مَشْيَ الأراملِ

الرابعـة: "اللائـين" وصَحَّح المؤلف رحمه الله أنها جَمـــع "اللائـي" مرادِف "الـذيـن"،[4] وفيهـا لُغَتـان[5] لِهُـذيل: إحداهما: استعمالُها باليـاء مطـلقاً رفعاً ونصباً وجَـرّاً. والثانيـة: استعمالُها باليـاء جَـرّاً ونصـباً، وبالـواو رفعـاً. أنشدَ المؤلف قـول الشاعـر:[6]

---

(١) البيت في ديوانه ١٨٧ وفيه تخريجه، وأضيف إليه: شرح التسهيـل ١/٢٦٥، والتذييل ١/٢٠٩ ب، وشفاء العليل ١/٢٢٤، وتمهيد القواعد ١/١٠٦ ب.

(٢) البيت في ديوان كثير ٢٨١، وفيه تخريجه، وأضيف إليه: شـرح التسهيل ١/٢٦٥، والتذييل ١/٢١٠أ، وتمهيد القواعد ١/١٠٧أ.

(٣) نسب البيت لابن الزبير في شرح التسهيل ١/٢٦٥، وورد بغـير نسبة في تمهيد القواعد ١/١٠٦ ب.

(٤) شـرح التسهيـل ١/٢٦٦.

(٥) في خ "لغـــات".

(٦) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ١/٢٦٥، والتذييـل ١/٢٠٩ ب، وشفاء العليل ١/٢٢٤، وتمهيد القواعد ١/١٠٧أ، والهمع ١/٢٨٧.

وإنّا مِن اللائين إن قَدَروا عَفَوْا ∴ وإنْ أُتْرِبُوا جَادُوا وإن تَرِبُوا عَفُّوا/ ١٠٨|ب

وقول الآخر:(١)

هُمُ اللاؤون فَكّوا الغُلَّ عَنّي ∴ بِمَرْوِ الشاهِجانِ وهُم جَناحي

وقوله: (وجَمع التّي: اللاتي واللّائي واللّواتي وبلايا ات) هذه سِتُّ لَفظات من الاثنتي عشرة التي تُفيد كل منها جَمع (التي)، قال المؤلّف رحمه الله: "وإثبات الياء فيهنّ هو الأصل، وحذفُها تخفيفٌ وتجنُّبٌ للاستطالة، وصَحَّح في الشرح أنّ (اللواتي) جَمع (اللاتي)".(٢)

وقوله: (واللاّ، واللّوا) يَعني بالقَصْر فيهما، مثالُ ذلك قولُ الكميت:(٣)

---

(١) نسب البيت للهذلي، ولم تُسَمّه المراجع، قال البغدادي: وقد راجعت أشعار الهذليين فلم أجِد فيه هذا البيت، والبيت في إعراب ثلاثين سورة ٣٠، والأزهية ٣٠٠، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٠٨، وشرح أبيات المغني ٦/ ٢٥٦، وشرح التسهيل ١/ ٢٦٦، والتذييل ١/ ٢١٠أ، وشرح التسهيل للمرادي ٦٨، والمساعد ١/ ١٤٤، وشفاء العليل ١/ ٢٢٤، وتمهيد القواعد ١/ ١٠٧أ، وتعليق الفرائد ٢/ ١٩٤.

(٢) شرح التسهيل ١/ ٢٦٦، ٢٦٧.

(٣) نسبه أبو علي في كتاب الشعر ٢/ ٤٢٦ للكميت بن معروف، وهو الكميت الأوسط، وقد أثبته جامع شعر الكميت بن زيد في ديوانه ١/ ٢٢١ اعتمادا على اللسان والتاج وهما ماذكرا إلا الكميت فقط، وقد ورد البيت في شرح التسهيل ١/ ٢٦٧ منسوباً للكميت فقط، وكذا في التذييل ١/ ٢١٠أ، وهو أيضاً في شرح التسهيل للمرادي ٦٩، والمساعد ١/ ١٤٤، وشفاء العليل ١/ ٢٢٥، وتمهيد القواعد ١/ ١٠٧أ، وتعليق الفرائد ٢/ ١٩٥، وانظر هامش كتاب الشعر ٢/ ٦٤٧.

وكانت من اللّا لا يُعَيِّرُها ابنُها ∴ إذا ما الغلامُ الأحمقُ الأمُّ عيَّرا

وقوله أيضاً[1]:

فَدُومي على العَهْد الذي كان بيننا ∴ أمَ أنتِ من اللّا ما لَهُنَّ عُهودُ

وقول الراجز[2]:

جَمَعْتُها من أَيْنُق عِكارِ ∴ مِن اللّوا شُرِّفْنَ[3] بالصِّرارِ

وقوله: (واللّواء) لم يَذكر المؤلف ولا أبو حيّان ومن بعدَهما شاهداً عليها، وصَحَّح المؤلف رحمه الله في الشرح أنّها جَمع اللائي[4].

وقوله: (واللّاءات) صَحَّح المؤلف رحمه الله[5] أنّها جَمع (اللّا)

---

(١) ليس في ديوان الكميت، والبيت في كتاب الشعر ٢/ ٤٢٥، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٠٩، واللسان (لوى)، وشرح التسهيل ١/ ٢٦٧، والتذييل ١/ ٢١٠ب، وشفاء العليل ١/ ٢٢٥، وتمهيد القواعد ١/ ١٠٧أ.

(٢) هو كثير بن عطية، والبيت في نوادر أبي زيد ٢٦٣، وشرح الكافية الشافية ١/ ٢٦٩، واللسان (لوى)، وشرح التسهيل ١/ ٢٦٧، والتذييل ١/ ٢١٠أ، وشرح التسهيل للمرادي ٦٩، والمساعد ١/ ١٤٥، وشفاء العليل ١/ ٢٢٥، وتمهيد القواعد ١/ ١٠٧أ، وتعليق الفرائد ٢/ ١٩٦، ورواية النوادر "من أينُق شُرِّفن" فلا شاهدَ فيه.

(٣) في الأصل "شُرِبن" وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه، وبه ورد في المصادر، قال أبو زيد: لما صَرّوها عَظُمت ضروعُها فذلك تَشريفها.

(٤) شرح التسهيل ١/ ٢٦٧.

(٥) سقط من خ.

مرادِف (اللائي).[1]

وقوله : (مكسوراً أو مُعرَباً إعرابَ أولات) يعني أنَّ فيها لغتَين :

إحداهما : استعمالُها مبنيّةً على الكسر في الأحوال الثلاث.

قال أبو حيّان : " ولم يَذكُر بعضُ أصحابنا غيره ".[2]

والثانية : استعمالُها معربةً إعراب (أولات) ، أى إعراب جمع المؤنَّث السالم ، وأنشدَ المؤلف عليه قول الشاعر:[3]

أولئك إخواني الّذين عرفتهم ∴ وأَخْدانُكَ اللاّءات زُيِّنَّ بالكَتَمْ

وقوله : (والأولى) يعني أنَّ هذه اللفظة تكون جَمعاً (لِلَّتى) فهي بمعنى (اللاّتي) ، وقد تقدَّم أنّها تكون بمعنى (الذين) جمع (الّذى) ، وقد جاءت بمعنى (الّذين) وبمعنى (اللاّتي) في قول الشاعر:[4]

وتُغني الأُولى يَسْتَلْئِمونَ على الأولى ∴ تَراهُنّ يوم الرّوع كالحِدَإِ القُبْلِ

---

(١) شرح التسهيل ١/٢٦٦.

(٢) التذييل والتكميل ١/٢١٠ ب.

(٣) ورد البيت بغير نسبة في شرح الكافية الشافية ١/٢٦٨ ،واللسان (لتى) ، والهمع ١/٢٨٨ ، وشرح التسهيل ١/٢٦٤ ،والتذييل ١/٢١٠ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٦٩ ، وتمهيد القواعد ١/١٠٧ أ ، وتعليق الفرائد ٢/١٩٦.

(٤) هو أبو ذؤيب الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ١/٩٢، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : المقاصد النحوية ١/٥٥٤ ،والخزانة ١١/٢٤٩ ، وشرح التسهيل ١/٢٦٥ ، والتذييل ١/٢١٠ ب، وشرح التسهيل للمرادى ٦٩ ، والمساعد ١/١٤٥ ، وشفاء العليل ١/٢٢٤ ، وتمهيد القواعد ١/١٠٧ أ ، وتعليق الفرائد ٢/١٩٦.

وجاءت بمعنى (اللاتي) في قول الآخر:[1]

فأمّا الأولى يَسْكُنَّ غَوْرَ تِهامَةٍ ∴ فكلُّ فتاةٍ تَتْرُكُ الحِجْلَ أَقْصَا

وقوله: (وقد تُرادف "التي" و "اللاتي" إلى آخره) يعني أنّ (ذات) قد تكون بمعنى (التي)، أي لِمُفْرَدَة مؤنّثة، وأنّ (ذوات) قد تكون بمعنى (اللاتي) أي لِجَمع مؤنّث، وذلك في حالة كونهما مضمومتَيْنِ مطلقاً، أي في حالة الرفع والنصب والجَرّ، رَوى الفَرّاء عن بعض فصحاء العرب: "بالفَضْلِ ذو فَضَّلَكُمُ اللّه بِه، والكَرامَةُ ذات أكرمَكُم اللّه [بَهْ"[2] أراد: التي أكرمَكُم الله][3] بها، فحذفَ الألفَ وحَرَّك الباء بحَركة الهاء، وقال الشاعر:[4]

جَمَعتُها من أَينُقٍ مَوارِقِ ∴ ذَواتَ يَنْهَضْنَ بغيرِ سائقِ

واستعمالُ "ذات" و "ذوات" هذا الاستعمال[5] هو لُغَة طَيّئ، والأفصح في ذات ألا تُثَنّى، وقد يُثَنّيها بعضُهم فيعربُها كإعراب

---

(١) ورد البيت بغير نسبة في شرح الكافية الشافية ١/ ٢٧٢، وتخليص الشواهد ١٣٨، والمقاصد النحوية ١/ ٤٥٣، وشرح التسهيل ١/ ٢٦٥، والتذييل ١/ ٢١٠ ب، وتمهيد القواعد ١/ ١٠٧ أ.

(٢) انظر شرح التسهيل ١/ ٢٦٨، وشرح الكافية الشافية ١/ ٢٧٥.

(٣) سقط من خ.

(٤) نسب الرجز لرؤبة، وهو في ملحقات ديوانه ١٨٠، والأزهية ٢٩٥، وأمالي ابن الشجرى ٢/ ٣٠٦، والمقرب ١/ ٥٨، وتخليص الشواهد ١٤٤، والمقاصد النحوية ١/ ٤٣٩، وشرح التسهيل ١/ ٢٦٨، والتذييل ١/ ٢١١ أ، والمساعد ١/ ١٤٦، وشفاء العليل ١/ ٢٢٦، وتمهيد القواعد ١/ ١٠٧ أ.

(٥) في خ "هذه الاستعمالات".

تَثْنِيَة (ذات) بمعنى صاحِبَة ، فتقول : (ذَواتا) في الرفع ، و(ذَواتَيْ) في الجَرّ والنصب ، وأما إذا كانت (ذات) بمعنى صاحِبة ،و(ذَوات) بمعنى صاحِبات ، فإن (ذاتا) تُعرَب بالضمّة والفتحة والكسرة كصاحِبَة ، و(ذَوات) تُعرَب بالضمّة والكسرة كصاحِبات.

قال أبو حيّان رحمه الله : " وحَكى غيرُ المؤلّف إعرابَ(ذات)الموصولة بالحركات إعراب (ذات) بمعنى صاحِبَة ، ونَقَل لنا شيخُنا الإمام أبو عبد الله محمد بن النحّاس الحَلَبي أنّه حَكى إعرابَ (ذَوات)الموصولة إعرابَ (ذوات) بمعنى صواحِب ، فَتُرفَع بالضمة ، وتُجَرّ وتُنصَب بالكسرة ، قال : " وهذا غَريب"[1] انتهى .

وقول الشاعر/(رأيتُ بَني عَمّي الأُولَى) الشاهد في قوله : ٩/١٠٩
(الأُولَى) فإنه بمعنى (الّذين) ، وقوله (على حَدَثانِ الدّهر) أي حوادِثه ، قال الصّغاني في مجمع البحرين : قال الفَرّاء : تقول العَرب: " أهلكَتْنَا الحِدْثان" يذهبون به إلى الحَوادث.[2]

والشاهدُ فيما بعدَه في موضعين كالشاهد فيه ، وقوله (يَنْحِتُونَني) هو - بفتح العَيْن في الماضي وكَسرها في المضارع - مثل ضَرَب يَضْرِب ، وقوله (الكلابُ الضَّوارع) جَمع ضارع ، وهو نَحيف الجسم.

وقول كُثَيِّر: (أبَى اللهُ لِلشَّمّ الأولاءُ) الشَّمّ [جَمْع أَشَمّ][3] ، والشَّمَم:

---

(١) التذييل والتكميل ١/ ٢١١ أ.
(٢) التكملة والذيل والصلة (حدث) ، وضبطت فيه " الحَدَثان" بالتحريك.
(٣) سقط من خ .

ارتفاعٌ في قَصَبة الأنف مع استواءِ أعلاه ، والشاهد في قوله : (الأُلاءُ) فإنّه بمعنى (الذين) ، والقَيْن : الحَدّاد .

وقول الآخر: (فما آباؤنا بأَمَنّ منه) هو لرجُل من بني سُلَيم ، والشاهد في قوله (اللّاءُ) حيث استعملَه محذوفَ الياء بمعنى (الذين) ، والأكثرُ كونُه لِجَمْع المؤنّث ، نحو قوله تعالى : ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾[1] ومَهَدوا : بَسَطوا ووَطّأوا ، الحُجور: جَمع حِجْر الإنسان - بفتح الحاء وكسرها - يقول : لَيْس آباؤنا الذين بَسَطوا ووطّأوا الحُجور لَنا بأَمَنّ علينا مِن هذا الممدوح .

وقول كُثَيِّر: (تَروق) أى تُعجِب ، والشاهد في قوله: (اللّاءُ) حيث استعمَلَهُ محذوفَ الياء بمعنى (الّذين) كما في البيت الذى قبلَه. وقوله: (ويَروىٰ بِرَيّاها) معناه: يَتَمَتَّعُ بِرِيحِها ،و(المكافِحُ) - بالحاء المهملة - المُقَبِّل ، يقال: كَفَح المرأةَ - بفتح العين - إذا قبّلَها .

وقول الآخَر: (مِن اللائي يَعودُ الحِلْمُ فيهم) وقول الآخَر: (أَرِحْني مِن اللائي إذا حَلَّ دَيْنُهُم) الشاهد فيهما في (اللائي) مثبَت الياء بمعنى (الّذين) ، والدّارات: جمع دارَة ، والدّارَة: ماأحاطَ بالشيءِ ، والأرض الواسعةُ بين جِبال ، والأرامِل : قال ابن السِّكِّيت: " الساكِنُ من رِجالٍ ونساء".[2]

---

(١) سورة الطلاق ٤ .
(٢) إصلاح المنطق ٣٢٧ .

وقول الآخر: (وإنّا مِن اللائين) الشاهدُ فيه في قوله (اللّائين) بمعنى (الّذين) ، لأنه خَبَر عن ضمير المتكلّم ومعه غيره ، ولأنه قال بعدَه: (إن قَدِروا عَفَوْا) وهو محتَمِل لأن يكونَ على لُغَة من يُعرِب ، وأن يكون على لُغَة مَن يَبْني ، والعَفْو: تَرْكُ الذَّنْب وعدَم المُعاقَبَة عليه .

وقوله : (وان أَتْرَبوا) معناه استَغْنَوا ، كأنّه صارَ لَهُم من المال بِقَدْر التُّراب ، وقوله: (وإن تَرِبُوا) هو بكسر الراء ، معناه: افتَقَروا ، كأنّهم لَصِقوا بالتُّراب. وقوله (عَفّوا) أى كَفّوا .

وقول الآخر: (هُم اللاؤون) الشاهدُ فيه،حيث أعرَبَهُ بالواو في حالة الرَّفع ، لأنه خَبَر المبتدأ الذى هو ضَمير جماعة المذكَّرين .

و(مَرْوُ الشاهِجان) من خُراسان ، وتُسمّى " أمّ خُراسان" و(المَرْو) بالفارسية المَرَج ، و(الشّاه) : المَلِك ، و(جَان) النَّفْس ، فمعناه: مَرَجُ نَفْس المَلِك ، وإذا أطلقوا " مَرْو" فإنما يَعنون مَرْوَ[1] الشاهِجان، والنَّسَب إليها " مَرْوَزى" وهو من شاذّ النَّسَب ، وهي غير " مَرْو الرُّوذ" ذكَر ذلك صاحب الروض المعطار في خَبَر الأقطار.[2] و(الغُلّ) - بضم الغَيْن المعجمة - واحِدُ الأغْلال ، وهو ما يُغَلُّ به الإنسان ، أى تُشَدّ به يَداه[3] إلى عُنُقه ، قال الله تعالى : ﴿إذ الأَغْلَالُ فِي

---

(١) في الأصل " مرج" وهو تصحيف ، وقد أثبتنا ماجاء في الروض المعطار.

(٢) الروض المعطار ٥٣٢ .

(٣) في ل " يداها".

أَعْنَاقِهِمْ﴾[1] ويُقال للمرأة السَّيِّئة الخُلُق : "غُلٌّ قَمِل"[2] لأنّهم كانوا يَغُلّون بالقِدّ[3] ، وفيه الشَّعْر ، فَتَقْمل على المَغْلول.[4]

وقول الكُمَيت: (وكانَت من اللاّ لا يُعَيِّرُها ابنُها) الشاهد فيه وفيما بعده في قوله (اللاّ) ـ بالقَصْر ـ بمعنى (اللاّتي) ، والتَعْيير: إخبارُ الإنسان بِفِعْله القبيح ، وفِعْلُه يَتَعدّى إلى المفعول الثاني بنفسه./ قال الجوهري: "وعَيَّرَهُ كَذا ، من التَّعْيير ، والعامّة ١٠٩/ب تقول : عَيَّرَهُ بِكذا ، قال النابغة:[5]

وعَيَّرَتْني بَنو ذُبيان رَهْبَتَهُ ". وهل عَلَيَّ بأن أخشاكَ مِن عارِ[6]

وقول الآخر: (جَمَعتُها من أينُقٍ عِكار) الشاهد في قوله (اللّوا) بالقَصْر بمعنى (اللاّتي) ، و(أَيْنُق) ـ بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية وضم النون ـ جَمع ناقَة ، وأصله: أَنْوُق ، استثقلوا الضمّة على الواو فقدّموها ، فقالوا : أَوْنُق ، ثم عَوّضوا عن الواو ياءً فقالوا : أَيْنُق.

وقوله: (عِكار) ـ بكسر العَيْن المهملة وبالراء ـ جمع عَكَرة ـ بفتح العين والكاف ـ وهي الخَمسون إلى المائة ، وقيل: مابَيْنَ

---

(١) سورة غافر ٧١.
(٢) من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صفة النساء ، جاء هذا في النهاية ٤/ ١١٠ ، والفاخر ٣٦ ، والزاهر ١/ ٤١٧ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٦٠.
(٣) القِدّ : ـ بالكسر ـ سَيْر يُقَدّ من جلد غير مدبوغ.
(٤) الصحاح (غلل).
(٥) ديوانه ٨٣ ،والصحاح (عير) ،وشرح أبيات المغني ٦/ ٣٢٩ ، ٤/ ٣٢٧.
(٦) الصحاح (عير).

الخَمسين إلى السبعين ،و(الصِّرار) ـ بكسر الصاد المهملة وبالراء ـ[1] قال في ضِياء الحلوم: صِرار الدَّراهم معروف ، والصِّرار: خِرقَةٌ تُوضَع[2]، وقال الجوهري: "خَيْطٌ يُشَدُّ على أطْباء[3] النّاقة لئلا يَرْضَعَها فَصيلُها".[4]

وقول الآخر: (وأخدانُك اللاّءات زُيِّنَّ بالكَتَمْ) الشاهد في قوله (اللاّءات) فإنه رُوِيَ بضم التاء على الإعراب ، وبكسرها على البِناء ، و(الأخْدان): الأصدِقاء ، جمع خِدْن ، قال الله تعالى: ﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾.[5] و(الكَتَم) ـ بفتح الكاف والمثناة الفوقية ـ نَبْتٌ يُخْلَط بالوَسْمَة يُخْتَضَبُ به.

وقول الآخر: (وتُفْني الأولى يَسْتَلْئِمون عَلى الأولى) هو لأبي ذؤيب الهذلي ، ويروى (وتُبْلي) من الإبلاء ، وفاعلُه ضمير مستتر يعود على المَنون في البيت الذي قبلَه[6]، و(الأُولى) مفعوله بمعنى (الّذين) ، ومعنى (يَسْتَلْئِمون) يَلْبَسون اللأْمَة ، [وقوله: (على الأُولى) بمعنى (اللاّتي) ، أو على الخيول اللائي ، وقوله (يوم الرَّوع) أي يوم الحَرب][7]، وقوله (كالجِدَأ) جمع جِدَاءَة ،

---

(١) في خ "والراء".
(٢)
(٣) كذا في الأصل ، وفي الصحاح "يُشَدُّ فوق الخِلف" واحِدُ الأخْلاف ، والأخلاف للناقة والأطباء للكلبة.
(٤) الصحاح (صرر).
(٥) سورة النساء ٢٥.
(٦) يقصد قول أبي ذؤيب:
فتلك خطوبٌ قد تلَتْ شبابَنا .·. قديماً فتُبلينا المنونُ وتُنْبلي
(٧) سقط من خ.

كَعِنَب وعِنَبَة ، وهي الطائرُ المعروف ، و(القُبْل) ـ بضم القاف وسكون الباء الموحدة ـ جمع أَقْبَل وقَبْلاء وهما اللّذان ينظُران إلى طرف أنفِهما ، و(القَبَل) ـ بفتحتين ـ في العَيْن ، إقبالُ السَّواد على الأنف.

وقول الآخر: (فأما الأولى يَمْكُنَّ غَوْرَ تِهامة) الشاهد في قوله (الأُولى) فإنه بمعنى (اللاتي) ، ولذلك قال: يَمْكُنَّ ،و(الغَوْر) ـ بفتح الغين المعجمة وسكون الواو ـ المُطمئِنّ من الأرض ، وغَوْرُ كُلِّ شيءٍ: قَعْرُه ، والفتاةُ الشابّة من النساء ، والحِجْل ـ بفتح الحاء المهملة وكسرها وسكون الجيم ـ الخَلخال ، و(أَقْصَم) ـ بالقاف ـ وقيل: بالفاء ، والأول أظْهَر ، لأنّ المعنى: [إنّ](1) سيقانَها لضخامتها تَكْسِر الخلاخيل ، قال العَيْني: "وانتصابُه على الحال"،(2) هو غَلَط ، فإنّ (تَرَك) هنا من أفعال التصيير يَتَعَدّى إلى مفعولَيْن ، كقوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾(3) وقول الشاعر:(4)

تَرَكْنا في الحَضيضِ بَناتِ عُوجٍ ∴ عَواكِفَ قد خَضَعْنَ إلى النُّسورِ

وقول الآخر: (جَمعتُها من أَيْنُق مَوارِق) هو لرؤبة ، ومَوارق

---

(1) تكملة من خ .
(2) المقاصد النحوية ١ / ٤٥٥ .
(3) سورة الكهف ٩٩ .
(4) ورد البيت بغير نسبة في أوضح المسالك ٢ / ٧٢ ، والمقاصد النحوية ٣ / ١٣٢ ، والهمع ٢ / ٢٨٥ ، والتصريح على التوضيح ١ / ٣٦٣ .

[جَمع مارِقَة][1] مِن مَرَقَ السَّهم من الرَّمِيَّة ، إذا نَفَذَ بِسُرعَة ، ويُروى (سَوابق) ، والشاهد في قولِه (ذَوات) فإنه بمعنى (الأولى) والله تعالى أعلَم.

وقوله : (وبمعنى (الذى) وفُروعه : " من" و " ما" و " ذا" غيرَ مُلغىً ، ولا مُشارٍ به بعد استفهامٍ بـ " ما" أو " مَن " ، و "ذو" الطائية مبنيَّة غالباً ، و " أيٌّ" مضافاً إلى معرفة لفظاً أو نِيَّةً ، ولا يَلزم استقبالُ عامله ولا تقديمُه ، خلافاً للكوفيين ، وقد يؤنَّث بالتاء[2] موافقاً لـ " التى ")[3]. ٩/١١٠

أقول : لما فَرَغ من الكلام على الموصولات التي هي نَصٌّ في مدلولِها ، شَرَع في الكلام على الموصولات المشتركة.

وفروعُ " الذى" : " التّى" و " اللَّذان" و " اللَّتان" و " الذين" و " اللاتي" ، لأنَّ التأنيثَ فرعُ التذكير ، والتثنيةُ والجَمعُ فرعا الإفراد ، فـ " مَنْ" و " ما" وما ذُكِر بعدَهما يجوز أن يُراد بكلٍّ منها المفرد والمُثَنّى والمجموع المذكَّر والمؤنَّث ، كقولك في " مَنْ" لِمَن قال : مَررتُ [بِرجُلٍ ، و][4] بِرجلَيْن ، وبِرِجالٍ ، وبامرأةٍ ، وبنسوةٍ : عَرفْتُ مَنْ مَرَرتَ به ، ومَنْ مررتَ بهما ، ومَن مَررتَ بهم ، ومن مررتَ بها ، ومَن مررتَ بهنّ. وكقولك في " ما" لِمَنْ قال :

---

(١) تكملة من خ .
(٢) في خ " الياء ".
(٣) تسهيل الفوائد ٣٤.
(٤) تكملة من خ .

اشتريتُ كتاباً وثوبَيْن وعِمامةً وملاحِفَ ، عرفتُ ما اشتريتَهُ ، وما اشتريتَهُما ، وما اشتريتها ، وما اشتريتهنّ ، وكقولك في " ذا " : ماذا عَمِلت أخيرٌ أم شَرٌّ ؟ وماذا أنفقتَ أدرهمانِ أم دينارانِ ؟ وماذا صَلَّيْت أنافلةٌ أم فريضة ؟ ومن ذا خَطَبْت أهندٌ أم دَعْد ؟

وقوله : (غير مُلغىً إلى آخِره) قَيْدٌ في " ذا " ، وإشارة إلى أنّه يُشترَط في استعماله موصولاً ثلاثةُ شروط :

الشرط الأول : [ألّا يكون مُلغىً ، والمراد بالإلغاء تركيبُ "ذا" مع " ما " فيصيرانِ معاً اسماً واحداً ، وله حينئذ معنيان :

أحدهُما وهو الأشهر][1] : أن يكونَ المجموعُ اسمَ استفهامٍ يُحكَم لموضعِهِ بما يستحقّه لفظُ " أىّ " الاستفهامية لو وَقَعَت فيه ، ويَظْهر أثرُ ذلك في الجواب والبَدَل التفصيلي .[2]

قال أبو حيّان : " ولا يَصِحّ أن يريدَ بالإلغاء الزّيادة ، لأنّ الأسماءَ لا تُزاد ، فإذا قُلتَ : ماذا صنعتَ ؟ جاز فيه وجهانِ :

أحدُهما : أن يكون " ماذا " بجملتِهِ اسم استفهام ، ومحلُّه النصبُ على أنه مفعول مقدَّم لصَنَعْت ، ولا ضميرَ في (صَنَعْت) ، كأنّك قلتَ : أىّ شيء صنعتَ ؟ وجوابُ هذا في الأفصح والأَوْلى (خيراً) بالنصب ، لِتحصُل المطابَقَة بين السؤال والجواب ، وكذلك أيضاً الأفصحُ والأولى في البَدَل منه : أخيراً أم شرّاً بالنصب ، لِتحصُل

---

(١) سقط من خ .
(٢) انظر الأشباه والنظائر ٢/٥٣٧ .

المطابَقَةُ بين البَدَل منه والبَدَل .

والثاني : أن يكون " ما " اسمَ استفهامٍ مبتدأ ، و" ذا " موصول بمعنى (الذى) خَبَرُه ، و(صنعتَ) صِلة (ذا) ، والعائدُ محذوف ، والتقدير ماالذى صنعتَه ؟ ، وجوابُ هذا في الأفصح والأولى (خيرٌ) بالرفع ، وكذلك البَدَل منه ، لِتحصُل المطابقة ".[1]

ومما يَدُلُّ على استعمال " ذا " مركباً مع " ما " قولُ العرب: عن ماذا تَسأل ؟ بإثبات ألِف " ما " ، لكونها توسَّطَت ، ولا تَصِحّ موصوليّة " ذا " لأنّ حرفَ الجَرِّ لا يَدخُل على الجملة ، وقول الشاعر:[2]

ياخُزْرَ تَغْلِبَ ماذا بالُ نِسوتِكُم .·. لا يَستَفِقْنَ إلى الدَّيْرَيْنِ تَحنانا

فلا تَصِحّ موصوليّة " ذا " لأنّ العربَ لا تقول إلا : مابالُك؟ ولا تقول : ماالذى بالُك ؟ وقول الشاعر:[3]

وأبلِغْ أبا سَعْد إذا مالقيتَهُ .·. نَذيراًوماذا يَنفعَنَّ نَذيرُ

فلا تَصِحُّ موصوليّة " ذا " لأنَّ الفعلَ الواقعَ صلةٌ موجَب ،فلا تدخُله

---

(١) التذييل والتكميل ١/٢١٢أ.

(٢) هو جرير ، والبيت في ديوانه ٥٩٨ ، والمغني ٣٩٦ ، وشرح أبياته ٥/٢٢٨ ، وشرح التسهيل ١/٢٧٠ ، والتذييل ١/٢١٢أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٧٠ ، وتمهيد القواعد ١/١٠٨أ ، وتعليق الفرائد ٢/١٩٨.

(٣) ورد البيت بغير نسبة في الجنى الداني ٢٤٠ ، وشرح التسهيل ١/٢٧١ ، والتذييل والتكميل ١/٢١٢أ ، وتمهيد القواعد ١/١٠٨أ.

نـونُ التوكيـد ، وإذا لـم يُجعَـل بمعـنى (الـذى) وجُعِـل (مـاذا) بجملتِه للاستِفهـام ، [كـانَ الاستفهـامُ][1] ستوليـاً عـلى الفعـل ، فَيَسـوغُ توكيـدُه ويترجَّـح دَعـوى التركيـب إذا كـان (الـذى) بعـد (مـاذا) ، أو بعـد (مـن ذا) ، كقـول ابـن الدُّمَيْنـة:[2]

فماذا الّذى يَشفي من الحُبِّ بَعد ما ∴ تَشَرَّبَهُ بَطنُ الفؤادِ وظاهِرُهْ

وقـول ابـنِ أبـي كاهـل:[3]

ويَحسَبُ أنَّ النائباتِ تركْنَـهُ ∴ ومَنْ ذا الذى/غَرَّيْنَهُ فَهْو وافِرُ[4] ١١٠/ب

وقولـه تعـالى: ﴿مَنْ ذَا الَّـذِى يَشْفَعُ عِنْـدَهُ إلّا بِإِذْنِـهِ﴾،[5] ﴿مَـنْ ذَا الَّذِى يُقْـرِضُ اللَّـهَ قَرْضًـا حَسَنًـا﴾[6] لاستِصْعـاب دخـولِ موصولٍ على موصـول ، ويحتَمِـل أن يكونَ "ذا" موصولاً و "الّـذى" بعـدَه توكيـدٌ ، أو خـبرُ مبتـدأ مُضمَـر ، كقول معـاوية رضي اللـه عنـه:[7]

---

(١) سقـط من خ .
(٢) البيت في ديوانه ١٨٤ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه: شـرح التسهيل ١/ ٢٧١ ، والتذييل والتكميل ١/ ٢١٢ ب ، وشـرح التسهيل للمرادى ٧٠ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٠٨ أ ، وتعليق الفرائد ٢/ ١٩٩ .
(٣) البيت لسويد بن أبي كاهل في شرح التسهيل ١/ ٢٧١ ، والتذييل والتكميل ١/ ٢١٢ ب ، وتمهيد القواعد ١/ ١٠٨ أ . وقد أورد لـه ابن سلام بيتاً من بحره وقافيته في طبقات فحول الشعراء ١/ ١٥٣ .
(٤) التذييل والتكميل ١/ ٢١١ ب ، ٢١٢ أ .
(٥) سـورة البقـرة ٢٥٥ .
(٦) سـورة البقـرة ٢٤٥ .
(٧) البيت في شرح التسهيل ١/ ٢٧١ ، والتذييل والتكميل ١/ ٢١٢ب ، وتمهيد القواعد ١/ ١٠٨ أ . وقد ورد البيت في شرح التسهيل أيضا برواية أخرى هي "إبراق وإرعاد" ١/ ٣٠٩ .

إنَّ الَّذينَ الأُلَى أدخلتُهم بَقَرٌ (١) .·. لولا بوادِرُ إرعادٍ وإبراقِ

والمعنى الثاني أن يَكون المجموع اسماً موصولاً ، أو نكرةً موصوفة ، وعليه بيتُ الكتاب: (٢)

دَعي ماذا علمتُ سأتَّقيه .·. ولكن بالمغيَّبِ نَبِّئيني (٣)

أى دَعي الذى علمتُ ، أو دَعي شيئاً علمتُ سأتَّقيه ، والمعنى دَعي ذِكْرَ الشيء الذى علمتُه ، أو ذِكْرَ شَيْءٍ علمتُهُ فإني (٤) سأتَّقيه ، ومثلُ هذا البيت في الاحتمالَيْن قول جَرير: (٥)

فَللّٰه ماذا هَيَّجَت من صَبابَةٍ .·. على هالكٍ يَهذى بهندٍ ولا يَدرى

الشرط الثاني : ألاّ يُقصَد به الإشارة ، وأصل (ذا) أن يكون اسمَ إشارة ، ثم جُرِّدَ عن معنى الإشارة واستُعمل موصولاً ، فإذا

---

(١) في خ. " قمر" وفي شرح التسهيل " نفر".

(٢) نسب البيت للمثقّب العبدى في شرح شواهد المغني ١ / ١٩١، وهو في ديوانه ٢١٣ ، ولسحيم بن وثيل الرياحي في المقاصد النحوية ١ / ١٩٢ ، وعليه المكي كما سيأتي ، ونسبه العيني أيضاً للمثقب ولأبي زبيد الطائي ،وليس في ديوانه المطبوع ، وهو بغير نسبة في الكتاب ٢ / ٤١٨ ، والخزانة ٦ / ٢٤٢ ، وشرح أبيات المغني ٥ / ٢٣١ ، وأنكر البغدادى نسبته للمثقب،والبيت أيضا في شرح التسهيل ١ / ٢٧٠ ، والتذييل ١ / ٢١٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٧٠ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٠٧ ، وتعليق الفرائد ٢ / ٢٠٠.

(٣) وردت قافية البيت بروايات مختلفة في المصادر السابقة هي: حدّثيني ، خبّريني ، ذكّريني .

(٤) في خ "فإنه".

(٥) البيت في ديوانه ٢٧٧ ، وشرح التسهيل ١ / ٢٧٠ ، والتذييل ١ / ٢١٣ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٧٠ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٠٨أ.

قُصِد به أصل موضوعه من الإشارة لم يحتَج إلى صِلَة ، وانعقَد منه مع " ما " أو " مَن " كلامٌ تام . فإذا قلت: (ماذا) أو (مَنْ ذا) فـ"ما" اسم استفهام مبتدأ ، و(ذا) اسم إشارة خَبَرُه ، والاستفهام عنه ، وكذلك " مَنْ ذا" ولك أن تنعتَه فتقول : ماذا الكتاب ؟ ومَنْ ذا الرَّجل ؟ وإذا كان موصولاً كان جزءَ كلام ، وافتقَر إلى صلةٍ وعائدٍ كغيره من الموصولات ، وصار يَقَع على المفرد والمثنّى والمجموع المذكَّر والمؤنث.

الشرط الثالث: أن يَقع بعد استفهام بـ " ما" ولا خِلاف في ذلك ، أو بعدَ استفهام بـ " مَنْ" ومَنَعه بعض النحويين ، لأنّ " مَنْ" تختَصُّ بمن يُعقل ، فليس فيها إبهام كما في "ما" ، والأكثَرون على جَواز ذلك ، بدليل قول الأعشى ميمون :(١)

وغَريبةٍ تأتي الملوك كريمةً ∴ قد قُلتُها ليقال مَنْ ذا قالَها

وقول أميَّة بن أبي عائذ الهذلي :(٢)

ألا إنَّ قَلبي لدى الظاعنينا ∴ حَزينٌ فَمَن ذا يُعَزّي الحَزينا

---

(١) البيت في ديوانه ٢٧ ، والخزانة ٤/ ٢٥٩ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٧١ ، والتذييل ١/ ٢١١ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ٧٠ ، وشفاء العليل ١/ ٢٢٧ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٠٨ أ ، وتعليق الفرائد ٢/ ٢٠٢ .

(٢) ورد البيت في شرح أشعار الهذليين ١/ ٢٧٢ ، وفيه تخريجه ، وانظر أيضا : الخزانة ٢/ ٤٣٦ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٧٢ ، والتذييل ١/ ٢١١ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٠٨ أ . وقد ورد البيت منسوباً لأمية بن أبي الصلت في المقاصد النحوية ١/ ٤٤١ ، وهو في ديوانه ٨١ .

ومثال وقوعه بعدَ " ما " قول لبيد :[1]

ألا تسألانِ المرءَ ماذا يُحاول ؟. أنَحبٌ فيُقضى أم ضَلالٌ وباطِلُ

فـ " مَنْ " [اسم][2] استفهام مبتدأ ، وكذلك " ما " ، و " ذا " بمعنى (الذى) خَبَره ، ومابعدَه صِلَته ، ويَدُلُّ على ذلك رفعُ البَدَل في قول لبيد : (أنَحبٌ فيُقضى) لأنه بَدَلٌ مِن مرفوع ، وكذلك رَفْع الجواب في قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾[3] في قراءة أبي عمرو[4] لأنه جَواب مرفوع ، [والأفصح][5] والأَوْلى مطابَقَة البَدَل للمُبْدَل منه ، والجَواب للسؤال ، وقراءةُ غيرِه بالنصب محمولةٌ على أنّ " ذا " رُكِّب مع " ما " وجُعِلا اسماً واحداً للاستفهام ، محَلّه النصب على أنه مفعول مقدَّم لينفقون ، ولا ضميرَ في (ينفقون) كأنه قيل : أىّ شىءٍ يُنفقون ؟ فلذلك أجيبَ بالمنصوب ، وقد تَحَصَّل ممّا سَبَق أنّ " ماذا " يُستَعمل في كلامهم على أربعة أوجه .

---

(١) البيت في ديوانه ٢٥٤ ، وفيه تخريجه ، وأنظر أيضا الكتاب ٢/ ٤١٧ ، وكتاب الشعر ٢/ ٣٨٩ ، والمقاصد النحوية ١/ ٤٤٠ ، والخزانة ٦/ ١٤٥ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٦٩ ، والتذييل ١/ ٢١٢أ ، وشفاء العليل ١/ ٢٢٧ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٠٧ب .

(٢) سقط من خ .

(٣) سورة البقرة ٢١٩ .

(٤) انظر السبعة لابن مجاهد ١٨٢ ، وحجة القراءات ١٣٣ ، والكشف ١/ ٢٩٢ ، والبحر المحيط ٢/ ١٥٩ .

(٥) سقط من خ .

وأجاز الكوفيون وقوعَ " ذا" موصولةً وإن لم يتقدَّم عليها استفهام ، كقول الشاعر:[1]

عَدَسْ مالِعَبّادٍ عليكِ إمارَةً ... أمِنْتِ وهذا تَحملينَ طَليقُ

كأنّه قال : والذى تَحْمِلين ، وخُرِّج على أنّ (تحملين) حال ،أى وهذا محمولاً طليقٌ ، أو خَبَر ، و(طَليق) خَبَر ثان.

وعن الكوفيين أنَّ أسماءَ الإشارة كلها يَجوز أن تُستَعمل موصولات،[2] ومن ذلك عندهم قوله تعالى : ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾[3] أى : وما التى بِيَمينك؟ وخُرِّج على أنّ يكون ﴿بيمينك﴾ حالاً من المُشار إليه ، أو متعلّقاً بما في تلك من معنى الإشارة ، أى : وما المشار إليها بِيَمينك؟ ، أو متعلّقاً[4] بفعل مُضمَر على جِهة البيان ، كأنه قال: أعني بيمينك. ١١١/أ

وقوله: (وذو الطائيّة) أى: وبمعنى "الذى" وفروعه : " ذو" الطائية ، ونَسَبَها لِطيّئ؛ لأنّهم هم الذين يستعملونها موصولةً،

---

(١) هو يزيد بن مفرغ الحميرى ، والبيت في ديوانه ١١٥ ، ومعاني القرآن ١/١٣٨ ، ٢/١٧٧ ، وكتاب الشعر ٢/٣٨٨ ، والمحتسب ٢/٩٤ ، وأمالي ابن الشجرى ٢/١٧٠ ، وأمالي ابن الشجرى ٢/١٧٠ ، والمقاصد النحوية ١/٤٤٢ ، والخزانة ٦/٤١ ، والتذييل ١/٢١٣ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٧٠ ، وتمهيد القواعد ١/١٠٨ أ ، وتعليق الفرائد ٢/٢٠٣.

(٢) انظر في هذه المسألة معانى القرآن ١/١٣٨ ، والمفصل ١٥٠ ، وشرحه لابن يعيش ٤/٢٤ ، والرضي على الكافية ٢/٥٨ ،والتذييل والتكميل ١/٢١٣ب ، والارتشاف ١/٥٢٩ ، والهمع ١/٢٩٠.

(٣) سورة طه ١٧.

(٤) في خ "حالا أو متعلقا".

ومِن كلامهم: " لا وذو في السماءِ بيتُهُ "[1] قال حاتِم:[2]

ومِن حَسَدٍ يَجورُ عَلَيَّ قَوْمي ٠٠ وأيُّ الدَّهرِ ذو لم يَحْسُدوني

وقال آخَر:[3]

فإنَّ الماءَ ماءُ أبي وجَدّي ٠٠ وبئري ذو حَفَرتُ وذو طَوَيْتُ

وقوله: (مبنيّةً غالباً)) إشارة إلى أنَّ بناءَها هو المشهور عندهم، والغالبُ في استعمالهم، وبعضُهُم يُعرِبُها كإعراب (ذى) بمعنى صاحِب، لشبهِها بها في اللفظ، حتى إنَّ بعضَهم حَكَىٰ أنّ (ذو) هذه منقولة من (ذى) بمعنى صاحِب، لاشتراكِهما في التوصُّل إلى الوصف، فتقول: جاءني ذو يَقوم، ورأيتُ ذا يَقوم، ومررتُ بذى يَقوم، حكاه ابن دُرُسْتَوَيْه[4]، وابن جِنّي في المُحتَسَب.[5] ويُروى بالإعراب

---

(١) التذييل والتكميل ١/٢١٣ ب٠

(٢) البيت في ديوانه ٢٩٠ وفيه تخريجه، وأضيف إليه: المقاصد النحوية ١/٤٥١، وشرح التسهيل ١/٢٧٢، وشفاء العليل ١/٢٢٧، وتمهيد القواعد ١/١٠٨ب٠

(٣) هو سنان بن الفحل الطائي، والبيت في الحماسة شرح المرزوقي ٢/٥٩١، وتهذيب اللغة ١٥/٤٤، والأزهية ٢٩٥، وأمالي ابن الشجرى ٢/٣٠٦، والمقاصد النحوية ١/٤٣٦، والخزانة ٦/٣٤، وشرح التسهيل ١/٢٧٢، والتذييل ١/٢١٤ ب، وشرح التسهيل للمرادى ٧٠، وشفاء العليل ١/٢٢٧، وتمهيد القواعد ١/١٠٨ ب، وتعليق الفرائد ٢/٢٠٤٠

(٤) ذكر ابن مالك أن ابن درستويه حكاه في الإرشاد (شرح الكافية الشافية ١/٢٧٥)٠

(٥) المحتسب ١/٢١٩٠

والبِنـاء قـولُ منظـور بن سُحَـيم الفقعسـي :[1]

فإمّا كِرامٌ موسِرون رأيتُهُـم ∴ فَحَسْبِيَ من ذى عندَهم ماكفانيا

والأفصَح في "ذو" ألاّ تُثَنّى ولا تُجمَع ، بل تكون هكذا للمفرد والمثنى والمَجموع من المذكر والمؤنث.

قال المؤلّف رحمه الله : " ومِنْهُم من يقول : رأيتُ ذاتَ فَعَلَتْ ، وذَواتَ فَعَلْنَ ، بمعنى : التّي فَعَلَتْ ، واللاتي فَعَلْنَ ".[2]

وقال أبو حيان : " حَكى الهروى في الأُزْهِية أنّ بعضَ الطائيين يُثَنّي " ذو" ويَجْمَعُها جَمْع " ذى" بمعنى صاحِب "[3] وكذا قال ابن السَّرّاج :[4] إنّ تثنيةَ " ذو" وجَمْعَه لا يَجوز فيهما إلا الإعراب ، فتقول : جاء ذَوا قاما ، ورأيتُ ذَوى قاما ، ومررتُ بذَوى قاما ، وجاء ذَوو قاموا ، ورأيتُ ذَوى قاموا ، ومررتُ بذَوى قاموا "[5].

وقوله : (وأىّ) أى وبمعنى (الذى) وفروعه " أىّ" وهذا هو مذهَب الجُمهور ، وخالَف في موصوليتها ثَعلبُ ، وزعَم أنّها لا تَكون

---

(١) البيت في الحماسة شرح المرزوقي ٣/١١٥٨ ، والمقرب ١/٥٩ ، والمقاصد النحوية ١/١٢٧ ، والمغنى ٥٣٥ ، وشرح أبياته ٦/٢٥٠ ، وشرح التسهيل ١/٢٧٢ ، والتذييل ١/٢١٣ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٧١ ، والمساعد ١/١٤٧ ، وشفاء العليل ١/٢٢٨ ، وتمهيد القواعد ١/١٠٨ ب ، وتعليق الفرائد ٢/٢٠٦.

(٢) شرح التسهيل ١/٢٧٢.

(٣) الأزهية في علم الحروف ٢٩٥.

(٤) الأصول في النحو ٢/٢٦٢ ، ٢٦٣.

(٥) التذييل والتكميل ١/٢١٤ ب.

إلا استفهاماً أو جَزاءً، وهو مَعْجُوجٌ بِثُبوت ذلك في لِسان العَرب، قال اللّه تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾[1] وقالَ الشاعر:[2]

إذا مالَقيتَ بني مالكٍ ∴ فَسَلِّمْ على أيُّهم أفْضَلُ

وقال الآخَر:[3]

أمّا النساءُ فأهوى أيَّهن أرى ∴ للحُبِّ أهلاً فلا أنفكُّ مَشْغوفا

وقوله: (مضافاً إلى مَعرفةٍ لفظاً أو نِيَّةً) يعني أنَّ (أيّاً) من الكلمات التي تُلازم الإضافة: إمّا لفظاً، نحو: يُعجِبُني أيُّ الرِّجال عندك، أو أيُّهم عندَك، وإما نِيَّةً، نحو: يُعجِبُني أيٌّ عندَك، وتَبيَّن بإضافة (أيّ) إلى الرجال أو إلى ضميرهم أنّ الذي أعجبَك مذكَّرٌ عاقلٌ، ويحتَمِل أن يكون مفرداً أو مثنًّى أو مجموعاً، وكذلك إذا قلتَ: يُعجبني أيُّ النساء عندَك، أو[4] أيُّهنَّ عندك، تَبيَّن أنَّ الذي أعجبَكَ مؤنَّثٌ عاقلٌ، ويحتَمِل أن يكونَ مفرداً أو مثنى أو مجموعاً، واقتصَر رحمه الله على إضافتها إلى المعرِفة، لأنّه الأفصح فيها.

---

(١) سورة مريم ٦٩.

(٢) هو غسان بن غُلّة من مرة بن عباد، والبيت في كتاب الجيم ٢/٢٦٤، والإنصاف ٢/٧١٥، وتخليص الشواهد ١٥٨، والمقاصد النحوية ١/٤٣٦، والخزانة ٦/٦١، والتذييل ١/٢١٤، وشرح التسهيل للمرادي ٧١، والمساعد ١/١٤٨، وتمهيد القواعد ١/١٠٨.

(٣) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ١/٢٧٣، والتذييل والتكميل ١/٢١٥ أ، وتمهيد القواعد ١/١٠٨ ب.

(٤) في خ "أي".

وقال ابن عُصفور[١] وأبو حيّان "وقد تُضاف إلى النكرة"[٢] فيُقال : يُعجبُني أيُّ رَجُلٍ عندَك ، وأيُّ رجلَيْن عندَك ، وأيُّ رجالٍ عندك ، وأيُّ امرأةٍ[٣] وأيُّ امرأتَيْن ، وأيُّ نِسْوَةٍ".[٤] /١١١ ب

وقوله : (ولا يُلزَم استقبالُ عامِلِه) اختار المؤلف رحمه الله هذا ، وهو خِلاف مذهبِ الجمهور ، فإنّهم ذهَبوا إلى أنَّ (أيّا) إذا كانت موصولاً لا يَعمَل فيها الفعلُ الماضي ، فلا يَجوز أن تقول : أعجَبَني أيُّهُم قامَ ، قالوا : وسَبَب ذلك أنّها وُضِعت على الإبهام والعُموم ، فإذا قلتَ: يُعجِبُني أيُّهم يَقوم ، فكأنّك قلتَ: يُعجِبُني الشخصُ الذى يَقَع منه القيام كائناً من قام[٥] ، ولو قلتَ: أيُّهم خَرَج؛لم يَقَع إلا على الشخص الذى خَرَج ، فأخرَجها ذلك عما وُضِعَت له من العموم ، وسُئل الكسائي في حَلْقة يونس: هل يَجوز أعجَبَني أيُّهم قامَ ، فمَنَع من ذلك ، فسئل عن العِلّة فلم يُلْحِ له الوَجْه الذى لأجلِه امتنَع ذلك ، فقال : أيٌّ هكذا خُلِقَت.[٦]

وزعَم الأخفش أنّها قد تكون معمولةً للماضي،إلا أنَّ ذلك قليل.[٧]

وقوله : (ولا تَقديمُه) أى ولا يَلزمُ تقديمُ عامِلِ (أيّ) عليه ، بل يَجوز تأخيرُه ، نحو: أيُّهم قَرأَ يُعجِبُني ، وهو موافِقٌ في هذا لِمذهَب البصريين ، وقد مَثّل سيبويه به متأخّراً عن الموصول.[٨]

---

(١) المقرب ١/ ٥٩.
(٢) في خ " نكرة ".
(٣) في خ وردت كلمة " عندك" بعد كل من امرأة ، وامرأتين ، ونسوة.
(٤) التذييل والتكميل ١/ ٢١٥ أ.
(٥) في الأصل " قال" وفي التذييل " كان".
(٦) انظر مجالس العلماء للزجاجي ١٨٦.
(٧) انظر في هذه المسألة التذييل والتكميل ١/ ٢١٥ ب، والهمع ١/ ٢٩٢.
(٨) الكتاب ٢/ ٤٠٥ ، ٤٠٦.

وقوله: (خلافاً للكوفيين) ظاهرُ كلامه مَتْناً وشَرْحاً أنّه راجعٌ إلى المسألتَيْن، وصَرّح به الدماميني،[1] فلا يَرِد ما قاله أبو حيان من أنّ ظاهرَ كلامِهِ في الشرح أنّ الكوفيين لا يَلتزمون استقبالَ عامل (أيّ)[2] وهذا رأسُهُم الكسائي في هذه الحكاية يَلْتَزِمُه، ويقول: هٰكذا خُلِقَت.

وقوله: (وقد يُؤَنَّث بالتاء موافقاً لِلَّتي) قال ابنُ كيسان: "بعضُ العَرَب إذا أراد التأنيثَ قال: "أيَّةٌ" نحو: تَجيئُني[3] أيَّتُهُنّ في الدار، ولأَضرِبَنَّ أيَّتَهُنَّ في الدار، وهذه اللُّغةُ ضعيفةٌ، وأهلُها يُثَنّون (أيّاً) ويَجمعونَها إن أرادوا ذلك، تَقول في التثنية: يُعجِبُني أيّاهُم عندك، وأيُّوهُم عندَك، واضرِبْ أيَّيْهِم عندَك، وأيِّيهِم، وللواحدة: أيَّتُهُنَّ، وللتثنية: أيَّتاهُنّ وأيَّتَيْهِنَّ، وفي الجَمع: أيّاتُهُنَّ وأيّاتِهِنّ، وكذلك يَفعلون في حال الإفراد، وفي حالِ الإضافة إلى نَكِرة"[4] انتهى.

ومن التأنيث قولُ الشاعر:[5]

---

(١) تعليق الفرائد ٢/٢٠٩.
(٢) التذييل والتكميل ١/٢١٥ ب.
(٣) في خ "يعجبني".
(٤) التذييل والتكميل ١/٢١٥ ب.
(٥) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ١/٢٧٢، والتذييل ١/٢١٥ ب، وشرح التسهيل للمرادي ٧١، وشفاء العليل ١/٢٢٨، وتمهيد القواعد ١/١٠٩ أ، وتعليق الفرائد ٢/٢٠٩، والهمع ١/٢٩٢.

إذا اشتَبَهَ الرُّشدُ في الحادثا .. تِ فَارضَ بأيَّتِها قَد قُدِرْ

وقول الشاعر: (ياخُزْرَ تَغْلِبَ ماذا بالُ نِسوتِكُم) الخُزْر: - بضمّ الخاء المعجمة وسكون الزاى بعدها راء - جمع أَخْزَر ، يقال: رجُلٌ أَخْزَرُ بَيِّنُ الخَزَر. والخَزَر: ضيقُ العَيْن وصِغَرُها ، وهو أن يكونَ الإنسانُ كأنّه يَنْظُرُ بِمُؤْخِرِها ،[1] وتَغْلِب: أبو قبيلة ، وهو تَغْلِب بن وائل بن قاسِط ،[2] والنِّسبة إليه تَغْلَبِيّ - بفتح اللام - استيحاشاً لِتَوالي الكسرتَيْن مع ياء النسب ، وربّما قالوه بالكَسْر ، لأنّ فيه حرفَيْن غيرَ مكسورَيْن ، والشاهدُ فيه في كون (ذا) يَتعيَّن إلغاؤها ، وجَعْلُها مركَّبَةً مع " ما " ، ولا يَصِحّ جعلُها موصولةً ، لأنّ العربَ لا تقول إلا : مابالُك ؟ أى ماحالُك ؟ والبالُ: الحال ، ولا تَقول: ماالذى بالُك؟

وقوله: (لا يَسْتَفِقْنَ) أى لا يُفِقْنَ [يقال: أفاقَ مِن سُكره إذا صحا ورجَع عقلُهُ إليه ، ويحتَمِل أن يكونَ بمعنى لا يَكْفُفْن ، يقال: فلانٌ][3] لا يَستفيق مِن الشَّراب ، أى ما يَكُفُّ عنه ، والدَّيْران: تَثنية دَيْر ، ودَيْرُ الراهب والنصارى معروفٌ ، والتَّحْنان: تَوَقانُ النفس ومنازَعَتُها وتَشَوُّقُها ، وهو منصوبٌ إما على أنّه مفعول/لأجله ، إن جُعِل يستَفِقْن بمعنى يُفِقْن ، وإما على أنّه تمييزٌ عن النسبة /١١٧

---

(١) مُؤْخِر: كمُؤْمِن ، الذى يَسلى الصُّدْغ ، جاء في العَيْن بالتخفيف خاصة ، انظر اللسان (أخر) .
(٢) انظر جمهرة أنساب العرب ٣٠٣ .
(٣) سقط من خ .

إن جُعِل يَسْتَغِقْن بمعنى يَكْفُفْنَ ، والتقدير: لا يَستغيق تَحنانُهُنَّ ، أى لا يَكُفُّ تَشَوُّقُهُنَّ ، و(إلى الدَّيْرَيْن) متعلّق بـ (تحناناً) إن جَوَّزنا تقديمَ معمول المَصْدر عليه إذا كان ظرفاً ، أو بمثلِهِ محذوفاً إن مَنَعناه.

والأبياتُ التي بعده ظاهرةٌ ، وقد نُبِّهَ على محلّ الاستشهاد فيها.

وقول الآخَر: (دعي ماذا عَلِمْتُ) هو لِسُحَيْم بن وَثيل الرِّياحي ، و(عَلِمْتُ) [رواه](١) أبو الحسن الأخفش بكسر التاء(٢) ، ورواه أبو إسحاق الزَّجّاج بضمّها ، ولا يجوز أن تكون (ذا) موصولةً لأنّها تكون مع (ما) الاستفهامية جملةً ، و(دَعِي) ليس ممّا يُعَلَّق فلا يَدخُل على جُملة الاستفهام ، ولا يَجوز أن يكون "ما" و "ذا" معاً استفهاماً لأنّك إن أعمَلْتَ فيه (دَعِي) لم يَجُز ، لأنّ الاستفهامَ لا يَعْمَل فيه ماقبله ، وإن أعمَلْتَ فيه (عَلِمْتَ) لم يَجُز أيضاً ، لأنّ (دَعي) تكون قد دخَلَت على جملةٍ استفهامية وهي (عَلِمْتَ) ومفعولها ، وليس (دَعِي) مما يُعلَّق ، فلم يَبْقَ إلا أن تكون (ماذا) موصولاً ، أو نكرةً موصوفة ، وإلى أنّها نكرةٌ موصوفةً ذهَب أبو علي الفارسي ، وأنكَر أن يكون (ماذا) في هذا البيت موصولاً بمعنى (الذى)، قال: لأنّا لم نَجِد في الموصولات ماهو مُرَكَّب ، ووجَدنا في الأجناس ماهو مُرَكَّب.(٣)

---

(١) سقط من خ.
(٢) معاني القرآن للأخفش ١ / ٥٣.
(٣) المسائل البغداديات ٣٧٣.

قال ابنُ مالك رحمه الله: " وعندي أنَّ جَعْلَ (ماذا) في هذا البيت بمعنى الّذي أولى مِن جَعْله بمعنى شيء"[1] [انتهى.

وقولُ جرير: (فلِلّٰه ماذا هَيَّجَت مِن صَبابة) البيت، قال ابن مالك رحمه الله: هو مِثْل بيتِ الكتاب في احتمالِ (ماذا) فيه معنى شيء)[2] ومَعْنى (الّذي) وهو ظاهِرٌ[3]، لأنّ (ذا) لا يَجوز أن تكون موصولاً، لأنّها تكون مع (ما) الاستفهامية جملة، فيبقى المجرورُ بلا مبتدأ، ولا يَجوز أن تكون (ماذا) معاً استفهاماً، لأنه يتعيَّن أن يكون مفعولاً مقدّماً (لِهَيَّجَت) فيبقى المجرور أيضاً بلا مبتدأ، والله تعالى أعلم.

والأبياتُ التي بعدَه ظاهرةٌ، وقد نُبِّهَ على محلّ الاستشهاد فيها.

وقول الآخر: (عَدَسْ ما لِعَبّاد عليك إمارةٌ) هو لِيزيد بن مُفَرِّغ الحِميري، وكان هَجا عَبّادَ بنَ زياد بن أبي سفيان، وسَلاَ البلادَ من هَجْوه، وكتبَه على الحيطان، فلما ظَفِر به ألزَمَه مَحْوَهُ بأظفاره، ففسَدَت أنامِلُه، ثم أطالَ سَجْنَه، فكلَّموا فيه معاويةَ رضي الله عنه، فأمَرَ بإطلاقه، فأُخْرِج، وقُدِّمت له بَغلةٌ لِيركبها فنَفَرت، فقال: عَدَسْ البيت، و(عَدَس): - بفتح العين والدال وبالسين المهملات - صَوْتٌ يُزجَر به البَغْل،

---

(١) شرح التسهيل ١/ ٢٧٠.
(٢) سقط من خ.
(٣) شرح التسهيل ١/ ٢٧٠.

و(إمارة) ـ بكسر الهمزة ـ أي وِلايَة وحُكْم ، وقد تقدّم محلّ الاستشهاد فيه والجَواب عنه .

والبيتُ الذي بعدَه ظاهر .

وقول الآخَر: (إذا مالقيتَ بني مالك) هو لِغَسّان بن غُلّة ،[1] و(ما) زائدة ، والشاهدُ في قوله: (على أيُّهم أفضَلُ) ـ برفع "أيّ" على البِناء لإضافتِها وحَذفِ صَدْر صلتها ، وفي هذا البيت ردٌّ على ثَعلب حيث خالَف في موصوليّة (أيّ) ، وزعَم أنّها لا تكون إلا استفهاماً أو جَزاءً ، وعلى الخليل ويونس رحمهما الله حيث خالَفا في بِنائها ، وزَعَما أنّها لا تكون إلا مُعرَبَةً[2] في الأحوال كلها ، وعلى مَنْ زَعَم أنّ شرطَ بِنائها أن تكونَ مرفوعةً أو منصوبةً لا مجرورةً ، وقد رُوِيَ البيتُ بِجَرّ (أيّ) على الإعراب ، كما قُرِئ شاذّاً بالنصب[3] في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾[4] وفي هذا البيت شاهدٌ شان على حَذف العائد المرفوع على (أيّ) ولو كانت الصلةُ قصيرةً . ١١٢/ب

ومابعدَه ظاهرٌ ، والله أعلم .

قوله: (وبمعنى "الّذي" وفروعه: "الألف واللام" خلافاً للمازني ومَن وافَقَه في حَرفيّتها ، وتُوصَل بصفةٍ مَحْضة ، وقد تُوصَل بمضارع اختياراً ، ومبتدإٍ وخبرٍ أو ظرفٍ اضطراراً).[5]

---

(١) لم أعثر على ترجمته ، وهو ليس ابن وعلة الجرمي ، انظر معجم الشعراء ١٩٦ .

(٢) في ل "معرفة" .

(٣) هي قراءة معاذ بن مسلم الهرّاء وطلحة بن مصرّف ، كما في كتاب الشواذ ٨٦ ، ويونس في المحتسب ٢ / ٨٥ ، وأضاف أبو حيان الأعمشَ في البحر المحيط ٦ / ٢٠٩ .

(٤) سورة مريم ٦٩ ، وقراءة الجمهور بالرفع .

(٥) تسهيل الفوائد ٣٤ .

أقول : مذهبُ الجمهور أنّ " ال" تكون اسماً موصولاً بمعنى (الذى) وفروعِه من المؤنث والمثنى والمجموع ، نحو: الضّارب، والضارِبَة ، والضاربانِ ، والضاربتانِ، والضاربونَ ، والضاربات، واستدَلّوا على ذلك بعَوْد الضمير إليها ، نحو: جاءتني الضارِبُها زيدٌ ، وبأنّه لم يُوجَد في كلامهم حَرفٌ موصولٌ إلا وهو مع مابعده مقدّرٌ بالمصدر ، وهذا لايَتَقَدّر بمصدرٍ ، فَدَلّ على أنّه اسم. وبدخولها على الضارع ، و(ال) المُعرّفة مختَصّة بالاسم ، وبأنّها لو كانت المعرّفة لقَدَح لَحاقُها في إعمال اسمِ الفاعل مع كونه بمعنى الحال أو الاستقبال ، والأمرُ بخِلاف ذلك ، فإن لَحاقَها به موجِبٌ صِحّةَ عَمَلِه وإن كان ماضياً ، فعُلِم من ذلك أنّ الألفَ واللام غير المُعرّفة، وأنّها موصولة بالصفة ، لأنّ الصفةَ لذلك يَجِبُ تأويلُها بفِعل ، لتكونَ في حُكم الجملة المصرّح بجُزأيها ، ولأجل هذا التأويل وجَب العَمَلُ مطلقاً ، وحَسُن أن يُعطَف على اسم الفاعل الموصول به فعلٌ صريح كقوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا ٱللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾[1]، وقوله تعالى : ﴿فَٱلْمُغِيرَاتِ صُبْحاً فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً﴾[2].

وقوله: (خلافاً للمازني ومن وافقَه في حرفيّتها) صَرّح في الشرح أنّ المازني يَرى أنّ الألفَ واللامَ للتعريف ، وأنّ الضمائرَ عائدةٌ على موصوفاتٍ محذوفة.[3] وحَكى أبوحيان عن المازني أنّه

---

(١) سورة الحديد ١٨.
(٢) سورة العاديات ٣، ٤.
(٣) شرح التسهيل ١/٢٧٤.

يَرى أنَّ الألفَ واللام موصولٌ حَرفيّ وأنَّ الأخفشَ هو الذى يَرى أنّها معرِّفة وليست موصولة.(١)

قال أبو حيان: " واستَدَلَّ المازني على أنّها حرفٌ موصول لا اسمٌ بِتخَطّي العامل إلى صِلَتها، فإذا قلتَ: مررتُ بالضاربِ، فالعاملُ للجَرّ في الضارب هو الباء، وكذلك: جاء الضاربُ، ورأيتُ الضاربَ، ولا موضعَ لـ (ال) من الإعراب، ولا يكون اسمٌ في الكلام إلا ولَه موضعٌ من الإعراب، وأيضاً لو كانت اسماً لكانت من الأسماء الظاهرة، ولا يكون اسمٌ ظاهرٌ على حرفَيْنِ أحدُهما ألفُ وَصْل، فيكون الاسمُ في الحقيقة حرفاً واحداً، وأيضاً فهمزةُ الوصل في الضارب مفتوحةٌ إذا ابتدأتَ، ولا تكون همزة وصل في الاسم إلا مكسورة، إلا ماشَذَّ من قولهم: أَيْمُن اللّه، وأيضاً لو كانت اسماً لَجاز أن يُفصَل بينها وبين صِلَتها بمعمولِ الصلة، فتقول: جاءني ال زيداً ضارِبٌ، كما يَجوز ذلك في (الذى) إذا قلتَ: جاءني الذى زيداً ضَرَب، والجوابُ أنّها جُعِلت مع الاسم كالشيء الواحد، لأنَّ الصلةَ والموصول كالشيءِ الواحد، وإذا كانت الصلةُ اسماً مفرَداً كان أشدّ اتصالاً بالموصول وافتقاراً إليه، فَجُعِل الفاعلُ بجُملته(٢) الضارِب في قولك: قام الضاربُ، وأما كونُ الاسمُ الظاهر لا يكون على حرفٍ واحد فباطلٌ، حُكي من كلامهم: أمُ اللّه(٣)، وهمزتُه همزةُ وَصْل مع أنّه مُعْرَب، فالأحرى

---

(١) التذييل والتكميل ١/٢١٦ أ.
(٢) في خ "بجملة".
(٣) في التذييل "أمُ واللّه".

أن يَجيء/على ذلك الاسمُ المبنيّ ، وأما فَتحُ همزة الوصل فتشبيهاً ١١٢/أ
بـ"ال" التي للتعريف ، وأما عَدَم الفصل بالمعمول فلِشِدَّة اتّصال (ال) بِصِلَتها ، وجَعْلهما كشيءٍ واحد إذا كانت الصِّلةُ مفرَدَةً ، بخلاف صِلَة (الذي) فإنّها جُملة ، بل ذلك يَلزم المازني على مذهبه ، لأنّها عندَه حرفٌ ، والموصول إذا كان حرفاً غيرَ عامل يَجوز أن يُفصَل بينه وبين صِلَته ، تقول : يُعجِبُك ماالیوم تَصنَعُ ، تريد : صُنْعُك اليوم".(١)

وقوله : (وتوصَل بصفةٍ مَحْضَة) يعني أسماء الفاعلين وأسماء المفعولين والصِّفات المشبَّهَة بأسماء الفاعلين .

قال أبو حيان : " واحترَزَ بالمَحْضَة مما يُوصَف به وليس بصفة مَحْضَة كالأسَد ، فإنَّ (ال) فيه معرِّفة وليست موصولة بأسَد ، وإن كان يُوصَف به"(٢) وقال غيرُه : " احتُرِز بذلك مما غَلَبَت عليه الاسميّة من الصفات كأَبْطَح ، وأَجْرَع ، ووالِد ، وصاحِب".(٣)

وقوله : (وقد يُوصَل بمضارعٍ اختياراً) قال أبو حيان : " لا خِلافَ نَعْلَمُه أنّ وصلَ (ال) بالمضارع يَختصّ بالشعر ، وقد ذهَب هو في بعض تصانيفه إلى أنّ وصلَ (ال) بالمضارع [قليلٌ](٤) ، وهنا أجاز ذلك في الاختيار](٥) ، وأنشدَ على ذلك قول

---

(١) التذييل والتكميل ١/٢١٦ ب ، ٢١٧ أ .
(٢) التذييل والتكميل ١/٢١٨ أ .
(٣) تمهيد القواعد ١/١١٠ أ .
(٤) ذكر ابن مالك في شرح الكافية الشافية أنه لم يقع ذلك إلا في الشعر (١/٢٩٩) .
(٥) تكملة من خ ، وورد في ل في موضعه " يختص بالشعر".

الشـــاعر:[1]

ماأنـتَ بالحَكَمِ التُّرضىٰ حكومَتُهُ ∴ ولا الأصيلِ ولا ذى الرأىِ والجَدلِ

وقـول الآخَـر:[2]

يقولُ الخَنا وأبغَضُ العُجْم ناطقاً ∴ إلى رَبِّنا صوتُ الحمارِ اليُجَدَّعُ

وقـول الآخَـر:[3]

ماكالِيَروحُ ويَغدو لاهياً مَرِحـاً ∴ مُشَمِّرٌ يَستديمُ الحَزمَ ذا رَشَـدِ

وقـول الآخَـر:[4]

---

(١) المشهور في هـذا الشاهـد أنـه للفرزدق ، وليس في ديوانـه المطبوع ، وقد ورد البيـت في المقـرّب ١/ ٦٠ ، وتخليص الشواهد ١٥٤ ، والمقاصد النحوية ١/ ١١١ ، والخـزانـة ١/ ٣٢ ، وشـرح التسهيل ١/ ٢٧٥ ، والتذييل ١/ ٢١٨ أ ، وشـرح التسهيـل للمرادى ٧٢ ، والمساعد ١/ ١٥٠ ، وتمهيد القواعد ١/ ١١٠ أ ، وتعليق الفرائـد ٢/ ٢١٧ .

(٢) هـو ذو الخِـرَق الطُّهَـوِىّ ، دينـار بـن هـلال ، والبيت في نـوادر أبي زيـد ٢٧٥ ، وأمالي السهيلي ٢١ ، وتخليص الشواهد ١٥٤ ، والمقاصد النحوية ١/ ٤٦٧ ، والخـزانـة ١/ ٣١ ، وشـرح التسهيل ١/ ٢٧٥ ، والتذييل ١/ ٢١٨ أ ، وشرح التسهيل للمـرادى ٧٢ ، وشفـاء العليل ١/ ٢٢٩ ، وتمهيد القواعـد ١/ ١١٠ أ ، وتعليـق الفرائـد ٢/ ٢١٧ ، وقافيته في كتاب الشعـر ١/ ١٧٥ .

(٣) ورد البيت بغـير نسبـة في تخليص الشواهـد ١٥٤ ، والخزانـة ١/ ٣٢ ، وشرح أبيات المغـني ١/ ٢٩٣ ، وشـرح التسهيـل ١/ ٢٧٥ ، والتذييل ١/ ٢١٨ أ ، وشفاء العـليل ١/ ٢٢٩ ، وتمهيد القواعـد ١/ ١١٠ ب ، والهمـع ١/ ٢٩٤ .

(٤) ورد البيت بغير نسبة في تخليص الشواهد ١٥٤ ، والخزانـة ١/ ٣٢ ، وشرح أبيات المغني ١/ ٢٩٢ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٧٥ ، وتمهيـد القواعـد ١/ ١١٠ أ .

وليس اليَرَىٰ للخِلِّ دون الذى يَرَىٰ ∴ له الخِلّ أهلاً أن يُعَدَّ خليلا

قال في الشرح : " وعندى أنّ مثل هذا غيرُ مَخصوص بالضرورة ، لتمكُّن قائل الأول أن يقول : المُرْضِيّ حكومَتُه ، ولتمكُّن قائل الثاني أن يقول : صوتُ حِمارٍ يُجَدَّع ، ولتمكُّن قائل الثالث أن يقول : مامَنْ يَسروح ، ولتمكُّن قائل الرابع أن يقول : ومامَنْ يَسرىٰ ، فإذ لم يَفعلوا ذلك مع استطاعته ففي ذلك إشعارٌ بالاختيار وعدَم الاضطرار ".(١) واستحسَنَه الناظر رحمه الله، وقال : " هذا الذى ذَكَره بَنِيٌّ على تفسير الضرورة ماهِيَ؟ فالجماعة يقولون : ماجاءَ في الشِّعر ولم يَجِيءْ في الكلام سواءٌ اضطرّ إليه الشاعر أم لا ، وعند المصنِّف أنّ الضرورة : هي مايُضْطَرُّ إليه الشاعر ، أما مالا يُضْطَرّ إليه فلا ضَرورة فيه ".(٢)

وقوله : (ومبتدأٍ وخَبَرٍ أو ظَرفٍ اضطراراً) يعني : وقد تُوصَل بمبتدأٍ وخَبَرٍ أو بظرفٍ في حالة الاضطِرار ، مثالُ الأوّل قولُ الشاعر :(٣)

مِن القومِ الرَّسولُ اللّه منهم ∴ لهم دانَت رقابُ بني مَعَدّ

---

(١) شرح التسهيل ١/ ٢٧٥ ، ٢٧٦.
(٢) تمهيد القواعد ١/ ١١٠ ب.
(٣) ورد البيت بغير نسبة في الجنى الداني ٢٠٣ ، ومغني اللبيب ٧٢ ، والمقاصد النحوية ١/ ٤٧٧ ، وشرح أبيات المغني ١/ ٢٩١ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٧٦ ، والتذييل ١/ ٢١٨ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٧٣ ، والمساعد ١/ ١٥٠ ، وشفاء العليل ١/ ٢٢٩ ، وتمهيد القواعد ١/ ١١٠ ب ، وتعليق الفرائد ٢/ ٢٢٠.

يريد : الّذين رسولُ اللّه منهم ، ومثالُ الثاني قولُ الآخَر:[1]

مَنْ لا يَزال شاكراً على المَعَهْ ∴ فهو حَرٍ بعيشة ذات سَعَهْ

يريدُ : على الذى مَعَه ، ولا يُعلَم ورودُ (ال) داخلة على الجملة الاسمية إلا في البيت السابق ، ومِن النحويين من جَعَلها فيه زائدةً لا موصولة ، وهذ آخِر ماذكَره المؤلف رحمه الله من الموصولات.

وأجاز الكوفيّون في الأسماء المعرَّفة بِـ (ال) كلّها أن تُستَعمل موصولةً[2] ، واستدَلّوا على ذلك بقول الشاعر:[3]

لَعَمْرَى أنتَ[4] البيتُ أكرِمُ أهلَهُ ∴ وأقعُدُ في أفنائِهِ[5] بالأصائلِ

فـ (البيتُ) خَبَر (أنت) ، و(أُكرِمُ) صِلَة البيت ، كأنّه قال : لأنْتَ

---

(١) ورد الرجز بغير نسبة في الجنى الداني ٢٠٣ ، ومغني اللبيب ٧٢ ، والمقاصد النحوية ١/ ٤٧٥ ، والخزانة ١/ ٣٢ ، وشرح أبيات المغني ١/ ٢٩٠ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٧٧ ، والتذييل ١/ ٢١٩ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٧٣ ، والمساعد ١/ ١٥٠ ، وشفاء العليل ١/ ٢٣٠ ، وتمهيد القواعد ١/ ١١٠ب ، وتعليق الفرائد ٢/ ٢٢١ .

(٢) انظر في هذه المسألة الرضي على الكافية ٢/ ٣٧ ، والتذييل ١/ ٢١٩ أ ، والارتشاف ١/ ٥٣١ ، والهمع ١/ ٢٩١ .

(٣) هو أبو ذؤيب الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ١/ ١٤٢ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : كتاب الشعر ٢/ ٤٢٨ ، والتذييل ١/ ٢١٩ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٧٣ ، وتمهيد القواعد ١/ ١١٠ ب ، وانظر الخزانة ٥/ ٤٨٤ .

(٤) هكذا في الأصل ، والذى في المصادر " لَعَمْرى لأنت" ، وكذا يرد قريباً عند شرح الشاهد .

(٥) يروى فيه أيضا " أفيائه" جمع فَيْء ، وهو الظِّلّ .

الذى أُكرِمُ أهلَهُ ، [أى البيت الذى أُكرِمُ أهلَه ، وأجازوا أيضاً في النكرة أن تُوصَل ، نحو: هذا رَجُلٌ ضَربتُه ، فضربتُهُ عندهم صِلَةَ رَجُل][1] ، وأجازوا أيضاً في النكرة إذا أُضيفت إلى نكرة أن تَصِلَهُما ، وأن تَصِل أيَّهُما شئتَ ، فتقول: هذه دارُ رَجُلٍ أكرمتُ دخلتُ ، إن وَصَلْتَهُما ، وهذه دارُ رجُلٍ دخلتُ ، إن وصلتَ الأولى ، وهذه دارُ رجُل أكرمتُ ، إن وصلتَ الثانية ، وأجازوا/أيضاً في النكرة إذا أضيفت إلى معرفة أن تُوصَل ، نحو: هذه دارُ زيدٍ بالبصرة ، فـ (بالبَصرة) صِلَة (دار) إذا كان له دارٌ بها ودارٌ بغَيْرِها ، وجعَلوا من ذلك قول الشاعر:[2] ١١٢/ب

* يادارَ مَيَّةَ بالعَلْياءِ فالسَّنَدِ *

وحَمَل البصريّون قولَ الشاعر: (لَعَمْرى لأنتَ البيتُ) على حَذف صِفَة ، وجَعَل (أُكرِمُ) خبراً ثانياً ، التقدير: لأنتَ البيتُ المحبوب عندى أُكرِمُ أهلَه.

قال النّاظر: " وفي هذا التخريج نَظَر ، ولو قيل بأنّ (أنتَ البيتُ) كلامٌ تامٌّ لا يَفْتَقِر إلى شيء لَجاز ذلك ، والألف واللام لِشُمول خصائص الجِنس ، كما في قولهم: أنتَ الرَّجُلُ ، كأنّه قيل:

---

(١) سقط من خ .

(٢) هو النابغة ، وهو صَدْر مطلع معلّقته المشهورة ، وعَجُزه " أَقْوَتْ وطال عليها سالف الأَمَد " انظر الديوان ٢ ، والكتاب ٢/ ٣٢١ ، ومعاني القرآن ١/ ٤٨٠ ، والمقتضب ٤/ ٤١٤ ، والخزانة ١١/ ٣٢ ، والتذييل ١/ ٢١٩ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٧٣ .

أنتَ البيتُ لا غَيرَك إذ لا بَيْتَ يُشبِهُه في الكمال والفضيلة ، وأما (أكرمُ أهلَه) فجُملة مستأنفة ، أخبَر عن نفسه أنّه يُكرِمُ أهلَ هذا البيت لِشَرَفِه وعَظَمته"[1] انتهى .

وحَمَلوا ماجاء بعد النكرة على أنّه صفة لا صِلَة ، و(بالبصرة) من : هذه دارُ زيدٍ بالبَصرة ، على الحال ، وكذلك قول الشاعر (بالعَلْياء) من (يادارَ[2] مَيَّةَ بالعَلْياء) على الحال ، على مذهَب مَن يُجيز الحال من المنادى ، وأمّا على مذهب من لا يُجيزه بإضمار فِعْل على جِهة البيان ، التقدير: أعني بالعَلْياء .

وقول الشاعر: (ماأنتَ بالحَكَم التُّرْضَى[3]) هو للفرزدق يهجو رجلاً من بني عُذْرة ، و(الحَكَم) - بفتح الحاء المهملة والكاف - قال الله تعالى : ﴿حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا﴾[4] وفي المثَل : في بيتِهِ يُؤتَى الحَكَم[5] ، والشاهد في قوله : (التُّرْضَى حُكومتُه) حيث وصَل الألف واللام بالمضارع ، وهو مَبنيٌ للمفعول ،و(حكومتُه) النائب عن فاعله .

وقول الآخَر: (يَقول الخَنا) هو الذى الخِرَق - بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء - دينار بن هلال الطُّهَوِى ، والضمير في قوله

---

(١) تمهيد القواعد ١ / ١١٠ ب .
(٢) في ل "ديار" .
(٣) في خ "بالحكم البيت" .
(٤) سورة النساء ٣٥ .
(٥) تقدم تخريجه .

(يَقول) يَعود الى (ابن دَيْسَق) في قوله قبله:[1]

أتاني كَلام الثَّعْلَبي[2] ابنِ دَيْسَقٍ .·. ففي أيِّهذا وَيْلَهُ يتنزَّعُ

والتَّنَزُّع: - بالنون والزاى والعين المهملة - قال في القاموس: التَّسَرُّع،[3] والخَنَاء: - بفتح الخاء المعجمة والنون - الفاحِش من الكلام، [وأَبْغَض: أفعل تفضيل على غير قِياس، لأنه مبنيٌّ من المفعول، كقولهم: أَشْغَل من ذاتِ النِّحْيَيْن[4] مبتدأ، وخَبَرُه صوتُ الحِمار][5] والعُجْم: - بضم العين المهملة وسكون الجيم - جَمع أَعْجَم، وهو الحَيوان غيرُ الإنسان، والنُّطْق: التكلُّم بالحروف المُفهِمَة للمعاني، ولكنه استُعمِل هنا في مجرَّد خُروج الصَّوْت من محلّه، والمعنى: وأَبْغَضُ صوتِ العُجْم خارجاً من محلّه صوتُ الحِمار، وناطقاً: حالٌ من الضمير المستكنّ في (أَبْغَض) كذا قال الدَّماميني رحمه الله.[6] وقال العَيْني: "حالٌ من المبتدأ على رأى"[7] وما قالاه غيرُ ظاهِر، والظاهِر أنّه حالٌ من المضاف إليه وهو العُجْم، وصَحَّ ذلك لأنّ المضافَ عاملٌ في الحال، فإنْ قلتَ: المضافُ إليه جَمْعٌ، و(ناطقاً) مفرَدٌ، قلتُ: هو على حَذف مضاف، أى صوت العُجْم كما تقدَّم،

---

(١) انظر تخريجه في بيت الشاهد.
(٢) في الأصل "التغلبي" وكذا في المقاصد النحوية، قال أبوزيد: هو طارق بن دَيْسق من بني ثعلبة بن يربوع. (النوادر ٢٧٥).
(٣) القاموس (نزع).
(٤) المثل فى كتاب الأمثال لأبي عبيد ٣٧٤، والفاخر ٨٦، وجمهرة الأمثال ١/٥٦٤، وفصل المقال ٤٨٧، والمستقصى في الأمثال ١/١٩٦.
(٥) سقط من خ.
(٦) تعليق الفرائد ٢/٢١٩.
(٧) المقاصد النحوية ١/٤٦٨.

والشاهدُ في قوله : (اليُجَدَّع) حيث وصَل الألفَ واللام بالمضارع ،وهو مَبْنيّ للمفعول من التَّجْديع - بالجيم والدال المهملة - وهو السَّجْن والحَبْس ، تقول : جَدَّعْتُه أى سَجَنْتُه وحَبَسْتُه ، وذلك أنّ الحمارَ إذا حُبِس كَثُر تصويتُه وعَلا نَهيقُه ، وحَكى الجوهرى فيه إعجامَ الذال[1] ، وقال العَيْنى : " هو من الجَدْع وهو قَطْع الأُذُن . وقد قيل : إن الحمارَ إذا كان مقطوعَ الأُذُن يكون صوتُه أرفَعَ "[2] انتهى .

وفي الصِّحاح : "وهو من أبيات الكِتاب ، قال الأخفش: أراد الذى يُجَدَّع. كما تَقول : هو اليَضْرِبُك ، أى الذى يَضْرِبُك ، وقال أبو بكر بن السَّرّاج :[3] لما احتاجَ إلى رَفْع القافية قَلَبَ الاسمَ فعلاً ، وهو من أقبَحِ ضَرورات الشِّعر "[4] انتهى . ٤/١١٤

وقول الآخَر: (ماكاليَروحُ ويَغْدو) " ما " نافية ، ولا عَمَل لها لتقدُّم خبرِها على اسمها ، و " شُمَّرٌ " مبتدأ ، وسَوَّغ الابتداءَ به وصفُه بالجملة التي بَعْدَه ، و " ذا رَشَد " حالٌ من فاعل (يَستديم) ، وقوله (كالَيَروح) خَبَرُه ، وفيه الشاهد ، حيث وُصِلت الألف واللام التى بمعنى (الذى) بالفعل المضارع ، وفاعلُ (يَروح) ضميرٌ عائدٌ على الألف واللام ، و(يَغْدو) معطوفٌ عليه ، أى كالذى يَروح ويَغْدو ، و(لاهياً) و(مَرِحاً) حالان من فاعل (يَروح) ، والشمِّر: الماضي في الأمور المُجَرِّب ، و(الحَزْم) ضَبْطُ الأمر

---

(١) الصحاح (جذع) .
(٢) المقاصد النحوية ١/٤٦٨ .
(٣) الأصول ١/٥٧ .
(٤) الصحاح (جدع) .

والأخذُ فيه بالثِّقَة ، والرَّشَد :- بفتح الراء والشين المعجمة ،وبضمّ الراء وسكون الشين - الرَّشاد ، وهو الاهتداءُ والاستقامةُ على الطريق الحقّ ، وهما لُغتان كالسَّخَط والسُّخْط ، وقُرئ قولُه تعالى : ﴿سَبِيلَ الرُّشْدِ﴾[1] بفتح الراء وضمها -[2] يقال : رَشَد - كنصَر -، ورَشِد - كفَرِح - وقيل : الرُّشد : [الصَّلاح في المال ، والرَّشَد][3]: الصَّلاح في الدّين ، قال الله تعالى : ﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً﴾[4]، وقال تعالى : ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدا﴾.[5] وقوله : (لاهياً) أي : لاعباً ، و(مَرحا) أي : أَشِراً وبَطِراً[6] أو نشيطاً ، وفِعْلُه مَرِح - بالكسر -، والأبياتُ التي[7] بعد ذلك ظاهرةٌ معنى واستشهاداً والله أعلم.

قوله : (ويجوز حَذفُ عائدِ غيرِ الألِف واللام إن كان متصلاً منصوباً بفعلٍ أو وَصْف ، أو مجروراً بإضافةِ صِفَةٍ ناصبةٍ له تقديراً ، أو بحَرفٍ جُرَّ بمثلِه معنىً ومتعلّقاً الموصولُ ، أو موصوفٌ به. وقد يُحذفَ منصوبُ صِلَة الألِف واللام والمجرور بحَرف وإن لم يَكْمُل شَرط الحَذف).[8]

---

(١) سورة الأعراف ١٤٦.
(٢) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وأبو عمرو بضم الراء ، وقرأ حمزة والكسائي بالفتح (السبعة لابن مجاهد ٢٩٣).
(٣) تكملة من خ ، وانظر تاج العروس (رشد).
(٤) سورة النساء ٦.
(٥) سورة الكهف ١٠.
(٦) في ل " ومفتخرا".
(٧) في ل " الذى".
(٨) تسهيل الفوائد ٣٤ ، ٣٥.

أقول : لما ذكر رحمه الله أنّ الموصولات الاسميّة مفتقرةٌ أبداً إلى صِلة وعائد ، وتكلّم على الصلة وشروطها ، وكان العائدُ - وهو الضمير الذى يَربط الصّلة بالموصول - منه مايَجوز حَذفُه ، ومنه مالا يَجوز حَذفُه ، أخذ يتكلّم على ذلك فقال : (ويَجوز حَذفُ عائدٍ غيرِ الألف واللام) يعنى[1] أنّه يجوزُ حَذفُ عائدِ كلّ الموصولات ماعدا عائدِ الألف واللام ، وإنما استثناه لأنّ حذفَه ممتنعٌ عند الأكثر ، قال المؤلف : " لأنه يُكمل صِلتَهما تكميل صِلَة غيرهما ، ويُميّزهُما من المُعرّفتين ، ويُبدي من التأنيث والتثنية والجمع مالا يُبدِيانه "[2] انتهى .

فالكلام حينئذٍ في الحَذف إنما هو بالنسبة إلى الموصولات[3] غير الألف واللام ، ثُم إنّ الضميرَ العائدَ إما أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً ، وبَدأ رحمه الله بالكلام على المنصوب ، وذكر لِجَواز حَذْفه شرطَيْن ، فقال : (إن كان متصلاً منصوباً بفعل أو وصف) [فاحترَز رحمه الله بالمتّصل من المنفصل ، فإنّه لا يَجوز حَذفُه ، لأنه لو حُذِف لَجُهل كونُه منفصلاً ، نحو : جاء الذى لم أضربْ إلا إياه ، أو جاء الذى لم إيّاهُ أضْرِب ، أو جاء الذى إياه أضرِبْ ،][4] واحترَز (بكونه منصوباً بفِعل أو وَصْف)[5] من المنصوب بغيرهما ، نحو : جاء الذى إنّه فاضلٌ ، أو جاء الذى كأنّه قَمَرٌ ، فلا يَجوز حَذْف

---

(١) في خ " بمعنى " .
(٢) شرح التسهيل (١ / ٢٧٨) .
(٣) في ل " الموصول " .
(٤) تكملة من خ .
(٥) تكملة من خ .

اسم "إنّ" ولا اسم "كأنّ".

ومثالُ المتّصل المنصوب بالفعل قولُه تعالى : ﴿أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾[1] وقوله تعالى : ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾[2]

وقول الشاعر:[3]

كأنّكَ لم تُسبَق من الدهرِ ساعةً ∴ إذا أنتَ أدركتَ الّذى كُنتَ تَطلبُ

وقول الآخر:[4]

وحاجَةٍ دون أُخرىٰ قد سَمَحْتُ بها ∴ جَعَلتُها للّتي أخفيتُ عُنوانا

ومثالُ المنصوب بالوصف قولُ الشاعر:[5]

---

(١) سورة الفرقان ٤١.

(٢) سورة البقرة ٤١.

(٣) نسبه التبريزى لمُرّة بن عداء الفقعسي في شرح الحماسة ١/ ٦٩، قال : ولم تُعلم له ترجمة ، ونسبه المرزوقي لبعض بني فقعس ١/ ٢١٥ ، وورد في الحماسة البصرية مطلع القصيدة منسوباً لعمرو ابن أسد الفقعسي ١/ ٧٥ ، والبيت بغير نسبة في شرح التسهيل ١/ ٢٧٩ ، والتذييل والتكميل ١/ ٢٢٠ أ ، وتمهيد القواعد ١/ ١١١ أ.

(٤) هو سوّار بن المضرِّب ، والبيت في المحتسب ٢/ ١٤٤ ، واللسان (عنن) وشرح التسهيل ١/ ٢٧٩ ، والتذييل ١/ ٢٢٠ أ ، وتمهيد القواعد ١/ ١١١ أ.

(٥) ورد البيت بغير نسبة في توضيح المقاصد والمسالك ١/ ٢٤٨ ، وأوضح المسالك ١/ ١٢٠، وتخليص الشواهد ١٦١، والمقاصد النحوية ١/ ٤٤٧ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٧٩ ، والتذييل ١/ ٢٢٠ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٧٣ ، والمساعد ١/ ١٥١ ، وشفاء العليل ١/ ٢٣٠ ، وتمهيد القواعد ١/ ١١١ ب.

مااللّهُ موليكَ فضلاً فاحمَدَنْهُ بهِ .·. فما لَدى غيرِهِ نَفعٌ ولا ضَرَرُ

قال أبو حيّان : " وقد سَوّى المصنّف في جَواز الحَذف بين الضمير المنصوب بالفِعل وبين المنصوب بالوصف وليسا بسيّيْن ، هو في الفِعل كثيرٌ جدّاً ، وفي الوصف نَزْرٌ جداً ، وأغفَل شرطَيْن في جَواز حَذفِ الضّمير المنصوبِ بالفِعل : ٤/١١

أحدُهما : أن يكونَ الضميرُ يَتَعَيَّن الرَّبْطُ به ، نحو: جاء الذى ضربتُهُ ، فإن لَم يَتَعَيَّن للرَّبط لم يَجُزْ حَذْفُه ، نحو: جاء الذى ضربتُهُ في داره ، لا يَجوز أن تقول : ضَربتُ في داره ، لأنّه لا يُدرىٰ أهو المضروب أو غَيره .

الثاني : أن يكون الفعلُ تامّاً ، فإن كانَ ناقصاً لم يَجُزْ حَذفُ الضّمير ، تقول : جاء الذى ليسَهُ زيد ، ولا يَجوز: ليسَ زيدٌ "[1] انتهى .

قال النّاظر رحمه الله : " هذان الشرطان اللّذان استدركَهُما الشيخُ على المصنّف ذكرَهُما ابن عُصفور "[2] ولا استدراكَ على المصنّف فيهما ، أما الأوّل : فلما عُلِم مِن القاعدة الكلّيّة أنّ شرطَ الحَذْفِ في كُلّ بابٍ أن يَدُلّ دليلٌ على المَحذوف ، وأنت إذا ادّعَيت أن ثَمَّ ضميراً حُذِف في نحو: جاء الذى ضربتُ في داره ، قيل لك: ليس في الكلام مايَدُلُّ على ماأردت ، لأنَّ الربطَ قد حصَل

---

(١) التذييل والتكميل ١/ ٢٢٠ ب.
(٢) انظر المقرب ١/ ٦١ ، وشرح الجمل ١/ ١٨٤.

بالضمير المجرورِ ، فامتناعُ الحَذفِ ليس له موجِب إلاّ عَدَم الدلالة على المحذوف.

وأمّا الثّاني : فلأنّ حَذفَ أخبارِ الأفعال الناقصة قد عُلِم امتناعُه في مكانِه ، والشيءُ إذا كان معلومَ الحُكم في بابٍ ، وذُكِر حُكمٌ مُناقِضٌ في باب آخَر يمكن أن يَشْمَلَ المذكور في ذلك الباب ، وجَبَ ألا يَنْسَحِبَ عليه الحُكم المذكور ، لئلا يَلْزَمَ التّناقُضُ[1] انتهى.

وفي كلامِ أبي حيّان مايُشعِر بما قالَه الناظر في الأوّل ، لقوله: " لأنه لا يُدرىٰ أهو المَضروب أم غَيْره ، وإذا حُذِف الضميرُ المنصوب بشرطِهِ ففي توكيدِهِ والنَّسَق عليه خِلافٌ ، نحو: جاء الذى ضربتُ نفسَه ، وجاء الذى ضَرَبْتُ وعَمْراً ، أجازَ ذلك الأخفشُ والكسائي ، ومنعَهُ ابنُ السَّرّاج وجَماعة[2] ، واختُلِف عن الفَرّاء في ذلك ، واتّفَقوا على مَجيء الحال من الرّاجِع المحذوف إذا كانت مؤخَّرةً عنه في التقدير[3] ، واختَلَفوا إذا كانت في التقدير متقدِّمةً عليه فأجازَها ثَعْلَبٌ ومَنَعَها هشام".[4]

وقوله: (أو مجروراً إلى آخِره) إشارةً إلى الكلام على حَذف الضمير العائد المجرور ، وهو نوعانِ: مجرورٌ بالإضافة ، ومجرورٌ

---

(١) تمهيد القواعد ١/١١١ ب.
(٢) انظر الأصول ٢/٢٦٨.
(٣) في حاشية ل مانصه " نحو هذه التى عانقت متجردة ".
(٤) التذييل والتكميل ١/٢٢٠ ب.

بالحَرف[1]، وذكر لِجَواز حَذف كلّ واحدٍ من النوعين شرطاً ، فقال في الأوّل : (بإضافةِ صفةٍ ناصبةٍ له تقديراً) فاحترَز بإضافةِ صفةٍ من أن يكونَ مجروراً بإضافةِ غيرِ صفة ، نحو: جاء الذى أبوه قائمٌ ، وجاء الذى وَجْهُهُ حَسَنٌ ، فلا يَجوز حذفُ الهاء من ذلك.

واحترَز بقوله (ناصبة له تقديراً) من أن يكونَ مجروراً بإضافة صفةٍ بمعنى الماضي ، نحو: جاءَ الّذى زيدٌ ضاربُهُ أمس ، فالهاء مجرورة بإضافة ضارِب ، وهو صِفَة بمعنى الماضي ، وليسَت فيه الألف واللام ، فليس ناصباً للهاء في التقدير؛لأنّه لا عَمَل له ، بل الإضافة فيه كالإضافة في وَجْهه.

ومثالُ المَجرور بإضافة الصِّفَةِ الناصبةِ له في التقدير وهو ثابتٌ قوله تعالى : ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾.[2] ومثاله وهو محذوفٌ قولُه تعالى : ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾[3] وقول الشاعر:[4]

لَعَمْرُكَ ما تَدرى الطوارقُ بالحَصَى .. ولا زاجِراتُ الطّيرِ ما اللّهُ صانِعُ

وقول الآخر:[5]

---

(١) في خ " بالحروف".
(٢) سورة الأحزاب ٣٧.
(٣) سورة طه ٧٢.
(٤) هو لبيد بن ربيعة ، والبيت في ديوانه ٧٢ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : شرح التسهيل ١/ ٢٨٠ ، والتذييل ١/ ٢٢١أ ، وشفاء العليل ١/ ٢٣١ ، وتمهيد القواعد ١/ ١١٢أ.
(٥) هو طرفة بن العبد ، والبيت في ديوانه ٤٨ ، وتخريجه فيه ، وأضيف إليه : التذييل ١/ ٢٢١أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٧٤ ، وتمهيد القواعد ١/ ١١٢أ ، وتعليق الفرائد ٢/ ٢٢٢.

سَتُبْدي لكَ الأيّامُ ماكنتَ جاهِلاً ٠٠ ويأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

وقال في الثاني : (أو بحَرفٍ جُرَّ بمثلِهِ معنًى ومتعلّقا الموصولُ أو موصوفٌ به) فاحترَز بقوله : (جُرَّ بمثلِه إلى آخره) من صُوَر:

الأولى : ألا يُجَرَّ الموصولُ ، كقول حاتم:[1] / ٩/١١٥

ومِن حَسَدٍ يَجورُ عليَّ قومي ٠٠ وأيُّ الدهرِ ذو لم يَحْسُدوني

الثانية: أن يُجَرَّ الموصولُ بحرفٍ لا يماثِلُ الجارَّ للضمير ، كقول الشاعر:[2]

فأصبحَ من أسماءَ قيسٌ كقابِضٍ ٠٠ على الماءِ لا يَدري بما هو قابِضُ

الثالثة: أن يُجَرَّ الموصولُ بحرفٍ مماثلٍ للجارِّ للضمير في المعنى لا في المتعلّق ، كقول حسّان:[3]

وإنّ لِساني شُهْدَةٌ يُشتَفَى بها ٠٠ وهُوَّ علىٰ مَن صَبَّهُ اللّٰهُ علقَمُ

فإنّ حذفَ العائد (فيها)[4] قليلٌ ، كما أشار إلى ذلك في آخر

---

(١) تقدم تخريجه في هذا الباب.

(٢) هو قيس بن جِروة ، والبيت في نوادر أبي زيد ٢٦٦ ، والحجة لأبي علي ١/ ١٩٥ ، والمخصص ٣/ ٣١ ، وضرائر الشعر ١٧٥ ، وشرح أبيات المغني ٣/ ٢٢٩ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٨٢ ،والتذييل ١/ ٢٢٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ٧٤ ، والمساعد ١/ ١٥٣ ، وشفاء العليل ١/ ٢٣٢ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢٢٥ .

(٣) تقدم تخريجه في باب المضمر ، ونسبته لرجل من همدان ، ولم أجد من نسبه لحسان أحداً سواه.

(٤) سقط من خ .

كلامِـــه.

وأمّا قولُه تعالى ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾[1] فلا يَنبغي أن يُقَدَّرَ بما تُؤمر به ، لئلا يختَلِف المتعلَّق ، ولكن "أمَرَ" يتعدّى تارةً بحَرف الجَرّ ، وتارةً بنفسه ، فيقدَّر هنا بما تُؤمَره فيكون الضمير منصوباً ، وفي حَذفه شروطُ جَوازِ الحذف.

ومثالُ المجرور بحرفٍ جُرَّ بمثله الموصولُ وهو ثابتٌ ، قولُه تعالى : ﴿يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ﴾[2] ، ومثالُه وهو محذوفٌ قولُه تعالى : ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾[2] . وقولُ الشاعر:[3]

نُصَلّي للّذى صَلَّت قريشٌ .·. ونَعْبُدُه وإن جَحَدَ العُمومُ

أراد : نُصَلّي للّذى صَلَّت له ، فحذَفَ العائدَ المجرور باللام ، لأنّ الموصولَ مجرورٌ بمثلها معنًى ومتعلَّقا ، وكذا لو كان أحدُ المتعلقين فعلاً والآخَر صفةً بمعناه ، كقولِ الشاعر:[4]

وقد كُنتُ تُخفي حُبَّ سَمراءَ حِقْبَةً[5] .·. فَبُحْ لانَ منها بالّذى أنتَ بائحُ

---

(١) سورة الحجر ٩٤.
(٢) سورة المؤمنون ٣٣.
(٣) ورد البيت بغير نسبة في المقرب ١/ ٦٢ ، وشرح الكافية الشافية ١/ ٢٩٣ ، وشرح قطر الندى ١١٠ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٨١، والتذييل ١/ ٢٢١ب، وشفاء العليل ١/ ١٣١ ، وتمهيد القواعد ١/ ١١٢أ.
(٤) هو عنترة ، والبيت في ديوانه ٢٩٨ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه: أمالي ابن الشجرى ١/ ٧ ، والمقاصد النحوية ١/ ٤٧٨ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٨١ ، والتذييل ١/ ٢٢١ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٧٤ ، والمساعد ١/ ١٥٢ ، وتمهيد القواعد ١/ ١١٢أ ،وتعليق الفرائد ٢/ ٢٢٤.
(٥) في خ "خفية".

ومثالُ المجرور بحَرْفٍ جُرَّ بمثله الموصوفُ بالموصول وهو ثابتٌ، قولُك: مررتُ بالرَّجُل الذى مررتَ به ، ومثالُه محذوفاً قولُ الشاعر:(٢)

إنْ تُعْنَ نَفْسُكَ بالأمرِ الذى عُنِيَت .·. نفوسُ قومٍ سَمَوْا تَظْفَرْ بما ظَفِروا (٣)

أراد : الّذى عُنِيَت به ، فحذف العائدَ المجرور بالباء ، لأنَّ الموصوفَ بالموصول مجرورٌ بمثلِها ، وتَرَك قسماً آخَر وهو: أن يكونَ الحرفُ دخَل على المضاف إلى الموصول ، فإنَّ حكمَه حكمُ الموصول والموصوف بالموصول ، مثالُه وهو ثابتٌ: مررتُ بغلامِ الذى مررتَ به ، ومثالُه محذوفاً ولكن مع اختلاف المتعلّق - وهو قليلٌ - قولُ الشاعر:(٤)

فأَبْلِغِ (٥) الحارثَ بنَ نضـ .·. ـلةَ والمَرْءُ مُعَنًّى بِلَوْمِ من يَثِقُ

---

(١) في خ " موصوف الموصول ".

(٢) نسب البيت لبعض الطائيين في شرح الكافية الشافية ١/٢٩٣ ،ولكعب ابن زهير في المقاصد النحوية ١/٤٤٩ ، وليس في ديوانه المطبوع ، والبيت أيضا في شرح التسهيل ١/٢٨١ ، والتذييل ١/٢٢١ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٧٤ ، وشفاء العليل ١/٢٣٢ ، وتمهيد القواعد ١/١١٢ أ.

(٣) ورد فى حاشية ل مانصه " وقول الشاعر:
لا تركنن إلى الأمر الذى ركنت .·. أبناء يعصر حين اضطرّها القدر "
وقد ورد هذا الشاهد في شرح الكافية الشافية ١/٢٩٣ بعد الشاهد المنسوب لبعض الطائيين.

(٤) ورد البيت بغير نسبة في ضرائر الشعر ١٧٦ ، وتخليص الشواهد ١٦٥ ، وشرح التسهيل ١/٢٨٢ ،والتذييل ١/٢٢٢ب ،وتمهيد القواعد ١/١١٢ب.

(٥) في ل " فأبلغن الحارث " وفي خ " فأبلغن به الحارث " ولا يستقيم بهما الوزن ، وقد أثبتنا رواية شرح التسهيل وتخليص الشواهد أما رواية ابن عصفور وأبي حيان والناظر فهي : " فأبلغن خالد ".

أراد: بِلَوْمِ مَن يَثِقُ به ، فَحَذف العائدَ المجرور بالباء ،لأنّ المضافَ إلى الموصول مجرورٌ بمثلها ، ولكنّه مع اختلاف المتعلّق ، قال المؤلف في الشَّرح : " وقد يُحذَف العائدُ المجرورُ لوجود مثله بعد الصِّلة ، كقوله :(١)

ولو أنّ ماعالجتُ لينَ فؤادها ∴ فَقَسا استُلِينَ به لَلانَ الجَنْدَلُ

أراد: لو أنّ ماعالَجْتَ به ، فحذَف المتصل بِـ (عالجتُ) استغناءً عنه بالمتَّصل بـ (استُلينَ) - وإن كانَ بعدَ الصِّلة - لأنّه عائدٌ على (ما) والكلام واحدٌ . وقول أبي حَيان : " إنّ المؤلِّفَ نَقَصَ من شُروط حَذف العائد المجرور ثلاثةَ شروط:

الأول : ألاّ يكونَ الضميرُ وحَرف الجَرّ في موضع المفعول الذى لَم يُسَمَّ فاعلُه [نحو: مررتُ بالذى مُرَّ به ، وغضبتُ على الذى غُضِب عليه .

الثاني : ألا يكون ثَمَّ ضميراً آخَر يَصلُح للرَّبط ، نحو: مررتُ بالذى مررتَ به في داره .

الثالث: ألاّ يكون الضميرُ محصوراً](٣) ، نحو: مررتُ بالذى ما مررتَ إلا به ، ومررتُ بالّذى إنما مَرَرتَ به"(٤) فإنه لا يجوز حَذف

---

(١) هو الأحوص، والبيت في ديوانه ١٦٧ ،وفيه تخريجه ،وأضيف إليه : شرح أبيات المغني ٦/ ٢٤٧ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٨٢ ، والتذييل ١/٢٢٢ب، وشرح التسهيل للمرادى ٧٤ ، وتمهيد القواعد ١/ ١١٢ب ، وتعليق الفرائد ٢/ ٢٢٥ . ورواية الديوان " لو بالذى عالجت" ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٢) في ل " بعده لصلة ".

(٣) تكملة من خ .

(٤) التذييل والتكميل ١/ ٢٢٢ ب.

شيءٍ من ذلك غير مُحتاج إليه ، لأنَّ منعَ حذفِ ما أُقيمَ مُقامَ الفاعل معلومٌ ، وكذا منعَ حَذْفِ مالا قرينة تَدُلّ عليه ، وكذا مَنْع حَذْف المفعول المحصور.

قال النّاظر رحمه الله : " والحُكْمُ إذا عُلِم في بابِهِ لشيءٍ كان قيداً للحُكم الذى يُذكَر مطلقاً في بابٍ آخَر ، ولا يَخفَى أنَّ مثلَ هذه الأمور لا ينبغي أن تُستَدرك".[1]

وقوله : (وقد يُحذَف منصوبُ صِلَة الألف واللام) إشارةٌ إلى تقليلِ حَذْف العائد المنصوب بصِلَة الألِف واللام ، نحو: الضاربُها زيدٌ هندٌ ، ومذهَبُ الجُمهور المَنْعُ ، وأجازَ بعضُهم/حَذْفَه، ١١٥/أ فتقول : الضاربُ زيدٌ هندٌ ، ومنه قولُ الشاعر:[2]

ماالمستفِزُّ الهَوَى محمودُ عاقبةٍ ∴ ولو أُتيح له صفوٌ بلا كَدَرِ

وقال المازني : لايَكاد يُسمع حَذفُه من العَرب ، إلا أنّه ربّما جاء في الشعر ، وقد اختَلَفوا في هذا الضمير: هل هو منصوبٌ أو مجرور ، فمذهَب الأخفش أنّه منصوبٌ ، ومذهَب الجَرْمي والمازني أنّه مجرورٌ ، وقال الفَرّاء: يَجوز أن يكون منصوباً وأن يكون مجروراً.[3]

---

(١) تمهيد القواعد ١/ ١١٢ ب.

(٢) ورد البيت بغير نسبة في توضيح المقاصد والمسالك ١/ ٢٥٠ ،وأوضح المسالك ١/ ١٢٢ ، وتخليص الشواهد ١٦١ ، والمقاصد النحوية ١/ ٤٤٧ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٨٢ ، والتذييل ١/ ٢٢٣ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٧٥ ، والمساعد ١/ ١٥٢ ، وشفاء العليل ١/ ٢٣٢ ، وتمهيد القواعد ١/ ١١٢ أ ، وتعليق الفرائد ٢/ ٢٢٧.

(٣) انظر في هذه المسألة التذييل والتكميل ١/ ٢٢٣أ ،والهمع ١/ ٣٠٧.

ومذهبُ سيبويه اعتبارُهُ بالظاهر[1]، فحيثُ وجَب في الظاهر النَّصبُ وجَبَ في الضمير ، نحو: جاء الضاربُ زيداً ، فإذا قلتَ: الضاربُهُ زيدٌ غلامُك ، فالضمير في موضِع نصب ، وحيث جاز في الظاهر النصبُ والجَرُّ جاز في الضمير مثلُ ذلك ، نحو: [جاء][2] الضاربا زيداً ، ويجوز: الضاربا زيدٍ ، واذا قلت: الضارباهُما غلامُك الزيدان ، جاز أن يكون (هُما) في موضع نَصب وفي موضع جَرّ.

وقوله: (والمجرور بحرف وإن لم يَكْمُل شَرطُ الحَذف) ، [يعني أنّه قد يُحذَف العائدُ المجرور بحَرف وإن لم يَكْمُل شَرطُ الحَذف][4] وقد تقدَّمَت أمثِلةُ ذلك في الصُّوَر المُحترَزِ عنها.

وقول الشاعر: (كأنَّكَ لم تُسبَق) هووالذى بعدَه ظاهران معنىً واستشهاداً.

وقول الآخَر: (ماالله مولِيكَ فَضْل) "ما" اسمٌ موصول مبتدأ، و "فَضْل" خَبَره ، و "الله مُولِيك" جملةٌ من مبتدأ وخَبَر[5] صِلَة للموصول ، والعائدُ مَحذوف ، والتقدير: الّذى الله مولِيكَهُ - أى: مُعطِيكَهُ - [فَضْل][6].

---

(١) انظر الكتاب ١/٨٨.
(٢) تكملة من خ.
(٣) ورد فى حاشية ل مانصه "حذفت النون من قوله: الضاربا زيداً لتقصير الصلة ، وجازت الإضافة لأنّ المضاف هنا وصف مثنى".
(٤) سقط من خ.
(٥) في خ "وخبره".
(٦) سقط من خ.

وقول الآخر: (لَعَمْرُكَ ماتَدرى الطوارقُ) هو لِلَبيد ، والطوارق: المتكهِّنات ، والطُّرّاق: المتكهِّنون ، والطَّرْق: الضَّرْب بالحَصَى ، وهو ضَرْبٌ من التكهُّن ، والزَّجْر: بفتح الزاى وسكون الجيم - العِيافة ، وهو ضَرْبٌ من التكهُّن ، يقال: زَجَر الطائر إذا تفاءل به وتَطَيَّر ، والشاهدُ في قوله: (ماااللهُ صانِع) أى صانِعُه.

وقول الآخر: (ستُبْدي لك الأيام) هو لطَرَفة بن العَبْد ، من قصيدته المشهورة(١) وقبله:

أرىٰ الموتَ أعدادَ النفوس ولا أرىٰ ∴ بَعيداً غداً ماأقربَ اليومَ من غَدِ

وبعده وهو آخِرُ القصيدة:

ويأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لم تَبِعْ لَهُ ∴ بَتاتاً ولم تَضْرِبْ له وقتَ مَوْعِدِ

وفي بعضِ الرِّوايات قبلَ قوله: (أرىٰ الموتَ) مانَصّه:

عن المرءِ لا تَسْأَلْ وسَلْ عَن قَرينِهِ ∴ فكلُّ قَرينٍ بالمُقارَنِ مُقْتَدى
إذا كنتَ في قومٍ فصاحِبْ خِيارَهُم ∴ ولا تَصْحَبِ الأرْدىٰ فَتَرْدىٰ مع الرَّدِى

قال ابنُ الأنبارى: قيلَ لِجَرير: مَن أشعَرُ الناس؟ قال: الذى يقول:

ويأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لم تَبِعْ لَهُ ∴ بَتاتاً . . . . . البيت(٢)

[ومعنى قوله: (مَن لم تُزَوِّد) أى من لم تأمُرْه أن يأتيك، لأنّ مَن

---

(١) انظر الديوان ٤٨ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٢٣١.
(٢) الأضداد لأبي بكر بن الأنبارى ٧٣.

زَوَّدْتَهُ فهو لَكَ مُؤْتَمِرٌ].[1] ومعنى قولِه: (مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ بَتاتاً) أى مَنْ لم تَشْتَرِ له زاداً ، حُكِي عن حُذيفة رضي الله عنه أنّه قال عند مَوْتِه: "بِيعُوا لي كَفَناً"،[2] أى اشتَروه. وقال كُثَيِّر:[3]

فياعَزُّ ليتَ النأىَ إذ حالَ بينَنا ∴ وبينَكِ باعَ الوُدَّ لي منكِ تاجِرُ

وحُكي عن بعض العَرب أنّه قال: بِعْ [لي][4] تَمْراً بدِرْهَم[5]، أى اشتَرِ ، وقال[6] الراجز:[7]

إذا الثُّرَيّا طلَعَت عِشاءا ∴ فَبِعْ لِراعي غَنَمٍ كِساءا

والشاهدُ في قوله: (ماكنتَ جاهلاً) أى جاهِلَهُ.

وقول الآخَر: (ومِن حَسَد يَجُور عليَّ قَوْمي) هو لِحاتِم بن عَدِيّ الطائي ، والحَسَد: تَمَنّى زَوال نِعمة المحسود ، والجَوْر: الظُّلْم ، و "ذو" بمعنى الذى ، و(لَم يَحسُدوني) جملةُ صِلَتِها ،والعائدُ محذوفٌ تقديره: فيه ، ومحلّ الموصول الرَّفْع على أنّه خَبَر عن

---

(١) سقط من خ .
(٢) الأثر في الأضداد لابن السكيت ١٨٤ ، والأضداد لابن الأنبارى ٧٤ ، وهو برواية أخرى فى حلية الأولياء ١/ ٢٨٣ .
(٣) البيت في ديوانه ٣٦٩ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه: الأضداد للأصمعي ٣٠ ، وابن السكيت ١٨٤ ، وابن الأنبارى ٧٥ .
(٤) سقط من خ .
(٥) نقله ابن الأنبارى عن الفَرّاء (الأضداد ٧٣) .
(٦) في ل "اشتروا قال".
(٧) ورد الرجز بغير نسبة في الأضداد للأصمعي ٣٠ ،وابن السكيت ١٨٤ ، وابن الأنبارى ٧٤ ، والمحكم ٢/ ١٨٩ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٤٧٦ ، واللسان (بيع) .

عن " أيّ" الاستفهامية ، وفيه الشاهدُ ، حيث حَذف العائدَ مع كونِ/الموصول غيرَ مجرور. ٩/١١٦

وقول الآخر: (فأصبَح من أسماءَ قيسٌ كقابِضٍ) الشاهد في قوله: (بما هو قابِضُ) يريد : بما هو قابِضٌ عليه ، فحَذف العائدَ المجرور مع اختلاف الجارّ ، وفيه اختلافُ المتعلّق أيضاً.

وقول الآخر: (وإنّ لِساني شُهْدَةٌ) تقدَّم فيه كلامٌ في باب المُضمَر ، والشاهدُ فيه هنا في قوله: (وهُوَّ على مَن صَبَّهُ الله علقَمُ) فـ (هُوّ) ـ بتشديد الواو ـ مبتدأ ، و(علقَم) خَبَرُه ، و(على من صَبَّهُ اللّه) متعلّق بعَلْقَم ، و(صَبَّهُ اللّه) صِلَة الموصول ، وهو (مَن) ، والعائدُ محذوف تقديره: عليه ، فالموصول مجرورٌ بمثل الحرف الذى جُرَّ به العائد ، ولكن اختَلَفا في المتعلَّق.

والبيتُ الذى ذُكِر بعدَه[1] ظاهرٌ.

وقول الآخر: (وقد كنتَ تُخفي حُبَّ سمراءَ) هو لعنترة بن شَدّاد العَبسي ، و(سَمراء) اسم امرأة ، و(حِقْبَة) ـ بكسر الحاء المهملة وسكون القاف ـ منصوبٌ على الظرفية ، وهي مُدَّة من الدَّهر ، وضَبَطَه بعضُهم بالخاء المعجمة المضمومة والغاء[2] ، والأول أظهَر ، و(بُحّ) أمرٌ من باح بالشيءِ يَبوح إذا أعلَن ، و (لاَن) أصله: الآنَ ، قال الجوهرى رحمه الله: "و(الآنَ) اسمٌ للوقت الذى

---

(١) في خ " والبيت الثاني بعده".
(٢) وبعدها ياء مثناة تحتية " خفية ".

أنتَ فيه ، وهو ظرفٌ غيرُ متمكّن وقعَ معرفةً ، ولم تَدخُل عليه الألف واللام للتعريف ، وربما فَتَحوا اللام وحذَفوا الهمزتَيْن ، وأنشد الأخفش"[1] .. فذكر البيت.[2] والشاهدُ في قوله (بائحُ) فإنّه خَبَر عن (أنت)،والجملة صِلة الموصول ، والعائدُ محذوفٌ تقديره (به)،فحَذَف العائدَ المجرور بحرف متعلّق بصفة ، والموصول مجرورٌ بمثل ذلك الحرف ، إلا أنه متعلّق بفِعل ، والصّفة والفعل من مادّةٍ واحدة.

وماذُكِرَ بعدَه ظاهر.

وقول الآخَر: (ماالمستَغِزّ الهَوى محمودُ عاقبة) "ما" حجازية، و(المستغِزّ) اسمها ، من الاستِغزاز - بالفاء والزاى - وهو الاستِخفاف، وهو اسم فاعل ، وفاعلُه (الهوى) ، ومفعولُه محذوف ، وهو العائد على الألف واللام ، والتقدير:ليس المستغزُّه الهوى ، و(محمود عاقبة) خَبَر "ما"، و(أُتيحَ) - بالتاء المثناة الفوقية - مَبنيّ للمفعول ، معناه: قُدِّر ، يقال: أتاحَ اللهُ له الشيء ، أى قَدَّرَه [له]،[3] والله أعلم.

وقوله: (ولا يُحذَفُ المرفوعُ إلا مبتدأً ليس خبرُهُ جملةً ولا ظرفاً بلا شرطٍ آخَر عند الكوفيين ، وعند البصريين بشرط الاستطالةِ في صلةِ غير "أىّ" غالباً ، وبلا شرطٍ في صِلَتها ، وهي حينئذ

---

(١) الصحاح (أين) .
(٢) في خ "البيت المذكور".
(٣) تكملة من خ .

على موصوليّتها مبنيةً على الضمّ غالباً ، خلافاً للخليل ويونس ، وإن حُذِف ماتُضاف إليه أُعربت مطلقاً ، وإن أُنِّثَت بالتاء حينئذ لم تُمنَع الصرفَ ، خلافاً لأبي عَمْرو)[1].

أقول : لما فَرَغ من الكلام على حَذف العائد المنصوب أشار إلى الكلام على حَذف العائد المرفوع ، وذكر لِجَواز حذفِهِ عند البصريين ثلاثةَ شروط إن كان الموصول غير " أيّ " ، وشرطَيْن إن كان الموصول " أيّاً " ، وعند الكوفيين شرطَيْن مطلقاً ، وغير " أيّ " كَأيّ .

فقوله : (إلا مبتدأً) إشارة إلى الشرط الأوّل ، واحترز به من غير المبتدأ كالفاعِل ، والنائب عنه ، وخبرِ المبتدأ ، وخبرِ " إنّ " وأخواتها ، ونحو ذلك ، فلا يَجوز حذفُ شيءٍ من ذلك ، مثاله : جاءني اللّذان قاما أو ضَربا ، أو جاءني الذى الفاضلُ هو ، أو جاءني الذى إنّ الفاضل هو .

وقوله : (ليس خبرُهُ جملةً ولا ظرفاً) إشارة إلى الشرط الثاني ، واحترز به مما إذا كان خبرُ العائد المرفوع بالابتداء جملةً ، نحو قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ﴾[2] أو ظرفاً ، نحو : جاءني[3] الذى هو في الدار ، أو عندَك ، فلا يَجوز حذفُ هذا المبتدأ لأنّه [لو حُذِف][4] لم يُدْرَ أحُذِف من الكلام شيءٌ أم لا ، لأنّ[5] مابعدَه

---

(١) تسهيل الفوائد ٣٥ .
(٢) آخر سورة الماعون .
(٣) في ل " جاء " .
(٤) سقط من خ .
(٥) في خ " ولأن " .

مِن الجملة أو الظرف يَصْلُح لأنْ يكونَ صِلَةً مستقلةً للموصول .

وقوله : (بلا شَرط آخَر عند الكوفيين) يعني أنَّ الكوفيين لا يشترطون في جواز حَذفِ العائد المرفوع غيرَ الشرطين المتقدمين ، ولا فَرقَ عندهم بين أن يكون الموصول " أيـاً " أو غيرها .

وقوله : (وعندَ البصريين بشرطِ الاستطالة إلى آخره) /إشارة ١١٦/ب إلى الشرط الثالث ، ومعنى كلامه أنَّ البصريين يشترِطون في جواز حذف العائد المرفوع مع الشرطين المتقدِّمَيْن شرطاً ثالثاً : وهو أن تكون الصِّلَة طويلة ، وذلك بالنسبة إلى غير " أيّ " من الموصولات ، كقول بعض العَرب : " ما أنا بالّذى قائلٌ لك سوءاً "[1] يريد : بالّذى هو قائلٌ لك (سوءاً)[2] ، فَحَسُنَ الحذفُ لطول الصِّلَة بالمجرور والمنصوب ، فإن زاد الطولُ ازدادَ حُسناً ، كقوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾[3] التقدير : هو في السماء إلٰه ، وهو في الأرض إلٰه .

وقوله : (غالباً) إشارة إلى أنّه قد يُحذَف العائدُ مع عدم طول الصلة ، وأنَّ ذلك قليلٌ ، كقول الشاعر :[4]

---

(١) ويروى "شيئاً" و" قبيحاً" ، انظر الكتاب ٢ / ١٠٨ ، ٤٠٤ ، والأصول ٢ / ٣٩٦ ، وأمالي ابن الشجرى ١ / ٧٥ ، وشرح ابن يعيش ٣ / ١٥٢ ، والبسيط ١ / ٥٤٨ ، ٢ / ٦٨٥ ، وشرح التسهيل ١ / ٢٨٣ ، والخزانة ١٠ / ٣٢٥ .

(٢) تكملة من خ .

(٣) سورة الزخرف ٨٤ .

(٤) ورد البيت بغير نسبة في شرح الألفية لابن الناظم ٩٥ ، وأوضح المسالك ١ / ١١٩ ، وتخليص الشواهد ١٦٠ ، والمقاصد النحوية ١ / ٤٤٦ ، وشرح التسهيل ١ / ٢٨٤ ، والتذييل ١ / ٢٢٤ ب ، وشفاء العليل ١ / ٢٣٣ ، وتمهيد القواعد ١ / ١١٣ أ .

مَن يُمْنَ بالحَمدِ لا يَنْطِق بما سَفَهٌ . ولا يَجِدْ عن سبيلِ الحِلْمِ والكَرَمِ

أراد : لا ينطِق بما هو سَفَهٌ ، ومثلُهُ قِراءة بعض السَّلَف ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ﴾[1] بالرفع[2] ، أى : على الذى هو أحسنُ .

وقوله : (وبلا شَرطٍ في صِلَتها) يعني أنَّ جوازَ حذفِ العائد المرفوع على " أىّ " لا يُشترَط فيه طولُ الصِّلَة ، ووافقَ البصريون الكوفيين في ذلك ، فتقول : يعجِبُني أيُّهُم قائمٌ ، أى : هو قائمٌ ، وإنما حَسُن الحذفُ معها وإن لم تَطُل الصِّلَة لأنّ افتقارَها إلى الإضافة وملازمتها له قائمٌ مقام الطول ، فَحَسُن معها تخفيفُ اللفظ .

وقول أبي حيّان : " إن المصنّفَ قد نَقَص من شروط جَواز حذف هذا المبتدأ شروطاً منها :

ألّا يكونَ معطوفاً على غيره ، نحو : جاءني الذى زيدٌ وهو منطلقان .

ومنها : ألّا يكونَ معطوفاً عليه غيرُه ، نحو : جاءني الذى هو وزيدٌ فاضلان ، لئلا يؤدّى إلى وقوع حرفِ العطف صدراً ، وفي هذا خِلافٌ للفراء أجاز حذفَه ، فتقول : جاءني الذى وزيدٌ فاضلان ، ولم يُسمَع من كلامهم .

---

(١) سورة الأنعام ١٥٤ .
(٢) هي قراءة يحيى بن يَعمر كما في المحتسب ١ / ٢٣٤ ، وقراءة الحسن والأعمش كما في البحر المحيط ٤ / ٢٥٥ ، وقراءة الجمهور بالفتح .

ومنها : ألا يكون محصوراً ، نحو: جاءني الذى مافي الدار إلا هُوَ ، أو جاءني الذى إنما في الدار هُوَ.

ومنها : ألاّ يكون بعدَ حرفِ نَفْي ، نحو: جاءني الذى ماهو قائمٌ.

ومنها : ألا يكون بعدَ "لولا" نحو: جاءني الذى لولا هو لَقُمْتُ ، فلا يُحذَف شيءٌ من ذلك غيرُ محتاجٍ إليه".(١)

أما الأول والثاني فلما تقرَّر في باب العطف من عدم جواز كلٍّ من المعطوف والمعطوف عليه ، وإن قيل بذلك(٢) فهو في غاية القِلَّة على أنّه في موضع خاص فلا يَتَعَدّاه.

وأما المَحصور فقد تقدَّم أنّه لا يُحذَف وهو فَضْلَة ، فكيف يجوز حذفُهُ وهو عُمْدة.

وأما الواقع بعد "لولا" فقد عُلِم أنَّ خبرَهُ محذوفٌ واجبُ الحذف ، ولا يجوز مع حذف الخبر حذفُ المبتدأ ، لئلا يؤدّى إلى الإجحاف.

وأما الواقع بعد حَرف النفي ، قال الناظر: "فقد يمنَع ماذكَره من مَنْع الحذف ، ويدّعى جَوازه ، إذ لا يَظهَر فيه مانعٌ؛ نَعَم إنما امتنَع المثالُ الذى مَثَّلَ به؛لأنَّ الصلة فيه لم تَطُل"(٣) قلتُ: وقد تَعَلَّل بأنّه من المواضع التى إذا وقَعَ فيها الضمير تَعَيَّنَ

---

(١) التذييل والتكميل ١/ ٢٢٤ ب.
(٢) ذكر الشرطين الأول والثاني ابن عصفور في المقرب ١/ ٦٠.
(٣) تمهيد القواعد ١/ ١١٣ ب.

كونُهُ منفصلاً ، فلو حُذِف لَجُهِل كونه منفصلاً كما تقدَّم ذلك في المنصوب.

وقوله : (وهي حينئذٍ على موصوليَّتها إلى آخره) أي و"أيّ" حين إذ حُذِف المبتدأ الذى هو عائدٌ عليها وذُكِر ماتُضاف إليه باقيةٌ على موصوليّتها ، مبنيةٌ على الضَمّ ، نحو قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾[1] وقول الشاعر:[2]

إذا ماأتيتَ بني مالكٍ ∴ فَسَلِّم على أيُّهم أفضَلُ

ولا شكَّ أنّ " أيًّا" الموصولة لها أربعة أحوال :

تارةً يُذكَر ماتُضاف إليه ويُذكر صَدرُ صِلَتها .

وتارةً يُحذفان .

وتارةً يُذكَر الأول ويُحذَف الثاني .

وتارة يُحذَف الأول ويُذكَر الثاني .

فَتُعْرَب في الحالة الأولى والثانية والرابعة ، وتُبْنَى في الحالة الثالثة ، وبناؤها في هذه الحالة هو مذهَبُ سيبويه/والجمهور،[3] ١١٧/ظ وذلك لأنّ الأصلَ فيها أن تكون مبنيةً لافتقارها كغيرها من الأسماء الموصولة ، إلا أنَّ لُزومَها للإضافة عارَضَ موجِبَ البناء فلم يُؤَثِّر ، وصارت بلُزومها للإضافة مخالِفَةً لِغَيْرِها من الأسماء الموصولة ،وكان

---

(١) سورة مريم ٦٩ .
(٢) تقدم تخريجه في باب الاسم العَلَم.
(٣) انظر الكتاب ٢ / ٤٠٠ .

مِن حقِّها أن تُضافَ إلى المعرفة فتوافِق في المعنى بعضاً ، وإلى النكرة فتوافق في المعنى كُلاًّ ، كما إذا كانت شرطاً أو استفهاماً ، إلا أنها إذا كانت موصولةً لا تُضاف إلا إلى معرِفَة ، فوافقَت في المعنى بعضاً دون كُلّ ، فَضَعُفَ بذلك موجِبُ إعرابها ، فَجُعل لها حالان : حال إعراب وحالُ بِناء ، وكان أَوْلى أحوالِها بالبناء [الحالة][1] التي يُذكَر فيها ماتُضاف إليه ويُحذف صَدرُ صلتها ، لأنَّ حذفَ صدر صلتها لم يُستَحسن فيها دون غيرها إلا لتنزيل ماتُضاف إليه منزلَتَه ، وذلك يَستَلْزِم تَنَزّلها[2] حينئذٍ منزلةَ غيرِ مضافٍ لفظاً ولا نِيَّةً ، وإنما أُعرِبَت لإضافتها ، فإذا صارت في تقدير مالم يُضَف ضَعُف سببُ إعرابها فَبُنِيَت ".

فإن قلتَ : فبناؤها في حالةِ حَذْف ماتُضاف إليه وحَذف صدرِ صلتها يكون من بابٍ أولى وأحْرى . قلتُ : لا بل هي في تلك الحالةِ وفي حَذف ماتُضاف إليه وذِكْر صدر صلتها معربةٌ ، " لأنَّ ذلك يُبدى تَمكُّنها في الإضافة لاستغنائها بمعناها عن لفظِها ، وإلحاق التنوين بها عوضاً ، فأشبَهَت بذلك كُلاًّ ، فإنَّ كلاًّ يُحذَف ماتُضاف إليه كثيراً ، ويُجاء بالتنوين عوضاً منه "[3] ، هكذا عَلَّل المؤلف رحمه الله .

قال الناظر : ولا يَخفى مافيه من اللَّطافة ، وأنّ الذى يُعين

---

(١) سقط من خ ، وفي شرح التسهيل " الحال ".
(٢) في خ " تنزيلها ".
(٣) شرح التسهيل ١ / ٢٨٦ .

على قَبوله[1] إنما هو الذَّوق.[2]

وقوله: (غالباً) إشارة إلى أنّ بناء "أيّ" عند حَذف صدر صِلَتها وذِكْر ماتُضاف إليه غيرُ لازم، وأنها قد تُعرَب في هذه الحالة، فتقول: يُعجبني أيُّهم قائمٌ، واضْرِبْ أيَّهم قائمٌ، وامْرُرْ بأيِّهم قائمٍ - بالرفع في الأول والنصب في الثاني والجَرّ في الثالث - وقد قرأ طلحةُ بن مُصَرِّف ومعاذ بن مُسْلِم قولَه تعالى ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ﴾[3] بالنصب.[4]

وقوله: (خلافاً للخليل ويونس) يعني أنّ الخليل ويونس رحمهما الله تعالى لا يقولان ببنائها في الحالة المذكورة، بل هي عندهما مُعْرَبَة، وماوردَ ممّا يُوهِمُ البناءَ مُخَرَّجٌ عندهما، وليس مذهبُهما واحداً في تخريج ماوردَ من ذلك[5]، بل مذهبُ الخليل أنّها استفهامية محكِيّة بقولٍ محذوف، فالتقدير عنده في الآية الشريفة: ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِن كلّ شيعةٍ الجنسَ الذى يقال فيه: أيّهم أشَدّ، ومذهب يونس أنّها استفهاميّة، وليست محكيّةً بقولٍ محذوف، ولكنها في موضع المفعول بالفعل الذى قبلَها على سبيل التَّعليق، لأنّ التعليقَ عنده لا يختَصُّ بأفعال القلوب،

---

(١) في ل "قبولها".
(٢) تمهيد القواعد ١/ ١١٤ ب.
(٣) سورة مريم ٦٩، وقراءة الجمهور بالرفع.
(٤) انظر كتاب الشواذ ٨٦، والمحتسب ٢/ ٨٥، والبحر المحيط ٦/ ٢٠٩. وطلحه بن مصرف الهمدانى الكوفى، تابعى كبير، توفى سنة ١١٢هـ، ومعاذ بن مسلم الهرّاء، أخذ عنه الكسائى وغيره، توفى سنة ١٨٧هـ، غاية النهاية ١/ ٣٤٣، وبغية الوعاة ٢/ ٢٩١.
(٥) انظر الكتاب ٢/ ٣٩٩، ٤٠٠، وماذكر هو بلفظ أبي حيان، التذييل والتكميل ١/ ٢٢٥ ب.

والحُجَّةُ عليهما قولُ الشاعر:

إذا مالقيتَ بني مالكٍ ∴ فَسَلِّم على أيُّهم أفضَلُ

لأنّ حروفَ الجَرّ لا تُعلَّق ، ولا يُضمَر قولٌ بينَها وبين مايَليها ، أى: لا يُحذَف المجرورُ بها وتَبقَى هي ، وإذا بطَل التعليقُ وإضمارُ القول تَعَيَّن البناء ، إذ لا قائلَ بخِلاف ذلك.

وقال الأخفش: "مِن" زائدة ، و "كُلّ" مفعولة ، و "أيُّهم أشَدّ" جُملة مستأنَفة.

وقوله: (وإن حُذِف ماتُضاف إليه أُعرِبت مطلقاً) مُرادُه بالإطلاق: سواء حُذِف صدرُ صِلَتها أم لم يُحذَف ، وهذا الكلام يُشبِه أن يكونَ مستغنًى عنه ، لأنّ كون "أىّ" معرَبة معلومٌ مما تقدّم في أول الكتاب عند قوله: (ويُمنَعُ إعرابَ الاسم مشابَهةُ الحرف بلا مُعارض) فأخرَج قولُه (بلا مُعارض) "أيًّا" لأنها تُشابِهُ الحرفَ في جميع أقسامها ، لكن عارَضَ مشابَهةُ الحرف لُزومُها للإضافة التي هي من خَصائص الأسماء ، ولكن لمّا كان بناؤها مخصوصاً بصورة|ما إذا ذُكِر ماتُضاف إليه وحُذِف صدرُ ١١٧|ن صِلَتها ، وكان قولُه: (وهي حينئذٍ على موصوليّتها ، مبنيّةٌ على الضَّمّ غالباً) ليس فيه إلا التنبيه على حَذف صَدْرِ صلتها دون التنبيه على ذِكْر ماتُضاف إليه - فإنّ كلامَه ليس فيه مايُرشِد إليه - عَقَّب[1] ذلك بقوله: (وإن حُذِف ماتُضاف إليه أُعرِبت مطلقاً)

---

(١) جواب لقوله "لمّا كان بناؤها".

لِيَدُلَّ على أنَّ الصورةَ التى ذكَر أنّ "أيًّا" فيها تُبنى لابُدَّ أن يُذكَر فيها ماتُضاف إليه "أىّ"، ولا يُقال :إنّ المؤلفَ أراد بقوله: (وإن حُذِف ماتُضاف إليه أُعرِبت مطلقاً) أنْ يَستوعِب أحوال "أىّ" الموصولة بالذِّكر ، فَبَيَّن الصورةَ التي تُبنىٰ فيها ، ثم بَيَّن الصورة التى تُعرَب فيها ، لأنّ كلامَه لا يقتضي ذلك ، إذ بقيت صورةٌ ، هي فيها معرَبَةٌ لا يَشمَلُها كلامُه ، وهي : ماإذا ذُكِرَ ماتُضاف إليه وذُكِرَ صَدرُ صِلَتِها .

وقوله: (وإن أُنِّثَت بالياء حينئذٍ) أى حين حُذِف ماتُضاف إليه لم تُمنَع الصرفَ ، لأنّه ليس فيها إلا التأنيث فقط ، فتقول: مررتُ بأيَّةٍ قائمةٌ ، وبأيَّةٍ[1] هي قائمةٌ.

وقوله: (خلافاً لأبي عمرو) يعني (أنّ)[2] أبا عَمرو يَمنَعُها الصَّرفَ للتأنيث والتَّعريف ، لأنَّ التعريفَ بالإضافة المنويّة شبيهٌ بالتعريف بالعلَميّة ، قال المؤلف رحمه الله: "ولذلك مُنِع "جُمَع"[3] المؤكَّد به ، لأنَّ فيه عَدلاً وتعريفاً بإضافة منويّة ، فكان كالعَلَم المعدول، إلا أنَّ شَبَهَ "جُمَع" بالعَلَم أشَدُّ من شَبَه "أيَّةٍ"، لأنّ "جُمَع" لا يُستَعمل مايضاف إليه ، بخلاف "أيّة" ، فإنّ استعمال ماتُضاف إليه أكثر من عَدَمه ، فلم يُشْبِه العَلَم".[4]

---

(١) في خ "وأيةٍ".
(٢) تكملة من خ .
(٣) أجمع وجمعاء وأجمعون وجُمَع كلها ألفاظ توكيد ، نحو "جاء النساء جُمَع".
(٤) شرح التسهيل ١/ ٢٨٦ ، ٢٨٧.

وقول الشاعر: (مَن يُعْنَ بالحَمْد) يُعْن: - بضم المثناة التحتية وسكون العين المهملة وفتح النون - مَبنيٌ للمفعول مجزومٌ باسم الشرط ، مِن قولهم: عُنِيتُ بحاجَتِكَ أُعْنَى بها ، والمعنى : مَن يَعْنَ بالحَمد ، أى يَرغَب في حَمْد الناس له ، والشاهد في قوله (بِما سَفَهٌ) أى بالذى هو سَفَهٌ ، فحذف العائد المرفوع مع عدَم طول الصلة. وقوله: (ولا يَجِد) - بالحاء المهملة - معطوفٌ على لا يَنْطِق ، مِن حادَ عن الطريق إذا مالَ عنها وعَدَل .

وقول الآخَر: (إذا مالقيتَ بني مالكٍ) تقدَّم الكلامُ عليه في هذا الباب ، والله أعلم.

قوله: (ويَجوزُ الحضورُ أو الغَيْبَةُ في ضمير المُخبَر به أو بموصوفٍ عن حاضرٍ مقدَّم ، مالم يُقصَد تشبيهُه بالمُخبَر به فتتعيَّن الغَيْبَةُ ، ودونَ التشبيه يَجوز الأمران إن وُجِد ضميرانِ) .[1]

أقول: يعني إذا عاد ضميرٌ على المخبَر به عن حاضرٍ مقدَّم ، أو عاد ضميرٌ على المُخبَر بموصوف به عن حاضر مقدَّم ؛ جاز في الضمير أمران: الحُضور مراعاةً لحال المُخبَر عنه ، والغَيْبَة مراعاةً لحال الخَبَر ، أو لحال الوَصْف المخبَر بموصوفه.

وشَمل قوله رحمه الله: (الحُضور) التكلُّم والخِطاب ، فتقول:

---

(١) تسهيل الفوائد ٣٥.

أنا الذى فَعَلْتُ ، وأنت الذى فَعَلْتَ ، وأنا رجلٌ فعَلتُ ، وأنت رجلٌ فعَلْتَ ، وأنا فلانٌ الذى فَعَلْتُ ، وأنت فلانٌ الذى فعلتَ، مراعاةً لحال المُخبَر عنه ، وإن شئتَ قلتَ: (فَعَل) في الجميع؛ مراعاةً لحال الخَبَر في الأربعة الأمثلة الأُوَل ، ولِحال الوصف المُخبَر بموصوفه في المثالين الأخيرين .

وفي حديث مُحَاجَّة موسى آدمَ عليهما الصلاة والسلام: " أنتَ آدمُ الذى أخرجَتْكَ خطيئتُكَ من الجَنّة ، فقال آدم: أنت موسى الذى اصطفاكَ اللّهُ برسالَتِه". وفي رواية: " أنتَ الذى أعطاه الله عِلْمَ كُلِّ شيء ، واصطَفاه على الناس برسالاته".(١)

ومن اعتبارِ حالِ المُخبَر عنه قوله تعالى : ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾(٢) ، وقوله تعالى : ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾(٣) وقول الإمام عَلي رضي الله عنه :(٤)

أنا الّذى سَمَّتْني أُمّي حَيْدَرَهْ ٠٠ أَضْرِبُ بالسَّيف رؤوسَ الكَفَرَهْ ٩/١١٨

---

(١) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب الأنبياء ، باب وفاة موسى ، وكتاب الأنبياء ، باب ماجاء في قوله تعالى ﴿وكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْليما﴾ ، فتح البارى ٦/ ٤٤١ ، ١٣/ ٤٧٧ ، وصحيح مسلم ، كتاب القدر ، باب حجاج آدم وموسى ، ١٦/ ٢٠٠ ، وصحيح الترمذى ، كتاب القدر ، باب ماجاء في حجاج آدم وموسى ، ٨/ ٢٩٧ ، وسنن أبي داود ، كتاب السنة ، باب في القدر ٤/ ٢٢٦ . وانظر غريب الحديث للخطابى ١/ ٥٧ .

(٢) سورة النمل ٥٥ .

(٣) سورة النمل ٤٧ .

(٤) ورد الشاهد في ديوانه ٣٠ ، وشرح المرزوقي على الحماسة ٣/ ١٠٧٨ ، وأمالي ابن الشجرى ٢/ ١٥٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ١٨٩ ، والخزانة ٦/ ٦٢ ، والتذييل ١/ ٢٢٧ب ، وقد ورد بروايات متعددة ، تُراجَع في مظانها .

وقـــول طَـرَفـــــة:[1]

أنا الرَّجُـلُ الضَّرْبُ الذى تعرفونَني ∴ خَشاشٌ كرأسِ الحَيَّة المتوقِّدِ

وقـــول الفَـرَزدق:[2]

وأنتَ الذى كَلَّوى الجُنودُ رؤوسَها ∴ إليكَ ولليتامِ أنتَ طعامُها

وقـول قيسٍ العامـرى:[3]

وأنتِ التى إن شئتِ نَغَّصْتِ عِيشَتي ∴ وإن شئتِ بعد اللهِ أنعَمْتِ بالِيا

ومِن اعتبـار حالِ الخَبَر قـولُ الشـاعر:[4]

نحنُ اللَّذونَ صَبَّحوا الصَّباحا ∴ يوم النُّخَيلِ غارةً مِلْحاحـا

وقـــول الفَـــرَزدق:[5]

---

(١) تقـدم تخريجـه في بـاب المعرفـة والنـكرة.

(٢) البيـت في ديوانـه ٢/٧٨٥ ، وشـرح التسهيل ١/٢٨٨،والتذييـل ١/٢٢٧ ب ، وشـرح التسهيـل للمرادى ٨٠ ، وشفـاء العليـل ١/٢٣٤ ، وتمهيد القواعد ١/١١٤ب ، وتعليق الفرائد ٢/٢٣٣.

(٣) نُسب البيت للمجنون ، انظر ديوانه ٢٩٥ ، وفيه تخريجه ، كما نسب لجميل في شرح أبيات المغني ١/١٣٣ ، وهو في ديوانه ٧٧ ، وانظر أيضا شرح التسهيل ١/٢٨٨ ، والتذييل ١/٢٢٧ب ، وشفاء العليل ١/٢٣٥ ، وتمهيد القواعد ١/١١٥ أ.

(٤) تقدم تخريجه في هذا البـاب.

(٥) البيت في ديوانه ١/١٩٧ ، وشرح التسهيل ١/٢٨٨ ، والتذييل ١/٢٢٧ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٠ ، والمساعد ١/١٥٧ ، وتمهيد القواعد ١/١١٥ أ ، وتعليق الفرائد ٢/٢٣٣.

وأنتَ الذى أَسْتَ نِزارٌ تَعُدُّهُ ∴ لِدَفعِ الأعادى والأمورِ الشدائدِ[1]

وقد ظَهَر ممّا قرّرناه أنّ قولَه : (بموصوف) معطوفٌ على الجار والمجرور من قوله (به) وصَرَّح بذلك السمين رحمه الله[إلا أنّ في كلامه تسامحاً حيث قال : عَطَف على الهاء في (به) ،ولو كان كذلك لم يُحتَج إلى إعادة الباء][2]، وفي كلام المؤلف بعضُ قَلَق ، ولذلك قال الناظر: " لم يَظْهَر لي ماعُطِف عليه قولُه (أو بموصوف) ، ولم يَتَيَسَّر لي حَلّ هذه العبارة ، أعني قوله (بموصوفٍ)"[3] انتهى ، ولا إشكالَ في ذلك إعراباً ولا حَلّاً ، وقد بالَغْنا في إيضاحه بالتقرير والمثال،والحمد لله .

واحترَز بقوله (مقدَّم) مما لو تأخّر الحاضرُ المبتدأ وتقدَّم [الخَبر ، فإنّه يَتعيَّن في الضمير الغَيْبَة ، فتقول : الذى قام أنا ، والذى قامَ أنتَ ، وهذا مذهَب الفَرّاء وهو][4] الصحيح ، ولا يَجوز أن تقول : الذى قمتُ أنا ، ولا الذى قمتَ أنتَ ، لأنّه يَلزَم من ذلك الحَمْل على المعنى قبل حُصول المعنى ، لأنّ الموصولَ إنما يكون للمتكلّم أو للمخاطب إذا أخبرتَ عنه بضمير متكلم أو مخاطَب ، أو أخبر عنهما به ، وأما قبل أنْ تأتيَ بالخبر أو بالمُخبَر عنه فلا يكون الموصول في معنى المتكلّم أو المخاطَب ، وأجاز ذلك الكسائي .

---

(١) ورد في حاشية ل مانصه " نزار بن معد أبو مضر وربيعة وإياد ، ضبَطه في الضياء بكسر النون".

(٢) سقط من خ .

(٣) تمهيد القواعد ١/ ١١٥ ب.

(٤) سقط من خ .

وأخَلَّ المؤلفُ رحمه الله بشرطٍ في الموصول المُخبَر به وفي الموصول المُخبَر بموصوفه، وهو أن يكونَ بلفْظ الذى والتي وتثنيتهما وجمعهما فقط، فلا يَجوز في غير ذلك إلا العَوْدُ غائباً فتقول: أنا مَنْ قامَ، وأنتَ من ضَرَب زيداً، ولا يَجوز: أنا من قُمتُ، ولا أنتَ من ضَرَبْتَ زيداً.(١)

والحُكم بُعد دخول ناسخٍ على ضمير الحضور كالحُكم قبل دخولِه، وفي الحديث: "إنَّكَ امرؤٌ فيكَ جاهليَّة".(٢) وقال الشاعر:(٣)

وكُنّا أُناساً قبلَ غَزوةِ قَرْمَلٍ ∴ وَرِثنا الغِنى والمَجْدَ أكبرَ أكبرا

وقوله: (مالم يُقصَد تشبيهُهُ بالمُخبَر عنه فتتَعيَّنُ الغَيْبَةُ) أى مالم يُقصَد تَشبيهُ الحاضر المقدَّم بالمخبَر [به](٤)، نحو: أنا الذى قَتَل سليمةَ الكَذّاب، وأنتَ الذى قَتَل عُروةَ الرَّحّال، أى: مثلَ الذى قَتَل، فيتعيَّن عودُ الضمير غائباً، لأنّ ذلك على حَذف "مثل"، فليس الموصول في المعنى للمتكلّم أو للمخاطَب، وأنتَ

---

(١) ذكر ذلك جميعه أبو حيان في التذييل ١/٢٢٨أ.

(٢) الحديث في صحيح البخارى، كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية، وكتاب الأدب، باب ماينهى عن السباب واللعن، فتح البارى ١/٨٤، ١٠/٤٦٤، وصحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب صحبة المماليك ١١/١٣٢، ومسند أحمد ٥/١٦١.

(٣) هو امرؤ القيس، والبيت في ديوانه ٧، وفيه تخريجه، وأضيف إليه: شرح أبيات المغني ٣/٤٣، والتذييل ١/٢٢٨ب، وتمهيد القواعد ١/١١٥أ.

(٤) سقط من خ.

لو صرّحتَ بـ "مِثل" لَـزِم[1] العَـوْدُ غائبـاً ، فـكذلك إذا أردتَ معناها .

وقولـه : (ودونَ التشبيه إلى آخـره) مرادُهُ بالأمرَيْن الحضـــورُ والغَيْبَـة ، مثالُـه : أنتَ الـذى قـامَ وقَعَـدْتَ ، فـالأوّل بلفظ الغَيْبَـة حمـلاً على اللفـظ ، والثاني بلفـظ الخِطـاب حمـلاً على المعـــنى ، ومِن ذلـك قـولُ بعـضِ الأنصـار:[2]

نحـنُ الّذيـن بايَعـوا محمّـدا ∴ على الجِهـاد مابَقينـا أبَـدا

فـالأوّلُ بلفـظ الغَيْبَـة حمـلاً على اللفـظ ، والثاني بلفـظ التـــكلّم حمـلاً على المعـنى ، وإذا اجتَمَع الحَمْلان فالأولى أن يُبـدَأ بالحمـــل على اللّفـظ ، قـال ابـنُ عصفـور: " وتَجـوزُ البـداءة بالحَمل على المعنى ، وأنشَـدَ قـولَ الشـاعـر:[3]

أأنتَ الهلاليّ الذى كنتَ مَـرّةً ∴ سمِعنا بـه والأرحبيُّ المُعلَّفُ"[4]

وأجـاز البصريـون الجَمْعَ بـين الحَمْلين[5] ، وإن لـم يَحصُـل فصـلٌ بينهمـا ، كمـا تقـدّم في قولـك : أنـتَ الـذى قـامَ وقعـدتَ ، ومَنَعَـه/الكوفيـــون ١١٨|ب

---

(١) في خ " لـــزوم".
(٢) الرجـز لبعـض الأنصـار ، ولم يصرّح باسمه ، وهو في صحيح البخـارى ، كتاب المغازى ، باب غزوة الخندق ، فتح البارى ٧/ ٤٩٢ ، وشـــرح التسهيل ١/ ٢٨٨ ، والتذييل ١/ ٢٢٩ ب ، وشرح التسهيـــل للمرادى ٨٠ ، والمساعد ١/ ١٥٨ ، وشفاء العليـــل ١/ ٢٣٥ ، وتمهيد القواعد ١/ ١١٥ أ ، وتعليق الفرائد ٢/ ٢٣٤ .
(٣) تقـدم تخريجه في بـاب المعرفـة والنـكرة.
(٤) المقـــرب ١/ ٦٣ .
(٥) في خ " الجملتـين".

إلا مع حُصول الفصل ، والسَّماع إنما وَرَد على وَفْق قَوْلِهم.[1]

وقولُ الإمام علي رضي الله عنه : (أنا الذى سَمَّتْني أُمّي حَيْدَرَه) هو بالحاء والدال المهملتين وبينهما مثناة تحتية ،قال الجوهرى : " والحَيْدَرَة: الأسَد "[2] انتهى . وذلك لأنّ أُمَّهُ فاطمة بنت أسد لمّا وَلَدَته كان أبوه أبو طالِب غائباً ، فسمَّته " أسداً " باسم أبيها ، فلما قَدِم أبو طالب كَرِه هذا الاسم ، فسمّاه " عليّاً ".

والشاهدُ في قوله : (سَمَّتني أمي) حيث راعى به حالَ المخبَر عنه وهو (أنا) ، ولم يُراعِ به حالَ الخَبر وهو (الذى) ، فيقول : سَمَّتْهُ أمّه .

وقول طَرَفة: (أنا الرَّجلُ الضَّربُ الذى تَعرفونني) ، الشاهد في قوله (تَعرفونني) حيث راعى به حالَ المُخبَر عنه وهو (أنا) ، ولم يُراعِ به حالَ الخَبَر وهو (الرجل) ، فيقول : تَعرفونَه ،وتَبِعْنا فيما ذكرناه فيه ماذكَره الإمام أبو حيّان رحمه الله فيه في هذا المَحلّ[3]، وقد أنشدَهُ في باب المعرفة والنكرة (تَعرفونَهُ)[4] بضمير الغائب ، وكذا ثبَتَت في النسخ المعتمدة عليها من هذه القصيدة، وقد نَبَّهنا على ذلك في باب المعرفة والنكرة ، وتقدَّم الكلام عليه هناك.

---

(١) انظر في هذه المسألة التذييل والتكميل ١/ ٢٢٩ب، والهمع ١/ ٢٩٩.
(٢) الصحاح (حدر).
(٣) التذييل والتكميل ١/ ٢٢٧ ب.
(٤) المصدر السابق ١/ ١٣٥ ب.

وماذُكِر بعدَه من الأبيات ظاهرٌ معنى واستشهاداً .

وقول الآخَر: (وكنّا أناساً قَبْل غَزوة قَرْمَل) هو بفتح القاف وسكون الراء ، قال في ضياء الحلوم: مَلِكٌ من ملوك حِمْيَر ، قال امرؤ القيس: وأنشدَ البيت المذكور ،[1] وقال غيرُه: وكان قَرْمَل غزا كِنْدَةَ وسَباها قبل زمن امرئ القيس.

وقوله: (أكبَرَ أكبَرا) منصوبٌ على وجهين:

أحدهما: أن يكون مفعولاً ثانياً لـ(وَرِثْنا) ، فيكون التقدير: وَرِثْنا الغنى والمَجْدَ عن أكابرنا ، والأكثرُ أن يكون منصوباً على الحال ، ويكون التقدير: ورثنا الغِنىٰ والمجدَ كابراً عن كابر.

وقولُ بعض الأنصار رضي الله عنهم: (نَحْنُ الذين بايَعوا محمّداً) الشاهدُ في قوله: [(بايَعوا) فإنه راعىٰ به الخَبَر وهو (الذين) حملاً على اللّفظ ، وفي قوله][2]: (مابَقينا) فإنه راعىٰ به المُخبَرَ عنه وهو (نَحنُ) حملاً على المعنى ، وبدأ بالحَمْل على اللّفظ - وهو الأحسَن - قبل الحَمْل على المعنى .

وقول الآخَر: (أأنتَ الهِلالِيّ الذى كنتَ مَرّةً) تقدَّم الكلام عليه في باب المعرفة والنكرة ، والشاهد فيه هنا في قوله (كنتَ) فإنّه راعىٰ به المخبَرَ عنه وهو (أنت) حملاً على المعنى ، وفي قوله (به) فإنه راعىٰ به الخَبَر وهو (الهلاليّ) الموصوف بـ (الذى)

---

(١)

(٢) تكملة من خ .

حَملاً على اللّفظ ، وبَدأ بالحَمْل على المعنى قبل الحَمْل على اللّفظ على غيرِ الأحسَن ، والله تعالى أعلم.

قوله : (ويُغني عن الجملة الموصول بها ظرفٌ أو جارٌّ ومجرور منويٌّ معه استقرّ أو شِبْهه ، وفاعلٌ هو العائدُ أو ملابسٌ له ، ولا يُفعل ذلك بذى حَدث خاصّ سالم يعمل مثله في الموصول أو موصوف به ، وقد يُغني عن عائدِ الجملة ظاهرٌ) .[1]

أقول : لما أشارَ المؤلف رحمه الله في أوّل هذا الباب إلى أنّ جملة الصلة تكون مؤولةً ، وعَنىٰ بذلك كونها ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، وأشار إلى أنّ العائدَ له خَلَفٌ ، وكان في ذلك بعضُ الإجمال ، أخذ يوضّح ذلك تتميماً للفائدة ، ولا شك أنّ كلاً من الظرف الموصول به ، والجارّ والمجرور الموصول به ، جُملةٌ في المعنى ، لأنه لابُدّ من تَعلُّق كل منهما بفعل ، والفِعل لابُدّ له من فاعل ، نحو: عَرفت الذى عندك ، والّذى في الدار ،أى :الذى استقرّ عندك ، واستقرّ في الدار.

وقوله : (مَنْويٌّ معه) أى مع الظرف أو الجارّ والمجرور. / ١١٩/ب

وقوله : (أو شِبْهه) [أى][2] أو شِبْهُ استقرّ ، أى من الكَوْن المطلَق ، قال المؤلّف رحمه الله : " وتقديرُ الفِعل هنا مُجْمَعٌ عليه ،

---

(١) تسهيل الفوائد ٣٥ ، ٣٦.
(٢) تكملة من خ.

بخِلاف تقديره في غير صِلَة ، ففيه خِلافٌ يُذكَر في باب المبتدأ إن شاء الله تعالى".[1] قال أبو حيان: "وهذا كما ذكر ، لا نعلَمُ خلافاً في تقدير العامل جملةً[2]".[3]

وقوله: (وفاعلٌ هو العائدُ) أى على الموصول ، ففي "استقرَّ" ضميرٌ يعود على الموصول.

وقوله: (أو ملابِسٌ له) يعني أو فاعلٌ ملابِسٌ للعائد ،أى مضاف إليه ، نحو: جاء الذى عندك أبوه.

وقوله: (وفاعلٌ) معطوف على قوله (ظَرفٌ) لا على قوله (استقرَّ) لأنّه يَلزَمُ منه أن يكونَ الملابسُ للعائد منوياً ، والفاعلُ الملابسُ للعائد لا يكون مَنوياً ، وإنما يكون ظاهراً.

وقوله: (ولا يُفعَل ذلك بذى حَدَث خاص) أى ولا يُنوَى الحدث الخاصّ كالضَّحِك والنوم مع الظَّرف ، بل يَجب إبرازُهُ ، نحو: جاء الذى ضَحِك عندك ، والذى نام في الدار.

وقوله (مالم يَعمل مثلُه) أى مثلُ ذلك [الحَدَث][4] الخاصّ في الموصول ، مثالُه: نَزَلْنا الذى البارحة ، أى نَزَلْنا الذى نَزَلْناهُ البارحةَ ، فجازَ الحذفُ وان كان الحَدَثُ خاصاً ، لأنّ مثلَه عمل

---

(١) شرح التسهيل ١/ ٢٩٠.
(٢) في ل "الجملة".
(٣) التذييل والتكميل ١/ ٢٢٩ ب.
(٤) سقط من خ.

في الموصول والموصوف به ، فَجُعِل دالاً عليه.[1]

قال أبو حيّان: "وهذا الذى ذَكَره فيه إخلالٌ بقيدٍ ، وقياسٌ فاسدٌ في موضعَيْن:

أما الإخلال بالقَيْد: فإنّه كان ينبغي أن يُقَيِّدَ الظرف بكونه قريباً من زمان الإخبار ، قال الكسائي: ولا يَحذفون الصلةَ إلا مع ماقَرُب من الظروف ، نحو: نَزَلْنا المنزلَ الذى أمس ، ونَزَلْنا المنزلَ الذى البارحةَ ، ونزلْنا المنزلَ الذى آنفاً ، ولا يقولون: نزلْنا المنزلَ الذى يوم الخميس ، والمنزلَ الذى يوم الجمعة.

وأما القياس الفاسد في موضعَيْن:

فالأول: هو أنّ المصنّف قاسَ المجرور على الظّرف ، والظّرفُ يُتصوَّرُ فيه أن يكون قريباً أو بعيداً ، وأما المجرور فلا يُتصَوَّر فيه ذلك.

والثاني: أنّ مَحلّ السماع إنما هو حَذف الصِّلَة في الموصول الموصوف به غيره ، نحو: نَزَلْنا المنزلَ الذى البارحة ، لا في الموصول الداخِل عليه عاملٌ مثل الصِّلة المحذوفة"[2] انتهى.

---

(١) مَثَّل السكي هنا لِعَمَل ذى الحدث الخاص في الموصول ، ولم يُمثّل لعمله في الموصوف به ، ومَثّله ابن مالك قال: "حكى الكسائي نزلنا المنزل الذى البارحة ، والمراد: نزلنا المنزل الذى نزلناه البارحة" شرح التسهيل ١/ ٢٩٠ ، وانظر أيضاً تمهيد القواعد ١/ ١١٦ أ.

(٢) التذييل والتكميل ١/ ٢٣٠ أ.

وجوابُ الناظرِ عن ذلك غيرُ مَرْضِيّ.[1]

وقوله: (وقد يُغني عن عائدِ الجملة ظاهرٌ) مثالُه ما حكى الكسائي: أبو سعيدٍ الذى رويتُ [عن الخدرىّ، والحَجّاجُ الذى رأيتُ ابنُ يوسف، يريد: الذى رويتُ][2] عنه، والذى رأيتُه. وأنشد أيضا:[3]

فيارَبَّ ليلى أنتَ في كل موطِنٍ ∴ وأنتَ الذى في رحمةِ اللّه أطمَعُ

يريد: في رحمتِه أطمَعُ، ومثلُه قولُ الآخر:[4]

إن جُمْلَ التى شُغِفْتُ بِجُمْلٍ ∴ ففؤادى وإن نَأَتْ غَيْرُ سالِ

يريد: شُغِفْتُ بها.

وقول الآخر:[5]

سعادُ التى أضناكَ حُبُّ سُعادا ∴ وإعراضُها عنك استَمَرَّ وزادا

يريد: أضناكَ حُبُّها. وهذه الأبياتُ ظاهرةُ معنى واستشهاداً.

---

(١) انظر تمهيد القواعد ١/١١٦أ.
(٢) سقط من خ.
(٣) تقدم تخريجه في هذا الباب.
(٤) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ١/٢٩٠، والتذييل ١/٢٣٠ ب، وشفاء العليل ١/٢٣٦، وتمهيد القواعد ١/١١٦ب.
(٥) ورد البيت بدون نسبة في شرح شذور الذهب ١٤٢، وشرح الأشموني ١/١٧٠، والتصريح على التوضيح ١/١٤٠، وشرح التسهيل ١/٢٩٠، والتذييل ١/٢٣٠ ب، وشفاء العليل ١/٢٣٦، وتمهيد القواعد ١/١١٦ ب.

قوله

فصل

("مَن" و "ما" في اللَّفظ مفردانِ مذكَّران ، فإن عُني بهما غيرُ ذلك فمراعاةُ اللَّفظ فيما اتَّصل بهما أو بما أشبَهَهُما أولىٰ ، مالم يَعضُد المعنى سابقٌ فتُختارَ مراعاتُه ، أو يَلزمْ بمراعاةِ اللفظ لَبْسٌ أو قُبحٌ ، فتجبَ مراعاةُ المعنى مطلقاً ، خلافاً لابن السَّرّاج في نحو: "من هي مُحسنَةٌ أُمُّك" فإنْ حُذِف "هي" سَهُل التذكير) .[1]

أقول : "مَنْ" و "ما" يُستَعملان على ثلاثة أوجُه : موصولتَيْن ، وشرطيتَيْن ، واستفهاميتين . وهذا الحُكم الذى ذكَره المؤلف رحمه الله ثابتٌ لهما[2] في الأوجُه الثلاثة ، ولمّا كان الأمر على ذلك ، وكانا كالأصل لغيرهما ، اقتصَر المؤلف رحمه الله تعالى على ذكرِهما ،[3] ولا يَخْلُوان من حالتَيْن : إما أن يوافقَ معناهما لفظَهُما أو يخالِفُه ، فإن وافقَ معناهُما لفظَهما [فظاهرٌ ، ولذلك سَكَتَ عنه ، وإن خالَف معناهما لفظَهُما][4] فهو مَحلُّ التفريع ، وإليه أشار بقوله : (فإن عُني بهما غيرُ ذلك) أى غير الإفراد والتذكير من تَثْنية أو جَمع أو تأنيث.

١١٩/

وقوله : (فمراعاةُ اللفظ فيما اتَّصَل بهما) المتَّصل بهما هو

---

(١) تسهيل الفوائد ٣٦.
(٢) في خ "لهما".
(٣) في خ "ذكرهما"
(٤) سقط من خ .

صِلَتُهُما إن كانتا موصولتَيْن ، أو فِعل شَرْط إن كانتا شرطيَّتَيْنِ ،أو فِعل استفهام إن كانتا استفهاميتَيْن .

وقولُه : (أو بما أشبَهَهُما) فَسَّر المؤلف رحمه الله ماأشبَهَهُما بكَمْ وكَأيّ ، ولولا اقتصارُه على ذلك لَشَمِل كلامُه رحمه الله ذلك ، وشَمِل ماأشبَهَهُما من الوصولات التي هي بلفظٍ واحِد مذكَّر ويراد بها التأنيث والتثنية والجَمْع ، وذلك (ذا) بعد (مَنْ) ، و(ما) في الاستفهام ، و(أيّ) في الأفصَح ، و(ذو) و(ذات) في الأفصح ، و(ال) ، فيكون أتَمَّ وأفْيَد ، وقد عَمَّم ابن عصفور الحكمَ فقال : "ويجوزُ فيما كان من الوصولات للواحِد وللاثنين والجَمع والمذكر والمؤنث بلفظٍ واحد ، نحو: " مَن" و "ما" الحَمْلُ على اللفظ والحَمْل على المعنى"[1] انتهى .

مثالُ مُراعاة اللفظ قوله تعالى : ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ﴾[2] ، وقوله تعالى : ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَافَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾[3] ، وقولُه تعالى : ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾[4] ، وقولُه تعالى : ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً﴾[5] وهو أكثرُ كلام العرب.

ومثالُ ماروعِيَ فيه المعنى قولُه تعالى : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ

---

(١) المقرب ١ / ٦٣ .
(٢) سورة آل عمران ١٦٢ .
(٣) سورة الحديد ٢٣ .
(٤) سورة الأنعام ١٥٧ .
(٥) سورة الزخرف ٣٦ .

إِلَيْكَ﴾[1]، وقولُه تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ﴾[2]، وقال امرؤ القيس[3]:

فتوضِحَ فالمِقْراةِ لم يَعْفُ رَسْمُها ∴ لما نَسَجَتْها مِن جَنوبٍ وشَمْأَلِ

وقال الآخر[4]:

تَعَشَّ فإن عاهَدْتَني لا تَخونَني ∴ نَكُنْ مثلَ مَنْ يا ذئبُ يصطحبانِ

وقولُه: (سالم يَمضُد المعنى سابقٌ فتُختارَ مراعاتُه) مثالُه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً﴾[5]، فَسَبْقُ ﴿مِنْكُنَّ﴾ مُقَوٍّ لقوله ﴿وَتَعْمَلْ﴾ بالتاء الفوقية حملاً على المعنى، ولو كان قد سَبَقَه ﴿يَقْنُتْ﴾ بالياء التحتية. وقول الشاعر[6]:

فَمِنهنَّ من تُسقى بِعَذْبٍ مُبَرَّدٍ ∴ نُقاخٍ فَتِلْكُم عندَ ذلك قَرَّتِ
ومنهنَّ مَن تُسقى بأخضرَ آجِنٍ ∴ أُجاجٍ ولولا خِشْيَةُ اللّه فَرَّتِ

---

(١) سورة يونس ٤٢.
(٢) سورة الأنبياء ٨٢.
(٣) البيت في ديوانه ٨، وفيه تخريجه، وأضيف إليه: كتاب الشعر ٢/٤٦٧، والخزانة ١/٦، وشرح التسهيل ١/٢٩٢، والتذييل ٢/١ ب، وشرح التسهيل للمرادي ٨١، وتمهيد القواعد ١/١١٧ أ، وتعليق الفرائد ٢/٢٣٩.
(٤) هو الفرزدق، والبيت في ديوانه ٢/٨٧٠، والكتاب ٢/٤١٦، ومجاز القرآن ٢/٤١، والكامل ١/٤٧٣، وكتاب الشعر ١/٣١٥، وتخليص الشواهد ١٤٢، والمقاصد النحوية ١/٤٦١، وشرح أبيات المغني ٤/٢١٣، وشرح التسهيل ١/٢٩٢، والتذييل ٢/١ ب، وشرح التسهيل للمرادي ٨١، وتمهيد القواعد ١/١١٧ أ، وتعليق الفرائد ٢/٢٣٨.
(٥) سورة الأحزاب ٣١.
(٦) ورد البيتان بغير نسبة في التذييل ٢/١ ب.

وقـول الآخـر:[1]

وإنَّ مِن النسوانِ مَنْ هي روضةٌ ∴ تَهيجُ الرياضُ قبلَها وتَصَوَّحُ

وقوله: (أو يَلزمْ بمراعاة اللفظ لَبْسٌ أو قُبْحٌ إلى آخره) مثال مايَلْزَم بمراعاة اللفظ فيه لَبْس قولُه: أَعْطِ مَن سألَتْكَ لا مَن سألَك، وأعرِضْ عَمَّن مَرَرْتَ بها لا عَمَّن مررتَ به، فهذا وأمثالُه تَجِبُ فيه مراعاةُ المَعنى، لئلا يوقِع في اللَّبْس وفَهْم غيرِ المراد.

ومثال مايَلزم بمراعاة اللفظ فيه قبحٌ: مَنْ هي حَمْراءُ أَمَتُك، فتتعيَّن مراعاةُ المعنى، إذ لو استعمل التذكير مراعاةً للَّفظ فقيل: مَنْ هي أَحْمَر أَمَتُك لكانَ في غاية من القُبح، لأنّ إجراءَ أَحْمَر على المؤنَّث لم يَقَع، فلذلك اتُّفِقَ على مَنْعه.

وقوله: (مطلقاً) أي سواءٌ كان الحَمْل على اللَّفظ يُؤدّي بصفة من الصفات الفارقِ بينَ مؤنَّثِها ومذكَّرها التاءُ، كضَارِبٍ ومُحْسِن، أم لم يَكُن، نحو: أَحْمَر وحَمْراء.

وقوله: (خلافاً لابن السَّرّاج في نحو: مَنْ هي مُحْسِنَةٌ أمُّك)

---

(١) هو جران العَوْد، والبيت في ديوانه ٧، والمخصص ٢/ ١٣١، والمقاصد النحوية ١/ ٤٩٣، وشرح التسهيل ١/ ٢٩٢، والتذييل ٢/ ١ ب، وشرح التسهيل للمرادي ٨٠، وشفاء العليل ١/ ٢٣٦، وتمهيد القواعد ١/ ١١٧ أ، وتعليق الفرائد ٢/ ٢٤٠. ورواية الديوان:

ولسن بأسواءٍ فمنهنَّ روضة ∴ تَهيج الرياض غيرها لا تَصَوَّحُ

ولا شاهدَ فيه على هذه الرواية.

هو مقابِل الإطلاق ، يعني أنّ ابنَ السَّرّاج أجاز في مُحْسِن/ونحوه ١٨٠/٩
من الصِّفات التي يُفرَق بين مذكّرها ومؤنثها بالتاء مراعاةً اللفظ ، فتقول : مَنْ هي مُحْسِنٌ أمُّك ، وحَمَل ابنُ السراج على جواز ذلك شَبَهُ مُحْسِن ونحوه بمُرْضِع ونحوه من الصفات الجارية على الإناث بلفظٍ خالٍ مِن علامة.(١)

وقوله : (فإن حُذِف " هي " سَهُلَ التّذكير) يعني إذا قلت: مَنْ مُحْسِنٌ أمُّك سَهُل مراعاةُ اللّفظ لِخِفّة القُبح اللفظي ، قالوا : ومّما وقَع فيه الحَمْل على اللفظ خاصة ولا يَجوز فيه الحَمْل على المعنى قولهم في التعجُّب: ماأحْسَنَ زيداً ، وإن كان الذى أوجَب التعجُّب صِفَة مؤنّثة أو صِفات متعدِّدَة ، ومما وقَع فيه الحَمْل على المعنى ولا يَجوز فيه الحَمْل على اللفظ قولُهم: ماجاءَتْ حاجَتَك ،(٢) كأنّه قال:أيّةَ حاجَةٍ صارت حاجَتَك.

قال الناظر: " أما ماأحسنَ زيداً ، فـ (ما) [فيه](٣) نكرةٌ تامّة بمعنى شيء ، فمعناها موافِقٌ لِلَفْظها في الإفراد والتذكير ، فلا يُقال : إن الحَمْلَ فيه على اللّفظ خاصة ، بل الحَمْل على اللفظ والمعنى معاً ، وأمّا : ماجاءَت حاجَتَك،فكلامٌ يَجب الوقوف فيه [على الوارد](٤) عن العَرب ، لأنّ (جاءَت) فيه بمعنى صارت، واستعمالُ جاءَت بهذا المعنى شاذّ ، ولعلّه جَرى مَجْرى المثَل ،

---

(١) انظر الأصول ١/٣٩٧.
(٢) الكتاب ١/٥٠ ، ومعاني القرآن للأخفش ١/٣٥ ، والأصول ٢/٣٥١.
(٣) زيادة من خ.
(٤) تكملة من خ.

والأمثالُ لا تُغَيَّرُ[1] انتهى .

وقول امرئ القَيْس (فتوضِحَ فالمِقْراةِ) هو من قصيدته المشهورة ، و(تُوضِح) - بضم المثناة الفوقية وكسر الضاد المعجمة - اسمُ مَوْضِع ، و(المِقْراة) - بكسر الميم وسكون القاف - كذلك ، و(لم يَعْفُ) لم يَدْرُس[2] ، والرَّسْم : ما لَصِق بالأرض من آثارها ، ونَسْجُ الرِّيحَيْنِ الدارَ : اختلافُهما عليها ، فهذه تَسْتُرُ الآثارَ بالتراب وهذه تَكْشِفُه عنها فلا تَذهب الآثار ، وقيل : معناه لم يَنحصِر سببُ مَحْوِها في نَسج الرِّيح ؛ بل له أسبابٌ كَمَرِّ السنين وتَرادُف الأمطار وغير ذلك . وقيل : معناه لم يَعْفُ رَسْمُ حُبِّها مِن قلبي وإن نَسَجَتْها [الرِّيحان . والشاهدُ في قوله (لِما نَسَجَتْها) فإنه راعىٰ معنى "ما" أى : لِلَّتي نَسَجَتْها][3] .

وقول الآخر : (تَعَشَّ فإنْ عاهَدتَني لا تَخونَني) هو للفَرَزْدق ، و(تَعَشَّ) أَمْرٌ من العَشاء ، وجُملة (لا تَخونَني) محلُّها النصب على الحال ، إما مِن الفاعل ، أو المفعول ، أو كليهما ، ويحتَمِل أن يكون جواباً لعاهَدْتَني ، فلا مَحَلَّ لها من الإعراب ، قال ابن [هشام][4] : والمعنىٰ[5] على الجوابيّة ، والشاهدُ في قوله (يَصْطحبانِ) فإنّه راعىٰ معنىٰ "مَن" أى : نَكُنْ مثلَ اللَّذَيْن يصطحبانِ ، وفَصَل بين

---

(١) تمهيد القواعد ١/١١٩ أ .
(٢) في خ "درس" .
(٣) سقط من خ .
(٤) بياض في خ .
(٥) في خ "في المغني" .

الموصولِ والصِّلَة بالنِّداء".[1]

وقول الآخر: (فمنهنَّ مَن تُسقَى بعذبٍ مبرَّد نُقاخٍ) هو بضم النون وبالقاف[2] والخاء المعجمة ، قال في الضياء: الماءُ البارد[3] العَذْب يَنْقَخُ الغُؤاد ، أى يُبْرِدُه ،[4] والآجِن: الماءُ المتغيِّر الطَّعْم واللَّون ، والأُجاج: - بضم الهمزة - الماءُ المالح المُرّ، وهذان البيتانِ في صِفَة ثَغْرَىْ شخصينِ زوجينِ لا مرأتين ، وفي كلٍّ منهما شاهدٌ ، في قوله (تُسقَىٰ) - بالمثناة الفوقية - مراعاة لِمعنىٰ "مَنْ" واعتضد اعتبار المعنى في كل منهما بسَبْق[5] (منهنّ) فصار مختاراً على اعتبار اللَّفظ.

ويُروىٰ أنَّ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه كان يَطوف بالبيت فَسَمِع امرأةً [تُنشِد][6] في الطواف هذينِ البيتَيْن ، فتغرَّس رضي الله عنه ماتَشكوه ، فبَعَثَ إلى زوجها فاستَنْكَهَهُ ، فإذا هو بَخِر الفَم ، فأعطاه خمسمائة درهم وجارِيَة على أنْ يُطَلِّقَها ، فَفَعَل.

وقول الآخر: (وإن مِن النِّسوان) هو لِجران العَوْد ، - بكسر الجيم بعدها راء فألف فنون ، وبفتح العين المهملة وسكون/الواو ١٢٠/ب بعدها دال مهملة - لَقَب شاعر نُمَيرى[7] اسمه عامر بن الحارث ،

---

(١) تخليص الشواهد ١٤٣.
(٢) في خ "والقاف".
(٣) في خ "المبرد".
(٤)
(٥) في خ "سبق".
(٦) بياض في خ.
(٧) في الأصول "نمرى" وهو منسوب الى بني نمير ، وهناك خلاف في اسمه فقيل: المستورد ، وقيل عامر بن الحارث ، انظر مقدمة ديوانه.

وجِـرَانُ البَعِـير: مقـدّم عنقـه مِن مَذْبَحِـه إلى مَنْحَـرِه ، والعَـــوْد : المُسِـنّ من الإبـل ، لُقِّبَ بذلك لِقـوله[1] يُخاطِب امرأتَيْـه[2]:

خُذا حَذَراً ياجارَتَيَّ فإنني .·. رأيتُ جِرانَ العَوْد قد كان يُصْلُحُ

يعـني أنّه كان اتّخَذَ من جِلد العَوْد سوطاً لِيَضْرب نساءه. وقولـه: (تَهيـجُ الرِّيـاض) جملةٌ محلّها الرَّفع على أنها صفة لِرَوْضـة ، مِـن هـاجَ الشـيءُ يَهيـجُ هَيْجـاً وهَيَجاناً وهِياجاً إذا ثار. وقولـه: (وتَصَـوَّحُ) هـو بفتـح المثناة الفوقية والصاد المهملة وتشـديد الـواو بعـدها حاء مهملة ، أي: تَتَصَـوَّح ، ومعناه: تَتَشَقَّـق ، شَبَّهَ بعـضَ النسـاء بالروضة التي تتأخّر في هَيَجـان نباتِها وتَشَقُّـق أزهارهـا عَن غيرها ، وأراد بذلك المرأة التي تتأخّر في الإتيان بالأولاد عـن وَقْتهـا.

والشاهـدُ في قولـه: (مَنْ هِـي روضـةٌ) حيث راعى معـنى "مَـن" واعتضـد اعتبـاره بسَيْـق النسـوان ، فصـار مختاراً على اعتبار اللفـظ والله أعـلم.

قولـه: (ويُعتَبَر المعـنى بعـد اعتبارِ اللّفـظ كثيراً ، وقد يُعتَـبَر اللّفـظُ بعـد ذلـك)[3].

أقـول: مثالُ اعتبار المعـنى بعـد اعتبار اللفظ قولُه تعـالى:

---

(١) في خ نسب لقولـه".
(٢) انظر ديوانه ٩ ، ومعاني القرآن ١/ ٣٣٤ ، والمقاصد النحويـة ١/ ٤٩٢ ، والخزانة ١٠/ ١٨.
(٣) تسهيل الفوائـد ٣٦

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَاهُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (١)، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ٱئْذَنْ لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ (٢)، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّالِحِينَ فَلَمَّا آتَاهُمْ﴾ (٣)، وقوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَالَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ (٤).

وقوله: (وقد يُعتبَر اللفظُ بعد ذلك) أي مُراعاة المعنى الواقعة بعد مراعاة اللفظ أولاً، كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ فَراعى اللفظ، ثم قال: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ فراعى المعنى، [ثم قال: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا﴾ (٥) فراعى اللفظ. وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ فراعى اللفظ، ثم قال: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ فراعى المعنى، ثم قال: ﴿قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ (٦) فراعى اللفظ، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ فراعى اللفظ]، ثم قال: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ فراعى المعنى، ثم قال: (حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا) (٧) فراعى اللفظ، ولا فَرقَ بين قِراءة من أفردَ الضمير في جاءَ وبينَ قراءة مَن ثنّاه،

---

(١) سورة البقرة ٨.
(٢) سورة التوبة ٤٩.
(٣) سورة التوبة ٧٥، ٧٦.
(٤) سورة النحل ٧٣.
(٥) سورة لقمان ٦، ٧.
(٦) سورة الطلاق ١١.
(٧) سورة الزخرف ٣٦ — ٣٨.

لأنّه على التثنية ضمير العاشي والقرين ، وكانا قد أُفرِدا ، ثُمّ جُمِعا ، ثم ثُنّيا ، وكلٌّ من الضميرين مُفرَد ، فلم يَخرُج أيضاً عن إفرادِ ضمير العاشي ، وقال الشاعر:(٢)

لستُ مِمَّن يَكِعُّ أو يَستَكينو ... نَ إذا كافَحَتْهُ خيلُ الأعادِي

فـــــــرع:(٣)

إذا قلتَ: جاءني مَن خَرجَ أنفسُهُ ، فراعيتَ اللّفظ بإفراد الضمير في قولك: خَرَجَ ، ثم أكّدتَ بأنفُس جمعاً ، فراعيتَ المعنى ، ثم أفردتَ الضميرَ المضاف إليه أنفُس ، فراعيتَ اللفظ ، مَنَع ذلك الفَرّاء ، وأجازه الكسائي وهشام.

وقول الشاعر: (لَستُ ممن يَكِعُّ أو يَستكينون) يقال: كَعَّ يكِع كُعوعاً فهو كَعٌّ ، إذا جَبُن ، حكى يونس الضّم في المضارع، وقال سيبويه: الكَسر أجْوَد(٤)، والاستِكانَة: الخُضوع ، وكافَحَتْه خيلُ الأعادي: أي استقبَلَتْهُ بوجهها ليس دونَها تُرْسٌ .

والشاهد في قوله: (يَكِعُّ) فإنّه راعى به لفظ (مَن) ، ثم قال: (يَستكينون) فراعى المعنى ، ثم قال: (كافَحَتْه) فراعى اللفظ. ١٢١/أ

---

(١) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر (جاءانا) على التثنية ، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم (جاءنا) على فِعل الواحد . (السبعة لابن مجاهد ٥٨٦) .

(٢) ورد البيت بدون نسبة في شرح التسهيل ١/ ٢٩٤ ، والتذييل ٢/ ٤ب ، والمساعد ١/ ١٦٢ ، وشفاء العليل ١/ ٢٣٨ ، وتمهيد القواعد ١/ ١١٧ ب.

(٣) هذا التفريع لأبي حيان في التذييل والتكميل ٢/ ٤أ ، وأكثره بلفظه.

(٤) قاله الجوهري في الصحاح (كعع) .

قوله : (وتقَعُ " مَن" و "ما" شرطيّتين ، واستفهاميّتين ، ونكرتَيْن موصوفتَيْن ، ويُوصَف بـ " ما" على رأى ، ولا تُزاد " مَنْ" ، خلافاً للكسائي ، ولا تَقَعُ على غيرِ مَن يَعْقِل[1] إلا منزلاً منزلَتَه ،أو مجامعاً له شُمولٌ أو اقترانٌ ، خلافاً لقُطْرُب ، و "ما" في الغالِب لِما لا يَعقِل وحدَه ، ولَهُ مع مَن يَعْقِل ، ولِصفات مَن يَعْقِل ، وللمُبْهَم أمرُهُ ، وأفرِدَت نكرةً ، وقد تُساويها " مَن" عند أبي علي ، وقد تقع " الذى" مصدريّةً وموصوفةً بمعرفةٍ أو شِبْهِها ،في امتناعِ لَحاق (أل) .[2]

أقول : مثال وقوعِها شرطيَّتَيْن قوله تعالى : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ ﴾[3] ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ﴾[4] ، ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً ﴾[5] ، ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾[6] ، ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾.[7]

ومثال وقوعهما استفهاميتين قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً ﴾[8] ، ﴿ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ ﴾[9] ، ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾[10] ،

---

(١) وكذا في بعض نسخ التسهيل ، وفي المطبوع "على مالا يعقل".
(٢) تسهيل الفوائد ٣٦ ، ٣٧.
(٣) سورة النساء ١٢٣.
(٤) سورة الفرقان ٦٨.
(٥) سورة البقرة ٢٦٩.
(٦) سورة البقرة ١٩٧.
(٧) سورة فاطر ٢.
(٨) سورة النساء ٨٧.
(٩) سورة الأنعام ٤٦.
(١٠) سورة طه ١٧.

﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ﴾.[1]

ومثالُ وقوعِهما نكرتَيْن موصوفتَيْن قولُ الشاعر:[2]

ألا رُبَّ مَن تَغْتَشُّهُ لك ناصحٍ ∴ ومؤتمنٍ بالغَيْب غير أمينِ

وقول الآخر:[3]

رُبَّ مَن أنضجتُ غيظاً صَدْرَهُ ∴ قد تَمَنّى لِيَ موتاً لم يُطَعْ

[وقول الآخر:[4]

ربّما تَكْرَهُ النُّفوسُ من الأمـ ـرِ له فَرجَةٌ كَحَلِّ العُقالِ][5]

وقول الآخر:[6]

---

(١) سورة الشعراء ٢٣.

(٢) نسب البيت لعبد الله بن همام السلولي في محاضرات الأدباء ١/ ١٣٠، وهو بدون نسبة في الكتاب ٢/ ١٠٩، والأصول ١/ ٤٢١، والجني الداني ٤٥٢، وشرح أبيات المغني ٣/ ٢٠٤، وشرح التسهيل ١/ ٢٩٦، والتذييل ٢/ ٥ أ، وشرح التسهيل للمرادي ٨٢، والمساعد ١/ ١٦٣، وشفاء العليل ١/ ٢٣٨، وتمهيد القواعد ١/ ١١٩ أ.

(٣) هو سويد بن أبي كاهل، والبيت في المفضليات ١٩٨، وفيه تخريجه، وأضيف إليه: أمالي ابن الشجري ٢/ ١٦٩، والخزانة ٦/ ١٢٣، وتمهيد القواعد ١/ ١١٩ ب.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) سقط من خ.

(٦) هو أبو دؤاد الإيادي، والبيت في ديوانه ٣١٦، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٣٠٧، والأزهية ٩٤، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢٤٣، والمقاصد النحوية ٣/ ٣٢٨، والخزانة ٩/ ٥٨٦، والتذييل ٢/ ٦ أ.

ربّما الجامِلُ المؤبَّلُ فيهم ∴ وعَناجيجُ بينهنّ المِهارُ

ويُمكن أن يكونَ من ذلك قوله تعالى : ﴿هٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾[1] فتكون " ما " نكرة بمنزلة شيء ، و " عَتيد " صِفَة له ، كأنه قال : هذا شيءٌ لَدَيّ عَتيد .

وقوله : (ويُوصَف بـ " ما " على رأى) إشارة إلى نحو قول الزبّاء : " لأمْرٍ مّا جَدَع قصيرٌ أنفَه "[2] أى لأمرٍ عظيم ، [وقولك : فعلتُ هذا لأمرٍ ما ، أى لأمْرٍ عظيم][3] ، ومنه ما أنشدَه سيبويه رحمه الله[4] :

عَزَمْتُ على إقامةِ ذى صَباحٍ ∴ لأمرٍ ما يُسَوَّدُ مَن يَسودُ

أى لأمرٍ عظيم ، فـ " ما " لإبهامها ضُمِّنَت معنى " عظيم " ، لأنَّ العربَ تَستَعْمِل الإبهامَ في موضع التعظيم . قال المؤلّف رحمه الله : "واختُلِف في " ما " من نحو قولهم : " لأمْرٍ ما جدَع قصيرٌ أنفَه " فالمشهورُ أنّها حرفٌ زائد مُنَبِّهٌ على وصفٍ مُرادٍ لائقٍ بالمحل ، لأنّ زيادةَ " ما " عوضاً من محذوف ثابتٌ في كلامهم ، من ذلك

---

(١) سورة ق ٢٣ .
(٢) أمثال العرب للضبي ١٤٦ ، ومجمع الأمثال ٢ / ١٩٦ ، والمستقصى ٢ / ٢٤٠ .
(٣) سقط من خ .
(٤) هو لأنس بن مدرك الخثعمي ، والبيت في الكتاب ١ / ٢٢٧ ، ومجاز القرآن ٢ / ٢٠١ ، والحيوان ٣ / ٨١ ، والخصائص ٣ / ٣٢ ، والأزهية ٣٣٤ ، وأمالي ابن الشجرى ١ / ١٨٦ ، والخزانة ٣ / ٨٧ ، والتذييل ٢ / ٦ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٢ ، وتمهيد القواعد ١ / ١١٩ ب ، وتعليق الفرائد ٢ / ٢٤٥ .

قولُهم: أمّا أنتَ منطلقاً انطلقتُ ، فزادوا " ما " عوضاً من " كان "، ومن ذلك قولُهم: حيثُما تَكُن أكُن ، فزادوا " ما " عوضاً من الإضافة ، وليس في كلامهم نكرةٌ موصوف بها جامدة كجمود " ما " إلا وهي مردَفَة بمكمِّل ، كقولِهم: مررتُ برجُل أيّ رجُل ، وأطعَمنا شاةً كُلَّ شاةٍ ، وهذا رجُلٌ ماشئتَ من رَجُل ، فالحُكم على "ما" المذكورة بالاسمية واقتضاء الوصفيّة [حُكمٌ](١) بالانَظير له ، فوجَب اجتنابُه".(٢)

قال أبو حيان: " ولم يَذكُر أصحابُنا خلافاً في أنّ " ما " تكون صفةً ".(٣)

وقوله: (ولا تُزاد " مَن " خلافاً للكسائي) مذهبُ البصريين والفرّاء أنها لا تُزاد لأنّها اسم ، والأسماء لا تُزاد ، وأجاز ذلك الكسائي مستشهداً بقول عَنترة:(٤)

ياشاةَ مَنْ قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّت لَهُ ∴ حَرُمَت عَليَّ وليتَها لم تَحْرُمِ

---

(١) تكملة من خ ، وفي شرح التسهيل " جاء ".
(٢) شرح التسهيل ١/٢٩٦ ، ٢٩٧.
(٣) التذييل والتكميل ٢/٦ ب.
(٤) انظر ديوانه ٢١٣ وفيه تخريجه ، وأضيف إليه: القصائد السبع الطوال ٣٥٣ ، والخزانة ٦/١٣٠ ، وشرح أبيات المغني ٥/٣٤١ ، وشرح التسهيل ١/٢٩٧ ، والتذييل ٢/٧ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ٨٢ ، والمساعد ١/١٦٤ ، وشفاء العليل ١/٢٣٩ ، وتمهيد القواعد ١/١٢٠ أ ، وتعليق الفرائد ٢/٢٤٧.

وقـــول الآخـــر:[1]

آلُ الزُّبَيرِ سَنامُ المَجْدِ قد عَلِمَت ... ذاكَ القبائلُ والأثْرَوْنَ مَنْ عَدَدا

وقوله: (ولا يَقَع (على غير من يَعْقِل)[2] إلا منزلاً منزلتَه) أى منزلة مَن يَعْقِل، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ﴾[3] فعبَّر بـ "مَن" عن الأصنام لتنزّلها[4] منزلةَ مَن يَعْقِل. ومنه قولُ الشاعر:[5]

بكيتُ إلى سِرب القطا إذ مَرَرْنَ بي ... فقلتُ| ومثلي بالبكاءِ جَدير ١٨١/ب

أسِربَ القطا هل مَن يُعيرُ جَناحَه ... لَعلّي إلى مَن قد هَوِيت أطيرُ

وقوله: (أو مجامعاً له شُمول) مثالُه قولُه تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[6]، وقولُه تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ

---

(١) ورد البيت بدون نسبة في شرح القصائد السبع الطوال ٣٥٣، والأزهية ١٠٣، وأمالي ابن الشجرى ٢/ ٣١٢، وضرائر الشعر ٨١، والمغني ٤٣٤، وشرح أبياته ٥/ ٣٤٤، والخزانة ٦/ ١٢٨، والتذييل ٢/ ٧أ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٢، وتعليق الفرائد ٢/ ٢٤٨.

(٢) سقط من خ.

(٣) سورة الأحقاف ٥.

(٤) في ل "لتنزيلها".

(٥) هو العباس بن الأحنف، والبيت في ديوانه ١٤٢، وسمط اللآلي ١/ ٣٨٣، والمقاصد النحوية ١/ ٤٣١، وينسب للمجنون، وهو في ديوانه ١٣٧، وفيه تخريجه، وانظر أيضا شرح التسهيل ١/ ٢٩٨، والتذييل ٢/ ٧أ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٣، وشفاء العليل ١/ ٢٣٩، وتمهيد القواعد ١/ ١٢٠أ، وتعليق الفرائد ٢/ ٢٤٩.

(٦) سورة النور ٤١.

مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ﴾[1] لأنّ الماشي على رِجْلَيْن عاقلٌ ، كالإنسان ، وغيرُ عاقل كالطائر ، فأوقَعَ على الجميع [مَنْ][2] لاختلاطِهما[3] ولذلك لمّا قال جَرير[4]:

يا حَبَّذا جَبَلُ الرَّيّان مِن جَبَلٍ ٠٠ وحبَّذا ساكِنُ الرّيان مَن كانا

قال له الفَرَزْدق: وإن كانوا قروداً ؟ فَسَوَّغ أنْ تقع "مَن" على مالا يَعْقِل لأجل الاختلاط ، فقال جرير: إنما قلتُ "مَنْ" ولم أقُل "ما"، ووجْهُ انفصال جَرير أنّ "مَنْ" وإن وقعَت على مالا يعقل في حال اختلاطه بمَنْ يَعقِل فإنها فيمن يَعْقِل أظهَر. وقال تعالى: ﴿أفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾[5] فأوقَعَ "مَن" على غير الخالق ، لأنّه شَمِل المعبودَ مِن دون الله عاقلاً وغيره ، ومثلُه ماحَكى الفرّاء من قولِ بعض العَرب: "اشتَبَهَ عَلَيَّ الراكبُ وجِمْلُه ،[6] فلا أدري مَنْ ذا مِن ذا".

وقوله: (أو اقتِران) مثالُه قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ﴾[7] فأوقعَ "مَنْ" على الماشي

---

(١) سورة النور ٤٥ .
(٢) سقط من خ .
(٣) في ل "لاختلاطها".
(٤) البيت في ديوانه ٥٩٦ ، ومعجم مااستعجم ١/ ٦٩٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٦١١ ، وشواهد التوضيح ٨ ، والجني الداني ٣٥٧ ، والخزانة ١١/ ١٩٧ ، وشرح أبيات المغني ٧/ ١٨٦ .
(٥) سورة النحل ١٧ .
(٦) في الأصل "وجَمَله" بالجيم المعجمة ، والتصويب من معاني القرآن ٢/ ٩٨ ، وانظر أيضاً ٢/ ٢٥٧ .
(٧) سورة النور ٤٥ ،والآية بتمامها ﴿فمنهم مَنْ يَمْشي على بطنِهِ ومنهُم مَنْ يَمْشِي على رِجْلَيْن ومنهم مَنْ يَمْشي على أرْبَع) وأورد المكي هنا موضعين فقط لأنهما محل الاستشهاد،بدليل شرحه للآية بعد ذلك.

على بَطْنِهِ ، وعلى الماشي على أربَع ، لاقترانِهِ بالعاقلِ في دابّة مِن قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾[1] لأنّ (دابّة) تَقَعُ على كُلِّ ما يَدِبُّ مِن عاقل وغيرِ عاقل ، فَغُلِّب مَن يَعقِل على ما لا يَعقِل ، وعومِلَ الجميعُ معاملةَ مَنْ يَعقِل ، فَفُصِّل بـ "مَن"[2] لذلك.

وقوله : (خِلافاً لقُطرب) يعني أنّه يُجَوِّزُ وقوعَ "مَنْ" على غيرِ العاقل بلا شَرط ما ذُكِر ، واحتَجّ بقوله تعالى : ﴿كَمَنْ لا يَخْلُقُ﴾[3] قال : "يَعني بذلك الأوثانَ والأصنام"،[4] ولا حُجَّةَ في ذلك ،[5] لاشتراكِ العاقل وغيرِ العاقل في مَن لا يَخْلُق ،إذ قد عُبِد مِن دون الله [مَن يَعْقِل ومَن لا يَعقِل ، أو لتنزيلها منزلة مَن يَعقِل إذ عُبِدَت مِن دون الله][6].

وقوله : (وما في الغالِب لِما لا يَعْقِل وحدَه) قَيَّد رحمه الله كونها[7] لِما لا يَعقل بالغالِب ، إشارة إلى أنّها تُطلَق في غير الغالب على العاقِل ، بدليل قولِه تعالى : ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[8] ، وقولِه تعالى : ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا وَالْأَرْضِ

---

(١) سورة النور ٤٥.
(٢) في ل "من".
(٣) سورة النحل ١٧.
(٤) شرح التسهيل ١/٢٩٨.
(٥) هذا الاعتراض لأبي حيان في التذييل والتكميل ٢/٨أ .
(٦) سقط من خ.
(٧) في خ "كونه".
(٨) سورة ص ٧٥.

وَمَا طَحَاهَا وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾[1] وقولِهِ تعالى : ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَاأَعْبُدُ ﴾[2] وقولِ بعضِ العرب: "سُبْحانَ ماسَخَّرَكُنَّ لَنا"[3] ومعلومٌ أنّها واقعةٌ في قوله تعالي : ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ على آدمَ صلى الله عليه وسلم وفي قوله تعالى : ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَابَنَاهَا وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ وفيما ذُكِرَ بعدَه على الله تعالى ، وهذا مذهَب أبي عُبَيدة ، وابن دَرَسْتَوَيه ومَكّي بن أبي طالب وابن خَروف.[4] وزعَم ابنُ خَروف أنّه مذهَب سيبويه ،[5] وأبى ذلك غيرُهم ، وتأوّلوا هذه الأدِلّة بجَعل "ما" مصدريّة ، فقالوا : التقدير: مامنَعَكَ أن تَسجُدَ لِخَلْقي ؟ أى لِمَخْلوقي ، والسماءِ وبنائِها وطَحْوِها وتَسْوِيَتِها ، قالوا : والضميرُ في "بَناها" عائدٌ على الله تعالى ، ولم يتقدَّم له ذِكْر ، لأنّه قد عُلِم أنّ فاعلَ ذلك هو اللّه تعالى ، فعادَ على مايُفهَم مِن سِياق الكلام ، ولا أعبُدُ عبادَتَكُم ، أى معبودَكُم. وقال ابن الضائع:[6] عَبَّر بـ "ما" لأنّه في مقابَلَة ﴿لَا أَعْبُدُ مَاتَعْبُدُونَ ﴾ ، وقد يَجوز عند المقابَلَة مالا يَجوز ابتداءً ، وهو كثيرٌ في القرآن وكلامِ العرب ،[7] نحو: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾.[8]

---

(١) سورة الشمس ٥ — ٧.
(٢) سورة الكافرون ٣.
(٣) الرضي على الكافية ٢/ ٥٥ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٩٩.
(٤) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/ ٨ ب.
(٥) لم أجد مايدل على ذلك في كلام سيبويه ،انظر الكتاب٢/ ١٠٥ ، ٣/ ٦٩.
(٦) في خ "ابن الصائغ" وقد صرّح أبو حيان بأنه : شيخنا أبو الحسن الضائع.
(٧) انظر في ذلك التذييل والتكميل ٢/ ٩ أ.
(٨) سورة آل عمران ٥٤.

وقوله: (ولَهُ مع مَنْ يَعقِل) أى ولِما لا يَعْقِل مع مَنْ يَعقِل، مثالُه قولُه تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ﴾.(١)

وقولُه: (ولِصفات مَن يَعْقِل) نحو قوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَاءِ﴾،(٢) كأنّه قال: فانْكِحوا الطَّيِّبَ، وتَبِع المؤلفُ رحمه الله في قوله: (ولِصفات مَن يَعقِل)/الفارسيَّ،(٣) وعبَّر المغاربةُ عن ذلك بأنواعِ مَن يَعقِل(٤)، قال الناظر: "وهذه العبارة أولى".(٥) ١٢٢/أ

وقوله: (وللمُبْهِمِ(٦) أمْرُه) قال المؤلف رحمه الله: "كقولِك وأنت تَرى(٧) شَبَحاً تُقَدِّر إنسانيَّتَهُ وعدَمَ إنسانيّته: أبْصِرْ ماهُناك، وكذا لو عَلِمْتَ إنسانيَّتَهُ ولم تَدْرِ أذَكَرٌ هو أم أُنثى، ومنه قولُه تعالى:(٨) ﴿إنّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي﴾.(٩)

---

(١) سورة النحل ٤٩.
(٢) سورة النساء ٣.
(٣) انظر المسائل البغداديات ٢٦٥.
(٤) هذه تسمية المكي، وتبع فيه الناظر، وسمّاهم أبو حيان "أصحابنا"، التذييل ٢/٩ ب.
(٥) تمهيد القواعد ١/١٢٠ ب.
(٦) في خ "والمبهم".
(٧) في ل "كقولك رأيت".
(٨) سورة آل عمران ٣٥.
(٩) شرح التسهيل ١/٢٩٩.

وقوله: (وأُفْرِدَتْ نَكِرَةً) يعني [بإفرادِها خُلُوّها مِن صِلَة، وصِفَة، وتَضَمُّنِ شرطٍ أو استفهامٍ، وبكونِها نَكِرة][1] أنّها بمعنى شيء، قال المؤلف رحمه الله: "وذلك في التعجُّب، نحو: ماأحسن فلاناً، وفي (باب نِعْم وبِئْس) على رأيٍ، كقوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾[2] وفي نحو قولهم: "إنّي ممّا [أنْ][3] أَفْعَل، أي: من أَمْرِ أنْ أَفْعَل"،[4] واستقصاءُ الكلام على "ما" هذه في (باب نِعْم وبِئْس).

وقوله: (وقد تُساويها "مَن" عند أبي عليّ) هذا ممّا انفرَدَ به أبو عَلِي،[5] زعَم أنّ "مَن" تُفْرَدُ نَكِرَةً كـ "ما"، أي تكون غيرَ موصوفةٍ ولا موصولةٍ، ولا مضمَّنَةً شرطاً ولا استفهاماً، واحتجَّ بقول الشاعر:[6]

وكيف أرهَبُ أمراً أو أُراعُ بهِ ∴ وقد زَكَأْتُ إلى بِشرِ بن مَروانِ
ونِعْمَ مَزْكَأَ مَن ضاقت مذاهِبُهُ ∴ ونِعْمَ مَن هو في سِرٍّ وإعْلانِ

---

(١) سقط من خ.
(٢) سورة البقرة ٢٧١.
(٣) سقط من خ.
(٤) الكتاب ٣/١٥٦، وشرح التسهيل ١/٢٩٩، ٣٠٠.
(٥) كتاب الشعر ٢/٣٨٠.
(٦) نُسب البيتان للفرزدق في هامش المغني، وليسا في ديوانه، وهما بدون نسبة في جمهرة اللغة ٣/٢٨٣، وكتاب الشعر ٢/٣٨٠، واللسان (زكأ)، والمغني ٤٣٣، ٥٧٢، والمقاصد النحوية ١/٤٨٧، والخزانة ٩/٤١١، وشرح أبيات المغني ٥/٣٣٨، وشرح التسهيل ١/٣٠٠، والتذييل ٢/٩ ب، والمساعد ١/١٦٦، وشفاء العليل ١/٢٤١، وتمهيد القواعد ١/١٢١أ، وتعليق الفرائد ٢/٢٥٦.

قال المؤلف رحمه الله : " فـ " مَن" الشانية في موضع نَصب على التمييز ، وفاعل (نِعْمَ) مُضْمَر مفسَّر بـ " مَن " كما فُسِّر بـ " ما" في (نِعِمَّا) وهو مبتدأ، خَبَرُه الجُملة التي قبله ، و(في سِرٍّ وإعلان) متعلّق بـ "نِعْم") ، والصحيحُ غيرُ ماذهَب إليه ، وبَيان ذلك ستوفىً في (باب نِعْم وبئس)".[1]

وقوله (وقد تَقَع "الذى" مصدريّة) حكى أبو علي في الشّيرازيات عن أبي الحَسن عن يونس وقوعَ "الذى" مصدريّة غير محتاجةٍ إلى عائدٍ ، وتَأَوَّلَ على ذلك [قولَه تعالى : ﴿ذَلِكَ الَّذِى يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ﴾[2] أى ذلك تبشير اللّه عباده[3]، وقد يُحمَل على قول يونس)[4] قولُه تعالى : ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِى خَاضُوا﴾[5] أى كَخوضِهم ، قال المؤلّف رحمه الله : " وحَكى الفَرّاء عن بعض العَرب: أبوكَ بالجاريةِ الذى يَكفُلُ ، وبالجارية مايَكفُل ، والمعنى : أبوك بالجاريةِ كفالته ، وهذا صَريحٌ في ورود "الذى" مصدريّة ، ومنه قولُ عبد الله ابن رواحة رضي الله عنه :[7]

---

(١) شرح التسهيل ١ / ٣٠٠ ، وباب نعم وبئس هو الباب الثاني والثلاثون .
(٢) سورة الشورى ٢٣ .
(٣) نقل ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ١ / ٣٠٠ .
(٤) سقط من خ .
(٥) سورة التوبة ٦٩ .
(٦) انظر شرح التسهيل ١ / ٣٠٢ ، والتذييل ٢ / ١٠ أ .
(٧) انظر ديوانه ٩٤ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : شرح التسهيل ١ / ٣٠٢ ، والتذييل ٢ / ١٠ ب ، وتمهيد القواعد ١ / ١٢١ ب .

فَثَبَّتَ اللّٰهُ ماآتاكَ من حَسَنٍ ∴ في المرسَلينَ ونَصراً كالّذى نُصِروا

أى : ونَصْراً كَنَصْرِهِم. ومثلُه قولُ جَرير:(١)

ياأمَّ عَمرو جَزاكِ اللّٰهُ مغفِرةً ∴ رُدّي عَلَيَّ فؤادى كالّذى كانا

ومثلُه قولُ ابن أبي ربيعة:(٢)

لو أنَّهم صَبَروا عَنّا فَنَعْرِفه(٣) ∴ منهم إذاً لَصَبرنا كالّذى صَبَروا

ومثلُه قولُ الآخر:(٤)

دَعاني أبوسَعْدٍ وأهدى نصيحةً ∴ إليّ ومِمّا أن تَغُرَّ النصائحُ
لأجْزَرَ(٥) لحمي كلبَ نَبْهانَ كالّذى ∴ دعا القاسطيَّ حتفُهُ وهْوَ نازِحُ(٦)

انتهى .

قال أبو حيّان : " وماذهَب إليه يونس ليس بشيءٍ ، لأنّه إثباتٌ للاشتراك بين الاسم والحرف بغير دليل ، وقد ثبتَتْ اسميّةُ " الذى" بكونه فاعلاً ومفعولاً ومجروراً ومبتدأ ، ويُثَنّى ، ويُجمَع ،

---

(١) انظر ديوانه ٥٩٤ ، والمحتسب ٢/ ١٨٩ ، وشرح التسهيل ١/ ٣٠٢ ، والتذييل ٢/ ١٠ ب ، وتمهيد القواعد ١/ ١٢١ ب.
(٢) البيت في ديوانه ١١٩ ، وشرح التسهيل ١/ ٣٠٢ ، والتذييل ٢/ ١٠ ب ، وتمهيد القواعد ١/ ١٢١ ب.
(٣) في خ " فمعرفة ".
(٤) هو عمارة بن عقيل ، والبيتان في الكامل ١/ ٢١٩ ، والخزانة ٥/ ٥٠٣ ، وشرح التسهيل ١/ ٣٠٢ ، والتذييل ٢/ ١٠ ب ، وتمهيد القواعد ١/ ١٢١ ب.
(٥) في خ " لأجرد ".
(٦) شرح التسهيل ١/ ٣٠٢.

ويُؤنَّث ، ويَعودُ عليه الضمير ، فلا يُعدَل عن هذا الحكم المقطوع [به](١) لشيءٍ لا يَقومُ عليه دليلٌ ولا شِبْهه ، والأحسَنُ في الآية أن يكونَ التقدير: ذلك الذى يُبَشِّرُهُ(٢) اللّهُ عبادَه ، وأصلُهُ يُبَشِّرُ به ، فلما صارَ منصوباً حُذِف ، وماستشهد به على أنّ "الذى" تكون مصدريةً لا حُجّة في شيءٍ منه ، أمّا قولُ بعض العَرب: أبوكَ بالجاريةِ الذى يَكفُلُ ، فـ (الذى) على حالِهِ/ ١٧٢ب موصولٌ ، و(بالجارية) متعلّق بمحذوف يَدُلّ عليه (الذى يَكفُل) ، التقدير: أبوك كَفيلٌ بالجارية الذى يَكفُل ، أو على إضمار أعني ، كما يقدّرُه بعضُ أصحابنا في كثيرٍ من المجرور ، وإن كان (أعني) لا يتعدّى في أصل الوضع بالباء ، وأما: أبوك بالجارية ما يَكفُل ، فـ (ما) مصدرية ، و(بالجارية) متعلّق بمصدرٍ محذوف ، التقدير: أبوك كفالَتُهُ [بالجارية كفالَتُه](٣) ، كقول الشاعر:(٤)

وبعضُ الحِلْمِ عند الجَهْـ ـلِ للذّلّةِ إذعانُ

قدّروه: إذعانٌ لِلذلّة إذعانُ ، وأما (كالّذى نُصِروا) فيحتَمِل وجهين:

أحدُهما: أن يكونَ أصلُه: كالّذين نُصِروا ، فحذَفَ(٥) النون ،

---

(١) تكملة من خ .
(٢) في خ "يبشر".
(٣) سقط من خ .
(٤) هو الغِند الزّماني ، شهل بن شيبان ، والبيت في الحماسة شرح المرزوقي ١ / ٣٨ ، والمقاصد النحوية ٣ / ١٢٢ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٩٤٤ ، والخزانة ٣ / ٤٣٢ ، والتذييل ٢ / ١١أ ، ٢٣أ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٢١ب .
(٥) في خ "فحذفت".

والتقدير: كَنَصْرِ الَّذين نُصِروا ، أو يكونَ " الذى" صِفَة لمصدرٍ محذوفٍ ، والعائدُ عليه محذوفٌ من نُصروا ، والتقدير: كالنَّصرِ الذى نُصِروه.

وأما قوله: (رُدّى عَلَيَّ فؤادى كالّذى كانا) فتأويلُه: كالفؤاد الذى كانَ ، والشيءُ يُشَبَّه بنفسه باعتبارِ حالَيْن: تقول: زيدٌ الآن كهو أمس ، والمعنى: إنَّ قلبي كان سليماً فيما مضى من الزمان ، والآن قد شَغَفَهُ الغَرام ، فَرُدِّيهِ إلى الحالة التي كانت سَبَقَت له.

وأما قولُه: (كالّذى دَعا القاسطيَّ حَتْفُه) فإنّه عندهم في معنى: كما دَعا القاسطيَّ حَتْفُه ، فـ (القاسطيَّ) مفعول بـ(دَعا) ، و(حَتفُهُ) فاعِل بـ(دَعا) ، ولا عائد على (الذى) ، وتأويلُه عندى: أنّ قوله: (كالذى دعا القاسطيَّ) في موضع نَعْت لمصدر محذوف، و(الذى) صِفَة للدعاء ، التقدير: دعاني أبوسَعْدٍ دُعاءً مثل الدعاء الذى دَعا القاسطيّ ، ففي "دعاء" ضمير يعود على (الذى)، وجَعَل الدعاء داعياً على حَدّ قولهم: شِعْرٌ شاعِرٌ، وارتفاع (حَتْفُه) على أنه خَبر مبتدأ محذوف ، وهو جواب سؤال مقدّر ، كأنه قيل: ماالذى دَعاه ؟ قال: هو حتفُه ،أى: الداعي هو الحَتْف ، ويحتَمِل أن يكون ارتفاعُه على أنه بَدَل من الضمير المستَكِنّ في (دَعا) العائد على (الذى) ، وتأويلُ هذه النوادر أولىٰ من إثباتِ قاعدةٍ كُلِّية بشيءٍ محتمِلٍ مخالِف لما استقرَّ في اللّسان العَربي"[1] انتهى.

---

(١) التذييل والتكميل ٢/١٠ أ ، ١١.

وقوله : (وموصوفة بمعرفة أو شبهها في امتناع لحاق "ال") مثالُ وقوع "الذى" موصوفةً بمعرفة : مررتُ بالّذى أخيك ، ومثالُ وقوعها موصوفةً بشبه المعرفة في أنّها لا تلحقها (ال) كما لا تلحق المعرفة: مررتُ بالّذى مثلِكَ ، وبالذى خَيْرٍ منك ، واستغنت بالصّفة عن الصلة.

قال المؤلّف رحمه الله : " وأجاز الفرّاء في قوله تعالى : ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِى أَحْسَنَ﴾[1] أن تكونَ "الّذى" مصدريّة[2] ، والتقدير : تماماً على إحسانِهِ ، أى إحسان موسى، وأن تكونَ موصوفةً بـ ﴿أَحْسَن﴾ على أنّ (أَحْسَن) أفعل تفضيل ، قال : لأنّ العرب تقول : مررتُ بالّذى خَيرٍ مِنْك[3] ، ولا تقول : مررتُ بالّذى قائمٍ ، لأنّ خيراً منك كالمعرفة ، إذ لم تدخل فيه الألف واللام ، وكذلك يقولون : مررت بالّذى أخِيك ، وبالّذى مثلِك ، إذا جعلوا صفة (الذى) معرفةً أو نكرةً لا تدخُله الألف واللام ، جعلوها تابعةً لـ (الّذى) ، أنشدني الكسائي :[4]

إن الدُّبَيْرِىَّ[5] الذى مثلَ الجَلَمْ ∴ مَشَى بأسلابِكَ في أهلِ الحَرَمْ[6]

---

(١) سورة الأنعام ١٥٤.
(٢) كما قالوا في قوله تعالى ﴿وخُضْتُم كالّذى خَاضُوا﴾ سورة التوبة ٦٩، والتقدير : كخوضهم.
(٣) كذا في الأصل ، وشرح التسهيل ، وفي معاني القرآن ١ / ٣٦٥ "بالذى هو خيرٌ منك" برفع خير.
(٤) الرجز بدون نسبة في معاني القرآن ،وشرح الكافية الشافية ١ /٢٦٤ ،وشرح التسهيل ١ / ٣٠١ ، والتذييل ٢ / ١٠ ب ،وشرح التسهيل للمرادى ٨٤ ، وشفاء العليل ١ / ٢٤١ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٢١ ب.
(٥) في معاني القرآن "الزبيرى" بالزاى المعجمة.
(٦) ورد ت قافية البيت الأول في معاني القرآن "الحَلَم" ـ بالحاء المهملة ـ جمع حَلَمة ،وهي الصغيرة من القردان ، وقافية البيت الثاني "العَلَم".

قلتُ : وهذا الذى أنشدَه الكسائي مثل الذى أنشدَه الأصمعي ، من قول الآخر:[1]

حَتّى إذا كانا هُما اللَّذَيْنِ .·. مثلَ الجَديلَيْنِ المُحَمْلَجَيْنِ"[2] / ١/١٠٢

"وهذا الذى ذكَره المؤلّف رحمه الله هو مذهبُ الكوفيين ، ولا يَخفَى ضَعفُه ، ولا يُجيز البصريّون شيئاً من ذلك ، وأجابوا عن البيتين : بأنَّ الصلةَ محذوفةٌ لِفَهم المَعنى ، وأُبْقِيَ معمولُها ، والمعني :إن الدُّبَيْرىَّ صار مثل الجَلَم ، وكذلك: (حَتى إذا كانا هما اللَّذين مثلَ الجديلَيْنِ) ، التقدير: عادا مثل الجَدِيلَيْنِ"[3] والله تعالى أعلم.

وقول الشاعر: (ألا رُبَّ مَن تَغْتَشُّهُ) أى تَظُنّ به الغِشّ،و(ناصِح) مجرور نعتاً لـ" مَنْ "، صرّح بذلك أبو جعفر النحاس في شرح أبيات سيبويه ،[4] وأبو حيّان ،[5] وغيرهما . قال أبو جَعفر: " ولَكَ" تَبيينٌ ، يعني متعلّق بفِعل محذوف ، تقديره: أَعْني ، و(مُؤْتَمَن) معطوف

---

(١) ورد الرجز بغير نسبة في كتاب الشعر ٢/ ٤٢٥ ، وشرح ابن يعيش ٣/ ١٥٣ ، وشرح الكافية الشافية ١/ ٢٦٧ ، والهمع ١/ ٢٩٧ ، والخزانة ٦/ ٨١ ، وشرح التسهيل ١/ ٣٠٠ ، والتذييل ٢/ ١٠ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٤ ، وشفاء العليل ١/ ٢٤١ ،وتمهيد القواعد ١/ ١٢١أ.

(٢) شرح التسهيل ١/ ٣٠١ ، ٣٠٢.

(٣) التذييل والتكميل ٢/ ١٠.

(٤) لم يرد في الكتاب المطبوع بتحقيق أحمد خطاب.

(٥) التذييل ٢/ ٥أ.

على " مَنْ" المجرورة بِرُبَّ ، والشاهدُ في "مَن" فإنها نكرةٌ موصوفة ، بدليل وقوعها بعد " رُبَّ " ووصفِها بناصِح .

وقول الآخر: (رُبَّ مَن أنضجتُ غيظاً قَلبَهُ) عَبَّرَ عن إيلام قلبِه ونهاية إيجاعه بالإنضاج ؛ الذى هو عبارة عن جَعْل اللَّحم بالطَّبخ مُستوياً يُمكن أكلُه ، و(غيظاً) مصدر غاظَه إذا أغضَبَه . قال ابن السِّكّيت: ولا يقال أغاظَه ، كذا[٢] في الصِّحاح[٣] ، وفي القاموس: إنه يُقال " أغاظَه "،[٤] وهو منصوبٌ على أنّه مفعول لأجْله ، أى : لأجلِ غَيْظي إيّاه ، أو على أنّه تمييز عن النِّسبة ، أى : أنضجَ غيظي إيّاه قلبَهُ ، والشاهدُ في " مَن" فإنها نكرة موصوفة ، بدليل وقوعها بعد " رُبَّ ".

وقول الآخَر: (ربّما تَكره النُّفوس) قد تقدَّم الكلامُ عليه في باب شرح الكلمة والكلام أوّل الكتاب.

وقول الآخَر: (ربّما الجاملُ المؤبَّل فيهم) هو لأبي دؤاد ، والجامِل : - بالجيم - القطيعُ من الإبل مع رُعاتها ، والمؤبَّل: المُعَدّ للقِنْيَة ، يقال : إبلٌ مؤبَّلَةٌ إذا اتُّخِذت للقِنْيَة ، والعَناجيج : - بعين مهملة مفتوحة فنون فألف فجيمين بينهما مثناة تحتية -

---

(١) لم أجده فى معاجم اللغة المتداولة ، ومن يستخدم هذا ينظر إلى الاستواء بمعنى الاعتدال ،أو إلى قولهم: استوى الرجل ،إذا بلغ أشدّه.
(٢) في خ " كذا قال".
(٣) الصحاح (غيظ).
(٤) القاموس (غيظ) وذكر ابن قتيبة أن العامة تهمزه. (أدب الكاتب ٣٧٥).

جِيادُ الخَيْل ، واحدها عُنْجوج - كعُصفور - ، والمِهار: - بكسر الميم - جَمع مُهْر - بضمها - وهو وَلَد الفَرَس ، والأنثى [مُهْرة][1] ، و" ما " بمعنى شَيْء ، فكأنّه قال : رُبَّ شيءٍ هو الجامِل ، والجملة في موضع[2] الصِّفة ، والدّليل على أنّ " ما " اسم ، عَوْدُ الضمير عليها ، ولا تكون " ما " كافّة ، لأنّ " رُبّ " التي تَلحَقها " ما " الزائدة لا تدخُل على الجُملة الاسمية ، ولا يَعود الضمير عليها .

وقول الآخر: (عَزَمْتُ على إقامةِ ذى صَباح) هو لأوس بن مُدْرك الخَثْعَمي ، أنشدَه سيبويه رحمه الله [شاهداً][3] على جَرّ (ذى صَباح) ، وهو ظَرف غير متمكّن ، والظروف الغير متمكّنة لا تُجَرّ ولا تُرفَع ، أى عَزَمت على الإقامة إلى وَقت الصباح . وقوله: (لأمْرٍ مّا يُسَوَّدُ مَن يَسودُ) يعني أنّ الذى يُسَوِّدُه قومُه لا يُسوّدونَه[4] إلا لشيءٍ من الخصال الجَميلة والأمور المحمودة التي رَأَوْها فيه ، واللّام متعلّقة بـ (يُسَوَّد) ، أى يُسَوَّد مَن يَسود لأمرٍ ما ، أى لِعَقله وفَضْله ، و(ما) زائدة للتوكيد ، قال ابن جِني :[5] لم يَقُل هذا الشاعر غيرَ هذا البيت ، وكان قد استعانَ هو وقومُه بمَلِكٍ على أعدائهم ، ثُمّ إنهم قاتلوا أعداءَهم بأنفسِهم ، فظَهَرَ عليهم

---

(١) سقط من خ .
(٢) في خ " محل " .
(٣) سقط من خ .
(٤) في خ " لا يُسوَّد " .
(٥) نقل البغدادى هذه القصة عن أبي على الفارسي في التذكرة ، الخزانة ٣/٨٨ ، وذكر الغندجاني في فرحة الأديب (٩١) قصة أخرى لإنشاد هذا البيت ضمن أبيات أخرى .

أعداؤهم ، فأعانهم المَلِك ، فقال الشاعر هذا البيت فقط يَمْدَحُه .

وقول عنترة: (ياشاةَ مَنْ قَنَصٍ) يتعجَّب مِن حُسنها وجمالها ، والشّاةُ كناية عن المرأة ، قيل : أراد بها زوجةَ أبيه ، يقول : حَرُمَ عليّ/تَزويجُها لِتَزوّج أبي إياها ، وليتَها لم تَحْرُم ، أى : ليت ١٠٣/أ
أبي لم يَتَزوّجها فكانت تَحِلُّ لي . وقيل : أراد أنّها حَرُمَت عليه باشتباك الحَرب بين قبيلتها وقبيلته ، فَتَمنّى الصُّلح وعدَم الحَرب بين القبيلتين ، ليَتَأتّى له تَزَوّجها ، ويَدُلّ على ذلك [قولُه :][(١)]

عُلِّقْتُها عَرَضاً وأُقتَلُ قَوْمَها[(٢)]

وقال الأخفش: معنى حَرُمَت عليّ، أى هي جارَتي ، وليتها لم تَحْرُم ، أى لم تَكُن لي جارة حَتّى لا تَحْرُم ، والشاهدُ في قوله : (ياشاةَ مَنْ قَنَصٍ) فإنَّ الكسائي يقول : "مَن" زائدة ، والتقدير عنده : ياشاةَ قَنَصٍ ، قال المؤلف رحمه الله : "ولا حُجَّةَ له فيما استشهد به لوجهَيْن :

أحدُهما : أنَّ الروايةَ المشهورة : (ياشاةَ ما قَنَص) بزيادة " ما".

والثاني : أنّ " مَنْ" على تقدير صِحَّة الرواية بها ، يحتَمِل أن تكون نكرةً موصوفةً بـ (قَنَص) ، على تقدير: ياشاةَ رجُلٍ قَنَص، أى ذى قَنَص ،والحَمْل على هذا راجحٌ[(٣)] لأنّه تقديرٌ شائعٌ[(٤)] أمثالُه بإجماع ،

---

(١) زيادة من خ .
(٢) صدر بيت في ديوانه ١٨٧ ، وعجزه فيه :"زعماً وربّ البيت ليس بِمَزْعَمِ".
(٣) في خ " أرجح".
(٤) في خ " سائغ".

إذ ليس فيه إلا حَذفُ مضافٍ وإقامة المضاف إليه مُقامه ، بخِلاف ما ذهَب إليه الكسائي ".[1]

وقول الآخَر: (آلُ الزُّبَير سَنامُ المَجد) المراد بالزبير هنا : الزُّبَير بن العَوّام ، حَواريّ النبي صلى الله عليه وسلم ، وابن عَمّتِه صَفِيَّة ، وابن أخي خَديجة ، وأوّل مَن سَلَّ سيفاً في سبيل الله[2] ، و(سَنام المَجْد) : أعلاه ، و(عَلِمَت) بمعنى عَرَفَت ، و(الأَشْرَوْن): الأكثَرون ، وهو معطوفٌ على (سَنام المجد) لا على القبائل ، واستشهَد به الكسائي على زيادة " مَن" ، والتقدير عنده : (والأَشْرَوْن عَدَداً) ، ولا شاهدَ له فيه لاحتمال أن يكون نكرةً موصوفة ،وعَدَداً إما صفة لـ " مَن" على أنّه اسم وُضِع موضِع المصدر ، وهو العَدّ ، أي : والأَشْرَوْنَ قوماً ذوى عَدَد[3] ، أي قوماً معدودين ، وإما معمول لِيَعُدّ - محذوفاً - صفة أو صلة لـ (مَن) ، و " مَن" بَدَل من (الأَشْرَوْن) .

وقول الآخَر: (بَكيتُ إلى سِرب القطا) هو للعبّاس بن الأحنَف ، والسِّرب: - بكسر السين المهملة وسكون الراء وبالباء الموحدة - الجَماعة ، والشاهدُ في قوله: (هل مَن يُعير) حيث أطلق " مَن" على غير العاقل ، لأنّه لمّا ناداه وطلبَ منه الإعارة ، نَزَّلَهُ منزلةَ العاقِل .

---

(١) شرح التسهيل ١/٢٩٧ .
(٢) انظر الأوائل ١/٢٩٨ ، والوسائل إلى معرفة الأوائل ٧٣ .
(٣) في خ " ذوى عُدّة ".

و(الرَّيَّان) في بيت جَرير - بفتح الراء وتشديد المثناة التحتية - اسم جَبَل ببلاد بني عامر.

وقول الآخر: (وكيف أرهَبُ أمرًا) أى أخافُه ، وقوله : (أو أُراع به) أى أُخَوَّف به ، و(زَكَأْت) - بفتح الزاى والكاف بعدهما همزة ساكنة - أى لَجَأْت ، والمَزْكَأ: - بفتح الميم وسكون الزاى وفتح الكاف - المَلْجَأ ، والشاهدُ في قوله: (ونِعْمَ مَن هو في سِرٍّ وإعلان) زعَم أبو علىّ أنّ "مَن" في موضع نصب على التمييز، وفاعل "نِعْم" مُضْمَر مفسَّر بِمَن ، وهو مبتدأ خَبَرُهُ الجُملة التي قبله[1]، و(في سِرٍّ وإعلان) متعلِّق بِنِعْمَ كما تقدَّم.

وقال المؤلّف رحمه الله: " يجوز كون "مَن" موصولة فاعِلَة بِنِعْمَ[2] و(هو) مبتدأ خَبَرُهُ (هو) أُخْرى مقدَّرَة ، على حَدِّ قوله:[3]

وشِعْري[4] شِعْرى

و(في) متعلِّقة بالمقدَّرَة ، لأنّ فيها معنى الفِعل ، أى الذى هو مَشهورٌ.

قال الشيخ جمال الدين بن هِشام: " الأولى أن يَكون المعنى :

---

(١) كتاب الشعر ٢ / ٣٨١.
(٢) شرح التسهيل ، السفر الثاني ١ / ١٧٨.
(٣) هو لأبي النجم ، والشاهد ضمن شطرين من الرجز هما :
أنا أبو النجم وشِعرى شِعرى .·. لله دَرّى ما يجنّ صدرى
ديوانه ٩٩ ، وفيه تخريجه ، وانظر أيضا شرح التسهيل ١ / ٤١٣.
(٤) في ل "وشعر".

الذى مُلازِمٌ لحالةٍ واحِدة في سِرّ وإعلان ، ويحتاج إلى تقدير (هو) ثالث يكون مخصوصاً بالمَدح".[1]

قال الدّماميني : "ويحتاج إلى (هو) رابع على القول بأنّ المخصوص خَبَر مبتدأ محذوف".[2]

والأبياتُ التي بعدَه ظاهرةٌ معنى واستشهاداً ، وقد/تقدّم ٢/١٠٤
مافيها من الكلام.

وقول الآخر: (لأَجْزِرَ لَحْمي كلبَ نَبْهان) قال ابن السكّيت: "يقال : أَجزَرتُ القومَ إذا أعطيتَهم شاةً يَذبحونها نَعجةً أو كبشاً أو عَنزاً ، قال : ولا يُقال : أجزرتُهم ناقةً ، لأنّها قد تَصلح لغير الذّبح"،[3] و(نَبهان) أبو حَيّ من طَيّءٍ ، وهو نَبهان بن عَمرو القاسِطي،[4] منسوبٌ إلى [النَّمِر بن][5] قاسِط ، وهو أحَد القارِظَيْن ، والآخَر من عَنَزة،[6] وقد تقدّم ذِكر محلّ الاستشهاد فيه،والكلام عليه.

وقول الآخر: (إن الدُّبَيْرِيّ الذى مِثل الجَمَل) الدُّبَيْرِيّ[7] - بضم

---

(١) مغني اللبيب ٤٣٤.
(٢) تعليق الفرائد ٢/٢٥٧.
(٣) إصلاح المنطق ٢٦٩ ، ٣١٣.
(٤) كذا في الأصل ، وفي كلامه تداخل ، أما نبهان الذى في الشاهد فهو نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء بن أدد ، من كهلان بن سبأ ، وأما القاسطي فهو منسوب إلى النَّمِر بن قاسط بن أفصى بن دعميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، (أنظر جمهرة الأنساب ٣٠٠ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠).
(٥) سقط من خ.
(٦) المعروف أنّ القارظين من عنزة ،أحدهما : يَذْكر بن عنزة ،والآخر أبورِهْم من عنزة ،انظر المعارف لابن قتيبة ٩٢ ، ٦١٧ ،ومجمع الأمثال ١/٢١١.
(٧) تقدم في التخريج أن الرواية الأخرى فيه " الزُّبَيرى" بالزاى.

الدال المهملة وفتح الباء الموحدة بعدها مثناة تحتية فراء - منسوبٌ إلى دُبَيْر على زِنَة زُبَير ، وهو أبو قبيلة من أسَد ، والجَلَم :- بفتح الجيم واللام - المِقْراض ، والهِلال : ليلةَ يَهِلّ ، شُبِّهَ بالجَلَم ، والجَلَم أيضا :[1] القُراد .

و(الجَديل) في البيت الذى بعدَه - بفتح الجيم وكسر الدال المهملة - الزِّمام المَجدول ، أى المفتول من أدَم ، و(المُحْمَلَجَيْن) - بضمّ الميم وفتح الحاء المهملة وسكون الميم وفتح اللام بعدها جيم - المفتولُ فَتْلاً شَديداً ، والشاهدُ في كلٍّ منهما وقوع " الذى " موصوفاً بنكرة تُشبِه المعرفة ، في امتناع لَحاق (ال)، وتقدُّم الجَوابُ عن ذلك، والله أعلم.

---

(١) فى خ " والجلم هو ".

قـــولـه :

فصـــــــــــــل

(وتَقَـع " أيّ" شرطيـةً ، واستفهاميـةً ، وصِفَـةً لِنَـكِرة مـذكورةٍ غالباً[1] ، وحـالاً لِمَعْرِفـة ، وتَلزَمُهـا في هـذين الوجهـين الإضـافـةُ لفظـاً ومعـنى إلى مايُمـاثِل الموصـوفَ لفظـاً ومعـنى ، أو معـنىً لا لفظـاً ، وقـد يُستَغـنى في الشـرط والاستفهـام بمعـنى الإضـافـة إن عُـلِم المضافُ إليـه ، و" أيٌّ" فيهـا بمـنزلـة " كُـلّ" مع النـكرة ، وبمـنزلـة " بَعْـض" مع المعرِفَـة ،ولا تَقَـع نـكرةً موصـوفـةً ، خـلافـاً للأخفـش[2] ، وقـد يُحـذف ثانِيهُـا في الاستِفهـام ، وتُضـاف فيه إلى النكرة بـلا شَـرط ، وإلـى المَعرفـة بشـرط إفهـام تثنيـةٍ أو جَمْـعٍ ، أو قَصْـدِ أجـزاءٍ ،أوتكريرِهـا عطفـاً بالـواو)[3] .

أقـول : مثالُ وقوعهـا شرطـاً قولُـه تعـالى : ﴿أَيًّا مَّاتَدْعُو فَـلَهُ ٱلأَسْمَـاءُ ٱلْحُسْـنَىٰ﴾[4] ، وقولـه تعـالى : ﴿أَيَّمَا ٱلأَجَلَيْنِ قَضَيْـتُ فَـلَا عُـدْوَانَ عَـلَيَّ﴾[5] ، وقـول الشاعـر:[6]

أيَّ حـينٍ تُـلِمَّ بي تَلْقَ ماشِئْـ .. ـتَ من الخير فاتَّخِذْني خَليـلا

---

(١) في خ " مـذكـرة ".
(٢) في خ " للأخفش فيها" ولم ترد في التسهيل وشرحه لابن مالك.
(٣) تسهيـل الفوائد ٣٧.
(٤) سـورة الإسـراء ١١٠.
(٥) سـورة القصـص ٢٨.
(٦) ورد البيت بـدون نسبة في شـرح التسهيل ١/ ٣٠٣ ، والتذييـل ٢/ ١١ ب ، وشـرح التسهيـل للمرادى ٨٤ ، وشفاء العليل ١/ ٢٤٢ ، وتمهيـد القواعـد ١/ ١٢٢ أ ، والهمع ١/ ٣١٩.

ومثالُ وقوعِها استفهاماً قولُه تعالى : ﴿فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ﴾[1] وقولُ ابن مسعود رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم: " أيُّ العملِ أحبُّ إلى اللّٰه؟ قال : الصلاةُ على وَقْتِها "[1] ومثالُ وقوعِها صفةً لِنكرة: مررتُ برجُلٍ أيِّ رجُلٍ ، وقول الشاعر:[3]

دعوتُ امرءاً أيَّ امرئٍ فأجابَني ∴ وكنتُ وإياهُ مَلاذاً ومَوْئِلا

وإنّما كانت صفةً للنكرة ولم تُوصَف بها المعرفة ، لأنّها لو أُضيفت إلى معرفة كانت بعضاً مما تُضاف إليه ، وذلك لا يُتَصَوَّر في الصفة ، إذ الصِّفَةُ أبداً إنّما هي الموصوف لا بَعْضُه ،و " أيّ" وإن لم تَكُنْ مشتقَّةً ، فهي في حُكم المشتَقّ ، وإنما أُعطِيَت معنى الاشتقاق لأنّها في الأصل استفهامٌ ، فإذا قلتَ : مررتُ برجلٍ أيِّ رَجُل ، فكأنّك قلتَ : مررتُ برجلٍ لِنَباهَتِه وكَماله يُتَطَلَّعُ إلى السؤال عنه والعَجَب من أحواله فيقال : أيُّ الرِّجال هو ؟ هذا أصلُه ، ولذلك أُعطِيَت مَعْنى الكمال ، وأُزيلَ عنها الاستفهام ، لِيَعْمل فيها ماقبلها ، وبَقِيَ فيها إبهامُ الاستفهام ليفيد مَعنى المبالغة في الصِّفَة.

---

(١) سورة الأنعام ٨١.

(٢) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب المواقيت ، باب فضل الصلاة لوقتها ، وكتاب الجهاد ، باب فضل الجهاد والسير، فتح البارى ٢/ ٩ ، ٦/ ٣ ، وسنن النسائي ، كتاب المواقيت ، باب فضل الصلاة لمواقيتها ١/ ٢٩٢ ، ومسند أحمد ٦/ ١٧٦ ، وشرح التسهيل ١/ ٣٠٣.

(٣) ورد البيت بدون نسبة في شرح التسهيل ١/ ٣٠٤ ، والتذييل ٢/ ١١ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٤ ، والمساعد ١/ ١٦٧ ،وشفاء العليل ١/ ٢٤٢ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٢٢ أ ، وتعليق الفرائد ٢/ ٢٦١ ، والهمع ١/ ٣١٩.

وقوله : (مذكورة غالباً) يعني أنَّ الموصوفَ النكرة قبلَ " أيّ " ٨٢٤/ب
يكون مذكوراً غالباً ، واحترز بذلك من نحو قول الفرزدق :(١)

إذا حاربَ الحجاجُ أيَّ منافقٍ .·. عَلاهُ بسيفٍ كلّما هُزَّ يَقْطَعُ

أراد : منافقاً أيَّ منافق ، وهذا في غاية النُّدور ، لأنّ " أياً " فارقَت سائر الصفات في أنّه لا يَجوز حذفُ موصوفها وإقامتها مُقامَه ، وذلك لأنّ المقصودَ بالوصف بها إنّما هو التّعظيم والتأكيد ، والحَذف يُناقِض ذلك .

ومثالُ وقوعِها حالاً ماأنشدَه المؤلف رحمه الله من قول الشاعر:(٢)

فَأومأتُ إيماءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ .·. فَللّٰهِ عَيْنا حَبْتَرٍ أيَّما فَتى

بالنصب ، جَعلَه حالاً ، قال أبوحَيان : " وأنشدَه أصحابُنا بالرَّفع على أنّه مبتدأ ، أو خَبَر مبتدأ ، وقَدَّروه : أيُّ فَتى هو ، أي هو الممدوح بكلّ ما مُدِحَ به الفِتْيان ، ولم يَذكُر أصحابُنا كون " أيّ " تَقَع حالاً ، وإنما ذكروا لها خمسة أقسام : موصولة ، وشرطيّة ، واستفهاميّة ، وصِفَة لِنَكرة ، ومناداة "(٣) انتهى . قلتُ : وليس

---

(١) البيت في الديوان ٥١٥ ، والهمع ١/ ٣١٩ ، وشرح التسهيل ١/ ٣٠٤ ، والتذييل ٢/ ١٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٥ ، والمساعد ١/ ١٦٨ ، وشفاء العليل ١/ ٢٤٢ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٢٢ أ ، وتعليق الفرائد ٢/ ٢٦٢ .

(٢) هو الرّاعي النميري ، والبيت في ديوانه ٣ ، وفيه تخريجه ، والكتاب ٢/ ١٨٠ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٤٢٣ ، والخزانة ٩/ ٣٧٠ ، وشرح التسهيل ١/ ٣٠٤ ، والتذييل ٢/ ١٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٥ ، والمساعد ١/ ١٦٨ ، وشفاء العليل ١/ ٢٤٢ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٢٢ أ ، وتعليق الفرائد ٢/ ٢٦٢ .

(٣) في التذييل " ومنادى " انظر ٢/ ١٢ أ .

كما قال،وقد ذكر أبو جعفر النحاس في شرح أبيات الكتاب[1]: أنّ سيبويه سألَ الخليل عن قول الراعي: البيت. فقال:إنّما تكون صفةً للنّكرة ، وحالاً للمَعْرفة ، وتكون استفهاماً مبنيّاً عليها ، ومبنيّةً على غَيْرها ، ولا تكون لِتبَيْين العَدد ، ولا في استثناء ، لا تقول : له عشرون أيَّما رَجُل ، ولا أتَوْني إلا أيَّما رجُل.[2]

فقوله : تكون صفةً للنكرة كقولك: مررتُ برجُل أيّما رجل ، وحالاً للمعرفة ، أى : إن شئتَ رويتَ "فلله عينا حَبْترٍ أيَّما فتى" ، أى كاملاً ، ومبنيّاً عليها كقولك: أيّما رَجُل هو ، ومبنيّةً على غيرها نحو: زيدٌ أيّما رَجُل ، ولا تكون لِتبيين العَدد ، ولا في استثناء ، لأنها لم تَقْوَ في الصِّفات ، على أنّ الأخفش قد أجاز ذلك انتهى .

وقوله : (ويلزَمُها في هذين الوجهَين) أى وَجْهُ استعمالها صفةً ، ووَجْه استعمالها حالاً : الإضافة لفظاً [ومعنًى ، لأنّها إذا كانت موصولةً أو شرطيّةً أو استفهامية لا يلزم إضافتها لفظاً].[3]

وقوله : (إلى ما يُماثِل الموصوف لفظاً ومعنى) كما تقدّم في قوله : دعوتُ امرءاً أىَّ امرئ.

وقوله : (أو معنًى لا لفظاً) كما تقدّم في قوله :

---

(١) شرح أبيات سيبويه ٢١٣.
(٢) الكتاب ٢/ ١٨٠ ، ١٨١. وماذكره هو لفظ سيبويه ،لا لفظ أبي جعفر النحاس.
(٣) سقط من خ .

فِللّٰهِ عَيْنا حَبْترٍ أيَّما فَتى

ولا يَجوز أن تقول : مررتُ برجلٍ أيٍّ عالمٍ ولا بعالمٍ أيِّ رَجُل .

وقوله : (وقد يُستَغنى في الشرط والاستفهام بمعنى الإضافة إن عُلِمَ المضافُ إليه) مثالُ استغنائها في الشرط قوله تعالى : ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾[1] تقديرُهُ : أيّ الاسمين .

ومثالُ استغنائها في الاستفهام قولُ ابن مسعود رضي الله عنه : سألتُ رسولَ الله صلى عليه وسلم : أيُّ العمَل أحَبُّ الى الله ؟ قال : الصلاةُ على وَقتِها ، قلتُ : ثُمّ أيّ ؟ قال : بِرُّ الوالدين ، قلت : ثُمّ أيّ ؟ قال : الجِهادُ في سبيل الله"[2] تقديره : ثم أيّ العَمَل ؟ ثُمّ أيّ العَمَل .

وقوله : (و " أيّ" فيهما) يعني في الشرط والاستفهام ، بمنزلة " كُلّ" مع النكرة ، وبمنزلة " بَعْض" مع المعرفة ، مثالُها في الشرط مضافة إلى نَكرة : أيُّ رَجُل تَضْرِبْ أضرِبْهُ ، وأيُّ رجلَيْن تَضْرِبْ أضرِبْهُما ، وأيُّ رجالٍ تَضْرِبْ أضرِبْهُم ، فيطابِق الضمير[3] ماتضاف إليه " أيّ" .

ومثالُها في الاستفهام مضافة إلى نكرة : أيُّ رَجُلٍ أخوك ، وأيُّ

---

(١) سورة الإسراء ١١٠ .
(٢) تقدم تخريجه .
(٣) في الأصل " الجواب" ، والتصويب من التذييل ٢/١٢ ب ، وقد ورد في حاشية ل مانصه " أصله الجواب" ، كما وردت في المتن فوق كلمة الجواب عبارة " لعله الضمير" .

رجُلَيْن أخَـواك ، وأيُّ رجـالٍ إخوتُك ، فيطابـق الخـبر مايُضاف إليـه ، أى : كما تَفعـل حين تقـول : كُلُّ رجلَيْن أتَيـا ، وكلُّ رجـالٍ ذَهَبـوا .

ومثالُهـا في الشـرط مضافـة إلى معـرِفَـة ، أىّ الرَّجُـل تَضْـرِبْ أضرِبْـهُ ، وأىُّ الرَّجُلَيْن تضرِبْ أضرِبْـه ، وأىُّ الرِّجـال تضـرِبْ أضـرِبْـهُ ، فـلا يطـابـق الجـواب ماتُضـاف إليـه " أىّ". ٢/١٢٥

ومثالُهـا في الاستفهـام مضافـة إلى معـرفـة : أىُّ الرَّجُـل أحْسَـن ، وأىُّ الرجلَيْن أخُـوك ، وأىُّ الرِّجـال أخـوك ، أو أخَـواك ، فلا يُطابِـق الخَبَر ماتُضـاف إليه " أىّ" كما تَفْعـل حين تقـول : بعـضُ الرَّجُلَـيْن أتـى ، وبعـضُ الرِّجـال ذهَـب.

قـال أبو حيـان رحمه اللـه : " ولا تَقَـع الشرطيّـة والاستفهاميّـة إلا صـدرَ كـلام ، فـلا يعمـل فيهـا عـاملٌ مقـدَّمٌ عليهـا ، إلا الخافـض ، بشـرط أن يـكونَ متعلقاً بالفعـل الـذى يَليهـا ، إلا في الاستفهـام فـي الاستِثبـات ، فإنّـه قـد يتقـدَّم عليهـا ، فإذا قـال قـائلٌ : ضربـتُ رجـلاً ، قلـتَ إذا استثبَـتَ:(١) أيّاً ضربـتَ وضربـتَ أيّـاً".(٢)

وقولـه :(ولا تَقَـعُ نـكرةً موصوفـةً خِلافـاً للأخفـش) أجـاز الأخفـش: مررتُ بـأىٍّ كريـمٍ ، فجعَـل " أيّـاً" نـكرةً موصوفـة ، ولـم يُسمـع مـن العـرب ، وإنمـا أجـازه قياسـاً على " مـا" و " مَـن" في قول العـرب: رغبْـتُ فيما خـيرٌ ممّا عنـدك ، [و]

---

(١) في خ " استثنيت".
(٢) التذييـل والتكميـل ٢ / ١٢ ب.

وكَفَى بنا فضلاً على مَنْ غَيرِنا[1] ... ...

قال المؤلّف رحمه الله : " والقياسُ في مثل هذا ضعيفٌ "[2] وكذا قال أبو حيّان.[3]

[وقولُه :][4] (وقد يُحذَف ثالثُها في الاستفهام) إشارةٌ إلى نحو قول الفَرَزدق :[5]

تَنَظَّرْتُ نَصراً والسِّماكَيْن أيْهُما ∴ عَلَيَّ مِن الغَيْث استَهَلَّت مواطِرُهْ

وقوله : (وتُضاف فيه إلى النَّكرة بلا شَرط) أى : وتُضاف " أىّ " في الاستفهام إلى النكرة بلا شَرط ، أى سواء كانت النكرةُ مفردةً أو مثناةً أو مجموعةً ، نحو : أىُّ رجُلٍ عندك ، وأىُّ رجلَيْن عندك ، وأىُّ رجالٍ عندَك.

---

(١) صدر بيت مشهور في كتب النحو ، وعجزه " حُبّ النبي محمد إيانا " وهو منسوب إلى حسان بن ثابت ، انظر ديوانه ٥١٥ ، وفيه تخريجه ، ونسبه البغدادى لكعب بن مالك في الخزانة (٦ / ١٢٠) قال : ويُنسب لحسان ولم يوجد في شعره ، والبيت في ديوان كعب بن مالك ٢٨٩ ، وانظر أيضا الكتاب ٢ / ١٠٥ ، وشرح التسهيل ١ / ٣٠٥ ، والتذييل ٢ / ١٣أ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٢٢ب.

(٢) شرح التسهيل ١ / ٣٠٥.

(٣) التذييل والتكميل ٢ / ١٣أ.

(٤) سقط من خ.

(٥) البيت في ديوانه ١ / ٣٤٧ ، والمحتسب ١ / ٤١ ، والجني الداني ٢٣٤ ، وشرح أبيات المغني ١ / ١٤٦ ، وشرح التسهيل ١ / ٣٠٥ ، والتذييل ٢ / ١٣أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٥ ، والمساعد ١ / ١٦٩ ، وشفاء العليل ١ / ٢٤٣ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٢٢ ب ، وتعليق الفرائد ٢ / ٢٦٦.

وقوله : (وإلى المعرفة بشَرْط إفهامِ تثنيةٍ) نحو: أيُّ الرَّجُلَيْن عندك ، وأيُّهما عندَك ، أو جَمع ، نحو: أيُّ الرجال عندك ،وأيُّهم عندَك ، أو قَصْد أجزاءَ ، نحو: أيُّ زيدٍ أحْسَن ، أى : أيُّ أجزائه ، ولذلك يُبْدَل منه الجزءُ ، فتقول : أوَجْهُهُ أم عَيْنُه ؟ ، ولا يكون جوابُهُ إلا بذِكْر شيءٍ من الأجزاء ، أو تكريرها عطفاً بالواو ، أى : تكرير " أىّ" معطوفةً بالواو ، نحو قول الشاعر:(١)

فلئنْ لقيتُكَ خالِيَيْنِ لَتَعْلَمَنْ .·. أيّي وأيُّكَ فارسُ الأحزابِ

وقول الشاعر: (فأومأتُ إيماءً خَفِيًّا) هو لِعُبَيد الرّاعي ، و(حَبْتَر) - بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح المثناة الفوقية بعدها راء - اسمُ رَجُل ، والحَبْتَر: القَصير ،استشهد به المؤلّف رحمه الله على مجيء " أىّ" حالاً ، وتقدّم الكلام في ذلك.

وقول الفَرَزدق : (تَنَظَّرْتُ نَصْراً) المراد به : نَصْر بن سَيّار ، وهذا البيت من قصيدةٍ امتَدَحَه بها ، ومعنى تَنَظَّرْتُ: انتظرتُ في مُهْلة ، والمراد بالسِّماكَيْن :كوكبان ، يقال لأحدهما : السِّماك الأعْزَل ، وهو من منازل القَمَر ، ويُقال للآخر: السِّماك الرامح ، وليس من المنازل ، و(استَهَلَّت):صَبَّت ، والمواطِر: السَّحائب ، جمع ماطِرَة.

وما قبل ذلك ومابعده ظاهرٌ معنى واستشهاداً،والله تعالى أعلم.

---

(١) ورد البيت بدون نسبة في المحتسب ١ / ٢٥٤ ، وأوضح المسالك ٢ / ٢٥ ، والمقاصد النحوية ٣ / ٤٢٢ ، وشرح التسهيل ١ / ٣٠٦ ،والتذييل ٢ / ١٣ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٦ ، وشفاء العليل ١ / ٢٤٤ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٢٢ ب ، وتعليق الفرائد ٢ / ٢٦٧.

قـــولـه :

فصـــــــــل

(مِن الموصولات الحرفيّة " أَنْ " الناصبةُ مضارعاً ، وتُوصَل بفعل متصرّف مطلقاً ، ومنها " أَنَّ " وتُوصَل بمعمولَيْها .

ومنها "كَيْ " وتوصَل بمضارعٍ مقرونةً بلام التعليل لفظاً أو تقديراً .

ومنها " ما " وتُوصَل بفعل متصرف غير أمر ، وتَختَصّ بنيابتِها عن ظرفِ زمان ، موصولةً في الغالب بفعلٍ ماضي اللفظ ، مُثبَتٍ أو منفيّ بـ " لم " ، وليست اسماً فتفتقرَ إلى ضمير ، خلافاً لأبي الحَسن وابن السَّرّاج ، وتُوصَل بجملة اسمية على رَأْي .

ومنها " لَوْ " التالية غالباً مُفْهِم تَمَنٍّ ، وصلتُها كصلةِ " ما " في غير نِيابة ، وتُغني عن التَّمَنّي ، فَيُنصَب بعدَها الفعلُ مقروناً بالفاء) .(١)

أقول: لما فَرَغ من الكلام على الموصول الاسمي ، شَرَع في الكلام ٨٢٥/ن
على الموصول الحرفيّ ، وبَدَأ بـ " أَنْ " - بفتح الهمزة وسكون النون - لأنّها أُمّ الباب ، وتَعْمَل ظاهرةً ومقدّرة .(٢)

واحترَز بقوله : (الناصبةُ مضارعاً) من المخفّفة من الثقيلة ، نحو : ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ﴾ ،(٣) ومِن الزائدة ، نحو : ﴿فَلَمَّا أَنْ

---

(١) تسهيل الفوائد ٣٧ ، ٣٨ .
(٢) في خ " ومضمرة " .
(٣) سورة المزمل ٢٠ .

جَاءَ البَشِيرُ﴾[1] ومن التفسيرية ، نحو: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ ٱضْرِبْ بِعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ﴾[2]، قال المؤلّف رحمه الله: " ولَهُنّ موضعٌ يُذكَرْن فيه ، وكذا المصدريّة ، لاستيفاءِ القول فيها موضعٌ آخَر.

والذي دعَت الحاجةُ إليه هنا ، كيفية وَصْلِها ، وبَيان ماتُوصَل [به][3]، فذكر أنّها تُوصَل بفعلٍ متصرّفٍ مطلقاً ، ليتناول ذلك المضارعَ المتصرّف ، نحو: أريدُ أن تَفْعَلَ ، والماضي المتصرف ، نحو: عَجِبتُ من أن أَتَيْتَ ، والأمْرَ المتصرّف ، نحو: أرسلتُ إليه بأن افْعَل ، وقُرِنَت " أنْ " بالباء بعد (أرسَل) لئلا يُوهِم تجرُّدُها من الباء أنّها التفسيرية.

وعُلِم بذِكْر المتصرّف أنّها لا تُوصَل بما لا تَصَرُّف له من مضارع، ك (يَنبغي) في الأشهر[4]، ولا ماضٍ ك (عسى) ، ولا أمْرٍ ك (هَلُمّ) في لُغة بني تميم ، وإذا ثَبَت هذا عُلِم أنّ الواقعةَ في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾[5]، ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَاسَعَىٰ﴾[6] مخفّفة من الثقيلة ، واسمُها محذوفٌ، والجملة بعدها خَبَرُها".[7]

قال أبو حيان: "ولا يَقوى عندي وَصْل " أنْ) بفعل الأمر لوجهين:

---

(١) سورة يوسف ٩٦.
(٢) سورة الشعراء ٦٣.
(٣) تكملة من خ.
(٤) روى في ماضيه أيضا " انبغى ".
(٥) سورة الأعراف ١٨٥.
(٦) سورة النجم ٣٩.
(٧) شرح التسهيل ١/ ٣٠٦، ٣٠٧.

أحدُهما : أنّه إذا سَبَكتَ من "أنْ" وفعل الأمر مصدراً ، فاتَ معنى الأمر المطلوب ، والمدلول عليه بالصيغة ، ففرّق بين : كتبتُ بالقيام ، وكتبتُ إليه بأنْ قُمْ.

والثاني : أنّه لا يُوجَد من لِسان العرب: يُعجبني أنْ قُم ، ولا : أحببتُ أنْ قُمْ ، ولا : عَجِبتُ مِن أنْ قُم ، فكونُ ذلك مفقوداً في لسانهم ، دليلٌ على أنّها لا تُوصَل بفعل الأمر ، وأما ماحكى سيبويه من قولهم: كَتَبْتُ إليه بأنْ قُمْ[1]، فالباء زائدة، مثلُها في[2]:

... ... لا يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ[3]

قال الناظر: "وفيما قالَه نَظَرٌ ، أمّا الوجه الثاني فالاستدلالُ به ظاهرُ الفَساد ، لأنّه لا معنى لقولك: يُعجِبُني أنْ قُمْ ،ولا أحببتُ أنْ قُمْ ، لأنّه إنما يُعجب أو يُحب مايُمكن أن يكون له خارجٌ ، والطلبُ إنشاءٌ ، والإنشاءُ لا خارجَ له ، وأمّا الوجه الأول فقد أُجيبَ عنه بأنَّ فَواتَ معنى الأمر في الموصولة بالأمر عند التقدير بالمصدر ، كفَوات معنى المُضِيّ والاستقبال في الموصولة بالماضي

---

(١) انظر الكتاب ٣/١٢٧ ، ١٦٦.

(٢) الشاهد قطعة من بيت وهو:

هنَّ الحرائرُ لا رَبّات أحمرة .·. سود المحاجِر لا يَقرأن بالسُّوَر

قال البغدادي في الخزانة (٩/١٠٧): "البيت وقع في شعرين: أحدهما للراعي النميري ، والثاني للقتال الكلابي" ،انظر ديوان الراعي النميري ١٢٢ ، وديوان القتال الكلابي ٥٣ ، وفيهما تخريج البيت. والبيت أيضا في التذييل ٢/١٤ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ٨٦ ، وتمهيد القواعد ١/١٣٢ أ.

(٣) التذييل والتكميل ٢/١٤.

والموصولة بالمضارع عندَ التقدير المذكور".[1]

وقوله: (ومنها "أَنَّ") - بفتح الهمزة وتشديد النون - الناصبةُ الاسمَ الرافعةُ الخبرَ.

وقوله: (وتُوصَل بمعمولَيْها) أي باسمِها وخَبرها، نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾.[2]

وقوله: (ومنها "كَيْ"، وتُوصَل بمضارعٍ مقرونةً بلام التعليل لفظاً) مثالُه قولُه تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾.[3]

وقوله: (أو تقديراً) مثالُه قولُه تعالى: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾.[4]

قال المؤلّف رحمه الله تعالى: "ولا يَتَعَيَّن كونُها مصدريةً إلا إذا قُرِنَت باللّام لفظاً، وأما إذا لم تُقارنها لفظاً، فيحتَمِل أن تكونَ مصدريةً، واللام مقدَّرة، كما تقدَّر مع "أَنْ" في نحو: جئتُ[5] أنْ أراكَ، ويحتَمِل أن تكون حرفَ جَرّ [بمعنى اللام، ويكون الفعلُ بعدها منصوباً بـ "أَنْ" مقدَّرة، فإذا لُفِظ باللام لم يَجُز أن يكون بمعناها][6] لئلا يَلزم دخولُ حرف جَرّ،

---

(١) تمهيد القواعد ١/١٢٣أ.
(٢) سورة العنكبوت ٥١.
(٣) سورة الحديد ٢٣.
(٤) سورة القصص ١٣.
(٥) في ل "حيث".
(٦) سقط من خ.

على حَرف جَرّ ، وأما قول الشاعر:[1]

فقالت أكلَّ الناسِ أصبحتَ مانحاً ∴ لسانَكَ كيما أنْ تَغُرَّ وتَخْدَعا/ ١٢٦/م

فـ "كَيْ" فيه[2] حَرف جَرّ لا حرف مصدريّ ، لئلا يَلزم دخولُ حرف مصدريّ على حَرف مصدريّ ، وقد أجاز الفَراء ذلك[3] ، وجعل أحدَهُما مؤكداً للآخَر ، وأيَّدَ مذهبَهُ في ذلك بقول الشاعر:[4]

أردتَ لِكَيْما أنْ تَطيرَ بِقربتي ∴ فتتركَها شَنّاً بِبَيداءَ بَلْقَعِ

فجَمَع بين اللام و "كَيْ" و "أنْ" ، وهذا لا مَحيصَ فيه من أحَدِ أمرَيْنِ مستَغْرَبَين : إما أنْ تكون "كي" مصدريّة ، فيلزَم اجتماعُها مع "أنْ" وهما حرفان مصدريّان ، وإما أنْ يكونَ حرفَ جَرّ ، فيلزمُ اجتماعُها مع اللام ، وهما حرفا جَرّ ، إلا أنَّ اجتماعَ حرفين مصدريّين أسهلُ من اجتماع حرفَيْ جَرّ ، لأنّ للحرف المصدريّ شَبَهاً بالأسماء ، بوقوعه مواقِعها ، وتوكيدُ اسمٍ بمثلِهِ جائزٌ ، ولو كان موصولاً ، كقراءة زَيْد بن علي رضي الله عنهما :[5] ﴿خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مَنْ

---

(١) هو جميل بن معمر ، والبيت في ديوانه ٦٢ ، والمفصل ٣٢٥ ،وشرحه لابن يعيش ٩ / ١٤ ، والخزانة ٨ / ٤٨١ ، وشرح أبيات المغني ٤ / ١٥٨ ، وشرح التسهيل ١ / ٣٠٨ ، ورواية ابن يعيش: "لسانك هذا كي تَغرّ وتَخدعا" ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٢) في خ "هي".

(٣) معاني القرآن ١ / ٢٦٢.

(٤) ورد البيت بدون نسبة في معاني القرآن ١ / ٢٦٢ ، والإنصاف ٢ / ٥٨٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٩ ، وشواهد التوضيح ٨ ، والمقاصد النحوية ٤ / ٤٠٥ ، والخزانة ٨ / ٤٨٤ ، وشرح أبيات المغني ٤ / ١٥٤ ، وشرح التسهيل ١ / ٣٠٨.

(٥) هذه القراءة في الكشاف ١ / ٢٢٨ ، والبحر المحيط ١ / ٩٥.

قَبْلَكُمْ﴾[1] فأكَّدَ الَّذين بـ "مَنْ"، وكقول معاوية رضي الله عنه:[2]

إنَّ الذينَ الأُلَى أدخلتُهُم نَفَرٌ .·. لولا بوادرُ إبراقٍ وإرعادِ

فكذا توكيدُ مالَه شَبَهٌ بالأسماء[3] من الحروف، بخلاف مالا شَبَهَ له بها، كحروف الجَرّ، ويجوز جَعْل (مَن) في الآية، و(الأُلَى) في البيت خبرَ مبتدأ مضمَر، وهو وخبرُه صِلَة الذين".[4]

وأشارَ المؤلف رحمه الله بقوله (مقرونة بلام التعليل لفظاً وتقديراً) إلى أنّ كي لا تتصرّف تَصرُّف "أنْ"، فإنّ "أنْ" يُبتَدأ بها، وتكون فاعلةً ومفعولة، ومضافاً إليها، ومجرورةً بأكثر حروف الجَرّ، و "كي" لا تقع إلا مجرورةً باللام، أو مقدّراً معها اللام.

وقوله: (ومنها "ما"، وتُوصَل بفعل متصرّف غيرِ أمْر) أي الماضي والمضارع.

واحترز بقوله (متصرّف) من الفعل غير المتصرّف، ونَدَر قولُ الشاعر:[5]

بِما لَسْتُما أهلَ الخيانةِ والغَدْرِ

---

(١) سورة البقرة ٢١، وقراءة الجمهور "مِنْ قَبْلكم".
(٢) تقدم الاستشهاد به وتخريجه في هذا الباب برواية "إرعاد وإبراق".
(٣) في ل "من الأسماء".
(٤) شرح التسهيل ١/ ٣٠٧ — ٣٠٩.
(٥) عجز بيت مجهول القائل، وصدره "أليس أميرى في الأمور بأنتما"، انظر المغنى ٤٠٣، وشرح شواهده ٢/ ٧١٧، وشرح أبياته ٥/ ٢٤٤، والمقاصد النحوية ١/ ٤٢٢، والتذييل ٢/ ١٥أ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٦، والمساعد ١/ ١٧١، وشفاء العليل ١/ ٢٤٦، وتعليق الفرائد ٢/ ٢٧٥.

وقوله : (وأكثر مايكون ماضياً) قال الله تعالى : ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ[1] ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾[2] وقال الشاعر[3] :

يَسُرُّ المَرْءُ ماذَهَب اللَّيالي .·. وكان ذهابُهُنَّ له ذهابا[4]

ومثالُ وَصْلها بالمضارع قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ﴾[5] أى : لِوَصْف ألسنتكم الكذب.

وقوله : (وتختَصُّ بنِيابَتِها عن ظرفِ زمان ، موصولةٌ في الغالب بفِعل ماضي اللفظ مُثْبَت) مثالُه قوله تعالى : ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾[6] وقوله تعالى : ﴿وَأَوْصَانِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَادُمْتُ حَيًّا﴾[7] [أى مُدَّة دَوام السموات والأرض ، ومُدَّة دَوامي حَيًّا][8] ، ولا يُشاركُها في هذا الاستعمال غيرُها ، وأجاز الزمخشرى مشاركةَ (أنْ) إيّاها في ذلك[9] ، وجَعَل منه قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَاجَّ إِبْرَٰهِيمَ فِى رَبِّهِ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾[10] ،

---

(١) في الأصل "عليهم".
(٢) سورة التوبة ٢٥.
(٣) ورد البيت بدون نسبة في المفصل ٣١٤ ،وشرحه لابن يعيش ١/ ٩٧ ، ٨/ ١٤٢ ، والهمع ١/ ٢٨١ ، وشرح التسهيل ١/ ٣٠٩ ،والتذييل ٢/ ١٥ أ ، والمرادى ٨٦ ، وشفاء العليل ١/ ٢٤٥ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٢٣٠ ب ، وتعليق الفرائد ٢/ ٢٧٥.
(٤) في ل "وكان ذهابه لهن".
(٥) سورة النحل ١١٦.
(٦) سورة هود ١٠٧.
(٧) سورة مريم ٣١.
(٨) تكملة من خ.
(٩) المفصل ٣١٤.
(١٠) سورة البقرة ٢٥٨.

وقوله تعالى : ﴿إلاّ أنْ يَصَّدَّقوا﴾[1] التقدير عنده : وَقْتَ أنْ آتاهُ اللهُ المُلكَ ، وإلا حينَ أنْ يَصَّدَّقوا ، واستدَلَّ بعضُهم على ذلك بقول الشاعر:[2]

فقلتُ له لا تنكحيهِ فإنَّهُ ... لأوّلِ سَهْمٍ أنْ يُلاقى مَجْمَعا

أى : لأوّلِ سَهْمٍ وقتَ مُلاقاته مَجْمَعا .

وكونُ " أنْ" تَنوب عن ظرف الزمان لا يَعرفُه أكثرُ النحويين ، وما احتَجَّ به الزمخشرى وغيره لا دَليلَ فيه ، لأنَّ كلَّ موضعٍ ادُّعِيَ فيه ذلك صالحٌ للتعليل ، أى : لأنْ آتاهُ اللهُ المُلكَ ، وكذلك لأنْ يَصَّدَّقوا ، وكذلك بأنْ يُلاقي[3] مَجْمَعا ، أى بسبب ملاقاتِه مَجْمَعا ، وهذا التقديرُ موافقٌ للمعنى وللاستعمال المُجْمَعِ على مثله ، إذ ليس فيه إلا حَذف حرف جَرٍّ داخلٍ على " أنْ" ، وهو مطَّرِد بخِلاف ما ادَّعاه الزمخشرى .

وأفادَ قولُه (في الغالب) أنَّ وصلَها بالمضارع قليلٌ ، فمثال

---

(١) سورة النساء ٩٢ .

(٢) هو تأبَّط شراً ، والبيت في ديوانه ١١٢ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : شرح التسهيل ١/ ٣١٠ ، والتذييل ٢/ ١٥ ب ، وتمهيد القواعد ١/ ١٢٣ ب ، ويروى فيه " أن يلاقي مصرعا" ، " وقالوا لها".

(٣) في الأصول " بأن لا يلاقى" ولا وَجْه له ، قال المرزوقي في شرح الحماسة ٢/ ٤٩٢ والمعنى هو لأوّل نَصْل إذا لاقي مَجْمَعاً ، أى يُقتَل بأوّل نَصل يُعمل في ذلك الوقت.

وَصْلها وهي ظرفيّة قولُ الشاعر:[1] / ١٨٦/ب

نُطَوِّفُ ما نطوّف ثم يَأوى ∴ ذَوو الأموال منّا والعَديمُ

إلى حُفَرٍ أسافِلهُنَّ جُوفٌ ∴ وأعلاهُنَّ صُفّاحٌ مُقيمُ

ومثال وَصْلها [بِه][2] وهي غير ظرفيّة قولُ الشاعر:[3]

وللمنيّةِ أسبابٌ تُقَرِّبُها ∴ كما تُقَرَّبُ للوحشيّةِ الذُّرُعُ

وقوله: (أو منفيّ بلَمْ) مثالُه قولُ الشاعر:[4]

ولن يَلبثَ الجُهّالُ أن يتهضّموا ∴ أخا الحِلْم مالم يَسْتَعِنْ بجَهولِ

وقوله: (وليست اسماً إلى آخِره) مذهبُ سيبويه والجمهور أنّ "ما" المصدرية حَرفٌ،[5] ومذهَبُ الأخفش وابن السَّرّاج وجَماعة

---

(١) هو البرج بن مُسهِر الطائي، والبيتان في الحماسة شرح المرزوقي ١٢٧٧/٣، والمؤتلف والمختلف ٨١، والمغني ٧٥٥، وشرح شواهده ٩١٢/٢، وشرح أبياته ٢١٥/٧، وشرح التسهيل ٣١١/١، والتذييل ١٥/١٠ب، وشرح التسهيل للمرادي ٨٧، والمساعد ١٧٢/١، وشفاء العليل ٢٤٥/١، وتمهيد القواعد ١٢٣/١ ب، وتعليق الفرائد ٢٧٦/٢.

(٢) سقط من ل.

(٣) ورد البيت غير منسوب في اللسان (ذرع) وشرح التسهيل ٣١١/١، وشفاء العليل ٢٤٦/١، وتمهيد القواعد ١٢٤/١ أ، وفي ديوان حسان ١٠٣/١ بيت يشبهه هو:
إذا نصبنا لقوم لا نَدِبّ لهم ∴ كما يَدِبُّ إلى الوحشيّة الذُّرُعُ

(٤) البيت بدون نسبة في الهمع ٢٨٢/١، وشرح التسهيل ٣١١/١، والتذييل ١٦/٢ أ، وشرح التسهيل للمرادي ٨٧، والمساعد ١٧٢/١، وشفاء العليل ٢٤٥/١، وتمهيد القواعد ١٢٣/١ ب، وتعليق الفرائد ٢٧٧/٢.

(٥) الكتاب ١٥٦/٣.

من الكوفيين أنّها اسم[1]، فإذا قلتَ: أعجبَني ما قُمتَ ، فتقديره: عند سيبويه والجمهور: قيامُك ، وتقديره عند الأخفش وموافقيه: القيامُ الذى قُمتَهُ ، ويَدَّعُون حذفَ العائد .

وقوله: (وتُوصَل بجملة اسمية على رأي) مذهب سيبويه: أنّ "ما" المصدرية لا تُوصَل إلا بالفعل المتصرّف غير الأمر[2]، وذهبت طائفةٌ منهم الأعلم إلى أنّها تُوصَل بالجملة الاسمية[3]، فمثالُ وَصْلها بها وهي ظرفيّة قولُ الشاعر:[4]

[واصِلْ خَليلَكَ ماالتواصُلُ مُمْكِنٌ ∴ فلأنْتَ أو هُوَ عن قريبٍ ذاهِبُ[5]

وقول الآخر][6]:

فَقُسْهُم أبا حَسّانَ ماأنتَ عائِشٌ[7]

---

(١) معاني القرآن للأخفش ١/ ٤٠ ، ١٠٢ ، والأصول ١/ ٢٣٦ ، والتذييل ٢/ ١٦ أ.

(٢) الكتاب ٣/ ١٠٢.

(٣) النكت في تفسير كتاب سيبويه ٢/ ٧٥٥.

(٤) ورد البيت بدون نسبة في شرح الكافية الشافية ١/ ٣٠٦ ،وشرح التسهيل ١/ ٣١١ ، والتذييل ٢/ ١٦ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٧ ، وشفاء العليل ١/ ٢٤٦ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٢٣ ب ، وتعليق الفرائد ٢/ ٢٨١.

(٥) وردت القافية في شفاء العليل " زائل" وفي تعليق الفرائد " ترحل".

(٦) سقط من خ.

(٧) ورد هذا الشطر بدون نسبة في المحكم ٢/ ٢١٨ ، واللسان (عوس) ، وشرح التسهيل ١/ ٣١١ ، والتذييل ٢/ ١٦ب ، وشفاء العليل ١/ ٢٤٦ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٢٤ أ.

ومثالُ وصْلِها بها وهي غير ظرفيّة قولُ الشاعر:[1]

أحلامُكم لِسَقامِ الجَهل شافيةٌ ∴ كما دماؤكُمُ تَشفي مِن الكَلَبِ

وقول الآخر:[2]

أعلاقةً أمَّ الوُلَيِّدِ بعدَما ∴ أفنانُ رأسِكَ كالثَّغامِ المُخْلِسِ

قال المؤلّف رحمه الله: "والحُكم على هذه بالمصدريّة أولى من جَعْلها كافّة، لأنّها إذا كانت مصدريّة كانت هي وصلتُها في موضع جَرٍّ بالكاف في البيت الأول، وبإضافة الظرف في البيت الثاني، ولم يُصْرَف شيءٌ عما [هو][3] له ثابتٌ، بخلاف الحُكم بأنّ "ما" كافّة"، ثم قال: "وأيضاً فمِن مواقع "ما" المصدرية النيابةُ عن وقتٍ واقعٍ ظرفاً، والوقتُ الواقعُ ظرفاً قد يُضاف إلى جملة اسمية، كما يُضاف إلى جملة فعلية، فإذا وُصِلَت "ما" بكلتا الجُملتين حين وقوعها موقعَ ذلك الوقت، سُلِكَ بها سبيلُ ماوقعَت موقِعَه، فكان الحكمُ بجَواز وصْلِها بجملة اسمية راجحاً على الحُكم بمَنْعه، وهذا على تقدير عَدم كون ذلك مسموعاً،

---

(١) هو الكميت، والبيت في ديوانه ١/ ٨١، ومعاهد التنصيص ٣/ ٨٨، وشرح الكافية الشافية ١/ ٣٠٦، وشرح التسهيل ١/ ٣١٢، والتذييل ٢/ ١٦أ، وشرح التسهيل للمرادي ٨٧، والمساعد ١/ ١٧٣، وشفاء العليل ١/ ٢٤٦، وتمهيد القواعد ١/ ١٢٤أ، وتعليق الفرائد ٢/ ٢٨٠.

(٢) هو المرّار بن منقذ الفقعسي الأسدي، وقيل: المرار بن سعيد، انظر ديوانه ١٦٨، والكتاب ١/ ١١٦، ٢/ ١٣٩، وتهذيب اللغة ١٥/ ٤٦٦، والأزهية ٨٩، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢٤٢، والخزانة ١١/ ٢٣٢، وشرح التسهيل ٣١٢، والتذييل ٢/ ١٦أ، وشفاء العليل ١/ ٢٤٦، وتمهيد القواعد ١/ ١٢٤أ.

(٣) سقط من خ.

فكيفَ وقد ظَفِرتَ به في البيتين السابق ذكرُهما ، وإذا ثَبَت وصلُ " ما " المصدريّة النائبة عن ظرف بجملة اسمية ، لم يُستَبْعَد وَصْلُها بها إذا كانت غير[1] ظرفيّة "[2].

وقوله : (ومنها " لَوْ " التالية غالباً مُفهِم تَمَنٍّ) قال المؤلف رحمه الله : " أكثرُ النحويين لا يَذكرون " لَوْ " في الحروف المصدريّة ، ومِمَّن ذكرها الفَرّاء[3] وأبو عَلي[4] ، ومن المتأخرين التّبريزي وأبو البقاء[5] ، وعلامتُها أن يَصلح في موضعها " أَنْ " وأكثر وقوعِها بعدَ ما يَدُلّ على تَمَنٍّ ، كقوله تعالى : ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾[6] ، وقوله تعالى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ ﴾[7] ، وقوله تعالى : ﴿ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ ﴾[8] ، وقوله تعالى : ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ ﴾ "[9].

واحترَز بقوله (غالباً) مِن مجيئها بعد غيرِ مُفهِم تَمَنٍّ ، نحو

---

(١) في شرح التسهيل " إذا لم تكن نائبة عن ظرف ".
(٢) شرح التسهيل ١/٣١٢ ، ٣١٣ .
(٣) معاني القرآن ١/١٧٥ .
(٤) نقل ابن مالك ذلك عن أبي علي في التذكرة .
(٥) التبيان في إعراب القرآن ١/٩٦ .
(٦) سورة البقرة ٩٦ .
(٧) سورة البقرة ١٠٩ .
(٨) سورة النساء ١٠٢ .
(٩) سورة القلم ٩ ، وانظر شرح التسهيل ١/٣١٤ .

قَـــول قُتَيـــلة:[1]

ماكان ضَرَّكَ لو مَنَنْـتَ وربّمـا ∴ مَنَّ الفَتى وهو المَغيظُ المُحْنَقُ

وقـول الآخَـــر:[2]

لقَد طَوَّفْتُ في الآفاقِ حَتّى ∴ بَليتُ وقَد أنىٰ لِيَ لو أَبيـــدُ

وقـــول الآخَـــر:[3]

وربّما فاتَ قوماً جُلُّ أَمْرِهِم[4] ∴ مِن التأنّي وكان الحزمُ لو عَجِلوا

وأطلَق رحمه الله في قوله: (مُفهِم تَمَنٍّ) فشَمِل: وَدَّ، وأحَـــبَّ، وآثَـر، وتَمـنّى، واختارَ، ولم يُسمع مِن مُفهِم التمـنى في غير وَدَّ ويَوَدّ.

---

(١) نسب البيت لقتيلة بنت النضر بن الحارث في الحماسة شـــرح المرزوقي ٢/ ٩٦٦، وللليلى بنت النضر في البيان والتبيين ٤/ ٤٤، والأشباه والنظائر للخالديين ١/ ١١٦، ولقتيلة بنت الحـــارث أخت النضر في سيرة ابن هشام ٣/ ٤٥، والأغاني ١/ ١٩، قال السهيلي: والصحيح أنها قتيلة بنت النضر لا أخته، الروض الأنف ٣/ ١٣٥، وانظر أيضا المقاصد النحوية ٤/ ٤٧١، وشرح التسهيل ١/ ٣١٣، والتذييل ٢/ ١٦ ب، وشرح التسهيل للمرادي ٨٨، وشفاء العليل ١/ ٢٤٧، وتمهيد القواعد ١/ ١٢٤ أ، وتعليق الفرائد ٢/ ٢٨٢.

(٢) هو سجاح بن سباع الضبي، والبيت في الحماسة شرح المرزوقي ٢/ ١٠٠٩، ومعجم الشعراء ٤٦٩، وورد البيت بغير نسبة في شرح الكافية الشافية ١/ ٣٠٤، وشرح التسهيل ١/ ٣١٣، والتذييل ٢/ ١٦ ب، وتمهيد القواعد ١/ ١٢٤ أ.

(٣) هو القطامي، والبيت في ديوانه ١٣٦، وبهجة المجالس ١/ ٣٢١، والمغني ٣٥٠، وشرح شواهده ٢/ ٦٥٠، وشرح أبياته ٥/ ٦١، وشرح التسهيل ١/ ٣١٣، والتذييل ٢/ ١٦ ب، وتمهيد القواعد ١/ ١٢٤ أ، وتعليق الفرائد ٢/ ٢٨٣.

(٤) في ل "أمورهم".

وقوله : (وصِلَتُها كصِلَة " ما " في غير نِيابة) يعني أنّها لا
تُوصَل/إلا بفعل متصرّف غير أمْر ، سواءٌ كان ماضياً أو مضارعاً ، ١٢٧
ولا تَنوب عن الزمان ، فهما وإن اشتَرَكا في الصِّلَة فقد اختصّت
" ما " بالنيابة .

وقوله : (ويُغني عن التمنّي إلى آخِره) إشارةٌ إلى نحو قول
الله تعالى : ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [(١)] وقول الشاعر: [(٢)]

سَرَيْنا إليهم في جُموعٍ كأنّها ∴ جِبالُ شَرَوْرَى لو نُعانُ فَنَنْهَدا

قال المؤلف رحمه الله : " فَلَك في نصب " نَنْهَدا " أن تقول :
نُصِب لأنّه جواب تَمَنٍّ إنشائي كجواب (ليت) ، لأنّ الأصل :
وَددنا لو نُعان ، فحُذف فعلُ التمنّي لدلالة (لَوْ) عليه ، فأشبَهَت
" ليت " في الإشعار بمعنى التمنّي دون لفظه ، فكان لها جوابٌ
كجواب (لَيْت) ، وهذا عندي هو المختار ، ولك أن تقول : ليس
هذا من باب الجَواب بالفاء ، [(٣)] [بل] [(٤)] من باب العَطف على
المصدر ، لأنّ (لو) والفعل في تأويل مَصْدَر ، والمصدر قد

---

(١) سورة الشعراء ١٠٢ .
(٢) ورد البيت غير منسوب في المقاصد النحوية ٤/٤١٣ ، ٤٦٥ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٤/٢٠٦ ، وشرح التسهيل ١/٣١٤ ، والتذييل ٢/١٧ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ٨٨ ، والمساعد ١/١٧٤ ، وشفاء العليل ١/٢٤٧ ، وتمهيد القواعد ١/١٢٤ب ، وتعليق الفرائد ٢/٢٨٧ .
(٣) في خ " بالفاعل " .
(٤) سقط من خ .

يُعطَف عليه الفعلُ ، فيُنصب بإضمار (أَنْ) ، كقول الشاعر:[1]

لقد كانَ في حَوْلٍ ثَواءٌ ثَويتُه ∴ تَقَضّي لُباناتٍ ويَسْأَمَ سائِمُ

ومنه قراءة السبعة إلا نافعاً ﴿إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ﴾[2] بالنصب عطفاً على ﴿وَحْياً﴾.[3]

وذهَب أبو عليّ في (لَوْ) التي بعدها (نُعمان) وشِبهها ، إلى أنّها بمعنى الأمر ، وأنَّ النصبَ بعدها كالنصب بعد الأمر ، قال في التذكرة بعد كلامه على قراءة من قرأ ﴿فَيُدْهِنُوا﴾ - بالنصب -:[4] يَجوز أن تكون (لَوْ) هذه أُجرِيَت مُجرى (لَوْ) التي بمعنى الأمر ، في قوله: ﴿لو نُعمان فَنَنْهَد﴾ ، أي: أعانَنا الله فَنَنْهَد ، وقال أيضاً في قوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ﴾[5] أي: أحدِثْ لنا كرّةً فنكونَ".[6]

" وأما ما حُكِي عن أبي علي أنّ (لو) بمعنى الأمر فينبغي ألا يُحمَل على ظاهِرِه ، وإنما يريد أبو علي أنّها أُشرِبَت معنى التمني ،

---

(١) هو الأعشى ، والبيت في ديوانه ٧٧ ، والكتاب ٣/٣٨ ، ومجاز القرآن ١/٧٢ ، والمقتضب ١/٢٧ ، وأمالي ابن الشجري ١/٣٦٣ ، وشرح التسهيل ١/٣١٥ ، والتذييل ٢/١٧أ ، وشفاء العليل ١/٢٤٨ ، وتمهيد القواعد ١/١٢٥أ.

(٢) سورة الشورى ٥١.

(٣) انظر السبعة لابن مجاهد ٥٨٢ ، والكشف ٢/٢٥٣.

(٤) قال سيبويه: " زعم هارون أنها في بعض المصاحف " فَيُدْهِنوا" ، الكتاب ٣/٣٦ ، وانظر الكشاف ٤/١٤٢ ، والبحر المحيط ٨/٣٠٩.

(٥) سورة الشعراء ١٠٢.

(٦) شرح التسهيل ١/٣١٥ ، وهو نص كلام أبي علي في التذكرة.

(والتَّمَنِّي طَلَبٌ".[1]

وأما قول الزمخشري:[2] (وقد تجيء "لَوْ" في معنى التَّمَنِّي)[3] كقولك: لو تأتيني فَتُحَدِّثَني، كما تقول: ليتَكَ تأتيني فَتُحَدِّثَني، فإن أراد بهذا الكلام ما أردتُه أنا فهو صحيح، وإن أراد أنّ (لو) حَرف موضوع للتَّمَنِّي كـ (لَيْت) فَغَير صحيح، لأنّ ذلك يَستلزم مَنْعَ الجَمْع بينها وبين فِعل التَّمَنِّي، كما لا يُجمع بينه وبين (ليت)، وذلك أنّ حُروفَ المعاني مقصودٌ بها النيابة عن أفعال على سبيل الإنشاء، فالجَمع بينها وبين تِلك الأفعال ممتنعٌ، لامتناعِ الجَمع بين نائبٍ ومَنُوب عنه، ولهذا امتنَع الجَمع بين (لَعَلَّ) و(أترجّى)، وبين (إلا) و(استَثْني)، فلو كانت (لَوْ) موضوعة للتمني كـ(ليت)، لَساوَتْها في امتناع ذِكر فِعل التمنّي معها، فكان قولُ القائل: تَمَنَّيْتُ لو تَفْعَل، غير جائز، كما أنّ قوله: تَمَنَّيْتُ ليتَك تَفْعَل، غير جائز، والأمر بخلاف ذلك، فَصَحَّ ما قلتُه، والحمدُ لله.

فإن قيلَ: كيف دخلت (لو) المصدرية على (أنَّ) في نحو: ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾[4] فالجَواب من وَجْهَيْن:

أحدُهما: أنّ (لَوْ) داخلة على "ثَبَتَ" مقدّراً رافعاً لـ "أنّ"، فلا يَلزم من ذلك مباشرةُ حَرفٍ مصدريّ لِحَرف مصدري.

---

(١) هذا التعقيب من أبي حيان في التذييل والتكميل ٢/١٧ ب.
(٢) التعقيب على الزمخشري لابن مالك في شرح التسهيل.
(٣) سقط من خ.
(٤) سورة البقرة ١٦٧.

الثاني : أن يَكون هذا من باب التَّوْكيد اللفظي ، وهو مِن أَحْسَنِهِ ، لأنَّه توكيدُ كلمةٍ بما يُوافقها معنًى دون لَفْظ ، وهو أَجْوَدُ من التوكيد بإعادة اللَّفظ بعَيْنِهِ ، ومنه توكيد " السُّبُل " بـ " الفِجاج " في قوله تعالى : ﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجاً﴾[1] ، ومنه توكيد (الذين) بـ (مَنْ) في قِراءة زَيْد بن عَليّ : ﴿وَالَّذِينَ مَنْ قَبْلَكُمْ﴾[2][3][4].

قلتُ: قال ابن هشام في المُغني : "والسؤالُ في الآية مندفِعٌ مِن أصله ، لأنَّ (لَوْ) فيها ليست مصدريّة ، وفي الجواب الثاني نَظَرٌ ، فإنَّ تأكيدَ الوصول قبل مَجيءِ صِلَتِهِ شاذٌّ"[5] ومَثَّل لورود السؤال بقوله تعالى: ﴿وَمَاعَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً﴾[6] ولهذا قال الناظر: " وهذه الآيةُ أصرحُ في الدّلالة على مصدريّة (لَوْ) ، لتقدُّم (يَوَدُّ) عليها "[7] قال المؤلف رحمه الله : " وقد اجتَمَعَت (أنْ) و(لَوْ) المصدريّتان في قول عَليّ رضي الله تعالى عنه لعامِله : " ماكانَ عَلَيْكَ أنْ لَوْ صُمْتَ للّهِ أيّاماً ، وتَصدَّقْتَ بطائفةٍ مِن طعامِكَ محتَسِباً "[8] انتهى.

---

(١) سورة نوح ٢٠.
(٢) انظر الكشاف ١/ ٢٢٨ ، والبحر المحيط ١/ ٩٥.
(٣) سورة البقرة ٢١ ، وقراءة الجمهور ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾.
(٤) شرح التسهيل ١/ ٣١٦ ، ٣١٧.
(٥) مغني اللبيب ١ ٣٥١.
(٦) سورة آل عمران ٣٠.
(٧) تمهيد القواعد ١/ ١٢٤ ب.
(٨) شرح التسهيل ١/ ٣١٧.

ومَدلولُ كلامه رحمه الله أنّ (لَوْ) هي المصدريّة ، وهي واقِعَةٌ بعد فِعل الوداد ، ولكنّ الفِعلَ حُذِف ، وجُعِلت (لو) دالّةً عليه ، فالتمنّي مستفادٌ من غيرها ، وقد صَرَّح بذلك حيث قال في الأصل : وَدِدْنا لَوْ نُعان ، فَحُذف فعل التمني ، لدلالة (لَوْ) عليه ، قال الناظر: " ولا يَتحقّق هذا الذى ذَكَره ، لأنّها إذا كانت مصدريّة ، كان الفعل المقدّر قبلها منتصباً على المصدر المنسَبك منها ومن الفِعل الذى هو صِلَتها ، فلا تكون حينئذ مُغنِيَةً عن التمني ، بل إنما فُهِم التمني من ذلك الفِعل المقدَّر ، وإذا كان كذلك ، وكان ثَمّ فِعل منصوب ، كان النَّصب بسبب العَطف على المصدر ، لا بِسَبب التمنّي المفهوم من وَدِدْنا "(١) انتهى . قال أبوحيان : " وأما قولُ الزمخشرى : إن (لَوْ) تَجيءُ في معنى التمنّي ، فهو قولُ النحويّين ، ولا يَعنون أنها وُضِعت دالّةً على التمني ، وإنما المعنى أنها تُشرَب معنى التمنّي ، فَتُجاب بما تُجاب به (لَيْت) من الفاء المنصوب بعدها المضارع بإضمار أَنْ ، وإذا أُشْرِبَت معنى التمنّي فهي (لَوْ) التي هي حَرف لما كان سَيَقَع لوقوع غيره ، وهى المُعبَّر عنها عند مُعظَم النحويين بأنها حَرف امتناع ، وليست قسماً موضوعاً للتمني ، إنما تُشْرَبُهُ على سبيل المَجاز ، فكأنّكَ نطقت ب (لَيْت) ولذلك جَمَعت العَرب بين جَوابها بالفاء إشرابها معنى (لَيْت) ، وبين جَوابها

---

(١) تمهيد القواعد ١ / ١٢٥ ب.

الذى لَهـا بِحَـقّ أصـل الوَضْـع ، قـال الشـاعـر:[1]

فلـو نُبِـشَ المقابرُ عـن كليبٍ ∴ فَيُخبرَ بالذَّنائب أىّ زيـــرِ
بِيَوْمِ الشَّعْثَمَيْنِ لَقَرَّ عَيْنـــاً ∴ وكيف لِقاءُ مَنْ تَحت القبـورِ

فقولـه: (فَيُخْـبَرَ) لاحَـظَ فيهـا معـنى (لَيْـت) ، وقـولـه (لَقَرَّ عَيْنـاً) لاحـظَ فيهـا أصـلَ وَضْعِهـا ، مـن أنّهـا حـرف لِمـا كـان سيقـع لوقـوع غـيره ، وإنما حَسُـن الجَمـع بـين الجوابَيْن لأنّ الأولَ معطـوفٌ عـلى مصـدرٍ متوهّم ، فالمعـنى لو حَصَل نَبْشٌ فإخبـارٌ لَقَرَّ عيناً ، وأمّـا دَعْـواه أنّ (لَـوْ) في قـولـه: ﴿لَـوْ أَنَّ لَنَـا كَـرَّةً﴾[2] هـي المصـدريّـة ، فـلا نَعـلَم أحـداً ذهَـب إلى ذلـك غـير هـذا الرجـل ، بـل هي عنـدهم الامتناعيـة أُشرِبَـت معـنى التمـنّي ، وجـوابُهـا محـذوفٌ ، وكـذلـك فـي قـولـه: ﴿لَـوْ أَنَّ لِـي كَـرَّةً فَـأَكُـونَ مِـنَ ٱلْمُحْسِنِـينَ﴾.[3] وذكـرَ أبو مـروان عُبَيد اللـه بـن عُمَـر[4] [بـن هشـام][5] الحَضْرمي أنّـه إذا كانت (لَـوْ)

---

(١) هو مهلهـل بن ربيعـة ، والبيتـان في الـكامـل ٢/ ٧٤٠ ، وأمـالي اليزيـدى ١١٩ ، والأغـاني ٥/ ٥٣ ، والأصـول ٢/ ١٨٥ ، والمقاصـد النحـوية ٤/ ٤٦٣ ، والخـزانـة ١١/ ٣٠٥ ، وشـرح أبيـات المغـني ٥/ ٦٧ ، والتذييل ٢/ ١٨ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٨ ، وتمهيـد القواعـد ١/ ١٢٥ ب ، وتعليـق الفرائـد ٢/ ٢٨٨.

(٢) سـورة البقـرة ١٦٧.

(٣) سـورة الزمـر ٥٨.

(٤) في الأصـل "عمرو" ، والتصـويب من التذييل والتكميل ، وبغيـة الوعـاة.

(٥) سقـط من خ ، وهـو أبومـروان عبيد اللـه بـن عمر بـن هشـام الحضرمي الاشبيـلي ، تـوفي سنـة ٥٥٠ هـ ، (بغيـة الوعـاة ٢/ ١٢٧).

بمعنى التمنّي فلا يحتاج إلى الجواب الّذى للامتناعيّة ، قال : واختَلَفوا في قوله :[1]

فَلو أنَّها نَفْسٌ تموتُ جَميعةً[2] ∴ ولكنّها نَفْسٌ تَساقطُ أنفُسا

فقيل : (لَوْ) للتمنّي ، فلا يحتاج إلى الجواب ، لأنه أراد : فليت أنّها نَفْسٌ ، وذلك أنّه لَمّا طالَ سقمه تَمنّى أنْ يأتيَهُ المَوْت ، فتذهب نفسُه مَرَّةً ، وقيل : هي الامتناعيّة على بابِها ، والجوابُ محذوفٌ تقديرُهُ : لاستَرَحْتُ .

قال أبو حيّان : "والصحيحُ أنَّ التي تُشرَب معنى التمنّي هي الامتناعية بنفسها ، وأما جَواب المصنّف ## أنّه على إضمار فِعل ، أى لو ثَبَت أنّ لنا كَرَّةً ، فهذا مذهَب المبرد ،[3] ومذهَبُ سيبويه أنّ (أنَّ) في موضع رَفْع على الابتداء ،[4] وأما قوله :/(وقد اجتَمَعَت (أنْ) و(لَوْ) المصدريّتان في قول عَليّ)[5] فليسَتْ (لَوْ) هنا مصدريّة ، بل (أنْ) هي المصدريّة ، وهي المُخفَّفَة من الثقيلة ، و(لَوْ صُمْت) جُملة امتناعيّة ، وهي في موضع الخَبَر ، لأنّ المخفَّفة

١٢٨/م

---

(١) هو امرؤ القيس ، والبيت في ديوانه ١٠٧ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : شرح أبيات المغني ٥/١٧٨ ، والتذييل والتكميل ٢/١٨ أ .

(٢) في الأصول " جيعة " والتصويب من الديوان ، وفي شرح أبيات المغني " سويّةً " .

(٣) ذهب المبرد إلى أنّ (أنَّ) إذا جاءت بعد " لو " كانت في موضع الفاعل بفعل مضمر تقديره : لو ثَبَت أنّهم صَبَروا ، أى لو ثَبَت صبرهم . (المقتضب ٣/٧٧) .

(٤) الكتاب ٣/١٤٠ .

(٥) شرح التسهيل ١/٣١٧ .

وجواب (لَوْ) محذوفٌ، و(أنْ لَوْ) [هنا][1] نظيرُ ﴿وَأَنْ لَوِ ٱسْتَقَٰمُوا عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾[2] والتقدير: وما كانَ عَلَيْك في أنّه لو صُمْتَ وتصدَّقْتَ لوجدتَ ثوابَهُ ولَنَفَعَك.

وقال أبو سلم الأصبهاني[3]: وَدَّ بمعنى تَمنّى، فيستعمل معها (لو) و(أنْ) وربَّما جُمِع بينهما فيقال: وَدِدْتُ أنْ لو فَعَلَ". انتهى.

قال: "وإذا ثَبَتَ أنّ الجَمع بين (أنْ) و(لَوْ) من كلام العرب، حُمِل على أنّ (أنْ) مخفَّفة من الثقيلة، و(لو) هي الامتناعية، ولم يُجعَلا حَرْفَيْ مصدر".[4]

قال الناظر: "ولا يَخفى ضَعفُ ماحُمِل عليه كلامُ أبي علي، وأما كون (لو) إذا أفادَت معنى التمنّي فهي[5] [لو][6] الامتناعية، أُشرِبَت معنى التمنّي، ففيه نَظَرٌ، والظاهر أنّ (لَوْ) هي المفيدة للتمنّي بنفسها، كما يُعطيه ظاهِرُ كلام الزَّمخشري، وعند إفادتِها التمنّي لا تكون مصدريّةً، ومارَدَّ به المصنّف مِن أنّ ذلك يستلزم مَنْعَ[7] الجَمْع بينها وبين فِعل التمنّي ممنوعٌ، فإنّ الواقعة بعد فِعل التمني لا تَمَنِّيَ فيها، وإنّما هي مصدريّة مَحْضَة فالجَمع بينها

---

(١) تكملة من خ.
(٢) سورة الجن ١٦.
(٣) هو أبو سلم محمد بن بحر الأصبهاني، توفى سنة ٣٢٢هـ (بغية الوعاة ١/ ٥٩).
(٤) التذييل والتكميل ٢/ ١٧ ب، ١٨.
(٥) في خ، وتمهيد القواعد "فهو".
(٦) سقط من خ.
(٧) في خ "معنى".

وبينَ فِعل التمني ليس جمعاً بين نائبٍ ومنوب عنه ، والمفيدة للتمني ، ليست المصدريّة كما تقدّم ، فلا يُحتاج إلى تقدير فِعل قبلها ، كما أنها حالَ إفادتها التمنّي ليست المصدريّة ، فكذا لَيْست الامتناعيّة ، وإنما المفيدةُ للتمني قِسمٌ برأسِهِ ، وقد قال بما ذكرتُه ابنُ هشام وابن الضائع ، حتى قالا : إنها لا تحتاج إلى جَواب كجَواب الشرط ، ولكن قد يُؤتى لها بجواب منصوبٍ كجواب (لَيْت)".[2]

والحَقُّ أنَّ دعوى مصدريّة (لو) في ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ بعيدٌ مُحْوِجٌ إلى تكلّف إضمار مالا دَليلَ عليه ، والظاهرُ أنَّ (لو) في هذه الآية الشريفة للتمنّي المَحْض ، ولا يُحتاج إلى تَقدير فعل قبلها ، [ولكَ في موضع (أنَّ) ومابعدَها وجهان :

أن يكون مبتدأً محذوفَ الخبر ، أو فاعلاً بفعلٍ مقدَّر][3].

وأمّا مُناقشته له في تقدير (ثَبَت) بعد (لَوْ) وأنّ ذلك ليس مذهب سيبويه ، بل مذهَب المبرّد ، فالجوابُ عنها أنَّ الخلافَ بين سيبويه والمبرد إنما هو في (أنَّ) الواقعة بعد (لو) الامتناعية ، أما (لَوْ) المصدرية فإنه يَجب تقديرُ الفِعل بعدها ، لأنَّ صلتها إنما تكون فعلاً.

وأما قوله إن (أنْ) في " ماكانَ عليكَ أنْ لَوْ صُمْتَ للّه أيّاماً"

---

(١) في خ " أنّ ".
(٢) تمهيد القواعد ١/ ١٢٥.
(٣) سقط من خ.

[هي][1] المخفَّفَة من الثقيلة ، فقد ينازَع فيه من حيث إنّ (أَنْ) المخفَّفة لا تَقَع إلا بعد أفعال التحقيق والتَّبيين"[2] انتهى .

وقول الشاعر: (فقالَتْ أكلّ الناس أصبحتَ مانحاً) المَنْح : الإعطاء ، و(كُلّ الناس) مفعولٌ أول لِمانِحاً ، و(لسانَك) مفعولٌ ثان ، والغُرور والخَدْع بمعنى واحد ، وهو إرادة المكروه بالإنسان من حيث لا يَعْلم .

وقول الآخر: (أردتَ لِكَيْما أنْ تَطيرَ بِقربتي) المراد بالطَّيَران [هنا][3] الذَّهاب السّريع ، والشَّنّ : - بفتح الشين المعجمة وتشديد النون - القِرْبَة الخَلَق ، والبَيْداء : - بفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية - الأرض القَفْر التي تُبيد ، أى : تُهلِك مَن يَدخُلها ، والبَلْقَع - على زِنَة جَعْفر - : التي لا شَيْءَ فيها .

وقول الآخر: (بما لَسْتُما أهلَ الخيانة والغَدْر) صدرُه :

أليسَ أميرى في الأمور بأنْتُما

و(أنتُما) اسمُ "ليس" ، والباء الدّاخلة عليه زائدة ، لِوقوعه في محلّ الخَبَر ، و(أميرى) خبرُها ، والأمير: صاحب الإمْرة والولاية ، وفَعيل/يُطلَق على الواحد وغيره ، والخِيانة: ضِدّ الأمانة ، والغَدْر: ضِدّ الوفاء . /١٢٨

وقول الآخر: (يَسُرّ المرءَ ما ذهَب اللّيالي) السُّرور: ضِدّ الحزن ،

---

(١) سقط من خ .
(٢) تمهيد القواعد (١/١٢٦ أ .
(٣) تكملة من خ .

والشاهدُ في قوله (ماذهَب الليالي) فإنّ (ما) مصدريّة وُصِلَت بـ (ذهَب) وهو فِعل ماضٍ متصرّف ، وهي وصِلَتها في تأويل مصدر مرفوع على أنّه فاعل بـ (يَسُرّ) ، و(المَرْءُ) مفعوله ، التقدير: يَسُرّ المرءَ ذَهابُ الليالي ، واللّيالي : جمع لَيْلَة على غير قياس، لأنهم زادوا فيه الياء ، والضميرُ المضاف إليه (ذَهاب) عائدٌ على الليالي ، والضميرُ المجرور باللام عائدٌ على (المرء) ،والمعنى: إنَّ ذَهاب الليالي والأيّام وكَرّ الشهور والأعوام يَسُرُّ المرءَ، مع أنَّ ذلك سَبَبُ انقضاء عُمره وحُلول أجَله .

وقول الآخَر: (أسافِلُهُنَّ جُوفٌ) هو بضم الجيم وسكون الواو بعدها فاء ، أى: واسعة ، والصُّفّاح - بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء بعدها ألف فحاء مهملة - قال الجوهرى: " الحَجَر العريض "[1].

وقول الآخَر: (كما تُقَرَّبُ للوحشيَّةِ الذُّرُعُ) الوحشيّة: ضِدّ الإنسيّة ، والذُّرُع: - بضمّ الذال المعجمة والراء وبالعين المهملة - جمع ذَريعة ، وهي السَّبَب إلي الشيء ، وأصلُهُ جَمَلٌ أو ناقة تُسَيَّبُ مع الوَحْش حتى يألفها ، ثم يَمشي الصيّاد إلى جَنْبها ، يَخْتل الصَّيد ، فيرميه إذا[2] أمكَنَهُ ، ويحتَمِل أن يُضبَط (الذَّرَع) - بفتح الذال [المعجمة][3] والراء - بمعنى الطَّمَع ، قال الجوهرى:

---

(١) الصحاح (صفح) .
(٢) في خ "إن" .
(٣) زيادة من خ .

"والذَّرَع: - بالتحريك - الطَّمَع ، ومنه قول الراجز:

وقد يَقودُ الذَّرَعُ الوحشِيّا"[1]

وقول الآخر: (ولن يَلْبَثَ الجُهّال أن يتهضَّموا) - بالضاد المعجمة - معناه: يَظلِمُوا.

وقول الآخر: (فَعُمْهُم أبا حَسّانَ ماأنتَ عائسُ) قال في المُحكم: "عاس الشيءَ يَعوسُه: وَصَفَه ، وأنشد النَّصيف المذكور ، ثم قال: (ما) هنا زائدة ، كأنّه قال: عُمْهُم أباحَسّانَ أنت عائسُ ، [أي فأنت عائِسٌ]"[2] انتهى.[3] والمؤلّف وشرّاحه أوردوه شاهداً على وصل (ما) المصدرية بالجملة الاسميّة.

وقول الآخر: (كما دماؤكم تَشفي مِن الكَلَب) الكَلَب: - بفتح الكاف واللام - داءٌ يأخُذ الكلابَ والناسَ والدَّواب ، شِبْهُ الجُنون ، وصاحبه كَلِبٌ ، ذكر اللِّحياني أنّ دمَ الشريف إذا شَرِب الرجلُ الكَلِبُ منه قطرةً بَرِىءَ.

وقول الآخر: (أعَلاقةً أمَّ الوُلَيِّد) هو للمرّار الأسدي ، و(عَلاقة) مصدر قولك: عَلِق الرجلُ المرأةَ يَعْلَقُها عَلْقاً وعَلاقةً إذا أحبَّها وتعلَّقَها تعلُّقاً ، وهو منصوبٌ بالفعل المحذوف ، و(أم الوُلَيِّد) منصوب بعَلاقة ، و(الوُلَيِّد) تصغير الوَلِيد[4] ، وصَغَّرَه ليدُلّ على

---

(١) الصحاح (ذرع) وانظر أيضا اللسان (ذرع).
(٢) سقط من خ.
(٣) المحكم ٢/٢١٨.
(٤) في خ "الولد".

صِغَر سِنّ أُمّه ، لأنّ صِغَرَ ولدِها لا يكون إلا في زمنِ شبابها ، ومايتّصل به من قُرب وِلادَتها ، و(الأفنان) جمع فَنَن ،وأراد هنا ذوائبَ شَعْره ، و(الثَّغام) - بفتح الثاء المثلثة والغين المعجمة - شَجَرٌ إذا يَبِس أبيَضَّ ، وقيل : هو نَبْتٌ له نَوْرٌ أبيض ، واحدتُه ثَغامة ، و(المُخْلِس) - بضم الميم وسكون الخاء [المعجمة][1] وكَسْر اللام بعدها سين مهملة - النَّبْت إذا اختَلَط سوادُهُ بِبَياض، يقال : أَخْلَس رأسُ الرَّجُل ، إذا شاب وابيَضَّ بعضُ شَعْره ، والاستِفهام في البيت على طريق التوبيخ والإنكار ، يقول : أتَعْلَقُ أمَّ الوُلَيِّد وتُحِبّها ، وقد كَبِرْتَ وشِبتَ ، والشاهدُ فيه هنا وَصْل (ما) المصدرية بالجملة الاسمية ، وفيه شاهدٌ ثانٍ على إعمال المصدر عَمَلَ فِعله.

وقول قُتَيلة : - بضم[2] القاف وفتح المثناة الفوقية بعدها ياء تصغير - هي بنت النَّضِر بن الحارث ،/هذا هو الصَّحيح ، ١٢٩/م وذكر ابن هشام في السيرة أنها أُخت النَّضِر ،[3] وليس كذلك ،إنما هي ابنته ، أمَر النبي صلى الله عليه وسلم علياً رضي الله عنه بقَتْل أبيها بعد مُنْصَرفه من بَدر ، فقتله بالصَّفراء صَبْراً ، فأنشدَتْ قُتَيلةُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بعد قتله أبياتاً منها هذا البيت ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " لو سَمِعْتُ شِعْرَها

---

(١) سقط من خ .
(٢) في ل " هو بضم".
(٣) سيرة ابن هشام ٣/ ٤٥ .

ماقَتَلْتُه"[1] واستدَلَّ به بعضُ الأصوليين على جَواز تفويض الحُكم إلى المجتهد ، فيقال له: احكُم بما شئتَ فهو صوابٌ[2]، وعلى وُقوع ذلك فإنَّ قولَه صلى الله عليه وسلم: " لو سمعتُ شِعْرَها ماقتلتُه" يدُلُّ على أنَّ القتلَ وعَدَمَه مُفَوَّضان إليه ، والمانعُ من الوقوع يُجيب بجواز أن يكونَ صلى الله عليه وسلم خيَّر فيهما معا ،[3] فقيل له: لكَ أن تأمُرَ بقتله وأن لا تَأْمُر ، ويجوز أن يكون بِوَحْيٍ نَزَل أنّه لو شُفِّع فيه ماقُتِل ، ونحو ذلك.

وقبلَ هذا البيت قولُها:[4]

أحمَدٌ ولأنتَ ضِنْءُ نَجيبةٍ .·. في قومِها والفحلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ

والضِّنْءُ: - بكسر الضاد المعجمة وسكون النون مهموزاً - الولد ، ويُروى: نَجْل نَجيبة ، والنجيبة: " الكريمة الحَسَبية ، والفَحْل: الذَّكَر من كلّ حيوان ، والمُعْرِق: اسم فاعل من أعْرَقَ الرَّجُل: صار عريقاً ، وهو الذى له عِرْقٌ في الكَرَم ، ومعنى لو مَنَنْتَ: لو أنْعَمْتَ وأحسنتَ ، والمغيظ: اسم مفعول ، مِن غاظَه يَغيظُه إذا أغضَبَه ، وأصله (مَغْيوظ)[5] فإنّ قياس اسم مفعول الثلاثي

---

(١) روى الحديثَ ابنُ هشام بصيغة التمريض (السيره ٣/ ٤٥).
(٢) انظر هذه المسألة في التمهيد في أصول الفقه ٤/ ٣٧٣ ، والمحصول في علم أصول الفقه ، القسم الثالث ٢/ ١٨٤ ، ١٩٥ .
(٣) هكذا في الأصل بدون نقط ،وفي خ "معنيا" أو معينا"ولا يظهر لي وجهه ،إلا أن يُراد به أنه يتعين الحكم باختياره صلى الله عليه وسلم.
(٤) انظر مصادر تخريج الشاهد .
(٥) في ل " مغيوظا".

أن يكونَ على زِنَة مفعول ، فَنُقِلت الضمّة التي على الياء إلى الساكن قبلها ، فالتقى ساكِنان ، فحُذِف أحدُهما ، والصّحيح أنّه واو مفعول ، لزيادتها وقُربها من الطَرَف ، ثم قُلِبت الضمّةُ كسرةً ، لئلا تنقلبَ الياءُ واواً ، فَتُلبِس ذواتَ الياء بذوات الواو ، فصار: مغيظاً ، مثل مَبيع ومَكيل ومَخيط ، وبنو تميم تُصَحِّحُ ذلك ، فيقولون : مَبْيوع ومَكْيول ومَغْيوط.

والمُحْنَق ـ بالحاء المهملة ـ اسم مفعول من أحنَقَه إذا أغضَبَه ، فهو تأكيدٌ للمَغيظ ، و(لو مَنَنْتَ) يحتمل أن يكون اسم "كان" ، و(ضَرَّك) خَبَرُها ، أي: ماكان منك ضَرَّك ، على الأصحّ من جواز تقديم الخبر الفِعلي على الاسم في (باب كان) ، ويحتَمل أن يكون فاعلاً بضَرَّك ، والجملةُ خَبَرُ "كان" ، واسمُها ضميرُ الشأن.

وقول الآخَر: (وربّما فاتَ قوماً جُلُّ أمرهم) جُلُّ الشيء: معظَمُه ، والتأنّي: الترفّق والتَنَظُّر ، والحَزم: ضبطُ الأمر والأخذُ فيه بالثّقة ، والمُختار نصبُهُ على أنّه خَبَر كان ، و(لو عَجِلوا) اسمُها ، لأنّ الحرفَ المصدريّ المقدّر بمعرّف يُحكَم له بحُكم الضمير ، ولهذا قرأ السبعة: ﴿مَاكَانَ حُجَّتَهُمْ إلّا أَنْ قَالُوا﴾[1] ، و﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إلّا أَنْ قَالُوا﴾[2] ـ بنصب الأول ـ والرفعُ ضعيفٌ ، لِضَعْف الإخبار بالضمير[3] عمّا دونَه في التعريف ، نَصَّ

---

(١) سورة الجاثية ٢٥.

(٢) سورة النمل ٥٦ ، وسورة العنكبوت ٢٤ ، ٢٩.

(٣) ولا ضمير هنا ،ولكنهم يعدّون المصدر المؤول شبيهاً بالضمير،وقد ذكر ابن هشام أن الضمير لا يتأتى في باب الناسخ ،لأن الضمير متصل بالعامل ، فلا يتأتى دخول التنبيه عليه.

على ذلك الشيخ جمال الدين بن هشام في أوائل[1] الباب الرابع من المُغني.[2]

وقول الآخر: (سَرَيْنا إليهم في جُموع) ، [الجُموع][3] جَمع جَمْع ، وهو الجَماعة من الناس ، وشَرَوْرَى: قال الجوهري: "اسم جَبَل ، وهو فَعَوْعَل"،[4] و(نَنْهَد) مضارع نَهَد إلى العَدُوّ يَنْهَد - بالفتح [فيهما][5] - نُهوداً ، إذا نَهَض ، وقد تقدّم الكلام فيه.

وقول الآخر: (لقد كان في حَوْلٍ) هو للأعشى ، واسمه ميمون بن قيس ، أدرك الإسلام في آخر عُمره ، ورحَل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقيل له: إنه يُحَرِّمُ الخمرَ والزِّنا ، فقال: أتمتَّعُ منهما سنةً ثم أُسلِم ، فماتَ قبل ذلك باليمامة.

و(شَواءُ) - بفتح الشاء المثلثة ممدوداً - الإقامة ، وهو بَدَل اشتمال من (حَوْل) ، والتقدير: لقد كان/في شَواءِ حَوْلٍ ، أي ١٨٩/ب
في إقامة حَوْل ، و(ثَوَيْتُه) جملة في موضع الصفة لِشَواء ، والهاء تَعود إلى الشَّواء ، والعائد على الحَوْل مقدَّر ، كأنّه قال: ثَوَيتُهُ فيه ، أي في الحَوْل ، وسُمِّيَت السنةُ حولاً لأنّ الأشياءَ تَحولُ فيها ، وتتغيَّر من حالٍ إلى حال ، وعاماً لأنَّ الشمسَ

---

(١) في خ "أول".
(٢) مغني اللبيب ٥٩٠.
(٣) سقط من خ.
(٤) الصحاح (شرى).
(٥) سقط من خ.

والقمرَ واللّيلَ والنهار تَعومُ فيها في الفُلك ، قال الله تعالى: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾.[1]

و(تَقَضّي) رُوِيَ - بفتح المثناة الفوقية والقاف وكسر الضاد المعجمة - على أنه مَصْدر ، وأصله تَقَضُّيٌ ، مثل: تَكَرُّمٌ تَكَرُّماً ، استُثقِلَت الضمّة في الياء فحُذِفت ، فقُلِبت الياء واواً للضمّة التي قبلها ، فلَزِم عدمَ النظير ، إذ ليس في كلام العرب واوٌ ساكنة قبلها ضَمّة في اسمٍ مُعْرَب ، فأُبدِلَت الضمّةُ كسرةً ، والواو ياءً ، فيجوز أن يكون اسمَ كان،وخبرُ كان (في حَوْل) ، ويجوز أن يكون اسمُ كان ضميرَ الشأن ، و(تَقَضّي) مرفوع بالابتداء ، و(في حَوْل) خَبَره ، والجملة خبَر كان ، و(لُبانات) - بضم اللام - جمع لُبانة ، وهي الحاجَة ، مجرورٌ على أنّه مضاف إليه ، ويلزَم على هذه الرواية أن تَنصب (يَسأمَ) بإضمار (أنْ) لينسَبِك منهما مصدرٌ ، فتعطف على المصدر ، وقال الأعلم: "ويجوز على هذه الرواية أن تَرفع (ويَسأمُ) ، وتَقْطَعه مما قبله"[2] انتهى. ورُوِيَ (تُقَضّى) - بضم المثناة الفوقية وفتح القاف والضاد - مضارع مَبْني للمفعول ، و(لُبانات) بالرفع نائبٌ عن الفاعل ، و(يَسأمُ) مرفوعٌ معطوف عليه ، ويَلزم على هذه الرواية أن يكون اسم كان ضمير الشأن ، والسّآمَة: المَلال.

وقول الآخَر: (فلو نُبِشَ المقابرُ عن كُلَيب) هو لِمُهَلْهِل،

---

(١) سورة الأنبياء ٣٣.
(٢) تحصيل عين الذهب ٢ / ٣٦٣.

واسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن الحارث ، قالَهُ حين أخَذ بثأرِ أخيه كُلَيب المذكور ، والذَّنائب: قال العَيْني : "- بفتح الذال المعجمة بعدها نون وفي آخره باء موحدة - ثلاث هضبات بنجد ، فيها قَبر كُلَيب"[1] انتهى . والزِّير: - بكسر الزاى أوله - الذى يُحِبُّ محادثَةَ النِّساء ومجالستهنّ ، سُمِّيَ بذلك لكَثْرة زيارتِهِ لَهُنّ . والشَّعْثَمان : - بفتح الشين المعجمة والثاء المثلثة - شَعْثَم وشُعَيْث[2] ابنا معاوية بن عامر بن ذُهل ، و(يُخبَر) مبنيّ لما لم يُسَمّ فاعلُه . قال الدَّماميني " وباءُ (بالذنائب) ظرفيّة ، [و (أنّ زير) المراد به "كُلَيب" ، فهو ظاهرٌ أقيم مقامَ المُضمَر]،[3] وباء (بيوم الشَّعْثَمَيْن) للإلصاق المعنوى ، كما في :أخبرتُ زيداً بكذا".[4] وقال العَيْني :"(أنّ زير) خَبَرُ مبتدأ محذوف ، وهو (أنا) ، و(بالشَّعْثَمَيْن) موضعُه النَّصب على الحال من (أنا) المحذوف"[5] انتهى .

وما قالَه مِن أنّ (أنّ زير) خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره (أنا) ليس ببَعيدٍ ، بل يَحتَمِل أن يكون المعنىٰ عليه ، وذلك لأنَّ كُلَيباً كان يقول لأخيه مهلهل : [" إنّما أنتَ زير نساء" ، فتمنّى مُهلهل][6] - حيثُ بالَغ في الأخذ بثأر أخيه كليب أنْ لو نُبِّشَ

---

(١) المقاصد النحوية ٤/٤٦٣ .
(٢) في الأصل " شعيب" والتصويب من سمط اللآلي ١/١١٢ ، وشرح أبيات المغني ٥/٧١ ، وقيل : شعثم وعبد شمس ابنا معاوية .
(٣) تكملة من خ .
(٤) لم أجد هذا النص في تعليق الفرائد ، مع أن الدماميني علّق على البيت بكلام طويل (تعليق الفرائد ٢/٢٨٨، ٢٩٠) .
(٥) المقاصد النحوية ٤/٤٦٤ .
(٦) تكملة من خ .

المقابرُ عنه ، وأُخبِر بما فَعَل[1] بعدَه من الأخذ بثأره ، لَقَرَّ عيناً ، وعَلِم أنَّ تلقيبَهُ له بذلك غيرُ صَواب ، إذ الزّير لا تَصدُر عنه مثل هذه الفِعال[2] العظيمة التي استمرَّ الحربُ بسببها بين بَكْر وتَغْلب أربعين عاماً ، وعليه فالنائب عن فاعل قوله (يُخبَر) ضميرٌ يعود إلى (كُليب) ، وهذه الجملة من المبتدأ والخَبَر محلّها النصب ، على أنّها سَدَّت مَسَدَّ المفعول الثاني، و(بِيَوْم الشَّعْثَمَيْن) إمّا بَدَل من الجُملة ، وإما حالٌ من الضمير في (زير) . وقول العَيّني :إنها حالٌ من (أنا) المحذوف ليس بشيءٍ ، وكذلك قول الدماميني:إنّ المرادَ بأيِّ زيرٍ/كليبٌ، وإنّه نائبٌ عن الفاعل [بِيُخْبَر] .[3]

١٢٠/أ

وماعدا ذلك من الأبيات واضحٌ معنى واستشهاداً والله أعلم.

---

(١) في خ "فعله".
(٢) في خ "الأفعال".
(٣) سقط من خ .

قـــوله :

فصـــــــــــل

(الصِّلةُ والموصول[1] كجُزْءَى اسمٍ ، فلهُما مالهُما من ترتيبٍ ، ومَنْعِ فَصْلٍ بأجنبي إلا ماشَذَّ ، فلا يُتبَع الموصول ، ولا يُخبَر عنه ، ولا يُستَثنى منه قبل تَمام الصِّلَة ، أو تقديرِ تَمامها ، وقد تَرِدُ صلةٌ بعدَ موصولَيْن أو أكثر مشتركاً فيها ، أو مدلولاً بها على ماحُذف. وقد يُحذَف ماعُلِم من موصول غيرِ الألف واللام ، ومِن صلةِ غيرهما ؛ ولا تُحذَف صلةُ حَرفٍ إلا ومعمولُها باقٍ ، ولا موصولٌ حرفيٌّ إلا " أَنْ ". وقد يَلي معمولُ الصِّلةِ الموصولَ إن لم يكن حرفاً ، أو الألفَ واللّام ، ويجوز تعليقُ حرفِ جَرٍّ قبل الألف واللام بمحذوفٍ دَلَّ عليه صلتُها ، ويَنْدُر ذلك في الشعر مع غيرها مطلقاً ، ومعها غير مجرور بـ " مِنْ ").[2]

أقول : مرادُه بالاسم في قوله (كجُزْءَى اسم) الاسمُ المركَّب تركيبَ مَزْج كـ (بَعْلَبَكّ) فإنه أشْبَه الأسماء بالصّلة والموصول ، لأنّ المفردَ مُبايِنٌ لهما بعدَم التركيب ، والمضافُ والجملةُ مبايِنانِ لهما بتأثير صَدْرَيْهما في عَجُزَيْهما ، والمركَّبُ تركيبَ مَزْج خالٍ من تلك المباينات.

وقوله : (فَلهُما) أى فللموصول والصلة مالَهُما ، أى مالِجُزْءَىْ

---

(١) في التسهيل وشرحه " الموصول والصلة ".
(٢) تسهيل الفوائد ٣٨.

الاسم من ترتيبٍ ، أى للموصول من التقدُّم مالِصَدْر الاسمِ المذكور ، وللصِّلَة من التأخُّر مالِعَجُزه .

وقوله : (ومَنْع فَصْل بأجنَبيّ) الأجنَبيُّ : عبارة عما لا تَعَلُّقَ له بالصلة ، وغيرُ الأجنبيّ : مالَهُ بها تعلُّقٌ كالقَسَم ، لأنه يؤكِّد الجملة الموصول بها ، وجُملةُ الاعتراض؛ لأنَّ فيها توكيداً وتسديداً لمضمونِ الجُملة الموصول بها ، والجملة الحالية ؛ لأنّ العاملَ فيها فِعلُ الصّلة ، وماعَمِل فيه فِعل الصلة فهو من الصلة ، فلا يكون أجنبياً ، والنداء الذى يَليه مخاطَبٌ ، وعَبَّر عنه في شرح الكافية بأنّ قال : إن كانَ الذى يَلي المنادى هو المنادى في المَعْنى ".(١)

قال الناظر: " وهو أَحْسَن وأَبْيَن ، فإن لم يكن الفَصل بشيءٍ من هذه الأربعة ، بل كان بغيرها ، عُدَّ أجنبياً ، وكان الفصلُ به شاذّاً ".(٢)

مثالُ الفصل بالقَسَم قولُه صلى الله عليه وسلم: " وأَبَنُوهُم بِمَنْ واللّهِ ماعلمتُ عليه مِن سوءٍ قَطّ "،(٣) وقول الشاعر:(٤)

---

(١) شرح الكافية الشافية ١ / ٣٠٨ .
(٢) تمهيد القواعد ١ / ١٢٦ ب .
(٣) الحديث في صحيح البخارى ،كتاب التفسير ،سورة النور ،باب قوله تعالى : ﴿إنّ الذين يُحِبّونَ أنْ تَشيعَ الفاحشة﴾ ، فتح البارى ٨ / ٤٨٧ ،وصحيح مسلم ،كتاب التوبة ،باب حديث الإفك ١٧ / ١١٥ ،وصحيح الترمذى ،أبواب التفسير ،سورة النور ، ١٢ / ٤٧ ،ومسند أحمد ٦ / ٥٩ . وأَبَنَهُ : اتّهَمَه وذَكَرَه بالقبيح .
(٤) هو جرير ،والبيت في ديوانه ٤٣٠ ،والخصائص ١ / ٣٣٦ ،والخزانة ٥ / ٤٦٦ ،والتذييل ٢ / ١٨ب ،وشرح التسهيل للمرادى ٨٩ ،والمساعد ١ / ١٧٥ ، وشفاء العليل ١ / ٢٤٨ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٢٦ب ، وتعليق الفرائد ٢ / ٢٩١ ،ورواية الديوان والخصائص " يعرف مالك ".

ذاكَ الّذى وأَبيكَ يُعْرَفُ مالكاً ∴ والحَقُّ يدفَعُ تُرَّهاتِ الباطلِ

ففصَل بين (الّذى) وبين (يُعرَف مالكاً) بقوله (وأبيكَ) لأنّه يؤكّد الجملة الموصول بها.

ومثالُ الفَصْل بِجُملة الاعتراض قولُ الشاعر:(١)

ماذا ولاعَتْبَ في المقدورِ رُمْتَ أما ∴ يُحْظيكَ بالنُّجْحِ أم خُسْرٌ وتضليلُ

ففصَل بين (ما) و(رُمْتَ) بـ (لا عَتْبَ في المقدور) لأنَّ فيه توكيداً وتسديداً لمضمون الجملة الموصول بها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾(٢)، فقولُه تعالى ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ من كمال الصلة، لأنّه معطوف على ﴿كَسَبُوا﴾، وفصَل بينه وبين الموصول بقوله: ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ وهي جُملةٌ من مبتدأ وخبَر، والباء زائدة، لأنّ (في)(٣) هذه الجملة تبييناً، لقوله: ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ ألا ترى أنّ جزاء السيئة بمثلها من رَهَق الذّلّة لهم.

ومثالُ الفصل بالجملة الحاليّة قولُ الشاعر:(٤)

---

(١) ورد البيت بدون نسبة في شرح الكافية الشافية ١ / ٣١١، وشرح التسهيل ١ /٣١٨، والتذييل ٢ /١٩ أ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٩، والمساعد ١ / ١٧٥، وتمهيد القواعد ١ /١٢٦ب، والهمع ١ / ٣٠٣.

(٢) سورة يونس ٢٧.

(٣) سقط من خ.

(٤) ورد البيت بدون نسبة في شرح التسهيل ١ / ٣٢٤، والتذييل ٢ / ٢٠ب، وشفاء العليل ١ / ٢٥١، وتمهيد القواعد ١ /١٢٧ب، والهمع ١ / ٣٠٣.

إنَّ الذى وَهْو مُثْرٍ لا يَجودُ حَرِ ∴ بفاقةٍ تَعْتَريهِ بَعْدَ إثْراءِ

فقوله (وهو مُثْرٍ) جملةٌ حاليّة ، العاملُ فيها فِعلُ الصِّلة ، وهو (يَجود) ، وماعَمِل فيه فِعلُ الصِّلة من الصلة ، فلا يكون أجنبياً .

ومثالُ الفَصْل بالنداء الذى يَليه مخاطَبٌ قولُ الشاعر:(١)

وأنتَ الذى ياسَعْدُ/ يُؤْتَ بمَشْهَدٍ ∴ كَريمٍ وأثوابِ المَكارِمِ والحَمْدِ ١٢٠/ب

فلو لم يَلِهِ مُخاطَبٌ عُدَّ أجنبياً ، ولم يَجُز إلا في ضرورة ،كقول الشاعر:(٢)

تَعَشَّ فإن عاهَدتَنى لا تَخونَني ∴ نَكُنْ مثلَ مَنْ ياذئبُ يَصطحبانِ

وقوله : (إلا ماشَذَّ) إشارة إلى الفصل بالأجنبي المَحْض، كقول الشاعر:(٣)

وأبغَضُ مَن وضعتُ إليَّ فيهِ ∴ لساني معشَرٌ عنهم أَذودُ

ففصَل بين (فيه لِساني) وبين ماتعلّقا به وهو (وَضَعْتُ) بـ(إليّ)

---

(١) هو حسان بن ثابت ، والبيت في ديوانه ٤٠٥ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : شرح التسهيل ١/ ٣١٩ ، والتذييل ٢/ ١٩أ ،وشرح التسهيل للمرادى ٨٩ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٢٦ ب ، وتعليق الفرائد ٢/ ٢٩٢ ، وشرح الكافية الشافية ١/ ٣٠٩.

(٢) هو الفرزدق ، وقد تقدم تخريجه في هذا الباب.

(٣) ورد البيت بدون نسبة فى شرح التسهيل ١/ ٣١٩ ، والتذييل ٢/ ١٩أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٩ ، والمساعد ١/ ١٧٦ ، وشفاء العليل ١/ ٢٤٨ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٢٦ب ، والهمع ١/ ٣٠٣.

وهو أجنبيّ ، لأنّه متعلّق بما قبل الموصول ، وهو (أبغَض) ،والأصلُ أن يقالَ : وأبغَضُ مَن[1] وضعتُ فيه لِساني إليَّ معشرٌ ، وهذا الفصلُ كأنه أشَدّ من الفصل المذكور في البيت قبلَه ، ولذلك قال المؤلف رحمه : "إن الفصلَ في هذا البيت بما هو أجنبيّ مَحْض".[2]

وقوله : (فلا يُتبَع الموصول) يعني بنَعتٍ ، ولا عطف بَيان ، ولا توكيد ، ولا بَدَل ، ولا عَطف نَسَق ، فلا تقول : جاء الذى العاقلُ ، ولا جاء الذى أخوك ، ولا جاء الذى نفسُهُ ، ولا جاء الذى زيدٌ ، ولا جاء الذى وزيدٌ في الدار ، وأمّا قولُ الشاعر:[3]

لَسنا كمن جَعَلَتْ إيادٍ دارُها ... تكريتَ تمنَعُ حُبّها أن يُحصَدا

فقيل : إنّ ذلك ضَرورة ، لأنَّ ظاهرَهُ أنّ (إياد) بَدَلٌ مِن (مَن) في رواية مَن جَرّ ، وبَدَلٌ من الضمير المستكنّ في (جَعَلَتْ)[4] في رواية مَن رَفَع ، وقد فُصِل بالبَدل بين الصّلة التي هي (جَعَلَت) وبين (دارَها تكريتَ) اللّذين هما معمولا (جَعَلَتْ) وقيل : مُخَرَّجٌ على أنَّ الصلةَ تَمَّت عند قوله (جَعَلت) ، ثم أَبْدَل بعد تَمام الصلة ، وينتصب (دارَها تكريتَ) بفعل محذوف يَدُلّ عليه

---

(١) في خ "ما".
(٢) شرح التسهيل ١/٣١٩.
(٣) هو الأعشى ، والبيت في ديوانه ٢٣١ ، ومعاني القرآن ١/٤٢٨ ،وكتاب الشعر ١/٢٧٢ ، والخصائص ٢/٤٠٢ ، وأمالي ابن الشجرى ١/١٩٤ ، وشرح أبيات المغنى ٧/١٧٠ ،والتذييل ٢/١٩ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٩ ، والمساعد ١/١٧٦ ، وشفاء العليل ١/٢٤٩ ، وتمهيد القواعد ١/١٢٧أ ، وتعليق الفرائد ٢/٢٩٤.
(٤) في خ "جعل".

المذكور ، أى جَعَلت دارَها تَكريت ، وإلى ذلك أشار المؤلف بقوله : (أو تقدير تَمامها) و(إياد) - بكسر الهمزة - قبيلةٌ من العَرب ، وهم أولاد إياد بن نِزار ، و(تَكريت) - بفتح المثناة الفوقيّة أوّلُه - بَلَدٌ ، سُمِّيَت بتكريت بنت وائل ، أخت بَكر بن وائل .

وقوله : (ولا يُخبَر عنه) فلا تقول : الذى سُمِّيَ ظَلَم زيداً .

وقوله : (ولا يُستَثنى منه) فلا تقول : جاء الذين إلا زيداً أحسنوا .

وقوله : (قبل تَمام صِلَته)[1] ظرفٌ للمسائل الثلاث قبله .

[وقوله : (أو تَقدير تَمامها) إشارة إلى التخريج المذكور في قوله : (لَسْنا كَمَن جَعَلت إياد)][2] .

وقوله : (وقد تَرِدُ صلةٌ بعد موصولين أو أكثر مشتركاً فيها) ، مثالُ ورودِها بعد موصولَيْن قولُ الشاعر:[3]

صِلِ الَّذى والّتى مُتَّا بآصِرَةٍ .. وإنْ نَأَتْ عن مَدىً قُرباهُما الرَّحِمُ

---

(١) كذا أيضاً في بعض نسخ شرح التسهيل ، وقد تقدّم في النص المنقول من التسهيل هنا ، وكذا في التسهيل وشرحه " قبل تمام الصلة ".

(٢) تكملة من خ .

(٣) ورد البيت بدون نسبة في شرح التسهيل ١/ ٣٢٠ ، والتذييل ٢/ ١٩ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٩ ، والمساعد ١/ ١٧٧ ، وشفاء العليل ١/ ٢٤٩ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٢٧أ ، وتعليق الفرائد ٢/ ٢٩٥ ، والهمع ١/ ٣٠٤ .

ومثالُ ورودِها بعدَ أكثر من موصولَيْن قولُ الشاعر:[1]

مِن اللّواتي والّتي واللّاتي .·. يَزْعُمْنَ أنّي كَبِرْتُ[2] لِداتي

وقوله: (أو مَدلولاً بها على ماحُذف) أى مدلولاً بالصّلة، مثالُه قولُ الشاعر:[3]

وعندَ الّذى واللاتِ عُدْنَكَ إحنَةٌ .·. عليكَ فلا يَغْرُرْكَ كيدُ العَوائدِ

وقوله: (وقد يُحذَف ماعُلِم من موصولِ غيرِ الألف واللام) هو مذهَب الكوفيين والبغداديين، ووافقَهم الأخفش، ومنعَه[4] البصريون، والدّليل على جَوازه قولُه تعالى: ﴿وَقُولُوا آمَنّا بِالّذِى أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾[5] [أى وبالذى أُنزِل إليكم][6] ليكون مثل: ﴿آمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الّذِى نَزّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الّذِى أَنْزَلَ

---

(١) ورد الرجز بدون نسبة في مجاز القرآن ١/١١٩، والشعر والشعراء ١/٨٨، وكتاب الشعر ٢/٤٢٥، وأمالي ابن الشجرى ١/٢٤، والخزانة ٦/١٥٤، وشرح أبيات المغني ٧/٣١١، وشرح التسهيل ١/٣٢٠، والتذييل ٢/٢٠أ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٩، والمساعد ١/١٧٧، وشفاء العليل ١/٢٥٠، وتمهيد القواعد ١/١٢٧ب، وتعليق الفرائد ٢/٢٩٥.

(٢) في الأصل "قد كبرت" ولا يستقيم به الوزن. والرواية المشهورة في المصادر "زَعَمن" بصيغة الماضي.

(٣) ورد البيت بدون نسبة في المغني ٨١٦، وشرح أبياته ٧/٣١٠، والهمع ١/٣٠٤، وشرح التسهيل ١/٣٢٠، والتذييل ٢/٢٠أ، وشرح التسهيل للمرادى ٨٩، والمساعد ١/١٧٧، وشفاء العليل ١/٢٥٠، وتمهيد القواعد ١/١٢٧أ، وتعليق الفرائد ٢/٢٩٦.

(٤) في خ "وتبعه".

(٥) سورة العنكبوت ٤٦.

(٦) سقط من خ.

مِنْ قَبْلُ ﴾.[1] وقول حسّان رضي الله عنه:[2]

أَمَنْ يَهجو رسولَ اللّٰه منكُم ∴ ويمدحُه[3] وينصرُه سَواءُ

أراد : مَنْ يَهجو رسول الله منكم أيّها المشركون ومَن يَمدحه ويَنصره سواءٌ ، وقول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه:[4]

فواللّٰه ما نِلْتُم ومانِيلَ منكُمُ ∴ بمعتَدِلٍ وَفْقٍ ولا مُتَقارِبِ ١٢١/أ

أراد : ماالذى نِلْتُم ، وقول بعض الطائيين:[5]

ماالّذى دَأْبُهُ احتياطٌ وحَزمٌ ∴ وهَواهُ أطاعَ مُستَوِيانِ

أراد : والّذى هَواه أطاعَ.

---

(١) سورة النساء ١٣٦

(٢) البيت في ديوانه ١/١٨ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : شرح أبيات المغني ٧/٣٠٥ ، وشرح التسهيل ١/٣٢٣ ، والتذييل ٢/٢٠ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٩٠ ، والمساعد ١/١٧٨ ، وشفاء العليل ١/٢٥٠ ، وتمهيد القواعد ١/١٢٧ب ،وتعليق الفرائد ٢/٢٩٨.

(٣) في خ "ويمنعه".

(٤) البيت في الخزانة ١٠/٩٤ ، وشرح أبيات المغني ٧/٣٤٦ ، لعبد الله بن رواحة ، وليس في ديوانه المطبوع والبيت أيضاً في شرح التسهيل ١/٣٢٣ ،والتذييل ٢/٢٠ب ، وتمهيد القواعد ١/١٢٧ب.

(٥) كذا نسبه ابن مالك لبعض الطائيين ، ولم يُسَمِّه ، والبيت في شرح الكافية الشافية ١/٣١٤ ، والمغني ٨١٦ ، وشرح أبيات المغني ٧/٣٠٩ ، وشرح التسهيل ١/٣٢٣ ، والتذييل ٢/٢٠ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٩٠ ، وشفاء العليل ١/٢٥٠ ، وتمهيد القواعد ١/١٢٧ ب ، وتعليق الفرائد ٢/٢٩٨ ، والمشهور في قافيتها "يستويان".

واستثنى من الموصول الذى يَجوز حذفه الألف واللام ، فإنّه لا يَجوز حذفهما ، فلا تقول : جاء الضارب وقائم ، تريد : والقائم.

وقوله : (ومن صلة غيرهما) أى وقد يُحذف ماعُلِم من صِلَة غير الألف واللام ، كقول الشاعر:(١)

أَبيدوا الأولى شَبّوا لَظَى الحَرْب وادّرأوا ∴ شَذاها عَن اللّائي فَهُنّ لَكُم إماءُ

وقول الآخر:(٢)

أُصيبَ به فَرْعا سُلَيمٍ كلاهُما ∴ وعَزَّ عَلَيْنا أن يُصابا وعَزّما

وقول الآخر:(٣)

أتَجزَعُ أنْ نَفْسٌ أتاها حِمامُها ∴ فهلا الذى عَن بين جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ

واستثنى من الصِّلة التي يَجوز حذفها صِلَةَ الألِف واللام ، فإنه لا يَجوز حَذفُها ، فلا تقول : جاء الضاربُ زيداً وال عَمْراً ، تريد :

---

(١) ورد البيت بدون نسبة في شرح التسهيل ١/ ٣٢٤ ، والتذييل ٢/ ٢٠ب ، وشفاء العليل ١/ ٢٥١ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٢٧ ب.

(٢) البيت للخنساء ، انظر الديوان ٨٠ ، والبيت في شرح التسهيل بدون نسبة ١/ ٣٢٤ ، والتذييل ٢/ ٢٠ ب ، وشفاء العليل ١/ ٢٥١ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٢٧ ب ، والهمع ١/ ٣٠٦ ، ورواية الديوان " أن يصاب وترغما ".

(٣) هو زيد بن رُزين بن الملوّح المحاربي ، والبيت في المؤتلف والمختلف ٢٩١ ، والمحتسب ١/ ٢٨١ ، وذيل أمالي القالي ١٥٠ ، وضرائر الشعر ٢١٣ ، والخزانة ١٠/ ١٤٤ ، وشرح أبيات المغني ٣/ ٣٠٣ ، وشرح التسهيل ١/ ٣٢٤ ، والتذييل ٢/ ٢٠ب ، وتمهيد القواعد ١/ ١٢٨ أ.

والضاربُ عَمْراً .

وقوله : (ولا تُحذَف صِلَة حَرف إلا ومعمولُها باقٍ) كقول العَرب: " لا أفعَل ذلك ماأنَّ حِراءَ مكانَه ، وما أنَّ في السماءِ نَجْماً "[1] أى ماثَبَت أنَّ حِراءَ مكانَهُ ، وماثَبَت أنَّ في السماء نجماً ، فحَذفوا صلة (ما) وهو (ثَبَت) ، وأبقوا فاعلَه وهو "أنَّ" وماعَمِلت فيه ، وكقولهم أيضاً : " كُلُّ شيءٍ أمَمٌ ماالنساءَ وذكرَهُنَّ "[2] أرادوا ماعدا النساء وذكرَهُنّ ، فحَذفوا صلة (ما) وهو (عدا) ، وأبقوا المنصوب به والمعطوفَ عليه .

وقوله : (ولا موصول حَرْفي إلا أَنْ) يعنى أنّ [أَنْ][3] فاقَت[4] أخواتها [بكَثْرة الاستعمال ، فأوثِرَت بجَواز الحَذف ،لأنَّ الشعورَ بها عند حذفها ممكنٌ ، بخِلاف أخواتها][5] ، وإذا حُذِفَت تارةً يَبقى عَمَلُها ، كقوله :[6]

ألا أيُّهذا الزّاجرى أحضُرَ الوَغى .·. وأنْ أشهدَ اللّذات هل أنتَ مُخلدي

---

(١) مجمع الأمثال ٢/٢٢٨ ، وشرح التسهيل ١/٣٢٥ ، ويروى " ماعَنَّ في السماء نَجمٌ " أى ظهر.

(٢) انظر جمهرة الأمثال ٢/١٣٩ ، ومجمع الأمثال ٢/١٣٢ ، والمستقصى ٢/٢٢٧ ، واللسان (مهه) ، وشرح التسهيل ١/٣٢٥ ، والرواية فيها جميعا " كل شيء مَهَبَّةٌ " ، والأمَم والمَهَه : اليسير.

(٣) تكملة من خ .

(٤) في ل " فارقت ".

(٥) سقط من خ .

(٦) هو طرفة ، والبيت من معلقته المشهورة ، انظر ديوانه ٢٧ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : كتاب الشعر ٢/٤٠٤ ، وضرائر الشعر ٢٦٤ ، والمقاصد النحوية ٤/٤٠٢ ، والخزانة ١/١١٩ ، وشرح التسهيل للمرادى ٩٠ ، والمساعد ١/١٧٩ ،وتعليق الفرائد ٢/٣٠١.

وتارةً لا يَبْقى عَمَلُها ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾[1] فـ (يُريكُم) صِلَةُ لـ (أنْ) حُذِفت ، وبَقِيَ ﴿يُرِيكُم﴾ مرفوعاً ، وهذا هو القياسُ ، لأنّ الحرفَ عاملٌ ضعيف ، فإذا حُذِف بطلَ عملُه ، ومثلُه قولُ الفرزدق :[2]

ألا إنَّ هذا الموتَ أضحى مُسَلَّطاً ∴ وكلُّ امرئٍ لا بُدَّ تُرمى مقاتِلُه

أراد : أن تُرمى ، وقول الآخر :[3]

أَوَلَيْسَ مِن عَجَبٍ أسائِلُكُم ∴ ماخَطْبُ عاذِلَتي وماخَطْبي

أراد: أنّ أسائِلَكُم.

وقوله : (وقد يَلي معمولُ الصِّلة الموصولَ إلى آخِره) نحو : جاء الذى زيداً ضَرب ، [أى ضَرَب زيداً][4] ، بخلاف صلة الحرف ، وصلة الألِف واللام ، فإنّ معمولَهما لا يتقدَّم عليهما ، فلا تقول [يُعجبُني أنْ زيداً تَضرب ، تريد :][5] يُعجِبني أنْ تَضربَ زيداً ، ولا جاء ال زيداً ضارِبُ ، تريد : الضاربُ[6] زيداً.

---

(١) سورة الروم ٢٤.
(٢) البيت في ديوانه ٢/٦٧٤ ، وشرح التسهيل ١/٣٢١ ،والتذييل ٢/٢١أ ، وتمهيد القواعد ١/١٢٨أ.
(٣) هو أسماء بن خارجة الفزارى ، والبيت في الأصمعيات ٤٩ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : كتاب الشعر ٢/٥٢٠ ، وضرائر الشعر ٢٦٤ ، والخزانة ٨/٥٨٠ ، وشرح التسهيل ١/٣٢١ ، والتذييل ٢/٢١أ ، وتمهيد القواعد ١/١٢٨أ.
(٤) تكملة من خ.
(٥) سقط من خ.
(٦) في خ "الضاربه".

قال المؤلف رحمه الله : " لأنّ امتزاجَ الحَرف بصِلَته أشَدّ من امتزاج الاسم بصِلَته ، لأنّ اسميَّتَه منتفيةٌ بدونها ، فلو تقدَّم معمولُها كان تقدّمه بمنزلة وقوع كلمة بين جُزْءَي مصدر ، وليس كذلك تقدُّم معمول صلة الاسم غير الألف واللام ، لأنَّ له تماماً بدونها ، وكذلك[1] جُعِل إعرابه ، إن كان معرباً قبلها ، والإعراب لا يَجيء قبل تَمام المُعرب ، ولِما لَهُ من التَّمام بدونها جاز أن يُستَغنى عنها وعن معمولها إذا عُمِلَت ، بخلاف الموصول الحرفي ، وأما الألِف واللام فامتزاجُها بالصّفة التي يوصَل بها أشَدّ من امتزاج (أنْ) بالفِعل الذى يُوصَل به ، لأنّ (أنْ) قد تفصل من الفعل بـ (لا) النافية ، كقوله تعالى : ﴿وَحَسِبُوا أَلاّ تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[2] ولا تفصل الألف واللام من الصفة بـ (لا) ولا غيرها ، لأنّها أشبَهَت أداةَ التعريف، فعومِلَت معاملتها/ لفظاً "[3] انتهى . ١٢١/ب

وأطلَق المؤلف رحمه الله في قوله (إن لم يكن حرفاً) قال أبو حيان : " وينبَغي أن يُقيَّد بكونه ناصباً[4] كما قَيَّده غيره ، مثل : (أنْ) ، و(كي) ، و(أنَّ) فإنّه لا يجوز أن يليها معمولُ شيء مِن صِلاتها ، فأما (ما) فإنه يجوز ذلك فيها ، تقول : عجبتُ مما زيداً تَضْرب ، أى مما تضرِبُ زيداً ، وعلّةُ المنع في العامل أنّ الموصولَ قوِيَ تَشَبُّثه بالصلة من حيث اللفظ ، وهو كونه

---

(١) في ل " ولذلك".
(٢) سورة المائدة ٧١.
(٣) شرح التسهيل ١/ ٣٢٦.
(٤) في خ " ماضيا".

عَمِل فيها ، ومن حيث المعنى ، وهو كونه مَعَها في تقدير اسم واحد ، وهو المصدر ، فلم يكن لِيُفصل بمعمول الصلة بين الموصول وبينها ، وأما إذا لم يكن عاملاً فإنه إذ ذاك شبيهٌ بالاسم الموصول من حيث اقتضاء الصِّلَة من غير عَمَل ، فجاز أن يتقدَّمَ معمولُها عليها ، وأن يُفصَل بينها وبينَه".[1]

قال النّاظر: "وقد تعرَّض ابنُ عصفور إلى شيء من ذلك في المقرّب[2] ، والحَقُّ أنّ هذا يتوقّف على السماع ، فإن وَرَد الفصل مع غير العامل قُبِل ، والا فالقولُ ما قالَه المصنّف"[3] انتهى .

وقوله : (ويجوزُ تعليقُ حَرف جَرّ قبلَ الألف واللام بمحذوف إلى آخره) إشارة إلى نحو قوله تعالى : ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾[4] ، وقوله تعالى : ﴿وَإِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾[5] ، وقوله تعالى : ﴿إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾[6] ، وقوله تعالى : ﴿وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾[7] .

فقولُه (فيه) ليس متعلقاً [بـ ﴿الزاهدين﴾ المذكور ، وقوله ﴿لِعَمَلِكُمْ﴾ أيضاً ليس متعلقاً بـ ﴿القَالِين﴾ المذكور ، وقوله : ﴿لَكُمَا﴾ أيضاً ليس متعلقاً بـ ﴿الناصحين﴾ المذكور ، وقوله ﴿عَلَىٰ

---

(١) التذييل والتكميل ٢/ ٢١ ب ، ٢٢ أ.
(٢) انظر المقرب ١/ ٢٢٧.
(٣) تمهيد القواعد ١/ ١٢٨ ب.
(٤) سورة يوسف ٢٠.
(٥) سورة الشعراء ١٦٨.
(٦) سورة الأعراف ٢١.
(٧) سورة الأنبياء ٥٦.

ذٰلِكُمْ﴾ أيضاً ليس متعلقاً[1] بـ ﴿الشَّاهِدِينَ﴾ المذكور ، لأنه لا يجوز تَقديمُ شيءٍ مِن الصِّلة على الموصول ، سواءٌ كان اسماً أم حرفاً ، بل كلٌّ مِن الحروف المذكورة متعلِّق باسمٍ محذوف يَدُلّ عليه الظاهر الذى بعدَه ، تقديره : وكانوا زاهدينَ فيه مِن الزاهدين ، وإني قالٍ لِعَمَلكم مِن القالين ، وإني ناصِحٌ لكما مِن الناصحين ، وأنا شاهدٌ على ذلكم مِن الشاهدين ، وإلى هذا ذَهَب ابنُ السرّاج[2] ، وابن جِني ، وقالَه المبرّد قبلَهما[3] ، وهو أحَدُ الوجوه المذكورة في تَخريج الآيات الشريفة[4] ، واختارَ الأستاذُ أبو الحسن الضائع أنّ المجرورَ معمولٌ لِصِلَة الموصول الذى هو الألف واللام ، وأنّ تقديمَهُ إنما هو على سبيل الاتّساع في الظروف والمجرورات ، فإنّها قد جازَ فيها أشياء لا تَجوز في غيرها.[5] ومالَ المبرّد إلى أنّ (ال) في ذلك ليست موصولة ، وإنما هي للتّعريف ، ألا تَرى أنّك تقول : نِعْمَ القائمُ زيدٌ ، ولا يجوز: نِعْمَ الذى قامَ زيدٌ ، فإنما هو بمنزلة نِعْمَ الرجلُ زيدٌ ، وهو مذهَب المازني في (ال) أنّها للتّعريف ، ورُوِىَ عن المبرد أيضاً أنّه يتعلّق بإضمار فِعل تقديره: أعْني فيه من الزاهدين ، ويكون الخَبَر هو ﴿مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ ، وكذلك باقيها ، ويُعَبِّرونَ عن هذا بالتبيين[6] ، وليس

---

(١) سقط من خ .
(٢) الأصول ٢ / ٢٢٣ .
(٣) انظر المقتضب ١ / ١٣ ، ٢٣ ، ٣ / ١٩٨ .
(٤) انظر في هذه المسألة ماذكره أبو على الفارسي في كتاب الشعر ١ / ١٠١ ، ١٠٢ .
(٥) قاله أبو حيان في التذييل والتكميل ١ / ٢٢ أ .
(٦) انظر فى هذا المصطلح ماذكره الدكتور محمود الطناحى في حاشية كتاب الشعر ١ / ١٠١ .

الجارّ والمجرور داخِلاً في الصلة ، بل هو على جِهَة البيان ، كما قيلَ في : "لَكَ"[1] بعد "سُقْيَاً"[2].

وقوله : (وينـدُرُ ذلك في الشّعر مع غيرها مطلقاً) أي : وينـدُر تعلُّق حرف جَرّ بمحذوفٍ مع غير الألف واللام ، سواء جُرَّ الموصول بـ (مِن) أو لم يُجَرّ[3] بها ، مثالُ ذلك مع موصول غير الألف واللام وقد جُرَّ بـ (مِن) قولُ الشاعر:[4]

لا تَظلِموا سِرّاً فإنّه لكمُ .·. مِن الذين وَفَوْا في السِّرِّ والعَلَنِ

تقديرُه: فإنّه وافٍ لكم مِن الذين وَفَوا ، ومثالُه مع موصول غير الألف واللام ولم يُجَرَّ بـ (مِن) قولُ الشاعر:[5]

وأَهْجو مَن هَجاني مِن سِواهُمْ .·. وأُعْرِضُ منهُمُ عَمَّن هَجاني

---

(١) في خ "ذلك".
(٢) ذكر ذلك جميعه أبو حيان في التذييل ٢/٢٢ ، وانظر أيضاً إعراب الحماسة ٩/ب.
(٣) في ل "ينجر".
(٤) ورد البيت بدون نسبة في شرح التسهيل ١/٣٢٧ ، والتذييل ٢/٢٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ٩١ ، والمساعد ١/ ١٨٠ ، وشفاء العليل ١/٢٥٣ ، وتمهيد القواعد ١/١٢٩ أ ، وتعليق الفرائد ٢/٣٠٥ ، والهمع ١/٣٠٥.
(٥) هو هدبة بن خشرم العذري ، والبيت في ديوانه ١٤٦ ، والحماسة شرح المرزوقي ١/٤٧٣ ، وصدر البيت فيهما : "سأهجو من هجاهم من سواهم" ، وانظر أيضاً شرح التسهيل ١/٣٢٧، والتذييل ٢/٢٢ب ، وشرح التسهيل للمرادي ٩١ ، والمساعد ١/١٨٠ ، وشفاء العليل ١/٢٥٣ ، وتمهيد القواعد ١/١٢٩أ ، وتعليق الفرائد ٢/٣٠٥.

قال المؤلف رحمه الله: " أراد: وأُعْرِضُ عَمَّن هَجاني منهم (عَمَّن هجاني مِنْهم)[1]، على سبيل التوكيد، ثم حذف (مِنهم) من المؤكَّد، وحَذف ماسواها من المؤكَّد ".[2] ٢/١٢٠

قال أبو حيان: " والأحسَنُ عندى أنْ يكونَ التقدير: وأُعرِضُ عَنْ هاجِيَّ منهم، فيكون المحذوفُ اسمَ فاعل، وهو أسهَلُ من حَذفِ موصولٍ وصِلَتِه ".[3]

وقوله: (ومعها غير مجرورة بِمِنْ) أى: وينْدُر تعلُّق حرف جَرٍّ بمحذوف مع (ال) غير مجرورة بـ (مِن) كقول الشاعر:[4]

تَقولُ ودَقَّت صدرَها بيمينِها ∴ أَبَعْلِيَ هذا بالرَّحَى المُتقاعِسُ

قال المؤلف رحمه الله: " أراد أبَعَلي هذا كائناً بالرَّحَى، أو متقاعساً بالرَّحَى "[5] وقول الآخر:[6]

---

(١) سقط من خ.
(٢) شرح التسهيل ١/٣٢٧.
(٣) التذييل والتكميل ٢/٢٢ ب.
(٤) نسب البيت للهُذلول بن كعب العنبرى في الحماسة شرح المرزوقي ٢/٦٩٥، ولأعرابى من بني سعد بن زيد مناة بن تميم في الكامل ١/٥١، وللحارث بن بدر في الأشباه والنظائر للخالديين ٢/٢٦٣، وبدون نسبة في كتاب الشعر ١/١٠١، والخصائص ١/٢٤٥، والخزانة ٨/٤٣٠، وشرح التسهيل ١/٣٢٧، والتذييل ٢/٢٢ ب، وشرح التسهيل للمرادى ٩١، والمساعد ١/١٨١، وشفاء العليل ١/٢٥٣، وتمهيد القواعد ١/١٢٩ أ، وتعليق الفرائد ٢/٣٠٦.
(٥) شرح التسهيل ١/٣٢٧.
(٦) هو امرؤ القيس، والبيت في ديوانه ٤٢، وفيه تخريجه، وأضيف إليه: المقاصد النحوية ٢/١٢٧، وشرح أبيات المغني ٧/١١٤، والتذييل ٢/٢٣ أ.

فإنْ تَنْأَ عنها حِقْبَةً لا تُلاقِها ∴ فإنَّك مما أحدَثَتْ بالمجرَّبِ

وقول الآخر:(١)

فتىً ليس بالرَّاضي بأدنى معيشةٍ ∴ ولا في بيوتِ الحَيِّ بالمتولِّجِ

ولم يتعرَّض المؤلف رحمه الله لذِكر تعليق حرفِ جَرٍّ محذوف قبل الموصول الحَرفي في الشرح ، وإن كانت عبارَتُهُ في المَتْن تَشْمل ذلك ، لقوله : (ويَنْدُر ذلك في الشعر مع غيرها مطلقاً) ولا شَكَّ أنّه لا فَرْق بين الموصول الحَرفي والموصول الاسمي في ذلك ، وأنّ ما وَرَد مما يُوهِم التَّقديم(٢) يُقَدَّر له عاملٌ ، كقول الشاعر:(٣)

رَمَيْتُهُ حتى إذا تَمَعْدَدا ∴ كان جَزائي بالعَصا أنْ أُجلَدا

وقول الآخر:(٤)

أبَتْ للأعادي أنْ تَذِلَّ رِقابُها

---

(١) هو الشماخ ، والبيت في ديوانه ٨٢ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : الحماسة شرح المرزوقي ٤/ ١٧٥٢ ، والتذييل ٢ / ٢٣ أ ، ورواية صدر البيت في الديوان : " أبَلْ فلا يَرضى بأدنى معيشة ".

(٢) في خ " التقدير ".

(٣) هو العجاج ، وليس الرجز في ديوانه ، وهو في كتاب الشعر ١/ ١٠١ ، وإعراب ثلاثين سورة ٢١ ، والمحتسب ٢ / ٣١٠ ، والمقاصد النحوية ٤/ ٤١٠ ، والخزانة ٨/ ٤٢٩ ، والتذييل ٢/ ٢٢ أ ، وشرح التسهيل للمرادي ٩١ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٢٩ أ.

(٤) ورد هذا الشطر في التذييل والتكميل بدون نسبة ٢/ ٢٢ أ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٢٩ أ.

والمصدر الذى يَنْحَلُّ بحرفٍ مصدرى والفِعل ، حُكمُهُ في الامتناع مِن تقديم شيءٍ من معمولاته حُكمُ الحرفِ المصدرى ، وماوَرَد مما يُوهِم التقديم يُقَدَّر له عامِل ، كقول الشاعر:[1]

وبعضُ الحِلْم عند الجَهْـ ـلِ للذِّلَّةِ إذعانُ

وقولِ[2] الآخر:[3]

حلَّت لي الخمرُ وكنتُ امرءاً ∴ عن شُربها في شُغُلٍ شاغِلِ

وقول الشاعر: (والحَقُّ يدفَعُ تُرَّهات الباطل) التُّرَّهات - بضم التاء المثناة الفوقية وفتح الراء مشددة - قال الأصمعي: الطُّرُق الصِّغار غير الجادَّة تَنْشَعِب عنها ، الواحدة: تُرَّهَة ، فارسي معرَّب ، ثم استُعِير في الباطل .

وقول الآخر: (ماذا ولا عَتْبَ في المقدور رُمْتَ) "ما" اسم استفهام مبتدأ ، و "ذا" اسم موصول بمعنى (الذى) خَبَرُه ، والعَتْبُ : المَوْجِدَةُ والمَلامَة ، و(المَقدور) مايُقَدِّرُه الله سبحانه وتعالى مِن القَضاء والحُكم على عِباده ، و(رُمْتَ) صلة الموصول ، وجُملة قوله: (ولا عَتْبَ في المقدور) معترِضَة بين الموصول وصِلَته ، وفيها الشاهد ، وجاز ذلك للعِلَّة التي تقدَّم ذِكرُها ، وقوله

---

(١) هو الفِنْد الزِّمَّاني ، وتقدم تخريجه في هذا الباب.
(٢) في ل "وقال".
(٣) ورد البيت بدون نسبة في التذييل والتكميل ٢/٢٣أ ، وتمهيد القواعد ١/١٢٩أ.

(أمَا) الهمزةُ للاستفهام ، و(ما) نكرةٌ موصوفة بمعنى شيء ، محلّها الرفع على أنّها بَدَلٌ من (ما) الاستفهامية ، ولذلك قُرِنَت بهمزة الاستفهام ، و(يُحظِيكَ) مضارع أَحْظاهُ ، إذا فَضَّلَهُ على غيره بالحُظْوَة - بضم الحاء وكسرها - وهي المكانَةُ والحَظُّ من الرزق ، والنُّجْح - بضم النون - الفوزُ والظَّفر بالمطلوب ، والجملة صفة لـ (ما)، والتقدير: أشيءٌ يُحظيك بالنُّجح ، و(أَمْ خُسْرٌ وتضليل) معطوفٌ عليه ، والخُسْر: - بالضم - الضَّلال والنَّقص والهلاك ، والتَّضْليل: النسبة إلى الضلال .

وقول الآخر: (صِلِ الَّذى والّتى مَنّا بآصِرَةٍ) يُقال: فلانٌ يَمُتُّ - بتشديد المثناة الفوقية - إليكَ بِقَرابة ، أى: يتوسَّل إليك بها ،والآصِرَة: على زِنَة فاعِلَة ، قال الأصمعي: ماعَطَفَكَ على رَجُل مِن رَحِمٍ أو قرابة أو صِهْر أو معروف ، والجمع: الأواصِر.

وقول الآخر: (مِن اللَّواتي والّتى واللّاتي) أورده المؤلف رحمه الله شاهداً لورود الصلة مدلولاً بها على ماحُذِف ، مثل البيت الآتي ، والتقدير: مِن اللَّواتي يَزْعُمْن [والتي تَزْعُم][1] ، قال أبوحيان: "ولو أنشدَهُ دليلاً على أنّ الصلةَ مشتركٌ فيها أكثر من موصولين لناسَبَ ، فيكون (يَزْعُمْن) صلة للموصولات الثلاث على سبيل الاشتراك فيها"[2] وتَبِعَه الناظرُ على ذلك[3] وهو ظاهرٌ ، وكذلك ١٣٢/ب

---

(١) سقط من خ .
(٢) التذييل والتكميل ٢/ ٢٠ أ.
(٣) تمهيد القواعد ١/ ١٢٧ ب.

أنشَـــدتُه.[1]

وقوله (كَبَرَتْ) هو بفتح الباء ، قال في القاموس: وكَبَرَهُ بِسَنَةٍ[2] ـ كنصَر ـ زادَ عليه ، وقوله: (لِداتي) مفعول (كَبَرَتْ) ، وهـــو ـ بكسر اللام وبالدال المهملة ـ جمعُ لِدَة ، ولِدَةُ الرَّجُل تِربُه ، والهاء عِوَضٌ من الواو الذاهبة مِن أوّله ، لأنّه مِن الولادة ، ويُجمَع أيضاً على لِدون.

وقول الآخر: (وعند الّذى واللّاتِ عُدْنَك إحْنَةٌ) فـ (عُدْنَك) صلة للّاتي دُلَّ [بها][3] على صِلَة (الذى) ، التقدير: وعند الذى عادَك ، والعِيادة: زيارةُ المريض ، والإحْنَة: ـ بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة ـ الحِقْد ، ولا يقال: حِنَة ، والعوائد: جمع عائِدَة.

وقول الآخر: (أبيدوا الأولى) أى أهلِكُوا الّذين ، وقوله: (شَبُّوا لَظَى الحَرب) أى: أوقَدوا نارَها ، وقوله: (وادْرَأُوا شَذاها) أى ادفَعُوا أذاها وشَرّها ، والشاهدُ في قوله (عَن اللّائي) حيث حَذَف صلته لتقدّم ما يَدُلّ عليها ، أى عن اللائي لم يَشُبّوا لَظاها ، أمرَهُم بقتل الرّجال والكَفّ عن النساء ، فإنّهم إذا قَتَلوا الرجال سَبَوْهُنّ فَصِرْنَ لهنّ[4] إماءً.

---

(١) تقدم أن الرواية المشهورة فيه " زعمن".
(٢) في الأصول " لسنة " والتصويب من القاموس.
(٣) سقط من خ.
(٤) كذا في الأصول ، وصوابه " لهم".

وقول الآخر: (أصيبت به فَرعا سُلَيم) فَرْعُ القوم: شَريفُهُم، وفَرعُ كُلِّ شيءٍ أعلاه، وسُلَيم: قبيلةٌ من قَيْس عَيْلان،[1] وسُلَيْم أيضاً قبيلةٌ في جُذام، من اليمن.

وقوله: (وعَزَّ علينا أنْ يُصابا) أى عَظُم علينا، والشاهد في قوله (وعَزَّما) حيث حذف صلة (ما) لتقدُّم مايَدُلّ عليها، أى: وعَزَّ ماأُصيبا به.

وقول الآخر: (أتَجْزَعُ أنْ نَفْسٌ أتاها حِمامُها) الحِمام: - بكسر الحاء المهملة - قَدَرُ المَوْت، والشاهد في قوله (فهَلّا الذى عَن بين جَنْبَيْك تَدفَعُ) حيث حَذَفَ صلة (الذى) لدلالة ماتقدّم عليها، أى فهلّا تَدفع الذى يُجزِعُك عَن بين جنبيك، وجعلَه الناظرُ مِن الاستدلال بالمتأخّر على المتقدّم،[2] وتَوَهَّم[3] أنّ المؤلف رحمه الله أراد ذلك في شرح الكافية، وليس كذلك، فإنّ المؤلف رحمه الله تعالى في شرح الكافية تَكَلَّم على حَذف الصلة عند قَصْد الإبهام، وعند حُصول البيان، [ولم يُفَرِّق بين مايَدُلّ عليه المتقدّم، وبين مايَدُلّ عليه المتأخّر، ومَثَّل للحذف عند حصول البيان][4] بقول الشاعر:[5]

---

(١) انظر جمهرة أنساب العرب ٤٦٨.
(٢) تمهيد القواعد ١/١٢٨أ.
(٣) في ل "وتقدم".
(٤) سقط من خ.
(٥) هو عَبيد الأبرص، انظر ديوانه ١٣٧، وفيه تخريجه، وكتاب الشعر ٢/٤٢٢، وأمالي ابن الشجرى ١/٢٩، ٢/١٧٩، والخزانة ٢/٢٨٩، وشرح التسهيل ١/٣٢٤، والتذييل ٢/٢١أ، وشرح التسهيل للمرادى ٩٠، والمساعد ١/١٧٨، وشفاء العليل ١/٢٥١، وتمهيد القواعد ١/١٢٧ب، وتعليق الفرائد ٢/٢٩٩.

نَحْنُ الأُولَى فاجْمَعْ جُمُو .. عَكَ ثُمَّ وَجِّهْهُم إِلَيْنَا

ثم قال : ومثلُه :

أَتَجْزَعُ أَنْ نَفْسٌ أتاها حِمامُها

وما أراد إلا المثليّة في حَذف الصلة عند حُصول البيان ، ويدُلّ على ذلك تقديرُه ، حيث قال : أى فهَلاّ الذى تَجزع منه تَدفَعُ عن بين جَنْبَيْك[1] ، فقدّر الصلة (تَجْزَع) ، وتَجْزَع إنما يَدُلّ عليه المتقدّم ، وهو قوله : أتجزَعُ أنْ نفسٌ أتاها حِمامُها ، وهذا ظاهرٌ.

وأما قول الشاعر: (نحنُ الأولَى فاجمَعْ جُموعَك) فإنه من الاستدلال بالمتأخّر ، قال المؤلف رحمه الله: "كأنّه قال : نحنُ الأولى عَرَفْتَ عدمَ مُبالاتِهم بأعدائهم ، وفُهِم هذا بقوله (فاجمَعْ جُموعَك ثم وَجِّهْهُم إلينا)."[2] /

وقول الآخَر: (ألا أيُّهذا الزاجِرى أحضُرَ الوغَى) هو لطَرَفة ابن العَبْد ، والزاجِر: النّاهي ، [ويُروى: اللائمي][3] ، ويُروى: ألا أيُّها اللاحِيَّ أنْ أحضُرَ الوغَى ، و(أَحضُر) رُوِىَ بوجهين: بالنَّصب على حَذف (أنْ) وإبقاءِ عَمَلها ، وبالرَّفع على حَذفِها وإبطال عَمَلها ، والوَغَى : الصوتُ والجَلَبَة في القتال ، ومعنى البيت : ألا أيُّهذا اللائمي في حُضور الحَرب ، وفي إنفاق مالي ،

---

(١) شرح الكافية الشافية ١/٣١٢.
(٢) شرح التسهيل ١/٣٢٤.
(٣) سقط من خ.

هل أنتَ مُبْقِيَّ ؟ .

وقول الآخر: (تقولُ ودقَّت صدرَها بيمينها) هو للهُذلول ابن كعب العنبرى - بضمّ الهاء وسكون الذال المعجمة - وهو في اللُّغة: الخفيفُ السَّريع ، وكان تَزَوَّجَ امرأةً فرأتْهُ يوماً يَطْحَنُ للأَضْياف ، فضَرَبَتْ صدرَها ، وقالت : أهذا زَوْجي ؟ فَبَلَغَهُ ذلك ، فأنشَدَ ، وذكَر المبرّد[1] هذا البيت ومابعدَه لأعرابي سَعْدِيّ ، وكان مُمْلِقاً ، فنَزَل به الضيف ، فقام إلى الرَّحى يطحَن ، فمَرَّت به زوجتُهُ في نِسوة ، فقالت : أهذا بَعْلي ؟ إعظاماً لذلك ، فأُخْبِرَ بما قالت ، فأنشدَ :

* تقولُ وصَكَّت نَحْرَها بيمينها *

هكذا ثَبَتَ في الحماسة[2] ، وهو قريبٌ ممّا أنشدَه المؤلف ومَن تَبِعَه من الشُرّاح .

وقولها (أبَعْلِيَ) الهمزةُ للاستفهام ، ومعناه الإنكار والتقريع ، و(بَعْلي) مبتدأ ، يقالُ للرَّجُل والمرأة ، ويقالُ للمرأة أيضاً : بَعْلَة ، و(هذا) اسمُ إشارة محلّه الرفع على أنه خَبَر ، و(المتقاعس) عَطْفُ بَيان له أو بَدَل ، ويجوز أن يكونَ اسمُ الإشارة نعتاً لـ (بَعْلي) ، و(المتقاعس) الخَبَر ، والقَعَس : - بفتح القاف والعين المهملة بعدها سين كذلك - خُروجُ الصَّدر ودُخول الظهر ،

---

(١) الكامل ١ / ٥٠١

(٢) الحماسة شرح المرزوقي ٢ / ٦٩٥ .

ضِدُّ الحَدَب ، و(بالرّحى) لا يجوز أن يتعلّق بـ (متقاعِس) ، لأنّه وقَعَ صلةً للألف واللام ، ومافي حَيِّزِ الصّلة لا يتقدّم على الموصول ، فيتعلّق بمحذوفٍ قدّرَهُ المؤلف رحمه الله كائناً أو متقاعساً.[1]

وقال التّبريزى بجَعْله تَبييناً[2] ، يريد : تعلّقه بـ (أعْنى) محذوفاً.[3]

ونُقِل عن المازني أنّ الألفَ واللاّم للتعريف فقط ، ولا تُؤَدّى معنى الذى ، كما تقول : نِعْمَ القائمُ زيدٌ ، وبئس الرجلُ عَمْرو[4] ، فيتعلّق بالرّحى المتقاعِس ، ويجوز تقديمُهُ عليه ، وتأخّره عنه ، ومحلُّ الجملة النصبُ على أنها مفعولة[5] لـ (تَقول) ، وبعده:[6]

فقلتُ لها لا تَعْجَلي وتَبَيّني .·. فِعالي إذا التَفّتْ عليّ الفوارسُ

وقول الآخَر: (فإنْ تَنْأَ عنها حِقْبَةً لا تُلاقِها) هو لامرئ القيس ، و(تَنْأَ) مِن النّأْى وهو البُعْد ، وحِقْبَة: أى مُدّة من الزمان ، وقوله: (فإنّكَ ممّا أحْدَثَتْ بالمُجَرّب) فيه شاهدان : أحدُهُما وهو الذى أُنشِدَ لأجله هنا ، تعلُّقُ حرفِ جَرٍّ قبل

---

(١) شرح التسهيل ١/٣٢٧.
(٢) انظر شرح الحماسة للتبريزى ١/٢٨٩.
(٣) ذكر هذا الوجه أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/٢٢ب ،قال: "ويعبرون عن هذا بالتبيين".
(٤) نقل هذا الرأى أبو حيان في التذييل ٢/٢٢أ ، والناظر في تمهيد القواعد ١/١٢٩ ب.
(٥) في خ "مفعول له".
(٦) انظر في تخريجه بيت الشاهد .

الألِف واللام بمحذوف ، والألفُ واللام غير مجرورة بـ (مِن) ، فقوله (ممّا أحْدَثَت) متعلّق بمحذوف يَدُلُّ عليه (مُجَرّب) الذي هو صِلَة الألف واللام ، والتقدير: فإنّك مجرّبٌ ممّا أحْدَثَتْ بالمُجَرّب، والضميرُ في قوله (عَنْها) و(أحْدَثَت) يعود إلى (أمّ جُنْدُب) في قوله قبله:[1]

خليليَّ مُرّا بي على أمِّ جُندُبِ ∴ لِنَقْضِيَ حاجاتِ الفؤادِ المعذَّبِ

والشاهدُ الثاني: زيادةُ الباء في خَبَر (إنّ) وهو (بالمُجَرِّب) على أنّه ـ بكسر الراء ـ اسم فاعل ،وقيل: الوَجْهُ فيه فتح الراء، والباء ظرفيّة ، أي في موضع التَّجربة ، كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾[2] أي في موضعٍ يَفوزون فيه.

وقول الآخر: (فتًى ليس بالرّاضي) الشاهدُ فيه في قوله: (ولا في بيوتِ الحَيِّ بالمتولِّج) فإنّ التقدير: ولا بمتولِّجٍ في بيوت الحَيّ بالمتولِّج.

وقول الآخر: (رَبَّيْتُهُ حتى إذا تَمَعْدَدا) أي غَذَوْتُهُ حتى إذا شَبَّ وغَلُظ ، والشاهدُ في قوله: (كان جَزائي بالعَصا أنْ أُجْلَدا) فـ (بالعَصا)/ متعلّقٌ بمحذوف تقديره: كانَ جزائي أنْ أُجلَدَ بالعصا أنْ أُجْلَدا. ١٢٣/ب

---

(١) انظر ديوان امرئ القيس ٤٠.
(٢) سورة آل عمران ١٨٨.

وكذلك في قول الآخر: (أبَتْ للأعادى أنْ تَذِلَّ رقابُها)
تقديره: أبَت أنَّ تَذِلّ رقابُها للأعادى أنْ تَذِلَّ رقابُها.

وكذلك في قول الآخر:

وبعضُ الحِلْم عند الجَهْـ ـلِ للذِّلَّةِ إذعانُ

تقديره: إذعانٌ لِلذِّلَّة إذعانُ.

وكذلك تقديره في قول الآخر:

.... وكنتُ امرءاً عَن شُربها في شُغُلٍ شاغِلِ

تقديرُه: وكنت امرءاً مشغولاً عن شُربها في شُغُلٍ شاغِل، والله تعالى أعلم.

قـــوله :

بـــاب اســـــم الإشـــارة

(وهـو ماوُضِـع لمسمًّى وإشـارة إليه ، وهـو في القُـربِ مفـــردًا مـذكّـرًا " ذا" ، ثم " ذاكَ" ، ثـم " ذلـكَ" و " آلـك" ، وللمؤنّث " تـــي" و " تـا" و " تـه " و " ذى " و " ذِهْ " ، وتُكسـر الهـاءان باختلاسٍ وإشبـاع ، و " ذات " ثم " تِيـكَ " و " تَيْـكَ " [و " ذِيـكَ]"[1] ثُمّ " تِلْك" و " تَلْك" و " تيْـلَكَ " ، و " تـالِـكَ ")[2].

أقـول : قولُه (ماوُضِـع) جنسٌ[3] يَشمـل كلّ موضـوع لمسمًّـى نـكرةً كـان أو معـرفـةً.

وقـولـه : (وإشـارة إليـه) فصلٌ يخـرج [سـائر][4] النـــكرات، وسـائرَ المعـارف ، ماعـدا اسـم الاشـارة.

وقـولـه : (وهـو في القُـرب مفـرداً مـذكّراً " ذا" ثُمّ " ذاكَ" ثُـمّ " ذلـك") يعـني أنّـه إذا تجـرّدَ من الـكاف واللام فهـو للقريـــب ، وإذا اقـتَرَن بالـكاف وحـدهـا فهـو للمتوسّـط ، وإذا اقـتَرَن بالـــكاف والـلام فهـو للبَعيـد .

وقـولـه (و " آلِـك") هـو لُغَـةٌ في (ذلـك) ، قـال المؤلـف رحمـــه

---

(١) سقـط مـن خ .
(٢) تسهيـل الفوائـد ٣٩.
(٣) في خ " لجنـــــس".
(٤) تكمـــلة مـــن خ .

الله : " فما عَطَفْتَهُ بالواو فهو لُغَة فيما عُطِف عليه ، وفي مرتبته ، وماعطفتُهُ بـ (ثُمَّ) فهو في المرتبة التي تَلي ".(١)

قال أبو حيّان : " ولم يَسْتَوْفِ الصنّف مايُشار به للواحد المذكر [القريب] ،(٢) إذ يقال فيه " ذاءِ " بهمزة مكسورة بعد الألف ، و " ذائه " بهمزة بعد ألف وهاء تليها مكسورة ،(٣) ونَقَص من الرّتبة (٤) الوسطى " ذائِكَ ". وهذا التّقسيم الذى ذَكَره من اعتبار المشار بِمَراتب ثَلاث : الدُّنيا والوسطى والقُصْوى هو مشهورُ قَوْلِ النّحويين ، ويأتي قولُ مَن جَعَل ذلك مرتبتين : الدُّنْيا والبُعْدى ".(٥)

وألِفُ (ذا) منقَلِبَةٌ عن أصل عند البصريين ، وزائدةٌ عند الكوفيين ، واحتَجّوا بقولهم في التثنية (ذانِ) ، فالألف والنون للتثنية ، فلم يَبْقَ سوى الذال .

وأجيبَ بأنّه ليس بتثنية ، بل صيغةٌ مرفوعةٌ للتثنية ، والدليلُ على ذلك عَدَم تنكيره ، ولو سَلّمنا أنّه تثنية حقيقة لقُلْنا : سَقَطت الأولى لالتقاء الساكنَيْن . وردَّ مذهَبُ الكوفيين بأنّه ليس من الأسماء

---

(١) شرح التسهيل ١/٣٢٨ .
(٢) تكملة من خ .
(٣) ورد في حاشية ل أمام هذا الموضع مانصه : أنشد المرادى شاهدا على (ذائه) قول الراجز :
هذائه الدفتر خير دفتر . بكف قرم ماجد مصدّر
(٤) في خ " المرتبة ".
(٥) التذييل والتكميل ٢/٢٤ .

الظاهرةِ القائمةِ بنفسها ماهو على حَرفٍ واحد .

واحتَجَّ البصريّون على أنّها منقلبة عن أصل بقولهم في التصغير (ذَيّا) وأصلُه عندهم (ذَيَيّا) فقد انقلَبَت الألفُ ياءً ، وأُعيدَت لامُ الكلمة ياءً ، وأُدغِمَت فيها ياءُ التصغير ، ولا خِلاف عندهم أنَّ اللامَ المحذوفة ياءٌ ، وأمّا الألف الموجودة التي هي عَيْن الكلمة فقال بعضهم: منقلبةٌ عن ياء كما تقدّم ، وقال بعضُهم: منقلبةٌ عن واو ، وأنّه من باب طَوَيْتُ .(١)

وقال السيرافي : " (ذا) على حَرفَيْن،فلمّا صَغَّروا ألحقوا ياءً لِيتمَّ التصغير ، وكانت ياءً لأنّها أكثر ماتلحق "،(٢) وهذا هو الظاهر ،(٣) لأنّ (ذا) كلمةٌ مبنيّة ، وحكمُ المبنيّات حكمُ الحروف، في أصالة ألِفاتِها ، وعدَمِ انقلابها عن شيءٍ ، والله تعالى أعلم.

وقوله : (وللمؤنّثة تي)(٤) إلى قوله : (وذات) ، ذَكَر للمؤنّثة في حالة القُرب عشرةَ ألفاظ: خمسة بتاء ، وخمسة بذال ، وهي مفهومةٌ مِن كلامه.

وقوله : (ثم تِيكَ وتَيْك) [يَعني](٥) بكسر التاء وفتحها ، ١٣٤/

---

(١) انظر في هذه المسألة الإنصاف ٢/٦٦٩ - ٦٧٥ ، ونتائج الفكر ٢٢٨ ، وذهب إلى رأى الكوفيين ، والرضي على الكافية ٢/٢٨ ، ٣٧ ، والتذييل والتكميل ٢/٢٣ ب ، ٢٤ أ ، وارتشاف الضرب ١/٥٠٥ ، والهمع ١/٢٥٨.

(٢) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/٢٣ ب.

(٣) الذى قال ذلك هو الناظر في تمهيد القواعد ١/١٣٠أ ،وليس المكي كما تُوهِم العبارة.

(٤) في ل " وللمؤنث ".

(٥) سقط من خ .

و(ذِيـك) يعـني بكسـر الـذال ، وهـذه الثلاثـة الألفـاظ للمؤنّثَـة فـي الرُّتبـة الوسطـى . قال أبو حيان : " وقـال أحمـد بن يحيى : لا يُقـال (ذيـك) ". (١)

وقولـه : (ثُمّ تِـلْكَ وتَـلْك) يعـني بكسـر التاء وفتحهـا ، و(تَيْـلِكَ وتـالَـك) يعـني بزيـادة يـاءٍ وألِـف مع فتـح التـاء ، وكلهـا مرويّـة عـن العَـرب (٢) إلا أنّ بعضَهـا أشهَـرُ من بعـض ، وهـذه الأربعـة الألفاظ للمؤنّثَـة في الرُّتبـة القُصـوى .

قـولـه : (وتَـلي الـذالَ والتاءَ في التثنـية علامتُهـا مجوّزاً تشـديد نـونِهـا ، وتليهـا الـكافُ وحدَها في غـير القُـرب ، وقد يُقـال " ذانِيكَ " وفي الجمـع مطـلقاً " أولاءِ " ، وقد يُنَـوّن ، ثم " أولئـك " ، وقد يُقْصَـران ، ثم " أولالِـك " عـلى رأى ، وعـلى رأيٍ " أولاءِ " ثم " أولاكَ " ثُـمّ " أولئـك " و " أولالِـكَ " .

وقد يقـال " هُـلاءِ " ، و " أولاءُ " ، وقـد تُشبَـع الضمـةُ قبـل اللام ، وقد يُقـال " هَـؤُلاءِ ، و " أُلاكَ ") . (٣)

---

(١) التذييل والتكميـل ٢/ ٢٤ ب .
(٢) ورد في حاشيـة ل مانصـه بخـط الناسخ " أنشـد المرادى شاهـداً عـلى (تيـلك) قـولـه :

بأيّـة تيـلك الدمـن الخوالي .·. عجبـت منـازلا لو تنطقينـا

وأنشـد شاهـداً على تـالـك قولـه :

تعلّمْ أنّ بعد الغيّ رُشـداً .·. وأنّ لتالك العُمر انقشاعـا " انتهى .

وقـد ورد هـذا النـص في شـرح التسهيل للمـرادى ٩٢ .
(٣) تسهيـل الفوائـد ٣٩ .

أقول : لما فَرَغ من الكلام على مُفرَد المُشار إليه ، أخذ يتكلّم على مُثنّاه وجَمْعه . فقوله : (وتَلي الذالَ والتاءَ في التثنية) أي الذال[1] مِن (ذا) ، والتاء مِن (تا) .

وقوله : (علامتُها) أي علامةُ التثنية ، وهي الألِف والياء بعدهما نونٌ مكسورة ، فتقول : ذانِ وتانِ ، ولم يُثَنَّ من أسماء الإشارة غير هذين اللفظين .

وقوله : (مجوّزاً تشديد نُونها) أي نون التثنية ، فتقول : ذانّ وتانّ ، قال الله تعالى : ﴿فَذَانِّكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ﴾[2] وقد خالَفَت هذه التثنية تثنيةَ الأسماء المتمكّنة بأمرَيْن :

أحدهما : حذفُ الألِف التي كانت آخر المفرد لزوماً ، ومثل ذلك لا يُفعَل بالاسم المتمكّن إلا شذوذاً ، بل تُقلَب في الاسم المتمكّن .

الثاني : أنّ نونَ هذه التثنية يجوز تَشديدُها ، ونونُ التثنية الاسمِ المتمكّن لا يَجوز تشديدُها ، وأطلَق المؤلف رحمه الله في تَشديدِ النون ، فشَمِل التشديدُ في حالة الرفع والنصب والجَرّ ، وهو مذهَب الكوفيين .

---

(١) في خ "في الذال" .
(٢) سورة القصص ٣٢ ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بتشديد النون وقراءة الجمهور بالتخفيف ، انظر السبعة لابن مجاهد ٤٩٣ ، وحجة القراءات ٥٤٤ ، والكشف ١ / ٣٨١ .

وذهَب البصريّون إلى أنّه لا يجوزُ التّشديد إلا في حالة الرفع.[1]

وقوله: (وتَليها الكافُ وحدَها في غير القُرب) أى وتَلي النون الكاف مِن غير لامٍ في الحالة الوسطى والبُعدى، سواء كانت مخففةً أم مشدَّدَة، فتقول: "ذانِك" و"ذانّك"، و"تانِك" و"تانّك"، وفُهِم من كلامه رحمه الله أنّ اللامَ لا تَجتمع مع الكاف في التثنية، كما اجتَمَعت معها في الإفراد، وأنّ لِشُنى المشار إليه في البُعد مالَهُ في التوسُّط،[2] وذلك لأنّهم استثقلوا اللامَ بعد النون. قال أبو حيان: "وسألَني شيخُنا الإمام بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن النحاس [الحلبي][3] رحمه الله عن قولهم (هُذانّ) - بالتشديد - ما النّون المزيدة؟ قلتُ له: الأولى، قال: قال الفارسي في التذكرة: هي الثانية لئلا يُفصَل بين ألِف التثنية ونونِها، ولا يُفصَل بينهما. قلتُ له: يكثُرُ العَمَل في ذلك لأنّا نكون[4] زِدنا نونًا متحركةً، ثُمَّ أسْكَنّا الأولى [وأدغَمْنا، فتحرّكَت لأجل الإدغام بالكسر][5] على أصلِ التقاءِ الساكنَيْن، وعلى ماذكرتُهُ نكون زِدْنا نونًا ساكنةً وأدغَمْناه[6] فقط، فهذا أولى لِقِلّة العَمَل".[7] قال الناظر:

---

(١) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/ ٢٥ أ.
(٢) في خ "المتوسط".
(٣) سقط من خ.
(٤) في خ "تقول".
(٥) سقط من خ.
(٦) في خ "وأدغناه".
(٧) التذييل والتكميل ٢/ ٢٥ ب.

" والأظهرُ ما قالَهُ الفارسي للعِلَّة التي ذَكَرَها ، وأما كَثْرَةُ العَمَل فلا تَضُرّ ، وليس بمانِعٍ "[1].

وقوله : (وقد يُقال " ذانِيكَ ") يعني بزيادة ياء [بعد النون الخفيفة. قال المؤلف رحمه الله : " قرأ ابنُ كثير في شاذَّةٍ ﴿فَذَانِيكَ﴾[2] بتخفيف النون وزيادة ياء]."[3] قال أبو حيان : " ولم يَذكر المصنف " تانِيكَ ". [4] ١٢٤/د

وقوله : (وفي الجمع مطلقًا [أولاءِ) مرادُه بالإطلاق : سواء كان المشارُ إليه مذكراً أم مؤنثاً ، عاقلاً أم غيرَ عاقل ، فتقول[5] أولاءِ قائمون ، وأولاءِ قائمات ، وهو للرُّتبة الدُّنيا ، ووزنُهُ عند أبي العباس وأبي عَليّ (فُعَال) كالغُثَاء ، فإذا قُصِر فوزنُهُ (فُعَل) كَهُدَى .

وذهب أبو اسحاق إلى أنّ وزنَهما معا (فُعَل) كَهُدًى ، زِيدَ في آخره ألفٌ فانقلَبَت الثانيةُ همزةً.[6]

وقوله : (وقد يُنَوَّن) حكى قُطرب [أنّ][7] " أُولاً " بالتنوين لُغَة.

---

(١) تمهيد القواعد ١ / ١٣٠ ب.
(٢) انظر السبعة لابن مجاهد ٤٩٣ ، وكتاب الشواذ ١١٣ ،والبحر المحيط ٧ / ١١٨.
(٣) سقط من خ ، وانظر شرح التسهيل ١ / ٣٣٢.
(٤) التذييل والتكميل ٢ / ٢٥ أ.
(٥) سقط من خ.
(٦) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢ / ٢٥ ب.
(٧) زيادة من خ.

وقولُه : (ثم أولئكَ) يعني للرّتبة الوسطى .

وقوله : (وقد يُقصَران) يعني (أولاءِ) الذى للرتبة الدُّنيا ، و(أولئكَ) الذى هو للرّتبة الوسطى ، فيقال " أُولا " و " أُولا كَ" .

وقوله : (ثم " أولا لِكَ" على رَأْيٍ) يعني إذا زيدت اللام مع (أولا ك) المقصور صار للرّتبة القُصوى ، وهذا مَحلّ وِفاق .

وقوله : (على رأيٍ) يعني أنَّ صاحبَ هذا الرأى يَرى انفرادَ[1] هذا اللّفظ بالرتبة القُصوى ، فليس لها عندَهُ سِواهُ ، قال الشاعر:[2]

أولا لِكَ قومي لم يَكونوا أُشَابَةً .·. وهل يَعِظُ الضِّلّيلَ إلا أولا لِكا

وقوله : (وعَلى رأيٍ " أولاءِ " ثم " أُولا كَ" ثم " أولئكَ" و " أولا لِكَ") يعني أنَّ بعضَهم يَرى أنّ " أولاءِ " المجرّد للرّتبة[3] الدّنيا ، وهذا محلّ وِفاق ، ويَرى أنّ " أولا كَ" بالقصر وكاف الخطاب للرّتبة الوسطى ، و " أولئكَ" بالمَدّ والكاف ، و " أولا لِكَ" بالقصر واللام والكاف للرتبة القُصوى ، فيكون لها عنده لَفظان ، فالخِلافُ وقَعَ في (أولئك) أهُوَ للرُّتبة الوسطى أم للرتبة القُصوى؟ ، و(أولا لِكَ) محلّ وِفاق ، ومما يُستَدَلّ به على أنّ (أولئك) للرّتبة الوسطى

---

(١) في ل " بانفراد " .
(٢) هو أخو الكلحبة اليربوعي ، والبيت في نوادر أبي زيد ٤٣٨ ، وإصلاح المنطق ٣٨٢ ، والمنصف ٣/ ٢٦ ، والمفصل ٣٦٠ ، والخزانة ١/ ٣٩٤ ، والتذييل ٢/ ٢٦ أ ، وشفاء العليل ١/ ٢٥٦ ، وصدر البيت في النوادر والخزانة " ألم تك جَرّبت ما الفقر والغنى " .
(٣) في خ " للمرتبة " .

قـــولُ الشـــاعـر:[1]

يا ما أُمَيْلِحَ غِزلانـاً شَدَنَّ لَنا ∴ مِن هـؤلّيائِـكُنَّ الضّالِ والسَّمُرِ

لأنَّ هـاءَ التنبيـة[2] تُجامِـع القريـبَ والمتوسّـط ، فتقول : (هٰـــذا) و(هٰـذاك) ، ولا تجامِعُ اللّام ، لأنّهـا لا تكونُ إلا للبَعيـد ، فلا تقـول : هـذا لِـك ، وتقـول : (هٰـؤلاءِ) و (هٰـؤلاكَ) و(هـؤلائِكَ) فلو كانـت (أولئـك) للبَعيـد لما دخَلَت عليه هـاء التنبيـه ، وأصـل (هٰـؤُلِيّـائِـكُنَّ) قبـل التصغيـر (هـؤلائِـكُنَّ) فـدلّ عـلى أنّه للرتبـة الوسطـى لا للقصـوى.[3]

وقـولـه : (وقـد يُقـال " هُـلاءِ) يعـني بالهـاء المضمومة بـــدَلاً مِن همـزة (أولاء) وإبـدالُ الهمـزة هـاءً بـابٌ واسـع.

وقـولـه : "وأُلاءُ" يعـني بضـمّ الهمـزة الأولى والهمـزة الأخـيرة.

وقـولـه : (وقـد تُشبَـع الضَّمّةُ قبـل اللام) فيقـال : (أولاءُ) و(أولئكَ) بهمـزة مضمومـة فواو سـاكنـة. وهـذه وضَـمُّ الهمزتين قبلَها لُغَتـانِ

---

(١) اختلف في نسبة هذا البيت ، فنسب للمجنون ، انظر ديوانه ١٦٨ ، وللعَرجي كما سيذكر ذلك المصنف ، ولذى الرمة ، وليس في ديوانه ، وللحسين بن عبد الله العريني ، ونسبه الباخرزي في دمية القصر (١ / ٦٦) لبدوىّ اسمه كامل الثقفي ، والأكثرون على أنه للعَرجي ، انظر الإنصاف ١ / ١٢٧ ، وشرح ابن يعيش ١ / ٦١ ،وأمالي ابن الشجرى ٢ / ١٣٠ ، والمقاصد النحوية ١ / ٤١٦ ، وشرح أبيات المغني ٨ / ٧١ ، والخزانة ١ / ٩٣ ، وشرح التسهيل ١ / ٣٣٥ ،والتذييل ٢ / ٢٦ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٩٣ ، والمساعد ١ / ١٨٦ ،وشفاء العليل ١ / ٢٥٨ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٣١ب ، وتعليق الفرائد ٢ / ٣٢٥.

(٢) في ل " للتنبيه ".

(٣) في خ " القصوى".

غَريبتانِ ذَكَرَهُما قُطْرُب.[1]

وقوله: (وقد يُقال "هَوْلاءُ") يعني بفتح الهاء وسكون الواو، حكاها الأستاذ أبو علي الشَّلَوْبين عَنْ بَعض العَرب.

وقوله ("وأُلّاك) قال أبو علي أيضاً: حَكَىٰ اللغويّون (أُلّاك) بالقَصر والتَّشديد.[2]

وقول الشاعر (أولا لِكَ قومي لم يَكونوا أُشابَةً) الأُشابَة: - بضم الهمزة وبالشين المعجمة وبالباء الموحدة - واحِدةُ الأشائِب، وهُم الأخلاطُ من الناس، والضَّلِّيل: - بكسر الضاد وتشديد اللام - الضالُّ جدّاً، وهو الكثير التَّتَبُّع للضَّلال.

وقول الآخر: (ياما أُمَيْلِحَ غِزْلاناً) هو للعَرْجي عبد الله ابن عُمَر، و(ما) تعجّبية، و(أُمَيْلِح) تصغير أَمْلَح، (وهو فِعل تَعَجُّب مِن مَلُح الشيء - بالضم - مَلاحَةً فهو مَليح)[3]، والغِزلان: جمع غَزال، وشَدَنٌ: - بفتح الشين المعجمة والدال المهملة وتشديد النون - إحداهما[4] لامُ الفعل، والثانية نونُ الإناث. يقال: شَدَنَ الغَزالُ/يَشْدُنُ - بالفتح في الماضي والضم في المستقبل - شُدوناً: قَوِيَ وطَلَعَ قَرْناهُ واستَغْنى عن أُمِّهِ،

٢/١٣٥

---

(١) انظر شرح التسهيل ١/٣٣٢، والهمع ١/٢٦٠.
(٢) شرح ابن يعيش ٣/١٣٦، وشرح التسهيل ١/٣٣٢، والتذييل ٢/٢٦ ب.
(٣) تكملة من خ.
(٤) في خ "أحدهما".

وفيه شاهدان، أحدُهما : ـ وهو الذى أُنشِدَ بسببه هٰهُنا ـ في قوله (هٰؤُلَيّائِكُنَّ) فإنَّ أصلَه قبلَ دخول هاءِ التنبيه وقبلَ التصغير (أولئك) ، ثُمَّ صُغِّر ، فَدَخَلت ياءُ التصغير بين اللام والألف ، وأُبدِلَت الألفُ ياءً ، وأُدغِمَت الياءُ في الياء ، وزِيدَت بعدها ألفٌ عِوَضاً من ضَمَّةِ التصغير ، فإنَّ الضَّمَّةَ التى أوّلُه ليست مُجْتَلَبَةً للتصغير ، بل هي الموجودةُ حالَ التكبير[1] ؛ فالألِفُ التى قبل الهمزة هي المَزيدةُ ، لئلا يَصيرَ المدودُ مقصوراً ، وأصلُ الهمزة ياءٌ ، هذا مذهَبُ المبرّد.[2]

وقال الزجّاج : أُعيدَت الهمزة إلى أصلها وهو الألف ، وزِيدَت ألفُ العِوَض آخِراً[3] كما في أخَواته ، فصارَ على كُلِّ تقدير (أولَيّائِكَ) ثم أُدخِلَت عليه هاءُ التنبيه ، فَدلّ على أنه للمرتبة الوسطى ، ثم اتَّصَلَت به نونُ الإناث.[4]

والشاهدُ الثاني تصغير أَفْعَل في التعجّب ، فاستَدَلَّ به الكوفيون على كونه اسماً ، والضَّالُ ـ بفتح الضاد المعجمة وتخفيف اللام ـ السِّدْرُ البَرّى ، [الواحِدَة][5] ضَالَةٌ ـ بالتخفيف أيضاً ـ ، والسَّمُر: ـ بفتح السين المهملة وضم الميم ـ ضربٌ من شَجَر الطَّلْح ، الواحدة سَمُرَة.

---

(١) في خ "التنكير".
(٢) المقتضب ٢ / ٢٨٩.
(٣) في خ "أخيراً".
(٤) انظر ماينصرف ومالا ينصرف ٨٢.
(٥) سقط من خ.

قوله : (ومَن لم يَرَ التوسُّطَ جعَل المجرَّدَ للقُرب ، وغيرَه للبُعد[1] ، وزعَم الفرّاء أنّ تركَ اللاّم لُغَةُ تَميم)[2] .

أقول : يعني أنّ مَن لم يَرَ من النحويين أنّ لاسمِ الإشارة ثلاث مراتب ، بل رُتْبَتَيْن : دُنْيا وبُعْدى ، ونَفى الرتبةَ الوسطى ، جعَل المجرَّدَ من الكاف واللام للرّتبة الدنيا ، والمُتلبِّس بالكاف أو بِها وباللام للرّتبة البُعدى ، قال المؤلف رحمه الله : " وهذا هو الصحيحُ ، وهو الظاهِرُ من كلام المتقدّمين "[3] واستدَلَّ لِصحّته بخمسة أوجُه : أقواها قولُ الفرّاء : أهلُ الحجاز يَقولون [ذلك][4] باللام[5] ، وقد جاءَ به القُرآن[6] ، وليس مِن لُغَتِهم استعمالُ الكاف بلا لام[7] ، وأهل نَجْد مِن تَميم وأسَد وقيس وربيعة يقولون (ذاكَ) بغير لام ، وليس مِن لُغَتهم استعمالُ الكاف مع اللام ، قال المؤلّف : " فلَزِم من هذا أنّ اسمَ الإشارة على اللُّغَتين ليس له إلا مرتَبَتان : إحداهُما للقُرب ، والأخرى لأدنى البُعد وأقصاه ، قال : " وليسَ في القرآن العزيز إشارةٌ إلا بمجرَّدٍ من اللام والكاف معاً ، أو بصاحِبٍ لهما معاً ، أعني غير المثنى والمجموع "[8] ونازَعَه

---

(١) في خ " للقريب ، وغيره للبعيد " ، وكذا في بعض نسخ التسهيل .
(٢) تسهيل الفوائد ٣٩ .
(٣) شرح التسهيل ١/ ٣٣٢ .
(٤) سقط من خ .
(٥) انظر معاني القرآن ١/ ١٠ ، ١٤٩ .
(٦) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، القسم الثالث ١/ ١٦٥ .
(٧) في خ " باللام " .
(٨) شرح التسهيل ١/ ٣٣٣ .

أبو حيان في الاستدلال بالأوجُه التي ذَكَرَها.[1]

قال النّاظر: " بما ليس يُظهِر طائلاً".[2]

قوله: (وتصحَبُ هاءُ التنبيه المجرَّدَ كثيراً ، والمقرونَ بالكاف دون اللام قليلاً ، وفصلُها من المجرَّد بـ " أنا" وأخواته كثيرٌ، وبغيرها قليلٌ ، وقد تُعادُ بعد الفصل توكيداً . والكافُ حرفُ خِطاب يُبَيِّن أحوالَ المخاطَب بما يبيّنها إذا كان اسماً .

وقد يُغني " ذلكَ" عن " ذلكُم" ، وربما استُغنِيَ عن الميم بإشباع ضَمَّة الكاف) .[3]

أقول : المُراد بالمجرَّد : سالم تتّصل به كافُ الخطاب ،فشَمِل[4] ماكان مفرداً أو مثنّىً أو مجموعاً ، مذكراً أو مؤنثاً ، فتقول : هذا ، وهذانِ ، وهٰذى ، إلى العاشرة ، وهاتان ، وهؤلاءِ.

وقوله: (والمقرونَ بالكاف دون اللام قليلاً) يعني أنّ هاءَ التنبيه تلحَقُ المقرونَ بالكاف ، بشرطِ أن يكونَ مجرّداً من اللام ، وعدَمُ لَحاقِها للمقرون بالكاف بشرطِهِ أكثرُ مِن لَحاقها ./ ١٢٥/ب

قال المؤلف رحمه الله: " ومِن لَحاقها إياه قولُ طَرَفة:[5]

---

(١) التذييل والتكميل ٢/٢٨.
(٢) تمهيد القواعد ١/١٣١ ب.
(٣) تسهيل الفوائد ٤٠.
(٤) في خ " فيشمل".
(٥) البيت في ديوانه ٣١ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه: تخليص الشواهد ١٢٥ ، والمقاصد النحوية ١/٤١٠ ، وشرح التسهيل ١/٣٣٥ ، والتذييل ٢/٢٨ ب ، والمساعد ١/١٨٦ ، وشفاء العليل ١/٢٥٧ ، وتمهيد القواعد ١/١٣١ ب ، وتعليق الفرائد ٢/٣٢٨.

رأيتُ بني غَبْراءَ لا يُنكِرونَني ∴ ولا أهلُ هذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ

ومثلُه قولُ الآخَر:[1]

ياما أُمَيْلِحَ غِزلاناً شَدَنَّ لَنا ∴ مِن هؤلَيّائِكُنّ الضّالِ والسَّمُرِ

ولا تَلحَق المقرون باللام ، فلا يُقال : هذا لِكَ ، كَرِهوا كَثرةَ الزوائد، ولا تَلحَق أيضاً المقرونَ بالكاف في التثنية والجمع ، فلا يُقال : هذانِكَ ، ولا هؤلائِكَ ، لأنَّ واحدَهما (ذاك) و(ذلك) ، فَحُمِل على ذلك مثنّاه وجَمْعه ، لأنهما فَرْعاه ، وحُمِل عليهما مثنّى (ذاك) وجَمْعه ، لتساويهما لفظاً ومعنىً".[2]

قال الناظر: "وعَجَباً من المصنّف كيف مَنَع أن يُقال : هؤلائِكَ ، وقد تقدَّم له إنشادُ البيت[3] الذى فيه :

* مِنْ هؤليّائِكُنّ الضّالِ والسَّمُرِ *

و(هؤليّائِكُنّ) تصغيرُ (هؤلائِكُنَّ)".[4] قال أبو حيان : "وهذا الذى ذهَب إليه بَعْضِيٌّ على زَعمِهِ أنَّ المشارَ إليه ليس له إلا مرتبتان : القُربى والبُعدى ، والسماعُ يَرُدُّ عليه ، وهذا المذهب الذى ذكَرَهُ المصنّف عن بعض النحويين مِن أنَّ له مرتبتين ، واختارَهُ هو ، لم أَقِفْ عليه لأحَد ، على كَثْرَة مطالعتي لكتب هذا الشأن".[5]

---

(١) تقدم تخريجه والتعليق عليه في هذا الباب.
(٢) شرح التسهيل ١/ ٣٣٥ ، ٣٣٦.
(٣) في ل "هذا البيت".
(٤) تمهيد القواعد ١/ ١٣١ ب.
(٥) التذييل والتكميل ٢/ ٢٨ ب ، ٢٩ أ.

قلتُ: وعجباً منه كيف صَدَر منه مثل هذا ؟ وقد قال بإثْرِ قول المؤلف: (ومَنْ لم يَرَ التوسُّط) مانصُّه: "هذا مذهبٌ لبعض النحويين ، جَعَل لأسماءِ الإشارة مرتبتين قريبة وبعيدة كالمُنادى"، ثم قالَ في آخِر كلامه: "وفي كتاب أبي الفضل البطليوسي[1] مانصُّه: لم يَجْعَل سيبويه المشارَ ثلاثَ مراتب ، بل مرتبتين: دُنيا ، ومتراخٍ ، فجَعَل (ذاك) التي هي وُسْطى ، بمنزلة (أولئك) و(تِلْك) وهما للبَعيد[2]، ونَقَل الناسُ خِلافَ هذا ، على مانَقَل أبو موسى في كُرّاسَته ، فربَّما لم يَحْفَظ سيبويه تفصيلاً في هذا كُلّه"[3] انتهى .

وهذا من كَثْرة تَحامُلِه ، أفضَى به إلى تجاهُله ، سامَحَه الله وغَفَر له ، وماكان حالتُهُ مع ابن مالك إلا كانت بمرأًى منه ، حتّى قال في خطبة هذا الكتاب (نَعوذُ باللّه مِن حَسَدٍ يَسُدُّ بابَ الإنصاف ، ويَصُدُّ عن جَميل الأوصاف)[4] ثم إنّ تعليلَ المؤلف رحمه الله امتناعَ اجتماع الهاءِ واللام بكراهَتِهم كثرةَ الزوائد ، قال أبو حيان: "ليس بِجَيِّدٍ ، لأنّ كُلَّ زائدٍ لِمَعنى لا يَدُلّ عليه الزائد الآخَر ، فاللّام تُشعِر بالبُعد ، والكافُ بالخِطاب ، والهاءُ بالتنبيه"[5].

وقال السُّهَيْلي: "الأظهَرُ أنَّ اللامَ تَدُلُّ على تَراخٍ وبُعْدٍ في

---

(١) أبو الفضل قاسم بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري البطليوسي الشهير بالصفّار ، له شرح مشهور على كتاب سيبويه ، توفي بعد الثلاثين وستمائة (بغية الوعاة ٢/٢٥٦).
(٢) الكتاب ٢/٧٨ ، وانظر شرح الكراسة ٢/٥٨٥ والمقدمة الجزولية ٦٨
(٣) التذييل والتكميل ٢/٢٨أ.
(٤) تسهيل الفوائد ٢.
(٥) التذييل والتكميل ٢/٢٩أ.

المُشار إليه ، وأكثر مايُقال في الغائب ، ومالِيس بِحَضرة المخاطَب ، و(ها) تنبيهٌ للمخاطَب لينظُر ، وإنما يَنظُر إلى مابحَضرته ، لا إلى ماغابَ عن بَصَره ، فلذلك لم يَجْتَمِعا".(١)

وقوله : (وفَصلُها من المجرَّد بـ " أنا " وأخواته كثيرٌ) يعني : وفصلُ هاء التنبيه مِن اسم الإشارة المجرَّد من كاف الخطاب بـ " أنا " وأخواته من ضمائر الرفع المنفصلة كثيرٌ ، نحو : هاأنذا ، وهاأناذى ، وها أنتَ ذا ، وها أنتُما ذانِ ، وها أنتُما تانِ ، وها نَحنُ أولاءِ ، وها أنتُم أولاءِ ، وها أنتُنَّ أولاءِ ، وها هو ذا ، وها هي ذى ، وها هُما ذان ، وها هما تانِ ، وها هُم أولاءِ ، وها هُنَّ أولاءِ ، قال اللّه تعالى : ﴿هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ﴾(٢) ، وفي الحَديث : " ها أنا ذَا يارسولَ اللّه".(٣)

وقوله : (وبغيرِها قليلٌ) يعني : وفصلُ هاء التنبيه من المجرّد بغير الضمائر المنفصلة قليلٌ ، كقول النابغة :(٤)

---

(١) نتائج الفكر ٢٢٨ ، ٢٢٩ .
(٢) سورة آل عمران ١١٩ .
(٣) الحديث في الموطأ ، كتاب وقوت الصلاة ، باب وقوت الصلاة ١ / ٥ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ٧ ، وشرح التسهيل ١ / ٣٣٦ .
(٤) البيت في ديوانه ٢٦ ، والمفصل ٣٠٧ ، وشرحه لابن يعيش ٨ / ١١٣ ، وشرح شواهد الشافية ٨٠ ، والخزانة ٥ / ٤٥٩ ، وشرح التسهيل ١ / ٣٣٦ ، والتذييل ٢ / ٢٩ ب ، وشفاء العليل ١ / ٢٥٨ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٣١ ب ، ورواية الديوان " ها إن تاعذرة " ، وروى البغدادى عن أبي عبيدة : " وإن هاعذرة " ، وورد عَجز البيت في شرح التسهيل " فإن صاحبَها مشارك النَّكدِ " .

ها إنَّ ذى عِذْرَةٍ إلا تَكُن نَفَعَتْ .·. فإنَّ صاحِبَها قد تاهَ في البَلَدِ

وأنشدَ سيبويه رحمه الله:[1]

ونحنُ اقتَسَمْنا المالَ نصفينِ بيننا .·. فقلتُ لها: هذا لَها/هاوذا لِيا ٩/١٢٦

قال سيبويه رحمه الله: "كأنّه أرادَ: وهذا لِي، فصيَّر الواوَ بين (ها) و(ذا)، ومِنْهُ عند الخليل: إي ها اللّهِ ذا".[2]

وقوله: (وقد تُعادُ بعد الفصل توكيداً) يعني: وقد تُعاد هاءُ التنبيه بعد الفصل بالضمير لأجل التوكيد، مثالُه قولُه تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ هٰؤُلَاءِ﴾[3] قال سيبويه: "وقد تكون (ها) في: ها أَنْتَ ذا، غير مقدّمة، ولكنها تكون بمنزلتها [في "هذا"][4] يَدُلُّك على ذلك قوله تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ هٰؤُلَاءِ﴾، فلو كانت (ها) المقدّمة مصاحِبَةً "أولاء" لم تُعَدْ مع (أولاء)"[5] ومضى كلامُ سيبويه رحمه الله أنّه يحتَمِل أن تكون (ها) في: هاأَنْتَ ذا، غيرَ مصاحبة لاسم الإشارة [مفصولة منه بالضمير، فلا تكون مقدّمةً على الضمير

---

(١) هو لبيد، والبيت في ملحقات ديوانه ٣٦٠، وفيه تخريجه، وأضيف إليه: الكتاب ٢/٣٥٤، والمقتضب ٢/٣٢٣، والمفصل ٣٠٨، والخزانة ٥/٤٦١، قال: ولم أَرَهُ في ديوانه، وشرح التسهيل ١/٣٣٦، والتذييل ٢/٢٩ ب، وشرح التسهيل للمرادى ٩٤، والمساعد ١/١٨٨، وشفاء العليل ١/٢٥٨، وتمهيد القواعد ١/١٣١ب، وتعليق الفرائد ٢/٣٢٩.

(٢) الكتاب ٢/٣٥٤.

(٣) سورة آل عمران ٦٦، وسورة النساء ١٠٩، وسورة محمد ٣٨.

(٤) سقط من خ.

(٥) الكتاب ٢/٣٥٤، ٣٥٥، ونص عبارة سيبويه بعد ذكر الآية "فلو كانت (ها) ههنا هي التي تكون أوّلاً إذا قلت هؤلاء لم تُعَدّ (ها) ههنا بعد (أنتم)".

مِن اسم الإشارة][1]، وإنَّما أتي بها ابتداءً للتنبيه[2]، وإن لم تكن مع اسم الاشارة بمنزلتِها مع اسمِ الإشارة ، ثم استدلَّ على ذلك بما ذكر ، وهو استدلالٌ واضح ، وماذكرَهُ المؤلف يَدُلّ على أنها قُدِّمت مِن اسم الاشارة ، ثم أُعيدَت معه على سبيل التوكيد ، وهو مخالِفٌ لظاهِر كلامِ سيبويه.

وقوله: (والكافُ حرفُ خِطاب يُبَيِّن أحوالَ المخاطَب بما يبيِّنُها إذا كان اسماً) يعني أنَّ الكافَ الواردةَ بعد أسماء الإشارة حرفٌ لا اسمٌ ، ولا خِلافَ في حرفيَّتها ، ولا يُتوهَّم فيها الاسمية ، وإضافة اسم الإشارة إليها ، لأنَّ اسمَ الإشارة لا يُضاف ، والمرادُ بتبيين أحوال المخاطَب ، الدّلالةُ على المُراد من إفرادٍ وتثنيةٍ وجَمْعٍ وتذكيرٍ وتأنيث ، كما تَدُلّ على ذلك في حالة كونها اسماً ، فتقول: ذاكَ ، وذاكِ ، وذاكُما ، وذاكُم ، وذاكُنَّ ، كما تقول: أكرمكَ ، وأكرمكِ ، وأكرمكُما ، وأكرمكُم ، وأكرمكُنَّ ، فيستوى اللفظ بالحرفيّة والاسميّة ، كما يستوى اللفظ بالتاء الحرفية والتاءِ الاسمية في (فَعَلْتَ).[3]

وقوله: (وقد يُغنى "ذلكَ" عن "ذلكُم") أى يُكتَفَى بكاف الخطاب المتّصلة باسم الإشارة ، مفردةً مذكّرةً في خِطاب الجمع المذكّر ، عن الإتيان بها مقرونةً بميم الجَمْع ، قال الله تعالى:

---

(١) تكملة من خ .
(٢) وقع بعد هذا الموضع خرم في النسخة خ بمقدار ورقة. لوحة ١٠٨ .
(٣) في شرح التسهيل ١/٣٣٧ ، كما استوى اللفظ بـ (تاء) أنت، و(تاء) فَعَلْت".

﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ﴾[1]، و﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾[2] فأغنى ﴿ذلك﴾ عن (ذٰلِكُم).[3]

ولا تُغني الكافُ المذكورةُ إذا كانت ضميراً عن الكاف والميم، تقول: يارجالُ أكرَمَكُم زيدٌ، ولا يجوز: يارجالُ أكرمَكَ زيدٌ.

قال أبو الحسن (بن)[4] الباذش: "إفرادُ الكاف إذا خوطِب به جماعة، كقوله عز وجل ﴿ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ﴾[5] و﴿ذٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ﴾[6] له تأويلان، أحدُهما: أن يُقبِل بالخطاب على واحد من الجماعة لجَلالته، والمراد لَهُ ولَهُم. أو يُخاطِب الجماعة كلَّها، ويقدِّر لها اسمٌ مفرَدٌ مِن أسماء الجموع يَقَع على الجماعة، تقديره: ذلك يُوعَظ به يافريقُ وياجَمْعُ، وماأشبَهَ ذلك من الأسماء المفردة المسمّى بها الجَمع، وقد يَجوزُ في هذا الوجه الإفرادُ والتأنيث، على تأويل الفِئَة والفِرْقَة"[7] انتهى.

قال المؤلّف رحمه الله: "ولم يُغْنِ (أنتَ) عن (أنتم)، وذلك أنَّ الذالَ والألفَ قد يُستَغْنى بها عن الكاف عند تقدير القُرب، أو قَصْد الحِكاية، كقوله تعالى: ﴿هٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾[8]،

---

(١) سورة البقرة ٨٥.
(٢) سورة المجادلة ١٢.
(٣) انظر معاني القرآن للفراء ١/١٤٩.
(٤) تكملة يلتئم بها الاسم.
(٥) سورة البقرة ٢٣٢.
(٦) سورة الطلاق ٢.
(٧) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/٣٠أ، والسيوطي في الهمع ١/٢٦٤.
(٧) سورة ص ٥٣.

و﴿ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ ﴾[1] و﴿ مَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾[2] فجاز الاستغناءُ بالكاف عن مَصحوبِها ، ولا يُستَغنى بالهمزة والنون عن التاء، فلم يَجُز الاستغناءُ بالتاء عن الميم.

وقوله : (وربما استُغْنِيَ عن الميم بإشباع ضَمَّةِ الكاف) أشار به إلى ماأنشدَهُ بعضُ الكوفيين مِن قولِ الراجز:[3] /١٢٦

وإنَّما الهالكُ ثُمَّ التالكُ ∴ ذو حَيْرةٍ ضاقَتْ به المَسالِكُ

كيف يكون النُّوكُ إلا ذالِكُ

أراد : ذلكُم ، فأشبَعَ الضمّة ، واستَغنى عن الميم بالواو الناشئة عن الإشباع. قال أبو حيان : "ولا دليلَ في هذا على ماادَّعاه ، بل هذا عندى من باب تَغيير الحَركة لأجلِ القافية ،لأنَّ القوافي قبلَه مرفوعةٌ ، فاحتاجَ أنْ غَيَّر الحركةَ التي هي الفتحة إلى الضمة ، وقد جاءَ ذلك في كلامهم ، قال:[4]

---

(١) سورة القصص ١٥.

(٢) سورة فاطر ١٢.

(٣) الأبيات بدون نسبة في شرح التسهيل ١/ ٣٣٨ ، والتذييل ٢/ ٣٠ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٩٤ ، والمساعد ١/ ١٨٩ ، وشفاء العليل ١/ ٢٥٩ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٣٢ب، وتعليق الفرائد ٢/ ٣٣٤ ، والهمع ١/ ٢٦٥.

(٤) هو المغيرة بن عمرو الحنظلي ، وهو المغيرة بن حبناء ، والبيت في الكتاب ٣/ ٣٩ ، والمقتضب ٢/ ٢٤ ، وشرح شواهد الإيضاح ٢٥١ ، وإيضاح شواهد الايضاح ١/ ٣٤٧ ، وأمالي ابن الشجرى ١/ ٢٧٩ ، وضرائر الشعر ٢٨٤ ، والتذييل والتكميل ٢/ ٣٠ ب ، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٩٠ ، والخزانة ٨/ ٥٢٢.

سأتـرُكُ منزلي لبـني تَميمٍ .·. وأَلْحَقَ بالحجازِ فأستريحـا

غَيَّرَ الحركةَ لأجْـل القافيـة من الضمَّـة إلى الفتحـة ، وهـو ضَـرورة" (١) انتهـى .

قـولـه : (وتَتَّصِـلُ بـ " أَرأَيْـتَ" ـ موافقـةً أخبِرْني ـ هـذه الـكافُ، مغنيـاً لَحـاقُ علامات الفـروع بهـا عـن لَحاقها بالتـاء ، وليس الإسنادُ إليهـا مُزالاً عـن التـاء ، خـلافاً للفَـرّاء ، وتَتَّصـل أيضـاً بـ " حَيَّهَـل" و " النَّجـاء" و " رُوَيْـد " أسماءَ أفعـال ، وربّما اتصلت بـ " بَـلى" و" أبصـر" و " كَـلّا" و " ليـس " و " نِعْـم" و " بِئْـس " و " حَسِبْـتُ") .(٢)

أقـول : لما ذكَر أنَّ الـكافَ المتَّصـلة بأسماء الإشارة حرفُ خِطاب، وكان ثَـمَّ مواضِـع أُخَـر تُستَعمل فيهـا الـكاف حرفاً ، استطردَ المؤلـف فـذكَرَهـا ، فمنهـا " أَرأَيْـتَ" ، واحـترز بقولـه (موافقـةً أَخْـبِرْني) عـن أرأَيْـتَ العِلْميّـة الداخِـل عليهـا همـزة الاستفهـام ، إذا استُعملت على أصـلِ موضوعهـا ، ولَمْ تُضَمَّـن معـنى فِعـل آخَـر ، فـلا شَـكَّ أنهـا تتعـدّى إلى اثنـين ، ويجـوز أن تَتَّصـل بهـا الـكاف ضميراً منصوبـاً ، وتـكون مفعـولاً ثانياً ، وتَعَـدّى الفِعـل المسنَـد إلى الضمـير المرفـوع المتّصـل إلى ضميره المنصـوب المتّصـل ، جـائزٌ في بـاب (ظَـنّ) وأخـواتهـا ، فتقـول : أرأيتُـكَ منطلقاً ، وأرأيتُـكِ منطلقـةً ،وأرأيتُـماكُما منطلقَـيْن ، أو منطلقتَيْن ، وأرأيتمـوكُم منطلقـينَ ، وأرأيتنَّكُنَّ منطلقـات،

---

(١) التذييل والتكميـل ٢ / ٣٠ ب.
(٢) تسهيـل الفوائـد ٤٠ .

كما تقول : أعلمتُكَ منطلقاً ، أى أعلمتُ نَفْسَك ، وأعلمتُكِ منطلقةً ، وأعلمتُماكما منطلقَيْن ، أو منطلقتَيْن ، وأعلمتموكم منطلقينَ ، وأعلمتُكُنَّ منطلقات ، فيجب للتاء والكاف مجتمعَيْن مايَجب لهما منفردَيْن ، وإن ضُمِّنَت معنى أَخْبِرني ، وصارت لا تَدُلّ على الاستفهام ، ولا تَقتضي جواباً ، فإنه يجوز أن تَتَّصل بها كافُ الخطاب ، وألا تتَّصل ، فإن لم تَتَّصل بها وجَب للتاء مايَجب لها مع سائر الأفعال من تذكيرٍ وتأنيثٍ وتثنيةٍ وجَمع ، ومنه قوله تعالى : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ﴾ (١) ، وإن اتَّصلت بها استُغني بما يَلحق الكاف من علامة تأنيث وتثنية وجَمع عما يَلحق التاء ، وأُلزمت التاء مايلزمُها في خِطاب المفرَد المذكّر ، ومنه قوله تعالى : ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ﴾ (٢) ولو كان الخِطاب لاثنين بهذا المعنى لقيل : أرأيتكُما ، ولو كان لأُنثى لقيل : أرأيتكِ ، ولو كان لإناثٍ لقيل : أرأيتكُنَّ .

وقوله : (وليس الإسنادُ إليها مُزالاً عن التاء) يعني أنّ إسناد هذا الفعل ليس إلى الكاف مُزالاً عن التاء ، بل الإسناد إلى التاء ، فهي فاعلٌ ، لكنه يَلزمها الفتحُ والتجريدُ ، وتَظهر علاماتُ الفروع في الكاف ، وهي في ذلك كلّه حرفُ خِطاب لا موضعَ له من الإعراب ، واستدَلّ سيبويه على ذلك بقول العَرب : أرأيتَكَ فُلاناً ماحالُه (٣) ، ومثلُه قولُه تعالى : ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ (٤)

---

(١) سورة الأنعام ٤٦ .
(٢) سورة الأنعام ٤٠ .
(٣) انظر الكتاب ١ / ٢٤٥ ، وشرح التسهيل ١ / ٣٣٩ .
(٤) سورة الإسراء ٦٢ .

وهذا هو مذهب البصريين ، فـ (هذا) في الآية الشريفة هو/ ٢/١٢٧ المفعول الأول ، و(الّذى) بَدَلٌ منه أو عَطف بيان له ، والثاني استفهامٌ محذوف ، والتقدير: أخْبِرني عن هذا الذى كَرَّمْتَهُ علي لِمَ كَرَّمْتَه؟، فحُذِف اختصاراً ، لأنَّ (أرأيْتَكَ) بمعنى أخْبِرني إنما تَدخل على جُملةٍ ابتدائية يكون الخَبَر فيها استفهاماً ،فإن لم يُصَرَّح به وإلا قُدِّر. وقوله تعالى : ﴿أَخَّرْتَنِي﴾[1] ابتداءُ كلام.

وقوله (خلافاً للفَرّاء) يعني أنَّ الفَرّاء ذهَب إلى أنّ الفعلَ سُنِدَ إلى الكاف دون التاء ، فالكافُ فاعل ، والتاءُ حرفُ خطاب، واستدَلَّ على ذلك بأن التاءَ لما تجرَّدَت للخطاب وأُفرِدَت له ، لم يَجُز أن تكونَ مرفوعةً ، لأنّ التاءَ إذا كانت ضميراً لم تُفْرَد مذكّرةً لمثنى ومجموع ومؤنّث ، بل تُطابق ماكانت ضميراً له ، فدَلَّ ذلك على سَلْب الاسميّة عنها ، ولما ظَهَرت المُطابَقَة في الكاف قال :إنها هي المُسنَد إليها الفعل على جهة الفاعليّة.[2] قال المؤلف رحمه الله : " والقولُ الأوّل أولى ، لأنَّ التاءَ لا يُستَغنى عنها ، والكافُ يُستَغنى عنها ، ومالا يُستغنى عنه[3] أولى بالفاعلية مما يُستغنى عنه ، ولأنّ التاءَ محكومٌ بفاعليتها مع غير هذا الفعل بإجماع ، والكافُ

---

(١) في قوله تعالى في الآية السابقة ﴿لئن أَخَّرْتَنِ إلى يوم القيامة﴾ بعد قوله تعالى : ﴿أرأيتك هذا الذى كرّمت عليّ﴾ .

(٢) معاني القرآن ١ / ٣٣٣ ، وانظر رد أبي علي على هذا الرأى في المسائل العسكرية ١٣٩ ، ورد أبي حيان على أبي علي في التذييل والتكميل ٢ / ٣١ ب.

(٣) في ل "عنده".

بخِلاف ذلك ، فلا يُعدَل عمّا ثبَتَ لهما دونَ دليل"[1] انتهى .

قال أبو حيّان رحمه الله : "وفي محفوظي أنّه مذهَبُ الكسائي ، وهو أنّ الكافَ في موضع نَصْب على المفعولية ، ورُدَّ هذا المذهب بأنّها لو كانت في موضع نَصب لكانت المفعول الأول من المفعولين اللّذين يقتضيهما رَأَيْتُ ، والمفعول الأول في المعنى هو المفعول الثاني ، وأنتَ إذا قلتَ: أرأيتَكَ زيداً مافَعَل ، و[أرأيتَكَ هذا الذى كَرَّمْتَ عَلَيّ][2] استحال أنْ يكون المخاطب غائباً ، فلا يكون إذاً المفعولَ الأول ، فإذا لم يكن إياه ، علمتَ أنّه لا موضعَ له من الإعراب ، وأنّ زيداً هو المفعول الأول ، ومابعدَه في موضع المفعول الثاني".[3]

وقوله: (وتتّصل أيضاً "بحَيَّهَل" و "النَّجاءَ" و "رُوَيْد") يعنى فتقول : حَيَّهَلَك: بمعنى أَقْبِل ، والنَّجاءَكَ: بمعنى أسرِع، ورُوَيْدَكَ: بمعنى أمْهِل .

وقوله: (أسماء أفعال) احترازٌ مِن أن يكون (النَّجاء) مصدراً ، وأن يكون (رُوَيْد) مصدراً ، ففائدةُ هذا القَيْد إنما هو بالنسبة إليهما ، وأما (حَيَّهَل) فاسمُ فِعل فقط.

وقوله: (وربما اتّصلت بـ "بَلى" و "أَبْصِر" إلى آخره) يعني :

---

(١) شرح التسهيل ١/ ٣٣٩.
(٢) سبقت الآية.
(٣) التذييل والتكميل ٢ / ٣١ ب.

فتقول : " بَلاكَ " ، وأبْصَرَك زيداً ، وكَلّاكَ ، وليسكَ زيداً قائماً ، ونِعْمَكَ الرجلُ زيدٌ ، وبِئْسَكَ الرجلُ عَمروٌ ، وحَسبتُكَ زيداً قائماً .

قال المؤلّف رحمه الله : " وأنشد أبو عَليّ :[1]

وجِئْتَ وما حَسِبتُكَ أنْ تَحينا

وأجازَ أن تكونَ الكافُ فيه حرفَ خِطاب ، وهو غريبٌ ، وحَمَله على ذلك وجود (أنْ) بعدها ، فإنّه إن لم يكن الأمر كما قال ، لَزِم الإخبارُ بـ (أنْ) والفعل عن اسمِ عَيْن ، وذلك لا سبيلَ إليه في موضع يُخبَر عنه فيه بمصدرٍ صَريح ، نحو : زيد رِضيٌ ، فكيف به في موضع بخلاف ذلك "[2] انتهى .

فعَلى هذا إذا كانت الكافُ حرفَ خطاب ، تكون (أنْ) الفاصبة ومابَعدها[3] سَدَّت سَدَّ مفعولي (حَسِب)[4] ، كقراءة مَن قرأ ﴿وَحَسِبُوا أَلاّ تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[5] في قراءة مَن نصب ﴿تَكُونَ﴾[6] ، ويحتَمِل

---

(١) عجز بيت مجهول القائل ، وسيأتي صدره ، والبيت في المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري ٢٩٤ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ١٤٦ ، والمغني ٢٤١ ، وشرح أبياته ٤/١٤٦ ، والهمع ١/٢٦٧ ، وشرح التسهيل ١/٣٤٠ ، والتذييل ٢/٣٢أ ، وشرح التسهيل للمرادي ٩٥ ، وتمهيد القواعد ١/١٣٣أ ، وتعليق الفرائد ٢/٣٤٢ .

(٢) شرح التسهيل ١/٣٤٠ ، ٣٤١ .

(٣) إلى هذا الموضع نهاية الخرم من نسخة خ .

(٤) في خ " حسبت " .

(٥) سورة المائدة ٧١ .

(٦) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر بالنصب ، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بالرفع (السبعة لابن مجاهد ٢٤٧) .

أن تكون الكافُ مفعولاً أوّل ، و(أنْ) زائدة على مذهَب الأخفش، ويحتَمِل أن تكون مصدريّة ، وهي مع صِلَتها بَدَلٌ من المفعول الأول ، وأغْنَت عن الثاني ، كما قيل/في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ١٢٧/ب
الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ﴾[1] على قراءة الخِطاب.[2]

وأوّلُ هذا النِّصف قولُه :

* لِسانَ السوءِ تُهدِيها إلينا *

وحِنْتَ: معناه هَلَكْتَ ،[3] أو مَحَنْتَ ، مِن الحَيْن - بفتح الحاء - الهَلاك ،[4] والمِحْنَة: يقال : حانَ وأحانَهُ اللّه.

قوله : (وقد يَنوبُ ذو البُعد عن ذى القُرب لِعَظَمة المشير أو المشار إليه ، وذو القُرب عن ذى البُعد لِحكاية الحال ، وقد يَتعاقبانِ مُشاراً بهما إلى ما وَلِيَاهُ ؛ وقد يُشار بما للواحد إلى الاثنين وإلى الجمع).[5]

أقول : مثالُ نِيابة ذى البُعد عن ذى القُرب لعَظَمة المُشير قوله تعالى : ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾.[6]

---

(١) سورة آل عمران ١٧٨ ، وفي ل " خير لهم لأنفسهم".
(٢) قراءة الخطاب بالتاء ، هى قراءة حمزة وعاصم والكسائي ، وقرأ الباقون بالياء ، (السبعة لابن مجاهد ٢٢٠ ، والكشف ١/ ٣٦٧).
(٣) في خ " أهلكت".
(٤) في خ " وهو الهلاك".
(٥) تسهيل الفوائد ٤٠.
(٦) سورة طه ١٧.

ومثالُ نيابَتِهِ عنه لعَظَمة المشار إليه قوله تعالى : ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي﴾،[1] ومنه قولُ امرأة العَزيز مشيرةً إلى يوسف صلى الله عليه وسلم ﴿فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾[2] بعد أن أشارت إليه النسوة بهذا ، إذ قُلْنَ ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[3] والمجلِسُ واحدٌ ، إلا أنّ مَرأى يوسف عند امرأة العزيز كان أعظَم مِن مَرآه عند النّسوة ،فأشارَت إليه بما يُشار به إلى البعيد إعظاماً وإجلالا .

ومثالُ نيابةِ ذى القُرب عن ذى البُعد لِحِكاية الحال قوله تعالى : ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ﴾،[4] وقوله تعالى : (فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾.[5]

ومثالُ تعاقُب ذى القُرب وذى البُعد مشاراً بهما إلى ماوَلِياه قوله تعالى متصلاً بقصة عيسى صلى الله عليه وسلم: ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾[6] ثُمَّ قال : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾،[7] ومنه قوله تعالى : ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾،[8] وقوله تعالى : ﴿وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ

---

(١) سورة الشورى ١٠.
(٢) سورة يوسف ٣٢.
(٣) سورة يوسف ٣١.
(٤) سورة الإسراء ٢٠.
(٥) سورة القصص ١٥.
(٦) سورة آل عمران ٥٨.
(٧) سورة آل عمران ٦٢.
(٨) سورة الزمر ٣٤.

أَتْرَابٌ. هٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾[1] ومنه [﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَذِكْرىٰ﴾[2]، و][3] ﴿إِنَّ فِي هٰذَا لَبَلَاغاً﴾.[4]

ومثالُ الإشارة بما لِلواحد إلى الاثنين قوله تعالى: ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذٰلِكَ﴾[5] أي بين الفارِضِ والبِكْر، ومنه قولُ الشاعر:[6]

إنّ الرّشادَ وإن الغَيَّ في قَرَنٍ ∴ بكلّ ذلك يأتيكَ الجَديدانِ

ومثالُ الإشارة بما للواحد إلى الجمع قولُ لَبيد:[7]

ولقد سئمتُ مِن الحياة وطولِها ∴ وسؤالُ هذا الناسِ كيفَ لَبيدُ

وقول مِسكين الدّارمي:[8]

---

(١) سورة ص ٥٢، ٥٣.
(٢) سورة الزمر ٢١.
(٣) تكملة من خ.
(٤) سورة الأنبياء ١٠٦.
(٥) سورة البقرة ٦٨.
(٦) نُسب البيت لأبي قلابة الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٢/ ٧١٣، وفيه تخريجه، ونسبه المرتضى في أماليه ١/ ٣٦٨ لسويد بن عامر المصطلقي، وكذا في الخزانة ٤/ ١١٣، وصدره في الأمالي والخزانة "والخير والشر مقرونان في قَرَنٍ".
(٧) البيت في ديوانه ٣٥، وفيه تخريجه، وأضيف إليه: الخزانة ٢/ ٢٥١، وشرح التسهيل ١/ ٣٤٢، والتذييل ٢/ ٣٣أ، وشرح التسهيل للمرادي ٩٦، والمساعد ١/ ١٩٢، وشفاء العليل ١/ ٢٦١، وتمهيد القواعد ١/ ١٣٣ب، وتعليق الفرائد ٢/ ٣٤٤.
(٨) لم أجده في ديوانه المطبوع، وهو في شرح التسهيل ١/ ٣٤٢، والتذييل ٢/ ٣٣أ، وشفاء العليل ١/ ٢٦١، وتمهيد القواعد ١/ ١٣٣ب، وتعليق الفرائد ٢/ ٣٤٣، وحاشية يس على التصريح ١/ ١٢٩.

وبَيْنا الفتى يَرجو أُموراً كثيرةً .·. أَتَى قَدَرٌ من دون ذاك تُتاحُ

وقول طَرَفة (رأيتُ بني غَبْراء) قال الجوهري : " الغَبْراء : الأرضُ ، وبنو غَبْراء الذين في شِعر طَرَفة : المَحاويج "[1] انتهى ، وقيل : هُمُ اللصوصُ والفقراء والأضياف ، وهو مأخوذٌ من الغُبار ، كأنّهم شُعْثٌ مُغْبَرّون ، وقيل : نُسِبوا إلى الغَبْراء ، التي هي الأرض لِمَشْيِهم مِن بَلَد إلى بلد ، و(أهلُ) بالرفع معطوفٌ على الضمير المرفوع في (لا يُنكِرونَني) ، و(الطِّراف) ـ بكسر الطاء المهملة ـ بيتٌ من أَدَم ، وأراد بأهل الطِّراف : الأغنياء ، يُخبِر أنَّ الفقراءَ يعرفونَه لإعطائه ، والأغنياءُ يعرفونه لِجلالته ، والشاهد في قوله (هٰذاك) حيث لَحِقت[2] هاءُ التنبيه اسمَ الإشارة المقرون بالكاف .

وقول الآخَر : (ياما أُمَيْلِح) قد تقدَّم الكلام عليه قريباً .

وقول النابغة (ها إن ذى عِذْرَةٌ) ، ويروى (ها إنّ تاعِذْرَة) والعِذْرة : ـ بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة ـ العُذْر ، وأنشَد الجوهري هذا البيت شاهداً عليه ،[3] وفي المَثَل " يأبَى / ١٢٨
الحَقينُ العِذْرَة "[4] [وأصله أنَّ رجلاً استسقى لَبناً ، فاعتذر إليه

---

(١) الصحاح (غبر) .
(٢) في خ " لحقته " .
(٣) الصحاح (عذر) .
(٤) انظر كتاب الأمثال لأبي عبيد ٦٣ ، والفاخر ٢٠٣ ، وجمهرة الأمثال ١ / ٢٨ ، وفصل المقال ٧٤ ، ومجمع الأمثال ١ / ٤٢ ، والمستقصى ١ / ٣١ ، واللسان (حقن) ، والمشهور فيه " أبَى الحَقينُ العِذرة " بصيغة الماضي .

بِعَدَمِه ، فرأى سِقاءً مُوكىً في الخباء ، فقال : "يأبى الحَقينُ العِذْرَةَ "[1] والحَقين: اللَّبنُ المجموع في السِّقاء المصبوبُ حليبُه على رائبه ، وتاهَ يَتيه : إذا ذهَب متبخترا ،[2] والشاهد في قوله (ها إنَّ ذى عِذْرَة) حيث فصَل بين هاء التنبيه واسم الإشارة المجرّد من كاف الخطاب بغير الضَّمير المنفصل .

وقول الراجز: (وإنَّما الهالِكُ ثم التالكُ) التالِك: إتباعٌ للهالك ، والنُّوك - بضم النون وسكون الواو - الحُمْق ، قال قيس ابن الخَطيم:[3]

ودواءُ النُّوكِ ليس له دَواءُ "

وقول الآخر: (سأترُكُ منزلي لبني تميم) قائلُه المغيرة ابن عمرو الحنظلي ، المعروف بابن حَبْناء ، وهو من أبيات الكتاب ، واستشهَد به على نصب (أُستريحا) بإضمار (أنْ) بعد الفاء في الواجِب ضرورةً ، وكان حَقّه الرفعُ عطفاً على قوله (وأَلحَقَ) . قال سيبويه : "واعلَمْ أنّ الفاءَ لا تُضمر فيها (أنْ) في الواجب ،[4] ولا يكون في هذا الباب إلا الرفع".[5]

قال أبو جعفر: "وقد قيل : الروايةُ فيه (وأَلْحَق بالحجاز

---

(١) سقط من خ .
(٢) في الأصول "متحيرا" وهو تصحيف.
(٣) عجز بيت متعدد الروايات ، وصدره "وبعض الداء ملتمسٌ شِفاهُ"، انظر الديوان ١٥٤ ، وفيه تخريجه ، والصحاح (نوك) .
(٤) في خ "في الواجب ضرورة".
(٥) الكتاب ٣/٣٨ .

لأستريحا) فلا ضرورةَ فيه".[1]

وقول الآخر: (إنّ الرشادَ وإن الغَيَّ في قَرَنِ) القَرَن: - بفتح القاف والراء - الجَعْبَة ، والقَرَن أيضاً: حَبْلٌ يُقرَن به البَعيران،[2] والجَديدان: الليل والنهار.

وقول الآخر: (أتى قَدَرٌ مِن دون ذاك متاحُ) أى مقدَّر، وهو بضم الميم وبالمثناة الفوقية بعدها ألف فحاء مهملة ، والله أعلم.

قوله: (ويُشار إلى المكان بـ "هُنا" لازِمَ الظرفيّة أو شبهها ، معطىً ما لِـ "ذا" من مصاحَبَة وتَجَرُّد . وكـ "هُنالِك" "ثَمَّ" و "هَنّا" بفتح الهاء وكسرها ، وقد يقال "هَنَّتْ" موضعَ "هَنّا"، وقد تصحبُها الكاف ، وقد يُراد بـ "هُناك" و "هنالِك" و "هَنّا" الزمان).[3]

أقول: يعني أنّه يُشار بـ "هُنا" الى المكان ، ولا يُشار به إلى غيره ، وهو لازمُ الظرفيّة ، فلا يقع فاعلاً ولا مفعولاً به ، ولا مبتدأً ولا خبراً.

وقوله: (أو شِبهها) أى: شِبْه[4] الظرفيّة ، وهو الجَرّ بـ (مِن أو إلى) كقول القائل:[5]

---

(١) ليس في شرح أبيات سيبويه المطبوع ، وانظر إعراب القرآن له ٤/ ٨٥.
(٢) الصحاح (قرن).
(٣) تسهيل الفوائد ٤١.
(٤) في ل "أو شبه".
(٥) الرجز بدون نسبة في المنصف ٢/ ١٥٦ ، والمحتسب ١/ ٢٧٧ ،وشرح ابن يعيش ٣/ ١٣٨ ، والمقرب ٢/ ٣٢ ، وضرائر الشعر ٢٣٢ ، واللسان (ما) ، وشرح شواهد الشافية ٤٧٩.

قَد أقبَلَتْ مِن أمكَنَهْ .·. من هاهُنا ومن هُنَنَهْ

وتَقول : تعالَ إلى هُنا .

وقوله : (مُعطىً ما لِـ " ذا " من مصاحَبَةٍ وتَجَرُّد) أى مِن مصاحَبَةٍ لهاء التنبيه وكافِ الخطاب ، وتجرُّدٍ منهما ، فتقول في الإشارة إلى المكان القريب : (هُنا) وإلى الوسط (هُناك) وإلى البعيد (هنالِك) فتدخُل الهاء في القُرب والوَسط ، فتقول : هٰهُنا ، وهاهُناك ، كما تقول : هٰذا ، وهٰذاك ، ولا تَدخُل في البُعد ، فلا تقول : هاهُنالِك ، كما لا تقول : هذا لِك .

وقوله : (وكـ " هُنالك " ثَمَّ) أى أنّه ظرف مكان يُشار به للبعيد ، ويَلزم الظرفيّة أو شِبهها ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ﴾ (١) ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً ﴾ (٢) قال أبو حيان : " ولا يَجوز أن يُعرب (ثَمَّ) في الآية مفعولاً به ، وإن كان قد ذهَب إليه بعضُهم ، لأنّ (ثَمَّ) ظرفٌ لا يُتَصَرَّف فيه بغير ما ذكرناه (٣) من حروف الجَرّ ، وإنما مفعول (رَأَيْتَ) محذوفٌ ، إما اختصاراً فيكون التقدير : وإذا رأيت ثَمَّ الموعود به ، وإما اقتصاراً ، أى إذا وقعت رؤيتُك في ذلك المكان وقعتَ على نعيمٍ ومُلك كبير " (٤) .

---

(١) سورة الشعراء ٦٤ .
(٢) سورة الإنسان ٢٠ .
(٣) في ل " ذكرنا " .
(٤) التذييل والتكميل ٢ / ٣٣ ب .

وقوله (وهَنّا بفتح الهاء وكسرها) يعني مع تشديد النون ، ٣٢٨/ب
وحُكمُه حُكم (هنالك) في الإشارة إلى المكان البعيد ، وكونه ظرفاً لا يتصرَّف ، قال الشاعر:(١)

كأنَّ ورساً خالَط اليُرَنّا ∴ خالَطَهُ من هُهُنا وهَنّا

وقولُه (وقد يُقال "هَنَّتْ" موضع "هَنّا") استشهَدَ عليه المؤلّف بقول الشاعر:(٢)

وذِكرُها هَنَّتْ ولاتَ هَنَّتِ

قال: أرادَ: هَنّا ولاتَ هَنّا.

وقوله: (وقد تصحبُها الكاف) أي وقد تصحبُ (هَنّا) - بفتح الهاء وكسرها مع تشديد النون - الكافُ ، فتقول: هَنّاكَ وهِنّاكَ.

وقوله: (وقد يُراد بهُناك إلى آخره) يعني أنه قد يُشار بهذه الثلاثة إلى الزمان ، وإن كانت في الأصل إنما يُشار بها

---

(١) الرجز بدون نسبة في شرح التسهيل ١/ ٣٤٤ ، والتذييل ٢/ ٣٣ ب ، وشفاء العليل ١/ ٢٦٢ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٣٣ ب ، والهمع ١/ ٢٦٩.

(٢) هو العجاج ، وقبله "وكانت الحياة حيث حَيَّتِ" ، انظر ديوانه ٢٧٥ ، وتهذيب اللغة ٥/ ٣٧٦ ، والمسائل البصريات ٢/ ٧٥٨ ، والهمع ١/ ٢٦٩ ، وشرح التسهيل ١/ ٣٤٤ ، والتذييل ٢/ ٣٣ ب ، وشرح التسهيل للمرادي ٩٦ ، والمساعد ١/ ١٩٣ ، وشفاء العليل ١/ ٢٦٢ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٣٣ب ، وتعليق الفرائد ٢/ ٣٤٦.

إلى المكان ، مثالُ الأوّل قولُ الأفوَه الأودى :[1]

وإذا الأمور تعاظَمَتْ وتشابَهَتْ ∴ فهُناك يعترفونَ أيْنَ المَفْزَعُ

ومثالُ الثاني قولُه تعالى : ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً﴾[2] وقبله ﴿إِذْ جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾.[3]

ومثالُ الثالث قولُ الشاعر:[4]

حَنَّتْ نَوارِ ولاتَ هَنّا حَنَّتِ ∴ وبَدا الّذى كانت نَوارِ أَجَنَّتِ

وقولُ الشاعر: (كأنَّ ورساً خالَطَ اليُرَنّا) الوَرْس : - بفتح الواو وسكون الراء وبالسين المهملة - نَبْتٌ أصفَر يكون باليَمَن ،

---

(١) البيت في ديوانه ١٩ (ضمن الطرائف الأدبية) ، وتخليص الشواهد ١٢٨ ، والمقاصد النحوية ١/ ٤٢١ ، وشرح التسهيل ١/ ٣٤٤ ، والتذييل ٢/ ٣٣ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ٩٦ ، والمساعد ١/ ١٩٣ ، وشفاء العليل ١/ ٢٦٣ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٣٣ ب ، وتعليق الفرائد ٢/ ٣٤٧.

(٢) سورة الأحزاب ١١.

(٣) سورة الأحزاب ١٠.

(٤) نُسب البيت لشبيب بن جعيل التغلبي في المؤتلف والمختلف ١١٥ ، والمقاصد النحوية ١/ ٤١٨ ، ولعجل بن نضلة في الشعر والشعراء ١/ ٩٦ ، والمسائل البصريات ٢/ ٧٥٦ ،وانظر أيضاً شرح ابن يعيش ٣/ ١٥ ، وتخليص الشواهد ١٣٠،والمغني ٧٧١ ، وشرح أبياته ٧/ ٢٤٧ ، والخزانة ٤/ ١٩٥ ، وشرح التسهيل ١/ ٣٤٥ ، والتذييل ٢/ ٣٤ أ ، وشرح التسهيل للمرادى ٩٦ ، والمساعد ١/ ١٩٣ ، وشفاء العليل ١/ ٢٦٣ ، وتمهيد القواعد ١/ ١٣٤ أ ، وتعليق الفرائد ٢/ ٣٤٧ ، ورواية الآمدى " وأى حينٍ حنّت " فلا شاهدَ فيه.

يقال : وَرَّسْتُ الثوبَ تَوْرِيساً إذا صَبَغْتَهُ بالوَرْس ، و(اليُرَنّا) - بضم الياء وفتحها وتشديد النون مقصوراً ، وبضمّ الياء ممدوداً - الحِنّاء ، وَيْرَنَأَ كَعَنَّأَ[1] إذا صَبَغَ به .

وقول الأفوه الأَوْدي (وإذا الأمورُ تعاظَمَت) اسمه صَلاءة ابن عمرو ، وكان غليظَ الشَّفَتَيْن ، ظاهرَ الأسنان ، فلذلك قيل له : الأَفْوَه ، والشاهدُ في قوله (فَهُناك) حيث أشار به إلى الزَّمان المشعِر به الظَّرف المتقدّم ، وهو (إذا) ، و(الأمور) مرفوعٌ بفعل محذوف يفسِّره [الفِعل][2] الذى بعدَه .

وقول الآخَر (حَنَّت نَوار) هو [لِشبيب بن جُعَيل التغلبي ، يخاطِب به أمَّه نَوار بنت عمرو بن كلثوم ، حين أُسِر ، وقيل : هو][3] لِحَجَل بن نَضْلة ، و(نَوار) مبنيّ على الكسر ، محلّه الرفع على أنه فاعل (حَنَّت) من الحَنان ، وهو الرحمة ، ويجوز فيه الرفع بلا تنوين على لُغَة تميم ، و(لاتَ) بمعنى "ليس" مهملة ، لأنها لا تَعمل إلا في الحين ،[4] و(هَنّا) إشارة إلى وقت ، وهو منصوبٌ على الظرفية ، و(حَنَّت) في موضع رفع بالابتداء ، والخَبَر الظرفُ ، وهذا أحَد المواضع المُخبَر فيها عن الفعل مؤولاً بمصدر ، والتقدير: وليس حَنانٌ في هذا الوقت.

---

(١) انظر القاموس (يرنأ) .
(٢) سقط من خ .
(٣) سقط من خ .
(٤) في خ "لأنها مهملة إلا في الحين".

قال المؤلف رحمه الله: "وزعَم بعضُ المتأخّرين أنّ (هَنّا) اسم (لات)، والتقدير: ليس ذلك الوقتُ وقتَ حَنَّت، أى وقت حَنان، وليس ما زعَمَ صحيحاً، لأنّ هذا الاستعمال مخالفٌ لاستعمال (لات) الملحَقَة بليس، ولاستعمال (هَنّا)؛ فإنّ (لات) إنما يكون اسمُها الحين محذوفاً، كقوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[1]، أى: وليس الحِينُ حينَ مَناص، و(هَنّا) بخلاف ذلك، فلا يكون اسم (لات)، وأيضا فإن (هَنّا) لا يفارق الظرفية، إلا بدخول (مِن) أو (إلى) عليها، وارتفاعُه على أن يكون اسم (لات) مُنافٍ لذلك، فلا يَصِحّ"[2] انتهى.

وقوله (وبَدا) أى ظَهَر، وقوله (أَجَنَّت) - بالجيم - أى سَتَرت.

وقوله: (وبُنِي اسمُ الإشارة لتضمُّن معناها، أو لِشبهِ الحَرف وضعاً وافتقاراً)[3].

أقول: الإشارةُ معنى من المعاني التى عَبَّرت العَرب عنها بالحُروف، كالاستفتاح، والتنبيه، والترجّي، والتَّشبيه، والنَّفي، والشَّرط، والاستفهام، والتمنّي، وغير ذلك، فكان المناسب أن يوضَعَ له حرفٌ يَدُلّ عليه، لكن العَربَ لم تَضَع له حرفاً يَدُلّ

١٣٩/٢

---

(١) سورة ص ٣.
(٢) شرح التسهيل ١/٣٤٥.
(٣) تسهيل الفوائد ٤١.

عليه ، فَلَمّا تَضَمَّن اسمُ الإشارة معنى الحرف الذى كان المناسب أن يوضَع ، بُنِيَ لذلك ، والضَّمير في قوله (معناها) يعود إلى الاشارة ، وكان حَقّه أن يقول : لِتضمُّن معنى حَرفها ، أو يقول: لتضمُّنها ، فإن الإشارة نفسها معنى عُبِّر عنه بالاسم ، وكان يَنبغي أن يُعَبَّر عنه بالحرف كغيره من المعاني ، وأما الشَّبَه في الوضع فالمرادُ به كون (ذا) و(ذى) وأخواتهما موضوعة على حرفَيْن ، وذلك من وَضْع الحروف ، فاستحقّت البناءَ بذلك ، وحُملت البواقي عليها ، لأنها فروعٌ أو كالفروع ، لأنّ منها (هَنّا) وأخواتها ،وليست فروعا لِـ (ذا) ولـ (ذى) ، ولكنها كالفُروع ، لإمكان الاستغناء عنها بِـ (ذا) و(ذى) .

وأما الشَّبَه في الافتقار ، فالمرادُ به هنا حاجة اسم الإشارة في إبانة مسمّاه إلى مواجَهَة ، أو مايقوم مقامَها مما يتنَزَّل منه منزلةَ الصِّلة من الوصول ، وعَلَّل سيبويه رحمه الله بناءَها لِشِدَّة تَوَغُّلها في الإبهام ، فأشبَهَت الحروف ، ألا تَرى أنّ (مِن) تبعيضٌ على الإطلاق ، وأيّ شيءٍ أردتَ تبعيضَه أتيتَ بـ (مِن)، كما أنّ أسماء الإشارة يُشار بها إلى كُلّ موجودٍ ولا يَخُصُّ موجوداً دون آخَر ،[1] والله أعلم.

---

(١) انظر الكتاب ١/ ٢٤٥ ، ٢/ ٥ ، وقد نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/ ٣٥ أ ، واللفظ له.

قـــوله

بـــاب المُعَـــرَّف بالأداة

(وهي "ال"، لا اللّام وحدَها، وفاقاً للخليل وسيبويه، وقد تَخلُفها "ام"، وليست الهمزةُ زائدةً، خلافاً لسيبويه)[1].

أقول: عَبَّر الخليل وسيبويه رحمهما الله عن أداة التعريف بـ "ال"، إلا أنَّ الخليل على ماحَكاه المؤلف رحمه الله يَحكُم بأصالة الهمزة، وأنّها مقطوعة في الأصل كهمزة "أمْ" و "أنْ" و "أوْ"، وسيبويه يَحكُم بزيادتها، إلا أنه يَعْتَدّ بها وإن كانت همزة وصل زائدة، فلا يَعُدّ أداة التعريف اللام وحدها، كما يَعْتَدّ بهمزة "استمع" ونحوه، بحيث لا يَعُدّه رباعياً، فيُعطي مضارعَهُ مِن ضَمّ الأول مايُعطي مضارع الرباعي، للاعتِداد بهَمْزَته، وإن كانت همزة وَصْلٍ زائدة[2]، ووافَق المؤلفُ رحمه الله الخليلَ في مذهبه الذى نَسَبَهُ إليه[3]، واستدَلّ على صِحّته بوجوهٍ ذكرَها في شَرْحه، وأطالَ في تقريرها، ونازَعَه أبو حيان في ذلك على عادَته ورَدّها[4]. قال الناظر: "بما لا يَقْوىٰ في النَّظَر"[5] وأنكَرَ أن يكون ماذكَره المؤلف عن الخليل مذهباً له، وقال[6]: ليس في كلام الخليل مايَدُلّ على أنّ الهمزةَ أصلٌ مقطوعة [في الأصل][7]

---

(١) تسهيل الفوائد ٤٢.
(٢) انظر الكتاب ٣/٣٢٤، ٣٢٥، ٤/١٤٧، ٢٢٠.
(٣) شرح التسهيل ١/٣٤٨، قال ابن مالك: على أن الصحيح عندى قول الخليل لسلامته من وجوه كثيرة مخالفة للاصل وموجبة لعدم النظائر.
(٤) التذييل والتكميل ٢/٣٦ ب.
(٥) تمهيد القواعد ١/١٣٦ أ.
(٦) هو أبو حيان.
(٧) سقط من خ.

كهمزة " أمْ " و " أنْ "[1]، وأنّه قَلَّد الزمخشري في نِسبة ذلك إلى الخليل[2]، وقد رَدَّ عليه ذلك أبو الحجاج يوسف بن مَعزوز[3]، وقال : إنما هي في مذهب الخَليل وسيبويه ألفُ وَصْل ، ولكنه فَهِم كلام سيبويه وهو وغيره من النحويين فَهْمَ سوء ، لأنَّ في ظاهره إشكالاً ، وإنّما هذا المذهب الذي حكاه المؤلف عن الخليل مذهبُ ابن كَيْسان[4].

وأفادَ قولُه رحمه الله (لا اللّام وحدها) أنّ فيها[5] مذهباً ثالثاً .

قال أبو حيّان : " إنّه مذهَبُ جميع النحويين ، إلا ابن كَيْسان ، وهو أنّ المعرِّف إنّما هو اللام ، وأما الألف فهمزةُ وَصْل ، جِيءَ بها وُصْلَةً للساكن ، فكان يَنبغي أن تُكسَر[6] لالتقاء الساكنَيْن ، كسائر هَمزات الوصل "[7] "وإنما فُتِحت لكَثْرة الاستعمال ، والشيءُ إذا كَثُر استعمالُه خُفِّف ، فألزمت الفتح طلباً للتخفيف"[8]،والاختلافُ

---

(١) ذكر أبو حيان ذلك بعد أن استعرض أقوال الخليل في كتاب سيبويه باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد ٣/ ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، وباب عدة مايكون عليه الكلم ٤/ ٢٢٠ ، وباب مايتقدم أول الحروف وهي زائدة ٤/ ١٤٧ ، ١٤٨ .

(٢) المفصل ٣٢٦ .

(٣) أبو الحجاج يوسف بن معزوز القيسي ، له شرح الإيضاح ، والرد على الزمخشري في مفصّله ، توفي في حدود سنة خمس وعشرين وستمائة (٦٢٥ هـ) بغية الوعاة ٢/ ٣٦٢ .

(٤) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢/ ٣٦ ب .

(٥) في ل " فيه " .

(٦) في خ " ألا " .

(٧) التذييل والتكميل ٢/ ٣٥ ب .

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٣٧ أ .

في كون الهمزة همزة قَطْع وُصِلت أو همزة وَصْل ، وأنّها هل لها مَدْخَلٌ مع اللام في التعريف أو لا مَدْخَلَ لها ، يَنبغي أن لا يُتَشاغَل به ، فإنه لا يُنتِج فائدةً ولا يترتَّب عليه حكمٌ نَحويّ .

قال أبو حيان : " وإنما ذلك[1] هَوَسٌ وتضييع وَرَق وسِداد ووقتٍ يُسَطَّر ذلك فيه ، ومَنْ طَلَب لوضع المفردات معنى معقولاً وعِلَّةً يقتضي له خصوصية ذلك اللفظ ، فهو بِمَعْزِلٍ عن العقل "[2] انتهى .

وأشارَ المؤلف رحمه الله بقوله (وتَخلُفُها " ام ") إلى أنّ (أم) تَخلُف الألف واللام ، أى تَقع موقِعَها ، وتقوم مقامها في التعريف ، فيقال : أم رَجُل ، وهي لُغَة أهل اليمن ومَنْ داناهُم ، ونَسَبَها بعضُ النحويين إلى حِمْيَر ، وقال ابن عصفور: هي لُغَة طَيِّئ[3] ويُروىٰ أنّ النَّمِرَ بنَ تَوْلَب[4] قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ليسَ مِنَ أَمْبِرِّ أَمْصيامٍ في أَمْسَفَر "[5] ويقال : إن النَّمِرَ لم يَرْوِ عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا هذا الحديث.

---

(١) في خ " ذكر ذلك".
(٢) التذييل والتكميل ٢/٤٠أ.
(٣) انظر في هذه اللغة اللهجات العربية في التراث ١/٣٩٨-٤٠٠.
(٤) النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي ، شاعر مخضرم ، توفي نحو سنة ١٤ هـ ، الإصابة ١٠/١٨٥.
(٥) الحديث في سند أحمد ٥/٤٣٤ ، من حديث كعب بن أبي عاصم الأشعرى ، وقد ورد الحديث في كتب الصحاح برواية أخرى هي " ليس من البر الصوم في السفر" باللام ، انظر مثلا صحيح البخارى ، كتاب الصوم ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لمن ظلل عليه ، فتح البارى ٤/١٨٣.

قوله : (فإن عُهِد مدلولُ مصحوبِها بحضورٍ حِسّي أو عِلْمي فهي عَهْدِيّة ، والا فجِنْسيّة ، فإن خَلَفَها كُلٌّ دون تجوُّزٍ فهي للشمول مطلقاً ؛ ويُستَثنى من مصحوبها ، وإذا أُفرِدَ فاعتبارُ لفظه فيما له مِن نَعْت وغيره أولىٰ ، فإن خَلَفَها تجوزاً فهي لشمول خصائص الجِنس على سبيل المبالغة) .[1]

أقول : يُريد بالحضور الحِسّي ماتقدَّم ذكرُهُ لفظاً ، فأُعيدَ مصحوباً بـ " ال " ، كقوله تعالى : ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولاً فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾[2] وماكان حاضراً مبصَراً نحو قولك : القرطاسَ ، لِمَن سَدَّد سهماً ، وبالحُضور العِلْمي : ماكان بين المتكلّم والمخاطَب عَهْدٌ فيه ، ولم يتقدَّم ذكرُهُ لفظاً ، ولم يكن حاضِراً مبصَراً ، كقوله تعالى : ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾[3] وقوله تعالى : ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾[4] وقوله تعالى : ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾[5] .

وقوله : (وإلا فجنسيَّة)[6] يعني : وإلا يُعهَد مدلولُ مصحوبِها بحضور حِسّي أو عِلْمي فهي جِنسيّة .

وماذكره رحمه الله مِن أنَّ (ال) قِسمان : عهديّة وجنسية ، هو

---

(١) تسهيل الفوائد ٤٢ .
(٢) سورة المزمل ١٦ .
(٣) سورة التوبة ٤٠ .
(٤) سورة النازعات ١٦ .
(٥) سورة الفتح ١٨ .
(٦) في خ " جنسية " .

كلامُ أكثرِ النُّحاة ، وذهَب أبو الحجاج يوسف بن معزوز إلى أنَّ (ال) عَهديّة لا غير ،[1] قال الناظر رحمه الله : " ولا يَبعُدُ عن الصواب "[2] وقد ذكر السَّكّاكيُّ في كتابه الموسوم بالمفتاح أنَّ دلالةَ (ال) بالوضع إنما هي العَهْد لا غير ، وإن استُفيد غير ذلك كالاستغراق مثلاً فإنما ذلك مِن قرائن خارجية.[3]

قال أبو موسى : " ويَعرض في الجِنسيّة الحُضور "[4] ، قال أبوحيان: " لأنَّك إذا قلتَ: خرجتُ فإذا الأسدُ ، فليس بينك وبين مخاطَبِكَ عَهْدٌ في أسَدٍ مخصوص ، وإنما أردتَ: خرجتُ فإذا هذه الحقيقة ، فدخَلَت (ال) لتعريف الحقيقة ، لأنَّ حقيقةَ الأسَد معروفةٌ عند الناس ، واسمُ الجِنس معلَّق على الحقيقة ، ولذلك يَقَع على ماقَلّ وماكَثُر منها .

وذكروا أنّ (ال) تكون للحُضور في أربعة مواضع:

أحدها : بَعد (إذا) الفُجائية ، نحو: خرجتُ فإذا الأسدُ .

الثاني : أن يَقَع بعد أسماء الإشارة ، نحو: مررتُ بهذا الرجل .

الثالث: في النِّداء ، نحو: ياأيُّها الرَّجُل .

والرابع: في نحو: الآنَ ، والساعَة ، ومافي مَعنى ذلك من

---

(١) ذكر ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل ٢ / ٤٠ ب عن أبي الحجاج في رَدّه على الزمخشري في مفصله .
(٢) تمهيد القواعد ١ / ١٣٦ أ .
(٣) نقل ذلك الناظر عن السكاكي ، وانظر مفتاح العلوم ٥١ .
(٤) شرح الكراسة ٢ / ٥٧٥ ، والمقدمة الجزولية ٦٦ .

الزّمان الحاضِر ، وماعَدا ذلك لا يَكون للحضور ، إلا أنْ يَقومَ دليلٌ على ذلك ، نحو قول الشاعر:[1] ١٤٠/د

فأنتِ طَلاقٌ والطلاقُ عَزيمةٌ ∴ ثلاثٌ ومَن يَخْرَق أعَقُّ وأظلَمُ

في رواية مَن رَفَع (ثلاث) ، إذ لا يُمكن أن يُريدَ جِنس الطلاق ، فإنَّ جنسَه ليس (عزيمةً) و (ثلاثاً) ، فلم يَبْقَ إلا أن يريدَ الطلاقَ الواقعَ في الزَّمَن الحاضر ، الذى يعطيه قوله (فأنتِ طَلاقٌ) كأنه قال : وطَلاقي هذا عزيمةٌ ثَلاثٌ».[2]

قال الناظر: «وماذكروه مِن أنَّ الجنسيةَ يَعْرِض لها الحضور لم أتحقَّقْهُ ، والذى يظهر أنّ (ال) للجنس ، والحضورُ مستفادٌ من حضور من دَخَلَت على اسمه (ال) بمجلس التكلّم ، إمّا حسّاً كما في: فإذا الأسدُ ، وبهذا الرجل ، ويا أيّها الرجل ، وإمّا معنًى كما في : الآنَ والساعة ».[3]

وقوله : (فإن خَلَفَها كُلٌّ دون تَجَوُّز فهي للشمول) [مثالُه][4] قوله تعالى : ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾[5] إذ [يصحّ][6] تقديره :

---

(١) ورد البيت بدون نسبة في مجالس العلماء ٢٥٩ ، وشرح ابن يعيش ١/ ١٢ ، والمغني ٧٦ ، وشرح أبياته ١/ ٣٢٤ ، والخزانة ١/ ٤٥٩ ، والتذييل ٢/ ٤١ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٠١ ، والأشباه والنظائر ٣/ ٤٢ .

(٢) التذييل والتكميل ٢/ ٤١ ب.

(٣) تمهيد القواعد ١/ ١٣٦ ب.

(٤) سقط من خ .

(٥) سورة النساء ٢٨ .

(٦) سقط من خ .

وخُلِقَ كُلُّ إنسانٍ ضعيفاً .

وقوله : (مطلقاً) أى حقيقة ، أرادَ به شمول الإفراد والخصائص ، لأنه يَلزم من شمول الإفراد شمول الخصائص .

وقوله : (ويُستَثنىٰ مِن مصحوبها) مثالُه قوله تعالى : ﴿وَٱلعَصرِ . إِنَّ ٱلإِنسَانَ لَفِي خُسرٍ . إِلاَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾[1] فلولا أنَّ أداة التعريف اقتضَت شمولَ الحقيقة والإحاطة بأفرادِها ، لم يَستَثنِ ﴿ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ من المعرَّف بها وهو ﴿الإِنسَانَ﴾ .

وقوله : (وإذا أُفرِدَ مصحوبُها[2] فاعتبارُ لفظه فيما له مِن نَعتٍ وغيره) كالخَبَر والضمير أولىٰ من اعتبار معناه ، مثال إفرادِهِ ومُراعاة لفظه قولُه تعالى : ﴿وَٱلجَارِ ذِى ٱلقُربَىٰ وَٱلجَارِ ٱلجُنُبِ﴾[3] ، وقوله تعالى : ﴿لاَ يَصلَاهَا إِلاَّ ٱلأَشقَىٰ . ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ . وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلأَتقَىٰ . ٱلَّذِى يُؤتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ﴾[4] .

ومثالُ إفراده ومراعاة معناه قولُه تعالى : ﴿أَوِ ٱلطِّفلِ ٱلَّذِينَ لَم يَظهَرُوا عَلَىٰ عَورَاتِ ٱلنِّسَاءِ﴾[5] ، وحَكى الأخفش : أَهلَكَ النَّاسَ

---

(١) سورة العصر ١ – ٣ .

(٢) كذا في الأصل وبعض نسخ التسهيل ، والذى في التسهيل " وإذا أفرد فاعتبار " وكذا فيما تقدّم مما أورده المكي من متن التسهيل وشرحه .

(٣) سورة النساء ٣٦ .

(٤) سورة الليل ١٥ – ١٨ .

(٥) سورة النور ٣١ .

الدينارُ الحُمرُ والدرهمُ البيضُ،[1] ومنه قولُهم: ماهُوَ مِن الأحَدِ،[2] أى: مِن الناس، وأنشدَ اللّحيانى:[3]

وليسَ يَظْلِمُني فى وَصْلِ غانيةٍ .·. إلا كعمرٍو وماعَمْرٌو مِن الأحَدِ

قال اللّحيانى: ولو قلتَ: ماهُوَ مِن الإنسان، تريد: مِن الناس، أصَبْتَ.[4] وقَيَّد المؤلف رحمه الله مراعاةَ اللفظ تارةً، والمعنى أخرى بقوله: (وإذا أُفرِدَ) لأنَّ مصحوبَ (ال) الجنسيّة إذا كان مثنًى أو مجموعاً لم يَجُز - فيما له مِن نَعْت وغيره - إلا اعتبار اللّفظ، فمثالُ دخولِها في المثنّى قولُهم:[5] نِعْمَ الرَّجُلان الزيدانِ، وقول الشاعر:[6]

فإنَّ النارَ بالعودَيْنِ تُذْكَى .·. وإنَّ الحربَ أوّلُها الكَلامُ

---

(١) معاني القرآن للأخفش ١/ ١٧٠ وفيه "أهلكَ الناسَ الدينارُ والدرهمُ"، والأصول ١/ ١٥٠، والمسائل الحلبيات ٢٣٠، وقد ورد برواية المتن في شرح التسهيل ١/ ٣٥٤، وشرح الكافية الشافية ١/ ٣٢٢.

(٢) شرح التسهيل ١/ ٣٥٥، والتذييل ٢/ ٤٢ أ.

(٣) ورد البيت بدون نسبة في شرح التسهيل ١/ ٣٥٥، والتذييل ٢/ ٤٢ أ، وشرح التسهيل للمرادى ١٠٠، وتمهيد القواعد ١/ ١٣٧ أ، والتصريح على التوضيح ٢/ ٢٠٠.

(٤) نقل ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ١/ ٣٥٥. واللحياني هو أبو الحسن على بن المبارك اللحياني، أخذ عن الكسائي وأبي زيد وأبي عمرو الشيباني والأصمعي وأبي عبيدة، وله النوادر المشهورة (بغية الوعاة ٢/ ١٨٥).

(٥) في خ "قوله".

(٦) هو نصر بن سيار، والبيت من قصيدته الشهيرة. انظر البيان والتبيين ١/ ١٥٨، وعيون الأخبار ١/ ١٢٨، والعقد الفريد ١/ ٦٨، والتذييل والتكميل ٢/ ٤٢ أ.

ومثالُ دخولِها على الجَمع قولُه تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[1] وقولُك : أُكرِمَ الرِّجالُ .

وقوله : (فإن خَلَفَها تَجوّزاً إلى آخِره) مثالُه : زيدٌ الرَّجُلُ ، أى الكامل الرُّجوليّة ، الجامِعُ لخصائِصِها ، فإنَّ هذا يَجوز لأجل المبالَغة ، ويَستعملون (كُلًّا) بهذا المعنى ، تابعاً وغيرَ تابع ، فيقولون : زيدٌ كلُّ الرَّجُل ، وزيدٌ الرَّجُلُ كُلُّ الرجل ، وحكى الفَراء عن العَرب : " أطعَمَنا شاةً كُلَّ شاةٍ ".[2]

وقول الشاعر : (ومَنْ يَخْرَق أعَقُّ وأظْلَمُ) يقال : خَرِق - بالكسر - يَخْرَق - بالفتح - خَرَقاً ، مثل : فَرِح يفرَح فَرَحاً ، والاسم : الخُرق - بالضمّ - ، والأخْرَق ضِدّ الرفيق ، وخَرُقَ يَخْرُق بالضم فيهما خُرْقاً إذا حَمُق ، مثل حَسُن يَحْسُن حُسناً ، والمرادُ هنا ضِدُّ الرِّفق ، بدليل البيت الذى قبلَه .

ذكر الشيخ جمال الدين بن هشام في المُغني أنَّ الرشيد كتَبَ ليلةً إلى القاضي أبي يوسف يسأله عن قول القائل :[3] ١٤٠/أ

فإن تَرفُقي ياهندُ فالرِّفقُ أيْمنٌ ∴ وإن تَخرَقي ياهندُ فالخُرقُ أشْأَمُ
فأنتِ طلاقٌ والطلاقُ عَزيمةٌ ∴ ثلاثٌ ومَن يَخْرَق أعَقُّ وأظْلَمُ

ماذا يَلزمُه إذا رفَع الثلاث وإذا نَصَبها ؟ قال أبو يوسف : فقلتُ :

---

(١) أول سورة المؤمنون .
(٢) شرح التسهيل ١ / ٣٥٤ ، وشفاء العليل ١ / ٢٦٧ .
(٣) تقدم تخريجها .

هـذه مسألةٌ نحـويّةٌ فِقهيّـة ، ولا آمَن الخَطَـأ[1] إن قلتُ فيهـا برأيـي ، فأتيـتُ الكسـائي وهـو في فِراشه ، فسألتُهُ ، فقال : إن رفَـعَ ثلاثاً طَلُقَت[2] واحـدةً ، لأنّه قـال : أنتِ طـلاقٌ ، ثم أخـبَرَ أنَّ الطـلاقَ التامَّ ثلاثٌ ، وإن نَصَبَها طَلُقت ثلاثاً ، لأنَّ معناه : أنـتِ طـلاقٌ ثلاثـاً ، ومابينهما جملةٌ معترِضَة ، فكتبتُ بذلك إلى الرشيد ، فأرسلَ إليَّ بجوائز ، فوجَّهْتُ بها إلى الكسائي .

قال الشيخ جمال الدين : " والصوابُ أنَّ كُلاً من الرفع والنصب محتملٌ لوقوع الثلاث ، ولوقوع الواحدة ، أما الرفع فلأنَّ (ال) في الطَّلاق إما لمَجاز الجنس ، كما تقول : زيدٌ الرَّجُلُ ،أى هو الرجُل المُعْتَدّ به ، واما للعَهد الذِّكْرِيّ ، أى وهذا الطلاق المذكور عَزيمةٌ ثلاثٌ ، فعَلَى الجنسية تقعُ واحدةٌ ، كما قال الكسائي ، وعلى العَهْدِيّة تَقَعُ الثلاث ، وأما النصب فلأنّه محتَمِل لِأَنْ يكونَ على المفعول المطلَق ، وحينئذ يَقتضي وقوع الثلاث، إذ المعنى فأنتِ طالِقٌ ثلاثاً ، ثم اعترض بينهما بقوله : (والطَّلاقُ عزيمةٌ) ، ولأَنْ يكون حالاً من الضمير المستَتِر في (عَزيمة) ،وحينئذ لا يَلزم وقوع الثلاث ، لأنَّ المعنى : والطلاقُ عزيمةٌ إذا كان ثلاثاً ، وهذا مايَقتضيه معنى هذا اللفظ ، وأما الّذى أرادَهُ هذا الشاعِر المُعَيَّن فهو الثلاث ، لِقولِه بَعْدُ :

فَبِيني بها أَنْ كنتِ غير رفيقةٍ .*. فما لا مرئٍ بعدَ الثلاثِ مقدَّمُ[3] انتهى.

---

(١) في خ " من الخطأ".
(٢) بضم اللام وفتحها ، كنصَر وكَرُم ، انظر القاموس (طلق) .
(٣) مغني اللبيب ٧٦ ، ٧٧ .

وقوله : (أعَقُّ) خَبَر مبتدأ مقرون بالفاء محذوف ، تقديره : فهو أعَقُّ ، والجملة جوابُ الشرط ، وفيه حذفُ الفاء الرابطة ، وحذفُ المبتدأ ، وهو من الضرورات المستقبَحَة ، ويحتَمِل أن تكون (مَن) موصولة ، وتسكين القاف من (يَخْرَقْ) للتخفيف ، كقراءة أبي عَمرو ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾[1] بإسكان الراء[2] و(أعَقّ) خَبَر (مَن) ، وقوله : (فَبِيني بِها) أى بالثَّلاث المتقدّم ذكرُها ، و(أنْ) بفتح الهمزة وقبلها لام العِلّة أى لِأَن كُنتِ غيرَ رفيقةٍ ، و(مقدَّمُ) مصدر ميمي مِن قَدَم بمعنى يَقْدُم ، أى ليس لأحَد تَقَدُّمٌ إلى العِشرة والأُلفة بعد إيقاع الثلاث.

قوله : (وقد تَعرِضُ زيادتُها في عَلَمٍ وحالٍ وتمييز ومُضاف إليه تمييزٌ ، وربّما زِيدَت فلزِمَت. والبدليّة في نحو " مايَحسُن بالرجلِ خيرٍ منكَ" أولى من النعت[3]، وقد تقومُ في غير الصلة مقامَ ضمير)[4].

أقول : ذكَر رحمه الله أنَّ (أل) تُزاد في أربعة مواضع:

---

(١) سورة الأنعام ١٠٩ ، وقراءة الجمهور بضم الراء.
(٢) ذكر ابن مجاهد أنّ أبا عمرو كان يختلس حركة الراء من (يُشعِركم) ، السبعة ٢٦٥ ، وقال أبو حيان : وقرأ قومٌ بسكون ضمة الراء ، وقرئ باختلاسها (البحر المحيط ٤ / ٢٠١) ولم ينسبها . وانظر التعليق على قراءة أبي عمرو (إلى بارئكم) . سورة البقرة ٥٤ في باب إعراب المعتل الآخر.
(٣) في التسهيل " من النعت والزيادة ".
(٤) تسهيل الفوائد ٤٢ .

الأوّل : العَـلَم ، نحـو قـولـه :[1]

ولقد جنيتُـكَ أكمـؤاً وعَساقِـلاً ∴ ولقد نَهيتُكَ عن بَنـاتِ الأوبَـرِ

وقـول الآخـر :[2]

باعَدَ أمَّ العَمْرو مِن أسيرِهـا ∴ حُـرّاسُ أبـوابٍ على قُصورِهـا

الثاني : الحـال ، كقـراءة بعضهـم : ﴿لَيُخْرِجَنَّ الأَعَـزُّ[3] مِنْهَـا ﴿الأَذَلَّ﴾[4] ، أى لَيُخْرِجَنَّ العَـزيزُ منهـا[5] ذليـلاً ، وكقـول بعـض العَـرب : " ادخُـلوا الأوَّلَ فـالأوَّل "[6] أى أولاً فـأولاً ، ومنه قولُ الشاعـر :[7]

---

(١) ورد البيت بدون نسبة في المقتضب ٤ / ٤٨ ، ومجالس ثعلب ٢ / ٥٥٦ ، والخصائص ٣ / ٥٨ ، والمخصص ١ / ١٦٨ ، وتخليص الشواهد ١٦٧ ، والمقاصد النحوية ١ / ٤٩٨ ، وشرح أبيات المغني ١ / ٣١٠ ، وشرح التسهيل ١ / ٣٥٥ ، والتذييل ٢ / ٤٢ ب ، وشفاء العليل ١ / ٢٦٧ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٣٧ ب .

(٢) هو أبو النجم العجلي ، والشاهد في ديوانه ١١٠ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : المقتضب ٤ / ٤٩ ، وأمالي ابن الشجرى ٢ / ٢٥٢ ، والتذييل ٢ / ٤٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٠٠ ، والمساعد ١ / ١٩٨ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٣٧ ب ، وتعليق الفرائد ٢ / ٣٥٩ .

(٣) في خ " العـزيز " .

(٤) سورة المنافقون ٨ ، وقد ذكر هذه القراءة ابن خالوية عن الخليل في العين (كتاب الشواذ ١٥٧) وأبو حيان في البحر المحيط ٨ / ٢٧٤ عن الكسائي والفراء ، ونص أبو حيان على أنها قراءة قوم ، كما نجد الفراء يجوّز ذلك ، قال " ويَجوز في القراءة ﴿لَيُخرِجَنَّ الأعَـزُّ منهـا الأذلّ﴾ كأنك قلت : ليخرجن العزيز منها ذليلاً " معاني القرآن ٣ / ١٦٠ ، وأنظر أيضا شرح التسهيل ١ / ٣٥٦ ، وقراءة الجمهور " ليُخرِجَنّ " بضم الياء وكسر الراء .

(٥) تكملة من شرح التسهيل .

(٦) الكتاب ١ / ٣٩٨ .

(٧) ورد البيت بدون نسبة في شرح التسهيل ١ / ٣٥٦ ، والتذييل ٢ / ٤٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٠٠ ، والمساعد ١ / ١٩٨ ، وشفاء العليل ١ / ٢٦٧ ، وتمهيد القواعد ١ / ١٣٧ ب ، وتخليص الشواهد ١٦٨ ، والهمع ١ / ٣١٢ .

دُمْتَ الحميدَ فما تَنفَكُّ منتصراً ∴ على العِدى في سبيل المجدِ والكَرَمِ ٩/١٤١

الثالث : التمييز ، كقول الشاعر:(١)

رأيتُكَ لمّا أنْ عَرفتَ وجوهَنا ∴ صَدَدْتَ وطِبْتَ النفسَ يا قيسُ عن عَمرِو

ومنه الحَديث: "إن امرأةً كانت تُهراقُ الدِّماءَ"(٢) والأصل : تُهراقُ دِماؤها ، فأُسنِد الفِعل إلى ضمير المرأة مبالغةً ، وصار السنَد إليه منصوباً على التمييز ، ثم أُدخِل عليه حرفُ التعريف زائداً.

الرابع : المضاف إليه تمييزٌ ، كقول الشاعر:(٣)

إلى رُدُحٍ مِن الشّيزى مِلاءٍ ∴ لُبابَ البُرِّ يُلْبَكُ بالشِّهادِ

---

(١) هو راشد بن شهاب اليشكرى ، والبيت في المفضليات ٣١٠ ، وفيه تخريجه ، وشرحه للتبريزى ٢/١٠٨٥ ، وأضيف إلى تخريج المفضليات : تخليص الشواهد ١٦٨ ، والمقاصد النحوية ١/٥٠٢ ، وشرح التسهيل ١/٣٥٦ ، والتذييل ٢/٤٢ب ،وشرح التسهيل للمرادى ١٠٠ ، والمساعد ١/١٩٩ ، وشفاء العليل ١/٢٦٨ ، وتمهيد القواعد ١/١٣٧ ب.

(٢) الحديث في سنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب في المرأة تستحاض ، ١/٧٢ ، وسنن النسائي ، كتاب الحيض ، باب المرأة يكون لها أيام معلومة ، ١/١٨٢ ، ومسند أحمد أحمد ٦/٢٩٣ ، ٣٢٠ ، والنهاية ٥/٢٦٠.

(٣) هو أمية بن أبي الصلت ، والبيت في ديوانه ٣٣ ، وحذف من نسب قريش ٧٧ ، والمعاني الكبير ١/٣٨٠ ، والاشتقاق ١٤٤ ، وسمط اللآلي ١/٣٦٣ ، ومجمع الأمثال ٢/١٢٧ ،وشرح التسهيل ١/٣٥٦ ، والتذييل ٢/٤٢ ب ، وشرح التسهيل للمرادى ١٠٠ ، والمساعد ١/١٩٩ ، وشفاء العليل ١/٢٦٨ ، وتمهيد القواعد ١/١٣٧ ب ، وتعليق الفرائد ٢/٣٦٠.

أرادَ : البابَ بسّ.

وقوله : (وربّما زيدَت فَلَزِمَت) قال المؤلف رحمه الله تعالى : "أشرتُ به إلى نحو: آليَسَع ، والآنَ ، والّذى".(١)

وقوله : (والبَدَليّة في نحو "مايحسُنُ بالرَّجُل خَيْرٍ منك" أولى من النَّعت) . يعني إذا قلتَ: مايَحْسُن بالرجلِ مِثْلِكَ - أو خيرٍ منك - أنْ يَفْعَلَ ذلك ، فقد اختُلِف في إعرابه ؛ فذهَب الخليل رحمه الله تعالى إلى أنه نَعتٌ لما قبله على نِيَّة الألِف واللام ، ولكنه موضعٌ لا تدخُله الألف واللام ، فحُكِم بتعريف المنعوت والنعت.(٢)

وذهب أبو الحسن الأخفش رحمه الله تعالى إلى أنَّهما نكرتان ، وأنَّ الألفَ واللام في المنعوت زائدتانِ في نِيَّةِ الاطِّراح .

قال المؤلّف رحمه الله : "وعندى أنَّ أسهل ممّا ذهبا إليه الحكم بالبدليّة ، وتقريرَ المتبوع والتابع(٣) على ظاهرهما".(٤) انتهى .

[فيكون بَدَل نكرةٍ من معرفَة ، لكنّ البَدَل إنما يكون في الجوامِد ، وكونُه في المشتقّات ضعيفٌ](٥) ، وهذا هو الذى حَمَل الخليل والأخفش على ماذهَبا إليه ، وكأنَّ المؤلفَ رحمه الله رأى أنَّ القولَ به مع كون البَدَل في المشتقات ضعيفاً أولى من

---

(١) شرح التسهيل ١/٣٥٧.
(٢) الكتاب ٢/١٣.
(٣) في خ "وتقدير المتبوع بالتابع".
(٤) شرح التسهيل ١/٣٥٨.
(٥) سقط من خ .

القول بتقدير الألفِ واللّام ، ومِن القول بزيادتهما .

وقولُه : (وقد تَقوم في غيرِ الصِّلَة إلى آخِره) إشارة إلى نحو : مررتُ برجُلٍ حَسَنٍ الوَجْهُ ، بتنوين حَسَن ، ورَفْع الوَجْه على معنى : حَسَنٍ وَجْهُهُ ، فالألِف عِوَضٌ من الضمير ، وبذلك قال الكوفيّون وبعضُ البصريين ، وقد جَعَل سيبويه الألفَ واللام عوضاً من الضمير في قوله في (باب البدل) : ضُرِبَ زيدٌ الظهرُ والبَطْنُ [(١)] ، أى ظَهرُه وبَطْنُه ، ولم يَقُل الظَّهرُ مِنه ولا البَطْنُ منه .

قال المؤلف رحمه الله : " لما كانَ حرفُ التعريف بإجماعٍ مغنياً عن الضمير في نحو : مررتُ برجلٍ فأكرمتُ الرَّجُلَ ، جاز أن يُغني عنه في غير ذلك ، لاستوائهما في تَعيين الأوّل ، ولذلك لم يُختَلَف في جواز نحو : [مررتُ برَجُلٍ حسنٍ وَجْهُ الأبِ ، كما لم يُختَلَف في جواز نحو :][(٢)] مررتُ برجلٍ حسنٍ وَجْهُ أبيه ، واختُلِف في جواز [نحو] : [(٣)] مررتُ برجلٍ حسنٍ وجهُ أبٍ ، [(٤)] إذ ليس فيه ضميرٌ ولا حرفُ تعريف ، والمنعُ به أولى ، وهو مذهَب سيبويه .

ومِن ورود الألف واللام عوضاً من الضمير قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا . فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ . وَأَمَّا مَنْ

---

(١) الكتاب ١/١٥٨ .
(٢) سقط من خ .
(٣) تكملة من شرح التسهيل ١/٣٥٩ .
(٤) في خ " أبيه " .

خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ . فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾[1]، ذكر ذلك الأستاذ أبو الحسن بن خروف ، وعزاه إلى جماعةٍ من أئمّة النحويين[2]، وعلى ذلك يُحمَل قولُه تعالى : ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ ٱلْأَبْوَابُ﴾[3]، وزعم أبو عليّ والزمخشري أنّ ﴿ٱلْأَبْوَاب﴾ بَدَلٌ من ضمير مستكنّ في ﴿مُفَتَّحَة﴾[4]، وهذا تكلُّفٌ يوجب أن يكونَ الأبواب مرتفعاً بـ (مفتّحة) المذكور/على القول بأنّ العاملَ في البَدَل والمبدَل منه واحدٌ ، وبمثله مقدراً على القول بأنّ العاملَ في البدَل غير العامل في المُبدَل منه ، وعلى كلّ حالٍ قد صَحَّ أنّ (مفتّحة) صالحٌ للعَمَل في الأبواب ، فلا حاجةَ إلى تكلُّف إبدال ، وأيضاً فالحاجةُ إلى الضمير في بَدَل البعض كالحاجة إليه في السببيّ المرفوع بما جَرى على مَن هو من سَبَبِه ، فقد قامت الألف واللام مقامَ الضمير على كلّ تقدير. قال ابن خَروف: " وحَمَل أبو علي وغيرُه من المتأخّرين هذا المرفوعَ على البَدَل من ضميرٍ في الصّفة ، ولا يَطَّرِدُ لهم ذلك في مثل : مررتُ بِرَجُلٍ كريمٍ الأبُ وحسنٌ وَجْهُ الأخِ ، لا سبيلَ إلى البدل في هذا وأمثالِه ، فإذا امتنعَ البَدَل ،فالبابُ كلُّه على ماذهَب إليه الأئمّة " ، فقد تضمّن كلامُ ابنِ خَروف رحمه الله تعالى أنّ الحُكمَ على المرفوع المشار إليه بغير البدليّة هو مذهَب الأئمة ، وكفى

١٤١

---

(١) سورة النازعات ٣٧ - ٤٠.
(٢) في ل " النحو".
(٣) سورة ص ٥٠.
(٤) المسائل البغداديات ١٤١ ، والكشاف ٣/٣٧٨.

بِنَقْلِهِ شاهِداً"[1] انتهى كلامُه.

قال الناظر: "وفيه مناقشتان: الأولى للشّيخ ؛ وهي أنّه قال: هذه غَفْلَةٌ مِن الصنّف ، يعني في قوله: إنّ حرفَ التعريف أغنى عن الضمير في نحو: مررتُ برجلٍ فأكرمتُ الرَّجُلَ ، قال: فإنّ (ال) لم تُغْنِ عن الضمير ، بل (ال) وما دَخَلَت عليه هي التي أغنَت عن الضمير وقامَت مقامه ، وهذا بخلافِ مررتُ برجُلٍ حَسَن الوَجْه ، فإنّ (ال) وحدَها قامت مقام الضمير"[2] قال[3]: وهذه مناقشةٌ صحيحةٌ.

الثانية: قولُهُ في بحثِه مع أبي علي والزمخشري: (فَلا حاجَةَ إلى تكلُّف إبدال) فإنّ لقائلٍ أن يقولَ: الحامِلُ لأبي علي والزمخشري على القول بالبدليّة هو أنّهما لا يَرَيان إقامةَ أداة التعريف مُقامَ الضمير ، لا إنّ (مفتّحَة) لا يَصِحّ عملها[4] في (الأبواب) ، وإذا كان كذلك فلا يَتّجِهُ ما ذكَرَهُ الصنّف مِن أنّه قد صَحّ أنّ (مفتّحة) صالحٌ للعمل في (الأبواب) لأنّهما لا يمنعان الصلاحية ، وإنما منعنا ذلك للخُلُوّ من الضمير"[5] انتهى.

قلتُ: وهذه غَفْلَةٌ من الناظر رحمه الله ، فإنّ مرادَ ابن مالك رحمه الله أنّ ما فَسَّرَ منه أبو علي والزمخشري هو عَيْن ما فَسّرا إليه ،

---

(١) شرح التسهيل ١/ ٣٥٩ ، ٣٦٠.
(٢) التذييل والتكميل ٢/ ٤٣.
(٣) أي الناظر.
(٤) في خ "عينها".
(٥) تمهيد القواعد ١/ ١٣٨ ب.

فإنَّهما فَسَّرا مِن كَوْن الأبواب مرفوعاً بـ (مفتَّحة) لما يَلزَم عليه من الخُلُوّ من الضمير ، إلى كون (الأبواب) بَدَلاً من الضمير في (مُفَتَّحة) هو النائب ، فآلَ الأمرُ إلى كون (الأبواب) مرفوعاً بـ (مُفَتَّحة) على كُلٍّ مِن القولَيْن في العامل في البَدَل ، ويَلزَم عليه ما لَزِم على ما فَسَّرا منه ، وهو الخُلُوّ من الضمير ، لأنَّ الأبوابَ بدَلُ بَعْض ، ولا بُدَّ فيه من اشتماله على ضمير المُبْدَل منه ، وليس بموجود ، فما فَسَّرا منه هو عَيْن ما فَسَّرا إليه ، فقد قامَت الألفُ واللام مُقامَ الضمير على كُلِّ تقدير ، وليس المرادُ المناقشةَ بمجرّد كون (مُفَتَّحة) عاملاً أو غيرَ عامل ، والله تعالى أعلم.

وقوله: (في غيرِ الصِّلَة) احترازٌ مِن الصِّلة ، فإنَّ (أل) لا تَقوم فيها مقامَ ضمير ، فلا تقول : جاء الذى أنا الضاربُ ، أى ضاربُه.

وقول الشاعر (ولقد جَنَيْتُكَ) أى جَنَيْتُ لك ، مِن جنيتُ الثَّمَرَةَ أجْنيها جَنْيً ، فحذفَ الجارَّ توسعاً ، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾[1] و(أَكْمُؤاً) - بفتح الهمزة وسكون الكاف وضم الميم بعدها همزة - جَمْعُ كَمْءٍ على وزن فَلْس - وهو واحِد كَمْأَة - على وزن سَجْدَة - على العكس من باب تَمْر/وتَمْرة ، وهو ٩/١٤٧
مفعول (جَنَيْتُ) ، و(عَساقِلاً) عطفٌ عليه ، جمعُ عُسْقُول ، - بضم العَين وسكون السين المهملتين - وهو نوعٌ مِن الكَمْأَة ، وأصلُه

---

(١) سورة المطففين ٣ ، وانظر البحر المحيط ٨/ ٤٣٩.

عَساقيل ، فحُذِفت[1] المَدَّةُ للضَّرورة. و(بنات الأَوْبَر) عَلَمٌ لِضَرْبٍ ردىءٍ من الكَمْأَة ، وفيه الشاهدُ ، حيث زادَ الألفَ واللام [فيه].[2]

ومثلُه قولُ الآخَر في البيت الذى بعدَه (باعَدَ أمَّ العَمرو) يريد : أمَّ عمرٍو.

وقول الآخَر (دُمْتَ الحميدَ) أى دُمتَ حميداً ،فزادَ الألف واللام في الحال.

وقول الآخَر: (رأيتُكَ لما أَنْ عَرَفتَ وجوهَنا) هو لِراشِد[3] بن شِهاب اليَشْكرى ، يخاطب قيس بن مسعود اليشكرى ، وكان عَمروٌ حَميمَهُ ، والشاهد في قوله (وطِبْتَ النَّفسَ) حيث زاد الألف واللام في التمييز ، وكان حَقّه أن يقول : وطِبْتَ نَفْساً.

وقول الآخَر: (إلى رُدُحٍ مِن الشِّيزىٰ) هو لأميّة[4]، و(رُدُح) — بضم الراء والدال وبالحاء المهملات - جمع رَداح ، وهي[5] الجَفْنَة العظيمة ، و(الشِّيزىٰ) - بكسر الشين المعجمة وسكون المثناة التحتية وفتح الزاى - خَشَبٌ أسْوَد تُتَّخذ منه القِصاع ، و(مِلاء) - بكسر الميم وفتح اللام ممدوداً - جمع مَلْأى ومَلْآنة ، [على وَزن

---

(١) في خ "فحذف".
(٢) سقط من خ.
(٣) في الأصول "لرشيد" وهو خطأ تبع فيه العيني ١/ ٥٠٢ ،وانظر المفضليات ٣٠٧ ، وتعليق المحققين في الهامش.
(٤) في ل "هو ملاء".
(٥) في ل "وهو".

فَعْلى وفَعْلانَة](١)، و(الشِّهاد) - بكسر الشين المعجمة - جمع شُهْد - بكسرها وضمّها - وهو العَسَل، وأنشدَهُ الجوهري في باب الحاء وباب الدال المهملتين(٢)، وقبله(٣):

لَهُ داعٍ بمكّةَ مشمعِلٌّ ∴ وآخَرُ فوق دارَتِهِ يُنادي

والمُشَمعِلّ: - بضم الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الميم وكسر العين وتشديد اللام - الرَّجُل الخفيف الظريف أو الطويل، والدّارَةُ: المَحلّ يَجْمَع البناء(٤)، والعَرَصَة، والشاهد في قوله (لُبابَ البُرِّ) فإنّه منصوب على التمييز، وزيدَت الألف واللام في المضاف إليه، وأصله: لُبابَ بُرّ.

---

(١) تكملة من خ.
(٢) الصحاح (ردح، شهد).
(٣) ديوان أمية بن أبي الصلت ٣٣، وانظر تخريج الشاهد.
(٤) في ل "النساء" وفي خ "الشاء" والتصويب من القاموس (دور) إذ الشرح موجود فيه بلفظه.

قـــولـه

فصـــــــــل

(مدلولُ إعـراب الاسم ماهو به عُمَدَةٌ ، أو فَضلةٌ ، أو بينهما . فالرفعُ للعُمدة ، وهي مبتدأٌ أو خبرٌ أو فاعلٌ أو نائبه ، أو شبيهٌ به لفظاً ، وأصلُها المبتدأُ أو الفاعل ، أو كِلاهما أصلٌ . والنصبُ للفضلة ، وهي : مفعولٌ مطلقٌ أو مقيَّدٌ أو مستثنًى أو حالٌ أو تمييزٌ أو مشبَّهٌ بالمفعول به . والجَرُّ لما بَيْنَ العُمدة والفضلة ، وهو المضافُ إليه . وأُلحِقَ من العُمَد بالفَضلات[1] المنصوبُ في باب "كان" و "إنَّ" و "لا").[2]

أقول : لما قصَد رحمه الله تعالى ذِكرَ الأحكام التي تَعْرِض في التركيب ، قدَّم عليها هذا الفصل ، للتنبيه على ترتيبِ أبوابها ، ولِبَيان العُمدة مِن الفضلة ، ولمّا كان المُتَّصف بالعُمدة والفضلة إنّما هو الاسم ، قال : (مدلولُ إعراب الاسم ماهُوَ بِه - أي بالاسم - عُمدةٌ ، أو فضلةٌ ، أو بينهما) فالعمدةُ عبارة عمّا لا يَسوغ حَذفُه من أجزاء الكلام إلا بدليلٍ يَقوم مقام اللفظ (به)[3] ، والفضلةُ: عبارةٌ عمّا يَسوغ حذفُهُ مطلقاً إلا لِعارض ، ولما كان المضافُ إليه في موضعٍ يُكمِل العُمدة ، نحو: جاء عبدُ اللهِ ، وفي موضعٍ يُكمِل الفضلةَ ، نحو: أكرمتُ عبدَ اللهِ ، وفي موضعٍ يَقَع فضلةً ، نحو:

---

(١) في خ "المفضولات".
(٢) تسهيل الفوائد ٤٢ ، ٤٣ .
(٣) سقط من خ .

جاء زيدٌ ضاربُ عَمرو ، حُكِم عليه بأنّه بينَ العُمدة والفضلة ، ولمّا كان الاهتمامُ بالعُمدة أشَدَّ من الاهتمام بغيرها ، جُعِل إعرابُه الرفعُ ، لأنَّ علامتَهُ الأصلية ضَمّة /وهي أظهرُ الحركات، ١٤٢/ب لأنّها من الواو ، ومخرجُها من الشفتين ، وهو مخرجٌ ظاهر ، بخلاف الفتحة والكسرة ، فإنهما من الألف والياء ، ومخرَجاهُما من باطن الفَم ، ولأنَّ الضمةَ يُمكن الإشارةُ إليها بالإشمام عند سُكون ماهي فيه ، وقفاً أو إدغاماً ، بخِلاف غيرها ، ولمّا كانت الكسرة تُشبه الضمة جُعِلت عَلَماً للمضاف إليه ، لأنّه قد يُكمِل العُمدة ، ولأنَّ الكسرةَ متوسّطَةٌ بين الثّقَل والخِفَّة ، فَجُعِلت للمتوسّط بين العُمدة والفضلة ، ولمّا جُعِلت الضمّة للعُمدة ، والكسرةُ للمتوسّط بين العُمدة والفَضلة ، تَعَيَّنَت الفتحةُ للفضلة ، وتَبِعَ كلٌّ [واحد][1] مِن الحَركات ماهو أَولى بالنيابة عنها .

وحَصَر المؤلف رحمه الله المرفوعات في خمسة أشياء : في المبتدأ والخَبر ، والفاعلِ ونائبه ، والشَّبيهِ بالفاعل ؛ وعَنى به اسم (كان) وأخواتها ، وما حُمِل عليها ، [ودخَل في الخبر خَبرُ (إنّ) وأخواتها ، وماحُمِل عليها][2] .

وحصَر المنصوبات في تسعة أشياء : في المفعول المطلَق ؛وعنى به المصدر سواء كان مؤكِّداً أو مبيِّناً لِنوعٍ[3] أو عَدَد ، والمفعول

---

(١) سقط من خ .
(٢) تكملة من خ .
(٣) في خ "بنوع" .

المقيّد ، وعَنىٰ به المفعول به ، والمفعول فيه ، [والمفعول له][1] ، والمفعول مَعه ، وفي المستثنى ، والحال ، والتمييز ، وفي المُشَبَّه بالمفعول به ، وعَنىٰ به ماانتصَب على سبيل الاتّساع مِن مصدر وظرف ومنصوبِ الصفةِ المشبّهة.

وحصَر المجرورات في المضاف إليه ، والمجرورِ بحرفٍ داخِل فيه ، ولهذا سَمّى سيبويه حروفَ الجَرّ حروفَ الإضافة[2] ، فجملةُ المرفوعات والمنصوبات والمجرورات خَمسةَ عَشر ، وحُكمُ التابعِ حُكمُ متبوعه كما يُقَرَّر في باب التوابع.

وقد اختَلَف النحاةُ في أصل المرفوعات ماهو؟ فقيل : المبتدأ هو الأصلُ ، وقيل : الفاعلُ هو الأصل ، وقيل : المبتدأُ والفاعل هما الأصلُ ، وماعَدا ذلك فَرعٌ. قال ابن الخبّاز[3] : والصحيح أنَّ الأصلَ الفاعلُ ، لأنّ عاملَهُ لفظيٌّ ، فهو أقوى من المبتدأ والخبر ، لأنَّ عاملَهُما معنويّ ، وعامله فِعل أو شبهه ، فهو أقوى من خَبر (إنّ) ، واسم (ما) ، وعامله فعلٌ حقيقي ، فهو أقوى من اسم (كان) وأخواتها ، وعامله مُبْقىً على صيغته الأصلية ، فهو أقوىٰ من المفعول[4] الذى لم يُسَمَّ فاعلُه ، وأيضاً فعاملُهُ الموصوفُ بالصفات المذكورة يَقتضي منصوباتٍ كثيرة يَعْمَل فيها ،

---

(١) تكملة من خ .
(٢) الكتاب (١ / ٤١٩ — ٤٢١) .
(٣) أحمد بن الحسين بن أحمد الإربلي ، شمس الدين بن الخباز الموصلي ، توفي سنة ٦٣٧ هـ (بغية الوعاة (١ / ٣٠٤) .
(٤) كذا في الأصول ، وفي تمهيد القواعد " الفعل" ، وهو الصواب.

وليس كذلك بَقِيَّة عوامِل المرفوعات. أمّا عاملُ المبتدأ ففي غاية الضَّعْف ، لأنّه معنويّ ، حتى قيل : إنّه لا يَعمل في الحال ، وإذا لم تَعمل (إنَّ) المكسورة في الحال مع أنَّها عاملٌ لفظي ، فألاّ يَعمل الابتداء[1] أولى .

وأما الفعل الذى لم يُسَمَّ فاعلُه فإنّه يؤخذ منصوبُه فيُجعل مرفوعاً ، فتنقص منصوباته .

وأما (كان) وأخواتها فلا تَعمل في أكثر من منصوبٍ واحد ، وكذلك (إنَّ) وأخواتها"[2] انتهى .[3]

وقوله : (وأُلحِقَ من العُمَد بالفضلات المنصوبُ[4] في باب "كان" و "إنَّ" و "لا") يعني لكون كلٍّ منها أحد رُكْنَيْ الإسناد ، فمنصوب (كان) أصلُهُ الخَبر ، ومنصوب (إنَّ) و (لا) أصلُهُما المبتدأ ، فإن قلتَ: كان يَنبغي أن يَذكُر مع المنصوبات الثلاثة منصوبَيْ (ظَنَّ)؛ لأنَّ أصلَهُما المبتدأ والخبر ، فهما عُمدتان أُعرِبا إعرابَ الفضلات ، والدَّليل على أنَّهما عمدة عند المؤلف أنّه لا يجوز حذفُهُما ، ولا أحدُهُما مِن غير دليل .

فالجوابُ: أنَّهما وإن كانا عُمْدَة فقد خَرَجا عَن حَيِّزِ الإسناد إلى حَيِّز المفاعيل صورةً ، فصارا كأنَّهما مِن قَبيل الفضلات،

---

(١) في ل "المبتدأ".
(٢) في ل "وأخواته".
(٣) تمهيد القواعد ١/ ١٤٠ أ.
(٤) في خ "المنصوبات".

بخِلاف المنصوب في الأبواب الثلاثةِ المذكورة ، فإنَّه لم يخرج/ ١٤٢/؟
إلى حَيِّزِ المفاعيل ، وصورةُ الإسناد فيه باقيةٌ ، وإذا وُجِد
إسنادٌ بينَ اسمين كانا عُمْدَتَيْن ، فلذلك نَبَّهَ عليه دونَ غيره ،
ذكَرَ معنىٰ ذلك الناظرُ رحمه الله.(١)

---

(١) تمهيد القواعد (١/ ١٤٠ أ ، ولم يتعرض له أبو حيان ، وقال : وهو خلاف لا يجدى شيئاً (التذييل ٢/ ٤٤ أ) .

٣٦٠٤٠٠٠٠١٧٦٨

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا - فرع اللغة

هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل

لعبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس المكي

تحقيق ودراسة

إلى نهاية باب النائب عن الفاعل

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة

٠٠٢٩٣٩

إعداد

عثمان محمود حسين الصيني

جامعة أم القرى - مركز المخطوطات
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

إشراف الأستاذ الدكتور

محمود محمد الطناحي

١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

قولـــه :

باب لا العاملة عَمـــل إنَّ (١)

أقول : احترز بالعاملة مِن الزّائدة ، نحو قوله تعالى : ﴿ مَامَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ ﴾ (٢) ، ومن المُلغاة ، وهي التي يَليها المبتدأ والخَبـــر ، نحو : لا رَجُلَ في الدّار ولا امرأةٌ .

وبقوله (عَمل " إنَّ ") مِن الناهية ، فإنّها تَجزم ، نحو قولـــه تعالى : ﴿ لَا تَطْغَوْا فِيهِ ﴾ (٣) ومن العاملة عَمل " ليس " نحـــو : لا رَجُلٌ قائماً .

قوله : (إذا لم تُكَرَّر " لا " ، وقُصِد خلوصُ العُموم باسم(٤) نكـرةٍ يَليها غيرَ معمول لغيرها ، عملت عمل " إنّ ") (٥) .

أقول : اشترَط رحمه الله عَدم تكرارها ، لأنّها إذا كُرِّرت جـــاز عملها ولم يَجب ، نحو قوله تعالى : ﴿ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ﴾ (٦) قرأ ابنُ كثير وأبو عَمرو بالنّصب مِن غير تنوين ، والباقون بالرّفع والتنوين .

---

(١) تسهيل الفوائد : ٦٧ .
(٢) سورة الأعراف ، الآية : (١٢) .
(٣) سورة طه ، الآية : (٨١) .
(٤) في خ : " بالاسم " .
(٥) تسهيل الفوائد : ٦٧ .
(٦) سورة البقرة ، الآية : (٢٥٤) ، انظر السبعة لابن مجاهد : ١٨٧ ، والكشف : ٣٠٥/١ ، وإعراب القرآن للنّحاس : ٣٢٩/١ .

وأن يُقصد خُلوص العُموم ، لأنّه إذا لم يُقصد لم تَعمل عمل " إنَّ " ، بل تَعمل عَمل " ليس " ، أو تُلغى فَيَليها المبتدأ والخبر ، ويَجب تكرارها ، فإذا قيل : لا رَجُلَ في الدّار - بالفتح - تعين كونها نافية للجنس ، ويُقال في تَوكيده : بل امرأةٌ ، وإذا قيل : لا رَجُلُ في الدّار - بالرفع - تَعَيَّن كونها عاملة عمل " ليس " ، وامتنع أن تكون مهملة ، وإلا لتكرّرت ، واحتَمل أن تكون لِنَفْي الجَنس ، وأن تكون لِنَفْي الوحْدة ، ويقال في توكيده على الأوّل : بل امرأةٌ ، وعلى الثاني : بل رَجُلان أو رِجال . وإذا قيل : لا رَجُلٌ ولا امرأةٌ في الدّار - برفْعهما - احتَمل كونُ " لا " الأولى عاملة في الأصل عَمل " إنَّ " ، ثم أُلغيت لتكرارها ، فيكون مابعدها مرفوعاً [بالابتداء] . وأن تكون عاملةً عمل " ليس " ، فيكون مابعدها مرفوعاً [(١) بها ، وعلى الوجهَيْن فالظّرف خَبرٌ عن الاسمين إن قُدّرت " لا " الثانية تكراراً للأُولى ومابعدها معطوف ، فإن قُدّرت الأولى مهملةً والثانية عاملةً عَمل " ليس " أو بالعكس ، فالظرفُ خبرٌ عن أحدهما وخَبرُ الآخَر محذوفٌ ، /كما في قولك : زيدٌ وعمرو قائمٌ ، ولا يكون ٤٠/ب خبراً عنهما لئلا يَلزَم محذوران : كونُ الخَبر الواحد مرفوعاً منصوباً ، وتوارد عاملَيْن على معمولٍ واحد .

وأن يكونَ اسمُها نكرةً ، لأنها لا تَعمل في المعارف إلاّ بتأويل كما سيأتي .

وأن يَليها ، لأنّه إذا فُصِل بينه وبينها لا تَعْمَل ، نحو قوله تعالى : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ (٢) وأجازَ الرُّمّاني أنْ تعملَ مع الفصل ،

---

(١) سقط من : " خ " .
(٢) سورة الصافات ، الآية : (٤٧) .

ويَبطل البناء ، ويُرجَع إلى النصب ، نحو : لا كذلكَ رَجُلاً . (١)

وأن يكونَ غير معمول لغيرها ، لأنها لا تَعمل حينئذ ، نحو قوله تعالى : ﴿ لَا مَرْحَباً بِهِمْ ﴾ (٢) فإنَّ ﴿ مَرْحَباً ﴾ منصوبٌ بفعل واجبُ الإضمار ، ومَرْحَباً : مَفْعَل من الرُّحْب - بالضمّ - بمعنى السَّعَة ، دعاءٌ عليهم ألّا يُصادفوا سَعَةً ، والحَقّ أنَّ (مرحباً) لم يَلِ " لا " لفصل الفعل المقدَّر بينهما ، فخَرج ذلك بقوله (يَليها) (٣) ، وبقي قوله (غير معمول لغيرها) معطّلاً لا يُحترَز به عن شيء ، ويمكن أن يُحترَز به عن قولهم : جِئْتُ بلا زادٍ ، وغَضِبْتُ مِن لا شَيء (٤) ، فإنَّ المشهورَ في ذلك أنَّ دخولَ الخافض على " لا " يَمنع التركيب ، فيجرّ ما بعدها بالخافض الدّاخل عليها ، وشَذَّ البناء على الفتح ، وسيأتي في كلامه رحمه الله .

---

(١) ارتشاف الضرب : ٢/١٦٤ ، والهمع : ٢/١٩٨ .

(٢) سورة ص ، الآية : (٥٩) .

(٣) ورد في حاشية خ أمام هذا الموضع مانصه : " قوله فخرج بقوله يليها .. إلخ ، الظاهر أنه إنما أراد بقوله يليها في اللفظ سواء كانت الولاية لفظاً وتقديراً معاً أو لفظاً فقط ، وعلى هذا فلا يخرج إلا ماتقدّر فيه الولاية لفظاً نحو : (لا فيها غَوْلٌ) وعلى هذا فقوله : والحَقّ .. إلخ وقوله وبقي قوله غير .. إلخ غير مُتّجه ، وحينئذ فلا يَتمّ الاعتراض على المؤلف ، وقوله ويمكن أن يُحترَز به .. الخ الظاهر أن هذا الاحتراز وإن أمكن لكنه غير وجيه وذلك من وجهين : أحدهما أن هذه المسألة التي ذكر أنه يُحترز عنها وهي جئتُ بلا زاد ، يجوز فيها الوجهان ، وإن كان الغالب فيها ماذكره ، وعلى هذا فلا ينبغي أن يجعل محترزاً عنها بالشرط الذي ذكره المؤلف ، لأنّ الشرط المذكور يفيد امتناع عمل " لا " على كل حال ، ومن أجل هذا احتاج إلى التنبيه عليه " .

(٤) الأصول : ١/٣٨٠ .

وقوله : (عَمِلت عمل إنَّ) هو جواب الشرط ، يريد : مِنْ نصب الاسم ورفعِ الخَبر ، ولا خلافَ في عملها في الاسم ، وسيأتي الكلامُ في عملها في الخبر ، وإنما عَملت عمل " إنَّ " وهي غير مختصَّة بالأسماء لأنها إذا قُصِد بها النَّفي العامّ اختصَّت بالاسم النكرة ، فليست إذاً هي الداخلة على الفعل .

قوله : (إلا أنَّ الاسمَ إذا لم يَكُن مضافاً ولا شبيهاً بـه رُكِّبَ [معها] (١) ، وبُنِيَ على ماكان يُنصَب به) (٢)

أقول : ينقسم اسم " لا " إلى مضاف ، نحو : لاصاحبَ بِرٍّ مذموم ، وإلى شَبيهٍ [به] (٣) ، ويُسمّى " المُطَوَّل " و" المَطْول " - مِن مَطَلْتُ الحديدةَ إذا مَدَدْتَها - وهو ماكان عاملاً فيما بعدَهُ عَمل الفعل ، نحو : لا قبيحاً فِعلُهُ محمودٌ ، ولا طالعاً جبلاً حاضرٌ ، ولا خيراً مِن زيدٍ عندنا ، وحكمُهما النصب . وإلى مفرد : وهو ماسِواهُما ، ولو كان مثنًّى أو جَمْعاً . ويَستوي في ذلك هذا الباب وباب النِّداء .

وهذا القسم يُركَّب مع " لا " ويُبنى على ماكان يُنصَب به ، فإنْ كانَ يُنصَب بالفتحة بُنِيَ عليها ، نحو : لا إلٰهَ إلاّ اللّه ، و ﴿ قَاتِلُوا أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ ﴾ (٤) أو بالياء المفتوح ماقبلها فكذلك ،

---

(١) سقط من : " خ " .
(٢) تسهيل الفوائد : ٦٧ .
(٣) سقط من : " خ " .
(٤) سورة التوبة ، الآية : (١٢) .

كقول (١) الشاعر (٢) :

تَعَزَّ فَلا إلْفَيْنِ بالعَيْش مُتَّعـا ولكن لِوُرّادِ المَنونِ تَتابُعُ

أو المكسور ماقبلها فكذلك ، كقول الشاعر (٣) :

يُحْشَرُ النّاس لا بَنِينَ ولا (٣) آباءٌ إلّا وقَدْ عَنَتْهُم شُئونُ

وقول الآخَر (٤) :

أرَى الرَّبْعَ لا أهلينَ في عَرَصاتِهِ ومِنْ قبلُ عن أهليهِ كان يَضيقُ

وعلّةُ بنائه عند سيبويه والجمهور تركيبُهُ معها تركيبَ خَمسة عشر (٥) ، ولهذا إذا فُصل منها أُعرب ، نحو : لا في الدار رَجُلٌ ولا امرأة ، وقيل : لتضمُّنه معنى " مِن " التي للاستغراق ، بدليل ظُهورها في قـــول الشاعر (٦) :

فقامَ يَذودُ النّاسَ عنها بِسَيْفِهِ وقال أَلا لا مِن سَبيلٍ إلى هِندِ

---

(١) في خ : " قول " .

(٢) ورد البيت بغير نسبة في شرح الألفية لابن الناظم : ١٨٦ ، وأوضح المسالك : ١/٢٧٩ ، وشرح شذور الذهب : ٨٣ ، وتخليص الشواهد : ٣٩٥ ، والمقاصد النحوية : ٢/٣٣٣ ، والهمع : ٢/٢٠٠ ، وشرح التسهيل : ٢/٦١٩ ، وشفاء العليل : ١/٣٧٩ وتمهيد القواعد : ٢/١٣٩ .

(٣) ورد البيت غير منسوب في شرح الألفية لابن الناظم : ١٨٧ ، وشرح شذور الذهب : ٨٤ ، وأوضح المسالك : ١/٢٨٠ ، وشفاء العليل : ١/٣٧٩ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٣٩ ، وتخليص الشواهد ٣٩٦ ، والمقاصد النحوية ٢/٤

(٤) ورد البيت بغير نسبة في شرح عمدة الحافظ : ١/١٥٤ ، وتخليص الشواهد : ٣٩٦ ، والهمع : ٢/٢٠٠ ، وشرح التسهيل : ٢/٦٢٦ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٤٢ .

(٥) الكتاب : ٢/٢٧٤ .

(٦) تقدم تخريجه في باب أفعال المقاربة .

(١٤٩٨)

وَصَحَّحَهُ ابنُ عُصفور (١) ، واعتُرِض بأنَّ لا هي المتضمّنة معنى " مِنْ " لا اسمها ، وقيل : بُنِيَ لتضمُّنِهِ اللام التي للاستغراق . وَرُدَّ بأنّه يُوصَف بالنكرة.

قوله:(والفتحُ في نحو : " ولا لَذّات للشّبابِ " أَوْلى من الكسر) (٢) .

أقول : يُشير إلى أنَّ الجمعَ بزيادة ألف وتاء لا يتعيَّن بناؤه على ما يُنصَب به ، بل يجوز أنْ يُبنى على الفتح ، وهو أَوْلى من الكسر ، لأنه الحَركة التي يستحقّها المُركَّب . ويُروى بالوَجْهَيْن قولُ سَلامة بن جَندل (٣) : ٤١<|؟

إنَّ الشَّبابَ الذى مَجْدٌ عَواقِبُهُ فيه نَلَذُّ ولا لَذّاتِ للشّيبِ

والفتحُ أُشْهَر .

وبالوجهَيْن [أيضاً] (٤) أُنشِدَ قولُ الآخر (٥) :

لا سابغاتٍ ولا جَأْواءَ باسلةٌ تَقي المنونَ لدى استيفاءِ آجالِ

---

(١) شرح جمل الزجاجي : ١٧١/٢ .
(٢) تسهيل الفوائد : ٦٧ .
(٣) البيت في ديوانه : ٩١ ، وفيه تخريجه ،وشرح شذور الذهب : ٨٥، وتخليص الشواهد : ٤٠٠ ، وشرح ابن عقيل : ٣٩٧/١ ،والمقاصد النحوية : ٣٢٦/٢ ، والخزانة : ٢٧/٤ ، وشرح التسهيل : ٦٢٠/٢ ، وشرحه للمرادى : ١٨٢ ،والمساعد : ٣٤٠/١ ، وشفاء العليل : ٣٨٠/١ ، وتمهيد القواعد : ١٣٩/٢ .
(٤) تكملة من : " خ " .
(٥) ورد البيت بغير نسبة في شرح عمدة الحافظ : ١٥٦/١ ،وتخليص الشواهد : ٣٩٦ ، والمقاصد النحوية : ٣٦٦/٢ ، وشرح الأشموني : ٨/٢ ، والهمع : ٢٠١/٢ ، وشرح التسهيل : ٦٢٠/٢ ، وشفاء العليل : ٣٨٠/١ ،وتمهيد القواعد : ١٣٩/٢ .

وإذا ثبت ذلك عن العرب عُلم أنّ الصحيحَ جوازُ الفتح والكسر من غير تنوينٍ فيهما ، وهو القولُ الذى ذكره المؤلف رحمه الله (١) .

وضُعِّفَ قولُ من عَيَّنَ الكسر ، وهم الأكثرون ، ومَنْ عَيَّنَ الفتح وهو المازني والفارسي ، ومَنْ عَيَّنَ الكسر مع التنوين ، وهم قومٌ من النَّحويين منهم ابن خَروف (٢) ، ولو وَقَفوا على السَّماع ما اختَلَفوا .

وفَرَّع بعضُ المغاربة الوجهَيْن على الخِلاف في حركة اسم " لا " ، فمن قال إعراب كَسَر ، ومن قالَ بِناء فَتَح . (٣)

وقولُ الشاعر : (تَعَزَّ فلا إلفَيْن بالعيش مُتِّعا) تَعَزَّ : أَمْرٌ من التَّعَزّى وهو التَّصبّر ، والعَزاء : الصَّبر ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : (مَنْ لم يَتَعَزَّ بِعَزاء الله فليس مِنّا) (٤) ، أُقيم [اسمُ] (٥) المصدر وهو العَزاء مقام المصدر وهو التَّعزية ، ومعنى تَعْزِيَة الله العبدَ : أنّه إذا أُصيبَ بمصيبة قال : * إنّا لِلّهِ وَإنّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ * والشاهدُ في قوله (فلا إلْفَيْنِ) حيث بنى الشنّى (٦) على ماكان يُنصب به ، وهو الياء المفتوح ماقبلها ، تَثْنِيَة إلْف ـ بكسر الهمزة ـ وهو الأليف ،

---

(١) شرح التسهيل : ٢/٦٢٠ .
(٢) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/٢٧١ ، وارتشاف الضرب : ٢/١٦٥ ، والهمع : ٢/٢٠٠ .
(٣) هو ابن عصفور ، انظر شرح الجمل : ٢/٢٧١ ، ونقل ذلك أبو حيان في ارتشاف الضرب : ٢/٢٠١ .
(٤) تقدم تخريجه .
(٥) تكملة من : " خ " .
(٦) ورد في حاشية " خ " أمام هذا الموضع مانصه : " قوله (حيث بنى الشنى) الشاعر إنما أتى بالياء في الشنى ، والياء فيه لا تقتضي البناء ، لأنه كما يحتمل البناء يحتمل الإعراب فتأمّله " .

والوُرّاد : جمع وَارِد ، والمَنون : الموت ، والتّتابع : التّوالي ، والمعنى : تَصَبَّر ولا تَجزع من فراق محبوبك ،إذ لا يُوجَد إلفانِ مُتَّعا بالعيش أبداً ، لكن لِوُرّاد المنون تتابُعٌ في الورود عليه ، وسَيُلْحَق اللاحقُ بالسابق ، ولو لَبِثَ في الدُّنيا بعده.

وقولُ الآخَر (يُحشَر الناسُ لا بَنِينَ ولا آباءْ) الشاهدُ فيه في قوله (لا بَنِين) حيث بُني جَمعُ المذكّر على ماكان يُنصب به وهو الياءُ المكسور ماقبلها ، وعَنَتْهُم : قال العَيْني : أهَمَّتْهُم [1] ، وشؤون: جمعُ شَأن ، وهو الخَطْب ، وخَبر " لا " محذوفٌ للعِلم به ،تقديره : موجودون ،وجُملة (لا بَنِينَ) محلّها النصب على الحال من الناس ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ﴾ [2] والجملةُ بعد " إلاّ " أيضاً حاليّة من الضمير في الخَبر المقدّر ، فهي من الحال المتداخِلة.

وقولُ الآخَر : (أرَى الرَّبعَ لا أهلينَ في عَرَصاتِهِ) الرَّبع : المنزل ، وقال أبو عبيدة : الدّار بعَيْنها حيث كانت . [3]

والشاهدُ في قوله (لا أهلينَ) حيث بُني ما أُلحق بجمع المذكر السالم على ماكان يُنصب به وهو الياءُ المكسور ماقبلها ، و (في عَرَصاته) محلّه الرفع على أنّه خَبر " لا " ، والعَرَصات : جمعُ عَرَصَة ، وتقدَّم تفسيرُها في الباب الذى قبله. وفيه شاهدٌ ثان وهو إثبات النّون فيما هو مُلحَق بجمع المذكر السالم. الذى هو اسم " لا " على المشهور .

---

(١) المقاصد النحوية : ٢/ ٣٢٤ .
(٢) سورة الرعد ، الآية : (٤١) .
(٣) انظر الصحاح : (ربع) .

وقولُ الآخَر : (فقام يَذودُ الناسَ عنها بسَيْفه) الذَّوْد : الطَّرْد ، و " أَلا " للتنبيه ، والشاهدُ في قوله (لا مِنْ سَبيل) [حيث أبرزَ " مِن " الدالّة على الاستغراق ، و (إلى هند) متعلّق بسبيل] (١) ، والسَّبيل : الطريق ، يُذَكَّر ويؤنَّث ، وخَبر " لا " محذوفٌ ، تقديره : موجودٌ أو حاصل .

وقولُ سَلامة بن جَندل (إنَّ الشبابَ) المُراد بالشباب هنا : الحَداثة ، مثلُ الشَّبيبة ، وهو خِلاف الشَّيب ، و (الّذى) اسمٌ موصول صفة للشَّباب ، و (مَجْدٌ) خبر مبتدأ محذوف تقديره " هو " ، والجملةُ صِلَة الموصول ، و (عَواقِبه) مرفوع بمَجد ، و (نَلَذُّ) فعلٌ مضارع مُفتَتَح بالنون/، وفاعلُهُ ضميرٌ مستتر وجوباً ، و (فيه) متعلّق به ، والجملةُ خَبر " إنَّ " ، والشاهدُ في قوله (ولا لَذّات) حيث رُوِىَ (٢) بفتح التاء وكسرها ، جمع لَذَّة ، قال في الضياء : وهي طيب الشيء المُشتَهى (٣) ، وخَبرُ " لا " محذوفٌ ، و (للشّيب) متعلّق به ، وهو - بفتح الشين - ضِدّ الشَّباب ، إذ ليس فيه إلا الهَرَم والعِلَل .

٢٤١/ب

وقولُ الآخَر (لا سابِغاتٍ ولا جأواءَ باسلةً) السابِغات : جمعُ سابِغَة ، وهي الدُّروع الواسعة الكاملة الطويلة ، وفيها الشاهدُ ؛ حيث رُوِيَت بفتح التاء وكسرها ، و (جَأْواء) بفتح الجيم وسكون الهمزة بعدها واو فألف تأنيث ممدودة ، يُقال : كتيبةٌ جَأْواء ، أى كَدْراء

---

(١) سقط من : " خ " .
(٢) في خ : " يروى " .
(٣) ضياء الحلوم .

اللَّون في حُمرة ، وهو لونُ صَدَأ الحَديد ، و (باسِلةٌ) - بالنصب - صفةٌ لِجَأْواء مِن البَسالة وهي الشَّجاعة ، و (تَقي المَنون) أي تَرُدّ الموتَ عند استيفاء الآجال ، أي الأعمار ، والجُملةُ خَبر " لا " .

قولُه : (وَرُفِعَ الخَبر إن لم يُرَكَّب الاسمُ مع " لا " بها عند الجميع ، وكذا مع التركيب على الأصَحّ ، وإذا عُلِم كَثُر حَذْفُهُ عند الحجازيّين، ولم يُلفَظ به عند التميميّين ، وربما أُبْقِيَ وحُذِف الاسم) . (١)

أقول : أي ورفع خَبر " لا " إذا لم يُرَكَّب الاسمُ معها بها بلا خِلاف ، كما إذا كان مضافاً ، نحو : لا صاحبَ بِرٍّ مَمْقوتٌ ، أو شَبيهاً به ، نحو : لا طالعاً جَبلاً حاضرٌ ، فـ " ممقوتٌ " و " حاضرٌ " مرفوعان بـ " لا " ، وكذا رَفعُ الخَبر بها مع التركيب على الأصحّ ، نحو : لا رَجُلَ قائمٌ ، فـ " قائمٌ " مرفوع بـ " لا " ، وهذا مذهَبُ الأخفش والمازني والمبرّد وجَماعة (٢) ، وذَهَب إليه المصنّف رحمه الله (٣) ، لأنَّ ما استحقَّت به العَمل باقٍ ، والتَّركيب لا يَقتضي إبطال عَملها .

وذَهَب سيبويه وجَماعة إلى أنَّها إذا رُكِّبَت مع اسمها لا عَمل لَها في الخَبر (٤) ، وأنَّ الخَبرَ مع التركيب مرفوعٌ بما كان مرفوعاً به قبل دخول " لا " ، لأنَّ شَبَهَها بـ " إنَّ " ضَعُفَ حين رُكِّبَت وصارت كجزءِ كَلمة ، وجُزءُ الكلمة لا يَعمل ، ومقتضى هذا أنْ يَبطل عملها في الاسم والخَبر ، لكن أبقى عَملها في أقرب المعمولين ، وجُعِلت هي ومعمولها بمنزلة مبتدأ ، والخَبر بعدهما على ماكان عليه مع التجرُّد .

---

(١) تسهيل الفوائد : ٦٧ .
(٢) انظر ارتشاف الضرب : ٢ / ١٦٥ ، والهمع : ٢ / ٢٠٢ .
(٣) شرح التسهيل : ٢ / ٦٢١ .
(٤) الكتاب : ٢ / ٢٧٥ .

قال المؤلّف رحمه الله : " وغَير ما ذهَب إليه سيبويه أَوْلى ، ولا يَضُرّ التركيب ، كما لا يَضُرّ " أنَّ " - أى المفتوحة المشدَّدة - صيرورتها مع معموليها كشيءٍ واحِد ، ولو كان جَعْل " لا " مع اسمها كشيءٍ واحد مانعها من العَمل في الخَبر لمنعها من العَمل في الاسم ، لأنَّ أحدَ جُزأى كلمة لا يَعمل في الآخَر ، ولا خِلافَ في أنَّ التركيبَ لم يَمْنَع (١) عملها في الاسم ، وإنَّما لم يكن خلافٌ في ارتفاع الخَبر بـ " لا " غير المُرَكَّبة ، لأنَّ مانعَ التركيب هو كون الاسم مضافاً أو شبيهاً به ، وكلاهما صالحٌ للابتداء به مجرَّداً عن " لا " ، كما أنَّ اسم " إنَّ " صالح للابتداء به [مجرَّداً عن " إنَّ " ، وليس كذلك مصحوب " لا " المركَّب ، فإنَّ تجرُّده من " لا " مُبطِلٌ للابتداء به] (٢) لأنه نكرةٌ لا مسوِّغَ معها ، فإذا اقترَنت بـ " لا " كانت بمنزلة نكرة ابتُدِئ بها لاعتمادها على نَفْي " (٣) انتهى .

وثَمرةُ الخِلاف تَظهر في نحو قولك : لا رَجُلَ - بالفتح - وامرأةٌ - بالرفع - قائمان ، فَعَلىٰ مذهب الأخفش لا يَجوز ذلك ، لأنه يُؤدّى إلى إعمال عاملَيْن في معمولٍ واحد ، لأنَّ " لا " هي العاملة في الخَبر على رَأْيه ، فـ " قائمان " عملت فيه " لا " من حيث هو [خَبر اسمها ، وعملت فيه " امرأة " من حيث/ هو] (٤) خَبرها ، ولا يجوز ذلك (٥) . ٢٤٢/أ

---

(١) في خ : " لا يمنع " .
(٢) سقط من : " خ " .
(٣) شرح التسهيل : ٢/٦٢١ ، ٦٢٢ .
(٤) سقط من : " خ " .
(٥) ارتشاف الضرب : ٢/١٦٥ ، ١٦٦ .

وعلى مذهب سيبويه يجوز ، لأنّهما اسمان مبتدآن معطوفٌ أحدهما على الآخر ، كما تقول : زيدٌ وعمرو قائمان .

وإذا كان الخبرُ مما يَصلح أن يكون لأحدهما نحو قول الشاعر[1] :

فلا لَغْوٌ ولا تأثيمَ فيهـــا ... وما فاهوا به أبَداً مقيمُ

فـ " فيها " خَبَرٌ عن الاسمين على ظاهر قولِ سيبويه ، وخَبَرٌ عـن أحدهما وخَبر الآخر محذوف على قول أبي الحسن .

وإذا عُلِم خَبر " لا " كَثُرَ حَذفُهُ عند الحجازيّين ظرفاً كان أو غيره ، نحو قوله تعالى : ﴿ لَا ضَيْرَ ﴾ [2] أى عَلينا ، وقوله تعالـــى : ﴿ فَلَا فَوْتَ ﴾ [3] أى : مِنّا [4] ، وقوله صلى الله عليه وسلم [" لا ضَـــرر ولا ضِرار " [5] ، وقوله صلى الله عليه وسلم] [6] " لا عَدوى ولا طِيَرَة " [7]

---

(١) هو أُميّة بن أبي الصلت ، وهذا البيت ملفّق من بيتين كما سيذكره المكّي ، انظر ديوانه : ٦٨ ، ٦٩ ، وتخليص الشواهد : ٤١١ ، والمقاصد النحوية : ٢/٣٤٦ ، وهو برواية المتن في معاني القـرآن : ١/١٢١ ، وشرح شذور الذهب : ٨٨ ، وشرح ابن عقيل : ١/٤٠٣ ، والخزانة : ٤/٤٩٤ عرضا ، واللسان (فوه) ، وشرح التسهيل للمرادى : ١٨٢ .

(٢) سورة الشعراء ، الآية : (٥٠) .

(٣) سورة سبأ ، الآية : (٥١) .

(٤) في ل : " أى هنا " .

(٥) الحديث في سنن ابن ماجه ، كتاب الأحكام ، باب من بَنَى في حقّـه مايضرّ بجاره : ٢/٧٨٤ ، ومسند أحمد : ٥/٣٢٧ .

(٦) تكملة من : " خ " .

(٧) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب الطب ، باب الجذام ، وبـــاب الطِّيَرة ، فتح البارى : ١٠/١٥٨ ، ٢١٢ ، وصحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب لاعَدوى ولا طِيَرة ، ١٤/٢١٣ ، وسنن أبي داود : كتاب الطب ، باب في الطيرة : ٤/١٨ ، وسنن ابن ماجه : المقدمة ، باب في القدر ، ١/٣٤ ، ومسند أحمد : ١/١٧٤ ، ٢/٢٥ .

التقديرُ في كلّ منها : في ديننا ، أو في شَريعتنا ، أو في سُنَّتنا .

قال الجوهري : " الضَّرَر والضِّرار خلافُ النَّفع ، وقد ضَرَّهُ وضارَّهُ بمعنىً ، والاسمُ الضَّرَر " (١) فظاهرُ هذا أنّه لا فرقَ بين الضَّرر والضِّرار ، وإنّما جاء في الحديث على وَجْهِ التأكيد ، كما قاله غيرُ الجوهري (٢) ، ونُقِل عن الخَشَني أنّه قال : الضَّرَر الذي لكَ فيه منفعة وعلى جارِكَ فيه مَضَرَّة ، والضِّرار : الذي ليس لكَ فيه منفعة ، وعلى جارِكَ فيه مضرّة ، وقيل : الضَّرر من واحدٍ كالقَتْل ، والضِّرار من اثنين كالقِتال ، والعَدوى : ما يُعدي من جَرَب أو غيره ، والطِّيَرَة : - كالعِنَبَة - ما يُتَشاءم به من الفَأْل .

وأكثرُ ما يَحذفونه مع " إلا " نحو : لا إلٰه إلا الله ، ويَلتزم التميميون والطائيون حَذْفَهُ ظرفاً أو غيره بِشَرط العِلْم به (٣) ، ومَنْ نَسب إليهم التزام الحَذف مطلقاً كالزَّمخشري (٤) ، أو بشرط كونه ظرفاً كالجُزولي ، فليس بمُصيب . (٥)

وأما إذا لم يُعلَم فلا بُدَّ من ذِكْره ، كقوله صلى الله عليه وسلم : " لا أحَدَ أَغْيَرُ مِن الله " (٦) .

---

(١) الصحاح : (ضرر) وفيه : الضَّرّ خلاف النفع .
(٢) انظر النهاية لابن الأثير : ٣/ ٨١ ، ٨٢ .
(٣) انظر في هذه المسألة النحو والصرف بين التميميين والحجازيين : ٧٠ ، ٧١ .
(٤) المفصل : ٣٠ .
(٥) ذكر ذلك الناظر في تمهيد القواعد : ٢/ ١٤٠ .
(٦) الحديث في صحيح مسلم ، كتاب التوبة ، باب غيرة الله تعالى : ١٧ / ٧٧ ، ومسند أحمد : ١/ ٣٨١ ، وروى في صحيح البخاري بلفظ : ما من أحد أغير من الله " فتح الباري : ٢/ ٥٢٩ ، ٣/ ٣٨٣ ، وفي صحيح مسلم : ٦/ ٢٠١ ، " إن من أحد أغير من الله " وعلى هاتين الروايتين يفوت الاستشهاد .

وقول الشاعر (١) :

وَرَدَّ جازِرُهُم حَرفـاً مُصَرَّمَـةً ولا كريمَ من الوِلْدان مصبوحُ

وربّما حُذف الاسم للعِلْم به ،وبَقي الخبر ، كقولهم : لاعَلَيْـك ، أى لا بأسَ عليك .

وقولُ الشاعر : (فلا لَغْوٌ) هو لأمية بن أبي الصلت ، [مـن قصيدة] (٢) يَذكر فيها أوصافَ الجَنّة وأهلها ، وأحوالَ يوم القيامة وأهلها ،واللَّغْو : القولُ الباطل ،و " لا " لِنَفي الجِنْس مهملة ،ولَغْوٌ : مبتدأ أو عاملة عَمل "ليس" ، و (لَغْو) اسمُها و " لا " الثانيه عاملة عَمل "إنّ" و (تَأْثيمَ) اسمُها مبنيّ على الفتح لتركُّبه معها ،و (فيها) خَبرٌ لهما عند سيبويه ، وخَبرٌ لأحدهما وخَبرُ الآخَر محذوف عند الأخفش ، لِما تقدّم، والتأثيم : مصدر قولك : أَثَّمْتُهُ ،إذا قلت له:أَثِمْتَ ، أراد : ولا فـي الجَنّة هذا القول .

وقولُه (وما فاهوا به أبداً مُقيم) ليس عَجُز هذا البيت ، وإنما هو عَجُز بيتٍ آخَر من هذه القصيدة ،وعَجُز هذا البيت قولُه (٣) :

ولا حَيْنٌ ولا فيها مُليمُ

---

(١) نسب البيت لحاتم الطائي ، ولأبي ذؤيب كما سيأتي في شرح الشاهد ، والصحيح كما ذكر المكي وماعليه المصادر أنّ البيت لرجل من بنـي النَّبيت ، انظر الكتاب : ٢٩٩/٢ ، والشعر والشعراء : ٢٤٥/١ ، وفرحة الأديب : ١٢٦ ، وشرح ابن يعيش : ١٠٧/١ ،وإيضـاح شواهد الإيضاح : ٢٧١/١ ،وتخليص الشواهد : ٤٢٣ ، والمقاصد النحوية : ٣٦٩/٢ ، والخزانة : ٦٨/٤ ، وشـرح التسهيل : ٦٢٢/٢ ، وشفاء العليل : ٣٨١/١ ، وتمهيـد القواعد : ١٤٠/٢ .

(٢) سقط من : " خ " .

(٣) انظر مصادر التخريج .

والحَيْن : - بفتح الحاء المهملة - الهَلاك والمِحْنة ، والمُليم : الآتي بما يُلام عليه ، يقال : أَلامَ يُليمُ [فهو مُليم] (١) ، وفي المَثَل : " رُبَّ لائمٍ مُليم " (٢) أي [أنَّ] (٣) الذي يَلوم هو الذي قد ألام في فِعله ، وصدرُ العَجُز المذكور :

وفيها لَحْمٌ ساهرةٍ وبَحْرٍ

أي : وفي الجَنّة لَحمُ ساهرة وبَحْر ، أي لَحْمُ بَرٍّ وبَحْر ، والساهِرة : الأرضُ أو وَجْهُها ، أو أرضٌ يُجَدِّدُها الله يوم القيامة .

وقولُ الشاعر (وَرَدَّ جازِرُهُم) نسبَهُ المؤلف رحمه الله في شَرحه إلى حاتم ، وتَبِعه على ذلك الناظر (٤) ، وكذا نَسَبه الزمخشري (٥) ، ونسبه الجَرمي إلى أبي ذُؤَيب (٦) قال العَيني : والصوابُ أنّه لرجُل جاهلي من بني النَّبيت اجتَمَع هو وحاتم/والنّابغه الذبياني عند ماوِيّة بنت عَفْزَر خاطبين لها فقدّمت ٢٤٢/ب حاتمًا عليهما وتزوّجَته (٧) ، فقال هذا الرَّجُل (٨) :

---

(١) تكملة من : (خ) .
(٢) المثل في الصحاح (لوم) وفي مجمع الأمثال : ١/٢٩٩ ، وقائله أكثم بن صيفي ، واللسان (لوم) وقائلته أم عُمير بن سلمى الحنفي ، وفيه قصة المثل .
(٣) تكملة من : " خ " .
(٤) شرح التسهيل : ٢/٦٢٢ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٤٠ ، وليس في ديوان حاتم.
(٥) المفصل : ٢٩ .
(٦) ذكر ذلك ابن يعيش في شرحه على المفصل : ١/١٧٠ ، وليس البيت في شرح أشعار الهذليين ، وقد ألحقه الأستاذ عبد الستار فراج به : ٣/١٣٠٧ .
(٧) في خ : " فتزوجته " .
(٨) انظر القصة والأبيات في الشعر والشعراء : ١/٢٤٥ ، وذيل الأمالي : ١٥٤ ، وتخليص الشواهد : ٤٢٣ .

هلا سألتِ النَّبيتيّينَ ما حَسَبي ... عند الشتاءِ إذا ما هبَّتِ الريحُ
وردَّ جازرُهم حرفاً مصرَّمةً ... في الرأس منها وفي الأصلاءِ تَمليحُ
إذا اللِّقاحُ غَدَتْ مُلقًى أصِرَّتُها ... ولا كريمٌ مِنَ الولدانِ مَصبوحُ " (١)

والنَّبيتيّون : جمع نَبيتيّ ، نِسْبَة إلى نَبيت ، وهو عَمرو بن مالك بن أوس (٢) ، والجازِر : الذى يَنْحَر الإبل ، وأراد به الجِنْس ، إذ لا يكون للحيّ جازرٌ واحد ، والحَرف : قال في القاموس : " الناقةُ الضّامِرَة ، أو المَهزولة ، أو العَظيمة " (٣) ، والمصرَّمة : [الناقة] (٤) التي قُطِع طُبْياها لِيَيْبَس الإحليل ، ولا يَخرج اللَّبن ، ليكون أقوى لها ، والطُّبْي : - بضمّ الطاء المهملة وسكون الموحدة - واحدُ أَطْباء الناقة ، وهي أخلافُها ، جمع خِلْف - بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام - وهو حَلَمَة ضِرع النّاقة ، ويُروى " مُضَمَّرة " ، والأصلاء : جمع صَلا : - كعَصا - وهو ما عَنْ يَمين الذَّنَب وشماله ، وهما صِلْوان ، وتَمليح : أى شَحْم ، وفي القاموس : " المِلْح (٥) والتَّمليح : الشَّحم " ، واللِّقاح : - بكسر اللام - جمع لَقُوح - بفتحها - ، وهي الناقة الحَلوب ، والأَصِرَّة : جمع صِرار [بكسر الصّاد] (٦) وهو خَيطٌ يُشدُّ به ضِرع الناقة لئلا يَرضعها ولدُها ،

---

(١) المقاصد النحوية : ٢/٣٦٩ .
(٢) كذا في الأصل وصوابه : " الأوس " انظر جمهرة أنساب العرب : ٤٧١ ، والمقاصد النحوية .
(٣) القاموس : (حرف) .
(٤) سقط من : " خ " .
(٥) في خ : " المليح " ، وفي القاموس (ملح): المِلْح والتَّمْلُح والتمليح .
(٦) سقط من : " خ " .

وإنّما يُلقىٰ إذا لم يَكُن ثَمَّ دَرّ ، والوِلْدان : جمع وَليد ، وهو المولود والصَّبيّ والعَبْد ، ومَصْبوح : اسمُ مفعول مِن صَبَّحْتُهُ إذا أسقيتَهُ الصَّبوح ، وهو الشَّراب بالغَداة ، والشاهدُ في قوله (مَصبوح) حيث صَرَّح بخَبر " لا " لأنّه غير معلوم ، هذا قولُ سيبويه (١) .

وزعَم ابنُ الطَّراوة أنّه يُمكن أن يكون صفةً والخَبر محذوف ، تقديره : في الوجود (٢) ، وَرُدَّ عليه بأنّ الشاعرَ إنما يَصف عامَهُم بالبَخْل ، والمعنى : ليس كريمٌ من الوِلْدان يُسقىٰ اللَّبَن في الصَّباح ، لأنه ليس ثَمَّ لَبَنٌ ، فإذا كان كريمُ الوِلدان ذو المال والرفاهة لا يُصبح فما الظنّ بِمَنْ ليس بكريم ، والنَّفي إنّما يتوجّه إلى الخبر .

قوله : (ولا عَملَ لـ " لا " في لَفظ المثنّى في نحو : " لا رَجُلَيْن فيها " ، خلافاً للمبرّد ، وليست الفتحة في " لا أحدَ فيها " إعرابيّة ، خلافاً للزّجّاج والسّيرافي) (٣)

أقول : مذهبُ سيبويه والخليل رحمهما الله وجماعة أنَّ " لا " لا عَملَ لها في لفظ المثنّى والمجموع على حَدّه ، لتركُّبهما معها ، لأنّهما في حكم المُفرد (٤) ، وذهَب أبو العبّاس المبرّد إلى أنّهما منصوبان بـ " لا " ، ولا يَجوز بناؤهما ، لأنّهما (٥) بزيادة الياء والنون أشبَها المُطَوَّل (٦) ، واكتفىٰ المصنّف رحمه الله بذِكْر المثنّى عن ذِكر المجموع على حَدّه .

---

(١) الكتاب : ٢ / ٢٩٩ .
(٢) ذكر ذلك أبو حيان في ارتشاف الضرب : ٢ / ١٦٦ .
(٣) تسهيل الفوائد : ٦٧ .
(٤) الكتاب : ٢ / ٢٩٠ .
(٥) في خ : " إلا بهما " .
(٦) المقتضب : ٤ / ٣٦٦ ، وانظر ابن يعيش : ٢ / ١٠٦ .

وذهب الزّجّاج والسّيرافي والجَرمي والرُّمّاني إلى أنّ الفتحةَ في نحو " لا أحدَ في الدّار " إعرابيّة ، وأنّ التنوينَ حذف للتخفيف (١) . وزعمَ الزّجّاج والسيرافي أنّ ذلك مذهبُ سيبويه (٢) . وَرُدّ بأنّ حذفَ التنوين لو كان للتخفيف لكانَ المطوّل أولى به ، وبأنّ العَرب تقول : جئتُ بِلا شَيْءَ - بالفتح وسقوط التنوين - ، وحَرفُ الجَرّ لا يُلغي ولا يُعلّق ، فَثَبت البناء . (٣)

ويُفتَح جمعُ المؤنّث السالم في نحو " ولا لَذّاتِ للشّيب " في الرواية المشهورة (٤) ، وبأنّ نسبةَ ذلك إلى سيبويه غير صحيحة ، لِتصريحه بما يَقتضي البناء ./ ٤٢/م

قوله : (ودُخول الباء على " لا " يَمنع التركيبَ غالباً ، وربّما رُكّبَت النّكرة مع " لا " الزائدة) . (٥)

أقول : يَعني أنّ دخولَ باء الجَرّ على " لا " يَمنع تركيب " لا " مع مابعدَها ، فتتسلّط الباء عليه ، نحو : جئتُ بلا زاد ، وبِلا شَيء ، بِجَرّ " زاد " و " شَيْء " .

وأشارَ بقوله (غالباً) إلى ماروِيَ عن العَرب مِن قولهم : جئتُ بلا شَيْءَ - بالفتح - [وقد نَصّ ابنُ هشام في أوضحه على شُذوذ ذلك ، ولم يُخَصّص ذلك بالباء ، بل عَمّمَ فذَكر في شُروط عملها ألا يَدخُل عليها جارّ (٦) ، واعتذرَ الناظرُ عن عدم ذِكر المؤلّف رحمه الله هذا الشرط

---

(١) انظر الرضي على الكافية : ١/ ٢٥٥ ، والهمع : ٢/ ١٩٩ .
(٢) الكتاب : ٢/ ٢٧٤ ، وفسّره ابن مالك بما قاله سيبويه في الكتاب : ٢/ ٢٨٣ ، انظر شرح التسهيل : ٢/ ٦٢٤ ، ٦٢٥ .
(٣) انظر تمهيد القواعد : ٢/ ١٤١ ، وشرح التسهيل .
(٤) شرح التسهيل : ٢/ ٦٢٥ .
(٥) تسهيل الفوائد : ٦٧ .
(٦) أوضح المسالك : ١/ ٢٧٥ .

مع شروطها باستغنائه عن ذلك بذكر هذه المسألة هنا (١) ، وتقدَّم ماذكرناه من أنّه أشارَ إلى ذلك بقوله (غير معمول لِغيرها) ،ألا يكون لَغْواً غير محتَرز عن شيء ، ولم يَذكُره أحدٌ من شُرّاحه] (٢) .

وأشارَ بقوله : (وربّما رُكِّبت النكرةُ مع " لا " الزائدة) إلى قول الشاعر(٣) :

لو لم تَكُن غَطفانُ لا ذُنوبَ لها إذاً لَزارَ ذَوو أحسابِها عُمَرا

وهذا مِن التَّشبيه الملحوظ فيه مجرَّد اللفظ ،شبَّهَ " لا " الزائدة بلا النافية ، لِتساويهما في اللفظ ،كما شَبَّهَ الآخَر " ما " الموصولة بما النافية ، فزادَ بعدها " إنْ " في قوله (٤) :

يُرَجّى المرءُ ما إنْ لا يَراه وتَعرِضُ دون أدناه الخُطوبُ

وقولُ الشاعر (لو لم تَكُن غطفانُ لا ذُنوبَ لها) هو للفرزدق، من قصيدة يَهجو بها عُمَر بن هُبَيرة الفَزاري ، وغَطفان قبيلةٌ صُرِفت للضَّرورة ، والشاهدُ في قوله (لا ذُنوبَ لها) فإنَّ " لا " زائدة،وعملت عَمل غير الزائدة ،فلذلك رُكِّبت النكرة معها ، و (لها) خَبرُها ،وأصلُ الكلام : لو لم تَكُن غطفان لها ذُنوب ، وجملةُ " لها ذُنوب " محلُّها النصب على أنها خَبر " كان " ،و (إذَنْ) حرفُ جَواب ،وهي ومابعدها جَواب " لو " ، وإنَّما كانت " لا " زائدة في هذا البيت لأنَّ النفيَ المُستَفاد

---

(١) تمهيد القواعد : ٢/ ١٤١ .
(٢) سقط من : " خ " .
(٣) هو الفرزدق ، والبيت في ديوانه : ١/ ٢٨٣ ، وفيه " إليَّ لا ست ذوو أحسابها " والخصائص : ٢/ ٣٦ ،والصحاح (غطف)، وضرائر الشعر : ٧٧ ،والمقاصد النحوية : ٢/ ٣٢٢ ، والخزانة: ٤/ ٣٠، وشرح أبيات المغني : ٥/ ٢٢ ، وشرح التسهيل : ٢/ ٦٢٥ ، والمساعد : ١/ ٣٤٢ ، وشفاء العليل : ١/ ٣٨٢ ،وتمهيد القواعد : ٢/ ١٤٢ .
(٤) هو جابر بن رألان السنبسي ،وتقدَّم تخريجه في باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر .

منها مستفادٌ من " لو " ، لأنَّ شرطَها ممتنعٌ ، والغَرض أنّه منفيّ بـ " لم " وامتناعُ النَّفي إثبات ، فدَلَّ على إثبات الذُّنوب لِغَطَفان لا نَفْيها عنهـــا ، ولثُبوت الذّنوب امتنعَ زيادة (ذَوي أحسابها عُمَرا) .

أنشدَ هذا البيت هكذا المؤلّف رحمه الله وأبو حيّان والناظـــــر والمُراديّ وغيرهم من شُرّاحه (١) . ورَواه غيرهم (لَلام) بَدَل (لَزَار) ، من اللَّوْم الذى هو العَذْل .

وقولُ الآخَر (يُرَجّى المَرْءُ) [يُرَجَّى] (٢) بتشديد الجيم ، ويُروى (الفَتى) بَدَل (المرء) ، وهو فاعل (يُرَجّى) ، و " ما " موصولة بمعنى " الّذى " محلّها النَّصب على أنها مفعول (يُرَجّى) ، وصلتهـــا (لا يَراه) ، و " إنّ " زائدة ، وأُورِدَ للتّنظير بالتشبيه الملحوظ فيه مجرّد اللفظ ، حيث زيدت " إنْ " بعدَ " ما " ، الموصولة لشبههـــا في اللَّفظ بما النافية ، وتَعْرِض - بكسر الراء - بمعنى تَعْتَرِض ، و (الخُطوب) فاعله ، جمع خَطْب ، وهو الأمْر والشأن صَغُر أو عَظُم ، و (دونَ أدناه) ظرفٌ ومخفوض به ، أى : دونَ أَقْرَب الذى يُرَجّيه . يقول : إنَّ الإنسان يمتدّ طَمَعُهُ إلى الامور المغيَّبة عنه فَيَرجُو الظَّفَر بها ، ثم تَعْتَرِض دونَ أقربها الأمور الشديدة .

---

(١) انظر مصادر التخريج ، وقد ورد في الديوان : " إلَيَّ لامَتْ " ، وفي المقاصد النحوية والخزانة " لَلام " وفي الخصائص وضرائر الشعر : " لأمّت " .

(٢) سقط من : " خ " .

(١٥١٣)

قوله : (وقد يُعامَل غيرُ المضاف معاملتَه في الإعراب ونَزع التنوين والنون إن وَلِيَهُ مجرورٌ بلام معلَّقة بمحذوف غير خَبَر ، فإن فَصَلها جارٌّ آخَر أو ظرفٌ امتنَعَت المسألةُ في الاختيار ، خلافاً ليونس ، وقد يُقال في الشِّعر " لا أباكَ ") (١) .

أقول : شَمل قولُه (غير المضاف) المفرَد ، سواء [كان] (٢) من الأسماء الستّة أم مِن غيرها/ ودخَل فيه المثنّى والمجموع على حَدِّه ، ٢٤٣/ب نحو : لا أبا لَكَ ، ولا أخا لَكَ ، ولا غُلامَ لك ، ولا يَدَيْ لكَ ، ولا بَني لَكَ ، وقد كَثُرَ هذا الاستعمال في كلامهم مع مخالفته للقياس ، فمن ذلك قولُ الراجز (٣) :

أهدّموا بيتَك لا أبَا لَكا ... وزعَموا أنّك لا أخا لَكا

وأنا أَمْشي الدَّأَلَى حَوالَكا

وقولُ الآخَر (٤) :

لا تُعنَيَنَّ بما أسبابُهُ عَسُرَت ... فلا يَدَيْ لامرئٍ إلا بما قَدَرا

---

(١) تسهيل الفوائد : ٦٧ ، ٦٨ .

(٢) تكملة من : " خ " .

(٣) ورد الرَّجز غير منسوب في الكتاب : ١/٣٥١ ، والفرق لقطرب ١١٦ والحيوان : ٦/١٢٨ ، والمعاني الكبير : ٢/٦٥٠ ، والكامل : ٢/٧٣١ ، وجمهرة اللغة : ٣/٤٨٦ ، وأمالي الزجاجي : ١٣٠ ، وشرح التسهيل : ٢/٦٢٦ ، وشفاء العليل : ١/٣٨٢ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٤٢ ، ورويت بتسكين حرف الرويّ في الفرق لقطرب : أبا لكْ ، حَوالكْ ، وسيذكُرها المكي في شرح الشاهد .

(٤) ورد البيت بغير نسبة في الهمع : ٢/١٩٦ ، وشرح التسهيل : ٢/٦٢٦ ، وشفاء العليل : ١/٣٨٣ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٤٢ .

فذهبَ سيبويه رحمه الله وأكثرُ النحويين إلى أنَّ هذه الأسماء مضافة إلى مابعدَ اللام ، وأنَّ اللامَ مُقْحَمةٌ بين المضاف والمضاف إليه [١] ، بدليل قولِ الشاعر [٢] :

وداهيةٍ من دواهي المنو نِ يَرهَبُها الناسُ لا فالَها

فلولا أنه مضافٌ لعَوَّض الميمَ عن العين .

وذهبَ هشام وابنُ كيسان إلى أنَّ هذه الأسماء كلَّها مُفْرَدَة وليست مضافة ، واللّام والمجرور بها في موضع الصِّفة لها ، وتتعلَّق بمحذوف ، وعُوملت معاملةَ المضاف فأُعرِبَت ، ونُزع التنوين ونون المثنى والمجموع على حَدِّه تشبيهاً للموصوف بالمضاف [٣] ، وعلى القولَيْن فالخبرُ محذوفٌ [٤] .

واختارَ المؤلّف رحمه الله هذا المذهَب ، وضَعَّف الأوّل بقول العَرب: لا أُبالي ، ولا أُخالي ، لأنَّها لو كانت مضافةً كما زَعموا لَقالوا : لا أُبِلي ، ولا أُخِلي - بكسر الباء والخاء - إشعاراً بأنّها متصلة بالياء تقديراً ، فإنَّ اللامَ لا اعتدادَ بها على قولهم ، وبأنَّ الإضافةَ إن كانت محضةً لَزِم كونُ اسم " لا " مَعرِفَة ، وإن كانت غير مَحْضَة لَزِم مخالفةُ النظائر ،

---

(١) الكتاب : ٢٧٩/٢ ، والرضى على الكافية : ٢٦٥/١ .
(٢) نسب البيت لعامر بن الأحوص في الكتاب : ٣١٦/١ ، ولعامر ابن جوين الطائي في لباب الألباب : ١٤٤ب ، والخزانة : ١١٧/٢ ، عرضاً ، والمكي في شرحه الشاهد ، ونسبه الأعلم للخنساء ، حاشية الكتاب : ١٥٩/١ ، بولاق ، وفي ديوانها ١٧٠ قصيدة من بحر البيت وقافيته ، وليس فيه ، والبيت بغير نسبة في شرح ابن يعيش : ١٢٢/١ ، والمخصص : ١٨٥/١٢ ، واللسان (فوه) .
(٣) في خ : " بالمضاف فأعربت " .
(٤) انظر شرح التسهيل : ٦٣٠/٢ ، والهمع : ٢٠٤/٢ .

لأنَّ ذلك لابُدَّ أن يكون فيما عَمِل عَمَل الفعل (١) ، أو معطوفاً على ما لا يكون إلا نكرةً ، نحو : رُبَّ رَجُلٍ وأخيه ، وكم ناقةً وفَصيلها .

وأجابَ عن نحو : لا فَالَها (٢) ، بأنه أُجرِيَ مجرى المضاف لتأكُّد الشَّبَه ، والمشهور أن يُقال في اسم " لا " إذا كان أباً أو أخاً : لا أبَ لك ، ولا أخَ لك ، بحذف الألف ، كما قال نَهار اليشكري (٣) :

أَبَى الإسلامُ لا أبَ لي سِواهُ إذا افتَخَروا بقيسٍ أو تَميمِ

وأن يُقال فيه إذا كان مثنىً أو شبهه : لا يَدَيْن لكَ ، ولا بَنِينَ لك - بإثبات النون - كما قال الشاعر (٤) :

تأمَّلْ فلا عَيْنَين للمرءِ صارفاً عنايَتَهُ عن مُظهِر العَبَراتِ

وكما قال الآخَر (٥) :

أرى الرَّبعَ لا أهلينَ في عَرَصاتِهِ ومن قَبلُ عن أهليه كان يَضيقُ

وهذا هو القياسُ ، لأنَّ هذه الأسماء غير مضافة ، وهي مركَّبة مع " لا " .

---

(١) شرح التسهيل ٢/٦٢٨ ، ٦٢٩

(٢) في ل : " لا فاها " .

(٣) نسب البيت لنهار بن تَوْسِعَة اليشكري في الكتاب : ٢/٢٨٢ ، والكامل : ٣/١٠٩٧ ، والحلل : ٢١٢ ، وشرح ابن يعيش : ٢/١٠٤ ، ولعيسى بن فاتك الخطّي في ديوان شعر الخوارج : ٧٢

(٤) ورد البيت غير منسوب في شرح عمدة الحافظ : ١/١٥٤ ، والهمع : ٢/١٩٧ ، وشرح التسهيل : ٢/٦٢٦ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٤٢

(٥) تقدم تخريجه في هذا الباب.

واحترَز بقوله : (إن وَليَهُ مجرور) من أن يُفصل كما سيأتي ،
و (بِلامٍ) مِن أن يُجَرّ بغيرها نحو : لا أخَ فيها ، [ولا غُلامَيْن فيها] (١)
و (بمعلَّقة بمحذوف) مما لو عُلِّقت بمذكور ، نحو : لا أبَ بارًّا لـكَ ،
و (بغير خَبر) مما لو عُلِّقت بمحذوف هو خَبر ، نحو : لا أبَ لـك ،
أى معلومٌ ، أو موجودٌ ، أو كائنٌ ، فيتعيَّن حينئذ حذفُ الألف وإثبات
النون ، وما خالَفَ ذلك فشاذٌّ أو مؤوَّل ، كقوله (٢) :

وقد عَلِمتْ ألّا أخاً بِعَشَوْزَنٍ ولا جارَ إذ أرهقتها بالحوافرِ

وأوَّلَ على أنه جاء على لُغَة القَصْر .

وقوله : (فإنْ (٣) فَصَلَ اللامَ جارٌّ آخَر) أى : وإن فَصل اللامَ
ومجرورها مِن اسم " لا " جارٌّ آخَر نحو : لا يَدَىْ بها لك ، أو ظرفٌ
نحو : لا غلامَيْ عندك لِزَيد ، امتنَعَت المسألة في الاختيار عند سيبويه ،
وأجازَ يونس أن يُقال ذلك في الاختيار (٤) ، وأشارَ المؤلف رحمه الله بقوله :
(وقد يُقال في الشِّعر : لا أباكَ) - أى بحذف اللام - إلى نحو قول ٢٤٤/أ
أبي حَيَّة النميرى (٥) :

أبالموتِ الّذى لابُدَّ أنّـي مُلاقٍ لا أباكِ تُخَوِّفيني

---

(١) تكملة من : " خ " .
(٢) ورد البيت بغير نسبة في ارتشاف الضرب : ٢/ ١٦٨ ، والتذييل :
٣/ ٣٨ ، وشرح التسهيل للمرادى : ١٨٤ ، والمساعد : ١/ ٣٤٤ .
(٣) في ل : " وإن " وفي التسهيل : " فإن فصلها " .
(٤) الكتاب : ٢/ ٢٨٠ ، ٢٨١ .
(٥) نسب البيت للأعشى في أمالي ابن الشجرى : ١/ ٣٦٢ ، وليس في
ديوانه ، ونسب لعنترة في رواية ابن السكيت في إيضاح شواهد الإيضاح :
١/ ٢٨٠ ، وليس في ديوانه المطبوع ، والصحيح أنه لأبي حية النميرى
انظر معاني القرآن للأخفش : ١/ ٢٣٥ ، والكامل : ٢/ ٦٧٠ ، ٣/ ١١٤٠
والمقتضب : ٤/ ٣٧٥ ، والأصول : ١/ ٣٩٠ ، والمنصف : ٢/ ٣٣٧ ،
والخصائص : ١/ ٣٤٥ ، والمرزوقي على الحماسة : ٢/ ٥٠١ ، وشرح
ابن يعيش : ٢/ ١٠٥ ، والمقرب : ١/ ١٩٢ ، والخزانة : ٤/ ١٠٠ ،
١٠٥ ، وشرح التسهيل : ٢/ ٦٢٧ ، وشرحه للمرادى : ١٨٤ ،
وتمهيد القواعد : ٢/ ١٤٢ .

وقولِ الآخَر (١) :

وقد ماتَ شَمّاخٌ وماتَ مُزَرِّدٌ وأيُّ كريمٍ لا أباكَ مُخَلَّدُ

قال المؤلف رحمه الله " والوَجْهُ عندى أن يكون دعاءً على المخاطب بأنْ لا يأباه الموت " (٢) فجعَلَهُ فعلاً ماضياً ، وفاعلُهُ ضميرٌ يَرجع إلى الاسم الذى قبله في قوله :

أبِالموتِ الذى لا بُدَّ أنّي مُلاقٍ ....

وضميرُ المصدر المفهوم من قول الآخَر : (وقد ماتَ شَمّاخٌ) البيت ، والكافُ مفعولٌ ، ويضعِّفُهُ وروده حيث لم يذكر الموت كقوله (٣) :

أمِنْ أجلِ حَبْلٍ لا أباكَ ضربتَهُ بمنسأةٍ قد جَرَّ حَبْلُكَ أحبُلا

---

(١) هذا البيت من قصيدة عينية مشهورة لمسكين الدارمي ، . الكتاب : ٢/٢٧٩ ، والرواية فيه : " لا أباك يُمتَّع " . وَرُوِي في فرحة الأديب : ١٣٧ ، والخزانة : ٤/١٠٠ ، والرواية فيهما ، "-لا أبا لَك يُمنَعُ " فلا شاهدَ فيه ، وروى " لا أباكَ يخلَّد " بالياء والميم في الكامل : ٢/٦٧٠ ، والمقتضب : ٤/٣٧٥ ، والأصول : ١/٣٩٠ ، وشرح ابن يعيش : ٢/١٠٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح : ١/٢٨١ ، وشرح التسهيل : ٢/٦٢٧ ، والمساعد : ١/٣٤٤ ، وشفاء العليل : ١/٣٨٣ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٤٢ .

(٢) شرح التسهيل : ٢/٦٣٢ .

(٣) هو أبو طالب بن عبد المطّلب ، والبيت في نسب قريش : ٩٧ ، والمحبَّر : ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، والبيان والتبيين : ٣/٣٠ ، وشرح القصائد السبع الطوال : ١٥١ ، والمنصف : ٢/٥٩ ، والصحاح (نسأ ، حبل) ، وشرح التسهيل للمرادى : ١٨٤ ، ويُروى " قد جاء حَبْلٌ وأحبُلُ " .

وما حكاه ابنُ طاهر مِن قولهم : لا أباكَ ، ولو كان فِعلاً لأتى بنون الوقاية .

وقولُ العرب : لابَ شانيك ، بحذف الهمزة والألف - يُريدون لا أبا لِشانيكَ ، ولو كان فِعلاً لم يَجُز حَذفُ ذلك منه " (١)

تتميـــم :

قال ابنُ سيده في المُحكَم مانَصُّه : " وقالوا : لابَ لكَ ، يريدون : لا أبَ لك ، فحذفوا الهمزة البَتَّة ، ونَظيرُهُ قولُهم : " وَيْلُمِّه " ، يريدون : ويلَ أُمِّهِ ، وقالوا : لا أبا لكَ ، قال أبو علي (٢) : فيه تقديران مختلفان لِمعنيين مختلفين ، وذلك أنَّ إثباتَ الألف في [أبا ، مِن : لا] (٣) أبا لكَ ، دليل الإضافة ، فهذا وَجْهٌ ، ووجْهٌ آخَر أنَّ ثباتَ اللام وعَمَـــل " لا " في هذا الاسم يُوجب التنكير والفصل ، فَثَباتُ الألف دليلُ الإضافة والتعريف ، ووجودُ اللام دليلُ الفصل والتنكير ، وهذان كما تَراهما متدافعان ، والفرقُ بينهما أنَّ قولَهُم " لا أبا لكَ " كلامٌ جَرى مجرى المَثَل ، وذلـك أنّك إذا قلتَ هذا فإنّك لا تَنفي في الحقيقة أباهُ ، وإنما تُخَرِّجه مخـــرجَ الدُّعاء عليه ، أي : أنتَ عندي مِمَّن يستحقّ أن يُدعى عليه بفَقْد أبيـــه ، وأنشدَ توكيداً لما أراد من هذا المعنى قولَهُ (٤) :

وتَتركُ أُخرى فَردةً لا أخا لَها

---

(١) انظر ارتشاف الضرب : ٢/١٦٩ .
(٢) انظر المسائل البصريات : ١/٥٣٤ .
(٣) سقط من " خ " .
(٤) ورد الشطر في الخصائص : ١/٣٤٣ ، واللسان (أبى) ، والخزانة : ٤/١٠٤ ، ولم أعثُر له على تتمّة ولا قائل .

ولم يَقُل: لا أُختَ لها ، ولكن لمّا جَرى هذا الكلام على أفواههم : لا أبا لكَ ، ولا أخا لكَ ، قيلَ مع المؤنث على حَدِّ مايكون عليه مع المذكّر ، فجَرى هـذا نحواً من قولهم لكل أحَد مِن ذَكَر وأنثى أو اثنين أو جماعة : " الصيـفَ ضَيَّعتِ اللَّبَن " (١) على التأنيث ، لأنه كذا جَرى أوّله ، وإذا كان الأمـرُ كذلك عُلِمَ أنَّ قولَهُم : لا أبا لكَ ، إنّما فيه تفادى (٢) ظاهره من اجتمـاع صورتَيْ الفصل والوصل والتّعريف والتنكير لفظاً لا معنى ، ويؤكّد عندك خروج هذا الكلام مخرجَ المَثَل كثرتُهُ في الشّعر ، وأنّه يُقال لِمَن له أبٌ ولمن لا أبَ له ، وهذا الكلامُ دعاءٌ في المعنى لا محالَة ، وإن كان في اللفظ خَبَراً " (٣) انتهى باختصار .

قولُهُ : (وقد يُحمل على المضاف مُشابِهُهُ بالعَمل ، فَيُنزع تنوينُهُ) (٤)

أقول : كقوله تعالى : ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾ (٥) ، وقولـه صلى الله عليه وسلم : " لا مانِعَ لِما أعطيتَ ولا مُعْطِيَ لما مَنَعْتَ " (٦) ،

---

(١) أمثال العرب للضبي : ٥١ ، وكتاب الأمثال : ٤٢٧ ، والفاخر : ١١١ ، ومجمع الأمثال : ٢/٦٨ .
(٢) في الأصل : " تعادى " وقد أثبتنا ماجاء في اللسان (أبى) .
(٣) نقل ذلك ابن منظور في اللسان (أبى) عن ابن سيده .
(٤) تسهيل الفوائد : ٦٨ .
(٥) سورة يوسف ، الآية : (٩٢) .
(٦) تقدّم تخـريجه .

وقوله صلى الله عليه وسلم : لا صَمْتَ يَوْمٌ إلى اللّيل "(١) برفع " يومٌ " ، وقولك : لا ضارِبُ زيداً فيها ، بنزع تنوين " ضارب " ، وقول الشاعر (٢) :

أَراني ولا كُفرانَ للّهِ أيَّةً لنفسيَ قد طالبتُ غيرَ مُنيلِ

وَدَلَّ كلامُ المؤلف رحمه الله على أنَّ نحو ذلك مُعْرَبٌ ، ونُزِعَ (٣) تنوينُهُ لشبهه بالمُضاف .

وذهَب ابنُ كَيْسان إلى أنَّهُ يَجوز في المطوَّل التنوينُ وتَركُهُ ، قال : وتَركُهُ أحسنُ ، ونُزِع التنوين عنده للبناء . (٤)

ومذهبُ الجمهور أنَّ تنوينَهُ لازمٌ ، وخلافُهُ مؤوَّل ، كقوله تعالى : ﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ (٥) أي لا عاصِمَ يَعصِمُ اليومَ ، وتبعْنا في التمثيل بقوله تعالى : ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾ السمينَ رحمه الله . والصحيحُ في إعرابِها أنَّ (تَثريب) اسم " لا " ، و (عليكم) خَبرها ، أي مستقرّ عليكم ، و (اليوم) متعلِّق بما تعلَّق به [الخَبر] (٦) ، أو متعلِّق بما بعدَه وهو (يَغفِر) .

٢٤٤/ب

---

(١) الحديث في سنن أبي داود ، كتاب الوصايا ، باب متى ينقطع اليتم ، ٣/١١٥ ، والرواية فيه : " لا صُماتَ يومٍ " وعليه يَفوت الاستشهاد .

(٢) هو ابن الدُّمَينة ، والبيت في ديوانه : ٨٦ ، وشرح المفضليات : ٨٠٥ والخصائص : ١/٣٣٧ ، واللسان (أوى ، نمل) وشرح التسهيل : ٢/٦٣١ ، وشرحه للمرادي : ١٨٤ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٤٤ ، ويروى " غير مُنمَّل " .

(٣) في خ : " وينزع " .

(٤) ارتشاف الضرب : ٢/١٦٩ ، والهمع : ٢/٢٠٤ .

(٥) سورة هود ، الآية : (٤٣) .

(٦) سقط من : " خ " .

وقد اعترضَ أبو حيان على الزّمخشرى في تَجويزه أن يكون (اليوم) متعلّقاً بـ (تَثريب) بأنَّ ذلك لا يَجوز ، لأنَّ التثريبَ مصدرٌ ، وقد فُصِل بينه وبين معموله بـ (عليكم) ، وهو إمّا خَبَر أو صفة لِـ (تَثْريب) ، ولا يَجوزُ الفصلُ بينهما ، لأنَّ معمولَ المصدر مِنْ تَمامِهِ ، وأيضاً لو كان (اليوم) متعلّقاً بـ (تَثريب) لم يَجُزْ بِناؤُهُ ، وكانَ من قَبيل المشبَّه بالمضاف ، فيكون مُعرَباً منوَّناً (١) .

و [(التَّثريب)](٢) : التأنيبُ [واللَّوم] (٢) والعَتْب ، وعَبَّر بعضُهم عنه بالتَّعيير (٣) ، ومنه قولُهُ صلى الله عليه وسلم : " إذا زَنَتْ أَمَةُ أحدِكُم فليجْلِدْها ولا يُثَرِّب " (٤) أى لا يُعَيِّرها .

وقولُ الشاعر : (أهدّموا بيتَكَ لا أبالَكا) زعَمَ الرُّواة أنَّ الشاعرَ قالَهُ على لسان الضَّبِّ يخاطب الحِسْل - بكسر الحاء وسكون السين المهملتين - وهو وَلَدُهُ حين يَخرج من بَيْضَتِهِ (٥) ، والشاهدُ في قوله (لا أبَا ، ولا أخَا) حيث أثبَتَ الألفَ في كُلٍّ منهما .

قال ابنُ بَنين : " ويُروى (لكْ) بإسكان الكاف ، [و (لَكا) بإثبات الألف ، فإن أُنشِدَ بإسكان الكاف] (٦) فهو من الضَّرب الأخير من السَّريع ، وإن أُنشِدَ بالألف بعد الكاف كانَ من مشطور الرَّجَز " (٧) انتهى .

---

(١) الكشاف : ٢/٣٤٢ ، والبحر المحيط : ٥/٣٤٣ .
(٢) تكملة من : " خ " .
(٣) انظر الصحاح (ثرب) .
(٤) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب الحدود ، باب لا يُثَرِّب على الأمة إذا زنت ، فتح البارى : ١٢/١٦٥ ، وصحيح مسلم ، كتاب الحدود ، باب حَدّ الزنا ، ١١/٢١١ ، وسنن أبي داود ، كتاب الحدود ، باب في الأمة تزني ولم تحصن : ٤/١٦١ ، ومسند أحمد : ٢/٢٤٩ ، ٤٩٤ .
(٥) وقيل أيضاً إنَّ قائله الضَّبّ أيام كانت الأشياء تتكلّم ، وعدَّ الجاحظ ذلك من تكاذيب الأعراب ، انظر مصادر التخريج .
(٦) تكملة من : " خ " .
(٧) لباب الألباب : ١/١٥٤ ب

والدَّأل :- بفتح [الدال][1] المهملة والهمزة وبسكونها - والدَّألَى - بفتحهما وإلحاق ألف تأنيث مقصورة كما في البيت - مِشْيَةٌ فيها ضَعف ، أو عَدْوٌ متقارب ، أو مَشْيٌ نشيط.[2] وفيه شاهدٌ ثانٍ وهو إفراد [حوالك ، يُريد][3] حواليك.

وقولُ الآخر (لا تُعنَيَنَّ) أى لا تهتَمَّنَّ ، مِن قولك : عُنِيَ بكذا ، أى اهتَمَّ به ، و(لا يَدَىْ لا سرىٌ) أى لا قُوَّة ولا طاقَة له. والشاهدُ فيه ؛ حيث حَذف النون ، والأصل: لا يَدَيْن ، و(قَدَر) - بفتح القاف والراء المهملة - أى أطاق.

وقولُ الآخر (وداهية مِن دَواهي المنون) هو لعامر بن جُوَين الطائي ، والواو واو رُبَّ ، أى وَرُبَّ داهية ، و(مِن دواهي المنون) نَعتٌ لداهية ، والمنون : الموت ، ويَرهبها الناس: أى يَخافونها ، و(لا فَالَها) صفة ثانية لداهية ، ويُروى (يَحسُبها الناس) يُريد: أنَّهم لا يتوجَّهون لمعرفتها والعِلم بدفعها ولا يَعلمون كيف يَصنعون فيها ، فهي بمنزلة الحَيّ الذى لا ينطق ولا يُعرف ما يُريد ، فلا يُتوجَّه لدَفْعه والتلطُّف في صَرْفه. وعلى هذه الرواية فـ (لا فَالَها) في موضع المفعول الثانى لـ (يَحسب) ، ويَحتمل أن يكون (من دواهي المنون) هو المفعول الثاني بيحسب ، و(لا فالَها) نَعتٌ لداهية ، والأول أحسَن. والشاهدُ في قوله (لا فالَها) حيث أثبتَ الألف لِقصد الإضافة إلى الضمير ، أى لا فاها ، ثم أقحَم اللام بينهما ، ولولا ذلك لقال : لا فَمَ لها ، بتعويض الميم عن العين التي هي الألف. وقيل : إنَّ (فا) اسمُ لا ، و(لها) خبرها ، واضطرَّ الشاعر إلى أن استعمل (فا) في غير الإضافة ، وهو بمنزلة قول العَجّاج :[4]

خالطَ من سلمى خَياشيمَ وفَا

---

(١) سقط من خ .
(٢) انظر الصحاح (د أل) .
(٣) سقط من خ .
(٤) تقدم تخريجه .

وذهبَ المؤلف رحمه الله في تخريجه إلى أنَّه مما أُجرى فيه/الموصوف ٢٤٥/م
مُجرى المضاف لتأكُّد الشَّبَه ، لأنَّ الصفةَ يتكمّل بها الموصوف كما يتكمَّل المضافُ بالمضاف إليه ، فـ (فا) اسمُ " لا " ، و (لَها) متعلِّق بمحذوف صفة لِـ (فا) أى لا فَا كائناً لها ، والخَبرُ محذوفٌ ، أى موجودٌ ، ونَصَب (فا) بالألف كما يَنصبه في الإضافة ، وبعدَ هذا البيت قولُه (١) :

دَفعتُ سَنابَرقِها إذْ بَدَت وكنتُ على الجَهد حَمّالَها

يُريد : أنّه دفَع شَرّها والتهاب نارها حين أقبَلَت ، وكان هو حَمّال ثِقلها .

وقولُ نَهار اليشكرى : (أَبَي الإسلامُ لا أَبَ لي سِواهُ) ظاهرٌ ، والشاهدُ في قوله (لا أَبَ لي) حيث حَذف الألفَ من الأب .

وقولُ الآخَرَ : (تأمَّل فلا عينينِ للمرءِ صارفاً) التأمّل : التلبُّث في النَّظر في الأمر ، والشاهدُ في قوله : (فلا عينينِ للمرءِ) حيث أثبتَ النونَ في المثنى الذى هو اسم " لا " و (لِلْمَرْءِ) متعلِّق بمحذوف صفة لاسم " لا " ، والخَبر محذوفٌ تقديره : موجودتان ، و (صارفاً) حالٌ من المَرْء ، والعناية : الاهتمامُ بالشَّيء ، والظاهرُ أنَّ مظهِراً اسمُ فاعل من أظهَرَ الشيءَ إذا بَيَّنَهُ وأبرَزَهُ ، والعَبَرات : جمعُ عَبْرة ، وهي الدَّمعة قبل أن تَفيض ، يريد أنَّ المرءَ إذا صَرفَ عنايته عن النَّظر في الأمر الذى يُظهِر العَبَرات فكأنه لاعينينِ له موجودتان .

---

(١) انظر مصادر التخريج .

وقولُ الآخَر : (أرى الرَّبعَ لا أهلينَ) تقدّم الكلامُ عليه في هذا الباب ، والشاهدُ فيه إثبات النون فيما هو مُلْحَق بجمع المذكر .

وقولُ الآخَر (وقد عَلِمَت أن لا أخا بِعَشْوَزَن) الشاهدُ فيه؛حيث أثبتَ الألفَ في " أخ " مع كون ما بعده مجروراً بالباء ، وكان حَقّه أن يحذف الألف ، فأوّل على أنه جاء على لُغَة القَصْر ، والعَشْوَزَن : - بفتح العين المهملة والشين المعجمة وسكون الواو بعدها زاى مفتوحة فنون - العَسِر المُلتَوي من كل شيء ، والشَّديدُ الخَلْق ، والصُّلْب ، وأرهقتها بالحوافر: أى أغشيتها إياها ، وألحقتُها بها ، يقال : رَهِقَ - بالكسر - يَرْهَقُ - بالفتح - ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ ﴾ (١) أى ولا يَغْشى ، وأرهَقَهُ طغياناً إذا أغشاه إياه ، وعُسْراً إذا كلّفه .

وقولُ أبي حَيّة (أبالموتِ الّذى لابُدَّ أنّي) الشاهدُ في قوله : (لا أباك) حيث جاء بحذف اللام ، وهي مُرادة ،ولولا إرادتها وأنّها في حُكم الثابت في اللفظ لما عَملت " لا " ، لأنّهالاتَعمل إلا في نكرة ، ولا دَلالة للألف فيه ،ولا لِحَذف النون في قولهم : لايَدَيْ لكَ ، على إرادة الإضافة ، لأنَّ وجودَ العمل مانعٌ منها في اللفظ ، وأيضاً فإنَّ هذا (٢) مَثَلٌ لم يُقصَد به نَفْي الأب ، وكذلك قولُهم : لايَدَىْ لك ، وفي الكتاب : لا أبا فَاعْلَم [لك] (٣) ، وفيه دليلٌ على أنه ليس بمضاف ، ويَجوز أنْ تكون الألف لام الكلمة ،كقوله (٤) :

إنَّ أباها وأبا أباهـا

---

(١) سورة يونس ، الآية : (٢٦) .
(٢) في ل : " هذه " .
(٣) سقط من : " خ " ،وانظر الكتاب : ٢ / ٢٨٠ .
(٤) تقدم تخريجه .

و (بالموت) مفعولٌ ثانٍ لتخوّفيني متعلّقٌ به ، وأصلُ (تُخَوِّفينـي) تُخَوِّفينَني ، فحذف إحدى النونين للضَّرورة ، وهل هي علامةُ الرّفـــع أو نون الوقاية خلافٌ . ومفعولُ (مُلاقٍ) محذوفٌ ، تقديره : مُلاقيهِ .

وقولُ الآخَر : (وقد ماتَ شَمّاخ وماتَ مُزَرِّدٌ) الشاهدُ فيه كالَّذين قبله ، وشَمّاخ هو ابن ضِرار شاعرٌ ، ومُزَرِّد - بكسر الراء مشدّدة - أخوه .

وقولُ الآخَر : (أمن أجْل حَبْلٍ لا أباكَ ضَربتَهُ) الشاهدُ فيـــه كالَّذين قبله ، والمِنْسَأة -/بكسر الميم وسكون النون وفتح السين والهمـــز ٤٥ظ/ب بعدها تاء تأنيث - العَصا ، لأنّها تُنْسَأ بها الدابّة ، أي تُزجَر وتَساق .

وقولُ الآخَر : (أراني ولا كُفْرانَ للّهِ) الشاهدُ فيه نَزْعُ تنويـن (كُفران) لِنَصْبه (أيَّة) تشبيهاً للمُطوَّل بالمضاف ، و (للّه) خَبر " لا " و (أيَّةً) - بفتح الهمزة وتشديد الياء التحتية بعدها تاء تأنيـــث - مصدرٌ ، يقال : أوَى لفلان يأوي له أوْيَةً وأيَّةً - بقلب الواو ياءً وإدغامها في الياء - : رَثَى له ورَقّ ، وهو منصوبٌ على أنه مفعول لأجله ، والعاملُ فيه على ماقاله أبو علي والمؤلف (كُفران) (١) ، وعلى ماقال أبو حيان : محذوفٌ يَدُلّ عليه ماقبله ، و (لِنَفْسي) متعلّق بأيَّة ، و (قد طالبـــتُ غير منيل) جملةٌ في محلّ النصب مفعول ثاني لأرى .

قال المؤلف رحمه الله : " أنشدَهُ أبو عليّ في التذكرة ، وقال : إنّ (أيَّةٌ) منصوب بكُفران ، أي لا أكفر للّه رحمةً لنفسي ، ولا يجوز نَصب (أيَّةٌ) بأويتُ مضمراً ، لئلّا يَلزم من ذلك اعتراضٌ بين مفعولي (أرى) بجملتيـــن

---

(١) شرح التسهيل : ٢/ ٦٣١ .

إحداهُما " لا " واسمُها وخَبرها ، والثانية أَوَيْت ومعناه رَقَقْت " (١)

وخَرَّجَهُ أبو حيّان على أنّ (أَيَّةً) فيه منصوب بمحذوف يَدُلّ عليه (لاكفرانَ لله) أي لا أكفُر أَيَّةً لنعمتي ، ودَلَّ على هذا المحذوف ماقبله ، كما خَرّجوا قوله تعالى : ﴿ لَاعَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ أي : لاعاصمَ يَعْصِمُ اليوم ، وأبو عليّ إنما مَنَع تقدير عامل بِناءً على مذهبه من أنّهُ لا يَجوز الاعتراضُ بجملتين ، والأصحُّ جوازُهُ .

وما يتعيَّن ذِكرُهُ والإشارةُ إليه في هذا المحلّ الكلامُ على إعراب كلمة الحقّ ؛ وهي " لا إله إلا الله " وقد تكلّم الناظر على إعرابها في هذا المحلّ بكلام طويل ، وكنتُ حَرَّرت في ذلك كلاماً مختَصراً جارياً على ماهو المشهور والمَعروف من كلامهم ، آخِذاً فيه بقول القائل (٢) :

وما أنا إلّا من غُزَيَّةَ إن غَوَت غَويتُ وإن تَرشُد غُزَيَّةُ أَرشُدِ

آثرتُ ذِكرَهُ على ماذَكَرَهُ (٣) ، وهو أنّ " لا " لنفي الجنس والتبرئة منه ، و (إله) اسمُها مبنيّ على الفتح لتركُّبه معها في محلّ رَفْعٍ بالابتداء عند سيبويه ، والخَبرُ محذوفٌ ، وهو للمبتدأ ولم تَعمل " لا " فيه .

وقال الأخفش : هي العاملةُ فيه ، وتقديره : لَنا ، أو في الوُجود ، و (الله) بَدَلٌ من اسم " لا " على المحلّ ، لأنّ " لا " الجنسية لا تَعمل في معرفةٍ ولا في موجَب .

---

(١) شرح التسهيل : ٢/ ٦٣١ .
(٢) هو : دريد بن الصمة ، والبيت في الحماسة شرح المرزوقي : ٢/ ٨١٥ ، والشعر والشعراء : ٢/ ٧٥٠ .
(٣) تمهيد القواعد : ٢/ ١٥٠ - ١٥٥ .

وقال المؤلف رحمه الله في باب المُستثنى : " ولا يتبع المجـــرور بـ " مِنْ " والباء الزائدتين ، ولا اسم " لا " ، الجنسيّة إلا باعتبـــار المحلّ " (١) انتهى .

قال المُرادي : " فيرفع البَدل من اسم " لا " لأنّه في موضـــع رَفْع بالابتداء ، ولا يَجوز نصبُهُ لأنّه معرفة موجب ، و " لا " إنّما تعمل في منكَّر منفيّ ، وقد قال بعضُهم : إنه لا يَجوز إجماعاً ، والأخفشُ يُجيزُ دخولها على المعرفة والنكرة في الموجَب وغيره ، فيجوز عنده النَّصبُ على الاستثناء" (٢)

وقال السَّفاقسي رحمه الله في إعرابه عند قوله تعالى : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (٣) : واستَشْكَل الشيخُ - يعني أبا حيان - البَدَلَ من (إله) قال : " لأنّه لا يُمكن فيه تكرار العامل ، بل لو قلتَ : [لا هُوَ ، لم يَجُز ، واختارَ أنّه بَدَل من الضمير المستكنّ في الخبـــــر المحذوف العائد على اسم " لا " ، فإذا قلتَ] (٤) : لا رَجُلَ إلا زيد ، فالتقدير : لا رَجُل كائنٌ أو موجود إلا زيد ، فزيدٌ بَدَلٌ من الضمير فـــي الخَبر لا مِن رَجُل ، قال : ولولا تَصريح النحويين أنه بَدَل على الموضـــع من اسم " لا " لتأوَّلْنا كلامَهُم على أنّهم يُريدون بقولهم: بَدَلٌ من اسم " لا " أي مِن الضَّمير العائد على اسم " لا " (٥) انتهى . / ٩/٢٤٦

---

(١) شرح التسهيل : ٢/٢٣٢ .
(٢) شرح التسهيل للمرادي : ١٩٦ .
(٣) سورة البقرة ، الآية : (١٦٣) .
(٤) سقط من : " خ "
(٥) البحر المحيط : ١/٤٦٣ ، والمجيد : ١/٧٥ ب .

وقال العلّامة سَعْد الدين التَّفتازاني في التَّلويح عندَ الكلام علـــى العامّ:- ومنْها - أي ومن ألفاظ العامّ - النكرةُ الواقعةُ في موضعٍ وَرَد فيـــه النَّفي بأن يَنسحب عليها حُكم النَّفي فيَلزمُها العموم ضرورة أنّ انتفاء فَرد مُبْهَم لا يكون إلاّ بانتفاء جميع الأفراد ويَدُلّ على عُموم النكرة المنفيّة أنّ لا إله إلا الله كلمةُ توحيد إجماعاً، فلو لم يَكُن صَدْرُ الكلام نَفْياً لكلّ معبود بِحَقّ لما كان إثباتُ الواحد الحَقّ تعالى وتقدّس توحيداً .

فإن قلتَ: يَلزمُ من تفسير الإله المعبود [بالحَقّ] (١) استثناء الشيء من نفسه لأنّ اللهَ تعالى اسمٌ أيضاً للمعبود بالحَقّ على ما صَرّحوا به، قلتُ : إنّـه عَلَمٌ للمعبود بالحَقّ الذي هو فَرْدٌ من مفهوم إله، لا أنّه اسمٌ لهذا المفهوم الكلي كالإله، ثمّ لا يَخفى أنّ الاستثناءَ هنا بَدَلٌ من اسم " لا " على المحلّ ، والخَبر محذوفٌ ، أي لا إلهَ موجودٌ أو في الوجود إلا الله .

فإنْ قلتَ : هلاّ قُدّرتَ في الإمكان؟ ونَفْيُ الإمكان يَستلزمُ نَفْي الوجود من غير عَكْس، قلتُ : لأنّ هذا - أي لا إله - رَدٌّ لخطأ المشركين في اعتقاد تَعَدُّد الآلهـة في الوُجود ولأنّ القرينةَ وهي نَفْي الجِنس إنما تَدُلّ على الوجود دون الإمكان، ولأنّ التوحيد هو بَيان وجوده ونَفْي إله غيره، لا بَيان إمكانه وعدم إمكان غيـــره ، ولا يَجوز أن يكون الاستثناء مفرّغاً واقعاً موقعَ الخَبر، لأنّ المعنى على نَفْـــي الوجود عن آلهة سِوى الله تعالى، لا [عَلى](١) نَفْي مغايرة الله عن كـــل إله". انتهى .

---

(١) سقط من : " خ "

تنبيـــه :

حيثُ وقَع في كلامهم أنَّ " الله " مرفوعٌ على البَدَل من اسم " لا " فمرادُهم أنَّه بَدَلٌ من اسم " لا " مع " لا " ، لا من اسم " لا " بمفرده ، فإنَّ المحكومَ له بالرفع إنما هو مَحلّ اسم " لا " معها ، ومَحلّ اسم " لا " ، بمفرده نَصْبٌ ، وقد صَرَّحوا بذلك فيما أجازوه من نحو : لا حولَ ولا قُوَّةَ ، ببناء الأوّل على الفتح ونَصْب الثاني ، وفيما إذا وُصِفَت النكرةُ المبنيّـــة بمفردٍ مُتَّصل ، نحو : لا رَجُلَ ظريفاً فيها ، أو منفصل ، نحو : لا رَجُلَ فيهـــا ظريفاً . وفيما إذا عُطِفَ على اسم " لا " بدون تكرار ، نحو : لا رَجُـــلَ وامرأةَ فيها ، وفي البَدَل الصّالح لمحل " لا " نحو : لا أحدَ رَجُـــلاً وامرأةً فيها ، والله أعلـــــم .

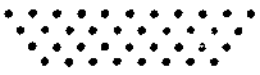

قوله فصـــــل

(إذا انفصلَ محصوبُ " لا " ، أو كان معرفةً بَطل العَمـــــل بإجماع ، وَيلزم حينئذ التّكرارُ في غير ضَرورة ، خلافاً للمبرّد وابن كيسان ، وكذا التّاليها خَبرٌ مفردٌ أو شبهه) (١) .

أقول : إذا انفصَل محصوبُ " لا " نحو قوله تعالـــى : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾ (٢) . أو كان محصوبُها معرفةً ، نحو : لا زَيْدٌ في الدّار ولا عَمرو ، بَطل العَمل ، أمّا مع الفصـــل فلِضَعفها ، وأما مع المعرفة فلعَدَم العُموم في المعرفة.

وقوله (بإجماع) ظاهرُ كلامه أنّه راجعٌ إلى المسألتين قبلَـهُ ، وقد حَكىٰ أبوحيان رحمه الله أنّ الكوفيين يُجيزون بناءَ الاسم العَلَم سـواء كان مفرداً أو مُضافاً ، وأنّ الرّماني يُجيز في مصحوب " لا " المفصـول النّصبَ (٣) ، قال الناظر : ولا يَخفى ضعفُ ماذهَب إليه الكوفيـون والرّماني ، ولعلّهم لا يَجِدون على ذلك دليلاً ، وأنّه يَلزم من ذلك هَدْم القواعد ومُخالَفة الأصول ، ومثلُ ذلك لا يُعتَدّ به ، فلذلك لم يَعْتَبِـره المصنّف رحمه الله " (٤) .

وإذا بَطل العَمل وجبَ رفعُ المفصول والمعرفة ، وَيلزمُ حينئـذ ـ أي حينئذ بطلَ العَمل ـ تكرارُ " لا " كما تقدّم في الآية والمثال ، / ليكون التكرار عوضاً من مصاحبة ذى العُموم ، أو لأنّ العَرب جعلتها فـي جواب مَنْ سأل بالهمزة وأَمْ ، والسّؤال بهما لابُدّ فيه من العطـف ، ٤٦/ب

---

(١) تسهيل الفوائد : ٦٨ .
(٢) سورة الصافات ٤٧ .
(٣) ارتشاف الضرب : ٢ / ١٧٠ .
(٤) تمهيد القواعد : ٢ / ١٥٩ .

فكذلك الجواب ، وهذا مذهبُ سيبويه والجمهور (١) .

وأجاز المبرّد وابن كيسان عَدم تكرارها (٢) ، كقول الشاعر (٣) :

بَكتْ جَزعاً واسترجعتْ ثُمّ آذَنَتْ ركائبُها أنْ لا إلينا رُجوعُهـــا

وقول الآخـــر (٤) :

أَشاءُ ماشئتِ حتى لا أزالُ لِمـــا لا أنتِ شائِيَةٌ مِن شأننا شَانـي

وذلك عند غيرهما ضرورة .

وقوله (وكذا التّاليها خبرٌ مُفرَد) أى ويَلزم تكرار " لا " التي تَلاها خبرٌ مفرد ، مثل ماتقدّم في المفصول محبوبها ، وفي الّتي محبوبها معرفة ، فتقول : زيدٌ لا قائمٌ ولا قاعدٌ ، واحترَز بقوله (مفرد) مـــا إذا كان الخَبرُ جملةٌ فعليّة ، نحو : زيدٌ لا يقوم ، فإنّه لا يَلزم فيـــه تكرارها ، وأما الجملة الاسمية فالتكرارُ فيها لازمٌ ، نحو : زيدٌ لا أبوه منطلقٌ ولا أخوه ، وذلك مفهومٌ مما تقدّم .

وقوله (أو شبهه) أى شِبْهُ الخَبر المفرد ، ويريد به الحـــال ، نحو : جاء زيدٌ لا ضاحكاً ولا باكياً ، والنّعت ، نحو : مررتُ برَجُـــلٍ لا طويلٍ ولا قَصير .

---

(١) الكتاب : ٢/٢٩٨ ، ٢٩٩ .
(٢) المقتضب : ٤/٣٥٩ ، ٣٦٠ ، والرضي على الكافية : ١/٢٥٨ .
(٣) ورد البيت بغير نسبة في الكتاب : ٢/٢٩٨ ، والمقتضب : ٤/٣٦١ ، وشرح ابن يعيش : ٢/١١٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢/٢٢٥ ، وشرح الأشموني : ٢/١٧ ، والهمع : ٢/٢٠٧ ، والخزانـــة : ٤/٣٤ ، وشرح التسهيل : ٢/٦٣٥ ، وشرح التسهيل للمرادى : ١٨٤ ، والمساعد : ١/٣٤٥ ، وشفاء العليل : ١/٣٨٤ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٥٦ .
(٤) ورد البيت بغير نسبة في أوضح المسالك : ١/٢٧٦ ، والمقاصـــد النحوية : ٢/٣٢٥ ، وشرح الأشموني : ٢/٥ ، والهمع : ٢/٢٠٧ ، والتصريح على التوضيح : ١/٢٣٧ ، وشرح التسهيل : ٢/٦٣٥ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٥٦ .

ومن عَدم التكرار في الخَبر وشبهه ضرورةً قولُ الشاعر (١) :

وأنتَ امرؤٌ منّا خُلِقْتَ لغيرنـــا حياتُكَ لا نَفْعٌ وموتُكَ فاجِـــعُ

وقول الآخـــر (٢) :

قَهرتَ العِدا لا مُستَعيناً بعُصْبَةٍ ولكن بأنواع الخَدائع والمَكْـــرِ

قوله :(وأُفرِدَت " لا " في : " لا نَوْلُكَ أن تفعل " لتأوُّلِـــهِ بـ " لا ينبغي ") (٣)

أقول :" نَوْلُك - بفتح النون وسكون الواو بعدها لام فضمير مخاطب - قال الجوهري : قولُهم " نَوْلُك أنْ تفعلَ كذا " (٤) أي حَقُّـــك ، وينبغي لَكَ ، وأصلُه من التَّناول ، كأنك قلتَ: تَناولك كذا وكذا ، ومانَوْلُكَ أن تفعلَ كذا ، أي ماينبَغي لك " (٥) .

وقال أبو حيّان وغيره من الشُرّاح : هو من التَّنويل والنَّوال ، وهو العَطِيَّة ، ضُمِّنَ (لا نَوْلُك) معنى لا ينبغي لك ، فكما لا يَلزم تكرار " لا " مع الفِعل ، كذلك لا يَلزم تكرارها بعد ما هو في معنى الفعل .(٦)

---

(١) نسب البيت لرجل من بني سلول في الكتاب : ٢/٣٠٥ ،وشرح ابن يعيش : ٢/١١٢ ، وللضحاك بن هنام الرقاشي في شـــرح مايقع فيه التصحيف والتحريف : ٤٠٥ ،والخزانـــة : ٤/٣٨ ، وغير منسوب في المقتضب : ٤/٣٦٠ ، والأزهيـــة : ١٦١ ، وأمالي ابن الشجري : ٢/٢٣٠ ، وشرح التسهيـــل : ٢/٦٣٥ ، وشرحه للمرادي : ١٨٤ ،والمساعد : ١/٣٤٦ ، وتمهيـــــد القواعد : ٢/١٥٦ .

(٢) ورد البيت غير منسوب في الجني الداني : ٢٩٩ ،وشرح الأشموني : ٢/١٧ ،والهمع : ٢/٢٠٨ ، وشرح التسهيل : ٢/٦٣٥ ، وشرحه للمرادي : ١٨٤ ،والمساعد : ١/٣٤٦ ،وتمهيد القواعد : ٢/١٥٦ .

(٣) تسهيل الفوائد : ٦٨ .

(٤) الكتاب : ٢/٣٠٢ ، والفاخر : ١٨٠ .

(٥) الصحاح (نول) .

(٦) تمهيد القواعد : ٢/١٥٩ .

قال ابن هشام الخضراوى : نَوْلُك: مبتدأ، وأن تَفْعل: مرفوعٌ به سَدّ سدّ خَبره كما في: أقائمٌ الزيدان . وقال أبو حيان : نَوْلُك: مبتدأ، وأنْ تَفعل : خَبَرُه، وليس مرفوعاً به رفع الفاعل؛ لأنه ليس اسم فاعل ولا اسم مفعول .

وأشارَ المؤلف رحمه الله بذلك إلى أنه لا حُجّة للمبرّد وابن كيسان في تمسكهما بقولهم : لا نَوْلُكَ أن تَفعل ، من كون " لا " لم تتكرّر مع المعرفة (١) .

قوله :(وقد يُؤوّل غيرُ عبدِ اللّه وعبد الرّحمن من الأعلام بنكرة فيُعامَل معاملتَها بعد نَزع ما فيه أو فيما أُضيفَ إليه من ألف ولام)(٢) .

أقول : يعني أنّه قد يَقع بعد " لا " عَلَم غيرِ عبد الله وعبد الرحمن قليلاً ، فيؤوّل بنكرة ، ويُعامَل معاملتها ، فيُركّب مع " لا " إن كان مفرداً ، نحو قوله صلى الله عليه وسلم " إذا هَلَك كسرىٰ فلا كِسرىٰ بعدَهُ ، وإذا هَلَك قيصر فلا قيصرَ بعده " (٣) وقولُ الشاعر(٤) :

أرىٰ الحاجاتِ عند أبي خُبَيبٍ نَكِدْنَ ولا أُمَيّةَ بالبلادِ

---

(١) شرح التسهيل : ٢/٦٣٦ .
(٢) تسهيل الفوائد : ٦٨ .
(٣) الحديث في صحيح البخارى ،كتاب المناقب ،باب علامات النبوة في الإسلام ،وكتاب الأيمان والنذور ، باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم ، فتح البارى : ٦/٦٣٥ ، ١١/٥٢٣ ، وصحيح مسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة: ١٨/٤٢ ،وصحيح الترمذى ، كتاب الفتن ،باب ماجاء في هلاك كسرى وقيصر ٩/٦١ ، ومسند أحمد : ٢/٢٣٣ ، ٥/٩٢ .
(٤) نسب لعبد الله بن الزبير الأسدى ، والبيت في ملحقات ديوانه ١٤٧، والكتاب : ٢/٢٩٧ ،والأصول : ١/٣٨٣ ،وشرح ابن يعيش ٢/١٠٢، وأمالي ابن الشجرى : ١/٢٣٩ ،ولعبد الله بن فضالة الأسدى في الأغاني : ١٢/٧٢ ، ٧٧ ،عن ابن حبيب ، والخزانة : ٥/٣٨٨ ، وللأسدى في أضداد السجستاني : ٧٩ ،ولأحدهما أو لفضالة بن شريك في الخزانة : ٤/٦١ ، وغير منسوب في المقتضب : ٤/٣٦٢ ، والمقرب: ١/١٨٩ ،ورصف المباني : ٢٦١ ، وشرح التسهيل ٢/٦٣٦ وشفاء العليل : ١/٣٨٥ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٥٦ .

وقولُ الراجـــز (١) :

لا هَيْثَمَ اللّيلةَ للمَطِـــيِّ

ويُنصَب إن كان غير مفرد ، كقولهم : قضيَّةً ولا أبا حَسَنٍ لها (٢) .

ومثالُ نَزع مافيه من ألف ولام قول أبي سفيان/(٣) : " ولا عُـــزّى ٩/٤٤٧
لكم " .

ومثالُ نَزْعها مما أُضيف إليه قولهم : قضيَّةٌ ولا أبا حَسَنٍ ، أى : ولا أبا الحَسَن لها ، واستثنىٰ المؤلّف رحمه الله " عبد الله " لِلزوم الألف واللام فيه ، و " عبد الرحمن " لأنَّ الألفَ واللام فيه لازمةٌ على الأصَحّ ، ولا يُنزَعان منه إلا في النّداء والإضافة .

قال المؤلّف رحمه الله : " وقَدَّر قومٌ العَلَم المُعامَل بهذه المعاملة مضافاً إليه " مِثْل " ثُمَّ حُذِف وأقيم العَلَم مقامه في الإعـراب والتنكير ، كما فُعِل بأيْدي سَبا في قولهم " تَفَرَّقوا أيْدى سَبا " (٤) [يُريدون : مِثْل أيدى سَبأ] (٥) فحَذفوا المضاف ، وأقاموا المضـــاف إليه مقامه في النَّصب على الحال ، وقَدَّرهُ آخَرون بلا مُسمًّى بهذا الاسم ، أو بلا واحدٍ من مسمّيات هذا الاسم ، ولا يصحّ واحدٌ من التقديرات الثلاثة على الإطلاق ؛ أما الأوّل فممنوعٌ من ثلاثة أوجه :

---

(١) ورد الشاهد بغير نسبة في الكتاب : ٢/٢٩٦ ، والمقتضب ٤/٣٦٢ والأصول : ١/٣٨٢ ، وشرح ابن يعيش : ٢/١٠٢ ، وأمالـي ابن الشجرى : ١/٢٣٩ ، وأسرار العربية : ٢٥٠ ، ورصـــف المباني : ٢٦٠ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٥٠ ، وبعد الشاهد " ولا فتي مثل ابن خيبريِّ " .

(٢) تقدم تخريجه ، وانظر المقتضب : ٤/٣٦٣ .

(٣) تقدم تخريجه .

(٤) الصحاح (سبا)

(٥) سقط من خ .

أحدها : ذكر " مِثْل " بعدَهُ ، كقول الشاعر[1] :

تُبكّي على زيدٍ ولا زيدَ مثلَهُ بَريءٌ من الحُمّى سليمُ الجوانحِ

فتقديرُ " مِثْل " قبلَ زيد ، مع ذِكْر " مِثْل " بعدَهُ وصفاً أو خَبراً يَستلزم وصفَ الشيء بنفسه ، أو الإخبار عنه بنفسه ، وكلاهُما ممتنعٌ .

الثاني : أنَّ المتكلّم بذلك إنّما يَقصد نَفْي مُسَمّى العَلَم المقرون بـ " لا " ، فإذا قُدّر " مِثْل " لَزم خلاف المقصود ، لأنَّ نفيَ مِثْل الشيء لا تَعرُّض فيه لِنَفْي ذي المثل .

الثالث : أنَّ العَلَم المعامَل بهذا قد يكون انتفاء مثله معلوماً لكل أحَد ، فلا يكون في نَفْيه فائدة ، نحو : لا بَصرةَ لكم ، ولا أبا حَسَن لها ، ولا قُريشَ بعدَ اليوم[2] .

وأما التقدير الثاني والثالث فلا يَصحّ اعتبارهما مطلقاً ، فإنَّ من الأعلام المعاملة بذلك ماله مسمّيات كثيرة كأبي حَسَن وقيصر ، فتقديرُ ماكان هكذا بلا مُسَمًّى بهذا الاسم ، أو بلا واحدٍ من مسمياته لا يَصِحّ ،

---

(١) هو جرير ، والبيت في ديوانه : ١٠٥ ، وشرح المفضليات : ٩ ، والمقرب : ١/١٨٩ ، وشرح الكافية الشافية : ١/٥٣١ ، وتخليص الشواهد : ٤٠٢ ، والخزانة : ٤/٥٧ عرضاً ، وشرح التسهيل ٢/٦٣٧ ، وشرحه للمرادي : ١٨٥ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٥٧ ورواية الديوان " ولم تَرمثله صحيحاً من الحُمّ شديد الجَوانح " وعليه فلا شاهدَ فيه .

(٢) تقدّم تخريجها .

لأنه كَذِب ، فالصحيحُ ألّا يُقدَّر هذا النوع بتقدير واحد ، بل يُقَـــدَّر ما وَرَد منه بما يليق به وبما [1] يَصلُح له ، فَيُقَدَّر : لا زيدَ مثله بـ : لا واحد من مسمَّيات هذا الاسم مثله ، ويُقدَّر : لا قريشَ بعد اليوم بـ : لا بطنَ مـــن بطون قريش بعدَ اليوم ، ويُقدَّر : لا أبا حَسَن لها ، ولا كِسرىٰ بعـدَهُ ، ولا قيصرَ بعده ، بـ : لا مثلَ أبي حَسَن ، ولا مثلَ كسرى ، ولا مثل قيصر ، وكذا لا بَصْرَةَ ، ولا أُمَّةَ ، ولا عُزّىٰ . ولا يَضُرُّ في ذلك عَدَم التعرّض لِنَفْـــي ذي المِثْل [2] ، فإنَّ سياقَ الكلام يَدُلُّ على القصد " [3] .

قوله : (ولا يُعامَل بهذه المعاملة ضميرٌ ، ولا [اسم] [4] إشارةٍ خلافاً للفَرّاء) [5] .

أقول : أي ولا يُعامَل معاملةَ النكرة بعد " لا " ضميرٌ ولا اسمُ إشارة ، لأنّهما لا يَقبلان التنكير البتّةَ ، فلا تقول : لا هو قائمٌ ، ولا هـــي قائمة ، على أنه استُعير ضميرُ الرّفع لضمير النصب محكوماً بتنكيـــره ، ولا هٰذَيْن لك ، وأجاز الفَرّاء أن يُقال : لا هو ولا هي ، على أن يكـــون الضميرُ اسم " لا " محكوماً بتنكيره [ونَصْبه ، وأن يقال : لا هٰذَيْـــن ولا هاتَيْن لك [6] ، على أن يكون اسمُ الإشارة اسمَ " لا " محكومـــاً بتنكيره] [7] ، وحَكى الأُولىٰ صاحبُ الغُرّة عن بعض الكوفيـــين ،

---

(١) في خ : " وما " .
(٢) في خ : " ذلك المثل " وفي بعض نسخ شرح التسهيل " المنكَّر " وهو المُثْبَت في المتن المحقّق .
(٣) شرح التسهيل : ٢/٦٣٧ ، ٦٣٨ .
(٤) سقط من : " خ " .
(٥) تسهيل الفوائد : ٦٨ .
(٦) ذكر ذلك ابن مالك في شرح التسهيل : ٢/٦٣٨ .
(٧) سقط من : " خ " .

وأنّهم حَكَوْا : إن كان واحدٌ سَلك بهذا الفَجّ فلا هو ياهذا ، وإنْ صَحَّ عن العَرب أُوِّلَ على أنّه مبتدأ والخَبر محذوف ، والثانية منقولة عن العَرب ، وهي في غاية الشُّذوذ ، وتأويلُها مُكنٌ. (١)

قوله (ويُفتح أو يُرفَع الأوّل من نحو : " لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللّٰه " فإن فُتِحَ فُتِحَ الثاني أو نُصِب أو رُفِع ، وإن رُفِعَ رُفِع الثاني أو فُتِح) (٢) .

أقول/ : ذَكر رحمه الله أنّه يَجوز في : " لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا بالله" ونحوه خمسةُ أوجُه : ٤٧أ/ب

الأول : لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله ، بفتحهما للتركيب ، وجعل الكلام بتقدير جملتين .

الثاني : لا حولَ ولا قُوَّةً ، بفتح الأول للتركيب ، ونَصب الثاني عطفاً على موضع اسم " لا " باعتبار عملها ، وزيادة " لا " الثانية لتأكيد النَّفي ، ومَنَع بعضُ النحويين نصبَ الثاني مع التنوين إلا في الضرورة ؛ حكاه في الغُرَّة .

الثالث : لا حولَ ولا قوةٌ ، بفتح الأول للتركيب ، ورفع الثاني عطفاً على موضع " لا " واسمها ، فإنّهما في موضع رَفْع بالابتداء ، و " لا " الثانية زائدة لتأكيد النَّفي ، ويجوزُ إعمالُها عمل " ليس " . وأجازَ أبو البقاء أن يرتفعَ على الابتداء ، وتكون " لا " مُلغاة .

---

(١) ارتشاف الضرب : ٢/ ١٧١ .
(٢) تسهيل الفوائد : ٦٨ .

الرابع : لا حولٌ ولا قُوَّةٌ ، برفعهما على الابتداء ، وإلغاء " لا " الأولى والثانية ، وجَعْلهما عاملتين عمل " ليس " ، والاسمان مرفوعان بهما ، أو جَعْل الأولى عاملةً عمل "ليس" ، والثانية زائدة للتأكيد ، والنكرة بعدها معطوفة .

الخامس : لا حولٌ ولا قُوَّةَ ، برفع الأول على إعمال " لا " عمل " ليس " ، أو إلغائها وارتفاع الاسم بعدها على الابتداء ، وفَتح الثاني للتركيب ، والكلام جُملتان ، ولا يَجوز نصبُ الثاني مع رَفْع الأول ، ولا نصبهما معاً إلا في ضرورة .

قوله : (وإن سَقَطت " لا " الثانية فُتِح الأوّل ورُفع الثاني أو نُصب ، وربّما فُتح منوياً معه " لا ") (١) .

أقول : يعني إذا لم تتكرّر " لا " جازَ لك في المعطوف وجهان : الرفعُ عطفاً على موضع " لا " مع اسمها ، والنصبُ عطفاً على موضع اسمها باعتبار محلها ، نحو : لا رَجُلَ وامرأةً . ومنه قول الشاعر (٢) :

فلا أبَ وابناً مثلُ مروانَ وابنِهِ إذا هو بالمجد ارتدىٰ وتَأزَّرا

---

(١) تسهيل الفوائد : ٦٨ .

(٢) نسب البيت للكميت بن معروف أو الكميت الأسدي في إيضاح شواهد الإيضاح : ١/ ٢٧٣ ، وليس في ديوان الثاني ، ونسبه ابن برى في شرح شواهد الإيضاح : ٢٠٧ لرجل من عبد مناة بن كنانة ، وكذا في تخليص الشواهد : ٤١٣ ، ونسب للفرزدق في شرح شواهد الكشاف : ٤/ ٣٩٨ ، وليس في ديوانه ، والبيت غير منسوب في الكتاب : ٢/ ٢٨٥ ، ومعاني القرآن : ١/ ١٢٠ ، والمقتضب : ٤/ ٣٧٢ ، والمسائل البصريات : ١/ ٤٨٨ ، وشرح القصائد السبع : ٢٨٨ ، وشرح ابن يعيش : ٢/ ١٠١ ، والمقاصد النحوية : ٢/ ٣٥٥ ، والخزانة : ٤/ ٦٧ ، والمشهور في رواية البيت " لا أب " بالخَرم في أوله ،
وانظر أيضا : شرح التسهيل للمرادى : ١٨٦ .

رُوِيَ بنصب " ابن " ، وجَوَّزوا فيه الرّفع ،ولا يجوز بناؤه على الفتح لِعَدَم مايتركَّب معه ، وحكى الأخفش : لا رَجُلَ وامرأةَ (١) ، ببناء " امرأة " على الفتح ، على تقدير : ولا امرأة ،فَحَذَفها وأبقى حُكمَها ، وإلى ذلك أشار بقوله (وربّما فُتِح منويّاً معه " لا ") .

قوله :(وتُنصب صفةُ اسم " لا " أو تُرفع مطلقاً ، وقد تُجعل مع الموصوف كخمسةَ عشرَ إن أُفردا واتّصلا ، وليس رفعُها (٢) مقصوراً على تركيب الموصوف ،ولا دليلاً (٣) على إلغاء " لا " خلافاً لابن بَرهان في المسألتين) (٤) .

أقول : يعني إذا وُصِف اسم " لا " بصفة جازَ لك فيها وجهان : النّصب والرفع .

وقوله (مطلقاً) أي سَواء كان اسمُها مركباً معها ، نحو: لا رَجُلَ ظريفاً وظريفٌ ، أو كان غير مركّب نحو : لاغلامَ رَجُلٍ ظريفاً وظريفٌ . وسواء كانت الصفة متصلة بالموصوف كما مُثِّل [أو كانت منفصلة نحو : لا رجلَ فيها ظريفاً وظريفٌ ، وسواء كانت الصفة مفردة كما مُثِّل أو غير مفردة] (٥) ، [نحو] : (٦) لا رَجُلَ طالبَ عِلْمٍ ، والنصب في ذلك باعتبار عمل " لا " ، والرفع بتقدير عمل الابتداء ، لأنّ موضع " لا رَجُل "

---

(١) شرح التسهيل : ٢/ ٦٣٩ ، والرواية فيه : " لا رجلَ وامرأةَ فيها "
(٢) في خ : " رفعهما " .
(٣) في خ : " تركيباً " .
(٤) تسهيل الفوائد : ٦٨ .
(٥) سقط من " خ " .
(٦) تكملة من " خ " .

رَفْعٌ بالابتداء ، والنَّصبُ أكثرُ وأحسنُ قياساً على سائر المبنيات التي هي في محلّ نَصب ، وذُكِر للنّصب وَجْهٌ آخَر ؛ وهو أن يكون تابعاً للحركة البنائية ، لكونها بمنزلة الإعرابية كما في النّداء ، وللرّفع وَجْهٌ آخَر وهو أن يكون على موضع اسم " لا " إذا قيل إنّه في موضع رَفْع ، كما قيل ذلك في : إنَّ زيداً قائمٌ وعَمروٌ ، وقد تُجعل الصّفة مع الموصوف كخَمسة عشر ، أي تُركّبان فَيُبْنَيان على الفتح ، نحو : لا رجلَ ظريفَ، وهذا وَجْهٌ ثالث يُضَمُّ إلى الوجهين السابقين ، فيكون في ذلك ونحوه/ ثلاثة أوجُه ، ووَجْه تَركيب الصفة مع الموصوف أنَّ الصفةَ من تَمام الموصوف. ٢٤٨/أ

وقوله (إن أُفرِدا) أي الصفة والموصوف ، واحترز بذلك من أن يكون أحدهما غير مُفْرَد ، نحو : لا غلامَ رَجُلٍ ظريفاً أو: لا رَجُلَ صاحبَ بِرٍّ ؛ فيمتنع التركيب ، لأنَّ العرب لا تُركِّب ثلاثةَ أشياء .

واحترز بقوله (واتّصلا) مما إذا فُصِل بين الصفة والموصوف ، نحو : لا رجلٌ فيها ظريفاً ، فيمتنع التركيب أيضاً للفصل ، فمع الإفراد والاتّصال ثلاثة أوجه : النَّصب ، والرفع ، والبناء على الفتح ، ومع فَقْد أحدهما وجهانِ : النصب ، والرفع ، ويَمتنع البناء على الفتح لامتناع التركيب ، وليس رفعُ الصفة مقصوراً على تركيب الموصوف مع " لا " بل يَجوز مع إعرابه كما تقدَّم من نحو : لا صاحبَ بِرٌّ سقوت (١) ، ولا دليلَ على إلغاء " لا " .

وزعَم ابنُ بَرهان أنَّ صفة اسم " لا " لا تُرفع ، إلا إذا كان الموصوف مركباً مع " لا " وأنَّ رفعَها دليلٌ على إلغاء " لا " (٢) .

---

(١) في ل : " ظريف " .
(٢) في خ : " على الإلغاء " .

وحَمْله على ذلك أنَّ العاملَ في الصفة هو العامل في الموصوف ، والاسم المنصوب لا عَمَل للابتداء فيه ، فلا عَمل له في صفته ، والاسمُ المبنيّ على الفتح إن نَصبتَ صفتَهُ دَلَّ ذلك عنده على الإعمال ، وإن رَفعتَ دَلَّ ذلك عنده على الإلغاء (١) .

وما ذهَب إليه غير صحيح ، لأنَّ إعمالَ " لا " (٢) المُشار إليها عند استكمال شروطها ثابتٌ بإجماع العَرب ، والحكمُ عليها بالإلغاء دون نقصان الشروط حُكمٌ بما لا نَظير له .

وقوله " ولا عملَ للابتداء في الاسم المنصوب " غير مُسَلَّم ، بل له عَملٌ في موضعه ، كما له عَملٌ بإجماع في موضع المجرور بِمِن (في) (٣) نحو قوله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ (٤) ، وهَلْ مِن رَجُلٍ في الدّار (٥) .

قوله : (وللبَدَل الصالح لعمل " لا " النَّصبُ والرَّفعُ ، فإن لم يَصلُح لعملها تَعيَّن رفعُه ، وكذلك المعطوف نَسَقاً) (٦) .

أقول : يعني إذا أُبدِلَ اسمٌ من اسم " لا " وكان المُبدَل صالحاً لعمل " لا " جاز في المُبدَل وجهان : النَّصبُ باعتبار عمل " لا " ،

---

(١) شرح اللمع : ١/ ٩٠ ، وعنه نقل ابن مالك في شرح التسهيل : ٢/ ٦٤٠ ، واللفظ له .
(٢) في خ : " الإعمال " .
(٣) سقط من : " خ " .
(٤) سورة فاطر ٣ .
(٥) ذكر ذلك ابن مالك في شرح التسهيل : ٢/ ٦٤٠ .
(٦) تسهيل الفوائد : ٦٨ ، ٦٩ .

والرَّفع باعتبار عَمل الابتداء ، سواء كان مفرداً أو غيرَ مفرد ، نحـــو : لا أحدَ فيها رجلاً ولا امرأةً ، ولا أحدَ فيها رجلٌ ولا امرأةٌ ،ولا أحدَ فيهـا صاحبَ دابَّة ، أوخَيراً من زيد .

وفُهِم منه أنه لا يجوز تركيب البَدَل إذا كان مفرداً متصلاً مع اسم " لا " ، لأنَّ البدلَ (١) على نِيَّة تكرار العامل ، واحترز بالصالح لعمل " لا " من غيره ،وإليه أشارَ بقوله : (فإن لم يَصلُح لعطفها تَعَيَّن رفعُه) كما إذا كـان معرفةً ، نحو : لا أحدَ فيها زيدٌ ولا عمرٌو ، ومنه : " لا إلهَ إلا اللّه " .

والمعطوف نَسَقاً مثل البَدَل ، فإن صَلُح لِعَمل " لا " جـــــازَ نصبُهُ ورَفْعُهُ ،نحو : لارَجُلَ وامرأةٌ وامرأةً ، وإن لم يَصلُح تَعيَّن رَفْعُـه ، نحو : لارَجُلَ وزيدٌ .

قوله (وإن كُرِّر اسمُ " لا " المفردُ دون فصلٍ فُتِح الثانـــــي أو نُصِب) (٢)

أقـول : مثالُ ذلك قولُهم : لاماءَ ماءٌ باردٌ (٣) ،وذكَر المصنّف رحمه اللّه أنَّ الثاني يَجوز فيه البناءُ على الفَتح لتركُّبه مع ماقبله ،كما تُركِّـــب الصِّفة مع الموصوف (٤) ، والنصبُ على محلّ اسم " لا " باعتبار عملها (٥) . وأهملَ رحمه اللّه وجهاً ثالثاً وهو الرَّفع على محلّ " لا " (٦) مع اسمها ، وفي إعراب هذا المثال وَجْهان :

---

(١) في خ : " المبدل " .
(٢) تسهيل الفوائد : ٦٩ .
(٣) الأصول : ٢/ ٦٦ ، ١٤١ والرضي على الكافية : ٢/ ٢٦٤ .
(٤) في خ : " من الموصوف " .
(٥) شرح التسهيل : ٢/ ٦٤٠ .
(٦) في خ : " اسم لا " .

أحدُهما : أنّ بناءَ الثاني صفة لما قبله ، لأنّه توطئة للنّعت ؛ وهو بارداً ، والاسم إذا وُصِف وُصِف به .

والثاني : أنّه توكيد/ لفظي ، وهذه الأوجُه الثلاثة إنما تَجوز في ٤٨ظ/ب
" ماء " الثاني إذا لم يُجعل بَدَلاً ، فإن جُعِل بَدَلاً امتنع التركيب ، لأنّه على نِيّة تكرار العامل ، و " بارد " صفة " ماء " الثاني ، فإذا فُتِح أو نُصب نُصب " باردا " ، وإذا رُفع رُفع . (١)

واحترز المؤلف رحمه الله بالمفرد من غيره ، نحو : لا ماءَ ماءَ رَجُلٍ بارداً ، وبدون فَصل من المفصول (٢) ، نحو : لا ماءَ لنا ماءً بارداً ، فإنّه يتعيّن نصبه [أو رفعُهُ ، ويَمتنع البناء على الفتح] (٣)

قوله : (ولِ " لا " مقرونةً بهمزة الاستفهام في غير (٤) تَمنٍّ وعَرْض مالَها مجرّدةً ، ولَها في التّمنّي من لزوم العمل ومَنْع الإلغاء واعتبار الابتداء بالِ " لَيْت " ، خلافاً للمازني والمبرّد في جَعلها كالمجرّدة) (٥) .

أقول : إذا اقترنت " لا " بهمزة الاستفهام فَلَها أقسام :

تارةً يكون الحرفان باقيين على معناهما ، كقول الشاعر (٦) :

ألا اصطبارَ لسلمىٰ أم لَها جَلَدٌ إذا أُلاقي الّذى لاقاهُ أمثالي

وهو قليلٌ ، حتى توهّم الشّلَوْبين أنّه غير واقع. (٧)

---

(١) تمهيد القواعد : ٢/١٦١ .
(٢) في ل : " المفصول " .
(٣) سقط من : " خ " .
(٤) في خ : " من غير " .
(٥) تسهيل الفوائد : ٦٩ .
(٦) هو المجنون ، قيس بن الملوح ، والبيت في ديوانه : ٢٢٨ ، وفيه تخريجه ، وانظر أيضاً الجنى الداني : ٣٨٤ ، وتخليص الشواهد : ٤١٥ ، والمغني : ٩٧ ، وشرح أبياته : ١/٤٧ ، وشرح ابن عقيل : ١/٤١٠ ، والمقاصد النحوية : ٢/٣٥٨ ، والخزانة : ٤/٧٠ عرضاً ، وروى في شرح عمدة الحافظ : ١/٢١٥ " لاقاه أقراني " .
(٧) انظر التوطئة : ٣١٢ ، وشرح التسهيل : ٢/٦٤١ .

وتارةً يُراد بهما الإنكار والتوبيخ ، وهو الغالبُ ، كقول الشاعر[١] :

ألا ارعواءَ لِمَن ولَّت شبيبتُهُ وآذنت بمشيبٍ بعدَهُ هَرَمُ

وقولِ الآخَر[٢] :

ألا طِعانَ ألا فرسانَ عاديةً إلا تجشؤُكُم حولَ التنانيرِ

ولَها في هذين القسمين مالَها مجرّدةً من الهمزة ؛ من تركيبٍ نحو : ألا رَجُلَ ، وَهَلٍ نحو : ألا صاحبَ بِرٍّ ، وجواز إلغاء ، فيجوز في نحو : ألا ارعواءَ ، وألا حياءَ الأوجه الخمسة .

وتارةً يُراد بهما التَّمني ، وهو كثيرٌ ، كقول الشاعر[٣] :

ألا عُمْرَ ولّى مستطاعٌ رجوعُهُ فيرأبَ ما أثأتْ يدُ الغفَلاتِ

---

(١) ورد البيت بغير نسبة في شرح عمدة الحافظ : ١/٢١٤ ، وشرح الألفية لابن الناظم : ١٩٢ ، وأوضح المسالك : ١/٢٩٢ ، وتخليص الشواهد : ٤١٤ ، والمغني : ٩٦ ، وشرح أبياته : ٢/٩٢ ، وشرح ابن عقيل : ١/٤٠٩ ، والمقاصد النحوية : ٢/٣٦٠ ، والهمع : ٢/٢٠٥ ، وشرح التسهيل : ٢/٦٤١ ، والمساعد : ١/٣٥٠ ، وشفاء العليل : ١/٣٨٧ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٦٢ .

(٢) هو حسان بن ثابت ، والبيت في ديوانه : ١/٢١٩ ، وفيه تخريجه ، ونسب له أيضاً في الكتاب : ٢/٣٠٦ ، والحلل : ٣٢٨ ، والجنى الداني : ٣٨٤ ، وتخليص الشواهد : ٤١٤ ، والمقاصد النحوية : ٢/٣٦٢ ، ونسب في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي : ١/٥٨٨ ، وفرحة الأديب : ٢٠٨ لخداش بن زهير ، وفي الخزانة : ٤/٦٩ ، وشرح أبيات المغني : ٢/٨٠ لحسان ، وقيل : لعصام الزُّماني ، وقيل : لخداش ، وانظر أيضاً شرح التسهيل : ٢/٦٤١ ، وشرحه للمرادي : ١٨٧ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٦٢ ، ويروى في الكتاب " ولا فرسان " .

(٣) ورد البيت بغير نسبة في شرح عمدة الحافظ : ١/٢١٣ ، وشرح الألفية لابن الناظم : ١٩٣ ، والجنى الداني : ٣٨٤ ، وتخليص الشواهد : ٤١٥ ، والمغني : ٩٧ ، وشرح أبياته : ٢/٩٢ ، وشرح ابن عقيل : ١/٤١١ ، والمقاصد النحوية : ٢/٣٦١ ، =

ومذهَبُ سيبويه والخليل والجَرمي أنّها في هذا القِسْم بمنزلـــــة أتمنّى [١] ، فلا تَعمل إلا في الاسم ، ولا خَبر لها في اللفظ ولا في التقدير ، وهذا لا يُفهَم من كلام المصنّف رحمه الله [٢] ، وبمنزلة " ليت " فلا يَجـــــوز إلغاؤها إذا تكرّرت ، ولا مراعاة محلّها مع اسمها ، فلا يتبع اسمها إلا علـــى اللفظ ، ولا تعمل عمل " ليس " . فقول المؤلف (واعتبار الابتـــداء) مجرور عطفاً على (الإلغاء) ، أي ومنع اعتبار الابتداء .

وخالَفَهم المازني والمبرّد فذهَبا إلى كَوْنها كالمجرّدة [٣] من الهمزة ، فيكون لها خَبر ، ويتبع اسمها على اللفظ وعلى الموضع ، ويجوز أن تُلغى ، وأن تُعمل عَمل " ليس " ، واستدَلاّ على ذلك ببناء الاسم بعدها كمـــا يُبنى قبل الهمزة ، قالا : فكما جَرت مع الهمزة مجراها قبل الهمزة في بنـــاء الاسم بعدها ، فكذلك تجرى مجراها في بقيّة الأحكام ، وبالبيت السابق ، وذلك أنّ قولَهُ (ستطاع) إما أن يكون خَبراً لها ، و (رجوعه) فاعلـــه ، وإما أن تكونَ صفةً لاسمها وهو (عُمْر) حملاً على موضعه معها ، لأنه مرفوع ، و (رجوعه) فاعله ، ولو كان حَملاً على موضع الاسم خاصة لنُصِب ، فقيل : ستطاعاً رجوعه ، وعلى كُلّ حال فقد ثَبَت لها في هذه الحالة ماثَبت لهـــا في حالة كونها مفردة ، وذلك كونها أُخبِر عنها على الاحتمال الأوّل ، أوكونها رُوعِيَ محلّها مع اسمها على الاحتمال الثاني . [٤]

= والهمع : ٢/٢٠٥ ، والخزانة : ٤/٧٠ ، وشرح التسهيل : ٢/٦٤٢ ، وشفاء العليل : ١/٣٨٨ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٦٢ .

(١) الكتاب : ٢/٣٠٨ ، ٣٠٩ ، وارتشاف الضرب : ٢/١٧٧ ، والهمع : ٢/٢٠٥ .

(٢) شرح التسهيل : ٢/٦٤٢ .

(٣) في خ : " إلى أنها كالمجردة " .

(٤) المقتضب : ٤/٢٨٢ ، ٢٨٣ .

وأُجيبَ [١] بأنَّه لا يتعيَّن كون (مستطاع) خَبَراً أو صفة ، و (رجوعه) فاعلاً له [٢] ، لِجَواز وَجْهٍ ثالث ، وهو كون (مستطاع) خَبَراً مقدّماً ، و (رجوعه) مبتدأً مؤخّراً ، والجملةُ صفةٌ ثانية لـ (عُمُر) ، والفَرق بين المذهبَيْن من حيث المعنى أنَّ التمنّي في مذهب سيبويه واقعٌ على الاسم ، وفي مذهَب المازني واقعٌ على الخَبر .

وتارةً تكون " ألا " للعَرض ولا مدخَلَ لذِكر هذا القسم في هذا الباب لأنَّ " ألا " التي للعَرض والتحضيض/لا يَليها إلا الأفعال ، وإنما تَعرَّض ٢/٤٤٩
المصنفُ لذِكرها لكونها شاكلت بقيَّةَ الأقسام في اللفظ ، فَقُصِد إخراجُها ، وعلى هذا فإذا وَلِيَها اسم كان معمولاً لفعل مقدَّر فيكون معرباً على حَسَب ماتقتضيه العوامل [٣] ، ويلزم تَنوينه إن كان مما يُنوَّن ، كقول الشاعر [٤] :

ألا رَجُلاً جَزاه اللّهُ خَيراً ... يَدُلُّ على مُحَصَّلةٍ تَبيتُ

التقدير : ألا تُرُوني رَجُلاً .

---

(١) انظر في ذلك تعليق الشيخ عضيمة في هامش المقتضب .
(٢) في خ : " لهما " .
(٣) في خ : " مايقتضيه العامل " .
(٤) هو عمرو بن قِعاس المرادي ، والبيت في الطرائف الأدبية : ٧٣ ، والكتاب : ٣٠٨/٢ ، ونوادر أبي زيد : ٢٥٦ ، وإصلاح المنطق ٤٣١ ، والأصول : ٣٩٨/١ ، وتهذيب اللغة : ٢٤٢/٤ ، ومعجم مقاييس اللغة : ٦٨/٢ ، والأزهية : ١٦٤ ، وتخليص الشواهد : ٤١٥ ، والمغني : ٩٧ ، وشرح أبياته : ٩٤/٢ ، والمقاصد النحوية : ٣٦٦/٢ ، والخزانة : ٥١/٣ ، وشرح التسهيل : ٦٤٢/٢ ، وشفاء العليل : ٣٨٨/١ ، وتمهيد القواعد : ١٦٣/٢ .

وذكر ابنُ الحاجب أنّها إذا كانت للعَرض تَعمل أيضاً ، نحـــو : ألا نُزول [١] ، وهو خلافُ ما نَصَّ عليه النحويون .

قوله : (ويَجوز إلحاق " لا " العاملة بـ " ليس " فيما لا تَتَبَيَّنُ فيه من جميع مواضعها ، إن [٢] لم تقصد الدّلالة بعَملها على نصوصيّـــة العُموم) [٣] .

أقـول : يعني أنّه يَجوز إلحاق " لا " العاملة بـ " ليس " فـي رَفْع الاسم ونَصْب الخَبر بشرطَيْن :

أحدُهُمـــا : ألا يُقصَدَ بها التّمني ، لأنه مَتَى قُصِد وجَبَ عملها عمل " لَيْت " ولا خبرَ لها في اللفظ ولا في التقدير على مذهَب سيبويـــه خلافاً للمازني . [٤]

والثاني : ألّا تُقصد الدّلالة على العموم بلفظ ما وَليَها ، لأنّه متـى قُصِدت الدّلالةُ عليه عَمِلت عمل " إنَّ " ، وإذا عملت عمل " ليس " فليست نَصّاً على العُموم ، بل يَحتمل أن يُراد بما نَفْيُهُ العُموم ، وأن يُراد به الوحدة ، وزَعم الزّجّاج أنّ العاملة عمل " ليس " لا تَعمل في الخبر شيئاً ، بل هـي مع الاسم مبتدأ ، والخَبر له .

وقولُ الشاعر (بَكَت جَزَعاً) ، ويُروى (قَضَتْ وَطَراً) [٥] .

وقوله (جَزَعاً) منصوبٌ على أنّه مفعول لأجله ، أو حال ، أي جازعة ، و (استرجَعَت) أي قالت : إنا لله وإنّا إليه راجعون ، وقيلَ : طلبت

---

(١) شرح الوافية : ٢٤٣ ، وفيه : " ألا نزول عندنا " .
(٢) في التسهيل : " وإن " .
(٣) تسهيل الفوائد : ٦٩ .
(٤) الكتاب : ٣٠٩/٢ ، والمقتضب : ٢٨٣/٤ .
(٥) هذه رواية المقتضب : ٣٦١/٤ .

الرجوع ، ونَأَت عن السَّفر كراهةَ فراق الأحِبّة ، (ثم آذَنَت) أى : أعْلَمَت ، والرَّكائب : جمع رِكاب ، وهي الإبل ، واحدتُها راحِلَة ، و " أنْ " مخفّفة من الثقيلة ، واسمُها محذوفٌ ، و (لا إلَيْنا رجوعها) جُملة في [محلّ](١) الرَّفع خَبر " أنْ " وفيه الشاهدُ ؛ حيث بَطل عَمل " لا " لانفصال محبوبها ولم تُكَرَّر ، وأجيبَ بأنَّ ذلك ضَرورة.

وقولُ الآخَر : (أشاءُ ما شئت حتى لا أزالُ لما) هو منصوبٌ بأنْ مضمرة بعد " حَتّى " التي بمعنى " إلى " ، واسمُهُ ضميرُ المتكلّم مستتر وجوباً ، و (شاني) في آخر البيت خَبرُهُ ، من الشَّنآن ، وهو البُغض ، وأصلُهُ : شانِياً - بالنَّصب - فَتُرك للضَّرورة ، والشاهدُ في قوله (لا أنتِ) حيث بَطل عمل " لا " لكون محبوبها معرفة ، ولم تُكرَّر ، و (شائيَةٌ) من المشيئة ، وحكمُهُ كالبيت الذى قبله في أنّه ضرورة .

وقولُ الآخَر : (وأنتَ امرؤ) الشاهدُ في قوله (حياتُكَ لا نَفعٌ) حيث دخلت " لا " على خَبر المبتدأ ، ولم تكرَّر ضَرورة.

وقولُ الآخَر (قهرتَ العِدا) - بكسر العَيْن وضمّها - أى الأعداء ، قال ابنُ السكيت : " ولم يأتِ فِعَل في النُّعوت(٢) إلا حرفٌ واحد ، يقالُ : هؤلاء قومٌ عِدىً ، أى غرباء ، وقومٌ عِدًى ، أى أعداء " (٣) ، والشاهدُ في قوله : (لا مُستَعيناً) حيث دخلت " لا " على الحال ، ولم تتكرَّر ضرورة.

---

(١) سقط من : " خ " .
(٢) في إصلاح المنطق " منعوت " ، وفي الصحاح : " النعوت " .
(٣) إصلاح المنطق ٩٩ ، وقد نقل ذلك الجوهرى في الصحاح (عدى) وعنه نقل المكي .

وقولُ الآخَر : (أرى الحاجات عند أبي خُبَيب) هو لعبد الله ابن فضالة بن الزَّبير - بفتح الزاى وكسر الموحدة على الصحيح - الأسَدى ، وأبو خُبَيب : - بضمّ الخاء المعجمة وفتح الموحّدة وسكون المثناة التحتية بعدها موحّدة - وهي كنية عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ، و (نَكِدْنَ) - بفتح النون وكسر الكاف بعدها دال مهملة فنون إناث - أى اشتَدَدْن وعَسِرْنَ ، ويحتَملُ أن يكون بضمّ النون وكسر الكاف ، مبنيّ للمفعول من نَكَد - بالفتح كنَصَر - أى مُنِعن ، والشاهدُ في قوله (ولا أميَّةَ بالبلاد) حيث وقعَ اسمُ " لا " معرفةً مؤولاً بنكرة ، والتقدير : ولا مثل أميّة ، فَحُذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، والمرادُ بأميَّة : بنو أميَّة ، يعني ليس مروان وأولاده موجودين ، إذ هُم كرماء القوم ، والباء في (بالبلاد) بمعنى " في " .

٢٤٩/ب

وقول الرّاجز (لا هَيْثَمَ الليلةَ للمطيِّ) فيه الشاهدُ ؛ حيث وقع اسم " لا " معرفةً مؤولاً بنكرة ، فَبُني على الفتح لتركُّبه مع " لا " ، و (هَيْثَم) - بفتح الهاء والمثلّثة وسكون المثناة التحتيّة بينهما وفي آخِره ميم - في الأصل فَرخُ العُقاب ، ثم جُعِل عَلَماً على شخص بعينه ، فكأنه قال : لا حادِيَ مثل هَيْثَم للمطيِّ الليلة.

[وذكرَ شارحُ أبيات المفصّل أنَّ تمام الرَّجز المذكور :

ولا فتىً مثلُ ابنِ خَيْبَريِّ

وأنَّ (هيثم) اسم رَجُل كان حَسَن الرَّعي للإبل ، وقيل : كان جَيِّد الحَدْو ، انتهى] (١)

---

(١) سقط من : " خ " .

وقولهم (قضيةً ولا أبا حَسَنٍ لها) هو من كلام سَيِّدنا عُمَر بن الخطاب رضي الله عنه لما نَزلت به مسألة ، وكان سيِّدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه غائباً ، وكان يَستشيره ويُراجعه في المسائل التي تنزل به ، فـ (قضيـــةٌ) بالرفع خَبر مبتدأ محذوف ، أي هذه قضية ، والشاهدُ في قوله (ولا أبـــا حَسَن لها) حيث وقعَ اسمُ " لا " معرفةً مؤولاً بنكرة ، معاملاً معاملتهـا [وذلك أنَّ أبا الحسن كنية الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فلمـــا أوقعَها المتكلِّم اسم " لا " نَصب المضاف] (١) ونَزع الألف واللام مـــن المضاف إليه لتأوّلها بنكرة ، التقدير : ولا مِثْل أبي الحسن ، بإضافـــة (مِثْل) إلى العَلَم ، ثم حُذف (مِثْل) ، فَخَلَفه المضاف إليه فـــي الإعراب والتنكير ، فـ " لا " في الأصل عاملة في (مِثْل) لأنَّها لا تتعرَّف بالإضافة . قال الشاعـــر (٢) :

ليالِيَ لا أمثالَهُنَّ لَياليـــا

فنصبَ أمثالاً بـ " لا " مع إضافتها إلى الضمر ، و (أمثال) جمع مِثْل ، و (مِثْل) صفةٌ لموصوف محذوف ، كأنه قال : قضيـــةٌ ولا قاضيَ أو حاكمَ أو فاصلَ مثل أبي الحَسن .

وقولُ الآخَر (تَبكّي على زيدٍ ولا زيدَ مثلَهُ) حيث وقَع (زيـــد) اسم " لا " ، وهو معرفة متأوّل بنكرة ، التقدير : ولا واحد من مسمَّيـــات هذا الاسم ، و (مثله) يَحتمل أن يكون [منصوبًا صفة لاسم " لا " ، باعتبار عَملها فيه ، والخَبرُ قولُه (بَريء) ، ويَحتمل أن يكون] (٣) مرفوعاً

---

(١) سقط من : " خ " .
(٢) هو ذو الرمة ، وصدر البيت : " هي الدار إذ مَيٌّ لأهلك جيرة " ، انظر ديوانه : ٧٢٩ ، والكتاب : ٢٩٢/٢ ، والمقتضب : ٣٦٤/٤ وشرح ابن يعيش : ١٠٣/٢
(٣) سقط من : " خ " .

خبراً لِـ " لا " و (بَرِئٌ من الحُمّى) نعتٌ لاسم " لا " باعتبار محلّه مع " لا " ، وكذلك مابعدَه ، والجَوانح : الأضلاع التي تحت التَّرائب ، وهي ما يَلي الصدر ،كالضلوع ما يَلي الظهر ، الواحدة : جانِحَة.

وقولُ الآخَر (فلا أَبَ وابناً مثلُ مروانَ وابنِهِ) هو من أبيات الكتاب ، والمراد بِمَروان : مروانُ بن الحَكَم ، وبابنه : عبد الملك بن مروان ،والشاهدُ في قوله (وابْناً) حيث عَطَفه بالنَّصب على اسم " لا " باعتبار محلها فيه ، ويَجوز فيه الرَّفع باعتبار محلّه مع " لا " ، وذلك لِعَدَم تكرّر " لا " ، و (مِثْل مَروان) يحتمل أن يكونَ خبراً ، فيكون مرفوعاً خاصة ، ولا تقدير ، ويحتَمل أن يكون صفةً ، فَيَجوز فيه النصب والرفع ، ويقدّر الخبر ، والرفعُ في مثل ذلك قبيحٌ ، لأنك عطفتَ بالنصب على اسم " لا " /، فإذا رفعتَ ٢/٥٥٠
بعد ذلك قَبُح ،لأنك حكمتَ برفعهِ بعد ما حكمتَ بنصبه ،و (مِثْل) صفة للأب وللابن جميعاً ، لأنه قد أُضيف إلى مروان وابنه ، ولا يَجوز أن يكون صفةً لأحدهما ،لأنَّ العطفَ بالواو نظيرُ التثنية ، فكأنه قال : مثلهما ، قال ابن يَسعون[1] في شرح أبيات الإيضاح : " والعاملُ في " إذا " معنى المسألَة ، جعلتَهُ خبراً أو وصفاً ، وإن شئتَ جعلتَ العامل في " إذا " الخَبر إذا أضمرتَ ، ولو أمكنه الوزنُ لقال : إذا هما بالمجدِ ارتدَيا وتأزَّرا ، ولكنه اكتفىٰ بالخَبر عن الواحد منهما اختصاراً لِفَهْم المعنى ، ونحوه [قوله تعالى * وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً][2] انْفَضُّوا إِلَيْهَا)[3] فاكتفى

---

(١) أبو الحجاج يوسف بن يبقى بن يوسف التجيبي المرّي ، توفي سنة ٥٤٢ تقريباً (بغية الوعاة : ٢/٣٦٣).
(٢) سقط من : " خ ".
(٣) آخر سورة الجمعة .

بإعادة الضمير إلى التجارة عن [إعادة] (١) ضمير إلى اللهو لأن المعنى مفهوم " (٢) انتهى .

قلتُ : وقوله (والعاملُ في إذا معنى المماثلة أو الخبر إذا أضمرته) مبنيٌّ على أنّ " إذا " ليست للشرط ، إذ لو كانت شرطاً لم يعمل فيها ماقبلها ، وهي قد تخرج عن الشرطية كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ (٣) ، وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ (٤) [فإذا فيهما ظرفٌ لخبر المبتدأ بعدها ، والجملةُ من قوله تبارك وتعالى ﴿ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ معطوفةٌ على قوله تعالى : ﴿ يَجْتَنِبُونَ ﴾ من قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ ﴾ والجملةُ من قوله تعالى : ﴿ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ صِلَة " الذين " من قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ ﴾] (٥) ، ولو كانت " إذا " شرطيّة ، والجملةُ الاسميّة جواباً لاقترنت بالفاء .

وقولُ الآخر (ألا اصطبارَ لسلمىٰ) فيه الشاهدُ ؛ حيث دخلت همزةُ الاستفهام على " لا " النافية ، وكلٌّ من الحرفين باقٍ على معناه ، وعملت " لا " عملها مجرّدةً ، وهو قليلٌ كما تقدّم ، و (أم) متّصلة معادِلَة للهمزة ، والمعنى : إذا لاقيتُ الذى لاقاهُ أمثالي من الموت أيُنفِي الصبر عن هذه المرأة أم لها جَلَدٌ ، أى تثبُّت ، وكنىٰ عن الموت بما ذُكِر تَسْلِيةً لها .

---

(١) تكملة من : " خ " .
(٢) المصباح في شرح ما أعتم من شواهد الإيضاح : ١/٨٧ .
(٣) سورة الشورى ، الآية : (٣٧) .
(٤) سورة الشورى ، الآية : (٣٩) .
(٥) سقط من : " خ " .

وقولُ الآخَر : (ألا ارعواءَ لِمَنْ وَلَّت شَبيبَتُهُ) الهمزةُ للاستفهام، و " لا " لنفي الجِنس ،وقُصِد بها التوبيخ والإنكار ، فبقي [1] عمل " لا " كما كان قبل اقتران الهمزة بها ، و (ارعواء) اسمُها ،وهو مصدر قولك : ارعوى [يَرعوي] [2] إذا انزَجَر وانكفَّ عن القبيح ، والشَّبيبة : الشَّباب ، وآذَنَت : أَعْلَمَت ، وتقدَّم الكلام في أنَّ " ألا " [3] في هذا البيت وفي البيت بعدَهُ لا خَبَر لها في اللفظ ولا في التقدير [4] ، أو لها خَبَرٌ مقدَّر .

وقولُ الآخَر (ألا طعانَ ألا فُرسانَ عاديةً) هو لحسّان بن ثابت رضي الله عنه ، من قصيدةٍ يَهجو بها الحارث بن كعب المُجاشعي ،الهمزة للاستفهام ، و " لا " نافيةللجنس ، وفيه الشاهدُ ؛حيث قُصِد بها التوبيخ والإنكار ، مع بقاء عملها ، والطِّعان : مصدرُ قولك : طاعَنَ يُطاعِن ، وهو اسمُ " لا " ، وكذا قوله (ألا فرسانَ) ، ويُروى : ولا فُرسان [5] ، و (عادِيَة) نعتٌ لِفُرسان .

قال الأعلَم : " ويجوزُ خَفضُهُ على أنَّ يكونَ نعتاً لمحذوف ، أراد : فرسانَ خيلٍ عاديةٍ ، وهو بالعين المهملة من العَدْوِ ، وهو الجَرْي ، ويحتَمِل من العُدوان ، [وهو الاعتداء] [6] . ويُروى بالمُعجمة ، أي تَغْدو إلى الحَرب ، و "إلا " استثناء ، و (تَجُشُّكُم) مرفوعٌ على البَدَل من موضع (ألا طِعانَ) ، كذا قالَ الأعلَمُ وغيره . [7]

---

(١) في خ : " فيبقى " .
(٢) تكملة من : " خ " .
(٣) في خ : " لا " .
(٤) في خ : " تقدير " .
(٥) هذه رواية الكتاب : ٢/٣٠٦ .
(٦) سقط من : " خ " .
(٧) تحصيل عين الذهب : ٢/٣٢٢ .

وزاد البطليوسي فقال : ويَجوزُ نصبُهُ على الاستثناء ، والأوّلُ أصَحّ (١) .

قلتُ : وليس كما قال ، لأنه استثناءٌ منقطع ، يَتعيَّن فيه النصب لعَدَم تسلّط العامل الذى قبل " إلا " على مابعدها ، والتَّجَشُّؤ : تَنَفُّس المِعدَة ، والتَّنانير : جمعُ تَنّور ، يقول : ألا طِعانَ عندكم ولا فُرسان عادِيَةً على العَدُوّ لكم ، أى : لَستُم أهل حَرب ، إنما أنتم أصحاب أكل وشُرب وبِطْنَة . ٥٠/أ

وقولُ الآخَر (ألا عُمْرَ ولّى ستطاعٌ رجوعُه) الهمزةُ في الأصل للاستفهام ، و " لا " لنفي الجِنس ، وضُمّنا معنىٰ أتمنى ، فهقى لِ"لا" مَنَ العمل ماكان لها مجرّدة ، و (عُمْر) اسمُها مبنيّ على الفتح ، و (وَلّى) جملةٌ نعتٌ له ، وتقدّم الكلام في أنَّ [ألا] (٢) هذه هل تَحتاج إلى خَبر أم لا ، وما يتعلّق بقوله (ستطاعٌ رجوعه) من الاحتمالات .

ويَرأَب : فعلٌ مضارع منصوب بأنْ مضمَرة بعد الفاء في جواب التمني ، من قولك : رأبْتُ الإناء - بالراء والهمزة والباء الموحّدة - إذا شعبتَهُ وأصلحتَهُ ، وفاعله ضميرٌ مستتر يعود إلى العُمْر ، و " ما " موصولة محلّها النصب على أنّها مفعول له ، وأثأت - بالثاء المثلثة بعدها همزة فتاء تأنيث - فعلٌ ماض ، و (يَدُ الغَفَلات) فاعلُهُ ، ومعناه : أخّرتْ ، والجملة لا محلّ لها لأنّها صلة الموصول .

[وقولُ (٣) الآخَر (ألا رَجُلاً جزاهُ اللّه خَيْراً) هو من أبيات

---

(١) الحلل : ٣٢٨ .
(٢) سقط من : " خ " .
(٣) من هنا سقط طويل من : " خ " إلى آخر شرح الشواهد .

الكتاب ، وبعدَه (١) :

تُرَجِّل لِمَّتي وَتَقُمّ بَيْتي وأعطيها الإتاوةَ إن رَضيتُ

قال الأزهري : " هُما لأعرابيّ أراد أن يتزوج امرأةً تمتّعه (٢) ، و " ألا " للعَرض ، وهو طلبٌ بِلين ، و (رَجُلاً) منصوبٌ بفعلٍ محذوف تقديره : تُرُوني ، [أو] (٣) بفعل يفسّره مابعدَه ، تقديره : جَزاه الله ، ويروى بالجَرّ على تقدير : مِنْ رَجُل ، وأنشده ابنُ فارس في الرفع ، قال : " ورَواه الأخفش "رَجُلاً" وقال [إمّا] (٤) هو ضرورة [و] إمّا على : هاتِ لي رَجُلاً " (٥) انتهى .

ووجه الرفع إما على أنه نائب لفاعل فِعل محذوف يفسّره مابعدَه ، تقديره : جُزِيَ رَجُلٌ جزاه الله خَيراً ، وإما على أنه فاعل لِفعل محذوف يدلّ عليه مابعده أيضاً ، تقديره : يَدُلّ ، لأنّ " ألا " التي للعرض لا يَليها إلا الفعل ، وأصلُ التحصيل : استخراجُ الذّهب والفضة من المَعدِن ، وفاعله : مُحَصِّل . قال الجوهري : " المحصِّلَة : المرأة التي تُحَصِّل ترابَ المَعْدِن " ،وأنشدَ البيتَ برفع (رَجُل) كابن فارس ، وذكر رواية النّصب ورواية الجَرّ . وقال : " أي تَبيتُ تَفعلُ كذا " (٦)

---

(١) انظر مصادر التخريج .
(٢) نقل ذلك العيني في المقاصد : ٢/ ٣٦٦ ، وعنه نقل المكي ، ولم يذكر الأزهري ذلك عند إنشاده البيت ،
انظر تهذيب اللغة : ٤/ ٢٤٢ .
(٣) بياض في : " ل " ، وماذكرناه تكملة يلتئم بمثلها الكلام.
(٤) تكملة من المقاصد النحوية.
(٥) نقل ذلك العيني في المقاصد : ٢/ ٣٦٨ ،وعنه نقل المكي ، ولم يرد هذا النص في معجم مقاييس اللغة عند إنشاد البيت : ٢/ ٦٨
(٦) الصحاح : (حصل) .

سألَ سيبويه الخليل رحمه الله عن هذا البيت [فقدَّرَهُ] (١) بالتقدير الأول ، و (تَبيت) فعلٌ مضارع من " باتَ " التي هي أخت " كانَ " ، وخَبرُها في البيت الثاني ، وأشارَ الجوهري إلى ذلك ، وقيل : معناهُ تكون [لي بَيْتاً] (٢) أي امرأة بنكاح (٣) ، والتَّرجيل : تَسريح الشَّعر ، [واللِّمَّة] (٤) : بكسر اللام وتشديد الميم [الشَّعر يُجاوز] (٥) شحمةَ الأذن ، فإذا بلغَ الأُذُنَيْن فهو جُمَّة (٦) . والإتاوة : بكسر الهمزة والمثناة الفوقية ـ قال الجَوهري : [الخَراج ، والجمع الأَتاوِي] (٧) ، وفي شرح أبيات الكتاب لأبي جعفر [النحاس] (٨) : أرادها تَبيت للزّنا " (٩) وقال الأعلم : " المَبيت إما للتَّحصيل وإما للفاحشة " (١٠) [والله أعلم] (١١) .

---

(١) بياض في : " ل " ، وماذكرناه تكملة يلتئم بمثلها الكلام ، وفي الكتاب : ٢/٣٠٨ ، : " وسألت الخليل رحمه الله عن قوله :

ألا رجلاً جزاه الله خيراً يدلّ على محصلة تبيتُ

فزعم أنه ليس على التمنى ، ولكنه بمنزلة قول الرجل : فهلاّ خيراً من ذلك ، كأنه قال : ألا تُروني رجلاً جزاه الله خيراً " .

(٢) بياض في : " ل " ، وماذكرناه تكملة من المقاصد النحوية : ٢/٣٦٧ .

(٣) كذا في الأصل ، وفي المقاصد النحوية : أي امرأة ، والبيت : النكاح .

(٤) بياض في ل ، وما ذكرناه تكملة يلتئم بها الكلام

(٥) بياض في : " ل " ، وماذكرناه تكملة من الصحاح (لمم) إذ هو الأصل المنقول عنه .

(٦) في ل : " جمعه " . (٧) تكملة من الصحاح يلتئم بها الكلام .

(٨) بياض في : " ل " ، وماذكرناه تكملة يلتئم بمثلها الكلام .

(٩) لم يرد الشاهد في المطبوع من شرح أبياته المختصر .

(١٠) النكت في تفسير كتاب سيبويه : ٢/٦١٣ .

(١١) سقط من : " خ " .

قولـــه :

(بابُ الأفعـال الدّاخلة على المبتدأ والخبر
الداخل عليهما " كان " والمتنع دخولُها عليهما ، لاشتمـال
المبتدأ على استفهام فتنصبُهما مفعولَيْن) (١)

أقـول : هذا هو النوع الثالث من نَواسخ الابتداء ، ومذهبُ الجمهور أنَّ أفعالَ هذا الباب داخلةٌ على المبتدأ والخَبر ، بدليل أنـــه يجوز أن يَنعقِدَ من مفعولَيْها مبتدأ وخَبرٌ ، وأنهما يُرفَعان مبتدأً/وخَبـــراً ٢/٥٥١ عند الإلغاء .

وخالفَ السُّهَيلي فزعَم أنَّها كأعطى ، قال : بدليل أنَّك تقـول : ظننتُ زيداً عَمْراً (٢) لاعلى جِهَة التشبيه ، ولا يجوز أن تقول : زيدٌ عَمرٌو إلا على جِهَة التشبيه . (٣)

وأجيب بأنَّ من يقول : ظننتُ زيداً عَمْراً [يَصحّ عنده قبل دخـــول " ظننت " أن يكون زيدٌ عَمروٌ مبتدأ ، لأنَّ معنى : ظننتُ زيداً عمراً] (٤) ظننتُ المسمّى زيداً في نفس الأمر هو المسمّى عَمْراً عندى ، فظننتُ في قـول القائل : ظننتُ زيداً عَمْراً ، إنما دخلت على ماكان مبتدأ وخبراً عنـده ،

---

(١) تسهيل الفوائد : ٧٠ .
(٢) في خ : " لاعمراً " .
(٣) ذكر ذلك الناظر في تمهيده : ١٦٦/٢ ، وقال السهيلي في نتائج الفكر : ٢٤٠ " وأما نصب علمت وظننت لمفعولين ، فليس هنـــا مفعولان في الحقيقة ، إنما هو المبتدأ والخبر " فليس هنا مخالفة.
(٤) تكملة من : " خ " .

فَصَحَّ الإخبارُ بالثاني عن الأوّل ، لا على جِهَة التشبيه باعتبار ماتوهَّمَه المتكلّم ، وقد تقدّم بيانُ ماتَدخُل عليه " كان " وما لا تَدخُل عليه ، فلذلك أحالَ المؤلف عليه ، إلا أنّ ما لا تَدخُل عليه " كان " ما اشتَمل من المبتدآت على استفهام ، نحو : أيُّهم أفضلُ ، وغلامُ مَنْ عندَهُ ؟ ، فهذا النوع لا يَمتنع دخول أفعال هذا الباب عليه كما امتَنَع دخول " كان " عليه ، فتقول : أيُّهم ظننتَ أفضلُ ، وغلامَ مَنْ ظننتَ عنده ؟ لأنّ أسماء الاستفهام لها صَدْر الكلام ، و " كان " لا تتأخّر ، فلذلك قال المؤلف رحمه الله بعد قوله: الداخِلُ عليهما " كان " والمتنِع دخولها عليهما : " لاشتمال المبتدأ على استفهام " (١) ، فالداخلةُ وصفٌ للأفعال ، والداخلُ والمتنِعُ وصفان للمبتدأ والخبر .

وقوله : (فتنصبهما مفعولَيْن) هذا مذهبُ الجمهور ، وذهَب الفَرّاء إلى أنّ الثاني نصب على التَّشبيه بالحال (٢) ، واستدَلَّ بوقوعه جملةً وظرفاً ، ورُدَّ بوقوعه معرفةً وضميراً وجامداً ، وبأنه لا يتمّ الكلام دونه .

قوله : (ولا يُحذفان معاً أو أحدهما إلا بدليل) (٣)

أقول : الحذفُ لدليل يُسمّى عندهم اختصاراً ، والحذفُ لغير دليل يسمّى اقتصاراً ، فمثالُ حذفهما معاً لدليل قولُه تعالى : ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ (٤) ، أي تَزعُمونَهم شركاء ،

---

(١) شرح التسهيل : ٢/٦٤٤ .
(٢) الإنصاف : ٢/٨٢١ ، والرضي على الكافية : ٢/٢٧٨ ، والهمع : ٢/٢٢٢ .
(٣) تسهيل الفوائد : ٧٠ .
(٤) سورة القصص ، الآيتان : (٦٢ ، ٧٤) .

وقولُ الكُمَيت (١) :

بأيِّ كتابٍ أمْ بأيَّةِ سُنَّةٍ ... تَرى حُبَّهم عاراً عليّ وتحسَبُ

أى : وتَحسَب حُبَّهم عاراً عليّ .

ومثالُ حَذف الأوّل لدليل قولُه تعالى : * وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (٢) هُوَ خَيْرًا لَهُمْ * (٣) ،أى بُخْلُهم هو خيراً لهم .

ومثالُ حَذف الثاني لدليل قولُ عنترة (٤) :

ولقد نَزلتِ فلا تَظُنّي غَيْرَهُ ... مني بمنزلةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ

أى: فلا تَظُني غيره واقعاً .

ومنَع ابن مَلْكون حذفَ أحدهما لدليل ، وهو خِلافُ مذهب الجمهور .

وقال ابنُ عصفور : هو قليلٌ ، فلا يَنبغي أن يُقاسَ عليه . (٥)

---

(١) انظر شرح هاشميات الكميت : ٤٩ ، والمحتسب : ١/١٨٣ ، والمرزوقي على الحماسة : ٢/٦٩٢ ، والمقرب : ١/١١٦ ،وأوضح المسالك : ١/٣٢٣ ، وشرح ابن عقيل : ١/٤٤٣ ، والمقاصد النحوية : ٢/٤١٣ ، ٣/١١٢ ، والخزانة : ٩/١٢٧ ، وشرح التسهيل : ٢/٦٤٥ ،وشرحه للمرادى : ١٨٩ ،والمساعد : ١/٣٥٢ ، وشفاء العليل : ١/٣٨٩ ،وتمهيد القواعد : ٢/١٦٨.

(٢) في الأصل : " فضلهم " وهو خطأ .

(٣) سورة آل عمران ، الآية : (١٨٠).

(٤) البيت في ديوانه : ١٨٧ ،وفيه تخريجه ،وأضيف إليه : الخصائص ٢/٢١٦ ، وأوضح المسالك : ١/٣٢٤ ، وشرح شذور الذهب : ٣٧٨ ،وشرح ابن عقيل : ١/٤٤٤ ،والمقاصد النحوية: ٢/٤١٤ ، والخزانة : ٣/٢٢٧ ، وشرح التسهيل : ٢/٦٤٥ ،وشرحه للمرادى : ١٨٩ ،والمساعد : ١/٣٥٣ ، وشفاء العليل : ١/٣٨٩ وتمهيد القواعد : ٢/١٦٤.

(٥) شرح جمل الزجاجي : ١/٣١٢.

وأما حذفُهما (١) اقتصارًا فَعَنْ سيبويه (٢) والأخفش المَنْـــعُ [مطلقاً ، واختاره المؤلّف (٣) ، وعن الأكثرين الإجازةُ] (٤) مطلقاً ، (٥) كقوله تعالى : * أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ * (٦) أي يَعْلَم ، وكقولـــه تعالى : * وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ * (٧) ، وقولهم : " مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ " (٨)

وعن الأعلَم : يَجوز في أفعال الظَّنّ دون أفعال العِلْم ، لأنَّ الإنسان قد يَخلو من الظَّنّ ، فيفيد قوله : ظننت ، أنّه وُجِد (٩) منه ظَـنٌّ ، بخلاف " عَلِمْت " لأنَّ الانسان لا يَخلو من عِلْم ، ولو عِلْمُه بأنَّ الواحدَ نصـــف الاثنين . (١٠) .

ويمتنع بالإجماع حذفُ أحَدهما اقتصاراً . (١١)

وقولُ الكميت : (بأيِّ كتابٍ أمْ بأيَّة سُنَّةٍ) هو من قصيدة يَمـــدح فيها أهلَ البيت ويرثيهم ، ويتألَّم لما اتَّفَق لهم من مصائب الدنيـــا ، وأوَّلُها (١٢) :

طرِبْتُ وما شوقاً إلى البيضِ أطرَبُ ولا لَعِباً مني وذو الشّيبِ يلعَبُ

---

(١) في خ : " حذفها " .
(٢) الكتاب : ٢/٣٦٥ .
(٣) شرح التسهيل : ٢/٦٤٦ .
(٤) تكملة من : " خ " .
(٥) انظر شرح ابن يعيش : ٧/٨٣ ، والهمع : ٢/٢٢٥ .
(٦) سورة النجم ، الآية : (٣٥) .
(٧) سورة الفتح ، الآية : (١٢) .
(٨) كتاب الأمثال : ٢٩٠ ، وجمهرة الأمثال : ٢/٢٦٣ ، وفصـــل المقال : ٣٢٦ ، ومجمع الأمثال : ٢/٣٠٠ .
(٩) في خ : " وقع " .
(١٠) انظر النكت في تفسير كتاب سيبويه : ١/٦٦١ ، والتمهيد : ٢/١٦٩
(١١) انظر الكتاب : ١/٣٩ .
(١٢) شرح هاشميات الكميت : ٤٣ .

فقوله : (بأيّ كتاب) متعلّق بـ " تَرى " ، والضميرُ يَرجع إلى أهل البيت ، والشاهدُ في قوله/: (وتَحسَبُ) حيث حَذف مفعوليه ٢٥١/ب
لدلالة مفعولي (تَرى) عليهما ، والعارُ : كلّ شيء لَزِمَ به عيب .

وقولُ عنترة : (ولقد نَزلتِ فلا تَظُنّي غَيْرَهُ) هو خِطابٌ لمحبوبته ، و (غيره) مفعول أوّل لتظنّي ، والضميرُ المجرور به يَحتمل أن يعود [إلى قوله (ولقد نَزلتِ سني) أى لا تَظُني غير هذا القول ، ويَحتمل أن يعودَ] (١) على الحب ، أى لا تظنّي غيرَ حُبّك ، ويَحتمل أن يعود على (٢) الحال المشاهَدَة ، أى غير ما أنا عليه ، وفيه الشاهدُ ؛ حيث حَذف مفعوله الثاني لدلالة الكلام عليه ، أى واقعاً ، أو حقاً ، و (المُحَبّ) المحبوب ، أخرجَهُ على الأصل ، فجاء به على : أحَبَّ وأُحْبَبْتُ ، والكثير في كلام العَرب " مَحْبوب " ، قال الكسائي : مِن حَبَبْتُ ، وكأنّها لغة [قد ماتت .

وقولُهم : (مَنْ يَسمع يَخَلْ) أى من يَسمع أخبار الناس ومعايبهم يَخَل ، أى يَظُن] (٣) سوءه صِدقاً ، يقال : خِلْت إخال ، بكسر الهمزة ، وهو الأفصح ، وبنو أسَد يقولونه بفتح الهمزة ، وهو القياس(٤) .

قوله : (ولَهُما من التقديم والتأخير مالَهُما مجرّدَيْن ، ولثانيهما من الأقسام والأحوال مالِخَبر " كان ") (٥) .

---

(١) تكملة من : " خ " .
(٢) في ل : " إلى " .
(٣) سقط من : " خ " .
(٤) ذكر ذلك الجوهرى في الصحاح : (خيل) .
(٥) تسهيل الفوائد : ٧٠ .

أقول : فالأصلُ تقديمُ المفعول الأوّل لأنّه المبتدأ ، وتأخيرُ الثاني لأنّه الخَبر ، وقد يَعرِض مايُوجب البقاء على الأصل ، كتساويهما تعريفاً ، نحو : ظننتُ زيداً صديقَك ، أو تنكيراً ، نحو : علمتُ خيراً منك فقيراً إليك ، أو مايُوجب الخروج عنه ، كحَصْر الأوّل ، نحو: ماظننتُ بَخيلاً إلا زيداً ، وقد تقدّمت أسبابُ البقاء على الأصل والخُروج عنه مستوفاةً في باب الابتداء .

وإن لم يَعرِضْ موجبٌ لأحدهما جازَ الأمران ، نحو : ظننتُ زيداً قائماً .

وقوله : (ولثانيهما من الأقسام) أي من انقسامه إلى مفردٍ ، وجملةٍ ، وظرفٍ ، وشِبْهه ، والأحوال ، ـ ومنها كونه غير جملة طلبية ـ ما لخَبر " كان " ، لتساويهما في الخبريّة واستحقاق النَّصب . وأما قول أبي الدرداء رضي الله عنه " وجدتُ الناسَ اخبُرْ تَقْلِهُ " (١) فمؤوّل ، كما أُوّل قولُ الشاعر (٢) :

وكونـي بالمكارم ذَكّريني

أي مَقولاً في حَقّ كُلّ منهم : اخْبُر تَقْلِهُ .

قوله : (فإن وَقَع موقعَهما ظرفٌ أو شبهه أو ضميرٌ أو اسمُ إشارة امتنعَ الاقتصارُ عليه إن كان أحدَهما ، لا إن لم يَكُنْهُ ولم يُعْلَم المحذوف) . (٣)

---

(١) الحديث في الفائق : ٣/٢٢٣ ، والنهاية : ٤/١٠٥ ، واللسان (قلا) .
(٢) تقدّم تخريجه في باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر .
(٣) تسهيل الفوائد : ٧٠ .

أقول : يريد [أنه] (١) إذا وقع بعد إسناد أفعال هذا الباب إلى فاعلها موقعَ المفعولين ظرفٌ نحو : ظننتُ عندك ، أو شِبْهه ، نحو : ظننتُ لكَ ، أو ضميرٌ ، نحو : ظننتُهُ ، أو اسمُ إشارة ، نحو : ظننتُ ذاك ، امتنعَ الاقتصارُ عليه ، أي على أحَد المذكورات من الظرف وماذُكِر معه ، إن كان أحدُ المذكورات أحدَ المفعولين ، لما سَبق أنّه لا يَجوز حذفُ أحد المفعولين إلا لدليل ، ولا دَليلَ .

ولا يمتنعُ الاقتصارُ على أحَد المذكورات إن لم يَكُن أحدَ المفعولين ، كما إذا جُعل الظرفُ ظرفاً لحصول الظَّنّ ، والجارُّ والمجرور عِلّةً (٢) لحصول الظَّنّ ، والضميرُ واسمُ الإشارة عائدَيْن على المصدر ، واقتُصِر على ذلك مع العِلْم بالمحذوف .

وقوله : (ولم يُعلَم المحذوف) راجعٌ إلى قوله (إن كان أحدَهما) وأفادَ به أنَّ أحدَ المذكورات من الظرف ومابعده لا يَمتنع الاقتصار عليه إذا كان أحدَ المفعولين ، إلا إذا لم يُعلَم المحذوف ، وأما إن عُلِم المحذوف فيجوز الاقتصارُ عليه لما تقدَّم من أنَّ حذفَ أحد المفعولين لدليلٍ جائزٌ ، وهذا مقتضىٰ كلامه في الشَّرح (٣) ، وكلامِ المرادي وابن عقيل والسمين (٤) ، وعلى ذلك فكان الأَوْلى أن يَذكره عَقيبَهُ ، /ولعلّه إنما أخّره ليُفيد مع ذلك أنّ ٢٥٢/م الاقتصار على الظرف ومابعده إذا لم يكن كلّ منهما أحد المفعولين مشروطٌ أيضاً بالعِلْم المحذوف ، وممتنعٌ إن لم يُعْلَم ، لأنَّ امتناعَ حذفهما إذا لم يُعلَما كامتناع حذفِ أحدهما إذا لم يُعلَم ، بل هو أَوْلىٰ وأَحْرىٰ .

---

(١) سقط من : " خ " .
(٢) في خ : " عليه " .
(٣) شرح التسهيل : ٢/٦٤٩ .
(٤) شرح التسهيل للمرادي : ١٨٩ ، والمساعد : ١/٣٥٤ .

قوله : (وفائدةُ هذه الأفعال في الخَبر ظَنٌّ أو يقينٌ أو كلاهما أو تحويلٌ) (١) .

أقول : نَوَّع المؤلف رحمه الله أفعالَ هذا الباب إلى أربعة أنواع : نوعٌ مختصّ بالظنّ ، ونوعٌ مختصّ باليقين ، ونوعٌ صالحٌ لهما ، ونوعٌ للتحويل .

قال الناظر : " قولُه : (وفائدةُ هذه الأفعال في الخبر) أنَّ الخَبر - أي الذي كان خبراً - هو متعلّق الظنّ أو اليقين ، وهو غير واضحٍ ، لأنَّ معاني هذه الأفعال إنما متعلّقها النّسب ، فإذا قلت : ظننتُ زيداً منطلقاً ، كان متعلّق الظّنّ هو النسبة الحاصلة بين زيد ومنطلق ، إلا أن يكونَ المصنف قصدَ الكلام المتّصف بكونه خبراً ، فيكون مرادُه بالخَبر حينئذ الخَبر الذي هو قَسيم الإنشاء ، فيتّجِهُ كلامُه ، وفيه بُعْدٌ " . (٢)

قلتُ : وأقربُ من هذا أن يكونَ على حَذف مضاف - أي في نسبة الخبر - ولا إشكالَ في ذلك ، وهذه الأفعال كلها مشتركة في أنَّ منصوبَها لا يستغني عن ثانٍ ، ويُميِّزُها عن باب " أعطى " وقوعُ ثاني منصوبَيْها بعد ضمير الفصل ، كقوله تعالى : ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ ﴾ (٣)

وبعدَ اللّام الفارقة كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ (٤)

---

(١) تسهيل الفوائد : ٧٠ .
(٢) تمهيد القواعد : ٢/١٧٤ ، ١٧٥ .
(٣) سورة سبأ ، الآية : (٦) .
(٤) سورة الأعراف ، الآية : (١٠٢) .

قوله : (فللأوّل : " حَجا يَحْجو " لا لِغَلَبةٍ ولا قَصْدٍ ولا رَدٍّ ولا سَوْقٍ ولا كَتْمٍ ولا حِفْظٍ ولا إقامة ولا بُخْل) [1] .

أقـول : يعني بالأوّل الظّنَّ فقط ، و " حَجا " فعلٌ مشترك بين معان :

أحدها : أن يكونَ بمعنى " ظَنَّ " فَينصب مفعولين ، كقول الشاعر [2] :

قد كنت أحْجُو أبا عَمْرٍو أخا ثِقَةٍ حتى ألَمَّت بنا يوماً مُلِمّاتُ

فإن كان [3] بمعنى " غَلَب " في المُحاجاة ، نحو : حاجَيْتُه فَحَجَوْتُه ، أو بمعنى " قَصَد " نحو : حَجَوْتُ بابَكَ ، أو " رَدّ " نحو : حَجَوْتُ كلامَهُ ، أو " سَوْق " نحو : حَجَوْتُ الدابّة ، أو " كتم " نحو : حَجَوْتُ الحديثَ ، أو " حِفظ " نحو : حَجَوْتُ قولَهُ ، تعدّى لمفعول واحد ، وإن كان بمعنى " إقامة " نحو : حَجَوْت بالبيتِ ، أو " بُخل " نحـو : حَجَوْتُ عليكَ ، كان لازماً لا يتعدّى .

قوله : (و " عَدّ " لا لحُسبان ، و " زعَم " لا لكفالة ولا رياسة [4] ، ولا سِمَن ولا هُزال ، و " جَعَل " لا لتصيير [ولا إيجادٍ ولا إيجابٍ [5]] ولا ترتيب

---

(١) تسهيل الفوائد : ٧٠ .

(٢) هو أبو شِبل الأعرابي يَهجو أبا عمرو الشيباني ، انظر تهذيب اللغه : ٥/ ١٣٠ ، ١١/ ٢٤٠ ، ومعجم الادباء ٦/ ٨١ ، ونسب لتميم بن مقبل في تخليص الشواهد ٤٤٠ ، والمقاصد النحويه ٢/ ٣٧٦ وليس في ديوانه ، والبيت غير منسوب في شرح الألفيه لابن الناظم : ١٩٩ ، وشرح شذور الذهب : ٣٥٧ ، وشرح ابن عقيل : ١/ ٤٢٦ ، وشرح التسهيل ٢/ ٦٥١ ، وشرحه للمرادي : ١٨٩ ، والمساعد : ١/ ٣٥٥ ، وشفاء العليل : ١/ ٣٩٠ ، وتمهيد القواعد : ٢/ ١٧١ .

(٣) في خ : " قوله فإن كان " .

(٤) في التسهيل : " ولا لرياسة " .

(٥) سقط من : " خ " .

ولا مقاربةٍ ، و " هَبْ " غير متصرّفة) (١) .

أقول : ومن الأفعال التي تكون بمعنى " ظَنّ " : " عَدَّ " فتَنصب مفعولَيْن ، كقول الشاعر (٢) :

فلا تعدُدِ المولىٰ شريكَكَ في الغِنىٰ ولكنّما المولى شريكُكَ في العُدْمِ

وقوله (لا لحُسبان) إشارة إلى أنّ " عدّ " يكون بمعنى " حَسَب " بفتح السين - ومضارعه يَحْسُب - بضمّها - حَسْباً وحُسباناً ، أى أحصى المعدودَ ، فلا يتعدّى إلى اثنين ، وإنما يتعدّى لواحد ، نحو : عددتُ الدراهمَ .

وما ذكرَهُ المؤلف رحمه الله من أنّ " عدّ " يكون من أفعال هذا الباب هو مذهبُ الكوفيين (٣) ، واختيارُ ابن أبي الربيع (٤) ، وهو الأظهرُ ، وخالف في ذلك بعضهم . /

ومنها " زَعَم " قال المؤلف رحمه الله : " ومن] (٥) أخوات " حَجا " الظنّية : " زَعَم " الاعتقادية كقول الشاعر (٦) :

فإن تَزعُميني كنت أجهلُ فيكم فإني شَريتُ الحِلم بعدكِ بالجهلِ

---

(١) تسهيل الفوائد : ٧٠ ، ٧١ ، وفيه "غير متصرف"، وكذا في شرحه .

(٢) هو النعمان بن بشير الأنصارى ، والبيت في عيون الأخبار : ٣/ ٩٧ ، وتخليص الشواهد : ٤٣١ ، والمقاصد النحوية : ٢/ ٣٧٧ ، ونسب للمغيرة بن حبناء في أمالي اليزيدى ، والرواية فيه : " بشركك في الغُرم " وغير منسوب في شواهد التوضيح : ١٢٢ ، وشرح ابن عقيل : ١/ ٤٢٥ ، والخزانة : ٣/ ٥٧ عرضاً ، وشرح التسهيل ٢/ ٦٥٢ ، وشرحه للمرادى : ١٨٩ ، والمساعد : ١/ ٣٥٥ ، وشفاء العليل : ١/ ٣٩١ ، وتمهيد القواعد : ٢/ ١٧١ .

(٣) الهمع : ٢/ ٢١٠ .

(٤) الملخص في ضبط قوانين العربية : ١/ ٢٦١ .

(٥) سقط من : " خ " .

(٦) هو أبو ذؤيب الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين : ١/ ٩٠ ، وفيه تخريجه ، والكتاب : ١/ ١٢١ ، والأضداد لقطرب : ٩٩ ، ==

ومثله قولُ الآخَر (١) :

زَعَمَتْني شيخاً ولستُ بشيخٍ إنّما الشيخُ من يَدِبُّ دبيبا

ومصدره : زَعْم وزُعْم وزِعْم - بتثليث أوّله (٢) - ويقال : الزُّعْم - بالضم - اسمٌ ،لا مصدر ، وهو القولُ الحَقُّ والباطلُ والكذبُ ضِدٌّ ، وأكثر ما يكون فيما يُشَكّ فيه .

وقوله (لا لكفالة) إشارة إلى أنّ " زعم " يكون بمعنى " كَفَل " نحو : زَعَمْتُ زيداً ، وبمعنى " رَأَس " نحو : زَعَمَ زيدٌ ، قال المؤلف رحمه الله : " فيتعدّى " إلى مفعول واحدٍ مَرَّة ، وبحرف جَرٍّ أخرى "(٣) وقال الجوهري : " وَزَعَمْتُ به أزعُم زَعْماً وزَعامةً أي :كَفَلتُ ، والزعيم : الكفيل ، وفي الحديث : " الزَّعيمُ غارمٌ " (٤) والزَّعامة : السِّيادة ، وزعيمُ القوم : سَيِّدُهم .

وبمعنى سَمِنَ أو هَزُل ، نحو : زَعَمَت الشاة ، أي سَمِنَتْ أو هَزُلَت ، فهو من الأضداد ،ولا يتعدّى .

== وإيضاح شواهد الإيضاح : ١٥٦/١ ، وتخليص الشواهد : ٤٢٨، وشرح ابن عقيل : ٤٢٣/١ ، وشرح التسهيل : ٦٥٢/٢ ، وشرحه للمرادي : ١٩٠ ، والمساعد : ٣٥٦/١ ، وشفاء العليل : ٣٩١/١ ، وتمهيد القواعد : ١٧١/٢ .

(١) في خ : " الشاعر " والبيت لأبي أمية الحنفي ،واسمه أوس ،ذكره أبو تمام في مختار أشعار القبائل .
انظر : شرح شذور الذهب : ٣٥٨ ،وأوضح المسالك : ٣٠١/١ ، وتخليص الشواهد : ٤٢٨ ، والمغني : ٧٧٥ ،وشرح أبياته : ٢٦٠/٧ ،والمقاصد النحوية : ٣٧٩/٢ .

(٢) أورده ابن مالك في المثلث المختلف المعاني ، إكمال الإعلام ٢٧٨/١، وهو في الصحاح : (زعم) من المتفق المعاني .

(٣) شرح التسهيل : ٦٥٢/٢ .

(٤) الحديث في صحيح الترمذي ،كتاب الوصايا ، باب ماجاء لا وصية لوارث ٢٧٦/٨ ،وسنن أبي داود ، كتاب البيوع ،باب في تضمين العارية ، ٢٩٧/٣ ،وسنن ابن ماجة ،كتاب الصدقات ،باب الكفالة: ٨٠٤/٢، ومسند أحمد : ٢٦٧/٥ ، ٢٩٣ .

والأكثرُ في " زَعم " وقوعُهُ على " أنَّ " ـ بالفتح والتشديد ـ كقولـه تعالى : ﴿ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ﴾ (١) ، أو " أنْ " ـ بالفتح والتخفيف ـ كقوله تعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ﴾ (٢) . ومن الأوّل قولُ الشاعر (٣) :

وقد زَعمتْ أنّي تغيّرتُ بعدها ... ومَنْ ذا الذي ياعزُّ لا يتغيَّرُ

ومنها " جَعَل " قال المؤلف رحمه الله : " ومن أخوات " حجا " الظنّية " جَعَل " الاعتقادية ، كقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ﴾ (٤) أي اعتقدوهم " (٥) .

وقوله : (لا لتَصْيير) إشارة إلى أنَّ " جَعَل " تكون بمعنى " صَيَّر " كقوله تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ (٦) فتتعدّى إلى مفعولَيْن كالاعتقادية ، ولكن ليست للظنّ ، وسيأتي الكلام عليها .

وبمعنى " أَوْجَدَ " أي " خَلَق " كقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ (٧) .

---

(١) سورة الأنعام ، الآية : (٩٤) .
(٢) سورة التغابن ، الآية : (٧) .
(٣) هو كثيّر ، والبيت في ديوانه : ٣٢٨ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : إيضاح شواهد الإيضاح : ١٠٣/١ ، وشرح شذور الذهب : ٣٥٩ ، وأوضح المسالك : ٣٠٢/١ ، وتخليص الشواهد : ٤٢٨ ، والمقاصد النحوية : ٣٨٠/٢ ، والخزانة : ٢٢٢/٥ ، ٣١٤ ، وتمهيد القواعد : ١٧٥/٢ .
(٤) سورة الزخرف ، الآية : (١٩) .
(٥) شرح التسهيل : ٦٥٢/٢ .
(٦) سورة الفرقان ، الآية : (٢٣) .
(٧) أول سورة الأنعام .

وبمعنى " أوجَبَ " كقوله : (١) جَعلتُ للأجيرِ كذا .

وبمعنى " رَتَّبَ ، نحو قولهم : جَعل بعضَ المتاع فوقَ بعض ، وعبَّر بعضُهم عن هذا المعنى بالإلقاء . (٢)

وبمعنى " قارَبَ " وقد تقدَّمت في أفعال المقاربة .

وكلها متعدِّية إلى واحد .

ومنها " هَبْ " غير متصرِّف ، أي لا يُستعمل إلا بصيغة الأمر للمخاطَب ، فلا يُستعمل بصيغة الماضي ولا المضارع ولا اسم الفاعل ، ولا يكون أمراً باللام ، ومثالُه قولُ الشاعر (٣) :

فقلتُ أجِرني أبا خالدٍ وإلا فَهَبْني امرءاً هالِكا

أي ظُنَّني ، وقيل : اعتَقِدْني .

وعَدُّهُ من أفعال هذا الباب هو مذهبُ الكوفيين (٤) ، واضطربَ فيه قولُ ابن عصفور ، فمرَّةً قال : إنّه يتعدّى إلى واحد ، بدليل مجيء الثاني نكرة ، ومرَّةً [قال] (٥) يتعدّى إلى اثنين ، بدليل مجيئه معرفةً ، إلا أنّه جعله أمْراً من " وَهَب " بمعنى " جَعَل " التي بمعنى " صَيَّر " كقولهم : وَهَبَني اللّهُ فداءَك . (٦) .

---

(١) في خ " كقولك هل " .
(٢) هذا تعبير ابن مالك في شرح التسهيل : ٢/٦٥٢ .
(٣) هو عبد الله بن همام السلولي ، والبيت في شرح الألفية لابن الناظم : ١٩٩ ، وشرح شذور الذهب : ٣٦١ ، وأوضح المسالك : ١/٣٠٠ ، وتخليص الشواهد : ٤٤٢ ، والمغني : ٧٧٥ ، وشرح أبياته : ٧/٢٦٢ ، وشرح ابن عقيل : ١/٤٢٧ ، والمقاصد النحوية ٢/٣٧٨ ، ومعاهد التنصيص : ١/٢٨٥ ، وفيه " تجدني امرءاً " وعليه يفوت الاستشهاد ، وانظر شرح التسهيل : ٢/٦٥٢ ، وشرحه للمرادي : ١٩٠ ، والمساعد : ١/٣٥٧ ، وشفاء العليل : ١/٣٩٢ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٧١ .
(٤) الهمع : ٢/٢١٣ .
(٥) سقط من : " خ "
(٦) شرح جمل الزجاجي : ١/٣٠٠ .

وقولُ الشاعر : (قد كنتُ أحجو أبا عَمرٍو أخا ثِقَةٍ) فيه الشاهد؛ حيث جاء " حَجا " بمعنى " ظَنّ " فنصَبَ مفعولين ، الأوّل (أبا عمرو) ، والثاني (أخا ثقة) ، وألمَّت : أى نَزَلت ، والمُلمّات : النَّوازل .

وقولُ الآخَر (فلا تعدُدِ المولىٰ شريكَكَ في الغِنىٰ) هو للنّعمان ابن بشير الأنصارى ، صحابيٌّ هو وأبوه رضي الله عنهما ، من قصيدة ، و " لا " ناهية ، و (تَعْدُد) مجزوم بها ، وحَرَّكه بالكسر لالتقاء الساكنين ، أى : لاتَظُنّ ، و (المولىٰ) وهو هنا الصاحب أو/الحليف ٢٥٢ / م مفعوله الأول ، و (شريكَكَ) مفعوله الثاني ، و (العُدْم) - بضم العين وسكون الدال المهملتين - الفَقر .

وقولُ الآخَر (فإن تَزعُميني كنتُ أجهلُ فيكم) هو لأبي ذؤيب خُويلد بن خالد [من قصيدة] (١) ، و " زَعَم " بمعنى " ظَنّ " ، ومفعوله الأول ضميرُ المتكلم ، ومفعوله الثاني جملة " كان " ومعموليها ، وجملة (أَجْهَل) محلّها النصب على أنها خبر " كان " ، وقد اجتمع في هذا البيت كونُ المفعول الثاني من باب " ظَنّ " جملة ، وكون خبر " كان " و " إنّ " جملة. وقوله (فيكم) هو على حذف مضافَيْن : حُذفا لِفَهم المعنى ، والتقدير: في وقت حُبّكم ، وجملة (فإنّي) جواب الشرط ، وشَرَيْت : بمعنى اشتريت ، وقوله (بَعْدَك) هو على حذف مضاف أيضاً ، تقديره : بعد هَجْرك ، أى هَجرى إياك ، وجَمَع قوله (فيكم) وهو يُريد المرأة التي كان يُشَبّب بها للحاجة إلى ذلك من

---

(١) سقط من : " خ "

إقامة الوزن ، وذكّر لأنه أراد من يُداخلها ممن كان يعرف حالتهما [١] من رَجُل أو صَبِيّ ، والجَهْل : الخُلوّ من المعرفة ، فهو نقيض العِلْم. [٢]

وأبو ذؤيب الهذلي كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يَرَهُ ،

ذكر محمد بن [إسحاق بن] [٣] يسار بسنده إلى صعصعة الهذلي أنّ أبا ذؤيب حَدَّثَهُ قال [٤] : بلغَنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليلٌ ، فاستشعرتُ حُزناً ، وبِتُّ بأطول ليلةٍ لا يَنجابُ دَيْجُورها ولا يَطلع نورها ، حتى إذا كان قُرب السَّحَر أغفيتُ ، فهتف بي هاتفٌ وهو يقول : [٥]

خَطْبٌ أجلُّ أناخَ بالإسلام ... بين النخيل ومعقِد الأطامِ
قُبِضَ النبيّ محمدٌ فعيونُنا ... تُذرى الدموعَ عليه بالتّسجامِ

قال أبو ذؤيب : فوثبتُ من نومي فزعاً ، فنظرتُ إلى السماء ، فلم أرَ إلا سَعْد الذابح ، فتفاءلتُ به ذَبْحاً يقعُ بالعرب ، وعلمتُ أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قد قُبِض ، أو هو مَيِّتٌ من عِلّته ، فركبتُ ناقتي وسِرتُ ، فلما أصبحتُ طلبتُ شيئاً أزجُرُ به ، فَعَنَّ لي شَيْهَمٌ - يعني القُنْفُذ - قد قَبَض على صِلّ - يعني الحَيَّة - فهي تَلتوي [٦] عليه ، والشَّيْهَم يعضُّها حتى أكلَها ،

---

(١) في خ : " حالها " .
(٢) في خ : " المعرفة " .
(٣) سقط من : " خ " .
(٤) انظر القصة في الإصابة : ٦٤/٧ ، والروض الأنف : ٢٧٤/٤ .
(٥) البيتان في الروض الأنف : ٢٧٤/٤ ، والإصابة : ٦٤/٧ ، والخزانة : ٤٢٣/١ .
(٦) في خ : " تلوى " .

فزجرتُ ذلك وقلتُ : شَيْهَم شيءٌ مُهِمّ ، والتواءُ الصِّلّ : التواءُ الناس على الحَقِّ على القائم بعدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أَوَّلْتُ أكلَ الشَّيْهَم إياها غلبةَ القائم بعدَهُ على الأمر ، ثم حَثَثْتُ ناقتي حتى إذا كنتُ بالغابة زَجَرتُ الطائر فأخبرني بوفاته ، ونَعَبَ غُرابٌ سانِحٌ فَنَطَق بمثل ذلك ، فتعوَّذتُ بالله من شَرِّ ماعَنَّ لي في طريقي ، وقدمتُ المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحاجِّ إذا أهَلّوا ، فقلت : مَهْ ؟ قالوا : قُبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم. فجئتُ إلى المسجد فوجدتُهُ خالياً ، فأتيتُ بيتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصبتُ بابَهُ مُرْتَجاً ، وقد خَلا بِهِ أهلُهُ ، فقلتُ : أينَ الناسُ ؟ فقيل : في سقيفةِ بَني ساعِدَة ، ساروا إلى الأنصار ، فجئتُ إلى السقيفة فأصبتُ أبا بكر وعُمَر وأبا عُبَيدة بن الجَرّاح وجماعةً من قريش ، ورأيتُ الأنصارَ فيهم سَعْد بن عُبادة ومَلأٌ منهم ، فأَوَيْتُ إلى قريش ، وتكلَّمت الأنصار [فأطالوا الخطاب] (١) وأكثروا الصَّواب ، وتكلَّم أبو بكر ، فللّه دَرُّهُ مِن رَجُل ، والله لقد تَكَلَّم بكلامٍ لا يَسمعه سامِعٌ إلا انقادَ له ومالَ إليه ، ثم تكلَّم عُمَر بعده بدون كلامه ، ومَدَّ يَدَهُ فبايَعَهُ وبايَعوه ، ورجعَ أبو بكر/ورجَعتُ معه . قال أبو ذؤيب : فشهدتُ الصلاةَ على محمَّد ، وشَهدتُ دفنَهُ صلى الله عليه وسلم .

٢٥٢/ ب

وتُوفّي أبو ذؤيب في خلافة عثمان بطريق مكة قريباً منها ، ودفنَهُ ابنُ الزّبير ، وقيل : إنَّه مات في غزوة إفريقية بمصر منصرفاً بالفتح مع ابن الزبير ، فدفَنَهُ ابنُ الزبير ، وقيل : مات غازياً بأرض الروم.

---

(١) تكملة من : " خ " .

والآطام : جمع أُطُم - بضمّ الهمزة والطاء المهملة بعدهما ميم - وهو القَصْر ، وكلّ حِصنٍ مبنيّ بالحِجارة ، وكلّ بيت مربّع مُسَطَّح ، والتَّسجام مصدر قولك : سَجَمَت العينُ الدَّمعَ ، إذا قَطَرَتهُ وسالَ .

وقال محمّد بن سلّام : " وسئل حسّان بن ثابت رضي الله عنه : من أشعر الناس حيّاً ؟ فقال : هُذَيل . قال ابنُ سلّام : " وأقول : إنَّ أشعَرَ هذيل أبو ذؤيب " . (١)

وقال عُمَر بن شَبَّه : تقدَّم أبو ذؤيب على جميع شُعراء هذيل بقصيدته العَيْنيّة التي يَرثي فيها بَنيه " (٢) .

وقالَ الأصمعي : أبدعُ بيتٍ قالته العَرب بيتُ أبي ذؤيب (٣) :

والنَّفسُ راغبةٌ إذا رغَّبتَها ... وإذا تُرَدّ إلى قليل تَقْنَعُ

وهو من شِعره الذي يَرثي به بَنيه ، وكانوا خمسةً أصيبوا في عامٍ واحد ، وفيه حِكَمٌ وشواهدُ ، أوّله (٤) :

أمِنَ المنون وريْبِهِ تتوجَّعُ ... والدهرُ ليس بِمُعتب من يَجزعُ

قالت أُمامةُ ما لِجسمك شاحباً ... منذُ ابتذلتَ ومثلُ مالِكَ يَنفَعُ

أم ما لجنبكَ لا يُلائم مضجعاً ... إلا أقضَّ عليكَ ذاك المضجعُ

فأجبتُها أمّا لِجسْمي أنَّه ... أودى بَنيَّ من البلاد فَودّعوا

---

(١) طبقات فحول الشعراء : ١/ ١٣١ .
(٢) الأغاني : ٦/ ٢٦٥ .
(٣) شرح أشعار الهذليين : ١/ ١١ وفيه تخريجه .
(٤) انظر القصيدة في شرح أشعار الهذليين : ١/ ٤ - ١١ ، والمفضليات : ٤٢١ ، وجمهرة أشعار العرب : ٢/ ١٦٦ ، وفيها التخريج ، وانظر أيضا تخليص الشواهد : ٤٥ .

أودى بَنِيَّ فأعقبوني حَسْـرَةً ... بعد الرُّقاد وعَبرةً ما تُقلِـعُ
فالعينُ بعدَهُم كأنَّ حِداقَها ... سُمِلَت بشوكٍ فهي عُورٌ تَدْمَعُ
سَبقوا هَوَيَّ وأعنَقُوا لِهواهُـمُ ... فَتُخُرِّمُوا ولكلِّ جَنبٍ مَصْرَعُ
فَغَبَرتُ بعدَهم بعيشٍ ناصِبٍ ... وإخالُ أنّي لاحقٌ مُستَتْبَـعُ
ولقد حَرِصْتُ بأن أُدافِعَ عنهـم ... فإذا المنيَّةُ أقبلت لا تُدفَـعُ
وإذا المنيَّةُ أنشبت أظفارَهـا ... ألفيتَ كُلَّ تميمةٍ لا تَنفَـعُ
وتُجَلِّدي للشامتين أُريهِـمُ ... أنّي لِرَيْبِ الدَّهر لا أتَضعضعُ
حتى كأنّي للحَوادث مَـرْوةٌ ... بصفا المشرَّق كلَّ يومٍ تُقرَعُ
والدَّهرُ لا يَبقَى على حِدْثانِـه ... جَوْنُ السَّراة له جَدائدُ أربعُ

والمنون : الدَّهر ، وَرَيْبُه : حوادثه ، قال الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴾ (١) مايُقلِقُ (٢) النفوس ويَشْخَصُ بها من حوادث الدهر ، وأنشد مطلعَ القصيدة المذكورة ، وقيل : المنـون : المَوْت ، وهو في الأصل فَعول مِن مَنَّه إذا قَطَعَهُ ، لأنَّ الموتَ قطوعٌ "(٣) انتهى .

والمُعتِب : الرّاجع عن المساءة إلى المسرّة ، والشاجِـب المتغيِّر ، والبِذْلَة : - بكسر الباء الموحّدة وسكون الذال المعجمـة - مالا يُصان من الثّياب ، والثوب الخَلَق ، والمُتَبَذِّل : لابِسُهُ ، والابتذال : ضِدّ الصيانة ، والمَضجَع - بفتح الجيم - موضعُ الاضطجاع ، وهو وضع الجَنْب بالأرض ، وأقضَّ المضجعُ على الإنسان : إذا خَشُنَ وتَتَرَّبَ فلم يَطِـب

---

(١) سورة الطور ، الآية : (٣٠) .
(٢) في ل : " يعلق " وفي خ : " تعلق " والتصويب من الكشاف.
(٣) الكشاف : ٤/ ٢٥ .

لَهُ عليه النّوم ، وسُبِلت : معناه فُقِئَت ،وتُخُرِّموا : مبنيّ للمفعول ، أى اقتُطعوا واستُوصلوا وأُخِذوا واحداً بعد واحد ، وغَبَرتُ : أى مكثتُ ، يقال : غَبَر ، إذا مكث وإذا ذهب ضِدّ ، وعيشٌ ناصِب : - بالصاد المهملة - فيه كَدَرٌ وجَهْد ،وستَتْبَع : - بفتح الباء الموحّدة - اسمُ مفعول ، أى مطلوبٌ/أن أكونَ تابِعَهم ،أى ذاهباً خلفهم ، وحَرَصْتُ : - بفتح الراء - ٢/٥٤ أى جَهِدتُ ، والتّميمة : العَوْذَة تُعلَّق على الإنسان ،وفي الحديث : " مَنْ عَلَّق تميمةً فلا أتَمَّ اللّهُ له " (١) ويقال : هي خَرَزَةٌ ، وأما المَعاذة إذا كُتِب فيها القرآن وأسماء الله تعالى فلا بأسَ بها ، ولا أتضَعْضَع : أى لا أخضع ولا أذِلّ ،والمروة : جَبلٌ بمكة ، وواحدةُ المَرْو ، وهي حجارةٌ بيض بَرّاقة تُوري النار ، والصّفا : من مشاعر مكة بِلِحْف جَبل أبي قبيس ، وجمع صَفاة : وهي الحَجَر الصّلْد ، والمُشَرَّق : بضم الميم وفتح الشين المعجمة والراء المشددة - مسجدُ الخَيْف ،والحُصَبّ ،وحِدْثان الدهر : - بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين - نَوْبُهُ ، والجَوْن : الأبيض، ويقال للأحمر وللأسود ، والسَّراة : جمع سَرِيّ ، وهو جمعٌ عزيزٌ أن يُجمَع فَعيل على فَعَلَه ،وله (أى) (٢) للدّهر ، وحَدائد : جمعُ حَديدة(٣) ، يقال (له) (٤) نابٌ حَديد وحَديدة أى قاطِعٌ ، شَبَّه الدّهرَ بالحيوان المفترس الذى له أنياب أربعة قواطع .

---

(١) الحديث في مسند أحمد : ٤/١٥٤ ، ١٥٦ .
(٢) تكملة من : " خ " .
(٣) في شرح أشعار الهذليين: ١/١١ ، والمفضليات : ٤٢٢ ، والجمهرة : ٢/٦٧٠ ، " جدائد " بالجيم المعجمة ، وفُسِّرت بالأتن التي جَفّت ألبانُها ، واحدتُها : جَدود .
(٤) تكملة من : " خ " .

وقولُ الآخَر (زعمتني شيخاً) هو لأبي أُمَيّة الحَنفي ، واسمُهُ أوس ، والشاهدُ في (زعمتني شيخاً) حيث جاء " زَعم " بمعنى " ظَنّ " متعدّياً إلى مفعولين ، أولهما ضمير المتكلم ، والثاني (شيخاً) . ودبَّ الشيخ يَدِبّ - بكسر الدال - دبيباً : أى مَشيَ مشياً رُوَيداً .

وقولُ الآخَر : (وقد زَعمت أنّي تغيَّرتُ بعدها) هو[1] لكثير عزة ، والشاهدُ في وقوع " زَعم " على " أنَّ " بالفتح والتشديد ، فَسَدَّت هي ومعمولاها سَدّ مفعولين ، و " مَنْ " اسمُ استفهام مبتدأ ، و " ذا " اسم إشارة خَبَره ، " و " الذى " نَعْتٌ له أو بَدَل منه ، ويحتمل أن تكون " ذا " ملغاة مركّبة مع " مَنْ " للاستفهام مبتدأ ، وخبرُه " الذى " ، ولا يكون " ذا " بمعنى " الذى " لوقوع الّذى بعدها . وجَوَّز المؤلف رحمه الله كونها بمعنى الذى ، و " الذى " بعدها توكيدٌ أو خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره " هو " ، و (لا يتغيَّر) صِلَةُ الموصول ، وفُصِل بينها وبينه بالنداء .

وقولُ الآخَر (فقلتُ أجِرْني أبا خالدٍ) هو لابن همام السلولي ، و (أجِرْني) أى انقِذْني وامنَعْني ، و (أبا خالدٍ) منادى مضاف بحذف حرف النداء ، و (إلا) شَرطٌ عدميّ ، أصله : وإنْ لا تُجِرْني . وقوله (فَهَبْني) جوابُ الشَّرط ، أى ظُنَّني أو اعتقدني ، وفيه الشّاهد ، حيث تعدّى إلى مفعولين ، أولهما ضمير المتكلّم ، وثانيهما (امرءاً) و (هالكاً) صفة (امرءاً) .

قوله (وللثّاني : " عَلِم " لا لِعُلْمَةٍ ولا عِرْفان ، و " وَجَد " لا لإصابة ولا استغناء ولا حُزن ولا حِقْد ، و " ألفى " مرادِفَتُها ، و " دَرَى " لا لِخَتْل ، و " تَعَلَّم " بمعنى اعْلَمْ غير متصرّف)[2]

أقول : الثاني هو اليقين فقط ، ومن الأفعال التي بمعناه : " عَلِمَ " كقول الشاعر[3] :

علمتُكَ الباذلَ المعروفِ فانبعثت إليكَ بي واجفاتُ الشَّوقِ والأَمَلِ

---

(١) في ل : " حيث " .
(٢) تسهيل الفوائد : ٧١ .
(٣) ورد البيت بغير نسبة في شرح ابن عقيل : ١/٤١٨ ، والمقاصد النحوية : ٢/٤١٦ ، وشرح الأشموني : ٢/٢١ ، وشرح التصريح : ١/٣٣٢ ، وشرح الجرجاوى : ٨٧ ، وشرح التسهيل : ٢/٦٥٣ ، والمساعد : ١/٣٥٧ ، وشفاء العليل : ١/٣٩٢ ، وتمهيد القواعد ٢/١٧١

وقولُهُ : (لا لِعُلْمَة) إشارة إلى أنَّ " عَلِم " الّذى مصدره عُلْمَه - بالضمّ - وعَلَمَة وعَلَم - محرّكين - يكون لازماً ، يقال منه : عَلِمَ يَعْلَم - كَفَرِحَ يَفْرح - فهو أَعْلَم ، إذا كان مشقوق الشَّفة العُليا أو أحد جانبيها .

ويكون بمعنى " عَرَف " فيتعدّى لواحد ، كقوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً ﴾ (١) ، ولا يُطلق العِلْم بمعنى العِرفان على الله تعالى ، وأوّلوا ماوردَ في القرآن من نحو قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ (٢) على حَذف المفعول الثاني ، تقديره : كفاراً أو أعداءً (٣) ، وقد تقدَّم قبلَهُ مايُشعِر به .

ومنها " وَجَد " أى أدْرَك ، كقوله (٤) تعالى : ﴿ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً ﴾ (٥) ومصدره " وِجْدان " ، - بكسر الواو - عن الأخفش/، و " وُجود " عن السّيرافي . ٢٥٤/ب

وقوله (لا لإصابة) إشارة إلى أنّه يكون بمعنى " أصاب " ، فيتعدّى لواحد ، نحو : وَجَد ضالَّتَهُ ، [ومصدره " وِجْدان " و " وجود " أيضاً ، وبمعنى " استغنى " أو " حَزِن " أو " حقد " فيكون لازماً] (٦) ، ومصدر " وَجَد " بمعنى استغنى " وَجْدٌ " - بتثليث الواو - و " جِدَة " ، ومصدر " وجَد " بمعنى حَزِن : " وَجْد " بفتح الواو ، ومصدرُ (٧) " وجَد " بمعنى " حَقَد " مَوْجِدَة .

---

(١) سورة النحل ، الآية : (٧٨) .
(٢) سورة الأنفال ، الآية : (٦٠) .
(٣) في ل : " وأعداء " .
(٤) في خ : " نحو قوله " .
(٥) آخر سورة المزمل .
(٦) سقط من : " خ " .
(٧) في خ : " ومصدره " .

ومنها " ألفى " مرادفة " وَجَد " المتعدّية إلى اثنين ، كقولـــه تعالى : * إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ * (١) . وقول الشاعر (٢) :

قد جَرَّبوهُ فألْفَوْهُ المُغيـــثَ إذا ما الرَّوْعُ عَمَّ فلا يُلوِى على أحَدِ

وخالَف فيه بعضُهم فزعَم أنّها إنما تتعدّى لواحد ، والثاني حـالٌ ، واستدلّ بالتزام تنكيره ، وإليه ذهَب ابنُ عصفور ، وهو مردودٌ بوروده معرفـةً في البيت السابق ، ودعوى زيادةِ اللام ضعيفةٌ . (٣)

واحترَز بقوله (مرادِفَتها) من " ألفى " مرادفة " وَجَد " بمعنـى " أصابَ " نحو : ألفيتُ الشيءَ ، أى أصبتُهُ ، فإنّه يتعدّى لواحد .

ومنها " دَرَى " كقول الشاعر (٤) :

دُريتُ الوفيَّ العَهْدَ يا عُرْوَ فاغتَبِطْ فإنَّ اغتباطاً بالوفاءِ حَميـــدُ

---

(١) سورة الصافات ، الآية : (٦٩) .

(٢) ورد البيت بغير نسبة في شرح الألفية لابن الناظم : ١٩٧ ، ونسبه محققه إلى أبي حفص الشطرنجي ، وهو خطأ ، وتخليـص الشواهد : ٤٣١ ، والمقاصد النحوية : ٣٨٨/٢ ، والهمـع : ٢١٤/٢ ، والخزانة : ٣٣٥/١١ ، وشرح التسهيل : ٦٥٤/٢ ، وشرحه للمرادى : ١٩٠ ، والمساعد : ٣٥٨/١ ، وشفـــاء العليل : ٣٩٣/١ ، وتمهيد القواعد : ١٧٢/٢ .

(٣) شرح جمل الزجاجي : ٣٠٢/١ .

(٤) ورد البيت بغير نسبة في شرح الكافية الشافية : ٥٤٥/٢ ، وأوضح المسالك : ٢٩٦/١ ، وشرح شذور الذهب : ٣٦٠ ، وشـــرح ابن عقيل : ٤١٩/١ ، والمقاصد النحوية : ٣٧٣/٢ ، والهمع : ٢١٤/٢ ، وشرح التسهيل : ٦٥٤/٢ ، وشرحه للمرادى : ١٩١ ، والمساعد : ٣٥٨/١ ، وشفاء العليل : ٣٩٣/١ ، وتمهيـد القواعد : ١٧٢/٢ .

قال المؤلّف رحمه الله : " وأكثرُ ماتُستَعمل مُعَدّاةً بالباء ، كقولك : دَرَيتُ به ، فإذا دخلت عليها همزة النقل تعدّت إلى واحد بنفسها ، وإلى ثانٍ بالباء ، كقوله تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ ﴾ (١) انتهى (٢) .

ولم يَذكر أكثرُهم " دَرَى " فيما يتعدّى إلى اثنين ، قيل : ولعلّ قوله : (دُرِيتُ الوفيَّ) من باب التضمين ، وهو لا ينقاس. (٣)

وقوله (لا لِخَتْل) إشارة إلى أنّ " دَرَى " تكون بمعنى " خَتَل " ، نحو : دَرَى الذئبُ الصَّيدَ ، إذا استخفى له ليفترسه ، فتتعدّى إلى واحد .

ومنها " تَعَلَّم " بمعنى " اعلم " غير متصرّف ، فلا يُستَعمل منه غير صيغة الأمر ، كقول الشاعر (٤)

تَعَلَّمْ شفاءَ النفسِ قهرَ عَدوِّها ... فبالغْ بلُطفٍ في التحيُّل والمَكْرِ

ويكون " تَعَلَّم " أمراً من تَعَلَّمَ يتعلَّم ، فيتعدى إلى واحد ، وهو متصرّف .

---

(١) سورة يونس ، الآية : (١٦) .
(٢) شرح التسهيل : ٢/٦٥٤ .
(٣) في خ : " يقاس " .
(٤) نسبه العيني في المقاصد النحوية : ٢/٣٧٤ ، لزياد بن سيار بن عمرو بن جابر ، وتبعه البغدادي في الخزانة : ٩/١٢٩ ، ولكنه عاد فأنكر هذه النسبة وخَطّأ العيني ، فقال في شرح أبيات المغني : ٧/٢٦٠ ، مانصّه : " وقد نَسَبه العيني إلى زياد بن سيار ، وقد غَلط في هذه النسبة ، وسببُ الغَلَط أنّ المصنف أوردَ في شرح أبيات الناظم بيتاً من أبيات النابغة الذبياني رَدّ بها على زياد المذكور التطيّر الذي فيه ، وهو :

تعلّم أنه لا طير إلا ... على متطيّر وهو الثبور

==

وقولُ الشاعر : (علمتُكَ الباذلَ المعروفَ) فيه الشاهدُ ؛ حيث نَصب " عَلِم " - بمعنى اليقين - مفعولَيْن أوّلهما ضمير المخاطب ، وثانيهما الباذل ، ويَجوز في (المعروف) الجرُّ بالإضافة والنصبُ على المفعولية ، و (انبَعَثَت) أي أسرعت ، يقال : انبَعَثَ في السَّير ، أي أسرع ، و (واجِفات) فاعِلُه ، جمع واجِفَة ، أي مُضْطَربة ، يقال : وَجَف الشيء - إذا اضطربَ - فهو واجِفٌ ، والوجيف : ضَربٌ من سَيْر الإبل والخَيْل . وقوله تعالى : * فَمَا أَوْجَفْتُمْ * (١) أي أَعْمَلْتُمْ ، والشَّوق : نِزاعُ النفس إلى الشيء ، والمراد هنا بواجفات الشوق والأمل : دواعيهما وأسبابهما .

وقولُ الآخَر : (قد جَرَّبوه) أي اختبَروه ، والشاهدُ في قوله (فألفَوْهُ المُغيث) حيث تَعدَّت " ألفى " مرادفة " وَجَد " - المتعدّية إلى مفعولَيْن - إلى مفعولَيْن أوّلهما ضمير الغائب ، والثاني (المُغيث) ، وفيه رَدٌّ على مَنْ زَعَم أنّها لا تتعدّى إلا إلى واحد ، وأنَّ الثاني حال ، لأنه جاء معرفةً ، ودَعوى زيادة الألف واللام خِلافُ الأصل ، ومابعد " إذا " زائدة ، والرّوع : الفَزَع ، وهو مرفوعٌ بفِعْل محذوف يفسّره الفعل الذي بعدَهُ ، والفاء في قوله (فَلا) عاطفة للجملة التي/بعدَها على الجملة التي قبلها ، و " لا " نافية ، و (يُلوى) مبنيّ للمفعول ، أي يُعطَف ، و (على أحَد) نائبٌ عن الفاعل ، وجواب " إذا " محذوف لدلالة ماقبلها عليه .

٢٥٥/٩

== وأورد بعده (تَعَلَّم شفاء النفس) وقال البيت الأول للنابغة . . . وشكت عن البيت الثاني ، فخلط العيني ونسبَ الشاهدين إلى زياد المذكور ، وأورد أبيات الشاهد الاول وهي أربعة تماماً ، وقلّده السيوطي هنا ، فنسب البيت إلى زياد المذكور ، وهذا النقل من تخليص الشواهد لابن هشام ٤٢٧ ، وكلام العيني منقولٌ منه بنصه ، وتبع المكي هنا عند شرح الشاهد العينيَّ في خلطه ، وكذا فعل محققو مصادر التخريج ، والبيت ورد بغير نسبة في شرح الكافية الشافية : ٢/٥٤٦ ، وشرح الألفية لابن الناظم : ١٩٦ ، وشرح شذور الذهب : ٣٦٢ ، والمغني ٧٧٥ ، وشرح التسهيل : ٢/٦٥٤ ، وشرحه للمرادي : ١٩١ ، والمساعد : ١/٣٥٩ ، وشفاء العليل : ١/٣٩٣ ، وتمهيد القواعد ٢/١٧٢

(١) سورة الحشر ، الآية : (٦)

وقولُ الآخَر (دُريتُ الوفيَّ العَهْد) فيه الشاهدُ ؛ حيث تعدّى " درى " بمعنى " عَلِم " إلى مفعولين ، أوّلهما ضميرُ المخاطب الذى أُقيم مقام الفاعل ، والثاني قوله " الوفيّ " ، ويَجوز في (العَهْد) [1] الجَرّ بالإضافة ، والنَّصب على المفعولية ، والرّفع على الفاعلية ، والتقدير : العَهْد منه ، أو الألف واللام فيه قامت مقام الضمير ، أى عَهْده ، و (عُرْوَ) منادى مُرَخَّم ، أى يا عُرْوَة ، و (اغْتَبِط) أى استَبْشِر ، والغِبْطَة : - بكسر الغين المعجمة - حُسن الحال والمَسَرَّة ، و (بالوفاء) متعلّق باغتبط .

وقولُ الآخَر (تعلَّمْ شِفاءَ النَّفس قَهْرعدوّها) هو لزياد بن سيار [2] ، وفيه الشاهدُ ؛ حيث تعدّى " تَعَلَّم " بمعنى " اعلم " إلى مفعولين ، أولهما (شفاء النَّفس) وثانيهما (قَهْرعدوها) ، والشِّفاء [الدواء] [3] والبُرء ، وبالِغْ : اى اجتَهِدْ من غير تقصير ، واللُّطف : الرِّفق والدُّنوّ ، والتحيّل والتحوّل والاحتيال [والحيلة] [4] : الحِذْق وجَوْدة النَّظر ، والقُدرة على التصرّف ، والمَكْر : الخَديعة .

قوله : (وللثالِث : " ظَنَّ " لا لِتُهمة ، و " حَسِب " لا لِلَوْن ، و " خال " لا لعُجْب ولا ظَلَع ، و " رأى " لا لإصابة ولا رَأْي ولا ضَرْب) [5]

أقول : الثالث وهو الظَّنّ واليقين ، فمِنَ الأفعال الآتية لهما : " ظَنَّ " واستعمالُها في غير اليقين - وهو الرّجحان - هو المشهورفيها ،

---

(١) في خ : " الوفي العهد " .
(٢) تقدم في التعليق على الشاهد أن هذه النسبة غير صحيحة .
(٣) تكملة من : خ .
(٤) سقط من : " خ " .
(٥) تسهيل الفوائد : ٧١ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾ (١) وقولُ الشاعر (٢) :

ظننتُكَ أن شُبَّت لَظَى الحربِ صالياً فَعَرَّدْتَ فيمن كان عنها مُعَرِّدا

واستعمالُها في اليقين كثيرٌ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ (٣) ، وزعمَ بعضُ النحويين أنَّ وقوعَ الظنّ بمعنى اليقين مجازٌ ، قال : ولا يَجوز أن تقول : ظننتُ زيداً منطلقًا ظَنًّا ، إذا كان بمعنى اليقين ، لأنَّ التوكيد بالمصدر يَرفعُ المجاز .

وقوله (لا لِتُهْمَة) إشارة إلى أنّ " ظَنّ " تكون بمعنى " اتَّهم " نحو : ظننتُ السارقَ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ ﴾ (٤) أي بِمُتَّهَم ، فيتعدّى إلى واحد .

ومنها " حَسِبَ " ، واستعمالُها في الرُّجحان هو المشهور ، [ومنه قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ (٥) ، وقولُ الشاعر](٦) :

وكنا حسِبْنا كلَّ بيضاءَ شَحْمَةٍ لياليَ لاقينا جُذامَ وحِمْيَرا

---

(١) سورة الجاثية ، الآية : (٣٢) .

(٢) ورد البيت بغير نسبة في أوضح المسالك : ١/٣٠٤ ، والمقاصد النحوية : ٢/٣٨١ ، وشرح الأشموني : ٢/١٩ ، والتصريح على التوضيح : ١/٢٤٨ ، وشرح التسهيل : ٢/٦٥٥ ، وشفاء العليل : ١/٣٩٤ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٧٢ .

(٣) سورة البقرة ، الآية : (٤٦) .

(٤) سورة التكوير ، الآية : (٢٤) ، قرأ ابنُ كثير وأبو عمرو والكسائي : (بظنين) بالظاء المعجمة ، وقرأ الباقون (بضنين) بالضاد المعجمة انظر السبعة لابن مجاهد : ٦٧٣ ، وحجة القراءات : ٧٥٢ ، والكشف : ٢/٣٦٤ .

(٥) سورة الكهف ، الآية : (١٠٤) .

(٦) سقط من : " خ " ، والبيت لزُفَر بن الحارث الكلابي ، وقد تقدَّم تخريجُه في باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر .

واستعمالُها في اليَقين قليلٌ ، ومنه قولُ الشاعر(١) :

حَسِبتُ التُّقَى والجودَ (٢) خيرَ تجارةٍ رَباحاً إذا ما المرءُ أصبحَ ثاقِلا

ومضارعُها " يَحْسَب " بالفتح والكسر ، وأكثرُ القُرّاء على كَسْر السين في المضارع (٣) ، وهما لُغَتان جائزتان ، ويُروى أنَّ كَسْرَ(٤) السين في الماضي والمستقبل لُغَةُ النبي صلى الله عليه وسلم، ومصدرُها مَحْسِبَة ، ومَحْسَبَة وحِسْبان ، بالكسر . (٥)

وقوله (لا لِلَوْن) إشارة إلى أنَّ " حَسِب " يكون بمعنى احمَرَّ وابيَضَّ ، نحو قولهم : حَسِب الرَّجُلُ ، إذا احمرَّ لونُه وابيضَّ كالبُرَصِ ، وكذا إن كان ذا شُقرةٍ فيكونُ لازماً .

---

(١) هو لبيد ، والبيت في ديوانه : ٢٤٦ ، وفيه تخريجه ، وأضداد السجستاني : ٧٨ ، وابن الانباري : ٢١ ، وتخليص الشواهد ٤٣٥ ، وشرح ابن عقيل : ٤٢٢/١ ، والمقاصد النحوية : ٣٨٤/٢ ، وشرح التسهيل : ٦٥٦/٢ ، وشرحه للمرادي : ١٩١ ، وتمهيد القواعد : ١٧٢/٢ ، والقافية في الأضداد للسجستاني ، وابن الانباري " قافلا " .

(٢) في : خ " والحمد " .

(٣) انظر السبعة لابن مجاهد : ٢١٩ ، ٢٢٠ .

(٤) في ل " بكسر " .

(٥) انظر الصحاح : (حسب) .

ومنها " خالَ يَخالُ " واستعمالُها في غير اليقين هو المشهورُ فيها ، ومنه قوله (١) :

إخالُكَ إن لم تَغْضُضِ الطَّرفَ ذا هَوىً يَسومُكَ مالا يُستَطاع من الوَجْدِ

واستعمالُها في اليقين قليلٌ /. ومنه قوله (٢) : ٢٥٥/ب

دعاني الغَواني عَمَّهُنَّ وخِلْتَنـي لِيَ اسمٌ فلا أُدْعى به وهو أوَّلُ

ومصدرها : خَيْل ، وخَال ، وخَيْلَة ، ومَخِيلَة ، وخَيْلُولَة ، وخَيَلان (٣) .

وقوله (لا لِعُجْب) إشارة إلى أنَّ " خال " يكون بمعنى عَجِب وتكبَّر ، يُقال : خالَ الرَّجُلُ ، وبمعنى " ظَلَع " نحو : خالَ الفَرسُ ، إذا ظَلَع ، أي غَمَز في مَشْيِهِ ، فيكون لازماً فيهما .

ومنها " رَأى " والغالبُ مجيئها لليقين ، وتَجيء للظنّ ، وقد اجتَمعا في قوله تعالى : ﴿ إنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً ﴾ (٤) ، أي : يَظُنّونَهُ ، ونَعْلَمُهُ ، وأنشدَ أبو زيد (٥) :

تَقوهُ أيُّها الفِتيان إنـي رأيتُ اللّهَ قد غَلَب الجُدودا

رأيتُ اللّهَ أكبرَ كلَّ شيء محاولةً وأكثرَهُم جُنودا

---

(١) ورد البيت بغير نسبة في أوضح المسالك : ١/٣٠٧ ، والمقاصد النحوية : ٢/٣٨٥ ، وشرح الأشموني : ٢/١٨ ، والهمع : ٢/٢١٦ ، والتصريح ١/٢٤٩ ، وشرح التسهيل : ٢/٦٥٥ ، والمساعد : ١/٣٦٠ ، وشفاء العليل : ١/٣٩٤ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٧٢ .

(٢) هو النَّمِر بن تَوْلب رضي الله عنه ، والبيت في ديوانه : ٨٨ وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : شرح الألفية لابن الناظم : ٢٠٠ ، وتخليص الشواهد : ٤٣٧ ، وشرح ابن عقيل : ١/٤٢١ ، والمقاصد النحوية : ٢/٣٩٥ ، وشرح أبيات المغني : ٧/٣٤٠ ، وشرح التسهيل : ٢/٦٥٦ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٧٢ .

(٣) الصحاح والقاموس : (خيل) .

(٤) سورة المعارج ، الآية : (٧) .

(٥) لخداش بن زهير ، والبيت في نوادر أبي زيد ١٤٧ ، ٢٠٠ ، والمقتضب : ٤/٩٧ ، والمنصف : ١/٢٩٠ ، والمسلسل : ٣٠٥ ، ==

وقوله (لا لإبصار) إشارة إلى أنَّ " رأى " تكون بمعنى أَبْصَر ، نحو : رأيتُ الشيءَ ، أى أبصرتُهُ ، وبمعنى الرَّأى ، نحو : رأيتُ رَأْيَ فلان ، اى اعتَقَدْتُه ، وبمعنى ضَرَب ، نحو : رأيتُ الصَّيْد،أى ضربتُ رِئَتَهُ ،وهي في هذه المعاني الثلاثة متعدّية إلى واحد .

وقولُ الشاعر : (ظننتُكَ أن شُبَّت لَظَى الحَرب صالياً) فيه الشاهد ، حيث جاء الظّنّ بمعنى الرجحان ، ونَصب مفعولَيْن أولهما ضمير المخاطَب ،وثانيهما قوله (صالياً) ، و " أن " مصدريّة ، واللام مقدّرة قبلها ، أى لِأنْ شُبَّت ،و (شُبَّت) مبنيّ للمفعول ، أى أُوقِدَت ، و (لَظَى الحَرب) نائبٌ عن الفاعل ، أى : نارها ، (فعرَّدْتَ) أى فَرَرْتَ ،(فيمَنْ كان عنها مُعرِّداً) أى فارّاً ، يقال : عَرَّدَ الرَّجُل : - بفتح العين المهملة وتشديد الراء بعدها دال مهملة - إذا فَرّ .

وقولُ الآخَر (وكنا حَسِبْنا كلَّ بيضاءَ شحمةً) هو لِزُفَر بن الحارث الكلابي ،من قصيدة قالها يوم مَرْج راهط ، موضعٌ بالشام كانت فيه وقعة قُتِل فيها الضّحّاك بن قيس الفِهْرى ، وحَسِب بمعنى ظَنَّ ، ونَصَب مفعولين أوّلهما (كُلّ) ، والثاني (شَحْمة) ، و (ليالىَ) نصبٌ على الظرف ، ويروى (عَشِيّة) ، وجُذام وحِمْيَر : قبيلتان .

وقولُ الآخَر : (حَسِبتُ التُّقَى والجود خيرَ تجارة) هو لِلَبيد[1] بن ربيعة العامرى رضي الله عنه . وحَسِب بمعنى اليقين ،والشاهدُ فيه ؛ حيث تعدّى إلى مفعولين أولهما[2] (التُّقَى) ، و (الجُود) عَطْفٌ

= وشرح الألفية لابن الناظم : ١٩٥ ، وتخليص الشواهد : ٤٢٥ ، وشرح ابن عقيل : ٤١٧/١ ، والمقاصد النحوية: ٣٧١/٢ ، وشرح التسهيل : ٦٥٧/٢ ، وتمهيد القواعد : ١٧٣/٢ .

(١) في خ : " قائله لبيد " .

(٢) في خ : " أحدهما " .

عليه ، وثانيهما (خيرَ تجارة) ،وهو أفعل تفضيل ،فلذلك جاءَ بالإفراد بعد الاثنين ، و (رَباحاً) نَصبٌ على التمييز ، و"إذا" ظرفية ، و" ما " زائدة ، و (المَرْءُ) فاعلٌ لفعل محذوف يفسِّره الفعل الذى بعده ، و (ثاقِلا) خَبر " أصبح " ، أى ميّتاً ، لأنّ الأبدانَ تَخِفّ بالأرواح ، فإذا خَرَجت الرّوح صار البدنُ ثقيلاً كالجَماد .

وقول الآخر (إخالُكَ إن لم تَغْضُضِ الطَّرف) أى أظنّك ، وقد تقدَّم [ما] (١) في همزته ، ونَصَب مفعولين أولهما ضمير المخاطب ، والثاني " ذا " ، وقد اعترض بين المفعولين بـ " إنْ " الشرطية وجملة الشَّرط ، وجوابُها محذوفٌ لدلالة ماقبلها عليه ، و (يَسومُكَ) أى يكلّفك ، فاعلُه ضميرٌ مستتر عائدٌ على (هَوىً) ، وضميرُ المخاطب مفعوله الأول ، و " ما " مفعوله الثاني ، و (من الوَجْد) -أى الحُبّ - بَيانٌ لإبهام " ما " ، وجُملة (يَسومُك) في محلّ الجرّ نَعتٌ لهَوىً ، وجملةُ (لا يُستطاع) لا محلّ لها لأنّها صلة الموصول .

وقولُ الآخَر (دعاني الغَواني عَمُّهُنَّ) قائله النَّمِر بن تَوْلَب رضي الله عنه ،و (الغَواني) جمع غانية - بالغين المعجمة - وهي التي ٥٦/م
غَنِيَتْ بحُسْنها وجَمالها عن الحُلِيّ ، ويُروىٰ (العَذارىٰ) جمع عَذراء ، وكلٌّ منهما فاعل (دعا) ، وذكر الفِعل للفَصل بينه وبين الفاعل بالمفعول وهو جائزٌ ، و (عَمُّهُنّ) مفعولٌ ثان ، لأنَّ " دعا " بمعنى " سَمّىٰ " ، والشاهدُ في قوله (وخِلْتَني لي اسمٌ) حيث جاء " خال " للتيقن ، وتعدّى إلى مفعولين أوّلهما ياء المتكلم ، وفيه تعدّى فعل الفاعل

---

(١) سقط من : " خ " .

المتّصل إلى ضميره المتّصل و هو خاصٌّ بأفعال القلوب وفَقَدَ وعَدِمَ ، وثانيهما الجُملة من قوله (ليَ اسمٌ) ، والمعنى أنه أنكر تسميةَ الغَواني له بالعَمّ ، وتيقّنَ أنّ له اسماً ، والحالُ أنه أوّلٌ فلم يُدْعَ به ، ولا تَدعو النساءُ بالعَمّ إلا من ليس بهنّ التفات إليه كالشيوخ .

وقولُ الآخَر (تَقوهُ أيُّها الفتيان) هو لخداش[1] بن زهير ، وأصله : اتّقوه ، [وأصلُ اتّقوه][2] : اوتَقُوهُ ، فقُلبت الواو ياءً لانكسار ماقبلها ، وأُبدِلَت تاء ، وأُدغِمَت في تاء الافتعال ، فلمّا كَثُرَ استعمالُهُ على لفظ الافتِعال خَفّفوهُ بحَذف التاء المُبدَلَة من فاء الكلمة ، فصارَ إتَقَى يَتَقي - بفتح التاء فيهما مخفّفة - ثم بَنوا الأمْرَ على المخفّف ، فاستغنَوا عن الألف بحَركة[3] الحرف الثاني في المضارع ، فقالوا للمذكّر : تَقِ ، وللمؤنّثة : تَقي ، وللجَميع : تَقُوا ، قال الشاعر[4] :

زيادَتَنا نُعمانُ لاتَقطعنَّهـا ... تَقِ اللّهَ فينا والكتابَ الذي تَتْلُو

والشاهدُ في قوله (رأيتُ اللّهَ) في كل من البيتين ، فإنه بمعنى عَلِمَ ، وقد عدّاه إلى مفعولين ؛ أوّلهما الاسم الشريف ، وثانيهما مابعده ،

---

(١) في ل : " لخراش " بالراء .
(٢) تكملة من : " خ " .
(٣) في خ : " لحركة " .
(٤) هو عبد الله بن همام السلولي ، والبيت في نوادر أبي زيد : ١٤٦ ، ٢٠٠ وإصلاح المنطق : ٢٤ ، والأغاني : ٣١/١٦ ، وأمالي القالي : ٢٧٩/٢ ، والسمط : ٩٢٣/٢ ، والخصائص : ٢٨٦/٢ ، وأمالي ابن الشجري : ٢٠٥/١ ، وشرح شواهد الشافية : ٤٩٦ ، والرواية في الأغاني " خَفِ الله " فلا شاهدَ فيه .

والجُدود : جمع جَدّ ، وهو البَخْت والحَظّ والغِنى والعَظَمة ، وهو على حذف مُضاف ،والتقدير : أصحاب هذه الأشياء ، وأكبَر : بمعنى [كَبير][1] و (محاولة) نَصْبٌ على التمييز ، أى قُدرة وطاقة.

قوله:(وللرّابع : " صَيَّر " و " أصارَ " ومرادفهما من " جَعَل " و " وَهَب " غير متصرّف ،و " رَدَّ " و " تَرَك " و " تَخِذَ " و " اتَّخَذَ " و " أكانَ ") .[2]

أقول : الرابع هو التحويل ، أى من حالٍ إلى حال ، فمن الأفعال الآتية بمعناه : " صَيَّر " و " أصارَ " ،وهما منقولان من " صار " أخت " كان " ، نُقل الأوّل بالتضعيف والثاني بالهمزة ،وهذا دليلٌ على أنّهما حين كونها ناقصة فيهما معنى المصدر ، وذلك نحو : صَيَّرتُ الطينَ خَزَفاً ، وقول الشاعر [3] :

ولَعبتْ بهم طيرٌ أبابيلٌ فَصَيَّروا مثلَ كَعَصْفٍ مأكولٌ

ونحو : أَصَرْتُ بكراً ذاهباً .

---

(١) تكملة من : " خ " .
(٢) تسهيل الفوائد : ٧١ .
(٣) نسبه سيبويه لحميد الأرقط ، الكتاب : ١/ ٤٠٨ ، ونسبه العيني في المقاصد النحوية: ٢/ ٤٠٢ ، والبغدادى في الخزانة : ١٠/ ١٨٤ ، وشرح أبيات المغني : ٤/ ١٢٩ لرؤبة ، وهو في ملحقات ديوانه : ١٨١ ، وبغير نسبة في معاني القرآن للأخفش : ٦/ ٣٠٣ ،والمقتضب : ٤/ ١٤١ ، والأصول : ١/ ٤٣٨ وكتاب الشعر : ١/ ٢٥٧ ، وسر صناعة الإعراب : ١/ ٢٩٦ ، والتبصرة : ١/ ٣١٣ ، والجنى الداني : ٩٠ .

ومثالُ " جَعَل " مرادفتها قوله تعالى : * وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَاعَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً * (١) .

ومثالُ " وَهَب " قولُ بعضهم : وَهَبَنِي اللهُ فِداءَكَ ، أي صَيَّرَنِي، حكاه ابنُ الأعرابي (٢) ، ولا يُستعمل إلا بصيغة الماضي .

ومثالُ "رَدّ" قولُه تعالى : * لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً * (٣) ، وقولُ الشاعر (٤) :

فردَّ شُعورَهُنَّ السُّودَ بِيضاً وردَّ وُجوهَهُنَّ البِيضَ سُودا

ومثالُ "تَرك" قولُه تعالى : * وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ * (٥) ، وقول الشاعر (٦) :

وَرَبَّيْتُهُ حتّى إذا ماتركتُهُ أخا القومِ واستَغنَىٰ عن المَسْحِ شارِبُه

---

(١) سورة الفرقان ، الآية : (٢٣) .
(٢) نقله الأزهري في تهذيب اللغة : ٦/٤٦٣ ، عن ثعلب عن ابن الأعرابي
(٣) سورة البقرة ، الآية : (١٠٩) .
(٤) تقدم تخريجه في باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر .
(٥) سورة الكهف ، الآية : (٩٩) .
(٦) هو فرعان بن الأعرف ، أو ابنه منازل ، والبيت في الحماسة شرح التبريزي : ٢/١٨٤ ، ولم يورد المرزوقي البيت ضمن قصيدة فرعان ، كما لم ترد ضمن قصيدته في العَقِقة والبررة ، نوادر المخطوطات : ٢/٣٦٠ ، والبيت أيضاً في شرح الكافية الشافية : ١/٣٨٨ ، وتخليص الشواهد : ٤٤٣ ، وشرح ابن عقيل : ١/٤٢٩ والمقاصد النحوية : ٢/٣٩٨ ، وشرح التسهيل : ٢/٦٥٧ ، وشرحه للمرادي : ١٩٢ ، والمساعد : ١/٣٦٢ ، وشفاء العليل : ١/٣٩٥ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٧٣ ، وللفرزدق بيتٌ يُشبِه عَجُزُه عَجُزَ الشاهد ، وهو في ديوانه : ١/١٢٥ .

ولما رآني قد كبرت وأنّني
أخو الحَيّ واستَغْنَىٰ عن المسح شاربُه

ومثالُ " تَخِذَ " - بفتح التاء وكسر الخاء - قراءةُ ابنُ كثيـــر وأبي عمرو قولَهُ تعالى : * لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً * (١) وقول الشاعر(٢) :

تَخِذتُ غُرازَ(٣) إثْرَهُمُ دليـــلاً وفَرّوا في الحجاز ليُعجِزُوني

ومثال " اتَّخَذ " - بتشديد التاء وفتح الخاء - قوله تعالـــــى : ﴿واتَّخَذَ اللهُ إبْراهِيمَ خَلِيلاً * (٤) ، وقولُه تعالى : * إنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً * (٥) ، والتقديرُ في قوله تعالى/ : * كَمَثَلِ العَنْكَبُوتِ ٢٥٦|ن اتَّخَذَتْ بَيْتاً * (٦) اتَّخَذَت من نَسْجِها بيتاً ، وفي قوله تعالـــــى : * لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً * (٧) أن نَتَّخِذ من شيءٍ لَهْواً ، فحَـــذف أحَد المفعولين للدّلالة عليه .

---

(١) سورة الكهف ، الآية : (٧٧) ، وقراءة ابن كثير وأبي عمـــرو في السبعة لابن مجاهد : ٣٩٦ ، وحجة القراءات : ٤٢٥ ، والكشف : ٢/ ٧٠ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٤٦٨ ، وقرأ الباقون " لتَّخَذتَ " بالتشديد وفتح الخاء المعجمة.

(٢) هو أبو جندب الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين : ١/ ٣٥٤ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : شرح الكافية الشافيـــة : ٢/ ٥٤٩ ، وأوضح المسالك : ١/ ٣١١ ، والمقاصد النحويـــة : ٢/ ٤٠٠ ، وشرح التسهيل : ٢/ ٦٥٧ ، وشرحه للمرادي : ١٩٢ ، والمساعد : ١/ ٣٦٢ ، وشفاء العليل : ١/ ٣٩٥ ، وتمهيـــد القواعد : ٢/ ١٧٣ .

(٣) في خ : " غران " بالنون ، وهذه هي رواية شرح أشعار الهذليين وشرح التسهيل ، وستأتي في شرح الشاهد .

(٤) سورة النساء ، الآية : (١٢٥) .

(٥) سورة فاطر ، الآية : (٦) .

(٦) سورة العنكبوت ، الآية : (٤١) .

(٧) سورة الأنبياء ، الآيـة : (١٧) .

وأما " أَكانَ " فقال المؤلف رحمه الله : " ألحَقَ ابنُ أفلَح [1] بأَصار " أكانَ " المنقولة من " كانَ " بمعنى " صار " ، وماحَكَم بـه جائزٌ قياساً ، لكن لا أعلمه مسموعاً " . [2] .

وقولُ الشاعر : (ولعبتْ بهم طيرٌ أبابيل) هو لرؤبة بن العَجّاج، والشاهدُ في قوله (فَصُيِّروا مِثْل) حيث تعدّى " صَيّر " إلى مفعولين ؛ أوّلهما ضمير جماعة المذكّرين الذى أقيم مقام الفاعل ، وثانيهما " مِثْل " . وفيه شاهدٌ ثان وهو زيادة الكاف في قوله (كَعَصْفٍ) ،والعَصْف : بَقْلُ الزّرع ، وقوله تعالى : * كَعَصْفٍ مَأْكُول * [3] أى كَزَرْعٍ أُكِلَ حَبُّـه وبَقِيَ تِبْنُهُ ، أو كَوَرَقٍ أُخِذ ماكان فيه وبَقِي هو لا حَبَّ [فيه] [4] ، أو كَوَرَق أكلتْهُ البَهائم .

وقولُ الآخَر : (فَرَدَّ شُعورهنّ السّودَ بيضاً) هو لعبد الله بن الزّبير - بفتح الزاى وكسر الموحدة - وهو ظاهرُ معنى واستشهـاداً ، وتقدّم الكلامُ عليه في باب " كان " .

وقولُ الآخَر : (وَرَبَّيته حتى إذا ماتركتُه) هو لغُرْفان [5] -بضم الفاء- ابن الأعرف، من قصيدة قالَها في ابنه منازل ، والضمير في (وربّيته) يعود إليه ، وحتى للابتداء ، و" ما " زائدة ، والشاهدُ في قوله (تركتُه أخا القوم) حيث تعدّى "تَرك " إلى مفعولين،لأنه بمعنى " صَيَّر " .

---

(١) قال السيوطي :" قال أبو حيان : لا أعلم أحداً من النحاة يقال لـه ابن أفلح ،لكن في شرح الأعلم رجلٌ اسمه سلم بن أحمد بن أفلح الأديب ،يكنى أبا بكر ، أخذ كتاب سيبويه عن أبي عمر بن الحباب " الهمع : ٢/٢٢٨ .

(٢) شرح التسهيل : ٢/٦٥٨ .

(٣) آخر سورة الفيل .

(٤) سقط من : " خ " .

(٥) يروى بالعين المهملة وبالغين المعجمة ، انظر العققة والبررة ، نوادر المخطوطات : ٢/٣٦٠ .

وقولُ الآخَر (تَخِذتُ غُرازَ إثْرَهُم) هولأبي حبيب (١) بـــن مُرَّة الهذلي ، والشاهدُ فيه ، حيث تعدّى " تَخِذ " - بفتح التاء وكسر الخاء المعجمة - إلى مفعولين أولهما (غُراز) . قال العيني : " بضمّ المعجمة ، وتخفيف الراء المهملة ، وفي آخره زاى معجمة ، اسمُ وادٍ ، وقد حَرَّف من فَسَّره بأنه اسم رجل ، وصَحَّف مَنْ قال في آخره نون ، وهو موضع بناحية عُمان ، والثاني (دليلاً) ، و (إثْرَهُم) نصب على الظرفية " (٢) انتهى .

ولم يَذكُر صاحبُ القاموس رحمه الله مع استقصائه النادر والغَريب من اللّغة ماذكره العيني ، والذى فيه في فصل الغين المعجمة من باب الزاي : " وكقطام وسَحاب [موضعٌ] (٣) وفيه في فصل الغين المعجمة أيضاً من باب النون : " وكَغُراب موضعٌ " (٤) ، ثُمّ إن الذى يَقتضيه السياق أن يكون اسم رَجُل ، لأنه هو الذى يُتَصَوَّر أن يكون دليلاً ، وأما الوادى والموضع فلا يُتَصَوَّر كون كلّ منهما دليلاً ، وكلمة " في " بمعنى " إلى " ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾ (٥) أى إلى أفواههم .

قوله : (وألحقوا بـ " رَأى " العِلْميّة ، [رأى] (٦) الحُلُميّة) (٧)

---

(١) كذا في الأصل ، وهو تصحيف من المكي ، إذ صوابه " أبو جندب " كما تقدّم ، وقد نقل المكي الاسم مصحفاً من العيني ، وفيه " أبو جندب ابن مرة الفردى الهُذلي " .
(٢) المقاصد النحوية : ٢ / ٤٠١ .
(٣) تكملة من " خ " ، وانظر القاموس : (غرز) .
(٤) القاموس المحيط : (غرن) .
(٥) سورة إبراهيم ، الآية : (٩) .
(٦) سقط من التسهيل وشرحه .
(٧) تسهيل الفوائد : ٧١

أقـول : يعني أنَّ العَرب ألحَقَت بـ " رَأى " العِلْميّة " رأى " الحُلُميّة في تعدِيَتها إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، نحو قولـه تعالى : * إنّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً * (١) وقول الشاعر (٢) :

أَراهُم رِفْقَتي حتّى إذا مـا تَجافَى الليلُ وانخزلَ انخزالا

وهذا البيتُ لِعَمرو بن أحمر الباهلي من قصيدة يذكر فيها جماعة مـن قومه لَحِقوا بالشام ، فصار يَراهم في المنام.

والشاهدُ في قوله (أراهُم رِفْقَتي) حيث تعدَّت (٣) " أَرى " الحُلُميّة إلى مفعولين ، والضميرُ في قوله (أراهم) يَعود إلى المذكوريـنَ في البيت قبله وهو :

يُؤَرِّقُني أبو حَنَش وطَلْـق وعمّارٌ وآونةً أُثـالا

ومعنى يُؤَرِّقُني : يُسهرني ، وآونةً : نصب على الظّرف ، وفيـه الفصلُ بين حرف العَطف والمعطوف ، وأُثالا : تَرخيم أُثالَة ، وهو شاذٌّ لأنّه في غير النّداء ، والتقدير : وأُثالة آونةً . وآونةً : جمـعُ أَوان ، وهو الحِين/، و " ما " زائدة بعد " إذا " ، وتَجافى الليل : [أى] (٤) انطوى ، ويروى (تَغَرّى) ، وانخَزَل : [انقطع] (٤) وبعدَهُ :

إذا أنا كالّذى يَجري لِـوِرْدٍ إلى آلٍ فلم يُدرك بِلالا

٢٥٧/م

---

(١) سورة يوسف ، الآية : (٣٦) .

(٢) هو عمرو بن أحمر الباهلي ، والبيت في ديوانه : ١٢٩ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه: الكتاب : ٢/ ٢٧٠ ، والخصائص : ٢/ ٣٧٨ ، وأمالـي ابن الشجرى : ١/ ١٢٦ ، والإنصاف : ١/ ٣٥٤ ، وتخليص الشواهد ٤٥٥ ، وشرح ابن عقيل : ١/ ٤٤١ ، والمقاصد النحوية : ٢/ ٤٢١ ، وشرح التسهيل : ٢/ ٦٥٩ ، وشرحه للمرادى : ١٩٢ ، وشفـاء العليل : ١/ ٣٩٦ ، وتمهيد القواعد : ٢/ ١٧٣ .

(٣) في خ : " تعدى " .

(٤) سقط من : " خ " .

و " إذا " للمفاجأة ، و " أنا " مبتدأ ، وكالّذى خَبَرُه ، والوِرْد : - بكسر الواو - خِلافُ الصَّدر . وقوله (آل) هو بهمزة مفتوحة بعدها أَلِف ساكنة فَلام ، " هو [1] الذى يَراه الإنسان أوّل النهار وآخِره ، كأنه يَرفع الشخص ، وليس السَّراب الذى يَراه نصف النهار " ، كذا في الصّحاح [2] . وفي القاموس : " إنّه السَّراب " [3] . و (بِلالا) - بكسر الموحّدة - ما يُبَلّ به الحَلق من الماء وغيره ، وأراد به هنا [4] الماء .

قوله : (و " سَمِع " المعلّقة بعَيْن ، ولا يُخبَر بعدها إلا بفعل دالّ على صوت) [5] .

أقول : " سَمِع " معطوفٌ على " رأى " الحُلميّة . أى : وألحَقَت العَرب برأى العِلْميّة " سَمِع " المعلّقة بعَيْن ، أى باسم عَيْن ، نحو : زيدٌ وعَمرو وبَكْر ، واحترز بذلك من المعلّقة باسم معنى ، نحو : كلام وحَديث وقراءة ، فإنّها لا تتعدّى إلا إلى واحد ، تقول : سمعتُ كلامَ زيدٍ ، وحديثَ عَمْرو [وقراءةَ بكر] [6] ؛ ومنه قوله تعالى : * لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ * [7] بخِلاف المعلّقة باسم عين ، فإنّها تتعدّى إلى مفعولين كـ " رَأى " العِلْميّة ، تقول : سمعتُ زيداً يتكلّم ، وعَمْراً يتحدّث ، وبكراً يَقرأ ، ولا يُخبر بعدها إلا بفعلٍ دالّ على صَوْت كما مُثّل .

---

(١) كذا في الأصل .
(٢) الصحاح : (أول) .
(٣) القاموس المحيط : (أول) .
(٤) في خ : " ههنا " .
(٥) تسهيل الفوائد : ٧١ .
(٦) تكملة من : " خ " .
(٧) سورة فاطر ، الآية : (١٤) .

وما ذكره المؤلّف رحمه الله من تعدّى " سَمِع " المعلّقة بعَيْن إلى مفعولين هو مذهبُ الأخفش والفارسي [١] وابن باشاذ ، واختاره ابنُ الضائع وابنُ أبي الربيع [٢] وابنُ عصفور في شرح الإيضاح .

ومذهبُ الجمهور أنَّ " سَمِع " لا تتعدّى إلّا إلى واحد ، فإنْ وَلِيَهُ مسموعٌ فذاكَ ، وإن وَلِيَهُ غير مسموع فهو المفعول أيضاً ، والفِعل بعدَهُ في موضع نَصْب على الحال ، وهو على حَذف مضاف ، أي : سمعتُ صوتَ زيد في حال أنّه يتكلّم ، والحال مبيّنة [٣] ، ولا ينبغي أن يقدّر: سمعتُ كلام زيد ، لأنه يلزم أن [تكون] [٤] ، الحال مؤكّدة ، واختارَ ابنُ عصفور هذا المذهب في شرح الجُمل . [٥]

وقد يُضمَّن " سَمِع " معنى أصغى ، فيتعدّى بإلى ، نحو قوله تعالى : ﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [٦] ومعنى استجاب فيَتعدّى باللام نحو : سَمِعَ اللّهُ لِمَنْ حَمِدَه .

قوله : (ولا تُلحَق " ضَرب " مع المَثَل [على الأصحّ] [٧] ، ولا " عَرَف " و " أبصَر " ، خلافاً لهشام ، ولا " أصابَ " و " صادفَ " و " غادَر " ، خلافاً لابن درستويه) [٨] .

---

(١) المسائل الحلبيات : ٨٢ ، ٨٣ .
(٢) الملخص في ضبط قوانين العربية : ١/٢٥٨ .
(٣) همع الهوامع : ٢/٢١٩ .
(٤) سقط من : " خ " .
(٥) شرح جمل الزجاجي : ١/٢٩٩ .
(٦) سورة الصافات ، الآية : " ٨ " .
(٧) تكملة من : " خ " والتسهيل .
(٨) تسهيل الفوائد : ٧١ .

أقول : قال المؤلف رحمه الله في شرح الكافية : " وألحَقَ بعضُ الحُذّاق من النحويين بأفعال هذا الباب " ضَرَب " المُعَلَّلة في المَثَل ، كقوله تعالى : ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُمْ مَّثَلًا أَصْحَابَ ٱلْقَرْيَةِ ﴾(١) انتهى (٢) . و (مَثَلاً) فيما يَظهر هو المفعول الثاني ، لأنّ مابعده إما معرفة ، أونكرة لها مسوّغ ، وهو نكرة لا مسوّغَ لها .

وقد صَرّح أبو تمام بتأخيره في قوله : (٣)

لا تُنكروا ضَربي له مَنْ دونَهُ مثلاً شرودًا في النَّدى والباسِ

قال المصنّف رحمه الله : " والصوابُ " أن لا تُلحَق بها ، لقوله تعالى : ﴿ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا لَهُ ﴾ (٤) فَبَنى (ضُرِبَ) المذكور لما لم يُسَمّ فاعلُه ، واكتفت برفوعها ، ولا يُفعَل ذلك بشيء من أفعال هذا الباب " (٥) ، وهو استدلالٌ ظاهر ، وتأويلُهُ على حَذف المفعول لدلالة الكلام عليه بَعيدٌ ، وعلى ذلك فَمَثلاً مفعول ضرب ، ومابعدَهُ بَدَلٌ منه ، وذهبَ ابنُ أبي الرَّبيع إلى أنّ " ضَرب " بمعنى " صَيَّر " يَتعدّى إلى مفعولَيْن ، نحو : ضَربتُ الفِضّةَ خِلخالاً (٦) . ٢٥٧/ب

ولا يُلحَق بأفعال هذا الباب " عَرف " و " أبصَر " فلا يُقال : عرفتُ زيداً عالِماً ، ولا أبصرتُهُ باكياً ، بمعنى صَيَّرتُهُ ، خلافاً لهشام الكوفي . ولا " أصابَ " و " صادفَ " و " غادرَ " ، فلا يُقال : أصبتُ زيداً عالِماً ، ولا صادفتُهُ جاهلاً ، ولا غادرتُهُ باكياً ، بمعنى صَيَّرتُه

---

(١) سورة يس ، الآية : " ١٣ " .
(٢) شرح الكافية الشافية : ٢/٥٥٠ .
(٣) ديوانه : ٢/٢٥٠ ، والبيان والتبيين : ٤/٧٩ ، وشرح التسهيل للمرادي : ١٩٣ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٧٧ .
(٤) سورة الحج ، الآية (٧٣) .
(٥) شرح التسهيل : ٢/٦٦٠ .
(٦) الملخص في ضبط قوانين العربية : ٢٦١ .

خلافاً لابن درستويه (١) ، وذلك لأنَّ هذه الأفعال كَمْت تعدّيها إلى واحد ، فإن جاءَ بعدَهُ منصوبٌ فهو حالٌ ، والدليلُ على ذلك التزامُ تنكيره ، ولا حُجَّة على تعدّيها إلى اثنين .

وقولُ أبي تَمّام (لاتُنكروا ضَربي له مَنْ دونَهُ مَثَلاً) ذُكِر تأنيساً للاستدلال على أنَّ (مَثَلا) مفعولٌ ثان ، ولذلك جاءَ به مؤخَّراً على الأصل ، وهذا البيتُ من قصيدة سينية مشهورة أوّلُها (٢) :

مافي وقوفِكَ ساعةً مِنْ باسِ

مَدَحَ بها أحمد بن المعتصم بالله .

حُكِي أنّه لما أنشدَهُ القصيدةَ المذكورة وكان بحضرته يَعقوب بن إسحاق بن الصبّاح (٣) الكِندي المُسَمّى في [وقته] (٤) بفيلسوف الإسلام ، فلما بَلَغ أبو تَمّام إلى قوله :

إقدام عَمرٍو في سَماحة حاتِم في حلمِ أحنفَ في ذكاءِ إياسِ

قال الكندى : ماصنعتَ شيئاً . قال : كيف ؟ قال : مازدتَ على أنْ شَبَّهت [ابن] (٥) أمير المؤمنين بصعاليك العَرب ، وأيضاً إنَّ شعراءَ دهرِنا تجاوزوا بالممدوحين مَنْ قبلهم ، ألا تَرى إلى قول العَكَوَّك في أبي دُلَف (٦) :

رجلٌ أبَرَّ على شَجاعة عامِرٍ بأساً وغَبَّر في سَخاءِ حاتِمِ

---

(١) شرح التسهيل : ٢/٦٦٠ ، والهمع : ٢/٢٢٠ .
(٢) ديوانه : ٢/٢٤٢ وعجزه : نقضي ذِمام الأربع الأدراس.
(٣) يعقوب الكندى ،أبو يوسف ، توفي في حدود سنة ٢٦٠ هـ (الأعلام : ٩/٢٥٥).
(٤) تكملة من : " خ " .
(٥) سقط من : " خ "
(٦) ديوان علي بن جَبَلة : ١٠٢ .

فأطرقَ أبو تمّام ثم أنشدَ :

لا تُنكِروا ضَربي له مَنْ دونَـــهُ ... مَثَلاً شَروداً في النَّدى والبَاسِ

فاللّهُ قد ضَرَبَ الأقلَّ لِنُـــورِهِ ... مَثَلاً من المِشْكاةِ والنِّبْـــراسِ

ولم يَكُن هذا في القصيدة ، فتُعُجِّب منه ، ثم طَلَب الجائزةَ ولا يـــةً عَمَل ، فاستُصْغِر عن ذلك ، فقال الكندى : وَلُّوهُ ، فإنّه قَصيرُ العُمر ، لأنَّ ذِهنَهُ يَنحَتُ من قلبه، فكانَ كما قال (١)

وسَمِعَ الكندي رَجُلاً يُنشد (٢) :

وفي أربَعٍ مني حَلَلْتَ منك أربَعُ ... فما أنا أدري أيّها هاج لي كَرَبـــي

خَيالُكَ في عيني أم الذِّكرفي فَمي ... أم النُّطقُ في سَمعي أم الحُبُّ في قلبي

فقال : والله لقد قَسَّمتَها تقسيماً فلسفيّاً . والمِشْكاة : - بكســـر الميم - كلّ كُوّةٍ غير نافذة ، والنِّبراس : - بالكسر - المصباح .

وقولُ العَكَّوك : (رَجُلٌ أبَرٌّ) هو بالباء الموحدة والراء ، يقـــال : أبَرَّ فلانٌ على أصحابه ، أى عَلاهُم وَغَلَبَهُم ، وغَبَّر : بفتح الغين المعجمة وتشديد الباء الموحّدة - أثارَ الغبار .

قولُه : (وتُسمّى المتقدِّمةُ على " صَيَّر " قلبيّة . وتختَصُّ متصرِّفاتُهـــا بِقُبْحِ الإلغاء في نحو " ظننتُ زيدٌ قائمٌ " ، وبضَعْفه في نحو : " متـــى ظننتَ زيدٌ قائمٌ ، وزيدٌ أظنُّ أبوه قائمٌ ، وبجوازه بلا قُبح ولا ضَعـــف في نحو : زيدٌ قائمٌ ظننتُ ، وزيدٌ ظننتُ قائمٌ) (٣)

---

(١) انظر القصة في أخبار أبي تمام : ٢٣١ .
(٢) لم أجده فيما رجعت إليه .
(٣) تسهيل الفوائد : ٧١ .

أقول : يُشير إلى أنّ " حَجا " و " رَأى " وما بينهما وهي أربعة عشر فِعلاً ، تُسمّى قلبيّة ، لأنّ معانيها قائمة بالقلب .

وتختصّ متصرّفاتها - وهي ماعدا " هَبْ " و " تَعَلَّمْ " - بقُبح الإلغاء ، وهو تَرْك العَمل لفظاً ومعنىً لِغير مانع ، في نحو : ظننتُ زيدٌ قائمٌ ، أي : إذا وقعت متصدّرةً[1] .

ومذهبُ البصريين أنّه يمتنع الإلغاء .

وذهبَ الأخفشُ والكوفيون إلى أنّه جائزٌ ، لكنّ الإعمال أحسن[2] .

وبضَعْفِه[3] في نحو : متى ظننتُ زيدٌ قائمٌ ، وزيدٌ أظنُّ أبوه قائمٌ ، أي إذا لم تقع مُصَدَّرةً ، وتقدّم عليها معمول الخَبر كالمثال الأول ، أومبتدأ كالمثال الثاني ، لِشَبهها بالمتوسّطة بين المعمولين .

واحترزنا بقولنا (معمول الخَبر) مما لو قدّرت " متى " ظرفاً لِظَنَنْت لا للخَبر ، فإنّه يتعيّن الإعمال لتصدُّر " ظننتُ " .

وقد قالَ ابنُ أبي الربيع :/ إذا قلتَ : اليومَ ظننتُ زيداً شاخصاً ، ٢٥٨/أ
كان لكَ فيه معنيان :

أحدهما : أن تُريدَ أنّ الظّنّ وقعَ في هذا اليوم ، وليس الشخوص فيه ، فإذا قصدتَ هذا لم يَكن في الظّنّ إلا الإعمال ، لأنّها متقدّمة .

الثاني : أنْ تريدَ أنّ الشخوصَ وقعَ في هذا اليوم ، وربّما كان ظَنُّكَ قبل هذا اليوم بزمان كثير ، فإذا أردتَ هذا كان لك فيه وجهان : الإعمال والإلغاء .

---

(١) في خ : " مصدرة " .
(٢) شرح ابن يعيش : ٨٤/٧ ، والرضي على الكافية : ٢٨٠/٢ ، والهمع : ٢٢٧/٢ .
(٣) معطوف على قوله " بقبح الإلغاء " .

وتقول : متى ظننتُ زيداً قائماً ، فيَجوز لك وَجْهان : الإلغـــاء والإعمال إذا جعلتَ الظَّرف متعلّقاً بقائم (١) ، فإنْ جعلتَهُ متعلّقاً بظننت لم يَكُن فيه إلا الإعمال ، لأنَّ الظَّنَّ متقدّم ". (٢)

قال المصنّف : " حكَم سيبويه بقُبحِ إلغاء المتقدّم ، نحو : ظننتُ زيدٌ قائمٌ ، وبتقليل قُبْحِهِ بعدَ معمول الخبر ، نحو : متى ظننتَ زيـدٌ قائمٌ. وفي دَرَجَتِهِ الإلغاء في نحو : زيدٌ أظنُّ أبوه قائمٌ (٣) ،انتهى (٤) .

وإنّما كان : زيدٌ أظنُّ أبوه قائمٌ ، في دَرَجة : متى ظننتَ زيـدٌ قائمٌ ،لتصدُّر كُلٍّ منهما على جُملة من مبتدأ وخَبر يَصِحّ تَسلُّط فِعل الظَّـــنّ على تلك الجُملة ، فتنصب مفرديها مفعولَيْن ،فإلغاؤه ضَعيف ، لأنَّه قـد هُيِّئَ للعَمل في مفرَدَيْ تلك الجملة.

وبجوازه بلا قُبح ولا ضَعف في نحو : زيدٌ قائمٌ ظننتُ ، وزَيـدٌ ظننتُ قائمٌ ،أي إذا تأخّرت عن المعمولَيْن كالمثال الأوّل ، أوتوسّطَت بينهما كالمثال الثاني ، والإلغاء مع التأخّر أقوى عند الجميع ، وأما مع التوسُّط فقيل : هما سَواء ، وقيل : الإعمالُ أرجَح.

---

(١) انظر الملخص في ضبط قوانين العربية : ١/٢٥٦ .
(٢) نقل ذلك أبو حيان في التذييل والتكميل عن شرح الإيضـــاح لابن ابي الربيع .
انظر تمهيد القواعد : ٢/١٧٩ .
(٣) الكتاب : ١/١٢٠ .
(٤) شرح التسهيل : ٢/٦٦٣ .

قوله : (وتقدير ضمير الشأن أو اللام المعلّقة في نحو : " ظننتُ زيدٌ قائمٌ " أولىٰ من الإلغاء) (١)

أقول : يُريد رحمه الله إذا وَرَد من كلام العَرب ما يُوهِم إلغاء هذه الأفعال متقدّمة ، فتخريجه بتقدير ضمير الشأن أو اللام المعلّقة أولىٰ من تَخْريجه على إلغائها ، لما تقدّم من أنّ إلغاء المصدَّرة (٢) قبيحٌ ، ولأنّ في تقدير ضمير الشأن أو لام الابتداء إبقاءَ عَمَلها ، فممّا وَرَد من المُوهِم لذلك قول كَعْب بن زهير رضي الله عنه (٣) .

أُرجو وآمُلُ أن تَدنو مودَّتُها ... وما إخالُ لَدَينا منكِ تَنويلُ

وقول الآخَر (٤) :

كذاك أُدِّبتُ حتى صارَ من خُلُقي ... أني وجَدت ملاكُ الشيمةِ الأدَبُ

فإن قدّرت ضمير الشأن كان هو المفعول الأول ، والجُملة بعده في موضع المفعول الثاني ، وإن قدّرت اللام المعلَّقة - وهي لام الابتداء - كان الفِعل معلّقاً ، والجملةُ بعدَهُ في موضع نَصْب ، وعلى هذا الوَجْه

---

(١) تسهيل الفوائد : ٧١ ، ٧٢ .
(٢) في خ : " المصدر " .
(٣) تقدم تخريجه .
(٤) نسب البيت لبعض الغزاريين ، ولم تُسَمّه المصادر ، وهو في الحماسة شرح المرزوقي : ١١٤٦/٣ ، والرواية فيه " الأدبا " بالنصب ، وتخليص الشواهد : ٤٤٩ ، والمقاصد النحوية : ٤١١/٢ ، والخزانة ١٣٩/٩ ، عرضاً ، وروي البيت فيها مرفوع القافية ومنصوبها ، والمقرّب : ١١٧/١ ، وشرح ابن عقيل : ٤٣٧/١ ، وتمهيد القواعد ١٨٣/٢ بالرفع .

خَرَّجَهُ سيبويه (١) ، وحُمِل عليه قولُ أبي ذُؤيب الهذلي (٢) :

فَعَبَرتُ بعدَهُمُ بعيشٍ ناصِبٍ وإخالُ إنّي لاحِقٌ مُستَتْبِعُ

بكسر " إنّ " على تقدير : إني لَلاحِق .

وقال : " وما يَنبغي أن يُحمل على هذا التأويل قوله :

وما إخالُ لَدَيْنا منكِ تَنويلُ " (٣)

قال المُرادي رحمه الله : " واعلم أنّ تركيب : ظننتُ زيدٌ قائمٌ قد أجازَهُ (٤) سيبويه على التأويل المتقدّم . وجَوازُهُ لا يَدُلُّ على سَماعه ، لاحتمال القياس ، وقد تنازعَ ابنُ عصفور وابنُ هشام في سَماعه " (٥)

قولُهُ : (وقد يَقع المُلغى بين معمولَيْ " إنَّ " ، و بين " سوفَ " ومصحوبها ، وبين معطوفٍ ومعطوفٍ عليه) (٦) .

أقول : ذكَر رحمه الله ثلاثَ مسائل :

مثالُ الأُولى قولُ الشاعر (٧) :

إنَّ المحبَّ علمتُ مُصْطَبِرُ ولديه ذنبُ الحِبِّ [مغتَفَرُ] (٨) ٢٥٨|ب

---

(١) الكتاب : ١/ ١٢٠ .

(٢) شرح أشعار الهذليين : ١/ ٨ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : المنصف ١/ ٣٢٢ ، وتخليص الشواهد : ٤٤٨ ، والمغني : ٣٠٥ ، وشرح أبيات : ٤/ ٣٥٢ ، وشرح التسهيل : ٢/ ٦٦٣ ، وشرحه للمرادي : ١٩٥ ، والمساعد : ١/ ٣٦٥ ، وتمهيد القواعد : ٢/ ١٨٠ .

(٣) شرح التسهيل : ٢/ ٦٦٣ .

(٤) في خ : " أجاز " .

(٥) شرح التسهيل للمرادي : ١٩٥ .

(٦) تسهيل الفوائد : ٧٢ .

(٧) ورد البيت بغير نسبة في شرح الألفية لابن الناظم : ٢٠٤ ، وتخليص الشواهد : ٤٤٥ ، والمقاصد النحوية : ٢/ ٤١٨ ، والهمع : ٢/ ٢٣٠ ، وشرح التسهيل : ٢/ ٦٦٣ ، وشرحه للمرادي : ١٩٥ ، والمساعد : ١/ ٣٦٥ ، وشفاء العليل : ١/ ٣٩٧ .

(٨) سقط من : " ل " .

ومثال الثانية قول زهير [١] :

وما أدري وسوفَ إخالُ أدري أقومٌ آلُ حِصْنٍ أم نِساءُ

ومثال الثالثة قول الشاعر [٢] :

فما جَنّةَ الفِردوسِ أقبلتَ تبتغي ولكن دعاكَ الخبزُ أحسَبُ والتَّمرُ

قوله : (والإلغاءُ ما بينَ الفعل ومرفوعِهِ جائزٌ لا واجِب ، خلافاً للكوفيين) [٣] .

أقول : فيجوز في : قامَ أظنُّ زيدٌ ، وبقوم أظنُّ زيدٌ ، رفع " زيد " في المثالَيْن على أنه فاعل للفعل المتقدّم ، و " أظنّ " بينهما مُلغاة ، ونَصْبُهُ على أنه مفعول أوّل لأظنّ ، والفعلُ المتقدّم وضميره المستتر في موضع المفعول الثاني .

وأوجَبَ الكوفيون رَفْع " زيد " في المثالَيْن ومَنَعوا نَصْبَهُ ، والصحيح مذهَبُ البصريين [٤] وبه وَرَدَ السَّماع ، قال الشاعر [٥] :

شَجاكَ أظُنُّ رَبْعُ الظاعنينا ولم تَعْبَأْ بعَذْلِ العاذلينا

يُروى برفع " رَبْعٌ " ونَصْبه .

---

(١) البيت في ديوانه صنعة ثعلب : ٦٥ ، والمعاني الكبير : ١/ ٥٩٣، وجمهرة اللغة : ٣/ ١٦٦ ، والصاحبي : ٣٠٦ ، وأمالي ابن الشجري : ١/ ٢٦٦ ، والمغني : ٦١ ، وشرح أبياته : ١/ ١٩٤، وشرح التسهيل : ٢/ ٦٦٤ ، وشرحه للمرادي : ١٩٥ ، والمساعد : ١/ ٣٦٥ ، وشفاء العليل : ١/ ٣٩٨ ، وتمهيد القواعد : ٢/ ١٧٩ ، ١٨٤ .

(٢) نسبه أبو تمام لحكيم بن قبيصة ، وذكر المرزوقي أنّه لحكيم بن ضرار الضبي الحماسة شرح المرزوقي : ٤/ ١٨٢٥ ، وهو لحكيم في الخزانة : ٩/ ١٣٧ عرضاً ، وغير منسوب في الهمع : ٢/ ٢٣٠ ، والبيت أيضاً غير منسوب في شرح التسهيل : ٢/ ٦٦٤ ، وشرحه للمرادي : ١٩٥ ، والمساعد : ١/ ٣٦٦، وشفاء العليل : ١/ ٣٩٨ ، وتمهيد القواعد : ٢/ ١٨٥ .

(٣) تسهيل الفوائد : ٧٢ .

(٤) انظر شرح ابن يعيش : ٧/ ٨٥ ، والرضى على الكافية ٢/ ٢٨٠ ، والهمع ٢/ ٢٢٨ .

(٥) ورد البيت بغير نسبة في شرح الألفية لابن الناظم : ٢٠٥ ، ==

قال أبو حيّان : " والذى يَقتضيه القياس أنّه لا يَجوز إلا الإلغاء ، لأنّ الإعمال مترتّب على كون الجُزأين كانا مبتدأ وخَبراً ، والجُزآن هنا لا يكونان مبتدأ وخَبراً ، لأنّ النحويّين مَنَعوا من تَقديم الخبر إذا كان فِعلاً رافعاً ضمير المبتدأ ، والإعمال يُؤدّى إلى ذلك فلا يَجوز ".

وقال بعضُ المتأخّرين : إنّ هذه الصورة من باب التّنازع ، فينبغي أن تَجري على الخِلاف فيه ، وهو غير صَحيح ، لأنّها لا تَدخل فيه إلا بتقدير الإعمال ، وأما بتقدير الإلغاء فَلا ، لأنّه لا يَحتاج المُلغَى إلى إضمار ولا حَذف.

وقولُ كَعب بن زهير رضي الله عنه : (أَرجو و آمُل أنْ تَدنو مودّتها) هو مِنْ قصيدته المشهورة التي أنشدَها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وعطَف (آمُل) على (أرجو) وهما بمعنىً واحد لاختلاف اللفظ ، كقوله تعالى : ﴿ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا ﴾ (١) وقد تَنازع كلٌّ من الفعلين قوله (أنْ تَدنو) ومحلّه النّصب على المفعولية ، و " أن " مصدريّة ، وسَكّن الواو من (تَدنو) للضرورة.

والشاهدُ في قوله (وما إخالُ لَدَينا منك تنويلُ) إذ ظاهرُهُ إلغاء (إخال) مع كونها مصدَّرة ، لأنّ تنويلاً مبتدأ ، و (لَدينا) ظرف ومخفوض به محلّه الرفع على أنه خَبر ، فَخُرِّجَ على ثلاثة أوجُه :

= وتخليص الشواهد : ٤٤٦ ، والمغني : ٥٠٦ ، وشرح أبياته : ١٨٢/٦ ، والمقاصد النحوية : ٤١٩/٢ ، والهمع : ٢٣٠/٢ ، وشرح التسهيل : ٦٦٤/٢ ، وشرحه للمرادى : ١٩٥ ، والمساعد : ٣٦٦/١ ، وشفاء العليل : ٣٩٨/١ ، وتمهيد القواعد : ١٨٥/٢.

(١) سورة آل عمران ، الآية : (١٤٦).

أحدها : أن يكون من التَّعليق بلام الابتداء ، والأصلُ لَلَدَيْنا ، ثم حُذفت اللام ، وبَقي التَّعليق .

والثاني : أن يكون من الإعمال على أنَّ المفعول الأوّل محذوف ، وهو ضمير الشأن ، والأصل : إخالُه ، كما حُذِف من قولهم : إنَّ بكَ زيدٌ مأخوذٌ ، والجملةُ من المبتدأ والخَبر هي المفعول الثاني .

والثالث : أن يكون من الإلغاء الجائز بضَعْف ، لأنَّ التوسُّط المبيح للإلغاء ليس التوسُّط بين المعمولين فقط ، بل توسُّط العامل في الكلام مقتض أيضاً ، نعم الإلغاء للتوسُّط (١) بين المعمولين أقوى ، والعاملُ هنا قد سُبِق بما النافية ، فهو نَظير : متى ظننتُ زيدٌ قائمٌ .

وقولُ الآخَر : (كذاك أُدِّبتُ حتى صار من خُلُقي) التّأديب : التَّعليم ، أَدُبَ * كَحَسُنَ - أَدَباً - بالتحريك - فهو أديب ، والأدَب : الظَّرف وحُسن التّناول ، والخُلُق : - بضمتين وبسكون اللام - السَّجِيّة ، والشاهد في قوله (إني وجَدت مِلاكَ الشيمة الأدبُ) ويُروى * رأيتُ * وظاهرُهُ يُوهم إلغاء الفعل القلبي مقدّماً . وخُرِّج على الأوجُه الثلاثة المتقدّمة في البيت قبله . ومِلاك الأمر : - بفتح الميم وبكسرها - قِوامُهُ الذى يُملك به ، والشّيمة : الطَّبيعة .

---

(١) في خ : * للمتوسط * .

وقولُ أبي ذؤيب الهذلي : (فَغَبرتُ بعدَهُمُ بعيشٍ ناصِب)/ ٢٥٩/م

هو من قصيدته المشهورة التي أوّلها :

أمِنَ المنون وريبه تتوجَّعُ والدهرُ ليس بمعتبٍ من يَجزعُ

وقد تقدَّمت في هذا الباب عند الكلام على " زَعَم " ، وتقدَّم ضَبْط مافيها من الغَريب ، والشاهدُ في هذا البيت في قوله (وإخال إنّي)[1] - بكسر " إنَّ " - وظاهرُهُ إلغاء فِعل الظَّنّ مصدراً ، خَرَّجه سيبويه[2] رحمه الله على أنّه من باب التعليق ، ولام الابتداء مقدَّرَة في الخَبر ، والتقدير: لَلاحِق ، وليس من باب الإلغاء.

وقولُ الآخَر : (إنَّ المحبَّ علمتُ مصطَبِرُ) الشاهدُ فيه ؛ حيث ألغى " علمت " لتوسّطه بين معمولي " إنّ " ، وأصلهما المبتدأ والخبر ، والحِبّ : - بكسر الحاء - المحبوب ،كالذِّبْح بمعنى المذبوح .

وقولُ زهير : (وما أدري وسوفَ إخالُ أدري) الشاهدُ فيه وقوع الفعل " الملغى وهو " إخال " - بكسر الهمزة - على المشهور ، وقد يُفتَح على الأصل بين سَوْف ومصحوبها وهو (أدري) ، وهذا الاعتراض في أثناء اعتراض آخَر ،فإنَّ " سوف " ومابعدها اعتراض بين (أدرى) وجملة الاستفهام ، والهمزة للتَّسوية ، و (قوم) مبتدأ ، وسوَّغَ الابتداء به وقوعه بعدها ، وفيه اختصاص (قوم) بالرِّجال ، على حَدّ قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ ﴾[3] . و (آلُ حِصْن) خَبر المبتدأ ،

---

(١) في ل : " إن ". (٢) الكتاب ١/ ١٢٠

(٣) سورة الحجرات ، الآية : (١١) .

و " أَمْ " حرفُ عَطْف متَّصلة ، لأنَّ ما قبلَها وما بعدها لا يُستَغنى بأحدهما عن الآخَر ، و (نِساء) معطوفٌ على (قوم) ، وعُلِّق (أدرى) الواقع بعد " ما " عن العَمل في المبتدأ والخبر بالهمزة.

وقولُ الآخَر (فما جَنَّة الفردوس أقبلتَ تَبتغي) " ما " نافية ، و (جَنَّة الفِردوس) مفعولٌ مقدَّم لقوله (تَبتغي) ، وجملة (تَبتغي) محلّها النَّصب على الحال من فاعل (أقبلتَ) والتقدير : فما أقبلتَ مبتغياً جَنَّةَ الفِرْدَوْس ، والشاهدُ في قوله (ولكنْ دعاكَ الخُبزُ أحسَبُ والتَّمْرُ) حيث توسَّط الفعلُ الملغى وهو (أحسَب) بين المعطوف وهو (التَّمر) ، والمعطوف عليه و هو (الخُبز) .

وقولُ الشاعر (شَجاكَ أظُنَّ رَبْعَ الظاعنينا) يُروى بنصب (رَبْع) على أنّه مفعول أوّل لأظُنّ ، و(شَجاكَ) مفعوله الثاني ، وفيه ضميرٌ مستتر راجعٌ إليه ، ويُروى برفعه على أنَّ (شَجاكَ) فعلٌ ومفعول ، و (رَبْع الظاعنينا) فاعله ، وأُورد للاستشهاد على جَواز إلغاء مابين الفِعل ومرفوعه وهو مذهَب البصريّين .

وتقدَّم أنَّ الكوفيين يُوجِبون ذلك ، وأنَّ أبا حيان رَجَّحَ مذهبهم بما ذَكَره ، واعتُرِض استدلالُ البصريين بالبيت المَذْكور باحتمال (شَجاك) لأنْ يكون مضافاً ومضافاً إليه ، فعلى رواية رفع الربع يكون (شَجاك) مبتدأ ، و (رَبْع الظاعنينا) خَبراً عنه ، و " أظنّ " الواقع بينهما ملغى لتوسُّطه بين المعمولين ، وهو جائزٌ بلا قُبح ، وعلى رواية نَصْب الرَّبع يكون (شَجاك) منصوباً بفتحة مقدَّرة على الألِف ، على أنّه مفعول أوّل مقدّم ، و (رَبْعَ الظاعنينا) مفعولٌ ثان ، و " أظنّ " عاملٌ ولا إلغاء ، والشَّجَى : بالقصر - الحُزن ،

والمعنى : إنَّ سببَ حُزنك رَبْعُ الظاعنين ،أى الأحباب المُرتَحلين باعتبار ماتُثيره عندك رؤيته خالياً منهم من لَوْعة الفراق ، وتذكُّر أوقات الأُنس الماضية ، وهذا مِثْل المعنى عند مَنْ يَرى (شَجى) فِعلاً ، أى أحزَنَك رَبْـــع/ الظاعنينا . ٢٥٩/ب

قوله :(وتوكيدُ المُلغى بمصدرٍ منصوب قبيحٌ ،وبمضافٍ إلى الـــياء ضعيفٌ ، وبضميرٍ واسم إشارة أقلُّ ضعفاً) (١) .

أقول : يقبُح توكيد الفعل المُلغى بمصدر منصوب ،فلا يُقال : زيدٌ ظننتُ ظَنًّا قائم ،وسببُ قُبْحه عند سيبويه وحُذّاق النّحويين أنَّ العـــربَ قد تقيم المصدر إذا توسَّط مقام الفعل وتلغيه ،وتَجعله بدلاً من الفعـــل ، فيقولون : زيدٌ ظَنًّا منطلقٌ ، فلما كانوا يُقيمون المصدر إذا توسَّط مقام الفعل ويلغونه كرهوا الجَمعَ بينهما واستقبحوهُ (٢) وقال ابن خروف : إنّما قَبُح لأنّك ألغيتَ الفعل وأعملتَهُ ،وهما متدافِعان ،ورُدَّ بأنّ المُلغى قد يَعمل فـــي الظَّرف ،نحو : زيدٌ ظننتُ اليومَ قائمٌ ،ولا يُستَقبح ذلك .

وتوكيدُهُ بمصدرٍ مضاف إلى الياء ضعيفٌ ، نحو : زيدٌ ظننتُ ظَنّـي منطلقٌ ، لأنَّ عدمَ ظهور النصب يُزيل بعضَ القُبح .

وتوكيدُهُ بضمير المصدر واسم الإشارة العائد عليه نحو : زيدٌ ظننته منطلقٌ ،وزيدٌ ظننتُ ذاك ذاهبٌ ، أقلّ ضعفاً ،لأنَّ المجعولَ عوضاً مـــن الفعل هو لفظُ المصدر لا ضميره ،ولا اسم الإشارة العائد عليه (٣) ، وقـــال

---

(١) تسهيل الفوائد ٧٢

(٢) الكتاب : ١/١٢٥ ،والهمع : ٢/٢٣١ .

(٣) في ل : " إليه " .

ابن خروف : لأنّ الضميرَ مبنيّ لا يظهر فيه لظننتُ عَمَلٌ ، وظاهرُ كلام سيبويه أنّ الإشارة أضعفُ [في الإلغاء من الضمير ، لأنه اسمٌ ظاهر منفصل ، فهو أشبه بلفظ المصدر[1] .

وقال الزّجّاج : الضميرُ أضعف] [2] لأنه يُتَوَهَّم منه عَوْدُهُ على زيد ، ولا يَظهر ماقاله ، لأنّ اسمَ الإشارة يتوهّم منه ذلك . [3]

قوله : (وتُؤكّد الجملةُ بمصدر الفعل بَدَلاً من لفظه منصوباً فيُلغىٰ وجوباً) [4] .

أقول : يعني أنّ الجملةَ التي يتسلّط عليها فِعْل الظّنّ لو جِيءَ به مصدَراً يُؤكّد بمصدر فعل الظّنّ بَدَلاً من لفظ الفِعل ، حال كون المصدر منصوباً ، فَيُلغىٰ وجوباً ، نحو : زيدٌ منطلقٌ ظَنَّك ، وزيدٌ ظَنَّك منطلقٌ ، فظَنَّكَ مصدرٌ نائبٌ مناب فِعله ، ونصبه نصب المصدر المؤكّد للجملة ، فإلغاؤه واجبٌ ، لأنّه لو عمل لاستحقّ التقديم ، وهو مؤكّد ، فيستحقّ التأخير ، فيؤدّي إعماله إلى استحقاق التقديم والتأخير في حال واحد .

وأجازَ المبرّد والزّجاج وابن السراج [5] إعماله ، فتقول : زيداً منطلقاً ظَنَّك ، وزيداً ظَنَّك منطلقاً ، لأنه عندهم بَدَل من الفعل العامل . [6]

قوله : (ويقبُح تقديمُهُ ، ويقلُّ القبحُ في نحو : متى ظَنُّكَ زيدٌ ذاهبٌ ؟ وإن جُعِل " متى " خَبراً لـ " ظنّ " رُفِع وعَمِل وجوباً) [7]

---

(١) انظر الكتاب : ١/١٢٥ .
(٢) سقط من : " خ " .
(٣) الهمع : ١/٢٣١ .
(٤) تسهيل الفوائد : ٧٢ .
(٥) انظر الأصول : ١/١٨٥ .
(٦) الهمع : ٢/٢٣٢
(٧) تسهيل الفوائد : ٧٢ .

أقول : يعني أنَّ المصدرَ المؤكّد للجملة يَقبُح تقديمُهُ عليها ، فلا تقول : ظَنُّكَ زيدٌ قائمٌ ، لأنَّ ناصبَهُ فِعل تدلّ عليه الجملة ، فقبُح تقديمه ، كما قَبُح تقديم " حَقّاً " من نحو قولك : زيدٌ قائمٌ حَقّاً ، ولذلك لم يَعمل ، لأنّه لو عَمِل وهو مؤكّد لاستحقّ التقديم بالعمل ، والتأخير بالتوكيد ، واستحقاقُ شيءٍ واحد تقديماً وتأخيراً في حال واحد محال .

ويقلّ قُبح تقديم المصدر المذكور مع بقائه على إلغائه إذا سبق عليه شيء من متعلّقات الخَبر ، نحو : متى ظنُّكَ زيدٌ ذاهبٌ ؟ كما يقلّ قُبح إلغاء الفِعل المصدّر إذا سُبق عليه شيء من متعلّقات الخبر ، نحو : متى ظننتَ زيدٌ قائمٌ ؟ وإن جُعل (متى) خبراً لِظنّ - أي للمصدر - في قولك : متى ظَنُّك زيدٌ ذاهبٌ ، رُفِعَ المصدر لأنّه مبتدأ ، وعَمِلَ وجوباً لتقدُّمه على مفعولَيْه .

قوله : (وأجازَ الأخفشُ والفَرّاء إعمالَ المنصوب في الأمر والاستفهام) (١)

أقول : يعني أنّ الأخفش [والفَرّاء] (٢) أجازا (٣) إعمال المصدر المنصوب النائب عن فِعله إذا كان واقعاً موقعَ الأمر ، أو في خبر الاستفهام (٤) ، لأنَّ الأمرَ والاستفهام يَطلبان الفعل ، نحو : ظَنَّكَ زيداً منطلقاً ، ومتى ظنُّك زيداً منطلقاً بمعنى : ظُنَّ (٥) زيداً منطلقاً ، ومتى ظننت زيداً منطلقاً . ٩/٢٦٠

---

(١) تسهيل الفوائد : ٧٢ .
(٢) تكملة من : " خ " .
(٣) في ل : " أجاز " .
(٤) الهمع : ٢/ ٢٣٢ .
(٥) ورد في حاشية ل أمام هذا الموضع " فعل أمر "

قوله : (وتختصّ أيضاً القلبيةُ المتصرّفةُ بتعدّيها معنىً لا لفظاً إلى ذى استفهام ،أو مضافٍ إليه ،أو تاليَ [1] لام الابتداء أو القسم أو " ما " أو " إن " النافيتين أو " لا " ، ويُسمّى تعليقاً) [2]

أقول : احترز رحمه الله بالقلبيّة من " صَيَّر " ومابعدهما ، ويعني بالقلبيّة ماكان متعدّياً إلى اثنين ، فلا يَرِدُ " أرادَ " و " كَرِهَ " ونحوهما مما يتعدّى إلى واحد ، واحترز بالمتصرّفة من " تَعَلَّمْ " بمعنى اعلَمْ و" هَبْ " بمعنى ظُنّ .

وقوله : (بتعدّيها معنىً لا لَفْظاً) هذا هو التعليق ، وهو إبطال العَمَل وجوباً لفظاً لا محلاً ، لمجيء مالَهُ صَدْر الكلام بعد العامل .

وشَمل قوله رحمه الله : (بتعدّيها إلى ذى استفهام) كون المعمول مضمّناً معنى الاستفهام ، نحو قوله تعالى : ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ ﴾ [3] وتالياً لِذى استفهام ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَاتُوعَدُونَ ﴾ [4] وأخّر المستفهم عنه لكونه فاصلة و (ما) فاعل بقريب ، اى أيَقرُب ماتوعدون أم يَبْعُد ،قالَهُ [5] أبو حيّان وغيره [6] .

وقوله : (أو مضاف إليه) معطوف على ذى استفهام ،ومثاله : علمتُ غلامُ أيّهم قائم ، ورأيتُ أبو مَنْ زيدٌ .

---

(١) في ل : " تالٍ " .
(٢) تسهيل الفوائد : ٧٢ .
(٣) سورة الكهف : الآية (١٢) .
(٤) سورة الأنبياء ، الآية : (١٠٩) .
(٥) في خ : " ماقاله " .
(٦) تمهيد القواعد : ١٩٢/٢ .

ومثالُ تالي الابتداء قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ ﴾ (١) وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾ (٢)

ومثالُ تالي [لام] (٣) القَسَم قولُ الشاعر(٤) :

ولقد علمتُ لتأتِيَنَّ منيَّتي إنَّ المنايا لا تَطيشُ سِهامُها

قال أبو حيّان : " أكثرُ أصحابنا لم يَذكُرْ لام القَسَم في أسباب التعليق " ، قال : " وهو الصَّحيح ، وذلك أنَّ الجملة المعلَّق عنها الفعل لها موضع من الإعراب ، والجُملة التي تقع جواباً للقَسَم لا موضعَ لها من الإعراب ، فتدافَعا " انتهى .

ولم يَذكُرها ابنُ عصفور في المعلّقات ، وفي الغُرّة : لامُ القسم لا تُعلَّق .

ومثالُ تالي " ما " النافية قوله تعالى : ﴿ وَظَنُّوا مَالَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾ (٥) ، وقولُه تعالى : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾ (٦)

---

(١) سورة البقرة ، الآية : (١٠٢) .
(٢) أول سورة المنافقون .
(٣) سقط من : " خ " .
(٤) هذا الشاهد ملفّق من بيتين أوّلهما للبيد ، وهو :
صادفن منها غرّة فأصبنها إنّ المنايا لا تطيش سهامها
والثاني مجهول القائل ، وهو :
ولقد علمت لتأتينّ منيتي لا بعدَها خوفٌ عليّ ولا عَدَمْ
انظر ديوان لبيد : ٣٠٨ ، وفيه تخريجه ، وشرح شواهد المغني : ٨٢٩/٢ ، وقد ورد البيت برواية المتن في الكتاب : ١١٠/٣ ، وشرح القصائد السبع : ٥٥٧ ، وتخليص الشواهد : ٤٥٣ ، وشرح شذور الذهب : ٣٦٥ ، والمغني : ٥٢٤ ، وشرح أبياته : ٢٣٢/٦ ، والمقاصد النحوية : ٤٠٥/٢ ، والخزانة : ١٥٩/٩ ، وشرح التسهيل : ٦٦٦/٢ ، وشرحه للمرادي : ١٩٦ ، والمساعد ٣٦٨/١ ، وشفاء العليل : ٣٩٩/١ ، وتمهيد القواعد : ١٩٢/٢ .
(٥) سورة فصلت ، الآية : (٤٨) .
(٦) سورة الأنبياء ، الآية : (٦٥) .

قالَ في البسيط : " واختلَفَ النحويّون ، فقيل : لا تكون إلا التميمية ، لأنَّ الحجازيّة كالفعل ، والفعلُ لا يَدخُل على الفعل ، فلا تَقول : علمتُ ليس زيدٌ قائماً ، وقيل : يَجوز لأنّها ليست بفعل "

ومثالُ تالي " إنْ " النافية قوله تعالى : ﴿ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ (١)

ومثالُ تالي " لا " ماذَكَرَهُ ابنُ السَّرّاج : أحسَبُ لا يَقوم زيد ، (٢) والمغاربَةُ لا يعدُّونها في المعلَّقات ، وذكَرها النَّحّاس .

وحاصلُ ماذَكَرَهُ المؤلّف رحمه الله في المتن ستَّة أدَوات ، وذكر في الشرح أداةً سابعة ، وهي " لو " ، ومَثَّل لها بقول الشاعر (٣) :

وقد عَلِمَ الأقوامُ لو أنَّ حاتماً ... يُريد ثراءَ المال أمسى له وَفْرُ (٤)

وذكَر أبو حيّان رحمه الله تعالى : أداة ثامنةً وهي " لَعَلّ " ، قال : " وهو شيءٌ أهمله النحويون ، والدليلُ على صِحَّة ماذهبتُ إليه قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ ﴾ (٥) ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴾ (٦) ، وقوله تعالى : (لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً ﴾ (٧) و " دَرى " من الأفعال التي تُعلَّق ، ورأيتُ مصبَّ الفعل/ ٢٦٠|ب

---

(١) سورة الإسراء ، الآية : (٥٢) .
(٢) الأصول : ١/١٨٢ .
(٣) هو حاتم الطائي ، والبيت في ديوانه : ٧٢ ، والمقصور والممدود للفراء : ١٩ ، والشعر والشعراء ١/٢٤٧ والكامل : ١/٣٧ ، وجمهرة اللغة : ٢/٤٠٣ ، وأمالي الزجّاجي : ١٠٩ ، والأغاني : ١٧/٣٦٢ ، والخزانة : ٤/٢١٣ عرضاً ، وشرح التسهيل : ٢/٦٦٦ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٩٢ .
(٤) شرح التسهيل : ٢/٦٦٦ .
(٥) سورة الأنبياء ، الآية : (١١١) .
(٦) سورة عبس ، الآية : (٣) .
(٧) أول سورة الطلاق .

في هذه الآيات الشريفة على جُملة التَّرجّي [1] ، فهي في موضع نَصب بالفعل المعلَّق ، وإنما كانت " لَعَلّ " من أسباب التعليق لشبهها بأدوات الاستفهام ، حتى أنَّ بعض الكوفيين زَعم أنَّ " لَعلّ " تكون استفهاماً ، ثم وقفتُ لأبي عليّ الفارسي وقد ذَكر قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴾ ، ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً ﴾ [2] على ما نَصُّه : يجوز أن تكون " لعلّ " وما بعدها في موضع نَصب ، وأنّ الفعل لمّا كان بمعنى العِلْم عُلِّقَ عما بعدَهُ ، وجاز تعليقُهُ لأنّه مثل الاستفهام وبمنزلته في أنه [3] غير خَبر ، وأنَّ ما بعده منقطعٌ مما قبله ، ولم يعمل [4] فيه ، وإذا كان كذلك لم يَمتنع أن يقع موقع المفعول ، كما يَقع الاستفهام موقعه ، فعلى هذا تكون " لَعَلَّ " وما بعدها بعدَ هذه الأفعال في موضع نَصْب .

وقوله : (ويُسمّى تعليقاً) إنما سُمِّيَ بذلك لأنّه إبطال في اللَّفظ وإعمالٌ في المحلّ ، فالفعل إذَن يتعلَّق [5] عن اللفظ بالمحلّ . وقال بعضُهم : سُمّي بذلك تعليقاً تشبيهاً بالمعلَّقة ، وهي التي ليست مُمْسَكة ولا مطلَّقة .

قال ابنُ الخشاب : " ولقد أجادَ أهلُ الصناعة في وضع هذا اللَّقب لهذا المعنى واستعارته له كل الإجادة " [6]

---

(١) في خ : " حمله على الترجي " .
(٢) سورة الأحزاب ، الآية : (٦٣) .
(٣) في ل : " أية " .
(٤) في ل : " ولا يعمل " .
(٥) في : خ " معلق " .
(٦) لم أجده في المرتجل له .

وقولُ الشاعر : (ولقد عَلِمتُ لتأتينَّ منيَّتي) نُسب لِلَبيد ، قال العَيْني : " ولم أرَهُ في ديوانه " [1] ، واللامُ في قوله (لقد) جوابُ قَسَم محذوف ، واللّام في (لتأتينَّ) جوابُ قَسَم أيضاً مقدّر بعد (عَلِمْتُ) ، والجُملة في محلّ المفعولين إن كان " عَلِمَ " يتعدّى إليهما ، أوفي محلّ المفعول إن كان بمعنى " عَرف " ، ففي الكلام قَسَمان ، (ولا تَطيشُ سِهامُها) أي لاتُخطيء فتجاوزُ مَنْ قُصِد إصابتُه بها .

وقولُ الآخَر : (وقد عَلِم الأقوامُ لو أنَّ حاتماً) الشاهدُ فيه تعليق " عَلِم " بـ " لَوْ " عن " أنَّ " ، الواقعة بعدها ومعموليها ، وقد اختُلف في " أنَّ " الواقعة بعد لو : فمذهب سيبويه [2] وجمهور البصريين أنها في موضع رفع بالابتداء ، ثم قيل : لا خبرَ له لانتظام المُخبَر عنه والخَبر بعد " أنَّ " وقيل : الخبرُ محذوف .

ومذهبُ الكوفيين والمبرّد [3] والزجاج والزمخشري [4] أنّها فاعل لفعل محذوف تقديره (ثَبَت) ،[5] وجملة (يُريد) في محلّ رَفْع على أنّها خَبر " أنَّ " ، وجملة (أمسىٰ له وَفْرُ) لا محلّ لها لأنها جواب " لو " ، و (ثَراء المال) ـ بالمدّ ـ نُموّه وكَثْرَته ، والوَفْر : المال الكثير .

قوله : (ويشاركهنَّ فيه مع الاستفهام : " نَظَر " و " أبصَر " و " تَفكَّر " و " سأَل " ، وماوافقهُنَّ أو قاربَهُنَّ ، لا مالم يقاربهنّ ، خلافاً ليونس ، وقد يعلَّق " نَسِي ") [6]

---

(١) المقاصد النحوية : ٢/٤٠٥ .
(٢) الكتاب : ٣/١٢١ .
(٣) المقتضب : ٣/٧٢ .
(٤) المفصل : ٢٩٣ .
(٥) الهمع : ٢/٢٣٤ .
(٦) تسهيل الفوائد : ٧٢ .

أقول : أى ويشارك القلبيّة المتعدّية إلى اثنين في التّعليق مع الاستفهام " نَظَرَ " وما يُذكر بعدها .

وقوله (مع الاستفهام) أى غالباً ، ويدلّ على ذلك تمثيله في الشرح بقوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾ (١) إذ الظاهر كما قال أبو حيان والسّفاقسي : إنّ (يَتفكّروا) معلّق عن الجملة المنفية ، وهي في موضع نصب بـ (يتفكروا) بعد إسقاط حرف الجرّ ، والمعنى: أَوَلَمْ يتأمّلوا أو يتدبّروا في انتفاء هذا الوصف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل :(٢) " ما " استفهاميّة ،أى : أَوَلَمْ يتفكّروا أيّ شيء بصاحبهم من الجُنون مع انتظام أقواله وأفعاله . (٣)

وقوله : " نَظَر " أى مطلقاً ، سواء كانت بصرية نحو قوله تعالى : ﴿ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً ﴾ (٤) أم قلبيّة ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ (٥)

وقد ذكر/سيبويه رحمه الله تعليقَ النّظر(٦) ، لكن حَملوا كلامه على النّظر بمعنى التفكّر . ٢/٢٦١

وقال أبو جعفر بن الزبير : لم يَذكر أحدٌ تعليق النظر البصرى سِوى ابن خروف وتَبِعه أبو الحسن بن عصفور .

---

(١) سورة الأعراف ، الآية : (١٨٤) ، وانظر شرح التسهيل : ٢/٦٦٧
(٢) القائل هو الحوفي كما في البحر المحيط .
(٣) البحر المحيط : ٤/٤٣١ ، ٤٣٢ ،والمجيد : ١/٢٦٦ ب
(٤) سورة الكهف ، الآية : (١٩) .
(٥) سورة النمل ، الآية : (٣٣) .
(٦) الكتاب : ١/٢٣٦

قال الناظر : " ومن أقوى مايُستدلّ به على تعليق النظر بالبصر قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ (١) لأنّه عَدّى بـ " إلى " وهو دليلٌ على أنه بمعنى الإبصار " (٢)

ومثالُ " أبصَر " قولُهُ تعالى : ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾ (٣) كذا مَثّل المؤلف رحمه الله في الشرح (٤) ، وهو مبنيّ على أنّ الباء زائدة ، و (أيّكم) مبتدأ ، وزيدت الباء فيه كما زيدت في قولهم : بِحَسْبِكَ درهم ، و (المفتون) اسم مفعول خَبره ، والجملة في موضع نصب بـ (يُبصرون) ، وعُلّق عنها للاستفهام . وقيل : الباء ظرفية ، و (المفتون) مصدرٌ على زنة مفعول ،كالمعقول بمعنى العَقْل ، أى : في أيّكم الفتنة. وقيل : الباء زائدة ، و " أىّ " موصولة ، وحذف صدر صلتها ، أى الذى هو المفتون .

قال أبو حيان : " وقد جاء تَعليق (تَبَصَّر) بمعنى انظر وتأمّل ، في قول الشاعر (٥) :

تَبَصَّر خَليلي هل تَرى من ظعائنٍ سَوالِكَ نَقباً بين خَرْمَيْ شَعَبْعَبِ

قال : " والأظهرُ أنها [هنا] (٦) من الإبصار بالعَيْن " .

---

(١) سورة الغاشية ، الآية : (١٧) .
(٢) تمهيد القواعد : ١٩٨/٢ .
(٣) سورة القلم ، الآيتان : (٥ ، ٦) .
(٤) شرح التسهيل : ٦٦٧/٢ .
(٥) هو : امرؤ القيس ، والبيت في ديوانه : ٤٣ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : شرح التسهيل للمرادى : ١٩٧ ، وتمهيد القواعد : ١٩٨/٢ .
(٦) سقط من : " خ " .

ومثالُ " تَفكّر " قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾ (١) ، وقولُ الشاعر : (٢)

حُزُقٌ إذا ما القومُ أبدوا فكاهةً تَفكّر آياهُ يَعنون أم قِردا

ومثالُ " سَأل " قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾ (٣)

قال المؤلّف رحمه الله : " وأشرتُ بقولي (وافقَهُنّ) إلى نحو : أما تَرى أيَّ بَرقٍ [هُهُنا] (٤) ، بمعنى أما تُبصر ، حكاه سيبويه (٥) ، وإلى نحو ﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ﴾ (٦) ، وأشرتُ بما قارنهُنّ إلى نحو ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾ (٧) .

قال الناظر : " قد (٨) عُلِم أنّ الأفعال التي أشار إليها الآن سبعة ،

---

(١) سورة الأعراف ، الآية : (١٨٤) .
(٢) نسبه البغدادي في شرح شواهد الشافية : ٣٤٩ ، لجامع بن عمرو الكلبي ، عن أبي زيد في كتاب الهمز ، ونسبه صاحب اللسان : (حزق) لرجل من بني كلاب ، عن ابن الأعرابي ، والبيت غير منسوب في الزاهر : ١/٢٥٧ ، وسر صناعة الإعراب : ٢/٧٢٣ ، والأزهية : ٤٠ ، وشرح ابن يعيش : ٩/١١٨ ، ورصف المباني : ٢٦ ، وشرح التسهيل : ٢/٦٦٧ ، وشرحه للمرادي : ١٩٧ ، والمساعد : ١/٣٦٩ ، وشفاء العليل : ١/٤٠٠ .
(٣) سورة الذاريات ، الآية : (١٢) .
(٤) تكملة من : (خ) .
(٥) الكتاب : ١/٢٣٦ .
(٦) سورة يونس ، الآية : (٥٣) .
(٧) سورة هود ، الآية : (٧) ، والمُلك : الآية : (٢) ، وانظر شرح التسهيل : ٢/٦٦٧ .
(٨) في ل : " وقد " .

فما هو منها قَلْبي ، وهو [تفكّر ، وبَلا ، كان تعليقُهُ (١) محمولاً على أفعال القلوب المتعدّية إلى اثنين ، وما هو منها غير قَلْبي ، وهو] (٢) نَظَر ، وأبصَر ، وسأَل ، ورأى البصرية ، واستنبأ ، فالمسوّغ لتعليقه كونه سبباً للفعل القَلْبي ، لأنّ السؤالَ مثلاً سببٌ من أسباب العِلْم ، فأجري السَّبَب مجرى المسبّب " (٣) انتهى .

قال المرادي رحمه الله : " وهذا الذي اختارَهُ المؤلّف من كون " تَرى " في قولهم : أما تَرى أيُّ بَرق هٰهنا ، بَصَريّة ، هو قول المازني ، وأما شرّاح الكتاب فحَملوا ما حكاه سيبويه على أنّ تَرى بمعنى تَعْلَم ، وقوله (بمعنى أما تُبْصر) من كلامه لا من كلام سيبويه " (٤)

قال الناظر : " وكونُ " تَرى " في هذا المثال بمعنى " تَعْلَم " فيه بُعْدٌ ، والظاهرُ بل الراجح أنها البَصَريّة ، وإذا ثبت أنّ " سأل " يُعلّق فلا يَبعد أن يُعلّق " استنبأ " لأنّه بمعناه ، وأما " نَظَر " و " أبصَر " فلا شكّ أنهما بمعنى " رأى " ، وقد قيل إنّ " رأى " يُعلّق ، فليكن " نَظَر " و " أبصَرَ " كذلك " (٥) انتهى .

وذهبَ يونس إلى جواز تعليق كلّ فِعل وافقَ القلبيّة أو قاربهـا ، أو لم يوافقهنّ ولم يقاربهنّ ، وجَعل من ذلك قولَهُ تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمٰنِ عِتِيًّا ﴾ (٦) فـ " أيّ " عنده استفهامية ، وضَمّتُهُ ضمّة إعراب .

---

(١) في تمهيد القواعد + في تعليقه ".
(٢) سقط من : " خ " .
(٣) تمهيد القواعد : ٢/١٩٨ .
(٤) شرح التسهيل للمرادي : ١٩٧ .
(٥) تمهيد القواعد : ٢/١٩٨ .
(٦) سورة مريم ، الآية : (٦٩) .

وذهبَ سيبويه رحمه الله إلى أنَّ " أيّا " موصولة ، وضَمَّتُها ضمّةُ بِناء (١) ، وقد سَبق ذلك في باب الموصول .

وأشارَ المؤلف رحمه الله بقوله : (وقد تُعلَّق نَسِيَ) إلى قول الشاعر (٢) :

ومن أنتمُ إنّا نَسينا مَنَ انتمُ / وريحُكمُ من أيِّ ريح الأعاصِر ٢٦١/ب

قال : " لأنّه ضِدّ " عَلِمَ " والضدّ قد يُحمَل على الضّدّ " ،

قال : " ومثلُه على أحَد الوجهين قولُ الآخر (٣) :

لم أرَ مثلَ الفتيان في غِبَر (٤) الأيّام ينسون ماعَواقِبُها " (٥)

وناقشه أبو حيان في قوله : " لأنّه ضِدّ عَلِمَ " فقال : " ليس ضِدّ العِلْم النسيان ، ولكن ضِدّه الجَهل ، وضِدُّ النسيان الذِّكْر بالقَلب " .

---

(١) الكتاب : ٢/٤٠٠ .

(٢) هو زياد الأعجم ، والبيت في الحماسة شرح المرزوقي : ٣/١٥٣٩ ، والمحتسب : ١/١٦٨ ، وتخليص الشواهد : ٤٥٤ ، والمقاصد النحوية : ٢/٤٢٠ ، والهمع : ٢/٢٣٦ ، وشرح التسهيل : ٢/٦٦٨ ، وشرحه للمرادي : ١٩٨ ، والمساعد : ١/٣٧٠ ، وشفاء العليل : ١/٤٠١ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٩٦ ،

(٣) هو عدي بن زيد ، والبيت في ديوانه : ٤٥ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : معاني القرآن للفراء : ١/٢٤٥ ، وكتاب الشعر : ٢/٤٣٣ والمحتسب : ١/٦٤ ، ٢٣٥ ، ٢/٢٥٥ ، وأمالي ابن الشجري : ١/٧٤ ، وضرائر الشعر : ٢/٤٣٣ ، وشواهد التوضيح : ١٢٤ ، وتخليص الشواهد : ٤٥٥ ، والخزانة : ٣/٣٥٣ ، وشرح أبيات المغني : ٥/٣٤٢ ، وشرح التسهيل : ٢/٦٦٨ ، وتمهيد القواعد : ٢/١٩٦ .

(٤) رويت في المصادر " عبر " و " غبن " ، و " غير " .

(٥) شرح التسهيل : ٢/٦٦٨ .

وقولُ الشاعر : (تَبَصَّرْ خَليلي) فيه الشاهدُ ؛ حيث جـــاء (تَبَصَّر) بمعنى انظر وتأمّل كما قال أبو حيان [1]، فَعُلِّق عن الجملة التي بعده بالاستفهام ، والظَّعائن ، جمع ظعينة ، وهي الهودج كانت فيه امرأة أو لم تكُن ، والمرأة ما دامت في الهودج ، والنَّقْب : الطريق في الجبل ، وخَرْمَيْ : تثنية خَرْم - بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء - وهو أنف الجَبل [2]، وشَعْبَعَب : - بفتح الشين المعجمة والعين المهملة - اسمُ موضع.

وقولُ الآخَر: ([حُزُقٌ] [3] إذا ما القومُ أَبْدوا فكاهةً) الحُزُق : بضم الحاء المهملة والزاى بعدهما قاف - الضَّيِّق ، والقصير ، والمقارِب خَطْوَهُ لضعف بَدَنِه ، والعظيم البطن القصير ، الذى إذا مشى أدار أَلْيَتَيْه ، والفكاهة : - بالضمّ - المُزاح ، - وبالفتح - مصدر فَكِهَ الرَّجُل - بالكسر - فهو فَكِهٌ ، اذا كان طيِّب النفس مزّاحاً .

والشاهدُ في قوله (تَفَكَّر آياه يَعنون) حيث علّق " تفكَّـــر " بالاستفهام عن الجملة التي بعده ، و (إياه) ضميرٌ منصوب بيعنون ، وانفصل لتقدّمه على عامله ، و (فِرداً) معطوفٌ عليه .

---

(١) انظر ما قيل بعد إنشاد البيت .
(٢) في الديوان : " حزمي " بالحاء المهملة والزاى المعجمة.
(٣) سقط من : " خ " .

وقولُ الآخَر : (ومن أنتمُ إنا نَسينا مَن أنتُمُ) هو لزياد الأعجم من قصيدة ، والشاهدُ في قوله : (إنّا نَسينا من أنتُمُ) حيث علّق " نَسِي " عن الجملة التي بعدها لكون[1] أحَد جُزأيها مضمّناً معنى الاستفهام ، و (ريحُكُم) أى دولتكم ، و (الأعاصِر) جمعُ إعصار ، وأصله أعاصير ، خُفِّفَ بحَذْف مَدَّتِهِ ، وهو ريحٌ تُثير الغبار وترتفع إلى السماء كأنه عَمود ، وإنّما خَصّها بالذكر لأنها لا تَسوق غيثاً ولا تلقح شَجراً ، شبّه ريحَهُم بريح الإعصار لقلّة الانتفاع بهم ، وإضافة الريح إلى الأعاصر من إضافة العامّ إلى الخاصّ.

وقولُ الآخَر : (لم أرَ مِثْل الفتيان عبرَ الأيام) [أى][2] : عجائبها ، جمع عِبْرة - بكسر العين المهملة - وهي العَجَب[3] - ، والشاهدُ في قوله : (يَنسون ماعواقبها) حيث علّق " نَسِيَ " عن الجملة التي بعدَهُ على احتمال أن تكون " ما " استفهامية مبتدأ ، و (عواقبها) خَبَره ، ويحتمل أن تكون " ما " موصولة محلّها النصب على أنها مفعول (يَنسون) ، و (عواقِبها) خبرُ مبتدأ محذوف ، أى هو عواقبها ، والجملةُ صلة الموصول ، وعلى ذلك فلا شاهدَ فيه .

قال أبو حيان : " وهذا الذى جَوّزَهُ المصنف في هذا البيت يَجوز في البيت الذى قبله ، يريد : أنّ " مَنْ " يَحتمل أن تكون موصولة ، محلّها

---

(١) في خ : " ولكون " .
(٢) تكملة يلتئم بمثلها الكلام .
(٣) تقدّم أنه يروى بلفظ : " عِبَر " وغِير ، وغَبَن .

النَّصب على أنَّه مفعول (نَسينا) ، و (أنتُمُ) خَبر مبتدأ محذوف ، أي : هو أنتم ، وعلى ذلك فلا شاهدَ فيه " .

قوله : (ونصبُ مفعولٍ نحو : "علمتُ زيداً أبو مَنْ هُوَ أولىٰ مِن رَفْعه ، ورفعُهُ ممتنعٌ بعد " أرأيت " بمعنى أخبرني) (١)

أقول : يَعني إذا تقدَّم أحدُ المفعولين على الاستفهام ـ/كالمثال ٩/٢٦٢ المذكور ـ فنصبُهُ أولىٰ ، لأنَّ العاملَ متسلِّطٌ عليه ، ولا مانعَ لفظاً .

واختُلف في رَفعه ، فأجازه سيبويه ، وإن كان المختار النَّصب عنده (٢) ، وذلك لأنَّه (٣) مستفهَمٌ عنه من حيث المعنى ، لأنَّ المعنى : علمتُ أبو مَنْ زيدٌ ، ومنعَهُ ابنُ كيسان (٤) ، والصحيحُ مذهبُ سيبويه للقياس والسماع.

أما القياس فإنَّهم قالوا : إنَّ أحداً لا يَقول ذاك (٥) ، مع أنَّ (أحداً) لا يُستعمل إلا في النفي ، لكنه لما نُفي الفعل عن ضميره صارَ كأنَّ النفي دخَلَ عليه .

وأما السماع فقول الشاعر (٦) :

فواللهِ ما أدري غَريمٌ لَوَيْتَهُ أيشتدُّ إن قاضاكَ أو يتضـــرَّعُ

يُروى برفع (غَريم) ، وإن كان نصبه أجْود .

---

(١) تسهيل الفوائد : ٧٣ .
(٢) الكتاب : ٢/٣١٨ .
(٣) في خ : " أنه " .
(٤) الهمع : ٢/٢٣٧ .
(٥) الكتاب : ٢/٣١٨ .
(٦) ورد البيت بغير نسبة في الهمع : ٢/٢٣٧ ، وشرح التسهيل : ٢/٦٦٨ ، وشرحه للمرادي : ١٩٨ ، والمساعد : ١/٢٧٠ ، وتمهيد القواعد : ٢/٢٠٠ .

وزعم ابنُ عصفور أنَّ التعليقَ أَوْلى . قال : "لأنَّ الاعتناءَ بالمعاني أَولى وآكَدُ عندهم "(١) ورُدَّ بأنَّ الاعتناءَ بجهة المعنى إنما هو إذا كانت رعاية اللفظ تخلّ بجانب المعنى ، أما إذا أمكنَ رعاية اللفظ من غير إخلال بجهة المعنى كمسألتنا فهو أَوْلى " .

ورفعُ المفعول المتقدّم على الاستفهام ممتنعٌ بعد " أرأيتَ " بمعنى أَخبِرْني ، فتقول : أرأيتَ زيداً أبو مَنْ هو ؟ بنصب " زيد " ولا يَجوز رفعُهُ ، لأنَّ " أرأيتَ " بمعنى أخبرني ، وأَخْبِرني لا تُعلّق ، والجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني ، وليس معلَّقاً عنها ، إذ لو كان معلّقاً عنها لجازَ (٢) تعليقُهُ عن الأوّل ، بل هي كالجملة غير الاستفهامية في نحو " ظننتُ زيداً أبوه قائمٌ "

وقال أبو عليّ في التذكرة : " لا تُعلَّق أرأيتَ بمعنى أخبرني " (٣)

وقد اعتُرض بأنَّ تعليقَ " أرأيتَ " قد وردَ كثيراً ، كقوله تعالى : * قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ * (٤) ، وذلك أنَّ " أرأيتَ " يتعدّى إلى مفعولين ، والتاءُ ضمير الفاعل ، ويلزمُها الفتح مع المذكّر والمؤنّث والمثنى والجمع ، والكافُ حرفُ [خطاب] (٥) أغنى تَصرّفها باعتبار المخاطب عن تصرّف التاء ، والمفعول الأول هو (عذاب الله) ، وقد علّقت (٦) عنه " أرأيتَ " فلم تَعمل فيه شيئاً ، والمفعولُ [الثاني] (٧) جملة الاستفهام .

---

(١) شرح جمل الزجاجي : ١/ ٣٢٠ ، والمقرب : ١/ ١٢٠ .
(٢) في خ : " جاز " .
(٣) انظر تمهيد القواعد : ٢/ ٢٠١ .
(٤) سورة الأنعام ، الآية : (٤٠) .
(٥) تكملة من : " خ " .
(٦) في ل : " علق " .
(٧) تكملة من : " خ " .

وانفصلَ (١) ابنُ عصفور عن الاعتراض بأنْ جَعل المفعول قد حُذِف اختصاراً ، وتقديره : قُل أرأيتكُم عذابَ الله إن أتاكم.

وخرّج الإمام أبو حيان رحمه الله هذه الآية ونحوها على أنَّ "أرأيتَ" وفعل الشرط تنازعا الاسم بعدهما ، فأرأيتكم يطلبُ مفعولاً ،و (أتاكم) يطلب مرفوعاً ، فأعمل الثاني وهو (أتاكم) على اختيار مذهب البصريين ، ولو أعمَلَ الأوّل وهو (أرأيتكم) لكان التركيب بنصب (عذاب) و (الساعة)، ولكنه لما أُعمل الثاني حذفَ مفعول (أرأيتكم) الأول ،ومفعوله الثاني جملة الاستفهام ،وهو قوله : أغيرَ اللهِ تَدعون لِكشْفه ،وجوابُ الشرط [محذوف](٢) لدلالة ماقبله عليه ، تقديره : فأخبروني. (٣)

وقولُ الشاعر (فوالله ما أدرى غَريمٌ لَويتُهُ) فيه الشاهد ؛ حيث جاء (غَريم) بالرفع ،لأنه مستغنَى عنه في المعنى ، ويجوز نصبُهُ اتفاقاً ، لأنّ العاملَ متسلّطٌ عليه ،ولا مانعَ من عمله فيه في اللفظ ،و (لَويتُهُ) أى مطلتُهُ بِدَيْنِهِ ،ويتضرَّع : أى يَخضع ويَذِلّ.

قوله : (وللاسمِ المستغنَى به والمضاف إليه مّا بعدهما مالهما دون الأفعال المذكورة) (٤)

أقول : أى ويستقرّ للاسم المستغنَى به ،والمضاف إلى المستغنَى به ، ٢٦٢/ب

---

(١) في خ : " وزعم " .
(٢) سقط من : " خ " .
(٣) انظر البحر المحيط : ٤/ ١٢٤ ، ١٢٥ .
(٤) تسهيل الفوائد : ٧٣

الواقعَيْن بعد الأفعال القلبيّة - من اقتضاء ما بعدهما كونه معمولاً لهما أو عاملاً فيهما - ما استقرّ لهما من الإعراب دون[1] تقدّم الأفعال القلبية عليهما مع كونهما معلّقين لما قبلهما من الأفعال القلبية عند تقدّمهما[2] عليهما ، وذلك لأنّ المستفهَم به والمضاف إلى المُستفهَم به لا يَعمل فيهما ما قبلهما ، فلا تؤثّر الأفعال القلبيّة في اللفظ فيما بعدها من المستفهَم به والمضاف إلى المستفهَم به ، بل يَبقى كلّ منهما على حالِه قبل تقدّمها عليه ،إن كان مبتدأ ، أو مفعولاً به ، أو مصدراً ، أو ظرفاً ، أو حالاً .

مثالُ المبتدأ : علمتُ أيُّهم صديقُكَ، وعلمتُ غلامُ أيّهم صديقُكَ .

ومثالُ المفعول به : علمتُ أيَّهم ضربتَ ،ومنه قولُ الشاعر[3] :

ستعلَمُ ليلىٰ أيَّ دَيْنٍ تدايَنَت وأيُّ غريمٍ للتقاضي غريمُها

وتَقول[4] في المضاف إلى المستفهَم به : علمتُ غلامُ أيِّهم أكرمت .

---

(١) في خ : " دونما " .
(٢) في ل : " تقدمها " .
(٣) ورد البيت بغير نسبة في المغني : ٥٤٥ ، وتحفة الغريب : ١٩٥/١ ، ٤٥٥ ، وشرح أبيات المغني : ٢٧٠/٦ .
(٤) في خ : " وتقول أيضاً " .

ومثالُ المصدر : علمتُ أيَّ قيامٍ قُمت ، ومنه قوله تعالى :

* وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ * (١) فـ (أيّ منقلب) مفعول مطلق لـ (يَنقلبون) لا مفعول به لـ (يَعْلم) ، لأنَّ الاستفهامَ لا يَعمل فيه ماقبله ، ومجموعُ الجملة الفعلية في محلّ نصب بفعل العِلْم .

ومثالُ الظرف : علمتُ أينَ زيدٌ ، وعلمتُ متى ضربتَ زيداً .

ومثالُ الحال : علمتُ كيف ضربتَ زيداً .

وقولُ الشاعر : (ستعلمُ ليلى أيَّ دَيْنٍ تَدايَنت) قال ابن هشام رحمه الله : " وهذا البيتُ مما يوهمون في إنشاده وإعرابه " (٢) ، يَعني لأنَّ " أيًّا " تكرَّرت فيه مرَّتَيْن ، فرفعُهما معاً خطأٌ ، ونصبُهما معاً خطأ ، ورفعُ الأُولى ونَصب الثانية خطأٌ ، والصوابُ نَصب الأُولى على أنَّها مفعول به لـ (تَدايَنت) ، ورفعُ الثانية مبتدأ ، وما بعدها الخبر ، والعِلْم معلَّق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية .

قوله : (والجملةُ بعد المعلَّق في موضع نَصب بإسقاط حَرف الجَرّ إن تعدّى به ، وفي موضع مفعوله إن تعدّى إلى واحد ، [وسادَّةٌ سَدّ مفعوليه إن تعدّى إلى اثنين ، وبَدَلٌ من المتوسّط بينه وبينها إن تعدّى إلى واحد] (٣) ، وفي موضع الثاني إن تعدّى إلى اثنين ووُجِدَ الأوّل) . (٤)

---

(١) آخر سورة الشعراء .
(٢) مغني اللبيب : ٥٤٥ .
(٣) سقط من : " خ " .
(٤) تسهيل الفوائد : ٧٣ .

أقول : مثالُ الكائنة في موضع نَصْب بإسقاط حَرف الجَرّ قولُهُ تعالى ﴿ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً ﴾ (١) فإن كانت " نَظَر " بصريّة على ما ذهب إليه المؤلّف فالحرفُ المقدَّر " إلى " ، وإن كانت قلبيّة بمعنى الفِكر فالحَرف المقدَّر " في " .

ومثالُ الكائنة في موضع مفعول مايتعدّى إلى مفعولٍ واحد : علمتُ أيُّهم عندك ، إذا كانت " عَلِم " بمعنى " عَرف " (٢) ومنه : أما تَرى أيُّ بَرق ههنا ، على أنّ " تَرى " بصريّة .

وذهبَ قومٌ من النحويين إلى أنَّ الفعلَ المعلّق (٣) لا يكون إلا متعدّياً إلى مفعولين ،إما بحقّ الأصل ، وإما بالتّضمين ، فإذا قلت : فَكَّرتُ أبو مَنْ زيدٌ ، وانظر أبو مَنْ زيدٌ ، وعرفتُ أبو مَنْ زَيدٌ ،فجميعُها متعدٍّ إلى اثنين لتضمّنها معنى عُلِمْت .

قال ابنُ عصفور : " وهو الصحيحُ عندى؛لأنَّ الفعلَ المعلّق متسلّطٌ على معنى الجملة"(٤) .

ومثالُ السادَّة سدّ مايتعدّى إلى اثنين قوله تعالى : ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى ﴾ (٥) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى ﴾ (٦)

---

(١) سورة الكهف ، الآية : (١٩) .
(٢) في خ : " علمت بمعنى عرفت " .
(٣) في خ : " المذكور " .
(٤) شرح جمل الزجاجي : ١/ ٣٢١ .
(٥) سورة الكهف ، الآية : (١٢) .
(٦) سورة طه ، الآية : (٧١) .

ومثالُ الواقعة بَدَلاً من المتوسّط بينها وبين المتعدّى إلى واحد :
عرفتُ زيداً أبو مَنْ هو ، فأبو مَنْ هو ، جملة في موضع نَصب بَدَل من زيد ، وهذا مذهبُ السيرافي ومَنْ وافقه .

قال ابنُ عصفور : " وهو بَدَلُ شيءٍ من شيء على حَذف مضاف ، والتقدير : عرفتُ قِصّةَ زيد ، أو خَبر زيد أبو مَنْ هو " (١) ٢٦٢/أ

وقيلَ : بَدَلُ اشتمال ، قال ابنُ الضائع : "والصّحيح أنّه من قِسْم عرفتُ أخاك خَبَرهُ ، يعني بَدَل اشتمال . (٢)

وذهبَ المبرّد (٣) والأعلم (٤) وابنُ خروف وغيرهم إلى أنّ الجملةَ في موضع نَصب على الحال ، وَرُدَّ بأنّ الجملةَ لو كانت حاليّة لجاز دخول الواو ، وبأنّ المعنى ليس على الحالية .

وذهبَ أبو عليّ فيما حكاه ابنُ جني إلى أنّ الجملةَ في موضع المفعول الثاني لعرفت ، وأنه ضُمّن معنى " عَلِمْت " فتعدّى إلى اثنين " .

ومثالُ الكائنة في موضع ثاني مفعولَيْ مايتعدّى إلى اثنين وُوُجِد الأوّل : علمتُ زيداً أبو مَنْ هو ، وإنما قال : " ووُجِد الأوّل " لأنه لو لم يُوجَد كانت الجملة في موضع المفعولَيْن كما سَبَق .

قوله : (وتَختصُّ القلبيةُ المتصرّفةُ و " رَأى " الحُلْميّة والبصريّة بجواز كون فاعلها ومفعولها (٥) ضميرَيْن متّصلين متّحِدَى المعنى ، وقد يعامَل بذلك " عَدِم " ، و " فَقَد ") (٦)

---

(١) شرح جمل الزجاجي : ١/ ٣٢١ .
(٢) انظر تمهيد القواعد : ٢/ ٢٠٩ .
(٣) المقتضب : ٣/ ٢٨٨ .
(٤) النكت في تفسير كتاب سيبويه : ١/ ٣٢٩ .
(٥) في خ : " ومفعوليها " .
(٦) تسهيل الفوائد : ٧٣

أقول : احترز بالمتصرفة من " هَبْ " و " تَعَلَّم " ، فلا يُقال : تَعَلَّمْكَ منطلقًا، أى أعلمك ، ولا هَبْكَ صنعتَ كذا .

قال أبو حيان : " وفي مَنْع : هَبْكَ مُحسِناً نَظَرٌ ، وما أظنّه إلا مسموعاً في لِسانهم " انتهى .

ومثالُ كَوْن الضميرين متَّحِدَيْ المعنى في التكلُّم قولُ الشاعر(١) :

هُمُ أكرموني في الجِوار وخلتُني إذا كنتُ مَوْلَى نعمةٍ لا أُضيعُها

ومثالُه في الخطاب قولُ الشاعر (٢) :

لِسانُ السوءِ تُهديها إلينا وجِئْتَ وما حسبتُكَ أن تَخينا

على احتمال فيه ، ومثاله في الغَيْبة قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰٓ أَن رَّآهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾ (٣)

ومثالُ " رَأى " الحُلُمِيّة قولُه تعالى : ﴿ إِنِّيٓ أَرَانِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ (٤) ، و ﴿ إِنِّيٓ أَرَانِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا ﴾ (٥) .

ومثالُ " رَأى " البصريّة قولُ عائشة رضي الله عنها " لَقَدْ رأيتُنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالَنا [من] (٦) طعامٍ إلا الأسْوَدان "(٧)

---

(١) لم أجده فيما رجعت إليه من مصادر .
(٢) تقدم تخريجه في باب اسم الإشارة.
(٣) سورة العلق ، الآية : (٦ ، ٧)
(٤) سورة يوسف ، الآية : (٣٦) .
(٥) سورة يوسف ، الآية : (٣٦) .
(٦) سقط من : " خ " .
(٧) هذا الحديث مستفيض في كتب الصحاح بروايات مختلفة ، وهو برواية المتن في غريب الحديث لأبي عبيد : ٤/٢١٨ ، والفائق : ٢/٢١٠ والنهاية : ٢/٤١٩ ، وأورده ابن مالك في شواهد التوضيح والتصحيح : ١٤٣ ، وانظر فيه تعليق محمد فؤاد عبد الباقي ، وشرح الكافية الشافية : ٢/٥٦٤ .

ومنه قولُ قَطَرِيّ (١) :

لا يركَنَنْ أحدٌ إلى الإحجامِ يومَ الوَغَى متخوِّفًا لِحِمامِ
فلقَد أُراني للرِّماح دَريئةً من عَن يميني تارةً وأمامي

وقولُ عنترة (٢) :

فرأيتُنا مابينَنا مِن حاجزٍ إلا العِجَانُ ونَصلُ أبيضَ مِقْصَلِ

قال المؤلّف رحمه الله : " وهذا في روْية البَصَر شاذّ ، وأشَذُّ منه قولُهم : " عَدمتُني وفَقدتُني " قال جرانُ العَوْد (٣) :

لقد كان لي عن ضَرَّتَيْن عَدِمتُني وعمّا أُلاقي منهما متزَحْزَحُ

---

(١) البيتان في ديوان شعر الخوارج : ١٢٦ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : الحماسة شرح المرزوقي : ١٣٦/١ ، وأسرار العربية : ٢٥٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح : ٥٧٨/٢ ، وشواهد التوضيح : ١٤٦ ، والمغني : ١٩٩ ، وشرح أبياته : ٣١٠/٣ ، وشرح ابن عقيل : ٢٩/٢ ، وشرح التسهيل : ٦٧١/٢ ، وشرحه للمرادى : ١٩٩ ، والمساعد : ٣٧٣/١ ، وشفاء العليل : ٤٠٢/١ ، وتمهيد القواعد : ٢١٠/٢ .

(٢) البيت في ديوانه : ٢٥٩ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : السلسل : ٣١٩ ، وشواهد التوضيح والتصحيح : ١٤٧ ، وشرح التسهيل : ٦٧١/٢ ، وتمهيد القواعد : ٢١٠/٢ .

(٣) البيت في ديوانه ، ومعاني القرآن : ١٠٦/٢ ، وشرح ابن يعيش : ٨٨/٧ ، وأمالي ابن الشجرى : ٣٩/١ ، وشرح التسهيل : ٦٧٢/٢ ، وشرحه للمرادى : ٢٠٠ ، والمساعد : ٣٧٣/١ ، وشفاء العليل : ٤٠٣/١ ، وتمهيد القواعد : ٢١٠/٢

وقال آخَر (١) :

ندمتُ على ماكان مني فَقَدتُني كما يَندمُ المَغْبونُ حين يَبيعُ (٢)

وقولُ الشاعر : (همُ أكرموني) الشاهدُ في قوله (وخِلتُني) حيث اتَّحَد فاعلُها ومفعولها في كونهما ضميرين [متَّصلَيْن] (٣) متَّحِدَيْن في التكلّم ، وفيه مجيء " خال " بمعنى اليقين .

وقولُ الآخَر : (لسانَ السُّوءِ) يجوز فيه الرفعُ بالابتداء ، والنصبُ بفعل محذوف يفسِّره الفعل الذى بعدَه ، واللِّسان : جارحةُ الكَلام ، وقد يُكنّى به عن الكلمة ، فيؤنَّث كما في البيت. وحِنْتَ : أى هَلَكتَ . والشاهدُ في قوله : (وما حسبتُكَ) - بفتح التاء - حيث جاء فاعل " حَسِب " ومفعوله ضميرَين متّصلَيْن متَّحدين في الخطاب ، و " أنْ " زائدة ، و (تَحين) جملة في موضع المفعول الثاني ، وقيل : الكاف هو المفعول الأول ، و (أنْ تَحينَ) في موضع البَدَل من الكاف ، واكتفىٰ به ولم يَحتج إلى الثاني ؛ لأنَّ البَدَل هو المعتَمَد عليه ، وقيل : الكاف/ [حَرفُ] (٤) خِطاب ، و (أنْ تَحين) ٦٢ر سدَّ مسدَّ المفعولين .

---

(١) هو قيس بن ذريح ، والبيت في ديوانه : ١١٥ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : شرح الكافية الشافية : ٢/ ٥٦٥ ، وشرح أبيات المغني ٦/ ٣١٣ ، ونسبه للمجنون ، وشرح التسهيل : ٢/ ٦٧٢ ، وشرحه للمرادى : ٢٠٠ ، والمساعد : ١/ ٣٧٤ ، وشفاء العليل : ١/ ٤٠٣ ، وتمهيد القواعد : ٢/ ٢١٠ .
(٢) شرح التسهيل : ٢/ ٦٧١ ، ٦٧٢ .
(٣) تكملة من : " خ " .
(٤) سقط من : " خ " .

وقولُ قَطَرِيّ : (لا يَرْكَنَنْ أحدٌ إلى الإحجام) " لا " ناهية ، والفعلُ بعدها مبنيّ لمباشرة نون التوكيد الخفيفة له ، والإحجام - بكسر الهمزة بعدها حاء مهملة فجيم - ، وبتقديم الجيم على الحاء - الانكفاف عن الشيء . والوَغى : الحَرب ، و (متخوِّفاً) منصوبٌ على الحال من (أحَد) ، وفيه (١) شاهدٌ على مجيء صاحب الحال نكرة ، لكونه في سِياق النَّهي ، والحِمام - بكسر الحاء - المَوْت .

والشاهدُ في البيت الثاني في قوله : (فلقد أراني) حيث جاء فاعل " أرى " البصريّة ومفعولها ضميرين متصلين متَّحِدَيْ الرّتبة في التكلم ، ودَريئة : - بفتح الدال المهملة بعدها راء مكسورة فمثناة تحتية فهمزة فتاء تأنيث - حالٌ من ضمير المتكلم ، وهي حَلْقَة يُتَعَلَّم عليها الطَّعنُ والرَّمي . وفيه شاهدٌ ثان على مجيء " عَنْ " اسماً بمعنى جانب ، لدخول " مِنْ " عليها . و (تارةً) نصبٌ على الظرف ، أي حِيناً .

وقولُ عنترة : (فرأيتُنا مابيننا مِن حاجزٍ) هو من قصيدة طويلة ، وقبله (٢) :

ولقد لقيتُ الموتَ يومَ لقيتُهُ متسربلاً والسيفُ لم يَتَسربَلِ

[وبعده] (٣) :

ذَكَرٌ أشقُّ به الجماجمَ في الوغى وأقول لا تُقطَع يمينُ الصَّيقَلِ

---

(١) في ل : " وفيها " .

(٢) ديوانه : ٢٥٨ ، ٢٥٩ .

(٣) تكملة من : " خ " .

الضميرُ في قوله (لَقيتُه) يحتمل أن يَعود إلى (الموت) ، فيكون نظير قوله تبارك وتعالى : * وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ * (١) .

ويحتَمِل أن يعود إلى الشخص الذى ذَكره فيما قبله ، ومتسربلاً : أى متدرِّعاً ، والسِّربال : - بالكسر - القميص أو الدرع ، وهو منصوب على الحال ، إما من ضمير الفاعل ، أو من ضمير المفعول إن كان عائداً على الشخص المذكور ، وقوله : (والسَّيفُ لم يَتسربَلِ) أى لم يُغْمَد .

والشاهدُ في قوله (فرأيتُنا) حيث جاء فاعل " رَأى " البصرية ومفعولها ضميرين متَّصلين متَّحِدَىْ الرّتبة في التكلّم ، والمِجَنّ : - بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون - التّرس ، والنَّصل : حَديدةُ السيف ، والمِقْصَل : - بكسر الميم وفتح الصّاد المهملة - اللِّسان ، والسيفُ القاطع ، كذا رأيتُه في الكلام على شِعر عنترة (٢) ، ولم أرَهُ في الصِّحاح ولا في القاموس ولا في الضياء ولا في المُجمَل ، وقوله (ذَكَرٌ) [صِفَةٌ للسَّيف] (٣) ومعناه : أيْبَسُ (٤) الحَديد وأجودُه .

وقولُ جِران العَوْد (لقد كان لي عن ضَرَّتَيْن) تقدَّم ذِكرُ اسمه وسببُ تلقيبه بذلك ، والضَّرَّتان : الزَّوجتان ، تثنية ضَرَّة ، وهي امرأة

---

(١) سورة آل عمران ، الآية : (١٤٣) .
(٢) انظر شرح ديوانه للأعلم : ٢٥٨ .
(٣) تكملة من : " خ " .
(٤) في ل : " ألبس " .

زوجها ، والشاهدُ في قوله : (عَدِمتُني) حيث جاء فاعل " عَدِم " ومفعوله ضميرَيْن متصلَيْن متّحدَيْن في التكلّم ، ومُتَزَحْزَح : أى متنحّى .

وقولُ الآخَر : (نَدِمتُ على ماكان مِنيّ) أى أسِفت ، والشاهدُ في قوله : (فَقَدتُني) حيث جاء فاعل " فَقَد " ومفعوله ضميرَيْن متّصليـــن متّحدَىّ الرُّتبة في التكلم ، والمَغبون : المخدوع .

قوله : (ويُمنَع الاتّحادعموماً إن أُضمِر الفاعلُ متصلاً مفسَّراً بالمفعول)[1]

أقول : [أى][2] ويُمنع اتّحاد الفاعل والمفعول في كونهما لمسمًّى واحدٍ عمومًا ، أى في الأفعال القلبيّة وغيرها ، إن أُضمر الفاعـــل مفسّرا بالمفعول ، فلا يَجوز أن تقولَ : زيداً ظَنَّ قائماً ، ولا زيداً ضَرَب ، أى : ظَنَّ نفسَهُ قائماً ، وضربَ نفسَهُ . قال السّمين رحمه الله : " لئلا يُلـــزم ذِكْرُ الفضلة " .

واحترَز بقوله : (متصلاً) من أن يَنفصل الضمير ، فيجوز الاتّحاد ، نحو : ماظَنَّ/ زيداً قائمًا إلا هو ، وما ظَنَّ زيدٌ قائماً إلا إياه ، وماضَـــرب ٢٦٤ | م زيداً إلا هو ، وما ضربَ زيدٌ إلا إياه .

---

(١) تسهيل الفوائد : ٧٣

(٢) تكملة من : " خ "

قولـه: فَصـــــل

(يُحكى بالقول وفُروعه الجُمَل ، ويُنصب به المفرد المؤدّى معناها والمُـرادُ به مجرَّدُ اللَّفـظ) (١).

أقول : المُراد بالقول : مصدرُ قولك " قالَ " ، ومعناه اللَّفظ المستعمَـل ، فيعُمّ الكلمة والكلام والكَلِم ، والمرادُ بفروعه : الفعلُ الماضي والمضارع، واسـمُ الفاعل واسم المفعول ، فإنّها كلّها مشتقّة من المصدر على الأصحّ ، فكلّها فروع . فمثالُ الحكاية بالقول قوله تعالى ﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَاباً ﴾ (٢) ومثالُ الحكاية بالماضي قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ (٣) ، وبالمضـارع قولُه تعالى ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا ﴾ (٤) ، وبالأمر قوله تعالى ﴿ قُولُوا آمَنَّا ﴾ (٥) ، وباسم الفاعل قوله تعالى ﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ (٦) ، وباسـم المفعول قول الشاعر (٧) :-

تواصَوا بحُكم الجودِ حتى عبيدُهُم مَقولٌ لَدَيْهم لا زكا مالُ ذى بُخْلِ

ويُنصب بالقول وفروعه المفردُ المؤدّى معنى الجملة ، فتقول : قلتُ حديثاً ، وشِعراً ، وخطبةً وقَصَّةً ، فتنصب (٨) الألفاظ المذكورة مفعولاً بها ، وأما نحو: قلتُ حقـاً أو صدقاً ، وقال باطلاً ، فهو نَعْتٌ لمصدر محذوف ، وقيل : هو مفعولٌ به ، وهـو اختيار ابنِ عُصفور وابن الضائع ، قالا : لأنَّ الحقَّ اسمٌ جامد ، والوصفُ بالجامـد

---

(١) تسهيل الفوائـد : ٧٣
(٢) سورة الرعـــد : ٥
(٣) سورة البقـــرة : ٢٨٥
(٤) سورة المائـــدة : ٨٣
(٥) سورة البقـــرة : ١٣٦
(٦) سورة الأحـــزاب : ١٨
(٧) ورد البيت بغير نسبة فى شرح التسهيل ٢/ ٦٧٣ ، وشرحه للمرادى ٢٠٠ ، والمساعد ١/ ٣٧٥ ، وشفاء العليل ١/ ٤٠٤ ، وتمهيد القواعـــد ٢/ ٢١٢ .
(٨) فى ل " فتنتصـب " .

لا يَنقاس (١) . ويُنصب أيضاً بالقول وفروعه المفردُ المراد به مجرّد اللفظ ، ومَثَّلَهُ المؤلف رحمه الله بقوله : قلتُ كلمةً (٢) ، وجَعل ابنُ خروف والزمخشري من ذلك قوله تعالى ﴿ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ (٣) ، ولو كان مبنياً للفاعل لقيل : يَقول الناس له إبراهيم بالنصب ـ أي يُطلقون عليه هذا الاسم (٤) .

فائـــــدة :ـ

حرفُ الجَرّ لا يَدخُل على الجُمَل المحكيّة ، ولذلك عُدَّ من الضرورات قولُ الشاعر (٥):

تَنادَوْا بالرَّحيل غـداً وفي تَرحالهم نَفْسي

وإذا حُكيت الجملة المُعرَبَة جازت حكايتُها بلفظها وبمعناها ، فيجوز أن يُقال في قول القائل " زيدٌ قائم " : قال عَمروٌ : زيدٌ قائمٌ ، وقال عمرو : قائمٌ زيدٌ ، وإذا حُكيت الجملة الملحونة حُكيت على الصَّواب ، ونُبِّهَ على ما وقع فيها من اللحن فيقال في قول القائل " قامَ زيدٍ " بخفض زيد ، قال فلانٌ: قامَ زيدٌ ، لكنه خَفَض زيداً ، وإذا حُكِيَ كلام متكلّم عن نفسه حُكِيَ بلفظه وبمعناه (٦) ، فيقال : قال فلانٌ انطلقتُ ، وقال فلانٌ إنّه انطلق ، أو هو منطلقٌ .

وقولُ الشاعر (تواصَوْا بحُكم الجود) ظاهرٌ والشاهدُ في قوله (مَقُولٌ) فإنه اسم مفعول حكي به جملة قوله (لا زَكا مالُ ذي بُخل) .

وقولُ الآخَر (تنادَوْا بالرَّحيل غداً) فيه الشاهد ، حيث دخلت الباء على الجملة المحكيّة ، وهي (الرحيل غداً) ، وسيأتي في كلام المؤلف رحمه الله أنَّ الجملةَ الواقعةَ بعد فِعل فيه معنى القول محكيّة بقول مقدّر لا بالفعل المذكور ،

---

(١) شرح جمل الزجاجي : ٢ / ٤٦٢
(٢) شرح التسهيل : ٢ / ٦٧٣
(٣) سورة الأنبياء : ٦٠
(٤) الكشاف : ٢ / ٥٧٦
(٥) ورد البيت بغير نسبة في المحتسب ٢ / ٢٣٥ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ٢٣٢ ، ودرة الغواص ٢٣٩ ، والمقرب ١ / ٢٩٣ ، وشرح جمل الزجاجي ٢ / ٤٦٤ ، والخزانة ٩ / ١٨٢ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢١٥ .
(٦) في خ " ومعناه " .

خلافاً للكوفيين ، وتنادَوْا من الأفعال التي فيها معنى القَوْل .

قوله : (وإلحاقُهُ في العَمل بالظنّ مطلقًا لُغَة سُلَيم ، ويخصُّ أكثرُ العَرب هذا الإلحاق بمضارع المخاطَب الحاضر بعد استفهامٍ متّصل ، أو منفصلٍ بظرفٍ أو جارّ ومجرور أو أحَد المفعولين ، فإن عُدِم شَرطٌ رُجع إلى الحكاية/، ويَجوز إن لم يَعْدَم) (١) ٦٤/ن

أقول : أي وإلحاقُ القول في العَمل من نَصْب مفعولَيْن بالظنّ مطلقاً -أي بلا شَرط من الشروط الآتي ذكرها - لُغَة سُلَيم ، حكاها سيبويه عن أبي الخَطّاب(٢)، فيقولون : قلتُ زيداً قائماً ، ومنه قولُ الشاعر (٣) :-

قالتْ وكنتُ رجلاً فطينا هذا لَعَمْر اللّه إسرائينا

ويخصُّ أكثر العَرب بإلحاق القَوْل بالظنّ في نَصب المفعولين بمضارع المخاطب إلى آخِر كلامه رحمه الله .

واشتَمل كلامُهُ رحمه الله على خمسة شروط:-

الأوّل : أن يكونَ بلفظ المضارع احترازاً من الماضي وغيره ، فلا تَجوز فيه إلا الحكاية .

الثاني : أن يكون للمخاطَب ، فلو كان المضارع لمتكلّم ، أو غائبٍ ظاهر أو مضمَر، لم يَجُز فيه على لغتهم إلا الحكاية .

الثالث : أن يكون حاضراً ، وعَنَى به المؤلف رحمه الله أن يكون المضارع

---

(١) تسهيل الفوائد ٧٣

(٢) الكتاب : ١/ ١٢٤

(٣) نسب البيت لأعرابي ، ولم تسمّه المصادر ، انظر الإبدال لابن السكيت ٦٨ ، والمعاني الكبير ٢/ ٦٤٦ ، وأمالي القالي ٢/ ٤٤ ، والمعرب ٦٢ ، وتخليص الشواهد ٤٥٦ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٥٠ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٢٥ ، وشرح التسهيل ٢/ ٦٧٤ ، وشرحه للمرادي ٢٠١ ، والمساعد ١ / ٣٧٥ ، وشفاء العليل ١ / ٤٠٤ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢١٣ .

مقصـــوداً به الحال (١)، وعلى هذا فلا يُعمل مقصوداً به الاستقبال .

قالَ المرادى : ولم يذكُره غيرُه فيما أعلم - بل يُظهر أنه يعمل مستقبلاً كقـــول الشاعر (٢) :

أما الرحيلُ فدونَ بعد غَدٍ فمتىٰ تقولُ الدارَ تَجمعُنا (٣)

قلتُ : وفيما ادَّعى أنه الظاهر نَظَرٌ ، فإنّه مبنيّ على أنّ متى " ظرفٌ لـ (تقول)، وقد قال ابن هشام رحمه الله : " والحَقّ أنّ " متى " ظرفٌ لـ (تَجمعنا) لا لـ (تَقول) (٤).

الرابع : أن يكونَ بعد استفهامٍ بالهمزة أو بغيرها من أدواته .

الخامس : أن يكون متصلاً ، نحو : أتقولُ زيداً فاضلاً ، أو منفصلاً بأحد ثلاثـــة أشياء :-

الظرف كقول الشاعر (٥) :-

أبعدَ بُعدٍ تَقولُ الدارَ جامعةً شَملي بهم أم دوامَ البُعد محتوما

والجارّ والمجرور ، كقولك : أفي الدار تقول زيداً قائماً .

---

(١) شرح التسهيل : ٢/ ٦٧٤

(٢) هو عمر بن أبي ربيعة ، والبيت في ديوانه ٤٠٢ ، والكتاب ١ / ١٢٤ ، والمقتضب ٢ / ٣٤٩ ، وأمالي المرتضى ١/ ٣٦٣ ، والحلل ٣٨٤ ، وشـــرح ابن يعيش ٧/ ٧٨ ، ورصف المباني ٩٨ ، وأوضح المسالك ١/ ٣٢٧ ، وتخليص الشواهد ٤٥٧ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٣٤ ، والخزانـــة ٢/ ٤٣٩ عرضاً ، وشرح التسهيل للمرادى ٢٠١ ، وتمهيد القواعـــد ٢ / ٢١٥ .

(٣) شرح التسهيل للمرادى : ٢٠١

(٤) أوضح المســالك : ١/ ٣٢٨ .

(٥) ورد البيت بغير نسبة في شرح شذور الذهب ٣٨٠ ، وأوضح المســالك ١/ ٣٣٠ ، وتخليص الشواهد ٤٥٧ ، والمغني ٩٠٩ ، وشرح أبيات ٨/ ١٠٧ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٣٨ ، وشرح التسهيل ٢/ ٦٧٥ ، وشرحه للمرادى ٢٠١ ، والمساعد ١/ ٣٧٦ ، وشفاء العليل ١/ ٤٠٥ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢١٣

وأحد المنعولَيْن ،كقول الشـــاعر (١) :

أجُهّالاً تقولُ بَني لُؤيٍّ لَعَمْرُ أبيك أم مُتَجاهِلينا

فالفصلُ بأحَد هذه الأشياء الثلاثة مغتَفَرٌ ،فإن فُصِل بغيرها تعيَّنَـــت الحكاية ،نحو:أأنتَ (٢) تقولُ زيدٌ فاضلٌ ؟.لأنَّ الفعلَ حينئذ غيرُ متضمّن معنى الظَّنّ،لأنه ليس مستفهَماً عنه ،بل عن فاعِلِهِ ،وذلك لا يُنا فـــي إرادةَ الحقيقة منه ،هذا مذهبُ سيبويه (٣)والأخفش .

وأجازَ الكوفيون وكثيرٌ من البصريين النَّصبَ ،ولم يَعتدّوا بـ" أنت " فاصلاً ، وإن قدَّرتَ الضمير فاعلاً لمحذوف ،والنصب بذلك المحذوف لتفسيره بالفعـــل الذى بعدَهُ ،جاز اتّفاقاً (٤) .

وزادَ السُّهَيلي شرطاً سادساً ،وهو ألا يتعدّى باللام ،نحو : أتقول لزيد عمرو منطلق ،لأنه لما عُدّيَ باللام بَعُدَ عن معنى الظَّنّ ،ولم يكن إلا قولاً مسموعاً(٥) فإن عُدِم شرطٌ من الشروط المذكورة تعيَّنَت الحكاية كما تقدَّم،إلا على لُغَة سليم . وتَجوز الحكايةُ مع استيفاء الشروط [نحو قوله تعالى : ﴿ أَمْ تَقُولُـــونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (٦) .

---

(١) هو الكميت ،والبيت فى ديوانه ٣ / ٣٩ ،والكتاب ١ / ١٢٣ ،والمقتضب ٢/ ٣٤٩ ،وأمالى المرتضى ١ / ٣٦٣ ،وشرح ابن يعيش ٧/ ٧٨ ،وشـــرح شذور الذهب ٣٨١ ، وأوضح المسالك ١/ ٣٣١ ،وتخليص الشواهد ٤٥٧، وشـــرح ابن عقيل ١/ ٤٤٨ ،والمقاصد النحوية ٢/ ٤٢٩ ،وشرح التسهيـــل ٢/ ٦٧٥ ،وشرحه للمرادى ٢٠١ ، والمساعد ١/ ٣٧٦ ، وشفاء العليـــل ١/ ٤٠٥،وتمهيد القواعد ٢/ ٢١٣ .

(٢) فى خ "أنت" .

(٣) الكتاب : ١/ ١٢٢ ، ٣/ ١٤٢

(٤) الهمع : ٢/ ٢٤٧ .

(٥) نتائج الفكر : ٣٥٤

(٦) سورة البقرة ١٤٠ ،والقراءة بالخطاب للثلاثة المذكورين وحفص عن عاصـــم ، وقرأ الباقون وعاصم في رواية أبى بكر بالياء فى (يقولون) ،انظـــــر السبعة لابن مجاهد ١٧١ ، والكشف ١/ ٢٦٦ .

بالخِطاب في قراءة ابن عامر وحَمزة والكسائي

ويُنشَد[(١) قولُ عَمرو بن مَعْدِي كَرِب (٢) :-

علامَ تَقولُ الرّمحُ يُثقل عاتِقي إذا أنا لم أَطعن إذا الخيلُ كَرَّتِ

بنصب (الرّمح) على إلحاقه بالظّنّ ، وبرفعِهِ على الحكاية .

وكذلك أيضاً ليس العمل عند سُلَيم واجباً ، بل هو والحكاية جائزان .

وقولُ الشاعر:([قالت](٣) وكنت رَجُلاً فطينا) قاله أعرابيّ صاد ضَبّاً وأتىٰ به [إلى](٤) امرأته ، فقالت: هذا لَعَمْر الله (٥) إسرائين ، وأشارت إلى الضَّبّ ، والشاهدُ فيه ؛ حيث أعمل (قالت) عَمل الظن ، وهو بصيغة الماضي على لُغَة سُلَيم ، مفعوله الأول اسمُ الإشارة ، ومفعولُه الثاني (إسرائين) ، وهو لُغَة في " إسرائيل " اسمٌ ليعقوب صلى الله عليه وسلم ، قيل : معناه عبد الله . وقيل: سُمّي بذلك لأنه لما ذهب عن أخيه " عيصو " كان يَسرى بالليل ويكمُن بالنهار (٦) ، وهو على حَذف مضافَيْن ، تقديرهما : مَسْوخ بني إسرائين ، [ولَعَمْر الله مبتدأ] (٧) وخبرُهُ محذوف ، أى قَسَمي أو يَميني ، واعتُرض به بين المفعولين ، وكذلك قوله (وكنتُ رَجُلاً فطينا) معترض بين القول (٨) ومعمولَيْه ، والفِطنة : الحِذْق ، وفَطِن - كفَرِحَ ونَصَر ٢٦٥/أ

---

(١) سقط من خ

(٢) البيت في ديوانه ٥٥ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : المغني ١٩١ ، وشرح أبيات ٣/ ٢٣٦ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٣٦ ، وشرح التسهيل ٢/ ٦٧٥ وشرحه للمرادي ٢٠٢ ، والمساعد ١/ ٣٧٦ ، وشفاء العليل ١/ ٤٠٥ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢١٣

(٣) سقط من خ

(٤) سقط من خ

(٥) في خ " هذا والله "

(٦) انظر قصد السبيل ١/ ٢٢٧ - ٢٢٩

(٧) سقط من خ

(٨) في ل " المقول " .

وكَرُم - فهو غاطِنٌ وفَطِنٌ وفَطين (١) .

وقولُ الآخَر - وهو عُمَر بن أبي ربيعة - (أمّا الرحيل فدونَ بعد غَـــد) الرَّحيل : مبتدأ ، و (دونَ بعد غد) خَبَرُهُ ، و " دون " نقيض فَوْق ، وهـــو تَقصير عن الغاية ، ويكون ظرفًا ، كذا في الصّحاح (٢) . وعلى هذا يَحتمـــل أن يكون الرحيل في يوم التكلّم أو في غَدٍ ، وفي القاموس : "إنه يكون بمعنى أمام ووراء وفوق ضِدٌّ ، وبمعنى غير" (٣) انتهى . فَعَلىٰ أنه بمعنى "أمام" يكون (٤) الرحيل في اليوم الذي يَلي بعدَ غد ، والشاهدُ في قوله (فَمتى تقولُ الـــدّار تَجمعُنا) حيث عَمل (تقول) عَمل " ظَنّ " لكونه مضارعاً للمخاطب ، ووقَـــع بعد الاستفهام ، ولم ينفصل ، فَنَصب مفعولين أوّلهما الدار ، وثانيهما الجملة من قوله (تَجمعنا) .

واستدلّ به جَماعة على أنه لا يُشترط في المضارع أن يكون للحال ، كما اشترطه المؤلف رحمه الله(٥) وهو مبني على أنَّ " متى " ظرفٌ لـ(تَقول) ، وقد تقـــدّم قولُ ابن هشام رحمه الله : " والحقّ أنَّ " متى " ظرف لـ(تَجمعنا) لا لـ(تَقول)"(٦).

وقولُ الآخَر (أبعدَ بُعْدٍ تَقولُ الدارَ جامعـــة) الهمزةُ للاستفهام ، والشاهدُ في قوله (تقول الدّارَ جامعةً) حيث أعمَلَ (تَقول) عَمل " ظَـــنَّ " ، ولم يَضُـــرّ الفصـــل بين الاستفهام والفعل بالظرف وما أضيف إليه .

وقولُ الآخَر (أجُهّالاً تقولُ بني لؤيّ) هو للكميت ، والهمزة للاستفهـــام ، والشاهدُ في (تَقول) حيث عَمل[عَمَل](٧) " ظَنّ " ولم يَضُرّ الفصلُ بين الاستفهام

---

(١) قاله القاموس (فطن)
(٢) الصحاح : (دون)
(٣) القاموس المحيط : (دون)
(٤) في خ " فيكون" .
(٥) شرح التسهيل ، السفر الثاني ١/ ٦٢
(٦) أوضح المسالك : ١/ ٣٢٨
(٧) تكملة من خ

وبينه بمفعوله الثاني ، والمتجاهل : الذى يُرى من نفسه الجَهل وليس جاهلاً .

وقولُ عَمرو بن معدي كَرِب (علامَ تقولُ الرمحَ يُثقلُ عاتقي) هو صحابيّ رضي الله عنه ، و " على " حَرف جر ، و " ما " استفهاميّة ، حُذفت ألِفُها لدخول حرف الجَرّ عليها ، وقد رُوِيَ قوله (تَقولُ الرُّمح) بوجهين :-

أحدهما : نَصب الرمح على أنه مفعول أوّل لِـ(تقول) . والمفعول الثاني قوله (يثقل عاتقي) .

وثانيهما : رفع (الرمح) على أنه مبتدأ ، و (يُثقل عاتقي) خَبرُهُ ، والجملة محكيّة بـ (تَقول) ، واستشهد به على أنَّ الإعمال ليس بواجب مع استكمال الشّروط ، بل يَجوز ، وتَجوز الحكاية ، و " أنا " الواقع بعد " إذا " الأولى ضمير منفصل مرفوع [المحلّ] (١) على أنه فاعل لفعل محذوف يُفسِّره الفعل الذى بعدَهُ ، وأصله : الاتّصال والاستِتار ، فلما حُذف الفعل وحدَهُ بَرَز وانفصل ، وكذلك (الخَيْل) الواقع بعد " إذا " الثانية فاعل لفعل محذوف يفسِّره الفعل الذى بعدَه .

قوله : (ولا يُلحَق فى الحكاية بالقول ما في معناه ، بل يُنوى معه القولُ ، خلافاً للكوفيين) (٢) .

أقول : المراد بما فى معنى القول : الدُّعاء ، والنّداء ، والإيحاء ، والإيصاء ، والإخبار ، والإبداء ونحو ذلك . ٢٦٥/أ

فإذا وقع بعد " دَعا " أو " نادى " أو " أوحى " أو " أوصى " أو " قَرأ " جملة لم تُحكَ بشيءٍ من هذه الأفعال ، بل يُقدَّر بعد كلٍّ من هذه الأفعال قولٌ محذوف تكون الجملة محكيّة به ، فيقال فى قوله تعالى ﴿ دَعَوا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾(٣) ، وقوله تعالى ﴿ دَعَوُا اللَّهَ

---

(١) تكملة من خ

(٢) تسهيل الفوائد : ٧٣ ، ٧٤

(٣) سورة الأعراف : ١٨٩

مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (١) . إنّ كلاّ من اللاّمين في قوله تعالى : ﴿ لَئِنْ آتَيْتَنَا ﴾ وقوله تعالى : ﴿ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا ﴾ موطّئة لقَسَم محذوف ، وقوله تعالى : ﴿ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ في كلّ من الآيتين جَوابٌ لذلك القَسَم المحذوف، وهو وجوابه محكيّ بقول مقدّر، أي قائلَيْن بالتثنية في الأولى ، وبالجَمْع في الثانية ، لا بفعل الدّعاء المذكور قبلهما .

ويُقال في قوله تعالى : ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَابُنَيَّ ٱرْكَبْ مَعَنَا ﴾ (٢) ، وقوله تعالى : ﴿ وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ (٣) ، وقوله تعالى : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ (٤) ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (٥) ، وقوله تعالى : ﴿ وَوَصَّىٰ (٦) بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَابَنِيَّ إِنَّ ٱللّٰهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (٧) . وفي قول الرّاجز (٨) :

رَجُلانِ من ضَبَّةَ أخبَرانا ... إنّا رَأَيْنا رَجُلاً عِريانا

وقول الرّاجز (٩) :

إنّي سَأُبدي لكَ فيما أُبدي ... شَجَنانِ شَجَنٌ في نَجْدِ

وشَجَنٌ لي في بلادِ الهِنْدِ

---

(١) سورة يونس ٢٢
(٢) سورة هود ٤٢
(٣) سورة الزخرف ٧٧
(٤) سورة إبراهيم ١٣
(٥) سورة يوسف ١٥
(٦) في ل " وأوصى " وهي قراءة نافع وابن عامر ، انظر السبعة لابن مجاهد ١٧١
(٧) سورة البقرة ١٣٢
(٨) الرجز غير منسوب في معاني القرآن ٢/ ٤١٢ ، ٣/ ٢٤٠ ، والفاخر ٨٦ ، والمحتسب ١/ ١٠٩ ، ٢٥٠ ، والخصائص ٢/ ٣٣٨ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٣٥٧ ، والمغني ٥٣٩ ، والرواية فيه " من مكة "، وشرح أبياته ٦/ ٢٥٨ ، والخزانة ٩/ ١٨٣ عرضاً .
(٩) الرجز غير منسوب في معاني القرآن ١/ ٨٠ عن الكسائي ، وشرح التسهيل ٢/ ٦٧٧ ، والتذييل ٢/ ١٠٧ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢١٧ .

إنَّ الجُملَ الواقعةَ بعد هذه الأفعال محكيّة بقول مقدّر قبل الجُمل ، لا إنّها محكيّة بالأفعال المذكورة نفسها ، لأنّها في معناه ، وهذا مذهبُ البصريين ، والثاني مذهب الكوفيّين ، والأوّل أصحّ (١) .

قال المؤلف رحمه الله : " لأنّ حذفَ القول استغناءً عنه بالمقول مُجْمَعٌ عليه في غير محلّ النزاع ، كقوله تعالى : ﴿ أَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ (٢) أي فيقالُ لهم : أكفرتُم بعد إيمانكم ، فحُذف القول لدلالة المعنى عليه ، فحذفُهُ في محلّ النّزاع أولى ، لأنّه مدلول عليه بدلالتين معنوية ولفظية .

وأيضاً بقاءُ المحكيّ وحَذف القول نظير بقاء المفعول وحَذف الفعل ، وذلك في الكلام كثيرٌ ، فليُلْحَق به النظير .

وأيضاً قد جاءَ بعد النّداء وشبهه - ممّا نحنُ بصَدَدِهِ - القولُ مصرّحاً به ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ ﴾ (٣) ، وقوله تعالى : ﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي ﴾ (٤) ، وقوله تعالى : ﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ﴾ (٥) فدلّ ذلك على صحّة التقدير عند عدم التصريح " (٦) .

قال أبوحيّان رحمه الله : " ويظهرُ أنّ مذهبَ الكوفيين أرجحُ ، لأنه ليس فيه إضمار ، وأنت ترى مصبّ النداء على قوله ﴿ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا) ، ومصبّ الوحي على ﴿ لَنُهْلِكَنَّ ﴾ ومصبّ الدعاء على (لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا) لا على غيرها ،

---

(١) الهمع ٢/٢٤٣
(٢) سورة آل عمران ١٠٦
(٣) سورة الأعراف ٤٨
(٤) سورة هود ٤٥
(٥) سورة مريم ٣ ، ٤
(٦) شرح التسهيل ٢/٦٧٦

فينبغي أن يُعتَقد فيها أنَّ الجُمل معمولة لها ، إذ هي محكيّة بهـــا " قال : " وأما حيث صُرِّح بالقول بعدَ هذه الأفعال وشبهها/، فيضطـــرّ ٩/٥٦٦ إذ ذاك إلى جَعل الجملة محكيّة بالقول ، وينبغي أن يُعتَقد أنَّ تلـــك الأفعال معمولاتها محذوفة ، وأنَّ مصبّها غير مصبّ القول ، لئلا يَلزم من ذلك تكرير الفعل " . قال : " والذى يَدُلّ على عدم الإضمار أنَّ "أنْ" التفسيرية جاءت بعد هذه الأفعال ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ (١) ولو كان القول مُضمرًا لما جيء بـ "أَنْ" التفسيرية ، لأنّهـــا لاتأتي بعد القول " أنتهى .

وقولُ الرّاجزَيْن أولاً وثانياً ظاهرٌ معنى واستشهاداً ، والشَّجَن : بالتحريك- الهَمّ والحُزن (والحاجَةُ) (٢) حيث كانت .

قوله :(وقد يُضاف قولٌ وقائلٌ إلى الكلام المحكيّ ، وقد يُغني القـــول في صِلَة وغيرها عن المحكيّ لظهوره ، والعكسُ كثيرٌ) (٣) .

أقول : (يعني) (٤)أنه قد يُضاف مصدرُ قال ، وهو " قول " ، واســـمُ فاعله ، وهو " قائل " إلى الكلام المحكيّ بكلٌّ منهما .

مثالُ الأوّل قولُ الشاعر : (٥)

قَوْلُ بالَلرِّجال يُنهِضُ منّا ... مُسرعينَ الكهولَ والشُّـــبّانا

---

(١) سورة مريم ١١
(٢) سقط من خ
(٣) تسهيل الفوائد ٧٤
(٤) سقط من خ
(٥) ورد البيت غير منسوب في المغني ٥٥١ ، وتحفة الغريب ١/ ١٦١ ، ٢٠٧ ، وشرح أبيات المغني ٦/ ٢٨٨ ، والهمع ٢/ ٢٤٥ ، وشرح التسهيل ٢/ ٦٧٧ ، وشرحه للمرادى ٢٠٢ ، والمساعد ١/ ٣٧٨ ، وشفاء العليل ١/ ٤٠٦ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢١٧ .

ومثالُ الثاني قولُ الآخَـر (١) :

وأجبتُ قائـلَ كيفَ أنتَ بصالـحٍ حتى مللتُ وملَّني عُـوّادي

وقد يُحذف المحكيّ بالقول الواقع في صِلَةٍ وغيرها ، فيُغني القول عنه لظهـوره ، مثالُهُ في الصِّلَةِ قولُ الشاعـر (٢) : ـ

لنحنُ الأُلى قلتُمْ فأنّى مُلِئْتُمُ لرؤيتنا (٣) قبلَ اهتمامٍ بِكُم رُعبا

وقولُ الآخَر (٤) : ـ

لِمَ ياعُـرُو لم تَعُذ بالّذى قلتُ فتلقاهُ إذ خُذِلتَ نَصيرا

ومثالُه في غير الصِّـلة : قال المصنف : " أنا قالَ زيدٌ ، ولو رآني لَفَرَّ ، يريـد أنا قال زيدٌ يغلبني ، ولو رآني لَفَرَّ " (٥) .

وعكسُ ذلك ـ وهو حذفُ القول والاستغناء عنه بالمقول ـ كثيرٌ ، نحو قوله تعالـى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ ﴾ (٦) ، [أى فيُقال لهم : أكفرتُم ؟] (٧) وقوله تعالى : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ (٨) أى قائلين : سلامٌ عليكم ، وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَـاءَ

---

(١) ورد البيت بغير نسبة في المغني ٥٥١ ، وتحفة الغريب ١/ ٢٠٧ ، وشرح أبيات المغني ٦/ ٢٨٩ ، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٠٣ ، والهمـع ٢/ ٢٤٥ ، وشرح التسهيل ٢/ ٦٧٧ ، وشرحه للمرادى ٢٠٢ ، والمساعد ١/ ٣٧٨ ، وشفاء العليل ١/ ٤٠٦ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢١٧ .

(٢) ورد البيت بغير نسبة فى الهمع ٢/ ٢٤٥ ، وشرح التسهيل ٢/ ٦٧٨ ، وشرحه للمرادى ٢٠٢ ، والمساعد ١/ ٣٧٨ ، وشفاء العليل ١/ ٤٠٦ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢١٧ .

(٣) في شرح التسهيل " برؤيتنا " .

(٤) ورد البيت غير منسوب فى شرح التسهيل ٢/ ٦٧٨ ، والتذييل ٢/ ١٠٨ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢١٧ .

(٥) شرح التسهيل ٢ / ٦٧٨

(٦) سورة آل عمران ١٠٦

(٧) تكملة من خ

(٨) سورة الرعد ٢٣ ، ٢٤

مَانَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰ ﴾ (١) ،أى يقولون مانعبدهم .

وقولُ الشاعر (قَوْلُ باللَّرِّجال) فيه الشاهدُ ؛ حيث أُضيف (قَوْل) إلى الجُملة المحكيّة به ، وهى (باللرّجال) و " يا " للاستغاثة ،و (لَلرّجال) مستغاثٌ ،واللام فيه مفتوحة ،و (قَوْل) مبتدأ ،وجُملة (يُنهِض) محلّها الرّفع على أنها خَبَره ،وفاعل (ينهض) ضميرٌ يعود إلى (قَوْل) ،و(الكهول) مفعوله ،و (الشُّبّان) معطوف عليه ، و (مُشْرعين) حالٌ من (الكهول)، و (الشُّبّان) تقدّمت على صاحبها .

وقولُ الآخَر (فأجبتُ قائلَ كيف أنتَ بصالحٍ) فيه الشاهدُ ،حيث أضيف (قائل) وهو أسم فاعل إلى الجُملة المحكيّة به ،وهي (كيف أنتَ) فـ (أنتَ) مبتدأ ، و (كيفَ) اسم استفهام محلّه الرفع ، وتقدّم وجوباً لأنّ له صَدر الكلام، و (بصالح) متعلّق بـ (أجبت) ، ويُروى بجَرِّ (صالح) ، وهو ظاهرٌ، ويرفعه على تقدير : يقول أنا صالح ، فَحُذف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه ، وهو (أنا) (٢) صالح ،ثم حُذِف صَدْر الجملة وبَقى عجُزها .

وقولُ الآخَر (لنحنُ الأُولى قلتُم) " نحنُ " مبتدأ ، واللّام فيه للتأكيد ، و (الأُولى) خَبَره ، وهو أسم موصول جمع " الذى " (٣) ،و (قُلتُم) صلته ، وفيه الشاهدُ ، حيث حُذف مقول/القول مع وقوعه صِلَة لظهوره ،تقديره : فقاتلهم، ٢٦٦/ب
وأستغنىٰ عنه بالقول ، و (أنّى) اسمُ استفهام بمعنى " كيفَ " محلّها النَّصب على الحال من فاعل (مُلِئْتُم) و (لِرؤيتنا) مفعول لأجله ،و (رُعْباً) منصوبٌ على التمييز .

---

(١) سورة الزمر ٣
(٢) سقط من خ
(٣) فى خ " للذى "

وقولُ الآخَر (لِمَ ياعُرْوَ) " ما " استفهامية مجرورة باللام ، ولذلك حُذفت ألفُها ، و (عُرْوَ) منادى مرخَّم ، أصله عُرْوَة ، وتَعُذ : بمعنى تَلْجَأ ، والشاهدُ في قوله (بالذى قلت) حيث حُذِف مقول القول الواقع صِلَةً لظهوره ، تقديره : أنا أعوذُ ، أو إنّك تَعوذ به ، واستغنى عنه بالقول ، وخُذِلت : معناه تُرِك عونُك ونَصرك .

قوله : (وإنْ تعلَّق بالقول مفردٌ لا يؤدّى معنى جملة ، ولا يُراد به مجرَّد اللفظ حُكِي مقدّراً معه ماهو به جُملة ، وكذا إن تعلّق بغير القول) (١) .

أقول : قد تقدَّم التنبيه على أنَّ المفرد ينتصب بالقول وفروعه في موضعين :

أحدهما : إذا كان بمعنى جُملة .

والثاني : إذا أُريد به مجرَّد اللفظ .

وأخذ المؤلّف رحمه الله يُنبِّه على نوع ثالث ، وهو إذا كان المفرد ليس بمعنى الجُملة ، وليس مراداً به مجرّد لفظه ، وتعلّق بالقول ، فذكر أنّه يُحكى مقدّراً معه ماهو به جملة من اسم أوفعل ، مثالُ ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ ﴾ (٢) فتقديرُ الأوّل : سَلَّمنا سَلاماً ، وتقديرُ الثاني : عليكم سلامٌ ، أو تحيَّتُكم سَلامٌ ، ويَجوز في العربية نَصبُهما ورفعُهما ، ورفعُ الأوّل ونصبُ الثاني (٣) ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾ (٤) بالرَّفع في قراءة غير حفص (٥) ، وبالنَّصب في قراءة حفص ، فالرَّفع على تقدير : معذرتُنا

---

(١) تسهيل الفوائد ٧٤

(٢) سورة هود ٦٩

(٣) شرح التسهيل ٢/ ٦٧٩

(٤) سورة الأعراف ١٦٤

(٥) هي قراءة أبي بكر عن عاصم في رواية يحيى بن آدم عنه ، وروى حسين الجُعفى عن أبي بكر وحفص عن عاصم (معذرةً) نصباً ، انظر السبعة لابن مجاهد ٢٩٦ ، وحجة القراءات ٣٠٠ ، والكشف ١/ ٤٨١ .

معذرةٌ ، والنصبُ على تقدير: نعتذر معذرةً ، وما ذكره المؤلف من حكاية المفرد الذى ليس بمعنى الجملة ولا مراداً به لفظه هو الصّحيح .

قال ابن عصفور " ولا يجوز فيه غير الحكاية ، لأنّ هذه المفردات مقتطعات (١) من جُمَل ، فينبغي أن تُعامل معاملةَ الجُمل ، وبذلك وَرَد السماع، قال الشاعر (٢) : -

" إذا ذقتُ فاها قلتُ طعمَ مُدامَةٍ معتّقةٍ مما تَجيء به التُّجُرْ (٣)"

وقوله (وكذا إن تعلّق بغير القول) يعني : ومثلُ المفرد الذى هو بعض جملة المتعلّق بالقول المفرد الذى هو بَعض جملة المتعلّق بغير القول ، فيُحكى مقدّراً معه ما هو به جملة ، فلو نَقَشَ رَجُلٌ على خاتمه " محمّدٌ " - بالرفع - يريد :صاحبُهُ محمّدٌ ، وعلّقتَ به : قرأتُ ، أو رأيتُ ،أو لمحتُ ونحوها قلتَ : قرأتُ في خاتمه " محمّدٌ " فترفعه على حَسَب مراد الناقش .

قال المؤلف رحمه الله : " ولو علّقتَ به رافعاً وهو منصوب لجئتَ به منصوباً ، لأنّ الحكاية مسئولية عليه وعلى ناصبه المنوّن ، ومنه قولُ الشاعر يصف ديناراً نُقش فيه أسم جعفر البرمكي منصوباً (٤) .

وأصفَرُ من ضربِ دار الملوكِ يَلوحُ على وجهه جَعفرا

أى : اقصدوا جعفراً ، أو اذكروا جعفراً (٥) . وأنشده الفَرّاء (تَلوح) بالتّاء المثناة الفوقية شاهداً على لُحْتَ الشيء ، أبصَرتَهُ ، وفى القاموس :

---

(١) فى خ " متقطعات " ، وفى شرح الجمل " منقطعات "
(٢) هو امرؤ القيس ، وتقدم تخريجه فى باب المبتدأ
(٣) شرح جمل الزجاجي ٢/ ٤٦٢، ٤٦٣
(٤) ورد البيت بغير نسبة فى الحلل ١٠٧ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢/ ١٠٩٥، والخزانة ٧/ ١٤٧ عرضاً ، وشرح التسهيل ٢/ ٦٧٩ ، وشرحه للمرادى ٢٠٣ ، والمساعد ١/ ٣٨٠ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢١٨ .
(٥) شرح التسهيل ٢/ ٦٧٩

" ولُحْتُهُ : أبصرتُهُ " (١) .

وقولُ الشاعر (إذا ذقتُ فاها) تقدَّمت نسبةُ هذا البيت إلى امرىء القيس، وذِكْرُهُ في باب المبتدأ ، وتقدَّم الكلام عليه هناك ، وأوردَ / ٢٦٧/ م هنا للاستشهاد على حكاية (طَعْم مُدامة) (٢) مقدّراً معه مايكون به جملة ، فإنه مفرد ليس مؤدّياً معنى الجملة ، ولا مراداً به لفظه ، التقدير : هذا طَعمُ مدامة .

---

(١) القاموس المحيط (لوح)
(٢) في خ " مدام "

قولـــــــه فصـــــــل

(تدخُل همزةُ النَّقل على "عَلِم" ذات المفعولين ، و "رَأى" أختها ، فينصبان ثلاثةَ مفاعيل ، أوّلها الذى كان فاعلاً ، ويَجوز حذفُـــهُ والاقتصارُ عليه على الأصحّ) (١) .

أقول : سُمّيت همزة النقل لأنها تَنقل الفعل الثلاثي اللازم ـــــن اللُّزوم إلى التَّعدية إلى واحد ، نحو : جلس زيـــدٌ وأجلستُه ، والمتعـــدّى إلى واحـــد إلى التَّعدية إلى اثنين ، نحو : لبس زيدٌ ثـــوباً وألبســـتُه إياه ، والمتعدّى إلى اثنين إلى التَّعدية إلى ثلاثة ، نحو : عَلِم زيـــدٌ عمراً فاضلاً ، وأعلمتُ زيداً عمراً فاضلاً . وتسمّى همزة التعدية أيضاً .

واحترز بذات المفعولَيْن من "عَلِم" بمعنى "عَرَف".

وبقوله (ورأى أختها) من "رأى" بمعنى "أبصر" ، فإنّهما متعدّيان إلى واحد ، وإذا دخلت عليهما همـزة النقل يتعدّيان إلى اثنين .

والأحسن أن يُضبط قولُهُ (ثلاثة) بالتنوين ، لأنَّ مفاعيل صفة ، ولا يُضاف العدد إلى الصفة إلا في الشعر أو في قليل من الكلام .

وقوله (أوّلها) أى أول الثلاثة الذى كان فاعلاً ، أى في الأصل ، لأنَّ أصل : أعلمتُ زيداً عمراً فاضلاً : عَلِم زيدٌ عمـــراً فاضلاً ، فلما دَخَلَتْ عليـه همزة النّقل صار كما ذكر ، وهذا شأنُ همزة النقل تُصيّر ماكان فاعلاً مفعولاً .

وقوله (يَجوز حذفه) أى حَذف الأوّل من الثلاثة ، وهو الذى كـــان فاعلاً ، لأنَّ الفائدة لا تعـــدم بالاستغناء عنه ، ولأنَّ الفعلَ مؤثّرٌ فيه ،

---

(١) تسهيل الفوائد ٧٤

فجازَ فيه مايَجوز في كلّ مفعول أثّر فيه فِعْلُهُ ، مثالُ ذلك : أعلمتُ فرسَـــك مُسرَجاً ، ولاتَذكُر من أعلَمْتَه ، ويَجوز الاقتصارُ عليه وحَذف الثاني والثالث ،لأنَّ الفائدةَ لاتَعْدَم بالاستغناء عنهما ،نحو : أعلمتُ زيداً ،ولا تَذكُر ماأعلمتَ به ،ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾(١) .

وقوله (على الأصحّ) راجعٌ إلى حَذف الأول ،وإلى الاقتصار عليـــه ، وهو مذهبُ الأكثرين .

وذهبَ ابنُ خروف وابن طاهر والشَّلَوْبين وابن عصفور إلى مَنْع حَذفـــه والاقتصار عليه (٢) ، ونُسِب إلى سيبويه .

ونُقل عن الأستاذ أبي علي جوازُ حَذفه ومنع الاقتصار عليه (٣) ، فهـــو مذهبٌ ثالث (٤) .

قوله :(وللثاني والثالث بعد النَّقل مالَهُما قبله مطلقًا ،خلافاً لمن مَنَع الإلغاء والتعليق)(٥) .

أقول : أي والمفعولُ الثاني والثالث بعد دُخول همزة النقل علـــى فِعلهما ماكان لَهُما قبل دخولها من تقديم وتأخير ،جوازًا ومنعاً ووجوباً . وكون الثالث مفرداً وجملةً وظرفاً ومجروراً ، ومن حَذفهما أو أحدهما اختصـــاراً لاقتصـــاراً ،ومن إلغاءٍ وتعليق كما تقدَّم تفصيلُهُ .

---

(١) سورة التحريم ٣
(٢) شرح جمل الزجاجي ١/ ٣١٣
(٣) التوطئة ٢٠٧
(٤) همع الهوامع ٢/ ٢٥٠
(٥) تسهيل الفوائد ٧٤

فمن الإلغاء قولُ مَن يُوثَق بعربيّته : البركةُ أعلَمَنا اللهُ مع الاكابر (١) ، فالبركةُ مبتدأ ، ومع الاكابر خبره ، وأعلَمَنا [الله] (٢) فعلٌ ومفعولٌ وفاعل ، توسَّط ذلك بين المفعول الثاني والمفعول الثالث ، فأُلغِيَ فعلُ العِلْم بالنسبة إليهما ، ومثلُه قولُ الشاعر (٣) /: - ٢٦٧ ب

وكيف أُبالي بالعِدى ووعيدهم ... وأخشى ملمّاتِ الزّمانِ الصّوائبِ

وأنت أراني اللهُ أمنعُ عاصمٍ ... وأرأفُ مستكفًى وأسمحُ واهبِ

ومن التعليق قوله تعالى : ﴿ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (٤) على احتمالٍ، فإنّ قوله ﴿ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ يحتَمل أن يكون معمولاً لـ (يُنبّئكم) وهو معلّق باللام ، ولولا هي في خبر "إنّ" لكانت "أنّ" مفتوحة ، فالجملة سَدّت مسدّ المفعولين ، و "إذا" وما بعدها على هذا اعتراضٌ. ويحتَمل أن تكون "إذا" وما بعدها معمول (يُنبّئكم) لأنه في معنى: يقول لكم إذا مُزّقتم كلّ ممزق ، وجواب "إذا" محذوفٌ ، تقديره : تُبعَثون ، وهو العامل في "إذا" عند الجمهور ، ثم أكّد بقوله ﴿ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ .

ومن التّعليق قولُ الشاعر :(٥)

---

(١) شرح التسهيل ٢ / ٦٨٤ ، وأوضح المسالك ١ / ٣٣٣ ، وشفاء العليل ١ / ٤٠٨

(٢) سقط من خ

(٣) البيتان بغير نسبة في أوضح المسالك ١ / ٣٣٣ ، والمقاصد النحوية ٢ / ٤٤٦ ، وشرح الأشموني ٢ / ٣٦ ، والهمع ٢ / ٢٤٩ ، والتصريح على التوضيح ١ / ٢٦٦ ، وشرح التسهيل ٢ / ٦٨٤ ، وشرحه للمرادى ٢٠٤ ، والمساعد ١ / ٣٨١ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢٢٠ .

(٤) سورة سبأ ٧

(٥) ورد البيت بغير نسبة في أوضح المسالك ١ / ٣٣٤ ، والمقاصد النحوية ٢ / ٤٤٧ ، والهمع ٢ / ٢٤٩ ، والتصريح على التوضيح ١ / ٢٦٦ ، وشرح التسهيل ٢ / ٦٨٥ ، وشرحه للمرادى ٢٠٤ ، والمساعد ١ / ٣٨٢ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢٢٠

حَذار فقد نُبِّئتُ إنّك لَلَّـــذى ستُجزَى بما تَسعى فَتَسعَدُ أو تَشقَى

وقولُ الشاعر (وكيف أُبالي بالعِدَى ووعيدِهم) أى: وكيف أكتَـــرِثُ ، والشاهدُ في البيت الثاني في قولـــه (وأنتَ أراني اللّه أمنعُ عاصـــم) فـ (أنت) ضميرٌ منفصل مرفوع بالابتداء ، و (أمنَعُ عاصم) خبره ، و (أراني اللـــه) فعلٌ ومفعولٌ وفاعل ، توسّط بين المفعول الثاني والثالث ، فألغـــيَ بالنسبة إليهما ، و"أفعَلُ" في المواضع الثلاثة للتفضيل ، والرأفة: الشفقةُ والحُنُوّ، و (مستكنيً) اسم مفعول من استكنيتُ الشيءَ فكفانيه ، والسماح : الجُـــود والكَرَم .

وقولُه (حَذار) هو اسم فِعل مبني على الكسر بمعنى الأمر كنَزال ، والشاهدُ في قوله (نقد نُبِّئت أنّك لَلَّذى) ؛ فـ(نُبِّئَ) مبنيّ للمفعول ، وضميرُ المتكلّم في موضع رَفْع لنيابته عن الفاعل ، و "إنّ" بكسر الهمزة ومعمولاها سَدّت مسدّ المفعول الثاني والثالث ، وعلّق نُبِّئَ عنها باللام التي فـــي خبرها ، ولولا هي لفُتِحَت همزتُها ، و (ستُجزى) مع ضمير (١) المخاطـــب المستَتِر فيه النائب عن الفاعل جُملة لا محلّ لها ، لأنها صلة "الذى" ، و "ما" أيضاً موصولة ، وصلتُها ما بعدها .

قوله : (وأُلحِق بها سيبويه "نَبَّأ" ، وزاد غيرُهُ "أنبَأَ" و "خَـــبَّر" و "أخبَرَ" و "حَدَّث" ، وزاد الأخفش "أظَنَّ" و "أحْسَبَ" و "أخَال" و "أزْعَم" و "أوْجَد" ، وألحَق بعضُهم "أرى" الحُلْميّة سَماعاً) (٢) .

أقول : تَعدّي "أعلَم" و "أرى" إلى ثلاثة مُجْمَعٌ عليه ، وألحَق بهمـــا سيبويه "نَبَّأ" ، وشاهدُها قولُ النابغـــة (٣) : -

---

(١) في خ "في موضع ضمير" .
(٢) تسهيل الفوائد ٧٤
(٣) البيت في ديوانه ٩٧ ، وتخليص الشواهد ٤٦٧ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٥٦ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٣٩ ، والخزانة ٦/ ٣١٥ ، ٣٣٣ ، وشـــرح التسهيل ٢/ ٦٨١ ، وشرحه للمرادى ٢٠٤ ، والمساعد ١/ ٣٨٢ ، وشفاء العليل ١/ ٤٠٨ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢١٩ .

نُبِّئتُ زُرعةَ والسَّفاهةُ كاسْمِها يُهدى إليَّ غرائبَ الأشعارِ

وزادَ غيرُهُ " أنبأ " [وسُمِّن] (١) ذكرها الفارسي (٢) والجرجاني (٣) ، وذكر ابنُ هشام الخضراوى أنَّ سيبويه ذَكر " أنبأ " أيضاً (٤) ، وشاهدُها قولُ الشاعر (٥) :-

وأُنبِئتُ قيساً ولم أَبْلُهُ كما زَعموا خيرَ أهلِ اليَمَنْ

وزاد الفَرَّاء " خَبَّر " و " أخبَر " ، وشاهدُ الأوّل قولُ الشاعر (٦) :-

وخُبِّرتُ سوداءُ الغَميم مريضةً فأقبلتُ من أهلي بمصرَ أعودُها

وشاهدُ الثانى قولُ الشاعر : (٧)-

---

(١) سقط من خ

(٢) الإيضاح العضدى ١٧٥

(٣) المقتصد في شرح الإيضاح ١/ ٦٢٩

(٤) لم أجده فى الكتاب

(٥) هو الأعشى ، والبيت في ديوانه ٢٥ ، ومجالس ثعلب ٢/ ٣٤٦ ، وتخليص الشواهد ٤٦٧ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٤٠ ، والهمع ٢/ ٢٥١ ، وشرح التسهيل ٢/ ٦٨٣ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢٢٠ ، والرواية في الديوان ومجالس ثعلب والهمع " ونُبِّئت " .

(٦) نسب البيت للعوام بن عقبة بن كعب بن زهير ، وقيل للحسين ابن مطير ، وقيل لكثير ، انظر الحماسة شرح المرزوقي ٣/ ١٤١٤ ، وتخليص الشواهد ٤٦٧ ، وشرح ابن عقيل ١ / ٤٥٩ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٤٢ ، ٤/ ٤٥٧ ، وشرح التسهيل ٢/ ٦٨٢ ، وشرحه للمرادى ٢٠٤ ، والمساعد ١/ ٣٨٣ ، وشفاء العليل ١/ ٤٠٨ .

(٧) نسب البيت لرجل من بنى كلاب ، ولم تُسمّه المصادر ، والبيت في الحماسة شرح المرزوقى ٣/ ١٤٢٣ ، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٥٧٢ ، وتخليص الشواهد ٤٦٨ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٥٧ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٤٣ ، وشرح التسهيل ٢/ ٦٨٢ ، والمساعد ١/ ٣٨٣ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢١٩ والقافية فيه : " تعودينا " .

وما عليكِ إذا أُخبرتِني دَنِفاً وغابَ بعلُك يوماً أن تَعوديني

وزاد الكوفيون "حَدَّث" ، وذَكَرها قومٌ [من] (١) المتأخرين كالزمخشرى (٢) ، وشاهدُها قولُ الحارث بن حِلِّزة - بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام مفتوحة ومكسورة وفتح الزاى بعدها تاء تأنيث ، وهى القَصيرة/أو النحيلة - اليَشْكُرى (٣) :- ٢٦٨/أ

أَوْ مَنَعتُم ماتُسألونَ فَمَنْ حُدِّثْتُمُوهُ له علينا العَلاءُ

واختار المؤلف في الشَّرح ألّا يُلحَق "نَبَّأَ" وأخواتها في التعدّى بـ "أعلَم" . وقال : فإن ادُّعِيَ سماعٌ بنحو قول الشاعر (نُبِّئتُ زُرعةَ) وساقَ مابعد ذلك من الأبيات ، ثم قال : أُجيبَ عن ذلك بأنه من باب النَّصب لإسقاط حَرف الجَرّ، كما قال سيبويه في قول بعض العَرب : نُبِّئت زيداً ، مقتصراً على ذلك،يريد : نُبِّئتُ عن زيدٍ (٤) . وحُمِل على حَذف حرف الجَرّ قولُ الشاعر : (٥)

ونُبِّئتُ عبدَ اللّه بالجَوِّ أصبَحتْ كراماً مواليها لئيماً صميمُها

أى: نُبِّئتُ عن عبد الله ، وقُدِّر في قوله تعالى : ﴿ مَنْ أَنْبَأَكَ هٰذا ﴾ :(٦) مَنْ أَنبأكَ بهٰذا ، فدَلَّ ذلك على أنَّ تقدير حرف الجَرّ بعد " نَبَّأَ " راجحٌ

---

(١) بياض في ل

(٢) المفصل ٢٥٨

(٣) البيت في شرح القصائد السبع الطوال ٤٦٩ ،وشرح القصائد المشهورات ٢/ ٦٨ ،والمفصل ٢٥٨ ، وشرحه لابن يعيش ٧/ ٦٦ ،وتخليص الشواهد ٤٦٨ ،وشرح ابن عقيل ١/ ٤٥٨ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٤٥ ،وشرح التسهيل ٢/ ٦٨١ ،وشرحه للمرادى ٢٠٤ ، والمساعد ١/ ٣٨٣ ، وشفاء العليل ١/ ٤٠٩ ،وتمهيد القواعد ٢/ ٢١٩ .

(٤) الكتاب ١/ ٣٨

(٥) نسب البيت للفرزدق في الكتاب ١/ ٣٩ ،وليس في ديوانه المطبوع، والبيت أيضاً في أوضح المسالك ١/ ٣٨٣ ،والمقاصد النحوية ٢/ ٥٢٢ ،وشرح التسهيل ٢/ ٦٨٢ ،وشرحه للمرادى ٢٠٤ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢١٩ .

(٦) سورة التحريم ٣

عنده ، إذ ليس فيه إخراجُ شيءٍ عن أصله ، ولا تضمين شيء معنى غيره (١) .

وزاد الأخفش في الأفعال المتعدّية إلى ثلاثة " أَظَنّ " و " أَحْسَبَ " و " أَخال " و " أَزْعَم " و "أَوْجَدَ " (٢) . واختاره ابنُ السّراج (٣) ، فتقول على رأيهما :

أظننتُ زيداً عَمراً منطلقاً ، وأحسَبْتُ عمراً بكراً قائماً ، وأَخَلْتُ بِشراً فرسَك مُسْرَجاً ، وأَزْعَمْتُ خالداً سعيداً ذاهباً ، وأَوْجَدْتُ أخاك كَبْشَهُ سميناً ، ومستندُهما في ذلك القياس ، ولم يُسمع ذلك .

قال المؤلف رحمه الله : " ومذهبُ الأخفش في ذلك ضعيفٌ ، لأنَّ المُعدّى بالهمزة فرعُ المعدّى بالتجرُّد ، وليس في الأفعال متعدّياً (٤) بالتَّجَرُّد إلى ثلاثة، فيُحمل (٥) عليها متعدٍّ بالهمزة ، فكان مقتضى هذا ألّا يُنقل " عَلِم " و " رَأى " إلى ثلاثة ، لكن وَرَد السماع بنقلهما فَقُبِل ، ووجب ألّا يُقاس عليهما ، ولا يُستعمل استعمالهما إلا ما سُمع ، ولو ساغ القياس على " أَعلم " و " أَرى " لجاز أن يُقال : أَلبَسْتُ زيداً عمراً ثوباً ، وهذا لا يَجوز بإجماع (٦)

وألحَقَ بعضُهم " أَرَى " الحُلُميّة بـ " أَعْلَم " و " أَرى " سماعاً، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً ﴾ (٧) لأنّ

---

(١) شرح التسهيل ٢/ ٦٨٢
(٢) المقتصد في شرح الإيضاح ١/ ٦٢٩
(٣) أنظر الأصول ١ / ١٨٧
(٤) في ل " متعدى " وفي خ " متعد " وقد أثبتنا ماجاء في شرح الكافية الشافية .
(٥) في ل " يحمل " .
(٦) شرح الكافية الشافية ٢/ ٥٧٣ .
(٧) سورة الأنفال ٤٣

ثَبت تعدّى " رأى " الحُلميّة إلى اثنين ، فَلزِم من ذلك تعدّيها إلى ثلاثة بهمزة النّقل ، ومَنْ مَنَع ذلك جَعل الثاني والثالث حالاً .

فائـــــدة :

قال المؤلف رحمه الله في شرح الكافية : ظاهرُ مذهب سيبويه أنّ النقلَ بالتضعيف سماعٌ في المتعدّى ، وبالهمزة [قياسٌ في اللازم سماعٌ في المتعدّى . ومن النحويين مَنْ قال : إنّ ذلك مقيسٌ في التضعيف والهمزة] (١) ومنهم مَنْ ذَهب إلى السماع فيهما . (٢)

وما يُعَدّ من أفعال هذا الباب " أُريتُ " بمعنى " أُظُننتُ " . مبنيّة للمفعول ، ونَصّ سيبويه وغيره على أنه فِعل بُنِيَ للمفعول ولم يُبْنَ للفاعل (٣) ، ولا يكون مفعولُها الأوّل إلا ضميراً لمتكلّم ، نحو أُريتُ ، وأُرَى ، ونُرَى ، ويكون أيضاً ضميراً لمخاطَب نحو : كم تُرى الحروريّة رَجُلاً ، ومنه قراءة مَنْ قَرأ ﴿ وَتُرَى النَّاسَ سُكَارَى ﴾ (٤) - بضمّ التاء الفوقية - فهو مبنيّ من فِعل مسنَد للفاعل لم يُنطَق به ، ولم يُنطق أيضاً بأُظْنِنْت - بضمّ الهمزة وسكون الظاء المعجمة وكسر النون الأولى - التي أُريت بمعناها .

قوله : (وما صيغَ للمفعول من ذى ثلاثة فحكمُهُ حكمُ " ظَنَّ " إلا في الاقتصار على المرفوع) (٥) .

أقول : فإذا قلت : أُعلِمَ زيدٌ عَمراً فاضلاً ، ثَبت لـ " أَعْلَم " من الأحكام ماثَبت لـ " ظَنَّ " من الإلغاء والتعليق وغيرهما ، وذلك لصيرورته مثله ، إلا في ٢٦٨/ن

---

(١) سقط من خ
(٢) شرح الكافية الشافية ٢/ ٥٧٣
(٣) الكتاب ١/ ٤٣
(٤) سورة الحج ٢ ، وهى قراءة أبى هريرة ، وأبي زرعة بن عمرو ، وابن جرير ، وأبى نهيك ، انظر الشواذ ٩٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ٨٥ ، والبحر المحيط ٦/ ٣٥٠ .
(٥) تسهيل الفوائد ٧٤

الاقتصار على المرفوع ، فإنّه جائزٌ في " أعلم " وأخواتها كما سَبق ، فلا يُقال : ظُنَّ زيدٌ ، لِعَدَم الفائدة ، وهذا على ما اختاره المؤلف رحمه الله من مَنْع الاقتصار في باب " ظَنَّ " .

وقولُ النابغة ، هو الذبياني (نُبِّئتُ زُرْعَةَ) من قصيدة يَهجو بها زُرْعَة ابن عمرو ، والشاهدُ في قوله (نُبِّئت) ؛ حيث تعدّى إلى ثلاثة مفاعيل ، الأوّل منها ضمير المتكلم النائب عن الفاعل ، والثاني (زُرْعَة) ، والثالث جُملة قوله (يُهدي) ، والسَّفاهة : مبتدأ ، وخَبره (كاسْمِها) جملة معترضة بين المفعول الثاني والثالث ، يعني أنَّ معناها قبيح ، كما أنَّ اسمها كذلك ، إذ السفاهة خِفَّة العَقْل أو عَدَمه أو الجَهْل ، وغَرائب الأشعار: مفعول قوله (يُهدي) .

وقولُ الآخَر (وأُنبِئتُ قيساً ولم أَبْلُهُ) هو للأعشى ميمون بن قيس ، وهو من قصيدة يَمدح بها قيس بن مَعْدِي كَرِب ، والشاهدُ في قوله (أُنْبِئتُ) ؛ حيث نَصَب ثلاثة مفاعيل ، ضمير المتكلم النائب عن الفاعل ، و (قيساً) و (خيرَ أهل اليَمَنْ) ، و (لم أَبْلُهُ) جملة حاليّة ، أما من المفعول الأول أو الثاني ، ولذلك فصل بها بينه وبين الثالث .

وقولُ الآخَر (وخُبِّرتُ سوداءَ الغَميم مريضة) هو للعَوّام بن عُقبة بن كعب ابن زهير ، الشاهدُ في قوله (خُبِّرتُ) حيث نصب ثلاثة مفاعيل ، ضمير المتكلم النائب عن الفاعل ، و (سَوداء) ، و (مريضة) ، وسوداء الغَميم : لَقَبُ امرأةٍ اسمُها ليلى ، ويُروى (سَوداء القلوب) ، والغَميم : - بفتح الغين المعجمة - موضعٌ ببلاد غَطَفان كانت تَنزله ، وأعودُها : جملة في محلّ النصب على الحال من فاعل (أقبلتُ) ، وبعدَهُ قولُهُ (١) : -

---

(١) الحماسة شرح المرزوقي ٣/ ١٤١٤ .

فواللّه ما أدري إذا أنا جِئتهـــا (١) أأُبرئها مِن دائها أم أزيدُهـــا

وقولُ الآخَر (وما عليكِ إذا أُخبِرتني) يحتَمل أن يكون " ما " بمعنـــى " ليس " ، واسمُها محذوف ، و (عليك) خَبرها ، [أي ليس عليك بأس ، ويحتمل أن تكون استفهامية مبتدأ ، و (عليك) خَبرها] (٢) ، أي: أيّ شـــيء عليك ، والشاهدُ في قوله : (أُخبِرتِني دَنِفاً) حيث تعدّى " أخبـــر " إلى ثلاثة مفاعيل ، الأول ضمير المخاطبة النائب عن الفاعل ، والثاني ضمـــير المتكلم ، والثالث " دَنِفاً " ، و (أن تَعودِيني) جملة في محلّ النصـــب بإسقاط حرف الجَرّ ، أي في عيادتك إيّايِ ، وبعدَه قوله (٣) :

وتَجعلي نطفةً في القُعبِ باردةً وتَغسلي فاكِ فيها ثُمّ تَسقيني

وهما من أبيات الحماسة ، وفيها بَدَلُ قوله (وغابَ بَعْلُك) : (رَهْنَ المنيّة) .

وقولُ الحارث (أَوْ مَنَعْتُم ما تُسألون) " ما " بعد " أو " عطفٌ علـــى ماقبله ، و (تُسألون) مبنيّ لما لم يُسَمّ فاعله صلة " ما " ، والعائدُ محذوف ، أي تُسألونَهُ ، أي من النّصفَة (٤) . والشاهدُ في قوله (فَمَنْ حَدَّثْتُمُوهُ) حيث تعدّى " حَدَّث " - بتشديد الدال - إلى ثلاثة مفاعيل ، الأوّل: ضمير المخاطبين النائب عن الفاعل ، والثاني: ضمير الغائب ، والثالث: جملةُ قوله (لَهُ علينا العَلاء) . والعَلاء : - بفتح العين المهملة ممدوداً - الرِّفعَة ، ويُروى " الولاء " أي المُلك والاستيلاء .

---

(١) في ل " أجبتها " وهو تصحيف .
(٢) تكملة من خ
(٣) الحماسة شرح المرزوقي ٣/ ١٤٢٣ ، والقافية فيه " تسقينا " .
(٤) في المقاصد النحوية ٢ / ٤٤٥ " من النصفة فيما بيننا وبينكم " .

وقولُ الآخَر (ونُبِّئتُ عبد الله) أُورد للاستدلال بتقدير سيبويه رحمه الله فيه أنَّ عبد الله منصوبٌ بنزع الخافض ، تقديرُهُ "عَنْ" ، لا علىٰ أنّه مفعول ثان ، والمفعولُ الأوّل ضميرُ المتكلم الذى نابَ عن الفاعل ، والمفعولُ الثالث (أصبَحَتْ) ومعمولاها ، لأنَّ هذه الأفعال لم تَدخل عليها (١) همزة النقل ، وليس في كلام العرب فِعلٌ يتعدّى مجرّداً من همزة النقل إلى ثلاثة ، فَيلزم على قول مَنْ عدّاها إلى ثلاثة إخراجها عن أصلها ، أو تضمينها معنى "أعْلم" (٢) . فالحَملُ على تَقدير حَرْف الجَرّ أولىٰ من ذلك . وفيه/شاهدٌ ٦٩/م ثانٍ على توسُّط خَبر "أصبح" ، وأنَّثَ الضمير المضاف إليه (موالي) و(صميم) مع كونه عائداً على عبد الله ، لأنه عَلَمٌ [على] (٣) قبيلة ، والجَوّ : - بفتح الجيم وتشديد الواو - اسم بَلَد باليمامة ، وصميمُ الشيء : خالِصُهُ .

---

(١) في خ "عليهما"
(٢) في خ "علم" .
(٣) تكملة من خ

قولـــــه

بابُ الفاعـــــــــل

وهو المسنَدُ إليه فعلٌ أو مضمَّنٌ معناه ، تامٌّ مقدَّمٌ فارغ غيرُ مصـــــــوغ للمفعـــول)(١) .

أقول : شَمِل قوله رحمه الله (المسنَد إليه) الاسمَ الصريح ، نحو قوله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ ٱللَّهُ ﴾ (٢) ، وما هو في تأويله ، نحو قوله تعالـــى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ (٣) ، وقوله تعالى : ﴿ أَوَلَـــمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (٤) .

وقولِ الشاعر (٥) : ـ

يَسُرُّ المرءَ ما ذهبَ الليالـــي وكان ذهابُهُنَّ له ذَهابا

وقول الآخَر (٦) : ـ

ما ضَرَّ تَغلبَ وائلٍ أَهجَوْتَهـــا أم بُلْتَ حيثُ تلاطَم البحرانِ

ولا يُقدَّر بالاسم إلا حرفٌ مصدريّ بصلته ، هذا مذهبُ جمهور البصريين .

وذهَبَ هشـــام وثَعلب وجماعةٌ من الكوفيين إلى أنه يَجوز أن يُسند الفعـــل للفعل ، نحو: يُعجبني يقومُ زيدٌ ، وظَهَر لي أقامَ زيدٌ أم قَعَد ، واستدَلّـــوا

---

(١) تسهيل الفوائد ٧٥

(٢) سورة الأعراف ٥٤

(٣) سورة الحديد ١٦

(٤) سورة فصلت ٥٣

(٥) تقدم تخريجه في باب الموصول .

(٦) هو الفرزدق ، والبيت في ديوانه ٢/ ٨٨٢ ، وكتاب الشعر ٢/ ٤٧٠ ، وأمالي ابن الشجرى ١/ ٢٦٦ ، والخزانه ٦/ ٩ عرضاً ، وشرح أبيـــات المغنى ٥/ ٥٢ ، وشرح التسهيل ٢/ ٦٨٨ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢٢٦ ، ويُروى " تناطح البحران " .

بقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ ﴾ (١)

وبقول الشاعر (٢) : -

وما راعني إلا يَسيرُ بِشُرطةٍ ... وعَهدي به قيناً يُفَشُّ بِكِيرِ

وذهب الفَراء وجماعةٌ إلى أنّ وقوعَ الجملة في موضع الفاعل لا يُسوّغ إلا إذا كان في موضع فاعل فِعل من أفعال القلوب ، ويكون الفعل إذ ذاك معلّقاً عنها ، نحو : ظَهَر لي أقامَ زيدٌ أم عمرو . وقد نُسب هذا القول لسيبويه (٣) .

والصحيحُ أنّ وقوعَ الجملة موقعَ الفاعل لا يُسوّغ ، وما استُدلّ به على ذلك مؤوّلٌ إما فاعل (بَدا) من قوله تعالى ﴿ ثم بَدا لَهُم [مِنْ بَعْدِ](٤) ﴾ أي ظَهَر لهم ، فضميرٌ مستتر يفسّره ما يدُلّ عليه الفعل ، أي بَدا - بفتح الموحّدة والدال المهملة ممدوداً - أي « رأيٌ » فأضمرَ الفاعل لدلالة فِعله عليه ، وقد صَرّح الشاعر بذلك في قوله (٥) : -

---

(١) سورة يوسف ٣٥

(٢) هو معاوية بن خليل النصرى ، والبيت في كتاب الشعر ٢/ ٤٠٤ ، والخصائص ٢/ ٤٣٤ ، وشرح ابن يعيش ٤/ ٢٧ ، وضرائر الشعر ٢٦٣ ، والمغنى ٥٥٩ ، وشرح أبيات ٦/ ٣٠٤ ، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٠٠ ، والخزانة ٨/ ٨٨٥ ، وشرح التسهيل للمرادى ٢٠٦ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢٢٧ .

(٣) انظر الهمع ٢/ ٢٥٦

(٤) سقط من خ

(٥) نسب البيت لمحمد بن بشير الخارجي العدواني في الأغانى ١٦/ ١٢٣ ، والخزانة ٩/ ٢١٣ ، وشرح أبيات المغني ٦ / ١٩٣ ، وللشمّاخ في اللسان (بدا) ، وهو في ملحق ديوانه ٤٢٧ ، ولرجل من مزينة في السمط ٢ / ٧٠٥ ، وغير منسوب في كتاب الشعر ١/ ٢٢٥ ، ٢/ ٥٠٦ ، والخصائص ١/ ٣٤٠ ، وأمالي القالى ٢ / ٧١ ، وأمالي ابن الشجرى ١ / ٣٠٦ ، والمغنى ٥٠٧ ، وشرح شذور الذهب ١٦٧ ، والمساعد ١ / ٣٩٥ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢٢٧ .

لعلّكَ والموعودُ حَقٌّ لِقاؤُه بَدالَك في تلك القلوص بَـــداءُ

وجملة (لَيَسْجُنُنَّهُ) إما مقولة لِقول محذوف ، تقديره : قالوا ، وإما مفسِّرة للضمير المستتر في (بَدا) ، فلا موضعَ لها ، وإما جواب لجُملة (بَدا لَهُم) لأنه من أفعال القلوب ، فيُتلقّى بما يُتلقّى به القَسَم .

وأما قولُ الشاعر (يَسير) فأصلُهُ : أنْ يَسير ، ثم حَذف " أنْ " فارتَفع الفعل ، على حَدِّ قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ ﴾ (١) وقولهـــم : تَسمع بالمُعَيدِيّ خَيرٌ من أنْ تَـراه (٢) .

وشَمل قوله (فِعل) الفعل الصريح ، نحو قوله تعالى : ﴿ يَغْفِـــرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ (٣) ، والمضمَّن معناه من اسم فاعل ، نحو قوله تعالى ﴿ مُخْتَـلِفٌ أَلْوَانُهُ ﴾ (٤) ، أو اسم مفعول ، نحو : زيدٌ مكرَمٌ أبوه ، أو صفة مشبهة ، نحـو : عَمْرٌو حَسَنٌ وَجْهُه ، أو مصدر ، كقول الشاعر (٥) :-

[أمِنْ رَسْم دارٍ مَرْبَعٌ ومَصيفُ ... ...

وكقوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّـاسَ ﴾ (٦) ، أو اسم فِعل ، كقـــول الشاعر] (٧) :-

---

(١) سورة الروم ٢٤

(٢) تقدم تخريجه

(٣) سورة يوسف ٩٢

(٤) سورة النحل ٦٩ ، وسورة فاطر ٢٨

(٥) هو الحطيئة ، والبيت في ديوانه ٢٥٣ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : أمالي المرتضى ٢/ ٤٧ ، والمقتصد شرح الإيضاح ١/ ٥٥٩ ، وأمالي ابن الشجرى ١/ ٣٥١ ، وشرح شواهد الإيضاح ١٣٠ ، وشرح ابن يعيش ٦/ ٦٢ وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٧١ ، والخزانة ٨/ ١٢١ ، وشرح التسهيل ٢/ ٦٨٩ وعجز البيت " لِعينيك من ماء الشؤون وَكيفُ " .

(٦) سورة البقرة ٢٥١ ، وسورة الحج ٤٠

(٧) سقط من خ ، والبيت لجرير ، وهو في ديوانه ٤٧٩ ، ومعاني القرآن ٢/ ٢٣٥ والحماسة شرح المرزوقي ٢/ ١٠٠١ ، والخصائص ٣/ ٤٢ ، وسمط اللآلي ١/ ٣٦٩ ، وشرح ابن يعيش ٤/ ٣٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٩٢ ، وأوضح المسالك ٢/ ٢٣ ، وشرح شذور الذهب ٤٠٢ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٧ ، ويروى في المقاصد " بالعقيق تحاوله " .

نَهيهاتَ (١) هيهاتَ العقيقُ ومَنْ به وهيهاتَ خِلٌّ بالعقيق نُواصِلُهْ

أو ظَرف ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ ﴾ (٢) ، أو جارّ ومجرور، نحو قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ ﴾ (٣) ، وقوله تعالى : ﴿ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ ﴾ (٤) على أحْسَن الوجهَيْن . ٦٩/ب

واختُلف في المرفوع بعد الظرف والجارّ والمجرور إذا تقدمهما نَفْيٌ ، أو استفهام ، أو موصوف ، أو موصول ، أو صاحب خَبر ، أو حال ، نحو: ما في الدار أحَدٌ ، وأفي الدّار (٥) زيدٌ ، ومررت برجل معه صَقر ، وجاء الذي في الدّار أبوه ، وزيدٌ عندك أخوه ، ومررتُ بزيد عليه جُبّة ، فقيل:الأرجحُ كونه فاعلاً ،واختاره المصنف ،ووجْهُهُ أنَّ الأصلَ عدم التقديم والتأخير ، وقيل : الأرجحُ كونه مبتدأ مُخْبَراً عنه بالظرف أو المجرور .

ونَقَل ابنُ هشام (٦) عن الأكثرين أنه يَجب كونه فاعلاً ، وحيث أُعرِبَ فاعلاً فهل عامِلُهُ الفعل المحذوف ؟ أو الظرف والمجرورلنيابتهما عن استقرّ وقريبهما من الفعل لاعتمادهما ؟ فيه خِلافٌ،والمختارُ الثاني ، واختارَ المؤلف رحمه اللّه الأوّل (٧) ،مع اعترافِهِ بأنَّ الضميرَ مستترٌ في الظرف .

قال (٨) ابنُ هشام : وهذا تناقضٌ ،فإنَّ الضميرَ لا يستكنّ إلا في عامله ، وإن لم يعتمد الظرفُ والمجرور نحو : في الدار أو عندك زيدٌ ، فالجمهورُ يُوجِبون

---

(١) في ل " هيهات "
(٢) سورة النجم ٣٥
(٣) سورة البقرة ١٩
(٤) سورة إبراهيم ١٠
(٥) في ل " وفي "
(٦) هو ابن هشام الخضراوي كما في المغني
(٧) شرح التسهيل ٢/ ٦٩٢
(٨) في خ " وقال " وهو هنا ابن هشام الأنصاري .

الابتداء ، والأخفشُ والكوفيون يُجيزون الوجهَيْن ، لأنَّ الاعتمادَ عندهم ليس بشَرْط " (١) .

واحترز بقوله (تامّ) من اسم " كان " ؛ فإنّه ليس فاعلاً ، وقد سمّاه سيبويه فاعلاً ، والخبرُ مفعولاً على سبيل التوسُّع (٢) .

وبقوله (مقدَّم) من المؤخَّر ، نحو : زيدٌ قامَ أو قائمٌ ، فإنَّ " زيداً " يَصدُق عليه في الأول أنّه مسنَدٌ إليه فِعل ، وفي الثاني أنّه مسنَدٌ إليه مضمَّن معنى فِعل ، وليس بفاعل فيهما ، وذلك لِعَدَم تقدُّم المسنَد ، بل هو مبتدأ ، ومابعدَهُ خَبَر . هذا مذهبُ البصريين .

وأجازَ الكوفيّون تقديم الفاعل على عامِلِهِ (٣) ، واستدَلّوا بقول امرئ القيس (٤) :-

فَظَلَّ لنا يومٌ لذيذٌ بنعمةٍ فَقُل في مقيلٍ نَحسُهُ متغيِّبِ

أى مُتَغَيِّب نَحْسُهُ ، وبقول الزَّبّاء (٥) :-

---

(١) مغني اللبيب ٥٧٩

(٢) الكتاب ١/ ٤٩

(٣) شرح التسهيل ٢/ ٦٩١ ، والهمع ٢/ ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(٤) انظر ديوانه ٣٨٩ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : الخاطريات ١٢٩ ، وشرح التسهيل ٢/ ٦٩١ ، وشرحه للمرادى ٢٠٦ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢٣٠ .

(٥) في ل " وبقوله لزباء " ، وتشكّك في نسبته للزبّاء صاحب الأغاني ١٥/ ٣٢٠ ، قال : وقيل : إنه مصنوع منسوب إليها ، وتبعه صاحب الخزانة ٧/ ٢٩٥ ، ونسب لقصير صاحب جذيمة في الكامل ٢/ ٦٠٩ ، ونسب في المقاصد ٢/ ٤٤٨ للخنساء ، وليس في ديوانها ، قال العينى : "وجمهور أهل اللغة على أنها للزبّاء" ، والشاهد لها في أدب الكاتب ٢٠٠ ، وشواهد التوضيح ١١١ ، والمغني ٧٥٨ ، وشرح أبياته ٧/ ٢١٦ ، وغير منسوب في معاني القرآن ٢/ ٧٣ ، وأمالي الزجاجي ١٦٦ ، وانظر أيضاً شرح التسهيل ٢/ ٦٩٢ ، وشرحه للمرادى ٢٠٦ ، والمساعد ١/ ٣٨٧ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢٣٠ .

باللجمال مَشْيُها وَئيدا

أى وئيداً مَشْيُها .

وتأوّل ذلك البصريون .

وبقوله (فارغ) من المبتدأ إذا قُدّم خبره وفيه ضمير ، نحو : قائمٌ[1] زيدٌ ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَسَرُّوا ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾[2] ، فَ " زيدٌ " و (الَّذين ظَلَموا) ليسا فاعلَيْن ، لأنَّ السنَد إلى كل منهما ليس فارغاً من ضمير .

وبقوله (غير مَصوغ للمفعول)[3] من المَصوغ للمفعول ، فإنَّ الذى أُسنِد هو إليه لا يُسمّى فاعلاً عند أكثر النحويين ، وإنّما يُسمّى نائباً عن الفاعل .

قال المؤلّف رحمه الله " وقد اضطرّ الزمخشرى[4] إلى تسميته مفعولاً بعد أن جَعَله فاعلاً[5] " ، نحو قوله تعالى : ﴿ ضُرِبَ مَثَلٌ ﴾[6] ، و: أَمَضْروبٌ الزيدان ؟ .

وقولُ الشّاعر (يَسُرُّ المرءَ ماذهبَ اللّيالى) الشاهدُ في قوله (ماذهَب) ، فإنَّ " ما " حرفٌ مصدرى مؤوّل مع مابعده بمصدر مرفوع بالفاعلية ، لقوله (يَسُرّ) ، أى ذهاب الليالي ، وقد تقدّم هذا البيت والكلام عليه في باب الموصول .

وقولُ الآخَر (ماضَرّ تَغلبَ وائلٍ) تَغلب - بزنة مضارع غَلَب المفتتَح بتاء المخاطَب - أبو قبيلة ، وهو تَغلب بن وائل بن قاسِط بن هِنْب[7] بن أَفْصَى ، والشاهدُ في قوله (أهجوتَها) إذ الهمزةُ للتسوية ، وليس المرادُ بها الواقعة

---

(١) في ل " قام "
(٢) سورة الأنبياء ٣
(٣) فى خ " للفعل "
(٤) المفصل ٢٢
(٥) شرح التسهيل ٢/٦٨٩
(٦) سورة الحج ٧٣
(٧) فى الأصل " هنف " بالفاء ، وهو تصحيف ، انظر جمهرة أنساب العرب ٣٠٢

بعد كلمة " سَواء " بخصوصها كما توهَّمَهُ كثيرٌ ، بل هي الدّاخلة على جملة يَصحّ حلول المصدر محلّها مع ما بعدها ، فكما تَقَع بعد كلمة " سَواء " تَقع بعد " ما أُبالي " ، و " ما أَدري " ، و " ما ضَرَّ " ، و " ليتَ شِعري " ، ف(أهَجَوْتَها) مقدَّر بمصدر مرفوع بالفاعلية لِضَرَّ ، أي هَجْوُكَ إياها ، وكذا معادِلُها ، فكأنّه قال : ما ضَرَّ تَغلبَ هَجْوُكَ إياها وبَوْلُك حيثُ تَلاطَم البَحْرانِ ، إذ المعنى استواء الأمرين عندها ، فكما أنَّ بَوْلَهُ حيث تَلاطم البَحْران لا يَضُرّها كذلك هَجْوُهُ إياها لا يَضُرُّها أيضاً .

٢٧٠/أ

وقولُ الآخَر (وما راعَني إلا يَسيرُ بِشُرطةٍ) أي وما أفزَعَني ، والشاهدُ في قوله (يَسيرُ بشُرطةٍ) حيث وقَع فاعلاً لقوله (راعَني) ، والشُّرطَة : - بضمّ الشين المعجمة وسكون الراء بعدها طاء مهملة فتاء تأنيث - واحدة الشُّرَط - بضمّ الشّين وفَتح الراء - وهم أوَّل كتيبة تَشهد الحرب ، وتتهيّأ للموت ، وطائفة من أعوان الوُلاة ، يقال : هو(١) شُرْطي وشُرَطي - بسكون الراء وفتحها - سُمّوا بذلك لأنَّهم أَعْلَموا أنفسَهُم بعلامات يُعرفون بها . وقوله (عَهْدي) مبتدأ ، أي ومعرفتي به ، و (قَيْناً) منصوب على الحال من الضمير المجرور بالباء ، وهو الحَدّاد ، ويَفُشُّ - بضمّ الفاء - أي يُخرج ما في الكِير من الهواء ، والكِير : زِقٌّ أو جِلد [عظيم] (٢) ذو حافات ، والجُملة إما حال ثانية من الضمير المجرور ، فهي من الحال المتعدّدة ، وإما من الضَّمير في الحال الأولى وهي (قيناً) ، فهي من الحال المتداخلة ، وخَبرُ المبتدأ محذوفٌ للعِلم به ، أي قَريب ، وقد تقدَّم تأويلُ ذلك عند مَنْ مَنَع وقوع الجملة موقع الفاعل .

وقولُ الآخَر (أمِنْ رَسْمِ دارٍ مَرْبَعٌ ومَصيف) هو للحطيئة ، وتَمامُهُ :

لعينيكَ مِن ماء الشؤونِ وَكيفُ

---

(١) في خ " لهم "
(٢) سقط من خ

والرَّسم : مصدرٌ مضافٌ إلى مفعوله ، وفاعله (مَرْبَعٌ ، ومَصيف) ، وفيه الشاهدُ ؛ حيث رَفَعَ المصدرُ الفاعلَ لأنَّه مُنْحَلٌّ بـ " أنْ " والفعل ، التقدير : أَمِنْ أَنْ رَسَم داراً ،

والمَرْبَع والمَصيف : زَمن الرَّبيع والصيف ، ومعنى رَسَم : أثَّر ولم يُبْقِ منها إلا رسوماً وآثاراً . وقيل : معناه غَيَّرَ أثَرها بشدّة الاختلاف عليها ، وقيل : الرَّسْم بمعنى المَرْسوم ، فعلى هذا يكون اسماً لا مصدراً ، فلا يَعمل ، والتقدير : أُلِعَيْنَيْك من ماء الشؤون وكيفٌ من أجل مرسومِ دارٍ هو موضع الحلول في الرَّبيع والصيف ، والوكيف : سَيلانُ الدَّمع ، والشؤون : مَجارى الدموع.

وقولُ الآخَر (فهيهاتَ هيهاتَ العقيقُ ومَنْ بِهِ) قائلُهُ جرير ، وهَيْهات : اسمُ فِعل بمعنى بَعُد . والعَقيق : نابِعُهُ ، وهو كلّ مَسيل شَقَّهُ ماءُ السَّيل ، وموضعٌ بالمدينة ، وموضعٌ بالطائف ، وموضعٌ بتِهامة ، وموضعٌ باليمامة ، وهَيْهاتَ الثاني تأكيدٌ لفظيّ للأول ، وليس ذلك من باب التنازع ، لأنَّ الطالبَ للفاعل إنّما هو الأول ، والثاني إنما جِيءَ به لمجرّد التقوية لا للإسناد ، فلا فاعلَ له ، والباء في قوله [به] (١) بمعنى " في " ، وكذا في قوله (بالعَقيق) ، وخِلٌّ: -بكسر الخاء المعجمة - أي صَديق، فاعلٌ لهيهات الثالث ، ويُروى (وأهله) (٢) بَدَل قوله (ومَنْ بِهِ) ، و (يُحاوله) (٣) بَدَل (نُواصِلُه) .

وقولُ امرىء القيس (فظلَّ لنا يومٌ لذيذٌ بِنِعمةٍ) هو من قصيدة بائيّة قافيتُها مكسورة ، والشاهدُ في قوله (نَحْسُهُ متغيِّبِ) فَنَحْسُهُ فاعلٌ لقوله (متغيِّب) تقدَّم عليه ، و (متغيِّبِ) مجرور صفة لـ (مَقيلٍ) والتقدير: فَظَل في مَقيل متغيِّبٍ نَحْسُهُ ، وتأوَّل ذلك البصريون على أنَّ (نَحْسُهُ) مرفوعٌ بمقيل، و (مَقيل) مصدر وُضِع موضع اسم الفاعل ، يقال : قالَ نَحْسُهُ ، إذا سَكَن ، كأنّه قال : فَقَلَّ

---

(١) تكملة من خ
(٢) هذه رواية السِّمط ، وإيضاح شواهد الإيضاح ، والمقاصد النحوية
(٣) انظر المقاصد النحوية ٣ / ٧

في مكانٍ أو زمان سَكَن نَحْسُهُ وغاب ، وقيل : (مقيل) اسمُ مفعول من قِلْتُه بمعنى أَقَلْتُه ، أى فسخت عَقْدَ مُبايَعَته ، فاستُعمل موضعَ متروك مجازاً ، وهو قولُ ابن كيسان (١) ، وقيل : (نَحْسُهُ) مبتدأ [ومتغيِّب] (٢) خَبَره ، ودخلت ياء النّسبة مبالغة ، كما قالوا في أَحمر : أَحْمَرِي ، وخُفِّفت الياء في الوقف كما قال النابغة في إحدى الروايتين (٣) :

زَعَم الغُداف (٤) بأنّ رحلَتَنا غداً وبذاكَ خَبَّرنا الغُرابُ الأسوَدِيّ (٥)

لا مرحباً بغدٍ ولا أهلاً بـه إن كان تفريقُ الأحِبَّةِ في غَدِ

ويُروى (الغُرابُ الأسودُ) بالرّفع على الإقواء .

وقولُ الزَّبّاء (ماللجمال مَشْيُها وئيدا) الزَّبّاء بفتح الزاى وتشديد الباء الموحّدة بعدها ألف فهمزة ـ ملكةُ الجزيرة ، تُعَدُّ من ملوك الطوائف ، والزَّبّاء : من الدّواهى الشديدة ، والزَّبَب : طولُ الشَّعر وكَثْرته ، وكان من خَبَرها (٦) أنّها لما قَتَلت جَذيمةَ الأبرش قالَ قَصيرُ بن سَعدٍ لعمرو ابن أخت جَذيمة : ألا تَطلُب ثأرَ خالِكَ ؟ قال : وكيف أقدِر على الزَّبّاء ؟ فقال قصير : اعمد لِشَفَتَيَّ (٧) فاصطَلِمْهما ، واجدَعْ أنفي ، واضرب ظَهرى ضرباً موجِعاً (٨) ، ودَعنى وإيّاها ، نَفعل ذلك ، فسارَ إليها ، فلما رَأَتْه قالت : " لأمرٍ ما جَدَعَ قصيرٌ أنفَهُ " . [فأعْلَمَها أنّ عَمراً فَعَل ذلك به] (٩) لما توهَّمَهُ أنّه أشارَ

---

(١) نقل ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ٢/٦٩٢

(٢) سقط من خ

(٣) تقدّم تخريجه في باب المبتدأ

(٤) في ل " العواف " وهناك رواية للبيت هي " العوارف أنّ "

(٥) في ل " حرنا للغراب "

(٦) انظر القصة في الاغاني ١٥/٣٢٠ ، ومجمع الأمثال ٢/١٢

(٧) في الأصل " لشرفتى "

(٨) في خ " وجيعا "

(٩) سقط من خ

على جَذيمة بالإقبال عليها حتى قتلته ، فظنّت أنّ الأمر كما وَصَف ، فأقامَ عندها ، وأحسنَ خِدمتها ، وأظهرَ النصيحة ، وتحلّى عندها بالتجارة (١) ، وزيّنها لها ، [فبعثت معه مالاً وإبلاً إلى العراق ، فصار قصيرٌ إلى] (٢) عَمرو في سِرٍّ ، [فأخذَ منه مالاً وزادَهُ على مالها ، واشترى ظُرفاً من ظُرف العراق ، ورجَع إليها فأراها الأرباح ، فَسُرّت به] (٣) ، ثم جَهّزته مرةً أخرى فأضعَفَ لها المال ، حتى عَجِبت من ذلك ، وازدادت (٤) سروراً ، فلما كانت المرّة الثالثة أعدّ لها جُوالق ، وأدخَل في الجُوالق رجالاً بسِلاحهم ، وذلك بموافقةٍ من عَمرو ، وقد سارَ معه ، فكانا يَسيران بالليل ويكمُنان بالنهار ، ولما بَعُد خَبرُهُ عن الزبّاء سألتْ عنه ، فقيل لها : أخذَ الغُوَير ، فقالت " عَسَى الغُوير أبؤساً " ، فأُرسِلَت مثلاً ، ودخَل قصيرٌ إلى الزبّاء والعِير متأخّرة عنه ، فقال [لها] (٥) : قفي فانظُري إلى العِير ، فَرَقَت (٦) سطحاً لها ، فَجَعلت تنظر إليها وهي تَمشي قليلاً قليلاً ، فأنكَرَتْ مَشْيَها (٧) وقالت :-

ماللجِمال مَشيُها وَئيدا	أجَنْدَلاً يَحمِلْنَ أم حَديدا
أم صَرفاناً بارداً شَديدا	أم الرّجال جُثّماً قُعودا

قال صاحبُ الرَّوض المعطار : " والصَّرفان : الرّصاص " (٨) .

فانتهوا إلى الحِصن الذى هو فيه ، وقد أظلَمَ الليل ، وشُغِلت هي ، ولم تَرتَب بقَصير ، فلما دخَلت العِير المدينة تقدّم قَصير ، فوقَفَ على الباب وعليه بوّابون من النَّبَط ، وفيهم رَجُلٌ بيده شَفرة ، فطعَنَ بها جُوالقاً منها فأصابَ رِجلاً ، وقال

---

(١) في خ " باتخاذه "
(٢) سقط من خ
(٣) سقط من خ
(٤) في خ " فازدادت "
(٥) تكملة من خ
(٦) في ل " فرقيت "
(٧) في خ " مشيتها " .
(٨) الروض المعطار ٤٣٠

البَوّاب : الشَّرّ الشَّرّ ، فانتضى قَصيرٌ (١) سَيْفَهُ ، فضَرب به البَوّاب فقَتَلَهُ ، وجاء عَمرٌو على فَرَسِهِ فَدَخل الحِصن ، وبَركت الإبل ، وحُلّت الجَوالق ، فَبَرز الرّجال ، ومَثّلوا في المدينة بالسلاح ، وكانت الزّباء قد أتّخذت سِرباً أجْرَت به الماء من قصرها إلى قَصر أختها ، فَقَصَده عَمرو ، وقد كان وَصَفَهُ له قَصير ، ووصفَ له الزّباء/ ، وكانت الزّباء وُصِف لها عمرٌو بصفته على [كُلّ] (٢) حالاته ، تُريد بذلك أنْ تَعرفه لتأخُذَ حِذرها منه ، فلما رأت الزّباء عَمراً عرفته ، فولّت هاربةً ، فَتَبِعَها عَمرو ، فلما أيقنَت بلَحاقِهِ لها مَصّت خاتماً في يدها مسموماً ، فقالت : " بيدى لا بِيَدكَ ياعَمرو " ، فماتت مكانَها ، وقيل : إنّه جَلّلَها (٣) بالسَّيف ، ثم استباحَ بلادَها واستولى على مُلكها (٤) .

٢٧١/م

والشاهدُ في قوله (مَشْيُها وئيدا) وذلك لأنّه مرفوع ، ولا جائزٌ أن يكونَ مبتدأ ، إذ لا خَبَر له إلا (وئيداً) وهو منصوبٌ ، فتعيّن أن يكونَ فاعلاً بـ (وئيداً) الذى هو حالٌ من الضمير في الجارّ والمجرور ، والمعنى : أىّ شىءٍ ثَبَت للجِمال في حال كونها وئيداً مَشْيُها ، وأُجيب عن ذلك بثلاثة أجوبة : -

الأوّل : أنّ ذلك ضرورة

الثاني : أنّ (مَشْيُها) مبتدأٌ حُذف خَبره ، أى يَظهر وئيداً ، كقولهم (٥) : " حُكْمُك مسمّطاً " (٦) ، أى حكمُك لك مثبّتاً ، وهو شاذٌّ لعَدم استكمال الشروط في ذلك .

---

(١) فى خ " منهم قصير "
(٢) سقط من خ
(٣) فى ل " حذفها "
(٤) ذكر القصة الحميرى في الروض المعطار ٤٣٠ ، ٤٣١ ، واللفظ له ، وعنه نقل المكى .
(٥) فى خ " كقولك "
(٦) تقدم فى باب المبتدأ .

الثالث : أنّ (مَشيُها) بَدَلٌ من الضمير الذى في الجارّ والمجرور ، لأنّه خَبر للمبتدأ الذى هو " ما " ، وهو ضعيفٌ ، لأنه إذا كان بَدَلاً إما أنْ يكون بَدَلَ كُلٍّ ، أو بَعضٍ أو اشتمال ، ولا سَبيلَ إلى واحدٍ منها ،

أما الأوّل فلأنّ مَشْيَها ليس صادقاً على ما صَدَق عليه ضمير " ما " ، لأنّ " ما " عبارة عن أى شيء ، والضميرُ راجعٌ إليها .

وأما الثاني والثالث فلعَدَم الضمير ، لأنّ الضميرَ في (مَشْيها) للجِمال ، لا للمُبدَل منه ، وأيضاً لو كان بَدَلاً من الضمير لوجَب اقترانُه بهمزة الاستفهام ؛ لأنّ الضميرَ عائدٌ على " ما " الاستفهامية ، ومتى أُبدِلَ (١) اسمٌ من اسم الاستفهام وجَب اقترانُ البَدَل بهمزة الاستفهام ، فكذلك حُكمُ ضميرالاستفهام .

والوَئيد : - بفتح الواو وكسر الهَمزة بعدها مثناة تحتية فدال مهملة - التُّؤدَة ، قالَهُ الجوهرى ، وأنشَد قولَ الزِّباء (٢) . وفى القاموس " الوَئيد : الرَّزانَة والتَّأنّي " (٣) ، والجَنْدَل : الصَّخر ، " والصَّرفان : - بفتح الصاد والراء المهملتين بعدهما فاء فألِف فنون - جِنسٌ من التَّمر . قال أبوعبيدة (٤) : لم يكن يُهدى للزباء شيء كان أحبَّ إليها من التَّمر الصَّرفان ، وأنشَد :

" ولما أتَتْها العيرُ قالت أبارِدٌ من التَّمر أم هذا حَديدٌ وجَندلُ " (٥)

والجُثَّم : - بضمّ الجيم وتشديد الثاء المثلثة - جمعُ جاثم ، وهو الذى تَلبَّد بالأرض ، والقُعود : جمعُ قاعد

قوله : (وهو مرفوعٌ بالمسند حقيقةً إن خَلا من " مِنْ " و " الباء " الزائدتين

---

(١) فى خ " أبدلت "
(٢) الصحاح (وأد)
(٣) القاموس (وأد)
(٤) فى ل " أبوعبيد "
(٥) الصحاح (صرف).

أو حُكماً (١) إن جُرَّ بأحدهما ، أو بإضافة المسنَد ، وليس رافعَهُ الإسناد ، خلافاً لِخَلَف) (٢) .

أقول : [أى] (٣) والفاعلُ مرفوعٌ بالمسنَد من فِعل أو مضمَّنٍ معناه .

وقوله (حقيقةً) أى لفظاً ومعنى ، نحو قوله تعالى ﴿ لَقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ ﴾ (٤) بشرط خُلُوّه من "مِنْ" و "الباء" الزائدتَيْن ، واحترز بذلك من المقترِن بهما نحو قوله تعالى : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ ﴾ (٥) ، وقوله تعالى : ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ (٦) فإنّه (٧) مرفوعٌ معنًى لا لفظاً ، وكذلك إذا جُرَّ بإضافة المسنَد إليه .

وشَمِل قوله [المسنَد] (٨) المصدرَ ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ﴾ (٩) ، وأسم المصدر نحو قوله صلى الله عليه وسلم "مِن قُبلة الرَّجُل امرأتَهُ الوضوءُ" (١٠) ، وما ذَكَره المؤلف رحمه الله من أنَّ رفعَ الفاعل/بالمسنَد هو مذهبُ سيبويه (١١) والجمهور (١٢) . ٢٧١/ب

وذهبَ خَلَف إلى أنّه مرفوعٌ بالإسناد (١٣) ، وهو النّسبة الحاصلة بين

---

(١) فى التسهيل وشرحه "وحكما"
(٢) تسهيل الفوائد ٧٥
(٣) سقط من خ
(٤) سورة الفتح ٢٧
(٥) سورة الأنبياء ٢
(٦) سورة النساء ٧٩ وغيرها
(٧) فى خ "إنه"
(٨) تكملة من خ
(٩) سورة البقرة ٢٥١ ، وسورة الحج ٤٠
(١٠) الحديث فى الموطأ ، كتاب الطهارة ، باب الوضوء من قبلة الرجل امرأته ، ١/ ٤٤
(١١) الكتاب ١/ ٣٣ ، ٢/ ٧٨
(١٢) شرح التسهيل ٢/ ٦٨٩
(١٣) الهمع ٢/ ٢٥٣

المُسنَد والمسنَد إليه ، وَرُدَّ بأنَّ عملَها في المسنَد إليه ليس بأولى من عملها في المسنَد ، ولم تَعمل فيه ، فليست عاملةً في المسنَد إليه ، وبأنَّ العملَ لا يُنسب إلى المعنى إلا إذا لم يُوجَد لفظٌ صالحٌ للعمل ، والفعلُ موجود ، فلا عُدولَ عنه .

قوله : (وإن قُدِّم ولم يَلِ ما يَطلُب الفعلَ فهو مبتدأ ، وإن وَلِيَهُ ففاعلُ فعلٍ مُضمَر يفسّره الظاهر ، خلافاً لِمَنْ خالَفَ) (١)

أقول: [أي] (٢) وإن قُدِّم ماكان فاعلاً ولم يَلِ ما يَطلب الفعل نحو: زيدٌ قام ، فهو مبتدأ ، أي فالمقدَّم وهو " زيدٌ " مبتدأ ، و" قام " وفاعلُه المستكنّ خَبر ، وأجاز الكوفيون كونَ زيد فاعلاً لما بعدَهُ .

قال المصنف : وأجازَ الأعلمُ (٣) وابنُ عصفور (٤) رَفْعَ (وِصال) بـ (يَدوم) في قول الشاعر (٥) :

صَدَدْتِ فأطولتِ الصُّدودَ وقلَّما ... وِصالٌ على طول الصُّدودِ يَدومُ

---

(١) تسهيل الفوائد ٧٥
(٢) سقط من خ
(٣) النكت في تفسير كتاب سيبويه ١ / ١٥١
(٤) شرح جمل الزجاجي ١ / ١٦٠ ، ٢ / ٦١٠
(٥) نسب البيت للمرار الفقعسي في فرحة الأديب ٣٦ ، والنكت ١ / ١٥١ ، والمغني ٤٠٣ ، وشرح أبياته ٥ / ٢٤٦ ، والخزانة ١٠ / ٢٢٦ ، وهو في ديوانه ١٧٥ ، ولعمر بن أبي ربيعة ، في ديوانه ٥٠٢ ، من المنسوب إليه ، وبغير نسبة في الكتاب ١ / ٣١ ، ٣ / ١١٥ ، والمقتضب ١ / ٨٤ ، وكتاب الشعر ١ / ٩١ ، وشرح القصائد المشهورات ٢ / ٦٤ ، وليس في كلام العرب ١١٤ ، والإنصاف ١ / ١٤٤ ، وأمالي ابن الشجري ٢ / ١٣٩ ، وشرح التسهيل ٢ / ٦٩٣ ، وشرحه للمرادي ٢٠٧ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢٣٠ .

ويكون من الضَّرورات (١) انتهى.

قال المُرادى : " وهو ظاهرُ كلام سيبويه " (٢) . وإن وَلِيَ مايَطلب الفعلَ فهو فاعلُ فِعل مضمر يفسِّره الظاهر ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ ﴾ (٣) ، وقوله تعالى : ﴿ إِذَا ٱلسَّمَاءُ ٱنْشَقَّتْ ﴾ (٤) ، فـ (أَحَدٌ) فاعلُ لِفعل مضمر يفسِّره مابعدَه ، وكذلك (السَّماء) . وأجاز الأخفش كونَ ما بعدَ "إن" و "إذا" مبتدأين ، وقال : "الرَّفعُ بفعل مضمر أقيسُ الوجهَيْن " (٥) . والذى يَطلب الفعل ضربان : -

مايَطلبه لزومًا نحو "إنْ" الشرطية ، وهو مرادُ المصنّف (٦) ، ومايطلبُه على جهة الأولويّة نحو هَمزة الاستفهام ، ولا خلافَ في جَواز ارتفاع الاسم بعدها بالابتداء ، نحو قوله تعالى: ﴿ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا ﴾(٧) ، وقوله تعالى : ﴿ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ ﴾ (٨) . وقوله (خلافاً لِمَنْ خالَف) راجعٌ إلى المسألتين .

وقولُ الشاعر (صَددتِ فأطولتِ الصّدودَ) هو للمَرّار - بفتح [الميم وتشديد](٩) الراءابن سَعد الفقعسى ، وقبله :

صرمتَ ولم تصرِم وأنتَ صروم (١٠) وكيف تَصابي مَن يُقال حَكيمُ (١١)

---

(١) شرح التسهيل : ٢/ ٦٩٣
(٢) شرح التسهيل للمرادى : ٢٠٧
(٣) سورة التوبة ، الآية (٦)
(٤) أول سورة الانشقاق
(٥) معانى القرآن للأخفش ٢ / ٣٢٧
(٦) تسهيل الفوائد : ٧٥
(٧) سورة التغابن ، الآية (٦)
(٨) سورة الواقعة ، الآية (٥٩)
(٩) سقط من خ
(١٠) في خ (صريم)
(١١) ورد في قافيته " حليم " باللام ، انظر مصادر التخريج .

جَرَّد من نَفْسه شخصاً يُخاطبه ، يقول : صرمتَ هذه المرأة من قبل أن تَصرمك وصددتَ عنها فأطولتَ الصّدود ، ومن صَدَّ عن الغَواني هذا الصدود لم يَتمّ (١) له وِصالهنّ .

و قوله (حكيم) خبرٌ لمبتدأ محذوف ، تقديرُه : هو حكيم ، والجملة محكيّة بالقول ، و " قَلَّ " إذا لَحِقَها " ما " كان معناها على النفي المحض ، لأعلى مقابِله " كَثُرَ " ، واختُصّت بالفعل ، ولا يَليها غيره إلّا في الضّرورة كما تقدّم ، وهل هي حَرف أو فِعل ؟ لَهُم في ذلك نَظَرٌ . قالوا : والأظهر أنّها فِعل ، لِثُبوت ذلك فيها قبل لحوق " ما " ، واستعمالها للنّفي المَحْض ، لكنّها لما استُعملت استعمال ما لا يحتاج إلى فاعل لم يكن لها فاعل .

وما نَسَبهُ المصنّف رحمه الله إلى الأعلم وابن عصفور هو قول سيبويه ، لأنّه جَعَله من المستقيم القبيح الذي وُضِع في غير موضعه (٢) ، و " ما " عنده كافّة ، وذهب المبرد إلى أنّ " ما " زائدة ، و (وِصال) مرفوعٌ بـ " قَلّ " (٣) .

وذهبَ بعضهم إلى أنّ " ما " اسمٌ مبهَم للزمان ، فاعل " قَلّ " فكأنه قال : قَلَّ وقتٌ يَدوم فيه وِصال ، وحذفَ العائد كما في قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ (٤) أي لا تَجزي فيه .

وذهبَ بعضهم إلى أنّها مصدريّة ، وهو غير جائز ، لأنّها معرفة ، لتقديرها مع ما بعدها بمصدرٍ مضاف ، و " قَلّ " تَطلب النّكرة ، وجاء بـ (أَطْوَلَ) على الأصل ، كاستَحوَذَ ، وأَعْيَلَت المرأة ، وأَخْيَلَت السماء ، ولو جاء به على ما يَجب في الكلام لقال : فأَطَلْتَ . ٢/٢٧٢

---

(١) في ل " يقم "
(٢) الكتاب ١ / ٣١
(٣) المقتضب ٢ / ٥٥
(٤) سورة البقرة ، الآية (٤٨)

قوله :(ويلحق الماضيَ المسندَ إلى مؤنث أو مؤوّل به أو مُخبَر به عنه أو مضافٍ إليه مقدّر الحذف تاءٌ ساكنةٌ) (١) .

أقول : تاءٌ ساكنة فاعل (يلحق) ، واحترز بالماضي من المضارع والأمر، فإنّ المضارعَ مُستَغنٍ عنها بالياء التحتية إن أُسنِد إلى مخاطبة،وبتاء المضارَعَة الفوقيّة إن أُسنِد إلى غائبة أو غائبتين ،والأمرُ مُستَغنٍ عنها بالياء التحتية، وكان حَقّ تاء التأنيث ألّا تلحق الفعل ،[لأنّ معناها للفاعل] (٢) ،إلا أنه لما كان كجزء من الفعل جازَ أن يَدُلّ على معنى فيه ما اتّصل بما هو كجزء منه ، كما جازَ أن يتّصل بالفاعل [علامةُ رَفْع الفعل في : تَفعلان ،وتَفعلون ، وتَفعلين ،ولأنّ تأنيثَ لفظ الفاعل] (٣) غير موثوق به ، لِجواز اشتراك المذكّر (٤) والمؤنّث في لَفظ واحد كـ " جُنُب "و"رَبْعَة"و"هُمَزة"و " فَرُوقَة " و " راوِيَـة " . ولأنّ المذكّر قد يُسمّى به مؤنّث وبالعكس،فاحتاطَت العَرب في الدلالة على تأنيث الفاعل أو ما جَرى مَجراه بالتاء المذكورة ،لِيُعلم من أوّل وهلة أنه مؤنّث ، كـ : طَهُرت الجُنب ، وكانت الرَّبْعَة حائضاً ،وشُنِئَت الهُمَزَة .

وشَمل قوله (إلى مؤنّث) حقيقيّ التأنيث ومجازيّه ،ظاهراً أو مضمراً ، نحو : قامت هند ،وطَلَعت الشمسُ ،وهندٌ قامت ،والشمسُ طَلَعت .

وقوله (أو مؤوّل) [هو صِفَة لموصوف على معطوف مؤنّث ،أي مذكّر مؤول] (٥) به ،أي بمؤنّث . وأما قوله (مخبر) فهو صفة لمؤنّث ،والضميرُ في (به) له ، وفي (عنه) لمذكّر ،وكان حَقّه أن يَقول : أو مخبَر عنه به ،ليناسب ما قبله وما بعده، فإنّ قوله (أو مضاف) صِفَة لمذكّر [كمؤوّل ،والضمير في قوله (إليه) لمؤنّث

---

(١) تسهيل الفوائد ٧٥
(٢) سقط من خ
(٣) سقط من خ
(٤) في خ " لفظ المذكر "
(٥) سقط من خ

كالضَّمير في قولـه (بـه) .

ومثالُ السنَد إلى مذكَّر [(١) مؤوّل بمؤنّث قولُ بعضهم : أَتَتْـهُ كتابي فاحتَقَرها،فقيل له : كيف تقول أتته كتابي ؟ فقال : أليسَ الكتـابُ صحيفـة (٢) ؟ .

وقولُ الشـاعر (٣) : -

أتهجُرُ بيتاً بالحِجاز تلفَّعَـت به الخـوفُ والأعداءُ من كلِّ جانبِ

وهذا قليلٌ . والتذكيرُ في مِثْله أعْرف .

ومثالُ المذكَّر المُخبَر (٤) عنه بمؤنّث قولُ الشاعر (٥) :

ألم يَكُ غَـدراً ما فعلتُم بشَمْعَلٍ وقد خابَ مَنْ كانت سَريرتُهُ الغَـدرُ

ونَظيرُهُ قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ (٦) في قراءة مَـن قرأ - بالمثناة الفوقيـة - و﴿ فِتْنَتَهُمْ ﴾ بالنَّصب ، وهُمْ أبو عمرو ونافـع

---

(١) سقط من خ

(٢) الخصائص : ١/ ٤٢٩ ، ٢/ ٤١٦ ،وإيضاح شواهد الإيضاح ٤٤٨ ، والإنصاف ٧٦٣ عن أعرابي يمني .

(٣) ورد البيت بغير نسبة في الخصائص ٢/ ٤١٥ ، وضرائر الشـعر ٢٧٢ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢٣٥ ، برواية المتن ، وفي سر صناعة الإعـراب ١ / ١٣ ،والمحكم ٥/ ١٨٤ ،وإيضاح شواهد الإيضـاح ١/ ٤٤٨ ، والرواية فيها " أم أنت زائره " .

(٤) في خ " للمخبر "

(٥) هو أعشى تَغلب ،انظر ديوان الأعشين ٢٩٠ ، والحماسـة البصرية ١/ ٩٨ ،وأمالي ابن الشجرى ١ /١٢٩ ، وشرح التسهيل ٢/ ٦٩٥ ، وشرحه للمرادى ٢٠٧ ،والمساعد ١ /٣٨٨ ، وشفاء العليل ١ / ٤١٣ ، وتمهيد القواعد ١ / ٢٣٢ .

(٦) سورة الأنعـام ، الآية (٢٣) ، وهـى أيضاً رواية خَلف وغيـره عن عُبَيـد عن شـبل عن ابن كثيـر ، انظر السبعة ٢٥٥ ، والكشف ١ / ٤٢٦ .

وشُعبة عن عاصم .

ومثالُ المذكَّر المضاف إلى مؤنّث قولُ الشاعر (١) : -

مَشَيْنَ كما اهتزَّت رماحٌ تسفَّهت أعالِيَها مَرُّ الرِّياح النّواسمِ

وقول الآخَر (٢) : -

وتَشرقُ بالقول الذى قد أَذَعتَهُ كما شَرِقت صدرُ القَناةِ من الدَّمِ

وقوله (مقدَّر الحذف) صفة ثانية لمذكَّر الموصوف بمضاف ، وأراد بذلك أنَّ المذكّر المضاف إلى مؤنّث لا يؤنّث الفعل المسنَد إليه إلا اذا كان صالحاً للحَذف والاستغناء عنه بالمضاف إليه ، كما في البيتين ، فإنّه لو قيلَ تسفَّهت الرياح أعاليها ، وشَرِقَت القناة لصحَّ ذلك ، بخلاف قولك : قامَ غلامُ هند ، [فإنّك لو حَذفتَ المذكَّر لم يَستَقِم قولُك : قامَ هندٌ] (٣) ، فلا يَجوز : قامت غلامُ هند ، بإلحاق التاء ، وزادَ بعضُ النّحاة في أقسام ما يَلحق فعله تاء التأنيث إذا كان في المسنَد [إليه] (٤) علامةُ تأنيث ، فيُجيز : قامت عُنَيزة ، وعلى هذا جاء قولُ القائل (٥) : -

٢٧٢/ب

---

(١) هو ذو الرمة ، والبيت في ديوانه ٦٩٥ ، والكتاب ١/ ٥٢ ، والمقتضب ٤ / ١٩٧ ، والكامل ٢ / ٦٦٩ ، والخصائص ٢ / ٤١٧ ، والمحتسب ١ / ٢٣٧ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٤٥٥ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ٧٠ ، وشواهد التوضيح ٨٥ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ٥٠ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٣٦٧ ، والخزانة ٤ / ٢٢٥ ، وشرح التسهيل ٢/ ٦٩٦ ، وشرحه للمرادى ٢٠٧ ، والمساعد ١/ ٣٨٨ ، وشفاء العليل ١/ ٤١٣ ، وتمهيد القواعد ١ / ٢٣٢ .

(٢) هو الأعشى ، والبيت في ديوانه ١٢٣ ، والكتاب ١/ ٥٢ ، ومعانى القرآن ١/ ١٨٧ ، ٢/ ٣٧ ، والمقتضب ٤/ ١٩٧ ، والكامل ٢/ ٦٦٨ ، والأصول ٣/ ٤٧٨ ، والخصائص ٢/ ٤١٧ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٤٥٥ ، والمغني ٦٦٧ ، وشرح أبياته ٧/ ١٠٤ ، والمقاصد النحوية ٣/ ٣٧٩ ، والخزانة ٥/ ١٠٦ عرضاً ، وشرح التسهيل للمرادى ٢٠٨ .

(٣) تكملة من خ

(٤) سقط من خ

(٥) لم أعثر له على تتمّة ولا قائل ، والشّطر فى شرح التسهيل للمرادى ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢٣٦ .

أبوكَ خليفةٌ ولدته أُخـــرى ... ...

وقولُ الشاعر : (أتَهجُر بيتاً بالحجاز تلفّعت) أى شَملته ، والشاهدُ فيه [(١)] ؛ حيث أنَّثَ تلفَّع مع إسناده إلى الخَوف ، وهو مذكَّر لتأوّله بمؤنّث ، وهـــو (٢) المخافة ، وهو نظير قولِ الآخَر : (٣)

سائلٌ بني أسَدٍ ما هذه الصَّـوْتُ

فأنَّثَ اسم الإشـارة لتأوّل المشار إليه وهو الصوت بمؤنَّث ، وهي الصَّيحـة ، ويحتَمل أن يُريد بالبيت الكعبة شَرَّفها الله تعالى ، كقوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَـا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ (٤) .

وقولُ الآخَر (أَلَمْ يَكُ غَـدراً ما فعلتُم بِشَمْعَلٍ) ، شَمْعَل : ـ بفتح الشين المعجمة وسكون الميم وفتح العين المهملة بعدها لام ـ النّاقة النشيطـــة ، وشَمْعَلَة : عَلَمٌ على جَماعة ، فَلَعلَّه حَذف التاء منه لِلوَزن ، والغَدْر : ضِـــدّ الوفاء . والشاهد في قوله (كانت سَريرتُه الغَدْر) فأنَّث الفعل المسنَد إلـى المذكَّر لتأنيث خَبره ، فَسَـرَى التأنيث من المُخبَر به إلى المخبَر عنه ، لأنَّ كـــلاًّ منهما عبارة عن الآخَر .

وقولُ الآخَر (مَشَيْنَ كما اهـتَزَّت) هو لذي الرّمّة غيلان ، يَصِف نِسْـــوة يَتثنَّيْنَ ويَمِلْنَ من جانب إلى جانب كما تَميل الرّماح إذا أصابتها ريحٌ لَيِّنَة ، ومعنى تَسَفَّهَت : استَخَفَّت ، والسَّفَه : خِفَّة العَقل وضَعْفه ، والنَّواسِـــم :

---

(١) سقط من خ

(٢) فى خ " وهي "

(٣) هو لرويشد بن كثير الطائى ، وصدره : " يا أيّها الراكب المُزجي مطيّته " ، والبيت فى الحماسة شرح المرزوقى ١٦٦/١ ، وسر صناعة الإعراب ١١/١ ، والخصائص ٤١٦/٢ ، وضرائر الشعر ٢٧٢ ، وإيضاح شواهد الإيضـــاح ٤٤٨/١ ، وشرح ابن يعيش ٩٥/٥ ، وتمهيد القواعد ٢٣٥/٢ .

(٤) سورة العنكبوت ، الآية (٦٧) .

الضَّعيفة الهبوب ، واحِدتُها ناسِمَة ، وأسم الفعل : النّسيم ، وأعلى الرّمح : مايقرُب من الموضع الذى يُركّب فيه السِّنان . والشاهدُ في قوله (تَسَفَّهت) حيث أنّثَهُ مع أنه مُسنَد إلى مذكّر، وهو (مَرّ) لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه ، وهو (الرّياح) ولو حذف المضاف فقيل : تَسَفَّهت الرّياح ، لاستقامَ الكلام بدونه .

وقولُ الآخَر (وتَشرقُ بالقول الذى قَد أذعتَهُ) هو للأعشى ميمون بن قيس ، من قصيدة يخاطبُ بها عُمير بن عبد الله بن المنذر بن عبدان ، من بني ثَعلبة ، وقيل : يخاطب بها يَزيد بن مِسْهَر الشيباني ، وكانت بينهما ماينَنَة ومُهاجاة ، وتَشْرَق : منصوبٌ [عطفاً] (١) على (تَهُرّه) في بيت قبله ، وهو (٢) : -

لئن كنت في جُبٍّ ثمانينَ قامة ... ورقيتَ أسبابَ السماء بسُلَّمِ

ليستدرجنك الأمْر حتى تَهرّه ... وتعلم أني لستُ عنك بمُحرِمِ (٣)

يقول : أنت لاتَعتصم من هجائي بشيء ، فلو (٤) جُعلت في قرار الأرض أو أصعدت إلى السماء ليلحقنّك من هجائي مالاتطيقه ، والجُبّ : البئر القديمة ، وأسبابُ السّماء : المواضعُ التي يُوصل إلى السماء منها ، والاستدراج : أن يوقَع في بَليّة مايشعر بها . وتَهرّه : تكرهه . والقول الذى قد أذعته : هو الذى نَشره وحَدَّث به مِن سَبِّ الأعشى وشَتْمه ، والمُحرِم : الذى دخَل في الشّهر الحَرام ، أو البلد الحَرام ، أو تلبّس بالإحرام ، أو الذى له حُرمة وذِمام ، يقول : لستُ أمتنعُ من هجائك في حالٍ من الأحوال كما يَمتنع الذى

---

(١) سقط من خ
(٢) انظر ديوان الأعشى ١٢٣
(٣) فى الديوان " عنك بملجم "
(٤) فى خ " فلئن " .

يدخل في الشَّهر الحرام ،أو البلد الحَرام ،من أن يقاتل أحداً أو يؤذيه ، ومعنى تَشرق : ينقطع كلامك في حلقك حتى لا تقدر [على] (١) أن تتكلّم ، لما تَسمعه من هجائي ، كما شَرِقت صدر القناة ، يريد أنَّ الدم إذا وقع على (٢) صدر القناة وكَثُر عليها لم يجاوز الصدر إلى غيره ، لأنه يَجْمُد عليه ، فأراد أنَّ كلامَهُ يَقف في حَلْقه ولا يُمكنه إخراجه ، كما يَقف الدَّمُ على (٣) صدر القناة ، فلا يَذهب . ٢/٧٧٢

والشاهدُ في قوله (شَرِقت) حيث أنَّثَ الفعل مع كونه مسنَداً إلى مذكّر وهو (صَدْر) لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه وهو (القناة) ، ولو حُذف المضاف فقيل : شَرِقت القناة ،لاستقام الكلامُ بدونه ،وإلى هذا البيت يُشير ابن حَزم الظاهري في قوله (٣) : -

تجنَّب صديقاً مثل " ما " واحذَر الذي ... يكون كَعَمرٍو بين عُرب وأعجمِ

فإنَّ صديقَ السوء يُزري وشاهدي ... كما شَرِقت صدرُ القَناة من الدَّمِ

ومراده بـ " ما " الكناية عن الرجل النّاقص ،كنقص " ما " الموصولة ، وبـ (عمرو) الكناية [عن] (٤) المتزيِّد الآخِذ ماليس له ،كأَخْذ (عمرو) الواو في الخَطّ .

قوله : (ولا تُحذَف غالباً إن كان ضميراً متّصلاً مطلقاً ،أو ظاهراً متّصلاً حقيقيّ التأنيث غير مكسَّر ولا اسم جمع ولا جِنس ،ولَحاقُها مع الحقيقي المقيَّد المفصول بغير "إلا " أجود ،وإن فُصِل بها فبالعكس) (٥) .

---

(١) سقط من خ
(٢) في خ " في "
(٣) البيتان في المغني ٦٦٧ ،وشرح أبياته ١٠٨ ،والخزانة ٥/ ١٠٤
(٤) تكملة من خ
(٥) تسهيل الفوائد : ٧٥

أقول : أى ولا تُحذف التاء في الغالب من الفعل إن كان الفاعلُ ضميراً متّصلاً نحو : [هندٌ قامت أو تقوم ، والشمسُ طلعت أو تَطلع.

واحترز بقوله (متّصلاً)من الفاعل المنفصل ،نحو] (١) : هندٌ ماقام أو يَقوم إلاّ هي ، وماقام أو يَقوم إلا أنتِ ، واللَّبِنَة ماكَسَر أوتَكْسِر إلا هي ، فإن لَحاق (٢) التاء في ذلك ضعيفٌ .

واحترز بقوله (غالباً) من غير الغالب ، وهو حذفُها مع ضمير مجازيّ التأنيث ،نحو قول الشاعر (٣) :-

فلا مُزْنَةٌ وَدَّقَت وَدْقَهَـــا ولا أرضَ أبقلَ إبقالَهـــا

وقولِ الآخَـــر (٤) : -

فإما تَرَيْني ولي لِمَّـــة فإنَّ الحوادثَ أَوْدَى بهـــا

وقول الآخـــر (٥) :

إنَّ السَّماحةَ والمروءةَ ضُمِّنـا قبراً بِمَرْوَ على الطريق اللائحِ (٦)

وقوله (مطلقاً) أى سواء كان الضمير لِحقيقيّ التأنيث أو لِمَجازيّه كما تقـــدَّم

---

(١) سقط من خ

(٢) فى خ "إلحاق"

(٣) هو عامر بن جوين الطائي ،وتقدم تخريجه فى باب المضمر.

(٤) هو الأعشى ،وتقدم تخريجه فى باب المضمر.

(٥) هو زياد بن سليمان الأعجم في رثاء المغيرة بن المهلب ، انظر الشعر والشعراء ١/ ٤٣١ ، وأمالي اليزيدى ١ ، وذيل الأمالي ٩ ، والسمط ٢ / ٩٢١ ، ونقل اليزيدى عن الأصمعي أنها للصلتان العبدى ، وقرأها القالي على ابن دريد ،وكان في كتابه "للصلتان" فقـــال ابن دريد : هي لزياد الأعجم ، وصحّحَ العينى نسبته لزياد فـــي المقاصد ٢ / ٥٠٢ ، والبيت أيضاً في معاني القرآن ١ / ١٢٨ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٦١٩ ، والإنصاف ٢/ ٧٦٣ ،والخزانـة ١٠/ ٤ عرضاً ،وشرح التسهيل للمرادى ٢٠٨ .

(٦) فى خ "اللاحبي" ويـروى في المصـادر "الطريق الواضح".

تمثيلـــــــه .

وقوله (أو ظاهراً متّصلا حقيقيّ التأنيث) [يعني أنها لا تُحذف أيضاً من الفعل إذا كان الفاعلُ ظاهراً متصلاً حقيقيّ التأنيث] (١) ، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَتِ ٱمْرَأَةُ عِمْرَانَ ﴾ (٢) ،وقوله تعالى : ﴿ قَالَتِ ٱمْـــرَأَةُ ٱلْعَزِيـــزِ ﴾ (٣) .

واحترز بقوله (متّصلاً) من المنفصل ،وهو نوعان : منفصل بغير " إلا " ومنفصل بإلا ،وسيأتي حُكمهما .

وبقوله (حقيقيّ التأنيث) من مجازيّه ، [نحو : الشّمس] (٤) . وبقولـه (غير مكسّر) من المكسّر، نحو : الجَوارى والهنود .

وبقوله (ولا اسم جَمع) من نحو:قَوْم ، ورَهْط ، وبقوله (ولا جِنس) من نحو : نِسْوة ، ودخَل في اسم الجنس فاعلُ " نِعْم " ، فيجوز فـــي ذلك كلّه إثبات التاء وحَذفها ، فتقول : طلعت الشّمسُ ،وطَلَع الشمسُ ، وقامت الجَوارى والهُنود ، [وقام الجَوارى والهنود] (٥) ،وقال تَعالى ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ ﴾ (٦) وقال تعالى ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ) (٧) ، وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾ (٨) ،ويَجوز في غير القرآن : قالت نِسْوة ،وتَقول : نِعْـــمَ المرأة ، ونِعْمَت المرأة .

وشَمل قوله (غالباً) ما إذا كان الفاعلُ ضميراً متّصلاً ، وما إذا كـــان

---

(١) تكملة من خ
(٢) سورة آل عمران ،الآية (٣٥)
(٣) سورة يوسف ،الآية (٥١)
(٤) سقط من خ
(٥) تكملة من خ
(٦) سورة الأنعام ،الآية (٦٦)
(٧) سورة الشعراء ،الآية (١٠٥)
(٨) سورة يوسف ،الآية (٣٠)

ظاهـراً متّصلاً مع بقيّة قيوده ، وتقدّم المحترز عنه بالنسبة إلى المسألـــة الأولى ، واحترز به بالنسبة إلى المسألة الثانية مما حكاه سيبويه من قول بعض العرب :

" قالَ فُلانه "(١) ، وَرَدَّهُ المبرّد (٢) ، وأجازه الأخفش والمازني .

قال المؤلف رحمه الله : " وعلى هذه اللّغة جاءَ قولُ لَبيد (٣) : ـ

تَمنّى ابنتايَ أن يعيشَ أبوهُما وهل أنا إلّا من ربيعة أو مُضَرْ

لأنّ الإسنادَ إلى المثنى/كالإسناد إلى مُفرد ، بلا خِلاف" (٤) ، فأثبـــتَ ٧٧٢/ب
أنّها لُغَة ، وقال بعضُ المغاربة : " هو شاذٌّ لا يَجوز إلا حيث سُمِع ، ولا حُجّةَ في البيت ؛ لاحتمال أن يكونَ مضارعاً حُذف منه إحدى التاءين " .

وقوله (ولَحاقها) (٥) ـ أي التاء مع الحقيقيّ المقيَّد ، أي بكونه غيرمكسَّر ولا اسم جَمع ولا جنس (المفصول) أي بينه وبين عامله بغير "إلا" أجْوَد ، نحو : حَضَرت (٦) القاضيَ امرأةٌ ، وقامت اليومَ هندٌ . ومن الحَذف ماحكاه سيبويه مِن قولهم : حَضَر القاضيَ امرأةٌ (٧) ، ومنه قول الشاعر (٨) : ـ

---

(١) الكتاب : ٢ / ٣٨
(٢) المقتضب : ٢ / ١٤٤
(٣) البيت في ديوانه ٢١٣ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : الأزهية ١١٧ ، وأمالي ابن الشجري ٢ / ٣١٧ ، وشرح شذور الذهب ١٧٠ ، والمغني ٧٤١ ، وشرح أبياته ٧ / ١٩٧ ، والخزانة ١١ / ٦٨ ، وشرح التسهيل ٢ / ٦٩٦ ، وشرحه للمرادي ٢٠٨ ، والمساعد ١ / ٣٨٩ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢٣٢ .
(٤) شرح التسهيل : ٢ / ٦٩٦ .
(٥) في خ " ولحاقهما "
(٦) في ل " حضر "
(٧) الكتاب ٢ / ٣٨ ، والمقتضب ٢ / ١٤٦ .
(٨) هو جرير ، والمشهور في البيت أن يُروى برواية أخرى هي :
لقد ولدَ الأخيطلَ أمُّ سوءٍ على باب استها صُلُبٌ وشامُ
وبها ورد في الديوان ٥١٥ ، ومعاني القرآن ٢ / ٣٠٨ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦١٨ ، والتكملة ١١٥ ، والخصائص ٢ / ٤١٤ ، والإنصاف ١ / ١٧٥ ، وشرح ابن يعيش ٥ / ٩٢ ، وضرائر الشعر ٢٧٨ ، وإيضاح =

لقد ولدَ الأخيطلَ أمُّ سوءٍ مقلَّدةً مِن الأسباب(١) عارا

وقول الآخـــر : (٢)

إنّ امرءاً غَرَّهُ منكُنَّ واحدةٌ بَعدى وبعدكِ في الدنيا لَمَغرورُ

وقوله (وإن فُصل) أى بين الفاعل وعامله بها - أى بإلاّ - فبالعكس ، أى عَدم لحاقها [أجْوَد من لَحاقها] (٣) ، نحو قراءة مالك بن دينار وأبـــي رَجاء والجحدرى قوله تعالى : ﴿ فَأَصْبَحُوا لَا تُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ﴾ (٤) ببناء الفعل لما لم يُسمّ فاعله ، ورفع (مساكنُهم)، ذكرها أبو الفتح بن جنّـــى ، وقال : "إنّها ضعيفةٌ في العربيّة" (٥) . وقراءة بعضهم ﴿ إِنْ كَانَـــتْ

= شواهد الإيضاح ١ / ٤٩٨ ، والمقاصد النحوية ٢ / ٤٦٨ ، وشـــرح أبيات المغني ٢ / ٢٩٢ ، وورد البيت برواية المتن فـي جمهـرة اللغـة ٣ / ٤٨٦ منسوباً لجريـر ، وصدره فقط في أمالي ابـــن الشجرى ٢ / ٥٥ ، ١٥٣ .

(١) في خ "الأنساب" وفي الجمهرة "الأمات"

(٢) ورد البيت بغير نسبة فى معانـى القرآن ٢ / ٣٠٨ ، والمذكـــر والمؤنث لابن الأنبـارى ٦١٨ ، والخصائص ٢ / ٤١٤ ، وأمالـى ابن الشجرى ٢ /١٥٣ ، والإنصاف ١ / ١٧٤ ، وشرح ابن يعيش ٥ / ٩٣ ، وضرائرالشـعر ٢٧٨ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٤٩٨ ، وتخليص الشواهد ٤٨١ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٧٦ ، وشـرح التسهيل ٢ / ٦٩٧ ، والمساعد ١ / ٣٩٠ ، وشفاء العليل ١/ ٤١٤ وتمهيد القواعد ٢ / ٢٣٣ .

(٣) سقط من خ .

(٤) سورة الأحقاف ،الآية (٢٥) ،وهذه أيضاً قراءة الحسن ، وقتادة ، وعمرو بن ميمون ، والسُّلَمي ،والأعمش ،وابن أبي أسحاق ،انظـر الشواذ ١٣٩ ،وإعراب القرآن للنحاس ١٧٠ ،والبحر المحيـــط ٨/ ٦٥ ،وقراءة الجمهور ﴿لا تَرى﴾ بالتاء وبناء الفعل للمعلـوم ، ونصب (مساكنَهم)،وقرأ عاصم وحمزة (لا يُرىٰ) بياء مضمومة ورفـع النون من (مساكنُهم) ،انظر السبعة ٥٩٨ .ومالك بن دينـار البصرى توفى سنة ١٢٧هـ، وأبو رجاء عمران بن تيم العطـاردى، التابعى ، توفى سنة ١٠٥هـ ، وعاصم بن العجاج الجحدرى توفـى سنة ١٢٨هـ ، غاية النهاية ١/ ٣٤٩، ٦٠٤، ٢/ ٣٦.

(٥) المحتسب: ٢/ ٢٦٥ ، ٢٦٦.

إلاّ صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ * (١) برفع صَيْحة ، ذَكَرها ابنُ هشام في أَوْضَحه (٢) .

وخَصَّ الأخفش التأنيث بالشّعر ، وأنشدَ قول الراجز (٣) : -

مابرئتْ من رِيبَةٍ وذَمٍّ ... في حَرْبنا إلا بناتُ العَمِّ

قال المؤلّف رحمه الله : " والصحيحُ جَواز ثُبوتها في غير الشّعر، ولكن على ضَعْف ، ومنه ماتقدّم " (٤) انتهى .

وقولُ الشاعر (فلا مُزْنةٌ وَدَقت وَدْقَها) هو لعامر بن جُوَين الطائي ، يصفُ سَحابةً وأرضاً ، و " لا " مهملة أو عاملة عمل " ليس " ، و (مُزْنَة) إما مبتدأ سوّغ الابتداء به تقدّم النّفي عليه ، وإما اسم " لا " و (وَدَقَت) إما في محلّ الرّفع خَبر المبتدأ ، وإما في محلّ النصب خَبر " لا " ، و (وَدْقَها) مفعولٌ مطلق ، والمُزنة : - بضمّ الميم - السّحابة ، أو البيضاء أو ذات الماء ، والوَدْق : المَطَر . والشاهدُ في قوله (ولا أرضَ أبقلَ) ؛ حيث حذف التاء منه ، مع أنّ فاعله ضمير متصل ، وإن كان مايَعود عليه مجازيّ التأنيث فإن إثباتَها واجبٌ ، و" لا " لنفي الجِنس ، و (أرضَ) اسمُها مبنيّ على الفتح ؛ لتركُّبه معها ، و (أبقَلَ) - أي أنبتَ - مع فاعله في محلّ الرفع خَبرُها ، و (إبقالَها) - أي إنباتَها - مفعولٌ مطلق .

وقولُ الآخَر (فإمّا تَرَيْني ولي لِمّةٌ) هو للأعشى ميمون بن قيس ، و (إمّـا) ؛

---

(١) سورة يس ، الآية (٢٩ ، ٥٣) وهذه قراءة أبي جعفر ومعاذ بن الحارث ، انظر الشواذ ١٢٥ ، والمحتسب ٢ / ٢٠٦ ، و إعراب القرآن للنحّاس ٣ / ٣٩٠ ، والبحر المحيط ٧ / ٣٣٢ ، وقراءة الجمهور (صَيْحةً) بالنصب .

(٢) أوضح المسالك ١ / ٣٥٩

(٣) ورد البيت بغير نسبة في شرح شذور الذهب ١٧٦ ، وأوضح المسالك ١ / ٣٥٨ ، والمقاصد النحوية ٢ / ٤٧١ ، والهمع ٦ / ٦٦ ، وشرح التسهيل ٢ / ٦٩٩ ، وشرحه للمرادي ٢٠٨ ، والمساعد ١ / ٣٩٠ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢٣٤

(٤) شرح التسهيل : ٢ / ٦٩٩

"إنْ" شَرطية ، و "ما" الزائدة ، و (تَرَيْني) فعلٌ وفاعل ومفعول جُملة الشَّرط ، والفعلُ مجزومٌ ، وعلامةُ جَزمه حذفُ النون ، و (لي لِمّة) جُملة (١) حاليّة ، وقوله : (فإنَّ الحوادثَ أَوْدَى بها) جوابُ الشرط ، والشاهدُ فـي قوله (أَودَى) حيث حذف التاء منه ، مع أنَّ فاعله ضميرٌ متصل ، وإن كان ما يعود عليه مجازيّ التأنيث ، واللِّمّة : - بكسر اللام وتشديد الميم بعدها تاء تأنيث - شَعر الرأس يُجاوز شَحمةَ الأذن ، والحوادث : جمعُ حادِثَة ، و (أَودَى) إذا لم يُعَدَّ بالباء كان بمعنى هَلَك ، وإذا عُدِّي بها كان بمعنى ذَهَب ، وهـو هنا (٢) بالمعنى الثاني ، والضميرُ المرفوع بـ "أودَى" راجعٌ إلى الحـوادث ، والضمير المجرور بالباء راجعٌ إلى "اللِّمّة" .

وقولُ الآخَر : (إنَّ السَّماحةَ والمروءةَ ضُمِّنا) هو لزياد بن سُليمان الأعجم ، من قصيدةٍ يَرثي بها المغيرة بن المهلّب . الشاهدُ في قوله (ضُمِّنا) حيث حذف التاء منه مع أنَّ النائبَ عن فاعله ضميرٌ متصل ، وهو الألف العائد على السَّماحَة والمُروءة ، وإن كانا مجازيّا التأنيث ، فكان حَقّه أن يقول : ضُمِّنَتـا ، لأنَّ حكمَ النائب عن الفاعل كحُكم الفاعل ، و (قبراً) مفعولٌ ثان ، وقولـه (بِمَرْو) متعلّق بمحذوف صفة لقَبْر ، أي كائناً بِمَرْو ، وهي قَصَبة خُراسان . ويُروى (الواضِح) بدل (اللاّئح) . ٢/٧٤

وقولُ لبيد : (تَمنّى ابنتايَ) فيه الشاهد ؛ حيث حَذف التاء منه مع أنّـه مسنَد إلى مؤنّث مُتّصل حقيقيّ التأنيث ، وحكمُ المثنى كحُكم الواحد ، فكـان حَقّه أن يقول : تَمنَّت ابنتاي ، وتقدَّم تَخريجُ بعضهم له على أنه مضارع حُذفت (٣) منه احدى التاءين ، والأصل : تَتمنّى ، فلا شاهدَ فيه .

وقولُ الآخَر (لقـد ولدَ الأخيطلَ أمُّ سـوءٍ) هو لجرير بن عطيه الخَطَفي ،

---

(١) في خ "جمع"
(٢) في خ "هـهنا"
(٣) في خ "حذف"

من قصيدة يهجو بها الأخطل ، والشاهدُ في قوله (ولدَ) حيث حذف التاء منه مع أنه مسنَد إلى أمّ ، وهي حقيقية التأنيث ، وذلك للفصل بينه وبين فاعله بالمفعول ، وأنشدَ ابنُ هشام عَجزه كما تقدّم (١) ، وأنشده العيني هكذا :-

على باب استِها صُلْبٌ وشامُ

وقال : " والصُّلْب - بضمتين - جمعُ [صَليب] (٢) ، والشّام : جمعُ شامَةٍ ، يريد : أنه عارفٌ بذلك الموضع (٣) .

وقولُ الآخر : (بانّ امرءاً غَرَّهُ منكنّ واحدةٌ) الشاهد في قوله (غَرَّهُ منكنَّ واحدةٌ) [أي امرأة واحدة] ؛ (٤) حيث حَذف التاء منه مع أنّه مسنَد إلى حقيقيّ التأنيث ، وهو الموصوف بواحدة ، أي امرأة واحدة ، للفصل بينه وبين فاعله بضمير المفعول ، وغَرَّهُ : خَدَعَهُ ، والمغرور : المخدوع .

وقولُ الآخر : (ما برئتْ من رِيبَةٍ وذَمٍّ) الشاهدُ في (بَرِئت) ؛ حيث أُلحق به تاء التأنيث مع كونه مسنَداً إلى مؤنّث حقيقيّ التأنيث مفصول من عامله بـ " إلا " .

قوله : (وحُكمُها مع جمع التكسير وشبهه ، وجمع المذكّر بالألف والتاء ، حكمُها مع [الواحد] (٥) المجازيّ التأنيث ، وحُكمُها مع جمع التصحيح غير المذكور آنفاً حُكمُها مع واحِدِهِ ، وحُكمُها مع اثنين واثنتين حُكمُها مع الأبناء والإماء) (٦)

أقول : أي وحُكم تاء التأنيث مع جمع التكسير سواء كان لمذكّر نحو : الزّيود ، أو لمؤنّث نحو : الهنود ، ومع شبه جمع التكسير ، وهو اسم الجَمع ،

---

(١) أوضح المسالك ١ / ٢٥٢ ، وأورد فيه صَدْر البيت فقط ، ولم أجد الشاهدَ في بقيّة كتبه المطبوعة .

(٢) سقط من خ

(٣) المقاصد النحوية : ٢ / ٤٧٠

(٤) سقط من خ

(٥) سقط من خ

(٦) تسهيل الفوائد : ٧٥

سواء كان لِمُذكَّر كقوم ، أو لمؤنَّث كنسوة ، ومع جَمع المذكَّر بالألف والتاء ، سواء كان لعاقِل كطَلَحات وحَمزات ، أو لِغَيْره كدُرَيْهِمات وحَمّامات ، حُكمُها مع الواحد المجازيّ ، فيجوز في كُلٍّ من هذه الأصناف الثلاثة إلحاق التاء للفعل المسنَد إليها وتَجريده منها ، وحُكمُها أيضاً مع [جَمع] (١) التصحيح - وهو ما جُمِع من المذكَّر بالواو والنون ، نحو : الزيدون ، ومن المؤنَّث بالألف والتاء ، نحو : الهندات - حكمُها مع واحده ، فكما تَقول : قام زيدٌ - بغير تاء - تقول : قام الزيدون ، وكما تَقول : قامت هندٌ - بالتاء - تَقول : قامت الهنداتُ ، إلاّ على لُغَة من يقول : " قالَ فُلانَة " ، فتقول : قامَ الهنداتُ .

وأجازَ الكوفيون إلحاقَ التاء مع جَمع المذكَّر السالم ، فتقول : قامت الزيدون ، [كالتكسير ، وأجازوا أيضاً تَجريد الفعل مع جمع المؤنَّث بالألف والتاء ، فتقول : قام الهنداتُ] (٢) كالتكسير ، واختارَهُ أبو عليّ ، واحتَجّوا بقوله تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ﴾ (٣) ، وقوله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ ﴾ (٤) ، وبقول الشاعر (٥) : -

فَبكَى بناتي شَجْوَهُنَّ وزوجتي ... والطاعمون إليَّ ثم تَصدَّعوا

وبقول الآخَر (٦) : -

---

(١) سقط من خ
(٢) تكملة من خ
(٣) سورة يونس ، الآية (٩٠)
(٤) سورة الممتحنة ، الآية (١٢)
(٥) هو عَبْدة بن الطبيب ، والبيت في المفضليات ١٤٨ ، ونوادر أبي زيد ١٩٣ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٧٥ ، ومجالس العلماء ١٥٠ ، والخصائص ٣/ ٢٩٥ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٧٢ ، قال العيني : ونُسب لأبي ذؤيب وليس له ، وشرح التسهيل ٢/ ٦٩٨ ، وشرحه للمرادي ٢٠٩ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢٣٣
(٦) هو أبو عطاء السندي ، والبيت في الحماسة شرح المرزوقي ٢/ ٧٩٩ ، والشعر والشعراء ٢/ ٧٦٩ ، والزاهر ١/ ٢٦٣ ، والأضداد لابن الأنباري ١٠٤ ، وأمالي القالي ١/ ٢٧٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٨٤٦ ، ورصف المباني ١٦٧ ، وشرح التسهيل للمرادي ٢٠٩ .

عَشِيَّةَ قامَ النائحاتُ وشُقِّقَتْ جيوبٌ بأيدى مأتمٍ وخُدودُ

وأُجيب بأنَّ البنين والبنات لم يَسلم فيهما نَظْمُ الواحد ، وبأنَّ التذكيرَ فى (جاءَكَ) للفصل بالمفعول ، أو لأنَّ الأصل : النساء المؤمنات ، والنساء النائحات ، أولأنَّ (ال) مقدَّرة باللّاتي ، وهي اسم جَمع .

وقوله (غير ماذُكر) استثناء لنوع من جَمع التصحيح تقدَّم ذِكرُهُ فى الحُكم الذى قبل هذا الحُكم ، وهو ماجُمع من المذكَّر بالألف والتاء نحو : طلحات وحَمّامات .

وقوله (آنفاً) إشارة إلى قُرب ذِكْره ، لأنَّ معنى آنفاً : مُذْ ساعة ، أى فى أوّل وقتٍ يَقْرُب منا ، وحُكمُها أيضاً مع البنين والبنات حُكمها مع الأبناء والإماء ، لتساويهما في عَدَم سلامة نَظم الواحد ، فتقول : قامَ البنونَ ، وقامتِ البنون (١) ، كما تقول : قامَ الأبناءُ ، وقامت الأبناء ، [وتقول : قامَ البناتُ ، وقامت البنات] (٢) ، كما تَقول : قامَ الإماءُ ، وقامت الإماء ، وهذا استثناءٌ ماتقدَّم ؛ فإنّه كان من حَقِّها ألا تلحق مع البنين لأنّها ممتنعة في واحده ، وكان من حَقّها أن تُلحَق مع البنات لأنّها واجبة فى واحِدِهِ ، لكن جاز الاستعمالُ بالوجهين [لِشَبه] (٣) هذين الجَمعين بالتكسير .

ومن التأنيث قولُ الشاعر (٤) :ـ

---

(١) فى خ " البنات "
(٢) سقط من خ
(٣) سقط من خ
(٤) هو النابغة ، والبيت في ديوانه ٢٢٠ ، والكتاب ٢ / ٢٧٨ ، والشعروالشعراء ١ / ٩٥ ، والمقتضب ٤ / ٢٥٣ ، والخصائص ٣ / ١٠٦ ، والجمل ٢٤٣ ، وأمالى ابن الشجرى ٢ / ٨٠ ، والمرزوقي علي الحماسة ٣/ ١٤٨٣ ، وشرح ابن يعيش ٣/ ٦٨ ، والإنصاف ١ / ٢٠٥ ، والخزانة ٢/ ١٣٠ ، وشرح أبيات المغنى ٢/ ٦٢ ، ٣١٠ ، وشرح التسهيل ٢ / ٦٩٧ ، وشرحه للمرادى ٩ ٠ ٢ .

قالت بَنو عامرٍ خالوا بني أَسَدٍ يا وَيحَ للجهلِ ضَرّاراً لأقوامِ

ومن التذكير قولُ الآخَـر (١) : ـ

فبكىٰ بَناتي شَجوهنَّ وقُلنَ لي ... ...

وقولُ الشاعر (فَبكى بناتي شَجوهنّ) فيه الشاهدُ ؛حيث حذف التاء مـن (بَكـى) مع كونه مسنَداً لجَمع مؤنّث حقيقيّ التأنيث ، وتقدّم جوابُ احتجاج الكوفيين به .

والشَّجْو : الهَمّ والحُزن ، وهو منصوبٌ على التعليل ،ومعنى تصدّعوا: تَفَرَّقـوا .

وقولُ الآخَر (عشيَّةَ قامَ النائحاتُ) هو لأبي عطاء السندي ، و(عشيَّة) منصوبٌ على الظرفيّة ، والجُملة بعدها في محلّ الجَرّ بالإضافة إليهـا ، والشاهدُ في (قام)؛حيثُ جَرَّدَهُ من التاء مع كونه مسنَداً إلي النائحات ،وهـو جمع مؤنّث حقيقيّ ،وسُمّيَت الباكيات على الميّت " نائحات " لأنَّ بعضهنّ يقابـل بعضاً ،والتّناوُح : التقابُل ، والجُيوب : جمعُ جَيْب ،والمأتَم ـ بفتح الميم وسكون الهمزة وفتح المثناة الفوقية بعدها ميم ـ عند العَرب: النّساء يجتمعْنَ في الخَير والشَّرّ . وعند العامّة : المُصيبة ،و (خُدود) معمولٌ لفعل محـذوف يَدُلّ عليه ماتقدَّم ، تقديرُهُ : وضُرِبت خُدودٌ . والجملة معطوفة هي والجملـة التي قبلها على الجملة الاولى .

وقولُ الآخَر (قالت بنو عامرٍ) فيه الشاهدُ ؛ حيث أنَّثَ الفعلَ المسنَد إلى البنين،وهو جمع مذكّر ،وتقدّم جوابُهُ . والبيتُ للنابغة الذبياني ،وخَالوا : فِعلُ أمرٍ وفاعل ،من خالَيْتُهُ خَلاءً ومُخالاةً بمعنىً : تَخَلَّيتُ منه وتركتُه ،ومنهم قولهم للمـرأة : أنتِ خَلِيَّة .

وقوله (يا وَيْـحَ) ،ويُروى (يا بُؤْسَ) (٢) ويُـروى:للحَرب ، والوَيْح : كلمـةُ

---

(١) تقدم تخريجه آنفاً .
(٢) هذه رواية الكتاب : ٢/ ٢٧٨ .

رَحْمَـــة (١) ، والبُؤس : الفقرُ وسُوء الحال ، وعلى كل حال فهو منادًى مضاف، واللّـــام مقحَمَة زائدة ، ولذلك حذف (٢) [التنوين] (٣) من وَيْـــح أو بُـؤس ، ويجوز أن يكون المنادى محذوفاً ، أى : ياقوم ، ونُصب مابعده بإضمار ٢/٧٧٥
فِعل ، أى ألزَم الله ، و (ضَرّاراً) حالٌ على القطع ، لأنه كان في الأصل نعتاً للجَهل ، فَقُطع عن الألف واللام ، ونُصب على الحال ، والعاملُ مافي النداء (٤) من معنى الفعل ، و (لأقوام) متعلّق به .

وقولُ الآخَر (فبكى بَناتي شَجوهنَّ وَطَن لي) هكذا أورده المؤلف فـــي شَرْحه مستشهداً به على تذكير الفعل المسنَد إلى البنات ؛ لشَبَهه بجمـــع التكسير ، (٥) ، وتَبِعَهُ الناظر (٦) والشّمنى ، ولم يَذكُر واحدٌ منهم تتمّته ، وتقـــدّم قريباً بيتٌ صدرُهُ كصَدْرِه احتجّ به الكوفيون على جَواز تذكير الفعل المســـنَد إلى جمع المؤنّث السالم والجَواب عنه .

قوله : (وتُساويها فى اللّزوم وعَدَمِهِ تاءُ مضارع الغائبة ، ونونُ التأنيـــث الحَرفيّـــة)(٧) .

أقول : أى وتُساوى تاء التأنيث [السّاكِنة] (٨) في لُزومها وعَدَمِه تـــاءُ مضارع الغائبة ، فإن وَجَبت التاء الساكنة في الماضى وَجَبت تاءُ المضارعة فـــى المضارع ، فتقول : تَقوم هندٌ ، وهندٌ تقوم ، والشمسُ تَطلع ، كما تقول : قامـــت هندٌ ، وهندٌ قامت ، والشمسُ طلعت ، ونَظيرُ (٩) :ـ

---

(١) في خ " والكلمة كلمة رحمة ".
(٢) فى ل " يحذف ".
(٣) سقط من خ .
(٤) فى خ " والعامل فى حرف النداء ".
(٥) شرح التسهيل ٢ / ٦٩٨
(٦) تمهيد القواعد : ٢ / ٢٢٣
(٧) تسهيل الفوائد : ٧٥
(٨) تكملة من خ .
(٩) تقدم تخريجه في باب المضمر .

ولا أرضَ أبقلَ إبقالَها

في كونه مجرّداً من التاء أحدُ (١) المضارعَيْن في قول ذى الرّمّة (٢) : ـ

وهل يَرجِعُ التّسليمَ أو يَكشف العَمى ثلاثُ الأثافي والرُّسومُ البَلاقِعُ

وإن جازت فيه جازت في المضارع ، فتقول : تَقوم اليومَ هندٌ ، وتَطلعُ الشمسُ ـ بالتاء والياء ـ كما تَقول : قامت اليومَ هندٌ ، وطلعت الشمسُ ، وقامَ اليومَ هندٌ ، وطلعَ الشمسُ، وهكذا [حُكم] (٣) نون الإناث الحرفيّة ، فتقول : قُمْنَ ، أو يَقُمْن الهندات ـ بالنون فقط ـ، وقُمنَ أو يَقُمن النسوة ، وقامَ أو يقوم النِّسوة ، بالنون وعَدَمِها .

قال المؤلف رحمه الله : "مَنْ التزم التاءَ في" قامت هندٌ" لا يَستغني في قامت الهندات عن التاء أو النون الحرفيّة" (٤) .

واحترز (بالحرفيّة) من أن تَجعل النون اسماً مضمراً مرفوعاً بالفعل ، فإنّها لا تكون حينئذ كالتّاء ، فإنَّ النونَ الحرفيّة من فُروع لغة : "أكلوني البَراغيث" (٥) وسيأتي ذِكْرُها .

وقولُ ذى الرّمّة (وهل يَرجعُ التسليمَ أو يَكشفُ العَمى) الشاهدُ فيه أنَّ (يَرجِع) و (يَكشف) رُوِيا بالمثناة التحتية ، مع أنهما تنازعا (ثلاثُ الأثافى) فكلٌّ منهما يطلبه فاعلاً ، وهو عَدَدُ مؤنّث مجازىّ ، فإن أعملتَ الأوّل فيه على مذهب الكوفيين أعملتَ الثاني في ضميره ، فَحَقُّه أن يكون بالمثنّاة الفوقية ، وإن أعملتَ فيه الثاني على مذهب البصريين أعملتَ الأوّل في ضميره ، فَحَقُّه أن يكونَ بالمثنّاة الفوقية ، فلَزِمَ تجريدُ أحدهما من التاء الفوقيّة ، مع كونه مسنَداً إلى ضمير

---

(١) خبر لقوله " نظير "

(٢) البيت في ديوانه ٤٢٢ ، وإصلاح المنطق ٣٠٣ ، والمقتضب ٢ / ١٧٦ ، ٤ / ١٤٤ ، والتكملة ٦٩ ، والحلل ١٧٠ ، وشرح ابن يعيش ٢ / ١٢٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٤٤١ ، والخزانة ١ / ٢١٣ عرضاً ، وشرح التسهيل ٢ / ٧٠١ ، وشرحه للمرادى ٢٠٩ .

(٣) سقط من خ

(٤) شرح التسهيل ٢ / ٧٠٣

(٥) الكتاب ٣ / ٢٠٩ ، ومجاز القرآن ١ / ١٠١ ، ١٧٤ ، ونسبها أبوعبيدة لأبى عمرو الهذلى ، وانظر هامش كتاب الشعر ٢ / ٤٧٣ ففيه غَناء .

مؤنَّث مجازيّ .

والأثافي : جمعُ أُثْفِيَة - بضمّ الهمزة وكسرها - وهي الحَجَر يُوضَع عليه القِدر ، وقولُهم : رَماهُ الله بثالثة الأثافي (١) ، أي بالجَبل ، والمرادُ بداهية ، وذلك أنّهم إذا لم يَجِدوا ثالثةَ الأثافي أسنَدوا القِدْرَ إلى الجَبل ، والرُّسوم : جمعُ رَسْم ، وهو الأثَر أو بَقِيَّتُه ، أو مالا شَخْصَ له من الآثار ، والبلاقِع : جمعُ بَلْقَع ، وهو الأرضُ القَفْر التي لا شَيْءَ بها ، وسيأتي الكلامُ على هذا البيت في باب التَّنازع ، وكلامُ المؤلف وغيره فيه .

قوله : (وقد تَلحقُ الفعلَ المسنَدَ إلى ماليس واحداً من ظاهرٍ أو ضميرٍ/(٢) ٢٧٥/ب منفصل علامةٌ كضميره) (٣) .

أقول : هذه هي اللُّغة المعبَّر عنها بلُغَة " أكلوني البراغيث " ، وهي لُغَة طَيِّءٍ فيما حَكاه أكثرُ البصريين ، وحكى بعضُهم أنّها لُغَة أزْدِ شَنوءة . (٤)

واللُّغَة المشهورة أنّه إذا تقدَّم الفعلُ على المسنَد إليه الذي ليس واحداً ألّا تَلحقه علامةُ تثنية ولا جَمع ، بل يكون لفظُه قبل غير الواحد والواحدة كلفظِه قبلهما (٥) . وأهلُ اللُّغة المتقدِّمة يُولُونه قَبْل الاثنين ألفاً ، وقَبل المذكَّرينَ (٦) واواً ، وقبل الإناث نوناً ، على أنّها حروفٌ مدلول بها على حال الفاعل الآتي قبل أن تأتي ، كما دَلَّت تاء : فَعَلتْ هِنْدٌ ، على تأنيث الفاعلة قبل أن يُذكر اسمُها .

---

(١) انظر كتاب الأمثال لأبي عبيد ٧٥ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٤٧٨ ، ومجمع الأمثال ١ / ٢٨٧ .
(٢) في خ " أو مضمر " .
(٣) تسهيل الفوائد : ٧٦
(٤) شرح ابن يعيش ٣/ ٨٧ ، والهمع ٢/ ٢٥٧ .
(٥) في خ " قبلها "
(٦) في خ " المذكر " .

مثالُ الظّاهر ما وقَع في الحديث من كلام وائل بن حُجر : " ووقَعَتا ركبتـــاه إلى الأرض " (١) ، وقولُهم : " التقتَا حَلْقَتا البِطانِ "(٢) ، وقولُ الشاعر (٣) : ـ

تَولّى قتالَ المارقيـنَ بنفسـهِ وقد أسلَماهُ مُبعَدٌ وحميـمُ

وقولُ الآخَـر (٤) : ـ

وأهونُهم وأحقـرُهم عليـــه وإن كانا له نَسَـبٌ وخِيرُ

وقولُ الآخَـر (٥) :

أُلفِيَتا عيناكَ عنـد القَفَـــا أولَى فأولَى لك ذا واقِيَـــهْ

---

(١) لم أجده في المعجم المفهرس ، وفيما رجعت إليه من كتب غريب الحديث .

(٢) المشهور في هذا المثل " التقت حَلْقَتا البطان " بدون ألِف ، وهـــو الموجود في كتب الأمثال ، انظر كتاب الأمثال لأبي عبيد ٣٤٣ ، وجمهرة الأمثال ١/ ١٨٨ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٨٦ ، والمستقصي ١/ ٣٠٦ ، واللسان (بطن) ، ولا شاهدَ فيه على هذه الرواية ، وبرواية المتـــن في المساعد ١/ ٣٩٣ .

(٣) هو عبيدالله بن قيس الرقيّات ، والبيت في ديوانه ١٩٦ ، وفيه تخريجـــه ، وأضيف إليه : أمالي ابن الشجرى ١ / ١٣١ ، والجنى الداني ١٧٥ ، وتخليص الشواهد ٤٧٣ ، وشرح شذور الذهب ١٧٧ ، والمغني ٤٨١ ، وشرح أبياته ٦/ ١٣٨ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٦٩ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٦٢ ، وشرح التسهيل ٢/ ٧٠٢ ، وشرحه للمرادى ٢١٠ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢٣٦ .

(٤) هو عروة بن الورد ، والبيت فـي ديوانه ٤٥ ، وأوضح المسالك ١/ ٣٥٢ والمقاصد النحوية ٢/ ٤٦٣ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢٣٧ .

(٥) هـو عمرو بن ملقـط الطائـي ، والبيـت فـي نوادر أبـــي زيـــد ٢٦٨ ، وأمالـي ابـن الشـجرى ١ / ١٣٢ ، وشـرح ابن يعيـش ٣ / ٨٨ ، ورصـف المبانـي ١٩ ، وأوضـح المسـالك ١ / ٣٤٦ ، وتخليـص الشـواهد ٤٧٤ ، والمغـنـي ٤٨٥ ، وشـرح أبياتـه ٦/ ١٥٤ ، وتخليص الشواهد ٤٧٤ ، والخزانـة ٩/ ٢١ .

وقوله تعالى : ﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ (١) . وما أخرجه الإمام مالك رضي الله عنه في الموطأ من قوله صلى الله عليه وسلم " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار " (٢) ، وما وقع في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم " أو مخرجيّ هم " (٣) ، وقول الشاعر (٤) : -

يلومونني في اشتراء النخيل أهلي فكلهم ألوم

وقول الآخر : (٥)

نصروك قومك فاعتززت لنصرهم ولو أنهم خذلوك كنت ذليلا

و قول الآخر : (٦)

نتج الربيع محاسناً ألقحنها غرّ السحائب

---

(١) سورة الأنبياء ، الآية (٣)

(٢) الموطأ ، كتاب قصر الصلاة في السفر ، باب جامع الصلاة ١ / ١٧٠ ، والحديث أيضاً في صحيح البخاري ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة العصر ، فتح الباري ٢ / ٣٣ ، وصحيح مسلم ، كتاب المساجد باب فضل صلاتي الصبح والعصر ، ٥ / ١٣٣ .

(٣) تقدّم تخريجه في باب المضمر .

(٤) في البيت خلافٌ في نسبته وانشاده ، فقد نسب لأمية بن أبي الصلت ، وهو في ديوانه ٦١ ، ولأحيحة بن الجلاح في محاضرات الأدباء ٤ / ٥٨٧ ، وشرح أبيات المغني ٦ / ١٣٢ ، وروى البيت برواية المتن في معاني القرآن ١ / ٣١٦ ، وأمالي ابن الشجري ١ / ١٣٣ ، وأوضح المسالك ١ / ٣٤٧ ، وروى " فكلهم يعذل " وسيذكره المكي في الشرح - في ديوان أمية ، ومحاضرات الأدباء ، وشرح ابن يعيش ٣ / ٧٧ ، ٨٧ ، وشرح ابن عقيل ١ / ٤٧٠ ، وبالروايتين في المقاصد النحوية ٢ / ٤٦٠ ، وشرح أبيات المغني ، وبرواية المتن في شرح التسهيل للمرادي ٢١٠ ، والمساعد ١ / ٣٩٣ .

(٥) ورد البيت بغير نسبة في شواهد التوضيح والتصحيح ١٩٢ ، وشرح الأشموني ٢ / ٤٤ ، وشرح التسهيل ٢ / ٧٠٢ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢٣٧ .

(٦) نسبه الثعالبي لأبي فراس يخاطب سيف الدولة ، يتيمة الدهر ١ / ٣٧ ، وعلى ذلك فهو تمثيلٌ لا استشهاد ، وليس البيت في ديوانه المطبوع ، تحقيق السامرائي ، وهو غير منسوب في أوضح المسالك ١ / ٣٤٨ ، وشرح شذور الذهب ١٧٨ ، والمقاصد النحوية ٢ / ٤٦١ ، وشرح التسهيل ٢ / ٧٠٣ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢٣٧ .

وقولُ الآخَـــر (١) : -

رأينَ الغواني الشَّـيبَ لاحَ بعارضـــي فأعرضْنَ عنّي بالخدودِ النَّواضِرِ

وقولُ الآخَـــر : (٢)

ولكن دِيافِيٌّ أبوه وأُمُّهُ بِحَوْرانَ يَعصِرنَ السَّليطَ أقارِبُهْ

ومثالُ الضمير المنفصل : الزيدان ما قاما إلّا هما ، والزيدون ما قاموا إلّا هُم ، والهنداتُ ما قُمْنَ إلا هُنَّ .

واختَلف النحويون فيما وَرَد من ذلك ، فذهبَ بعضُهم إلى أنّها ضمائر ، وما بعدها بَدَلٌ منها . وذهبَ آخرون إلى أنّها ضمائر أيضًا ، وما بعدهـــا مبتدأ ، وهي وما اتّصلت به خَبرٌ مقدَّم ، وهذا غيرُ ممتنع إن كان مَنْ سُمع ذلـــك منه مِن غير أهل اللُّغة المذكورة ، وأما أن يُحمل جميعُ ما وَرَد من ذلك [علـــى أنَّ الألفَ والواو والنون فيه ضميرٌ فغيرُ صحيح ، لأنَّ أئمّة هذا العِلم متفقـــون على أنَّ ذلك] (٣) لُغَة لِقوم من العَرب مخصوصين ، فوجَب تصديقُهم فـــي ذلك كما نُصَدِّقُهم في غيره (٤) .

---

(١) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله العُتبي ، والبيت له في البيـــان والتبيين ٢/ ١٨٢ ، وتخليص الشواهد ٤٧٤ ، والمقاصد النحوية ٢/٤٧٣ ، ونسب لمحمد بن أمية في العقد الفريد ٢/ ٣٢٠ ، ولعمر بن أبي ربيعة ، ديوانه ٤٩٣ ، في الشعر المنسوب إليه ، وبغير نسبة في الفاضل ٧٧ ، وشواهد التوضيح ١٩٣ ، وشرح شذور الذهب ١٧٩ . وشرح ابن عقيل ١/ ٤٧١ ، وشرح التسهيل ٢/ ٧٠٣ ، والمساعد ١/ ٣٩٣ ، وتمهيـــد القواعد ٢/ ٢٣٧ .

(٢) هو الفرزدق ، والبيت في ديوانه ١/ ٥٠ ، والكتاب ٢/ ٤٠ ، والتكملة ٢٣٩ ، والخصائص ٢/ ١٩٤ ، وأمالي ابن الشجرى ١/ ١٣٣ ، وشرح ابن يعيـش ٣/ ٨٩ ، ٧/ ٧ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٤٩٥ ، ٤٩٧ ، والجنـــى الداني ١٥٠ ، وتخليص الشواهد ٤٧٤ ، والخزانة ٥/ ٢٣٤ ، وشرح التسهيل للمرادى ٢٠٩ .

(٣) سقط من خ

(٤) ذكر ذلك ابن مالك في شـــرح التسهيل ٢ / ٧٠٣ .

والصحيحُ أنَّ هذه اللغة لا تمتنع مع المفردَيْن أو المفردات المتعاطفة .

وقولُ الشاعر (تَولّى قتالَ المارقينَ بنفسه) هو لعبيد الله بن قيس الرّقيات ، من قصيدة طويلة يَرثي بها مُصعب بن الزّبير ، وقبله (١) :

لقد أورثَ المِصْرَيْنِ حُزناً ونِدلّةً قتيلٌ بدَيْر الجاثليق مُقيمُ

المِصران : الكوفة والبصرة ، والدَّير : خانُ النّصارى ، والجاثليق : - بالجيم وفتح الثاء المثلثة - رئيسُ النّصارى في بلاد الإسلام ببغداد ، وفاعلُ (تَولّى) ضميرٌ يعود إلى مُصعَب ، و (بنفسه) تأكيدٌ له ، والباء فيه زائدة ، / والشاهدُ في قوله (أسلَماهُ مبعَدٌ وحَميمُ) حيث ألحق الفعلَ المسندَ إلى الاثنين علامةَ التثنية ، ومعناه : تركا عَوْنَهُ ونَصْرَه ، والمُبْعَد : الأجنبيّ ، والحَميم : القَريب ، وفيه شاهدٌ ثانٍ على مَجيء هذه اللُّغة في المفردين المتعاطفَيْن . ٩/٢٧٦

وقولُ الآخَر (وأهونُهم وأحقَرُهم عليه) هو لِعُروة بن الورد يَمدح الغَنِيّ ويَذُمّ الفقير ، وقبله (٢) : -

ذَريني للغِنى أسعى فإني رأيتُ النّاسَ شَرُّهم الفقيرُ

(الناس) مفعول أوّل لـ (رَأيتُ) ، و (شَرُّهم الفَقير) جملةٌ من مبتدأ وخبر في محلّ المفعول الثاني ، و (أهونُهم) مبتدأ ، وخبره قوله (عليه) ، والضمير المجرور بـ (على) عائدٌ على الغَنِيّ المفهوم من قوله (الفقير) لاستحضار الضِّدّ بذكر ضِدّه ، و (أحقَرُهم) خبرُهُ محذوف لدلالة خَبر الأوّل عليه . ويحتَمل أن يكون [عليه] (٣) خَبرَاً له ، وخبرُ الأوّل محذوفٌ لدلالة الثاني عليه ، ويحتَمل أن يكون (أهونُهم) و (أحقرُهم) مبتدآن خبرُ كلّ منهما (الفقير) محذوفاً لدلالة ماتقدّم عليه ، والجُملتان معطوفتانِ على الجُملة الأولى ، وهي (شَرُّهم الفقيرُ) ،

---

(١) انظر ديوانه : ١٩٦
(٢) ديوانه : ٤٥
(٣) سقط من خ

و (على) للتّعليل ، مثلها في قوله تعالى ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ﴾ (١) والضمير المجرور بها عائدٌ على الفَقر المفهوم من (الفقير) ، والمعنىٰ : إن الفقيرَ شرُّ الناس وأهونُهم وأحقرُهم لأجل الفَقر - والشاهدُ في قوله (كانا له نَسَبٌ وخِيرُ) حيث ألحَق الفعلَ المسندَ إلى الاثنين علامةَ التثنية ، والخِير : - بكسر الخاء المعجمة وسكون المثناة التحتية - [الكَرَم] (٢) ، وفيه شاهدٌ ثانٍ كالذى قبله .

وقولُ الآخَر (أَلفَيتا عيناكَ عند القَفا) هو لِعَمرو بن مِلقَط الجاهلي ، يَصف رَجُلاً بالهَرب ، وأنّه يلتفت إلى وراءه فَتُلفىٰ عيناه عند قَفاه ، وفيه الشاهدُ ؛ حيث أُلحقَ الفعلَ المبنيّ للمفعول المسنَد إلى مفعوله الأوّل النائب عن الفاعل - مع كونه مثنّى - علامةَ التثنية ، والظّرف وما خُفِضَ به في محلّ المفعول الثاني ، وقوله (أَوْلَىٰ فَأَوْلَىٰ) تَهدُّدٌ (٣) ووعيد - قال الأصمعي : " معناه قَارَبَهُ مايُهلكه " (٤) ، و (لك) خَبَر عن (أَوْلَىٰ) الأوّل ، و (ذا) بمعنى صاحب منصوب على الحال من الضمير المضاف إليه ، و (واقِيَهْ) فاعِلُهُ بمعنى المصدر ، أى صاحب وِقاية .

وقولُ الآخَر (يَلومونني في اشتراءِ النّخيل) يُروىٰ البيت بإضافة الاشتراء إلى الفاعل الذى هو ضمير المتكلّم وهو الياء ، والنّخيل : منصوبٌ (٥) على المفعوليّة ، ويُروى بتَرك الياء والإضافة إلى المفعول الذى هو النّخيل ، فالنّخيل مجرورٌ ، والشاهدُ في قوله (يَلومونني) ؛ حيث ألحَق الفعلَ المسندَ إلى (أهل)

---

(١) سورة البقرة ، الآية (١٨٥)
(٢) تكملة من خ
(٣) في خ " تهديد "
(٤) الصحاح (ولى)
(٥) في خ " مصدر "

- وهو اسم جَمع مذكَّر - علامة جَمع المذكَّر . وقوله (فكلُّهم أَلْوَمُ) جملةٌ من مبتدأ وخَبر ، ويُروى (أَلْوَم) بفتح الواو من اللوم وهو العَذْل ، ويُروى (ألأَم) - بالهمزة بدَل الواو - ويُروى (يَعْذِلُ) - بالذال المعجمة (١) - ، وكَذا أنشدَهُ ابنُ بَنين في أبيات سيبويه ، وأنشدَ بعدَهُ (٢) : -

وأهلُ الَّذى باعَ يَلْحونَهُ كما لُحِيَ البائعُ الأوّلُ

وقال الدَّماميني : " و (أَلْوَم) ممّا جاءَ من اسم التفضيل [من المفعول] (٣) ، أى : وكلُّهم أكثرُ ملوميّة (٤) " انتهى .

قلتُ : يَعنى رحمه الله أنّه من باب : " أَشْغَلُ من ذاتِ النَّحْيَيْنِ (٥) " ، لأنّها مشغولةٌ لا شاغلة ، فكذلك هنا ، أى: كُلُّهم مَلومٌ على لَوْمِهِ/ في اشتراءِ النَّخيل ، واللَّوْم الصادر على الكُلِّ أكثرُ من اللَّوم الصادر منهم . ٢٧٦/ب

وقولُ الآخَر (نصروكَ قومُكَ) ظاهرٌ معنى واستشهاداً .

وقولُ الآخَر (نُتِجَ الربيعُ محاسناً) ، (نُتِج) مبنىّ للمفعول ، و (الرَّبيع) نائبٌ عن فاعله ، و (محاسِناً) قال العَيْنى : مفعوله (٦) . قال فى القاموس: " والحُسن - بالضمّ - الجَمال ، والجمعُ مَحاسِن على غير قياس (٧) " انتهى .

والشاهدُ فى قوله (ألقَحْنَها) حيث أَوْلَى الفعلَ المسندَ إلى جَمع المؤنث علامةَ جَمْعِهِ وهو النّون ، وغُرّ : جمع غَرّاء (٨) ، وهي السَّحابة البيضاء .

وقولُ الآخَر (رأينَ الغواني الشَّيبَ) هو لمحمد بن عبدالله العُتبى ، من

---

(١) انظر التعليق على الشاهد
(٢) لباب الألباب ١ / ١٧٤ أ
(٣) سقط من خ
(٤) انظر تعليق الفرائد ١ / ١٢٥ ب
(٥) انظر كتاب الأمثال لأبى عبيد ٣٧٤ ، والفاخر ٨٦ ، وجمهرة الأمثال ١ / ٥٦٤ ، ومجمع الأمثال ١ / ٣٧٦ .
(٦) المقاصد النحوية ٢ / ٤٦٢
(٧) القاموس المحيط (حسن) .
(٨) في يتيمة الدهر " غُرَر " .

وَلد عُتبة بن أبي سفيان . وفيه الشاهدُ ، حيث ألحَقَ الفعلَ المسندَ إلى جمع المؤنَّث علامة جَمعهِ وهي النون ، وكان حَقّه أن يقول : رَأَت الغَواني ، والغَواني : جمعُ غانية ، وهي المرأةُ التي غَنِيَت بحُسنها وجَمالها عن الحُليّ ، والشَّيب مفعوله ، و (لاحَ بعارِضي) جملةٌ في محلّ النّصب على الحال من المفعول ، والرؤيةُ هنا بَصَرِيَّة ، والنواضِر : جمع ناضِرَة - بالضاد - من النُّضْرَة وهي الحُسن والرَّوْنَق .

وقولُ الآخَر (ولكن دِيافِيّ) هو للفرزدق من أبيات قالها في عَمرو بن عَفراء الضَّبي ، وذلك أنَّ عبد الله بن مسلم الباهلي أعطى الفرزدق خِلْعةً ، وحَمَلَهُ على دابّة ، وأمر له بألف درهم ، فقال له عَمرو المذكور : ما يصنَعُ الفرزدق بهذا الذي أعطيته ؟ وإنما يكفيه ثلاثون درهمًا ، يَزْني بعشرة ، ويَأكل بعَشرة ، ويَشربُ بعشرة ، فَهَجاه الفرزدق بقوله (١) : -

ستَعْلَمُ يا عَمرو بن عَفرا مَن الذي ... يُلامُ إذا ما الأمرُ غَبَّت عواقبُهْ

فَفَرَّقتَ مالَ الباهليّ كأنما ... تَهِرُّ على المال الذي أنتَ كاسِبُهْ

فلو كنتَ ضَبّيًا صفحتَ ولو سَرَتْ ... على قَدَمي حَيّاتُهُ وعَقاربُهْ

ولكن دِيافيّ . . . . . البيت

ويُروى بَدَل البيت الثاني :-

تَضِنّ بمال الباهليّ كأنّما ... تَضِنّ على المال الذي أنت كاسِبُه

والغِبّ - بالكسر - عاقبة الشيء . قالَ الجَوهري : " وقد غَبَّت الأمور ، أي صارت إلى أواخِرها " (٢) . انتهى .

والضَّنين - بالضاد المعجمة - البَخيل ، يقال : ضَنّ يَضِنّ - بالفتح والكسر -

---

(١) انظر إيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٤٩٧ ، وتخليص الشواهد ٤٧٤ ، والأبيات في ديوانه ١ / ٥٠

(٢) الصحاح (غبب) .

ضَنانَةً وضِنّاً (١) - بالكسر - (٢) ، [وهَرَّ الكلب] (٣) يَهِرّ - بالكسر - هريراً : صَوَّت ، والهَرير دون النُّباح ، وقال في القاموس : " وهَرَّ يَهَرّ - بالفتح - ساءَ خُلُقُه " (٤) ، ودِيافيّ : منسوبٌ إلى دِياف - بكسر الدال المهملة بعدها مثنّاة تحتيّة فألف فاء - قرية بالشّام ، وأهلها من النَّبَط ، وحَوْران : كُورة بدمشق ، والشاهدُ في قوله (يَعْصِرنَ السَّليطَ أقارِبُه) حيث ألحقَ الفعلَ المسندَ إلى أقارب - وهو مؤنّث على معنى الجماعة - النونَ التي تكون ضميراً لجَمع المؤنّث ، وذلك على لُغَة : " أكلوني البَراغيث " ، وخُرِّج على أنَّ (يَعصرنَ) خَبر مقدّم ، و (أقاربه) مبتدأ [مؤخّر] وعلى أنَّ (أقاربَهُ) مرفوعٌ بحَوْران ، ويجوز أن يكون صفة لدِيافيّ ، و (دِيافيّ) خَبر مبتدأ] (٥) محذوف تقديره : أنت ، و (أبوه) رفع بدِيافيّ ، و (أمّه) عطف عليه ، و (يَعصرنَ السَّليط) حال من (أقاربه) ، رَماهُ بأنّه مِن أهل القُرى المستخدَمين لإقامة عيشهم ، ونَفاهُ عمّا عليه العَرب من الانتجاع والحَرب ، والسَّليط : الشَّيْرَج ، وهو هنا الزَّيت .

قوله : (ويُضمَر جوازاً فعلُ الفاعل المشعِرُ به ما قبلَهُ ، والمُجابُ به نَفيٌ أو استفهام) (٦) .

٩/٢٧٧ أقول : هذا شُروع منه رحمه الله في الكلام على حَذف فِعل الفاعل ، وحَقُّ الفعل والفاعل أنْ يكونا كالمبتدأ والخبر في جَواز حَذف أحدهما لدليل ، ومَنْع حَذْفه لِغير دليل ، لأنَّ الفعلَ كالمبتدأ في كونه أوّل الجزأين ، والفاعل كالخبر في كونه ثاني الجُزأين ، فَسُلك بالفعل سبيل المبتدأ في جَواز الحذف ، وعَرَض

---

(١) في خ " وضناناً "
(٢) الصحاح (ضنن)
(٣) سقط من خ
(٤) القاموس المحيط (هرر)
(٥) سقط من خ
(٦) تسهيل الفوائد ٧٦

للفاعل مانعٌ من موافقة الخبر في جواز الحذف ، وهو كونه كعجز المركَّب في الامتزاج بمتْلُوِّه ، ولُزوم تأخيره ، وكونه كالصِّلَة في عَدَم تأثُّره بعامل متْلُوِّه ، وكالمضاف إليه في أنّه معتمد البيان ، بخلاف خبر المبتدأ ، فإنّه مباين لِعَجُز المركّب وللصِّلة وللمضاف إليه فيما ذُكر ، لأنّه غير ممتزج بمتْلُوِّه ، ولا لازم التأخّر (١) ، ويتأثّر بعامل متْلُوِّه ، وهو معتمد الفائدة لا معتمد البيان .

ومثالُ حذف فعل الفاعل لكون ما قبله مُشعِراً به قراءة ابن عامر وأبي بكر ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ۝ رِجَالٌ ﴾ (٢) - بفتح الباء الموحّدة - فـ (رِجال) فاعل (يُسَبَّح) - بكسر الموحّدة - محذوفاً لإشعار (يُسَبِّح) - بفتحها - به ، مع عَدَم صلاحية إسناده هو إليهم ، لأنَّ الرجال ليسوا مسبَّحين بل مسبِّحين .

وشَرطُ هذا الاستعمال ألّا يَلتبس الفاعل بالنائب عن الفاعل ، فلو قيل : يوعَظ في المسجد رجالٌ ، على معنى يَعِظ رِجال ، لم يَجُز لصلاحية إسناد " يوعَظ " إليهم ، ولو قيل : يُوعَظ في المسجد رجالٌ زيدٌ ، لَجاز لِعَدَم اللَّبس كذا قال المصنّف (٣) .

والجُمهور على أنَّ مثلَ هذا لا يَنقاس .

وذهَب الجَرمي وابنُ جِني إلى قياسه (٤) ، وتَبِعَهُما المؤلف رحمه الله (٥) .

---

(١) في خ " التأخير "
(٢) سورة النور ، الآية ٣٦ ، ٣٧ ، والقراءة في السبعة لابن مجاهد ٤٥٦ ، وحجة القراءات ٥٠١ ، والكشف ٢/ ١٣٩ ، وإعراب القرآن ٣/ ١٣٩ ، وقراءة الجمهور (يُسَبِّح) بكسر الموحّدة .
(٣) شرح التسهيل ٢ / ٧٠٤
(٤) ارتشاف الضرب ٢/ ١٨١ ، والهمع ٢/ ٢٥٨ .
(٥) شرح التسهيل ٢ / ٧٠٤

ومن ذلك قولُ الشّـــاعر (١) :ـ

لِيبْكَ يزيدٌ ضارِعٌ لِخُصومـــــةٍ ومُختَبِطٌ مما تُطيحُ الطّوائـــحُ

وقولُ الآخَر (٢) :ـ

حمامةَ بَطنِ الوادِيَيْنِ تَرَنَّمـي سُقيتِ من الغُـرِّ الغَوادي مَطيرُها

ومنه قولُ عائشة رضى الله عنها : " فما أستطيعُ أن أقضِيَهُ إلا في شَعبان الشُّغلُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم " (٣) ،أى يمنعني الشُّغْلُ من أَجْل رســـول الله صلى الله عليه وسلم ،وقول الآخَـر : (٤)

أرىٰ الأيّامَ لا تُبقي كَريمـــاً ولا العُصَمَ الأوابدَ والنَّعامـــا

ولا عِلْجانِ يَنتابانِ رَوْضـــاً نَضيراً نَبْتُـهُ عَمّاً يِوامـــــا

---

(١) في نسبة هـــذا البيت خلافٌ ،فهو للحارث بن نَهيك النهشلي في الكتاب ١/ ٢٨٨ ، وللبيد في تخليص الشواهد ٤٧٨ ،وهو في ملحق ديوانـــه ٣٦٢ ،ولنهشل بن حَرّيّ في مجـاز القرآن ١/ ٣٤٩ ،وشرح أبيـــات المغني ٧ / ٢٩٥ ،والخزانة ١/ ٣٠٣ وصَحَّـح البغدادى نسبته له ، والبيت لأحدهم أو لضرار النهشلي أو لمزّرد بن ضرار أخي الشـــماخ ، أو لمهلهل ،أو للحارث بن ضرار النهشلي ،في إيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٠٩ ،والمقاصد النحوية ٢/ ٤٥٤ ،والخزانة ١ / ٣٠٣ ،وبغيـــر نسبة في المقتضب ٣/ ٢٨٢ ،وكتاب الشعر ٢/ ٤٦٤ ،والخصائـــص ٢/ ٣٥٣ ،والمغني ٨٠٧ ،وشرح التسهيل ٢ / ٧٠٤ ،وشرحه للمرادى ٢١٠ وشفاء العليل ١ / ٤١٥ ،وتمهيد القواعد ٢ / ٢٣٨ ،وقد روى (ليبك) بالبناء للمعلوم والمجهول في الشعر والشعراء ١/ ٩٩ عن الأصمعى .

(٢) تقدّم تخريجه في باب كيفية التثنية وجمعَيْ التصحيح

(٣) الحديث في صحيح البخارى كتاب الصوم ،باب متى يقضى قضاء رمضان ، فتح البارى ٤/ ١٨٩ ، وصحيح مسلم كتاب الصوم ،باب جواز تأخير قضاء رمضان ٨/ ٢١ .

(٤) ورد البيتان بغير نسبة في شرح التسهيل ٢/ ٧٠٥ ،وتمهيد القواعـــد ٢ / ٢٣٨ .

وقول الآخر (١) :-

غَداةَ أَحَلَّت لابن أَصْرَمَ طعنةٌ حُصَينٍ عَبيطاتِ السَّدائفِ والخَمْرُ

ومثالُ حَذف فعل الفاعل المُجاب به نَفْي قولُ الشاعر (٢) :

تَجَلَّدتُ حتى قيل لم يَعْرُ قلبَهُ من الوَجْدِ شيءٌ قلتُ بَل أعظمُ الوَجْدِ

ومثالُ حَذف فِعل الفاعل المُجاب به استفهام قوله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ (٣) وقولُ الشاعر (٤) :-

ألا هَلْ أتىٰ أمَّ الحُوَيرث مُرْسَلٌ نعم خالدٌ إن لم تَعُقْهُ العَوائقُ

وقولُ الشاعر (لِيُبكَ يَزيدٌ) اختُلف في قائله (٥) ، واللّام في (لِيُبكَ) لام الأمر ، و (يُبْكَ) مبنيّ للمفعول (٦) ، و (يَزيد) نائبٌ عن الفاعل ، و (ضارِع) فاعلٌ لفعل محذوف يُشعِر به ما قبله ، وفيه الشاهدُ ، والضّارع : الخاضِعُ الذّليل المُستكين ، و (لِخُصومَة) مفعولٌ لأجله ، و (مُختَبط) عطفٌ على (ضارع) ، والمُختَبط : طالبُ المَعروف من غير آصِرَة - بهمزة مفتوحة بعدها

---

(١) هو الفرزدق ، والبيت في ديوانه ١ / ٣١٧ ، ومجالس العلماء ٢٠ ، ولباب الألباب ١ / ٤ ب ، والحلل ٢٧٩ ، والإنصاف ١ / ١٨٧ ، وشرح ابن يعيش ١ / ٣٢ ، ٨ / ٧٠ ، والمقاصد النحوية ٢ / ٤٥٦ ، وشرح أبيات المغني ٢ / ٣٢٥ ، وشرح التسهيل ٢ / ٧٠٥ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢٣٨ .

(٢) ورد البيت بغير نسبة في أوضح المسالك ١ / ٣٤١ ، وتخليص الشواهد ٤٧٨ ، والمقاصد النحوية ٢ / ٤٥٣ ، وشرح الأشموني ٢ / ٤٦ ، وشرح التسهيل ٢ / ٧٠٦ ، والمساعد ١ / ٣٩٥ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢٣٨

(٣) سورة الزخرف ، الآية ٨٧

(٤) هو أبو ذؤيب الهذلي ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ١ / ١٥٦ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه : شرح التسهيل ٢/ ٧٠٦ ، والمساعد ١/ ٣٩٥ ، وشفاء العليل ١ / ٤١٦ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢٣٨ ، وتخليص الشواهد ٤٧٨ .

(٥) انظر الخلاف في نسبته في تخريج الشاهد

(٦) تقدم ذكر روايتَيْ البناء للمعلوم والمجهول في الشعر والشعراء ١ / ٩٩ عن الأصمعي .

مَدَّة نصاد مهملة مكسورة فَراء مفتوحة فتاء تأنيث ـ وهي ماعَطَفَكَ (١) على رَجُـل ٧٧ظ/ن
من رَحِم أو قَرابة أو صِهْر أو مَعروف ، و (مِنْ) سببيّة، و " ما " مصدريّة ، أى بسبب إطاحة الطوائح ، [يقال : طَوَّحَتْهُ الطوائحُ (٢)] ، قال في الصّحاح والقاموس : " أى قَذَفَتْهُ القواذفُ (٣) " ، وَرَوى الأصمعي (لِيَبْكِ) بالبنـــاء للفاعل ، و (يَزيد) بالنّصب مفعوله ، و (ضارع) فاعِلُه ، فلا شاهدَ فيه .

وَوَجَّهَ العلماءُ عُدولَ الشاعر من تركيب هذه الرواية إلى تركيب الروايـــة الأولى بأنه يَفضُل هذا التركيب بثلاثة أمور : ـ

الأوّل : أنّه يفيد إسناد الفعل إلى الفاعل مَرَّتين إجمالاً ثم تفصيلاً ، فيتكـــرَّر الإسناد ، فيعطى الكلام قوّةً في المعنى المقصود .

الثاني : أنّ وقوع (يزيد) فيه غير فضله ، لأنّه ركن الجملة .

الثالث : أنّ معرفةَ الفاعل كحصول نِعمة غير مترقّبة ، لأنَّ أوّل الكلام غير مُطمِـــع للســـامع في ذِكْره .

وخَرَّج صاحب البسيط الآيةَ وهذا البيت على أنَّ المرفوعَ فيها خبر مبتـــدأ محذوف ، أى المسبّح رِجال ، والباكي ضارعٌ .

وقولُ الآخَر (حمامةَ بَطْن الوادِ بَيْن تَرَنَّمي) تقدَّم إنشادُ هذا البيـــت في أوّل الكتاب في فصل (يَتمّ في التثنية مِن المحذوف اللام مايتمّ في الإضافة)، وتقدَّم الكلام عليه هناك ، والشاهدُ فيه هنا حَذف الفاعل المرفوع به (مطيرُهـا) تقديره : سَقاكِ ، لإشعار ماقبله به ، وهو سُقيت .

وقولُ الآخَر (أرى الأيامَ لاتُبقي كريماً ولا العُصَمَ) هو ـ بضمّ العين وسكـون الصاد المهملتين بعدهما ميم ـ جمع أَعْصَم ، وهو ـ قال الأصمعي ـ مِـــن

---

(١) في خ " ما عطف "
(٢) سقط من خ
(٣) الصحاح والقاموس (طوح)

الظّباء (١)، والوعل (٢) الذى في ذِراعَيْه بَياض ، وقال أبو عبيدة : الذى بإحدى يَدَيْه بَياض (٣) ، ، والأوابد : الوحوش ، والتَّأبُّد : التَّوَحُّش ، والنَّعامة : طائر، واسمُ الجِنس نَعام ، ويقعُ على الواحد ، وهو وما قبلَه معطوفان (٤) على (كريماً)، والعِلجان : تَثنية عِلْج - بكسر العين المهملة - وهو الحِمار ، وحِمارُ الوَحْش السَّمين القوىّ ، ويَنتابان رَوْضاً : أى يأتيانه مَرَّةً بعدَ أُخرىٰ ، والرَّوْض : جَمع رَوضة ، وهي مُستنقَع الماء ، لاستِراضةِ الماء فيها ، والنَّضير : - بالنون والضاد المُعجَمة - الشَّديد الخُضرة ، وهو في البيت نَعْتٌ لِرَوْضاً ، و (نَبْتُهُ) مرفوعٌ به ، والعَمّ : - بفتح العَيْن المهملة وتشديد الميم - العُشب كلّه . وهو في البيت حالٌ من (نَبْتُهُ) ، و (بِواما) - بكسر الثّناة التحتية بعدها واو فألف فميم - منصوبٌ على الظرف ، أى أيّاماً ، والعاملُ فيه (يَنتابان) .

والشاهدُ في قوله (عِلْجان) فإنّه فاعلٌ بفعل محذوف تقديره : تُبقي ، لإشعار (تُبقي) به .

وقولُ الآخَر (غَداةَ أَحَلَّت لابن أصرمَ طعنةٌ) هو للفرزدق ، من قصيدة يَذكر فيها أنَّ حُصَين بن أصرم قُتِل له قَريب ، فَحَرَّم على نفسه أكلَ اللَّحم العَبيط وشُرب الخَمر حتى يَقتُل قاتِلَهُ ، فلما طَعَنَهُ وقَتَلَهُ أَحَلَّت له تلك الطَّعنة ما حَرَّمَهُ على نفسه ، و (غَداة) نَصبٌ على الظرفية ، و (طَعْنَة) فاعل (أَحَلَّت) ، و (حُصَين) - بالجَرّ - عَطفُ بَيانٍ لابن أَصْرَم ، و (عَبيطات) مفعول (أَحَلَّت) ، وهو جَمع عبيط ، وهو اللَّحم الطَّرِيّ ، والسَّدائف : جمع سَديف - بفتح السين وكسر الدال المهملتين بعدهما مثناة تحتية ففاء - وهو شَحْمُ السَّنام وغيره ، والشاهدُ في قوله ٩/٢٧٨ (والخَمْر) ؛ فإنّه بالرَّفع فاعل لِفعل محذوف تقديره : حَلَّت ، لإشعار ما قبله به وهو (أَحَلَّت) .

---

(١) في ل " الظباة "
(٢) في خ " والوعول "
(٣) نقل ذلك الجوهرى في الصحاح (عصم)
(٤) في خ " معطوف " .

وقولُ الآخَر (تَجَلَّدتُ حتى قيل لم يَعْرُ قلبَهُ) أى لم يَغْشَ، و (قلبَهُ) مفعولٌ به ،و (شَيْءٌ) فاعِلُه ،والشاهدُ في قوله (أعظَم الوَجْد) فإنّه فاعل لِفعل محذوف تقديره : عَراهُ ،أُجيبَ به نَفْي ،والوَجْد : الحُبّ .

وقولُ الآخَر:(أَلا هل أتى أُمَّ الحويرثَ رُسْلُ)هو ظاهرٌ ، والشاهدُ في قولـــه (خالدٌ) فإنّه فاعل لِفعل محذوف تقديره : أتاها ،أُجيب به استفهـــام .

قولُه :(ولا يُحذفُ الفاعلُ إلاّ مع رافعه المدلولِ عليه ، ويرتفع توهُّمَ الحـذف إن خَفِي الفاعلُ جعلُهُ مصدراً منويّاً ،أو نحو ذلك) (١) .

أقول : يعنى أنّ الفاعلَ لا يَجوز حذفُهُ إلا مع رافعه المدلول عليه ،وذلك كثيرٌ ،نحو قولك : زيداً ،لمن قال : مَنْ أُكرِم ؟ فحذف أُكرِمْ وهو فِعل أمـر مسنَد (٢) إلى ضمير المخاطب مع فاعله ،لدلالة الفعل المذكور على رافـــع الفاعل ، وإذا تُوُهِّم حذفُ فاعلِ فِعل موجود فلا سَبيلَ إلى الحكم بحذفـــه ، بل يُقدَّر إسناده إلى مدلول عليه من اللفظ،بأنْ يُجعَل الفاعلُ ضمير المصـــدر أو ضمير مايَدُلّ عليه المعنى . فالأوّل كقول الشاعر (٣) :-

تَمشي تَبَخْتَرُ حولَ البيت مُنتَخِيـاً لو كنت عَمّ ابن (٤) عبد الله لم يَزِد

أى لم يَزِد هو -أى انتخاؤك -كذا قال أبو عليّ الفارسى (٥) ،وكقوله تعالـى :

---

(١) تسهيل الفوائد : ٧٦

(٢) فى ل " مستند "

(٣) نسب البيت للفرزدق ،وليس في ديوانه المطبوع ،وقد ورد مفرداً فى طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٣٢ ، والأغانى ٢١/ ٣٠٤ ،وكتاب الشعر ٢ / ٥٢٨ للفرزدق يمدح عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية ، ويُعرّض بعبد العزيز ابن عبد الله بن خالد بن أسيد ،والبيت أيضاً فى شرح التسهيل ٢/ ٢٠٧ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢٣٩ .

(٤) كذا فى الأصل ،وقد تَبِع فيه المكي ابنَ مالك ،ورواية ابن سلام وأبى الفرج وأبي عليّ "عمرو بن عبد الله " وهو عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية ، وهو الصّواب .

(٥) كتاب الشعر ٢ / ٥٢٩ ،ونقله ابن مالك فى شرح التسهيل ٢ / ٢٠٧ .

* ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ * (١) أى هو ، أى بَدا ، وقوله صلى الله عليه وسلم " لا يَزني الزّاني حين يَزني وهو مؤمنٌ ، ولا يَشربُ الخَمرَ حين يَشربُها - أى هو ، أى الشارب - وهو مؤمنٌ " (٢) . لِدلالة الفعل عليه .

والثاني كقوله تعالى : * كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ * (٣) ، وقوله تعالى : * إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا * (٤) ، ففاعل (بَلَغَت) ضميرُ الرّوح ، وفاعلُ (أخرَجَ) ضميرُ الواقع في البَحر الموصوف ، ولم يَجْرِ لهما ذِكْرٌ لأنّ سياقَ الكلام يَدُلّ عليهما . وقول بعض العرب : " إذا كان غَداً فأْتِني " (٥) ، أى إذا كان هو ، أى ما نَحنُ عليه الآن من سَلامة فأْتِني ، وقول الشاعر (٦) : -

فإنْ كانَ لا يُرضيكَ حتى تَرُدّني إلى قَطَرِيٍّ لا إخالُكَ راضيا

أى : فإن كانَ هو ، أى ما تُشاهده ، ني . وقول الشاعر (٧) : -

أقولُ إذا ما الطَّيرُ مَرَّت مَخيلةً لعلَّك يوماً فانتظر أن تنالَها

أأُدرِكُ من أمّ الحويرثِ غِبْطَةً بها خَبَّرتني الطيرُ أم قد أَنَى لها

أى قد أنَى لها ألّا أُدرك ، لأنّ ذِكرَ " أم " بعد الهمزة التي وَليَها (٨) أحدُ

---

(١) سورة يوسف ، الآية (٣٥)

(٢) الحديث فى سنن ابن ماجه ، كتاب الفتن ، باب النهي عن النهبة ٢ / ١٢٩٩ .

(٣) سورة القيامة ، الآية (٢٦)

(٤) سورة النور ، الآية (٤٠)

(٥) الكتاب : ١ / ٢٢٤

(٦) هو سَوّار بن المضرّب ، والبيت فى معاني القرآن ١ / ٢٣٢ ، ونوادر أبي زيد ٢٣٣ ، والكامل ٢ / ٦٢٨ ، وكتاب الشعر ٢ / ٥٠٥ ، والخصائص ٢ / ٤٣٣ ، وأمالي ابن الشجرى ١ / ١٨٥ ، وشرح ابن يعيش ١ / ٨٠ ، وشرح الكافية الشافية ٢ / ٦٠٠ ، وأوضح المسالك ١ / ٣٣٩ ، والمقاصد النحوية ٢ / ٤٥١ ، والخزانة ١ / ٤٧٩ ، وشرح أبيات المغني ٣ / ٣٩٩ ، وشرح التسهيل ٢ / ٧٠٩ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢٤٠ .

(٧) ورد البيتان بغير نسبة فى شرح التسهيل ٢ / ٧٠٨ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢٤٠ .

(٨) فى خ " أولها " .

الضِّدَّين يُشعر بأنّ ثانيهما مرادٌ . وقول الأخرى[1] :

لقد عَلِم الضيفُ والمُرملون إذا اغبَرَّ أُفقٌ وهبَّت شمالا

وقول الآخر [2] :-

وأُكرمُ الضيفَ والجارَ الغريب إذا هَبَّت شآمِيَةٌ واشتَدَّت القُرَرُ

وذهبَ الكسائي إلى جواز حَذف الفاعل مع بقاءِ رافعه تَمسُّكاً بنحو ماتقدَّم تأويلُه .

وقولُ الشاعر (تَمشي تَمَخْتَرُ حول البيت مُنتَخِياً) التَّمَخْتُر : [قال في القاموس] [3] مِشْيَةٌ حَسَنة [4] ، ومُنتَخِياً : أي مُفتَخِراً متعظِّماً [5]. والشاهد في قوله: "لم يَزِدِ" حيث حَذف فاعله ، وهو ضميرٌ يَعود إلى المصدر المدلول عليه بقوله (مُنتَخِياً) أي انتخاؤك ، كما تقدَّم تقديره عن أبي عليّ ، ووافَقَه المؤلِّف[6].

وقال أبو حيان رحمه الله : ليس البيتُ كما ذَكَره [7] المؤلف رحمه الله ، بل الفاعل مُضمَرٌ في (يَزِدِ) عائدٌ على (عَمّ ابن عبد الله) لأنّه اسم غائب أُخبِرَ به عن مخاطَب ، فيجوز فيما بعدَه مراعاة الغَيْبة والخِطاب ، فيعود الضّمير بِحَسَبِه ، فالتّقدير في البيت على هذا : لم يَزِد عَمّ ابن عَمّ بن عبد الله [8] على انتِخائك . ٥/٢٧٨

وقولُ الآخَر (فإن كانَ لا يُرضيكَ حتى تَرُدّني) هو لسَوّار بن المُضرِّب ، من قصيدة قالَها حين هَرَب من الحَجّاج . والشاهدُ في قوله (كان) ؛ حيث حَذف

---

(١) تقدّم تخريجه في باب الأحرف الناصبة الاسم الرافعة الخبر .
(٢) ورد البيت بغير نسبة في شرح التسهيل ٢ / ٢١٠ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢٤١ .
(٣) سقط من خ
(٤) القاموس المحيط (بختر)
(٥) في خ " معظماً "
(٦) كتاب الشعر ٢ / ٥٢٨ ، وشرح التسهيل ٢ / ٢٠٧
(٧) في ل " ما ذكره "
(٨) تقدّم في تخريج الشاهد أنّ الرواية الصحيحة " عمرو بن عبد الله " .

اسمَها ، وهو ضميرٌ يَعودُ إلى ما دَلّت عليه الحال المشاهَدة ، أي فإن كان هو ، أي ماتُشاهده مني لا يُرضيك ، وأراد بقَطَرِيّ : قَطَرِيّ بن الفُجاءة الخارجيّ .

وقولُ الآخَر (أقولُ إذا ما الطيرُ مَرّت مَخيلةً) [المَخيلة] (١) بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة : المُوهِمَة (٢) ، و (لعلّك) " لعلّ " واسمُها ، و (أن تنالَها) خبرُها ، و (يوماً) نَصْبٌ على الظرف ، والعاملُ فيه (تَنالَها) ، و (فانتَظِر) جوابُ " لَعَلَّ " ، وجملة " لعلّ " مع معمولَيْها في محلّ النصب معمولة لقوله (مَخيلة) ، وفيه اقترانُ خبر " لعلّ " بأنْ ، وهو كثيرٌ ، وجُملة قوله (أأُدرِكُ من أمِّ الحويرث غِبْطَةً) في محلّ النّصب على أنّها مقول (أقول) ، والغِبْطَة : - بكسر الغَيْن المعجمة - حُسن الحال والمَسَرّة ، والشاهدُ في قوله (أمْ قد أتى لها) حيث حَذف فاعل " أتى " وهو ضمير يَعود على ألا أُدرِك ، لأنّ ذِكرَ " أم " بعد الهمزة التي وَلِيَها (٣) أحدُ الضِّدَّين مُشعِرٌ بأنّ ثانيهما مرادٌ ، كما تقدّم .

وقولُ الآخَر (لقد عَلِم الضيفُ) هو لجَنوب أخت عمرو ذي الكلب ، وقد تقدّم ذِكْرُه وما بعده في باب إنّ وأخواتها ، والشاهدُ فيه هنا في قوله (وهَبَّت شمالا) حيث حَذف فاعل (هَبَّت) ، وهو ضميرٌ يَعود على الرِّيح لنصبه (شمالاً) على الحال ، وهو لا يَصلح إلّا له ، أي للرِّيح .

وقولُ الآخَر (وأُكرِمُ الضيفَ والجارَ الغريبَ) الشاهدُ فيه حَذفُ فاعل (هَبّت) ، وهو ضميرٌ يَعود على (الريح) كما تقدّم في البيت قبله الذي ، وشَأْمِيَّة : بفتح الشين والهمزة بعدها ألِف فميم مكسورة فياء تحتية مخفّفة فتاء تأنيث - نِسبة إلى الشأم ، والقُرّ : - بضمّ القاف وفتح الراء - جَمعُ قَرّة ، وهي الباردة .

---

(١) سقط من خ

(٢) في خ " أي موهمة "

(٣) في خ " أولها " .

قـــوله

بـــاب النائب عن الفاعـــل

(قد يُترَك الفاعلُ لِغَرض لفظيّ أو معنويّ جوازًا أو وجـــوبـاً فينـوب عنـه جـاريـاً مجـراه في كلّ مالَهُ مفعـولٌ بـه) .[1]

أقـول : النائبُ عن الفاعل هـو المفعـول الـذى لم يُسَمَّ فاعـلُه . وبَـدَأ المؤلـف رحمه الله بالـكلام على السَّبَب المقتضي لحذف الفاعـل ، وقـد ذَكَـروا أنّه يُحـذَف لعشـرة أسبـاب ، أشـارَ إليهـا المؤلـــف رحمه الله بقولـه : (قـد يُـترك الفاعـلُ لِغَـرض لفظيّ أو معنويّ) :

فمن الأول : الإيجـاز ، كقولـه تعـالى : ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَاعُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ﴾ ،[2] وموافقة المسبوق السابـقَ ، كقول بَعـــض الفصحـاء : مَن طابَت سريرتُه حُمِدَت سيرتُه ،[3] وتصحيح النَّظْـم ، كقـول الأعشـى :[4]

عُلِّقتُها عَرَضاً وعُلِّقَت رجُـلاً ∴ غيرى وعُلِّق أخرىٰ ذلك الرَّجـلُ

وكقـول عنـترة :[5]

---

(١) تسهيـل الفوائـد ٧٧ .
(٢) سـورة الحـج ٦٠ .
(٣) شـرح التسهيل ٢/٧١٢ .
(٤) البيت في ديوانه ٥٧ ، وأوضح المسالك ١/٣٧٢ ، وتخليص الشواهد ٣٨٥ ، والمقاصد النحوية ٢/٥٠٤ ، وشرح التسهيـل ٢/٧١٢ ، وشرحه للمرادى ٢١١ ، وتمهيد القواعد ٢/٢٤٤ .
(٥) البيت في ديوانه ٢٠٦ ، وفيه تخريجه ، والشعر والشعـراء ١/١٩٥ ، وشرح أبيات المغني ٤/٧١ ، وشرح التسهيل ٢/٧١٢ ، وتمهيـد القواعـد ٢/٢٤٤ .

فإذا شربتُ فإنّني مستهلِكٌ ∴ مالي وعِرضي وافرٌ لم يُكْلَمِ

ومن الثاني كونُ الفاعل معلوماً ، كقوله تعالى : ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً﴾[1] وكقوله تعالى : ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾[2] ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: " نُصِرت بالرُّعب مسيرةَ شَهْرٍ "[3] و[قوله صلى الله عليه وسلم][4] " نُصِرت بالصَّبا ، وأُهلِكَت/عادٌ بالدَّبورِ "[5] ٧٩ ظ
وكونُه مجهولاً ، نحو: سُرِق المتاعُ ، وكونُه لا يتعلّق بذكره غَرَضٌ ، نحو قوله تعالى : ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾[6] وقوله تعالى : ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ﴾[7] ، وكون الفاعل معظّماً ، فيُصان اسمُهُ عن مقارنة اسم [المفعول ، كقوله صلى الله عليه وسلم " مَن بُلِيَ منكم بهذه القاذورات فليَستتر "[8]

---

(١) سورة النساء ٢٨.
(٢) سورة الحج ٧٣.
(٣) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب التيمم ، باب التيمم ، وكتاب الصلاة ، باب قول النبي جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ، فتح البارى ١/ ٤٣١ ، ١/ ٥٣٣ ، وصحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣/ ٥ ، وسنن النسائى ، كتاب الجهاد ، باب وجوب الجهاد ٦/ ٣ ، ومسند أحمد ١/ ٩٨ ، ٣٠١.
(٤) سقط من خ .
(٥) الحديث في صحيح البخارى ،كتاب الاستسقاء ،باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: " نصرت بالصبا" ،وكتاب بدء الخلق ،باب ماجاء في قوله تعالى : (وهو الذى يرسل الرياح) ،فتح البارى ٢/ ٥٢٠ ، ٦/ ٣٠٠، وصحيح مسلم ،كتاب الاستسقاء ،باب ريح الصبا والدبور ٦/ ١٩٧ ، ومسند أحمد ١/ ٢٢٣ ، ٢٢٨.
(٦) سورة البقرة ١٩٦.
(٧) سورة النساء ٨٦.
(٨) ورد الحديث في الموطأ ، كتاب الحدود ، باب ماجاء فيمن اعترف على نفسه بالزنا ٢/ ٨٢٥ ، والنهاية ٤/ ٢٨ برواية أخرى هي " من أصاب من هذه القاذورات شيئا فليستتر بستر الله" وعلى هذه الرواية يفوت الاستشهاد ، والحديث برواية المتن في شرح التسهيل ٢/ ٧١٣.

وكونُ المفعول معظَّماً ، فَيُصان اسمُهُ عن مقارنة اسم[1] الفاعل ، نحو: طُعِن عُمَر ، وكونُ سَتر الفاعل مقصوداً خوفاً منه أو عليه .

وقوله: (جوازاً أو وجوباً) إشارة إلى أنَّ حَذفَ الفاعل قد يكون على سبيل الجواز كما إذا لم يكن في مَثَلٍ[2] ولا كلامٍ جارٍ مَجراه ، وقد يكون على سَبيل الوجوب ، كأنْ يَكون في أحدهما ، فمنه قولُهم: مَن طابت سريرتُهُ حُمِدَت سيرتُه ، وبيت الأعشى المتقدم ، وقول عنترة:

وعِرْضي وافرٌ لم يُكْلَمِ

والأفعال التي لم تُستَعمل إلا مبنيّة للمفعول نحو: جُنَّ زيدٌ ، وعُنِيَ عمرٌو بكذا . ثم ثَنّى المؤلف رحمه الله بذكر ما يَقوم مقام الفاعل من المعمولات ، وأشار إلى ذلك بقوله (فينوبُ عنه جارياً مجراه في كل مالَهُ) أي للفاعل من الرفع ووجوب التأخير عن الرافع ، وتَنَزُّله منزلةَ الجُزْء منه ، وعدم الاستغناء عنه ، لكنه لا يجري مجراه في العامل ، لأنَّ الفاعلَ يرتفعُ باسم الفِعل ، وبالظرف والجارّ والمجرور ، والأمثِلَة ، والجامِد الجاري مَجرى المشتَقّ . والنائبُ عن الفاعل لا يَرتفعُ إلا بالفعل واسم المفعول .

وفي ارتفاعِهِ بالمصدر المؤوّل بالفعل وحرفٍ مصدري خِلافٌ

---

(١) سقط من خ .
(٢) في ل " إذا علم يكن في مثل " .

ولا يَرِدُ ذلك على عُموم قول المؤلف رحمه الله (في كلِّ مالَهُ) لأنّ النائب عن الفاعل إنما يَجري مجراه في كل مالَهُ إذا تَبيَّن أنه نائبٌ عنه ، ولا يتبيَّن ذلك إلا بدليل ، والدليلُ هو التغيير الذي يَحدُث في العامل ، فما لم يَحدث تغييرٌ لا يَجوز الحكمُ عليه بأنه نائبٌ ، فالمرفوعُ باسم الفِعل والظرف والمجرور وما ذُكِر معها محكومٌ بفاعليته قطعاً ، إذ لا دليلَ إذ ذاك على حذف الفاعل لو حَكَمنا على المرفوع بأنَّه نائبٌ عنه ، فذكَرَ رحمه الله أربعةَ أشياء:

أوّلُها المفعولُ به ، نحو قوله تعالى: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾.[1]

وقول الأعشى (عُلِّقتُها عَرَضاً) هو من قصيدة أوّلُها:[2]

وَدِّع هُرَيرةَ إنَّ الركبَ مرتَحِلُ ∴ وهل تُطيق وَداعاً أيُّها الرَّجُلُ

والشاهدُ في قوله (عُلِّقتُها) وفيما بعدَه من الأفعال المبنيَّة للمفعول لتصحيح النظم ، إذ لو بَناها للفاعل وصَرَّح به لاختلَّ نظمُ البيت المذكور ، فضميرُ التكلّم نائبٌ عن الفاعل ، وضميرُ المؤنّث مفعولٌ ثان عائد على (هُرَيرة) قال في القاموس: "وعَلَّقَهُ تعليقاً: جَعَلَهُ معلَّقاً كتَعَلَّقَهُ ، وعَلُق فلانٌ - بالضم - امرأةً: أحبَّها وتَعلَّقها، وبها ، بمعنًى"[3] انتهى.

---

(١) سورة هود ٤٤.
(٢) انظر ديوانه ٥٧.
(٣) القاموس المحيط (علق).

وقوله (عَرَضاً) صفةٌ لمصدر محذوف ، أى تعليقاً عَرَضاً ، وقال العَيْني : " نصب على التمييز ، أى مِن حَيث العَرَضِيَّة من غير قَصْد "[1] انتهى .

وقد سَلْسَلَ الأعشى [ذلك][2] فقال بعد البيت المذكور:

وعَلَّقَتْهُ فتاةً مايلائِمُها .·. ومِن بَني عَمِّها مَيْتٌ بها وَهِلُ
وعَلَّقَتْنِي أُخرى ماتُلائمُني .·. فأصبحَ الحُبُّ حُبٌّ كلُّه تَبِلُ
فكلُّنا مُغْرَمٌ يَهذي بصاحبه .·. ناءٍ ودانٍ ومخبولٌ ومختَبِلُ

ويُروىٰ (مايُحاوِلُها) بدَل (مايلائمها) . والوَهِل : - بكسر الهاء - الذاهِبُ العقل ، والملائِمَةُ: الموافِقَة ، والرواية (حُبٌّ) بالرفع على البَدَل مِمّا قبله ، ويجوز أن يكون خبراً مقدّماً ، و(كُلُّه) مبتدأ ، ويَجوز نَصبُهُ على الحال ، و(تَبِل) اسمُ فاعِل مِن التَّبْل - كالضَّرْب - وهو العَداوة والدَّخَل والأسقام ، يقال : تَبَلَه إذا ذهَب بعقله ، والدَّخَل : بفتح الخاء المعجمة - المَكْرُ والخَديعة . ٧٩/ن

وقول عنترة (فإذا شربتُ) أى الخَمر ، ويُروىٰ (فإذا انتشَيْتُ) ، و(مُستَهلِك) أى مُتْلِف ، والعِرْض - بالكسر - الجَسَد والنَّفْس ،وجانِب الرَّجُل الذى يَصونه مِن نَفْسِه وحَسَبِه أن يُنتَقَص ويُثْلَب. والشاهد في قوله (لم يُكْلَم) حيث بَناهُ للمفعول لتصحيح الوزن ، أى لم يُجْرَح .

---

(١) المقاصد النحوية ٢/٥٠٥ .
(٢) سقط من خ .

قوله : (أو جارٌّ ومجرور ، أو مصدرٌ لغير مجرَّد التوكيد : ملفوظٌ به أو مدلولٌ عليه بغير العامل ، أو ظرفٌ مختصٌّ متصرِّف ، وفي نيابته غيرَ متصرِّف أو غيرَ ملفوظ به خِلافٌ) .[1]

أقول : هذه هي الثلاثة الباقية ممّا يقوم مقام الفاعل :

أولها : المجرور ، وتَجَوَّزَ المؤلّف رحمه الله في قوله (أو جارّ ومجرور) ، والحَقُّ أنَّ النائبَ عن الفاعل في نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾[2] وقولِ القائل : مُرَّ بزيدٍ ، إنما هو المجرور ، والحرفُ وَصَلَ معنى الفعل إليه ، كما يُقال في نحو: مررتُ بزيدٍ ، أنَّ الذي هو في مَحلّ النصب إنما هو المجرور ، والباء موصِّلة العامل إليه ، ولما كان الجارّ والمجرور في الصورة هما القائمان مقامَ الفاعل تَجَوَّزَ المصنف رحمه الله في قوله (أو جارّ ومجرور) ، وليس ذلك ممّا يَخْفى على أضعف الناظرين في كلام النحاة فكيف بذي النَّظَر العالي .

وهذا هو مذهَبُ البصريين ، ووافَقَهم الكوفيون فيما حرفُ الجَرّ فيه زائدٌ ، نحو : ماضُرِبَ من أحَد ، وأما ماحَرفُ الجَرّ فيه غير زائد فاتَّفَقوا على أنَّ المجرورَ به لا يكونُ في موضع رفع ، ثُمَّ اختلفوا في القائم مقام الفاعل ،[3] فالفَرّاء يَرى أنَّه حرف الجَرّ.

---

(١) تسهيل الفوائد ٧٧ .
(٢) سورة الأعراف ١٤٩ .
(٣) انظر في هذه المسألة ارتشاف الضرب ٢/ ١٩٢ ، ١٩٣ ، والهمع ٢/ ٢٦٧ ، ٢٦٨ .

قال الناظر: "وهذا القولُ لا يُعقَل".[1]

وذهبَ الكسائي وهشام إلى أنّه ضميرٌ مُبهَم ستترٌ في الفعل، وجعلاه مُبهَماً لاحتمال أنْ يُرادَ به ما يَدُلّ عليه الفعل من مصدرٍ أو ظرفِ زمان أو مكان، ولم يَقُم دليلٌ على أنّ المرادَ به بعض ذلك دونَ بعض، قال الناظر: "وهذا القول لا يَخفى عَدَمُ تحقُّقِه".[2]

وقال ابن درستويه والسُّهَيلي وتلميذه الرُّنْدي:[3] النائبُ ضميرُ المصدر لا المَجرور، واحتَجَّ السُّهَيْلي لذلك بأمور[4] رُدَّت عليه، وأُبطِلَ مذهبُه.

ولا يَخفى أنَّ التعرضَ إلى ذِكر مثل هذه المذاهب التي لا يقوم عليها دليلٌ ولا تَتطلعُ في النفوس فيه إتعابٌ للنفس وضياعٌ للزمان واشتغالٌ بما لا يُجدي شيئاً.[5]

ثانيها: المصدرُ المختَصُّ أو المحدود، واحترَز بقوله (لغير مجرَّد التوكيد) من المصدر [الذي لمجرَّد التوكيد][6] نحو: ضُرِبَ زيدٌ ضَرباً، فلا تجوز نيابتُهُ عن الفاعل، فلا يُقال: ضُرِبَ ضَرْبٌ،

---

(١) تمهيد القواعد ٢/٢٤٨.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) أبو عليّ عمر بن عبد المجيد الرُّندي، الأستاذ النحوي، توفي سنة ٥٧٩ هـ، بغية الوعاة ٢/٢٢٠، وهدية العارفين ١/٧٨٤.
(٤) نتائج الفكر ٣٦٣، ٣٦٤.
(٥) هذا الكلام للناظر في تمهيده ٢/٢٤٨، وقد ذَكَرَه تعقيباً على إطالة أبي حيان الكلام في المذاهب السابقة.
(٦) سقط من خ.

لِعَدَم الفائدة ، بخلاف: ضُرِبَ زيدٌ ضرباً شديداً ، أو ضَربة ، أو ضربتين ، فإنَّ المصدرَ فيه سَوقٌ لغير مجرَّد التوكيد ، فلا يخلو الإسناد إليه من فائدة.

وقوله (ملفوظٌ به) نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾.(١)

وقوله: (أو مدلولٌ عليه بغير العامل) نحو: بَلَىٰ سَيْرٌ، لِمَن قال: ماسِيرَ سيرٌ شَديدٌ ، ففي "سِير" ضميرٌ يَعود على "سَيرٌ شَديد" المدلول عليه بالكلام السابق.

واحترز بقوله (بغير العامِل) ممّا دُلَّ عليه بالعامل ، فإنَّه لا يَنوب ، لأنَّ الفعلَ لا يَدُلُّ على [المصدر](٢) المختَصّ ولا العدد ، وإنما يَدُلُّ على الذي لِمجرَّد التوكيد ، والذي لِمُجرَّد التوكيد لا فائدةَ في الإسناد/إليه وهو ملفوظٌ به ، فكيف إذا نُوِيَ ولم يُلفَظ به. وقد أجازَ ذلك قومٌ مِن المتأخرين ، ولا سبيلَ إليه لما ذَكَر.(٣) ٩/٢٨٠

"ولو جازَ الإسنادُ إلى المصدر المنويّ مطلقاً لم يَمتنع أن يُقال ابتداءً: ضُرِبَ، أو نحو ذلك. وقد قال ابن خَروف: لا يُجيزُ أحدٌ من النحويين رَدّ الفعل إلى مالم يُسَمَّ فاعلُه على إضمار المصدر

---

(١) سورة الحاقة ١٣.
(٢) تكملة من خ.
(٣) انظر ارتشاف الضرب ٢/١٨٩.

المصدر المؤكّد ، لا يجيزُ أحَدٌ : قُعِد ، وضُحِك ، من غير شيء يكون بعد هذا الفعل"[1] انتهى .

وأمّا قولُه:[2]

وقالَتْ متى يُبْخَلْ عليكَ ويُعْتَلَلْ .. يَسُؤْكَ وإن يكشف غرامك تَدْرَبِ

فالمعنى: ويُعتَلَل الاعتلالُ المعهود ، أو اعتلالٌ، ثُمّ خَصَّصَه بعليك أخرى محذوفة للدليل ، كما تُحذَف الصفات المخصّصة ، وبذلك يُوَجَّه قولُه تعالى : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾[3] وقولُه:[4]

فيالَك مِن ذى حاجَةٍ حيلَ دونَها .. وماكُلّ مايَهوَى امروٌ هو نائِلُه

وقولُه:[5]

---

(١) ذكر ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ٢/ ٧١٥.

(٢) هو امرؤ القيس ، والبيت في ديوانه ٤٢ ، وفيه تخريجه ، ونسب لعلقمة الفحل ، وهو في ديوانه ٨٣ ، وصحح العيني نسبته لامرئ القيس ، المقاصد النحوية ٢/ ٥٠٧ ، وانظر المغني ٦٧٠ ، وشرح أبياته ٧/ ١١٣ ، وشرح الأشموني ٢/ ٦١ ، والتصريح على التوضيح ١/ ٢٨٩ ،وشرح التسهيل للمرادى ٢١٣ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢٥٠.

(٣) آخر سورة سبأ.

(٤) هو طرفة بن العبد ، والبيت في ديوانه ١٢٠ ، وفيه تخريجه ، وأضيف إليه: أوضح المسالك ١/ ٣٧٦ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٥١٠ ، وشرح الأشموني ٢/ ٦٢ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢٥٠.

(٥) نسب البيت للفرزدق ، وهو في ديوانه طبعة بيروت ٢/ ١٧٩ ، وليس في طبعة الصاوى ، وهو للفرزدق في الحماسة شرح المرزوقي ٤/ ١٦٢٢ ، وأمالي المرتضي ١/ ٦٨ ، والمغني ٤٢١ ، وشرح أبياته ٥/ ٣١١ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٥١٣ ، ٣/ ٢٧٣،ونسب للحزين الكناني في الأغاني ١٥/ ٣٢٥ ، والمؤتلف والمختلف ١٢٢ ، وبغير نسبة في البيان والتبيين ١/ ٣٧٠ ، وعيون الأخبار ١/ ٢٩٤ ، ٢/ ١٩٦ ، والشعر والشعراء ١/ ٦٥ ، والكامل ٢/ ٥٧٤.

يُغضي حَياءً ويُغضَى مِن مَهابتِهِ .·. فما يُكَلَّمُ إلا حين يَبتسِمُ

ولم يتعرَّض المؤلف رحمه الله إلى اشتراط التصرّف في الصدر، ولا بُدَّ من كونه متصرفاً مع كونه مختصاً أو محدوداً، كما أنَّ الظرفَ النائبَ لا بُدَّ فيه مِن الأمرَيْن، فنحو: سُبحانَ اللّه، ومَعاذَ الله، لا يُقام مُقام الفاعل لِعَدَم التصرّف.

ثالثها: ظرفٌ مختصٌّ متصرّف، نحو: صِيم رمضان، وجُلِس أمامَ الأمير. واحترز بقوله (مختَصّ) من غير المختص، نحو: وقت، ومَكان، فلا يُقال: سِيرَ وقتٌ، ولا جُلِس مكانٌ، وبـ (متصرّف) من غير المتصرف، نحو: "سَحَرٌ" مِن يومٍ بعينه، و "ثَمَّ" فلا يُقال سِيرسَحَر، وجُلِسَ ثَمَّ، لأنَّ الظرفيةَ لا تفارقهما[1]، ولا يُسنَد إليهما منصوبين محكوماً لمحلّهما بالرفع، لأنَّ الفاعلَ لم يُحكم له بمثل ذلك، وليس كذلك الحكمُ على المجرور بالرفع، فإنَّهُ ثابتٌ للفاعل كما سَبَق، فلم يَلزم مِن معاملة النائب محذورٌ.

وأجاز الأخفشُ نيابةَ الظرف الذى لا يتصرَّف، نحو: جُلِس عندك،[2] وأجازَ ابنُ السرّاج نيابةَ الظرف المنوّى، نحو: جُلِس، أى مَكان كذا،[3] وهذا هو الخلاف الذى أشار إليه المؤلف رحمه الله.[4] وقد عُلِم أنَّ الذى قام مقام الفاعل من معمولات الفعل

---

(١) فى خ "الظرف لا يفارقهما".
(٢) ارتشاف الضرب ٢/ ١٩٠، والهمع ٢/ ٢٦٧.
(٣) الأصول ١/ ٨٠.
(٤) شرح التسهيل ٢/ ٧١٦.

أربعةُ أشياء وهي : المفعولُ به ، والمجرورُ بحرف الجَرّ ، والصدر ، والظرف ، دون بقيّة المعمولات ، والسببُ في ذلك أنّ الذى يُقام مقام الفاعل هو المفعول به حقيقةً أو مجازاً ، ولا شَكَّ أنّك إذا قُلتَ : ضَربتُ زيداً ، ومررتُ بعَمرو ، كان كلٌّ مِن " زيد " و"عمرو" مفعولاً به حقيقةً ، وأمّا المصدر والظرف فلا يكونان مفعولاً بهما حقيقةً ، ويُتَصَوَّر في كُلٍّ منهما أن يكون مفعولاً به مجازاً ، لأنّه يجوز الاتّساع فيهما ، والنصبُ على أنّ الفعلَ واقعٌ بهما ، فمِن الاتّساع في المصدر قولُهُ تعالى : ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لَا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ﴾.[1] فالضمير في قوله ﴿لَا أُعَذِّبُهُ﴾ ، قال السفاقسي : الظاهرُ أنّه عائدٌ على العذاب بمعنى التعذيب ،[2] وجَوّز أبو البقاء أن يكونَ للعَذاب ، وحُذِف حرفُ الجَرّ ، أى لا أُعَذِّبُ به ، أو هو مفعولٌ به على السَّعَة.

" وماحَكاه سيبويه مِن قولِ بعضهم: ثَانيَ حِجَجٍ حججتُهُنَّ بيتَ اللّه ،[3] فالضميرُ في " حَجَجْتُهُنَّ" منصوبٌ على الاتّساع بانتصابَ المفعول به ، وإنما حُمِل/على ذلك لأنّ الكلامَ قد انتصب فيه ٢٨٠/ب بالفعل اسمٌ آخَر على المصدر ، وهي " ثَانِيَ حِجَجٍ " ، ولا يَجوز أن يَنصب الفعل مصدرَيْن.

---

(١) سورة المائدة ١١٥.
(٢) التبيان في اعراب القرآن ١/ ٤٧٤ ، والمجيد ١/ ٢١٧ أ.
(٣) الكتاب ١/ ١٧٨.

ومن الاتّساع في الظرف قوله:[1]

ويوماً شَهِدناهُ سُلَيماً وعامِراً

ومن ثَمَّ لم يَنُب المفعول معه ، ولا المفعول من أجله ، ولا الحال ، ولا التمييز ، لأنّه لا يجوز أن يُتَّسَعَ في كُلٍّ منها ، فَيُنصَب نصبَ المفعول به".[2]

وقولُ الشاعر (وقالَت متى يُبْخَل عليك ويُعْتَلَل) هو لامرئ القيس الكِندي ، والشاهد في قوله (ويُعتَلَل) فإنّه بنيّ للمفعول ، وتقدّم الكلام عند إنشاده في توجيه النائب عن الفاعل .

وقول الآخر: (فيالَك من ذي حاجة حيلَ دونها) هو لِطَرَفة[3] ابن العبد، من قصيدة طويلة ، والشاهدُ في قوله (حِيلَ دونها) [فإنه فعلٌ بنيّ للمفعول ، ولا يَصلُح ما بعدَه أن يكون نائباً عن الفاعل ، فَوُجِّهَ بأنّه ضميرُ المصدر الدالّ عليه (حِيلَ)][4] أي حِيلَ هو ، أي الحَوْل .

---

(١) نسب البيت لرجل من بني عامر ، ولم تُسَمِّه المصادر ، وعجزه: "قليل سوى الطعن النهال نوافله" ، والبيت في الكتاب ١/١٧٨ ، والمقتضب ٣/١٠٥ ، والكامل ١/٤٩ ، والتبصرة ١/٣٠٨ ، ٥٢٩ ، والمرزوقي على الحماسة ١/٨٨ ، وكتاب الشعر ١/٤٥ ، وأمالي ابن الشجري ١/٦ ، ١٨٦ ، وشرح ابن يعيش ٢/٤٦ ، والمقرب ١/١٤٧ ، والمغني ٦٥٤ ، وشرح أبياته ٧/٨٤ ، والخزانة ٧/١٨١ ، ٨/٢٠٢ ، وتمهيد القواعد ٢/٢٤٧ .

(٢) ذكر ذلك الناظر في تمهيده ٢/٢٤٧ .

(٣) في ل "طرفة" .

(٤) سقط من خ .

وكذا قال السَّفاقسي رحمه الله في قوله تعالى : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَايَشْتَهُونَ﴾[1] قال : " ولكونِه أُضِمر لم يَكُن مصدراً مؤكِّداً ، فجاز أن يُقامَ مقام الفاعل".

وقولُ الآخَر: (يُغضي حَياءً)[2] ويُغْضَى مِن مهابته) ، هو للفرزدق، من قصيدة طويلة يَمدح بها زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، والشاهدُ في قوله (ويُغضَى مِن مَهابته) فإنَّه مبنيّ للمفعول ، ولا يَصلح أن يكون المجرور بعدَه نائباً عن الفاعل ، لأنّه مفعولٌ له ، فالنائب عن الفاعل ضميرُ المصدر الدالّ عليه (يُغضي) ، والنائب عن الفاعل لِقوله (يُكَلَّم) ضميرٌ عائدٌ إلى زين العابدين رضي الله عنه،و(حين يَبْتَسِم) منصوبٌ على الظرف لأنّه استثناءٌ مفرَّغ.

وقول الآخَر: (ويوماً شَهِدناهُ سُلَيْماً وعامِراً) هو من أبيات الكتاب ، ولم يَنسبه ابنُ بَنين إلى أحَد ،[3] وتَمَّت فيه: (ويومٌ) غير منصوب ، وتَمامُه:

قليلٌ سِوى الطَّعْنِ النِّهال نوافِلُهْ

والشاهدُ في قوله: (شَهِدناهُ) حيث أوقَع الفعلَ على الضمير العائد إلى اليوم ، - وهو ظرف - توسُّعاً ، وحَقُّه أن يقول : شَهِدنا

---

(١) آخر سورة سبأ.
(٢) سقط من خ .
(٣) لباب الألباب ١ / ٧١ ب.

فيه سُلَيماً وعامراً ، وهما قبيلتان من قيس عَيلان ، و(يوماً) منصوبٌ بفعل محذوف يُفَسِّره الفعل الذى بَعده ، [ويحتمل أن يكون مبتدأ ، والجُملة التي بعده صفة ، وخَبَرُه " قليلٌ نوافله "](١) ،ويحتَمِل أن يكونَ مجروراً بواو " رُبَّ ". والنِّهال : جَمع نَهَل ، كجَبَل وجِبال ، والنَّهَل : الشُّربُ الأوّل ، قال أبوزيد : " والناهِل : الرَّيّان ، والفاهِل : العطشان ، ضِدٌّ ، والنوافِلُ : الغنائمُ ومايُصيبُهُ الجيش ، يقول : هذا اليومُ الذى شَهِدناهُ سُلَيماً وعامراً قليلةٌ نوافِلُهُ إلا الطَّعن النِّهال ، والطعنُ ليس من النَّوافل ، فهو استثناءٌ منقطِع ، قال ابنُ يَنين : " وهو يَصِفون الرماحَ بالنِّهال ، يَعنون أنّها عِطاشٌ إلى شُرب الدَّم ، وهذا على طريق المَثَل ، يُريدون أنَّ أصحابَها حِراصٌ على الطَّعن والقَتل ".(٢)

قوله : (ولا تُمنَع نيابةُ المنصوب لِسقوط الجارّ مع وُجود المنصوب(٣) بِنَفس الفِعل ، ولا نِيابةُ غيرِ المفعول به وهو موجودٌ ، وفاقاً للأخفَش والكوفيين)(٤).

أقول : إذا وُجِد في كلامٍ منصوبان أحدُهُما بنفس الفعل ، والآخَر بسُقوط حَرف الجَرّ/، فالمُختارُ نيابةُ المنصوب بنفس الفعل ، ٩/٢٨١ ولا تَمْتَنِع نيابة المنصوب بسقوط حَرف الجَرّ ، فيجوزُ في نحو :

---

(١) تكملة من خ .
(٢) لباب الألباب ١ / ٧٢ أ .
(٣) في خ " المجرور " .
(٤) تسهيل الفوائد ٧٧ .

اخترتُ زيداً الرِّجالَ،أن تقولَ : اختِير الرجالُ زيداً - برفع [الرِّجال ونَصْب زيداً - وهٰذا هو مذهب الفَرّاء .

ومذهبُ الجُمهور تَعَيُّن نِيابة المنصوب بنفس الفِعل ، فتقول : اختير زيدٌ ،[1] الرجالَ ، برفع][2] زيدٍ ، ونَصب الرِّجال ، فكما لا يَجوز عندهم نِيابة المقيَّد بالحَرف لفظاً مع وجود المصرَّح فكذلك لا تجوز نيابة المقيَّد بالحرف تقديراً ،[3] وكلامُ العَرب إنما وَرَد بذلك ، قال الفرزدق :[4]

مِنّا الذى اختِير الرجالَ سَماحةً ... وجوداً[5] إذا هَبَّ الرياحُ الزَّعازعُ

ولم يتكلَّم المؤلف رحمه الله على هذه المسألة في الشَّرح .

وإذا وُجِد في كلامٍ مفعولٌ به ، وجارٌ ومجرور ، ومصدرٌ ،وظرف صالحان للنيابة ، فلا تُمنَع نيابةُ غير المفعول به عند الأخفش والكوفيين ، فيجوز أن تَقول : في نحو: ضَرَب زيدٌ عَمراً في داره ضرباً شديداً يومَ الجمعة أمام الأمير: [ضُرِبَ في داره عَمْراً ضرباً شديداً يومَ الجُمعة أمامَ الأمير][6] ، وضُرِبَ ضربٌ شديدٌ عَمْراً

---

(١) في ل " زيد اختير زيد ".
(٢) سقط من خ .
(٣) نقل ذلك الناظر عن المغاربة ، تمهيد القواعد ٢ / ٢٥٣ ،وانظر ارتشاف الضرب ٢ / ١٨٨ ، والهمع ٢ / ٢٦٤ .
(٤) البيت في ديوانه ٢ / ٥١٦ ، والكامل ١ / ٤٨ ، والمقتضب ٤ / ٣٣٠ ، والأصول ١ / ١٨٠ ، وأمالي ابن الشجرى ١ / ٣٦٤ ، وشرح أبيات المغني ٣ / ١٢٢ ، والخزانة ٩ / ١٢٣ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢٥٣ .
(٥) في ديوانه " وخيراً" وفي الكامل وأمالي ابن الشجرى "وجوداً" بالعطف.
(٦) سقط من خ .

في داره يومَ الجُمعة أمامَ الأمير ، وضُرِبَ يوم الجمعة عَمراً في داره ضرباً شديداً أمامَ الأمير ، وضُرِبَ أمامَ الأمير عَمراً في داره ضرباً شديداً يومَ الجُمعة.

وذهَب البصريّين تَعَيُّن نيابة المفعول [به][1] وعَدَم جواز نيابةِ غيره مع وجوده[2]، واستدَلّوا على ذلك بأدلّة أجْوَدُها: أنّ بين الفاعل والمفعول الصَّرَح مشاركةٌ لا توجَد بين الفاعل وبين باقي الفَضلات ، فيُتَصَوَّر في قولك: ضارَبَ زيدٌ عَمراً أن يُجعَل المفعول به فاعلاً والفاعلُ مفعولاً به ، والمعنىٰ بحاله ، فتقول: ضارَبَ عمرٌو زيداً ، ولا توجَد فضلةٌ غيره تكون مع الفاعل بهذه الصورة[3]، فبَانَ بهذه المشاركة أنّه يجب إقامة المفعول الصَّرَح دون غيره ، ولأنّ باقي الفضلات من المصدر والظرفين لا يجوز إقامتها مقامَ الفاعل إلا بعد جعلها مفعولاتٍ على السَّعَة وهو مجازٌ ، والمفعول به الصَّرَح مُستَغْنٍ عن ذلك ، فكانت إقامتُه واجبةً دون إقامة مايحتاج إلى هذا المجاز.

ووافَق المؤلفُ رحمه الله الفَرّاءَ في المسألة الأولى ، والأخفشَ والكوفيين في هذه المسألة ، قال المؤلف رحمه الله: "إذ لا مانعَ من ذلك مع أنّه واردٌ عن العرب ، ومنه قراءة أبي جعفر: ﴿لِيُجْزَىٰ

---

(١) تكملة من خ .
(٢) ارتشاف الضرب ٢/ ١٩٤ ، والهمع ٢/ ٢٦٧.
(٣) في خ "الصفة".

قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[1] فأقيمَ الجارُّ والمجرور مُقامَ الفاعل ، وتَرك ﴿قوماً﴾ منصوباً وهو مفعول به ، ومِثْلُ هذه القراءة قولُ الشاعر:[2]

ولو وَلَدت قُفَيرةُ جِرْوَ كلبٍ ∴ لَسُبَّ بذلك الجرو الكِلابا

ومثلُه قولُ الراجز:[3]

أُتيح لي من العِدا نَذيرا ∴ به وُقيتُ الشَّرَّ مُستطيرا

ومثلُه:[4]

وإنَّما يُرضي المنيبُ ربَّهُ ∴ مادام مَعنِيًّا بِذِكرٍ قَلبَهُ

---

(١) سورة الجاثية ١٤ ، وانظر القراءة في النشر ٢/ ٣٧٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤/ ١٤٣ ، والبحر المحيط ٨/ ٤٥ ، وذكر أنها أيضا قراءة شيبة ، وقراءة الجمهور (لِيَجْزِى) ، وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي (لِنَجْزِى) بالنون.

(٢) نسب البغدادى البيت لجرير في الخزانة ١/ ٣٣٧ ، وليس في ديوانه المطبوع ، وهو غير منسوب في الحجة لابن خالويه ٢٥٠ ،والخصائص ١/ ٣٩٧ ، وأمالي ابن الشجرى ٢/ ٢١٥ ، وشرح ابن يعيش ٧/ ٧٥ ، وشرح التسهيل ٢/ ٧١٦ ، وشفاء العليل ١/ ٤١٩ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢٥٣.

(٣) البيت في شرح شذور الذهب ١٦٣ ، ونسبه محققه ليزيد ابن القعقاع ، وهو غير منسوب في شرح التسهيل ٢/ ٧١٦ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢٥٣.

(٤) ورد البيت بغير نسبة فى شرح الألفية لابن الناظم ٢٣٥، وأوضح المسالك ١/ ٣٧٩ ، وتخليص الشواهد ٤٩٧ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٥١٩ ، وشرح الأشموني ٢/ ٦٤ ، وشرح التسهيل ٢/ ٧١٧ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢٥٣.

ومثلُهُ في أحَد الوجهين:[1]

لم يُعنَ بالعَلياءِ إلا سَيِّداً ... ولا شجا ذا الغَيِّ إلا ذو الهُدَى[2]

انتهى.

وتأوّل البصريون جميعَ ما استدلّ به الكوفيون، فقالوا: النائبُ في قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ضميرٌ يَعود على المصدر المدلول عليه بالفعل، و﴿قوماً﴾ منصوبٌ بفعل/مقدّر، أي يَجزي. وقيل: النائب عن الفاعل هو المفعول الثاني، لأنّ جَزَيْتُ يتعدّى إلى مفعولين، تقول: جزيتُ زيداً خيراً، وجزيتُهُ شَرّاً، وسيأتي تأويلُ الأبيات عند الكلام عليها. ٢٨١/ب

واضطربَ النقلُ عن الأخفش، فقيل: مذهبُهُ كمذهَبِ الكوفيين، وهو الذي ذكَرَهُ المصنّف عنه.

وقال بعضُهم: إن مذهبَهُ أنّ المفعولَ به إن تقدّم على ما هو مذكورٌ معه من هذه الأمور فلا يُقام غيرُهُ كما هو مذهب البصريين، وإن تأخّرَ عنه جاز إقامةُ ما شئت، كما هو مذهب الكوفيين.[3]

---

(١) نسبه العيني لرؤبة في المقاصد النحوية ٢/ ٥٢١، وهو في ملحقات ديوانه ١٧٣، وبغير نسبة في شرح الألفية لابن الناظم ٢٣٥، وأوضح المسالك ١/ ٣٨٠، وتخليص الشواهد ٤٩٧، وشرح ابن عقيل ١/ ٥١٠، وشرح الأشموني ٢/ ٦٤، وشرح التسهيل ٢/ ٧١٧، وتمهيد القواعد ٢/ ٢٥٣.

(٢) شرح التسهيل ٢/ ٧١٦، ٧١٧.

(٣) انظر ارتشاف الضرب ٢/ ١٩٤، والهمع ٢/ ٢٦٦.

وعلى هذا فتكون المذاهبُ ثلاثة:[١]

المنعُ مطلقاً ، وهو قولُ جمهور البصريين .

والجوازُ مطلقاً ، وهو قول الكوفيين .

والتفصيل بين أن يتقدّم غير المفعول به فتجوز إقامته أو تتأخّر، فيتعيّن المفعول به،وهو مذهب الأخفش .

ثم اعلم أنّ المفعول السرّح إذا لم يوجد ووُجِد بقيّة الفضلات التي تجوز إقامتها مقام الفاعل؛ فإنّ النحاةَ اتّفقوا على جواز إقامة كُلٍّ منها ، لكنّهم اختلفوا ،[٢] فمنهم مَن سَوّى بينها في الإقامة ، ومنهم مَن قال بِرُجحان بعضها ، والذين قالوا بالرُّجْحان اختَلَفوا في أيّها أرجَح .

فقال أكثرُ المغاربة وبعضُ المشارقة: المصدر أرجَح ، لوصول الفعل إليه بنفسه.[٣] وقال ابن مُعْطٍ : المفعول المقيَّد أَولَى ، ثُمَّ بعدَهُ المصدر.[٤]

وقال بعضُهم: ظرفُ المكان أَولَى ، وهو اختيار أبي حيان.[٥]

وقال الشيخ بهاء الدين بن النَّحّاس: " الأَولى إقامةُ المفعول

---

(١) ذكر ذلك المرادي في شرح التسهيل ٢١٦.
(٢) انظر في هذه المسألة شرح ابن يعيش ٧/ ٧٦ ، والرضي على الكافية ١/ ٨٥ ، وارتشاف الضرب ٢/ ١٩٤ ، والهمع ٢/ ٢٦٥.
(٣) ممّن رجّح ذلك ابن عصفور في شرح الجمل ١/ ٥٣٩.
(٤) انظر الفصول الخمسون ١٧٧ ، وشرح ألفية ابن معطي ١/ ٦٢٤.
(٥) ارتشاف الضرب ٢/ ١٩٤.

المقيَّد ، ثُمَّ ظرف المكان ، ثُمَّ ظرف الزمان ، ثُمَّ المصدر ، وذلك لأنَّ المفعولَ المقيَّد لا يحتاجُ فيه إلى مجاز فكان أَولىٰ من غيره ، ثُمَّ الأَولىٰ بالقيام بعد ذلك ماكانت دلالةُ الفعل عليه أَقلّ ، لأنَّ الفائدةَ إذ ذاك تكون بذِكْره أكثر،فيكونُ ظرفُ المكان أَولىٰ ، لأنَّ دلالةَ الفعل على المكان أَقلّ مِن دلالته على الزمان والمصدر ، ثُمَّ دلالَتَهُ على الزمان [أقلّ مِن دلالته على المصدر بحروفه ، وعلى الزمان][1] بِصيغَتِه ، ودلالةُ الحَرف أوضحُ مِن دلالة الصيغة ، فيكون ظرفُ الزَّمان مقدَّماً في الإقامة مقامَ الفاعل على المصدر".[2]

وقولُ الفرزدق (منّا الذى اختِير الرجالُ) فيه الشاهدُ ، حيث بُنِي الفعل لما لم يُسَمَّ فاعلُه ، وهو (اختِير) ، وأُقيمَ المفعولُ المنصوب بنزع الخافض مقامَ الفاعل مع وجود المفعول الذى تَعَدّى إليه الفعلُ بنفسه ، وحَذَفَهُ الشاعرُ للوزن ، ولأنه[3] ضمير منصوب بالفعل تقديرُهُ: إيّاه ، وهو العائدُ على الموصول ، ومحلُّ الموصول رَفْعٌ بالابتداء ، والجارُّ والمجرور مقدماً خَبَرُهُ ، و(سَماحةً) مفعولٌ لأجله ، و(جُوداً) بَدَلٌ أو معطوف بحَذف حرفِ العطف[4] ،والرِّياحُ الزعازع: التي تُزَعْزِعُ الأشياء ، أى تُحَرِّكُها .

---

(١) تكملة من خ .
(٢) تعليقه ابن النحاس ٢٥ ب.
(٣) في خ " فلأنه".
(٤) تقدم أنّ في رواية البيت " وجوداً" بإثبات حرف العطف.

وقول الآخر: (ولو ولَدت قُفَيرةُ جِروَ كَلْب) هو لِجَرير، وقُفَيْرة - بتقديم القاف على الفاء - قال في القاموس: كَجُهَيْنَة، أمُّ الفَرَزدق،[1] والشاهدُ في قوله (لَسُبَّ بذلك) حيث أقام الجارَّ والمجرور مقامَ الفاعل مع وجود المفعول به وهو الكِلاب، والجِرو: وَلَدُ الكلب وغيره من السِّباع، وخَرَّجَه ابنُ بابشاذ على أنَّ (الكلابَ) منصوبٌ بِوَلَدَت، و(جِروَ كلبٍ) منادى، قال ابن خَروف: أفسَدَ اللفظَ والمعنى.[2] وقيل: (الكلاب)/نَصبٌ على الذَّمّ، وجُمِعَ لأنَّ قُفَيرةَ وجِرواً وكلباً ثلاثة. وقيل: منصوبٌ بفعل محذوف يفسِّره ماقبله، التقدير: يَسُبّونَ الكلاب، وقد استشهَدَ الواحِدى بهذا البيت في البسيط على إنابةِ ضمير المصدر مع وجودِ المفعول به ناقلاً لذلك عن ابن قتيبة.

٢٨٢/٩

وقول الرّاجز: (أُتيحَ لي من العِدا) فيه الشاهد؛ حيث أقام الجارَّ والمجرور وهو قوله (لي) مقامَ الفاعل مع وجود المفعول به وهو (نَذيرا)، وخُرِّجَ على أنَّ (نذيراً) منصوب بفعل مقدَّر يدُلُّ عليه الفعلُ السابق، أى أتاحَ لي نذيراً، [ومن العدا متعلِّق بنذيراً، والضميرُ المجرور بالباء عائدٌ على (نَذيرا)][3]، والمُستطير: المنتشرُ الشائع، وهو في البيت منصوبٌ على الحال من الشَّرّ.

---

(١) القاموس المحيط (قفر).
(٢) نقل ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ٢/٧١٧.
(٣) سقط من خ.

وقول الآخر: (وإنّما يُرضي المنيبُ ربَّه) المنيب: اسمُ فاعل من الإنابة، وهي الرُّجوع إلى الله تعالى بالتقوى وتَرك الذنوب، والشاهدُ في قوله (مَعْنِيًّا بِذِكْرِ قَلبَه) فإنَّ (معنيا) اسم مفعول، وأصله "مَعْنَوِيٌ"، فاجتمعت الواو والياء، وسَبَقت إحداهما بالسكون، فقُلِبت الواو ياءً، وأُدغِمَت الياءُ في الياء، وكُسِرت النون، ويحتاج إلى مفعول نائب عن الفاعل، فأقام الجارَّ والمجرور - وهو (بِذِكْرٍ) - مقام الفاعل مع وجود المفعول به وهو (قَلْبَه)، وخُرِّجَ على أنَّ انتصابَ (قَلبَه) على التشبيه بالمفعول به، كما تقول: رأيتُ رجلاً مجدوعاً أنفَهُ، بالنصب.

وقول الآخَر: (لم يُعنَ بالعَلياء إلا سَيِّدا) هو لرؤبة، والشاهد فيه: حيث أقام[1] الجارَّ والمجرور مقام الفاعل مع المفعول به الواقع بعد "إلا" لتفريغ العامل الذى قبلها له، وخُرِّجَ على أنَّه استثناء منقطِع، أى: لكنْ سَيِّداً يُعنَى بالعَلياء، والغَيّ: الضَّلال، ويُروى (شَغىٰ) بدل (شَجا)، والمعنى صحيحٌ على كُلٍّ منهما.

قوله: (ولا تمتنع[2] نيابةُ غيرِ الأوّل من المفعولات مطلقاً إن أُمِن اللَّبس ولم يَكُن جملةً أو شبهها، خلافاً لمن أطلقَ المنعَ في باب "ظَنَّ" و "أعْلَمَ")[3].

---

(١) في خ "أقيم".
(٢) في التسهيل "ولا تُمنع".
(٣) تسهيل الفوائد ٧٧.

أقول : إذا تَعَدّى الفعلُ إلى أكثر من مفعولٍ فلا خِلافَ في جواز نيابةِ المفعول الأول مِن كلّ باب ، واختُلِفَ في نيابة المفعول الثاني .

واختارَ المؤلّفُ رحمه الله جوازَ نيابتهِ مطلقاً ، أى سواء كان من باب " أعطى " أو " ظَنَّ " أو " أَعْلَمَ " بشرط أَمْنِ اللَّبس ، وعَدَم كونه جملةً أو شبهها ، فتقول : أُعطِيَ درهمٌ زيداً ، وظُنَّ قائمٌ زيداً ، وأُعْلِمَ بكرٌ زيداً منطلقاً .

واحترَزَ بقوله (إن أُمِن اللَّبس) مِن نحو : أُعْطِيَ عمرٌو زيداً ، وظُنَّ زيدٌ أخاك ، وأُعلِمَ عبدُ الله بكراً أباك ، فإنّه لا يُعلَم المُعطَى من المُعطَى له ، ولا المَظنون من غيره ، ولا المُعْلَم من المُعْلَم به .

وبقوله : (ولم يَكُن جملةً أو شبهها) من نحو : ظُنَّ أبوه قائمٌ زيداً ، وظُنَّ قام أبوه زيداً ، وظُنَّ عندك زيداً ، وظُنَّ في الدار عمراً ، فإنَّ الصحيحَ منعُ وقوع الجملة موقعَ الفاعل ، فكذلك يمتنع وقوعها موقع نائبه ، ولأنّها حينئذ شبيهة بالفاعل لأنها مسندة إليها ، ورُتْبَتُها التقدُّم ، فيعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

وقوله : (خلافاً لمن أطلقَ المنعَ في باب " ظَنَّ " و" أَعْلَم ") إشارة إلى ماذهب إليه قومٌ من النحويين من تَعَيُّن إقامة الأول في باب " ظَنَّ " و " أَعْلَم " ، وإطلاق امتناع إقامة الثاني فيهما ، سواء كان مفرداً أو جملةً ، نكرةً أو معرفة ، لأنّ " ظَنَّ " وأخواتها تدخل

على المبتدأ والخَبر ، فالمفعولُ الثاني هو خبرُ المبتدأ في المعنى ، ٢٨٢/د
فلو أقيم مقامَ الفاعل لصار مخبراً عنه ، وهو باطلٌ ،لأنَّ الخبر
لا يكون مخبراً عنه ، ولأنَّ المفعول الثاني هو المظنون ، فلو(١)
أُقيم لَتُوُهِّمَ أنَّ المظنونَ هو المنصوب ، ولأنَّ المفعول الثاني قد
يقع جملةً ، فلا تجوز إقامتُهُ حينئذ ، فمنعت إقامته إذا كان
مفرداً طرداً للباب.

وأُجيب عن قولهم: إنَّ الثاني من باب " ظَنَّ" خَبرٌ في المعنى ،
ولو أُقيم مقام الفاعل لصار مخبَراً عنه بأنَّ نحو " قائماً" من :
ظننتُ زيداً قائماً ، ليس مخبَراً عنه ، لأنَّه خَرَج من حَيِّز الأخبار
بعد دخول الناسخ إلى حَيِّز المفعولات ، فلا يَلزَمُ من الإسناد
إليه ماذكروه.

وعن قولهم:إنَّ المفعولَ الثاني هو المظنون ، فلو أُقيم
لَتُوُهِّم أنَّ المظنونَ هو المنصوب ، بأنّه راجعٌ إلى أنّ المقتضي للمنع
إنما هو حصولُ اللَّبس ، وذلك بأن يكونا معرفتين أو نكرتين ، وقد
عرفت أنَّ من شَرط جواز إقامة الثاني ألاّ يَحصل لَبْس.

وعن قولهم: إنَّ الثاني إذا كان جملةً منعت إقامته إذا كان
مفرداً طَرداً للباب ، بأنّه لا يَلزم من منع إقامة الثاني إذا كان
جملةً منع إقامته إذا كان مفرداً ، فإنَّ الجملةَ لها مانعٌ يمنع
من إقامتها ، ولا مانعَ في المفرد ، وهذا أمرٌ يمنع الطَّرد ، وفُهِم(٢)

---

(١) في خ " ولو".
(٢) في ل " فهو".

مِن قول المؤلف رحمه الله (ولا تَمْتَنِع نيابةُ غير الأوّل من المفعولات مطلقاً إلى آخِره) أنّه يجوز إقامة الثاني من باب "أَعْلَمَ"، وكذا الثالث إن أُمِن اللَّبس، ولم يكن جملةً أو شبهها، وأنَّ الذي خالفَ في إقامة الثاني من باب "ظننت" يُخالِف أيضاً في باب "أَعْلَمْت"، ويلزمُ عند المخالف إقامة الأوّل.

ونَقَل ابنُ هشام الخضراوي[1] وبدر الدين[2] ولَدُ المصنّف الاتّفاق على مَنع إقامة الثالث من باب "أَعْلَمَ"، والصّواب أنَّ فيه الخلاف المتقدّم ذكره في المفعول الثاني، وأنّه مثلَه في الجواز بشَرْطِهِ المتقدّم ذِكْرُه.

قوله: (ولا ينوب خَبَرُ "كان" المفرد، خلافاً للفرّاء، ولا مميِّزٌ[3]، خلافاً للكسائي، ولا يجوز: كِين يُقام، ولا جُعِل يُفعَل، خلافاً له وللفرّاء)[4].

أقول: أجازَ الفرّاء أن يُقال: كين أخوك، في كان: زيد أخاك[5] وليس هذا من كلام العرب، وهو فاسِدٌ لعدَم الفائدة، ولاستلزامِهِ وجود خَبَرٍ عن غير مذكور ولا مقدّر، وأجاز الكسائي في: امتلأت الدارُ رجالاً: امتُلِئَ رجالٌ، وحَكى: خُذْهُ مطيوبةً به نَفْسٌ[6].

---

(١) ارتشاف الضرب ٢/١٨٨، والهمع ٢/٢٦٥.
(٢) شرح الألفية لابن الناظم ٢٣٦.
(٣) كذا في الأصل وشرح التسهيل، وفي التسهيل "ولا مميِّزه".
(٤) تسهيل الفوائد ٧٧.
(٥) ذكر ابن مالك أن السيرافي حكى ذلك في شرح الكتاب، شرح التسهيل ٢/٧١٩.
(٦) ذكر ذلك جميعه ابن مالك في شرح التسهيل ٢/٧١٩، وانظر ارتشاف الضرب ٢/١٩٣.

وأجـازَ الكسـائي والفَـراء أن يُقـال في : كـان زيـدٌ يقومُ: كِين يُقـام، بحَـذف اسـم "كـان" وبنـاء الفعلَيْن للمفعـول ، وأن يُقـالَ فـي : جعَـل زيـدٌ يفعَـل : جُعِـل يُفعَـل ، بحـذف اسـم "جَعـل" ، وبنـاء الفعلـين للمفعـول لأنَّ "جعَـل" المذكورة من أفعـال المقاربـة ، فلهـا حُـكم "كان" ، والكسـائي يُقَـدِّر في كُلٍّ مـن الفعـلين ضمـيراً مجهـولاً ، ونُقِـل عنـه أنّـه يُـترَك الأوّل ويُبـقِىٰ الثاني ، فيقـول : كـان يُقـام ، وجَعَـل يُفعَـل ، ويُقـدِّر في كُلٍّ منهما أيضـاً ضمـيراً مجهـولاً . والفَـراء لا يقـدِّر في كُلٍّ مـن الفعـلين ضمـيراً ، بـل يقـول : إذا تُـرِك مـن "كان" لم يثبـت من "يقـوم" ، لأنّهما فعـلان لاسـمٍ واحـد ،ولا يَجـوز شـيءٌ من ذلـك عنـد البصريين .

قـــوله

فصـــــــــــــل

(يُضَمُّ مطلقًا أوّلُ فعل النائب/، ومع ثانيه إن كان ماضياً ٩/٢٨٢
مزيداً أوّلُه تاءٌ ، ومع ثالثِه[1] إن افتُتِح بهمزة وصل . ويُحَرَّك ماقبل الآخر لفظاً إن سَلِم من إعلال وإدغام ، وإلاّ فتقديراً بكسرٍ إن كان الفعلُ ماضياً ، وبفتحٍ إن كان مضارعاً)[2].

أقول : يضمُّ أوّل فعل النائب مطلقاً ، أى سواء كان مضارعاً أم ماضياً ، نحو: ضُرِب زيدٌ ، ويُضرَب عَمرو ، يُضَمُّ أوّلُه مع ثانيه إن كان ماضياً مزيداً أوّله تاء ، نحو: تُعُلِّم العِلم ، وتُعُجِّل المال ، وتُضورِب ، وتُشوطِن . وتنقلب ألف تفاعَلَ[3] وياء تَفَيْعَل واواً ، كما تنقلب في فاعَل وفَيْعَل[4] ، نحو: ضُورِب وبُوطِر.

ويُضمّ أولُه وثالثه إن افتُتح بهمزة وصل ، نحو: اقتُدِر وانطُلِق واستُخرِج ، ويُحَرَّك ماقبل الآخر لفظاً كالأمثلة السابقة.

وقوله: (إن سَلِم من إعلال) احترازٌ من قال [وباع][5] وانقادَ واختار.

وقوله: (وإدغام) احترازٌ من رَدَّ وارتَدَّ .

---

(١) في خ "ومعه".
(٢) تسهيل الفوائد ٧٧ ، ٧٨.
(٣) في ل "فاعل".
(٤) في خ "وفعيل".
(٥) سقط من خ .

وقوله : (وإلّا فتقديراً) أى وإن لا يَسْلَم مِن إعلال[1] أو إدغام فَيُحرَّك تقديراً ، نحو: قيلَ ، وبيعَ ، وانقيدَ ، واختِير ،وَرُدَّ ،وارتُدَّ ، الأصل : قَوِل ، وبُيِع ، وانقُوِدَ ، واختُيِر ، ورُدِدَ ، وارتُدِدَ ، فاستُثقِلت الكسرة التى على العَين في المعتلّ ، لكونها بعد ضَمَّة ، فَحُذِفَت الضمّة ، ونُقِلَت الكسرةُ إلى ماقبل العَين ، فإن كان مابعدها ياء سَلِمَت ، وإن كانت واواً قُلِبَت ياءً. وفي المُدغَم حذفت الكسرة لأجل الإدغام ، ثم أُدغِم أحدُ المِثلَيْن في الآخر.

وقوله : (بكَسْرٍ) متعلّق بقوله (يحرّك) وتقدّمت أمثلة الماضي .

وقوله : (وبفتحٍ إن كان مضارعاً) أى لفظاً أو تقديراً ، وهو معطوفٌ على قوله (بكسر) نحو:يُضرَب زيدٌ ، ويُقال ذلك ، [ويُباع ،][2] ويُنقاد به ، ويُختار عَمرو ، ويُرَدّ الباطل ، ويُرتَدّ به ، الأصل: يُقوَل ، [ويُبيَع][3] ، ويُنقود ، ويُختير ، ويُردَد ، ويُرتَدَد .

قوله : (وإن اعتلّت عينُ الماضي ثلاثيّاً ، أو على " انفَعَل " أو " افتَعَل " كُسِر ماقبلُها بإخلاص ، أو إشمام ضَمّ ، وربما أُخلِصَ ضَمًّا ، ويُمنَع الإخلاص عند خَوْف اللَّبْس)[4].

أقول : مثالُ ذلك: قال ، وباعَ ،وانقادَ ، وانسابَ ، واختارَ، واعتادَ ، وذكَر رحمه الله في الأنواع الثلاثة ثلاثَ لُغات:

---

(١) في خ " لم يسلم من الإعلال ".
(٢) سقط من خ .
(٣) سقط من خ .
(٤) تسهيل الفوائد ٧٨ .

إخلاصُ الكسر فيما قَبل العَيْن ، فإن كانت ياءً سَلِمَت ، وإن كانت واواً قُلِبَت ياءً ، فتقول : قِيل ، وبيع ، قال الله تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَاأَرْضُ ٱبْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ ٱلْمَاءُ ﴾[1] . وتقول : آنقِيد ، وآنسِيب ، وآختِير ، واعتِيدَ .

وإشمامُ الكَسر ضَمَّةً ، وهي قراءةٌ متواترة ، والمرادُ بالإشمام هنا أن تُشابَ الكسرةُ شيئاً من صَوْت الضمة ، وهو هنا سمعٌ بخلاف الإشمام المذكور في الوقف.[2]

وإخلاصُ الضَمّ ، فإن كانت العَيْنُ واواً سَلِمَت ، نحو : قُول ، وإن كانت ياءً قُلِبَت واواً ، نحو : بُوع ، وهذه لُغَة فَقْعَس ودُبَير ، وهما مِن فُصَحاء بني أسد ، وهي موجودة في لُغَة هذيل[3] ، وعليها قولُ الشاعر:[4]

ليتَ وهل ينفعُ شيئاً لَيْتُ .·. ليتَ شباباً بُوعَ فاشتريتُ

---

(١) سورة هود ٤٤ .

(٢) الإشمام في الوقف : أن تَجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضمة ، وقيل : عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت ، وكلاهما واحدٌ ، انظر النشر ٢ / ١٢١ .

(٣) انظر اللهجات العربية في التراث ٢ / ٥٧٠ .

(٤) نسبه العيني لرؤبة في المقاصد النحوية ٢ / ٥٢٤ ، وهو في ملحقات ديوانه ١٧١ ، وقال البغدادي : ولم أره في ديوانه ، شرح أبيات المغني ٦ / ٢١٩ ، والرجز بغير نسبة في شرح ابن يعيش ٧ / ٧٠ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٢ / ٢٦ ، وأوضح المسالك ١ / ٣٨٥ ، والمغني ٥١٣ ، وتخليص الشواهد ٤٩٥ ، وشرح ابن عقيل ١ / ٥٠٣ ، وشرح التسهيل ٢ / ٧٢١ ، وشرحه للمرادي ١١٧ ، وشفاء العليل ١ / ٤٢٠ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢٦١ .

وقـــولُه[1]:

حُوكَت على نَوْلَيْن إذ تُحاكُ ∴ تَخْتَبِطُ الشوكَ ولا تُشاكُ

وكلامُ المصنّف رحمه الله يَدُلُّ على جَواز اللُّغات الثلاث في انقادَ ، واختارَ[2]، وهو موافقٌ لما نقَلَهُ ابن عصفور[3] والأُبَّذى.

وزعَم بعضُهم أنّه لا يجوز في الزائد على الثلاثة إلا اللغة الأُولى ، وكان مِن حَقِّه رحمه الله أن يقولَ بَدَل قوله/(اعتَلَّت) : ٨٣/ب
أُعِلَّت ، ليخرج نحو: عَوِرَ وصَيِد ، والأمرُ في ذلك قريب.

وقوله: (ويُمنَع إخلاص عند خَوْف اللَّبْس) إشارة إلى أنه إذا أُسنِدَ الفعلُ إلى تاء الضمير أو نونِهِ والتَبَس فِعلُ المفعول بفعلِ الفاعل ، لا يجوز إخلاصُ الكسر ، ولا إخلاصُ الضَّمّ ، بل يَتعيَّن في مكسور الفاء إخلاصُ الضَّمّ ، وفي مضمومها إخلاصُ الكسر أو الاشمام ، فإذا قلتُ: خافَني زيدٌ ، وباعَني عمرٌو ، وعاقَني بكرٌ ، وطالَني بِشْرٌ ، ثم بنيتُهُنَّ للمفعول ، وأردتُ إقامة ضمير المفعول مقام

---

(١) نسبه العيني لرؤبة في المقاصد النحوية ٢/٥٢٦ ، قال : ولم أجده في ديوانه ، أقول : وليس في ديوانه المطبوع ، وهو بغير نسبة في المنصف ١/٢٥٠ ، وأوضح المسالك ١/٣٨٦ ، وتخليص الشواهد ٤٩٥ ، وشرح ابن عقيل ١/٥٠٢ ، وشرح التسهيل ٢/٧٢١ ، وشرحه للمرادى ١١٧ ، وشفاء العليل ١/٤٢١ ، وتمهيد القواعد ٢/٢٦١ ، ويروى في تخليص الشواهد " حيكت ".

(٢) شرح التسهيل ٢/٧٢١.

(٣) شرح جمل الزجاجي ١/٥٤٢.

الفاعل ، فإذا هو تاء المتكلم ، وهي ضميرٌ متصلٌ مختصٌ بمحلّ النصب والجَرّ ، فوجَب إبدالُها بضمير متصل للمتكلم صالحٍ لِمحلّ الرَّفع ، فجيءَ بالتاء التي للمتكلّم عِوَضاً عنها لذلك ، فقيل : خِفتُ وبِعْتُ وعُقت وطُلْتُ ، فحَصَل اللَّبس في صورة كسر الأوّلين ، وضَمّ الثالث والرابع ، لأنَّ المتبادر إلى ذهن السامع أنّ المسندَ إليه فاعلٌ ، والمرادُ كونُه مفعولاً ، ولا يُفهَم ذلك إلا بإخلاص الضَّمّ في الأوّلين ، وإخلاص الكسر[1] أو الإشمام في الثالث والرابع.

وماذكَرَهُ المصنِّف من اعتبار اللَّبس واجتناب ماأدّى إليه لم يذكره سيبويه ، بل أجاز فيما أُسنِد من ذلك إلى ضمير المتكلم والمخاطَب ونون الإناث الأوجُهَ الثلاثة[2] ، وقد اغتفروا اللَّبس في نحو " مختارٌ " فإنّه محتمل لأن يكون اسمَ فاعل ، أو اسمَ مفعول ، لأنَّ ألِفَهُ منقلبةٌ عن ياء ، لأنّه من الاختيار ، فأصلُهُ إن كان اسمَ فاعل : مُخْتَيِر - بكسر الياء - وإن كان اسم مفعول فأصله : مُخْتَيَر - بفتحها - تحرّكت الياءُ في كُلّ منهما وانفتَح ماقبلها فقُلِبت ألفاً ، فصار مختاراً ، وفي نحو تُضارّ ، فإنه فعلٌ مضارع يحتمل أن يكون مبنيّاً للمفعول ، فأصله تُضارَر - بفتحها - فَسُكِّنت الراء الأولى فيهما للإدغام ، وأُدغِمَت في الثانية لاجتماع المِثلَيْن ، وقد أجازوا في قوله تعالى : ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾[3] كَوْن

---

(١) في خ " الضم ".
(٢) الكتاب ٤ / ٣٤٣.
(٣) سورة البقرة ٢٣٣.

﴿والِـدَة﴾ فاعـلة أو مفعـولة لما لـم يُسَمَّ فاعِـلُه ، سـواء كانـت الـراء المشـدَّدة مضـمومةً كقـراءة ابـن كـثير وأبـي عمـرو ، أو مفتوحـةً كقـراءة البـاقـين.(١)

وقـول الشاعـر: [ليـت](٢) وهـل ينفـع شيئـاً ليـتُ ، هو رَجَـزٌ عُـزِيَ إلى رؤبـة ولـم يَثْبُـت ، "لَيْـت" للتمـنى ، و "هـل" بمعنى النفي ، و(يَنفـعُ شيئـاً ليـتُ) فعـلٌ ومفعـول وفـاعـل ، جملةٌ معـترضة بـين المؤكِّد والمؤكَّـد ، وفيـه شاهـدٌ على استعمال "ليت" اسماً ، لأنّـه أرادَ لفظَهـا ولـذلك رفَعَهـا ، و "ليـت" الثالثة تأكيـدٌ لِـ "ليت" الأُولى ، و(شبـاباً) اسـمُ "لَيْت" ، و(بُـوعَ) فعـلٌ بـنيَ للمفعـول ، وفيـه الشاهـدُ ، حيث ضُـمَّ أوّلُـهُ بإخـلاص ، فانقَلَبـت عينُـهُ واواً ، وفيـه ضمـيرٌ مستـتر يعـودُ إلى الشبـاب هـو النائـب عـن الفـاعـل ،و(فاشتريتُ) جـوابُ "لَيْـت".

وقـول الآخـر: (حـوكَـتْ على نَوْلَـيْن) هـو رَجَـز أيضـاً ،والشاهـد فيـه ، فإنّه فعـلٌ بـنيَ للمفعـول ، وضُـمَّ أوّلُـهُ بإخـلاص ،(٣) من حـاكَ الثـوبَ يَحـوكُـهُ حَـوْكـاً وحِيـاكَـةً: نَسَجَـهُ ، والنَّـوْل :- بفتـح النـون وسكون الـواو - الخَشَبـة التي يَلُـفُّ عليهـا الحـائك الثَّـوبَ ، ويقـال لـه : المِنـوال أيضـاً . ويُـروىٰ على نِـيرَيْـن - بكسـر النـون وسكون المثنـاة في آخـره راء - الخيـوطُ المجتمعـة ، وعَـلَمُ الثـوب ولُحْمَتُـه ، وفـي

---

(١) انظر السبعة لابن مجاهد ١٨٣ ، وحجة القراءات ١٣٦ ، والكشف ١/٢٩٦.
(٢) سقـط من خ .
(٣) تقدم في تخريجه روايـة "حيكت" أيضـاً .

(حوكت) ضميرٌ نائبٌ عن الفاعل يَعود إلى البُردة ونحوها ، وقوله ٢٨٤/م
(تَختَبِطُ الشوكَ ولا تُشاك) صفةٌ لها ، يَصِفُها بالصَّفاقة وجودة [النَّسْج] .(١)

قوله : (وكسرُ فاء فُعِل ساكنَ العَيْن لتخفيفٍ أو إدغامٍ لُغَةٌ ، وقد تُشَمّ فاءُ المُدغَم ، وشَذَّ في "تُفوعِل" "تِفيعِل") .(٢)

أقول : يَعني إذا قلتَ في نحو: ضُرِب ، وعُلِم ،المبنيّين للمفعول : ضُرْبَ وعُلْم - بسكون العين للتخفيف - ، وفي نحو : رُدِدَ ومُدِدَ : رُدّ ومُدّ بسكون العين للإدغام ، فكسرُ الفاء في كل من النوعين لُغَة.

ومذهبُ الجمهور أنّه لا يَجوز كسرُ الفاء في النوعين ، فلا تقول : ضِرْبَ وعِلْمَ ورِدَّ ومِدَّ .(٣)

والصحيحُ ماذكَرَهُ المؤلف رحمه الله ، وهي لُغَة لبني ضِنَّةَ - بكسر الضّاد وتشديد النون - وبعضِ بني تميم ومَن جاورهم. وقرأ علقمة ﴿هٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رِدَّتْ إِلَيْنَا﴾ ،(٤) ﴿وَلَوْ رِدُّوا﴾(٥) بكسر الراء فيهما .

---

(١) سقط من خ .
(٢) تسهيل الفوائد ٧٨.
(٣) انظر ارتشاف الضرب ٢/١٩٧.
(٤) سورة يوسف ٦٥ ،وهذه قراءة علقمة بن قيس ، ويحيى بن وثاب ،والأعمش، انظر الشواذ ٦٤ ،والمحتسب ١/٣٤٥ ،وإعراب القرآن للنحاس ٢/٣٣٥ ، والبحر المحيط ٥/٣٢٣ ، وقراءة الجمهور بضم الراء.
(٥) سورة الأنعام ٢٨ ، وهذه قراءة إبراهيم ، ويحيى بن وثاب ، والأعمش ، وعلقمة بن قيس ، انظر إعراب القرآن للنحاس ٢/٦٢ ، والبحر المحيط ٤/١٠٤ ، وقراءة الجمهور بضم الراء. وعلقمة بن قيس النخعي ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم،وتوفي سنة ٦٢ هـ ، غاية النهاية ١/٥١٦.

وجعَل المصنِّفُ رحمه الله ذلك مِن النقل بعد التخفيف ، فكأنّه لما سُكِّنَت العَين نُقِلت حركتُها إلى الفاء .

وتَقَرَّر مما تقدَّم أنَّ المدغَم فيه لغتان : ضَمُّ الفاء وهو مذهب الجمهور ، وكَسْرُها وهي قليلة .

وأشارَ المؤلف رحمه الله إلى لُغَة ثالثة وهي الإشمام ، أى إشمامُ الكسرةِ شيئاً من صوت الضمّة .

وقوله : (وشَذَّ في " تُفوعِل " " تِفيعل ") يعني أنَّ من العَرب من يَقول في تُفوعِل - بضم الأول والثاني - نحو : تُعُولم ، وتُغُوفل وتُجُوهل : تِفيعل - بكسرهما - فتقول : تِعِيلم ، وتِغِيفل ، وتِجِيهل ، حَكاه الأخفش وهو شاذٌّ .(١)

قوله : (وماتَعَلَّق بالفعل غير فاعل ، أو مشبَّه به ، أو نائب عنه منصوبٌ لفظاً أو محلاً ، وربما رُفِع مفعولٌ به ونُصِب فاعلٌ لأَمْن اللَّبس) .(٢)

أقول : المتعلَّق بالفعل هو الفاعل والمشبَّه به ، وهو اسم " كان " ، والمفعول به ، ولَهُ ، ومَعه ، وفيه ، والجارّ والمجرور ، والمصدر ، والحال ، والتمييز ، والمستثنى .

وأشار المؤلّف رحمه الله إلى أنَّ ماتعلَّق بالفعل من الأشياء

---

(١) شرح التسهيل ٢ / ٧٢٢ .
(٢) تسهيل الفوائد ٧٨ .

المذكورةِ حالَ كونِه غيرَ فاعلٍ أو مشبَّه به أو نائب عنه ، منصوبٌ لفظاً كالمفعول به ، ولَهُ ، ومعه ، وفيه ، والمصدر ، والحال ، والتمييز ، والمستثنى ، بشرطِ جَواز[1] نصبه [لفظاً][2] أو محلاً ، كالمجرور بحرفٍ زائد نحو: مارأيتُ من أحَدٍ ، أو غير زائد نحو: مررتُ بزيدٍ .

وقوله: (وربَّما رُفِع مفعولٌ به ونُصِب فاعلٌ) إشارة إلى أنَّ قلبَ الإعراب لِفَهم المعنى جائزٌ بِقِلَّة ، ومثالُه قولُهم: خَرقَ الثوبُ المسمارَ ، وقولُ الشاعر:[3]

مثلُ القنافذِ هَدّاجونَ قد بَلَغَت .*. نَجرانَ أو بلغَت سوءاتِهم هَجَرُ

وقولُ النابغة:[4]

---

(١) في ل " لجواز " .

(٢) سقط من خ .

(٣) هو الأخطل ، والبيت في ديوانه ١ / ٢٠٩ ، ومعاني القرآن للأخفش ١ / ١٣٤ ، ومجاز القرآن ٢ / ٣٩ ، وأضداد السجستاني ١٥٢ ، وتأويل مشكل القرآن ١٩٤ ، والكامل ١ / ٤٧٥ ، وكتاب الشعر ١ / ١٠٧ ، ٢/ ٤٧٩ ، وأمالي ابن الشجرى ١ / ٣٦٧ ، والجمل ٢٧٦ ، وضرائر الشعر ٢٦٨ ، والخزانة ٩ / ٢٧١ ، وشرح أبيات المغني ٢ / ٣٢٧ ، ٧ / ٢٨٠ ، وشرح التسهيل ٢ / ٧٢٣ ، وشفاء العليل ١ / ٤٢١ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢٦٢ وقد روى في الديوان " أو حُدِّثت سوءاتهم هجر " ، وقال أبو عبيدة : أى وإنما السوءة البالغة هجر ، وهذا البيت مقلوب ، وليس بمنصوب .

(٤) البيت في ديوانه ٤٤ ، والكتاب ٢ / ٣٣٠ ، ومعاني القرآن ١ / ٣٢٧ ، ٣/ ٢٤٥ ، ومجاز القرآن ٢ / ٩٣ ، وأضداد السجستاني ١٥١ ، والكامل ١ / ٢٤٠ ، وجمهرة اللغة ٣ / ٤٩٢ ، وأمالى ابن الشجرى ٢ / ٢٦٤ ، وشرح ابن يعيش ٨ / ١٣٦ ، والإنصاف ١ / ٢٩٢ ، والمغني ٦٧٢ ، وشرح أبياته ٧ / ١٢٣ ، والمقاصد النحوية ٣ / ٤٠٦ ، ٤ / ٣٥٧ ، والخزانة ٦ / ٥٥٠ ، والمساعد ١ / ٤٠٥ .

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا .·. فقلتُ ألمّا أَصْحُ والشَّيبُ وازعُ

وذكَر أبو حيان رحمه الله أنَّ في ذلك ثلاث مذاهب:

أحدها: أنّه يجوزُ في الكلام والشعر اتساعاً، واستَدَلَّ لذلك بقوله تعالى: ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾[1] وبقولِ العَرب: إنَّ فلانةَ لَتَنُوءُ بها عَجِيزَتُها[2] فالعُصْبَة والعَجِيزة لا تَثقُل، إنما يَثقُل بهما. وبقولهم: عَرَضْتُ الناقةَ على الحوض، وأدخَلْتُ القَلَنْسُوةَ في رأسي[3]، وأجاز أبو عليّ في قوله تعالى: ﴿وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾[4] أن يكونَ من القَلْب، أي فَعُمِّيتُم عليها.

والثاني: أنّه لا يجوز إلا لمجرَّد الضرورة.

والثالث: أنّه لا يجوز إلا للضرورة، وتضمينُ الكلام معنًى يصحُّ معه القلب. قال: والذي/صَحَّحَهُ أصحابُنا أنّه لا يجوزُ في الكلام ٨٤/ن
ولا في الشعر إلا حالَ الاضطرار. وذكَر المرادي والناظر[5] أنّه قد يجوزُ رَفْعُهُما معاً ونصبُهُما معاً، فالأوّل نحو قول الشاعر:[6]

---

(١) سورة القصص ٧٦.
(٢) الصحاح (نوأ)، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٨١.
(٣) الكتاب ١/ ١٨١، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٨١.
(٤) سورة هود ٢٨.
(٥) شرح التسهيل للمرادي ١١٨، وتمهيد القواعد ٢/ ٢٦٣.
(٦) ورد البيت بغير نسبة في المغني ٨١٩، وشرح أبياته ٨/ ١٢٨، والهمع ٣/ ٨، وشرح التسهيل للمرادي ١١٨، وتمهيد القواعد ٢/ ٢٦٣.

إنَّ من صادَ عَقْعَقاً لَمَشُومُ ∴ كيف مَن صادَ عَقْعَقانِ وَبُومُ

والثاني نحو قول الشاعر:[1]

قد سالَمَ الحَيّاتُ منه القَدَما ∴ الأفعُوان والشُّجاعَ الشَّجْعَما

وقولُ الشاعر (مِثلُ القنافذِ هَدّاجونَ قد بَلَغت نجرانَ) والمراد به في هذا البيت موضعٌ باليَمَن ، سُمِّيَ بنجران بنِ زيدان بن سَبَأ،[2] وهَجَر - بالتحريك - بَلَدٌ باليمن[3]، والشاهد في قوله (أو بَلَغَت سوآتِهم هَجَرُ) حيث نصَب (سَوْآت) ورفَع (هَجَر) ، إذ (السوآت) هي البالِغة ، و (هَجَر) هي المبلوغة.

وقول النابغة الذبياني (على حينَ عاتبتُ المَشيبَ على الصِّبا) الشاهد فيه ؛ حيثُ رفَعَ ضميرَ المتكلم ، ونصَب (المَشيب) ،والمراد: عاتَبَني المشيبُ ، فالمشيبُ فاعلٌ ، وضميرُ المتكلّم مفعولٌ ، وفيه شاهدٌ على بناء (حينَ) بفتح نونِهِ ، لإضافته إلى جملة مصدَّرة بفعل مبنيّ ، و "أَلَمّا" حرفُ جَزم ، و(أَصْحُ) مجزومٌ بها ، والوازع:

---

(١) نسب البيت في الكتاب ١ / ٢٨٦ لعبد بني عبس، ونسب في المقاصد النحوية ٤ / ٨٠ ،والخزانة ١٠ / ٤١١ ،وشرح أبيات المغني ٦/٨ ١٢ للعجاج ، أو لمساور العَبسي ،أو للدبيرى ،أو لعبد بني عبس ،أو لابن جبابة المغوار بن الأعنق ،أو لأبي حيان الفقعسي ،ونسب في ضرائر الشعر ١٠٧ لأبي حناء الفقعسي ولعله تصحيف ، والبيت بغير نسبة في معاني القرآن ٣ / ١١ ، وتأويل مشكل القرآن ١٩٥ ،والمقتضب ٣ / ٢٨٣ ،وكتاب الشعر ٢ / ٥٠٠ ،والخصائص ٢ / ٤٣٠ ، والمغنى ٩١٧ ، وشرح التسهيل للمرادى ١١٨ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٢٦٣ .

(٢) انظر معجم البلدان ٥ / ٢٦٦ .

(٣) المشهور في هجر أنها قاعدة بلاد البحرين ، وليست المقصودة هنا ، وهجر في البيت هي هجر نجران بينها وبين عَشْر يوم وليلة من جهة اليمن. معجم البلدان ٥ / ٣٩٣ .

الكافُ عن الشيء .

وقولُ الآخَر: (إنَّ من صادَ عَقْعَقاً لَمَشُوم) العَقْعَق: - بالعَيْن المهملة والقاف مكرّرتين كَجَعفر - طائرٌ أبلَق بسوادٍ وبياض ، يُشبِهُ صوتُه العَينَ والقافَ ، والبُوم: - بضم الباء الموحدة - طائرٌ يَقَعُ على الذَّكَر والأنثى ، والشاهد في قوله (صادَ عَقْعَقان) ، فإن [في][1] "صادَ" ضميراً مرفوعاً عائداً على "مَن" فاعله ، فكان حَقّه أن ينصِب العَقْعَقَيْن لأنهما مَصيدان ، فرفَعَهما للعِلم بذلك ، فجَمَع بين رَفْع الفاعل والمفعول .

وقول الآخَر: (قد سالمَ الحَيّاتُ منه القَدَما)[2] اختُلِف في قائله ، قال ابن بَنين: "هَجا رَجُلاً بغِلَظ القدَمَيْن وصلابَتِهما من طول الحَفا ، فذكَر أنه يَطَأُ على الحَيّات ولا تُؤثّر فيهما"[3] ، والشاهد في قوله (الحَيّات) حيث نَصَبَه بالكسرة ، مع أنَّه فاعلٌ لـ (سالَمَ) ، و(القَدَم) مفعوله ، فجَمَع بين نَصْب الفاعل والمفعول ، والروايةُ المشهورة فيه رَفْعُ (الحَيّات) ، وكذا ذكَره ابنُ بَنين وغيرُه مستشهدينَ به على نَصْبِ الأفعوان ومابعده بفعل مُضْمَر ، تقديره: وسالَمَت القدمُ الأفعوانَ والشجاعَ ، لأنَّ المسالمةَ إنّما تكون من اثنين ، وكان القياسُ رفعَهُما على البَدَل من (الحَيّات) .

والأُفعُوان: - بضم الهمزة والعين المهملة بينهما فاءٌ ساكنة -

---

(١) سقط من خ .
(٢) انظر ذلك الخلاف عند تخريج البيت.
(٣) لباب الألباب ١/١٢٦ أ.

الذَّكَر من الأفاعي ، والشُّجاع:الذَّكَر من الحَيّات ، والشَّجْعَم:- بفتح الشين المعجمة والعَيْن المهملة بينهما جيم ساكنة - الجَرىء ،والميمُ فيه زائدة ، وكان الفَراءُ يَروى (الحَيّات) بالنصب على أنها مفعوله ، ويَجعل (القدمَ) هي الفاعلة.(١) وقال:أرادَ القدمان ، فحذَفَ نونَ التثنية ضرورةً.

وقال المؤلّفُ رحمه الله في باب أبنية الفِعل من شرح التسهيل :"إنَّ الاسمَيْن في نحو: ضاربَ زيدٌ عمراً ليس أحدُهما أولىٰ من الآخَر بالرَّفع ولا بالنصب ، قال : ولو أُتبِعَ منصوبُهُما بمرفوع أو مرفوعُهما بمنصوبٍ لَجاز ، ومنه قول الراجز وأنشَدَ البيتَ المذكور. وقال : فَنَصب (الأفعُوان) وهو بَدَل من (الحَيّات) ، وهو مرفوعٌ لفظاً منصوبٌ معنىً ، لأنَّ كُلَّ شيئين تسالَما فهما فاعلان مفعولا نِ./ وهذا التوجيهُ أسهَلُ من أن يكون التقدير: قد سالَمَت القَدَمُ الأفعوانَ"(٢) انتهى . ٩/٢٨٥

---

(١) معاني القرآن ٣/ ١١٠.
(٢) شرح التسهيل ، السفر الثاني ، ٢/ ٨٨٥.

قـــولـه

فصـــــــــــل

(يجب وَصْلُ الفعلِ بمرفوعِهِ إن خيف التباسُهُ بالمنصوب ، أو كان ضميراً غيرَ محصور ، وكذا الحكمُ عند غير الكسائي وابن الأنباري في نحو: ماضربَ عمرٌو إلا زيداً).[1]

أقول : الأصلُ في مرفوعِ الفعل أن يَلي فِعلَه لتنزّله منزلةَ الجُزْءِ منه ، وشَمل مرفوعُ الفعل الفاعلَ ، ونائبَهُ ، واسمَ " كان " وأخواتها .

ويجوزُ الفصلُ بين الفِعل ومرفوعه بالمنصوب نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾[2] مالم يَعْرِض موجبٌ للبقاء على الأصل أو للخُروج عنه ، ومِن موجبات البقاء على الأصل خوفُ التباس المرفوعِ بالمنصوب ، وذلك بأن يكونا مقصورَيْنِ ، أو اسمي إشارة ، أو موصولَيْن ، أو مضافَيْن إلى ياءِ المتكلّم ، ونحو ذلك مما لا يَظْهَر فيه إعرابٌ ولا قَرينة ، نحو: ضَرَبَ موسى عيسى ، فيتعيَّن كونُ الأول فاعلاً،كذا قال أبوبكر بن السَّرّاج ،والمتأخّرون كالجُزولي وابن عُصفور والمؤلّف.[3]

---

(١) تسهيل الفوائد ٧٨.
(٢) سورة القمر ٤١.
(٣) الأصول ٢/ ٢٤٥ ، وشرح الكراسة ١/ ٤٢٩ ، وشرح جمل الزجاجي ١/ ١٦٣ ، وشرح التسهيل ٢/ ٧٢٤.

وخالفَ ابنُ الحاجّ محتجّاً بأنَّ العربَ تُجيز تصغيرَ عَمْرو وعُمَر[1]، وبأنَّ الإجمالَ من مقاصدِ العُقلاء ، وبأنه يجوز: ضَرَبَ أحدُهما الآخَر ، وبأنَّ تأخيرَ البيان لوقت الحاجة جائزٌ عقلاً باتفاق، وشرعاً على الأصحّ ، وبأنَّ الزجّاجَ نقلَ أنَّه لا اختلاف في أنّه يجوز في نحو: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾[2] كون ﴿تِلْكَ﴾ اسمها ، و﴿دَعْوَاهُم﴾ الخبر ، والعَكسُ[3]، فإن زالَ الالتباسُ بقرينةٍ نحو: ولَدَت الصُّغرى الكُبرى ، وأكلَ الكُمَّثرى موسى ، جازَ التقديمُ والتأخير.

وكونُ المرفوعِ ضميراً غيرَ محصور ، نحو: لقيتُ زيداً وأكرمتُهُ.

واحترزُ بغير المحصور ـ أي فيه ـ من المحصور فيه ، فإنّه لا يجوز وَصْلُه ، فتقول: إنّما ضَرَبَ زيداً أنا ، وماضربَ زيداً إلا أنا .

وقوله: (وكذا الحُكم إلى آخره) إشارة إلى أنّه يجب وَصْل الفِعل بمرفوعه إذا كان المفعولُ محصوراً فيه بـ "إلا"، نحو: ماضَرَبَ عمرٌو إلا زيداً ، هذا مذهبُ قومٍ منهم الجُزولي والأستاذ أبو علي[4].

وذهَبَ البصريّون والكسائي والفَرّاء وابن الأنباري إلى جواز

---

(١) ارتشاف الضرب ٢/١٩٩.
(٢) سورة الأنبياء ١٥.
(٣) معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٨٦.
(٤) شرح الكراسة (٤٣٣/١) ، والتوطئة ١٦٥، والمقدمة الجزولية ٥١

تقديمِ المفعول المحصور فيه بـ " إلا "،[1] كقول الشاعر:[2]

تَزَوَّدتُ مِن ليلى بتكليمِ ساعةٍ ∴ فما زادَ إلا ضعفَ مابي كلامُها

وقولِ الآخر:[3]

ولما أبَى إلا جِماحًا فؤادُهُ ∴ ولم يَسْلُ عن ليلى بمالٍ ولا أهلِ

وقولِ الآخر:[4]

وهل يُنبِتُ الخَطِّيَّ إلا وَشيجُهُ ∴ وتُغْرَسُ إلا في منابتِها النَّخلُ

---

(١) انظر ارتشاف الضرب ٢/ ٢٠٠ ، والهمع ٢/ ٢٦٠.

(٢) نسب المكي البيت للمجنون عند شرحه الشاهد ، وهو في ديوانه ٢٥٠ بيتٌ مفرد ، وفيه تخريجه ، وكذا العيني في المقاصد النحوية ٢/ ٤٨١ ، ونسب لذى الرمة ، ديوانه ٧١٥ ضمن قصيدة ، وصدره فيه " تداويت من مَيٍّ بتكليمة لها " ، والبيت غير منسوب في أوضح المسالك ١/ ٣٦٣ ، وتخليص الشواهد ٤٨٦ ،وشرح ابن عقيل ١/ ٤٩١ ، وشرح التسهيل ٢/ ٧٢٦ ، وشرحه للمرادى ١١٩ ، والمساعد ١/ ٤٠٦ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢٦٤ ، وستأتي رواية أخرى لعجز البيت.

(٣) في نسبة هذا البيت خلاف ، فقد نسب للمجنون ،ديوانه ٢٣١ ، ولابن الدمينه ، ديوانه ٩٤ ، وللحسين بن مطير ، ديوانه ١٨٢ ، قال أبو عبيد في السمط: وقد رأيته منسوباً إلى الحسين بن مطير ، ولا أدرى ماصحة ذلك ، ونسب لدعبل في المقاصد النحوية ٢/ ٤٨٠ ، نقلا عن اليمارى في شرح الحماسة ، وهو في ديوانه ٣٤٩ ، ولكثير عزة في محاضرات الراغب ٣/ ١٢٨ ، وهو في ملحقات ديوانه ٥٣٦ ، وهو بغير نسبة في الحماسة شرح المرزوقي ٣/ ١٢٩٢ ، والحماسة البصرية ٢/ ١٧٣ ، وأوضح المسالك ١/ ٣٦٢.

(٤) هو زهير ، والبيت في ديوانه صنعة ثعلب ٩٥ ،وأوضح المسالك ١/ ٣٦٤ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٨٢ ، وشرح أبيات المغني ٢/ ٢٩٩ ، وشرح التسهيل ٢/ ٧٢٦ ، وتمهيد القواعد ٢/ ٢٦٤.

هكذا قرَّرَ الجماعةُ هذا الحكمَ مستشهدين على ذلك بهذه الأبيات الثلاثة،وقرَّروا أيضاً الحكمَ الآتي في الفاعل المحصور فيه "بإلا"، مستشهدينَ عليه بالأبيات[1] الآتي ذكرُها. ومقتضىٰ كلام المؤلف رحمه الله في باب الاستثناء أنَّهُ لا شاهدَ في كُلٍّ من الأبيات الستة فإنه قال: "ولا يَعمل مابعد إلا فيما قَبلها مطلقاً، ولا ماقبلَها فيما بعدَها إلا أن يكون مستثنىً، أو مستثنىً منه، أو تابعاً له، وماظُنَّ من غير الثلاثة معمولاً لما قبلها قُدِّرَ له عاملٌ خلافاً للكسائي في منصوبٍ ومخفوض،ولابن الأنباري في مرفوع."[2] وذكرَ في شرحه أنَّ قولَه/تعالى: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾.[3] وقولَ الشاعر:[4] ٢٨٥|ب

وما كَفَّ إلا ماجِدٌ ضَيْرِ بائسٍ

يُقدَّرُ لكلٍّ منهما عاملٌ بعد "إلا"، وكذلك قول الشاعر:[5]

---

(١) في ل "بأن الأبيات" وفي خ "على البيتين الآتي ذكرهما"،وماذكرناه تصويب يقتضيه السياق.

(٢) تسهيل الفوائد ١٠٥.

(٣) سورة النحل ٤٤.

(٤) صدر بيت ورد بغير نسبة في شرح التسهيل ٢/ ٩٥٩، والتذييل ٢/ ٤٦ ب، وشفاء العليل ١/ ٥١٠، والهمع ١/ ٢٣٠، وعجزه "أمانيُّهُ منه أتيحت بلا مَنِّ".

(٥) تقدَّم قبل قليل في هذا الباب، ورواية عجزه فيه "فما زاد إلا ضعف مابي كلامُها" وقد ذكر ابن مالك الرواية السابقة في باب النائب عن الفاعل، ورواية المتن في باب المستثنى، انظر شرح التسهيل ٢/ ٧٢٦، ٩٥٩.

فما زادني الا غَراماً كَلامُها

وقوله :

وتُغْرَسُ إلا في منابتِها النَّخَلُ

وقوله :[1]

ولا ناعِبٍ إلا بِبَيْنٍ غُرابُها"[2]

وذكر السفاقسي في إعرابه أنَّ قولَه تعالى ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ الأَوْلى أن يتعلَّق بمضمرٍ يَدُلُّ عليه ماقبله ، أى أرسلناهم. قال : "ولا يَجوزُ عند البصريّين أن يكونَ مابعدَ "إلا" معمولاً لما قبلها ، إلا مستثنى ، أو مستثنىً منه ، أو تابعاً ، وماظُنَّ بخلاف ذلك قُدِّر له عاملٌ" ، ثم ذكر مذهبَ الكسائي في إجازة عَمَل ماقبلها فيما بعدها في المرفوع والمنصوب والمجرور ، وموافقةِ ابن الأنبارى له في المرفوع".[3] وقال أبو حيان رحمه الله في النَّهر - بعد أن ذكر أنَّ الأجودَ أن يتعلَّق قوله ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بمُضمرٍ يَدُلُّ عليه ماقبله ، وأنَّ الزمخشرى والحوفى قالا : يتعلَّق بما أرسلنا -[4] مانصُّه : "وهذا الذى أجازَهُ الحوفى والزمخشرى لا يَجوزُ على مذهَب جُمهور البصريين ، لأنَّهم لا يُجيزون أن يقعَ بعد "إلا" مستثنىً أو مستثنى منه

---

(١) تقدم تخريجه وذكر الخلاف في نسبته في باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر.
(٢) ذكر ذلك جميعه ابن مالك في شرح التسهيل ٢/٩٥٩ ، ٩٦٠.
(٣) المجيد في إعراب القرآن المجيد ٢/٢٥٧ أ.
(٤) الكشاف ٢/٤١١.

أو تابع ، وماظُنَّ من غيرِ الثلاثة معمولاً لما قبل "إلا" قُدِّر له عاملٌ"[1] انتهى .

فبانَ بكلام السفاقسي وأبي حيان - وهو أشدّ الناس مناقضةً لابن مالك واظهاراً لِخِلاف مايقوله - أنَّ مااقتصَرَ عليه ابنُ مالك في باب الاستثناء هو مذهبُ جمهور البصريين ، وأنَّ مانسبَه الشُّرّاح هنا إلى البصريين في ثبوتِهِ نَظَرٌ ، وأنّه لا شاهدَ في كُلٍّ من الأبيات المذكورة على مُقتضى ماقاله المؤلف في باب الاستثناء .

وصَرَّح السفاقسي وأبو حيان بأنَّ مذهبَ جمهور البصريين وجوبُ تقدير عاملٍ في المرفوع والمنصوب والمجرور.

قوله : (فإن كانَ المرفوعُ ظاهراً والمنصوبُ ضميراً لم يَسبِق الفعلَ ولم يُحصَر فبالعكس. وكذا الحُكمُ عند غير الكسائي في نحو: ماضَرَبَ عمراً إلا زيدٌ ، وعند الأكثرين في نحو: ضَرَبَ غلامُه زيداً ، والصحيحُ جوازُهُ على قِلَّة) .[2]

أقول:يَعني إذا كان المرفوعُ ظاهراً والمنصوبُ ضميراً لم يتقدَّم على الفعل ولم يُحصَر فيه ، فالحكمُ بعكس المسألة الأولى ، أي يَجب وَصْلُ الفعلِ بمنصوبه ، وتأخيرُ مرفوعه ، نحو: أكرمَني زيدٌ .

واحترَز بقوله (ظاهراً) مِن كون المرفوع مضمراً ، وقد تقدَّم

---

(١) النهر المادّ من البحر ، بحاشية البحر المحيط ٥ / ٤٩٣ .
(٢) تسهيل الفوائد ٧٩ .

حُكمُه.

وبقوله (ضميراً) من كون المنصوب ظاهراً، فإنّه لا يجبُ وصلُ الفعل به، فتقول: ضَرب عمراً زيدٌ، وضَرب زيدٌ عَمراً.

وبقوله (لم يَسبق الفعل) من نحو: إيّاك يُكرِمُ زيدٌ.

وبقوله (ولم يُحصَر) من نحو قولك: مايُكرِمُ زيدٌ إلا إياك، فإنَّ الوصلَ ممتنعٌ في ذلك.

وقوله: (وكذا الحُكم إلى آخِره) إشارةً إلى أنّه يجب وصلُ الفعل بمنصوبه إذا كان المرفوعُ محصوراً فيه بـ "إلا"، نحو: ماضَرب عَمراً إلا زيدٌ، هذا مذهَبُ البصريين والكوفيين غير الكسائي، فإنَّه أجاز وحْدَهُ تقديمَ الفاعل إذا حُصِر فيه بـ "إلا"، كما أجازَ ذلك في المفعول.(١)

ومِن شواهِدِه قولُ الشاعر:(٢)

نُبِّئتُهُم عَذَّبوا بالنارِ جارَهُمُ ∴ وهل يُعَذِّبُ إلا اللهُ بالنارِ

وقولُ الآخَر:(٣)

---

(١) انظر شرح الكراسة ١/٤٢٧، وارتشاف الضرب ٢/٢٠٠.

(٢) هو يزيد بن الطثرية، والبيت في ديوانه ٨٠، وفيه تخريجه، وورد غير منسوب في معاني القرآن ٢/١٠١، وأوضح المسالك ١/٣٦٨، والمقاصد النحوية ٢/٤٩٢، وتمهيد القواعد ٢/٢٦٦، ورواية الديوان "ومن يعذب غير الله بالنار" فلا شاهد فيه.

(٣) ورد البيت بغير نسبة في أوضح المسالك ١/٣٦٧، وتخليص الشواهد ٤٨٧، والمقاصد النحوية ٢/٤٩٠، وشرح الأشموني ٢/٥٤، وشرح التسهيل للمرادي ١١٩، والمساعد ١/٤٠٧، وتمهيد القواعد ٢/٢٦٦.

ماعابَ إلا لئيمٌ فِعلَ ذى كَرَمٍ ∴ ولا هَجا قَطُّ إلا جُبَّأٌ بَطَلا

ومنه قولُ الآخر:(١)

فلم يَدْرِ إلا اللّٰهُ ماهَيَّجَت لنا ∴ عشيّةَ آناءُ الديارِ وشامُها / ٢٨٦/م

وتَحَرَّر في مسألة حَصر المنصوب والمرفوع ثلاثةُ مذاهب:

الأول: وجوبُ التأخير فيهما، وهو قولُ النحويين غير الكسائي وابن الأنباري.

الثاني: جوازُ التقديم فيهما، وهو قولُ الكسائي.

الثالث: التفصيلُ بين أن يكونَ الحصرُ في المفعول فيجوزُ التقديمُ، أو في الفاعل فلا يجوزُ، وهو قولُ البصريين، ونسبَهُ المؤلِّف في شَرْحه إلى ابن الأنباري.

وأمّا المحصورُ فيه بـ "إنما" فنَقَل ابنُ النحّاس الإجماعَ على وجوب تأخيره مطلقاً.

وقوله: (وعند الأكثرين) أى وكذا الحُكمُ عند الأكثرين من وجوب وَصْلِ الفعل بالمفعول وتأخيرِ الفاعل، إذا التَبَس بضميرٍ يَعود

---

(١) هو ذو الرّمّة، والبيت في ديوانه ٧١٤، ومعاني القرآن ٢/١٠١، والمقرب ١/٥٥، وأوضح المسالك ١/٣٦٩، وتخليص الشواهد ٤٨٧، وشرح ابن عقيل ١/٤٨٩، والمقاصد النحوية ٢/٤٩٣، وشرح الأشموني ٢/٥٤، وتمهيد القواعد ٢/٢٦٦.

على المفعول ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ رَبُّهُۥ﴾[١] ،وقولِه تعالى : ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[٢] ، وقولِه تعالى : ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾[٣] ، وقولِه تعالى : ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾[٤] .

ولا يجوزُ عند الأكثرين أن تقولَ : ضَرَبَ غلامُهُ زيداً ، لِعَوْدِ الضمير على متأخِّر لفظاً ورتبةً ، قال المؤلف رحمه الله : "والصحيحُ جوازُهُ على قِلَّةٍ لوروده في كلام العَرب الفصحاء ، كقول حَسّان [ابن ثابت][٥] رضي الله عنه :[٦]

ولو أنَّ مجداً أخلَدَ الدَّهرَ واحداً ... من الناسِ أبقَى مجدُهُ الدهرَ طُعِما

وأنشَدَ أبياتاً[٧] تقدَّم ذِكرُها والكلامُ عليها عند الكلام على هذه المسألة في أوائل الفصل الرابع من باب المضمَر.

وقول الشاعر: (نُبِّئْتُهُم عَذَّبوا بالنار جارَهُم) نُبِّئَ: فعلٌ مبنيٌّ للمفعول ، وتعدّى في البيت إلى ثلاثة مفاعيل ؛ المفعول الأوّل ضميرُ المتكلّم [الذى أقيمَ مقام الفاعل][٨] ، والمفعولُ الثاني

---

(١) سورة البقرة ١٢٤.
(٢) سورة المائدة ١١٩.
(٣) سورة الأنعام ١٥٨.
(٤) سورة غافر ٥٢.
(٥) زيادة من خ.
(٦) تقدم تخريجه فى باب المضمر.
(٧) شرح التسهيل ٢/٧٢٦.
(٨) تكملة من خ.

ضَميرُ جَماعة المذكَّرين الغائبينَ ، والمفعولُ الثالث جملةُ قولِه (عَذَّبوا بالنارِ جارَهُم) و "هَل" بمعنى النَّفي ، والشاهدُ في قوله (يُعذِّب إلا اللهُ بالنار) حيث تقدَّم الفاعلُ المحصور فيه بإلاّ" على المفعول ، وهو قوله (بالنّار) .

وقول الآخر: (تَزَوَّدتُ من ليلىٰ بتكليمِ ساعةٍ) هو لمجنون بَني عامِر ، والشاهدُ في قوله (فما زادَ إلا ضِعْفَ مابي كلامُها) حيث تقدَّم المفعولُ المحصور فيه بـ "إلا" واتَّصل بالفعل وتأخَّر الفاعلُ[1]، وضِعْفُ الشيء - بالكسر - مِثْلاه.

وقول الآخر: (ولما أبىٰ إلا جِماحاً فؤادُه) [قيل: هو لِدِعْبِل الخُزاعي فلا يُحتَجّ به ، والشاهدُ في قوله (إلا جِماحاً فؤادُه)][2] حيث وَصَل المفعولَ به المحصور فيه بـ "إلا" بالفعل ، وتأخَّر الفاعلُ ، و "لَمّا" هي الوجوديّة ، و(أبىٰ) امتنَع ، والجِماح : - بالكسر - مصدرُ قولِك: جَمَحَ ، إذا أسرعَ ، والفؤاد : القلب ، وقيل : ماتعلَّق بالمَرىء من كَبِدٍ ورئةٍ وقَلْب ، وجوابُ "لمّا" قولُه في البيت الذى بعدَه:[3]

تَسَلّى بأُخرىٰ غيرها فإذا التى .·. تَسَلّىٰ بها تُغري بليلي ولا تُسلي

وقول الآخر: (وهل يُنبِتُ الخَطِّيَّ إلا وَشيجُهُ) هو لزهير بن

---

(١) في خ "عن الفاعل".
(٢) تكملة من خ .
(٣) انظر مصادر التخريج .

أبي سُلمى ، والشاهدُ في قوله (وتُغْرَسُ إلا في منابتها النخلُ) حيث قدَّم المفعولَ الثاني المحصور فيه بـ "إلا" على المفعول به النائب عن الفاعل ، والخَطِّيّ : - بفتح الخاء المعجمة وتُكسَر وكسر الطاء المشددة بعدها ياء النسبة والمُراد به الرُّمح - منسوبٌ إلى الخَطّ ، وهو سِيف البَحر عند عُمان والبحرين ، لأنَّ الرِّماح تُباع به ، لا أنّه مَنْبتها ، كذا في القاموس وغيره.(١)

وفي الضِّياء في فَعل بفتح الفاء : "والخَطّ : موضعٌ باليمامة تُنسَب إليه [الرِّماح](٢) الخَطِّيّة".(٣) والوَشيج : جَمعُ وشيجة ، وهي عُروق الشَّجرة ، وفيه شاهدٌ شانٍ على تأخير/الفاعل المحصور ٢٨٦/ن
فيه بـ "إلا".

وقول الآخر (ماعابَ إلا لئيمٌ فِعلَ ذى كَرَم) اللئيم : ضِدُّ الكريم ، والشاهدُ فيه ، حيث وَصَل الفاعلَ المحصور فيه بـ "إلا" بفعله ، وتأخَّر المفعول به ، وفي عَجُزه شاهدٌ آخَر على ذلك ، وقَطُّ : - بفتح القاف وتشديد الطاء المهملة مضمومة على أفصح اللُّغات - ظرفٌ لاستغراق زَمن الماضي ، والجُبَّأ : - بضم الجيم وتشديد الموحَّدة مفتوحة بعدها همزة - الجَبان ، والبَطَل : [بالتحريك](٤) الشُّجاع.

---

(١) القاموس المحيط واللسان (خطط).
(٢) تكملة من خ.
(٣) ضياء الحلوم.
(٤) سقط من خ.

وقول الآخر (فلم يَدْرِ إلا اللّهُ ماهَيَّجت لنا) الشاهدُ فيه كالذى قبله ، حيثُ تقدَّم الفاعلُ المحصور فيه بـ "إلا"[1] وتأخَّر المفعول به ، و(هَيَّجَت) فعلٌ وعلامةُ التأنيث ، و(وِشامُها)- بكسر الواو - فاعِلُه ، وأُنِّث فعلُه لاكتسابه التأنيث من المضاف إليه ، ويحتَمِل أن يكونَ فاعلُ (هَيَّجت) ضميراً يعودُ إلى ماقبله ، و(وِشامُها) بَدَلُ اشتمال منه ، و(آناء الديار) - بهمزة مفتوحة فمدة فنون فألف فهمزة - جمع نُؤى - بضمّ النون وهمزة ساكنة فمثناة تحتية - هي حَفيرةٌ[2] حول الخباء لئلا يَدخُله المطر ، وأصله : أنآء ، فقدَّموا الهمزةَ على النون على القَلْب فَسُكِّنت الهمزة وتَحَرَّكت النون ، ثم أَبْدَلوا الهمزةَ مَدَّة ، كما قالوا في جمع بِئر: آبار ، وكأنَّه على حَذف مضاف تقديره: حَفَر ، يُريد أنّه لما حَفَر النُّؤى حولَ الخباء رأى وِشامَها ، فأشارَ له أمراً عظيماً لا يدريه إلا اللّه.

وقال العَيني : "إنه جمع نَأْى ، وهو البُعد ، والتقدير: آناء أهل الدِّيار ، فَسُمِّيَ أهل الديار ديار تسمية للحال باسم المحل".[3]

ولم يذكُر صاحبُ القاموس ولا الجوهرى ولا غيرهما أنَّ النأى الذى هو البُعد يُجمَع على آناء ، وقد ذكَروا جَمْع نُؤى

---

(١) في ل "بإنما".
(٢) في ل "حفرة".
(٣) المقاصد النحوية ٢/ ٤٩٣ ، ٤٩٤.

على ذلك.[1]

وقد تقدَّمَ أنّه لا شاهدَ في كُلٍّ من الأبيات الستّة[2] على مذهَب جمهور البصريين ، لوجوبِ تقديرِ عاملٍ في كُلٍّ منها ، فَيُقدَّر قبلَ قوله (كلامُها) زادَني ، وفاعل " زاد " الواقع قبل "إلا" ضمير يعَود إلى التكليم ، ويقدَّر قبل (فؤاده) " أبىٰ " ، وفاعلُ " أبىٰ " الواقع قبل "إلا" ضميرٌ يعود إلى المحدَّث عنه ، ويُقدَّر قبل قوله (النخلُ) تُغْرَس ، ويُقدَّر قبل قوله (بالنار) يُعَذَّب ، ويُقَدَّر قبل (فِعل ذى كَرَم) عابَ ، [وقبل قوله (بطلاً) هجا][3] ، وقبلَ قولِه (ماهَيَّجت) دَرىٰ .

وقول حَسّان رضي الله عنه (ولو أنَّ مَجْداً أخلَدَ الدَّهر) أى أبقىٰ ، و(الدَّهرَ) نصبٌ على الظرفية في الموضعين ، والشاهدُ في قوله (أبقىٰ مجده مطعماً) حيث تقدَّم الفاعلُ الملابِس لضمير المفعول على المفعول ، فعاد الضمير على متأخّرٍ لفظاً ورتبة .

وقد تَقدَّم هذا البيتُ والكلامُ عليه مع نظائره ، والمُراد بمطعِم : مطعِم بن عَدِىّ . وثَبَت في الحَديث أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسَلَّم قالَ في أسارى بَدر " لو أنَّ المطعِم بن عَدِيّ حَيّاً فَكَلَّمَني في هٰؤلاء النَّتْنىٰ[4] لتركتُهُم لَه ".[5] / ٢٨٧/ ٩

---

(١) الصحاح والقاموس (نأى) .
(٢) في خ " الخمسة " ، وهي ستة قبل الزيادة من خ .
(٣) زيادة من خ .
(٤) في ل " النتناء " وفي مسند أحمد " النتنين " ، والنَّتْنىٰ : جمع نَتِن ، كَزَمِن وزَمْنىٰ .
(٥) الحديث في صحيح البخارى ، كتاب فرض الخمس ، باب ما مَنَّ النبى صلى الله عليه وسلم على الأسارى من غير أن يُخمّس ، فتح البارى ٦/٤٣ ، وسنن أبي داود ، كتاب الجهاد ، باب في المَنّ على الأسير بغير فداء ، ٣/٦١ ، والرواية فيهما " النتنى " ومسند أحمد ٤/٨٠ .

الفهارس الفنية

١ - فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة
(سورة الفاتحة)		
الحمدُ للّه ربّ العالَمين	١	١٧٣
إيّاك نعبدُ وإيّاك نَستعين	٤	٣٨ ، ٥١٤
صراط الّذين أنعمتَ عليهم غيرِ المغضوب عليهم ولا الضالّين.	٧	٧٠٤ ، ١٠٠٣
(سورة البقرة)		
هُدىً للمتّقين. الذين يؤمنون بالغيب	٢ ، ٣	٦٩٩
سَواءٌ عليهم أأنذرتَهُم أم لم تُنذرهم.	٦	١٠٣٢
ومِن الناس من يَقول آمنّا بالله وباليوم الآخِر وماهُم بِمؤمنين.	٨	٧٩٣
ألا إنّهم هُم المفسدون.	١٢	٤٥١
ألا إنّهم هُم السفهاء.	١٣	١٣٩٢
كمَثَل الذى استوقَد ناراً.	١٧	٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢
أو كَصَيِّب من السماء فيه ظُلُمات.	١٩	١٦٦٦
يَكادُ البرقُ يَخْطَفُ أبصارَهُم.	٢٠	١٣١٧
خَلَقَكم والذين مِن قَبْلكم.	٢١	٨٣٠ ، ٨٤٢
فإن لم تَفعلوا ولن تَفعلوا فاتّقوا النار.	٢٤	١٧٠
ولهم فيها أزواجٌ مطهّرة	٢٥	٤٣٧
وهو بكلّ شيء عليم	٢٩	٤٨٧
قالوا سبحانك لا عِلم لنا إلا ماعلّمتَنا.	٣٢	٧٧
للملائكةِ اسجُدوا.	٣٤	١٧٣

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ياآدمُ آسْـــكُن .	٣٥	١١٣٨
وآمِنوا بما أنزلتُ مصدِّقاً لما معكم .	٤١	٧٥٠
الذين يَظنّون أنّهم مُلاقوا ربِّهم .	٤٦	١٥٨٢
يابني إسرائيل آذكُروا نِعمتيَ التي أنعمتُ عليكم وأنّي فَضّلتُكم على العالَمين .	٤٧	١٣٩٨
واتّقوا يوماً لا تَجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً .	٤٨	١٦٧٨
فَتوبوا إلى بارئِـــكم .	٥٤	١٨٦
عَـــوانٌ بَـيْن ذلك .	٦٨	٩١١ ، ١١٢٠
قالوا الآنَ جئتَ بالحَقّ فَذَبحوها وماكادوا يَفعـــلون .	٧١	٩٢ ، ١٣١٢ ، ١٣٢٩ ، ١٣٥٣
فَهِيَ كالحِجـــارة .	٧٤	٤٨٧
وهو محرَّم عليكم إخراجُهُم أفتؤمنـون ببعـــض الكتاب وتَكفُـرون ببعـــض .	٨٥	٥٨٥ ، ٤٩٧ ، ٩٠٢ .
فلمّا جاءَهُم ماعَرفوا كفَروا به فلعنـة اللـــه على الكافـــرين .	٨٩	١٠١
يَودُّ أحدُهم لو يُعمّر ألف سنة وماهـــــو بمزحزحِهِ مِن العذاب أن يُعمَّـر .	٩٦	٩٧ ، ٥٩٥ ، ٧٣٨ ، ١٢٧٩
وماكفَر سليمانُ ولكنّ الشياطينَ كفـروا . وماهم بضارّين به من أحَد إلا بإذن اللـــه ويتعلّمون مايضرّهم ولا يَنفعُهُم ولقد عَلِمـــوا لِمَن اشـــتَراه .	١٠٢	٢٤٤ ، ١٦١٢

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ ألم تعلم أنّ الله .	١٠٦	١٧٣
ـ وَدَّ كثيرٌ من أهل الكتاب لو يَردُّونكم من بعد إيمانكم كفّاراً .	١٠٩	١١٦٨، ١٥٨٩
ـ وإذ ابتلىٰ إبراهيمَ ربُّه .	١٢٤	١٧٦٢
ـ ووصّى بها إبراهيمُ بَنيه ويعقوبُ يابَنيَّ إنّ الله اصطفى لَكُم الدّين فلا تَموتُنّ إلا وأنتم مُسلمون .	١٣٢	١٦٤٤
ـ قالوا نَعبُد إلٰهَك وإلهَ آبائك إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ .	١٣٣	١٩٦ ، ٣١٧
ـ قالوا آمنّا .	١٣٦	١٦٣٦
ـ فسيكفيكَهُمُ اللّه .	١٣٧	٥٣٥
ـ أم تقولون إنّ إبراهيم .	١٤٠	١٦٤٠
ـ ماوَلّاهم عن قِبلتهم التي كانوا عليها .	١٤٢	٦٩٣
ـ وإن كانت لَكبيرةً إلا علىٰ الذين هَدىٰ الله .	١٤٣	٥٢٦ ، ١٤٤٠
ـ قد نَرى تَقلُّبَ وجهك في السماء .	١٤٤	١٠٦
ـ ومِن حيثُ خرجتَ فَوَلّ وجهَك شَطرَ المسجد الحرام .	١٤٩	١١٦
ـ أولئك عليهم صلواتٌ من ربّهم ورحمة .	١٥٧	٢٤
ـ وإلٰهُكم إلٰهٌ واحد لا إله إلا هو .	١٦٣	١٥٢٧
ـ بِهِمُ الأسباب .	١٦٦	٤٤٩ ، ٤٥٠
ـ وماهُم بخارجين من النّار .	١٦٧	١٢٧٩

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ كمثل الذى ينعق بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً.	١٧١	٦٨٦
ـ ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البرّ مَنْ آمن.	١٧٧	١٠٤١، ١١٧٦
ـ فمَنْ عُفِىَ لهُ من أخيه شيءٌ فاتّباعٌ بالمعروف وأداءٌ إليه بإحسان.	١٧٨	٥٥٦
ـ وأنْ تصوموا خيرٌ لكم.	١٨٤	٦٣، ٦٩، ٩٤٦، ١٠٣٢.
ـ ولتكبّروا الله على ماهداكم.	١٨٥	١٧٠٢
ـ فالآنَ باشروهنّ.	١٨٧	٩٢
ـ ولا تباشروهنّ وأنتم عاكفونَ فى المساجد.	١٨٧	١٣٩
ـ فإن أُحصِرتُم.	١٩٦	١٧١٦
ـ الحجّ أشهرٌ معلومات فمَن فرض فيهن الحجّ فلا رفثَ ولا فسوقَ ولا جدالَ فى الحجّ وماتفعلوا من خيرٍ يعلمْهُ الله.	١٩٧	١٤٣، ٧٩٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧
ـ واذكروه كما هداكم.	١٩٨	١٣٦٤
ـ أيّام معدودات.	٢٠٣	٣٦٩
ـ وعسىٰ أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم.	٢١٦	١٣١٦، ١٣٣٤
ـ ويسألونك ماذا يُنفقون قُلِ العفوَ.	٢١٩	٧٢٧
ـ ولعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مُشرك.	٢٢١	١٠٠٧، ١٠٠٩
ـ فأْتوهنّ من حيثُ أمركُم اللّه.	٢٢٢	١١٦

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ والمطلّقاتُ يتربّصنَ بأنفسهنّ ثلاثةَ قُروء ولا يَحِلّ لهنّ أن يكتُمن ما خَلق اللّهُ في أرحامِهنّ إن كنّ يؤمنَّ بالله واليوم الآخر وبُعولتُهنّ أحَقُّ بِردّهنّ.	٢٢٨	٩٦ ، ١٢٨ ، ١٨٥ ، ٤٣٦ ، ١٣٥٦
ـ وإذا طلّقتُم النساء فبلَغْنَ أجلَهُنّ.	٢٣١	٤٣٧
ـ ذلك يُوعَظُ به.	٢٣٢	٩٠٢
ـ والوالدات يُرضِعنَ أولادَهُنّ حولَيْن كاملَيْن لِمَن أراد أن يُتِمّ الرّضاعة.	٢٣٣	٩٦ ، ٤٣٦ ، ١٤٥٧
ـ لا تُضارّ والدةٌ بولَدها.	٢٣٣	١٧٤٥
ـ والذين يُتوفّون منكم ويَذَرون أزواجاً يتربّصنَ بأنفسهنّ أربعةَ أشهُرٍ وعَشْراً فإذا بَلَغنَ أجلَهُنّ فلا جُناحَ عليكم فيما فَعَلنَ في أنفسهنّ.	٢٣٤	٤٣٧ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦٢
ـ أو يَعفُو الذي بِيَده عُقدَةُ النِّكاح وأن تَعفُوا أقربُ للتقوى.	٢٣٧	١٨٤ ، ٩٤٦
ـ مَن ذا الذي يُقرِض الله قرضاً حَسناً.	٢٤٥	٧٢٤
ـ هل عَسَيْتُم إن كُتب عليكم.	٢٤٦	٦٨٤
ـ ولولا دَفْعُ اللهِ الناسَ.*	٢٥١	١٦٦٥ ، ١٦٧٥
ـ لا بَيْعٌ فيه ولا خُلّةٌ ولا شَفاعة	٢٥٤	١٤٩٣
ـ الله لا إله إلا هُو.**	٢٥٥	١٠٥٦

* ٤٠ الحج.

** ٢ آل عمران ، ٨٧ النساء.

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ مَن ذا الذى يَشفع عنده إلا بإذنه.	٢٥٥	٧٢٤
ـ ألم تَر إلى الذى حاجَّ إبراهيمَ فى ربِّه أنْ آتاهُ اللّهُ المُلكَ إذ قال إبراهيمُ ربّي الذى يُحيى ويميت قالَ أنا أحيى وأميت.	٢٥٨	٨٣٢ ، ٤٧٨
ـ فَصُرهُنَّ إليك.	٢٦٠	١١٥٣
ـ قولٌ معروفٌ ومغفرةٌ خيرٌ مِن صَدقة يتبعُها أذىً.	٢٦٣	١٠١٠
ـ ولستُم بآخِذيه إلا أن تُغمِضُوا فيه.	٢٦٧	١٢٧٧
ـ ومن يُؤتَ الحكمةَ فقد أوتِىَ خيراً كثيراً.	٢٦٩	٧٩٥
ـ فنِعِمّا هِى.	٢٧١	٨٠٤
ـ كما يقومُ الذى يَتخبَّطُهُ الشيطانُ مِن المَسّ.	٢٧٥	٧٠٠ ، ٧٠١
ـ وإن كان ذو عُسْرةٍ.	٢٨٠	١١٥٢
ـ واتقوا يوماً تُرجَعونَ فيه إلى الله.	٢٨١	١١٢٤
ـ وقالوا سَمِعنا وأطَعْنا.	٢٨٥	١٦٣٦
(سورة آل عمران)		
ـ لن تُغنى عنهم أموالُهم ولا أولادهم مِن الله شيئاً.*	١٠ ، ١١٦	١٣٩٦
ـ قَد كان لكم آيةٌ في فئتين التقتا.	١٣	٣٤٦
ـ قل أؤنبِّئكم بخيرٍ مِن ذلكم لِلّذين اتقوا عند ربهم.	١٥	

* والمجادلة ١٧.

الآيـــــــــة	رقم الآيـة	رقم الصفحـة
ـ الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار.	١٧	
ـ وما عملت مِن سوءٍ تَودّ لو أنَّ بينها وبينه أمَداً بعيداً.	٣٠	٨٤٢
ـ إن الله اصطفى آدمَ ونوحاً وآلَ إبراهيم وآلَ عمرانَ على العالَمين.	٣٣	٦٦٢
ـ قالت امرأةُ عِمران رَبِّ إنّي نَذَرتُ لك ما في بَطني.	٣٥	٨٠٣ ، ١٦٨٦
ـ وسَيِّداً وحَصورا.	٣٩	٢٥
ـ إنّ الله اصطفاكِ.	٤٢	٤٤١
ـ إنَّ اللّهَ ربي وربُّكم فاعبدوه هذا صراطٌ مستقيم.	٥١	٢٢
ـ ومَكَروا ومَكَرَ اللّه.	٥٤	٨٠٢
ـ ذلك نَتلوهُ عليكَ مِن الآيات والذِّكر الحكيم.	٥٨	٩١٠
ـ إنّ هذا لَهُوَ القَصَصُ الحَقُّ.	٦٢	٤٨٧ ، ٩١٠ ، ١٤١٣
ـ ها أنتُم هؤلاء *.	٦٦	٩٠٠
ـ يُؤدِّه إليك.	٧٥	٤٤٥
ـ إنَّ الذين كفروا وماتوا وهم كُفّار فلن يُقبَل من أحدِهم مِلْءُ الأرضِ ذهباً.	٩١	١٠٣ ، ١١١٧

* ١٠٩ النساء ، ٣٨ محمد .

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ واذكروا نعمة الله عليكم إذ كُنتم أعـــداءً فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً .	١٠٣	١٢٠١ ، ١١٦٤
ـ فأما الذين اسودّت وجوههم أكفرتُم بعد إيمانكم .	١٠٦	١٠٩٦ ، ١١٠٧ ، ١٦٤٥ ، ١٦٤٧
ـ ها أنتُم أولاء .	١١٩	٣٨ ، ٨٩٩
ـ ولقد كنتم تَمنَّون الموت من قبـــل أن تَلقَوْه فقد رأيتُموه وأنتم تنظرون .	١٤٣	٤٠٥ ، ١٦٣٤
ـ وما محمدٌ إلا رســـول .	١٤٤	١٠٢٤ ، ١٢٤٢
ـ وكأيِّن من نَبيّ قاتَل معَهُ رِبِّيون كثيرٌ فما وهَنوا لِما أصابهم في سبيل اللـــه وما ضَعُفـــوا .	١٤٦	٦٠٠ ، ١٦٠٤
ـ يَغشى طائفةً منكم وطائفةٌ قد أهمَّتهـــم أنفسُهـــم .	١٥٤	٩٨٢ ، ١٠٠٩
ـ أفمَن اتَّبَع رضوانَ الله كمَن بـاءَ بسَخَـط من اللـــه .	١٦٢	٧٨٦
ـ هُم دَرَجـاتٌ عند الله .	١٦٣	١٠٤١ ، ١٠٧٨
ـ وما أصابكم يومَ التقى الجَمعان فبإذن الله .	١٦٦	٣٤٦ ، ١١٠٩ ، ١١١٤
ـ الذين قال لَهُم الناسُ إنّ الناسَ قـــد جَمعوا لكم فاخشَوْهم .	١٧٣	١١٦

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ ولا يَحسَبَنَّ الّذين كفروا أنّما نُملي لَهُم خيرٌ لهم لأنفسهم.	١٧٨	٩٠٩، ١٣٣٤، ١٣٣٥.
ـ ولا يَحسبن الذين يَبخَلون بما آتاهم اللهُ مِن فضله هو خيراً لهم.	١٨٠	١٥٥٩
ـ وإنّما تُوَفَّونَ أجورَكُم يوم القيامة.	١٨٥	٥١٠
ـ لَتُبْلَوُنَّ في أموالكم وأنفسكم.	١٨٦	١٢٧، ١٧٠
ـ فلا تَحْسَبَنَّهم بمفازة من العذاب.	١٨٨	٨٨٢، ١٢٩٦
(سورة النساء)		
ـ فَانكِحُوا ماطابَ لكم من النساء.	٣	٨٠٣
ـ فإن آنَستُم منهم رُشْداً.	٦	٧٤٨
ـ وَلْيَخْشَ الذين لو تَركوا مِن خلفهم ذُرّيّة ضعافاً خافوا عليهم.	٩	١٠٢
ـ وورثه أبَواه فَلأمّه الثُلث.	١١	١٩٥
ـ وله أخٌ أوأختٌ فَلكلّ واحدٍ منهما السّدس.	١٢	١٤٨
ـ وخالاتُكم وبناتُ الأخ وبناتُ الأخت.	٢٣	١٤٨
ـ ولا مُتّخذاتِ أخدان.	٢٥	٧١٩
ـ ليُبيّنَ لكم ويَهديكم.	٢٦	٩٦
ـ وخُلِق الإنسانُ ضعيفاً.	٢٨	٩٢٦، ١٧١٦
ـ حَكَماً من أهله وحَكماً من أهلها.	٣٥	٧٤٥

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ والجارِ ذى القُربى والجارِ الجُنُب.	٣٦	٩٢٧
ـ وإن تَكُ حسنةً يُضاعِفها .	٤٠	١٢٢٩
ـ كلّما نَضِجَت جلودُهم بدّلناهم جلوداً غيرها	٥٦	١١٦
ـ فانفروا ثُباتٍ.	٧١	٢٧٦
ـ ياليتَنى كنتُ معَهم فأفوزَ فوزاً عظيما .	٧٣	٦٢ ، ١٣٦٣
ـ فمالِ هؤلاء القوم لا يكادون يَفقهون حديثاً .	٧٨	١٣٥٣
ـ وكفى باللّه شهيداً.	٧٩	١٦٧٥
ـ وإذا حُيّيتم.	٨٦	١٧١٦
ـ ومَن أصدَقُ مِن اللّه حديثاً .	٨٧	٧٩٥
ـ حَصِرَت صُدورُهُم.	٩٠	٨٤
ـ إلاّ أن يصّدَّقوا فإن كانَ من قومٍ عَدُوٍّ لكم.	٩٢	٨٣٣ ، ١٠٧٣
ـ وكُلاًّ وعدَ اللهُ الحُسنى *	٩٥	١٠٧١
ـ وكان اللهُ غفوراً رحيماً.**	٩٦	١٢٠١
ـ إنّ الكافرين كانوا لكم عدوّاً مبيناً .	١٠١	١٤٩٠
ـ وَدَّ الذين كفروا لو تَغفُلون .	١٠٢	٨٣٧
ـ مَنْ يَعمل سوءاً يُجْزَ به.	١٢٣	٧٩٥
ـ واتخذ اللهُ إبراهيمَ خليلاً.	١٢٥	١٥٩٠
ـ إن يَشأ يُذهبكم أيّها الناس ويأتِ بآخَرين .	١٣٣	٩٧
ـ كونوا قوّامين بالقِسط.	١٣٥	١١٤٩
ـ آمنوا باللّه ورسوله والكتابِ الذى نَزّل على رسوله والكتابِ الذى أنزَل مِن قبلُ.	١٣٦	٨٦٥

* والحديد ١٠.

** والفرقان ٧٠.

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ ثم ازدادوا كفراً لم يَكُن اللهُ لِيَغفر لهم.	١٣٧	١٢٣٠
ـ أَنْ إذا سمعتُم آياتِ اللهِ يُكفَرُ بها.	١٤٠	١٤٥٥
ـ مُذَبذَبين بَيْن ذلك.	١٤٣	٩٩١
ـ إن امرؤٌ هَلَكَ ليس له وَلَد.	١٧٦	١٦٤
(سورة المائدة)		
ـ غيرَ مُحِلّي الصيد.	١	٢٤٢
ـ اعدِلوا هو أقربُ للتقوى.	٨	٥٥٣، ٦٩٠، ٦٩١
ـ لا أملكُ إلا نفسي وأخي فافْرُق بيننا.	٢٥	١٤٩
ـ إلاّ الذين تابوا مِن قبلِ أنْ تقدِروا عليهم فاعلموا أنّ اللهَ غفورٌ رحيم.	٣٤	١١٦
ـ والسارقُ والسارقةُ فاقطَعوا أيدِيَهُما.	٣٨	٣٤٩، ١١٠٧
ـ أفحُكمَ الجاهلية يَبغُونَ.	٥٠	١٠٧١
ـ فعسىٰ اللهُ أن يأتيَ بالفتح.	٥٢	١٣١٥، ١٣٣٤
ـ بل يَداه مبسوطتان يُنفِق كيف يشاء.	٦٤	٢٠١
ـ إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون.	٦٩	١٤٨٢
ـ وحَسِبوا ألاّ تكونَ فتنةٌ.	٧١	٨٦٩، ٩٠٨
ـ لُعِن الذين كفروا مِن بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم.	٧٨	٣٥٣
ـ يقولون ربَّنا آمَنّا.	٨٣	١٦٣٦
ـ ومالنا لا نؤمن بالله وماجاءنا مِن الحَق.	٨٤	٨٨

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ مِن أوسط ما تُطعمون أهليكم.	٨٩	١٨٤ ، ٢٧٤
ـ هدياً بالِغَ الكعبةِ.	٩٥	٣٧٧ ، ١٤٥٠
ـ ونَعلمُ أنْ قد صَدَقتَنا.	١١٣	١٤٥٦
ـ فمن يَكفُر بَعدُ منكم فإني أعذِّبُه عذاباً لا أعذِّبُه أحداً مِن العالَمين.	١١٥	١٧٢٥
ـ ما قلتُ لهم إلا ما أمرتَني به أنِ اُعبُدوا اللهَ ربّي وربَّكم وكنتُ عليهم شهيداً ما دُمتُ فيهم.	١١٧	٧٧ ، ١١٢٥
ـ هذا يومُ يَنفعُ الصادقين صدقُهم.	١١٩	٦٤ ، ١٧٦٢
(سورة الأنعام)		
ـ وجَعلَ الظلُماتِ والنورَ.	١	١٥٦٨
ـ وأجَلٌ مسمًّى عنده.	٢	١٠٣١ ، ١٠١١
ـ ثم لم تَكن فتنتُهُم إلا أن قالوا.	٢٣	١٦٨٠
ـ ولو رُدّوا.	٢٨	١٧٤٧
ـ إن هي إلا حياتُنا الدُّنيا.	٢٩	٥٧٤
ـ قد نَعلم إنّه لَيَحزُنُك.	٣٣	١٣٩٤
ـ مَن يَشأ اللهُ يُضلله.	٣٩	١٧٣
ـ قل أرأيتَكم إن أتاكم عذابُ اللهِ أو أتَتْكُمُ الساعةُ أغيرَ اللهِ تَدْعونَ.	٤٠	٩٠٥ ، ١٦٢٤
ـ قل أرأيتُم إن أخَذَ اللهُ سمعَكُم وأبصاركم وخَتَمَ على قلوبكم مَن إلٰهٌ غيرُ اللهِ.	٤٦	٧٩٥ ، ٩٠٥

الآيـــــــــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة
ـ أنّه مَن عَمِل منكم سوءاً بجَهالة ثمّ تاب مِن بعده وأصلَحَ فأنّه غفورٌ رحيم.	٥٤	١٤٠١
ـ وكذَّبَ به قومُك.	٦٦	١٦٨٦
ـ ولا تَخافون أنّكم أشركتُم بالله مالم يُنَزِّل به عليكم سلطاناً فأيُّ الفريقين أحقُّ بالأمن.	٨١	١٣٣ ، ٨١٩ ، ١٣٩٨.
ـ قل مَن أنزلَ الكتابَ الذى جاء به موسى نوراً	٩١	٣٩١
ـ وهذا كتابٌ أنزلناهُ مباركٌ.	٩٣ ، ١٥٥	١٢٠٦
ـ ومانَرى معَكم شفعاءَكُم الذين زَعمتم أنهم فيكم شُركاءُ لقد تقطَّع بينَكم.	٩٤	١٢٥٥ ، ١٥٦٨
ـ وجاعِل الليل سكناً.	٩٦	١٤٧٩
ـ ومايُشعِركم أنّها إذا جاءت.	١٠٥	٩٣١ ، ١٤٦٨
ـ ومأأنتم بمعجِزين.	١٣٤	٥١٥
ـ تَماماً على الذى أحسنَ.	١٥٤	٧٦٦ ، ٨٠٩
ـ فمَن أظلمُ ممّن كذَّب بآيات الله وصَدف عنها.	١٥٧	٧٨٦
ـ لا يَنفعُ نفساً إيمانُها لم تَكن آمنَت من قبل.	١٥٨	١٧٦٢
ـ وأنا أوّل المسلمين.	١٦٣	٦٦٢

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
(ســـورة الأعـــراف)		
ـ ما منَعَـكَ ألا تسجُـدَ .	١٢	١٤٩٣
ـ إنى لكما لَمِن الناصحين .	٢١	٨٧٠
ـ وطِفِقـا يَخصِفـان .	٢٢	١٣٠٨
ـ وإن لم تَغفر لنا وتَرحمنا لنكونَنّ من الخاسرين .	٢٣	١٤١٩
ـ ولباسُ التقوى ذلك خَيرٌ .	٢٦	١٠٥٩ ، ١٠٦١
ـ ونادى أصحابُ الأعراف رجالاً يَعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جَمعُكم .	٤٨	١٦٤٥
ـ تَبارك الله .	٥٤	١٦٦٣
ـ والذين يُمَسِّكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنّا لا نُضيع أجرَ المُصلحين .	١٧٠	١٠٥٦ ، ١٠٦٠
ـ أنْ لو نَشاءُ أصبناهم بذنوبهم .	١٠٠	١٤٥٧
ـ وإنْ وجدنا أكثرَهم لفاسِقين .	١٠٢	٥٢٦ ، ١٤٣٨ ، ١٤٤٠ ، ١٥٦٤
ـ فإذا هي بيضاءُ .	١٠٨	٩٦١
ـ وقالوا مهما تَأتِنا به من آية لتسحَرَنا بها .	١٣٢	٦٥
ـ وأنا أوَّلُ المؤمنين .	١٤٣	٦٦٢
ـ سبيلَ الرُّشْد .	١٤٦	٧٤٨
ـ ولما سُقِط فى أيديهم .	١٤٩	١٧٢٠
ـ ربِّ اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك .	١٥١	١٤٩

الآيـــــــــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة
ـ قالوا معذرةً إلى ربّكم.	١٦٤	١٦٤٩
ـ وأنفُسَهم كانوا يَظلمون.	١٧٧	١١٧٨، ١١٨٣، ١٢٤١.
ـ أو لم يتفكّروا مابصاحبهم من جِنَّة.	١٨٤	١٦١٦، ١٦١٨
ـ وأن عسى أن يكونَ قد اقتربَ أجلُهم.	١٨٥	٨٢٧، ١٤٥٧
ـ مَن يُضلل اللهُ فلا هادِيَ له.	١٨٦	١٨٧
ـ دعَوا الله ربَّهما لئن آتيتَنا صالحاً لنكونَنَّ من الشاكرين.	١٨٩	١٦٤٣، ١٦٤٤
ـ سواءٌ عليكم أدعوتُموهم أم أنتم صامتون.	١٩٣	٦٤
ـ إنّ الذين تَدعون من دون الله عِبادٌ أمثالُكم فادْعوهم.	١٩٤	٦٩٩، ١٢٥٩
(سورة الأنفال)		
ـ وإنَّ فريقاً من المؤمنين لكارهون.	٥	١٣٩٣
ـ كأنّما يُساقون إلى الموت.	٦	١٤٤٧
ـ وإذ يَعِدُكم اللهُ إحدى الطائفتين أنّها لكم.	٧	١٣٩٩
ـ ومَن يُولِّهم يومئذ دُبُرَه.	١٦	٤٥٠
ـ فلم تَقتلوهم ولكنّ الله قَتَلهم وما رميتَ إذ رميتَ ولكنّ الله رمى.	١٧	١٣٦٠، ١٤٤٥
ـ يَحولُ بين المرءِ وقلبه.	٢٤	١٦٣

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ واعلَموا أنَّما غَنِمتم من شيء فأنَّ للّه خُمُسَهُ وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكينِ وابنِ السبيل إنْ كنتم آمنتُم بالله وماأنزلنا على عَبدنا .	٤١	١١١٧، ١١٥٩
ـ والرَّكْبُ أسفلَ منكم	٤٢	١٠٧٤، ١٠٩٣
ـ ويَحيى من حَيّ عن بَيِّنة.	٤٢	١٠٢٩
ـ إذ يريكَهُم اللهُ فى منامك قليلاً ولو أراكهم كثيراً لفشِلتم ولتَنازعتم في الأمر ولكن الله سَلَّم.	٤٣	٥٣٥، ١٣٦٠، ١٤٤٥، ١٦٥٨.
ـ اللهُ يَعلَمُهُم.	٦٠	١٥٧٧
ـ الآنَ خَفَّف اللهُ عنكم.	٦٦	٩٢
(سورة التوبة)		
ـ واعلَموا أنَّكم غيرُ مُعجزى الله.	٢	٢٤٤
ـ وأذانٌ من الله ورسوله إلى الناس يوم الحَجِّ الأكبرِ أنّ اللهَ بريءٌ من المشركين ورسوله.	٣	١٤٨٤
ـ وإن أحدٌ من المشركين استجارَك.	٦	١٢٢٢، ١٦٧٧
ـ فقاتلوا أئمةَ الكُفر إنّهم لا أيمانَ لهم.	١٢	١٤٩٦
ـ وضاقَت عليكم الأرض بما رحُبت.	٢٥	٨٣٢

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ ولا يُنفقونها فى سبيل الله .	٣٤	٥٥٤
ـ إن عِدَّةَ الشهور عند الله اثنا عَشَرَ شهراً .	٣٦	٤٣٥
ـ إذ هُما فى الغار .	٤٠	٩٢٤
ـ وكَلمةُ الله هى العُليا .	٤٠	٤٠
ـ ومنهم مَن يقولُ ائذنْ لى ولا تَفتِنّى ألا فى الفتنةِ سَقَطوا .	٤٩	٧٩٣
ـ واللهُ ورسولُهُ أحقُّ أن يُرضوه .	٦٢	١٤٩٠ ، ٩٦٩
ـ ألم يَعلموا أنّه مَن يُحادد الله ورسوله فأنَّ له نارَ جَهنَّم .	٦٣	١٤٠٢
ـ قل أبِالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون .	٦٥	١٢٤١ ، ١١٧٨
ـ وخُضتم كالذى خاضوا .	٦٩	٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٨٠٥
ـ ومنهم مَن عاهَدَ اللّهَ لئن آتانا مِن فضله لنصدَّقَنّ ولنكوننّ مِن الصالحين فلما آتاهم .	٧٥ ، ٧٦	٧٩٣
ـ قلتُ لأجِدُ ماأحمِلُكم عليه .	٩٢	٨٨
ـ وصَلِّ عليهم إنَّ صلاتَك سَكَنٌ لهم .	١٠٣	١٤٠٢
ـ مِن بَعد ماكاد يَزيغُ قلوبُ فريقٍ منهم .	١١٧	١٣٢٩ ، ٥٨٧
ـ فلولا نَفَرَ من كلِّ فرقةٍ منهم طائفةٌ ليتفقَّهوا فى الدّين .	١٢٢	١١٥
(سورة يونس)		
ـ وآخِرُ دَعواهم أنِ الحمدُ لله ربِّ العالَمين .	١٠	١٤٥٥

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ قل مايكون لى أن أُبدّله من تلقـــاء نفسي إن أتّبع إلا مايُوحىٰ إليّ .	١٥	٩٥
ـ قل لو شاء اللهُ ماتَلوتُهُ عليكم ولا أدراكُم به	١٦	١٥٧٩
ـ دعَوُوا الله مخلِصينَ له الدينَ لئن أنجيتنا مِن هـذه لنكونـنَّ من الشاكرين .	٢٢	١٦٤٤ ، ١٦٤٥
ـ كأن لم تَغْنَ بالأمس .	٢٤	١٤٦٢
ـ ولا يَرهَقُ وجوهَهُم قَتَرٌ .	٢٦	١٥٢٤
ـ والذين كَسَبوا السيئات جَزاءُ سيئة بمثلِها وتَرهَقُهم ذِلّة .	٢٧	٨٦٠ ، ١٢٩١
ـ إن كنّا عن عبادتكم لغافِلين .	٢٩	١٤٣٨
ـ ومنهم مَن يَستمعون إليك .	٤٢	٧٨٧
ـ ويَستنبئونك أحَقٌّ هو .	٥٣	١٦١٨
ـ والنهارَ مبصراً .*	٦٧	١٠٤١ ، ١١٢٠
ـ ولا تتبعانّ سبيلَ الذين لا يعلَمون .	٨٩	١٢٧ ، ١٧٠
ـ إلا الذى آمنَت به بَنو إسرائيل .	٩٠	١٦٩٢
(سورة هود)		
ـ ليبلوَكُم أيُّكم أحسَنُ عملاً**	٧	١٦١٨
ـ ألا يومَ يأتيهم ليس مصروفاً عنهم .	٨	١١٨٢ ، ١٢٤١ ، ١٢٧٧
ـ وهذا بَعلى شيخاً .	١١	٩٧٤
ـ إنما أنتَ نذيرٌ .	١٢	١٠٢٤

* ٨٦ النحل ، ٦١ غافر .

** ٢ الملك .

الآيـــــــــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة
ـ وأنْ لا إلـهَ إلا هـــو.	١٤	١٤٥٥
ـ كالأعمى والأصـمِّ والبصـيرِ والسميـع.	٢٤	١٣٩
ـ وآتـانى رحمةً مِن عنده فَعُمِّيَـت عليـــكم أنُلزِمُكُوهـا.	٢٨	٤٠٦، ٥٣٥، ١٧٥٠
ـ ونـادى نـوحٌ ابنَهُ وكـان فى مَعـزِلٍ يابُـنَىَّ اركَـبْ معنـــا.	٤٢	١٦٤٤، ١٦٤٥
ـ لا عاصـمَ اليـومَ مِن أمـر اللـه.	٤٣	١٥٢٠، ١٥٢٦
ـ وقيـل يا أرضُ ابلَعـى مـاءك ويا سمـاءُ أقلعـــى وغيـضَ المـاءُ وقُضِـىَ الأمـرُ.	٤٤	١٧١٨، ١٧٤٣
ـ ونـادى نـوحٌ ربَّه فقـال ربِّ إنّ ابـنى مِن أهلى.	٤٥	١٦٤٥
ـ يانـــوحُ اهبِـــط.	٤٨	١١٣٨
ـ قـالـوا سـلامـاً قـال سـلامٌ.	٦٩	١٦٤٩
ـ هـؤلاء بَنـاتى هُـنَّ أطهَـرُ لـكم.	٧٨	٥٩٨
ـ يَقـدُمُ قومَهُ يومَ القيامـة فأوردَهُـم النـار.	٩٨	١١٣
ـ خـالدينَ فيهـا مادامـت السموات والأرض.	١٠٧	٨٣٢، ١١٥٤
ـ وإن كُـلًّا لَـمّـا لَيُوفِّيَنَّهُـم.	١١١	١١٩١، ١٤٣٥، ١٤٤٢.
(سـورة يوسـف)		
ـ رأيتُهـم لـي سـاجـدين.	٤	٢٦٢
ـ أئنَّـكَ لأنـتَ يوسـفُ.	٩٠	٣٨٨

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ قال إني ليحزنني أن تذهبوا به.	١٣	٩٣
ـ وأوحينا إليه لتنبئنّهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون.	١٥	١٦٤٤
ـ وكانوا فيه من الزاهدين.	٢٠	٨٧٠ ، ٨٧١
ـ إنه ربّي أحسن مثواي	٢٣	٢٢
ـ وألفيا سيّدها لدى الباب.	٢٥	٢٥
ـ هي راودتني عن نفسي وشهد شاهدٌ من أهلها إن كان قميصه قُدَّ من قبل.	٢٦	٥٥٢ ، ١١٥٩
ـ وقال نسوةٌ.	٣٠	١٦٨٦
ـ ما هذا بشراً.	٣١	٩١٠ ، ١٢٤٢
ـ فذلكنّ الذي لمتنّني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكوناً من الصاغرين.	٣٢	٧٣ ، ٩٨ ، ١٢٧ ، ٩١٠
ـ ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننّه حتى حين.	٣٥	١٦٦٤ ، ١٧١٢
ـ إني أراني أعصر خمراً وقال الآخر إني أراني أحملُ فوق رأسي خبزاً.	٣٦	١٥٩٣ ، ١٦٣٠
ـ أمر ألاّ تعبدوا إلا إياه.	٤٠	٥١٦
ـ لعلّي أرجعُ إلى الناس.	٤٦	٤٦ ، ٩٧
ـ ارجع إلى ربّك.	٥٠	٢٢

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ قالت امرأةُ العَزيز الآنَ حصحصَ الحَقُّ.	٥١	٩٢ ، ١٦٨٦
ـ هذه بضاعتُنا رُدّت إلينا .	٦٥	١٧٤٧
ـ قالوا ياأيّها العزيزُ إنّ له أباً شيخاً كبيراً .	٧٨	١٤٨ ، ١٣٧٢
ـ تاللهِ تَفتؤ تَذكُر يوسفَ.	٨٥	١١٢٨
ـ إنما أشكو بَثّي وحُزني إلى الله .	٨٦	٥٠٩ ، ٥١٠
ـ قال أنا يوسفُ وهذا أخي قد مَنّ اللهُ علينا إنّه من يَتّقِ ويَصبر فإنّ اللهَ لا يُضيعُ أجرَ المحسنين .	٩٠	١٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ١٤٠٢
ـ لا تَثريبَ عليكم اليوم يَغفر اللهُ لكم .	٩٢	١٥١٩ ، ١٥٢٠ ، ١٦٦٥
ـ فلما أنْ جاء البشيرُ ألقاهُ على وجهه فارتَدَّ بصيراً .	٩٦	٨٢٧ ، ١١٦٨ ، ١٤٦٤
ـ ورفَع أبويه على العرش وخَرّوا له سُجّداً .	١٠٠	١٩٥
ـ وكأيّن من آيةٍ.	١٠٥	٦٠٠
(سورة الرعد)		
ـ وإن تعجَب فعجبٌ قولُهم أئذا كنا تراباً .	٥	١٦٣٦
ـ ومن هو مُستخفٍ بالليل وسارِبٌ بالنهار .	١٠	٥٦٠
ـ والملائكةُ يَدخلون عليهم من كل باب سَلامٌ عليكم .	٢٣ ، ٢٤	١٦٤٧
ـ والله يَحكُم لا مُعَقِّبَ لِحُكمه .	٤١	١٥٠٠

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
(سورة إبراهيم)		
ـ فَرَدّوا أيديَهُم فى أفواههم .	٩	١٥٩٢
ـ أفى اللـه شَكٌّ .	١٠	١٦٦٦
ـ فأوحى إليهم ربُّهم لنهلكنّ الظالمين .	١٣	١٦٤٤
ـ فمن تَبِعنى فإنّه مِنّى .	٣٦	١٠٩١
ـ وأفئدتُهم هواءٌ .	٤٣	١٠٤٣
ـ أو لم تكونوا أقسَمتُم من قبل مالَكم من زوال .	٤٤	١١٥٩
(سورة الحِجر)		
ـ رُبَما يَوَدّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين .	٢	١٠٤
ـ وإنّا لنحنُ نُحيى ونميت ونحنُ الوارثون .	٢٣	٢٢٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ١٤١٦ .
ـ فسجَدَ الملائكةُ كلّهم أجمعون .	٣٠	١٤١١
ـ وما هُم منها بمُخرَجين .	٤٨	١٢٧٩
ـ فاصدَعْ بما تُؤمر .	٥٤	٧٥٥
ـ هؤلاء ضَيفى .	٦٨	١٠٧٣
ـ الذين جَعلوا القرآنَ عِضين .	٩١	٢٧٧
(سورة النحل)		
ـ أفمن يَخلُق كمن لا يَخلُق .	١٧	٨٠٠ ، ٨٠١
ـ لا جَرَمَ أنَّ اللـه .	٢٣	١٤٠٣

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ تُشاقُّون فيهم. قال الذين أوتوا العِلمَ.	٢٧	
ـ تتوفّاهم الملائكةُ.	٢٨، ٣٢	٤٤٩
ـ والذين هاجَروا في الله من بعد ما ظُلِموا لنُبوِّئنّهم في الدنيا حَسَنة.	٤١	١٠٥٧
ـ بالبَيِّنات والزُّبُر.	٤٤	١٧٥٧، ١٧٥٨
ـ ولِلّه يَسجدُ ما في السمواتِ وما في الأرض مِن دابّة.	٤٩	٨٠٣
ـ وما بِكُم من نِعمة فَمِن الله.	٥٣	١١٠٨
ـ وإذا بُشِّر أحدُهُم بالأنثى ظَلّ وجهُه مسوَدّاً وهو كظيم.	٥٨	١١٦٤
ـ وإنّ لكم في الأنعام لَعِبْرَةً نُسقيكم مما في بطونه.	٦٦	٤٢٤، ٤٣٤، ٤٣٥
ـ ومن ثَمرات النخيل والأعناب تَتّخذون منه سَكَرا.	٦٧	٤٠
ـ مُختَلِفٌ ألوانُه*	٦٩	١٦٦٥
ـ ويَعبُدون مِن دون الله ما لا يَملك لهم رزقاً من السموات والأرض شيئاً ولا يستطيعون.	٧٣	٧٩٣
ـ والله أخرجَكُم مِن بُطون أمهاتكم لا تعلَمون شيئاً.	٧٨	١٥٧٧
ـ ولا تَنقُضوا الأيمان بعد توكيدِها.	٩١	١٣٥٩
ـ أنْ تكون أُمّةٌ هي أربى مِن أمّةٍ.	٩٢	٥٩٨

* ٢٨ فاطر.

الآيـــــــــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة
ـ ولا تقولوا لما تَصِف ألسنتكم الكذب.	١١٦	٨٣٢
ـ وإنّ ربّك ليَحكُم بينهم يوم القيامة.	١٢٤	٩٣ ، ١٤١١
ـ ولا تَكُ في ضَيْق.	١٢٧	١٢٢٩
(سورة الإسراء)		
ـ كُلًّا نُمِدّ هؤلاء وهؤلاء.	٢٠	٩١٠
ـ لا تَجعل مع الله إلهاً آخَر فتقعدَ مذموماً مخذولاً.	٢٢	١١٦٩
ـ وتَظنّون إن لبثتم إلا قليلاً.	٥٢	١١٦١ ، ١١٧٩ ، ١٦١٣.
ـ أرأيتَكَ هذا الّذي كرّمتَ عليّ.	٦٢	٩٠٥
ـ وإن كادوا ليَفتِنُونَك عن الذي أوحينا إليك.	٧٣	٥٢٦
ـ لو أنتُم تَمْلِكون.	١٠٠	١٣٩٠
ـ أيّاً ماتَدْعو فَلَهُ الأسماء الحسنى.	١١٠	١٣٣ ، ٨١٨ ، ٨٢٢.
(سورة الكهف)		
ـ وهَيِّئ لنا من أمرنا رَشَداً.	١٠	٧٤٨
ـ لنَعلَمَ أيُّ الحزبين أحصى.	١٢	١٦١١ ، ١٦٢٨
ـ لن نَدْعُوَ من دونه إلهاً لقد قلنا إذاً شَططا.	١٤	١٧٧
ـ فَلْيَنْظُر أيُّها أزكى طَعاماً.	١٩	١٦١٦ ، ١٦٢٨

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً .	٢٥	٢٧٨
ـ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي .	٢٨	١٠٨
ـ أحاط بهم سرادقها .	٢٩	٣٧٤
ـ كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً .	٣٣	٢١٩
ـ قال لصاحبه وهو يحاوره .	٣٧	٤٤١
ـ لكنا هو الله ربي .	٣٨	٤٧٩
ـ إن ترن أنا أقل .	٣٩	٤٧٩ ، ٦٠٤ ، ٦٠٧
ـ ويوم نسير الجبال .	٤٧	٦٣
ـ وما أنسانيه إلا الشيطان .	٦٣	٤٤٢
ـ من لدني عذراً .	٧٦	٤٥٧
ـ لتخذت عليه أجراً .	٧٧	١٥٩٠
ـ وكان وراءهم ملك .	٧٩	١٣٢٦
ـ وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض .	٩٩	٧٢٠ ، ١٥٨٩
ـ وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً .	١٠٤	١٥٨٢
(سورة مريم)		
ـ إذ نادى ربه نداءً خفياً قال رب إني وهن العظم مني .	٣ ، ٤	١٦٤٥

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ وإنّى خِفت الموالي من ورائى .	٥	١٣٢٦
ـ فأوحىٰ إليهم أنْ سَبِّحوا بُكرةً وعَشِيّا .	١١	١٦٤٦
ـ أنا رسولُ ربِّك .	١٩	٦٤٥
ـ ولم أكُ بَغِيّا .	٢٠	١٢٢٩
ـ قد جَعل ربُّكِ تحتكِ سَرِيّا .	٢٤	٤٤١
ـ فإما تَرَيِنّ من البشرِ أحداً .	٢٦	١٢٧
ـ ماكان أبوك امرأ سَوْء .	٢٨	١٦٤
ـ قال إني عبدُ الله .	٣٠	١٣٩٣
ـ وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمتُ حَيّا .	٣١	٨٣٢ ، ١١٢٥
ـ أراغبٌ أنت عن آلهتى ياإبراهيم .	٤٦	٩٤٧
ـ ثم لَنَنزِعَنَّ مِن كلّ شيعة أيّهم أشدّ على الرحمن عتيّا .	٦٩	١٣٣ ، ٧٣١ ، ٧٣٧ ، ٧٦٨ ، ٧٧٠ ، ١٦١٩ .
ـ فليمدُد له الرحمٰن مَدّا .	٧٥	١١٤١
ـ تكاد السموات يتفطَّرنَ .	٩٠	٨٤
(سورة طه)		
ـ لأهلِهِ امكُثوا .	١٠	٤٤٢
ـ إنّ الساعةَ آتيةٌ أكادُ أُخفيها .	١٥	١٣٥٤ ، ١٣٥٥
ـ وماتِلك بيمينك ياموسى .	١٧	٧٢٨ ، ٧٩٥ ، ٩٠٩ .
ـ فإذا هي حَيّةٌ .	٢٠	٩٦١ ، ٩٦٢
ـ لعلّه يَتذكّرُ أو يَخشىٰ .	٤٤	١٣٦٣

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ إنّا رسولا ربّك.	٤٧	٣٦٢
ـ فأخرجنا به أزواجاً مِن نَباتٍ شَتى .	٥٣	٥٦٢
ـ إن هذانِ لَساحرانِ.	٦٣	٢٠٥
ـ فأوجسَ فى نفسه خيفةً موسى .	٦٧	٥٦١
ـ ولتَعلَمُنَّ أيُّنا أشدُّ عذاباً وأبقى .	٧١	١٦٢٨
ـ فاقضِ ماأنتَ قاضٍ .	٧٢	٧٥٣
ـ إنّه من يَأت ربَّه مُجرماً فإنّ له جهنَّمَ.	٧٤	٥٨٦، ١٤٠٢
ـ لا تَخافُ دَرَكاً ولا تَخشى .	٧٧	١٨١
ـ وواعدناكُم جانبَ الطّور الأيمن .	٨٠	٣٨٥
ـ لا تَطغَوْا فيه .	٨١	١٤٩٣
ـ أفلا يَرون ألّا يَرجع إليهم قولاً .	٨٩	١٤٥٣، ١٤٥٨
ـ لن نَبْرح عليه عاكفين حتى يَرجع إلينا موسى.	٩١	٩٦
ـ بَصُرتُ بما لم يَبصُروا به	٩٦	٢٣١
ـ إنّ لك ألا تَجوعَ فيها ولا تَعرى * وأنّكَ	١١٨،	
لا تظمأُ فيها ولا تَضحى .	١١٩	١٤٠٢
ـ فَبَدت لهما سوءاتُهُما .	١٢١	٣٥٣
(سورة الأنبياء)		
ـ مايأتيهم من ذِكر من ربِّهم مُحدَثٍ.	٢	١٦٧٥
ـ وأسرّوا النجوى الذين ظَلموا .	٣	١٦٦٨، ١٦٩٩
ـ إنَّ فى هذا لَبلاغاً .	٦	٩١١

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ فما زالت تلك دَعواهُم.	١٥	١٧٥٥
ـ لو أردنا أن نَتَّخِذَ لهواً.	١٧	١٥٩٠
ـ فإذا هي شاخصةٌ أبصارُ الذين كفروا.	٩٧	٥٨١
ـ كُلٌّ في فَلَك يسبحون.	٣٣	٨٥٥
ـ لقد كنتم أنتم وآباؤكم.	٥٤	٥١٥
ـ وأنا على ذلكُم من الشاهدين.	٥٦	٨٧٠
ـ وتاللّه لأكيدَنَّ أصنامَكم.	٥٧	١٣٥٩
ـ يقالُ له إبراهيم.	٦٠	١٦٣٧
ـ لقد علمتَ ماهؤلاء يَنطقون.	٦٥	١٦١٢
ـ ومِنَ الشياطين مَنْ يَغوصون له.	٨٢	٧٨٧
ـ هذا يومُكم الذى كنتم تُوعَدون.	١٠٣	٦٩٢
ـ قال إنما يُوحىٰ إلىّ أنما إلٰهكم إلٰه واحد.	١٠٨	١٤٤٧
ـ وإن أدرى أقريبٌ أم بعيدٌ ماتوعَدون.	١٠٩	٩٤ ، ١٦١١
ـ وإن أدرى لَعلّه فتنةٌ لكم.	١١١	١٦١٣
(سورة الحج)		
ـ إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئينَ والنصارى والمجوسَ والذين أشركوا إنّ اللهَ يَفصِلُ بينهم يوم القيامة.	١٧	١٣٩٣
ـ إن الذين كفروا ويَصُدّون عن سبيل الله والمسجد الحَرام الذى جَعلناه للناس سواءً العاكفُ فيه والبادِ.	٢٥	١٣٨٠

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ والمقيمي الصـــلاةِ.	٣٥	٢٤٢
ـ فإنها لاتَعمىٰ الأبصـــارُ.	٤٦	٥٧٥ ، ٥٨١
ـ ومَن عاقبَ بمِثل ماعوقِبَ به ثم بُغِيَ عليه.	٦٠	١٧١٥
ـ ذلك بأنّ اللـهَ هو الحَـقُّ.	٦٢	١٣٩٨
ـ ضُرِب مَثَلٌ فاستَمِعوا له.	٧٣	١٥٩٦، ١٦٦٨، ١٧١٦.
(سـورة المؤمنـون)		
ـ قـد أفـلَحَ المؤمنـون.	١	٩٢٩
ـ يَأكلُ مما تأكلونَ منه ويَشربُ ممّا تَشربون.	٣٣	٧٥٥
ـ كلَّما جاءَ أمةً رسولُها كَذَّبوه فأتْبَعْنا بعضَهُم بعضاً.	٤٤	١١٥
ـ أيَحسبون أنّما نُمِدّهم به مِن مالٍ وبنين نُسارعُ لهم في الخَيرات.	٥٥، ٥٦	١٠٦٥
ـ إنْ لَبثتُم إلا قليلاً.	١١٤	١٤٤١
ـ أفحسِبْتُم أنّما خلقناكُم عَبَثاً.	١١٥	١٤٤٧
(سـورة النـور)		
ـ والخامسةَ أنَّ غَضَبَ اللهِ عليها.	٩	١٤٥٧
ـ يُوَفّيهمُ اللـه.	٢٥	٤٤٩
ـ أو الطّفل الّذي لم يَظْهَروا على عورات النساء.	٣١	٩٢٧

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ يَكادُ زيتُها يُضـــيء.	٣٥	١٣١٧
ـ يُسبِّح له فيها بالغُدُوّ والآصالِ رجالٌ.	٣٦، ٣٧	١٧٠٦
ـ إذا أخـرجَ يَدَهُ لم يَكد يراهـا.	٤٠	١٣٢٩، ١٣٥٢، ١٣٥٤، ١٧١٢.
ـ ألم تَـرَ أنّ اللـه يُسبّح له مَنْ في السموات والأرض.	٤١	٧٩٩
ـ واللهُ خَلَقَ كُلَّ دابَّةٍ مِن ماءٍ فمنهم مَن يَمْشي على بَطْنه ومنهم مَن يَمْشي على رِجْلين ومنهم مَن يَمْشي على أربع.	٤٥	٨٠٠، ٨٠١
ـ ثلاثُ عَوْرات.	٥٨	٣٣٦
ـ والقواعدُ مِن النساء اللاتي لا يَرجُون نكاحاً فليس عليهن جُناح.	٦٠	١١١٠، ١١١١
ـ قد يَعلمُ ما أنتُم عليه.	٦٤	١٠٥
(سورة الفرقان)		
ـ وما أرسَلنا قبلَكَ مِن المُرسَلين إلّا إنّهم لَيأكلون الطعام.	٢٠	١٤٢٣
ـ وقَدِمنا إلى ماعملوا مِن عَمَل فجعلناه هباءً منثوراً.	٢٣	١٥٦٨، ١٥٨٩
ـ يقول ياليتني اتَّخذتُ مع الرسول سبيلاً. ياويلتى ليتني لم اتَّخِذ فُلاناً خليلا.	٢٧، ٢٨	٦٧٦

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ أهـذا الـذى بعـثَ اللـهُ رسـولاً .	٤١	٤٨ ، ٧٥٠
ـ ومَن يفعـل ذلـك يَلْـقَ أثـامـاً .	٦٨	٧٩٥
(سـورة الشعـراء)		
ـ لعـلك باخِـعٌ نفسَـك .	٣	١٣٦٣
ـ فظلّت أعناقُهم لها خاضعـين .	٤	١٠٥٠ ، ١٠٥٥ ، ١١٦٤ .
ـ فأْتِيا فرعـونَ فقـولا إنّا رسـولُ رَبّ العالمين	١٦	٣٦١
ـ وماربُّ العالَمـين .	٢٣	٧٩٦
ـ لا ضَـيْرَ .	٥٠	١٥٠٤
ـ فأوحينـا إلى موسـى أنِ اضْـربْ بعصاكَ البحر .	٦٣	٨٢٧
ـ وأزلفْنـا ثَمَّ الآخَـرين .	٦٤	٩١٥
ـ فلو أنّ لنا كَـرَّةً فنكونَ من المؤمنـين .	١٠٢	٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٤ ، ٨٤٧ .
ـ كذّبـت قـومُ نـوحٍ المرسَـلين .	١٠٥	١٦٨٦
ـ وإنّى لِعَمَلِكُم مِن القالـين .	١٦٨	٨٧٠
ـ وإن نظنُّـك لَمِن الكاذبـين .	١٨٦	١٤٤٠
ـ وسيَعلَم الذين ظَلموا أىَّ منقلَبٍ ينقلبون .	٢٢٧	١٦٢٧
(سـورة النمـل)		
ـ وقالا الحمدُ لله الـذى فَضَّلنا على كثير مِن عبـاده المؤمنـين .	١٥	٧٧

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ مالى لا أرى الهدهدَ أم كان من الغائبين.	٢٠	٨٨
ـ ألاّ يَسجُدوا.	٢٥	٦٢، ١١٣٨
ـ فألْقِهْ إليهم.	٢٨	٤٤٥
ـ فانظُري ماذا تأمرين.	٣٣	١٦١٦
ـ قال الذى عنده عِلم من الكتاب أنا آتيكَ به قبل أن يرتَدَّ إليكَ طرفُكَ فلما رآه مستقرّاً عنده.	٤٠	٦٩٢، ١٠٨٠
ـ بل أنتم قوم تُفتَنون.	٤٧	٧٧٤
ـ فتلك بيوتُهم خاوية.	٥٢	٩٧٤
ـ بل أنتم قوم تَجهَلون.	٥٥	٧٧٤
ـ فما كان جوابَ قومه إلا أن قالوا.*	٥٦	٨٥٣، ١١٧٦
ـ ويوم يُنفخ فى الصُّور ففَزِع مَن فى السموات ومَن فى الأرض.	٨٧	١١٣
ـ إنما أُمِرتُ أن أعبدَ ربَّ هذه البلدةِ.	٩١	٥١٠
ـ وما ربُّك بغافلٍ عما تعملون.	٩٣	١٢٨٥
(سورة القصص)		
ـ ونُريد أن نَمُنّ.	٥	٨٠
ـ فرَدَدْناه إلى أمِّه كى تَقرَّ عينُها.	١٣	٨٢٩
ـ فوجَد فيها رجلَيْن يقتَتِلان هذا مِن شيعتِه وهذا مِن عَدوّه.	١٥	٩٠٣، ٩١٠

* ٢٤، ٢٩ العنكبوت.

الآيـــــــــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة
ـ ووجَـد مِن دونهـم امرأتَـيْن تَـذودان .	٢٣	٨٢
ـ يا أبـتِ استأجِـره .	٢٦	٥٥٢
ـ أيَّما الأجـلَيْن قضيتُ فـلا عُـدوانَ علىّ .	٢٨	٨١٨
ـ فـذانِـكَ بُرهـانـانِ مِن ربّـك .	٣٢	٨٨٨
ـ وأخـي هـارونُ هـو أفصـحُ مـني لسـاناً .	٣٤	١٤٩
ـ قـالـوا ساحـرانِ تَظاهَـرا .	٤٨	١٧١
ـ ثم هـو يـوم القيامـة مِن المُحضَـرين .	٦١	٤٨٧
ـ أينَ شُركائـى الذيـن كنتـم تَزعُـمون .	٦٢، ٧٤	١٥٥٨
ـ ما إنّ مفاتِحَهُ لَتنوءُ بالعُصبـة .	٧٦	١٣٩٣، ١٧٥٠٠
ـ وَيْكأنَّه لا يُفـلح الكافـرون .	٨٢	١٣٦٤
(سـورة العنكبـوت)		
ـ أحَسِـبَ النـاسُ أن يُتركـوا .	٢	١٣٣٣
ـ والذيـن آمنـوا وعَمِلوا الصالحـاتِ لنُدخِلنَّهـم فـى الصالحـين .	٩	١٠٥٧
ـ ويَرحـمُ مَـن يشـاء .	٢١	٩٦
ـ ووَهَبنـا لـه إسحـاقَ ويعقـوبَ وجَعَلنـا فـى ذُرّيتـه النبـوّة والكتـاب .	٢٧	٥٥١
ـ كمَثَل العنكبـوت اتّخَـذت بيتـاً .	٤١	١٥٩٠
ـ وقـولوا آمنّـا بالذى أُنـزِل إلينـا وأُنـزل إليكُم .	٤٦	٨٦٤
ـ أو لم يَكفِهـم أنّـا أنزَلْنـا عليـك الكتـاب .	٥١	٨٢٩، ١٣٩٨

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ وكأيّـن مِن دابّـة.	٦٠	٦٠٠
ـ أو لم يَرَوا أنا جَعلنا حَرمًا آمناً ويُتَخَطَّف النـاسُ مِن حولهم.	٦٧	١٦٨٢
ـ والذين جاهَدوا فينا لنهدينّهُم سُبُلَنا.	٦٩	١٠٥٧
(سورة الـــروم)		
ـ فسبحانَ اللّه حين تُمسونَ وحين تُصبحون.	١٧	١١٥٣
ـ ومن آياته يُريكُم البَرق.	٢٤	٨٦٨، ١٦٦٥
ـ وكان حقاً علينا نَصرُ المؤمنين.	٤٧	١١٧٥
(سورة لقمان)		
ـ ومِن الناس مَن يشترى لَهْوَ الحديث.	٦، ٧	٧٩٣
(سورة الأحزاب)		
ـ يا أيُّها النبيُّ اتّقِ اللّه ولا تُطِع الكافرين والمنافقينَ.	١	٨٥
ـ وأزواجُهُ أمّهاتُهم.	٦	١٠٤٠
ـ إذ جاؤوكم مِن فوقكم ومِن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلَغَت القلوب الحَناجر وتَظنّون باللّه الظنونا.	١٠	١٨١، ٩١٧
ـ هنالك ابتُلى المؤمنون وزُلزلوا زِلزالاً شديداً.	١١	٩١٧

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ ولقد كانوا عاهَدوا اللـه.	١٥	١١٥٩
ـ والقائلينَ لإخوانهم هَلُمّ إلينا.	١٨	١٦٣٦
ـ وكان الله على كلّ شيء قديراً.	٢٧	١٢٠٠
ـ ومن يَقْنُت منكنّ للّه ورسوله وتَعمل صالحاً.	٣١	٧٨٧
ـ إنّ المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات.	٣٥	١٤٢، ١٤٧٥
ـ وإذ تَقول للّذى أنعَمَ اللهُ عليه وأنعمتَ عليه أَمْسِك عليكَ زَوْجَك واتّقِ الله وتُخفى فى نَفسكَ ما اللّهُ مُبْديه.	٣٧	١٠٤، ٦٨٥، ٧٥٣
ـ إلا أن يُؤذَنَ لكم إلى طعامٍ غيرَ ناظرين إناه.	٥٣	١٠٥٠، ١٠٥٢، ١٠٥٥.
ـ ومايُدريك لَعَلّ الساعةَ تكونُ قريباً.	٦٣	١٦١٤
ـ فأضلّونا السبيلا.	٦٧	١٨١
ـ فأبَيْن أن يَحمِلْنَها وأشفَقْنَ منها.	٧٢	٤٣٤
(سورة سبأ)		
ـ ويَرى الذين أوتوا العِلمَ الذى أُنزل إليك مِن ربّك هو الحَقّ.	٦	١٥٦٤
ـ يُنبّئكم إذا مُزّقتُم كلّ ممزّق إنّكم لَفى خَلْق جديد.	٧	١٦٥٤
ـ غُدوّها شَهرٌ ورَواحُها شَهر.	١٢	١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨.

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ تَبَيَّنَت الجِنُّ أنْ لَو كانوا يَعلَمون .	١٤	١٤٥٧
ـ ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْط وأَثْل وشيءٍ من سِدر قليل .	١٦	٣٤٣
ـ ومَزَّقناهم كلَّ مُمَزَّق .	١٩	١٢٥٦
ـ لولا أنتم لكنّا مؤمنين .	٣١	٩٦٣
ـ أهؤلاء إيّاكم كانوا يَعبُدون .	٤٠	١١٧٨ ، ١١٨٣ ، ١٢٤٠ .
ـ إنّما أَعِظُكم بواحدة .	٤٦	٥١٠
ـ قل إنّ رَبّي يَقذِفُ بالحَقّ علّامُ الغيوب .	٤٨	١٤٨٦
ـ فلا فَوْتَ .	٥٠	١٥٠٤
ـ وحِيل بينَهم وبين ما يَشتهون .	٥٤	١٧٢٣ ، ١٧٢٧
(سورة فاطر)		
ـ ما يَفتحِ اللهُ للناس مِن رَحمة فلا مُمسِكَ لها .	٢	٧٩٥
ـ هل من خالق غيرُ الله .	٣	٩٤٦ ، ١٥٤١
ـ إن الشَّيطان لكم عدوٌّ فاتخذوه عَدوّا	٦	١٥٩٠
ـ ومايعمّر من معمّر ولا ينقص من عُمره .	١١	٥٥٦ ، ٥٥٨
ـ ومايَستوى البَحران هذا عَذب فُراتٌ سائغ شَرابه وهذا مِلح أُجاج .	١٢	٩٠٣
ـ لا يَسمعوا دُعاءكم .	١٤	١٥٩٤
ـ إنما يَخشى اللهَ من عباده العلماءُ .	٢٨	١٤٤٧
ـ إنّ الله يُمسك السمواتِ والأرضَ أن تَزولا ، ولئن زالتا إن أمسكهما مِن أحَدٍ من بعده .	٤١	١١٤

الآيـــــــــة	رقم الآيـة	رقم الصفحة
ـ ومَكْرَ السَّـــيِّئ.	٤٣	١٨٦
ـ ولو يُؤاخـذُ اللهُ الناسَ بما كَسَبوا ماتَرك على ظهرها مِن دابّـة.	٤٥	١٠٢، ٥٥٣
(سـورة يـس)		
ـ يَسٓ والقرآنِ الحكيمِ إنّك لَمِن المُرسَلين.	١ - ٣	١٣٥٩
ـ إنا جَعلنا فى أعناقهم أغلالاً فهى إلى الأذقـان.	٨	٥٥٨
ـ واضرِبْ لهم مثلاً أصحابَ القرية.	١٣	١٥٩٦
ـ مالى لا أعبُدُ الذى فَطَرني وإليه تُرجَعون.	٢٢	٨٨
ـ ياليتَ قومى يَعلمونَ بما غَفَر لي ربي.	٢٦، ٢٧	١٣٦٣
ـ إن كانت إلا صيحةً واحـدةً.	٢٩، ٥٣	١٦٨٩
ـ وإن كلٌّ لمّا جميعٌ لَدَينا مُحضَرون.	٣٢	١٤٣٦
ـ وآيةٌ لهم أنّا حَمَلنا ذُرِّيّتهم.	٤١	١٠٣٢
ـ فإذا هُم جَميعٌ.	٥٣	٩٦١
ـ إنما أمرُه إذا أراد شيئاً أن يقولَ له كُن فيكون.	٨٢	٧٨
(سـورة الصافـات)		
ـ لا يَسَّمَعون إلى المَلأ الأعلى.	٨	١٩٩٥
ـ إنكم لذائقو العَذابِ الأليم.	٣٨	٢٤٤

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ بكأسٍ من مَعينٍ بيضاءَ.	٤٥، ٤٦	١٣٤٧
ـ لا فيها غَوْلٌ ولا هُم عنها يُنزَفون.	٤٧	١٤٩٤، ١٥٣٠
ـ هل أنتم مطَّلعونَ.	٥٤	٤٦٥
ـ إن كِدتَ لَتُردين.	٥٦	١٤٤٠
ـ إنّهم ألفَوا آباءَهُم ضالّين.	٦٩	١٥٧٨
ـ سلامٌ على نوح في العالَمين.	٧٩	١٠١٦
ـ أنْ يا إبراهيمُ قد صَدّقتَ الرؤيا.	١٠٤، ١٠٥	١٤٥٤
ـ لولا أنّهُ كانَ مِن المسبّحين.	١٤٣	١٣٩٧
(سورة ص)		
ـ ولاتَ حينَ مناص.	٣	٩١٩، ١٢٦٧، ١٢٦٨.
ـ حتى تَوارت بالحجاب.	٣٢	٥٥٢، ٥٥٧
ـ فطفقَ مَسْحاً بالسّوق والأعناق.	٣٣	١٣٠٨، ١٣٣٦
ـ جنّاتِ عَدْن مفتّحةً لهم الأبواب.	٥٠	٩٣٦
ـ وعندهم قاصِراتُ الطَّرف أتراب.	٥٢	٩١١
ـ هذا ماتوعَدون ليوم الحساب.	٥٣	٩٠٢، ٩١١
ـ هذا فَلْيَذوقوه.	٥٧	١١١٥
ـ لا مرحَباً بهم.	٥٩	١٤٩٥
ـ مامَنَعَك أن تَسجُدَ لما خَلقتُ بِيَدَيّ.	٧٥	٨٠١، ٨٠٢

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
(سـورة الزمـر)		
ـ والّذين اتّخذوا من دونه أولياءَ مانعبدُهم إلا ليقرّبونا إلى الله زُلفىٰ.	٣	١٠٩٥، ١٦٤٨
ـ يَرْضَهُ لكم.	٧	٤٤٥
ـ إنّ في ذلك لذِكرىٰ.	٢١	٩١١
ـ والذي جاءَ بالصدقِ وصَدَّقَ به أولئك هُمُ المتقون.	٣٣	٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ١١٠٩.
ـ لهم مايشاؤونَ عند ربّهم ذلك جَزاءُ المحسنين.	٣٤	٩١٠
ـ أليس اللهُ بكافٍ عَبدَه.	٣٦	١٢٨٥
ـ أليس اللهُ بعزيزٍ ذي انتقام.	٣٧	١٢٨٥
ـ لو أنَّ لي كَرَّةً فأكونَ من المحسنين.	٥٨	٨٤٤
ـ أفغيرَ الله تأمرونّي.	٦٤	١٧٠، ٤٧٠، ٤٧١.
ـ والسمٰواتُ مطويّاتٌ بيمينه.	٦٧	٥٩٩
ـ فإذا هم قِيامٌ.	٦٨	٩٦٢
ـ وأشرقتِ الأرضُ بنورِ ربّها.	٦٩	١١٣
(سـورة غافـر)		
ـ لعلي أبلُغُ الأسبابَ.	٣٦	٩٦، ٤٦٠.

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ يوم لا ينفعُ الظالمينَ معذرتُهم.	٥٢	١٧٦٢
ـ إذ الأغلالُ فى أعناقهم	٧١	٧١٨
ـ فلم يكُ ينفعُهم.	٨٥	١٢٢٩
(سورة فصلت)		
ـ لهم أجرٌ غيرُ ممنون.*	٨	١٠٠٢
ـ وأما ثمودُ فهديناهم.	١٧	١١٠٦
ـ ربنا أرِنا اللَّذينِ أضلّانا.	٢٩	٦٩٧
ـ ومِن آياته أنّك ترى الأرضَ خاشعةً.	٣٩	١٣٩٨
ـ إنَّ الذين كفروا بالذِّكر لما جاءَهُم.	٤١	١٣٨٠
ـ مَن عَمِل صالحاً فلنفسهِ ومَن أساءَ فعَليها وماربُّك بظلّام للعبيد.	٤٦	٩٩٩، ١٢٨٥، ١٢٩٦.
ـ وظَنّوا مالَهُم من مَحيص.	٤٨	١٦١٢
ـ أو لم يَكْفِ بربِّك أنّه على كل شيءٍ شهيد.	٥٣	١٦٦٣
(سورة الشورى)		
ـ ذلكمُ اللّهُ ربّي.	١٠	٩١٠
ـ الله يَجتبى إليه مَن يشاء.	١٣	١٠٥٦
ـ الله ربُّنا وربُّكم.	١٥	١٠٠٧
ـ ذلك الذى يُبشّرُ اللهُ عبادَه.	٢٣	٨٠٥

* ٢٥ الانشقاق.

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ وما أصابكم مِن مصيبة فبِما كسبت أيديكم.	٣٠	١١٠٨
ـ والذين يَجتنِبون كبائرَ الإثم والفواحشَ وإذا ما غَضِبوا هم يَغفرون.	٣٧	١٥٥٢
ـ والذين إذا أصابهم البَغْيُ هم ينتصرون.	٣٩	١٥٥٢
ـ ألا إلى الله تَصيرُ الأمور.	٥٣	١١٥٣
(سورة الزخرف)		
ـ وجَعلوا الملائكةَ الذين هم عِبادُ الرحمن إناثاً.	١٩	١٥٦٨
ـ وإن كُلُّ ذلك لمّا مَتاعُ الحَياة الدنيا.	٣٥	١٤٣٦
ـ ومَن يَعشُ عن ذِكر الرحمٰن نُقَيِّض له شيطاناً.	٣٦	٧٨٦، ٧٩٣
ـ وإنهم ليصدّونَهُم عن السبيل ويَحسبون أنهم مهتدون.	٣٧	٧٩٣
ـ حتى إذا جاءنا.	٣٨	٧٩٣
ـ وما ظَلَمناهم ولكن كانوا هُم الظالمينَ.	٧٦	٦٠٨
ـ ونادَوا يا مالكُ ليقضِ علينا ربُّك.	٧٧	١١٣٨، ١٦٤٤
ـ ورسُلُنا لَدَيْهم.	٨٠	١٨٥
ـ وهو الذى فى السماء إلهٌ وفى الأرض إلهٌ.	٨٤	٧٦٥
ـ ولئن سألتَهم مَن خلقهم ليقولُنَّ اللهُ.	٨٧	٩٦١، ١٧٠٨

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
(سـورة الدخـان)		
ـ إنا أنزلناهُ في ليلةٍ مباركة.	٣	١٣٩٣
ـ ذُقْ إنّك أنتَ العزيزُ الكريم.	٤٩	٢١
(سـورة الجاثيـة)		
ـ وفي خلقكم وما يبثُّ من دابّة آياتٌ لقوم يوقنون. واختلافِ الليل والنهار وما أنزلَ اللهُ من السماء من رزق فأحيا به الأرضَ بعد موْتها وتصريفِ الرياحِ آياتٌ لقوم يعقلون.	٤، ٥	١٣٠٣
ـ ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون.	١٤	١٧٣١، ١٧٣٢
ـ وإنَّ الظالمينَ بعضُهم أولياءُ بعض والله وليُّ المتقين.	١٩	١٤٨٠
ـ ماكان حُجّتَهم إلا أن قالوا.	٢٥	٨٥٣، ١١٧٦
ـ إنَّ وعدَ اللهِ حقٌّ والساعةُ لا رَيْب فيها قُلتم ما ندري ما الساعةُ إن نظنُّ إلا ظنّاً وما نحنُ بمستيقنين.	٣٢	١٢٧٥، ١٤٨٠، ١٥٨٢.
(سـورة الأحقـاف)		
ـ ومَنْ أضلُّ ممّن يدعو من دون الله مَن لا يستجيبُ له.	٥	٧٩٩

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ وما أدرى مايُفعل بي ولا بكم.	٩	٩٤
ـ إنّ الذين قالوا ربُّنا اللهُ ثم استقاموا فلا خَوفٌ عليهم ولا هم يَحزنون.	١٣	١١١٧
ـ وحَملُه وفِصالُه ثلاثون شهراً.	١٥	١٠٨٥، ١٠٨٧
ـ أتَعِدانِني أن أُخرَجَ.	١٧	١٦٨
ـ عارضٌ مُطرُنا.	٢٤	٣٧٧
ـ فأصبحوا لا تُرى إلا مساكنُهُم.	٢٥	١٦٨٨
ـ ياقومَنا أجيبوا داعيَ الله وآمِنوا به.	٣١	١٧٧
ـ أو لم يَرَوا أنَّ الله الذى خَلق السموات والأرض ولم يَعْيَ بخلقهنّ بقادر.	٣٣	١٢٨٧
(سورة محمد)		
ـ طاعةٌ وقولٌ معروف.	٢١	١٠١٠، ١٠١٢
ـ فهل عَسيتُم إن تولّيتُم.	٢٢	٦٨٤
ـ أم على قلوبٍ أقفالها.	٢٤	١٠٣٣
ـ إن الذين كفَروا وصَدُّوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كُفّارٌ فلن يَغفرَ اللهُ لهم.	٣٤	١١١٧
ـ إن يسألْكُموها.	٣٧	٥٣٥
(سورة الفتح)		
ـ بما عاهدَ عليهُ اللّهَ.	١٠	٤٤٢

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ شَغَلتنا أموالُنا وأهلونا .	١١	٢٧٤
ـ وظننتُم ظنَّ السَّوْءِ .	١٢	١٥٦٠
ـ يَغفرُ لِمَن يَشاءُ ويُعَذِّبُ مَن يشاءُ .	١٤	٩٦
ـ إذ يُبايعونَك تحت الشجرة .	١٨	٩٢٤
ـ لقد صدقَ اللهُ رسولَهُ .	٢٧	١٣٥٧ ، ١٦٧٥
(سورة الحجرات)		
ـ ولو أنَّهم صَبَروا .	٥	١٣٩٧
ـ لو يُطيعُكم في كثيرٍ من الأمر لَعَنِتّم .	٧	٩٧
ـ فأَصلِحوا بين أخَوَيْكم .	١٠	٢١٦ ، ٢١٧
ـ لا يَسخَرْ قومٌ مِن قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نِساءٌ مِن نساء عسى أن يكنَّ خيراً منهن .	١١	١٦٠٦
ـ قالتِ الأعرابُ آمنّا .	١٤	٦٦٢
ـ لا يَلِتْكُم مِن أعمالكم شيئاً .	١٤	١٢٦٥
(سورة ق)		
ـ عن اليمين وعن الشمال قَعيد .	١٧	٣٦١ ، ٣٦٢
ـ هذا مالديَّ عتيد .	٢٣	٧٩٧
ـ ألقِيا في جهنّم كلَّ كفّارٍ عنيد .	٢٤	٣٦٣

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
(سـورة الذاريـات)		
ـ يَسألون أيّانَ يومُ الدّين .	١٢	١٦١٨
ـ إنّه لحَقٌّ مثلَ ماأنّكم تنطقون .	٢٣	١٢٥٥، ١٣٩٨
ـ قال سلامٌ قوم مُنكَرون .	٢٥	٤٨
ـ وإنّا لَموسِعون .	٤٧	٢٧٣
ـ فنِعْم الماهِدون .	٤٨	٢٧٣
(سـورة الطـور)		
ـ إنا كنا مِن قبلُ نَدعوه إنه هو البَرُّ الرحيم	٢٨	١٤٠٢
ـ رَيْبَ المنون .	٣٠	١٥٧٤
(سـورة النجـم)		
ـ أعِنْدَهُ علمُ الغَيب فهو يَرى .	٣٥	١٥٦٠
ـ أعنده علم الغيب .	٣٥	١٦٦٦
ـ وأنْ ليسَ للإنسان إلا ماسَعى .	٣٩	٨٢٧، ١٤٥٧
ـ وأنه هو أضحَك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا .	٤٣، ٤٤	٥٩٤
ـ وأنّه خلَق الزَّوجَين .	٤٥	٥٩٤
ـ وأنه هو أغنى وأقنى، وأنه هو ربُّ الشِّعرى .	٤٨، ٤٩	٥٩٤ ، ٥٩٥

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
(سـورة القمـر)		
ـ يوم يَدعو الداعي إلى شيءٍ نُكُر.	٦	١٧٧
ـ مُهطِعينَ إلى الدّاعِ .	٨	١٧٧
ـ ولقد جاءَ آلَ فرعونَ النُّذُر.	٤١	١٧٥٤
(سـورة الرحمـن)		
ـ كلُّ مَن عليها فانٍ.	٢٦	٥٥٥
ـ ذواتا أفنانٍ فبأيّ آلاء ربّكما تُكذّبان.	٤٨	٣٤٣
(سـورة الواقعـة)		
ـ وبُسَّتِ الجبالُ بَسّا . فكانت هباءً منبثّا . وكنتُم أزواجاً ثلاثة.	٥ - ٧	١١٦٣
ـ وأصحابُ اليمينِ ما أصحابُ اليمين .	٢٧	١٠٦٠
ـ عُرُباً أترابا .	٣٧	١١٩
ـ أأنتم تخلُقُونَه.	٥٩	١٦٧٧
(سـورة الحديد)		
ـ ومالكم لا تُؤمنون باللهِ والرسولُ يَدعُوكم.	٨	٨٨
ـ ألم يأنِ للّذين آمنوا أن تَخشعَ قلوبُهم.	١٦	١٦٦٣
ـ إن المصّدّقينَ والمصّدقات وأقرَضُوا اللهَ قرضاً حسناً .	١٨	٨٣٨

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ اعلَموا أنَّما الحياةُ الدُّنيا لَعِبٌ ولَهْوٌ وزينةٌ وتَفاخُرٌ بينَكم وتكاثُرٌ في الأموال والأولاد .	٢٠	١٠٩٩
ـ لكيلا تأسَوا على مافاتَكُم ولا تَفرحوا بما آتاكم .	٢٣	٧٨٦ ، ٨٢٩
(سورة المجادلة)		
ـ ماهُنّ أمهاتِهم .	٢	٥١٥ ، ١٢٤٢
ـ ذلك خَيْرٌ لكم وأطهَر .	١٢	٤٩٧ ، ٩٠٢
(سورة الحشر)		
ـ وما أفاءَ اللهُ على رسوله منهم فما أوجَفْتُم عليه من خَيل ولا رِكاب .	٦	١١١٤ ، ١٥٨٠
ـ وقلوبُهم شَتّى .	١٤	٥٦٢
(سورة الممتحنة)		
ـ يُخرجون الرسولَ وإيّاكم أنْ تُؤمنوا بالله ربِّكم إن كنتُم خرجتُم جهاداً في سبيلي .	١	٥١٥ ، ١١٥٩
ـ إذا جاءكم المؤمناتُ مهاجراتٍ فامتحنوهنّ .	١٠	٤٣٦
ـ إذا جاءَكَ المؤمناتُ يبايعْنَكَ .	١٢	٤٣٦ ، ١٦٩٢

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
(ســـــورة الصـــــف)		
ـ لِمَ تؤذونَني وقد تَعلمون أنّي رســـولُ اللـه إليـكم.	٥	١٠٥
(ســـــورة الجمعـــة)		
ـ قل إنّ الموتَ الذى تَفِرّون منه فإنّـــه مُلاقيـــكم.	٨	١١١١
ـ إذا نُـودى للصـلاةِ من يَـوم الجُمُعـةِ.	٩	١٣٩٦
ـ واذا رأوا تِجـارةً أو لَهـوًا انفضّوا إليهـا.	١١	١٥٥١
(ســـــورة المنافقـون)		
ـ واللـه يَعـلَمُ إنَّـك لَرســولُه.	١	١٦١٢
ـ هـمُ العَـــدُوّ.	٤	٩٥٧
ـ ليُخـرِجَنَّ الأعـزُّ منهـا الأذَلَّ.	٨	٩٣٢
ـ فأصَّـدَّقَ وأكُـنْ من الصالحين.	١٠	١٨٧
(ســـــورة التغابـــن)		
ـ أبَشَـرٌ يَهـدوننا.	٦	١٦٧٧
ـ زعَـم الذيـن كفـروا أنْ لَـن يُبعَثـوا.	٧	١٥٦٨
(ســـــورة الطـــلاق)		
ـ إذا طلّقتُم النساءَ فطلّقوهنّ لِعِـدَّتِهـن.	١	٤٣٧

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ لا تَدرى لعلّ اللهَ يُحدثُ بعد ذلك أمراً.	١	١٣٦٣، ١٦١٣
ـ ذلكم يُوعَظُ به.	٢	٩٠٢
ـ واللائى يئسنَ مِن المحيض من نسائكم.	٤	٧١٦
ـ وإن كُنَّ أولاتِ حَمل.	٦	١٤٢
ـ ومَنْ يُؤمِن بالله ويَعملْ صالحًا يُدخلْهُ جناتٍ تجرى من تحتها الأنهار...	١١	٧٩٣
(سورة التحريم)		
ـ من أنبأكَ هذا قال نَبّأنِىَ العليمُ الخبير.	٣	١٦٥٣، ١٦٥٧
ـ فقد صَغَت قلوبُكما وإن تَظاهَرا عليه فإنّ اللهَ هو مولاه وجبريلُ وصالحُ المؤمنين والملائكةُ بعد ذلك ظَهير.	٤	٢٣٣، ٣٤٩، ٩٥٧
ـ ومريمَ ابنةَ عِمرانَ التى أحصنَت فَرْجَها.	١٢	٦٩٣
(سورة الملك)		
ـ ثم ارجِعِ البَصرَ كَرَّتَيْن.	٤	١٩٤، ٢١٦
(سورة القلم)		
ـ فستُبصرُ ويُبصرونَ، بأيِّكمُ المفتونُ.	٥، ٦	١٦١٧
ـ وَدّوا لو تُدْهِن.	٩	٨٣٧، ٨٤٠
ـ وإن يَكادُ الذين كفَروا لَيُزلقونَك بأبصارِهم.	٥١	١٤٤٠

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
(سـورة الحاقـه)		
ـ فإذا نُفخَ فى الصور نفخةٌ واحـدةٌ.	١٣	١٧٢٢
(سـورة المعـارج)		
ـ إنّهم يَرونَه بَعيداً ونَراهُ قريبـا .	٧	١٥٨٤
ـ عنِ اليمين وعنِ الشّمال عِزينَ.	٣٧	٢٧٧
(سـورة نـوح)		
ـ مالكم لا تَرجون للّه وقاراً .	١٣	٨٨
ـ لِتَسلُكوا منها سُبُلا فِجاجا .	٢٠	٨٤٢
(سـورة الجـن)		
ـ قل أُوحِيَ إليّ أنّه استمعَ نَفَرٌ.	١	١٣٩٨
ـ فمن يَستمع الآن يَجِدْ له شِهاباً رَصَدا .	٩	٩٢
ـ وأن لو استقاموا على الطريقة.	١٦	٨٤٦، ١٤٥٧
ـ وأنّه لما قامَ عبدُ اللّه يَدعوه كادوا يكونون عليه لِبَدا .	١٩	٥٨٦، ١٣١٢، ١٣٣١.
(سـورة المزمـل)		
ـ إنّ لَدَيْنا أنكالاً .	١٢	١٣٧٢
ـ كما أرسلنا إلى فرعونَ رسولاً فعصى فرعونُ الرسولَ .	١٦	٩٢٤

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
ـ عَلِم أنْ سيكونُ منكم مَرضى .	٢٠	٩٨ ، ٨٢٦ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٧
ـ تَجدوه عندَ الله هو خيراً .	٢٠	٦٠٤ ، ٦٠٨ ، ١٥٧٧
(سورة المدثر)		
ـ قُم فأنْذِر .	٢	٨٥
ـ وثيابَك فطهِّر والرُّجزَ فاهجُر .	٤ ، ٥	١١١٩
ـ لم نَكُ من المصلّين .	٤٣	١٢٢٩
ـ فما لَهم عن التّذكرة مُعرِضين .	٤٩	١٣٦٢
(سورة القيامة)		
ـ أيَحسَبُ الإنسانُ أنْ لَن نَجمعَ عظامَه .	٣	١٤٥٨
ـ كلا إذا بلغت التَّراقِيَ .	٢٦	١٧١٢
(سورة الإنسان)		
ـ وإذا رأيتَ ثَمَّ رأيتَ نعيماً ومُلكاً كبيرا .	٢٠	٩١٥
(سورة المرسلات)		
ـ وإذا الرسلُ أُقّتَت .	١١	٤٢٢
ـ فنِعمَ القادرون .	٢٣	٢٦٢ ، ٢٧٣
(سورة النبأ)		
ـ وجعلنا النهارَ معاشاً .	١١	٩٩

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
(سورة النازعات)		
ـ إذ ناداه ربُّه بالوادِ المقدّس.	١٦	٩٢٤
ـ فأمّا مَنْ طَغى، وآثَرَ الحياةَ الدنيا فإنَّ الجحيمَ هي المأوى. وأما مَنْ خاف مقامَ ربّه ونَهى النفسَ عن الهوى. فإنّ الجنةَ هي المأوى.	٣٧- ٤٠	٩٣٦
(سورة عبس)		
ـ وما يُدريكَ لعلّه يَزّكّى.	٣	١٣٦٤، ١٦١٣، ١٦١٤.
ـ يوم يَفِرُّ المرءُ مِن أخيه، وأمّه وأبيه.	٣٤	١٦٣
ـ لكلّ امرئ منهم يومئذ شأنٌ يُغنيه.	٣٧	١٦٤
(سورة التكوير)		
ـ وإذا النجومُ انكدرت، وإذا الجبالُ سُيّرت.	٢ ، ٣	٤٣٤
ـ وما هو على الغيب بضَنين.	٢٤	١٥٨٢
(سورة الانفطار)		
ـ وما هُم عنها بغائبين.	١٦	١٢٧٩
(سورة المطففين)		
ـ وإذا كالُوهم أو وَزَنُوهم.	٣	٩٣٨

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
(سـورة الانشقـاق)		
ـ إذا السماءُ انشقّت.	١	١٦٧٧
(سـورة البروج)		
ـ وهو الغفورُ الودودُ، ذو العَرش المجيدُ، فَعّالٌ لما يُريد .	١٤ - ١٦	١٠٩٧
(سـورة الطارق)		
ـ إنْ كلُّ نَفْسٍ لمّا عليها حافظ.	٤	١٤٣٦
(سـورة الغاشية)		
ـ ليس لهم طَعامٌ إلا مِن ضَريع.	٦	١٢٧٧
ـ أفلا يَنظرون إلى الإبل كيف خُلِقت.	١٧	١٦١٧
(سـورة الفجر)		
ـ فيقول ربّي أكرَمَنِ	١٥	٤٤١ ، ٤٥٥
ـ ياليتَني قدَّمْتُ لحياتي .	٢٤	١٣٦٣
(سـورة البلد)		
ـ أيحسَبُ أنْ لم يَرَهُ أحَد .	٧	١٤٥٨

الآيـــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
(سـورة الشمـس)		
ـ والشمسِ وضُحاها، والقمرِ إذا تَلاها .	١ ، ٢	
ـ والسماءِ وما بَناها. والأرضِ وما طَحاها .		
ونَفْسٍ وما سَوّاها .	٥ - ٧	٨٠٢
(سـورة الليـل)		
ـ لا يَصْلاها إلا الأشقى. الذى كَذّب وتولّى.		
وسيُجنّبها الأتْقى. الذى يُؤتى ماله يتزكّى.	١٥ - ١٨	٩٢٧
(سـورة الضحـى)		
ـ ما وَدّعَك ربُّك .	٣	٤٤١
ـ ولسوف يُعطيكَ ربُّك فترضى .	٥	٩٨ ، ١٣٥٧ ، ١٤٢١
(سـورة التـين)		
ـ فى أحسنِ تَقويم.	٤	١٢٩
(سـورة العَلق)		
ـ كلا إنّ الإنسانَ ليطغى. أنْ رآه استغنى .	٦ ، ٧	١٦٣٠
(سـورة القَدْر)		
ـ إنا أنزلناهُ فى ليلة القدر.	١	٥٥٢

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
(سـورة البينـة)		
ـ لم يَكُنِ الذيـن كفـروا .	١	١٢٣٠
(سـورة العاديات)		
ـ فالمغيراتِ صُبحاً، فأثَرْنَ به نقعاً .	٣، ٤	٧٣٨
(سـورة التكاثر)		
ـ عينَ اليقين .	٧	٧٢
(سـورة العصر)		
ـ والعصرِ إنَّ الإنسانَ لفي خُسرٍ إلا الذين آمنوا .	١ - ٣	٩٢٧
(سـورة الفيل)		
ـ كَعَصْفٍ مأكول .	٥	١٥٩١
(سـورة الماعون)		
ـ الذين هم يُراؤون .	٧	٧٦٤
(سـورة الكوثر)		
ـ إنّا أعطيناكَ الكوثر .	١	١١٣، ١٣٩٢
ـ إنَّ شانئكَ هو الأبتر .	٣	٥٩٤ ، ٥٩٥

الآيـــــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
(سـورة الكافـرون)		
ـ لا أعبُد ماتعبدونَ،ولا أنتُم عابِـدون ماأعبُـد .	٣	٨٠٢
(سـورة المَسَـد)		
ـ تبَّت يَدا أبي لهب وتَبّ.	١	٢٠١
(سـورة الاخـلاص)		
ـ قل هُوَ الله أحَـد .	١	٥٧٥ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ١٠٥٩ ، ١٠٥٩

٢ - فهرس الأحاديث النبوية

(القولية والفعلية)

الحديث	رقم الصفحة
وأبَنوهم بمَنْ والله ماعلمتُ عليه من سوء قط.	٨٥٩
أخوف ماأخاف على أمتي الأئمة المضلون.	٤٦٧
وإذا استعنتَ فاستعن بالله.	٣٨
إذا أويتما إلى مضاجعكما فسبّحا الله ثلاثاً وثلاثين.	٣٥٤
إذا زنت امرأة أحدكم فليجلدها ولا يُثَرِّب.	١٥٢١
إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده.	١٥٣٣
ارجعن مأزورات غير مأجورات.	٤٣٩
أزرة المؤمن إلى أنصاف ساقَيْه.	٣٤٩
أصدَق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد.	٤، ٧٦٨، ٥٢١
أفضل ماقلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله.	١٠٥٩
أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد.	٩٦٧، ٩٧٠، ٩٩٧
إلاّ طارقاً يَطرق بخير يارحمن.	٦٤٢، ٦٤٣
والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابّوا.	١٧١
أليس قد صَلّيت معنا.	١١٥٨

الحديث	رقم الصفحة
أَمْر بمعروف صدقة ونَهْي عن منكر صدقة.	١٠١٠
إن ابني هذا سَيِّد.	٢٦
إنّ امرأة كانت تهراق الدماء.	٩٣٣
إنّ قعر جهنم سبعين خريفاً.	١٣٦٧
إنّ المؤمن لا يُلدغ من جُحر مرتين.	١٤١٨
وإن مما يُنبت الربيع مايَقتل حَبطاً أو يُلِمّ.	١٣١٣
إنّ من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون.	١٣٧٥
إنّ هذا القرآن كائنٌ لكم أجراً وكائنٌ عليكم وِزْراً.	١١٤٨
إن يَكُنّه فلن تُسَلَّط عليه وإن لا يَكُنه فلا خَيْر لك في قتله.	٥٤١
أنا سيّد آدم ولا فَخر.	٢٥
أنت آدم الذى أخرجتك خطيئتك من الجنة.	٧٧٤
انتدب الله لمن خَرج في سبيله.	٣٨
إنك امرؤ فيك جاهلية.	٧٧٧
إنّما السيّد الله.	٢٦
أوَمُخرجيَّ هم.	١٦٩٩
أيّ العمل أحَبّ إلى الله ، قال: الصلاة على وقتها.	٨١٩، ٨٢٢
إياكِ أن تكونيها ياحميراء.	٥٤٠

الحديث	رقم الصفحة
أيّتكن صاحبة الجَمَل الأدْبَب تَنبحها كلاب الحَوْأب.	٤٣٨، ٤٣٩
الأيدى ثلاث: فَيَد الله العليا، ويد المعطى، ويد السائل السفلى إلى يوم القيامة.	١٩٦
ثلاثة لا ينظر الله إليهم ولا يُزكيهم ولهم عذاب أليم.	١٢١٦
والثَّيِّب تُعرب عن نفسها.	١١٩
حتى شرح الله صدرى لما شَرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.	٣٥٣
خير النساء صوالح نساء قريش أحناه على ولد فى صِغَره وأرعاه على زوج فى ذات يده.	٤٢٥
الزعيم غارم.	١٥٦٧
عين الربا.	٧٢
غير الدجال أخوفنى عليكم.	٤٦٧
فأثنوا عليها شَرّاً.	٢١
فاستحالت غرباً.	١١٦٧
فإمّا أدركَنَّ واحدٌ منكم الدجال.	٧٣
فإنّ أحدكم لا يَدرى أين باتت يده.	١١٦٤
فإن الله مكّنكم إياهم ولو شاء لمكّنهم إياكم.	٥٣٦
فضرباه بأسيافهما.	٣٥٥

الحديث	رقم الصفحة
فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فَهجرته إلى الله ورسوله.	١٠٤٠
فجَعل كلّما جاء ليخرج رَمَى فى فيه بحجر.	١٣٢٩
قد علمنا إن كنت لمؤمناً.	١٤٣٩
قط قط بعزتك وكرمك.	٤٦٣
قوموا إلى سَيّدكم.	٢٦
كاد أن يُسلم.	
كل أمر ذى بال لا يُبدأ فيه بالحمد لله أقطع.	٢٠
" " " " " " " " أجذم	٢٠
كل أمر ذى بال لا يُبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع.	٢٠
الكلمة الطيبة صدقة.	٤١
لا أحَد أغْيَر من الله.	١٥٠٥
لا ترجعوا بعدى كفاراً يَضرب بعضكم رقاب بعض.	١١٦٦
لا تَسُبّوا إلياس فإنه كان مؤمناً.	٣٢٦
لا دَرَيت ولا تَلَيْت.	٤٣٨
لا صمت يوم إلى الليل.	١٥٢٠
لا ضَرر ولا ضِرار.	١٥٠٤
لا عدوى ولا طِيَرة.	١٥٠٤

الحديث	رقم الصفحة
لا مانِع لما أعطيت ولا مُعطى لما منعت.	١٥١٩
لا يَبولن أحدكم في الماء الدائم.	١١٥٤
لا يزني الزاني حين يَزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن.	١٧١٢
لَخُلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.	١٦٦
لستُ من دَدٍ ولا الدَّدُ مني.	٣٠٠
لعلك أن تخلف فينتفع بك أقوام ويضرّ بك آخرون.	١٤٧١
لعلّنا أعجلناك.	١٣٦٤
لو أنّ المطعم بن عدى حيًّا فكلّمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له.	١٧٦٦
لو توكلتم على الله حق توكّله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خِماصاً وتَروح بطاناً.	١١٧٤
لو سمعت شِعرَها ماقتلته.	٨٥١، ٨٥٢
لولا أنه شيء قضاه الله لألَمّ أن يذهب بصره.	١٣١٤
لولا قومك حديثٌ عهدُهم بكفر لأسّست البيت على قواعد إبراهيم.	٩٦٤
ليس في الخضراوات صدقة.	٣٧١
ليس من امبرّ امْصيام في امْسَفَر.	٩٢٣

الحديث	رقم الصفحة
ماأخرجكما من بيوتكما .	٣٥٤
مَثَل الأَرزة المُجذية على الأرض.	١٥٧
مَثَل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين .	٣٤٧
ومسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما .	٣٥١
مسكين مسكين رَجل لا زَوْج له .	١٠٢٣
من بُلي منكم بهذه القاذورات فليستتر.	١٧١٦
من تأنّى أصاب أو كاد ومن عَجل أخطأ أو كاد .	١٣٣٦ ١٣٤٤
من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضّوه بِهَن أبيه ولا تكنوا .	١٥٠
من خرج إلى الصلاة ولا يَنهزه إلا إياها .	٥١٤
من علّق تميمة فلا أتَمّ الله له .	١٥٧٥
من قُبلة الرجل امرأته الوضوء .	١٦٧٥
من لم يتعزَّ بعَزاء الله فليس منا .	١٤٩٩
نُصرت بالرعب مسيرة شهر .	١٧١٦
نُصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور.	١٧١٦
نَضَّر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها فأدّاها كما سمعها .	١١٧
ها أنا ذا يارسول الله .	٨٩٩

الحديث	رقم الصفحة
هذه فلانة وفلانة تسألانك عن إنفاقهما على أزواجهما ألَهُما فيه أجر.	٣٥٥
هل أنتم صادقوني .	٤٦٦
هيه ياخُناس.	١٠٦٧
وايم الله لقد كان خليقاً للإمارة وإن كان من أحَبّ الناس إليّ .	١٤٣٧
ووقعتا ركبتاه إلى الأرض .	١٦٩٨
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار.	٩٥٢، ٩٥٣، ١٦٩٩

٣ - فهـــــرس الأثـــــر

الأثـــــر	القائـــل	رقـــم الصفحة
أراهُـنى الباطل شيطـانـاً .	عثمان بن عفـان	٥٣١ ، ٤٠٥
اَغْـدُ عـالمـاً أو متعلماً ولا تـكن إمَّعَـه .	عبد الله بن مسعود	١١٧٤
إن كـان من أصـدق هـؤلاء .	معـاوية بـن أبـي سفيـــان	١٤٣٧
إن لنـا عُـزّى ولا عُـزى لـكم .	أبو سفيـــان	١٥٣٤
إنما المـرء بأصغـريه .	ضمرة بن ضمـرة النهشـلى	٧٠
إنـى كنـت عـن هـذا لَغَنِيّـة .	أم حبيبـــة	١٤١٩
بيعـوا لـى كَفَنَـاً .	حذيفه بن اليمان	٧٦١
تَمـرة خـير من جـراد ة .	عبد الله بن عبـاس	١٠٠٨، ١٠١٤
الحمد لله الذى خَلقنـا وخـلَق عَمـراً .	عمـر بـن الخطـاب	٥٢٥
غُـلَّ قَمِـل .	عمـر بن الخطـاب	٧١٨
فجعـل الرجـل إذا لم يستطع أن يَخرج أرسـل رسـولاً .	ابـن عبـاس	١٣٢٨
فما أستطيع أن أقضيه إلا فى شعبـان الشغـل من رسـول الله صلى اللـه عليـه وسـلم .	عـائشـة	١٧٠٧
فما جعل يشير بيده إلى ناحيـة من السمـاء إلا انفرجـت .	أنس بن مالـك	١٣٣٠

الأثـــــــر	القائـــل	رقم الصفحة
قضيـــة ولا أبا حَســـن لهـــا .	عمر بن الخطـاب	١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٥٠
كأنّك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تَزَل .	الحسن البصرى	١٣٦١
لا راحَـــة لحســـود .	على بن أبي طالب	٣٧
لا قريـــش بعـد اليـــوم .	أبو سفيـــان	٦٥٣
لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا من طعـــام إلا الأســـودان .	عائشـــة	١٦٣٠
اللهم رب السموات والأرض وما أظللن ورب الأرضين وما أقللن ورب الشياطين ومن أضللن .		٤٣٨
ليس موسى بنى إسرائيل ، إنما هـــو موســى آخَـــر .	نـوف البـكالى	٦٥٣ ، ٦٥٤
ماكان عليك أنْ لو صمت لله أيامـاً وتصدّقت بطائفة من طعامك محتسباً .	على بن أبي طالب	٨٤٢ ، ٨٤٧
من يَطُل هَـنُ أبيه يَنتطـق به .	على بن أبي طالب	١٥١
مهرِجونا كلّ يـــوم .	على بن أبي طالب	١٠٩٣
نَيْرِزونـــا كلّ يـــوم	علي بن أبي طالـب	١٠٩٣
هؤلاء المحمدون بالبـــاب .	زيد بن ثابـــت	٦٦١

الأثـــــــــر	القائـــــل	رقـــم الصفحـة
وجـدتُ النـاس اخـبُر تَقْـلَه .	أبـو الـدرداء	١٥٦٢
الوَيْـح بـاب رحمـة والويـل بـاب عـذاب .	علي بن أبي طالب	١١٩٥
يا حَسَنـانُ حُسَينـانُ	فاطمـة الزهـراء	٢٠٠
يانبي الله ، أوَنَبِيّ كان آدم صلوات الله وسـلامه عليـه .	أبو أمامة الباهلي	١٢٠٢

٤ - فهـــرس الأمثـــــال

المثـــــــــل	رقم الصفحـــة
أزهـــى من ديـــك.	٤٦٧
أشغَل من ذات النّحيين.	٤٦٧، ٧٤٦، ١٧٠٣
أَلَـــجُّ من خنفســـاء.	٣١٤
أنّ تسمع بالمُعَيدى = تسمع بالمعيدى.	
إن ذَهب عَيْر فعَير فى الربـــاط.	١٠١٤
إن الرّقـين = وِجـدان الرقـين.	
الإيناس قبـل الإبـــاس.	١١٤١، ١١٤٤
بِيَدى لا بِيَدك ياعمـــرو.	١٦٧٣
تَسمع بالمُعَيدى خير من أن تراه.	٦٥، ٦٩، ٧٠، ٩٩٣، ١٦٦٥.
جـــزاء سِنمّـــار.	٥٧١
حُكمـــك مسمّطـــاً.	٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢
الحيلة أبلـــغ من الوسيـــلة.	٢١٠
رُبَّ لائـــم مـــليم.	١٥٠٧
شَـتّى تؤوب الحلبـــة.	٥٦٢
الصيـف ضَيّعـــت اللّـــبن.	١٥١٩
العاشِيـة تهيـج الآبيـــة.	١١٤١، ١١٤٣، ١١٤٤

المثـــــــــل	رقم الصفحـــة
عسى الغُوَير أبؤساً .	١٣٢٧ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٦٧٢
في بيته يُؤتى الحَكم .	٥٦٢ ، ٧٤٥
قضيّة ولا أبا حَسَن لها .	٦٥٣
الكلابُ على البقر .	١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣
لأمْرٍ ما جَدَعَ قصيرٌ أنفه .	٧٩٧ ، ١٦٧١
لم يُحرم من فُصْدَ له .	٤٨٤
لو ذات سوار لطمتني .	١٣٩٠
مُكره أخاك لا بَطَل .	١٥٤ ، ١٥٨
من عَزَّ بَزّ .	١٠٦٨ ، ١٠٦٩
من لي بالسانح بعد البارح .	١٠٨٩
وجدان الرّقين يَغْطى أفَن الأفين .	٢٨١
يأبى الحَقين العِذْرَة .	٩١٢ ، ٩١٣
اليوم خَمر وغداً أمر .	١٠٨٣

٥ - فهرس الأساليب والنماذج

النحوية واللغوية

	رقم الصفحة
أأنا إنيه .	١٢٤٩ ، ١٢٥٠
أبوك بالجارية الذى يكفُل وبالجارية مايكفل .	٨٠٥ ، ٨٠٧
أتته كتابى فاحتقرها .	١٦٨٠
اتّقى اللهَ امرؤٌ فعل خيراً يُثَب عليه .	١١٢
أتونى ليس إياك ولا يكون إياك .	٥٤١
أجررت لسان الفصيل .	١٣٩٩
أخذت الدرهمان .	٢٠٥
أخَذه ماقَدُم وماحدُث .	٤٣٩
أخطب مايكون الأمير قائماً .	٩٦٧ ، ٩٩١
أخلاق ثياب .	٦٢١
أدخلت القلنسوة فى رأسي .	١٧٥٠
ادخُلوا الأوّلَ فالأول .	٩٣٢
أدخلوا موحَد موحَد .	٦٢٥
أديم مأروط .	٤٢٩
إذا بلَغ الرجل الستين فإيّاه وإيّا الشوابّ .	٤٩٧ ، ٥٠١ ، ٥٠٤
إذا كان غَداً فأتنى .	١٧١٢

	رقم الصفحة
إذا هو إياها وإذا هي إيّاه.	٥١٤
أراك لَشَاتِمي .	١٤٢٣
أرهف شَفرته حتى قعدت كأنّها حربة.	١١٦٩
استأبيتُ فلاناً.	١٥٣
اشتبهَ عليَّ الراكب وحِمْله فلا أدري مَن ذا مِن ذا.	٨٠٠
الأشجّ والناقص أعدَلا بني مروان.	١٠١٩
أصابهم الأمَرّون.	٢٦٣
أطعمنا شاةً كلَّ شاة.	٧٩٨ ، ٩٢٩
أظنّ زيداً هو خيرٌ منك.	٦٠٨
أعرض عمن مَررت بها لا عمن مررتَ به.	٧٨٨
أعطِ من سألتْكَ لا من سألك.	٧٨٨
أعطيتُكُمُوه.	٤٤٨
أفعل ذلك إما لا .	١٢٢٥
أفعله بادئ بَدء وبادئ بدي.	١٣٦٩
اقصد رَجُلاً خير منه أبوه.	١٠٢٠
أقلّ امرأة تقول ذاك.	٩٦٠
أكثرُ أكْلي التفاحة هو نضيجةً.	٥٩٩
أقلّ رَجُل يقول ذلك إلا زيد .	١١٤٠
أكثر شُربي السويق ملتوتاً .	٩٨١ ، ١٣٨٢

	رقم الصفحة
أكلونى البراغيث.	١٠٢٤ ، ١٦٩٦ ، ١٦٩٧ ، ١٧٠٥
أكلى التفاحة هو نضيجة.	٩٨٥
التقتا حَلْقتا البِطان.	١٦٩٨
والذى يُحلف به إن جاء لخاطباً.	١٤٤١
اللهم صَلّ عليه الرؤوف الرحيم.	٥٤٠ ، ٥٤٦ ، ٥٦٦ ، ٥٧٣
أمُ الله.	٧٣٩
أما أنْ جَزاك الله خيراً.	١٤٦٣
أما أنتَ منطلقاً انطلقت.	٧٩٨
أما أنّك ذاهب.	١٤٠٧
أما تَرى أىّ بَرق ههنا.	١٦١٩ ، ١٦٢٨
أَمْتُ فى الحَجر لافِيك.	١٠١٦ ، ١٠١٨
امرأة صديق.	١٤١٠
امرأة كلبة.	٣٣٥
إن أحدٌ خيراً من أحد إلا بالعافية.	١٢٥٩
إنّ ألفاً من دراهمك بِيض.	١٣٨٦
إن بعيداً منك عَمرو.	١٣٨٦
إنَّ البعير لَيَهرم حتى يَجعل إذا شَرب الماء مَجّه.	١٣١٨
إنّ بك زيد مأخوذ.	١٣٧٥ ، ١٦٠٥

	رقم الصفحة
إنّ بك مأخوذ أخواك.	١٣٧٦
إن ذلك نافعك ولا ضارك.	١٢٥٩
إن زيداً لَبِك لواثق.	١٤٢٧
إنّ عَمراً لمنطلق.	١٤٤٢
إنّ فلانة لَتنوءُ بها عجيزتها.	١٧٥٠
إن قريباً منك زيد.	١١٨٦، ١٣٨٦
إن قَنَّعت كاتبك لَسوطاً.	٤٤١، ١٤٤٥
إن كان واحد سَلَك بهذا الفَجّ فلا هو ياهذا.	١٥٣٧
إنّ كل شوب لَوَ شَمنه.	١٣٨١، ١٤٢١
إنّ مِن أفضلهم كان زيداً.	١٢٠٢
إنّ وراكبها.	١٤٣٢، ١٤٣٤
إنْ يَزينك لَنفسك وإن يَشينك لَهِيَه.	١٤٤١
أنا الذى قَتل مسيلمة الكذاب.	٧٧٧
أنتَ الذى قَتل عُروة الرَّحّال.	٧٧٧
أنت خَلِيَّة.	١٦٩٤
أنت الرَّجُل.	٧٤٤
أنتَ منى فرسخين.	١٠٩١
إنَّش ذاهبة.	٤٤٦
إنَّك ما وخيراً.	١٣٨١
إنّك وزيد ذاهبان.	١٤٨٤، ١٤٨٧

	رقم الصفحة
إنّما أنت شُرب الإبل .	٩٦٨
إنّما زيداً قائم .	١٤٤٧
إنّما العامريّ عمامته .	١٠٩٥
إنهم أجمعون ذاهبون .	١٤٨٤، ١٤٨٧
إنّي لآتيه بالغدايا والعشايا .	٤٣٩
إنّي لَبِحَمد الله لصالح .	١٤٢٧
إنّي مما أن أفْعل .	٨٠٤ ، ١٤٥٠
أهلك الناسَ الدينار الحُمر والدرهم البيض .	٩٢٨
أهلكتنا الحدثان .	٧١٥
أول قولى أنى أحمد الله .	١٤٠٠
أَولىٰ لك .	١٣١٥
ايمُن الله .	٧٣٩
إى ها اللهِ ذا .	٩٠٠
بالفضل ذو فَضَّلكم الله به والكرامة ذات أكرمكم الله به .	٧١٤
بِحَسْبك درهم .	١٦١٧
بَرح الخفاء .	١١٥٤
البركة أعلمنا الله مع الأكابر .	١٦٥٤
بِسم اللّه ما شاء الله كلّ نِعمة فَمِن الله .	١١١٣
بُطآن ذا خُروجاً .	٦٦

	رقم الصفحة
بَطُوءَ مَجيئُك.	٦٦
بِعْ لي تمراً بدرهم ، أى اشتر.	٧٦١
بَيْضك ثِنْتا وبَيْضي مائتا.	١٦٠
قَطاقَطاءبَيْضُك ..	٢٠٢
تفرقوا أيدى سبأ.	١٥٣٤
ثماني حِجَج حججتهنّ بيت الله.	١٧٢٥
ثوبٌ سَفيهٌ.	٥٥٩
جئت بلا زاد.	١٥١٠
جئت بلا شيء.	١٥١٠
جاء البُرّ قفيزين وصاعين.	١١٦٩
جاءني أخُوك.	١٥٥
جاءوا الجَمّاء الغفير.	٣٩٠
جادَ ولا ثوب عليه.	١١٩٨
جَرّد قطيفة.	٩٦٠ ، ٩٨٨
جَعل كلما خَرج يتصدّق.	١٣٢٩
جَنّبك الله الأمرّين وكفاك شَرّ الأجوفين وأذاقك البَرْدَين.	٢١٨
الحَجّاج الذى رأيتُ ابنُ يوسف.	٦٨١ ، ٧٨٤
حسب الرجل.	١٥٨٣
حسبت العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو إياها.	١٠٩٥ ، ١١٥٠

	رقم الصفحة
حضر القاضي امرأة.	١٦٨٧
حُكمك مسّطـــــاً.	١٠٩٦، ١٢٦٤، ١٦٧٣.
حَلِيَت المـــرأة.	٣٥
حيثمـــا تـكن أكـــن.	٧٩٨
خُـــذه مطيـوبة بـه نفـس.	١٧٣٩
خـرجت فإذا السبـــع.	٩٦١ ، ٩٦٢
خـرق الثـوب السمـــار.	١٧٤٩
خســاً أو زَكـــا.	٢٩٩
خطيئـــة يـــوم لا أراك فيـه	٩٦٠
خمس صلوات كتبهـن الله على العبـاد.	١٠١٠
خـــوفٌ خـائـــف.	٤٦٨
ذهـــب بعـذرهـا.	١٣٨٢
راكـب الناقـة طليحـــان.	١٠٠٦، ١٠٠٧
رأيـــــت بناتَـــك.	٢٩٢
رأيـت ذات فَعَـلَتْ وذوات فَعَـلْن.	٧٣٠
رأيـتُ الطائـر: أُصَبْـت رئتـه.	٢٧٨
رجـالٌ صـديـق وخَليـط وعَـدُوّ.	١٤٩٠
الرجـــال وأعضـاد هـا.	٤٢٢
رَجُـل رامـــح وناشـــب.	١١٢٠
رَجُـل صـديق وخليـط وعـدو.	١٤٩٠

	رقم الصفحة
الرُّطَب شَهْرى ربيع.	١٠٨٢
رغبت فيما خيرٌ مما عندك.	٨٢٣
رماه الله بثالثة الأثافى.	١٦٩٧
زيداً أجله مُحرز.	١٠٣٤
زيدٌ زُهَير.	١٠٤١
زيد فى الدار والقصر عمرو.	١٢٨٢
زيد قائماً.	١٠٩٦
زيدٌ كلّ الرَّجُل.	٩٢٩
زيد والريح بيارِيها.	١٠٠٥
سبحان الله محمد ومحمد فى يوم.	٢٢٦
سبحان ماسَخَّركُنّ لنا.	٨٠٢
سَحْق عمامة.	٩٦٠
سِرت والنيل.	٦٨
أبو سعيد الذى رويت عن الخدرىّ.	٦٨١، ٧٨٤
سُقياً لك.	٨٧٢
السلام عَلاكم، أي عليكم.	٢٠٥
السلام عَليكُمْ.	٤٤٩
سَمْط غريمه.	٩٧٢
سمعٌ وطاعة.	١٠٠١
سمعتُ لُغاتهم.	٢٩١، ٢٩٢

	رقم الصفحة
السَّمْن مَنَوان بدرهم.	١٠٠٩، ١٠٦٤، ١٠٦٨.
سَيِّد الجارية مالكها.	٢١٥
شابَت مفارقه.	٢٣٣، ٣٦٤
شَحَذ شفرته حتى قَعَدت كأنّها حَربة.	١١٦٩
شَديد المرافق.	٣٦٥
شَرٌّ أهَرَّ ذا ناب.	١٠١٧
شِعرٌ شاعر.	٤٦٨، ٨٠٨، ١٠٤١.
الشَّقِيّ مَن شَقِيَ في بطن أمه.	١٠٢٠
شَهر شرى وشهر ترى وشهر مرعى.	١٠١٢، ١٠١٣، ١٠٦٥، ١٠٧٣
ضُرِب زيدٌ الظهرُ والبطنُ.	٩٣٥
ضرب غلامه زيداً.	٩٤٨
ضربت رأسيهما.	٣٥١
ضربت زيداً هو ضاحكاً.	٥٩٨
ضربت يداه.	٢٠٥
ضربتيه.	٤٤٦
ضربي زيداً قائماً.	٩٦٧، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٩٤
ضعيفٌ عاذ بقَرْمَلة.	١٠٠٩
ظَبَوْتُه: إذا أصبته بالظُّبَة.	٢٧٩

	رقم الصفحة
عجبت من وَشْك ذلك الأمر ووَشكان ذلك الأمر.	٦٦
عدمتني وفقدتني.	١٦٣١
عرضت الناقة على الحوض.	١٧٥٠
عَصَوْتُه: أى ضربته بالعصا.	٢٩٩
عظيم المناكب والثنادى.	٢٣٣ ، ٣٦٥
عظيمة الأوراك.	٣٦٥
عَلَبْت الرمح.	٣٠٦
عليكني.	٧٥ ، ٧٦
عليه رجلاً لَيْمَنى.	٥٤١
عمل بهم العِمْلين.	٢٦٣
عن ماذا تسأل.	٧٢٣
عُنِيت بحاجتك.	٧٧٣
غليظ الحواجب والوجنات.	٣٦٥
فاظَت نفسه.	١١٠٢
فتأته عن الأمر.	١١٥٥
في أكفانه دَرْج الميت.	١٠٢٧
في الدار مالكها.	١٠٣٣
في ذمّتي لأفعلنّ.	١٠٠١
في فلان هناة وهنوات.	٣٢٠
قال فلانة.	١٦٨٧

	رقم الصفحة
قاموا لا يكون زيداً.	٨٨
قطعت رؤوس الكبشَيْن.	٢٣٣
قَعَدت كأنها حَربة.	١١٦٢، ١١٦٨، ١١٦٩.
قعد لا يُسأل عن حاجة إلا قضاها.	١١٦٩
قعدوا حَوْله وحَواله وحَوْليْه وحَواليْه.	٢١٧
القلم أحَدُ اللسانين.	١٩٦
قيامك محسناً.	٩٧١
كأنك بالشتاء مُقبل وكأنك بالفَرج آت.	١٣٦١، ١٣٦٢
كانَ الله ولا شيء معه.	١١٥٢
كانَ ولا مالَ له.	١١٩٨
كتبتُ إليه بأن قُم.	٨٢٨
كُدْتُ أفعل.	٤٢١
كل ذى عَيْن ناظرة إليك.	١٠٥٠، ١٠٥٥
كل رجل وضَيْعَته.	٩٦٦، ٩٧١، ٩٩٤، ١٣٨١
كلّ شُربى السويق ملتوتاً.	٩٦٧
كل شيء أمَمٌ ماالنساء وذِكْرهُن.	٨٦٧
كِلاهُما وتمراً.	٢٢٠
كم ترى الحرورية رجلاً.	١٦٥٩
كنا وأنتم ذاهبين.	٥١٥

	رقم الصفحة
كِيد زيدٌ يفعل.	٤١٨، ٤١٩، ٤٢١
لا أبا فاعلم لك.	١٥٢٤
لا أبالك.	١٥١٨، ١٥١٩
لا أَبالي ولا أُخالي.	١٥١٤
لا أبـاى.	١٥١٨
لا أفعل ذلك ما أنّ حِراءً مكانه.	٨٦٧، ١٣٩٧
لا أفعل ذلك ما أنَّ في السماء نجماً.	٨٦٧
لا أكلّمه ما أنّ في السماء نجماً.	١٣٩٧
لابَ شانيك.	١٥١٨
لابَ لك.	١٥١٨
لا بَصرة لكم.	٦٥٣، ١٥٣٥
لا تأكل السمك وتشرب اللبن.	١٢٤
لا تُعن بالجفاء وتَمدح عَمراً.	١٢٤
لا جَرَم لآتينَّك.	١٤٠٤
لا خيرَ بخير بعده النار.	١٢٨٧
لا رجلَ وامرأةَ.	١٤٧٧، ١٥٣٩
لا سيف إلا ذو الفقار.	١٢٧٥
لا قُرَيش بعد اليوم.	١٥٣٥
لا عَليك.	١٥٠٦
لا فَتىً إلا عَلِيّ.	١٢٧٥

	رقم الصفحة
لا ماءَ ماءَ بارداً.	١٥٤٢
لا نولك أن تفعل.	١٥٣٢، ١٥٣٣
لا وذو في السماء بيتُه.	٧٢٩
لا يَدي لك.	١٥٢٤
لبستُ نَعلي وخُفّي.	٣٦١
لبيك إنّ الحمد والنعمة لك.	١٤٠٢
الذى يرحمه الله زيدٌ.	٦٨٣
لعمرك لأفعلن.	١٠٠١
لقيت منه الأذى والشَّذا.	١٢٧١
لقيت منه الأمرَّيْن.	٢٦٣
لقيت منه الفُتَكْرِين والبُرَحين.	٢٦٣، ٢٦٤
لم يَحُل منه بطائل.	٣٥
لو أنّ زيداً قائم لقام عمرو.	١٣٨٩، ١٣٩٠
لولا رأسك مدهوناً لكان كذا.	٩٩٣
لو ما زيدٌ لأكرمتُ عَمراً.	٩٦٣
ليت شِعري.	١٣٨٢
ليس أحدٌ.	١١٩٣
ليس أمةُ عبد الله بذاهبة ولا قائم أخوها.	١٢٨٢
ليس خَلقِ الله أشعر منه.	١١٥٨، ١١٦٠، ١٢٧٤.
ليس زيد قائماً لكن قاعدٌ.	٩٧٩

	رقم الصفحة
ليس الطيب إلا المسك.	١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥.
ليس قالها زيد.	١١٥٨
الليلة الهلال.	١٠٨٣
ما أبو زينب ذاهباً ولا مقيمة أمها.	١٢٨٣
ما أحسني.	٧٥
ما أصبح أبردها وما أمسى أدفأها.	١٢٠٤
ما أفقري وما أحسني.	٤٦٩
ما أكرمني.	٧٥
ما أنا بالذى قائل لك سوءاً.	٧٦٥
ما أنت إلا سيراً.	٩٦٨
ما بالك.	٧٢٣، ٧٣٤
مابها صافر.	١٣٣١
ماجاءت حاجتك.	٧٨٩، ١١٦٢، ١١٦٨.
مازيد قائماً فمنطلقاً أحد.	١٣٠٥
مازيد قائماً لكن قاعدٌ.	٩٧٩
مازيدَ زيدٌ فاضلاً.	٤١٨
مازيد زيدٌ يفعل.	٤٢١
ماكان مثلك أحداً.	١١٨٩
ماكان نولك أن تفعل.	١١٤٢

	رقم الصفحة
ما كنت تعيج بالدواء.	١١٨٩
ما لَكِ	٤٤٦
ما سيئاً مَن أعتب.	١٢٥٢
ما هو من الأحَد .	٩٢٨
ما يحسُن بالرجل خيرٍ منك.	٩٣١ ، ٩٣٤
ما يسرني أن يكون لي ألف فارس مثل بَيْهَس	١٢٥٥
مَأَيْت الدراهم وأمأيتها .	٢٧٨
المرء مقتول بما قتل به إن سيفاً فسيف وإن خنجراً فخنجر.	١٢١٧
مررتُ بالذى خَيْرٍ منك.	٨٠٩
مررت برجل أىّ رَجُل .	٧٩٨
مررتُ برَجُل خير منه أبوه.	٩٤٨
مرّتك أخاك وهو قائم.	٩٩٧
مُضَر الحمراء.	٦٥٤ ، ٦٥٨
من أحلامِكمْ.	٤٤٩
من طابت سريرته حمدت سيرته.	١٧١٥، ١٧١٧
من كذب كان شَرّاً له.	٥٥٣
من هي حمراء أمَتُك.	٧٨٨
من هى محسنة أمُّك.	٧٨٥ ، ٧٨٨
من يَسمع يَخَل .	١٥٦٠

	رقم الصفحة
مـــوت مائـــت.	٤٦٨ ، ١٠٤١
الناس مجزيّون بأعمالهم إن خيراً فخـــير وإن شَـرّاً فَشَـــرّ.	١٢١٧، ١٢٢١
نُبِّئـــت زيـــداً.	١٦٥٧
نُتِجَـــت الناقـــة.	١٠٨٥
نَزلنـا المـنزل الـذى أمـــس.	٧٨٣
نَزلنـا المـنزل الـذى البارحـــه.	٧٨٣
النســـاء وأعجـازهـــا.	٤٣٧
نِســـوة حَـــوالٍ	٣٥
نُصِـر اللـذون آمنـوا على الذيـن كفروا.	٧٠٣
نِعْـــم الرجـــلان الزيـــدان.	٩٢٨
نعـوذ بالله من صغـر الإنـــاء.	١٣٣١
نَعوذ بالله من قَـرع القناء وصغر الإنـــاء.	٦٤٧
نَهـار فـلان صـائم وليـله قائـم.	١٠٤١
نولك أن تفعـــل كـــذا.	١١٤٠، ١١٤١، ١٥٣٢
هِجّيرىٰ أبى بـكر لا إلـه إلا الله.	١٠٦١، ١٠٦٢
هـــذا أبُـك وأخُـــك.	١٥٥
هـذا أعســـر يَســـر.	١٠٩٨
هـذا حُـــلوٌ حامـض.	١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠

	رقم الصفحة
هذا حَمُك.	١٥٥
هذا رَجُلٌ ماشئتَ من رَجُل.	٧٩٨
هذا العَيّوق طالعاً وهذا عَيّوقٌ طالعاً.	٦٤٣
هذا فَرْدى أنَهْ.	٤٨٠ ، ٤٨٤
هذا يوم اثنين مباركاً فيه.	٦٤٣
هم أحسن الناس وجوهاً وأنضر هُموها.	٥١٧
هما خليلانُ.	٢٠٠
هما سواءان.	٢٩٧
هما سِيّان.	٢٩٧
هما اللذا قالا ذاك.	٦٩٨
هما اللتا قالتا ذاك.	٦٩٨
هَنَاه ومَرَاه.	٤٢٩
هو أبو عُذرها.	١٣٨٢
هو أحسن الفِتيان وأجمله.	٤٢٤ ، ٤٣٤
هو رأس القوم.	١١٨٧
هو الرجل كلّ الرجل.	٢٤٧
هي العرب تقول ماشاءت.	٥٧٥
هي النفس تتحمل ماحُمِّلت.	٥٧٥
وامَنْ حَفر بئر زمزماه.	٣٨٧
وَشُك ذا خُروجاً.	٦٦

	رقم الصفحة
وضعتُ عَلاه ، أى عليه .	٢٠٥
وهَبَني الله فداءك .	١٥٦٩ ، ١٥٨٩
وَيْلُمِّه .	١٥١٨
ياحرسيّ اضرِبا عنقه .	٣٦٣
يَرْنَأ الشيب .	٨٤
يوم بُؤس ويوم نُعم .	١٣٣١

٦ - فهرس الأشلة والأبنية والصيغ

	رقم الصفحة
أبواق	٣٧٣
أَحمال، بفتح الهمزة.	
أرطاة .	١٤٤ ، ١٤٥
أُلاّك لُغَة فى أولاء.	٨٩٣
أَليان وأليتان فى تثنية أَلْية.	٢٩٧
أَنْ بمعنى أنا عن قطرب.	٤٨١
الإوَزّون جمع الإوَزّ .	٢٨٨
أولاً لغة فى أولاء.	٨٩٠
أَيّاك لُغَة فى إيّاك. لعلى بن أبي طالب .	٥٠٣
باقِلاَن تثنية باقِلاَء.	٣١٤
بُطآن.	٦٦
بَيَضات وجَوَزات وعَوَرات.	٣٢٧
جُرشع .	١٠٤٢ ، ١٠٤٤
جِمالان.	٣٤٧
حَبَنْطى .	٦٧٢
حَزَوَّر.	١٠٤٢ ، ١٠٤٤
حَماة للمرأة.	١٥٣
حِمَوان، تثنية حِمىً .	٣٠٤
حنانَيْك.	١٩٤

	رقم الصفحة
خُصيان وخصيتان فى تثنية خُصية	٢٩٧
خَلْق للمخلوق .	٤٢
خُنفُسان، تثنية خنفساء .	٣١٤
الخوزلان .	٢٥٧
دِرْحاية .	٣٠٧
راء وناء مقلوب رأى ونأى .	٤٨٠
ربّ الدار .	٢٢
رَبّ الناقة .	٢٢
رَبْعَة .	١٠٤٢ ، ١٠٤٤
رجال رَبْعون .	٢٦٧
رِضَوان، تثنية رِضيّ .	٣٠٤
رِضَيان، تثنية رِضيّ .	٣٠٣
رِماحان .	٣٤٧
شَتّان، مصروفة عن شتت .	٦٦
شمردل .	١٠٤٢ ، ١٠٤٤
صمحمح .	١٠٤٢ ، ١٠٤٤
ضَبُعان .	٢٧٢
عاشوران، تثنية عاشوراء	٣١٤
العالَمين .	٢٣
علانون .	٢٦٧

	رقم الصفحة
عَلْقـــــاة.	١٤٤ ، ١٤٥
العوالـم والعالَمـون، جمع عالَـم.	٢٣
العَيّـــوق.	٦٤٤
قُرْفُصـان، تثنية قُرفُصـاء.	٣١٤
قَـــرْو ، قَـــرْء.	١٤٦ ، ١٤٩
قُفاخـــر.	١٠٤٢ ، ١٠٤٤
قُـــلو ، جمـــع قُـــلَة.	٢٧٨
قـــوم أعـداء وعِـــدًى.	١١٢١
كَلِمـة على وزن نَبِقـة، وكِلْمـة على وزن سِدْرة وكَلْمـة على وزن جَفْنـة.	٤١
كُـــرون جمـــع كُـــرَة.	٢٧٨
لُسْـــت (بضمّ اللام).	١١٢٤
لَـــوْذَعِيّ.	١٠٤٢ ، ١٠٤٤
مُئـــون فى جمع مائـــة.	٢٧٧
مبيـــوع ومكيـــول ومخيـــوط. بنو تميم.	٨٥٣
نَدَبـه إلى كذا وانتَدَبـه.	٣٨
نَسْـــج للمنســـوج.	٤٢
هُ ، هِ فى هـــو وهـــي.	٤٨٤
هَـــذا ذَيْـــك.	١٩٤
هَـــوْلاء لُغَـة فى هـــؤلاء.	٨٩٣

	رقم الصفحة
وابِلون .	٢٦٣
وَشكان .	٦٦ ، ٦٩

٧- فهرس الأشعار

(باب الهمزة)

فصل الهمزة المفتوحة

القافيه	البحر	الشاعر	الصفحه
غطاءَها	الطويل	ـــــ	١٢٠٠
عشاءَ	الرجز	ـــــ	٧٦١
كساءَ	الرجز	ـــــ	٧٦١
وظباءَ	الخفيف	الأخطل	١٣٧٦

فصل الهمزة المضمومة

بكاءُ	الطويل	محمد بن بشير الخارجي	١٦٦٥
إماءُ	الطويل	ـــــ	٨٦٦
دواءُ	الوافر	قيس بن الخطيم	٩١٣
وماءُ	الوافر	حسان بن ثابت	١١٨٥
الأساءُ	الوافر	ـــــ	٤٠٩
نِساءُ	الوافر	زهير بن أبي سلمى	١٦٠٣
سَواءُ	الوافر	حسان بن ثابت	٨٦٥
ولا سَواءُ	الوافر	أبو حزام العكلي	١٤١٣ ، ١٤٢٠
الفتاءُ	الوافر	الربيع بن ضبع	١١٥٦
الشتاءُ	الوافر	الربيع بن ضبع	١١٥٢
عناءُ	الكامل	ـــــ	١٣٠٨

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعر	الصفحـــة
العـــلاء	الخفيف	الحارث بن حلـزة	١٦٥٧
الولاء = العلاء			
وتنكؤهـــا	المنسرح	ابن هرمـــة	١١٢٩
اللقـــاءُ	الخفيف	ـــ	١٤٣٢

فصل الهمـــزة المكســـورة

السـفهاءِ	الطويـل	ـــ	٥٦٥
إثـــراءِ	البسيط	ـــ	٨٦١
الضيـــاءِ	الوافـر	المتنبي	٥٤٢
إتلائهـــا	الرجـز	ـــ	١٢٢٢
نرجـــاءِ	الكامـل	بعض الطائيـين	١٤٣٢
إبـــاءِ	الخفيـف	ـــ	١٢٦٧
ارعـــواءِ	الخفيـف	ـــ	١١٢٧

(باب البـاء)

فصـل البـاء السـاكنة

رَكِـــبْ	الطويـل	عبد الله بن العباس الطالبي	٩٤
خُلُبْ = خلبٍ في الرجز المكسور من باب الباء			
السـحائبْ	الكامـل	ـــ	١٦٩٩

فصـل البـاء المفتوحـة

رعبـــا	الطويـل	ـــ	١٦٤٧
النصبا = النقا	في الطويل المفتوح من باب الميم		
معذبـــا	الطويـل	ـــ	١٢٥٣،٩٦٩

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعر	الصفحـــة
بغضوبـــا	الطويـل	ـــــ	١٢٤٩، ١٤٦٤، ١٤٦٦
حقبـــا	المديـد	ـــــ	١١٦٦
عقبـــا	المديـد	ـــــ	١١٦٦
الذنبـــا	البسـيط	الحطيئـــه	٦٣٥
بيتفي الأدبا	البسـيط	أم ثـواب الهزانيـــة	١١٦٣
الشيمة الأدبا	في البسيط المضموم من باب الباء		
أبوابـــا	البسـيط	ـــــ	١١٢٦
كربـــا	البسـيط	ذو الرمـــة	٥١١
ذهبـــا	البسـيط	ـــــ	١٣٣٧
غُلِبـــا	البسـيط	ـــــ	١٢١٢
غلابـــا	البسـيط	ـــــ	١٢٩٧
الكلابـــا	الوافـر	جريـــر	١٧٣١
المصابـــا	الوافـر	جريـــر	٥٩٩
الا يابـــا	الوافـر	جريـــر	٦٠٠
ذهابـــا	الوافـر	ـــــ	٨٣٢، ١٦٦٣
شـــهربه	الرجـز	عنـترة بن عـــروش	١٠٢٥، ١٠٢٩، ١٤٢٢
الرقبـــه	الرجـز	عنـترة بن عـــروش	١٠٢٥، ١٠٢٩، ١٤٢٢
رَبَّـــه	الرجـز	ـــــ	١٧٣١
قلبـــه	الرجـز	ـــــ	١٧٣١
بَبَّـــه	الرجـز	هنـد بنت أبي سـفيان	٦١٥
خِدَبَّـــه	الرجـز	هنـد بنت أبي سـفيان	٦١٥

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعر	الصفحـــة
محبـــه	الرجـــز	هند بنت أبي سـفيان	٦١٥
الكعبـــه	الرجـــز	هند بنت أبي سـفيان	٦١٥
دبيـــا	الخفيـف	أبو أميـة الحنفـي	١٥٦٧
مجيبـــا	الخفيـف	ـــ	١١٢٦
بيابـــا	المتقارب	أسـامه بن الحـارث	١٣١٨
فصـل البـاء المضمومـة			
والأبُ	الطويـل	ـــ	
واجـبُ	الطويـل	ـــ	١٠٢٢
قريـب	الطويـل	كعب بن سعد الغنوى	١٤٧٢
يلعـب	الطويـل	الكميـت	١٥٦٠
تحسـب	الطويـل	الكميـت	١٥٥٩
تطلـب	الطويـل	الفقعسـي	٧٥٠
تغـرب	الطويـل	ـــ	٣٢٥
تعـذب	الطويـل	ـــ	٣٢٥، ٣٢٦
تغيـب	الطويـل	حميـد بن ثـور	١٩٩
يتقلـب	الطويـل	الفقعسـي	٧٠٩
تُـرأب	الطويـل	قـراد بن عبـاد	١٣٧٧
تُحلـب	الطويـل	سـبرة الأسـدى	٦١٧
سـارب	الطويـل	الأخنس التغلبي	٥٥٦، ١٤٥١
كَليـب	الطويـل	علقمـة بن عبـده	٤٢٢

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعر	الصفحـــة
مَشـــيبُ	الطويـل	علقمـة بن عبـده	٤٢٩
الملهّب = المعلّف	في الطويل المضموم من باب الفاء		
المفلّب = المعلف	في الطويل المضموم من باب الفاء		
المهـذب	الطويـل	النابغـة	١٢٧٨
مذهـب	الطويـل	النابغـة	١٣٢٦
عواقبـه	الطويـل	الفـرزدق	١٧٠٤
كاسـبه	الطويـل	الفـرزدق	١٧٠٤
عقاربـه	الطويـل	الفـرزدق	١٧٠٤
أقاربـه	الطويـل	الفـرزدق	١٧٠٠، ١٧٠٥
شـاربه	الطويـل	فرعـان بن الأعـرف	١٥٨٩
صاحبـه	الطويـل	ابـن ميـاده	٦٨٦
أخاطبـه	الطويـل	ذو الرمـة	١٣٤٩
ملاعبـه	الطويـل	ذو الرمـة	١٣٤٩
نابُهـا	الطويـل	مفلـس بن لقيـط	٥١٨
عتابهـا	الطويـل	مفلـس بن لقيـط	٥٢٨
ذئابهـا	الطويـل	مفلـس بن لقيـط	٥٢٨
غرابهـا	الطويـل	الأخـوص	١٢٩٧، ١٧٥٨
رقابهـا	الطويـل	ـــ	٨٧٤، ٨٨٣
اكتئابهـا	الطويـل	أبـو ذؤيـب الهذلـي	٢٩١
عينٍ حبيبُهـا	الطويـل	نصيـب بن ربـاح	١٠٣٣
نصيبهـا	الطويـل	نصيـب بن ربـاح	١٠٣٦

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعر	الصفحـــة
هذا حبيبهـــا	الطويـل	نصيب بن ربـــاح	١٠٣٧
العـــربُ	البسيط	ابن ميـــادة	١١٩٩
الأدب	البسيط	بعض الفزاريـــين	١٦٠١
الشـــيب	البسيط	أبو قيس بن رفاعـــة	٢٦٨
الذيـــب	البسيط	جنـــوب الهذليـــة	٦٣٣
تحريـــب	البسيط	جنـــوب الهذليـــة	٦٣٣
مطلـــوب	البسيط	جريـــر	٢٢٥
تأويـــب	البسيط	جريـــر	٢٢٥
تكذيب = تجريب			
فرج قريـــب	الوافـــر	هدبـــة بن خشـــوم	١٣٢٢
مرتعها قريـــب	الوافـــر	ـــــ	١٣٢٨
اللغـــوب	الوافـــر	ـــــ	١٣٣٢
الخطـــوب	الوافـــر	جابر بـــن رألان	١٢٤٨، ١٥١١
الجربُ = الجربِ	في البسيط المكسور من باب الباء		
الحُجّابُ = الحُكامُ	في الكامل المضموم من باب اللام		
ذاهـــب	الكامـل	ـــــ	٨٣٥
عواقبهـــا	المنسرح	عـــدى بن زيـــد	١٦٢٠
غضـــوب	الخفيـف	رجل من طيء أو كلحبة	١٣١٢
الفائـــبُ	المتقارب	معقـل الهذلـــي	٨٩

فصل البـــاء المكســـورة

المعـــذبِ	الطويـل	امـــرؤ القيـــس	٨٨٢، ١٢٩٦

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
بالمجرب	الطويل	امرؤ القيس	٨٧٤، ١٢٩٠
تدرب	الطويل	امرؤ القيس	١٧٢٣
شعبعب	الطويل	امرؤ القيس	١٦١٧
متغيب	الطويل	امرؤ القيس	١٦٦٧
قلب	الطويل	قيس بن ذريح	٦٨٦
كربي	الطويل	قيس بن ذريح	١٥٩٨
قلبي	الطويل	قيس بن ذريح	١٥٩٨
قارب	الطويل	سواد بن قارب	١٢٨٦
الأعداء من كل جانب	الطويل	—	١٦٨٠
جرّ من كل جانب	الطويل	أبو جندب الهذلي	٥٦٥
المذبّب	الطويل	البعيث	٩٨٥
المذبذب = المذبّب			
متقارب	الطويل	عبد الله بن رواحة	٨٦٥
المآرب	الطويل	—	١٤٢٣
المواكب	الطويل	الحارث المخزومي	١١٠٦
الصوائب	الطويل	—	١٦٥٤
واهب	الطويل	—	١٦٥٤
العواقب	الطويل	—	١٣٩
العجم	البسيط	—	١٢٣٦
الكلب	البسيط	الكميت	٨٣٦
النوب	البسيط	رجل من طيء	١٥٣

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعر	الصفحـــة
للشـــيب	البسيط	سلامة بن جنـدل	١٤٩٨
رابـــي	البسيط	الفـــرزدق	٢١٩
تذبيـــب	البسيط	الفـــرزدق	٣٥٢
عطبـــه	البسيط	—	٥٧٢
حسـاب	الوافـر	كثـــير	٧١٠
العـــذاب	الوافـر	—	٩٦
الغـــلاب	الوافـر	—	١٢٠٨
الصلاب = الغلاب			
العراب = الغلاب			
خُلـــبِ	الرجـز	رؤبـــه	١٤٦٣، ١٤٦٦
اللبـــب	الرجـز	قصـي بن كـلاب	٣٢٣
هـــبي	الرجـز	قصـي بن كـلاب	٣٢٣
نســـبي	الرجـز	قصـي بن كـلاب	٣٢٣
أبـــي	الرجـز	قصـي بن كـلاب	٣٢٣
الجُـــرب	الكامـل	ذؤيـب بن كعـب	١٠٢٢
خطـــبي	الكامـل	أسـماء بن خارجـة	٨٦٨
عُقـــاب	الكامـل	—	١٤٥٥
الأحـــزاب	الكامـل	—	٨٢٥
تحابي = تخالي	في الخفيف المكسور من باب اللام		
أودى بهـــا	المتقارب	الأعشـــى	٤١١، ١٦٨٥

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعر	الصفحـــة
	(بـاب التـاء)		
	فصل التـاء المضمومـة		
شمالاتُ	المديد	جذيمة الأبرش	٣٧٤
الصوتُ	البسيط	رويشد الطائي	١٦٨٢
ملمات	البسيط	ابن مقبل	١٥٦٥
الأساة = الإساء	في الوافر المضموم من باب الهمزة		
طويت	الوافر	سنان الطائي	٧٢٩
تبيت	الوافر	عمرو بن قعاس	١٥٤٦
رضيت	الوافر	عمرو بن قعاس	١٥٥٥
ليتُ	الرجز	رؤبة	١٧٤٣
فاشتريت	الرجز	رؤبة	١٧٤٣
	فصل التـاء المكسـورة		
هناتٍ	الطويل	جميل	٣١٩
العبرات	الطويل	ـــ	١٥١٥
منكسرات	الطويل	ـــ	١١٦٦
الغفلات	الطويل	ـــ	١٥٤٤
مرتِ	الطويل	بعض الطائيين	٩٥٥
جلّت	الطويل	عبد الله بن الزبير الأسدى	٩٩٩
زلّت	الطويل	عبد الله بن الزبير الأسدى	٩٩٩
تجلّت	الطويل	عبد الله بن الزبير الأسدى	١٠٠٢
كرت	الطويل	عمرو بن معد يكرب	١٦٤١

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعر	الصفحـــة
أجـــرّتِ	الطويـل	عمـرو بن معـد يكـرب	١٣٩٧
قـــرت	الطويـل	ـــــ	٧٨٧
فـــرت	الطويـل	ـــــ	٧٨٧
تعلّـــت	الطويـل	الحطيئـــة	٦٣٩
جُنّـــت	الطويـل	كثـــير	١٠٢٥
وحيّـــت	الطويـل	كثـــير	١٠٢٥
جنـــات	البسيط	أعرابيـــة	٣٣٨، ٣٣٩
ترحـــات	البسيط	أعرابيـــة	٣٣٤، ٣٣٩
موتاتـــي	البسيط	أعرابيـــة	٣٣٩
ســـنيات	البسيط	أعرابيـــة	٣٣٩
التحيـــات	البسيط	أعرابيـــة	٣٣٩
وفرحات = بترحات			
مثواتي = موتاتـي		ـــــ	
الكمـــاة	الوافـر	ـــــ	١٠٤٩، ١٠٥٢
شـــذاتي	الوافـر	ـــــ	١٢٦٨
أذاتـــي	الوافـر	ـــــ	١٢٦٨
بالحســـنات	الكامـل	ـــــ	١١٦٧
فانهلـــت	الكامـل	سـلمىّ بن ربيعـــة	٣٦١
فملّـــت	الكامـل	سـلمىّ بن ربيعـــة	٤٢٧، ٤٣٧
أجنـــت		شـبيب بن جعيـــل	٩١٧، ١٢٦٩

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعر	الصفحـــة
هنّـــتِ	الرجـــز	العجـــاج	٩١٦
اللاتـــي	الرجـــز	ـــ	٨٦٤
لداتـــي	الرجـــز	ـــ	٨٦٤
بـــتى	الرجـــز	رؤبـــه	١٠٩٧
مشـــتى	الرجـــز	رؤبـــه	١٠٩٧
ضمـــت	الرجـــز	جحدر بن ضبيعـــة	٤٢٢
التفـــت	الرجـــز	جحدر بن ضبيعـــة	٤٢٢
دولاتهـــا	الرجـــز	ـــ	١٤٦٧، ١٤٧٢، ١٤٧٤
لماتهـــا	الرجـــز	ـــ	١٤٦٧، ١٤٧٢
زفراتهـــا	الرجـــز	ـــ	١٤٦٩

(بـــاب الشـــاء)

فصـل الشـــاء المكســـورة

الثـــلاثِ	الوافـــر	ـــ	

(بـــاب الجيـــم)

فصـل الجيـــم الســـاكنة

العـــوجْ	سـريع	رجـــل من بـني سـعد	٣٤٤، ٣٤٥
سَـــيْهـوج	سـريع	" " "	٣٤٤، ٣٤٥
يأجـــوج	سـريع	" "	٣٤٤
ســـاهيج	سـريع	" "	٣٤٤

القافيـــــة	البحـــر	الشـــــــاعر	الصفحـــة
		فصـل الجيـــم المفتوحـــة	
يلجـــــا	البسيط	محمـد بن بشـــير	١٣٠٣
ولوجـــــا	الوافـر	ورقـــة بن نوفـــل	٤٦٢ ، ٥٠٥
عجيجـــا	الوافـر	ورقـــة بن نوفـــل	٥٠٠
		فصـل الجيـــم المضمومـــة	
فأعيـــــجُ	الطويـل	ـــــ	١١٩٠
		فصـل الجيـــم المكســـورة	
بالمتولّـــــجِ	الطويـل	الشـــــــماخ	٨٧٤
بإنضـــــاج	البسيط	ـــــ	١٠٤٣
ولا نـــــاجِ	البسيط	ـــــ	١٠٤٣
الســـــاج	البسيط	ـــــ	١٠٤١ ، ١٠٤٣
		(بـــاب الحـــاء)	
		فصـل الحـــاء المفتوحـــة	
فأســـتريحـــا	الوافـر	المغـيرة بن حبنـاء	٩٠٤
الصباحـــــا	الرجـز	لرؤبـــة أو لغـــيره	٧٠٣ ، ٧٧٥
ملحاحـــــا	الرجـز	لرؤبـــة أو لغـــيره	٧٠٣ ، ٧٧٥
جانحـــــا	الكامـل	ـــــ	٧٤
		فصـل الحـــاء المضمومـــة	
الطوائـــــحُ	الطويـل	الحارث بن نهيك أو غيره	١٧٠٧

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعر	الصفحـــة
النصائـــحُ	الطويـل	عمـارة بن عقيـــل	٨٠٦
نـــــازح	الطويـل	عمـارة بن عقيـــل	٨٠٦
بائـــــح	الطويـل	عنـــــــترة	٧٥٥
قـــــادح	الطويـل	ابـن مقبـــــل	١١٢٩
المكافـــح	الطويـل	كثـــــــير	٧١٠
متـــــاح	الطويـل	مســكين الدارمـــي	٩١٢
ســـــبوح	الطويـل	الهذلـــــــي	٣٣٦
تصيـــــح	الطويـل	لعبيد الله بن عبد الله	١٠١٢
يَـــــبرح	الطويـل	ذو الرمـــــــة	١٣٥٢
تصـــــوّح	الطويـل	جـــران العـــود	٧٨٨
يُصلـــــح	الطـويل	جـــران العـــود	٧٩٢
متزحـــــزح	الطويـل	جـــران العـــود	١٦٣١
الريـــــح	البسيط	للنبيـــتي أو غـــيره	١٥٠٨
تطيـــــح	البسيط	للنبيـــتي أو غـــيره	١٥٠٨
مصبـــــوح	البسيط	للنبيـــتي أو غـــيره	١٥٠٦، ١٥٠٨

فصل الحـــاء المكســورة

الجوانـــــحِ	الطويـل	جريـــــــــر	١٥٣٥
شـــــراحي	الوافـــر	يزيد بن مخزم الحارثـي	٤٦٤، ٤٦٦
جناحـــــي	الوافـــر	الهذلـــــــي	٧١١
اللائـــــح	الكامـل	زيـــاد الأعجـــم	١٦٨٥

القافيـــــة	البحـــر	الشـــــاعر	الصفحـــة
الواضـــــح = اللائح			
(بـاب الـــدال)			
فصـل الـــدال الســـاكنة			
أحَـــــدْ	الرجـز	ـــــ	٧٠٢
قَعَـــــدْ	الرجـز	ـــــ	٧٠٢
المسَـــــد	الرجـز	ـــــ	٧٠٢
بَـــــرْدْ	الرجـز	ـــــ	٤٢٤
فصـل الـــدال المفتوحـــة			
ســـــؤدا	الطويـل	ـــــ	١٤٧٩
قـــــردا	الطويـل	جامـع بن عمـــــرو	١٦١٨
زادا	الطويـل	ـــــ	٧٨٤
عـــــودا	الطويـل	الفـــــــرزدق	١٢٣٤
فننهـــــدا	الطويـل	ـــــ	٨٤١
منجـــــدا	الطويـل	ـــــ	١١٤٩
معـــــرّدا	الطويـل	ـــــ	١٥٨٢
المقيـــــدا	الطويـل	الفـــــــرزدق	١٤٤٧
عضـــــدا	البسيـط	ـــــ	٢٤٢
عـــــددا	البسـيط	ـــــ	٧٩٩
أســـــدا	البسيط	عمـر بن أبي ربيعـــــة	١٢٦، ١٢٦١، ١٣٦٧
أبـــــدا	البسيط	ـــــ	٥٦٣

القافيـــــة	البحـــر	الشـــــاعر	الصفحـــة
موجـــــودا	البسيط	يزيد بن الحكم أو غـــيره	١٣٦١
لمجهـــــودا	البسيط	ـــــ	١٤٢٣
الجـــــدودا	الوافـر	خـــداش بن زهـــــير	١٥٨٤
الجنـــــودا	الوافـر	خـــداش بن زهـــــير	١٥٨٤
ســـــمودا	الوافـر	عبد الله بن الزبير الأسدى	١١٧٣
ســـــودا	الوافـر	عبد الله بن الزبير الأسدى	١١٦٨، ١٥٨٩
محمـــــدا	الرجـز	بعـــض الأنصـــــار	٧٧٨
أبـــــدا	الرجـز	بعـــض الأنصـــــار	٧٧٨
ســـــيدا	الرجـز	رؤبـــــــــه	١٧٣٢
الهـــــدى	الرجـز	رؤبـــــــــه	١٧٣٢
أملـــــودا	الرجـز	رؤبـــــــــه	٧٤
البـــــرودا	الرجـز	رؤبـــــــــه	٧٤
الشـــــهودا	الرجـز	رؤبـــــــــه	٧٤
وئيـــــدا	الرجـز	الزبـــــــــاء	١٦٦٨، ١٦٧٢
حديـــــدا	الرجـز	الزبـــــــــاء	١٦٧٢
شـــــديدا	الرجـز	الزبـــــــــاء	١٦٧٢
قعـــــودا	الرجـز	الزبـــــــــاء	١٦٧٢
توســـــدا	الرجـز	ـــــ	١٥٦
اليـــــدا	الرجـز	ـــــ	١٥٦
تمـــــددا	الرجـز	العجـــــــــاج	٨٧٤، ٨٨٢، ١١٦٥
أجلـــــدا	الرجـز	العجـــــــــاج	٨٧٤، ٨٨٢، ١١٦٥

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعر	الصفحـــة
ســـجودا	الكامـل	كثـــير	١٠٢
عنـــادا	الكامـل	عبد اللـه بن رواحـــه	١٢٠٢
يحصـــدا	الكامـل	الأعشـــى	٨٦٢
كـــادا	الخفيف	العرقـــوش	١٣٣٧
يقـــادا	الخفيف	العرقـــوش	١٣٣٧

يفادى = يقـادا

فصـل الـدال المضمومـة

خُـــدودُ	الطويـل	أبو عطـاء السـندى	١٦٩٣
عهـــود	الطويـل	الكميـــت	٧١٢
لَعميـــد	الطويـل	—	١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٤
لَكميد = لَعميد بالوفاء حميـد	الطويـل	—	١٥٧٨
والمليـك حميـد	الطويـل	أبو عـزة الجمحـي	١٤١٧
شـــهيد	الطويـل	أبو عـزه الجمحـي	١٤١٧
صعـــود	الطويـل	ابو عـزه الجمحـي	١٤١٧
لَسـعيد	الطويـل	ابو عـزة الجمحـي	١٤١٧
قعـــود	الطويـل	أبو عـزة الجمحـي	١٤١٧
لجمـــود	الطويـل	أبو عطـاء السـندى	٣٦٠
رَدّوا	الطويـل	الحطيئـــة	٤٤٩
يَزيـــد	الطويـل	المعلـوط القريعـي	١١٨٠، ١٢٤٨
عانـــد	الطويـل	كثـــير	١٣٢٤

القافيـــــة	البحـــر	الشـــــاعر	الصفحـــة
كائـــــدُ	الطويـل	كثـــــــير	١٣١٨
كابدُ = كائـــد			
مخلّـــــــد	الطويـل	مســـكين الدارمـــي	١٥١٧
يخلّد = مخلّـد			
جليدُ هـــــا	الطويـل	عبد الواسع بن أســامه	١١٥٢
فأعود هـــــا	الطويـل	صخـــر بن الجعـــد	١٣٤٢
أعود هـــــا	الطويـل	العـــوام بن عقبـــة	١٦٥٦
أزيد هـــــا	الطويـل	العـــوام بن عقبـــة	١٦٦١
الولـــــد	البسيط	ـــــ	١٠٦٥
أَوَد	البسيط	الراعـــي النمـــيرى	٦١٦
معتـــــاد	البسيط	ـــــ	١٤٢٧
أوتـــــاد	البسيط	الأفـــــوه الأودى	٢٣٠
كـــــادوا	البسيط	الأفـــــوه الأودى	٢٣٠
ســـــادوا	البسيط	الأفـــــوه الأودى	٢٣٠
فابعـــــاد	البسيط	الأفـــــوه الأودى	٢٢٦
زادُ	البسيط	الأفـــــوه الأودى	٢٣٠
الهنـــــود	الوافـر	جريـــــــــر	٦٥٥
شـــــهود	الوافـر	عقيـــل بن علّفـــة	٤٣٧
جـــــود	الوافـر	عبد الرحمن بن حســان	١١٩٢
أذود	الوافـر	ـــــ	٨٦١
أبيـــــد	الوافـر	المســجاح الضـــبي	٨٣٨

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعر	الصفحـــة
تعـــود	الوافـر	ـــــ	١٠٦٤
يســـود	الوافـر	أنـــس الخثعمـــي	٧٩٧
مســـتفاد	الوافـر	ـــــ	١٣٤١
لبيـــد	الكامـل	لبيـــد	٩١١
الأحقـــاد	الكامـل	عويـــف القوافـــي	٥٨٢
فأعـــود	الكامـل	عبد اللـه بن مصعـب	٦٣٦
الأســـود	الكامـل	النابغـــة	١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٩٩٢
يزيـــد	الرجـز	رؤبـــه	٦١٧
فديـــد	الرجـز	رؤبـــه	٦١٧
رشـــاد	الخفيف	ـــــ	١٠٣٤
واحـــد		أبو العتاهيـــه	١

فصـل الـدال المكسـورة

إلى هنـــدِ	الطويـل	ـــــ	١٣٠٩، ١٤٩٧
غـــدِ	الطويـل	طرفـــه	٧٦٠
تـــزود	الطويـل	طرفـــه	٧٥٤
موعـــد	الطويـل	طرفـــه	٧٦٠
مقتـــدى	الطويـل	طرفـــه	٧٦٠
الـــرَّدِي	الطويـل	طرفـــه	٧٦٠
اليـــد	الطويـل	طرفـــه	٣٩٤
الممـــدّد	الطويـل	طرفـــه	٨٩٧

القافيـــــة	البحـــر	الشـــــاعـر	الصفحـــة
يخضـــــد	الطويـل	طرفـــــــــه	٢٨٠
المتوقـــــد	الطويـل	طرفـــــــــه	٣٩٢، ٥٧٧
مخلـــــدى	الطويـل	طرفـــــــــه	٨٦٧
البُعـــــدِ	الطويـل	ـــــ	١٤٧١
المجـــــد	الطويـل	ـــــ	٥٦٤
رشـــــدى	الطويـل	ـــــ	٧٠٢
الجدّ = رشدى			
لهزمتي هند = هَنِ	في الطويل المكسور من باب النون		
غِمـــــدِ	الطويـل	أبو ذؤيـــــب	٥٢٤
بعـــــدى	الطويـل	أبو ذؤيـــــب	٥١٦
أعظـم الوجـد	الطويـل	ـــــ	١٧٠٨
بالوجـــــد	الطويـل	ـــــ	١٨٣
من الوجـــــد	الطويـل	ـــــ	١٥٨٤
الحمـــــد	الطويـل	حسـان بن ثابـــت	٨٦١
أوغـــــد	الطويـل	كثـــير عـــزه	٤٨١
مـــــراد	الطويـل	كثـــير عـــزه	١٤٢٣
مذاد = مـراد			
بلاد = مـراد			
ســـــعيد	الطويـل	ـــــ	١٠١٧
زيـــــاد	الطويـل	الفـــرزدق أو غـــيره	٦٨٥، ١٣٤٩
ثمـــــود	الطويـل	أبو العـلاء المعـــرى	١٣٥١

القافيـــــة	البحـــر	الشـــــاعر	الصفحـــة
جحـــــود	الطويـل	أبو العـلاء المعـرى	١٣٥١
أم خالـــــد	الطويـل	الأشـهب بن رميلـــة	٢٤٣، ٧٠١
بخالـــــد	الطويـل	ـــــ	١١٩٦
الخلد = بخالد			
ماجـــــد	الطويـل	ـــــ	٤٦٠
براشـــــد	الطويـل	رجـل من طـــــيء	٣٤٢
بماجـــــد	الطويـل	رجـل من طـــــيء	٣٤٢
لِوُرّاد = لنُزّال			
بأسـعُدِ	الطويـل	ـــــ	٦٤٤
بقعـــــدد	الطويـل	دريـــد بن الصمـــة	١٢٨٦
الأباعـــــد	الطويـل	الفـــــــرزدق	١٠٢٢
الشـــــدائد	الطويـل	الفـــــــرزدق	٧٧٦
العوائـــــد	الطويـل	ـــــ	٨٦٤
أرشـــــد	الطويـل	دريـد بن الصمـــة	١٥٢٦
أعـــــوّد	الطويـل	عمـر بن أبي ربيعـــة	١٠٠١
مطـــــرّد	الطويـل	ـــــ	١٢٠١
الأمـــــد	البسيط	النابغـــــة	٧٤٤
الثمـــــد	البسيط	النابغـــــة	١٤٤٨
فقـــــد	البسيط	النابغـــــة	٥٥٦، ١٤٤٦
ليـــــد	البسيط	النابغـــــة	١١٥٩، ١١٦٤
البلـــــد	البسيط	النابغـــــة	٩٠٠

القافيـــــة	البحـــر	الشـــــاعر	الصفحـــة
النكد = البلد			
الجَلَـــــد	البسيط	ـــــ	١٣٨٢
أَحَـــــد	البسيط	ـــــ	١٥٧٨
رَشَـــــد	البسيط	ـــــ	٧٤١
الأَحَـــــد	البسيط	ـــــ	
الحســـــد	»	ـــــ	١٥٦
الأبـــــد	البسيط	ـــــ	١٥٦
بغرصـــــاد	البسيط	شـــماس أو عبيـــد	١٠٥
إرعاد = إبراق	في البسيط المكسور من باب القاف		
بالمقاليـــد	البسيط	أبو عطـــاء السـندى	٩٦٤
التجاويـــد	البسيط	أبو صخـر الهذلـــي	٢٦٣
يَـــزِد	البسيط	الغـــــــرزدق	١٧١١
زيـــــاد	الوافـر	ـــــ	١٨٢
ينـــــادى	الوافـر	أميـة بن أبي الصلـت	٩٤٠
بالشـــــهاد	الوافـر	أميـة بن أبي الصلـت	٩٣٣
بالبـــــلاد	الوافـر	فضالة بن شريك أو غيره	١٥٣٣
للبلاد = بالبلاد			
أُســـــيد	الوافـر	خالـد بن جعفـــر	١٤٧٢
العـــــوادى	الوافـر	كثـــــــــير	١٣١٨
مـــــردّ	الوافـر	ـــــ	١٣١٥
معـــــدّ	الوافـر	ـــــ	٧٤٢

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعـر	الصفحـــة
يزيـــد	الوافـر	ـــ	٥٣٤
أبي زياد = يزيد			
محمـــد	الكامـل	الغـــرزدق	٢٢٦
واحد = محمـد			
اليـــد	الكامـل	عاتكـة العدويـة	١٤٤٤
المتعمـــد	الكامـل	عاتكـة العدويـة	١٤٣٨، ١٤٤١، ١٤٦٤
المستشهد = المتعمد			
مـــزود	الكامـل	النابغـــة	١٠٨٨
غـــد	الكامـل	النابغـــة	١٠٨٨، ١٦٧١
الأســـودى	الكامـل	النابغـــة	١٦٧١
عـــوّادى	الكامـل	ـــ	١٦٤٧
قـــدى	الرجـز	أبو نخيلـة أو غـيره	٤٦٣
الملحـــد	الرجـز	أبو نخيلـة أو غـيره	٤٦٣
أبـــدى	الرجـز	ـــ	١٦٤٤
نجـــد	الرجـز	ـــ	١٦٤٤
الهنـــد	الرجـز	ـــ	١٦٤٤
السند = الهند			
الأســـد	المنسرح	الفـــرزدق	٥٤٩
الأعـــادى	الخفيف	ـــ	٧٩٤
الأزنـــد	المتقارب	جريـــر	١٨٢

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعر	الصفحـــة
		(بـــاب الـــراء)	
		فصـل الـــراء الساكنـــة	
مُضَـــرْ	الطويـل	لبيـــــد	١٦٨٧
التّجـــرْ	الطويـل	امـــرؤ القيـــس	٩٩٩ ، ١٦٥٠٠
بالســـرارْ	الرمـــل	حســيل بن عرفطـــة	١٢٣٠
بالسّرّرْ = بالسّرار			
قـــدر	المتقارب	ـــــ	٧٣٤
نُسَـــرْ	المتقارب	النمـــر بن تولـــب	١٠١٣ ، ١٠٦٥
		فصـل الـــراء المفتوحـــة	
ضـــرا	الطويـل	ـــــ	١٢٧٤
قفـــرا	الطويـل	ذو الرمـــة	١١٩٠
كوثـــرا	الطويـل	المخبـــل السـعدى	٣٣٥
حمـــيرا	الطويـل	زفـــر بن الحـــارث	١١٥٩ ، ١٥٨٢
أكـــبرا	الطويـل	امـــرؤ القيـــس	٧٧٧
عـــيرا	الطويـل	الكميـــت	٧١٢
تـــأزرا	الطويـل	رجل من عبد مناة أو غيره	١٥٣٨
قـــدرا	الطويـل	ـــــ	١٢٧٩
تُعقّـــرا	الطويـل	النابغـــة الجعـــدى	١٣٠٣
يعقرا = تعقـرا			
يُعمّـــرا	الطويـل	العديـل بن الفـــرخ	٦٩٨

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعـر	الصفحـــة
آمـــرا	الطويـل	خنافـر الحمـيرى	١١٦٦
متعســـرا	الطويـل	ـــــ	١١١٠
عمـــرا	البسيط	الفـــرزدق	١٥١١
حتفها وزرا	البسيط	ـــــ	١٣٩٧
بهـــا وزرا	البسيط	ـــــ	٥٧٢
قـــدرا	البسيط	ـــــ	١٥١٣
مبتـــدرا	البسيط	ـــــ	٥٣٩
عـــارا	الوافـر	جريـــر	١٦٨٨
الحجـــورا	الوافـر	رجـل من بني سـليم	٧١٠
قتيـــرا	الكامـل	جريـــر	٣٦٥
نذيـــرا	الرجـز	ـــــ	١٧٣١
مستطـــيرا	الرجـز	ـــــ	١٧٣١
حيـــدره	الرجـز	علي بن أبي طالـــب	٧٧٤
الكفـــره	الرجـز	علي بن أبي طالـــب	٧٧٤
نفـــرا	المنسرح	الربيـع بن ضبـــع	١١٦٤
المطـــرا	المنسـرح	الربيـع بن ضبـــع	١١٧٠
نصـــيرا	الخفيف	ـــــ	١٦٤٧
جعفـــرا	المتقارب	ـــــ	١٦٥٠
اغـــترارا	المتقارب	الأعشـــى	١٢٧٥

فصل الـراء المضمومـة

الذعـــرُ	الطويـل	ـــــ	٣٥٦

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعر	الصفحـــة
وَفْـــرُ	الطويـل	حاتـم الطائـي	١٦١٣
الصـــدر	الطويـل	حاتـم الطائـي	٥٥٣
الأمـــر	الطويـل	ـــــ	٥٦٥
أمـــر	الطويـل	أبو محجن الثقفـي	١٣٣٨
التمـــر	الطويـل	حكيـم الضـبي	١٦٠٣
الفـــدر	الطويـل	أعشـى تغلـب	١٦٨٠
الشـــزر	الطويـل	أعشـى تغلـب	١١٩٨
القطـــر	الطويـل	ذو الرمـــة	١١٣٠
الأجـــر	الطويـل	ـــــ	
الخمـــر	الطويـل	الفـــرزدق	٣٦٠
والخمـــر	الطويـل	الفـــرزدق	١٧٠٨
متيســـر	الطويـل	الفـــرزدق	١٢٨٩، ١٣٠٤
عاقـــر	الطويـل	أبو طالـــب	٥٨٣
الفرائـــر	الطويـل	أبو طالـــب	٥٨٢
المناظـــر	الطويـل	ـــــ	٦٨٧
صابـــر	الطويـل	ـــــ	٦٨٧
جديـــر	الطويـل	المجنـون أو غـيره	٧٩٩
أطـــير	الطويـل	المجنـون أو غـيره	٧٩٩
يســـير	الطويـل	ـــــ	١١٤٨

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعر	الصفحـــة
لَبصـــيرُ	الطويـل	حسـان بن ثابـــت	١٤٣٢
نذيـــر	الطويـل	ـــــ	٧٢٣
تزمجـــر	الطويـل	ـــــ	٢٦٣
أحمـــر	الطويـل	ـــــ	٢٦٣
يتفـــير	الطويـل	كثـــــير	١٥٦٨
تاجـــر	الطويـل	كثـــــير	٧٦١
ينتصـــر	الطويـل	أحـد أصحاب مصعـــب	٥٦٤
يتيســـر	الطويـل	ـــــ	١٣٨١
طائـــر	الطويـل	ـــــ	٤٤٤
وافـــر	الطويـل	سويد بن أبي كاهـــل	٧٢٤
وازر = وافـــرُ			
عامـــر	الطويل	ـــــ	٦٩٥
شـــاكر	١٢	ـــــ	١٣٧٢
مدبـــر	الطويـل	تأبـــط شـــراً	٢٠٩
مبصـــر	الطويـل	تأبـــط شـــراً	٢٠٩
منخـــر	الطويـل	تأبـــط شـــراً	٢٠٩
معـــور	الطويـل	تأبـــط شـــراً	٢٠٩
أجـــدر	الطويـل	تأبـــط شـــراً	٢٠١
مصـــدر	الطويـل	تأبـــط شـــراً	٢٠٩
مخصّـــر	الطويـل	تأبـــط شـــراً	٢٠٩
ينظـــر	الطويـل	تأبـــط شـــراً	٢٠٩

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعر	الصفحـــة
تصفـــر	الطويـل	تأبـط شـرا	٢١٠ ، ١٣٢٧
متأخـــر	الطويـل	عمـر بن أبي ربيعـة	٨٣
احصـــر	"	"	٨٣
أقـــدر	الطويـل	قيـس بن ذريـح	٦٠٨
أنـــور	الطويـل	ـــ	١١٩٧
ظـــاهره	الطويـل	ابن الدمينـه	٧٢٤
كراكـــره	الطويـل	ـــ	٤٢٣
مشافره = المشافر.			
مواطـــره	الطويـل	الفـــرزدق	٨٢٤
تصاهـــره	الطويـل	الفـــرزدق	١١٨٣
زائره = جانبٍ	في الطويل المكسور من باب الباء		
مطيرهـــا	الطويـل	الشـماخ أو غـيره	٣٥٢ ، ١٧٠٧
عورهـــا	الطويـل	مضـرس بن ربعـي	١٠٤٥
كسـورهـا	الطويـل	مضـرس بن ربعـي	١٠٤٥
أزورهـــا	الطويـل	الفـــرزدق	٦٨٤
أنالها = أزورها			
يعتـــبر	المديـد	ـــ	١١٢٦
قِصَـــر	البسيط	ـــ	٤١٠
ضـــرر	البسيط	ـــ	٧٥١
هجـــر	البسيط	الأخطـــل	١٧٤٩
بشـــر	البسيط	الفـــرزدق	١٢٥٢
القـــرر	البسيط	ـــ	١٧١٣

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعر	الصفحـــة
ســـنمارُ	البسيط	ســـليط بن ســـعد	٥٦٥
صـــبروا	البسيط	عمـر بن أبي ربيعـــة	٨٠٦
ظفـــروا	البسيط	بعـــض الطائيـــين	٧٥٦
نُصـــروا	البسيط	عبد الله بن رواحـــه	٨٠٦
يـــذر	البسيط	ـــــ	٦٩٦
تـــذر	البسيط	ـــــ	١٢٢٥
تأتمـــر	البسيط	ـــــ	٤٩٠
لمغـــرور	البسيط	ـــــ	١٦٨٨
منثـــور	البسيط	النابغـة الذبيانـــي	٢٨٣
ديـــار	البسيط	ـــــ	٥٣٣ ، ١٢٠٧
الفقـــير	الوافـر	عـروة بن الـــورد	١٧٠١
خـــير	الوافـر	عـروة بن الـــورد	١٦٩٨
أطهـــار	الكامـل	جريـــــر	١٤٧٥
طـــاروا	الكامـل	جريـــــر	١٠٤٠
لطاروا = طاروا			
أحقـــر	الكامـل	ـــــ	١٤٢٤
مفتقـــر	الكامـل	ـــــ	١٦٠٢
الفـــرار	الرمـل	الأفـــوه الأودى	١٢٧٠
اعتبـــار	الخفيف	ـــــ	١١٩٣
الدبـــور	الخفيف	عـدى بن زيـــد	١١٦٣
تصـــير	الخفيف	عـدى بن زيـــد	١١١٥

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعر	الصفحـــة
المهـــارُ	الخفيف	أبو دُواد الإيـــادى	٧٩٧
مقاديرهـــا	المتقارب	الأعـــور الشـــنى	١٢٧٨
مأمورهـــا	المتقارب	الأعـــور الشـــنى	١٢٧٨، ١٣٠٣

فصـل الـــراء المكســـورة

عمـــــرِو	الطويـل	راشـــد بن شـــهاب	٩٣٣
التحيل والمكرِ	الطويـل	زيـاد بن ســـيار	١٥٧٩
الغـــــدر	الطويـل	ـــــ	٨٣١، ٨٤٨
الصـــــبر	الطويـل	يحيى بن طالب الحنفي	٥٣٦
بكـــــير	الطويـل	معاويـة بن خليـــل	١٦٦٤
الخدائع والمكر	الطويـل	ـــــ	١٥٣٢
الأعاصـــــر	الطويـل	زيـــاد الأعجـــم	١٦٢٠
المشـــافر	الطويـل	الفـــــــرزدق	١٣٧٧
بالحوافـــــر	الطويـل	ـــــ	١٥١٦
النواضـــــر	الطويـل	العتـــبي أو غـــيره	١٧٠٠
يـــــدرى	الطويـل	جريـــــــــر	٧٢٥
ناصر = معقـل	في الطويل المكسور من باب اللام		
نصـــــير	الطويـل	ـــــ	١٣١٦
البشـــــر	البسيط	المجنـــــــون	٣٣٥
ظفـــــر	البسيط	ـــــ	٥٨٦
الســـــكر	البسيط	ابن أحمـــــــر	١٣١٠

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعر	الصفحـــة
الشـــجرِ	البسيط	ابن أحمـــر	١٣١٠
السَّـــمُرِ	البسيط	العَرجي أو غـــيره	٨٩٢، ٨٩٧
بالســـور	البسيط	الراعـــي أو القتّـــال	٩٣٩
كـــدر	البسيط	ـــ	٧٥٨
مشـــكور	البسيط	الغـــرزدق	١٢٠٣
مكفـــور	البسيط	أبو زبيـد الطائـــي	١٤١٣
منحجر = تذبيبِ	في البسيط المكسور من باب الباء		
بالنـــار	البسيط	يزيـد بن الطثريـــة	١٧٦٠
مـن عـــار	البسيط	النابغـــة	٧١٨
بالجـــار	البسيط	ـــ	١٠١
بأطهـــار	البسيط	الأخطـــل	١٠٤
معمـــور	البسيط	الغـــرزدق	٥٤٨
الدهاريـــر	البسيط	الغـــرزدق	٥٤٧
التنانـــير	البسيط	حســان بن ثابـــت	١٥٤٤
الأزهـــر	البسيط	حســان بن ثابـــت	١٠٣١
حجـــر	الوافـر	النابغـــة	١١٤٢
زيـــر	الوافـر	المهلهـــل	٨٤٤
القبـــور	الوافـر	المهلهـــل	٨٤٤
بجمـــر	الوافـر	عمـــرو بن قيـــس	١١٦٥
النســـور	الوافـر	ـــ	٧٢٠
المجـــير	الوافـر	ـــ	١٣٠٩

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
بِدارِ	الكامل	مؤرج السلمي	١٠١٨، ١٠١٩
المزدار	الكامل	مؤرج السلمي	١٠١٧، ١٠١٩
الأشعار	الكامل	النابغة	١٦٥٦
الأوبر	الكامل	—	٦٣٢
غدور	الكامل	الفرزدق	١٤٨٣
مزور	الكامل	—	١١٩٢
يغدر	الكامل	—	٤٨٩
بعقارها	مجزوء الكامل	لأعرابي من كنده	١٠٠٦
شعرى	الرجز	أبو النجم العجلي	٨١٥، ١٠٤٠، ١٠٤٢
عِكار	الرجز	كثير بن عطية	٧١٢
بالصرار	الرجز	كثير بن عطيه	٧١٢
أسيرها	الرجز	أبو النجم العجلي	٦٥٤، ٩٣٢
قصورها	الرجز	أبو النجم العجلي	٦٥٤، ٩٣٢
الضامر	السريع	الأعشى	٩٩٥
مِسْورِ	المتقارب	لأعرابي من أسد	٥٠١

(باب الزاى)

فصل الزاى المفتوحة

غمزا	المتقارب	الخنساء	١٠٦٩
مستفزا	المتقارب	الخنساء	١٠٦٩
بَزّا	المتقارب	الخنساء	١٠٦٥

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعر	الصفحـــة
عَـــزا	المتقارب	الخنســـاء	١٠٦٩
يُجـــزا	المتقارب	الخنســـاء	١٠٦٩
عَجـــزا	المتقارب	الخنســـاء	١٠٦٩

فصـل الـزاى المكسـورة

اعـــتزازِ	البسيط	ـــ	٦٩٥

(بـاب السـين)

فصـل السـين المفتوحـة

أُســـا	الطويـل	ـــ	٣٥٦
أنفســـا	الطويـل	امـرؤ القيـس	٨٤٥
منافســـا	الطويـل	ـــ	١٠٦٥
البائســـا	الرجـز	ـــ	٥٧٣

فصـل السـين المضمومـة

دارسُ	الطويـل	أبو نـواس	٢٢٤
لَحابـسُ	الطويـل	أبو نـواس	٢٢٤
خامـس	الطويـل	أبو نـواس	٢٢٣
عائـس	الطويـل	ـــ	٨٣٥
المتقاعـس	الطويـل	الهذلول العنبرى أوغيره	٨٧٣، ٨٨٠
الغـوارس	الطويـل	الهذلي العنبرى أوغيره	٨٨١
الـرأس	البسيط	الخنســـاء	١٠٦٩

القافيـــــة	البحـــر	الشـــــاعر	الصفحـــة
أرمـــــاسُ	البسيط	الخنســـــاء	١٠٦٩
النـــــاس	البسيط	الخنســـــاء	١٠٦٩
بها أنيـــس	الرجـز	جـــران العـــود	١٢١٩
العيـــــس	الرجـز	جـــران العـــود	١٢١٩
لَميـــــس	الرجـز	رؤبـــــة	١٤٨٥
بـه أنيـــس	الرجـز	رؤبـــــة	١٤٨٥

فصـل السـين المكسـورة

سَـــدوسِ	الطويـل	ـــــ	١٥١
الأدراس	الطويـل	أبـــو تمـــام	١٥٩٧
البـــاسِ	الطويـل	أبـــو تمـــام	١٥٩٦، ١٥٩٨
النـــبراس	الطويـل	أبـــو تمـــام	١٥٩٨
إيـــاس	الطويـل	أبـــو تمـــام	١٥٩٧
مختلـــس	المديـد	ابن قيس الرقيات	١٨٥
نفســـي	م الوافـر	ـــــ	١٦٣٧
المخلـــس	الكامـل	المـــزرار	٨٣٦
الطيـــس	الرجـز	رؤبـــة	٤٦١، ٥٤١
لَيْســـي	الرجـز	رؤبـــة	٤٦١، ٥٤١

(بـاب الشـين)

فصـل الشـين المضمومـة

المعـــاشُ	الوافـر	عـدي بن زيـد	٩٨

القافيـــــة	البحـــر	الشـــاعـر	الصفحـــة
	(بـــاب الصـــاد)		
	فصـل الصّـــاد المكســـورة		
منـــــاصِ	الكامـل	ـــــ	١٠٥٧
	(بـــاب الضـــاد)		
	فصـل الضـــــاد المضمومـــة		
قابـــــضُ	الطويـل	قيـس بن جـــروة	٧٥٤
مغمـــــض	الطويـل	الحسـين بن مطـير	١١٤٩
بيوضهـــــا	الطويـل	ابن أحمـــــــر	١١٦٣
	فصـل الضـــــاد المكســـورة		
الأرضِ	الطويـل	أبو خـراش الهذلـــي	٥٨٢
يمضـــــي	الطويـل	أبو خـراش الهذلـــي	٥٨١
	(بـــاب الطـــاء)		
	فصـل الطـــاء المضمومـــة		
تنفـــــطُ		الحريـــــــرى	١٣٦٢
تنحـــــطّ		الحريـــــــرى	١٣٦٢
	(بـــاب الظـــاء)		
	فصـل الظـــاء المفتوحـــة		
غائظَـــــهْ	المتقارب	طرفـــــــــه	٤٦٨، ١٠٩٩، ١١٠١

القافيـــــة	البحـــر	الشـــــاعر	الصفحـــة
اللافظَـــــهْ	المتقارب	طرفـــــــــه	١١٠١
فائظـــــه	المتقارب	طرفـــــــــه	١١٠١
	(بـــاب العـــــين)		
	فصـــل العـــــين الســـاكنـــة		
يُطَـــــــعْ	الرمـــل	سويد بن أبي كاهـــل	٧٩٦
	فصـــل العـــــين المفتوحـــــة		
مَجْمَعـــــا	الطويـــل	تأبَّـــط شـــــراً	٨٣٣
أجدعـــــا	الطويـــل	متمم بن نويـــــره	١٣٤٢، ١٤٧١
فأشـــــرعا	الطويـــل	ـــــ	٣٦٢
فأسرعا = فأشرعا			
مقارعـا = فأشرعا			
تخدعـــــا	الطويـــل	جميـــــــــل	٨٣٠
تقطعـــــا	الطويـــل	أبو زيـــد الأسلمـــي	١٣٢١
مفظعا = معظما	في الطويل المفتوح من باب الميم		
ممنّعـــــا	الطويـــل	ســـويد بن كـــراع	٣٦٣
ســـــمعـــا	البسيط	ـــــ	١٠١٠، ١٠١١
الوداعـــــا	الوافـــر	القطامـــــــي	١١٨٦
أربعـــــا	الكامـــل	الأعشـــــــى	٢٢٥
المَعَـــــهْ	الرجـــز	ـــــ	٧٤٣
ســـَـــــمَه	الرجـــز	ـــــ	٧٤٣

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعر	الصفحـــة
تأكـل معَـهْ	الرجـز	لبيـــد	١٢١٤
ملمَّعَـه	الرجـز	لبيـــد	١٢١٤
إصبعـه	الرجـز	لبيـــد	١٢١٤
أشـجعـه	الرجـز	لبيـــد	١٢١٤
أوْدَعَـه	الرجـز	لبيـــد	١٢١٤
طالعـا	الرجـز	ـــ	٩٧٨، ٩٨٨، ٩٩٠
لا معـا	الرجـز	ـــ	٩٧٨، ٩٨٨، ٩٩٠
رواجعـا	الرجـز	العجـاج	١٣٦٨
يافعـا	الرجـز	العجـاج	١٣٦٨
جميعـا	المنسرح	ـــ	١٠٨٥
ربيعـا	المنسرح	ـــ	١٠٨٥
مجيعـا	المنسرح	ـــ	١٠٨٣
مطيعـا	الخفيف	ـــ	٥١٦

فصل العين المضمومة

هاجِـعُ	الطويـل	حميـد بن ثـور	١٠٩٧، ١١٠٠
صانـعُ	الطويـل	لبيـــد	٧٥٣
سـاطع	الطويـل	لبيـــد	١١٦٧
الودائـع	الطويـل	لبيـــد	٢٧٤
وازعُ	الطويـل	النابغـه	١٧٥٠
فاجـع	الطويـل	السـلولي أو الرقاشي	١٥٣٢
تتابـع	الطويـل	ـــ	١٤٩٧

القافيـــــة	البحـــر	الشـــــاعر	الصفحـــة
متتابِـــــعُ	الطويـل	ـــــ	٣٢١ ، ١٤٣٠
متتابع = متتابع			
الضـــــوارع	الطويـل	ـــــ	٥٥٧ ، ٧٠٩
أمانـــــع	الطويـل	ـــــ	٥٥٧
شـــــوارع	الطويـل	ـــــ	
أواقـــــع	الطويـل	ـــــ	
البلاقـــــع	الطويـل	ذو الرمـــــة	١٦٩٦
الزعـــــازع	الطويـل	الفـــــرزدق	١٧٢٩
أطمـــــع	الطويـل	المجنـــــون	٦٨٢ ، ٧٨٤
أصنـــــع	الطويـل	العجـير السـلولـي	٥٨٧
أقاطـــــع	الطويـل	ـــــ	٩٤٧
تدفـــــع	الطويـل	زيـــد بن رزيـــن	٨٦٦ ، ٨٧٩
تـــــنزع	الطويـل	كثـــــير	١٠٨١
أجمـــــع	الطويـل	كثـــــير	١٠٧٩
تشفع = تـنزع			
يقطـــــع	الطويـل	الفـــــرزدق	٨٢٠
يبيـــــع	الطويـل	قيـــس بن ذريـــح	١٦٣٢
يتضـــــرع	الطويـل	ـــــ	١٦٢٣
يمنعـــــوا	الطويـل	ـــــ	١٣١٢
يُمنع = مخلّـد	في الطويل المضموم من باب الدال		
يُمتّع = مخلّـد	في الطويل المضموم من باب الدال		

القافيـــــة	البحـــر	الشـــــــاعر	الصفحـــة
يتـــــنزّع	الطويـل	ذو الخـرق الطهـوى	٧٤٦
اليجـــــدّع	الطويـل	ذو الخـرق الطهـوى	٧٤١
ومتع = صديقُ	في الطويل المضموم من باب القاف		
رجوعهـــــا	الطويـل	ـــــ	١٥٣١
أضيعهـــــا	الطويـل	ـــــ	١٦٣٠
ســـــرعُ	البسيط	وضاح بن إسماعيـــل	١٣٩٤
فـــــزع	البسيط	ـــــ	١١١٧
الطمـــــع	البسيط	ـــــ	١١١٧
الضبـــــع	البسيط	العبـاس بن مـرداس	١٢٢٥
الـــــذّرعُ	البسيط	ـــــ	٨٣٤
يســـــتطاع	الوافـر	القحيـف العجلـــي	٥٣٧
يجـــــزع	الكامـل	أبو ذؤيـب الهذلـي	١٥٧٣، ١٦٠٦
ينفـــــع	الكامـل	أبو ذؤيـب الهذلـي	١٥٧٣
المضجـــــع	الكامـل	أبو ذؤيـب الهذلـي	١٥٧٣
فـودعـــــوا	الكامـل	أبو ذؤيـب الهذلـي	١٥٧٣
تقلـــــع	الكامـل	أبو ذؤيـب الهذلـي	١٥٧٤
تدمـــــع	الكامـل	أبو ذؤيـب الهذلـي	٣٦٥ ، ١٥٧٤
مصـــــرع	الكامـل	أبو ذؤيـب الهذلـي	١٥٧٤
مســـــتتبع	الكامـل	أبو ذؤيـب الهذلـي	١٥٧٤، ١٦٠٢
لا تدفـــــع	الكامـل	أبو ذؤيـب الهذلـي	١٥٧٤
لا تنفـــــع	الكامـل	أبو ذؤيـب الهذلـي	١٥٧٤

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعر	الصفحـــة
أتضعضـــع	الكامـل	أبو ذؤيـب الهذلـي	١٥٧٤
تقـــرع	الكامـل	أبو ذؤيـب الهذلـي	١٥٧٤
أربـــع	الكامـل	أبو ذؤيـب الهذلـي	١٥٧٤
لا ترقـــع	الكامـل	أبو ذؤيـب الهذلـي	٣٥١
تقنـــع	الكامـل	أبو ذؤيـب الهذلـي	
الأذرع	الكامـل	أبو ذؤيـب الهذلـي	٦٢٣
المفـــزع	الكامـل	الأفـــوه الأودى	٩١٧
تصدعـــوا	الكامـل	عبـده بن الطبيـب	١٦٩٢ ، ١٦٩٤
يـا أقـــرعُ	الرجـز	عمرو بن خثارم البجلي	٦٤٢
تصـــرعُ	الرجـز	عمرو بن خثارم البجلي	٦٤٢
قنـــوع	الخفيف	ـــــ	١١٢٦
يضيـــع	الخفيف	ـــــ	١١٠٨

فصل العين المكسورة

بلقـــعِ	الطويـل	ـــــ	٨٣٠
نافـــعِ	الطويـل	ـــــ	١١١٧
مطمـــع	الطويـل	غضـوب الحنظليـة	٤٢٦
تـــدع	البسيط	ـــــ	١٨١
ســـماعي	الوافـر	بعـض بني نهشـل	١١٤١
صنـــاع	الوافـر	بعـض بني نهشـل	١١٣٩، ١١٤١، ١١٤٤، ١٦٥٢
المطـــاع	الوافـر	قيـس بن ذريـح	٦٠٩

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعر	الصفحـــة
تدعـــي	الرجـز	أبو النجـم العجلـي	١٠٧١ ، ١٢٤٦
أصنـــع	الرجـز	أبو النجـم العجلـي	١٠٧١ ، ١٢٤٦
الأربُـــعِ	الرجـز	الحريـــرى	٩٧١
المرتبـــع	الرجـز	الحريـــرى	٩٧١
المـــودع	الرجـز	الحريـــرى	٩٧١
ودَعِ	الرجـز	الحريـــرى	٩٧١
قنوعِ = قنـــوعُ	في الخفيف المضموم من باب العين		

(بـاب الغـــين)

فصـل العـــين المكســـورة

يَبغـــي	الطويـل	ـــــ	١٥٤
يُصغـــي	الطويـل	ـــــ	١٥٤

(بـاب الفـــاء)

فصـل الفـــاء المفتوحـــة

مشـــفوفـــا	البسيط	ـــــ	٧٣١
الخريفـــا	الرجـز	رؤبـــة	١٤٧٥
الصيوفـــا	الرجـز	رؤبـــة	١٤٧٥
تَشـــوَّفا	الرجـز	العمانـــي	١٣٦٨
محرَّفـــا	الرجـز	العمانـــي	١٣٦٨
اســـتودَفـا	الرجـز	العجـــاج	١٦٥
قرقفـــا	الرجـز	العجـــاج	١٦٥

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعر	الصفحـــة
وفَـــا	الرجـز	العجـــاج	١٦٥ ، ١٥٢٢
آســـفَهْ	مجزوء الرمل	الخنســـاء	١٤٧٥

فصـل الغـــاء المضمومـــة

وكيـــفُ	الطويـل	الحطيئـــة	١٦٦٥ ، ١٦٦٩
المشـــقَّفُ	الطويـل	الفـــرزدق	٣٥١

المسقَّفُ = المشقَّف

المشعَّف = المشقَّف

المعلّـــف	الطويـل	ـــ	٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٧٧٨
عفـــوا	الطويـل	ـــ	٧١١
أنـا عـــارفُ	الطويـل	مزاحـم العقيلـــي	١٢٤٣
بالحـي عـارفُ	الطويـل	المنذر بن درهم الكلبي	١٠٠٠
تختلـــف	البسيط	ـــ	١١٩٧
الخـــزف	البسيط	ـــ	١٢٤٣
وكَـــف	المنسرح	قيـس بن الخطيـــم	٢٤٣
مختلـــف	المنسرح	قيـس بن الخطيـــم	١٤٨٣
سَـــعف	المنسرح	ـــ	١٢٧٨

نَطَف = وكَـــف

فصـل الغـــاء المكســـورة

خـــلافِ	الوافـر	أبو قيـس بن الأسـلت	٥٥٤

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعر	الصفحـــة
(بـــاب القـــاف)			
فصـل القـــاف الســـاكنـــة			
عِـــــراقْ	السريع	ـــــ	٦٥٣
فصـل القـــاف المفتوحـــة			
أولقـــا	الطويـل	رجـــل من طـــيء	١٤٠
لصوقـــا	الوافـر	أبو العميثـــل	١٠٤٦
فصـل القـــاف المضمومـــة			
هُنَّ صديـــقُ	الطويـل	جريـــر	١٤٥٨
أنت صديـــقُ	الطويـل	ـــــ	١٤٥٤
علـيّ صديـــق	الطويـل	ـــــ	٤٦٤
طليـــق	الطويـل	يزيـــد بن مفـــرغ	٧٢٨
المعلّق = المعلّف في الطويل المضموم من باب الفاء			
ســـملقُ	الطويـل	الأعشـــى	١٠٥٠
موفّـــق	الطويـل	الأعشـــى	١٠٥٠
خَيْفَقُ = سملق			
عاشـــقُ	الطويـل	جميـــل	٦٨٥
الخلائـــق	الطويـل	جميـــل	٦٨٨
العوائـــق	الطويـل	أبو ذؤيـب الهذلـــي	١٧٠٨
تســـبق	الطويـل	الأعشـــى	٨٩

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعر	الصفحـــة
تزهـــقُ	الطويـل	ـــــ	١٣١٢
يضيـــق	الطويـل	ـــــ	١٤٩٧، ١٥١٥
فيفـــرق	الطويـل	ذو الرمـــة	١٠٦١
فريـــق	الوافـر	المفضل النكرى أو غيره	١٤٠٧
معـــرق	الكامـل	قتيلة بنت النضر أو غيرها	٨٥٢
المحنـــق	الكامـل	قتيلة بنت النضر أو غيرها	٨٣٨
ســـابقها	المنسرح	أميـة بن أبي الصلـت	١٣٢٣
لاحقهـــا	المنسرح	أميـة بن أبي الصلـت	١٣٢٣
ســـائقها	المنسرح	أميـة بن أبي الصلـت	١٣٢٣
خالقهـــا	المنسرح	أميـة بن أبي الصلـت	١٣٢٣
مفارقهـــا	المنسرح	أميـة بن أبي الصلـت	١٣٢٣
ذائقهـــا	المنسرح	أميـة بن أبي الصلـت	١٣٢٣
يوافقهـــا	المنسرح	أميـة بن أبي الصلـت	١٣١٧، ١٣٢٣
يَثِـــقُ	الخفيف	ـــــ	٧٥٦

فصـل القـــاف المكســـورة

فـــــراقِ	الطويـل	ـــــ	١٠٣٥
شـــــارق	الطويـل	ـــــ	١٠١٤
إبـــــراق	البسيط	ـــــ	٧٢٥، ٨٣١
شـــــقاق	الوافـر	بشـر بن أبي خـــازم	١٤٨٤
بِبـــــاق	الوافـر	ـــــ	١٢٧٩

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعر	الصفحـــة
مـــوارقِ	الرجـز	رؤبـــة	٧١٤
ســـاقِ	الرجـز	رؤبـــة	٧١٤
فطلّـــق	الرجـز	رؤبـــة	١٨١
تعلّـــق	الرجـز	رؤبـــة	١٨١

(بـــاب الكـــاف)

فصـل الكـاف الســاكنـة

آلـــكْ	مجزوء الكامل	عبد المطلـــب	٢٨
حوالكْ = حوالكا	في الرجز المفتوح من باب الكاف		
أبالكْ = أبالكـا	في الرجز المفتوح من باب الكاف		

فصـل الكـاف المفتوحـة

أولا لكـــا	الطويـل	الكلحبـة اليربوعـي	٨٩١
أباكـــا	الرجـز	رؤبـــة	٩٩٦
ذاكـــا	الرجـز	رؤبـــة	٩٩٦
أخاكا = أباكـا			
إناكـــا	الرجـز	رؤبـــة	١٣٤٦
عســـاكـا	الرجـز	رؤبـــة	١٣٤٦
أبالـــكا	الرجـز	ـــ	١٥١٣
أخالـــكا	الرجـز	ـــ	١٥١٣
حوالكـــا	الرجـز	ـــ	١٥١٣
عصيكـــا	الرجـز	رجـل من حمـير	١٣٤٣
إليكـــا	الرجـز	رجـل من حمـير	١٣٤٣

القافيـــة	البحـــر	الشـــاعر	الصفحـــة
هالكـــا	المتقارب	عبد الله بن همام السلولي	١٥٦٩
بأماتكـــا	المتقارب	مروان بن الحكـــم	٣٢٣

فصـل الكـــاف المضمومـــة

تُحـــاكُ	الرجـز	رؤبـــه	١٧٤٤
تُشـــاكُ	الرجـز	رؤبـــة	١٧٤٤
التالـــكُ	الرجـز	ـــ	٩٠٣
المســـالكُ	الرجـز	ـــ	٩٠٣
ذالـــكُ	الرجـز	ـــ	٩٠٣

فصـل الكـــاف المكســـورة

مالـــكِ	الطويـل	طرفـــة	٦٥٥
الفَـــكِّ	الرجـز	رؤبـــة أو غـــيره	٢٢٢
ســـكِّ	الرجـز	رؤبـــة أو غـــيره	٢٢٢
ضنـــكِ	الرجـز	واثلـة بن الأســـقع	٢٢٢
محـــك	الرجـز	واثلـة بن الأســـقع	٢٢٢
تدلـــكي	الرجـز	ـــ	١٧١
الذكـــي	الرجـز	ـــ	١٧١

(بـــاب الـــلام)

فصـل الـــلام الساكنـــة

الجبـــلْ	الطـــويل	ليلى امرأة سالم ابن قحفـــان	١١٣٦
الجمـــل	"	" " " "	١١٢٨ ، ١١٣٦
بَجَـــل	"	طرفـــه	٤٦٠
حَمـــلْ	الرجـــز	ـــ	٤٠٩
الجبـــل	"	ـــ	٤٠٩
اكتهـــل	"	ـــ	٤٠٩
المحـــل	"	ابن ميـــاده	٢٢٣
وعـــل	"	"	٢٢٣
الثـلل = المحل			
أبابيـــل	"	رؤبـــة	١٥٨٨
مأكـــول	"	"	١٥٨٨

فالطـــللْ = بالسّرارْ في الرمل الساكن من باب الراء

فصـــل الـلام المفتوحـــة

فظُنَّ خليـلا	الطـويل	رجل من طيء	١٠٣٩
يُعَـدّ خليـلا	"	ـــ	٧٤٢
نَهشـــلا	"	الأخطـــل	١٣٨٠
أحبُـــلا	"	أبو طالـــب	١٥١٧
أمـــلا	"	أبو طالـــب	٤٦٤

ليفعـــلا	الطويـل	ليلى الأخيلية	١٠٠٢
لنفعـــلا = ليفعـلا			
لأفعـــلا = ليفعـلا			
فيخـذلا	الطـويـل	ـــ	١٢٥٩
ثاقـــلا	"	لبيـــــــد	١٥٨٣
قافـــلا = ثاقلا			
معـــللا = معـذبا	في الطويل المفتوح من باب البـاء		
سوئـــلا	الطويـل	ـــ	٨١٩
أخالهـــا	الطويـل	ـــ	١٥١٨
صقالهـا	الطويـل	كثـــــير	٧٠٩
اهتبالها	الطويـل	الكميـــت	٣٢١
تنالهـــا	الطويـل	ـــ	١٧١٢
أنى لهـا	الطويـل	ـــ	١٧١٢
بطـــــلا	البسيـط	ـــ	١٧٦١
فشـــــلا	البسيـط	ـــ	٥١١
قيـــــلا	البسيـط	النعمان بن المنذر	١٢١٢، ١٢١٥
أهَمَّـــلَهُ	البسيـط	سعد الدين بـن العـــربى	٣٢
تأمـــله	البسيـط	" " " "	٣٢
نظير لـه	البسيـط	" " " "	٣٢
نـــكالا	الوافـــر	مخلس بن لقيـــط	١٢٥٣
يـــــالا	الوافـــر	زهـير الضـبى	٩٥٥
الحجـالا	الوافـــر	زهـير الضـبى	٩٥٦

قـــذالا	الوافـــر	ذو الرمـــة	٤٢٥
أثـــالا	الوافـــر	ابن أحمـــر	١٥٩٣
انخـــزالا	الوافـــر	ابن أحمـــر	١٥٩٣
بـــلالا	الوافـــر	ابن أحمـــر	١٥٩٣
عـقيـــلا	الوافـــر	—	١٣٩٨
لَســـالا	الوافـــر	أبوالعلاء المعرى	٩٦٤
خليـــلا	الكامـــل	—	١٠٤٩ ، ١٠٥٢
ذليـــلا	الكامـــل	—	١٦٩٩
مميـــلا	الكامـــل	الراعى النميرى	١٢٢٢
الأخـــوالا	الكامـــل	—	١٠٢٥
الأوعـــالا	الكامـــل	جـــرير	٦٥٦
الأغـــلالا	الكامـــل	الأخطـــل	٦٩٨ ، ٧٠١
قالَهـــا	الكامـــل	الأعشـــى	٧٢٦
أنَّ مـــالا	الرجـــز	—	١٢٢٦
جمـــالا	الرجـــز	—	١٢٢٦
إمّـــالا	الرجـــز	—	١٢٢٦
جمـــلا	الرمـــل	—	٤٢٥ ، ٥٦٣
ذهـــولا	الرمـــل	مهلهـــل	٤٦٢
مهـــلا	المنسـرح	الأعشـــى	١٣٨١
بخيـــلا	الخفيـــف	—	١٤٣٧
خليـــلا	الخفيـــف	—	٨١٨
شمـــالا	المتقـــارب	جنوب الهذلية	١٤٥٤ ، ١٧١٣

الشمـــالا	المتقـارب	جنوب الهذلية	١٤٥٤ ، ١٧١٣
إبقـــالها	المتقـارب	عامر بن جويـن	٤١١ ، ١٦٨٥ ، ١٦٩٦
لافالهـــا	المتقـارب	» » »	١٥١٤
حَمّالهـــا	المتقـارب	» » »	١٥٢٣

فصـــل اللام المضمومة

عقيـــلُ	الطويـل	أبو خراش الهذلي	١٤٥٦
النخـــلُ	الطويـل	زهـــير	١٧٥٦ ، ١٧٥٨
طبـــول	الطويـل	المتنـــبى	٣٧٣
جليـــل	الطويـل	بكر بن غالب الجرهمـي	١٣٨٣
الرجال وجندل	الطويـل	—	١٠١٦
حديد وجندل	الطويـل	—	١٦٧٤
مقبـــل	الطويـل	الكميـــت	١٠٢٨
المعـــول	الطويـل	الكميـــت	١٠٢٤ ، ١٠٢٨
المتمثـــل	الطويـل	الكميـــت	١٠٢٨
مضـــلل	الطويـل	الكميـــت	١٠٢٨
أرحـــل	الطويـل	الكميـــت	١٠٢٨
إجـــلال	الطويـل	—	١٤٧٦
الخـــال	الطويـل	—	١٤٧٦
أعـــزل	الطويـل	أمية بن أبي الصلت	١٣٧٦

أحبلُ = أحبلا في الطويل المفتوح من باب اللام .

أعجلُ	الطويل	الشنفرى	١٢٨٦
أوَّلُ	الطويل	النمر بن تولب	١٥٨٤
حامل	الطويل	زينب بنت الطثرية	١١١٢
زائل	الطويل	لبيد	٤١ ، ٤٦٨ ، ٥٢١ ، ٥٢٢
باطل	الطويل	لبيد	٧٢٦
الأوائل	الطويل	لبيد	٥١٣
العواذل	الطويل	لبيد	٥٢٢
مهمل	الطويل	—	٥٧٣
تمولوا	الطويل	عروة بن الورد	٥١٦
تتلو	الطويل	عبد الله بن همام السلولى	١٥٨٧
تناضلُ = بالدَّمِ	فى الطويل المكسور من باب الميم		
تسيل	الطويل	السموأل	٢٧٩
جهول	الطويل	السموأل	١١٧٥
تزول	الطويل	أبو وهب العبسى	٩٨
تفعل	الطويل	—	١١٤٢
يذبل	الطويل	حسان بن ثابت	٩٤ ، ١٢٧٧
كاهله	الطويل	ابن ميادة	١٤٠
نائله	الطويل	طرفه	١٧٢٣
حامله = حاملُ			
مقاتله	الطويل	الفرزدق	٨٦٨
بلابله	الطويل	—	١٣٧٢
نوافله	الطويل	رجل من بنى عامر	١٧٢٦ ، ١٧٢٧

نُواصلُه	الطويل	جرير	١٦٦٦
تحاوله = نواصله			
يقولها	الطويل	—	١٤٢٨
أنالها = أزورها في الطويل المضموم من باب الراء			
الجبلُ	البسيط	—	١٢١٣
أيها الرجلُ	البسيط	الأعشى	١٧١٨
ذلك الرجل	البسيط	الأعشى	١٧١٥
وَهِلُ	البسيط	الأعشى	١٧١٩
تَبِل	البسيط	الأعشى	١٧١٩
مختبل	البسيط	الأعشى	١٧١٩
صول	البسيط	حندج المرى	١٨٥
تأميلُ	البسيط	عبده بن الطيب	٩٥، ٩٩، ١٠
تنويل	البسيط	—	١٤١٦
تضليل	البسيط	—	٨٦٠
تنويل	البسيط	كعب بن زهير	١٨٤، ١٦٠١، ١٦٠٢
تعجيلُ = تنويل			
مبذول	البسيط	كعب أو هشام	٥٨٧
مسئول	البسيط	عبده بن الطيب	١١١٠
مأمول = مسئول			
مقبول = مسئول			
عجلوا	البسيط	القطامى	٨٣٨
نعلّله	البسيط	—	٤٨٨
مثول	الوافر	أبو الغول الطهوى	١٣٧٣، ١٣٧٤

الأولُ	الكامل	القطامي	١٣٦٧
الجندل	الكامل	الأحوص	٧٥٧
مُقبل	الكامل	أبو العيال الهذلي	٦٥٦
سؤال	الكامل	—	١٣٠٨

ترحل = ذاهبُ في الكامل المضموم من باب الباء

زائل = ذاهبُ في الكامل المضموم من باب الباء

نبيل	الرجز	أم عقيل بنت أبي طالب	١٢٠٥
بَليلُ	الرجز	" " " "	١٢٠٥
تنهل	هزج	امرؤ القيس	٣٦١
طويل	خفيف	—	٩٩٩
أفضل	المتقارب	غسان بن غله	٧٣٦، ٧٦٨، ٧٧١
مُنمل	المتقارب	—	١٢٩٨

أنمل = منملُ

يعذل	المتقارب	أمية بن أبي الصلت أو غيره	١٧٠٣
الأول	المتقارب	" " " "	١٧٠٣

فصل اللام المكسورة

فحولِ	الطويل	امرؤ القيس	١٣٠٠، ١٣٨٧
شَمألِ	الطويل	امرؤ القيس	٧٨٧
معول	الطويل	امرؤ القيس	١٣٨٦، ١٣٨٧
المتمثل	الطويل	امرؤ القيس	١٢٠٦

مُعَجَّلِ	الطويل	امرؤ القيس	١٢٩٨
السلّ	الطويل	—	١٣٢١
بالمُهلِ	الطويل	ذو الرمة	١١٩٧

بالهمل = بالمهل

مثلى	الطويل	الفرزدق	٥٠٦
القبل	الطويل	أبو ذؤيب	٧١٣
بالجهل	الطويل	أبو ذؤيب	١٥٦٦
شغلى	الطويل	أبو ذؤيب	٩٩٣
بالأصائل	الطويل	أبو ذؤيب	٧٤٣
أهل	الطويل	المجنون أو غيره	١٧٥٦
تسلى	الطويل	المجنون أو غيره	١٧٦٣
البخل	الطويل	—	٥٨٦
ذى بخل	الطويل	—	١٦٣٦
الخالى	الطويل	امرؤ القيس	١٤٥١
المال	الطويل	امرؤ القيس	١٤٥١
أمثالى	الطويل	امرؤ القيس	١٤٤٨
آلى	الطويل	امرؤ القيس	١٢٧٩
عالى	الطويل	امرؤ القيس	١٤٥
بجهول	الطويل	—	٨٣٤
سبيل	الطويل	الأخضر بن هبيرة	١٣٨٧
بخيل	الطويل	كثير	١٣٩٣

سبيل = مَراد في الطويل المكسور من باب الدال

إسحـــل	الطويـــل	عمر بن أبي ربيعة	٥٧٤
صعقـــل	الطويـــل	ـــــ	١١٩٣
منهـــل	الطويـــل	الأسود بن يعفر	٦٦١
المضـــلل	الطويـــل	الأسود بن يعفر	٦٥٥
الأرامـــل	الطويـــل	ـــــ	٧١٠
الأمـــــل	البسيـــط	ـــــ	١٥٧٦
وكيـــــل	البسيـــط	ـــــ	١٢٩٠
الشمـــل	البسيـــط	أبو حية النميرى أو غـــيره	١٣٠٨ ، ١٣٤٩
الجـــدل	البسيـــط	الفـــــرزدق	٧٤١
منيـــــل	البسيـــط	ابن الدمينـــــه	١٥٢٠
منصـــــل = منيـــل			
أمثـــــالى	البسيـــط	المجنـــــون	١٥٤٣
آجـــــال	البسيـــط	ـــــ	١٤٩٨
لِنُـــــزال	البسيـــط	ـــــ	١١٣
بحبـــــلِ = بجمـــرِ فى الوافر المكسور من باب الراء			
احتمـــالى	الوافـــــر	ـــــ	٩٩٣
العـــوالى	الوافـــــر	زيـــد الخيـــل	٤٦١
مـــــالى	الوافـــــر	زيـــد الخيـــل	٤٦١
يتسـربل	الكامـــل	عنتـــــــرة	١٦٣٣
الصيقـــل	الكامـــل	عنتـــــــرة	١٦٣٣
مقصـــل	الكامـــل	عنتـــــــرة	١٦٣٣
الباطـــل	الكامـــل	جـــــرير	٨٦٠

شاغِلِ	الكامل	ـــــ	٨٧٥، ٨٨٣
بالباطِلِ	السريع	الأسود بن يعفر	١٠٧١
المحتال	الخفيف	أمية بن أبي الصلت	١٠٨
احتيال	الخفيف	أمية بن أبي الصلت	١٠٨
العقال	الخفيف	أمية بن أبي الصلت	١٠٤، ٧٩٦
أقتال	الخفيف	الأعشى	١١٦
سالِ	الخفيف	ـــ	٧٨٤
المتعالي	الخفيف	ـــ	١١١٤
تعالى	الخفيف	ـــ	٤٨٩
سؤلِ	الخفيف	ـــ	١٤٥٦

(باب الميم)

فصل الميم الساكنة

السَّلَمْ	الطويل	أرقم بن علباء أو غيره	١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٥
بالكَتَمْ	الطويل	ـــ	٧١٣

أزِمْ = لصمّا في الطويل المفتوح من باب الميم

الكرم	الرجز	رؤبة	١٥٥
ظلم	الرجز	رؤبة	١٥٥
الجلم	الرجز	ـــ	٨٠٩
الحَرَمْ	الرجز	ـــ	٨٠٩

الحلم = الحَرَمْ

العَلم = الحَرَمْ

عُـزّى لـكمْ	الرجـز	أبو سفيان	٦٤٤
تَـرِمْ	المتقـارب	الأعشـى	

فصـل المـيم المفتوحـة

المرمـى	الطـويـل	—	١١٢٧
النقمـا	الطويـل	—	١١٦٨
مطعمـا	الطويـل	حسـان	١٧٦٢،٥٦٤
كالدمـى	الطويـل	—	٤٨٨
متيمـا	الطويـل	—	٤٨٨
معظمـا	الطويـل	—	٤٦٦
أقصمـا	الطويـل	—	٧١٤
وعـزّمـا	الطويـل	الخنسـاء	٨٦٦
لصمّمـا	الطويـل	المتلمـس	٢٠٥
همـا	الطويـل	—	١٠٤٩
رِمَـا	الطويـل	—	٤٨٨
محتومـا	الطويـل	—	١٦٣٩

مكتومـا = مكتونـا في البسيـط المفتـوح من باب النـون

إقدامـا	البسيـط	بعض الطائيين	٥٤٠
نامـا	البسيـط	أبو مكعـت	١٣٧٠
السنـاما	الوافـر	حميد بن ثـور	٤٨٠
النعـاما	الوافـر	—	١٧٠٧
يُوامـا	الوافـر	—	١٧٠٧

عديما	الكامل	ـــــ	١٠٢
فيهم وإن مظلوما	الكامل	النابغة	١٢١٢
أبداً وإن مظلوما	الكامل	ليلى الأخيلية	١٢١٢
الحمامَهْ	م الكامل	عبيد بن الأبرص أو غيره	١٠٣٠
دائما	الرجز	رؤبه	٦٨٥، ١٣٢٨
صائما	الرجز	رؤبه	٦٨٥، ١٣٢٨
القدما	الرجز	العجاج أو غيره	١٧٥١
الشجعما	الرجز	العجاج أو غيره	١٧٥١
تأسّيا فما	الرجز	ـــــ	١٢٤٤
معتصما	الرجز	ـــــ	١٢٤٤
عدَما	الرمل	ـــــ	١٥٦
ودَما	الرمل	ـــــ	١٥٦
ألمّا	الخفيف	ـــــ	١٤٦٢

فصل الميم المضمومة

فهُمُ هُمُ	الطويل	ـــــ	١٢٤٢
الهُدمُ	الطويل	معن بن أوس	٦٨٦
علقم	الطويل	رجل من همدان	٤٩٠، ٧٥٤
كريم	الطويل	رجل من بني نمير أو غيره	١٤٢٨
مقيم	الطويل	ابن قيس الرقيات	١٧٠١

حَميمُ	الطويل	ابن قيس الرقيات	١٦٩٨
حكيمُ	الطويل	المرار الفقعسى	١٦٧٦
يدوم	الطويل	المرار الفقعسى	١٦٧٦
حليم = حكيمُ			
سائم	الطويل	الأعشى	٨٤٠
نائم = هاجعُ	في الطويل المضموم من باب العين		
أشأم	الطويل	—	٩٢٩
أظلم	الطويل	—	٩٢٧، ٩٢٩
مقدم	الطويل	—	٩٣٠
بيتم	الطويل	أبو خراش الهذلى	٤١٨
تسلم	الطويل	أبو خراش الهذلى	٤١٩
محجم	الطويل	—	١٣٠٢
التحلم	الطويل	—	١٢٣٥
وشامها	الطويل	ذو الرمة	١٧٦١
طعامها	الطويل	الفرزدق	٧٧٥
كلامها	الطويل	المجنون	١٧٥٦، ١٧٥٨
غريمها	الطويل	—	١٦٢٦
صميمها	الطويل	الفرزدق	١٦٥٧
حلمُ	البسيط	المرار أو غيره	٤٨٧
إلىَّ هُمُ	البسيط	المرار أو غيره	٥٤٧
هُضُم	البسيط	—	٥٥٠
هرم	البسيط	—	١٥٤٤

الرَّحِيمُ	البسيط	—	٨٦٣
بيتسمُ	البسيط	الفرزدق أو غيره	١٧٢٤
وشامُ	الوافر	جرير	١٦٩١

شامُ = عارا في الوافر المفتوح من باب الراء

الكلام	الوافر	نصر بن سيار	٩٢٨
هشام	الوافر	الحارث بن أمية	١٣٦٠
الغشوم	الوافر	الوليد بن عقبة أو غيره	٢٤٣
العسوم	الوافر	—	٧٥٥
العديم	الوافر	برج بن مسهر	٨٣٤
مقيم	الوافر	برج بن مسهر	٨٣٤
لئيم	الوافر	هدبة بن خشرم	٩٧
مقيم	الوافر	أمية بن أبي الصلت	١٥٠٤ ، ١٥٠٧
مليم	الوافر	أمية بن أبي الصلت	١٥٠٦
الوصال همُ	الكامل	طرفه	٥٤٩
وخيم	الكامل	مهلهل أو غيره	١٢٦٧
حرام	الكامل	بعض الأعراب	١١٥٧
طعام	الكامل	بعض الأعراب	١١٥٧
الحكام	الكامل	—	٤٥١ ، ٥١٧
أنعموا	الكامل	أبو وجزة السعدي	
سهامها	الكامل	لبيد	١٦١٢
تميم	الرجز	الأخطل	٢٠٣ ، ٦٩٨
صميم	الرجز	الأخطل	٢٠٣ ، ٦٩٨

يُلهِمُهْ	الرجز	رؤبه	١٦٧
فَمُهْ	الرجز	رؤبه	١٦١، ١٦٦
يلقمه = يلهمه			
وبوم	الخفيف	—	١٧٥١
ألومُ	متقارب	أمية بن أبي الصلت	١٦٩٩

فصل الميم المكسورة

بالدَّمِ	الطويل	أبو طالب	١٨٢
العدم	الطويل	النعمان بن بشير	١٥٦٦
الغرم = العدم			
غرام	الطويل	—	١٤٥٢
بسلَّمِ	الطويل	الأعشى	١٦٨٣
بمحرم	الطويل	الأعشى	١٦٨٣
الدم	الطويل	الأعشى	١٦٨١، ١٦٨٣
بملجم = بمحرم			
أعجم	الطويل	ابن حزم	١٦٨٤
الدم	الطويل	ابن حزم	١٦٨٤
ضيغم	الطويل	خنجر الأسدى	١٢٣٠
حاتم	الطويل	العكوك	١٥٩٧
دارم	الطويل	—	٩٤٧
بظالم	الطويل	—	١٤٣٨

وحـــاتمِ	الطويـــل	الغـــــرزدق	٥٧٣
الخضارمِ	الطويـــل	الغـــــرزدق	١١٨٦ ، ١٣٨٧
بدائـــم	الطويـــل	الغـــــرزدق	١٢٨٨ ، ١٢٩٣
العمـائم	الطويـــل	الغـــــرزدق	٩٧٨ ، ٩٨٨
الأهـــاتم	الطويـــل	الغـــــرزدق	٢٧٧
اللهـــازم	الطويـــل	ـــــ	١٤٠١
دراهـــم	الطويـــل	أعـــــرابى	١٨٣
الرتـــائم	الطويـــل	ـــــ	١٢٣١ ، ١٢٣٢
التمـــائم = الرتائم			
النواســـم	الطويـــل	ذو الرمـــــة	١٦٨١
نســـالم	الطويـــل	ـــــ	٢٤٢
يُـــكلم	الطويـــل	عنتـــــرة	١٧١٦ ، ١٧١٧
الهـــرم	البسيـــط	ـــــ	١١٧٥
المجد والكرم	البسيـــط	ـــــ	٩٣٣
الحلم والكرم	البسيـــط	ـــــ	٧٦٦
لأقـــوام	البسيـــط	النابغـــــة	١٦٩٤
تميـــم	الوافـــر	نهار اليشكرى	١٥١٥
بالتميـــم	الوافـــر	ـــــ	٦٩٥
الخيـــام	الوافـــر	الغـــــرزدق	١٢٠٧ ، ١٤٦٨
كـــرامِ	الوافـــر	الغـــــرزدق	١٢٠٥
خـــذام	الكامـــل	امـرؤ القيـــس	١٤٦٨
حـــزام = خـذام			

لحمـــامِ	الكامـــل	قطرى بن الفجاءة	١٦٣١
أمـــامى	الكامـــل	قطرى بن الفجاءة	١٦٣١
قـــوام	الكامـــل	حسان بن ثابـت	١٣٥٤
من لوعة وغرام	الكامـــل	ـــــ	٦٩٧
نار لوعة وغرام	الكامـــل	رجـل من طـــيء	١٠٥٧
الإســـلام	الكامـــل	الفـــــرزدق	١٢٠٣
الآطـــام	الكامـــل	أبو ذؤيب الهذلى	١٥٧١
بالتسجـام	الكامـــل	أبو ذؤيب الهذلى	١٥٧١
تحـــرم	الكامـــل	عنـــــترة	٧٩٨
بمزعـــم	الكامـــل	عنـــــترة	٨١٣
المـــكرم	الكامـــل	عنـــــترة	١٥٥٩
الأكـــرم = المكرم			
وذَمٌّ	الرجـــز	ـــــ	١٦٨٩
العَـــمِّ	الرجـــز	ـــــ	١٦٨٩
الألـــم	المنسـرح	ـــــ	١١٢٨
الحـــكم	المنسـرح	كثـــــير	١٣٩٥
كرمـــي	المنسـرح	كثـــــير	١٣٩٣
سِـــلْمِ	الخفيـف	ـــــ	٩٥٨
بالتعظيـم	الخفيـف	ـــــ	٥٤٢
المكريـم	الخفيـف	ـــــ	٥٤٢
بالتحـريم	الخفيـف	ـــــ	٥٤٢

(بـــاب النـــون)

فصـــل النـــون الساكنـــة

ياسلمىٰ وإنْ	الرجـــز	رؤبـــه	١٤٣٣
قالت وإنْ	الرجـــز	رؤبـــه	١٤٣٣
البردَيْـنْ	الرجـــز	—	١٠١
اثنـــين	الرجـــز	—	١٠١
اليَمَـنْ	المتقـارب	الأعشـــى	١٦٥٦

فصـــل النـــون المفتوحـــة

أمينـــا	الطويـــل	—	١٤٥٥
حصينـــا	الطويـــل	—	١٢٦١
ورثينـــا	الطويـــل	الأسود بن يعفر	٢٧٧
وإيّانـــا	البسيـــط	—	٥١٥
عنوانـــا	البسيـــط	سوار بن المضرب	٧٥٠
عدوانـــا	البسيـــط	—	٦٩٥
من كانـــا	البسيـــط	جـــرير	٨٠٠
كالذى كانـا	البسيـــط	جـــرير	٨٠٦
تحنـــانا	البسيـــط	جـــرير	٧٢٣
قطنـــا	البسيـــط	—	٩٤٧

تعودينـــا = تعودينى فى البسيط المكسور من بـاب النـون

تسقينـــا = تسقينـــى فى البسيط المكسور من بـاب النـــون

سكنونا	البسيط	—	١٣٠٩
مأمونا	البسيط	—	٥٣٧
القرينا	الوافر	—	١٢٦٨
الأبينا	الوافر	—	٣١٨
الأخينا	الوافر	—	٣١٨
الإضينا = الإضين في الوافر المكسور من باب النون			
كأسرية الإضينا	الوافر	الطرماح	٢٨٢
آخرينا	الوافر في الوافر المكسور من باب النون		
العاذلينا	الوافر	—	١٦٠٣
مغلبينا	الوافر	فروة بن سيك	١٢٤٢
آخرينا	الوافر	فروة بن سيك	١٢٤٢
تحينا	الوافر	—	٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ١٦٣٠
أحمرينا	الوافر	الكميت	٢٦٨
متجاهلينا	الوافر	الكميت	١٦٤٠
يبتنينا	الوافر	الكميت	٢٨٥
الظبينا	الوافر	الكميت	٢٨٠
إيانا	الكامل	حسان أو كعب	٨٢٤
تجمعنا	الكامل	عمر بن أبي ربيعة	١٦٣٩
إلينا	م الكامل	عبيد بن الأبرص	٨٧٩
تكونه	الكامل	خليفة بن براز	١١٢٨ ، ١١٣٦
دونه	الكامل	خليفة بن براز	١١٣٦
ألومهنه	الكامل	ابن قيس الرقيات	١٤٣١ ، ١٤٣٣

فقلت إنّه	الكامل	ابن قيس الرقيات	١٤٣١
اليرنّا	الرجز	—	٩١٦
وهنّا	الرجز	—	٩١٦
فطينا	الرجز	أعرابى	١٦٣٨
إسرائينا	الرجز	أعرابى	١٦٣٨
العينانا	الرجز	رجل من ضبة	٢٠٠
ظَبيانا	الرجز	رجل من ضبة	٢٠٠
والِفينا	الرجز	الأغلب العجلى	٧٦
ثُبينا	الرجز	الأغلب العجلى	٧٦
بدينا	الرجز	عبد الله بن رواحة	٦٥١
شقينا	الرجز	عبد الله بن رواحة	٦٥١
أخبرانا	الرجز	—	١٦٤٤
عريانا	الرجز	—	١٦٤٤
أمكنَهْ	الرجز	—	٩١٥
من هُنَهْ	الرجز	—	٩١٥
عُرينه	الرجز	امرأة من فقعس	١٩٩
حوينه	الرجز	امرأة من فقعس	١٩٩
شهرينه	الرجز	امرأة من فقعس	١٩٩
جماديينه	الرجز	امرأة من فقعس	١٩٩
تَحوونَهْ	الرجز	قيس بن الحصين	١٠٨٢
تنتجونه	الرجز	قيس بن الحصين	١٠٨٢
إيانا	الهزج	ذو الأصبع العدوانى	٥٠٧

حُسّانا	الهـــزج	ذو الأصبع العدواني	٥٠٧
دَيْدنا	السريـــع	عمرو بن معد يكرب	٥٢٥
إلا أنـــا	السريـــع	عمرو بن معد يكرب	٥١٦
بيننـــا	الســـريع	عمرو بن معد يكرب	٥٢٥
جنـــونا	الخفيـــف	حسان بن ثابت	٣٦٢
الشبـانا	الخفيـــف	ـــــ	١٦٤٦
وكانـــا	الخفيـــف	الأعشـــــى	١٣١٦
الحزينـــا	المتقـارب	أمية بـن أبـــى عائذ الهـــذلى	٧٢٦

فصـــل النـــون المضمومة

كائـــنُ	الطويـــل	ـــــ	١٠٨٠
لضامـــنُ	الطويـــل	ـــــ	١٤١٢
يـــــكون	الطويـــل	الأفـــوه الأودى	١١١٨
أدانُ	الطويـــل	معـن بـــن أوس	٧٧٣
فـــــلان	الطويـــل	معـن بـــن أوس	٧٧٣
يمينُهـــا	الطويـــل	أبوأحمد بن جحش	٥٥٥
سمينهـــا	الطويـــل	أبوأحمد بن جحش	٥٥٩
قحطـــان	البسيـــط	ـــــ	١٠٤٩
غضبـــان	البسيـــط	ـــــ	٩٦٨، ٩٩٧
الشياطين	البسيـــط	حميـــد الأرقـــط	١٢٣٧
السكاكين	البسيـــط	حميـــد الأرقـــط	١٢٣٧

الساكنُ	البسيط	حميد الأرقط	١٢٣٤، ١٢٣٧
بَنينُ	الوافر	سعيد بن قيس	٢٩٠
إذعان	الهزج	الغند الزماني	٨٠٧، ٨٧٥، ٨٨٣
شئون	الخفيف	—	١٤٩٧
مبين	الخفيف	—	١١٣٠
المحزون	الخفيف	أبو طالب	١٣٨٣
الظنون	الخفيف	أبو طالب	١٣٨٣
يكون	الخفيف	أبو طالب	١٣٨٦
المستعين	الخفيف	—	٥١٦

فصل النون المكسورة

هَنِ	الطويل	سحيم	١٥٢
بلامَنِّ	الطويل	—	١٧٥٧
أمين	الطويل	عبد الله بن همام	٧٩٦
عرين	الطويل	—	٣٥٠
المعادن	الطويل	الطرماح	١٤٣٧
يَمانِ	الطويل	رجل من طيء	٥٠٠، ٦٥٤، ١٢٨٧
فالهميان	الطويل	امرأة من بني سليم	١٤١٢
بالهلان	الطويل	امرأة من بني سليم	١٤١٢
لفلان	الطويل	عروة بن حزام	٦٧٦
يدان	الطويل	عروة بن حزام	٣٣٤
دنفان	الطويل	—	١٤٨٣

تكفـــانِ	الطويـــل	ـــــ	٣٦٠
يصطحبان	الطويـــل	الفـــــرزدق	٧٨٧، ٨٦١
مستويـــان	الطويـــل	رجـل من طـــيء	٨٦٥
يستويـــان = مستويان			
الحـــزن	البسيـــط	أعرابيـــــة	٣٣٩
شجـــنى	البسيـــط	أعرابيـــــة	٣٣٩
الكفـــن	البسيـــط	أعرابيـــــة	٣٣٩
لم تـــكن	البسيـــط	أعرابيـــــة	٣٣٩
فنـــــن	البسيـــط	أعرابيـــــة	٣٣٩
ذى الإحَنِ	البسيـــط	ـــــ	١١٦٧
والإحـــن	البسيـــط	ـــــ	٥٣٨
العلـــن	البسيـــط	ـــــ	٨٧٢
تعوديـنى	البسيـــط	رجـل من كـلاب	١٦٥٧
تسقيـــنى	البسيـــط	رجـل من كـلاب	١٦٦١
يبريـــنى	البسيـــط	ـــــ	١٠٣٣
وهَـــنِ	البسيـــط	ابن هرمـــــة	٦٧٩
للظعـــن	البسيـــط	ـــــ	١٠١٤
مـــروان	البسيـــط	ـــــ	٨٠٤
إعـــلان	البسيـــط	ـــــ	٨٠٤
شـــانى	البسيـــط	ـــــ	١٥٣١
الجديدان	البسيـــط	سويد بن عامـــر	٩١١
سُـــودانِ	البسيـــط	ـــــ	١٤٢٤

أقرانـى = أمثالى فى البسيـط المكسور من بـاب اللام

الحـــزنِ	المـديد	أبو نـــواس	٩٥٧، ٩٦٠
المِحَـــنِ	المـديد	أبو نـــواس	٩٥٩
عـريـــن	الوافـــر	جـــــرير	٢٤١
آخـــرين	الوافـــر	جـــــرير	٢٤١
عســـانى	الوافـــر	عمران بن حطان	١٣٤١، ١٣٤٦
الغرقدا	الوافـــر	عمرو بن معد يكرب	١٠٥٣
فَليـــــنى	الوافـــر	عمرو بن معد يكرب	٤٧٠
أخطلكم هجانى	الوافـــر	النابغة الجعدى	٦٣٩
عَمَّن هجـانى	الوافـــر	هدبة بن خشـرم	٨٧٢
تخوفيـــــنى	الوافـــر	أبو حية النميرى	١٥ ١٦، ١٧ ١٥
يحسدونـــى	الوافـــر	حـــــاتم	٧٢٩، ٧٥٤
يَليـــــنى	الوافـــر	المثقب العبدى	٥٥٧
يبتغيـــــنى	الوافـــر	المثقب العبدى	٥٥٧
ليعجزونـــى	الوافـــر	أبوجندب الهذلى	١٥٩٠
نَبّئيـــــنى	الوافـــر	سحيم بن وثيـل أو غـــيره	٧٢٥

خَبّرِيـــــنى = نبئيـنى

حَدّثيـــنى = نبئيـنى

ذَكّريـــــنى = نبئيـنى

الرحمـــــن	الكامـــل	كعـب الغنـــوى	٥٥٤
السوبـــان	الكامـــل	لبيـــــد	٦٥٩
ذبيـــان	الكامـــل	المرار الفقعسى	٦٧٧

بغُـــلانِ	الكامـل	السرار الفقعسى	٦٧٧
البحـــرانِ	الكامـل	الفـــــرزدق	١٦٦٣
قطـــــنى	الرجـــز	ـــــ	٤٦٤
بطـــــنى	الرجـــز	ـــــ	٤٦٤
المغـــنى	الرجـــز	ـــــ	١٠٦٤
يستغـــنى	الرجـــز	ـــــ	١٠٦٤
اللذيـــن	الرجـــز	ـــــ	٨١٠
المحملجين	الرجـــز	ـــــ	٨١٠
الوعـائيـن	الرجـــز	ـــــ	١٩٥
حُقّـــانِ	الهـــزج	ـــــ	١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣
قيسِ مِـــني	الرمـــل	ـــــ	٤٦٣
المجانـين	المنسـرح	ـــــ	٥١٥، ١٢٥٩

(بـــاب الهـــــاء)

فصـــل الهـــاء المفتوحـــة

وادِيهـــا	البسيـــط	ـــــ	٤٤٤
وافيهـــا	البسيـــط	حسان بن ثابت	١٠٢٢، ١٠٢٨
تثنيهـــا	البسيـــط	البحـــــترى	١٤٨٨
منتهاهـــا	الوافـــر	القحيف العقيلى	١٢٩٠
أباهـــا	الرجـــز	أبوالنجم العجلى	١٥٤، ٢٠٥، ١٥٢٤
غايتاهـــا	الرجـــز	أبوالنجم العجلى	١٥٤، ٢٠٥، ١٥٢٤

فصل الهاء المضمومة

قواهُ	المتقارب	المتنخّل الهذلى	١٢٨٨

فصل الهاء المكسورة

بالذى فيهِ	البسيط	يوسف بن محمد حمويه	٤٦

(باب الألف اللينة)

فتى	الطويل	الراعى النميرى	٨٢٠، ٨٢٢
تشقى	الطويل	—	١٦٥٥
أخرى	الوافر	—	١٦٨٢
عصى	الكامل	الرخيم العبدى	١٢٠٠
الأسى	المتقارب	—	١١٩٦

(باب الياء)

فصل الياء المفتوحة

كماهيا	الطويل	—	١١١٤
باليا	الطويل	المجنون	٧٧٥
اهتدى ليا	الطويل	المجنون	١٨٤
وذاليا	الطويل	لبيد	٩٠٠
ليالياً	الطويل	ذو الرمة	١٥٥٠
واديا	الطويل	أمية بن أبى الصلت	١٠٥

تلاقيـــا	الطويـــل	ـــــ	٨٩
وعائيـــا	الطويـــل	منظور الدبيرى	٤٢٣
فؤاديـــا	الطويـــل	النابغة الجعدى	١٠٩٦
متراخيـــا	الطويـــل	النابغة الجعدى	١٢٦٣
واشيـــا	الطويـــل	ـــــ	٢٠٢
عاريـــا	الطويـــل	ـــــ	١٢١٣
ناجيـــا	الطويـــل	ـــــ	١٠٢٧
باقيـــا	الطويـــل	المتنـــــــبى	١٢٦٣
واقيـــا	الطويـــل	ـــــ	١٢٦١
بداليـــا	الطويـــل	زهـــير أو غـيره	١٢٨٠
جائيـــا	الطويـــل	زهـــير أو غـيره	١٢٧٨، ١٤٧٨
راضيـــا	الطويـــل	سوار بن المضرب	١٧١٢
مغـــريا	الطويـــل	ـــــ	١٣٠٩
مواليـــا	الطويـــل	ـــــ	١٢٤٣
كفانيـــا	الطويـــل	منظور الفقعسى	٧٣٠
الوحشيا	الرجـــز	ـــــ	٨٥٠
حمامتيَـهْ	منهوك الرجز	زرقـاء اليمامـة	١٤٤٩
الحمام مِيَهْ	منهوك الرجز	زرقـاء اليمامـة	١٤٤٩
الرَّميَـهْ	الهـــزج	ـــــ	٤٤٦
الظبيَـهْ	الهـــزج	ـــــ	٤٤٦
واقيَـهْ	السريـع	عمرو بن ملقـط	١٦٩٨

فصل الياء المضمومة

بَذِيُّ	الخفيف	—	٦٩٤
العصيُّ	المتقارب	أبو ذؤيب الهذلي	٦١٧

فصل الياء المكسورة

للَّذِيّ	الوافر	—	٦٩٤
للقصِيِّ	الوافر	—	٧٠٥
القصيّ	الرجز	رؤبة	١٤٠٦
المقليّ	الرجز	رؤبة	١٤٠٦
العليّ	الرجز	رؤبة	١٤٠٣، ١٤٠٨
الصبيّ	الرجز	رؤبة	١٤٠٣، ١٤٠٨
للمطيّ	الرجز	—	١٥٣٤، ١٥٤٩
خيبريّ	الرجز	—	١٥٤٩

٨ - فهرس الأعلام والقبائل والطوائف*

— آدم عليه السلام ٧٧٤ ، ٨٠٢

— الأُبَّذى = على بن محمد بن محمد

— إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البعلي ٤

— إبراهيم بن حسن بن زيد ٦٧٩

— إبراهيم الخليل عليه السلام ٥٥١ ، ٩٦٤ ، ١٠٩١

— إبراهيم بن السَّرِيّ ، أبو إسحاق الزجاج

٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٤٤١ ، ٤٨٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٦١٤ ، ٧٣٥ ، ٨٩٠ ، ٨٩٤ ، ٩٥١ ، ١٠٦٠ ، ١١١٥ ، ١٢٨٧ ، ١٣٨٣ ، ١٤٨٥ ، ١٤٨٦ ، ١٥٠٩ ، ١٥١٠ ، ١٥٤٧ ، ١٦٠٩ ، ١٦١٥ ، ١٧٥٥ .

— إبراهيم بن سفيان بن سليمان، أبو إسحاق الزيادى ١٤٧ ، ٢٥١

— إبراهيم بن أبي عبله الشامى ١٠٥٠ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٥

— إبراهيم بن على بن هرمة ١١٣٧

— إبراهيم بن عيسى بن أصبغ الأزدى ١٣٦٦ ، ١٣٦٧

— إبراهيم بن لاجين الأغرّى ، برهان الدين الرشيدى ١٢

— إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السفاقسى

٥٦٢ ، ١١٧٦ ، ١٤٨٦ ، ١٥٢٧ ، ١٦١٦ ، ١٧٢٥ ، ١٧٢٧ ، ١٧٥٨ ، ١٧٥٩ .

---

* يذكر المكى ابن مالك صرّحاً باسمه تارة ، وملقّباً إياه بالمصنّف تارة أخرى ، كما يذكر أبا حيان بكنيته أحياناً ، وبلقب " الشيخ " أحياناً أخرى ، ولكثرة ورودهما فى الكتاب لم أُدرجهما ضمن الفهرس.

ـ إبراهيم بن محمد بن منذر الإشبيلي ،ابن ملكون ٧٢ ، ١٥٥٩

ـ ابن الأبـــرش = خـلف بن يوســف

ـ أُبـيّ بـن كعـــب ٧٠٤

ـ ابـن الأثـــير = المبارك بـن محمد الجـزرى

ـ أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفى ، أبو جعفر ٨ ، ١٦١٦

ـ أحمد بـن إدريـس القرافـى ١٤٢٦

ـ أحمد بن جعفر الدينورى ،أبو على ٦٩٥

ـ أحمد بن الحسـن بن شقـير النحـوى ١١٢٤

ـ أحمد بن الحسين الإربلى ،ابن الخباز ٩٤٣ ، ٩٩٥ ، ١١٥٧ ، ١٢٣

ـ أحمد بن الحسين الجعفى ،أبو الطيب المتنبى ٣٧٣ ، ١٢٦٣

ـ أحمد بن داود الدينورى ، أبو حنيفة ٢٨٥

ـ أحمد بن شعيب بن على النسائى ٢٠

ـ أحمد بن عبد الله المهاباذى الضرير ١١٥٣

ـ أحمد بن عبد النور المالقى ٩٨٩

ـ أحمد بن على بن عبد الكافى السبكى ، بهاء الدين ٥١٠

ـ أحمد بن فارس بن زكريا الرازى ١٥٥٥

ـ أحمد بن محمد بن إسماعيل ، أبو جعفر النحاس

٢٧ ، ٢٨ ، ١٩٨ ، ٨١٠ ، ٨٢١ ، ٩١٣ ، ١٢٩٨ ، ١٥٥٦ ، ١٦١٣ .

ـ أحمد بن محمد بن الحاجّ الأزدى ١٧٥٥

ـ أحمد بن محمد بن عبد الله البزى ١٠٢٩

ـ أحمد بن محمد بن منصور السكندرى ، ابن المنيّر ٢٦ ، ٢٧

ـ أحمد بن محمد الميداني

١٠١٤ ، ١٠٨٩ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١٣٣٢ .

ـ أحمد بن محمد بن وَلّاد التميمي ٢٥٤ ، ١٠٧٣ ، ١٤١٤

ـ أحمد بن المعتصم بالله ١٥٩٧

ـ أحمد بن موسى بن العباس التميمي ،أبوبكر بن مجاهد ٣٣٦

ـ أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني ، أبو العباس ثعلب

٦٤ ، ٢٥٥ ، ٦٢٦ ، ٦٤٧ ، ٧٣٠ ، ٧٣٧ ، ٧٥٢ ، ٨٨٧ ، ١٠٥٥ ،

١٠٥٧ ، ١١٢١ ، ١١٩٠ ، ١٣٠٧ ، ١٣١٥ ، ١٣٢٩ ، ١٤١٤ ، ١٤١٥ ،

١٤٣٠ ، ١٤٣٢ ، ١٤٣٣ ، ١٦٦٣ .

ـ أحمد بن يوسف بن محمد ، السمين الحلبي

٢ ، ١٣ ، ٢٦٦ ، ٣٣١ ، ٣٤٤ ، ٣٨٦ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٦ ، ٤٥٢ ، ٥٥٢ ،

٧٧٦ ، ١٠١٠ ، ١٠٧٦ ، ١١١٦ ، ١١٣٤ ، ١٢٨٧ ، ١٣٢٩ ، ١٥٢٠ ،

١٥٦٣ ، ١٦٣٥ ، ١٦٩٥ .

ـ الأخطل = غياث بن غوث

ـ الأخفش الأكبر = عبد الحميد بن عبد المجيد

ـ الأخفش الأوسط = سعيد بن مسعدة المجاشعي

ـ الأخنس بن شهاب التغلبي ٥٦٠

ـ الأخوص = زيد بن عمرو

ـ أُدَد بن زيد بن يشجب ٣٩١

ـ بنو أرحب ٣٩٥

ـ الأزد ٩٥٨ ، ١١١٣ ، ١٦٩٧

ـ الأزهـــرى = محمد بن أحمد الهـروى

ـ إسحـــاق عليه الســـلام ٥٥١

ـ إسحـــاق بن مرار الشيبـانى ، أبو عمرو ١٦٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠١

ـ بنـــو أســـــــــد

٩٠ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٦٥ ، ٤٤٢ ، ٤٤٦ ، ٤٧٣ ، ٤٨٦ ، ٤٨٩ ،
٥٥٩ ، ٦٦١ ، ٦٩٧ ، ٨١٧ ، ٨٩٥ ، ١٥٦١ ، ١٧٤٣ .

ـ إسـرائيـــل = يعقـوب عليه الســـلام

ـ بنـــو إسرائيـــل ٣٩١

ـ إسـرافيـــــل ٣٩١

ـ إسماعيـل بن حمـاد الجوهـرى

٣٧ ، ٦٦ ، ١٠٦ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٨٩ ،
١٩٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦ ، ٢٤٧ ،
٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ،
٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ،
٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ١٩١ ، ٣٤٤ ،
٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ،
٤١٣ ، ٤١٦ ، ٤٢١ ، ٤٧٦ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٩٣ ، ٥٥٨ ، ٥٧١ ،
٦٠٠ ، ٦١٨ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٣٥ ، ٦٤٤ ، ٦٤٦ ،
٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٣ ، ٦٦٨ ، ٦٨٧ ، ٦٩٥ ، ٧١٨ ،
٧١٩ ، ٧٤٧ ، ٧٦٢ ، ٧٧٩ ، ٨٤٩ ، ٨٥٤ ، ٩١٢ ، ٩٤٠ ، ٩٧١ ،
١٠١٣ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١١١٩ ، ١١٢١ ، ١١٣١ ،
١١٣٧ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٦٠ ،

١١٧١ ، ١١٧٤ ، ١١٨٧ ، ١١٩٥ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٢ ، ١٢٢٧ ،
١٢٣٢ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٣٠٧ ، ١٣١٤ ،
١٣١٥ ، ١٣١٨ ، ١٣٣١ ، ١٣٦٩ ، ١٤٢٥ ، ١٤٣٣ ، ١٤٦٦ ،
١٥٠٥ ، ١٥٣٢ ، ١٥٥٥ ، ١٥٥٦ ، ١٥٦٧ ، ١٦٧٤ ، ١٧٠٤ ،
١٧٦٥ .

- إسماعيل بن القاسم القالي ،أبو على ١١٩٠
- إسماعيل بن محمد بن عبد الله التسترى ١١
- إسماعيل بن هبة الله المليجي ٩
- الإسنوى = عبد الرحيم بن الحسن بن على
- الأسود بن يعفر النهشلى ٢٨٥ ، ٦٦٠
- الأشهب بن رميلة ٢٤٦
- ابن أصبغ = إبراهيم بن عيسى
- الأصفهانى = محمود بن عبد الرحمن بن أحمد
- الأصمعى = عبد الملك بن قريب
- ابن الأعرابى = محمد بن زياد
- أعشى تغلب = ربيعة بن يحيى
- أعشى قيس = ميمون بن قيس
- أعشى همدان = عبد الرحمن بن عبد الله
- الأعلم الشنتمرى = يوسف بن سليمان
- الأعمش = سليمان بن مهران
- الأعور الشنى = بشر بن منقذ
- الأغلب العجلى ٢٨٤

ـ ابـن أفـــلح ١٥٩١

ـ أفلح بن يسـار السندى ، أبو عطاء ٩٦٤ ، ٩٨٦ ، ١٦٩٤

ـ الأفـوه الأودى = صـلاءة بن عمـرو

ـ الأقـرع بن حابـس التميمى ٦٤٢ ، ٦٤٧

ـ إليـاس (عليه السـلام) ٣٢٦

ـ إلياس بن مضر بن نـزار ٣٢٥ ، ٣٢٦

ـ أبو أمامة الباهـلى = صُدَيّ بن عجـلان

ـ امرؤ القيس بن حجـر الكندى

١٤٤ ، ١٤٥ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٧٨٠ ، ٧٨٧ ، ٧٩٠ ، ٨٨١ ،
١٠٠٣ ، ١٠٨٣ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٩ ، ١٢٧٩ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٨ ، ١٣٠٠ ،
١٣٨٦ ، ١٣٨٧ ، ١٤٤٨ ، ١٤٥١ ، ١٤٦٨ ، ١٤٧٠ ، ١٦٥١ ،
١٦٦٧ ، ١٦٧٠ ، ١٧٢٦ ، ١٧٩٠ .

ـ امرؤ القيس بن ربيعـة بن الحـارث ، المهلهل ٤٦٢ ، ٤٧٣ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ .

ـ بنـو أميـــة ١٤٨٨ ، ١٥٤٩

ـ أبو أميـة الحنفـى = أوس ١٥٧٦

ـ أمية بن أبـي الصـلت ١٠٨ ، ٩٣٩ ، ١٣٢٣ ، ١٥٠٦

ـ أمية بن أبـي عائـذ الهـذلى ٧٢٦

ـ أبو أميـة بن المغـيرة ٥٨٣

ـ ابن الأنبـارى = عبد الرحمن بن محمد ، أبو البركات.

ـ الأنبـــارى = القاسـم بن محمد

ـ ابـن الأنبـــارى = محمد بن القاسـم ، أبو بـكر

ـ أنس بن مالك ١٣٣٠

ـ الأنصار ٦٥١ ، ٧٧٨ ، ٧٨٠ ، ١٣٦٤ ، ١٥٧٢

ـ أنف الناقة = جعفر بن قريع

ـ بنو الأهتم ٢٨٤

ـ أوس الحنفي ، أبو أمية ١٥٧٦

ـ أوس بن مدرك الخثعمي ٨١٢

ـ إياد بن نزار ٨٦٢ ، ٨٦٣

ـ ابن بابشاذ = طاهر بن أحمد

ـ ابن الباذش = على بن أحمد بن خلف

ـ بَبَّه = عبد الله بن الحارث

ـ بجيلة ٢٤٥

ـ بحر بن مالك بن حنظلة ، دارم ٩٤٧ ، ٩٥٨

ـ بحيراء الراهب ٤٧٤

ـ البخارى = محمد بن إسماعيل

ـ بدر الدين العينى = محمود بن أحمد بن موسى

ـ أبو البركات بن الأنبارى = عبد الرحمن بن محمد

ـ ابن بَرهان = عبد الواحد بن على

ـ البرهان الرشيدى = إبراهيم بن لاجين الأغَرّى

ـ ابن بَرى = عبد الله بن بَرى

ـ البزى = أحمد بن محمد بن عبد الله

ـ ابن بَزيزة = عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد

ـ البساطى = محمد بن أحمد بن عثمان

ـ بشر بن أبى خـــازم الأســـدى ١٤٩١

ـ بشـــر بن منقـذ الشـــئى ١٢٨٢

ـ البصريـــــون

٥٠ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ٩٨ ، ١٢١ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ،
١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٢١ ، ٢٦٧ ، ٢٩١ ، ٣٠١ ،
٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ، ٣٢٩ ، ٤١٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦٩ ، ٤٧٩ ،
٤٨١ ، ٤٨٣ ، ٥١٢ ، ٥٣٣ ، ٥٦٦ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٥ ، ٥٩٣ ،
٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٣٤ ، ٦٩٧ ، ٧٣٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ،
٧٧٨ ، ٧٩٨ ، ٨١٠ ، ٨٦٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٩ ، ٩٠٦ ، ٩٣٥ ،
٩٥٠ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٨٤ ، ٩٩٤ ، ٩٩٦ ، ١٠٠٥ ، ١٠٢٧ ،
١٠٣٤ ، ١٠٣٨ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٦ ،
١٠٩٠ ، ١١٢٣ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٩٨ ، ١٢٠٤ ،
١٢٣٢ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٥٨ ،
١٢٩٠ ، ١٣٠٤ ، ١٣٢٣ ، ١٣٥٦ ، ١٣٦٠ ، ١٣٨٥ ، ١٣٩١ ،
١٤٠٦ ، ١٤٠٨ ، ١٤٢١ ، ١٤٣٥ ، ١٤٣٩ ، ١٤٤٢ ، ١٤٥٧ ،
١٤٧٥ ، ١٤٨٥ ، ١٤٨٧ ، ١٦٤٠ ، ١٥٩٩ ، ١٦٠٣ ، ١٦٠٧ ،
١٦١٥ ، ١٦٢٥ ، ١٦٤٥ ، ١٦٦٧ ، ١٦٦٨ ، ١٦٧٠ ، ١٦٩٦ ،
١٦٩٧ ، ١٧٢٠ ، ١٧٣٠ ، ١٧٣٢ ، ١٧٣٣ ، ١٧٤٠ ، ١٧٥٥ ،
١٧٥٨ ، ١٧٥٩ ، ١٧٦٠ ، ١٧٦١ ، ١٧٦٦ .

ـ البغـداديون ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٧٠٩ ، ٨٦٤ ، ١١٣١ ، ١٤٧٨

ـ أبو البقـاء العكبرى = عبد الله بن الحســين

ـ أبو بـكر الأنبـارى = محمد بـن القاســم

ـ أبو بكر الزبيدى = محمد بن الحسن بن عبد الله
ـ أبو بكر الصديق = عبد الله بن أبي قحافه
ـ أبو بكر بن طاهر = محمد بن أحمد بن طاهر
ـ أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموى ، تقي الدين بن حجه ١٧
ـ أبو بكر بن عمر بن علي ، رضى الدين القسنطيني ٩
ـ أبو بكر بن عياش بن شعبة ٤٥٨ ، ١٠٢٩ ، ١٤٠٢ ، ١٧٠٦
ـ بكر بن محمد بن بقية ، أبو عثمان المازني
٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٤ ، ٣٦٣ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٩٤ ،
٤٩٥ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٨٣ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ،
٧٤٠ ، ٧٥٨ ، ٨٧١ ، ١١٨٧ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٦ ، ١٤٩٩ ، ١٥٠٢ ،
١٥٤٣ ، ١٥٤٥ ، ١٥٤٦ ، ١٥٤٧ ، ١٦١٩ ، ١٦٨٧ ، ٢٦٤ ، ٨٨١ .
ـ بكر بن وائل ٤٤٩ ، ٦٦٠ ، ٨٥٧ ، ٨٦٣
ـ ابن بَنين = سليمان بن بنين
ـ أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان ١٣٢٥ ، ١٣٩٦
ـ بهاء الدين السبكى = أحمد بن على
ـ بهاء الدين بن النحاس = محمد بن إبراهيم الحلبى
ـ تأبَّط شرّاً = ثابت بن جابر
ـ التاج التبريزى ، على بن عبد الله بن أبي الحسن
ـ التبريزى = يحيى بن على
ـ التسترى = إسماعيل بن محمد بن عبد الله
ـ تغلب بن وائل بن قاسط ٤٤٢ ، ٧٣٤ ، ٨٥٧ ، ١٦٦٣ ، ١٦٦٨ ، ١٦٦٩
ـ التفتازانى = مسعود بن عمر

ـ تقى الدين بن حجة = أبو بكر بن على بن عبد الله

ـ التقى السبكى = على بن عبد الكافي

ـ التقى الصائغ = محمد بن أحمد بن عبد الخالق

ـ تكريت بنت وائل ٨٦٣

ـ تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمي ١٠٢٥، ١٠٣٠، ١٠٦٤، ١٠٦٧

ـ أبو تمام = حبيب بن أوس

ـ تميم

٢١٤، ٢٨٩، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٦٦، ٤٤٢، ٤٤٦، ٤٧٨، ٤٧٩،
٦٠٨، ٦٩٧، ٦٩٨، ٧٠٧، ٨٢٧، ٨٩٥، ٩١٣، ٩١٨، ١٠٤٣،
١١٨٨، ١٢٤٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٦، ١٢٨٩، ١٣٧٨ ،
١٥١٥، ١٧٤٧.

ـ التميميون ١٥٠٢، ١٥٠٥

ـ تيم اللات بن ربيعة ١٤٦٧

ـ ثابت بن جابر بن سفيان ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٢، ١٣٣١

ـ ثابت بن الخيار = ثابت بن محمد

ـ ثابت بن محمد بن يوسف الكلاعى الجيانى ٦

ـ ثعلب = أحمد بن يحيى بن يسار

ـ بنو ثعلبه ١٦٨٣

ـ أبو الثناء محمود = محمود بن سلمان بن فهد

ـ جابر بن رألان الطائى ١٠٦٨، ١٠٦٩

ـ جارية بن الحجاج الإيادى ٨١١

ـ جابر بن رألان السنبسي ٦٣٧، ٦٣٨

(١٩٤٢)
(١٩٤٣)

ـ جبريل عليه السلام ٦٦٤

ـ جحدر بن مالك ٢٢٨

ـ الجحدرى = عاصم بن العجاج

ـ جحوان الأسدى ٦٦١

ـ جُذام ٨٧٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١٥٨٢، ١٥٨٥

ـ جَذيمة الأبرش ٣٧٤ ، ١٦٧١، ١٦٧٢

ـ جران العود = عامر بن الحارث

ـ الجرمى = صالح بن إسحاق

ـ الجرنفس بن يزيد بن عبده الطائى ١٠٤٣

ـ جرول بن أوس العبسى ٤٤٩ ، ٤٥٢ ، ٦٣٥ ، ١٦٦٩

ـ جرير بن عبد الله البجلى ٦٤٧

ـ جرير بن عطية بن الخطفى

١٨٣ ، ١٨٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ ، ٦٠٠ ، ٦٦١ ، ٧٢٥ ، ٧٣٦ ،
٧٦٠ ، ٨٠٠ ، ٨٠٦ ، ٨١٥ ، ١٢٣٤ ، ١٢٩٣ ، ١٤٨٨ ، ١٦٧٠ ،
١٦٩٠ ، ١٧٣٥

ـ الجُزولى = عيسى بن عبد العزيز

ـ جعفر بن ثعلبة بن يربوع ٢٤٥

ـ أبو جعفر بن الزبير = أحمد بن إبراهيم بن الزبير

ـ جعفر الصادق ١٨٤

ـ جعفر بن قريع ، أنف الناقة ٦٣٥

ـ بنو جعفر بن كلاب بن ربيعة ٥٢١

ـ أبو جعفر المخزومى = يزيد بن القعقاع

ـ أبو جعفر بن النحاس = أحمد بن محمد بن إسماعيل

ـ جعفر بن يحيى البرمكى ١٦٥٠

ـ الجلال القزويني = محمد بن عبد الرحمن بن عمر

ـ جميل بن عبد الله بن معمر ٦١٦ ، ٦٨٨ ، ١٠٨١

ـ أبو جندب بن مرة الهذلى ١٥٩٢

ـ جنوب بنت العجلان الهذلية ٦٣٣ ، ٦٤٥ ، ١٤٥٩ ، ١٧١٤

ـ ابن جنى = عثمان بن جنى

ـ أبو جهل = عمرو بن هشام

ـ الجواليقى = موهوب بن الخضر

ـ أبو الجود = غياث بن فارس بن مكى اللخمي

ـ الجوهرى = إسماعيل بن حماد

ـ أبو حاتم السجستانى = سهل بن محمد

ـ حاتم بن عدى الطائى ٤٧٩ ، ٤٨٤ ، ٧٢٩ ، ٧٥٤ ، ٧٦١ ، ١٥٠٧ ، ١٦١٥

ـ ابن الحاج = أحمد بن محمد الأزدى

ـ ابن الحاجب = عثمان بن عمر بن الحاجب

ـ الحارث بن حلزة اليشكرى ١٦٥٧ ، ١٦٦١

ـ الحارث بن سَدوس بن ذُهَل بن شيبان ١٥١

ـ بنو الحارث بن كعب ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٦٩٨

ـ الحارث بن كعب المجاشعى ١٥٥٣

ـ الحارث بن نضلة ٧٥٦

ـ أبو حباحب ٢٨٥ ، ٢٨٦

ـ ابن حبناء = المغيرة بن عمرو

ـ ابن حبيب = محمد بن حبيب

ـ حبيب بن أوس الطائى ١٥٩٦ ، ١٥٩٧ ، ١٥٩٨

ـ أم حبيبة = رملة بنت أبي سفيان

ـ الحجاج بن يوسف الثقفي

١٠٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٦٨١ ، ٦٨٥ ، ٦٨٩ ،
١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٧١٣ .

ـ الحجازيون

٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ١١٣٣ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٥٤ ، ١٢٧٣ ،
١٢٧٤ ، ١٥٠٢ ، ١٥٠٤ .

ـ حجل بن نضلة ٩١٨ ، ١٢٧٣

ـ حذيفة بن اليمان ٧٦١

ـ الحريرى = القاسم بن على

ـ ابن حزم = على بن أحمد بن سعيد

ـ حسان بن ثابت الأنصارى

٩٤ ، ٩٥ ، ٣٦٢ ، ٥٦٤ ، ٥٧٠ ، ٧٥٤ ، ٨٦٥ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٨ ،
١٠٣٠ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٨٠ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ،
١٤٣٢ ، ١٤٣٤ ، ١٥٥٣ ، ١٥٧٣ ، ١٧٦٢ ، ١٧٦٦ .

ـ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى الفسوى

٣٦ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٨٦ ، ١٤٧ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٠٠ ، ٢٢١ ،
٢٥٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٣٧٩ ، ٣٩٥ ، ٤٨٤ ، ٤٩٥ ، ٥٢٦ ،
٦٤٢ ، ٦٤٨ ، ٦٨٢ ، ٧٣٥ ، ٧٩٥ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨١٥ ،
٨٣٧ ، ٨٤٠ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٩٠٨ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٥٦ ، ٩٩١ ،

١٠٦٦ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٩ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١١٩ ، ١١٢٤ ،
١١٣٧ ، ١١٤٨ ، ١١٨١ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٦ ، ١٢٢٦ ،
١٢٣٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٨ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ،
١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٦ ،
١٣٤٢ ، ١٣٤٥ ، ١٣٩٠ ، ١٤٢٩ ، ١٤٣٥ ، ١٤٣٨ ، ١٤٣٨ ،
١٤٣٩ ، ١٤٦٩ ، ١٤٧٣ ، ١٤٨٥ ، ١٤٩٩ ، ١٥١٨ ، ١٥٢٥ ،
١٥٢٦ ، ١٥٩٥ ، ١٦١٤ ، ١٦٢٤ ، ١٦٢٩ ، ١٦٥٣ ، ١٦٥٦ ،
١٦٩٢ ، ١٧١١ ، ١٧١٣ ، ١٧٥٠ .

ـ أبو الحسن بن الباذش = علي بن أحمد بن خلف

ـ الحسن البصري ١٦٣ ، ٢٤٢ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢

ـ حسن بن حسن بن زيد ٦٧٩

ـ حسن بن زيد ٦٧٩

ـ الحسن بن صافي ، أبو نزار ١٢٧٦

ـ الحسن بن عبد الله السيرافي ، أبو سعيد

٢٩ ، ٦٢ ، ١٨١ ، ٢٧٠ ، ٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤٤١ ، ٦٧٣ ، ٨٨٦ ،
٩٥٠ ، ١٠٧٨ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١١٢١ ، ١١٤٨ ، ١٢٠٣ ، ١٣٣٦ ،
١٣٤٤ ، ١٤٢٧ ، ١٥٠٩ ، ١٥١٠ ، ١٥٧٧ ، ١٦٢٩ .

ـ الحسن بن علي بن أبي طالب ٢٥ ، ٢٠٠

ـ الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي

٢ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ١٢٥ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ٢٠٨ ،
٢٦٦ ، ٣٤٤ ، ٣٨٦ ، ٤٢١ ، ٤٣٦ ، ٤٥٢ ، ٥٠٣ ، ٥١٢ ، ٥٥٢ ،
٥٨٧ ، ٦١٣ ، ٦١٨ ، ٦٢٢ ، ٦٣٩ ، ٦٥٢ ، ٦٧٥ ، ٩٨٩ ، ١٠١٠ ،

١٠١٤، ١٠٢٧، ١٠٥٢، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٨٧، ١١٣٤،
١١٥٠، ١١٦٢، ١١٧٧، ١١٧٩، ١١٨٠، ١٢٤٤، ١٢٧٢،
١٢٨٧، ١٣٢٩، ١٣٣٤، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٦٨، ١٤٧١،
١٥١٢، ١٥٢٧، ١٥٦٣، ١٦٠٢، ١٦١٩، ١٦٣٩، ١٦٧٧،
١٧٥٠.

- الحسن بن محمد الصاغاني

٢١٤، ٦٣٨، ٦٨٠، ٦٩٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧١٥، ١٠٩٣، ١٤١٥

- الحسن بن هاني الحكمي ٢٢٣، ٢٢٤، ٩٥٧، ٩٥٨
- الحسين بن أحمد، ابن خالويه ٣٣٦
- الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٠٠
- الحسين بن محمد بن المفضل، الراغب الأصفهاني ٥٥
- حصين بن أضرم ١٧١٠
- الحصين بن القعقاع ٦٤٧
- الحطيئة = جرول بن أوس
- حفص بن سليمان بن المغيرة ٤٤٢، ٥٨٧، ١١٧٦، ١٣٢٩، ١٦٤٩
- الحكم الأعرج = الحكم بن عبدل
- الحكم بن عبدل الأسدي ١٣١٠
- ابن الحكم النحوي ١٣٥٤
- حكيم بن الصيب ١٢٩٠، ١٢٩٥
- حمزة بن حبيب الزيات

١٨٦، ٤٤٢، ٥٨٧، ١٠٥٩، ١١٧٦، ١٣٢٩، ١٣٣٤، ١٣٣٥،
١٤٨٠، ١٦٤١.

ـ حمـزة بن عبد المطلب ٣٥٥ ، ١٣٢٩

ـ حميد بن ثور بن حزن الهلالى ٢٠٦ ، ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ١٠٩٨ ، ١٢٣٧

ـ حميد بـن مالك الأرقـط ٤٧٤ ، ١٢٣٧

ـ حِمْـيَر ١١٧ ، ١٤٠ ، ٧٨٠ ، ٩٢٣ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١٥٨٢ ، ١٥٨٥

ـ أبو حنـش ٢١٤

ـ بنـو حنيفـة ٢٢٨

ـ أبو حنيفة الدينورى = أحمد بن داود

ـ حوشب بن يزيد بـن الحويرث الشيبانى ٦٩٨

ـ الحـوفى = على بن إبراهـيم

ـ أبوحيـان = محمد يوسف الغرناطـى

ـ أبو حية النميرى = الهيثم بن الربيـع

ـ خـالد بن قيس المضلّل ٦٦١

ـ خـالـد بـن نضـلة ٦٦١

ـ خـالـد بـن الوليـد ٦٤٥

ـ خـالـدة ، امـرأة جـرير ٦٦١

ـ ابـن خـالـويـه = الحسـين بن أحمـد

ـ ابـن الخبـاز = أحمد بن الحسين الإربلى

ـ خبيـب بـن عبد الله بن الزبـير ٤٧٤

ـ خـثعـم ٢٠٥

ـ خـداش بـن زهـير ١٥٨٧

ـ الخِـدَبّ = محمد بن أحمد بن طاهـر

ـ خديجـة بنـت خويـلد ٤٧٣ ، ٨١٤

ـ ابن خـــذام ١٤٧٠

ـ أبو خـراش الهـذلى == خـويـلد بـن مـــرة

ـ ابـن خـــروف = علي بن محمد بن عـلي

ـ ابـن الخشـــاب = عبد الله بن أحمد بن أحمد

ـ أبو الخطـاب = عبد الحميـد بن عبد المجيد

ـ الخطيـب التبريزى = يحـيى بـن عـلي

ـ خفـاف بـن نـدبـة ١٢٢٦

ـ بنـو خـلف من تغـلب ٦٤٥

ـ خـلف بن حيـان الأحمـر ١١٣٦

ـ خـلف بن يوسف بن فرتون ، ابن الأبرش ١١٥٢

ـ الخـليل بن أحمد الفراهيدى

٢١ ، ١٥٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٤١٦ ، ٤٤٦ ، ٤٥٤ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ،
٤٩٧ ، ٥٠١ ، ٥٩٨ ، ٦٠٠ ، ٦٠٣ ، ٧٣٧ ، ٧٦٤ ، ٧٧٠ ، ٨٢١ ،
٩٠٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٣٤ ، ٩٥٠ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ،
١٣١٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٦٢ ، ١٣٧٥ ، ١٤٦٨ ، ١٥٠٩ ، ١٥٤٥ ،
١٥٥٦ .

ـ خـليل بن أبيك بن عبد الله الصفدى ٧ ، ١٠ ، ٣٢

ـ خنجـر بن صخـر الأسـدى ١٢٣٢

ـ خِنـدف = ليـلى زوجـة إلياس بن مضـر

ـ الخنســاء = تماضـر بنـت عمـرو

ـ الخـــوارج ١١٦٨ ، ١٣٤٧

ـ خويلد بن خالد الهذلي ، أبو ذؤيب
٢٩٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٥٢٤ ، ٦٢١ ، ٦٢٣ ، ١٥٠٧ ، ١٥٧٠ ،
١٥٧١ ، ١٥٧٢ ، ١٥٧٣ ، ١٦٠٢ ، ١٦٠٦

ـ خويلد بن مرة الهذلي ، أبو خراش ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٥٨٢

ـ دارم = بحر بن مالك.

ـ أبو داود = سليمان بن الأشعث السجستاني

ـ أبو دؤاد = جارية بن الحجاج

ـ دُبَير ، قبيلة ٨١٧ ، ١٧٤٣

ـ دثار بن رفاعة الأنصاري ، أبو قيس ٢٧٠

ـ أبو الدرداء = عويمر بن مالك.

ـ ابن درستويه = عبد الله بن جعفر

ـ ابن دريد = محمد بن الحسن

ـ دريد بن الصمة الجشمي ١٢٩٢

ـ دعبل الخزاعي ١٧٦٣

ـ أبو دلف = القاسم بن عيسى

ـ الدماميني = محمد بن أبي بكر بن عمر

ـ الدمياطي = عبد المؤمن بن خلف

ـ ابن الدمينة = عبد الله بن عبيد الله

ـ ابن الدّهّان = سعيد بن المبارك

ـ ابن ديسق = طارق بن ديسق

ـ الديلم ١٠٤٣

ـ دينار بن هلال الطهوي ٧٤٥

ـ الدينـــورى = أحمـد بـن جعفـــر

ـ أبـو ذؤيـب الهـذلى = خـويلد بـن خـالد

ـ بنـو ذبيـــان ٦٧٧

ـ أبـو ذر الخُشَـــنى = صعـب بـن محمـــد

ـ الذهـــبى = محمد بن أحمد بن عثمـان

ـ ذو الخـرق الطهـوى = دينـار بن هـــلال

ـ ذو الرمـــــة = غيـــلان بن عـقبـــة

ـ رؤبـــة بـن العجـــاج

١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ٣٥١ ، ٤٧٢ ، ٦٠٨ ، ٦٢٢ ، ٦٦٠ ،

٧٠٧ ، ٧٢٠ ، ٩٩٨ ، ١٠٢٨ ، ١٠٩٨ ، ١٣٤٨ ، ١٣٦٧ ، ١٤٠٥ ،

١٤٠٨ ، ١٤٦٦ ، ١٤٨٧ ، ١٥٩١ ، ١٧٣٦ ، ١٧٤٦ .

ـ راشـد بـن شهـاب اليشـــكرى ٩٣٩

ـ الراعـــى النمـــيرى = عبيـد بـن حصـــين

ـ الراغـب الأصفهـانى = الحسين بن محمد بن المفضـل

ـ ابن رافـــــع = محمد بـن رافـــع

ـ ابـن أبـى الربيـع = عبيد الله بن أحمد القرشى ١٥٦٦

ـ الربيـع بـن زيـاد العبسـى ١٢١٤ ، ١٢١٣ ، ١٨٩

ـ الربيـع بـن ضبـع الفـزارى ١١٧٠ ، ١١٥٦

ـ ربيعـــة ١٦٨٧ ، ٨٩٥ ، ٦٩٨ ، ٦٥٨ ، ٤٤٦ ، ٢٠٤

ـ ربيعـة بـن مـالك ، المخبـل السعـدى ٣٤٠

ـ ربيعـة بـن يحـيى التغـلبى ٦٣٨

ـ أبـو رجـــاء = عمـران بن تـــيم

ـ الرضى الاستراباذى = محمد بن الحسن

ـ رضي الدين القسنطيني = أبو بكر بن عمر بن على

ـ الرماح بن أبرد ، ابن مياده ١١٩٩

ـ الرمانى = على بن عيسى

ـ رملة بنت أبي سفيان ، أم حبيبة ١٤١٩

ـ الرندى = عمر بن عبد المجيد

ـ الرياشى = العباس بن الفرج

ـ الزباء ٧٩٧ ، ١٦٦٧ ، ١٦٧١ ، ١٦٧٢ ، ١٦٧٣ ، ١٦٧٤

ـ زَبيد ٢٠٥

ـ الزُّبيدى = محمد بن الحسن بن عبد الله

ـ الزبير بن العوام

٩٤ ، ٨١٤ ، ١٢٨٠ ، ١٤١٨ ، ١٤٣٨ ، ١٤٤١ ، ١٤٤٢ ، ١٤٤٤

ـ الزَّجّاج = إبراهيم بن السَّرِيّ

ـ الزجاجى = عبد الرحمن بن إسحاق

ـ زرعة بن عمرو ١٦٦٠

ـ زرقاء اليمامة ٥٥٩ ، ١٤٤٩

ـ زُفَر بن الحارث الكلابي ١١٦٠ ، ١٥٨٥

ـ أبو زكريا الغمارى = يحيى بن أبي بكر

ـ الزمخشرى = محمود بن عمر

ـ زهراء ، أم القاسم بن عبد الله المرادى ١٢

ـ زهير بن أبي سلمى ١٢٧٨ ، ١٢٨٠ ، ١٣١٨ ، ١٦٠٣ ، ١٦٠٦ ، ١٧٦٣

ـ زهير بن مسعود الضبى ٩٥٥

ـ زياد بن حمل العدوى التميمى ٥٤٧ ، ٥٤٩

ـ زياد بن سليمان الأعجم ١٠٠٢ ، ١٦٢٢ ، ١٦٩٠

ـ زياد بن سيار ١٥٨١

ـ بنو زياد بن فقعس ١٩٨

ـ زياد بن معاوية الذبيانى ، النابغة

٥٥٩ ، ٦٣٨ ، ٧١٨ ، ٨٩٩ ، ٩١٢ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٨ ، ١١٤١ ،

١١٤٥ ، ١١٦٠ ، ١١٦٤ ، ١١٧١ ، ١٢١٥ ، ١٢٦٣ ، ١٣٢٦ ،

١٤٤٦ ، ١٤٤٨ ، ١٥٠٧ ، ١٦٥٥ ، ١٦٦٠ ، ١٦٧١ ، ١٦٩٤ ،

١٧٤٩ ، ١٧٥١ .

ـ زياد بن منقذ التميمى ٥٤٩

ـ الزيادى = إبراهيم بن سفيان بن سليمان

ـ أبوزيد الأنصارى = سعيد بن أوس بن ثابت

ـ زيد بن ثابت ٣٥٣ ، ٦٥٣ ، ٦٦١

ـ زيد الخيل الطائى ٤٧٣

ـ زيد بن على بن أبي طالب ١٧٢ ، ٨٣٠ ، ٨٤٢

ـ زيد بن عمرو بن قيس بن رياح ، الأخوص ١٢٩٩

ـ زين الدين الكتنانى = عمر بن أبي الحرم

ـ زينب بنت الطثرية ١١١٣

ـ سالم بن قحفان ١١٣٦

ـ سبرة الأسدى ٦٢١

ـ السبكى = أحمد بن على ، بهاء الدين

ـ سُحيم عبد بنى الحسحاس ١٥٢ ، ١٥٦

ـ سُحَيم بن وَثيل الرياحي ٧٣٥

ـ ابن السرّاج = محمد بن سهل

ـ السراج الدمنهوري = عمر بن محمد بن علي

ـ بنو سعد ٣٤٥ ، ٦٢٥

ـ بنو سعد بن زيد مناه بن تميم ٣٤٠

ـ سعد بن عُبادة الأنصاري ١٥٧٢

ـ سعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس ٦٦٠

ـ سعد بن معاذ ٢٦

ـ سعد بن أبي وقاص ٥٢٥

ـ سعد الدين السعيد = محمد بن محيي الدين بن العربي

ـ سعد بن أوس بن ثابت ، أبو زيد الأنصاري

١٥٥ ، ١٨٥ ، ٢٠٥ ، ٢٤٤ ، ٢٦٩ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ١٤٧٢ ، ١٤٧٣ ، ١٥٨٤

ـ سعيد بن جبير ١٢٥٩ ، ١٣٥٥

ـ أبو سعيد الخدري ٦٨١

ـ أبو سعيد السيرافي = الحسن بن عبد الله السيرافي

ـ سعيد بن المبارك بن علي ، ابن الدهان

١٥١ ، ٩٨٤ ، ٩٩٢ ، ١١٥٧

ـ سعيد بن سعدة المجاشعي ، الأخفش الأوسط

٨٨ ، ١٢٨ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢٠٥ ، ٢٥١ ، ٣٠٥ ،

٣٧٨ ، ٣٩٢ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٢٣ ، ٤٣١ ،

٤٤٦ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٥٢٧ ، ٥٦٧ ، ٥٧٣ ، ٥٧٨ ، ٥٨٥ ، ٥٩٨ ،

٧٠٢، ٧٣٢، ٧٣٥، ٧٣٩، ٧٤٧، ٧٥٢، ٧٥٨، ٧٦٣، ٧٧١،
٨٠٥، ٨١٣، ٨١٨، ٨٢١، ٨٢٣، ٨٢٦، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٦٤،
٩٠٩، ٩٢٧، ٩٣٤، ٩٥٠، ٩٥٢، ٩٥٥، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٥،
٩٦٦، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٦، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٦، ٩٩١،
٩٩٦، ٩٩٧، ١٠٢٧، ١٠٣٢، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٧٤،
١٠٧٦، ١٠٨٠، ١٠٩٦، ١١٠١، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٨ ،
١١٨٠، ١١٩٨، ١٢٥١، ١٢٦٠، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٩١ ،
١٣٠٢، ١٣٤١، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧ ،
١٣٥٤، ١٣٦٣، ١٣٧٦، ١٣٨٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٣٥ ،
١٤٣٨، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٥٢ ،
١٤٥٣، ١٤٧٧، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٦، ١٥٢٦ ،
١٥٢٧، ١٥٣٩، ١٥٥٥، ١٥٦٠، ١٥٧٧، ١٥٩٥، ١٥٩٩ ،
١٦١٠، ١٦٤٠، ١٦٥٥، ١٦٥٨، ١٦٦٧، ١٦٧٧، ١٦٨٧ ،
١٦٨٩، ١٦٩٤، ١٧٢٤، ١٧٢٨، ١٦٢٩، ١٧٣٠، ١٧٣٢ ،
١٧٣٣، ١٧٤٨.

ـ سعيد بن المسيّب ١٤١٨

ـ السفاح = عبدالله بن محمد

ـ السفاقسي = إبراهيم بن محمد

ـ أبو سفيان = صخر بن حرب

ـ السكاكي = يوسف بن أبي بكر

ـ ابن السكيت = يعقوب بن إسحاق

ـ سلامة بن جندل ١٤٩٨، ١٥٠١

ـ السّـــلمي = عبد الله بـن حبيـــب

ـ سُـلمىّ بـن ربيعـــة ٤٣٣

ـ السـليـــك بـن السـلكة ١١٤٣ ، ١١٤٤

ـ بنـــو سُـــلَيم

٢١٨ ، ٤٥١ ، ٧١٦ ، ٨٦٦ ، ٨٧٨ ، ١٠٦٧ ، ١٦٣٨ ، ١٦٤٠ ،

١٦٤١ ، ١٧٢٧ ، ١٧٢٨ .

ـ سليمان بن الأشعث السجستانى ، أبو داود ٢٠

ـ سليمان بـن بَنـين بـن خـلف الدقيقـى

٢٠٤ ، ٢١٤ ، ٦٢٠ ، ٩٦٨ ، ٩٩٨ ، ١٠٠٤ ، ١٠٦٦ ، ١٠٧٠ ،

١٠٧٣ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١٢١٣ ، ١٢١٥ ، ١٢٢٤ ، ١٢٨١ ،

١٢٨٢ ، ١٣٢٦ ، ١٣٥٠ ، ١٤٠٥ ، ١٤٤٩ ، ١٤٩٠ ، ١٥٢١ ،

١٧٠٣ ، ١٧٢٧ ، ١٧٢٨ ، ١٧٥٢ .

ـ سليمان بن محمد بن عبد الله المالقى ، ابـن الطـراوة

٦٢ ، ٢٣٦ ، ٣٧٦ ، ٥٣٩ ، ٥٧٦ ، ١٢٦٦ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٧ ، ١٥٠٩

ـ سـليمان بن مهـران ، الأعمـش ٢٤٤ ، ٣٣٦

ـ السموأل بـن عـاد يـاء اليهـودى ١١٧٧

ـ ابـن السميفـــع = محمد بـن عبد الرحمـن

ـ السمـين = أحمد بـن يوسـف بـن محمـد

ـ سنـــان بـن سُمَـيّ ، الأهـــتم ٢٨٤

ـ سِنمّـــــار ٥٦٥ ، ٥٧١

ـ سهـل بن محمد السجستاني ، أبو حـاتم ٣٠٦ ، ٣٣٣ ، ١٠٣٢

ـ السُّهيلي = عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي

ـ سواد بن قارب الدوسي ١٢٨٦، ١٢٩٣

ـ سوّار بن أوفى القشيري ١٠٠٢، ١٠٠٤

ـ أبو السَّوار الغنوي ٥٠٣

ـ سوار بن المضرب ١٧١٣

ـ سويد بن أبي كاهل ٧٢٤

ـ سيبويه = عمرو بن عثمان بن قنبر

ـ ابن السيد البطليوسي = عبد الله بن محمد

ـ ابن سِيده = علي بن إسماعيل

ـ السيرافي = الحسن بن عبد الله السيرافي

ـ الشافعي = محمد بن إدريس

ـ ابن شبرمة ١٣٥٣، ١٣٥٤

ـ شبيب بن جعيل التغلبي ٩١٨، ١٢٧٣

ـ ابن الشجري = هبة الله بن علي

ـ شرحبيل بن الحارث بن صخر ٢١٤

ـ شرف الدين المغيلي = عيسى مخلوف بن عيسى

ـ شعبة بن عياش الأسدي ١٦٨١

ـ شعثم بن معاوية بن عامر بن ذُهَل ٨٥٦

ـ شعيب عليه السلام ٥٥٢، ٦٢٧

ـ شعيث بن معاوية بن عامر بن ذُهَل ٨٥٦

ـ ابن شقير = أحمد بن الحسن

ـ الشلوبين = عمر بن محمد بن عمر الاشبيلي

ـ الشـــلوبين الصغـــير = محمد بـن علي بـن محمد
ـ الشماخ بـن ضـــرار ١٥١٧، ١٥٢٥
ـ شماس الهـذلي ١٠٥، ١٠٩
ـ شمس الديـن بـن اللبـان = محمد بن أحمد بن عبد المؤمن
ـ بنـو شَـــنّ ١٢٨٢
ـ الشنفـــرى = عمـرو بـن مالك ١٢٩١
ـ بنـو شيبـــان ١١٤٣
ـ الشيبـاني = إسحـاق بـن مـرار
ـ شيـخ بـن عبد الله المحمودى الظاهـرى ١٨
ـ الصاغـــاني = الحســن بـن محمـد
ـ عـــالج بـن إسحـاق ، أبو عُمَـر الجرمى
١٩٨، ٢٤٨، ٣٤٧، ٤٤٨، ٦٠٨، ٦٣١، ٧٥٨، ٩٥٠، ٩٥٦،
١٢٥٢، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٥٠٧، ١٥١٠، ١٥٤٥، ١٧٠٦.
ـ صخـر بـن الجَعْـد الخضـرى ١٣٤٧
ـ صخـر بـن حـرب ، أبو سفيـان ١٥٣٤
ـ أبو صخـر الهـذلي = عبد الله بـن سلمة
ـ صُـدَىّ بـن عجـلان بن وهـب الباهـلي ١٢٠١
ـ صِرمة بـن أبـي أنـس الأنصارى ١٢٨٠
ـ صعصعـــة الهـــذلي ١٥٧١
ـ الصغـــاني = الحســن بـــن محمـــد
ـ الصفـــار = القاسم بـن علي
ـ صفيـة بنـت عبد المطلب ٨١٤، ١٢٨٠

ـ الصقعب بن عمير النهدى ٦٩

ـ صلاءة بن عمرو الأودى

٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ١١١٨ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧٣ .

ـ الصلاح الصفدى = خليل بن أيبك

ـ ابن صياد ٥٤٠

ـ الصيمرى = عبد الله بن على بن إسحاق

ـ ابن الضائع = على بن محمد بن على

ـ ضبة بن أُدّ بن طابخة ٢٠٧ ، ١٢١٢ ، ١٢١٥ ، ١٣٧٨

ـ الضحاك بن قيس الفهرى ١٥٨٥

ـ ضمرة بن ضمرة النهشلي ٧٠

ـ ضنّة بن عبد بن كبير ١٢١٥ ، ١٧٤٧

ـ الطائيون ٨٦٥ ، ١٤٣٢ ، ١٥٠٥

ـ طابخة بن إلياس بن مضر ٣٢٥

ـ طارق بن ديسق الشعلبي ٧٤٦

ـ أبو طالب بن عبد المطلب

١٨٢ ، ١٨٩ ، ٥٨١ ، ٥٨٣ ، ٧٧٩ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٥ .

ـ طالوت ٣٩١

ـ ابن طاهر = محمد بن أحمد بن طاهر

ـ طاهر بن أحمد بن بابشاذ ١٥٩٥ ، ١٧٣٥

ـ طثر (من الأزد) ١١١٣

ـ ابن الطراوة = سليمان بن محمد بن عبد الله المالقى

ـ طرفة بن العبد

٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٤٧١ ، ٥٤٩ ، ٦٦٠ ، ٧٦٠ ، ٧٧٥ ،
٧٧٩ ، ٨٧٩ ، ٨٩٦ ، ٩١٢ ، ٩٩٠ ، ١١٠١ ، ١٧٢٦ .

ـ الطرمّاح بن حكيم ١٢٧١، ١٤٣٧، ١٤٤٣
ـ طَسْم ٤٣٢
ـ طفيل بن عوف الغنوى ٥٧٨
ـ ابن طلحه = محمد بن طلحه الإشبيلى
ـ طلحة بن مصرف ٧٧٠
ـ طليحة بن خويلد الأسدى ٥٢٥
ـ طيء
١٥٣، ١٨٣، ٣٤٢، ٧٠٣، ٧١٤، ٧٢٨، ٨١٦، ٩٢٣، ١٠٣٩، ١٠٥٧، ١٠٦٨ .
ـ أبو الطيب المتنبى = أحمد بن الحسين
ـ عائد الكلب = عبد الله بن مصعب بن ثابت
ـ عائشة بنت أبي بكر الصديق ٥٤٠، ١٦٣٠، ١٧٠٧
ـ عاتكة بنت زيد العدوية ١٤٤٤
ـ العاص بن وائل ٥٩٤
ـ عاصم بن بهدلة بن أبي النجود ٤٥٨، ١٠٥٩، ١٤٠١، ١٦٨١
ـ عاصم بن ثابت ١٤١٨
ـ عاصم بن العجاج الجحدرى ١٦٨٨
ـ عالى بن عثمان بن جنى ٩٥٩
ـ ابن أبي العافية = محمد بن أبي العافية
ـ ابن عامر = عبد الله بن عامر
ـ عامر بن أسحم النّكرى ١٤٠٩
ـ عامر بن الجراح ، أبو عبيدة ١٥٧٢

ـ عامر بن جوين الطائي ١٥٢٢، ١٦٨٩
ـ عامر بن الحارث النميري ، جران العود ٧٩١ ، ١٦٣١، ١٦٣٤
ـ عامر بن الطفيل ٦٦١
ـ بنو عامر بن مالك بن جعفر
٦٦١ ، ٨١٥ ، ١٢١٤ ، ١٧٢٧ ، ١٧٢٨ ، ١٧٦٣
ـ عباد بن زياد بن أبي سفيان ٧٣٦
ـ العباس بن الأحنف ٨١٤
ـ العباس بن الفرج الرياشي ٤٩٢
ـ العباس بن مرداس السلمي ١٢٢٦
ـ عبد الحق بن غالب المحاربي ١٣٨٠
ـ عبد الحميد بن عبد المجيد ، الأخفش الأكبر ٤١٩ ، ١٦٣٨
ـ عبد الرحمن بن إسحاق الزجّاجي ، أبو إسحاق
١٤٧ ، ٢٥٦ ، ٣٣٤ ، ١٣٦١ ، ١٣٩٠ ، ١٤٠٨ ، ١٤٤٨ .
ـ عبد الرحمن بن سليمان الحنبلي ١٤٢٦
ـ عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، أبو هريرة ٢٠
ـ عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ، أبو القاسم
٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٨٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٣٢٦ ، ٥١٣ ، ٥٩٣ ،
٥٩٤ ، ٦٩٣ ، ٨٩٨ ، ١٣٦٠ ، ١٥٥٧ ، ١٦٤٠ ، ١٧٢١ .
ـ عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني ، أعشى همدان ١١٦
ـ عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي ٢٣
ـ عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ، أبو البركات
١٣٨ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ .

ـ عبد الرحيم بن الحسن بن علي ،جمال الدين الإسنوى ١٤ ، ١٦

ـ عبد السلام بن قتيلة المقرئ ٧٠٤

ـ عبد الصمد بن المعذّل ١٣٥٣

ـ عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد التونسى = ابن بَزيزة ٢٣

ـ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الكناني ،عزّ الدين بن جماعة ١٥

ـ عبد العزيز بن مروان بن الحكم ١٣٩٥

ـ عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني

٥٩٧ ، ١١٤٨ ، ١١٨١ ، ١٢١٠ ، ١٦٥٦ .

ـ عبد القيس (قبيلة) ١٢٨٢

ـ عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب ١٦١٤

ـ عبد الله بن بَرّى المقدسى ٦٤٧ ، ٩٦٨

ـ عبد الله بن جحش بن رئاب ٥٥٩

ـ عبد الله بن جدعان ١٨٩

ـ عبد الله بن جعفر بن درستويه

١٢٨ ، ٧٢٩ ، ٨٠٢ ، ٩٩٤ ، ١١٤٦ ، ١١٧٥ ، ١٥٩٥ ، ١٥٩٧ ، ١٧٢١

ـ عبد الله بن الحارث بن نوفل ٦١٥ ، ٦١٨

ـ عبد الله بن حبيب السلمي ١٠٧١

ـ عبد الله بن حسن بن زيد ٦٧٩

ـ عبد الله بن الحسين العكبرى ، أبو البقاء

٨٣٧ ، ١٠٢٩ ، ١١٧٤ ، ١٥٣٧ ، ١٧٢٥ .

ـ عبد الله بن رواحة ٨٠٥ ، ٨٦٥ ، ١٢٨٠

ـ عبد الله بن الزبير الأسدى ١٤٣٢ ، ١٤٣٤ ، ١٥٩١

ـ عبد الله بن الزبير بن العـــوام

٢٣٣ ، ٤٧٤ ، ١٤٣٢ ، ١٤٣٤ ، ١٥٤٩ ، ١٥٧٢ .

ـ عبد الله بن سلمه ، أبو صخر الهذلي ٢٦٩

ـ عبد الله بن الصمـــة الجشمـــى ١٢٩٢

ـ أبو عبد الله الطنجـــى ١١

ـ أبو عبد الله الطوال = محمد بن أحمد بن الطوال

ـ عبد الله بن عامر اليحصبى

٤٧٩ ، ١٠٧١ ، ١١٠٨ ، ١٣٤٠ ، ١٤٠١ ، ١٤٣٦ ، ١٦٤١ ، ١٧٠٦

ـ عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

٢٣ ، ٣١٧ ، ١١٥٤ ، ١١٦٨

ـ عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل العقيلى المصرى

٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١١٧٩ ، ١١٩٩ ، ١٣٢٩ ، ١٤٣٤ ، ١٤٦٨ ،

١٤٧١ ، ١٥٦٣ .

ـ عبد الله بن عبيد الله الخثعمى ، ابن الدمينة ٧٢٤

ـ عبد الله بن عثمان التيمى ، أبو بكر الصديق ٣٥٣ ، ٣٥٤

ـ عبد الله بن على بن إسحاق الصيمرى ١٢٠٤

ـ عبد الله بن عمر بن الخطاب ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٤١

ـ عبد الله بن عمر العرجي ٨٩٣

ـ عبد الله بن فضالة بن الزبير الأسدى ١٥٤٩

ـ عبد الله بن أبي قحافة ، أبوبكر الصديق ٦٣٨ ، ١١٣٦ ، ١٥٧٢

ـ عبد الله بن كثير الدارى ٦٩٧ ، ٨٩٠ ، ١٠٥٩ ، ١٢٢٩ ، ١٣٤٠ ،

١٤٣٥ ، ١٤٣٦ ، ١٤٦٨ ، ١٤٩٣ ، ١٥٩٠ ، ١٧٤٦ .

ـ عبد الله بن محمد البطليوسي ، ابن السِّيد

٩٧٦ ، ١٢٦٢ ، ١٣٦٧ ، ١٥٥٤ .

ـ عبد الله بن محمد بن علي ، أبو العباس السفاح ١٤٨٧

ـ عبد الله بن مسعود

٣٤٩ ، ٨١٩ ، ٨٢٢ ، ١١٧٤ ، ١١٩١ ، ١٤٤١ .

ـ عبد الله بن مسلم الباهلي ١٧٠٤

ـ عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٣٠٨ ، ٣٩٥ ، ١٧٣٥

ـ عبد الله بن مصعب بن ثابت ٦٣٤ ، ٦٣٦

ـ عبد الله بن همام السلولي ١٥٧٦

ـ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري، جمال الدين

٢٣ ، ٧٦ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١٣٩ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ، ٢٠٨ ، ٤٧١ ، ٥٧٥ ،

٧٩٠ ، ٨١٥ ، ٨٤٢ ، ٨٤٧ ، ٨٥٤ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٨٦ ، ٩٨٩ ،

١٠١٠ ، ١٠٨١ ، ١١٠٢ ، ١١٤٢ ، [illegible] ، ١١٤٩ ، ١٢٣٦ ،

١٢٩٦ ، ١٣٤٩ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٦ ، ١٤٠٢ ، ١٤٠٩ ،

١٤٦٥ ، ١٤٧٧ ، ١٤٧٩ ، ١٥١٠ ، ١٦٠٢ ، ١٦٢٧ ، ١٦٣٩ ،

١٦٤٢ ، ١٦٦٦ ، ١٦٨٩ ، ١٦٩١ .

ـ عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن ، شرف الدين الدمياطي ٩

ـ عبد المطلب بن هاشم ٢٨

ـ عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع

١٥٣ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٨٠ ، ٣٣٨ ، ٣٤٤ ، ٣٦٧ ، ٤٩٢ ، ٥٦٠ ،

٥٧٨ ، ٦٧٧ ، ٨١٠ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٩٧١ ، ١٠١٣ ، ١١٠٢ ،

١١٢٠ ، ١١٩١ ، ١٣١٥ ، ١٣١٩ ، ١٣٣١ ، ١٥٧٣ ، ١٧٠٢ ،

١٧٠٩ .

ـ عبد الملك بن مروان بن الحكم ١٣٩٥ ، ١٥٥١

ـ عبد الملك بن هشام الحميرى ٥٥٩ ، ٨٥١ ، ١٤١٨

ـ عبد الواحد بن على بن برهان الأسدى ١١٤٨ ، ١١٨١ ، ١٥٣٩ ، ١٥٤٠

ـ عَبدة بن الطبيب ١١٠٢

ـ عَبْس ٧٠٧ ، ١٤٣٠

ـ ابن أبي عبله = إبراهيم بن أبي عبله

ـ أبو عبيد = القاسم بن سلام

ـ عبيد بن الأبرص ١٠٣٠

ـ عَبيد بن ثعلبة بن يربوع ٢٤٥

ـ عبيد بن حصين ، الراعى النميرى ٦١٨ ، ٨٢١ ، ٨٢٥ ، ١٢٢٤

ـ عبيد الله بن أحمد القرشي ، ابن أبي الربيع

١٥٦٦ ، ١٥٩٥ ، ١٥٩٦ ، ١٥٩٩

ـ عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ١٩٠

ـ عبيد الله بن عمر بن هشام الحضرمي ٨٤٤

ـ عبيد الله بن قيس الرقيات ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٧٠١ ، ١٤٣٣

ـ أبو عبيدة = عامر بن الجراح

ـ أبو عبيدة = معمر بن المثنى

ـ عتبة بن أبي سفيان ١٧٠٤

ـ عثمان بن جنى ، أبو الفتح

٦٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢٢١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٦٣ ،

٣٦٤ ، ٤٤٦ ، ٤٥١ ، ٥٢٦ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٩ ، ٦٠٢ ،

٦٢٠ ، ٦٢٦ ، ٦٢٨ ، ٧٠٦ ، ٧٢٩ ، ٨١٢ ، ٨٧١ ، ٩٤٨ ، ٩٥٩ ،

٩٦٠ ، ٩٨٩ ، ١٠٠١ ، ١٠٣٦ ، ١٠٧٩ ، ١١٤٨ ، ١١٩١ ، ١٢٠٦ ،
١٢٢٦ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦٣ ، ١٣١٩ ،
١٤٢٠ ، ١٤٢٨ ، ١٤٧٨ ، ١٦٢٩ ، ١٦٨٨ ، ١٧٠٦ .

ـ عثمان بن سعيد القرشي ، وَرْش ١٧٣

ـ عثمان بن عفان
٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٥٢٢ ، ٥٣١ ، ١٢٢٤ ، ١٢٦٦ ، ١٥٧٢ .

ـ عثمان بن عمر بن الحاجب
١٠ ، ١١٩ ، ١٩١ ، ٤٩١ ، ٥٨٣ ، ٦٢٣ ، ٦٧٦ ، ٦٧٨ ، ٩٦٠ ،
١٤٨٤ ، ١٥٤٧ .

ـ العجاج بن رؤبة ١٦٥ ، ١٤٩١ ، ١٥٢٢

ـ العجير السلولي ٥٨٨

ـ عدى بن حاتم الطائي ١٥٩

ـ عدى بن زيد العبادى ١١١٩

ـ بنو عُذرة ٧٤٥ ، ١٢١٥

ـ العَرجي = عبد الله بن عمر

ـ عروة بن الورد العبسي ١٧٠١

ـ عرين بن ثعلبة بن يربوع ٢٤٥

ـ عرينة (بطن من بجيلة) ٢٤٥

ـ عز الدين بن جَماعة = عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم

ـ أبو عزة الجُمَحى = عمرو بن عبد الله

ـ عزة بنت جميل القرشية ١٠٧

ـ ابن عصفور = على بن مؤمن

ـ أبو عطاء السندى = أفلح بن يسار

ـ ابن عطيه = عبد الحق بن غالب

ـ عطية بن الخطفى اليربوعى ١٢٣٤ ، ١٢٣٥

ـ بنو عُقَيل ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٧٠٣ ، ٧٠٧ ، ١٤٧٢

ـ ابن عقيل = عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل

ـ عقيل بن أبى طالب ١٢٠٥ ، ١٢٠٩

ـ العكبرى = عبد الله بن الحسين ، أبو البقاء

ـ عكرمة بن ربعىّ البكرى ٦٩٨ ، ٧٠٧

ـ العَكَوَّك = على بن جبلة

ـ علاء الدين القونوى = على بن إسماعيل بن يوسف

ـ أبو العلاء المعرى ٥٥٠ ، ٦٢٥ ، ٩٦٤ ، ٩٨٦ ، ١٣٥١

ـ علقمة بن عَبَدة ٤٢٨

ـ علقمة بن قيس النخعى ١٧٤٧

ـ على بن إبراهيم الحوفى ١٧٥٨

ـ على بن أحمد بن خلف الأنصارى ، أبو الحسن بن الباذش
٨٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٥٩٨ ، ٩٠٢ .

ـ على بن أحمد بن سعيد الظاهرى ، ابن حزم ٣٨٠ ، ١٦٨٤

ـ على بن إسماعيل ، ابن سيده
٢٩٢ ، ٣٢٤ ، ٣٣٢ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٨ ، ٦٣٧ ، ٦٤٦ ، ٦٩٦ ،
٧٠٣ ، ٧٠٦ ، ٩٧٢ ، ١٤١٤ ، ١٤١٥ ، ١٥١٨ .

ـ على بن إسماعيل بن يوسف القونوى ، علاء الدين ١٥

ـ على بن جبلة العَكَوَّك ١٥٩٧ ، ١٥٩٨

ـ علي بن الحسن الهنائي ، كراع النمل ٢٨١

ـ علي بن حمزة الكسائي

٢٨ ، ٧٠ ، ٩٨ ، ١٣٨ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٠ ، ٢٧٨ ، ٢٩١ ،
٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٤٠٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ ،
٤٤٣ ، ٤٨٧ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٣٢ ، ٥٧٣ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ،
٦٨٣ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٥٢ ، ٧٧٦ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ،
٧٩٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٩٠٧ ، ٩٣٠ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ،
٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ،
٩٩٧ ، ١٠٠٦ ، ١٠١٩ ، ١٠٣٤ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٦ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦٢ ،
١١٠٢ ، ١١٢٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٣٠٥ ، ١٣١٨ ،
١٣٦٣ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٨١ ، ١٤٠٢ ،
١٤١٩ ، ١٤٢١ ، ١٤٢٧ ، ١٤٣٦ ، ١٤٤٧ ، ١٤٦٧ ، ١٤٦٨ ،
١٤٨١ ، ١٤٨٢ ، ١٤٨٦ ، ١٤٨٧ ، ١٤٩١ ، ١٥٦١ ، ١٦٤١ ،
١٧١٣ ، ١٧٢١ ، ١٧٣٩ ، ١٧٤٠ ، ١٧٥٤ ، ١٧٥٥ ، ١٧٥٧ ،
١٧٥٨ ، ١٧٥٩ ، ١٧٦٠ ، ١٧٦١ ، ١٤٧٠ .

ـ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٧٢٧

ـ أبو علي الشلوبين = عمر بن محمد بن عمر

ـ علي بن أبي طالب بن عبد المطلب

١٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٥٠٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٩ ، ٨٤٢ ، ٨٤٥ ، ٨٥١ ،
١٠٩٣ ، ١٥٥٠ .

ـ علي بن عبد الكافي بن علي ، تقي الدين السبكي ١٣

ـ علي بن عبد الله بن أبي الحسن ، تاج الدين التبريزي ١٣

ـ علي بن عيسى الرماني ، أبو الحسن

٥٣٩ ، ٩٥٠ ، ٩٦٣ ، ١٤٩٤ ، ١٥١٠ ، ١٥٣٠

ـ أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد

ـ أبو علي القالي = إسماعيل بن القاسم

ـ علي بن مؤمن بن عصفور الإشبيلي

٥٤ ، ١٧٩ ، ٢٠٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٢٩ ،

٣٥٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨١ ، ٣٩٩ ، ٤٥٨ ، ٤٨٣ ، ٤٩٤ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ،

٥١٣ ، ٥٧٣ ، ٦٠٣ ، ٦١٣ ، ٧٠٥ ، ٧٠٩ ، ٧٣٢ ، ٧٥١ ، ٧٧٨ ،

٧٨٦ ، ٨٧٠ ، ٩٢٣ ، ٩٨٥ ، ٩٩٥ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٥ ، ١٠٩٧ ،

١١٣١ ، ١١٥٣ ، ١١٦٠ ، ١١٦٦ ، ١١٨١ ، ١١٨٣ ، ١٢٠٦ ،

١٢٣٥ ، ١٢٤٠ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٥ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ،

١٣٣٣ ، ١٣٣٦ ، ١٣٦١ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ،

١٣٩١ ، ١٤٢٨ ، ١٤٢٩ ، ١٤٣٢ ، ١٤٨٦ ، ١٤٩٨ ، ١٥٥٩ ،

١٥٦٩ ، ١٥٧٨ ، ١٥٩٥ ، ١٦٠٢ ، ١٦١٢ ، ١٦١٦ ، ١٦٢٤ ،

١٦٢٥ ، ١٦٢٨ ، ١٦٣٦ ، ١٦٥٠ ، ١٦٥٣ ، ١٦٧٦ ، ١٦٧٨ ،

١٧٤٤ ، ١٧٥٤ .

ـ علي بن المبارك اللحياني ٨٥٠ ، ٩٢٨ ، ١٣٩٧

ـ علي بن محمد بن علي ، أبو الحسن بن خروف

١١٩ ، ٦٨٧ ، ٨٠٢ ، ٩٣٦ ، ٩٥٦ ، ٩٩٤ ، ١٠٦١ ، ١٠٧٧ ،

١٤٩٩ ، ١٦٠٨ ، ١٦٠٩ ، ١٦١٦ ، ١٦٢٩ ، ١٦٣٧ ، ١٦٥٣ ،

١٧٢٢ ، ١٧٣٥ .

ـ علي بن محمد بن علي الكتامي ، ابن الضائع

٣٥١ ، ٦٧٣ ، ٨٠٢ ، ٨٤٧ ، ٨٧١ ، ٩٥٢ ، ١٥٩٥ ، ١٦٢٩ ، ١٦٣٦ .

ـ علي بن محمد بن محمد الخُشَني ، أبو الحسن الأُبَّذي
٩٣ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ٩٥٢ ، ٩٩٤ ، ١٧٤٤ .
ـ علي بن محمد الهروي ٦٩٥ ، ٧٣٠
ـ عمرو بن أحمر الباهلي ١٥٩٣
ـ عمرو بن امرئ القيس الأنصاري ١٤٨٩
ـ عمرو بن بحر الجاحظ ١٣١٠
ـ عمرو بن بَرّاق ١٢٩١
ـ عمرو بن جرموز ١٤٤٤
ـ أبو عمر الجرمي = صالح بن إسحاق ١٩٨
ـ عمر بن أبي الحرم بن عبد الرحمن الدمشقي ، زين الدين الكتناني ١٥
ـ عمرو بن خُشارم البجلي ٦٤٧
ـ عمر بن الخطاب
٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٤٠ ، ٦٣٨ ، ٦٦١ ، ٧٩١ ، ١١٠٢ ،
١٣٣٢ ، ١٤٤٤ ، ١٥٥٠ ، ١٥٧٢ .
ـ عمرو ذو الكلب = عمرو بن العجلان
ـ عمر بن أبي ربيعة المخزومي
٨٣ ، ٥٧٨ ، ٨٠٦ ، ١٢٦٢ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٩ ، ١٦٤٢ .
ـ أبو عُمَر الزاهد = محمد بن عبد الواحد
ـ عمرو بن سعد بن مالك ، المرقش الأكبر ١٣٣٦ ، ١٣٣٧
ـ عمرو بن سعيد بن العاص ١٠٠٢
ـ عمر بن شبة ١٥٧٣
ـ أبو عمرو الشيباني = إسحاق بن مرار

ـ عمر بن عبد العزيز بن مروان ١٢٥٣ ، ١٣٢٥

ـ عمرو بن عبد الله الجمحى ، أبو عزة ١٤١٧

ـ عمر بن عبد المجيد الرندى ١٧٢١

ـ عمر بن عثمان بن قَنْبَر ، سيبويه

٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٤٠٦ ، ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٥٣ ،
٤٥٤ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٢ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٧ ، ٤٨٥ ، ٤٩٢ ،
٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٥٠١ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٣ ، ٥١٩ ، ٥٢٣ ، ٥٢٦ ،
٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٩٦ ،
٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٦٠٨ ، ٦١٢ ، ٦١٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٨ ، ٦٣٠ ،
٦٣٤ ، ٦٣٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٨ ، ٦٦٥ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٨٢ ،
٦٩٣ ، ٧٠٣ ، ٧٣٢ ، ٧٥٩ ، ٧٦٨ ، ٧٩٤ ، ٧٩٧ ، ٨٠٢ ، ٨١٠ ،
٨١٢ ، ٨٢١ ، ٨٢٨ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٤٥ ، ٨٤٧ ، ٨٩٨ ، ٩٠٠ ،
٩١٣ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٣٥ ، ٩٤٨ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ،
٩٥٥ ، ٩٦٠ ، ٩٦٢ ، ٩٦٨ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ،
٩٨٧ ، ٩٩١ ، ٩٩٤ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠١٢ ، ١٠١٧ ،
١٠٢٠ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٨ ، ١٠٤١ ، ١٠٥١ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٦ ،
١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٧ ،
١١١٨ ، ١١٢٠ ، ١١٤٦ ، ١١٤٨ ، ١١٥٠ ، ١١٥٨ ، ١١٦٠ ،
١١٨٢ ، ١١٨٦ ، ١١٩٣ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ،
١٢١٠ ، ١٢١٥ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ،
١٢٢٦ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ،
١٢٥٣ ، ١٢٥٨ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦٧ ، ١٢٧٤ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٣ ،

١٢٨٩ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٢ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٣ ، ١٣٣٣ ،
١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥٦ ، ١٣٦٢ ،
١٣٧٥ ، ١٣٧٨ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٦ ،
١٣٨٧ ، ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٨ ، ١٤٠٣ ،
١٤٠٧ ، ١٤٠٩ ، ١٤٢٠ ، ١٤٢٨ ، ١٤٣١ ، ١٤٤٢ ، ١٤٤٦ ،
١٤٤٨ ، ١٤٥٠ ، ١٤٥٤ ، ١٤٦٣ ، ١٤٦٤ ، ١٤٦٥ ، ١٤٦٦ ،
١٤٦٧ ، ١٤٦٨ ، ١٤٧١ ، ١٤٧٨ ، ١٤٨٢ ، ١٤٨٣ ، ١٤٨٦ ،
١٤٨٧ ، ١٤٩٠ ، ١٤٩٧ ، ١٥٠٢ ، ١٥٠٣ ، ١٥٠٤ ، ١٥٠٦ ،
١٥٠٩ ، ١٥١٠ ، ١٥١٤ ، ١٥١٦ ، ١٥٢٦ ، ١٥٣١ ، ١٥٤٥ ،
١٥٤٦ ، ١٥٤٧ ، ١٥٥٦ ، ١٥٦٠ ، ١٦٠٠ ، ١٦٠٢ ، ١٦٠٦ ،
١٦٠٨ ، ١٦٠٩ ، ١٦١٥ ، ١٦١٦ ، ١٦١٨ ، ١٦١٩ ، ١٦٢٠ ،
١٦٢٣ ، ١٦٣٨ ، ١٦٤٠ ، ١٦٥٣ ، ١٦٥٥ ، ١٦٥٦ ، ١٦٥٧ ،
١٦٥٩ ، ١٦٦٢ ، ١٦٦٤ ، ١٦٦٧ ، ١٦٧٥ ، ١٦٧٧ ، ١٦٧٨ ،
١٦٨٧ ، ١٧٠٣ ، ١٧٢٥ ، ١٧٤٥ .

ـ عمرو بن العجلان بن عامر الهذلي

٦٣٣ ، ٦٣٥ ، ٦٤٥ ، ١٤٥٩ ، ١٧١٤

ـ عمرو بن عدى ١٦٧١ ، ١٦٧٢ ، ١٦٧٣

ـ عمرو بن عفراء الضبي ١٧٠٤

ـ أبو عمرو بن العلاء

١٠٩ ، ١٧١ ، ١٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢٤٢ ، ٣٩٥ ، ٤٨٧ ، ٥٩٧ ، ٥٩٩ ،
٦٠٩ ، ٦٢١ ، ٧٠٤ ، ٧٢٧ ، ٧٦٤ ، ٧٧٢ ، ٩٣١ ، ١٠٥٩ ، ١١٠٢ ،

١٢٧٣ ، ١٣٤٠ ، ١٤٣٦ ، ١٤٦٨ ، ١٤٦٩ ، ١٤٩٣ ، ١٥٩٠ ،
١٦٨٠ ، ١٧٤٦ .

— عمرو بن فائد الإسوارى ٥٠٣

— عمرو بن كلثوم التغلبى ٢١٤

— عمرو بن مالك الأزدى ، الشنفرى ١٢٩١

— عمرو بن مالك بن أوس ، النبيت ١٥٠٨

— عمر بن محمد بن على ، السراج الدمنهورى ١١

— عمر بن محمد بن عمر الإشبيلي ، أبو على الشلوبين
٨ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١١٩ ، ١٣٨ ، ٣٧٦ ، ٤١٩ ، ٥٣٦ ، ٨٩٣ ، ٩٦٣ ،
١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٨١ ، ١٢٢١ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٧ ، ١٣٣٦ ،
١٤٨٤ ، ١٥٤٣ ، ١٦٥٣ ، ١٧٥٥ .

— عمرو بن معد يكرب الزبيدى
٤٧٦ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ١٠٥٣ ، ١٣٩٩ ، ١٦٤١ ، ١٦٤٣

— عمرو بن ملقط ١٧٠٢

— عمر بن هبيرة الفزارى ١٥١١

— عمرو بن هشام ، أبو جهل ١٦١

— عمرو بن هند ٢١٤

— عمران بن تميم العطاردى ٧٠٤ ، ١٦٨٨

— عمران بن حطان الخارجي ١٣٤٦

— ابن عمرون = محمد بن محمد بن أبي على

— عمير بن شييم القطامى ١١٨٥ ، ١١٨٧

— عمير بن عبد الله بن المنذر ١٦٨٣

ـ بنـو العنـبر ٢٠٥

ـ عنـترة بـن شـداد العبسـي

٧٦٢ ، ٧٩٨ ، ٨١٣ ، ١٥٥٩ ، ١٥٦١ ، ١٦٣١ ، ١٦٣٣ ، ١٦٣٤ ،

١٧١٥ ، ١٧١٧ ، ١٧١٩ .

ـ عنـترة بـن عـروش ١٠٢٨

ـ عـنز ، امـرأة مـن طسـم ٤٣٢

ـ عـنزة ، قبيـلة ٨١٦

ـ عنـس (قبيـلة) ١٤٣٠

ـ العـوام بن عقبـة بن كعـب بن زهـير ١٦٦٠

ـ عـوف بن معـاوية الغـزارى ٥٨٤

ـ عويـف القـوافـى = عـوف بـن معـاوية

ـ عويمـر بن مالـك الأنصـارى ، أبو الدرداء ١٣٥٥ ، ١٥٦٢

ـ عيسـى عليه السـلام ٩١٠

ـ عيسـى بـن عبد العـزيز بـن يلَبخـت الجُـزولى

٥٤ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ٢٥٤ ، ٤٦٢ ، ٦٩٦ ، ٨٩٨ ، ٩٢٥ ، ١٢٧٧ ،

١٥٠٥ ، ١٧٥٤ ، ١٧٥٥ .

ـ عيسـى بـن عمـر الثقفـى ٥٩٨ ، ١٤٦٩

ـ عيسـى بن مخـلوف بن عيسى المغيلى ، شرف الديـن ١١

ـ عيسـى بـن مينـاء المـدنى ، قـالـون ٤٨٧

ـ عيصـو ١٦٤١

ـ العيـنى = محمود بن أحمد بن موسى

ـ غـاضـرة (جـاريـة أم البنيـن) ١٣٢٥

ـ غالب بن الحارث العكلى ١٤١٥

ـ بنو غدانة ١٢٤٣ ، ١٢٤٥

ـ الغزالى = محمد بن محمد الطوسي

ـ غسان بن غُلّة ٧٣٧

ـ غطفان ٦٤٥ ، ١٤٣٠ ، ١٥١١

ـ الغِمارى = محمد بن محمد بن على الغمارى

ـ غياث بن غوث التغلبي ، الأخطل

٢١٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ١٣٧٧ ، ١٦٩١ .

ـ غياث بن فارس بن سكى اللخمى المنذرى ، أبو الجود ٩

ـ غيلان بن الحكم ١٣٥٣

ـ غيلان بن عقبة العدوى ، ذو الرمة

٥٢١ ، ٥٨٨ ، ١٠٦٢ ، ١١٣٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١٣٥٠ ،

١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٦٨٢ ، ١٦٩٦ .

ـ ابن فارس = أحمد بن فارس

ـ فاطمة بنت أسد ٧٧٩

ـ فاطمة الزهراء ٢٠٠ ، ٣٥٤

ـ أبو الفتح المراغى = محمد بن أبي بكر بن الحسين

ـ الفراء = يحيى بن زياد بن عبد الله

ـ الفرزدق = همام بن غالب

ـ فرعان بن الأعرف ١٥٩١

ـ فروة بن مسيك المرادى ١٢٤٥

ـ فزارة ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٦٦٣ ، ١٢٩٣

ـ فضالة بن شريك ١٤٣٤

ـ الفضل الرقاشي ٥٠٣

ـ الفضل بن قدامة العجلي ،أبو النجم

١٥٧ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤٢ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٣ ، ١٢٤٦

ـ فَقْعَس ١٧٤٣

ـ فَهْم ٢١٢ ، ١٣٣١

ـ أبو القاسم بن الأبرش = خلف بن يوسف

ـ القاسم بن سلام الهروى ، أبو عبيد

١٥٣ ، ٣٥٧ ، ٤٣٤ ، ١١٧٤ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٢ .

ـ القاسم بن عبد الله المرادى ١٢

ـ القاسم بن على البطليوسى ، الصفّار

٥٠٨ ، ٨٩٨ ، ١٠٢٧ ، ١٢٤٤ ، ١٢٨٩

ـ القاسم بن على الحريرى ٩٧١ ، ١٣٦٢

ـ القاسم بن عيسى ، أبو دُلَف ١٥٩٧

ـ القاسم بن محمد الأنبارى ١٠٠٦

ـ قالون = عيسى بن مينا

ـ القالي = إسماعيل بن القاسم

ـ ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم

ـ قتيلة بنت النضر بن الحارث ٨٣٨ ، ٨٥١

ـ القرافى = أحمد بن إدريس

ـ قَرْمَل ، من ملوك حمير ٧٨٠

ـ قريش ٤٤٢ ، ٦٤٥ ، ١٥٧٢

ـ قُصَيّ بن كلاب ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦

ـ قصير بن سعد ١٦٧١ ، ١٦٧٢ ، ١٦٧٣

ـ قضاعة معدّ ٦٩ ، ٤٨٠ ، ١٢١٥

ـ القطامي = عمير بن شييم

ـ القطب السنباطي = محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر

ـ قطرب = محمد بن المستنير

ـ قطرى بن الفجاءة ١٦٣١ ، ١٦٣٣ ، ١٧١٤

ـ قنبل = محمد بن عبد الرحمن المخزومي

ـ قيس بن أبي حازم ٥٢٥

ـ قيس بن الخطيم ٢٤٥ ، ٩١٣

ـ قيس بن ذريح ٦٠٨ ، ٦٠٩

ـ أبو قيس بن رفاعه = دثار بن رفاعة

ـ قيس بن زهير العبسي ١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٨٩

ـ قيس بن عاصم المنقرى ٣٤٠

ـ قيس بن عبد الله الجعدى ،النابغة ٦٣٨ ، ٦٤٥ ، ١٠٠٤ ، ١٠٩٦

ـ قيس عيلان

٤٤٢ ، ٤٨٦ ، ٤٨٩ ، ٦٩٧ ، ٧٠٧ ، ٨٧٨ ، ٨٩٥ ، ١٢٢٦ ، ١٥١٥ ،

١٧٢٨ .

ـ قيس بن مسعود اليشكرى ٩٣٩

ـ قيس بن معد يكرب ١٦٦٠

ـ قيس بن الملوح ٧٧٥ ، ١٧٦٣

ـ ابن قيم الجوزية = محمد بن أبي بكر الدمشقي

ـ ابن كثير = عبد الله بن كثير

ـ كثير بن عبد الرحمن

١٠٧، ٤٨٥، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١٥، ٧١٦، ٧٦١، ١٠٢٥، ١٠٢٩،

١٠٨١، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٩٥، ١٤٢٤، ١٥٧٦.

ـ كراع النمل = علي بن الحسن الهنائي

ـ الكسائي = علي بن حمزة

ـ كسرى ٢٢٤

ـ كعب الأحبار = كعب بن ماتع ١٤٣٧

ـ كعب بن ربيعة ٦٦١

ـ كعب بن زهير ١٨٤، ١٩٠، ٥٨٩، ١٦٠٤

ـ كعب بن سعد الغنوي ١٤٧٤

ـ كعب بن كلاب ٦٦١

ـ كعب بن ماتع الحميري ١٤٣٧

ـ بنو كلاب ٢٤٧، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٤٤

ـ بنو كلب ١٣٣١

ـ ابن الكلبي = هشام بن محمد

ـ كليب بن ربيعه بن الحارث ٨٤٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧

ـ كليب بن يربوع ٢١٣، ٢١٤، ٦٩٨، ٧٠٧، ١٣٩٣

ـ الكميت بن زيد الأسدي

٢٨٥، ٣٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٦٤٢

ـ الكميت بن معروف ٧١١، ٧١٨

ـ كنانة ٢١٥، ٢٢٠، ٦٤٥

ـ كِنـــــدة ٢١٤ ، ٧٨٠

ـ الـكوفيـــــون

٥٠ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٦ ، ٩٨ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ٢٢١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ،
٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ،
٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٤١٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦٥ ، ٤٦٩ ،
٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٥١٢ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٦٢ ، ٥٦٧ ،
٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٦ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٩٣ ، ٥٩٨ ، ٦٠٤ ، ٦٣٤ ،
٦٩٣ ، ٦٩٧ ، ٧٢١ ، ٧٢٨ ، ٧٣٣ ، ٧٤٣ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ،
٧٦٦ ، ٧٧٨ ، ٨١٠ ، ٨٣٥ ، ٨٦٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٨ ، ٨٩٤ ، ٩٠٣ ،
٩٣٥ ، ٩٥١ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٩ ، ٩٩٢ ، ٩٩٥ ، ١٠٠٥ ، ١٠٢٧ ،
١٠٣٤ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧٢ ،
١٠٧٧ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩٥ ، ١١٢٣ ،
١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١٢٠٤ ، ١٢٢٧ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ،
١٢٣٦ ، ١٢٣٨ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٥ ،
١٢٥٨ ، ١٢٩٠ ، ١٣٠٥ ، ١٣٣٤ ، ١٣٤٠ ، ١٣٥٧ ، ١٣٦٠ ،
١٣٦١ ، ١٣٦٤ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨٨ ، ١٣٩٠ ، ١٤٠٦ ، ١٤٠٨ ،
١٤٢١ ، ١٤٣٥ ، ١٤٤٢ ، ١٤٤٣ ، ١٤٤٤ ، ١٥٣٠ ، ١٥٣٦ ،
١٥٦١ ، ١٥٦٩ ، ١٥٩٩ ، ١٦٠٣ ، ١٦٠٧ ، ١٦١٤ ، ١٦١٥ ،
١٦٣٨ ، ١٦٤٠ ، ١٦٤٣ ، ١٦٤٥ ، ١٦٥٧ ، ١٦٦٣ ، ١٦٦٧ ،
١٦٧١ ، ١٦٩٢ ، ١٦٩٥ ، ١٦٩٦ ، ١٧٢٠ ، ١٧٢٨ ، ١٧٢٩ ،
١٧٣٠ ، ١٧٣٢ ، ١٧٣٣ ، ١٧٦٠ .

ـ ابـن كيســان = محمد بن أحمد بن إبراهـيم

ـ بنـو لأى بـن شمـاس ٤٥٢

ـ لبـنى صاحبـة قيـس ٦٠٨، ٦٠٩

ـ لبيـد بن ربيعـة العامـرى

٤١، ٤٦٨، ٥٢١، ٦٥٩، ٦٦٣، ٧٢٧، ٧٦٠، ٩١١، ١٢١٤،

١٥٨٥، ١٦١٥، ١٦٨٧، ١٦٩٠.

ـ بنـو لحيـان ٢١١، ٢١٢، ٢١٣

ـ اللحيـانى = علي بـن المبـارك

ـ لقمـان بـن عـاد ١١٦١

ـ بنـو لهـب ٩٥٥، ٩٥٨

ـ ليلى ، زوجـة إلياس بن مضـر ٣٢٥

ـ ليـلى الأخيليـة ٧٠٧، ١٠٠١، ١٠٠٤، ١٢١٦

ـ ابـن ماجـة = محمد بن يزيـد القـزويـني

ـ المـازنى = بـكر بـن محمـد بن بقيـة

ـ المـالقـى = أحمد بن عبد النـور

ـ المـالقـى = محمد بـن علي بـن محمـد

ـ ابـن مـالـك = محمد بن عبد اللـه

ـ مـالـك بـن أنـس ٢٦، ٢٨، ١٦٩٩

ـ مـالـك بـن دينـار ١٦٨٨

ـ مـاويـة بنـت عفـزر ١٥٠٧

ـ المبـارك بن محمـد الجزرى ، مجد الدين بن الأثير ٤٠٥

ـ المـبرد = محمـد بـن يزيـد

ـ مجاشـع بـن دارم بـن مـالـك

١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١١٨٦، ١١٨٨، ١٣٨٧، ١٣٨٨

ـ ابـن مجـاهـــد = أحمـد بن موسـى بن العبـاس

ـ مجاهـــد بـن جـــبر المـــكى ١٤٥٧

ـ مجـد الديـن بن الأثـيـر = المبـارك بـن محمـد

ـ مجـد الديـن التسـترى = إسماعيل بن محمـد بن عبد الله

ـ محمـد بن إبراهـيم بن محمـد بن أبي نصـر الحـلبي بهاء الديـــــن ابـــن النحـــــاس

٧ ، ٩ ، ١٧٩ ، ٧١٥ ، ٨٨٩ ، ٩٧٤ ، ٩٨٢ ، ١٧٣٣ ، ١٧٦١

ـ محمـد بـن أحمـد بـن إبراهـيم بن كيسـان

٦٢ ، ١٩٩ ، ٢٥٣ ، ٢٦٧ ، ٢٧٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٥٦٦ ، ٧٣٣ ، ٩٢٢ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٨ ، ٩٩٥ ، ٩٩٧ ، ١٠٧٨ ، ١١٨٠ ، ١٤٠٨ ، ١٥١٤ ، ١٥٢٠ ، ١٥٣٠ ، ١٥٣١ ، ١٥٣٣ ، ١٦٢٣ .

ـ محمـد بن أحمـد بن الأزهـر الهـروى الأزهـرى

٧ ، ١٥٣ ، ٩٧٢ ، ١٠٩٦ ، ١٥٥٥

ـ محمـد بن أحمـد بن طاهـر الأنصـارى ٨٦ ، ٢٥٤ ، ١٥١٨ ، ١٦٥٣

ـ محمـد بن أحمـد الطـوال النحـوى ٥٦٧

ـ محمـد بن أحمـد بن عبد الخالق ،تقى الدين الصائغ ١٢ ، ١٣ ، ١٥

ـ محمـد بن أحمـد بن عبد المؤمن الإسعردى = شمس الدين بن اللبان ١١

ـ محمـد بن أحمـد بن عثمـان بن قايمـاز ، شمس الدين الذهبى ٦

ـ محمـد بن أحمـد بن عثمـان بن نعيم البساطى ٥

ـ محمـد بن إدريس بن عباس الشافعـى المطلبي ٧ ، ١٥ ، ١٦

ـ محمـد بن إسحـاق بن يســار ١٥٧١

— محمد بن إسماعيل البخارى ١٩ ، ٤٦٦ ، ١٣٢٩ ، ١٤١٩ ، ١٤٣٧

— محمد بن بحر الأصبهانى ٨٤٦

— محمد بن أبي بكر بن الحسين العثمانى المراغى ٤

— محمد بن أبي بكر الدمشقى ، ابن قيم الجوزية ٢٥ ، ٦٤٨

— محمد بن أبى بكر الصديق ٦٦١

— محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر المخزومى ، البدر الدمامينى
١٧ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٩ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٦ ،
٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٤٥٢ ، ٥٠٣ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٦٤٠ ، ٦٥٤ ، ٦٥٧ ،
٦٧٧ ، ٧٠٤ ، ٧٣٣ ، ٧٤٦ ، ٨١٦ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ،
١٤٢٥ ، ١٤٢٦ ، ١٤٣٤ ، ١٧٠٣ .

— محمد بن حاطب ٦٦١

— محمد بن حبيب البغدادى ٦٣٥

— محمد بن الحجاج بن يوسف ٢٢٦

— محمد بن الحسن الاستراباذى ، الرضى ٩٨٩

— محمد بن الحسن بن دريد ، أبوبكر ٢٢٩ ، ٢٨١ ، ٣١٨ ، ١٤٧٠

— محمد بن الحسن بن عبد الله الزبيدى ٢٨ ، ٦١٦ ، ١٢٣١

— محمد بن رافع بن هجرس السلامى ١٦

— محمد بن زياد الأعرابى
٢٣١ ، ٦٤٣ ، ١١٩٠ ، ١٣٣٢ ، ١٣٤٧ ، ١٥٨٩

— محمد بن سلام الجمحى ١٥٧٣

— محمد بن سهل بن السراج
٢٦٠ ، ٣٨٠ ، ٦٤٢ ، ٦٧٧ ، ٧٣٠ ، ٧٤٧ ، ٧٥٢ ، ٧٨٥ ، ٧٨٨ ،

٧٨٩ ، ٨٢٦ ، ٨٣٤ ، ٨٧١ ، ٩٥٠ ، ١٠٠٨ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٧ ،
١٠٦٦ ، ١٠٧٤ ، ١١٤٨ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٥٨ ،
١٢٨٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٥٦ ، ١٤٢٨ ، ١٤٢٩ ، ١٤٤٨ ، ١٦٠٩ ،
١٦١٣ ، ١٦٥٨ ، ١٧٢٤ ، ١٧٥٤ .

— محمد بن طلحة بن عبيد الله ٦٦١

— محمد بن طلحه بن محمد الإشبيلى ١٢٨

— محمد بن أبي العافية الإشبيلي ،أبو عبد الله ٨٢ ، ٨٣

— محمد بن عبد الرحمن بن السميفع اليمانى ٧٠٤

— محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، جلال الدين القزويني ١٣ ، ١٥

— محمد بن عبد الرحمن المخزومى ، قنبل ١٨٦

— محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر ، القطب السنباطى ١٣

— محمد بن عبد الله العتبي ١٧٠٣

— محمد بن عبد الواحد الزاهد ، أبو عمر ١٣٠٧ ، ١٣٢٩

— محمد بن على بن محمد الأنصارى المالقى ٦٠٣

— محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبكى الحنبلي ٤

— محمد بن القاسم الأنبارى ، أبو بكر

١٩٦ ، ٣٠٦ ، ٣٣٦ ، ٧٦٠ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٧١ ،
١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، ١٧٥٤ ، ١٧٥٥ ، ١٧٥٧ ، ١٧٥٨ ، ١٧٦١ .

— محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك

٦٥٢ ، ١١٠٢ ، ١٢٣٨ ، ١٤٠٩ ، ١٧٣٩

— محمد بن محمد بن عثمان الحموى ، ناصر الدين بن البارزى ١٨

— محمد بن محمد بن على بن عبد الرزاق الغمارى ٥

ـ محمد بن محمد بن أبي علي بن عمرون الحلبي

٦ ، ٦٢١ ، ٦٥٨ ، ٩٧٦ ، ٩٨١ ، ١٠٠٨ ، ١٠٣٦ ، ١٣٦٢

ـ محمد بن محمد بن محمد الطوسي الغزالي ،أبو حامد ٢٤

ـ محمد بن محيي الدين بن العربي ٣٢

ـ محمد بن المستنير ، قطرب

١٤٧ ، ٢٥٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٤٨١ ، ٦٢٧ ، ٧٩٥ ، ٨٠١ ،

٨٩٠ ، ٨٩٣ ، ١٣١٩ ، ١٤٢٣ ، ١٤٢٧ .

ـ محمد بن مسعود الغزنوي ١١٥٢

ـ محمد بن سلمة ٦٦١

ـ محمد بن هشام الفهري ٢٢٧

ـ محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي

٥٥٣ ، ٦٧١ ، ٨٤٧ ، ١٥٣٣ ، ١٦٥٦ ، ١٦٦٦ ، ١٧٣٩

ـ محمد بن يزيد الثمالي ، أبو العباس المبرد

٨٨ ، ١٠٠ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢٥١ ، ٣٢٧ ، ٣٣٣ ،

٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٧٠ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٩ ،

٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٦٤٢ ، ٦٤٤ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٨٤٥ ، ٨٤٧ ، ٨٧١ ،

٨٨٠ ، ٨٩٠ ، ٨٩٤ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٩١ ، ١٠٦٠ ، ١٠٧٣ ،

١٠٩٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٨ ، ١١٨١ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢١٠ ،

١٢٢٦ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٨ ، ١٢٦٠ ، ١٢٩٩ ، ١٣٣٣ ،

١٣٣٦ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٨٣ ،

١٣٨٥ ، ١٣٩٠ ، ١٤٠٩ ، ١٤٢٧ ، ١٥٠٢ ، ١٥٠٩ ، ١٥٣٠ ،

١٥٣١ ، ١٥٣٣ ، ١٥٤٣ ، ١٥٤٥ ، ١٦٠٩ ، ١٦١٥ ، ١٦٢٩ ،

١٦٧٨ ، ١٦٨٧ .

ـ محمد بن يزيد القزويني ، ابن ماجة ٢٠

ـ محمد بن يوسف بن أحمد الحلبي ، ناظر الجيش

٢ ، ١٢ ، ١٤ ، ٣٥ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٩٣ ، ١١٨ ، ١٢٦ ،
١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ،
١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٧ ،
٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٣٦٤ ،
٣٦٩ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩٩ ، ٤٢٦ ،
٤٢٨ ، ٤٥٢ ، ٤٨٢ ، ٤٩٨ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ ،
٥١٢ ، ٥١٩ ، ٥٤٢ ، ٥٥٢ ، ٥٦٣ ، ٥٩١ ، ٥٩٧ ، ٦١٤ ، ٦١٧ ،
٦٣٩ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٥٣ ، ٦٥٧ ، ٦٧٤ ، ٦٨٧ ، ٦٩١ ، ٦٩٦ ،
٦٩٩ ، ٧٤٢ ، ٧٤٤ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٨ ، ٧٦٧ ، ٧٦٩ ، ٧٧٦ ،
٧٨٤ ، ٧٨٩ ، ٨٠٣ ، ٨٢٨ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٦ ، ٨٥٩ ، ٨٧٠ ،
٨٧٦ ، ٨٨٩ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٧ ، ٩٢١ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٣٧ ،
٩٤٥ ، ٩٤٩ ، ٩٥١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٥ ، ٩٧٠ ، ٩٧٤ ، ٩٩٠ ، ١٠٠٦ ،
١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠٢٧ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٨ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ،
١٠٧٢ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٧ ، ١١١٣ ، ١١١٦ ،
١١٣٢ ، ١١٣٤ ، ١١٦٠ ، ١١٧٦ ، ١١٨١ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ،
١٢٣١ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٨ ، ١٢٤٤ ، ١٢٦٠ ، ١٢٨٥ ، ١٣١٦ ،
١٣٢٢ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣٤ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٦ ، ١٣٦٢ ، ١٣٩٥ ،
١٤١٥ ، ١٤٣٤ ، ١٤٧٧ ، ١٤٧٩ ، ١٤٨٠ ، ١٥٠٧ ، ١٥١٠ ،
١٥١٢ ، ١٥٢٦ ، ١٥٣٠ ، ١٥٦٤ ، ١٦١٧ ، ١٦١٨ ، ١٦١٩ ،
١٦٩٥ ، ١٧٢١ ، ١٧٥٠ .

ـ محمد بن يوسف الثقفي ٢٢٦

ـ محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين العيني

٧٥ ، ١١٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٩ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
٢١٣ ، ٢٦٩ ، ٤٣٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ،
٥٢٣ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٤٤ ، ٧٠٨ ، ٧٢٠ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٨٥٦ ،
٨٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٨٦ ، ٩٨٨ ، ١٠٦٣ ، ١٠٨١ ، ١١٠١ ، ١١٣٣ ،
١١٥٠ ، ١٢٣٨ ، ١٣٩٦ ، ١٤٠٩ ، ١٤٨٩ ، ١٥٠٠ ، ١٥٠٧ ،
١٥٩٢ ، ١٦١٥ ، ١٧٠٣ ، ١٧١٩ ، ١٧٦٥ .

ـ محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ٤ ، ٧

ـ محمود بن عبد الرحمن بن أحمد ، شمس الدين الأصفهاني ٩

ـ محمود بن عمر الزمخشري

٨٧ ، ١١١ ، ١٣٢ ، ٥٢٠ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٨٥ ، ٦٥٨ ، ٦٦٠ ،
٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٤١ ، ٨٤٣ ، ٨٤٦ ، ٩٢٢ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ١٠٧٦ ،
١١٤٢ ، ١١٤٥ ، ١١٦٤ ، ١١٦٩ ، ١١٧٤ ، ١١٨١ ، ١٢٦٦ ،
١٢٧١ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٩٠ ، ١٤٤٨ ، ١٤٦٥ ،
١٥٠٥ ، ١٥٠٧ ، ١٥٢١ ، ١٥٧٤ ، ١٦١٥ ، ١٦٣٧ ، ١٦٥٧ ،
١٦٦٨ ، ١٧٥٨ .

ـ المخبل السعدي = ربيعة بن مالك

ـ مدركة بن إلياس بن مضر ٣٢٥

ـ المرادي = الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي

ـ مرار بن سعد الفقعسي ٦٧٧ ، ٦٨٠ ، ٨٥٠ ، ١٦٧٧

ـ مرثد بن حابس التميمي ٦٤٧

ـ المرقـــش الأكـــبر = عمـرو بـن سعـــد

ـ مـروان بـن الحـــكم ١٥٥١

ـ مزاحـم بـن الحـارث العقيـلى ١٢٤٦

ـ مـزرد بـن ضـــرار ١٥١٧، ١٥٢٥

ـ مسافـر بـن أبـي عمـرو ١٣٨٥

ـ مسعـود بن عمر التفتازانى ، سعد الديـن ١٥٢٨

ـ مسـكين الـدارمـــي ٩١١

ـ مسلمـة بـن محـــارب ١٨٥

ـ مصعـــب بن الزبـير ٤٧٤، ٥٦٤، ٥٧١، ١٧٠١

ـ مصعـب بن محمد الخُشَـنى ، أبو ذَرّ ١٢٦٥

ـ مضـر بـن نـزار ٦٥٨، ١٦٨٧

ـ مطعـم بن عـدى ٥٦٤، ٥٧٠، ١٧٦٢، ١٧٦٦

ـ معـاذ بن مسـلم الهـــراء ٧٧٠

ـ معـاوية بـن أبـي سفيـــان ١٩٠، ٧٢٤، ٧٣٦، ٨٣١، ١٤٣٧

ـ مَعَـدّ بـن عدنـــان ٧٤٢، ٩٦٤، ٩٨٦

ـ ابـن مُعـــط = يحـيى بـن معـــط

ـ المعـــلوط القريعـــى ١١٨٠، ١٢٤٩

ـ مَعْمَـر بن المثنى التيمى

١٤٣، ٣٠٨، ٣٩٦، ٥٠٢، ٨٠٢، ١٢٦٦، ١٥٠٠، ١٦٧٤، ١٧١٠

ـ معـن بـن أوس المـــزنى ٦٧٧، ٦٨٠

ـ معـن بـن زائـــدة الشيبـــاني ١٢٩٤

ـ المغـاربـــة ١٣٢١، ١٤١٩، ١٤٢١، ١٤٩٩، ١٦١٣، ١٦٨٧، ١٧٣٣

ـ مغلّس بن لقيط ٥١٨، ٥٢٨، ١٢٥٣، ١٢٥٧

ـ المغيرة بن شعبة ٥٢٢

ـ المغيرة بن عمرو الحنظلي ، ابن حبناء ٩١٣

ـ المغيرة بن المهلب بن أبي صُفرة ١٦٩٠

ـ المفضل الضبي ١٠٦٨، ١١٤٣

ـ المفضل النكرى = عامر بن أسحم

ـ المكودى = عبد الرحمن بن على بن صالح

ـ مكي بن أبي طالب ٨٠٢

ـ الملك المؤيد = شيخ بن عبد الله

ـ ملك النحاة = الحسن بن صافي

ـ ابن ملكون = إبراهيم بن محمد بن منذر

ـ منازل بن فرعان بن الأعرف ١٥٩١

ـ منذر بن درهم الكلبى ١٠٠٣

ـ المنذر بن ماء السماء ٧٠، ١٠٦٩

ـ منظور بن سحيم الفقعسى ٧٣٠

ـ ابن المنيّر = أحمد بن محمد بن منصور

ـ المهاباذى = أحمد بن عبد الله

ـ المهلب بن أبي صفرة ١٢٥٥

ـ مهلهل = امرؤ القيس بن ربيعة

ـ موسى عليه السلام

١٨، ٣٩١، ٥٥٢، ٦٥٣، ٦٦٢، ٧٢٨، ٧٧٤، ٨٠٩، ٨٢٧، ٩٠٩.

ـ موهوب بن الخضر الجواليقي ٦٢٨

ـ ابن ميادة = الرماح بن أبرد

ـ الميداني = أحمد بن محمد

ـ ميسرة، غلام خديجة بنت خويلد ٤٧٣

ـ ميمون بن قيس ، الأعشى

٦٣٨، ٧٢٦، ٨٥٤، ١٣١٦، ١٣٨١، ١٣٨٤، ١٦٦٠، ١٦٨٣،

١٦٨٩، ١٧١٥، ١٧١٧، ١٧١٨، ١٧١٩.

ـ النابغة الجعدى = قيس بن عبد الله

ـ النابغة الذبياني = زياد بن معاوية

ـ ناصر الدين بن البارزى = محمد بن محمد بن عثمان

ـ ناظر الجيش = محمد بن يوسف بن أحمد

ـ ابن الناظم = محمد بن محمد بن عبد الله

ـ نافع بن جبير ٥٦٤

ـ نافع بن عبد الرحمن الليثى

٤٥٧، ٤٥٨، ٤٧٨، ٨٤٠، ١٠٢٩، ١١٠٨، ١٢٢٩، ١٣٤١،

١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٦٨٠.

ـ النبط ١٦٧٣

ـ بنو نبهان بن عمرو القاسطى ٨١٦

ـ بنو النبيت ١٥٠٧، ١٥٠٨

ـ أبو النجم العجلي = الفضل بن قدامة

ـ النحاس = أحمد بن محمد بن إسماعيل ،أبو جعفر

ـ ابن النحاس = محمد بن إبراهيم الحلبى ، بهاء الدين

ـ نزار بن معدّ بن عدنان ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧١، ٣٩١

ـ النسائي = أحمد بن شعيب بن علي

ـ النصارى ٧٣٤ ، ١٧٠١

ـ نصر بن سيار ٨٢٤ ، ٨٢٥

ـ نصيب بن رباح ١٠٣٥

ـ النضر بن الحارث ٨٥١

ـ النضر بن شميل ٢٦٩ ، ٩٧٢

ـ النعمان بن امرئ القيس ٥٧١

ـ النعمان بن بشير الأنصاري ١٥٧٠

ـ النعمان بن المنذر اللخمي ٦٩ ، ١١٠١ ، ١١١٩ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٤٤٨

ـ النمر بن تولب العكلي ٩٢٣ ، ١٠١٣ ، ١٠٧٠ ، ١٥٨٦

ـ النمر بن قاسط ٤٤٨ ، ٨١٦

ـ نهار بن توسعة اليشكري ١٥١٥ ، ١٥٢٣

ـ بنو نهشل ٦٤٧ ، ١٣٨٤

ـ نوار بنت عمرو بن كلثوم ٩١٨

ـ أبو نواس = الحسن بن هانئ الحكمي

ـ نوف بن فضالة البكالي ٦٥٣ ، ٦٥٤

ـ النووي = يحيى بن شرف

ـ هارون الرشيد ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ١٠١٩

ـ هبة الله بن علي الحسني ، ابن الشجري

٩٥٧ ، ٩٦٠ ، ٩٦٣ ، ١٢٦٣

ـ بنو هُجيم ٢٠٥

ـ هدبة بن خشرم العذري ١٣٢٥

ـ الهذلول بن كعب العنبرى ٨٨٠

ـ هذيل بن مدركة

٢١١ ، ٢١٣ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٦٣٣ ، ٦٤٥ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٧٠٣ ،

٧١٠ ، ١٥٧٣ ، ١٧٤٣ .

ـ هرم بن سنان ٥٧٢ ، ٥٧٧

ـ ابن هرمة = إبراهيم بن علي

ـ الهروى = على بن محمد

ـ أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر

ـ ابن هشام = عبد الملك بن هشام

ـ ابن هشام الأنصارى = عبد الله بن يوسف بن أحمد

ـ ابن هشام الخضراوى = محمد بن يحيى

ـ هشام بن عقبة العدوى ٥٨٨

ـ هشام بن محمد الكلبى ١٣٣١

ـ هشام بن معاوية الضرير

٦٤ ، ١٤٧ ، ٤٦٦ ، ٥٣٤ ، ٦٠٢ ، ٦٨٣ ، ٧٥٢ ، ٧٩٤ ، ٩٧٤ ،

٩٧٥ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ١٠٠٦ ،

١٠٣٤ ، ١٠٦٢ ، ١٠٨٧ ، ١٠٩٢ ، ١٢٣٥ ، ١٤٢٠ ، ١٤٥٢ ،

١٤٦٨ ، ١٤١٥ ، ١٥٩٥ ، ١٥٩٦ ، ١٦٦٣ ، ١٧٢١ .

ـ هشام بن المغيرة المخزومي ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٤

ـ بنو هلال ٣٩٥

ـ همام بن غالب الفرزدق

١٨٣ ، ١٨٩ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٨٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ ،

٥٠٦ ، ٥١٩ ، ٥٤٦ ، ٥٤٨ ، ٥٧٣ ، ٥٧٧ ، ٦٨٩ ، ٧٤٥ ، ٧٧٥ ،
٧٩٠ ، ٨٠٠ ، ٨٢٠ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٦٨ ، ١١٨٣ ، ١١٨٦ ،
١١٨٨ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢٣٤ ، ١٢٥٢ ،
١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ،
١٣٠٤ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٨ ، ١٤٥٠ ، ١٤٦٨ ،
١٤٧٠ ، ١٤٨٣ ، ١٧٠٤ ، ١٧١٠ ، ١٧٢٧ ، ١٧٢٩ ، ١٧٣٤ ،
١٧٣٥ .

— همام بن مطرف ١٢١٦
— هَمْدان ٢٠٥ ، ٣٩٥ ، ٤٨٦
— هند ، امرأة جرير ٦٦١
— هند بنت أبي سفيان بن الحارث بن أمية ٦١٨
— هوازن ٣٩٥
— الهيثم بن الربيع النميرى ، أبو حية ١٣١٠ ، ١٥١٦ ، ١٥٢٤
— وائل بن حجر الكندى ١٦٩٨
— أبو وجزة = يزيد بن عبيد
— ورش = عثمان بن سعيد
— ورقة بن نوفل ٤٦٢ ، ٤٧٣ ، ٥٠٠ ، ٥٠٤
— وضاح بن إسماعيل ١٣٩٦
— ابن ولاد = أحمد بن محمد بن ولاد
— الوليد بن عبد الملك بن مروان ١١٨٣ ، ١٣٩٦
— الوليد بن عقبة ٥٢٢
— الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ١٤٠ ، ١٤١

— يحيى بن أبي بكر بن عبد الله الغمارى ١١

— يحيى بن زياد بن عبد الله ، أبو زكريا الفراء

٦٤ ، ١٣٨ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٩٨ ، ٢٢٠ ، ٢٧٥ ، ٢٨٩ ،
٢٩١ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٤ ، ٣٩٠ ،
٤٠٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٦٢ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،
٤٨١ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٨ ، ٥١٨ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٧ ،
٥٩٥ ، ٦٠٢ ، ٦٠٥ ، ٦٠٤ ، ٦٩٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧٥٢ ، ٧٥٨ ، ٧٦٦ ،
٧٧٦ ، ٧٩٤ ، ٧٩٨ ، ٨٠٠ ، ٨٠٥ ، ٨٠٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣٧ ، ٨٩٥ ،
٩٠٤ ، ٩٠٦ ، ٩٢٩ ، ٩٥٠ ، ٩٦٢ ، ٩٧٤ ، ٩٧٨ ، ٩٨٣ ، ٩٨٥ ،
٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ١٠٣٢ ، ١٠٥٠ ، ١٠٩٢ ،
١١١٥ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٩ ، ١١٥٥ ، ١١٥٧ ، ١١٦٩ ،
١١٧٤ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٨ ، ١٢٥٠ ،
١٢٥٢ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٧ ، ١٢٨٩ ، ١٣٠٥ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٦ ،
١٣٦٧ ، ١٣٨٨ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، ١٤٢٦ ،
١٤٢٧ ، ١٤٥٠ ، ١٤٦٨ ، ١٤٧٠ ، ١٤٧٢ ، ١٤٧٣ ، ١٤٧٤ ،
١٤٧٨ ، ١٤٨١ ، ١٤٨٢ ، ١٤٨٤ ، ١٤٨٥ ، ١٤٨٦ ، ١٤٨٧ ،
١٤٩١ ، ١٤٩٢ ، ١٥٣٦ ، ١٥٥٨ ، ١٦١٠ ، ١٦٥٠ ، ١٦٥٦ ،
١٦٦٤ ، ١٧٢٠ ، ١٧٣٠ ، ١٧٣٩ ، ١٧٤٠ ، ١٧٥٣ ، ١٧٥٥ .

— يحيى بن شرف النووى ٢٧

— يحيى بن على بن محمد ، الخطيب التبريزى

٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٨٣٧ ، ٨٨١

— يحيى بن معط بن عبد النور ١١٧٦ ، ١٧٣٣

ـ يربـــــوع ١٢٤٥، ١٢٩٩

ـ يزيـد بن رويـم الشيبـانى ١١٤٣، ١١٤٤

ـ يزيـد بـن الطـثرية ١١١٣

ـ يزيـد بـن عبيـد السعـدى ١٢٧٢

ـ يزيـد بـن عمـر بن هبـيرة ٩٨٦

ـ يزيـد بـن القعقاع، أبو جعفـر المخزومى ١٧٣، ٤٤٤، ١٧٣٠

ـ يزيـد بن مسهـر الشيبـانى ١٦٨٣

ـ يزيـد بن مفـرغ الحمـيرى ٧٣٦

ـ اليزيـــدى ١١٩٥

ـ ابن يسعـون = يوسف بـن يعقـى

ـ يعقـوب عليـه السـلام ٩٣، ٥٥، ١٦٤١

ـ يعقوب بن إبراهـيم الأنصارى، أبو يوسف ٩٢٩

ـ يعقوب بن إسحـاق بن السـكيت

٦٧، ٧٠، ١٦٣، ٢١٥، ٢٧٠، ٣٦٧، ٦٣٥، ٦٧٧، ٧١٦،

٨١١، ٨١٦، ١٠٢٩، ١١٤٣، ١٢٢٨، ١٢٤٣، ١٢٤٦، ١٣١٤،

١٣٢٥، ١٣٩٧، ١٥٤٨.

ـ يعقـوب بن إسحـاق بن الصباح الكنـدى ١٥٩٧، ١٥٩٨

ـ يعيش بن علـى بن يعيش النحـوى ٦٢٢، ١٤٢٦

ـ اليهـــود ٤٦٦

ـ يوسـف عليـه السـلام ٥٥٢، ٩١٠

ـ أبو يوسـف، القاضى = يعقـوب بن إبراهـيم

ـ يوسـف بن أبى بـكر السـكاكى ٩٢٥

— يوسف بن سليمان بن عيسى ، الأعلم الشنتمرى

٨٢ ، ١٢٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٣٤٥ ، ٥٢٤ ، ٦٠٠ ، ٦٤٣ ، ٨٣٥ ،
٨٥٥ ، ١٠٦٦ ، ١١١٥ ، ١١٨٧ ، ١٢١٥ ، ١٢٥٤ ، ١٤٥٠ ،
١٥٥٣ ، ١٥٥٦ ، ١٥٦٠ ، ١٦٢٩ ، ١٦٧٦ ، ١٦٧٨ .

— يوسف بن معزوز القيسي ،أبو الحجاج ٩٢٢ ، ٩٢٥

— يوسف بن يبقى التجيبى ،ابن يسعون ١٥٥١

— يونس بن حبيب

٣٢٠ ، ٣٣١ ، ٣٥١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٨٤ ،
٥٠١ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٦٦٠ ، ٧٣٢ ، ٧٣٧ ، ٧٦٤ ، ٧٧٠ ، ٧٩٤ ،
٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ١٢١٨ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٧ ،
١٤٢٧ ، ١٤٤٥ ، ١٤٤٦ ، ١٥١٣ ، ١٥١٦ ، ١٦١٥ ، ١٦١٩ .

٩ - فهرس الأماكن والبلدان

الأماكن والبلدان	رقم الصفحة
آمد	١٤
أبانان	٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٣
أُحُد	٥٠٤ ، ٦٤٤ ، ١٤١٨
الأحَصّ	٦٧٧ ، ٦٨٠
الأخرم	٢١٧ ، ٢١٨
أذرعات	١٤٥ ، ٦٥٨
إربِل	٦٢٠
الإسكندرية	١٧
إصبت	٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١
أطرقا	٦٢١
إفريقيا	١٥٧٢
البحرين	٢١٧ ، ٣٤٥ ، ١٧٦٤
بدر	٨٥١ ، ١٤١٧ ، ١٧٦٦
البصرة	٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٦١٨ ، ٦٢٨ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ١٠٧٧ ، ١٤٨٦ ، ١٧٠١
بغداد	١٧٠١
تبوك	٥٢٤
تكريت	٨٦٢ ، ٨٦٣
تِهامة	١٤١ ، ٧١٤ ، ٧٢٠ ، ١٦٧٠

الأماكن والبلدان	رقم الصفحة
توضح	٧٨٧، ٧٩٠
الجزيرة	١٦٧١
الجوّ	١٦٦٢
الحبْس	٦٦٣
الحجاز	٢٠٤، ٤٧٩، ٥٧٩، ٦٩٧، ٨٩٥، ٩١٣، ١٢٤٢، ١٦٨٠، ١٦٨٢
حِجْر	١١٤٥، ١٤٤٩
حِراء	٨٦٧
حفير زياد	٦٨٥، ٦٨٩
حلب	٦، ٦٨٠
حمراء الأسد	١٤١٨
حوران	١٧٠٥
الحيرة	١٠٦٩، ١٢١٣
خراسان	٧١٧، ١٦٩٠
الخَطّ	٣٤٤، ٣٤٥، ١٧٦٤
الخيف	١٥٧٥
دارات العوج	٣٤٤، ٣٤٥
داران	٦٢٨
دارون	٢٧٣
دمشق	٦، ٧، ١٧، ١٤٥، ١٧٠٥

الأماكن والبلدان	رقم الصفحة
الدهناء	٢١٨
ديـاف	١٧٠٥
الدينور	٦٢٨
الذنائب	٨٤٤، ٨٥٦
ذو بقر	١٠١٩
ذو المجاز	١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩
ذو النخيل	١٠١٩
رأس	١١٨٧
الرَّبَذة	١٠١٩
الرَّسّ	١٤١٢، ١٤١٥
الروم	١٥٧٢
الرّيان	٨١٥
زبيد	١٨
ساباط	٢٢٤
السَّراة	٥٨٣
سَرو حِمْيَر	٥٨٣
سِرِيا قوس	١٢
سَلوق	٦١٨
سَماهيج	٣٤٤، ٣٤٥
سَواس	١٤١٢، ١٤١٤، ١٤١٥

الأماكن والبلدان	رقم الصفحة
السوبان	٦٦٣
الشام	٥٨٣، ٦٥٩، ٦٨٩، ٧٠٨، ١١٨٧، ١٣٥٠، ١٥٨٥، ١٥٩٣، ١٧٠٥، ١٧١٤
شبيث	٦٧٧، ٦٨٠
شروري	٨٥٤
شريان	٦٣٣، ٦٤٥
شعب	١٦٢١
صريفون	٢٧٣
الصعيد	١٧
الصفا	٥٥٥، ١٥٧٥
الصفراء	٨٥١
صفون	٢٧٣
الصليفاء	١٠٦
صول	١٨٥، ١٩١
ضَرِيَّة	٢٤٦
الطائف	١٦٧٠
عاقل	٢١٧، ٢١٨
العالية	٣٦٦

الأماكن والبلدان	رقم الصفحة
العراق	١٤، ٣٦٥، ٦٥٩، ٦٨٩، ١٣٥٠، ١٦٧٢
عرفات	٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ١٠١٨
عُمْم	٦٦٣
العقيق	١٦٦٦، ١٦٧٠
عُمان	١٥٩٢، ١٧٦٤
عَمايتان	٦٥٧، ٦٥٨، ٦٦٢
غراز	١٥٩٠، ١٥٩٢
غران	١٥٩٢
غرناطة	٨
الغَميم	١٦٥٦، ١٦٦٠
الغُوير	١٣٣١
فَلْج	٢٤٣، ٢٤٦، ٣٦٥، ٧٠٧
فلسطون	٢٧٣
القادسية	٥٢٥
القاهرة	٨، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤
أبو قبيس	١٥٧٥
قرقرى	٥٧٨
قِنّسرون	٢٧٣

الأماكن والبلدان	رقم الصفحة
قوسى	٥٨٢ ، ٥٨٣
كالبرجا	١٨
كبكب	١٠١٨
الكوفة	٥٢٢ ، ٥٧١ ، ٦٢٨ ، ١٣٥٣ ، ١٧٠١
الماهان	٦٢٨
مُتالع	٦٥٩ ، ٦٦٣
المدائن	٢٢٤
مَدْيَن	٦٢٧
المدينة	٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٧٠٨ ، ١٠٠٢ ، ١٤١٨ ، ١٥٧٢ ، ١٦٧٠
مرج راهط	١٥٨٥
مرو الرّوذ	٧١٧ ، ١٦٩٠
مرو الشاهجان	٧١٧
المروة	٥٥٥ ، ١٥٧٥
مصر	١٥ ، ١٥٧٢ ، ١٦٥٦
المغرب	٨
المقراة	٧٨٧ ، ٧٩٠
مكة	١٨٩ ، ٢٤٧ ، ٣٩١ ، ٥٠٠ ، ٥٠٥ ، ٥٥٥ ، ٦٢٥ ، ٦٦٤ ، ١٣٨٥ ، ١٤١٨ ، ١٥٧٢ ، ١٥٧٥

الأماكن والبلدان	رقم الصفحة
مَكوزة	٦٢٧
المَلا	٦٠٩
منى	١٢٤٣ ، ١٢٤٦
موظَب	٦٢٥
نجد	١٤١ ، ٢١٨ ، ٨٥٦ ، ٨٩٥
نجران	١٧٥١
النُّخَيل	٧٠٨
نصيبون	٢٧٣
نهاوند	٦٢٨
هَجَر	٢٢٨ ، ١٧٥١
الهميان	١٤١٢ ، ١٤١٥
الهند	١٨
وادى أُشَيّ	٥٥٠
واسط	٣٦٥
والِغين	٢٨٤
يبرين	٢٢٩
يثرب	١٤٥ ، ٣٩١
يذبُل	٩٥ ، ٦٦٢ ، ١٢٨٠
اليمامة	٢٢٨ ، ٥٥٠ ، ٥٧٨ ، ٨٥٤ ، ١١٤٥ ، ١٤٤٩ ، ١٦٦٢ ، ١٦٧٠ ، ١٧٦٤

الأماكن والبلدان	رقم الصفحة
اليمن	١٨، ١٠٩، ٢١٤، ٤٤٢، ٥٠٤، ٦١٨، ٨٧٨، ٩١٧، ٩٢٣، ١٤٣٠، ١٦٥٦، ١٦٦٠، ١٧٥١

١٠ - فهرس الكتب الواردة في المتن

- أحكام القرآن للسمين الحلبي ١٤
- الأذكار للنووي ٢٧
- ارتشاف الضَّرب من لسان العرب لأبي حيان ١٠
- الأزهية في علم الحروف للهروي ٧٣٠
- أساس البلاغة للزمخشري ١١٤٢، ١٢٧١
- أسماء الجبال والمياه والأماكن للزمخشري ٦٦٣
- إصلاح المنطق لابن السكيت ٦٦
- إعراب الحماسة لابن جني ٢٠٨
- الإفصاح بفوائد الإيضاح لابن هشام الخضراوي ٤٣١، ٤٤٨، ١٠٧٩
- إكمال الاعلام بتثليث الكلام لابن مالك ٨
- ألفية ابن مالك = الخُلاصة
- الأوسط لأبي الحسن الأخفش ٤٤٦، ٩٦٦
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام

  ١٣٩، ١٢٣٦، ١٣٤٩، ١٣٩٤، ١٤٠٩، ١٥١٠، ١٦٨٩
- الإيضاح العَضُدي لأبي علي الفارسي ٧٢
- البحر المحيط لأبي حيان ١٠
- البديع في النحو لمحمد بن مسعود الغزني ٤٩٥، ١٠٠٧، ١١٠٠
- البسيط لابن العلج

  ٤٧١، ٥٨٥، ١٢٠٥، ١٣١٩، ١٣٤٥، ١٤١٤، ١٤٨٥، ١٦١٣، ١٧٠٩، ١٧٣٥.
- البيان والتحصيل لابن رشد ٢٦

ـ التبيان فيمن روى عنه أبو حيان ،لأبي حيان ٩

ـ تحفة الغريب للدماميني ١٨، ٢٠٨، ١٤٢٥

ـ تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام ١١٠٢، ١٣٩٦

ـ التذكرة فى النحو لأبي حيان ١٠

ـ التذكرة لأبي على الفارسى ٨٤٠، ٨٨٩، ١٤٦٩، ١٥٢٥، ١٦٢٤

ـ التذييل والتكميل فى شرح التسهيل لأبي حيان ١٠ ، ٥٣

ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ١، ٧، ١٥، ٣١

ـ تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني ١٩، ١١٧

ـ التعليق الوجيز على الكتاب العزيز لابن عقيل ١٦

ـ تفسير القرآن للسمين ١٣

ـ تفسير القرآن لابن عقيل ١٦

ـ تلخيص المفتاح للجلال القزوينى ١٢

ـ التلويح لسعد الدين التفتازانى ١٥٢٨

ـ التمام فى تفسير أشعار هذيل لابن جنى ٩٨٩

ـ تمهيد القواعد شرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش
١٠٣٦ ، ١٠٨١ ، ١٤١٥ ، ١٤٣٤ ، ١٤٧٧

ـ تنقيح البلاغة للعميدى ١٠٨٥، ١٢٣٧

ـ تهذيب اللغة للأزهرى ٩٧٢

ـ التوراة ٣٩١

ـ التوضيح على ماوقع فى كتاب الصحيح = شواهد التوضيح

ـ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى ١٢، ٢٠٨

ـ جمع اللغات المشكلة لابن مالك ١١٥٥

ـ الجُمَل للزّجّاجى ١٤٠٨

ـ جمهرة اللغة لابن دريد ١٤٧٠

ـ الجنى الدانى فى حروف المعانى ١٢

ـ جواهر البحور ، فى العروض للدمامينى ١٨

ـ حاشية الدمامينى على المغنى = تحفة الغريب

ـ الحماسة البصرية ١٤٠٩

ـ حماسة أبي تمام ٥٤٧، ٥٤٨، ٨٨٠، ١٣٣٢، ١٦٦١

ـ الحيوان للجاحظ ١٣١٠

ـ الخصائص لابن جنى ١٠٠١

ـ الخلاصة (الألفية) لابن مالك ٧، ٥٣٨، ٦١٠، ٩٦٥

ـ الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى ١٤

ـ ديوان أبي حيان ١٠

ـ رؤوس المسائل فى الخلاف لابن أصبغ ٦٧٤

ـ رشف الضرب = ارتشاف الضرب

ـ الروض الأنف ١٨٩

ـ الروض المعطار فى خبر الأقطار للحميرى ٧١٧، ١٦٧٢

ـ سبك المنظوم وفك المختوم لابن مالك ٨

ـ سنن أبي داود ٢٠

ـ سنن ابن ماجة ٢٠

ـ سيرة ابن هشام ٥٥٩، ٨٥١

ـ الشاطبية ٦

ـ شرح أبيات الإيضاح للأعلم الشنتمرى ٣٤٥

- شرح أبيات الإيضاح لابن يَسعون = المصباح
- شرح أبيات الخبيصي للكرماني ٩٩٠، ١٠٣٥، ١١٣٥
- شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس ٨١٠، ٨٢١، ١٥٥٦
- شرح أبيات الكتاب = لباب الألباب
- شرح أبيات المفصل ١٥٤٩
- شرح أبيات ابن الناظم = تخليص الشواهد
- شرح الألفية = توضيح المقاصد والمسالك
- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ١٢٨٨
- شرح الإيضاح لابن عصفور ١٥٩٥
- شرح الإيضاح لابن الدهان ٩٩٣
- شرح التسهيل لأبي حيان = التذييل والتكميل
- شرح التسهيل للدماميني = تعليق الفرائد
- شرح التسهيل للسمين الحلبي ١٤
- شرح التسهيل لابن مالك

١٥، ٢٢، ٥٢، ٩١، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١٣٢، ٣٨٦، ٤٥٧، ٦١٠، ٦١٥، ٧١١، ٧١٢، ٧٤٢، ٧٥٧، ٩٩١، ٩٩٧، ١٠٠٦، ١٢٥٢، ١٢٦٣، ١٢٨٨، ١٣٠٠، ١٣٠٢، ١٣٢٨، ١٣٦٣، ١٣٩٨، ١٤٠٩، ١٤١٥، ١٤٣٤، ١٤٤٠، ١٤٨٦، ١٥٠٧، ١٥٦٣، ١٦١٣، ١٦١٧، ١٦٥٧، ١٧٢٩، ١٧٥٣، ١٧٥٧.

- شرح التسهيل للمرادي ١٢، ١١٥٠
- شرح الجُمل لابن عصفور ١٥٩٥
- شرح الحماسة للتبريزي ٥٤٩

ـ شرح ديوان كثير لابن السكيت ١٣٢٥

ـ شرح الشاطبية للسمين الحلبي ١٤

ـ الشرح الصغير للجمل لابن عصفور ١٣٧١

ـ شرح ابن عقيل على الألفية ١٦

ـ شرح عمدة اللافظ وعدة الحافظ لابن مالك ٧

ـ شرح الكافية الشافية لابن مالك

٧ ، ١٢٨ ، ٦٠٣ ، ٧٠١ ، ٨٥٩ ، ٨٧٨ ، ١١١٦ ، ١٢٥٣ ، ١٢٦٣ ،

١٣٤٨ ، ١٥٩٦ ، ١٦٥٩ .

ـ شرح كتاب سيبويه للصفار ٥٠٨ ، ٨٩٨ ، ١٢٤٤

ـ شرح اللُّبَاب ٩٩٠

ـ شرح مشكل الحماسة = إعراب الحماسة

ـ شرح معدن الجواهر للدماميني ١٨

ـ شرح المفصّل للمرادي ١٢

ـ شرح المفصل لابن يعيش ١٤٢٦

ـ الشواذ لابن قتيلة ٧٠٤

ـ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ٨ ، ١٤٢٥

ـ الشواهد الصغرى على ابن الناظم = تخليص الشواهد

ـ الشيرازيات لأبي علي الفارسي ٨٠٥

ـ الصحاح للجوهري

٢٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٧٠ ، ١١٠ ، ٢١٨ ، ٢٨١ ، ٣٤٤ ، ٦٦٢ ، ٧٤٧ ،

٨١١ ، ٩٩٠ ، ١٠٨٥ ، ١١٤٥ ، ١١٦٠ ، ١٢٦٤ ، ١٢٩٣ ، ١٣٢٤ ،

١٣٥٠ ، ١٤١٥ ، ١٤٥٨ ، ١٥٩٤ ، ١٦٣٤ ، ١٦٤٢ ، ١٧٠٩ ، ١٧٦٥ .

- صحيح البخارى ١٩، ٤٦٦، ١٣٢٩، ١٤١٩
- صحيح مسلم ١٢١٦
- الضرب فى معرفة لسان العرب لابن مالك ٧
- ضياء الحلوم

١٠٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٦٣، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٨٨، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٥٦، ٣٦٧، ٣٧٣، ٣٩٥، ٤٢١، ٤١٣، ٦٣٥، ٦٤٦، ٧١٩، ٧٨٠، ٧٩١، ٩٧١، ٩٨٨، ١٠١٥، ١١٣١، ١١٢٩، ١١٤٤، ١٢٩٢، ١٣٨٨، ١٤٠٥، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤٤٥، ١٥٠١، ١٦٣٤، ١٧٦٤.

- طبقات الشافعية للإسنوى ١٦
- العُباب للصغانى ٦٣٥، ١٠٢٨، ١٠٩٣، ١٤٢٦
- عمدة اللافظ وعُدَّة الحافظ لابن مالك ٧
- عَمل اليوم والليلة للنسائى ٢٠
- غاية الإحسان لأبي حيان ١٠
- الغُرّة لابن الدهان ٩٨٤، ١٣٧٢، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٦١٢
- الغيث الذى انسجم شَرح لامية العجم للصفدى ١٨
- فضّ الختام على التورية والاستخدام للصفدى ٣٢
- الفوائد المحوية فى المقاصد النحوية لابن مالك ٧، ٣٢
- القاموس المحيط

١٠٦، ١١٠، ٢٠٩، ٢١٨، ٢٤٨، ٢٨٨، ٣١٤، ٣٢٠، ٣٣٢، ٣٤٤، ٣٦٦، ٥٢٠، ٦٢٠، ٦٢٢، ٦٣٥، ٦٦٨، ٦٨٠، ٧٤٦، ٨١١، ٨٧٧، ٩٩٠، ١٠٠٧، ١٠١٥، ١٠١٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٦٨، ١٠٨١، ١٠٨٥، ١١١٩، ١١٣١ ،

١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٥، ١١٥٥، ١١٩٠، ١٢٦٤، ١٣٠٨،
١٣١٤، ١٣١٥، ١٣٧٩، ١٣٨٨، ١٤١٥، ١٤٢٦، ١٤٤٥،
١٤٥٨، ١٤٩١، ١٥٠٨، ١٥٩٢، ١٥٩٤، ١٦٣٤، ١٦٤٢،
١٦٥٠، ١٦٧٤، ١٧٠٣، ١٧٠٥، ١٧٠٩، ١٧١٣، ١٧١٨،
١٧٣٥، ١٧٦٤.

ـ الكافية الشافية لابن مالك ٧، ٦١٠

ـ الكامل للمبرد ٦٦٤

ـ كتاب سيبويه

٩، ١٥، ٥١، ١٧٥، ٥٤٢، ٦١٢، ٧٢٥، ٧٣٦، ٧٤٧، ٩١٣،
٩٩٨، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٧٣، ١٢١٣، ١٢١٥، ١٢٢٣، ١٢٣٨،
١٢٨٢، ١٢٩٤، ١٤٠٥، ١٤٦٥، ١٥٢٤، ١٥٥١، ١٥٥٥،
١٧٢٧.

ـ الكراسة لأبي موسى الجزولي ٨٩٨

ـ لباب الألباب شرح أبيات الكتاب لابن بنين

٢٠٤، ٢١٤، ٦٢٠، ٩٦٨، ١٧٠٣.

ـ المبهج لابن جني ٦٢٦

ـ مجمع البحرين للصغاني

٦٣٨، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٨٠، ٦٩٦، ٧٠٨، ٧١٥، ١٤١٥

ـ المجمل ١٩٤، ٢١٨، ٢٣٠، ٢٨٨، ١٦٣٤

ـ المحتسب لابن جني ٤٥١، ٧٢٩، ١٤٢٠

ـ المحكم لابن سيده ٧، ٩٨، ٢٨١، ٣٢٤، ٦٤٥، ٦٩٦،
٧٠٣، ٨٥٠، ٩٧٢، ١٣٨٨، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٥١٨.

- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ١٦، ١٤٣٤
- مصارع العشاق للسراج القارئ ١٣٥٣
- المصباح في شرح ما أعجم من شواهد الإيضاح لابن يَسعون ١٥٥١
- معاني القرآن للأخفش الأوسط ٥٢٧
- المعرَّب للجواليقي ٦٢٨
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام
  ١٨، ٢٠٨، ٤٧١، ٥٧٥، ٨٤٢، ٨٥٤، ٩٢٩، ٩٨٦، ٩٨٩،
  ١٠١٠، ١١٤٩، ١٢٩٦، ١٤٧٧.
- مفتاح العلوم للسكاكي ٩٢٥
- مقدمة ابن الحاجب ١٠
- المقرب لابن عصفور ٨٧٠
- المقرب لابن هشام الفهري ٢٢٧
- منهاج الطالبين للنووي ٩
- الموطأ لمالك بن أنس ١٦٩٩
- نزول الغيث للدماميني ١٨
- النفيس على مذهب ابن إدريس لابن عقيل ١٦
- النكت الحسان شرح غاية الإحسان لأبي حيان ١٠
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٤٠٥
- النهاية في النحو لابن الخباز ٦٧٥
- النهر المادّ من البحر لأبي حيان ١٧٥٨
- نوادر أبي زيد ٢٠٠، ٢٠٥
- النوادر لأبي علي القالي ١١٩٠
- هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل للمكي ٣
- الياقيت لأبي عمر الزاهد ١٦٢

١١ - فهـــــرس الدراســـــة

الموضـــــــــــــوع	رقم الصفحة
المقدمـــــــة	٢
تمهيـــــــد	
أ ـ الحياة العلمية فى مكة المكرمة فى القرن التاسع	١٤
ب ـ الحركة النحوية فى مكة المكرمة فى القرن التاسع	٢٥
الفصـــــل الأول : ترجمـــة المصنـف	٣٣
أ ـ نسبـــــــه	٣٤
ب ـ حياتـــــــه	٣٥
جـ ـ ولايتـــه القضـاء	٣٨
د ـ خلقـه وورعـه وصفاتـه	٤١
هـ ـ وفاتـــــــه	٤٢
و ـ أقـوال العلماء فيـــه	٤٢
ز ـ شيوخـــــــه	
أولاً : بالســـــماع	٤٥
ثانياً : بالإجـــــازة	٥٨
ح ـ تلاميـــــــذه	٦٦
ط ـ أسرتـــــــه	٧٨
ى ـ آثـــــــاره	
أولاً : مؤلفاتـــــــه	٨٦
ثانياً : شِعـــره ونَـــثره	٨٨

الموضـــــــــــــــوع	رقم الصفحة
الفصـــــــل الثـــاني :	
شروح التسهيل التي اعتمد عليها المكي وموقفه منها	٩٠
أولاً : اختلاف نُسَخ التسهيل وموقف المكي منها	٩١
ثانياً : موقفه من شروح التسهيل التي اعتمد عليها	
أ ـ شـــرح التسهيـل لابن مـالك	٩٥
ب ـ التذييل والتكميل لأبي حيـان	١٠٠
جـ ـ شـرح التسهيـل للمـرادي	١٠٦
د ـ شـرح التسهيـل للسمين الحلبي	١٠٨
هـ ـ المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل	١١٠
و ـ تمهيـد القـواعد لناظر الجيش	١١١
ز ـ تعليـق الفـرائد للدمامينـي	١١٤
ثالثاً : موقفـه من أبي حيـان والناظـر	١١٦
الفصـــــــل الثـــالث :	
كتـاب هدايـة السبيل ومنهـج المكي فيـه	١٢٠
١ ـ توثيـــق نسبتـــه	١٢١
٢ ـ هـل ألّفـه المـكي كامـلاً	١٢١
٣ ـ مصـــادر المـــكي	١٢٢
أولاً : مصـادر مباشـــرة	١٢٣
ثانياً : مصـادر غير مباشـــرة	١٣٨
ثالثا : مصادر لم أتحقق من رجوع المكي إليهـا بصـورة مباشـرة	١٤١

الموضـــــــــــــــــوع	رقم الصفحة
هـ - منهـــج المكى فى هداية السبيـل	
أولاً : الاستشهاد بالقرآن الكريم	١٤٢
ثانياً : استشهاده بالقراءات	١٤٦
ثالثاً : استشهاده بالحديث النبوى	١٤٨
رابعاً : الشواهـد الشعريـة	
أ - استشهاده بالشعـر	١٥١
ب - شـــرح الشعـــر	١٥٥
خامساً : الشـواهد النثريـة	١٥٩
سادساً : القضـايا والمسـائل النحوية	١٦٠
أ - الحـــدود	١٦١
ب - المصطلحات النحويـة	١٦٥
جـ - اختياراتـه النحويـة	١٦٧
د - مناقشـة الآراء	١٧٣
هـ - التمثيل للآراء والمسـائل	١٧٧
سابعا : طريقتـه فى الشـرح	١٨٠
ثامنـا : دِقَّتـه	١٨٦
٤ - أثَره فى النحـاة الخالفـين	١٩٢
٥ - نُسَـخ الكتـاب	١٩٦

١٢ ـ فهرس أبـــواب كتـــــاب

هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل

الموضـــــــــــــــوع	رقم الصفحة
* خطبـــــة المؤلـــف	١
فصـل في التعريف بمؤلّف التسهيل وبعض شُرّاحه	٦
شـرح خطبـة كتـاب التسهيـــل	٢٠
* بـاب شـرح الكلمة والكلام وما يتعلّق بـه	٤٠
* بـاب إعـراب الصحيـح الآخـــر	١١٩
* بـاب إعـراب المعتـلّ الآخـــر	١٧٦
* بـاب إعـراب المثـنى والمجموع على حَـدّه	١٩٢
* بـاب كيفيـة التثنيـة وجمعي التصحيـح	٢٩٣
فصـــل : يَتمّ في التثنية من المحذوف اللام مايتمّ في الإضافـــة	٣٤١
فصـــل : يُجمع بالألف والتـاء قياســاً	٣٦٨
* بـاب المعرفـــة والنـــكرة	٣٧٦
* بـاب المُضمَـــــر	٣٩٨
فصـــل : تلحق قبل يا المتكلم إن نُصِب بغير صفة	٤٥٣
فصـــل : من المضمر منفصـل في الرفـــع	٤٧٨
فصـــل : يتعـيّن انفصـال الضمير إن حُصِر بإنّما	٥٠٦
فصـــل : الأصـل تقديـم مفسّـر ضمير الغائب	٥٥١
فصـــل : من المضمرات السمّى عند البصريين فصلاً	٥٩٣

الموضـــــــــــوع	رقم الصفحة
* باب الاســـم العَـــلَم	٦١٠
* باب الموصـــــــول	٦٨١
فصـــل : مَنْ وما فى اللفظ مفردان مذكّران	٧٨٥
فصـــل : تقـــع أىّ شرطيـــة	٨١٨
فصـــل : من الموصولات الحرفية أنْ الناصبة مضارعاً	٨٢٦
فصـــل : الصـــلة والموصـــول كجُـــزأى اســـم	٨٥٨
* باب اســـم الإشـــارة	٨٨٤
* باب المعـــرّف بالأداة	٩٢١
فصـــل : مدلـــول إعـراب الاسـم ماهـو بـه عمدة	٩٤١
* بـاب المبتـــــدأ	٩٤٦
فصـــل : الخـــبر مفـرد وجمـــلة	١٠٣٨
فصـــل : تَدخـــل الفـــاء على خـــبر المبتـــدأ	١١٠٦
* بـاب الأفعـال الرافعـة الاسـم الناصبـة الخـبر	١١٢٣
فصـــل : يقترن بإلا الخبر المنفي ان قُصد إيجابه	١١٨٩
فصـــل : أَلحَقَ الحجازيون بليـس ما النافيـة	١٢٤١
* بـاب أفعـــال المقاربـــة	١٣٠٧
* بـاب الأحـرف الناصبـة الاسـم الرافعـة الخـبر	١٣٥٦
فصـــل : يُستدام كسر إنّ مالم تؤول هى ومعمولهـا بمصـــدر	١٣٨٩
فصـــل : يجـــوز دخـــول لام الابتـــداء	١٤١١

الموضـــــــــــــوع	رقم الصفحة
فصـــل : تُـرادف إنَّ نَعَـــم	١٤٣١
فصـــل : لتـــأوّل أنَّ ومعموليهـا بمصـدر	١٤٥٢
فصـــل : يجـوز رفـع المعطوف على اسم إنّ ولكنّ	١٤٧٥
* بـاب لا العامـــلة عمـــل إنَّ	١٤٩٣
فصـــل : إذا انفصـــل منصـوب لا	١٥٣٠
* بـاب الأفعـــال الداخلة على المبتـدأ والخـبر	١٥٥٧
فصـــل : يُحكى بالقـول وفروعـه الجمـل	١٦٣٦
فصـــل : تَدخل همزة النقل على عَلِم ذات المفعولين	١٦٥٢
* بـاب الفاعـــــل	١٦٦٣
* بـاب النائب عن الفاعـــل	١٧١٥
فصـــل : يُضَـمّ مطلقاً أولُ فعـــل النـائب	١٧٤١
فصـــل : يجـب وصـف الفعـــل بمرفـوعـــه	١٧٥٤

١٣ـ فهرس المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

* ائتلاف النصرة فى اختلاف نحاة الكوفة والبصرة لعبد اللطيف الشرجي الزبيدى ، تحقيق د . طارق الجنابي ، عالم الكتب مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ .

* الإبدال ، لابن السكيت ، تحقيق د . حسين شرف ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ١٣٩٨ - ١٩٧٨ .

* الأُبَّذى ومنهجه فى النحو مع تحقيق السِّفر الأول من شرحه على الجزولية ، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية جامعة أم القرى ، إعداد سعد حمدان الغامدى ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .

* الإتباع ، لأبي على القالى ، ضمن الإتباع والمزاوجة لابن فارس.

* الإتباع والمزاوجة ، لابن فارس ، تحقيق : كمال مصطفى ، دارالتحرير ، القاهرة.

* إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، النجم عمر بن فهد الهاشمى المكي ، عبد الكريم على باز ، رسالة دكتوراه ، مقدمة لكلية الشريعة جامعة أم القرى ، الجزء الرابع .

* أخبار أبي تمام ، لأبي بكر محمد بن يحيى الصولى ، تحقيق خليل محمود عساكر وآخرون ، المكتب التجارى ببيروت مصوَّرة .

* الاختيارَيْن ، صنعة الأخفش الأصغر ، تحقيق د . فخر الدين قباوه ، مجمع اللغة العربية ـ دمشق ، ١٣٩٤ - ١٩٧٤ .

* أدب الكاتب ، لابن قتيبة ، تحقيق : محمد الدالى ، مؤسسة الرسالة ببيروت ، ط١ ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .

* الأدب المفرد = فضل الله الصمد .

* الأذكار النووية ، يحيى بن شرف النووى ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ، ١٣٩١ - ١٩٧١ ، دار الملاح .

* ارتشاف الضَّرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : د . مصطفى النَّمّاس ، ط١ ١٤٠٤ - ١٩٨٤ ، مكتبة الخانجى - مصر .

* إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب = معجم الأدباء .

* إرشاد المبتدى وتذكرة المنتهى ، فى القراءات العشر ، لابن بندار القلانسى ، تحقيق : عمر حمدان الكبيسى ، المكتبة الفيصلية - مكة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .

* الأزهية فى علم الحروف ، لعلىّ بن محمد الهروى ، تحقيق : عبد المعين الملوحى ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .

* أساس البلاغة ، للزمخشرى ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ .

* الاستغناء فى أحكام الاستثناء ، لشهاب الدين القرافى ، تحقيق - د . طه محسن ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، العراق ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .

* الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البَرّ ، يوسف بن عبد الله ابن محمد ، تحقيق: طه الزيني ، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى ، ١٣٩٠ - ١٩٧٠م ، بهامش الإصابة.

* أسرار البلاغة ، لعبد القاهر الجرجاني ، شرح وتعليق محمد عبد المنعم جفاجي ، مكتبة القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٦ - ١٩٧٦.

* أسرار العربية ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق: محمد بهجة البيطار ، المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.

* أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام ، لابن حبيب، ضمن نوادر المخطوطات .

* إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، لعبد الباقي اليماني ، تحقيق: د . عبد المجيد دياب ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

* الأشباه والنظائر في النحو ، للسيوطي ، تحقيق : عبد الإله نبهان ، غازي مختار ، إبراهيم عبد الله ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٤٠٦ - ١٩٨٥.

* الأشباه والنظائر من أشعار المتقدّمين والجاهلية والمخضرمين ، للخالديّين أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ، تحقيق: د . السيد محمد يوسف ، لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ، ١٩٥٨م.

* الاشتقاق ،لابن دريد ، تحقيق: عبد السلام هارون ، مؤسسة الخانجي - مصر ، ١٣٧٨ - ١٩٥٨.

* اشتقاق أسماء الله ، للزجّاجي ، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

* أشعار الشعراء الستة الجاهليين ، للأعلم الشنتمرى ، ٤١٥ - ٤٧٦ ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢.

* الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حَجر العسقلاني ، تحقيق: طه الزيني ، مكتبة الكليات الأزهرية ، الطبعة الأولى ١٣٩٠-١٩٧٠م.

* إصلاح غَلَط أبي عبيد في غريب الحديث ، ابن قتيبة ، تحقيق: عبد الله الجبوري ، دار الغرب الاسلامي ،بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣.

* إصلاح المنطق ،لابن السكيت ، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون ، دار المعارف - مصر ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٠.

* الأصمعيات ، للأصمعي ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون ، دار المعارف ، الطبعة الخامسة ، ١٩٧٩.

* الأصنام ، لهشام بن محمد بن السائب الكلبي ، تحقيق: أحمد زكي ، الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ، ١٣٨٤- ١٩٦٥ ، مصورة عن طبعة دار الكتب ، ١٣٤٣ - ١٩٢٤.

* الأصول في النحو ، لابن السَّرّاج ، تحقيق: د . عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .

* الأضداد للأصمعي (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) .

* الأضداد ، لأبي بكر بن الأنباري ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دائرة المطبوعات والنشر - الكويت ، ١٩٦٠ .

* الأضداد ، أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد).

* الأضداد ، لابن السكيت (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) .

* الأضداد لقطرب ، تحقيق: د . حَنّا جميل حداد ، دار العلوم الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ - ١٩٨٤ .

* إعراب ثلاثين سورة من القرآن ، لابن خالويه ، مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ، ١٣٦٠ - ١٩٤١ .

* إعراب الحديث النبوي ، لأبي البقاء العكبري ، تحقيق: عبد الإله نبهان ، مجمع اللغة العربية - دمشق ، ١٣٩٧ - ١٩٧٧ .

* إعراب الحماسة ، لابن جني ، مصورة مركز إحياء التراث الاسلامي رقم ٤٣٥ ، عن نسخة مكتبة يني جامع بتركيا رقم ٩٦٦ .

* إعراب القرآن ، لأبي جعفر النحاس ، تحقيق: د . زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .

* إعراب القرآن للسفاقسي = المجيد في إعراب القرآن المجيد .

* إعراب لامية الشنفرى ، لأبي البقاء العكبري ، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران ، المكتب الاسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .

* الأعلام ، للزركلي ، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٩ - ١٩٦٩ .

* الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، صورة عن طبعة دار الكتب .

* الاقتراح في علم أصول النحو ، للسيوطي ، تحقيق: د . أحمد محمد قاسم ، مطبعة السعادة - القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٦ - ١٩٧٦ .

* الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، لابن السِّيد البطليوسي ، تحقيق: مصطفى السقا ، د . حامد عبد المجيد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ .

* الإقناع في القراءات السبع ، لابن الباذش ، تحقيق: د . عبد المجيد قطامش ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى - مكة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ .

* إكمال الإعلام بتثليث الكلام ، لابن مالك ، تحقيق: د . سعد حمدان الغامدي ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي ، جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .

* الألفاظ الفارسية المعرّبة ، أدي شير الكلداني ، المطبعة الكاثوليكية - بيروت ، ١٩٠٨ .

* ألف باء ، للبلوى ، عالم الكتب ، بيروت ، مصورة عن طبعة الوهبية بمصر ، ١٢٨٧ .

* الأمالى ، لأبي على القالى ، دار الفكر - بيروت.

* الأمالى ، لأبي عبد الله اليزيدى ، عالم الكتب بيروت - مكتبة المتنبى القاهرة ، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية - الهند ، ١٣٦٩ .

* أمالى الزجاجي ،لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق: عبد السلام هارون ، المؤسسة العربية الحديثة - القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٢ .

* أمالى السهيلى ، لأبي القاسم السهيلى ، تحقيق: محمد إبراهيم البنا ، مطبعة السعادة - مصر،الطبعة الأولى ، ١٣٩٠ - ١٩٧٠ .

* الأمالى الشجرية ، لأبي السعادات بن الشجرى ، دار المعرفة - بيروت ، مصورة عن طبعة حيدر آباد،الهند ١٣٤٩هـ.

* أمالى المرتضى = غرر الفوائد ودرر القلائد .

* الأمالى النحوية ، لابن الحاجب ، تحقيق: هادى حسن حمودى ، عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥- ١٩٨٥ .

* الأمثال ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق : د . عبد المجيد قطامش ، مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامي - مكة، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .

* أمثال العرب ، للمفضل الضبي ، تحقيق: د . إحسان عباس، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٤٠١ - ١٩٨١.

* إنباه الرُّواة على أنباه النحاة ، للقفطي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

* أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها ، لابن الكلبي، تحقيق: أحمد زكي ، الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ، ١٣٨٤ - ١٩٦٥ ، مصورة عن طبعة دار الكتب ، ١٩٤٦.

* الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى - مصر ، ١٣٨٠ - ١٩٦١.

* الأوائل ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق: د . وليد قصاب، محمد المصري ، دار العلوم - الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٠- ١٩٨٠.

* أوضح المسالك إلى ألفيه ابن مالك ، جمال الدين بن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الخامسة ، ١٩٦٦.

* إيضاح شواهد الإيضاح ، لأبي علي القيسي ، تحقيق: د . محمد حمود الدعجاني ، دار الغرب الاسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ - ١٩٨٧.

* الإيضاح العَضُدى ، لأبي على الفارسى ، تحقيق : د . حسن شاذلى فرهود ، دار التأليف - مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٩-١٩٦٩ .

* الإيضاح فى شرح المفصّل ، لابن الحاجب ، تحقيق : د . موسى بناى العليلى ، وزارة الأوقاف - العراق ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .

* الإيضاح فى علل النحو ، للزجّاجي ، تحقيق : د . مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ - ١٩٧٣ .

* البحر المحيط ، لأبي حيان ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ ، مصورة عن طبعة القاهرة ، ١٣٢٨هـ .

* بدائع الفوائد ، لابن قيّم الجوزية ، دار الفكر ، بيروت .

* البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن السابع ، لمحمد بن على الشوكانى ، دار المعرفة - بيروت ، مصورة عن طبعة مطبعة السعادة بمصر ، ١٣٤٨هـ .

* البُرصان والعرجان والعميان والحُولان ، للجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، وزارة الثقافة والإعلام - العراق ، ١٩٨٢ .

* برنامج ابن جابر الوادى آشي ، لشمس الدين محمد الوادى آشي ، تحقيق : د . محمد الحبيب الهيله ، مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة ، ١٤٠١-١٩٨١ .

* البسيط في شرح جمل الزجاجي ، لابن أبي الربيع ، تحقيق : د . عياد الثبيتي ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ - ١٩٨٦ .

* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة عيسى الحلبي ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

* بَهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس ، لابن عبد البَرّ ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، دار الكتب العلمية - بيروت .

* التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البقاء العكبري ، تحقيق : د . عبد الرحمن سليمان العثيمين ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .

* البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق : د . طه عبد الحميد طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .

* البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، الطبعة الثالثة ، بدون تاريخ .

* البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة ، لابن رشد ، تحقيق : د . محمد حجي ، دار الغرب الاسلامي - بيروت ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .

* تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدى ، دار مكتبة الحياة - بيروت ، مصورة عن طبعة المطبعة الخيرية بالجمالية - مصر ، ١٣٠٦هـ.

* تاريخ الرسل والملوك ، لابن جرير الطبرى ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف مصر ، الطبعة الرابعة ، ١٩٧٩ .

* تاريخ الطبرى = تاريخ الرسل والملوك.

* تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة ، تحقيق : السيد أحمد صقر - الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ - ١٩٧٣ ، دار التراث القاهرة.

* التبصرة والتذكرة ، للصيمرى ، تحقيق : د . فتحى أحمد على الدين ، مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى - جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .

* التبيان فى إعراب القرآن ، لأبي البقاء العكبرى ، تحقيق : على محمد البجاوى ، نشر عيسى البابي الحلبى - مصر ، ١٩٧٦ .

* تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب فى علم مجازات العرب ، للأعلم الشنتمرى ، تحقيق إبراهيم أزوغ ، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا فى اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب ، جامعة سيدى محمد بن عبد الله ، فاس ، بدون تاريخ .

* تحفة الغريب فى الكلام على مغنى اللبيب ، للدماميني (الجزء الثانى) ، تحقيق : عبد الجواد حسين البابا ، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .

* التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، لأبي حيان ، الجزء الأول: مصورة مركز إحياء التراث الاسلامي بمكة رقم ٧٣ نحو، عن نسخة الأسكوريال رقم ٥٢ ، الجزء الثاني: مصورة المركز رقم ٧٤ نحو، عن نسخة الاسكوريال رقم ٥٣ ، الجزء الثالث: مصورة المركز رقم ٧٧ نحو، عن نسخة دار الكتب رقم ٦٢ نحو/ ٣٣٣٣ج.

* الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، لعبد العظيم المنذري ، تعليق مصطفى محمد عماره ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٨ - ١٩٦٨.

* تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق ، لداود الأنطاكي ، المطبعة الأزهرية المصرية ، الطبعة الثالثة ، ١٣٢٨هـ.

* تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك ، تحقيق: محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٣٨٨ - ١٩٦٨ م.

* التعريفات ، للسيد الشريف ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٧١.

* تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ، للدماميني ، تحقيق: الدكتور محمد عبد الرحمن المفدّى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣. بدون ناشر.

* تعليق الفرائد شرح تسهيل الفوائد، الجزء الأول ، لبدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني ، رقمه بالمركز ٢٤ نحو ، مصور عن نسخة المكتبة الأزهرية بدمشق رقم ١٦٩٧.

* تعليقة ابن النحاس على المقرب ، لبهاء الدين بن النحاس، مصورة مركز إحياء التراث الإسلامي رقم ٢٦٠ نحو عن المكتبة الأزهرية رقم ٠٤٩٤٧.

* التكملة ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود ، جامعة الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠١ - ١٩٨١.

* التكملة والذيل والصلة ، للصغاني ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، مطبعة دار الكتب - القاهرة.

* التمام في تفسير أشعار هذيل ، لابن جني ، تحقيق: أحمد ناجي القيسي وآخرون ، مطبعة العاني ، بغداد ، الطبعة الأولى، ١٣٨١ - ١٩٦٢.

* التمثيل والمحاضرة ، للثعالبي ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٨١ - ١٩٦١.

* تمهيد القواعد شرح تسهيل الفوائد ، ناظر الجيش الحلبي ، الجزء الأول ، مصورة مركز إحياء التراث الاسلامي بمكة رقم ٢٠ نحو، عن نسخة مكتبة الأوقاف العامة بالرباط رقم ١٠٣ ، الجزء الثاني ، مصورة المركز رقم ٧٠٤ نحو عن نسخة مكتبة الزاوية الحمزاوية بالمغرب رقم ٥٠.

* التمهيد في أصول الفقه ، للكلوذاني الحنبلي ، تحقيق: د. مفيد محمد أبو عمشه ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى ، ١٤٠٦ - ١٩٨٥.

* التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ، لأبي عبيد البكري ، ضمن ذيل الأمالي والنوادر .

* التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح ، لابن بري ، تحقيق : مصطفى حجازي ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠ .

* تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات ، لمحب الدين أفندي ، طبع بآخر الكشاف للزمخشري ، انتشارات آفتاب - طهران .

* تهذيب الألفاظ = كنز الحفاظ .

* تهذيب اللغة ، للأزهري ، تحقيق : عبد السلام هارون ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، ١٣٨٤ - ١٩٦٤ .

* توشيح الديباج وحلية الابتهاج ، لبدر الدين القرافي ، تحقيق : أحمد الشتيوي ، دار الغرب الاسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .

* توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، للمرادي ، تحقيق : د . عبد الرحمن علي سليمان ، مكتبة الكليات الأزهرية ، الطبعة الثانية .

* التوطئة ، لأبي علي الشلوبيني ، تحقيق : د . يوسف أحمد المطوع ، مطابع سجل العرب - القاهرة ، ١٤٠١ - ١٩٨١ .

* ثلاثة كتب في الأضداد ، للأصمعي وللسجستاني ولابن السكيت ،

نَشَرها د . اوغست هفنر ، دار الكتب العلمية - بيروت ، مصورة عن المطبعة الكاثوليكية - بيروت ، ١٩١٢ .

* ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، للثعالبي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف - مصر ، ١٩٨٥ .

* جامع الأصول من أحاديث الرسول ، لابن الأثير الجزرى ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية - مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٦٩ - ١٩٥٠ .

* جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، تحقيق : على محمد البجاوى ، دار النهضة مصر - القاهرة ، الطبعة الأولى ، بدون تاريخ .

* جمهرة الأمثال ، لأبي هلال العسكرى ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر - القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٤ - ١٩٦٤ .

* جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف مصر ، ١٣٨٢ - ١٩٦٢ .

* جمهرة اللُّغة ، لابن دريد ، حيدرآباد الهند ، ١٣٥١هـ .

* جَنْى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين ، محمد الأمين بن فضل الله المحبي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، مصورة عن طبعة مكتبة القدسي .

* الجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادي ، تحقيق : فخر الدين قباوه ، ومحمد نديم فاضل ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .

* الجوهر المنضّد في طبقات متأخرى أصحاب أحمد ، لابن المِبْرد ، تحقيق : د . عبد الرحمن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ .

* الجيم ، لأبي عمرو الشيباني ، تحقيق : إبراهيم الإبياري ، مجمع اللغة العربية - القاهرة ، ١٣٩٤ - ١٩٧٤ .

* الحارث حياته وشِعره ، جمع وتحقيق : زكي ذاكر العاني ، وزارة الثقافة والإعلام - العراق ، ١٩٨٠ .

* حاشية الصبان على شرح الأشموني ، لمحمد بن علي الصبان ، رتّبه وضبطه وصححه مصطفى حسين أحمد ، دار الفكر (مصورة) .

* حاشية العلامة ابن حمدون على شرح المكودي لألفيه ابن مالك ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، بدون تاريخ .

* الحُجّة في عِلل القراءات السبع ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق : علي النجدي ناصف ، عبد الحليم النجار ، عبد الفتاح شلبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .

* الحُجّة في القراءات السبع ، لابن خالويه ، تحقيق : د . عبد العال سالم مكرم ، دار الشرق ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٧ - ١٩٧٧م .

* حُجَّة القراءات ، لابن زنجلة ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .

* حَذف مِن نَسَب قريش عن مؤرّج بن عمرو السدوسي ، نشرة د . صلاح الدين المنجد ، دار العروبة - القاهرة ، ١٩٦٠ .

* الحلل في شرح أبيات الجمل ، لابن السيد البطليوسي ، تحقيق : مصطفى إمام ، مكتبة المتنبي - القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٩ .

* حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم الأصبهاني ، بيروت ، دار الفكر ، بدون تاريخ .

* الحماسة البصرية ، للبصري ، عالم الكتب بيروت ، مصورة عن دائرة المعارف العثمانية بالهند ، ١٩٦٤م .

* الحماسة الشجرية ، لهبة الله بن الشجري ، تحقيق : عبد المعين الملوحي ، وأسماء الحمصي ، وزارة الثقافة - دمشق ، ١٩٧٠ .

* الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون تاريخ .

* الخاطريات ، لابن جني ، تحقيق : علي ذو الفقار شاكر ، دار الغرب الاسلامي - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ - ١٩٨٨ .

* خريدة القصر ، للعماد الأصبهاني ، قسم شعراء العراق ، تحقيق : بَهجة الأثري ، وجميل سعيد ، المجمع العلمي العراقي ، ١٣٧٥ - ١٩٨٤ .

* خزانة الأدب ، للبغدادى ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩ .

* الخصائص لابن جنى ، تحقيق : محمد على النجار ، دار الهدى ، بيروت ، الطبعة الثانية ، بدون تاريخ .

* خطط المقريزى ، للمقريزى ، تقى الدين أحمد بن على ، دار التحرير للطبع والنشر ، ١٩٦٨ .

* الخلاف بين النحويين ، د . سيد رزق الطويل ، المكتبة الفيصلية مكة المكرمة ، ١٤٠٥ - ١٩٨٤ .

* الدارس فى تاريخ المدارس ، لعبد القادر بن محمد النعيمى ، تحقيق : جعفر الحسنى ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، مصورة عن طبعة المجمع العلمى العربى بدمشق .

* دراسات فى الأدب العربى ، غوستاف فون غرنباوم ، ترجمة إحسان عباس وزملائه ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، مصورة .

* دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عضيمة ، مطبعة السعادة - مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٢ - ١٩٧٢ .

* الدر الكمين بذيل العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، للنجم عمر بن فهد ، مصورة معهد المخطوطات العربية رقم ٣٠٣٢ ، عن نسخة رضا رامبور رقم ٣٦١٢ .

* الدرّ المصون فى علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبى ، تحقيق :

د . أحمد محمد الخراط ، دار القلم دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .

* الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر العسقلاني ، دار الجيل - بيروت ، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند ، ١٣٤٩هـ .

* الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، لأحمد ابن الأمين الشنقيطي ، تحقيق : د . عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية - الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠١ - ١٩٨١ .

* دُرَّة الحجال في أسماء الرِّجال ، لابن القاضي ، تحقيق : د . محمد الأحمدي أبو النور ، المكتبة العتيقة ، تونس - دار التراث - القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٠ .

* درة الغَوّاص في أوهام الخواص ، للحريري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، ١٩٧٥ .

* الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة ، لحمزة الأصفهاني ، تحقيق : عبد المجيد قطامش ، دار المعارف - مصر ، ١٩٧١ .

* دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .

* الدَّماميني حياته وآثاره ، د . محمد عبد الله الفدّى ، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .

* دُمية القصر وعُصْرة أهل العصر ، للباخرزى ، تحقيق : د . سامى مكى العانى ، مطبعة المعارف - بغداد ، ١٣٩٠ - ١٩٧٠ .

* الديباج المُذهَب فى معرفة أعيان المذهب ، لابن فرحون المالكى ، تحقيق د . محمد الأحمدى أبو النور ، دار التراث القاهرة .

* ديوان إبراهيم بن العباس الصولى ، تحقيق : عبد العزيز الميمنى ، (ضمن الطرائف الأدبية) ، لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ، ١٩٣٧م .

* ديوان إبراهيم بن هَرمه ، تحقيق : محمد جبار المعيبد ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٣٨٩ - ١٩٦٩ .

* ديوان الأخطل = شعر الأخطل .

* ديوان الأدب ، للفارابي ، تحقيق : د . أحمد مختار عمر ، مجمع اللغة العربية - القاهرة ، ١٣٩٤ - ١٩٧٤ .

* ديوان الأسود بن يعفر ، صنعة نورى حمودى القيسي ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ١٣٨٨ - ١٩٦٨ .

* ديوان الأعشى الكبير ، شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب - القاهرة ، ١٩٥٠م .

* ديوان الأعشَيْن = الصبح المنير .

* ديوان الأفوه الأودى ، تحقيق : عبد العزيز الميمنى ، ضمن الطرائف الأدبية ، لجنة التأليف الترجمة والنشر - القاهرة ، ١٩٣٧ .

* ديوان امرئ القيس ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، سلسلة ذخائر العرب ٢٤ ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨٤ .

* ديوان البحتري ، تحقيق: حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف مصر ، ١٩٦٣ .

* ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ، تحقيق: د . عزة حسن ، وزارة الثقافة والإرشاد - دمشق ، ١٣٧٩ - ١٩٦٠ .

* ديوان تأبّط شراً وأخباره ، تحقيق: علي ذو الفقار شاكر ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .

* ديوان أبي تمام ، شرح الخطيب التبريزي ، تحقيق: محمد عبده عزام ، دار المعارف - مصر ، الطبعة الثالثة .

* ديوان تميم بن أبي بن مقبل ، تحقيق: د . عزة حسن ، دمشق ، ١٣٨١ - ١٩٦٢ .

* ديوان جِران العَوْد النميري ، رواية أبي سعيد السكري ، دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولى ، ١٣٥٠ - ١٩٣١ .

* ديوان جميل ، جمع وتحقيق: د . حسين نصار ، مكتبة مصر - القاهرة ، ١٩٧٩ .

* ديوان حاتم الطائي ، تحقيق: كرم البستاني ، دار الصيرة - بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٢ .

* ديوان حسان ثابت ، تحقيق : د . وليد عرفات ، دار صادر بيروت ، ١٩٧٤ .

* ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكرى والسجستانى ، تحقيق : نعمان أمين طه ، مكتبة مصطفى البابى الحلبى - مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٨ - ١٩٥٨ .

* ديوان الحماسة ، شرح الخطيب التبريزى ، دار القلم - بيروت .

* ديوان حميد بن ثور الهلالى ، تحقيق : عبد العزيز الميمنى ، دار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ، ١٣٨٤ - ١٩٦٥ .

* ديوان أبي حيان ، تحقيق : أحمد مطلوب ، خديجة الحديثى ، بغداد ، ١٣٨٨ - ١٩٦٩ .

* ديوان حَيْص بَيْص ، سعد بن محمد التميمى ، تحقيق : مكى السيد جاسم ، شاكر هادى شكر ، منشورات وزارة الإعلام العراقية ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٤ .

* ديوان أبي دؤاد الإيادى ، نشرة غوستاف غرنباوم ، ضمن دراسات فى الأدب العربي ، بيروت ، ١٩٥٩ .

* ديوان دعبل الخزاعي ، تحقيق : عبد الصاحب عمران الدجيلى ، دار الكتاب اللبناني - بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٢ .

* ديوان ابن الدمينة ، صنعه أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب ، تحقيق : أحمد راتب النفاخ ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ،

١٣٧٩ - ١٩٥٩ .

* ديوان رؤبة بن العجاج ، تحقيق : وليم بن الورد البروسي ، منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ، ضمن سلسلة مجموع أشعار العرب ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٩م (مصورة) .

* ديوان الراعي النميري ، جمعه وحققه راينهرت فايبرت ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت ، ١٤٠١ - ١٩٨٠ .

* ديوان سُحيم عبد بني الحسحاس ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ، ١٣٨٤ - ١٩٦٥ ، مصورة عن طبعة دار الكتب ، ١٣٦٩ - ١٩٥٠ .

* ديوان سقط الزند ، لأبي العلاء المعري ، شرح وتعليق د . ن رضا ، دار مكتبة الحياة - بيروت ، ١٩٦٥ .

* ديوان سلامة بن جندل ، صنعة محمد بن الحسن الأحول ، تحقيق : د . فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ .

* ديوان شعر الخوارج ، جمع وتحقيق : د . إحسان عباس ، دار الشروق - بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .

* ديوان الشماخ بن ضِرار الذبياني ، تحقيق : صلاح الدين الهادي ، دار المعارف - مصر ، ١٩٧٧ .

* ديوان أبي طالب = غاية الطالب .

* ديوان طرفة ، شرح الأعلم الشنتمرى ، تحقيق: درية الخطيب، لطفي الصقال ، مجمع اللغة العربية ـ دمشق ، ١٣٩٥-١٩٧٥.

* ديوان الطرماح ، تحقيق: د. عزة حسن ـ دمشق ، ١٣٨٨-١٩٦٨.

* ديوان الطفيل الغنوى ، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد ، دار الكتاب الجديد ـ بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٨.

* ديوان العباس بن الأحنف ، تحقيق: عاتكة الخزرجي ، دار الكتب المصرية ، ١٩٧٣.

* ديوان العباس بن مرداس ، تحقيق: يحيى الجبورى ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ـ بغداد ، ١٣٨٨ - ١٩٦٨.

* ديوان عبد الله بن رواحة الانصارى ، دراسة وجمع وتحقيق: د. حسن محمد باجوده ، مكتبة دار التراث ـ القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٢.

* ديوان عبده بن الطبيب = شعر عبده بن الطبيب .

* ديوان عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى = الحارثى حياته وشعره.

* ديوان عبيد بن الأبرص ، تعليق كرم البستاني ، دار صادر بيروت ، بدون تاريخ .

* ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق: د. محمد يوسف

نجم ، دار بيروت ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠.

* ديوان أبي العتاهية = أبو العتاهية أشعاره وأخباره.

* ديوان العجاج، رواية الأصمعي وشرحه ، تحقيق : د . عزة حسن ، دار الشروق - بيروت ، ١٩٧١م.

* ديوان عديّ بن زيد العبادي ، تحقيق : محمد جبار المعيبد ، وزارة الثقافة والإرشاد - العراق ، ١٩٦٥م.

* ديوان العَرجي ، رواية ابن جني ، تحقيق : خضر الطائي ، رشيد العبيدي ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٥ - ١٩٥٦ ، الشركة الإسلامية ، بغداد .

* ديوان علي بن جَبَلة (العَكّوك) ، تحقيق : د . حسين عطوان ، دار المعارف - بمصر ، ١٩٧٢.

* ديوان علي بن أبي طالب ، جمع وترتيب عبد العزيز الكرم ، دار القلم - بيروت .

* ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية مصر ، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٤ -١٩٦٥ ، دار صادر ، دار بيروت ، ١٣٨٥ - ١٩٦٦.

* ديوان عمرو بن قميئة ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، مجلة معهد المخطوطات العربية - القاهرة (في صورة كتاب) ، المجلد الحادي عشر ، ١٣٨٥ - ١٩٦٥.

* ديوان علقمة الفحل ،بشرح الأعلم الشنتمرى ، تحقيق: لطفي الصقال ودريّة الخطيب ، دار الكتاب العربي - حلب، الطبعة الأولى ، ١٣٨٩ - ١٩٦٩.

* ديوان أبي فراس الحمداني ، شرح وتقديم عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

* ديوان الفرزدق ، جمع عبد الله إسماعيل الصاوى ، المكتبة التجارية - مصر - الطبعة الأولى ، ١٣٥٤ - ١٩٣٦ ، دار بيروت - بيروت ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠.

* ديوان القتّال الكلابي ،تحقيق: إحسان عباس ، دار الثقافة - بيروت ، ١٣٨١ - ١٩٦١.

* ديوان القطامي ، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة - بيروت ، ١٣٧٩ - ١٩٦٠.

* ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق: د. ناصر الدين الأسد ،دار العروبة - القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٨١ - ١٩٦٢.

* ديوان قيس بن ذريح ، تحقيق: د. حسين نصّار ، مكتبة مصر، ١٣٧٩ - ١٩٦٠.

* ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت ، دراسة وجمع وتحقيق: د. حسن محمد باجوده ، مكتبة دار التراث - القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٣.

* ديوان كعب بن مالك الانصارى ، تحقيق : سامى مكى العانى ، مكتبة النهضة - بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٦ - ١٩٦٦ .

* ديوان الكميت = شعر الكميت .

* ديوان لبيد بن ربيعة = شرح ديوان لبيد .

* ديوان ليلى الأخيلية ، تحقيق : خليل إبراهيم العطية ، بغداد ، ١٣٨٦ - ١٩٦٧ .

* ديوان مالك بن الرّيب ، تحقيق : د . نورى القيسي ضمن شعراء أمويون .

* ديوان المتلمّس الضُّبَعي (رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي) ، تحقيق : حسن كامل الصيرفى ، معهد المخطوطات العربية - القاهرة ، ١٣٩٠ - ١٩٧٠ .

* ديوان متمّم بن نويره = مالك ومتمم .

* ديوان المتنبى ، شرح عبد الرحمن البرقوقى ، دار الكتاب العربى - بيروت .

* ديوان المثقب العبدى ، تحقيق : حسن كامل الصيرفى ، معهد المخطوطات - القاهرة ، ١٣٩١ - ١٩٧١ .

* ديوان مجنون ليلى ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، مكتبة مصر ، بدون تاريخ .

* ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكرى ، عالم الكتب ، بيروت.

* ديوان النابغة صنعة ابن السكيت ، تحقيق : د . شكرى فيصل ، دار الفكر - بيروت ، ١٣٨٨ - ١٩٦٨ .

* ديوان أبي النجم العجلي ، صنعة علاء الدين أغا ، نادى الرياض الأدبي ، ١٤٠١ - ١٩٨١ .

* ديوان أبي نواس ، تحقيق : أحمد عبد المجيد الغزالى ، مطبعة مصر ، ١٩٥٣م.

* ديوان الهذليين ، الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ، ١٣٨٤ - ١٩٦٥ ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.

* ديوان يزيد بن مفرغ الحميرى ، تحقيق : د . عبد القدوس أبو صالحة ، بيروت ، ١٩٧٥ .

* ديوانا عروة بن الورد والسموأل ، دار بيروت ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .

* ذكر الفرق بين الأحرف الخمسة ، لابن السّيد البطليوسي ، تحقيق : د . حمزة عبد الله النشرتى ، مكتبة المتنبى - القاهرة ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .

* ديوان كُثَيِّر ، جَمعه وشرحه إحسان عباس ، دار الثقافة - بيروت ، ١٣٩١ - ١٩٧١ .

* ذيل الأمالى والنوادر ، لأبي على القالى ، دار الفكر - بيروت .

* ذيل العبر في خبر من غَبر ، للحسيني ، تحقيق : محمد السعيد زغلول ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .

* رسائل الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٨٤ - ١٩٦٤ .

* رسالة في أعجاز أبيات تغني في التمثيل عن صدورها ، للمبرد ، ضمن نوادر المخطوطات .

* رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للمالقي ، تحقيق : أحمد محمد الخَرّاط ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٥-١٩٧٥ .

* الروض الأُنُف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، للسهيلي ، عَلّق عليه وضَبطه طه عبد الرؤوف سعد ، دار المعرفة - بيروت ، ١٣٩٨ - ١٩٧٨ .

* الروض المعطار في خبر الأقطار ، محمد عبد المنعم الحميري ، تحقيق : إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، الطبعة الثانية ١٩٨٤ ، بيروت .

* زاد المعاد في هُدىٰ خير العباد ، لابن قَيّم الجوزية ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثامنة ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .

* الزّاهر في معاني كلمات الناس ، لأبي بكر محمد بن القاسم الانباري ،

تحقيق : د . حاتم الضامن ،وزارة الثقافة والإعلام - العراق ، ١٣٩٩-١٩٧٩ .

* السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تحقيق : د . شوقي ضيف ، دار المعارف مصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٠ .

* سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، تحقيق : د . حسن هنداوي ، دار القلم - دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .

* سِفر السعادة وسفير الإفادة ، لعَلَم الدين السخاوي ، تحقيق : محمد أحمد الدالي ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .

* سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ،لأبي عبيد البكري ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، دار الحديث - بيروت ،الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .

* سُنن الدارمي ، طبع بعناية محمد أحمد دهمان ، دار إحياء السنة النبوية ، بدون تاريخ .

* سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، مراجعة وضبط وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر.

* سنن ابن ماجة ،تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ١٣٩٥ - ١٩٧٥ .

* سنن النسائي بشرح جلال الدين السيوطي،وحاشية الإمام

السندى ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٤٨ - ١٩٣٠.

* السيرة النبوية ، ابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ، ١٣٥٥ - ١٩٣٦م.

* شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، محمد بن محمد مخلوف ، دار الكتاب العربي - بيروت ، مصورة عن طبعة المطبعة السلفية ، ١٣٤٩.

* شذرات الذهب في أخبار من ذَهب ، ابن العماد الحنبلي ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩.

* شرح أبنية سيبويه ، لابن الدهان النحوى ، تحقيق : د . حسن شاذلي فرهود ، دار العلوم - الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ - ١٩٨٧.

* شرح أبيات سيبويه ، لابن السيرافي ، تحقيق : د . محمد على سلطاني ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٦ - ١٩٧٦.

* شرح أبيات سيبويه (المختصر) ، لأبي جعفر النحاس ، تحقيق : أحمد خطاب ، مطابع المكتبة العربية - حلب ، الطبعة الأولى ١٩٧٤.

* شرح أبيات مغني اللبيب ، عبد القادر البغدادى ، تحقيق : عبد العزيز رباح ، أحمد يوسف دقاق ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٣ - ١٩٧٣.

* شرح أدب الكاتب ، للجواليقي ، تقديم مصطفى صادق الرافعي ، دار الكتاب العربي - بيروت .

* شرح الأدب المفرد = فضل الله الصمد .

* شرح أشعار الهذليين ، صنعة السكرى ، تحقيق : عبد الستار فراج ، مكتبة خياط - بيروت ، سلسلة روائع التراث العربي .

* شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، لمحمد على الأشموني ، رَتَّبه وضبطه وصَحَّحه مصطفى حسين أحمد ، دار الفكر (مصورة) .

* شرح الألفية للمرادى = توضيح المقاصد والمسالك .

* شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ، تحقيق : د . عبد الحميد السيد محمد ، دار الجيل - بيروت .

* شرح التسهيل ، لابن مالك - الجزء الأول ، تحقيق : د . عبد الرحمن السيد ، مكتبة الإنجلو المصرية ، ط١ ، ١٩٧٤ .

* شرح ألفية ابن معطى ، لعبد العزيز بن جمعه القواس ، تحقيق : د . على موسى الشوملى ، مكتبة الخريجى - الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .

* شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك ، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية جامعة أم القرى ١٤٠٧هـ ، السِّفر الأول : تحقيق : عدنان خلف قليل ، السفر الثانى : تحقيق : علاء الدين محمد على حمويه .

* شرح التسهيل للمرادى ، مصورة مركز إحياء التراث الإسلامى رقم ٥٩٨ نحو عن نسخة مكتبة دار الكتب المصرية رقم ١٢٦٢ .

* شرح التصريح على التوضيح ، لخالد الأزهرى ، دار الفكر - بيروت (مصورة) .

* شرح الجرجاوى على شواهد ابن عقيل لألفية ابن مالك ، عبد المنعم الجرجاوى ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الثانية ، بدون تاريخ .

* شرح جمل الزجاجى ، لابن عصفور ، تحقيق : د . صاحب أبو جناح ، وزارة الأوقاف العراقية ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .

* شرح ديوان أميه بن أبي الصلت ، تعليق سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب ، دار مكتبة الحياة - بيروت .

* شرح ديوان جرير ، محمد إسماعيل الصاوى ، دار الأندلس - بيروت .

* شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ، تحقيق : أحمد أمين ، وعبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٧ - ١٩٦٧ .

* شرح ديوان لبيد بن ربيعة للطوسى ، تحقيق : د . إحسان عباس ، وزارة الإعلام ، الكويت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٤ .

* شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب ، لابن هشام الأنصارى ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة - مصر .

* شرح شعر زهير بن أبي سلمى (صنعة ثعلب) تحقيق: د. فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ - ١٩٨٢.

* شرح شواهد الإيضاح ، لابن برى ، تحقيق: عبد مصطفى درويش ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ١٤٠٥ ١٩٨٥.

* شرح شواهد الشافية ، لعبد القادر البغدادى ، تحقيق: محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٣٩٥ - ١٩٧٥.

* شرح شواهد ابن عقيل = شرح الجرجاوى.

* شرح شواهد الكشاف = تنزيل الآيات.

* شرح شواهد المغنى ، للسيوطى ، وقف على طبعة أحمد ظافر كوجان ، دار مكتبة الحياة بيروت ، ١٣٨٦ - ١٩٦٦.

* شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، لابن مالك ، تحقيق: د. عبد المنعم هريدى ، دار الفكر العربي - القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٥.

* شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ،لأبي بكر الأنبارى ،تحقيق: عبد السلام هارون ، دار المعارف - مصر ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠.

* شرح القصائد المشهورات ، لأبي جعفر النحاس ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥.

* شرح قصيدة البردة ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق : د . محمود حسن زهني ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ ، تهامة - المملكة العربية السعودية .

* شرح قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير ، للخطيب التبريزي ، أبو زكريا يحيى بن علي ، تحقيق : ف ، كرنكو ، دار الكتاب الجديد بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨١ .

* شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى - مصر ، الطبعة ١١ ، ١٣٨٣ - ١٩٦٣ .

* شرح الكافية للرضي الاستراباذي ، دار الكتب العلمية بيروت مصورة عن طبعة الشركة الصحافية العثمانية ، عام ١٣١٠هـ .

* شرح الكافية الشافية ، ابن مالك ، تحقيق : د . عبد المنعم أحمد هريدي ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي ، جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .

* شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي ، الجزء الأول ، تحقيق : رمضان عبد التواب ، د . محمود فهمي حجازي ، د . محمد هاشم عبد الدايم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ .

* شرح الكراسه = الأُبَّذي ومنهجه في النحو .

* شرح اللمحة البدرية في علم العربية ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : د . صلاح رواي ، دار مرجان للطباعة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٤ .

* شرح اللمع ، لابن برهان العكبرى ، تحقيق : د . فائز فارس ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .

* شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ، لأبي أحمد الحسين العسكرى ، تحقيق : عبد العزيز أحمد ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٣ - ١٩٦٣ .

* شرح مشكلات الحماسة = إعراب الحماسة .

* شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب بيروت مصورة عن طبعة المنيرية ، ١٩٢٨ .

* شرح المفضليات ، لأبي محمد الأنبارى (المنسوب خطأ إلى أبي بكر بن الأنبارى) ، تحقيق : كارلوس لايل - بيروت ، ١٩٢٠ .

* شرح المفضليات ، لأبي زكريا التبريزى ، تحقيق : على محمد البجاوى ، دار نهضة مصر ، ١٣٩٧ - ١٩٧٧ .

* شرح مقامات الحريرى البصرى ، للشريشى ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، المكتبة الشعبية - القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ .

* شرح المقدمة المحسّبة ، لابن بابشاذ ، تحقيق : خالد عبد الكريم ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٦ .

* شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدى ، لأبي رياش القيسي ،

تحقيق : د . داود سلوم ، د . نورى حمودى القيسى ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ،الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .

* شروح التلخيص ، طبع بعناية فرج الله زكى الكردى ، مكتبة عيسى البابى الحلبى - مصر ، ١٩٣٧ .

* شروح سقط الزند لأبي العلاء المعرى ، الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ، ١٣٦٤ - ١٩٤٥ .

* الشعر ، لأبي على الفارسى ، تحقيق : د . محمود محمد الطناحى ، مكتبة الخانجى - القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ - ١٩٨٨ .

* شعراء أمويون ، نورى حمودى القيسى ، ج ١ - ٣ جامعة بغداد ، ١٣٩٦ ، ج٤ عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥-١٩٨٥ .

* شعر الأحوص الأنصارى ، جمعه وحققه عادل سليمان جمال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ .

* شعر الأخطل ، صنعة السكرى ، تحقيق : د . فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ .

* شعر الحارث بن خالد المخزومي ، تحقيق : د . يحيى الجبورى ، طبعة النعمان - النجف ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٢ - ١٩٧٢ .

* شعر أبي حية النميرى ، تحقيق : د . يحيى الجبورى ،وزارة الثقافة والإرشاد القومى - العراق ، ١٩٧٥ .

* شعر أبي زبيد الطائي ، تحقيق : د . نورى حمودى القيسي ، مطبعة المعارف ـ بغداد ، ١٣٨٦ ـ ١٩٦٧ .

* شعر زيد الخيل الطائي ، صنعه د . أحمد مختار البرزة ، دار المأمون للتراث ، الطبعة الأولى ـ دمشق ، ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨ .

* شعر عبد الرحمن بن حسان ، تحقيق : د . سامى مكى العانى ، بغداد ، ١٩٧١ .

* شعر عبد الله بن الزبير الأسدى ، تحقيق : د . يحيى الجبورى ، وزارة الإعلام ، بغداد ، ١٣٩٤ ـ ١٩٧٤ .

* شعر عبدة بن الطبيب ، جمع وتحقيق : د . يحيى الجبورى ، دار التربية للطباعة ـ بغداد ، ١٣٩١ ـ ١٩٧١ .

* شعر عروة بن حزام ، تحقيق : إبراهيم السامرائى ، أحمد مطلوب ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٦٠ .

* شعر عمرو بن أحمر الباهلى ، تحقيق : د . حسين عطوان ، مجمع اللغة العربية ـ دمشق .

* شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدى ، جَمَعه وحققه مطاع الطرابيشي ، مجمع اللغة العربية ـ دمشق ، ١٣٩٤ ـ ١٩٧٤ .

* شعر الكميت بن زيد الأسدى ، جمع وتحقيق : د . داود سلوم النجف ، ١٩٦٩ .

* شعر المزّار الفقعسى ، تحقيق : د . نورى القيسي (ضمن شعراء أمويون) .

* شعر معن بن أوس المزني ، تحقيق: عمر محمد سليمان القطان ، دار العلم - جده ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .

* شعر ابن ميّاده ، جمع وتحقيق: د . حنا جميل حداد ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .

* شعر النابغة الجعدي ، تحقيق: عبد العزيز رباح، المكتب الإسلامي - دمشق ، ١٣٨٤ - ١٩٦٤ .

* شعر نصيب بن رباح ، تحقيق: د . داود سلوم ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٦٨ .

* شعر النَّمر بن تولب ، صنعة د . نوري حمودي القيسي ، مطبعة المعارف - بغداد ، ١٣٨٨ - ١٩٦٨ .

* شعر هدبة بن الخشرم العُذري ، صنعة د . يحيى الجبوري ، دار القلم - الكويت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .

* شعر يزيد بن الطثرية ، تحقيق: د . ناصر سعد الرشيد ، دار مكة للطباعة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .

* الشعر والشعراء ،ابن قتيبة ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ،دار التراث العربي ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٧ .

* شفاء العليل في ايضاح التسهيل ، لأبي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي، تحقيق: د . عبد الله علي الحسيني البركاتي ، المكتبة الفيصلية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .

* شِفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، التقى الفاسى ، أحمد بن على ، دار إحياء الكتب العربية - مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٦م.

* شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل ، لشهاب الدين الخفاجي ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة الحرم الحسينى - القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٧١ - ١٩٥٢.

* شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان بن سعيد الحميرى ، عالم الكتب بيروت - مصورة.

* شواهد التوضح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لابن مالك ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣.

* الصاحبي ،لابن فارس ، تحقيق السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبى - القاهرة ، ١٩٧٧.

* الصبح المنير فى شعر أبي بصير ، تحقيق : رود لف جاير،مطبعة آدلف هلزهوسن ، فينا ، ١٩٢٧.

* الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، للجوهرى ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩.

* صحيح البخارى = فتح البارى.

* صحيح الترمذى ، بشرح الإمام ابن العربي المالكى ، المطبعة

المصرية بالأزهر ، الطبعة الأولى ، ١٣٥٠ - ١٩٣١ .

* صحيح مسلم بشرح النووى ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ ، مصورة عن الطبعة المصرية .

* الصناعتين ، لأبي هلال العسكرى ، تحقيق : على البجاوى ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، عيسى البابي الحلبى مصر ، ١٩٧١م .

* ضرائر الشعر ، ابن عصفور الإشبيلى ، تحقيق : السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠ .

* ضرورة الشعر ، لأبي سعيد السيرافي ، تحقيق : د . رمضان عبد التواب ، دار النهضة العربية - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .

* الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، لشمس الدين السخاوى ، دار مكتبة الحياة بيروت .

* طبقات الشافعية ، للإسنوى ، تحقيق : عبد الله الجبورى ، دار العلوم الرياض ، ١٤٠١ - ١٩٨١ .

* طبقات الشافعية الكبرى ، لابن السبكي ، تحقيق : د . عبد الفتاح الحلو ، د . محمود الطناحى ، مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة ، ١٣٨٣ - ١٩٦٤ .

* طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمحي ، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر ، مطبعة المدنى - القاهرة ، ١٣٩٤ - ١٩٧٤ .

* الطرائف الأدبية ، تحقيق : عبد العزيز الميمنى ، لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ، ١٩٣٧م.

* ابن الطراوة النحوى ، د . عياد عيد الثبيتي ، نادى الطائف الأدبي ،الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣.

* عَبث الوليد ، إملاء أبي العلاء المعرى ، تعليق : محمد عبد الله المدني ، نشر أسعد طرابزونى بإشراف دار الرفاعي ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥.

* أبو العتاهية أشعاره وأخباره ،عُنى بتحقيقها : د . شكرى فيصل ، مكتبة دار الملاح - دمشق ، ١٣٨٤ - ١٩٦٤.

* عروس الأفراح فى شرح تلخيص المفتاح ، لبهاء الدين السبكى ، ضمن شروح التلخيص .

* العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تقى الدين الفاسى ، أحمد بن على ، مطبعة السنة المحمدية ، الطبعة الأولى .

* العقد الفريد ،لابن عبد ربه الأندلسى ، تحقيق محمد سعيد العريان ، دار الفكر - بيروت (مصورة).

* العَقَقة والبَرَرَة ، لأبي عبيدة مَعْمَر بن المثنى ، ضمن نوادر المخطوطات .

* العُمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونَقْده ، لابن رشيق ،تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار الجيل - بيروت، الطبعة الرابعة ، ١٩٧٢.

* عَمل اليوم والليلة ، للنسائي ، أحمد بن شعيب ، مراجعة مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦-١٩٨٦ ، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت .

* عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران - للبقاعي ، مصورة مركز إحياء التراث الاسلامي رقم ١٧٠٥ تراجم عن مكتبة كوبريلى بتركيا رقم ٠٢٤٥٣

* عيون الأخبار ، لابن قتيبة ، الهيئة العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٣ ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٤٣ - ١٩٢٥ .

* غاية الأمل فى شرح الجُمَل ،لعبد العزيز بن إبراهيم بن بزيزة ، نسخة مصورة عن النسخة المحفوظة بمكتبة كوبريلى بالسليمانية ، تحت رقم ١٤٨٤ ، رقمها بالمركز ٥٤٠ نحو.

* غاية المطالب فى شرح ديوان أبي طالب ، شرح الشيخ محمد الخطيب ، القاهرة ، ١٣٧١ - ١٩٥٠ .

* غاية النهاية فى طبقات القراء ، لابن الجزرى ، عنى بنشره برجشتراسر ، مكتبة الخانجى بمصر ، ١٣٥١ - ١٩٣٢ .

* غُرَر الفوائد ودرر القلائد للشريف المرتضى ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار إحياء الكتب العربية - مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٣ - ١٩٥٤ .

* غريب الحديث للخطابي ، تحقيق : عبد الكريم العزباوى ، مركز

البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ١٤٠٢ - ١٩٨٢.

* غريب الحديث ،لأبي عبيد القاسم بن سلام ، تصحيح محمد عظيم الدين ،حيدر آباد الهند ، ١٣٨٤ - ١٩٦٤.

* الفائق في غريب الحديث ، للزمخشري ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار الفكر ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩.

* الفاضل في اللغة والأدب ، للمبرّد ، تحقيق: عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، ١٩٥٥.

* الفاخر ، للمفضل بن سلمة ، تحقيق: عبد العليم الطحاوي ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي - مصر ، سلسلة تراثنا ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٠ - ١٩٦٠.

* فتح الباري بشرح صحيح البخاري ،لابن حجر العسقلاني ،تحقيق: عبد العزيز بن باز ، المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة.

* الفَرَج بعد الشِّدَّة للمحسن بن علي التنوخي ، تحقيق: عبود الشالجي ، دار صادر - بيروت ، ١٣٩٨ - ١٩٧٨.

* فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ، الأسود الغُندجاني ، أبو محمد الأعرابي ، تحقيق: محمد علي سلطاني ،دار قتيبة دمشق ، ١٤٠١ - ١٩٨١.

* الفَرق ، لقطرب ،تحقيق : د . خليل إبراهيم العطية ، مكتبة الثقافة الدينية ـ مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ .

* فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، لأبي عبيد البكري ، تحقيق : د . إحسان عباس ، د . عبد المجيد عابدين ، دار الأمانة ـ مؤسسة الرسالة ، ١٣٩١ - ١٩٧١ .

* الفصول الخمسون ، لابن معطي ،تحقيق : محمود محمد الطناحي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٩٧٧ .

* الفصيح ،لأبي العباس ثعلب ، تحقيق : د . عاطف مدكور ، دار المعارف ـ مصر ، ١٩٨٤ .

* فضائل الصحابة ، أحمد بن حنبل ، تحقيق : وصي الله بن محمد عباس ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ـ جامعة أم القرى مكة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .

* فَضّ الختام عن التورية والاستخدام ، للصَّفَدي ، تحقيق : د . المحمدي عبد العزيز الحناوي ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩-١٩٧٩ ، دار الطباعة المحمدية بالأزهر .

* فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد ، فضل الله الجيلاني ، المطبعة السلفية ـ القاهرة ، ١٣٨٨ .

* فَعَلت وأفعلت ، لأبي حاتم السجستاني ، تحقيق : د . خليل إبراهيم العطية ، جامعة البصرة ، مديرية دار الكتب ، ١٩٧٩ .

* القاموس المحيط ، للفيروزابادى ، القاهرة ، ١٣٥٢ - ١٩٣٣ .

* قصد السبيل فيما فى اللغة العربية من الدخيل ، للمحبي ، تحقيق : عثمان محمود حسين الصينى ، رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية - جامعة أم القرى ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .

* قصيدة البُردة لكعب بن زهير ، شرح أبى البركات بن الأنبارى ، تحقيق : محمود حسن زينى ، تهامه ، جده ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .

* القوافى ، لأبي يَعلىٰ التنوخى ، تحقيق : د . عونى عبد الرؤوف ، مكتبة الخانجى - مصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٨ .

* الكافية فى النحو لابن الحاجب ، تحقيق : د . طارق نجم عبد الله ، مكتبة دار الوفاء ، جده ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ - ١٩٨٦ .

* الكامل ، للمبرد ، تحقيق محمد أحمد الدالى ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .

* الكبائر ، للذهبي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .

* الكتاب ، سيبويه ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار القلم - القاهرة ، ١٣٨٥ - ١٩٦٦ .

* الكرماء ، لأبي هلال العسكرى ، راجعه وصحّحه محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة القاهرة - مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٧١ - ١٩٥٢ .

* الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ، للزمخشري ، انتشارات أفتاب ـ تهران .

* كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتُهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعَجلوني ، تصحيح وتعليق أحمد القلاش ، دار التراث ، القاهرة ، مكتبة التراث ـ حلب.

* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ، مكتبة المثنى ببغداد (مصورة) .

* الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعِلَلها وحُجَجها لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق محيى الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ — ١٩٨٤.

* كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت ، هذَّبَه الخطيب التبريزي ، وقف على طبعه وضبطه وجمع رواياته لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٨٩٥.

* لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب لسليمان بن بَنين بن خلف النحوي ، الجزء الأول ، نسخة محفوظة بمكتبة حسن حسني عبد الوهاب تونس، رقم ١٨٤٧٥ ، مصورة الدكتور عبد الرحمن العثيمين .

* لَحْن العوام للزبيدي ، تحقيق د . رمضان عبد التواب ، المطبعة الكمالية ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى ١٩٦٤.

* لسان العرب لابن منظور ، دار صادر ، بيروت.

* اللُّمَع فى العربية لابن جنى ، تحقيق د . حسين شرف ، عالم الكتب - القاهرة - الطبعة الأولى ١٣٩٩ - ١٩٧٩ .

* اللهجات العربية فى التراث ، د . أحمد علم الدين الجندى ، الدار العربية للكتاب - ليبيا ١٩٨٣ .

* ليس فى كلام العرب لابن خالويه ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الثانية ١٣٩٩ - ١٩٧٩ .

* المؤتلف والمختلف للآمدى ، تحقيق : عبد الستار فراج ، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٣٨١ - ١٩٦١ .

* ابن مالك اللغوى ، غنيم غانم الينبعاوى ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الشريعة - قسم اللغة العربية ، ١٣٩٠- ١٩٧٩ .

* مالك وتمم ابنا نويرة اليربوعى ، ابتسام مرهون الصفار مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٨ .

* مايجوز للشاعر فى الضرورة للقزاز القيروانى ، تحقيق : المنجى الكعبى - الدار التونسية للنشر ١٩٧١ .

* ماينصرف ومالا ينصرف للزجاج ، تحقيق : هدى محمود قراعه ، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية - مصر - ١٣٩١ - ١٩٧١ .

* مبادئ اللغة للخطيب الإسكافى ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .

* المهيج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جني ، تحقيق : د . حسن هنداوي ، دار القلم دمشق ، دار المنارة بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ — ١٩٨٧ .

* مجاز القرآن لأبي عبيدة ، تحقيق : محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي مصر ، ١٣٧٤ — ١٩٥٤ .

* مجالس ثعلب لأبي العباس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف مصر ، الطبعة الثالثة ١٩٦٩ .

* مجالس العلماء للزجاجي ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة - دار الرفاعي — الرياض - الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣ — ١٩٨٣ .

* مجمع الأمثال للميداني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة ١٣٩٢ — ١٩٧٢ .

* مجمل اللغة لابن فارس ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ — ١٩٨٤ .

* المجيد في إعراب القرآن المجيد للسفاقسي

— الجزء الأول : مصورة مركز إحياء التراث الإسلامي رقم ٦١٠ ، عن نسخة رواق الأتراك بالأزهر رقم ٣٠٣ نحو .

- الجزء الثاني : مصورة المركز رقم ٢٨٣ نحو عن نسخة دار الكتب المصرية رقم ٤٩٤ طلعت .

- الجزء الثاني : مصورة المركز رقم ٢٨٤ نحو عن نسخة الاسكوريال رقم ١٣٢٠ نحو ، ورمزنا له بالجزء الثالث .

* المحاسن والأضداد للجاحظ ، تحقيق : فوزى عطوى ،دار صعب بيروت ١٩٦٩ .

* محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء للراغب الأصبهاني ، بدون ناشر أو تاريخ .

* المحبَّر لابن حبيب ، رواية أبي سعيد السكرى ، تصحيح ايلزه ليختن شتيتر ، دار نشر الكتب الإسلامية - باكستان ١٤٠٣ - ١٩٨٢ .

* المحتسب فى تبيين وجوه وشَواذّ القراءات لابن جنى ،تحقيق : على النجدى ناصف وعبد الحليم النجار ، د . عبد الفتاح شلبى ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر ١٣٨٦ .

* المحصول فى علم أصول الفقه لفخر الدين الرازى ، تحقيق : د . طه جابر العلوانى - جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية الطبعة الأولى ١٣٩٩ - ١٩٧٩ .

* المُحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ، تحقيق : مصطفى السقا ، حسين نصار ، الطبعة الأولى ١٣٧٧ - ١٩٥٨ ، شركة مصطفى البابى الحلبى .

* مختصر فى شواذّ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ، عنى بنشره ج برجشتراسر ، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤ .

* المخصَّص لابن سيده ، دار الفكر بيروت - مصورة عن طبعة بولاق بمصر ١٣٢١ هـ .

* المدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي د . محمود محمد الطناحي مكتبة الخانجي - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ - ١٩٨٤ .

* المَدْخل إلى تقويم اللسان لابن هشام ، مصورة مركز إحياء التراث الإسلامي رقم ٤٣٦ لغة، عن مكتبة الاسكوريال رقم ٩٩ .

* المذكّر والمؤنّث لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق : د . طارق عبد عون الجنابي ، وزارة الأوقاف - العراق الطبعة الأولى ١٩٧٨م .

* المرصّع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات، لمجد الدين بن الأثير ، تحقيق : د . إبراهيم السامرائي ، رئاسة ديوان الأوقاف - العراق - ١٣٩١ - ١٩٧١ .

* المسائل البصريات لأبي علي الفارسي ، تحقيق : د . محمد الشاطر أحمد ، مكتبة المدني - الطبعة الأولى ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .

* المسائل البغداديات = المسائل المشكلة .

* المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي ، تحقيق : محمد الشاطر أحمد - مكتبة المدني - الطبعة الأولى ١٤٠٣ - ١٩٨٢ .

* المسائل العَضُديات لأبي علي الفارسي ، تحقيق : د . علي جابر المنصوري ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية - الطبعة الأولى ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .

* المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات لأبي علي الفارسي ، تحقيق : صلاح الدين عبد الله السنكاوي - وزارة الأوقاف العراق - ١٩٨٣م.

* المسائل المنثورة لأبي علي الفارسي ، تحقيق : مصطفى الحدري - مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٨٦م.

* المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ، تحقيق : د . محمد كامل بركات - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، كلية الشريعة - مكة ١٤٠٠ - ١٩٨٠.

* المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ، دار الكتاب العربي بيروت - مصورة عن طبعة ١٣٣٥ هـ.

* المستقصى في الأمثال للزمخشري ، دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٧ - ١٩٧٧ - مصورة عن طبعة حيدر آباد ، الهند .

* المسلسل في غريب لغة العرب لأبي الطاهر التميمي ، تحقيق : محمد عبد الجواد - مكتبة الخانجي - مصر ١٩٨١.

* مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المكتب الإسلامي - بيروت ، مصورة عن الطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣ هـ.

* مصارع العشاق ، أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارئ - دار صادر بيروت - بدون طبعة وتاريخ .

مطبعة التقدم بمصر ١٣٢٤ - ١٩٠٧ ص ١/١٣.

* المصباح في شرح ماأعتَم من شواهد الإيضاح لابن يَسعون ، أبو الحجاج يوسف بن يَبقى المرى ـ رقمه بالمركز ٩١٧ نحو، مصوّر عن مكتبة شهيد علي بتركيا رقم ٢٢٣١.

* المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٣٩٨ ـ ١٩٧٨.

* المصطلح النحوى، عوض حمود القوزى ـ جامعة الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠١ ـ ١٩٨١.

* المصون في الأدب، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ـ مكتبة الخانجى والرفاعي ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ ـ ١٩٨٢.

* المعارف لابن قتيبة ،تحقيق: د. ثروت عكاشة ، دار المعارف مصر ـ الطبعة الثالثة ، ١٩٧٦.

* معاني الحروف للرماني ، تحقيق: د. عبد الفتاح شلبى ، دار الشروق ـ جدة ـ الطبعة الثالثة ١٤٠٤ - ١٩٨٤.

* معاني القرآن للأخفش الأوسط ، تحقيق: د. فائز فارس، بدون ناشر ـ الطبعة الثانية ١٤٠١ ـ ١٩٨١.

* معاني القرآن للفَراء ، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد على النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠.

* معانى القرآن وإعرابه للزجاج ، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبى عالم الكتب ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤٠٨ - ١٩٨٨.

* المعانى الكبير فى أبيات المعانى لابن قتيبة ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤٠٥ ـ ١٩٨٤.

* معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحيم العباسى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ـ المكتبة التجارية الكبرى ـ القاهرة ـ ١٣٦٧ ـ ١٩٤٧.

* معجم الأدباء لياقوت الحموى ، دار المأمون ـ مصر ١٣٥٥ ـ ١٩٣٦.

* معجم البلدان لياقوت الحموى ـ دار صادر ـ بيروت ١٣٩٧ ـ ١٩٧٧.

* معجم الشعراء للمرزباني ، تصحيح وتعليق ف. كرنكو ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٠٢ - ١٩٨٢ مصورة عن طبعة مكتبة القدسي.

* معجم الشيوخ للنجم عمر بن فهد ، تحقيق : محمد الزاهى ، دار اليمامة ـ الرياض ـ ١٤٠٢ ـ ١٩٨٢.

* معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد البكرى ، تحقيق : مصطفى السقا ـ عالم الكتب ـ بيروت.

* معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ـ مكتبة المثنى ـ بيروت ، بدون تاريخ.

* المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقى ، دار إحياء التراث العربى ـ بيروت ـ مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.

* معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة مصطفى البابى الحلبى ـ الطبعة الثانية ١٣٨٩- ١٩٦٩ .

* المعرَّب من الكلام الأعجمى للجواليقى ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، وزارة الثقافة ـ مصر ـ الطبعة الثانية ، ١٣٨٩-١٩٦٩ .

* مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين بن هشام ، تحقيق : د . مازن المبارك ، ومحمد على حمد الله ـ دار الفكر ، بيروت ـ الطبعة الثالثة ١٩٧٢ .

* مفتاح العلوم للسكاكى ، تصحيح محمد كامل الأسيوطى ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ مصورة عن طبعة التقدّم العلمية بمصر ١٣٤٨ هـ .

* المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ـ دار المعرفة ـ بيروت .

* المفصَّل فى علم العربية للزمخشرى ـ دار الجيل ـ بيروت ، الطبعة الثانية ، بدون تاريخ .

* المفضَّليات للمفضل الضبى ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف ـ مصر ـ الطبعة السادسة ١٩٧٩ .

* المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة لشمس الدين السخاوى ، صححه وعلق حواشيه عبد الله محمد الصديق ـ مكتبة الخانجى ـ مصر .

* المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية بدر الدين العيني بهامش الخزانة ، طبعة بولاق ١٢٩٩ .

* مقامات الحريرى لأبي محمد القاسم بن على الحريرى ، المكتبة التجارية الكبرى - مصر.

* المقتصد فى شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : د . كاظم بحر المرجان ، وزارة الثقافة والإعلام - العراق ١٩٨٢ .

* المقتضب ، للمبرّد ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٣٩٩ .

* المقدمة الجُزولية فى النحو لأبي موسى الجزولى ، تحقيق : د . شعبان عبد الوهاب محمد ، أم القرى - القاهرة - الطبعة الأولى ١٤٠٨ — ١٩٨٨ .

* المقرّب ، لابن عصفور ، تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري ، وعبد الله الجبورى ، بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٩١ - ١٩٧١ .

* المقصور والممدود للفراء ، للفرّاء ، تحقيق : ماجد الذهبى ، مؤسسة الرسالة — بيروت — الطبعة الأولى ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .

* الملخّص فى ضبط قوانين العربية لابن أبي الربيع ، تحقيق : د . على سلطان الحكمى - الطبعة الأولى ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .

* الممتع فى التصريف لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق : فخر الدين قباوه ، دار القلم العربى - حلب - الطبعة الثانية ١٣٩٣- ١٩٧٣ .

* المنازل والديار لأسامة بن منقذ ، تحقيق : مصطفى حجازى، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية - القاهرة ١٣٨٧ - ١٩٦٨ .

* منازل الطالب فى شرح طوال الغرائب لابن الأثير، تحقيق : د . محمود محمد الطناحى ، مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى - جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٣- ١٩٨٣ .

* المُنجد فى اللغة ، لكراع النمل ، تحقيق : د . أحمد مختار عمر ، وضاحى عبد الباقى ، عالم الكتب - القاهرة - ١٣٩٦- ١٩٧٦ .

* المُنصف شرح تصريف المازنى لابن جنى ، تحقيق :إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين - وزارة المعارف العمومية - مصر - الطبعة الأولى ١٣٧٣ - ١٩٥٤ .

* المهذّب فيما وقع فى القرآن من المعرّب للسيوطى ، تحقيق : د . التهامى الراجى الهاشمى - صندوق إحياء التراث الإسلامى المشترك بين المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة ، بدون تاريخ .

* الموشّح ، للمرزباني ، تحقيق : على محمد البجاوى ،دار نهضة مصر ، ١٩٦٥ .

* الموطأ ، لمالك بن أنس ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى ، دار إحياء الكتب العربية - مصر.

* موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف ،د . خديجة الحديثى ، وزارة الثقافة والإعلام - العراق - الطبعة الأولى ١٩٨١ .

* النبـــات للأصمعي ، تحقيـق عبد الله يوسف الغنيم ، مكتبـــة المتنـــبي ـــ القاهـــرة ـ الطبعة الأولى ١٣٩٢ - ١٩٧٢.

* نتائج التحصيـل في شرح كتاب التسهيل ، لمحمد بن محمد بـن أبي بـكر المرابـط الـدلائي ، تحقيـق : د . مصطفى الصـــادق العـربي ، الجـزء الأول ، الناشر: الكتـاب والتوزيـع والإعـــلان والمطابـع ـــ ليبيـا ـــ بدون تاريـخ .

* نتـائج الفـكر في النحـو ، للسهيـلي ، تحقيـق : د . محمد إبراهـيم البنـا ، دار الريـاض للنشـر والتـوزيـع ، الطبعـة الثانيـــة ١٤٠٤ ـــ ١٩٨٤.

* النحـو والصـرف بـين التميميـن والحجـازيـين ، د . الشريف عبد اللـه البركـاتي ، المكتبـة الفيصـليـة ـــ مكة ـ الطبعـــة الأولـــى ١٤٠٤ ـــ ١٩٨٤.

* نَسَـب قريـش ، للمصعـب بـن عبد الله الزبـيري ، تحقيـق : ليفـي بروفنسـال ، دار المعـارف ـــ مصـر ـ الطبعة الثالثة ، ١٩٨٢.

* النَّشـر في القـراءات العشـر ، لابـن الجـزري ، أشـرف عـــلى تصحيحـه ومراجعتـه عـلى محمد الضبـاع ، المكتبـة التجاريـــة الـكبرى ـــ مصـر.

* نشـوة الطـرب في تاريخ جاهـلية العـرب ،لابـن سعيـد ، تحقيـق : د . نصـرت عبد الرحمـن ، مكتبـة الأقصى ـ الأردن ـ ١٩٨٢.

* نظام الغريب في اللغة ، للربعي ، تحقيق: محمد بن على الأكوع الحوالى ، دار المأمون للتراث - دمشق - الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠.

* نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، أحمد بن محمد المقرى ، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي - بيروت - مصورة.

* نقائض جرير والأخطل ، لأبي تمام ، تحقيق: أنطوان صالحاني اليسوعي - بيروت - ١٩٢٢.

* نَقد الشعر ، لقدامة بن جعفر ، تحقيق: كمال مصطفى ، الطبعة الثالثة ١٣٩٨ - ١٩٧٨.

* النكت في تفسير كتاب سيبويه ، للأعلم الشنتمرى ، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، معهد المخطوطات العربية - الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ - ١٩٨٧.

* النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين بن الأثير ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ، ومحمود محمد الطناحى، عيسى البابي الحلبي - القاهرة - ١٣٨٣ - ١٩٦٣.

* النوادر، لأبي على القالي ، ضمن ذيل الأمالي.

* النوادر في اللغة ، لأبي زيد الأنصارى ، تحقيق: د. محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق - بيروت - الطبعة الأولى ١٩٨١ - ١٤٠١.

* نوادر المخطوطات ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ الطبعة الثانية ١٣٩٢ ـ ١٩٧٢ .

* النور السافر عن أخبار القرن العاشر ، عبد القادر بن شيخ العيدروسي ، بدون تاريخ أو ناشر.

* هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، إسماعيل باشا البغدادى ، مكتبة المثنى ـ بغداد ـ مصورة عن طبعة وكالة المعارف استانبول ١٩٥١ .

* همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع ، السيوطى ، تحقيق : عبد السلام هارون ، وعبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ـ الكويت ـ ١٣٩٤ ـ ١٩٧٥ .

* الوافى بالوفيات ، للصفدى ، النشريات الإسلامية عن جمعية المستشرقين الألمانية ، صدر الجزء الأول بإستانبول سنة ١٩٣١ باعتناء ريتر.

* الوافى فى العروض والقوافى ، للخطيب التبريزى ، تحقيق : عمر يحيى ، وفخر الدين قباوه ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة ١٩٧٩ - ١٣٩٩ .

* الوحشيات ، لأبي تمام ، تحقيق : عبد العزيز الميمنى ، دار المعارف ـ مصر ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٧٠ .

* الوسائل إلى معرفة الأوائل ، للسيوطي ، تحقيق : د . إبراهيم العدوى ، د . علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .

* الوساطة بين المتنبي وخصومه ، لعلي بن عبد العزيز الجرجاني ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي - مصر .

* الوفيات ، لابن رافع السلامي ، تحقيق صالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .

* وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، لابن خلكان ، تحقيق : د . إحسان عباس ، دار صادر - بيروت .

* يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر بيروت ، الطبعة الثالثة ١٩٧٣ - ١٣٩٣ .

١٤ - فهـــرس الفهـــارس

الفهـــــــــــرس	رقم الصفحة
١ - فهـــرس الآيـات القرآنيـــة	١٧٦٩
٢ - فهـــرس الأحـاديث النبويـــة	١٨٢٥
٣ - فهـــرس الأثـــر	١٨٣٢
٤ - فهـــرس الأمثـــال	١٨٣٥
٥ - فهرس الأساليب والنماذج النحوية واللغوية	١٨٣٧
٦ - فهـــرس الأمثلة والأبنيـة والصيـــغ	١٨٥٥
٧ - فهـــــرس الشعـــــر	١٨٥٩
٨ - فهـرس الأعـلام والقبـائل والطوائـف	١٩٣٢
٩ - فهـــرس الأماكـــن والبـــلدان	١٩٩٦
١٠ - فهـــرس الـكتب الـواردة في المـتن	٢٠٠٤
١١ - فهـــرس الدراســـة	٢٠١٢
١٢ - فهـــرس أبـواب الكتـــاب	٢٠١٥
١٣ - فهـــرس المصـادر والمراجـــع	٢٠١٨
١٤ - فهـــرس الفهـــارس	٢٠٧٩